اسامي رموز كتاب بحار الأنوار

كا للكافي يب للتهذيب صا للاستبصار يه لمن لا يحضره الفقيه ن لعيون اخبار الرضا ع لعلل الشرائع
ك لاكمال الدين يد لتوحيد الصدوق لي لامالي الصدوق ل للخصال ثو لثواب الاعمال مع لمعاني
الاخبار هد للهداية عد لعقائد الصدوق ب لقرب الاسناد ير لبصائر الدرجات ما لامالي
الشيخ غط لغيبة الشيخ الطوسي مصبا للمصباحين شا لارشاد المفيد جا لمجالس المفيد ختص
لكتاب الاختصاص مل لكامل الزيارة سن للمحاسن فس لتفسير علي بن ابراهيم شي لتفسير
العياشي م لتفسير الامام ع ضه لروضة الواعظين عم لاعلام الورى مكا لمكارم الاخلاق ج
للاحتجاج قب لمناقب ابن شهرآشوب كشف لكشف الغمة ف لتحف العقول مد للعمدة نص
لكفاية النصوص نبه لتنبيه الخواطر نهج لنهج البلاغة طب لطب الائمة ع صح لصحيفة الرضا ع
ص لقصص الانبياء ع يج للخرائج ضو لضوء الشهاب طا لامان الاخطار شف لكشف اليقين
يف للطرائف منه للدروع الواقية فتح لفتح الابواب نجم لكتاب النجوم جم لجمال
الاسبوع قل لاقبال الاعمال تم لفلاح السائل لكونه من تتمات المصباح مهج لمهج الدعوات
صبا لمصباح الزائر حه لفرحة الغري كنز لكنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة ع غو لغوالي اللئالي
جع لجامع الاخبار نى لغيبة النعماني فض لكتاب الروضة لكونه في الفضائل مص لمصباح الشريعة
قبس لقبس المصباح ط للصراط المستقيم خص لمنتخب البصائر سر للسرائر ق للكتاب العتيق
الغروي كش لرجال الكشي جش لفهرست النجاشي بشا لبشارة المصطفى ين لكتابي الحسين بن سعيد
او لكتابه والنوادر عين للعيون والمحاسن غر للغرر والدرر كف لمصباح الكفعمي لد للبلد الامين
قضا لقضاء الحقوق محص للتمحيص عدة للعدة جنة للجنة منها للمنهاج د للعدد يل
للفضائل فر لتفسير فرات بن ابراهيم عا لدعائم الاسلام
وسائر الكتب نذكرها وانما نذكر اسمائها بتمامها

[illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

نحمدك اللهم يا من غرقت في بحار الانوار جلاله غواص العقول وعبرت من مشاهدة لطائف جماله كل محسوس ومعقول وشرقت من تجليات كماله المظلمات تحت الانوار بتجلياتها من تجلبب بالعز والوقار واحتجب عن العقول كما احتجب عن الابصار نشكره على ما اوضح بائمة الهدى عن سبيله القويم واضاء بانوار اخبارهم واضوا آثارهم في ظلمات البدع والاهواء عن صراطه المستقيم ونصلي صلوة زاكية نامية على البدر الطالع من جبل تهامة ومركز دائرة السيادة والطهارة والقمامة المبعوث لتتميم مكارم الاخلاق والمنعوت بمحامد الخصال والفعال في جميع الافاق الذي خمدت بيمن وجوده بيوت نيران الكفر والطغيان وهدمت بحور اتباع الهوى والشرك بظلمة اعلام الشيطان محمد الذي ارسله الى كافة الانام وختم به النبوة والرسالة الى يوم القيام صلى الله عليه صلوة طيبة لا يحصيها عد ولا ينقص امدها ما دام النور يختلط بالظلام وعلى الهادين من آله الطاهرين اشرف جراثيم الانام خزنة علمه وحفظة سره وعيبة حكمته الذين بهم تمام النعمة وكمال الدين وعلى اصحابه الفائزين من شيعته والحافظين لشريعته والقائمين على طريقته وعلى اشياعهم واتباعهم الناشرين للصدق من الاخبار والحق من الآثار الذين رجح الله مدادهم على دماء الشهداء رضوان الله عليهم ما دامت الارض والسماء وبعد فقد دل العقل الصريح والنقل الصحيح على وجوب شكر الله تعالى المنعم المتفضل على نعمائه المتواترة المتكاثرة فقال عز من قائل ولئن شكرتم لازيدنكم ومن اعظمها قدرا واهمها خطرا نعمة العلم التي قد صارت في هذا الزمان مسطورة واوراقه منشورة واربابه في عيشة ناعمة مغموره بعد ان صار الجهل في سوالف الايام وسوابق الاعوام مشهورا والعلم كان لم يكن شيئا مذكورا وكان قد درست معالمه وعفت آثارها وانقعت الجاهل وانقدرت نارها فشكر الله تعالى قضاء لبعض ما يجب علينا على دولة السلطان العادل والملك الباذل الذي يفيض سحاب جوائزه على البرايا كالغيث الهاطل فلعمري في عصره لقد ارتفع العلماء مقدارهم ونفقت بعد نهاية الرخص اسعارهم اذ هو لاعلام العلوم رافع وعن حريمها الذي هتكته الليالي مدافع فلم يبق في عصره وزمنه والبلاد الا والعلم فيه ركن محتد نعم هو ظل الله الذي اظل الله لاستكفاء امور عباده واستيفاء عمارة بلاده لقد استوطن في عهده الظبا والعزلان واستانس الضائن السرحان وهو السلطان بن السلطان بن السلطان ناصر الملة والحق والدين ظل الله في العالمين

ابد الله دولته العوية ما طلع طالع وافل آفل وهذا دعاء للبرية شامل وبما كان شيمة اهل الزمان الاقتداء بالسلطان وسلوكهم في الناس على دين ملوكهم اخذ امناء دولته وعظماء مملكته في نشر الصحف العلمية والزبر الشرعية فمن احسن ما وقع في هذه الدولة العلية ما جرى على يد عمدة الاعاظم والاعيان ومقرب حضرة السلطان فخر الاكابر والتجار كهف الحاج والعمار الحاج محمد حسن الاصفهاني امين دار الضرب اصلحه الله من كل فرع وكرب من طبع كتاب بحار الانوار لعلم الائمة الاطهار الاعلام وسند علماء الاسلام فخر الشيعة وفخر الشريعة العلامة المجلسي طاب ثراه فعبر خفي على الناقد البصير انه كتاب لحكمته اياته ثم فصلت من لدن حكيم خبير فلعمري ما اكل الافاضل من بعده الامن فاضل سفرته وما التقط السنابل الا من بيدره لم يذكر مثله القرون والاعصار ولم تبصر شبهه العيون والابصار فلقد احيى هذا المؤلف في ذلك المؤلف معالم الدين وآثار الائمة الراشدين بعد ان اربخ الدهر عليها استره ولكن ابى الله الا ان يتم نوره لقد ابتكر هذا النحو من الجمع والتاليف وفضله على امثاله من ترتيب والتقريب وصف وما احسن تركه مثلك الممدوح والتوصيف فترتب على مدح خادح وتزكيته من تجارح ولكن استعملت المخطوب بالمثل السائر المشهور ان المامور معذور وحيث كان المجلد السادس من كتاب المستطاب في احوال خاتم الانبياء امر دام اقباله بهذا المجلد اولا ابتداء بما ابتدأ الله تعالى به في الايجاد فلعمري من لم يبلغ الاقدام على مثل هذا الامر الخطير فمن قصد البحر استقل النهر الصغير ونعم ما قيل چنان بماند شمشیر خسروان آثار چنین کنند بزرگان چه کرد باید کار ثم لما كان في التقدير اتمام هذا الامر على اتم انحاء الامكان الهمه الله تعالى تفويضه الى السيد الجليل والقرم النبيل الذي ليس له في خطوب الامور عديل والبديل صاحب الفواضل والفضائل ذي النفس الزكية والاخلاق المحمودة المرضية مولانا امير زا محمد علي الموسوي الاصفهاني جعله الله ممن اخلاه فانه سلمه الله تعالى قد بذل جهده في تحصيل ما ينبغي ان يحصل من النسخ المعتمدة المعتبرة وفي بعضها خط المؤلف طاب ثراه و تصحيح الاغلاط على قدر الامكان وتكرير المقابلة مع كمال الدقة وصرف الهمة مرة بعد اخرى وكرة بعد اولى والتعب نفسه في هذا الباب في جماعة من علماء الاصحاب فيا اخواننا المؤمنين خذوا ما آتيناكم بقوة واشكروا الله في ما اظن انه يوجد في النسخ المرقومة من البحار نسخة اصح من هذه المطبوعة وما شهدنا الا بما علمنا وكتب هذه الاسطر بيمناه الداثرة العبد المجرم محمد التقي ربا شرکی حسنکه برکرمی

فهرس ما في هذا المجلد من الأبواب

باب [illegible] والروم وغيرهم [illegible] إلى غزوة خيبر

١٣٣ ف
[illegible]

وهذا الكتاب هو المجلد السادس من كتاب بحار الانوار المشتمل على تاريخ سيد الابرار ونخبة الاخيار من الرسالة والنبوة وينبوع الحكمة والفتوة امام المرسلين وفخر العالمين ابي القاسم محمد بن عبد الله خاتم النبيين صلوات الله عليه وعلى اهل بيته الاطهرين وبيان فضائله ومناقبه ومعجزاته ومكارمه وغزواته وسائر احواله صلى الله عليه واله

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي اكرم سيد انبيائه محمدا بالرسالة وشرفه بانواع الكرامات وشرائف الصلوات وكرائم التحيات والتسليمات عليه وعلى الاطائب الانجبين من عترته وآله اما بعد
فيقول الخاطئ الخاسر محمد بن محمد التقي الملقب بباقر عفى الله عن جرائمهما وحشرهما مع مواليهما وساداتهما هذا هو المجلد السادس من كتاب بحار الانوار
المشتمل على تاريخ سيد الابرار ونخبة الاخيار من الرسالة والنبوة وينبوع الحكمة والفتوة نبي الانبياء وصفي الاصفياء نجي الله ونجيبه وخليل الله وحبيبه محور
الافلاك ومخدوم الاملاك صاحب المقام المحمود وغاية ايجاد كل موجود شمس سماء العرفان واس بناء شرف الاشراف وغرة عبد مناف بحر السخاء ومعدن الجود
العباد الذي اكتسى لفخره اهل الشرف شرفا وبرتضيه الجنان غرفا والقصور شرفا وكعبة السموات لاعتابه وسجدت الارضون لموطئ قدميه وبنوره استضاءت
الانوار واستنارت الشموس والاقمار وبظهوره تجلت الاسرار وعن جلابيب الاستار امام المرسلين وفخر العالمين ابي القاسم محمد بن عبد الله خاتم النبيين صلوات
الله عليه وعلى اهل بيته الاطهرين وبيان فضائله ومناقبه ومعجزاته ومكارمه وغزواته وسائر احواله صلى الله عليه واله باب بدء خلقه وما جرى له
في الميثاق وبدء نوره وظهوره صلى الله عليه واله من لدن آدم وبيان حال اباءه العظام واجداده الكرام لاسيما عبد المطلب ووالديه عليهم الصلوة والسلام
وبعض احوال العرب في الجاهلية وقصة الفيل وبعض النوادر الآيات آل عمران واذ اخذ الله ميثاق النبيين لما آتيتكم من كتاب وحكمة ثم جاءكم رسول مصدق
لما معكم لتؤمنن به ولتنصرنه قال ءاقررتم واخذتم على ذلكم اصري قالوا اقررنا قال فاشهدوا وانا معكم من الشاهدين الاعراف واذ اخذ ربك من بني
آدم من ظهورهم ذريتهم واشهدهم على انفسهم الست بربكم قالوا بلى شهدنا ان تقولوا يوم القيمة انا كنا عن هذا غافلين او تقولوا انما اشرك آباؤنا من
قبل وكنا ذرية من بعدهم افتهلكنا بما فعل المبطلون الشعراء الذي يراك حين تقوم وتقلبك في الساجدين الاحزاب واذ اخذنا من النبيين ميثاقهم
ومنك ومن نوح وابراهيم وموسى وعيسى ابن مريم واخذنا منهم ميثاقا غليظا ليسئل الصادقين عن صدقهم واعد للكافرين عذابا اليما تفسير قال
الطبرسي رحمه الله في قوله تعالى واذ اخذنا من النبيين ميثاقهم اي ذكر يا محمد حين اخذ الله الميثاق من النبيين خصوصا بان يصدق بعضهم بعضا ويتبع بعضهم
بعضا وقيل اخذ ميثاقهم على ان يعبدوا الله ويدعوا الى عبادة الله وان يصدق بعضهم بعضا وان ينصحوا لقومهم ومنك يا محمد وانما قدمه لفضله وشرفه ومن
نوح وابراهيم وموسى وعيسى بن مريم خص هؤلاء لانهم اصحاب الشرائع واخذنا منهم ميثاقا غليظا اي عهدا شديدا على الوفاء بما حملوا من اعباء الرسالة وتبليغ
الشرائع وقيل على ان يعلموا ان محمدا رسول الله ويعلن محمد ان لا نبي بعده ليسئل الصادقين عن صدقهم قيل معناه انما فعل ذلك ليسئل الانبياء والمرسلين
ما الذي جاءت به اممكم وقيل ليسئل الصادقين في توحيد الله وعدله والشرائع عن صدقهم اي عما كانوا يقولون فيه تعالى فيقال لهم هل ظلم الله احدا هل جار
على انسان بفعله هل عذب بغير ذنب يكون ذلك تبعيدا لمن زعم عدله في حكمه وجاري كل بفعله وقيل معناه ليسئل الصادقين في اقوالهم عن صدقهم في افعالهم
وقيل ليسئل الصادقين ماذا قصدتم بصدقكم وجه الله او غيره اقول سيأتي تفسير سائر الآيات وستورد الاخبار المتضمنة لتأويلها في هذا الباب
وغيره فس محمد بن الوليد عن محمد بن الفرات عن ابي جعفر قال الذي يراك حين تقوم في النبوة وتقلبك في الساجدين قال في اصلاب النبيين كنز محمد
ابن العباس عن الحسين بن هرون عن علي بن مهزيار عن اخيه عن ابن ابي ساجد عن عبد الرحمن بن حماد عن ابي الجارود قال سألت ابا جعفر عليه السلم عن قوله عز وجل

وتقلبك

باب بدء خلقه وما جرى له في الميثاق وبدء نوره وظهوره صلى الله عليه وآله

ونقلبك في الساجدين قال في تقلبه في أصلاب النبيين من نبي إلى نبي حتى أخرجه من صلب أبيه من نكاح غير سفاح من لدن آدم ير: بعض أصحابنا
عن محمد بن الحسين عن علي بن أسباط عن علي بن معمر عن أبيه قال سألت أبا عبد الله ع عن قول الله تبارك وتعالى هذا نذير من النذر الأولى
قال يعني به محمدا صلى الله عليه وآله حيث دعاهم إلى الإقرار بالله في الذر الأول ل مع: الحاكم أحمد بن محمد بن عبد الرحمن المروزي عن محمد بن إبراهيم الجرجاني عن عبد الصمد
ابن يحيى الواسطي عن الحسن بن علي المدني عن عبد الله بن المبارك عن سفيان الثوري عن جعفر بن محمد الصادق عن أبيه عن جده عن أبيه عن علي
ابن أبي طالب ع قال إن الله تبارك وتعالى خلق نور محمد ص قبل أن خلق السماوات والأرض والعرش والكرسي واللوح والقلم والجنة والنار وقبل خلق
أن خلق آدم ونوحا وإبراهيم وإسماعيل وإسحاق ويعقوب وموسى وعيسى وداود وسليمان وكل من قال الله عز وجل ووهبنا له إسحاق ويعقوب إلى في قوله
قوله وهديناهم إلى صراط مستقيم وقبل أن خلق الأنبياء كلهم بأربعمائة ألف سنة وأربع وعشرين ألف سنة وخلق عز وجل معه اثني عشر حجابا
حجاب القدرة وحجاب العظمة وحجاب المنة وحجاب الرحمة وحجاب السعادة وحجاب الكرامة وحجاب المنزلة وحجاب الهداية وحجاب النبوة وحجاب الرفعة
وحجاب الهيبة وحجاب الشفاعة ثم حبس نور محمد ص في حجاب القدرة اثني عشر ألف سنة وهو يقول سبحان ربي الأعلى وفي حجاب العظمة أحد
عشر ألف سنة وهو يقول سبحان عالم السر وفي حجاب المنة عشرة آلاف سنة وهو يقول سبحان من هو قائم لا يلهو وفي حجاب الرحمة تسعة آلاف
سنة وهو يقول سبحان الرفيع الأعلى وفي حجاب السعادة ثمانية آلاف سنة وهو يقول سبحان من هو دائم لا يسهو وفي حجاب الكرامة سبعة آلاف
سنة وهو يقول سبحان من هو غني لا يفتقر وفي حجاب المنزلة ستة آلاف سنة وهو يقول سبحان العليم الكريم وفي حجاب الهداية خمسة آلاف سنة
وهو يقول سبحان ذي العرش العظيم وفي حجاب النبوة أربعة آلاف سنة وهو يقول سبحان رب العزة عما يصفون وفي حجاب الرفعة ثلاثة آلاف سنة
وهو يقول سبحان ذي الملك والملكوت وفي حجاب الهيبة ألفي سنة وهو يقول سبحان الله وبحمده وفي حجاب الشفاعة ألف سنة وهو يقول
سبحان ربي العظيم وبحمده ثم أظهر اسمه على اللوح فكان على اللوح منورا أربعة آلاف سنة ثم أظهره على العرش فكان على ساق العرش مثبتا
سبعة آلاف سنة إلى أن وضعه الله عز وجل في صلب آدم ثم نقله من صلب آدم إلى صلب نوح ثم من صلب إلى صلب حتى أخرجه الله عز وجل من صلب
عبد الله بن عبد المطلب فأكرمه بست كرامات ألبسه قميص الرضا ورداه برداء الهيبة وتوجه تاج الهداية وألبسه سراويل المعرفة وجعل تكته
المحبة يشد بها سراويله وجعل نعله الخوف وناوله عصا المنزلة ثم قال يا محمد اذهب إلى الناس فقل لهم قولوا لا إله إلا الله محمد رسول الله وكان
أصل ذلك القميص في ستة أشياء قامته من الياقوت وكماه من اللؤلؤ ودخريصه من البلور الأصفر وإبطاه من الزبرجد وجربانه من المرجان الأحمر
وجيبه من نور الرب جل جلاله فقبل الله عز وجل توبة آدم بذلك القميص ورد خاتم سليمان به ورد يوسف إلى يعقوب به ونجى يونس من بطن الحوت
به وكذلك سائر الأنبياء أنجاهم من المحن به ولم يكن ذلك القميص إلا قميص محمد صلى الله عليه وآله بيان قوله ثم حبس نور محمد لعل الغرض ذكر
جميع حالاته في الذر لعدم موافقة العدد بل قد جرى على نوره أحوال قبل تلك الأحوال أو بعدها أو بينها لم تذكر في الخبر والدخريص بالكسر لبنة القميص
وجربان القميص بضم الجيم والراء وتشديد الباء معرب كريبان قبر: عن جعفر بن محمد الفزاري بإسناده عن قبيصة بن يزيد الجعفي قال دخلت على الصادق ع
وعنده ابن ظبيان والقسم الصيرفي فسلمت وجلست فقلت يا ابن رسول الله أين كنتم قبل أن يخلق الله سماء مبنية وأرضا مدحية أو ظلمة أو نورا قال كنا
أشباح نور حول العرش نسبح الله قبل أن يخلق آدم بخمسة عشر ألف عام فلما خلق الله آدم فرغنا في صلبه ثم لم يزل ينقلنا من صلب طاهر إلى رحم مطهر حتى
بعث الله محمدا ص قبر: جعفر بن محمد بن مسرور بن القطان بإسناده عن الأوزاعي عن صعصعة بن صوحان والأحنف بن قيس عن ابن عباس قال قال رسول الله
خلقني الله نورا تحت العرش قبل أن يخلق آدم باثني عشر ألف سنة فلما أن خلق الله آدم ألقى النور في صلب آدم فأقبل ينتقل ذلك النور من صلب إلى صلب حتى
افترقنا في صلب عبد الله بن عبد المطلب وأبي طالب فخلقني ربي من ذلك النور لكنه لا نبي بعدي ع: إبراهيم بن هارون عن محمد بن أحمد بن أبي الثلج عن عيسى بن
مهران عن منذر الشراك عن إسماعيل بن علية عن أسلم بن ميسرة العجلي عن أنس بن مالك عن معاذ بن جبل أن رسول الله ص قال إن الله خلقني وعليا
وفاطمة والحسن والحسين قبل أن يخلق الدنيا بسبعة آلاف عام قلت فأين كنتم يا رسول الله قال قدام العرش نسبح الله ونحمده ونقدسه ونمجده قلت على
أي مثال قال أشباح نور حتى إذا أراد الله عز وجل أن يخلق صورنا صيرنا عمود نور ثم قذفنا في صلب آدم ثم أخرجنا إلى أصلاب الآباء وأرحام الأمهات
ولا يصيبنا نجس الشرك ولا سفاح الكفر يسعد بنا قوم ويشقى بنا آخرون فلما صيرنا إلى صلب عبد المطلب أخرج ذلك النور فشقه نصفين فجعل نصفه
في عبد الله ونصفه في أبي طالب ثم أخرج الذي لي إلى آمنة والنصف إلى فاطمة بنت أسد فأخرجتني آمنة وأخرجت فاطمة عليا ثم أعاد عز وجل العمود
إلي فخرجت مني فاطمة ثم أعاد عز وجل العمود إلى علي فخرج منه الحسن والحسين يعني من النصفين جميعا فما كان من نور علي صار في ولد الحسن وما كان
من نوري صار في ولد الحسين فهو ينتقل في الأئمة من ولده إلى يوم القيامة شي: جعفر بن محمد الأحمسي بإسناده عن أبي ذر الغفاري عن النبي ص في
خبر طويل في وصف المعراج ساقه إلى أن قال قلت يا ملائكة ربي هل تعرفونا حق معرفتنا فقالوا يا نبي الله وكيف لا نعرفكم وأنتم أول ما خلق الله خلقكم
أشباح نور من نوره في نور من سناء عزه ومن سناء ملكه ومن نور وجهه الكريم وجعل لكم مقاعد في ملكوت سلطانه وعرشه على الماء قبل أن تكون

باب بدو خلقهم وما جرى لهم في الميثاق

السماء مبنية والأرض مدحية ثم خلق السماوات والأرض في ستة أيام ثم رفع العرش إلى السماء السابعة فاستوى على عرشه وأنتم أمام عرشه تسبحون وتقدسون وتكبرون ثم
خلق الملائكة من بدو ما أراد من أنوار شتى وكنا نمر بكم وأنتم تسبحون وتحمدون وتهللون وتكبرون وتمجدون وتقدسون فنسبح ونقدس ونمجد ونكبر ونهلل
بتسبيحكم وتحميدكم وتهليلكم وتكبيركم وتقديسكم وتمجيدكم فما أنزل من الله فإليكم وما صعد إلى الله فمن عندكم فلم لا نعرفكم اقرأ عليهما السلام وقال
الجان قال ثم عرج بي إلى السماء السابعة فسمعت الملائكة يقولون لما أن رآني الحمد لله الذي صدقنا وعده ثم تلقوني وسلموا علي وقالوا لي مثل مقالة
أصحابهم فقلت يا ملائكة ربي سمعتكم تقولون الحمد لله الذي صدقنا وعده فما الذي صدقكم قالوا يا نبي الله إن الله تبارك وتعالى لما أن خلقكم أشباح نور
من سناء نوره ومن سناء عزه وجعل لكم مقاعد في ملكوت سلطانه وعرضكم علينا ودعتنا قلوبنا فشكونا محبتك إلى الله فوعد ربنا أن يريناك
في السماء معنا وقد صدقنا وعده الخبر. فر: الحسين بن حمدان عن الحسين المقري الكوفي عن أحمد بن زياد الدهقان عن المخول بن إبراهيم عن رشدة بن عبد — خص
الله عن خالد المخزومي عن سلمان الفارسي رضي الله عنه في حديث طويل قال قال النبي يا سلمان فهل علمت من نقبائي ومن الاثنا عشر الذين اختارهم الله
للإمامة بعدي فقلت الله ورسوله أعلم قال يا سلمان خلقني الله من صفوة نوره ودعاني فأطعته وخلق من نوري عليا فدعاه فأطاعه وخلق من نوري ونور
علي فاطمة فدعاها فأطاعته وخلق مني ومن علي ومن فاطمة الحسن والحسين فدعاهما فأطاعاه فسمانا بالخمسة الأسماء من أسمائه الله المحمود وأنا محمد والله العلي
وهذا علي والله الفاطر وهذه فاطمة والله ذو الإحسان وهذا الحسن والله المحسن وهذا الحسين ثم خلق منا من صلب الحسين تسعة أئمة فدعاهم فأطاعوا
قبل أن يخلق الله سماء مبنية وأرضا مدحية أو هواء أو ماء أو ملكا أو بشرا وكنا بعلمه نورا نسبحه ونسمع ونطيع الخبر. كنز: من كتاب الواحدة عن أبي محمد
الحسن بن عبد الله الكوفي عن جعفر بن محمد البجلي عن أحمد بن محمد بن حميد عن الثمالي عن أبي جعفر قال قال أمير المؤمنين إن الله تبارك وتعالى أحد واحد تفرد في وحدانيته
ثم تكلم بكلمة فصارت نورا ثم خلق من ذلك النور محمدا وخلقني وذريتي ثم تكلم بكلمة فصارت روحا فأسكنه الله في ذلك النور وأسكنه في أبداننا
فنحن روح الله وكلماته وبنا احتج على خلقه فما زلنا في ظلة خضراء حيث لا شمس ولا قمر ولا ليل ولا نهار ولا عين تطرف نعبده ونقدسه ونسبحه قبل أن يخلق
الخلق الخبر. كنز: عن محمد بن الحسن الطوسي ره في كتاب مصباح الأنوار بإسناده عن أنس عن النبي قال إن الله خلقني وخلق عليا وفاطمة والحسن والحسين
قبل أن يخلق آدم حين لا سماء مبنية ولا أرض مدحية ولا ظلمة ولا نور ولا شمس ولا قمر ولا جنة ولا نار فقال العباس فكيف كان بدء خلقكم يا
رسول الله فقال يا عم لما أراد الله أن يخلقنا تكلم بكلمة خلق منها نورا ثم تكلم بكلمة أخرى فخلق منها روحا ثم مزج النور بالروح فخلقني وخلق عليا
وفاطمة والحسن والحسين فكنا نسبحه حين لا تسبيح ونقدسه حين لا تقديس فلما أراد الله تعالى أن ينشئ خلقه فتق نوري فخلق منه العرش فالعرش
من نوري ونوري من نور الله ونوري أفضل من العرش ثم فتق نور أخي علي فخلق منه الملائكة فالملائكة من نور علي ونور علي من نور الله وعلي أفضل من
الملائكة ثم فتق نور ابنتي فخلق منه السماوات والأرض فالسماوات والأرض من نور ابنتي فاطمة ونور ابنتي فاطمة من نور الله وابنتي فاطمة أفضل من السماوات والأرض
ثم فتق نور ولدي الحسن فخلق منه الشمس والقمر فالشمس والقمر من نور ولدي الحسن ونور الحسن من نور الله والحسن أفضل من الشمس والقمر ثم فتق نور ولدي الحسين — فالشمس القمر
فخلق منه الجنة والحور العين فالجنة والحور العين من نور ولدي الحسين ونور ولدي الحسين من نور الله وولدي الحسين أفضل من الجنة والحور العين الخبر
مع: الطالقاني عن الجلودي عن الحسين بن ... عن وكيع عن محمد بن إسرائيل عن أبي صالح عن أبي ذر رحمة الله عليه قال سمعت رسول الله ص وهو يقول
خلقت أنا وعلي بن أبي طالب من نور واحد نسبح الله يمنة العرش قبل أن يخلق آدم بألفي عام فلما أن خلق الله آدم جعل ذلك النور في صلبه ولقد سكن
الجنة ونحن في صلبه ولقد هم بالخطيئة ونحن في صلبه ولقد ركب نوح السفينة ونحن في صلبه ولقد قذف إبراهيم في النار ونحن في صلبه فلم يزل ينقلنا الله عز
وجل من أصلاب طاهرة إلى أرحام طاهرة حتى انتهى بنا إلى عبد المطلب فقسمنا بنصفين فجعلني في صلب عبد الله وجعل عليا في صلب أبي طالب وجعل في النبوة
والبركة وجعل في علي الفصاحة والفروسية وشق لنا اسمين من أسمائه فذو العرش محمود وأنا محمد والله الأعلى وهذا علي. مع: المكتب عن الوراق
عن بشر بن سعيد عن عبد الجبار بن كثير عن محمد بن حرب الهلالي أمير المدينة عن الصادق ع قال إن محمدا وعليا صلوات الله عليهما كانا نورا بين يدي الله جل
جلاله قبل خلق الخلق بألفي عام وإن الملائكة لما رأت ذلك النور رأت له أصلا وقد انشعب منه شعاع لامع فقالت إلهنا وسيدنا ما هذا النور فأوحى
الله عز وجل إليهم هذا نور من نوري أصله نبوة وفرعه إمامة أما النبوة فلمحمد عبدي ورسولي وأما الإمامة فلعلي حجتي ووليي ولولاهما ما خلقت خلقي الخبر
ما: المفيد عن علي بن الحسن البصري عن أحمد بن إبراهيم القمي عن يحيى بن علي الأحمر عن ... بن علي عن حميد عن أنس قال سمعت رسول الله يقول كنت أنا وعلي عن يمين
العرش نسبح الله قبل أن يخلق آدم بألفي عام فلما خلق آدم جعلنا في صلبه ثم نقلنا من صلب إلى صلب في أصلاب الطاهرين وأرحام المطهرات حتى انتهينا
إلى صلب عبد المطلب فقسمنا قسمين فجعل في عبد الله نصفا وفي أبي طالب نصفا وجعل النبوة والرسالة في وجعل الوصية والقضية في علي ثم اختار لنا
اسمين اشتقهما من أسمائه فالله المحمود وأنا محمد والله العلي وهذا علي فأنا للنبوة والرسالة وعلي للوصية والقضية. ما: الفحام عن عمه عن أحمد الهاشمي عن
عيسى بن أحمد بن عيسى عن أبي الحسن العسكري عن آبائه عن أمير المؤمنين قال قال لي النبي يا علي خلقني الله تعالى وأنت من نور الله حين خلق آدم فأفرغ ذلك النور
في صلبه فأفضى به إلى عبد المطلب ثم افترق من عبد المطلب أنا في عبد الله وأنت في أبي طالب لا تصلح النبوة إلا لي ولا تصلح الوصية إلا لك فمن جحد وصيتك

باب بدء نوره وظهوره صلى الله عليه وآله وسلم

مجلد الثاني عشر من اصل النسخة الاولى

جد بنوره في كتاب الله على شجرة في النار ما باسناده عن انس بن مالك قال قلت للنبي ص يا رسول الله علي اخوك قال نعم علي اخي قلت يا رسول الله صف لي
كيف علي اخوك قال ان الله عز وجل خلق ماء تحت العرش قبل ان يخلق آدم بثلاثة آلاف عام واسكنه في لؤلؤة خضراء في غامض علمه الى ان خلق آدم فلما
خلق آدم نقل ذلك الماء من اللؤلؤة فاجراه في صلب آدم الى ان قبضه الله ثم نقله الى صلب شيث فلم يزل ذلك الماء ينتقل من ظهر الى ظهر حتى صار في
عبد المطلب ثم شقه الله عز وجل نصفين فصار نصفه في ابي عبد الله بن عبد المطلب ونصفه في ابي طالب فانا من نصف الماء وعلي من النصف الآخر فعلي
اخي في الدنيا والآخرة ثم قرأ رسول الله ص وهو الذي خلق من الماء بشرا فجعله نسبا وصهرا وكان ربك قديرا اقول قد مضى الاخبار الكثيرة في
بدو خلقته في كتاب احوال امير المؤمنين ع وكتاب الامامة ع القطان عن ابن زكريا عن ابن حبيب عن عبد الله بن داهر عن ابيه عن محمد بن سنان عن
المفضل قال قال لي ابو عبد الله ع يا مفضل اما علمت ان الله تبارك وتعالى بعث رسول الله ص وهو روح الى الانبياء عليهم السلام وهم ارواح قبل خلق الخلق
بالفي عام قلت بلى قال اما علمت انه دعاهم الى توحيد الله وطاعته واتباع امره ووعدهم الجنة على ذلك واوعد من خالف ما اجابوا اليه وانكره النار فقلت بلى
الخبر مع باسناده عن ابن مسعود قال قال رسول الله ص لعلي بن ابي طالب لما خلق الله عز ذكره آدم ونفخ فيه من روحه واسجد له ملائكته واسكنه جنته وزوجه
حواء امته فرفع طرفه نحو العرش فاذا هو بخمسة سطور مكتوبات قال آدم يا رب من هؤلاء قال الله عز وجل له هؤلاء الذين اذا تشفع بهم الي خلقي شفعتهم
فقال آدم يا رب بقدرهم عندك ما اسمهم قال اما الاول فانا المحمود وهو محمد واما الثاني فانا العالي الاعلى وهذا علي واما الثالث فانا الفاطر وهذه فاطمة و
الرابع فانا المحسن وهذا حسن والخامس فانا ذو الاحسان وهذا الحسين كل يحمد الله عز وجل اقول قد اوردنا في ذلك اخبارا كثيرة في كتاب الامامة ما جاء عن
ابي المفضل عن محمد بن علي بن مهنا وغيره عن محمد بن علي بن عمرو عن ابيه عن جميل بن صالح عن ابي خالد الكابلي عن الاصبغ بن نباتة قال قال امير المؤمنين ع الا اني عبد الله و
اخو رسوله وصديقه الاول قد صدقته وآدم بين الروح والجسد ثم اني صديقه الاول في امتكم حقا فنحن الاولون ونحن الآخرون الخبر قس لي عن الفضل مس
عن يحيى الحلبي عن ابن مسكان قال قال ابو عبد الله ع اول من سبق من الرسل الى بلى رسول الله ص وذلك انه كان اقرب الخلق الى الله تبارك وتعالى الخبر ع الصادق
عن احمد الهمداني عن جعفر بن عبد الله عن ابن محبوب عن صالح بن سهل عن ابي عبد الله ع قال ان بعض قريش قال لرسول الله ص باي شيء سبقت الانبياء وفضلت
عليهم وانت بعثت آخرهم وخاتمهم قال اني كنت اول من اقر بربي جل جلاله واول من اجاب حيث اخذ الله ميثاق النبيين واشهدهم على انفسهم الست بربكم
قالوا بلى فكنت اول نبي قال بلى فسبقتهم الى الاقرار بالله عز وجل ير ابن محبوب عن صالح مثله شي عن صالح مثله ع ابن المتوكل عن الحميري عن احمد بن محمد عن ابن
محبوب عن عبد الرحمن بن كثير عن داود الرقي عن ابي عبد الله ع قال لما اراد الله عز وجل ان يخلق الخلق خلقهم ونشرهم بين يديه ثم قال لهم من ربكم فاول من نطق
رسول الله ص وامير المؤمنين ع والائمة صلوات الله عليهم اجمعين فقالوا انت ربنا فحملهم العلم والدين ثم قال للملائكة هؤلاء حملة ديني وعلمي وامنائي
في خلقي وهم المسؤولون ثم قال لبني آدم اقروا لله بالربوبية ولهؤلاء النفر بالطاعة والولاية فقالوا نعم ربنا اقررنا فقال الله جل جلاله للملائكة اشهدوا
فقالت الملائكة شهدنا على ان لا يقولوا غدا انا كنا عن هذا غافلين او يقولوا انما اشرك آباؤنا من قبل وكنا ذرية من بعدهم افتهلكنا بما فعل المبطلون
يا داود ولايتنا مؤكدة عليهم في الميثاق ير علي بن اسماعيل عن محمد بن اسماعيل عن سعدان عن صالح بن سهل عن ابي عبد الله ع قال سئل رسول الله ص باي شيء
سبقت ولد آدم قال اني اول من اقر بربي ان الله اخذ ميثاق النبيين واشهدهم على انفسهم الست بربكم قالوا بلى فكنت اول من اجاب شي عن زرارة قال
سألت ابا عبد الله ع عن قول الله واذ اخذ ربك من بني آدم من ظهورهم الى قالوا بلى قال كان محمد عليه وآله السلام اول من قال بلى قس قال الصادق ع
في قوله تعالى واذ اخذ ربك من بني آدم الآية كان الميثاق مأخوذا عليهم لله بالربوبية ولرسوله بالنبوة ولامير المؤمنين والائمة بالامامة فقال
الست بربكم ومحمد نبيكم وعلي امامكم والائمة الهادون ائمتكم فقالوا بلى فقال الله ان تقولوا يوم القيمة اي لئلا تقولوا يوم القيمة انا كنا عن
هذا غافلين فاول ما اخذ الله عز وجل الميثاق على الانبياء بالربوبية وهو قوله واذ اخذنا من النبيين ميثاقهم فذكر جملة الانبياء ثم ابرز
افضلهم بالاسامي فقال ومنك يا محمد فقدم رسول الله ص لانه افضلهم ومن نوح وابرهيم وموسى وعيسى بن مريم فهؤلاء الخمسة افضل الانبياء
ورسول الله افضلهم ثم اخذ بعد ذلك ميثاق رسول الله ص على الانبياء بالايمان به وعلى ان ينصروا امير المؤمنين فقال واذ اخذ الله ميثاق
النبيين لما آتيتكم من كتاب وحكمة ثم جاءكم رسول مصدق لما معكم لتؤمنن به ولتنصرنه يعني امير المؤمنين ع تخبروا اممكم بخبره وخبر ولية الائمة
ع ابي عن محمد العطار عن الاشعري عن موسى بن عمر عن ابن سنان عن ابي سعيد القماط عن بكير قال قال لي ابو عبد الله ع هل تدري ما كان الحجر قال قلت
لا قال كان ملكا عظيما من عظماء الملائكة عند الله عز وجل فلما اخذ الله الميثاق من الملائكة له بالربوبية ولمحمد ص بالنبوة ولعلي ع بالوصية اصطك
فرايص الملائكة واول من اسرع الى الاقرار ذلك الملك لم يكن فيهم اشد حبا لمحمد وآل محمد منه فلذلك اختاره الله عز وجل من بينهم والقمه الميثاق
فهو يجيء يوم القيمة وله لسان ناطق وعين ناظرة ليشهد لكل من وافاه الى ذلك المكان وحفظ الميثاق اقول قد اخرجناه مع سائر الاخبار
في ذلك في كتاب الامامة وكتاب الحج ان شاء الله تعالى ما المفيد عن ابن قولويه عن ابيه عن سعد عن ابن عيسى عن ابن معروف عن محمد بن سنان عن طلحة بن
زيد عن جعفر بن محمد عن ابيه عن جده ع قال قال رسول الله ص ما قبض الله نبيا حتى امره ان يوصي الى افضل عشيرته من عصبته وامرني ان اوصي فقلت الى

باب بدء خلقهم وما جرى لهم

من يا رب فقال اوصيائك يا محمد الى ابن عمك علي بن ابي طالب فاني قد اثبته في الكتاب السابق وكتبت فيها انه وصيك على ذلك اخذت ميثاق الخلايق ومواثيق
انبيائي ورسلي اخذت مواثيقهم لي بالربوبية ولك يا محمد بالنبوة ولعلي بن ابي طالب بالولاية اقول سيأتي سائر الاخبار في ذلك في كتاب الامامة فان ذكرها
في الموضعين يوجب التكرار كا احمد بن ادريس عن الحسين بن عبد الله عن محمد بن عيسى ومحمد بن عبد الله عن علي بن حديد عن مرازم عن ابي عبد الله ع قال قال
الله تبارك وتعالى يا محمد اني خلقتك وعليا نورا يعني روحا بلا بدن قبل ان اخلق سماواتي وارضي وعرشي وبحري فلم تزل تهللني وتمجدني ثم جمعت روحيكما فجعلتهما واحدة
فكانت تمجدني وتقدسني وتهللني ثم قسمتها ثنتين وقسمت الثنتين ثنتين فصارت اربعة محمد واحد وعلي واحد والحسن والحسين ثنتان ثم خلق الله فاطمة من نور ابتداها
روحا بلا بدن ثم مسحنا بيمينه فافضى نوره فينا كا الحسين بن محمد عن المعلى عن عبد الله بن ادريس عن محمد بن سنان قال كنت عند ابي جعفر الثاني ع فاجريت اختلاف
الشيعة فقال يا محمد ان الله تبارك وتعالى لم يزل متفردا بوحدانيته ثم خلق محمدا وعليا وفاطمة فمكثوا الف دهر ثم خلق جميع الاشياء فاشهدهم خلقها واجرى
طاعتهم عليها وفوض امورها اليهم فهم يحلون ما يشاؤون ويحرمون ما يشاؤون ولن يشاؤوا الا ان يشاء الله تبارك وتعالى ثم قال يا محمد هذه الديانة التي
من تقدمها مرق ومن تخلف عنها محق ومن لزمها لحق خذها اليك يا محمد ما جماعة عن ابي المفضل عن جابر بن يحيى عن داود بن القسم عن عبد الله بن الفضل عن
هرون بن عيسى بهلول عن بكار بن محمد بن شعبة عن ابيه عن بكر بن عبد الملك عن علي بن الحسين عن ابيه عن جده امير المؤمنين ع قال قال رسول الله ص يا علي خلق الله
الناس من اشجار شتى وخلقني وانت من شجرة واحدة انا اصلها وانت فرعها فطوبى لعبد تمسك باصلها واكل من فرعها ما جماعة عن ابي المفضل عن عبد الله
ابن اسحق بن ابرهيم المدايني عن عثمان بن عبد الله عن عبد الله بن لهيعة عن ابي الزبير عن جابر بن عبد الله قال بينا النبي ص بعرفات وعلي ع تجاهه ونحن معه اذ اومى النبي
الى علي فقال ادن مني يا علي فدنا منه فقال ضع خمسك يعني كفك في كفي فاخذ بكفه فقال يا علي خلقت انا وانت من شجرة انا اصلها وانت فرعها والحسن والحسين
اغصانها من تعلق بغصن من اغصانها ادخله الله الجنة ما الغضايري عن علي بن محمد العلوي عن الحسن بن علي بن صالح عن الكليني عن علي بن محمد عن اسحق بن
اسمعيل النيسابوري عن الصادق ع عن ابائه عليهم السلم عن الحسن بن علي ع قال سمعت جدي رسول الله ص يقول خلقت من نور الله عز وجل وخلق اهل بيتي من
نوري وخلق محبيهم من نورهم وساير الخلق من النار ما الغضايري عن علي بن محمد العلوي عن عبد الله بن محمد عن الحسين عن ابيه عبد الله بن طباطبا عن احمد في نعو
ابن محمد بن زياد القطان عن محمد بن مروان الغزال عن عبيد بن يحيى عن محمد بن يحيى بن عبد الله بن الحسن عن جده الحسن ع قال قال رسول الله ص ان في الفردوس لعينا محمد بن زياد
احلى من الشهد والين من الزبد وابرد من الثلج واطيب من المسك فيها طينة خلقنا الله عز وجل منها وخلق شيعتنا منها فمن لم يكن من تلك الطينة
فليس منا ولا من شيعتنا وهي الميثاق الذي اخذ الله عز وجل عليه ولاية امير المؤمنين علي بن ابي طالب ع كتاب فضايل الشيعة باسناده عن ابي سعيد
الخدري قال كنا جلوسا مع رسول الله ص اذ اقبل اليه رجل فقال يا رسول الله اخبرني عن قول الله عز وجل لابليس استكبرت ام كنت من العالين فمن هم يا
رسول الله الذين هم اعلى من الملائكة فقال رسول الله ص انا وعلي وفاطمة والحسن والحسين كنا في سرادق العرش نسبح الله وتسبح الملائكة بتسبيحنا قبل ان
يخلق الله عز وجل ادم بالفي عام فلما خلق الله عز وجل ادم امر الملائكة ان يسجدوا له ولم يامرنا بالسجود فسجدت الملائكة كلهم الا ابليس فانه ابى ان يسجد
فقال الله تبارك وتعالى استكبرت ام كنت من العالين اي من هؤلاء الخمس المكتوب اسماؤهم في سرادق العرش ير ابن عيسى عن ابن محبوب عن بشر بن ابي عقبة سن ء
عن ابي جعفر وابي عبد الله عليهما السلم قال ان الله خلق محمدا من طينة من جوهرة تحت العرش وانه كان لطينته نضح فجبل طينة امير المؤمنين من
نضح طينة رسول الله ص وكان لطينة امير المؤمنين ع نضح فجبل طينتنا من نضح طينة امير المؤمنين ع وكان لطينتنا نضح فجبل طينة شيعتنا من نضح
طينتنا فقلوبهم تحن الينا وقلوبنا تعطف عليهم تعطف الوالد على الولد ونحن خير لهم وهم خير لنا ورسول الله لنا خير ونحن له خير ير محمد بن حماد
عن اخيه احمد عن ابرهيم بن عبد الحميد عن ابيه عن ابي الحسن الاول ع قال سمعته يقول خلق الله الانبياء والاوصياء يوم الجمعة وهو اليوم الذي اخذ
الله ميثاقهم وقال خلقنا نحن وشيعتنا من طينة مخزونة لا يشذ منها شاذ الى يوم القيمة ير احمد بن موسى عن الحسن بن موسى عن علي بن حسان عن عبد الرحمن طينتهم
كثير عن ابي عبد الله ع قال ان الله عز وجل خلق محمدا وعترته من طينة العرش فلا ينقص منهم واحد ولا يزيد منهم واحد ير بعض اصحابنا عن محمد بن الحسين
عن عثمان بن عيسى عن عبد الرحمن بن الحجاج قال ان الله تبارك وتعالى خلق محمدا وال محمد من طينة عليين وخلق قلوبهم من طينة فوق ذلك
لك العطار عن ابيه عن الاشعري عن ابن ابي الخطاب عن ابي سعيد العصفري عن عمرو بن ثابت عن ابي حمزة قال سمعت علي بن الحسين عليهما السلم يقول ان
الله عز وجل خلق محمدا وعليا والائمة الاحد عشر من نور عظمته ارواحا في ضياء نوره يعبدونه قبل خلق الخلق يسبحون الله عز وجل ويقدسونه
وهم الائمة الهادية من ال محمد صلوات الله عليهم اجمعين لك ابن ادريس عن ابيه عن محمد بن الحسين بن يزيد عن الحسن بن موسى عن علي بن سماعة عن علي
ابن الحسن بن رباط عن ابيه عن المفضل قال قال الصادق ع ان الله تبارك وتعالى خلق اربعة عشر نورا قبل خلق الخلق باربعة عشر الف عام فهي ارواحنا
فقيل له يا ابن رسول الله من الاربعة عشر فقال محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين والائمة من ولد الحسين اخرهم القائم الذي يقوم بعد غيبته فيقتل
الدجال ويطهر الارض من كل جور وظلم مص ماضر الحبان لفضل الله بن محمود الفارسي باسناده الى جابر الجعفي عن ابي جعفر ع قال يا جابر كان الله
ولا شيء غيره لا معلوم ولا مجهول فاول ما ابتدا من خلقه ان خلق محمدا ص وخلقنا اهل البيت معه من نور عظمته فاوقفنا اظلة خضراء بين يديه

في الميثاق بدو نوره وظهوره صلعم

حيث لا سماء ولا ارض ولا مكان ولا ليل ولا نهار ولا شمس ولا قمر الخبر وروى احمد بن حنبل باسناده عن رسول الله صلعم انه قال كنت انا وعلي نورا بين يدي الرحمن قبل
ان يخلق عرشه باربعة عشر الف عام وعن جابر بن عبد الله قال قلت لرسول الله صلعم اول شيء خلق الله تعالى ما هو فقال نور نبيك يا جابر خلقه الله ثم
خلق منه كل خير وعن جابر ايضا قال قال رسول الله صلعم اول ما خلق الله نوري ابتدعه من نوره واشتقه من جلال عظمته اقول تبيانا لتمام هذه الاخبار
مع سائر الاخبار الواردة في بدو خلقهم عليهم السلام في كتاب الامامة كا علي بن محمد عن سهل بن زياد عن محمد بن علي بن ابراهيم عن علي بن حماد عن المفضل
قال قلت لابي عبد الله ع كيف كنتم حيث كنتم في الاظلة فقال يا مفضل كنا عند ربنا ليس عنده احد غيرنا في ظلة خضراء نسبحه ونقدسه ونهلله ونمجده وما
من ملك مقرب ولا ذي روح غيرنا حتى بدا له في خلق الاشياء فخلق ما شاء كيف شاء من الملائكة وغيرهم ثم انهى علم ذلك الينا كا احمد بن ادريس عن الحسين
ابن عبد الله الصغير عن محمد بن ابراهيم الجعفري عن احمد بن علي بن محمد بن عبد الله بن عمر بن علي بن ابي طالب عن ابي عبد الله ع قال ان الله كان اذ لا كان فخلق
الكان والمكان وخلق نور الانوار الذي نورت منه الانوار واجرى فيه من نوره الذي نورت منه الانوار وهو النور الذي خلق منه محمدا وعليا فلم
يزالا نورين اولين اذ لا شيء كون قبلهما فلم يزالا يجريان طاهرين مطهرين في الاصلاب الطاهرة حتى افترقا في اطهر طاهرين في عبد الله وابي
طالب عليهما السلام بيان قوله اذ لا كان لعله مصدر بمعنى الكون كالقال والقول والمراد به الحدوث اي لم يحدث شيء بعد او هو بمعنى لكان
ولعل المراد بنور الانوار اولا نور النبي صلعم اذ هو منور ارواح الخلائق بالعلوم والهدايات والمعارف بل سبب لوجود الموجودات وعلة غائية لها او
اجرى فيه اي في نور الانوار من نوره اي من نور ذاته من اقل صفاته وهدايته التي نورت منها جميع الانوار حتى نور الانوار المذكور اولا قوله وهو
النور الذي اي نور الانوار المذكور اولا والله يعلم اسرار اهل بيت نبيه صلوات الله عليهم كا احمد بن ادريس عن الحسين بن عبد الله عن محمد بن
عبد الله عن محمد بن سنان عن المفضل عن جابر بن يزيد قال قال لي ابو جعفر ع يا جابر ان الله اول ما خلق خلق محمدا وعترته الهداة المهتدين فكانوا
اشباح نور بين يدي الله قلت وما الاشباح قال ظل النور ابدان نورانية بلا ارواح وكان مؤيدا بروح واحدة هي روح القدس فيه كان يعبد الله وعترته
ولذلك خلقهم حلماء علماء بررة اصفياء يعبدون الله بالصلوة والصوم والسجود والتسبيح والتهليل ويصلون الصلوات ويحجون ويصومون توضيح قوله عليه السلام
اشباح نور ولعل الاضافة بيانية اي اشباحا نورانية والمراد اما الاجساد المثالية قوله ع بلا ارواح لعله اراد به بلا ارواح حيوانية او لا ارواح بنفسها سوى
كانت مجردة او مادية لان الارواح ذات تعلق بالابدان فهي مستقلة بنفسها ارواح من جهة واجساد من جهة فهي ابدان نورانية لم تتعلق بها ارواح اخر وظل النور
ايضا اضافة بيانية وتسمى عالم الارواح والمثال بعالم الظلال لانها اظلال تلك العالم وتابعة لها او لانها لتجردها او لعدم كثافتها شبيهة بالظل وعلى الاحتمال
الثاني يحتمل ان تكون الاضافة لامية بان يكون المراد بالنور نور ذاته تعالى فانها من آثار تلك النور والمعنى دقيق فتفطن اقول قال الشيخ ابو الحسن البكري استاد الشهيد
الثاني قدس الله روحهما في كتابه المسمى بكتاب الانوار حدثنا اشياخنا واسلافنا الرواة لهذا الحديث عن ابي عمر الانصاري قال سألت كعب الاحبار ووهب بن منبه وابن
عباس فقالوا جميعا لما اراد الله ان يخلق محمدا صلعم قال للملائكة اني اريد ان اخلق خلقا افضله واشرفه على الخلائق اجمعين واجعله سيد الاولين والآخرين واشفعهم
فيهم يوم الدين فلولاه ما زخرفت الجنان ولا سعرت النيران فاعرفوا محله واكرموه لكرامتي وعظموه لعظمتي فقالت الملائكة يا الهنا وسيدنا وما اعتراض العبيد
على مولاهم سمعنا واطعنا فعند ذلك امر الله تعالى جبرئيل وملائكته المقربين الاعلى وحملة العرش فقبضوا تربة رسول الله صلعم من موضع ضريحه وقضى ان يخلقه من التراب
وينشره على التراب فقبضوا من تربته بقبضة طاهرة لم يمش عليها قدم فشق الى المعاصي فعرج بها الامين جبرئيل ع فغمسها في عين
السلسبيل فصفت كالدرة البيضا فكانت تغمس في كل يوم في نهر من انهار الجنة وتعرض على الملائكة فتشرق انوارها فتستقبلها الملائكة بالتحية والاكرام
وكان يطوف بها جبرئيل ع في صفوف الملائكة فاذا نظروا اليها قالوا الهنا وسيدنا ان امرتنا بالسجود سجدنا فقد اعترفت الملائكة بفضله وشرفه قبل خلق
آدم ع ولما خلق الله آدم ع سمع في ظهره نشيشا كنشيش الطير ونسبيحا وتقديسا فقال آدم يا رب ما هذا فقال له يا آدم هذا النبي محمد العربي صلعم سيد الاولين
والآخرين فان سبقت دلالة لمرتبته واطاعته الشفاعة لمرتجاك فخذ يا آدم بعهدي ولا تودعه الا الاصلاب الطاهرة من الرجال والارحام من النساء الطاهرات
البتولات العفيفات ثم قال آدم يا رب لقد زدتني بهذا المولود شرفا ونورا وبهاء ووقارا وكان نور رسول الله في غرة آدم كالشمس في دوران فلكها او كالقمر في الليلة
المظلمة وتنار منه السموات والارض والسرادقات والعرش والكرسي وكان آدم ع اذا اراد ان يغشى حواء امرها ان تتطيب وتتطهر ويقول لها الله يرزقك
هذا النور ويخصك به فهو وديعة الله وميثاقه فلا يزال نور رسول الله صلعم في غرة آدم ع وذكر على نبيه ظالة قال كان الله ولا شيء معه فاول ما خلق نور
حبيبه محمد صلعم قبل خلق الماء والعرش والكرسي والسموات والارض واللوح والقلم والجنة والنار والملائكة وآدم وحوا باربعة وعشرين واربعمائة الف عام
فلما خلق الله تعالى نور نبينا محمد صلعم بقي الف عام بين يدي الله عز وجل واقفا يسبحه ويحمده والحق تبارك وتعالى ينظر اليه ويقول يا عبدي انت المراد والمريد وانت
خيرتي من خلقي وعزتي وجلالي لولاك ما خلقت الافلاك من احبك احببته ومن ابغضك ابغضته فتلألأ نوره وارتفع شعاعه فخلق الله منه اثني عشر حجابا
اولها حجاب القدرة ثم حجاب العظمة ثم حجاب العزة ثم حجاب الهيبة ثم حجاب الجبروت ثم حجاب الرحمة ثم حجاب النبوة ثم حجاب الكرامة الكبرى ثم حجاب المنزلة ثم حجاب الرفعة
ثم حجاب السعادة ثم حجاب الشفاعة ثم ان الله تعالى امر نور رسول الله صلعم ان يدخل في حجاب القدرة فدخل وهو يقول سبحان العلي الاعلى وبقي على ذلك ثمانين الف عام

بيان

الظهور

باب بدو خلقه وما جرى له

عام ثم امره ان يدخل في حجاب العظمة فدخل وهو يقول سبحان عالم السر واخفى احد عشر الف عام ثم دخل في حجاب العزة وهو يقول سبحان الملك المنان عشرة الاف عام
ثم دخل في حجاب الهيبة وهو يقول سبحان من هو غني لا يفتقر تسعة الاف عام ثم دخل في حجاب الجبروت وهو يقول سبحان الكريم الاكرم ثمانية الاف عام ثم دخل في
حجاب الرحمة وهو يقول سبحان رب العرش العظيم سبعة الاف عام ثم دخل في حجاب النبوة وهو يقول سبحان ربك رب العزة عما يصفون ستة الاف عام ثم دخل في
حجاب الكبرياء وهو يقول سبحان العظيم الاعظم خمسة الاف عام ثم دخل في حجاب المنزلة وهو يقول سبحان العليم الكريم اربعة الاف عام ثم دخل في حجاب الرفعة و
هو يقول سبحان ذي الملك والملكوت ثلثة الاف عام ثم دخل في حجاب السعادة وهو يقول سبحان من يزيل الاشياء ولا يزول الفي عام ثم دخل في حجاب الشفاعة و
هو يقول سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم الف عام قال الامام علي بن ابي طالب ثم ان الله تعالى خلق من نور محمد عشرين بحرا من نور في كل بحر علوم لا يعلمها
الا الله تعالى ثم قال للنور محمد انزل في بحر العز فنزل ثم في بحر الصبر ثم في بحر الخشوع ثم في بحر التواضع ثم في بحر الرضا ثم في بحر الوفا ثم في بحر الحلم ثم في بحر التقى
ثم في بحر الخشية ثم في بحر الانابة ثم في بحر العمل ثم في بحر المزيد ثم في بحر الهدى ثم في بحر الصيانة ثم في بحر الحياء حتى تقلب في عشرين بحرا فلما اخرج من اخر الابحر قال
الله تعالى يا حبيبي ويا سيد رسلي ويا اول مخلوقاتي ويا اخر رسلي انت الشفيع يوم المحشر فخر النور ساجدا ثم قام فقطرت منه قطرات كان عددها مائة
الف واربعة وعشرين الف قطرة فخلق الله تعالى من كل قطرة من نوره نبيا من الانبياء فلما تكاملت الانوار صارت تطوف حول نور محمد كما تطوف الحجاج
حول بيت الله الحرام وهم يسبحون الله ويحمدونه ويقولون سبحان من هو عالم لا يجهل سبحان من هو حليم لا يعجل سبحان من هو غني لا يفتقر فناداهم الله تعالى
تعرفون من انا فسبق نور محمد قبل الانوار ونادى انت الله الذي لا اله الا انت وحدك لا شريك لك رب الارباب وملك الملوك فاذا بالنداء من قبل الحق
انت صفيي وانت حبيبي وخير خلقي امتك خير امة اخرجت للناس ثم خلق من نور محمد جوهرة وقسمها قسمين فنظر الى القسم الاول بعين الهيبة فصار
ماء عذبا ونظر الى القسم الثاني بعين الشفقة فخلق منها العرش فاستوى على وجه الماء فخلق الكرسي من نور العرش وخلق من نور الكرسي اللوح وخلق
من نور اللوح القلم وقال له اكتب توحيدي فبقي القلم الف عام سكران من كلام الله تعالى فلما افاق قال اكتب قال يا رب ما اكتب قال اكتب لا اله الا الله
محمد رسول الله فلما سمع القلم اسم محمد خر ساجدا وقال سبحان الواحد القهار سبحان العظيم الاعظم ثم رفع راسه من السجود وكتب لا اله الا الله محمد رسول الله
ثم قال يا رب ومن محمد الذي قرنت اسمه باسمك وذكره بذكرك قال الله تعالى له يا قلم فلولاه ما خلقتك لا خلقت خلقي الا لاجله فهو بشير ونذير وسراج
منير وشفيع وحبيب فعند ذلك انشق القلم من حلاوة ذكر محمد ثم قال القلم السلام عليك يا رسول الله فقال الله تعالى وعليك السلام مني ورحمة الله
وبركاته فلاجل هذا صار السلام سنة والرد فريضة ثم قال الله تعالى اكتب قضائي وقدري وما انا خالقه الى يوم القيمة ثم خلق الله ملائكة يصلون
على محمد وال محمد ويستغفرون لامته الى يوم القيمة ثم خلق الله تعالى من نور محمد الجنة وزينها باربعة اشياء التعظيم والجلالة والسخاء والامانة وجعلها
لاوليائه واهل طاعته ثم نظر الى باقي الجوهرة بعين الهيبة فذابت فخلق من دخانها السموات ومن زبدها الارضين فلما خلق الله تبارك وتعالى الارض
صارت تموج باهلها كالسفينة فخلق الله الجبال فارساها بها ثم خلق ملكا من اعظم ما يكون في القوة فدخل تحت الارض ثم لم يكن لقدمي الملك قرار
فخلق الله صخرة عظيمة وجعلها تحت قدمي الملك ثم لم يكن للصخرة قرار فخلق لها ثورا عظيما لم يقدر احد ينظر اليه لعظم خلقته وبريق عيونه حتى لو
وضعت البحار كلها في احدى منخريه ما كانت الا كخردلة ملقاة في ارض فلاة فدخل الثور تحت الصخرة وحملها على ظهره وقرونه واسم ذلك الثور لهوتا
ثم لم يكن لذلك الثور قرار فخلق الله له حوتا عظيما واسم ذلك الحوت بهموت فدخل الحوت تحت قدمي الثور فاستقر الثور على ظهر الحوت فالارض
كلها على كاهل الملك والملك على الصخرة والصخرة على الثور والثور على الحوت والحوت على الماء والماء على الهواء والهواء على الظلمة ثم انقطع علم الخلائق عما تحت
الظلمة ثم خلق الله تعالى العرش من ضيائين احدهما الفضل والثاني العدل ثم امر الضيائين فانتفسا بنفسين فخلق منهما اربعة اشياء العقل والحلم والعلم و
السخاء ثم خلق من العقل الخوف وخلق من العلم الرضا ومن الحلم المودة ومن السخاء المحبة ثم عجن هذه الاشياء في طينة محمد ثم خلق من بعدهم ارواح المؤمنين من
امة محمد ثم خلق الشمس والقمر والنجوم والليل والنهار والضياء والظلام وسائر الملائكة من نور محمد فلما تكاملت الانوار سكن نور محمد تحت العرش
ثلثة وسبعين الف عام ثم انتقل نوره الى الجنة فبقي سبعين الف عام ثم انتقل الى سدرة المنتهى فبقي سبعين الف عام ثم انتقل نوره الى السماء السابعة ثم الى
السماء السادسة ثم الى السماء الخامسة ثم الى السماء الرابعة ثم الى السماء الثالثة ثم الى السماء الثانية ثم الى السماء الدنيا فبقي نوره في السماء الدنيا الى ان اراد
الله تعالى ان يخلق ادم ثم امر جبرئيل ان ينزل الى الارض ويقبض منها قبضة فنزل جبرئيل فسبقه اللعين ابليس فقال للارض ان الله تعالى يريد ان يخلق
منك خلقا ويعذبهم بالنار فاذا اتتك ملائكته فقولي اعوذ بالله منكم ان تاخذوا مني شيئا يكون للنار فيه نصيب فجاءها جبرئيل فقالت الارض اني اعوذ
بالله الذي ارسلك ان تاخذ مني شيئا فرجع جبرئيل لم ياخذ منها شيئا فقال يا رب قد استعاذت بك مني فرحمتها فبعث ميكائيل ففعل كذلك ثم امر اسرافيل
فرجع كذلك فبعث عزرائيل فقال وانا اعوذ بعزة الله ان اعصي له امرا فقبض قبضة من اعلاها وادونها وابيضها واسودها واحمرها واخشنها وانعمها
فلذلك اختلفت خلائقهم والوانهم فمنهم الابيض والاسود والاصفر فقال الله تعالى الم تتعوذ منك الارض بي فقال نعم لكن لم التفت لها فيما اوطأ عنك يا
مولاي اولى من تعوذها فقال له الله تعالى لم لا رحمتها كما رحمها اصحابك قال طاعتك اولى فقال اعلم اني اريد ان اخلق منها خلقا انبياء وصلحاء

في الميثاق وبدو نوره وظهوره ص

وغير ذلك واجعلك القابض لارواحهم فبكى عزرائيل فقال له الحق تعالى ما يبكيك قال اذا كنت كذلك كرهوني فقال لا تخف اني اخلق
لهم عللاً فينسبون الموت اليها. الى ان قال ثم بعد ذلك امر الله تعالى جبرئيل ان يأتيه بالقبضة البيضاء التي كانت اصلاً فنزل جبرئيل ومعه الملائكة الكروبيون
والصافون والمسبحون فقبضوها من موضع ضريحه وهي البقعة المضيئة المختارة من بقاع الارض فاخذها جبرئيل من ذلك المكان فعجنها بماء التسنيم
وماء التعظيم وماء التكريم وماء التكوين وماء الرحمة وماء الرضا وماء العفو فخلق من الهداية راسه ومن الشفقة صدره ومن السخاء كفيه ومن الصبر فؤاده
ومن العفة فرجه ومن الشرف قدميه ومن اليقين قلبه ومن الطيب انفاسه ثم خلطها بطينة آدم ع فلما خلق الله تعالى آدم ع اوحى الى الملائكة اني خالق
بشرا من طين فاذا سويته ونفخت فيه من روحي فقعوا له ساجدين فحملت الملائكة جسد آدم ع ووضعوه على باب الجنة وهو جسد لا روح فيه والملائكة
ينتظرون نفخ الروح فيه يوم يؤمرون بالسجود وكان ذلك يوم الجمعة بعد الظهر ثم ان الله تعالى امر الملائكة بالسجود لآدم فسجدوا الا ابليس لعنه الله ثم خلق الله تعالى
ذلك الروح وقال لها ادخلي في هذا الجسم فرأت الروح مدخلا ضيقا فوقفت فقال لها ادخلي كرها واخرجي كرها قال فدخلت الروح في اليافوخ
الى العينين فجعل ينظر الى نفسه فسمع تسبيح الملائكة فلما وصلت الى الخياشيم عطس آدم ع فانطقه الله تعالى بالحمد فقال الحمد لله وهي اول كلمة قالها
آدم ع فقال الحق تعالى يرحمك الله يا آدم لهذا خلقتك وهذا لك ولولدك ان قالوا مثل ما قلت فلذلك صار تسميت العاطس سنة ولم يكن على ابليس
اشد من تسميت العاطس ثم ان آدم ع فتح عينيه فرأى مكتوبا على العرش لا اله الا الله محمد رسول الله فلما وصلت الروح الى ساقه قام قبل ان تصل الى قدميه
فلم يطق فلذلك قال تعالى وخلق الانسان من عجل قال الصادق ع كانت الروح في راس آدم ع مائة عام وفي صدره مائة عام وفي ظهره مائة عام وفي فخذيه
مائة عام وفي ساقيه وقدميه مائة عام فلما استوى آدم ع قائما امر الله الملائكة بالسجود وكان ذلك بعد الظهر يوم الجمعة فلم يزل في سجودها الى العصر
فسمع آدم ع من ظهره نشيشا كنشيش الطير وتسبيحا وتقديسا فقال آدم يا رب ما هذا قال يا آدم هذا تسبيح محمد العربي سيد الاولين والآخرين ثم ان الله
تبارك وتعالى خلق من ضلعه الاعوج حواء فقعدت بامر الله تعالى فلما انتبه رآها عند راسه فقال من انت قالت انا حواء خلقني الله لك قال ما احسن خلقك
فاوحى الله اليه هذه امتي حواء وانت عبدي يا آدم خلقتكما لدار اسمها جنتي فسبحاني واحمداني يا آدم اخطب حواء مني وادفع مهرها الي فقال آدم وما مهرها
يا رب قال تصلي على حبيبي محمد ع عشر مرات فقال آدم جزاؤك يا رب على ذلك الحمد والشكر ما بقيت فتزوجها على ذلك وكان القاضي الحق والعاقد جبرئيل
والزوجة حواء والشهود الملائكة فواصلها وكانت الملائكة يقفون من وراء آدم ع قال آدم ع لاي شيء يا رب تقف الملائكة من ورائي فقال لينظروا الى نور ولدك محمد نور م
قال يا رب اجعله امامي حتى تستقبلني الملائكة فجعله في جبهته فكانت الملائكة تقف قدامه صفوفا ثم سأل آدم ربه ان يجعله في مكان يراه آدم فجعله في
الاصبع المسبحة فكان نور محمد ص فيها ونور علي ع في الاصبع الوسطى وفاطمة ع في التي تليها والحسن في الخنصر والحسين في الابهام وكانت انوارهم كغرة الشمس
في قبة الفلك وكالقمر في ليلة البدر وكان آدم ع اذا اراد ان يغشى حواء يامرها ان تتطيب وتتطهر ويقول لها يا حواء الله يرزقك هذا النور ويحصل فهو
وديعة الله وميثاقه فلم يزل نور رسول الله ص في غرة آدم ع حتى حملت حواء بشيث وكانت الملائكة يأتون حواء ويهنونها فلما وضعته نظرت بين عينيه الى
نور رسول الله ص يشتعل اشتعالا ففرحت بذلك وضرب جبرئيل بينها وبينه حجابا من نور غلظه مسيرة خمسمائة عام فلم يزل محجوبا محبوسا حتى بلغ شيث
مبالغ الرجال والنور يشرق في غرته فلما علم آدم ع ان ولده شيث بلغ مبالغ الرجال قال له يا بني اني مفارقك عن قريب فادن مني حتى آخذ عليك العهد والميثاق
كما اخذه الله تعالى علي من قبلك ثم رفع آدم راسه نحو السماء وقد علم الله ما اراد فامر الله الملائكة ان يمسكوا عن التسبيح ولفت اجنحتها واشرفت سكان الجنان
من غرفاتها وسكن صرير ابوابها وجريان انهارها وتصفيق اوراق اشجارها وتطاولت لاستماع ما يقول آدم ع فنودي يا آدم قل ما انت قائل فقال آدم ع
اللهم رب القدم قبل النفس ومنير القمر والشمس خلقتني كيف شئت وقد اودعتني هذا النور الذي ارى منه التشريف والكرامة وقد اوليته شيثا واني
اريد ان آخذ عليه العهد والميثاق كما اخذته علي اللهم وانت الشاهد عليه اذا بالنداء من قبل الله تعالى يا آدم خذ على ولدك شيث العهد واشهد عليه
جبرئيل وميكائيل والملائكة اجمعين قال فامر الله تعالى جبرئيل ع ان يهبط الى الارض في سبعين الفا من الملائكة بايديهم الوية الحمد وبيده حريرة بيضاء
وقلم مكون من مشية الله رب العالمين فاقبل جبرئيل على آدم ع وقال له يا آدم ربك يقرئك السلام ويقول لك اكتب على ولدك شيث كتابا واشهد عليه
جبرئيل وميكائيل والملائكة اجمعين فكتب الكتاب واشهد عليه وختمه جبرئيل بخاتمه ودفعه الى شيث وكسي قبل انصرافه حلتين حمراوين اضوأ من نور الشمس
وارق من السماء لم يقطعا ولم يفصلا بل قال لهما الجليل كونا فكانتا ثم تفرقوا وقبل شيث العهد والزمه نفسه ولم يزل ذلك النور بين عينيه حتى تزوج كو بناء
المحاولة البيضاء وكانت بطول حواء وافرنا لها خطبها جبرئيل فلما وطئها حملت بانوش فلما حملت به سمعت مناديا ينادي هنيئا لك يا بيضاء لقد
استودعك الله نور سيد المرسلين سيد الاولين والآخرين فلما ولدته اخذ عليه شيث العهد كما اخذ عليه ثم انتقل الى ولده قينان ومنه الى مهلائيل
ومنه الى اليارد ومنه الى اخنوخ وهو ادريس ع ثم اودعه ادريس ولده متوشلخ واخذ عليه العهد ثم انتقل الى لمك ثم الى نوح ع ومن نوح الى سام ومن سام الى
ولده ارفخشد ثم الى ولده عابر ثم الى فالغ ثم الى ارعو ومنه الى شارع ومنه الى ناخور ثم انتقل الى تارخ ومنه الى ابرهيم ثم الى اسمعيل ثم الى قيدار ومنه الى الهميسع
ثم انتقل الى نبت ثم الى يشجب ومنه الى ادد ومنه الى عدنان ومنه الى معد ومنه الى نزار ومنه الى مضر ومن مضر الى الياس ومن الياس الى مدركة ومنه الى خزيمة

باب بدء خلقه وما جرى له

ومن الى كنانة ومن كنانة الى قصي ومن قصي الى لوي ومن لوي الى غالب ومنه الى فهر ومن فهر الى عبد مناف ومن عبد مناف الى هاشم وانما سمي هاشما لانه هشم
الثريد لقومه وكان اسمه عمرو العلا وكان نور رسول الله صلى الله عليه وآله في وجهه اذا اقبل يضيء منه الكعبة وتكتسي من نوره نورا شعشعانيا ويرتفع من وجهه نور الى
السماء وخرج من بطن امه عاتكة بنت مرة بنت فالج بن ذكوان وله ضفيرتان كضفيرتي اسمعيل عليه السلام يتوقد نورهما الى السماء فعجب اهل مكة من ذلك وسارت الركبان الى
قبائل العرب من كل جانب وماجت منه الكهان ونطقت الاصنام بفضل النبي المختار وكان هاشم لا يمر بحجر ولا مدر الا ويناديه ابشر يا هاشم فانه سيظهر من ذريتك
اكرم الخلق على الله تعالى واشرف العالمين محمد خاتم النبيين وكان هاشم اذا مشى في الظلام انارت منه الحنادس ويرى من حوله كما يرى من ضوء المصباح فلما
حضرت عبد مناف الوفاة اخذ العهد على هاشم ان يودع نور رسول الله صلى الله عليه وآله في الارحام الزكية من النساء فقبل هاشم العهد والزم نفسه فجعلت الملوك
تتطاول الى هاشم ليتزوج منهم ويبذلون له الاموال الجزيلة وهو يابى عليهم وكان كل يوم ياتي الكعبة ويطوف بها سبعا ويتعلق باستارها وكان
هاشم اذا قصده قاصد اكرمه وكان يكسو العريان ويطعم الجائع ويفرج عن المعسر ويوفي عن المديون ومن اصيب بدم دفع عنه وكان بابه لا يغلق عن صادر ولا
وارد واذا اولم وليمة او اصطنع طعاما لاحد وفضل منه شيء يامر به ان يلقى الى الوحش والطيور حتى تحدث بجوده في الآفاق وسوده اهل مكة كلهم
وشرفوه وعظموه وسلموا اليه مفاتيح الكعبة والسقاية والحجابة والرفادة ومصادر امور الناس ومواردها وسلموا اليه لواء نزار وقوس اسماعيل
وقميص ابراهيم ونعل شيث وخاتم نوح فلما احتوى على ذلك كله ظهر فخره ومجده وكان يقوم بالحاج ويرعاهم ويتولى امورهم ويكرمهم ولا ينصرفون الا شاكرين
قال ابو الحسن البكري كان هاشم اذا اهل هلال ذي الحجة يامر الناس بالاجتماع الى الكعبة فاذا اجتمعوا قام خطيبا ويقول يا معشر الناس انكم جيران الله
وجيران بيته وانه ياتيكم في هذا الموسم زوار بيت الله وهم اضياف الله والاضياف هم اولى بالكرامة وقد خصكم الله تعالى بهم واكرمكم وانهم
سياتونكم شعثا غبرا من كل فج عميق ويقصدونكم من كل مكان سحيق فاقروهم واحموهم واكرموهم يكرمكم الله تعالى وكانت قريش تخرج لهم الكثير من
اموالهم وكان هاشم ينصب حياض الادم ويجعل فيها الماء من ماء زمزم ويملأ الحياض من سائر الآبار بحيث تشرب الحاج وكان من عادته انه
يطعمهم قبل التروية بيوم ويحمل الطعام الى منى وعرفة وكان يثرد لهم اللحم والسمن والتمر ويسقيهم اللبن الى حيث يصدر الناس من منى ثم ينقطع
عنهم الضيافة قال ابو الحسن البكري بلغنا انه كان قد اصاب اهل مكة ضيق وجدب وغلاء ولم يكن عندهم ما يزودون به الحاج فبعث هاشم الى الشام بما
عنده واشترى بثمنها كعكا وزبيبا ولم يبق عنده من ذلك قوت يوم واحد بل بذل ذلك كله للحاج فكفاهم جميعهم وصدر الناس يشكرونه في
الآفاق وفيه يقول الشاعر: يا ايها الرجل المحول رحله ... هلا مررت بآل عبد مناف ... ثكلتك امك لو مررت ببابهم ... لعجبت من كرم ومن اوصاف
عمرو العلا هشم الثريد لقومه ... والقوم فيها مسنتون عجاف ... نسبوا اليه الرحلتين كليهما ... عند الشتاء ورحلة الاصياف قال فبلغ خبره الى النجاشي
ملك الحبشة والى قيصر ملك الروم فكاتبوه وراسلوه ان يهدوا اليه بناتهم رغبة في النور الذي في وجهه وهو نور محمد صلى الله عليه وآله لان رهبانهم وكهانهم
اعلموهم بان ذلك النور نور رسول الله صلى الله عليه وآله فابى هاشم عن ذلك وتزوج من نساء قومه ورزق منهن اولادا وكان اولاده الذكور اسد وفضلة ومضر وعمرو و
صيفي واما البنات فصفية ورقية وخالدة والشفاء فهذه جملة الذكور والاناث ونور رسول الله صلى الله عليه وآله في غرته لم يزل فعظم ذلك عليه وكبر
لديه فلما كان في بعض الليالي وقد طاف بالبيت سأل الله تعالى ان يرزقه ولدا يكون فيه نور رسول الله صلى الله عليه وآله فاخذه النعاس فنام عن البيت ثم اضطجع
فاتاه آت يقول في منامه عليك بسلمى بنت عمرو فانها طاهرة مطهرة الاذيال فخذها وادفع لها المهر الجزيل فلم تجد لها شبيها من النساء فانك ترزق
منها ولدا يكون منه النبي صلى الله عليه وآله فصاح بها ثم شد واسع الى اخذ الكريمة عاجلا قال فانتبه هاشم فزعا مرعوبا واحضر بني عمه وقصاه والمطلب واخبرهم بما
رآه في منامه وبما قال الهاتف فقال له اخوه المطلب يا ابن ام ان المرأة لمعروفة في قومها كبيرة في نفسها قد كملت عفة واعتدالا وهي سلمى بنت عمرو
ابن لبيد بن خداش بن زيد بن عامر بن غنم بن مازن بن النجار وهم اهل الاضياف والعفاف وانت اشرف منهم حسبا واكرم منهم نسبا قد تطاولت
اليك الملوك والجبابرة وان شئت نحن للخطاب ما فيها لهم الحاجة لا نقضي الا بصباحها وقد جمعت فضلات وتجارة واردنا ان نخرج الى الشام
للتجارة ولو صال هذه المرأة فقال له اصحابه نحن نفرح لفرحك ونسر لسرورك وننظر ما يكون من امرك ثم ان هاشما خرج للسفر وخرج معه
اصحابه باسلحتهم وخرج معه العبيد يقودون الخيل والجمال وعليها احمال الادم وعند خروجه نادى في اهل مكة فخرجت معه السادات و
الاكابر وخرج معه العبيد والنساء للتوديع فهاشم امرهم بالرجوع وسار هو وبنو عمه واخوه المطلب الى يثرب كالاسود في بني النجار فلما وصلوا المدينة
اشرق بنور رسول الله صلى الله عليه وآله ذلك الوادي من غرة هاشم حتى دخل جملة البيوت فلما رآهم اهل يثرب بادروا اليهم مسرعين وقالوا من انتم ايها الناس
فانا ما راينا احسن منكم جمالا ولا اسيما صاحب هذا النور الساطع والضياء اللامع قال لهم المطلب نحن اهل بيت الله وسكان حرم الله نحن بنو لوي
ابن غالب وهذا اخونا هاشم بن عبد مناف وقد جئنا كخاطبين منكم راغبين وقد علمتم ان الخاطب لهذا خطبته الملوك والاكابر فما رغب الا فيكم و
يحب ان ترشدونا الى سلمى وكان ابوها يسمع الخطاب فقال لهم مرحبا بكم انتم ارباب الشرف والمفاخر والعز والمآثر والسادات الكرام المطعمون الطعام
ونهاية الجود والاكرام ولكم عندنا ما تطلبون غير ان المرأة التي خرجتم لاجلها وجئتم لها طالبين فانها في غرة عيني وهي مالكة نفسها ومعدلة

ثمّ

باب احوال آبائه العظام واجداده الكرام

انها خرجت بالامس الى سوق من اسواقنا مع نساء من قومها فمال لها سوق بني قينقاع فان اقمتم عندنا فانتم في الضيافة والكلاءة وان اردتم ان تشتروا اليها
فنوا لرعاية ومن الخاطبين والراغبين فيها فقالوا مرحبا صاحب هذا النور الساطع والضياء اللامع سراج بيت الله الحرام ومصباح الظلام الموصوف بالجود
والاكرام هاشم بن عبد مناف صاحب حلة الابلاغ وذروة الاحقاف فقال ابو هاشم بخ بخ لقد علونا وفخرنا بخطبتكم اعلموا يا من حضر اني قد عاهدت
في هذا الرجل اكثر من عشر عشرين سنة فلما غير اني اخبركم ان امرها دون امرها وها انا اسير معكم اليها فانزلوا يا خير زوار ويا فخر بني نزار فنزل هاشم
اخوه واصحابه وحطوا رحالهم ومتاعهم وسعى ابو هاشم الى قومه يخبرهم الخبر وعقر لهم العقائر واصلح لهم الطعام وخرجت لهم العبيد بالجفان
فاكلت القوم منه حسب الحاجة ولم يبق من اهل يثرب احد الا خرج ينظر الى هاشم ونور وجهه وخرج الاوس والخزرج والناس متعجبين من ذلك النور وخرج
اليهود فلما نظروا اليه عرفوه بالصفة التي وجدوها في التوراة والعلامات فعظم ذلك عليهم وبكوا بكاء شديدا فقال بعض اليهود لحبر من احبارهم
دعاء كم — ما بكاؤكم من هذا الرجل الذي يظهر منه سفك الدماء وقد جاء كم السفاك القتال الذي تقاتل معه الاملاك المعروف في كتبكم بالماحي فقال اولا
فدا تبلت ثم قال منكم اليهود من قوله وقالوا انا نجهل هذا الذي ذكرت نصل الى قتله ونكفي شره فقال لهم هيهات حيل بينكم وبين ما تشتهون وعزيتم
عما تاملون ان هذا هو المولود الذي ذكرت لكم تقاتل معه الاملاك من الهواء ويخاطب من السماء ويقول له جبرئيل عن رب السماء فقالوا اذا نكون له هدنة
المنزلة قال اعز من الوالد عند الولد فاذا اكرم اهل الارض على الله تعالى واكرم اهل السماوات فقالوا ايها السيد الكريم نحن نسعى في اطفاء هذا المصباح
مثل ان يهلكنا ويحدث علينا منه كل مكروه واضمر القوم لهاشم العداوة وكان مبدا عداوة اليهود من ذلك اليوم لرسول الله صلى الله عليه وآله فلما اصبح هاشم امر اصحابه
ان يلبسوا افخر ثيابهم وان يظهروا زينتهم فلبسوا ما كان عندهم من الثياب ما قد اعدوه للزينة والجمال واظهروا التيجان والجواشن والدروع
البيض واقبلوا يريدون سوق بني قينقاع وقد شدوا والوية ونزل على قناة واخذ لواء هاشم عن يمينه وشماله وهو يمشي قدامهم العبيد ابو سلمى معهم واكابر
افنادها — قومه ومعهم جماعة من اليهود فلما اشرفوا على السوق وكان يجتمع اليه الناس من اقاصي البلاد واقطارها واهل الحصون وسكانها فنظر القوم الى هاشم
واصحابه وتركوا معاشهم واقبلوا ينظرون الى هاشم ويتعجبون من حسنه وجماله وكان هاشم بين اصحابه كالبدر المنير بين الكواكب وعليه السكينة
والوقار فدهل بحاله اهل السوق وجاؤوا ينظرون الى النور الذي بين عينيه وكانت سلمى بنت عمرو واقفة مع الناس تنظر الى هاشم وحسنه وجماله وما عليه من الهيبة
والوقار فاقبل عليها ابو هاشم وقال لها يا سلمى ابشري بما يسرك ولا يضرك وكانت معجبة بنفسها من حسنها وجمالها فلما نظرت الى هاشم وجماله زينت حسنها وجمالها
وقالت يا ابت ما تبشرني قال ان هذا الرجل الذي خاطبك فيك اعني هو يا سلمى من اهل الكفاف والعفاف والجود والاحسان هاشم بن عبد مناف وان لم يخرج من
الحرم لغير ذلك فلما سمعت سلمى كلام ابيها اعرضت عنه بوجهها وادركها الحياء منه فسكتت عن الكلام ثم قالت يا ابت ان النساء يفتخرون على الرجال بالحسن و
الجمال والقد والكمال واذا زوج لم يزن سيدا من سادات العرب قد عرفت ما جرى بيني وبين احيحة بن الجلاح الاوسي وحبلي عليه حتى خلعت نفسي منه لما علمت
انه لم يكن من الكرام وان هذا الرجل يدل عظمته ونور وجهه على مروة واحسانا يدل على فخره وان يكن القوم كما ذكرت قد خطبونا ورغبوا فينا فاني منهم نا عنه
حال... — ولكن لا اتزوج لا اطلب منهم المهر ولا اصغر نفسي وسيكون لنا ولهم خطاب وجواب كان القول منها لحال ابيها لانها لم تصدق بذلك حتى نزل هاشم قريبا من السوق
واعتزل ناحية عنه فاقبل اهل السوق اليه مسرعين ينظرون الى نوره حتى ضيع كثير من متاعهم ومعاشهم من نظرهم اليه وقد نصبت له خيمة من الحرير الاخضر
ووضعت له سرادقات فلما دخل هاشم واصحابه الخيمة تفرقوا اهل السوق عنهم وجعل يسال بعضهم بعضا عن امر هاشم وقومه وما اقدمهم عليه من مكة فقيل انه
الاعطاف — جاء خاطبا لسلمى فحسدوها عليه وكانت جملة اهل زمانها واكملهم حسنا وجمالا وكانت جارية تامة معتدلة لها منظر ومخبر كاملة الاوصاف معتدلة الاطراف
سريعة الجواب حسنة الاداب عاقلة طريفة عفيفة لبيبة طاهرة من الادناس فحسدوها كلهم على هاشم حتى حسدها ابليس لعنه الله وكان قد تصور لها في
صورة شيخ كبير وقال لها يا سلمى انا من اصحاب هاشم قد جئتك ناصحا لك اعلمي ان لصاحبنا هذا من الحسن والجمال ما رايت الا انه رجل ملول للنساء لا تقيم المراة عنده اكثر
من شهر ما اذا اراده ولا عشرة ايام لا غير وقد تزوج نساء كثيرة ومع ذلك انه جبان في الحرب فقالت سلمى اليك عني فوالله لو ملا لي حصنا من المال ما قبلته
لقد... — ولو ملا لي حصون ذهبا او فضة ما رغبت فيه لهذه الخصال التي ذكرت وقد كنت اجبته ورغبت فيه وقد قلت رغبتي فيه لهذه الخصال اذهب عني فانصرف
عنها وتركها في همها وغمها ثم ان ابليس لعنه الله تصور لها بصورة اخرى وزعم انه من اصحاب هاشم وذكر لها مثل الاول فقالت ولعل الذي قد ارسلك اليه
لا يرسل رسولا بعد ذلك فسكت ابليس لعنه الله فقالت انا ارسل رسولا بعد ذلك امرت بضرب عنقه فخرج ابليس فرحا مسرورا وقد القى في قلبها البغضة لهاشم
فظن ان هاشما يرجع خائبا فعند ذلك دخل عليها ابوها فوجدها في سكرتها وحيرتها فقال يا سلمى ما الذي حل بك هذا اليوم وهذا يوم سرور فقالت يا
ابت لا تزيدني كلاما فقد فضحتني واشهرت مري واردت ان تزوجني برجل ملول للنساء كثير الطلاق جبان في الحروب فضحك ابوها وقال يا سلمى والله ما لهذا الرجل
شيء من هذه الخصال الثلاث وانه الى كرم الغاية والى جوده النهاية وانه سيد هاشم لانه اول من هشم الثريد لقومه واما قولك كثير الطلاق فانه ما طلق امراة قط
واما قولك جبان فهو واحد اهل زمانه في الشجاعة وانه لعرف عند الناس بالجواب والخطاب والصواب فقالت يا ابت لو انه ما جاءني عنه الا واحد لكذبته ولكن
انه عد وقد جاءني ثلاثة نفر كل واحد منهم يقول مثل مقالة الاخر فقال ابوها ما ارى بيننا منه رسولا ولا جاءنا منه خبر وكان الشيطان يظهر لهم في ذلك الزمان

باب بدو خلقه وما جرى له في الميثاق

ويأمرهم وينهاهم وقد صح عندها ما قال الشيطان الرجيم وهي تظن انه من بني آدم وهاشم لا يعلم شيئاً من ذلك وكان قد عول على جميع من تقدم في خطبتها
ثم ان سلمى خرجت في بعض جواريها وهي تحب ان تنظر الى هاشم فجمع الله بينهما في الطريق فوقع في قلبها امر عظيم من محبته وكان في ذلك الزمان لا تستحي
النساء من الرجال ولا تضرب بينهن حجاب الى ان بعث محمد ونزل ما نفر من اليهود من جهة خيبة هاشم ولما اجتمعت سلمى بهاشم عرفته بالنور الذي في وجهه
وعرفها ابن عمه فقالت له يا هاشم قد اجبتك فاردد نفسك فاذا كان غدا فاخطبني من ابي ولا يعز عليك ما يطلب مني منك فان لم تقدر له بذلت ساعدتك اجبناك
عليه فلما اصبح هاشم للقاء القوم فبينما هم بين ايديهم واذا اهل سلمى قد تقدموا فقام من كان في الجمع اجلالا لهم وجلس هاشم واخوته وبنو عمه في صدر
الجمع فنطق ولد القوم الى هاشم فابتدأ المطلب بالكلام وقال يا اهل الشرف والاكرام والفضل والانعام نحن قد جئنا بيت الله الحرام والمشاعر العظام
والينا سعت الاقدام وانتم تعلمون شرفنا وسوددنا وقد خصنا الله بهذا النور الساطع والضياء اللامع نحن بنو لوي بن غالب وقد انتقل هذا حسنا
النور الى عبد مناف ثم الى اخينا هاشم وهو معنا من آدم الى ان صار الى هاشم وقد ساقه الله اليكم واقدمه عليكم فنحن لكريمتكم خاطبون وفيكم راغبون
ثم امسك عن الكلام فقال عمرو ابو سلمى لكم التحية والاكرام والاجابة والاعظام وقد قبلنا خطبتكم واجبنا دعوتكم وانتم تعرفون عادتنا ولا تخفى عليكم
احوالنا ولا بد من تقديم المهر كما كان سلفنا وآباؤنا ولولا ذلك ما اجبناكم لشيء من ذلك ولا قبلناكم ابدا فعند ذلك قال المطلب لكم عندنا مائة
ناقة سود الحدق حمر الوبر لم يعلها جمل فبكى ابليس لعنه الله وكان من جملة من حضر وجلس عند ابي سلمى واشار اليه ان اطلب الزيادة فقال ابو سلمى ما
السادات يا هذا هذا قد ابتعنا عندكم فقال المطلب ولكم الف مثقال من الذهب الاحمر فغمز ابليس لعنه الله ابا سلمى واشار اليه ان اطلب الزيادة فقال
يا قوم قصرتم في حقنا فيما قلت دانا قلت فما بذلك فقال ولكم عندنا حمل عنبر وعشرة اثواب من ثياب مصر وعشرة من اراضي العراق فقد انصفناكم
فغمز ابليس لعنه الله ابا سلمى واشار اليه ان اطلب الزيادة فقال ما يقنعني فقال له المطلب ولكم خمس ضاين برهم الحدقة فهل تريدون اكثر
من ذلك فاشار اليه ابليس لعنه الله ان اطلب الزيادة فقال ابو سلمى يا قوم ان الذي تبذلونه لنا اليكم راجع فقال المطلب ولكم عشر اواق من المسك
الاذفر وخمس لقاح من الكافور فهل رضيتم ام لا فهم ابليس ان يغمز ابا سلمى فصاح به ابو سلمى وقال له يا شيخ السوء اخرج لقد جئت شيئا نكرا اواق ك
لقد تجاسرني فقال له المطلب اخرج يا شيخ السوء فقام الشيطان وخرج خروج الشقي معه فقال ابليس يا عمرو ان لك شرطا في ابنتك قليل وانما
اردت ان اطلب من القوم ما تفتخر به ابنتك على بنات جنسها واهلها وانها ولقد هممت ان شرط عليهم ان يبني لها قصرا طوله عشرة فراسخ وعرضه
مثل ذلك ويكون شاهقا في الهوا باسقا في السماء وفي اعلاه مجلس ينظر منه الى ايوان كسرى وينظر الى المراكب مخدرات في البحر ويجلب لها نهرا من الدجلة
والفرات عرضه مائة ذراع يجري فيه المراكب ثم يغرس حول النهر نخلا معلقات لا ينقطع ثمرها صيفا ولا شتاء قال المطلب يا ويلك ومن يقدر على
ذلك يا شيخ السوء فقد اسرفت فيما قلت من يصل الى ما اردت فصاح به ابو سلمى والمطلب فاخذته الصيحة من كل مكان وكان مراد ابليس لعنه الله تفرق المجلس
ثم قال دمون بن قيطون يا قوم ان هذا الشيخ احكم الحكماء وهو معروف في بلادنا بالحكمة وفي الشام والعراق وبعد ذلك لنا ان ما نزوج بنتنا برجل غريب
من غير بلدنا فقامت اليهود وهم اربعمائة يهودي واهل الحرم اربعون سيدا وجردوا سيوفهم وقال هاشم لاصحابه دونكم القوم فهذا انا وبلد ذويا
فقامت الفتنة فيهم فوثب المطلب على دمون بن قيطون ووثب هاشم على ابليس لعنه الله فتحاربه اشرب في ذركه هاشم وعبقته ودفعه وجلد به الارض
فصرخ صرخة عظيمة لما غشاه نور رسول الله صلى الله عليه وآله وصار دخانا فالتفت هاشم الى اخيه المطلب فوجده قد قتل دمون بن قيطون وقتله نصفين وقتل
هاشم واصحابه جمعا كثيرا من اليهود ووقعت الصرخة في المدينة وخرج الرجال والنساء وانهزم اليهود على وجوههم ورجع ابو سلمى وقال للقوم مزجتم الفرح
بالترح وما كان سبب الفتنة الا من ابليس لعنه الله فوضع السيف في اليهود بعد ان قتل منهم سبعين رجلا وكانت عداوة اليهود لرسول الله صلى الله عليه وآله من ذلك
اليوم ثم ان هاشما قال لاصحابه هذا انا وبلد ذويا فتفقد اليهود الحبر فلم يجدوه فقال هاشم يا معاشر اليهود انما اغواكم الشيطان الرجيم فانظروا الى صاحبكم
فان وجدتموه فاعلموا انه كان معكم حكيم من حكمائكم ثم ان ابا سلمى عمد الى اصلاح شانهم ورجع القوم الى اماكنهم وقد اسلفوا اغتباطا على اليهود فاقبل هاشم
الى منزله واصلح الولائم وامر العبيد ان يحملوا الجفان المترعة باللبن ولحوم الضأن والابل ثم اعتزلوا ومضى الى ابنته وقال لها ان الرجل الذي يقول له
هاشم الجبان قد نطق بالمحال والله لولا اسكتوا واحلف عليه ما ترك من القوم واحدا وقالوا ايها المضر معهم على كل حال ولا ملامة للاثم قال فلما
اكلوا ورفعوا ايديهم قال لهم ابو سلمى يا معاشر الساده انه بواعث قلوبكم الانبساط وكلنا نحن لكم وابنتنا هبة فقال لهم المطلب لك ما ذكرنا
وزيادة ثم ان اخي هاشم ارضيتنا بما تكلمت به عنك فقال نعم فعند ذلك فقاموا ومضى ابو سلمى واخرج من كريمته ما نزوده ادهم فنثره الان ابر على
هاشم واخيه المطلب ونثر الدراهم على اصحابه ونثر عليهم ذرير المسك الاذفر والكافور والعنبر حتى غمر اطمارهم ثم قال يا هاشم تحب الدخول على زوجتك
هذه الليلة او تصبر لها حتى تصلح لها شانها فقال بل اصبر حتى يصلح شانها فعند ذلك امر بنعلقهم مطايا بهم فركبوا وخرجوا ثم ان هاشما دفع الى اخيه
المطلب ما حضره من المال وامره ان يدفعه الى سلمى فلما جاء بها المطلب فرحت به وقبلت المال وقبلته وقالت يا سيد الحرم وخير من مشى على قدم
على اجلك وقل لهما الرغبة لا فيه فيك فاحفظ منا ما حفظنا منك ثم قالت قل لهما القول الذي قال قولها ما بدا لك قالت قل لاخيك ان مرة كانت في

دعي

وبدء نوره وظهوره

رجل اسمه احيحة بن الجلاح الاوسي وكان كثير المال والغلمان وحين اشترطت عليه ان متى ساءني فارقته وكان من قصتي اني رزقت منه ولدا فاردت فراقه فاخذت خيطا

ودببته في رجل الطفل فجعل الطفل يبكي الليل كله حتى مضى من الليل ثلثه او نصفه وقطعت الخيط من رجل الطفل فنام الطفل وابوه مغموم جنب له فصلى

فابتدر الرجل فلم يجده فعلم انها حيلة مني عليه وانا قد حدثتك بهذا الحديث لتخبر به اخاك لكيلا يخفى عليه شيء من امري ولا يشتغل عني بتجارة سائر فقال المطلب

عندنا ذلك عليها ان اخي قد تطاولت اليه الملوك في خطبته ورغبوا في تزويجه فابى حتى اتاه آت في منامه فاخبره بخبرك فرغب فيك واراد ان يسود على هذا

النور الذي استودعه الله اياه بعد الانبياء فاسال الله ان يتم لكم السرور وان يكفيكم كل محذور ثم انه خرج وهي تتبعه ومعها ناس من قومها فمضى الى اخيه — بعينكم شرّه

واخبره بما قالت له سلمى ففرح لذلك فقال له بلغنك الله ما تريد ثم قام هاشم من ايامه ودخل على وجه سلمى في مدينة يثرب بحضرة عرسها الحاضر والبادي

من جميع الآفاق فلما دخل بها راى ما بهره من الحسن والجمال والهيبة والكمال ثم ان سلمى نقلت جميع المال الذي دفعه اليها وزيادة اضعافا فلما واقعها — دنانير لها

حملت من ليلتها بعبد المطلب جد رسول الله وهذا تزويج سلمى بهاشم وكانا افضل يثرب حديث عملوا الولائم ويطعمون الناس كراما لهاشم واصحابه

فنذا لسلمى حسنا جميلا لا وجدنا اهل يثرب ينوطها بما خصها الله تعالى وقال ابو الحسن البكري حدثنا اشياخنا واسلافنا الرواة لهذا الحديث انه

لما تزوج هاشم بن عبد مناف بسلمى بنت عمرو النجارية ودخل بها حملت بعبد المطلب جد رسول الله وانتقل النور الذي كان في وجهه الى سلمى وزادها

حسنا وجمالا وبهجة وكمالا حتى شاع حسنها في الآفاق وكان تبادرها الشجر والحجر والمدر بالتحية والاكرام وتسمع قائلا يقول عن يمينها السلام عليك

يا خير البشر ولم تزل تحدث بما ترى حتى حدثت هاشما فكانت تكتم امرها عن قومها حتى اذا كان ليلة سمعت قائلا يقول لها البشرى لك ونبئكم من شيء

وخير الناس من حضر وبادى قال لها اسمعتيه لم تخبري هاشما بذلك فنهاها بعد ذلك قال ثم ان هاشما اقام في المدينة حتى استبان حمل سلمى فقال لها يا سلمى

اني اودعتك الوديعة التي اودعها الله تعالى آدم عليه السلام واودعها آدم ولده شيثا ولم يزالوا يتوارثونها واحدا الى واحد الى ان وصلت الينا فشرفنا

الله بهذا النور وقد اودعته اياك وها انا آخذ عليك العهد والميثاق ان تقبليه وتحفظيه وان تنتبهي وانا غائب عنك فليكن عندك بمنزلة

من العين والروح بين الجنبين وان قدرت على ان لا تراه العيون فافعلي فان له حسادا واضدادا واشقياء لتكالب عليه لهو وقد ابنك جرى بينه وبين

بنيه يوم خطبتك واني لو رجعت من سفري هذا او سمعت اني قد هلكت فليكن عندك محفوظا مكرما الى ان يترعرع واحمله الى الحرم الى عمومته دار

عزه ونصرته ثم قال لها اسمعي واحفظي ما قلت لك لئن سمعت واطعت لقد اوجبتني بكلامك فانا اسال الله العظيم برده سالما ثم خرج هاشم

واخوه المطلب واصحابه واقبل عليهم وقال يا بني ابي يا بني قصي بني لوي ان الموت سبيل لابد منه وانا غائب عنكم ولا ادري ارجع اليكم ام لا وانا اوصيكم

اياكم والتفرق والشتات فتذهب هيبتكم وتقل بينكم ويتبدد ذكركم عند الملوك ويطمع فيكم الطامع فهل منا يا اخي اقول للسامع في تخلف

منكم ومقدم عليكم اخي المطلب بعدنا اخوي لانه من ابي وامي وآخر الخلق عندي وان سمعتم وصيتي وقد قمتم وسلمتم اليه مفاتيح الكعبة وسقاية الحاج

ولواء نزار كلما كان من مكارم الآباء اسعدتم واني اوصيكم بولدي الذي اشتملت عليه سلمى فانه سيكون له شان عظيم ولا تخالفوا قوله فقالوا سمعنا

واطعنا فلو بنا بوحيك ... ثم ان هاشما سار الى غزة الشام فحضر سوقها وباع امتعته واشترى ما كان يصلح

له واشترى لسلمى طرفا وتحفا ثم انه تجهز للسفر فلما كان الليلة التي عزم فيها على الرحيل طرقته حوادث الزمان واتته العلة فاصبح مشغولا وارسل يتعاهد

وبعث هاشم بعبيده واصحابه فقال لهم احملوا اصحابكم فاني هالك لا محالة النزول وجعوا الى مكة وان مررتم على يثرب فاقرأوا زوجتي سلمى عني السلام واخبروها — بيثربه

بخبري وعزوها في شخصي واوصوها بولدي فهو اكبر همي ولولاه ما كان يهمني فبكى القوم بكاء شديدا فقالوا انا لن نبرح عنك حتى ننظر ما يكون من امرك فاقاموا

يومهم فلما اصبحوا زادت عليه الامراض فقالوا له كيف تجد نفسك فقال لا مقام لي معكم اكثر من يومي هذا وغدا توسدني التراب فبكى القوم مكانه — ليلتهم

شديدا لعلمهم انه مفارق الدنيا ولم يزالوا باكين حتى طلع الفجر الاول فاشتد به الامر فقال لهم اقعدوني وسندوني واتوني بدواة وقرطاس

فاتوه بالطلب فجعل يكتب واحدا بعد واحد فقال باسمك اللهم هذا كتاب كتبه عبد ذليل جاءه امر مولاه بالرحيل اما بعد فاني كتبت اليكم هذا الكتاب

وروحي بالموت تجاذب لانه لا احد من الموت هارب اني قد نفذت اليكم اموالي فاقسموها بينكم بالسوية ولا تنسوا الحرمة عنكم لتي اخذت — تجذب ... الآجلة

نور كم وحوت عزكم سلمى واوصيكم بولدي الذي منها وتولوا الخلافة وصفيه ودفنه بكين على وبند بن ندب البكاء كلاب ثم بلغوا سلمى مني السلام

وقولوا لها آه ثم آه اني لم اشبع من قربها والنظر اليها والى ولدها والسلام عليكم ورحمة الله الى يوم النشور ثم طوى الكتاب وختمه ودفعه الى المخا

وقال اجعلوه فاجعلوه فشخص ببصره نحو السماء ثم قال ردوا ايها الرسول بحق ما حملت من نور المصطفى وكان مصباحا وانطفى ثم مات رحمه الله — وتفارقه

ودفنوه وتركوا معروفها لذلك ثم عزم عبيده وغلمانه على الرحيل باموالهم وفيه يقول الشاعر اليوم هاشم قد مضى لسبيله يا عين جودي عنك — منك

بالعبرات وابكي على البدر المنير بعبرة وابكي على الضرغام طول حياتي اه ابو كسب مضى لسبيله يا عين ابكي الجود بالعبرات صعب العريكة

لابن لوم ولا فشل غداة الروع والكربات يا عين بكي عتبة جود هاطل اضحى ابن عبد مناف ذي الحجرات وابكي لاكرم من مشى فوق الثرى

فلما جلسوا رفيقه فرقوا مالوا القوم حتى اشرفوا على يثرب فبكوا بكاء شديدا ونادوا واهاشماه واعزاه فخرج الناس وخرجت سلمى بوهاً عسيرا

باب بدو خلقه وما جرى له في الميثاق

وبامرهم وبنهاهم وقد صح عندها ما قاله الشيطان الرجيم وهي تظن انه من بني آدم وهاشم لا يعلم شيئا من ذلك وكان قد عول على جميع من تقدم في خطبتها
ثم ان سلمى خرجت في بعض حوائجها وهي تحب ان تنظر الى هاشم فجمع الله بينهما في الطريق فوقع في قلبها امر عظيم من محبته وكان في ذلك الزمان لا تستحيي
النساء من الرجال ولا تضرب بينهن حجاب الى ان بعث محمد ونزل ما نقض من اليهود من جهة خيبة هاشم ولما اجتمعت سلمى بهاشم عرفت ان النور الذي في وجهه
اجبتك وعرفها ايضا هو فقالت له يا هاشم قد اجبتك فاردتك فاذا كان غدا فاخطبني من ابي ولا يعز عليك ما يطلب مني منك فان لم تصله فانا اساعدك
عليه فلما اصبح هاشم للقاء القوم فنزل بفناء بنيهم واذا اهل سلمى قد تقدموا اقدام من كان في الجمع اجلالا لهم وجلس هاشم واخوه وبنو عمه في صدر
الجمع فنظر ولت القوم الى هاشم فابتدأ عبد المطلب بالكلام وقال يا اهل الشرف والاكرام والفضل والانعام نحن في قد بيت الله الحرام والمشاعر العظام
حضنا واليناسعى الاقدام وانتم تعلمون شرفنا وسوددنا وما قد خصنا الله به من النور الساطع والضياء اللامع نحن بنو لوي بن غالب قد انتقل هذا
النور الى عبد مناف ثم الى اخينا هاشم وهو معنا من آدم الى ان صار الى هاشم وقد ساقه الله اليكم واقدمه عليكم فنحن لكريمتكم خاطبون وفيكم راغبون
ثم امسك عن الكلام فقال عمرو ابو سلمى لكم التحية والاكرام والابتهاج والاعظام وقد قبلنا خطبتكم واجبنا دعوتكم وانتم تعرفون علينا ولا يخفى عليكم
احوالنا ولا بد من تقدمة المهر كما كان سلفنا واباؤنا ولولا ذلك ما واجهناكم بشيء من ذلك الا قبلناكم بلا مهر ابدا فعند ذلك قال المطلب لكم عندنا زيادة
ما تريدون الحذو حمر الوبر لم يعلها جمل فبكى ابليس لعنه الله وكان من جملة من حضر وجلس عند ابي سلمى واشار اليه ان اطلب الزيادة فقال ابو سلمى ما
الساداتنا هذا قد رضينا عندكم فقال المطلب ولكم الف مثقال من الذهب الاحمر فغمز ابليس لعنه الله ابا سلمى واشار اليه ان اطلب الزيادة فقال
يا فتى قد رضينا في حقنا فيما قلت وما قلت فيما بذلت فقال ولكم عندنا حمل عنبر وعشرة اثواب من ثياب مصر وعشرة من ثياب العراق فقد اضعفنا لكم
فغمز ابليس لعنه الله ابا سلمى واشار اليه ان اطلب الزيادة فقال ما فيه فقد رضيت واجبت قال له المطلب ولكم خمس نوق صائبة برسم الحدية فهل تريد اكثر
من ذلك فاشار اليه ابليس لعنه الله ان اطلب الزيادة فقال ابو سلمى يا فتى ان الذي بذلتموه لنا اليكم راجع فقال المطلب ولكم عشر اواق من المسك
اواق الاذفر وخمسة اقداح من الكافور فهل رضيتم ام لا فهم ابليس ان يغمز ابا سلمى فصاح به ابو سلمى وقال له يا شيخ السوء اخرج لقد جئت شيئا نكرا ولقد
احجلتني ثم قال له المطلب اخرج يا شيخ السوء فقام الشيطان وخرج وخرج اليهودي معه فقال ابليس يا عمرو ان لكن شرطا في مهر ابنتك قليل وانما
اردت ان اطلب من القوم ما تفتخر به ابنتك على بنات زمانها واهل ابنائها ولقد هممت ان اشرط عليه ان يبني لها قصرا طوله عشرة فراسخ وعرضه
مثل ذلك ويكون شاهقا في الهواء راسيا في السماء وفي اعاليه مجلس ينظر منه الى ايوان كسرى وينظر الى المراكب متحدرات في البحر ويجلب الماء من الدجلة
والفرات عرضه مائة ذراع تجري فيه المراكب ثم يغرس حول النهر نخلات مغلات لا ينقطع ثمرها صيفا ولا شتاء فقال المطلب يا ويلك ومن يقدر على
ذلك يا شيخ السوء فقد اسرفت فيما قلت من يصل الى ما اردت فصاح به ابو سلمى والمطلب فاخذته الصيحة من كل مكان وكان مراد ابليس لعنه الله تفرق المجلس
ثم قال دمون بن قيطون يا قوم ان هذا الشيخ احكم الحكماء وهو مقرون فينا بلادنا بالحكمة وفي الشام والعراق ويعقد ذلك بيننا ما من ومجانينا برجل غريب
من غير بلدنا فقامت اليهود وهم اربعمائة يهودي واهل الحرم اربعون سيدا وجردوا سيوفهم وقال هاشم لاصحابه دونكم القوم فهذا اناويل دونها
فقامت الصيحة فيهم فوثب المطلب على دمون بن قيطون ووثب هاشم على ابليس لعنه الله فانحاز من بين يديه فضربه هاشم وبعجه وعقره ومجدله بالارض
فصرخ صرخة عظيمة لما غشاه نور رسول الله صلى الله عليه وآله وصار ذنبا فالتفت هاشم الى اخيه المطلب فوجده قد قتل دمون بن قيطون وقسمه نصفين وقتل
هاشم واصحابه جمعا كثيرا من اليهود ووقعت الرجفة في المدينة وخرج الرجال والنساء وانهزم اليهود على وجوههم ورجع ابو سلمى وقال للقوم من قتيم الفرح
بالترح وما كان سبب الفتنة الا من ابليس لعنه الله فو منع السيف عن اليهود بعد ان قتل منهم سبعين رجلا وكانت عداوة اليهود لرسول الله من ذلك
اليوم ثم ان هاشما قال لاصحابه هذا انا ويل سوء انا في فتفقد اليهود الحبر فلم يجدوه فقال لهم هاشم يا معاشر اليهود انما اغواكم الشيطان الرجيم فانظروا الى صاحبكم
فان وجدتموه فاعلموا انه كان معهم حكيم من حكمائكم ثم ان ابا سلمى عمد الى اصلاح شانهم ورجع القوم الى اماكنهم وقد اسلوا غيظا على اليهود فمثل اما
الى منزله واصلح الولائم وامر العبيد ان يحملوا الجفان المترعة باللبن ولحوم الضأن والابل ثم ان عمرا مضى الى ابنته وقال لها ان الرجل الذي يقول الله
هاشما الجبان قد نطق بالمحال والله لولا امسكنوا لاحلف عليه ما نزل به من القوم واحدا وقال انا ابنا معهم على كل حال ولا ملامة للاثم قال فلما
اكلوا ورفعوا ايديهم قال لهم ابو سلمى يا معاشر الناس انا ناصحكم بنواعي قلوبكم النمط وكل ما نحن لكم وابنتنا مهيئة فقال لهم المطلب لك ما ذكرنا
وزيادة ثم يا اخي هاشم ارضيت بما كلمتك عنك قال نعم فعند ذلك فضا نحوا ومضى ابو سلمى واخرج من كتمه نا منه ودعا ام قرالها انا من على
هاشم واخيه المطلب فنزل الدار لام على اصحابه ونثر عليهم ذرر المسك الاذفر والكافور والعنبر حتى غمرا هامتهم ثم قال يا هاشم نحب الدخول على زوجتك
هذه الليلة او تصبر لها فلما قال بل اصبر حتى يصلح شانها فعند ذلك امر بتعليهم مطايا م فركبوا وخرجوا ثم ان هاشما دفع الى اخيه
المطلب ما حضره من المال وامره ان يدفع الى سلمى فلما جاء به المطلب فرحت به وبذلك المال وقبلته وقالت يا سيد الحرم وخير من مشى على قدم
على اجلك وقل لسيد الرعية الامين حفظ منا ما حفظنا منك ثم قالت قل له ما اقول لك الا ابدا لك لك فان لا اخبك وارة كانت في

ديل

وبدو نوره وظهوره

وجل اسمه جعفر بن جلاح الاوسي وكان كثير المال فلما تزوجته اشترطت عليه انه متى اسآء اليّ فارقته وكان من قصتي اني رزقت منه ولدا فاردت فراقه فاخذت خيطا
وربطته في رجل الطفل فجعل الطفل يبكي تلك الليلة حتى مضى من الليل ثلثه او نصفه وقطعت الخيط من رجل الطفل فنام الطفل وليوم نحن جلوس اذ اقبل
فابتدر الرجل فلم يجده فعلم انها حيلة مني عليه وانا قد حدثتك بهذا الحديث لتخبر به اخاك لكيلا يخفى عليه شيء من امري ولا يشتغل عني فجاء ابنه آخر فقال المطلب
عندك لك الجليل اني اخي قد تطاولت اليه الملوك في خطبته ورغبوا فيه … حتى اتاه آت في منامه فاخبره بخبرك … ان يسوق على هذا
النور الذي استودعه آباؤه بعد الانبياء فاسأل الله ان يتم لكم السرور وان يكفيكم كل محذور ثم انه خرج وهي تتبعه ومعها نساء من قومها تنظر الى اخيه بعينكم شرفه
واخبره بما قالت له سلمى فتهلل لذلك وقال له بلغنا ما سألنا ثم قام هاشم آبائها ودخل على زوجته سلمى في مدينة يثرب فحضر عرسها الحاضر والباد
من جميع الافاق فلما دخل بها راى ما بهره من الحسن والجمال والهيبة والكمال ثم ان سلمى نقلت جميع المال الذي دفعه اليها وزيادة اضعافا فقبلها ووقعها دنانير له
حملت منه في ليلتها بعبد المطلب جد رسول الله صلعم وهذا تزويج سلمى بهاشم وكان اهل يثرب يعملون الولائم ويطعمون الناس كرامة لهاشم واصحابه
فهذا سلمى حسنا وجمالا اوحدي اهل يثرب حتى وطئها بما خصها الله تعالى وقال ابو الحسن البكري حدثنا اشياخنا واسلافنا الرواة لهذا الحديث انه
لما تزوج هاشم … بسلمى بنت عمرو النجارية ودخل بها حملت بعبد المطلب جد رسول الله صلعم وانتقل النور الذي كان فيه وجهه الى سلمى وزادها
حسنا وجمالا اوحديا … شاع حسنها في الافاق وكان يبادرها الشجر والحجر والمدر بالتحية والاكرام وتسمع قائلا يقول عن يمينها السلام عليك
يا خير البشر ولم تزل تحدث بما ترى حتى حدثها هاشم فكانت تكتم امرها من قومها حتى اذا كان ذات ليلة سمعت قائلا يقول لك البشرى ازدادي تكرما من
وخير الناس من حضري وبادي … قال لها … ثم ان هاشما اقام في المدينة حتى اشهر حمل سلمى فقال لها يا سلمى
اني اودعتك وديعة التي اودعها الله تعالى آدم ع واودعها آدم ولده شيثا ولم يزالوا يتوارثونها واحدا الى واحد … الى ان وصلت الينا وشرفنا
الله بهذا النور وقد اودعناك اياه وها انا اخذ عليك العهد والميثاق ان تنتبهي وتحفظيه واني متنبه وانا غائب عنك فليكن عندك بمنزلة الحدقة
من العين والروح بين الجنبين وان قدرت على انه لا تراه العيون فافعلي فان له حسادا واعداء واشقاء لتغلي عليه … بينها
بينهم يوم خطبتك وانه لو رجع من سفري هذا او سمعت اني قد هلكت فليكن عندك محفوظا مكرما الى ان يترعرع واحمليه الى الحرم الى عمومته دار
عزه ونصرته فقالت له اسمع واطيع ما قلت لي … فانا اسأل الله … ثم خرج هاشم
واخوه المطلب واصحابه واقبل عليهم وقال يا بني ابي … لوي ان الموت سبيل لابد منه وانا غائب عنكم ولا ادري ارجع اليكم ام لا وانا اوصيكم
اياكم والتفرق والشتات فتذهب هيبتكم وتقل … عند الملوك ويطمع فيكم الطامع … تخلف
فيكم ومقدم عليكم اخي المطلب دون اخوتي لانه من ابي وامي واعز الخلق عندي وان سمعتم وصيتي وقد فهمتموه وسلمتم اليه مفاتيح الكعبة وسقاية الحاج
ولواء نزار … كان من مكارم الانبياء … واني اوصيكم بولدي الذي استودعته سلمى فانه سيكون له شان عظيم ولا تخالفوا قولي فقالوا سمعنا
واطعنا … ثم ان هاشما سار الى غزة الشام فحضر موسمها وباع امتعته واشترى ما كان يصلح
لهم واشترى لسلمى طرفا وتحفا ثم انه تجهز للسفر فلما كان الليلة التي عزم فيها على الرحيل طرقته حوادث الزمان واشتد العلة فاصبح مشغولا …
ودعا هاشم بعبيده واصحابه فقال لهم … فاني هالك لا محالة ارجعوا الى مكة وان مررتم على يثرب فاقرؤوا زوجتي سلمى مني السلام …
بخبري وعزوها في شخصي واوصوها بولدي فهو اكبر همي … فقالوا انا لا نبرح عنك حتى ننظر ما يكون من امرك …
يومهم فلما اصبحوا زادت عليه الامراض فقالوا له كيف تجد نفسك فقال لا مقام لي معكم اكثر من يومي هذا وغدا … التراب فبكى القوم بكاء لليلتهم
شديدا وعلموا انه مفارق الدنيا ولم يزالوا … حتى طلع الفجر الاول فاشتد به الامر فقال لهم اقعدوني وسندوني وائتوني بدواة وورق
فاتوه بما طلب فجعل يكتب … فقال باسمك اللهم هذا كتاب كتبه عبد ذليل جاء امر مولاه بالرحيل اما بعد فاني كتبت اليكم هذا الكتاب
وروحي بالموت تجاذب لانه لا احد من الموت هرب اني قد نفذت اليكم اموالي فاقتسموها بينكم بالسوية ولا تنسوا الوديعة عندكم التي اخذت
نوركم وحرمتكم سلمى واوصيكم بولدي الذي منها … ثم بلغوا سلمى مني السلام
وقولوا لها آه ثم آه اني لم اشبع من قربها والنظر اليها … والسلام عليكم ورحمة الله الى يوم النشور ثم طوى الكتاب وختمه ودفعه الى اصحابه
وقال اضجعوني فاضجعوه فشخص ببصره نحو السماء ثم قال … ايها الرسول … من نور المصطفى وكانه كان مصباحا وانطفى ثم مات … ودفنا
ودفنوه … معروف هناك ثم عزم عبيده وغلمانه على الرحيل باموالهم … يقول الشاعر اليوم هاشم قد مضى لسبيله يا عين جودي عنك
بالعبرات وابكي على البدر المنير … وابكي على الضرغام طول حياته اما ابو كعب مضى لسبيله يا عين ابكي الجود بالعبرات صعب العريكة
لا بر لوم … غداة الروع والكربات يا عين بكي … اضحى ابن عبد مناف ذي الحجرات … ابكي لاكرم من مشى …
فلما … قال الرواة القوم حتى اشرفوا على يثرب فبكوا بكاء شديدا ونادوا وا هاشماه واعزاه … الناس وخرجت سلمى … غبر

باب بدو خلقته وما جرى له

وإذا بخيل هاشم قد جزّوا نواصيها وشعورها وعبيد هاشم يبكون فلما سمعت سلمى بموت هاشم مزقت أثوابها ولطمت خدها وقالت واشماتاه بك
والله لقد فقد الكرم والعز من بعدك يا هاشماه يا نور عيني من لولدك الذي لم تر عيناك قال فضج الناس بالبكاء والنحيب ثم ... خذت سيفا من سيوف
هاشم وعطفت به على دكانه وعقرت ناعورها وحسبت شعرها على نفسها وقالت لوصي هاشم أن المطلب عني السلم وقل له إنك على عهد إلى أن ... الرجال
الرجال بعده على حرام ثم إن العبيد الغلمان ساروا إلى مكة وقد سبقهم الناعي إلى أولاده وعياله فكثر أهل مكة البكاء والنحيب وخرج الرجال
وخرجت نساء قريش منشرات الشعور مشققات الجيوب وخرجت نساء بني عبد مناف وقد منعن ... فلو أنهم جثته لم يجاوزوه إلى الحرم
انشأت تقول يا أيها الناعون أفضل من مشى الفاضل ابن الفاضل أسد الشرى ما زال يحمي أهله من ظالم أو معتد بالباطل متا
العزيمة أورع ذي همة علياً وجود كالسحاب الهاطل زين العشيرة كلها وعمادها عند الهزاهز طاعن بالذابل إن الشميذع قد مضى في بلدة
بالشام بين صفائح وجنادل قال فلما فرغت من شعرها أنشأت ابنة السفياء وجبر هاشم تحثو التراب على وجهها وقالت مثل العشيرة إنهم ضيعوا
سيدهم واسلموا عمادهم ما كان هاشم مشفقا عليكم إذا نزل به الموت أن تحملوه إلى بلده وعشيرته حتى تشاهده وأنشأت بعد ذلك تقول يا عين
جودي وجودي بدمعك الهطلا على كريم ثوى في الشام منجدلا زين لؤي وذاك الذي عن الفرى كرما ولم يزل في يديه منذ نشأ بجلا قال فلما فرغت من
شعرها أقبلت ابنته الطليقة حليلة هاشم تقول الا أيها الركب الذين تركتموه كريمكم بالشام رهن مقام المدبر وما قدمه وخاذه الآلام
أولى لؤي بملام أيا عزيزي على سيد عليه فقد مضى أخو الجود والأضياف تحت رخام قال وكان آخر من رثاه من بناته رقية فإنها جعلت تندب وتقول
عين جودي بالبكاء والعويل لأخ الفضل والثنا الفضيل طيب الأصل في العزيمة ماض سمهري في النائبات أصيل قال فبكى القوم عند ذلك وبكوا كأشد
قرار وجد وأحزانهم ثم قدموا أخاه المطلب سودوه عليهم فقال إن أخي عبد شمس أكبر مني وأحق بهذا الأمر فقال عبد شمس وأيم الله إنك خليفة أخي هاشم
فرضوا أهل مكة بذلك وسلموا له لواء نزار ومفاتيح الكعبة والسقاية والرفادة وقوس إسماعيل ونعل شيث وقميص إبراهيم وخاتم نوح وما كان في أيديهم
من مكارم الأنبياء وقام المطلب بأمرها فلما اشتد تسلى الجمال وجاء بها الخائن وهي لا تجد إليها إذ سمعتها تقول يا زينة النساء من بني النجار بالله اشتد عليه
اشتياقا وإجابته عن أعين النظار كي تسعدني في جملة الأقطار قال فلما سمعت شعرها تقاغلقت بابها وأسدلت سترها وكتمت أمرها وبقيت في تعالج نفسها إذ نظرت
إلى حجاب من نور قد ضرب عليها من السماء إلى عنان السماء وحبس الله عنها الشيطان الرجيم فولدت شيبة الحمد وقامت وتولت أمرها فلما وضعته سطع منه نور
شعشعاني وكان ذلك النور نور رسول الله فضحكت تبسم فعجبت من ذلك ثم نظرت إليه فإذا هي بشعرة بيضاء تلوح في رأسه فقالت نعم إنت شيبة كما سميت ثم إنها
... ثوب من صوف ولم تعلم به أحدا من قومها حتى مضت له أيام وصارت تلاعبه وتهش إليها فلما كمل له شهر علم الناس فأقبل القوابل إليها فوجدها تلاعبه
فلما صار له شهران مشي ولم يكن على لهو واشد منه واكثر صبرا وكان إذا نظروا إليه ملئوا غيظا وحنقا لما يعلمون بما سيظهر منه من تدمير هم وخراب ظاهرهم
ونار هم وقطع آثارهم وكانت إذا ركبت ركب معها أبطال الأوس والخزرج وكانت مطاعة بينهم وكان إذا خرج يلعب يحفون الناس حوله يفرحون بأولادهم
كان مرة لا نام من عليه أحد فلما تم له سبع سنين اشتد حيله وقوي بأسه تبين للناس فضله وكان يحمل الثوب الثقيل ويأخذ الصبي ويصرعه فلم يشكوه إلى
هو كان يهشم عظامهم قال أبو الحسن البكري بلغنا أن رجلا من بني الحارث دخل يثرب في حاجة له فإذا هو بابن هاشم يلعب مع الصبيان قد غلبهم فوقف
الرجل ينظر إلى الصبي وهو يقول ما أسعد من أنت في ديارهم ساكن وكان يلعب وهو يقول أنا ابن زمزم والصفا أنا ابن هاشم وكفى قال فناداه الرجل يا فتى
فأجابه فقال ما تريد يا عم قال ما اسمك قال شيبة بن هاشم بن عبد مناف مات أبي وجفوني عمومتي وبقيت مع أمي وأخوالي فمن أين أقبلت يا عم قال من مكة قال
هل أنت متحمل لي رسالة وتصل إلى أمانة إلى الحارث وحق أبي وأبيك في أين مات أبي قال يا عم إذا رجعت إلى بلدك سالما ورأيت بني عبد مناف
فأقرئهم مني السلام وقل لهم إني مع رسالة غلام يتيم مات أبوه وجفوه عمومته يا بني عبد مناف ما أسرع ما نسيتم وصية هاشم وضيعتم نسله وإذا هبت الريح
... فبكى الرجل واستوى على مطيته وأسرع ما نهاها حتى قدم مكة فلم يكن له همة إلا ... الغلام ثم أتى مجلس بني عبد مناف فوجدهم جلوسا
... وقال يا أهل الفضل والأشراف يا بني عبد مناف أريكم قد غفلتم عن عزكم وتركتم منصبا حكم ليس فيه غيركم قالوا وما ذاك فأخبرهم بوصية
ابن أخيهم فقالوا وأيم الله ما ظننا أن نسارع إلى هذا الأمر فقال لهم الحارث وإن لعجز الفصحاء عن فصاحته وبعجز اللبيب عن خطابه وإن لفصيح اللسان جري الجنان
... فلا سيما للبيب فائق على العلماء عاقل أديب عقله الكفاية وإلى جماله النهاية فقال عمه المطلب بن عبد مناف شعرا اقسمت بالسلف الماضين من حي
... إسم الفاضل المشهور في الأمم لأمضين إليه الآن مجتهدا وأقطعن إليه البيد في الظلم السيد الماجد المشهور من مضى نور الإمام وأهل البيت والحرم
قال وكان المطلب شديد الهم فما ... في التجارة فقال له إخوته نخشى عليك أن علمت لم تدعه يخرج معك لأنها شرطت على أخيك فقال لهم يا قوم إني في
ذلك أمرا دبرته ثم إنه هيأ للخروج وفرغ على نفسه لأنه تحرير وركب مطيته وخرج وبقي إلى نفسه خوفا أن يشعر به أحد ثم أقبل يجد السير حتى أقبل على مدينة
يثرب وقد ضيق أثامه ودخل المدينة فوجد شيبة يلعب فعرفه بالنور الذي وعد الله منه وهو قد دفع صخرة عظيمة وقال أنا ابن هاشم المعروف بالعطايا فلما
سمع كلامه عمه أناخ مطيته وناداه أدن مني يا ابن أخي فأسرع إليه شيبة فقال له من أنت يا هذا فقد مال قلبي إليك وأظنك أحد عمومتي فقال له أنا

عمه المطلب واسبل عبرته وجعل يقبّله وقال يا ابن اخي احب ان تمضي معي الى بلد ابيك وعمومتك وتكون في دار عزك فقال نعم فركب المطلب وركب شيبة معه وسارا
فقال شيبة يا عم اسرع بنا لاني اخشى ان يعلموا بنا اليهود فيلحقوا بنا فيأخذوني فقد علمت انهم يركبون لي ركوبها ابطال الاوس والخزرج فقال له يا ابن اخي
ان الله يكفينا ثم سارا وركبا الجادة الكبرى حتى ادركهما المساء الحليفة فترجلا وسقيا مطيتيهما ثم ان المطلب ركب مطيته واخذ ابن اخيه شيبة قدامه وارسل
زمامها وسارا فبينما هم كذلك اذ سمعا صهيل الخيل وقعقعة اللجم وهمهمة الرجال في جوف الليل فقال المطلب يا ابن اخي قد لحقنا ورب الكعبة فما تصنع قال شيبة
الم اقل لك ان القوم يلحقون بنا فاخرج بنا عن الجادة الى الطريق المستقل قال المطلب كيف يخفى امرنا عليهم ونورك يدل علينا قال استر وجهي فعسى ان يخفى
امرنا عليهم قال فاخذ المطلب ثوبا وطواه ثلث طيات وستر به وجهه واذا بالنور على خرج وجهه كما كان فقال يا ابن اخي ان لك لشأنا عظيما يا محمد ان الله فان
الذي اعطاك هذا النور يصرف عنا كل محذور قال فبينما هو يخاطب ابن اخيه اذ ادركهما الخيل وكانوا من اليهود فلما رأوا شيبة علموا انه هو الذي يخرج
من ذريته من يسومهم سوء العذاب ويكون خراب ديارهم على يديه وقد بلغهم في ذلك اليوم ان شيبة قد خرج هو وعمه ولا نا لثلهما فادركهم الطمع في قتله
فخرجوا وخرج معهم سيد من سادات اليهود يقال له دحية كان له ولد يقال له لاطية فخرج يوما يلعب مع الصبيان فاخذ شيبة عظم بعير وضرب به ابن دحية فشج
راسه وشجه شجة موضحة وقال له يا ابن اليهودية قد قرب اجلك ودنا خراب دياركم فبلغ الخبر الى ابيه دحية فامتلأ غيظا فلما علم انه قد خرج مع عمه
نادى يا معشر اليهود هذا الغلام الذي تحذرونه وقد خرج مع عمه وما لهما ثالث فاسرعوا اليه واقتلوه فخرجوا وكان عددهم سبعين فارسا فلحقوا شيبة
وعمه فقال لعمه شيبة يا عم انزلني حتى ارى قدرة الله تعالى فنزل عمه فقصده القوم فجثى على الطريق وجعل يمرغ وجهه في التراب ويدعو ويقول في دعائه
يا رب الظلام الغامر والفلك الدائر يا رب السبع الطباق يا مقسم الارزاق سالك بحق الشفيع المشفع والنور المستودع ان ترد عنا كيد اعدائنا انك على كل شيء قدير
دعا اوّه حتى كادت الخيل تهجم عليهم فوقفت الخيل فقال ابن دحية لاطية يا ابن هاشم اصرف عنا هذا الخطاب وكثرة الجواب نحن لا نسئلك يا ابن عبد مناف
فانكم السادات اعلموا انا ما خرجنا طالبين كيدكم ولكن خرجنا كي نرد الى امك فلقد كنت مصباحا لبلدتنا فقال شيبة اراكم تنظرون الي بعين مغضب
فكيف تكون في قلوبكم المحبة لي لكن لما رأيتم قدرة الله تعالى قلتم هذا الكلام وتركهم وسار الى عمه فقال له المطلب يا ابن اخي ان لك عند الله شأنا ثم
جعل يقبله وسارا وسار القوم راجعين قال لهم لاطية الم تعلموا ان هؤلاء معدن السحر لو ابطل لنا يا بني اسرائيل يا امة الكليم قد سحركم هذا الغلام
وعمه فدعونا نرجع فاتبعوهم من ورائهم شاهرين سيوفهم وقصدوا شيبة فلما قربوا قال المطلب الان قد حققت الحقائق واخذ المطلب قوسه وجعل
سهما ورمى بها اليهود فقتل بها عبد لاطية فاتاه سيده وقد تما وقد اخذ اخرى ورمى بها فاصابت رجلا آخر فقتله فصاحوا باجمعهم وهموا بالرجوع فقال
لهم لاطية عار عليكم الرجوع عن اثنين فالى متى يصيبونا بنبلهم فلا بد ان يفرغ نبلهم ونقتلهم ولم يكن في القوم اشجع منه وكان من يهود خيبر فعند
ذلك حملوا عليهما حملة رجل واحد فجاء لاطية الى المطلب وقال لعمه في اكلمك يا ابن المضلة وترجع عنكم قال شيبة يا عم ان القوم قد عزموا علينا فقال
المطلب يا معاشر اليهود اليس فيكم شفيق ولا حبيب المقام لبني عمومته خير له فانصرفوا راجعين فقال لهم لاطية كيف نرجع هذا الجمع خائبين وقد
خرجنا فما مرادنا ان نرده الى امه فقال لهم المطلب انتم قوم ظالمون لقد اكثرتم الكلام واطلتم الملام ثم قال المطلب يا عم اعرض ان تمضي الى عمومتك فان
كنت تعرف من القوم الصدق فارجع معهم حتى تكبر وتبلغ مبالغ الرجال ثم تعود الى بلد عمومتك قال يا عم لا يغرنك كلامهم انهم اعداؤنا قال عمه
قال ثم ان المطلب قال لهم يا حزب الشيطان بنا تمكرون وعلينا تحتالون انما سافكم البنا آجالكم فمن شاء منكم ان يبرز الى القتال فليبرز فلما سمعوا
كلام المطلب قال لهم لاطية اما تعلمون ان هذا فارس من بني عبد مناف الذي يفتخر العرب من يبرز اليه فله عندي ماءة نخلة حاملة ليس فيها ذكر فقال
له رجل يقال له جميع من بني قريظة وكان للاطية عليه دين انا ابرز اليه واترك دينك عني قال نعم ولك مثله فاشهدوا يا من حضر ثم خرج جميع الى المطلب
وهو لا يعلم به حتى قرب منه فقال له المطلب لا شك انه قد سابق فقصر اجلك ثم ضربه بالسيف فقال خذها وانا المطلب بن عبد مناف فمات من ساعته
فاقبل اليهود واحاطوا به فلما رأى لاطية ما حل باصحابه غضب غضبا شديدا وقال من يبرز اليه فله عندي ما يريد فقال له غلاب ما لهذا البطل الا
بطل مثله اليه انت قال نعم انا ابرز اليه وجرد سيفه ودنا من المطلب فقاتلا من اول النهار حتى مضى من الليل اكثره واليهود فرحون اذ برز لاطية
للمطلب هذا وعينا شيبة تهملان دموعا خوفا على عمه المطلب فبينا هم كذلك اذا بغبرة قد ثارت كانها الليل المظلم وقد سدت الافق واذا بصهيل الخيل
وقعقعة اللجم واصطفاق الاسنة واذا هم اربعمائة وهم فرسان الاوس والخزرج قد اقبلوا من المدينة مع سلمى وابنها فلما نظرت الى اليهود مجتمعين على
حرب المطلب صاحت بهم صيحة عظيمة وقالت يا ويلكم ما هذا الفعال فهم لاطية بالهزيمة فقال له المطلب الى اين يا عدو الله الفرار من الموت ثم
ضربه بالسيف على عاتقه وقسمه نصفين وعجل الله بروحه الى النار وبئس القرار وجالت الفرسان على اليهود فما كان الا قليلا حتى لم يبق منهم احد جميع
اليهود فعند ذلك عطفوا على المطلب والسيف مشهور في يده وقد وضع القوس الى ابن اخيه فلما جالت الكتايب وقف سلمى على ولدها فاقبلت
الى القوم وكانت مطاعة فيهم فامسكوا عن القتال فقدمت سلمى الى المطلب نادته وقالت يا ابن هاشم على مرابط الاسد الخاطف من اللبوة شبلها
قال المطلب هو من بيت شرفا على شرف وعزا الى عزه وهو اشفق عليه منكم وانا ارجو ان يكون صاحب الحرم والمتولي على الامم وانا عمه المطلب فلما سمعت

باب بدو خلقته وما جرى له في الميثاق

كانت قالت مرحبا واهلا وسهلا ولم لا تستاذني في حملك ولدنا من بلدنا وانا قد شرطت على ابيه ان رزقت منه ولدا يكون عندي ولا يفارقني فقال لها المطلب كان ذلك ثم اقبلت على ولدها وقالت يا ولدي خرجت مع عمك وتركتني والآن اردت ان ترجع معه فارجع وان اخترت عمك فامض راشدا فلما سمع كلام امه اطرق الى الارض فقالت له امه يا بني لم تتكلم وانت طلق اللسان جري الجنان فوحق ابيك انني لا امنعك عن شهوتك وان عز علي فراقك يا ولدي فكر في راسه وقد سبقته العبرة فقال يا اماه اخشى من الفتك ان يحرم علي عيشا الى لكن احب ان اجاور بيت ربي وانظر الى عمومتي وعشيرتي فان امرتني بالمسير سرت والا رجعت فعند ذلك بكت وقالت له اذا كان كذلك فقد سمحت لك برغم مني وقد كنت مشتاقا بمعرفتك فلا تنسني ولا تقطع اخبارك عني ثم قبلته وودعته وقالت يا ابن عبد مناف قد سلمت اليك الوديعة التي استودعنيها اخوك هاشم بالعهد والميثاق فاحتفظ بها فاذا بلغ ولدي مبالغ الرجال ولم اكن حاضرة فانظروا لمن تزوجونه فقال لها المطلب تكرمت بما فعلت واجملت فيما وصفت ونحن لا ننسى حقك ما حيينا ثم عطف عليها يودعها فقالت سلمى خذوا من هذا الشاب الخجل ما تريدون فشكرها المطلب واردفه ابن اخيه وسار حتى قرب من مكة فاضاءت شعابها وانارت الكعبة فاقبلت الناس ينظرون الى النور اذا هم بالمطلب يحمل ابن اخيه فسالوه عنه وقالوا من هذا يا ابن عبد مناف الذي قد اضاءت به البلاد فقال لهم المطلب هذا عبدي فقالوا ما اجمل هذا العبد فسموه الناس من ذلك عبد المطلب ثم اقبل الى منزله وكتم امره وقد عجب الناس منه ومن نوره وهم لا يعلمون انه جد رسول الله صلى الله عليه وآله ثم انه ظهرت له آيات ومعجزات ومناقب ودلالات تدل على النبوة قال ابو الحسن البكري حدثنا اشياخنا واسلافنا الرواة لهذا الحديث انه لما قدم المطلب بشيبة الى الحرم وكان بين عينيه نور رسول الله صلى الله عليه وآله كانت قريش تتبرك به فاذا اصابتهم مصيبة او نزلت بهم نازلة او دهمهم طارق او نزل بهم قحط توسلوا بنور رسول الله صلى الله عليه وآله فيكشف الله ما نزل بهم قال وكان اعجب ما نزل بهم واعجب آية ظهرت لهم ما جرى من اصحاب الفيل وهو ابرهة بن الصباح وكان ملك اليمن وقيل ملك الحبشة الذي ذكره الله في كتابه العزيز وكان قد اشرف من اهل مكة على الهلاك وقد حلف ان يقطع آثارهم ويهدم الكعبة ويرمي باحجارها في بحر جدة ويعفي اساسها وكفاهم الله عن البيت واهله ببركة عبد المطلب جد رسول الله صلى الله عليه وآله قال صاحب الحديث فاما ما اجتمعت عليه الروايات واصحاب الحديث انه نزل جماعة من اهل مكة بارض الحبشة في تجارة فدخلوا في كنيسة من كنائس النصارى واوقدوا بها نارا يصطلون عليها ويصلحون بها طعامهم ورحلوا ولم يطفوها فهبت بها ريح فاحرقت جميع ما في الكنيسة فلما دخلوا قالوا من فعل هذا قالوا كان ههنا تجار من عرب مكة فاخبروا بذلك النجاشي وكان ملك اليمن وملك الحبشة والله اعلم قال ما احرق معبدنا الا العرب فغضب لذلك غضبا شديدا وقال لاحرقن معبدهم كما احرقوا معبدنا فارسل وزيره ابرهة بن الصباح وارسل معه اربعة من فيل وارسل معه مائة الف مقاتل وقال له امض الى كعبتهم وانقضها حجرا حجرا وارمها في بحر جدة واقتل رجالهم وانهب اموالهم وذراريهم ولا تترك لهم رجالا قال فامر المنادي ينادي في الجيوش بالمسير الى مكة واجتمعوا من كل جانب ومكان واعدوا ما يصلح للسفر من الزاد والماء والعدة والسلاح والدواب وامرهم بالمسير قال فسار القوم وجعل في مقدمة الجيوش رجلا من اجناد دولته يقال له الاسود بن مقصود وامره بالمسير امامه معه عشرون الف فارس وقال امض بمن معك وانزل على الكعبة وخذ اخبارها ودناءتها لا تقتل منهم احدا حتى آتيك فاني ربما انا عندهم عذابا شديدا لم يعذب به احد من العالمين قال فسار بجيشه سيرا عنيفا يقطع القيافي والقفار ويجوز السهل والوعر ولم يهتدوا ولم يهدءوا حتى نزلوا ببطن مكة فلما سمع اهل مكة انه قد نزل بهم صاحب الفيل جمعوا اموالهم واهاليهم وذراريهم دنوا وبالخروج من مكة فرارا من اصحاب الفيل فلما نظر اليهم عبد المطلب قال لهم يا قوم اتجلى منكم هذا الامر وان العار عليكم وحكم عن كعبتكم قالوا له انا الملك اقسم بمعبوده ان لا يرجع حتى يهدم الكعبة ويرمي احجارها في البحر ويذبح اطفالها ويرمل نساءها ويقتل رجالها فاردنا نخرج قبل ان يحل بنا الويل فقال لهم عبد المطلب ان الكعبة لا يصلون اليها لان لها ربا يمنعهم عنها ويصدهم عنها فان انتم التجاتم اليها واعتصمتم بها فهو خير لكم فلم تطمئن القلوب الى كلامه وغلب عليهم الخوف والجزع وخرجوا هاربين يطلبون الشعاب ومنهم من طلب الجبال ومنهم من ركب البحر قال فعند ذلك قالوا لعبد المطلب ما يمنعك ان تهرب مع الناس قال استحيي من الله ان اهرب عن بيته وحرمه فوالله لا برحت من مكاني ولا انيت عن بيت ربي حتى يحكم الله بما يشاء قال ولم يبق يومئذ بمكة الا عبد المطلب قد ربوهم عن امتنع على انفسهم فلما نظر عبد المطلب الى خاليته وديارها خاوية قال اللهم انت انيس المستوحشين ولا وحشة معك فالبيت بيتك والحرم حرمك والدار دارك ونحن جيرانك تمنع عنه من تشاء ورب الدار اولى بالدار قال فاقام الاسود بن مقصود بجيشه حتى ورد عليه ابرهة بن الصباح ومعه بقية الجيش وهم اربعة من فيل فكدروا المياه وحطموا المراعي وسدوا المسالك والفجاج وحطوا الارض فاصابتهم العطش والجوع لكثرتهم فشكوا ذلك الى ابرهة فقال لهم سيروا الى مكة واسرعوا وانزلوا بالابطح وساقوا جميع المواشي وكانت لعبد المطلب مائتا ناقة حمراء فاخذها القوم وغنموها وسبوا بعض الرعاة فاخبر عبد المطلب بذلك فقال الحمد لله هي مال الله وضيافة لاهل بيته وزواره وحجاجه فان سلمها فهي له وان ردها الينا فهي احسانه وهو عادته عندنا ثم ان عبد المطلب لبس قميصه وتردى ببرد الوي وتحزم بمنطقة الخليل وتنكب قوس اسمعيل واستوى على مطيته وعزم على الخروج فقام اليه اولاده وقالوا الى اين

قصة اصحاب الفيل وما كان من الامر عند عبد المطلب

تريد قال الى هذا الرجل الظالم الذى اخذ مال الله عز وجل وتعرض لحرم الله قالوا اما كنا بالذى نطلق سبيلك حتى يعفو الملك عنك لان هذا مثل البحر
من دخله غرق وانت اعتصمت برب الكعبة واعتصمنا معك ورضينا لانفسنا ما رضيت لنفسك اما الخروج من الحرم الى الشام فما ينبغى لك فقال بذلك
يا قوم انى اعلم من فضل ربى ما لا تعلمون فخلوا سبيلى فانى سارجع اليكم عن قريب فخلوا سبيله فركب مطيته كالريح فلما اشرف على القوم نظروا المحبوب
اليه من بعيد فاذا هو كالبدر اذا بدر والصبح اذا اسفر فلما غاب منهم من قريب بهتوا من جلالته وقد حبس الله ايديهم عنه فقالوا له من انت ايها
الرجل الطلعة المليح الغرة من انت يا ذا النور الساطع والضياء اللامع فان كنت من هذه البلاد فسالك ان تعود عنا قريبا شفقة منا عليك قريب
فقال لهم انى اريد الملك فقالوا له ان ملكنا قد اقسم بمعبوده ان لا يترك من قومك احدا فقال لهم عبد المطلب قد اتيته فاصدقوا ارشد
ذلك قصايل خيل القوم وقال بعضهم لبعض ما راينا مثل هذا الرجل فى الجمال والكمال الا انه ناقص العقل نحن نقول ان ملكنا قد اقسم
بمعبوده ان لا يترك احدا من اهل هذه البلدة وهو يقول لا بد لى منه قال فخلوا سبيله فمضى الى الملك فوصلوا خبره الى الملك فقالوا ايها
الملك قد قدم علينا رجل صفته كذا وكذا من اهل مكة ولم يفزع ولم يجزع فقال الملك على به فوحق ما اعتقده من دينى لو سالنى اهل الارض
ما قبلت منهم سؤالا الا قال عند ذلك اقبلوا الى عبد المطلب ليأتوا به فقال لهم عبد المطلب اقدم الى الملك بنفسى فامر الملك ان يشهروا السلاح
ويجردوا السيوف وجعل الملك على راسه تاجا وشد عمامته على جبهته وامر سياس الفيل ان يحضروه فاحضروه وكان فيهم فيل له الف قوم كان بملازمه
قد ركبوا على راسه قرنين من حديد ولو نطح الجبل الراسيا لالقاه وكان قد علقوا على خرطومه سيفين هندى من علوه الحرب ووقفوا صفا
من وراء فقال لهم الملك اذا رايتمونى قد اشرت اليكم عند دخول هذه المكى فاطلقوه عليه حتى يدوسه بكلكله قال فدخل عليهم عبد المطلب
وهم صفوف ينظرون ما يامرهم الملك فى عبد المطلب وهم باهتون وهو لا يلتفت الى احد منهم حتى جاء ذو اصحاب الفيل فامرهم الملك
باطلاق الفيل فاطلقوه فلما قرب من عبد المطلب برك الفيل الى الارض وجثا على ركبتيه وسكن اهتياجه وكان قبل ذلك اذا احضره
سياسه على القتال يحمر عيناه ويضرب بخرطومه يمينا وشمالا فلما قرب من عبد المطلب سكن ولم يعمل شيئا فعجب الملك واصحابه من ذلك والقى الله فى قلبه واطلقوه
الجزع والفزع وارتعدت فرائصه ورق قلبه فاقبل على عبد المطلب حتى اجلسه بجانبه وحياه والتفت الى الاسود بن مقصود وقال اى شىء يطلب هذا
الرجل المكى فاقضى حاجته وقد كان الملك يحلف على ما ذكرنا قبل ذلك ثم قال له الملك من انت وما اسمك فما رايت اجمل منك وجها ولا احسن منك
حديثا ولك عندى ما شئت ولو سالتنى الرجوع عن بلدك لفعلت فقال له عبد المطلب لا اسالك شيئا من ذلك الا ان قومك غاروا علينا واخذوا لى تسعمائة
ناقة وكنت قد اعددتها للحجاج الذين يقصدوننا من جميع النواحى فان رايت ان تردها على فافعل فامر الملك باحضارها ثم قال الملك اهل فاحضروا
لك من حاجة غيرها فاسالنى فيها فقال عبد المطلب ايها الملك ما اريد غير هذه فقال له الملك فلم لا تسالنى فى بلدك فانى قد اقسمت لاهدمن تسئلنى
كعبتكم واقتل رجالكم لكن لعظم قدرك عندنا لو سالتنا فيها قبلت سؤالك فقال عبد المطلب لا اسالك شيئا من ذلك قال لم ذلك قال لان لها ربا
يمنعها غيرى فقال الملك اعلم يا عبد المطلب انى لم اخرج على اثر ذلك بجنودى وجئت الا لخراب الكعبة ونواحيها واقتل سكانها فقال له عبد المطلب فقدر
فافعل قال فانصرف عبد المطلب ورجع الفيل فلما نظر الفيل الى عبد المطلب سجد له فقام الوزراء والحجاب يلومون الملك فى امر عبد المطلب كيف
خلى سبيله فقال لهم الملك ويحكم لا تلومونى فى الترك وكيف سجد له الفيل بين يديه والله لقد وقع لهذا الرجل فى قلبى هيبة عظيمة ولكن اشيروا
على بما يكون من هذا الامر فقالوا لا بد لنا ان نسير الى مكة فنخربها ونرمى احجارها فى بحر جدة فعند ذلك امر الملك بالجموع والجيوش ان ترحف الى مكة
ولما وصل عبد المطلب بالنوق الى مكة خرج اليه اقاربه وبنو عمه وهنوه بالسلامة وقد كانوا يئسوا منه فلما نظروا اليه فرحوا به وجعلوا يهنئونه و
يقبلون يديه وقالوا الحمد لله الذى حماك وحفظك بهذا النور الحسن ثم سالوه عن الجيش فاخبرهم بقصته وخبر الفيل فقالوا له فما الذى تامرنا به فقال
يا قوم اخرجوا الى جبل ابى قبيس حتى ينفذ الله حكمه ومشيئته قال فخرج القوم باولادهم ونسائهم ودوابهم وخرج عبد المطلب وبنو عمه واخوته واقاربه
واخرج مفاتيح الكعبة الى جبل ابى قبيس وجعل يسعى بهم الى الصفا ويدعو ويبكى ويتوسل بنور محمد وجعل يقول يا رب يا رب اليك المهرب وانت المطلب
اسالك بالكعبة العليا ذات الحجب والموقف العظيم المقرب يا رب ارم الاعادى بسهام الغضب حتى يكونوا كالحصيد المنقلب ثم رجع الى باب البيت
فاخذ بحلقته وهو يقول لاهم ان المرء يمنع رحله فامنع حلالك لا يغلبن صليبهم ومحالهم عدوا محالك ان كنت تاركهم وكعبتنا فامر ما بدا لك
جروا جميع بلادهم والفيل كى يسبوا عيالك عمدوا حماك بكيدهم جهلا وما رعوا جلالك فانصر على ال الصليب وعابديه اليوم الك
وقال ايضا شعرا يا رب لا ارجو لهم سواكا يا رب فامنع منهم حماكا ان عدو البيت من عاداكا امنعهم ان يخربوا قراكا واذا بهاتف يسمع صوته ولا يرى شخصه وهو يقول له
اجيبت دعوتك وبلغ شرفك اكراما للنور الذى فى وجهك فنظر يمينا وشمالا فلم ير احدا ثم قال لمن معه اصعدوا جبل ابى قبيس فقد بشرت واشرحوا ثم يتهللوا
بالدعاء وتبشر بزوال الاجابة ثم قال ابشروا فانى رايت النور الذى فى وجهى قد علا وما كان ذلك ... فما امركم فخرج القوم وتضرعوا الى الله
تعالى فبينما هم كذلك اذ اشرف عليهم غبرة القوم وتقاربت الصفوف ولاح لهم بريق الاسنة ثم انكشف الغبار عن الفيل فنظروا اليه كانه الجبل العظيم البلاد

البلاد ونقاتهم

قصة اصحاب الفيل

وقد البسوه الحديد وذهبوه من قبة فاشتد قلقهم واهملت عبراتهم وتضرع عبد المطلب ودعا فوالله ما اتم عبد المطلب دعاءه وتضرعهم حتى وقف الفيل كأنه
ضربت عليه الفيالة وزجره السائس فلم يلتفت اليهم فوقفت الجيوش ودهشوا فقال الاسود بن مقصود ما الخبر قالوا ان الفيل قد وقف فقال لهم
اضربوه فضربوه فما حال ولا زال فتعجبوا من ذلك ثم امرهم ان يعطفوا راسه ففعلوا فهرول راجعا فامرهم ان يردوه فوقف فقال الاسود واهلكم
ثم بعث الى الملك اعلمه بذلك فقال له اشر علينا فبعث ابرهة الى ابن مقصود فقال ليس من جرب كمن لا يجرب ابعث للقوم رسولا واطلب الصلح ولا تخبرهم
بامر الفيل لئلا يكون طريقا لطمعهم فيكم واطلب منهم رجالا لا بعد من قتل منا ويقومون لنا بما افسدوا من كنيستنا فاذا فعلوا ذلك جئنا عنهم
فلما دخل رسول ابرهة على الاسود وكان اسمه حناطة الحميري وكان هزم الجيوش وحده وكان لخلقه هائلة فقال له الاسود هل لك ان تكون انت
الرسول اليهم فعسى ان يكون الصلح على يديك فقال حناطة انا اسير اليهم فان صالحونا والا رجعت بروسهم ثم سار وهو يعجب بنفسه فلما عرف
قريش قالوا هو لشيبة الحمد وكان عبد المطلب قد لزم علم امر رسول من القوم فلما نظر حناطة الى عبد المطلب دهش وحار فقال له عبد المطلب ما الذي
اتى بك قال ان مولاي ابرهة قد عرف فضلكم ووهب لكم الحرم والبيت وقد ارسل اليك ان تقوم بدية من قتل له وتسلم من رجال للبعد ثم يقوم لهم
بثمن ما عدم له من الكنيسة فاذا فعلتم هذا رجع عنكم فقال عبد المطلب قد اخذ الرجال بسقم نحن من شيمتنا الا ما نزوا الضيافة ونقبض ايدينا
عن المظالم ونصرف خوانا على الماتم فبلغ صاحبك ذلك واما هذا البيت فقد سبق فيه القول من ان له ربا يمنع عنه فوالله ما كبر على ما اجتمع
من الرجال فان اراد صاحبك الحرب فليسر وان اراد المقام فليقم قال فلما سمع حناطة كلامه غضب واراد ان يقتل عبد المطلب فنظر اليه عبد المطلب
وجبه فلم يمهله دون ان قبض على عنقه ومزاق بطنه وشاله فضرب به الارض وقال وعزة ربي لولا انك رسول لاهلكتك قبل ان تاتي صاحبك
فرجع حناطة الى الاسود واعلمه بما كان من امره ثم قال هولاء قوم قد غلبت دماؤهم والراي عندي ان لا نرسل القوم بعد هذا واعلم ان مكة خلية من
اهلها فاسرع الى الغنيمة قال الراوي فامر الجيوش ان يزحف فساق نحو الحرم فلما قربوا منها جاءهم امر الله من جيش لا يشعرون واذا هم بافواج من الطير
كالسحاب المتراكم يتبع بعضها بعضا وهي كامثال الخطاطيف يحمل كل طير ثلاثة احجار واحد في منقاره واثنين في رجليه كالعدس وكبيرها كالحمص
وقد تغالت الطيور وارتفعت وامتدت فوق العسكر وانتشرت بطولهم وعرضهم فلما نظر القوم الى ذلك خافوا وقالوا ما هذه الطيور التي لم نر مثلها
قبل هذا اليوم فقال الاسود ما عليكم باس لانها طير تحمل رزقها لفراخها ثم قال علي بقوسي ونبلي حتى ارمي فاعنكم فاخذ قوسه واذا لوى فصار
الطيور مسنا فنزلوا بها في ملا القوم فما تمت من اخبارها حتى فتحت ابواب السماء واذا بالنداء ايتها الطيور المطيعة لربها افعلوا ما امرتم به فعند
اشتد غضب الجبار على الكفار فرمت الطيور افواهها وكان اول حصاة وقعت على راس حناطة فنزلت من البيضة الى الراس الى الحلقوم ونزلت الى
الصدر وخرجت من دبره ونزلت الى الارض وغاصت فانقلب صريعا فتناثرت القوم يمينا وشمالا والطيور تتبعهم لا يحول ولا
تزول عن الرجل حتى ترميه بالحصا على راسه فتخرج من دبره ولا يرده درع ولا حديد وان ابرهة لما نظر الى الطير وفعلها علم انه حل بهم
فولى هاربا على وجهه واما الاسود فانه لما نظر الى ما نزل بقومه والحصى تتساقط عليهم وهم يقعون على وجوههم فاذا بطير قد القى حجرا فوقع
منه حتى خرج من دبره واتاه اخر فضربه في هامته فطلع من قفاه فخر صريعا واعجب من ذلك ان رجلا من حضرموت كان له اخ فساله المسير معه فابى
وقال ما انا ممن يتعرض لبيت الله فلما نزل بهم البلاء خرج هاربا على وجهه والطير يتبعه فلما وصل الى اخيه وصف له العذاب الذي حل بالقوم
رفع راسه واذا هو بطير قد رماه بحجر على هامته وخرجت من دبره واما ابرهة فانه سار جاهدا على فرسه فسقطت يده اليمنى فجعلها في امره فسقطت
يده اليسرى ثم رجله اليمنى ثم اليسرى فاتى منزله فحكى لهم جميع ما جرى لهم كلهم فلما اتم حديثه الا وراسه قد وقع هذا ما جرى لهم واما عبد المطلب ومن معه
فانهم قد مواتي ابتهال ودعاء وتضرع وقد استجيب بركة رسول الله صلى الله عليه وسلم لوالديه ودعا انهم اللهم ببركة هذا النور الذي في جبيننا اجعل الناس كل
من فرجا واعزنا على اعدائنا ونظروا اليها كل الاعداء على وجه الارض مطروحة والفيل ولى هاربا واما ما كان من قريش اهل مكة وسمعوا من اصحاب
الفيل اتوا فرحين مستبشرين واقاموا لهم مده ينقلون الاسلاب والاحوال وكان سعادتهم وسرورهم ببركة رسول الله ثم ان عبد المطلب كان ذات يوم
نائما في الحجر اذ اتاه ات فقال له احفر طيبة قال فقلت له وما طيبة قال فغاب عني الى غد فقمت في مكاني فاتاني فقال احفر برة فقلت وما
برة فغاب عني فقمت في اليوم الثالث فاتاني فقال احفر مضنونة فقلت وما مضنونة فغاب عني واتاني في اليوم الرابع فقال احفر زمزم فقلت وما زمزم
قال لا تنزف ابدا ولا تذم تسقي الحجيج الاعظم عند قرية النمل فلما دله على الموضع اخذ عبد المطلب معوله وولده الحارث ولم يكن له يومئذ ولد غيره
فلما ظهر له البناء وعلمت قريش بذلك قالوا له هذا بئر زمزم بئر ابينا اسماعيل ونحن فيه شركاء قال لا افعل ان امر خصصت به دونكم فقالوا
على ان يجعلوا بينهم حكما وهو سعيد كاهنة بني خثيمة وكان باطراف الشام فخرجوا حتى اذا كانوا بمفازة بين الحجاز والشام بلغ بهم الجهد العطش ولم يجدوا
ماء فقالوا لعبد المطلب ما نفعل قال ليحفر كل واحد منكم حفيرة لنفسه ففعلوا ثم ركب عبد المطلب راحلته وسار بها فنبع الماء من تحت خفها فكبر
وكبرت اصحابه وشربوا جميعهم وملؤوا قربهم وحلفوا ان لا يجادلوه في زمزم فقالوا ان الذي اسقانا الماء في هذه الفلاة هو الذي اعطاك زمزم

قصة اصحاب الفيل

رجعوا ومكثوا من الحفر فلما تمادى على الحفر وجد غزالين من ذهب فيهما اللذان دفنتهما جرهم ووجد اسيافا كثيرة ودروعا فطلبوا نصيبهم فيها
فقال لهم هلموا الى من ينصف بيننا فنضرب القداح فنجعل للكعبة قدحين ولي قدحين ولكم قدحين فمن خرج قدحاه كان له ذلك قالوا انصفت
فجعل قدحين اصفرين للكعبة وقدحين اسودين له وقدحين ابيضين لقريش ثم اعطاها لصاحب القداح وهو عند هبل وهبل صنم في الكعبة
فضرب بها فخرج الاصفران على الغزالين وخرج الاسودان على الاسياف والدروع لعبد المطلب وتخلف قدحا قريش فضرب عبد المطلب الاسياف
ما بين الكعبة فضرب في الباب الغزالين الذهب فاقام عبد المطلب بسقاية زمزم للحاج وما كان بمكة من يهود وسادة الاحبار فحسده
عدي بن نوفل وكانا ابيضا صاحب منعة وبطش وطول يد وكان للشام واليهود قدم عبد المطلب فلما قدم عبد المطلب مكة وموه
اهل مكة عليهم كبر ذلك على عدي بن نوفل افعال الناس الى عبد المطلب وكبر ذلك عليه فلما كان بعض الايام تنازعا وتقاولا ووقع الخصام فقال
عدي بن نوفل لعبد المطلب امسك عليك ما اعطيناك ولا ينزلن ما خولناك فانما انت غلام من غلمان ونحن نبرك لك لانك لا مال لك ولا ولد فتستطيل
علينا ولقد كنت في يثرب عبدا حقيرا حتى جاء بك عمك الينا وقدم بك علينا فحق لك هذا الكلام فغضب عبد المطلب لذلك وقال له ويلك تعيرني بقلة
الولد لله علي عهد وميثاق لازم لئن رزقني عشرة اولاد ذكورا وزاد عليهم لانحرن احدهم اكراما واجلالا لحقه وطلبا لثاره ورعاية لوفاء اللهم فكثر لي
العيال ولا تشمت بي احدا انك انت الفرد الصمد لا اعاين مثل ذلك ابدا ثم مضى واخذ في خطبة النساء والتزويج حرصا على الاولاد ثم تزوج بست نسا
فرزق منهن عشرة اولاد وكل امرأة تزوجها كانت ذات حسن وجمال وفخر في قومها منهن نتيلة بنت جناب الكلابية والطائفية والحلبية بنت
اسمها سمراء وهاجرة الخزاعية وسعدا بنت حبيب الكلابية وهالة بنت وهب وفاطمة بنت عمرو المخزومية واما نتيلة بنت جناب فانها ولدت له العباس
واسمه الحجل وانما سمي الغيداق لكرمه وبذل ماله واما القرعا فولدت له ابا لهب واسمه عبد العزى واما سعد فولدت له ولدين احدهما ضرار
والاخر العباس واما فاطمة فولدت له ولدين احدهما عبد مناف ويقال له ابو طالب والاخر عبد الله ابو رسول الله وكان عبد الله اصغر اولاده وكان في
وجهه نور رسول الله فاولاد عبد المطلب الحارث وابو لهب والعباس وضرار وحمزة والمقوم والحجل والزبير وابو طالب وعبد الله وكان عبد المطلب قائما بخدمة
الكعبة وكان عبد المطلب نائما في بعض الليالي قريبا من حائط الكعبة فرأى رؤيا فانتبه فزعا مرعوبا فقام يجر اذياله ويجر رداءه الى ان وقف
الى جماعة وهو يرتعد فزعا فقالوا له ما وراءك يا ابا الحارث انا نراك مرعوبا طائشا فقال اني رأيت قد خرج من ظهري سلسلة بيضاء مضيئة
يكاد ضوءها يخطف الابصار لها اربعة اطراف طرف منها قد بلغ المغرب وطرف منها قد غاص تحت الثرى وطرف منها قد بلغ عنان السماء فنظرت واذا
تحتها شخصين عظيمين بهيين فقلت لاحدهما من انت فقال انا نوح نبي رب العالمين وقلت للاخر من انت قال انا ابراهيم الخليل جئنا لنستظل
هذه الشجرة فطوبى لمن استظل بها والويل لمن تنحى عنها فانتبهت لذلك فزعا مرعوبا فقالت له الكهنة يا ابا الحارث هذه بشارة لك وخير يصل اليك
ليس لاحد فيها شيء وان صدقت رؤياك ليخرجن من ظهرك من يدعو اهل المشرق والمغرب يكون رحمة لقوم وعذابا على قوم فانصرف عبد المطلب
فرحا مسرورا وقال في نفسه ليت شعري من يقبض النور من ولدي وكان يخرج كل يوم الى الصبح فاخذ المشط فنظر الى ... في جمعين فشرب — ذات يوم
فوجده ابرد من الثلج واحلى من العسل اقبل من قنبر وغشي زوجته فاطمة بنت عمرو فحملت بعبد الله ابي رسول الله فانتقل النور الذي كان في وجهه الى
زوجته فاطمة فامر به الليالي والايام حتى وضعت عبد الله ابا رسول الله فانتقل النور اليه فلما ولد سطع النور في غرته حتى لحق عنان السماء فلما نظر — بعينا ذه
عبد المطلب فرح فرحا شديدا ولم يخف مولده على الكهنة والاحبار فاما الكهنة فعظم امره عليهم لابطال كهانتهم واما احبار اليهود فكانت عندهم
جبة بيضاء وكانت جبة يحيى بن زكريا وكان الدم باديا عليها قد غمست في دمه وكان في كتبهم ان هذا الدم الذي في الجبة اذا قطر منها قطرة واحدة فالذي
يكون قد خرج صاحب السيف المسلول فنظروا الى ذلك الدم فوجدوا الجبة واذا بها قد صارت طرية يقطر منها الدم فعلموا انه قد دنا امره وجزعوا — فوجدوه قد صار طريا يقطر منها فعلموا انه
لذلك جزعا شديدا وبعثوا الى مكة رجالا منهم يكشفون لهم عن الخبر ياتونهم بخبر مولده وكان عبد الله ينشأ في اليوم مثل ما ينشأ اولاد الناس في السنة
وكان الناس يحبونه ويتعجبون من حسنه وجماله وانواره وقيل انه لقي عبد الله في زمانه مثل يوسف الصديق في زمانه وعرف ذلك من علماء
اليهود وجرت عليه امور عظيمة واحوال جسيمة فلما كملت لعبد المطلب عشرة اولاد ذكورا وولد له الحارث صبيا واحد عشر ولدا ذكرا فذكر نذره الذي نذره
العهد الذي عاهد الله ان ... احد عشر ولدا ذكورا لا ينحر احدهم لوجه الله فجمع عبد المطلب اولاده بين يديه وصنع لهم طعاما وجمعهم — عشرة ذكورا لانحرن
واغتم لذلك غما شديدا ثم قال لهم يا اولادي انكم كنتم تعلمون انكم عندي بمنزلة واحدة وانتم الحدقة من العين والروح بين الجنبين ولو ان احدكم — انتم تعلمون انه
اصابته شوكة لشق علي ذلك ولكن حق الله اوجب من حقكم وقد عاهدته ونذرت له ان رزقني الله احد عشر ولدا ذكرا لانحرن احدهم قربانا وقد اعطاني — ولو عرض لبعضكم عارض لا زالة
وبقي علي الوفاء بعهده وقد جمعتكم لاشاوركم فما انتم قائلون فجعل بعضهم ينظر الى بعض هم سكوت لا يتكلمون فاول من تكلم منهم عبد الله
ابو رسول الله وكان اصغر اولاده فقال يا ابت انت الحاكم علينا ونحن اولادك وفي طوع يدك وحق الله اوجب من حقنا وامرنا واجب امرك ونحن لك طائعون — وهكذا انا اعظم من كلامكم
وصابرون على حكم الله وحكمك ... فتعجب ... شكره ابيه وكان عمر عبد الله في ذلك اليوم ... سنة فلما سمع ابوه كلامه بكى بكاء شديدا

وحكاه وصبرنا على حكم الله ...

قصة اصحاب الفيل

حتى بل لحيته من دموعه ثم قال لهم يا اولادي ما الذي تقولون فقالوا له سمعنا واطعنا فافعل ما بدا لك ولو قطعتنا اجزاء اجزاء فكيف واحد منا فشكرهم
على مقالتهم ثم قال لهم يا بني امضوا الى امهاتكم واخبروهن بما قلت لكم وقولوا لهن يغسلونكم ويكحلونكم ويطيبونكم والبسوا الفاخر من ثيابكم وودعوا
امهاتكم وقلبي من لا يرجع ابدا فمضوا الى امهاتهم واخبروهن بما قال لهم ابوهم ففاضت لاجل ذلك العيون وترادفت الاحزان قال ثم ان عبد المطلب
بات تلك الليلة مهموما مغموما لم يطعم طعاما ولم يشرب شرابا ولم يغمض عينا حتى طلع الفجر ثم لبس افخر اثوابه وتردى ببرد آدم ثم وتنعل بنعل
شيث وتختم بخاتم نوح ثم واخذ بيده خنجرا ماضيا ليذبح به بعض اولاده وخرج ينادي بهم من عند امهاتهم واحدا واحدا فاقبلوا اليه مسرعين
وقد تزينوا باحسن الزينة فلم يتاخر عنه الا عبد الله لانه كان اصغرهم فسالهم عنه فقالوا لا نعلمه فخرج اليه بنفسه حتى ورد منزل فاطمة زوجته فا
بيده فتعلقت براسه فجعل ابوه يجذبه منها وهي تجذبه منه وهو يريد اباه وهو يقول يا اماه اتركيني امضي مع ابي ليفعل بي ما يريد فرمت كمه وشقت
جيبها وصرخت وقالت لعبد المطلب يا ابا الحارث فلم يفعله احد غيرك فكيف تطيب نفسك بذبح ولدك فان كان ولا بد من ذلك فخل عبد الله لانه طفل
صغير وارحمه لاجل صغره ولاجل هذا النور الذي في غرته فلم يكترث بكلامها ثم جذبه من يدها فقامت عند ذلك تودعه فضمته الى صدرها وقالت
حاشاك يا ولدي ان يطفى نورك وقد قلت حيلتي فيك يا ولدي والحزن علي عليك يا ولدي ليتني قبل غيبتك عني وقبل ذبحك يا ولدي غيبت تحت الثرى لئلا
ارى فيك ما ارى ولكن ذلك بالرغم مني لا بالرضا سوف من غيبتك عني من اختياري فلما سمع ذلك ابوه بكى بكاء شديدا حتى غشي عليه ثم افاق فقال
عبد الله لامه دعيني امضي مع ابي فان اختارني ربي كنت راضيا شاكرا منه وان كان غير ذلك عدت اليك فاطلقته امه فمشى وراء ابيه وجملة
اولاده الى الكعبة فارتفعت الاصوات من كل ناحية واقبلوا ينظرون ما يصنع عبد المطلب باولاده واقبلت اليهود والكهنة وقالوا لعله يذبح
الذبيح منهم ثم عزم على القرعة بينهم وجاء بهم جميعا للقرعة وبيده خنجر يلوح الموت من جوانبه ثم نادى باعلا صوته فسمع القريب والبعيد وقال اللهم رب هذا
البيت والحرم والحطيم وزمزم ورب الملائكة الكرام ورب جملة الانام اكشف عنا بنورك الظلام بحق ملجي من الظلم اللهم انت مانع منا الاذى وانما يلجا
الضعيف الى القوي والفقير الى الغني يا رب انت تعلم اني نذرت نذرا وعاهدتك عهدا على اني متى رزقت عشرة اولاد ذكور لاقربن لوجهك الكريم واحدا
منهم وها انا وهم بين يديك فاختر منهم من احببت اللهم كما قضيت وامضيت فاجعله في الكبار ولا تجعله في الصغار لان الكبير اصبر على البلاء والصغير
اولى بالرحمة اللهم رب البيت والاستار والركن والاحجار وساطح الارض ومجري البحار ومرسل السحاب والامطار اصرف البلاء عن الصغار ثم دعا
بصاحب الجرايد فقدمها وكتب على كل واحد اسم ولد ثم دعا بصاحب القداح وهي الازلام التي ذكرها الله تعالى وكانوا يستقسمون بها في الجاهلية
فاخذ الجرايد من يده وساق اولاد عبد المطلب فضربهم الكعبة فاخذت امهاتهم في الصراخ والنياح الشديد وكل واحدة تبكي على ولدها
وجميع الناس يبكون لبكائهم وجعل عبد المطلب يقوم مرة ويقعد اخرى وهو يدعو ربه ان يستر له في قضائه فتطاولت الاعناق وفاضت العبرات
واشتدت الحسرات فبينما هم في ذلك اذا بصاحب القداح قد خرج من الكعبة وهو قابض على عبد الله ابي رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد جعل يده تحت ضبعه
وهو يجره وقد ذالت النضارة من وجهه واصفر لونه وارتعدت فرائصه وقال له يا عبد المطلب هذا ولدك قد خرج عليه السهم فان شئت فاذبحه او اتركه
فلما سمع كلامه خر مغشيا عليه ووقع الى الارض وخرج بقية اولاده من الكعبة وهم يبكون على اخيهم وكان اشدهم عليه حزنا ابو طالب لانه شقيقه من
امه وابيه وكان لا يصبر عنه ساعة واحدة وكان يقبل غرته وموضع النور من وجهه ويقول يا اخي ليتني لا اموت حتى ارى ولدك الوارث لهذا النور الذي
فضله الله على الخلق اجمعين الذي يغسل الارض من الدنس ويزيل دولة الاوثان ويبطل كهانة الكهان فلما ولد النبي صلى الله عليه وسلم كان يحبه ابو طالب شديدا ويقول
له فديتك نفسي يا ابن اخي يا ابن الذبيحين اسمعيل وعبد الله رجعنا الى الحديث الاول ثم لما افاق عبد المطلب سمع البكاء من الرجال والنساء من كل ناحية فنظر
اذا فاطمة بنت عمرو ام عبد الله وهي تحثو التراب على وجهها وتضرب على صدرها فلما نظر اليها عبد المطلب تجلد صبرا وقبض على يد ولده واراد ان يذبحه
فتعلقت به سادات قريش وبنو عبد مناف فصاح بهم صيحة منكرة وقال يا ويلكم الستم اشفق على ولدي مني ولكن امضي حكم ربي وابو طالب متعلق
باذيال عبد الله وهو يبكي ويقول لابيه اترك اخي واذبحني مكانه فاني راض ان اكون قربانا لله بدل عبد الله فقال عبد المطلب ما كنت بالذي اعترض على ربي وانما
حكمه فهو الآمر وانا المامور ثم اجتمع اكابر قومه وعشيرته وقالوا له يا عبد المطلب سل صاحب القداح مرة ثانية فعسى ان يقع السهم على غيره ويخلص الله
ما به الفرج فعادها ثانية فعاد السهم على عبد الله فقال عبد المطلب قضي الامر ورب الكعبة ثم ساق ولده عبد الله الى المنحر والناس من ورائه صفوف
صفوف فلما وصل عقل رجليه فعند ذلك ضربت امه وجهها ونشرت شعرها ومزقت اثوابها وغشي عليها وهو ذاهل لا يدري ما يصنع مما حل به من الحزن
فلما رآه انه لا محالة عازم على ذبحه مضت مسرعة الى قومها وهي تنادي واضطربت جوارحها رات عبد المطلب قد اضجع عبد الله ولده ليذبحه وهو لا
يسمع عذل عاذل ولا قول قائل وضجت الملائكة بالتسبيح ونشرت اجنحتها ونادى جبرئيل وتضرع اسرافيل وهم يستغيثون الى ربهم فقال الله يا
ملائكتي اني بكل شيء عليم وقد ابتليت عبدي لانظر صبره على حكمي فبينما عبد المطلب كذلك اذ اتاه عشرة رجال عراة حفاة في ايديهم
السيوف وقالوا لابيه وبين ولده فقال لهم ما شانكم قالوا لا ندعك تذبح ابن اختنا ولو قتلتنا عن آخرنا ولقد كلفت هذه المرة ما لا تطيق

دخل

قصة اصحاب الفيل

ويخرج ابنوا الذين بني مخزوم فلما راهم قد خالوا بينه وبين ولده رفع راسه الى السماء وقال رب قد منعوني ان امضي حكمك واوفي بعهدك فاحكم بيني وبينهم بالحق
بالحق وانت خير الحاكمين فبينما هم كذلك اذ اقبل عليهم رجل من كبار قومه يقال له عكرمة بن عامر فاشار بيده الى الناس ان اسكتوا ثم قال يا ابا الحارث اعلم ان في ذلك
انك قد ابعدت بهذا الابطح فلو فعلت ذلك بولدك هذا لصار سنة بعدك يلزمك عارها وشنارها وهذا لا يليق بك فقال اترى يا عكرمة اعصي ربي قال انهى ذلك والحوا عليه
ادلك على ما فيه الصلاح قال ما هو يا عكرمة قال ان معنا في بلادنا كاهنة عارفة من بني الكهان اعرف منها تحدث بما يكون في غابر الزمان وما يجري في
سائرهم وذلك ان لها صاحبا من الجن يخبرها بذلك فلما سمع كلامه سكن ما به فاجمع رايهم على ذلك فقالوا يا ابا الحارث لقد تكلم عكرمة بالصواب فعند
عبد المطلب لدعوته واقبل الى منزله واخذ الى الكاهنة واخذ معه هدية عظيمة سنية وكان اسم الكاهنة ملحان فلما كان بعد ثلاثة ايام خرج عبد المطلب
في قومه الى الكاهنة فقدم عبد المطلب اليها بعد ان دفع اليها الهدية فقالت ما اعز امره فقالت انزلوا وغدا اظهر لكم العجب فلما كان غداة غد اجتمعوا
عندها فانشات تقول يا مرحبا بالفتية الاخيار الساكنين مع الاستار قد خلقوا من صلب خير الفخار ومن هم العز والانوار خذوا بقولي
مع الآثار ابشركم بالعلم والاخبار اهل الضيا والنور والفخار من هاشم سماه في الامداد قد زاد من فخرها القدر الجبار ان يعطيه عشرا من الاذكار
من غير ما نقص ولا انكار فواحد بحر في الانذار ثم انها التفتت الى عبد المطلب وقالت انا اشار النذر فقال نعم جئناك لتنظري في امرنا وتعلمي الحيلة في
ولدنا فقالت ورب البنية وناصب الجبال المرسية وساطح الارض المدحية ان هذا الفتى الذي ذكرتموه سوف يعلو ذكره وانني سارشدكم الى الخلاص
كم الدية عندكم قالوا عشرة من الابل قالت ارجعوا الى بلدكم واستهموا بالازلام على عشرة من الابل وعلى ولدكم فان خرج عليه السهم فزيدوا عشرة اخرى
وارموا عليها بالسهام فان خرج عليه ثم زيدوا عشرة اخرى هكذا الى المائة فان لم يخرج على الابل اذبحوا ولدكم ففرح القوم ورجعوا الى مكة
واقبل عبد المطلب على ولده يقبله فقال عبد الله يعز علي يا ابتاه شغلك من اجلي وحزنك علي ثم امر عبد المطلب ان يخرج كلما معه من الابل
وارسل الى بني عمه ان ياتوا بالابل على قدر طاقتهم وقال ان زادني الله خيرا وقاني في ولدي وان كان غير ذلك فحكمه ماض فجعل اهل مكة يسوقون
كلما معهم من الابل واقبل عبد المطلب على فاطمة ام عبد الله وقد احرقت عينها بالبكاء فقال لها ابشري فقالت رجوت ربي ان يقبل مني الفدا وياخذ في
ولدي وكانت ذات جاه ومال كثير وكانت تمتاز بذلك من بين نساء زمانها زوجها عمرو المخزومي وكانت كثيرة الاموال والذخائر وكان لها جمال تسافر الى العراق والشام
فقالت علي مالي ومال ابي ولو طلب مني ربي لافديته وقد منحتها ابنه على الزيادة فشكرها عبد المطلب وقال ارجو ان يكون في مالي ما يرضي
ربي ويفرج كربي واما الناس بمكة ففي فرح وسرور ودوت بنات عبد المطلب في جمع ثم اقبل الى الكعبة وطاف بها سبعا وهو يسال الله تعالى ان يفرج عنه
فلما طلع الصباح امر رعاة الابل ان يحضروها فاحضروها واخذ عبد المطلب بيد ابنه فطيبه وزينه والبسه افخر ثيابه واقبل به الى الكعبة وفي يده الحبل والسكين
فلما راته امه فاطمة قالت يا عبد المطلب دم ابني بيدك حتى يطمئن قلبي قال لها اقصدي الى ربي اسال ان يقبل مني الفدا في ولدي فان نفدت اموالي من
قومي كنت جوادي وخرجت الى كسرى وقيصر وملوك الهند والصين مستطعما على وجهي حتى ارضي ربي انا ارجو ان يعذرني كما فدى ابي اسمعيل من الذبح
وسار الى الكعبة والناس حوله ينظرون فقال لهم يا معاشر من حضر اياكم ان تعوقوا الى في ولدي كما فعلتم بالامس وتحولوا بيني وبين ذبح ولدي ثم امر
ان يقدم عشرة من الابل واوقفها وتعلق باستار الكعبة وقال اللهم امرني فامتثلت ثم امر صاحب القداح ان يضرب فضرب بها فخرج السهم على عبد الله فقال
عبد المطلب ان في القضاء فزاد على الابل عشرة وامر صاحب القداح ان يضرب بها فضرب بها فخرج السهم على عبد الله فقال عبد المطلب انه في القضاء فزاد على
الابل عشرة وامر صاحب القداح ان يضرب بها فضرب بها فخرج السهم على عبد الله فقال اشراف قريش لو قدمت عذرا يا عبد المطلب لكان خيرا فانا نخشى ان
يكون ربك ساخطا عليك فقال لهم ان كان الامر كما زعمتم فالى اولى بالاعتذار ثم قال اللهم ان كان دعائي عنك قد حجب من كثرة الذنوب فانك
غفار الذنوب كاشف الكروب تكرم علي بفضلك واحسانك ثم زاد عشرة اخرى من الابل ورمق بطرفه نحو السماء وقال اللهم انت تعلم السر واخفى
وانت بالمنظر الاعلى اصرف عني البلاء كما صرفته عن ابرهيم الذي وفى ثم امر صاحب القداح ان يضرب بها فضرب بها فخرج السهم على عبد الله فقال عبد
المطلب ان هذا لشيء يراد ثم قال لعل بعد العسر يسرا ثم اضاف الى الثلثين عشرة اخرى فقال يا رب هذا البيت والعبد ابني اقرب الاولاد وحبه
في التهم الفؤاد وقد من شغفه الحداد فامن كاشف الحزن والبلاء ثم امر صاحب القداح ان يضرب بها فضرب بها فخرج السهم على عبد الله فقالت امه يا عبد
المطلب دعنا من نرى كيف سال الله في ولدي فيضيء ان يرجع برحم ضعفي وحالتي هذه فقامت فاطمة واضافت الى الخمسين عشرة اخرى وقالت يا رب
ولدي وقد حسدني عليه اكثر الناس وعاداني فيه وقد رجوت ان يكون لي سندا وعضدا وان يوسدني في لحدي ويكون ذكري بعدي فقد رضيني به
امرك وانت تعلم يا رب انه راحتي ولا ادري الى واكرمهم لديك وانت يا رب قد يسرت هذا الفداء فبلها ولا تشمت بي الاعداء ثم امر صاحب القداح ان
يضرب بها فضرب بها فخرج السهم على عبد الله فقال عبد المطلب ان لكل شيء دليلا وهذا يا رب وهذا الامر ابين لي ولا لك فيه حيلة فلا تعود الى التعرض
في امري ثم اضاف الى الستين عشرة اخرى فقال اللهم منك المنع ومنك العطاء وامرك نافذ كما تشاء وقد تعرضت عليك بجهلي وقبيح عملي فلا تواخذني
ولا تخيب املي ثم امر صاحب القداح ان يضرب بها فضرب بها فخرج السهم على عبد الله فعند ذلك ضج الناس بالبكاء والنحيب فقال عبد المطلب تعالى المنع

قصة اصحاب الفيل

الا العظام وما بعد الشدة الا الرخاء وانت عالم السر واخفى ثم ضم الى السبعين عشرة اخرى وامر صاحب القداح ان يضرب بها فضرب بها فخرج السهم على عبد الله فجاء
عبد المطلب بالحبل والسكين وهم الناس ان يمنعوه مثل المرة الاولى فقال لهم اقسمت بالله ان عارضني في ولدي احد لاضربن نفسه بهذه السكين واذبح
اتركوني حتى انفذ حكم ربي وانا عبده وولدي عبده فامسك الناس عنه ثم اضاف الى الثمانين عشرة وجعل يقول يا رب اليك المرجع وانت ترى وتسمع ثم امر (فنقل بنا انا بناه وعجكم نا برهانا)
صاحب القداح ان يضرب بها فضرب بها فخرج السهم على عبد الله فوقع عبد المطلب مغشيا عليه فلما افاق قال واغوثاه اليك يا رب وجذب ابنه للذبح و
ضجت الناس بالبكاء والعويل رجالا ونساء فعند ذلك صاح عبد الله في وثاقه وقال يا ابتاه تستحيي من الله كم ترد امره وتلح عليه هلم الي فانحرني فاني
قد تجلت من تعرضك لحكم ربك في حقي فاني صابر على قضائه وحكمه وان كنت يا ابت لا تقدر على ذلك فرد قليلا على يا ابتاه نحن بيدك ورجلي واربطها
بعضها الى بعض وغط وجهي لئلا ترى عينك عيني واقبض ثيابك عن دمي لكيلا تتلطخ بالدم فتكون اذا لبستها تذكرك الحزن علي يا ابت واوصيك
يا ابتاه بامي خيرا فاني اعلم انها بعدي هالكة لا محالة من اجل حزنها علي فسكنها وسكن من همها واني اعلم انها لا تلتذ بعدي بعيش واوصيك بنفسك خيرا
فان خفت ذلك فغمض عينيك فانك تجدني صابرا ثم قال له عبد المطلب يعز علي يا ولدي كلامك هذا ثم بكى حتى اخضلت لحيته بالدموع ثم قال يا قوم ما
تقولون كيف اتعرض على ربي في قضائه واني اخاف ان ينتقم مني ثم قام ونهض الى الكعبة فطاف بها سبعا ودعا الله ومرغ وجهه وزاد في عبرته وقال الها
رب امض امرك فاني راغب في رضاك ثم زاد على الابل عشرة فصارت مائة وقال من اكثر قرع الباب يوشك ان يفتح له ثم قال رب ارحم تضرعي وتوسلي وكربي
ثم امر صاحب القداح ان يضرب بها فضرب بها فخرج السهم على الابل ففرح الناس عبد الله من يد ابيه واقبل الناس من كل مكان يهنونه بالخلاص واقبلت امه
وبين يديها جواريها فاخذت ولدها وقبلته وضمته الى صدرها ثم قالت الحمد لله الذي لم يبتلني بذبحك ولم يشمت بي الاعداء واهل العناد فبينما هم كذلك
اذ سمعوا هاتفا من داخل الكعبة وهو يقول قد قبل الله منكم الفداء وقد قرب خروج المصطفى فقالت قريش بخ بخ لك يا ابا الحارث هتفت بك و
بابنك الهواتف وهم الناس بذبح الابل فقال عبد المطلب مهلا اراجع ربي مرة اخرى فان هذه القداح تصيب وتخطئ وقد خرجت على ولدي تسع مرات
متواليات وهذه مرة واحدة فلا ادري ما يكون في الثانية اتركوني اعاود ربي مرة واحدة فقالوا له افعل ما تريد ثم انه استقبل الكعبة وقال اللهم سامع الدعاء
وسابغ النعم ومعدن الجود والكرم فان كنت يا مولاي مننت علي بولدي هبة منك فاظهر لنا برهانها مرة ثانية ثم امر صاحب القداح ان يضرب بها فضرب بها
فخرج السهم على الابل فاخذت فاطمة ولدها وذهبت به الى بيتها واتى اليها الناس من كل جانب ومكان سحيق وفج عميق يهنونها بما من الله عليها ثم امر
عبد المطلب ان تنحر الابل فنحرت عن آخرها وتناهبها الناس وقال لا تمنعوا منها الوحوش والطير وانصرف فجرت سنة في الدية مائة من الابل الى هذا
الزمان ومضى عبد المطلب واولاده فلما رات الكهنة والاحبار قد تخلص خاب املهم فقال بعضهم لبعض تعالوا نسعى في هلاكه من حيث لا يشعر به
احد فقال كبيرهم وكان يسمى بنيان وكانوا له سامعين فقال لهم اعملوا طعاما وضعوا فيه سما ثم ابعثوا به الى عبد المطلب على حال الهدية اكراما لخلاص
ولده فعزم القوم على ذلك فصنعوا طعاما ووضعوا فيه سما وارسلوه مع نساء متبرقعات الى بيت عبد المطلب من خارج بانفسهن بحيث لا يعلم بهن احد
فقرعوا الباب فخرجت فاطمة اليهن ورحبت بهن وقالت من اين انتن قلن لها نحن من قرابتك من بني عبد مناف دخل علينا السرور بخلاص ابنك فاخذت
فاطمة منهن الطعام واقبلت الى عبد المطلب فقال لها من اين هذا فذكرت له الخبر فقال عبد المطلب هلموا الى ما اتحفتكم به قرابتكم فقاموا وارادوا الاكل
منه واذا بالطعام قد نطق بلسان فصيح وقال لا تاكلوا مني فاني مسموم وكان هذا من دلائل نور رسول الله ص فامتنعوا من اكله وخرجوا يقتفون النساء
فلم يروا لهن اثرا فعلموا انه مكيدة من الاعداء فحفروا للطعام حفيرة ودفنوه فيها وقال ابو الحسن البكري حدثنا اشياخنا واسلافنا الرواة لهذا
الحديث انه لما قبل الله الفداء من عبد المطلب في ولده عبد الله فرح فرحا شديدا فلما لحق عبد الله ملاحق الرجال تطاولت اليه الخطاب وبذلوا في
طلبه الجزيل من الاموال كل ذلك رغبة في نور رسول الله ص ولم يكن في زمانه اجمل منه وكان اذا مر بالناس يشمون منه رائحة المسك الاذفر والكافور (قوته ولا ابهى ولا اكمل)
والعنبر واذا مر بهم ليلا كانت تضيء من نوره الحنادس والظلم فسموه اهل مكة مصباح الحرم واقام عبد المطلب وابنه عبد الله بمكة حتى تزوج عبد الله بآمنة
بنت وهب وكان السبب في تزويجها ان الاحبار اجتمعوا بارض الشام وتكلموا في مولد رسول الله ص والدم الذي قد جرى من جبة يحيى بن زكريا عليهما
كما قدمنا ذكره فلما ايقنوا انه قد قرب خروج صاحب السيف وظهرت انواره تشاوروا فيما بينهم وساروا الى حبرهم وكان في قرية من قرى الاردن وكانوا (السلوك)
يقتبسون من علمه وكان من عمره في زمانه فقصده القوم فلما وصلوا اليه قال لهم ما الذي اقدمكم قالوا له انا نظرنا في كتبنا فوجدنا صفة هذا (قد بلغ من العمر نيف وستمائة عام وقد جرب زمانه)
الرجل السفاك الذي يقاتل معه الاملاك وما نلقى عند ظهوره من الاهوال والهلاك وقد جئناك نشاورك في امره قبل ظهوره وعلو ذكره فقال
يا قوم ان من اراد ابطال ما اراد الله فهو جاهل مغرور وانا لكم ناصح وهذا الذي ذكرتم قد سبق امره عند الله فكيف تقدرون على ابطاله وهو مسطور
في الكهانة ومن قبل دولة الصلبان وسيكون له وزير وقريب فلما سمعوا كلامه خافوا وحاروا فقام حبر من احبارهم فقال لهم هبوا يا بني واحوذا
وكان كافرا متمردا شديد الباس فقال لهم هذا رجل قد كبر وخرف وقل عقله فلا تسمعوا من قوله ثم قال لهم ارايتم الشجرة اذا قطعت من اصلها فهل (واياكم ان تسمعوا منه)
تعود خضرا قالوا لا قال فان قتلتم صاحبكم هذا الذي يخرج من صلبه هذا المولود فما الذي تخافون منه فقوموا في هذه الساعة وخذوا معكم

جماعة

قصة اصحاب الفيل

بجان وسيروا الى البلد الذي هو فيها يعني مكة فاذا وصلتم دبرتم الحيلة في هلاك فتبعوا قوله وقالوا له انت سيدنا فاطلم افعلوا ما امركم به وانا معكم بسيفي ورمحي ولكن ما ابير معكم حتى تعاهدوني بعهد كل واحد منكم الى سيفه ليتقيه تماما فاجابوه الى ذلك وافترقوا ثم اجتمعوا بالليل وخرجوا بجمالهم محملة بالبجان وساروا حتى وصلوا مكة فلما دخلوها سمعوا من ورائهم صوتا وهو يقول قصدتم لاذن القوم في السر والجهر تريدون مكرا بالمعظم في القدر ومن غالب الرحمن لا شك انه سيرميه بادبرها تبطهر ستفضحون بابين الانام كانكم نعام اسبقت الذباحة والنحر فلما سمعوا كلام الهاتف قال لهم ذلك وهموا بالرجوع فقال لهم هيوبا لا تخافوا من كلام هذا الهاتف فعند ذلك تبادر القوم وكان كل منهم بجد ثم يحسن عبد الله وجماله فوقع في قلوبهم الكمد والحسد فجعلوا ابوهون ماعنهم ولا يبيعوا منه شيئا وانما يريدون بذلك المقام بمكة والحيلة في قتل عبد الله فاقبل يوما عبد المطلب وهو فامضى على بيت عبد الله وبه البهود وكان عبد الله قد راى رؤيا افزعته فخرج مرعوبا الى ابيه فقال له ما اصابك يا بني قال رؤيا هالتني قال رايت سيوفا مجردة في ايدي قردة وهم قعود على ادبارهم وانا انظر اليهم وهم يهزون السيوف ويشيرون بها الي فعلونهم في الهوا فبينما انا كذلك واذا بنار قد نزلت من السما فزادتني خوفا وقلت كيف خلاصي منها فبينما انا كذلك واذا بالنار قد وقعت على القردة فاحرقتهم عن آخرهم فزادني ذلك عجبا فقال له ابوه فاني يا بني شرها تحاذر من الحسا والاعدا البلا فان الناس يحسدونك على هذا النور الذي في وجهك ولكن لو اجتمع اهل الارض انسها وجنها لم يقدروا على ازالته لانه وديعة من الله عز وجل لخاتم الانبيا وههنا احبار اليهود من الشام وفيهم الحكمة والمعرفة فلم مع حتى نقص عليهم رؤياك فنهض عبد المطلب على يد ابنه عبد الله ودخلا عليهم فلما نظر اليه الاحبار وهو كالبدر المنير نظر بعضهم الى بعض وقالوا هذا الذي نطلبه فقال لهم عبد المطلب يا معاشر اليهود جئنا اليكم نخبركم برؤيا راها ولدي هذا فقالوا له وما ذا فقص عليهم الرؤيا فزادهم حنقا عليه وقال له هيوبا ايها السيد انها اضغاث احلام وانتم سادات كرام ليس لكم معاند ولا مضاد ثم انصرف عبد المطلب بولده واقاموا بعد ذلك اياما يريدون الحيلة فلم يجدوا الى ذلك سبيلا وكان عبد الله مغرما بالصيد وكان اذا خرج الى الصيد لا يرجع الا ليلا وكان يخرج مع ابيه فلم يجدوا الى ذلك سبيلا حتى خرج ذات يوم وحده فخرجوا وراءه من حيث لا يشعر بهم احد فقال لهم هيوبا ما انتظاركم وقد خرج الذي تطلبونه فقالوا له انا نخاف من فتيان مكة وفرسان بني هاشم ولا يطاقون وقد قتلت لهم العماليق وغيرهم ونخشى ان يشعروا بنا فلما سمع هيوبا مقالتهم قال لخاب سعيكم فاذا كنتم هكذا فما الذي اتى بكم الى ههنا فلا بد من قتل هذا الغلام ولو طال علينا الكلام ولم تجدوا يوما مثل هذا اليوم فاذا قتلناه وختم المهم بر فعلي دينه وكانوا قد بعثوا عبدا من عبيدهم ينظر الى ابن توجه عبد الله فرجع العبد واخبرهم انه قد غاب بين الجبال والشعاب وقد خرج من العمران وليس عنده انسان فعزم القوم على ما املوه وجعلوا نصفا عند الامتعة والنصف الآخر اخذوا السيوف تحت ثيابهم وخرجوا فاتبعوا عبد الله والعبد امامهم حتى وقفهم عليه وكان عبد الله قد صاد حمار وحش وهو يسلخه فنظر الى القوم وقد اقبلوا عليه فقال لهم هيوبا هذا صاحبكم الذي خرجتم من اوطانكم في طلبه فما احس عبد الله الا وقد احاطوا به وكانوا قد افترقوا فرقتين وقالوا الذين خلفوهم عند متاعهم اذا دعوناكم اجيبونا مسرعين فلما اشرفوا على عبد الله قد سدوا الطرقات وزعموا انه قد حكموا عليه فرفع عبد الله راسه الى السما ودعا الله تعالى واقبل اليهم وقال يا قوم ما شانكم فوالله ما بسطت يدي الى واحد منكم بمكروه ابدا فتطالبوني ولا غصبت مالا فاعطوا ولا قتلت احدا فاقتل فما حاجتكم فان يكن سبقت مني غفلة سوالتكم فاخبروني حتى اعرفها فاشار بعضهم الى بعض وهموا بالهجوم عليه فجعل نبلة في كبد قوسه ورمى بها نحوهم فاصابت رجلا منهم فوقع ميتا ثم رماهم بارابع نبال اصابت اربعة رجال فاشتغلوا عنه بانفسهم فاخذ الخامسة ليرميهم بها وانشا يقول
ولي همة تعلوا على كل همة وقلب صبور لا يروع من الحرب
ولي نبلة ادمي بها كل ضيغم فتنفذ في اللبات والنحر والقلب
فاربعة منها اصابت لاربع ولو كاثروني صلت بالطعن والضرب
اخذت نبالي ثم ارسلت بعضها فصارت نكيرا ولاح في خلل السحب
فلما سمعوا ذلك منه قال له هيوبا يا فتى احبس عنا نبالك فقد اسرفت في فعالك ولقد قتلت منا رجالا من غير ذنب لانا نبغ سبقت منا اليك نحن قوم تجار ونحن الذين وقفت علينا بالامس مع ابيك وكان لنا عبد قد هرب منا فلما رايناك انكرناك فعند ما عرفناك انك عبد الله فما لنا معك طلابة وانكم لاعز الخلق علينا واكرمهم لدينا فامض لسبيلك فقد سمحنا لك بما فعلت فينا فقال لهم يا ويلكم ما الذي بين لكم اني عبدكم فهل عبدكم مثلي او صفته صفتي او لونه كلوني فقالوا له انما دخلنا الشك لانك متباعد عنا فلما قربت منا عرفناك فاسمح لنا بما كان منا اليك فانا سمعنا آباءنا اعظم من ذلك انك قتلت منا رجالا الا انهم وحيث اكلنا طعام ابيك شربنا شرابه فنحن لك شاكرون وانا اولى بكتمان ما كان اليوم منا فلما سمع عبد الله كلامهم زعم انه حق فهو قد بعده ثم انه ركب جواده واخذ قوسه وعطف على ناحية المضيق فلما راه القوم قد اقبل عليهم يريد الخروج بادروا اليه باجمعهم وجعلوا يرمونه بالحجارة وقاموا اليه بالسيوف فجعل يكر فيهم كرة بعد كرة فعند ذلك صاح فيهم هيوبا فتبادروا اليه باجمعهم وهو يكر فيهم يمينا وشمالا وكلما رمى رجلا خرصريعا ونزل عبد الله عن فرسه واستند الى المضيق وقد اقبلوا اليه من كل جانب يرمونه بالحجارة فبينما هم في المعركة واذا هم برجال قد اقبلوا بايديهم السيوف يهزونها وهم عراة مسرعون نحوهم فاذا هم بنو هاشم وابو طالب وفتيان مكة وكان في اولهم ابو طالب وحمزة والعباس فعند ذلك ناداه ابوه فقال يا بني هذا رؤياك من قبل فما استتم كلامه حتى احاط بعبد الله اخوته واقاربه قال البكري وكان قد

فصد قوله وعادنا

الى نحلة ثم اجتمعوا

الاحبار

والمقص فوجده

الحرم

المقام

معتد

قصة اصحاب الفيل

اخبرهم بالخبر رجل يقال له وهب بن عبد مناف لانه اشرف عليهم في المعركة فهم ان ينزل فخاف على نفسه من كثرتهم فاتى الى الحرم ونادى في بني هاشم فلما راهم وهم قائل له
اليهود ايقنوا بالهلاك وقالوا لعبد الله انما اردنا ان نعلم حقيقة الحال فقال لهم عبد الله هيهات لقد اجهدتم انفسكم في هلاكي فهرب منهم جماعة و
التجاوا للجبل وظنوا انهم قد نجوا فاذا انا بامر الله فسقطت عليهم قطعة من الجبل فسدت عليهم المضيق فلم يجدوا مهربا ولحقهم عبد المطلب واصحاب
والفرقة التي كانت من الجانب الاخر مع وهب فقتلوا منهم اناسا كثيرة وقال رجل منهم دعونا ندخل مكة وافعلوا فينا ما تريدون فان لنا مع الناس
امتعة واموالا كنا قد اخفيناها وانتم احق بها فخذوها ولا تقتلونا فكتفوهم عن اخرهم واقبلوا بهم الى مكة واقبل عبد المطلب على ولده يقبله
ويقول يا ولدي لولا وهب بن عبد مناف اخبرنا بامرك لما كنا علمنا ولكن الله تعالى بحفظك فلما اشرفوا على مكة خرج الناس يهنونهم بالسلامة واذا باليهود مكتوفين
فجعل جملة الناس يرمونهم بالحجارة فقال لهم عبد المطلب ارسلوهم الى دار وهب ليستقصوا على اموالهم ولم يبق لهم شيء فارسلوهم الى دار وهب فلما ارسلوهم له
كان في تلك الليلة اقبل وهب على زوجته برة بنت عبد العزى وقال لها يا برة لقد رأيت اليوم عجبا من عبد الله ما رأيته من احد فهو يكر على هؤلاء
القوم وكلما رماهم بنبلة قتل منهم انسانا وهو اجمل الناس وجها بما خصه الله تعالى من الضياء الساطع فامضي الى ابيه واخطبيه لابنتنا واعرضيها لما فاد له
عليه فعسى ان يقبلها فان قبلها سعدنا سعادة عظيمة قالت له يا وهب ان رؤساء مكة وابطال الحرم واشراف البطحاء قد رغبوا فيه فابى عن ذلك وقد
كاتبه ملوك الشام والعراق فابى عليهم فكيف يتزوج بابنتنا وهي قليلة المال فقال لها ان لي عليهم اليد لاني اخبرتهم بامر عبد الله مع هذا اليهود ثم ان برة سيف الحالد
قامت ولبست افخر اثوابها وخرجت حتى اتت على دار عبد المطلب فوجدته جالسا واولاده بالحضرة فقالت انعم الله مساكم وادام نعماكم فرد عليها عبد
المطلب التحية والاكرام وقال لها لقد سلف لبعلك اليوم علينا يد لا نقدر ان نكافيه ابدا ولا ادا بالعز بذلك وسنجازيه بافعل ان شاء الله تعالى علينا
فطمعت برة في كلامه ثم قال بلغي بعلك عنا التحية والاكرام وقولي له ان كان له لدينا حاجة نقضيها ان شاء الله تعالى مهما كانت فقالت له برة يا ابا لها
الحارث فقد طلبنا تعجيل المسرة وقد علمنا ان ملوك الشام والعراق وغيرهم تطاولت اليكم وقد رغبوا في ولدكم يطلبون لاولادكم وانواركم المضيئة
ونحن ايضا طمعنا فيمن طمع في ولدكم عبد الله ورجونا مثل ما رجوا وقد رجا وهب ان يكون عبد الله بعلا لابنتنا وقد جئناكم طامعين وراغبين في
النور الذي في وجه ولدكم عبد الله وذا لكم ان تقبلوها فان كان مالها قليلا ففضلنا يجملها وهي هبة منا لابنك عبد الله فلما سمع عبد المطلب كلامها
نظر الى ولده وكان قبل ذلك اذا عرض عليه التزويج من بنات الملوك يظهر في وجهه الامتناع فقال ابوه ما تقول يا بني فيما سمعت فوالله ما في بنات
اهل مكة مثلها لانها محتشمة في نفسها طاهرة مطهرة عاقلة دينة فسكت عبد الله ولم يرد جوابا فعلم ابوه انه قد مال اليها فقال عبد المطلب قد قبلنا اوهبتر له
دعوتكم واجبنا ورضينا بابنتكم قالت فاطمة زوجة عبد المطلب انا امضي معك اليها حتى انظر الى امنة فان كانت تصلح لولدي رضينا بها فرجعت برة فرحت
مسرورة بما سمعت ثم سارت الى زوجها مسرعة وبشرته وسمعت امنة هاتفا في الطريق يقول بخ بخ لكم يا معشر اهل الصفا قد قرب خروج المصطفى
فدخلت على زوجها فقال لها ما وراءك قالت لقد سعدت سعادة على قدرك في جملة العالمين اعلم ان عبد المطلب قد رضي بابنتك لكن مع الفرح ترحة
قال وما هو قالت ان فاطمة خارجة تنظر الى ابنتك امنة فان رضيت بها والا لم يكن شيئا واني اخاف ان لا ترضى بها فقال لها وهب بن عبد مناف اخرجي
هذه الساعة الى ابنتك وزينيها والبسيها افخر الثياب وقلديها افخر ما عندك فمضت وعمدت برة الى ابنتها والبستها افخر ما عندها من الثياب
والحلي وضفرت شعرها ولوحت ذوائبها على اكتافها وقالت لها يا ابنتي اذا اتتك فاطمة فتادبي لها احسن الادب وادعي في النور الذي في وجه ولدها عبد الله
فبينما هي في ذلك اذ اقبلت فاطمة وخرج وهب من المنزل واذا بعبد المطلب قد دخلوا فاطمة فقامت لها امنة اجلالا لها وتعظيما ورحبت بها احسن الترحيب وولدة عبد الله
فنظرت اليها فاطمة واذا بها قد كساها الله جمالا لا يوصف فلما رأت فاطمة ذلك الحسن والجمال قد اضاء من نور وجهها ذلك المجلس قالت فاطمة يا برة ما كنت
عهدت ان امنة على هذه الصورة ولقد رأيتها قبل ذلك مرارا فقالت برة يا فاطمة كل ذلك ببركتكم علينا ثم خاطبت فاطمة امنة واذا هي افصح نساء
اهل مكة فقامت فاطمة واتت الى عبد المطلب وعبد الله وقالت يا ولدي ما في بنات العرب مثلها ابدا ولقد ارتضيتها وان الله تعالى لا يودع هذا
النور الا في مثل هذه ولما وقع الحديث بين وهب وبين عبد المطلب في امر ابنته امنة قال وهب يا ابا الحارث هذه امنة هدية مني اليك بغير صداق
معجل ولا مؤجل فقال عبد المطلب جزيت خيرا ولا بد من صداق ويكون بيننا وبينك من يشهد من قومنا ثم ان عبد المطلب مهد لها من جوزيث له
المال ما يصلح بشانها اذ سمع همهمة واصواتا فوثب وهب بسيفه مسلولا ثم قاموا جميعا قال ابو الحسن البكري وكان سبب ذلك ان اليهود الذين
كانوا محبوسين في دار وهب خلا بهم الشيطان وزين لهم فقال انكم مقتولون لا محالة فقوموا جميعا وخاطروا بانفسكم على عبد المطلب وابنه
عبد الله فان الموت قد وقع بكم وامروا على وجوهكم ثم ان قوما منهم تمطى في كتافه فقطعه ثم حل جملة اصحابه فلما خلصهم قالوا لهم عليهم وليس كتافه له
منا سلاح فقال قوموا نهجم عليهم بالحجارة فهجم رجل فاحدوهم غافلون فسار القوم واقبلوا وعبد المطلب وولده عبد الله ووهب في دار وهب
والمصابيح عندهم واليهود يرونهم وهم لا يرون اليهود فرموهم بالحجارة التي كانت معهم فرد الله تعالى عليهم الحجارة فهشمت وجوههم ومنهم من وقع
حجره في راسه ومنهم من وقع في صدره وذلك ببركة الله تعالى لاجل النور الذي في جبهة عبد الله فحمل عليهم عبد المطلب من كان معه فقتلوهم عن

اخبرهم وكان عبد المطلب لا يفارقه سيفه حيث ما توجه بعد للخروج عبد المطلب وولده وزوجته الى منزلهم وقالوا انا وهب فيكانه غداة غد جئنا قومنا وقوم له
يشهدون بما يكون من الصداق فقال جزاك الله خيرا فلما طلع الفجر ارسل عبد المطلب الى بني عمه يحضرون خطبتهم ولبس عبد المطلب الحلل الفاخرة ثم جمع وهب بعض قرابته
وبني عمه فاجتمعوا في الابطح فلما اشرف عليهم الناس قاموا اجلالا لعبد المطلب واولاده فلما استقر بهم المجلس خطبوا خطبتهم وعقدوا عقد النكاح فقام
عبد المطلب فيهم خطيبا فقال الحمد لله حمد الشاكرين حمدا استوجبه بما انعم علينا واعطانا وجعلنا لبيته جيرانا ولحرمه سكانا والقى محبتنا في قلوب
عباده وشرفنا على جميع الامم ووقانا شر الافات والنقم والحمد لله الذي احل لنا النكاح وحرم علينا السفاح وامرنا بالاتصال وحرم علينا الحرام اعلموا ان
ولدنا عبد الله قد خطب فتاتكم امنة بصداق معجل ومؤجل كذا وكذا فهل رضيتم بذلك عن لدنا قال وهب قد رضينا منكم فقال عبد المطلب اشهدوا يا من
حضر ثم تصافحوا وهنأوا وتصافوا وتعانقوا واولم عبد المطلب وليمة عظيمة حضر فيها جميع اهل مكة واوديتها وشعابها وسواها فاقام الناس في مكة اربعة
ايام قال ابو الحسن البكري ولما تزوج عبد الله بامنة اقام معها زمانا والنور في وجهه لم يزل حتى نفذت مشية الله تعالى وقدرته واراد ان يخرج خيرة
خلقه محمدا رسول الله وان يشرف به الارض وينورها بعد ظلامها ويطهرها بعد تنجيسها امر الله تعالى جبرئيل عليه السلام ان ينادي في جنة المأوى ان الله جل جلاله
قد تمت كلمته ومشيته وان الذي وعد من ظهور البشير النذير السراج المنير الذي يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر ويدعو الى الله هو صاحب الامانة و
الصيانة يظهر نوره في البلاد ويكون رحمة على العباد ومن احبه بشر بالشرف والحباء ومن ابغضه يبوء بالعضا وهو الذي عرض عليكم من قبل ان يخلق
ادم عليه السلام الذي يسمى في السماء احمد وفي الارض محمدا وفي الجنة ابو القاسم فاجابته الملائكة بالتسبيح والتهليل والتقديس والتكبير لله رب العالمين وفتحت ابواب
الجنان وغلقت ابواب النيران واشرفت الحور العين وسبحت الاطيار على رؤوس الاشجار فلما فرغ جبرئيل من اهل السموات امره الله ان ينزل في مائة الف من
الملائكة الى اقطار الارض والى جبل قاف والى خازن السحاب وجملة ما خلق الله يبشرهم بخروج رسول الله صلعم ثم نزل الى الارض السابعة فاخبرهم بخروجه و
اراد الله بر خليل الصه محبته ومن اراد بر شال الصه بغضه وزلزلت الشياطين وصفدت وطردت عن الاماكن التي كانوا يسترقون فيها السمع ورجموا بالشهب
قال صاحب الحديث ولما كانت ليلة الجمعة عشية عرفة وكان عبد الله قد خرج هو واخوته وابوه فبينما هم سائرون واذا بنهر عظيم فيه ماء زلال ولم
يكن قبل ذلك اليوم هناك ماء فبقي عبد المطلب واولاده متعجبين فبينما عبد الله كذلك اذ نودي يا عبد الله اشرب من هذا النهر فشرب منه واذا هو
ابرد من الثلج واحلى من العسل وازكى من المسك فنهض مسرعا والتفت الى اخوته فلم يروا للنهر اثرا فتعجبوا منه ثم ان عبد الله مضى مسرعا الى منزله فرأته
امنة طائشا فقالت له ما بال الحصر فاسه عنك الطوارق فقال لها قومي فتطهري وتطيبي وتعطري عسى الله ان يستودع هذا النور فقامت وفعلت
ما امرها ثم جاءت اليه فغشيها تلك الليلة المباركة فحملت برسول الله صلعم فانتقل النور من وجه عبد الله في ساعته الى امنة بنت وهب قالت امنة لما
دنى مني ولا مسني اضاء منه نور ساطع وضياء لامع فانارت منه السماء والارض فدهشني ما رأيت وكانت منه بعد ذلك النور في وجهها كانه المرآت
المضيئة بيان التشبير صوت لها وعبرة اذا علا والاراض بالكسر نباط ضم من صوفا وبروا اتخاز عنه عدل واتخاز القوم تركوا امراكنهم و
الترح بالتحريك ضد الفرح والاروع من الرجال الذي يعجبك حسنه والذابل الرمح الرقيق والسميدع بالفتح السيد الموطأ الاكتاف والصحاصح
جمع الصحصح وهو المكان المستوي والحفل الجانب والاسمر ابو الاضلال والشدة قوله دهينا اي اصابتنا الداهية والدفر الرمس والعبد ابو الكريم
والضيغم الاسد اقول انما اوردت هذا الخبر مع غرابته وارساله للاعتماد على مؤلفه واشتماله على كثير من الايات والمعجزات التي لا تنافيها سائر
الاخبار بل تؤيدها والله تعالى يعلم قب محمد بن عبد الله بن عبد المطلب سمي بذلك لان هاشما دخل مكة وهو رديفه وعبد المطلب اسمه
شيبة الحمد بن هاشم سمي بذلك لانه هشم الثريد للناس في ايام الغلاء وهو عمرو بن عبد مناف سمي بذلك لانه علا وناف واسم المغيرة بن قصي واسمه
زيد وقصي من دار قومه لانه حمل من مكة في صغره الى بلاد ازدشنوءة فسمي قصيا ولقب بالمجمع لانه جمع قبائل قريش بعد ما كانوا في الجبال والشعاب
وقسم بينهم المنازل بالبطحاء ابن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر وهو قريش وسمي النضر لان الله تعالى اختاره والنضر
النضرة بن خزيمة سمي بذلك لانه خزم نور ابائه ابن مدركة لانهم ادركوا الشرف في ايامه وقيل لادراكه صيدا لابيه وسمي اخوه طابخة لطبخه لابيه
ابن الياس النبي عليه السلام وسمي بذلك لانه جاء على اياس وانقطاع ابن مضر وسمي بذلك لاخذه بالقلوب ولم يكن يراه احد الا احبه ابن نزار واسمه عمرو وسمي
بذلك لان معد نظر الى نور النبي صلعم في وجهه فقرب له قربانا عظيما وقال لقد استقللت هذا القربان وانه لقليل نزر ويقال انه اسم عجمي وكان رجلا
فمر بلا مدخل على حمينا سيف فقال هذا نزار ابن معد وسمي بذلك لانه كان صاحب حروب وغارات على اليهود وكان منصورا ابن عدنان لان اعين
الحي كلها تنظر اليه وروي عنه صلعم اذا بلغ نسبي الى عدنان فامسكوا وعنه صلعم كذب النسابون قال الله تعالى وقرونا بين ذلك كثيرا قال القاضي عبد
الجبار بن احمد المراد بذلك ان اتصال الانساب غير معلوم فلا يخلوا اما ان يكون كاذبا او في حكم الكاذب وقد روي انه نسبه الى ابراهيم ام سلمة
سمعت النبي يقول معد بن عدنان بن ادد وسمي ادد لانه كان مد الصوت كثير العز ابن زيد بن ثرى بن اعراق الثرى قالت ام سلمة زيد هميسع ويرى نبت و
اعراق الثرى اسمعيل بن ابرهيم قالت ثم قرأ وعادا وثمود واصحاب الرس لا يعلمهم الا الله واجمع النسابين واصحاب التواريخ ان عدنان هو ادد بن اليسع بن

هو ابن عبد الله شيخ الشيبة | هو ابن مضر بن نزار معد

هو ابن هاشم بدون الرتبة | هو ابن عدنان وذي العهد

عبد مناف جد بحل فضة | هو ابن أدد هو ابن اليسع

ابن كلاب بن كعب لؤي | ابن سلامان بن الهميسع

اجداد النبي صلى الله عليه وآله وسلم

هو ابن غالب هو ابن فهر | ابن كنانة ابن خزيمة الناس

هو ابن مالك هو ابن النضر | خزيمة مدركة والياس

حمل ابن قيدار بن إسماعيل | أولئك الأطائب الكرام

هو ابن إبراهيم الخليل | لآدم عليهم السلام

الهميسع بن سلامان بن نبت بن حمل بن قيدار بن إسماعيل وقال ابن بابويه عدنان بن أدد بن أدد بن زيد بن يقدد بن يقدم بن الهميسع بن نبت بن قيدار بن إسماعيل
بإيمن ن د وقال ابن عباس عدنان بن أدد بن أدد بن اليسع بن الهميسع ويقال ابن يامين بن يشجب بن يعرب بن صابوغ بن الهميسع بن نبت بن قيدار بن إسماعيل بن إبراهيم ع
تارخ بن ناخور بن سروغ بن أرعو وهو هود ويقال رعو بن فالغ بن عابر وهو هود بن أرفخشد بن متوشلخ بن سام بن نوح بن لمك بن أخنوخ وهو إدريس
ابن مهلائيل ويقال مهاييل بن يارد ويقال أيادد ويقال آبادد بن قينان بن أنوش ويقال قينان بن أدد بن أنوش بن شيث وهو هبة الله بن آدم ع
أمه آمنة بنت وهب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب بن مرة إلى آخر النسب ويقال إن نسبه إلى آدم بتسعة وأربعين أبا رسول الله ص أبو القاسم
محمد وأحمد عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة
ابن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان بن أد بن أدد بن اليسع الهميسع بن سلامان بن النبت بن حمل بن قيدار بن إسماعيل بن إبراهيم الخليل عليهم
ابن تارخ بن ناخور بن شروغ بالشين المعجمة والغين المعجمة ابن أرعو بن فالغ بالغين المعجمة فيهما ابن عابر بفتح الباء والعين غير المعجمة ابن شالخ بن أرفخشد بن سام بن
نوح بن ملك بن متوشلخ بكسر اللام ابن أخنوخ بن اليارد بالدال المعجمة ابن مهلائيل بن قينان بن أنوش بن شيث بن آدم ع وقال ابن بابويه عدنان بن أد بن
أدد بن زيد بن يقدد بن يقدم بن الهميسع بن نبت بن قيدار بن إسماعيل وقال ابن عباس عدنان بن أد بن أدد بن اليسع الهميسع ويقال ابن يامين بن يشجب بن يعرب
ابن صابوغ بن الهميسع بن نبت بن قيدار بن إسماعيل بن إبراهيم بن تارخ بن سروغ بن رعو وهو هود ع ويقال ابن فالغ بن عابر بن أرفخشد بن ناحور بن متوشلخ
ابن سام بن نوح بن لمك بن أخنوخ وهو إدريس بن مهلائيل ويقال مهاييل بن يارد ويقال عادد ويقال ايادد بن قينان بن أنوش ع ويقال قينان بن أد
ابن أنوش بن شيث وهو هبة الله بن آدم عليهم السلام ب السندي بن محمد عن صفوان الجمال عن أبي عبد الله ع قال قال رسول الله ص إني مستوهب من ربي
أربعة وهو واهبهم لي إن شاء الله آمنة بنت وهب وعبد الله بن عبد المطلب وأبو طالب وعبد المطلب ورجل من الأنصار جرت بيني وبينه ملحة بيان قال الفيروز
آبادي بينهما ملح وملحة حرمة وحلف وهذا الخبر يدل على إيمان هؤلاء لأن النبي ص لا يستوهب ولا يشفع لكافر وقد نهى الله عن موادة الكفار والشفاعة لهم والدعا
الصادق ع لهم كما دلت عليه الآيات الكثيرة مع لى ابن الوليد عن الصفار عن علي بن حسان عن عبد الرحمن بن كثير الهاشمي قال سمعت أبا عبد الله ع يقول نزل جبرئيل على
النبي ص فقال يا محمد إن الله جل جلاله يقرئك السلام ويقول إني قد حرمت النار على صلب أنزلك وبطن حملك وحجر كفلك فقال يا جبرئيل بين لي ذلك فقال أما
الصلب الذي أنزلك فعبد الله بن عبد المطلب وأما البطن الذي حملك فآمنة بنت وهب وأما الحجر الذي كفلك فأبو طالب بن عبد المطلب وفاطمة بنت أسد بيان هذا
الخبر أيضا يدل على إيمان هؤلاء لأن الله تعالى أوجب النار على جميع المشركين والكفار كما دلت عليه الآيات والأخبار ع مع محمد بن عمر بن علي البصري عن عبد
السلام بن محمد بن هارون الهاشمي عن محمد بن محمد بن عقبة الشيباني عن الخضر بن أبان عن أبي هدبة إبراهيم بن هدبة عن أنس بن مالك قال أتى أبو ذر يوما إلى مسجد رسول
الله ص فقال ما رأيت كما رأيت البارحة قالوا وما رأيت البارحة قال رأيت رسول الله ص ببابه فخرج ليلا فأخذ بيد علي بن أبي طالب ع وخرجا إلى البقيع فما
زلت أقفو أثرهما إلى أن أتيا مقابر مكة فعدل إلى قبر أبيه فصلى عنده ركعتين فإذا بالقبر قد انشق وإذا بعبد الله جالس وهو يقول أشهد أن لا إله إلا الله
وأن محمدا عبده ورسوله فقال له من وليك يا أبه فقال وما الولي يا بني قال هو هذا علي قال وأن عليا وليي قال فارجع إلى روضتك ثم عدل إلى قبر أمه
فصنع كما صنع عند قبر أبيه فإذا بالقبر قد انشق فإذا هي تقول أشهد أن لا إله إلا الله وأنك نبي الله ورسوله فقال لها من وليك يا أماه فقالت ومن الولي
يا بني فقال هو هذا علي بن أبي طالب فقالت إن عليا وليي فقال ارجعي إلى حفرتك وروضتك فكذبوه ولببوه وقالوا يا رسول الله كذب عليك اليوم فقال
وما كان من ذلك قالوا إن جندب حكى عنك كيت وكيت فقال النبي ص ما أظلت الخضراء ولا أقلت الغبراء على ذي لهجة أصدق من أبي ذر قال عبد السلام بن محمد فعرضت
هذا الخبر على الجهني محمد بن عبد الأعلى فقال أما علمت أن النبي ص قال أتاني جبرئيل ع فقال إن الله عز وجل حرم النار على ظهر أنزلك وبطن حملك وثدي أرضعك
بيان وحجر كفلك ٧ هذا الخبر أيضا يدل على إيمان والديه عليهما السلام إذ لو كانا ماتا على الشرك لم ينفعهما الإيمان بعد الإحياء لأن الله تعالى حتم على من مات على
الكفر والشرك دخول النار فهو ص إنما أحياهما ليكملا إيمانهما بنبوته ويشهدا برسالته وبإمامة وصيه فيكمل بذلك إيمانهما ويشهد له قوله ص فارجعي إلى روضتك
فس قال رسول الله ص لو قمت المقام المحمود لشفعت لأبي وأمي وعمي وأخ كان لي مواخيا في الجاهلية فس أبي عن ابن أبي عمير عن سيف بن عميرة وعبد الله بن سنان
وأبي حمزة الثمالي قالوا سمعنا أبا عبد الله جعفر بن محمد ع يقول لما حج رسول الله ص حجة الوداع نزل بالأبطح ووضعت له وسادة فجلس عليها ثم رفع
بالتأويل يده إلى السماء وبكى بكاء شديدا ثم قال يا رب إنك وعدتني في أبي وأمي وعمي أن لا تعذبهم فأوحى الله إليه أني آليت على نفسي أن لا يدخل جنتي إلا من
شهد أن لا إله إلا الله وأنك عبدي ورسولي ولكن ائت الشعب فنادهم فإن أجابوك فقد وجبت لهم رحمتي فقام النبي ص إلى الشعب فناداهم يا أبتاه ويا
أماه ويا عماه فخرجوا ينفضون التراب عن رؤوسهم فقال لهم رسول الله ص ألا ترون إلى هذه الكرامة التي أكرمني الله بها فقالوا نشهد أن لا إله
إلا الله وأنك رسول الله حقا حقا وأن جميع ما أتيت به من عند الله فهو الحق فقال ارجعوا إلى مضاجعكم ودخل رسول الله ص مكة وقدم عليه علي
ابن أبي طالب من اليمن فقال رسول الله ص ألا أبشرك يا علي فقال له أمير المؤمنين ع بأبي أنت وأمي لم تزل مبشرا فقال ألا ترى إلى ما رزقنا الله تبارك
وتعالى في سفرنا هذا وأخبره الخبر فقال علي الحمد لله قال فأشرك رسول الله ص في بدنه أباه وأمه وعمه بيان هذا الخبر إنما يحمل على التقية أو على أنه ع

اعاظم

انما فعل ذلك ليظهر للناس اسلامهم ثم اعلم ان هذه الاخبار مخالفة لما اشتهر من ان والديه عليهما السلام ماتا في غير مكة ويمكن الجمع بينهما بان يكونا انتقلا
بعد موتهما الى مكة كما ذكره بعض اهل السير او نقلا بعد ذلك ثم اعلم باعجاز النبي ان اباه توفي وامه حبلى وقدمت امه منه بمكة وهب على اخواله من بني عدي بن
النجار بالمدينة ثم رجعت به حتى اذا كانت بالابواء ماتت وارضعته حتى شب حليمة بنت عبد الله السعدية وروي ان عبد الله بن عبد المطلب خرج
يوما للصيد وقد نزل بالبطحاء قوم من اليهود قد هموا ليهلكوا والد محمد ليطفئوا نور الله فنظروا الى عبد الله فرأوا حلية آباء النبوة فيه فقصدوه وكانوا
ثمانين نفرا بالسيوف والسكاكين وكان وهب بن عبد مناف بن زهرة والد آمنة ام محمد صلى الله عليه وسلم في ذلك الجو يصيد فرأى عبد الله وقد حف به اليهود ليقتلوه
فقصد ان يدفعهم عنه واذا بكثير من الملائكة معهم الاسلحة طردوا عنه اليهود فتعجب من ذلك وانصرف ودخل على عبد المطلب وقال ازوج بنتي آمنة من عبد الله
وعقد فولدت رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قيل تصدق لعبد المطلب فخرج لولده افضل قربة لما علم من حال اسمعيل فنذر انه متى رزق عشرة اولاد ذكور ان ينحر
احدهم للكعبة شكرا للرب فلما وجدهم عشرة قال لهم يا بني ما تقولون في نذري فقالوا الامر اليك نحن بين يديك فقال لينطلق كل واحد منكم الى قدح
وليكتب عليه اسمه ففعلوا واتوه بالقداح فاخذها وقال عاهدته والان اوفي عهده اذ كان مولاي وكنت عبده نذرت نذرا لا احب رده ولا احب ان
اعيش بعده فقدمهم ثم تعلق باستار الكعبة فنادى اللهم رب البلد الحرام والركن والمقام ورب المشاعر العظام والملائكة الكرام اللهم انت خلقت
الخلق لطاعتك وامرتهم بعبادتك لا حاجة منا في الكلام له ثم امر بضرب القداح وقال اللهم اليك اسلمتهم ولك اعطيتهم نخذ من احببت منهم فاني
راض بما حكمت ووهبت اصغرهم سنا فانه اضعفهم ركنا ثم انشا يقول يا رب لا تخرج عليه قدحي واجعل له واقية من قدحي فخرج السهم على عبد الله فاخذ
الشفرة واتى بعبد الله حتى اضجعه في الكعبة وقال هذا ابني قد اريد نحره والله لا يفيده شيء فدته فان يؤخره يقبل علته وهم بذبحه فامسك ابو طالب
يده وقال كلا ورب البنية ذي الانصاب ما ذبح عبد الله بالتلعاب ثم قال اللهم اجعلني فديته وهب لي ذبحته ثم قال خذ ما اليك هدية يا خالص روحي
وانت مليك هذا الخافق وعاون اخواله من بني مخزوم وقال بعضهم يا عجبا من فعل عبد المطلب في نحر ابنه كتمثال الذهب فاشاروا اليه بكاهنة بني سعد
فخرج في ثمان مائة رجل وهو يقول تعاورني امر فضقت به ذرعا ولم استطع مما تجللني دفعا نذرت ونذر المرء دين ملازم وما للفتى مما قضى ربه منعا
وعاهدته عشرا اذا ما تكملوا اقربهم واحدا ماله رجعا فاكملهم عشرا فلما هممت ان اوفي بذاك النذر ثار له جمعا يصدونني عن امر ربي والذي
سأرضيه مشكور البلية بي نفعا فلما دخلوا عليها قال يا رب اني فاعل لما تريد ان شئت الهمت الصواب والرشد فقالت كم دية الرجل عندكم قالوا عشرة
من الابل قالت واضربوا على الغلام وعلى الابل القداح فان خرج القداح على الابل فانحروها وان خرج عليه فزيدوا في الابل عشرة عشرة حتى يرضى
ربكم وكانوا يضربون القداح على عبد الله وعلى عشرة فيخرج السهم على عبد الله الى ان جعلها مائة وضرب فخرج القدح على الابل فكبر عبد المطلب
وكبرت قريش ووقع عبد المطلب مغشيا عليه وتواثبت بنو مخزوم على اكتافهم فلما افاق من غشيته قالوا قد قبل الله منك فداء ولدك فبينما هم كذلك
فاذا بهاتف يهتف في داخل البيت وهو يقول قبل الفداء ونفذ القضاء وآن ظهور محمد المصطفى فقال عبد المطلب القداح تخطئ وتصيب حتى اضرب
ثلاثا فلما ضرب بها خرج على الابل فارتجز يقول دعوت ربي مخلصا وجهرا يا رب لا تنحر بني نحرا فنحرها كلها فجرت السنة في الدية بمائة من الابل وقيل
كانت امرأة يقال لها فاطمة بنت مر قد قرأت الكتب فمر بها عبد الله بن عبد المطلب فقالت انت الذي فداك ابوك بمائة من الابل قال نعم فقالت هل
لك ان تقع علي مرة واعطيك من الابل مائة فنظر اليها وانشا اما الحرام فالممات دونه والحل لا حل فاستبينه ومضى مع ابيه فزوجه ابوه
آمنة فظل عندها يوما وليلة فحملت بالنبي ثم انصرف عبد الله فمر بها فلم ير بها حرصا على ما قالت اولا فقال لها ما عندك الخبر الذي قلت لي فيما
قلت لي فقلت لا قالت قد كان ذلك مرة فاليوم لا فذهبت كلمتها مثلا ثم قالت اي شيء صنعت بعدي قال زوجني ابي آمنة وبت عندها فقالت
لله ما زهرية سلبت ثوبيك ما سلبت وما تدري ثم قالت رأيت في وجهك نور النبوة فاردت ان يكون في فابى الله الا ان يضعه حيث شاء ثم قالت بني
هاشم قد غادرت من اخيكم امينة اذ للباه يعتلجان كما غادر المصباح بعد خبوه فتائل قد شبت له بدخان وما كل ما يحوي الفتى من نصيبه شبت له
بحرص ولا ما فاته بتوان ويقال انه مر بها وبين عينيه غرة كغرة الفرس وكان عند الاحبار جبة صوف بيضاء قد غمست في دم يحيى بن زكريا وكانوا قد قرأوا
في كتبهم اذا رأيتم هذه الجبة تقطر دما فاعلموا انه قد ولد ابو السفاك الهتاك فلما رأوا ذلك من الجبة اغتموا واجتمع خلق على ان يقتلوا عبد الله فوجدوا
فجاءه الفرصة منه لكون عبد المطلب في الصيد فقصدوه فادركه وهب بن عبد مناف الزهري فنجا منه فنظر الى رجال نزلوا من السما وكشفوهم عنه فزوج
ابنته من عبد الله قال فمن من نساء قريش ماتت امرأة غيرة ويقال ان عبد الله كان في جبينه نور يتلألأ فلما قرب حمل محمد لم يطق احد رؤيته
وما مر بحجر ولا شجر الا سجد له وسلم عليه فنقل الله منه نوره يوم عرفة وقت العصر وكان يوم الجمعة الى آمنة بنتا قولها ما زهرية المراد بالزهرية
آمنة اي آمنة ما سلبت ثوبيك فقطحين فاريها ما سلبت اي اي شيء سلبت منك شيئا عظيما وهو نور النبوة وما تدري قولها قد غادرت
اي تركت قولها للباه يعتلجان اي الجماع يتصارعان ويتضمان والخبو الانطفاء قد شبت له على بناء المجهول اي اوقدت والضمير للمصباح
والحاصل انها خاطبت بني هاشم ان آمنة ذهبت بالنور من عبد الله كالمصباح الطفي فلم يبق منه الا فتيلة فيها دخان ثم ذكرت لنفسها عذرا فانها ما

او

[illegible]

الحرص لا يبوني شيئا لم يقدر ولكن كلما فات من الانسان بالتواني والتقصير بل هو من نقدير الحكيم الخبير وقيل توفي ابوه ص وهو ابن شهرين قال الواقدي وهو
ابن سبعة اشهر الطبري توفي ابوه بالمدينة ودفن في دار النابغة ابن اسحق توفي ابوه وامه حامل به وماتت امه وهو ابن اربع سنين الكلبي وهو ابن ثمان
وعشرين شهرا احمد بن اسحق توفيت امه بالابواء منصرفة الى مكة وهو ابن ست وربّاه عبد المطلب وتوفي عنه وهو ابن ثمانية سنين وشهرين وعشرة
ايام فاوصى به الى ابي طالب فرباه وقيل انه لما شب رسول الله ص وترعرع وسعى ردته حليمة الى امه فانطلقت وقدمت به على اخواله من بني عدي بن النجار
بالمدينة ثم رجعت به حتى اذا كانت بالابواء هلكت بها فيتم رسول الله ص وكان عمره يومئذ ست سنين فرجعت به ام ايمن الى مكة وكانت تحضنه وورث
رسول الله ص من امه ام ايمن وخمسة اجمال وذلك وقطعة غنم فلما تزوج بخديجة اعتق ام ايمن وروي ان امنة لما قدمت برسول الله ص المدينة نزلت به خال أو راد
في دار النابغة رجل من بني عدي بن النجار فاقامت بها شهرا فكان رسول الله ص يذكر امورا كانت في مقامه ذلك فقال ص نظر الى رجل من اليهود
يختلف ينظر الي ثم ينصرف عني فلقيني يوما خاليا فقال لي يا غلام ما اسمك قلت احمد فنظر الى ظهري فاسمعه يقول هذا نبي هذه الامة ثم راح الى
اخواله فخبرهم الخبر فاخبروا امي فخافت علي وخرجنا من المدينة وحدثت ام ايمن قالت اتاني رجلان من اليهود يوما نصف النهار بالمدينة فقالا
اخرجي لنا احمد فاخرجته فنظرا اليه وقلباه مليا ونظرا الى سرته ثم قال احدهما لصاحبه هذا نبي هذه الامة وهذه دار هجرته وسيكون بهذه البلدة
من القتل والسبي امر عظيم وعبد الله نفذه ابوه يمتار له تمرا من يثرب فتوفي بها عن قال الشيخ ابو جعفر رضي الله عنه اعتقادنا في اباء النبي ص انهم
مسلمون من ادم الى ابيه عبد الله وان ابا طالب كان مسلما وامنة بنت وهب بن عبد مناف ام رسول الله ص كانت مسلمة قال النبي ص خرجت من نكاح
لم اخرج من سفاح من لدن ادم وقد روي ان عبد المطلب كان حجة وابو طالب كان وصيه بيانا اتفقت الامامية رضوان الله عليهم على ان والدي
الرسول وكل اجداده الى ادم ع كانوا مسلمين بل كانوا من الصديقين اما انبياء مرسلين او اوصياء معصومين ولعل بعضهم لم يظهر الاسلام
لتقية او لمصلحة دينية قال امين الدين الطبرسي رحمه الله في مجمع البيان قال اصحابنا ان آزر كان جد ابراهيم لامه او كان عمه من حيث صح عندهم ان
اباء النبي ص الى ادم كلهم كانوا موحدين واجمعت الطائفة على ذلك ورووا عن النبي ص انه قال لم يزل ينقلني الله من اصلاب الطاهرين الى ارحام المطهرات
حتى اخرجني في عالمكم هذا لم يدنسني بدنس الجاهلية ولو كان في اباءه ع كافر لم يصف جميعهم بالطهارة مع قوله سبحانه انما المشركون نجس ولهم
في ذلك ادلة ليس هنا موضع ذكرها انتهى وقال الامام الرازي في تفسيره قالت الشيعة ان احدا من اباء الرسول ص واجداده ما كان كافرا وانكروا ان
يقال ان والد ابراهيم كان كافرا وذكروا ان آزر كان عم ابراهيم ع واحتجوا على قولهم بوجوه الاول ان اباء نبينا ما كانوا كفارا ويدل عليه وجوه منها
قوله تعالى الذي يراك حين تقوم وتقلبك في الساجدين قيل معناه انه كان ينقل روحه من ساجد الى ساجد وبهذا التقدير فالاية دالة على ان جميع
اباء محمد ص كانوا مسلمين فيجب القطع بان والد ابراهيم كان مسلما ومما يدل على ان احدا من اباء محمد ص ما كانوا من المشركين قوله ع لم ازل انقل من اصلاب
الطاهرين الى ارحام الطاهرات وقال تعالى انما المشركون نجس فوله ثم اورد بعض الاعتراضات والاجوبة التي لا حاجة لنا الى ايرادها ثم قال واما
اصحابنا فقد زعموا ان والد رسول الله ص كان كافرا وذكروا ان نص الكتاب في هذه الاية يدل على ان آزر كان كافرا وكان والد ابراهيم ع الى اخر ما قال
وانما اوردنا كلامه ليعلم ان اتفاق الشيعة على ذلك كان معلوما بحيث شهر بين المخالفين واما المخالفون فذهب اكثرهم الى كفر والدي الرسول ص
وكثير من اجداده كعبد المطلب وهاشم وعبد مناف صلوات الله عليهم اجمعين واجماعنا واخبارنا متظافرة على خلافهم وستأتي الاخبار الكثيرة
الدالة على ذلك في سائر ابواب الكتاب ووجدت في بعض الكتب ان عبد المطلب اسمه شيبة ويقال شيبة الحمد وقد قيل ان اسمه عامر والصحيح الاول
ويقال انه سمي شيبة لانه ولد وفي راسه شعرة بيضاء ويكنى ابا الحارث ويلقب الفياض لجوده وانما سمي عبد المطلب لان اباه هاشما مر في بعض
اسفاره فنزل على عمرو بن زيد وقيل زيد بن عمرو بن خداش بن امية بن لبيد غنم بن عدي بن النجار والراوي الاول يقول عمرو بن زيد بن لبيد خداش بن عامر بن
غنم بن عدي بن النجار وهو تيم الله بن ثعلبة بن عمرو بن الخزرج وهو المعتمد فرأى ابنته سلمى فخطبها اليه فزوجه اياها وشرط عليه انها اذا حملت اتى بها لتلد
في دار قومها وبنى عليها هاشم بيثرب ومضى بها الى مكة فلما اثقلت اتى بها الى يثرب في السفرة التي مات فيها وذهب الى الشام فمات هناك بغزة من ارض
الشام وولدت سلمى عبد المطلب وشب عندها فمر به رجل من بني الحرث بن عبد مناف وهو مع صبيان يتناضلون فرآه اجملهم واحسنهم اصابة وكلما رمى
فاصاب قال انا ابن هاشم انا ابن سيد البطحاء فاعجب الرجل ما راى منه ودنا اليه فقال له من انت قال انا شيبة بن هاشم بن عبد مناف فقال بارك الله
فيك كثر فينا مثلك قال من انت يا عم قال رجل من قومك قال حياك الله ومرحبا بك وسأله عن اخواله وحاجته فرأى الرجل منه ما اعجبه فلما اتى
مكة لم يبدأ بشيء حتى اتى المطلب بن عبد مناف فوجده جالسا في الحجر فخلا به واخبره خبر الغلام وما راى منه فقال المطلب والله لقد اغفلته ثم ركب
قلوصا ولحق بالمدينة وقصد محلة بني النجار فاذا هو بالغلام في غلمان منهم فلما راه اناخ قلوصه وقصد اليه فاخبره بنفسه وانه جاء للذهاب به فما
لبث ان جلس على عجز الرحل وركب المطلب القلوص ومضى به وقيل بل كانت امه قد علمت بمجيء المطلب فنازعته فغلبها عليه ومضى به الى مكة وهو خلفه
فلما راه قريش قامت اليه وسلمت عليه وقالوا من ابن اخيك قال من يثرب وقالوا من هذا معك قال عبد ابتعته فلما اتى محله اشترى له حلة فالبسه اياها ثم

[illegible]

اجداد النبي ص

في مجلس بني عبد مناف فقال هذا ابن اخيكم هاشم فاخبرهم خبره فغلب عليه عبد المطلب لقول عمه انه عبدي بتعنته وسأله ابن عبد المطلب شيبة واذعنت له
سائر العرب بالسيادة والرياسة واخباره مشهورة مع اصحاب الفيل وحفر زمزم وفيه شعاره حيث استسقى مرتين مرة لقريش ومرة لقبيل في غير ذلك من فضائله
واخباره واشعاره تدل على انه كان يعلم ان سبطه محمد النبي ص وهو ابن هاشم واسمه عمرو ويقال له عمرو العلى ويكنى ابا نضلة وانما سمي هاشما لهشمه الثريد للحاج
وكانت اليه الوفادة والرفادة وهو الذي سن الرحلتين رحلة الشتاء الى اليمن والعراق ورحلة الصيف الى الشام ومات بغزة من ارض الشام وفيه يقول
مطرود بن كعب الخزاعي شعرا عمرو العلى هشم الثريد لقومه ورجال مكة مسنتون عجاف وكان هاشم يدعى القمر ويسمى زاد الركب وقد سمي بهذا آخرون من
قريش ايضا وهو ابن عبد مناف واسمه المغيرة وانما سمي عبد مناف لان منافا اسم صنم كان مستقبل الركن الاسود وكان ايضا يدعى القمر لجماله وبه
السيد لشرفه وسؤدده وهو ابن قصي واسمه زيد وانما سمي قصيا لان امه فاطمة بنت سعد بن سيل الازدي من ازد شنوءة تزوجها بعد ابيه كلاب ربيعة بن	ابن.
حزام بن سعد بن مالك القضاعي فمضى بها الى قومه وكان زهرة بن كلاب كبيرا فتركه عند قومه وحملت زيدا معها لانه كان فطيما فسمي قصيا لانه قصي
عن دار قومه وشب في حجر ربيعة بن حزام لا يرى الا انه ابوه الى ان كبر فنازع بينه وبين بعض بني عذرة فقال له العذري الحق بقومك فانك لست منا قال وممن
انا قال سل امك تخبرك فقال لا والله لا اكلم منهم نفسا ولا ادار وسبا انت ابن كلاب بن مرة وقومك آل الله في حرمه وعند بيته فكره قصي المقام
دون مكة فاشارت عليه ان يقيم حتى يدخل الشهر الحرام ثم يخرج مع حجاج قضاعة ففعل ولما صار الى مكة تزوج الى حليل بن حبشية الخزاعي
ابنته حبى وكان حليل يلي امر الكعبة وعظم امر قصي حتى استخلص البيت من خزاعة وحاربهم واجلاهم عن الحرم وصارت اليه السدانة والوفادة و
السقاية وجمع قبائل قريش وكانت متفرقة وقال محمد بن سعود الكاذروني في كتاب المنتقى ولد عبد الله لاربع وعشرين سنة مضت من ملك
كسرى انوشروان فبلغ سبع عشرة سنة ثم تزوج منه فلما حملت برسول الله ص توفي وذلك ان عبد الله بن عبد المطلب خرج الى الشام في عير من عير
قريش يحملون تجارات ففرغوا من تجاراتهم ثم انصرفوا فمروا بالمدينة وعبد الله بن عبد المطلب يومئذ مريض فقال اتخلف عند اخوالي بني
عدي بن النجار فاقام عندهم مريضا شهرا ومضى اصحابه فقدموا مكة فسألهم عبد المطلب عن عبد الله فقالوا خلفناه عند اخواله بني عدي بن
النجار وهو مريض فبعث اليه عبد المطلب اعظم ولده الحارث فوجده قد توفي في دار النابغة فرجع الى ابيه فاخبره فوجد عليه عبد المطلب واخوته و
اخواته وجدا شديدا ورسول الله ص يومئذ حمل ولعبد الله يوم توفي خمس وعشرون سنة وذكر انه توفي بعدما اتى على رسول الله ص ثمانية وعشرون
شهرا وقيل سبعة اشهر والاول اصح قال الواقدي ترك عبد الله ام ايمن وخمسة جمال اوارك يعني قد اكلت الاراك وقطعة غنم فورث رسول الله ص
وكانت ام ايمن تحضنه واسمها بركة بيان لي ابن المتوكل عن علي عن ابيه عن الريان بن الصلت قال انشد في الرضا لعبد المطلب شعر يعيب الناس كلهم زمانا
وما لزماننا عيب سوانا نعيب زماننا والعيب فينا ولو نطق الزمان بنا هجانا وان الذئب يترك لحم ذئب ويأكل بعضنا بعضا عيانا	ط: له
تذييل في باب مولد النبي ص بعض اخبار عبد الله ل القاسم وابن مسرور معا عن ابن بطة عن الصفار عن ابن معروف عن حماد عن حريز عمن اخبره عن ابي جعفر ع
قال اول من سوهم عليه مريم بنت عمران وهو قول الله وما كنت لديهم اذ يلقون اقلامهم ايهم يكفل مريم والسهام ستة ثم استهموا في يونس لما
ركب مع القوم فوقفت السفينة في اللجة فاستهموا فوقع السهم على يونس ثلاث مرات قال فمضى يونس الى صدر السفينة فاذا الحوت فاتح فاه
فرمى بنفسه ثم كان عبد المطلب ولد له تسعة فنذر في العاشر ان يرزقه الله غلاما ان يذبحه قال فلما ولد عبد الله لم يكن يقدر ان يذبحه ورسول
الله ص في صلبه فجاء بعشر من الابل فساهم عليها وعلى عبد الله فخرجت السهام على عبد الله فزاد عشرا فلم تزل السهام تخرج على عبد الله ويزيد عشرا فلما ان خرجت مائة
خرجت السهام على الابل فقال عبد المطلب ما انصفت ربي فاعاد السهام ثلاثا فخرجت على الابل فقال الان علمت ان ربي قد رضي فنحرها ل ابي عن سعد عن ابن محمد الفضل
اليماني عن الحسن بن جمهور عن ابيه عن علي بن حديد عن عبد الرحمن بن الحجاج عن هرون بن خارجة عن ابي عبد الله ع قال هبط جبرئيل على رسول الله ص فقال يا
محمد ان الله عز وجل قد شفعك في خمسة في بطن حملك وهي آمنة بنت وهب بن عبد مناف وفي صلب انزلك وهو عبد الله بن عبد المطلب وفي حجر كفلك وهو
عبد المطلب بن هاشم وفي بيت آواك وهو عبد مناف بن عبد المطلب ابو طالب وفي اخ كان لك في الجاهلية قيل يا رسول الله من هذا الاخ فقال كان انسي
وكنت انسه وكان سخيا يطعم الطعام ل محمد بن علي بن الشاه عن ابي حامد عن ابي يزيد عن محمد بن احمد بن صالح التميمي عن ابيه عن انس بن محمد ابي مالك
عن ابيه عن جعفر بن محمد عن ابيه عن جده عن علي بن ابي طالب ع عن النبي ص انه قال في وصيته له يا علي ان عبد المطلب سن في الجاهلية خمس سنن اجراها الله له في الاسلام
حرم نساء الآباء على الابناء فانزل الله عز وجل ولا تنكحوا ما نكح آباؤكم من النساء ووجد كنزا فاخرج منه الخمس وتصدق به فانزل الله عز وجل واعلموا انما غنمتم
من شيء فان لله خمسه الآية ولما حفر زمزم سماها سقاية الحاج فانزل الله عز وجل اجعلتم سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام كمن آمن بالله واليوم الآخر الآية
وسن في القتل مائة من الابل فاجرى الله عز وجل ذلك في الاسلام ولم يكن للطواف عدد عند قريش فسن فيهم عبد المطلب سبعة اشواط فاجرى الله ذلك
في الاسلام يا علي ان عبد المطلب كان لا يستقسم بالازلام ولا يعبد الاصنام ولا ياكل ما ذبح على النصب ويقول انا على دين ابي ابراهيم ع بيان لعل هذه
الامور بالالهام من الله تعالى او كانت في ملة ابراهيم فتركتها قريش فاجراها فيهم فلما جاء الاسلام لم ينسخ هذه الامور لما سنها عبد المطلب الهادي الى الحق

اجداد النبي

عن أبيه عن ابن أبي عمير عن أبان الأحمر قال سمعت جعفر بن محمد يحدث عن أبيه عليهما السلام قال سمعت جابر بن عبد الله الأنصاري يقول سئل رسول الله صلى الله عليه وآله عن ولد
عبد المطلب فقال عشرة وهم العباس ولقبه الصنو وهم عبد الله وأبو طالب والزبير وحمزة والحارث وهو أسنهم والغيداق والمقوم وحجل وعبد العزى وهو أبو لهب
وضرار والعباس ومن الناس من يقول إن المقوم هو حجل ولعبد المطلب عشرة أسماء تعرف بها العرب وملوك الفراعنة وملوك العجم وملوك الحبشة فمن أسمائه
عامر وشيبة الحمد وسيد البطحاء وساقي الحجيج وساقي الغيث وغيث الورى في العام الجدب وأبو السادة العشرة وعبد المطلب وحافر زمزم ولبس ذلك المعنى
نسبة إن القطان عن الأسدي عن علي بن الحسن بن فضال عن أبيه قال سألت الرضا عليه السلام عن معنى قول النبي أنا ابن الذبيحين قال يعني إسماعيل بن إبراهيم الخليل
عليهما السلام وعبد الله بن عبد المطلب أما إسماعيل فهو الغلام الحليم الذي بشر الله تعالى به إبراهيم فلما بلغ معه السعي وهو لما عمل مثل عمله قال يا بني
إني أرى في المنام أني أذبحك فانظر ماذا ترى قال يا أبت افعل ما تؤمر ولم يقل له يا أبت افعل ما رأيت ستجدني إن شاء الله من الصابرين فلما عزم على ذبحه فداه
الله تعالى بذبح عظيم بكبش أملح يأكل في سواد ويشرب في سواد وينظر في سواد ويمشي في سواد ويبول ويبعر في سواد وكان يرتع قبل ذلك في رياض الجنة
أربعين عاما وما خرج من رحم أنثى وإنما قال الله عز وجل له كن فكان ليفدي به إسماعيل فكلما يذبح بمنى فهو فدية لإسماعيل إلى يوم القيمة فهذا أحد الذبيحين
وأما الآخر فإن عبد المطلب كان تعلق بحلقة باب الكعبة ودعا الله عز وجل أن يرزقه عشرة بنين ونذر لله عز وجل أن يذبح واحدا منهم متى أجاب الله
دعوته فلما بلغوا عشرة قال قد وفى الله تعالى لي فلأفين لله عز وجل فأدخل ولده الكعبة وأسهم بينهم فخرج سهم عبد الله أبي رسول الله صلى الله عليه وآله وكان أحب
ولده إليه ثم أجالها ثانية فخرج سهم عبد الله ثم أجالها ثالثة فخرج سهم عبد الله فأخذه وحبسه وعزم على ذبحه فاجتمعت قريش ومنعته من ذلك واجتمع
نساء عبد المطلب يبكين ويصحن فقالت له ابنته عاتكة يا أبتاه أعذر فيما بينك وبين الله عز وجل في قتل ابنك قال وكيف أعذر يا بنية فإنك مباركة قالت
اعمد إلى تلك السوائم التي لك في الحرم فاضرب بالقداح على ابنك وعلى الإبل وأعط ربك حتى يرضى فبعث عبد المطلب إلى إبله فأحضرها وعزل منها
عشرا وضرب بالسهام فخرج سهم عبد الله فما زال يزيد عشرا عشرا حتى بلغت مائة فضرب فخرج السهم على الإبل فكبرت قريش تكبيرة ارتجت لها جبال تهامة
فقال عبد المطلب لا حتى أضرب بالقداح ثلاث مرات فضرب ثلاثا كل ذلك يخرج السهم على الإبل فلما كان في الثالثة اجتذبه الزبير وأبو طالب وإخوتهما من تحت
رجليه فحملوه وقد انسلخت جلدة خده الذي كان على الأرض وأقبلوا يرفعونه ويقبلونه ويمسحون عنه التراب وأمر عبد المطلب أن تنحر الإبل بالحزورة ولا يمنع
أحد منها وكانت مائة فكانت لعبد المطلب خمس من السنن أجراها الله عز وجل في الإسلام حرم نساء الآباء على الأبناء وسن الدية في القتل مائة من الإبل
وكان يطوف بالبيت سبعة أشواط ووجد كنزا فأخرج منه الخمس وسمى زمزم حين حفرها سقاية الحاج ولولا أن عبد المطلب كان حجة وأن عزمه على ذبح ابنه
عبد الله شبيه بعزم إبراهيم على ذبح ابنه إسماعيل لما افتخر النبي صلى الله عليه وآله بالانتساب إليهما لأجل أنهما الذبيحان في قوله أنا ابن الذبيحين والعلة التي من
أجلها دفع الله عز وجل الذبح عن إسماعيل هي العلة التي من أجلها دفع الذبح عن عبد الله وهي كون النبي والأئمة المعصومين صلوات الله عليهم في صلبيهما
فببركة النبي والأئمة صلوات الله عليهم دفع الله الذبح عنهما فلم تجر السنة في الناس بقتل أولادهم ولولا ذلك لوجب على الناس كل أضحى التقرب إلى الله
تعالى ذكره بقتل أولادهم وكلما يتقرب الناس به إلى الله عز وجل من أضحية فهو فداء لإسماعيل إلى يوم القيمة
ما المفيد عن علي بن بلال المهلبي عن عبد الواحد
ابن عبد الله بن يونس عن الحسين بن محمد بن عامر عن المعلى عن الحسن عن جعفر بن بشير عن سليمان بن سماعة عن عبد الله بن القاسم عن عبد الله بن سنان عن أبي عبد الله
جعفر بن محمد عليهما السلام عن أبيه عن جده قال لما قصد أبرهة بن الصباح ملك الحبشة ليهدم البيت تسرعت الحبشة فأغاروا عليها فأخذوا سرحا لعبد المطلب
هاشم فجاء عبد المطلب إلى الملك فاستأذن عليه فأذن له وهو في قبة ديباج على سرير فسلم عليه فرد أبرهة السلام وجعل ينظر في وجهه فراقه حسنه وجماله
وهيبته فقال له هل كان في آبائك مثل هذا النور الذي أراه لك والجمال قال نعم أيها الملك كل آبائي كان لهم هذا الجمال والنور والبهاء فقال له أبرهة لقد
فقتم فخرا وشرفا ويحق لك أن تكون سيد قومك ثم أجلسه معه على سريره وقال لسائس فيله الأعظم وكان فيلا أبيض عظيم الخلق له نابان مرصعان
بأنواع الدر والجواهر وكان الملك يباهي به ملوك الأرض ائتني به فجاء به سائسه وقد زين بكل زينة حسنة فحين قابل وجه عبد المطلب سجد له ولم يكن
يسجد لملكه وأطلق الله لسانه بالعربية فسلم على عبد المطلب فلما رأى الملك ذلك ارتاع له وظنه سحرا فقال ردوا الفيل إلى مكانه ثم قال لعبد المطلب فيم
جئت فقد بلغني سخاؤك وكرمك وفضلك ورأيت من هيبتك وجمالك وجلالك ما يقتضي أن أنظر في حاجتك فسلني ما شئت وهو يرى أن يسأله في الرجوع
عن مكة فقال له عبد المطلب إن أصحابك غدوا على سرح لي فذهبوا به فمرهم برده علي قال فتغيظ الحبشي من ذلك فقال لعبد المطلب لقد سقطت
من عيني جئتني تسألني في سرحك وأنا قد جئت لهدم شرفك وشرف قومك ومكرمتكم التي تتميزون بها من كل جيل وهو البيت الذي يحج إليه من كل
صقع في الأرض فتركت مسألتي في ذلك وسألتني في سرحك فقال له عبد المطلب لست برب البيت الذي قصدت لهدمه وأنا رب سرحي الذي أخذه
أصحابك فجئت أسألك فيما أنا ربه وللبيت رب هو أمنع له من الخلق كلهم وأولى به منهم فقال الملك ردوا عليه سرحه وانصرف إلى مكة وأتبعه الملك
بالفيل الأعظم مع الجيش لهدم البيت فكانوا إذا حملوه على دخول الحرم أناخ وإذا تركوه رجع مهرولا فقال عبد المطلب لغلمانه ادعوا إلي ابني
فجيء بالعباس فقال ليس هذا أريد ادعوا إلي ابني فجيء بأبي طالب فقال ليس هذا أريد ادعوا إلي ابني فجيء بعبد الله أبي النبي فلما أقبل إليه قال اذهب يا بني

اجداد النبي ص

حتى تصعد ابا قبيس ثم اضرب ببصرك ناحية البحر فانظر اي شيء يجيء من هناك فخبرني به قال فصعد عبد الله ابا قبيس فما لبث ان جاء طير ابابيل مثل السيل — السيل ع
والليل فسقط على ابي قبيس ثم صار الى البيت فطاف سبعا ثم صار الى الصفا والمروة فطاف بهما سبعا فجاء عبد الله الى ابيه فاخبره الخبر فقال انظر يا بني ما
يكون من امرها بعد فاخبرني به فنظرها فاذا هي قد اخذت نحو عسكر الحبشة فاخبر عبد المطلب بذلك فخرج عبد المطلب وهو يقول يا اهل مكة اخرجوا
الى العسكر فخذوا غنائمكم قال فاتوا العسكر وهم امثال الخشب النخرة وليس من الطير الا ومعه ثلثة احجار في منقاره ورجليه يقتل بكل حصاة منها واحدا
من القوم فلما اتوا على جميعهم انصرف الطير فلم ير قبل ذلك ولا بعده فلما هلك القوم باجمعهم جاء عبد المطلب الى البيت فتعلق باستاره وقال يا
حابس الفيل بذي المغمس حبسته كانه مكوس في مجلس تزهق فيه الانفس فانصرف وهو يقول في فرار قريش وجزعهم من الحبشة طارت قريش اذ رأت خميسا
فظلت فردا لا ارى انيسا ولا احس منهم حسيسا الا اخا لي ماجدا نفيسا مسودا في اهله رئيسا **بيان** المراجعة قال الفيروزآبادي المغمس كمعظم
ومحدث موضع بطريق الطائف فيه قبر ابي رغال دليل ابرهة ويرجم وقال المكوس كمعظم حمار اقول روي في كتاب العدد مثله الا انه زاد فيه فحين قابل الفيل وجه
عبد المطلب سجد له ولم يكن يسجد لملكه واطلق الله لسانه بالعربية فسلم على عبد المطلب فقال السلام عليك يا نور خير البرية يا صاحب البيت والسقاية
ويا جد سيد المرسلين السلام على النور الذي في ظهرك يا عبد المطلب معك العز والشرف لن تذل ولن تغلب ابدا فلما رأى الملك ذلك ارتاع له وظنه سحرا
وقال ردوا الفيل الى مكانه ثم قال لعبد المطلب فيم جئت فقد بلغني سخاؤك وكرمك وفضلك ورأيت من هيبتك وجمالك وجلالك ما يقتضي ان انظر
في حاجتك فسل ما شئت وساق الحديث الى آخره **فس** الم تر الم تعلم يا محمد كيف فعل ربك باصحاب الفيل قال نزلت في الحبشة حين جاؤوا بالفيل ليهدموا به
الكعبة فلما ادنوه من باب المسجد قال له عبد المطلب تدري اين يؤم بك قال برأسه لا قال اتوا بك لتهدم كعبة الله اتفعل ذلك فقال برأسه لا فجهدت به الحبشة — دنوا د
ليدخل المسجد فابى فحملوا عليه بالسيوف وقطعوه فارسل عليهم طيرا ابابيل قال بعضها على اثر بعض ترميهم بحجارة من سجيل قال كان مع كل طير حجر في — ثلثة احجار م
منقاره وحجران في مخالبه وكانت ترفرف على رؤوسهم وترمي في دماغهم فيدخل الحجر في دماغهم ويخرج من ادبارهم وتنتقض ابدانهم فكانوا كما قال — تنتقض د
الله فجعلهم كعصف ماكول قال العصف التبن والماكول هو الذي يبقى من فضله قال الصادق ع واصل الجدري من ذلك الذي — اصابهم الذي
اصابهم في زمانهم جدري **بيان** قال الطبرسي ره اجمعت الرواة على ان ملك اليمن الذي قصد هدم الكعبة هو ابرهة بن الصباح وقيل ان كنيته ابو — اصابتهم م
يكسوم قال الواقدي هو النجاشي الذي كان على عهد رسول الله ص وقال محمد بن اسحاق اقبل تبع حتى نزل على المدينة فنزل بوادي قبا فحفر بها بئرا تدعى اليوم
بئر الملك قال وبالمدينة اذ ذاك يهود والاوس والخزرج فقاتلوه وجعلوا يقاتلونه بالنهار فاذا امسى ارسلوا اليه بالضيافة فاستحيا واراد صلحهم
فخرج اليه رجل من الاوس يقال له احيحة بن الجلاح وخرج اليه من اليهود بنيامين القرظي فقال له احيحة ايها الملك نحن قومك وقال بنيامين هذه
بلدة لا تقدر ان تدخلها ولو جهدت قال ولم قال لانها منزل نبي من الانبياء يبعثه الله من قريش قال ثم خرج يسير حتى اذا كان من مكة على ليلتين بعث الله
عليه ريحا فقصفت يديه ورجليه وشنج جسده فارسل الى من معه من اليهود فقال ويحكم ما هذا الذي اصابني قالوا حدثت نفسك بشيء قال نعم وذكر ما
اجمع عليه من هدم البيت واصابة ما فيه قالوا ذاك بيت الله الحرام ومن اراده هلك قال ويحكم وما المخرج مما دخلت فيه قالوا تحدث نفسك بان تطوف به
وتكسوه وتهدي له فحدث نفسه بذلك فاطلقه الله ثم سار حتى دخل مكة فطاف بالبيت وسعى بين الصفا والمروة وكسى البيت وذكر الحديث في نحره
بمكة واطعامه الناس ثم رجوعه الى اليمن وقتله وخروج ابنه الى قيصر واستغاثته به فيما فعل قومه بابيه وان قيصر كتب له الى النجاشي ملك الحبشة وان
النجاشي بعث معه ستين الفا واستعمل عليهم روزبه حتى قاتلوا حمير قوم ابنه ودخلوا صنعاء فملكوها وملكوا اليمن وكان من اصحاب روزبه رجل يقال له
ابرهة وهو ابو يكسوم فقال لروزبه انا اولى بهذا الامر منك وقتله مكرا وارضى النجاشي منه ثم انه بنى كعبة في اليمن وجعل فيها قبابا من ذهب وامر اهل مملكته
بالحج اليها يضاهي بذلك البيت الحرام وان رجلا من بني كنانة خرج حتى قدم اليمن فنظر اليها ثم قعد فيها يعني لحاجة الانسان فدخلها ابرهة فوجد
تلك العذرة فيها فقال من اجترى علي بهذا ونصرانيتي لاهدمن ذلك البيت حتى لا يحجه حاج ابدا فدعا بالفيل واذن في قومه بالخروج ومن اتبعه من اهل اليمن
وكان اكثر من تبعه منهم عك والاشعريون وخثعم قال ثم خرج يسير حتى اذا كان ببعض طريقه بعث رجلا من بني سليم ليدعو الناس الى الحج بيته الذي بناه
فتلقاه رجل من الحمس من بني كنانة فقتله فازداد بذلك حنقا واحث السير والانطلاق وطلب من اهل الطائف دليلا فبعثوا معه رجلا من هذيل يقال له
نفيل فخرج بهم يهديهم حتى اذا كانوا بالمغمس نزلوه وهو من مكة على ستة اميال فبعثوا مقدماتهم الى مكة فخرجت قريش عباديد في رؤوس الجبال وقالوا
لا طاقة لنا اليوم بقتال هؤلاء القوم ولم يبق بمكة غير عبد المطلب بن هاشم اقام على سقايته وغير شيبة بن عثمان بن عبد الدار اقام على حجابة البيت فجعل
عبد المطلب ياخذ بعضادتي الباب ثم يقول لاهم ان المرء يمنع رحله فامنع حلالك لا يغلبوا بصليبهم ومحالهم عدوا محالك لا يدخلوا البلد
الحرام اذا فامر ما بدا لك ثم ان مقدمات ابرهة اصابت نعما لقريش فاصابت فيها مائتي بعير لعبد المطلب بن هاشم فلما بلغه ذلك خرج حتى انتهى الى القوم وكان حاجب
ابرهة رجلا من الاشعريين وكانت له بعبد المطلب معرفة فاستاذن له على الملك وقال له ايها الملك جاءك سيد قريش الذي يطعم انسها في الحي ووحشها
في الجبل فقال له ائذن له وكان عبد المطلب رجلا جسيما جميلا فلما رآه ابو يكسوم اجله وكره ان يجلسه معه على سريره فنزل من سريره فجلس على الارض واجلس

ان يجلسه تحته

اهلاك اصحاب الفيل

عبد المطلب معه ثم قال ما حاجتك فقال حاجتي مائتا بعير لي اصابتها مقدمتك فقال ابو يكسوم والله لقد رأيتك فاعجبتني ثم تكلمت فزهدت فيك قال ولم ايها الملك قال لاني جئت الى بيت عزكم ومنعتكم من العرب وفضلكم في الناس وشرفكم عليهم ودينكم الذي تعبدون فجئت لاكسره واصيبت لك مائتا بعير فسألتك عن حاجتك فكلمتني في ابلك ولم تطلب الي في بيتكم فقال له عبد المطلب ايها الملك انا اكلمك في مالي ولهذا البيت رب هو يمنعه لست انا منه في شيء فراع ذلك ابا يكسوم وامر برد ابل عبد المطلب عليه ثم رجع وامست ليلتهم تلك الليلة كالحة نجومها كانها تكلمهم كلاما لاقترابها منهم فاحست نفوسهم بالعذاب وخرج دليلهم حتى دخل الحرم وتركهم وقام الاشعريون وخثعم وكسروا رماحهم وسيوفهم وبرؤا الى الله ان يعينوا على هدم البيت فباتوا كذلك باخبث ليلة ثم ادلجوا بسحر فبعثوا فيلهم يريدون ان يصبحوا بمكة فوجهوه الى مكة فربض فضربوه فتمرغ فلم يزالوا كذلك حتى كادوا ان يصبحوا ثم انهم اقبلوا على الفيل فقالوا لك الله ان لا نوجهك الى مكة فانبعث فوجهوه الى اليمن راجعا فوجه يهرول فعطفوه حين رأوه منطلقا حتى اذا ردوه الى مكانه الاول ربض فلما رأوا ذلك عادوا الى القسم فلم يزالوا كذلك يعالجونه حتى اذا كان مع طلوع الشمس طلعت عليهم الطير معها الحجارة فجعلت ترميهم وكل طائر في منقاره حجر وفي رجليه حجران واذا رمت بذلك مضت وطلعت اخرى فلا يقع حجر من حجارتهم تلك على بطن الا خرقه ولا عظم الا اوهاه وثقبه وثاب ابو يكسوم راجعا قد اصابته بعض الحجارة فجعل كلما قدم ارضا انقطع له فيها ارب حتى اذا انتهى الى اليمن لم يبق شيء الا باده فلما قدمها انصدع صدره وانشق بطنه فهلك ولم يصب من خثعم والاشعريين احد قال وكان عبد المطلب يرتجز ويدعو على الحبشة يقول يا رب لا ارجو لهم سواكا يا رب فامنع منهم حماكا ان عدو البيت من عاداكا انهم لن يقهروا قواكا قال ولم تصب تلك الحجارة احدا الا هلك وليس كل القوم اصابت وخرجوا هاربين يبتدرون الطريق الذي منه جاؤا ويسئلون عن نفيل ليدلهم على الطريق وقال مقاتل السبب الذي جر اصحاب الفيل الى مكة هو ان فئة من قريش خرجوا تجارا الى ارض النجاشي فنزلوا على ساحل البحر في حقف من احقافها بيعة للنصارى تسميها قريش الهيكل ويسميها النجاشي واهل ارضه ماسرخشان فنزل القوم فجمعوا حطبا ثم اججوا نارا فاشتووا لحما فلما ارتحلوا تركوا النار كما هي في يوم عاصف فذهبت الرياح بالنار فاضطرم الهيكل نارا فغضب النجاشي لذلك فبعث ابرهة لهدم الكعبة وذكر العياشي باسناده عن هشام بن سالم عن ابي عبد الله عليه السلام قال ارسل الله على اهل الفيل طيرا مثل الخطاف او نحوه في منقاره حجر مثل العدسة فكان يحاذي براس الرجل فيرميه بالحجر فيخرج من دبره فلم تزل بهم حتى اتت عليهم قال فافلت رجل منهم فجعل يخبر الناس بالقصة فبينا هو يخبرهم اذ بصر بطير منها فقال مثل هذا هو منها قال فحاذى به فطرحه على راسه فخرج من دبره وقال عبيد بن عمير لما اراد الله ان يهلك اصحاب الفيل بعث عليهم طيرا انشئت من البحر كانها الخطاطيف كل طير منها معه ثلاثة احجار ثم جاءت حتى صفت على رؤسهم ثم صاحت والقت ما في ارجلها ومناقيرها فما من حجر وقع منها على رجل الا خرج من الجانب الاخر ان وقع على راسه خرج من دبره وان وقع على شيء من جسده خرج من الجانب الاخر وعن ابن عباس قال دعا الله الطير الابابيل فاعطاها حجارة سوداء عليها الطين فلما حاذت بهم رمتهم فما بقي احد منهم الا اخذته الحكة فكان لا يحك انسان منهم جلده الا تساقط لحمه قال وكانت الطير نشأت قبل البحر لها خراطيم الطيور ورؤس السباع لم تر قبل ذلك ولا بعده فقال تعالى الم تر الم تعلم كيف فعل ربك باصحاب الفيل الذين قصدوا تخريب الكعبة وكان معهم فيل واحد اسمه محمود وقيل ثمانية افيال وقيل اثنا عشر فيلا وانما وحد لانه اراد الجنس وكان ذلك في العام الذي ولد فيه رسول الله صلى الله عليه وآله اكثر العلماء وقيل كان امر الفيل قبل مولده بثلث وعشرين سنة وقيل باربعين سنة الم يجعل كيدهم في تضليل اي جعل سعيهم حتى لم يصلوا الى ما ارادوه بكيدهم وارسل عليهم طيرا ابابيل اي اقاطيع يتبع بعضها بعضا كالابل المؤبلة وكانت لها خراطيم كخراطيم الطير واكف كاكف الكلاب وقيل لها انياب كانياب السباع وقيل طير خضر لها مناقير صفر وقيل طير سود بحرية تحمل في مناقيرها واكفها الحجارة ويمكن ان يكون بعضها خضرا وبعضها سودا ترميهم بحجارة من سجيل اي تقذفهم تلك الطير بحجارة صلبة شديدة وقال موسى بن عائشة كانت اكبر من العدسة واصغر من الحمصة وقال البيضاوي من سجيل من طين متحجر معرب سنك كل وقيل من السجل وهو الدلو الكبير او الاسجال وهو الارسال او من السجل ومعناه من جملة العذاب المكتوب المدون فجعلهم كعصف مأكول كورق زرع وقع فيه الاكال وهو ان ياكله الدود او اكل حبه فبقى صفرا منه او كتبن اكلته الدواب وراثته كنز الكراجكي عن الحسين بن عبيد الله الواسطي عن التلعكبري عن محمد بن همام واحمد بن هوذة جميعا عن الحسن بن محمد بن جمهور عن ابيه عن الحسن بن محبوب عن عبد الرحمن بن الحجاج عن هرون بن خارجة عن ابي عبد الله عن ابائه عليهم السلام قال لما ظهرت الحبشة باليمن وجه يكسوم ملك الحبشة بقائدين من قواده يقال لاحدهما ابرهة وللاخر ارياط في عشرة من الفيلة كل فيل في عشرة الاف لهدم بيت الله الحرام فلما صاروا ببعض الطريق وقع باسهم بينهم واختلفوا فقتل ابرهة ارياط واستولى على الجيش فلما قارب مكة طرد اصحابه عيرا لعبد المطلب بن هاشم فصار عبد المطلب الى ابرهة وكان ترجمان ابرهة والمستولي عليه ابن داية لعبد المطلب فقال الترجمان لابرهة هذا سيد العرب وديانها فاجله واعظمه ثم قال لكاتب سله ما حاجته فساله فقال ان اصحاب الملك طردوا لي نعما فامر بردها ثم اقبل على الترجمان فقال قل له عجبا لقوم سودوك وسادوك عليهم حيث تسئلني في عيرك وقد جئت لاهدم شرفك ومجدك ولو سئلتني الرجوع عنه لفعلت فقال ايها الملك ان هذه العير لي وانا ربها فسألتك اطلاقها وان لهذه البنية ربا يدفع عنها قال فاني غاد لهدمها حتى انظر ماذا يفعل فلما انصرف عبد المطلب رحل ابرهة بجيشه فاذا هاتف يهتف في السحر الاكبر يا اهل مكة اتاكم اهل عكة بجحفل جرار يملا الانظار وملاء الجفار فعليهم لعنة

في قصة اصحاب الفيل

الجنان فانشا عبد المطلب يقول شعر ايها الداعي لقد اسمعتني كل ما قلت وما بي من صمم ان للبيت لربا مانعا من يرده باثام يصطلم رامه تبع في اجناده
حمير والحي من آل قدم ملكت بالبغي فيهم جرهم بعد طسم وحديس وجسم وكذاك الامر فيمن كاده ليس امر الله بالامر الامم نحن آل الله فيما قد خلا لم يزل
ذاك على عهد ابرهم نعرف الله وفينا شيمة صلة الرحم ونوفي بالذمم لم يزل لله فينا حجة يدفع الله بها عنا النقم ولنا في كل دور كرة نعرف عند
الدين وطورا في العجم فاذا ما بلغ الدور الى منتهى الوقت اتى الطين قدم بكتاب فصلت آياته فيه تبيان احاديث الامم فلما اصبح عبد المطلب
جمع بنيه وارسل الحارث ابنه الاكبر الى اعلى ابي قبيس فقال انظر يا بني ما ذا ياتيك من قبل البحر فرجع فلم ير شيئا فارسل واحدا بعد واحد من ولده فلم يأته احد منهم
عن البحر بخبر فدعا عبد الله وانه لغلام حين ايفع وعليه ذؤابة تضرب الى عجزه فقال له اذهب فداك ابي وامي فاعل ابا قبيس فانظر ما ذا ترى يجيء من البحر فنزل
مسرعا فقال يا سيد النادي رايت سحابا من قبل البحر مقبلا يستفل تارة ويرتفع اخرى ان قلت غيما قلته وان قلت جهاما قلته يرتفع تارة وينحدر اخرى
فنادى عبد المطلب يا معشر قريش ادخلوا منازلكم فهذا اتاكم الله بالنصر من عنده فاقبلت الطير الابابيل في منقار كل طائر حجر وفي رجليه حجران
فكان الطائر الواحد يقتل ثلاثة من اصحاب ابرهة كان يلقي الحجر في قمة راس الرجل فيخرج من دبره وقد قص الله تبارك وتعالى نبأهم في كتابه فقال سبحانه
الم تر كيف فعل ربك باصحاب الفيل السورة السجيل الصلب من الحجارة والعصف ورق الزرع وماكول يعني كانه قد اخذ ما فيه من الحب فاكل وبقي لا حب
فيه وقيل ان الحجارة كانت اذا وقعت على رؤوسهم وخرجت من ادبارهم بقيت اجوافهم فارغة خالية حتى يكون الجسم كقشر الحنطة بيان قال الجوهري لمطر
العكر بالضم ابنة اليمن ورملة تحيت عليها الشمس فوق الحر وعكة اسم ملك في الثغور والجحفل الجيش والامد الابد ولعل فيه تصحيفا والحفار جمع
حفرة وهو من ولاد الشاة ما عظم وجمع جفرة وهي جوف الصدر وسعة في الارض مستديرة والام محركة البيت والقدم الاحمر المشبع حمرة ولعله
هنا كناية عن الدم والجهام السحاب لا ماء فيه ع ابن المتوكل عن السعدآبادي عن البرقي عن ابن محبوب عن جميل بن صالح عن ابي مريم عن ابي جعفر ع في قوله وارسل
عليهم طيرا ابابيل ترميهم بحجارة من سجيل قال هؤلاء اهل مدينة كانت على ساحل البحر الى المشرق فيما بين اليمامة والبحرين يخيفون السبيل ويأتون
المنكر فارسل عليهم طيرا جاءتهم من قبل البحر رؤوسها كامثال رؤوس السباع وابصارها كابصار السباع من الطير مع كل طير ثلاثة احجار حجران في مخالبه
وحجر في منقاره فجعلت ترميهم بها حتى جدرت اجسادهم فقتلهم الله عز وجل بها وما كانوا قبل ذلك راوا شيئا من ذلك الطير ولا شيئا من الجدري ومن
افلت منهم انطلقوا حتى بلغوا حضرموت وادي باليمن ارسل الله عز وجل عليهم سيلا فغرقهم ولا راوا في ذلك الوادي ماء قط قبل ذلك فلذلك سمي حضرموت
حين ماتوا فيه بيان هذا حديث غريب مخالف لما مر ان الامر في هذا الطريق ويمكن ان تكون السورة اشارة الى الواقعتين معا ويحتمل ان يكون الذين
ارادوا البيت هؤلاء القوم ويأتي الخبر الكافي بهذا السند بوجه آخر لا يخالف شيئا من الاخبار ك ابن موسى عن ابن زكريا القطان عن محمد بن
اسماعيل عن عبد الله بن محمد عن ابيه عن الهيثم بن عمرو المزني عن ابراهيم بن عقيل الهذلي عن عكرمة عن ابن عباس قال كان يوضع لعبد المطلب فراش في ظل
الكعبة لا يجلس عليه احد الا هو اجلالا له وكان بنوه يجلسون حوله حتى يخرج عبد المطلب فكان رسول الله ص يخرج وهو غلام صبي صغير حتى يجلس على
الفراش فيعظم ذلك على اعمامه فياخذونه ليؤخروه فيقول لهم عبد المطلب اذا راى ذلك منهم دعوا ابني فوالله ان لشانا عظيما اني ارى انه سياتي عليكم يوم
وهو سيدكم اني ارى غرته غرة تسود الناس ثم يحمله فيجلسه معه ويمسح ظهره ويقبله ويقول ما رايت قبله اطيب منه ولا اطهر قط ولا جسدا الين منه ولا اطيب
ثم يلتفت الى ابي طالب وذلك ان عبد الله وابا طالب لام واحدة فيقول يا ابا طالب ان لهذا الغلام لشانا عظيما فاحفظه واستمسك به فانه فرد وحيد
وكن له كالام لا يصل اليه شيء يكرهه ثم يحمله على عنقه فيطوف به اسبوعا وكان عبد المطلب قد علم انه يكره اللات والعزى فلا يدخله عليهما فلما تمت
له ست سنين ماتت امه آمنة بالابواء بين مكة والمدينة وكانت قدمت به على اخواله من بني عدي فبقي رسول الله ص يتيما لا اب له ولا ام فازداد عبد
المطلب له رقة وحفظا وكانت هذه حاله حتى ادركت عبد المطلب الوفاة فبعث الى ابي طالب ومحمد على صدره وهو في غمرات الموت وهو يبكي ويلتفت
الى ابي طالب ويقول يا ابا طالب انظر ان تكون حافظا لهذا الوحيد الذي لم يشم رائحة ابيه ولم يذق شفقة امه انظر يا ابا طالب ان يكون من جسدك بمنزلة كبدك
فاني قد تركت بني كلهم واوصيتك به لانك من ام ابيه يا ابا طالب ان ادركت ايامه تعلم اني كنت من ابصر الناس به وانظر الناس له واعلم فان استطعت ان
تتبعه فافعل وانصره بلسانك ويدك ومالك فانه والله سيسودكم ويملك ما لم يملك احد من بني آبائي يا ابا طالب ما اعلم احدا من آبائك مات عنه ابوه على كل واحد
حال ابيه ولا امه على حال امه فاحفظه لوحدته هل قبلت وصيتي قال نعم قد قبلت والله علي بذلك شاهد فقال عبد المطلب فمد يدك الى فمد يده
فضرب بيده الى يده ثم قال عبد المطلب الان خفف علي الموت ثم لم يزل يقبله ويقول اشهد اني لم اقبل احدا من ولدي اطيب ريحا منك ولا احسن وجها
منك ويتمنى ان يكون قد بقي حتى يدرك زمانه فمات عبد المطلب وهو ابن ثمان سنين فضمه ابو طالب الى نفسه لا يفارقه ساعة من ليل ولا نهار وكان
ينام معه حتى بلغ لا يأمن عليه احدا ك احمد بن محمد بن الحسين عن محمد بن يعقوب الاصم عن احمد بن عبد الجبار العطاردي عن يونس بن بكير عن محمد بن
اسحاق بن يسار المدني عن العباس بن عبد الله بن معبد عن بعض اهله قال كان يوضع لعبد المطلب جد رسول الله ص فراش في ظل الكعبة وكان لا يجلس
عليه احد من بنيه اجلالا له وكان رسول الله ص ياتي حتى يجلس عليه فيذهب اعمامه يؤخرونه فيقول جده عبد المطلب دعوا ابني فيمسح على ظهره ويقول

من غير الطير ابابيل ترميهم

ان لابني

باب ان اباءه كانوا على دين ابرهيم

ان لابني هذا لشأنا ثم توفي عبد المطلب والنبي ع ابن ثمان سنين بعد الفيل بثمان سنين ك احمد بن محمد الصائغ عن محمد بن ايوب عن صالح بن اسباط
عن اسمعيل بن محمد وعلي بن عبد الله عن الربيع بن محمد المسلي عن سعد بن طريف عن الاصبغ بن نباتة قال سمعت امير المؤمنين ع يقول والله ما عبد ابي ولا المسلي
جدي عبد المطلب ولا هاشم ولا عبد مناف صنما قط قيل فما كانوا يعبدون قال كانوا يصلون الى البيت على دين ابرهيم ع متمسكين به فج فر عن ابن
عباس ان ابرهة بن يكسوم قاد الفيلة الى بيت الله الحرام ليهدمه قبل مبعثه فقال عبد المطلب لابرهة وقد حضره بعد ان عظم شأنه لسؤاله بعيره ان لهذا البيت
ربا يمنعه ثم رجع الى مكة فدعا عبد المطلب على ابي قبيس واهل مكة فصعدوا وتركوا امكنتهم ثم قال لابي طالب اخرج وانظر ماذا ترى في السماء فرجع فقال
ارى طيورا لم تكن في بلادنا وقد اخبره سيف بن ذي يزن وغيره بذلك فارسل الله عليهم طيرا ابابيل ودفعهم عن مكة واهلها قيل لما قصد ابرهة بن الصباح
لهدم الكعبة اتاه عبد المطلب فعظم منزلته فقال تكلمني في مائة بعير وتترك دينك ودين ابائك فقد جئت لهدمه فقال عبد المطلب انا رب الابل وان
للبيت ربا سيمنعه منك فردت عليه ابله فانصرف الى قريش فاخبرهم الخبر فاخذ بحلقة الباب ثلاثا يا رب لا ارجو لهم سواكا يا رب فامنع منهم حماكا
ان عدو البيت من عاداكا امنعهم ان يخربوا قراكا ولابيهما لاهم ان المرء يمنع رحله فامنع حلالك لا يغلبن صليبهم ومحالهم عدوا محالك فتجلى
نور على الكعبة فقال لقومه انصرفوا فوالله ما تجلى من جبيني هذا النور الا ظفرت والان قد تجلى عنه وسجد الفيل له فقال للفيل يا محمود فحرك الفيل
راسه فقال له تدري لم جاؤوا بك فقال الفيل برأسه لا فقال جاؤوا بك لتهدم بيت ربك افتراك فاعل ذلك فقال الفيل برأسه لا بيان المحال بالكسر الكيد والقوة
ثب عكرمة قال كان يوضع فراش لعبد المطلب في ظل الكعبة ولا يجلس عليه احد اجلالا له وكان بنوه يجلسون حوله حتى يخرج فكان رسول الله ص يجلس عليه فيأخذه
اعمامه ليؤخروه فيقول لهم عبد المطلب دعوا ابني فوالله ان له لشأنا عظيما اني ارى انه سيأتي عليكم وهو سيدكم ثم يحمله فيجلسه معه ويمسح ظهره ويقبله ويدفعه الى
ابي طالب ص قال الواقدي كان في زمان عبد المطلب رجل يقال له سيف بن ذي يزن وكان من ملوك اليمن وقد انفذ ابنه الى مكة وابا جهل قبله وتقدم اليه باستعمال
العدل والانصاف ففعل ما امره به ابوه ثم ان عبد المطلب وسائر قريش مثل عتبة بن ربيعة ومثل الوليد بن المغيرة وعقبة بن ابي معيط وامية بن خلف في
رؤساء بني هاشم اجتمعوا في دار الندوة فلما قعدوا واخذوا اماكنهم فتكلم عبد المطلب قال اعلموا انه قد ترى بيننا فقال المشايخ وسادات بني
قريش وكبراء بني هاشم فقال يا قوم انكم تحتاجون ان تخرجوا معي نحو سيف بن ذي يزن لتهنئته في ولايته وهلاك عدوه ليكون ذخرا لنا وامل الينا
فقالوا له باجمعهم نعم ما رأيت ونعم ما دبرت قال فخرج عبد المطلب مع سبعة وعشرين رجلا على فرس وجمال نحو اليمن فلما وصلوا الى سيف بن ذي يزن بعد
ايام سألوا عن الوصول اليه فقالوا لهم ان الملك في القصر الوردي وكان من عادته في اوان الورد ان يدخل قصر غمدان ولا يخرج الا بعد نيف واربعين يوما ولا
يصل اليه حاجب ولا زائر وانتم قد صادفتم الملك في ايام الورد فقصد عبد المطلب الى باب بستانه وكان لقصر غمدان في وسط البستان ابواب وكان لهذا
البستان باب يفتح الى البرية وقد وكل بذلك البستان بوابا واحدا فقال عبد المطلب لاصحابه لعلنا يتهيأ لنا الدخول بحيلة ولا يتهيأ الا بي فقال القوم صدقت
قال الواقدي ثم ان عبد المطلب نزل واخذ نحو الباب فنظر الى البواب وسلم عليه فقال له يا بواب دعني ان ادخل هذا البستان فقال البواب عجبا منك
اقل فهمك واضعف رأيك امصروع انت فقال له عبد المطلب وابن من جنوني فقال له البواب اما علمت ان سيف بن ذي يزن في القصر مع جواريه و
خدمه على عادته في بستانه لم يبلغ ان سفك دم من عنده فهو اهون عليه من شربة ماء فقال له عبد المطلب دعني ادخل فيكون من الملك الي ما
يكون فقال له البواب يا مغلوب العقل ان الملك في القصر وعباده للباب والبواب امر قد يما يرمون بامر يفعله فقال عقيل بن ابي وقاص يا ابا الحارث
اما علمت ان المصائح لا تفتح الا بالدهن فقال عبد المطلب صدقت قال الواقدي ثم ان عبد المطلب دعا بكيس من ادم فيه الف دينار فقال بعد ان صب الكيس
بين يدي البواب يا هذا ان تركتني ادخل البستان جعلته هدية لك فاقبل مني وخل سبيلي فلما نظر البواب الى الدنانير خرج مبهوتا فقال له البواب يا شيخ
انت دخلت ونظر اليك وما الذي تريد منه دخولا فما انت قائل قال عبد المطلب اقول له كذا فكان البواب يعوم وشرط عليه عبد المطلب ان لا يذكر ان دعا
الملك بالمسألة فيقول عفوت وليس لي بدخوله علم قال نعم فقال له عبد المطلب ان كذبتني في هذا صدقت الملك عن اصله اليه وصلتك فقال
له البواب ادخل يا شيخ قد دخل عبد المطلب البستان وكان قصر غمدان في وسط المبدأ او البستان كانه من الجنان قد حف بالورد والياسمين وانواع
الرياحين والفواكه وبين انهارها رجاحتها وسطر وكان سيف بن ذي يزن قد اتكأ على عمود المنظرة من قصره فلما رأى عبد المطلب غضب وقال لغلمانه من هذا الذي
دخل علي بغير اذني ائتوني به سريعا فسعى اليه الغلمان والخدم فاختطفوه من البستان فلما دخل عبد المطلب عليه راى قصرا مبنيا على حجر مطلي بطلاء الورد
مفتشا بفرش اللازورد ودخل على امثال الورد ورأى عن يمين الملك عرشا له وبين يديه من الجواري ما لا يعد ولا يحصى وقد امر بالملك عمودا من عقيق
احمر وله راس من ياقوت ازرق ومجوف محشو بالمسك ورأى عن يساره تورا من ذهب احمر وعلى فخذه سيف نغمه مكتوب عليه بماء الذهب شعر وبيت مدح
كان يحمي الفتى من شد الاعادي وحبس ملففا بخيس مد الله جمعهم في البلاد قال الواقدي فوقف عبد المطلب بين يديه لم يتكلم الملك
ولا عبد المطلب حتى كرع الملك في الورد الذي بين يديه فلما فرغ من شربه نظر اليه وكان سيف قد شاهد عبد المطلب قبل هذا ولكنه انكره حتى اخفه
فقال له الملك من الرجل فقال انا عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان حتى بلغ ادم ع فقال له

في باب الغضب عبد المطلب ... (marginal note)

ورهقه بينه نعناس باب قتل اطال الطرابيه مج

دعفا عفوا وعفوا نام ونفس نامو س

مكالمات سيف بن ذي يزن مع عبد المطلب

له الملك انت ابن اخي فقال نعم ايها الملك انا ابن اخيك وذلك ان سيف بن ذي يزن كان من القحطان والقحطان من الاخ والاسمعيل من الاخ صلى
سيف بن ذي يزن ان عبد المطلب ابن اخته فقال سيف اهلا وسهلا وناقة ورحلا ومد الملك يده الى عبد المطلب وكذلك عبد المطلب نحو الملك
فامره الملك بالقعود وكناه بابي الحارث ثم قال يا معاشر اهل الشاد وجمال الليل والنهار وعنوث الجدب والغلاء وليوث الحرب عند الطلاق قال يا ابا الحارث
ثم جئت فقال له عبد المطلب نحن جيران بيت الله الحرام وسدنة البيت وقد جئنا لبابك اصحابي بالباب لنهنئك بولايتك ما فوضه الله تعالى
من النصر لك واجراه على يدك من هلاك عدوك فالحمد لله الذي نصرك واقر عينك وافلج حجتك واقر عيوننا بخذلان عدوك فاطال الله تعالى
في سوابغ نعمه مدتك هنالك بما منحك ووصلها بالكرامة الابدية فلا خيبت ما في قبلك ايها الملك ففرح سيف بدعائه واستقر له بالمحبة بما
سمع من تهنيته ثم امره ان يصبر هو ومن معه بالباب من اصحابه الى دار الضيافة الى ان يومر باحضارهم بعد هذا اليوم الى مجلسه فمضى حجابه وخدمه
بين يديه الى جثامرهم وخرج عبد المطلب استوى على جمله واتبعه اصحابه بين يديه غلمان الملك حوله حتى نزلوه واصحابه الدار وبالغوا
بالتوصية بهم وباصحابه فامر الملك ان يجري عليهم في كل يوم الف درهم ببعض فتح عبد المطلب في دار الضيافة حتى يتصرم ايام الورود فلما كان في
اليوم الذي اراد فيه مجلسه للتسليم عليه النظر في امره ذكر عبد المطلب في شطر من ليلته فامر باحضاره وحده فدخل عليه الرسول فامره واعلمه بمراد
الملك منه فقام معه اليه فاذا الملك في مجلس وحده فقال لخدمه تباعدوا عنا فلم يبق في المجلس غير الملك وعبد المطلب قال ثم رب العزة تبارك وتعالى
فقال له الملك يا ابا الحارث من ارائي ان افوض اليك علما كتمته عن غيرك واريد ان اصنعه عندك فانك موضع لذلك واريد ان تطويه وتكتمه الى
ان يظهره الله تعالى فقال عبد المطلب السمع والطاعة للملك وكذا الظن بك فقال له الملك اعلم يا ابا الحارث انه ولد بارضكم غلاما حسن الوجه والبدن
جميل القد والقامة بين كتفيه شامة المبعوث من تهامة اسمه نبي الله على اسم شجرة النبوة وظللته الغمامة صاحب الشفاعة يوم القيامة مكتوب بخاتم
النبوة على كتفيه سطران لا اله الا الله والثاني محمد رسول الله والله تعالى امات امه واباه وتكون تربيته على جده وعمه وانه وجدت في كتب بني اسرائيل
صفته ابين واشرح من القمر بين الكواكب وانه انت النجدة فقال عبد المطلب ناجدة ايها الملك فقال له الملك مرحبا بك وسهلا يا ابا الحارث ثم قال له
الملك اشهد على نفسي يا ابا الحارث اني مؤمن به وبما يأتي به من عند ربه ثم نادى سيف ثلاث عزات بان براه فكان يبصره وينظره بتعجب منه الطير في
الهواء ثم قال يا ابا الحارث عليك بكتمان ما القيت عليك ولا تظهره الى ان يظهره الله تعالى فقال عبد المطلب السمع والطاعة للملك ونظر عبد المطلب في
لحية سيف بن ذي يزن سوادا وبياضا وخرج من عنده وقد وعده في الجواب في غد ان يحلو له الارض الحرم ان شاء الله تعالى فلما رجع الى اصحابه وجدهم وقد جلسوا
شاخين وقد اكثروا الفكر فيه حين دعاه الملك في مثل ساعته التي دعاه فيها فقالوا له ما كان يريد الملك منك قال عبد المطلب يسئلني عن
رسوم مكة واثارها ولم يخبر عبد المطلب احدا بما كان بينه وبين الملك وغدا عليهم رسول الملك من غد يحضرهم مجلسه فتطيبوا وتزينوا ودخلوا القصر
وعبد المطلب يقدمهم فدخلوا عليه فنظر عبد المطلب فاذا براسه ولحيته حالكا فقال له عبد المطلب اني تركتك ابيض اللحية فما هذا فقال له الملك انا استعمل
الحناء فقال اصحاب عبد المطلب ان رأى الملك ان يرانا اهلا لذلك الحناء فليفعل قال فامر الملك ان يؤخذ بهم الى الحمام وكان القوم ببعض الرؤوس و
اللحى فخضبوا هنالك فخرجوا ولشعورهم بريق كاسود ما يكون من الشعر فقال ان سيفا اول من خضب شعر لحيته قال الواقدي ثم ان الملك امر لكل واحد
منهم ببدرة بيض فحمل كل واحد منهم على دابة وبغل وامر لكل واحد منهم بجارية وغلام وبتخت ثياب فاخرة ولعبد المطلب بضعفي ذلك وبسطهم ثم دعا
الملك بفرس لعقاب وبغلة الشهباء وناقة العضباء وقال يا ابا الحارث ان الذي سلمه اليك امانة في عنقك تحفظها الى ان تسلمها الى محمد اذا بلغ
مبلغ الرجال فقال له اعلم اني ما طلبت على ظهر هذه الفرس شيئا الا وجدته وما قصدت عدوا وانا راكب عليها الا انجاني الله تعالى منه واما البغلة فاني
كنت اقطع بها الدكادك والجبال الحسن سيرها ولا انزل عنها ليلي ونهاري فامره ان يحفظ ويجعلها الى تذكرة وبلغه عني التحية الكثيرة فقال عبد المطلب
السمع والطاعة لامر الملك ثم ودعوه وخرجوا نحو الحرم حتى دخلوا مكة فوقعت الصيحة في البلد بقدومهم فخرج الناس يستقبلونهم وخرج اولاد عبد
المطلب وقعد النبي على صخرة وقد القي كمه على وجهه لئلا تنال له الشمس حتى نظر عبد المطلب فنظر اولاده اليه فقالوا يا ابانا خرجت الى اليمن شيخا وجئت شابا
قال نعم ايها الفتيان شاخبركم بما ذكرتم ثم قال لهم اين سيدكم محمد فقالوا انه قعد في بعض الطريق ينتظركم ثم ان عبد المطلب سار نحوه حتى وصل اليه مع اصحابه
فنزل عن مركوبه وعانقه وقبل ما بين عينيه وقال له ان هذا الفرس والبغلة والناقة اهداها اليك سيف بن ذي يزن ويقرا عليك التحية الطيبة ثم
امر ان يحمل رسول الله صلعم على الفرس فلما استوى النبي على ظهر الفرس نشط وصهل صهيلا شديدا فرحا برسول الله صلعم ونسب هذا الفرس من عقاب
بن نوفل بن قابل بن نظا البن ذا الراكب بن الكفاح بن الجنح بن موج بن ميمون بن ريح امر الله تعالى قال لكن فكان بامره قال الواقدي واخذ ابو طالب بلجام
فرسه وحفت برسول الله صلعم اعمامه فقال لهم خلوا عنه فان ربي يحفظني ويكلاني فخلوا عنه فدخل النبي الى مكة على حاله فشاع خبره في قريش وبني هاشم
فتعجب من امره الخلق وتعلى النبي فرحا مسرورا عند عبد المطلب قال الواقدي ودب النبي ودرج واتى عليه ثمان سنين وثمانية اشهر وثمانية ايام فعندها
اعتل عبد المطلب علته شديدة فامر ان يحمل سريره الى عند بيت الحرام وينصب عند استار الكعبة وكان لعبد المطلب سرير من خيزران اسود ودر

في ان اباءه كانوا على دين ابراهيم

ان لا نبي بعد انا ما فيحيى عبد المطلب قال النبي ابن ثمان سنين بعد الفيل بثمان سنين ك احمد بن محمد الصايغ عن محمد بن ايوب عن صالح بن اسباط
عن اسمعيل بن محمد عن علي بن عبد الله عن الربيع بن محمد المسلي عن سعد بن طريف عن الاصبغ بن نباتة قال سمعت امير المؤمنين ع يقول والله ما عبد ابي ولا المسلمي
جدي عبد المطلب ولا هاشم ولا عبد مناف صنما قط قيل فما كانوا يعبدون قال كانوا يصلون الى البيت على دين ابراهيم ع متمسكين به فرع عن
النبي ع انا ابرهة بن يكسوم قاد الفيلة الى بيت الله الحرام ليهدمه مر قبل ان يبعثه فقال عبد المطلب لابرهة وقد حضره بعد ان عظم شانه لسواله بعيره ان لهذا البيت
ربا يمنعه ثم رجع الى اهل مكة فدعا عبد المطلب على ابي قبيس واهل مكة قد صعدوا وتركوا مكة ثم قال لابي طالب اخرج وانظر ماذا ترى في السماء فرجع فقال
ارى طيورا لم تكن في بلادنا وقد اخبره سيف بن ذي يزن وغيره بما رسل الله عليهم طيرا ابابيل ودفعهم عن مكة واهلها اقبل لما قصد ابرهة بن الصباح
لهدم الكعبة اتاه عبد المطلب فعرف منزلته فقال تعلمني في ماة بعير ونزك دينك ودين ابائك قد جئت لهدمه فقال عبد المطلب انا رب الابل وان
للبيت ربا سيمنعه منك فردت عليه ابله فانصرف الى قريش فاخبرهم الخبر فاخذ بحلقة الباب ثم قال يا رب لا ارجو لهم سواكا يا رب فامنع منهم حماكا
ان عدو البيت من عاداكا امنعهم ان يخربوا قراكا وله ايضا لاهم ان المرء يمنع رحله فامنع حلالك لا يغلبن صليبهم ومحالهم عدوا محالك فتجلى
نور على الكعبة فقال لقومه انصرفوا فوالله ما تجلى من جبيني هذا النور الا ظفرت والان قد تجلى عنه وسجد الفيل له فقال للفيل يا محمود فحرك الفيل
راسه فقال له تدري لم جاؤوا بك فقال الفيل براسه لا فقال جاؤوا بك لتهدم بيت ربك افتراك فاعل ذلك فقال الفيل براسه لا فما زال الحال الى ان كسر الكعبة القوم
حيث عكرمة قال كان يوضع فراش لعبد المطلب في ظل الكعبة ولا يجلس عليه احد اجلالا له وكان بنوه يجلسون حوله حتى يخرج فكان رسول الله ص يجلس على فراشه
اغلام لم يخرج فيقول لهم عبد المطلب دعوا ابني فوالله ان له لشانا عظيما اني ارى انه سياتي عليكم وهو سيدكم لم يجلس مجلسه معه ويمسح ظهره ويقبله ويقول صالح
ابي طالب فصل قال الواقدي كان في زمان عبد المطلب رجل يقال له سيف بن ذي يزن وكان من ملوك اليمن قد انفذ ابنه الى مكة والباقر قبله وتقدم ابنه باستعمال
العدل والانصاف ففعل ما امره به ابوه ثم ان عبد المطلب عاير وسائر قريش مثل عتبة بن ربيعة ومثل الوليد بن المغيرة وعقبة بن ابي معيط وامية بن خلف في
وجوه بني هاشم فاجتمعوا في دار الندوة فلما قعدوا واخذوا اماكنهم فتكلم عبد المطلب قال اعلموا انه قد برز تدبيرا فقال المشايخ وما دبرت يا شيخ
قريش وكبير بني هاشم فقال يا قوم انكم تحتاجون ان تخرجوا معي نحو سيف بن ذي يزن لتهنيه بولايته وهذا له عدو ليكون رفيقنا واميلا الينا
فقالوا له باجمعهم نعم ما رايت ونعم ما دبرت قال فخرج عبد المطلب ومعه سبعة وعشرون رجلا على فوق جياد نحو اليمن فلما وصلوا الى سيف بن ذي يزن بعد
ايام سالوا الوصول اليه فقال لهم ان الملك في القصر الوردي وكان من عادته في اوان الورد ان يدخل قصر غمدان ولا يخرج لا بعد نيف واربعين يوما ولا
يصل اليه حاجب ولا زائر وانتم قد صادفتم الملك في ايام الورد فذهب عبد المطلب الى باب بستانه وكان لقصر غمدان في وسط البستان ابواب وكان لهذا
البستان باب يفتح الى البرية وقعد وكل بذلك البستان بوابا واحدا فقال عبد المطلب لاصحابه لعلنا نتهيا لنا الدخول بحيلة ولا نتهيا الا به فقال القوم صدقت
قال الواقدي ثم ان عبد المطلب نزل واخذ نحو الباب فنظر الى البواب وسلم عليه فقال له يا بواب عني ان ادخل هذا البستان فقال البواب عجبا منك يا
اقل نهاك واضعفها يا مضروع انت فقال له عبد المطلب لا ابن من جنون فقال له البواب اما علمت ان سيف بن ذي يزن في القصر مع جواريه
وخدمه فاعدلوا ان يصيبك في بستانه امر يهلك فيه ان يسفك ما عنده هو اهون عليه من شربة ما فقال له عبد المطلب يحتال ان ادخل فيكون من الملك الي ما
يكون فقال له البواب يا مغلوب العقل ان الملك في القصر وعنده للباب البواب فرقدتها يوما ان يامر بقتلك فقال له عقيل ابي وناصرنا يا الحادث
اما علمت ان الصانع لا يعطي الا بالدهن فقال عبد المطلب صدقت قال الواقدي ثم ان عبد المطلب دعا بكيس فيه دراهم قيمة الف دينار فقال لعبدان صب الكيس
بين يدي البواب يا هذا ان تركتني ادخل البستان جعلته هدية اليك فاقبل حيلتي وخل سبيلي فلما نظر البواب الى الدراهم خرج فقال له البواب يا شيخ
ان تخلفت ينظر اليك وما الذي يكفيه دخول انما انت فان قال عبد المطلب اقول له كان البواب نائما وشرط عليه عبد المطلب ان لا يكلمه ان دعا
الملك المسالة فيقول عفوت وليس لي بدخوله علم قال نعم فقال عبد المطلب ان كذبتني في هذا اصدقت الملك عن الشك الي وصلتك بها فقال
له البواب ادخل يا شيخ فدخل عبد المطلب البستان وكان قصر غمدان في وسط البستان وكان من خير الجنان قد حف بالورد والياسمين وانواع
الرياحين والفواكه وفيه انهار جارية وسطه واذا سيف بن ذي يزن قد اتكا على عمود المنظرة من قصره فلما راى عبد المطلب غضب وقال لغلمانه من ذا الذي
دخل علي بغير اذني ائتوني به سريعا فسعى اليه الغلمان والخدم فاختطفوه من البستان فلما دخل عبد المطلب عليه راى قصرا مبنيا على عمد مطلي بطلاء الورد
مفتشا بفرش اللازورد ورد على امثال الورد وراى عن يمين الملك وعن شماله وبين يديه من الجواري ما لا يعد لهن وكان بقرب الملك عمود من عقيق
احمر وله راس من ياقوت ازرق ومحفوف بالمسك وراى عن يمينه تور من ذهب احمر وعلى فخذه سيف غمده مكتوب عليه بماء الذهب شعر صالح
كان يحمي القوم من شر الاعادي وحبس ملفف يحبس مدبر الدهر جميعهم في البلاد قال الواقدي فوقف عبد المطلب بين يديه لم يتكلم الملك
ولا عبد المطلب حتى كرع الملك في النور الذي بين يديه فلما فرغ من شربه نظر اليه وكان سيف قد شاهد عبد المطلب قبل هذا ولكنه انكره حتى الحظه
فقال له الملك من الرجل فقال انا عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن نزار بن معد بن عدنان حتى بلغ ادم ثم فقال

ودفعه بهيئة مقياس باب قبل اكمال الظراية

دعفا عنه وعفوا نام وبفس
[illegible]

مكالمات سيف بن ذي يزن مع عبد المطلب

له الملك انت ابن اختي فقال نعم ايها الملك انا ابن اختك وذلك ان سيف بن ذي يزن كان من القحطان وال قحطان من الاخ وال اسمعيل من الاخت فضم
سيف بن ذي يزن عبد المطلب الى حضنه فقال سيف اهلا وسهلا وناقة ورحلا ومد الملك يده الى عبد المطلب وكذلك عبد المطلب الى الملك
فامره الملك بالقعود وكناه بابي الحارث ثم قال انتم معاشر اهل الشام رجال الليل والنهار وغيوث الجدب والغلاء وليوث الحروب عند اصطدام قال يا ابا الحارث
ثم جئت فقال له عبد المطلب نحن جيران بيت الله الحرام وسدنة البيت وقد جئنا لنهنئك واصحابي بالباب لنهنيك بولايتك ما فوضه الله تعالى
من النصر لك واجراه على يديك من هلاك عدوك فالحمد لله الذي نصرك واقر عينك وافلج حجتك واقر عيوننا بهلاك عدوك فاطال الله تعالى
في سوابغ نعمه مدتك وهنأك بما منحك ووصلها بالكرامة الابدية فلا حيث حاجة في قبلك ايها الملك ففرح سيف بدعائه واستقر له بالمحبة بما
سمع من تهنيته ثم امره ان يصير هو ومن معه بالباب من اصحابه الى دار الضيافة الى ان يؤمر باحضارهم بعد هذا اليوم الى مجلسه فمضى وجابر وخدمه
بين يديه الى حيث امرهم وخرج عبد المطلب واستوى على جمله واتبعه اصحابه وبين يديه غلمان الملك حوله حتى انزلوه واصحابه الدار وبالغوا
بالتوصية به وباصحابه فامر الملك ان يجري عليهم في كل يوم الف درهم بيض وبقي عبد المطلب في دار الضيافة شهرا حتى يحضر متابا الورد فلما كان في
اليوم الذي اراد فيه مجلسه للتسليم عليه النظر في امره ذكر عبد المطلب في شطر من ليلته فامر باحضاره وحده فدخل عليه الرسول فامره واعلمه بمراد
الملك منه فقام معه اليه فاذا الملك في مجلسه وحده فقال لخدمه تباعدوا عنا فلم يبق في المجلس غير الملك وعبد المطلب وقال ثم رب العزة تبارك وتعالى
فقال له الملك يا ابا الحارث من رأيي ان افوض اليك علما كتمته عن غيرك واريد ان اضعه عندك فانك موضع لك واريد ان تطويه وتكتمه الى
ان يظهره الله تعالى فقال عبد المطلب السمع والطاعة للملك وكذا الظن بك فقال الملك اعلم يا ابا الحارث ان بارضكم غلاما حسن الوجه والبدن
جميل القد والقامة بين كتفيه شامة المبعوث من تهامة انبته الله على اسم شجرة النبوة وظللته الغمامة صاحب الشفاعة يوم القيمة مكتوب بخاتم
النبوة على كتفيه سطران لا اله الا الله والثاني محمد رسول الله والله تعالى امات امه واباه وتكون تربيته على جده وعمه وانه وجدت في كتب ابائه
صفته ابين واشرح من القمر بين الكواكب وانك انت جده فقال عبد المطلب انا جده ايها الملك فقال له الملك مرحبا بك سهلا يا ابا الحارث ثم قال له
الملك اشهد على نفسي يا ابا الحارث اني مؤمن به وبما ياتي به من عند ربه ثم اتى سيف ثلاث مرات بانه لو اراه فكان ينصره وينظره تعجب منه الطير في
الهوا ثم قال يا ابا الحارث عليك بكتمان هذا الغيب عليك ولا تظهره الى ان يظهره الله تعالى فقال عبد المطلب السمع والطاعة للملك ونظر عبد المطلب في
لحية سيف بن ذي يزن سوادا وبياضا وخرج من عنده وقد وعده في الحباء في غد ثم حلوا الى ارض الحرم ان شاء الله تعالى فلما رجع الى اصحابه وجدهم
شاخصين وقد اكثروا الفكر فيه حين دعاه الملك في مثل ساعته التي دعاه فيها فقالوا له ما كان يريد الملك منك قال عبد المطلب يسألني عن
رسوم مكة واثارها ولم يخبر عبد المطلب احدا بما كان بينه وبين الملك وغدا عليهم رسول الملك من غد يحضرهم مجلسه فتطيبوا وتزينوا ودخلوا القصر
وعبد المطلب يقدمهم فدخلوا عليه فنظر عبد المطلب في رأسه ولحيته حالكا فقال عبد المطلب اني تركتك ابيض اللحية فما هذا فقال له الملك اني استعمل
الخضاب فقال اصحاب عبد المطلب لو راى الملك ان يرانا اهلا لذلك الخضاب فليفعل قال فامر الملك ان يؤخذ بهم الى الحمام وكان القوم بيض الرؤوس و
اللحى فخضبوا هناك فخرجوا ولشعورهم بريق كاسود ما يكون من الشعر ويقال ان سيفا اول من خضب رأسه ولحيته قال الواقدي ثم ان الملك امر لكل واحد
منهم ببدرة بيض فحمل كل واحد منهم على دابته وبغل وامر لكل واحد منهم بجارية وغلام وبتخت ثياب فاخرة ولعبد المطلب بضعفي ما وهب لهم ثم دعا
الملك بفرس العقاب وبغلة الشهبا وناقة العضبا وقال يا ابا الحارث ان الذي اسلمه اليك امانة في عنقك تحفظه الى ان تسلمها الى محمد اذا بلغ
مبلغ الرجال فقال له اعلم اني ما طلبت على ظهر هذا الفرس شيئا الا وجدته وما قصدت عدوا وانا راكب عليها الا انجاني الله تعالى منه واما البغلة فاني
كنت اقطع بها الدكادك والجبال الخشن بسيرها ولا انزل عنها ليلي ونهاري فامره ان يحفظ ويجعلها الى محمد تذكره وبلغه عني التحية الكثيرة فقال عبد المطلب
السمع والطاعة لامر الملك ثم ودعوه وخرجوا نحو الحرم حتى دخلوا مكة فوقعت الصيحة في البلد بقدومهم فخرج الناس يستقبلونهم وخرج اولاد عبد
المطلب وقعد النبي على صخرة وقد القى كمه على وجهه لئلا تنال له الشمس حتى نظر الى عبد المطلب فنظر اولاده اليه فقالوا يا ابانا خرجت الى اليمن شيخا وجئت شابا
قال نعم ايها الفتيان ساخبركم بما ذكرتم ثم قال لهم اين سبطي محمد فقالوا انه قعد في بعض الطريق ينتظركم ثم ان عبد المطلب سار نحوه حتى وصل اليه مع اصحابه
فنزل عن مركوبه وعانقه وقبل ما بين عينيه وقال له ان هذا الفرس والبغلة والناقة اهداها اليك سيف بن ذي يزن ويقرأ عليك التحية الطيبة ثم
امر ان يحمل رسول الله صلعم على الفرس فلما استوى النبي على ظهر الفرس نشط وصهل صهيلا شديدا فرحا برسول الله صلعم [illegible] هذا الفرس من عقاب
بن وهب بن قابل بن نطال بن زاد الراكب بن الكفاح بن الجمح بن موج بن ميمون بن ريح امر الله تعالى قال لكن مكان بامره قال الواقدي واخذ ابو طالب اللجام
فرسه وحف برسول الله صلعم اعمامه فقال لهم خلوا عنه فان ربي يحفظني ويكلؤني فخلوا عنه فدخل النبي الى مكة على خاله [illegible] فشاع خبره في قريش وبني هاشم
فعجب من امره الخلق وبقي النبي فرحا مسرورا عند عبد المطلب قال الواقدي ودب النبي ودرج واتى عليه ثمان سنين وثمانية اشهر وثمانية ايام فعندها
اعتل عبد المطلب علته شديدة فامر ان يحمل سريره الى عند البيت الحرام ونصب هنالك عند استار الكعبة وكان لعبد المطلب سرير من خيزران اسود ودثر

في كيفية وفاة عبد المطلب ووصيته

من حديث عبد مناف وكان البرهان شبيكات من غانم بنو مخزوم وجعفر احسن ما يكون احكاما وهيئة وطرح عبد المطلب ابن بن البرهان والوان الفرش
والدنانير في رداءان نصب فوق سريره فظاط من بيته الحجر وضع ذلك حمل عبد المطلب الى بيت الله الحرام ونام على ذلك السرير المزين وقعد حوله
اولاده وكان له من البنين عشرة انفس فات منهم عبد الله وبقي بعده تسعة انفس شجعان بعد كل واحد منهم بالف وقعد واحوله وجعلوا يبكون المطلب
يبكون بدموعهم بما طراكما المطر وقعد النبي واجتمعت عنده عند عبد المطلب بطون العرب وكبار قريش مصطفون ما منهم احد الا وعينه تهملان بالدموع — مصطفون
عنده للنظر ابو لهب لعنه الله ولعن واخذ براس رسول الله لينحيه عن عبد المطلب فصاح عبد المطلب فانتهره وقال له يا عبد العزى انت من عبد الله
لا تنفك من اظهار بغضك لولدي محمد افعد مكانك امسك عنه وقام ابو لهب فقعد عند رجل عبد المطلب فجلا عنه الا الان ابا لهب كان من الفراعنة
المبغضين لرسول الله ثم قال عبد المطلب الى جنبه اقبل بوجهه على ابي طالب لانه لم يكن في اولاد عبد المطلب ارفق منه برسول الله ولا امثل
منه ثم انشا يقول شعرا اوصيك يا عبد مناف بعدي بموحد بعد ابيه فرد فارقه وهو ضجيع المهد فكنت كالام له في الوجد تدنيه من احشائها والكبد
حتى اذا خفت فراق الوجد اوصيك ارجى اهلنا بالرفد يا ابن الذي غيبته في اللحد بالكره مني ثم لا بالعمد وخيرة الله
يشا في العبد ثم قال عبد المطلب يا ابا طالب انقي اليك بعدي وصيتي قال ابو طالب ما هي قال يا بني اوصيك بقرة عيني محمد وانت تعلم
محله مني ومقامه فاكرمه باجل الكرامة ويكون عندك ليله ونهاره وما دمت في الدنيا الله ثم الله في حبيبه ثم قال الاولاده اكرموا وجللوا محمدا
وكونوا عنده اعزان واكرام فستمرون منه امرا عظيما طيبا وسترون اخوامره ما انا اصفه لكم عنده بلوغه فقالوا باجمعهم السمع الطاعة يا ابانا نفديه
بانفسنا واموالنا ونحن له عشيرة قال ابو طالب فقال وصيتنا بمن هو مني افضل ومن اخواني قال نعم ولم يكن في اعمام النبي ارفق من ابي طالب قد تماهد شاربا
في امر محمد ثم قال الان فتوفي ماني موفر فانا انازع معاده وانصر موالبته فلا يهمنك امره قال الواقدي ثم ان عبد المطلب غمض عينيه وفتحهما ونظر قريشا — فلا يهمنك
وقال يا قوم البين حق علكم واجبا فقالوا باجمعهم نعم حقك على الكبير والصغير واجب فنعم القائد نعم السائر فيا كنت فجزاك الله تعالى عنا خيرا وهون
عليك سكرات الموت وغفر لك ما سلف من ذنوبك فقال عبد المطلب في صبيكم بولدي محمد بن عبد الله فاحلوه محل الكرامة منكم وبروه و
لا تجفوه ولا تستقبلوه بما يكره فقالوا باجمعهم قد سمعنا منك واطعنا ثم قال لهم عبد المطلب ان لي حق عليكم من بعدكم الوليد بن المغيرة
ابو عبد الشمس والعاص من عتبة بن عبد شمس بن عبد مناف فصيح الخلق باجمعهم وقالوا ابلينا امرك فنعم ما رايته لنا ونعم ما خلفته فينا بعدك — امثله
وصارت قريش وبنو هاشم بحضرة الوليد بن المغيرة فعند ذلك تغير وجه عبد المطلب فحضر ما ظافر بيديه ورجليه وقع على جبينه عبادة الحق
بكى النعلين جبينه حيث مرة يقبض رجلا ويبسط اخرى والخلائق من قريش وبني هاشم حاضرون وقد صارت مكة في ضجة واحدة وارادت
ان تقوم من عنده ففتح عبد المطلب عينيه فقال يا محمد تريد ان تقوم قال نعم فقال عبد المطلب والذي فاني وحق بالسماء في راحة ما دمت عندي
قال ففعل النبي فما كان من قليل حتى قضى نحبه قال الواقدي ثم قاموا في تغسيله فغسلوه وكفنوه وحنطوه وحملوه في اعواد المنايا وحملوه الى
ذيل الصفا وما بقي في مكة شيخ ولا شاب ولا حر ولا عبد من الرجال والنساء الا وقد ذهبوا الى الجنازة وعظموها ودفنوه فرجع من جنازته باكين عليه — فحلوه
لفقده من مكة فقالت فاكهة بنت عبد المطلب ترثي اباها وتقول الا يا عين وبحلي ما تستبكي بدمع واكفه طل غزير على رجل اجل الناس
اصلا وفرعا في المعالي والظهور طويل الباع اروع شيظبا اغر كغرة القمر المنير وقالت صفية ترثي اباها اعيني جودا بالدموع لسوا
على خير شخص من لوي بن غالب اعيني جودا بعبرة بعد عبرة على الاسد الضرغام محض الضرائب وقالت برة بنت عبد المطلب تبكي اباها وترثيه
اعيني جودا بالدموع الهواطل على الحرمني مثل فيض الجداول ولا تساما ان تبكيا كل ليلة ويوم على مولى كريم الشمائل ابا الحارث
الفياض ذو الباع والندى رئيس قريش كلها في القبائل فتبكي مليك الناس وهو صنع جرة ونبو الثرى فيهم بعيد النوائل وقالت اروى بنت عبد
المطلب ترثي اباها الا يا عين وبحك اسعفيني بدمع واكف من بعد بل بدمع منه موعلق وغروب فقد فارقت فاكرم ونبل طويل الباع
اروع ذو المعالي ابو الحارث وارث كل فضل وقالت امينة بنت عبد المطلب تبكي اباها وترثيه مكث عيني وحق لها البكا على سمح السجية والحيا
على سمح الخليقة ابطحي كريم الخيم بعيد العلا اقب الكشح اروع ذا اصول له المجد المقدم والثناء وكان هو الفتى كرما وجودا وما ساجين يشبه
الفتيان قال الجزري عند ذكر عمدان هو بضم الغين وسكون الميم البناء العظيم بناحية صنعاء اليمن قيل هو من بناء سليمان والمديح الذي
مدح فيه سلاحه ولا غماد جمع الغمد بالكسر وهو جفن السيف وعمده بغمده جعله في الغمد وكرع الماء تناوله بفيه من غير ان يشرب بكفيه ولا باناء كما تشرب
البهائم والشاذة والشباب الحسن والجمال والطينة واللباس والزينة والعزوف مجاري الدمع والخيم بالكسر السجية والطبيعة لا واحد له من لفظه
الطلا بالضم الاعناق ويقال رجل ابن شراي يرقد ويرقد والد الاسواد السيد السواد والدكداك من الرمل ما التبد منه بالارض ولم يرتفع
الشيظم الطويل الجسيم فلما ماتت امنه ضم عبد المطلب رسول الله الى نفسه وكان يرق عليه ويحبه يقربه اليه ويدنيه وخرج رسول الله يوما
يلعب مع الغلمان حتى بلغ الردم فراه قوم من بني مدلج فدعوه فنظروا الى قدميه والى اثره ثم خرجوا في اثره فصادفوا عبد المطلب قد اعتنقه فقالوا

في مدفن عبد المطلب وكيفية حشره

لنا هذا منك قالوا احفظ به فانا لم نر قدما اشبه بالقدم الذي في المقام منه فقال عبد المطلب لابي طالب اسمع ما يقول هؤلاء فكان ابو طالب يحتفظ به
عن كليب عن ابيه قال حججت في الجاهلية فاذا انا برجل يطوف بالبيت وهو يرتجز ويقول يا رب رد راكبي محمدا رده الي واصطنع عندي يدا فقلت
من هذا قيل هو عبد المطلب بن هاشم ذهبت ابل له فارسل ابنه في طلبها ولم يرسله في حاجة قط الا جاء بها وقد احتبس عليه قال فما برحت ان جاء
النبي ص وجاء بالابل فقال له يا بني لقد حزنت عليك حزنا لا تفارقني ابدا وتوفي عبد المطلب والنبي ص له ثمان سنين وشهران وعشرة ايام وكان خلف
جنازته يبكي حتى دفن بالحجون فكفله ابو طالب لعمه وكان اخا عبد الله لابيه وامه **كنز الكراجكي** روي ان قيل لاكثم بن صيفي وكان حكيم العرب وكان
من المعمرين انك اعلم اهل زمانك واحكمهم واعقلهم فقال وكيف لا اكون كذلك وقد جالست ابا طالب بن عبد المطلب وهو فهو وهاشما وعبد
مناف وقصيا وكل هؤلاء سادات ابناء سادات فتخلقت باخلاقهم وتعلمت من حلمهم واقتبست سوددهم واتبعت آثارهم **كا** محمد بن يحيى
عن ابن عيسى عن ابن ابي عمير عن جميل عن زرارة عن ابي عبد الله ع قال يحشر عبد المطلب يوم القيمة امة وحده عليه سيماء الانبياء وهيبة الملوك **بيان**
قوله ع امة وحده اي اذا حشر الناس فوجا فوجا هو يحشر وحده لانه كان في زمانه متفردا بدين الحق من بين قومه قال في النهاية في حديث قس انه
يبعث يوم القيمة امة وحده الامة الرجل المتفرد بدين كقوله تعالى ان ابرهيم كان امة **كا** علي عن ابيه عن الاصم عن الهيثم بن واقد عن مقرن عن ابي عبد الله
ع قال ان عبد المطلب اول من قال بالبداء يبعث يوم القيمة امة وحده عليه بهاء الملوك وسيماء الانبياء **كا** بعض اصحابنا عن ابن جمهور عن ابيه عن
عبد الرحمن بن الحجاج ومحمد بن سنان عن المفضل بن عمر جميعا عن ابي عبد الله ع قال يبعث عبد المطلب امة وحده عليه بهاء الملوك وسيماء الانبياء
وذلك انه اول من قال بالبداء قال وكان عبد المطلب ارسل رسول الله ص الى رعاته في ابل قد ندت له فجمعها فابطا عليه فاخذ بحلقة باب الكعبة
وجعل يقول يا رب اتهلك آلك ان تفعل فامر ما بدا لك فجاء رسول الله ص بالابل وقد وجه عبد المطلب في كل طريق وفي كل شعب في طلبه وجعل يصيح
يا رب اتهلك آلك ان تفعل فامر ما بدا لك ولما رأى رسول الله ص اخذه فقبله فقال يا بني لا وجهتك بعد هذا في شيء فاني اخاف ان تغتال
فتقتل **توضيح** قوله ع وذلك مقابل لقوله عليه سيماء الانبياء وندّ البعير نفر وذهب على وجهه شاردا قوله اتهلك آلك اي اهلك من
جملة اهلك او عدتك من سبب بنيا ثم تفطن بامكان البداء فقال ان تفعل فامر بدا لك فيه فظهر انه كان قائلا بالبداء ويمكن ان يقرا بصيغة
الامر اي مر ما بدا لك في واهلكني فاني لا احب الحيوة بعده والاول اظهر والاغتيال هو ان يخدع ويقتل في موضع لا يراه احد **كا** العدة عن ابن
عيسى عن ابن ابي عمير عن محمد بن حمران عن ابان بن تغلب قال قال ابو عبد الله ع لما ان وجه صاحب الحبشة بالخيل ومعهم الفيل ليهدم البيت مروا بابل عبد
المطلب فساقوها فبلغ ذلك عبد المطلب فاتى صاحب الحبشة فدخل الآذن فقال هذا عبد المطلب بن هاشم قال وما يشاء قال الترجمان جاء في ابل
له ساقوها يسألك ردها فقال ملك الحبشة لاصحابه هذا رئيس قوم وزعيمهم جئت الى بيته الذي يعبده لاهدمه وهو يسألني اطلاق ابله اما
لو سألني الامساك عن هدمه لفعلت ردوا عليه ابله فقال عبد المطلب لترجمانه ما قال لك الملك فاخبره فقال عبد المطلب انا رب الابل ولهذا البيت رب
يمنعه فردت عليه ابله فانصرف عبد المطلب نحو منزله فمر بالفيل في منصرفه فقال له يا محمود فحرك الفيل راسه فقال أتدري لم جاؤوا بك فقال الفيل براسه لا
فقال عبد المطلب جاؤوا بك لتهدم بيت ربك أفتراك فاعل ذلك فقال براسه لا فانصرف عبد المطلب الى منزله فلما اصبحوا غدوا به لدخول الحرم فابى وامتنع
عليهم فقال عبد المطلب لبعض مواليه عند ذلك اعل الجبل فانظر ترى شيئا فقال ارى سوادا من قبل البحر فقال له يصيبه بصرك اجمع فقال له لا
واوشك ان يصيب فلما ان قرب قال هو طير كثير ولا اعرفه يحمل كل طير في منقاره حصاة مثل حصاة الخذف او دون حصاة الخذف فقال عبد المطلب
ورب عبد المطلب ما تريد الا القوم حتى لما صاروا فوق رؤوسهم اجمع القت الحصاة فوقعت كل حصاة على هامة رجل فخرجت من دبره فقتلته فما انفلت منهم الا
رجل واحد يخبر الناس فلما ان اخبرهم القت عليه حصاة فقتلته **كا** علي عن ابيه عن ابن ابي نصر عن رفاعة عن ابي عبد الله ع قال كان عبد المطلب يفرش له بفناء
الكعبة لا يفرش لاحد غيره وكان له ولد يقومون على راسه فيمنعون من دنا منه فجاء رسول الله ص وهو طفل يدرج حتى جلس على فخذيه فاهوى بعضهم اليه
لينحيه عنه فقال له عبد المطلب دع ابني فان الملك قد اتاه **كا** محمد بن يحيى عن ابن عيسى عن ابن محبوب عن جميل بن صالح عن ابي مريم عن ابي جعفر ع قال سألته عن قول
الله عز وجل وارسل عليهم طيرا ابابيل ترميهم بحجارة من سجيل قال كان طير ساف جاءهم من قبل البحر رؤوسها كامثال رؤوس السباع واظفارها كاظفار
السباع من الطير مع كل طائر ثلاثة احجار في رجليه حجران وفي منقاره حجر فجعلت ترميهم بها حتى جدرت اجسادهم فقتلهم بها وما كان قبل ذلك رئي
شيء من الجدري ولا راوا ذلك من الطير قبل ذلك اليوم ولا بعده قال ومن افلت منهم يومئذ انطلق حتى اذا بلغوا حضرموت وهو واد دون اليمن ارسل الله
عليهم سيلا فغرقهم اجمعين قال وما رئي في ذلك الوادي ماء قط قبل ذلك اليوم بخمس عشرة سنة قال فلذلك سمي حضرموت حين ماتوا فيه **ختص** عمر بن علي
عن علي بن محمد بن الحسن عن عبد الرحمن بن اخي الاصمعي عن بعض اصحابنا عن عبد الرحمن بن خالد بن ابي الحسن مولى المنصور قال اخرج الي بعض ولد سليمان بن علي
كتابا بخط عبد المطلب في جلد شبيه بخط الصبيان باسمك اللهم ذكر حق عبد المطلب بن هاشم من اهل مكة على فلان بن فلان الحميري من اهل وزل صنعاء عليه
الف درهم فضة طيبة كيلا بالحديدة ومتى دعاه بها اجابه شهد الله والملكان **ما** محمد بن احمد بن شاذان عن ابراهيم بن محمد المداري عن محمد بن جعفر عن

اسماء عبد المطلب واسماء اولاده وحفر زمزم

محمد بن عيسى عن ابن مسكان عن جعفر بن محمد عليهما السلام قال ان النبي عن القائم في طريق العزى فقال لهم انزلوا ناجا و ذوا البر انه من المؤمنين اخبرنا اسعد وحن على
امير المؤمنين ... لما دخل عليه عبد المطلب ... وقال كان لهاشم ... بن عبد المطلب ... سيد ... وابو صيفي ...
هاشم المسمى الرشيد ... في زمن المبعث وكنيته ابو نضلة واسمه عمرو العلى قال ابن الزبعرى كانت قريش بيضة فتفلقت فالمح خالصها لعبد مناف
الرائشون وليس يوجد رائش والقائلون هلم للاضياف والخالطون فقيرهم بغنيهم حتى يكون فقيرهم كالكافي عمرو العلى هشم الثريد لقومه
ورجال مكة مسنتون عجاف ولد هاشم وعبد شمس توامان في بطن فقيل ان اخرج احدهما واصبعه ملتصقة بجبهة الآخر فلما ازيلت من موضعها
... فقيل يكون بينهما دم وكان عبد مناف اوصى الى هاشم ودفع اليه مفتاح البيت وسقاية الحاج ... ومات هاشم بغزة من ارض الشام
ومات عبد المطلب بالطائف واسعد ولد هاشم انقرض عقبه الا من ابنته فاطمة ام امير المؤمنين وابو صيفي انقرض عقبه الا من ابنته رقيقة
ام مخرمة بن نوفل وصيفي لا عقب له ونضلة لا عقب له والبقية من ولد هاشم من عبد المطلب وعبد مناف اسمه المغيرة بن قصي واسمه زيد وانما
... لانه جمع قبائل قريش ... بن مرة بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن
مالك بن النضر ... ابن خزيمة بن مدركة لانهم ادركوا الشرف ... بن الياس ... بن مضر ...
... بن نزار واسمه عمرو بن معد بن عدنان ... المنتقى
... عن ابن عباس ... ان رسول الله صلى الله عليه وآله مع امه آمنة بنت وهب فلما بلغ ست سنين خرجت به الى اخواله بني عدي بن النجار بالمدينة
... ومعه ام ايمن تحضنه ... على بعير ... فاقامت به عندهم شهرا وكان قوم من اليهود يختلفون وينظرون اليه قالت ام ايمن
... يقول هو نبي هذه الامة وهذه دار هجرته ثم رجعت به امه الى مكة فلما كانوا بالابواء توفيت امه آمنة فقبرها هناك فرجعت به ام ايمن الى
مكة ثم لما مر رسول الله في عمرة الحديبية بالابواء قال ان الله قد اذن لي في زيارة قبر امي فاتاه رسول الله فاصلحه وبكى عنده وبكى المسلمون لبكاء رسول
الله فقيل له فقال ادركتني رحمتها فبكيت ... عن بريدة قال لما فتح رسول الله مكة اتى جذم قبر فجلس اليه وجلس الناس حوله فجعل يبكي كهيئة المحاور
ثم قام وهو يبكي فاستقبله عمر فقال يا رسول الله ما الذي ابكاك قال هذا قبر امي سألت ربي الزيارة فاذن لي ثم قال في المنتقى ... انها توفيت
بالابواء ثم حملت الى مكة فدفنت بها واما عبد المطلب فمات وللنبي ثمان سنين وهو ابن ثمانين ثم ابن ستين ... ابن مائة وعشرين سنة وسئل
رسول الله اتذكر موت عبد المطلب فقال نعم انا يومئذ ابن ثمان سنين قالت ام ايمن رأيت رسول الله يبكي خلف سرير عبد المطلب وفي رواية توفي
عبد المطلب وللنبي ثمان سنين وعشرون شهرا او الاول اصح وتوفي عبد المطلب في ملك هرمز بن انوشروان وكان لعبد المطلب عشرة اسماء عامر وشيبة الحمد وسيد
البطحاء وساقي الحجيج وساقي الغيث وغيث الورى في العام الجدب وابو السادة العشرة وحافر زمزم وعبد المطلب وله عشرة بنين الحارث والزبير وحجل وهو
الغيداق وضرار وهو نوفل والمقوم وابو لهب وهو عبد العزى وعبد الله وابو طالب وحمزة والعباس وكانوا من امهات شتى الا عبد الله وابو طالب والزبير
فانهم من فاطمة بنت عمرو بن عائذ واعقب من البنين خمسة عبد الله اعقب محمدا سيد البشر وابو طالب اعقب جعفرا وعقيلا وعليا سيد الوصيين
والعباس اعقب عبد الله وقثم والفضل وعبيد الله والحارث اعقب عتبة ومعتبة وعتيقا وكان لعبد المطلب ست بنات عاتكة واميمة والبيضاء وهي ام
حكيم وبرة وصفية وهي ام الزبير واروى ... واسلم من اعمام النبي ابو طالب وحمزة والعباس ومن عماته صفية واروى وعاتكة وآخر من مات من اعمامه
العباس ومن عماته صفية ... علي بن ابراهيم وغيره ... فلما كان في الكعبة غزالان من ذهب وخمسة اسياف فلما غلبت خزاعة جرهم على الحرم القت جرهم الاسياف
والغزالين في بئر زمزم والقوا فيها الحجارة وطموها وعموا اثرها فلما غلب قصي على خزاعة لم يعرفوا موضع زمزم وعمي عليهم موضعها فلما غلب عبد
المطلب وكان يفرش له في فناء الكعبة ولم يكن يفرش لاحد هناك غيره فبينما هو نائم في ظل الكعبة فرأى في منامه اتاه آت فقال له احفر برة قال وما برة
ثم اتاه في اليوم الثاني فقال احفر طيبة ثم اتاه في اليوم الثالث فقال احفر المضنونة قال ثم اتاه في الرابع فقال احفر زمزم لا تنزح ولا تذم تسقي الحجيج
الاعظم عند الغراب الاعصم عند قرية النمل وكان عند زمزم حجر يخرج منه النمل فيقع عليه الغراب الاعصم في كل يوم يلتقط النمل فلما رأى عبد المطلب
هذا عرف موضع زمزم فقال لقريش اني قد امرت في اربع ليال في حفر زمزم وهي مأثرتنا وعزنا فهلموا نحفرها فلم يجيبوه الى ذلك فاقبل يحفرها هو
بنفسه وكان له ابن واحد وهو الحارث وكان يعينه على الحفر فلما صعب ذلك عليه تقدم الى باب الكعبة ثم رفع يديه ودعا الله عز وجل ونذر له ان
رزقه عشر بنين ان ينحر احبهم اليه تقربا الى الله عز وجل فلما حفر وبلغ الطوى طوى اسماعيل وعلم انه قد وقع على الماء كبر وكبرت قريش فقالوا يا ابا
الحارث ... تبيين ... الجزري
وزمزم اتاه آت فقال احفر برة سماه برة لكثرة منافعها وسعة مائها ... الفيروزآبادي طيبة بالكسر اسم زمزم وقال الجزري فيه احفر المضنونة
اي التي يضن بها لنفاستها وعزتها وقال فيه رأى عبد المطلب في منامه احفر زمزم لا تنزف ولا تذم اي لا يفنى ماؤها على كثرة الاستقاء ولا تذم
اي لا تعاب ... او قيل لا يوجد ماؤها قليلا ... وقال الغراب الاعصم

ابو ... من الكتب ... مسكان ... الحسن ... ... النبي ... ...

في بيان حفر زمزم

الابيض الجناحين وقيل الابيض الرجلين انتهى والماثرة بفتح الثاء ومنها المكرمة والطوى على فعيل البئر المطوية بالحجارة كما عده من اصحابنا عن احمد بن
محمد عن الحسين بن يحيى عن جده الحسن بن راشد قال سمعت ابا ابراهيم ع يقول لما احتفر عبد المطلب زمزم وانتهى الى قعرها خرجت عليه من احد جوانب البئر رائحة
منتنة افظعته فابى ان ينثني وخرج ابنه الحارث عنه ثم حفر حتى امعن فوجد في قعرها عينا تخرج عليه رائحة المسك ثم احتفر فلم يحفر الا ذراعا حتى تجلاه (margin: المظلمة)
النوم فرأى رجلا طويل الباع حسن الشعر جميل الوجه جيد الثوب طيب الرائحة وهو يقول احفر تغنم وجد تسلم ولا تدخرها للمقسم الاسياف لغيرك والبئر لك (margin: المبثرة)
انك اعظم العرب قدرا ومنك يخرج نبيها ووليها والاسباط النجباء الحكماء العلماء البصراء والسيوف لهم وليس اليوم منك ولا لك ولكن في القرن الثاني
منك بهم ينير الله الارض ويخرج الشياطين من اقطارها ويذلها في عزها ويهلكها بعد قوتها ويذل الاوثان ويقتل عبادها حيث كانوا ثم يبقى
بعده نسل من نسله هو اخوه ووزيره ودونه في السن وقد كان القادر على الاوثان لا يعصيه حرفا ولا يكتمه شيئا ويشاوره في كل امر هجم عليه و
استعيا عنها عبد المطلب فوجد ثلاثة عشر سيفا مسندة اليه فاخذها واراد ان يبث فقال وكيف ولم ابلغ الماء ثم حفر فلم يحفر شبرا حتى بدا له قرن (margin: يثب خ ل)
الغزال ورأسه فاستخرجه وفيه طبع لا اله الا الله محمد رسول الله علي ولي الله فلان خليفة الله فسألته فقلت فلان متى كان قبل او بعد قال لم يجئ بعد
ولا جاء شيء من اشراطه فخرج عبد المطلب وقد استخرج الماء وادركه وهو يصعد فاذا اسود له ذنب طويل يسبقه بدارا الى فوق فضربه فقطع اكثر ذنبه ثم
طلبه ففاته وفلان قاتله ان شاء الله ومن رأي عبد المطلب ان يبطل الرؤيا التي رآها في البئر ويضرب السيوف صفائح للبيت فاتاه الله بالنوم فغشيه (margin: مفاتيح خ ل)
وهو في حجر الكعبة فرأى ذلك الرجل بعينه وهو يقول يا شيبة الحمد احمد ربك فانه سيجعلك لسان الارض ويتبعك قريش خوفا ورهبة وطمعا ضع
السيوف في مواضعها فاستيقظ عبد المطلب فجابره انه يأتيني في النوم فان يكن من ربي فهو احب الي وان يكن من شيطان فاظنه مقطوع الذنب فلم ير شيئا (margin: مقطوعا خ ل)
ولم يسمع كلاما فلما ان كان الليل اتاه في منامه بعدة من رجال وصبيان فقالوا له نحن اتباع ولدك ونحن من سكان السماء السادسة السيوف ليست لك
تزوج في مخزوم تقوى واضرب بعد في بطون العرب فان لم يكن معك مال فلك حسب فادفع هذه الثلاثة عشر سيفا الى ولد المخزومية ولا يبان لك اكثر من (margin: بيانه خ)
هذا وسيف لك منها واحد يقع من يدك فلا تجد له اثرا الا ان يستجنه جبل كذا وكذا فيكون من اشراط قائم آل محمد صلى الله عليه وعليهم فانتبه عبد (margin: يستجنه خ ل)
المطلب فانطلق والسيوف على رقبته فاتى ناحية من نواحي مكة ففقد منها سيفا كان ارقها عنده فيظهر من ثم ثم دخل معتمرا وطاف بها على رقبته والغزال
احد عشر طوافا وقريش تنظر اليه وهو يقول اللهم صدق وعدك فاثبت لي قولي وانشر ذكري وشد عضدي وكان هذا ترداد كلامه وما طاف حول (margin: احدا وعشرين طوافا خ ل)
البيت بعد رؤياه في البيت ببيت شعر حتى مات ولكن قد ارتجز على بنيه يوم اراد نحر عبد الله فدفع الاسياف جميعها الى بني المخزومية الى الزبير والى ابي طالب
والى عبد الله فصار لابي طالب من ذلك اربعة اسياف سيف لابي طالب وسيف لعلي وسيف لجعفر وسيف لطالب وكان للزبير سيفا وكان لعبد الله سيفا
ثم عادت فصار لعلي الاربعة الباقية اثنين من فاطمة واثنين من اولادها فطاح سيف جعفر يوم اصيب فلم يدر في يد من وقع حتى الساعة ونحن نقول لا
يقع سيف من اسيافنا في يد غيرنا الا رجل يعين به معنا الا صار فحما قال وان منها لواحدا في ناحية يخرج كما تخرج الحية فيبين منه ذراع وما يشبهه فتبرق له
الارض مرارا ثم يغيب فاذا كان الليل فعل مثل ذلك فهذا دأبه حتى يجيء صاحبه ولو شئت ان اسمي مكانه لسميته ولكن اخاف عليكم من ان اسميه فتسموه
فينسب الى غير ما هو عليه بيان حتى تجلاه النوم اي غشيه وغلب عليه وجيد من الجودة وفي الجيد الاول الشعر ولد الذخيرة والضمير في قوله ولا تدخرها
راجع الى الغنيمة المدلول عليها بقوله تغنم والمقسم مصدر ميمي بمعنى القسمة اي لا تجعلها ذخيرة لان تقسم بعدك والبئر الكنز الذهب والفضة وفي بعض النسخ
البئر قوله ع فاستعيا عنها عبد المطلب لعله من قولهم عيي اذا لم يهتد لوجهه واعيى الرجل في المشي واعيى عليه الامر والمعنى انه تحير في الامر ولم يدر معنى ما
راى في منامه او ضعف وعجز عن البئر وحفرها وفي بعض النسخ بالغين المعجمة والباء الموحدة من قولهم غبي عليه الشيء اذا لم يعرفه وهو قريب من الاول وقوله
واراد ان يبث اي ينشر ويذكر خبر الرؤيا فكتمه او ينشر السيوف على الناس وفي بعض النسخ يثب بتقديم المثلثة من الوثوب اي يبسطها مفصوبها
او يثب على الناس بهذه السيوف قوله فلان خليفة الله اي القائم ع والاسود لعله كان الشيطان والقائم ع يقتله كما في كتاب الغيبة ولذا قال عبد المطلب
فاظنه مقطوع الذنب قوله ع ويضرب السيوف صفائح للبيت اي يلصقها بباب البيت فيكون صفائح لها او يبيعها ويصنع من ثمنها صفائح البيت وفي
بعض النسخ مفاتيح للبيت يحتمل ان يكون المراد انه يجاهد المشركين فيستولي عليهم ويخلص البيت من ايديهم قوله ع فجابره اي اجاب عبد المطلب
الرجل الذي كلمه في المنام قوله تزوج في مخزوم تزوج عبد المطلب فاطمة بنت عمرو بن عائذ بن عمران بن مخزوم ام عبد الله والزبير وابي طالب قوله واضرب بعد
في بطون العرب اي تزوج في بطون شتى والحاصل انك لا بد لك ان تتزوج في بني مخزوم ليحصل والد النبي والاوصياء صلوات الله عليهم ويرثوا
السيوف واما سائر القبائل فالامر اليك ويحتمل ان يكون المراد جامع بطون العرب في ماليهم والاول اظهر قوله الا ان يستجنه وفي بعض النسخ يستجنه اي يحجبه
قوله فيظهر من ثم اي يظهر في زمن القائم ع من هذا الموضع الذي فقده فيه او من الجبل الذي تقدم ذكره ولعله كان لكل سيف مخصوص وكان بعده ثم
سيف القائم ع اخفاه الله في هذا المكان ليظهر له عند خروجه قوله فصار لعلي يحتمل ان يكون المراد بالاربعة الباقية من الثمانية المذكورة
الى اثني عشر ويكون المراد بفاطمة امه ع اي صارت الاربعة الباقية ايضا الى علي ع من قبل امه واخوته حيث وصل اليهم من جهة ابي طالب بل ما على ما

صح

في خصومة قريش معه في زمزم

فعلم ان يكون المراد بفاطمة بنت النبي صلى الله عليه وآله بان يكون النبي اعطاها سيفين غير الثلاثة واعطى الحسنين عليهما السلام سيفين ويحتمل ان يراد بالاربعة
سيوف الزبير وعبد الله فيكون الاربعة الاخرى مسكوتا عنها قوله عليه السلام الاصار ثم اي يبور ويبطل لا يأتي منه شيء حتى يرجع الينا قوله عليه السلام وان تمنها
لو المه لعله هو الذي حفره من عبد المطلب يظهر هكذا عند ظهور القائم عليه السلام لنأخذه قوله عليه السلام فيبست الى غيرنا فهو على ما ترى يتبعه بكامراو يأخذه عن القائم
عند ظهور القائم عليه السلام اول — قال عبد الحميد بن ابي الحسين قال لما احتفر عبد المطلب زمزم حسدته قريش فقالت له يا عبد المطلب انها بئر ابينا
اسماعيل وان لنا فيها حقا فاشركنا معك قال ما انا بفاعل ان هذا الامر خصصت به دونكم واعطيته من بينكم فقالوا له فانا غير تاركيك حتى نخاصمك
فيها قال فاجعلوا بيني وبينكم حكما احاكمكم اليه قالوا كاهنة بني سعد بن هذيم قال نعم وكانت باشراف الشام فركب عبد المطلب في نفر من بني عبد مناف
وخرج من كل قبيلة من قبائل قريش نفر والارض اذ ذاك مفاوز حتى اذا كانوا ببعض تلك المفاوز بين الحجاز والشام نفد ما كان مع عبد المطلب وبني ابيه
من الماء وعطشوا عطشا شديدا فاستسقوا قومهم فابوا ان يسقوهم وقالوا نحن بمفازة ونخشى على انفسنا مثل الذي اصابكم فلما رأى عبد المطلب
صنع القوم وخاف على نفسه واصحابه الهلاك قال لاصحابه ماذا ترون قالوا ما رأينا الا تبع لرأيك فمرنا بما احببت قال فاني ارى ان يحفر كل رجل منا حفرة
لنفسه بما معه من القوة فكلما مات رجل دفنه اصحابه في حفرته حتى يكون آخركم رجلا واحدا فضيعة رجل واحد ايسر من ضيعة ركب قالوا نعم ما امرت فقام
كل رجل منهم يحفر حفرة لنفسه وقعدوا ينتظرون الموت ثم ان عبد المطلب قال لاصحابه والله ان القاءنا بايدينا هكذا للموت لا نضرب في الارض ونطلب
الماء لعجز فقوموا فعسى الله ان يرزقنا ماء ببعض الارض ارتحلوا فارتحلوا ومن معهم من قبائل قريش ينظرون اليهم ما هم فاعلون فتقدم عبد المطلب الى
راحلته فركبها فلما انبعثت به انفجر من تحت خفها عين من ماء عذب فكبر عبد المطلب وكبر اصحابه ثم نزل فشرب وشرب اصحابه واستقوا حتى ملأوا اسقيتهم
ثم دعا القبائل من قريش فقال لهم هلموا الى الماء فقد سقانا الله فاشربوا واستقوا فجاؤوا فشربوا واستقوا ثم قالوا قد والله قضى لك
علينا والله لا نخاصمك في زمزم ابدا ان الذي سقاك هذا الماء بهذه الفلاة لهو سقاك زمزم فارجع الى سقايتك راشدا فرجع ورجعوا معه ولم يصلوا
الى الكاهنة وخلوا بينه وبين زمزم — علي عن ابيه ومحمد بن يحيى عن احمد بن محمد جميعا عن احمد بن محمد بن ابي نصر عن ابان عن ابي بصير عن ابي جعفر عليه السلام قال
لم يزل بنو اسماعيل ولاة البيت يقيمون للناس حجهم وامر دينهم يتوارثونه كابرا عن كابر حتى كان زمن عدنان بن ادد فطال عليهم الامد فقست قلوبهم
وافسدوا واحدثوا في دينهم واخرج بعضهم بعضا فمنهم من خرج في طلب المعيشة ومنهم من خرج كراهية القتال وفي ايديهم اشياء كثيرة من الحنيفية
من تحريم الامهات والبنات وما حرم الله في النكاح الا انهم كانوا يستحلون امرأة الاب وابنة الاخت والجمع بين الاختين وكان في ايديهم الحج و
التلبية والغسل من الجنابة الا ما احدثوا في تلبيتهم وفي حجهم من الشرك وكان فيما بين اسماعيل وعدنان بن ادد موسى وروي ان معد بن عدنان خاف
ان يدرس الحرم فوضع انصابا وكان اول من وضعها ثم غلبت جرهم على ولاية البيت فكان يلي منهم كابر عن كابر حتى بغت جرهم بمكة واستحلوا حرمتها و
اكلوا مال الكعبة وظلموا من دخل مكة وعتوا وبغوا وكانت مكة في الجاهلية لا يظلم ولا يبغى فيها ولا يستحل حرمتها ملك الا هلك مكانه وكانت
تسمى بكة لانها تبك اعناق الباغين اذا بغوا فيها وتسمى بساسة كانوا اذا ظلموا فيها بستهم واهلكتهم وتسمى ام رحم كانوا اذا لزموها رحموا فلما بغت
جرهم واستحلوا فيها بعث الله عز وجل عليهم الرعاف والنمل وافناهم فغلبت خزاعة واجتمعت ليجلوا من بقي من جرهم عن الحرم ورئيس خزاعة عمرو بن
ربيعة بن حارثة بن عمرو ورئيس جرهم عمرو بن الحارث بن مضاض الجرهمي فهزمت خزاعة جرهم وخرج من بقي من جرهم الى ارض من ارض جهينة فجاءهم سيل
اتي فذهب بهم ووليت خزاعة البيت فلم يزل في ايديهم حتى جاء قصي بن كلاب واخرج خزاعة من الحرم وولي البيت وغلب عليه بيان ادد كعمر وبضمتين
والدرس الانمحاء وجرهم كقنفذ حي من اليمن والرحم بالضم الرحمة والرعاف في بعض النسخ بالراء المهملة وهو بالضم خروج الدم من الانف وفي
بعضها بالمعجمة يقال موت زعاف اي سريع فالمراد به الطاعون وقال الفيروزآبادي النملة قروح في الجنب كالنمل وبثر يخرج في الجسد بالتهاب واحتراق
ويرم مكانها يسيرا ويدب الى موضع آخر كالنملة قوله عليه السلام سيل اتي هو بالتشديد على وزن فعيل سيل جاءك ولم يصبك مطره والسيل الاتي ايضا
الغريب — ابو علي الاشعري عن محمد بن عبد الجبار عن محمد بن اسماعيل عن علي بن النعمان عن سعيد الاعرج عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان العرب لم يزالوا على شيء
من الحنيفية يصلون الرحم ويقرون الضيف ويحجون البيت ويقولون اتقوا مال اليتيم فان مال اليتيم عقال ويكفون عن اشياء من المحارم مخافة
العقوبة وكانوا لا يملى لهم اذا انتهكوا المحارم وكانوا يأخذون من لحاء شجر الحرم فيعلقونه في اعناق الابل فلا يجترئ احد ان يأخذ من تلك الابل
حيثما ذهبت ولا يجترئ احد ان يعلق من غير لحاء شجر الحرم ايهم فعل ذلك عوقب واما اليوم فاملي لهم ولقد جاء اهل الشام فنصبوا المنجنيق على ابي
قبيس فبعث الله عليهم سحابة كجناح الطير فامطرت عليهم صاعقة فاحرقت سبعين رجلا حول المنجنيق بيان الاملاء الامهال والاملاء [illegible]
وانها الحرمة سنا ولحا بالكسر ممدودا او مقصورا اما على العود من القشر والظاهر ان نصب المنجنيق كان لتخريب البيت كا
الحسين بن محمد عن المعلى عن الوشاء عن احمد بن عائذ عن ابي خديجة عن ابي عبد الله عليه السلام قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وآله فقال اني ولدت بنتا وربيتها حتى اذا بلغت
فالبستها وحليتها ثم جئت بها الى قليب فدفعتها في جوفه وكان آخر ما سمعت منها وهي تقول يا ابتاه فما كفارة ذلك قال الك ام حية قال لا

قالت ما لأجبه قال نعم قال أخبرني فإنه بمنزلة الإمام نكرم عليك ما صنعت قال أبو جعفر محمد فقيل لأبيه عبد الله ثم شيء كان هذا فإذا كان في الجاهلية وكانوا يعملون للبنات مخافة أن يسبين فيلد في غير قومهم كنز الكراجكي عن الحسين بن عبيد الله عن هارون بن موسى عن محمد بن همام عن الحسن بن جمهور عن أبيه عن الحسن بن محبوب عن علي بن رئاب عن مالك بن عطية قال لما حفر عبد المطلب بن هاشم زمزم واستنبط منها الماء أخرج منها غزالين من ذهب وسيوفا وأدراعا فجعل الغزالين زينة للكعبة وأخذ السيوف والدروع وقال هذه ودائع كان أودعها مضاض الجرهمي بن حرث بن عمرو بن مضاض وهو الذي يقول شعرا كأن لم يكن بين الحجون إلى الصفا أنيس ولم يسمر بمكة سامر بلى نحن كنا أهلها فأبادنا صروف الليالي والجدود العواثر ويمنعنا من كل حج نزيده أنف كرام في الإباء ضوامر وكل مجوح من الجراء طمرة كعجز أفحاء الجناحين كاسر والقصيدة طويلة قال فحسدته قريش بذلك فقالوا نحن شركاؤك فيها فقال هذه فضيلة منت بها وقد أريتها في منامي ثلاث ليال تباعا قالوا فحاكمنا إلى من شئت من حكام العرب فخرجوا إلى الشام حتى إذا كانوا بين أحدكفانها وعلمانها فأصابهم عطش شديد فأوصى بعضهم إلى بعض فبينا هم على تلك الحال إذ بركت ناقة عبد المطلب فنبع الماء من تحت خفها فشربوا وتزودوا وقالوا يا عبد المطلب إن الذي سقاك في هذه البادية القفر فهو الذي حباك فرجعوا وسلموا له هذه المأثرة

بيان: القبب العمر وخمص البطن والإباء بالكسر الجراء بالكسر جمع جرو وهو بالضم والكسر ولد الكلب والسباع والفرس طمرة بالكسر وتشديد الراء وهو المستعد للوثوب والعدو والعقاب قصيرة الذنب فقال الكاسر الطائر إذا ضم جناحيه حين ينقض والكاسر العقاب ذكرها الجوهري

باب ٢ البشارة بمولده ونبوته من الأنبياء والأوصياء صلوات الله عليه وعليهم وغيرهم من الكهنة وسائر الخلق وذكر بعض المؤمنين في الفترة

الآيات البقرة: ولما جاءهم كتاب من عند الله مصدق لما معهم وكانوا من قبل يستفتحون على الذين كفروا فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به فلعنة الله على الكافرين وقال تعالى ولما جاءهم رسول من عند الله مصدق لما معهم نبذ فريق من الذين أوتوا الكتاب كتاب الله وراء ظهورهم كأنهم لا يعلمون وقال سبحانه وابعث فيهم رسولا منهم يتلو عليهم آياتك ويعلمهم الكتاب والحكمة ويزكيهم إنك أنت العزيز الحكيم وقال تعالى الذين آتيناهم الكتاب يعرفونه كما يعرفون أبناءهم وإن فريقا منهم ليكتمون الحق وهم يعلمون آل عمران: وإذ أخذ الله ميثاق النبيين لما آتيتكم من كتاب وحكمة ثم جاءكم رسول مصدق لما معكم لتؤمنن به ولتنصرنه قال أأقررتم وأخذتم على ذلكم إصري قالوا أقررنا قال فاشهدوا وأنا معكم من الشاهدين فمن تولى بعد ذلك فأولئك هم الفاسقون وقال تعالى وإذ أخذ الله ميثاق الذين أوتوا الكتاب لتبيننه للناس ولا تكتمونه فنبذوه وراء ظهورهم واشتروا به ثمنا قليلا فبئس ما يشترون لا تحسبن الذين يفرحون بما أتوا ويحبون أن يحمدوا بما لم يفعلوا فلا تحسبنهم بمفازة من العذاب ولهم عذاب أليم الأعراف: الذين يتبعون الرسول النبي الأمي الذي يجدونه مكتوبا عندهم في التوراة والإنجيل يأمرهم بالمعروف وينهاهم عن المنكر ويحل لهم الطيبات ويحرم عليهم الخبائث ويضع عنهم إصرهم والأغلال التي كانت عليهم فالذين آمنوا به وعزروه ونصروه واتبعوا النور الذي أنزل معه أولئك هم المفلحون وقال تعالى وإذ تأذن ربك ليبعثن عليهم إلى يوم القيامة من يسومهم سوء العذاب إن ربك لسريع العقاب وإنه لغفور رحيم الأنبياء: ولقد كتبنا في الزبور من بعد الذكر أن الأرض يرثها عبادي الصالحون الشعراء: وإنه لفي زبر الأولين أولم يكن لهم آية أن يعلمه علماء بني إسرائيل القصص: وما كنت بجانب الغربي إذ قضينا إلى موسى الأمر وما كنت من الشاهدين إلى قوله تعالى وما كنت بجانب الطور إذ نادينا ولكن رحمة من ربك لتنذر قوما ما أتاهم من نذير من قبلك لعلهم يتذكرون الصف: وإذ قال عيسى ابن مريم يا بني إسرائيل إني رسول الله إليكم مصدقا لما بين يدي من التوراة ومبشرا برسول يأتي من بعدي اسمه أحمد فلما جاءهم بالبينات قالوا هذا سحر مبين ومن أظلم ممن افترى على الله الكذب وهو يدعى إلى الإسلام والله لا يهدي القوم الظالمين

تفسير: قال الطبرسي رحمه الله في قوله تعالى ولما جاءهم كتاب من عند الله قال ابن عباس كانت اليهود يستفتحون أي يستنصرون على الأوس والخزرج برسول الله صلى الله عليه وآله قبل مبعثه فلما بعثه الله من العرب ولم يكن من بني إسرائيل كفروا به وجحدوا ما كانوا يقولون فيه فقال لهم معاذ بن جبل وبشر بن البراء بن معرور يا معشر اليهود اتقوا الله وأسلموا فقد كنتم تستفتحون علينا بمحمد ونحن أهل الشرك وتصفونه وتذكرون أنه مبعوث فقال سلام بن مشكم أخو بني النضير ما جاءنا بشيء نعرفه وما هو بالذي كنا نذكر لكم فأنزل الله تعالى هذه الآية وفي قوله مصدق لما معهم مصدق لكتبهم من التوراة والإنجيل لأنه جاء على الصفة التي تقدمت بها البشارة وفي قوله وإذ أخذ الله ميثاق النبيين روي عن أمير المؤمنين عليه السلام وابن عباس وقتادة أن الله تعالى أخذ الميثاق على الأنبياء قبل نبينا أن يخبروا أممهم بمبعثه ونعته ويبشروهم به ويأمروهم بتصديقه وقال طاوس أخذ الله الميثاق على الأنبياء على الأول والآخر فأخذ ميثاق الأول لتؤمنن بما جاء به الآخر وقال الصادق عليه السلام تقديره وإذ أخذ الله ميثاق أمم النبيين بتصديق نبيها والعمل بما جاءهم به وإنهم خالفوه بعد ما جاء وما وفوا به وتركوا كثيرا من شريعته وحرفوا كثيرا منها لكن العهد وفي قوله تعالى وإذ أخذ الله ميثاق الذين أوتوا الكتاب قيل أراد به اليهود وقيل اليهود والنصارى وقيل كل من أوتي علما بشيء من الكتب لتبيننه للناس أي محمدا صلى الله عليه وآله لأن في كتابهم أنه رسول الله وقيل في الكتاب فيدخل فيه بيان أمر النبي صلى الله عليه وآله لا تحسبن الذين يفرحون بما أتوا ويحبون أن يحمدوا بما لم يفعلوا هم اليهود الذين فرحوا بكتمان أمر النبي صلى الله عليه وآله وأحبوا أن يحمدوا بأنهم أئمة وليسوا كذلك قال البلخي إن اليهود قالوا نحن أبناء الله وأحباؤه وأهل الصلاة والصوم

في تفسير الآيات الدالة على نبوته

ولينوا ذلك الا لكنهم اهل الزيغ والجفا قد مضوا المروى عن الباقر ع والاقوى ان يكون المعنى لا يؤمن احبارهم منهم ان اخذ ميثاقهم على ان يكتموا انه محمد ص ولا
مكتوب في توراتهم في التوراة والانجيل معا ومحمد ص نعته وصفته ومبعثه ونبوته فكتبوا في النواميس في السفر الخامس في شانهم بينا من اخوتهم مثلك واجعل
كلامي في فيه فيقول لهم كلما اوصيه وفيها ايضا مكتوبا اما ابن الامة فقد باركت عليه جدا جدا وسيلد اثنا عشر عظيما واؤخره لامة عظيمة وفيها
ايضا اتانا الله من سيناء واشرق من ساعير واستعلن من جبال فاران وفي الانجيل بشارة بالفارقليط في مواضع منها اعطيكم فارقليط اخر يكون معكم
اخر الدهر كله وفيه ايضا قول المسيح انا اذهب وسيأتيكم الفارقليط روح الحق الذي لا يتكلم من قبل نفسه انه يدبركم بجميع الحق ويخبركم
بالامور المزمعة ويمدحني ويشهد لي وفيه ايضا ان انا جئته اهل العلم قوله تعالى اصرهم اي ثقلهم وهو التكاليف الشاقة والاغلال التي كانت عليهم
اي العهود التي كانت في ذمتهم وقيل يريد بالاغلال ما امتحنوا به من قتل نفوسهم في التوبة وقرض ما يصيبه البول من اجسادهم وما اشبه ذلك وعزروه
اي عظموه ووقروه واتبعوا النور الذي انزل معه اي القران اقول سيأتي في الوفاة انها نزلت في امير المؤمنين ع وفي قوله تعالى واذ تأذن ربك اي اذن
اعلم ليبعثن عليهم اي على اليهود الى يوم القيامة من يسومهم سوء العذاب اي من يذيقهم ويوليهم شدة العذاب بالقتل واخذ الجزية منهم والمعني به محمد ص
عند جميع المفسرين وهو المروي عن ابي جعفر ع وفي قوله تعالى ولقد كتبنا في الزبور من بعد الذكر قيل الزبور كتب الانبياء والذكر اللوح المحفوظ
وقيل الزبور الكتب المنزلة بعد التوراة والذكر التوراة وقيل الزبور كتاب داود ع والذكر التوراة ان الارض يرثها عبادي الصالحون اي ارض الجنة
او الارض المعروفة يرثها امة محمد ص وقال ابو جعفر ع هم اصحاب المهدي في اخر الزمان وفي قوله سبحانه وانه لفي زبر الاولين اي ذكر القران وخبره
في كتب الاولين على وجه البشارة به وبمحمد ص اولم يكن لهم اية ان يعلمه علماء بني اسرائيل اي اولم يكن علم علماء بني اسرائيل بمجيئه على ما تقدم من البشارة
به دلالة لهم على صحة نبوته وهم عبد الله بن سلام واصحابه وقيل هم خمسة عبد الله بن سلام وابن يامين وثعلبة واسد واسيد وفي قوله تعالى وما كنت بجانب
الغربي اي في الجانب الغربي من الجبل الذي كلم الله فيه موسى وقيل بجانب الوادي الغربي اذ قضينا الى موسى الامر اي عهدنا اليه بالرسالة وقيل
اذ اخبرناه بامر نبينا ووصف نبينا محمد ص ونبوته ولكن رحمة من ربك اي لكنا اعلمناك ذلك وعرفناك اياه نعمة من ربك انعم بها عليك وهو ان بعثك نبيا
واخترناك لانباء العلم بذلك معجزة لك لتنذر العرب الذين لم ياتهم رسول قبلك لكي يتفكروا ويعتبروا شي عن حبيب السجستاني قال سالت ابا
جعفر ع عن قول الله واذ اخذ الله ميثاق النبيين لما اتيتكم من كتاب وحكمة ثم جاءكم رسول مصدق لما معكم لتؤمنن به ولتنصرنه فكيف يؤمن موسى
بعيسى وينصره ولم يدركه وكيف يؤمن عيسى بمحمد ص وينصره ولم يدركه فقال يا حبيب ان القران قد طرح منه آي كثيرة ولم يزد فيه الا حروف اخطأت
بها الكتبة وتوهمتها الرجال وهذا وهم فاقرأها واذ اخذ الله ميثاق امم النبيين لما اتيتكم من كتاب وحكمة ثم جاءكم رسول مصدق لما معكم لتؤمنن
به ولتنصرنه هكذا انزلها الله يا حبيب فوالله ما وفت امة من الامم التي كانت قبل موسى ع بما اخذ الله عليها من الميثاق لكل نبي بعثه الله بعد نبيها ولقد
كذبت الامة التي جاءها موسى لما جاءها موسى ولم يؤمنوا به ولا نصروه الا القليل منهم ولقد كذبت امة عيسى بمحمد ص ولم يؤمنوا به ولا نصروه لما
جاءهم الا القليل ولقد جحدت هذه الامة بما اخذ عليها رسول الله من الميثاق لعلي بن ابي طالب ع يوم اقامه للناس ونصبه لهم ودعاهم الى ولايته وطاعته
في حياته واشهدهم بذلك على انفسهم فاي ميثاق اوكد من قول رسول الله ص في علي بن ابي طالب ع فوالله ما وفوا به بل جحدوا وكذبوا فس الذين آتيناهم
الكتاب يعرفونه كما يعرفون ابناءهم الاية روي ان عمر بن الخطاب قال لعبد الله بن سلام هل تعرفون محمدا في كتابكم قال نعم والله نعرفه بالنعت الذي نعته الله لنا
اذا رأيناه فيكم كما يعرف احدنا ابنه اذا رآه مع الغلمان والذي يحلف به ابن سلام لانا بمحمد هذا اشد معرفة مني بابني فقال الله الذين خسروا انفسهم فهم
لا يؤمنون بحجر في كتاب دلائل النبوة جعلي ابي القاسم الحسني عن السكوني عن محمد بن علي بن الحجاج عن الحسن عن عبد الله بن غانم عن هناد عن يونس عن
ابن اسحق عن صالح بن ابي صبح عن عبد الرحمن بن سعد عن ابن حبيب عن حسان بن ثابت قال اني والله لغلام يفعة ابن سبع وثماني سنين اعقل كلما سمعت اذ
سمعت يهوديا وهو على اكمة يثرب يصرخ يا معشر اليهود فلما اجتمعوا قالوا ويلك ما لك قال طلع نجم احمد الذي يبعث به الليلة ك ساجيلو عن عمر
عن الرضا ع عن علي بن الحسين الرضي عن عبد الله بن جبلة عن الحسن عبد الله عن ابائه عن جده الحسن بن علي بن ابي طالب عليهم السلام في حديث طويل انه
جاء نفر من اليهود الى رسول الله ص فسأله اعلمهم عن اشياء فاخبره ص فاسلم واخرج رقا ابيض فيه جميع ما قال النبي ص وقال يا رسول الله والذي بعثك
بالحق نبيا ما استنسختها الا من الالواح التي كتب الله عز وجل لموسى بن عمران ع ولقد قرأت في التوراة فضلك حتى شككت فيه يا محمد ولقد
كنت امحو اسمك منذ اربعين سنة من التوراة وكلما محوته وجدته مثبتا فيها ولقد قرأت في التوراة ان هذه المسائل لا يخرجها غيرك وان في الساعة
التي ترد عليك فيها هذه المسائل يكون جبرئيل عن يمينك وميكائيل عن يسارك ووصيك بين يديك فقال رسول الله ص صدقت هذا جبرئيل
عن يميني وميكائيل عن يساري ووصيي علي بن ابي طالب بين يدي فآمن اليهودي وحسن اسلامه كا ابن الوليد عن الصفار عن ابن عيسى عن الحسن بن علي
عن عمر بن ابان عن ضحاك تبع قال في شعره حدثت ان رسول المليك من قريظة عالم حبر لعمرك في اليهود مسدد قال للذي يخرج نبي منكم من قريش
محمد فعفوت عنهم عفو غير مثرب وتركتهم لعقاب يوم سرمد وتركتها لله ارجو عفوه يوم الحساب الجحيم الموقد فلقد تركت لها

في اخبار العلماء باسمه ونعته

في بيان أحوال تبع

من قومنا نفر أولي حسب ممن يجود نفر أن يكون النصر في أعقابهم أرجو بذلك ثواب رب محمد ما كنت أحسب أن بيتا طاهرا لله في بطحاء مكة يعبد
قالوا بمكة بيت مال داثر وكنوزه من لؤلؤ وزبرجد فأردت أمرا حال ربي دونه والله يدفع عن خراب المسجد فتركت ما أملته فيهم وتركتهم
مثلا لأهل المشهد قال أبو عبد الله كان الخبر أنه يخرج في هذا يعني مكة نبي يكون مهاجره يثرب فأخذ قوما من اليمن فأنزلهم مع اليهود لينصروه إذا خرج
وفي ذلك يقول شهدت على أحمد أنه رسول من الله باري النسم فلو مد عمري إلى عمره لكنت وزيرا له وابن عم وكنت عذابا على المشركين
أسقيهم كأس حتف وغم ك أبي عن علي عن أبيه عن ابن أبي عمير عن إبراهيم بن عبد الحميد عن الوليد بن صبيح عن أبي عبد الله ع قال إن تبعا قال للأوس
والخزرج كونوا ههنا حتى يخرج هذا النبي أما أنا فلو أدركته لخدمته وخرجت معه كا أحمد بن محمد بن الحسين البزاز عن محمد بن يعقوب الأصم عن
أحمد بن عبد الجبار عن يونس بن بكير عن زكريا بن يحيى عن عكرمة قال سمعت ابن عباس يقول لا يشتبهن عليكم أمر تبع فإنه كان مسلما بيان اختلف في
تبع هل كان مسلما أم لا وهذه الروايات تدل على إسلامه قال الطبرسي ره في قوله تعالى أهم خير أم قوم تبع أي أمشركو قريش أظهر نعمة وأكثر
أموالا وأعز في القوة والقدرة أم قوم تبع الحميري الذي سار بالجيوش حتى حير الحيرة وأتى سمرقند فهدمها ثم بناها فكان إذا كتب كتب باسم الذي
ملك برا وبحرا وضحا وريحا عن قتادة وسمي تبعا لكثرة أتباعه من الناس وقيل لأنه تبع من قبله من ملوك اليمن والتبابعة اسم ملوك اليمن فتبع لقب له
كما يقال خاقان لملك الترك وقيصر لملك الروم واسمه سعد أبو كرب وروى سهل بن سعد عن النبي ص أنه قال لا تسبوا تبعا فإنه كان قد أسلم وقال كعب نعم
الرجل الصالح ذم الله قومه ولم يذمه قال البيضاوي كان مؤمنا وقومه كافرين ولذلك ذمهم دونه وعنه ص ما أدري أكان تبع نبيا أو غير نبي
ك أبي عن سعد عن ابن عيسى عن ابن محبوب عن العلاء عن محمد بن مسلم عن أبي جعفر ع قال بينا رسول الله ص ذات يوم بفناء الكعبة يوم افتتح مكة
إذ أقبل إليه وفد فسلموا عليه فقال رسول الله ص من القوم قالوا وفد من بكر بن وائل قال فهل عندكم علم من خبر قس بن ساعدة الإيادي قالوا نعم يا رسول
الله قال فما فعل قالوا مات فقال رسول الله ص الحمد لله رب الموت ورب الحياة كل نفس ذائقة الموت كأني أنظر إلى قس بن ساعدة الإيادي وهو
بسوق عكاظ على جمل له أحمر وهو يخطب الناس ويقول اجتمعوا أيها الناس فإذا اجتمعتم فأنصتوا فإذا أنصتم فاستمعوا فإذا سمعتم فعوا فإذا وعيتم
فاحفظوا فإذا حفظتم فاصدقوا ألا إنه من عاش مات ومن مات فات ومن فات فليس بآت إن في السماء خبرا وفي الأرض عبرا سقف مرفوع ومهاد موضوع
ونجوم تمور وليل يدور وبحار ما تغور يحلف قس ما هذا بلعب وإن من وراء هذا لعجبا ما لي أرى الناس يذهبون فلا يرجعون أرضوا بالمقام
فأقاموا أم تركوا فناموا يحلف قس يمينا غير كاذبة إن لله دينا هو خير من الدين الذي أنتم عليه ثم قال رسول الله ص رحم الله قسا يحشر يوم القيامة أمة
واحدة ثم قال هل فيكم أحد يحسن من شعره شيئا فقال بعضهم سمعته يقول في الأولين الذاهبين من القرون لنا بصائر لما رأيت مواردا للموت
ليس لها مصادر ورأيت قومي نحوها يمضي الأكابر والأصاغر لا يرجع الماضي إلي ولا من الباقين غابر أيقنت أني لا محالة حيث صار القوم صائر
وبلغ من حكمة قس بن ساعدة ومعرفته أن النبي ص كان يسأل من يقدم عليه من إياد عن حكمه ويصغي إليها كنز الكراجكي عن أسد بن إبراهيم السلمي
عن محمد بن أحمد بن موسى عن عبد الله بن محمد عن جعفر بن محمد عن محمد بن حسان عن محمد بن الحجاج عن مجالد عن الشعبي عن ابن عباس مثله إلى قوله حيث صار
القوم صائر بيان مار الشيء يمور مورا اضطرب وجاء وذهب ك الحسن بن عبد الله عن الحسين بن الحسن بن علي بن إسماعيل عن محمد بن زكريا عن عبد الله
ابن الضحاك عن هشام عن أبيه أن وفدا من إياد قدموا على رسول الله ص فسألهم عن حكم قس بن ساعدة فقالوا قال قس شعرا يا ناعي الموت والأموات في جدث
عليهم من بقايا بزهم خرق دعهم فإن لهم يوما يصاح بهم كما ينبه من نوماته الصعق منهم عراة ومنهم في ثيابهم منها الجديد ومنها الأزرق
الخلق مطر ونبات وآباء وأمهات وذاهب وآت وآيات في إثر آيات وأموات بعد أموات وضوء وظلام وليال وأيام وفقير وغني وسعيد وشقي ومحسن ومسيء
أين الأرباب الفعلة ليصلحن كل عامل عمله كلا بل هو الله واحد ليس بمولود ولا والد أعاد وأبدى وإليه المآب غدا أما بعد يا معشر إياد أين ثمود وعاد وأين الآباء
والأجداد أين الحسن الذي لم يشكر والقبيح الذي لم ينقم كلا ورب الكعبة ليعودن ما بدا ولئن ذهب يوما ليعودن يوما وهو قس بن ساعدة بن حذاق بن
زهر بن إياد بن نزار وأول من آمن بالبعث من أهل الجاهلية وأول من توكأ على عصا ويقال إنه عاش ستمائة سنة وكان يعرف النبي باسمه ونسبه ويبشر الناس
بخروجه وكان يستعمل التقية وكان يأمر بها في خلال ما يعظ الناس بيان البز الثياب ويحتمل أن يكون بالمثلثة يقال الشرب البرض من نزع عنه ثوبه ويحتمل
أن يكون تصحيف ثوبهم وفي بعض النسخ بزتهم وهو أظهر أقول سيأتي وصيته في أبواب المواعظ وفي باب كونهم أفضل من الأنبياء في كتاب الإمامة
ك ماجيلويه عن عمه عن الكوفي عن علي بن حكم عن عمرو بن بكار العبسي عن محمد بن السائب عن أبي صالح عن ابن عباس وعن محمد بن علي بن حاتم البرمكي
عن محمد بن أحمد بن الأزهر عن محمد بن إسحاق البصري عن علي بن حرب عن أحمد بن إسحاق بن حكيم عن عمرو بن بكير عن أحمد بن القاسم عن محمد بن السائب عن أبي صالح
عن ابن عباس قال لما ظفر سيف بن ذي يزن بالحبشة واسمه النعمان بن قيس وذلك بعد مولد النبي بسنتين أتاه وفد العرب وأشرافها وشعراؤها
لتهنيئه وتمدحه وتذكر ما كان من بلائه وطلبه بثأر قومه فأتاه وفد من قريش ومعهم عبد المطلب بن هاشم وأمية بن عبد شمس وعبد الله بن جدعان
حسن
وأسد بن خويلد بن عبد العزى ووهب بن عبد مناف في أناس من وجوه قريش فقدموا عليه صنعاء فاستأذنوا فإذا هو في رأس قصر يقال له غمدان وهو

اخبار سيف بن ذي يزن

الذي يقول فيه امية بن ابي الصلت اشرب هنيئا عليك التاج مرتفقا في راس غمدان دارا منك محلالا فدخل عليه الآذن فاخبره بمكانهم فاذن لهم فلما دخلوا عليه دنا عبد المطلب منه فاستاذنه في الكلام فقال له ان كنت ممن تتكلم بين يدي الملوك فقد اذنا لك قال فقال عبد المطلب ان الله تعالى احلك ايها الملك محلا رفيعا صعبا منيعا شامخا باذخا وانبتك منبتا طابت ارومته وعذبت جرثومته وثبت اصله وبسق فرعه في اكرم موطن واطيب معدن فانت ابيت اللعن ملك العرب وربيعها الذي تخصب به انت ايها الملك راس العرب الذي له تنقاد وعمودها الذي عليه العماد ومعقلها الذي يلجا اليه العباد سلفك خير سلف وانت لنا منهم خير خلف فلن يخمل من انت خلفه ولن يهلك من انت سلفه نحن ايها الملك اهل حرم الله وسدنة بيته اشخصنا اليك الذي ابهجنا من كشفك الكرب الذي قد فدحنا فنحن وفد التهنئة لا وفد المرزئة قال فايهم انت ايها المتكلم قال انا عبد المطلب بن هاشم قال ابن اختنا قال نعم قال ادنه فادناه ثم اقبل على القوم وعليه فقال مرحبا واهلا وناقة ورحلا ومستناخا سهلا وملكا ربحلا يعطي عطاء جزلا قد سمع الملك مقالتكم وعرف قرابتكم وقبل وسيلتكم وانتم اهل الليل واهل النهار ولكم الكرامة ما اقمتم والحباء اذا ظعنتم قال ثم انهضوا الى دار الضيافة والوفود فاقاموا شهرا لا يصلون اليه ولا ياذن لهم بالانصراف ثم انتبه لهم انتباهة فارسل الى عبد المطلب فادناه واخلى مجلسه ثم قال يا عبد المطلب اني مفوض اليك من سر علمي امرا لو كان غيرك لم ابح له به ولكني رايتك معدنه فاطلعتك طلعه فليكن عندك مطويا حتى ياذن الله فيه فان الله بالغ امره اني اجد في الكتاب المكنون والعلم المخزون الذي اخترناه لانفسنا واحتجبناه دون غيرنا خبرا عظيما وخطرا جسيما فيه شرف الحياة وفضيلة الوفاة للناس عامة ولرهطك كافة ولك خاصة فقال عبد المطلب مثلك ايها الملك من سر وبر فما هو فداك اهل الوبر زمرا بعد زمر قال اذا ولد بتهامة غلام بين كتفيه شامة كانت له الامامة ولكم به الزعامة الى يوم القيامة فقال له عبد المطلب ابيت اللعن لقد ابت بخبر ما آب بمثله وافد ولولا هيبة الملك واجلاله واعظامه لسالته من سراره ما ازداد به سرورا فقال ابن ذي يزن هذا حينه الذي يولد فيه او قد ولد اسمه محمد يموت ابوه وامه ويكفله جده وعمه وقد ولدناه مرارا والله باعثه جهارا وجاعل له منا انصارا يعز بهم اولياءه ويذل بهم اعداءه يضرب بهم الناس عن عرض ويستفتح بهم كرائم الارض يكسر الاوثان ويخمد النيران ويعبد الرحمن ويدحر الشيطان قوله فصل وحكمه عدل يامر بالمعروف ويفعله وينهى عن المنكر ويبطله فقال عبد المطلب ايها الملك عز جدك وعلا كعبك ودام ملكك وطال عمرك فهل الملك ساري بافصاح فقد اوضح لي بعض الايضاح فقال ابن ذي يزن والبيت ذي الحجب والعلامات على النصب انك يا عبد المطلب لجده غير الكذب قال فخر عبد المطلب ساجدا فقال له ارفع راسك ثلج صدرك وعلا امرك فهل احسست شيئا مما ذكرته لك فقال كان لي ابن وكنت به معجبا وعليه رفيقا فزوجته كريمة من كرائم قومي آمنة بنت وهب فجاءت بغلام سميته محمدا مات ابوه وامه وكفلته انا وعمه بين كتفيه شامة وكلما ذكرت من علامة فقال ابن ذي يزن ان الذي قلت لك كما قلت فاحتفظ بابنك واحذر عليه اليهود فانهم له اعداء ولن يجعل الله لهم عليه سبيلا واطو ما ذكرت لك دون هؤلاء الرهط الذين معك فاني لست آمن ان تدخلهم النفاسة من ان تكون لك الرئاسة فيطلبون له الغوائل وينصبون له الحبائل وهم فاعلون او ابناؤهم ولولا علمي بان الموت مجتاحي قبل مبعثه لسرت بخيلي ورجلي حتى اصير بيثرب دار ملكه نصرة له لكني اجد في الكتاب الناطق والعلم السابق ان يثرب دار ملكه وبها استحكام امره واهل نصرته وموضع قبره ولولا اني اخاف عليه الآفات واحذر عليه العاهات لاعلنت على حداثة سنه امره في هذا الوقت ولاوطات اسنان العرب عقبه ولكني صارف ذلك اليك عن غير تقصير مني بمن معك ثم امر لكل رجل من القوم بعشرة اعبد وعشرة اماء وحلتين من البرود ومائة من الابل وعشرة ارطال فضة وكرش مملوة عنبرا وامر لعبد المطلب بعشرة اضعاف ذلك وقال اذا حال الحول فأتني فمات ابن ذي يزن قبل ان يحول الحول قال فكان عبد المطلب كثيرا ما يقول يا معشر قريش لا يغبطني رجل منكم بجزيل عطاء الملك وان كثر فانه الى نفاد ولكن يغبطني بما يبقى لي ولعقبي من بعدي ذكره وفخره وشرفه فاذا قيل متى ذلك قال ستعلمن نبا ما اقول ولو بعد حين وفي ذلك يقول امية بن عبد شمس يذكر مسيرهم الى ابن ذي يزن

جلبنا النصح تحمله المطايا على اكوار اجمال ونوق مغلغلة
مرافقها تغالى الى صنعاء من فج عميق تؤم بنا ابن ذي يزن وتهدي ذوات بطونها ام الطريق وتزجي من مخايله بروقا مواصلة الوميض الى بروق
فلما وافقت صنعاء صارت بدار الملك والحسب العريق الى ملك يدر لنا العطايا بحسن بشاشة الوجه الطليق

عن ابي صالح عن ابن عباس مثله ثم قال روى هذا الحديث الشيخ ابو بكر احمد بن الحسين البيهقي في كتاب دلائل النبوة من طريقين

كنز الكراجكي عن الحسين بن عبيد الله الواسطي عن التلعكبري عن محمد بن همام واحمد بن هوذة عن الحسين بن محمد بن جمهور عن ابيه عن علي بن حرب مثله

ايضاح قوله مرتفقا قال الجزري المرتفق المتكئ على المرفقة وهي كالوسادة ومنه حديث ابن ذي يزن اشرب هنيئا عليك التاج مرتفقا وقال الفيروزآبادي وضع محلال يحل كثيرا والارومة بالفتح اصل الشجرة قوله عذبت في اكثر النسخ بالباء الموحدة وفي بعضها بالمثناة من العذاة الارض الطيبة البعيدة من الماء والسباخ والجرثومة بالضم الاصل وبسق النخل طال قوله ابيت اللعن قال الجزري كان هذا من تحايا الملوك في الجاهلية والدعاء لهم معناه ابيت ان تفعل فعلا تلعن بسببه وتذم والسدنة جمع السادن وهو الخادم واشخصنا اي اخرجنا وابهجنا اي افرحنا وفدحنا اي ثقل علينا والمرزئة المصيبة والربحل كسجل ... وفتح الباء الواسع العطاء والجزل العظيم قوله وانتم اهل الليل والنهار اي يصحبكم ونانس بكم

في خبر بحيرا الراهب

الليل والنهار والحيا العطاء والعطن لا ارتحال قوله انبيه لم اي كرم مغاباة قوله اخبرناه في بعض النسخ احببناه اي اختصصناه وفي بعضها بالشين
احبشناه بالحاء المهملة ثم الباء ثم الجيم ثم النون المشددة قال الجزري الاحبشان جمع الشيء وضمه اليك ومنه حديث ابن ذي يزن واحبشناه وفي بعضها التشديد
بالميم وقد يخفف الخال في الجسد والمراد بها هنا خاتم النبوة والرغامة الشرف والرياسة قوله ولداه سيرا في بعض الروايات وقد ولدناه مرارا والله
كانت عن واحدة مرة فبالنا من اليمن قوله عن عرض بالضم اي من عرضهم من اي جانب جاءنا يعني اذا لم يوافقهم في دينهم قال الجزري بادؤه
ويضربون الناس عن عرض لا يبالون من يضربون وقال الكعب الشرف والمجد قال الجزري لا يزال كعبك عاليا اي لا تزال شريفا مرتفعا على من يعاديك
قوله والعلامات على البيت في بعض الروايات على النصب وفي نسخة كانوا يذبحون عليها للاصنام ويحتمل ان يكون المراد انصاب الحرم وقال
الجزري الجنف بفتح النون بالامر اذا اطمأنت اليه وسكنت وثبت فيها ومنه حديث ابن ذي يزن فلتطب نفسك والمراد بالنفاس التحاسد وفي الاسلاف
بمعنى البخل والاستبداد بالشيء والرغبة فيه والعوابل جمع العابلة وهي الشر والحبائل المصايد والاجتياح الاهلاك والاستيصال وقال الجزري في
حديث ابن ذي يزن لاوطئن اسنان العرب كعبه يريد ذوي اسنانهم وهم الاكابر والاشراف انتهى اي لارفعه على اشرافهم وجعلتهم موضع قدمه وقال
الجزري فيه يكون رسول الله في الضح والريح قال الهروي اراد كثرة الخيل والجيش يقال جاء فلان بالضح والريح اي بما طلعت عليه الشمس وهبت عليه
الريح يعنون المال الكثير وقال الاكوار جمع كور بالضم وهو رحل الناقة باداته وفي حديث ابن ذي يزن مغلغلة مغالقها تغالي الى صنعاء
عمق المغلغلة بفتح الغينين الرسالة المحمولة من بلد الى بلد وبكسر الثانية المسرعة من الغلغلة سرعة السير قوله تغالي اي تتصاعد وتذهب قوله
هنك في اكثر الروايات وتفري اي تقطع وام الطريق معظمه والازجاء السوق والدفع والحمائل جمع الحميلة وهي السحابة التي تحتمها ماطرة والوميض
السبأ له لمعان البرق ك القطان وابن موسى ومحمد بن احمد الشيباني جميعا عن ابن زكريا القطان عن محمد بن اسماعيل عن عبد الله بن محمد عن ابيه عن الهيثم عن
محمد بن السائب عن ابي صالح عن ابن عباس عن ابيه عباس بن عبد المطلب عن ابي طالب قال خرجت الى الشام تاجرا سنة ثمان من مولد رسول الله وكان في
اشد ما يكون من الحر فلما اجمعت على المسير قال لي رجال قومي ما تريد ان تفعل بمحمد وعلى من تخلفه فقلت لا اريد ان اخلفه على احد يكون معي قيل
صغير في حر مثل هذا تخرجه معك فقلت والله لا يفارقني حيث توجهت ابدا واني لاوطئ له الرحل فذهبت فحشوت له حشية كساء وكنا ركبانا كثيرا فكان
والله البعير الذي عليه محمد امامي لا يفارقني وكان يسبق الركب كلهم وكان اذا اشتد الحر جاءت سحابة بيضاء مثل قطعة ثلج فتسلم عليه وتقف على راسه
ولا تفارقه وكانت ربما امطرت علينا السحابة بانواع الفواكه وهي تسير معنا وضاق الماء بنا في طريقنا حتى كنا لا نصيب قربة الا بدينارين وكنا حيث ما
نزلنا تمتلي الحياض ويكثر الماء وتخضر الارض وكنا في كل خصب وطيب من الخير وكان معنا قوم قد وقفت جمالهم فمشى اليها رسول الله ومسح يده عليها فسارت فلما
قربنا من بصرى اذا نحن بصومعة قد اقبلت تمشي كما تمشي الدابة السريعة حتى اذا قربت منا وقفت واذا فيها راهب وكانت السحابة لا تفارق رسول الله
ساعة واحدة وكان الراهب لا يكلم الناس ولا يدري ما الركب وما فيه من التجار فلما نظر الى النبي عرفه فسمعته يقول ان كان احد فانت انت قال فنزلنا تحت
شجرة عظيمة قريبة من الراهب قليلة الاغصان ليس لها حمل وكانت الركبان ينزلون تحتها فلما نزلها رسول الله اهتزت الشجرة والقت اغصانها على رسول الله
وحملت من ثلاثة انواع من الفاكهة فاكهتان للصيف وفاكهة للشتاء فتعجب جميع من معنا من ذلك فلما راى بحيرا الراهب ذهب فاتخذ طعاما لرسول الله
بقدر ما يكفيه ثم جاء وقال من يتولى امر هذا الغلام فقلت انا فقال اي شيء تكون منه فقلت انا عمه فقال له يا هذا ان له اعماما فاي الاعمام انت فقلت
انا اخو ابيه من ام واحدة فقال اشهد انه هو والا فلست بحيرا ثم قال يا هذا اتاذن لي ان اقرب هذا الطعام منه لياكله فقلت له قربه اليه والتفت الى
فصا آية النبي فقلت له يا بني رجل احب ان يكرمك فكل فقال هو لي دون اصحابي فقال بحيرا نعم هو لك خاصة فقال النبي فاني لا آكل دون هؤلاء فقال
بحيرا انه لم يكن عندي اكثر من هذا فقال افتاذن يا بحيرا ان ياكلوا معي فقال نعم فقال بسم الله فاكل واكلنا معه فوالله لقد كنا مائة وسبعين رجلا
واكل كل واحد منا حتى شبع وتجشا وبحيرا قائم على راس رسول الله يذب عنه ويتعجب من كثرة الرجال وقلة الطعام وفي كل ساعة يقبل راسه ويافوخه
ويقول هو هو ورب المسيح والناس لا يفقهون فقال رجل من الركب ان لك لشانا فقد كنا نمر بك قبل اليوم فلا تفعل بنا هذا البر فقال بحيرا والله
ان لي لشانا وشانا واني لارى ما لا ترون واعلم ما لا تعلمون وان تحت هذه الشجرة لغلاما لو كنتم تعلمون منه ما اعلم لحملتموه على اعناقكم حتى تردوه
الى وطنه والله ما اكرمتكم الا له ولقد رايته وقد اقبل نور امامه ما بين السماء والارض ولقد رايت رجالا في ايديهم مراوح الياقوت والزبرجد
يروحونه واخرين ينثرون عليه الفواكه ثم هذه السحابة لا تفارقه ثم صومعتي مشت اليه كما تمشي الدابة على رجلها ثم هذه الشجرة لم تزل يابسة المواضع
قليلة الاغصان وقد كثرت اغصانها واهتزت وحملت ثلاثة انواع من الفواكه فاكهتان للصيف وفاكهة للشتاء ثم هذه الحياض التي غارت
ودوارته وذهب ماؤها ايام تمرج بني اسرائيل بعد الحواريين حين وردوا عليهم فوجدنا في كتاب شمعون الصفا انه دعا عليهم فغارت وذهب ماؤها
ثم قال متى ما رايتم قد ظهر في هذه الحياض الماء فاعلموا انه لاجل نبي يخرج في ارض تهامة مهاجره الى المدينة اسمه في قومه الامين وفي السماء احمد وهو من عترة
اسماعيل بن ابراهيم لصلبه فوالله انه لهو ثم قال بحيرا يا غلام اسالك عن ثلاث خصال بحق اللات والعزى الا ما اخبرتنيها فغضب رسول الله عند ذكر

في خبر بحيرا الراهب

اللات والعزى قال لا تسألني بهما فوالله ما ابغضت شيئاً كبغضهما انهما صنمان من حجارة لقومي فقال بحيرا هذه واحدة ثم قال فبالله الا ما اخبرتني عما اسأل عنه قال سلني فقد سألتني بالحق واهله لكن لست كاذباً بشيء فقال اسألك عن نومك ويقظتك فاخبره عن نومه ويقظته وامور وجميع شأنه فوافق ذلك ما عند بحيرا فاكب عليه بحيرا يقبل رجليه ويقول يا بني ما اطيبك وما اطيب ريحك يا اكثر النبيين اتباعاً يا من بهاء نور الدنيا من نوره يا من بذكره تعمر المساجد كأني بك قد قدت الاجناد والخيل الجياد وتبعك العرب والعجم طوعاً وكرهاً وكأني باللات والعزى وقد كسرتهما وقد صار البيت العتيق لا يملكه غيرك تضع مفاتيحه حيث تريد كم من بطل من قريش والعرب تصرعه معك مفاتيح الجنان والنيران معك الذبح الاكبر وهلاك الاصنام انت الذي لا تقوم الساعة حتى تدخل الملوك كلها في دينك صاغرة قمئة فلم يزل يقبل يديه مرة ورجليه مرة ويقول لئن ادركت زمانك لاضربن بين يديك بالسيف ضرب الزند بالزند انت سيد ولد آدم وسيد المرسلين وامام المتقين وخاتم النبيين والله لقد ضحكت الارض يوم ولدت فهي ضاحكة الى يوم القيامة فرحاً بك والله لقد بكت البيع والاصنام والشياطين فهي باكية الى يوم القيامة انت دعوة ابراهيم وبشارة عيسى المقدس المطهر من انجاس الجاهلية ثم التفت الى ابي طالب فقال ما يكون هذا الغلام منك فاني اراك لا تفارقه فقال ابو طالب هو ابني فقال ما هو بابنك وما ينبغي لهذا الغلام ان يكون والده الذي ولده حياً ولا امه فقال انه ابن اخي وقد مات ابوه وامه حاملة به وماتت امه وهو ابن ست سنين فقال صدقت هكذا هو ولكني ارى لك ان ترده الى بلده عن هذا الوجه فانه ما بقي على ظهر الارض يهودي ولا نصراني ولا صاحب كتاب الا وقد علم بولادة هذا الغلام ولئن رأوه وعرفوا منه ما قد عرفت انا منه ليبغنه شراً واكثر ذلك من اليهود فقال ابو طالب ولم ذلك قال لانه كائن لابن اخيك الرسالة والنبوة ويأتيه الناموس الاكبر الذي كان يأتي موسى وعيسى عليهما السلام فقال ابو طالب كلا ان شاء الله لم يكن الله ليضيعه ثم خرجنا به الى الشام فلما قربنا من الشام رأيت والله قصور الشامات كلها قد اهتزت وعلا منها نور اعظم من نور الشمس فلما توسطنا الشام ما قدرنا ان نجوز سوق الشام من كثرة ما ازدحم الناس ينظرون الى وجه رسول الله ص وذهب الخبر الى جميع الشامات حتى ما بقي فيها حبر ولا راهب الا اجتمع عليه فجاء حبر عظيم كان اسمه نسطور فجلس مقابله ينظر اليه ولا يكلمه بشيء حتى فعل ذلك ثلاثة ايام متوالية فلما كانت الليلة الثالثة لم يصبر حتى قام اليه فدار خلفه كأنه يلتمس منه شيئاً فقلت يا راهب كأنك تريد منه شيئاً قال اجل اني اريد منه شيئاً ما اسمه قلت محمد بن عبد الله فتغير والله لونه ثم قال فترى ان تأمره ان يكشف لي عن ظهره لانظر اليه فكشف عن ظهره فلما رأى الخاتم انكب عليه يقبله ويبكي ثم قال يا هذا اسرع برد هذا الغلام الى موضعه الذي ولد فيه فانك لو تدري كم عدو له في ارضنا لم تكن بالذي تقدمه معك فلم يزل يتعاهده في كل يوم ويحمل اليه الطعام فلما خرجنا منها اتاه بقميص من عنده فقال له ترى ان تلبس هذا القميص لتذكرني به فلم يقبله ورأيته كارهاً لذلك فاخذت انا القميص مخافة ان يغتم وقلت انا البسه وعجلت به حتى رددته الى مكة فوالله ما بقي بمكة يومئذ امرأة ولا كهل ولا شاب ولا صغير ولا كبير الا استقبله شوقاً اليه ما خلا ابو جهل لعنه الله فانه كان فاتكاً ماجناً قد ثمل من السكر بيان قوله خشية زكاء الزكا المال وفي بعض النسخ كأنا ولم اعرف له معنى وفي بعض النسخ كأنا كثيراً وهو اصوب قوله لتضاق الخ بيانه لعل المراد به في غير هذه المرة او ولا والمرج بالتحريك القلق والغلق والاضطراب قوله قمئة اي ذليلة والزند الذي يقدح به النار والفاتك الذي يرتكب ما دعت اليه النفس والجريء الشجاع والماجن الذي لا يبالي قولا وفعلا والثمل السكران يقال ثمل كفرح والمراد هنا شدته او السكر بالتحريك وهو الخمر ونبيذ يتخذ من التمر ك بالاسناد المتقدم عن عبد الله بن محمد عن ابيه وعبد الرحمن بن محمد عن محمد بن عبد الله بن ابي بكر بن عمرو بن حزم عن ابيه عن جده ان ابا طالب قال لما فارقه بحيرا بكى بكاء شديداً واخذ يقول يا ابن آمنة كأني بك وقد رمتك العرب بوترها وقد قطعك الاقارب ولو علموا لكنت بمنزلة الاولاد ثم التفت الي وقال اما انت يا عم فارع فيه قرابتك الموصولة واحفظ فيه وصية ابيك فان قريشاً ستهجرك فيه فلا تبال فاني اعلم انك لا تؤمن به ولكن سيؤمن به ولدك وسينصره نصراً عزيزاً اسمه في السماوات البطل الهاصر والشجاع الافرع منه الفرخان المستشهدان وهو سيد العرب ورئيسها وذو قرنيها وهو في الكتب اعرف من اصحاب عيسى ع فقال ابو طالب قد رأيت والله كل الذي وصفه بحيرا واكثر عم اورده محمد بن اسحق بن يسار وساق مثل هذا الخبر ثم قال وفي ذلك يقول ابو طالب في قصيدته الدالية اورده محمد بن اسحق بن يسار ان ابن آمنة النبي محمدا عندي بمثل منازل الاولاد لما تعلق بالزمام رحمته والعيس قد قلصن بالازواد فارفض من عيني دمع ذارف مثل الجمان مفرق الافراد راعيت فيه قرابة موصولة وحفظت فيه وصية الاجداد وامرته بالسير بين عمومة بيض الوجوه مصالت انجاد ساروا لابعد طية معلومة ولقد تباعد طية المرتاد حتى اذا ما القوم بصرى عاينوا لاقوا على شرف من المرصاد حبرا فاخبرهم حديثا صادقا عنه ورد معاشر الحساد قوما يهودا قد رأوا ما قد رأى ظل الغمام وعز ذي الاكباد ساروا لقتل محمد فنهاهم عنه واجهد احسن الاجهاد بيان البطل الشجاع والهاصر الذي يفترس ويكسر والافرع المراد به الاصلع واما قوله اعلم انك لا تؤمن به المراد به الايمان الظاهر والعيس بالكسر الابل البيض يخالط بياضها شيء من الشقرة قوله قد قلصن اي اجتمعن وانضممن والازواد جمع الزاد وهو الطعام المتخذ للسفر والجمان هو اللؤلؤ الصغار وقيل حب يتخذ من الفضة امثال اللؤلؤ والمصالت جمع المصلت بالكسر وهو الماضي في الامور والانجاد جمع نجد بالفتح وهو الشجاع وقال الجوهري الطية تكون منزلا وتكون منتأى تقول مضى لطيته اي لنيته التي انتواها وبعدت عنا طيته وهو المنزل الذي انتواه.

فى خبر بحيرا الراهب وغيره

ك: ابي عن علي عن ابيه عن ابن ابي عمير عن ابان بن عثمان يرفعه قال لما بلغ رسول الله صلى الله عليه وآله اراد ابو طالب ان يخرج الى الشام في عير قريش فجاء رسول الله صلى الله عليه وآله وتشبث
بالزمام وقال يا عم على من تخلفني لا على ام ولا على اب وقد كانت امه توفيت فرق له ابو طالب ورحمه واخرجه معه وكانوا اذا ساروا تسير على راس رسول الله صلى الله عليه وآله الغمامة
تظله من الشمس فمروا في طريقهم برجل يقال له بحيرا فلما رأى الغمامة تسير معهم نزل من صومعته فاتخذ لقريش طعاما وبعث اليهم يسألهم ان ياتوه فاتوه وخلفوا
رسول الله صلى الله عليه وآله في الرحل فنظر بحيرا الى الغمامة قائمة فقال لهم هل بقي منكم احد لم يأتني فقالوا ما بقي منا الا غلام حدث خلفناه في الرحل فقال لا ينبغي ان
يتخلف عن طعامي احد منكم فبعثوا الى رسول الله صلى الله عليه وآله فلما اقبل اقبلت الغمامة فلما نظر اليه بحيرا قال من هذا الغلام قالوا ابن هذا واشاروا الى ابي طالب
فقال له بحيرا هذا ابنك فقال ابو طالب هذا ابن اخي قال ما فعل ابوه قال توفي وهو حمل فقال بحيرا لابي طالب رد هذا الغلام الى بلاده فانه ان علمت منه
اليهود ما اعلم منه قتلوه فان لهذا لشأنا من الشأن هذا نبي هذه الامة هذا نبي السيف ك: القطان وابن موسى والسناني جميعا عن ابن زكريا القطان
عن محمد بن اسمعيل عن عبد الله بن محمد قال حدثني ابي وحدثني الهيثم بن عمرو المزني عن عمه عن يعلى النسابة قال خرج خالد بن اسيد بن ابي العاص وطليق بن ابي سفيان بن امية
تجارا الى الشام سنة خرج رسول الله صلى الله عليه وآله فيها فكانا معه وكانا يحكيان انهما رأيا في مسيره وركوبه مما يصنع الوحش والطير فلما توسطنا سوق بصرى اذا نحن
بقوم من الرهبان قد جاؤوا متغيري الالوان كان على وجوههم الزعفران نرى منهم الرعدة فقالوا نحب ان تأتوا كبيرنا فانه هيهنا قريب في الكنيسة العظمى — يجب تره
فقلنا ما لنا ولكم فقالوا ليس يضركم من هذا شيء ولعلنا نكرمكم وظنوا ان واحدا منا محمد فذهبنا معهم حتى دخلنا معهم الكنيسة العظيمة البنيان
فاذا كبيرهم قد توسطهم وحوله تلامذته وقد نشر كتابا في يده فاخذ ينظر الينا مرة وفي الكتاب مرة فقال لاصحابه ما صنعتم شيئا لم تأتوني بالذي
اريد وهو الان هيهنا ثم قال لنا من انتم فقلنا رهط من قريش فقال من اي قريش فقلنا من بني عبد شمس فقال لنا معكم غيركم فقلنا نعم شاب من بني هاشم — من قريش
نسميه يتيم عبد المطلب فوالله لقد نخر نخرة كاد ان يغشى عليه ثم وثب فقال اوه اوه هلكت النصرانية والمسيح ثم قام واتكى على صليب من صلبانه وهو
متفكر وحوله ثمانون رجلا من البطارقة والتلامذة فقال لنا فيخف عليكم ان ترونيه فقلنا له نعم فجاء معنا فاذا نحن بمحمد صلى الله عليه وآله قائم في سوق بصرى والله
لكأنا لم نر وجهه الا يومئذ كأن هلالا يتلألأ من وجهه قد ربح الكثير واشترى الكثير فاردنا ان نقول للقس هو هذا فاذا هو قد سبقنا فقال هو — للقس
قد عرفته والمسيح فدنا منه وقبل رأسه وقال انت المقدس ثم اخذ يسأله عن اشياء من علامات فاخذ النبي صلى الله عليه وآله يخبره فسمعناه يقول لئن ادركت زمانك لاعطين
السيف حقه ثم قال لنا اتعلمون ما معه معه الحياة والموت من تعلق به حيي طويلا ومن زاغ عنه مات موتا لا يحيى بعده ابدا هو الذي معه الربح
الاعظم ثم قبل وجهه ورجع راجعا بيان قوله للقس العبد العبد لعلهم ارادوا ان يغلطوه ويكذبوه فانهم ارادوا ان يشيروا الى عبد انه هو وغيره صحبه
قبل ذلك وفي بعض النسخ وهو الظاهر ك: القطان وابن موسى والسناني جميعا عن ابن زكريا القطان عن محمد بن اسمعيل عن عبد الله بن
ابيه وقيس بن سعد الديلي عن عبد الله بن بكر الفقيمي عن بكر بن عبد الله الاشجعي عن آبائه قالوا خرج سنة خرج رسول الله صلى الله عليه وآله الى الشام عبد مناة بن كنانة — الخمل هو الخامل
ونوفل بن معاوية بن عروة بن صخر بن نعمان بن عدي تجارا الى الشام فلقيهما ابو المويهب الراهب فقال لهما من انتما قالا نحن تجار من اهل الحرم من قريش
فقال لهما من اي قريش فاخبراه فقال لهما هل قدم معكما من قريش غيركما قالا نعم شاب من بني هاشم اسمه محمد فقال ابو المويهب اياه والله اردت فقالا والله ما في — فقالا الا انه
قريش اخمل منه ذكرا انما يسمونه يتيم قريش وهو اجير لامرأة منا يقال لها خديجة فما حاجتك اليه فاخذ يحرك راسه ويقول هو هو فقال لهما تدلاني عليه — يتيم
فقالا تركناه في سوق بصرى فبينما هم في الكلام اذ طلع رسول الله صلى الله عليه وآله فقال هو هذا فخلا به ساعة يناجيه ويكلمه ثم اخذ يقبل بين عينيه واخرج شيئا من — عليهم
كمه لا ندري ما هو ورسول الله صلى الله عليه وآله يأبى ان يقبله فلما فارقه قال لنا تسمعان مني هذا والله نبي آخر الزمان والله سيخرج الى قريب يدعو الناس الى
شهادة ان لا اله الا الله فاذا رأيتم ذلك فاتبعوه ثم قال هل ولد لعمه ابي طالب ولد يقال له علي فقلنا لا قال اما ان يكون قد ولد او يولد في سنته
هو اول من يؤمن به نعرفه وانا لنجد صفته عندنا بالوصية كما نجد صفة محمد بالنبوة وانه سيد العرب وربانيها وذو قرنيها يعطي السيف حقه اسمه في الملأ
الاعلى علي هو اعلى الخلائق يوم القيامة بعد الانبياء ذكرا وتسميه الملائكة البطل الازهر المفلح لا يتوجه الى وجه الا افلح وظفر والله هو اعرف بين اصحابه في السماء
من الشمس الطالعة ك: احمد بن محمد بن الحسين عن محمد بن يعقوب بن يوسف عن احمد بن عبد الجبار العطاردي عن يونس بن بكير عن محمد بن اسحق بن يسار المدني
قال كان زيد بن عمرو بن نفيل اجمع على الخروج من مكة يضرب في الارض ويطلب الحنيفية دين ابراهيم عليه السلام وكانت امرأته صفية بنت الحضرمي كلما ابصرته قد تهيأ
للخروج واراده آذنت به الخطاب بن نفيل فخرج زيد الى الشام يلتمس ويطلب في اهل الكتاب دين ابراهيم عليه السلام ويسأل عنه فلم يزل في ذلك فيما يزعمون حتى اتى — اول
الموصل والجزيرة كلها ثم اقبل حتى اتى الشام فجال فيها حتى اتى راهبا من اهل البلقاء فيما كان ينتهي اليه علم النصرانية فيما يزعمون فسأله عن الحنيفية
دين ابراهيم عليه السلام فقال له الراهب انك لتسأل عن دين ما انت بواجد من يحملك عليه اليوم لقد درس علمه وذهب من كان يعرفه ولكنه قد اظلك خروج نبي يبعث
بارضك التي خرجت منها بدين ابراهيم الحنيفية فعليك ببلادك فانه مبعوث الان هذا زمانه ولقد كان شام اليهودية والنصرانية فلم يرض شيئا منها
فخرج مسرعا حين قال له الراهب ما قال يريد مكة حتى اذا كان بارض لخم عدوا عليه فقتلوه فقال ورقة بن نوفل وكان قد اتبع مثل رأي زيد ولم يفعل
في ذلك ما فعل فبكاه ورثاه وقال فيه: رشدت وانعمت ابن عمرو وانما — تجنبت تنورا من النار حاميا — بدينك ربا ليس رب كمثله — وتركك اوثان ...

في اخبار الانبياء والاوصياء بنبوته

الملوك من كان قبلنا وقد تمد لك الانسان خمسة نفر ولو كان تحت الارض ستين ذراعا فب: عن محمد بن اسحق مثله بيان قوله شام اليهودية بشيء عبد
الابيض قال الجزري فقال له شامت فلانا اذا قاربته وعرفت ما عنده من الاخبار والكشف وهي مفاعلة من الشم كانك تشم ما عنده ويشم ما عندك
لتعملا بمقتضى ذلك انتهى والخم بالتحريك زاد بالحجاز وسكون الخاء بلا لام حي باليمن كـ هذا الاسناد عن محمد بن اسحق بن بشار المدني عن محمد بن جعفر
ابن الاشرف وعمد بن عبد الرحمن بن عبد الله بن الحصين التميمي ان عمر بن الخطاب وسعيد بن زيد قالا يا رسول الله تستغفر لزيد قال نعم فاستغفروا له انه يبعث
امة واحدة كـ بالاسناد المتقدم عن يونس بن بكير عن المسعودي عن نفيل بن هشام عن ابيه ان جده سعيد بن زيد سال رسول الله ص عن ابيه زيد بن عمرو
فقال يا رسول الله ان زيد بن عمرو كان كما رايت وكما بلغك فلو ادركك لآمن بك فاستغفر له قال نعم فاستغفر له وقال انه يجيء يوم القيمة امة واحدة
وكان فيما ذكروا انه يطلب الدين في خانه وهو في طلبه كـ لي عن علي عن ابيه عن ابن ابي عمير ولي عن ابن بطة معا عن ابان بن عثمان عن ابان بن تغلب عن عكرمة
عن ابن عباس قال لما دعا رسول الله ص بكعب بن اسد ليضرب عنقه فاخرج وذلك في غزوة بني قريظة نظر اليه رسول الله ص فقال له يا كعب اما
نفعك وصية ابن حواش الحبر المقبل من الشام فقال تركت الخمر والخمير وجئت الى البؤس والتمور لنبي يبعث هذا اوان خروجه يكون مخرجه بمكة وهذه
دار هجرته وهو الضحوك القتال يجتزي بالكسر والقرابين ويركب الحمار العاري في عينيه حمرة وبين كتفيه خاتم النبوة يضع سيفه على عاتقه لا
يبالي بمن لاقى يبلغ سلطانه منقطع الخف والحافر قال قد كان ذلك يا محمد ولولا ان اليهود تعيرني اني جشعت عند القتل لآمنت بك و
صدقتك ولكني على دين اليهودية عليه احيى وعليه اموت فقال رسول الله ص قدموه واضربوا عنقه فقدم وضربت عنقه ص: بالاسناد الى
الصدوق باسناده الى ابن اورمة عن عيسى بن العباس عن محمد بن عبد الكريم القفليقي عن عبد المؤمن بن محمد رفعه قال قال رسول الله ص اوحى الله تعالى الى
عيسى جد في امري ولا تترك اني خلقتك من غير فحل آية للعالمين اخبرهم آمنوا بي وبرسولي النبي الامي نسله من مباركة وهي مع امك في الجنة
طوبى لمن سمع كلامه وادرك زمانه وشهد ايامه قال عيسى يا رب وما طوبى قال شجرة في الجنة تحتها عين من شرب منها شربة لم يظما بعدها ابدا قال
عيسى يا رب اسقني منها شربة قال كلا يا عيسى ان تلك العين محرمة على الانبياء حتى يشربها ذلك النبي وتلك الجنة محرمة على الامم حتى يدخلها امة ذلك
النبي تتمة فصل ونذكر هاهنا شيئا مما في الكتب المتقدمة من ذكر نبينا وكيف بشر الانبياء قبله بالفاظهم منها الفاظ التورية في هذا الباب في السفر
الاول منها ان الملك نزل على ابرهيم فقال له انه يولد في هذا العام لك غلام اسمه اسحق فقال ابرهيم ليت اسمعيل يعيش بين يديك يخدمك فقال
الله لابرهيم لك ذلك قد استجبت في اسمعيل واني اباركه وانميه واعظمه بما استجبت فيه وتفسير هذا الحرف محمد ويلد اثنى عشر عظيما واصيره لامة كثيرة وقال
في التورية ان الملك نزل على هاجر ام اسمعيل وقد كانت خرجت مغاضبة لسارة وهي تبكي فقال لها ارجعي واخدمي مولاتك واعلمي انك تلدين غلاما يسمى
اسمعيل وهو يكون معظما في الامم ويده فوق كل يد ولم يكن ذلك لاسمعيل ولا لاحد من ولده غير نبينا وقال في التورية ان ابرهيم لما اخرج اسمعيل اتى هاجر
اصابهما عطش فنزل عليهما ملك فقال لها لا تهلكا وذهب بالغلام وشدي يديك به فاني ادعو ان يصيره لامر عظيم فان قيل هذا تبشير بملك وليس فيه ذكر نبوة قلنا
الملك ملكان ملك كفر وملك هدى ولا يجوز ان يبشر الله ابرهيم وهاجر بظهور الكفر في ولدهما ويصفه بالعظم وقال في التورية اقبل من سيناء وتجلى
من ساعير وظهر من جبل فاران فسيناء جبل كلم الله عليه موسى ع وساعير هو الجبل الذي بالشام كان فيه عيسى وجبل فاران مكة وفي التورية ان اسمعيل سكن برية
فاران ونشا فيها وتعلم الرمي وذكر الله مع طور سيناء وساعير ليعرفنا انها انبياء ذوي وحي الله انبيائه ووحيه واحكامه فلقد ظهر دين الله من مكة وهي فاران
ثم ان الله تعالى هذه المواعيد لابرهيم بمحمد فظهر دين الله في مكة بالحج اليها واستعلن ذكره بصراخ اصحابه بالتلبية على رؤس الجبال ويعلون الاودية ولم
يكن موجودا الا في محمد وغيره من ولد اسمعيل عباد اصنام فلم يظهر فيهم تجلية ويدل على ما قلنا ما قال في كتاب حبقوق سيجيء من اليمن ويقدس
من جبل فاران يغطي السماء بهاؤه ويملأ الارض نورا ويسيل الموت بين يديه وينقر الطير بموضع قدميه وقال في كتاب خر قبل النبي لبني اسرائيل اني مؤيد بني
قيدار بالملائكة وقيدار جد العرب ابن اسمعيل لصلبه واجعل الذين تحت اقدامهم يرشونكم بينهم وليشمون انفسكم بالحبة والغضب لانهم يغضون
ابصاركم ولا ينظرون اليهم وجميع ضياء يصنعون بكم وان محمدا اخرج اليهم مما طاعهم من بني قيدار فيقتل مقاتليهم وابيهم الله بالملائكة في مكة
المنتقى وحنين وقال في التورية في السفر الخامس اني اقيم لبني اسرائيل من اخوتهم مثلك واجعل كلامي على فمه واخوة بني اسرائيل ولد اسمعيل ولم يكن
في ولد اسمعيل نبي مثل موسى الا النبي بكتاب ككتاب موسى غير نبينا ومن قول حبقوق النبي من قول دانيال جاء الله تعالى من اليمن والتقديس من جبال
فاران فامتلات الارض من تحميد احمد وتقديسه ملك الارض وهيبته وقال ايضا يضيء له نور الارض وتحمل خيله في البر والبحر وقال انه سننزع في
قسيك اغراقا وغرق تروى السهام بامرك يا محمد ارتواء وهذا ايضاح باسمه وصفاته وفي كتاب شعيا النبي عبدي خيرتي من خلقي رضى نفسي افيض عليه روحي
او قال انزل عليه روحي فيظهر في الامم عدلي لا يسمع صوته في الاسواق يفتح العيون العور ويسمع الاذان الصم ولا يميل الى اللهو ركن المتواضعين وهو نور الله
الذي لا يطفى حتى يثبت في الارض حجتي وينقطع به العذر وقال في الفصل الخامس ان سلطانه على كتفه يعني علامة النبوة وكان على كتفه خاتم النبوة
واعلامه في الزبور قال داود في الزبور سبحوا الرب تسبيحا حديثا ليفرح اسرائيل بخالقه وبنو صهيون من اجل ان الله اصطفى له امته واعطاه

النصر

باب البشارة بمولده ونبوته من الانبياء والاوصيا

النصر ونسله الصالحين منهم بالكرامة يسجدون على صفاحهم وبايديهم سيوف ذات شفرتين لينتقم بها من الامم الذين لا يعبدونه وفي مزمور اخر
من الزبور تقلد ايها الجبار السيف فان ناموسك وشرايعك مقرونة بهيبة يمينك سهامك مسنونة والامم يخرون تحتك وفي مزمور اخر ان الله اظهر مسنونة
من صهيون اكليلا محمودا ضرب الاكليل مثلا للولاية والامامة ومحمود هو محمد وذكر ايضا في صفته يجوز من البحر الى البحر ومن لدن الانهار الى منقطع
الارض ان يخر اهل الجزائر بين يديه باتيه ملوك الفرس وتسجد له ويدين له الامم بالطاعة وينقذ الضعيف ... وفي مزمور اخر
اللهم ابعث جاعل السنة كي يعلم الناس انه بشر هذا اخبار عن محمد يخبر الناس ان المسيح بشر وفي كتاب شعيا النبي قيل لي قم نظارا فانظر ماذا ترى
فخبر به فقلت ارى راكبين مقبلين احدهما على حمار والاخر على جمل يقول احدهما لصاحبه سقطت بابل واصنامها فكل اهل الكتاب يؤمن
بهذا الكتب ويفسر النصارى في الانجيل واعلانه في الانجيل قال المسيح للحواريين انا اذهب سيأتيكم الفارقليط روح الحق الذي لا يتكلم
من قبل نفسه انما هو كما يقال له وهو يشهد علي وانتم تشهدون لانكم معي من قبل الناس وكل شيء اعده الله لكم يخبركم به وفي حكاية يوحنا عن المسيح
قال الفارقليط لا يجيئكم ما لم اذهب فاذا جاء وبخ العالم على الخطيئة ولا يقول من تلقاء نفسه ولكنه يكلمكم بما يسمع ويسوسكم بالحق ويخبركم
بالحوادث والغيوب وقال في حكاية اخرى الفارقليط روح الحق الذي يرسله ابي هو يعلمكم كل شيء وقال اني سائل ربي ان يبعث اليكم اوصله
فارقليطا اخر يكون معكم الى الابد هو يعلمكم كل شيء وقال في حكاية اخرى ابن البشر ذاهب والفارقليط من بعده يجيء لكم بالاسرار ويفسر لكم كل يخليه
شيء وهو يشهد لي كما شهدت له فاني اجيئكم بالامثال وهو يأتيكم بالتاويل ومن اعلانه في الانجيل انه لما حبس يحيى بن زكريا بالقتل بعث بتلامذته الى
المسيح وقال لهم قولوا انت هو الاتي او نتوقع غيرك فاجاب المسيح وقال الحق اقول لكم انه لم تقم النساء على افضل من يحيى بن زكريا وان التوراة عن
وكتب الانبياء تتلو بعضها بعضا بالنبوة والوحي حتى جاء يحيى فاما الان فان شئتم فاقبلوا ان اليا متوقع ان يأتي من كانت له اذنان سامعتان فليسمع
انه كان فيها ان احمد متوقع فغيروا الاسم وجعلوا اليا القول يحرفون الكلم عن مواضعه وانما هو علي بن ابي طالب وقيل انما ذكر اليا لان عليا قدام محمد كقوله
في كل حرب وفي كل حال الحق يوم القيمة فانه صاحب رايته وكان اسم محمد بالسريانية مشفحا ومشفح محمد بالعربية وانهم يقولون شفح لالاها اذا ارادوا
ان يقولوا الحمد لله واذا كان الشفح الحمد فمشفح محمد وفي كتاب شعيا في ذكر ... سمتي البادية مصفرة لهم من اقاصي الارض فاذا هم سراع يأتون يمشون فيظفر بهم
ليس فيهم البر والبحر يأتون من المشرق كالعصف كثرة وقال شعيا قال الرب ها انا مؤسس بصهيون حجرا في زاوية كرامة فمن كان مؤمنا فلا
يستعجلنا وقال دانيال في الرؤيا التي رآها بخت نصر ملك بابل وعبرها ايها الملك رايت رؤيا هايلة رايت صنما بارع الجمال قائما بين يديك
من الذهب ساعداه من الفضة وبطنه وفخذاه نحاس وساقاه حديد وبعض رجليه خزف ورايت حجرا اصاب ذلك الصنم فدقه دقا شديدا
فتفتت ذلك الصنم كله حديده ونحاسه وفضته وذهبه وصار دقاقا كالهباء في البيد وعصفت الريح فلم يوجد له اثر وصار ذلك الحجر الذي دق الصنم جبلا عصف
عاليا امتلأت منه الارض هذه رؤياك قال نعم ثم عبرها له فقال ان الراس الذي رايت من الذهب مملكتك فتقوم بعدك مملكة اخرى دونك
والمملكة الثالثة التي تشبه النحاس تتسلط على الارض والمملكة الرابعة قوتها قوة الحديد كما ان الحديد يدق كل شيء واما الرجل الذي كان بعضها
من حديد وبعضها من خزف وتفرق بعض تلك المملكة يكون عزا وبعضها ذلا ويكون كلمة اهل المملكة متشتتة ويقيم اله السماء في تلك الايام ملكا
عظيما ابديا لا يتغير ولا يتبدل ولا يزول ولا يدع لغيره من الامم سلطانا ويقوم دهر الداهرين فتاويل الرؤيا بعث محمد ثم تفرق الجنود لنبوته ولم تنتقض
مملكة لاحد قبله وكان ملكها اعز ملوك الارض واشدها شوكة فكان اول ما ظهر انتقاض قتل شيرويه بن ابرويز اباه ثم ظهر الطاعون في مملكته
وهلك فيه ثم هلك بعده شيرويه ثم ملك رجل ليس من اهل بيت الملك فقتلته بوران بنت كسرى ثم ملك بعده رجل يقال له كسرى بن قباد وولد بارض
الترك ثم ملكت بوران بنت كسرى فبلغ رسول الله صلى الله عليه ملكها فقال لن يفلح قوم اسندوا امرهم الى امراة ثم ملكت بنت اخرى لكسرى فسمت فماتت ثم ملك
رجل ثم قتل فلما راى اهل فارس ما هم فيه من الانتشار ادخلوا ابن كسرى يقال له يزدجرد فملكوه عليهم فقام بالامر على الانتشار ثماني سنين وبعث الى
الصين باموال وخلف خالا له ابن رستم فانتدب لقتال المسلمين ونزل بالقادسية وقتل بها فبلغ ذلك يزدجرد فهرب الى سجستان وقتل هنالك وقال في
التوراة احمد عبدي المختار لا فظ ولا غليظ ولا صخاب في الاسواق ولا يجزي بالسيئة السيئة ولكن يعفو ويغفر مولده بمكة ومهاجره طيبة وملكه بالشام
وامته الحامدون يحمدون الله على كل نجد ويسبحونه في كل منزل ويقومون على اطرافهم وهم على رعاة الشمس مؤذنهم في جو السماء صفهم في الصلوة
صفهم في القتال رهبان بالليل اسد بالنهار لهم دوي كدوي النحل يصلون الصلوة حيثما ادركتهم الصلوة وفيما اوحى الله الى ادم انا الله ذو بكة
اهلها جيرتي وزوارها وفدي واضيافي في كنفي اعمرها باهل السماء واهل الارض يأتونها افواجا شعثا غبرا يعجون بالتكبير والتلبية فمن اعتمرها لا يريد غيرها فقد
زارني وهو وفدي ونزل بي وحق لي ان اتحفه بكرامتي اجعل ذلك البيت ذكره وشرفه ومجده وسناه لنبي من ولدك يقال له ابراهيم ابني له قواعده واجري
على يديه عمارته وانبط له سقايته واريه حله وحرمه واعلمه مشاعره ثم يعمره الامم والقرون حتى ينتهي الى نبي من ولدك يقال له محمد وهو خاتم النبيين فاجعله
من سكانه ولا ترون اظلالهم ان الله حفظ اسمه حتى لم يرهم باسمه احد قبله صبيانا من الله لاسمه ومنع منه كما فعل بيحيى بن زكريا لم يجعل له من قبل سميا وكما

باب البشائر بمولده ونبوته من الأنبياء وغيرهم

إبراهيم وإسحاق ويعقوب وصالح وأنبياء كثيرة منع من تسميتهم قبل مبعثهم أن يغتر بها أو يكون في ذلك حدا لأنهم وعن مرار بن جشم قال خرجنا أربعة فلما قدمنا الشام نزلنا على غدير عنده شجرات وقربه قائم لديراني فأشرف علينا قال من أنتم قلنا قوم من مضر قال من أي المضر قلنا من خندف قال أما إنه سيبعث فيكم وشيكا نبي اسمه محمد فلما صرنا إلى أهلنا ولد لكل رجل منا غلام فسماه محمدا وهذا أيضا من أعلامه وكان تبع بن حسان سار إلى يثرب وقتل من اليهود ثلاثمائة وخمسين رجلا صبرا وأراد إخرابها فقام إليه رجل من اليهود له مائتان وخمسون سنة فقال أيها الملك مثلك لا يقبل قول الزور ولا يقتل على الغضب إنك لا تستطيع أن تخرب هذه القرية قال ولم قال لأنه يخرج منها من ولد إسماعيل نبي يظهر من هذه البنية يعني البيت الحرام فكف تبع ومضى يريد مكة ومعه اليهودي وكسا البيت وأطعم الناس وهو القائل شهدت على أحمد أنه رسول من الله باري النسم فلو مد عمري إلى عمره لكنت وزيرا له وابن عم ويقال هو تبع الأصغر وقيل هو الأوسط عن أبي عبد الله ع قال فنشأ رسول الله ص في حجر أبي طالب فبينما هو غلام يجيء بين الصفا والمروة إذ نظر إليه رجل من أهل الكتاب فقال ما اسمك قال اسمي محمد قال ابن من قال ابن عبد الله قال ابن من قال ابن عبد المطلب قال فما اسم هذه وأشار إلى السماء قال السماء قال فما اسم هذه وأشار إلى الأرض قال الأرض قال فمن ربهما قال الله قال فهل لهما رب غيره قال لا ثم إن أبا طالب خرج به معه إلى الشام في تجارة قريش فلما انتهى به إلى بصرى وفيها راهب لم يكلم أهل مكة إذا مروا به ورأى علامة رسول الله ص في الركب فإنه رأى غمامة تظله في مسيره ونزل تحت شجرة قريبة من صومعته فتثنت أغصان الشجرة عليه والغمامة على رأسه بحالها فصنع لهم طعاما واجتمعوا إليه وتخلف النبي فلما نظر بحيرا إليهم ولم ير الصفة التي يعرف قال فهل تخلف منكم أحد قالوا لا واللات والعزى إلا صبي فاستحضره فلما لحظ إليه نظر إلى أشياء من جسده قد كان يعرفها من صفته فلما تفرقوا قال يا غلام أتخبرني عن أشياء أسألك عنها قال سل قال أنشدك باللات والعزى إلا أخبرتني عما أسألك عنه وإنما أراد أن يعرف لأنه سمعهم يحلفون بهما فذكروا أن النبي قال له لا تسألني باللات والعزى فإني والله لم أبغض بغضهما شيئا قط قال فوالله لا أخبرتني عما أسألك عنه قال فجعل يسأله عن حاله في نومه وهيئته في أموره فجعل رسول الله ص يخبره فكان يجدها موافقة لما عنده فقال له اكشف عن ظهرك فكشف عن ظهره فرأى خاتم النبوة بين كتفيه على الموضع الذي يجده عنده فأخذه الأفكل وهو الرعدة واهتز الديراني فقال من أبو هذا الغلام قال أبو طالب هو ابني قال لا والله لا يكون أبوه حيا قال أبو طالب إنه ابن أخي قال فما فعل أبوه قال مات وهو ابن شهرين قال صدقت فارجع به إلى بلادك واحذر عليه اليهود فوالله لئن رأوه وعرفوا منه الذي عرفت ليبغنه شرا فخرج أبو طالب فرده إلى مكة وكان قريشا أرسلت النضر بن الحرث وعقبة بن أبي معيط بيثرب إلى اليهود فقالوا لهما إذا قدمتما عليهم فسألوهم عنه فلما قدما سألوهم فقالوا صفوا لنا صفته فوصفوه قالوا ومن تبعه قالوا سفلتنا فصاح حبر منهم ثم قال هذا النبي الذي نجد نعته في التوراة ونجد قومه أشد الناس عداوة له وكان سيف ذي يزن حين ظهر بالحبشة وفد عليه قريش وفيهم عبد المطلب فسأله عن محمد سرا فأخبره ثم نعته للمولد دخلوا عليه فسألهم عنه ووصف لهم صفته فأقروا جميعا أن هذه الصفة في محمد فقال هذا أوان مبعثه ومستقره يثرب وموته بها عن ابن أبي عبيد بن عبد الله بن مسعود عن أبيه قال إن الله أمر نبيه أن يدخل الكنيسة ليدخل رجل الجنة فلما دخلها ومعه جماعة فإذا هو بيهود يقرؤن التوراة وقد وصلوا إلى صفة النبي ص فلما رأوه أمسكوا وفي ناحية الكنيسة رجل مريض فقال النبي ص ما لكم أمسكتم فقال المريض إنهم أتوا على صفة النبي فأمسكوا ثم جاء المريض يحبو حتى أخذ التوراة فقرأها حتى أتى على آخر صفة النبي وأمته فقال هذه صفتك وصفة أمتك أنا أشهد أن لا إله إلا الله وأنك رسول الله ثم مات فقال النبي ص ولوا أخاكم روي عن بعضهم قال حضرت سوق بصرى فإذا راهب في صومعته يقول سلوا أهل هذا الموسم هل فيكم أحد من أهل الحرم قالوا نعم فقال سلوه هل ظهر أحمد بن عبد المطلب فهذا هو الشهر الذي يخرج فيه وهو آخر الأنبياء ومخرجه من الحرم ومهاجره إلى نخل وحرة وسباخ قال الراوي فلما رجعت إلى مكة قلت هل فيها من حدث قالوا نعم أنا محمد بن عبد الله الأمين روي عن زيد بن سلام أن جده أبا سلام حدثه أن رسول الله ص بينما هو في البطحاء قبل النبوة فإذا هو برجلين عليهما ثياب سفر فقالا السلام عليك فقال لهما النبي وعليكما السلام فقال أحدهما لصاحبه لا إله إلا الله ما لقيت أحدا منذ ولدت يرد السلام قبلك فقال الآخر سبحان الله ما لقيت رجلا يسلم منذ ولدت فقال له الراكب هل في القرية من رجل يدعى أحمد فقال ما فيها أحمد ولا محمد غيري قال من أهلها أنت قال نعم من أهلها وولدت فيها فضرب راحلته وأناخها ثم كشف عن كتف رسول الله ص حتى نظر إلى الخاتم الذي بين كتفيه فقال أشهد أنك رسول الله وستبعث فتضرب رقاب قومك فهل من زاد تزودنا فأتاه بخبز وتمرات فجعلهن في ثوبه حتى أتى صاحبه قال الحمد لله الذي لم يمتني حتى حمل لي نبي الله الزاد في ثوبه ثم قال النبي ص هل من حاجة سوى هذا قال ادع الله أن يعرف بيني وبينك يوم القيمة فدعا له ثم انطلق وفي كتب الله المتقدمة لما خلق الله آدم ونفخ فيه من روحه عطس فقال له ربه قل الحمد لله ثم قال له ربه يرحمك الله ربك ائت أولئك الملأ من الملائكة وقل لهم السلام عليكم فقالوا وعليك السلام ورحمة الله وبركاته ثم قال له ربه هذه تحيتك وتحية ذريتك وإن سأل ابن عباس بلغنا أنك تذكر سطيحا وتزعم أن الله خلقه ولم يخلق من ولد آدم شيئا يشبهه قال نعم إن الله خلق سطيحا الغساني لحما على وضم والوضم شرائح من جرائد النخل وكان يحمل على وضمه ويؤتى به حيث يشاء ولم يكن فيه عظم ولا عصب إلا الجمجمة والعنق وكان يطوى من رجليه إلى ترقوته كما يطوى الثوب لم يكن يتحرك منه شيء سوى لسانه فلما أراد الخروج إلى مكة حمل على وضمه فأتى به مكة فخرج إليه أربعة من قريش فقالوا يا سطيح

لزورد

باب البشائر بمولده ونبوته من الانبياء وغيرهم

لتزترك لها باخفاء من علامات خبرنا بما يكون في زماننا وما يكون من بعده قال يا معشر العرب لا علم عندكم ولا فهم ونبت من عقبكم ذرية يطلبون انواع العلم
يكسرون الصنم ويقتلون العجم ويطلبون الغنم قالوا يا سطيح من يكونون اولئك قال والبيت ذي الاركان لينشأن من عقبكم ولدان يوحدون في
الرحمن ويتركون عبادة الشيطان قالوا فمن نسل من يكونون اولئك قال الشرف الاشراف من عبد مناف قالوا من اي بلد قال والباقي الابد ليخرجن ط
من ذا البلد فتى يهدي الى الرشد يعبد ربا انفرد نبيا قال الجوهري الوضم كل شيء يجعل عليه اللحم من خشب او بارية يوقى به من الارض وقال الدهيم العدد الكثير
يج وكان عبد المطلب قدم اليمن في تجارة فقال له حبر من اهل الزبور ائذن لي ان انظر الى بعضك قال نعم الا ان تكون عورة ففتح احدى منخريه فنظر فيه ثم
نظر في الآخر فقال اشهد ان في احدى يديك الملك وفي الاخرى النبوة وانا نجد في بني زهرة فكيف يكون ذلك قال قلت لا ادري قال هل لك من شاعة قلت
ما الشاعة قال الزوجة قال فاذا رجعت فتزوج منهم فرجع الى مكة فتزوج هالة بنت وهب بن عبد مناف بن زهرة يج وكان بعد مولد النبي صلى الله عليه وآله
اتت اشراف العرب سيف بن ذي يزن الحميري لما ظهر على الحبشة ووفد عليه قريش للتهنئة وفيهم عبد المطلب قال ايها الملك سلفك خير سلف وانت ظفر ا
لنا خير خلف قال من انت قال عبد المطلب بن هاشم قال ابن اختنا ثم ادناه وقال اني مفض اليك خبرا عظيما يولد نبي وقد ولد اسمه محمد الله باعثه خبرا ا
جهارا وجاعل له منا انصارا فقال عبد المطلب كان لي ابن وكنت به معجبا فجاءت بغلام سميته محمدا ثم امر لكل قرشي بنعمة عظيمة ولعبد المطلب باضعافها فيها
عشرة وهم يغبطونه بها فقال لو علمتم بفخري ذكري لغبطتم به يج وكان جبير بن مطعم قال كنت اكره اذى قريش لمحمد فلما ظننت انهم سيقتلونه خرجت اذنيه
حتى لحقت بدير فقاموا الى القس فاقمت ثلثا فلما راوني لا اخرج قالوا ان لك لشأنا قلت اني من قرية ابراهيم وابن عم لي يزعم انه نبي فآذاه قومه فاردت ان اخرج
لئلا اشهد ذلك فاخرجوا الى صورة قلت ما رأيت شيئا اشبه بشيء من هذه الصورة بمحمد كانه طوله وجسمه وبعد ما بين منكبيه فقالوا لا يقتلونه
وليقتلن من يريد قتله وانه لنبي وليظهرنه الله فلما قدمت مكة اذا هو خرج الى المدينة وسألوا من اين لكم هذه الصورة قالوا ان آدم سأل ربه فسئلناهم
ان يريه الانبياء من ولده فانزل عليه صورهم وكان في خزانة آدم عند مغرب الشمس فاستخرجها ذو القرنين من هناك فدفعها الى دانيال يج من
معجزاته حديث كعب مانع بينما هو في مجلس رجل من القوم منهم يحدث اصحابه يقول رأيت في اليوم ان الناس حشروا وان الامم مع كل امة نبيها
ومع كل نبي نوران يمشي بينهما ومع كل من اتبعه نور يمشي به حتى مر محمد في امته فاذا ليس من شعرة الا فيها نوران من راسه وجلده ولا من اتبعه من
امته الا ومعه نوران مثل الانبياء فقال كعب والتفت اليهما ما هذا الذي يحدث به فقال رؤيا رأيتها فقال والذي بعث محمدا بالحق انه لفي كتاب الله
كما رأيت يج وكان زيد بن عمرو بن نفيل وورقة بن نوفل خرجا يلتمسان الدين حتى انتهيا الى راهب بالموصل فقال لزيد من اين اقبلت يا صاحب البعير
قال من بنية ابراهيم قال وما تلتمس قال الدين قال ارجع فانه يوشك ان يظهر الذي تطلب في ارضك فرجع يريد مكة حتى اذا كان بارض لخم عدوا الذين نجم
عليه فقتلوه وكان يقول انا على دين ابراهيم وانا ساجد على نحو البنية التي بناها ابراهيم وكان يقول انا ننتظر نبيا من ولد اسمعيل من ولد عبد المطلب
يج وعن جرير بن عبد الله البجلي قال بعثني النبي صلى الله عليه وآله بكتاب الى ذي الكلاع وقومه فدخلت عليه فعظم كتابه وتجهز وخرج في جيش عظيم وخرجت معه فبينما
نسير اذ رفع لنا دير راهب فقال اريد هذا الراهب فلما دخلنا عليه سأله اين تريد قال هذا النبي الذي خرج في قريش وهذا رسوله قال الراهب لقد مات
هذا الرسول فقلت من اين علمت بوفاته قال انكم قبل ان تصلوا الي كنت انظر في كتاب دانيال مررت بصفة محمد ونعته وايامه واجله فوجدت انه
توفي في هذه الساعة فقال ذو الكلاع انا انصرف قال جرير فرجعت فاذا رسول الله توفي في ذلك اليوم قب قال داود في زبوره اللهم ابعث مقيم
السنة بعد الفترة وقال عيسى في الانجيل اني ذاهب والبارقليطا جاء من بعده وهو يخفف الآصار ويفسر لكم كل شيء ويشهد لي كما شهدت له انا جئتكم بكلمه
بالامثال وهو يأتيكم بالتأويل قب كان كعب بن لؤي بن غالب يجمع اليه الناس في كل جمعة وكانوا يسمونه العروبة فسماه كعب يوم الجمعة وكان يخطب
فيه الناس ويذكر من خبر النبي في آخر خطبته كلما خطب وبين موته والفيل خمسمائة وعشرون سنة فقال اما والله لو كنت فيها ذا سمع وبصر ويد ورجل لتنصبت
فيها تنصب الجمل ولارقلت فيها ارقال الفحل ثم قال يا ليتني شاهد فحواء دعوته حين العشيرة تبغي الحق خذلانا قوله لتنصبت اي حملت النصب والتعب
او انتصبت ويجد مسرعا والارقال الاسراع وذكر محمد بن معقل الكاتب في كتاب المنتقى باسناده عن ابي سلمة قال كعب بن لؤي بن غالب يجمع قومه يوم
الجمعة وكانت قريش تسمي الجمعة عروبة فيخطبهم فيقول اما بعد فاسمعوا وتعلموا وافهموا واعلموا الليل ساج والنهار ضاح والارض مهاد والسماء بناء و
الجبال اوتاد والنجوم اعلام والاولون كالآخرين والانثى والذكر زوج فصلوا ارحامكم واحفظوا اصهاركم وثمروا اولادكم فهل رأيتم من هالك رجع و
ميت نشر الدار امامكم والظن غير ما تقولون عليكم بحرمكم زينوه وعظموه وتمسكوا به فسيأتي له نبأ عظيم وسيخرج منه نبي كريم ثم يقول نهار وليل
كل يوم بحادث سواء علينا ليلها ونهارها يؤوبان بالاحداث حين تأوبا وبالنعم الضافي علينا ستورها على غفلة يأتي النبي محمد فيخبر اخبارا
صدوق خبيرها ثم يقول والله لو كنت فيها ذا سمع وبصر لتنصبت فيها تنصب الجمل وارقلت فيها ارقال الفحل قال اهل العلم انما ذكر كعب من قريش ونبوته من نبي
ابراهيم قب كان تبع الاول من الخمسة الذين كانت لهم الدنيا باسرها فسار في الآفاق وكان يختار من كل بلدة عشرة انفس من حكمائهم فلما وصل الى الذين يحكوا
مكة كان معه اربعة آلاف رجل من العلماء فلم يعظمه اهل مكة فغضب عليهم فقال لوزيره عمياريسا في ذلك فقال الوزير انهم جاهلون ويعجبون بهذا

باب البشائر بمولده ونبوته من الأنبياء وغيرهم

البيت فعزم الملك في نفسه ان يخربه ويقتل اهله فاخذه الله بالصداع فتفتح من عينيه واذنيه وانفه وفمه ماء منتن عجزت الاطباء عنه وقالوا هذا
امر سماوي وتفرقوا فلما امسى جاء عالم الى وزيره واسر اليه ان صدق الامير بنيته عالجته فاستاذن الوزير له فلما خلا به قال له هل انت نويت في هذا
البيت امرا قال كذا وكذا فقال العالم تب من ذلك ولك خير الدنيا والآخرة فقال قد تبت مما كنت نويت فعوفي في الحال فآمن بالله وبابراهيم الخليل و
خلع على الكعبة سبعة اثواب وهو اول من كسا الكعبة وخرج الى يثرب ويثرب هي ارض فيها عين ماء فاعتزل من بين اربعة آلاف رجل عالم اربعمائة
رجل عالم على انهم يسكنون فيها وجاؤوا الى باب الملك وقالوا انا خرجنا من بلداننا وطفنا مع الملك زمانا وجئنا الى هذا المكان ونريد المقام الى
ان نموت فيه فقال الوزير ما الحكمة في ذلك قالوا اعلم ايها الوزير ان شرف هذا البيت بشرف محمد صاحب القرآن والقبلة واللواء والمنبر مولده
بمكة وهجرته الى ههنا وانا على رجاء ان ندركه او يدركه اولادنا فلما سمع الملك ذلك تفكر ان يقيم معهم سنة رجاء ان يدرك محمدا وامر ان يبنوا اربع
مائة دار لكل واحد دار وزوج كل واحد منهم بجارية معتقة واعطى لكل واحد منهم مالا جزيلا قال الفيروزآبادي الصداد ككتاب واد في ديار
الدواد وقد روى ابن بابويه في كتاب النبوة انه قال ابو عبد الله ع ان تبعا قال للاوس والخزرج كونوا ههنا حتى يخرج هذا النبي اما انا لو ادركته لخدمته
ولخرجت معه وروى انه قال قالوا بمكة بيت مال الذائر وكنوز من لؤلؤ وزبرجد فاراد اخذها فحال في دونه والله يدفع عن خراب المسجد فترك
منه رجالا على عصبيته بحيث يحسب وديعة بمحمد وكتب كتابا الى النبي ص يذكر فيه ايمانه واسلامه وانه من امته فليجعله تحت شفاعته وعنوان الكتاب الى محمد
عبد الله خاتم النبيين ورسول رب العالمين من تبع الاول ودفع الكتاب الى العالم الذي نصح له ثم خرج منه وسار حتى مات بغلسان بلد من بلاد الهند و
كان بين موته ومولد النبي ص الف سنة ثم ان النبي لما بعث وآمن به اكثر اهل المدينة انفذوا الكتاب اليه على يد ابي ليلى فوجد النبي ص في قبيلة بني سليم فعرفه رسول الله
فقال انت ابو ليلى قال نعم قال ومعك كتاب تبع الاول فتحير الرجل فقال هات الكتاب فاخرجه ودفعه الى رسول الله ص فدفعه النبي الى علي بن ابي طالب فقراه عليه
فلما سمع النبي ص كلام تبع قال مرحبا بالاخ الصالح ثلاث مرات وامر ابا ليلى بالرجوع الى المدينة قب ابو بكر البيهقي في دلائل النبوة انه قال راهب لطلحة
في سوق بصرى هل ظهر احمد وهذا شهره الذي يظهر فيه في كلام له وقال عسكلان الحميري لعبد الرحمن بن عوف الا ابشرك ببشارة وهي خير لك من التجارة
انبئك بالمعجبة وابشرك بالمرغبة ان الله قد بعث في الشهر الاول من قومك نبيا ارتضاه وصفيا انزل عليه كتابا جعل له ثوابا ينهى عن الاصنام ويدعو
الى الاسلام اخف الوقفة وعجل الرجعة وكتب الى النبي ص اشهد بالله رب موسى انك ارسلت بالبطاح فكن شفيعي الى مليك يدعو البرايا الى الفلاح
فلما دخل على النبي ص قال احملت الي وديعة ام ارسلك الي مرسل برسالة فهاتها ولبشر اوس بن حارثة بن ثعلبة قبل مبعثه بثلاثمائة عام واوصى اهله باتباعه في
حديث طويل وهو القائل اذا بعث المبعوث من آل غالب بمكة فيما بين زمزم والحجر هنالك فابغوا نصره ببلادكم بني عامر ان السعادة في النصر
ومنه يقول النبي ص رحم الله اوسا مات في الحنيفية وحث على نصرتنا في الجاهلية ك ولبشر اوس بن حارثة وذكر نحوه ذكر الماوردي ان عبد المطلب راى في منامه
كانه خرج من ظهره سلسلة بيضاء لها اربعة اطراف طرف قد اخذ المغرب وطرف اخذ المشرق وطرف لحق باعنان السماء وطرف لحق بثرى الارض فبينما هو يتعجب
اذ انقلبت الانوار فصارت شجرة خضراء مجتمعة الاغصان متدلية الاثمار كثيرة الاوراق قد اخذت اغصانها اقطار الارض في الطول والعرض ولها نور قد
اخذ الخافقين وكاني قد جلست تحت الشجرة وبازائي شخصان جليلان وهما نوح وابراهيم قد استظلا بها فقص ذلك على كاهن ففسره بولادة النبي ص قب المفسرون
عن عبد الله بن عباس في قوله لايلاف قريش انه كانت لهم رحلتان في كل سنة باليمن والشام فكان من وفاة ابي طالب انه عزم على الخروج في ركب من قريش
الى الشام تاجرا سنة ثمان من مولده اخذ النبي ص بزمام ناقته وقال يا عم على من تخلفني لا اب لي ولا ام وكان قيل له ما يفعل به في هذا الحر وهو غلام صغير
فقال والله لاخرجن به ولا افارقه ابدا شي عن ابي بصير عن ابي عبد الله ع في قوله وكانوا من قبل يستفتحون على الذين كفروا قال كانت اليهود تجد في
كتبها ان مهاجر محمد ما بين عير واحد فخرجوا يطلبون الموضع فمروا بجبل يسمى حدادا فقالوا حداد واحد سواء فتفرقوا عنده فنزل بعضهم بفدك وبعضهم
بخيبر وبعضهم بتيماء فاشتاق الذين بتيماء الى بعض اخوانهم فمر بهم اعرابي من قيس فتكاروا منه وقال لهم امر بكم ما بين عير واحد فقالوا له اذا مررت بهما
فآذنا بهما فلما توسط بهم ارض المدينة قال لهم ذاك عير وهذا احد فنزلوا عن ظهر ابله فقالوا قد اصبنا بغيتنا فلا حاجة لنا في ابلك فاذهب حيث
شئت وكتبوا الى اخوانهم الذين بفدك وخيبر انا قد اصبنا الموضع فهلموا الينا فكتبوا اليهم انا قد استقرت بنا الدار واتخذنا الاموال وما
اقربنا منكم فاذا كان ذلك فما اسرعنا اليكم فاتخذوا بارض المدينة الاموال فلما كثرت اموالهم بلغ تبع فغزاهم فتحصنوا منه فحاصرهم وكانوا يرقون
لضعفاء اصحاب تبع فيلقون اليهم بالليل التمر والشعير فبلغ ذلك تبع فرق لهم وآمنهم فنزلوا اليه فقال لهم اني قد استطبت بلادكم ولا اراني الا مقيما
فيكم فقالوا له انه ليس ذاك لك انها مهاجر نبي وليس ذلك لاحد حتى يكون ذلك فقال لهم اني مخلف فيكم من اسرتي من اذا كان ذلك ساعده ونصره فخلف
منهم حيين الاوس والخزرج فلما كثروا بها كانوا يتناولون اموال اليهود فكانت اليهود تقول لهم اما لو بعث محمد ليخرجنكم من ديارنا واموالنا
فلما بعث الله محمدا عليه الصلوة والسلام آمنت به الانصار وكفرت به اليهود وهو قول الله وكانوا من قبل يستفتحون على الذين كفروا الى قوله فلعنة الله
على الكافرين كا احمد بن محمد عن ابن عيسى عن الاهوازي عن النضر عن زرعة عن ابي بصير مثله شي عن الثمالي عن ابي جعفر ع قال قوله يجدونه يعني اليهود

والنصارى

باب البشارة بمولده و نبوته

والنصارى صفته محمد واسمه مكتوبا عندهم في التورية والانجيل يامرهم بالمعروف وينهاهم عن المنكر جا الحسين بن محمد التمار عن محمد بن القسم الانباري عن
حميد بن محمد بن حميد عن محمد بن يعقوب العبدي عن ابي علي الرؤاسي عبد الله عن عنبسة عن سميع عن الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس قال لما قدم على النبي ص وفد اياد
قال لهم ما فعل قس بن ساعدة كاني انظر اليه بسوق عكاظ على جمل اورق وهو يتكلم بكلام عليه حلاوة ما اجدني احفظه فقال رجل من القوم انا من يحفظه
احفظه يا رسول الله سمعته وهو يقول بسوق عكاظ ايها الناس اسمعوا وعوا واحفظوا من عاش مات ومن مات فات وكلما هو آت آت ليل
داج وسماء ذات ابراج وبحار تزخر ونجوم تزهر ومطر ونبات وآباء وامهات وذاهب وآت وضوء وظلام وبر واثام ولباس ومركب ومطعم
ومشرب ان في السماء لخبرا وان في الارض لعبرا ما لي ارى الناس يذهبون ولا يرجعون ارضوا بالمقام هناك فاقاموا ام تركوا فناموا يقسم بالله
قس بن ساعدة قسما برا لا اثم فيه ما لله على الارض دين احب اليه من دين قد اظلكم زمانه وادرككم اوانه فطوبى لمن ادركه فاتبعه وويل لمن ادركه
ففارقه ثم انشا يقول في الذاهبين الاولين من القرون لنا بصائر لما رايت مواردا للموت ليس لها مصادر ورايت قومي نحوها يمضي الاصاغر
والاكابر لا يرجع الماضي الي ولا من الباقين غابر ايقنت اني لا محالة حيث صار القوم صائر فقال رسول الله ص يرحم الله قس بن ساعدة اني لارجو
ان ياتي يوم القيمة امة وحده فقال رجل من القوم يا رسول الله لقد رايت من قس عجبا قال وما الذي رايت قال بينما انا يوما بجبل في ناحيتنا يقال
له سمعان في يوم قائظ شديد الحر اذا انا بقس بن ساعدة في ظل شجرة عند عين ماء واذا حوله سباع كثيرة وقد وردت حتى يشرب من الماء واذا
زار سبع منها على صاحبه ضربه بيده وقال كف حتى يشرب الذي ورد قبلك فلما رايته وما حوله من السباع هالني ذلك ودخلني رعب شديد فقال
لي لا باس عليك لا تخف ان شاء الله واذا انا بقبرين بينهما مسجد فلما آنست به قلت ما هذان القبران قال قبرا اخوين كانا لي يعبدان الله في هذا
الموضع معي فماتا فقبرتهما في هذا الموضع واتخذت فيما بينهما مسجدا اعبد الله فيه حتى الحق بهما ثم ذكر ايامهما وفعالهما فبكى ثم قال خليلي هبا طال ما
رقدتما اجدكما لا تقضيان كراكما الم تعلما اني بسمعان مفرد وما لي فيها من حبيب سواكما اقيم على قبريكما لست بارحا طوال الليالي او
يجيب صداكما ابكيكما طول الحيوة وما الذي يرد على ذي عولة ان بكاكما كانكما والموت اقرب غاية بروحي في قبري كما قد اتاكما فلو جعلت
نفس لنفس وقاية لجدت بنفسي ان تكون فداكما بيان قوله ص ما اجدني لعله كان في الاصل ما اجودني فصحف ويحتمل ان يكون ص قال ذلك على جهة
المصلحة ليسمع الناس من القوم والزئير صوت الاسد من صدره وقد زار كضرب ومنع وسمع والهبل الانتباه من وخشاط كل سائر وسرعته والكرى
النوم وقال الجوهري الصدى الذي يجيبك بمثل صوتك في الجبال وغيرها يقال صم صداه واصم الله صداه اي اهلكه لان الرجل اذا مات لم يسمع الصدى
منه شيئا فيجيبه وقال الفيروزابادي الصدى الجسد من الادمي بعد موته وطائر يخرج من راس المقتول اذا بلي بزعم الجاهلية انتهى وما في البيت يحتمل المعنيين
وعلى التقدير الثاني يحتمل بعضي الى اي اقيم على قبريكما الى ان تحييا وتجيبا بحمو وجدت في كتاب ... الاكليل تاليف محمد بن احمد بن عمر بن حسين القطيعي في
الجزء الثالث منه عند قوله مفادا فيه الانتهاء على التقييد فذكر في ترجمة عبد الاول بن عيسى بن شعيب بن ابراهيم بن اسحق السجزي الاصل الهروي المولد الصوفي
الشيخ المعمر ابي الوقت بن ابي عبد الله حديث دلالة النجوم عند هرقل ملك الروم على نبوة نبينا محمد صلوات الله عليه وعلى آله والحديث طويل تضمن
سؤال هرقل لبعض قريش عن صفات النبي ص ولفظ كتاب النبي ص الى هرقل ثم قال ما هذا لفظه وكان ابن الناطور صاحب ايليا وهرقل اسقفا على نصارى
الشام يحدث ان هرقل حين قدم ايليا اصبح يوما خبيث النفس فقال بعض بطارقته قد استنكرنا هيئتك قال ابن الناطور وكان هرقل حزاء ينظر في
النجوم فقال لهم حين سالوه اني رايت الليلة حين نظرت ملك قد ظهر من يختتن هذه الامة قالوا ليس يختتن الا اليهود فلا يهمنك شانهم واكتب الى
مداين ملكك يقتلون من بهم من اليهود فبينا هم على امرهم اذ اتى هرقل برجل ارسل اليه ملك غسان يخبر عن رسول الله ص فلما استخبره هرقل قال
اذهبوا فانظروا امختتن هو ام لا فنظروا اليه فحدثوه انه مختتن وساله عن العرب فقال انهم يختتنون فقال له هرقل هذا ملك هذه الامة قد ظهر ثم كتب الى
صاحب له برومية وكان نظيره في العلم وسار هرقل الى حمص فلم يرم حمص حتى اتاه كتاب من صاحبه يوافق راي هرقل على خروج النبي ص انه نبي فاذن هرقل
لعظماء الروم في دسكرة له بحمص ثم امر بابوابها فغلقت ثم اطلع فقال يا معشر الروم هل لكم في الفلاح والرشد وان يثبت ملككم فتبايعوا هذا
الرجل فحاصوا حيصة حمر الوحش الى الابواب فوجدوها قد غلقت فلما راى هرقل نفرتهم وايس من الايمان قال ردوهم علي وقال اني قلت مقالتي
آنفا اختبر بها شدتكم على دينكم وقد رايت فسجدوا له ورضوا عنه فكان ذلك آخر شان هرقل بيان قوله فلم يرم حمص اي لم يبرحه ولم يزل عنه من
رام يريم والدسكرة القرية والصومعة وحاص عنه يحيص حيصا وحيصة عدل وحاد كا علي عن ابيه عن صفوان بن يحيى عن اسحق بن عمار قال سالت ابا
عبد الله ع عن قول الله تبارك وتعالى وكانوا من قبل يستفتحون على الذين كفروا فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به فلعنة الله على الكافرين قال كان قوم فيما بين محمد وعيسى صلى من قبل
الله عليهما وكانوا يتوعدون اهل الاصنام بالنبي ص ويقولون ليخرجن نبي فليكسرن اصنامكم وليفعلن بكم وليفعلن فلما خرج رسول الله ص كفروا به ري
البشائر من ذلك بشارة موسى في السفر الاول وبشارة ابرهيم ع في السفر الثاني وفي السفر الخامس عشر وفي الثالث والخمسين من مزامير داود ع وبشارة
وعوبديا وحبقوق وحزقيل ودانيال وشعيا وقال لها وفي نبوة اللهم ابعث مقيم السنة بعد الفترة وقال عيسى ع في الانجيل ان البر ذاهب والبار قليل

باب البشارة بمولده ونبوته من الأنبياء وغيرهم

جاء من بعده وهو يخفف الآصار ويبشر بكل شيء ويشهد لي كما شهدت له أتيتكم بالأمثال وهو يأتيكم بالتأويل كنز الكراجكي قال ذكر
الرواة من أهل العلم أن ربيعة بن نصر كان رأى رؤيا هالته فبعث في أهل مملكته فلم يدع كاهنا ولا ساحرا ولا عائفا ولا منجما إلا أحضره إليه فلما جمعهم قال
لهم إني قد رأيت رؤيا هالتني فأخبروني بها وبتأويلها قالوا اقصصها علينا لنخبرك بتأويلها قال إني إن أخبرتكم بها لم أطمئن إلى خبركم عن تأويلها إنه لا يعرف
تأويلها إلا من يعرفها قبل أن أخبره بها فلما قال لهم ذلك قال رجل من القوم إن كان الملك يريد هذا فليبعث إلى سطيح وشق فإنه ليس أحد أعلم منهما
فهما يخبرانك بما سألت فلما قيل له ذلك بعث إليهما فقدم عليه سطيح قبل شق ولم يكن في زمانهما مثلهما من الكهان فلما قدم عليه سطيح دعاه فقال له يا
سطيح إني قد رأيت رؤيا هالتني وقطعتني فأخبرني بها فإنك إن أصبتها أصبت تأويلها قال أفعل رأيت جمجمة خرجت من ظلمة فوقعت بأرض تهمة
فأكلت منها كل ذات جمجمة قال له الملك ما أخطأت منها شيئا يا سطيح فما عندك في تأويلها فقال أحلف بما بين الحرتين من حنش ليهبطن أرضكم الحبش
فليملكن ما بين أبين إلى جرش قال له الملك وأبيك يا سطيح إن هذا لنا لغائظ موجع فمتى هو كائن يا سطيح أفي زماني أم بعده قال لا بل بعده بحين
أكثر من ستين أو سبعين يمضين من السنين ثم يقتلون بها أجمعون ويخرجون منها هاربين قال الملك ومن ذا الذي يلي ذلك من قتلهم وإخراجهم قال يليه
إرم ذي يزن يخرج عليهم من عدن فلا يترك منهم أحدا باليمن قال أفيدوم ذلك من سلطانه أو ينقطع قال بل ينقطع قال ومن يقطعه قال نبي زكي يأتيه
الوحي من قبل العلي قال وممن هذا النبي قال رجل من ولد غالب بن فهر بن مالك بن النضر يكون الملك في قومه إلى آخر الدهر قال وهل للدهر يا سطيح
من آخر قال نعم يوم يجمع فيه الأولون والآخرون ويسعد فيه المحسنون ويشقى فيه المسيئون قال أحق ما تخبرنا يا سطيح قال نعم والشفق والغسق والفلق و
الليل إذا اتسق إن ما أنبأتك به لحق فلما فرغ قدم عليه شق فدعاه فقال له يا شق إني رأيت رؤيا هالتني وقطعتني فأخبرني عنها فإنك إن
أصبتها أصبت تأويلها كما قال لسطيح وقد كتمه ما قال سطيح لينظر أيتفقان أم يختلفان قال نعم رأيت جمجمة خرجت من ظلمة فوقعت بين روضة وأكمة
فأكلت منها كل ذات نسمة قال له الملك ما أخطأت منها شيئا فما عندك في تأويلها قال أحلف بما بين الحرتين من إنسان لينزلن أرضكم السودان
فليغلبن على كل طفلة البنان وليملكن ما بين أبين إلى نجران فقال له الملك وأبيك إن هذا لنا لغائظ موجع فمتى هو كائن أفي زماني أم بعده قال
بعده بزمان ثم يستنقذكم منهم عظيم الشأن ويذيقهم أشد الهوان قال ومن هذا العظيم الشأن قال غلام ليس بدني ولا مدن يخرج من بيت ذي
يزن قال فهل يدوم سلطانه أو ينقطع قال بل ينقطع برسول مرسل يأتي بالحق والعدل بين أهل الدين والفضل يكون الملك في قومه إلى يوم الفصل
قال وما يوم الفصل قال يوم يجزى فيه الولاة يدعى فيه من السماء بدعوات يسمع منها الأحياء والأموات ويجمع الناس للميقات يكون فيه لمن الولاة
اتقى الفوز والخيرات قال أحق ما تقول يا شق قال إي ورب السماء والأرض وما بينهما من رفع وخفض إن ما أنبأتك لحق ما فيه أمض بيان قال في
النهاية فيه الحنش ما أشبه رأسه رءوس الحيات من الوزغ والحرباء وغيرها وقيل الأحناش هوام الأرض ومنه حديث سطيح أحلف بما بين الحرتين من
حنش وفي القاموس جرش كزفر مخلاف باليمن وبلد بالأردن وقال المضمر كمفرح لم يبال من المعاتبة وغير مبين ما ضمنه في قلبه وكذا إذا أبدى لسانه عن إرادته
كنز الكراجكي روي أن رجلا حدث رسول الله صلى الله عليه وآله فقال إنه في حديثه خرجت في طلب بعير لي ضل فوجدته في ظل شجرة يهش من ورقها فدنوت منه فعقلته
واستويت على كوره ثم اقتحمت واديا فإذا أنا بعين خرارة وروضة مدهامة وشجرة عادية وإذا أنا بقس قائما يصلي بين قبرين قد اتخذ له بينهما مسجدا
قال فلما انفتل من صلاته قلت له ما هذان القبران فقال هذان قبرا أخوين كانا لي يعبدان الله عز وجل معي في هذا المكان فأنا أعبد الله بينهما
إلى أن ألحق بهما قال ثم التفت إلى القبرين فجعل يبكي وهو يقول خليلي هبا طالما قد رقدتما أجدكما لم تقضيان كراكما أرى الداء في الجلد والعظم
منكما كأن الذي يسقي العقار سقاكما ألم تعلما أني بنجران مفرد وما لي فيها من حبيب سواكما فلو جعلت نفس لنفس فداءها لجدت بنفسي أن
تكون فداكما قال فقلت له فلم لا تلحق بقومك فتكون معهم في خيرهم وشرهم فقال ثكلتك أمك أما علمت أن ولد إسماعيل تركوا دين أبيهم
واتبعوا الأضداد وعظموا الأنداد قلت فما هذه الصلاة التي لا تعرفها العرب فقال أصليها لإله السماء فقلت وللسماء إله غير اللات والعزى
فاسقط وامتقع لونه وقال إليك عني يا أخا إياد إن للسماء إلها هو الذي خلقها وبالكواكب زينها وبالقمر المنير أشرقها أظلم ليلها وأضحى نهارها
وسوف تهب من هذه الوجهة وأومى بيده نحو مكة برجل يلج من ولد لؤي بن غالب يقال له محمد يدعو إلى كلمة الإخلاص فما أظن أني أدركه ولو أدركت
أيامه لصفقت بكفي على كفه ولسعيت معه حيث يسعى فقال رسول الله صلى الله عليه وآله رحم الله أخي قسا يحشر يوم القيامة أمة وحده بيان قال في النهاية في حديث
قس ذكر العقار بالضم من أسماء الخمر وفي القاموس العقار بالضم الخمر لمعاقرتها أي لملازمتها الدن ولعقرها شاربها عن المشي أقول وجدت
في كتاب سليم بن قيس عن أبان بن أبي عياش عنه قال أقبلنا من صفين مع أمير المؤمنين عليه السلام فنزل العسكر قريبا من دير نصراني إذ خرج علينا من الدير
شيخ جميل حسن الوجه حسن الهيئة والسمت معه كتاب في يده حتى أتى أمير المؤمنين عليه السلام فسلم عليه بالخلافة فقال له علي عليه السلام مرحبا يا أخي شمعون بن حمون
كيف حالك رحمك الله فقال بخير يا أمير المؤمنين وسيد المسلمين ووصي رسول رب العالمين إني من نسل رجل من حواري عيسى بن مريم عليه السلام وفي
رواية أخرى أنا من نسل حواري أخيك عيسى بن مريم عليه السلام من نسل شمعون بن يوحنا وكان أفضل حواري عيسى بن مريم الاثني عشر وأحبهم إليه وآثرهم

باب الشاهد بمولده ونبوته

عنده والدليل وصي عيسى في أمته كتبه علمه وحكمته فلم يزل أهل بيته على دينه متمسكين عليه لم يكفروا ولم يبدلوا ولم يغيروا وتلك الكتب عندي إملاء عيسى بن مريم وخط أبينا بيده وفيه كل شيء يفعل الناس من بعده ملك ملك منهم وكم يملك وما يكون في زمان كل ملك منهم حتى يبعث الله رجلا من العرب من ولد إسماعيل بن إبراهيم خليل الله من أرض تدعى تهامة من قرية يقال لها مكة يقال له أحمد الأنجل العينين المقرون الحاجبين صاحب الناقة والحمار والقضيب والتاج يعني العمامة له اثنا عشر اسما ثم ذكر مبعثه ومولده وهجرته ومن يقاتله ومن ينصره ومن يعاديه وكم يعيش وما تلقى أمته بعده إلى أن ينزل الله عيسى بن مريم من السماء فذكر في ذلك الكتاب ثلاثة عشر رجلا من ولد إسماعيل بن إبراهيم خليل الله صلى الله عليهم هم خير خلق الله وأحب من خلق الله إلى الله وأن الله ولي من والاهم وعدو من عاداهم من أطاعهم اهتدى ومن عصاهم ضل طاعتهم لله طاعة ومعصيتهم لله معصية مكتوبة فيه أسماؤهم وأنسابهم ونعتهم وكم يعيش كل رجل منهم واحد بعد واحد وكم رجل منهم يستر دينه من الناس حتى ينزل الله عيسى على آخرهم فيصلي عيسى خلفه ويقول إنكم أئمة لا ينبغي لأحد أن يتقدمكم فيتقدم فيصلي بالناس وعيسى خلفه في الصف وأولهم وأفضلهم وخيرهم له مثل أجورهم وأجور من أطاعهم واهتدى بهداهم أحمد رسول الله واسمه محمد ياسين والفتاح والخاتم والحاشر والعاقب والماحي وفي نسخة أخرى مكان الماحي الفتاح والقائد ونبي الله وخليل الله وحبيب الله وصفيه وأمينه وخيرته يرى تقلبه في الساجدين وفي نسخة أخرى يرى تقلبه في الساجدين يعني في أصلاب النبيين ويكلمه برحمته فيذكر إذا ذكر وهو أكرم خلق الله على الله وأحبهم إلى الله لم يخلق الله خلقا ملكا مقربا ولا نبيا مرسلا من آدم فمن سواه خيرا عند الله ولا أحب إلى الله منه يقعده يوم القيامة على عرشه ويشفعه في كل من شفع فيه باسمه جرى القلم في اللوح المحفوظ في أم الكتاب ثم أخوه صاحب اللواء يوم الحشر الأكبر ووصيه ووزيره وخليفته في أمته وأحب خلق الله إلى الله بعده علي بن أبي طالب ولي كل مؤمن بعده ثم أحد عشر إماما من ولد محمد وولده الأول اثنان منهم يسميان باسمي ابني هارون شبر وشبير وفي نسخة أخرى ثم أحد عشر من ولده أولهم شبر والثاني شبير وتسعة من ولد شبير واحد بعد واحد وفي نسخة الأولى تسعة من ولد أصغرهما وهو الحسين واحد بعد واحد آخرهم الذي يصلي عيسى بن مريم خلفه فيه تسمية كل من يملك منهم ومن يستتر بدينه ومن يظهر فأول من يظهر منهم يملأ جميع بلاد الله قسطا وعدلا ويملك ما بين المشرق والمغرب حتى يظهره الله على الأديان كلها فلما بعث النبي وأبي حي صدق به وآمن به وشهد أنه رسول الله وكان شيخا كبيرا لم يكن به شخوص فمات وقال يا بني إن وصي محمد وخليفته الذي اسمه في هذا الكتاب ونعته سيمر بك إذا مضى ثلاثة أئمة الضلالة يسمون بأسمائهم وقبائلهم فلان وفلان وفلان ونعتهم وكم يملك كل واحد منهم فإذا مر بك فاخرج إليه فبايعه وقاتل معه عدوه فإن الجهاد معه كالجهاد مع محمد والموالي له كالموالي لمحمد والمعادي له كالمعادي لمحمد وفي هذا الكتاب يا أمير المؤمنين اثني عشر إماما من قريش ومن قومه من أئمة الضلالة يعادون أهل بيته ويدفعون حقهم ويمنعونهم منه ويطردونهم ويحرمونهم ويتبرؤون منهم ويخيفونهم مسمون واحدا واحدا بأسمائهم ونعتهم وكم يملك كل واحد منهم وما يلقى منهم ولدك وأنصاره وشيعته من القتل والحرب والبلاء والخوف وكيف يديلكم الله منهم ومن أوليائهم وأنصارهم وما يلقون من الذل والحرب والبلاء والخزي والقتل والخوف منكم أهل البيت يا أمير المؤمنين ابسط يدك أبايعك فإني أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمدا عبده ورسوله وأشهد أنك خليفة رسول الله في أمته ووصيه وشاهده على خلقه وحجته في أرضه وأن الإسلام دين الله وأني أبرأ من كل من خالف دين الإسلام فإنه دين الله الذي اصطفاه لنفسه ورضيه لأوليائه وأنه دين عيسى ابن مريم ومن كان قبله من أنبياء الله ورسله وهو الذي دان به من مضى من آبائي وأني أتولاك وأتولى أولياءك وأبرأ من عدوك وأتولى الأئمة من ولدك وأبرأ من عدوهم وممن خالفهم وتبرأ منهم وادعى حقهم وظلمهم من الأولين والآخرين ثم تناول يده فبايعه ثم قال له أمير المؤمنين ناولني كتابك فناوله إياه وقال علي لرجل من أصحابه قم مع الرجل فأحضره ترجمانا يفهم كلامه فلينسخه لك بالعربية فلما أتاه به قال لابنه الحسن يا بني ائتني بالكتاب الذي دفعته إليك يا بني اقرأه وانظر أنت يا فلان في نسخة هذا الكتاب فإنه خطي بيدي وإملاء رسول الله فقرأه فما خالف حرفا واحدا ليس فيه تقديم ولا تأخير كأنه إملاء رجل واحد على رجل فحمد الله وأثنى عليه وقال الحمد لله الذي لو شاء لم تختلف الأمة ولم تفترق والحمد لله الذي لم ينسني ولم يضع أمري ولم يخمل ذكري عنده وعند أوليائه إذ صغر وخمل عند ذكر أولياء الشيطان وحزبه ففرح بذلك من حضر من شيعة علي وشكر كثير ممن حوله حتى عرفنا ذلك في وجوههم وألوانهم

وقال السيد ابن طاوس روح الله روحه في كتاب سعد السعود وجدت في صحف إدريس النبي عليه السلام فيما خاطب الله به إبليس أنظره إلى يوم الوقت المعلوم قال وأتحنث لذلك الوقت عبادا لي امتحنت قلوبهم للإيمان إلى أن قال وأملكنا وبينا في آخر الزمان نبيا مصطفى وأمينا مرتضى فجعلت لهم نبيا ورسولا وجعلتهم له أولياء وأنصارا تلك أمة اخترتها للنبي المصطفى والأمين المرتضى ثم قال ونظر آدم إلى طائفة من ذريته يتلألأ نورهم قال آدم ما هؤلاء قال هؤلاء الأنبياء من ذريتك قال يا رب فما بال نور هذا الأخير ساطعا على نورهم جميعا قال لفضله عليهم جميعا قال ومن هذا النبي يا رب وما اسمه قال هذا محمد نبيي ورسولي ومختاري وخيرتي وصفوتي ونجيي وحبيبي وخليلي وأكرم خلقي علي وأحبهم إلي وآثرهم عندي وأقربهم مني وأعرفهم لي وأرجحهم حلما وعلما وإيمانا ويقينا وصدقا وبرا وعفافا وعبادة وخشوعا وورعا وسلما وإسلاما أخذت له ميثاق حملة عرشي فما دونهم من خلائقي في السماوات والأرض بالإيمان به والإقرار بنبوته فآمن به يا آدم تزدد مني قربة ومنزلة وفضلا ونورا ووقارا قال آمنت بالله ورسوله محمد قال الله

تلقون منهم

وشكروا له

وأميني

وبحجته

باب البشارة بمولده ونبوته

يا آدم وجبت لك يا آدم وقد فضلتك فضلاً وكرامة وانت يا آدم اول الانبياء والرسل وابنك محمد خاتم الانبياء والرسل واول من تنشق عنه الارض يوم القيمة واول من يكسى ويحمل الى الموقف واول شافع واول مشفع واول قارع لابواب الجنان واول من يفتح له واول من يدخل الجنة وقد كنيتك به فانت ابو محمد فقال آدم الحمد لله الذي جعل من ذريتي من فضله بهذه الفضائل وسبقني الى الجنة ولا احسده ثم ذكر ما نقله الراوندي عن التورية والانجيل وبسط الكلام فيها وانما تركناه مخافة التطويل ثم قال ورايت في السورة السابعة عشر من زبور داود واسمع يا اقول ومر سليمان يقول بعدك ان الارض ورثها محمد وامته وهم خلافكم ولا يكون صلاتهم بالطنابير ولا يقدسوني بالاوتار فاذ دمن تقدسك واذا زمزم منهم يتبع يكثر تهليلكا بكل ساعة وساعة لا تذكرني فيها صدقهم يا زبور يا عزاني اقول ورد محمد بن مسعود الكازروني باسناده الى الاعمش عن ابي صالح عن كعب قال نجد مكتوبا محمد رسول الله لا فظ ولا غليظ ولا صخاب بالاسواق ولا يجزي بالسيئة السيئة ولكن يعفو ويغفر امته الحامدون يكبرون الله على كل نجد ويحمدونه في كل منزل يأتزرون على انصافهم ويتوضاون على اطرافهم منادبهم ينادي في جو السماء صفهم في القتال وصفهم في الصلوة سواء لهم بالليل دوي كدوي النحل مولده بمكة ومهاجره بطابة وملكه بالشام اقول وذكر فيها بكثرة في كتابه لا نطيل الكلام بايرادها وفي ما ذكرناه كفاية **مقتضب الاثر في النص على الاثنى عشر** لاحمد بن محمد بن عياش عن محمد بن لاحق بن سابق الانباري عن جده سابق بن قرين عن هشام بن محمد بن السائب الكلبي عن ابيه عن الشرقي بن قطامي عن تميم بن وعلة المري عن الجارود بن المنذر العبدي وكان نصرانيا فاسلم عام الحديبية وحسن اسلامه وكان قاريا للكتب عالما بتاويلها على وجه الدهر وسالف العصر بصيرا بالفلسفة والطب ذا راي اصيل ووجه جميل انشا يحدثنا في امارة عمر بن الخطاب قال وفدت على رسول الله صلى الله عليه وآله في رجال من عبد القيس ذوي احلام واسنان وفصاحة وبيان وحجة وبرهان فلما بصروا به صلى الله عليه وآله راعهم منظره ومحضره والهوا عن بيانهم وعشيتهم العرواء في ابدانهم فقال زعيم القوم لي دونك من امّنا بنا امة فما نستطيع كلمة فاستقدمت دونهم اليه ووقفت بين يديه وقلت السلام عليك يا نبي الله بابي انت وامي ثم انشات اقول شعر يا نبي الهدى اتتك رجال قطعت فدفدا وآلا فآلا وطوت نحوك الصحاصح طرا لا تعد الكلال فيك كلالا كل دهناء يقصر الطرف عنها ارقلتها قلاصنا ارقالا وطوتها العتاق يجمح فيها بكماة مثل النجوم تلالا ثم لما رات اعظم مرائي الحمت عنك هيبة وجلالا تتقي شر بايق يوم عصيب هائل اوجل القلوب وهالا ونذيرا لسائر الناس طرا وحسابا لمن تمادى ضلالا نحو نور من الاله وبرهان وبر ونعمة لن تنالا وامان منه لدى الحشر والنشر اذ الخلق لا يطيق السؤالا فلك الحوض والشفاعة والكوثر والفضل اذ ينص السؤالا خصك الله يا ابن آمنة الخير اذا ما تلت سجال سجالا انبأ الاولون باسمك فينا وباسماء بعده تتتالى فاقبل على رسول الله صلى الله عليه وآله بوجهه المبارك شمت منه ضياء لامعا ساطعا كوميض البرق فقال يا جارود لقد تاخر بك وبقومك الموعد وقد كنت وعدته قبل عامي ذلك ان اقدم اليه بقومي فلم آته واتيته في عام الحديبية فقلت يا رسول الله بابي انت ما كان ابطائي عنك الا ان جلة قومي ابطاوا عن اجابتي حتى ساقها الله اليك لما اراد لها به اليك من الخير فاما من تاخر فحظه فاته منك فتلك اعظم حوبة واكبر عقوبة ولو كانوا ممن سمع بك او رآك لما ذهبوا عنك فان برهان الحق في مشهدك ومحتدك وقد كنت على دين النصرانية قبل الذي جئتنا به فها انا تاركه بين يديك وذلك مما يعظم الاجر ويمحو المآثم والحوب ويرضي الرب عن المربوب فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله انا ضامن لك يا جارود قلت اعلم يا رسول الله انك مذ كنت ضمين فقال فدن الآن بالوحدانية ودع عنك النصرانية قلت اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وانك عبده ورسوله ولقد اسلمت على علم بك ونبا فيك علمته من قبل فتبسم كانه علم ما اردت من الانباء فاقبل علي وعلى قومي فقال افيكم من يعرف قس بن ساعدة الايادي فقلت يا رسول الله كلنا نعرفه غير اني من بينهم عارف بخبره واقف على اثره كان قس بن ساعدة يا رسول الله سبطا من اسباط العرب عمر خمسمائة عام تقفر منها في البراري خمسة اعمار يضج بالتسبيح على منهاج المسيح لا يقره قرار ولا يكنه جدار ولا يستمتع منه جار لا يفتر من الرهبانية وتدين لله بالوحدانية يلبس المسوح ويتحسى في سياحته بيض النعام ويعتبر بالنور والظلام يبصر فيتفكر ويتفكر فيختبر يضرب بحكمته الامثال ادرك راس الحواريين سمعون وادرك لوقا ويوحنا وفصر منهم محبوب الدهر وجانب المكر وهو القائل بسوق عكاظ وذي المجاز شرق وغرب ويابس وثاج واجاج وحلف وحب ونبات وجمع واشتات وذهاب وممات وآباء وامهات وسرور ومولود ووزر ومفقود تبا لارباب الغفلة ليصلحن العامل عمله قبل ان يفقد اجله كلا بل هو الله الواحد ليس بمولود ولا والد اعاد وابدى وخلق الذكر والانثى وهو رب الآخرة والاولى اما بعد يا معشر اياد ذكرا القلب من جواه ذكاد وليال الخلال من سواد وشموس تحتها قمر الليل وكل متابع متوال وجبال شوامخ رواسيا وبحار مياهها غزار ونجوم تلوح وسقط وضيع كلهم في الصعيد بومايوا كل هذا هو الدليل على الله فيه لنا هدى واعتبار ثم صاح يا معشر اياد فاين ثمود وابن عاد واين الآباء والاجداد واين العليل والعواد واين الطالبون والرواد كل له معاد اقسم قس برب العباد وساطح المهاد وحالق السبع الشداد سموات بلا عماد ليحشرن على الانفراد وعلى قرب وبعاد اذا نفخ في الصور ونقر في الناقور واشرقت الارض

بار.

باب تاريخ ولادته وما يتعلق بها وما ظهر عندها من المعجزات

بالنور فقد وعظ الواعظ وانتبه القائظ وابصر اللاحظ ولفظ اللافظ فويل لمن صدف عن الحق الاشهر وكذب بيوم المحشر والسراج الازهر اليقاظ
في يوم الفصل والميزان العدل ثم انشأ يقول: يا ناعي الموت والاموات في جدث عليهم من بقايا بزهم خرق منهم عراة وموتى في ثيابهم
منها الجديد ومنها الازرق الخلق دعهم فان لهم يوما يصاح بهم كما ينبه من نوماته الصعق حتى يجيئوا بحال غير حالهم خلق مضوا ثم
ماذا بعد ذاك لقوا ثم اقبلت على اصحابي فقلت على علم بما منه يه مثل بعضه كما اشتبه اقاصيه الى ان حل منهم واشار ناليه فقالوا هذا صاحبه
ونطالبه على وجال الدهر وسال الفال العصي ولبث فينا خبر بنيه ولا افضل منصرف به اعرابي قد وقذته الحكماء فهذا لك في اساديه وجهه وانه
احط علما بكنهه قلت ومن هو قالوا هذا سلمان الفارسي مولى النبي ذو البرهان العظيم والشأن القديم فقال عرفته يا اخا عبد القيس من قبل اتيانه فاقبلت سلمانية
على رسول الله صلى الله عليه وآله وهو يتلألأ ويشرق وجهه نورا وسرورا فقلت يا رسول الله ان قسا كان ينتظر زمانك ويتوكف ابانك ويهتف باسمك واسم
ابيك وامك وباسماء لست اصيبها معك ولا اراها فيمن اتبعك قال سلمان فاخبرنا فانشأت احدثهم ورسول الله يسمع والقوم سامعون واعون
قلت يا رسول الله لقد شهدت قسا خرج من ناد من اندية اياد الى صحصح ذي قتاد وسمرة وعتاد وهو مشتمل بنجاد فوقف في اضحيان ليل كالشمس
رافعا الى السماء وجهه واصبعه فدنوت منه فسمعته يقول اللهم رب هذه السبعة الارقعة والارضين الممرعة وبمحمد والثلاثة المحامدة معه والعليين
الاربعة وسبطيه النبعة الارفعة والسري اللامعة وسمي الكليم الضرعة اولئك النقباء الشفعة والطريق المهيعة درسة الانجيل وحفظة النبعة
التنزيل على عدد النقباء من بني اسرائيل محاة الاضاليل ونفاة الاباطيل الصادقوا القيل عليهم تقوم الساعة وبهم تنال الشفاعة ولهم من الله فرض
الطاعة ثم قال اللهم ليتني مدركهم ولو بعد لاي من عمري ومحياي ثم انشأ يقول شعر: متى انا قبل الموت للحق مدرك وان كان لي من بعد
هاتيك مهلك وان غالني الدهر الخؤون بغوله فقد غال من قبلي ومن بعد يوشك فلا غرو اني سالك مسلك الاولى وشيكا ومن ذا للردى
ليس بسالك ثم آب يكفكف دمعه ويرن رنين البكرة وقد بريت ببرة وهو يقول اقسم قس قسما ليس به مكتتما لو عاش الفي سنة لم يلق منها سأما
حتى يلاقي احمدا والنقباء الحكما هم اوصياء احمد اكرم من تحت السما يعمي العباد عنهم وهم جلاء للعمى لست بناس ذكرهم حتى احل الرجما ثم قلت يا رسول
الله انبئني انبأك الله بخبر عن هذه الاسماء التي لم نشهدها واشهدنا قس ذكرها فقال رسول الله صلى الله عليه وآله يا جارود ليلة اسري بي الى السماء اوحى الله عز وجل الي ان سل
من ارسلنا من قبلك من رسلنا على ما بعثوا فقلت على ما بعثتم قالوا على نبوتك وولاية علي بن ابي طالب والائمة منكما ثم اوحى الي ان التفت عن يمين
العرش فالتفت فاذا علي والحسن والحسين وعلي بن الحسين ومحمد بن علي وجعفر بن محمد وموسى بن جعفر وعلي بن موسى ومحمد بن علي وعلي بن محمد و
الحسن بن علي والمهدي في ضحضاح من نور يصلون فقال الرب تعالى هؤلاء الحجج لاوليائي وهذا المنتقم من اعدائي قال الجارود فقال سلمان يا جارود
هؤلاء المذكورون في التوراة والانجيل والزبور كذلك فانصرفت بقومي وقلت في توجهي الى قومي شعر: اتيتك يا ابن آمنة الرسولا لكي بك
اهتدي النهج السبيلا فقلت وكان قولك قول حق وصدق ما بدا لك ان تقولا وبصرت العمى من عبد قيس وكل كان من عمه ضليلا
وانبأناك عن قس الايادي مقالا فيك ظلت به جديلا واسماء عمت عنا فآلت الى علم وكنت بها جهولا بيان: قال الجوهري العرواء مثل
الغلواء قرة الحمى ومسها في اول ما تاخذ بالرعدة وفلان قمين بكذا اي جدير خليق وفلان يتحوب من كذا اي يتاثم والتحوب ايضا التوجع والتحزن
قوله قد وقذته الحكمة اي اشرف منه وبانت فيه آثارها قال الجوهري وقذه يقذه وقذا ضربه حتى استرخى واشرف على الموت ويقال وقذه النعاس
اذا غلبه وفي النهاية فيه فوقذه الورع اي سكنه ومنعه من انتهاك ما لا يحل ولا يجمل يقال وقذه الحلم اذا سكنه اقول سيأتي الخبر مختصرا

باب تاريخ ولادته صلى الله عليه وآله وما يتعلق بها وما ظهر عندها من المعجزات والكرامات والمنامات

١ اعلم انه اتفقت
الامامية الا من شذ منهم على ان ولادته صلى الله عليه وآله في سابع عشر شهر ربيع الاول وذهب اكثر المخالفين الى انها كانت في الثاني عشر منه واختاره الكليني
رحمه الله على ما سيأتي اما اختيارا او تقية وذهب شاذ من المخالفين الى انه ولد في شهر رمضان لانهم اتفقوا على ان مبدأ الحمل به صلى الله عليه وآله كان في عشية عرفة او
اوسط ايام التشريق واشهرها بينهم ان مدة الحمل كانت تسعة اشهر فيلزم ان تكون الولادة في شهر رمضان وسيأتي الكلام فيه وذهب شرذمة
منهم الى ان الولادة كانت في ثامن ربيع الاول فاما يوم الولادة فالمشهور بين علمائنا ومدلول اخبارنا انه كان يوم الجمعة والمشهور بين
المخالفين يوم الاثنين ثم الاشهر بيننا وبينهم انه صلى الله عليه وآله ولد بعد طلوع الفجر وقيل عند الزوال وذكر جماعة من المورخين وارباب السير انه كان
في ساعة الولادة غفر من منازل القمر طالعا وكان اليوم موافقا للعشرين او للثامن والعشرين او الغرة من شهر نيسان الرومي والسابع عشر من دي ماه
بحساب الفرس وكانت في عهد كسرى انوشروان بعد مضي اثنين واربعين من ملكه وبعد مضي اثنين وثمانين وثمانمائة من وفات اسكندر الرومي
وكان في عام الفيل بعد مضي خمس وخمسين او اربعين من الواقعة وقيل في يوم الواقعة وقيل بعد ثلاثين سنة منها وقيل بعد اربعين منها
والاصح انها كانت في تلك العام وذكر ابو معشر البلخي من المنجمين انه كان طالع ولادته صلى الله عليه وآله الدرجة العشرون من الجدي وكان زحل والمشتري
في العقرب والمريخ في بيته في الحمل والشمس في الحمل في الشرف والزهرة في الحوت في الشرف والعطارد ايضا في الحوت والقمر في اول الميزان

باب تاريخ ولادتهم و ما يتعلق بها و ما ظهر عندها من المعجزات

والرامي في الجمرات والذنب في القوس وكانت في الدار المعروفة بدار محمد بن يوسف كان للنبي فوهبه لعقيل بن ابي طالب فباعها اولاده محمد بن يوسف اخا الحجاج فادخله في داره فلما كان زمن هرون اخذته خيزران ام هارون فاخرجته وجعلته مسجدا وهو الان معروف يزار ويصلى فيه وسنذكر الاخبار والاقوال في تفاصيل تلك الاحوال في كتاب تاريخ الله ولد صلى الله عليه وآله سابع عشرة ليلة من شهر ربيع الاول في عام الفيل في كتاب دلائل الصحيح انه ولد عند طلوع الفجر من يوم الجمعة السابع عشر من ربيع الاول بعد خمس وخمسين يوما من هلاك اصحاب الفيل وقال العامة يوم الاثنين الثامن والعاشر من ربيع الاول لسبع بقين من ملك انوشيروان ويقال في ملك هرمز بن انوشيروان وذكر الطبري ان مولده صلى الله عليه وآله كان لاثنتين واربعين سنة من ملك انوشيروان وهو الصحيح لقوله صلى الله عليه وآله ولدت في زمن الملك العادل انوشيروان ووافق شهر الروم العشرين من شباط في كتاب مولد النبي والائمة عليهم السلام ولد النبي لثلاث عشرة بقيت من شهر ربيع الاول في عام الفيل يوم الجمعة مع الزوال وروي عند طلوع الفجر قبل المبعث باربعين سنة وحملت به امه في ايام التشريق عند الجمرة الوسطى وكانت في منزل عبد الله بن عبد المطلب وولدته في شعب ابي طالب في دار محمد بن يوسف في الزاوية القصوى وقيل ولد يوم الاثنين اخر النهار ثاني عشر شهر ربيع الاول سنة ثمان وثمانمائة للاسكندر في شعب ابي طالب في ملك انوشيروان قال ذكر محمد بن بابويه رضوان الله عليه في الجزء الرابع من كتاب النبوة حدثنا ابو الحسن بسنده ان رسول الله صلى الله عليه وآله كان لليلة الجمعة لاثنتي عشرة ليلة بقيت من جمادى الاخرة قال ان الذين ادركناهم من العلماء كان علمهم على ان ولادة المقدسة صلى الله عليه وآله كان يوم الجمعة السابع عشر من ربيع الاول في عام الفيل عند طلوع فجره وذكر شيخنا المفيد في كتاب حدائق الرياض لسابع عشر منه مولد سيدنا رسول الله صلى الله عليه وآله عند طلوع الفجر يوم الجمعة عام الفيل وقال رحمه الله في كتاب التواريخ الشرعية بنحوه كما ولد النبي صلى الله عليه وآله لاثنتي عشرة ليلة مضت من شهر ربيع الاول في عام الفيل يوم الجمعة مع الزوال وروي ايضا عند طلوع الفجر قبل ان يبعث باربعين سنة وحملت به امه في ايام التشريق عند الجمرة الوسطى وكانت في منزل عبد الله بن عبد المطلب وولدته في شعب ابي طالب في دار محمد بن يوسف في الزاوية القصوى عن يسارك وانت داخل وقد اخرجت الخيزران ذلك البيت فصيرته مسجدا يصلي الناس فيه بيان اعلم ان ههنا اشكالا مشهورا اورده الشهيد الثاني رحمه الله وجماعة وهو انه يلزم على ما ذكره الكليني رحمه الله من كون الحمل به صلى الله عليه وآله في ايام التشريق وولادته في ربيع الاول ان يكون مدة حمله اما ثلاثة اشهر او سنة وثلاثة اشهر مع ان الاصحاب اتفقوا على انه لا يكون الحمل اقل من ستة اشهر ولا اكثر من سنة ولم يذكر احد من العلماء ان ذلك من خصائصه صلى الله عليه وآله والجواب ان ذلك مبني على النسيء الذي كانوا يفعلونه في الجاهلية وقد نهى الله تعالى عنه وقال انما النسيء زيادة في الكفر قال الشيخ الطبرسي رحمه الله في تفسير هذه الاية نقلا عن مجاهد كان المشركون يحجون في كل شهر عامين فحجوا في ذي الحجة عامين ثم في المحرم عامين وكذلك في الشهور حتى وافقت الحجة التي قبل حجة الوداع في ذي القعدة ثم حج النبي صلى الله عليه وآله في العام القابل حجة الوداع فوافقت ذا الحجة فقال في خطبته الا ان الزمان قد استدار كهيئته يوم خلق الله السماوات والارض السنة اثنا عشر شهرا منها اربعة حرم ثلاثة متواليات ذو القعدة وذو الحجة ومحرم ورجب مضر بين جمادى وشعبان اراد بذلك ان اشهر الحرم رجعت الى مواضعها وعاد الحج الى ذي الحجة وبطل النسيء انتهى اذا عرفت هذا فقيل انه على هذا يلزم ان يكون الحج في عام مولده صلى الله عليه وآله في جمادى الاولى لانه صلى الله عليه وآله توفي وهو ابن ثلاث وستين سنة ودورة النسيء اربعة وعشرون سنة ضعف عدد الشهور فاذا اخذنا من السنة الثانية والستين ورجعنا تصير السنة الخامسة عشر ابتداء الدورة لانه اذا نقص من اثنين وستين ثمانية واربعون تبقى اربعة عشر الاثنتان الاخيرتان منها لذي القعدة واثنتان قبلهما لشوال وهكذا فتكون الاوليان منها لجمادى الاولى فكان الحج عام مولد النبي صلى الله عليه وآله وهو عام الفيل في جمادى الاولى فاذا فرضنا انه صلى الله عليه وآله حملت به امه في الثاني عشر منه ووضعت في الثاني عشر من ربيع الاول تكون مدة الحمل عشرة اشهر بلا مزيد ولا نقيصة اقول ويرد عليه ان ذكره قد خطا ارتكب في حساب الدورة وجعلها اربعة وعشرين سنة اذ الدورة على ما ذكرنا انما تتم في خمس وعشرين سنة اذ في كل سنتين يسقط شهر من شهور السنة باعتبار النسيء ففي كل خمس وعشرين سنة يحصل اربعة وعشرون حجا تمام الدورة وايضا على ما ذكره يكون مدة الحمل احد عشر شهرا اذ لما كان عام مولده الحج في جمادى الاولى يكون في عام الحمل الحج في ربيع الثاني فالصواب ان يقال كان في عام حمله الحج في جمادى الاولى وفي عام مولده في جمادى الثانية فعلى ما ذكرنا انه من عام مولده الى خمسين سنة من عمره صلى الله عليه وآله دورتان في الحادية والخمسين تبتدي الدورة الثالثة من جمادى الثانية وتكون لكل شهر حجان الى ان ينتهي الى الحادية والستين والثانية والستين فيكون الحج فيهما في ذي القعدة ويكون في حجة الوداع الحج في ذي الحجة فتكون مدة الحمل عشرة اشهر ان قلت على ما قررت من ان في كل دورة متاخرة سنة ففي نصف الدورة متاخر ستة اشهر ومن ربيع الاول الذي هو شهر المولد الى جمادى الثانية التي هي شهر الحج ادعيت اشهر فكيف يستقيم الحساب على ما ذكرت قلت تاريخ السنة محسوب من شهر الولادة فمن ربيع الاول من سنة الولادة الى مثله من سنة ثلث وستين تمام اثنتان وستون فيكون السابع عشر منه ابتداء السنة الثالث والستين وفي الشهر العاشر من تلك السنة اعني ذي الحجة وقع الحج الحادي والستون وتوفي صلى الله عليه وآله قبل تمام تلك السنة على ما ذهب اليه الشيعة بستة عشر يوما فصار عمره صلى الله عليه وآله ثلاثا وستين الا قليلا لا يا منصفونه واما ما رواه في كتاب النبوة فيمكن ان يكون الحمل في اولى سنة وقع الحج في جمادى الثانية ومن سنة الحمل الى

تاريخ ولادته وما ظهر من المعجزات

حجة الوداع اربع وستون سنة وفي الحسبة تمام الدورتين وتبتدئ الثالثة من جمادى الثانية ويكون في حجة الوداع وابتدأ قبلها الحج في ذي الحجة ولا
يخالف شيئا الا ما روي عن مجاهد ان حجة الوداع كانت مستوفية بالحج في ذي القعدة وقوله عز من قائل في مقابلة الحجاز ثبت مرة واحدة خبرا فتكون مدة الحمل
على هذا تسعة اشهر الا يوما فيوافق ما هو المشهور في مدة حمله ثم عند المخالفين ص ذكر الاربلي انه ولد في السابع عشر من شهر ربيع الاول عام الفيل يوم الاثنين
وقيل يوم الجمعة وقالت ولدت في زمن الملك العادل يعني انوشيروان بن قباد قاتل مزدك والزنادقة كـ لي الدقاق عن ابن زكريا القطان عن ابن حبيب
عن عبد الله بن محمد عن ابيه عن خالد بن الياس عن ابي بكر بن عبد الله بن ابي جهم عن ابيه عن جده قال سمعت ابا طالب يحدث عن عبد المطلب قال بينا انا نائم في
الحجر اذ رأيت رؤيا هالتني فأتيت كاهنة قريش وعلي مطرف خز وجمتي تضرب منكبي فلما نظرت الي عرفت في وجهي التغير فاستوت وانا يومئذ سيد قومي
فقالت ما شأن سيد العرب متغير اللون هل رابه من حدثان الدهر ريب فقلت لها بلى اني رأيت الليلة وانا نائم في الحجر كأن شجرة قد نبتت على
ظهري قد نال رأسها السماء وضربت باغصانها الشرق والغرب ورأيت نورا يزهر منها اعظم من نور الشمس سبعين ضعفا ورأيت العرب والعجم ساجدة
لها وهي كل يوم تزداد عظما ونورا ورأيت رهطا من قريش يريدون قطعها فاذا دنوا منها اخذهم شاب من احسن الناس وجها وانظفهم ثيابا فيأخذهم
ويكسر ظهورهم ويقلع عيونهم فرفعت يدي لاتناول غصنا من اغصانها فصاح بي الشاب فقال مهلا ليس لك منها نصيب فقلت لمن النصيب والشجرة
منبتها فقال النصيب لهؤلاء الذين قد تعلقوا بها وسيعود اليها فانتبهت مذعورا فزعا متغير اللون فرأيت لون الكاهنة قد تغير ثم قالت لئن صدقت
ليخرجن من صلبك ولد يملك الشرق والغرب وينبأ في الناس فسري عني غمي فانظر ابا طالب لعلك تكون انت وكان ابو طالب يحدث هذا الحديث
والنبي قد خرج ويقول كانت الشجرة والله ابا القاسم الامين توضيح قال الجزري المطرف بكسر الميم وفتحها وضمها الثوب الذي في طرفيه
علمان وقال الجمة من شعر الرأس ما سقط على المنكبين وقال الجوهري الجمة بالضم مجتمع شعر الرأس اقول لعل ذكر هذا انما لبيان شرافته بان يكون زيه زي
الجمة من خواص الشرفاء او اضطرابه وارتعاده والريب نازلة الدهر والرابة من رأى منه ما يكره قوله وسيعود اليها يحتمل ان يكون المراد بالذين تعلقوا
بها الذين يهتدون بعلمها ويكون قوله وسيعودون بالياء اي سيعود تلك الجماعة بعد تمنعهم ومعارضتهم الى هذه الشجرة ويؤمنون بها فيكون
لهم النصيب منها او بالتاء فيكون المستتر راجعا الى الرسول والبارز في منها الى الجماعة اي سيعود النبي اليهم بعد اخراجهم له فيؤمنون به فيكون
اشارة الى فتح مكة او يكون المستتر راجعا الى الشاب والبارز الى الشجرة اي يرجع هذا الشاب الى الشجرة في اليقظة كما تعلق بها في النوم وعلى هذا
يحتمل ان يكون المراد بالذين تعلقوا بها ابا طالب واضرابه ممن لم يذكروا قبل ويحتمل ان يكون المستتر راجعا الى النصيب والبارز الى الشجرة اي يكون لهم
ثواب سلامهم ويحتمل ان يكون ستعودون بصيغة الخطاب اي ستعود يا عبد المطلب لانه ع عند ولادته لكن لا تبلغ ولا تدرك وقت نبوته قوله لعلك
تكون انت اي ذلك الشاب ويحتمل ان يكون الشاب امير المؤمنين ع كـ لي القطان عن ابن زكريا القطان عن محمد بن اسماعيل عن عبد الله بن محمد عن
ابيه عن سعيد مولى لبني مخزوم عن سعيد بن ابي صالح عن ابيه عن ابن عباس قال سمعت ابي العباس يحدث قال ولد لابي عبد المطلب عبد الله فرأينا في
وجهه نورا يزهر كنور الشمس فقال ابي ان لهذا الغلام شأنا عظيما قال فرأيت في منامي انه خرج من منخره طائر ابيض فطار فبلغ المشرق والمغرب ثم
رجع راجعا حتى سقط على بيت الكعبة فسجدت له قريش كلها فبينما الناس يتأملونه اذ صار نورا بين السماء والارض وامتد حتى بلغ المشرق والمغرب
فلما انتبهت سألت كاهنة بني مخزوم فقالت يا عباس لئن صدقت رؤياك ليخرجن من صلبه ولد يصير اهل المشرق والمغرب تبعا له قال ابي
فهمني امر عبد الله الى ان تزوج بآمنة وكانت من اجمل نساء قريش واتمها خلقا فلما مات عبد الله وولدت منه رسول الله ص اتيته فرأيت النور بين
عينيه يزهر فحملته وتفرست في وجهه فوجدت منه ريح المسك وصرت كاني قطعة مسك من شدة ريحي فحدثتني آمنة وقالت لي انه لما اخذني الطلق
واشتد بي الامر سمعت جلبة وكلاما لا يشبه كلام الآدميين ورأيت علما من سندس على قضيب من ياقوت قد ضرب بين السماء والارض ورأيت نورا يسطع
من رأسه حتى بلغ السماء ورأيت قصور الشامات كانها شعلة نار نورا ورأيت حولي من القطاة امرا عظيما وقد نشرت اجنحتها حولي ورأيت شعيرة الاسدية
قد مرت وهي تقول آمنة ما لقيت الكهان والاصنام من ولدك ورأيت رجلا شابا من اتم الناس طولا واشدهم بياضا واحسنهم ثيابا ما ظننته
الا عبد المطلب قد دنى مني فاخذ المولود فتفل في فيه ومعه طست من ذهب مضروب بالزمرد ومشط من ذهب فشق بطنه شقا ثم اخرج قلبه فشقه فاخرج
منه نكتة سوداء فرمى بها ثم اخرج صرة من حريرة خضراء ففتحها فاذا فيها كالذريرة البيضاء فحشاه ثم رده الى ما كان ومسح على بطنه واستنطقه فنطق فلم
افهم ما قال الا انه قال في امان الله وحفظه وكلاءته قد حشوت قلبك ايمانا وعلما وحلما ويقينا وعقلا وشجاعة انت خير البشر طوبى لمن اتبعك
وويل لمن تخلف عنك ثم اخرج صرة اخرى من حريرة بيضاء ففتحها فاذا فيها خاتم فضرب على كتفيه ثم قال امرني ربي ان انفخ فيك من روح القدس فنفخ
فيه والبسه قميصا وقال هذا امانك من آفات الدنيا فهذا ما رأيت يا ابن عباس بعيني قال العباس وانا يومئذ اقرأ فكشفت عن ثوبه فاذا خاتم النبوة بين
كتفيه فلم ازل اكتم شأنه وانسيت الحديث فلم اذكره الى يوم اسلامي حتى ذكره رسول الله ص بيان الجلبة اختلاط الاصوات والسندس ما رق
من الديباج وقع لي ابن البرقي عن ابيه عن جده عن البزنطي عن ابان بن عثمان عن ابي عبد الله الصادق ع قال كان ابليس لعنه الله يخترق السماوات

تاريخ ولادته وما يتعلق بها

السبع فلما ولد عيسى عليه السلام حجب عن ثلث سموات وكان يخترق اربع سموات فلما ولد رسول الله صلى الله عليه وآله حجب عن السبع كلها ورميت الشياطين بالنجوم وقالت قريش هذا قيام الساعة الذي كنا نسمع اهل الكتب يذكرونه وقال عمرو بن امية وكان من ازجر اهل الجاهلية انظروا هذه النجوم التي يهتدى بها ويعرف بها ازمان الشتاء والصيف فان كان رمي بها فهو هلاك كل شيء وان كانت ثبتت ورمي بغيرها فهو امر حدث واصبحت الاصنام كلها صبيحة ولد النبي صلى الله عليه وآله ليس منها صنم الا وهو منكب على وجهه وارتجس في تلك الليلة ايوان كسرى وسقطت منه اربعة عشر شرفة وغاضت بحيرة ساوة وفاض وادي السماوة وخمدت نيران فارس ولم تخمد قبل ذلك بالف عام ورأى المؤبذان في تلك الليلة في المنام ابلا صعابا تقود خيلا عرابا قد قطعت دجلة وانسربت في بلادهم وانقصم طاق الملك كسرى من وسطه وانخرقت عليه دجلة العوراء وانتشر في تلك الليلة نور من قبل الحجاز ثم استطار حتى بلغ المشرق ولم يبق سرير لملك من ملوك الدنيا الا اصبح منكوسا والملك مخرسا لا يتكلم يومه ذلك وانتزع علم الكهنة وبطل سحر السحرة ولم تبق كاهنة في العرب الا حجبت عن صاحبها وعظمت قريش في العرب وسموا آل الله عز وجل قال ابو عبد الله الصادق عليه السلام انما سموا آل الله لانهم في بيت الله الحرام وقالت آمنة ان ابني والله سقط فاتقى الارض بيده ثم رفع رأسه الى السماء فنظر اليها ثم خرج مني نور اضاء له كل شيء وسمعت في الضوء قائلا يقول انك قد ولدت سيد الناس فسميه محمدا واتي به عبد المطلب لينظر اليه وقد بلغه ما قالت امه فاخذه ووضعه في حجره ثم قال الحمد لله الذي اعطاني هذا الغلام الطيب الاردان قد ساد في المهد على الغلمان ثم عوذه باركان الكعبة وقال فيه اشعارا قال وصاح ابليس لعنه الله في ابالسته فاجتمعوا اليه فقالوا ما الذي افزعك يا سيدنا فقال لهم ويلكم لقد انكرت السماء والارض منذ الليلة لقد حدث في الارض حدث عظيم ما حدث مثله منذ رفع عيسى بن مريم عليه السلام فاخرجوا وانظروا ما هذا الحدث الذي قد حدث فافترقوا ثم اجتمعوا اليه فقالوا ما وجدنا شيئا فقال ابليس لعنه الله انا لهذا الامر ثم انغمس في الدنيا فجالها حتى انتهى الى الحرم فوجد الحرم محفوظا بالملائكة فذهب ليدخل فصاحوا به فرجع ثم صار مثل الصر وهو العصفور فدخل من قبل حراء فقال له جبرئيل وراءك لعنك الله فقال له حرف اسألك عنه يا جبرئيل ما هذا الحدث الذي حدث منذ الليلة في الارض فقال له ولد محمد صلى الله عليه وآله فقال له هل لي فيه نصيب قال لا قال ففي امته قال نعم قال رضيت

توضيح: الزجر بالفتح العيافة وهو نوع من التكهن تقول زجرت انه يكون كذا والارتجاس الاضطراب والتزلزل الذي يسمع منه الصوت الشديد وغاض الماء بالغين والضاد المعجمتين اي قل ونضب قاله الجزري ومنه حديث سطيح وغاضت بحيرة ساوة اي غار ماؤها وذهب والسماوة بالفتح موضع بين الكوفة والشام وقال الخليل في العين هي فلاة بالبادية تتصل بالشام والموبذان بضم الميم وفتح الباء فقيه الفرس وحاكم المجوس كالموبذ ذكره الفيروزآبادي وقال الجزري في حديث سطيح فارسل كسرى الى الموبذان الموبذان للمجوس كقاضي القضاة للمسلمين والموبذ كالقاضي والانسراب الدخول في جحرة اي دخل قوله ثم وانخرقت عليه دجلة العوراء يظهر من بعض الاخبار ان كسرى كان سكر بعض الدجلة وبنى عليها بناء فلعله لذلك وصفوا الدجلة بعد ذلك بالعوراء لانه عور وطم بعضها فانخرقت عليه وانهدم بنيانه ورأيت في بعض المواضع بالغين المعجمة من اضافة الموصوف الى الصفة اي العميقة والاردان جمع الردن بالضم وهو اصل الكم ولعله انما خصها بالطيب لان رائحة الجنينة غالبا تكون فيها لمجاورتها للاباط قال الشاعر عمرة من سروات النساء تنفح بالمسك اردانها قوله ثم عوذه باركان الكعبة اي مسحه بها او دعا له عندها او كتب اسمائها وعلقها عليه ثم قال الفيروزآبادي الصر طائر كالعصفور اصفر وقال الجزري هو عصفور او طائر في قده اصفر اللون وفي بعض النسخ والعصفور وقال الفيروزآبادي حرى كعلى جبل بمكة معروف ويذكر ويمنع وقال الجوهري وحراء بالكسر والمد

(2) ما: الحفار عن ابن عقدة عن احمد بن يوسف الجعفي عن محمد بن حسان عن حفص بن راشد الهلالي عن محمد بن عباد عن بزيع الساباطي قال سمعت جعفر بن محمد عليهما السلام لما ولد النبي صلى الله عليه وآله ولد ليلا اتى رجل من اهل الكتاب الى ملأ من قريش وهم مجتمعون هشام بن المغيرة والوليد بن المغيرة وعتبة وشيبة فقال اولد فيكم الليلة مولود قالوا لا وما ذاك قال لقد ولد فيكم الليلة او بفلسطين مولود اسمه احمد به شامة يكون هلاك اهل الكتاب على يديه فسألوا فاخبروا فطلبوه فقالوا لقد ولد فينا غلام فقال قبل ان اخبركم او بعده قالوا قبل قال فانطلقوا معي انظر اليه فاتوا امه وهو معهم فاخبرتهم كيف سقط وما رأت من النور قال اليهودي فاخرجيه فنظر اليه ونظر الى الشامة فخر مغشيا عليه فادخلته امه فلما افاق قالوا له ويلك ما لك قال ذهبت نبوة بني اسرائيل الى يوم القيامة هذا والله مبيرهم ففرحت قريش بذلك فلما رأى فرحهم قال والله ليسطون بكم سطوة يتحدث بها اهل المشرق واهل المغرب

بيان: فلسطين بكسر الفاء وفتح اللام الكورة المعروفة ما بين الاردن وديار مصر ولم تكن ولادته بها بل بمكة ولعل ترديده لانه رأى علامة ولادته في فلسطين من خاتم الانبياء يكون ولادته بمكة او غيرها ويكون في بيت المقدس ولم يكن يتبين له ان مولد خاتم الانبياء مكة او فلسطين والسطو القهر والبطش يقال سطا به وعليه

ج: عن موسى بن جعفر عليه السلام في خبر اليهودي الذي سأل امير المؤمنين عليه السلام عن معجزات الرسول صلى الله عليه وآله قال ان هذا عيسى بن مريم يزعمون انه تكلم في المهد صبيا قال له علي عليه السلام لقد كان كذلك ومحمد صلى الله عليه وآله سقط من بطن امه واضعا يده اليسرى على الارض ورافعا يده اليمنى الى السماء يحرك شفتيه بالتوحيد وبدا من فيه نور رأى اهل مكة منه قصور بصرى من الشام وما يليها والقصور الحمر من ارض اليمن وما يليها والقصور البيض من اصطخر وما يليها ولقد اضاءت الدنيا

بيان

حديث

تاريخ ولادته وما ظهر عندها من المعجزات

الدنيا ليلة ولد النبي ص حتى فزعت الجن والانس والشياطين وقالوا ما حدث في الارض حدث ولقد رات الملئكة ليلة ولد تصعد وتنزل وتسبح وتقدس وتضطرب النجوم وتتساقط علامات لميلاده ولقد هم ابليس بالظعن في السماء لما راى من الاعاجيب في تلك الليلة وكان له مقعد في السماء الثالثة والشياطين يسترقون السمع فلما راوا الاعاجيب ارادوا ان يسترقوا السمع فاذا هم قد حجبوا من السموات كلها ورموا بالشهب دلالة لنبوته ص **بيان**
بصرى بلد بالشام واصطخر بالفارس معروف قوله ع ولقد رات الملئكة اي الشياطين راوهم لي: ابن المتوكل عن علي عن ابيه عن محمد بن سنان عن زياد بن المنذر عن ليث بن سعد قال قلت لكعب وهو عند معوية كيف تجدون صفة مولد النبي ص وهل تجدون لعترته فضلا فالتفت كعب الى معوية لينظر كيف هواه فاجرى الله عز وجل على لسانه فقال هات يا ابا اسحق رحمك الله ما عندك فقال كعب اني قد قرات اثنين وسبعين كتابا كلها انزلت من السماء وقرات صحف دانيال كلها ووجدت في كلها ذكر مولده ومولد عترته وان اسمه لمعروف وانه لم يولد نبي قط فنزلت عليه الملئكة ما خلا عيسى واحمد صلوات الله عليهما وما ضرب على ادمية حجب الجنة غير مريم وامنة ام احمد ص وما وكلت الملئكة بانثى حملت غير مريم ام المسيح وامنة ام احمد وكان من علامة حمله انه لما كانت الليلة التي حملت امنة به ص نادى مناد في السموات السبع ابشروا فقد حمل الليلة باحمد وفي الارضين كذلك حتى في البحور وما بقي يومئذ في الارض دابة تدب ولا طائر يطير الا علم بمولده ولقد بني في الجنة ليلة مولده سبعون الف قصر من ياقوت احمر وسبعون الف قصر من لؤلؤ رطب فقيل هذه قصور الولادة ونجدت الجنان وقيل لها اهتزي وتزيني فان نبي اوليائك قد ولد فضحكت الجنة يومئذ فهي ضاحكة الى يوم القيمة وبلغني ان حوتا من حيتان البحر يقال له طموسا وهو سيد الحيتان له سبعمائة الف ذنب يمشي على ظهره سبعمائة الف ثور الواحد منها اكبر من الدنيا لكل ثور سبعمائة الف قرن من زمرد اخضر لا يشعر بهن اضطرب فرحا بمولده ولولا ان الله تبارك وتعالى ثبته لجعل عاليها سافلها ولقد بلغني ان يومئذ ما بقي جبل الا نادى صاحبه بالبشارة ويقول لا اله الا الله ولقد خضعت الجبال كلها لابي قبيس كرامة لمحمد ص ولقد قدست الاشجار اربعين يوما بانواع افنانها وثمارها فرحا بمولده ص ولقد ضرب بين السماء والارض سبعون عمودا من انواع الانوار لا يشبه كل واحد صاحبه وقد بشر ادم بمولده فزيد في حسنه سبعين صنفا وكان قد وجد مرارة الموت وكان قد مسه ذلك فسري عنه ذلك ضعفا
ولقد بلغني ان الكوثر اضطرب في الجنة واهتز فرمى بسبعمائة الف قصر من قصور الدر والياقوت نثارا لمولد محمد ص ولقد زم ابليس وكبل والقي في الحصن اربعين يوما وغرق عرشه اربعين يوما ولقد تنكست الاصنام كلها وصاحت وولولت ولقد سمعوا صوتا من الكعبة يا ال قريش قد جاءكم البشير جاءكم النذير معه العز الابد والربح الاكبر وهو خاتم الانبياء ونجد في الكتب ان عترته خير الناس بعده وانه لا يزال الناس في امان من العذاب ما دام من عترته في دار الدنيا خلق يمشي فقال معوية يا ابا اسحق ومن عترته قال كعب ولد فاطمة فعبس وجهه وعض على شفتيه واخذ يعبث بلحيته فقال كعب وانا نجد صفة الفرخين المستشهدين وهما فرخا فاطمة يقتلهما شر البرية قال فمن يقتلهما قال رجل من قريش فقام معوية وقال قوموا ان شئتم فقمنا
بيان التنجيد التزيين والافنان الاغصان وسري عنه الهم بالتشديد على بناء المفعول اي انكشف والزم الشد والكبل القيد الضخم يقال كبلت الاسير وكبلته **مع** الدقاق عن الكليني عن الحسن بن محمد عن محمد بن يحيى الفارسي عن ابي حنيفة محمد بن يحيى عن الوليد بن ابان عن محمد بن عبد الله ابن مسكان عن ابيه قال قال ابو عبد الله ع ان فاطمة بنت اسد رحمها الله جاءت الى ابي طالب رحمه الله تبشره بمولد النبي ص فقال لها ابو طالب اصبري مبشرة د
لي سبتا اتيك بمثله الا النبوة وقال السبت ثلثون سنة وكان بين رسول الله ص وامير المؤمنين ع ثلثون سنة **بيان** قال الجوهري والفيروزابادي السبت الدهر **ك** احمد بن محمد بن عقدة عن الحسن بن علي بن نصر عن علي بن حرب الموصلي عن يعلى بن عمران عن ولد جرير بن عبد الله عن مخزوم بن هانئ عن ابيه واتت له مائة وخمسون سنة قال لما كانت ليلة ولد فيها رسول الله ص ارتجس ايوان كسرى وسقطت منه اربعة عشر شرفة وغاضت بحيرة ساوة وخمدت نار فارس ولم تخمد قبل ذلك الف سنة وراى الموبذان ابلا صعابا تقود خيلا عرابا قد قطعت دجلة وانتشرت في بلادها فلما اصبح كسرى هاله ما راى فتصبر عليها تشجعا ثم راى ان لا يستر ذلك عن وزرائه فلبس تاجه وجلس على سريره وجمعهم فاخبرهم بما راى فبينا هم كذلك اذ ورد عليهم كتاب بخمود النار فازداد غما الى غمه فقال الموبذان وانا اصلح الله الملك قد رايت في هذه الليلة ثم قص عليه رؤياه في الابل والخيل فقال اي شيء يكون هذا يا موبذان وكان اعلمهم في انفسهم فقال حادث يكون في ناحية المغرب فكتب عند ذلك من كسرى ملك الملوك الى النعمان بن المنذر اما بعد
فوجه الي برجل عالم بما اريد ان اساله عنه فوجه اليه بعبد المسيح بن عمرو بن حيان بن بقيلة الغساني فلما قدم عليه قال عندك علم ما اريد ان اسالك عنه بقيلة د
قال ليسالني الملك ويخبرني فان كان عندي علم منه والا اخبرته بمن يعلمه فاخبره بما راى فقال علم ذلك عند خال لي يسكن مشارق الشام يقال له بمن د
سطيح قال فاته فاسله واخبرني بما يرد عليك فخرج عبد المسيح حتى ورد على سطيح وقد اشرف على الموت فسلم عليه وحياه فلم يرد عليه سطيح جوابا فانشا

عبد المسيح يقول: اصم ام يسمع غطريف اليمن ام فاد فازلم به شاو العنن يا فاصل الخطة اعيت من ومن وكاشف الكرب في الوجه الغضن اتاك فاد د
شيخ الحي من ال سنن وامه من ال ذئب بن حجن ازرق ضخم الناب صرار الاذن ابيض فضفاض الرداء والبدن رسول قيل العجم كسرى للوسن لا يرهب
الرعد ولا ريب الزمن تجوب بي الارض علنداة شزن ترفعني طورا وتهوي بي وجن حتى اتى عاري الجآجي والقطن تلفه في الريح بوغاء الدمن فلما سمع الجآجي

زنه

تاريخ في الأزد وما يتعلق بها من العجائب

سطيح شعره في عينيه فقال عبد المسيح على جمل مشيح أتى إلى سطيح وقد أوفى على الضريح بعثك ملك بني ساسان لارتجاس الإيوان وخمود النيران ورؤيا الموبذان
رأى إبلا صعابا تقود خيلا عرابا قد قطعت دجلة وانتشرت في بلادها فغاضت بحيرة ساوة فقال يا عبد المسيح إذا كثرت التلاوة وبعث صاحب الهراوة
وفاض وادي السماوة وغاضت بحيرة ساوة فليس الشام لسطيح شاما يملك منهم ملوك وملكات على عدد الشرفات وكلما هو آت آت ثم قضى سطيح مكانه
فنهض عبد المسيح إلى رحله وهو يقول شمر فإنك ماضي العزم شمير لا يفزعنك تفريق وتغيير إن يمس ملك بني ساسان أفرطهم فإن ذا الدهر أطوار
دهارير فربما ربما أضحوا بمنزلة تهاب صولهم الأسد المهاصير منهم أخو الصرح بهرام وإخوته والهرمزان وسابور وسابور والناس أولاد علات
من علموا أن قد أقل فمحقور ومهجور وهم بنو الأم إما إن رأوا نشبا فذاك بالغيب محفوظ ومنصور والخير والشر مقرونان في قرن والخير متبع والشر
محذور قال فلما قدم على كسرى أخبره بما قال سطيح فقال إلى أن يملك منا أربعة عشر ملكا قد كانت أمور فقال فملك منهم عشرة في أربع سنين وملك الباقون
إلى إمارة عثمان وكان سطيح ولد في سيل العرم فعاش إلى ملك ذي نواس وذلك أكثر من ثلاثين قرنا وكان مسكنه بالبحرين فزعم عبد القيس أنه منهم
وتزعم الأزد أنه منهم وأكثر المحدثين قالوا إنه من الأزد ولا يدرى ممن هو غير أن عقبه يقولون نحن من الأزد **إيضاح** قال في النهاية المشارف القرى
التي تقرب من المدن وقيل القرى التي بين بلاد الريف وجزيرة العرب قيل لها ذلك لأنها أشرفت على السواد والغطريف بالكسر السيد وقال الجزري
فإن يفوز فوزا مات وقال بركبا لذال المعجمة وقال نظم أي في هبيرعا واصله أزلم تحذف الهمزة تخفيفا والشأو السبق والغاية والعنق وشأو العنن
اعتراض الموت وسبقه وقيل أزلم قبض والعنن الموت أي عرض له الموت فقبضه قوله يا فاصل الخطة الفاصل المبين الحاكم والخطة بضم الخاء وتشديد
الطاء الخطب الأمر والحال أي يا من يبين ويظهر الأمور الغيب وأعيت من ومن أي جماعة كثيرة قال في الفائق أراد أن تلك الخطة لصعوبتها أعيت من حكما
والبصراء من جل قدره فحذفت الصلة كما حذفت في قولهم بعد اللتيا والتي إيذانا بأن ذلك مما تقصر العبارة عنه لعظمه وقال الجزري الوجه الغضبان
هو الوجل الذي منه تكسر وتجعد من شدة الهم والكرب الذي نزل به والأزرق صفة البعير ولونه وفي بعض الكتب أورق وهو أيضا لون وفي بعضها أصيل
أي الذي يضطلع فمه قوله ضخم الناب في بعض الروايات مهم الناب قيل أي تام السن وقال الجزري في حديث سطيح أزرق مهم الناب صرار الأذن
أي حديد الناب قال الأزهري هكذا روي وأظنه مهو الناب بالواو يقال سيف مهو أي حديد ماض وأورده الزمخشري ممهى الناب قال الممهى المحدد
من أمهيت الحديدة إذا أحددتها شبه بعيره بالنمر لزرقة عينيه وسرعة سيره قال أصاخ أي رصى وبها أي سوا الأصوب بكون هذا المصرع
بعد ذلك في شعر فإنهم ذكروا البعير كما في سائر الكتب فإنه فيها بعد قوله والقطن وانفضاض الواسع البدن الدمع قال الجزري يريد به كثرة العطاء
فإن عنزة كناية عن سعة السعة والقيل بالفتح الملك قوله للرؤيا أي لشأن الرؤيا التي رآها الملك وفي بعض النسخ يرمي به الملك أي يحري ولا يرهب الرعد وفي
بعض الروايات لا يرهب الدهر ويجوب أي يقطع والعلنداة الناقة الصلبة القوية والشجن بالتحريك الناقة المتداخلة الخلق كأنها شجرة متشجنة
أي متصلة الأغصان وفي بعض الروايات شزن أي يمشي من نشاطها على جانب وشزن فلان إذا نشط وقيل الشزن الذي يعني من الحفاء وقيل
الغليظ المرتفع كأنه مصدر أي ذات شجن ويقال بات فلان على شزن أي على قلق يتقلب من جنب إلى جنب والشزن الحبل ضرب نشاطها قوله ترفعني طورا
في الفائق والنهاية وعن بيانه ترفعني وجنا وتهوي بي وجن وفي بعض الكتب وجناء تهوي من وجن والوجن جمع الوجين وهو الأرض
الغليظة والوجناء الناقة الشديدة أي لم تزل الناقة التي هذه صفتها ترفعني مرة في الأرض هذه الصفة وتخفضني أخرى وفي أكثر نسخ الكتاب دجن
بالدال المهملة والدجنة الظلمة ولعله تصحيف في الجآجي جمع الجؤجؤ وهو الصدر والقطن بالتحريك ما بين الوركين يعني أن لبره قد هزلها وذهب بلحمها
وفي بعض الروايات عالي الجاجي وهو قريب من الغاري لأن العظم إذا عري عن اللحم يعلو ويرتفع البوغاء والبوغاء التراب الناعم والدمن بكسر الدال وفتح الميم ما
تجمع وتلبد منه قال الجزري كأنه من المقلوب وتقديره تلفه الريح في بوغاء الدمن ويشهد له الرواية الأخرى تلفه الريح بوغاء الدمن وفي الفائق
والنهاية وعن بيانها كأنما حثحث من حضني ثكن حثحث أي سرع وحث والحضن الجانب وثكن اسم جبل حجازي والمعنى أن من كثرة التراب والغبار الذي
أصابه في سرعة سيره كأنما أعجل من هذا الموضع الذي اجتمع فيه التراب الكثير قوله على جمل مشيح في سائر الكتب على جمل يشيح جاء إلى سطيح ومشيح
بضم الميم والحاء المهملة الجاد المسرع وقد أوفى أي أشرف والضريح القبر أي قرب أن يدخل القبر قوله إذا كثرت التلاوة أي تلاوة القرآن والهراوة
العصا وصاحب الهراوة النبي صلى الله عليه وآله لأنه كان يأخذ العنزة بيده ويصلي إليها قوله فليس الشام لسطيح شاما أي لم يبق حينئذ سطيح أو يتغير أحوال الشام
وفي بعض الروايات بعد قوله على عدد الشرفات ثم تكون هنات وهنات أي شدائد وأمور عظام والشمير الشديد التشمير قوله تفريق وتغيير في بعض الروايات
تشريد وتغيير قوله أفرطهم على صيغة الماضي أي تركهم وزال عنهم والأطوار الحالات قوله دهارير الجزري حكى الهروي عن الأزهري أن الدهارير
جمع الدهور أراد أن الدهر ذو حالين من بؤس ونعم وقال الجوهري يقال دهر دهارير أي شديد كقولهم يوم أيوم وقال الزمخشري الدهارير تصاريف
الدهر ونوائبه مشتق من لفظ الدهر ليس له واحد من لفظه كعباديد والمهاصير جمع المهصار وهو الشديد الذي يفترس ويصرع الفريسة قوله أولاد علات
أي بنو أمهات شتى كناية عن عدم الألفة والمحبة بينهم قوله أن قد أقل أي افتقر وقل ما في يده قوله وهم بنو الأم أي يعطف بعضهم على بعض كما هو شأن

في تاريخ ولادته وما يتعلق بها

او لادام واحدة والتشبث بالتحريك المال والعقار وكلمة اما نافية وفي بعض النسخ لنا وهو الظاهر ك‍ امالي عن علي عن ابيه عن ابن ابي عمير عن ابان بن
عثمان يرفعه باسناده قال لما بلغ عبد الله بن عبد المطلب زوجه عبد المطلب آمنة بنت وهب الزهري فلما تزوجها حملت برسول الله ص فروي عنها انها
قالت لما حملت برسول الله ص لم اشعر بالحمل ولم يصبني ما يصيب النساء من ثقل الحمل ورايت في نومي كان آتيا اتاني وقال لي قد حملت بخير الانام فلما حان وقت
الولادة خف علي ذلك حتى وضعته وهو يتقي الارض بيديه وركبتيه وسمعت قائلا يقول وضعت خير البشر فعوذيه بالواحد الاحد الصمد من شر كل باغ وحاسد
فولد رسول الله ص عام الفيل لاثنتي عشرة ليلة من شهر ربيع الاول يوم الاثنين فقالت آمنة لما سقط الى الارض اتقى الارض بيديه وركبتيه
ورفع راسه الى السماء وخرج مني نور اضاء ما بين السماء والارض ورميت الشياطين بالنجوم وحجبوا عن السماء ورات قريش الشهب والنجوم تسير في السماء ففزعوا
لذلك وقالوا هذا قيام الساعة واجتمعوا الى الوليد بن المغيرة فاخبروه بذلك وكان شيخا كبيرا مجربا فقال انظروا الى هذه النجوم التي يهتدى
بها في البر والبحر فان كانت قد زالت فهو قيام الساعة وان كانت هذه ثابتة فهو لامر قد حدث وابصرت الشياطين ذلك فاجتمعوا الى ابليس فاخبروه بانهم
قد منعوا من السماء ورموا بالشهب فقال اطلبوا فان امرا قد حدث فجالوا في الدنيا ورجعوا فقالوا لم نر شيئا فقال انا لهذا فخرق ما بين المشرق والمغرب
فلما انتهى الى الحرم وجده محفوفا بالملائكة فلما اراد ان يدخل صاح به جبرئيل فقال اخسأ يا ملعون فجاء من قبل حراء فصار مثل الصرد فقال يا جبرئيل ما — الصرد
هذا قال نبي قد ولد وهو خير الانبياء قال هل لي فيه نصيب قال لا قال ففي امته قال نعم قال قد رضيت قال وكان بمكة يهودي يقال له يوسف فلما راى
النجوم يقذف بها وتتحرك قال هذا نبي قد ولد في هذه الليلة وهو الذي نجده في كتبنا انه اذا ولد وهو آخر الانبياء رجمت الشياطين وحجبوا عن السماء
فلما اصبح جاء الى نادي قريش وقال يا معشر قريش هل ولد فيكم الليلة مولود قالوا لا قال اخطاكم والتوراة اذا بفلسطين وهو آخر الانبياء وافضلهم — اخطاكم
فتفرق القوم فلما رجعوا الى منازلهم اخبر كل رجل اهله بما قال اليهودي فقالوا لقد ولد لعبد الله بن عبد المطلب ابن في هذه الليلة فاخبروا بذلك
يوسف اليهودي فقال قبل ان اسالكم او بعده فقالوا قبل ذلك قال فاعرضوه علي فمشوا الى باب آمنة فقالوا اخرجي ابنك ينظر اليه هذا اليهودي
فاخرجته في قماطه فنظر في عينيه وكشف عن كتفيه فرأى شامة سوداء بين كتفيه عليها شعرات فلما نظر اليه وقع الى الارض مغشيا عليه فتعجبت منه
قريش وضحكوا فقال اتضحكون يا معشر قريش هذا نبي السيف ليبيرنكم وقد ذهبت النبوة من بني اسرائيل الى آخر الابد وتفرق الناس يتحدثون بخبر
اليهودي ونشأ رسول الله ص اليوم كما ينشأ غيره في الجمعة وينشأ في الجمعة كما ينشأ غيره في الشهر قص روي عن آمنة ام النبي ص انها قالت لما حملت برسول الله
لم اشعر بالحمل وساق الحديث الى آخره بادنى تغيير في اللفظ والترتيب لم نذكره في التاريخ يج روي عن العتاق ام امرء قال لما ولد رسول الله ص قال
ابليس الابالسة قد انكرت الليلة الارض فصاح في الابالسة فاجتمعوا اليه فقال اخرجوا فانظروا ما هذا الامر الذي حدث فذهبوا ثم رجعوا
وقالوا ما وجدنا شيئا قال انا لها ثم ضرب بيديه على قذاله ثم اغتمس في الدنيا حتى انتهى الى الحرم فوجده منطقا بالملائكة فذهب ليدخل فصاح
به جبرئيل فقال وراءك فقال حرف اسالك عما الي فيه نصيب قال لا قال في امته قال نعم فلما اصبحوا اقبل رجل من اهل الكتاب الى الملا من قريش فقال
اولد فيكم مولود الليلة قالوا لا قال فانه قد ولد بفلسطين غلام اسمه احمد به شامة كلون الخز الادكن فتفرق القوم فبلغهم انه ولد لعبد الله بن عبد المطلب
غلام قالوا فطلبناه وقلنا انه ولد فينا غلام قال قبل ان قلت لكم او بعد قالوا قبل قال فانطلقوا بنا ننظر اليه فانطلقوا فقالوا لامه اخرجي
ابنك حتى ننظر اليه فقالت ان ابني والله لقد سقط فما سقط كما سقط الصبيان لقد اتقى الارض بيديه ثم رفع راسه الى السماء فنظر اليها ثم خرج منه
نور حتى نظرت الى قصور بصرى وسمعت هاتفا يقول قد ولدته سيد هذه الامة فاذا وضعته فقولي اعيذه بالواحد من شر كل حاسد وكل خلق
مارد يأخذ بالمراصد في طرق الموارد من قائم وقاعد وسميه محمدا فاخرجته فنظر اليه والى الشامة التي بين كتفيه فخر مغشيا عليه فاخذوا الغلام و
ردوه الى امه قالوا بارك الله لك فيه فلما افاق قالوا له ما لك قال ذهبت نبوة بني اسرائيل الى يوم القيمة هذا والله الغلام الذي يبيرهم ثم قال افرحتم
اما والله ليسطون بكم سطوة يتحدث بها اهل المشرق والمغرب فكان ابو سفيان يقول انما يسطو بمضر وابن عبد المطلب ع اخذه ووضعه في
حجره فقال الحمد لله الذي اعطاني هذا الغلام الطيب الاردان قد ساد في المهد على الغلمان بيان قال الفيروزابادي القذال كسحاب جماع مؤخر الراس و
معقد العذار من الفرس خلف الناصية وقال الدكنة بالضم لون الى السواد قب ابان بن عثمان رفعه باسناده وقالت آمنة رضي الله عنها لما قربت
ولادة رسول الله ص رايت جناح طائر ابيض قد مسح على فؤادي فذهب الرعب عني واتيت بشربة بيضاء وكنت عطشى فشربتها فاصابني نور عال ثم رايت
نسوة كالنخل طوالا تحدثني وسمعت كلاما لا يشبه كلام الآدميين حتى رايت كالديباج الابيض قد ملأ بين السماء والارض وقائل يقول خذوه
من اعين الناس ورايت رجالا وقوفا في الهواء بايديهم اباريق ورايت مشارق الارض ومغاربها ورايت علما من سندس على قضيب من ياقوتة قد ضرب
بين السماء والارض في ظهر الكعبة فخرج رسول الله ص رافعا اصبعه الى السماء ورايت سحابة بيضاء تنزل من السماء حتى غشيته فسمعت نداء طوفوا بمحمد
شرق الارض وغربها والبحار لتعرفوه باسمه ونعته وصورته ثم انجلت عنه الغمامة فاذا انا به في ثوب ابيض من اللبن وتحته حريرة خضراء وقد قبض على — البرجد
ثلاثة مفاتيح من اللؤلؤ الرطب وقائل يقول قبض محمد على مفاتيح النصرة والريح والنبوة ثم اقبلت سحابة اخرى فغيبته عن وجهي اطول من المرة الاولى و

تاريخ ولادته وما ظهر عندها من المعجزات

وسمعت نداء طوفوا بمحمد المشرق والمغرب واعرضوه على روحانى الجن والانس والطير والسباع واعطوه صفاء آدم ورقة نوح وخلة ابرهيم ولسان اسمعيل
وكمال يوسف وبشرى يعقوب وصوت داود وزهد يحيى وكرم عيسى ثم انكشف عنى فاذا انا به وبيده حريرة بيضاء قد طويت طيا شديدا وقد فتحو
عليها وهو يقول قد قبض محمد على الدنيا كلها فلم يبق شئ الا دخل فى قبضته ثم ان ثلثة نفر كان الشمس تطلع من وجوههم فى يد احدهم ابريق فضة
ونافجة مسك وفى يد الثانى طست من زمردة خضراء لها اربع جوانب من كل جانب لؤلؤة بيضاء وهو يقول هذه الدنيا فاقبض عليها يا حبيب
الله فقبض على وسطها وهو يقول قبضت الكعبة وفى يد الثالث حريرة بيضاء مطوية فنشرها فاخرج منها خاتما تحار ابصار الناظرين فيه
فغسل به ثلثا من الابريق سبع مرات ثم ضرب الخاتم على كتفيه وتفل فى فيه فاستنطقه فنطق فلم افهم ما قال الا انه قال فى امان الله وحفظه
وكلائه قد حشوت قلبك ايمانا وعلما ويقينا وعقلا وشجاعة انت خير البشر طوبى لمن اتبعك وويل لمن تخلف عنك ثم ادخل بين اجنحتهم ساعة وكان
الفاعل به هذا رضوان ثم انصرف وجعل يلتفت اليه ويقول ابشر يا عز الدنيا والآخرة ورايت نورا يسطع من راسه حتى بلغ السماء ورايت قصور الشام
كانها شعلة نار نورا ورايت حولى من القطا امرا عظيما قد نشرت اجنحتها قب المفضل بن عمر قال سمعت ابا عبد الله ع يقول لما ولد رسول الله صلى الله عليه وآله
فتح لآمنة بياض فارس وقصور الشام فجاءت فاطمة بنت اسد الى ابى طالب ضاحكة مستبشرة فاعلمته ما قالت آمنة فقال لها ابو طالب وتتعجبين
من هذا انك تحبلين وتلدين بوصيه ووزيره قب قال عبد المطلب لما انتصفت تلك الليلة اذا انا ببيت الله قد اشتمل بجوانبه الاربعة وخر
ساجدا فى مقام ابرهيم ثم استوى البيت منتصبا ينادى الله اكبر ورب محمد المصطفى الآن قد طهرنى ربى من انجاس المشركين وارجاس الكافرين ثم
انتفضت الاصنام وخرت على وجوهها واذا انا بطير الارض حاشرة اليها فاذا جبال مكة مشرفة عليها واذا سحابة بيضاء بازاء حجرتها فاتيتها
وقلت انا نائم او يقظان فقالت بل يقظان قالت فاين نور جبينك قالت قد وضعته وهذه الطير ينازعني ان ادفعه اليها تحمله الى اعشاشها وهذه
السحاب يطلبني لذلك قلت فهاتيه انظر اليه قالت قد حيل بينك وبينه الى ثلثة ايام فسللت سيفى وقلت لتخرجنه او لاقتلنك قالت شانك واياه فلما
هممت ان الج البيت بدا الى من داخل البيت رجل فقال لى ارجع وراءك فلا سبيل لاحد من ولد آدم الى رؤيته او تنقضى زيارة الملائكة فارتعدت
وخرجت قب عن امير المؤمنين ع قال لما ولد رسول الله صلى الله عليه وآله القيت الاصنام فى الكعبة على وجوهها فلما امسى سمع صيحة من السماء جاء الحق وزهق
الباطل ان الباطل كان زهوقا واضاءت تلك الليلة جميع الدنيا وضحك كل حجر ومدر وشجر وسبح كل شئ فى السموات والارض لله عز وجل و
انهزم الشيطان وهو يقول خير الامم وخير الخلق واكرم العبيد واعظم العالم محمد قب عن ابان بن عثمان قال ولد النبى ص فنوا امره واخفى ذلك عن جده
عبد المطلب فقال ليكونن لابنى هذا شان قب قال المأمون للحكيم ابن دخواه ما شاء الله لما صح عندك احكاما لم لا تؤمن بنبينا وانت بهذا المحل
من العلم والكياسة فقال كيف اومن واصدق كاذبا وانا اعلم كذبه والنبى لا يكذب فقال المأمون كيف قال قوله انا آخرهم وخاتم الانبياء ولا يكون
بعدى نبى ابدا وهو الذى قال انه على كذب بلا محالة لانه ولد بالطالع الذى لو ولد فيه مولود لابد ان يكون نبيا فنظرنا فى هذا كذبه اذ قال لا نبى بعدى
فكيف اومن به واصدقه فتحير المأمون من ذلك وتحير الفقهاء فقال المتكلم من هيهنا قلنا انه صادق وانه خاتم الانبياء لان الحكماء كلهم اجتمعوا على
ان نجومه كان المشترى وعطارد والزهرة والمريخ ولا يولد فيها ولد الا ويموت من ساعته وان عاش فيموت لا محالة ولا يجاوز يوم السابع وهو قد
عاش وبقى ثلثا وستين سنة فصح انه يرى وقدامى من المعجزات انه امر بما لم يات بمثله احد قبله ولا بعده فاقر ابن دخواه واسلم فيمن ما شاء الله ثم الحكيم
من نظر المشترى له العلم والحكمة والفطنة والسياسة والرياسة ومن نظر عطارد له اللطافة والظرافة والملاحة والفصاحة والحلاوة ومن نظر الزهرة
الصباحة والهشاشة والبشاشة والحسن والطيب فى الجمال والبهاء والفخر والدلال ومن نظر المريخ السيف والجلادة والقتال والقهر والغلبة والمحاربة
فجمع الله فيه جميع ذلك وقال بعض المنجمين هو الدلو لانبياء السنبلة والميزان وكان طالع النبى ص الميزان وقال ع ولدت بالسماك وفى حساب المنجمين
انه السماك الرامح قب حملت به امه فى ايام التشريق عند جمرة العقبة الوسطى فى منزل عبد الله بن عبد المطلب وولدته بمكة عند طلوع الفجر من يوم
الجمعة السابع عشر من شهر ربيع الاول بعد خمس وخمسين يوما من هلاك اصحاب الفيل وقالت العامة يوم الاثنين الثانى او العاشر منه لسبع بقين
من ملك انوشيروان ويقال فى ملك هرمز بن انوشيروان ستين وثمانية اشهر مضت من ملك عمرو بن هند ملك العرب وافق شهر الروم العشرين من شباط
فى السنة الثانية من ملك هرمز بن انوشيروان والاول هو الصحيح لقوله ولدت فى زمن الملك العادل انوشيروان قال الكلينى فى شعب ابى طالب فى
دار محمد بن يوسف فى الزاوية القصوى عن يسارك وانت داخل الدار وقال الطبرسى فى بيت من الدار التى تعرف بدار ابى يوسف هو اخو الحجاج بن يوسف
وكان قد صيرها عقيل وادخلها فى البيت فى الدار حتى اخرجته خيزران واتخذته مسجدا يصلى فيه الزهرة عن ابى عبد الله الطرائف فى الاسباب انه
ولد فيه رسول الله فى دار محمد بن يوسف بحجر حدثنا ابن حميد عن سلمة عن محمد بن اسحق قال كان من حديث كسرى كما حدثنى بعض اصحابى عن وهب
منبه كان سكر دجلة العوراء وانفق عليها من الاموال ما لا يدرى ما هو وكان طاق مجلسه قد بنى بنيانا لم ير مثله وكان يعلق به تاجه فيجلس فيه اذا
جلس للناس وكان عنده ستون وثلثمائة رجل من العلماء من بين كاهن وساحر ومنجم قال وكان فيهم رجل من العرب يقال له السائب يعتاف اعتياف العرب

باب تاريخ ولادته وما يتعلق بها

قل ما يحمل بعث اليه باذان من اليمن وكان كسرى لما اخرنه ارجع كهانه وسحاره ومنجميه فقال انظروا في هذا الامر ما هو فلما ان بعث الله نبيه محمدا ص اصبح كسرى
ذات غداة وقد انفصمت طاق ملكه من وسطها وانخرقت عليه دجلة العوراء فلما رأى ذلك حزنه وقال انفصمت طاق ملكي من وسطها من غير ثقل و
انخرقت دجلة العوراء شاه بشكست يقول الملك انكسر ثم دعا كهانه وسحاره ومنجميه وفيهم السائب فاخبرهم وقال انفصمت طاق ملكي من غير ثقل وانخرقت
دجلة العوراء شاه بشكست انظروا في هذا الامر ما هو فخرجوا من عنده فنظروا في امره فاخذ عليهم باقطار السماء واظلمت عليهم الارض وتسكعوا
عليهم فلا يمضي لساحر سحره ولا لكاهن كهانته ولا يستقيم لمنجم علم نجومه وبات السائب في ليلة ظلماء على ربوة من الارض يرمق برقا نشأ من قبل الحجاز ثم
استطار حتى بلغ المشرق فلما اصبح ذهب ينظر الى ما تحت قدميه فاذا روضة خضراء فقال فيما يعتاف لئن صدق ما ارى ليخرجن من الحجاز سلطان يبلغ
المشرق يخصب عنه الارض كافضل ما اخصبت عن ملك كان قبله فلما خلص الكهان والمنجمون بعضهم الى بعض وراوا ما اصابهم ورأى السائب ما
ما قد رأى قال بعضهم لبعض تعلمون وانما حيل بينكم وبين علمكم الا لامر جاء من السماء وانه لنبي قد بعث وهو مبعوث يسلب هذا الملك ويكسره
ولئن نعيتم لكسرى ملكه ليقتلنكم فاتفقوا بينكم امر تقولونه حتى تؤخروه عنكم الى امر ما ساعة فجاؤوا الى كسرى فقالوا انا قد نظرنا في هذا الامر فوجدنا
حسابك الذي وضعت على طاق ملكك وسكرت دجلة العوراء وضعوه على النحوس فلما اختلف عليهم الليل والنهار وقعت النحوس على مواقعها
فزال كل ما وضع عليها وانا سنحسب لك حسابا تضع عليه بنيانك فلا يزول قال فاحسبوا فحسبوا له ثم قالوا له ابنه فبنى فعمل في دجلة ثمانية
اشهر وانفق فيها من الاموال ما لا يدرى ما هو حتى اذا فرغ قال لهم اجلس على سورها قالوا نعم فامر بالبسط والفرش والرياحين فوضعت عليها ثم
وامر بالمرازبة فجمعوا اليه واللعابون ثم خرج حتى جلس عليها فبينا هو هنالك اذا انتسفت دجلة البنيان من تحته فلم يخرج الا باخر رمق فلما اخرجوه
جمع كهانه وسحاره ومنجميه فقتل منهم قريبا من مائة وقال اهيئكم وادنيكم دون الناس واجري عليكم ارزاقكم ثم تلعبون بي قالوا ايها الملك اخطأنا كما
اخطأ من قبلنا ولكنا سنحسب حسابا فنثبته حتى نضعها على الوثاق من السعود قال انظروا ما تقولون قالوا فانا نفعل قال فاحسبوا فحسبوا ثم قالوا له ابنه
فبنى وانفق من الاموال ما لا يدرى ما هو ثمانية اشهر ثم قالوا قد فرغنا قال فاخرج واقعد عليها قالوا نعم فهاب الجلوس عليها وركب برذونا له وخرج يسير اقعد
عليها فبينا هو يسير اذ انتسفت دجلة بالبنيان فلم يدرك الا باخر رمق فدعاهم فقال والله لامرن على آخركم ولانزعن اكتافكم ولاطرحنكم تحت
ايدي الفيلة او لتصدقني ما هذا الامر الذي تلفقون علي قالوا لا نكذبك ايها الملك امرتنا حين انخرقت عليك دجلة وانقصمت عليك طاق مجلسك
من غير ثقل ان ننظر في علمنا فاظلمت علينا واخذ علينا باقطار السماء فتردد علمنا في ايدينا فلا يستقيم لساحر سحره ولا لكاهن كهانته ولا لمنجم علم نجومه فعرفنا ان هذا
الامر حدث من السماء وانه قد بعث نبي او هو مبعوث فلذلك حيل بيننا وبين علمنا فخشينا ان نعينا اليك ملكك ان تقتلنا فكرهنا من الموت ما يكره فخشينا
الناس فعللناك عن انفسنا بما رأيت قال ويحكم فهلا تكونون بينتم لي هذا فارى فيه رأيي قالوا منعنا من ذلك ما تخوفنا منك فتركهم ولها عن
دجلة حين غلبته بيان التسكع التحير والتمادي في الباطل والمرازبة رؤساء الفرس امراؤهم ولها بالبيت يلهى اي غفل ولعل الحديث خرف ثم الظاهر
ان قوله فلما ان بعث الله نبيه من سهو الرواة او الكتاب وكان مكانه فلما ولد النبي ص كما عرفت في الاخبار السابقة على انه يحتمل وقوع مثل هذا في
الوقتين معا ولد ص يوم الجمعة عند طلوع الشمس السابع عشر من شهر ربيع الاول عام الفيل وفي رواية العامة ولد ص يوم الاثنين ثم اختلفوا
فمن قائل يقول لليلتين من شهر ربيع الاول ومن قائل يقول لعشر ليال خلون منه وذلك لاربع وثلثين سنة وثمانية اشهر مضت من ملك كسرى
انوشيروان بن قباد وهو قاتل مزدك والزنادقة ومبيرهم وهو الذي عنى رسول الله ص على ما يزعمون ولدت في زمان الملك الصالح ولثمان سنين و
ثمانية اشهر من ملك عمرو بن هند ملك العرب كنيته ابو القاسم وروى انس بن مالك قال لما ولد ابراهيم بن النبي ص من مارية اتاه جبرئيل فقال السلام
عليك يا ابا ابراهيم او يا ابا ابراهيم وهو محمد بن عبد الله بن عبد المطلب واسمه شيبة الحمد بن هاشم واسمه عمرو بن عبد مناف واسمه المغيرة بن قصي واسمه
زيد بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر وهو قريش بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن
عدنان وروي عنه ص اذا بلغ نسبي عدنان فامسكوا وروي عن ام سلمة زوج النبي ص قال سمعت النبي يقول معد بن عدنان بن ادد بن زيد بن ثرى بن اعراق
الثرى قالت ام سلمة زيد هميسع وثرى نبت واعراق الثرى اسمعيل بن ابرهيم قالت ثم قرأ رسول الله ص وعادا وثمود واصحاب الرس وقرونا بين ذلك كثيرا
لا يعلمهم الا الله وذكر الشيخ ابو جعفر بن بابويه رضي الله عنه عدنان بن ادد بن اد بن يامين بن يشجب بن منحر بن صابوغ بن الهميسع وفي رواية اخرى عدنان
ابن اد بن ادد بن زيد بن يقدد بن يقدم بن الهميسع بن نبت بن قيدار بن اسمعيل بن ابرهيم وقيل الاصح الذي اعتمد عليه اكثر النسابة واصحاب التواريخ ان عدنان هو
هو اد بن ادد بن اليسع بن الهميسع بن سلامان بن نبت بن حمل بن قيدار بن اسمعيل بن ابرهيم عليهما السلام بن تارخ بن ناخور بن ساروغ بن ارغوا ع ف
بن فالغ بن عابر وهو هود بن شالخ بن ارفخشد بن سام بن نوح بن ملك بن متوشلخ بن اخنوخ وهو ادريس بن يارد بن مهلائيل بن مهلائيل
قينان بن انوش بن شيث بن آدم ابي البشر وامه آمنة بنت وهب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب وارضعته حتى شب حليمة بنت
عبد الله بن الحرث بن شجنة السعدية من بني سعد بن بكر بن هوازن وكانت ثويبة مولاة ابي لهب بن عبد المطلب ارضعته بلبن ابنها مسروح وذلك قبل ان تقدم حليمة

تاريخ ولادته وما يتعلق بها

حليمة وتوفيت ثويبة مسلمة سنة سبع من الهجرة ومات ابنها قبلها وكانت قد ارضعت ثويبة قبل حمزة بن عبد المطلب عمه فلذلك قال رسول الله لابنة حمزة انها
ابنة اخي من الرضاعة وكان حمزة اسن من رسول الله باربع سنين * ماجدة ام ابيه عبد الله هي فاطمة بنت عمرو بن عائذ بن عمران بن مخزوم وام عبد المطلب سلمى
بنت عمرو من بني النجار وام هاشم عاتكة بنت مرة بن هلال من بني سليم وام قصي فاطمة بنت سعد من ازد السراة وصادع بالرسالة يوم السابع والعشرين
من رجب وله يومئذ اربعون سنة وقبض يوم الاثنين لليلتين بقيتا من صفر سنة عشرين من الهجرة وهو ابن ثلث وستين سنة * ذكر
الزمخشري في ربيع الابرار انه قال بعض المنجمين ان مواليد الانبياء السنبلة والميزان وكان طالع النبي الميزان وقال لهم ولدت بالسماك وفي حساب
المنجمين السماك الرامح وكان في ثاني طالعه زحل فلم يكن له مال ولا عقار * بل قال الواقدي ولما فرغ [illegible] وقام فقال بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله الذي جعلنا من نسل ابرهيم من شجرة اسمعيل ومن غصن نزار ومن ثمرة عبد مناف ثم اثنى على الله تعالى ثناء بليغا وقال وهب جبلا واثنى على الله
والقرشي وذكرهم بالجميل وعقد النكاح ونظر الى وهب وقال يا ابا الوداح زوجت كريمتك آمنة من ابن سيدنا عبد المطلب على صداق [illegible] الاولاد نهض وهم
مجتمعون [illegible] فقال ذهب حمزة [illegible] ثم قال يا عبد الله قبلت هذا الصداق يا ابا السيد الخاطب قال نعم ثم دعا لهما بالخير والكرامة ثم امر
ان تقدم المائدة فقدمت مائدة خضرة فيها من الطعام الحار والبارد والحلو والحامض فاكلوا وشربوا قال ونثر عبد المطلب على ولده قيمة الف
درهم من النثار وكان متخذا من مسك بنادق ومن عنبر وسكر ومن كافور ونثر وهب قيمة الف درهم عنبرا وفرح الخلق بذلك فرحا شديدا قال الواقدي
فلما فرغوا من ذلك نظر عبد المطلب الى وهب وقال ورب السماء اني لا افارق هذا السقف واؤلف بين ولدي وحليلته فقال وهب هذه السرعة لا
يكون فقال عبد المطلب لا بد من ذلك فقام وهب ودخل على امرأته برة وقال لها ان عبد المطلب قد حلف برب السماء انه لا يفارق هذا السقف او
يؤلف بين ولده عبد الله وبين زوجته آمنة فقامت المرأة من وقتها ودعت بعشر من الماشطات وامرهن ان ياخذن في زينة آمنة ففعلن حول آمنة
فواحدة منهن تنقش يديها وواحدة تخضب وواحدة تسرح ذوائبها فلما كان عند غروب الشمس وقد فرغن من زينتها مضين بها الى الحجرة وقد فرشوا
عليه من الوان الديباج والوشي وقعدت الجارية على السرير ووضعن على راسها تاجا وعلى جبينها اكليلا وعلى عنقها انواع الدر والجواهر وتختمت
بانواع الخواتيم وجاء وهب فقال لعبد المطلب يا سيدي اقدم على العروس فقام عبد المطلب الى العروس وهي كانها فلقة قمر من حسنها وتقدم عبد المطلب
الى السرير وقبله وقبل عين العروس فقال عبد المطلب لولده عبد الله اجلس يا ولدي معها على السرير وافرح بزوجتك قال فرفع عبد الله قدمه وصعد الى
السرير وقعد الى جنب العروس وفرح عبد المطلب وكان من عبد الله الى اهله ما يكون من الرجال الى النساء فواقعها وحملت بسيد المرسلين وخاتم النبيين
وقام من عندها الى عند ابيه فنظر اليه ابوه واذا النور قد فارق من بين عينيه وبقي عليه من اثر النور كالدرهم الصغير وذهب النور الى ثدي آمنة فاتى
عبد المطلب الى عند آمنة ونظر الى وجهها فلم يكن النور كما كان في عبد الله بل انور فعند ذلك علم عبد المطلب ان حبيب الله [illegible] فقال الحبيب اعلم
ان هذا النور هو صاحب النور بعينه وصار في بطن امه فقام عبد المطلب وخرج مع الرجل وبقي عبد الله عند اهله الى ان ذهب الصفرة من بين يديه
وذلك ان العرب كانوا اذا دخلوا باهلهم خضبوا ايديهم بالحنا ولا يخرجون من عندهم وعلى ايديهم اثر من الحنا وبقي عبد الله اربعين يوما وخرج
ونظر اهل مكة الى عبد الله والنور قد فارق موضعه فرجع عبد المطلب عند حبيبه وقد اتى على رسول الله شهر واحد في بطن امه نادت الجبال بعضها
بعضا والاشجار بعضها بعضا والسموات بعضها بعضا يستبشرون ويقولون الا ان محمدا قد وقع في رحم امه آمنة وقد اتى عليه شهر ففرح بذلك الجبال
والبحار والسموات والارضون فوقتئذ كتب من يثرب بموت فاطمة بنت عبد المطلب كان في الكتاب [illegible] الاكثر اخطيرا فاخرج
اسرع ما تقدر عليه فقال عبد المطلب لولده عبد الله يا ولدي لا بد لك ان تجيء الى المدينة فسافر مع ابيه ودخلا مدينة يثرب وقبض عبد المطلب
المال ولما مضى من دخولهما المدينة عشرة ايام اعتل عبد الله علة شديدة وبقي فيه عشرين يوما فلما كان اليوم الثامن عشر مات عبد الله وبكى عليه
ابوه عبد المطلب بكاء شديدا وشق ثيابه [illegible] لاجله في دار فاطمة بنت عبد المطلب واذا هاتف يهتف ويقول قد مات من كان في صلبه خاتم النبيين
واتى نفر لا يموت فقام عبد المطلب فغسله وكفنه ودفنه في سكة يقال لها شين وبنى على قبره قبة عظيمة من جص وآجر ورجع الى مكة واستقبلته رؤساء
قريش وبنو هاشم واتصل الخبر الى آمنة بوفات زوجها فبكت ونتفت شعرها وخدشت وجهها ومزقت جيبها ودعت بالنائحات يبكين على عبد الله
فجاء بعد ذلك عبد المطلب الى دار آمنة وطيب قلبها ووهبها في ذلك الوقت الف درهم وسبعين ناقة وقد اتخذها عبد مناف لبعض بنائه وقال
لها يا آمنة لا تحزني فانك عندي جليلة لاجل من في بطنك [illegible] وطيب قلبها قال الواقدي فلما اتى على رسول الله في بطن
امه شهران نادى الله تعالى مناديا في سمواته وارضه ان نادي في السموات والارض والملائكة ان استغفروا لمحمد وامته كل هذا بركة لنبيه قال الواقدي
فلما اتى على رسول الله في بطن امه ثلاثة اشهر كان ابو قحافة راجعا من الشام فلما بلغ قريبا من مكة وقعت ناقته جمجمها على الارض ساجدة وكان
بيد ابي قحافة قضيب فضربها باوجع ضرب فلم ترفع راسها فقال ابو قحافة فما رايت [illegible] واذا هاتف يهتف ويقول لا تضربنها يا ابا قحافة فانها
لا يطيعك الا ترى ان الجبال والبحار والاشجار سوى الآدميين سجدوا لله فقال ابو قحافة يا هاتف وما السبب في ذلك قال اعلم ان النبي الامي قد

ذكر عرس عبد الله بن عبد المطلب

بهمنك

باب تاريخ ولادته وما يتعلق بها

أتى عليه في بطن أمه ثلاثة أشهر قال أبو قحافة فرويت بكون خروجه فقال شريح يا أبا قحافة إن الله تعالى قال الويل كل الويل لعبدة الأصنام من سيفه وسيف
أصحابه فقال أبو قحافة فوقفت ساعة حتى رفعت الناقة رأسها وجئت إلى عبد المطلب فأخبرته قال الواقدي فلما أتى على رسول الله ص أربعة أشهر كان زاهد على
الطريق من الطائف وكان له صومعة بمكة على مرحلة قال فخرج الزاهد وكان اسمه حبيبا فجاء إلى بعض أصدقائه بمكة فلما بلغ أرض الموقف وإذا بصبي قد
وضع جبينه على الأرض وقد سجد على جبهته قال حبيب فدنوت منه فأخذته وإذا بهاتف يهتف ويقول خل عنه يا حبيب ألا ترى إلى الخلائق من
البر والبحر والسهل والجبل قد سجدوا لله شكرا لما أتى على النبي الزكي الرضي المرضي في بطن أمه خمسة أشهر وهذا الصبي قد سجد لله قال حبيب فتركت
الصبي ودخلت مكة وبثثت ذلك لعبد المطلب وعبد المطلب يقول لكم هذا الاسم فإن لهذا الاسم علامة قال فذهب حبيب إلى صومعته فإذا الصومعة
تهتز ولا تستقر وإذا محرابه مكتوب على محرابه كل يا أهل البيع والصوامع آمنوا بالله وبرسوله محمد بن عبد الله فقد آن خروجه فطوبى لمن ثم طوبى
لمن آمن به والويل كل الويل لمن كفر به ورد عليه حرفا مما أتى به من عند ربه قال حبيب فقلت السمع والطاعة إني لمؤمن وطائع غير منكر قال الواقدي فلما
أتى على رسول الله ص في بطن أمه ستة أشهر خرج أهل المدينة واليمن إلى العيد وكان من سيرتهم أنهم يخرجون في كل سنة ستة أعياد وكانوا يجتمعون عند
شجرة عظيمة يقال لها ذات أنواط وهي التي سماها الله تعالى في كتابه ومناة الثالثة الأخرى فذهبوا في ذلك وطلوا وشربوا وفرحوا وتقاربوا من
الشجرة وإذا بصيحة عظيمة من وسط الشجرة وهو هاتف يقول يا أهل اليمن ويا أهل اليمامة ويا أهل البحرين ويا من عبد الأصنام ويا من سجد للأوثان
جاء الحق وزهق الباطل إن الباطل كان زهوقا يا قوم قد جاءكم الهلاك قد جاءكم التلف قد جاءكم الويل والثبور قال ففزعوا من ذلك وانهزموا
راجعين إلى منازلهم متحيرين متعجبين من ذلك قال الواقدي فلما أتى على رسول الله ص في بطن أمه سبعة أشهر جاء سواد بن قارب إلى عبد المطلب فقال له اعلم
يا أبا الحارث أني كنت البارحة بين النوم واليقظة فرأيت أبواب السماء مفتحة ورأيت الملائكة ينزلون إلى الأرض معهم ألوية وهم يقولون زينوا
الأرض فقد قرب خروج من اسمه محمد وهو نافلة عبد المطلب رسول الله إلى الأرض وإلى الأسود والأحمر والأصفر وإلى الصغير والكبير والذكر والأنثى
صاحب السيف القاطع والسهم النافذ فقلت لبعض الملائكة من هذا الذي تزعمون فقال ويلك هذا محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف
فهذا ما رأيت فقال له عبد المطلب اكتم الرؤيا ولا تخبر أحدا لننظر ما يكون قال الواقدي فلما أتى على النبي ص في بطن أمه ثمانية أشهر كان في بحر
الهوا حوت يقال لها طينوسا وهي سيدة الحيتان وتحركت الحيتان وتحرك الحوت واستوت قائمة على ذنبها وارتفعت الأمواج عنها فقالت
الملائكة إلهنا وسيدنا ترى إلى ما تفعل طينوسا ولا نطيقها وليس لنا بها قوة قال فصاح إسحابيل الملك صيحة عظيمة وقال لها قري يا طينوسا
ألا تعرفين من تحملين فقالت طينوسا يا إسحابيل أمرني يوم خلقني إذا ولد محمد بن عبد الله أستغفر له ولأمته والآن سمعت الملائكة يبشر بعضهم
بعضا فلذلك فرحت وتحركت فناداها إسحابيل قري واستغفري فإن محمدا قد ولد فلذلك انبسطت في البحر وأخذت في التسبيح والتهليل والتكبير والثناء
على رب العالمين قال الواقدي فلما أتى على رسول الله ص في بطن أمه تسعة أشهر أوحى الله إلى الملائكة في كل سماء أن اهبطوا إلى الأرض فهبط عشرة آلاف
ملك بيد كل ملك قنديل يشتعل بالنور بلا دهن مكتوب على كل قنديل لا إله إلا الله محمد رسول الله يقرأه كل عربي كاتب ووقفوا حول مكة في الفضاء
وإذا بهاتف يهتف ويقول هذا نور محمد رسول الله ص قال فعود الخبر على عبد المطلب مع كتمانه إلى أن يكون قال الواقدي فلما كملت تسعة أشهر
لرسول الله ص صار لا يستقر كوكب في السماء إلا من موضع إلى موضع يبشر بعضهم بعضا والناس ينظرون إلى الكواكب في السماء سيارة لا يستقر
فقام ذلك ثلاثين يوما قال الواقدي فلما تم لرسول الله ص تسعة أشهر نظرت آمنة إلى تهامة وقالت لها أمها إني أحببت أن أدخل
البيت فأبكي على زوجي ساعة وأفطر معي على شيء وحسن وجهها فإذا دخلت البيت وحدك فلا يدخل علي أحد فقالت لها برة ادخلي يا آمنة فابكي
حق لك البكاء قال فدخلت آمنة البيت وحدها وقعدت وبكت وبين يديها شمع يشتعل وبيدها مغزل من أبنوس وعلى مغزلها فلكة من عقيق
أحمر وهي تبكي وتنوح إذ أصابها الطلق فوثبت إلى الباب لتفتحه فلم ينفتح فرجعت إلى مكانها فقالت واوحدتاه وأخذها الطلق والنفاس وهي
شعرت بشيء حتى انشق السقف ونزلت من فوق أربع حوريات وأضاء البيت لنور وجوههن وقلن لآمنة لا بأس عليك أبشري إنا جئناك لنخدمك فلا تحملي
الهم فقعدت الحوريات واحدة على يمينها وواحدة على شمالها وواحدة بين يديها وواحدة من ورائها فغشي عليها منه وغشيت غشوة قال ابن عباس فلما
كان من أمر النبي ص لأنها نائمة عند خروج ولدها من بطنها فانتبهت لم تر النبي ص فإذا النبي ص بين يديها قد وضع جبينه على الأرض ساجدا لله ورفع سبابتيه
مشيرا بهما لا إله إلا الله قال الواقدي ولد رسول الله ص في ليلة الجمعة قبل طلوع الفجر في شهر ربيع الأول لسبعة عشر منه في سنة ستة آلاف
وتسعمائة وأربعة أشهر وسبعة أيام من وفات آدم ع قال الواقدي ونظرت أمه إليه فإذا هو مكحل العينين منقطع الجبين
وأشرق من وجه النبي ص نور ساطع في ظلمة الليل ومر في سقف البيت وشق السقف ووقع منه من نور وجهه ص كل منظر حسن وقصر بالحرم وسقطت
في تلك الليلة أربعة وعشرون شرفا من إيوان كسرى وخمدت في تلك الليلة نيران فارس وبرق في تلك الليلة برق ساطع في كل بيت وغرفة في
الدنيا ممن قد علم الله تعالى وسبق في علمه أنهم يؤمنون بالله ورسوله محمد ص ولم يسطع في بقاع الكفر بأمر الله تعالى مما بقي في مشارق الأرض و

في نزول اربع حوريات من الجنة وقعود واحدة عند الام

ومعاربها صنم ولا وثن الا وخرت على وجوهها ساقطة على جباههاخاشعة وذلك كلها اجلالا للنبي قال الواقدي فلما راى ابليس لعنه الله تعالى ولاخزاه ذلك
وضع التراب على راسه وجمع اولاده وقال لهم يا اولادي اعلموا انه ما اصابني منذ خلقت مثل هذه المصيبة قالوا وما هذه المصيبة قال اعلموا انه قد ولد في هذه
الليلة مولود اسمه محمد بن عبد الله ص يبطل عبادة الاوثان ويمنع السجود للاصنام ويدعوا الناس الى عبادة الرحمن قال فنثروا التراب على رؤسهم ودخل ابليس
لعنه الله تعالى في البحر الرابع وقعد فيه للمصيبة هو واولاده مكروبين اربعين يوما قال الواقدي فعند ذلك اخذت الحوريات محمدا ص ولففنه في
منديل وهي صنعته بين يدي امنه ورجعن الى الجنة يبشرون الملئكة في السموات بمولد النبي ص ونزل جبرئيل ع وميكائيل ع ودخلا البيت على صورة الآدمية
وهما شابان ومع جبرئيل طشت من ذهب ومع ميكائيل ابريق من عقيق احمر فاخذ جبرئيل رسول الله ص وغسله وميكائيل يصب الماء عليه فغسلاه وامنه في
زاوية البيت قاعدة فزعة مبهوتة قال لها جبرئيل يا امنه لا نغسله من النجاسة فانه لم يكن نجسا ولكن نغسله من ظلمات بطنك فلما فرغوا من غسله كحلوا
عينيه ونقطوا جبينه بورق كانت معهم مسك وعنبر وكافور مسحوق بعضه ببعض فذروه فوق راسه قالت امنه وسمعت جلبة وكلاما على الباب
فذهب جبرئيل الى عند الباب فنظر ورجع الى البيت وقال ملئكة سبع سموات يريدون السلام على النبي ص فاتسع البيت ودخلوا عليه موكبا بعد
موكب يسلموا عليه وقالوا السلام عليك يا محمد السلام عليك يا محمود السلام عليك يا حامد السلام عليك يا احمد قال الواقدي فلما دخل من الليل
ثلثه امر الله تعالى جبرئيل ع ان يحمل من الجنة اربعة اعلام فحمل جبرئيل الاعلام ونزل الى الدنيا ونصب علما اخضر على جبل قاف مكتوبا عليه بالبياض
سطران لا اله الا الله محمد رسول الله ص ونصب علما اخر على جبل ابي قبيس له ذوابتان مكتوب على واحدة منهما شهادة ان لا اله الا الله وفي الثانية لا
دين الا دين محمد بن عبد الله ونصب علما اخر على سطح بيت الله الحرام له ذوابتان مكتوب على واحدة منهما طوبى لمن امن بالله وبمحمد وفي الاخرى ويل لمن كفر به ورد
عليه حرفا مما اتى به من عنده ونصب علما اخر على صخرة بيت الله المقدس وهو ابيض عليه خطان مكتوبان بالسواد الاول لا غالب الا الله والثاني النصر لله
لمحمد قال الواقدي وهبط اسمعيل ع ووقف على ركن جبل ابي قبيس ونادى باعلى صوته يا اهل مكة امنوا بالله ورسوله والنور الذي انزلنا وامر الله غمامة
ان ترتفع بيت الله الحرام وتنثر على البيت الحرام ريش الزعفران والمسك والعنبر وتمطر على البيت فلما اصبحوا راوا ريش الزعفران والمسك والعنبر وارتفعت
الغمامة وامطرت على البيت وخرجت الاصنام من بيت الله الحرام وجاؤا الى عند الحجر وانكبوا على وجوههم وجاء جبرئيل بجند ابليس احمر له سلسلة من جزع احمر
وهو يشتعل نارا من تقدير الله تعالى قال الواقدي ويروى من وجه النبي نور وذهب في الهواء حتى التقى بعنان السما وما بقي بمكة دار ولا منظر الا دخله
ذلك النور من سبوته في تقدير الله تعالى وعلم انه يؤمن بالله وبرسوله محمد ص وما بقي في تلك الليلة في كتاب من التورية والانجيل والزبور وما كان فيه اسمه
او نعته الا وقطر بحت اسمه قطرة دم قال لان الله تعالى بعثه بالسيف وما بقي في تلك الليلة دير ولا صومعة الا وكتبت على محاريبها اسم محمد ص فبقيت
الكتابة الى الصباح حتى قرأ الرهبانية والديرانية وعلموا ان النبي الامي ص قد ولد قال الواقدي فعندها قامت امنه رضي الله عنها وفتحت الباب
صاحت صيحة وغشي عليها ثم دعت بابنها برة وابيها وهب فلما جاء بكيا ابن ابنتهما فاراتهما ما جرى على وكيف وضعت ولدي كان كذا وكذا اسفت لهما ما
رات قال فقام وهب عابغلام وقال اذهب الى عبد المطلب ابشره واهل مكة على المنابر قد صعدوا او الصروح ينظرون الى العجائب ولا يدرون ما الخبر
كذلك عبد المطلب صعد مع اولاده فما شعروا الا بنجي حتى قرع الغلام الباب دخل على عبد المطلب قال يا سيدنا ابشر فان امنه قد وضعت ولدا
ذكرا فاستبشر بذلك وقال قد علمت ان هذه براهين ودلايل المولود فذهب عبد المطلب الى امنه مع اولاده ونظروا الى وجه رسول الله ص ووجهه كالقمر
ليلة البدر وبقي يفكر في نفسه متعجب منه عبد المطلب قال الواقدي فاصبح اهل مكة يوم الثاني ونظروا الى القنديل والى السلسلة والى ريش الزعفران
العنبر نزل من الغمامة والى الاصنام وقد خرجن منكبات على وجوههن وتحير الخلق على ذلك فجاءهم ابليس اخزاه الله على صورة شيخ زاهد وقال يا اهل مكة لا يهمنكم
امر هذا فانما خرج الاصنام الليل العفاريت والمردة وسجد والجن ولا يهمنكم وامر ابليس لعنه الله ان تدخل الاصنام الى جوف بيت الله الحرام ففعلوا ذلك
واذا بها تقف ويقول جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا قال الواقدي فارسل الله تعالى الى البيت جلالا من الديباج الابيض مكتوب
عليها بخط اسود بسم الله الرحمن الرحيم يا ايها النبي انا ارسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا وداعيا الى الله باذنه وسراجا منيرا قال الواقدي فتحير الناس من
ذلك وبقيت الجلال على البيت اربعين يوما فذهب بجلل من الاذخر كان بيده مدة يمنا فتمسح بذلك الجلال والقى به فارتفع الجلال من ليلته ولو لم يحضر
يبقى على بيت الله الحرام هذا الديباج الى يوم القيمة قال الواقدي فجمع روساء بني هاشم وذهبوا الى الحبيب الراهب فقالوا يا حبيب بين لنا خبر هذا
الجلال واخراج الاصنام من جوف بيت الله الحرام والكواكب التي نزلت والنيران التي ظهرت في هذه الليلة والجلالة التي سمعنا ما هي فقال الحبيب انتم تعلمون
ان دينكم لغير دينكم وانا اقول الحق ان شئتم فاقبلوا وان شئتم لا تقبلوا اما هذه العلامات العلامات نبي مرسل فيكم ونحن وجدنا في التورية
ذكره وصفته وفي الانجيل نعته وفي الزبور اسمه وفي الصحف هو الذي يبطل عبادة الاوثان والاصنام ويدعو الى عبادة الرحمن ويكون خاتم
العلم فاطع السيف طاهر الروح تأذن له ملوك الدنيا وجبابرتها فالويل الويل لاهل الكفر والطغيان وعبدة الاوثان من سيفه ورمحه و
سهمه فمن امن به نجى ومن كفر به هلك فقام الخلق من عنده متعجبين مكروبين ورجعوا الى مكة محزونين قال الواقدي واصبح عبد المطلب اليوم الثاني

تاريخ ولادته وما يتعلق بها

ودعا بآمنة وقال لها هنئي ولدي وقرة عيني وثمرة فؤادي فجاءت آمنة ومحمد على ساعدها فقال لها عبد المطلب اكتميه يا آمنة ولا تبديه لاحد فان قريشا وبني
يرصدون في امره لشأنه السمع والطاعة فجاء عبد المطلب ومحمد على ساعده واتى به الى بيت الله الحرام واراد ان يسجد به للات والعزى ليسكن بذلك
قريش وبني هاشم ودخل عبد المطلب بيت الله الحرام فلما وضع رجله في البيت سمع النبي يقول بسم الله وبالله واذا البيت يقول السلام عليك يا محمد ورحمة الله
وبركاته واذا هاتف يهتف ويقول جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا فتعجب عبد المطلب من صغر سنه وكلامه ومما قال له البيت فامر عبد المطلب
خزنة البيت ان يكتموا ما سمعوا من البيت ومن محمد قال الواقدي ثم تقدم عبد المطلب الى اللات والعزى واراد ان يسجد بالنبي للات والعزى فجذب
من ورائه فالتفت الى ورائه فلم ير احدا فتقدم ثانية فجذب به من ورائه فنظر الى ورائه فلم ير احدا ثم تقدم ثالثة فجذب جذبا بشدة حتى
اقعده على عجزه قال يا ابا الحارث اتتعب بدنا طاهرا بكفر قال الواقدي فعند ذلك وقف عبد المطلب على باب بيت الله الحرام والنبي على ساعده
وانشا يقول الحمد لله الذي اعطاني هذا الغلام الطيب الاردان قد ساد في المهد على الغلمان اعيذه بالبيت ذي الاركان حتى اراه مبلغ
الفتيان اعيذه من كل ذي شنآن من حاسد مضطرب العنان قال وخرج عبد المطلب متفكرا مما سمع وكان امر محمد الى الله وقد وقعت الفتنة
في قريش وبين بني هاشم بسبب محمد قال الواقدي فلما كان اليوم الثالث اشترى عبد المطلب لمحمد مهدا من خيزران اسود له شبكات من عاج مرصع بالدر
الاحمر وله بركات من فضة بيضاء ولونه من خرج اصفر وغشاه بجلال ديباج ابيض مكوكب بذهب وبعث اليهما من الدر واللؤلؤ الكبار الذي تلعب به الصبيان
في المهد بالوان الخرز وكان النبي اذا انتبه من نومه يسبح الله تعالى ويتلك الخرز قال الواقدي فلما كان اليوم الرابع جاء سواد بن قارب لعبد المطلب
وكان عبد المطلب قاعدا على باب بيت الله الحرام وقد حضر قريش وبنو هاشم فدنا سواد بن قارب وقال يا ابا الحارث انه قد سمعت انه قد ولد لعبد
الله ذكر وانهم يقولون فيه عجايب فقد وددت ان انظر اليه والى وجهه ثم ينشئه وكان سواد بن قارب رجلا اذا تكلم سمع منه وكان رجلا صدوقا فقام عبد المطلب
معه سواد بن قارب وجاء الى دار آمنة رضي الله عنها ودخلا جميعا والنبي نائم فلما دخل القبة قال عبد المطلب سكتنا يا سواد حتى ينتبه من نومه فمكث
فدخلا قليلا قليلا حتى دخلا القبة ونظر الى وجه النبي وهو في مهده نائم وعليه هيبة الانبياء فلما كشف الغطاء عن وجهه برز نور من وجهه يرتفع الى السقف
بنوره والبرق الى عنان السماء فالقى عبد المطلب وسواد اكمامهما على وجهيهما من شدة الضوء فعندها انكب سواد على النبي وقال لعبد المطلب اشهد ان
على نفسي اني آمنت بهذا الغلام وبما ياتي به من عند ربه ثم قبل وجنات النبي وخرجا جميعا ورجع سواد الى موضعه وبقي عبد المطلب فرحا نشيطا قال
محمد بن عمر الواقدي فلما اتى على النبي شهر كان اذا نظر اليه الناظرون توهموا انه ابن سنة لوفارة جسمه وتمام قامته وكانوا يسمعون من مهده التسبيح
والتحميد والثناء على الله تعالى قال الواقدي فلما اتى على رسول الله شهران مات وهب جده ابو امه آمنة وجاء عبد المطلب وجماعة من قريش وبني هاشم و
غسلوا وهبا وحنطوه وكفنوه ودفنوه على ذيل الصفا فيما يلي الحانون جبل الخندمة لكي يكتسي بالقلادة والتهويم من الراس من النفاس وغفر ما منت
والمسرج لعصر وكل يتامى قال كا: علي بن محمد بن بندار عن ابراهيم بن اسحاق الاحمر عن احمد بن الحسين عن ابي العباس عن جعفر بن اسمعيل عن ذريح عن ابي النسا
عن ابي عبد الله عليهما السلام قال عق ابو طالب عن رسول الله يوم السابع ودعا آل ابي طالب فقالوا ما هذه فقال عقيقة احمد قالوا لاي
شيء سميته احمد قال سميته لمحمدة اهل السماء والارض كا: علي عن ابيه عن البزنطي عن ابان عن ابي بصير عن ابي جعفر ع قال لما ولد النبي جاء رجل من اهل الكتاب الى
ملأ من قريش فيهم هشام بن المغيرة والوليد بن المغيرة والعاص بن هشام وابو وجزة بن ابي عمرو بن امية وعتبة بن ربيعة فقال اولد فيكم مولود الليلة
فقالوا لا قال فولد اذا بفلسطين غلام اسمه احمد به شامة كلون الخز الادكن ويكون هلاك اهل الكتاب واليهود على يديه قد اخطاكم والله يا معشر قريش
فتفرقوا وسألوا فاخبروا انه ولد لعبد الله بن عبد المطلب غلام فطلبوا الرجل فلقوه فقالوا انه قد ولد فينا والله غلام قال قبل ان اقول لكم او بعدما
قلت لكم قالوا قبل ان تقول لنا قال فانطلقوا بنا اليه حتى ننظر اليه فانطلقوا حتى اتوا امه فقالوا اخرجي ابنك حتى ننظر اليه فقالت ان ابني والله لقد
سقط وما سقط كما يسقط الصبيان لقد اتقى الارض بيديه ورفع راسه الى السماء فنظر اليها ثم خرج منه نور حتى نظرت الى قصور بصرى وسمعت هاتفا في الجو
يقول لقد ولدتيه سيد الامة فاذا وضعتيه فقولي اعيذه بالواحد من شر كل حاسد وسميه محمدا قال الرجل فاخرجيه فنظروا اليه ثم قلبه ونظر الى الشامة بين كتفيه
فخر مغشيا عليه فاخذوا الغلام فادخلوه الى امه وقالوا بارك الله لك فيه فلما خرجوا افاق فقالوا له ما لك ويلك قال ذهبت نبوة بني اسرائيل الى يوم
القيمة هذا والله من يبيرهم ففرحت قريش بذلك فلما رآهم قد فرحوا قال قد فرحتم اما والله ليسطون بكم سطوة يتحدث بها اهل المشرق والمغرب وكان ابو سفيان
يقول يسطو بمضر كا: حميد بن زياد عن محمد بن ايوب عن محمد بن زياد عن اسباط بن سالم عن ابي عبد الله ع قال كان حيث طلقت آمنة بنت وهب واخذها المخاض
بالنبي حضرتها فاطمة بنت اسد امرأة ابي طالب فلم تزل معها حتى وضعت فقالت احديهما للاخرى هل ترين ما ارى فقالت وما ترين قالت هذا النور
الذي قد سطع ما بين المشرق والمغرب فبينما هما كذلك اذ دخل عليهما ابو طالب فقال لهما ما لكما من اي شيء تعجبان فاخبرته فاطمة بالنور الذي قد رأت
فقال لها ابو طالب الا ابشرك فقالت بلى فقال اما انك ستلدين غلاما يكون وصي هذا المولود كا: الحسين بن محمد عن المعلى عن احمد بن محمد بن عبد الله
عن ابن مسعود عن عبد الله بن ابراهيم الجعفري قال سمعت اسحاق بن جعفر يقول سمعت ابي يقول الاوصياء اذا حملت بهم امهاتهم اصابها فترة شبه الغشية

فغنوه

تاريخ ولادته (ص) وما يتعلق بها

بذلك يوماً إن كان هذا أول ليلتها إن كان لها ثم تريه منامها بغلام يبشرها بغلام علي حليم فتفرح لذلك ثم تنتبه من نومها فتسمع من جانبها الأيمن في جانب البيت صوتاً يقول حملت بخير وتصيرين إلى خير وجئت بخير أبشري بغلام حليم عليم وتجد خفة في بدنها ثم تجد بعد ذلك امتناعاً من جنبها وبطنها فإذا كان لتسع من شهورها سمعت في البيت حساً شديداً فإذا كانت الليلة التي تلد فيها ظهر لها في البيت نور تراه لا يراه غيرها إلا أبوه فإذا ولدته ولدته قاعداً وتفتحت له حتى يخرج متربعاً ثم يستدير بعد وقوعه إلى الأرض فلا يخطئ القبلة حيث كانت بوجهه ثم يعطس ثلاثاً يشير بإصبعه بالتحميد ويقع مسروراً مختوناً ورباعيتاه من فوق وأسفل وناباه وضاحكاه ومن بين يديه مثل سبيكة الذهب نور ويقيم يومه وليلته تسيل يداه ذهباً وكذلك الأنبياء إذا ولدوا وإنما الأوصياء أعلاق من الأنبياء أقول سيأتي شرح الخبر مع سائر الأخبار في ذلك في كتاب الإمامة

في خبر الشامي أنه سأل أمير المؤمنين عليه السلام من خلق الله من الأنبياء مختوناً قال خلق الله عز وجل آدم مختوناً وولد شيث مختوناً وإدريس ونوح وسام بن نوح وإبراهيم وداود وسليمان ولوط وإسماعيل وموسى وعيسى ومحمد صلوات الله عليهم ك روي أن قريشاً كانت في جدب شديد وضيق من الزمان فلما حملت آمنة برسول الله ص اخضرت لهم الأرض وحملت لهم الأشجار وأتاهم الوفد من كل مكان فأخصب أهل مكة خصباً عظيماً فسميت السنة التي حمل فيها برسول الله ص سنة الفتح والاستبشار والابتهاج ولم تبق كاهنة إلا حجبت عن صاحبها وانتزع علم الكهنة وبطل سحر السحرة ولم يبق سرير لملك من الملوك إلا أصبح منكوساً والملك مخرساً لا يتكلم يومه ذلك وفي كل شهر من الشهور نداء من السماء أن أبشروا فقد آن لمحمد أن يخرج إلى الأرض ميموناً مباركاً كا عن أبي جعفر ع قال سمعت أبي يحدثون كانت لقريش كاهنة يقال لها هاجر هابنة وكان لها ابن من أشد قريش عبادة للأصنام فلما كانت الليلة التي ولد فيها رسول الله ص جاءت إليها تابعها وقالت لها يا هاجر هابنة حيل بيني وبينك جاء النور الممدود الذي من دخل في نوره نجا ومن تخلف عن نوره هلك أحمد صاحب اللواء الأكبر والعز الأبد وابنها يسمع فلما كانت الليلة الثانية عاد بمثل قوله ثم مر فلما كانت الليلة الثالثة عاد بمثل قوله فقالت له ويحك ومن أحمد قال ابن عبد الله بن عبد المطلب يتيم قريش صاحب العز والمجد والنور الساطع فلما تكلمت بهذا الكلام نظرت إلى صنمها يمشي مرة ويقعد مرة ويقول ويلي من هذا المولود هلكت الأصنام قال فكانت الحجر هابنة تنوح على نفسها أهلكت

دم قيل لما ولد رسول الله ص قال أبو طالب لفاطمة بنت أسد أي شيء خبرك بأمنة أنها رأت حين ولدت هذا المولود قالت أخبرتني أنها لما ولدته خرج معتمداً على يده اليمنى رافعاً رأسه إلى السماء يصعد منه نور في الهواء حتى ملأ الأفق فقال لها أبو طالب استري هذا ولا تعلمي به أحداً أما إنك ستلدين مولوداً يكون وصيه كا علي بن محمد عن عبد الله بن إسحاق العلوي عن محمد بن زيد الرزامي عن محمد بن سليمان الديلمي عن علي بن أبي حمزة عن أبي بصير قال حججنا مع أبي عبد الله ع في السنة التي ولد فيها ابنه موسى ع وساق الحديث إلى أن قال فذكرت حميدة أنه سقط من بطنها حين سقط واضعاً يديه على الأرض رافعاً رأسه إلى السماء فأخبرتها أن ذلك أمارة رسول الله وأمارة الوصي من بعده فقال إنه لما كانت الليلة التي علق فيها بجدي أتى آت جد أبي بكأس فيه شربة أرق من الماء وألين من الزبد وأحلى من الشهد وأبرد من الثلج وأبيض من اللبن فسقاه إياه وأمره بالجماع فقام فجامع فعلق بجدي ولما كانت الليلة التي علق فيها بأبي أتى آت جدي فسقاه كما سقى جد أبي وأمره بمثل الذي أمره فقام فجامع فعلق بأبي ولما أن كانت الليلة التي علق فيها بي أتى آت أبي فسقاه كما سقى جدي وأمره بمثل الذي أمره فقام فجامع فعلق بي ولما أن كانت الليلة التي علق فيها بابني أتاني آت فسقاني بما سقاهم وأمرني بالذي أمرهم به فقمت فجامعت فعلق بابني وإن كانت الليلة التي علق فيها بابني أتاني آت كما أتاهم ففعل بي كما فعل بهم فقمت بعلم الله وإني مسرور بما يهب الله لي فجامعت فعلق بابني هذا المولود فدونكم فهو والله صاحبكم من بعدي وإن نطفة الإمام مما أخبرتك وإذا سكنت النطفة في الرحم أربعة أشهر وأنشئ فيها الروح بعث الله تبارك وتعالى ملكاً يقال له حيوان فكتب على عضده الأيمن وتمت كلمة ربك صدقاً وعدلاً لا مبدل لكلماته وهو السميع العليم وإذا وقع من بطن أمه وقع واضعاً يديه على الأرض رافعاً رأسه إلى السماء فأما وضعه يديه على الأرض فإنه يقبض كل علم لله أنزله من السماء إلى الأرض وأما رفعه رأسه إلى السماء فإن منادياً ينادي به من بطنان العرش من قبل رب العزة من الأفق الأعلى باسمه واسم أبيه يقول يا فلان بن فلان اثبت تثبت فلعظيم ما خلقتك أنت صفوتي من خلقي وموضع سري وعيبة علمي وأميني على وحيي وخليفتي في أرضي لك ولمن تولاك أوجبت رحمتي ومنحت جناني وأحللت جواري ثم وعزتي وجلالي لأصلين من عاداك أشد عذابي وإن وسعت عليه في دنياي من سعة رزقي فإذا انقضى الصوت صوت المنادي أجابه هو واضعاً يديه رافعاً رأسه إلى السماء يقول شهد الله أنه لا إله إلا هو والملائكة وأولوا العلم قائماً بالقسط لا إله إلا هو العزيز الحكيم قال فإذا قال ذلك أعطاه الله العلم الأول والعلم الآخر واستحق زيارة الروح في ليلة القدر أقول روى الشيخ أبو الحسن البكري في كتاب الأنوار عن أبي عمر الشيباني وجماعة من أهل الحديث أن السحرة والكهنة والشياطين والمردة والجان قبل مولد رسول الله ص كانوا يظهرون العجائب ويأتون بالغرائب يحدثون الناس بما يخفون من السرائر ويكتمون في الضمائر وتنطق السحرة والكهنة على ألسنة الجن والشياطين والمردة بما يسترقون من السمع من الملائكة ولم يحجب السماء عن الشياطين حتى بعث النبي ص قال البكري وقد بلغنا أنه كان بأرض اليمامة كاهنان عظيمان فاقا على أهل زمانهما في الكهانة ويحدثان الناس بما في كل مكان وكان أحدهما اسمه سطيح بن مازن بن غسان ويعرف بسطيح وهو أعلم الكهان والآخر اسمه شق بن بجيلة اليمامي فأما

عادت بمثل قولها ثم مرت

باب تاريخ سطيح والزرقاء وما يتعلق بها

سطيح قال الله تعالى قد خلقه قطعة لحم بلا عظم ولا عصب سوى جمجمة راسه كان يطوى كما يطوى الثوب وينشر ويحمل على وضمه كما يحمل على وضم القصاب
لا ينام بالليل الا اليسير يقلب طرفه الى السماء وينظر الى النجوم الزاهرات والافلاك الدائرات والبروق اللامعات ويحمل على وضمه الى الامصار ويرفع الى الملوك
في تلك الاعصار لينبئهم عن غوامض الاخبار وينبئهم بما في قلوبهم من الاسرار ويخبرهم بما يحدث في الزمان من العجائب وهو ملقى على ظهره شاخص ببصره
منه غير عينيه ولسانه قد لبث دهرا طويلا على هذه الحالة مبينا هو كذلك اذ في ليلة هو شاخص الى السماء اذ لاحت له برق فرما بلى منكه ملات الاقطار
ثم راى الكواكب قد علا منها النيران وظهر لها دخان وتصادم بعضها ببعض واحدة بعد واحدة حتى غابت في الثرى فلم يرلها نورا ولا ضيا فلما نظر
سطيح الى ذلك دهش وتحير وايقن بالهلاك والدمار وقال كواكب تطهر بالنهار وبرق يلمع بالانوار يدل على عجائب واخبار وظل يومه الى الليل حتى انقضى
النهار فلما ادركه الليل امر غلمانه ان يحملوه الى موضع منه جبل هناك وكان شامخا في الجبال فامرهم ان يرفعوه عليه فجعل يقلب طرفه يمينا وشمالا فاذا
هو بنور ساطع وضياء لامع قد علا على الانوار واحاط على الاقطار وملا الافاق فقال لغلمانه انزلوني فان عقلي قد طار ولبي قد حار اجلي هذا لا
وانه اري لو اجلى لا وقد دنى في الرجل بلا شك عن قليل قالوا له وكيف ظهر لك ذلك يا سطيح فاخبرنا وبلكم اني رايت انوارا قد نزلت من السماء الى الارض
واري الكواكب قد تساقطت الى الارض وتهافتت واني اظن انه حدث في العالم شيء قد تجدد فان كان الامر كذلك فالسلام على الوطن من اهل الامصار واليمن
الى اخر الزمن فخار غلمانه من كلامه وانزلوه وبعد ذوي تلك الليلة واصبح فلما لم ينتهنا من هذه ولم يوطاله منها كثر الفكر والسهاد وجمع قومه وعشيرته
وقال لهم اني اري امرا عظيما وخطبا جسيما وقد غاب عني خبره وخفي على اثره وساابعث الى اخواني من الكهان وكتب الى ساير البلدان وكتب الى
وشق بخبره ينبئه عن الحال ويشرح له المقال فرد عليه الجواب قد ظهر عندي بعض الذي ذكرت وسيظهر نور الذي وصفت غير اني لا اعلم في
منه ولا اعرف شيئا من ذلك واعمه عند ذلك كتب الى الزرقاء ملكة اليمن وكانت من اعظم الكهنة والسحرة قد ملكت قومها بسحرها وسحرها وكان
الجاوز ولها امنين في مغايتهم لا يخافون من عدو ولا يجزعون من احد وكانت حادة البصر عظيمة الخطر تنظر من مسيرة ثلثة ايام كما ينظر الانسان
الى الذي بين يديه واذا اراد احد من اعدائها الخروج الى بلدها تخبر قومها وتقول احذروا فقد جاءكم عدوكم من جهة كذا وكذا فيجد. نزل الا
كما ذكرت قال ابو الحسن البكري لقد بلغني ان اهل اليمامة قتلوا قتلوا من غسان وكان قد قتل منهم رجلا قبل ذلك فبلغ قومه قتله فاجمعوا ان يكبسوا
قومها في اربعة الاف مدرع فقال لهم سيدهم من غسان يا ويحكم اتطمعون في الدخول الى اليمامة وفيها الزرقاء اما تعلمون انها تنظر الى الوافدين
والواردين من البعد فكيف اذا رات ركابكم قد اقبلت فتخبر قومها وياخذون حذرهم وانشا يقول انا اخاف من الزرقاء وصولها اذا
رات جمعكم تسير الى البلد تزميكم باسوء لاقوام لكم بشرها ثم لا تبقي على احد كم من جموع اتوها فاصدتهن ثم فراح جمعهم بالخوف لتلك
فقالوا ما الذي تشير به علينا قال رايت رؤيا وانا ارجوا ان يكون فيه الظفر ان شاء الله من الغلبة قالوا وما ذلك قال اني اقول لكم انزلوا عن
خيلكم ثم اعمدوا الى الشجر فيقطع كل واحد منكم ما يستره حتى تحملوه في ايديكم ثم تقودون خيلكم وتسيرون في ظل الشجر فعسى انه يتغير عليها النظر
قالوا نعم الراي ما رايت ففعلوا ما قال حتى بقي بينهم وبين اليمامة ثلثة ايام حملوا امامهم رجلا معه كتف بعير يلوح به ونعل يخصفه لتنكر عليها
النظر فلما نظرت اليهم الزرقاء وكانت في صومعتها باعلا صوتها ومالت يا اهل اليمامة اقبلوا فاقبل اليها الناس فقالوا ما عندك من خبر قالت اني
رايت عجبا وانا اظن انه المليبة قد اتتنا في ظل الشجر وهم جمع كثير يتقدمهم رجل في يده كتف بعير ومعه نعل يخصفه تارة ويلوح بكتف البعير فلما
سمعوا كلامها اعرضوا عنها وقال بعضهم لبعض ان الزرقاء قد خرفت وتغير نظرها فهل رايتم شجرا يسير ورجلا يلوح بكتف بعير ان هذا الا وسواس وجنون
تشغلها عنها فلما سمعت منهم ذلك اغلقت صومعتها وكان لا يدخل عليها احد قط فلم يلبثوا بعد ذلك الا قليلا حتى كبسوا اليمامة وهدموا البنيان
وسبوا النسوان وقتلوا الرجال واخذوا الاموال ثم ولوا راجعين فوقع بقومها الندامة واعقبتهم الملامة حيث لم يسمعوا منها وخالفوها
ثم ان سطيحا كتب اليها كتابا يقول فيه باسمك اللهم من سطيح صاحب القول الفصيح الى فتاة اليمامة المنعوتة بالشهامة من سطيح الغساني الذي ليس له في عمره
ثاني اما بعد فاني كتبت اليك كتابي وانا في هموم وسكرات وغموم وخطرات وقد تعلمين ما الذي جاءنا من الذم والهلاك من خروج النهار الها
الابطحي العربي المكي المنتخب للسفك للدماء وقد رايت برقا لمعت وكواكب سطعت واني اظن ان ذلك من علامته ولا شك انه قريب وانه مما
كتبت اليك الا اني ادري غير التعجيل وما في زماننا عصرنا الذي مشله اذا ورد رسولي اليك وقدم كتابي عليك وجوابي بما عندك من الخطاب وما
ترينه من الصواب فانه لا يقر لي قرار لا في الليل ولا في النهار ولم اقف على هذه الدلايل ولا امارة لتسلم ثم دعا بغلام له اسمه صبيح قال له سر بهذا
الكتاب الى اليمامة وائتني بالجواب فاخذ صبيح الكتاب ومضى به حتى صار بينه وبين اليمامة ثلثة ايام فرمقته الزرقاء والكتاب في طي عمامته فصاحت في
قومها قد جاءكم راكب قاصد الى بلدكم واورد قدانس لينام ناقته والكتاب يلوح في طي عمامته فجعل القوم يتعجبون الى ان وصل بعد ثلاثة ايام فلما
راته اقعدوه اليه وفتحت الباب فدفع اليها الكتاب فقراته ثم قالت خبر قبيح اتانا به صبيح من قبل اليمن سطيح ينبئ عن نور ساطع وضياء لامع للنور
الكعبة من ملا بل خراب الاطلال وتيتم الاطفال فانه يظهر من عبد مناف محمد النبي بلا خلاف قال صبيح فتعجبت من كلامها وطلبت الجواب فكتبت الى

باب ما جرى بعد الولادة وما يتعلق بها

الوليمني يقول الشيخ الله له الرزق من الرزق الذي جابها شق اليمني الى سيد غسان وافضل الكهان المعروف بسطيح صاحب القول الفصيح اما بعد فقد ورد كتابك علي
وقدم رسولك الذي ذكر امراً عظيماً قد جرى بقلبك واختلج بلبك مما ترى في الكواكب مكانك بانك قد اتيت شيء قد قرب فاذا قرأت كتابي فابعث حفظك
من الغفلة والتقصير والى الشمر والسير لتلقى ما تكشف به ما حل اليها لاعرف هذا الامر على حقيقته فلعلنا نساعد على هذا المولود فعمل ابن الحبلة
منزلته عسى ان نظفر بهلاكه ونخمد نوره قبل انتشاره فلما قرأ كتابها انتحب وبكى بكاء شديداً ثم قال لا صبر لا صبر مضى بعد من قرّ فقد والجلالة كالمستضعف
الوهن ان كان حقاً خروج لها شيء بعدني فارحل بنفسك لابكي على اليمن ثم اجل الفقر اوطانا فتنبه بها واعد عن الاهل ثم الدار والوطن
فالعيش في همه من جبر ما جرى الهام البعز في ذل فخرج قال ثم اخذ في اهبة السفر وخرج من ساعته الى مكة وقال القوم ابن سار الى فاز فقدنا
فان لذوكنا جاد ما بحث لكم وان كانت الاخرى فالسلم مني عليكم فاني لاحق بالشام ام بها حتى اموت فلما وصل مكة اقبل الى سطيح رجال من قريش
وفيهم ابو جهل واخوه ابو البختري وشيبة وعتبة بن ابي معيط والعاص بن وائل فقالوا يا سطيح ما اقدمك الا لامر عظيم للحاجة فقص علينا الهم بوزرأيكم
ما الذي بكم حاجتنا فقالوا له تمضي معنا الى منازلنا فقال بل انزل عند من اليهم قصدت ... وبعضهم انحف وقد علمتم فضل احدكم بما كان وما يكون
يكون لها ما الهمني الله بالصواب وانطقني بالجواب فانا من المتقدمين في العهد ومن لم السابقين في الجد والجد لقد اردنا فضل قريش من بني عبد مناف
ذو شبال فانا لهم المبشر بالبشير النذير والقمر المستنير فقد قرب ما ذكرتم بابن عبد المطلب ... الامثال فعظم ذلك على ابي جهل وتفرقوا عنه يميناً وشمالاً
واتصل الخبر الى بني عبد مناف فجمع ابو طالب اخوته عبد الله وحمزة وعبد العزى فقال لهم ان هذا القادم عليكم هو كاهن اليمن وسيد قاكان
فابها ودعلي ابنكم واخبره بمولود يخرج من ظهره يبان في عمره ملك الاقطار ويدعو الى عبادة الملك الجبار فاستروا ابنه فقال لهم انكروه فلكم
ولا تجزعوه احبابكم ثم ان ابا طالب بنى الى اخوته حتى وردوا البيت وكان في ظل الكعبة جالساً والناس من حوله فلما نظر اليهم فرح بهم ثم دفع
ابو طالب سيفه ودعا الى غلام وقال له هذه هدية مني الى سطيح فمن الواجب الحق علينا ثم اخرج اليه من قبل ان يخرج غلام فلما وصل اليه
ولو اجبت علينا عن منكر من ذ قال حيتنا بالكرامة وخلدت في النعمة فانه منا لذا ابن والواجب علينا اكرامك فقال سطيح حييتم بالسلام وحقتم بالانعام فمن ايها العرب انتم
فقال ابو طالب ان يعلم مقدار علمه قال نحن قوم من بني جمح فقال سطيح ادن مني ايها الشيخ وضع يدك على وجهي فاقرب في ذلك الحجر فدنا منه ووضع
يده على وجهه فقال سطيح وعلام الاسرار المحتجب عن الابصار الغافر للخطيئة وكاشف البلية انك صاحب الذمم الرفيعة والاخلاق الرضية و
المسلم الى غلامي الهدية فما هذه خطئة وصححه منه وانكم لا شرف البرية وان لك ولاخيك شرف الدنيا وانك ومن في معك من سلالة مائتم
الانجا وانك لاشك عم نبي المختار المنعوت في الكتب والاخبار فلا نكتم نسبك فاني عارف بنسبكم فتعجب ابو طالب من كلامه وقال له يا شيخ لقد صدقت
في المقال واحسنت في السؤال فنريد ان تخبرنا بما يكون في زماننا وما يجري علينا فقال سطيح والدائم الابد ورافع السماء بلا عمد الواحد الاحد
الفرد الصمد ليبعثن من هذا واشار الى عبد الله عن قريب الامين يهدي الى الرشد ويكسر كل صنم ويهلك كل من لا يعبد الا يوقع به من احد بيد عمي
الى عبادة الله الاحد ... للمعين هو ابن عم له قرين صاحب صولات عظام وضرب بالحسام ابوه لاشك هذا واشار بيده الى ابي طالب فقالوا
له يا شيخ عليك ان تصف لنا هذا النبي وتبين لنا نعته فقال اسمعوا مني كلما حججتم سيظهر منكم عن قليل شخص نبيل وهو رسول الملك الجليل و
عن بعضه ان لسان بليغ يعجز لكل بليغ وهو رجل لا بالقصير اللاصق ولا بالطويل الشاهق حسن القامة معتدل القامة بين كتفيه علامة طابع اسمه يكون له الرجا
الى يوم القيمة ذلك والله سيد تهامة تزهر وجهه في الدجى وانه يستنير الارض بالضيا احسن قريشاً واكرم قريشاً حلو الكلام ملو اللسان نقي
زاهد خاشع عابد لا متجبر ولا متكبر ان نطق اصاب وان سئل اجاب طاهر الميلاد يحير القاصد رحيم على العباد بالنور محفوف وبالمؤمنين رؤوف رحيم
اصحابه يطوف اسمه في التوراة والانجيل معروف ... بالكرام موصوف اسمه في السماء احمد وفي الارض محمد فقال له ابو طالب يا سطيح هذا
الشخص الذي ذكرت ابن عبد ... ونحن ... حقاً فقال الامر هام وليس شخص عام واسد قمقام وقائد مقدام كثير الاستقام
نقي كاس الحمام عظيم الحول شديد القول كثير الذكر ... الامام يكون لمحمد وزيراً ومدعى بعده مولا من امير المؤمنين ... لا يعجل البادي
يوم عليا ثم اسلم عليا كامن قد سلب عقله ... والناس ... ثم التفت الى ابي طالب وقال ايها السيد دع يدك على وجهي ففعل ابو طالب
فلما حس سطيح بيد ابي طالب ... فقال يا ابا طالب خذ بيد اخيك واشار الى عبد الله فقد ظهر سعد كما ... كما الغصن من
شجرة كما مجد ... فبهت ابو طالب من كلامه ... قال ابو جهل لعنه الله معاشر الناس ...
حاذ نزلت بتا ... فاني ... الرجل الذي ... لابي طالب ... كذلك انجا ابو طالب
وقد وسط الناس نادى باعلى صوته يا معاشر قريش ... العيش ولا تنكروا ما سمعتم ... وعلي بما بعث زمزم فالله
وجلا اسمر ما سطيح كذب ... ما نطق بكلمة الا ... عليكم ... لا يترك منكم احد في بلد اليمن
فلما لم يكن الا كرقدة النائم ... ابا طالب ... ان يرفع ... وخلع عليه

باب تاريخ ولادتها وما يتعلق بها

كاهن وبانت مكة تموج تلك الليلة فلما برق الصباح فاول من خرج الى الابطح ابو جهل ثم بعث عبيده الى سادات قريش فقدموا عليه فلما ارتفع النهار تقدم
الابطح من كل جانب فقام ابو جهل فنادى يا آل غالب يا آل طالب يا بني العلا والمراتب ترضون لانفسكم ان ترموا بالمناكب كما ذكر ابو طالب ان هذا من العجائب
لنقل جبل ابي قبيس والصفا الى الحجر الاقصى ابى ما ذكر سطيح انه سيظهر من بني عبد مناف بني عز وقبيل يرميها بالبوارد والتنكيل بها لكم ان كانت انفسكم بما ذكره
راضية والى ما اخبركم واعية فان رضيتم بذلك فمن الان عليكم مني السلام واما اخل عنكم خارج عن ارضكم فجاوره الترك احب الي من المقام عندكم ثم تركهم
ومضى فضجت المحافل وبقي الابطح يموج باهله فمضوا اليه وقالوا له يا ابا الحكم انت سيدنا وابن سيدنا وابن ابنائه وامرنا اليك فقال الذي ارى من الرأي ان تحضروا
من ابي طالب وتخاطبوه في قول هذا الكاهن لئلا يكون سبب العداوة بيننا وبينه فاما ان يسلم الينا سطيحا او يخرج من ارضنا فان ابى كان السيف فيصير
والموت اقصى وانشد شعرا لضربة عنق بسيفي او يوم عدا يكفي وقطع احجار من العراد بخسف اولى والهون عنكم من ذل لم نعف فلما بلغ ابا طالب
مقالة ابي جهل جمع اخوته واقاربه وقال لهم تحملوا بالسلاح واستعدوا للكفاح فالنهار [illegible] ما قد علمت واجاء الا قد قربهم ساحة تقدم الابطح فحضر
اليهم الاحيا وخرست الالسن وجلس كل قائم هيبة لابي طالب ثم تخطى القبائل ثم توسط الناس ثم رفع صوته وقال يا سكان زمزم والصفا وابي قبيس و
حجر اسماعيل يا بني عبد المطلب منكم واني اذكركم بهذا اليوم العبوس الذي تقطع فيه الرؤوس وتكون بايدينا هذه النفوس اني اتكلم وحق الحرم وبانيه
انتم لا اعلم [illegible] المنعوت في التورية والانجيل الموصوف بالكرم والفضيل الذي ليس له في عصره مثل ولقد تواترت الاخبار [illegible]
في هذه الاعصار رسول الملك الجبار المتوج بالانوار ثم قصد الكعبة واتى الناس وراءه الا ابا جهل وحده وقد علقت به الدلاة والصغار والاكابر
فلما دنا ابو طالب من الكعبة قال اللهم رب هذه الكعبة اليمانية والارض المدحية والجبال المرسية ان كان قد سبق في حكمك وغامض علمك ان
تزيدنا شرفا فوق شرفنا وعزا فوق عزنا بالنبي المشفع الذي بشر به سطيح فاظهر اللهم يا رب تبيانه وعجل برهانه واصرف عنا كيد المعاندين يا ارحم الراحمين
ثم جلس ابو طالب والناس حوله فوثب اليه منبه الحجاج وكان جسورا عليه فقام وتمطا ولبث الناس ينظرون ما يقول له فنادى برفع صوته يا ابا طالب ظهرت
غرائبك وانارت طلعتك وابتهج ذكرك بالكرم السني والشرف العلي وقد علمت شوسنا وكرم القبائل واهل النهى والفضائل بل انكم اهل الشرف الاصيل
وانت سيد مطاع قاهر ولكن ليس لمثلك ان يسمع ما قاله كاهن وانت تعلم انهم عبدة الشيطان ياتون بالكذب والبهتان فلعله ان قصده الينا ولعله
يطلب شيئا مما له فان النبوة [illegible] لا يخفى على العاقل فامر ابو طالب ان يحضر سطيحا فلما وضعوه على الارض نادى سطيح يا معاشر قريش انه
اكثر الاخبار وزادت قلوبكم بالارتجاف بغيتم بالسنتكم على آل عبد مناف تكذبونه فيما نطق وتلومونه اذا صدق [illegible] سلوني عن الحال
الظاهر وامر النبي الطاهر صاحب البرهان وقاصم الاوثان ومذل الكهان وان الله قد حان ظهوره لان الكهانة عنه لا تتردد ولكن اقول لو اذا
كان ذلك فلا خير لسطيح في حيوة وعندها يمضي الوفات فانه قد قرب توقي بابها [illegible] العجب العجاب الذي ليس منه تكذيب حتى [illegible] هذه
الساعة واعرفكم ايهن الحامل به فقالوا له اتعلم الغيب قال لا ولكن لي صاحب من الجن يخبرني ويسترق السمع ثم ان القوم امروا الى منازلهم واتوا بنسائهم ولم يبق
واحدة من ذوات الآباء الا وجاء فاتى ابو طالب قال لا حتى امسك زوجتك ولا تحضرها وامسك هي زوجته فاطمة رضي الله عنها واقبلن النسوة اجمعين
فنظر اليهن ثم قال اعزلوا النساء عن الرجال ثم امر النساء ان يتقدمن اليه فجعل سطيح ينظر اليهن بعينه ولا يتكلم فقالوا له خرس لسانك وخاب ظنك فقال لهم
ما خاب ظني ونصح واسر وطرف الى السماء وقال وحق الحرمين لقد تركتم من ذاتكم ثنتين الواحدة منهن الحامل بالمولود الهادي الى الرشاد محمد والاخرى
ستحمل عن قريب تلد غلاما امينا مدعوا باسم امير المؤمنين سيد الوصيين ووارث علوم الانبياء والمرسلين فلما سمع العرب منه ذلك دهشوا وخاب وطلع
ابو طالب الى منزله وعند اخوته واتى بزوجته فاطمة بنت اسد وامنة زوجة اخيه عبد الله فلما وصلتا تجمع الناس من الشاة صاح سطيح باعلا صوته وجعل
يبكي ويقول يا ذوي الشرف هذه والله الحاملة بالنبي المختار رسول الله صلى الله عليه وآله فلما دنت امنة منه قال لها السلام عليك [illegible] عند ذلك قريش وقالوا
شهد قلبي وتدبني وصدقا احبابي هذه سيدة نساء العرب [illegible] الحامل بافضل الانام مبيد كل وثن وصنم يا ويح العرب منه قد دنا ظهوره ولاح نوره و
كانه اراني ابطاله قتلى وفي التراب جدلا وطوبى لمن صدق منكم بنبوته وامن برسالته ثم طوبى لمن قد اخذ بالارض ودحيت له بالامن طولها والعرض ثم
التفت الى فاطمة وصاح صيحة وشهق شهقة وخر مغشيا عليه فلما افاق من غشيته انتحب وبكى وقال باعلا صوته هذه والله فاطمة بنت اسد ام الامام الذي
يكسر الاصنام وهو الامير الذي ليس في عقله طيش قاتل الشجعان ومبيد الاقران الفارس الكمي والضيغم القوي المسمى بامير المؤمنين علي ابن عم النبي عليهما افضل
الصلوة والسلام ثم اه كم ترى عيني من بطل مكبوب وفارس منهوب فلما سمع قريش كلام سطيح وثبوا عليه بالسيوف ليقتلوه فمنعهم بنو هاشم وجميع قريش و
نادى ابو جهل لعنه الله امهلوني عن هذا الكاهن فلا بد لنا من قتله حتى نشتفي منه وان حلتم دونه لاجعلن لكم الدماء ولاوردنكم البوار فقال ابو طالب
قال لو يحك يا اخس العرب انك لهالك اذ انك من ادنى العشيرة مثلك يتكلم بهذا الكلام واشتد الخصام ثم حال عشيرته وحالوا بينه وبينه فلطمه بعض التبع
فشجه شجة موضحة وسال الدم يسيل على وجهه فنادى ابو جهل يا آل [illegible] العبائل [illegible] واشتد القتال [illegible] اقتلوا سطيحا وامنعوا
بنت اسد وبنو هاشم جميعا واخذوا [illegible] قريش باجمعهم على سطيح ولم يكن لبني هاشم طاقة فلجأوا الى الكعبة وصار الغبار وطار الشرار

باب ما ظهر من الدلائل وما يتعلق بها

وكثرت الرجفات وارتجت الارض بطولها والعرض وبقي عن منام النبي قال الحين ابي طالب وقد نادت حولي فهلت في ركي والقوم من فمن ملى فينا اما كذلك اذا
اضطرب الجنين في بطنه وسمعت شبابا كالانين واذا بالقوم قد صح بهم صيحة من السما وصرخ بهم صارخ من الهوا فذهلت العقول وسقطت الرجال والنسا على
الوجوه صرعى كانهم موتى قالت امنة فرفعت بصري نحو السما فرايت ابواب السما قد فتحت واذا انا بفارس في يده حربة من نار وهو ينادي ويقول لا سبيل لكم الى
رسول الملك الجليل وانا اخوه جبرئيل قالت فعند ذلك سكن ما بي ورجع الى جنابي وتحققت انه لاجل النبوة لولدي محمد ثم انصرفنا الى منازلنا واقبل
ابو طالب اخذ بيد اخيه عبد الله وجلسا بفنا الكعبة فهم يتناجون ما رزقهما من الكرامة والنصر والقوم صرعى فلبثوا كذلك ثلاث ساعات من النهار ثم فاقوا
كانهم سكارى ثم قام منبه بن الحجاج ووقف الى جانب ابي طالب وقال انك لم تزل غالبا في المراتب ولم تزل غالبا لكن نريد منك ان تصرف عنا سطيحا فان كان
ما تكلم به صحيحا فنحن اولى بان نعاضده وانشا يقول ابا طالب انا اليك عصبة لنرجو له رحم من الله اجيبا فنحن لجيران لكم ونعاضد على كل من رام
وامسى معاديا ابا طالب جنبنا الرشد والحبا ووقيت بك الدهر ما بقيا فان كان رب العرش ارسل منكم الينا رسولا وهو للحق هاديا فنحن لنرجوا
احمد في زماننا نجالد عنه بالسيوف الاعاديا ابا طالب فاصرف سطيحا فانه اتى منذرا بالاذى والدواهيا ودع عنك من الاهل والطف تكرما ولا
تتركن الدم في الارض جاريا فرق ابو طالب لقريش وقال جبا كرامة شاسعة عنكم اذا كرهتموه ولكن سوف تعلمون صحة ما ذكر لكم ثم امر سطيح ان يحضر
فلما حضر قال ان ندري لما احضرناك فقال نعم لقد سالوني الخروج عن مكانهم والانزاح عن بلادهم وانا على ما اردتموه عازم ثم قال الذي اظهر منكم البشارة
فاقراوه مني السلام الكثير وقولوا له ان سطيحا اخبرنا بخبر عجيب فكذبناه ومن جوار له طردناه وسايتكم مبشرة عند هاشم العلم اكثر ما عندي ولا اسال لها
قد خلت بلادكم وحلت ساحتكم ثم ان سطيحا عزم على الخروج ورفعوه على سريره واحاط بنو هاشم لبو دعوه فبينما هم كذلك اذا اشرف راحلة من
بركبها والغبار يطير من تحت اخفافها فنظر اليها عمرو بن عامر وقال يا سادات مكة انكم الداهية لدهيا ان فالهاتف منبه فقال كاهنة اليمامة فما استتم
كلامه واذا بها قد صارت في وساطهم فنادت باعلا صوتها يا معاشر قريش حييتم بالاكار وعمرت بكم الديار فاني قد رفقت اهلي وخرجت من اوطاني وجعلت
قصدي اليكم لاخبركم عن اشيا قد دنت وقربت وسوف يظهر في دياركم عن قريب العجب العجيب فانا دنتم لي بالنزول نزلت وان اجبتم الرحيل رحلت ثم قالت شعرا
لك الاعلام ما ياتي من العجب بارضكم منه يا معشر العرب لقد دنى وقت مبعوث لامته محمد المصطفى المنعوت في الكتب فعن قليل يبدي ومن يعيشه
به معاندة بالذل والحرب يدعوا الى دين غير الله مجتهدا ولا يقول باصنام ولانصب وقد اتيت لاخبركم بغيته عما رايت من الانوار والشهب
عما قليل ترى النيران مضرمة ببطن مكة ترمي الجمع باللهب فان اذنتم والا رحت راجعة ومنتم من ذا ماجاء بالعطب واخر بذا بالسهف بعصبة
من بداية في الاحساب والنسب فلما سمع قريش كلامها وشعرها امروها بالنزول فنزلت وقالوا اهل تنطق بما نطق به سطيح ام لا فقالت لها عتبة ما الذي
ماع سيد اليمامة هل لك من حاجة فتقضى فقالت اني لست فان نفر ولا اقلالة ولا محتاجة الى سعد ولا مال بل جئتكم ببشارة ابشركم وحدك احذركم
وليست البشارة في بل في وبال على فقال عتبة يا رب فا وما هذا الكلام اراك توعدين نفسك اما نابا البوار والدمار فقالت اما الوليد ومن
هو بالمرصاد لتخرجن من هذا الوادي بني تدعو الى الرشاد وينهى عن الفساد نور في وجهه يتردد واسمه محمد عليه افضل الصلوة والسلم كاني بعين قريب يولد
ناعد على بني تلك مساعدو يعاضده معاضد يقاد بسيفه في الحسب يلاينه في النسب يبدل الاقران ويجدل الشجعان اسد ضرغام وسيف قصام جسور في
الغمرات يهزم في الفلوات له ساعد قوي وقلب جري واسمه امير المومنين علي ثم قالت ثم اه من يوم يا لقاه واعظم مصيبتنا سنكون في قصة عجيبة و
مصيبته واي مصيبة فلو اردت النجاة سارعت الى الاجابة وتركت ما انا عليه من كابدته ولكن ارى خوض البحار والعرض على النار ايسر من الذل و
الصغار ولا انا شاهدته بعيني لا ولا بعلي جهلا ثم انشات تقول ذو العبايل والسادات ويحكم لذا اقول مقالا كالجلاميد لو كنت من هاشم او
عبد مطلب او عبد شمس ذوي الفخر التصانيد او من لوي سراة الناس كلهم ذوي السماحة والافضال والجود او من بني نوفل او من بني اسد
او من بني فهر الغر الاماجيد لكنت اول من يحظى بصاحبكم اذا جرى ماؤه في بابل العود لكن اري اجلي قد خان ذلته فما دنى مولده يا خير مولود
ثم قالت هيهات لا خرج مما هو آت دهر يحول وميت ومقتول فقال الشمس والقمر من ابيه مصر البشر لقد صدقكم سطيح الخبر فلما سمعوا ما قالت صاروا
ثم نظرت الى ابي طالب واخيه عبد الله وكانت تعرف عبد الله قبل ذلك لانه كان مسافرا الى نحو اليمن قبل ان يتزوج بامنة بنت وهب وكان نور النبي في
وجهه وان الزرقا نظرت اليه وقد نزل ببعض من قصور اليمامة وذهب ابوه عبد المطلب في حاجة وتركه عند مساعد وسيفه عند راسه فرات الزرقا
منه عجبا ونبيه ما كبر من الورد وغوثيت عليه ثم قالت له يا من حيا الله بالسلم وجللا بالانعام من اي العرب انت فاني ما رايت احسن منك وجها قال انا
عبد الله بن عبد المطلب هاشم بن عبد مناف سيد الاشراف ومطعم الاضياف سادات الحرم ومن لهم السابقة في القدم فقالت هل لك ان تبيت
من عندي غاليتين قال وما هما فالت تجامعني الساعة وتاخذ هذه الدراهم وابذل ما من الابل محملة تمرا وبرا وسمنا فلما استتم كلامها قال
اليك عني فاني صون نفسي باو بلك انا علمت انا قوم لا نركب الاثام اذهبي وتناول سيفه كان عنده فانهزمت ورجعت خائبة فاقبل ابوه فوجده
وسيفه مسلول وهو يقول شعرا انركب الحرام بغير حل ونحن ذووا المكارم في الانام اذا ذكر الحرام فنحن قوم جعلوا رحنا نصان عن الحرام فقال

وفي نسخة يا فوارس

المؤازرة

سالتموني

ضاق صدري

مستقر

موقفت عند راسه

باب تآمر الزرقاء وما يتعلق بها

لم يرو ياو ثنة وما نجري عليك عكنه خبر بحيرم ووصف لمسفا نها فعرفها وقال البنا في هذه نزوفه البا بيته فدنظرت الى النور الذي في وجهه يلوح ففرح
امر المشرق لو كبد والعز الذي كان بيده ذادن لعن سلبه منك والحمد لله الذي عصمك عنها ثم رحل الى مكة وقد حسرا منه غيث وصب فلما دار الزرقاء عن
وعلمت امر تزويج فقالت لست صاحبة يا بنا متى قال نعم في يوم كذا قالت للحاسم فلا اهلا بك ولا سهلا يا ابنة الخنا قالت ان النور الذي كان في غرة
قالت في بطن زوجتي امنة بنت وهب قالت لا شك انها الدلالة افل ثم نادت بن جمع صوتها يا ذوي العز والمراتب ان الوقت متقارب ان الامر الواقع ماله
من دافع فقوموا في فقدنا المنا في الصباح لنسمع في الاخبار ووقفكم على حقيقة الاثار فتفرقوا عنها قال فلما مضى من الليل شطره مضت الى سطيح و
تدخرج من مكة فقالت له ما ترى قال ذي العجب الوقت قد قرب حدثنا بما قد جرى من قريش قالت له ما لي ترى علي قالت اما انا فقد كبر سني ولولا
خيفة للفناء لا مرضت من يجيء من الحباب ولكني شاذ في اهل الشام واقم بها حتى يا تيني الحمام فامر لاحاقية برفافرة المؤيد المنصور ومن يعادي مقهور
قالت يا سطيح وابن اعوانك لم لا يساعدونك على هذا الامر ويعينونك على هلاك امنه قبل ان يخرج من الاحشاء قال لها يا زرقاء وهل يقدر واحد
ان يتعرض لآمنه فان من تعرض لها خطا جله الله منه غيرانا الطف لخبرها انا واصحابي فلا نتعرض لها والان انصحك بان لا تصلي حيا امنه فان حافظها رب
السموات والارض فان لم تقبلي نصيحتي ودعيني وما انا عليه فلعلي اموت اليوم او غدا فلما سمعت مقالته اعرضت عنه وباتت ليلتها ساهره فلما اصبح
الصباح اقبلت الى بني هاشم وقالت نعم الله لكم الصباح لقد اشرف بكم المحافل وعز وفقتم اذ ظهر منكم المنعوت في التوريه والانجيل والزبور والفرقان
فيا ويل من يعاديه ويطويه لمن اتبعه وعاوده فلم يبق احد من بني هاشم الا فرح بما ذكرته الزرقاء ووعدوها بخير فقالت لهم لست محتاجة الى مال ولا
زاد ولكن ما جئت من الاقطار الا لاخبركم بحقيقة الاخبار فقال ابو طالب قد وجب حقك علينا فهل لك من حاجة فقالت نعم اريد ان تجمع بيني و
بين امنه حتى احقق ما اخبركم به قال سمعا وطاعة فجاء بها الى منزل امنه فقامت امنه لفتح الباب فلاح من وجهها نور ساطع وضياء لامع فسقطت الزرقاء
حسدا واظهرت تجلدا فلما دخلت المنزل اتوها بطعام فلم تاكل وقالت سوف يكون لمولودكم هذا عجب عجيب وسوف تسقط الاصنام وتخمد الازلام ويزول
على عباد الله هذا الفساد ويحل بهم البوار ثم انها خرجت من المنزل متفكرة في قتل امنه وكيف تعمل الحيلة وجعلت تتردد الى سطيح وتطلب منه المساعدة فلم يلتفت
اليها ولا الى قولها فتبلت حتى نزلت على امراة من الخزرج اسمها تكنا وكانت ماشطة لآمنه فلما كان في بعض الليالي استيقظت تكنا فرات عند راس
الزرقاء شخصا يحدثها ويقول لها هذه اليمامة جاءت بكتبها امنه ستحيل لا انها اذا ابها من لها الغاية فلما سمعت الزرقاء ذلك وثبت قائمة وقالت له
لقد كنت صاحب لوائي فلم حبست نفسك عني هذه المدة فاني في هموم متواترات واهوال وكربات فقال لها يا ويلك يا زرقاء لقد نزل بنا امر عظيم لقد
كنا نصعد الى السماء ونسترق السمع فلما كان في هذه الايام القليلة طردنا من السماء وسمعنا مناديا ينادي في السموات ان الله قد اراد ان يظهر المكسر للاصنام
ومظهر عبادة الرحمن فاستمعوا جملة الشياطين من السماء ويحدرون علينا ملائكة بايديهم شهب من نار فسقطنا كانا جذوع النخل وقد جئتك لاخبرك
فلما سمعت كلامه قالت له امض عني فلا بد لي ان اجتهد غاية الجهد في قتل هذا المولود فراح عنها وهو يقول لقد نصحتك بالنصيحة جاهدا فخذي لنفسك
واسمعي من ناصح لا تطلبي امرا عليك باله فلقد ايقنت باليقين الواضح هيهات ان تصلي الى ما تطلبي من دون ذلك عظم امر فادح فالله ينصر عبده
ورسوله من شر ساحرة وخطب فاضح عودي الى ارض اليمامة واحذري من شر يوم سوف يأتي كالح ثم انه طار عنها وتكنا تسمع ما جرى بينهما وكانها لم تسمع
ما جرى فلما اصبح الصباح جلست بين يدي الزرقاء فقالت لها ما لي اراك مغمومة قالت لها يا اختاه اني الذي نزل بي من الهموم والغموم اخرجني من الاوطان وقد هجرت البلاد
وتشتت في كل مكان وتفردت عن الخلان قالت لها ولم ذلك قالت لها يا ويلك من حامل حملت مولود يدعو الى كرم معبود مكسر الاصنام ومبدل السحرة والكهان بحر
الله ولا يترك احدا من ذوي الاوثان وانت تعلمين اني لقعدو على الناس […] فلو ساعدتني على قتل امنه بذلت لك المنا واعطيتك
الغنا وعدت الكبر كان معها فرضيت بين يدي تكنا وكان مال الاجر […] فلما نظرت تكنا الى المال العين عقلها واخذ بجملها فقالت لها يا زرقاء لقد ذكرت
امرا عظيما وخطبا جسيما والوصول اليه بعيد واني ماشطة لها […] ولا يدخل عليهم غيري لكن سوف افكر لك فيما ذكرت وكيف الحيلة على ما وصفت
والوصول الى ما ذكرت قالت الزرقاء اذا دخلت على امنه وجلست عندها فتمضي على فم ذوابتها ولصقيها بهذا المخرز فانه مسموم فاذا اختلط الدم بالسم
هلكت فاذا وقع عليك تهمة او وجب عليك بتر فانا اقوم بها لاصلك وادفع عنك عشر دينار غير الذي دفعته اليك وفي هذا فاني فاعلة قالت في
اجنبك لكن اريد منك الحيلة بان تشغلي بني هاشم عني قالت الزرقاء اني اريد هذه الساعة امر عبيدي ان يذبحوا الذبائح ويعملوا الخمور ويطرحوها
في الجفان فاذا اكلوا وشربوا من ذلك ظفرت بحاجتك قالت لها تكنا الان تمت الحيلة فافعلي ما ذكرت وقد سمعت الزرقاء ما ذكرت وامرت عبيدها
ان ينادوا في شوارع مكة ان يجمعوا الناس فلم يبق احد الا وحضر وليمتها من مكة فلما اكلوا وشربوا وعلمت ان القوم قد خامر عقولهم الشراب اقبلت
الى تكنا وقالت قومي الى حاجتك فقامت تكنا وجاءت بالمخرز وشدته في جوانب الشعر ودخلت على امنه فرحبت بها امنه وسالتها عن حالها وقالت يا تكنا
ما صورتني يا امنه فقالت اشتغلت بهمي وحزني ولولا ايا ديكم الباسطة علينا لكنا باقبح حال ولا احد اعز علي منك فتلي يا امنه الى حتى ازينك
فجاءت امنه وجلست بين يدي تكنا فلما فرغت من تسريح شعرها عمدت الى المخرز وهمت ان تغرز بها فحسنت تكنا كان احدا قبض على قلبها فغشي على بصرها

نفقطت ه

بحفظه

بمولوده

الملوح

الشيطان

اصل

طر

باب تاريخ ولادته وما يتعلق بها

وكان ضاربا ضرب بعلى يدها فسقط الحجر من يدها الى الارض فصاحت واخذناه فالتفتنا منه اليها واذا الحجر قد سقط من يديك فصاحت منه فبادرت الصبح
اليها وقلن لها ما دهاك فقالت يا ويلكم اما ترين ما جرى وجعل من بكا كانت تستلقي هذا الحجر فقلن يا بكا ما اصابك بذلك تريدين ان تقتلي امنة على اى جرم فقالت
يا ويلكن تعاديت قتل امنة والحمد لله الذى صرف عنها البلا فقالت الحمد لله على السلامة من كيدها يا بكا فقالت لها النسا يا بكا ما حملك على ذلك فقالت
ملني حملني طمع الدنيا الغرور ثم اخبرتهن بالقصة فقالت لهن وبكين ونكن الوزغا فلنها قبل ان تموت ثم سقطت عنه فصاحت العشوان صبحة عالية
فقبل بنو هاشم الى منزل امنة فاذا بكا ميتة وقد تجللت نورا منه ونظروا الى الحجر وحكين لهم القصة فخرج ابوطالب ينادى اذركوا الوزغا وقد سلها
الحجر فجرحت فاذا هم قبعها الناس من بنى هاشم وغيرهم فلم يدركوها ولم يلحقوها فتبع ابوجهل ذلك فقال وددنا انها قتلت امنة ولكن حادثتها اجلها
وارجو سطيحا ان يقل الحسن ما عملت الوزغا فلما سمع سطيح بخبر الوزغا امر غلمانه ان يحملوه الى راحلته وسار الى الشام حتى لحقوها فلما ولد رسول الله صلى الله عليه وآله
منه الاسقط وغارت بحيرة ساوة وفاض وادى سماوة وخمدت نيران فارس وارتج ايوان كسرى في موضع الليل ووقع منه اربع عشرة شرفة فلما اصبح كسرى نظر
الى ذلك وها له فدعى بوزرائه وقال لهم ما هذا الذى حدث في هذه البلاد فهل عندكم من علم فقال الموبذان ايها الملك لعظيم الشان لقد رايت بلا
صعابا تقود قطا خيلا عرابا قد خاضت في الوادى وانتشرت في البلاد وما ذاك الا لامر عظيم فبينما هم كذلك اذ ورد عليهم كتاب بخمود النيران كلها فرانا
هما وغما ثم اتاه بعد ذلك الخبر بالبحيرة والوادى فاقبل على الموبذان فقال انا لا اعلم احدا من العلما اسأله عن ذلك فقال الموبذان فاكتب الى النعمان بن
المنذر كتابا لعله يعرف احدا يعلم ذلك فكتب الى النعمان كتابا فارسل اليه رجلا اسمه عبد المسيح وكان ابن اخت سطيح فقال له كسرى هل عندك علم ما اريد
ان اسألك عنه فقال لا ولكن لى خال اسمه سطيح يسكن في مشارف الشام يعرف خبرك ويعرف ما تريد فقال له كسرى اخرج اليه واسأله عما اريد ان اسأله
عنه فان اجاب عدلى بالجواب اجزل لك الجائزة والنوال ثم خرج عبد المسيح الى ان وصل الى الشام فوجد سطيحا يجود بنفسه ويعالج سكرات الحمام فسلم عليه
فلم يرد عليه السلام فلما كان بعد ساعة فتح عينيه وقال يا عبد المسيح على جمل يسيح من عند كسرى يصيح مليان فصيح من هول الى سطيح ميت عسان يبال عن ارتجاج
الايوان وخمود النيران ورؤيا الموبذان كان ابلا صعابا تقود خيلا عرابا قد قطعت الوادى وانتشرت في البلاد ذلك والله ما كان من وقع من خروج النفال
وما لك الاهلاك يا عبد المسيح اقول لك قولا صحيحا اذا فاض وادى سماوه وغارت بحيرة ساوة فليس الشام لسطيح بشام تملك منهم الان و يملك منهم
ملوك على عدد الشرفات المتساقطات وكل ما هو ات ات ويكون الراحة لسطيح في الممات ثم صرخ صرخة ومات ثم ان عبد المسيح خرج الى كسرى فاخبره بما
قاله سطيح فاغتاظ وعظم عليه لما اخبره ان يملك منهم اربعة عشر ملكا قال ابو الحسن البكرى حدثنا اشياخنا واسلافنا الرواة لهذا الحديث انه
لما تمت اشهر امنة سمعت مناديا ينادى من السما مضى لحبيبه كذا وكذا وكانت تسمع من الهواتف في الليل والنهار وتخبر وحها عبد الله بذلك فيقول لها
اكتمى امرك عن كل احد فلما مضى لها ستة اشهر لم تجد ثقلا ولما كان الشهر السابع دعا عبد المطلب ولده عبد الله وقال يا بنى ان قرب ولادة امنة ونحن بغير طعام
وليمة وليس عندنا شيء فمضى الى يثرب واشترى لنا منها ما يصلح لذلك فخرج عبد الله من وقته وسار فرحتى وصل الى يثرب وطرقته حوادث الزمان فمات بها
ووصل خبره الى مكة فعظم عليهم ذلك وبكى اهل مكة جميعا عليه واقيمت الماتم في كل ناحية وناح عليه ابوه وامنه واخوته وكان مصابا عظيما قطيعا
فلما كان الشهر التاسع اراد الله تعالى خروج نبيه وهى لم يظهر لها اثر الحمل ولا ما تعتاده النسا وكانت تحدث نفسها كيف ومتى لم يعلم بي احد من
قومى وكانت دار امنة وحدها فبينما هى كذلك اذ سمعت وجبة عظيمة ففزعت من ذلك فاذا قد دخل عليها طير ابيض وصح بجناحه على بطنها فزال عنها
ما كانت تجده من الخوف فبينما هى كذلك اذ دخل عليها النسوة طوال يفوح منهن رائحة المسك والعنبر وقد تنقبن بالازر وكانت من العبقري الاحمر
بايديهن اكواب من البلور الابيض فقلن لامنة اشربى يا امنة من هذا الشراب فلما شربت امنا نوزو وجهها علاه نور ساطع وضيا لامع وجعلت
اقول من ابن دخلن على هذه النسوة وكنت قد اغلقت الباب فجعلت انظر اليهن ولم اعرفهن ثم قلن يا امنة اشربى من هذا الشراب وابشرى بسيد الاولين
والاخرين محمد المصطفى وسمعت قائلا يقول صلى الاله وكل عبد صالح والطيبون على السراج الواضح المصطفى خير الانام محمد الطاهر العلم
الضيا اللايح زين الانام المصطفى علم الهدى الصادق البر التقى الناصح صلى عليه الله ما هبت الصبا وتجاوبت ورق الحمام النايح ثم قمن بعوده
وخرجن فاذا انا باثواب من الديباج قد فرشت بين السما والارض وسمعت قائلا يقول خذوه وغيبوه عن اعين الناظرين والحاسدين فانزل الى رب
العالمين قالت امنة فداخلني الجزع والفزع واذا انا بجفقان اجنحة الملائكة واذا هاتف قد نزل وسمعت تسبيحا وتقديسا وادنا شا تختلف
هذا ولم يكن في البيت احد الا انا فبينما انا اقول في نفسي انا نائمة او يقظانة اذ لمع نور اضا الاهل السما والارض حتى شوشت البيت وسمعت تسبيح
الملائكة فبينما انا متعجبة من ذلك اذ وضعت ولدى محمدا تاما فلما سقط الى الارض سجد نحو الكعبة رافعا يديه الى السما كالمتضرع الى ربه وسمعت
من داخل البيت جلبة عظيمة وقائلا يقول شعرا كم اية من اجله ظهرت لنا تحقق ونشرت في الانام ظهورا وولد امنة لسيد ساجدا عند الولادة
للسما تبيرا قالت امنة وسمعت اصواتا مختلفة واذا بسحابة بيضا قد نزلت على ولدي فاخذته وغيبته عنى فلم اره فصحت خوفا على ولدى واذا بقائل
يقول لا تخافي وسمعت قائلا يقول طوفوا بمحمد مشارق الارض ومغاربها وبرها وبحرها وعرفوها واعرضوه على الجن والانس يعرفوا نعته

ما نطق به الشيء

انحاج

معقول صحيح

وكانت امنة في ازار تار بالطراز العبقري مد

تاريخ ولادته وما ظهر عندها من المعجزات

قالت آمنة كانت تلك هيبته ورجوعه أسرع من طرفة عين وإذا هو قد جاء إليّ وهو مدرج في ثوب أبيض من صوف وهو مكحل مختون مدهون وهو قابض
على مفاتيح ثلاثة ورجل قائم على رأسه وهو يقول قبض محمد على مفاتيح النصرة ومفاتيح النبوة ومفاتيح الكعبة فبينا أنا كذلك وإذا أنا بسحابة أخرى أعظم
الأولى وسمعت منها تسبيحا وخفقان أجنحة الملائكة فنزلت وأخذت ولدي فمنعت عيني روحه فقلت وإذا أنا بقائل يقول طوفوا بمحمد على موالد النبيين
واعرضوه على سائر المرسلين واعطوه صفوة آدم ورأفة نوح وحلم إبراهيم ولسان إسمعيل وكمال يوسف وصبر أيوب وصوت داود وزهد يحيى وكرم
عيسى وشجاعة موسى واعطوه من أخلاق الأنبياء قالت آمنة ورأيته قابضا على حريرة بيضاء مطوية طيا شديدا والماء يخرج منها وقائل يقول قبض محمد على
الدنيا بأسرها ولم يبق شيء إلا وقد دخل في قبضته قالت فبينما أنا كذلك إذا أنا بثلاثة نفر قد دخلوا علي والنور يظهر من وجوههم يكاد نورهم يخطف
الأبصار في يد أحدهم إبريق من فضة وفي يد آخر طست من زبرجد أخضر فوضع الطست بين يديه وقال له يا حبيب الله اقبض من حيث شئت قالت آمنة
فنظرت إلى موضع قبضته فإذا هو قد قبض على وسطها قالت وسمعت قائلا يقول قبض محمد على الكعبة وما حولها ورأيت في يد الثالث حريرة مطوية وإذا
بخاتم من نور يبرق كالشمس ثم حمل ولدي فغمسه صاحب الطست وصب عليه الآخر من الإبريق سبع مرات ثم ختم بذلك الخاتم بين كتفيه ثم لفه تحت جناحه
وغيبه عني وكان ذلك رضوان خازن الجنان ثم أخرجه وتكلم في أذنه بكلام لا أفهمه ثم قبله وقال أبشر يا محمد فإنك سيد الأولين والآخرين وأنت الشفيع
فيهم يوم الدين ثم خرجوا وتركوه ثم رأيت ثلاثة أعلام منصوبة واحد بالمشرق وواحد بالمغرب والثالث على الكعبة فكشف الله عن بصري فرأيت ما
هنالك وتلك الأعلام من النور مثل قوس السحاب قالت آمنة ثم رأيت بعد ذلك غمامة بيضاء قد نزلت من السماء على ولدي وغيبته عني ساعة طويلة — فأتيتهم بين السماء والأرض
فلم أره ولحقني عليه قلق وقد حيل بيني وبينه وكانت تأتمر ما جرى عليه فبينا أنا كذلك وإذا بولدي قد رد إلي وإذا به مكحول مقمط بقماط من
حرير أخضر تفوح منه رائحة المسك الأذفر قال عبد المطلب كنت في الساعة التي ولد فيها رسول الله صلعم أطوف بالكعبة وإذا بالأصنام قد تساقطت
من شرفها والصنم الكبير سقط على وجهه وسمعت قائلا يقول الآن آمنة قد ولدت رسول الله صلعم فلما رأيت ما حل بالأصنام قد تساقطت وتناثرت
والصنم الكبير تلجلج لساني وتحير عقلي وخفق فؤادي حتى صرت لم أستطع الكلام فخرجت مسرعا أريد باب بني شيبة وإذا الصفا والمروة يرقصان فرحا ولم — بركضها بالنور
أزل مسرعا إلى أن قربت من منزل آمنة وإذا بغمامة بيضاء قد غمست منزلها فقربت من الباب وإذا روائح المسك الأذفر والند والعنبر قد عبقت بكل مكان
حتى غشتني الروائح فدخلت على آمنة وإذا بها قاعدة وليس عليها أثر النفاس فقلت أين مولودك أريد أن أنظر إليه قالت قد حيل بيني وبينه ولقد
سمعت مناديا ينادي لا تخالطي مولودك ولا يرد عليك بعد ثلاثة أيام فسل عبد المطلب سيفه وقال أخرجي ولدك في هذه الساعة وإلا علوتك بهذا السيف ثم
قد دخلوا به هذه الدار قال عبد المطلب فهممت بالدخول إلى الدار إذ برز لي شخص من داخل الدار كأنه النخلة السحوق لا أهول منه وبيده سيف وقال لي
ارجع لسبيلك إلى ذلك من سبيل ولا لغيرك حتى تنقضي زيارة الملائكة فخرجت خائفا مما رأيت من الأهوال قال صاحب الحديث بلغنا أن الساعة التي
ولد فيها رسول الله صلعم طردت الشياطين والمردة هاربين ومنهم من غشي عليه ومنهم من مات وأما سطيح وشق فإنا في تلك الليلة وأما زرقاء اليمامة
فإنها كانت جالسة مع خدمها وجواريها إذ صرخت صرخة عظيمة وغشي عليها فلما أفاقت أنشأت تقول أما المحال فقد مضى لسبيله مضى
كهانة سحر الكهان جاء البشير فكيف لي هلاكه هيهات جاء الوحي بالإعلان فلما تمت له ثلاثة أيام دخل عليه جده عبد المطلب فلما نظر — الامر
إليه قبله وقال الحمد لله الذي أخرجك إلينا حتى وعدنا بقدومك فبعد هذا اليوم لا أبالي إن أصابني الموت ثم دفعه إلى آمنة فجعل يهش ويضحك
لجده واستركانه ابن سنة قال عبد المطلب يا آمنة احتفظي بولدك هذا فسوف يكون له شأن عظيم وأقبل الناس من كل فج عميق يهنئون عبد المطلب وجاءت جملة
النساء إلى آمنة وقلن لها لم لم ترسلي إلينا نهنئك بالمولود وقد عبقت من جهاتنا رائحة المسك فكان يقول الرجل لزوجته من أين لك هذا فتقول هذا من طيب
مولود آمنة فأقبلت القوابل ليقطعن سرته فوجدنه مقطوع السرة فقلن لآمنة ما كفاك ذلك وضعت حتى قطعت سرته بنفسك فقالت لا والله
ما علمت هذه الحالة فتعجبت القوابل من ذلك وكانت تأتيها القوابل بعد ذلك وإذا به مكحولا مقموطا فيتعجبن منه فلما مضى له من الوضع سبعة أيام أولم
عبد المطلب وليمة عظيمة وذبح الأغنام ونحر الإبل وأكل الناس ثلاثة أيام ثم التمس له مرضعة تربيه على عادة أهل مكة **إيضاح** الأطلال جمع الطلل بالتحريك
وهو ما شخص من آثار الدار والهمام بالضم وتخفيف الميم الملك العظيم الهمة والضرغام بالكسر الأسد والقمقام بالفتح السيد والمقدام بالكسر الرجل الكثير الإقدام
على العدو والحمام بالكسر الموت والمناكب أعلم من المنكبة بمعنى المصيبة وبهان كالحوم إذا استقبلوهم في الحرب بوجوههم لينون ونهارهم لا عبرة والكمي الشجاع
وذباب السيف بالضم طرفه الذي يضرب به والقصم الكسر والهزبر بكسر الهاء وفتح الزاء الأسد والجلامد جمع جلمود وهو الصخر والسراة بالضم جمع سري وهو الشريف — بني
توهان مجهول هو على بناء المجهول عن الحظوة وهي المنزلة وقال الجوهري تحن الشفا بالكسر ... ومنه قولهم ... والتحنان
والورق بالضم جمع الأورق وهو الذي في لونه بياض إلى سواد وفي القاموس الند طيب معروف والعنبر والسحوق من النخل الطويلة وعمي على المريض وأغمي
مضمومتين غشي عليه ثم أفاق **تتمة مفيدة** اعلم أن ظاهر أخبار المولود تستبعد أن الشهب لم تكن قبله وأنها حدثت في هذا الوقت وهو خلاف المشهور
ويمكن أن تكون كثرتها إنما حدثت عند ذلك وكانت قبل ذلك نادرة قال الرازي في تفسير قوله سبحانه فمن يستمع الآن يجد له شهابا رصدا أما المحققين فإن

بن

باب بعثه ورضاعه وما ظهر من عجائب عند ذلك لي بنوته

في هذه الشهب كانت موجودة قبل المبعث لان جميع الفلاسفة تكلموا في اسباب انقضاضها وقد جاء وصفها في شعر الجاهلية وقد روي عن ابن عباس ايضا
ما يدل على كونها في الجاهلية فاين تخصيصها بمبعثه ثم اجاب بوجهين الاول انها ما كانت قبل المبعث وهذا قول ابن عباس وابي بن كعب وجماعة وقولا
زعموا ان كتب الاوائل قد توالت عليها التحريفات فلعل المتاخرين الحقوا هذه المسئلة طعنا منهم في هذه المعجزة وكذا الاشعار المنسوبة الى اهل
الجاهلية لعلها مختلفة عليهم وملحونة والخبر غير ثابت والثاني وهو الاقرب الى الصواب انها كانت موجودة الا انها زيدت بعد المبعث وجعلت اكبر دليل
اقوى شئ على اقوى يحتمل وجه ثالث وهو ان تكون هذه موجودة قبل الاسلام مدة ثم رفعت وزالت مدة مديدة ثم حدثت بعد الولادة او بعد
وبويده ما روي عن ابي بن كعب قال لم يرم بنجم منذ رفع عيسى حتى بعث الله رسوله وسيأتي مزيد تحقيق في كتاب السماء والعالم ان شاء الله تعالى باب — رسوله
رضاعه وما ظهر من العجائب عند ذلك لي نبوته يجيء ذكر امهاته ولد النبي قدمت حليمة بنت ابي ذويب في نسوة من بني سعد بن بكر تلتمس الرضعاء بمكة قالت
خرجت معي على اتان ومعي زوجي معنا شارف لنا ما يبض بقطرة من لبن ومعنا ولد ما يجد في ثدي ما يعلله وما ننام ليلنا جوعا فلما قدمنا مكة — تلبغنا
لم تبق منا امراة الا عرض عليها محمد فكرهناه فقلنا يتيم وانما يكرم الظئر الوالد فكل صواحبي اخذن رضيعا ولم اخذ شيئا فلما لم اجد غيره رجعت اليه
فاخذته فاتيت به الرحل فامسيت واقبل ثدياي باللبن حتى ارويته ورويت ولده ايضا وقام زوجي الى شارفنا تلك يلمسها بيده فاذا هي حافل
فحلبها وارواني من لبنها وروى الغلمان فقال يا حليمة لقد اصبنا نسمة مباركة فبتنا بخير ودجنا فركبت اتاني ثم حملت محمدا معي فوالذي نفس حليمة
بيده لقد طفت بالركب حتى ان النسوة يقلن يا حليمة امسكي علينا اهذه اتانك التي خرجت عليها قلت نعم ما شانها قلن حملت غلاما مباركا ويزيدنا الله كل
يوم وليلة خيرا والبلاد قحط والرعاة يسرحون ثم يريحون فتروح اغنام بني سعد جياعا وتروح غنمي شباعا بطانا حفلا فنحلب ونشرب بينا الشارف
المسنة من النوق قوله ما يبض الاناء قال الجوهري بض يبض الاناء اي يسيل من الماء واللبن والاصوب فيه ما يبض بالناء ثم الباء الموحدة
المكسورة ثم الضاد المشددة قال الجزري فيه ما يبض بلال اي ما يقطر منها لبن يقال بض الماء اذا قطر وسال وقال الجوهري ضرع حافل اي ممتلئ لبنا
قصة ذكرت حليمة بنت ابي ذويب عبد الله بن الحرث من مضر وجد ابيه عبد العزى المضري ان البوا اي اجدبت وحملنا الجهد على دخول البلد فدخلت
مكة ونساء بني سعد قد سبقن الى مراضعهن فسالت مرضعا فدلوني على عبد المطلب وذكر ان له مولودا يحتاج الى مرضع لما تبت ابنه فقال يا هذه عندي
بني لي يتيم اسمه احمد فحملته ففتح عينيه لينظر الي بهما فسطع منهما نور فشرب من ثديي الايمن ساعة ولم يرغب في الايسر اصلا واستعمل في رضاعه عدلا فاستصفى
منه شريكه واختار اليمين وكان ابني لا يشرب حتى يشرب رسول الله فحملته على الاتان وكان قد ضعفت عند قدومي مكة فجعلت تبادر سائر الحمر اسراعا
قوة ونشاطا واستقبلت الكعبة وسجدت لها ثلث مرات وقالت برئت من مرضي وسلمت من غثي وعلى سيد المرسلين وخاتم النبيين وخير الاولين والاخرين
فكان الناس يتعجبون منها ومن سمني وبرئي وذرت لي سني فلما انتهينا الى الغار خرج رجل يتلألؤ نوره الى عنان السماء وسلم عليه وقال ان الله تعالى وكلني برعايته
وقابلنا ظباء وقلن يا حليمة لا تعرفين من تربين هو اطيب الطيبين واطهر الطاهرين وما علونا تلعة ولا هبطنا واديا الا سلموا عليه فعرفت البركة والزيادة
في معاشنا ورياشنا حتى اثرينا وكثرت مواشينا واموالنا ولم يحدث في ثيابه ولم يبد عورته ولم يحتج في يوم الا مرة وكان مسرورا مختونا وكنت ارى شابا
على فراشه يعني يشبه فربيته خمس سنين ويومين فقال لي يوما اين يذهب اخوتي كل يوم قلت يرعون غنما فقال اني اليوم اوافقهم فلما ذهب معهم خذه
ملك فكتبه وعلوته على قلة جبل وقاموا حسده وتنظيفه فاتاني ابني وقال ادركي محمدا فانه قد سلب فاتيته فاذا هو بنور يسطع في السماء فقبلته فقلت ما
اصابك قال لا تحزني ان الله معنا وقص على قصته فانتشر منه فوح مسك اذفر وقال الناس غلبت عليه الشياطين وهو يقول ما اصابني شئ وما على — عليها
باس فرآه كاهن وصاح وقال هذا الذي يقهر الملوك ويفرق العرب ايضاح قوله واختار اليمين اي صاحب اليمن والبركة والنفث المهزول والمراد هنا
المصدر ويقال الثرى للرجل اذا كثرت امواله قيث روي عن حليمة انه حلب محمد وهو ابن ثلثة اشهر ولعب مع الصبيان وهو ابن سنة وطلب مني ان يسرح مع الغنم
برعي وهو ابن عشرة وناضل الغلمان بالنبل وهو ابن خمسة عشر وصارع الغلمان وهو ابن ثلثين ثم رددته الى جده ابن عباس انه كان يقرب الى الصبيان
تصبيحهم فيختلسون ويكف ويصبح الصبيان غمصا رمضا ويصبح صقيلا دهينا ونادى شيخ الكعبة يا عبد المطلب ان حليمة امراة عربية وقد فقدت
ابنا اسمه محمد فغضب عبد المطلب وكان اذا غضب خاف الناس منه فنادى يا بني هاشم ويا بني غالب اركبوا فقد محمد وحلف ان لا ينزل حتى يجد محمدا
واقتل الف عربي ومائة قرشي وكان يطوف حول الكعبة وينشد اشعارا منها يا رب رد راكبي محمدا وقالت ابعد عنك نيلا يا رب ان محمدا لن
يوجدا فتصبح قريش كلهم مبددا فسمع نداء ان الله لا يضيع محمدا فقال اين هو قال في وادي فلان تحت شجرة ام غيلان قال ابن مسعود فاتينا
الوادي فرايناه ياكل الرطب من غيلان وحوله شابان فلما قربنا منه ذهب الشابان وكانا جبريل وميكائيل عليهما السلام فسالناه من انت وماذا
تصنع قال انا ابن عبد الله بن عبد المطلب فحمله على عنقه وطاف به حول الكعبة وكانت النساء اجتمعن عند امنة على هيبته فلما راها امسك بها وما
التفت الى احد وكان عبد المطلب يرسل رسول الله في رعاية ابل فابطا عليه فبعثه ورآه في كل طريق وكل شعب واخذ
بحلقة باب الكعبة وهو يقول يا رب رد هذا الذي لك فعلت هم ما بدالك فجاء رسول الله بالابل فلما رآه اخذه فقبله فقال يا بني لا وجدتك — اهتدت

باب منشئه ورضاعه وما ظهر من اعجازه عند ذلك الى نبوته

بعد هذا في شيء فانها خافت ان تشال مفعل بيان قال الجزري في حديث المولد انه كان يتيما في حجر ابي طالب وكان يقرب الى الصبيان تصبيحهم فيختلسون و
يكف اي غداءهم وهو اسم على تفعيل كالترعيب والتنوير وقال في حديث ابن عباس كان الصبيان يصبحون غمصا رمصا ويصبح رسول الله صقيلا دهينا فقال الغمص
في العين مثل الرمص يقال غمصت العين ورمصت من الغمص والرمص وهو البياض الذي يجتمع في زوايا الاجفان فالرمص الرطب منه والغمص اليابس والغمص والرمص
جمع اغمص وارمص وانتصبا على الحال لا على الخبر لان اصبح تامة وهي بمعنى الدخول في الصباح قاله الزمخشري قب عن ابن عباس قال قال ابو طالب لاخيه العباس
اخبرك عن محمد اني ضممته فلم افارقه ساعة من ليل ولا نهار فلم ائتمن احدا حتى نومته في فراشي فامرته ان يخلع ثيابه وينام معي فرأيت في وجهه الكراهية فقال
يا عماه اصرف بوجهك عني حتى اخلع ثيابي وادخل فراشي فقلت له ولم ذاك فقال لا ينبغي لاحد ان ينظر الى جسدي فتعجبت من قوله وصرفت بصري عنه حتى دخل
فراشه فاذا دخلت انا الفراش اذا بيني وبينه ثوب والله ما ادخلته في فراشي فاذا هو الين ثوب ثم شممته كانه غمس في مسك وكنت اذا اصبحت فقدت
الثوب فكان هذا دابي ودابه وكنت كثيرا ما افتقده في فراشي ها انا ذا يا عم فارجع الى مكانك وكان النبي ياتي زمزم فيشرب منها شربة فربما عرض عليه
ابو طالب الغداء فيقول لا اريده انا شبعان وكان ابو طالب اذا اراد ان يعشيهم او يغديهم يقول كما انتم حتى يحضر ابني فياتي رسول الله فيأكل معهم
فيبقى الطعام قب العاقي في تفسيره قال ابو طالب لقد كنت كثيرا ما اسمع منه اذا ذهب من الليل كلاما يعجبني وكنا لا نسمي على الطعام ولا على الشراب
حتى سمعته يقول بسم الله الاحد ثم ياكل فاذا فرغ من طعامه قال الحمد لله كثيرا فتعجبت منه وكنت ربما اتيت غفلة فارى من لدن راسه نورا ممدودا قد
بلغ السماء ثم لم ار منه كذبة قط ولا جاهلية قط ولا رايته يضحك في موضع الضحك ولا وقف مع صبيان في لعب ولا التفت اليهم وكانت الوحدة احب اليه
والتواضع وكان النبي ابن سبع سنين فقالت اليهود وجدنا في كتبنا ان محمدا يجنبه ربه من الحرام والشبهات فجربوه فقدموا الى ابي طالب دجاجة سمينة
فكانت قريش ياكلون منها والرسول تقصر يده عنها فقالوا لم لا تاكل قال اراها حراما يصونني ربي عنها فقالوا هي حلال فنلقمك فقال افعلوا ان
قدرتم فكانت يدهم تعدل بها الى الجهات فجاؤوا بدجاجة اخرى قد اخذوها لجار لهم غائب على ان يؤدوا ثمنها اذا جاء فتناول منها لقمة فسقطت
من يده فقال وما اراها الا من شبهة يصونني عنها ربي فقالوا نلقمك منها فكلما تناولوا منها ثقلت في ايديهم فقالوا لهذا شان عظيم ولما
ظهر امره عاداه ابو جهل وجمع صبيانا بني مخزوم وقال انا اميركم وانعقد صبيان بني هاشم وبني عبد المطلب على النبي وقالوا انت الامير والسلام على محمد و
كان في صحن داري نخلة قد يبست وخاست لها زمان فاتى النبي يوما الى النخلة فمسها بكفه فصارت من وقتها وساعتها خضراء وحملت الرطب
فكنت في كل يوم اجمع له الرطب في دوخلة فاذا كانت وقت ضاحي النهار يدخل يقول يا اماه اعطيني ديوان العسكر وكان ياخذ الدوخلة ثم يخرج و
يقسم الرطب على صبيان بني هاشم فلما كان بعض الايام دخل وقال يا اماه اعطيني ديوان العسكر فقلت يا ولدي اعلم ان النخلة ما اعطتنا اليوم شيئا قالت
فوحق نور وجهه لقد رايته وقد تقدم نحو النخلة وتكلم بكلمات واذا بالنخلة قد انحنت حتى صار راسها عنده فاخذ من الرطب ما اراد ثم عادت النخلة الى ما
كانت فمن ذلك اليوم قلت اللهم رب السماء ارزقني ولدا ذكرا يكون اخا لمحمد فحملت تلك الليلة واعتنق ابو طالب فحملت بعلي بن ابي طالب فرزقته فما
كان يقرب صنما ولا يسجد لوثن كل ذلك ببركة محمد بيان خاسئا اي لم يثمر من قولهم خاس بوعده اذا اخلفه او فسد من قولهم خاس الشيء اذا
فسد والدوخلة بالتشديد زبيل كالزنبيل يعمل من الخوص والقوصرة يترك فيها التمر وغيره وفي الخبر عن ابن عمران الحمامي اميرالمؤمنين انما كان بعد
ثلثين من سنته ويظهر منه انه كان في صبا قب كتاب العروس وتاريخ الطبري انه ارضعته ثويبة مولاة ابي لهب بلبن ابنها مسروح اياما و
توفيت مسلمة سنة سبع من الهجرة ومات ابنها قبلها ثم ارضعته حليمة السعدية فلبث فيهم خمس سنين وكانت ارضعت قبله حمزة وبعده ابا سلمة
المخزومي وخرج مع ابي طالب في تجارته وهو ابن تسع سنين وقال ابن اثني عشرة سنة وخرج الى الشام في تجارة لخديجة وله خمس وعشرون سنة كا
محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن علي بن النعمان عن سعيد بن عبد الله الاعرج عن ابي عبد الله قال ان قريشا في الجاهلية هدموا البيت فلما ارادوا بناءه
حيل بينهم وبينه والقي في روعهم حتى قال قائل منهم ليأتي كل رجل منكم باطيب ماله ولا تأتوا بمال اكتسبتموه من قطيعة رحم او حرام ففعلوا فخلي
بينهم وبين بنائه فبنوه حتى انتهوا الى موضع الحجر الاسود فتشاجروا فيه ايهم يضع الحجر الاسود في موضعه حتى كاد ان يكون بينهم شر فحكموا اول
من يدخل من باب المسجد فدخل رسول الله فلما اتاهم امر بثوب فبسط ثم وضع الحجر في وسطه ثم اخذت القبائل بجوانب الثوب فرفعوه ثم تناوله
فوضعه في موضعه فخصه الله به كا علي بن ابراهيم وغيره باسانيد مختلفة رفعوه قالوا انما هدمت قريش الكعبة لان السيل كان ياتيهم من اعلا مكة فيدخلها
فانصدعت وسرق من الكعبة غزال من ذهب رجلاه جوهر وكان حائطها قصيرا وكان ذلك قبل مبعث النبي بثلثين سنة فارادت قريش ان
يهدموا الكعبة ويبنوها ويزيدوا في عرصتها ثم اشفقوا من ذلك وخافوا ان وضعوا فيها المعاول ان تنزل عليهم عقوبة فقال الوليد بن المغيرة
دعوني ابدأ فان كان لله رضا لم يصبني شيء وان كان غير ذلك كففت فصعد على الكعبة وحرك منها حجرا فخرجت عليه حية وانكسفت الشمس
فلما راوا ذلك بكوا وتضرعوا وقالوا اللهم انا لا نريد الا الصلاح فغابت عنهم الحية فهدموه ونحوا حجارته حوله حتى بلغوا القواعد التي وضعها
ابراهيم فلما ارادوا ان يزيدوا في عرصته وحركوا القواعد التي وضعها ابراهيم اصابتهم زلزلة شديدة وظلمة فكفوا عنه وكان بنيان ابراهيم

تا بمشتاق و رضاعه عنه صلى الله عليه و آله

الطول ثلثون ذراعا والعرض اثنان وعشرون ذراعا والسمك ثمانية اذرع فقال الشيخ قريش نبنيه في مكانه فبنوها فلما بلغ البناء الى موضع الحجر الاسود تشاجر قريش في وضعه فقال كل قبيلة نحن اولى به ونحن نضعه فلما كثر بينهم تراضوا بقضاء من يدخل من باب بني شيبة فطلع رسول الله صلى الله عليه وآله فقالوا هذا الامين قد جاءكم فحكموه فبسط رداءه وقال بعضهم كساء طاروني كان له ووضع الحجر فيه ثم قال يأتي من كل ربع من قريش رجل فكانوا عتبة بن ربيعة بن عبد شمس والاسود بن عبد المطلب من بني اسد بن عبد العزى وابو حذيفة بن المغيرة من بني مخزوم وقيس بن عدي من بني سهم فرفعوه ووضعه النبي صلى الله عليه وآله في موضعه وقد كان بعث ملك الروم بسفينة فيها سقوف وآلات وخشب وقوم من الفعلة الى الحبشة ليبنى له هناك بيعة فطرحتها الريح الى ساحل الشريعة فنطحت فبلغ قريشا خبرها فخرجوا الى الساحل فوجدوا ما يصلح للكعبة من خشب وزينة وغير ذلك فابتاعوه وصاروا به الى مكة فوافق ذلك ذرع الخشب البناء ما خلا الحجر فلما بنوها كسوها الوصائد وهي الاردية بيان الطار نوع ضرب من الخز والربع المحلة وبحتمل الضم قوله ثم فنطحت على بناء المجهول اي انقلبت يقال بطح اي القاه على وجهه وقوله ذرع الخشب بيان لقوله ذلك والبناء مفعول وافق وقوله ما خلا الحجر لعل المراد به الاحجار المنصوبة في ظاهر البيت اي كان طول الخشب موافقا لطول بناء البيت لا بقدر الحجر المنصوب في الجانبين لئلا يظهر رؤس الاخشاب من خارج ويحتمل على بعد ان يكون الحجر بالكسر اي لم يكن حجر اسمعيل داخلا في طول الخشب قال الجوهري الوصايد ثياب مخططة يمانية وفي بعض النسخ بالدال اي الثياب المنسوجة قال في القاموس الوصد محركة النسج والاول اظهر كا علي بن ابراهيم عن ابيه عن احمد بن محمد بن ابي نصر عن داود بن سرحان عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان رسول الله صلى الله عليه وآله ساهم قريشا في بناء البيت فصار لرسول الله صلى الله عليه وآله من باب الكعبة الى النصف ما بين الركن اليماني الى الحجر الاسود وفي رواية اخرى كان لبني هاشم من الحجر الاسود الى الركن الشامي بيان قوله عليه السلام ما بين الركن اليماني اي الى منتصف الضلع الذي بين الركن اليماني والحجر والرواية الاخرى تنافي ذلك اذ لو كان المراد جميع بني هاشم فكان ينبغي ان يدخل فيه جميع ما كان للنبي صلى الله عليه وآله مع انه لا يدخل فيه الا ما كان منه بين الحجر والباب وان كان المراد سائر بني هاشم غيره عليه السلام فكان ينبغي ان لا يدخل فيه ما بين الحجر الى الباب الا ان يتكلف بانهم كانوا اشركوه مع بني هاشم في هذا الضلع حين فرغ الضلع الاخر بنصف فحصل لبني هاشم ما بين الحجر والباب وفي بعض النسخ مكان الشامي اليماني والاشكال والتوجيه مشتركان كا محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن ابن محبوب عن ابن رئاب عن ابي عبيدة قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول لا تنكح المرأة على عمتها ولا على خالتها ولا على اختها من الرضاعة وقال ان عليا عليه السلام ذكر لرسول الله صلى الله عليه وآله ابنة حمزة فقال رسول الله صلى الله عليه وآله اما علمت انها ابنة اخي من الرضاعة وكان رسول الله صلى الله عليه وآله وعمه حمزة عليهما السلام قد رضعا من امرأة كا محمد بن يحيى عن سعد بن عبد الله عن ابراهيم بن محمد الثقفي عن علي بن المعلى عن اخيه محمد عن درست بن ابي منصور عن علي بن ابي حمزة عن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلام قال لما ولد النبي صلى الله عليه وآله مكث اياما ليس له لبن فالقاه ابو طالب على ثدي نفسه فانزل الله فيه لبنا فرضع منه اياما حتى وقع ابو طالب على حليمة السعدية فدفعه اليها وفيه عن عيسى قالت حليمة السعدية كانت في بني سعد شجرة يابسة ما حملت قط فنزلنا يوما عندها ورسول الله صلى الله عليه وآله في حجري فما قمت حتى اخضرت واثمرت ببركته وما اعلم اني جلست موضعا قط الا كان له اثر اما نبات واما خصب ولقد دخلت على امرأة من بني سعد يقال لها ام مسكين وكانت سيئة الحال فحملته منزلها فاذا هو قد اخصبت وحسن حالها فكانت تجيء كل يوم فتقبل رأسه قالت حليمة ما نظرت في وجه رسول الله صلى الله عليه وآله وهو نائم الا ورأيت عينيه مفتوحتين كانه يضحك وكان لا يصيبه حر ولا برد قالت حليمة ما تمنيت شيئا قط في منزلي الا اعطيته من الغد ولقد اخذ ذئب عنيزة لي فدخلني من ذلك حزن شديد فرأيت محمدا رافعا رأسه الى السماء فما شعرت الا والذئب والعنيزة على ظهره قد ردها علي ما عقر منها شيئا قالت حليمة ما اخرجته قط في شمس الا وسحابة تظله ولا في مطر الا وسحابة تكنه من المطر قالت حليمة فما زال الرضيع يتنور نوره بين السماء والارض ولقد كان الناس يصيبهم الحر والبرد فاما هو فلا يصيبه حر ولا برد ولقد كان عندي ولقد همت يوما ان اغسل رأسه فجئته وقد غسل رأسه ودهن وطيب وما غسلت له ثوبا قط وكلما هممت بغسل ثوب سبقت اليه فوجدت عليه ثوبا غيره جديدا قالت ما كنت اخرج له ثديي الا وسمعت له نغمة ولا شرب قط الا وسمعته ينطق بشيء فتعجبت منه حتى اذا نطق وعقل كان يقول بسم الله رب محمد اذا اكل وفي اخر ما يفرغ من اكله وشربه يقول الحمد لله رب محمد قال الواقدي فلما اتى على رسول الله صلى الله عليه وآله اربعة اشهر ماتت امه رضي الله عنها فبقي يتيما بلا اب ولا ام وهو من ابناء اربعة اشهر فبقي يتيما في حجر جده عبد المطلب فاشتد عليه موت امه لتيمه ولم يأكل ولم يشرب ثلثة ايام فبعث عبد المطلب الى ابنته عاتكة وصفية وقال لهما خذا محمدا والنبي لا يزداد الا بكاء ولا يسكن وكانت عاتكة تلعقه عسلا صافيا مع الزبد وهو لا يزداد الا تماديا في البكاء قال الواقدي فضجر عبد المطلب فقال لعاتكة فلعله يقبل ثدي واحدة منهن ويرضع وتقر عيني فبعثت عاتكة بالجواري والعبيد يحوشن نساء بني هاشم وقريش ويعرضن الى رضاع النبي صلى الله عليه وآله فحضرن الى عاتكة واجتمعن عندها في اربعمائة وستين جارية من بنات صناديد قريش فنقدمت كل واحدة منهن ووضعن ثديهن في فم رسول الله صلى الله عليه وآله فما قبل منهن احدا وبقين متحيرات وكان عبد المطلب جالسا فاغتم واحزن والنبي لا يزداد الا بكاء وخرج عبد المطلب مهموما وقعد عند ستارة الكعبة ورأسه بين ركبتيه كانه امرأة ثكلى واذا بعقيل بن ابي وقاص وقد اقبل وهو شيخ قريش واسنهم فلما رأى عبد المطلب مهموما قال له يا ابا الحارث ما لي اراك مغموما قال يا سيد قريش ان نافلتي يبكي ولا يسكن شوقا الى اللبن من حين ماتت امه لا يشتهي الطعام والشراب وقد عرضت عليه نساء قريش وبني هاشم فلم يقبل ثدي واحدة منهن

الوصائد

وانظر

باب منشأه ورضاعه وما ظهر عند ذلك الى نبوته

وانقطعت حيلتي فقال له عقيل يا ابا الحارث اني لاعرف في بني سعد بن بكر امرأة عاقلة هي افصح لسانا واصبح وجها وارفع حسبا ونسبا وهي حليمة بنت ابي ذؤيب عبد الله بن الحرث بن شجنة بن جابر بن رزام بن ناصرة بن سعد بن بكر بن هوازن بن منصور بن عكرمة بن قيس بن عيلان بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان بن اُدد بن الهميسع بن يشجب بن يعرب بن نبت بن اسمعيل بن ابراهيم خليل الرحمن فقال له عبد المطلب يا سيد قريش لقد نبهتني لامر عظيم وفرجت عني ثم دعا عبد المطلب بغلام اسمه شمردل وقال له قم يا غلام واركب ناقتك واخرج نحو حي بني سعد بن بكر وادع لي ابا ذؤيب عبد الله بن الحرث العدوي فذهب العلا واستوى على ظهر ناقته وكان حي بني سعد من مكة على ثمانية عشر ميلا في طريق جدة قال فذهب الغلام نحو حي بني سعد فلحق بهم واذا خيامهم من صوف وكذلك للخيم الاعراب والبوادي فدخل شمردل الحي وسأل عن خيمة عبد الله بن الحارث فاعطوه الاثر فذهب شمردل الى الخيمة فاذا بخيمة عظيمة اذا على باب الخيمة غلام اسود فاستاذن شمردل في الدخول فدخل الغلام وقال انعم صباحا يا ابا ذؤيب فخرج عبد الله وقال له ما الخبر يا شمردل فقال الغلام يا سيدي ان مولاي ابا الحارث عبد المطلب وهو يدعوك فان رأيت يا سيدي ان تجيبه فافعل فقال عبد الله السمع والطاعة ثم قام عبد الله من ساعته ودعا بمفتاح الخزانة فاعطي المفتاح ففتح باب الخزانة واخرج منها جوشنه فافرغها على نفسه ولبس بعد ذلك درعا فاضلا فوقه على نفسه فوق جوشنه واستخرج بيضة عادية فقلبها على راسه وتقلد سيفين واعتقل رمحا ودعا بنجيب فركبه وجاء نحو عبد المطلب فلما دخل مكة تقدم شمردل واخبر عبد المطلب وكان جالسا مع رؤساء مكة مثل عتبة بن ربيعة والوليد بن عتبة وعقبة بن ابي معيط وجماعة من قريش فلما راى عبد المطلب عبد الله قام على قدميه واستقبله وعانقه وصافحه واقعده الى جنبه الرفق وكلمه ولم يتكلم حتى استراح ثم قال له عبد المطلب يا ابا ذؤيب اتدري لماذا دعوتك قال لا يا سيدي وسيد قريش ورئيس بني هاشم حتى تقول فاسمع منك واعمل بما تخبره قال اعلم يا ابا ذؤيب ان لنا فتى محمد بن عبد الله مات ابوه ولم ير عليه اثره ثم ما نالته وهو ابن اربعة اشهر وهو لا يسكن من البكاء جيعة الى اللبن وقد احضرت عنده دايات وستين جارية من اشرف واجل بني هاشم فلم يقبل واحدة منهن لبنا والان سمعنا ان لك بنتا ذات لبن فان رأيت ان تنفذها لترضع لدي محمدا فان قبل لبنها فقد جاءتك الدنيا باسرها وعلى غناك وغنى اهلك وعشيرتك وان كان غير ذلك ترى بما رأيت من النساء غيرها فافعل ففرح عبد الله فرحا شديدا ثم قال يا ابا الحارث ان لي بنتين بينهما ترتيب قال عبد المطلب ايهما اكملهما عقلا واكثرهما لبنا واصونهما عرضا فقال عبد الله هاتيك حليمة لم تكن كاخواتها بل خلقها الله اكمل عقلا واتم فهما وافصح لسانا واتم لبنا واصدق لهجة وارحم قلبا منهن جميع قال الواقدي فقال عبد المطلب يا ابا ذؤيب لسنا اريد الا ذلك فقال عبد الله السمع والطاعة فقام من ساعته واستوى على متن جواده واخذ نحو بني سعد بعدان اصاف فلما ان وصل الى منزله دخل على ابنته حليمة وقال لها ابشري وقد جاءتك الدنيا باسرها فقالت حليمة ما الخبر قال لها عبد الله يا حليمة ان عبد المطلب سيد قريش وسيد بني هاشم سالني انفاذك اليه لترضعي ولده وتبشري بالعطاء الجزيل ففرحت حليمة بذلك وقامت من وقتها وساعتها واغتسلت وتطيبت وتجملت وفرحت من ذلك فلما ذهب من الليل نصفه قام عبد الله من ساعته فركب عليها حليمة وركب عبد الله فرسه وكذلك زوجها بكر بن سعد السعدي وخرجوا في ظلام الليل فلما اصبحوا كانوا على باب مكة ودخلوها ودخلوا الى دار عبد المطلب وكانت تلاطف محمدا وتلعقه العسل والزبد الطري فلما دخلت الدار وسمع عبد المطلب بمجيئها جاء من ساعته ودخل الدار ووقف بين يدي حليمة فحلت حليمة جيبها واخرجت ثديها الايسر واخذت رسول الله ووضعته في حجرها ووضعت ثديها في فم النبي فترك ثديها الايسر واضطرب الى ثديها الايمن فاخذت حليمة ثديها الايمن من يد النبي ووضعت ثديها الايسر في فمه وذلك ان ثديها الايمن كان جافا لم يكن فيه لبن وخافت حليمة من النبي اذا مص الثدي ولم يجد فيه شيئا لا ياخذ بعده الايسر فامر عبد المطلب باخراجها من الدار فلما الحت على النبي ان ياخذ الايسر والنبي يميل الى الايمن صاحت عليه وقالت يا ولدي مص الايمن حتى تعلم انه جاف يابس لا شيء فيه فلما مص النبي الايمن امتلأ فمه باللبن حتى امتلأ شدقيه بامر الله تعالى وببركته ثم صاحت حليمة وقالت واعجبا منك يا ولدي وحق رب السماء ربيت بثديي الايسر اثني عشر ولدا وما ذاقوا من ثديي الايمن شيئا والان قد فتح ببركاتك واخبرت بذلك عبد الله فامرها بكتمان ذلك فقال عبد المطلب تكونين عندي فامر لك بافراغ قصر بجنب قصري اعطيك كل شهر الف درهم بيض ودست ثياب رومية وكل يوم عشرة امنان خبز حوارى ولحما مشويا فلما سمع ابوها عبد الله ذلك وحب لها ان لا تقيمين عنده قالت يا ابا الحارث لو جعلت لي مال الدنيا ما اقمت عندك ولا تركت الزوج والاولاد فقال عبد المطلب ان كان هكذا فاني ادفع اليك محمدا على شرطين قالت وما الشرطان قال عبد المطلب ان تحسني اليه وتومية الى جنبك وتدثره بيمينك وتوسده بيمينك ولا تغفلي عنه قالت حليمة وحق رب السماء منذ وقع عليه نظري قد ثبت حبه في فؤادي فلك السمع والطاعة يا ابا الحارث ثم قال واما الشرط الثاني ان تحمليه الي في كل جمعة حتى تمتع برؤيته فاني لا اقدر على مفارقته قالت لك ذلك ان شاء الله تعالى فامر عبد المطلب بغسل راس محمد فغسلت راسه ولفته في خرق السندس ثم ان عبد المطلب دفع اليها واخذ اربعة الاف درهم وقال لها يا حليمة امضي الى بيت الله حتى اسلمه اليك فحملته على ساعدها ودخل وطاف بالنبي سبعا وهو على ساعدها ملفوفا بخرق السندس ثم انه دفعه اليها واربعة الاف درهم واربعين ثوبا من خواص كسوته واربع جوار روميات وعبدا ثم ان عبد الله بن الحارث اتى بالناقة فركبتها حليمة واخذت رسول الله في حجرها وشيعها عبد المطلب الى خارج مكة ثم اخذت حليمة رسول الله الى خيمتها فلما بلغت حليمة حي بني سعد كشفت عن وجه رسول الله فبرز من جبينه نور

باب منشأه ورضاعه وما ظهر عنده ذلك الى نبوته

الهوا طولا وعرضا الى اعنان السماء قال الواقدي لما راى الخلق ذلك لم يبق في حي بني سعد صغير ولا كبير ولا شيخ ولا شاب الا استقبلوا حليمة وهنوها بما ادنها
الله تعالى من الكرامة الكبرى فذهبت حليمة الى بابي خيمتها وبركت الناقة والنبي في حجرها فما وضعته عند الصغير الاحملة الكبير وما وضعته عند الكبير الا واخذه الصغير
وذلك لكله محبة النبي قال الواقدي فبقي النبي عند حليمة يرضعه فكانت تقول يا ولدي ورب السماء انك لعندي اعز من ولدي ضمرة وقرة عيني اني اعيش حتى ان النبي
كبر كان ابنك صغيرا وكانت تقول محمد اعلى اولادها حيا ولا نفاره ساعة قال الواقدي قالت حليمة والله ما غسلت لمحمد ثوبا من بول ولا غائط بل كان
اذا جاء وقت حاجته ينقلب من جنب الى جنب حتى تعلم حليمة بذلك فتأخذه وتخدمه حتى تقضي حاجته ولا شممت في دبر السماء محمد رائحة النتن قط بل كان اذا
خرج من قبله او دبره شيء يفوح منه رائحة المسك والكافور قالت حليمة فلما اتى على النبي تسعة اشهر ما رايت شيئا يخرج من دبره لان الارض كانت تبتلع ما يخرج
منه فلهذا لم اره قال الواقدي ولما كملت له عشرة اشهر من حليمة يوم الخميس وقعدت على باب الخيمة منتظرة لانتباه النبي لتتنبه وتحمله الى عند جده
عبد المطلب قال فلم ينتبه النبي وابطأ الخروج من الخيمة الى حليمة فلم يخرج الا بعد اربع ساعات فخرج رسول الله صلى الله عليه وآله مغسول الراس مسرح الذوائب قد توق
جبينه وذقنه وعليه الوان الثياب من السندس والاستبرق فتعجبت حليمة من زينة النبي ومن لباسه مما رات عليه فقالت يا ولدي من اين لك هذه الثياب
الفاخرة والزينة الكاملة فقال لها محمد صلى الله عليه وآله اما الثياب فمن الجنة واما الزينة فمن الملائكة قال فتعجبت حليمة من ذلك عجبا شديدا ثم حملته الى جده في يوم الجمعة
فلما نظر اليه عبد المطلب قام اليه واعتنقه واخذه الى حجره فقال له يا ولدي من اين لك هذه الثياب الفاخرة والزينة الكاملة فقال له النبي يا جد سل حليمة عن
ذلك فسال حليمة وقال لها ليعرفني لك من فقالت لا ادري فامر عبد المطلب حليمة ان تكتم ذلك وامر لها بالف درهم ببيض وعشرة دسوت ثياب وجارية رومية فخرجت حليمة
من عنده فرحة مسرورة الى بيتها قال الواقدي فلما اتى على النبي خمسة عشر شهرا كان اذا نظر اليه الناظر يتوهم انه من ابناء خمس سنين لانه تام وقد زادته جسمه
ملاحة بدنه قال الواقدي فلما حملت حليمة النبي الى حيها حين اخذته من عند عبد المطلب كان لها اثنان وعشرون راسا من المواشي فوضعت في تلك الايام
كل شاة توأما ببركة النبي وخرج من عندها ولها الف وثلثون راسا من الشاعية والراعية قال الواقدي كان لرسول الله صلى الله عليه وآله اخوة من الرضاعة
يخرجون بالنهار الى الرعاية ويعودون بالليل الى منازلهم فرجعوا ذات ليلة مغمومين فلما دخلوا الدار قالت لهم حليمة ما لي اراكم مغمومين قالوا
يا اماه ان في هذا اليوم جاء ذئب واخذ شاتين من شياهنا وذهب بهما فقالت حليمة الخلف والخير على الله تعالى فسمع النبي قولهم فقال لهم لا يحزنكم فاني
استرجع الشاتين من الذئب بمشية الله تعالى فقال ضمرة واعجبا منك يا اخي قد اخذتهما بالامس فكيف تسترجعهما اليوم فقال النبي انه صغير في قدرة الله
تعالى فلما اصبحوا قام ضمرة واخذ رسول الله صلى الله عليه وآله على كتفه فقال النبي مر بي الى الموضع الذي اخذ الذئب منه الشاتين قال فذهب برسول الله صلى الله عليه وآله الى
ذلك الموضع فقعد ذلك المنزل النبي عن كتفه اخيه ضمرة وسجد لله تعالى وقال الهي وسيدي ومولاي تعلم حق حليمة علي وقد تعدى الذئب على مواشيها
فاسالك ان تلزم الذئب برد المواشي اليها فما استتم دعاءه حتى اوحى الله تعالى الى الذئب ان يرد المواشي الى صاحبها قال الواقدي ان الذئب لما ذهب
بالشاتين اخذهما نادى مناد يا ايها الذئب احذر الله وباسه وعقوبته واحفظ الشاتين للشيئين اخذتهما حتى ترد بهما على خير الانبياء والمرسلين محمد بن
عبد الله بن عبد المطلب فلما سمع الذئب ذلك تحير ودهش وكان هذا اذا عاينهما الى الصباح فلما حضر النبي ودعا بدعائه قام الذئب ردهما وقبل
قدم النبي وقال يا محمد اعذرني فاني لا اعلم انهما لك فاخذ ضمرة الشاتين ولم ينقص منهما شيء فقال ضمرة يا محمد ما اعجب شانك انفذ امرك فبلغ ذلك عبد المطلب
فامرهم بكتمانه فكتموه مخافة ان يحسد قريش قال الواقدي فبقي رسول الله صلى الله عليه وآله سنتين ونظر الى حليمة وقال لها ما لي لا ارى اخوتي بالنهار واراهم بالليل
فقالت له يا سيدي سالتني عن اخوتك وهم يخرجون في النهار الى الرعاية فقال لها النبي صلى الله عليه وآله يا اماه احب ان اخرج معهم الى الرعاية وانظر الى البر والسهل والجبل وانظر
الى الابل كيف تشرب اللبن من امهاتها وانظر الى القطايع والى عجايب الله تعالى في ارضه واعتبر من ذلك واعرف المنفعة من المضرة فقالت له حليمة فتحب يا ولدي
ذلك قال نعم فلما اصبحوا اليوم الثاني قامت حليمة فغسلت راس محمد صلى الله عليه وآله وسرحت شعره ودهنته ومشطته والبسته ثيابا فاخرة وجعلت في رجليه نعلين
من جلد مكية وعمدت الى سلة وجعلت فيها اطعمة جيدة ودفعته مع اولادها وقالت لهم يا اولادي اوصيكم بسيدي محمد ان تحفظوه واذا جاع فاطعموه
واذا عطش فاسقوه فذاعوا فتقدموا حتى بلغ يخرج النبي وعلى يمينه عبد الله بن الحارث وعن يساره ضمرة وقرة قدامه والنبي بينهم كالبدر بين النجوم
فما يمر بحجر ولا مدر الا وهم ينادون السلام عليك يا محمد السلام عليك يا احمد السلام عليك يا خاتم السلام عليك يا محمود السلام عليك يا صاحب
القول العدل لا اله الا الله محمد رسول الله طوبى لمن امن بك والويل لمن كفر بك ورد عليك حرفا فاني بريء عنده تلك والنبي يرد عليهم السلام وقد
تحير الذين معه مما يرون من العجايب ثم ان النبي اصابه حر الشمس فاوحى الله تعالى الى السحاب ان مد فوق راس محمد سحابة بيضاء فمد ها فارسلت
غزارتها كافواه القرب وصار القطر على السهل والجبل ولم تقطر على راس محمد قطرة وسالت من ذلك المطر الاودية وصار الوحل في الارض ما خلا طريق
محمد وكان منزل عن تلك السحابة ريش الزعفران وسنابل المسك وكان في تلك البرية نخلة يابسة عادية قد يبست عضاها وتناثرت اوراقها منذ
سنين فاستند النبي اليها فاورقت واثمرت رطبا واعزفت واسلت ثمارها من ثلاثة اجناس اخضر واحمر واصفر وقعد النبي هنالك يكلم اخوته
ورأى تحته روضة خضراء فقال يا اخوتي ارايتم هذه الروضة وكان وسط الروضة تل كوم وعليه انواع النباتات فقال يا اخوتي ما ذلك

باب منشأه ورضاعه وما ظهر له عند ذلك الى نبوته

التل فقالوا له يا محمد وذلك التل البارز في الفضاء فقال النبي اني قد اشتهيت ان انظر اليه فقال القوم نحن نمضي معك اليه فقال لهم النبي بل اشتغلوا انتم
باعمالكم وانا امضي وحدي وارجع اليكم سريعا ان شاء الله تعالى فقالوا نحن معك يا محمد فان قلوبنا متفكرة بسببك قال الواقدي ثم ان النبي مر في تلك
الروضة وحده ونظر الى تلك البراري والفضاء وهو يعتبر ويتعجب من الروضة حتى بلغ التل ونظر الى الجبل شامخا في الهواء كانه حائط ولا يهتدي الى صعوده لعلوه
وارتفاعه في الهواء فقال النبي في نفسه لابد ان اصعد هذا التل فانظر الى ما وراءه من العجائب قال الواقدي فاراد النبي ان يصعد الجبل فلم يتهيأ
له ذلك لاستوائه في الهواء فصاح استجابيل في الجبل صيحة ارعشته فاهتز اهتزازا وقال له انقلب ايها الجبل فقد اطلع محمد خير المرسلين وانه يريد ان يصعد
عليك فتفرج الجبل وتراكم بعضه الى بعض كما تتراكم الجلد في النار فصعد النبي اعلاه وكان تحت هذا الجبل حيات كثيرة من الوان شتى وعقارب كالبغال فلما
هم النبي بالنزول الى تحت الجبل صاح الملك استجابيل صيحة عظيمة وقال ايتها الحيات والعقارب غيبوا انفسكم في جحوركم وتحت صخوركم لا يراكم سيد
الاولين والآخرين فضاع الحيات والعقارب الى مأمنهم واستجابيل غيبوا انفسهم في كل حجر ونزل النبي من الجبل فرأى عينا ناضرة احلى من العسل
والين من الزبد فقعد النبي عند العين فنزل جبرئيل في ذلك الموضع وميكائيل واسرافيل ودردائيل فقال جبرئيل السلام عليك يا محمد السلام عليك يا
احمد السلام عليك يا حامد السلام عليك يا محمود السلام عليك يا طه السلام عليك يا ايها المدثر السلام عليك يا ايها المبلغ السلام عليك يا طاب طاب
السلام عليك يا سيد يا سيد السلام عليك يا فارقليطا السلام عليك يا طس السلام عليك يا طسم السلام عليك يا شمس الدنيا السلام عليك يا قمر الآخرة السلام
عليك يا نور الدنيا والآخرة السلام عليك يا شمس القيمة السلام عليك يا خاتم النبيين السلام عليك يا زهرة الملائكة السلام عليك يا شفيع المذنبين
السلام عليك يا صاحب التاج والهراوة السلام عليك يا صاحب القرآن والتأويل السلام عليك يا صاحب الحج والنبات السلام عليك يا صاحب الركن
والمقام السلام عليك يا صاحب السيف القاطع السلام عليك يا صاحب الرمح الطاعن السلام عليك يا صاحب السهم النافذ السلام عليك يا صاحب الجمل الاعلى السلام
عليك يا ابا القاسم السلام عليك يا مفتاح الجنة السلام عليك يا مصباح الدين السلام عليك يا صاحب الحوض المورود السلام عليك يا قائد المسلمين السلام
عليك يا مبطل عبادة الاوثان السلام عليك يا قائد المرسلين السلام عليك يا مظهر الاسلام السلام عليك يا صاحب قول لا اله الا الله محمد رسول الله طوبى لمن
امن بك والويل لمن كفر بك وبعد عليك حرفا ما اتي به من عند ربك والنبي يرد عليهم فقال لهم من انتم قالوا نحن عباد الله وعبيده اخوله قال فنظر النبي الى جبرئيل
قال ما اسمك قال عبد الله ونظر الى اسرافيل وقال له ما اسمك قال اسمي عبد الله ونظر الى ميكائيل وقال له ما اسمك قال عبد الجبار ونظر الى دردائيل قال له ما اسمك قال عبد الرحمن
فقال النبي كلنا عباد الله وكان مع جبرئيل طست من ياقوت احمر ومع ميكائيل ابريق من ياقوت اخضر وفي الابريق ماء من الجنة وتقدم جبرئيل ووضع فمه على فم محمد
الى ان ذهبت ثلاث ساعات من النهار ثم قال يا محمد اعلم وافهم ما يبشر لك قال نعم ان شاء الله تعالى قد ملأ جوفه علما وفهما وحكما وبرهانا وزاده الله تعالى نورا
وجهه سبعة وسبعين ضعفا فلم يتهيأ لاحد ان يملأ بصره من رسول الله فقال له جبرئيل لا تخف يا محمد فقال له النبي ومثلي من يخاف وعزة ربي وجلال
وجوده وكرمه وارتفاعه في علو مكانه لو علمت شيئا دون جلال عظمته لقلت لم اعرف ربي قط قال ونزل جبرئيل الى ميكائيل وقال اخي لو ربنا ان يتخذ مثل
هذا حبيبا يجعله سيد ولد آدم ثم ان جبرئيل اتى رسول الله على قفاه ووضع ثوابه فقال له النبي ما تريد ان تصنع يا اخي جبرئيل فقال له جبرئيل لا باس
عليك فاخرج جناحه وشق بطن النبي وادخل جناحه في بطنه وخرق قلبه شق المقلبة واظهر نكتة سوداء فاخذها جبرئيل فغسلها وميكائيل يصب الماء
عليه فنادى مناد من السماء يقول يا جبرئيل لا تقشر قلب محمد فوجعه لكن غسله بزغبك والزغب هو الريش الذي تحت الجناح فاخذ جبرئيل زغبه وغسل بها
قلب محمد ثم رد المقلبة الى القلب والقلب الى الصدر فقال عبد الله بن العباس ذات يوم والنبي قد بلغ مبلغ الرجال سأل النبي بأي شيء غسل قلبك يا رسول
الله ومن أي شيء قال غسل من الشك واليقين لا من الكفر فاني لم اكن كافرا قط لاني كنت مؤمنا بالله من قبل ان اكون في صلب آدم فقال له عمر بن الخطاب
متى نبئت يا رسول الله قال يا ابا حفص نبئت وآدم بين الروح والجسد قال الواقدي فقال اسرافيل لمحمد ما اسمك يا فتى فقال النبي انا محمد بن عبد الله
ابن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف ولي اسم غير هذا قال اسرافيل صدقت يا محمد ولكني امرت بامر فافعل قال النبي افعل ما امرت به فقام اسرافيل
الى رسول الله وحل ازراره وبصقه الفادغ على وجهه واخرج خاتما كان معه وعليه سطران الاول لا اله الا الله والثاني محمد رسول الله وذلك خاتم النبوة
فوضع الخاتم بين كتفي النبي فصار الخاتم بين كتفيه كالهلال الطالع بحسنه واستبان السطران بين كتفيه كالشامة بينهما كانه عربي كاتب ثم دنا منه دردائيل
وقال يا محمد تنام الساعة فقال له نعم فوضع النبي رأسه في حجر دردائيل وغفى غفوة فرأى في المنام كان شجرة نابتة فوق رأسه على الشجرة اغصان غلاظ
مستويات كلها وعلى كل غصن من اغصانها غصن وغصنان وثلثة واربعة اغصان ورأى عند ساق الشجرة من الحشيش مالا يحصى وصفه وكانت
الشجرة عظيمة غليظة الساق ذاهبة في الهواء ثابتة الاصل باسقة الفرع فنادى مناد يا محمد اتدري ما هذه الشجرة فقال النبي لا يا اخي قال اعلم ان
هذه الشجرة انت والاغصان اهل بيتك والذي تحتها محبوك ومواليك فابشر يا محمد بالنبوة الاثرة والرياسة الخطيرة ثم ان دردائيل اخرج
ميزانا عظيما كل كفة منهما ما بين السماء والارض فاخذ النبي ووضعه في كفة ووضع مائة من اصحابه في كفة فرجح بهم النبي ثم عمد الى الف رجل من خواص
امته فوضعهم في الكفة الثانية فرجح بهم النبي ثم عمد الى اربعة الاف رجل من امته فوضعهم في الكفة فرجح بهم النبي ثم عمد الى نصف امته فرجح بهم النبي

باب منشئه ورضاعه وما ظهر عند ذلك الى نبوته

ثم عمد الى امته كلهم ثم الانبياء والمرسلين ثم الملائكة كلهم اجمعين ثم الجبال والبحار ثم الرمال ثم الاشجار ثم الامطار ثم جميع ما خلق الله تعالى فوزن بهم النبي ص
فلم يعدلوه ورجح النبي ص بهم فلو ان اهل الخير الخلق محمد ص لا رجح بالخلق اجمعين وهذا كله يراه بين النوم واليقظة فقال دردائيل يا محمد طوبى لك ثم طوبى
لك ولامتك وحسن ماب الويل كل الويل لمن كفر بك ورد عليك حرفا مما تاتي به من عند ربك ثم عرج الملائكة الى السماء قال الواقدي فلما طال مكث النبي
طلبه في تلك الفلا وزاحوتها اولاد حليمة فلم يجدوه فرجعوا الى حليمة فاعلموها بقصته فقامت في اهله لعل تصيح في حي بني سعد فوقعت الصيحة
في حي بني سعد ان محمدا قد افتقد فقامت حليمة وخرقت اثوابها وخدشت وجهها ونتفت شعرها وهي تعدو في البراري والمفاوز والقفار حافية
کشف ر
القدم والشوك يدخل في رجليها والدم يسيل منهما وهي تنادي وا ولداه وا قرة عيناه وا ثمرة فؤاداه ومعها نساء بني سعد يبكين معها مكشفات
الشعور مخدشات الوجوه وحليمة تسقط مرة وتقوم اخرى فما بقي في الحي شيخ ولا شاب ولا حر ولا عبد الا بعدوا في البرية في طلب محمد ص وهم يبكون
كلهم بقلب محرق وركب عبد الله بن الحارث وركب معه بنو سعد وحلف ان لا وجد محمدا الساعة الا وضعت سيفي في آل بني سعد وعطفا
وافنيهم عن آخرهم واطلب بدم محمد ص وذهبت حليمة على حالتها مع نساء بني سعد نحو مكة ودخلتها وكان عبد المطلب قاعدا عند استار الكعبة مع رؤساء
قريش وبني هاشم فلما نظر الى حليمة على تلك الحالة تغيرت عن ابصره صاح وقال ما الخبر فقالت حليمة اعلم ان محمدا قد فقدناه منذ امس وقد تفرق آل
سعد في طلبه قال فغشي عليه ساعة ثم افاق وقال كلمة لا يخذل قائلها لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ثم قال يا غلام فعلى فرسي وسيفي و
جوشني فقام عبد المطلب صعد الى على الكعبة ونادى يا آل غالب يا آل عدنان يا آل فهر يا آل نزار يا آل كنانة يا آل مضر يا آل مالك فاجتمع عليه بطون
العرب ورؤساء بني هاشم وقالوا له ما الخبر يا سيدنا فقال لهم عبد المطلب ان محمدا لا يرى منذ امس فاركبوا وتسلحوا فركب في ذلك اليوم مع عبد المطلب
عشرة آلاف رجل فبكى الخلق كلهم رحمة لعبد المطلب فامتلأت الصيحة والبكاء في كل جانب حتى المخدرات خرجن من الستور موافقة لعبد المطلب مع القوم
الى حي بني سعد وسائر الاطراف واخذ بعبد المطلب نحو حي عبد الله بن الحارث واصحابه باكين العيون ممزقين الثياب فلما نظر عبد الله الى عبد المطلب
وقع صوته بالبكاء وقال يا ابا الحارث واللات والعزى وانتفعنا ملينا ان لم اجد محمدا او وضعت سيفي في حي بني سعد عطفان وافنيهم عن آخرهم قال فرق
قلب عبد المطلب على حال سعد وقال ارجعوا انتم الى حيكم ان لم اجد محمدا الساعة رجعت الى مكة ولا ادع فيها يهوديا ولا يهودية ولا احدا ممن اتهمه
بمحمد الا قتلتهم بحد سيفي حتى اطلب الدم محمد ص قال الواقدي وامنا ما اليمين ابو مسعود الثقفي وورقة بن نوفل وعقيل بن ابي وقاص جازوا على الطريق
الذي فيه محمد ص واذا بشجرة نابتة في الوادي فقال ورقة لابي مسعود اني سلكت هذا الطريق ثلاثين مرة وما رايت قط ههنا هذه الشجرة فقال عقيل صدقت
فروا بنا حتى ننظر ما هو قال فدنوا جميعا وتركوا الطريق الاول فلما قربوا من الشجرة رأوا تحت الشجرة غلاما امرد ما راى الراؤون مثله كانه قمر فقال
عقيل وورقة ما هو الا جني فقال ابو مسعود ما هو الا من الملائكة وهم يقولون والنبي ص يسمع كلامهم فاستوى قاعدا فراى القوم وذا تمر فقال ابو مسعود

[illegible] ... شرح قاموس

من انت يا غلام انسي ام جني فقال النبي ص بل انا انسي فقال ما اسمك قال محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف فقال ابو مسعود
انت نافلة عبد المطلب قال نعم قال كيف وقعت ههنا فقص عليهم القصة من اولها الى آخرها فنزل ابو مسعود عن ظهر ناقته وقال له اتريد ان احملك
الى جدك فقال النبي ص نعم فاخذه على قربوس سرجه ومروا جميعا حتى بلغوا قريبا من حي بني سعد فنظر النبي ص في البرية فراى جده عبد المطلب واصحابه
يرومون فقالوا يا محمد انا لا نراه وذلك ان نظرته نظرة الانبياء عليهم السلام فقال لهم مروا حتى ادلكم فمروا واذا عبد المطلب مقبل هو واصحابه فلما
نظر عبد المطلب الى محمد ص وثب عن فرسه واخذ رسول الله ص الى سرجه وقال له اين كنت يا ولدي وقد كنت عزمت ان اقتل اهل مكة جميعا فقص النبي ص
القصة على جده من اولها الى آخرها ففرح عبد المطلب فرحا شديدا وخرج من حينه ورحله ودخل مكة ودفع الى ابي مسعود خمسين ناقة والى ورقة بن
نوفل وعقيل ستين ناقة قال وذهبت حليمة الى عبد المطلب وقالت له ادفع الي محمدا فقال عبد المطلب يا حليمة اني احببت ان تكوني معنا بمكة والا كنت بالذي
اسلمه اليك مرة اخرى فوهب لعبد الله بن الحارث اشياء الف مثقال ذهب احمر وعشرة آلاف درهم بيض ووهب لبكر بن سعد جملة بغير وزن ووهب لاخوان
النبي ص اولاد حليمة وهي ضمرة وقرة اخواه من الرضاعة مائتي ناقة واذن لهم بالرجوع الى حيهم بيان [illegible] جعله بين ركابه وقتبا والعيبة
اللبن والبخ اسبلاه والجهام بالفتح السحاب لا ماء فيه لحوا الى بالغنم والشديد بالواو والراء المفتوحة ماخوذ من الطعام اي بيض والوحي الاشارة والكلام
الخفي والتزويق التزيين والتحسين والنقش والسائقة الشاة والراغية البعير ولعل المقلبة ما في جوف القلب لم اجده في كتب اللغة والاخبار المكررة
المختارة اقول هذا الخبر وان لم نعتمد عليه كثيرا لكونه من طرق المخالفين انما اوردته لما فيه من الغرائب التي لا تابى عنها العقول ولذكره في مؤلفات
اصحابنا روى عن امنة بنت ابي سعيد السهمي قالت منع ابو طالب عن اتيان اللات والعزى بعد رجوعه من الشام في المرة الاولى حتى وقع بينه وبين قريش كلام
كثير فقال لهم ابو طالب انه لا يمكنني ان اذهب هذا الغلام ولا اخلفه وانه يابى ان يصير اليهما ولا يعتمد ان يسمع بذكرهما ويكره ان ابتهما انا فلولا
[illegible] حتى يفعل ويعبد عبادتهما فقال ابو طالب هيهات ما اظنكم تجدونه لا تره تفعل هذا ابدا قالوا ولم ذاك قال لاني سمعت بالشام جمع
الرهبان يقولون هلاك الاصنام على يد هذا الغلام فقالوا فهل احببنا يا ابا طالب شيئا عن هذا الذي تحكيه عن الرهبان فانه غير كائن ابدا او هلك

باب منشئه ورضاعه وما ظهر عنده ذلك الى نبوته

جميعا قال فخرج لنا تحت شجرة يابسة فاخضرت وحملت ثمرها فاكلنا وسرنا ثم رجعنا على اسرع مرها ونظفنا فاذا الشجرة قد اخضرت قبلها وهي تقول يا
ايها الناس فرعها وادركها معوذا منه ببينة المبارك بين ... الا بقي خضرا الى يوم القيمة قال فحج فجعلها فازدادت الضعف نورا وخضرة فلما رجعنا
للانصراف ومررنا عليها ونزلنا تحتها فاذا لكل طير على ظهر الارض له فيها عش وفرخ ولها بعد كل صنف من الطير اغصان كاعظم الاشجار على
ظهر الارضين قال فالتجى لها الا استقبله بجناحه على راس فسمعت صوتا من فوقها وهي تقول ببركة سيد النبيين والمرسلين قد صارت
هذه الشجرة لنا ماوى فهذا ما رايت فضحكت قريش في وجهه وهم يقولون اترى يطلع ابو طالب ابن يكون ابن اخيه ملك هذا الزمان عن ابي جعفر محمد
الباقر عليه السلام قال لما اتى على رسول الله صلى الله عليه وآله اثنان وعشرون شهرا من يوم ولادته رمدت عيناه فقال عبد المطلب لابي طالب قم بنا ابن اخيك الى عراف الجحفة و
كان بها راهب طبيب في صومعته فحمله غلام له في سفط هندي حتى اتى به الراهب فوضعه تحت الصومعة ثم ناداه ابو طالب يا راهب فاشرف عليه فنظر حول
الصومعة الى نور ساطع وسمع حفيف اجنحة الملائكة فقال له من انت قال انا ابو طالب بن عبد المطلب جئتك بابن اخي لتداوي عينيه فقال واين هو
قال في السفط قد غطيته من الشمس قال اكشف عنه فكشف عنه فاذا هو بنور ساطع في وجهه فاذعر الراهب فقال له غطه فغطاه ثم ادخل الراهب راسه في
صومعته فقال اشهد ان لا اله الا الله وانك رسوله حقا حقا وانك الذي بشر بك في التورية والانجيل على لسان موسى وعيسى فاشهد ان لا اله
الا الله وانك رسوله ثم خرج راسه فقال يا بني انطلق به فليس عليه باس فقال له ابو طالب ويلك يا راهب لقد سمعت منك قولا عظيما فقال يا بني شان
ابن اخيك اعظم مما سمعت مني وانت معينه على ذلك ومانعه ممن يريد قتله من قريش قال فاتى ابو طالب عبد المطلب فاخبره بذلك فقال له عبد المطلب
اسكت يا بني لا يسمع هذا الكلام منك احد فوالله ما يموت محمد حتى يسود العرب والعجم حدثنا بكر بن عبد الله الاشجعي عن ابائه قالوا خرج سنة خرج رسول
الله صلى الله عليه وآله الى الشام عبد مناة بن كنانة ونوفل بن معوية بن عروة تجارا الى الشام فلقيهما ابو المويهب الراهب فقال لهما من انتما قالا نحن تجار من اهل الحرم
من قريش قال لهما من اي قريش فاخبراه فقال لهما هل قدم معكما من قريش غيركما قالا نعم شاب من بني هاشم اسمه محمد فقال ابو المويهب اياه والله اردت
فقالا والله ما في قريش اخمل ذكرا منه انما يسمونه يتيم قريش وهو اجير لامراة منا يقال لها خديجة فما حاجتك اليه فاخذ يحرك راسه ويقول هو هو فقال
لهما تدلاني عليه فقالا تركناه في سوق بصرى فبينما هم في الكلام اذ طلع عليهم رسول الله صلى الله عليه وآله فقال هو هذا فخلا به ساعة يناجيه ويكلمه ثم اخذ يقبل
عينيه واخرج شيئا من كمه لا ندري ما هو ورسول الله صلى الله عليه وآله يابى ان يقبله فلما فارقه قال لنا تسمعان مني هذا والله نبي هذا الزمان سيخرج الى قريب يدعو
الناس الى شهادة ان لا اله الا الله فاذا رايتم ذلك فاتبعوه ثم قال هل ولد لعمه ابي طالب ولد يقال له علي فقلنا لا قال اما ان يكون قد ولد او يولد في
سنته وهو اول من يؤمن به نعرفه وانا لنجد صفته عندنا في الوصية كما نجد صفة محمد بالنبوة وانه سيد العرب وربانيها وذو قرنيها يعطي السيف حقه
اسمه في الملا الاعلى علي هو اعلى الخلائق يوم القيمة بعد الانبياء ذكرا وتسميه الملائكة البطل الازهر المفلح لا يتوجه الى وجه الا افلح وظفر والله لهو اعرف
بين اصحابه في السموات من الشمس الطالعة وحدثنا العباس عن ابي طالب قال ابو طالب يا عباس الا اخبرك عن محمد بما رايت منه قلت بلى قال اني ضممته الي
فلم افارقه في ليل ولا نهار وكنت انومه في فراشي وامرته ان يخلع ثيابه وينام معي فرايت في وجهه الكراهة وكره ان يخالفني فقال يا عماه اصرف وجهك
عني حتى اخلع ثيابي وادخل فراشي قلت له ولم ذلك قال لا ينبغي لاحد من الناس ان ينظر الى جسدي فتعجبت من قوله وصرفت بصري عنه حتى دخل الفراش
فلما دخلت انا الفراش اذا بيني وبينه ثوب الين ثوب مسسته قط ثم شممته فاذا كانه قد غمس في المسك فكنت اذا اصبحت فقدت الثوب فلم اجده فكان هذا
دابي ودابه وجهدت وتعمدت ان انظر الى جسده فوالله ما رايت له جسدا ولقد كنت كثيرا ما اسمع اذا ذهب من الليل شيء كلاما يعجبني وكنت ربما اتيته غفلة
فاري من لدن راسه نورا ممدودا قد بلغ السماء فهذا ما رايت يا عباس قال ليث بن ابي سليم حدثني ابو جعفر عن ابي طالب قال كنا لا نسمى على الطعام ولا
على الشراب ولا ندري ما هو حتى ضممت محمدا الي فاول ما سمعته يقول بسم الله الاحد ثم ياكل فاذا فرغ من طعامه قال الحمد لله كثيرا فتعجبنا منه وكان نحو
ما رايت جسد محمد قط وكان لا يفارقني الليل والنهار وكان ينام معي في فراشي فقعدت من فراشه فاذا فتشت لا اطلب باطلا ته من فراشه فيقول يا
عم ارجع الى مكانك ولقد اتينا يوما قد جاءنا شره وبصبص حوله ثم ربض بين يديه ثم انصرف عنه ولقد دخل ليلا البيت فاضاء ما حوله ولم
منه نجوا قط ولا رايته يضحك في غير موضع الضحك ولا وقف مع صبيان في لعب ولا التفت اليهم وكان الوحدة احب اليه والتواضع ولقد كان يحنانا
رجلا احسن الناس وجها يجيء حتى يمسح على راسه ويدعو له ويعيبث لقد رايت منه في امره ما رايتها قط رايته وكان الذئبا قد سبقت اليه وجمعنا
يذكره ويرويه وقد دفع فوق الناس كلهم وهو يدخل في السماء ولقد غاب عني يوما فذهبت في طلبه فاذا انا برجل ومعه رجل لم ار مثله قط فقلت له
يا ايها الشيخ قد هيتك ان تفارقني فقال الرجل اذا فارقك كنت انا معه احفظه فلم ارمنه في كل يوم الا اما احب حتى شب وخرج يدعو الى الدين سعى
من جامع البزنطي عن زرارة قال سمعت ابا جعفر وابا عبد الله عليهما السلام يقولان حج رسول الله صلى الله عليه وآله عشرين حجة مستترا منها عشر حجج او قال سبعة
الوهم من الراوي قبل النبوة وقد كان صلى قبل ذلك وهو ابن اربع سنين وهو مع ابي طالب في ارض بصرى وهو موضع كانت قريش تتجر اليه من مكة
نهج في وصف الرسول صلى الله عليه وآله ولقد قرن الله به من لدن كان فطيما اعظم ملك من ملائكته يسلك به طريق المكارم ومحاسن اخلاق العالم ليله ونهاره ولقد

باب منشأ ورضاعه وما ظهر عند ذلك الى نبوته

كنت معه اتبعه اتباع الفصيل اثر امه يرفع لي في كل يوم علما من اخلاقه ويأمرني بالاقتداء به ولقد كان يجاور في كل سنة بحراء فأراه ولا يراه غيري ولم يجمع بيت
واحد يومئذ في الاسلام غير رسول الله (ص) وخديجة وانا ثالثهما ارى نور الوحي والرسالة واشم ريح النبوة قال عبد الحميد بن ابي الحديد وروى
ان بعض اصحاب ابي جعفر محمد بن علي الباقر (ع) ساله عن قول الله تعالى الا من ارتضى من رسول فانه يسلك من بين يديه ومن خلفه رصدا فقال (ع) يوكل الله تعالى
بانبيائه ملائكة يحصون اعمالهم ويؤدون اليه تبليغهم الرسالة ووكل بمحمد (ص) ملكا عظيما منذ فصل عن الرضاع يرشده الى الخيرات ومكارم الاخلاق
ويصده عن الشر ومساوي الاخلاق وهو الذي كان يناديه السلام عليك يا محمد يا رسول الله وهو شاب لم يبلغ درجة الرسالة بعد فيظن ان ذلك من الحجر و
الارض فيتامل فلا يرى شيئا وروى الطبري في التاريخ عن محمد بن الحنفية عن ابيه علي (ع) قال سمعت رسول الله (ص) يقول ما هممت بشيء مما كان اهل الجاهلية
يعملون به غير مرتين كل ذلك يحول الله بيني وبين ما اريد من ذلك ثم ما هممت بسوء حتى اكرمني الله برسالته قلت ليلة لغلام من قريش كان يرعى معي باعلى مكة
لو ابصرت لي غنمي حتى ادخل مكة فاسمر بها كما يسمر الشباب فخرجت اريد ذلك حتى اذا جئت اول دار من دور مكة سمعت عزفا بالدفوف والمزامير فقلت ما هذا
قالوا هذا فلان تزوج ابنة فلان فجلست انظر اليهم فضرب الله على اذني فنمت فما ايقظني الا مس الشمس فجئت الى صاحبي فقال ما فعلت فقلت ما صنعت
شيئا ثم اخبرته الخبر ثم قلت له ليلة اخرى مثل ذلك فقال افعل فخرجت فسمعت حين دخلت مكة مثل ما سمعت حين دخلتها تلك الليلة فجلست انظر فضرب
الله على اذني فما ايقظني الا مس الشمس فرجعت الى صاحبي فاخبرته الخبر ثم ما هممت بعدها بسوء حتى اكرمني الله برسالته وروى محمد بن حبيب في
اماليه قال قال رسول الله (ص) اذكر وانا غلام ابن سبع سنين وقد بنى ابن جدعان دارا له بمكة فجئت مع الغلمان ناخذ التراب والمدر في حجورنا فننقله
فملات حجري ترابا فانكشفت عورتي فسمعت نداء من فوق راسي يا محمد ارخ ازارك فجعلت ارفع راسي فلا ارى شيئا الا اني اسمع الصوت فتماسكت لم ارخه
فكان انسانا ضربني على ظهري فخررت لوجهي وانحل ازاري وسقط التراب الى الارض فقمت الى دار ابيطالب عمي ولم اعد واما حديث مجاورته بحراء
فمشهور وقد ورد في الكتب الصحاح انه كان يجاور في حراء من كل سنة شهرا وكان يطعم في ذلك الشهر من جاءه من المساكين فاذا قضى جواره من حراء
كان اول ما يبتدئ به اذا انصرف ان ياتي باب الكعبة قبل ان يدخل بيته فيطوف بها سبعا او ما شاء الله من ذلك ثم يرجع الى بيته حتى جاءت السنة
التي اكرمه الله تعالى فيها بالرسالة فجاور في حراء في شهر رمضان ومعه اهله خديجة وعلي بن ابيطالب وخادم لهم فجاءه جبرئيل بالرسالة قال (ع) جاءني وانا
نائم بنمط فيه كتاب فقال اقرأ قلت ما اقرأ فغتني حتى ظننت انه الموت ثم ارسلني فقال اقرأ باسم ربك الذي خلق الى قوله علم الانسان ما لم يعلم فقراته ثم
انصرف عني فهببت من نومي وكانما كتب في قلبي كتاب وذكر تمام الحديث واما حديث ان الاسلام لم يجتمع عليه بيت واحد يومئذ الا النبي وهو
عليهما السلام وخديجة فخبر عفيف الكندي مشهور وقد ذكرناه من قبل وان ابا طالب قال له اتدري من هذا قال لا قال هذا محمد بن عبد الله بن عبد المطلب
وهذا ابني علي بن ابيطالب وهذه المرأة خلفهما خديجة بنت خويلد زوجة محمد ابن اخي وايم الله ما اعلم على الارض كلها احدا على هذا الدين غير
هؤلاء الثلثة قال ايضا وروى محمد بن اسحق بن يسار في كتاب السيرة النبوية ورواه ايضا محمد بن جرير الطبري في تاريخه قال كانت حليمة بنت ابي
ذويب السعدية ام رسول الله (ص) التي ارضعته تحدث انها خرجت من بلدها ومعها زوجها وابن لها ترضعه في نسوة من بني سعد بن بكر يلتمس الرضعاء
بمكة في سنة شهباء لم تبق شيئا قالت فخرجت على اتان لنا قمراء عجفاء ومعنا شارف لنا ما تبض بقطرة ولا ننام ليلنا اجمع من بكاء صبينا الذي معنا من الجوع
ما في ثديي ما يغنيه ولا في شارفنا ما يغذيه ولكنا نرجو الغيث والفرج فخرجت على اتاني تلك ولقد اذمت بالركب ضعفا وعجفا حتى شق ذلك عليهم
حتى قدمنا مكة نلتمس الرضعاء فما منا امراة الا وقد عرض عليها محمد فتاباه اذا قيل لها انه يتيم وذلك انا انما كنا نرجو المعروف من ابي الصبي فكنا نقول يتيم
ما عسى ان تصنع امه وجده فكنا نكره ذلك فما بقيت امراة ذهبت معي الا اخذت رضيعا غيري فلما اجتمعنا للانطلاق قلت لصاحبي والله اني لاكره
ان ارجع من بين صواحبي لم آخذ رضيعا والله لاذهبن الى ذلك اليتيم فلآخذنه قال لا عليك ان تفعلي وعسى الله ان يجعل لنا فيه بركة فذهبت اليه
فاخذته وما يحملني على اخذه الا اني لم اجد غيره قالت فلما اخذته رجعت الى رحلي فلما وضعته في حجري اقبل عليه ثدياي بما شاء من لبن فشرب حتى روي وشرب
معه اخوه حتى روي وما كنا ننام قبل ذلك من بكاء صبينا جوعا فنام وقام زوجي الى شارفنا تلك فنظر اليها فاذا انها حافل فحلب منها ما شرب وشربت حتى
انتهينا ريا وشبعا فبتنا بخير ليلة قالت يقول صاحبي حين اصبحنا تعلمين والله يا حليمة لقد اخذت نسمة مباركة فقلت والله اني لارجو ذلك ثم خرجنا
وركبت اتاني تلك وحملته معي عليها فوالله لقطعت بالركب ما يقدر عليها شيء من حميرهم حتى ان صواحبي ليقلن لي ويحك يا ابنة ابي ذويب ابقي علينا
اليس هذه اتانك التي كنت خرجت عليها فاقول لهن بلى والله انها لهي فيقلن والله ان لها لشانا قالت ثم قدمنا منازلنا من بلاد بني سعد وما اعلم ارضا من
ارض العرب اجدب منها فكانت غنمي تروح علي حين قدمنا به معنا شباعا ملأى لبنا فكنا نحتلب ونشرب وما يحلب انسان قطرة لبن ولا يجدها في ضرع
حتى ان الحاضر من قومنا ليقولون لرعاتهم ويلكم اسرحوا حيث يسرح راعي ابنة ابي ذويب فيفعلون فيروح اغنامهم جياعا ما تبض بقطرة وتروح
غنمي شباعا لبنا فلم نزل نعرف من الله الزيادة والخير به حتى مضت سنتاه وفصلته فكان يشب شبابا لا يشبه الغلمان حتى كان غلاما جفرا فقدمنا
به على امه آمنة بنت وهب ونحن احرص شيء على مكثه فينا لما كنا نرى من بركته فكلمنا امه وقلنا لها لو تركتيه عندنا حتى يغلظ فانا نخشى عليه وباء مكة

[illegible]

باب منشأه ورضاعه وما ظهر عند ذلك إلى نبوته

فلم نزل بها حتى ردته معنا فرجعنا به إلى بلاد بني سعد فوالله إن بعدما قدمنا به بأشهر مع أخيه لفي بهم لنا خلف بيوتنا إذ أتانا أخوه يشتد فقال لي و لأبيه ها هو ذاك أخي القرشي قد جاءه رجلان عليهما ثياب بيض فأضجعاه وشقا بطنه فهما يسوطانه قالت فخرجت أنا وأبوه نحوه فوجدناه قائما منتقعا وجهه قالت فالتزمته والتزمه أبوه وقلنا ما لك يا بني قال قد جاءني رجلان عليهما ثياب بيض فأضجعاني ثم شقا بطني فالتمسا فيه شيئا لا أدري ما هو قالت فرجعنا به إلى خبائنا وقال لي أبوه يا حليمة لقد خشيت أن يكون هذا الغلام قد أصيب فألحقيه بأهله قالت فاحتملناه حتى قدمنا به على أمه فقالت ما أقدمك به يا ظئر وقد كنت حريصة عليه وعلى مكثه عندك فقلت لها قد بلغ الله بابني وقضيت الذي علي وتخوفت عليه الأحداث وأديته إليك كما تحبين قالت ما هذا شأنك فاصدقيني خبرك قالت فلم تدعني حتى أخبرتها الخبر قالت أفتخوفت عليه الشيطان قلت نعم قالت كلا والله ما للشيطان عليه من سبيل وإن لابني لشأنا أفلا أخبرك خبره قلت بلى قالت رأيت حين حملت به أنه خرج مني نور أضاءت له قصور بصرى من الشام ثم حملت به فوالله ما رأيت حملا قط كان أخف ولا أيسر منه ثم وقع حين ولدته وإنه لواضع يديه بالأرض ورافع رأسه إلى السماء دعيه عنك وانطلقي راشدة وروى الطبري في تاريخه عن شداد بن أوس قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يحدث عن نفسه ويذكر ما جرى له وهو طفل في أرض بني سعد بن بكر قال لما ولدت استرضعت في بني سعد فبينا أنا ذات يوم منتبذا من أهلي في بطن واد مع أتراب لي من الصبيان نتقاذف بالجلة إذ أتاني رهط ثلاثة معهم طست من ذهب مملوة ثلجا فأخذوني من بين أصحابي فخرج أصحابي هرابا حتى انتهوا إلى شفير الوادي ثم عادوا إلى الرهط فقالوا ما أربكم إلى هذا الغلام فإنه ليس منا هذا ابن سيد قريش وهو مسترضع فينا غلام يتيم ليس له أب فماذا يرد عليكم قتله وماذا تصيبون من ذلك ولكن إن كنتم لا بد قاتليه فاختاروا منا أينا شئتم فليأتكم مكانه ودعوا هذا الغلام فإنه يتيم فلما رأى الصبيان أن القوم لا يحيرون لهم جوابا انطلقوا هرابا مسرعين إلى الحي يؤذنونهم ويستصرخونهم على القوم فعمد أحدهم فأضجعني إضجاعا لطيفا ثم شق ما بين مفرق صدري إلى منتهى عانتي وأنا أنظر إليه فلم أجد لذلك مسا ثم أخرج أحشاء بطني فغسلها بذلك الثلج فأنعم غسلها ثم أعادها مكانها ثم قام الثاني منهم فقال لصاحبه تنح فنحاه عني ثم أدخل يده في جوفي وأخرج قلبي وأنا أنظر إليه فصدعه ثم أخرج منه مضغة سوداء فرمى بها ثم قال بيده يمنة منه وكأنه يتناول شيئا فإذا في يده خاتم من نور تحار أبصار الناظرين دونه فختم به قلبي ثم أعاده مكانه فوجدت برد ذلك الخاتم في قلبي دهرا ثم قال الثالث لصاحبه تنح عنه فأمر يده ما بين مفرق صدري إلى منتهى عانتي فالتأم ذلك الشق ثم أخذ بيدي فأنهضني من مكاني إنهاضا لطيفا وقال للأول الذي شق بطني زنه بعشرة من أمته فوزنني بهم فرجحتهم فقال دعوه فلو وزنتموه بأمته كلها لرجحهم ثم ضموني إلى صدورهم وقبلوا رأسي وما بين عيني وقالوا يا حبيب لا ترع إنك لو تدري ما يراد بك من الخير لقرت عيناك فبينا أنا كذلك إذا أنا بالحي قد جاؤوا بحذافيرهم وإذا أمي وهي ظئري أمام الحي تهتف بأعلى صوتها وتقول يا ضعيفاه فانكب علي أولئك الرهط فقبلوا رأسي وبين عيني وقالوا حبذا أنت من ضعيف ثم قالت ظئري يا وحيداه فانكبوا علي وضموني إلى صدورهم وقبلوا رأسي وبين عيني ثم قالوا حبذا أنت من وحيد وما أنت بوحيد إن الله وملائكته معك والمؤمنين من أهل الأرض ثم قالت ظئري يا يتيماه استضعفت من بين أصحابك فقتلت لضعفك فانكبوا علي وضموني إلى صدورهم وقبلوا رأسي وما بين عيني وقالوا حبذا أنت من يتيم ما أكرمك على الله لو تعلم ما يراد بك من الخير قال فوصل الحي إلى شفير الوادي فلما بصرت بي أمي وهي ظئري قالت يا بني لا أراك حيا بعد فجاءت حتى انكبت علي وضمتني إلى صدرها فوالذي نفسي بيده إني لفي حجرها قد ضمتني إليها وإن يدي لفي يد بعضهم فجعلت ألتفت إليهم وظننت أن القوم يبصرونهم فإذا هم لا يبصرونهم فيقول بعض القوم إن هذا الغلام قد أصابه لمم أو طائف من الجن فانطلقوا به إلى كاهن بني فلان حتى ينظر إليه ويداويه فقلت ما بي شيء مما يذكرون إن نفسي سليمة وإن فؤادي صحيح ليس بي قلبة فقال أبي وهو زوج ظئري ألا ترون كلامه صحيحا إني لأرجو أن لا يكون على ابني بأس فاتفقوا على أن يذهبوا بي إلى الكاهن فاحتملوني حتى ذهبوا بي إليه فقصوا عليه قصتي فقال اسكتوا حتى أسمع من الغلام فهو أعلم بأمره منكم فسألني فقصصت عليه أمري وأنا يومئذ ابن خمس سنين فلما سمع قولي وثب وقال يا للعرب اقتلوا هذا الغلام فهو واللات والعزى لئن عاش ليبدلن دينكم وليخالفن أمركم وليأتينكم بما لم تسمعوا به قط فانتزعتني ظئري من حجره وقالت لو علمت أن هذا يكون من قولك ما أتيتك به ثم احتملوني فأصبحت وقد صار في جسدي أثر الشق ما بين صدري إلى منتهى عانتي كأنه الشراك بيانا أقول رواه الكازروني في المنتقى بإسناده ولنشرح بعض ألفاظها الرضعاء جمع رضيع قال الجزري في حديث حليمة في سنة شهباء أي ذات قحط وجدب وفي القمراء الشديد البياض قولها أربثت من الربث بمعنى الإبطاء وفي أكثر الروايات لقد أذمت قال الجزري ومنه حديث حليمة فلقد أذمت بالركب أي حبستهم لانقطاع سيرها كأنها حملت الناس على ذمها انتهى والعجف الهزال حتى أنضينا دربا أي بلغنا غايته لقد أقطعت بالركب أي من سرعة سيرها وشدته تقدمها انقطع الركب عنها وأدعى أي رعي بها واستطريت اللبن بمعنى اللبون وقال الجزري في حديث حليمة كان يشب في اليوم شباب الصبي في الشهر فبلغ ستا وهو جفر استجفر الصبي إذا قوي على الأكل وأصله في أولاد المعز إذا بلغ أربعة أشهر وفصل عن أمه وأخذ في الرعي قيل له جفر والأنثى جفرة انتهى والبهم جمع بهمة وهي أولاد الضأن والسوط خلط الشيء بعضه ببعض والمسواط ما يساط به القدر ليختلط بعضه ببعض قوله منتقعا أي متغيرا والجلة بالفتح البعر قوله ما أربكم أي ما شأنكم ومعناه ههنا ما دعاكم إلى هذا قوله فماذا يرد عليكم أي ما ينفعكم ذلك قوله فأنعم غسلها أي بالغ فيه قوله ثم قال بيده يمنة أي أشار بيده أو مدها إلى الجانب الأيمن والقلبة الداء كذا في كتب اللغة وفي كتاب التذكرة ولد محمد ... وفاة عبد المطلب وفي

يكون

باب منشأه ونعته وصباه وما ظهر عنه ذلك الى نبوته

ليكون لابني هذا شأن فكان له اعظم شأن وامه آمنة بنت وهب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب شهد الفجار وهو حرب كانت بين قريش وقيس وهو ابن عشرين سنة وبنيت الكعبة بعد الفجار بخمس عشرة سنة فرضيت به قريش في وضع الحجر الاسود وكان طول الكعبة قبل ذلك تسعة اذرع ولم يكن لها سقف فبنتها قريش ثمانية عشر ذراعا وسقفتها وكان يدعى في قريش بالصادق الامين وخرج مع عمه ابي طالب في تجارة الى الشام وله تسع سنين وقيل اثنتا عشرة سنة ونظر اليه بحيرا الراهب فقال احفظوا به فانه نبي وخرج الى الشام في تجارة لخديجة بنت خويلد وله خمس وعشرون سنة وتزوجها بعد ذلك بشهرين وايام ودفعه جده الى الحرث بن عبد العزى بن رفاعة السعدي زوج حليمة الى ان ارضعته وهي بنت ابي ذؤيب عبد الله ابن الحرث واخته الشيماء وهي التي كانت تحضنه وسبيت يوم حنين ومات عبد المطلب وله ثمان سنين واوصى به الى ابي طالب ودخل الشعب مع بني هاشم بعد خمس سنين من مبعثه وقيل بعد سبع لما حصرتهم قريش وخرج لتسع من مبعثه ثم نزل الى مكة في جوار مطعم بن عدي ثم كانت بيعة العقبة مع الانصار وكان من حديثها انه خرج في موسم من المواسم يعرض نفسه ويدعو الناس الى الاسلام فلقي ستة نفر من الانصار وهم ابو امامة اسعد بن زرارة وعقبة بن عامر بن نابي وقطبة بن عامر وعوف بن حرث ورافع بن مالك وجابر بن عبد الله ثم كانت بيعة العقبة الاولى بايعه اثنا عشر رجلا منهم ثم بيعة العقبة الثانية وكانوا سبعين رجلا وامرأتين واختار منهم اثني عشر نقيبا ليكونوا كفلاء قومهم جابر بن عبد الله والبراء بن معرور وعبادة بن الصامت وعبد الله ابن عمرو بن حرام وابن ساعدة سعد بن عبادة والمنذر بن عمرو وابني الحرث والخزرج عبد الله بن رواحة وسعد بن الربيع ورافع بن مالك بن العجلان وابو عبد الاشهل اسيد بن حضير وابو الهيثم بن التيهان وحليفهم بني عمرو بن عوف وسعد بن خيثمة فكانوا تسعة من الخزرج وثلثة من الاوس واول من بايع منهم البراء بن معرور ثم بايع الناس ثم هاجر الى المدينة ومعه ابو بكر وعامر بن فهيرة مولى ابي بكر وعبد الله بن اريقط وخلف علي بن ابي طالب آخر ليلة من صفر واقام في الغار ثلثة ايام و دخوله الى المدينة يوم الاثنين لاثنتي عشرة ليلة خلت من ربيع الاول فنزل بقباء في بني عمرو بن عوف على كلثوم بن الهدم فاقام الى يوم الجمعة ودخل المدينة وجمع في بني سالم فكانت اول جمعة جمعها في الاسلام ويقال انهم كانوا مائة رجل ويقال بل كانوا اربعين ثم نزل على ابي ايوب الانصاري فاقام عنده سبعة ايام ثم بنى المسجد فكان يبنيه بنفسه ويبني معه المهاجرون والانصار ثم تحول الى البيوت وكان يصلي حين قدم المدينة ركعتين ركعتين فامر باتمامها للمقيم وذلك في يوم الثلثاء لاثنتي عشرة ليلة خلت من ربيع الثاني بعد مقدمه بشهر اقول ـــــ قال ابو الحسن البكري في كتاب الانوار حدثنا اشياخنا و اسلافنا الرواة لهذه الاحاديث انه كان من عادة اهل مكة اذا تم للمولود سبعة ايام التمسوا له مرضعة ترضعه فذكر الناس لعبد المطلب فاطلب لابنك مرضعة ترضعه فتطاولت النساء لرضاعته وتربيته وكانت منهن يوما اما تأتي الجانب لولدها فهمت بها فما اتفق لها امنة ان دونه مرضعة لابنك في نساء بني سعد امرأة تسمى حليمة بنت ابي ذؤيب فتطاولت منهن الى ذلك فكان كلما اتتها امرأة من النساء تسألها عن اسمها فلم تسمع بذكر حليمة بنت ابي ذؤيب وكان سبب تحريك حليمة لرضاعة رسول الله صلى الله عليه وآله ان البلاد التي تلي مكة اصابها قحط وجدب لا مكة فانها كانت مخصبة زاهرة ببركة رسول الله وكانت العرب تدخل وتنزل بنواحيها من كل مكان فخرجت حليمة مع نساء بني سعد قالت حليمة كنا نبقى اليوم واليومين لا نقتات بشيء وكانت لنا شارف كالمواشي في مراعيها فكنت ذات ليلة بين النوم واليقظة واذا انا بآت ورماني في نهر ماء ابيض من اللبن واحلى من العسل وقال لي اشربي فشربت ثم ردني الى مكاني وقال لي يا حليمة عليك ببطحاء مكة فان لك بها رزقا واسعا وسوف تسعدين ببركة مولود ولد بها وضرب بيده على صدري وقال در الله لك اللبن وجنبك المحق والمحن قالت حليمة فانتبهت وانا لا اطيق حمل ثديي من كثرة اللبن واكتسيت حسنا وجمالا واصبحت بحالة غير الحالة الاولى ففزعن الي نساء قومي وقلن يا حليمة قد عجبنا من حالك فما الذي حل بك ومن اين لك هذا الحسن والجمال الذي ظهر فيك قالت فكتمت امري عليهن ولم اخبر احدا من الناس ثم بعد يومين هتف بي هاتف فسمعه بنو سعد عن آخرهم وهو يقول يا نساء بني سعد نزلت عليكم البركات ودنت عنكم النكبات برضاعة مولود ولد بمكة فضله الواحد الاحد فهنيئا لمن قصد فلما سمعوا ما قاله الهاتف قالوا ان لهذا المولود شأنا عظيما فرحل بنو سعد عن آخرهم الى مكة قالت حليمة ولم يتوان احد الا وقد خرج الى مكة قالت وكنا اهل بيت فقر ولم يكن عندنا شيء نحمل عليه وقد ماتت مواشينا من الجدب وكانت حليمة من اطهر نساء قومها واعفهن ولذلك ارتضاها الله تعالى لان ترضع رسول الله صلى الله عليه وآله وكانت النساء اذا دخلن على آمنة تسألهن عن اسمائهن فاذا لم تسمع بذكر حليمة تقول ولدي يتيم لا اب له ولا مال فيذهبن عنها فاقبلت حليمة مع بعلها ودخلت مكة وخلفت بعلها خارج البلد وسالت له مكانا حتى ادخل مكة واسأل عن هذا المولود ولكثرة ازدحامهم فلما دخلت حليمة مكة ارشدها الله تعالى الى ان دخلت على عبد المطلب وهو جالس على الصفا وكان له سرير منصوب عند الكعبة يجلس عليه للقضاء بين الناس فلما اتته قالت له نعمت صباحا ايها السيد فقال لها من اين انت ايتها المرأة قالت من بني سعد اتينا نطلب صبيا نعيش من اجرته وقد ارشدت اليك فقال نعم عندي ولد لم تلد النساء مثله ابدا غير انه يتيم من ابيه وانا جده اقوم مقام ابيه فان اردت ان ترضعيه فخذيه اليك واعطيتك كفايتك فلما سمعت ذلك امسكت عن الكلام ثم قالت يا سيد بني عبد مناف ان لي بعلا بظاهر مكة وهو مالك امري فاذا رجعت اليه اشاوره في ذلك فان امرني باخذه رجعت اليه واخذته فقال لها عبد المطلب شأنك فمضت الى بعلها وقالت له اني وردت على عبد المطلب فقال لي عندي مولود ابوه ميت وانا اقوم مقامه فما تقول قال لها جمع نساء بني سعد

باب منشأه ورضاعه وما ظهر له من المعجزات الى نبوته

بالاحسان والاكرام وترجعون الى بيتي وكانت حليمة من بني سعد قد دخلن مكة فمنهن من حصل لها رضيع ومنهن لم يحصل لها شيء فقالت
حليمة ترجع نساء بني سعد بالغنائم وارجع انا خائبة واستبلت عبرتها فقال بعلها ارجعي الى هذا الطفل اليتيم وخذيه فعسى ان يجعل الله فيه خيرا كثيرا
فان جده مشكور بالاحسان فرجعت حليمة فوجدته في مكانه الاول فذكرت له قول زوجها فقام عبد المطلب ومضوا الى منزل آمنة واخبرها بذلك
واعلمها باسمها وقومها فقالت هذا ابني امرت ان ادفع اليها ولدي فقالت لها آمنة ابشري يا حليمة بولدي هذا فوالله ما اخصبت بلادنا الا ببركته
ولدي هذا ثم ادخلتها آمنة البيت الذي فيه المصطفى فقالت حليمة اتوقدين يا آمنة مع ذلك المصباح في النهار فقالت لا والله ولكن من حين ولدته فقد
عدمت النار بل هو يغنيني عن المصباح فنظرت حليمة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو ملفوف في ثوب من صوف ابيض يفوح منه رائحة المسك والعنبر فوقعت في
قلبها محبته وفرحت وسرت به سرورا عظيما وكان نائما فاشفقت عليه ان توقظه من نومه فامسكت عنه ساعة فخشيت ان تبطئ على بعلها
فمدت يدها اليه لتوقظه ففتح عينيه وجعل يبتسم لها ويضحك في وجهها فخرج من فمه نور فتعجبت حليمة من ذلك ثم ناولته ثديها الايمن فرضع منه
الاخر فلم يرضع وكان ذلك الهاما من الله عز وجل الهمه العدل والانصاف من صغره اذ كان لها ابن يرضع وكان لا يرضع حتى يرضع اخوه منه
فرجعت حليمة بمحمد صلى الله عليه وسلم فقال لها عبد المطلب مهلا يا حليمة حتى نزودك قالت حسبي من الزاد هذا المولود وهو احب الي من الذهب والفضة ومن جميع
الاطعمة واعطاها من المال والزاد والكسوة فوق الطاقة والكفاية واعطتها آمنة كذلك فاخذته عنده تلك منه ولدها وقبلته وبكت لفراقه
فربط الله على قلبها فدفعته الى حليمة وقالت يا حليمة احفظي نور عيني وثمرة فؤادي ثم خرجت حليمة من بيت آمنة وشيعها عبد المطلب قالت حليمة فوالله
ما مررت بحجر ولا مدر الا وهنأني بما وصل الي فلما اقبلت على بعلها نظر الى النور يشرق في غرته فتعجب من ذلك والقى الله في قلبه الرحمة له فقال لها
يا حليمة قد فضلنا الله بهذا المولود على سائر العالم فلا شك انه من ابناء الملوك فلما ارتحلنا فلما ركبت حليمة على اتان وجعلت تقول ارتجازا
لقد سعدنا بهذا المولود سعادة الدنيا والاخرة وسمعت منه انها تقول ففي ساعة حوت شاهد حسنه فلبلاد يمني وصال وقرب
فابن ذهاب الركب عن ساكن الحمى وابن والح الصب عن ساكن الشعب اذا جئت وادي حب حبابه وعاينت بدر الحسن في طيبة قف بي ولذ
بالمطايا حول حجرة حسنه وعند طواف العيس يا صاح طف بي فصد بالح اللون مختلي الى النبي براها الاسى وجدا كما عنده قلبي فقوما جليهم
ساعة فلعلني اناشده اذ كان ذا شخصه قربي اذا طفت يا عيني البين قربا الى اهل يوم الحج يا صحب طف بي طواف محجي القلب لا شيء مثله فان
دموعي جاريات من الحب الا ايها الركب الملم فاصدا الى مسكن الاحباب من عندكم حبي قالت حليمة فصار بنا الاتان تركا الريح العاصف فبينا
نحن سائرون اذ مررنا على راهب من رهبان نصارى نجران واذا هو احد يصف لهم النبوة ويقول انه يظهر في هذا الزمان لو تعلمون بمكة مولود من صفاته
كذا وكذا يكون على يده خراب ديارهم وقطع آثارهم واذا ابليس قد قصد ونهم في صورة انسان وقال لهم الذي تذكرونه مع هذه المرأة التي مرت بكم
قالت حليمة فقاموا اليه فنظروا.. واذا النور يخرج من وجهه ثم زعق بهم الشيطان وقال لهم اقتلوه فتنهزوا اسيوفهم وقصدوني فرجع ولدي محمد
الى السماء شاخصا فاذا هم بداهية عظيمة كالرعد العاصف نزلت الى الارض وفتحت ابواب السماء ونزلت نيران واذا بهاتف يقول خاب سعي الكهان
قالت حليمة فعاينت نارا قد نزلت تخفت علي ولدي منها فنزلت على واديهم فاحرقته ومن فيه من اخرهم فخفت وكدت ان اسقط عن الاتان وكان
ذلك اول ما ظهر من فضائله ثم قال صاحب الحديث ان اول ليلة نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم في بني سعد اخضرت ارضهم واثمرت اشجارهم وكانوا في قحط
عظيم وكانوا يحبونه لذلك محبة عظيمة وكان اذا مرض منهم مريض يأتون به اليه فيشفى وكثرت معجزاته فكان بنو سعد يقولون يا حليمة لقد سعدنا
الله بولدك هذا قالت والله ما غسلت له ثوبا قط من نجاسة وكان له وقت يتوضأ فيه فلا يعود الى الغفلة لكن اسمع منه الحكمة فلما كبر
ترعرع كان يقول الحمد لله الذي اخرجني من افضل نبات من الشجرة التي خلق منها الانبياء وكنا نتعجب منه ومن كلامه وكان يصبح صغيرا ويمسي
كبيرا ويشب في اليوم مثل ما يشب غيره في الشهر ويشب في الشهر مثل ما يشب غيره في السنة حتى كبر وتشا ولم يكن في زمانه احسن منه خلقا ولا
البر منه شوقا ولقد كنا نجعل القليل من الطعام قدامنا ونجتمع عليه ونأخذ بيده ونضعها فيه فنأكل ويبقى اكثر الطعام فلما صار ابن سبع سنين
قال لامه حليمة يا امي اين اخوتي قالت يا بني انهم يرعون الغنم التي رزقنا الله اياها ببركتك قال يا اماه ما انصفتني قالت كيف ذلك يا ولدي قال اكون
انا في الظل واخوتي في الشمس والحر الشديد وانا اشرب منها اللبن قالت يا بني اخشى عليك من الحساد واخاف ان يطرقك طارق فيطلبني جدك
قال لها لا تخشي علي يا اماه من شيء ولكن اذا كان غداة غد اخرج مع اخوتي فلما رأته قد عزم على الخروج حتى تمشطه علية عملت له سندمرين
وسطه وجعلت في رجليه نعلين واخذ بيده عكازا وخرج مع اخوته فلما رآه اهل الحي اتوا مسرعين الى حليمة فقالوا لها كيف يطيب قلبك تخرجي
هذا البدر وما يصلح له الرعاية قالت يا قوم ما الذي تأمرونني به ولقد نهيته فلم ينته فاسأل الله ان يصرف عنه الشؤم قالت شعرا يا رب
بارك في الغلام الفاضل محمد سليل ذي الافاضل وابلغه في الاعوام غير فل حتى يكون سيد المحافل فلما كان وقت العشاء اقبل مع اخوته
كانه البدر الطالع فقالت له يا ولدي لقد اشتغلت قلبي عليك وجعلت عيني في هذه البرية قالت حليمة وكان في الغنم شاة قد ضربها ولدي حمزة فكسر رجلها

باب منشأه ورضاعه وما ظهر عند ذلك الى نبوته

فاقبلت الى ولدي محمد تلوذ به كانها تشكو اليه فمسح عليها بيده وجعل يتكلم عليها حتى انطلقت مع الاغنام كانها غزال وكان كل يوم يظهر منه آيات و
معجزات وكان اذا قال للغنم سيري سارت واذا امرها بالوقوف وقفت وهي مطيعة له فخرج في بعض الايام مع اخوته وقد وصلوا الى واد عشيب وكانت
كانت الرعاة تهابه لكثرة سباعه واذا قد اقبل عليهم اسد وهو يزمجر هائل الخلقة فلما وصل الى الاغنام فتح فاه وهم ان يهجم عليها وتقدم اليه محمد ص
فلما نظر اليه الاسد نكس راسه وولى هاربا فعند ذلك تقدم اخوته اليه فقال لهم ما شانكم قالوا لقد خفنا عليك من هذا الاسد انه ما خفت منه
كنت تكلمه قال نعم كنت اقول له لا تعود تقرب هذا الوادي بعد هذا اليوم فلما كان بعد ذلك رات حليمة رؤيا وانتبهت فزعة مرعوبة وقالت لبعلها
اني سمعت من يقول احملي محمدا الى جده فاني لخشى ان يطرقه طارق فيعظم مصيبتنا عند جده ولقد رايت كان ولدي محمد كما يخرج كل يوم اذ اتاه رجلان عظيما
لم ار اعظم منهما عليهما ثياب من استبرق وقصدا فجاء واحد منهما بحجر وشق بطنه فانتبهت فزعة مرعوبة والراي عندي ان نحمله الى جده فقال لها
ان الذي تذكرينه في حق محمد ممتنع فانه معصوم من الله تعالى ولقد رايت الرهبان والاسد وغيره قالت نعم ولكن لكل شئ غاية ونهاية وكم
كبير مات وصغير عاش فقال لها ان منامك الذي رايتيها اضغاث احلام ثم لما اصبح الصباح واراد محمد ان يخرج مع اخوته على العادة قالت لا
تخرج اليوم يا قرة عيني فاني احب ان تكون معي هذا اليوم حتى اشبع من النظر اليك فانك في كل يوم تخرج بكرة ولا تاتي الا عشية فقال لها وكيف
ذلك يا اماه واي شئ خفت علي منه لا تخافي علي من شئ فلم يقدر احد ان يصل الي بسوء ولا ضر ولا نفع الا الله ربي فخرج مع اخوته وهي باكية عليه
فلما كان وقت الظهر اقبل اولاد حليمة يبكون فخرجت حليمة تعثر في اذيالها حيث سمعت اولادها يبكون وحثت التراب على وجهها وشعرها
تنهش بنفسها فقالت ما الذي دهاكم اخبروني قالوا اخرجنا نحن واخونا محمد وجلسنا تحت شجرة واذا قد اقبل عليه رجلان عظيمان لم نر مثلهما
فلما وصلا الينا اخذا محمدا اخانا من بيننا ومضيا الى اعلى الجبل فاضجعه واحد منهم واخذ سكينا وشق بطنه واخرج قلبه وامعاءه ولا نشك انك لا
تلحقينه الا ميتا فعند ذلك لطمت خدها وقالت وا ولداه وا ثمرة فؤاداه واسفي عليك يا محمد واجزعي عليك يا ولداه يا قرة عيني ثم صرخت في
الحي وخرجت وخرج بنو سعد كلهم في اثرها وخرج زوجها الحارث يجر قناته وبيده حربته فلما اشرفوا على رسول الله ص وجدوه جالسا والاغنام
حوله محيطة به فبادر القوم اليه وضموه واتوا به وهم يقولون كل شئ فداه من اولادنا واموالنا فاذا حليمة اتت اليه ضمته واخذته وقبلته وهي تبكي بكاء
عظيما وكشفت عن بطنه فلم تر اثرا فيه ولا جرحا في اثوابه فرجعت الى الاولاد وقالت كيف كذبتم على اخيكم فقال رسول الله ص لا تلوميهم فاني كنت عندهم
اذ اتاني رجلان فاخذاني واضجعاني واخذ واحد منهما سكينا فشق بها فؤادي اخرج منه نكتة سوداء ورمى بها وقال لي هذا حظ الشيطان منك يا محمد ثم
غسلا فؤادي بالماء واعاداه كما كان ثم اخرج احدهما خاتما يشرق منه النور فختم فؤادي ثم مسح على ما شقه فعاد كما كان ثم قال الآخر يا محمد لو علمت ما لك عند الله
من الثواب لقرت عيناك ثم قال احدهما للآخر زنه بعشرة من امته فوزنني بعشرة من امتي فرجحتهم ثم زاد عشرة فرجحتهم ثم قال لو وزنته بجميع الامم لرجح بهم ثم
عرجا نحو السماء وانا انظر اليهما فقالت حليمة لبعلها الراي ان تحمل محمدا الى جده فقال يمنعني من ذلك حبه في نفسي من فراقنا له وانه اعز عندنا من الاولاد
فلما سمعت كلام بعلها قالت ما يوصل هذا الصبي الى جده الا انا بنفسي ثم اقبلت اليه وقالت يا ولدي ان جدك اليك مشتاق وعمومتك فهل لك
ان تسير اليهم قال نعم فقامت حليمة وشدت على اتانها وركبت واخذت محمدا قدامها وسارت طالبة مكة وكان عبد المطلب قد نفذ اليها ان تحمل
ولده اليه فكانت اذا نزلت في هبوط ضمته اليها واذا رأت ركبا ضمته خوفا عليه الى ان وصلت حيا من احياء العرب كان عندهم كاهن وقد سقط
حاجباه على عينيه من طول السنين والناس عاكفون عليه فلما جازت عليهم غشي عليه فلما افاق قال يا ويلكم بادروا الى المراة التي مرت راكبة
وخذوا منها الصبي الذي عندها واقتلوه قبل ان يخرب بلادكم قالت حليمة واذا انا بالرجال قد اقبلوا الي فوقعت عليهم ريح صرعتهم في الحال
فسرت عنهم ولم احفل بهم وجعلت اسير حتى بلغت الى مكة فوضعت ولدي محمدا عند اناس جلوس ومضيت عنه لحاجة فلما رجعت فسمعت في جنبة صوتا
غالبا فالتفت الى ولدي فلم اره فسالت عنه القوم الذين كانوا جلوسا فقالوا ما رأيناه فسالوني عن اسمه فقلت محمد بن عبد الله بن عبد المطلب
بن هاشم بن عبد مناف فقلت وحق الكعبة والمقام لئن لم اجده لارمين نفسي من اعلا هذا الحائط حتى اموت وسالتهم واخذت في تعداد السؤال فلم
تعط خبرا فاخذت نحيبها ومزقت اثوابها ولطمت وجهها وبكت واكثرت البكاء وحثت التراب على راسها وجعلت تقول واولداه واقرة عيناه
واثمرة فؤاداه واحمداه فبينا هي كذلك اذ خرج اليها شيخ كبير يتوكا على عصى فقال لها ما قصتك ايتها المراة فقالت فقدت ولدي محمدا ولم ادر اين
مضى قال لها لا تبكين انا ادلك على من يعلم اين ذهب لك فقلت يا شيخ امض قدامي فاتى الى الكعبة وطاف على صنم يقال له هبل وقال يا هبل ابن محمد
فسقط الصنم لما ذكر محمد فخرج الرجل خائفا قالت حليمة فحسبت في نفسي انه قد اخذه احد فذهبت الى جده فقصدته مسرعة فلما رآني قال ما قصتك
قلت ولدك محمد اتيت به ووضعته على باب مكة لقضي حاجة فرجعت فلم اره فقال اني اخشى ان يكون اخذه بعض الكهان فنادى عبد المطلب يا آل
غالب كانوا يتباركون بهذه الكلمة فلما سمعوا صوت عبد المطلب جاؤوه من كل مكان فقال لهم ان حليمة قد اقبلت بولدي محمد وطرحته
على باب الكعبة ومضت لقضاء حاجة لها وعادت فلم تره وانا اخاف عليه فقيل له ساحر او كاهن فقالوا امض معك سر بنا اين شئت لا نخذلك

باب منشأه وارضاعه وما ظهر عنده الى نبوته

حضنوان وكبر جزاد كبناه ثم ركبوا وساروا فلم يقفوا له على خبر فدعا عبد المطلب الى الكعبة وطاف بها سبعا وتعلق باستارها ثم دعا وتضرع في دعائه فسمع
هاتفا يقول يا عبد المطلب لا تخف على ولدك ولكن اطلبه بوادي تهامة عند شجرة الموز فمضى عبد المطلب الى المكان المذكور فوجده قاعدا تحت الشجرة
وقد تدلت عليه ثمارها فنادى اليه جئت فاخذه وقبله وقال له يا ولدي من اتى بك الى هذا الموضع قال اختطفني طير ابيض وحملني على جناحه ثم ترك
الى ههنا وقد جعت وعطشت فاكلت من ثمرة هذه الشجرة وشربت من الماء وكان الطائر جبرئيل ثم ان حليمة قالت لعبد المطلب ولدك قد ضاع لعندنا كذا
وكذا قال يا حليمة لا باس عليك امضي الى امك واخبريها بذلك فانها اخبرتني يوم ولد ان سطع منه نور صعد الى السماء وذلك قوله تعالى الم نشرح لك صدرك
الاية ثم ان عبد المطلب كفل النبي الى ان رمد النبي رمدا شديدا وكان بالجحفة طبيب فوطأ له جده راحلة وسار الى الجحفة فلما دخل صاح عبد المطلب
ايها الطبيب عندك غلام اريد ان تطببه فرفع راسه وقال له اكشف لي عن وجهه فلما كشف عن وجهه سقطت الصومعة فرفع الراهب راسه فادى
بالشهادتين والاقرار بنبوة محمد ثم قال وما عسى ان اقول فيه لا باس عليه فما نزل به ولكن ايها الشيخ اسمع ما اقول لك انه سيد العرب بل سيد الاولين
والاخرين والمشفع فيهم يوم الدين تحضره الملائكة المقربون ويامر الله ان يقاتل من خالفه وينصره الله نصرا عزيزا واشد الناس عليه قومه فقال
عبد المطلب يا راهب ما تقول فقال والذي لا اله الا هو لئن ادركت زمانه لانصرنه فاحفظوا ولدك فرجع بولده الى مكة فاقام بها حتى حضرته الوفاة
فاوصى به الى عمه ابي طالب فكفله ابو طالب واقبل به الى منزله ودعا بزوجته فاطمة بنت اسد وكانت شديدة المحبة لرسول الله صلعم شفيقة عليه فقال لها
ابو طالب اعلمي ان هذا ابن اخي وهو اعز عندي من نفسي ومالي واياك ان يتعرض عليه احد فيما يريد فتبسمت فاطمة من قوله وكانت تؤثره على سائر
اولادها وكان لها عقيل وجعفر فقالت له توصيني في ولدك محمد وانه احب الي من نفسي واولادي ففرح ابو طالب بذلك فجعلت تكرمه على جملة اولادهما
ولا تجعله يخرج عنها طرفة عين ابدا وكان يطعم من بيته فلا يمنع وقد كان يشب في اليوم ما يشب غيره في السنة وينمو فتعجب اهل مكة من ذلك و
حسنه وجماله فلما نظر ابو طالب الى حسنه وجماله قال شعرا نور وجهك الذي فاق في الحسن على نور شمسنا والهلال انت والله يا من اتى
وسولي الذي فاق نوره المتعالي انت نور الانام من هاشم الغر فقت كل العلا وكل الكمال وعلوا الفخار والمجد انما ولقد فقت اهل
كل المعالي ثم بعد ذلك شاع ذكره في البلاد ثم انه توجه يوما الى نحو الكعبة واهل مكة حولها وكان قد عمروا فيها عمارة وشالوا الحجر الاسود
من مكانه الاول واختلفوا فيمن يرده فكان كل منهم يقول انا ارده بيدي الخ لنفسه فقال لهم ابن المغيرة يا قوم حكموا في امركم من يدخل من هذا الباب
واجمعوا على ذلك واذا بالنبي قد اقبل عليهم فقالوا هذا محمد نعم الصادق الامين ذو الشرف الاصيل ثم نادوه فاقبل عليهم فقالوا انه قد حكمناك
في امرنا من يحمل الحجر الاسود الى محله فقال هذه فتنة ايتوني بثوب فاتوه به فقال ضعوا الحجر فوقه وارفعوه من كل طرف قبيلة فرفعوه الى مكانه
والنبي هو الذي وضعه في مكانه فتعجبت القبائل من فعله فبينا الرعو العباح والحجرة الصو قوله عنه اي عظمته اقول ... الكاذ روني في المنتقى
قال اول من ارضعت رسول الله صلعم ثويبة بلبن ابن لها يقال له مسروح اياما قبل ان تقدم حليمة وكانت قد ارضعت قبله حمزة بن عبد المطلب وارضعت
بعده ابا سلمة بن عبد الاسد المخزومي وكانت تدخل على رسول الله صلعم فيكرمها وكان رسول الله صلعم يبعث اليها بعد الهجرة بكسوة وصلة حتى ماتت بعد
فتح خيبر وأورد الحافظ ابو القاسم الاصبهاني في دلائل النبوة مسندا عن العباس بن عبد المطلب قال قلت يا رسول الله دعاني الى الدخول في دينك
امارة لنبوتك رايتك في المهد تناغي القمر وتشير اليه باصبعك فحيث اشرت اليه مال قال اني كنت احدثه ويحدثني ويلهيني عن البكا واسمع وجبته
يسجد تحت الكرسي قوله وجبته اي سقطته وروى عن مجاهد قال قلت لابن عباس فانا نازعت الطير في رضاع محمد قال اي والله وكل نبي
وذلك انها ردته الى منزل السموات نادى الملك في سما الدنيا هذا محمد سيد الانبياء فطوبى لثدي ارضعته فنادت الطير والجن في رضاع
فنودت كلها ان كفوا فقد اجرى الله ذلك على ايدي الانس تخص الله بذلك حليمة وروى انه لما مضى على رسول الله صلعم شهران وهو عند حليمة ترضعه
خرج عبد المطلب في ابنها فقال لها ادفعي الي ابني فقالت له حليمة فداك يا عبد المطلب دعه عندي من قد الفتي قال لكيف لم تريديه قبل اليوم
تمسكينه الان قالت لانه والله لنبي مبارك قد بورك لنا في جميع دوابنا واموالنا فدعه عندي لا اريد منك عليه شيئا ابدا فتركه عندها وانصرف
عبد المطلب فمكثت حليمة لا تدخل في الليل الى بيتها الا ونظرت الى السراج قد انفجر ونزل عليه لعقر بناعته فيقول زوجها ان لهذا الغلام لشانا
عظيما ليسودن العرب كلها وروي حديث حليمة برواية اخرى عن ابن عباس اوردتها ايضا لفوائد فيها وهي من روى انه كان من سببها ان الله
اجدب البلاد والزمان فدخل ذلك على عامة الناس وكانت حليمة تحدث عن زمانها وتقول كان الناس في زمان رسول الله صلعم في جهد شديد
كنا اهل بيت مجدبين وكنت امراة اطواف الطوف البراري واجبال التمس الحشيش والنبات فكنت لا امر على شيء من النبات الا قلت الحمد لله الذي انزل
في هذا الجهد والبلا ولما ولد النبي خرجت الى ناحية مكة ولم اكن ذقت شيئا منذ ثلاثة ايام وكنت النوى كما تلتوي الحية وكنت ولدت ليلتي
تلك غلاما فلم ادر واجهد الولادة اشكوا جهد بعضي فلما تبت ليلتي تلك اتاني رجل في منامي فحملني حتى قذفني في ما اشد بياضا من اللبن فقال
يا حليمة اكثري من شرب هذا الماء ليكثر لبنك فقد اتتك العزو غنا الدهر يعرفني قلت لا قال فالحمد لله الذي كنت محمدة منه في سرايك وضرا

رعاية د
اختطفه طائر
عرض ر
فاخرج لؤلؤ
بالنبي ر
الاولاد هاشم
ارتقت باهل المعالي
الصوف

باب من شأن رضاعه وما ظهر عند ذلك من دلائل نبوته

ما نطلقي إلى بطحاء مكة فإن لك فيها أرزاقاً واسعاً ما يكفي شأنك ولا تخبري أحداً ثم ضرب بيده على صدري فقال أدر الله لك اللبن وأكثر لك الرزق فانتبهت
وأنا أجمل نساء بني سعد لا أطيق أن أسبل ثديي كأنهما الحجر العظيم يتصبب منهما اللبن ورأى الناس حولي من نساء بني سعد ورجالهم في جهد من العيش إنما
كانت لهم البطون لاذقة بالظهور والألوان شاحبة متغيرة لا نرى في الجبال الراسيات شيئاً ولا في الأرض شجراً إنما كنا نتبع في كل جانب منبتاً كما يتبع
المرضى وكادت العرب أن تهلك من الجوع فلما أصبحت حليمة وإنها لفي جهد من العيش وتغير من الحال وقد أصبحت اليوم تشبه بنات الملوك إن لك
لها شأناً عظيماً ثم أخذ في نساء بني سعد فكنت لا أخرج إلا أخرجوا بأكتم شأني لأني لا أدري ما أمري ولم تبق امرأة في بني سعد ذات زوج إلا وضعت
غلاماً ورأيت الرؤوس المشتعلة بالشيب قد عادت سوداً ببركة مولد رسول الله صلى الله عليه وسلم فبينا نحن كذلك إذ سمعنا صوتاً ينادي ألا إن قد حان أخذ
وضعت الغنم كل بطونها وإن الله قد حرم على نساء العام أن يلدن إلا بنات من أجل مولد في قريش وشمس الدنيا وقمر الليل فطوبى للثدي أرضعته
الأفياء دنا لديه يا نساء بني سعد قالت فرحلنا في جبل وعزمنا على الخروج إلى مكة فخرج نساء بني سعد على جهد منهن ومخمصة فخرجت أنا مع من خرج في
على أتان في معناق لنعم لها في جوفها خضخضة قد بدا عظامها من سوء حالها وكانت تخفضني طوراً وترفعني أخرى ومعي زوجي فكنت في طريقي
أسمع العجائب من كل ناحية لا أمر بشيء إلا استطال إلي فرحاً وقال لي طوبى لثدي ملاء حليمة انطلقي فإنك ستأتين بالنور الساطع والهلال البادي
فاكتمي شأنك وكوني من وراء القوم فقد نزلت بشارات ثلاث قالت فكنت أقول لصاحبي لشيء ما أسمع فيقول لأمالي إذاً لك الخائفة الوجلة تلبثي
بمنه وبشره مرى أمامك فقد تقدم نساء بني سعد وإنما إذا نسبقهن إلى كل مولود بمكة قالت فجعلنا نجد في المسير إلا أن كأنها تزعج حوافرها
من الطهر بها فبينا أنا في مسيري إذا أنا برجل في بياض الثلج وطول النخلة الباسقة منادياً من الجبل يا حليمة مري أمامك فقد أمرني الله عز وجل أن
أدفع عنك كل شيطان رجيم قالت حتى إذا صرنا على فرسخين من مكة مبيتنا ليلتنا تلك فرأيت في منامي كأن على رأسي شجرة خضراء قد التفت أغصانها
حولي ورأيت في فروعها شجرة كالنخلة قد حملت من أنواع الرطب كأن جميع من خرج معي من نساء بني سعد حولي فقلن يا حليمة أنت المليكة علينا
فبينا أنا كذلك إذ سقطت من تلك الشجرة في حجري تمرة فتناولتها ووضعتها في فمي فوجدت لها حلاوة كحلاوة العسل فلم أزل أجد طعم ذلك
في فمي حتى فارقني رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما أصبحت كتمت شأني وقلت إن قضى الله لي أمراً فسوف يكون ثم أدخلنا حضرنا مكة يوم الاثنين وقد سبقني نساء
بني سعد وكان الصبي الذي معي قد ولد لم يبكي ولا يتحرك ولا يطلب لبناً فكنت أقول لصاحبي هذا الصبي ميت لا محالة فكنت إذا قلت ذلك يفتح لي
الصبي فيفتح عينيه ويضحك في وجهي وأنا متعجبة من ذلك فلما توسطنا مكة قلت لصاحبي سل من أعظم الناس بمكة فقد أفشأ الغرض لك فقيل له عبد المطلب
ابن هاشم فقلت له سل من أعظم قريش ممن ولد له في عامه هذا فقيل في المخزوم قالت فجلست صاحبي في الرحل وانطلقت إلى بني مخزوم فإذا أنا بجميع
نساء بني سعد قد سبقوني إلى كل مولود بمكة فبقيت لا أدري ما أقول وندمت على دخولي مكة فبينا أنا كذلك إذا بعبد المطلب وجمته تضرب منكبه
ينادي بنفسه أعلا صوته هل بقي من الرضاع أحد فإن عندي بنياً لي يتيماً وما عند اليتيم من الخير إنما يلتمس كرامة الآباء قالت فوقفت لعبد المطلب وهو
يومئذ كالنخلة طولاً فقلت نعم صباحاً أيها الملك المنادي عندك رضيع نضعه فقال هلمي فقد قربت منه فقال لي من أنت فقلت امرأة من بني
سعد فقال لي بَخٍ بَخٍ كرم وعز ثم قال لي ما اسمك فقلت حليمة فضحك فقال بخ بخ خلتان حسنتان سعد وحلم هما خلتان فيهما غنى الدهر ويحك
يا حليمة عندي بني لي يتيم اسمه محمد وقد عرضته على جميع نساء بني سعد فأبين أن يقبلنه وقلن ما جوان تسع كبرى قالت فقلت له انطلق إلى صاحبي مشاورة
في ذلك قال لي إنك لن ترضعين غيره كالدهر قالت قلت يا الله لا تجعل لي لبنك قالت فرجعت إلى صاحبي فلما أخبرته الخبر كان الله قد قذف في قلبه فرحاً ثم
قال لي يا حليمة بادري إليه لا يسبقك إليه أحد قالت وكان معي من أخذ من يتيم قال فيها أنا أي بكم لا تصيبون في سفركم هذا أخراً هؤلاء نساء بني سعد
يرجعن بالرضاع والشرف وترجعون أنتم باليتيم قالت فوالله لا رجع لهم فكان الله قذف في قلبي أن قالت عمد لأتقلهن وأخذته
الحمية وقلت هؤلاء نساء بني سعد يرجعن بالرضاع والشرف وأرجع أنا بلا رضاع والله لآخذنه وإن كان يتيماً فلعل الله أن يجعل فيه خيراً قالت
فرجعت إلى عبد المطلب فقلت له أيها الملك الكريم هلم الصبي قال هل عزمت لأخذه قالت قلت نعم فخر عبد المطلب ساجداً ورفع رأسه إلى السماء
وهو يقول اللهم رب المروة والحطيم أسعد ها بحمد ثم مر بين يدي بحر حليمة فرجاجي دخل بي على منام رسول الله صلى الله عليه وسلم فإذا أنا بامرأة ما رأيت في الأدمي
أجمل وجهاً منها هذا ليسعد بنتي فلما نظرت إلي ضحكت في وجهي وقالت ادخلي يا حليمة فدخلت إلى دار فأخذت بيدي فأدخلتني بيتاً كان فيه رسول
الله صلى الله عليه وسلم فإذا أنا به ووجهه كالشمس إذا طلعت في يوم دجانها فلما رأيته على قفاه الصغر أسمك كل عرق في جسدي بالضربان فقال وأسرع النبي فلما أن
وضعته في حجري فتح عينيه لينظر إلي فسطع منهما نور كضوء البرق إذا خرج من خلال السحاب فالقمته ثديي الأيمن فشرب منه ساعة ثم حولته إلى
إلى الأيسر فلم يقبله وجعل يميل إلى اليمنى وكان ابن عباس يقول ألهم العدل في رضاعه علم أن له شريكاً فناصفه عدلاً وكانت الثدي اليمنى بعد
لرسول الله صلى الله عليه وسلم والثدي اليسرى لابنها وكان ابني لا يشرب حتى ينظر إلى محمد قد شرب وكنت كثيراً ما أستولي منه شقيقه فكنت أستولي ذلك فقام
في حجري فجعلت أنظر إلى وجهه فرأيت عينيه مفتوحتين وهو كالنائم فلم أتمالك فرحاً وأخذتني العجلة بالرجوع إلى صاحبي فلما أن نظر إلينا

باب منشئه وعيشه وصباه وما ظهر عنده من الدلائل على نبوته

ثم تبسم ثلث مرات وسجد وقال يا حليمة ما رايت في الادميين اجمل وجها من هذا قالت فلما كان في الليل وطاب النوم وهدئت الاصوات انتبهت فاذا به
وقد خرج منه نور مثل الجو اذا انا برجل قائم عند راسه وعليه ثوب اخضر فانتبهت صاحبي قلت ويحك الا ترى الى هذا المولود قال فرفع راسه
فلما نظر اليه قال لي يا حليمة اكتمي شانه فقد اخذت شجرة كريمة لا يذهب سمها ابدا قالت فاقمنا بمكة سبعة ايام وطيبا لهن ما من يوم الا وفاد خير
على امه فلما عزمنا على الخروج عيني امه فقالت لا تخرجي من بطحاء مكة حتى تعلميني فان لي فيك ضمانا ارضيك بها قالت فبتنا فلما كان في بعض
الليل انتبهت لاقضي حاجة فاذا برجل عليه ثياب خضر قاعدا عند راسه يقبل بين عينيه فانتبهت صاحبي ويديه فقلت انظر الى العجب العجب قال اسكتي
واكتمي شانك فمنذ ولد هذا الغلام قد اصبحت احبار الدنيا على اقدامها فاما لا اهنا فاعيش النهار ولا نوم الليل وما رجع احد من البلاد اعتنا رضعا
فلما اصبحنا من الغد وعزمنا على الخروج ركبت اتاني وحملت بين يدي محمدا وخرجت معي امه تشيعني فجعلت الاتان تضرب بيدها وتدخلها الارض
وترفع راسها الى السماء فرحة مستبشرة ثم تحولت نحو الكعبة فسجدت ثلث سجدات حتى استوينا مع الركب سمعت الاتان تكلم واتهم فقالت نساء
بني سعد يا بنت ابي ذويب اليس هذه اتانك التي كانت تخفضك طورا وترفعك اخرى فقلت نعم فقلن بالله انها شانا عظيما فكنت اسمع الاتان تقول انه
والله ان لي لشانا ثم شانا احياني الله عز وجل بعد موتي ورد علي سمني بعد هزالي ويحكن يا نساء بني سعد انكن لفي غفلة اتدرين من حملت حملت على
العرب محمد رسول الله رب العالمين هذا ربيع الدنيا وزهرة الاخرة وانا انادي من كل جانب استغنيت يا حليمة اخرى هزلت فانت سيدة نساء بني
سعد قالت فمررت براع يرعى غنما له فلما نظرت الغنم الى محمد جعلن يستقبلن ويقعدن اي كما تقعد اسخالها فسمعت من بينها فاما يقول اقر الله عينك يا حليمة
اتدرين ما حملت هذا محمد رسول رب العالمين الى كل ولد ادم من الاولين والاخرين قالت فشيعتنا امه ساعة واوصتني فيه بوصايا وودعت كالناكرة
قالت وليس الذي كل الذي يخفى في طريقي احسن وصفه الا اني لم انزل منزلا الا انبت الله عز وجل فيه عشبا وخيرا كثيرا واشجارا قد حملت من انواع الثمر حتى
اتيت به منزل بني سعد وما نعلم والله ارضا كانت اجدب منها ولا اقل خيرا وكانت لنا غنيمات تدر لبنا حولات فلما صار رسول الله في منزلي صارت
غنمي تروح شباعا حافلة تحمل وتضع وتدر وتحلب لا لاحد في بني سعد لاحد من الناس غيري فجمعت بنو سعد غلمانها وقالوا لهم ما بال اغنام حليمة بنت
ابي ذويب تحمل وتضع وتدر وتحلب واغنامنا لا تحمل ولا تضع ولا تأتي بخير اسرحوا حيث تسرح رعاة بنت ابي ذويب حتى تروح غنمكم شباعا حافلة
قالت فلم نزل نتعرف من الله الزيادة والبركة والفضل والخير ببركة النبي صلعم حتى كنا نفضل على قومنا وصاروا يعيشون في اكنافنا فكنت ارى
من ثوبه عجبا ما رايت له بولا قط ولا غسلت له وضوا قط طهارة ونزاهة وذلك انا كنا نسبق الى ذلك وكان له في كل يوم وقت واحد يتوضأ
فيه ولا يعود الى وقته من الغد ولم يكن شيء ابغض اليه من ان يرى جسده مكشوفا فكنت اذا كشفت عن جسده يصيح حتى استر عليه فانتبهت ليلة من الليالي
فسمعته يتكلم بكلام لم اسمع كلاما قط احسن منه يقول لا اله الا الله قدوسا قدوسا قد نامت العيون والرحمن لا تاخذه سنة ولا نوم وهو
عند اول ما تكلم فكنت اتعجب من ذلك وكان يشب شبابا لا يشبه الغلمان ولم يبك قط ولم يسئ خلقه ولم يتناول بيساره وكان يتناول بيمينه فلما
بلغ المنطق لم يمس شيئا الا قال بسم الله فكنت معه في كل دعة وعيش وسرور وكنت قد اجتنبت الزوج لا اغتسل منه هيبة لرسول الله صلعم حتى تمت
له سنتان كاملتان وقد ثمر الله لنا الاموال واكثر لنا من الخير وكانت تحمل لنا الاغنام وتنبت لنا الارض وقد القى الله محبته على كل من راه
فبينا هو قاعد في حجري اذ مرت به غنيمات لي فاقبلت شاة من الغنم حتى سجدت له وقبلت راسه فرجعت الى صويحباتها وكان ينزل عليه في كل يوم
نور كنور الشمس فيغشاه ثم ينجلي عنه وكان اخواه من الرضاعة يخرجان فيمران بالغلمان فيلعبان معهم واذا راهم محمد اجتنبهم واخذ بيد اخويه
ثم قال لهما انا لم نخلق لهذا فلما تم له ثلث سنين قال لي يوما يا اماه ما لي لا ارى اخوتي بالنهار قلت له يا بني انهما يرعيان غنيمات قال فما لي لا اخرج
معهما قلت له تحب ذلك قال نعم فلما اصبح دهنته وكحلته وعلقت في عنقه خيطا فيه جزع يمانية فنزعها ثم قال لي مهلا يا اماه فان معي من يحفظني قالت
ثم دعوت بابني فقلت لهما اوصيكما بمحمد خيرا لا تفارقاه وليكن نصب اعينكما قالت فخرج مع اخويه في الغنم فبينا هم يترامون بالجلة نحو المغرب
هبط جبرائيل وميكائيل ومعهما طست من ذهب فيه ماء وثلج فاستخرجاه من الغنم والصبية فاضجعاه وشقا بطنه وشرحا صدره فاستخرجا منه
نكتة سوداء وغسلاه بذلك الماء والثلج وحشوا بطنه نورا ومسحا عليه فعاد كما كان قالت فلما راى اخواه ذلك اقبل احدهما اسمه ضمرة يعدو وقد
علاه النفس وهو يقول يا اماه ادركي اخي محمدا وما اراك تدركينه قالت فقلت وما ذاك قال اتاه رجلان عليهما ثياب خضر فاستخرجاه من بيننا ومن
الغنم فاضجعاه وشقا بطنه وهما يتوطيانه قالت فخرجت انا وابوه ونسوة من الحي فاذا انا به قائما ينظر الى السماء كان الشمس تطلع من وجهه فالتزمته والتزمه
ابوه والله لكانما عرق في المسك عرقه وقال له ابوه يا بني ما لك فقال خيرا يا ابتاه اتاني رجلان انقضا علي من السماء كانهما بعض الطير فاضجعاني وشقا
بطني وحشياه بشيء كان معهما ما رايت الين منه ولا اطيب ثم ومسحا على بطني فعدت كما كنت ثم وزناني بعشرة من امتي فرجحتهم فقال الاخر ما فلو وزنته
بامته كلها لرجح وطار كذلك حتى دخل السماء قالت فحملناه الى خيمة لنا فقال لنا الناس اذهبوا به الى كاهن حتى ينظر اليه ويداويه فقال محمد ما بي شيء
مما تذكرون وانا ارى نفسي سليمة وفؤادي صحيحا بحمد الله فقال لنا الناس اصابه لمم او طائف من الجن قالت فغلبوني على راي حتى انطلقت به الى كاهن فقصصت

قصة

باب مبدأ شأنه ورضاعه وما ظهر عنده من المعجزات الى نبوته

قصته قال دعيني فاني سمعت من الغلام فان الغلام اخبر بامره منكم تكلم يا غلام قالت حليمة فقص ابني محمد قصته من اولها الى آخرها فوثب الكاهن قائما على قدميه
وضمه الى صدره ونادى باعلى صوته يا آل العرب يا آل العرب من شر قد اقترب اقتلوا هذا الغلام واقتلوني معه فانكم ان تركتموه وادرك مدرك الرجال
ليسفهن احلامكم وليبدلن اديانكم وليدعونكم الى رب لا تعرفونه ودين تنكرونه قالت فلما سمعت مقالته انتزعته من يديه وقلت لانت اعته واجن من ابني
ولو علمت ان هذا يكون منك ما اتيتك به اطلب لنفسك من يقتلك فانا لا نقتل محمدا فاحتملته واتيت به منزلي فما بقي يومئذ في بني سعد بيت
الا وجد منه ريح المسك وكان ينقض عليه كل يوم طيران ابيضان يغيبان في ثيابه ولا يظهران فلما رأى ابوه ذلك قال لي يا حليمة انا لا نأمن على هذا الغلام
وقد خشيت عليه من اتباع الكهنة فالحقيه باهله قبل ان يصيبه عندنا شيء قالت فلما عزمت على ذلك سمعت صوتا في جوف الليل ينادي ذهب ربيع الخير
واما بني سعد هنيئا لبطحاء مكة اذ كان مثلك فيها يا محمد فالآن قد امنت ان تخرب ويصيبها بؤس بحلولك فيها يا خير البشر قالت فلما اصبحت ركبت
اتاني ووضعت النبي بين يدي فلم اكن افتر ابدا كما كنت انادي يمينه ويساره حتى انتهيت به الى الباب الاعظم من ابواب مكة وعليه جماعة مجتمعون فوضعته
لاقضي حاجة وانزلت النبي فغشيتني كالسحابة البيضاء وسمعت وجبة شديدة ففزعت وجعلت التفت يمينه ويساره ونظرت فلم ار النبي فصحت يا معشر
قريش الغلام الغلام قالوا اي الغلام قلت محمد بن امنة قالوا ومن ابن كان معك محمد لعلك تحلمين او منك هذيان قلت لا والله فاحلفن واني لفي يقين
من امره فجعلت ابكي وانادي وامحمداه فبينا انا كذلك اذا انا بشيخ كبير فقال لي ايتها السعدية ان لك لقصة عجيبة قالت قلت اي والله لقصتي
عجيبة محمد بن امنة ارضعته ثلثة احوال لا افارقه ليله ونهاره فغشتني الله به وانضر وجهي ومن علي وافضل به كبدي حتى اذا ظننت اني قد بلغت به
الغاية اتيت به الى امه لاداء امانتي لاخرج من عهدتي واماني فاختلس مني اختلاسا قبل ان يمس قدمه الارض وان احلف باللات بابراهيم لئن لم احده لارمين
بنفسي من هذا الجبل فقالت وقال لي الشيخ لا تبكي ايتها السعدية وادخلي على هبل فتضرعي اليه فلعله يرده عليك فانه القوي على ذلك العالم بامره
قالت فقلت له ايها الشيخ كانك لم تشهد ولادة محمد ليلة ولد ما نزل باللات والعزى فقال لي ايتها السعدية اني اراك جزعة فانا ادخل على هبل
اذكر امره له فقد قطعت كبادنا بكائك ما لاحد من الناس على هذا صبر قالت فقعدت مكاني متحيرة ودخل الشيخ على هبل وعيناه تذرفان ثم
سجد له طويلا وطاف به اسبوعا ثم نادى يا عظيم المن يا قويا في الامور ان منتك على قريش لكثيرة وهذه السعدية رضيعة محمد تبكي قد قطع بكاؤها
الاوتاد وابرز العذارى فان رأيت ان ترده عليها ان شئت قالت فارتج والله الصنم وتنكس ومشى على راسه وسمعت منه صوتا يقول ايها الشيخ انت في
غرور ما لي ولمحمد انما يكون هلاكنا على يديه وان رب محمد لم يكن ليضيعه يحفظه ابلغ عبدة الاوثان ان معه الذبح الاكبر الا ان يدخلوا في دينه
قالت فخرج الشيخ فزعا مرعوبا يسمع لسنه قعقعة ولركبتيه اصطكاكا يقول لي يا حليمة ما رأيت من هبل مثل هذا قط فاطلبي ابنك فاني ارى لهذا
الغلام شأنا عظيما قالت فقلت لنفسي كم تكتمين امره من عبد المطلب فليعلم الخبر قبل ان يأتيه من غيري قالت فدخلت على عبد المطلب فلما نظر الي
قال لي يا حليمة ما لي اراك جزعة باكية ولا ارى معك محمدا قالت قلت يا ابا الحارث جئت بمحمد اسر ما كان فلما صرت على الباب الاعظم من ابواب مكة نزلت
لاقضي حاجة فاختلس مني اختلاسا قبل ان يمس قدمه الارض فقال لي اقعدي يا حليمة قالت ثم علا الصفا ... غالب يعني يا آل قريش فاجتمع اليه
الرجال فقالوا له قل يا ابا الحارث فقد اجبناك فقال لهم ان ابني محمدا قد فقد فقالوا له فاركب يا ابا الحارث حتى نركب معك قالت فدعا عبد المطلب
براحلته فركبها وركب الناس معه فاخذ اعلا مكة واخذ على اسفلها فلما ان لم ير شيئا ترك الناس واتزر بثوب وارتدى باخر واقبل الى البيت الحرام
فطاف به اسبوعا وانشا يقول شعر يا رب رد راكبي محمدا ردد الي واتخذ عندي يدا انت الذي جعلته لي عضدا يا رب ان محمدا لم يوجد
فجمع قومي كلهم مبددا قال فسمعنا مناديا ينادي من جو الهواء معاشر الناس لا تضجوا فان لمحمد ربا لا يضيعه ولا يخذله قال عبد المطلب يا ايها الهاتف
من لنا به واين هو قال بوادي تهامة فاقبل عبد المطلب راكبا متسلحا فلما صار في بعض الطريق تلقاه ورقة بن نوفل فصارا جميعا يسيران فبينما هم
كذلك اذا النبي تحت شجرة وقال بعضهم بينا ابو مسعود الثقفي وعمرو بن نوفل يديران على راحلتهما اذا هما برسول الله قائما عند شجرة الطلح
وهي الموز يتناول من ورقها فقال ابو مسعود لعمرو شأنك بالغلام فاقبل اليه عمرو وهو لا يعرفه فقال له من انت يا غلام فقال انا محمد بن عبد الله
بن عبد المطلب بن هاشم فاحتمله بين يديه على الراحلة حتى اتى به عبد المطلب وقال ... اسحق فحدثني سلمة عن محمد عن يزيد عن ابن عباس امر ... ان رد
الله محمدا على عبد المطلب تصدق في ذلك اليوم على فقراء قريش بالف ناقة كوماء وخمسين رطلا من ذهب ثم جهز حليمة بافضل الجهاز وردها الى اهلها
ام الى حليمة السعدية لئن صغرت قامت سوق عكاظ انطلقت به الى عراف من هذيل يريه الناس صبيانهم فلما نظر اليه صاح يا معشر هذيل يا معشر
العرب فاجتمع الناس من اهل المواسم فقال اقتلوا هذا الصبي فانسلت به حليمة فجعل الناس يقولون اي صبي فيقول هذا الصبي فلا يرون شيئا قد
انطلقت به امه فيقال له ما هو فيقول رأيت غلاما والهة ليقتلن اهل دينكم وليكسرن الهتكم وليظهرن امره عليكم فطلب بعكاظ فلم يوجد ورجعت
به حليمة الى منزلها فكانت بعد لا تعرضه لعراف ولا لاحد من الناس وذكر باسناد ذكره عن شداد بن اوس قال بينا رسول الله يحدثنا على باب حجرة
اذ اقبل شيخ من بني عامر هو مدرة قومه وسيدهم شيخ كبير متوكا على عصا فمثل بين يدي رسول الله ونسبه الى جده فقال يا ابن عبد المطلب اني

باب منشئه ورضاعه وما ظهر عند ذلك الى نبوته

انبئنا انك رسول الله الى الناس ارسلك بما ارسل به ابراهيم وموسى وعيسى وغيرهم من الانبياء عليهم السلام الا وانك تفوهت بعظيم انما كانت الانبياء والخلفاء في بيتين من بيوت بني اسرائيل بيت خلافة وبيت نبوة فلا انت من اهل هذا البيت ولا من اهل هذا البيت وانما انت رجل من العرب ممن كان يعبد هذه الحجارة والاوثان فما لك وللنبوة ولكن لكل قول حقيقة فانبئني بحقيقة قولك وبدو شأنك فاعجب النبي صلى الله عليه وآله مسألته ثم قال يا اخا بني عامر ان للحديث الذي تسأل عنه نبأ ومجلسا فاجلس فثنى رجليه وبرك كما يبرك البعير فاستقبله رسول الله صلى الله عليه وآله بالحديث فقال يا اخا بني عامر ان حقيقة قولي وبدو شأني اني دعوة ابي ابراهيم وبشرى اخي عيسى بن مريم واني كنت بكر امي وانها حملتني كاثقل ما تحمل النساء حتى جعلت تشتكي الى صواحباتها ثقل ما تجد ثم ان امي رأت في المنام ان الذي في بطنها نور حتى اضاءت له مشارق الارض ومغاربها ثم انها ولدتني فلما نشأت بغضت الي الاوثان وبغض الي الشعر وكنت مسترضعا في بني بكر فبينا انا ذات يوم مع اتراب لي من الصبيان في بطن واد اذا انا برهط معهم طست من ذهب ملأن ثلجا فاخذوني من بين اصحابي وانطلق اصحابي هرابا حتى اذا انتهوا الى شفير الوادي اقبلوا على الرهط فقالوا ما اربكم الى هذا الغلام فانه ليس منا هذا ابن سيد قريش وهو مسترضع فينا من غلام يتيم ليس له اب ولا ام فما ذا يغني عنكم قتله وما يصيبكم من ذلك فان كنتم لا بد قاتليه فاختاروا منا ايّنا شئتم فاقتلوه مكانه ودعوا هذا الغلام فلما رأى الصبيان ان القوم لا يحيرون اليهم جوابا انطلقوا هرابا مسرعين الى الحي يؤذنونهم بي ويستصرخونهم على القوم فعمد احدهم فاضجعني على الارض اضجاعا لطيفا ثم شق ما بين مفرق صدري الى منتهى عانتي وانا انظر اليه لا اجد لذلك مسّا ثم اخرج احشاء بطني فغسلها بذلك الثلج فانعم غسلها ثم اعادها مكانها ثم قام الثاني منهم فقال لصاحبه تنح فنحاه عني ثم ادخل يده في جوفي فاخرج قلبي فصدعه فاخرج منه مضغة سوداء فرمى بها ثم قال بيده يمنة منه كانه يتناول شيئا فاذا انا في يده بخاتم من نور تحار ابصار الناظرين دونه فختم به قلبي فامتلأ نورا وذلك نور النبوة والحكمة ثم اعاده الى مكانه فوجدت برد ذلك الخاتم ثم قام الثالث منهم فقال لصاحبه تنح فنحاه عني وامر يده ما بين مفرق صدري الى منتهى عانتي فالتأم ذلك الشق باذن الله عز وجل ثم اخذ بيدي فانهضني من مكاني انهاضا لطيفا ثم قال للاول الذي شق بطني زنه بعشرة من امته فوزنني بهم فرجحتهم ثم قال زنه بمائة من امته فوزنني بهم فرجحتهم ثم قال زنه بالف من امته فوزنني بهم فرجحتهم فقال دعوه فلو وزنتموه بامته كلها لرجحهم ثم اكبوا علي فضموني الى صدورهم فقبلوا رأسي وما بين عيني ثم قالوا يا حبيب لم ترع انك لو تدري ما يراد بك من الخير لقرت عينك فبينا نحن كذلك اذا نحن بالحي قد جاؤوا بحذافيرهم واذا امي وهي ظئري امام الحي تهتف باعلى صوتها وهي تقول يا ضعيفاه استضعفت من بين اصحابك فقتلت لضعفك فانكبوا علي وضموني الى صدورهم وقبلوا رأسي وما بين عيني فقالوا حبذا انت من ضعيف ثم قالت ظئري يا وحيداه فانكبوا علي وقالوا حبذا انت من وحيد ما انت بوحيد ان الله عز وجل معك والملائكة والمؤمنون من اهل الارض ثم قالت ظئري يا يتيماه فانكبوا علي وقالوا حبذا انت من يتيم ما اكرمك على الله عز وجل ولو تدري ما يراد بك من الخير فلما بصرت بي امي وهي ظئري قالت يا بني الا اراك حيا بعد فجاءت فانكبت علي وضمتني الى صدرها واجلستني في حجرها فوالذي نفسي بيده اني لفي حجرها وان يدي لفي يد بعضهم فجعلت التفت اليهم فظننت انهم يبصرونهم فاذا هم لا يبصرونهم فيقول بعض القوم ان هذا الغلام لمم او طيف من الجن فاذهبوا به الى كاهننا حتى ينظر اليه ويداويه فقلت يا هذا ما بي شيء مما تذكرون اني لارى نفسي سليمة وفؤادي صحيحا ليس بي قلبة فقال ابي وهو زوج ظئري الا ترون الى كلامه صحيحا اني لارجوان لا يكون بابني بأس فتوافقوا على ان يذهبوا بي الى الكاهن فلما قصوا عليه قصتي فقال اسكتوا حتى اسمع من الغلام امره فهو اعلم بامره منكم فسألني فقصصت عليه امري من اوله الى آخره فوثب الي وضمني الى صدره ثم نادى باعلى صوته يا للعرب يا للعرب اقتلوا هذا الغلام واقتلوني معه فواللات والعزى لئن تركتموه وادرك ليبدلن امركم وليسفهن عقولكم وعقول آبائكم وليخالفن دينكم وليأتينكم بدين لم تسمعوا بمثله فعمدت ظئري فانتزعتني من حجره وقالت لانت اعته واجن من ابني هذا ولو علمت ان هذا قولك ما اتيتك به فاطلب لنفسك من يقتلك فانا غير قاتلي هذا الغلام ثم احتملوني فادوني الى اهلي واصبحت مفزعا مما فعل بي واصبح اثر الشق ما بين مفرق صدري الى منتهى عانتي كانه الشراك فذلك يا اخا بني عامر حقيقة امري وبدو شأني فقال العامري اشهد بالله الذي لا اله غيره ان امرك حق فانبئني عن اشياء اسألك عنها قال سل عنك وكانت الكلمة قبل ذلك سل عما بدا لك فقال العامري يا ابن عبد المطلب ما ذا يزيد في العلم قال التعلم قال فما ذا يدل على العلم قال السؤال قال فما ذا يزيد في الشر قال التمادي قال هل ينفع البر بعد الفجور قال نعم التوبة تغسل الحوبة والحسنات يذهبن السيئات واذا ذكر العبد ربه في الرخاء اجابه عند البلاء قال يا ابن عبد المطلب وكيف ذاك قال لان الله عز وجل يقول وعزتي وجلالي لا اجمع لعبدي امنين ولا اجمع عليه خوفين ان هو امنني في الدنيا خافني يوم اجمع فيه عبادي لميقات يوم معلوم فيدوم له خوفه وان هو خافني في الدنيا امنني يوم اجمع فيه عبادي في حظيرة القدس فيدوم له امنه ولا امحقه فيمن امحق قال يا ابن عبد المطلب فالام تدعو قال ادعو الى عبادة الله عز وجل وحده لا شريك له وان تخلع الانداد وتكفر باللات والعزى وتقر بما جاء من الله عز وجل من كتاب او رسول وتصلي الصلوات الخمس بحقائقهن وتصوم شهرا من السنة وتؤدي زكاة مالك يطهرك الله عز وجل بها ويطهر مالك وتحج البيت اذا وجدت اليه سبيلا وتغتسل من الجنابة وتؤمن بالموت وبالبعث بعد الموت وبالجنة والنار قال يا ابن عبد المطلب فاذا فعلت ذلك فما لي قال جنات عدن تجري من تحتها الانهار خالدين فيها وذلك جزاء من تزكى قال يا ابن عبد المطلب فهل مع هذا شيء من الدنيا فانه يعجبني الوطاءة في العيش قال نعم النصر والتمكين في البلاد فاجاب وانابه هذا

فذا هم لا يبصرونهم

عز وجل

باب منشأه ورضاعه وما ظهر عند ذلك الى نبوته

حسن غريب بهذا السياق يعني في افراد محمد بن يعلى بيان ومدرة القوم خطيبهم والمتكلم عنهم وقوله فمثل اي قام وتعوهت اي تكلمت وقوله دعوة ابي ابراهيم
في قول الله عز وجل عن ابراهيم ربنا وابعث فيهم رسولا منهم وقوله قال ومن فرحني وقوله اني كنت بكرا امي اي اول ولد لها وفي نسخة كنت في بطن امي
وقوله ما رابكم اي ما شككتكم ومعناه هيهنا ما دعاكم الى اخذ هذا الغلام وقوله فما ذا يرد عليكم مثله اي ما ينفعكم ذلك لا تجيرونا اي لا يرجون
ولا يرعون ويؤذونهم يعلمونهم وليستصرخون اي يستغيثون بهم وقوله فانعم غسلها اي بالغ فيه وقوله فصدعه اي فشقه وقوله ثم قال بيده هكذا
منه اي اشار بيده الى جانب يمينه قوله فاذا انا في يده بخاتم نور اي ابصرت حينئذ ذلك في يده وقوله رجحهم اي ترجح بهم وعليهم وقوله لم ترع اي لم تخف
وجواب قوله ولو تدري ما يراد بك في المرة الاخيرة محذوف تقديره لقرت عينك والقلمة الذاء واللام في يا للعرب للاستغاثة وقوله معجز الغوا
وهو الرقعة وقوله سل عنك وفي رواية اخرى قال الحكان النبي يقول للسائلين مثل ذلك سل عما شئت وعما بدا لك فقال للعاشر سل عنك لانه علم
بفي علم يكلمه بما يعرف قوله فانبئني بحقيقة ذلك وفي رواية فانبئني والحوبة الاثم والوطأة النعمة كنز الكراجكي روى عن حليمة السعدية قالت
لما تمت للنبي سنة تكلم بكلام لم اسمع احسن منه سمعته يقول قدوس قدوس نامت العيون والرحمن لا تأخذه سنة ولا نوم ولقد ناولتني امرأة
كف تمر من صدقة فناولته منه وهو ابن ثلث سنين فرده علي وقال يا امه لا تاكلي الصدقة فقد عظمت نعمتك وكثر خيرك فاني لا آكل الصدقة قالت
فوالله ما قبلتها بعد ذلك ثم قال الكازروني ذكر ان شق صدره كان في سنة ثلث من مولده وقيل في سنة اربع على ما روي عن محمد بن سعد عن
محمد بن عمر عن اصحابه قال مكث عندهم سنتين حتى فطم وكان ابن اربع سنين فقدموا به على امه زائرين لها به واخبرتها حليمة خبره وما رأوا من بركته
فقالت آمنة ارجعوا بابني فاني اخاف عليه وباء مكة فوالله ليكونن له شأن فرجعت به ولما بلغ اربع سنين اتاه الملكان فشقا بطنه ثم ردته الى
امه واخبرتها خبره ثم رجعت به ايضا وكان عندها سنة ونحوها لا تدعه يذهب مكانا بعيدا ثم رأت غمامة تظله اذا وقف وقفت واذا سار
سارت فافزعها ذلك ايضا من امره فقدمت به الى امه لترده وهو ابن خمس سنين فاضلته في الناس فالتمسته فلم تجده وذكر نحو ما تقدم وقد روي
ان عبد المطلب بعثه في حاجة وضاع وفي الاخبار ان حليمة قدمت على رسول الله بمكة وقد تزوج بخديجة فشكت اليه جدب البلاد وهلاك الماشية
فكلم رسول الله خديجة فاعطتها اربعين شاة وبعيرا وانصرفت الى اهلها ثم قدمت عليه بعد الاسلام فاسلمت هي وزوجها وروي في الحدائق ان
امرأة على النبي كانت رضعته فلما دخلت عليه قال امي امي وعمد الى ردائه فبسطه لها فقعدت عليه وروي عن ابن حازم قال قدم كاهن مكة ورسول الله
ابن خمس سنين وقد قدمت به ظئره الى عبد المطلب وكانت تأتيه به في كل عام فنظر اليه الكاهن مع عبد المطلب فقال يا معشر قريش اقتلوا هذا الصبي
يفرقكم ويقتلكم فهرب به عبد المطلب فلم تزل قريش تخشى من امره ما كان الكاهن حذرهم من امره وفي سنة ست من مولده ماتت امه كما مر ذكره و
لنذكر ما حدث في سنة سبع من مولده ثم روي عن نافع بن جبير قال كان رسول الله يكون مع امه آمنة فلما توفيت قبضه اليه جده عبد
المطلب وضمه ورق عليه رقة لم يرقها على ولده وكان يقربه منه ويدنيه ويدخل عليه اذا خلا واذا نام وكان يجلس على فراشه فيقول عبد المطلب اذا
رأى ذلك دعوا ابني فانه يؤنس ملكا وقال قوم من بني مدلج لعبد المطلب احتفظ به فانا لم نر قدما اشبه بالقدم التي في المقام منه فقال عبد المطلب
لابي طالب اسمع ما يقول هؤلاء فكان ابو طالب يحتفظ به وقال عبد المطلب لام ايمن وكانت تحضن رسول الله يا بركة لا تغفلي عن ابني فان اهل
الكتاب يزعمون ان ابني نبي هذه الامة وكان عبد المطلب لا ياكل طعاما الا قال علي بابني فيؤتى به اليه فلما حضرت عبد المطلب الوفاة اوصى ابا طالب
بحفظ رسول الله وحياطته ومما وقع في تلك السنة ما روي ان اصاب رسول الله رمد شديد فعولج بمكة فلم يغن عنه فقيل لعبد المطلب ان في ناحية
عكاظ راهبا يعالج الاعين فركب اليه فناداه وديره مغلق فلم يجبه فتزلزل به ديره حتى خاف ان يسقط عليه فخرج مبادرا فقال يا عبد المطلب ان هذا
الغلام نبي هذه الامة ولو لم اخرج اليك لخر علي ديري فارجع به واحفظه لا يغتاله بعض اهل الكتاب ثم عالجه واعطاه ما يعالج به والقى الله له المحبة في
قلوب قومه وكل من يراه ومن ذلك خروج عبد المطلب برسول الله يستسقون كما روي باسناده ذكره عن رقيقة بنت صيفي بن هاشم قالت تتابعت
على قريش سنون اقحلت الضرع وارقت العظم فبينا انا راقدة اللهم او مهومة ومعي صنوي فاذا انا بهاتف صيت يصرخ
بصوت صحل يقول يا معشر قريش ان هذا النبي المبعوث منكم هذا ابان نجومه فحي هلا بالحيا والخصب الا فانظروا رجلا منكم طوالا عظاما ابيض بضا
اشم العرنين سهل الخدين له فخر يكظم عليه وسنة تهدي اليه الا فليخلص هو وولده وليهبط اليه من كل بطن
الا فليشنوا من الماء وليمسوا من الطيب وليطوفوا بالبيت سبعا الا وفيهم الطيب الطاهر لذاته الا فليستسق الرجل وليؤمن القوم الا فغثتم اذا
ما شئتم وعشتم قالت فاصبحت مذعورة قد قف جلدي ووله عقلي واقتصصت رؤياي فوالحرمة والحرم ان بقي ابطحي الا قال هذا شيبة الحمد وتتامت
عنده قريش وانقض اليه من كل بطن رجل فشنوا ومسوا واستلموا وطوفوا ثم ارتقوا ابا قبيس وطفق القوم يدفون حوله ما ان يدرك سعيهم
مهلة حتى قروا بذروة الجبل واستكفوا جنابيه فقام عبد المطلب فاعتضد ابن ابنه محمدا فرفعه على عاتقه وهو يومئذ غلام قد ايفع او كرب ثم قال
اللهم ساد الخلة وكاشف الكربة انت عالم غير معلم مسؤول غير مبخل وهذه عبداؤك واماؤك بعذرات حرمك يشكون اليك سنتهم التي اذهبت

باب منشئه ورضاعه وما ظهر عند ذلك الى نبوته

الحفة والالف فاسمع التهم وامطر علينا عبثا مرتها مغدقا فما داموا البيت حتى انفجرت السماء بمائها وكظ الوادي بثجيجه فسمعت شيخان العرب وجلتها عبد الله بن جدعان وحرب بن امية وهشام بن المغيرة يقولون لعبد المطلب هنيئا لك ابا البطحاء وفي ذلك قالت رقيقة شعر بشيبة الحمد اسقى الله بلدتنا

فقد فقدنا الحيا واجلوذ المطر فجاد بالماء جوني له سبل سحا فعاشت به الانعام والشجر منا من الله بالميمون طائره وخير من بشرت

يوما به مضر مبارك الاسم يستسقى الغمام به ما في الانام له عدل ولا خطر قوله تحلب من تحلب نحو لا اذا بيس رامت اي نائمة مهموم

يقال لهو وماي هزراسه من النعاس مبينه مفعل من صات بصوت كالمبنه من مات والصحل الذي في صوته ما يذهب بحدته من بحة وهو مستلذ

في السمع ابان نجومه ومن ظهوره وهو فعلان من اب الشيء اذا هيا وحي هلا اي ابدا بره واعجل بذكره والحيا بفتح الحا معقصورا المطر لانه حياة الارض

وطوال مبالغة في طويل وكذا عظام وحسان وفعال مبالغة في فعيل وفعال ابلغ منه نحو كرام وكرام والكظم الامتلاء وترك الابداء اي انه من ذوي

الحسب والفخر وهو لا يبدي ذلك والبض باللبا الموحدة المضمومة والضاد المعجمة من البضاضة وهو رقة اللون وصفاء البشرة والعرنين بالكسر الانف

وقيل راسه والوسيط افضل القوم من الوسط او طف الاهداب طويلها فليخلص اي فليتميز هو وولده من الناس من قوله تعالى خلصوا نجيا وليد

اليه وليقبل اليه من الدليف وهو المشي الرويد والتقدم في رفق والشن الماصبة على راسه وقيل الشن صب الماء منفرقا قوله الا انه على وجمين انه

يكون جمع لدة مصدر ولد نحو عدة وزنة يعني ان مولده ومواليده من مضى من آبائه كلها موصوفة بالطهر والذكاء وان يراد انه ابره وذكر الاتراب

اسلوب من اساليبهم في تثبيت الصفة وتمكينها لانه اذا جعل من جماعة وافران ذوي طهارة فذاك اثبت لطهارته وادل على قدسه غثم مطر بغ

بكسر الغين او بضمه وفتحه تقبض واقشعر والقفقفة الرعدة ذكره في مجمع بشيبة الحمد اسم لعبد المطلب عامر وانما قيل له شيبة لشيبة كانت في راسه حين

ولد وقد مر سبب تسميته به تسبيه لعبد المطلب ثنا من البنام الموافر بالفون الدين فيما المراسيع والمهل بالاسكان التؤدة استكفوا احد قولة الكفة

وهي ما استدار ككفة الميزان جنابيه اي جانبيه ايفع ارتفع كرب قرب من الايفاع ومنه الكروبيون المقربون من الملائكة والعبدلة والعبك بالمدد

الفصر العبيد والعذق الفنا وكظ الوادي امتلا والثجيج الماء الثجوج اي المصبوب والشيخان جمع شيخ كالضيفان جمع ضيف وقيل له ابو البطحا

لان اهلها عاشوا به وانتعشوا كما يقال المطعام ابو الاضياف واجلوذ اي كثر ودام جوني سحاب اسود وسبل جار سحا اي منصبا والعدل المثل

وكذلك الخطر قال ومن ذلك خروج عبد المطلب لتهنئة سيف بن ذي يزن كما حدثنا اسمعيل المظفر باسناده عن جعفر بن زرعة بن سيف ذي

يزن قال لما ظفر جدي سيف على الحبشة وذلك بعد مولد النبي صلى الله عليه وسلم بسنتين اتته وفود العرب واشرافها وشعراؤها لتهنئته وتذكر ما كان من بلائه

وطلبه بثار قومه فوله وساق الحديث مثل ما نقله برواية الصدوق في باب البشائر ثم قال هذا الحديث يدل على ان الوفادة الى ابن ذي يزن

كان في سنة ثلث من مولد رسول الله والاصح انها كانت سنة سبع لانه يقول عبد المطلب توفي ابوه وامه وكفلته انا وعمه وامر رسول الله لم تمت

حتى بلغ ست سنين ثم قال واما ما كان سنة ثمان من مولده صلى الله عليه وسلم فمن ذلك موت عبد المطلب رضي الله عنه وكان يوصي برسول الله عمه ابا طالب

وذلك ان ابا طالب وعبد الله ابا رسول الله صلى الله عليه وسلم كانا لام وكان الزبير من امهما ايضا لكن كانت كفالته لابي طالب لسبب فيه ثلثة اقوال احدها وصية

عبد المطلب لابي طالب والثاني انهما اقترعا فخرجت القرعة لابي طالب والثالث ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اختاره ومات عبد المطلب وهو يومئذ ابن ثمانين

وثمانين سنة ويقال ابن مائة وعشرين سنة ومن ذلك كفالة ابي طالب رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا لما توفي عبد المطلب قبض ابو طالب رسول الله صلى الله عليه وسلم

اليه فكان يكون معه وكان ابو طالب لا مال له وكان يحبه حبا شديدا لا يحبه ولده كذلك وكان لا ينام الا الى جنبه ويخرج فيخرج معه وقد كان

يخصه بالطعام واذا اكل عيال ابي طالب جميعا او فرادى لم يشبعوا واذا اكل معهم رسول الله صلى الله عليه وسلم شبعوا فكان اذا اراد ان يغديهم قال كما انتم حتى

يحضر ابني فيأتي رسول الله فيأكل معهم وكانوا يفضلون من طعامهم واذا لم يكن معهم لم يشبعوا فيقول ابو طالب انك لمبارك وكان الصبيان

يصبحون رمصا شعثا ويصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم دهينا كحيلا وكان ابو طالب يلقى له وسادة يقعد عليها فجاء النبي صلى الله عليه وسلم فقعد عليها فقال ابو طالب

وربيعة ان ابن اخي ليحس بنعيم وروي عن عمرو بن سعيد ان ابا طالب قال كنت بذي المجاز مع ابن اخي يعني النبي صلى الله عليه وسلم فادركني العطش فشكوت اليه فقلت

يا ابن اخي قد عطشت وما قلت له وانا ارى ان عنده شيئا الا الجزع قال فثنى وركه ثم نزل فقال يا عم اعطشت قال قلت نعم فاهوى بعقبه الى الارض

فاذا بالماء فقال اشرب يا عم فشربت ومن ذلك هلاك حاتم الذي يضرب به المثل في الجود والكرم ومن ذلك موت كسرى انوشيروان وولاية ابنه

هرمز ومما كان في سنة تسع من مولده صلى الله عليه وسلم ما ذكر في بعض الروايات ان ابا طالب خرج برسول الله صلى الله عليه وسلم الى بصرى وهو ابن تسع سنين ومما كان سنة عشر من مولده

الفجار الاول وهو مما وقع بعكاظ وكانت الحرب فيه ثلثة ايام ومما كان سنة احدى عشرة من مولده صلى الله عليه وسلم ما روي عن ابي بن كعب قال ان ابا هريرة سال رسول الله

ما اول ما رايت من امر النبوة فاستوى جالسا وقال لقد سالت يا ابا هريرة اني لفي صحرا ابن عشر سنين واشهر واذا بكلام فوق راسي واذا رجل يقول لرجل اهو

هو فاستقبلاني بوجوه لم ارها لخلق قط وارواح لم اجدها من خلق قط وثياب لم ارها على خلق قط فاقبلا الي يمشيان حتى اخذ كل واحد منهما بعضدي

لا اجد لاخذهما مسا فقال احدهما لصاحبه اضجعه فاضجعاني بلا قصر ولا هصر فقال احدهما لصاحبه افلق صدره فقال احدهما

جوبة

والمهل

عقير

سيف

باب ما نشأ عليه صلى الله عليه وسلم وما ظهر عند ذلك إلى نبوته

احدهما صدره بلا دم ولا وجع فقال له اخرج الغل والحسد فاخرج شيئا كهيئة العلقة ثم نبذها فطرحها ثم قال له ادخل الرافة والرحمة فاذا مثل الذي اخرج
شبه الفضة ثم هزّ ابهام رجله فقال اغد واسلم فرجعت بها اغدو بها رافة على الصغير ورحمة للكبير واما ما كان سنة اثنتي عشرة من مولده الى ثلث
عشرة منه فخرجه مع ابي طالب الى الشام وروى انه لما اتت لرسول الله صلعم اثنتي عشرة سنة وشهران وعشرة ايام ارتحل به ابو طالب للخروج الى
الشام وذلك انه لما تهيا للخروج اصب به رسول الله صلعم فرق له ابو طالب وفي رواية لما هيا ابو طالب للرحيل واجمع على المسير هب له رسول الله صلعم فاخذ
بزمام ناقته وقال يا عم الى من تكلني لا اب لي ولا ام فرق له فقال والله لاخرجن به معي ولا يفارقني ولا افارقه ابدا فخرج به معه فلما نزل الركب بصرى من ارض
الشام وبها راهب يقال له بحيراء في صومعة له وكان ذا علم في النصرانية ولم يزل في تلك الصومعة راهب يصير اليه علمهم من كتاب فيها يزعمون يتوارثونه
كابرا عن كابر يقال انه اصبح على ملة نفسه اذا انزل اخبر واصبح يتكلم ويقال لجاء فلان يصيب لسانه اي اشتد عليه وروى عن داود بن الحصين قال لما خرج
ابو طالب الى الشام وخرج معه رسول الله صلعم في المرة الاولى وهو ابن اثنتي عشرة سنة فلما نزل الركب بصرى الشام وبها راهب يقال له بحيراء في صومعة
له وكان علماء النصارى يكونون في تلك الصومعة يتوارثونها عن كتاب يدرسونه فلما نزلوا بحيراء وكان كثيرا ما يمرون به ولا يكلمهم حتى
اذا كان ذلك العام نزلوا منزلا قريبا من صومعته قد كانوا ينزلون قبل ذلك كلما مروا فصنع لهم طعاما ثم دعاهم وانما حمله على دعائهم انه راى
حين طلعوا وغمامة تظل رسول الله من بين القوم حتى نزلوا تحت الشجرة ثم نزل الى تلك الغمامة اظلت تلك الشجرة واخضلت اغصان الشجرة على النبي
حين استظل تحتها فلما راى بحيراء ذلك نزل من صومعته وامر بذلك الطعام فاتى به فارسل اليهم فقال اني قد صنعت لكم طعاما يا معشر قريش وانا
احب ان تحضروه كلكم ولا يتخلف منكم صغير ولا كبير حر ولا عبد فان هذا شيء تكرموني به فقال له رجل ان لك لشانا يا بحيراء ما كنت تصنع بنا
هذا فما شانك اليوم قال فاني احببت ان اكرمكم ولكم حق فاجتمعوا اليه وتخلف رسول الله صلعم من بين القوم لحداثة سنه ليس في القوم اصغر منه في
رحالهم تحت الشجرة فلما نظر بحيراء الى القوم فلم ير الصفة التي يعرفها ويجدها عنده وجعل ينظر فلا يرى الغمامة على احد من القوم ويراها
متخلفة على راس رسول الله صلعم قال بحيراء يا معشر قريش لا يتخلفن احد منكم عن طعامي قالوا ما تخلف احد الا غلام هو احدث القوم سنا في رحالهم
فقال ادعوه فليحضر طعامي فما اقبح ان تحضروا ويتخلف رجل واحد مع اني اراه من انفسكم فقال القوم هو والله اوسطنا نسبا وهو ابن اخي هذا
الرجل يعنون ابا طالب وهو من ولد عبد المطلب فقام الحرث بن عبد المطلب بن عبد مناف وقال والله ان كان بنا للوم ان يتخلف ابن عبد المطلب
من بيننا ثم قام اليه فاحتضنه واقبل به حتى اجلسه على الطعام والغمامة تسير على راسه وجعل بحيراء يلحظه لحظا شديدا وينظر الى اشياء في جسده
قد كان يجدها عنده من صفته فلما تفرقوا عن طعامهم قام اليه الراهب فقال يا غلام اسالك بحق اللات والعزى الا اخبرتني عما اسالك فقال رسول
الله صلعم لا تسالني باللات والعزى فوالله ما ابغضت شيئا بغضهما قال بالله الا ما اخبرتني عما اسالك عنه قال سلني عما بدا لك فجعل يساله عن اشياء من حاله
حتى نومه فجعل رسول الله صلعم يخبره فيوافق ذلك ما عنده ثم جعل ينظر بين عينيه ثم كشف عن ظهره فراى خاتم النبوة بين كتفيه على موضع الصفة التي عنده
فقبل موضع الخاتم وقالت قريش ان لمحمد عند هذا الراهب لقدرا وجعل ابو طالب لما يرى من الراهب يخاف على ابن اخيه قال الراهب لابي طالب ما هذا
الغلام منك قال ابو طالب ابني قال ما هو ابنك وما ينبغي لهذا الغلام ان يكون ابوه حيا قال فابن اخي قال فما فعل ابوه قال هلك وامه حبلى به قال
فما فعلت امه قال توفيت قريبا قال صدقت فارجع بابن اخيك الى بلده واحذر عليه اليهود فوالله لئن راوه وعرفوا منه ما اعرف ليبغنه عنتا فانه كائن
لابن اخيك هذا شان عظيم نجده في كتبنا وما روينا عن ابائنا واعلم اني قد اديت اليك النصيحة فلما فرغوا من تجارتهم خرج به سريعا وكان رجال
من يهود قد راوا رسول الله صلعم وعرفوا صفته فارادوا ان يغتالوه فذهبوا الى بحيراء فذاكروه امره فنهاهم اشد النهي وقال لهم اتجدون صفته قالوا
نعم قال فما لكم اليه سبيل فصدقوه وتركوه ورجع به ابو طالب فما خرج به سفرا بعد ذلك خوفا عليه وكان في سنة اربع عشرة من مولده صلعم الفجار
الاخر بين هوازن وقريش وحضره رسول الله صلعم وفي سنة سبع عشرة وثب العظماء والاشراف بالمداين فخلعوا هرمز وسملوا عينيه وتركوه
وفي سنة تسع عشرة قتلوا هرمز بعد خلعه وفيها ولي ابنه ابرويز وكان يسمى كسرى وفي سنة ثلث وعشرين كان هدم الكعبة وبناؤها في قول بعض
العلماء وفي خمس وعشرين كان تزويج خديجة رضي الله عنها كما سياتي شرحه وفي سنة خمس وثلثين من مولده صلعم هدمت قريش الكعبة على
الاصح قال ابن اسحق كانت الكعبة رضمة فوق القامة فارادت قريش رفعها وتسقيفها وكان نفر من قريش وغيرهم قد سرقوا كنز الكعبة وكان
يكون في بئر في جوف الكعبة فهدموها لذلك وذلك في سنة خمس وثلثين من مولده وقيل في سبب هدمها انه كان الحرم يطل على مكة وكان السيل
يدخل من اعلاها حتى يدخل البيت فانصدع فخافوا ان ينهدم وسرق منه حلية وغزال من ذهب كان عليه در وجوهر ولذلك هدم البيت ثم ان
سفينة اقبلت في البحر من الروم وراسهم باقوم وكان بانيا فتحطمت السفينة بنواحي جدة فخرج الوليد بن المغيرة في نفر من قريش الى السفينة فابتاعوا
خشبها وكلموا الرومي باقوم فقدم معهم وقالوا لو بنينا بيت ربنا فامروا بالحجارة تجمع فبينا رسول الله صلعم ينقل معهم وهو يومئذ ابن
خمس وثلثين سنة وكانوا يضعون ازرهم على عواتقهم ويحملون الحجارة ففعل ذلك يضعون ازرهم على عواتقهم ويحملون الحجارة ففعل ذلك

رسول

باب تزويج خديجة رضي الله عنها وفضلها وبعض احوالها

رسول الله ص فلبط به ونودي عورتك وكان ذلك اول ما نودي فقال له ابو طالب يا ابن اخي اجعل ازارك على رأسك فقال ما اصابني ما اصابني الا في التعري فما رئيت لرسول الله ص عورة وفي البخاري عن جابر بن عبد الله قال لما بنيت الكعبة ذهب النبي ص وعباس ينقلان الحجارة فقال العباس للنبي ص اجعل ازارك على رقبتك من الحجارة فخر الى الارض وطمحت عيناه الى السماء ثم افاق فقال ازاري ازاري فشد عليه ازاره ثم انهم اخذوا في بنائها وميزوا البيت واقترعوا عليه فوقع لعبد مناف وزهرة ما بين الركن الاسود الى ركن الحجر وجه البيت ووقع لبني اسد بن عبد العزى وبني عبد الدار بن قصي ما بين ركن الحجر الى ركن الحجر الآخر ووقع لتيم ما بين ركن الحجر الى الركن اليماني ووقع لسهم وجمح وعدي وعامر بن لوي ما بين الركن اليماني الى الركن الاسود فبنوا فلما انتهوا الى حيث موضع الركن من البيت قالت كل قبيلة نحن احق بوضعه فاختلفوا حتى خافوا القتال ثم جعلوا بينهم اول رجل يدخل من باب بني شيبة فيكون هو الذي يضعه فقالوا رضينا وسلمنا فكان رسول الله ص اول من دخل من باب بني شيبة فلما رأوه قالوا هذا الامين قد رضينا بما قضى بيننا ثم اخبروه الخبر فوضع رسول الله ص رداءه وبسطه في الارض ثم وضع الركن فيه ثم قال ليأت من كل ربع من ارباع قريش رجل فكان في ربع عبد مناف عتبة بن ربيعة وكان في الربع الثاني ابو زمعة وكان في الربع الثالث ابو حذيفة بن المغيرة وكان في الربع الرابع قيس بن عدي ثم قال رسول الله ص ليأخذ كل رجل منكم بزاوية من زوايا الثوب ثم ارفعوه جميعا فرفعوه ثم وضعه رسول الله ص بيده في موضعه ذلك فذهب رجل من اهل نجد ليناول النبي ص حجرا يشد به الركن فقال العباس بن عبد المطلب لا ونحاه وناول العباس رسول الله ص حجرا فشد به الركن فغضب النجدي حيث نحي فقال رسول الله ص انه ليس يبني معنا في البيت الا منا ثم بنوا حتى انتهوا الى موضع الخشب فسقفوا البيت وبنوه على ستة اعمدة واخرجوا الحجر من البيت وفي هذه السنة ولدت فاطمة بنت رسول الله ص وفيها مات زيد بن عمرو بن نفيل يطلب الدين وكره النصرانية واليهودية وعبادة الاوثان والحجارة واظهر خلاف قومه واعتزل آلهتهم وما كان يعبد آباؤهم ولا يأكل ذبائحهم فقال لي يا عامر اني خالفت قومي واتبعت ملة ابراهيم وما كان يعبد واسمعيل من بعده فقال وكانوا يصلون الى هذه القبلة وانا انتظر نبيا من ولد اسمعيل يبعث لا اراني ادركه وانا اؤمن به واصدقه واشهد انه نبي فان طالت بك مدة فرأيته فاقرأه مني السلام قال عامر فلما نبئ رسول الله ص اسلمت واخبرته بقوله واقرأته منه السلام فرد عليه رسول الله ص السلام وترحم عليه وقال قد رأيته في الجنة يسحب ذيوله رضي الله عنه واما ما كان سنة ثمان وثلاثين من مولده ص ففي هذه السنة رأى الضوء والنور وكان يسمع الصوت ولا يدري ما هو واما سنة اربعين من مولده ص ففي هذه السنة قتل كسرى ابرويز النعمان بن المنذر لقضية كانت له عليه قبل المبعث بسبعة اشهر بيان قوله يحتش بغنمه اي يخرج ويعلم الكلاما ونعتا والهصر الجذب والامالة والكسر والدفع والادناء وعطف شيء رطب ونحوه فهصر ظهره اي ثناه الى الركوع كرحل العلقة اي دقيق والتزلي بعضها ببعض والتزلي وهي اي نهض واسرع وفي القاموس الحنظل كالكتف وصاحب كل بدكثير شعر فذاه واحضال كالاحاد كثرت اغصانها ليبلعه بالعين المهملة عبثا بالعين المعجمة والثاء المثلثة اي وان كان مهزولا او بالتاء المثناة من عتا الماء اذا شربه جرعا بعد جرع من غير ابانة الاناء من فيه وفي بعض النسخ ليبلعه عتا وهو ظاهر وقال الجزري الرضمة واحدة الرضم والرضام وهي دون الهضاب وقيل صخور بعضها على بعض قوله فلبط به على بناء المجهول اي صرع وسقط الى الارض اقول انما اوردت امثال هذه القصص مع عدم الوثوق عليها لاشتمالها على تعيين اوقات ما اسلفناه في الاخبار المتفرقة وكونها موضحة لبعض ما مر فيها

باب تزويج خديجة رضي الله عنها وفضائلها وبعض احوالها اقول قد مضى بعض فضائلها في باب احوال ابي طالب ع **ما** المقنعة عن ابن قولويه عن ابيه عن سعد عن ابن عيسى عن العباس بن عامر عن ابان عن بريد عن الصادق ع قال لما توفيت خديجة رضي الله عنها جعلت فاطمة ع تلوذ برسول الله ص وتدور حوله وتقول يا ابه اين امي قال فنزل جبرئيل ع فقال له ربك يأمرك ان تقرئ فاطمة السلام وتقول لها ان امك في بيت من قصب كعابه من ذهب وعمده ياقوت احمر بين آسية ومريم بنت عمران فقالت فاطمة عليها السلام ان الله هو السلام ومنه السلام واليه السلام **ما** ابو عمرو عن ابن عقدة عن احمد بن محمد بن يحيى عن جعفر عن جابر بن الحر النخعي عن عبد الرحمن بن ميمون عن ابيه قال سمعت ابن عباس يقول اول من آمن برسول الله ص من الرجال علي ع ومن النساء خديجة رضوان الله عليها **ل** محمد بن علي بن اسمعيل عن ابي القسم بن منيع عن شيبان بن فروخ عن داود بن ابي الفرات عن علباء بن احمر عن عكرمة عن ابن عباس قال خط رسول الله ص اربع خطط في الارض وقال اتدرون ما هذا قلنا الله ورسوله اعلم فقال رسول الله ص افضل نساء الجنة اربع خديجة بنت خويلد وفاطمة بنت محمد ومريم بنت عمران وآسية بنت مزاحم امرأة فرعون **ل** سليمان بن احمد اللخمي عن علي بن عبد العزيز عن حجاج بن المنهال عن داود بن ابي الفرات عن علباء عن عكرمة عن ابن عباس قال خط رسول الله ص اربع خطوط ثم قال خير نساء الجنة مريم بنت عمران وخديجة بنت خويلد وفاطمة بنت محمد وآسية بنت مزاحم امرأة فرعون **ل** ابن المتوكل عن ابيه عن الاشعري عن ابي عبد الله الرازي عن ابن ابي عثمان عن موسى بن بكر عن ابي الحسن الاول ع قال قال رسول الله ص ان الله اختار من النساء اربعا مريم وآسية وخديجة وفاطمة اقول سيجيء فيما اجاب امير المؤمنين ع اليهودي الذي سأل عن خصال الاوصياء فقال فيما قال كنت اول من اسلم فمكثنا بذلك ثلاث حجج وما على وجه الارض خلق يصلي ويشهد لرسول الله ص بما آتاه غيري وغير ابنة خويلد رحمها الله وقد فعل **ل** ابن الوليد عن الصفار عن البرقي عن ابيه عن علي الواسطي عن عبد الله بن عصمة عن يحيى بن عبد الله عن عمرو بن ابي المقدام عن ابيه عن ابي عبد الله

قال

باب تزويجه بخديجة رضي الله عنها وبعض أحوالها وفضائلها

قال دخل رسول الله صلى الله عليه وآله منزله فاذا عائشة مقبلة على فاطمة تصايحها وهي تقول والله يا بنت خديجة ما ترين الا ان لامك علينا فضلا واي فضل كان لها علينا ما هي الا كبعضنا فسمع مقالتها لفاطمة فلما رأت فاطمة رسول الله صلى الله عليه وآله بكت فقال ما يبكيك يا بنت محمد قالت ذكرت امي فتنقصتها فبكيت فغضب رسول الله صلى الله عليه وآله ثم قال مه يا حميراء فان الله تبارك وتعالى بارك في الودود الولود وان خديجة رحمها الله ولدت مني طاهرا وهو عبد الله وهو المطهر وولدت مني القاسم وفاطمة ورقية وام كلثوم وزينب وانت ممن اعقم الله رحمه فلم تلدي شيئا ص تزوج النبي صلى الله عليه وآله بخديجة وهو ابن خمس وعشرين سنة وتوفيت خديجة بعد ابي طالب بثلاثة ايام يج روي عن جابر قال كان سبب تزويج خديجة محمدا ان ابا طالب قال يا محمد اني اريد ان ازوجك ولا مال لي اساعدك به وان خديجة قرابتي وتخرج كل سنة قريشا في تجارتها مع غلمانها يتجر لها ويأخذ وقر بعير مما اتى به فهل لك ان تخرج قال نعم فخرج ابو طالب اليها وقال لها ذلك ففرحت وقالت لغلامها ميسرة انت وهذا المال كله بحكم محمد فلما رجع ميسرة حدث ان ما مر بشجر ولا مدر الا قالت السلام عليك يا رسول الله قال وجاء بحيرا الراهب وخدمنا لما رأى الغمامة على رأسه تسير حيثما سار تظله بالنهار وربحا في ذلك السفر ربحا كثيرا فلما انصرفا قال ميسرة لو تقدمت يا محمد الى مكة وبشرت خديجة بما قد ربحنا لكان انفع لك فتقدم محمد على راحلته فكانت خديجة في ذلك اليوم جالسة على غرفة مع نسوة فظهر لها محمد راكبا فنظرت خديجة الى غمامة عالية على رأسه تسير بسيره ورأت ملكين عن يمينه وعن شماله في يد كل ملك سيف مسلول يجيئان في الهواء معه فقالت ان لهذا الراكب لشأنا عظيما ليته جاء الى داري فاذا هو محمد قاصد لدارها فنزلت حافية الى باب الدار وكانت اذا ارادت التحول من مكان الى مكان حولت الجواري السرير الذي كانت عليه فلما دنت منه قالت يا محمد اخرج واحضر لي عمك ابا طالب الساعة وقد بعثت الى عمها ان زوجني محمدا اذا دخل عليك فلما حضر ابو طالب قالت اخرجا الى عمي ليزوجني من محمد فقد قلت له في ذلك فدخلا على عمها وخطب ابو طالب الخطبة المعروفة وعقد النكاح فلما قام محمد ليذهب مع ابي طالب قالت خديجة الى بيتك فبيتي بيتك وانا جاريتك قب زوج ابو طالب خديجة من النبي صلى الله عليه وآله و ذلك ان نساء قريش اجتمعن في المسجد في عيد فاذا هن بيهودي يقول ليوشك ان يبعث فيكن نبي فايكن استطاعت ان تكون له ارضا يطأها فلتفعل فحصبنه وقر ذلك القول في قلب خديجة وكان النبي صلى الله عليه وآله قد استأجرته خديجة على ان تعطيه بكرين ويسير مع غلامها ميسرة الى الشام فلما اقبلا في سفرهما نزل النبي صلى الله عليه وآله تحت شجرة فرآه راهب يقال له نسطور فاستقبله وقبل يديه ورجليه وقال اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله لما رأى منه علامات وانه نزل تحت الشجرة ثم قال لميسرة طاوعه في اوامره ونواهيه فانه نبي والله ما جلس هذا المجلس بعد عيسى احد غيره ولقد بشر به عيسى ومبشرا برسول يأتي من بعدي اسمه احمد وهو يملك الارض باسرها وقال ميسرة يا محمد لقد جزنا عقبات بليلة كنا نجوزها بايام كثيرة وربحنا في هذه السفرة ما لم نربح من اربعين سنة ببركتك يا محمد فاستقبل خديجة وابشرها بربحنا وكانت وقتئذ جالسة على منظرة لها فرأت راكبا على يمينه ملك مصلت سيفه وفوقه سحابة معلق عليها قنديل من زبرجدة وحوله قبة من ياقوتة حمراء فظنت ملكا يأتي بخطبتها وقالت اللهم الي والى داري فلما اتى كان محمدا وبشرها بالارباح فقالت واين ميسرة قال يقفو اثري قالت فارجع اليه وكن معه ومقصودها لتستيقن حال السحابة فكانت السحابة تمر معه فاقبل ميسرة الى خديجة واخبرها بحاله وقال لها اني كنت آكل معه حتى نشبع ويبقى الطعام كما هو وكنت ارى وقت الهاجرة ملكين يظللانه فدعت خديجة بطبق عليه رطب ودعت رجالا ورسول الله صلى الله عليه وآله فاكلوا حتى شبعوا ولم ينقص شيئا فاعتقت ميسرة واولاده واعطته عشرة آلاف درهم لتلك البشارة ورتبت الخطبة من عمرو بن اسد عمها قال النسوي في تاريخه انكحها اياه ابوها خويلد بن اسد فخطب ابو طالب بما رواه الخركوشي في شرف المصطفى والزمخشري في ربيع الابرار وفي تفسير الكشاف وابن بطة في الابانة والجويني في السير عن الحسن والواقدي وابي صالح والعتبي فقال الحمد لله الذي جعلنا من زرع ابراهيم الخليل ومن ذرية الصفي اسمعيل وضئضئ معد وعنصر مضر وجعلنا حضنة بيته وسواس حرمه وجعل مسكننا بيتا محجوجا وحرما آمنا وجعلنا الحكام على الناس ثم ان ابن اخي هذا محمد بن عبد الله لا يوازن برجل من قريش الا رجح به ولا يقاس باحد منهم الا عظم عنه وان كان في المال قل فان المال رفد جار وظل زائل وله والله خطب عظيم ونبأ شائع وله رغبة في خديجة ولها فيه رغبة فزوجوه والصداق ما سألتموه من مالي عاجله وآجله فقال خويلد زوجناه ورضينا به ويروى ان بعض قريش قال يا عجبا ايمهر النساء الرجال فغضب ابو طالب وقال اذا كانوا مثل ابن اخي هذا طلبت الرجال باغلى الاثمان واذا كانوا امثالكم لم يزوجوا الا بالمهر الغالي فقال رجل من قريش يقال له عبد الله بن غنم

هنيئا مريئا يا خديجة قد جرت لك الطير فيما كان منك باسعد
تزوجته خير البرية كلها ومن ذا الذي في الناس مثل محمد
وبشر به البران عيسى بن مريم وموسى بن عمران فيا قرب موعد
اقرت به الكتاب قدما بانه رسول من البطحاء هاد ومهتد

بيان قوله ضئضئ في بعض النسخ بالمعجمتين وفي بعضها بالمهملتين والمعجمتين الاصل قال في النهاية في حديث الخوارج يخرج من ضئضئ هذا الضئضئ الاصل يقال ضئضئ صدق وضؤضؤ صدق وحكى بعضهم ضئضيء بوزن قنديل يريد انه يخرج من نسله ومن عقبه ورواه بعضهم بالصاد المهملة وهو بمعناه انتهى وفي القاموس الورق مثلثة وككتف وجبل الدراهم المضروبة وبالتحريك الحي من كل حيوان والمال من ابل وغنم ودراهم وغيرها انتهى وفي المغرب رزق كما سيأتي و الحائل المتغير قب خرج النبي صلى الله عليه وآله الى الشام في تجارة لخديجة وله خمس وعشرون سنة وتزوج بها بعد شهرين قال الكليني تزوج خديجة وهو ابن

باب تزوجه ص بخديجة وبعض احوالها رض

باب تزويجه ص بخديجة رض

بضع وعشرين سنة ولبث بها اربعا وعشرين سنة واشهرا وبنت الكعبة ووضعته قريش بمكة فيها وهو ابن خمس وثلثين سنة اقول سيأتي في
تاريخ وفاتها في باب المبعث شي عن زرارة وحمران ومحمد بن مسلم عن ابي جعفر ع قال حدث ابو سعيد الخدري ان رسول الله ص قال ان جبرئيل ع اتاني ليلة
اسري بي فحين رجعت وقلت يا جبرئيل هل لك من حاجة قال حاجتي ان تقرا على خديجة من الله ومني السلم وحدثنا عند ذلك انها قالت حين لقيها
نبي الله ص فقال لها الذي قال لي جبرئيل فقالت ان الله هو السلم ومنه السلم واليه السلم وعلى جبرئيل السلم كشف من مسند احمد بن حنبل عن عبد الله
ابن جعفر عن علي بن ابي طالب ع قال سمعت رسول الله ص خير نسائها خديجة وخير نسائها مريم ومنه عن عبد الله بن جعفر قال قال رسول الله ص امرت ان ابشر
خديجة ببيت من قصب لا صخب فيه ولا نصب ومنه عن ابن عباس ان اول من صلى مع رسول الله ص بعد خديجة علي عليهما السلم وقال مرة اسلم وقد تقدم ذكر
تقدم اسلامها وانها سبقت الناس كافة فلا حاجة الى اعادة ذلك وهو مشهور وعن المسند عن انس بن مالك عن النبي ص قال حسبك من نساء العالمين
مريم بنت عمران وخديجة بنت خويلد وفاطمة بنت محمد وآسية بنت مزاحم امراة فرعون ومنه عن عبد الله بن ابي اوفى قال بشر رسول الله ص خديجة ببيت
في الجنة لا صخب فيه ولا نصب وروي ان جبرئيل اتى النبي ص فسال عن خديجة فلم يجدها فقال اذا جاءت فاخبرها ان ربها يقرؤها السلم وعن ابي
هريرة قال اتى جبرئيل النبي ص فقال هذه خديجة قد اتتك معها اناء مغطى فيه ادام او طعام او شراب فاذا هي اتتك فاقرا عليها السلم من ربها ومني
السلم وبشرها ببيت في الجنة من قصب لا صخب فيه ولا نصب قال شرابي وقد سئل عن القصب قصب الذهب وقال الجوهري القصب ما
من جوهر وفي ذكر الحديث وقال الجزري اللؤلؤ وقال صاحب النهاية في غريب الحديث القصب لؤلؤ مجوف واسع كالقصر المنيف في هذا الحديث
والقصب من الجوهر ما استطال منه في تجويف وروي ان عجوزا دخلت على النبي ص فالطفها فلما خرجت سالته عايشة فقال انها كانت تاتينا في زمن
خديجة وان حسن العهد من الايمان وعن علي ع قال ذكر النبي ص خديجة يوما وهو عند نسائه فبكى فقالت عايشة ما يبكيك على عجوز حمراء من عجائز
بني اسد فقال ص صدقتني اذ كذبتم وآمنت بي اذ كفرتم وولدت لي اذ عقمتم قالت عايشة فما زلت اتقرب الى رسول الله ص بذكرها ونقلت
من كتاب معالم العترة النبوية لابي محمد عبد العزيز الاخضر الجنابذي الحنبلي ذكر خديجة بنت خويلد ام المؤمنين وتقدم اسلامها وحسن موارد
وخطر فضلها وشرف منزلتها ذكر مرفوعا عن محمد بن اسحق قال كانت خديجة بنت خويلد امراة تاجرة ذات شرف ومال تستاجر الرجال في
مالها وتضاربهم اياه بشيء تجعله لهم منه وكانت قريش قوما تجارا فلما بلغها عن رسول الله ص من صدق حديثه وعظيم امانته وكرم اخلاقه بعثت
اليه وعرضت عليه ان يخرج في مالها تاجرا الى الشام وتعطيه افضل ما كانت تعطي غيره من التجار مع غلام لها يقال له ميسرة فقبل منها رسول الله ص
وخرج في مالها ذلك ومعه غلامها ميسرة حتى قدم الشام فنزل رسول الله ص في ظل شجرة قريبا من صومعة راهب فاطلع الراهب الى ميسرة فقال
من هذا الرجل الذي نزل تحت هذه الشجرة فقال ميسرة هذا رجل من قريش من اهل الحرم فقال له الراهب ما نزل تحت هذه الشجرة الا نبي ثم باع رسول
الله ص سلعته التي خرج فيها واشترى ما اراد ان يشتري ثم اقبل قافلا الى مكة ومعه ميسرة وكان ميسرة فيما يزعمون قال اذا كانت الهاجرة واشتد
الحر نزل ملكان يظلانه من الشمس وهو يسير على بعيره فلما قدم مكة على خديجة بمالها باعت ما جاء به فاضعف او قريبا وحدثها ميسرة عن قول الراهب وعما كان
يرى من اظلال الملكين فبعثت الى رسول الله فقالت له فيما يزعمون يا ابن عم قد رغبت فيك لقرابتك مني وشرفك في قومك وسطتك فيهم وامانتك
عندهم وحسن خلقك وصدق حديثك ثم عرضت عليه نفسها وكانت خديجة امراة حازمة لبيبة شريفة وهي يومئذ اوسط قريش نسبا واعظمهم
شرفا واكثرهم مالا وكل قومها قد كان حريصا على ذلك لو يقدر عليه فلما قالت لرسول الله ص ما قالت ذكر ذلك لاعمامه فخرج معه منهم حمزة بن عبد
المطلب حتى دخل على خويلد بن اسد فخطبها اليه فتزوجها رسول الله ص وروي باسناده عن ابن شهاب الزهري قال لما استوى رسول الله ص وبلغ اشده
وليس له كثير مال استاجرته خديجة بنت خويلد الى سوق حباشة وهو سوق بتهامة واستاجرت معه رجلا آخر من قريش فقال رسول الله ص ما رايت من
صاحبة لاجير خيرا من خديجة ما كنا نرجع انا وصاحبي الا وجدنا عندها تحفة من طعام تخبئه لنا ومنه قال الا ولا بي يوم عن نبالة امر كان من امر
رسول الله ص انه راى في المنام رؤيا فشق عليه فذكر ذلك لصاحبته خديجة فقالت له ابشر فان الله تعالى لا يصنع بك الا خيرا فذكر لها انه راى ان بطنه
اخرج فطهر وغسل ثم اعيد كما كان قالت هذا خير فابشر ثم استعلن له جبرئيل فاجلسه على ما شاء الله ان يجلسه عليه وبشره برسالة ربه حتى اطمان ثم قال
اقرا فقال كيف اقرا فقال اقرا باسم ربك الذي خلق خلق الانسان من علق اقرا وربك الاكرم فقبل رسول الله ص رسالة ربه واتبع الذي جاء به جبرئيل من عند الله
وانصرف الى اهله فلما دخل على خديجة قال ارايتك الذي كنت حدثتك ورايته في المنام فانه جبرئيل استعلن لي واخبرها بالذي جاءه من عند الله وسمع
فقالت ابشر يا رسول الله فوالله لا يفعل الله بك الا خيرا فاقبل الذي اتاك من الله فانه حق وابشر فانك رسول الله حقا وذكر مرفوعا الى الزهري قال كانت خديجة
اول من آمن برسول الله ص وعن ابن شهاب انزل الله على رسوله القرآن والهدى وعنده خديجة بنت خويلد قال ابن حماد بلغني ان رسول الله ص تزوج خديجة
على اثنتي عشرة اوقية ذهبا وهي يومئذ ابنة ثمان وعشرين سنة وحدثني ابو البرقي ابو بكر عن ابن هشام عن غير واحد عن ابي عمرو بن العلاء قال تزوج رسول
الله ص خديجة وهو ابن خمس وعشرين سنة وعن قتادة بن دعامة قال كانت خديجة قبل ان يتزوج بها رسول الله ص عند عتيق بن عايذ بن عبد الله بن عمرو

ابن مخزوم

باب تزوج خديجة وبعض احوالها

ابن مخزوم فقال ولدت له جارية وهي ام محمد بن صيفي المخزومي ثم خلف عليها بعد عتيق ابو هالة هند بن زرارة التميمي فولدت له هند بن هند ثم تزوجها
رسول الله ص وباسناده يرفعه الى محمد بن اسحق قال كانت خديجة اول من امن بالله ورسوله وصدقت بما جاء من الله ووازرته على امره فخفف الله
بذلك عن رسول الله ص وكان لا يسمع شيئا يكرهه من رد عليه وتكذيب له فيحزنه ذلك الا فرج الله ذلك عن رسوله ص بها اذا رجع اليها تثبته وتخفف
عنه وتهون عليه امر الناس حتى ماتت رحمها الله وعن اسمعيل بن ابي حكيم مولى آل الزبير انه حدث عن خديجة انها قالت لرسول الله ص اي ابن عم اتستطيع
ان تخبرني بصاحبك هذا الذي ياتيك اذا جاءك قال نعم قالت فاذا جاءك فاخبرني فجاءه جبرئيل ع فقال رسول الله ص لخديجة يا خديجة هذا جبرئيل
قد جاءني قالت قم يا ابن عم فاجلس على فخذي اليسرى فقام رسول الله ص فجلس عليها قالت هل تراه قال نعم قالت فتحول فاقعد على اليمنى فتحول فقالت هل
تراه قال نعم قالت فاجلس في حجري ففعل قالت هل تراه قال لا قالت يا ابن عم اثبت وابشر فوالله انه لملك وما هو بشيطان قال ابن اسحق وقد حدثت
بهذا الحديث عبد الله بن حسن قال سمعت امي فاطمة بنت حسين تحدث بهذا الحديث عن خديجة الا اني سمعتها تقول ادخلت رسول الله ص بينها
وبين درعها فذهب عند ذلك جبرئيل فقالت خديجة لرسول الله ص ان هذا الملك وما هو بشيطان وعن ابن اسحق ان خديجة بنت خويلد وابا طالب ماتا
في عام واحد فتتابع على رسول الله ص هلاك خديجة وابي طالب وكانت خديجة وزيرة صدق على الاسلام وكان رسول الله ص يسكن اليها وعن عروة بن الزبير
قال توفيت خديجة قبل ان تفرض الصلوة وقال رسول الله ص امرت ان ابشر خديجة ببيت من قصب لا صخب فيه ولا نصب قال ابن هشام حدثني من اثق به ان جبرئيل
اتى النبي ص فقال اقرئ خديجة من ربها السلام فقال رسول الله ص يا خديجة هذا جبرئيل يقرئك السلام من ربك فقالت خديجة الله السلام ومنه السلام وعلى
جبرئيل السلام وذكر ان ادم ع قال اني لسيد البشر يوم القيمة الا رجل من ذريتي نبي من الانبياء يقال له محمد فضل علي باثنتين زوجته عاونته وكانت
لي عونا وكانت زوجتي علي عونا وان الله اعانه على شيطانه فاسلم وكفر شيطاني وعن عائشة قالت كان رسول الله ص اذا ذكر خديجة لم يسأم من ثناء
عليها واستغفار لها فذكرها ذات يوم فحملتني الغيرة فقلت لقد عوضك الله من كبيرة السن قالت فرايت رسول الله ص غضب غضبا شديدا
سقطت في جلدي فقلت اللهم انك ان اذهبت بغضب رسولك ص لم اعد بذكرها بسوء ما بقيت قالت فلما راى رسول الله ص ما لقيت قال كيف قلت والله
لقد امنت بي اذ كفر الناس واوتني اذ رفضني الناس وصدقتني اذ كذبني الناس ورزقت مني حيث حرمتموه قالت فغدا وراح علي بها شهرا وذكر ان خديجة
رضوان الله عليها كانت تكنى ام هند وعن ابن عباس ان عم خديجة عمرو بن اسد زوجها رسول الله ص وان اباها مات قبل الفجار وعن ابن عباس
انه تزوجها ص وهي ابنة ثمان وعشرين سنة ومهرها اثنتي عشرة اوقية وكذلك كانت مهور نسائه وقيل انها ولدت قبل الفيل بخمس عشرة سنة
وتزوجها وهي بنت اربعين سنة ورسول الله ص ابن خمس وعشرين سنة وحديث عفيف ورؤيته النبي ص وخديجة وعليا يصلون حين قدم تاجرا
الى العباس وقوله لا والله ما علمت على ظهر الارض كلها على هذا الدين غير هؤلاء الثلثة وقد تقدم ذكره بطريقه وذكره بطريقه فلا حاجة لنا
الى ذكره لانه لم يختلف في انها اول الناس اسلاما وقال ابن سعد يرفعه الى حكيم بن حزام قال توفيت خديجة في شهر رمضان سنة عشرة من النبوة وهي
ابنة خمس وستين سنة فخرجنا بها من منزلها حتى دفناها بالحجون فنزل رسول الله ص في حفرتها ولم يكن يومئذ صلوة على الجنازة قيل ومتى ذلك
يا ابا خالد قال قبل الهجرة بسنوات ثلث او نحوها وبعد خروج بني هاشم من الشعب بيسير قال وكانت اول امرأة تزوجها رسول الله ص واولاده كلهم
منها الا ابرهيم فانه من مارية القبطية هذا اخر ما نقلته من كتاب الجنابذي رحمه الله قوله وسطك نجر بيتي اي كونك سطهم ومتوسطا بينهم
قال الجوهري وسطت القوم اسطهم وسطا وسطة اي توسطتهم وفلان وسيط في قومه اذا كان اوسطهم نسبا وارفعهم محلا انتهى قوله ص ورزقت
مني اي الولد او الاسلام قوله فغدا وراح علي بها شهرا لعل المعنى انه كان الى شهر يذكر خديجة وفضلها في الغدو والرواح والله اعلم بما اتى في امرها
كان يغدو ويروح الى الطغيان كا بعض اصحابنا عن علي بن الحسين عن علي بن حسان عن عبد الرحمن بن كثير عن ابي عبد الله ع قال لما اراد رسول الله ص ان
يتزوج خديجة بنت خويلد اقبل ابو طالب في اهل بيته ومعه نفر من قريش حتى دخل على ورقة بن نوفل عم خديجة فابتدأ ابو طالب بالكلام فقال الحمد لله
لرب هذا البيت الذي جعلنا من زرع ابرهيم وذرية اسمعيل وانزلنا حرما امنا وجعلنا الحكام على الناس وبارك لنا في بلدنا الذي نحن فيه ثم ان ابن اخي
هذا يعني رسول الله ص ممن لا يوزن برجل من قريش الا رجح به ولا يقاس به رجل الا عظم عنه ولا عدل له في الخلق وان كان مقلا في المال فان المال
رفد جار وظل زائل وله في خديجة رغبة ولها فيه رغبة وقد جئناك لنخطبها اليك برضاها وامرها والمهر علي في مالي الذي سألتموه عاجله واجله وله
ورب هذا البيت حظ عظيم ودين شايع وراي كامل ثم سكت ابو طالب فتكلم عمها وتلجلج وقصر عن جواب ابي طالب وادركه القطع والبهر وكان رجلا
من القسيسين فقالت خديجة مبتدئة يا عماه انك وان كنت اولى بنفسي مني في الشهود فلست اولى بي من نفسي قد زوجتك يا محمد نفسي والمهر علي
في مالي فامر عمك فلينحر ناقة فليولم بها وادخل على اهلك فقال ابو طالب اشهدوا عليها بقبولها محمدا وضمانها المهر في مالها فقال بعض قريش
يا عجباه المهر على النساء للرجال فغضب ابو طالب غضبا شديدا وقام على قدميه وكان ممن يهابه الرجال ويكره غضبه فقال اذا كانوا مثل ابن اخي
هذا طلبت الرجال باغلى الاثمان واعظم المهر واذا كانوا امثالكم لم يزوجوا الا بالمهر الغالي ونحر ابو طالب ناقة ودخل رسول الله ص باهله فقال

باب تزويج خديجة وفضائلها وبعض احوالها

ورجل يقال له ابو عبدالله بن غنم هنيئاً مريئاً يا خديجة قد جرت لك الطير فيما كان منك باسعد تزوجت خير البرية كلها ومن ذا الذي في الناس مثل محمد
وبشر به البران عيسى بن مريم وموسى بن عمران فيا قرب موعد اقرت به الكتاب قدماً بانه رسول من البطحاء هاد ومهتدي بيان
الزرع الولد وقوله فان لم اك نفعاً اي عطاء اسم بمعنى الاعطاء على عباده تعبد خاتمة وتقدم مكانه وتقابل وتحامل من الغيبة دقيق حاصل
والعبر بالضم انقطاع النفس من الاعياء قولها وان كنت اولى بنفسي في فعل المعروف وان كنت اولى بامري في محضر الناس عرفا فلست اولى بامري
واقعا وان كنت اولى في الحضور والتكلم بمحضر الناس فلست اولى مني في اصل الرضا والقبول وان كنت قادرا على الاملاك وامكنك منه لكني لا
امكنك في ترك هذا الامر ولعل الاوسط اظهر قوله قد جرت لك الطير يقال للحظ من الخير والشر طائر لقول العرب جرى له الطائر بكذا من الخير و
الشر على طريقة الفال والطيرة واصله انهم كانوا يتفالون ويتطيرون بالسوانح والبوارح من الطير عند توجههم الى مقاصدهم ويحتمل ان يكون
المعنى انتشر اسعد الاخبار منك في الافاق سريعا بسبب ما كان منك من حسن الاختيار فان الطير اسرع في ايصال الاخبار من غيرها والاول اظهر
والبر بالفتح الصادق والكثير البر والقدم بالكسر خلاف الحدوث يقال قدماً كان كذا كا ابو علي الاشعري عن محمد بن سالم عن احمد بن النضر عن عمرو
ابن شمر عن جابر عن ابي جعفر ع قال دخل رسول الله ص على خديجة حيث مات القاسم ابنها وهي تبكي فقال لها ما يبكيك فقالت درت دريرة فبكيت
فقال يا خديجة اما ترضين اذا كان يوم القيمة ان تجيئي الى باب الجنة وهو قائم فياخذ بيدك فيدخلك الجنة وينزلك افضلها وذلك لكل مؤمن ان
الله عز وجل احكم واكرم ان يسلب المؤمن ثمرة فؤاده ثم يعذبه بعدها ابدا كا العدة عن البرقي عن اسمعيل بن مهران عن عمرو بن شمر عن جابر عن ابي جعفر ع
قال توفي طاهر بن رسول الله ص فنهى رسول الله ص خديجة عن البكاء فقالت بلى يا رسول الله ولكن درت عليه الدريرة فبكيت فقال لها اما ترضين
ان تجديه قائما على باب الجنة فاذا راك اخذ بيدك فادخلك الجنة اطهرها مكانا واطيبها قالت وان ذلك لكذلك قال فان الله اعز واكرم من ان يسلب
عبدا ثمرة فؤاده فيصبر ويحتسب ويحمد الله عز وجل ثم يعذبه فح ولم يجمع بيت واحد من المسلمين في الاسلام غير رسول الله ص وخديجة وانا ثالثهما
فيه خطب ابو طالب رحمه الله لما تزوج النبي ص خديجة بنت خويلد رحمها الله بعد ان خطبها الى ابيها ومن الناس من يقول الى عمها فاخذ بعضادتي
الباب ومن شاهده من قريش حضور فقال الحمد لله الذي جعلنا من زرع ابرهيم وذرية اسمعيل وجعل لنا بيتا محجوجا وحرما امنا يجبى اليه ثمرات
كل شيء وجعلنا الحكام على الناس في بلدنا الذي نحن فيه ثم ان ابن اخي محمد بن عبدالله بن عبد المطلب لا يوزن برجل من قريش الا رجح ولا يقاس باحد
منهم الا عظم عنه وان كان في المال قل فان المال رزق حائل وظل زائل وله في خديجة رغبة ولها فيه رغبة والصداق ما سألتم عاجله واجله من مالي
وله خطر عظيم وشان رفيع ولسان شافع جسيم فزوجه ودخل بها من الغد فاول ما حملت ولدت عبدالله بن محمد ص اقول قال الكازروني في
المنتقى ثم ان خزيمة بن حكيم السلمي كان بينه وبين خديجة بنت خويلد رضي الله عنها قرابة وانه قدم عليها وكان اذا قدم عليها اصابته بخير فوجهته مع
رسول الله ص وغلام لها يقال له ميسرة في تجارة الى بصرى من ارض الشام فاحب خزيمة رسول الله ص حبا شديدا فكان لا يفارقه في نومه ولا في يقظته
فلما كانوا بين الشام والحجاز قام على ميسرة بعيران لخديجة وكان رسول الله ص في اول الركب فخاف ميسرة على نفسه وعلى البعيرين فانطلق يسعى
الى رسول الله ص فاخبره بذلك فاقبل النبي ص الى البعيرين فوضع يده على اخفافهما وعوذهما فانطلق البعيران يسعيان في اول الركب لهما رغاء فلما راى
خزيمة ذلك علم ان له شانا عظيما فحرص على خدمته ومحافظته وسار واحبه فلما دخلوا الشام نزلوا براهب من رهبان الشام فنزل رسول الله ص تحت
شجرة ونزل الناس متفرقين وكانت الشجرة التي نزل تحتها يابسة محلة قد تساقط ورقها وتخرّ عودها فلما نزل رسول الله ص واطمأن تحتها اخضرت
واشرقت واعشوشب ما حولها واينع ثمرها وتدلت اغصانها فرفرفت على رسول الله ص وكان ذلك بعين الراهب فلم يتمالك ان انحدر من صومعته
فقال اسالك باللات والعزى فقال له اليك عني ثكلتك امك فما تكلمت العرب بكلمة اثقل علي من هذه الكلمة وكان ذلك مكرا من الراهب وكان معه
حين نزل من صومعته رق ابيض فجعل ينظر فيه مرة والى النبي ص اخرى ثم اكب ينظر فيه مليا فقال هو هو ومنزل الانجيل فلما سمع بذلك خزيمة ظن ان
الراهب يريد بالنبي مكرا فضرب بيده الى قائم سيفه فانتضاه وجعل يصيح باعلا صوته يا آل غالب فاقبل الناس يهرعون اليه من كل ناحية يقولون
ما الذي راعك فلما نظر الراهب الى ذلك اقبل يسعى الى صومعته فدخلها واغلق عليه بابها ثم اشرف عليهم فقال يا قوم ما الذي راعكم مني فوالذي
رفع السموات بغير عمد ما نزل بي ركب هو احب الي منكم واني لاجد في هذه الصحيفة ان النازل تحت هذه الشجرة واومأ بيده الى الشجرة التي تحتها رسول الله ص هذه
هو رسول رب العالمين يبعث بالسيف المسلول وبالذبح الاكبر وهو خاتم النبيين فمن اطاعه نجا ومن عصاه غوى ثم اقبل على خزيمة فقال ايما
تكون من هذا الرجل رجلا من قومه قال لا ولكن خادم له ووجدته يجد بث البعيرين فقال له الراهب يا هذا الرجل انه النبي الذي يبعث في اخر الزمان
وانه مفوض اليه امره ومستكمل خبرا وعاهدا يبلغه عهدا فقال انا هو في سامع لقول الحكاتم لسرك ومطيع لامرك فقال اني اجد في هذه
الصحيفة انه يظهر على الاديان وينصر على العباد ولا مرد له ولا مدد له غاية وان له اعداء اكثر ثم اليهود اعداء الله فاحذرهم عليه فاستخرج بهم ذلك
في نفسه ثم اقبل على رسول الله ص فقال يا محمد اني لا ارى فيك شيئا ما وانت احد من الناس اني لاحسبك النبي الذي يذكر انه يخرج من تهامة وانك

لسبي

باب تزويج خديجة رضي الله عنها وبعض فضائلها وأحوالها

تصريح في ميلادك والامين في نفسي وقومك اني لا ارى عليك من الناس محبة واني مصدقك في قولك فلما صرا على عدوك فانطلقوا ابو موتو بالشام
فصنعوا ابناء اخوانهم ثم رجعوا ثم قال فارسلت خديجة الى عمها عمرو بن اسد ليزوجها فحضر ودخل رسول الله صلى الله عليه وآله في عمومته فزوجها وهو ابن خمس
وعشرين سنة وخديجة يومئذ بنت اربعين سنة وقد ذكر قوم ان زوجها ابوها فخال سكره قال الواقدي هذا غلط والصحيح ان عمها زوجها
اذ ابا مات قبل الفجار وذكر ان ابا طالب خطب يومئذ وذكر خطبته فلما اتم ابو طالب خطبته تكلم ورقة بن نوفل فقال الحمد لله الذي جعلنا كما
ذكرت وفضلنا على ما عددت فنحن سادة العرب وقادتها وانتم اهل ذلك كله لا تنكر العشيرة فضلكم ولا يرد احد من الناس فخركم وشرفكم وقد
رغبنا في الاتصال بحبلكم وشرفكم فاشهدوا علي يا معاشر قريش باني قد زوجت خديجة بنت خويلد من محمد بن عبد الله على اربعمائة دينار ثم سكت
ورقة وتكلم ابو طالب وقال قد احببت ان يشركك عمها فقال عمها اشهدوا علي يا معاشر قريش اني قد انكحت محمد بن عبد الله خديجة بنت خويلد
وشهد على ذلك صناديد قريش فامرت خديجة جواريها ان يرقصن ويضربن بالدفوف وقالت يا محمد مر عمك ابا طالب ينحر بكرة من بكرانك و
اطعم الناس على الباب وهلم فقل مع اهلك فاطعم الناس ودخل رسول الله صلى الله عليه وآله فقال مع اهله خديجة اقول قال ابو الحسن البكري في كتاب الانوار كان النبي
يوما في منزل خديجة بنت خويلد وهو جالس في منازلها وجواريها وخدمها وكان عندها حبر من احبار اليهود فلما مر النبي نظر اليه ذلك الحبر و
قال يا خديجة اطلبي الي هذا الغلام الذي يمر بنا ابا شاب حسن الشيم فامري من ياتي به فارسلت اليه جارية من جواريها وقالت يا سيدي مولاتي تطلبك
فاقبل ودخل منزل خديجة فقالت ايها الحبر هذا الذي اشرت اليه قال نعم هذا محمد بن عبد الله قال له الحبر اكشف لي عن بطنك فكشف له فلما رآه قال هذا والله خاتم
النبوة فقالت له خديجة لو رآك عمه وانت تفتشه لحلت عليك منه نازلة البلاء وان اعمامه ليحذرون عليه من احبار اليهود فقال الحبر ومن يقدر
على محمد هذا بسوء هذا وحق الكليم رسول الملك العظيم في آخر الزمان فطوبى لمن يكون له بعلا وتكون زوجة واهلا فقد حازت شرف الدنيا والآخرة
فتعجبت خديجة وانصرف محمد وقد اشتغل قلب خديجة بنت خويلد بحبه وكانت خديجة ملكة عظيمة وكان لها من الاموال والمواشي شيء لا يحصى
فقالت ايها الحبر بم عرفت محمدا انه نبي قال وجدت صفاته في التوراة انه المبعوث آخر الزمان يموت ابوه وامه ويكفله جده وعمه وسوف يتزوج بامرأة
من قريش سيدة قومها واميرة عشيرتها واشار بيده الى خديجة ثم بعد ذلك قال لها احفظي ما اقول لك يا خديجة وانشأ يقول يا خديجة
لا تنسي الآن قولي وخذيه منه غاية المحصول يا خديجة هذا النبي بلا شك هكذا قد قرأت في الانجيل سوف ياتي من الاله بوحي ثم يجيء
من الاله بالتنزيل ويزوجه بالفخر ويحظى في الورى شامخا على كل جيل فلما سمعت خديجة ما نطق به الحبر تعلق قلبها بالنبي صلى الله عليه وآله وكتمت
امرها فلما خرج من عندها قال اجتهدي ان لا يفوتك محمد فهو الشرف في الدنيا والآخرة وكان لخديجة عم يقال له ورقة وكان قد قرأ الكتب كلها وكان
عالما حبرا وكان يعرف صفات النبي الخارج في آخر الزمان وكان عنده ورقة انه يتزوج بامرأة سيدة من قريش تسود قومها وتنفق عليه مالها و
تمكنه من نفسها وتساعده على كل الامور وعلم ورقة انه ليس بمكة اكثر مالا من خديجة فرجا ورقة ان تكون ابنة اخيه خديجة وكان يقول لها يا خديجة
سوف تتصلين برجل يكون اشرف اهل الارض والسماء وكان لخديجة في كل ناحية عبيد ومواشي حتى قيل ان لها ازيد من ثمانين الف جمل متفرقة في
كل مكان وكان لها في كل ناحية تجارة وفي كل بلد مال مثل مصر والحبشة وغيرها وكان ابو طالب قد كبر وضعف عن كثرة السفر وترك ذلك من خشية كفله
النبي صلى الله عليه وآله فدخل عليه النبي ذات يوم فوجده مهموما فقال له ما لي اراك يا عم مهموما فقال يا ابن اخي اعلم انه لا مال لنا وقد اشتد الزمان علينا وليس لنا
مادة وانا قد كبرت وضعف جسمي وقل ما بيدي واريد ان ازوجك الحق بي واريد ان ادي لك زوجة تسر قلبي بأولادك تسكن اليها ومعيشته ترجع نفعها اليك
فقال له النبي صلى الله عليه وآله ما عندك يا عم من الراي قال اعلم يا ابن اخي ان هذه خديجة بنت خويلد قد انتفع بمالها اكثر الناس وهي تعطي مالها لمن يريد بها
التجارة ويسافرون به فهل لك يا ابن اخي ان تمضي معي اليها ونسالها ان تعطيك مالا تتجر فيه فقال نعم قم اليها وافعل ما بدا لك قال ابو الحسن البكري
لما اجتمع بنو عبد المطلب قال ابو طالب لاخوته امضوا بنا الى دار خديجة بنت خويلد حتى نسالها ان تعطي محمدا مالا يتجر به فقاموا من وقتهم وساروا
وساروا الى دار خديجة وكان لخديجة دار واسعة تسع اهل مكة جميعا وقد جعلت اعلاها قبة من الحرير الازرق وقد رقمت في جوانبها صفة
الشمس والقمر والنجوم وقد ربطته من حبال الابريسم واوتاد من الفولاد وكانت قد تزوجت برجلين احدهما اسمه ابو هالة هند بن زرارة الكندي والثاني
اسمه عتيق بن عائذ فلما ماتا خطبها عقبة بن ابي معيط والصلت بن ابي يهاب وكان لكل واحد منهما اربعمائة عبد وامة وخطبها ابو جهل بن هشام وابو
سفيان وخديجة لا ترغب في واحد منهم وكان قد تولع قلبها بالنبي صلى الله عليه وآله لما سمعت من الاحبار والرهبان والكهان وما يذكرونه من الدلالات وما رأت فيه
من الآيات فكانت تقول سعد من تكون لمحمد قرينة فانه زين صاحبه لا يشين وان ذا دينها الوجد وهيج بها الشوق فبعثت الى عمها ورقة بن نوفل فقالت
له يا عم اريد ان اتزوج فما ادري من يكون وقد اكثر علي الناس وقلبي لا يقبل منهم احدا فقال لها ورقة يا خديجة الا اعلمك بعجب غريب وامر عجيب قالت
وما هو يا عم قال عندي كتاب من عهد عيسى بن مريم عليه السلام فيه طلاسم وعزائم اعزم بها عليك وتاخذينه وتعلقينه ثم اكتب كتابا فيه كلمات من الزبور وكلمات من الانجيل
فتضعيه تحت راسك عند النوم وانت على فراشك ملتفة بثيابك فان الذي يكون زوجك يأتيك في منامك حتى تعرفينه باسمه وكنيته فقال الاهل

باب زفاف خديجة رضي الله عنها

الشاهق اللازق

يا عم قال لجماد وكرامة وكتب الكاتب فقضا فقرأه اياه وفعلت ما امرها به ثم انصرفوا ان فدخل اليها رجل لا بالطويل ولا بالقصير ادعج العينين ازج الحاجبين
احور المقلتين مقبوض الشفتين مورد الخدين ازهر اللون مليح الكون معتدل القامة تظلله الغمامة بين كتفيه خاتم راكب على فرس من نور وحزمه سلسلة من
ذهب وحول ظهره سرج من العقيان مرصع بالدر والجوهر له وجه كوجه آدم بنين ملتوي الذنب لها ارجل كالتبر خلوته مثل البصر وهو يدخل بالركاب كان
خروجه من دار ابي طالب فلما رأته خديجة ضمته الى صدرها واجلسته في حجرها ولم تنم بقية ليلتها الى ان اقبلت الى عمها ورقة وقالت نعمت صباحا يا عم
قال وانت لقيت نجاحا فلعلك رأيت شيئا في منامك قالت رأيت رجلا صفته كذا وكذا فعند ذلك قال ورقة يا خديجة ان صدقت رؤياك فابشري
وترشدي فان الذي رأيته متوج بتاج الكرامة في العقبى يوم القيامة سيد العرب والعجم محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم قالت وكيف لي بما تقول
يا عم وانا كما يقول الشاعر اسير الهوى قاصد الازور كم وقد قضيت في عبد ذي الود اجلي ومالي امان في خدعة غير انه اعلل حتى الحادثات يا
احملني في الشرق شوقه البكم واسأل ريح الغرب قد ربكا قال فزاد بها الوجد فكانت اذا خلت بنفسها فاضت عبرتها اسفا وجرت دمعتها الهمنا
وهي تقول كم استر الوجد والاجفان هتكه واطلق الشوق والاعضا تمسكه حياة الفلك ان تملكه غيري فوا اسفا لو كنت املكه
ما ضمن لم يدع في سكر متي لو كان يحي بالباقي فيتركه قال الراوي واعجب ما رأيت في هذا الامر العجيب والحديث الغريب ان خديجة لم تفرغ من شعرها
الا وقد طرق الباب فقالت لجاريتها انزلي وانظري من بالباب لعل هذا خبر من الاحباب ثم انشأت تقول ايا ريح الجنوب لعل علم من الاحباب تحفظ
ولم لا احملوك الى متيم سلاما انشره ولو بعبري وحق ودادهم اني كتوم واني لا ابوح لهم بسر اراني الله وصلهم قريبا وكم يسر اتى من بعد عسر
فيوم من فراقكم كشهر وشهر من وصالكم كدهر قال ثم نزلت الجارية واذا اولاد عبد المطلب بالباب فرجعت الى خديجة وقالت يا سيدتي ان بالباب
سادات العرب ذوي المعالي والرتب اولاد عبد المطلب فزمقت خديجة دمع الهوى ونزل بها دهش الجوى قالت افتحي لهم الباب واخرجي مبشرة بعبيد
المسائد والوسائد فاني لارجوان يكونوا قد اتوني بحبيبي محمد ثم قالت شعرا الذي جاني وصلكم ولقاكم ولست الذ العيش حتى اراكم
وما استحسنت عيني من الناس غيركم ولا الذ في قلبي حبيب سواكم على الراس والعينين جملة سعيكم ومن الذي في فعلكم قد عصاكم فها انا
محبوب عليكم باجمعي وروحي ومالي يا حبيبي فداكم وما غيركم في الحي يسكن مهجتي ولا شئتم تفتيش قلبي فهاكم قال صاحب الحديث وبسطت
المجلس بانواع الفرش فلما استقر بالقوم الجلوس الا وقد قدم لهم الطعام والفواكه من الطائف والشام فاكلوا واخذوا في الحديث فقالت لهم خديجة
من وراء الحجاب بصوت عذب وكلام رطب يا سادات مكة اضاءت بكم الدنيا واشرقت بكم الانوار فلعل لكم حاجة فنقضيها وملة فنمضيها فحوائجكم
مقضية ومناديلكم مضية فقال ابو طالب رضي الله عنه جئناك في حاجة يعود نفعها اليك وبركتها عليك قالت يا سيدي وما ذلك قال جئنا
في امر ابن اخي محمد فلما سمعت ذلك غابت شدها عن الوجود وابقت بحصول المقصود وقالت شعرا يذكركم يطفي الفؤاد من الوقد ورؤيتكم
فيها شفا اعين الرمد ومن قال اني اشتفي من هواكم فقد كذبوا والموت فيه من الوجد ومالي لا اصلي سرورا بقربكم وقد كنت مشتاقا اليكم على البعد
تشابه سري في هواكم وخاطري فانتم الذي اخفي واخفي الذي ابدي ثم قالت بعد ذلك يا سيدي ابن محمد حتى نسمع ما يقول قال العباس انا اتيكم فنهض يطلب
يطلبه من الابطح فلم يجده فالتفت يمينا وشمالا فقالوا اما تريد يا غلام ان يريد محمدا فقالوا له في جبل حرا فسار اليه فاذا هو فيه نائما في مرقد ابراهيم الخليل
بين بردة وعند راسه ثعبان عظيم في فمه طاقة ريحان يروح بها فلما نظر اليه العباس قال خفت عليه من الثعبان فجذب سيفه وهمّ بالثعبان فحمل الثعبان
على العباس فلما راى العباس ذلك صاح من وقته ادركني يا ابن اخي ففتح النبي صلى الله عليه وسلم عينيه فذهب الثعبان كانه لم يكن فقال النبي ما لي اذا سيفك مسلولا
قال رأيت هذا الثعبان عندك فسللت سيفي وقصدته خوفا عليك منه فعرفت في نفسي الغلبة فصحت بك فلما فتحت عينيك ذهب كانه لم يكن فتبسم
النبي صلى الله عليه وسلم وقال يا عم ليس هذا بثعبان ولكنه ملك من الملائكة ولقد رايته مرارا وخاطبته جهارا وقال لي يا محمد اني ملك من عند ربي موكل بحراستك في
الليل والنهار من كيد الاعداء والاشرار قال ما تبكر فضالك يا محمد فقال له سر معي الى دار خديجة بنت خويلد تكون امينا على اموالها تتجر بها حيث
شئت قال اريد الشام قال فدلك اليك فسار النبي صلى الله عليه وسلم والعباس الى دار خديجة وكان من عادتهم اذا ازاد زيارة قوم سبقه النور الى بيت خديجة فقالت
لميسرة كيف غفلت عن الجبين حتى عبر النور الى المجلس قال لست بغافل عنها وخرج فلم يجد غلاما ونظر الى العباس فوجده قد اقبل هو والنبي
معه فرجع وقال لها يا مولاتي هذا النور رأيته من انوار محمد فجاءت خديجة لتنظر الى محمد فلما دخل المجلس نهض اعمامه اجلالا له واجلسوه في وسطهم
فلما استقر بهم الجلوس قدمت لهم خديجة الطعام فاكلوا ثم قالت خديجة يا سيدي انست بك الدنيا واضاءت بك الاقطار واشرقت من طلعتك الانوار
اترضى ان تكون امينا على اموالي تتجر بها حيث شئت قال نعم وصيفتيم قال اريد الشام قالت فذلك اليك واني قد جعلت لمن يتجر على اموالي مائتي اوقية
من الذهب الاحمر ومائة اوقية من الفضة البيضاء وحلتين من الحلل اليمنية فهل انت راض فقال ابو طالب رضي الله عنه رضينا وقبلنا وانت يا
خديجة محتاجة اليه لانه من حين خلق ما وقعت له العرب على صبوة وانه مكين امين قالت خديجة ائتوني يا سيدي بجمل حتى نركب على الجمل وترفع عليه الاحمال
فقالت يا ميسرة ايتني بجمل حتى انظر كيف يشد عليه محمد فخرج ميسرة واتى بجمل شديد المراس قوي الباس لم يجز احد من الرعاة ان يجيء قريبه

فيها ابديتم عصاكم

غائب عن الوجود

اشتكى لهواكم ظاهري

وهذا يوجب الاكرام

الابل

باب تجارته صلعم لخديجة رض وبعض فضائلها واحوالها

الابل لشدة ما به فاه لم يركب فجهد وشفشق واحمرت عيناه فقال له العباس ما كان عندنا امون من هذا البعير تريد ان تمتحن به ابن اخينا فعند ذلك
قال النبي صلعم دعه يا عم فلما سمع البعير كلام البشير النذير اقبل على قدمي النبي وجعل يمرغ وجهه على قدمي النبي صلعم ونطق بكلام فصيح وقال من مثلي وقد لمس ظهري
سيد المرسلين فقلن النسوة اللاتي كن عند خديجة ما هذا الا سحر عظيم قد احكمه هذا اليتيم فقالت لهم خديجة ليس هذا سحرا وانما هو آيات بينات
وكرامات ظاهرات ثم قالت نطق البعير بفضل احمد مخبرا هذا الذي شرفت به ام القرى هذا محمد خير مبعوث اتى فهو الشفيع وخير من وطئ الثرى
يا حاسديه تمزقوا من غيظكم فهو الحبيب لا سواه في الورى قال وخرج اولاد عبد المطلب واخذوا في اهبة السفر والتفتت خديجة الى النبي وقالت
يا سيدي ما معك غير هذه الثياب فلبست ما تصلح للسفر فقال لست املك غيرها فبكت خديجة وقالت عندي يا سيدي ما يصلح للسفر غير انهن
طوال فامهل حتى اقصرها لك فقال امليها وكان اذا لبس القصير يطول واذا لبس الطويل يقصر كانه مفصل عليه فاخرجت له ثوبين من قباطي
مصر وجبة عدنية وبردة يمنية وعمامة عراقية وخفين من الادم وقضيب خيزران فلبس الثياب النبي وخرج كانه البدر في تمامه فلما نظرت اليه
جعلت تقول او يثني من شرفها الجمال فنونا ولقد فتنت بها القلوب فتونا قد كونت للحسن فيك جواهر منها دعت الجوهر المكنونا
يا من اعار الظبي في لفتاته للحسن جيدا ساميا وجفونا انظر الى جسمي النحيل وكيف قد اجريت من دمع العيون عيونا اسهرت عيني في هواك مسهدا
واملت قلبي لوعة وجنونا ثم قالت يا سيدي عندك ما تركب عليه قال اذا تعبت ركبت اي بعير يعرض قالت وما يحملني على ذلك لا كانت الاموال
دونك يا محمد ثم قالت لعبدها ميسرة ايتني بناقة الصهباء حتى يركبها سيدك محمد فاتى بها ميسرة وهي تزيد على الاوصاف لا يلحقها في سيرها تعب ولا يمسها
نصب كانها خيمة مضروبة او قبة منصوبة ثم التفتت الى ميسرة وناصح وقالت لهما اعلما انني قد ارسلت لكما امينا على اموالي وانه امير قريش وسيدها
فلا يد على يده فان باع لا يمنع وان ترك لا يؤمر وليكن كلامكما له بلطف وادب لا يعلو كلامكما على كلامه قال عبدها ميسرة والله يا سيدتي ان لمحمد
عندي محبة عظيمة قديمة والان قد تضاعفت محبتك له ثم ان النبي ودع خديجة وركب راحلته وخرج ميسرة وناصح بين يديه وعين الله ناظرة اليه
فعندها قالت خديجة شعرا قلب المحب الى الاحباب مجذوب وجسم مبدا الاسقام منهوب وقائل كيف طعم الحب قلت له الحب عذب ولكن فيه تعذيب
افدي الذين على خدي لبعدهم دمي ودمعي مسفوح ومسكوب ما في الخيام وقد سارت ركائبهم الا محب له في القلب محبوب كانما يوسف في كل ناحية
والحزن في كل بيت فيه يعقوب ثم ان النبي سار حتى اتى السيل الى الابطح فوجد القوم مجتمعين وهم لقدومه منتظرون فلما نظروا الى جمال سيد المرسلين
وقد فاق الخلق اجمعين فرح المحب واغتم الحاسدون وظهر الحسد لكل من سبقت له الشقاوة من المكذبين وزادت غبطة من سبقت له السعادة من
المؤمنين فلما نظر العباس اليه انشا يقول يا مخجل الشمس والبدر المنير اذا ما تبسم الثغر لاح البرق منا ضيا كم معجزات راينا منك قد ظهرت يا سيدا ذكره
يشفي به المرضى فلما نظر النبي الى اموال خديجة على الارض ولم يحمل منها شيء عرقه على العبيد وقال ما الذي منعكم عن شد حالكم قالوا يا سيدنا
لقلة عددنا وكثرة اموالنا فبرك راحلته ونزل ولوى في يده فضل منطقته وشد بذيل ثوبه على البعير ويقول يا اذن الله تعالى فتعجب الناس من فعله فنظر
العباس الى النبي وقد احمرت وجنتاه من العرق فقال كيف اخلي الشمس تقرح هذا الوجه الكريم فمد الى خشبة وقال لا تجعلن منها خيمة تظلل محمدا
من حر الشمس فرجت الاقطار وتجلى الملك الجبار وامر الامين جبرئيل ان اهبط الى رضوان خازن الجنان وقل له يخرج لك الغمامة التي خلقها لحبيبي
محمد قبل ان اخلق آدم بالفي عام وانشرها على راس حبيبي محمد فلما راوها شخصت نحوها الابصار وقال العباس ان محمدا لكريم على ربه ولقد استغنى
عن خيمتي ثم انشا يقول وقف الهوى بي حيث كنت فليس لي متقدم عنكم ولا متاخر ثم سار القوم حتى نزلوا الجحفة الوداع وحطوا رحالهم
حتى يلحق بهم المتاخرون فقال مطعم بن عدي يا قوم انكم سائرون الى ارض كثيرة اللهاميم والاوغاد وليس لكم مقدم تستشيرون به وترجعون الى
الراي عنده انكم تهلكون حلبكم رجلا تستشيرونه والى رايه ترجعوا الامر عن التنازع والجدال فقالوا نعم ما اشرت به فقال بنو مخزوم نحن نقدم
علينا ابا عمرو بن هشام المخزومي وقال بنو عدي نحن نقدم علينا اميرنا مطعم بن عدي وقال بنو النضر نحن نقدم علينا اميرنا النضر بن الحارث وقال
بنو زهرة نحن نقدم علينا اميرنا احيحة بن الجلاح وقال بنو لوي نحن نقدم علينا ابا سفيان صخر بن حرب فقال ميسرة والله ما نقدم علينا الا
سيدنا محمد بن عبد الله وقال بنو هاشم نحن ايضا نقدم علينا محمدا فقال ابو جهل والله لان قدمتم علينا محمد الاصغر هذا السيف في بطني واخرج
من ظهري فقبض حمزة على سيفه وقال يا وغد الرجال لحيا مذل الاغلال والله ما ازيد الا ان يقطع الله يديك ورجليك ويعمي عينيك فقال له
اغمد سيفك يا عماه ولا تستفتحوا سفركم بالشر دعوهم يسيرون اول النهار ونحن نسير اخره فان التقدم لقريش وكان هو اول من تكلم بهذه الكلمة
سار ابو جهل ومن يلوذ به وقد استعظم من بني هاشم الفرصة وهو ينشد ويقول لقد ضلت حلوم بني قصي وقد زعموا بسيد اليتيم
وراموا الامر غير كفو فكيف يكون ذا الامر العظيم وانى منهم لبث حتى تقول لمحمد كريم فلو قصدوا عتيبة او عليا وصخر الحرب
الشرف القديم لكانوا منصفين لهم وكانوا متى على خلقهم فاجابه العباس يقول الا ايها الوغد الذي ام قلبنا اتانا عنا بالوغد اللئيم
ولولا رجال غدر فتاعلهم وهم عندنا في مجدب ومقيم لذا رب سيوف ففلق الهام حدها يا يمد رجال كالليوث تقيم حماة كماة

تمهل د — تدبر تفصيل — عند التمام اذا انجلى عنه الغمام — فلواته — عقبات د — افديه د — المحبون د — تظللت د — اهبط د — والله — انت د — الفعال — مبتدئ — للرياسة د — بالطعن د — بهم د

باب زواج خديجة رضي الله عنها

ضراغم اذا برزوا فتقوا لكل رحيم ثم ان القوم ساروا الى ان بعدوا عن مكة فنزلوا بواد يقال له وادي الامواه لانه يجتمع السيول وانهار الشام
ومنه تتابع عيون الحجاز فنزل به القوم وحطوا رحالهم واذا بالسحاب قد اجتمع فقال النبي صلى الله عليه وسلم اخوف على اهل هذا الوادي ان يدهمهم السيل فيذهب
بجميع اموالهم ولكن الراي عندي ان نستند الى هذا الجبل قال له العباس نعم ما رايت يا ابن اخي فامر النبي ان ينادى في القافلة ان ينقلوا رحالهم الى
نحو الجبل فجاء السيل ففعلوا الا رجلا من بني جمح يقال له مصعب كان له مال كثير فابى ان يتغير من مكانه وقال يا قوم ما اضعف قلوبكم تنهزمون
عن شيء لم تروه ولم تعاينوه فما استتم كلامه الا وقد ترادف السحاب بالبرق ونزل السيل وامتلا الوادي من الحاجز الى الحاجز واصبح الجمحي واموال كان
لم يكن واقام القوم في ذلك المكان اربعة ايام والسيل يزداد فقال ميسرة يا هذه السيول لا تنقطع الى شهر ولا تقطعه السفار وانا اقمنا ههنا
اضر بنا المقام ويفرغ الزاد ولكن الراي عندي ان نرجع الى مكة فلم يجبه النبي الى ذلك ثم نام فراى في منامه ملكا يقول له يا محمد لا تحزن اذا كان
غداة غد مر قومك بالرحيل وقف على شفير الوادي فاذا بالطير الابيض قد خط بجناحه فاتبع الخط وانت تقول بسم الله وبالله وامر قومك
ان يقولوا هذه الكلمة فمن قالها سلم ومن حاد عنها غرق فاستيقظ النبي وهو فرح مسرور ثم امر ميسرة ان ينادي في الناس بالرحيل فرحلوا
وشد ميسرة رحاله فقال الناس يا ميسرة وكيف نعبر وهذا الماء لا تقطعه الا السفن فقال اما انا فان محمدا امرني وانا لا اخالفه فقال القوم و
نحن ايضا لا نخالفه فبادر القوم وتقدم النبي ووقف على شفير الوادي واذا بالطير الابيض قد اقبل من ذروة الجبل وخط بجناحه خطا ابيض
يلمع فمالوا مع النبي واقتحم الماء وهو يقول بسم الله وبالله فلم يصل الماء الى نصف ساقه ونادى ايها الناس لا يدخل احد منكم الماء حتى يقول هذه الكلمة
فمن قالها سلم ومن حاد عنها هلك فاقتحم القوم الماء وهم يقولون الكلمة ولم يتاخر من القوم سوى رجلين احدهما من بني جمح والاخر من بني عدي فقال
العدوي بسم الله وبالله وقال الجمحي بسم اللات والعزى فغرق الجمحي واموال وسلم العدوي واموال فقال القوم للعدوي وما بال صاحبك غرق قال انه قد
عوج لسانه وخالف قول النبي فغرق فاغتم ابو جهل لعنه الله وقومه وقالوا ما هذا الا سحر عظيم فقال له بعض اصحابه يا ابن هشام ما هذا سحر ولكن
والله ما اظلت الخضراء ولا اقلت الغبراء افضل من محمد فلم يرد جوابا وساروا حتى نزلوا على بئر وكان تنزل عليه العرب في طريق الشام فقال ابو جهل و
الله لاجدن في نفسي غبنة عظيمة ان رد محمد من سفره هذا سالما ولقد عزمت على قتله وكيف لي بالحيلة في قتله وهو ينظر من ورائه كما ينظر من
امامه ولكن افعل شيئا تنظرون ثم عمد الى الرمل والحصى فملا البئر وكبس البئر فقال اصحابه ولم تفعل ذلك فقال اريد ان اغور البئر حتى اذا جاء ركب بني
هاشم وقد اجهدهم العطش فيموتوا عن اخرهم فبادر القوم بالرمل والحصى ولم يتركوا للبئر اثرا فقال ابو جهل لعنه الله الان قد بلغت مرادي ثم التفت
الى عبد له اسمه فلاح وقال له خذ هذه الراحلة وهذه القربة والزاد واختف تحت الجبل فاذا جاء ركب بني هاشم يقدمهم محمد وقد اجهدهم العطش والتعب ولم
يجدوا للبئر اثرا فيموتوا فاتني بخبرهم فاذا اتيتني وبشرتني بموتهم اعتقتك وزوجتك بمن تريد من اهل مكة فقال حبا وكرامة ثم سار ابو جهل وقام العبد
كما امره مولاه واذا بركب بني هاشم قد اقبل يتقدمهم محمد فبادر القوم الى البئر فلم يجدوا له اثرا فضاقت صدورهم وايقنوا بالهلاك فلاذوا بمحمد فقال
لهم هل ههنا موضع يعرف بالماء فقالوا نعم بئر فقد ردمت بالرمل والحجارة فمشى النبي حتى وقف على شفير البئر فرفع طرفه الى السماء ونادى يا عظيم الاسماء
يا باسط الارض ويا رافع السماء قد اضر بنا الظما فاسقنا الماء فاذا بالحجارة والرمل قد تصلصلت وعين الماء قد نبعت وتفجرت وجرى الماء تحت اقدامهم
فسقى القوم دوابهم وملؤا قربهم وساروا وسار العبد الى مولاه فقال ما وراءك يا فلاح قال والله ما افلح من عادى محمدا وحدثهم بما عاين منه فامتلى
ابو جهل غيظا وقال للعبد غيب وجهك عني فلا اطعمك ابدا ثم سار حتى وصل واديا من اودية الشام يقال له ذبيان وكان كثير الاشجار اذ خرج من ذلك الوادي
ثعبان عظيم كانه النخلة السحوق ففتح فاه وزفر وخرج من عينيه الشرار فجفلت منه ناقة ابي جهل لعنه الله ولعبت بيديها ورجليها ورمته فكسرت اضلاعه
فغشي عليه فلما افاق قال لعبيده احرزوا الى جانب الطريق فاذا جاء ركب بني هاشم يتقدمهم محمد قدموه علينا حتى اذا رات ناقته الثعبان فتلقيه من ظهره
الى الارض فيموت ففعل العبيد ما امرهم واذا بركب بني هاشم قد اقبل يتقدمهم محمد فقال النبي يا ابن هشام اراكم قد نزلتم وليس هو وقت نزول لكم فقال
له يا محمد والله قد استحييت ان نتقدم عليك وانت سيد اهل الصفا واعلا حسبا ونسبا فتقدم فلعن الله من يبغضك ففرح العباس بذلك واراد
العباس ان يتقدم فنهاه النبي وقال ارفق يا عم فما قصدهم بنا الا المكيدة لنا ثم انه تقدم امامهم ودخل الى ذلك الشعب واذا بالثعبان قد ظهر فجفلت
منه ناقة النبي فزعق بها النبي وقال ويحك كيف تخافين وعليك خاتم الرسل وامام البشر ثم التفت الى الثعبان وقال له ارجع من حيث اتيت و
اياك ان تتعرض لاحد من الركب فنطق الثعبان بقدرة الله تعالى وقال السلام عليك يا محمد السلام عليك يا احمد فقال النبي السلام على من اتبع الهدى و
خشي عواقب الردى واطاع الملك الاعلى فقال يا محمد ما انا من هوام الارض وانما انا ملك من ملوك الجن واسمي الهام بن الهيم وقد امنت على يد ابيك
ابراهيم الخليل وسالته الشفاعة فقال هي لولد يظهر من نسلي يقال له محمد ووعدني ان اجتمع بك في هذا المكان وقد طال بي الانتظار وقد اتاني المسيح
عيسى بن مريم ليلة عرج به الى السماء وهو يوصي الحواريين باتباعك والدخول في ملتك والان قد جمع الله شملي بك فلا تنسني من الشفاعة يا سيد المرسلين
فقال له النبي لك ذلك على ان تعد من حيث جئت ولا تتعرض لاحد من الركب فغاب الثعبان فلما نظر القوم الى كلامه عجبوا من ذلك واذا بغلام النبي

النبيين والامام المرسلين

باب شجرة نخلة بحيرى رضي الله عنه وفضلها وبعض أحوالها

يقيناً وزادوا ازدادا بالحبيب غيظاً وحسداً فأنشا العباس يقول   يا قاصداً نحو الحطيم وزمزم   بلغ فضائل احمد المتكرم   واشرح لهم ما عاينت عيني من

فضل لاحمد والسحاب لانزكم   قل وآيات بالايات في السبيل الذي   ملأ الفجاج بسيله المتراكم   وبجاه الذي لم يخط قول محمد وهو الذي خطاب وسطهم

والبئر لما ان اضر بنا الظما   فدعا الحبيب الى الاله المنعم   فاصنعوا ما شئتم سالت الهنا   وغدا الحسود بحسرة وتغمغم   والهاتف الهم لما ان راى

خير البرية جاء كالمستسلم   فاذاه احمد فاستجاب مليا   وشكا الجميع كالحبيب المغرم   من عهد ابرهيم ظل مكانه   يرجو الشفاعة خوف حر جهنم

من ذا يقاس احمد في الفضل   كل البرية من فصيح واعجم   وبه توسل في الخطيئة آدم   فليعلم الاحبار من لم يعلم   ولما فرغ العباس من شعره

اجابه الزبير وانشا يقول   يا للرجال فذوي التصابر والنظر   قوموا انظروا امراً هو قد خطر   هذا ابا صادق في عصرنا   من بعد ما المرسلين مفتخر

اياته قد اعجزت كل الورى   من ذا يقابل عدها او يحصر   منها الغمام تظله مهما مشى   اني سير تظله وانا خطر   وكذلك الدوح اتى من زادنا

بالسيل يحبس الحجارة والشجر   ويجي الذي قد طاع قول محمد   وهو الخالف مستقر في الحجر   واذا اعنانا الضيم من حر الظما   من بعد ما ان الغلغل في الفجر

والبئر ضنت لمنا واملت   تجري على الارض اشبه النهر   والهام فيه عبارة ودلالة   لذوي العقول ذوي البصائر والفكر   كاد الحسود وبينما عاينت

هنياه من فضل لاحمد قد ظهر   يا للرجال الا انظروا انوره   فعلوا على نور الغزالة والقمر   الله فضل احمد واختاره   ولقد ادلهم عدوه لم حتق

فاجابه حمزة رضي الله عنه يقول   ما نالت الحساد فيك مرادهم   طلبوا زوال الحال منا فراحوا   كادوا ولو ما خافوا ما ابعدوا   والكبد من حسد على من كاذا

ما كل من طلب السعا ما الهنا   بمكيدة او ان يروم عنادا   يا حاسدين محمداً ياويلكم   حسداً تمزق منكم الاكبادا   الله فضل احمد واختاره

ولسوف يملكه الورى وبلادا   وليملأن الارض من ايمانه   وليهدمن من الغوي خدادا   قال فشكرهم النبي على ذلك فساروا اجمعا ونزلوا واديا

كانوا يتعاهدون فيه فلما لم يجدوا فيه شيئا من الماء تقدم النبي ... عنترة ... في الرمل ورمق بطرفه الى السماء وهو يحرك شفته فنبع الماء من بين

اصابعه ... وجرى على وجه الارض انهارا فقال العباس امسك يا ابن اخي حتى دامن لنا ان يغرق اموالنا ثم شربوا وملؤا قربهم وسقوا دوابهم فقال

النبي لميسرة لعل عندك شيئا من التمر فاحضره وكان ياكل التمر ويغرس النوى في الارض فقال له العباس لم تفعل ذلك يا ابن اخي قال يا عم او ما تراها

نخلا قال ومتى تطعم قال الساعة ناكل منها ونتزود ان شاء الله تعالى فقال له العباس يا ابن اخي النخلة اذا غرست تثمر في خمس سنين قال يا عم سوف ترى

من ايات ربي الكبرى ثم ساروا حتى توارى عن الوادي فقال يا عم ارجع الى الموضع الذي فيه النخل واجمع لنا ما ناكله فمضى العباس وراى النخل قد

كبرت ونما بلغ اثمارها وازهرت فاوقر منها راحلته والتحق بالنبي فكان ياكل من التمر ويطعم القوم فصاروا متعجبين من ذلك فقال ابو جهل لعنه الله

لا تاكلوا يا قوم ما يصنعه محمد الساحر جابر قومه قالوا يا ابن هشام اقصر عن الكلام فما هذا بسحر ثم سار القوم حتى وصلوا عقبة ايلة وكان بها دير

وكان ماوى رهبانا وكان فيهم راهب حبوز الحذاء قد عقل يقال له الفيلق بن اليونان بن عبد الصليب وكان يكنى بابا جبير وقد قرا الكتب وعنده بعض

منه صفة النبي من عهد عيسى بن مريم وكان اذا قرا الانجيل على الرهبان ووصل الى صفات النبي بكى وقال يا اولادي متى تبشروني بقدوم البشير

النذير الذي يبعثه الله من تهامة متوجا بتاج الكرامة تظلله الغمامة يشفع في العصاة يوم القيمة فقال له الرهبان لقد قتلت نفسك بالبكاء والاسف

على هذا الذي تذكره وعسى ان يكون قد قرب وانه فقال اي والله قد ظهر بالبيت الحرام ودينه عند الله الاسلام فمتى تبشروني بمقدومه من ارض

الحجاز وهو تظلله الغمامة وانشا يقول شعرا   لان نظرت عيني جمال احبتي   وهبت لبشرى الوصل ما ملكت يدي   وملكته روحي وما لي عزها

وهذا قليل في محبة احمد   سالت الهي ان يقربه   ويجمع شملي بالنبي محمد   قال وما زال الراهب كلما ذكر الحبيب اكثر النحيب الى ان حال منه النظر

وزاد به التفكر فعند ذلك اشرف بعض الرهبان وقد اشرقت الانوار من جبين النبي المختار فنظر الرهبان الى الانوار وقد تلالات من الركب وقد اقبل من

الفلا والنور قد اشرق وعلا فقالوا سيد الامم وقد اشرقت على راسه الغمامة فقالوا يا ابا الرهبان هذا ركب قد اقبل من الحجاز فقال يا اولادي وكم

ركب قد اقبل واني وانا اعلل نفسي بلعل وعسى فقالوا يا ابانا قد رأينا نورا لقد علا فقال الان قد زال الشقا وذهب العنا ثم رفع طرفه نحو السما وقال

الهي وسيدي ومولاي بجاه هذا المحبوب الذي زاد فيه تفكري الا ما رددت علي بصري فما استتم كلامه حتى رد الله عليه بصره فقال الراهب للرهبان كيف

رايتم جاه هذا المحبوب عند علام الغيوب ثم انشا يقول   بدا النور من وجه النبي وشرقا   واحيا محبا بالصبابة محرقا   واراحنونا قد عمي من البكا

واصبح من شوق المكاره مطلقا   ترى هل ترى عيناي طلعة وجهه   واصبح من ذوق الضلالة معتقا   ثم قال يا اولادي لئن كان هذا النبي المبعوث

في هذا الركب فانه يجلس تحت هذه الشجرة فانها تخضر وتثمر وهي حلس تحتها عدة من الانبيا وهي من عهد عيسى بن مريم يابسة وهذا البئر من جملة

ما بقي لهم منهما فامر بالحضور اليها ولتشربن منها فما كان الا قليلا واذا الركب قد اقبل وحول البئر قد نزلوا وحطوا الاحمال عن الجمال وكان النبي

الخلق بنفسه فاقبل تحت الشجرة فاخضرت وامرت من وقتها وساعتها فما استقر بهم الجلوس حتى قام النبي ومشى الى البئر فنظر اليها واستحسن ما بها

فتفل فيها فتفجرت منها العيون كثيرة ونبع ماء معين فلما راى الراهب ذلك قال يا اولادي هذا هو المطلوب فبادروا بصنع الولائم من احسن الطعام

لنتشرف بمشاهدته سيد الانام لننال منه الذمة لسائر الرهبان فبادروا القوم لامره طائعين فصنعوا الولائم فقال لهم من لولاك امره هذا

باب فى زواج حضرت محمد ص بخديجة وفضائلها وبعض احوالها

القوم وقولوا له ان ابانا يسلم عليك ويقول لك انه قد عمل وليمة وهو يسالك ان تجيبه وتاكل من زاده فمر لبعض الرهبان فما راى احسن من ابى جهل لعنه الله لم
يرد قول الله ثم فاخبر ابا جهل بمقالة الراهب فنادى في العرب ان هذا الراهب قد صنع لاجلي وليمة واريد ان تجيبوا الدعوة فقال القوم من نترك
عند اموالنا فهو الصادق الامين ونعم هذا المعنى قبل شعر ومناقب شهد العدو بفضلها والفضل ما شهدت به الاعداء فسار القوم الى النبي
وسالوه ان يجلس عند متاعهم وسار القوم الى الراهب يتقدمهم ابو جهل لعنه الله وقد اعجب بنفسه فلما دخلوا الدير احضر لهم الطعام وفاداهم بالالوان
والاكرام فاخذ القوم في الاكل واخذ الراهب القلنسوة السمر في يده وهو ينظر فيه ويدور على القوم رجلا رجلا وجعل ينظر فيهم رجلا رجلا فلم ير
صفة النبي فرمى القلنسوة عن راسه ونادى واخيبتاه واطول شقوتاه ثم جعل يقول شعرا يا اهل نجد تقضى العمر في اسف منكم وقلبي لم يبلغ
امانيه يا صبغة العمر لا وصل الوذبه من قربكم لا ولا وغد اذ جيبه قال ثم بعد ذلك قال يا سادات قريش هل بقي منكم احد فقال ابو جهل نعم
بقي صاحب صغير اجير على اموال بعضنا فما استتم كلامه حتى قام حمزة وضربه ضربا وجيعا والقاه على قفاه وقال يا وغد الانام لم لا قلت ما اكرم
منا البشير النذير السراج المنير وما تركناه عند متاعنا واموالنا الا لامانته وما فينا اصلح منه ثم التفت حمزة الى الراهب فقال ادن السفر واخبرني بما
فيه فقال سيدي هذا سفر فيه صفة النبي لا بالطويل الشاهق ولا بالقصير اللاصق معتدل القامة بين كتفيه علامة تظله الغمامة يبعث من تهامة
شفيع العصاة يوم القيمة قال العباس يا راهب اذا رايته تعرفه قال نعم فاسرعوا الى النبي فان صاحب هذه الصفة تحتها فخرج الراهب من الدير يرود
في خطواته حتى جاء الى النبي فلما راه نهض قائما لا متكبرا ولا متجبرا فقال مرحبا بالفيلق بعد ما قال له الراهب السلام عليك يا ابا الفتيان فقال له النبي
وعليك السلام يا عالم الرهبان ويا ابن اليونان يا ابن عبد الصليب فقال الراهب ما ادراك انى الفيلق بن اليونان بن عبد الصليب قال الذي اخبرك انى
ابعث في اخر الزمان بالامر العجيب فانكب الراهب على قدميه يقبلهما وهو يقول يا سيد البشر لعلك ان تجيب لوليمتنا لتحصل لنا بها الكرامة ونفوز
بجنانك يوم القيمة فقال له النبي اعلم ان القوم ودعوني اموالهم فقال يا مولاي تصدق علينا بالمسير ان عدم لهم شيء فعلي بعينه فقال له النبي
سر وسار معهم الى ديرهم وكان له بابان واحد كبير والاخر صغير وقد وضعوا بجانب الباب الصغير كنيسة فيها اصنام وتماثيل فاذا دخل احد
من الباب الصغير يحني راسه وذلك بزعمهم السجود للاصنام في الكنيسة فخطر في نفسه ان يدخل النبي من الباب الصغير ليتلذذ بمعاجزه وغرايب
كراماته فلما دخل الراهب امامه داخله الفزع من النبي فلما دخل النبي من الباب القصير امر الله تعالى عضادتي الباب ان ترتفع فارتفع الباب
حتى دخل النبي منتصب القامة فلما اشرف على القوم قاموا اجلالا له واجلسوه في اوساطهم على اعلا مكان ووقف الراهب بين يديه والرهبان
حوله يقدموا بين يديه طرايف الشام ثم رمق الراهب بطرفه الى السماء فقال الهي وسيدي ومولاي ارني خاتم النبوة فارسل الله عز وجل جبرئيل و
رفع ثيابه عن ظهره فبان خاتم النبوة بين كتفيه فسطع منه نور ساطع فلما راه الراهب خر ساجدا هيبة من ذلك النور ثم رفع راسه فقال هو انت حقا
ثم ان حمزة انشا يقول انت المظلل بالغمام وقد دنا الرهبان نالك غال وانكشف الحجب وتبنى بجنوح مكة بعدما وضع الخليل وفاق فخرك من فخر
ورفعت في سعد لشدة حمايته كرما ففاض لشدة نحولك واحد قال فشكر النبي وتفرق القوم الى رحالهم وقد كمد ابو جهل غيظا وبقي منهم الراهب
مع النبي فقال الراهب سيدي ابشر فان الله يوطي لك رقاب العرب وتملك سائر البلاد وينزل عليك القران وتدين لك الانام ويدينك عند الله فتقوم
وتنكس الاصنام وتمحو الاديان وتخمد النيران وتكسر الصلبان ويبقى ذكرك الى اخر الزمان فاسالك يا سيدي ان تتصدق علينا بالذمام لتامن
الرهبان ان تاخذ منهم الجزية في ذلك الزمان فما لبثتي كنت معك حتى تبعث يا سيدي فاعطاهم النبي الذمام واكرمهم غاية الاكرام وولى
الراهب لميسرة يا ميسرة اقرا مولاتك مني السلام واعلم انها قد ظفرت بسيد الانام وانه سيكون لك ها شان من الشان وتفضل على سائر الخافقين
العالم واخبرها ان تفوتها القرب من هذا السيد فان الله تعالى سيجعل نسلها من نسله وتبقى ذكرها الى اخر الزمان ويجب لها عليه كل الحمد
واعلمها انه لا يدخل الجنة الا من يؤمن به ويصدق برسالته وانه اشرف الانبياء وافضلهم واصفاهم سريرة واحذرها عليه من اعدائه اليهود في الشام
حتى يعود الى البيت الحرام ثم ودع الراهب النبي ولحق بالقوم وساروا من وقتهم وساعتهم الى ان نزلوا بارض الشام وحطوا رحالهم في بلد من
المدينة واشتروا بضاعتهم وباعت قريش بضايعها باغلا الاثمان في احسن بيع واما ما كان من النبي فانه لم يبع شيئا من بضاعته فقال ابو جهل لعنه الله
والله ما رات خديجة سفرة اشام من هذه لم يبع من بضاعتها قط شيئا فلما اصبح الصباح نادى العرب فلما اقبلت من كل جانب ومكان يريدون البضايع
فلم يجدوا الا بضايع خديجة فباعها النبي باضعاف ما باعت قريش فاغتم ابو جهل لذلك غما شديدا ولم يبق من بضايع خديجة الا حمل اديم فجاء رجل
من اليهود يقال له سعيد بن قطور وكان من احبار اليهود وكهانهم وكان قد اطلع على صفة النبي فلما نظر اليه عرفه بالنور وقال هذا الذي يسفه
احلامنا ويبطل ادياننا ويرمل نسواننا وانا احتال على قتله ثم دنا من النبي وقال يا سيدي بكم هذا الحمل فقال بخمسمائة درهم لا ينقص منها شيء قال
اشتريت بشرط ان تسير معي الى منزلي وتاكل من طعامي حتى تحصل لنا البركة فقال النبي نعم فاخذ اليهودي حمل الاديم وسار الى منزله وسار النبي فلما
قرب اليهودي من منزله سبق الى زوجته وقال لها اريد منك ان تساعديني على قتل هذا الذي يبطل ادياننا قالت وكيف اصنع به قال خذي فردة الرحى و

بمعجزاته
حيثما
ليعدل عنا
واظهاها
فنزلوا بمدينة يقال لها براءة
اقبلت العرب من كل جانب ومكان

اصنعي

باب تزويج خديجة رضي وبعض احوالها وفضائلها

اقعدي على باب الدار فاذا رايتيه مقبلاً فاقتحي الباب وخرج اليه علية فردة على الرحا حتى تقبله وفرحت منه قال فاخذت زوجة اليهودي الرحا
وطلعت على سطح الدار فلما خرج النبي صلعم همت ان تلقي عليه الرحا فامسك الله يديها ورجفت كأن قد غشي عليها من نور وجه رسول الله صلعم وكان لها ولد
قائماً في فناء الدار فسقطت الرحا عليه فمات فلما نظر اليهودي الى ما جرى على اولاده نادى يا غلامي يا بني قريظة فجاءوه من كل جانب ومكان
وقالوا له ما وراءك فقال اعلموا انه قد حل ببلدكم هذا الرجل الذي يبطل اديانكم ويسفه احلامكم وقد دخل منزلي واكل من طعامي وقتل اولادي
فلما سمعت اليهود ذلك منه ركبوا خيولهم وجردوا سيوفهم وحملوا على قريش باجمعهم فلما نظر اعمام النبي صلعم الى اليهود لبسوا دروعهم وبيضهم و
ركبوا خيولهم العربية وارتفع الصياح وشهروا الصفاح وقالوا اما ابركم من صائح صاح وركب حمزة على جواده وهو اشقر مضمر حسن المنظر مليح
المخبر صائح الجوهر من خيل قيصر وتقلد سيفه واعتقل رمحه ولبس درعه وحمل على اليهود فهنالك جاشت عليهم الخيل من كل مكان وحل بهم الوبال فاجمع
رايهم على ان يبعثوا منهم سبعين رجالاً عزلاً ونساءهم بلا سلاح فلما راتهم قريش من غير سلاح قالوا ما شانكم قالوا يا معشر العرب ان هذا الرجل الذي
معكم يعنون بذلك النبي صلعم اول من يبدا بخراب دياركم وقتل رجالكم وتكسير اصنامكم والراي عندنا ان تسلموه لنا حتى نقتله وتستريحوا منه نحن وانتم فلما
سمع حمزة الكلام قال يا ويلكم هيهات هيهات ان نسلمه اليكم فهو نورنا وسراجنا ولو تلفت ديارنا وارواحنا فهو فداه دون اموالنا فلما سمع اليهود ذلك ايسوا
من بلوغ مرادهم ورجعوا على اعقابهم فلما غابت قريش اليهود وقد انقلب بعضهم على بعض بلوها فرحت فرحل القوم يجدون السير الى ديارهم وقد غنموا
اسلاب اليهود وخيلهم وسلاحهم وقد فرحوا بالنصر والظفر فلما استقاموا على الطريق قال لهم ميسرة ما منكم احد يا قوم الا قد ربح او خسر
او اكثر فهل رايتم اربح من هذه السفرة واكثر ربحها وما ذلك الا ببركة محمد صلعم وهو قد نشا فيكم وهو قليل المال فهل لكم ان تجمعوا له شيئا من بينكم على جهة
المدينة حتى يستعين به على حاله فقالوا له والله لقد اصبت الراي يا ميسرة ثم ان القوم نزلوا منزلاً كثير الماء والاشجار والانهار واستخرج كل واحد
منهم شيئا لطيفا وجاءوا به على سبيل الهدية وكان يحب الهدية ويكره الصدقة فلما جمعوه بين يديه قالوا لمحمد هذا ما ذكرناه عليك فدفعها الى
ميسرة ولم يرجوا بها ثم ان القوم رحلوا يجدون السير يقطعون الفيافي والاودية الى ان نزلوا بوادي الراهب وسموا الوادي الذي تزودوا منه التمر ثم انهم
رحلوا حتى قربوا من مكة ونزلوا بالجحفة الوداع فاخذ الناس ينفذون الى اهاليهم يبشرونهم بقدومهم وغنيمتهم قال ابو جهل لعنه الله يا قوم ما راينا
ربحا اكثر من سفرنا هذه فقالوا نعم قال واكثرنا ارباحا محمد صلعم قال ما كنا احسب انه يجلب من اموالكم ويبيع عليهم باغلا الثمن ثم اخذ القوم في
انفاذ رسلهم ونفذ ابو جهل وغيره رسلا فاقبل ميسرة الى النبي صلعم وقال يا قرة العين هل ارشدك الى خير يصل اليك قال ما هو قال تسير في فلك
وتسعى الى مولاتي خديجة وتبشرها بسلامة اموالها فانها تعطي من يبشرها خيرا كثيرا وانا احب ان يكون ذلك لك فقم الان وسر الى مكة وادخل
على مولاتي خديجة وبشرها بسلامة اموالها فقام النبي صلعم وقال يا ميسرة اوصيك بمالك ونفسك خيرا وركب مستقبل الطريق وحده يريد مكة فلما
غاب عن الابصار بعث الله ملكا يطوي له البعيد ويهون عليه الصعب الشديد فلما اشرف على الجبال ارسل الله عليه النوم فنام فاوحى الله تعالى الى جبرئيل
ان اهبط الى جنات عدن واخرج منها القبة التي خلقتها لصفوتي محمد صلعم قبل ان اخلق ادم بالفي عام وانشرها على راسه وكانت من الياقوت الاحمر
معلقة بقلائد من اللؤلؤ الابيض يرى باطنها من ظاهرها وظاهرها من باطنها اربعة اركان واربعة ابواب ركن من الزبرجد وركن من الياقوت وركن من
العقيان وركن من اللؤلؤ وكذا الابواب فنزل جبرئيل واستخرجها فاشرفت الحور العين واشرفن من قصورها وقلن الحمد لله يا رحمن هذا الان يبعث نبينا
نبيه وهبت ريح الرحمة وصفقت الاشجار ونشر جبرئيل القبة على راس النبي صلعم واحدقت الملائكة باركانها ثم اعلنوا بالتقديس والتسبيح ونشر جبرئيل
بين يديه ثلاثة اعلام وتطاولت الجبال ونادت الاشجار والاطيار والاملاك يقولون لا اله الا الله محمد رسول الله صلعم هنيئا لك يا عبد ما اكرمك
على الله تعالى قال وكانت خديجة متكية على موضع عال وجواريها حولها وعندها جماعة من نساء قريش وهي تطيل النظر الى شعاب مكة فكشف الله
تعالى عن بصرها وبعثها وقد نظرت نورا ساطعا وضياء لامعا من جهة باب المعلى ثم انها حققت النظر فرات القبة والحور بها فاشرق اعلامها
والنبي صلعم [illegible] فارتفعت وجعلت تنظر اليه فقلن لها النسوة ما لنا نراك باهتة يا بنت العم فقالت يا بنات العرب انا انظر بقطامر
فقلن نعيذك بالله مما انت تنظرين قالت لهن انظرن الى باب المعلا وانظرن الى القبة قلن نعم رايناها قالت لهن وما الذي ترين غير ذلك قلن نرى نورا
ساطعا وضياء لامعا قد بلغ عنان السماء قالت وما الذي ترين غير ذلك قلن لم نر شيئا قالت لنا اما ترين القبة والراكب والاطيار الخضر الحمد في القبة
فقلن لم نر شيئا قالت ذي اكيابي من نور الشمس في قبة خضراء لم ار احسن منها على ما قد واسعد الحظ ولا شك انه قد هام قلبي الصهباء الراكب
محمد صلعم فقلن يا سيدتنا ومن اين لمحمد صلعم ما تقولين وليس يقدر على هذا كسرى ولا قيصر فقالت لهن فضل محمد اعظم من ذلك ثم انه قد دخلت
الشعاب ثم قصدت باب المعلى ثم ان الملائكة عرجت الى السماء وعرج جبرئيل بالقبة والاعلام وانتبه النبي صلعم من نومه ودخل مكة وقصد منزل خديجة
فوجدها وهي تقول متى يصل محمد حتى اتمتع بالنظر اليه وهي تقوم وتقعد واذا بالنبي صلعم قد قرع الباب فقالت الجارية من بالباب قال انا محمد قد جئت ابشر خديجة
بقدومي موفقا وسلامتها فلما سمعت خديجة كلام رسول الله صلعم انحدرت الى وسط الدار ووقفت بالحجاب وفتحت الجارية الباب فقال السلام عليكم يا اهل

ومقومها

البعض

باب تزويجه بخديجة وفضائلها وبعض احوالها

البيت فقالت خديجة هنيئاً لك السلامة يا قرة عيني قال وانت هنيئك سلامة اموالك فقالت خديجة هنيئني سلامتك انت يا قرة العين فوالله انت
عندي خير من جميع الاموال والاهل ثم قالت شعراً جاء الحبيب الذي اهواه من سفر والشمس قد اثرت في وجهه اثرا عجبت للشمس من تقبيل وجنته والشمس عززته
لا ينبغي ان تدرك القمر ثم قالت يا حبيبي ابن خلفت الركب قال بالجحفة قالت ومتى عهدك بهم قال ساعة هذه فلما سمعت خديجة كلامه اقشعر جلدها وقالت
سألتك بالله انك فارقتهم بالجحفة قال نعم ولكن طوى الله لي البعيد قالت والله ما كنت احب ان تجيء هكذا وحيدا انما كنت احب ان تكون اول القوم
وانظر اليك وانت مقدم الرجال وارسل اليك جواري على رؤس الجبال بايديهن المباخر والمعازف وامر عبيدي بالذبائح والعقائر ويكون لك يوم
مشهود قال يا خديجة اني اتيت لم يعلم بي احد من اهل مكة فان امرتيني بالرجوع رجعت من هذه الساعة وتفعلين مرادك فقالت له يا سيدي امهل قليلا
ثم عملت له زاداً ساخنا فوضعته في مزادة وكانت العرب يشبعانه وطيب بجه وملأت له قربة من ماء زمزم وقالت له ارجع او دعتك من طوى لك البعيد من تعوضتم
الارض فرجع النبي ص ثم ان خديجة رجعت الى موضعها لتنظر هل يخونا البنيان لا واذا بالقبة قد عادت جبرئيل قد نزل والملائكة قد احدقوا بها كالاول
وفرحت خديجة بذلك وانشأت تقول نعم الي منكم ملذ رأى ملزم ووصل مثل الايام لم يتصرم ولو لم يكن قلب المتيم فيكم جريحا لما سالت دموعي
بالدم ولم يخل طرفي ساعة من خيالكم ومن حبكم قلبي ومن ذكركم فمي ولو جبل املمتوه بعادكم لمال وما زال جسمي واعظمي اشد على كبدي
بدت حرقها بما منه من وجد من الشوق مضرم طويت الهوى والشوق بين طيته وكتمت ابتهاجي فلم تكتم مارب قد طالت بنا مدة النوى وانت شقة النوى
فديت نظم الشمل فانتم قال ثم ان النبي ص سار قليلا والتحق بالقوم وبعضهم يقظان وبعضهم رقود فلما احس به ميسرة قال من الطارق في هذا الليل ايها الحادل
العاكر قال انا محمد بن عبدالله قال يا سيدي ما عهدتك ان تهزل وعهدك بك انك سائر فما الذي رجعك يا سيدي فقال له يا ميسرة اني سافرت ثم عدت
فضحك ميسرة وقال سافرت الى جبل هذا الجبل ثم عدت فقال النبي ص بل وصلت البيت الحرام فقال له ميسرة ما عهدت منك يا سيدي الا الصدق فقال يا
ميسرة ما قلت لك الا الصدق فان كان عندك شك فهذا خبز مولاتك خديجة وهذا ماء زمزم فلما نظر ميسرة الى ذلك تحير فاتى على قمة ونادى يا معاشر
قريش ويا بني النضر ويا بني زهرة ويا بني هاشم هل غاب محمد عنكم غير ساعة او اقل من ذلك فقالوا لا نعم قال قد سار الى مكة ورجع وهذا خبز مولاتي
خديجة وهذا ماء زمزم فتعجب القوم وهش عمومته وصاح ابو جهل لعنه الله وقال لا يبعد هذا عن الساحر فلما اصبح الصباح رحل العرب يسبقون الخبر بقدوم بلغ
القافلة وخرج اهل مكة مبادرين وسبق عبيد خديجة وجواريها وتفرقوا في شعاب مكة واوديتها بايديهم المعازف والمباخر فكان النبي ص ما يمر على
عبد من عبيد خديجة الا يعقر ناقة فرحا بقدومه ثم تفرق الناس الى منازلهم ونظرت خديجة الى جمالها وقد اقبلت كالعرائس وكانت عادة ان يموت بعضها بعض جمالها
ويجرب بعضها الا في هذه السفرة فانها لم ينقص منها شعرة فوقف قريش متعجبين من تلك الجمال كلما ترجهم جمل يا زامرنا فرهيقا فيقولون لمن هذا فيقال هذا
مما افاده محمد ص لخديجة من الشام فذهلت عقول قريش لذلك فلما اجتمعت اموال خديجة فكوا رحالها وعرضوا الجميع على خديجة وكانت جالسة خلف الحجاب
والنبي ص جالس وسط الدار وميسرة يعرض عليها الامتعة شيئا فشيئا فنظرت خديجة الى شيء فادهشها فبعثت الى ابيها تعرفه بذلك ومن عتبة في محمد ص
فلم تلبث الا ساعة واحدة واذا بخويلد قد اقبل ودخل منزل ابنته خديجة وهو مرتدي بالثياب متقلد سيفا فلما نظرت اليه قامت واجلسته الى جنبها
وابتدأته بالترحيب وجعلت تعرض عليه البضايع وهي تقول يا ابت هذا كله ببركة محمد ص والله يا ابتاه انه مبارك الطلعة ميمون الغرة فما يجب ربحا
اعظم من هذه السفرة ثم التفتت الى ميسرة وقالت حدثني كيف كان سفركم وما الذي عاينتم من محمد ص قال يا سيدتي وهل اطيق ان اصف لك بعضا من اعظم
صفاته وما عاينت منه ثم اخبرها بحديث السيل والبئر والثعبان والنخل وما اخبره الراهب فيما اوصاه الى خديجة فقالت حسبك يا ميسرة لقد زدت
شوقا الى محمد ص اذهب فانت حر لوجه الله وزوجتك واولادك ولك عندي مائتا درهم وراحلتان وخلعت عليه خلعة سنية وقد امتلأ سرورا وفرحا
ثم ان خديجة التفتت الى النبي ص وقالت اذن مني فلما جاء اليوم بيني وبينك ثم رفعت عنها الحجاب وامرت ان ينصب له كرسي من العاج والابنوس و
اجلسته عليه ثم قالت له يا سيدي كيف كان سفركم فاخذ يحدثها بما عاينه وما شاهد فزادت خديجة فرحا عظيما وقالت يا سيدي لقد فرحتني بطلعتك و
اسعدتني برؤيتك فلا لقيت بؤسا ولا رأيت نحوسا ثم جعلت تقول شعرا فلو انني امسيت في كل نعمة ودامت لي الدنيا وملك الاكاسرة
فما سويت عندي جناح بعوضة اذا لم يكن عيني لعينك ناظره قال ثم ان خديجة قالت يا سيدي لك عندي حق البشارة زيادة على ما كان بيننا
فهل لك منه الساعة من حاجة فتقضى قال لا حتى استريح واعود اليك ثم خرج ودخل منزل عمه ابي طالب وكان ابو طالب فرحا بما عاين من ابن اخيه
فقبل ما بين عينيه وجاءت اعمامه حوله وقال ابو طالب يا ولدي ما الذي اعطتك خديجة قال وعدتني بالزيادة على ما بيننا قال هذه نعمة من وارث
جليلة وقد عزمت اذا ترك البعيرين تسافر عليهما والحلتين تصلح بهما شأنك واما الذهب والفضة فاخطب لك بهما فتاة من نسوان قريش محومليه
ثم لا ابالي بالموت حيث اتى وكيف نزل فقال يا عماه افعل ما بدا لك فلما كان وقت الغداة اغتسل النبي ص من وعثاء السفر وتطيب وسرح
راسه ولبس فاخر اثوابه وسار الى منزل خديجة فلم يجد عندها سوى ميسرة فلما رأته فرحت بقدومه وجعلت تقول دنا
قرب من قوس حاجبيه سهما فصار فيجتي فقلت يا ظالما واسفر عن وجه واسبل شعره فبات يباهي البدر في ليلة ظلمة

باب تزويجه ص بخديجة رض وبعض احوالها وفضائلها

نيله فلما ولم ادر حتى زاد من غير موعد علي وغم واش ما احاط به علما وعلمني من طيب حسن حديثه مناد مر ليستنطق الصخرة الصما قال ثم التفت
اليه وقالت يا سيدي بعث الصباح ودامت لك الافراح هل من حاجة فتقضى فاستحيا وطأطأ رأسه وعرق جبينه فاقبلت عليه بالطف في الكلام ثم قالت
يا سيدي انا اسالك عن شيء تخبرني قال نعم قالت خديجة اذا اخذت الجمال والمال من عندي ما تصنع به قال لها وما تريدين بذلك يا خديجة قالت يا سيدي
ما اقدر عليه قال علي ان عمي ابا طالب قد اشار علي ان تزال بعيرين اسافر بهما وبعيرين اصلح بهما شاني والذهب في الفضة يخطب لي بهما امراة
من قومي تقنع مني بالقليل ولا تكلفني ما لا اطيق فتبسمت خديجة وقالت يا سيدي اما ترضى اني اخطب لك امراة تحسن بقلبي قال نعم قالت
قد وجدت لك زوجة وهي من اهل مكة من قومك وهي اكثرهن مالا واحسنهن جمالا واعظمهن كمالا واعفهن فرجا وابسطهن يدا طاهرة
مصونة تساعدك على الامور وتقنع منك بالميسور ولا ترضى من غيرك بالكثير وهي قريبة منك في النسب تحسدك عليها جميع الملوك والعرب
غير اني اصف لك عيبها كما وصفت لك خيرها قال وما ذلك قالت عرفت قبلك رجلين وهي اكبر منك سنا قال لها سميها لي قالت هي مملوكتك خديجة
فاطرق حياء وعرق جبينه وامسك عن الكلام فاعادت عليه القول مرة اخرى وقالت يا سيدي ما لك لا تجيب فانت والله حبيبي لا اخالف
لك امرا وانشات تقول يا سعد ان جزت بوادي الاراك بلغ قلبا ضاع مني هناك واستفت غزلان الفلا سائلا هل لاسير الحب منهم فكاك
وان ترى ركبا بوادي الحمى سائلهم عني ومن لي بذاك نعم سروا واستصحبوا ناظري والان عيني تشتهي ان تراك ما بقي من عضو ولا مفصل
الا وقد ركب فيه هواك عذبتني بالهجر بعد الجفا ترى يا سيدي ما ذا جزا من ذاك فاحكم بما شئت وما ترتضي فالقلب ما يرضيه الا رضاك
قال ثم الحت عليه بالكلام فقال لها يا ابنة العم انت امراة ذات مال وانا فقير لا املك الا ما تجودين به علي وليس مثلك من يرغب في مثلي وانا اطلب امراة
يكون حالها كحالي ومالها كمالي وانت ملكة لا يصلح لك الا الملوك فلما سمعت كلامه قالت والله يا محمد ان كان مالك قليلا فمالي كثير ومن يسمح لك بنفسه
كيف لا يسمح لك بماله وانا ومالي وجواري وجميع ما املك بين يديك وفي حكمك لا امنعك منه شيئا وحق الكعبة والصفا ما كان ظني ان تبعد
عنك ثم ذرفت عبرتها وقالت شعرا والله ما هب نسيم الشمال الا تذكرت ليالي الوصال ولا اضا من نحوكم بارق الا توهمت طيف الخيالا
احبابنا ما خطرت خطرة منكم غداة الوصل في بال جور الليالي خصني بالجفا منكم ومن يامن جور الليالي رقوا وجودوا وارحموا واعطفوا
لا بد لي منكم على كل حال قال ثم ان خديجة قالت ورب محجوب عن الابصار وعلم حقيقة الاسرار اني محقرة لك في هذا الامر ولكن قم الى عمومتك وقل
لهم يخطبوني لك من ابي ولا تخف من كثرة المهر فهو عندي وانا اقوم لك بالهدايا والمضاعفات فمن احسن الظن فيمن احسن الظن فخرج النبي ص من عندها و
دخل على عمه ابي طالب والسرور في وجهه قد زاد فوجد اعمامه مجتمعين فنظر اليه ابو طالب فقال يا ابن اخي يهنيك ما اعطتك خديجة واظنها قد غمرتك
من عطاياها قال محمد يا عم لي اليك حاجة قال وما هي قال تنهض انت واعمامي هذه الساعة الى خويلد تخطبون لي منه خديجة فلم يرد احد منهم عليه
جوابا غير ابي طالب فقال يا حبيبي لبيك نخبر وبامرك نستشير في امورنا وانت تعلم ان خديجة امراة كاملة ميمونة فاضلة تخشى العار وتحذر الشنا
وقد عرفت قبلك رجلين احدهما عتيق بن عائذ والاخر عمرو الكندي وقد رزقت منه ولدا وقد خطبها ملوك العرب ورؤساؤهم وصناديد قريش وسادات
بني هاشم وملوك اليمن واكابر الطائف وبذلوا لها الاموال فلم ترغب في احد منهم ورات انها اكبر منهم وانت يا ابن اخي فقير لا مال لك ولا تجارة
وخديجة امراة مزاحة عابثة فلا تعطل نفسك بمزاحها ولا تسمع قولها هذا الامر فقال ابو لهب يا ابن اخي لا تجعلنا في افواه العرب وانت لا تصلح
لخديجة فقام اليه العباس متغيرا وقال والله انك ارذل الرجال ردي الافعال وما عسى ان يقولوا في ابن اخي والله انه اكرمهم جمالا واوفرهم كمالا وادبا
ذا تنكر عليه خديجة لمالها ام لزيادة كمالها وجمالها فاقسم برب الكعبة لان طلبت عليه مالا لاركبن جوادي واطوفن في الفلوات ولادخلن على
الملوك حتى اجمع لها ما تطلب عليه خديجة قال النبي يا معاشر الاعمام قد اطلتم الكلام فيما لا فائدة فيه قوموا واخطبوا الى خديجة فما عندكم من العلم مثل
ما عندي منها فنهضت صفية بنت عبد المطلب رضي الله عنها وقالت والله انا اعلم ان ابن اخي صادق فيما قاله ويمكن ان تكون خديجة مازحة عليه ولكن انا
اروح واتبين لكم الامر ثم لبست افخر ثيابها وسارت نحو منزل خديجة فلقيها بعض جواريها في الطريق فسبقتها الى الدار واعلمت خديجة بقدوم صفية
بنت عبد المطلب كانت قد عزمت على النوم فاخلت لها المكان وقد عرفت خديجة بدليلها فقالت لا افلح من عاداك يا محمد وسمعت صفية كلام خديجة
فقالت في نفسها اجاد الدليل ثم طرقت الباب ففتح وجاءت الى خديجة فلقيتها بالرحب والتحية وارادت ان تاتي لها بطعام فقالت يا خديجة ما جئت
لاكل طعام بل يا ابنة العم جئت اسالك عن كلام اهو صحيح ام لا فقالت خديجة بل هو صحيح ان شئت تخفيه او شئت تبديه وانا قد خطبت محمدا لنفسي وتحملت
عنه مهري فلا تكذبوه ان كان قد ذكر لكم شيئا واني قد علمت انه مؤيد من رب السماء فتبسمت صفية وقالت والله انك لمعذورة وفيه من جبينه ما تشعشعا
عيني مثل نور جبينه ولا اعذب من كلام ابن اخي لا احلا من لفظه ثم انشات تقول شعرا الله اكبر كل الحسن في العرب كم تحت غرة هذا النبي من عجب
قوامه ثمر مالت ذوائبه من خلفه فهي تغنيه عن الادب نبت بدا لائقي غيره وحاسده وليس لي من عواقط من ادب قال ثم ان صفية رضي
الله عنها عزمت على الخروج من بيتها فقالت لها خديجة امهلي قليلا ثم اخرجت خلعة سنية فخلعتها على صفية وضمتها الى صدرها وقالت يا صفية

بالغ

باب تزويج خديجة وفضائلها وبعض احوالها

بالله عليك الا ما اعنتني على وصال محمد قال نعم ثم خرج من عندها الى اخوته فقال لهم [illegible] يا بني عبد المطلب قوموا الى كريم

فانهض فوالله ان لهذا ابن اخيكم محمد رغبة ليس فوقها رغبة ففرحوا بذلك كلهم غير ابي لهب فان كلامها زاده غيظا وحسدا لمحمد [illegible]

[illegible] فقال لهم فما تعودكم اذ كان قد حصل الامر فنهضوا جميعا الى دار خويلد وقد عمد العباس الى النبي والبسه احسن الثياب وجعل [illegible] سيفا وازار

على جواده ودار حوله عمومته كلهم محدقون به فلقيهم ابو بكر بن ابي قحافة فقال الى اين تريدون يا اولاد عبد المطلب [illegible]

خطر ببالي فقال له العباس [illegible] قد رايته في منامي كان نجما قد ظهر في منزل ابي طالب ارتفع الى فوق السما واشار واستنار الى ان صار كالقمر

ثم نزل [illegible] فاذا هو قد حل في بيت خديجة بنت خويلد فدخل معها تحت الثياب فما ادري ما فعل قال له ابو طالب [illegible] على انهما

معولون ثم ساروا [illegible] حتى وصلوا منزل خويلد فسبقتهم الجواري [illegible] وكان يشرب الخمر وقد لعب الخمر في راسه فلما نظر الى بني هاشم [illegible] مرحبا واهلا

يا بني ابائنا واعز الخلق علينا فقال ابو طالب يا خويلد ما جئنا الا لحاجة ولعلك تعلم قربنا منكم ونحن في هذا الحرم ابناء اب واحد قد جئنا خاطبين

ابنتك خديجة لسيدنا محمد ونحن لها راغبون فقال خويلد من الخاطب منكم ومن المخطوبة مني فقال ابو طالب الخاطب منا محمد ابن اخي والمخطوبة خديجة فلما

سمع ذلك خويلد تغير لونه وكبر عليه وقال والله ان فيكم الكفاية وانتم اعز الخلق علينا ولكن خديجة ملكت نفسها وعقلها وهي اعقل وافهم [illegible]

ان خطبها الملوك فكيف [illegible] لمحمد فقير صعلوك فقام اليه حمزة رضي الله عنه فقال له [illegible] يا

خسيف العقل اما علمت انك قد ضل رشدك وغاب عقلك [illegible] اما علمت انا اذا اموالنا وارواحنا قد منا [illegible] بين يديه ولكن سوف

يتبين [illegible] فعلك ثم نفض اثوابه فنهض ونهض اخوته وساروا الى منازلهم وبلغ الخبر خديجة من جارية لها [illegible] فقالت

لها ماذا يا ويحك قالت ان اباك قد رد اولاد عبد المطلب خائبين فلما سمعت خديجة كلامها قالت اطلبي لي عمي ورقة فخرجت الجارية وعادت معها ورقة

فلما جاءها استقبلته باحسن قبول فقالت مرحبا بك يا عم فلما غابت طلعتك عني ثم طرقت الى الارض وقد قطبت حاجبها فقال ورقة ما شانك يا خديجة

من السوء الذي حل بك قالت يا عم ما حال السائل وما مآل المسؤول قال في اختصار اقول ولكن ارى انك يا خديجة تخاطبيني بهذا الكلام كانك تريدين الفتى

قالت اجل قال يا خديجة لقد خطبك الملوك والصناديد لم ترضي باحد منهم قالت [illegible] فقال والله ما منهم احد الا وقد خطبك

مثل شيبة بن ربيعة وعقبة بن ابي معيط وابي جهل بن هشام والصلت بن ابي يهاب فابيت عنهم قالت [illegible] ثم قالت يا عم صف لي عيبهم قال

يا خديجة اما شيبة فعنده سوء الظن واما عقبة فهو كبير السن واما ابو جهل فهو بخيل متكبر ذليل النفس واما الصلت فهو رجل مطلاق فقالت لعن الله

من ذكرت قالت وهل تعلم انه قد خطبني غير هؤلاء قال سمعت انه قد خطبك محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم فقالت يا عم صف لي عيبه وكان ورقة

عنده علم من الكتب السالفة بما يكون من امر محمد فلما سمع كلامها طاطا راسه قال اصف لك عيبه قالت نعم قال اصله [illegible] وفرعه طويل وطرفه كحيل و

خلقه جميل وفضله عميم وجوده عظيم والله يا خديجة ما كذبت فيما قلت قالت يا عم صف لي عيبه كما وصفت لي خيره قال يا خديجة وجهه اقمر وجبينه

ازهر وطرفه احور ولفظه اعذب من المسك الاذفر واحلا من السكر واذا مشى كانه البدر اذا بدا والوبل اذا مطر قالت يا عم صف لي عيبه قال يا خديجة

مخلوق من عصب الشامخ والكسب الباذخ وهو احسن العالم سيرة واصفاهم سريرة اذا مشى تخاله يتحدر من صبب شعره كالعنبر وخده ازهر من الورد الاحمر

وريحه ازكى من المسك الاذفر ولفظه اعذب من الشهد [illegible] يا خديجة [illegible] قالت يا عم [illegible] كلما قلت لك صف لي عيبه وصفت لي حسنه

قال يا بنية وهل انا اقدر على وصف خيره ثم انشا يقول لقد علمت كل القبائل والملا بان حبيب الله اطهرهم قلبا واصدقهم في الارض قولا وموعدا

وافضل خلق الله كلهم قربا فقالت يا ورقة ان اكثر الناس يثلبونه فانهم يقولون انه فقير قالت يا عم اما سمعت قول الشاعر اذا سلمت نفوس الرجال من

الاذى فما المال الا مثل قلم الاظافر ولكن يا عم اذا كان ماله قليلا فمالي كثير واني يا عم محبته له على كل حال فقال لها اذن والله تسعدين وترشدين

وتحظين بنبي كريم فقالت يا عم انا الذي خطبته لنفسي فقال لها ورقة وما الذي [illegible] في هذه الليلة المحمدة فقالت يا عم وهل لي شيء

دون تمام يخفى عليك وهذه ذخائري بين يديك وهي نزل لك وانا كما قال القائل شعرا اذا تحققتم ما عند صاحبكم من الغرام فذاك الود يكفيه

انتم سكنتم بقلبي فهو منزلكم وصاحب البيت ادرى بالذي فيه ثم قال ورقة يا خديجة لست اريد شيئا من حطام الدنيا وانما اريد ان تشفعي لي عند

محمد يوم القيامة واعلمي يا خديجة ان بين يدينا حسابا وكتابا وعقابا وعذابا ولا ينجو الا من تبع محمدا وصدق برسالته فيا ويل من زحزح عن الجنة

وادخل النار فلما سمعت خديجة كلامه قالت يا عم [illegible] ثم خرج ورقة ودخل على اخيه خويلد وقد غلب عليه السكر فجلس [illegible] وقد ظهر الغيظ في

وجهه وقال يا اخي [illegible] فقال ومن اين علمت يا اخي فقال لقد خلفت بني عبد المطلب [illegible]

[illegible] وقد اراد حمزة ان يهجم عليك [illegible] فقال خويلد يا اخي [illegible] حتى يغفلوا في ذلك فقال بعضهم

يقولون [illegible] وهو عليك [illegible] ان كان [illegible] منك ذلك والله [illegible] مثل محمد [illegible] ما جرى له في صغره وما بان له في

كبره [illegible] فقال [illegible] ماذا تنكره قال خويلد والله

لا تعقد له

قطعت حاجبها

احسن له

باب تزويج خديجة رضي الله عنها واحوالها وبعض فضائلها

يا اخي ما اقول فيه شيئا ولكن خشيت من وجهين الاول لئلا تشنع علينا العرب حيث انها ردت اكابرهم وساداتهم وان زوجها الآن بفقير لا مال له والثاني انها لا ترضى
فان كان للعرب فيها مناهم احد الا ويحب ان يزوجها بنفسه وليس تهوى ان يكون محمد نسيبه في نسبه واما خديجة فدعا بنت فضله رضيت به واما انت فقد جلبت
لنفسك عداوة من بني هاشم على غير شيء وانهم ما يتركونك غير ساعة لا سيما الاسد الهجوم حمزة القضاء المحتوم لا يصبر عنك صبا ولا يرده عنك راد
والله ان قبلت نصحي وسرت مع بني هاشم سألتهم ان يرفعوا عنك يد العداوة وتزوج خديجة والله ما تصلح الا له ولا يصلح الا لها فقال يا اخي لعلهم
يجوروا بي ويقتلوني فقال ورقة ضمان هذا الامر علي فلا تخف فنهضا جميعا وسارا حتى دخلا على اولاد عبد المطلب فوقفا على الباب كان من الامر
المقدر ان في ذلك الوقت كان اولاد عبد المطلب جالسين وبينهم النبي فنظر اليه حمزة وقال يا قرة العين ما تقول والله لئن اريته لا يتيماني في هذه تكرار
الساعة براس خويلد فقال خويلد لورقة اسمع ما قال فقال خويلد عن ذلك قال ورقة لا وانظر الان ما اصنع عنا الى اليهم فانهم لا يبعدون عن ما في اليوم
ثم ان ورقة قرع الباب فقال النبي لعله جاءكم خويلد واخوه ورقة فقام حمزة فادخلهم وبيد خويلد في يده ورقة ونادى نعمتم صباحا ومساء وكفيتم شر
الاعداء يا اولاد زمزم والصفا فناداه ابو طالب انت يا خويلد كيف ما تحذر وتخشى من نهرة حمزة وقال لا اهلا ولا سهلا لمن طلب منا بعدا وازانا
هجرا وصدا فقال خويلد ما كان ذلك مني الا من ستيك وانتم تعلمون ان خديجة وافرة العقل ما لكم لنفسها وانما تكلمت بهذا الكلام حتى اسمع ما تقول والآن
عرفت ان المرغوبة منكم راغبة فلا تؤاخذوني بما جرى ونحن كما قال الشاعر ومن عجب الايام انك هاجري وما زالت الايام تبدي العجائبا وما لي ذنب
استحق به الجفا وان كان لي ذنب اتيتك تائبا والآن قد صيت لرضاها ولاجل القرابة والنسب لا شغل عود وفي الوصال فالوصل عذب
والرجوع الى الفراق والهجر صعب زعموا حين عاتبوا ان جرمي فرط حبي لهم وما ذاك ذنب لا وحق الخضوع عند التلاقي ما جزا من يحب الا يحب
فقال لعنه فلنسخرة يا خويلد انت عندنا عزيز كريم ولكن ما كان يجوز منك اذا جئنا نستعد نا فقال ورقة انا الشفيق احمد استحيته ونحن على ما نقول
ولكن اريد يا بني هاشم ان تكون هذه الخطبة في غداة غد على رؤوس الانام حتى يسمع الغائب والحاضر فقال حمزة لا بأس لكم فيما تقولون فقال ورقة علكم الاشهاد
انه لسان لا يخلص به عند العرب واريد ان يوكلني في امر ابنته خديجة حتى اصير انا المجاوب وانتم تعلمون اني قد قرأت سائر الكتب وعرفت سائر الايام
فقال حمزة وكله يا خويلد على ذلك فقال خويلد اشهدكم يا اولاد هاشم اني قد وكلت اخي ورقة في امر ابنتي خديجة فقال ورقة اريد ان يكون
هذا الامر عند الكعبة فساروا جميعا الى الكعبة فوجدوا العرب مجتمعين بين زمزم والمقام وهم جماعات كثيرة منهم الصلت بن ابي اهاب ونبيه بن الحجاج
وهشام بن المغيرة وابو جهل بن هشام وعثمان بن مبارك العبدي واسد بن غويلب الداري وعقبة بن ابي معيط وامية بن خلف وابو سفيان بن حرب فناداهم
ورقة نعمتم صباحا يا سكان حرم الله فقالوا كلهم اهلا وسهلا يا ابا البهاء فقال ورقة يا معاشر قريش يا جميع من حضر اسألكم ما تقولون في خديجة
بنت خويلد فنطق العرب باجمعهم فقالوا بخ بخ لقد ذكرت والله الشرف الاوفى والنسب الاعلى والراي الازكى ومن لا يوجد لها نظير في نساء العرب والعجم فقال
اتحمدون ان تكون بلا بعل فقالوا ليس بواجب قد وجدنا الخطاب لها كثيرا وهي تابى قال ورقة يا سادات العرب الا وان هذا اخي قد وكلني في امرها
وهي قد امرته ان زوجها واعلمني انها راغبة في سيد من سادات قريش وسالها ان تسميه فابت واحببت ان تسمعوا الوكالة من ان تحضروا كلكم جميعا
غداة غد في منزلها فاسمعكم من ذا رده وكان لها دار واسعة تسع اهل مكة فلما سمعوا كلامه لم يبق واحد منهم الا يقول انا هو المطلوب فقالوا انعم الوكيل
والكفيل انت فقال ورقة لاخيه خويلد تكلم ما دامت السادات حاضرين فقال خويلد اشهدكم يا سادات العرب على اني قد نزعت نفسي من امر ابنتي خديجة
وجعلت وكيلي وكفيلي في هذا الامر اخي فلا راي فوق رايه ولا امر فوق امره فقال ورقة اسمعوا ايها السادات واني غير مجنون ولا مجبور ولا محجور واني ازوجها بمن
شئت فقال العرب سمعنا واطعنا وشهدنا وخرج خويلد وقد ذهب حكمها من يده وسار ورقة الى منزل خديجة وهو فرح مسرور فلما نظرت اليه قالت مرحبا واهلا
بك يا عم لعلك قضيت الحاجة قال نعم يا خديجة يهنيك وقد حصل حكمك الي انا وكيلك وفي غداة غد ازوجك ان شاء الله تعالى بمحمد فلما سمعت خديجة
كلامه فرحت وخلعت عليه خلعة قد اشترتها عبدها ميسرة من الشام بخمسمائة دينار فقال ورقة لا ترغبيني في مثل هذا فلست ممن ارغب فيه وانما الرغبة في
شفاعة محمد فقالت لك ذلك ثم قال لها يا خديجة قومي هذه الساعة وجهزي امرك وخلي منزلك واخرجي ذخائرك وعلقي ستورك وانشري حللك واكثري
عددك فما بقي من الاجال الا قليل هذا اليوم واصنعي وليمة لا يعوزك فيها شيء فان العرب في غداة غد يأتون كلهم الى دارك فلما سمعت منه ذلك نادت في عبيدها
وجواريها واخرجوا الستور والمساند والوسائد والبسط المختلفة الالوان والحلل فاخرجت الاثمان والعقود والقلائد ونشرت الرايات وعقدوا الزرابي
الذين شاهدوا تلك الليلة ان تلك العبيد والاماء الذين كانوا بينهم الخدمة تحمل الآنية ما يكون عددا وذبحوا الذبائح وعقروا العقائر وعقدوا الحلاوات
من كل لون وجمعت الفواكه من كل فاكهة وقصد ورقة منزل ابي طالب فوجده واخوته مجتمعين فقال لهم نعمتم صباحا ومساء ما يحبكم من اصلاح امركم
اصنعوا في امر خديجة فقد صار امرها بيدي فاذا كان غداة غد ان شاء الله تعالى ازوجها لمحمد فعندها قال محمد لا افنى الله لك ذلك يا ورقة وجزاك
فوق صنيعك سعيا ثم قال ابو طالب الان والله طاب قلبي وعلمت ان ابن اخي قد بلغ المنى وقام لعمل الوليمة واخوته عنده فعند ذلك امر الله عز وجل الكروبية تنايد
وحملة العرش والملائكة واوحى الله تعالى الى رضوان خازن الجنان ان يزينها ونصب الحور والولدان وهيئ اقداح الشراب وتزين الكواعب الاتراب واوحى الى الامين

باب تزويج خديجة رضي الله عنها وفضائلها وبعض احوالها

جبرئيل ثم ان بشروا الحمد على الكعبة وتطاولت الجبال وسبحت بحمد الملك المتعال على ما خص به محمدا وفرحت الارض وباتت مكة تتلألأ باهلها كالمصباح على المنار فلما اصبحوا اقبلت الطوائف والاكابر والقبائل والعشائر فلما دخلوا منزل خديجة وجدوها وقد اعدت لهم المساند والوسائد والكراسي والمراتب وجعلت يجلس كل واحد منهم في مرتبته ومحله فدخل ابو جهل لعنه الله وهو يختال في مشيته وزينته وقد ارخى ذوائبه من ورائه وخاتل على سكينة وقد احدقت به بنو مخزوم فنظر الى صدر المجلس وقد نصب فيه كرسي عظيم ومخدة احد عشر كرسيا في اعلا مكان مصفوفا لم ير احسن منها فتقدم واراد الجلوس على ذلك السرير العالي فصاح به ميسرة وقال له يا سيدي مهلا قليلا ولا تعجل فقد وضع من اهل نعمتك مخزوم فرجع وهو خجلا وجلس فيما كان الاقل واذا بالاصوات قد علت والعرب قد تواثبت وقد اقبل العباس وحمزة الى جانبه وسيفه مجرد من غمده وابو طالب يقدمهم وحمزة يقول يا اهل مكة الزموا الادب وقللوا الكلام وانهضوا على الاقدام ودعوا الكبر فقد جاءكم صاحب الفخر محمد المختار من الملك الجبار المتوج بالانوار صاحب الهيبة والوقار قد ورد عليكم فنظرت العرب واذا بالنبي قد جاء وهو معتم بعمامة سوداء ملوح ضياء جبينه من تحتها وعليه قميص عبد المطلب وبردة الياس وفي رجليه نعلان لجده عبد المطلب وفي يده قضيب ابرهيم الخليل وفي خنصره خاتم من العقيق الاحمر والناس محدقون به ينظرون الى بهجته قد احاطت به عشيرته وحمزة يحجبه عن اعين الناظرين وقد خضعت له جميع المخلوقات والموجودات بالاشارة يسلمون عليه قد ذهلت العرب وحاروا منه ثم قام كل واحد منهم على قدميه وجلس النبي واعمامه في اعلا موضع ومكان وهو المكان الذي خرج عنه ابو جهل واصحابه ولم يبق منهم احدا غير ابي جهل لعنه الله واخزاه وقال ان كان الامر يجيء كذا فقد خاب منا من تقدم وتأخر فتقدم اليه حمزة كالاسد وقبض على اطرافه وقال له لم لا تسكت عن هذه النوائب ولا تجوز من المصائب فاخذ ابو جهل بيده وضرب بها في قائم سيفه فسبقه حمزة وقبض على يده حتى نبع الدم من تحت اظفاره وقال له ويلك يا ابن هشام ما منعك من قطع لسانك الا جلالة الناس ورأيت تلك شرف منهم لئن لم تقعد لاخذن راسك فخاف الفتنة وسكت وظن ان تزويج خديجة قد ابطل فلما استقر بالناس الجلوس واذا بخويلد قد اقبل ودخل على خديجة وهي تحت حجابها وقال يا خديجة اين عقلك واين سوددك الا ما رضيت بالملوك ورددتهم كبرا عليهم وترضين الان لنفسك بصبي صغير فقير يتيم ليس له مال ابدا انه كان للاجير وهذا اليوم يكون لك بعلا الا كان ذلك ابدا الا ان قبلته لاعلونك بهذا السيف واليوم لا اشك فيه لسفك الدماء وهم على قدميه كانه مجنون حتى وقف على صدر المجلس وقال يا معاشر العرب يا ذوي المعالي والرتب اشهدكم علي اني لا ارضى محمدا لابنتي بعلا ولو دفع لي وزن جبل ابي قبيس ذهبا فما بيني وبينه الا السيوف فما مثلي من يخدع لبنية المدام ثم قال:

ولو انها قالت نعم لعلوتها ... بشفرة حد للجماجم فاصل
فمن رام تزويج ابنتي بمحمد ... وان رضيت يا قوم لست بقابل

قال فلما سمع عمام النبي كلامه والحاضرون قال حمزة لاخيه ابي طالب اخوتي ما بقي للجلوس موضع فقوموا بنا فيما نحن فيه ذلك اذا اقبلت خديجة واستترت لابي طالب فقام مسرعا ووقف ابو طالب خلف الحجاب فسلمت عليه خديجة وقالت يا سيدي الاكرم لا تفتر بشقشقة هذا الشيخ فانه بصحبته شيء قليل ثم اعطته كيسا فيه الف دينار وقالت يا سيدي خذ هذا وسر به اليه كانك تعاتبه وصبه وادسه في حجره فانه يرضى فمضى ابو طالب الى الناس حاضرة وقال له يا خويلد ادن مني قال لا ادنو منك بدا قال يا خويلد ان كلام تسمعه فان لم يرضك فما احد يتهمك فتقدم ابو طالب الكبير وصبه في حجر خويلد قال له هذا عطية من ابن اخي لك غير مهر ابنتك فلما رأى خويلد المال انطفت ناره واقبل ووقف في الموضع الاول على رؤس الجمع ونادى باعلا صوته يا معاشر العرب وذوي المعالي والرتب والله ما املت الحضر ولا املت العبرا بافضل من محمد ولقد رضيته لابنتي بعلا وكفوا فكونوا على ذلك من الشاهدين ثم قام العباس وقال يا معاشر العرب لم تنكرون الفضل لاهله هل سفهتم العيشة الا بابن اخي وهل احضر في زعمكم الا به وكم له عليكم من الايادي كتمتموها ولزمتم له الحسد والعناد وبالله انتم ما منكم من يعادل حبا منه ولا امانة واعلموا ان محمدا لم يخطب خديجة لمالها ولا لجمالها ان المال زائل والى نفاد ثم ان خويلد اقبل وجلس الى جانب رسول الله فصمت الناس عن الكلام حتى يسمعوا ما يقول خويلد فقال خويلد يا ابا طالب لاي شيء ما طلبتم اقضوا الامر فان الحكم لكم وانتم الرؤساء والخطباء والبلغاء والفصحاء فليخطب خطيبكم ويكون العقد لنا ولكم فنهض ابو طالب واشار الى الناس ان انصتوا فانصتوا فقال الحمد لله الذي جعلنا من نسل ابرهيم الخليل واخرجنا من سلالة اسمعيل وفضلنا وشرفنا على جميع العرب وجعلنا في حرمه واسبغ علينا من نعمه وصرف عنا شر نقمه وساق الينا الرزق من كل فج عميق ومكان سحيق والحمد لله على ما اولانا وله الشكر على ما اعطانا وما به حبانا وفضلنا على الانام وعصمنا عن الحرام وامرنا بالمقاربة والوصل وذلك ليكثر منا النسل وبعده اعلموا يا معاشر من حضر ان ابن اخينا محمد بن عبد الله خاطب كريمتكم الموصوفة بالسخاء والعفة وهي فتاتكم المعروفة المذكور فضلها الشائع خطبها وهو قد خطبها من ابيها خويلد على ما يحب من المال ثم نهض ورقة وكان الى جانب خويلد وقال قد نبيهم ما المعجل ومن المؤجل قال اربعمائة الف دينار ذهبا ومائة الف ناقة قرح سود الحدق حمر الوبر وعشر حلل وثمانية وعشرين عبدا وامة ولا يغرنك بكثرة علينا قال له ابو طالب رضينا بذلك فقال خويلد قد رضيت وزوجت خديجة محمدا على ذلك فقبل النبي عقد النكاح فنهض عند ذلك حمزة وكان معه دراهم فنثرها على الحاضرين وكذلك اصحابه فقام ابو جهل لعنه الله وقال يا قوم رأينا الرجال يمهرون النساء الا النساء يمهرن الرجال فنهض ابو طالب رضي الله عنه وقال له ما لك يا لكع الرجال ويا رذيل الارذال مثل محمد يحمل اليه ويعطى ومثلك من يهدي

باب تزويج خديجة رضي الله عنها وفضائلها وبعض احوالها

ولا يعقل منه ثم سمع الناس مناديا ينادي من السماء ان الله تعالى قد زوج الطاهر بالطاهرة والصادق بالصادقة ثم دفع الحجاب وخرجت منه جوار بايديهن
نثار ونثرن على الناس وامر الله عز وجل جبرئيل ان يرسل على الناس الطيب على البر والفاجر فكان الرجل يقول لصاحبه من اين لك هذا الطيب فيقول هذا من
طيب محمد ص ثم مضى الناس الى منازلهم ومضى رسول الله ص الى منزل عمه ابي طالب رضي الله عنه واعمامه حوله وهو كالقمر فاجتمعت نسوان قريش ونسوان بني
عبد المطلب وبني هاشم في دار خديجة والقينات يضربن بالدفوف وبعثت خديجة من يومها اربعة الاف دينار الى رسول الله ص وقالت يا سيدي ادفعها
الى عمك العباس ينفذها الي وارسلت مع المال خلعة سنية فاتى بها العباس وابو طالب الى منزل خويلد والقى الخلعة فقام خويلد من وقته وساعته
الى دار خديجة وقال يا بنية ما الانتظار بالدخول حتى نفسك فهذا مهرك قد اتوا به الي واعطوني هذه الخلعة والله ما تزوج احد بزوج مثلك
لا في الحسن ولا في الجمال فسمع ابو جهل ذلك فقام في الناس يقول هذا المال من عند خديجة فبلغ الخبر ابا طالب فخرج من وقته وساعته متقلدا سيفه
ووقف في الابطح والعرب مجتمعون وقال يا معاشر العرب سمعنا قول قائل وعيب عائب فان كانت النساء قد قمن بواجب حقنا فليس بذلك بعيب وحق
لمحمد ان يعطى ويهدى اليه فهذا جرى منها على رغم انف من تكلم وتكلم بعض نساء قريش من المبغضين بالازراء على خديجة حيث تزوجت محمدا وبلغ الخبر
الى خديجة وصنعت طعاما ودعت نساء المبغضين فلما اجتمعن واكلن قالت لهن معاشر النساء بلغني انكن تقولون [illegible] عابوا علي فيما فعلته من اني تزوجت
محمدا وانا اسالكم هل فيكم مثله او في بطن مكة شكله من جماله وكماله وفضله واخلاقه الرضية وانا قد اخذته لاجل ما قد رايت منه وسمعت منه
اشياء ما احد رآها فلا يتكلم احد فينا لا يعنيه فكف كل منهن عن الكلام ثم ان خديجة قالت لعمها ورقة خذ هذه الاموال وسر بها الى محمد وقل له
ان هذه جميعها هدية له وهي ملكه يتصرف فيها كيف شاء وقل له ان مالي وعبيدي وجميع ما املك وما هو تحت يدي فقد وهبته لمحمد اجلالا
واعظاما له فوقف ورقة بين زمزم والمقام ونادى باعلا صوته يا معاشر العرب ان خديجة تشهدكم على انها قد وهبت نفسها ومالها وعبيدها
وخدمها وجميع ما ملكت يمينها والمواشي والصداق والهدايا لمحمد وجميع ما بذل لها مقبول منه وهو هدية منها اليه اجلالا له واعظاما ورغبة فيه
فكونوا عليها من الشاهدين ثم سار ورقة الى منزل ابي طالب رضي الله عنه وكانت خديجة قد بعثت جارية ومعها خلعة سنية وقالت ادفعيها الى محمد فاذا
دخل عليه عمي ورقة فيخلعها عليه لئن زاده منه حبا فلما دخل ورقة عليهم قدم المال اليهم وقال الذي قالت له خديجة فقام النبي ص وافرغ عليه الخلعة وزاده
خلعة اخرى فلما خرج ورقة تعجب الناس من حسنه وجماله ثم اخذت خديجة في جهازها واعدت [illegible] الذهب والفضة ومنها الطيب والمسك والعنبر فلما
كانت الليلة الثالثة دخل عليها عما النبي ص واجتمع السادات والاكابر في اليوم الثالث [illegible] ونهض العباس وهو يقول ابشروا بالمواهب يا آل
فهر وغالب افخروا يا آل قومنا بالثنا والرغائب شاع في الناس فضلكم وعلا في المراتب قد فخرتم باحمد زين كل الاطايب فهو كالبدر نوره
مشرق غير غائب قد ظفرت خديجة بجليل المواهب بفتى هاشم الذي ما له من مناسب جمع الله شملكم فهو رب المطالب احمد سيد الورى
خير ماش وراكب فعليه الصلوة ما سار عيس براكب ثم ان خديجة قالت اعلموا ان شان محمد عظيم وفضله عميم وجوده جسيم ثم نثرت عليهن من المال
والطيب [illegible] وشجرة طوبى نثرت في الجنة على الحور العين فجعلن يلتقطن النثار ثم [illegible] ثم ان خديجة انفذت الى ابي طالب غنما كثيرا ودنانير
ودراهم وثيابا وطيبا وعمل ابو طالب وليمة عظيمة ووقف النبي ص وشد وسطه والزم نفسه خدمة جميع الناس واقام لاهل مكة الوليمة ثلاثة ايام واقام النبي
[illegible] في الخدمة وانفذت خديجة الى الطائف وغيره ودعت اهل الصنايع الى منزلها وصاغت الصائغ والحلي وفصلت الثياب وعملت الشمع بالعنبر على
هيئة الاشجار واجرت عليه الذهب وعملت فيه التماثيل من المسك والعنبر ولم تزل تعمل في شغل العرس شهرا حتى فرغت من جميع ما تحتاج اليه وعلقت
ستور الديباج المطرز ونقشت فيها صورة الشمس والقمر وفرشت المجالس وصنعت المساند والوسائد من الديباج والحرير وفرشت لرسول الله ص مجلسا
على سرير من الابريسم والوشي والسرير من العاج والابنوس مصفح بصفائح الذهب [illegible] والبست جواريها وخدمها ثياب الحرير والديباج المختلفة
الالوان ونظمت شعورهن باللؤلؤ والمرجان [illegible] ووضعت في اعناقهن قلائد الذهب ووضعت الخدام بايديهن المجامر من الذهب وفيها
الطيب والعنبر والبخور من العود والند وجعلت في يد كل واحدة من الخدم مراوح منقوشة بالذهب مقصبة بالفضة واوقفتهن عند مجلس رسول
الله ص ودفعت الى بعضهن الدفوف والشموع ووضعت في وسط الدار شمعا كثيرا على امثال النخيل فلما فرغت من ذلك دعت نسوان اهل مكة جميعهن
[illegible] اليها [illegible] ثم ارسلت الى ابي طالب يحضر [illegible] الزفاف فلما كانت تلك الليلة اقبل النبي ص بين اعمامه وعليه ثياب من قباطي
مصر وعمامة حمراء وعبيد بني هاشم بايديهم الشموع والمصابيح وقد كثر الناس في شعاب مكة ينظرون الى محمد ومنهم من وقف على السرادقات والنور يخرج من
بين ثيابه فلما وصلوا الى دار خديجة دخل هو صلوات الله عليه وآله وهو كان القمر في تمامه قد خرج من الافق واعمامه محدقون به كانهم اسود الشرى في احسن
زينة وفرحة يكبرون الله ويحمدونه على ما وصلوا اليه من الكرامة فدخلوا جميعا الى دارها واجلس النبي ص في المجلس الذي هيئ له في دار خديجة رضي الله عنها
ونوره قد علا نور المصابيح فذهلت النساء مما راين من حسنه وجماله ثم [illegible] خديجة [illegible] وعليها ثياب معقدة وعلى راسها تاج من الذهب
الاحمر مرصع بالدر والجوهر وفي رجليها خلخالان من الذهب منقوش بالفيروزج لم تر الاعين له نظيرا وعليها قلائد لا تحصى من الزمرد والياقوت

باب تزويجه صلى الله عليه وآله بخديجة رضي الله عنها وبعض فضائلها واحوالها

فلما زينت ضربن النساء الدفوف وجعلت بعض النساء تقول شعرا اضحى الفخار لنا وعز الشان ولقد فخرنا يا بني عدنان اخديجة نلت العلا بين الورى وفخرت فيه جملة الثقلان اعني محمدا الذي لا مثله ولد النساء في سائر الازمان فيه المكارم والمعالي والحبا ما ناحت الاطيار في الاغصان صلوا عليه وسلموا وترحموا فهو المفضل من بني عدنان فنظر الى فيه خديجة واعلمي ان قد خصصت بصفوة الرحمن ثم اقبلن بها نساء بني هاشم للجلوة الثانية على رسول الله صلى الله عليه وآله وقد اشرق من نور وجهها نور علا على جميع المصابيح والشموع فتعجب منها بنات عبد المطلب حتى زاد فيها نور لم ير الراؤون مثله وذلك فضل لرسول الله صلى الله عليه وآله وعطية من الله تعالى لهما وقبلوا بها وقد فاقت على جميع من حضر وعليها اسقلاطا ابيض منقش مرصع بالجوهر الاحمر والاخضر والاصفر ومن كل الالوان وكانت خديجة امراة طويلة شاخصة عن بعض النساء بمثل لم ير في عصرها الطف منها ولا احسن ولا اخرجت بين يديها صفية بنت عبد المطلب رضي الله عنها وقالت شعرا جاء السرور مع الفرح ومضى النحوس مع الترح انوارنا قد اقبلت والحال فينا قد فرح بمحمد المذكور في كل المفاوز والبطح لو ان يوازن احمد بالخلق كلهم رجح ولقد بدا من فضله لقريش امر قد وضح ثم السعود لاحمد والسعد عنه ما برح بخديجة نلت الكمال وبحر نائلها طفح يا حسنها في حليها والحلم منها ما برح هذا النبي محمد ما في مدائحه كلح صلوا عليه تسعدوا والله عنكم قد صفح ثم اقبلن بها رضي الله عنها حتى اوقفوها بين يدي النبي صلى الله عليه وآله ثم بعد ذلك حلوا التاج ودفعوه من راسها ووضعوه على راس النبي صلى الله عليه وآله ثم اتوا بالدفوف وهن يضربن لها وقلن لها يا خديجة لقد خصصت هذه الليلة بشيء ما خص به غيرك ولا بنات الملوك من قبائل العرب والعجم فهنيئا لك بما اوتيته ووصل اليك من العز والشرف وخرجت في الجلوة الثالثة وعليها ثوب اصفر وعليها حلي وجوهر وقد اضاء الموضع من ذلك الجوهر الذي في وسط الاكليل وفي آخر الاكليل ياقوت احمر اضاء وقد اشرقت الدار من ذلك الجوهر ومن نورها وحسنها واقبلت بين يديها صفية بنت عبد المطلب رضي الله عنها وهي تقول شعرا اخذ الشوق موثقات الفؤاد والغنى لصاحبه الرقاد قلبها الى اللقاء بنور التداني مشرقات خلاف طول البعاد قد رزقت يا خديجة الفخر اذ نلت من المصطفى عظيم الوداد فغدا شكره على الناس فرضا شاملا كل حاضر ثم باد كبر الناس والملائك جمعا جبرئيل لدى السماء ينادي قد رزقت يا احمد بكل الاماني فنفى الله عنك اهل العناد فعليك الصلوة ما سرت العيس وحطت لثقلها في البلاد قال ثم بعد ذلك اجلسوها مع النبي صلى الله عليه وآله وخرج جميع الناس عنها وبقي عندها في احسن حال وارخى بال ولم يأخذ عليها احد من النساء حتى ماتت بعد ما بعث صلوات الله عليه وآله وآمنت به وصدقته وانتقلت الى جنات عدن في اعلا عليين من قصور الجنة اقول وفي بعض النسخ بعد الابيات وخلا رسول الله صلى الله عليه وآله مع عروسه واوحى الله الى جبرئيل ان اهبط الى الجنة وخذ قبضة من مسكها وقبضة من عنبرها وقبضة من كافورها وانثرها على جبال مكة ففعل فامتلات شعاب مكة واوديتها ومنازلها وطرقها من ذلك الطيب حتى ان الرجل يقول اذا خلا مع زوجته ما هذا الطيب فتقول هذا من طيب خديجة ومحمد صلى الله عليه وآله توضيح المزم هو الذي شد عليه الزمام وهو الذي يقاد به البعير والعقيان من الذهب الخالص والارقال ضرب من العدو وفي بعض النسخ بالفاء من قولهم فلان يرفل في مشيته اي يتبختر والاغضاء ادناء الجفون وباح بسره اظهره والجوى الحرقة وشدة الوجد من عشق او حزن والصبوة الميل الى الجهل والمراس بالكسر الشدة والقوة ويقال لفت وجهه عنهم والصبابة رقة الشوق وحرارته ولوعة الحب حرقته والكمد بالتحريك الحزن المكتوم والجفنة الترس والوغد الرجل الدني الذي يخدم بطعام بطنه والنذل الخسيس والثلب التصريح بالعيب والتنقص ومغمغ الكلام لا يبينه واغرم بالشيء اولع به وخطو الرجل في مشيته رفع يديه ووضعهما وجفل اسرع والجافل المنزعج والغزالة الشمس والبحار الموج ويقال قطع عرقا بيادا اي سريعة الجري واعتكر الليل اشتد سواده والهيف بالتحريك ضمر البطن والخاصرة وفرس هيفا ضامرة والسقلاط شيء من صوف تلقيه المرأة على هودجها او ثياب كتان موشية كان وشيه خاتم والعيس بالكسر الابل البيض يخالط بياضها شيء من الشقرة اقول انما اوردت تلك الحكاية لاشتمالها على بعض المعجزات والغرائب وان لم نثق بجميع ما اشتملت عليه لعدم الاعتماد على سندها كما اومأنا اليه وان كان مؤلفه من الافاضل والاماثل كشف ذكر الدولابي ان فاطمة عليها السلام ولدت بعدما اظهر الله نبوة ابيها صلى الله عليه وآله بخمس سنين وقريش تبني البيت وروى انها ولدت في جمادى الآخرة يوم العشرين منه سنة خمس واربعين من مولد النبي صلى الله عليه وآله في المناقب روي ان فاطمة عليها السلام ولدت بمكة بعد المبعث بخمس سنين وبعد الاسرى بثلاث سنين في العشرين من جمادى الآخرة وولدت الحسن عليه السلام ولها اثنا عشرة سنة وقبل احدى عشرة سنة بعد الهجرة وكان بين ولادتها الحسن وبين حملها بالحسين عليه السلام خمسون يوما وروى انها ولدت بعد سنين من قبل ظهور الرسالة ونزول الوحي وقيل بينا النبي صلى الله عليه وآله جالس بالابطح ومعه عمار بن ياسر والمنذر بن الضحضاح وابو بكر وعمر وعلي بن ابي طالب والعباس ابن عبد المطلب وحمزة بن عبد المطلب اذ هبط عليه جبرئيل عليه السلام في صورته العظمى قد نشر اجنحته حتى اخذت من المشرق الى المغرب فناداه يا محمد العلي الاعلى يقرأ عليك السلام وهو يامرك ان تعتزل عن خديجة اربعين صباحا فشق ذلك على النبي صلى الله عليه وآله وكان لها محبا وبها وامقا قال فاقام النبي صلى الله عليه وآله اربعين يوما يصوم النهار ويقوم الليل حتى اذا كان في آخر ايامه تلك بعث الى خديجة بعمار بن ياسر وقال قل لها يا خديجة لا تظني ان انقطاعي عنك هجرة ولا قلى ولكن ربي عز وجل امرني بذلك لتنفذ امره فلا تظني يا خديجة الا خيرا فان الله عز وجل ليباهي بك كرام ملائكته كل يوم مرارا فاذا جنك الليل فاجيفي الباب وخذي مضجعك من فراشك فاني في منزل فاطمة بنت اسد فجعلت خديجة تحزن في كل يوم مرارا لفقد رسول الله صلى الله عليه وآله فلما كان في كمال الاربعين هبط جبرئيل عليه السلام فقال يا محمد العلي الاعلى يقرئك

باب تزويج خديجة رض وبعض احوالها وفضائلها

السلام وهو يأمرك ان تتأهب لتحيته وتحفته قال النبي يا جبرئيل وما تحفة رب العالمين وما تحيته قال لا علم لي قال فبينا النبي كذلك اذ هبط ميكائيل ومعه
طبق مغطى بمنديل سندس او استبرق فوضعه بين يدي النبي ص واقبل جبرئيل ع على النبي ص وقال يا محمد يأمرك ربك ان تجعل الليلة افطارك على هذا
الطعام فقال علي بن ابي طالب كان النبي ص اذا اراد ان يفطر امرني ان افتح الباب لمن يرد الى الافطار فلما كان في تلك الليلة اقعدني النبي ص على باب المنزل
وقال يا ابن ابي طالب انه طعام محرم الا علي قال علي ع فجلست على الباب وخلا النبي ص بالطعام وكشف الطبق فاذا عذق من رطب وعنقود من عنب فأكل النبي ص
منه شبعا وشرب من الماء ريا ومد يده للغسل فافاض الماء عليه جبرئيل وغسل يده ميكائيل وتمندله اسرافيل وارتفع فاضل الطعام مع الاناء الى السماء
ثم قام النبي ص ليصلي فاقبل عليه جبرئيل وقال الصلاة محرمة عليك في وقتك حتى تأتي الى منزل خديجة فتواقعها فان الله عز وجل آلى على نفسه ان
يخلق من صلبك في هذه الليلة ذرية طيبة فوثب رسول الله ص الى منزل خديجة قالت خديجة رضوان الله عليها وكنت قد الفت الوحدة فكان اذا جنني
الليل غطيت راسي واسجفت ستري وغلقت بابي وصليت وردي واطفأت مصباحي واويت لفراشي فلما كان في تلك الليلة لم اكن بالنائمة ولا بالمنتبهة
اذ جاء النبي ص فقرع الباب فناديت من هذا الذي يقرع حلقة لا يقرعها الا محمد قالت خديجة فنادى النبي ص بعذوبة كلامه وحلاوة منطقه افتحي
يا خديجة فاني محمد قالت خديجة فقمت فرحة مستبشرة بالنبي ص وفتحت الباب ودخل النبي المنزل وكان ص اذا دخل المنزل دعا بالاناء فتطهر للصلاة
ثم يقوم فيصلي ركعتين يوجز فيهما ثم يأوي الى فراشه فلما كان في تلك الليلة لم يدع بالاناء ولم يتأهب للصلاة غير انه اخذ بعضدي واقعدني للصلوة
على فراشه وداعبني ومازحني وكان بيني وبينه ما يكون بين المرأة وبعلها فلا والذي سمك السماء وانبع الماء ما تباعد عني النبي ص حتى حسست بثقل فاطمة
في بطني وفيه عن المفضل بن عمر قال قلت لابي عبد الله جعفر بن محمد عليهما السلام كيف كان ولادة فاطمة ع قال نعم ان خديجة عليها رضوان الله لما تزوج بها
رسول الله ص هجرتها نسوة مكة فكن لا يدخلن عليها ولا يسلمن عليها ولا يتركن امرأة تدخل عليها فاستوحشت خديجة من ذلك فلما حملت بفاطمة ع صارت تحدثها
في بطنها وتصبرها وكانت خديجة تكتم ذلك عن رسول الله ص فدخل يوما وسمع خديجة تحدث فاطمة فقال لها يا خديجة من يحدثك قالت الجنين الذي
في بطني يحدثني ويؤنسني فقال لها يا خديجة هذا جبرئيل يبشرني انها انثى وانها النسمة الطاهرة الميمونة وان الله تبارك وتعالى سيجعل نسلي منها وسيجعل
من نسلها ائمة في الامة يجعلهم خلفاءه في ارضه بعد انقضاء وحيه فلم تزل خديجة على ذلك الى ان حضرت ولادتها فوجهت الى نساء قريش وبني هاشم يجئن
ويلين منها ما تلي النساء من النساء فارسلن اليها عصيتنا ولم تقبلي قولنا وتزوجت محمدا يتيم ابي طالب فقيرا لا مال له فلسنا نجيء ولا نلي من امرك شيئا فاغتمت
خديجة لذلك فبينا هي كذلك اذ دخل عليها اربع نسوة طوال كانهن من نساء بني هاشم ففزعت منهن فقالت لها احداهن لا تحزني يا خديجة فانا
رسل ربك اليك ونحن اخواتك انا سارة وهذه آسية بنت مزاحم وهي رفيقتك في الجنة وهذه مريم بنت عمران وهذه صفورا بنت شعيب بعثنا الله تعالى اليك
لنلي من امرك ما تلي النساء من النساء فجلست واحدة عن يمينها والاخرى عن يسارها والثالثة من بين يديها والرابعة من خلفها فوضعت خديجة فاطمة عليها السلام
طاهرة مطهرة فلما سقطت الى الارض اشرق منها النور حتى دخل بيوتات مكة ولم يبق في شرق الارض ولا غربها موضع الا اشرق فيه ذلك النور فتناولتها
المرأة التي كانت بين يديها فغسلتها بماء الكوثر واخرجت خرقتين بيضاوين اشد بياضا من اللبن واطيب ريحا من المسك والعنبر فلفتها بواحدة وقنعتها
بالاخرى ثم استنطقتها فنطقت فاطمة عليها السلام بشهادة ان لا اله الا الله وان ابي رسول الله سيد الانبياء وان بعلي سيد الاوصياء وان ولدي سادة
الاسباط ثم سلمت عليهن وسمت كل واحدة منهن باسمها وضحكن اليها وتباشرت الحور العين وبشر اهل الجنة بعضهم بعضا بولادة فاطمة ع وحدث في
السماء نور زاهر لم تره الملائكة قبل ذلك اليوم فلذلك سميت الزهراء وقالت خذيها يا خديجة طاهرة مطهرة زكية ميمونة بورك فيها وفي نسلها فتناولتها
خديجة فرحة مستبشرة فالقمتها ثديها فشربت فدر عليها وكانت ع تنمى في كل يوم كما ينمى الصبي في شهر وفي شهر كما ينمى الصبي في سنة صلى الله عليها
وعلى ابيها وبعلها وبنيها اقول سيأتي احوال فاطمة صلوات الله عليها واولادها في المجلد العاشر واحوال
سائر اولاد خديجة في باب احوال الاولاد النبي ص

باب اسمائه ص وعللها ومعنى كونه اميا وانه كان عالما بكل لسان وذكر خواتيمه و

نقوشها واثوابه وسلاحه ودوابه وغيرها مما يتعلق به ص الايات الاعراف الذين يتبعون الرسول النبي الامي التوبة لقد جاءكم رسول
من انفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رؤوف رحيم هود انني لكم منه نذير وبشير العنكبوت وما كنت تتلو من قبله
من كتاب ولا تخطه بيمينك اذا لارتاب المبطلون الاحزاب يا ايها النبي انا ارسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا وداعيا الى الله باذنه وسراجا
منيرا الفتح محمد رسول الله المزمل يا ايها المزمل قم الليل الا قليلا المدثر يا ايها المدثر قم فانذر تفسير قال الطبرسي ره في الامي ذكر فيه معنا
اقوال احدها الذي لا يكتب ولا يقرأ وثانيها انه منسوب الى الامة والمعنى انه على جبلة الامة قبل استفادة الكتابة وقيل ان المراد بالامة العرب
لانها لم تكن تحسن الكتابة وثالثها انه منسوب الى الام والمعنى انه على ما ولدته امه قبل تعلم الكتابة ورابعها انه منسوب الى ام القرى وهو مكة وهو المروي
عن ابي جعفر ع وفي قوله ما عنتم شديد عليه عنتكم اي ما يلحقكم من الضرر بترك الايمان وفي قوله تعالى اذا لارتاب المبطلون اي لو كنت تقرأ
كتابا او تكتبه لوجد المبطلون طريقا الى الشك في امرك ولقالوا انما تقرأ علينا ما جمعته من كتب الاولين قال السيد المرتضى قدس الله روحه هذه الاية

مزد

باب اسمائه وعللها ومعنى كونه اميا وانه كان عالما بكل لسان وذكر خواتيمه

يدل على ان النبي ما كان يحسن الكتابة قبل النبوة فاما بعدها فالذي نعتقده في ذلك التجويز لكونه عالما بالقراءة والكتابة والتجويز لكونه غير عالم بهما
من غير قطع على احد الامرين وظاهر الآية يقتضي ان النفي قد تعلق بما قبل النبوة دون ما بعدها ولان التعليل في الآية يقتضي اختصاص النفي بما قبل النبوة
لان المبطلين انما يرتابون في نبوته لو كان يحسن الكتابة قبل النبوة فاما بعد النبوة فلا تعلق له بالريبة والتهمة فيجوز ان يكون قد تعلمها من جبرئيل
بعد النبوة وقال البيضاوي المزمل اصله المتزمل من تزمل بثيابه اذا تلفف بها سمي النبي به تهجينا لما كان عليه لانه كان نائما او مرتعدا لما دهشه بدء الوحي
متزملا في قطيفة او تحسينا له اذ روي انه كان يصلي متلففا بمرط مفروش على عائشة فنزل او تشبيها له في تثاقله بالمتزمل لانه لم يتمرن بعد في قيام الليل
او من تزمل الزمل اذا تحمل الحمل اي الذي تحمل اعباء النبوة وقال المدثر المتدثر وهو لابس الدثار وسيجيء بيانه في باب المبعث فس باسناده عن سليم
ابن قيس الهلالي قال لما اقبلنا من صفين مع امير المؤمنين ع نزل قريبا من دير نصراني اذ خرج علينا شيخ من الدير جميل الوجه حسن الهيئة والسمت معه
كتاب حتى اتى امير المؤمنين ع فسلم عليه ثم قال اني من نسل حواري عيسى بن مريم وكان افضل حواري عيسى بن مريم الاثني عشر واحبهم اليه واثرهم عنده
وان عيسى اوصى اليه ودفع اليه كتبه وعلمه وحكمته فلم يزل اهل هذا البيت على دينه متمسكين عليه لم يكفروا ولم يرتدوا ولم يغيروا وتلك الكتب
عندي املاء عيسى بن مريم وخط ابينا بيده فيها كل شيء يفعل الناس من بعده واسم ملك ملك وان الله يبعث رجلا من العرب من ولد ابراهيم خليل الله
من ارض يقال لها تهامة من قرية يقال لها مكة وساق الحديث الى ان قال اسمه محمد وعبد الله ويس والفتاح والخاتم والحاشر والعاقب والماحي
والقائد ونجي الله وصفي الله وجنب الله وانه يذكر اذا ذكر اكرم خلق الله على الله واحبهم الى الله لم يخلق الله ملكا مقربا ولا نبيا مرسلا من آدم فمن جنب
سواه خيرا عند الله ولا احب الى الله منه يقعده يوم القيامة على عرشه ويشفعه في كل من يشفع فيه باسمه جرى القلم في اللوح المحفوظ محمد رسول الله
فس ابي عن القسم بن محمد عن علي عن ابي بصير عن ابي عبد الله وابي جعفر ع قالا كان رسول الله ص اذا صلى قام على اصابع رجليه حتى تورمت فانزل الله تعالى
طه بلغة طي يا محمد ما انزلنا عليك القرآن لتشقى كا حميد بن زياد عن الحسن بن محمد بن سماعة عن وهيب بن حفص عن ابي بصير عن ابي جعفر ع وساق الحديث الى
ان قال وكان رسول الله ص يقوم على اطراف اصابع رجليه فانزل الله سبحانه طه ما انزلنا عليك القرآن لتشقى مع محمد بن هرون الزنجاني عن علي
ابن المثنى عن عبد الله بن سماعة عن جويرية عن سفيان بن سعيد عن الصادق ع في خبر طويل سيأتي في كتاب القرآن قال واما طه فاسم من اسماء النبي ص ومعناه يا طالب
الحق الهادي اليه واما يس فاسم من اسماء النبي ص معناه يا ايها السامع للوحي والقرآن الحكيم انك لمن المرسلين على صراط مستقيم ونجاه ذريته الطيبة
الطاهرة من الخطر ويس فس قال الصادق ع يس اسم رسول الله ص والدليل عليه قوله انك لمن المرسلين على صراط مستقيم قال على الطريق الواضح تنزيل
العزيز الرحيم قال القرآن لتنذر قوما ما انذر آباؤهم الى قوله على اكثرهم يعني من نزل به العذاب فهم لا يؤمنون فس باسناده عن سليمان بن قيس العامري
قال سمعت عليا ع يقول رسول الله ص يس ونحن آله كا العدة عن البرقي عن محمد بن عيسى عن صفوان رفعه الى ابي جعفر او ابي عبد الله ع قال هذا محمد اذن
لهم في التسمية به فمن اذن لهم في يس يعني التسمية وهو اسم النبي ن عن الريان بن الصلت عن الرضا ع في حديث طويل في الفرق بين العترة والامة وساق
الحديث الى ان قال ع اخبروني عن قول الله عز وجل يس والقرآن الحكيم من عنى بقوله يس قالت العلماء يس محمد ص لم يشك فيه احد قال ابو الحسن ع فان الله عز وجل
اعطى محمدا وآل محمد من ذلك فضلا لا يبلغ احد كنه وصفه الا من عقله وذلك ان الله عز وجل لم يسلم على احد الا على الانبياء ع فقال تبارك وتعالى سلام على نوح
في العالمين وقال سلام على ابراهيم وقال سلام على موسى وهرون ولم يقل سلام على آل نوح ولم يقل سلام على آل ابراهيم ولا قال سلام على آل موسى
وهرون وقال سلام على آل يس يعني آل محمد وساق الحديث الى ان قال في قوله تعالى قد انزل الله اليكم ذكرا رسولا فالذكر رسول الله ونحن اهله اقول
سيأتي بتمامه في كتاب الامامة فس سلام على آل يس قال يس محمد وآل محمد الائمة ع مع الطالقاني عن الجلودي عن محمد بن سهل عن الخضر بن ابي فاطمة
عن وهيب بن نافع عن كادح عن الصادق عن آبائه عن علي ع في قوله عز وجل سلام على آل يس قال يس محمد ونحن آل يس كا احمد بن مهران وعلي بن ابراهيم
جميعا عن محمد بن علي عن الحسن بن راشد عن يعقوب بن جعفر بن ابراهيم عن ابي الحسن موسى ع في حديث طويل سأله نصراني عن قوله تعالى حم والكتاب المبين
الى قوله منذرين ما تفسيرها في الباطن فقال اما حم فهو محمد ص وهو في كتاب هود الذي انزل عليه وهو منقوص الحروف واما الكتاب المبين فهو امير
المؤمنين علي ع الخبر فس والنجم اذا هوى قال النجم رسول الله ص اذا هوى لما اسري به الى السماء وهو في الهواء هذا رد على من انكر المعراج وهو قسم برسول
الله ص وهو فضل له على الانبياء بيان هوى جاء بمعنى هبط وبمعنى صعد والمراد في الخبر الثاني فس والنجم والشجر يسجدان قال النجم رسول الله ص وقد
سماه الله في غير موضع فقال والنجم اذا هوى وقال وعلامات وبالنجم هم يهتدون فالعلامات الاوصياء والنجم رسول الله قلت يسجدان قال يعبدان
قوله والسماء رفعها ووضع الميزان قال السماء رسول الله ص رفعه الله اليه والميزان امير المؤمنين ع نصبه لخلقه قلت الا تطغوا في الميزان قال لا تعصوا
الامام قلت واقيموا الوزن بالقسط قال اقيموا الامام بالعدل قلت ولا تخسروا الميزان قال لا تبخسوا الامام حقه ولا تظلموه كا علي بن قال
محمد عن علي بن العباس عن علي بن حماد عن عمرو بن شمر عن جابر عن ابي جعفر ع في قول الله عز وجل والنجم اذا هوى قال اقسم بقبض محمد اذا قبض الخبر فس ابي عن
سليمان الديلمي عن ابي بصير عن ابي عبد الله ع قال سألته عن قول الله والشمس وضحيها قال الشمس رسول الله ص اوضح فيه للناس دينهم قلت والقمر اذا تليها

باب اسمائه ص وعللها ومعنى كونه اميا وانه كان عالما بكل لسان وما يتعلق به

قال ذلك امير المؤمنين ع فس باسناده عن عكرمة قال سئل عن قول الله والشمس وضحاها والقمر اذا تلاها قال الشمس وضحاها هو محمد ص والقمر اذا تلاها امير
المؤمنين ع والنهار اذا جلاها آل محمد الحسن والحسين والليل اذا يغشاها بنو امية وقال ابن عباس هكذا وقال ابو جعفر ع هكذا وقال الحارث الاعور
للحسين بن علي ع يا ابن رسول الله اخبرني عن قول الله في كتابه المبين والشمس وضحاها قال ويحك يا حارث ذلك محمد رسول الله ص قلت قوله والقمر اذا تلاها
قال ذلك امير المؤمنين علي بن ابي طالب يتلو محمدا ص الخبر كا العدة عن سهل عن محمد بن سليمان عن ابيه عن ابي عبد الله ع قال سألته عن قول الله عز وجل والشمس
وضحاها قال الشمس رسول الله ص اوضح الله عز وجل به للناس دينهم قال قلت والقمر اذا تلاها قال ذاك امير المؤمنين ع تلا رسول الله ص ونفثه بالعلم
نفثا الخبر فس والتين والزيتون وطور سينين وهذا البلد الامين قال التين رسول الله ص والزيتون امير المؤمنين ع وطور سينين الحسن والحسين
وهذا البلد الامين الائمة ع الخبر فس قد انزل الله اليكم ذكرا رسولا قال الذكر اسم رسول الله ص ونحن اهل الذكر ج محتج بحديث طويل عن الرضا
في مناظرته مع اصحاب المقالات قال لرأس الجالوت في الانجيل مكتوب ابن البرة ذاهب والبارقليطا جاء من بعده وهو يخفف الآصار ويفسر لكم
كل شيء ويشهد لي كما شهدت له انا جئتكم بالامثال وهو يأتيكم بالتأويل أتؤمن بهذا في الانجيل قال نعم لا انكره الخبر ن سأل الشامي
امير المؤمنين ع عن ستة من الانبياء لهم اسمان فقال يوشع بن نون وهو ذو الكفل ويعقوب بن اسحاق وهو اسرائيل والخضر وهو حلقيا ويونس حلقيا
هو ذو النون وعيسى هو المسيح ومحمد هو احمد صلوات الله عليهم مع محمد بن عمر الجعابي عن عبد الله بن علي الكرخي عن محمد بن عبد الله عن ابيه عن عبد الرزاق
عن معمر عن الزهري عن انس قال صلى بنا رسول الله ص صلاة الفجر فلما انفتل من صلوته اقبل علينا بوجهه الكريم على الله عز وجل ثم قال معاشر الناس من افتقد
الشمس فليتمسك بالقمر ومن افتقد القمر فليتمسك بالزهرة ومن افتقد الزهرة فليتمسك بالفرقدين ثم قال رسول الله ص انا الشمس وعلي القمر وفاطمة الزهرة
والحسن والحسين الفرقدان سي محمد بن الفضيل عن ابي الحسن ع في قول الله وعلامات وبالنجم هم يهتدون قال نحن العلامات والنجم رسول الله ص ما المفيد عن
ابن قولويه عن ابيه عن سعد عن ابن عيسى عن ابن محبوب عن منصور بن يونس عن ابي بصير عن ابي عبد الله ع في قول الله عز وجل وعلامات وبالنجم هم يهتدون
قال النجم رسول الله ص والعلامات الائمة من بعده عليهم السلام ما احمد بن محمد بن الصلت عن احمد بن محمد بن سعيد عن محمد بن علي بن مروان الضبي
عن محمد بن زكريا المكي عن كثير بن طارق من ولد قنبر عن زيد بن علي عن ابيه ع قال قال رسول الله ص لعلي ع يا علي خذ هذا الخاتم وانقش عليه محمد بن عبد الله
فأخذه امير المؤمنين ع فأعطاه النقاش وقال له انقش عليه محمد بن عبد الله فنقش النقاش فأخطأت يده فنقش عليه محمد رسول الله فجاء امير المؤمنين
فقال ما فعل الخاتم فقال هو ذا فأخذه ونظر الى نقشه فقال ما امرتك بهذا قال صدقت ولكن يدي اخطأت فجاء به الى رسول الله ص فقال يا رسول
الله ما نقش النقاش ما امرت به ذكر ان يده اخطأت فأخذ النبي ص ونظر اليه فقال يا علي انا محمد بن عبد الله وانا محمد رسول الله وتختم به فلما اصبح النبي ص نظر
الى خاتمه فاذا تحته منقوش علي ولي الله فتعجب من ذلك النبي ص فجاء جبرئيل فقال يا جبرئيل كان كذا وكذا فقال يا محمد كتبت ما اردت وكتبنا ما اردنا
ع ل مع محمد بن علي بن الشاه عن محمد بن جعفر بن احمد البغدادي عن ابيه عن احمد بن السخت عن محمد بن الاسود الوراق عن ايوب بن سليمان عن ابي البختري عن
محمد بن حميد عن محمد بن المنكدر عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله ص انا اشبه الناس بآدم وابراهيم اشبه الناس بي خلقه وخلقه وسماني الله من فوق
عرشه عشرة اسماء وبين لي فيه وصفي وبشرني على لسان كل رسول بعثه الى قومه وسماني ونشر في التوراة اسمي وبث ذكري في اهل التوراة والانجيل وعلمني كلامه
ورفعني في سمائه وشق لي اسما من اسمائه فسماني محمدا وهو محمود واخرجني في خير قرن من امتي وجعل اسمي في التوراة احيد فبالتوحيد حرم اجسادهم على النار
وسماني في الانجيل احمد فأنا محمود في اهل السماء وجعل امتي الحامدين وجعل اسمي في الزبور ماحي محا الله عز وجل بي من الارض عبادة الاوثان وجعل اسمي
في القرآن محمدا فأنا محمود في جميع القيامة في فصل القضاء لا يشفع احد غيري وسماني في القيامة حاشرا يحشر الناس على قدمي وسماني الموقف اوقف الناس بين يدي
الله جل جلاله وسماني العاقب انا عقب النبيين ليس بعدي رسول وجعلني رسول الرحمة ورسول التوبة ورسول الملاحم والمقفي قفيت النبيين جماعة
وانا القيم الكامل الجامع ومن علي ربي وقال يا محمد صلى الله عليك فقد ارسلت كل رسول الى امته بلسانها وارسلتك الى كل احمر واسود من خلقي ونصرتك
بالرعب الذي لم انصر به احدا واحللت لك الغنيمة ولم تحل لاحد قبلك واعطيتك ولامتك كنزا من كنوز عرشي فاتحة الكتاب وخاتمة سورة البقرة و
جعلت لك ولامتك الارض كلها مسجدا وترابها طهورا واعطيت لك ولامتك التكبير وقرنت ذكرك بذكري حتى لا يذكرني احد من امتك الا ذكرك مع
ذكري طوبى لك يا محمد ولامتك توضيح قال بعض شراح الشفا للقاضي عياض احيد بضم الهمزة وفتح المهملة وسكون التحتية فدال مهملة وقيل بفتح الهمزة
وسكون المهملة وفتح التحتية قال سمي احيد لانه احيد امته عن نار جهنم اي اعدل بهم عنها واما احمد في اللغة فهو مبالغة من صفة الحمد ومحمد مفعل
مبالغة من كثرة الحمد فهو ص اجل من حمد وافضل من حمد واكثر الناس حمدا فهو احمد المحمودين واحمد الحامدين فاحمد اما مبالغة من الفاعل او من المفعول
قوله يحشر الناس على قدمي كناية عن انه اول من يحشر من الخلق ثم يحشر الناس بعده وقيل اي في زمانه وعهده اذ لا نبي بعده وقيل اي يقدم الخلق في
المحشر وهم خلفه ونبي الملاحم جمع الملحمة وهي القتال وقال الجزري في اسمائه المقفي وهو المولي الذاهب وقد قفى يقفي فهو مقف يعني انه آخر الانبياء
المتبع لهم فاذا قفى فلا نبي بعده قوله القيم اي الكثير القيام بامور الخلق والمتولي لارشادهم ومصالحهم ويظهر من بعض الكتب من باب الثلثة وان

باب أسمائه وعللها ومعنى كونه أمّياً وأنّه كان عالماً بكل لسان

الخاسل الجامع تفسيره وهو بضم القاف وفتح الثاء قال الجزري في حديث انه اتاني ملك فقال انت قثم اي المجتمع الخلق وقيل الجامع الكامل وقيل الجموع للخير ومنه
الرجل قثم معدول عن قاثم وهو الكثير العطاء انتهى قال القاضي في الشفاء وكان اسمه قال انا رسول الرحمة ورسول الراحة ورسول الملاحم وانا المقفى قفيت
النبيين وانا قثم والقثم الجامع الكامل كذا وجدته ولم اروه وارى ان صوابه قثم بالثاء وهو اشبه بالتفسير انتهى لي ع مع ماجيلويه عن عمه عن البرقي
عن علي بن الحسين البرقي عن عبد الله بن جبلة عن معاوية بن عمار عن الحسن بن عبد الله عن ابائه عن جده الحسن بن علي بن ابي طالب ع قال جاء نفر من اليهود الى رسول الله
فسالوه اعلمهم فيما سالوه فقال لاي شيء سميت محمدا واحمد وابا القاسم وبشيرا ونذيرا وداعيا فقال النبي اما محمد فاني محمود في الارض واما احمد فاني محمود في
السماء واما ابو القاسم فان الله عز وجل يقسم يوم القيمة قسمة النار فمن كفر بي من الاولين والاخرين ففي النار ويقسم قسمة الجنة فمن آمن بي واقر بنبوتي ففي الجنة
واما الداعي فاني ادعو الناس الى دين ربي عز وجل واما النذير فاني انذر بالنار من عصاني واما البشير فاني ابشر بالجنة من اطاعني اقول قد مر في باب
نقوش الخواتيم في خبر الحسين بن خالد انه كان نقش خاتم النبي لا اله الا الله محمد رسول الله ع مع ن الطالقاني عن احمد الهمداني عن علي بن الحسن بن فضال
عن ابيه قال سالت الرضا ع فقلت له لم كني النبي بابي القاسم فقال لانه كان له ابن يقال له قاسم فكني به قال فقلت يا ابن رسول الله فهل تراني اهلا للزيادة فقال
نعم اما علمت ان رسول الله قال انا وعلي ابوا هذه الامة قلت بلى قال اما علمت ان رسول الله اب لجميع امته وعلي منزلته فيهم قلت بلى قال اما علمت ان عليا قاسم
الجنة والنار قلت بلى قال فقيل له ابو القاسم لانه ابو قاسم الجنة والنار فقلت له وما معنى ذلك فقال ان شفقة الرسول على امته شفقة الاباء على الاولاد
وافضل امته علي ع ومن بعده شفقة علي عليهم كشفقته لانه وصيه وخليفته والامام بعده فلذلك قال انا وعلي ابوا هذه الامة وصعد النبي
المنبر فقال من ترك دينا او ضياعا فعلي والي ومن ترك مالا فلورثته فصار بذلك اولى بهم من ابائهم وامهاتهم وصار اولى بهم منهم بانفسهم وكذلك
امير المؤمنين ع بعده جرى له مثل ما جرى لرسول الله بيان قال الجزري فيه من ترك ضياعا فالي الضياع العيال واصله مصدر ضاع يضيع ضياعا فسمي العيال
بالمصدر كما تقول من مات وترك فقرا اي فقراء وان كسرت الضاد كان جمع ضائع كجائع وجياع ب هرون عن ابن صدقة عن جعفر عن ابيه ع ان خاتم
رسول الله كان من فضة ونقشه محمد رسول الله قال وكان نقش خاتم علي ع الله الملك وكان نقش خاتم والدي رضي الله عنه العزة لله ل ابي عن سعد
عن ابن عيسى عن ابن فضال عن ابن بكير عن محمد بن مسلم عن ابي جعفر ع قال ان لرسول الله عشرة اسماء خمسة منها في القرآن وخمسة ليست في القرآن فاما التي
في القرآن فمحمد واحمد وعبد الله ويس ون واما التي ليست في القرآن فالفاتح والخاتم والكافي والمقفي والحاشر بيان انما سمي الفاتح لانه اول النبيين
او جميع المخلوقات خلقا او به فتح الله ابواب الوجود والجود على العباد والكافي لانه يكفي ويدفع عن الناس البلايا والشرور في الدنيا والعذاب في
الاخرة وفي بعض النسخ الكاني ل ابن الوليد عن محمد العطار عن الاشعري عن ابي عبد الله الرازي عن علي بن سليمان عن عبد الله بن عبد الله الهاشمي عن ابيه
ابن ابي العلاء عن ابيه عن ابي عبد الله ع قال كان لرسول الله خاتمان احدهما مكتوب عليه لا اله الا الله محمد رسول الله والاخر صدق الله ع ن لي
سال بعض اليهود رسول الله لم سميت محمدا واحمد وبشيرا ونذيرا فقال اما محمد فاني في الارض محمود واما احمد فلانني في السماء احمد مني في الارض واما البشير
فابشر من اطاع الله بالجنة واما النذير فانذر من عصى الله بالنار فس يا ايها المزمل قال هو النبي كان يتزمل بثوبه وينام يا ايها المدثر قال يتدثر
قال المدثر يعني المتدثر بثوبه قم فانذر هو قيامه في الرجعة ينذر فيها اقول سيجيء في الاخبار انه قال النبي ان الله خلقني وعليا من نور واحد وشق لنا
اسمين من اسمائه فذو العرش محمود وانا محمد والله الاعلى وهذا علي ع عبد الله بن محمد القرشي عن محمد بن ابراهيم عن ابي قريش عن عبد الجبار ومحمد بن منصور
الخزاز معا عن عبد الله بن ميمون القداح عن جعفر بن محمد عن ابيه ع عن جابر بن عبد الله ان النبي كان يتختم بيمينه لي ابن موسى عن ابن زكريا القطان عن
ابن حبيب عن عبد الرحيم بن علي الجبلي وعبد الله بن الصلت عن الحسن بن نصر الخزاز عن عمرو بن طلحة عن اسباط بن نصر عن سماك بن حرب عن عكرمة عن ابن عباس
قال قدم يهوديان فسالا امير المؤمنين ع عن اشياء وسالا عن صفة النبي فقال لهما قال كان عمامته السحاب وسيفه ذو الفقار وبغلته دلدل
وحماره يعفور وناقته العضباء وفرسه لزاز وقضيبه الممشوق بيان قال في النهاية فيه انه كان اسم عمامة النبي السحاب سميت به تشبيها بسحاب المطر
لانسحابه في الهواء وفي حديث ... اسم بغلته ... وقال ... اسم حمار النبي عفير وهو تصغير
... اعفر من العفرة وهي الغبرة ولون التراب وفي حديث سعد بن عبادة انه خرج على حمار يعفور ليعوده قيل سمي يعفورا للونه من العفرة كما
قيل في اخضر يخضور وقيل سمي به تشبيها في عدوه باليعفور وهو الظبي وقيل الخشف وقال العين كان اسم ناقته العضباء هو علم لها منقول من قولهم
ناقة عضباء اي مشقوقة الاذن ولم تكن مشقوقة الاذن والاول اكثر وقال الزمخشري هو منقول من قولهم ناقة عضباء وهي القصيرة اليد وقال
فيه كان لرسول الله فرس يقال له اللزاز سمي به لشدة تلززه واجتماع خلقه ولزبه الشيء اي لزق به كانه يلتزق بالمطلوب لسرعته ...
جارية ممشوقة اي حسنة القوام وقضيب ممشوق طويل دقيق لي ابن الوليد عن الصفار عن عبد الله بن الصلت عن يونس عن ابن جبلة عن ابن قيس عن
ابي جعفر ع قال ان اسم رسول الله في صحف ابراهيم الماحي وفي توراة موسى الحاد وفي الانجيل احمد وفي القرآن محمد قيل فما تاويل الماحي فقال الماحي
صورة الاصنام وماحي الاوثان والازلام وكل معبود دون الرحمن قيل فما تاويل الحاد قال يحاد من حاد الله ودينه قريبا كان او بعيدا قيل فما تاويل احمد قال

وقال بعضهم انها كانت مشقوقة الاذن

باب أسمائه صلى الله عليه وآله ومعنى كونه أميا وأنه كان عالما بكل لسان

حسن ثناء الله عز وجل عليه في الكتب بما أجرى من أفعاله قبل قيامه وبعد قيامه إن الله وملائكته وجميع أنبيائه ورسله وجميع أممهم يحمدونه ويصلون عليه وإن اسمه لمكتوب على العرش محمد رسول الله وكانت تلبس من القلانس اليمنية والبيضاء والمضرية ذات الأذنين في الحرب وكانت له عنزة يتكئ عليها ويخرج بها في العيدين فيخطب بها وكان له قضيب يقال له الممشوق وكان له فسطاط يسمى الكن وكانت له قصعة تسمى المنبعة وكان له قعب يسمى الري وكان له فرسان يقال لأحدهما المرتجز وللآخر السكب وكان له بغلتان يقال لإحداهما دلدل وللأخرى الشهباء وكانت له ناقتان يقال لإحداهما العضباء وللأخرى الجدعاء وكان له سيفان يقال لأحدهما ذو الفقار وللآخر العون وكان له سيفان آخران يقال لأحدهما المخذم وللآخر الرسوب وكان له حمار يسمى يعفور وكانت له عمامة تسمى السحاب وكان له درع تسمى ذات الفضول لها ثلاث حلقات فضة حلقة بين يديها وحلقتان خلفها وكانت له راية تسمى العقاب وكان له بعير يحمل عليه يقال له الديباج وكان له لواء يسمى المعلوم وكان له مغفر يقال له الأسعد فسلم ذلك كله إلى علي عند موته وأخرج خاتمه وجعله في إصبعه فذكر علي أنه وجده في قائمة سيف من سيوفه صحيفة فيها ثلاثة أحرف صل من قطعك وقل الحق ولو على نفسك وأحسن إلى من أساء إليك قال وقال رسول الله خمس لا أدعهن حتى الممات الأكل على الحضيض مع العبيد وركوبي الحمار موكفا وحلبي العنز بيدي ولبس الصوف والتسليم على الصبيان لتكون سنة من بعدي بيان عن يونس مثله إلى قوله من أساء إليك بيان ضرب من الثياب المصرية خاطها ذكره الجوهري وقال العنزة بالتحريك أطول من العصا وأقصر من الرمح وفيه زج كزج الرمح والكن بالكسر وقاء كل شيء وستره والقعب قدح من خشب مقعر وقال الجزري فيه كان لرسول الله فرس يقال له المرتجز سمي به لحسن صهيله وقال فيه كان له فرس يسمى السكب يقال فرس سكب أي كثير الجري كأنما يصب جريه صبا وأصله من سكب الماء يسكبه وقال الجوهري الشهبة في الألوان البياض الذي غلب على السواد وقال إنما سمي سيفه ذا الفقار لأنه كان فيه حفر صغار حسان وقال المخذم القطع وبه سمي السيف مخذما وقال الفيروزآبادي الرسوب الذي يبقى على الشيء يوما وليلة والأصوب منها الباكية قال في النهاية فيه كان لرسول الله سيف يقال له الرسوب أي يمضي في الضريبة ويغيب فيها وهو فعول من رسب إذا ذهب إلى أسفل وإذا ثبت وقال فيه كان اسم درعه ذات الفضول وقيل ذات الفضول لفضلة كان فيها وسعة وقال فيه كان اسم رايته العقاب وهي العلم الضخم أقول قد مضى في باب صفته النبي ذكر دوابه ورسائله وأثوابه

الصدوق عن عبد الله بن حامد عن أحمد بن محمد عن عمرو بن محمد عن محمد بن موسى عن عبد الله بن محمد بن عقبة عن أبي حذيفة عن عبد الله بن حبيب عن أبي عبد الرحمن السلمي عن أبي منصور قال لما فتح الله على نبيه خيبر أصاب حمارا أسود فكلم النبي الحمار فكلمه فقال أخرج الله من نسل جدي ستين حمارا لم يركبها إلا نبي ولم يبق من نسل جدي غيري ولا من الأنبياء غيرك وقد كنت أتوقعك كنت قبلك ليهودي أعثر به عمدا فكان يضرب بطني ويضرب ظهري فقال له النبي سميتك يعفورا ثم قال تشتهي الإناث يا يعفور قال لا وكان إذا قيل أجب رسول الله خرج إليه فلما قبض رسول الله جاء إلى بئر فتردى فيها فصارت قبره جزعا

أبو إبراهيم بن هاشم عن أبيه عن ابن عمير عن أبي العطارد عن الكلبي عن أبي عبد الله قال لي كم لمحمد اسم في القرآن قال قلت اسمان أو ثلاث فقال يا كلبي له عشرة أسماء وما محمد إلا رسول قد خلت من قبله الرسل ومبشرا برسول يأتي من بعدي اسمه أحمد ولما قام عبد الله يدعوه كادوا يكونون عليه لبدا وطه ما أنزلنا عليك القرآن لتشقى ويس والقرآن الحكيم إنك لمن المرسلين على صراط مستقيم ون والقلم وما يسطرون ما أنت بنعمة ربك بمجنون ويا أيها المزمل ويا أيها المدثر وأنا أنزلنا إليكم ذكرا رسولا فالذكر اسم من أسماء محمد ونحن أهل الذكر فسل يا كلبي عما بدا لك قال فأنسيت والله القرآن كله فما حفظت منه حرفا أسأله عنه قيل

أسماؤه والمقابر ثم سمي في القرآن بأربعمائة اسم العالم وعلمك ما لم تكن تعلم الحاكم فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك الخاتم وخاتم النبيين العابد واعبد ربك الساجد وكن من الساجدين الشاهد إنا أرسلناك شاهدا المجاهد يا أيها النبي جاهد الكفار الطاهر طه ما أنزلنا الشاكر بل الله فاعبد الصابر واصبر وما صبرك الذاكر واذكر اسم ربك القاضي إذا قضى الله ورسوله الراضي لعلك ترضى الداعي وداعيا إلى الله بإذنه الهادي وإنك لتهدي القارئ اقرأ باسم ربك التالي يتلو عليهم الناهي وما نهاكم عنه الآمر وأمر أهلك الصادع فاصدع بما تؤمر الصادق من القرآن القائم من يقوم من الحافظ يحفظونه من أمر الله الغائب ألم يجدك يتيما العائل ووجدك عائلا الضال ووجدك ضالا الكريم إنه لقول رسول كريم الرحيم رؤوف رحيم العظيم وإنك لعلى خلق عظيم اليتيم ألم يجدك يتيما المستقيم فاستقم كما أمرت المعصوم والله يعصمك البشير إنا أرسلناك بالحق بشيرا النذير ونذيرا العزيز لقد جاءكم رسول الشهيد وجئنا بك شهيدا الحريص حريص عليكم القريب قل إن القرآن الحبيب والحب والمحبوب يحببكم مولى سبح النبي يا أيها النبي القوي ذي قوة الوحي وكذلك أوحينا إليك الأمي النبي الأمي الأمين مطاع ثم أمين المكين عند ذي العرش مكين وقل إني أنا النذير المبين المذكر فذكر إنما أنت مذكر المبشر ومبشرا برسول المنذر إنما أنت منذر المستغفر واستغفر لذنبك المسبح فسبح بحمد ربك المصلي فصل لربك المصدق مصدقا لما معكم المبلغ يا أيها الرسول بلغ المحدث وأما بنعمة ربك المؤمن آمن الرسول المتوكل وتوكل على الحي المزمل يا أيها المزمل المدثر يا أيها المدثر المتهجد ومن الليل فتهجد المنادي سمعنا مناديا المصطفى ومنه المصطفى الحق قد جاءكم الحق الصدق والذي جاء بالصدق الذكر أنا أرسلنا إليكم ذكرا البرهان قد جاءكم برهان الفضل قل بفضل الله المرسل إنك لمن المرسلين المبعوث هو الذي بعث

الطاهر ورسله بالحق المعفو عنه عفا الله عنك المغفور ليغفر لك الله المكفي إنا كفيناك المرفوع ورفعنا لك الموقر والذي بعث ذلك

المغفور

باب اسمائه في كتب الانبياء والسموات والكروبيين وفي الجنة والجحيم

المنصور ينصر الله المطاع مكين مطاع الحسني وصدق والمحسن المذكر مامنع الناس الرسول ايها الرسول الرؤف بالمؤمنين رؤف النعم يعرفون
نعمة الله الرحمة وما ارسلناك الا رحمة النور قد جاءكم من الله نور الفجر والفجر وليال المصباح المصباح في زجاجة السراج سراجا منيرا النجم الثاقب
والليل النجم والنجم اذا هوى القمر ثم جعلنا الشمس البالطة الظل الم تر الى ربك كيف البشر بشر مثلكم الناس ام يحسدون الناس الاثنان ثاني
الاثنان الرجل على رجل منكم الصاحب اصل صاحبكم العبد اسرى بعبده المجتبى ولكن الله يجتبي المقتدي فبهديهم اقتده المرتضى الا من ارتضى
المصطفى الله يصطفي احمد يأتي من بعدي اسمه احمد محمد رسول الله كهيعص ن طه حم عسق كل حرف تدل على اسم له مثل الكافي والهادي والعارف والنبي والطاهر
وغير ذلك واسماؤه في الاخبار العاقب الذي يعقب الانبياء الماحي الذي يمحى به الكفر ويقال المجيد بيشانه من بعده قال الذي لا يكون بعده احد
الحاشر الذي يحشر الناس على قدميه المقفى الذي قفى النبيين جامع المواقف يوقف الناس بين يدي الله القثم وهو الكامل الجامع ومنه آثار والتابع
والوفي والمطاع والنجي والمامون والحنيف والحبيب والطيب السيد المقرب الدافع والشافع والمشفع والحامد المحمود والموجه والمتوكل والبعث
في التورية مئيد شيذاي منور رحيم وقيل مئد مئد شيذاي محمد وقيل مومو وفي حكاية ان اسمه فيها مرقوفاي المحمود وفي الزبور طيطا مثل ابي القاسم و
قالوا بلقيطا وقالوا فاروق وقالوا احياناً وفي الانجيل طاب طاب اي احمد ويقال طيب طيب وفي كتب شعيا نور الام ركن المتواضعين رسول التوبة
رسول البلاء وفي الصحف بلقيطا وفي صحف شيث ظالبا وفي صحف ادريس هنا بيل وفي صحف ابراهيم مودمود في السماء الدنيا المجتبى في الثانية المرتضى
وفي الثالثة المزكى وفي الرابعة المصطفى وفي الخامسة المنتجب وفي السادسة المطهر والمجتبي وفي السابعة المقرب الحبيب وفي بيت المعمور توبق عبد الواحد في السفرة
الاول والبرى الاخر والكروبيون الصادق والروحانيون الطاهر والاولياء القاسم والرضوان الاكبر والجنة عبد الملك والحور عبد العطا واهل الجنة
عبد الديان ومالك عبد المختار واهل الجحيم عبد الجبار والزبانية عبد الرحيم والجحيم عبد المنان وعلى ساق العرش رسول الله وعلى الكرسي نبي الله وعلى
طوبى صفوة الله وعلى لواء الحمد صفوة الله وعلى باب الجنة خيرة الله وعلى القمر الاقمار وعلى الشمس نور الانوار والشياطين عبد الجنة والجن عبد
الموقف الداعي والميزان الصاحب والحساب الداعي والمقام المحمود الخطيب والكوثر الساقي والعرش المفضل والكرسي عبد الكريم والقلم عبد الحق وجبرئيل عبد
الجبار وميكائيل عبد الوهاب واسرافيل عبد الفتاح وعزرائيل عبد التواب والسحاب عبد السلام والريح عبد الاعلى والبرق عبد المنعم والرعد عبد الوكيل
والاحجار عبد الجليل والتراب عبد العزيز والطيور عبد القادر والسبع عبد العطا والجبال عبد الرفيع والبحر عبد المؤمن والحيتان عبد المهيمن واهل التورية
الحليم واهل مصر المختار واهل مكة الامين واهل المدينة الميمون والزنج مهمد والترك صاحب البحر والعرب الامي والعجم احمد القابر حبيب الله صفي الله نعمة الله عبد الله
خيرة الله خير خلق الله سيد المرسلين امام المتقين خاتم النبيين رسول الحامدين رحمة للعالمين قائد الغر المحجلين خير البرية نبي الرحمة صاحب الملحمة علم الجبار
محرم الخبائث مفتاح الجنة دعوة ابراهيم بشرى عيسى خليفة الله في الارض بني العيمة واضع الاصر والاغلال افصح العرب سيد ولد آدم ابن العواتك
ابن الفواطم ابن الذبيحين ابن بطحاء ومكة العبد المؤيد والرسول المسدد والنبي المهذب والصفي المقرب والحبيب المنتجب والامين المنتخب صاحب الحوض والكوثر
والتاج والمغفر والحلية والمنبر والركن والمشعر والوجه الانور والخد الاقمر والجبين الازهر والبين الاطهر والحسب الاعلى والنسب الاشهر محمد خير البشر الحمد
للرسالة الموضح للدلالة المصطفى للوحي والنبوة المرتضى للعلم والفتوة والمعجزات والادلة نور في الحرمين شمس بين العالمين شفيع من في الدارين نور كله
اشهر وقلبه اطهر وشرابه اطهر وبرهانه ازهر وبيانه ابهر وامته اكثر صاحب الفضل والعطاء والجود والسخاء والتذكرة والبكاء والخشوع والدعاء والاماء
والصفا والخوف والرجاء والنور والضياء والحوض واللواء والقضيب والرداء والناقة العضباء والبغلة الشهباء ممد الخلق يوم الجزاء سراج الاصفياء تاج الاولياء
امام الاتقياء خاتم الانبياء صاحب المنشور والكتاب والفرقان والخطاب والحق والصواب والدعوة والجواب قائد الخلق يوم الحساب صاحب القضيب العجب
الفنا الرحب والراي المصيب المشفق على البعيد والقريب محمد الحبيب صاحب القبلة الثابتة والملة الحنيفية والشريعة المرضية والائمة المهدية والعترة الحسنية
والحسينية صاحب الدين والاسلام والبيت الحرام والركن والمقام والصلوة والصيام والشريعة والاحكام والحلال والحرام صاحب المعجز والبرهان و
الحكمة والفرقان والحق والفضل والاحسان والكرم والامتنان والمحبة والعرفان صاحب الخلق الحلي والنور المضيء والكتاب البهي والدين الرضي الرسول النبي
الامي صاحب الخلق العظيم والدين القويم والصراط المستقيم والذكر الحكيم والركن والحطيم صاحب اليقين والطاعة والفصاحة والبراعة والكرم والشجاعة
والتوكل والقناعة والحوض والشفاعة صاحب الدين الظاهر والحق الزاهر والزمان الباهر واللسان الذاكر والبدن الصابر والقلب الشاكر والاصل الطاهر
والاباء الاخيار والامهات الطواهر صاحب الضياء والنور والبركة والحبور والبر والسرور واللسان الذكور والبدن الصبور والقلب الشكور والبيت المعمور
كناه ابو القاسم وابو الطاهر وابو الطيب وابو المساكين وابو الدنيتين وابو الريحانتين وابو السبطين وفي التورية ابو الارامل وكناه جبرئيل ابا ابراهيم
لما ولد له ابراهيم وانما يكنى ابا القاسم لانه اول ولد له القاسم ويقال لانه يقسم الجنة يوم القيمة صفاته راكب الجمل اكل الذراع قابل الهدية محرم الميتة
حامل الهراوة خاتم النبوة نسبه العربي التهامي الابطحي المكي المدني القرشي الهاشمي المطلبي فهو من جهة الاب هاشمي ومن جهة الام زهري ومن الرضاع
سعدي ومن البلاد مكي ومن الانشاء مدني فرسه الورد ... التميم الداري ... الطرب والكزاز وقيل له المؤتمن

باب أسماء سلاحه ودوابه وبعض ما يتعلق به

لانه كان ملونا من لونين واللحيف اهداه ربيعة بن ابي البراء وسمي بذلك لانه كان كالملتحف بعرفه والصحيح ان الورد الذي اعطاه له تميم الداري والنبي ﷺ اللحيف فلم يجز و
هو المشترى من الاعرابي الذي شهد له خزيمة والسكب كان اول فرس ركبه واول ما غزا عليه في احد كان اشتراه من رجل من فزارة ويقال اسمه بالبدايح ومنها
اليعسوب والبحر وذو العقال والمرتجز وقيل مراوح يقال انه مما اهداه المقوقس ودلدل كانت شهباء وبعثها الى علي ثم كانت للحسن ثم للحسين ثم كبرت وعميت
وهي اول بغلة ركبت في الاسلام وفاك... اهداها له فروة بن عمرو الجذامي بغلة يقال لها فضة وحمار اهداه له المقوقس يعفور مع الدلدل واعطى
فروة الجذامي عفيرا فضة ابله العضباء وكانت لا تسبق والجدعاء والقصواء ويقال القصوى وهي التي اشتراها النبي ﷺ من ابي بكر بأربعمائة درهم وهاجر
عليها ثم نفقت عنده والصهباء ومنها البغوم والغيم والنوق ومرقة وكان له عشر لقاح يحلبها ابار كل ليلة قربتين عظيمتين يفرقها على نسائه
منها مهرة ارسل بها سعد بن عبادة والشقراء والريا ابتاعها بسوق النبط والحناء والسمراء والعريس والسعدية والبغوم واليسيرة وبردة وكانت منائح
رسول الله ﷺ سبع اعنز من غنم ابن ام ايمن وهي عجوة وزمزم وسقيا وبركة وورسة واطلال واطراف وكانت له مائة من الغنم وكان مخيريق احد النضير
حبرا فلما اسلم قاتل مع رسول الله واوصى بماله لرسول الله ﷺ وهو سبع حوائط وهي الميثب والصائفة والحسنى وبرقة والعواف والدلال ومشربة ام
ابرهيم وكان له صفايا ثلاثة مال بني النضير وخيبر وفدك فاعطى فدك والعوالي فاطمة ؓ وردها ووقف عليها وكان له من الغنيمة الخمس وصفي يصطفيه من
المغنم ما شاء قبل القسمة وسهم مع المسلمين كرجل منهم وكانت له الانفال وكان ورث من ابيه ام ايمن فاعتقها وورث خمسة اجمال اوارك وقطعة غنم وسيفا
سبوعا وذو الفقار والمخذم والرسوب ورثه من ابيه والعضب اعطاه سعد بن عبادة واصاب من سلاح بني قينقاع بتارا وحتفا وسيفا قلعيا ... اصابها
ثلاثة من سلاح بني قينقاع وكان له درع يقال له المتنوخ وكان له عنزة يقال لها ... انفذها النجاشي ويقال ان النجاشي اعطى للزبير عنزة فلما جاء الى النبي ﷺ
اعطاه اياها وكان بلال يحملها بين يديه يوم العيد ويخرج بها في اسفاره فتركز بين يديه يصلي اليها ويقولون هي التي يحمل المؤذنون بين يدي
الخلفاء درعه ذات الفضول اعطاه اياها سعد بن عبادة والفضة ودرعا اصابهما من بني قينقاع وهما السعدية وذات الوشاح ويقال كانت عليه
يوم احد درع داود التي لبسها لما قتل جالوت وقسيه البيضاء وكان من شوحط والصفراء من نبع والروحاء اصاب هذه الثلاثة من بني قينقاع والكتوم ويقال كان
وكان له ترس يقال له الزلوق وترس فيه تمثال ... راس كبش اذهبه الله وكان له جعبة يقال لها الكافور ودخل مكة وعلى راسه مغفر يقال له ذو
السبوغ وراية العقاب ولواء ابيض وكان له قضيب يسمى الممشوق ومحجن ومخصرة تسمى العرجون ومنطقة من اديم مبشور فيها ثلاث حلق من فضة
والابزيم والطرف من فضة وكان له قدح مضبب بثلاث ضبات من فضة وتور من حجارة يقال له المخضب وقدح من زجاج ومغتسل من صفر وقطيفة
وخاتم فضة نقشه محمد رسول الله واهدى له النجاشي خفين اسودين ساذجين فلبسهما وقالت عائشة كان فراش النبي ﷺ الذي يرقد فيه من ادم حشوه ليف
وكان له ملحفة مصبوغة بورس وزعفران وكان يلبس يوم الجمعة برده الاحمر ويعتم بالسحاب ودخل مكة يوم الفتح وعليه عمامة سوداء وكانت له ربعة
فيها مشط عاج ومكحلة ومقراض وسواك ويقال ترك يوم مات عشرة اثواب ثوب حبرة وازارا عمانيا وثوبين صحاريين وقميصا صحاريا وقميصا سحوليا
وجبة يمنية وخميصة وكساء ابيض وقلانس صغارا لاطئة ثلاثا او اربعا وازارا طوله ثلاثة اشبار وتوفي في ازار غليظ من هذه اليمانية وكساء يدعى
بالملبدة وكان له سرير اعطاه اسعد بن زرارة وكان منبره ثلاث مراق من طرفاء استعملته امرأة لغلام لها نجار اسمه ميمون وكان مسجده بلا منارة وكان
بلال يؤذن على الارض وكان شعار اصحاب رسول الله ﷺ يا منصور امت وقال لمزينة ما شعاركم قالوا حرام قال شعاركم حلال وكان شعار المهاجرين يوم
بني عبد الله والخزرج يا بني عبد الرحمن والاوس يا بني عبيد الله **توضيح** في القاموس الورد من الخيل بين الكميت والاشقر وفي المنتقى ان تميما الداري
اهدى لرسول الله ﷺ فرسا يقال له الورد وقوله الحسن صهيله يظهر منه انه صحيح بالطاء المهملة والمضبوط في سائر الكتب بالمعجمة قال في النهاية الظرب ككتف
الجبل الصغير وفيه كان له ﷺ فرس يقال له الظرب تشبيها بالجبل لقوته ويقال ظربت حوافر الدابة اي اشتدت وصلبت قال فيها كان اسم فرسه اللحيف
ورواه بعضهم بالجيم فان صح فهو من السرعة لان اللجيف سهم عريض النصل ورواه بعضهم بالخاء المعجمة لطول ذنبه فعيل بمعنى فاعل كانه يلحف الارض بذنبه
اي يغطيها به وقال فيه كان يوم بدر على فرس يقال له السبحة وهو من قولهم فرس سابح اذا كان حسن مد اليدين في الجري وفي القاموس السبحة بالفتح فرس
للنبي ﷺ وفي النهاية فيه انه كان للنبي ﷺ فرس يقال له ذو العقال بالتشديد داء في رجل الدواب وقد يخفف سمي به لدفع عين السوء وقال في
... اسماء و ابريق ان اسم فرسه ملاوح وهو الضامر الذي لا يسمن والسريع العطش والعظيم الالواح وقال في الحديث انه خطب على ناقته القصواء هو لقب ناقته
والقصواء الناقة التي قطع طرف اذنها وكلما قطع من الاذن فهو جدع فاذا بلغ الربع فهو قصو فاذا جاوز فهو عضب فاذا استوصلت فهو صلم ولم تكن
ناقته قصواء وانما كان هذا لقبا لها وقيل كانت مقطوعة الاذن انتهى واللقاح جمع اللقوح وهي الناقة الحلوب والمهرة بالضم ولد الفرس وغيره او اول ما
ينتج والمنيحة والمنحة الغنم فيها لبن اقول ذكر جماعة من اللغويين واهل السير والمناقب العامة ان العضباء والجدعاء والصرماء والطلحاء والمخضرمة
كلها واحدة وعدوا اللقاح حنا وسمر وعريس وسعدية وبغوم ويسيرة ودبى ومهرة وبردة والمنائح زمزم وسقيا وبركة وورسة واطلال واطراف
وعجرة قوله اوارك قال الكازروني اي تاكل الاراك وقال الفيروزابادي العضب القطع والسيف وقال البتر القطع وسيف باتر وبتار والحتف الهلاك اقول

باب أسماء سلاحه ودوابه وبعض ما يتعلق به

عدد امن سيوفه القضيب وهو اول سيف حمله القضيب السيف اللطيف الدقيق ويقال انه وصف بصاحب القضيب بهذا المعنى قوله يقال له المثنى قيل هو
المثوى وقيل هما سيفان قال الجزري فيه ان ربع النبي صلعم كان اسمه المثوى سمي به لانه يثبت المطعون به من الثوى الاقامة قوله السعدية منهم من صححها بالعين
المهملة ومنهم بالمعجمة ومنهم بالضاد المعجمة وزاد بعضهم في درعه الخرنق والبتراء والكاذر وفي صحح الخرنق بالنون كزبرج وقال العلماء سميت بذلك تشبيها
بالناقة اذا خرنقت وانما يقال لها خرنقت اذا كثر لحم جنبيها كالخرنق وهو ولد الارنب وقال الجزري فيه كان لرسول الله صلعم درع يقال لها البتراء
سميت بذلك لقصرها انتهى والشوحط شجر يتخذ منه القسي كالنبع وعلى قرينة الكتوم وقال الجزري سميت به لانخفاض صوتها اذا رمي عنها ومنها
الشداد قال الجزري سميت به تفاؤلا باصابة ما رمي عليها وقال فيه كان اسم ترسه الزلوق اي يزلق عنه السلاح فلا يخرقه قوله اذهب الله ذلك ازاله
البدر ... كان فيه تمثال كبش او عقاب وكان النبي صلعم يكرهه فوضع يده عليه فاذهبه الله وقيل انه وضعه فلما اصبح لم ير فيه التمثال وعد من اتراسه الفتق
والوفر واختلف في ان المستور كان احد هذه الثلثة او غيرها وقال الجزري فيه انه كان اسم كنانته الكافور تشبيها بغلاف الطلع واكمام الفواكه لانها
تسترها وتقيها كالسهام في الكنانة انتهى وقيل كان اسم الجعبة المنصلة وقيل كانت تسمى الجمع قال الجزري سمي درعه ذو السبوغ لتمامها وسعتها وقال
بعضهم كان الوشيح بيضاء وربما جعل فيها السواد وربما كان من جريدة والمحجن بالكسر عصا معوجة الرأس كالصولجان وقال الجزري فيه انه خرج الى
البقيع ومعه مخصرة له المخصرة ما يختصر الانسان بيده فيمسكه من عصا او عكازة او مقرعة او قضيب وقد يتكي عليه قوله منشور اي مقشور قال الجزري
نشرت الاديم اذا اخذت باطنه بالشفرة وقال القبوي اي بادي الابزيم بالكسر الذي في رأس المنطقة وما اشبهه وهو ذو لسان يدخل في الطرف الآخر انتهى
والضب اللصوق والضبة حديدة عريضة يضبب بها الباب الثور ويشبه الاجانة الورس نبت اصفر يصبغ به قال ... وقال فيه
كفن رسول الله صلعم في ثوبين صحاريين صحار قرية باليمن نسب الثوب اليها وقيل هو من الصحرة وهي حمرة خفية كالغبرة يقال ثوب احمر صحاري وقال
فيه انه كفن في ثلاثة اثواب سحولية يروى بفتح السين وضمها فالفتح منسوب الى السحول وهو القصار لانه يسحلها اي يغسلها او الى سحول وهي قرية باليمن واما بالضم فهو جمع
سحل وهو الثوب الابيض النقي ولا يكون الا من قطن وقيل اسم القرية بالضم ايضا وقال الخميصة ثوب خز او صوف معلم وقيل لا تسمى خميصة الا ان تكون سوداء
معلمة قوله لاطئة اي لاصقة بالرأس الملبد المرتفع قيل قوله محمد رسول الله قد سماه الله بهذا الاسم في اربعة مواضع وما محمد الا رسول ما كان
محمد ابا احد وامنوا بما نزل على محمد ومحمد رسول الله قال سيبويه احمد على وزن افعل يدل على فضله على سائر الانبياء لانه افعل التفضيل ومحمد على وزن مفعل
فالانبياء محمودون وهو اكثرهم حمدا من المحمود والتشديد للمبالغة يدل على انه كان افضلهم انس قال رجل في السوق يا ابا القاسم فالتفت اليه رسول الله صلعم
فقال الرجل انما ادعو ذاك فقال صلعم سموا باسمي ولا تكتنوا بكنيتي ابو هريرة انه قال لا تجمعوا اسمي وكنيتي انا ابو القاسم الله يعطي وانا اقسم وروي ان قريشا
لما بنت البيت وارادت وضع الحجر تشاجروا في وضعه حتى كان القتال يقع فدخل رسول الله صلعم فقالوا يا محمد الامين قد رضينا بك فامر بثوب فبسط ووضع
الحجر في وسطه ثم امر كل فخذ من الافخاذ من قريش ان ياخذ جانب الثوب ثم رفعوا فاخذه رسول الله صلعم بيده فوضعه وانه كان يسمى الامين قبل ذلك بكثير
... البخاري في الصحيح عن جبير بن مطعم قال سمعت رسول الله صلعم يقول ان لي اسماء انا محمد وانا احمد وانا الماحي يمحو الله بي الكفر وانا الحاشر يحشر الناس
على قدمي وانا العاقب الذي ليس بعده احد وقيل ان الماحي الذي يمحى به سيئات من اتبعه وفي خبر آخر المقفي ونبي التوبة ونبي الملحمة والخاتم والعبد والمتوكل
واسماؤه في كتب الله السالفة كثيرة منها موذ موذ بالعبرية في التورية وفارق في الزبور ... ومن اسمائه احمد وقد نطق به القرآن ايضا
اشتقاقه من الحمد كاحمر من الحمرة ويجوز ان يكون نعتا في الحمد قال ابن عباس اسمه في التورية احمد الضحوك القتال يركب البعير ويلبس الشملة ويجتزي بالكسرة
سيفه على عاتقه ومن اسمائه الماحي عن جبير بن مطعم عن ابيه قال قال رسول الله صلعم ان لي اسماء انا محمد وانا احمد وانا الماحي يمحى بي الكفر وقيل يمحى به سيئات
من تبعه ويجوز ان يمحى به الكفر وسيئات تابعيه وانا الحاشر يحشر الناس على قدمي وانا العاقب وهو الذي لا نبي بعده وكل شيء خلف شيئا فهو عاقب والمقفي هو
بمعنى العاقب لانه تبع الانبياء يقال قفاه يقفوه اذا تبعه ومن اسمائه الشاهد لانه يشهد في القيامة للانبياء بالتبليغ وعلى الامم انهم بلغوا قال
الله تعالى فكيف اذا جئنا من كل امة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيدا اي شاهدا وقال الله تعالى وكذلك جعلناكم امة وسطا لتكونوا شهداء على الناس
ويكون الرسول عليكم شهيدا والمبشر من البشارة لانه يبشر اهل الجنة بالجنة والنذير لاهل النار بالخزي نعوذ بالله العظيم والداعي الى الله لدعائه الى الله
توحيده وتمجيده والسراج المنير لاضاءة الدنيا به ومحو الكفر بانوار رسالته كما قال العباس عمه رضي الله عنهما وانت لما ولدت اشرقت الارض وضاءت
بنورك الافق فنحن في ذلك الضياء وفي النور وسبل الرشاد نخترق ومن اسمائه نبي الرحمة قال الله عز وجل وما ارسلناك الا رحمة للعالمين وقال صلعم
انما انا رحمة مهداة والرحمة في كلام العرب العطف والرقة والاشفاق وكان بالمؤمنين رحيما كما وصفه الله تعالى وقال عمه ابو طالب رحمه الله يمدحه
وابيض يستسقى الغمام بوجهه ثمال اليتامى عصمة للارامل ومن اسمائه نبي الملحمة ورد في الحديث والملحمة الحرب وسمي بذلك لانه بعث بالذبح وروي انه صلعم قال
في بعض الكفار وبلال قد رفعه على ظهره والسلا العصبة الجلدة الرقيقة التي يكون فيها الولد من المواشي فقال يا معشر قريش اوجوار هذا والذي نفس محمد
بيده لقد جئتكم بالذبح فقام اليه ابو جهل ولا ذبر من بينهم وقال يا محمد ما كنت جهولا وسمي نبي الملحمة بذلك ومن اسمائه الضحوك كما تقدم انه وصف في التورية

باب اسمائه وسلاحه وما يتعلق به

وانما سمي بذلك لانه كان طيب النفس قد روي انه كان يمزح ولا يقول الا حقا وقال لا يدخل الجنة العجز فبكت فقال انهن يعدن
ابكارا وروي عنه مثل هذا كثير وكان يضحك حتى تبدو نواجذه وقد ذكر الله سبحانه لينه بقوله فبما رحمة من الله لنت لهم ولو كنت فظا غليظ القلب
لانفضوا من حولك وكذلك كان صفته على كثرة من يشاهده من جفاة العرب واجلاف البادية لا يراه احد ذا ضجر ولا ذا جفاء ولكن لطيفا في المنطق رفيقا
في المعاملات لينا عند الجوار كان وجها ذا عبسة او جود ادره العرق عند مثلا نوره صلى الله عليه وآله الطاهرين ومن اسمائه القتال سمي
بذلك لحرصه على الجهاد ومسارعته الى القراع ودؤوبه في ذات الله وعدم احجامه ولذلك قال علي كنا اذا احمر البأس اتقينا برسول الله لم يكن احد اقرب
الى العدو منه وذلك مشهور من فعله يوم احد اذ ذهب القوم في سطح الارض وبعضها ويوم حنين اذ ولوا مدبرين وغير ذلك من ايامه حتى اذل
باذن الله اعداءه بهم وقتل طواغيتهم ودوخهم واصطلم جماهيرهم وكلفه الله القتال بنفسه فقال لا تكلف الا نفسك فسمي القتال ومن اسمائه المتوكل
وهو الذي يكل اموره الى الله فاذا امره بشيء نهض غير هيوب له ولا ضرع واشتقاقه من قولنا رجل وكل اي ضعيف وكان اذا دهمه امر عظيم لو ينته بسلمه
راجعا الى الله جل وعز غير متوكل على حول نفسه وقوتها صابرا على الضنك والشدة غير مستريح الى الدنيا ولذاتها لا يسيح الجهاد بلا وهو القائل ما لي
وللدنيا انما مثلي والدنيا كراكب ادركه المقيل في اصل شجرة فقال في ظلها ساعة ومضى وقال من اصبح امنا في سربه معافى في بدنه عنده قوت والسرب الكسر النفس قيل
يومه فعلى الدنيا العفا وقال لبعض نسائه الم انهك ان تخبئي شيئا لغد فان الله يأتي برزق كل غد ومن اسمائه القثم وله معنيان احدهما من القثم لانه كان
اجود بالخير من الريح الهابة يعطي فلا يبخل ويمنح فلا يمنع وقال اعرابي الذي يسأله ان محمدا يعطي عطاء من لا يخاف الفقر وروي انه اعطى يوم هوازن من العطايا
ما قوم خمسمائة الف الف وغير ذلك والثاني الاجتماع يقال للرجل الجموع للخير قثوم وقثم كذا حدث به الخليل فان كان هذا
الاسم من هذا فلم تبق منقبة رفيعة ولا خلة جليلة ولا فضيلة نبيلة الا وكان لها جامعا قال ابن فارس والاول اصح واقرب ومن اسمائه الفاتح لفتحه
ابواب الايمان المنسدة وانارته الظلم المسودة قال الله تعالى في قصة من قال ربنا افتح بيننا وبين قومنا بالحق اي احكم فسمي فاتحا لان الله سبحانه حكمه في خلقه
يحملهم على المحجة البيضاء ويجوز ان يكون من فتحه ما استغلق من العلم وكذا روي عن علي انه كان يقول في صفته الفاتح لما استغلق والوجهان متقاربان ومن
اسمائه الامين وهو ماخوذ من الامانة واداءها وصدق الوعد وكانت العرب تسميه بذلك قبل مبعثه لما شاهدوه من امانته وكل من امنت منه الخلف و
الكذب فهو امين ولهذا وصف جبرئيل فقال مطاع ثم امين ومن اسمائه الخاتم قال الله تعالى وخاتم النبيين من قولك ختمت الشيء اي تممته
وبلغت اخره وهي خاتمة الشيء وختامه ومنه ختم القرآن وختامه مسك اي اخر ما يستطعمونه عند فراغهم من شربه ريح المسك فسمي به لانه اخر النبيين بعثة
وان كان في الفضل اولا قال نحن الاخرون السابقون يوم القيمة بيد انهم اوتوا الكتاب من قبلنا واوتيناه من بعدهم فاما المصطفى فقد شاركه فيه
الانبياء صلى الله عليه وعليهم اجمعين ومعنى الاصطفاء الاختيار وكذلك الصفوة والخيرة الا ان اسم المصطفى على الاطلاق ليس الا له لانا نقول
ادم مصطفى ونوح مصطفى ابرهيم مصطفى فاذا قلنا المصطفى تعين هو وذلك من رفع مناقبه واعلى مراتبه ومن اسمائه الرسول النبي الامي والرسول
والنبي قد شاركه فيهما الانبياء والرسول من الرسالة والارسال والنبي يجوز ان يكون من الانباء الاخبار ويحتمل ان يكون من نبا اذا ارتفع سمي
بذلك لعلو مكانه ولانه خيرة الله من خلقه واما الامي فقال قوم انه منسوب الى مكة ام القرى كما قال تعالى بعث في الاميين رسولا وقال اخرون
اراد الذي لا يكتب قال ابن فارس هذا هو الوجه لانه ادل على معجزه وان الله علمه علم الاولين والاخرين ومن علم الكائنات ما لا يعلمه الا الله تعالى
اي الدليل عليه قوله تعالى وما كنت تتلو من قبله من كتاب ولا تخطه بيمينك اذا لارتاب المبطلون وروي عنه نحن امة امية لا نقرأ ولا نكتب وقد ورد
غير هذا ومن اسمائه يا ايها المزمل يا ايها المدثر ومعناهما واحد يقال زمله في ثوبه اي لفه وتزمل به وتدثر والكريم في قوله انه لقول رسول كريم و بثيابه
سماه نورا في قوله تعالى قد جاءكم من الله نور وكتاب مبين ونعمة في قوله تعالى يعرفون نعمة الله ثم ينكرونها وعبدا في قوله تعالى نزل الفرقان على عبده
لانه عبد لا يعبأ بعبد فاما اشرف اسمائه رؤوفا رحيما في قوله تعالى بالمؤمنين رؤوف رحيم وسماه عبد الله في قوله وانه لما قام عبد الله يدعوه وسماه وقال له
طه ويس ومنذرا في قوله تعالى انما انت منذر ومذكرا في قوله تعالى انما انت مذكر ونبي التوبة وروى البيهقي في كتاب دلائل النبوة باسناده عن ابن
عباس قال قال رسول الله صلعم ان الله خلق الخلق قسمين فجعلني في خيرهما قسما وذلك قوله تعالى واصحاب اليمين واصحاب الشمال فانا من اصحاب اليمين و
انا من خير اصحاب اليمين ثم جعل القسمين اثلاثا فجعلني في خيرها ثلثا وقد رواه ابن الجنابذي وذكره في كتاب معالم العترة النبوية فذلك قوله واصحاب
الميمنة ما اصحاب الميمنة والسابقون السابقون فانا من السابقين وانا خير السابقين ثم جعل الاثلاث قبائل فجعلني في خيرها قبيلة وذلك قوله
تعالى جعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا فانا اتقى ولد ادم واكرمهم على الله ولا فخر ثم جعل القبائل بيوتا فجعلني في خيرها بيتا وذلك قوله عز وجل انما
يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا فانا واهل بيتي مطهرون من الذنوب وقال عمه ابو طالب رضي الله عنه وشق له من اسمه كي
يجله فذو العرش محمود وهذا محمد وقيل ان الحاء من حمد [illegible] وبرهان [illegible] ومن صفاته [illegible]
في الحديث راكب الجمل ومحرم الميتة وخاتم النبوة وحامل الهراوة وهي العصا الضخمة والجمع الهراوى بفتح الواو [illegible] ورسول الرحمة وقيل ان اسمه في التوراة

باب اسمائه صلى الله عليه وآله وكنيته ومعنى اميا وقلنسوته وعمامته

ما شاء وصاحب الحجة وكنيته ابو الارامل واسمه في الانجيل الفارقليط وقال انا الاول والآخر اول في النبوة وآخر في البعثة وكنيته ابو القاسم روي انه لما ولد ابراهيم من مارية القبطية اتاه جبرئيل فقال السلام عليك يا ابا ابراهيم او يا ابا ابراهيم **توضيح** قال في النهاية الموت الاحمر القتل لما فيه من حمرة الدم او لشدته يقال موت احمر اي شديد ومنه حديث علي عليه السلام كنا اذا احمر البأس اتقينا برسول الله صلى الله عليه وآله اي اذا اشتدت الحرب استقبلنا العدو به وجعلناه لنا وقاية وقيل اراد اذا اضطرمت نار الحرب تشبيها بحمرة النار وكثيرا ما يطلقون الحمرة على الشدة وقال في حديث قيلة لا تخبر اختي فتتبع اخا بكر بن وائل بين سمع الارض وبصرها اذا لم يدر اين يتوجه لانه يقع على الطريق وقيل اراد بين طول الارض وعرضها وقيل اراد بين سمع اهل الارض وبصرها فحذف المضاف ويقال للرجل اذا غرر بنفسه القاها حيث لا يدري اين هو القى نفسه بين سمع الارض وبصرها وقال الزمخشري هو تمثيل اي لا يسمع كلامهما ولا يبصرهما الا الارض يعني اختها والبكري الذي يصحبه قوله عليه السلام فعلى الدنيا العفا اي الدروس وذهاب الاثر وقيل العفا التراب **كا** علي عن ابيه عن النوفلي عن السكوني عن ابي عبد الله عليه السلام قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله يلبس من القلانس اليمنية والبيضاء والمضربة وذات الاذنين في الحرب وكانت عمامته السحاب وكانت له برنس يتبرنس به **بيان** قال الجزري البرنس هو كل ثوب رأسه منه ملتزق به من دراعة او جبة او ممطر او غيره وقال الجوهري هو قلنسوة طويلة كان يلبسها النساك في صدر الاسلام **كا** علي عن ابيه عن ابن ابي عمير عن بعض اصحابنا عن ابي عبد الله عليه السلام قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله يلبس قلنسوة بيضاء مضربة وكان يلبس في الحرب قلنسوة لها اذنان **كا** علي عن ابيه عن ابن ابي عمير عن هشام بن سالم عن ابي عبد الله عليه السلام قال كان خاتم رسول الله صلى الله عليه وآله من ورق **كا** محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن ابن محبوب عن عبد الله بن سنان ومعاوية بن وهب عن ابي عبد الله عليه السلام قال كان خاتم رسول الله صلى الله عليه وآله من ورق قال قلت له كان فيه فص قال لا **كا** احمد بن يحيى عن محمد بن الحسين عن عبد الرحمن بن هاشم عن ابي خديجة قال الفص مدور وقال هكذا كان خاتم رسول الله صلى الله عليه وآله **كا** العدة عن سهل عن جعفر بن محمد الاشعري عن ابن القداح عن ابي عبد الله عليه السلام ان النبي صلى الله عليه وآله كان يتختم بيمينه **ثو** ابي عن احمد بن ادريس عن الاشعري عن يوسف بن السخت عن الحسن بن سهل عن ابن ابي مهزيار قال دخلت على ابي الحسن موسى عليه السلام فرأيت في يده خاتما فصه فيروزج نقشه الله الملك قال فادمت النظر اليه فقال ما لك تنظر فيه هذا حجر اهداه جبرئيل عليه السلام لرسول الله صلى الله عليه وآله من الجنة فوهبه رسول الله صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام **كا** العدة عن سهل عن بعض اصحابنا عن واصل بن سليمان عن عبد الله بن سنان قال ذكرنا خاتم رسول الله صلى الله عليه وآله فقال تحب ان اريكه فقلت نعم فدعا بحق مختوم ففتحه واخرجه في قطنة فاذا حلقة فضة وفيه فص اسود عليه مكتوب سطران محمد رسول الله صلى الله عليه وآله قال ثم قال ان فص النبي صلى الله عليه وآله اسود **كا** علي عن ابيه عن النوفلي عن السكوني عن ابي عبد الله عليه السلام قال كان نعل سيف رسول الله صلى الله عليه وآله وقائمته فضة وبين ذلك حلق من فضة ولبست درع رسول الله صلى الله عليه وآله فكنت اسحبها وفيها ثلاث حلقات فضة من بين يديها وثنتان من خلفها **بيان** قال الجزري فيه كان نعل سيف رسول الله صلى الله عليه وآله من فضة نعل السيف الحديدة التي تكون في اسفل القراب انتهى وقائمته مقبضه **كا** الحسين بن محمد عن معلى بن محمد عن الوشاء عن مثنى عن حاتم بن اسماعيل عن ابي عبد الله عليه السلام ان حلية سيف رسول الله صلى الله عليه وآله كانت فضة كلها قائمه وقباعه **بيان** قال الجزري فيه كانت قبيعة سيف رسول الله صلى الله عليه وآله من فضة هي التي تكون على رأس قائم السيف وقيل هي ما تحت شاربي السيف **كا** علي عن ابيه عن ابن ابي عمير عن علي بن عطية عن ابي عبد الله عليه السلام قال لما تختم رسول الله صلى الله عليه وآله الايسر حتى ترك **كا** العدة عن احمد عن ابن محبوب عن ابن رئاب عن ابي عبد الله عليه السلام قال كان نقش خاتم النبي صلى الله عليه وآله محمد رسول الله صلى الله عليه وآله **كا** العدة عن سهل عن محمد بن عيسى عن الحسين بن خالد عن الرضا عليه السلام مثله العدة عن سهل عن ابن شمون عن الاصم عن مسمع بن عبد الملك عن ابي عبد الله عليه السلام قال كانت برة ناقة رسول الله صلى الله عليه وآله من فضة **بيان** البرة بالضم حلقة تجعل في لحم الانف **كا** علي عن ابيه عن بعض اصحابه عن ابان عن رجل عن ابي عبد الله عليه السلام قال كان في منزل رسول الله صلى الله عليه وآله زوج حمام احمر **كا** محمد بن يحيى عن ابن عيسى عن ابن هاشم عن صفوان قال سألت ابا الحسن الرضا عليه السلام عن ذي الفقار سيف رسول الله صلى الله عليه وآله فقال نزل به جبرئيل عليه السلام من السماء وكانت حلقته فضة **كا** حميد عن عبيد الله الدهقان عن الطاطري عن محمد بن زياد عن ابان عن يحيى عن ابي العلاء قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول درع رسول الله صلى الله عليه وآله ذات الفضول لها حلقتان من ورق في مقدمها وحلقتان من ورق في مؤخرها وقال لبسها علي عليه السلام يوم الجمل وبهذا الاسناد عن ابان عن ابي بصير قال كانت ناقة رسول الله صلى الله عليه وآله القصواء اذا نزل عنها علق عليها زمامها قال فتخرج فتأتي المسلمين فيناولها الرجل الشيء ويناولها هذا الشيء فلا تلبث ان تشبع قال فادخلت رأسها في خباء سمرة بن جندب فتناول عنزة فضرب بها على رأسها فشجها فخرجت الى النبي صلى الله عليه وآله فشكته **اقول** روى الكازروني في المنتقى باسناده عن ابن عباس قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله يلبس القلانس تحت العمائم وبغير العمائم ويلبس العمائم بغير القلانس وكان رسول الله صلى الله عليه وآله يلبس القلانس اليمانية ومن البيض المضربة ويلبس ذوات الاذان في الحرب منها ما كان من السيجان الخضر وكان ربما نزع قلنسوته فجعلها سترة بين يديه وهو يصلي وكان من خلق رسول الله صلى الله عليه وآله ان يسمي سلاحه ودوابه ومتاعه وكان للنبي اربعة اسياف المخذم والرسوب هذان اهداهما له زيد الخير وكان له ايضا القضيب وذو الفقار ايضا اصابه يوم بدر وكان للعاص بن منبه بن الحجاج وكان لا يفارقه في الحرب وكان قباع سيفه وقائمته وحلقته وذؤابته وبكراته ونعله من فضة وكانت له حلقتان في الحمائل موضعهما من الظهر وكانت له اربع دروع ذات الوشاح والبتراء وذات الحواشي والخرنق وقيل كانت عنده درع داود النبي التي كان لبسها يوم قتل جالوت وكانت له اربعة افراس المرتجز وذو العقال والسكب والنجا ويقال البحر وكان يركب البحر وكان له كميتا وكان منطقته من اديم مبشور فيها ثلاث حلق من فضة والابزيم والحلق

كامر كا

حلقته من فضة

باب اسماء سلاحه ودوابه وما يتعلق به

على صفة ... خيل ... من فضة وكان اسم رمحه المثوى وكانت له حربة يقال لها العنزة وكان يمشي بها ويدعم عليها وكانت تحمل بين يديه في الاعياد تركز
امامه فيستتر بها ويصلي وكان له محجن قدر ذراع يمشي به ويركب به ويعلقه بين يديه على بعيره وفي رواية فيأخذ الشيء وكانت له مخصرة تسمى العرجون وكان
اسم قوسه الكتوم واسم كنانته الكافور ونبله الموتصلة وترسه الزلوق ومغفره ذو السبوغ واسم عمامته السحاب واسم درعه ذات الفضول واسم رايته العقاب وكانت
سوداء من صوف وكانت الويته بيضاء وربما جعل فيها السواد وربما كان من خمر نسائه وكانت له بغلة شهباء يقال لها الدلدل اهداها له المقوقس ملك
الاسكندرية وهي التي قال لها في بعض الاماكن اربضي دلدل فربضت وكان علي يركبها بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال غير ابن عباس كان يركبها الحسن بعد علي
ثم ركبها الحسين ثم محمد بن الحنفية حتى كبرت وعميت فدخلت مبطخة لبني مدلج فرماها رجل بسهم فقتلها وكانت له بغلة يقال لها الايلية وكانت
محذوفة طويلة كانها تقوم على رماح حسنة السيرة عجيبة وكان له حمار يدعى عفير او يعفور وكان له خضر وكانت له ناقة تسمى العضباء ويقال القصواء
وكانت صهباء وكانت له شاة يشرب لبنها يقال لها عنبسة ويقال غوثة وكان له قدحان اسم احدهما الريان والآخر المضيب وكان يسع كل واحد منهما مدا
منه ثلث ضبات احدثت بعد ... تعلق بها وكانت له تور من زجاجة يقال له المخضب والمخضب يتوضأ فيه وكان له مخضب شبه يكون فيه الحناء والكتم ...
يجعله في راسه ... وكانت له اربعة اسكندرانية اهداها المقوقس ملك مصر وكان له نعلان من السبت وكان له مخصرة ذات ... وكانت صفراء
كان له خفان ساذجان اهداهما النجاشي ملك الحبشة وكان له سرير ... قطيفة وقصعة ... وفي رواية اخرى عن ابن عباس انه
قال كان لرسول الله سيف محلى قائمة من فضة ونعله من فضة وفيه حلق من فضة وكان يسمى ذا الفقار وكانت له قوس نبع تسمى السداد وكانت له كنانة تسمى الجمع
وكانت له درع موشحة بالنحاس تسمى ذات الفضول وكانت له حربة تسمى البيضاء وكان له مجن يسمى الذقن وكان له فرس ادهم يسمى السكب وكانت له بغلة شهباء تسمى
دلدل وكانت له ناقة تسمى العضباء وكان له حمار يسمى يعفور وكان له فسطاط يسمى الركي وكان له عنزة يسمى اليمن وكانت له ركوة تسمى الصادر وكانت
له مرآة تسمى المدلة وكان له مقراض يسمى الجامع وكانت له قضيب شوحط يسمى الممشوق وفي بعض الروايات انه كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم ناقة جدعاء وفي رواية
عضباء وفي رواية صلماء وفي رواية مخضرمة وهي التي قطع طرف اذنها والتي هاجر عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم كانت القصواء وقيل الجدعاء ابتاعها ابو بكر
بثمانمائة درهم فهاجر النبي صلى الله عليه وسلم عليها وكانت عنده حتى نفقت وكانت حين قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم رباعية قال بعض المحققين من علمائنا هذه الصفات كلها
كانها لناقة واحدة كان ... فيها ما عبر كل واحد من الرواة عنها بما يغلب على ظنه وبما يعرف منها وذكر عن موسى بن عبيدة ... ابن عمر ... عبد الرحمن
اكنتم تراهنون على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نعم لقد راهن على فرس يقال له سبحة فجاءت سابقة فهش لذلك واعجبه وفي رواية عن سهل بن سعد قال كان للنبي
عند ابي سعد ثلاثة افراس يعلفهن فسمعت النبي يسميهن اللزاز واللحيف والظرب وقيل اللخيف وقيل ان تميم الداري اهدى له فرسا يقال له الورد فاعطاه
عمر وقيل اول فرس ملكه رسول الله صلى الله عليه وسلم كان فرسا ابتاعه بالمدينة من رجل من بني فزارة بعشرة اواق وكان اسمه الضرس فسماه السكب فكان اول ما غزى
عليه احدا ويقال ان المرتجز هو الذي اشتراه من اعرابي ... فشهد له خزيمة بن ثابت وكان فرسا ابيض ثم قال الشيخ ... جمع الشارح وهو
الطيلسان قوله فجعلها سنة بين يديه يدل على طولها لانه لما سال عنها ... مثل ... الرجل والقضيب السيف اللطيف في قوله
فتشبيها بالقضيب من الشجر وقيل بل القضيب بمعنى المقضوب لانه ... بمعنى القطع والقطاع ما يضرب طرفه فانه السيف واكثر ما يقال له القبيعة
والقبيعة ما على ... والبكرات الحلق ونعل السيف حديدة تكون في اخر الغمد كانت فضة في سيف رسول الله صلى الله عليه وسلم والسكب الواسع الجري
كانه يسكب الارض اي يصبها ... يقال ناقة ... فرس يقال له ... هكذا ... والمرتجز
... وسمي ... لحسن صهيله ... الشدة ... والعنزة رمح صغير ويدعم عليها اي يتكئ والعرجون
... والموتصلة من الوصل ... لتصلها ... وصولها الى العدو والدلدل لعلها سميت به تشبيها بالدلدل وهو القنفذ او
... والايلية منسوبة الى قرية بالشام والمحذوفة المقطوعة الذنب والعفير تصغير الاعفر ... واسود ...
والقياس اعيفر ... وقيل يعفور مثل اعفر ... والسبت بالكسر جلود البقر المدبوغة وانما سميت الركوة بالصادر
لانه يصدر عنها بالري والجامع في اسم المقراض لانه يجمع ما يراد قرضه ... قوله فهش اي فلقد هش ... المعروف اي استهاه و...
... قال القاضي عياض في الشفاء روي عن محمد بن جبير قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لي خمسة اسماء انا محمد وانا احمد وانا الماحي الذي يمحو الله بي الكفر وانا
الحاشر الذي يحشر الناس على قدمي وانا العاقب وقد سماه الله في كتابه محمدا واحمد فمن خصائصه تعالى ان ضمن اسمائه ثناءه وطوى في اثنائه ذكر عظيم شكره فاسما
اسمه احمد افعل مبالغة من صفة الحمد ومحمد مفعل مبالغة من كثرة الحمد فهو اجل من حمد وافضل من حمد واكثر الناس حمدا فهو احمد المحمودين واحمد الحامدين
ومعه لواء الحمد يوم القيمة ليتم له كمال الحمد ويشتهر في تلك العرصات بصفة الحمد ويبعثه ربه هناك مقاما محمودا كما وعده يحمده فيه الاولون والاخرون
بشفاعته لهم ويفتح عليه من المحامد كما قال ... ما لم يعط غيره وسمى امته في كتب انبيائه بالحمادين فحقيق ان يسمى محمدا واحمد ثم في هذين الاسمين من عجائب
خصائصه وبدائع اياته ... هو ان الله حمى ان يسمى بهما احد قبل زمانه اما احمد الذي اتى في الكتب وبشرت به الانبياء فمنع الله بحكمته

تقي

باب اسمائه ص وعللها ومعنى كونه اميا

ان يسمى به احد غيره ولا يدعى به ما عو قبله حتى لا يدخل اللبس على ضعيف القلب في شك وكذلك محمد ايضا لم يسم به احد من العرب ولا غيرهم الى ان شاع قبيل وجوده وميلاده ان نبيا يبعث اسمه محمد فسمى قوم قليل ابناءهم بذلك رجاء ان يكون احدهم هو والله اعلم حيث يجعل رسالته وهم محمد بن احيحة بن الجلاح الاوسي ومحمد بن مسلمة الانصاري ومحمد بن براء البكري ومحمد بن سفيان بن مجاشع ومحمد بن حمران الجعفي ومحمد بن خزاعي السلمي لا سابع لهم حتى تحققت التسمية له ص ولم يتنازع فيها واما قوله وانا الماحي فقد ورد في الحديث في تفسيره انه الذي محيت به سيئات من اتبعه وقيل معنى على قدمي اي يحشر الناس على اثره كما قال لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا وذكر عنه ص له عشرة اسماء وذكر منها طه ويس حكاه مكي وقد قيل في بعض التفاسير طه انه يا طاهر يا هادي وفي يس يا سيد حكاه السلمي عن الواسطي وعن جعفر بن محمد ومن اسمائه ص رسول الرحمة ورسول الراحة ورسول الملاحم وفي حديث انه قال انا نبي الملك فقال لي انت قثم اي مجتمع والقثوم الجامع للخير ومن اسمائه النور والسراج المنير والمنذر والنذير والمبشر والبشير والشاهد والشهيد والحق المبين وخاتم النبيين والرؤف الرحيم والامين وقدم صدق ورحمة للعالمين ونعمة الله والعروة الوثقى والصراط المستقيم والنجم الثاقب والكريم والنبي الامي وداعي الله والمصطفى والمجتبى وابو القاسم والحبيب ورسول رب العالمين والشفيع المشفع والمتقي والمصلح والطاهر والمهيمن والصادق والمصدق والهادي وسيد ولد ادم وامام المتقين وقائد الغر المحجلين وحبيب الله وخليل الرحمن وصاحب الحوض المورود والشفاعة والمقام المحمود وصاحب الوسيلة والدرجة الرفيعة وصاحب التاج والمعراج واللواء والقضيب وراكب البراق والناقة والنجيب وصاحب الحجة والسلطان والخاتم والعلامة والبرهان وصاحب الهراوة والنعلين ومن اسمائه في الكتب المتوكل والمختار ومقيم السنة والمقدس وروح القدس وهو معنى البارقليط في الانجيل وقال ثعلب البارقليط الذي يفرق بين الحق والباطل ومن اسمائه في الكتب السالفة ماذ ماذ ومعناه طيب طيب وحمطايا والخاتم والحاتم حكاه كعب الاحبار وقال ثعلب فالخاتم الذي ختم الانبياء والحاتم احسن الانبياء خلقا وخلقا ويسمى بالسريانية مشفح والمنحمنا واسمه ايضا في التورية احيد روى ذلك عن ابن سيرين ومعنى صاحب القضيب اي السيف وقع ذلك مفسرا في الانجيل قال معه قضيب من حديد يقاتل به وامته كذلك وقد يحمل على انه القضيب الممشوق الذي كان يمسكه واما الهراوة فهي العصا واراها العصا المذكورة في حديث الحوض اما التاج فالمراد به العمامة ولم يكن حينئذ الا للعرب والعمائم تيجان العرب وكانت كنيته المشهورة ابا القاسم وعن انس انه لما ولد له ابراهيم جاءه جبرئيل ع فقال له السلام عليك يا ابا ابراهيم ح العطار عن سعد عن عبد الله بن عامر عن ابن ابي نجران عن يحيى الحلبي عن ابيه عن ابي عبد الله ع قال سئل عن قول الله عز وجل واوحي الى هذا القران لانذركم به ومن بلغ قال بكل لسان ح عبد الله بن عامر بهذا اختلف في قوله تعالى ومن بلغ فقيل المعنى ولا خوف به من بلغه القران الى يوم القيمة وروى الحسن في تفسيره عن النبي ص انه قال من بلغه اني ادعو الى ان لا اله الا الله فقد بلغه يعني بلغته الحجة وقامت عليه وسيأتي الاخبار الكثيرة في ان معناه ومن بلغ ان يكون اماما من ال محمد فهو ينذر بالقران كما انذر به رسول الله صلى الله عليه واله واما هذا الخبر فلعله ع حمله على المعنيين الاولين والتعدد لا ينذر به من بلغه القران من اهل كل لسان ولا يختص بالعرب ولا ان كل من بلغه دعوته يبلغهم ويكلمهم بلسانهم وهو ظاهر والله يعلم ع ابن الوليد عن سعد عن ابن عيسى عن الحسين بن سعيد ومحمد البرقي عن ابن ابي عمير عن هشام بن سالم عن ابي عبد الله ع قال كان النبي ص يقرء الكتاب ولا يكتب ع ابي عن سعد عن ابن عيسى عن ابن يحيى عن ابي عن الحسن الصيقل قال سمعت ابا عبد الله ع يقول كان مما من الله عز وجل به على نبيه ص انه كان اميا لا يكتب ويقرء الكتاب فس ابي عن ابن ابي عمير عن جميل ابن دراج عن ابي عبد الله ع في قوله هو الذي بعث في الاميين رسولا منهم قال كانوا يكتبون ولكن لم يكن معهم كتاب من عند الله ولا بعث اليهم رسولا فنسبهم الى الاميين فس قال علي بن ابراهيم في قوله وما كنت تتلو من قبله من كتاب ولا تخطه بيمينك اذا لارتاب المبطلون وهو معطوف على قوله في سورة

ماكنت الفرقان اكتتبها فهي تملى عليه بكرة واصيلا فرد الله عليهم فقال كيف يدعون ان الذي تقرؤه وتخبر به تكتبه عن غيرك وانت تتلو من قبله من كتاب ولا

١٠ تخطه بيمينك اذا لارتاب المبطلون اي شكوا ص ع ابي عن سعد عن ابن عيسى عن محمد البرقي عن جعفر بن محمد الصوفي قال سألت ابا جعفر محمد بن علي الرضا ع فقلت يا ابن رسول الله لم سمي النبي الامي قال ما يقول الناس قلت يزعمون انه انما سمي الامي لانه لم يحسن ان يكتب فقال ع كذبوا عليهم لعنة الله انى ذلك والله يقول في محكم كتابه هو الذي بعث في الاميين رسولا منهم يتلو عليهم اياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة فكيف كان يعلمهم ما لا يحسن والله لقد كان رسول الله ص يقرء ويكتب باثنين وسبعين او قال بثلاثة وسبعين لسانا وانما سمي الامي لانه كان من اهل مكة ومكة من امهات القرى وذلك قول الله عز وجل لتنذر ام القرى ومن حولها خص بن اعين مثله ع ابن الوليد عن سعد عن الخشاب عن علي بن حسان وعلي بن اسباط وغيره رفعه عن ابي جعفر ع قال قلت ان الناس يزعمون ان رسول الله ص لم يكتب ولا يقرء فقال كذبوا لعنهم الله انى يكون ذلك وقد قال الله عز وجل هو الذي بعث في الاميين رسولا منهم يتلو عليهم اياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة وان كانوا من قبل لفي ضلال مبين فيكون يعلمهم الكتاب والحكمة وليس يحسن ان يقرء او يكتب قال قلت فلم سمي النبي الامي قال نسب الى مكة وذلك قول الله عز وجل لتنذر ام القرى ومن حولها فام القرى مكة فقيل امي لذلك ير عبد الله بن محمد عن الخشاب عن ابن اسباط مثله ع ابي عن سعد عن معوية بن حكيم عن البزنطي عن بعض اصحابه عن ابي عبد الله ع قال كان مما من الله عز وجل على رسول الله ص انه كان يقرء ولا يكتب فلما توجه ابو سفيان الى احد كتب العباس الى النبي ص فجاءه الكتاب وهو في بعض حيطان المدينة فقراه ولم يخبر اصحابه وامرهم ان يدخلوا المدينة فلما دخلوا المدينة اخبرهم بيان يمكن الجمع بين هذه الاخبار بوجهين الاول انه ص كان يقدر على الكتابة ولكن كان لا يكتب لضرب من المصلحة الثاني

ان يحمل اخبار عدم الكتابة والقراءة على عدم تعلمهما من البشر وسائر الاخبار على انه كان يقدر عليهما بالاعجاز وكيف لا يعلم من كان عالما بعلوم الاولين والآخرين
ان هذه النقوش موضوعة لهذه الحروف ومن كان يقدر باقدار الله تعالى له على شق القمر واكبر منه كيف لا يقدر على نقش الحروف والكلمات على الصحائف
والالواح والله تعالى يعلم ع الطالقاني عن احمد بن اسحاق المادرائي عن ابي قلابة عن عبد الملك بن محمد عن غانم بن الحسن السعدي عن مسلم بن خالد المكي عن جعفر بن
محمد عن ابيه ع قال ما انزل الله تبارك وتعالى كتابا ولا وحيا الا بالعربية فكان يقع في مسامع الانبياء بالسنة قومهم وكان يقع في مسامع نبينا ص بالعربية
فاذا كلم به قومه كلمهم بالعربية فيقع في مسامعهم بلسانهم وكان احدنا لا يخاطب رسول الله ص باي لسان خاطبه الا وقع في مسامعه بالعربية كل ذلك يترجم جبرئيل ع
له وعنه تشريفا من الله عز وجل له ص ير الحسن بن علي عن احمد بن هلال عن خلف بن حماد عن عبد الرحمن بن الحجاج قال قال ابو عبد الله ع ان النبي ص كان يقرأ ويكتب ويقرأ
ما لم يكتب بيان قوله النبي الامي الذي يجدونه ونحوه قوله ص نحن امة امية لا نكتب ولا نحسب وقيل اي منسوبة الى الامة يعني جماعة عامة والعلة لا تعلم الكتابة وقيل
سمي بذلك لانه من العرب وهم كانت تدعى العرب الاميون قوله هو الذي بعث في الاميين وقيل لانه يبعث يوم القيمة امتي امتي وقيل لان الام الاصل وهو بمنزلة الام التي
الاولاد اليها وهو من ام القرى وقيل لانه لامته بمنزلة الوالدة الشفيقة بولدها فاذا نودي في القيمة جزاكم مراحمه بسبب امته وقيل منسوب الى ام وهي لا
تعلم الكتابة لان الكتابة من امارات الرجال وقالوا انه نسب الى الامة يعني الخلقة قال الاعشى وان معوية الاكرمين حسان الوجوه طوال الامم قال المرتضى في قوله
ما كنت تتلو من قبله من كتاب الاية ظاهر الاية يقتضي نفي الكتابة والقراءة بما قبل النبوة دون ما بعدها ولان التعليل في الاية يقتضي اختصاص النفي
بما قبل النبوة لانهم انما يرتابون في نبوته لو كان يحسنها قبل النبوة فاما بعدها فلا تعلق له بالريبة فيجوز ان يكون تعلمها من جبرئيل بعد النبوة ويجوز
ان لم يتعلم فلا يعلم قال الشعبي وجماعة من اهل العلم ما مات رسول الله ص حتى كتب وقرأ وقد شهر في الصحاح والتواريخ قوله ص ائتوني بدواة وكتف اكتب
لكم كتابا لن تضلوا بعده ابدا **باب آخر** نادر في معنى كونه ص يتيما وضالا وعائلا ومعنى انشراح صدره وعلة يتمه والعلة التي من اجلها لم
يولد له ذكر **الآيات الضحى** والضحى والليل اذا سجى ما ودعك ربك وما قلى وللآخرة خير لك من الاولى ولسوف يعطيك ربك فترضى الم يجدك
يتيما فآوى ووجدك ضالا فهدى ووجدك عائلا فاغنى فاما اليتيم فلا تقهر واما السائل فلا تنهر واما بنعمة ربك فحدث الانشراح بسم الله الرحمن الرحيم
الم نشرح لك صدرك ووضعنا عنك وزرك الذي انقض ظهرك ورفعنا لك ذكرك فان مع العسر يسرا ان مع العسر يسرا فاذا فرغت فانصب والى
ربك فارغب **تفسير** قال المفسرون في سبب نزول سورة الضحى قال ابن عباس احتبس الوحي عنه ص خمسة عشر يوما فقال المشركون ان محمدا ص قد ودعه
ربه وقلاه ولو كان امره من الله تعالى لتتابع عليه فنزلت وقيل انما احتبس اثني عشر يوما وقيل اربعين يوما وقيل سألت اليهود رسول الله ص عن ذي القرنين
واصحاب الكهف وعن الروح فقال سأخبركم غدا ولم يقل ان شاء الله فاحتبس عنه الوحي هذه الايام فاغتم لشماتة الاعداء فنزلت السورة تسلية لقلبه والضحى اي وقت ارتفاع
الشمس او النهار والليل اذا سجى اي سكن اهله او ركد ظلامه ما ودعك ربك ما قطعك قطع المودع وهو جواب القسم وما قلى اي ما ابغضك ولسوف يعطيك
ربك فترضى اي من الشفاعة والحوض وسائر ما اعد له من الكرامة او في الدنيا ايضا من اعلاء الدين وقمع الكافرين الم يجدك يتيما فآوى قال الطبرسي ره فيه وجوه
احدها انه تقرير لنعمة الله عليه حين مات ابوه فآواه الله بان سخر له عبد المطلب ثم ابا طالب وكان ص مات ابوه وهو في بطن امه او بعد ولادته بمدة قليلة وماتت امه
وهو ابن سنتين وماتت جدته وهو ابن ثماني سنين وسأل الصادق ع لم اوتم النبي ص عن ابويه فقال لئلا يكون لمخلوق عليه حق وثانيها ان يكون المعنى الم يجدك
واحدا لا مثل لك في شرفك وفضلك فآواك الى نفسه واختصك برسالته من قولهم درة يتيمة اذا لم يكن لها مثل وقيل فآوى اي جعلك مأوى للايتام بعد ان كنت
يتيما وكفيلا للانام بعد ان كنت مكفولا ووجدك ضالا فهدى فيه اقوال احدها وجدك ضالا عما انت عليه الآن من النبوة والشريعة اي كنت غافلا عنهما فهداك اليهما
ونظيره ما كنت تدري ما الكتاب ولا الايمان وقوله وان كنت من قبله لمن الغافلين فمعنى الضلال على هذا هو الذهاب عن العلم مثل قوله تعالى ان تضل احديهما وثانيها
ان المعنى وجدك متحيرا لا تعرف وجوه معاشك فهداك اليها فان الرجل اذا لم يهتد الى طريق مكسبه يقال انه ضال وثالثها ان المعنى وجدك لا تعرف الحق فهداك اليه
باتمام العقل ونصب الادلة والالطاف حتى عرفت الله بصفاته بين قوم ضلال مشركين ورابعها وجدك ضالا في شعاب مكة فهداك الى جدك عبد المطلب وروي انه ضل
في شعاب مكة وهو صغير فرآه ابو جهل ورده الى جده عبد المطلب فمن الله سبحانه بذلك عليه اذ رده الى جده على يدي عدوه عن ابن عباس وخامسها ما روي ان حليمة
بنت ابي ذؤيب لما ارضعته مدته وقضت حق الرضاع ثم ارادت رده الى جده جاءت به حتى قربت من مكة فضل في الطريق فطلبته جزعة فكانت تقول لئن لم اره لارمين
نفسي من شاهق وجعلت تصيح وا محمداه قالت فدخلت مكة على تلك الحال فرأيت شيخا متوكئا على عصا فسألني عن حالي فاخبرته فقال لا تبكي فانا ادلك على من
يرده عليك فاشار الى هبل صنمهم الاعظم ودخل البيت وطاف بهبل وقبل رأسه وقال يا سيداه لم تزل منتك جسيمة رد محمدا على هذه السعدية قال فتساقطت الاصنام
لما تفوه باسم محمد ص وسمع صوت ان هلاكنا على يدي محمد فخرج واسنانه تصطك وخرجت الى عبد المطلب فاخبرته بالحال فخرج وطاف بالبيت ودعا الله سبحانه
فنودي واشعر بمكانه فاقبل عبد المطلب يتطلبه فلقيه ورقة بن نوفل في الطريق فبينما هما يسيران اذا النبي ص قائم تحت شجرة يجذب الاغصان ويعبث بالورق فقال عبد
المطلب فداك نفسي وحمله ورده الى مكة وسادسها ما روي انه ص خرج مع عمه ابي طالب في قافلة ميسرة غلام خديجة فبينما هو راكب ذات ليلة ظلماء اذ جاء ابليس
فاخذ بزمام ناقته فعدل به عن الطريق فجاء جبرئيل ع فنفخ ابليس نفخة وقع منها الى الحبشة ورده الى القافلة فمن الله عليه بذلك وسابعها ان المعنى وجدك مضلولا

عند

باب في معنى كونه يتيماً وضالاً وعائلاً وعلة يتمه

عند قوم لا يعرفونك حقك فهداهم الى معرفتك او ارشدهم الى فضلك والاعتراف بصدقك والمراد انك كنت خاملا لا تذكر ولا تعرف فعرفك الله الى الناس
حتى عرفوك وعظموك ووجدك عائلا اي فقيرا لا مال لك فاغنى اي فاغناك بمال خديجة ثم بالغنائم وقيل فاغناك بالقناعة ورضاك بما اعطاك وروى العياشي
باسناده عن ابي الحسن الرضا ع في قوله الم يجدك يتيما فآوى قال فردا لا مثل لك في المخلوقين فآوى الناس اليك ووجدك ضالا فهدى اي ضالة في قوم لا
يعرفون فضلك فهداهم اليك ووجدك عائلا تعول اقواما بالعلم فاغناهم بك فاما اليتيم فلا تقهر اي لا تقهره على ماله فتذهب بحقه لضعفه وقيل
اي لا تحقر اليتيم فقد كنت يتيما واما السائل فلا تنهر اي لا تنهره ولا ترده اذا اتاك يسألك فقد كنت فقيرا فاما ان تطعمه واما ان ترده ردا لينا واما
بنعمة ربك فحدث معناه اذكر نعم الله تعالى واظهرها وحدث بها انتهى كلامه رفع الله مقامه وقال البيضاوي في قوله تعالى الم نشرح لك صدرك الم نفسحه حتى
وسع مناجاة الحق ودعوة الخلق فكان غائبا حاضرا او الم نفسحه بما اودعنا فيه من الحكم وازلنا عنه ضيق الجهل او بما يسرنا لك تلقي الوحي بعدما كان يشق عليك
وقيل انه اشارة الى ما روي ان جبرئيل اتى رسول الله ص في صباه او يوم الميثاق فاستخرج قلبه فغسله ثم ملأه ايمانا وعلما ولعله اشارة الى نحو ما سبق ومعنى
الاستفهام انكار نفي الانشراح مبالغة في اثباته ولذلك عطف عليه ووضعنا عنك وزرك عبأك الثقيل الذي انقض ظهرك الذي حمله على النقيض وهو
صوت الرحل عند الانتقاض من ثقل الحمل وهو ما ثقل عليه من فرطاته قبل البعثة او جهله بالحكم والاحكام او حيرته او تلقي الوحي او ما كان يرى من ضلال قومه
مع العجز عن ارشادهم او من اصرارهم وتعديهم في ايذائه حين دعاهم الى الايمان ورفعنا لك ذكرك بالنبوة وغيرها فان مع العسر يسرا كضيق الصدر والوزر المنقض للظهر
وضلال القوم وايذائهم يسرا كالشرح والوضع والتوفيق للاهتداء والطاعة فلا تيأس من روح الله اذا عراك ما يغمك ان مع العسر يسرا تكرير للتأكيد او
استيناف وعده بان العسر مشفوع بيسر آخر كثواب الآخرة فاذا فرغت من التبليغ فانصب فاتعب في العبادة شكرا لما عددنا عليك من النعم السالفة ووعدنا
بالنعم الآتية وقيل فاذا فرغت من الغزو فانصب في العبادة او فاذا فرغت من الصلاة فانصب في الدعاء والى ربك فارغب بالسؤال ولا تسأل غيره فانه القادر وحده
على اسعافها انتهى اقول اعلم ان ثبوت يتمه ص في صغره في روايات العامة كثيرة مستفيضة كما عرفت واما رواياتنا وان لم نرد منها باسانيد معتبرة لم نرد نفيها
ايضا ولا ابا بعد المعقل اليهم فعن في نفيه ابائنا فتبري من المتوهمين كما اعرض عنه اكثر علمائنا المتقدمين وان كان يغلب على الظن وقوعه والله تعالى يعلم
ن ع الاسانيد الثلاثة عن الرضا عن ابائه ع قال سئل علي بن الحسين ع لم اوتم النبي ص من ابويه قال لئلا يجب عليه حق لمخلوق مع ع حمزة العلوي عن احمد الهمداني
عن علي بن الحسن بن فضال عن ابيه احمد عن محمد بن عبد الله بن مروان عن ابن ابي عمير عن بعض اصحابه عن ابي عبد الله ع قال ان الله عز وجل ايتم نبيه ص لئلا يكون لاحد
عليه طاعة مع علي بن حاتم القزويني فيما كتب اليه عن القاسم بن محمد عن حمدان بن الحسين بن الوليد عن عبد الله بن حماد عن عبد الله بن سنان عن ابي عبد الله ع قال
لاي علة لم يبق لرسول الله ص ولد قال لان الله عز وجل خلق محمدا ص نبيا وعليا ع وصيا فلو كان لرسول الله ص ولد من بعده كان اولى برسول الله ص من امير المؤمنين
فكانت لا تثبت وصية امير المؤمنين ع مع ع القطان عن ابن زكريا القطان عن ابن حبيب عن ابن بهلول عن ابيه عن ابي الحسن العبدي عن سليمان بن مهران
عن عباية بن ربعي عن ابن عباس انه سئل عن قول الله الم يجدك يتيما فآوى قال انما سمي يتيما لانه لم يكن له نظير على وجه الارض من الاولين والآخرين فقال الله عز وجل
ممتنا عليه الم يجدك يتيما اي وحيدا لا نظير لك فآوى اليك الناس وعرفهم فضلك حتى عرفوك ووجدك ضالا يقول منسوبا عند قوم الى الضلالة
فهداهم بمعرفتك ووجدك عائلا يقول فقيرا عند قومك يقولون لا مال لك فاغناك الله بمال خديجة ثم زادك من فضله فجعل دعاءك مستجابا حتى لو دعوت
على حجر ان يجعله الله لك ذهبا لنقل عينه الى مرادك واتاك بالطعام حيث لا طعام واتاك بالماء حيث لا ماء واغاثك بالملائكة حيث لا مغيث فاظفرك بهم على اعدائك
ن في خبر ابن الجهم عن الرضا ع قال الله عز وجل لنبيه محمد ص الم يجدك يتيما فآوى يقول الم يجدك وحيدا فآوى اليك الناس ووجدك ضالا يعني عند
قومك فهداهم الى معرفتك ووجدك عائلا فاغنى يقول اغناك بان جعل دعاءك مستجابا فس علي بن الحسين عن البرقي عن ابيه عن خالد عن ابن ابي
الهيثم عن زرارة عن الامامين ع في قول الله تعالى الم يجدك يتيما فآوى اي فآوى اليك الناس ووجدك ضالا فهدى اي هدى اليك قوما لا يعرفونك حتى عرفوك
في قوله ووجدك عائلا فاغنى اي وجدك تعول اقواما فاغناهم بعلمك فس علي بن ابراهيم ثم قال الم يجدك يتيما فآوى قال اليتيم الذي لا مثل له ولذلك سميت الدرة
اليتيمة لانه لا مثل لها ووجدك عائلا فاغناك بالوحي فلا تسأل عن شيء احدا ووجدك ضالا فهدى قال وجدك ضالا في قوم لا يعرفون فضل نبوتك فهداهم الله بك
ن صح عن الرضا عن ابائه ع قال سئل محمد بن علي بن الحسين ع لم اوتم النبي ص من ابويه قال لئلا يوجب عليه حق لمخلوق كنز محمد بن العباس عن ابي داود عن ابن
بكار عن عبد الرحمن عن اسماعيل بن عبد الله عن علي بن عبد الله بن العباس قال عرض على رسول الله ص ما هو مفتوح على امته من بعده كفرا كفرا فسر بذلك فانزل
الله تعالى وللآخرة خير لك من الاولى ولسوف يعطيك ربك فترضى قال فاعطاه الله الف قصر في الجنة ترابه المسك في كل قصر ما ينبغي له من الازواج والخدم
بيان قال الجزري في اهل الشام يسمون القرية كفرا ومنه الحديث عرض على رسول الله ص ما هو مفتوح على امته بعده كفرا كفرا فسر بذلك اي قرية قرية
كنز محمد بن العباس عن محمد بن احمد بن الحكم عن محمد بن يونس عن حماد بن عيسى عن الصادق عن ابيه ع عن جابر بن عبد الله قال دخل رسول الله ص على فاطمة
وهي تطحن بالرحى وعليها كساء من اجلة الابل فلما نظر اليها بكى فقال لها يا فاطمة تعجلي مرارة الدنيا لنعيم الآخرة غدا فانزل الله عليه وللآخرة خير لك من
الاولى ولسوف يعطيك ربك فترضى كنز محمد بن العباس عن احمد بن محمد النوفلي عن احمد بن محمد الكاتب عن عيسى بن مهران باسناده الى زيد بن علي ع في قول الله

تعالى ولسوف يعطيك ربك فترضى ... ان تحضار رسول الله ... ادخال الله اهل بيته وشيعتهم الجنة **باب اوصافه ع في خلقته وشمائله وخاتم النبوة** لي
الطالقاني عن الجلودي عن ... عن عبد الله بن عمر عن هشام بن جعفر عن حماد عن عبد الله بن سليمان وكان قارئا للكتب قال قرأت في الانجيل يا عيسى جد في
امري ولا تهزل واسمع واطع يا ابن الطاهرة الطهر البكر البتول انت من غير فحل انا خلقتك آية للعالمين فاياي فاعبد وعلي فتوكل خذ الكتاب بقوة
فسر لاهل سوريا السريانية بلغ من بين يديك اني انا الله ... الذي لا ازول صدقوا النبي الامي صاحب الجمل والمدرعة والتاج وهي العمامة والنعلين
والهراوة وهي القضيب الانجل العينين الصلت الجبين الواضح الخدين الاقنى الانف مفلج الثنايا كان عنقه ابريق فضة كان الذهب يجري في تراقيه له شعرات
من صدره الى سرته ليس على بطنه ولا على صدره شعر اسمر اللون دقيق المسربة شثن الكف والقدم اذا التفت التفت جميعا واذا مشى كانما يتقلع من
الصخرة وينحدر من صبب واذا جاء مع القوم بذهم عرقه في وجهه كاللؤلؤ وريح المسك ينفح منه لم ير قبله مثله ولا بعده طيب الريح نكاح النساء ذو النسل
القليل انما نسله من مباركة لها بيت في الجنة لا صخب فيه ولا نصب يكفلها في آخر الزمان كما كفل زكريا امك لها فرخان مستشهدان كلامه القرآن ودينه
الاسلام وانا السلام طوبى لمن ادرك زمانه وشهد ايامه وسمع كلامه قال عيسى يا رب وما طوبى قال شجرة في الجنة انا غرستها تظل الجنان اصلها من رضوان
ماؤها من تسنيم برده برد الكافور وطعمه طعم الزنجبيل من يشرب من تلك العين شربة لا يظمأ بعدها ابدا فقال عيسى اللهم اسقني منها قال حرام يا عيسى على
البشر ان يشربوا منها حتى يشرب ذلك النبي وحرام على الامم ان يشربوا منها حتى تشرب منها امة ذلك النبي ارفعك الي ثم اهبطك في آخر الزمان لترى من امة
ذلك النبي العجائب ولتعينهم على اللعين الدجال اهبطك في وقت الصلاة لتصلي معهم انهم امة مرحومة **بيان** لا يبعد ان يكون سوريا في تلك النسخة
سوري ... في القاموس سورى كطوبى موضع بالعراق وهو من بلد السريانيين وقال الجزري المدرعة ضرب من الثياب ... ثوب كالدراعة ولا يكون الا من صوف وقال الانجل
بالتحريك سعة العين وهو انجل قوله صلت الجبين قال الجزري اي واسعه وقال الفيروزآبادي رجل مفلج الثنايا منفرجها قوله كان الذهب يجري في تراقيه
لعله كناية عن حمرة ترقوته او سطوع النور منها قوله بذهم قال الجزري يقال بذهم يبذهم بذا اي سبقهم وغلبهم اقول لعل المعنى انه كان يغلبهم في الحسن والبهاء
بينهم او يسبقهم في المشي والاول اظهر اذ سيأتي انه ما كان يخالف ... والصخب بالتحريك الصياح والجلبة **فس** الحسين بن عبد الله السكيني عن ابي سعيد البجلي عن
عبد الملك بن هارون عن الصادق عن آبائه ع ان ملك الروم عرض على الحسن بن علي ع صور الانبياء فعرض عليه صنما بلوح فلما نظر اليه بكى بكاء شديدا
فقال الملك ما يبكيك فقال هذه صفة جدي محمد ص كث اللحية عريض الصدر طويل العنق عريض الجبهة اقنى الانف افلج الاسنان حسن الوجه قطط الشعر
طيب الريح حسن الكلام فصيح اللسان كان يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر بلغ عمره ثلاثا وستين سنة ولم يخلف بعده الا خاتم مكتوب عليه لا اله الا الله
محمد رسول الله وكان يتختم في يمينه وخلف سيفه ذا الفقار وقضيبه وجبة صوف وكساء صوف كان يتسرول به لم يقطعه ولم يخطه حتى لحق بالله فقال الملك انا نجد — يخيطه
في الانجيل انه يكون له ما يتصدق على سبطيه فهل كان ذلك فقال له الحسن قد كان ذلك فقال الملك فبقي لكم ذلك فقال لا فقال الملك لهذه اول فتنة هذه الامة
عليها اثم على ملك نبيكم واختيارهم على ذرية نبيهم منكم القائم بالحق الآمر بالمعروف والناهي عن المنكر الخبر **بيان** قوله ع قطط الشعر مناف لما سيأتي من الاخبار
ويحتمل ان يراد به عدم الاسترسال التام كما سيأتي ولا يبعد ان يكون تصحيف السبط **ما** ابو الصلت عن ابن عقدة عن احمد بن محمد بن عبد الرحمن عن محمد بن عيسى
العبسي قال حدثنا مولى علي بن موسى عن علي بن موسى عن ابيه موسى بن جعفر عن ابيه عن جده عن علي ع انهم قالوا يا علي صف لنا نبينا كاننا نراه فانا مشتاقون
اليه فقال كان نبي الله ص ابيض اللون مشربا حمرة ادعج العين سبط الشعر كث اللحية ذا وفرة دقيق المسربة كانما عنقه ابريق فضة يجري في تراقيه الذهب له شعر
من لبته الى سرته كقضيب خيط الى السرة وليس في بطنه ولا صدره شعر غيره شثن الكفين والقدمين شثن الكعبين اذا مشى كانما يتقلع من صخر اذا اقبل كانما — يتقلع
ينحدر من صبب اذا التفت التفت جميعا باجمعه كله ليس بالقصير المتردد ولا بالطويل الممغط وكان في الوجه تدوير اذا كان في الناس غمرهم كانما عرق في — الممغط
وجهه اللؤلؤ عرقه اطيب من ريح المسك ليس بالعاجز ولا باللئيم اكرم الناس عشرة والينهم عريكة واجودهم كفا من خالطه بمعرفة احبه من رآه بديهة هابه عزه — عشيرة
بين عينيه يقول ناعته لم ار قبله ولا بعده مثله صلى الله عليه وآله وسلم تسليما **بيان** قال الجوهري الاشراب خلط لون بلون كان احدهما سقي الآخر واذا
شدد يكون للتكثير والمبالغة وقال الاشرب الابيض حمرة اي علاه ذلك وقال الفيروزآبادي الدعج بالتحريك والدعجة شدة سواد العين مع سعتها والادعج
الاسود وقال الجزري في صفته ص في عينيه دعج يريد ان سواد عينيه كان شديد السواد وقيل الدعج شدة سواد العين في شدة بياضها وقال السبط الشعر
المنبسط المسترسل وقال الوفرة شعر الراس اذا وصل الى شحمة الاذن قوله المتردد قال الجزري اي المتناهي في القصر كانه تردد بعض خلقه على بعض وتداخلت
اجزاؤه وقال في صفته لم يكن بالطويل الممغط وهو بتشديد الميم الثانية المتناهي في الطول وامغط النهار اذا امتد ومغطت الحبل وغيره اذا مددته
واصله منمغط والنون للمطاوعة فقلبت ميما وادغمت في الميم ويقال بالعين المهملة بمعناه قوله غمرهم قال الجزري اي كان فوق كل من كان معه والعريكة
الطبيعة قوله من رآه بديهة هابه قال الجزري اي مفاجأة وبغتة يعني من لقيه قبل الاختلاط به هابه لوقاره وسكونه واذا جالسه وخالطه بان له حسن خلقه
قوله عزه بين عينيه تأكيد للسابق وتفسير له اي الهيبة يظهر العز في وجهه ... فيقول عنه بالباء الموحدة والعين المعجمة اي من رآه بغتة وفي
بعض النسخ غرة بالغين المعجمة والراء المهملة ولعله من تصحيف النساخ ... وهو بالضم بمعنى الغرة وهي البياض في الجبهة وفي بعض النسخ

فاعتبر

باب في وصف النبي صلى الله عليه وآله في خلقته وشمائله

ناعته بالنون والعين المهملة ولا يخفى توجهه وسيأتي شرحه في شرح سائر الفقرات في الاخبار، الآيتين الحسن عبد الله بن سعيد العسكري عن عبد الله بن محمد العزيز عن اسماعيل محمد بن اسحاق بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بمدينة الرسول قال حدثني علي بن موسى بن جعفر بن محمد عن موسى بن جعفر عن ابيه محمد عن ابيه علي بن الحسين قال قال الحسن بن علي بن ابي طالب سئلت خالي هند بن ابي هالة عن حلية رسول الله وكان وصافا للنبي وكان رسول الله فخما مفخما يتلألأ وجهه تلألؤ القمر ليلة البدر اطول من المربوع واقصر من المشذب عظيم الهامة رجل الشعر ان انفرقت عقيقته فرق والا فلا يجاوز شعره شحمة اذنيه اذا هو وفره ازهر اللون واسع الجبين ازج الحواجب سوابغ من غير قرن بينهما عرق يدره الغضب اقنى العرنين له نور يعلوه يحسبه من لم يتأمله اشم كث اللحية سهل الخدين ضليع الفم اشنب مفلج الاسنان دقيق المسربة كان عنقه جيد دمية في صفاء الفضة معتدل الخلق بادنا متماسكا سواء البطن والصدر بعيد ما بين المنكبين ضخم الكراديس انور المتجرد موصول ما بين اللبة والسرة بشعر يجري كالخط عاري الثديين والبطن مما سوى ذلك اشعر الذراعين والمنكبين واعالي الصدر طويل الزندين رحب الراحة شثن الكفين والقدمين سائل الاطراف سبط القصب خمصان الاخمصين مسيح القدمين ينبو عنهما الماء اذا زال زال تقلعا يخطو تكفؤا ويمشي هونا ذريع المشية اذا مشى كانما ينحط في صبب واذا التفت التفت جميعا خافض الطرف نظره الى الارض اطول من نظره الى السماء جل نظره الملاحظة يبدر من لقيه بالسلم قال قلت فصف لي منطقه فقال كان متواصل الاحزان دائم الفكر ليست له راحة ولا يتكلم في غير حاجة يفتتح الكلام ويختمه باشداقه يتكلم بجوامع الكلم فصلا لا فضول فيه ولا تقصير دمثا ليس بالجافي ولا بالمهين تعظم عنده النعمة وان دقت لا يذم منها شيئا غير انه كان لا يذم ذواقا ولا يمدحه ولا تغضبه الدنيا وما كان لها فاذا تعوطي الحق لم يعرفه احد ولم يقم لغضبه شيء حتى ينتصر له اذا اشار اشار بكفه كلها واذا تعجب قلبها واذا تحدث اتصل بها يضرب براحته اليمنى باطن ابهامه اليسرى واذا غضب اعرض واشاح واذا فرح غض طرفه جل ضحكه التبسم يفتر عن مثل حب الغمام قال الحسن فكتمتها الحسين زمانا ثم حدثته فوجدته قد سبقني اليه وسأله عما سألته عنه ووجدته قد سأل اباه عن مدخل النبي ومخرجه ومجلسه وشكله فلم يدع منه شيئا قال الحسين سألت ابي عن مدخل رسول الله فقال كان دخوله لنفسه ماذونا له في ذلك فاذا آوى الى منزله جزأ دخوله ثلاثة اجزاء جزءا لله وجزءا لاهله وجزءا لنفسه ثم جزأ جزءه بينه وبين الناس فيرد ذلك بالخاصة على العامة ولا يدخر عنهم منه شيئا وكان من سيرته في جزء الامة ايثار اهل الفضل باذنه وقسمه على قدر فضلهم في الدين فمنهم ذو الحاجة ومنهم ذو الحاجتين ومنهم ذو الحوائج فيتشاغل بهم ويشغلهم فيما اصلحهم والامة من مسئلته عنهم واخبارهم بالذي ينبغي ويقول ليبلغ الشاهد منكم الغائب وابلغوني حاجة من لا يقدر على ابلاغ حاجته فانه من ابلغ سلطانا حاجة من لا يقدر على ابلاغها ثبت الله قدميه يوم القيمة لا يذكر عنده الا ذلك ولا يقبل من احد غيره يدخلون رواد ولا يفترقون الا عن ذواق ويخرجون ادلة قال فسألته عن مخرج رسول الله كيف كان يصنع فيه فقال كان رسول الله يخزن لسانه الا عما يعنيه ويؤلفهم ولا ينفرهم ويكرم كريم كل قوم ويوليه عليهم ويحذر الناس ويحترس منهم من غير ان يطوي عن احد بشره ولا خلقه ويتفقد اصحابه ويسئل الناس عما في الناس ويحسن الحسن ويقويه ويقبح القبيح ويوهنه معتدل الامر غير مختلف لا يغفل مخافة ان يغفلوا او يميلوا ولا يقصر عن الحق ولا يجوزه الذين يلونه من الناس خيارهم افضلهم عنده اعمهم نصيحة للمسلمين واعظمهم عنده منزلة احسنهم مواساة وموازرة قال فسألته عن مجلسه فقال كان لا يجلس ولا يقوم الا على ذكر ولا يوطن الاماكن وينهى عن ايطانها واذا انتهى الى قوم جلس حيث ينتهي به المجلس ويأمر بذلك ويعطي كل جلسائه نصيبه ولا يحسب احد من جلسائه ان احدا اكرم عليه منه من جالسه صابره حتى يكون هو المنصرف عنه من سأله حاجة لم يرجع الا بها او بميسور من القول قد وسع الناس منه خلقه وصار لهم ابا وصاروا عنده في الحق سواء مجلسه مجلس حلم وحياء وصدق وامانة لا ترفع فيه الاصوات ولا تؤبن فيه الحرم ولا تنثى فلتاته متعادلين متواصلين فيه بالتقوى متواضعين يوقرون الكبير ويرحمون الصغير ويؤثرون ذا الحاجة ويحفظون الغريب فقلت فكيف كانت سيرته في جلسائه فقال كان دائم البشر سهل الخلق لين الجانب ليس بفظ ولا غليظ ولا صخاب ولا فحاش ولا عياب ولا مداح يتغافل عما لا يشتهي فلا يؤيس منه ولا يخيب فيه مؤمليه قد ترك نفسه من ثلث المراء والاكثار وما لا يعنيه وترك الناس من ثلث كان لا يذم احدا ولا يعيره ولا يطلب عورته ولا عثراته ولا يتكلم الا فيما رجا ثوابه اذا تكلم اطرق جلساؤه كانما على رؤسهم الطير واذا سكت تكلموا ولا يتنازعون عنده الحديث من تكلم انصتوا له حتى يفرغ حديثهم عنده حديث اولهم يضحك مما يضحكون منه ويتعجب مما يتعجبون منه ويصبر للغريب على الجفوة في مسئلته ومنطقه حتى ان كان اصحابه ليستجلبونهم ويقول اذا رأيتم طالب الحاجة يطلبها فارفدوه ولا يقبل الثناء الا من مكافئ ولا يقطع على احد كلامه حتى يجوزه فيقطعه بنهي او قيام قال فسألته عن سكوت رسول الله فقال كان سكوته على اربع على الحلم والحذر والتقدير والتفكر فاما التقدير ففي تسوية النظر والاستماع بين الناس واما تفكره ففيما يبقى ويفنى وجمع له الحلم في الصبر فكان لا يغضبه شيء ولا يستفزه وجمع له الحذر في اربع اخذه بالحسن ليقتدى به وتركه القبيح لينتهى عنه واجتهاده الراي في صلاح امته والقيام فيما جمع لهم خير الدنيا والآخرة حدثنا ابو طالب المظفر بن جعفر بن المظفر العلوي السمرقندي عن جعفر بن محمد بن مسعود عن ابيه عن ابي القسم بن عبد الله المعروف بابي صالح الحذاء عن ابراهيم بن نصر بن عبد العزيز عن مالك بن اسماعيل النهدي عن جميع بن عمير عن عبد الرحمن العجلي قال حدثني رجل بمكة عن ابن لابي هالة التميمي عن الحسن بن علي قال سألت خالي هند بن ابي هالة وكان وصافا عن حلية رسول الله وحدثني الحسن عبد الله بن سعيد العسكري وحدثنا الاسناد الذي مضى الى قوله عن حلية رسول الله ثم قال وحدثني الحسن عبد الله بن سعيد عن عبد الله بن احمد بن عبدان وجعفر بن محمد البزاز البغدادي عن سفيان بن

او لهم

فاو فدوه

بامثالها

في الحذر اربع

بنذا

باب في بيان جمل من أحواله في خلقه وشمائله

وكيع عن جميع بن عمر عن رجل من بني تميم من ولد أبي هالة عن ابن لأبي هالة عن الحسن بن علي قال سألت خالي هند بن أبي هالة التميمي وكان وصافا للنبي صلى الله عليه وسلم وأنا أشتهي أن يصف لي منه شيئا أتعلق به فقال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم فخما مفخما وساق الحديث إلى قوله مثل حب الغمام ثم قال الحاكم وأخبرنا أبو القاسم بن منيع عن إسماعيل بن محمد بن إسحاق بن جعفر بن محمد والباقي رواية عبد الرحمن إلى آخره ثم قال قال الحسن فكتمتها الحسين زمانا فساق الحديث إلى آخره كما نقلناه من قبل ثم قال حدثنا أبو علي أحمد بن يحيى المؤدب قال حدثنا محمد بن الهيثم قال حدثنا عبد الله بن الصقر السكري أبو العباس قال حدثنا سفيان بن وكيع بن الجراح قال حدثني جميع بن عمير العجلي إملاء من كتابه قال حدثني رجل من بني تميم من ولد أبي هالة التميمي عن أبيه عن الحسن بن علي بن أبي طالب قال سألت خالي هند بن أبي هالة التميمي وكان وصافا للنبي صلى الله عليه وسلم وأنا أشتهي أن يصف لي منه شيئا أتعلق به فقال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم فخما مفخما وذكر الحديث بطوله هكذا برواية الحسن والحسين صلوات الله عليهما آخر كتاب محمد بن إبراهيم بن إسحاق الطالقاني عن ثغامة عن الحسن بن علي قال سألت خالي هند بن أبي هالة التميمي إلى آخر الخبر قال الصدوق رحمه الله سألت أبا أحمد الحسن بن عبد الله بن سعيد العسكري عن تفسير هذا الخبر فقال قوله كان رسول الله صلى الله عليه وسلم فخما مفخما معناه كان عظيما معظما في الصدور والعيون ولم تكن خلقته في جسمه الضخامة وكثرة اللحم وقوله يتلألأ وجهه تلألؤ القمر معناه ينير ويشرق كإشراق القمر وقوله أطول من المربوع وأقصر من المشذب فالمشذب عند العرب الطويل الذي ليس بكثير اللحم يقال جذع مشذب إذا طرح عنه قشوره وما يجري مجراها ويقال للقشور الجذع التي تقشر عنه الشذب قال الشاعر في صفة فرس أما إذا استقبلته فكأنه للعين جذع من أوال مشذب وقوله رجل الشعر معناه في شعره تكسر وتعقف ويقال شعر رجل إذا كان كذلك فإذا كان الشعر لا تكسر فيه قيل شعر سبط ورسل وقوله إن انفرقت عقيقته فرق العقيقة الشعر المجتمع في الرأس وعقيقة المولود الشعر الذي يكون على رأسه من الرحم ويقال لشعر المولود المجدد بعد الشعر الأول الذي حلق عقيقة ويقال للذبيحة التي تذبح عن المولود عقيقة وفي الحديث كل مولود مرتهن بعقيقته وعق النبي صلى الله عليه وسلم عن نفسه بعدما جاءته النبوة وعق عن الحسن والحسين عليهما السلام كبشين وقوله أزهر اللون معناه نير اللون يقال أصفر يزهر إذا كان نيرا والسراج يزهر معناه ينير وقوله أزج الحواجب معناه طويل امتداد الحاجبين بوفور الشعر فيهما وجبينه إلى الصدغين قال الشاعر إن ابتساما بالنقي الأفلج ونظرا في الحاجب المزجج مأثرة الفعال الأعوج ما أثر علانية وفي حديث النبي صلى الله عليه وسلم أن في طول صلاة الرجل وقصر خطبته مئنة من فقهه وقوله أزج الحواجب ولم يقل الحاجبين فهو على لغة من يوقع الجمع على التثنية ويحتج بقول الله عز وجل وكنا لحكمهم شاهدين يريد حكم داود وسليمان عليهما السلام وقال النبي صلى الله عليه وسلم الاثنان وما فوقهما جماعة وقال بعض العلماء يجوز أن يكون جمعا فقال أزج الحواجب على أن كل قطعة من الحاجب تسمى حاجبا فأوقع الحواجب على القطع المختلفة كما يقال للمرأة حسنة الأجياد وقد قال الأعشى ومثلك بيضاء ممكورة وصاك العبير بأجيادها فصاك معناه لصق وقوله في غير قرن معناه أن الحاجبين إذا كان بينهما انكشاف وابيضاض يقال لهما البلج والبلجة يقال حاجبه أبلج إذا كان كذلك وإذا اتصل الشعر في وسط الحاجب فهو القرن وقوله أقنى العرنين القنا أن يكون في عظم الأنف احديداب في وسطه والعرنين الأنف وقوله كث اللحية معناه أن لحيته قصيرة كثيرة الشعر فيها وقوله ضليع الفم معناه كبير الفم ولم تزل العرب تمدح بكبر الفم وتهجو بصغره قال الشاعر يهجو رجلا إن كان كدي وإقدامي لفي جرذ بين العواسج أحنى حوله المصع معناه إن كان كدي وإقدامي لرجل فمه مثل فم الجرذ في الصغر والمصع ثمر العوسج وقال بعض الشعراء لحا الله أفواه الدبا من قبيلة فعيرتهم بصغر الأفواه كما مدحوا الخطباء بسعة الأشداق وإلى هذا المعنى يذهب في قوله إنه كان يفتتح الكلام ويختمه بأشداقه لأن الأشدق جبل مستحسن عندهم يقال خطيب أهرت الشدقين وهريت الشدقين وسمي عمرو بن سعيد الأشدق وقالت الخنساء ترثي أخاها وأحيا من مخبأة حياء وأجرى من أبي ليث هزبر هريت الشدق ... ما عدا لم تنبعق وقال ابن مقبل هرت الشقاشق ظلامون للجزر وقوله أشنب من صفة الفم قالوا إنه الذي لريقه عذوبة وبرد وقالوا أيضا إن الشنب في الفم تحدد ورقة وحدة في أطراف الأسنان ولا يكاد أن يكون هذا إلا مع الحداثة والشباب قال الشاعر يا بأبي أنت وفوك الأشنب كأنما ذر عليه الزرنب وقوله دقيق المسربة فالمسربة الشعر المستدق الممتد من اللبة إلى السرة قال الحارث بن وعلة الجرمي الآن لما ابيض مسربتي وعضضت من نابي على جذم وقوله كأن عنقه جيد دمية فالدمية الصورة وجمعها دمى قال الشاعر أو دمية صور محرابها أو درة شيفت إلى تاجر والجيد العنق وقوله بادن متماسك معناه تام خلق الأعضاء ليس بمسترخي اللحم ولا بكثيره وقوله سواء البطن والصدر معناه أن بطنه ضامر وصدره عريض فمن هذه الجهة تساوى بطنه وصدره والكراديس رؤوس العظام وقوله أنور المتجرد معناه نير الجسد الذي يتجرد من الثياب وقوله طويل الزندين في كل ذراع زندان وهما جانبا عظم الذراع فرأس الزند الذي يلي الإبهام يقال له الكوع ورأس الزند الذي يلي الخنصر يقال له الكرسوع وقوله رحب الراحة معناه واسع الراحة كبيرها والعرب تمدح بكبر اليد وتهجو بصغرها قال الشاعر فناطوا من الكذاب كفا صغيرة وليس عليهم قتله بكبير ناطوا معناه علقوا وقالوا رحب الراحة أي كثير العطاء كما قالوا ضيق الباع في الذم وقوله شثن الكفين معناه خشن الكفين والعرب تمدح الرجال بخشونة الكف والنساء بنعومة الكف وقوله سائل الأطراف أي تامها غير طويلة ولا قصيرة وقوله سبط القصب معناه ممتد القصب غير متعقده والقصب العظام الجوف التي فيها مخ نحو الساقين والذراعين وقوله خمصان الأخمصين معناه أن أخمص رجله شديد الارتفاع من الأرض والأخمص ما يرتفع عن الأرض من وسط باطن الرجل وأسفلها وإذا كان أسفل الرجل مستويا ليس فيها أخمص فصاحبها أرح يقال رجل أرح إذا لم يكن لرجله أخمص وقوله مسيح القدمين معناه ليس بكثير اللحم فيهما وعلى

باب أوصافه في خلقته وشمائله ﷺ

ظلمها فلذلك ينبو البا عنها وقوله زال تقلعا معناه متثبتا يخطو تكفؤا معناه خطاه كانه يتكسر فيها او يتقبض لقلة الاستعجال معها ولا يختر فيها ولا
خيلا وقوله يمشي هونا معناه السكينة والوقار وقوله ذريع المشية معناه واسع المشية من غير ان يظهر منه استعجال ولا مبادرة يقال رجل ذريع في مشيته وامرأة
ذراع اذا كانت واسعة اليدين بالغزل وقوله كانما ينحط في صبب الصبب الانحدار وقوله دمثا الدمث اللين الخلق فشبه بالدمث من الرمل وهو اللين
قال قيس بن الخطيم يمشي كمشي الزهراء في دمث الرمل الى السهل دونه الجرف والمهين الحقير وقد رواه بعضهم المهين يعني لا يحقر اصحابه ولا يذلهم تعظم عنده
النعمة معناه من حسن خطابه وموعظته يا بقل خرا لشان كان عنده عظيما وقوله فاذا تعوطي الحق معناه اذا نوول غضب لله تبارك وتعالى قال الاعشى
فعاطي الصهباء في اسامها بعيد الهجود عند الوسن معناه تناوله وقوله اذا غضب اعرض واشاح قالوا في اشاح جد في الغضب وانكمش وقالوا اشاح
واستعد لذلك قال الشاعر واعطائي على العلات مالي وضربي هامة البطل المشيح وقوله يسوق اصحابه معناه يقدمهم بين يديه تواضعا وتكرمة
لهم ومن رواه يفوق اراد يفضلهم دينا وحلما وكرما وقوله يفتر عن مثل حب الغمام معناه يكشف شفتيه عن ثغر ابيض يشبه حب الغمام يقال افتر الرجل
كشف عن اسنانه وفتر الرجل عما في قلبه اذا كشفه عنه وقوله لكل حال عنده عتاد العتاد العدة يعني اعد للامور اشكالها ونظائرها ومن رواه ولا
يقيد من احد عثرة بالدال اي من جنى عليه جناية اغتفرها وصفح عنها تفضلا وتكرما اذا كان تعطيلها لا يضيع من حقوق الله شيئا ولا يفسد متعبدا
ولا مفترضا ومن رواه يقيل باللام ذهب الى انه لا يضيع حقوق الناس التي تجب لبعضهم على بعض وقوله ثم يرد ذلك بالخاصة على العامة معناه انه كان
يعتمد في هذا الحال على ان الخاصة ترفع الى العامة علومه وادابه وفوائده ومنه قول الخرقي فذلك الخاصة على العامة ان يجعل المجلس للعامة بعد ما كان
منسوبا لنا عن من وعلى من الى القيام بعض الصفات مقام بعض وقوله يدخلون روادا الرواد جمع رائد وهو الذي يتقدم الى المنزل ليرتاد لهم الكلأ
انهم ينتفعون بما يسمعون من النبي ﷺ كما ينتفع الرائد من خلفه وقوله ولا يفترقون الا عن ذواق معناه عن علوم يذوقون من حلاوتها
من الطعام المشتهى الادلة التي يدل الناس على ما يدينهم ولا تؤبن فيه الحرم اي لا تعاب يقال ابنت الرجل آبنه ابنا اذا عبته والابنة العيب قال ابو الدرداء
ان نؤبن بما ليس فينا فطالما زكينا بما ليس عندنا ولعله اراد ان يكون مثل ذلك معناه ان نقذف بما ليس فينا قال الاعشى سلاجم كالنخل البسها قضيب سراء
قليل الابن وقوله ولا تنثى فلتاته معناه من غلط فيه غلطة لم تشع ولم يحدث بها يقال نثوت الحديث انثوه نثوا اذا حدثت به وقوله اذا تكلم
اطرق جلساؤه كانما على رؤوسهم الطير معناه انهم كانوا لاجلاله لم ينبسوا ولم يتحركوا فكانت صفتهم صفة من على راسه طائر يريد ان يصيده فهو
يخاف ان يتحرك فيطير الطائر ويذهب ومنه قول اخر انهم كانوا يسكنون ولا يتحركون حتى يصيروا بذلك عند الطائر كالجدران والابنية التي لا تخاف
الطير وقوعها عليها قال الشاعر اذا حلت بيوتهم عكاظا حسبت على رؤوسهم الغرابا معناه لسكونهم تسقط الغربان على رؤوسهم وخص الغراب لانه
من اشد الطير حذرا وقوله ولا يقبل الثناء الا من مكافئ معناه من صح عنده اسلامه حسن موقع ثنائه عليه عنده ومن استشعر منه نفاقا وضعفا
في ديانته الغى ثناءه ولم يحفل به وقوله اذا رأيتم طالب الحاجة يطلبها فارفدوه معناه فاعينوه واسعفوه على طلبته يقال رفدت الرجل ارفده رفدا بفتح
الراء في المصدر والرفد بكسر الراء الاسم يعني به المعونة والعطية تم الخبر بتفسيره والحمد لله كثيرا **باب** قول هند في الخبر من الالفاظ المشهورة دون الغامض في
اكثر كتبهم قوله فخما مفخما قال الجزري وغيره اي عظيما معظما في الصدور والعيون ولم تكن خلقته في جسمه الضخامة وقيل الفخامة في وجهه نبله وامتلاؤه
مع الجمال والمهابة والمربوع الذي ليس بالطويل ولا بالقصير وقالوا المشذب هو الطويل البائن الطول مع نقص في لحمه واصله من النخلة الطويلة التي شذب
عنها جريدها اي قطع وفرق قال الخطابي قوله رجل الشعر اي لم يكن شديد الجعودة ولا شديد السبوطة بل بينهما قوله ان انفرقت عقيقته
قال الحسين بن مسعود البغوي في شرح السنة العقيقة اسم للشعر على المولود حين يولد وهي عقيقة لانه يحلق واصل العق الشق والقطع ومنه قيل للذبيحة
عند الولادة عقيقة لانه يشق حلقومها ثم قيل للشعر الذي ينبت بعد ذلك عقيقة اتساعا على الاستعارة وذلك معناه ههنا يقول ان انفرق شعر راسه
فرقه من غير ان يفرقه في مفرقه وان لم ينفرق تركه وفرة واحدة وقيل العقيقة اسم للشعر قبل ان يحلق فاذا حلق ثم نبت زال
عنه اسم العقيقة فسمي شعره عقيقة اذ لم يحلق في صباه ويروى عقيصته وهي الشعر المعقوص وهو نحو من المضفور والوفرة الى شحمة الاذن والجمة الى
المنكب واللمة التي المت بالمنكب قال الكاندري في المنبع العقيصة هي الشعر المجموع المضفور كانه يريد ان انفرق شعره بعد ما جمعه عقيصة فرقه والا تركه
كل شيء منه في منبته والابقى معقوصا كان موضع الذي يجمعه فيتخذ اذنيه ويرسله هناك وقال بعض علمائنا هذا في اول الاسلام يفعله
كفعل اهل الكتاب ثم فرق بعد وهذا الفرق هو الذي يعدل عن الخطأ الشعر المطرة وذكر بعضهم عقيقته وهو تصحيف قال الزمخشري
العقيقة الشعر الذي يولد به وكان تركها عندهم عيبا ولوما وبنو هاشم اكرم ومحمد بن عبد الله اكرم عليهم من ان يتركوه غير محلوق عنه ولكن سمى
شعره عقيقة لانه منها ونباته من اصولها كما سمت العرب اشياء كثيرة باسماء ما هي منه ومن سببه والفرق مطاوع فرق اي كان لا يفرق شعره
الا ان ينفرق هو وكان هذا في صدر الاسلام وكان اذا كان امر لم يؤمر فيه بشيء يفعله المشركون واهل الكتاب يأخذ فيه بفعل اهل الكتاب
لمصلحة ما شاء الله ثم فرق بعد ذلك وقوله وفرة اي اعفاه عن الفرق يعني ان شعره اذا ترك فرقه لم يجاوز شحمة اذنه واذا فرقه يجاوزها انتهى وقال

باب أوصافه وخلقته وشمائله

الجزري الازهر الابيض المستنير وقال الزجاج تقويس في الحاجب مع طول في طرفه وامتداده وقال القرن بالتحريك التقاء الحاجبين وهذا خلاف ما في
ام معبد في صفته ازج اقرن اي مقرون الحاجبين والاول الصحيح في صفته وسوابغ حال من المجرور وهو الحواجب اي انها دقت في حال سبوغها ووضع الحواجب
موضع الحاجبين لان التثنية جمع قوله في قوله يدره الغضب اي يحركه ويظهره اذا غضب كما يمتلئ الضرع لبنا اذا در وقال الزمخشري يعني ان الغضب يحركه من
ادرت المرأة المغزل اذا فتلته فتلا شديدا قوله فهمكون اي مطوية الخلق قوله اقنى العرنين قال الجزري العرنين الانف وقيل راسه القنا في الانف
طوله ودقة ارنبته مع حدب في وسطه والشمم ارتفاع قصبة الانف واستواء اعلاها واشراف الارنبة قليلا قوله يحسبه الذي كان من لم يكن فيه حبا
مفرطا بل كان لا يعلم الا بعد التامل قوله كث اللحية قال الكاشي الكثاثة في اللحية ان تكون غير دقيقة ولا طويلة وفيها كثافة يقال رجل كث اللحية بالفتح قوله
سهل الخدين قال الجزري اي سائل الخدين غير مرتفع الوجنتين وقال الكازروني يجوز ان يريد به لين خده ونعومته لان السهل ضد الحزن وذكر بعضهم
انه يريد اسيل الخدين لم يكن بجهمه ولم تتكثر جلدته قوله ضليع الفم قال الجزري اي عظيمه وقيل واسعه والعرب تحمد عظم الفم وتذم صغره انتهى وقيل اراد
بالفم الاسنان فقد يكون بالفم عنها اي كان تام الاسنان شديدها فانه من الوصف ولا يخفى بعده والجزء نوع من الفساد ويقال نغاه الله اي قبحه ولعنه
الدنيا تخيفنا لنا الخراد وقيل الذي يطيعون والشدق بالكسر جانب الفم والشدق بالتحريك سعة الشدق والمرئي الواسع الشدقين قوله واحيا اي اكثر حيا

والحبابة المستورة والوثب فعال الفعال الوثب اذا اسرع والشقشقة بالكسر شيء كالرية يخرجها البعير من فيه اذا هاج واذا قالوا للخطيب ذو شقشقة
فانما يشبه بالفحل قوله الجوهري قال الطلمت البعير اذا اخرجته من غيره قال ابن مقبل عادا الاذلة في دار وكان بها هرت الشقاشق ظلامون للجزر
وقال الكرماني ضرب من النبات طيب الرائحة ثم ذكر البيت وقال الجزري الشنب البياض والبريق والتحديد في الاسنان وقال الفلج فرجة ما بين الثنايا
والرباعيات وقال الجوهري الجذم بالكسر اصل الشيء وقد يفتح وقال وعضضت بالفم على جذم قوله جيد دمية قال الجزري الدمية الصورة المصورة
جمعها دمى لانها يتنوق في صنعتها ويبالغ في تحسينها انتهى قوله معتدل الخلق اي كل شيء من بدنه يليق بما الذي في الحسن التمام قوله بادنا قال الجزري
البادن الضخم فلما قال بادنا اردفه بقوله متماسكا وهو الذي يمسك بعض اعضائه بعضها فهو معتدل الخلق وقال سواء البطن والصدر اي انهما متساويان
لا ينبو احدهما عن الاخر وقال الزمخشري يعني ان بطنه غير مستفيض فهو مساو لصدره وصدره عريض فهو مساو لبطنه وقال الجزري الكراديس هي
رؤس العظام واحدها كردوس وقيل هو ملتقى كل عظمين ضخمين كالركبتين والمرفقين والمنكبين اراد انه ضخم الاعضاء قوله انور المتجرد قال الجزري
له ما جرد عنه الثياب من جسده وكشف يريد انه كان مشرق الجسد وقال الكازروني المتجرد الموضع الذي يستتر بالثياب فيتجرد عنها في بعض الاحيان
يصفها بشدة البياض وقد ورد في حديث اخر انه كان ابيض مشربا وفي هذا الحديث انه كان ازهر اللون ووجه الجمع بينهما ان السمرة كانت فيما يبرز للشمس من بدنه
والبياض فيما وراء الثياب وقوله ازهر يحمل على اشراق اللون لا على البياض وقيل ان المشرب اذا اشبع حكي سمرة فلا يكون بينهما اختلاف وفي حديث اخر لم يكن
بالابيض الامهق وهو الذي يشبه بياض الجص والانور وضع موضع النير كقوله تعالى وهو اهون عليه كقولهم الله اكبر وقال اللبة بالفتح وتشديد الباء
المنحر وعاري الثديين اي لم يكن عليهما شعر وقيل اراد لم يكن عليهما لحم فانه قد جاء في صفته اشعر الذراعين والمنكبين واعلى الصدر انتهى لا يخفى بعد الاخير
وعدم الحاجة اليه لعدم النكتة في قوله رحب الراحة قال الكازروني يكنون به عن السخاء والكرم ويستدلون بهذه الخلقة على الكرم قوله ضخام الكرادى
قال الزمخشري لما الاخطل في صلب المختار بن ابي عبيد قوله شثن الكفين والقدمين قال الجزري اي انهما يميلان الى الغلظ والقصر وقيل هو الذي في انامله
غلظ بلا قصر ويحمد ذلك في الرجال لانه اشد لقبضهم ويذم في النساء قوله سائل الاطراف قال الزمخشري اي لم تكن متعقدة وقال الجزري اي ممتدها
ورواه بعضهم بالنون بمعناه كجبريل وجبرين قوله سبط القصب قال الجزري السبط بسكون الباء وكسرها الممتد الذي ليس فيه تعقد ولا نتوء والقصب
يريد بها ساعديه وساقيه وقال الاخمص من القدم الموضع الذي لا يلصق بالارض منها عند الوطء والخمصان المبالغ منه اي ان ذلك الموضع من اسفل قدمه
شديد التجافي عن الارض وسئل ابن الاعرابي عنه فقال اذا كان خمص الاخمص بقدر لم يرتفع جدا ولم يستو اسفل القدم جدا فهو احسن ما يكون واذا استوى
وارتفع جدا فهو ذم فيكون المعنى انه معتدل الخمص بخلاف الاول وقال الجوهري رجل ارح اي لا اخمص لقدمه كارجل الزنج قوله مسيح القدمين
اي ملساوان لينتان ليس فيهما تكسر ولا شقاق فاذا اصابهما الماء نبا عنهما اي يسيل بسرعة لملاستهما قال الجزري في صفته اذا مشى تقلع اراد قوة
مشيه كانه يرفع رجليه من الارض رفعا قويا لا كمن يمشي اختيالا ويقارب خطاه فان ذلك من مشي النساء ويوصفن به وفي حديث اخر قال اذا زال
زال قلعا يروى بالفتح والضم فبالفتح هو مصدر بمعنى الفاعل اي يزول قالعا لرجله من الارض وهو بالضم اما مصدر او اسم وهو بمعنى الفتح وقال الهروي
قرات هذا الحرف في كتاب غريب الحديث لابن الانباري قلعا بفتح القاف وكسر اللام وكذلك قراته بخط الازهري وهو كما جاء في حديث اخر كانما
ينحط من صبب والانحدار من الصبب والتقلع من الارض قريب بعضه من بعض اراد انه يستعمل التثبت ولا يبين منه في هذه الحال استعجال ومبادرة
شديدة وقال في صفة مشيه كان اذا مشى تكفا تكفيا اي تمايل الى قدام هكذا روي غير مهموز والاصل الهمز وبعضهم يرويه مهموزا لان مصدر تفعل
من الصحيح تفعل كتقدم تقدما وتكفا تكفؤا والهمزة حرف صحيح فاما اذا اعتل انكسرت عين المستقبل منه نحو تخفى تخفيا فاذا خففت الهمزة التحقت بالمعتل

تغلظ ؟

وعضضته

أمره ورد في حديث آخر أنه كان ...

وقال الصاحب بن عباد في المحيط الشثن الليس من الثياب الواحد شثن وورد في الحديث في صفة النبي انه كان شثن الكفين ومن رواه بالتاء فقد صحف انتهى وهو غريب جدا

باب في صفاته في خلقته وشمائله وطاعته لله تعالى

تكفيا بالكسر قال الكازروني اي ينبسط في مشيته حتى كانه ينحط كما ينحط الغصن اذا هبت به الريح او السفينة وقال الجزري الهون الرفق واللين والتثبت وقال ذريع المشي اي واسع الخطو وقال الكازروني الذريع السريع وربما يظن هذا اللفظ ضد الاول ولا تضاد فيه لان معناه انه كان مع تثبته في المشي يتابع بين الخطوات ويسبق غيره كما ورد في حديث آخر انه كان يمشي على هينته واصحابه يسرعون في المشي فلا يدركونه او ما هذا معناه ويجوز ان يريد به نفي التبختر في مشيه قال القاضي في الشفاء التقلع رفع الرجل بقوة والتكفؤ الميل الى سنن المشي وقصده والهون الرفق والوقار والذريع الواسع الخطو اي ان مشيه كان يرفع فيه رجليه بسرعة ويمد خطوه خلاف مشية المختال ويقصد سمته وكل ذلك برفق وتثبت دون عجلة كما قال كانما ينحط من صبب وقال الجزري الصبب ما انحدر من الارض قوله واذا التفت التفت جميعا قال الجزري اراد انه لا يسارق النظر وقيل اراد لا يلوي عنقه يمنة ويسرة اذا نظر الى الشيء وانما يفعل ذلك الطائش الخفيف ولكن كان يقبل جميعا ويدبر جميعا قوله جل نظره الملاحظة قال الجزري هي مفاعلة من اللحظ وهو النظر بشق العين الذي يلي الصدغ واما الذي يلي الانف فالموق والماق قوله وفي القاموس وغيره من كتبهم بعد ذلك يسوق اصحابه قال لوابي تعبيره اي يقدمهم امامه ويمشي خلفهم تواضعا ولا يدع احدا يمشي خلفه قال بعضهم وفي حديث آخر انه كان يقول اتركوا خلف ظهري للملائكة قوله ليست له راحة اي فراغ من الفكر والعمل قوله باشداقه قال الجزري اي الاشداق جوانب الفم وانما يكون ذلك لرحب شدقيه والعرب تمتدح بذلك وقيل اي كان لا يتشدق في الكلام بان يفتح فاه كله قوله بجوامع الكلم قال الجزري اي انه كان كثير المعاني قليل الالفاظ قوله فصلا اي بينا ظاهرا يفصل بين الحق والباطل وقيل اي الحكم الذي لا يعاب قائله قوله دمثا قال الجزري اراد انه كان لين الخلق في سهولة واصله من الدمث وهو الارض السهلة الرخوة والرمل الذي ليس بمتلبد قوله ليس بالجافي قال اي ليس بالغليظ الخلقة والطبع او ليس بالذي يجفو اصحابه والمهين يروى بضم الميم وفتحها فالضم على الفاعل من اهان اي لا يهين من صحبه والفتح على المفعول من المهانة الحقارة وهو مهين اي حقير قوله يعظم عنده النعمة في القاموس يعظم النعمة ومداه اي لا يستصغر شيئا اوتيه وان كان صغيرا وقال الذواق اسم ما يذاق اي لا يصف الطعام بطيب ولا بشاعة وقال الجزري الذواق المأكول والمشروب فعال بمعنى مفعول من الذوق ويقع على المصدر والاسم قوله فاذا تعوطي الحق قال الجزري اي انه كان من احسن الناس خلقا مع اصحابه ما لم ير حقا يتعرض له باهمال او ابطال او افساد فاذا راى ذلك تنمر وتغير حتى انكره من عرفه كل ذلك لنصرة الحق والتعاطي التناول والجرأة على الشيء من تعاطى الشيء يتعاطاه اذا اخذه وتناوله قوله وفي اكثر رواياتهم بعد قوله حتى ينتصر له لا يغضب لنفسه ولا ينتصر لها قوله ضرب براحته اليمنى في بعض رواياتهم بباطن راحته اليمنى وقال الكازروني اتصل بها يقبضه فضرب بباطن راحته اي يشير بكفه لحديثه ورواه القاضي في الشفاء هكذا واذا تحدث اتصل بها فضرب بابهامه اليمنى راحته اليسرى قوله واشاح قال الزمخشري اي جد في الاعراض وبالغ وقال الجزري فيه انه ذكر النار ثم اعرض واشاح المشيح الحذر والجاد في الامر وقيل المقبل اليك المانع لما وراء ظهره فيجوز ان يكون اشاح احد هذه المعاني اي حذر النار كانه ينظر اليها او جد على الايصاء باتقائها او اقبل اليك في خطابه ومنه صفته اذا غضب اعرض واشاح قوله غض طرفه اي كسره واطرق ولم يفتح عينه وانما كان يفعل ذلك ليكون ابعد من الاشر والمرح قوله جل ضحكه بالضم اي معظمه قوله ويفتر عن مثل حب الغمام اي يتبسم ويكشر حتى تبدو اسنانه من غير قهقهة وهو من فر الدابة افرها فرا اذا كشفت شفتها لتعرف سنها وافتر يفتر افترارا افتعل منه واراد بحب الغمام البرد قوله وشكله قال الجزري اي غرضه ومذهبه وقصده وقيل هما يشاكل افعاله والشكل بالكسر الدل والغنج وبالفتح المثل والمذهب قال الكازروني الشكل بالفتح النحو والشبه قوله بالخاصة قال الجزري وغيره اراد ان العامة كانت لا تصل اليه في هذا الوقت فكانت الخاصة تخبر العامة بما سمعت منه فكانه اوصل الفوائد الى العامة بالخاصة وقيل ان الباء بمعنى من اي يجعل وقت العامة بعد وقت الخاصة وبدلا منهم قوله ومنهم معطوف على الايثار قوله روادا قال الجزري اي طالبين للعلم ملتمسين للحكم من عنده ويخرجون ادلة هداة للناس والرواد جمع رائد فهو الذي يتقدم القوم يبصر لهم الكلأ ومساقط الغيث قوله ومنهم من قرأ اذلة بالذال المعجمة اي يخرجون متذللين بما عطوا متواضعين من قوله اذلة على المؤمنين وهو تصحيف قوله لا يفترقون قال الجزري ضرب له مثلا لما ينالون عنده من الخير اي لا يتفرقون الا عن علم وادب يتعلمونه يقوم لانفسهم مقام الطعام والشراب لاجسامهم وقال القاضي ويشبه ان يكون على ظاهره اي في الغالب الاكثر قوله يحذر الناس بالتخفيف فقوله ويحترس منهم عطف تفسير له ومنهم من قرأ على بناء التفعيل اشارة للتأسيس على التأكيد اي كان يحذر الناس بعضهم من بعض ويامرهم بالحزم ويحذرهم اضرارا منهم والاول الظاهر قوله لا يوطن الاماكن اي لا يتخذ لنفسه مجلسا فلا يجلس الا فيه قد عرف بها بعده قوله من جالسه في بعض رواياتهم بعد ذلك او قاومه اي قام معه قوله ولا تؤبن فيه الحرم قال الجزري اي لا تذكر بقبيح كان يصان مجلسه عن رفث القول يقال ابنت الرجل ابنه اذا رميته بخلة سوء فهو مابون وهو مأخوذ من الابن وهو العقد تكون في القسي تفسدها وتعاب بها قوله سلاجم جمع سلجم وهو الطويل والسرا بالفتح ممدودا شجر يتخذ منه القسي وفي الجوهري الابنة بالضم العقدة في العود ومنه قوله لا عيب فيه تصدقت اكبر الابن قوله لا تنثى فلتاته قال الجزري اي لا تذاع يقال نثوت الحديث انثوه نثوا والنثا في الكلام يطلق على القبيح والحسن يقال فلان حسن النثا وما احسن نثاه والفلتات جمع فلتة وهي الزلة اراد انه لم يكن لمجلسه فلتات فتنثى قال التضمين في فلتاته راجع الى المجلس قوله متواصلين فيه بالتقوى في بعض رواياتهم يتواصون فيه بالتقوى وفي بعضها متعاطفون بالتقوى واللفظ الى الخلق والتعجب بالصياح والسبر بالضجة واضطراب الاصوات للخصام قوله كانما على رؤوسهم الطير قال الجزري وصفهم بالسكون والوقار وانهم لم يكن فيهم طيش ولا خفة لان الطير لا تكاد تقع الا على شيء ساكن وقال الهروي كان على رؤوسهم الطير

باب اوصافه وخبر في جماعة من رسول الله صلى الله عليه وسلم

اى ساكنون هيبة واصله ان الغراب يقع على رأس البعير فيلتقط منه القرادة فلا يتحرك البعير لئلا ينفر الغراب قوله لا يتنازعون عنده الحديث اى اذا تكلم احد منهم امسكوا حتى يفرغ ثم يتكلم الآخر فيما بعده تفسير له قوله حديثهم عنده حديث اوليهم وفي بعض النسخ اولهم بالافراد ولعله تاكيد للسابق اى لا يتكلم الا من سبق بالكلام قوله على الجفوة اى الغلظة وبعده من الادب قوله ليستجلبونهم اى يجيئون منهم بالغرباء الى مجلسه من كثرة احتماله عنهم وصبره على ما يكون منهم في سؤالهم اياه وغيره ذلك والصحابة كانوا لا يجترئون على مثل ذلك وقال الجزري رفده رفدا اذا اعانه قوله في بعض فاذا رأيتم فارشدوه والاظهر ما هنا فارفدوه بالواو قوله الا من مكافئ قال الجزري قال القتيبي معناه اذا انعم على رجل نعمة فكافاه بالثناء عليه قبل ثناءه واذا اثنى قبل ان ينعم عليه لم يقبله وقال ابن الانباري هذا غلط اذ كان احد لا ينفك من انعام النبي لان الله بعثه رحمة للناس كافة فلا يخرج منها مكافئ ولا غير مكافئ والثناء عليه فرض لا يتم الاسلام الا به وانما المعنى انه لا يقبل الثناء عليه الا من رجل يعرف حقيقة اسلامه ولا يدخل عنده في جملة المنافقين الذين يقولون بألسنتهم ما ليس في قلوبهم وقال الازهري فيه قول ثالث الا من مكافئ اى مقارب غير مجاوز حد مثله ولا مقصر عما رفعه الله اليه قوله حتى يجوزه اى يتجاوز عن ذلك الكلام ويتم وبه يتم الكلام او فيقطعه النبي صلى الله عليه وآله بقيام وفي بعض النسخ وفي رواياتهم بانتهاء فيحتمل ان يكون المعنى فيقطعه لسائل بانتهائه او قيام وليس في اكثر النسخ الضمير في يجوزه فيحتمل ان يكون بالزاء المعجمة اى الا ان يجوز ويتكلم بباطل فحش او غيبة فيقطعه بنهي او قيام ثم اعلم ان الصدوق ره ذكر في الشرح فقرتين لم يذكرهما في الرواية اذ الشرح شرح رواية اخرى فذكرهما ولم يبال بعدم موافقته لما ذكره من الرواية احديهما قوله يسوق اصحابه وقد مرت الاشارة اليها والى موضعها والاخرى قوله لكل حال عنده عتاد مثل قوله لا يقصر عن الحق وقال الجزري في بيانه اى ما يصلح لكل ما يقع من الامور وانما وصف الحسن هندا بانه خاله لان اباها لما كان زوج خديجة رضي الله عنها قبل النبي صلى الله عليه وآله فولدت له هندا وهالة كما بينا في احوال خديجة رضي الله عنها ن باسنادنا التيمي عن الرضا عن آبائه ع قال ما رأيت احدا ابعد ما بين منكبين من رسول الله ص لم يمض النبي في طريق فيتبعه احد الا عرف انه سلكه من طيب عرفه ولم يكن يمر بحجر ولا شجر الا سجد له ي الحسن بن علي بن النعمان عن يحيى بن عمر عن ابان الاحمر عن زرارة عن ابي جعفر ع قال قال رسول الله ص انا معاشر الانبياء تنام عيوننا ولا تنام قلوبنا ونرى من خلفنا كما نرى من بين ايدينا يا محمد ابن الحسين عن صفوان بن يحيى عن ميمون القداح عن ابي عبد الله ع قال طلب ابوذر رسول الله ص فقيل انه في حائط كذا وكذا فمضى يطلبه فدخل الحائط والنبي ع نائم فاخذ عسيبا يابسا وكسره ليستبرئ به نوم رسول الله ص قال ففتح النبي عينه وقال اتخدعني يا اباذر اما علمت اني اراكم في منامي كما اراكم في يقظتي بيان قال الفيروزآبادي العسيب جريد النخل مستقيمة دقيقة يكشط خوصها والذي لم ينبت عليه الخوص من السعف انتهى والاستبراء كناية عن الاختبار اى فعل ذلك لتستعلم انه نائم ام لا او لتعلم انه يعلم في منامه ما يقع عنده ام لا قوله ع اتخدعني يعني اى اتمكر في امر يخفى وتدعي انك تؤذيني وتفعل ما ينافي ذلك فان فعلك يدل على انك تحسب اني لا ادري في منامي ما ادري في يقظتي او المعنى اتخفي عني بما يخفى غيابي فاني اعقل بعقلك وعلى اي حال لا يخلو عن تكلف لان الشايع في هذا الكلام ان يستعمل فيمن يريد ان يغوي احدا ويضله عن الحق ويوقعه فيما يضر بنفسه فيمكن ان يكون عبر عن الشيء بلازمه اى فعلك هذا يستلزم ان يمكن لاحد ان يخدعني ويوقعني فيما يضرني نفسي يب محمد بن الحسين عن محمد بن سنان عن الحسين بن المختار عن زيد الشحام قال سمعت ابا عبد الله ع يقول طلب ابوذر رسول الله ص فقيل انه في حائط كذا وكذا فتوجه في طلبه فوجده نائما فاعظمه ان ينبهه فاراد ان يستبرئ نومه فجمع رسول الله ص فرفع راسه فقال يا اباذر اتخدعني اما علمت اني ارى اعمالكم في منامي كما اراكم في يقظتي ان عيني تنام وقلبي لا ينام يج مرسلا مثله يد علي بن اسمعيل عن صفوان عن العلاء عن محمد عن ابي جعفر ع قال قال رسول الله ص اني اراكم من خلفي كما اراكم من بين يدي لتقيمن صفوفكم او ليخالفن الله بين قلوبكم يه ايوب بن نوح عن ابن المغيرة عن علاء عن محمد مثله يو احمد بن محمد عن ابن ابي عمير عن حماد عن الحلبي عن ابي عبد الله ع مثله يز الحسين بن علي عن عبيس بن هشام عن ابي اسمعيل السراج عن ابي عتاب مولى آل الاعش عن ابي عبد الله ع مثله يح محمد بن الحسين عن يزيد بن اسحق عن عمرو بن حمزة عن ابي عبد الله ع مثله يط معوية بن الحكم عن ابن المغيرة عن ابرهيم بن معمر عن ابي جعفر ع قال ان عمر دخل على حفصة فقال كيف رسول الله ص فيما فيه الرجال فقالت ما هو الا رجل من الرجال فانف الله لنبيه ص فانزل اليه صحفة فيها هريسة من سنبل الجنة فاكلها فزاد في بضعه بضع اربعين رجلا بيان البضع بالضم الجماع والثاني يحتمل الضم والكسر فيضاهي والضم اظهر قال الجزري فيه صلوة الجماعة تفضل صلوة الواحد ببضع وعشرين درجة البضع في العدد بالكسر وقد يفتح ما بين الثلث الى التسع وقيل ما بين الواحد الى العشرة وقال الجوهري تقول بضع سنين وبضعة عشر رجلا فاذا جاوزت لفظ العشر لا تقول بضع وعشرون وهذا يخالف ما جاء في الحديث انتهى وترك الغالط هنا ضعف يعني الجماع على الكسر ك ابي عن محمد بن سنان عن منصور الصيقل عن ابيه عن ابي جعفر عن ابي عبد الله ع قال ان الله تبارك وتعالى اهدى الى رسوله هريسة من هريس الجنة غرست في رياض الجنة وفركها الحور العين فاكلها رسول الله ص فزاد في قوته بضع اربعين رجلا وذلك شيء اراد الله ان يسر به نبيه ص كا محمد بن يحيى عن ابن عيسى عن محمد بن سنان مثله ثم قال وفي حديث آخر عن ابي عبد الله ع قال ان رسول الله ص شكى الى ربه جل وعز وجع الظهر فامره باكل الحب باللحم يعني الهريسة بيان العرف الدال على يح من معجزاته ان الاخبار تواترت واعترف بها الكافر والمؤمن بخاتم النبوة الذي بين كتفيه على شعرات متراكمة تقدمت بشارة الانبياء قبل مولده بالزمن الطويل فوافق ذلك ما اخبروا عنه في صفته يح وكان النبي قال اتموا الركوع والسجود فوالله اني لاراكم من خلف ظهري اذا ركعتم وسجدتم وقد كان النبي قبل المبعث موصوفا بعشرين خصلة من خصال الانبياء الواحد

واحد

باب اوصافه وانه موصوف بعشر من صفات الانبياء

واحد باحد فالدليل على جلاله كيف من اجتمعت فيه كان نبيا ابتداء ... اصيلا انبيا امكنا فصيحا فصيحا عاقلا فاضلا كاملا اذا اجتمعا امكنا فانها
متواضعا حليما رحيما عفوا صبورا ... ولا كان مناولا احتيا فاولها ان قريش تنسبه ساحرا ... مالم يقدر واعلى مثله
قالوا هذا مجنون لما هجم منه على شي لم تعلموا في عاقبته منهم وقالوا هو كاهن لانه انبأ بالغائبات وقالوا معلم لانه قال لهم بما يكتمون من اسرارهم فثبت صدقه
من حيث قصد وانكشف به وكان فيه حضال الضعفاء ومن كان فيه بعضها لا ينتظم امره كان يتيما فقيرا ضعيفا وحيدا غريبا بلا حصار ولا شوكة كثير الاعداء
ومع جميع ذلك تعالى مكانه وارتفع شانه فدل على نبوته وكان الحلف لا يكذبونه وجهه الكريم مقبول والله انه لا يصير كذاب وكان ثابتا في الشدائد
وهو مطلوب وصابر على البأساء والضراء وهو مكروب محروب وكان زاهدا في الدنيا راغبا في الآخرة فثبت له الملك وكان يشهد كل عضو منه على
نوره كان اذا مشى في ليلة ظلماء بدا له نور كانه قمر ... عائشة فقدت ابرة ليلة فما كان في منزلها سراج فدخل النبي فوجدت الابرة بنور وجهه حمزة بن عمرو
قال نفرنا مع النبي في ليلة ظلماء فاضاءت اصابعه ... جابر بن عبد الله انه كان لا يمر في طريق ... فيعرف انه ... عبد الله ... كان النبي
عند ام سلمة وكانت تجمع عرقه ويجعله في الطيب ... رسول الله ... فاضمضمن ... في الدلو فصار
اوطيب من المسك **ظله** لم يقع ظله على الارض لان الظل من الظلمة وكان اذا وقف في الشمس والقمر والمصباح نوره يغلب انوارها **فاق منكبه** كان اذا مشى مع احد كان
اطول منه برأس وان كان طويلا **رأسه** كان يظله سحابة من الشمس ويسير لمسيره ويتركه لو كوده ولا يطير الطير فوق **عينيه** كان يبصر من وراءه كما
يبصر من امامه ويرى من خلفه كما يرى من قدامه **انفه** لم يشم بعد خلقه الله تعالى رائحة كريهة **فمه** كان يمج في الكوز والبئر فيوجد من له رائحة الطيب من المسك
لسانه كان ينطق بلغات كثيرة **محاسنه** كانت فيه سبع عشرة ... **اذنيه** كان يسمع في منامه كما يسمع في انتباهه ويسمع كلام جبرئيل عند
ولا يسمعون ... دخل ابو سفيان على النبي ... فقال في نفسه اللات والعزى يا ابن ابي كبشة لاملانها عليك خيلا ورجلا
واني لارجو ان ... هذه الاعواد فقال النبي او يكفينا الله شرك يا ابا سفيان **صدره** لم يكن على وجه الارض اعلم منه **ظهره** كان بين كتفيه خاتم
النبوة كلما ابداه غطى نوره نور الشمس عليه لا اله الا الله وحده لا شريك له توجه حيث شئت فانك منصور ... جابر بن سمرة ... غضروف
كتفه مثل بيض الحمامة ... فقال بضعة ناشزة ابو الزيد ... شعر مجتمع على كتفه ... مثل ... ولما شك في موت رسول الله
وضعت اسماء بنت عميس يدها بين كتفيه فقالت قد توفي رسول الله قد رفع الخاتم ... من العرش ... كان تنام عيناه ولا تنام
قلبه **يده** ... في كفه ... وما احتلم قط لان ذلك من الشيطان وكان له شهوة ... **جلوسه**
عائشة قلت يا رسول الله انك تدخل الخلاء فاذا خرجت دخلت على اثرك فما ارى شيئا الا اني اجد رائحة المسك فقال انا معاشر الانبياء تنبت اجسادنا على
ارواح الجنة فما يخرج منه شيء الا ابتلعته الارض ... فقال انا معاشر الانبياء لا يكون منا ما يكون من البشر ام ايمن ... رسول الله
يا ام ايمن قومي فاهرقي ما في الفخارة يعني البول قلت والله شربت ما فيها وكنت عطشى قالت فضحك حتى بدت نواجذه ثم قال اما انك لا تتجعين بطنك ابدا
ومنه ... دم الفصد ... كل ما ... النبي ... لاهرم قط **رجليه** ... في ... فعذب ... كان لا ...
احدا ... من بني هاشم كان من اشد قريش ... فقال له النبي في وادي اضم يا ركانة الا تتقي الله ... ما ادعوك اليه قال اني لو
اعلم انه حق لاتبعتك فقال النبي ... تعلم اني ما اقول حق قال نعم قال قم حتى اصارعك قال فقام اليه ركانة فصارعه فلما بطش به رسول الله
... فقال فعاد فصرعه فقال ان ذا العجب ... صاحبكم ... اهل الارض ... كان ... يمر على شجرة ... الاسلام وله
... لم تدن منه ... ولا ساقه **مشيه** كان اذا مشى على الارض السهلة لا يتبين ... واذا مشى على الصلبة بان اثره **فيه** كان عظيما مهيبا في
النفوس ... مع ... بالتواضع موصوفا وكان محبوبا في القلوب حتى ... لا ... عنه مفارقة التشكي ... قوله
سنلقي في قلوب الذين كفروا الرعب لما ... ابو سفيان والمشركون يوم احد متوجهين الى مكة ... لو ... منهم الا الشريد ... ثم
... لو ارجعوا فاستاصلوهم فلما عزموا على ذلك القى الله في قلوبهم الرعب حتى رجعوا ... ودخلوا مكة ... قران يكون
... عليهم وقال نصرت بالرعب مسيرة شهر وقوله تعالى وكف ايدي الناس عنكم وذلك ان النبي لما قصد خيبر وحاصر اهلها ... غطفان
ان يغيروا على اهل المدينة فكف الله عنهم بالقاء الرعب في قلوبهم وقوله تعالى هو الذي ايدك بنصره وقال لم ... في ... الامر ... وكان
جميل بن معمر الفهري ... يقول ان في جوفي لقلبين اعقل بكل واحد منهما افضل من عقل محمد فكانت قريش تسميه ذا القلبين فلما ابو سفيان
يوم بدر وهو آخذ بيده احدى نعليه والاخرى في رجله فقال له يا ابا معمر ما الخبر ... قال اما لقد ... ما شعرت الا انها في رجلي ... محمد ...
جعل الله لرجل من قلبين في جوفه ... امير المؤمنين ... ويتصل الله من ... **بيان** النبل ... الذكاء والنجابة والمكانة والمنزلة
والعرق بالفتح الريح الطيبة وقال الجزري في صفة خاتم النبوة انه مثل زر الحجلة ... واحد الازرار التي تشد بها الكلل والستور ... العروس ...
انما هو ... على ... بالحجلة ... الارض ... رواه الترمذي في كتابه باسناده عن

باب في اوصافه وما يتعلق به

جابر بن سمرة قال كان خاتم رسول الله ﷺ الذي بين كتفيه غدة حمراء مثل بيضة الحمامة انتهى والغرض الجمع قوله على ارواح الجنة في بعض النسخ بالمهملتين اي الاودية التي تدخل الجنة او هي جمع الروح اي احبتنا فاجتمعنا كطيب ريح اهل الجنة وفي بعض النسخ بالجيمين اي الحور وقال الفيروزابادي الجمجم البطن وفي الشمائل والطبري في التاريخ والزمخشري في الفائق والقفال في الروضة وذو اصفه النبي ﷺ بروايات كثيرة منها عن امير المؤمنين ﷺ وابن عباس وابي هريرة وجابر بن سمرة وهند بن ابي هالة انه كان ﷺ فخما مفخما في العيون معظما في القلوب مكرما يتلألأ وجهه تلألؤ القمر ليلة البدر ازهر منور اللون مشربا بحمرة لم تزر به مقلة لم تعبه ثجلة اقرن ابلج احور ادعج اكحل ازج عظيم الهامة رشيق القامة مقصدا واسع الجبين اقنى العرنين اشكل العينين مقرون الحاجبين سهل الخدين صلتهما طويل الزندين شثن الذراعين عظيم مشاش المنكبين طويل ما بين المنكبين شثن الكفين ضخم القدمين عاري الثديين خمصان الاخمصين مخطوط المتنين اهدب الاشفار كث اللحية وافر وفرة وافر السبلة اخضر الشمط ضليع الفم اشنب مفلج الاسنان سبط الشعر دقيق المسربة معتدل الخلق مفاض البطن عريض الصدر كأن عنقه جيد دمية في صفاء الفضة سائل الاطراف منهوس العقب قصير الحنك داني الجبهة ضرب اللحم بين الرجلين كان في خاصرته انفتاق فعم الاوصال لم يكن بالطويل البائن ولا بالقصير الشائن ولا بالطويل الممغط ولا بالقصير المتردد ولا بالجعد القطط ولا بالسبط ولا بالمطهم ولا بالمكلثم ولا بالابيض الامهق ضخم الكراديس جليل المشاش كأن المتخرم لم يكن في بطنه ولا في صدره شعر الا موصل ما بين اللبة الى السرة كالخط جليل الكتد اجرد ذا مسربة وكان اكثر شيبه في فودي رأسه وكأن كفه كف عطار مسها بطيب رحب الراحة سبط القصب كان اذا رضي وسر فكأن وجهه المرآة وكان فيه شيء من صور يخطو تكفؤا ويمشي هونا يبذ القوم اذا سارع الى خير واذا مشى تقلع كانما ينحط في صبب اذا تبسم يتبسم عن مثل المنحدر عن بطون الغمام واذا افتر افتر عن سنا البرق اذا تلألأ لطيف الخلق عظيم الخلق لين الجانب اذا طلع بوجهه على الناس رأوا جبينه كأنه ضوء السراج المتوقد كان عرقه في وجهه اللؤلؤ وريح عرقه اطيب من ريح المسك الاذفر بين كتفيه خاتم النبوة ابو هريرة كان يقبل جميعا ويدبر جميعا جابر بن سمرة كانت في ساقه حموشة ابو جحيفة كان قد شمط عارضاه وعنفقته بيضاء ام هانئ رأيت رسول الله ﷺ ذا ضفائر اربع والصحيح انه كان له ذوائب ومبداها من هاشم انس ما عددت في رأس رسول الله ﷺ ولحيته الا اربع عشرة شعرة بيضاء وفيها سبع عشرة ابن عمر انما كان شيبه نحوا من عشرين شعرة بيضاء البراء بن عازب كان يضرب بشعره كتفيه انس له الى شحمة اذنيه عائشة كان شعره فوق الوفرة ودون الجمة بيان قال الجزري في صفته ﷺ كان ازهر اللون الازهر الابيض المستنير والزهر والزهرة البياض النير وهو احسن الالوان انتهى وقال [illegible] والمقلة بالضم الحدقة وفي رواية انهم بالصاد المهملة والقاف قال الجزري في حديث ام معبد لم تزر به صقلة اي دقة ونحول يقال صقلت الناقة اذا اضمرتها وقيل اراد انه لم يكن منتفخ الخاصرة جدا ولا ناحلا جدا ويروى بالسين على الابدال من الصاد ويروى صعلة وهي صغر الرأس وهي ايضا الدقة والنحول في البدن وقال في قولها لم تعبه ثجلة اي ضخم بطن ويروى بالنون والحاء اي نحول ودقة قال الجوهري الثجلة بالضم عظم البطن وسعته قوله اي ابيض صافي اللون قوله ابلج اي مشرقا لوجه مسفرة ذكره الجوهري وقال الفيروزابادي الحور بالتحريك ان يشتد بياض العين وسواد سوادها وتستدير حدقتها وترق جفونها ويبيض ما حواليها او شدة بياضها وسوادها في شدة بياض الجسد وقال الكحل محركة ان يعلو منابت الاشفار سواد خلقة او ان تسود مواضع الكحل كحل كفرح فهو اكحل والكحلاء الشديدة سواد العين او التي كأنها مكحولة وان لم تكحل وقال رجل رشيق حسن القد لطيفه وقال الجزري في صفته كان ابيض مقصدا هو الذي ليس بطويل ولا قصير ولا جسيم كأن خلقته نحي بها القصد من الامور والمعتدل الذي لا يميل الى طرفي التفريط والافراط وقال في قوله اشكل العينين اي في بياضها شيء من حمرة وهو محمود محبوب يقال ماء اشكل اذا خالطه الدم وقال في صفته كان صلت الجبين اي واسعه وقيل الصلت الاملس وقيل البارز وفي حديث اخر كان سهل الخدين صلتهما وقال في صفته انه كان مسبوح الذراعين اي طويلهما وقيل عريضهما وفي رواية كان سبح الذراعين والسبح مد الشيء بين اوتاد كالجلد والحبل وقال الجوهري رجل مسبوح الذراعين عريضهما وكذلك السبح الذراعين بالتسكين قال الجزري في صفته جليل المشاش اي عظيم رؤس العظام كالمرفقين والكعبين والركبتين وقال الجوهري هي رؤس العظام اللينة التي يمكن مضغها قوله مخطوط المتنين لم اجده مضى ولعله تصحيف اللبتين من لبب العنق صفحته والمتنين من جانبي الظهر وقال الجزري في صفته كان اهدب الاشفار وفي رواية هدب الاشفار اي طويل شعر الاجفان وقال في انه كان وافر السبلة السبلة بالتحريك الشارب والجمع السبال قاله الجوهري وقال الجزري هي الشعرات التي تحت اللحي الاسفل والسبلة عند العرب مقدم اللحية وما اسبل منها على الصدر وقال في صفته كان اخضر الشمط اي كانت الشعرات التي قد شابت منه قد اخضرت بالطيب والدهن المروح انتهى اقول الظاهر ان الخضرة كانت للحناء وانما حمل على ذلك لانكار اكثرهم اختضابه ﷺ وقال في قوله مفاض البطن اي مستوي البطن مع الصدر وقيل المفاض ان يكون فيه امتلاء من فيض الاناء ويريد به اسفل بطنه وقال في صفته منهوس الكعبين اي لحمهما قليل والنهس اخذ اللحم باطراف الاسنان والنهش الاخذ بجميعها ويروى منهوس القدمين وبالشين ايضا وقال في صفة موسى انه ضرب من الرجال هو الخفيف اللحم الممشوق المستدق وقال الجوهري الضرب الرجل الخفيف اللحم وقال الجزري في صفته كان في خاصرته انفتاق اي اتساع وهو محمود في الرجال مذموم في النساء وقال في صفته كان فعم الاوصال اي ممتلئ الاعضاء يقال فعم الاناء وافعمته اذا بالغت في ملئه وقال في البائن اي المفرط طولا الذي بعد عن قدر الرجال الطوال وقال المطهم المنتفخ الوجه وقيل الفاحش السمن وقيل النحيف الجسم وهو من الاضداد وقال المكلثم من

باب اوصافه في خلقته وشمائله

الوجوه العضب الحسن الذي في الجبهة المسنون مع خفة اللحم اراد انه كان اسيل الوجه لم يكن مستديرا وقال الازهري الكريه البياض كلون الجص يريد انه كان بين الكيا
وقال الكشاف يعني الشاكر وما يجتمع الكتفين وهو الكاهل وقال الاجرد الذي ليس على بدنه شعر ولم يكن كذلك وانما اراد ان الشعر كان في اماكن من بدنه كالمسربة
والساعدين والساقين فان ضد الاجرد الاشعر وهو الذي على جميع بدنه شعر وقال في فودي راسه اي جانبيه كل واحد منهما فود وقيل الفود معظم شعر الراس وقال
الهوينا تصغير الهونى تأنيث الاهون والعريض اللين التثبت قوله كان يقبل جميعا فقد عرفت ما قيل فيه وقد سمعت بعض مشايخي يقول انه كناية عن ضخامته
ورصانته يعني انه كان لا يمكنه تحريك الراس الا بتحريك البدن وهو من علامات الشجاعة كما هو المشاهد في المعروفين بها والحوشة الذقن وقال الجزري فيه انه
كان في عنفقته شعرات بيض العنفقة الشعر الذي في الشفة السفلى وقيل الشعر الذي بينها وبين الذقن انتهى والضفاير الذوائب المنسوجة وقال الجزري فيها ان
ذا الجمة من رسول الله صلى الله عليه وآله من شعر الراس دون اللحية وسميت بذلك لانها المنسدلة على المنكبين فاذا زادت فهي الجمة فقال الجمة من شعر الراس ما سقط على المنكبين
يجد روايته صفوان الجمال عن ابي عبد الله عليه السلام وعن سعد الاسكاف عن ابي جعفر عليه السلام قال جاء اعرابي احد بني عامر فسأل عن النبي صلى الله عليه وآله فلم يجده قالوا هو بقرح فطلبه فلم يجده قالوا
هو بمنى قال فطلبه فلم يجده فقالوا هو بعرفة فطلبه فلم يجده قالوا هو بالمشعر قال فوجده في الموقف قال حلوا لي النبي فقال الناس يا اعرابي ما انكرك اذا
وجدت النبي وسط القوم وجدته مفخما قال بل حلوه لي حتى لا اسأل عنه احدا قالوا فان نبي الله اطول من الربعة واقصر من الطويل الفاحش كان لونه فضة
وذهب ارجل الناس جمة واوسع الناس جبهة بين عينيه غرة اقنى الانف واسع الجبين كث اللحية مفلج الاسنان على شفته السفلى خال كان رقبته ابريق فضة
بعيد ما بين مشاشة المنكبين كان بطنه وصدره سواء سبط البنان عظيم البراثن اذا مشى مشى متكفيا واذا التفت التفت بجميعه كان يده من لينها متن ارنب
اذا قام مع انسان لم ينفتل حتى ينفتل صاحبه واذا جلس لم يحل حبوته حتى يقوم جليسه فجاء الاعرابي فلما نظر الى النبي صلى الله عليه وآله عرفه قال بمحجنه على راس ناقة رسول الله عليه السلام عند ذنب ناقته
فاقبل الناس تقول ما اجراك يا اعرابي قال النبي صلى الله عليه وآله دعوه فانه ارب ثم قال ما حاجتك قال جاءتنا رسلك ان تقيموا الصلاة وتؤتوا الزكاة وتحجوا البيت و
تغتسلوا من الجنابة وبعثني قومي اليك رائدا ابغي ان استحلفك واخشى ان تغضب قال لا اغضب اني انا الذي سماني الله في التورية والانجيل محمد رسول الله
المجتبى المصطفى ليس بفحاش ولا سخاب في الاسواق ولا يتبع السيئة السيئة ولكن يتبع السيئة الحسنة فسلني عما شئت وانا الذي سماني الله في القرآن ولو
كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك فسل عما شئت قال ان الله الذي رفع السموات بغير عمد هو ارسلك قال نعم هو ارسلني قال بالله الذي قامت السموات
بامره هو الذي انزل عليك الكتاب وارسلك بالصلوة المفروضة والزكوة المعقولة قال نعم قال وهو امرك بالاغتسال من الجنابة وبالحدود كلها قال نعم قال
فانا آمنا بالله ورسله وكتبه واليوم الآخر والبعث والميزان والموقف والحلال والحرام صغيره وكبيره قال فاستغفر له النبي عليه السلام ودعا **توضيح** قال الجزري في
صفته عليه السلام اطول من المربوع هو بين الطويل والقصير يقال رجل ربعة ومربوع وقال الفيروزآبادي البرثن كالقنفذ الكف مع الاصابع ومخلب الاسد
او هو للسبع كالاصبع للانسان وقال الكازروني في روايته عن علي عليه السلام في صفته لاعرابي اذا نظرنا الى رسول الله عرفناه ليس بالطويل الممغط ولا القصير
ابيض مشرب بحمرة احسن الناس شعرة الى شحمة اذنه عريض الجبهة ضخم العينين اقرن الحاجبين مفلج الثنايا اسيل الخد كث اللحية على شفته السفلى خال كان
عنقه ابريق فضة بعيد ما بين المنكبين ضخم البراثن كذا جاء في الرواية وقال بعض علمائنا واظن الثواب ضخم الكراديس ليس على ظهره ولا بطنه الا شعر
كقضيب الفضة يجري بين الكتفين كان كفه من لينها متن ارنب اذا مشى مشى متقلعا كانه يهبط من صبب واذا التفت التفت بجميعه اذا صوفح لم ينزع يده حتى الآخر
اذا احتبى اليه رجل لم يحل حبوته حتى يكون الرجل هو الذي يحل حبوته واذا ضحك تبسم يجزي بالحسنة الحسنة وبالسيئة الحسنة ليس بسخاب في الاسواق ثم قال
الممغط المبالغ في الطول لا يستعمل في طول لا عرض له لا ينمسك طوله من غير عرض كانه ممغط قوله اذا احتبى الى رجل من عادة العرب اذا جلس جلسة متمكنا ان يحتبي
بثوب يعني اذا جلس اليه رجل لم يحل حبوته حتى يكون الرجل هو الذي يحل انتهى وقال الجزري فيه ان رجلا اعترض النبي ليسأله
فصاح به الناس فقال دعوا الرجل ارب ماله وفي هذه اللفظة ثلاث روايات احدها ارب بوزن علم ومعناها الدعاء عليه اي اصيبت آرابه وسقطت وهي كلمة
لا يراد بها وقوع الامر كما يقال تربت يداك وقاتلك الله وانما تذكر في معنى التعجب وفي هذا الدعاء من رسول الله قولان احدهما تعجبه من حرص السائل
ومزاحمته والثاني انه لما رآه بهذه الحال من الحرص غلبه طبع البشرية فدعا عليه وقيل معناه احتاج فسأل من ارب الرجل اذا احتاج ثم قال ما له اي اي شيء به و
ما يريد والرواية الثانية ارب ماله بوزن جمل اي حاجة له وما زائدة للتقليل اي له حاجة يسيرة وقيل معناه حاجة جاءت به فحذف ثم سأل فقال ماله والرواية
الثالثة ارب بوزن كتف والارب الحاذق الكامل اي هو ارب فحذف المبتدأ ثم سأل فقال ما له اي ما شانه ومثله الحديث الآخر انه جاءه رجل فقال دلني
على عمل يدخلني الجنة فقال ارب ماله اي انه ذو خبرة وعلم انتهى اقول كان في المنقول منه دعوه فانه ارب بابدال المهملة والياء المثناة التحتانية ثم
الموحدة وكان يحتمل الراء ايضا وقد عرفت مما نقلنا تصحيحه وتوجيهه كا العدة عن سهل عن محمد بن حسن بن شمون عن علي بن محمد النوفلي عن ابي الحسن عليه السلام
قال ذكرت الصوت عنده فقال ان علي بن الحسين عليه السلام كان يقرء فربما مر به المار فصعق من حسن صوته وان الامام لو اظهر في ذلك شيئا لما احتمله الناس من حسنه
قلت ولم يكن رسول الله صلى الله عليه وآله يصلي بالناس ويرفع صوته بالقرآن فقال ان رسول الله صلى الله عليه وآله كان يحمل الناس من خلفه ما يطيقون كا عدة من اصحابنا عن
احمد بن محمد عن علي بن سيف عن عمرو بن شمر عن جابر قال قلت لابي جعفر عليه السلام صف لي نبي الله قال كان نبي الله ابيض مشرب حمرة ادعج العينين مقرون الحاجبين

باب أوصافه في خلقته وما يتعلق بها

ستين لا مراء كان الذهب افرغ على براثنه عظيم مشاش المنكبين اذا التفت يلتفت جميعا من شدة استرساله سربته سائلة من لبته الى سرته كانها وسط الفضة
المصفاة وكان عنقه الى كاهله ابريق فضة يكاد انفه اذا شرب ان يرد الماء واذا مشى تكفأ كانه ينزل في صبب لم ير مثل نبي الله صلى الله عليه وآله قبله ولا بعده بيان قوله
كان الذهب افرغ على براثنه لعل المراد وصف صلابة كفه وشثاثته مع نعومته وسهولتها لمعض ما لذهب لها جهة صلابة وبين ويحتمل ان
يكون التشبيه في الحمرة او النور وفي اعلام الورى على تراقيه وغيره مثله قوله من شدة استرساله الاسترسال الاستيناس والطمأنينة الى الانسان و
الثقة به فيما يحدثه ذكره الجزري فهذا يدل على ان التفاته جميعا انما كان لعدم نخوته وشدة لطفه وحسن خلقه لا كما ظنه الاكثر انه انما كان يفعل ذلك
ووقاره كما مر والسربة بالضم الشعر وسط الصدر الى البطن وقوله كانها وسط الفضة تشبيه بليغ حيث شبه هذا الخط من الشعر في وسط البطن بما
يتخيل الانسان من خط اسود في وسط الفضة المصقولة اذا كانت مجلوة فلا تغفل كا محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن حماد عن ايوب بن هرون عن ابي عبد الله
قال قلت له اكان رسول الله صلى الله عليه وآله يفرق شعره قال لا ان رسول الله صلى الله عليه وآله كان اذا طال شعره كان الى شحمة اذنه كا العدة عن سهل عن محمد بن عيسى عن عمرو بن ابراهيم
عن خلف بن حماد عن عمرو بن ثابت عن ابي عبد الله عليه السلام قال قلت انهم يروون ان الفرق من السنة قال من السنة قلت يزعمون ان النبي صلى الله عليه وآله فرق قال ما فرق النبي ولا كان
الانبياء تمسك الشعر كا محمد بن يحيى عن احمد بن محمد بن عيسى عن ابن ابي نصر عن علي بن ابي حمزة عن ابي بصير قال قلت لابي عبد الله عليه السلام الفرق من السنة قال لا قلت
فهل فرق رسول الله صلى الله عليه وآله قال نعم قلت كيف فرق رسول الله صلى الله عليه وآله وليس من السنة قال من اصابه ما اصاب رسول الله صلى الله عليه وآله يفرق كما فرق رسول الله صلى الله عليه وآله والا فلا قلت كيف ذلك
قال ان رسول الله صلى الله عليه وآله حين صد عن البيت وقد كان ساق الهدي واحرم اراه الله الرؤيا التي اخبره الله بها في كتابه اذ يقول لقد صدق الله رسوله الرؤيا بالحق لتدخلن المسجد الحرام ان شاء الله آمنين محلقين رؤوسكم ومقصرين
لا تخافون فعلم رسول الله صلى الله عليه وآله ان الله سيفي له بما اراه فمن ثم وفر ذلك الشعر الذي كان على راسه حين احرم انتظارا لحلقه في الحرم حيث وعده الله عز وجل
فلما حلقه لم يعد في توفير الشعر ولا كان ذلك من قبله كا عدة من اصحابنا عن احمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن محمد بن سنان عن ابن مسكان عن اسمعيل
بن عمار عن ابي عبد الله عليه السلام قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله اذا رئي في الليلة الظلماء رئي له نور كانه شقة قمر اقول قال الكازروني في المنتقى روي عن علي عليه السلام كان النبي
ضخم الراس عظيم العينين هدب الاشفار مشرب العينين حمرة كث اللحية ازهر اللون شثن الكفين والقدمين اذا مشى تكفأ كانما يمشي في صعد واذا التفت
التفت جميعا وفي رواية عنه عليه السلام ايضا قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله ابيض مشربا بياضه حمرة اهدب الاشفار اسود الحدقة لا قصير ولا طويل وهو الى الطول اقرب
لا جعد ولا سبط عظيم المناكب في صدره مسربة شثن الكف والقدم كان عرقه اللؤلؤ اذا مشى تكفأ كانما يمشي في صعد لم ار قبله ولا بعده مثله وعنه
ايضا قال ليس بالذاهب طولا وفوق الربعة اذا جامع القوم غمرهم ابيض شديد الوضح ضخم الهامة اغر ابلج اهدب الاشفار شثن الكفين والقدمين اذا مشى يتقلع كانما
ينحدر من صبب كان العرق في وجهه اللؤلؤ لم ار قبله ولا بعده مثله بابي هو وامي وفي رواية عنه عليه السلام ايضا لم يكن بالطويل الممغط ولا القصير المتردد كان ربعة
من القوم ولم يكن بالجعد القطط ولا بالسبط كان جعدا رجلا ولم يكن بالمطهم ولا بالمكلثم وكان في الوجه تدوير ابيض مشرب ادعج العينين اهدب
الاشفار جليل المشاش والكتد اجرد شثن الكفين والقدمين اذا مشى يتقلع كانما يمشي في صبب اذا التفت التفت جميعا بين كتفيه خاتم النبوة وهو خاتم
النبيين اجود الناس كفا وارحب الناس صدرا واصدق الناس لهجة واوفى الناس ذمة والينهم عريكة واكرمهم عشرة من رآه بديهة هابه ومن خالطه معرفة احبه
يقول ناعته لم ار قبله ولا بعده مثله ثم قال وقد فسر الاصمعي هذا الحديث فقال الممغط الذاهب طولا ويروى هذا بالغين المعجمة والعين والمتردد الداخل بعضه
في بعض قصرا والمطهم البادن الكثير اللحم والمكلثم المدور الوجه كذا ذكره الاصمعي وقال غيره المكلثم من الوجه القصير الحنك الداني الجبهة المستدير الوجه ولا
يكون الا مع كثرة اللحم وقال ابو عبيدة كان اسيلا ولم يكن مستدير الوجه وهذا الاختلاف يكون اذا لم يكن بعيدا قوله وكان في الوجه تدوير ان يقال لم
يكن بالاسيل جدا ولا على المدور مع افراط التدوير كان بين المدور والاسيل كاحسن ما يكون اذ كل شيء من خلقه كان معتدلا والافراط غير مستحب في شيء
وعن جابر بن سمرة قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله ضليع الفم اشكل العينين منهوس العقب قال الراوي قلت لسماك الراوي عن جابر ما ضليع الفم قال عظيم الفم قلت
ما اشكل العينين قال طويل شق العين قلت ما منهوس العقب قال قليل لحم العقب والمنهوس بالسين المهملة قليل اللحم ايضا ويروى بالمعجمة وعن ابن عباس
كان رسول الله صلى الله عليه وآله افلج الثنيتين اذا تكلم رئي كالنور يخرج من بين ثناياه وعن انس قال ما عددت في راس رسول الله صلى الله عليه وآله ولحيته الا اربع عشرة شعرة بيضاء
وقيل لجابر بن سمرة قال كان في راس رسول الله صلى الله عليه وآله شيب قال لا الا شعرات في مفرق راسه اذا ادهن واراهن الدهن وقال عبد الله بن بسر كان في عنفقته شعرات بيض وعن
ابن عمر قال كان شيب رسول الله صلى الله عليه وآله نحوا من عشرين شعرة وفي الترمذي عن ابي رمثة قال اتيت النبي فرايت به ردع حناء وعن انس قال ما شممت رائحة قط مسكا ولا عنبرا
اطيب من رائحة النبي ولا مسست شيئا قط خزا ولا حريرا الين من كف رسول الله صلى الله عليه وآله وقال انس كنا نعرف رسول الله صلى الله عليه وآله اذا اقبل بطيب ريحه وعن ابي هريرة ان رجلا
اتى النبي فقال يا رسول الله اني زوجت ابنتي واني احب ان تعينني بشيء فقال ما عندي شيء ولكن اذا كان غدا فائتني بقارورة واسعة الراس وعود
شجرة وآية بيني وبينك ان اجيف ناحية الباب فاتاه بقارورة واسعة الراس وعود شجرة فجعل رسول الله صلى الله عليه وآله يسلت العرق من ذراعيه حتى امتلأت القارورة فقال
خذها وامر بنتك اذا ارادت ان تطيب ان تغمس العود في القارورة وتطيب به فكانت اذا تطيبت شم اهل المدينة ذلك الطيب فسموا بيت المطيبين و
ذكر البخاري في تاريخه الكبير عن جابر قال لم يكن النبي يمر في طريق فيتبعه احد الا عرف انه سلكه من طيبه وذكر اسحق بن راهويه ان ذلك كانت رائحته بلا طيب

شعرة

بيان

كان

باب مكارم أخلاقه وسيره وسننه وما أدبه الله تعالى به

كان إذا أراد أن يتغوط انشقت الأرض فابتلعت غائطه وبوله وفاحت لذلك رائحة طيبة لي محمد بن أحمد الأسدي عن عبد الله بن زيدان البجلي عن أبي كريب
عن معوية بن هشام عن شيبان عن عكرمة عن ابن عباس قال قال أبو بكر يا رسول الله أسرع إليك الشيب قال شيبتني هود والواقعة والمرسلات
وعم يتساءلون ما ابن مخلد عن ابن السماك عن يحيى بن أبي طالب عن خالد بن الهيثم عن أبي نعيم عن سفيان عن ربيعة قال سمعت أنسا يقول كان في رأس رسول الله ص و
لحيته عشرون طاقة بيضاء ع ابن عن سعد عن ابن هاشم عن ابن المغيرة عن عمرو بن كرد عن أبي عبد الله ع قال استأذنت زليخا على يوسف فساق الحديث إلى أن قال لها
يا زليخا ما الذي بحالك ما كان غالبك فقال كيف لو رأيت نبيا يقال له محمد يكون في آخر الزمان أحسن مني وجها وأحسن مني خلقا وأسمح
مني كفا قالت صدقت قال وكيف علمت أني صدقت قالت لأنك حين ذكرته وقع حبه في قلبي فأوحى الله عز وجل إلى يوسف أنها قد صدقت وقد أحببتها لحبها
محمدا فأمره الله تبارك وتعالى أن يتزوجها ص بإسناده إلى الصدوق عن عبد الله بن حامد عن محمد بن حامد عن محمد بن عبد الكريم عن وهب بن جرير عن أبيه
عن محمد بن إسحاق عن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي الحسين عن شهر بن حوشب قال لما قدم رسول الله ص المدينة أتاه رهط من اليهود فقالوا إنا سائلوك عن أربع خصال
وساق الحديث إلى أن قال قالوا أخبرنا عن نومك كيف هو قال أنشدكم بالله هل تعلمون من صفة هذا الرجل الذي تزعمون أنه لم يأت تنام عينه وقلبه يقظان
قالوا اللهم نعم قال وكذا نومي الخبر كا حميد بن زياد عن الحسن بن محمد الكندي عن أحمد بن الحسن الميثمي عن أبان بن عثمان عن نعمان الرازي عن أبي عبد الله ع قال انهزم
الناس يوم أحد عن رسول الله ص فغضب غضبا شديدا قال وكان إذا غضب انحدر عن جبينه مثل اللؤلؤ من العرق الخبر كتاب الغارات
لإبراهيم بن محمد الثقفي بإسناده عن إبراهيم بن ... لعلي ع قال كان علي ع إذا نعت النبي ص قال لم يكن بالطويل الممغط ولا القصير المتردد كان ربعة من
القوم ولم يكن بالجعد القطط ولا السبط كان جعدا رجلا ولم يكن بالمطهم ولا المكلثم وكان في الوجه تدوير أبيض مشرب أدعج العينين أهدب الأشفار
جليل المشاش والكتد أجرد ذو مسربة شثن الكفين والقدمين إذا مشى تقلع كأنما يمشي في صبب وإذا التفت التفت معا بين كتفيه خاتم النبوة وهو
خاتم النبيين أجود الناس كفا وأجرأ الناس صدرا وأصدق الناس لهجة وأوفى الناس ذمة وألينهم عريكة وأكرمهم عشرة ... لم يشبع ثلثا متوالية من خبز
بر حتى فارق الدنيا ولم ينخل دقيقه

باب مكارم أخلاقه وسيره وسننه وما أدبه الله تعالى به

الآيات آل عمران فبما رحمة من الله لنت لهم ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك فاعف عنهم واستغفر لهم وشاورهم في الأمر فإذا عزمت فتوكل على الله إن
الله يحب المتوكلين **الأنعام** قل لا أقول لكم عندي خزائن الله ولا أعلم الغيب ولا أقول لكم إني ملك إن أتبع إلا ما يوحى إلي **الأعراف** خذ العفو
وأمر بالعرف وأعرض عن الجاهلين **التوبة** ومنهم الذين يؤذون النبي ويقولون هو أذن قل أذن خير لكم يؤمن بالله ويؤمن للمؤمنين ورحمة للذين
آمنوا منكم **النحل** واصبر وما صبرك إلا بالله ولا تحزن عليهم ولا تك في ضيق مما يمكرون **الكهف** فلعلك باخع نفسك على آثارهم إن لم يؤمنوا
بهذا الحديث أسفا وقال تعالى فلا تمار فيهم إلا مراء ظاهرا ولا تستفت فيهم منهم أحدا ولا تقولن لشيء إني فاعل ذلك غدا إلا أن يشاء الله واذكر ربك
إذا نسيت وقل عسى أن يهدين ربي لأقرب من هذا رشدا **طه** ما أنزلنا عليك القرآن لتشقى إلا تذكرة لمن يخشى وقال تعالى فاصبر على ما يقولون
وسبح بحمد ربك قبل طلوع الشمس وقبل غروبها ومن آناء الليل فسبح وأطراف النهار لعلك ترضى ولا تمدن عينيك إلى ما متعنا به أزواجا منهم زهرة الحياة
الدنيا لنفتنهم فيه ورزق ربك خير وأبقى وأمر أهلك بالصلاة واصطبر عليها لا نسألك رزقا نحن نرزقك والعاقبة للتقوى **الشعراء** وأنذر
عشيرتك الأقربين واخفض جناحك لمن اتبعك من المؤمنين فإن عصوك فقل إني بريء مما تعملون وتوكل على العزيز الرحيم الذي يراك حين تقوم وتقلبك في
الساجدين إنه هو السميع العليم **النمل** ولا تحزن عليهم ولا تكن في ضيق مما يمكرون إلى قوله تعالى فتوكل على الله إنك على الحق المبين وقال تعالى إنما أمرت
أن أعبد رب هذه البلدة الذي حرمها وله كل شيء وأمرت أن أكون من المسلمين وأن أتلو القرآن **العنكبوت** اتل ما أوحي إليك من الكتاب وأقم الصلاة إن
الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر ولذكر الله أكبر والله يعلم ما تصنعون **الروم** فاصبر إن وعد الله حق ولا يستخفنك الذين لا يوقنون **الأحزاب**
وبشر المؤمنين بأن لهم من الله فضلا كبيرا ولا تطع الكافرين والمنافقين ودع أذاهم وتوكل على الله وكفى بالله وكيلا **فاطر** فلا تذهب نفسك عليهم حسرات
إن الله عليم بما يصنعون **يس** وما علمناه الشعر وما ينبغي له إن هو إلا ذكر وقرآن مبين إلى قوله تعالى فلا يحزنك قولهم إنا نعلم ما يسرون وما يعلنون
المؤمن فاصبر إن وعد الله حق واستغفر لذنبك وسبح بحمد ربك بالعشي والإبكار **السجدة** ولا تستوي الحسنة ولا السيئة ادفع بالتي هي أحسن فإذا
الذي بينك وبينه عداوة كأنه ولي حميم وما يلقاها إلا الذين صبروا وما يلقاها إلا ذو حظ عظيم وإما ينزغنك من الشيطان نزغ فاستعذ بالله إنه هو السميع
العليم **الزخرف** وقيله يا رب إن هؤلاء قوم لا يؤمنون فاصفح عنهم وقل سلام فسوف يعلمون **الأحقاف** فاصبر كما صبر أولوا العزم من الرسل ولا تستعجل
لهم كأنهم يوم يرون ما يوعدون لم يلبثوا إلا ساعة من نهار بلاغ فهل يهلك إلا القوم الفاسقون **محمد** فاعلم أنه لا إله إلا الله واستغفر لذنبك و
للمؤمنين والمؤمنات والله يعلم متقلبكم ومثواكم **ق** فاصبر على ما يقولون وسبح بحمد ربك قبل طلوع الشمس وقبل الغروب ومن الليل فسبحه وأدبار السجود
إلى قوله تعالى نحن أعلم بما يقولون وما أنت عليهم بجبار فذكر بالقرآن من يخاف وعيد **الطور** واصبر لحكم ربك فإنك بأعيننا
وسبح بحمد ربك حين تقوم ومن الليل فسبحه وإدبار النجوم **القلم** ن والقلم وما يسطرون ما أنت بنعمة ربك بمجنون وإن لك لأجرا غير ممنون وإنك لعلى خلق

عظيم

باب فی مکارم اخلاقه وما ادبه الله تعالی به

عظيم فستبصر ويبصرون بأيكم المفتون الى قوله تعالى فاصبر لحكم ربك ولا تكن كصاحب الحوت اذ نادى وهو مكظوم المعارج فاصبر صبرا جميلا الجن قل انما
ادعو ربي ولا اشرك به احدا قل اني لا املك لكم ضرا ولا رشدا قل اني لن يجيرني من الله احد ولن اجد من دونه ملتحدا الا بلاغا من الله ورسالاته ومن يعص الله
ورسوله فان له نار جهنم خالدين فيها ابدا حتى اذا رأوا ما يوعدون اما العذاب واما الساعة فسيعلمون من اضعف ناصرا واقل عددا قل ان ادري اقريب ما
توعدون ام يجعل له ربي امدا عالم الغيب فلا يظهر على غيبه احدا الا من ارتضى من رسول فانه يسلك من بين يديه ومن خلفه رصدا ليعلم ان قد ابلغوا رسالات
ربهم واحاط بما لديهم واحصى كل شيء عددا المزمل يا ايها المزمل قم الليل الا قليلا نصفه او انقص منه قليلا او زد عليه ورتل القرآن ترتيلا انا
سنلقي عليك قولا ثقيلا ان ناشئة الليل هي اشد وطأ واقوم قيلا ان لك في النهار سبحا طويلا واذكر اسم ربك وتبتل اليه تبتيلا رب المشرق والمغرب
لا اله الا هو فاتخذه وكيلا واصبر على ما يقولون واهجرهم هجرا جميلا وذرني والمكذبين اولي النعمة ومهلهم قليلا الى قوله تعالى ان ربك يعلم انك
تقوم ادنى من ثلثي الليل ونصفه وثلثه وطائفة من الذين معك والله يقدر الليل والنهار علم ان لن تحصوه فتاب عليكم فاقرؤا ما تيسر من القرآن علم
ان سيكون منكم مرضى وآخرون يضربون في الارض يبتغون من فضل الله وآخرون يقاتلون في سبيل الله فاقرؤا ما تيسر منه المدثر يا ايها المدثر
قم فانذر وربك فكبر وثيابك فطهر والرجز فاهجر ولا تمنن تستكثر ولربك فاصبر الدهر انا نحن نزلنا عليك القرآن تنزيلا فاصبر لحكم ربك ولا
تطع منهم آثما او كفورا واذكر اسم ربك بكرة واصيلا ومن الليل فاسجد له وسبحه ليلا طويلا تفسير قال الطبرسي ره فبما رحمة ما زائدة من الله
لنت لهم اي ان لينك لهم مما يوجب دخولهم في الدين ولو كنت فظا اي جافيا سيء الخلق غليظ القلب قاسي الفؤاد غير ذي رحمة لانفضوا من حولك لتفرقوا
اصحابك عنك فاعف عنهم ما بينك وبينهم واستغفر لهم ما بينهم وبيني وشاورهم في الامر اي استخراج آرائهم واعلم ما عندهم واختلف في فائدة
مشاورته اياهم مع استغنائه بالوحي على اقوال احدها ان ذلك على وجه التطييب لنفوسهم والتألف لهم والرفع من اقدارهم وثانيها ان ذلك ليقتدي به امته في
المشاورة ولم يروها نقيصة كما مدحوا بان امرهم شورى بينهم وثالثها ان ذلك لامرين لاجلال اصحابه وليقتدي امته به في ذلك ورابعها ليمتحنهم بالمشاورة ان ذلك
ليتميز الناصح من الغاش وخامسها ان ذلك في امور الدنيا ومكايد الحرب ولقاء العدو وفي مثل ذلك يجوز ان يستعين بآرائهم فاذا عزمت اي فاذا عقدت
قلبك على الفعل وامضائه وروي عن جعفر بن محمد وعن جابر بن يزيد فاذا عزمت بالضم والمعنى اذا عزمت لك ووفقتك وارشدتك فتوكل على الله
اي فاعتمد على الله وثق به وفوض امرك اليه وفي هذه الآية دلالة على تخصيص نبينا بمكارم الاخلاق ومحاسن الافعال ومن عجيب امره انه كان اجمع
الناس لدواعي الترفع ثم كان ادناهم الى التواضع وذلك انه كان اوسط الناس نسبا واوفرهم حسبا واسخاهم واشجعهم وازكاهم وافصحهم وهذه كلها من دواعي
الترفع ثم كان من تواضعه انه كان يرقع الثوب ويخصف النعل ويركب الحمار ويعلف الناضح ويجيب دعوة المملوك ويجلس في الارض ويأكل على الارض وكان يدعو
الى الله من غير زبر ولا كهر ولا زجر ولقد احسن من مدحه في قوله فما حملت من ناقة فوق ظهرها ابر واوفى ذمة من محمد وفي قوله تعالى قل لا اقول لكم عندي خزائن
الله اي خزائن رحمته او مقدوراته او ارزاق الخلائق ولا اعلم الغيب الذي يختص الله تعالى بعلمه وانما اعلم ما علمني ولا اقول لكم اني ملك اي لا اقدر على ما يقدر
عليه الملك فاشهد من امر الله وغيبه ما تشاهده الملائكة ان اتبع الا ما يوحى الي يريد ما اخبركم الا بما انزله الله الي اقول الحاصل اني لا اقدر ان آتيكم بمعجزة فاشاهد
وآية الا بما اقدرني الله عليه واذن لي فيه ولا اعلم شيئا الا بتعليمه تعالى ولا اعلم شيئا من قبل نفسي الا بالهام او وحي منه تعالى ولا اقول اني مبرأ من الصفات
البشرية من الاكل والشرب وغير ذلك وقال الطبرسي ره في قوله تعالى خذ العفو اي ما عفا من اموال الناس اي ما فضل من النفقة فكان رسول الله صلى الله عليه وآله يأخذ
الفضل من اموالهم ليس فيها شيء موقت ثم نزلت آية الزكاة فصار منسوخا بها وقيل معناه خذ العفو من اخلاق الناس واقبل الميسور منها وقيل هو العفو في
قبول العذر من المعتذر وترك المؤاخذة بالاساءة وأمر بالعرف يعني بالمعروف وهو كل ما حسن في العقل فعله او في الشرع واعرض عن الجاهلين اي اعرض عنهم
عند قيام الحجة عليهم والاياس من قبولهم ولا تقابلهم بالسفه صيانة لقدرك وفي قوله تعالى ومنهم الذين يؤذون النبي ويقولون هو اذن اي يستمع الى
ما يقال له ويصغي اليه ويقبله قل اذن خير لكم اي يستمع الى ما هو خير لكم وهو الوحي او هو يسمع الخير ويعمل به ومنهم من قرأ اذن خير لكم بالرفع والتنوين فيهما
والمعنى ان كونه اذنا اصلح لكم لانه يقبل عذركم ويستمع اليكم ولو لم يقبل عذركم لكان شرا لكم فكيف يعيبونه بما هو اصلح لكم يؤمن بالله ويؤمن للمؤمنين اي
لا يضره كونه اذنا فانه اذن خير فلا يقبل الا الخبر الصادق من الله ويصدق المؤمنين ايضا فيما يخبرونه ويقبل منهم دون المنافقين وقيل يؤمن للمؤمنين اي
يؤمنهم فيما يلقي اليهم من الامان ورحمة للذين آمنوا اي وهو رحمة لهم لانهم انما نالوا الايمان بهدايته ودعائه اياهم وفي قوله تعالى واصبر اي فيما تبلغه
من الرسالة وفيما تلقاه من الاذى وما صبرك الا بالله اي بتوفيقه وتيسيره وترغيبه فيه ولا تحزن عليهم اي على المشركين في اعراضهم عنك فانه يكون الظفر
والنصرة لك عليهم ولا عتب عليك في اعراضهم ولا تك في ضيق مما يمكرون اي لا يكن صدرك في ضيق من مكرهم بك وباصحابك فان الله يرد كيدهم في
نحورهم وفي قوله فلعلك باخع نفسك على آثارهم اي مهلك وقاتل نفسك على آثار قومك الذين قالوا لن نؤمن لك حتى تفجر لنا من الارض ينبوعا تمردا منهم
على ربهم ان لم يؤمنوا بهذا الحديث اي القرآن اسفا اي حزنا وتلهفا وفي قوله تعالى فلا تمار فيهم اي فلا تجادل الخائضين في امر الفتية وعددهم الا مراء
ظاهرا اي الا بما اظهرنا لك من امرهم اي لا بحجة ودلالة واخبار من الله سبحانه او الا بشهادة الناس ومحضر منهم فلو اخبرتهم في غير محضر من الناس

باب مكارم اخلاقه وسننه ص

لكن بنوا عليك وليبنوا على الضعفة فدعوا انهم كانوا بغير قوتهم لان ذلك من غوامض علومهم ولا تستفت فيهم منهم احدا اى لا تستخبر في اهل الكهف عليهم السلام
من اهل الكتاب احدا والخطاب له صلى الله عليه وآله والمراد غيره ولا تقولن لشيء اى فاعل ذلك غدا الا ان يشاء الله وهو نهى تأديب من الله سبحانه لنبيه ان يقول انى
افعل شيئا في الغد الا ان يقيد ذلك بمشية الله تعالى فيقول ان شاء الله تعالى وفيه اضمار القول وتأديبها ان تقوله ان شاء الله بعقوله الصيد ونقديره ولا تقولن انى
فاعل شيئا غدا الا بمشية الله والمعنى لا تقل انى افعل الا ما يشاء الله ويرضيه من الطاعات واذكر ربك اذا نسيت اى اذا نسيت الاستثناء ثم تذكرت فقل
ان شاء الله وان كان بعد يوم او شهر او سنة وقد روى ذلك عن ابن عباس ويمكن ان يكون الوجه فيه انه اذا استثنى بعد النسيان فانه يحصل له ثواب المستثنى من غير ان
يؤثر الاستثناء بعد انقضاء الكلام وفي ابطال الحنث وسقوط الكفارة في اليمين وقيل معناه واذكر ربك اذا غضبت بالاستغفار ليزول عنك الغضب
وقيل انه امر بالانقطاع الى الله تعالى ومعناه واذكر ربك اذا نسيت شيئا بك اليه حاجة يذكره لك وقيل المراد به الصلوة والمعنى اذا نسيت صلوة فصلها اذا
ذكرتها وهذا القول يحتمل ان يكون الخطاب متوجها اليه صلى الله عليه وآله والمراد به غيره ويمكن ان يكون المراد بالنسيان الترك وفي الكلام فيه ان شاء الله تعالى ثم قال في قوله وقل
عسى ان يهدين ربي لاقرب من هذا رشدا اى قل عسى ربي ان يعطيني من الآيات والدلالات على النبوة ما يكون اقرب الى الرشد وادل من قصة اصحاب الكهف قوله
طه ذهب اكثر المفسرين الى ان معناه يا رجل بلسان الحبشية او النبطية وقيل هو من اسماء النبي صلى الله عليه وآله وقال الطبرسي روى عن الحسن انه قرأ طه بفتح الطاء وسكون
الهاء فان صح فاصله طأ فابدل من الهمزة هاء ومعناه طأ الارض بقدميك جميعا فقد روى ان النبي صلى الله عليه وآله كان يرفع احدى رجليه في الصلوة ليزيد تعبه فانزل الله طه
ما انزلنا عليك القرآن لتشقى فوضعها وروى ذلك عن ابى عبد الله عليه السلام وقال كانت اذا كان يصلي الليل كله ويعلق صدره بحبل حتى لا يغلبه النوم فامره الله سبحانه
ان يخفف عن نفسه وذكر انه ما انزل عليه الوحى ليتعب كل هذا التعب قوله تعالى ما انزلنا عليك القرآن لتشقى قال البيضاوي وما انزلنا عليك لتتعب بفرط تأسفك
على كفر قريش اذ ما عليك الا ان تبلغ او بكثرة الرياضة وكثرة التهجد والقيام على ساق والشقاء شايع بمعنى التعب وقيل رد وتكذيب للكفرة فانهم لما رأوا
كثرة عبادته قالوا انك لتشقى بترك ديننا وان القرآن انزل عليك لتشقى به الا تذكرة لكن تذكيرا وانتصابها على الاستثناء المنقطع لمن يخشى لمن في قلبه
خشية ورقة يتأثر بالانذار او لمن علم الله منه انه يخشى بالتخويف منه فانه المنتفع به قوله تعالى وسبح بحمد ربك قيل اى وصل وانت حامد لربك على هدايته
وتوفيقه او نزهه عن الشرك وعن سائر ما يضيفون اليه من النقائص حامدا له على ما ميزك بالهدى معترفا بانه المولى للنعم كلها قبل طلوع الشمس يعني الفجر وقبل
غروبها يعني الظهر والعصر لانهما في آخر النهار او العصر وحده ومن آناء الليل ساعاته فسبح يعني المغرب والعشاء وقيل صلوة الليل واطراف النهار تكرير لصلوتي
الصبح والمغرب ارادة الاختصاص او امر بصلوة الظهر لانه نهاية النصف الاول من النهار وبداية النصف الآخر لعلك ترضى اى تتبع في هذه الاوقات طمعا
ان تنال عند الله ما به ترضى نفسك ولا تمدن عينيك اى نظر عينيك الى ما متعنا به استحسانا له وتمنيا ان يكون لك مثله ازواجا منهم اصنافا من الكفرة
زهرة الحيوة الدنيا الزهرة الزينة والبهجة منصوب بمحذوف دل عليه متعنا او به على تضمينه معنى اعطينا لنفتنهم فيه اى لنبلوهم ونختبرهم فيه او
لنعذبهم في الآخرة بسببه ورزق ربك مما ادخره لك في الآخرة او ما رزقك من الهدى والنبوة خير مما متعهم في الدنيا وابقى فانه لا ينقطع وامر اهلك
بالصلوة قال الطبرسي اى اهل بيتك واهل دينك بالصلوة وروى ابو سعيد الخدري قال لما نزلت هذه الآية كان رسول الله صلى الله عليه وآله يأتي باب فاطمة وعلي تسعة
اشهر وقت كل صلوة فيقول الصلوة يرحمكم الله انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا ورواه ابن عقدة من طرق كثيرة عن اهل
البيت وعن غيرهم مثل ابي برزة وابي رافع وقال ابو جعفر عليه السلام امره الله تعالى ان يخص اهله دون الناس ليعلم الناس ان لاهله عند الله منزلة ليست للناس فامرهم
مع الناس عامة وامرهم خاصة واصطبر عليها اى واصبر على فعلها وعلى امرهم بها لا نسألك رزقا لا نسألك ان ترزق نفسك ولا اهلك بل كلفناك العبادة واداء الرسالة و
ضمنا رزق جميع العباد نحن نرزقك الخطاب للنبي والمراد به جميع الخلق اى نرزق جميعهم ولا نسترزقهم والعاقبة للتقوى اى العاقبة المحمودة لاهل التقوى
قوله تعالى واخفض جناحك اى لين جانبك لهم مستعار من خفض الطائر جناحه اذا اراد ان ينحط الذى يراك حين تقوم اى الى التهجد او للانذار وتقلبك في
الساجدين اى ترددك في تصفح احوال المتهجدين كما روى انه لما نسخ فرض قيام الليل طاف تلك الليلة ببيوت اصحابه لينظر ما يصنعون حرصا على كثرة
طاعاتهم فوجدها كبيوت الزنابير لما سمع من دندنتهم بذكر الله والتلاوة او تصرفك فيما بين المصلين بالقيام والركوع والسجود والقعود اذا امهم
قال الطبرسي وقيل معناه وتقلبك في اصلاب الموحدين من نبي الى نبي حتى اخرجك نبيا وهو المروي عن ابي جعفر وابي عبد الله عليهما السلام قالا في اصلاب النبيين
نبي بعد نبي حتى اخرجه من صلب ابيه من نكاح غير سفاح من لدن آدم قوله تعالى ان الصلوة تنهى عن الفحشاء والمنكر اى سبب للانتهاء عن المعاصي حال
الاشتغال بها وغيرها من حيث انها تذكر الله وتورث للنفس خشية منه او الصلوة الكاملة هي التي تكون كذلك فان لم تكن كذلك فكانها ليست
بصلوة كما روى الطبرسي مرسلا عن ابي عبد الله عليه السلام قال من احب ان يعلم أقبلت صلوته ام لم تقبل فلينظر هل منعته صلوته عن الفحشاء والمنكر فبقدر ما
منعته قبلت منه ولذكر الله اكبر اى ذكر الله اياكم برحمته اكبر من ذكركم اياه بطاعته او ذكر العبد لله في جميع الاحوال اكبر الطاعات او اكبر في النهي عن الفحشاء
والمنكر وشبهها في كتاب الامامة قوله تعالى فاصبر اى على اذاهم ان وعد الله حق بنصرتك واظهار دينك على الدين كله حق ولا يستخفنك
اى ولا يحملنك على الخفة والقلق الذين لا يوقنون بتكذيبهم قوله تعالى وبشر المؤمنين بان لهم من الله فضلا كبيرا على سائر الامم ولا تطع الكافرين و
المنافقين

باب مكارم اخلاقه وجمل من احواله

انما نبعثن ليتحمل على ما هو عليه من مخالفتهم ودع اذاهم اي اهذائهم اياك ولا تحتفل به او ايذاءك اياهم مجازاة ومؤاخذة على كفرهم ولذلك قيل انه منسوخ وتوكل على الله فانه يكفيكهم وكفى بالله وكيلا موكولا اليه الامر في الاحوال كلها قوله تعالى فلا تذهب نفسك عليهم حسرات اي فلا تهلك نفسك عليهم للحسرات على غيهم واصرارهم على التكذيب ان الله عليم بما يصنعون فيجازيهم عليه قوله تعالى وما علمناه الشعر قال البيضاوي رد لقولهم ان محمدا شاعر اي ما علمناه الشعر بتعليم القرآن فانه غير مقفى ولا موزون وليس معناه ما يتوخاه الشعراء من التخييلات المرغبة والمنفرة ونحوها وما ينبغي له وما يصح له الشعر ولا يتأتى له ان اراد قرضه على ما اختبرتم طبعه نحوا من اربعين سنة وقوله انا النبي لا كذب انا ابن عبد المطلب وقوله هل انت الا اصبع دميت وفي سبيل الله ما لقيت اتفاقي من غير تكلف وقصد منه الى ذلك وقد يقع مثله كثيرا في تضاعيف المنثورات على ان الخليل ما عد المشطور من الرجز شعرا هذا وقد روي انه حرك الباءين وكسر التاء الاولى بلا اشباع وسكن الثانية وقيل الضمير للقرآن اي وما يصح للقرآن ان يكون شعرا وفي قوله تعالى واستغفر لذنبك اي اقبل على امر دينك وتدارك فرطاتك بترك الاولى والاهتمام بامر العدى بالاستغفار فانه تعالى كافيك في النصر واظهار الامر وسبح بحمد ربك بالعشي والابكار وقيل صل لهذين الوقتين اذ كان الواجب ركعتان بكرة وركعتان عشاء وفي قوله تعالى ولا تستوي الحسنة ولا السيئة اي في الجزاء وحسن العاقبة ادفع اي السيئة حيث اعترضتك بالتي هي احسن منها اي بالحسنة او باحسن ما يمكن دفعها به من الحسنات فاذا الذي بينك وبينه عداوة كأنه ولي حميم اي اذا فعلت ذلك صار عدوك المشاق مثل الولي الشفيق وما يلقاها اي هذه السجية وهي مقابلة الاساءة بالاحسان الا الذين صبروا فانها تحبس النفس عن الانتقام وما يلقاها الا ذو حظ عظيم من الخير وكمال النفس وقيل الحظ العظيم الجنة واما ينزغنك من الشيطان نزغ اي نخس شبه به وسوسته لانها بعث على ما لا ينبغي كالدفع بما هو اسوأ فاستعذ بالله من شره ولا تطعه انه هو السميع لاستعاذتك العليم بنيتك وبصلاحك وفي قوله تعالى وقيله عطف على الساعة اي وعنده علم قوله الرسول فاصفح عنهم فاعرض عن دعوتهم آيسا عن ايمانهم وقل سلام تسلم منكم ومتاركة فسوف يعلمون تسلية للرسول وتهديد لهم وفي قوله تعالى ولا تستعجل لهم اي لكفار قريش بالعذاب فانه نازل بهم في وقته لا محالة كأنهم يوم يرون ما يوعدون لم يلبثوا الا ساعة من نهار استقصروا من هوله مدة لبثهم في الدنيا حتى يحسبونها ساعة بلاغ اي هذا الذي وعظتم به او هذه السورة كفاية او تبليغ من الرسول قوله تعالى فاعلم انه لا اله الا الله قال الطبرسي ره اي اقم على هذا العلم واثبت عليه وقيل يتعلق بما قبله اي اذا جاءتهم الساعة فاعلم انه لا اله الا الله اي يبطل الممالك عند ذلك فلا ملك ولا حكم لاحد الا الله وقيل ان هذا اخبار بموته اي فاعلم ان الحي الذي لا يموت هو الله وحده وقيل كان ضيق الصدر من اذى قومه فقيل له فاعلم انه لا كاشف لذلك الا الله واستغفر لذنبك الخطاب له والمراد به الامة وقيل المراد به الانقطاع الى الله تعالى فان الاستغفار عبادة يستحق بها الثواب والله يعلم متقلبكم ومثواكم اي منصرفكم في اعمالكم في الدنيا ومصيركم في الآخرة الى الجنة او الى النار وقيل متقلبكم في اصلاب الآباء الى ارحام الامهات ومثواكم اي مقامكم في الارض وقيل متقلبكم من ظهر الى بطن ومثواكم في القبور وقيل منصرفكم بالنهار ومضجعكم بالليل وقال البيضاوي في قوله تعالى وسبح بحمد ربك اي نزهه عن العجز عما يمكن والوصف بما يوجب التشبيه حامدا له على ما انعم عليك من اصابة الحق وغيرها قبل طلوع الشمس وقبل الغروب يعني الفجر والعصر ومن الليل فسبحه اي فسبحه بعض الليل وادبار السجود واعقاب الصلوة وقيل المراد بالتسبيح الصلوة فالصلوة قبل الطلوع الصبح وقبل الغروب الظهر والعصر ومن الليل العشاءان والتهجد وادبار السجود النوافل بعد المكتوبات وقيل الوتر بعد العشاء وقال الطبرسي ره وادبار السجود فيه اقوال احدها ان المراد به الركعتان بعد المغرب وادبار النجوم الركعتان قبل الفجر عن علي والحسن بن علي وثانيها ان التسبيح بعد كل صلوة وثالثها انه النوافل بعد المفروضات ورابعها انه الوتر من آخر الليل وروي ذلك عن ابي عبد الله ع قوله تعالى وما انت عليهم بجبار قال البيضاوي اي بمسلط تقسرهم على الايمان او تفعل بهم ما تريد وانما انت داع وفي قوله تعالى واصبر لحكم ربك بامهالهم وابقائك في عنائهم فانك باعيننا في حفظنا بحيث نراك ونكلاك وسبح بحمد ربك حين تقوم من اي مكان قمت او من منامك او الى الصلوة ومن الليل فسبحه فان العبادة فيه اشق على النفس وابعد عن الرياء وادبار النجوم واذا ادبرت النجوم من آخر الليل وقال الطبرسي ره يعني الركعتين قبل صلوة الفجر وهو المروي عن ابي جعفر وابي عبد الله ع وقال البيضاوي في قوله تعالى ن من اسماء الحروف وقيل اسم الحوت والمراد به الجنس او اليهموت وهو الذي عليه الارض او الدواة فان بعض الحيتان يستخرج منه شيء اسود يكتب به قال الطبرسي ره وروي مرفوعا الى النبي ص قال هو نهر في الجنة قال الله له كن مدادا فجمد فكان ابيض من اللبن واحلى من الشهد ثم قال للقلم اكتب فكتب القلم ما كان وما هو كائن الى يوم القيمة عن ابي جعفر الباقر ع والقلم قال البيضاوي هو الذي خط اللوح او الذي يخط به اقسم به لكثرة فوائده وما يسطرون وما يكتبون والضمير للقلم بالمعنى الاول على التعظيم او بالمعنى الثاني على ارادة الجنس واسناد الفعل الى الآلة واجراؤه مجرى اولي العلم لاقامته مقامه او لاصحابه او للحفظة وما مصدرية او موصولة ما انت بنعمة ربك بمجنون جواب القسم والمعنى ما انت بمجنون منعما عليك بالنبوة وحصافة الرأي وان لك لاجرا على الاحتمال او الابلاغ غير ممنون مقطوع او ممنون به عليك من الناس فانه تعالى يعطيك بلا توسط وانك لعلى خلق عظيم اذ تحتمل من قومك ما لا يحتمله امثالك فستبصر ويبصرون بايكم المفتون ايكم الذي فتن بالجنون والباء مزيدة او بأيكم الجنون على ان المفتون مصدر او بأي الفريقين منكم الجنون ابفريق المؤمنين او بفريق الكافرين اي في ايهما من يستحق هذا الاسم فاصبر لحكم ربك وهو امهالهم وتأخير نصرتك عليهم ولا تكن كصاحب الحوت يونس اذ نادى في بطن الحوت وهو مكظوم مملوء غيظا في الضجرة فتبتلى ببلائه وقال الطبرسي ره انك لعلى خلق عظيم اي على دين عظيم وقيل معناه انك متخلق باخلاق الاسلام وعلى طبع كريم وقيل سمي خلقه عظيما

لاجتماع

باب مكارم أخلاقه وما أدبه الله تعالى به

لا يجتمع مكارم الأخلاق في غيره ويعضده ما ذكره عنه أنه قال إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق وقال أدبني ربي فأحسن تأديبي قال وأخبرني السيد أبو محمد
ابن يزيد الحسيني عن أبي القاسم الحسكاني بإسناده عن الضحاك بن مزاحم قال لما رأت قريش تقديم النبي علياً وإعظامه له نالوا من علي وقالوا قد افتتن به
محمد فأنزل الله تعالى ن والقلم وما يسطرون قسم أقسم الله به ما أنت يا محمد بنعمة ربك بمجنون وإنك لعلى خلق عظيم يعني القرآن إلى قوله بمن ضل عن سبيله وهم
النفر الذين قالوا ما قالوا وهو أعلم بالمهتدين علي بن أبي طالب وقال البيضاوي في قوله تعالى ملتحدا أي منحرفا وملتجأ إلا بلاغا من الله استثناء من
قوله لا أملك فإن التبليغ إرشاد وإنفاع أو من ملتحدا أو رسالاته عطف على بلاغا من الله ومن يعص الله ورسوله في الأمر بالتوحيد إذ الكلام فيه حتى
إذا رأوا ما يوعدون في الدنيا كوقعة بدر أو في الآخرة قل إن أدري أقريب ما توعدون أم يجعل له ربي أمدا غاية يطول مدتها كأنه لما سمع المشركون حتى إذا رأوا ما
يوعدون قالوا متى يكون إنكارا فقيل قل إنه كائن لا محالة ولكن لا أدري وقته فلا يظهر فلا يطلع على غيبه أحدا أي على الغيب المخصوص به علمه إلا
من ارتضى يعلم بعضه حتى يكون له معجزة من رسول بيان لمن فإنه يسلك من بين يديه ومن خلفه من بين يدي المرتضى ومن خلفه رصدا حرسا من الملائكة يحرسونه من
اختطاف الشياطين وتخاليطهم ليعلم أن قد أبلغوا أي ليعلم النبي الموحى إليه أن قد أبلغ جبرئيل والملائكة النازلون بالوحي أو ليعلم الله أنه قد أبلغ الأنبياء
يعني ليتعلق علمه به موجودا رسالات ربهم كما هي محروسة عن التغيير وأحاط بما لديهم بما عند الرسل وأحصى كل شيء عددا حتى القطر والرمل وفي قوله
تعالى يا أيها المزمل قم الليل أي قم إلى الصلاة أو داوم عليها إلا قليلا نصفه أو انقص منه قليلا أو زد عليه استثناء من الليل ونصفه بدل من قليلا
وقلته بالنسبة إلى الكل والتخيير بين قيام النصف والزائد عليه كالثلثين والناقص عنه كالثلث أو نصفه بدل من الليل والاستثناء منه والضمير في
منه وعليه للأقل من النصف كالثلث فيكون التخيير بينه وبين الأقل منه كالربع والأكثر منه كالنصف أو للنصف والتخيير بين أن يقوم أقل منه على البت وأن
يختار أحد الأمرين من الأقل والأكثر أو الاستثناء من أعداد الليل فإنه عام والتخيير بين قيام النصف والناقص عنه والزائد عليه ورتل القرآن ترتيلا اقرأه
على تؤدة وتبيين حروف بحيث يتمكن السامع من عدها إنا سنلقي عليك قولا ثقيلا يعني القرآن فإنه لما فيه من التكاليف الشاقة ثقيل على المكلفين أو
رزين لرزانة لفظه ومتانة معناه أو ثقيل على المتأمل فيه لافتقاره إلى مزيد تصفية للسر وتجريد للنظر أو ثقيل في الميزان أو على الكفار والفجار أو ثقيل
تلقيه لقول عائشة رأيته ينزل عليه الوحي في اليوم الشديد البرد فينفصم عنه وإن جبينه ليرفض عرقا إن ناشئة الليل إن النفس التي تنشأ من مضجعها إلى
العبادة من نشأ من مكانه إذا نهض أو قيام الليل على أن الناشئة له أو العبادة التي تنشأ بالليل أي تحدث أو ساعات الليل فإنها تحدث واحدة بعد أخرى أو
ساعاتها الأول من نشأت إذا ابتدأت هي أشد وطئا أي كلفة أو ثبات قدم وأقوم قيلا وأشد مقالا أو أثبت قراءة لحضور القلب وهدو الأصوات إن لك
في النهار سبحا طويلا تقلبا في مهامك واشتغالا بها فعليك بالتهجد فإن مناجاة الحق تستدعي فراغا واذكر اسم ربك ودم على ذكره ليلا ونهارا وتبتل
إليه تبتيلا وانقطع إليه بالعبادة وجرد نفسك عما سواه رب المشرق والمغرب خبر محذوف أو مبتدأ خبره لا إله إلا هو فاتخذه وكيلا مسبب عن التهليلة فإن
توحده بالألوهية يقتضي أن توكل إليه الأمور واصبر على ما يقولون من الخرافات واهجرهم هجرا جميلا بأن تجانبهم وتداريهم ولا تكافئهم وتكل أمرهم إلى الله
كما قال وذرني والمكذبين دعني وإياهم وكل إلي أمرهم أولي النعمة أرباب التنعم يريد صناديد قريش ومهلهم قليلا زمانا أو إمهالا إن ربك يعلم أنك تقوم أدنى
من ثلثي الليل ونصفه وثلثه استعار الأدنى للأقل لأن الأقرب إلى الشيء أقل بعدا منه ونصفه وثلثه عطف على أدنى وطائفة من الذين معك ويقوم
ذلك جماعة من أصحابك والله يقدر الليل والنهار لا يعلم مقادير ساعاتهما كما هي إلا الله علم أن لن تحصوه أي لن تحصوا تقدير الأوقات ولن تستطيعوا
ضبط الساعات فتاب عليكم بالترخيص في ترك القيام المقدر ورفع التبعة فيه فاقرءوا ما تيسر من القرآن فصلوا ما تيسر عليكم من صلاة الليل عبر عن الصلاة
بالقراءة كما عبر عنها بسائر أركانها قيل كان التهجد واجبا على التخيير المذكور فعسر عليهم القيام به فنسخ به ثم نسخ هذا بالصلوات الخمس أو فاقرءوا القرآن بعينه
كيفما تيسر عليكم علم أن سيكون منكم مرضى استئناف يبين حكمة أخرى مقتضية للترخيص والتخفيف ولذلك كرر الحكم مرتبا عليه وقال وآخرون يضربون
في الأرض يبتغون من فضل الله والضرب في الأرض ابتغاء للفضل والمسافرة للتجارة وتحصيل العلم يا أيها المدثر أي المتدثر وهو لابس الدثار وفيه
القول فيه قم من مضجعك أو قم قيام عزم وجد فأنذر مطلق للتعميم أو مقدر بمفعول دل عليه قوله وأنذر عشيرتك الأقربين وربك فكبر وخصص ربك
بالتكبير وهو وصفه بالكبرياء عقدا وقولا وثيابك فطهر من النجاسات فإن التطهير واجب في الصلاة محبوب في غيرها وذلك بغسلها أو بحفظها عن النجاسة
كتقصيرها فإنها أجر الذيول فيها وهو أول ما أمر به من رفض العادات المذمومة أو طهر نفسك من الأخلاق والأفعال الذميمة أو فطهر دثار النبوة
عما يدنسه من الحقد والضجر وقلة الصبر والرجز فاهجر واهجر العذاب بالثبات على هجر ما يؤدي إليه من الشرك وغيره من القبائح ولا تمنن تستكثر ولا تعط
مستكثرا نهي عن الاستغزار وهو أن يهب شيئا طامعا في عوض أكثر نهي تنزيه أو نهيا خاصا به أو لا تمنن على الله بعبادتك مستكثرا إياها أو على الناس
بالتبليغ مستكثرا به الأجر منهم أو مستكثرا إياه ولربك فاصبر ولوجهه أو أمره فاستعمل الصبر أو فاصبر على مشاق التكاليف وأذى المشركين وفي قوله تعالى
ولا تطع منهم آثما أو كفورا أي كل واحد من مرتكب الإثم الداعي لك إليه ومن الغالي في الكفر الداعي إليه واذكر اسم ربك بكرة وأصيلا وداوم على
ذكره أو دم على صلاة الفجر والظهر والعصر فإن الأصيل يتناولهما ومن الليل فاسجد له وبعض الليل فصل له ولعل المراد به صلاة المغرب والعشاء

باب مكارم اخلاقه وجمل احواله ومنها آداب الليل

ل ابي عن علي عن ابيه عن ابن ابي عمير عن ابان الاحمر عن الصادق جعفر بن محمد ع قال جاء رجل الى رسول الله
وقد بلي ثوبه فحمل اليه اثني عشر درهما فقال يا علي خذ هذه الدراهم فاشتر لي ثوبا البسه قال علي ع فجئت الى السوق فاشتريت له قميصا باثني عشر درهما وجئت به الى
رسول الله ص فنظر اليه فقال يا علي غير هذا احب الي اترى صاحبه يقيلنا فقلت لا ادري فقال انظر فجئت الى صاحبه فقلت ان رسول الله ص قد كره هذا يريد
ثوبا دونه فاقلنا فيه فرد علي الدراهم وجئت به الى رسول الله ص فمشى معي الى السوق ليبتاع قميصا فنظر الى جارية قاعدة على الطريق تبكي فقال لها رسول
الله ص ما شأنك قالت يا رسول الله ان اهل بيتي اعطوني اربعة دراهم لاشتري لهم بها حاجة فضاعت فلا اجسر ان ارجع اليهم فاعطاها رسول الله ص اربعة
دراهم وقال ارجعي الى اهلك ومضى رسول الله ص الى السوق فاشترى قميصا باربعة دراهم ولبسه وحمد الله وخرج فرأى رجلا عريانا يقول من كساني كساه الله من ثياب
الجنة فخلع رسول الله ص قميصه الذي اشتراه وكساه السائل ثم رجع الى السوق فاشترى بالاربعة التي بقيت قميصا آخر فلبسه وحمد الله ورجع الى منزله واذا الجارية قاعدة على
الطريق فقال لها رسول الله ص ما لك لا تأتين اهلك قالت يا رسول الله اني قد ابطأت عليهم واخاف ان يضربوني فقال لها رسول الله ص مري بين يدي
ودليني على اهلك فجاء رسول الله ص حتى وقف على باب دارهم ثم قال السلام عليكم يا اهل الدار فلم يجيبوه فاعاد السلام فلم يجيبوه فاعاد السلام فقالوا وعليك السلام
يا رسول الله ورحمة الله وبركاته فقال لهم ما لكم تركتم اجابتي في اول السلام والثاني قالوا يا رسول الله سمعنا سلامك فاحببنا ان تستكثر منه فقال رسول
الله ص ان هذه الجارية ابطأت عليكم فلا تؤاخذوها فقالوا يا رسول الله هي حرة لممشاك فقال رسول الله ص الحمد لله ما رأيت اثني عشر درهما اعظم بركة
من هذه كسا الله بها عريانين واعتق بها نسمة لي ابن الوليد عن الصفار عن عبد الله بن الصلت عن يونس عن ابن حميد عن محمد بن قيس عن ابي جعفر ع قال
قال رسول الله ص خمس لا ادعهن حتى الممات الاكل على الحضيض مع العبيد وركوبي الحمار موكفا وحلبي العنز بيدي ولبس الصوف والتسليم على الصبيان لتكون ذلك
سنة من بعدي ع المظفر العلوي عن ابن العياشي عن ابيه عن علي بن الحسن بن فضال عن محمد بن الوليد عن العباس بن هلال عن الرضا عن آبائه ع مثله
ل ابن المتوكل عن السعدآبادي عن البرقي عن ابيه عن ابن ابي عمير وصفوان معا عن الحسين بن مصعب عن ابي عبد الله عن آبائه ع مثله بيان الاكل على
الحضيض الاكل على الارض من غير ان يكون خوان قال الجوهري والحضيض القرار من الارض عند منقطع الجبل وفي الحديث نزل ملك الى رسول الله ص بهدية
فلم يجد شيئا يضعه عليه فقال ضعه بالحضيض فانما انا عبد آكل كما ياكل العبد يعني بالارض وقال الفيروزآبادي الاكاف ككتاب وغراب والوكاف برذعة
الاكاف صانعه واكف الحمار ايكافا واكفه تأكيفا شده عليه اقول سيأتي شرح الخبر بتمامه في كتاب الآداب والسنن انشاء الله لي العطار عن ابيه عن ابن عيسى
عن ابيه عن صفوان بن يحيى عن العيص بن القسم قال قلت للصادق جعفر بن محمد ع حديث يروى عن ابيك ع انه قال ما شبع رسول الله ص من خبز بر قط اهو صحيح فقال لا
ما اكل رسول الله ص خبز بر قط ولا شبع من خبز شعير قط لي ابن ادريس عن ابيه عن ابن عيسى عن محمد بن يحيى الخزاز عن موسى بن اسماعيل عن ابيه عن موسى بن جعفر
عن ابيه عن آبائه عن امير المؤمنين ع قال ان يهوديا كان له على رسول الله ص دنانير فتقاضاه فقال له يا يهودي ما عندي ما اعطيك فقال فاني لا افارقك
يا محمد حتى تقضيني فقال ص اذا اجلس معك فجلس معه حتى صلى في ذلك الموضع الظهر والعصر والمغرب والعشاء الآخرة والغداة وكان اصحاب رسول الله
يتهددونه ويتواعدونه فنظر رسول الله ص اليهم فقال ما الذي تصنعون به فقالوا يا رسول الله يهودي يحبسك فقال ص لم يبعثني ربي عز وجل بان اظلم معاهدا
ولا غيره فلما علا النهار قال اليهودي اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا عبده ورسوله وشطر مالي في سبيل الله اما والله ما فعلت بك الذي فعلت
الا لانظر الى نعتك في التورية فاني قرأت نعتك في التورية محمد بن عبد الله مولده بمكة ومهاجره بطيبة وليس بفظ ولا غليظ ولا سخاب ولا متزين بالفحش
ولا قول الخناء وانا اشهد ان لا اله الا الله وانك رسول الله ص وهذا مالي فاحكم فيه بما انزل الله وكان اليهودي كثير المال ثم قال ع كان فراش رسول الله
عباءة وكانت مرفقته ادم حشوها ليف فثنيت له ذات ليلة فلما اصبح قال لقد منعني الفراش الليلة الصلوة فامر ص ان يجعل بطاق واحد بيان
قال الجزري فيه من قتل معاهدا لم يقبل الله منه صرفا ولا عدلا يجوز ان يكون بكسر الهاء وفتحها على الفاعل والمفعول وهو في الحديث بالفتح اشهر واكثر و
المعاهد من كان بينك وبينه عهد واكثر ما يطلق في الحديث على اهل الذمة وقد يطلق على غيرهم من الكفار اذا صولحوا على ترك الحرب مدة ما وقال الشطر
النصف وقال الجوهري طيبة على وزن شيبة اسم مدينة الرسول ص والصخب بالصاد والسين الصيحة واضطراب الاصوات للخصام قوله ع ولا متزين في بعض
النسخ بالزاء المعجمة اي لم يجعل الفحش زينته كما يتخذه اللئام وفي بعضها بالراء اي لا يدنس نفسه بذلك والخناء الفحش في القول وقال الفيروزآبادي الوثر بالكسر الوسادة
فس ابي عن ابن ابي عمير عن عبد الله بن سنان عن ابي عبد الله ع قال كان رسول الله ص في بيت ام سلمة في ليلتها ففقدته من الفراش فدخلها في ذلك ما يدخل النساء
فقامت تطلبه في جوانب البيت حتى انتهت اليه وهو في جانب من البيت قائم رافع يديه يبكي وهو يقول اللهم لا تنزع مني صالح ما اعطيتني ابدا اللهم لا
تشمت بي عدوا ولا حاسدا ابدا اللهم ولا تردني في سوء استنقذتني منه ابدا اللهم ولا تكلني الى نفسي طرفة عين ابدا قال فانصرفت ام سلمة
تبكي حتى انصرف رسول الله ص لبكائها فقال لها ما يبكيك يا ام سلمة فقالت بابي انت وامي يا رسول الله ولم لا ابكي وانت بالمكان الذي انت به من الله قد
غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر تسئله ان لا يشمت بك عدوا ابدا وان لا يردك في سوء استنقذك منه ابدا وان لا ينزع منك صالح ما اعطاك
ابدا وان لا يكلك الى نفسك طرفة عين ابدا فقال يا ام سلمة وما يؤمنني وانما وكل الله يونس بن متى الى نفسه طرفة عين وكان منه ما كان بيان ابن طرف نفس بم

ذلك

البردعة حلس يجعل تحت الرحل بالدال والذال والجمع البرادع هذا هو الاصل وفي عرفنا ما هو للحمار ما يركب عليه بمنزلة السرج للفرس منه

النقجة

عنه

مجانی

باب مكارم اخلاقه وسيره وسننه ص

عن ابن علوان عن جعفر بن محمد عن ابيه ع قال جاء الى رسول الله ص سائل يسأله فقال رسول الله ص هل من احد عنده سلف فقام رجل من الانصار من بني الحبلى
فقال عندي يا رسول الله قال فاعط هذا السائل اربعة اوساق تمر قال فاعطاه قال ثم جاء الانصاري بعد الى النبي ص يتقاضاه فقال له يكون ان شاء الله ثم
عاد اليه فقال يكون ان شاء الله ثم عاد اليه الثالثة فقال يكون ان شاء الله فقال قد اكثرت يا رسول الله من قول يكون ان شاء الله قال فضحك رسول الله ص وقال هل
من رجل عنده سلف قال فقام رجل فقال له عندي يا رسول الله قال وكم عندك قال ما شئت قال فاعط هذا ثمانية اوسق من تمر فقال الانصاري انما لي
اربعة يا رسول الله قال رسول الله ص واربعة ايضا. ب: ابن ظريف عن ابن علوان عن جعفر عن ابيه ع ان رسول الله ص لم يورث دينارا ولا درهما ولا عبدا
ولا وليدة ولا شاة ولا بعيرا ولقد قبض رسول الله ص وان درعه مرهونة عند يهودي من يهود المدينة بعشرين صاعا من شعير استسلفها نفقة لاهله. ب: استسلفها
ابو البختري عن جعفر عن ابيه ع ان المساكين كانوا يبيتون في المسجد على عهد رسول الله ص فافطر النبي ص مع المساكين الذين في المسجد ذات ليلة عند المنبر
برمة فاكل منها ثلاثون رجلا ثم ردت الى ازواجه شبعتهن. ب: محمد بن الوليد عن ابن بكير قال سألنا اباعبد الله ع عن الصلوة قاعدا او متوكئا على عصا
على حائط فقال لا ما شأن ابيك وشأن هذا ما بلغ ابوك هذا بعد ان رسول الله ص بعد ما عظم او بعد ما ثقل كان يصلي وهو قائم ورفع احدى رجليه حتى
انزل الله تبارك وتعالى طه ما انزلنا عليك القرآن لتشقى فوضعها. بيان: لعل تحمل هذه الاثقال في العبادة كان في الشريعة ثم نسخ. ل: محمد بن عمر
الحافظ البغدادي عن اسحق بن جعفر العلوي عن ابيه جعفر بن محمد عن علي بن محمد العلوي المعروف بالمشلل عن سليمان بن محمد القرشي عن اسمعيل بن ابي زياد عن
جعفر بن محمد عن ابيه محمد بن علي ع قال قال رسول الله ص خمس لست بتاركهن لباسي الصوف وركوبي الحمار موكفا واكلي مع العبيد وخصفي النعل بيدي وتسليمي
على الصبيان لتكون سنة من بعدي. ن: بالاسانيد الثلثة عن الرضا عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله ص اتاني ملك فقال يا محمد ان ربك يقرئك
السلام ويقول ان شئت جعلت لك بطحاء مكة ذهبا قال فرفع رأسه الى السماء وقال يا رب اشبع يوما فاحمدك واجوع يوما فاسألك. صح: عنه ع مثله
جا: عمر بن محمد عن ابن مهرويه عن داود بن سليمان عنه ع مثله. ن: باسناد التميمي عن الرضا عن آبائه عن علي عليهم السلام قال كان النبي ص يضحي بكبشين املحين
اقرنين. ن: بهذا الاسناد قال ان النبي ص كان يتختم في يمينه. ن: وبهذا الاسناد قال ما شبع النبي ص من خبز بر ثلاثة ايام حتى مضى لسبيله. ل: الحسين بن
احمد البيهقي عن محمد بن يحيى الصولي عن سهل بن القاسم النوشجاني قال قال رجل للرضا ع يا ابن رسول الله انه يروى عن عروة بن الزبير قال توفي النبي ص وهو في
تقية فقال اما بعد قول الله عز وجل يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك وان لم تفعل فما بلغت رسالته والله يعصمك من الناس فانه ازال كل
تقية بضمان الله عز وجل له وبين امر الله ولكن قريشا فعلت ما اشتهت بعده واما قبل نزول هذه الآية فلعله. ما: المفيد عن الحسين بن محمد التمار عن محمد
اشكاب عن مصعب المقدام بن شريح عن ابيه عن عائشة ان النبي ص كان اذا رأى ناشئا ترك كل شيء وان كان في صلوته وقال اللهم اني اعوذ بك من شر ما فيه فان ذهب
حمد الله وان مطر قال اللهم اجعله سيبا نافعا والناشئ السحاب والمخيلة ايضا السحاب. بيان: قوله والناشئ الى آخر الكلام اما كلام الشيخ او بعض
الرواة قال الجزري ومنه كان اذا رأى ناشئا في افق السماء اي سحابا لم يتكامل اجتماعه واصطحابه. ما: ابن حشيش عن احمد عن سليمان بن احمد الطبراني عن عمرو بن
ثور عن محمد بن يوسف عن سفيان الثوري عن عبد الرحمن بن القسم عن ابيه عن عائشة قال ما شبع آل محمد ص ثلثة ايام تباعا حتى لحق بالله عز وجل. ما: ابن مخلد عن ابي علي
عن الحسن بن علي القطان عن عباد بن موسى عن ابراهيم بن سليمان عن عبد الله بن مسلم عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال كان رسول الله ص يجلس على الارض ويأكل على
الارض ويعتقل الشاة ويجيب دعوة المملوك على خبز الشعير. ما: جماعة عن ابي المفضل عن محمد بن محمد بن بكر الهزاني عن الفضل بن الحباب عن مسلم عن ابي هلال عن بكر بن
عبد الله ان عمر بن الخطاب دخل على النبي ص وهو موقوذ او قال محموم فقال له عمر يا رسول الله ما اشد وعكك او حماك فقال ما منعني ذلك ان قرأت الليلة
ثلثين سورة فيهن السبع الطول فقال عمر يا رسول الله غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر وانت تجتهد هذا الاجتهاد فقال يا عمر افلا اكون عبدا
شكورا. بيان: قال الفيروزآبادي الموقوذ الشديد المرض المشرف ووقذه صرعه وسكنه وغلبه وتركه عليلا كاوقذه وقال الوعك ادنى الحمى ووجعها
ومغثها في البدن والم من شدة التعب. ع: علي بن حاتم عن احمد بن محمد عن محمد بن اسمعيل عن الحسين بن موسى عن ابيه عن موسى بن جعفر عن ابيه عن جده عن علي بن
الحسين عن ابيه عن علي بن ابي طالب ع قال كان رسول الله ص مكفرا لا يشكر معروفه ولقد كان معروفه على القرشي والعربي والعجمي ومن كان اعظم معروفا
من رسول الله ص على هذا الخلق وكذلك نحن اهل البيت مكفرون لا يشكر معروفنا وخيار المؤمنين مكفرون لا يشكر معروفهم. ع: ابي عن القاسم
ابن محمد بن علي بن ابراهيم النهاوندي عن صالح بن راهويه عن ابي حيون مولى الرضا عن الرضا ع قال نزل جبرئيل على النبي ص فقال يا محمد ان ربك يقرئك السلام
ويقول ان الابكار من النساء بمنزلة الثمر على الشجر فاذا اينع الثمر فلا دواء له الا اجتناؤه والا افسدته الشمس وغيرته الريح وان الابكار اذا ادركن ما تدرك
النساء فلا دواء لهن الا البعول والا لم يؤمن عليهن الفتنة فصعد رسول الله ص المنبر فجمع الناس ثم اعلمهم ما امر الله عز وجل به فقالوا ممن يا رسول الله فقال
من الاكفاء فقالوا ومن الاكفاء فقال المؤمنون بعضهم اكفاء بعض ثم لم ينزل حتى زوج ضباعة من المقداد بن الاسود ثم قال ايها الناس اني زوجت
ابنة عمي المقداد ليتضع النكاح. ير: محمد بن الحسين عن جعفر بن محمد بن يونس عن حماد بن عثمان عن ابي عبد الله ع قال ان النبي ص كان في مكان ومعه رجل من
اصحابه واراد قضاء حاجة فقام الى الاشائتين يعني النخلتين فقال لهما اجتمعا فسترتا النبي ص فقضى حاجته ثم قام فجاء الرجل فلم ير شيئا. بيان: قال

كاغذ

الجوهري

باب مكارم اخلاقه وآدابه وسننه ص

الجوهري الاثاء بالفتح والمد صغار النخل ص الصدوق عن عبد الله بن حامد عن احمد بن محمد بن الحسن عن محمد بن يحيى بن ابي صالح عن الليث عن يونس عن ابن شهاب
عن ابي سلمة ان جابر بن عبد الله قال كنا مع رسول الله ص بمر الظهران نرعى الغنم وان رسول الله ص قال عليكم بالاسود منه فانه اطيبه قالوا نرعى الغنم قال نعم وهل نبي
الا رعاها فاصل الهند وعن ابيه عن محمد العطار عن الاشعري عن سيف بن حاتم عن رجل من ولد عمار قال ابو لؤلؤة سماعا عن ابائه قال قال عمار رضي الله عنه كنت
ارعى غنيمة اهلي وكان محمد ص يرعى ايضا فقلت يا محمد هل لك في فخ فاني تركتها روضة برق قال نعم فجئتها من الغد وقد سبقني محمد ص وهو قائم يذود غنمه عن
الروضة قال اني كنت واعدتك فكرهت ان ارعى قبلك بيان قال الفيروزآبادي فخ بئر وموضع بمكة وحركة الحمل معربه وقال الابرق غلظ فيه حجارة ورمل وطين مختلطة
البرقة بالضم غلظة كالابرق وبرق ديار العرب تنيف على مائة منها برقة الاثماد والاجداد والاجبال وعد هذا الى ان قال والجد بئر باليمامة هذه برقة النعم — والاجداد كذا في القاموس
سن لي عن النوفلي عن ابيه عن ابي عبد الله ع قال قال رسول الله ص خلق الله العقل فقال له ادبر فادبر ثم قال له اقبل فاقبل ثم قال ما خلقت خلقا احب الي
منك فاعطى الله محمدا ص تسعة وتسعين جزءا ثم قسم بين العباد جزءا واحدا صح عن الرضا عن ابائه ع قال قال رسول الله ص ضعفت عن الصلوة والجماع فنزلت
علي قدر من السماء فاكلت منها فزاد في قوتي قوة اربعين رجلا في البطش والجماع صح عن الرضا عن ابائه ع قال قال امير المؤمنين ع كنا مع النبي ص في حفر
الخندق اذ جاءت فاطمة ع ومعها كسيرة من خبز فدفعتها الى النبي ص فقال النبي ص ما هذه الكسيرة قالت خبزة قرصا للحسن والحسين جئتك منه بهذه الكسيرة فقال
النبي ص يا فاطمة اما انه اول طعام دخل جوف ابيك منذ ثلث ن بالاسانيد الثلثة عنه ع مثله سن علي بن الحكم عن ابي المغرا عن ابن خارجة عن ابي
بصير عن ابي عبد الله ع قال كان رسول الله ص ياكل اكل العبد ويجلس جلوس العبد ويعلم انه عبد بيان اكل العبد الاكل على الارض كما مر وجلوس العبد
الجلوس على الركبتين سن ابي عن احمد بن النضر عن عمرو بن شمر عن جابر عن ابي جعفر ع قال كان رسول الله ص ياكل اكل العبد ويجلس جلسة العبد وكان ياكل على
الحضيض وينام على الحضيض سن صفوان عن ابن مسكان عن الحسن الصيقل قال سمعت ابا عبد الله ع يقول مرت امرأة بذية برسول الله ص وهو ياكل — بذية كذا
وهو جالس على الحضيض فقالت يا محمد والله انك لتاكل اكل العبد وتجلس جلوسه فقال لها رسول الله ص ويحك اي عبد اعبد مني قالت فناولني لقمة من
طعامك فناولها فقالت لا والله الا التي في فيك فاخرج رسول الله ص اللقمة من فيه فناولها فاكلتها قال ابو عبد الله ع فما اصابها داء حتى فارقت الدنيا
روحها مكا من كتاب النبوة عن ابي عبد الله ع مثله كا علي عن ابيه عن صفوان مثله ع ذكر عن الصادق ع ان رسول الله ص اقبل الى الجعرانة فقسم فيها
الاموال وجعل الناس يسألونه فيعطيهم حتى الجؤوه الى الشجرة فاخذت برده وخدشت ظهره حتى جلوه عنها وهم يسألونه فقال ايها الناس ردوا علي بردي
والله لو كان عندي عدد شجر تهامة نعما لقسمته بينكم ثم ما الفيتموني جبانا ولا بخيلا ثم خرج من الجعرانة في ذي القعدة قال فما رايت تلك الشجرة الا خضراء
كانما يرش عليها الماء وفي رواية اخرى حتى انتزعت الشجرة رداءه وخدشت الشجرة ظهره بيان قال الجوهري جلوا عن اوطانهم وجلوتهم انا يتعدى ولا يتعدى
قب اقول رايت فصلا جمعها بعض العلماء والفقهاء من الاخبار كان النبي ص احكم الناس واحلمهم واشجعهم واعدلهم واعطفهم لم تمس يده يد امرأة لا تحل له واسخى
الناس لا يبيت عنده دينار ولا درهم فان فضل ولم يجد من يعطيه يجنه الليل لم يأو الى منزله حتى يتبرأ منه الى من يحتاج اليه لا ياخذ مما آتاه الله الا قوت عامه فقط
من ايسر ما يجد من التمر والشعير ويضع سائر ذلك في سبيل الله ولا يسأل شيئا الا اعطاه ثم يعود الى قوت عامه فيؤثر منه حتى ربما احتاج قبل انقضاء العام
ان لم يأته شيء وكان يجلس على الارض وينام عليها وياكل عليها وكان يخصف النعل ويرقع الثوب ويفتح الباب ويحلب الشاة ويعقل البعير فيحلبها ويطحن مع الخادم
اذا اعيا ويضع طهوره بالليل بيده ولا يتقدمه مطرق ولا يجلس متكئا ويخدم في مهنة اهله ويقطع اللحم واذا جلس على الطعام جلس محقرا وكان يلطع
اصابعه ولم يتجشأ قط ويجيب دعوة الحر والعبد ولو على ذراع او كراع ويقبل الهدية ولو انها جرعة لبن وياكلها ولا ياكل الصدقة لا يثبت بصره في وجه
احد يغضب لربه ولا يغضب لنفسه وكان يعصب الحجر على بطنه من الجوع ياكل ما حضر ولا يرد ما وجد لا يلبس ثوبين يلبس بردا حبرة يمنية وشملة جبة صوف
والغليظ من القطن والكتان واكثر ثيابه البياض ويلبس العمامة ويلبس القميص من قبل ميامنه وكان له ثوب للجمعة خاصة وكان اذا لبس جديدا اعطى خلق
ثيابه مسكينا وكان له عباء يفرش له حيث ما ينقل تثنى ثنيتين يلبس خاتم فضة في خنصره الايمن يحب البطيخ ويكره الريح الردية ويتسوك عند الوضوء
يردف خلفه عبده او غيره يركب ما امكنه من فرس او بغلة او حمار ويركب الحمار بلا سرج وعليه العذار ويمشي راجلا وحافيا بلا رداء ولا عمامة ولا قلنسوة
ويشيع الجنائز ويعود المرضى في اقصى المدينة يجالس الفقراء ويؤاكل المساكين ويناولهم بيده ويكرم اهل الفضل في اخلاقهم ويتألف اهل الشرف بالبر لهم
يصل ذوي رحمه من غير ان يؤثرهم على غيرهم الا بما امر الله ولا يجفو على احد يقبل معذرة المعتذر اليه وكان اكثر الناس تبسما ما لم ينزل عليه قرآن او لم يعظ
وربما ضحك من غير قهقهة لا يرتفع على عبيده وامائه في ماكل ولا ملبس ما شتم احدا بشتمة ولا لعن امرأة ولا خادما بلعنة ولا لاموا احدا الا اتاه دعوه
لا يأتيه احد حر او عبد او امة الا قام معه في حاجته لا فظ ولا غليظ ولا صخاب في الاسواق ولا يجزي بالسيئة السيئة ولكن يغفر ويصفح يبدأ من لقيه بالسلام
ومن رامه بحاجة صابره حتى يكون هو المنصرف ما اخذ احد يده فيرسل يده حتى يرسلها واذا لقي مسلما بدأه بالمصافحة وكان لا يقوم ولا يجلس الا على ذكر الله
وكان لا يجلس اليه احد وهو يصلي الا خفف صلوته واقبل عليه فقال الك حاجة وكان اكثر جلوسه ان ينصب ساقيه جميعا يجلس حيث ينتهي به المجلس وكان اكثر
ما يجلس مستقبل القبلة وكان يكرم من يدخل عليه حتى ربما بسط ثوبه ويؤثر الداخل بالوسادة التي تحته وكان في الرضا والغضب لا يقول الا حقا وكان ياكل

باب مكارم الاخلاق وما ادبه الله تعالى به

العشاء بالرطب والملح وكان احب الفواكه الرطب اليه البطيخ والعنب واكثر طعامه الماء والتمر وكان يجمع اللبن بالتمر ويسميهما الاطيبين وكان احب الطعام اليه اللحم وكان
الثريد باللحم وكان يحب القرع وكان ياكل لحم الصيد لا يصيده وكان ياكل الخبز والسمن وكان يحب من الشاة الذراع والكتف ومن القدر الدبا ومن الصباغ
الخل ومن التمر العجوة ومن البقول الهندباء والباذروج والبقلة اللينة **سكوته** قوله لا يتقدمه مطرق اى كان اكثر الناس اطراقا الى الارض جبا بها الاطراق
اى سكت ولم يتكلم وارخى عينيه ينظر الى الارض والمهنة بالفتح والكسر الخدمة ولعق الاصابع لحسها ومصها بعد الطعام والكراع كغراب من البقر والغنم
مستدق الساق وقال الفيروزابادى المجيع تمر يعجن بلبن ويجمع كل التمر اليابس باللبن معا واكل التمر وشرب عليه اللبن **مكارمه في تواضعه** وحياؤه عن
انس بن مالك قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله يعود المريض ويتبع الجنازة ويجيب دعوة المملوك ويركب الحمار وكان يوم خيبر ويوم قريظة والنضير على حمار مخطوم
بحبل من ليف تحته اكاف من ليف وعن انس بن مالك قال لم يكن شخص احب اليهم من رسول الله صلى الله عليه وآله وكانوا اذا راوه لم يقوموا اليه لما يعرفون من كراهيته
عن ابن عباس قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله يجلس على الارض وياكل على الارض ويعتقل الشاة ويجيب دعوة المملوك وعن انس بن مالك قال ان رسول الله صلى الله عليه وآله مر على صبيان
فسلم عليهم وهو مغذ عن اسماء بنت يزيد ان النبي صلى الله عليه وآله مر بنسوة فسلم عليهن وعن ابن مسعود قال اتى النبي صلى الله عليه وآله رجل يكلمه فارعد فقال هون عليك فلست بملك انما
انا ابن امرأة كانت تاكل القد عن ابي ذر قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله يجلس بين ظهراني اصحابه فيجي الغريب فلا يدرى ايهم هو حتى يسأل فطلبنا الى النبي صلى الله عليه وآله ان يجعل
مجلسا يعرفه الغريب اذا اتاه فبنينا له دكانا من طين وكان يجلس عليه ونجلس بجانبيه وسألت عائشة ما كان النبي صلى الله عليه وآله يصنع اذا خلا قالت يخيط ثوبه ويخصف
نعله ويصنع ما يصنع الرجل في اهله وعنها احب العمل الى رسول الله صلى الله عليه وآله الخياطة وعن انس بن مالك قال خدمت النبي صلى الله عليه وآله تسع سنين فما اعلمه قال لي قط هلا
فعلت كذا وكذا ولا عاب علي شيئا قط وعن انس بن مالك قال صحبت رسول الله صلى الله عليه وآله عشر سنين وشممت العطر كله فلم اشم نكهة اطيب من نكهته وكان اذا لقيه واحد
من اصحابه قام معه فلم ينصرف حتى يكون الرجل ينصرف عنه واذا لقيه احد من اصحابه فتناول يده ناولها اياه فلم ينزع عنه حتى يكون الرجل هو الذي ينزع
عنه وما اخرج ركبتيه بين جليس له قط وما قعد الى رسول الله صلى الله عليه وآله رجل قط فقام حتى يقوم وعن انس بن مالك قال ان النبي صلى الله عليه وآله ادركه اعرابي فاخذ بردائه فجبذه
جبذة شديدة حتى نظرت الى صفحة عنق رسول الله صلى الله عليه وآله وقد اثرت بها حاشية الرداء من شدة جبذته ثم قال له يا محمد مر لي من مال الله الذي عندك فالتفت
اليه رسول الله صلى الله عليه وآله فضحك وامر له بعطاء عن ابي سعيد الخدري يقول كان رسول الله صلى الله عليه وآله حييا لا يسأل شيئا الا اعطاه وعنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله اشد حياء من
العذراء في خدرها وكان اذا كره شيئا عرفناه في وجهه وعن ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لا يبلغني احد منكم عن اصحابي شيئا فاني احب ان اخرج اليكم وانا
سليم الصدر **في جوده** عن امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله اجود الناس كفا واكرمهم عشرة من خالطه فعرفه احبه **مكارمه**
النبوة عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وآله قال انا اديب الله وعلي اديبي امرني ربي بالسخاء والبر ونهاني عن البخل والجفاء وما شيء ابغض الى الله عز وجل من البخل وسوء
الخلق وانه ليفسد العمل كما يفسد الطين العسل برواية اخرى عن امير المؤمنين عليه السلام كان اذا وصف رسول الله صلى الله عليه وآله قال كان اجود الناس كفا واجرأ الناس صدرا واصدق
الناس لهجة واوفاهم ذمة والينهم عريكة واكرمهم عشرة ومن رآه بديهة هابه ومن خالطه فعرفه احبه لم ار مثله قبله ولا بعده وعن ابن عمر قال ما رأيت احدا اجود
ولا انجد ولا اشجع ولا اوضأ من رسول الله صلى الله عليه وآله وعن جابر بن عبد الله قال ما سئل رسول الله صلى الله عليه وآله شيئا قط قال لا وعن ابن عباس قال كان المسلمون لا ينظرون
الى ابي سفيان ولا يقاعدونه فقال يا رسول الله ثلاث اعطنيهن قال نعم قال عندي احسن العرب واجمله ام حبيبة ازوجكها قال نعم قال ومعاوية تجعله كاتبا
بين يديك قال نعم قال وتؤمرني حتى اقاتل الكفار كما قاتلت المسلمين قال نعم قال ابن زميل ولولا انه طلب ذلك من النبي صلى الله عليه وآله ما اعطاه لانه لم يكن يسأل شيئا الا
قال نعم وعن عمر ان رجلا اتى النبي صلى الله عليه وآله فسأله فقال ما عندي شيء ولكن ابتع علي فاذا جاءنا شيء قضيناه فقال عمر فقلت يا رسول الله ما كلفك الله ما لا تقدر عليه قال
فكره النبي صلى الله عليه وآله فقال الرجل انفق ولا تخف من ذي العرش اقلالا قال فتبسم النبي صلى الله عليه وآله وعرف السرور في وجهه **في شجاعته** عن علي عليه السلام قال لقد رايتني يوم بدر
ونحن نلوذ بالنبي صلى الله عليه وآله وهو اقربنا الى العدو وكان من اشد الناس يومئذ باسا وعنه قال كنا اذا احمر الباس ولقي القوم القوم اتقينا برسول الله صلى الله عليه وآله فما يكون احد اقرب
الى العدو منه وعن انس بن مالك قال كان بالمدينة فزع فركب النبي صلى الله عليه وآله فرسا لابي طلحة فقال ما رأينا من شيء وان وجدناه لبحرا وبرواية اخرى عن انس قال كان
رسول الله صلى الله عليه وآله اشجع الناس واحسن الناس واجود الناس قال لقد فزع اهل المدينة ليلة فانطلق الناس قبل الصوت قال فتلقاهم رسول الله صلى الله عليه وآله وقد سبقهم
وهو يقول لن تراعوا وهو على فرس لابي طلحة وفي عنقه السيف قال فجعل يقول للناس لن تراعوا وجدناه بحرا وانه لبحر **في علامة رضاه وغضبه**
عن ابن عمر قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله يعرف رضاه وغضبه في وجهه كان اذا رضي فكانما تلاحك الجدر وجهه واذا غضب خسف لونه واسود وعن كعب بن مالك
قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله اذا سره الامر استنار وجهه كانه دارة القمر وعن امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله اذا رأى ما يحب قال الحمد لله
الذي بنعمته تتم الصالحات عن عبد الله بن مسعود يقول لشهدت من المقداد مشهدا لان اكون انا صاحبه احب الي مما في الارض من شيء قال كان النبي صلى الله عليه وآله اذا غضب
احمر وجهه عن ابن عمر قال كان النبي صلى الله عليه وآله يعرف رضاه وغضبه بوجهه كان اذا رضي فكانما تلاحك الجدر وجهه واذا غضب خسف لونه واسود قال ابو الليث
سمعت ابا الحكم الليثي يقول هي المرآة توضع في الشمس فيرى ضوؤها على الجدار يعني يقول تلاحك الجدر **في الرفق ما منه** عن انس قال كان رسول
الله صلى الله عليه وآله اذا فقد الرجل من اخوانه ثلاثة ايام سأل عنه فان كان غائبا دعا له وان كان شاهدا زاره وان كان مريضا عاده عن جابر بن عبد الله قال غزا رسول

باب مكارم اخلاقه وكيفية اكله وشربه

ما اكل رسول الله ص خبز بر قط ولا شبع من خبز شعير قط وقالت عايشة ما شبع رسول الله ص من خبز الشعير يومين حتى مات وروي ان رسول الله ص لم ياكل
على خوان قط حتى مات ولا اكل خبزا مرققا حتى مات وقالت عايشة ما زالت الدنيا علينا عسرة كدرة حتى قبض رسول الله ص فلما قبض صبت
الدنيا علينا صبا ومن كتاب النبوة عن ابي عبد الله ع قال ما زال طعام رسول الله ص الشعير حتى قبضه الله اليه عن انس قال كان رسول الله ص يجيب دعوة
المملوك ويردفه خلفه ويضع طعامه على الارض وكان ياكل القثاء بالرطب والقثاء بالملح وكان ياكل الفاكهة الرطبة وكان احبها اليه البطيخ والعنب وكان ياكل البطيخ
بالخبز وربما اكل بالسكر وكان ص ربما اكل البطيخ بالرطب فيستعين باليدين جميعا ولقد جلس يوما ياكل رطبا فاكل بيمينه وامسك النوى بيساره ولم
يلقه في الارض فمرت به شاة قريبة منه فاشار اليها بالنوى الذي في كفه فدنت اليه وجعلت تاكل من كفه اليسرى وياكل هو بيمينه ويلقي اليها النوى حتى
فرغ وانصرفت الشاة حينئذ وكان ص اذا كان صائما يفطر على الرطب في زمانه وربما اكل العنب حبة حبة وكان ص ربما اكله خرطا حتى ترى روال على
لحيته كحدر اللؤلؤ والروال الماء الذي يجري من تحت القشر وكان ص ياكل الحيس وكان ص ياكل التمر ويشرب عليه الماء وكان التمر والماء اكثر طعامه وكان يتمجع اللبن
والتمر ويسميهما الاطيبين وكان ياكل العصيدة من الشعير باهالة الشحم وكان ص ياكل الهريسة اكثر ما ياكل ويتسحر بها وكان جبرئيل قد جاء بها من
الجنة يتسحر بها وكان ياكل في بيته مما ياكل الناس وكان ص ياكل اللحم طبيخا بالخبز وياكله مشويا بالخبز وكان ياكل القديد وحده وربما اكله بالخبز وكان يحب
الى اللحم ويقول هو يزيد في السمع والبصر وكان يقول ص اللحم سيد الطعام في الدنيا والآخرة فلو سألت ربي ان يطعمنيه كل يوم لفعل وكان ياكل الثريد بالقرع
واللحم وكان يحب القرع ويقول انها شجرة اخي يونس وكان ص يعجبه الدباء ويلتقطه من الصحفة وكان ص ياكل الدجاج ولحم الوحش ولحم الطير الذي يصاد
وكان لا يبتاعه ولا يصيده ويحب ان يصاد له ويؤتى به مصنوعا فياكله او غير مصنوع فيصنع له فياكله وكان اذا اكل اللحم لم يطأطئ راسه اليه ويرفعه الى فيه ثم ينتهسه
انتهاسا وكان ياكل الخبز والسمن وكان يحب من الشاة الذراع والكتف ومن الصباغ الخل ومن البقول الهندباء والباذروج وبقلة الانصار ويقال انها الكرنب
وكان ص لا ياكل الثوم ولا البصل ولا الكراث ولا العسل الذي فيه المغافير والمغافير ما يبقى من الشجر في بطون النحل فيلقينه في العسل فيبقى له ريح في الفم
وما ذم رسول الله ص طعاما قط كان اذا اعجبه اكله واذا كرهه تركه وكان ص ما عاف من شيء فانه لا يحرمه على غيره ولا يبغضه اليه وكان ص يلحس الصحفة ويقول
آخر الصحفة اعظم الطعام بركة وكان ص اذا فرغ من طعامه لعق اصابعه الثلاث التي اكل بها فان بقي فيها شيء عاوده فلعقها حتى يتنظف ولا يمسح يده
بالمنديل حتى يلعقها واحدة واحدة ويقول لا يدرى في اي الاصابع البركة وكان ص لا ياكل البرد ويتفقد ذلك اصحابه فيلتقطونه له فياكله ويقول انه
يذهب باكلة الاسنان وكان ص يغسل يديه من الطعام حتى ينقيهما فلا يوجد لما اكل ريح وكان ص اذا اكل الخبز واللحم خاصة غسل يديه غسلا جيدا ثم
مسح بفضل الماء الذي في يده وجهه وكان ص لا ياكل وحده ما يمكنه وقال الا انبئكم بشراركم قالوا بلى قال من اكل وحده وضرب عبده ومنع رفده

في صفة اخلاقه في مشربه وكان ص اذا شرب بدأ فسمى وحسى حسوة وحسوتين ثم يقطع فيحمد الله ثم يعود فيسمي ثم يزيد في الثالثة ثم يقطع
فيحمد الله وكان له في شربه ثلث تسميات وثلث تحميدات ويمص الماء مصا ولا يعبه عبا ويقول ان الكباد من العب وكان ص لا يتنفس في الاناء اذا شرب فان اراد
ان يتنفس ابعد الاناء عن فيه حتى يتنفس وكان ربما شرب بنفس واحد حتى يفرغ وكان ص يشرب في اقداح القوارير التي يؤتى بها من الشام ويشرب في الاقداح
التي تتخذ من الخشب وفي الجلود ويشرب في الخزف ويشرب بكفيه يصب الماء فيهما ويشرب ويقول ليس اناء اطيب من اليد ويشرب من افواه القرب والاداوى ولا يختنثها اختناثا
ويقول ان اختناثها ينتنها وكان ص يشرب قائما وربما شرب راكبا وربما قام فشرب من القربة او الجرة او الاداوة وفي كل اناء يجده وفي يديه وكان ص يشرب الماء الذي حلب
عليه اللبن ويشرب السويق وكان ص احب الاشربة اليه الحلو وفي رواية احب الشراب الى رسول الله ص الحلو البارد وكان يشرب الماء على العسل وكان يماث
له الخبز فيشربه ايضا وكان ص يقول سيد الاشربة في الدنيا والآخرة الماء وقال انس ربما لم يكن لرسول الله ص الا شربة يفطر عليها وشربة للسحور وربما كانت
واحدة وربما كانت لبنا وربما كانت الشربة خبزا يماث فهيأتها له ص ذات ليلة فاحتبس النبي ص فظننت ان بعض اصحابه دعاه فشربتها حين احتبس فجاء ص
بعد العشاء بساعة فسالت بعض من كان معه هل كان النبي ص افطر في مكان او دعاه احد فقال لا فبت بليلة لا يعلمها الا الله خوف ان يطلبها مني النبي ص
ولا يجدها فيبيت جائعا فاصبح صائما وما سالني عنها ولا ذكرها حتى الساعة ولقد قرب اليه اناء فيه لبن وابن عباس عن يمينه وخالد بن الوليد عن يساره
فشرب ثم قال لابن عباس ان الشربة لك افتاذن لي ان اعطي خالد بن الوليد يريد السن فقال ابن عباس لا والله لا اوثر بفضل رسول الله ص احدا فتناول
ابن عباس القدح فشربه ولقد جاءه ابن خولي باناء فيه عسل ولبن فابى ان يشربه فقال شربتان في شربة واناءان في اناء واحد فابى ان يشربه ثم قال ما احرمه
ولكني اكره الفخر والحساب بفضول الدنيا غدا واحب التواضع فان من تواضع لله رفعه الله **في صفة اخلاقه في الطيب والدهن** ولبس الثياب
وفي غسل راسه كان ص اذا غسل راسه ولحيته غسلهما بالسدر وكان يحب الدهن ويكره الشعث ويقول ان الدهن يذهب بالبؤس وكان يدهن
باصناف من الدهن وكان اذا ادهن بدأ براسه قبل لحيته ويقول ان الراس قبل اللحية وكان يدهن بالبنفسج ويقول هو افضل الادهان وكان ص اذا ادهن
بدأ بحاجبيه ثم بشاربيه ثم يدخل في انفه ويشمه ثم يدهن راسه وكان ص يدهن حاجبيه من الصداع ويدهن شاربيه بدهن سوى دهن لحيته وكان ص يسرح تحت لحيته
وكان ص يتمشط ويرجل راسه بالمدرى وترجله نساؤه وتتفقد نساؤه تسريحه اذا سرح راسه ولحيته فياخذن المشاطة فيقال ان الشعر الذي في ايدي الناس

صفة اخلاقه في مطعمه

باب صفة اخلاقه في الطيب والدهن

باب مكارم أخلاقه وسيره وسننه

فلان المشاطات فانما ما حلق في عمره وجمته وكان يرسلها فيخرج بها الى الناس وكان يسرح لحيته في اليوم مرتين وكان صلى الله عليه وآله يضع المشط تحت وسادته اذا امتشط به ويقول ان المشط يذهب بالوباء وكان يسرح تحت لحيته اربعين مرة ومن فوقها سبع مرات ويقول انه يزيد في الذهن ويقطع البلغم وفي رواية عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال من امر المشط على رأسه ولحيته وصدره سبع مرات لم يقاربه داء ابدا. **في طيبه** وكان صلى الله عليه وآله يتطيب بالمسك حتى يرى وبيصه في مفرقه وكان صلى الله عليه وآله يتطيب بذكور الطيب وهو المسك والعنبر وكان صلى الله عليه وآله يتطيب بالغالية تطيبه بها نساؤه بايديهن وكان صلى الله عليه وآله يستجمر بالعود القماري وكان يعرف في الليلة المظلمة قبل ان يرى بالطيب فيقال هذا النبي صلى الله عليه وآله عن الصادق عليه السلام قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله ينفق على الطيب اكثر مما ينفق على الطعام وقال الباقر عليه السلام كان في رسول الله صلى الله عليه وآله ثلث خصال لم تكن في احد غيره لم يكن له فيء وكان لا يمر في طريق فيمر فيه بعد يومين او ثلثة الا عرف انه قد مر فيه لطيب عرفه وكان لا يمر بحجر ولا بشجر الا سجد له وكان صلى الله عليه وآله لا يعرض عليه طيب الا تطيب به ويقول هو طيب ريحه خفيف حمله وان لم يتطيب وضع اصبعه في ذلك الطيب ثم لعق منه وكان صلى الله عليه وآله يقول جعل لذتي في النساء والطيب وجعل قرة عيني في الصلوة والصوم. **في اكتحاله** وكان صلى الله عليه وآله يكتحل في عينه اليمنى ثلثا وفي اليسرى ثنتين وقال من شاء اكتحل ثلثا وكلاهما ومن فعل دون ذلك او فوقه فلا حرج وربما اكتحل وهو صائم وكانت له مكحلة يكتحل بها في الليل وكان كحله الاثمد. **في نظره في المرآة** وكان صلى الله عليه وآله ينظر في المرآة ويرجل جمته ويمتشط وربما نظر في الماء وسوى جمته فيه ولقد كان يتجمل لاصحابه فضلا على تجمله لاهله وقال ذلك لعائشة حين رأته ينظر في ركوة فيها ماء في حجرتها ويسوي فيها جمته وهو يخرج الى اصحابه فقالت بابي انت وامي تتمرأ في الركوة وتسوي جمتك وانت النبي وخير خلقه فقال ان الله تعالى يحب من عبده اذا خرج الى اخوانه ان يتهيأ لهم ويتجمل في الخلاء ثم وكان رسول الله صلى الله عليه وآله يطلي فيطليه من يطليه حتى اذا بلغ ما تحت الازار تولاه بنفسه وكان صلى الله عليه وآله لا يفارقه في اسفاره قارورة الدهن والمكحلة والمقراض والمرآة والسواك والمشط وفي رواية تكون معه الخيوط والابرة والمخصف والسيور فيخيط ثيابه ويخصف نعله وكان صلى الله عليه وآله اذا استاك استاك عرضا. **في لباسه** كان رسول الله صلى الله عليه وآله يلبس الشملة يأتزر بها ويلبس النمرة يأتزر بها فتحسن عليه النمرة لسوادها على بياض ما يبدو من ساقيه وقدميه وقيل لقد قبض الله عز وجل وان له لنمرة تنسج في بني عبد الاشهل ليلبسها وربما كان صلى الله عليه وآله يصلي بالناس وهو لابس الشملة وقال انس ربما رأيته يصلي بنا الظهر في شملة عاقدا طرفيها بين كتفيه. **في عمامته وقلنسوته** وكان صلى الله عليه وآله يلبس القلانس تحت العمائم ويلبس القلانس بغير العمائم والعمائم بغير القلانس وكان صلى الله عليه وآله يلبس البرنطلة وكان صلى الله عليه وآله يلبس من القلانس اليمنية ومن البيض المضرية ويلبس القلانس ذوات الآذان في الحرب منها ما يكون من السيجان الخضر وكان ربما نزع قلنسوته فجعلها سترة بين يديه يصلي اليها وكان صلى الله عليه وآله كثيرا ما يتعمم بالعمائم الخز السود في اسفاره وغيرها ويعتجر اعتجارا وربما لم تكن له العمامة فيشد العصابة على رأسه او على جبهته وكان شد العصابة من فعاله كثيرا ما يرى عليه وكانت له عمامة يعتم بها يقال لها السحاب فكساها عليا وكان ربما طلع علي فيها فيقول صلى الله عليه وآله اتاكم علي في السحاب يعني عمامته التي وهب له ولقد لبس رسول الله صلى الله عليه وآله جبة صوف وعمامة صوف ثم خرج فخطب الناس على المنبر فما رأيت شيئا مما خلق الله تعالى احسن منه فيها. **في كيفية لبسه** وكان صلى الله عليه وآله اذا لبس ثوبا جديدا قال الحمد لله الذي كساني ما يواري عورتي واتجمل به في الناس وكان اذا نزعه نزع من مياسره اولا وكان من فعله اذا لبس الثوب الجديد حمد الله ثم يدعو مسكينا فيعطيه خلقانه ثم يقول ما من مسلم يكسو مسلما من سمل ثيابه لا يكسوه الا لله عز وجل الا كان في ضمان الله وحرزه وخيره ما واراه حيا وميتا وكان صلى الله عليه وآله اذا لبس ثيابه واستوى قائما قبل ان يخرج قال اللهم بك استترت واليك توجهت وبك اعتصمت وعليك توكلت اللهم انت ثقتي وانت رجائي اللهم اكفني ما اهمني وما لا اهتم به وما انت اعلم به مني عز جارك وجل ثناؤك ولا اله غيرك اللهم زودني التقوى واغفر لي ذنبي ووجهني للخير حيث ما توجهت ثم يندفع لحاجته وكان له ثوبان للجمعة خاصة سوى ثيابه في غير الجمعة وكان له خرقة ومنديل يمسح به وجهه من الوضوء وربما لم يكن معه المنديل فيمسح وجهه بطرف الرداء الذي يكون عليه. **في خاتمه** وكان صلى الله عليه وآله لبس خاتما من فضة وكان فصه حبشيا فجعل الفص مما يلي بطن الكف ولبس خاتما من حديد ملوى عليه فضة اهداه له معاذ بن جبل فيه محمد رسول الله ولبس رسول الله صلى الله عليه وآله خاتمه في يده اليمنى ثم نقله الى شماله وكان آخر خاتم لبسه الذي قبض وهو في يده خاتم فضة فصه ظاهر كما يلبس الناس خواتيمهم وفيه محمد رسول الله وكان رسول الله صلى الله عليه وآله يستنجي بيساره وهو فيها ويروى انه لم يزل كان في يمينه الى ان قبض وكان صلى الله عليه وآله ربما جعل خاتمه في اصبعه الوسطى في المفصل الثاني منها وربما لبسه كذلك في الاصبع التي تلي الابهام وكان ربما خرج على اصحابه وفي خاتمه خيط مربوط ليستذكر به الشيء وكان صلى الله عليه وآله يختم بخواتيمه على الكتب ويقول الخاتم على الكتاب حرز من التهمة. **في نعله** وكان صلى الله عليه وآله يلبس النعلين بقبالين وكانت مخصرة معقبة حسنة التخصير مما يلي مقدم العقب مستوية ليست بملسنة وكان فيها ما يكون في موضع الشسع الخارج قليلا وكان كثيرا ما يلبس السبتية التي ليس لها شعر وكان اذا لبس بدأ باليمنى واذا خلع بدأ باليسرى وكان يأمر بلبس النعلين جميعا وتركهما جميعا كراهة ان يلبس واحدة دون اخرى وكان يلبس من الخفاف من كل ضرب. **في فراشه** كان الذي قبض وهو عنده من اسمال الوادي القرى محشوا وبرا وقيل كان طوله ذراعين او نحوهما وعرضه ذراع وشبر وعن علي عليه السلام كان فراش رسول الله صلى الله عليه وآله عباءة وكانت مرفقته ادم حشوها ليف فثنيت ذات ليلة فلما اصبح قال لقد منعني الليلة الفراش الصلوة فامر ان يجعل بطاق واحد وكان له فراش من ادم حشوه ليف وكانت له عباءة تفرش له حيثما انتقل وتثنى ثنتين وكان صلى الله عليه وآله كثيرا ما يتوسد وسادة له من ادم حشوها ليف ويجلس عليها وكانت له قطيفة فدكية يلبسها يتخشع

باب مكارم أخلاقه وسيره وسننه ص

بها وكانت له قطيفة مصرية قصيرة الخمل وكان له بساط من شعر يجلس عليه وربما صلى عليه في نومه وكان ينام على الحصير ليس تحته شيء غيره وكان ص يستاك
إذا أراد أن ينام ويأخذ مضجعه وكان ص إذا أوى إلى فراشه اضطجع على شقه الأيمن ووضع يده اليمنى تحت خده الأيمن ثم يقول اللهم قني عذابك يوم تبعث
عبادك في غاية عند مضجعه وكان له أصناف من الأقاويل يقولها إذا أخذ مضجعه فمنها أنه كان يقول اللهم إني أعوذ بك بمعافاتك من عقوبتك وأعوذ
برضاك من سخطك وأعوذ بك منك اللهم إني لا أستطيع أن أبلغ في الثناء عليك ولو حرصت أنت كما أثنيت على نفسك وكان ص يقول عند منامه
بسم الله أموت وأحيا وإلى الله المصير اللهم آمن روعتي واستر عورتي وأد عني أمانتي في ما يقول عند نومه وكان ص يقرأ آية الكرسي عند منامه ويقول أتاني
جبرئيل فقال يا محمد إن عفريتا من الجن يكيدك في منامك فعليك بآية الكرسي وعن أبي جعفر ع قال ما استيقظ رسول الله ص من نوم قط إلا خر لله عز و
جل ساجدا وكان ص لا ينام إلا والسواك عند رأسه فإذا نهض بدأ بالسواك وقال ص لقد أمرت بالسواك حتى خشيت أن يكتب علي وكان ص مما يقول
إذا استيقظ الحمد لله الذي أحياني بعد موتي إن ربي لغفور شكور وكان يقول ص اللهم إني أسألك خير هذا اليوم ونوره وهداه وبركته و
طهوره ومعافاته اللهم إني أسألك خيره وخير ما فيه وأعوذ بك من شره وشر ما بعده في سواكه وكان ص يستاك كل ليلة ثلاث مرات مرة قبل نومه
ومرة إذا قام من نومه إلى ورده ومرة قبل خروجه إلى صلاة الصبح وكان يستاك بالأراك أمره بذلك جبرئيل ع وعن الصادق ع قال إني لأكره للرجل
أن يموت وقد بقيت خلة من خلال رسول الله ص لم يأت بها **بيان** قوله وهو مغذ أي مسرع من قولهم أغذ إغذاذا إذا أسرع في السير والقد بالكسر جلد
السخلة الماعزة وبالكسر يقطع من جلد غير مدبوغ والقديد اللحم المقدد وفي النهاية فيه كانوا يأكلون القد يريد جلد السخلة في الجدب انتهى والجدب
الجدب والنجدة الشجاعة وقال الجزري فيه لو تعلمون ما في هذه الأمة من الموت الأحمر يعني القتل لما فيه من حمرة الدم أو لشدته يقال موت أحمر أي شديد
ومنه حديث علي ع كنا إذا احمر البأس اتقينا برسول الله ص أي إذا اشتدت الحرب استقبلنا العدو به وجعلناه لنا وقاية وقيل أراد إذا اضطرمت نار الحرب
وتسعرت كما يقال في الشر بين القوم اضطرمت نارهم تشبيها بحمرة النار وكثيرا ما يطلقون الحمرة على الشدة وقال فيه فرس ركبه لأبي طلحة فقال إن وجدناه
لبحرا أي واسع الجري وسمي البحر بحرا لسعته انتهى قوله ص لن تراعوا هو من الروع بمعنى الفزع وقال الجزري في صفته ص إذا سر فكأن وجهه المرآة وكأن
الجدر تلاحك وجهه الملاحكة شدة الملاءمة أي يرى شخص الجدر في وجهه وقال الجوهري الدائرة التي تحول الشيء على الحالة قوله فيزجي الضعيف أي يسوقه
ليلحقه بالرفاق والناضح البعير الذي يستقى عليه قوله جالت يده أي أخذت كل جانب قوله لا ترزموا بالصبي من باب الإفعال أي لا تقطعوا عليه بوله وقيل
الرجل مثل مثولا إذا انتصب قائما وقال الجزري فيه أنه لم يشبع من خبز ولحم إلا على ضفف الضفف الضيق والشدة أي لم يشبع منهما إلا عن ضيق وقلة
الضفف اجتماع الناس يقال ضفف القوم على الماء يضفون ضفا وضففا أي لم يأكل خبزا ولحما وحده ولكن يأكل مع الناس وقيل الضفف أن تكون
الأكلة أكثر من مقدار الطعام والحفف أن يكونوا بمقداره وقال الحيس هو الطعام المتخذ من التمر والأقط والسمن وقد يجعل عوض الأقط الدقيق
أو الفتيت وقال كل شيء يؤتدم به إهالة وقيل هو ما أذيب من الألية والشحم وقال النهس أخذ اللحم بأطراف الأسنان والنهش الأخذ بجميعها وقال
الفيروزآبادي بقلة الأنصار الكرنب والكرنب بالضم وكسمند السلق أو نوع منه حلو والكباد بالضم وجع الكبد وقال الجزري فيه نهى عن اختناث الأسقية
خنثت السقاء إذا ثنيت فمه إلى خارج وشربت منه وقال المشط مثلثة آلة يمتشط بها من حديد أو خشب على شكل الأسنان والمشط والمشطة منه تسريح الشعر الملبد
ويستعمل من الامتشاط له انتهى والمشاطة بالضم الشعر الذي يسقط من الرأس واللحية عند التسريح بالمشط والوباء بالقصر والمد الطاعون أو المرض العام
والوبص بالمهملة البريق وقال الجزري في حديث عائشة أنه كان يتطيب بذكارة الطيب الذكارة بالكسر ما يصلح للرجال كالمسك والعنبر والعود
وهي جمع ذكر والذكورة مثله ومنه الحديث كانوا يكرهون المؤنث من الطيب ولا يرون بذكورته بأسا هو ما لا لون له كالعود والكافور و
العنبر والمؤنث طيب النساء كالخلوق والزعفران انتهى والإثمد بالكسر حجر الكحل وقال الجزري فيه لا يتمرأ أحدكم في الدنيا أي لا ينظر فيها وهو يتفعل من
الرؤية والميم زائدة وفي القاموس الشملة بالفتح كساء دون القطيفة يشتمل به وقال النمرة كل شملة مخططة من مآزر الأعراب أو بردة فيها خطوط بيض وسود أو بردة من صوف يلبسها
الأعراب انتهى والبرطلة قلنسوة طويلة والساج الطيلسان الأخضر والجمع سيجان والاعتجار بالعمامة هو أن يلفها على رأسه ويرد طرفها على وجهه ولا يعمل
منها شيئا تحت ذقنه والشملة التحزم بالخلق من الثياب قال الجزري في حديث خاتم النبي ص فيه فص حبشي يحتمل أنه أراد من الجزع أو العقيق لأن معدنهما
اليمن والحبشة أو نوعا آخر ينسب إليها قوله وهو فيها حمل على التقية أو على أنه من موضوعات العامة وربما حمل على بيان الجواز وكذا الاستنجاء بها
من الموضوعات أو محمول على أنه إنما فعله للتعليم والقبال ككتاب زمام النعل وهو السير الذي يكون بين الإصبعين قوله مخصرة أي مستدقة الوسط
والمعقبة هي التي لها شوك من عقبه من جهة الفوق ويحتمل جهة التحت على بعد والملسنة كمعظمة ما فيها طول ولطافة كهيئة اللسان قال الزمخشري
في الفائق فيه أن نعله كانت معقبة مخصرة ملسنة أي لها عقب مستدقة الخصر وهو وسطها محرطة الصدر فقصد من أعلاه على شكل
اللسان انتهى قوله وكان منها النعل المعروف بعضها كانت ملسنة لكن قليلا وقال الجوهري السبت بالكسر جلود البقر المدبوغة بالقرظ يحذى
منه النعال السبتية **جا** أبو غالب الزراري عن محمد بن سليمان عن ابن أبي الخطاب عن محمد بن يحيى الخزاز عن غياث بن إبراهيم عن الصادق عن أبيه عن جده

البهائي

وقيل إن نعله كانت معقبة مخصرة أي قطع خصرها حتى صارا مستدقين نهاية

باب مكارم اخلاقه وبعض حالاته

قال كان رسول الله ص اذا خطب حمد الله واثنى عليه ثم قال اما بعد فان اصدق الحديث كتاب الله وافضل الهدى هدى محمد وشر الامور محدثاتها و
كل بدعة ضلالة ويرفع صوته ويحمار وجنتاه ويذكر الساعة وقيامها حتى كانه منذر جيش يقول صبحتكم الساعة مستكم الساعة ثم
يقول بعثت انا والساعة كهاتين ويجمع بين سبابتيه من ترك ما لا فلاهله ومن ترك دينا فعلي والي مكا في كتاب صوا لبد الصادقين قال محمد
ابن هيثم الطالقاني وخبرني من اخبرك ان رسول الله ص كان في مشربة والمشربة العلية فدخل عليه عمر وفي البيت اهب عطنة وقرظ والنبي ص نائم على
حصير قد اثر في جنبه فوجد عمر ريح الاهب فقال يا رسول الله ما هذه الريح قال يا عمر هذا متاع الحي فلما جلس النبي ص كان قد اثر الحصير في
جنبه فقال عمر اما انا فاشهد انك رسول الله ولانت اكرم على الله من قيصر وكسرى وهما فيما هما فيه من الدنيا وانت على الحصير قد اثر في
جنبك فقال النبي ص اما ترضى ان يكون لهم الدنيا ولنا الآخرة **بيان** العلية بضم العين وتشديد اللام المكسورة والياء المفتوحة وقال في
الاهب بضم الهمزة والهاء وبفتحهما جمع اهاب هو الجلد وقيل انما يقال للجلد اهاب قبل الدبغ فاما بعده فلا والعطنة المنتنة التي هي في دباغها
انتهى والقرظ بالتحريك ورق السلم يدبغ به **مق** جعفر بن احمد معنعنا عن محمد بن كعب القرظي قال كان رسول الله ص يتحارسه اصحابه فانزل الله
تعالى اليه يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك الى آخر الآية قال فترك الحرس حين اخبره الله تعالى انه يعصمه من الناس بقوله والله يعصمك من
الناس **كا** علي عن ابيه عن ابن ابي عمير عن ابي الحسن الانباري عن ابي عبد الله ع قال كان رسول الله ص يحمد الله كل يوم ثلثمائة وستين مرة عدد
عروق الجسد يقول الحمد لله رب العالمين كثيرا على كل حال **كا** العدة عن البرقي عن ابيه عن محمد بن سنان عن طلحة بن زيد عن ابي عبد الله ع ان
رسول الله ص كان لا يقوم من مجلس وان خف حتى يستغفر الله عز وجل خمسا وعشرين مرة **كا** علي عن ابيه عن ابن ابي عمير عن معوية بن عمار عن الحرث
ابن المغيرة عن ابي عبد الله ع قال كان رسول الله ص يستغفر الله عز وجل كل يوم سبعين مرة ويتوب الى الله سبعين مرة **كا** الحسين بن محمد بن
المعلى عن الوشا عن ابان عن ابن ميمون القداح عن ابي جعفر ع قال قال رسول الله ص اني لاعجب كيف لا اشيب اذا قرات القرآن **كا** علي عن ابيه
عن ابن ابي عمير عن ابن اذينة عن زرارة عن ابي جعفر ع قال دخل يهودي على رسول الله ص وعائشة عنده فقال السام عليكم فقال رسول الله ص
عليك ثم دخل آخر فقال مثل ذلك فرد عليه كما رد على صاحبه ثم دخل آخر فقال مثل ذلك فرد رسول الله ص كما رد على صاحبه فغضبت عائشة
فقالت عليكم السام والغضب واللعنة يا معشر اليهود يا اخوة القردة والخنازير فقال لها رسول الله ص يا عائشة ان الفحش لو كان ممثلا لكان
مثال سوء ان الرفق لم يوضع على شيء قط الا زانه ولم يرفع عنه قط الا شانه قالت يا رسول الله اما سمعت الى قولهم السام عليكم فقال بلى اما سمعت
ما رددت عليهم قلت عليكم فاذا سلم عليكم مسلم فقولوا السلام عليكم واذا سلم عليكم كافر فقولوا عليك **كا** العدة عن البرقي عن النوفلي
عن عبد العظيم بن عبد الله العلوي رفعه قال كان النبي ص يجلس ثلثا القرفصا وهو ان يقيم ساقيه ويستقبلهما بيديه ويشد يده في ذراعه وكان
يجثو على ركبتيه وكان يثني رجلا واحدة ويبسط عليها الاخرى ولم ير متربعا قط **كا** محمد بن يحيى عن ابن عيسى عن معمر بن خلاد قال سألت ابا
الحسن ع فقلت جعلت فداك الرجل يكون مع القوم فيجري بينهم كلام يمزحون ويضحكون فقال لا باس ما لم يكن فظننت انه عنى الفحش ثم قال ان
رسول الله ص كان يأتيه الاعرابي فيهدي له الهدية ثم يقول مكانه اعطنا ثمن هديتنا فيضحك رسول الله ص وكان اذا اغتم يقول ما فعل الاعرابي ليته اتانا
كا الحسين بن محمد عن معلى بن محمد عن الحسن بن علي عن حماد بن عثمان عن ابي عبد الله ع قال ادى رسول الله ص امرأة فاعجبته فدخل على ام سلمة وكان يومها
فاصاب منها وخرج الى الناس ورأسه يقطر فقال ايها الناس انما النظر من الشيطان فمن وجد من ذلك شيئا فليأت اهله **بيان** لعله ع انما فعل ذلك
والظهر لتعليم غيره **كا** محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن الوشا عن جميل بن دراج عن ابي عبد الله ع قال كان رسول الله ص يقسم لحظاته بين اصحابه فينظر
الى ذا وينظر الى ذا بالسوية قال ولم يبسط رسول الله ص رجليه بين اصحابه قط وان كان ليصافحه الرجل فما يترك رسول الله ص يده من يده حتى
يكون هو التارك فلما فطنوا لذلك كان الرجل اذا صافحه قال بيده فنزعها من يده **كا** العدة عن احمد بن محمد عن ابن محبوب عن العلا عن محمد
عن ابي جعفر ع قال قال النبي ص ما زال جبرئيل يوصيني بالسواك حتى خفت ان احفى او ادرد **بيان** قال الجزري فيه لزمت السواك حتى كدت احفى فمي اي
استقصي على اسناني فاذهبها بالتسوك وقال فيه لزمت السواك حتى خشيت ان يدردني اي يذهب باسناني والدرد سقوط الاسنان **كا** العدة
عن البرقي وعلي عن ابيه جميعا عن الاصفهاني عن المنقري عن سفيان بن عيينة عن ابي عبد الله ع ان النبي ص قال انا اولى بكل مؤمن من نفسه وعلي اولى
به من بعدي فقيل له ما معنى ذلك فقال قول النبي ص من ترك دينا او ضياعا فعلي ومن ترك مالا فلورثته فالرجل ليست له على نفسه ولاية اذا لم يكن له
مال وليس له على عياله امر ولا نهي اذا لم يجر عليهم النفقة والنبي وامير المؤمنين ومن بعدهما الزمهم هذا فمن هناك صاروا اولى بهم من انفسهم وما
كان سبب اسلام عامة اليهود الا من بعد هذا القول من رسول الله ص وانهم امنوا على انفسهم وعلى عيالاتهم **بيان** قال الجزري فيه من ترك ضياعا
فالي الضياع العيال واصله مصدر ضاع يضيع ضياعا فسمي العيال بالمصدر وان كسرت الضاد كان جمع ضائع كجائع وجياع انتهى قوله ع ليست
له على نفسه ولاية لانه اما ان يصير اجيرا لغيره فيكون لغيره عليه الولاية او يشتغل بتلك المكاسب وجوبا فليس له الاشتغال بفضول الطاعات فلا

باب مكارم اخلاقه وسيره وما ادبه الله تعالى به

او ليست على نفسه ولاية ان يمنعها عن السؤال والطلب والمعنى ان الامام لما كان منفقا عليه فله الولاية عليه فليس له حقيقة على نفسه
ولاية وانه لما لم يكن له مال يجعله بضاعة للكسب فلا ولاية له على نفسه بان يكلف نفسه للكسب واما عدم الامر والنهي له على عياله فلانه ليس معهم
عن الخروج من البيت ولا الامر بالخدمات لانه يجب عليهم الخروج لتحصيل المعاش كا علي عن ابيه عن ابن ابي عمير عن عمر بن اذينة عن زرارة عن
ابي جعفر ع قال كان رسول الله ص يصنع بمن مات من بني هاشم خاصة شيئا لا يصنعه باحد من المسلمين كان اذا صلى على الهاشمي ونضح قبره بالماء وضع
رسول الله ص كفه على القبر حتى ترى اصابعه في الطين فكان الغريب يقدم او المسافر من اهل المدينة فيرى القبر الجديد عليه اثر كف رسول الله ص
فيقول من مات من آل محمد ص كا الحسين بن محمد عن معلى بن محمد عن الوشاء عن ابان بن عثمان عن زيد الشحام عن ابي عبد الله ع قال ما اكل رسول الله ص
متكئا منذ بعثه الله عز وجل حتى قبض وكان ياكل اكلة العبد ويجلس جلسة العبد قلت ولم ذاك قال تواضعا لله عز وجل كا محمد بن يحيى عن احمد
ابن محمد عن علي بن الحكم عن ابي المغراء عن هارون بن خارجة عن ابي عبد الله ع قال كان رسول الله ص ياكل اكل العبد ويجلس جلسة العبد ويعلم انه عبد
كا الحسين بن محمد عن المعلى عن الوشاء عن حماد بن عثمان عن ابي خديجة قال سأل بشير الدهان ابا عبد الله ع وانا حاضر فقال هل كان رسول الله
ياكل متكئا على يمينه وعلى يساره فقال ما كان رسول الله ص ياكل متكئا على يمينه ولا على يساره ولكن يجلس جلسة العبد قلت ولم ذلك قال تواضعا
لله عز وجل كا ابو علي الاشعري عن محمد بن عبد الجبار عن صفوان عن معلى بن ابي عثمان عن المعلى بن خنيس قال قال ابو عبد الله ع ما اكل نبي الله ص وهو
متكئ منذ بعثه الله جل وعز وكان يكره ان يتشبه بالملوك ونحن لا نستطيع ان نفعل كا ابو علي الاشعري عن محمد بن عبد الجبار عن محمد بن سالم عن
احمد بن النضر عن عمرو بن شمر عن جابر عن ابي جعفر ع قال كان رسول الله ص ياكل اكل العبد ويجلس جلسة العبد وكان ياكل على الحضيض وينام على الحضيض
كا العدة عن البرقي عن علي بن محمد القاساني عن ابي ايوب سليمان بن مقبل المديني عن داود بن عبد الله بن محمد الجعفري عن ابيه ان رسول الله ص كان في
بعض مغازيه فمر به ركب وهو يصلي فوقفوا على اصحاب رسول الله ص فسألوهم عن رسول الله ص ودعوا واثنوا وقالوا لولا انا عجال لانتظرنا رسول الله
فاقرءوه منا السلام ومضوا فانفتل رسول الله ص مغضبا ثم قال لهم يقف عليكم الركب ويسألونكم عني ويبلغوني السلام ولا تعرضون عليهم الغداء ليعز
على قوم فيهم خليلي جعفر ان يجوزوه حتى يتغدوا عنده كا محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن الحسن بن محبوب عن معاوية بن وهب عن ابي عبد الله ع قال كان
رسول الله ص يجعل العنزة بين يديه اذا صلى بيان قال الجوهري العنزة بالتحريك اطول من العصا واقصر من الرمح وفيه زج كزج الرمح كا عدة من اصحابنا
عن احمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن ابن سنان عن ابن مسكان عن ابي بصير عن ابي عبد الله ع قال كان طول رحل رسول الله ص ذراعا وكان اذا صلى وضعه
بين يديه يستتر به ممن يمر بين يديه كا حميد بن زياد عن الحسن بن محمد بن سماعة عن وهيب بن حفص عن ابي بصير عن ابي جعفر ع قال كان رسول الله ص عند
عائشة ليلتها فقالت يا رسول الله لم تتعب نفسك وقد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر فقال يا عائشة الا اكون عبدا شكورا قال وكان
رسول الله ص يقوم على اطراف اصابع رجليه فانزل الله سبحانه طه ما انزلنا عليك القرآن لتشقى كا العدة عن البرقي عن عثمان بن عيسى عن عبد الله بن
مسكان عن ابي عبد الله ع ان رسول الله ص كان في سفر يسير على ناقة له اذ نزل فسجد خمس سجدات فلما ركب قالوا يا رسول الله انا رأيناك صنعت شيئا لم تصنعه
فقال نعم استقبلني جبرئيل ع فبشرني ببشارات من الله عز وجل فسجدت لله شكرا لكل بشرى سجدة كا العدة عن البرقي عن ابيه عن حماد عن حريز عن
بحر السقاء قال قال لي ابو عبد الله ع يا بحر حسن الخلق يسر ثم قال الا اخبرك بحديث ما هو في يدي احد من اهل المدينة قلت بلى قال بينا رسول الله ص ذات بينما هو
يوم جالس في المسجد اذ جاءت جارية لبعض الانصار وهو قائم فاخذت بطرف ثوبه فقام لها النبي ص فلم تقل شيئا ولم يقل لها النبي ص شيئا حتى فعلت
ذلك ثلاث مرات فقام لها النبي ص في الرابعة وهي خلفه فاخذت هدبة من ثوبه ثم رجعت فقال لها الناس فعل الله بك وفعل حبست رسول الله ص
ثلاث مرات لا تقولين له شيئا ولا هو يقول لك شيئا ما كانت حاجتك اليه قالت ان لنا مريضا فارسلني اهلي لآخذ هدبة من ثوبه ليستشفي بها فلما اردت
اخذها رآني فقام فاستحييت ان آخذها وهو يراني واكره ان استأمره في اخذها فاخذتها بيان الهدبة طرف الثوب مما يلي طرته كا محمد بن يحيى عن ابن
عيسى عن ابن فضال عن ابن بكير عن زرارة عن ابي جعفر ع قال ان رسول الله ص اتي باليهودية التي سمت الشاة للنبي ص فقال لها ما حملك على ما صنعت فقالت
قلت ان كان نبيا لم يضره وان كان ملكا ارحت الناس منه قال فعفا رسول الله ص عنها كا حميد بن زياد عن الخشاب عن ابن بقاح عن عمرو بن جميع
عن ابي عبد الله ع قال دخل رسول الله ص على عائشة فرأى كسرة كاد ان يطأها فاخذها فاكلها وقال يا حميراء اكرمي جوار نعم الله عليك فانها لم تنفر
من قوم فكادت تعود اليهم كا علي عن ابيه عن ابن ابي عمير عن عبد الرحمن بن الحجاج عن ابي عبد الله ع قال افطر رسول الله ص عشية خميس في مسجد قبا فقال
هل من شراب فاتاه اوس بن خولي الانصاري بعس مخيض بعسل فلما وضعه على فيه نحاه ثم قال شرابان يكتفى باحدهما من صاحبه لا اشربه ولا احرمه ولكن اتواضع
لله فان من تواضع لله رفعه الله ومن تكبر خفضه الله ومن اقتصد في معيشته رزقه الله ومن بذر حرمه الله ومن اكثر ذكر الموت احبه الله ص ابن ابي عمير
مثله كا العدة عن البرقي عن ابن فضال عن العلاء بن رزين عن محمد بن مسلم قال سمعت ابا جعفر ع يذكر انه اتى رسول الله ص ملك فقال ان الله يخيرك
ان تكون عبدا رسولا متواضعا او ملكا رسولا قال فنظر الى جبرئيل واومأ بيده ان تواضع فقال عبدا متواضعا رسولا فقال الرسول مع انه لا

ينقصك

باب مكارم اخلاقه وسيره وسننه ص

يفضلك مما عندك شيئا قال ومعه مفاتيح خزائن الارض كا محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن محمد بن يحيى الخثعمي عن طلحة بن زيد عن ابي عبد الله ع قال ما
اعجب رسول الله ص شيء من الدنيا الا ان يكون فيها جائعا خائفا كا العدة عن البرقي عن القسم بن يحيى عن جده الحسن بن راشد عن عبد الله بن سنان عن ابي عبد الله ع
قال خرج النبي ص وهو محزون فاتاه ملك ومعه مفاتيح خزائن الارض فقال يا محمد هذه مفاتيح خزائن الدنيا يقول لك ربك افتح وخذ منها ما شئت من
غير ان ينقص شيئا عندي فقال رسول الله ص الدنيا دار من لا دار له ولها يجمع من لا عقل له فقال الملك والذي بعثك بالحق لقد سمعت هذا الكلام من ملك
يقوله في السماء الرابعة حين اعطيت المفاتيح كا محمد بن يحيى عن احمد بن محمد بن عيسى عن محمد بن يحيى عن طلحة بن زيد عن ابي عبد الله ع ان رسول الله ص
اجرى الخيل التي اضمرت من الحفيا الى مسجد بني زريق وسبقها من ثلث نخلات فاعطى السابق عذقا واعطى المصلي عذقا واعطى الثالث عذقا كا علي عن
ابيه عن محمد بن يحيى عن طلحة بن زيد عن ابي عبد الله ع مثله كا علي عن ابيه عن النوفلي عن السكوني عن ابي عبد الله ع قال كان احب الاصباغ الى رسول
الله ص الخل والزيت كا الحسين بن محمد عن المعلى عن الوشا عن عبد الله بن سنان عن ابي عبد الله ع قال دخل رسول الله ص على ام سلمة رضي الله عنها
فقربت اليه كسرة فقال هل عندك ادام فقالت لا يا رسول الله ما عندي الا خل فقال نعم الادام الخل ما افقر بيت فيه خل بيان قوله ما افقر ائتدم
في بعض النسخ بتقديم القاف على الفاء وفي بعضها بالعكس والاول اظهر قال الجزري ومنه ما خلا من الادام وما عدم اهله الادام والقفار الطعام بلا ادم واقفر الرجل
اذا اكل الخبز وحده من القفر والقفار وهي الارض الخالية التي لا ماء بها كا علي عن ابيه عن النوفلي عن السكوني عن ابي عبد الله ع قال ان النبي ص اتي بطعام حار جدا
فقال ما كان الله ليطعمنا النار اقروه حتى يبرد ويمكن فانه طعام محجوب البركة وللشيطان فيه نصيب كا علي عن ابيه عن القاسم عن ابي ايوب المدني عن سليمان
الجعفري عن الرضا ع ان رسول الله ص كان يعجبه النظر الى الاترج الاخضر والتفاح الاحمر كا محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن ابن فضال عن بعض اصحابه عن ابي عبد الله
قال كان رسول الله ص يأكل الرطب بالخربز كا علي عن ابيه عن النوفلي عن السكوني عن ابي عبد الله ع قال كان رسول الله ص يأكل البطيخ بالتمر كا العدة
عن سهل عن جعفر بن محمد الاشعري عن ابن القداح عن ابي عبد الله ع قال كان النبي ص يعجبه الرطب بالخربز كا العدة عن البرقي عن محمد بن عيسى عن عبيد الله الدهقان
عن درست عن ابرهيم بن عبد الحميد عن ابي الحسن الاول ع قال اكل رسول الله ص البطيخ بالسكر واكل ص البطيخ بالرطب كا علي عن ابيه عن النوفلي عن السكوني
عن ابي عبد الله ع قال قال امير المؤمنين ع كان يعجب رسول الله ص من البقول الحوك بيان قال الفيروزابادي الحوك الباذروج والبقلة الحمقا كا محمد بن
يحيى عن سهل عن جعفر بن محمد الاشعري عن ابن القداح عن ابي عبد الله ع قال كان رسول الله ص اذا شرب الماء قال الحمد لله الذي سقانا عذبا زلالا ولم يسقنا
ملحا اجاجا ولم يؤاخذنا بذنوبنا كا محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن ابن محبوب عن ابرهيم الكرخي عن طلحة بن زيد عن ابي عبد الله ع قال كان رسول الله ص يشرب
في الاقداح الشامية يجاء بها من الشام وتهدى له ص كا بهذا الاسناد عن ابي عبد الله ع قال كان النبي ص يعجبه ان يشرب في القدح الشامي وكان يقول هذا
انظف آنيتكم كا علي عن ابيه عن بعض اصحابه عن عنبسة بن مصعب عن ابي عبد الله ع قال سمعته يقول اتي النبي ص بشيء فقسمه فلم يسع اهل الصفة جميعا فخص
به اناسا منهم فخاف رسول الله ص ان يكون قد دخل قلوب الاخرين شيء فخرج اليهم فقال معذرة الى الله عز وجل واليكم يا اهل الصفة انا اوتينا بشيء فاردنا
ان نقسمه بينكم فلم يسعكم فخصصت به اناسا منكم خشينا جزعهم وهلعهم كا العدة عن سهل عن اسمعيل بن مهران عن ايمن بن محرز عن ابي عبد الله ع قال ما
صافح رسول الله ص رجلا قط فنزع يده حتى يكون هو الذي ينزع يده منه كا العدة عن سهل عن جعفر بن محمد الاشعري عن ابن القداح عن ابي عبد الله ع السارية
قال لقي النبي ص حذيفة فمد النبي ص يده فكف حذيفة يده فقال النبي ص يا حذيفة بسطت يدي اليك فكففت يدك عني فقال حذيفة يا رسول الله بيدك
الرغبة ولكني كنت جنبا فلم احب ان تمس يدي يدك وانا جنب فقال النبي ص اما تعلم ان المسلمين اذا التقيا فتصافحا تحاتت ذنوبهما كما يتحات ورق الشجر
كا علي بن محمد بن عبد الله عن البرقي عن ابيه عن اسمعيل بن مهران عن ايمن بن محرز عن زيد الشحام عن ابي عبد الله ع قال ما منع رسول الله ص سائلا قط
ان كان عنده اعطى والا قال يأتي الله به كا علي عن ابيه عن ابن ابي عمير عن ابي ايوب عن محمد بن مسلم عن ابي عبد الله ع قال كان رسول الله ص اول ما بعث
كان يصوم حتى يقال ما يفطر ويفطر حتى يقال ما يصوم ثم ترك ذلك وصام يوما وافطر يوما وهو صوم داود ع ثم ترك ذلك وصام الثلثة الايام
الغر ثم ترك ذلك وفرقها في كل عشرة ايام يوما خميسين بينهما اربعا فقبض عليه وآله السلام وهو يعمل ذلك بيان الايام الغر ايام البيض في وسط
الشهر كا العدة عن سهل عن الحسن بن محبوب عن جميل بن صالح عن محمد بن مروان قال سمعت ابا عبد الله ع يقول كان رسول الله ص يصوم حتى يقال لا يفطر
ثم صام يوما وافطر يوما ثم صام الاثنين والخميس ثم آل من ذلك الى ثلثة ايام في الشهر الخميس في اول الشهر واربعا في وسط الشهر وخميس في آخر الشهر وكان صيامه
يقول ذلك صوم الدهر وقد كان ابي يقول ما من احد ابغض الي من رجل يقال له كان رسول الله ص يفعل كذا وكذا فيقول لا يعذبني الله على ان اجتهد في
الصلوة كانه يرى ان رسول الله ص ترك شيئا من الفضل عجزا عنه كا علي عن ابيه عن ابن ابي عمير عن حفص بن البختري عن ابي عبد الله ع قال كن نساء النبي
اذا كان عليهن صيام اخرن ذلك الى شعبان كراهة ان يمنعن رسول الله ص فاذا كان شعبان صمن وكان رسول الله ص يقول شعبان شهري كا احمد بن
محمد عن علي بن الحسن عن احمد بن صبيح عن عنبسة العابد قال قبض النبي ص على صوم شعبان ورمضان وثلثة ايام في كل شهر اول خميس واوسط اربعاء وآخر
خميس كا محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن علي بن الحكم عن عبد الرحمن بن عثمان عن رجل من اهل اليمامة كان مع ابي الحسن ايام حبس ببغداد قال قال لي ابو الحسن ع

باب مكارم اخلاقه ص وسيره وما ادبه الله تعالى به

ان الله عز وجل قال لنبيه ص وثيابك فطهر وكانت ثيابه طاهرة وانما امره بالتشمير كا علي بن محمد عن البرقي عن ابيه عن النضر عن موسى بن بكر
عن عجلان عن ابي عبد الله ع قال ان رسول الله ص كان لا يسأله احد من الدنيا شيئا الا اعطاه فارسلت اليه امرأة ابنا لها فقالت انطلق اليه فاسأله
فان قال لك ليس عندنا شيء فقل اعطني قميصك قال فاخذ قميصه فرمى به اليه وفي نسخة اخرى واعطاه فادبه الله تبارك وتعالى على القصد فقال ولا
تجعل يدك مغلولة الى عنقك ولا تبسطها كل البسط فتقعد ملوما محسورا كا علي عن ابيه و محمد بن يحيى عن احمد بن محمد بن عيسى عن ابن ابي عمير
عن سليمان الفراء عن رجل عن ابي عبد الله ع قال كان رسول الله ص يكتحل بالاثمد اذا اوى الى فراشه وترا وترا كا العدة عن سهل عن جعفر بن محمد
الاشعري عن ابن القداح عن ابي عبد الله ع قال قال رسول الله ص ما زال جبرئيل ع يوصيني بالسواك حتى خشيت ان أدرد وأحفى كا العدة عن
البرقي عن موسى بن القسم عن صفوان عن زرارة عن ابي عبد الله ع قال ان رسول الله ص كان يكتحل قبل ان ينام اربعا في اليمنى وثلثا في اليسرى
بيان لعل المعنى انه ص قد كان يفعل كذلك لئلا يثبت الحزازة بتوهم ويحتمل ان يكون المراد بالتوهم كونهما معا وترا لمكون التكرير للتاكيد والباقي
ولكنه بعيد ويمكن حمل السابق على التقية لكونه اقرب الى اخبار المخالفين انا كرهم رووا انه ص يكتحل في كل عين ثلثا كا محمد بن يحيى عن احمد بن محمد بن عيسى عن
علي بن الحكم عن الحسين بن ابي العلاء عن ابي عبد الله ع قال ان رسول الله ص مر في بعض طرق المدينة وسوداء تلتقط السرقين فقيل لها تنحي عن طريق
رسول الله ص فقالت ان الطريق لمعرض فهمّ بها بعض القوم ان يتناولها فقال رسول الله ص دعوها فانها جبارة يب عبد الله بن سنان
عن علي بن بحر عن محمد بن بشر عن ابي جعفر ع مثله كا علي عن ابيه عن النوفلي عن السكوني عن ابي عبد الله ع قال كان النبي ص اذا خرج في الصيف من البيت
خرج يوم الخميس واذا اراد ان يدخل في الشتاء من البرد دخل يوم الجمعة وفي رواية كان دخوله وخروجه ليلة الجمعة كا احمد بن عبد الله عن البرقي
عن عبد الله بن مالك عن هرون بن الجهم عن الكاهلي عن معاذ بياع الاكسية قال قال ابو عبد الله ع كان رسول الله ص يحلب عنز اهله كا
محمد بن يحيى عن محمد بن احمد عن زكريا عن منصور بن العباس عن صفوان بن يحيى عن عبد الله بن مسكان عن ابي عبد الله ع قال كان رسول الله ص اذا افطر
بدأ بحلواء يفطر عليها فان لم يجد فسكرة او تمرات فاذا اعوز ذلك كله فماء فاتر كا علي عن ابيه عن ابن ابي عمير عن ابراهيم بن مهزم عن طلحة بن زيد عن
ابي عبد الله ع قال كان رسول الله ص يفطر على التمر في زمن التمر وعلى الرطب في زمن الرطب كا علي عن ابيه عن جعفر بن عبد الله الاشعري عن
ابن القداح عن ابي عبد الله ع قال كان رسول الله ص اول ما يفطر عليه في زمن الرطب الرطب وفي زمن التمر التمر كا محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن عثمان
ابن عيسى عن سماعة عن ابي بصير قال قال ابو عبد الله ع كان رسول الله ص اذا دخل العشر الاواخر شد المئزر واجتنب النساء واحيى الليل وتفرغ للعبادة
كا علي عن ابيه عن ابن ابي عمير عن حماد عن ابي عبد الله ع قال كان رسول الله ص اذا كان العشر الاواخر اعتكف في المسجد وضربت له قبة من شعر وشمر الميزر و
طوى فراشه فقال بعضهم واعتزل النساء فقال ابو عبد الله ع اما اعتزال النساء فلا بيان طي الفراش كناية عن اجتناب النساء او النوم والاول
اظهر والاعتزال المنفي الاعتزال بالكلية كا علي عن ابيه عن ابن ابي عمير عن حماد عن الحلبي عن ابي عبد الله ع قال كانت بدر في شهر رمضان فلم يعتكف رسول
الله ص فلما ان كان من قابل اعتكف عشرين عشرا لعامه وعشرا قضاء لما فاته كا العدة عن سهل عن احمد بن محمد عن داود بن الحصين عن ابي
العباس عن ابي عبد الله ع قال اعتكف رسول الله ص في شهر رمضان في العشر الاول ثم اعتكف في الثانية في العشر الوسطى ثم اعتكف في الثالثة
في العشر الاواخر ثم لم يزل يعتكف في العشر الاواخر كا محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن علي بن الحكم عن ابي الفرج قال سأل ابان ابا عبد الله ع
أكان لرسول الله ص طواف يعرف به فقال كان رسول الله ص يطوف بالليل والنهار عشرة اسابيع ثلثة اول الليل وثلاثة اخر الليل واثنين
اذا اصبح واثنين بعد الظهر وكان فيما بين ذلك راحته كا علي عن ابيه عن ابن ابي عمير عن عبد الله بن سنان قال كان رسول الله ص يذبح يوم الاضحى كبشين
احدهما عن نفسه والاخر عمن لم يجد من امته كا علي عن ابيه عن ابن مرار عن يونس عن ابن سنان عن ابي عبد الله ع قال لا بأس بالرجل يمر على الثمرة ويأكل
منها ولا يفسد وقد نهى رسول الله ص ان يبنى الحيطان بالمدينة لمكان المارة كا علي بن محمد بن عبد الله عن البرقي عن القاساني عن من حدثه عن عبد الله بن القسم
الجعفري عن ابيه قال كان النبي ص اذا بلغت الثمار امر بالحيطان فثلمت كا محمد بن يحيى عن ابن عيسى عن ابن فضال عن ابن القداح عن ابي عبد الله ع قال كان النبي ص
يجيبه البلاء ويلتقط من الصحفة بحض عن ابي سعيد الخدري انه وضع يده على رسول الله ص وعليه حمى فوجدها من فوق اللحاف فقال ما اشدها عليك يا
رسول الله قال انا كذلك يشتد علينا البلاء ويضاعف لنا الاجر كا محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن النضر عن يحيى الحلبي عن معوية
ابن وهب عن ابي عبد الله ع قال مات رسول الله ص وعليه دين كا العدة عن البرقي عن ابن مهران عن ابن عميرة عن عمرو بن شمر عن جابر عن ابي جعفر ع قال
كان رسول الله ص يأكل الهدية ولا يأكل الصدقة كا علي عن ابيه عن النوفلي عن السكوني عن ابي عبد الله ع قال قال رسول الله ص لو اهدي الي
كراع لقبلته كا العدة عن سهل عن النهدي عن موسى بن بكر عن الرضا ع قال ان رسول الله ص كان اذا اخذ في طريق رجع في غيره كا محمد بن
علي بن محبوب عن ابن معروف عن ابن المغيرة عن معوية بن وهب قال سمعت ابا عبد الله ع وذكر صلوة النبي ص قال كان يؤتى بطهور فيخمر
عند رأسه ويوضع سواكه تحت فراشه ثم ينام ما شاء الله فاذا استيقظ جلس ثم قلب بصره في السماء ثم تلا الايات من ال عمران ان في خلق السموات

باب مكارم اخلاقه وسننه ص

والارض واختلاف الليل والنهار ثم يستن ويتطهر ثم يقوم الى المسجد فيركع اربع ركعات على قدر قراءته ركوعه وسجوده على قدر ركوعه يركع حتى يقال متى
يرفع رأسه ويسجد حتى يقال متى يرفع رأسه ثم يعود الى فراشه فينام ما شاء الله ثم يستيقظ فيجلس فيتلو الآيات من آل عمران ويقلب بصره في السماء ثم يستن
ويتطهر ويقوم الى المسجد فيصلي اربع ركعات كما ركع قبل ذلك ثم يعود الى فراشه فينام ما شاء الله ثم يستيقظ فيجلس فيتلو الآيات من آل عمران ويقلب بصره
في السماء ثم يستن ويتطهر ويقوم الى المسجد فيوتر ويصلي الركعتين ثم يخرج الى الصلاة **بيان** الاستنان استعمال السواك **كا** العدة عن سهل وابو علي
الاشعري عن محمد بن عبد الجبار جميعا عن ابن فضال عن علي بن عقبة عن سعيد بن عمرو الجعفي عن محمد بن مسلم قال دخلت على ابي جعفر ع ذات يوم وهو
يأكل متكئا قال وقد كان يبلغنا ان ذلك يكره فجعلت انظر اليه فدعاني الى طعامه فلما فرغ قال يا محمد لعلك ترى ان رسول الله ص رأته عين يأكل
وهو متكئ منذ ان بعثه الله الى ان قبضه ثم رد على نفسه فقال لا والله ما رأته عين يأكل وهو متكئ من ان بعثه الله الى ان قبضه ثم قال يا محمد لعلك
ترى انه شبع من خبز البر ثلاثة ايام متوالية من ان بعثه الله الى ان قبضه ثم انه رد على نفسه ثم قال لا والله ما شبع من خبز البر ثلاثة ايام متوالية منذ
بعثه الله تعالى الى ان قبضه اما اني لا اقول انه كان لا يجد لقد كان يجيز الرجل الواحد بالمائة من الابل فلو اراد ان يأكل لأكل ولقد اتاه جبرئيل بمفاتيح
خزائن الارض ثلاث مرات يخيره من غير ان ينقصه الله تبارك وتعالى مما اعد له يوم القيامة شيئا فيختار التواضع لربه جل وعز وما سئل شيئا
قط فيقول لا ان كان اعطى وان لم يكن قال يكون وما اعطى على الله شيئا قط الا سلم ذلك اليه حتى ان كان ليعطي الرجل الجنة فيسلم الله ذلك له ثم
تناوله بيده ثم قال وان كان صاحبكم ليجلس جلسة العبد ويأكل اكلة العبد ويطعم الناس خبز البر واللحم ويرجع الى اهله فيأكل الخبز والزيت وان كان
ليشتري القميص السنبلاني ثم يخير غلامه خيرهما ثم يلبس الباقي فاذا جاز اصابعه قطعه واذا جاز كعبه حذفه وما ورد عليه امران قط كلاهما لله رضا الا اخذ
باشدهما على بدنه ولقد ولي الناس خمس سنين فما وضع آجرة على آجرة ولا لبنة على لبنة ولا اقطع قطيعة ولا اورث بيضاء ولا حمراء الا سبعمائة درهم فضلت
من عطاياه اراد ان يبتاع لاهله بها خادما وما اطاق احد عمله ولقد كان علي بن الحسين ع لينظر في الكتاب من كتب علي ع فيضرب به الارض ويقول من
يطيق هذا **ما** الحسين بن ابراهيم القزويني عن محمد بن وهبان عن محمد بن احمد بن زكريا عن الحسن بن فضال عن علي بن عقبة مثله **كا** العدة عن سهل
عن البزنطي عن حماد بن عثمان قال حدثني علي بن المغيرة قال سمعت ابا عبد الله ع يقول ان جبرئيل ع اتى رسول الله ص فخيره واشار عليه بالتواضع
وكان له ناصحا فكان رسول الله ص يأكل اكلة العبد ويجلس جلسة العبد تواضعا لله تبارك وتعالى ثم اتاه عند الموت بمفاتيح خزائن الدنيا فقال
هذه مفاتيح خزائن الدنيا بعث بها اليك ربك ليكون لك ما اقلت الارض من غير ان ينقصك شيئا فقال رسول الله ص في الرفيق الاعلى **بيان**
قال الجزري في حديث الدعاء والحقني بالرفيق الاعلى الرفيق جماعة الانبياء الذين يسكنون اعلى عليين وهو اسم جاء على فعيل ومعناه الجماعة كالصديق
والخليط يقع على الواحد والجمع ومنه قوله تعالى وحسن اولئك رفيقا وقيل معنى الحقني بالرفيق الاعلى اي بالله تعالى يقال الله رفيق بعباده من الرفق
والرأفة ومنه حديث عائشة سمعته يقول عند موته بل الرفيق الاعلى وذلك انه خير بين البقاء في الدنيا وبين ما عند الله فاختار ما عند الله
كا سهل عن ابن فضال عن علي بن عقبة عن عبد المؤمن الانصاري عن ابي عبد الله ع قال قال رسول الله ص عرضت علي بطحاء مكة ذهبا فقلت يا رب
لا ولكن اشبع يوما واجوع يوما فاذا شبعت حمدتك وشكرتك واذا جعت دعوتك وذكرتك **كا** الحسين بن ابراهيم القزويني عن محمد بن وهبان
عن محمد بن احمد بن زكريا عن ابن فضال مثله **كا** علي عن ابيه عن ابن ابي عمير عن هشام وغيره عن ابي عبد الله ع قال ما كان شيء احب الى رسول الله ص
من ان يظل خائفا جائعا في الله عز وجل **كا** العدة عن ابن عيسى عن علي بن الحكم عن ابي المغراء عن زيد الشحام عن عمرو بن سعيد بن هلال عن ابي عبد الله
ع قال اياك ان تطمح نفسك الى من فوقك وكفى بما قال الله عز وجل لرسوله ص فلا تعجبك اموالهم ولا اولادهم وقال الله عز وجل لرسوله ولا
تمدن عينيك الى ما متعنا به ازواجا منهم زهرة الحياة الدنيا فان خفت شيئا من ذلك فاذكر عيش رسول الله ص فانما كان قوته الشعير وحلواه
التمر ووقوده السعف اذا وجده **كا** محمد بن يحيى عن ابن عيسى عن محمد بن سنان عن عمار بن مروان عن الشحام مثله **يه** فضالة عن ابي المغراء مثله **كا**
محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن عمر بن عبد العزيز عن جميل عن ابي عبد الله ع قال كان رسول الله ص يقسم لحظاته بين اصحابه ينظر الى ذا وينظر الى ذا بالسوية
كا محمد عن احمد عن ابن فضال عن بعض اصحابنا قال قال ابو عبد الله ع ما كلم رسول الله ص العباد بكنه عقله قط قال رسول الله ص انا معاشر الانبياء
امرنا ان نكلم الناس على قدر عقولهم **يه** حماد عن العقرقوفي عن ابي بصير عن ابي عبد الله ع قال بينا رسول الله ص ذات يوم عند عائشة اذ استأذن
عليه رجل فقال رسول الله ص بئس اخو العشيرة فقامت عائشة فدخلت البيت واذن رسول الله ص للرجل فدخل فاقبل رسول الله ص عليه بوجهه وبشره يحدثه حتى اذا فرغ
خرج فقالت له عائشة يا رسول الله بينا انت تذكره اذ اقبلت عليه بوجهك وبشرك فقال لها رسول الله ص ان من شر عباد الله من يكره مجالسته لفحشه
يه محمد بن سنان عن ابن مسكان عن الصيقل عن ابي عبد الله ع قال مرت برسول الله ص امرأة بذية وهو يأكل فقالت يا محمد انك لتأكل اكل العبد
وتجلس جلوسه فقال لها ويحك واي عبد اعبد مني قالت فناولني لقمة من طعامك فناولها رسول الله ص لقمة من طعامه فقالت لا والله الا
التي في فمك فاخرج اللقمة من فيه فناولها اياها فأكلتها قال ابو عبد الله ع فما اصابت بذاء حتى فارقت الدنيا **يه** ابن ابي عمير عن ابي

باب مكارم اخلاقه وحاله وما آل الدنيا اليه واعراضه عنها

سنان عن ابي عبد الله ع قال ان النبي كان قوته الشعير من غير ادم **من** فضالة عن ابن عمير عن ابن مسكان عن عمار بن حيان قال قال ابو عبد الله ع ان رسول الله ص اتته اخت له من الرضاعة فلما ان نظر اليها سرّ بها وبسط رداءه لها فاجلسها عليه ثم اقبل يحدثها ويضحك في وجهها ثم قامت فذهبت ثم جاء اخوها فلم يصنع به ما صنع بها فقيل يا رسول الله صنعت باخته ما لم تصنع به وهو رجل فقال لانها كانت ابرّ بابيها منه **من** فضالة عن ابان عن عبد الله بن طلحة عن ابي عبد الله ع قال استقبل رسول الله ص رجل من بني فهد وهو يضرب عبدا له والعبد يقول اعوذ بالله فلم يقلع الرجل عنه فلما ابصر العبد رسول الله ص قال اعوذ بمحمد فاقلع عنه الضرب فقال رسول الله ص يتعوذ بالله فلا تعيذه ويتعوذ بمحمد فتعيذه والله احق ان يجار عائذه من محمد فقال الرجل هو حرّ لوجه الله فقال رسول الله ص والذي بعثني بالحق نبيا لو لم تفعل لواقع وجهك حرّ النار **من** فضالة عن ابان بن عثمان عن عجلان ابي صالح عن ابي عبد الله ع عن جابر قال مرّ رسول الله ص بالسوق واقبل يريد العالية والناس يكتنفه فمر بجدي اسك على مزبلة ملقى وهو ميت فاخذ باذنه فقال ايكم يحب ان يكون هذا له بدرهم قالوا ما نحب انه لنا بشيء وما نصنع به قال اتحبون انه لكم قالوا لا حتى قال ذلك ثلاث مرات فقالوا والله لو كان حيا كان عيبا فكيف وهو ميت فقال رسول الله ص ان الدنيا على الله اهون من هذا عليكم **بيان** قال الجزري في نهايته مرّ بجدي اسك اي مصطلم الاذنين مقطوعهما قولهم كان عيبا اي معيبا كذا فيما عندنا من النسخ وكذا وجدت في كتاب رياض الصالحين للنووي رواه عن جابر ولعل فيه تصحيفا

من النضر عن ابن سنان قال سمعت ابا عبد الله ع يقول دخل على النبي ص رجل وهو على حصير قد اثّر في جسمه ووسادة ليف قد اثرت في خده فجعل يمسح ويقول ما رضي بهذا كسرى ولا قيصر انهم ينامون على الحرير والديباج وانت على هذا الحصير قال فقال رسول الله ص والله لانا خير منهما والله لانا اكرم منهما والله ما انا والدنيا انما مثل الدنيا كمثل رجل راكب مرّ على شجرة ولها فيء فاستظل تحتها فلما ان مال الظل عنها ارتحل فذهب وتركها **كا** النضر عن هاشم عن ابي بصير عن ابي جعفر ع قال قال رسول الله ص جاءني ملك فقال يا محمد ربك يقرئك السلام ويقول ان شئت جعلت لك بطحاء مكة رضراض ذهب قال فرفع النبي ص راسه الى السماء فقال يا رب اشبع يوما فاحمدك واجوع يوما فاسألك **من** بعض اصحابنا عن علي بن شجرة عن عمه بشير عن ابي عبد الله ع قال قدم اعرابي الى النبي ص فقال يا رسول الله تسابقني بناقتك هذه فسابقه فسبقه الاعرابي فقال رسول الله ص انكم رفعتموها فاحب الله ان يضعها ان الجبال تطاولت لسفينة نوح ع وكان الجودي اشد تواضعا فحط الله بها على الجودي **من** صفوان بن يحيى عن النضر عن ابي عبد الله ع قال كان رسول الله ص يتوب الى الله في كل يوم سبعين مرة من غير ذنب كان يقول اتوب الى الله **محص** عن ابن ابي يعفور قال سمعت ابا عبد الله ع يقول ان رجلا من الانصار اهدى الى رسول الله ص صاعا من رطب فقال رسول الله ص للخادم التي جاءت به ادخلي فانظري هل تجدين في البيت قصعة او طبقا فتأتيني به فدخلت ثم خرجت اليه فقالت ما اصبت قصعة ولا طبقا فكنس رسول الله ص بثوبه مكانا من الارض ثم قال لها ضعيه ههنا على الحضيض ثم قال والذي نفسي بيده لو كانت الدنيا تعدل عند الله مثقال جناح بعوضة ما اعطى كافرا ولا منافقا منها شيئا **هج** الى ان بعث الله سبحانه محمدا ص لانجاز عدته وتمام نبوته مأخوذا على النبيين ميثاقه مشهورة سماته كريما ميلاده **هج** حتى بعث الله محمدا ص شهيدا وبشيرا ونذيرا خير البرية طفلا وانجبها كهلا اطهر المطهرين شيمة واجود المستمطرين ديمة **بيان** الشيمة بالكسر الخلق والطبيعة والاستمطار طلب المطر وطلب العطاء الكثير مجازا والديمة بالكسر المطر الدائم ويمكن ان يقرأ على بناء المفعول اي اجود من طلب منه العطاء الدائم الكثير وعلى بناء الفاعل اشارة الى استجابة دعائه ص في الاستسقاء ويحتمل ان يكون مأخوذا من الجود بمعنى المطر الكثير والله يعلم

اجود

هج ولقد كان في رسول الله ص كاف لك في الاسوة ودليل لك على ذم الدنيا وعيبها وكثرة مخازيها ومساويها اذ قبضت عنه اطرافها ووطئت لغيره اكنافها وفطم من رضاعها وزوي عن زخارفها وساقها الى قوله ع فتأس بنبيك الاطهر الاطيب ص فان فيه اسوة لمن تأسى وعزاء لمن تعزى واحب العباد الى الله المتأسي بنبيه ص والمقتص لاثره قضم الدنيا قضما ولم يعرها طرفا اهضم اهل الدنيا كشحا واخمصهم من الدنيا بطنا عرضت عليه الدنيا فابى ان يقبلها وعلم ان الله سبحانه ابغض شيئا فابغضه وحقر شيئا فحقره وصغر شيئا فصغره ولو لم يكن فينا الا حبنا ما ابغض الله وتعظيمنا ما صغر الله لكفى به شقاقا لله ومحادة عن امر الله ولقد كان رسول الله ص ياكل على الارض ويجلس جلسة العبد ويخصف بيده نعله ويرقع بيده ثوبه ويركب الحمار العاري ويردف خلفه ويكون الستر على باب بيته فتكون فيه التصاوير فيقول يا فلانة لاحدى ازواجه غيبيه عني فاني اذا نظرت اليه ذكرت الدنيا وزخارفها فاعرض عن الدنيا بقلبه وامات ذكرها من نفسه واحب ان تغيب زينتها عن عينه لكيلا يتخذ منها رياشا ولا يعتقدها قرارا ولا يرجو فيها مقاما فاخرجها من النفس واشخصها عن القلب وغيبها عن البصر وكذلك من ابغض شيئا ابغض ان ينظر اليه وان يذكر عنده ولقد كان في رسول الله ص ما يدلك على مساوي الدنيا وعيوبها اذ جاع فيها مع خاصته وزويت عنه زخارفها مع عظيم زلفته فلينظر ناظر بعقله اكرم الله محمدا ص بذلك ام اهانه فان قال اهانه فقد كذب والعظيم وان قال اكرمه فليعلم ان الله قد اهان غيره حيث بسط الدنيا له وزواها عن اقرب الناس منه فتأسى متأس بنبيه واقتص اثره وولج مولجه والا فلا يأمن الهلكة فان الله جعل محمدا ص علما للساعة ومبشرا بالجنة ومنذرا بالعقوبة خرج من الدنيا خميصا وورد الآخرة سليما لم يضع حجرا على حجر حتى مضى لسبيله واجاب داعي ربه فما اعظم منة الله

عندنا

باب مكارم اخلاقه وسيرته ص

عندنا حين انعم علينا بسلطانه بتيمم وقام مدا نظا عقيبه بيان المخازي المقابح قوله ع وطئت بالتشديد اي هيأت وبالتخفيف من قولهم وطأت لك
في المجلس اي جعلته سهلا لينا قوله ع زوى اي قبض قوله ع فضم الدنيا في اكثر النسخ بالضاد المعجمة وهو اكل الشيء باطراف الاسنان اي تناول منها
قدر الكفاف وما تدعو اليه الضرورة والتنوين في قضما للتقليل وفي بعضها بالصاد المهملة بمعنى الكسر قوله ع ولم يعرها طرفا من الاعارة اي لم
يلتفت اليها نظرا عاريه فكيف بان يجعلها مطمح نظره ويقال الرجل اهضم اذا كان خميصا لقلة الاكل والكشح الخاصرة قوله جلسة العبد قال
ابن ابي الحديد هي ان يضع قصبتي ساقيه على الارض ويعتمد عليهما بباطن فخذيه يقال لها بالفارسية دو زانو والرياش ما جمع الريش او من ذهو
هو اللباس الفاخر ويطلق على المال والخصب والمعاش قوله ع خميصا اي جائعا ع ابن ابي ليلى عن محمد العطار عن الاشعري عن علي بن الريان عن عبيد
الله بن عبد الله الواسطي عن واصل بن سليمان او عن درست عن ابي عبد الله ع قال قلت له كان رسول الله ص يحب الذراع اكثر من حبه لسائر
اعضاء الشاة قال فقال لان آدم قرب قربانا عن الانبياء من ذريته فسمى لكل نبي عضوا وسمى لرسول الله ص الذراع فمن ثم كان يحب الذراع ويشتهيها
ويحبها ويفضلها وفي حديث آخر ان رسول الله ص كان يحب الذراع لقربها من المرعى وبعدها من المبال ين ابراهيم بن هاشم عن جعفر بن محمد
عن القداح عن ابي عبد الله ع قال كان رسول الله ص يحب الذراع والكتف ويكره الورك لقربها من المبال كا محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن
ابن فضال عن ابن بكير عن زرارة عن ابي جعفر ع قال كان رسول الله ص يعجبه الذراع ما جماعة عن ابي المفضل عن ابراهيم بن حفص بن عمر العسكري
بالمصيصة من اصل كتابه عن عبد الله بن الهيثم الانماطي عن الحسين بن علوان الكلبي عن عمرو بن خالد الواسطي عن محمد وزيد ابني علي عن ابيهما
عن ابيه الحسين ع قال كان رسول الله ص يرفع يديه اذا ابتهل ودعا كما يستطعم المسكين ما جماعة عن ابي المفضل عن احمد بن عبد الرحيم بن
سعد عن اسمعيل بن محمد العلوي عن ابيه عن جده اسحق بن جعفر عن اخيه موسى ع عن ابائه ع عن علي ع قال سمعت النبي ص يقول بعثت بمكارم الاخلاق
ومحاسنها ما جماعة عن ابي المفضل عن جعفر بن محمد بن جعفر العلوي عن احمد بن عبد المنعم الصيداوي عن حسين شيخ الحميري عن ابيه رشيد ابن رشيد
عن عمرو بن عبد الله بن هند عن ابي جعفر ع قال كان علي بن الحسين ع ان جده رسول الله ص قد غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تاخر فلم يدع الاجتهاد
له وتعبد بابي هو وامي حتى انتفخ الساق وورم القدم وقيل له اتفعل هذا وقد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تاخر قال افلا اكون عبدا
شكورا الخبر ما جماعة عن ابي المفضل عن عباس بن مصعب الحنيني عن محمد بن حماد الشاشي عن حاتم الاصم عن شقيق البلخي عن اخبره من اهل العلم قال
قيل للنبي ص كيف اصبحت قال بخير من رجل لم يصبح صائما ولم يعد مريضا ولم يشهد جنازة ما جماعة عن ابي المفضل عن اسمعيل بن موسى البجلي عن
عبد الله بن عمر بن ابان عن معاوية بن هشام عن سفيان الثوري عن حبيب بن ابي ثابت عن عطاء عن ابن عباس قال قيل للنبي كيف اصبحت قال بخير من قوم لم
يشهدوا جنازة ولم يعودوا مريضا بيان الظاهر ان من في الخبر السابق في قوله من رجل بيانية وهو تمييز عن الضمير في اصبحت كقولهم لله دره
من فارس وعز من قائل وبالك من ليل وفي الثاني يحتمل ذلك بان يكون اصبحت في قوة اصبحنا وان تكون تبعيضية ويكون حالا عن الضمير اي
حال كوني من قوم هم كذلك ما الحسين بن ابراهيم القزويني عن محمد بن وهبان عن احمد بن ابراهيم بن احمد عن الحسن بن علي الزعفراني عن البرقي عن ابيه عن ابن
ابي عمير عن هشام بن سالم عن ابي اسامة عن ابي عبد الله ع قال قلت له بلغنا ان رسول الله ص لم يشبع من خبز بر ثلاثة ايام قط قال فقال ابو عبد الله ع ما
اكله قط قلت فاي شيء كان ياكل قال كان طعام رسول الله ص الشعير اذا وجده وحلواه التمر ووقوده السعف ما احمد بن عبدون عن علي بن
محمد بن الزبير عن علي بن فضال عن العباس بن عامر عن احمد بن رزق عن الفضيل قال سمعت ابا جعفر ع يقول خرج رسول الله ص يريد حاجة فاذا بالفضل بن العباس قال
فقال احملوا هذا الغلام خلفي قال فاعتنق رسول الله ص بيده من خلفه على الغلام ثم قال يا غلام خف الله تجده امامك يا غلام خف الله يكفك ما سواه
الى آخر ما سياتي في باب مواعظه ص كا محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن علي بن الحكم عن ابي جميلة عن محمد الحلبي وزرارة ومحمد بن مسلم عن ابي جعفر وابي عبد الله
عليهما السلام في قول الله عز وجل واذكر ربك اذا نسيت قال اذا حلف الرجل ونسي ان يستثني فليستثن اذا ذكر كا محمد بن يحيى عن احمد بن محمد وعلي بن ابراهيم
عن ابيه جميعا عن ابن محبوب عن ابي جعفر الاحول عن سلام بن المستنير عن ابي جعفر ع في قول الله عز وجل ولقد عهدنا الى آدم من قبل فنسي ولم نجد له عزما
قال فقال ان الله عز وجل لما قال لآدم ادخل الجنة قال له يا آدم لا تقرب هذه الشجرة قال واراه اياها فقال آدم لربه كيف اقربها وقد نهيتني عنها انا و
زوجتي فقال لهما لا تقرباها يعني لا تاكلا منها فقال آدم وزوجته نعم يا ربنا لا نقربها ولا ناكل منها ولم يستثنيا في قولهما نعم فوكلهما الله في ذلك الى انفسهما
والى ذكرهما قال وقد قال الله عز وجل لنبيه ص في الكتاب ولا تقولن لشيء اني فاعل ذلك غدا الا ان يشاء الله ان لا افعله فتسبق مشية الله في ان لا افعله فلا
اقدر على ان افعله قال فلذلك قال الله عز وجل واذكر ربك اذا نسيت اي استثن مشية الله في فعلك كا العدة عن البرقي عن ابيه عن ابي البختري عن ابي عبد الله ع
ان رسول الله ص كان يتطيب بالمسك حتى يرى وبيصه في مفارقه بيان الوبيص البريق كا محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن ابن محبوب عن عبد الله بن سنان
عن ابي عبد الله ع قال كانت لرسول الله ص ممسكة اذا هو توضأ اخذها بيده وهي رطبة فكان اذا خرج عرفوا انه رسول الله ص برائحته كا العدة عن البرقي
عن نوح بن شعيب عن بعض اصحابنا عن ابي الحسن ع قال كان يرى وبيص المسك في مفرق رسول الله ص كا محمد بن يحيى عن عمر بن واحد عن الخشاب عن غياث بن

باب فيه ذكر مزاحه وضحكه وهو من الباب الأول

كلوب عن اسحق بن عمار عن ابي عبد الله ع ان رسول الله ص كان اذا اشتكى بأسه استطعم بعض المجلين وهو التميم كا العدة عن البرقي عن بعض اصحابه عن
ابن اخت الاوزاعي عن مسعدة بن اليسع عن عيص بن ابي جعفر ان النبي ص كان يحب ان يستطعم بعض التميم كا العدة عن سهل عن النوفلي عن عيسى بن عبد الله
محمد بن عمر بن علي عن ابيه عن جده قال كان من ايمان رسول الله ص لا واستغفر الله كا علي عن ابيه عن ابن ابي عمير عن ابي ايوب الخزاز عن محمد بن مسلم قال ان
العقرب لدغت رسول الله ص فقال لعنك الله فما تبالين مؤمنا آذيت ام كافرا ثم دعا بالملح فدلكه فهدأت ثم قال ابو جعفر ع لو يعلم الناس ما في
الملح ما بغوا معه ترياق كا العدة عن البرقي عن ابيه وعمرو بن ابرهيم جميعا عن خلف بن حماد عن يعقوب بن شعيب عن ابي عبد الله ع قال لدغت رسول الله ص
عقرب فنفضها وقال لعنك الله فما يسلم منك مؤمن ولا كافر ثم دعا بملح فوضعه على موضع اللدغة ثم عصره بابهامه حتى ذاب ثم قال لو يعلم الناس ما في
الملح ما احتاجوا معه الى ترياق كا علي عن ابيه عن ابن ابي عمير عن بعض اصحابنا عن ابي عبد الله ع قال وطئ رسول الله ص الرمضاء فاحرقته فوطئ على الرجلة
وهي البقلة الحمقاء فسكن عنه حر الرمضاء فدعا لها وكان يحبها ويقول من بقلة ما ابركها كا علي عن ابيه ومحمد بن اسمعيل عن الفضل جميعا عن ابن ابي عمير
وصفوان عن معاوية بن عمار عن ابي عبد الله ع قال ان النبي ص مد يده الى الجحر فلسعته عقرب فقال لعنك الله لا برا تدعين ولا فاجرا فس ابي عن احمد بن النضر سن ع
عن عمرو بن شمر عن جابر عن ابي جعفر ع قال كان بينا رسول الله ص جالس وعنده جبرئيل اذ حانت من جبرئيل نظرة قبل السماء فانتقع لونه حتى صار كانه كركم ثم لاذ برسول
الله ص فنظر رسول الله ص الى حيث نظر جبرئيل فاذا شيء قد ملأ بين الخافقين حتى كان كالارض فقال يا محمد اني رسول الله اليك اخبرك ان حتى دنى من الارض
تكون ملكا رسولا احب اليك او تكون عبدا رسولا فالتفت رسول الله ص الى جبرئيل وقد رجع اليه لونه فقال جبرئيل بل كن عبدا رسولا فقال
رسول الله ص بل اكون عبدا رسولا فرفع الملك رجله اليمنى فوضعها في كبد السماء الدنيا ثم رفع الاخرى فوضعها في الثانية ثم رفع اليمنى فوضعها
الثالثة ثم هكذا حتى انتهى الى السماء السابعة كل سماء خطوة وكلما ارتفع صغر حتى صار آخر ذلك مثل الصر فالتفت رسول الله ص الى جبرئيل فقال القدر ما يركه العصفور بيضة
لقد رأيتك ذعرا وما رأيت شيئا كان اذعر لي من تغير لونك فقال يا نبي الله لا تلمني اتدري من هذا قال لا قال هذا اسرافيل حاجب الرب لم
ينزل من مكانه منذ خلق الله السموات والارض فلما رأيته منحطا ظننته جاء بقيام الساعة فكان الذي رأيت من تغير لوني لذلك فلما رأيت ما
اصطفاك الله به رجع الي لوني ونفسي اما رأيته كلما ارتفع صغر انه ليس شيء يدنو من الرب الا صغر لعظمته ان هذا حاجب الرب واقرب خلق الله منه
واللوح بين عينيه من ياقوتة حمراء فاذا تكلم الرب تبارك وتعالى بالوحي ضرب اللوح جبينه فنظر فيه ثم القى الينا نسعى به في السموات والارض انه
لادنى خلق الرحمن منه وبينه وبينه تسعون حجابا من نور يقطع دونها الابصار ما يعد ولا يوصف واني لاقرب الخلق منه وبيني وبينه مسيرة الف عام
بيان فانتقع لونه على بناء المجهول اي تغير من خوف او الم والكركم الزعفران قوله من الرب اي من موضع ظهور عظمته وجلاله وصدور
امره ونهيه ووحيه **نوادر الراوندي** باسناده عن موسى بن جعفر عن آبائه ع قال قال علي ع بينا رسول الله ص يتوضأ اذ لاذ به هر البيت وعرف رسول
الله ص انه عطشان فاصغى اليه الاناء حتى شرب منه الهر وتوضأ بفضله وبهذا الاسناد قال كان رسول الله ص اذا اكل عند القوم قال افطر عندكم الصائمون
واكل طعامكم الابرار وصلت عليكم الملائكة الاخيار **اسرار الصلاة** قال ابو ذر رضي الله عنه قام رسول الله ص ليلة يردد قوله تعالى ان تعذبهم
فانهم عبادك وان تغفر لهم فانك انت العزيز الحكيم ولما قال رسول الله ص لابن مسعود اقرأ علي قال ففتحت سورة النساء فلما بلغت فكيف اذا جئنا من
كل امة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيدا رأيت عيناه تذرفان من الدمع فقال لي حسبك الآن **باب** نادر فيه ذكر مزاحه وضحكه ص
وهو من الباب الاول **قب** كان ص يمزح ولا يقول الا حقا قال انس مات نغير لابي عمير وهو ابن لام سليم فجعل النبي ص يقول يا ابا عمير ما فعل النغير وكان
حادي بعض نسوته خادمه انجشة فقال له يا انجشة ارفق بالقوارير وفي رواية لا تكسر القوارير وكان له عبد اسود في سفر فكان كل من اعيا القى عليه
بعض متاعه حتى حمل شيئا كثيرا فمر به النبي ص فقال انت سفينة فاعتقه وقال رجل احملني يا رسول الله فقال انا حاملوك على ولد ناقة فقال انا ما اصنع
بولد ناقة فقال ع وهل يلد الابل الا النوق واستدبر رجلا من ورائه واخذ بعضده وقال من يشتري هذا العبد يعني انه عبد الله وقال ع لاحد الانصار
يا ذا الاذنين وروي عن زيد بن اسلم انه قال لامرأة وذكرت زوجها اهذا الذي في عينيه بياض فقالت لا ما بعينيه بياض وحكت لزوجها فقال اما ترين
بياض عيني اكثر من سوادها ورأى ع جملا عليه حنطة فقال تمشي الهريسة ورأى بلالا وقد خرج بطنه فقال ع ام حبين وام حبين ضرب من العظاية
ويقال انها الحرباء وقال ع للحسين حزقة حزقة ترق عين بقة وعن ابن عباس انه ع كسى بعض نسائه ثوبا واسعا فقال لها البسيه واحمدي الله وجري منه
ذيلا كذيل العروس وقالت عجوز من الانصار للنبي ص ادع لي بالجنة فقال ع ان الجنة لا يدخلها العجز فبكت المرأة فضحك النبي ص وقال اما سمعت
قول الله تعالى انا انشأناهن انشاء فجعلناهن ابكارا وقال ع للعجوز الاشجعية يا اشجعية لا تدخل العجوز الجنة فرآها بلال باكية فوصفها للنبي ص
فقال والاسود كذلك فجلسا يبكيان فرآهما العباس فذكرهما له فقال والشيخ كذلك ثم دعاهم وطيب قلوبهم وقال ينشئهم الله كاحسن ما كانوا و
ذكروا انهم يدخلون الجنة شبانا منورين وقال ان اهل الجنة جرد مرد مكحلون وقال ع لرجل حين قال انت نبي الله حقا نعلم ونعبدك بالاسلام
نشعو بنا فعظه شيء مع الاسلام شيئا فعظمه وعن حوله فقالت نذرت يا علي اقض حاجته فاشبعه علي ع واعطاه ناقة وجلة تمر ثم اعرابي فقال

باب فضائله وخصائصه صلى الله عليه وآله وما امتن الله به على عباده

رسول الله بلغنا ان المسيح يعني الدجال يأتي الناس بالثريد وقد هلكوا جوعاً أفترى بأبي أنت وأمي ان اكف من ثريده تعففاً وتزهداً فضحك رسول الله
ثم قال بل يغنيك الله بما يغني به المؤمنين وقيل جلبنا لما لعقبري مرة فشكت الى النبي فارسل اليه فاعترف وقال ان شئت ان تقتص فلتقتص
فتبسم رسول الله والصحابة وقال اولا تعود فقال لا والله يا رسول الله فجاذ عنه وكان صهيب يأكل تمراً فقال له أتأكل التمر وعينك رمدة فقال
يا رسول الله اني امضغه من هذا الجانب وتشتكي عيني من هذا الجانب وقيل كان ابا هريرة عند مزاح العرب فرأى فعل النبي ودهن بالثريد وجلس بحذائه ياكل
فقال له يا ابا هريرة انا آكل فقال يعني رسول الله وقال سويبط المهاجري لنعيمان البدري الطعمني وكان على الزاد في سفر فقال حتى يجيء الاصحاب فمروا
بقوم فقال لهم سويبط تشترون مني عبداً لي قالوا نعم قال انه عبد له كلام وهو قائل لكم اني حر فقالوا قد عرفنا خبرك وانطلقوا به حتى ادركهم القوم
وخلصوه فان سمعتم مقاله تفسدوا علي عبدي فاشتروه بعشر قلائص ثم جاءوا فوضعوا في عنقه حبلاً فقال نعيمان هذا يستهزئ بكم واني
حر فقالوا قد عرفنا خبرك وانطلقوا به حتى ادركهم القوم وخلصوه فضحك النبي من ذلك حيناً وكان نعيمان هذا ابهم مزاحاً فسمع مخرمة بن نوفل
وقد كف بصره يقول الا رجل يقودني حتى ابول فاخذ نعيمان بيده فلما بلغ مؤخر المسجد قال ههنا فبل فبال فصيح به فقال من قادني قيل نعيمان قال
لله علي ان اضربه بعصاي هذه فبلغ نعيمان فقال هل لك في نعيمان قال نعم قال قم فقام معه فاتى به عثمان وهو يصلي فقال دونك الرجل فجمع يديه بعصاه
ثم ضربه فقال الناس امير المؤمنين فقال من قادني قالوا نعيمان قال لا اعود الى نعيمان ابداً ورأى نعيمان مع اعرابي عكة عسل فاشتراها منه وجاء
بها الى بيت عائشة في يومها وقال خذوها فتوهم النبي انه اهداها فمر نعيمان والاعرابي على الباب فلما طال قعوده قال يا هؤلاء ردوها
علي ان لم تحضر قيمتها فعلم رسول الله القصة فوزن له الثمن وقال لنعيمان ما حملك على ما فعلت فقال رأيت رسول الله يحب العسل ورأيت الاعرابي
معه العكة فضحك النبي ولم يظهر له نكيراً **بيان** قال الجزري ومنه انه قال لابي عمير اخي انس يا ابا عمير ما فعل النغير هو تصغير النغر وهو طائر يشبه العصفور
احمر المنقار وقال في حديث انجشة في رواية البراء بن مالك رويدك رفقاً بالقوارير اراد النساء شبههن بالقوارير من الزجاج لانه يسرع اليها
الكسر وكان انجشة يحدو وينشد القريض والرجز فلم يأمن ان يصيبهن او يقع في قلوبهن حداؤه فامره بالكف عن ذلك وفي المثل الغناء رقية
الزنا وقيل اراد ان الابل اذا سمعت الحداء اسرعت في المشي واشتدت فازعجت الراكب فاتعبته فنهاه عن ذلك لان النساء يضعفن عن شدة الحركة وقال
ام حبين هي دويبة كالحرباء عظيمة البطن اذا مشت تطأطئ رأسها كثيراً وترفعه لعظم بطنها فهي تقع على رأسها وتقوم ومنه الحديث انه رأى بلالاً
وقد خرج بطنه فقال ام حبين تشبيهاً له بها وهذا من مزحه وفي الحديث انه كان يرقص الحسن والحسين ويقول حزقة حزقة ترق عين بقة فترقى
الغلام حتى وضع قدميه على صدره الحزقة الضعيف المقارب الخطو من ضعفه وقيل القصير العظيم البطن فذكرها له على سبيل المداعبة والتأنيس له
وترق بمعنى اصعد وعين بقة كناية عن صغر العين وحزقة مرفوع خبر مبتدأ محذوف تقديره انت حزقة وحزقة الثاني كذلك او انه خبر مكرر ومن لم ينون
حزقة اراد حذف حرف النداء وهو في الشذوذ كقولهم اطرق كرى لان حرف النداء انما يحذف من العلم المضموم والمضاف انتهى والعجز بضمتين جمع العجوز و
الجرد جمع الاجرد وهو الذي لا شعر عليه والمرد جمع الامرد والقضم الاكل باطراف الاسنان وقال الجزري ومنه انه سأل رجلاً ما تدعو في صلاتك فقال
ادعو بكذا وكذا واسأل ربي الجنة واتعوذ به من النار واما دندنتك ودندنة معاذ فلا نحسنها فقال حولهما ندندن الدندنة ان يتكلم الرجل بالكلام
تسمع نغمته ولا يفهم والضمير في حولهما للجنة والنار اي حولهما ندندن وفي طلبهما انتهى والعكة بالضم وعاء من جلود مستدير يجعل فيه العسل والسمن
مكا ذكر ان رسول الله يقول اني لامزح ولا اقول الا حقاً وعن ابن عباس ان رجلاً سأله اكان النبي يمزح فقال كان النبي يمزح وعن حسن بن
علي قال سألت خالي هنداً عن صفة رسول الله فقال اذا غضب اعرض واشاح واذا فرح غض طرفه جل ضحكه التبسم يفتر عن مثل حب الغمام
عن انس بن مالك قال رأيت رسول الله يتبسم حتى بدت نواجذه عن ابي الدرداء قال كان رسول الله اذا حدث بحديث تبسم في حديثه عن يونس
الشيباني قال قال لي ابو عبد الله كيف مداعبة بعضكم بعضاً قلت قليلاً قال فلا تفعلوا فان المداعبة من حسن الخلق وانك لتدخل بها السرور
على اخيك ولقد كان النبي يداعب الرجل يريد ان يسره **نوادر الراوندي** باسناده عن جعفر بن محمد عن آبائه قال قال علي اتت
رسول الله امرأة عجوز انصارية فقالت ادع لي فقال لها انه لا يدخل الجنة عجوز فبكت فقال لها ما يبكيك فقالت يا رسول الله اني عجوز فضحك
رسول الله وقال لا تدخلين الجنة على حالك وبهذا الاسناد قال علي نظر رسول الله الى امرأة رمضاء العينين فقال انه لا تدخل الجنة رمضاء
العينين فبكت وقالت يا رسول الله واني لفي النار فقال لا ولكن لا تدخلين الجنة على مثل صورتك هذه ثم قال رسول الله لا يدخل الجنة
اعور ولا اعمى على هذا المعنى اقول سيأتي حجه وعمرته في باب حجة الوداع

باب فضائله وخصائصه وما امتن الله به على عباده

الآيات البقرة انا ارسلناك بالحق بشيراً ونذيراً ولا تسئل عن اصحاب الجحيم **آل عمران** ان اولى الناس بابراهيم للذين اتبعوه
وهذا النبي والذين آمنوا والله ولي المؤمنين **الاعراف** فآمنوا بالله ورسوله النبي الامي الذي يؤمن بالله وكلماته واتبعوه لعلكم
تهتدون وقال تعالى قل لا املك لنفسي نفعاً ولا ضراً الا ما شاء الله ولو كنت اعلم الغيب لاستكثرت من الخير وما مسني السوء ان انا الا نذير

باب فضائله وخصائصه صلعم

باب فضايل حضرت مصطفى

وبشير لقوم يؤمنون **الانفال** واذكروا اذ انتم قليل مستضعفون في الارض تخافون ان يتخطفكم الناس فآواكم وايدكم بنصره ورزقكم من الطيبات لعلكم
تشكرون وقال تعالى وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون **التوبة** والذين يؤذون رسول الله لهم عذاب اليم الى قوله
والله ورسوله احق ان يرضوه ان كانوا مؤمنين الم يعلموا انه من يحادد الله ورسوله فان له نار جهنم خالدا فيها ذلك الخزي العظيم وقال تعالى لقد
جاءكم رسول من انفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رؤف رحيم فان تولوا فقل حسبي الله لا اله الا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم
هود افمن كان على بينة من ربه ويتلوه شاهد منه ومن قبله كتاب موسى اماما ورحمة اولئك يؤمنون به ومن يكفر به من الاحزاب فالنار موعده
فلا تك في مرية منه انه الحق من ربك ولكن اكثر الناس لا يؤمنون **الحجر** لعمرك انهم لفي سكرتهم يعمهون **الاسرى** وما منعنا ان نرسل بالآيات
الا ان كذب بها الاولون الى قوله وما نرسل بالآيات الا تخويفا وقال تعالى ومن الليل فتهجد به نافلة لك عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا وقل
رب ادخلني مدخل صدق واخرجني مخرج صدق واجعل لي من لدنك سلطانا نصيرا وقل جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا وقال تعالى
وما ارسلناك الا مبشرا ونذيرا **الانبياء** وما ارسلناك الا رحمة للعالمين **الاحزاب** النبي اولى بالمؤمنين من انفسهم وازواجه امهاتهم واولوا
الارحام بعضهم اولى ببعض في كتاب الله وقال تعالى ما كان محمد ابا احد من رجالكم ولكن رسول الله وخاتم النبيين وكان الله بكل شيء عليما وقال تعالى
يا ايها النبي انا ارسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا وداعيا الى الله باذنه وسراجا منيرا **سبا** وما ارسلناك الا كافة للناس بشيرا ونذيرا ولكن
اكثر الناس لا يعلمون **الفتح** هو الذي ارسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله وكفى بالله شهيدا محمد رسول الله **النجم** والنجم اذا
هوى ما ضل صاحبكم وما غوى وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى علمه شديد القوى ذو مرة فاستوى **الحشر** وما آتاكم الرسول فخذوه
وما نهاكم عنه فانتهوا واتقوا الله ان الله شديد العقاب **الجمعة** هو الذي بعث في الاميين رسولا منهم يتلو عليهم آياته ويزكيهم ويعلمهم
الكتاب والحكمة وان كانوا من قبل لفي ضلال مبين وآخرين منهم لما يلحقوا بهم وهو العزيز الحكيم ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل
العظيم **الطلاق** والذين آمنوا قد انزل الله اليكم ذكرا رسولا يتلو عليكم آيات الله مبينات ليخرج الذين آمنوا وعملوا الصالحات من الظلمات
الى النور **الكوثر** انا اعطيناك الكوثر فصل لربك وانحر ان شانئك هو الابتر **تفسير** ولا تسئل عن اصحاب الجحيم فيه تسلية للرسول اي
ليس عليك اجبارهم على القبول وليس عليك الا البلاغ وانه لا يؤاخذ بذنبهم ان اولى الناس بابراهيم اي اخصهم به واقربهم منه واحقهم بنصرته
بالحجة او بالمعونة للذين اتبعوه من امته وهذا النبي والذين آمنوا لموافقتهم له في اكثر ما شرع لهم على الاصالة او يتولون نصرته بالحجة لما كان عليه
من الحق والله ولي المؤمنين ينصرهم ويجازيهم بالحسنى لايمانهم وكلماته اي ما انزل الله عليه وعلى من تقدمه من الرسل من كتبه ووحيه وفي الاخبار ان الائمة
عليهم السلام كلمات الله قل لا املك لنفسي نفعا ولا ضرا اي جلب نفع ولا دفع ضر وهو اظهار العبودية والتبري من ادعاء العلم بالغيوب من قبل
نفسه الا ما شاء الله من ذلك فيلهمني اياه ويوفقني له ولو كنت اعلم الغيب اي لو كنت اعلم الغيب لكانت حالي على خلاف ما هي عليه من استكثار المنافع واجتناب
المضار حتى لا يمسني سوء ويحتمل ان يكون المعنى لو كنت اعلم الغيب من قبل نفسي بغير وحي من الله لكنت استعمله في جلب المنافع ودفع المضار ولكني لما
كنت اعلمه بالوحي لا جرم انه ذاك من قضائه تعالى ولا اسعى في دفع ما اعلم وقوعه علي من المضار بقضائه تعالى فلا ينافي ما ثبت انهم عليهم السلام كانوا
يعلمون ما كان وما يكون الى يوم القيمة كذا خطر بالبال والله يعلم حقيقة الحال واذكروا الخطاب للمهاجرين او للعرب اذ انتم قليل مستضعفون
في الارض مكة يستضعفكم قريش والعرب كانوا اذلاء في ايدي فارس والروم تخافون ان يتخطفكم الناس التخطف الاخذ بسرعة والناس كفار قريش او من
عداهم فانهم كانوا جميعا معادين لهم فآواكم الى المدينة او جعل لكم مأوى تتحصنون به عن اعاديكم وايدكم بنصره على الكفار او بمظاهرة
الانصار او بامداد الملائكة يوم بدر ورزقكم من الطيبات يعني الغنائم احلها لكم ولم يحلها لاحد قبلكم او الاعم منها ومن الاطعمة اللذيذة
لعلكم تشكرون هذه النعم وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم اي ما كان الله يعذب اهل مكة بعذاب الاستيصال وانت مقيم بين اظهرهم لفضلك
ويحتمل الاعم كما سيجيء في الاخبار انه واهل بيته امان لاهل الارض من عذاب الاستيصال وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون المراد باستغفا
رهم اما استغفار من بقي فيهم من المؤمنين لم يهاجروا فلما خرجوا اذن الله في فتح مكة او الاعم بالنسبة الى جميع البلاد والازمان من يحادد الله المحادة
المشاقة والمخالفة لقد جاءكم رسول من انفسكم قال الطبرسي في القراءة المشهورة من انفسكم بضم الفاء وقرأ ابن عباس وابن علية وابن محيصن الزهري
من انفسكم بفتح الفاء وقيل انها قراءة فاطمة عليها السلام اي من اشرافكم ومن خياركم وعلى المشهور من جنسكم قيل ليس في العرب قبيلة الا وقد ولدت النبي
وله فيهم نسب وقيل معناه انه من نكاح لم يصبه شيء من ولادة الجاهلية عن الصادق عليه السلام عزيز عليه ما عنتم اي شديد عليه عنتكم وما يلحقكم
من الضرر بترك الايمان حريص عليكم اي على من لم يؤمن ان يؤمن بالمؤمنين رؤف رحيم الرأفة شدة الرحمة قال الطبرسي قيل رؤف بالمطيعين رحيم
بالمذنبين او رؤف باقربائه رحيم باوليائه او رؤف بمن رآه رحيم بمن لم يره وقال بعض السلف لم يجمع الله لاحد من الانبياء بين اسمين من اسمائه الا للنبي
فانه قال بالمؤمنين رؤف رحيم وقال ان الله بالناس لرؤف رحيم فان تولوا عنك واعرضوا عن قبول قولك والاقرار بنبوتك فقل حسبي الله اي الله

باب فضائله وخصائصه

كما في قوله تعالى افمن كان على بينة من ربه المراد به النبي ص والبينة القرآن او الاعم منه ومن المعجزات والبراهين او المؤمنون والبينة الحجة ويتلوه شاهد منه اي ويتبعه من يشهد بصحته منه فقيل هو جبرئيل يتلو القرآن على النبي ص وفي الاخبار المستفيضة انه امير المؤمنين ع وذهب اليه كثير من مفسري الخاصة والعامة وقيل هو ملك يسدده ويحفظه وقيل هو القرآن على الاحتمال الاخير ومن قبله اي قبل القرآن او محمد ص كتاب موسى يشهد له اماما يؤتم به في امور الدين ورحمة اي نعمة من الله على عباده اولئك يؤمنون به اي النبي او الشاهد او الشاهد باعتبار الجنس فانه يشمل الائمة ع او المؤمنون يؤمنون بالنبي او القرآن ومن يكفر به من الاحزاب اي من مشركي العرب وفرق الكفار فالنار موعده مصيره ومستقره فلا تك في مرية اي في شك منه اي من القرآن او الموعد والخطاب للنبي ص والمراد به الامة او عام قوله تعالى لعمرك قال الطبرسي ره اي وحياتك يا محمد ومدة بقائك قال ابن عباس ما خلق الله عز وجل ولا ذرأ ولا برأ نفسا اكرم عليه من محمد ص وما سمعنا الله اقسم بحياة احد الا بحياته قوله تعالى وما منعنا ان نرسل بالآيات اي التي اقترحها قريش من قلب الصفا ذهبا واحياء الموتى وغير ذلك الا ان كذب بها الاولون من الامم السابقة فعذبوا بعذاب الاستيصال اذ عادة الله تعالى في الامم ان من اقترح منهم آية فاجيب اليها ثم لم يؤمن ان يعاجل بعذاب الاستيصال وقد حكم الله بعدم عن هذه الامة ببركة النبي ص وما نرسل بالآيات الا تخويفا اي لا نرسل الآيات المقترحة الا تخويفا من نزول العذاب العاجل كالطليعة والمقدمة له فان لم يخافوا وقع عليهم ويحتمل ان يكون المراد القرآن والمعجزات الواقعة فانها تخويف وانذار بعذاب الآخرة ومن الليل فتهجد به قال الطبرسي ره خطاب للنبي ص اي فصل بالقرآن ولا يكون التهجد الا بعد النوم عن مجاهد واكثر المفسرين وقال بعضهم ما يتعاقب به في كل الليل يسمى تهجدا والمتهجد الذي يلقي الهجود اي النوم عن نفسه كما يقال المتحرج والمتأثم نافلة لك اي زيادة لك على الفرائض لان صلاة الليل كانت فريضة على النبي ص وفضيلة لغيره وقيل كانت واجبة عليه فنسخ وجوبها بهذه الآية وقيل ان معناه فضيلة لك وكفارة لغيرك وقيل نافلة لك ولغيرك وانما اختص بالخطاب لما في ذلك من دعاء الغير الى الاقتداء به عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا عسى من الله واجبة والمقام بمعنى البعث فهو مصدر من غير جنسه اي يبعثك يوم القيامة بعثا انت محمود فيه ويجوز ان يجعل البعث بمعنى الاقامة اي يقيمك مقاما يحمدك فيه الاولون والآخرون وهو مقام الشفاعة تشرف فيه على جميع الخلائق تسأل فتعطى وتشفع فتشفع وقد اجمع المفسرون على ان المقام المحمود هو مقام الشفاعة وهو المقام الذي يشفع فيه للناس وهو المقام الذي يعطى فيه لواء الحمد فيوضع في كفه ويجتمع تحته الانبياء والملائكة فيكون ص اول شافع واول مشفع وقل رب ادخلني مدخل صدق واخرجني مخرج صدق المدخل والمخرج مصدر الادخال والاخراج فالتقدير ادخلني ادخال صدق واخرجني اخراج صدق وفي معناه اقوال احدها ان المعنى ادخلني في جميع ما ارسلتني به ادخال صدق واخرجني منه سالما اخراج صدق وثانيها ادخلني المدينة واخرجني منها الى مكة للفتح وثالثها ادخلني فيما امرتني به من الدعاء اذا دخلت في امر او خرجت من امر والمراد ادخلني في كل امر مدخل صدق ورابعها ادخلني القبر مدخل صدق واخرجني منه عند البعث مخرج صدق ومدخل الصدق ما تحمد عاقبته في الدنيا والدين واجعل لي من لدنك سلطانا نصيرا اي اجعل لي عزا امتنع به ممن يحاولني بسوء وغلبة تمنع بها اعدائك وقوة تنصرني بها على من عاداني فيك وقيل اجعل لي ملكا عزيزا اقهر به العصاة فنصر بالرعب حتى خافه العدو على مسيرة شهر وقيل حجة بينة اتقوى بها على سائر الاديان وسماها نصيرا لانه يقع بها النصرة على الاعداء كالمعين وقل جاء الحق اي ظهر الحق وهو الاسلام والدين وزهق الباطل اي بطل الباطل وهو الشرك وروي عن عبد الله بن مسعود انه قال دخل النبي ص مكة وحول البيت ثلاثمائة وستون صنما فجعل يطعنها ويقول جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا اورده البخاري في الصحيح قال الكلبي فجعل ينكب لوجهه اذا قال ذلك واهل مكة يقولون ما رأينا رجلا اسحر من محمد ان الباطل كان زهوقا اي مضمحلا ذاهبا هالكا لا ثبات له وفي قوله تعالى وما ارسلناك الا رحمة للعالمين اي نعمة عليهم قال ابن عباس رحمة للبر والفاجر والمؤمن والكافر فهو رحمة للمؤمن في الدنيا والآخرة ورحمة للكافر بان عوفي مما اصاب الامم من الخسف والمسخ وروي ان النبي ص قال لجبرئيل لما نزلت هذه الآية هل اصابك من هذه الرحمة شيء قال نعم اني كنت اخشى عاقبة الامر فآمنت بك لما اثنى علي بقوله ذي قوة عند ذي العرش مكين وقد قال ص انما انا رحمة مهداة وقيل ان الوجه في انه نعمة على الكافر انه عرضه للايمان والثواب الدائم وهداه وان لم يهتد كمن قدم الطعام الى جائع فلم يأكل فانه منعم عليه وان لم يقبل وفي قوله تعالى النبي اولى بالمؤمنين من انفسهم قيل فيه اقوال احدها انه احق بتدبيرهم وحكمه عليهم انفذ من حكمهم على انفسهم لوجوب طاعته وثانيها انه اولى بهم في الدعوة فاذا دعاهم النبي ص الى شيء ودعتهم انفسهم الى شيء كانت طاعته اولى لهم من طاعة انفسهم وثالثها ان حكمه انفذ عليهم من حكم بعضهم على بعض وروي ان النبي ص لما اراد غزوة تبوك وامر الناس بالخروج قال قوم نستأذن آباءنا وامهاتنا فنزلت وروي عن ابي وابن مسعود وابن عباس انهم كانوا يقرؤون النبي اولى بالمؤمنين من انفسهم وازواجه امهاتهم وهو اب لهم وكذلك هو في مصحف ابي وروي ذلك عن ابي جعفر وابي عبد الله ع قالوا وكل نبي ابو لامته ولذلك صار المؤمنون اخوة وفي قوله تعالى ما كان محمد ابا احد من رجالكم الذين لم يلدهم وفي هذا بيان انه ليس بابا زيد فتحرم عليه زوجته فلهذا اشار اليهم فقال من رجالكم وقد ولد له ع اولاد ذكور ابراهيم والقاسم والطيب والمطهر فكان اباهم وقد صح انه قال للحسن ان ابني هذا سيد

ومن خصائصه تفضيله على غيره بالمقام المحمود

ومن خصائصه انه رحمة للعالمين من الخسف والمسخ

باب فضائل النبي صلى الله عليه وآله وخصائصه

قال ايضا الطبرسي في الحسنين ع ابناي هذان امامان قاما او قعدا وقال ع ان كل بني بنت ينسبون الى ابيهم الا اولاد فاطمة فاني انا ابوهم وقيل اراد
بقوله رجالكم البالغين من رجالكم في ذلك الوقت ولم يكن احد من ابنائه رجلا في ذلك الوقت ولكن رسول الله اي ولكن كان رسول الله لا يترك
ما امره الله تعالى بقول الجهال وقيل ان الوجه في اتصال الاية بما قبلها ان الله سبحانه لما نسب ابن طاعته ع ونقيضه لكان النسب بينه وبينكم ولكن
الابوة بل انما يجب لك عليكم لمكان النبوة وخاتم النبيين اي آخر النبيين ختمت النبوة به فشريعته باقية الى يوم الدين وفي قوله تعالى انا
ارسلناك شاهدا على امتك فيما يفعلون من طاعة ومعصية وايمان وكفر لتشهد لهم وعليهم يوم القيمة ومبشرا لمن اطاعك واطاعني بالجنة
ونذيرا لمن عصاك وعصاني بالنار وداعيا الى الله والاقرار بوحدانيته وامتثال اوامره ونواهيه باذنه اي بعلمه وامره وسراجا منيرا اهتدي بك
في الدين كما يهتدى بالسراج والمنير الذي يصدر النور من جهته اما بفعله او بأن تسبب له فالقمر منير والسراج منير بهذا المعنى والله منير السموات والارض
وقيل عنى بالسراج المنير القران والتقدير ذا سراج وفي قوله تعالى الا كافة للناس اي عامة للناس كلهم العرب والعجم وساير الامم ويؤيده الخبر ع
عن ابن عباس عن النبي ص اعطيت خمسا ولا اقول فخرا بعثت الى الاحمر والاسود وجعلت لي الارض طهورا ومسجدا واحل لي المغنم ولم يحل لاحد قبلي و
نصرت بالرعب فهو يسير امامي مسيرة شهر واعطيت الشفاعة فادخرتها لامتي يوم القيمة وقيل معناه جامعا للناس بالانذار والدعوة وقيل كافا
للناس اي مانعا لهم عما هم عليه من الكفر والمعاصي بالوعد والوعيد والهاء للمبالغة وفي قوله تعالى بالهدى اي بالدليل الواضح او بالقران ودين
الحق اي الاسلام ليظهره على الدين كله اي ليعلي دين الاسلام وقيل بالغلبة والقهر والانتشار في البلاد وقيل ان تمام ذلك عند خروج المهدي ع بالحجج والبراهين على جميع الاديان
فلا يبقى في الارض دين سوى دين الاسلام وفي قوله تعالى والنجم اذا هوى فيه اقوال احدها ان الله اقسم بالقران اذا انزل نجوما متفرقة على رسول الله ص
في ثلث وعشرين سنة فسمى القران نجما لتفرقه في النزول وثانيها ان المراد بالثريا اقسم بها اذا سقطت وغابت مع الفجر والعرب تطلق اسم النجم على
الثريا خاصة وثالثها ان المراد به جماعة النجوم اذا هوت اي سقطت وغابت ويخفيت عن الحس واراد به الجنس ورابعها ان يعني به الرجوم من النجوم و
هو ما يرجم به الشياطين عند استراق السمع وروت العامة عن جعفر الصادق ع ان رسول الله ص نزل من السماء السابعة ليلة المعراج ولما نزل الستو
اخبر بذلك عتبة بن ابي لهب فجاء الى النبي ص وطلق ابنته وتفل في وجهه وقال كفرت بالنجم وبرب النجم فدعا ع عليه وقال اللهم سلط عليه كلبا من كلابك فخرج
عتبة الى الشام فنزل في بعض الطريق والقى الله عليه الرعب فقال لاصحابه انيموني بينكم ففعلوا فجاء اسد فافترسه من بين الناس ما ضل صاحبكم ما
غوى يعني النبي ص اي ما عدل عن الحق وما فارق الهدى وما غوى فيما يؤديه اليكم ومعنى غوى ضل وانما اعاده تأكيدا وقيل معناه ما خاب عن اصابة الرشد
وقيل ما خاب سعيه بل ينال ثواب الله وكرامته وما ينطق عن الهوى اي ليس ينطق بالهوى وميل الطبع ان هو الا وحي يوحى اي ما القران وما ينطق به
من الاحكام الا وحي من الله يوحى اليه اي يأتيه به جبرئيل ع وهو قوله علمه شديد القوى يعني جبرئيل ع اي القوي في نفسه وخلقته ذو مرة اي ذو قوة و
شدة في خلقه عن الكلبي قال ومن قوته انه اقتلع قرى قوم لوط من الماء الاسود فرفعها الى السماء ثم قلبها ومن شدته صيحته لقوم ثمود حتى هلكوا وقيل
معناه ذو صحة وخلق حسن وقيل شديد القوى هو الله تعالى ذو مرة اي صحة الجسم سليم من الآفات والعيوب وقيل ذو مرة اي ذو مرور في الهواء ذاهبا
وجائيا ونازلا وصاعدا فاستوى جبرئيل ع على صورته التي خلق عليها بعد انحداره الى محمد ص وفي قوله تعالى ما آتيكم الرسول فخذوه وما نهيكم
عنه فانتهوا اي ما اعطاكم الرسول من الفيء فخذوه وارضوا به وما امركم به فافعلوه وما نهيكم عنه فانتهوا فانه لا يأمر ولا ينهى الا عن امر الله وروى
زيد الشحام عن ابي عبد الله ع قال ما اعطى الله نبيا من الانبياء شيئا الا وقد اعطى محمدا ص قال لسليمان ع فامنن او امسك بغير حساب وقال لرسول الله ص
ما آتيكم الرسول فخذوه وما نهيكم عنه فانتهوا وفي قوله تعالى هو الذي بعث في الاميين يعني العرب وكانت امة امية لا تكتب ولا تقرأ ولم يبعث اليهم نبي
وقيل يعني اهل مكة لان مكة تسمى ام القرى رسولا منهم يعني محمدا ص نسبه نسبهم وهو من جنسهم ووجه النعمة في انه جعل النبوة في امي موافقة لما
تقدمت البشارة به في كتب الانبياء السالفة ولانه ابعد من توهم الاستعانة على ما اتى به من الحكمة بالحكمة التي تلاها والكتب التي قرأها واقرب الى العلم بان ما
يخبرهم به من الاخبار الماضية والقرون الخالية على وفق ما في كتبهم ليس ذلك الا بالوحي يتلو عليهم آياته اي يقرأ عليهم القران ويزكيهم اي يطهرهم
من الكفر والذنوب ويدعوهم الى ما يصيرون به ازكياء ويعلمهم الكتاب والحكمة الكتاب القران والحكمة الشرايع وقيل ان الحكمة تعم الكتاب والسنة وكلما اراده
الله تعالى فان الحكمة هي العلم الذي يعمل عليه فيما يجتبى او يجتنب من امور الدين والدنيا وان كانوا من قبل لفي ضلال مبين معناه وما كانوا
من قبل بعثه اليهم الا في عدول عن الحق وذهاب عن الدين بين ظاهر وآخرين منهم اي ويعلم آخرين من المؤمنين لما يلحقوا بهم وهم كل من بعد الصحابة
الى يوم القيمة فان الله سبحانه بعث النبي ص اليهم وشريعته تلزمهم وان لم يلحقوا بزمان الصحابة وقيل هم الاعاجم ومن لا يتكلم بلغة العرب وكذلك
عن ابي جعفر ع وروي ان النبي ص قرأ هذه الاية فقيل له من هؤلاء فوضع يده على كتف سلمان وقال لو كان الدين في الثريا لنالته رجال من هؤلاء
وعلى هذا فانما قال منهم لانهم اذا اسلموا صاروا منهم وقيل انما قال لما يلحقوا بهم يعني في الفضل والسابقة فان التابعين لا يدركون شأو السابقين
من الصحابة وخيار المؤمنين وهو العزيز الذي لا يغالب الحكيم في جميع افعاله ذلك فضل الله يعني النبوة التي خص الله بها رسوله ص يؤتيه اي يعطيه

باب فضائله المختصة به وبيان سورة الكوثر

من يشاء بحيث يعلم من صلاحه للبعثة وتحمل أعباء الرسالة والله ذو الفضل العظيم ذو المن العظيم على خلقه ببعث محمد ص وفي قوله تعالى قد أنزل الله إليكم ذكرا يعني القرآن وقيل يعني الرسول ويؤيد ذلك عن أبي عبد الله ع رسولا إما بدل من ذكرا فالرسول إما جبرئيل أو محمد ص أو مفعول محذوف أي أرسل رسولا فالرسول محمد ص أو مفعول قوله ذكرا أي أنزل إليكم أن ذكر رسولا فالرسول يحتمل الوجهين ويجوز على الأول أن يكون المراد بالذكر الشرف أي ذا ذكر والظلمات الكفر والجهل والنور الإيمان والعلم وفي قوله تعالى إنا أعطيناك الكوثر اختلفوا في تفسير الكوثر فقيل هو نهر في الجنة وروي عن أبي عبد الله ع أنه قال نهر في الجنة أعطاه الله نبيه عوضا من ابنه وقيل هو حوض النبي ص الذي يكثر الناس عليه يوم القيمة وقيل الكوثر الخير الكثير وقيل هو النبوة والكتاب وقيل هو القرآن وقيل هو كثرة الأشياع والأتباع وقيل هو كثرة النسل والذرية وقيل هو الشفاعة رووه عن الصادق ع واللفظ محتمل للكل فيجب أن يحمل على جميع ما ذكر من الأقوال فقد أعطاه الله سبحانه الخير الكثير في الدنيا ووعده الخير الكثير في الآخرة فصل لربك وانحر أمره سبحانه بالشكر على هذه النعمة العظيمة بأن قال فصل صلاة العيد وانحر هديك وقيل فصل لربك صلاة الغداة المفروضة بجمع وانحر البدن بمنى وقيل صل المكتوبة واستقبل القبلة بنحرك وتقول العرب منازلنا تتناحر أي هذا بنحر هذا أي يستقبله وعن علي ع ارفع يديك إلى النحر في صلاتك وعن عمر بن يزيد قال سمعت أبا عبد الله ع يقول في قوله فصل لربك وانحر هو رفع يديك حذاء وجهك وروى عنه عبد الله بن سنان مثله وعن جميل قال قلت لأبي عبد الله ع فصل لربك وانحر فقال بيده هكذا يعني استقبل بيديه حذو وجهه القبلة في افتتاح الصلاة وعن حماد بن عثمان قال سألت أبا عبد الله ع عن النحر فرفع يديه إلى صدره فقال هكذا ثم رفعها فوق ذلك فقال هكذا يعني استقبل بيديه القبلة في استفتاح الصلاة إن شانئك هو الأبتر معناه أن مبغضك هو المنقطع عن الخير وهو العاص بن وائل وقيل معناه أنه الأذل بانقطاعه عن كل خير وقيل معناه أنه لا ولد له على الحقيقة وإن من ينتسب إليه ليس بولد له قال مجاهد الأبتر الذي لا عقب له وهو جواب لقول قريش إن محمدا لا عقب له يموت فنستريح منه ويدرس دينه إذ لا يقوم مقامه من يدعو إليه فينقطع أمره وفي هذه السورة دلالات على صدق نبينا وصحة نبوته أحدها أنه أخبر عما في نفوس أعدائه وما جرى على ألسنتهم ولم يكن بلغه ذلك فكان كما أخبر وثانيها أنه قال أعطيناك الكوثر فنظر كيف انتشر دينه وعلا أمره وكثرت ذريته حتى صار نسبه أكثر من كل نسب ولم يكن شيء من ذلك في تلك الحال وثالثها أن جميع فصحاء العرب والعجم قد عجزوا عن الإتيان بمثل هذه السورة على وجازة ألفاظها مع تحديه إياهم بذلك وحرصهم على إبطال أمره منذ بعثه إلى يوم الناس هذا وهذا غاية الإعجاز ورابعها أنه سبحانه وعده بالنصر على أعدائه وأخبره بسقوط أمرهم وانقطاع دينهم وعقبهم فكان المخبر على ما أخبر به وفي هذه السورة الوجيزة من تقاطع المشاكل للفواصل وسهولة مخارج الحروف بحسن التأليف والتقابل لكل من معانيها بما هو أولى به ما لا يخفى على من عرف مجاري كلام العرب

لي: ابن الوليد عن ابن أبان عن الحسين بن سعيد عن ابن أبي عمير عن حماد بن عثمان عن إسماعيل الجعفي أنه سمع أبا جعفر ع يقول قال رسول الله ص أعطيت خمسا لم يعطها أحد قبلي جعلت لي الأرض مسجدا وطهورا وأحل لي المغنم ونصرت بالرعب وأعطيت جوامع الكلم وأعطيت الشفاعة

بيان: قوله ص مسجدا أي مصلى بخلاف الأمم السابقة فإنهم كانوا لا يجوز لهم الصلاة اختيارا إلا في بيعهم وكنائسهم أو ما يصح السجود عليه والأول أشهر وطهورا أي ما يتطهر به من الأحداث بالتيمم ومن الأخباث لبعض الأشياء كباطن القدم والخف ومخرج النجو في الاستنجاء بالأحجار والمدر والمغنم بالفتح ما يصاب من أموال المشركين في الحرب والمشهور أن حل المغنم من خصائصه ص وأن الأمم المتقدمة منهم من لم يبح لهم جهاد الكفار ومنهم من أبيح لهم لكن لم يبح لهم الغنائم وكانت غنائمهم توضع فتأتي نار فتحرقها فأباحها الله لهذه الأمة قوله ص ونصرت بالرعب كان مما خصه الله تعالى به أنه كان يخاف العدو وبينه وبينه مسيرة شهر وقيل المراد بجوامع الكلم القرآن حيث جمع الله فيه معاني كثيرة بألفاظ يسيرة وقيل بل المراد كلماته الموجزة المشتملة على حكم عظيمة ومعان كثيرة

لي: الهمداني عن الأسدي عن النخعي عن النوفلي عن علي بن أبي حمزة عن يحيى بن أبي القسم عن الصادق جعفر بن محمد عن أبيه عن جده عن أبيه عليهم السلام قال سئل النبي ص أين كنت وآدم في الجنة قال كنت في صلبه وهبط بي إلى الأرض في صلبه وركبت السفينة في صلب أبي نوح وقذف بي في النار في صلب أبي إبراهيم لم يلتق لي أبوان على سفاح قط فلم يزل الله عز وجل ينقلني من الأصلاب الطيبة إلى الأرحام الطاهرة هاديا مهديا حتى أخذ الله بالنبوة عهدي وبالإسلام ميثاقي وبين كل شيء من صفتي وأثبت في التوراة والإنجيل ذكري ورقى بي إلى سمائه وشق لي اسما من أسمائه الحسنى أمتي الحمادون فذو العرش محمود وأنا محمد

مع: القطان عن السكري عن الجوهري عن ابن عمارة عن أبيه عن جابر الجعفي عن جابر الأنصاري قال سئل رسول الله ص وذكر مثله ثم قال الصدوق وقد رويت هذا الحديث من طرق كثيرة

لي: الطالقاني عن الجلودي عن يحيى بن عبد الحميد الحماني عن الحسين بن الربيع عن الأعمش عن عباية بن ربعي عن ابن عباس قال قال رسول الله ص إن الله عز وجل قسم الخلق قسمين فجعلني في خيرهما قسما وذلك قوله عز وجل في ذكر أصحاب اليمين وأصحاب الشمال وأنا من أصحاب اليمين وأنا خير أصحاب اليمين ثم جعل القسمين أثلاثا فجعلني في خيرها ثلثا وذلك قوله عز وجل وأصحاب الميمنة ما أصحاب الميمنة وأصحاب المشأمة ما أصحاب المشأمة والسابقون السابقون وأنا من السابقين وأنا خير السابقين ثم جعل الأثلاث قبائل فجعلني في خيرها قبيلة وذلك قوله عز وجل وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا إن

باب فضائله وخصائصه ص وما اختص الله تع به

ان اكرمكم عند الله اتقيكم فانا اتقى ولد آدم واكرمهم على الله جل ثناؤه ولا فخر ثم جعل القبائل بيوتا فجعلني في خيرها بيتا وذلك قوله عز وجل انما يريد
الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا فس: الحسين بن علي عن ابيه عن الحسن بن علي بن سعيد عن الحسين بن علوان عن علي بن الحسين العبدي
عن ابي هرون العبدي عن ربيعة السعدي عن حذيفة بن اليمان عن النبي ص مثله مع زيادات بيان قوله ص ولا فخر اي اقوله شكرا لا فخرا واستكبارا
ما: المفيد عن علي بن محمد بن رباح عن ابي علي الحسن بن محمد عن ابن محبوب عن ابن رئاب عن ابي بصير عن ابي جعفر محمد بن علي بن الحسين عليهم السلم قال ان ابا ذر
وسلمان خرجا في طلب رسول الله ص فقيل لهما انه توجه الى ناحية قبا فاتبعاه فوجداه ساجدا تحت شجرة فجلسا ينتظرانه حتى ظنا انه نائم فاهويا
ليوقظاه فرفع راسه اليهما ثم قال قد رايت مكانكما وسمعت مقالتكما ولم اكن نائما ان الله بعث كل نبي كان قبلي الى امته بلسان قومه وبعثني
الى كل اسود واحمر بالعربية واعطاني في امتي خمس خصال لم يعطها نبيا كان قبلي نصرني بالرعب يسمع بي القوم وبيني وبينهم مسيرة شهر فيؤمنوا
بي واحل لي المغنم وجعل لي الارض مسجدا وطهورا اينما كنت منها اتيمم من تربتها واصلي عليها وجعل لكل نبي مسئلة فسالوه اياها فاعطاهم
ذلك في الدنيا واعطاني مسالة فاخرت مسئلتي لشفاعة المؤمنين من امتي يوم القيمة ففعل ذلك واعطاني جوامع العلم ومفاتيح الكلام
ولم يعط ما اعطاني نبيا قبلي فمسئلتي بالغة الى يوم القيمة لمن لقي الله لا يشرك به شيئا مؤمنا بي مواليا لوصيي محبا لاهل بيتي بشا: الحسن بن
ابن بابويه عن شيخ الطائفة عن المفيد عن محمد بن علي بن رباح عن ابيه عن الحسن بن محمد مثله بيان قوله ص بلسان قومه لعل المراد ان كل نبي من اولي
العزم وغيرهم انما كان يبعث اولا الى قوم بلسانهم وان كان اولوا العزم منهم يتم دينهم بعدهم اهل سائر اللغات بتوسط غير اولي العزم من الانبياء
والاوصياء وكان في زمانهم ايضا يبعث نبي اخر الى قوم بلسانهم فيبلغهم دين هذا النبي واما نبينا ص فانه قد بعث الى الجميع بلسانه وبلغهم ذلك في
زمانه بنفسه فبعث الى كسرى وقيصر وسائر الفرق وبلغهم رسالته قوله ص فسالني بالغة اي عوضني وشفاعتي كاملة تبلغ الى يوم القيمة لم
اعجلها لهم في الدنيا واشفع لهم في الاخرة ما: المفيد عن احمد بن الوليد عن ابيه عن سعد عن عبد الله بن موسى عن محمد بن عبد الرحمن العرزمي
عن المعلى بن هلال عن الكلبي عن ابي صالح عن عبد الله بن العباس قال سمعت رسول الله ص يقول اعطاني الله تعالى خمسا واعطى عليا ع خمسا اعطاني
جوامع الكلم واعطى عليا جوامع العلم وجعلني نبيا وجعله وصيا واعطاني الكوثر واعطاه السلسبيل واعطاني الوحي واعطاه الالهام
واسرى بي اليه وفتح له ابواب السماء والحجب حتى نظر الي ونظرت اليه قال ثم بكى رسول الله ص فقلت له ما يبكيك فداك ابي وامي فقال يا ابن عباس ان
اول ما كلمني به ان قال يا محمد انظر تحتك فنظرت الى الحجب قد انخرقت والى ابواب السماء قد فتحت ونظرت الى علي وهو رافع راسه الي فكلمني وكلمته وكلمني
ربي عز وجل فقلت يا رسول الله بم كلمك ربك قال قال لي يا محمد اني جعلت عليا وصيك ووزيرك وخليفتك من بعدك فاعلمه فها هو يسمع
كلامك فاعلمته وانا بين يدي ربي عز وجل فقال لي قد قبلت واطعت فامر الله الملائكة ان تسلم عليه ففعلت فرد عليهم السلم ورايت الملائكة يتباشرون
به وما مررت بملائكة من ملائكة السماء الا هنؤني وقالوا لي يا محمد والذي بعثك بالحق لقد دخل السرور على جميع الملائكة باستخلاف الله عز وجل
لك ابن عمك ورايت حملة العرش قد نكسوا رؤسهم الى الارض فقلت يا جبرئيل لم نكس حملة العرش رؤسهم فقال يا محمد ما من ملك من الملائكة الا وقد
نظر الى وجه علي بن ابي طالب استبشارا به ما خلا حملة العرش فانهم استاذنوا الله عز وجل في هذه الساعة فاذن لهم ان ينظروا الى علي بن ابي طالب
فنظروا اليه فلما هبطت جعلت اخبره بذلك وهو يخبرني به فعلمت اني لم اطا موطئا الا وقد كشف لعلي عنه حتى نظر اليه قال ابن عباس فقلت يا رسول
الله اوصني فقال عليك بمودة علي بن ابي طالب والذي بعثني بالحق نبيا لا يقبل الله من عبد حسنة حتى يساله عن حب علي بن ابي طالب وهو تعالى اعلم فان
جاء بولايته قبل عمله على ما كان منه وان لم يات بولايته لم يساله عن شيء ثم امر به الى النار يا ابن عباس والذي بعثني بالحق نبيا ان النار لاشد غضبا
على مبغض علي منها على من زعم ان لله ولدا يا ابن عباس لو ان الملائكة المقربين والانبياء المرسلين اجتمعوا على بغضه ولن يفعلوا لعذبهم الله
بالنار قلت يا رسول الله وهل يبغضه احد قال يا ابن عباس نعم يبغضه قوم يذكرون انهم من امتي لم يجعل الله لهم في الاسلام نصيبا يا ابن عباس
ان من علامة بغضهم له تفضيلهم من هو دونه عليه والذي بعثني بالحق ما بعث الله نبيا اكرم عليه مني ولا وصيا اكرم عليه من وصيي علي قال ابن
عباس فلم ازل له كما امرني رسول الله ص ووصاني بمودته وانه لاكبر عملي عندي قال ابن عباس ثم مضى من الزمان ما مضى وحضرت رسول الله الوفاة
حضرته فقلت فداك ابي وامي يا رسول الله قد دنا اجلك فما تامرني فقال يا ابن عباس خالف من خالف عليا ولا تكونن لهم ظهيرا ولا وليا قلت يا رسول
الله فلم لا تامر الناس بترك مخالفته قال فبكى عليه السلم حتى اغمي عليه ثم قال يا ابن عباس سبق فيهم علم ربي والذي بعثني بالحق نبيا لا يخرج احد ممن
خالفه من الدنيا وانكر حقه حتى يغير الله ما به من نعمة يا ابن عباس اذا اردت ان تلقى الله وهو عنك راض فاسلك طريقة علي بن ابي طالب ومل
معه حيث مال وارض به اماما وعاد من عاداه ووال من والاه يا ابن عباس احذر ان يدخلك شك فيه فان الشك في علي كفر بالله تعالى
فض: بالاسناد عن ابن مسعود وابن عباس مثله بيان قوله ص ولن يفعلوا اي ومعلوم انهم لا يفعلون ذلك ابدا قوله ص وانه لاكبر عملي اي
اعده لاكبر اعمالي ب: ابن طريف عن ابن علوان عن جعفر عن ابيه قال قال رسول الله ص ان الله تبارك وتعالى جعل الناس صنفين فكنت في

باب فضائله وخصائصه صلعم

النصف الخير ثم قسم النصف الخير ثلثة فكنت في ثلث الخير وما عرق فيّ عرق سفاح قط وما عرق فيّ الا عرق نكاح كنكاح الاسلام حتى آدم توضيح قوله ثم
ثم قسم النصف الخير ثلثة المراد بنصف الخير اصحاب اليمين ولعل المراد انه قسمهم صنفين حتى صار مع اصحاب الشمال ثلثة كما اراد بالثلثة ما عليها القسمة بالسابقين
والمقربين وتسميته السابقين الى الانبياء وغيرهم او الى اولي العزم وغيرهم وقال الجزري وفيه ما عرق فيّ عرق في الارض في هبطه في الشجر اشد منه عرق ومنه في الآخر
ل ابن بندار عن مجاهد بن جمهور الحمادي عن صالح بن محمد البغدادي عن الواحد ثنا الفرج بن فضالة عن لقمان بن عامر عن ابي امامة قال قلت يا رسول الله
ما كان بدء امرك قال دعوة ابي ابرهيم وبشرى عيسى بن مريم ورأت امي انه خرج منها شيء اضاءت منه قصور الشام بيان قوله ما كان بدء امرك اي
ابتداء ظهوره ودعوة ابرهيم قوله ربنا وابعث فيهم رسولا منهم يتلو عليهم آياتك وبشارة عيسى قوله ومبشرا برسول يأتي من بعدي اسمه احمد
ل ابن الوليد عن الصفار عن محمد بن عبد الجبار عن الحسن بن علي بن فضال عن ظريف بن ناصح عن ابرهيم بن مخلد عن جعفر بن محمد عن ابيه ع قال قال
رسول الله ص قسم الله تبارك وتعالى اهل الارض قسمين فجعلني في خيرهما ثم قسم النصف الآخر على ثلثة فكنت خير الثلثة ثم اختار العرب من الناس
ثم اختار قريشا من العرب ثم اختار بني هاشم من قريش ثم اختار بني عبد المطلب من بني هاشم ثم اختارني من بني عبد المطلب ل ابن بندار عن مجاهد بن
اعين عن ابي بكر بن ابي العوام عن يزيد عن سليمان التيمي عن سيار عن ابي امامة قال قال رسول الله ص فضلت باربع جعلت لي ولامتي الارض مسجدا و
طهورا وايما رجل من امتي اراد الصلوة فلم يجد ماء ووجد الارض فقد جعلت له مسجدا وطهورا ونصرت بالرعب مسيرة شهر يسير بين يدي واحلت
لي الغنائم وارسلت الى الناس كافة بيان ظاهره ان البعثة الى الناس كافة من خصائصه وهو مخالف لما هو المشهور من ان بعض اولي العزم ايضا
كانوا كذلك ويمكن ان يحمل على ان المراد ارساله الى كل من في زمانه ومن يأتي بعده من غير نسخ لشريعته على ان التفضيل بتلك الامور لا ينافي كون
غيره معه فيها والله يعلم ما المفيد عن احمد بن الوليد عن ابيه عن سعد عن عبد الله بن هرون عن محمد بن عبد الرحمن العرزمي عن المعلى بن هلال عن الكلبي
عن ابي صالح عن ابن عباس قال سمعت رسول الله ص يقول اعطاني الله خمسا واعطى عليا خمسا اعطاني جوامع الكلم واعطى عليا جوامع العلم وجعلني
نبيا وجعل عليا وصيا واعطاني الكوثر واعطى عليا السلسبيل واعطاني الوحي واعطى عليا الالهام واسرى بي اليه وفتح له ابواب السماء والحجب
حتى رأى ما رأيت ونظر الى ما نظرت اليه ثم قال يا ابن عباس من خالف عليا ولا يكونن له ظهيرا ولا وليا فوالذي بعثني بالحق ما يخالفه احد
الا غير الله ما به من نعمة وشوه خلقه قبل ادخاله النار يا ابن عباس لا تشك في علي فان الشك فيه كفر يخرج عن الايمان ويوجب الخلود في النار ل
ابي عن سعد عن عبد الله بن موسى بن هرون المفتي عن محمد بن عبد الرحمن العرزمي الى قوله الى ما نظرت اليه ثم قال والحديث طويل ل ابن ادريس
عن ابيه عن الاشعري عن ابي عبد الله الرازي عن ابن ابي عثمان عن موسى بن بكر عن ابي الحسن الاول ع قال قال رسول الله ص ان الله تبارك وتعالى اختار
من الانبياء اربعة للسيف ابرهيم وداود وموسى وانا الخبر ل ابن الوليد عن الصفار وسعد معا عن ابن عيسى والبرقي معا عن محمد البرقي عن محمد
ابن سنان عن ابي الجارود عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال قال رسول الله ص اعطيت خمسا لم يعطها احد قبلي جعلت لي الارض مسجدا وطهورا ونصرت
بالرعب واحل لي المغنم واعطيت جوامع الكلم واعطيت الشفاعة ما المفيد عن عمر بن محمد الزيات عن علي بن العباس عن احمد بن منصور الرمادي
عن محمد بن مصعب عن الاوزاعي عن شداد ابي عمار عن واثلة بن الاسقع قال قال رسول الله ص ان الله اصطفى اسمعيل من ولد ابرهيم واصطفى كنانة
من بني اسمعيل واصطفى قريشا من بني كنانة واصطفى هاشما من قريش واصطفاني من هاشم ما جماعة عن ابي المفضل عن محمد بن محمد بن سليمان عن عبد السلام
ابن عبد الحميد امام حران عن موسى بن اعين قال ابو المفضل وحدثني عن نصر بن الجهم عن محمد بن مسلم بن وارة عن محمد بن مسلم بن اعين عن عطا
ابن السائب عن ابي جعفر محمد بن علي بن الحسين عن ابيه عن جده عن علي بن ابي طالب صلوات الله عليهم اجمعين عن النبي ص قال اعطيت خمسا لم يعطهن
نبي كان قبلي ارسلت الى الابيض والاسود والاحمر وجعلت لي الارض مسجدا ونصرت بالرعب واحلت لي الغنائم ولم تحل لاحد او قال لنبي قبلي
واعطيت جوامع الكلم قال عطا فسألت ابا جعفر ع قلت ما جوامع الكلم قال القرآن قال ابو المفضل هذا حديث غريب لم يحدث به في هذا الطريق
الا موسى بن جعفر الحراني اول الابواب مشحونة باخبار فضائله ص وقد مر خبر جابر في باب اسمائه ص في ذلك ما ابن بشران عن اسمعيل بن محمد الصفار
عن الحسن بن عرفة عن هاشم بن القسم عن سليمان بن المغيرة عن ثابت البناني عن انس بن مالك قال قال رسول الله ص آتي يوم القيمة باب الجنة فاستفتح فيقول
الخازن من انت فاقول انا محمد فيقول بك امرت ان لا افتح لاحد قبلك شي عن زرارة وحمران عن ابي جعفر وابي عبد الله ع قال انا اوحينا اليك
كما اوحينا الى نوح والنبيين من بعده فجمع له كل وحي بيان في القرآن انا اوحينا اليك كما اوحينا ولعل في قراءتهم ع هكذا او نقل اللفظ تبعا
والغرض ان المراد بالتشبيه التشبيه الكامل فكلما اوحى اليهم اوحى اليه ص جا المراغي عن عبد الكريم بن محمد عن عثمان بن ابي شيبة عن مصعب عن
الاوزاعي عن شداد بن ابي عمار عن واثلة قال قال رسول الله ص ان الله اصطفى من ولد آدم اسمعيل واصطفى من اسمعيل كنانة واصطفى من كنانة قريشا
واصطفى من قريش بني هاشم واصطفاني من بني هاشم ن بالاسانيد الثلثة عن الرضا عن آبائه عن النبي صلوات الله عليهم قال انا خاتم النبيين
وعلي خاتم الوصيين ن بالاسانيد الثلثة عن الرضا عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله ص انا سيد ولد آدم ولا فخر ما ابو عمرو عن ابن عقدة

باب فضائله وخصائصه صلى الله

ابن محمد بن نهيك عن ابن عقدة عن الحسين بن جعفر بن مدرار عن عمه طاهر بن حسن بن نمار عن عمرو بن شمر عن عبد الله بن الحرث عن علي ع قال قال رسول الله ص انا سيد ولد ادم يوم القيمة ولا فخر وانا اول من تنشق الارض عنه ولا فخر وانا اول شافع واول مشفع سن عن منصور بن حازم عن ابي عبد الله ع قال لم يزل رسول الله ص يقول اني اخاف ان عصيت ربي عذاب يوم عظيم حتى نزلت سورة الفتح فلم يعد الى ذلك الكلام **بيان** تمام بعيد الى هذا القول لقوله تعالى ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر ل اسمعيل بن منصور الفضا عن محمد بن القاسم بن محمد بن عبد الله العلوي عن سليمان بن عبد الله الدمشقي عن احمد بن ابان عن عبد العزيز بن محمد عن موسى بن عقبة عن عبد الله بن دينار عن ام هانئ بنت ابي طالب قالت قال رسول الله ص اظهر الله تبارك وتعالى الاسلام على يدي وانزل الفرقان علي وفتح الكعبة على يدي وفضلني على جميع خلقه وجعلني في الدنيا سيد ولد ادم وفي الاخرة زين القيامة وحرم دخول الجنة على الانبياء حتى ادخلها انا وحرمها على اممهم حتى تدخلها امتي وجعل الخلافة في اهل بيتي من بعدي الى النفخ في الصور فمن كفر بما اقول كفر بالله العظيم ج عن ابن عباس انه لما خرج من المدينة اربعون رجلا من اليهود قالوا انطلقوا بنا الى الكاهن الكذاب حتى نوبخه في وجهه ونكذبه فانه يقول انا رسول الله رب العالمين فكيف يكون رسولا وادم خير منه ونوح خير منه وذكروا الانبياء فقال النبي ص لعبد الله بن سلام التورية بيني وبينكم فرضيت اليهود بالتورية فقالت اليهود ادم خير منك لان الله تعالى خلقه بيده ونفخ فيه من روحه فقال النبي ص ادم النبي ابي وقد اعطيت انا افضل مما اعطي ادم فقالت اليهود وما ذاك قال ان المنادي ينادي كل يوم خمس مرات اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله ولم يقل ادم رسول الله ولواء الحمد بيدي يوم القيمة وليس بيد ادم فقالت اليهود صدقت يا محمد وهو مكتوب في التورية قال هذه واحدة قالت اليهود موسى خير منك قال النبي ص ولم قالوا لان الله عز وجل كلمه باربعة الاف كلمة ولم يكلمك بشيء فقال النبي ص لقد اعطيت انا افضل من ذلك قالوا وما ذاك قال قوله عز وجل سبحان الذي اسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى الذي باركنا حوله وحملت على جناح جبرئيل ع حتى انتهيت الى السماء السابعة فجاوزت سدرة المنتهى عندها جنة المأوى حتى تعلقت بساق العرش فنوديت من ساق العرش اني انا الله لا اله الا انا السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار المتكبر الرؤف الرحيم ورايته بقلبي وما رايته بعيني فهذا افضل من ذلك فقالت اليهود صدقت يا محمد وهو مكتوب في التورية فقال رسول الله ص هذا اثنان قالوا نوح خير منك قال النبي ص ولم ذاك قالوا لانه ركب في السفينة فجرت على الجودي قال النبي ص لقد اعطيت انا افضل من ذلك قالوا وما ذاك قال ان الله عز وجل اعطاني نهرا في السماء مجراه من تحت العرش وعليه الف الف قصر لبنة من ذهب ولبنة من فضة حشيشها الزعفران ورضراضها الدر والياقوت وارضها المسك الابيض فذلك خير لي ولامتي وذلك قوله تعالى انا اعطيناك الكوثر قالوا صدقت يا محمد وهو مكتوب في التورية هذا خير من ذاك قال النبي ع هذه ثلثة قالوا ابرهيم خير منك قال ولم ذاك قالوا لان الله اتخذه خليلا قال النبي ص ان كان ابرهيم ع خليله فانا حبيبه محمد ص قالوا ولم سميت محمدا قال سماني الله محمدا وشق اسمي من اسمه هو المحمود وانا محمد وامتي الحامدون فقالت اليهود صدقت يا محمد هذا خير من ذاك قال ص هذه اربعة قالت اليهود عيسى خير منك قال ص ولم ذاك قالوا لان عيسى بن مريم ع كان ذات يوم بعقبة بيت المقدس فجاءته الشياطين ليحملوه فامر الله عز وجل جبرئيل ان اضرب بجناحك الايمن وجوه الشياطين والقهم في النار فضرب باجنحته وجوههم والقاهم في النار قال النبي ص انا اعطيت افضل من ذلك قالوا وما هو قال اقبلت يوم بدر من قتال المشركين وانا جائع شديد الجوع فلما وردت المدينة استقبلتني امرأة يهودية وعلى راسها جفنة وفي الجفنة جدي مشوي وفي كمها شيء من سكر فقالت الحمد لله الذي منحك السلامة واعطاك النصر والظفر على الاعداء واني قد كنت نذرت لله نذرا ان اقبلت سالما غانما من غزاة بدر لاذبحن هذا الجدي ولاشوينه ولاحملنه اليك لتاكله قال النبي ص فنزلت عن بغلتي الشهباء فضربت بيدي الى الجدي لاكله فاستنطق الله الجدي فاستوى على اربع قوائم وقال يا محمد لا تاكلني فاني مسموم قالوا صدقت يا محمد هذا خير من ذلك قال النبي ص هذه خمسة قالوا بقيت واحدة ثم نقوم من عندك قال هاتوا قالوا سليمان خير منك قال ولم ذا قالوا لان الله عز وجل سخر له الشياطين والجن والرياح والسباع فقال النبي ص فقد سخر الله لي البراق وهي خير من الدنيا بحذافيرها وهي دابة من دواب الجنة وجهها مثل وجه ادمي وحوافرها مثل حوافر الخيل وذنبها مثل ذنب البقر فوق الحمار ودون البغل سرجه من ياقوتة حمراء وركابه من درة بيضاء مزمومة بسبعين الف زمام من ذهب عليه جناحان مكللان بالدر والياقوت والزبرجد مكتوب بين عينيه لا اله الا الله وحده لا شريك له محمد رسول الله قالت اليهود صدقت يا محمد وهو مكتوب في التورية هذا خير من ذاك يا محمد نشهد ان لا اله الا الله وانك رسول الله قال لهم رسول الله ص لقد قام نوح في قومه ودعاهم الف سنة الا خمسين عاما ثم وصفهم الله عز وجل فقللهم فقال وما آمن معه الا قليل ولقد تبعني في سني القليلة وعمري اليسير ما لم يتبع نوحا في طول عمره وكبر سنه وان في الجنة عشرين ومائة الف صف امتي منها ثمانون صفا وان الله عز وجل جعل كتابي المهيمن على كتبهم الناسخ لها ولقد جئت بتحليل ما حرموا وبتحريم بعض ما احلوا من ذلك ان موسى جاء بتحريم صيد الحيتان يوم السبت حتى ان الله قال لمن اعتدى منهم كونوا قردة خاسئين فكانوا ولقد جئت بتحليل صيدها حتى صار صيدها

الف صف

باب فضائله وخصائصه ص

قال لا قال الله عز وجل احل لكم صيد البحر وطعامه متاعا لكم وجئت بتحليل الشحوم كلها وكنتم لا تاكلونها ثم ان الله عز وجل صلى علي في كتابه قال الله تبارك
ان الله وملائكته يصلون على النبي يا ايها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما ثم وصفني الله تعالى بالرأفة والرحمة وذكر في كتابه لقد جاءكم رسول
من انفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رؤف رحيم فانزل الله عز وجل ان لا يكلموني حتى يتصدقوا بصدقة وما كان ذلك لنبي قط قال
الله عز وجل يا ايها الذين آمنوا اذا ناجيتم الرسول فقدموا بين يدي نجواكم صدقة ثم وضعها عنهم بعد ان فرضها عليهم برحمته سن ابو اسحاق
الثقفي عن محمد بن مروان عن ابان بن عثمان عمن ذكره عن ابي عبد الله ع قال ان الله تبارك وتعالى اعطى محمدا شرائع نوح وابراهيم وموسى وعيسى التوحيد
والاخلاص وخلع الانداد والفطرة الحنيفية السمحة لا رهبانية ولا سياحة احل فيها الطيبات وحرم فيها الخبيثات ووضع عنهم اصرهم والاغلال
التي كانت عليهم فعرف فضله بذلك ثم افترض عليه فيها الصلاة والزكاة والصيام والحج والامر بالمعروف والنهي عن المنكر والحلال والحرام
والمواريث والحدود والفرائض والجهاد في سبيل الله وزاده الوضوء وفضله بفاتحة الكتاب وبخواتيم سورة البقرة والمفصل احل له المغنم
والفيء ونصره بالرعب وجعل له الارض مسجدا وطهورا وارسله كافة الى الابيض والاسود والجن والانس واعطاه الجزية واسر المشركين وفداهم ثم
كلف ما لم يكلف احد من الانبياء انزل عليه سيفا من السماء في غير غمد وقيل له قاتل في سبيل الله لا تكلف الا نفسك كا علي عن ابيه عن
البزنطي والعدة عن البرقي عن ابراهيم بن محمد الثقفي عن محمد بن مروان جميعا عن ابان بن عثمان مثله بيان الظاهر ان المراد بالشرائع اصول الدين
وقوله التوحيد والاخلاص وخلع الانداد بيان لها والفطرة الحنيفية معطوف على الشرائع وانما خص هذه بالاشتراك لان هذه الثلثة مع اشتراك اكثر
من العبادات بينه وبينهم لاختلاف الكيفيات فيها دون هذه الثلثة ويحتمل ان يكون المراد بها الاصول واصول الفروع المشتركة وان اختلفت في
الخصوصيات والكيفيات ويحتمل ان يكون جميع تلك الفقرات الى قوله ع وزاده بيانا للشرائع ويشكل بالرهبانية والسياحة اذ المشهور ان عدمهما من
خصائصه ص الا ان يقال المراد عدم الوجوب وهو مشترك او يقال انهما لم يكونا في شريعة عيسى ع بل كانتا من مبتدعات امته كما يومي اليه قوله تعالى
ورهبانية ابتدعوها ما كتبناها عليهم او يقال ذكر هذه الخصائص بين الكلام لبيان الفرق واما الحج فيمكن ان يكون واجبا على عيسى ع لشرط
لم يتحقق فلذا لم يحج ع هذا والاول اظهر وان كان قوله وزاده وفضله بالاخير اوفق والاصر بالكسر الذنب والثقل والمراد بالاصر والاغلال التكاليف
الشاقة التي كانت على الامم السابقة وخواتيم سورة البقرة من قوله تعالى آمن الرسول الى آخر السورة والمفصل من سورة محمد الى آخر القرآن وقد
تبين امتيازه عن النبيين بمائة وعشرين خصلة منها في باب النبوة قوله وخاتم النبيين وقوله اعطيت جوامع الكلم وقوله ارسلت الى الخلق كافة وقوله تعالى
ليظهره على الدين كله والعجز عن الاتيان بمثل كتابه قل لئن اجتمعت الانس والجن وكان ممنوعا من الشعر وروايته وما علمناه الشعر وتسهيل شريعته ما جعل
عليكم في الدين من حرج واضعاف ثواب الطاعة من جاء بالحسنة فله عشر امثالها ورفع العذاب وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم وفرض محبة اهل بيته
قل لا اسألكم عليه اجرا وفي باب امته كنتم خير امة هو سماكم المسلمين انما المؤمنون الذين اصطفينا من عبادنا هو اجتباكم الله ولي الذين آمنوا هو
الذي يصلي عليكم ويستغفرون للذين آمنوا يعني الملائكة وافشاء السلام واذا جاءك الذين يؤمنون بآياتنا وفي باب الطهارة كمال الوضوء والتيمم
والاستنجاء بالحجارة وان الماء مزيل للنجاسات وان لا يؤثر النجاسة في الماء الكثير وقوله جعلت لي الارض مسجدا وترابها طهورا وكان ينام ثم يصلي و
يقول تنام عيني ولا ينام قلبي ويقال فرض عليه السواك وهو لنا سنة وفي باب الصلاة الاذان والاقامة والجمعة والجماعة والركوع والسجدة
والتشهد والتسليم وصلاة الليل والوتر وصلاة الكسوفين والاستسقاء وصلاة العشاء الآخرة وفي باب الزكاة حرم عليه الزكاة والصدقة واحل
الكافر واحل له الخمس والانفال والغنيمة وجعل زكوة المال ربع الخمس لا ربع المال وفي باب الصيام شهر رمضان الذي انزل فيه القرآن وليلة القدر والعيد
وتحليل الطعام والشراب والجماع ليالي الصيام الى طلوع الصبح وحرم صوم الوصال وقالوا انك تواصل في الصوم وكتب عليه الاضحية وسنها لنا
وكذلك الفطرة على وجه وفي باب الحج يقال احل له دخول مكة بغير احرام وعقد النكاح وهو محرم وفي باب الجهاد يمددكم ربكم وقوله نصرت بالرعب
واحلت لي الغنائم وكان اذا لبس لامته لم ينزعها حتى يقاتل ولا يرجع اذا خرج ولا ينهزم اذا لقي العدو وان كثروا عليه وانه فارس العالمين وخص با
وفي باب النكاح حرم عليه نكاح الاماء والكتابيات والامساك بمن كرهت نكاحه وحرم ازواجه على الخلق وخص باسقاط المهر والعقد بلفظ الهبة
في العدة بعد التخيير والفراق عن ازواجه وكان طلاقه ثلثا على طلاق امته والواحدة من نسائه اذا اتت بفاحشة ضعف لها العذاب ابو عبد الله ع
في قوله لا يحل لك النساء من بعد يعني قوله حرمت عليكم امهاتكم الآية وفي باب الاحكام تخفيف الامر على امته والقربان بغير الغنيمة وتيسير التوبة
بغير القتل وستر المعصية على المذنب ورفع الخطاء والنسيان وما استكرهوا عليه والتخيير بين القصاص والدية والعفو والفرق بين الخطاء والعمد
التوبة من الذنب وقبول بانه العضو وتحليل مجالسة الحائض والانتفاع بما نالته وتحليل تزويج نساء اهل الكتاب لامته وفي باب الادب لم يكن
له خائنة الاعين يعني الغمز بالعين والرمز باليد وحرم عليه اكل الثوم على وجه وفي باب الآخرة وذلك انه اول من تنشق عنه الارض واول من
يدخل الجنة وانه يشهد لجميع الانبياء بالاداء وله الشفاعة ولواء الحمد والحوض والكوثر ويسأل في غيره يوم القيمة وكل الناس يرغبون في انفسهم

باب فضائله وخصائصه

وانه ارفع النبيين درجة واكرمهم امة قيل كان له اثنان وعشرون خاصة كان احسن الخلائق الذي خلقك فسويك واجملهم لقد خلقنا الانسان
في احسن تقويم واطهرهم طه ما انزلنا وافضلهم وكان فضل الله عليك كبيرا واعزهم لقد جاءكم رسول واشرفهم انا ارسلناك واظهرهم معجزة
قل لئن اجتمعت الانس والجن واهيبهم للناس سنلقي في قلوب الذين واكملهم سعادة عسى ان يبعثك ربك واكرمهم سبحان الذي اسرى
اقربهم منزلة ثم دنى فتدلى واقواهم نصرة وينصرك الله نصرا واصدقهم رؤيا لقد صدق الله رسوله الرؤيا واكملهم رسالة الله نزل احسن
الحديث واحسنهم دعوة فبشر عبادي الذين واعصمهم عصمة والله يعصمك وابعدهم صيتا ورفعنا لك ذكرك واحسنهم خلقا وانك لعلى
خلق وانباهم ولاية ليظهره على الدين كله واعلاهم خاصية لعمرك واجلهم خليفة انما وليكم الله ورسوله والذين امنوا واطهرهم اولادا انما
يريد الله ليذهب عنكم الرجس وان الله تعالى وضع ثلثة اشياء على هوى الرسول الصلوة ومن الليل فتهجد واطراف النهار والشفاعة ولسوف
يعطيك ربك والقبلة فلنولينك قبلة كقول الناس من رحب فلان لفلان امرا امره بتحويل القبلة تحولها واعطى التورية لموسى والانجيل لعيسى
والزبور لداود وقال النبي ص اعطيت السبع الطوال مكان التورية والمائين مكان الانجيل والمثاني مكان الزبور وفضلني ربي بالمفصل وانه شاركه
مع نفسه في عشرة مواضع ولله العزة ولرسوله اطيعوا الله واطيعوا الرسول ومن يعص الله ورسوله ان الذين يؤذون الله ورسوله استجيبوا لله
وللرسول وينصرون الله ورسوله اذا نصحوا لله ولرسوله فاذنوا بحرب من الله ورسوله فامنوا بالله ورسوله ومن يتول الله ورسوله ومن
جلالة قدره ان الله نسخ بشريعته سائر الشرائع ولم ينسخ شريعته ونهى الخلق ان يدعوه باسمه لا تجعلوا دعاء الرسول بينكم كدعاء بعضكم بعضا
وانما كان ينبغي ان يدعى له يا ايها الرسول يا ايها النبي ولم ياذن بالجهر عليه يا ايها الذين امنوا لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبي
ان الله تعالى ارسل سائر الانبياء الى طائفة دون اخرى قوله وما ارسلنا من نبي الا بلسان قومه كما قال انا ارسلنا نوحا الى قومه والى
عاد اخاهم هودا والى ثمود اخاهم صالحا قرية واحدة لم تكمل لها اربعين بيتا والى مدين اخاهم شعيبا ولم تكمل اربعين بيتا ثم ارسل
لموسى وهرون الى مصر وحدها وارسل ابرهيم بكوثى وهي قرية من السواد وكان بعده لاسحق ويعقوب في ارض كنعان ويوسف في ارض مصر و
يوشع الى بني اسرائيل في البرية والياس في الجبال وارسل نبينا الى الناس كافة قوله نذيرا للبشر والى الجن ايضا قوله واذ صرفنا اليك نفرا
من الجن والى الشياطين بقوله ان الله اعانني على شيطاني حتى اسلم على يدي قوله وما ارسلناك الا كافة وقوله ع بعثت الى الاحمر و
الاسود والابيض وقال ع بعثت الى الثقلين وانه علق محبته اشياء باتباع المحبة والمغفرة فاتبعوني يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم فاتبعوه لعلكم والفلاح
تفلحون والهداية فمن تبع هدى فلا يضل ولا يشقى والرحمة فسأكتبها للذين الاية وانه مدح كل عضو من اعضائه بنفسه لا تكلف الا نفسك
وانه يا ايها المدثر شعره والليل اذا سجى عينيه لا تمدن عينيك بصره ما زاغ البصر اذنه ويقولون هو اذن لسانه فانما يسرناه بلسانك
كلامه وما ينطق عن الهوى وجهه قد نرى تقلب وجهك خده ولا تصعر خدك فؤاده ما كذب الفؤاد قلبه على قلبك صدره الم نشرح لك
صدرك ظهره الذي انقض ظهرك يده ولا تجعل يدك قيامه حين تقوم صوته فوق صوت النبي رجله طه ما انزلنا يعني طأ الارض بقدميك
وصل لعمرك انهم لفي سكرتهم يعمهون خلقه وانك لعلى خلق عظيم ثوبه وثيابك فطهر علمه وعلمك ما لم تكن تعلم صلوته فتهجد به نافلة لك
صومه ان لك في النهار كتابه وانه لكتاب عزيز دينه دينهم الذي ارتضى لهم امته كنتم خير امة قبلته فلنولينك قبلة بلده لا اقسم بهذا البلد
قضاؤه اذا قضى الله ورسوله جنده وانا لغالبون عزته ولله العزة ولرسوله عصمته والله يعصمك من الناس شفاعته فلعلك ترضى
صلاته ان الله وملائكته يصلون ولايته انما وليكم الله ورسوله اهل بيته ليذهب عنكم الرجس اهل البيت شي عن سليمان بن خالد قال قلت لابي
عبد الله ع قول الناس لعلي ان كان له حق فما منعه ان يقوم به قال فقال ان الله لم يكلف هذا الا انسانا واحدا رسول الله ص قال فقاتل في سبيل
الله لا تكلف الا نفسك وحرض المؤمنين فليس هذا الا للرسول وقال لغيره الا متحرفا لقتال او متحيزا الى فئة فلم يكن يومئذ فئة يعينونه على امره
شي عن زيد الشحام عن جعفر بن محمد قال ما سئل رسول الله ص شيئا قط فقال لا ان كان عنده اعطاه وان لم يكن عنده قال يكون ان شاء الله
ولا كافى بالسيئة قط وما لقى سرية مذ نزلت عليه فقاتل في سبيل الله لا تكلف الا نفسك الا ولى بنفسه شي ابان عن ابي عبد الله ع لما نزلت
على رسول الله ص لا تكلف الا نفسك قال كان اشجع الناس من لاذ برسول الله صلى الله عليه وآله السلم **بيان** اي كان بحيث يكون اشجع الناس من لجأ
اليه لانه كان اقرب الناس الى الاعداء عليهم كما روي عن امير المؤمنين ع انه كان يقول كنا اذا احمر البأس اتقينا برسول الله ص فما يكون احد اقرب
الى العدو منه شي عن الثمالي عن حفص عن ابي عبد الله ع قال ان رسول الله ص كلف ما لم يكلف احد ان يقاتل في سبيل الله وحده وقال حرض المؤمنين
على القتال وقال انما كلفتم اليسير من الامر ان تذكروا الله **ارشاد القلوب** بالاسناد يرفعه الى الامام موسى بن جعفر ع قال حدثني
ابي جعفر عن ابيه قال حدثني ابي علي قال حدثني ابي الحسين بن علي بن ابي طالب ع قال بينما اصحاب رسول الله ص جلوس في مسجده بعد وفاته ع يتذاكرون
فضل رسول الله ص اذ دخل علينا حبر من احبار يهود اهل الشام قد قرأ التورية والانجيل والزبور وصحف ابرهيم والانبياء وعرف دلائلهم فسلم

باب فضائله وخصائصه واحتجاج امير المؤمنين على اليهود

علينا وجلس ثم لبث هنيئة ثم قال يا امير المؤمنين ما تركتم لنبيكم درجة ولا للرسل فضيلة الا وقد نحلتموها لنبيكم فهل عندكم جواب ان انا سألتكم فقال
له امير المؤمنين ع سل يا اخا اليهود ما احببت فاني اجيبك عن كل ما تسأل بعون الله تعالى ومنه فوالله ما اعطى الله عز وجل نبيا ولا مرسلا درجة ولا
فضيلة الا وقد جمعها لمحمد ص وزاده على الانبياء والمرسلين اضعافا مضاعفة ولقد كان رسول الله ص اذا ذكر لنفسه فضيلة قال ولا فخر وانا ذاكر
لك اليوم من فضله من غير ازراء على احد من الانبياء ما يقر الله به اعين المؤمنين شكرا لله على ما اعطى محمدا ص الا انه اعلم يا اخا اليهود ان كان من
فضله ص عند ربه تبارك وتعالى وشرفه ما اوجب المغفرة والعفو لمن خفض الصوت عنده فقال جل ثناؤه في كتابه ان الذين يغضون اصواتهم
عند رسول الله اولئك الذين امتحن الله قلوبهم للتقوى لهم مغفرة واجر عظيم ثم قرن طاعته بطاعته فقال من يطع الرسول فقد اطاع الله ثم
قربه من قلوب المؤمنين وحببه اليهم وكان يقول ص حبي خالط دماء امتي فهم يؤثروني على الآباء وعلى الامهات وعلى انفسهم ولقد كان اقرب
الناس واودهم فقال تبارك وتعالى لقد جاءكم رسول من انفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رؤف رحيم وقال عز وجل النبي
اولى بالمؤمنين من انفسهم وازواجه امهاتهم والله لقد بلغ من فضله ص في الدنيا ومن فضله في الآخرة ما تقصر عنه الصفات ولكن اخبرك
بما يحمله قلبك ولا يدفعه عقلك ولا ينكره من كان عندك لقد بلغ من فضله ص ان اهل النار يهتفون ويصرخون باصواتهم ندما ان لا
يكونوا اجابوه في الدنيا فقال الله عز وجل يوم تقلب وجوههم وابدانهم في النار يقولون يا ليتنا اطعنا الله واطعنا الرسولا ولقد ذكره
الله تبارك وتعالى مع الرسل فبدأ به وهو آخرهم لكرامته ص فقال جل ثناؤه واذ اخذنا من النبيين ميثاقهم ومنك ومن نوح وقال انا اوحينا
اليك كما اوحينا الى نوح والنبيين من بعده والنبيون من قبله فبدأ به وهو آخرهم ولقد فضله الله على جميع الانبياء وفضل امته على جميع الامم فقال
عز وجل كنتم خير امة اخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر فقال اليهودي فان آدم ع اسجد الله عز وجل له ملائكته فهل فعل بمحمد
مثل ذلك فقال له ع قد كان ذلك ولئن اسجد الله لآدم ملائكته فان ذلك لما اودع الله عز وجل صلبه من الانوار والشرف اذ كان هو الوعاء
ولم يكن سجودهم عبادة له وانما كان سجودهم طاعة لامر الله وتكرمة وتحية مثل السلام من الانسان على الانسان واعترافا لآدم ع بالفضيلة وقد اعطى
الله محمدا ص افضل من ذلك وهو ان الله صلى عليه وامر ملائكته ان يصلوا عليه وتعبد جميع خلقه بالصلاة عليه الى يوم القيامة فقال جل
ثناؤه ان الله وملائكته يصلون على النبي يا ايها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما فلا يصلي عليه احد في حياته ولا بعد وفاته الا صلى الله
عليه بذلك عشرا واعطاه من الحسنات عشرا بكل صلاة صلى عليه ولا يصلي عليه احد بعد وفاته الا وهو يعلم بذلك ويرد على المصلي والمسلم
مثل ذلك ثم ان الله عز وجل جعل دعاء امته فيما يسألون ربهم جل ثناؤه موقوفا عن الاجابة حتى يصلوا فيه عليه ص فهذا اكبر واعظم مما اعطى الله آدم ع
ولقد انطق الله عز وجل صم الصخور والشجر بالسلام والتحية له وكنا نمر معه ص فلا يمر بشعب ولا شجر الا قالت السلام عليك يا رسول الله تحية له واقرارا
بنبوته ص وزاده الله عز وجل تكرمة باخذ ميثاقه قبل النبيين واخذ ميثاق النبيين بالتسليم والرضا والتصديق له فقال جل ثناؤه واذ اخذنا
من النبيين ميثاقهم ومنك ومن نوح وابراهيم وقال عز وجل واذ اخذ الله ميثاق النبيين لما آتيتكم من كتاب وحكمة ثم جاءكم رسول مصدق لما
معكم لتؤمنن به ولتنصرنه قال ءاقررتم واخذتم على ذلكم اصري قالوا اقررنا قال فاشهدوا وانا معكم من الشاهدين وقال الله عز وجل النبي
اولى بالمؤمنين من انفسهم وقال الله تعالى ورفعنا لك ذكرك فلا يرفع رافع صوته بكلمة الاخلاص بشهادة ان لا اله الا الله حتى يرفع صوته معها
بان محمدا رسول الله في الاذان والاقامة والصلوات والاعياد والجمع ومواقيت الحج وفي كل خطبة حتى في خطب النكاح وفي الادعية ثم ذكر اليهودي مناقب والصلوات بعد
الانبياء وامير المؤمنين ع يثبت للنبي ص ما هو اعظم منها تركنا ذكرها طلبا للاختصار حتى وصل الى ان قال اليهودي فان الله عز وجل ناجى موسى ع
على جبل طور سيناء بثلثمائة وثلث عشر كلمة يقول له فيها يا موسى اني انا الله فهل فعل بمحمد شيئا من ذلك قال علي ع لقد كان كذلك ومحمد ص
ناجاه الله جل ثناؤه فوق سبع سموات رفعه عليهن فناجاه في موطنين احدهما عند سدرة المنتهى وكان له هناك مقام محمود ثم عرج به حتى
انتهى الى ساق العرش فقال عز وجل ثم دنى فتدلى ودلى له رفرف اخضر اغشى عليه نور عظيم حتى كان في دنوه كقاب قوسين او ادنى وهو مقدار
ما بين الحاجب الى الحاجب فناجاه بما ذكره الله عز وجل في كتابه قال تعالى لله ما في السموات وما في الارض وان تبدوا ما في انفسكم او تخفوه
يحاسبكم به الله فيغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء وكانت هذه الاية قد عرضت على سائر الامم من لدن آدم الى ان بعث محمد ص فابوا جميعا ان يقبلوها
من ثقلها وقبلها محمد ص فلما رأى الله عز وجل منه ومن امته القبول خفف عنه ثقلها فقال الله عز وجل آمن الرسول بما انزل اليه من ربه والمؤمنون
ثم ان الله عز وجل تكرم على محمد واشفق على امته من تشديد الاية التي قبلها هو وامته فاجاب عن نفسه ومن امته فقال والمؤمنون كل آمن بالله
وملائكته وكتبه ورسله لا نفرق بين احد من رسله فقال الله عز وجل لهم المغفرة والجنة اذا فعلوا ذلك فقال النبي ص سمعنا واطعنا
غفرانك ربنا واليك المصير يعني المرجع في الآخرة فاجابه قد فعلت ذلك بك وبامتك قد اوجبت لهم المغفرة ثم قال الله تعالى اما اذا قبلتها
انت وامتك وقد كانت عرضت من قبل على الانبياء والامم فلم يقبلوها فحق علي ان ارفعها عن امتك فقال الله تعالى لا يكلف الله نفسا الا وسعها

باب فضائله وخصائصه صلعم وفضائل امته

لها ما كسبت من خير وعليها ما اكتسبت من شر ثم قال الله عز وجل لنبيه ان قال ربنا لا تؤاخذنا ان نسينا او اخطأنا فقال الله سبحانه لست اؤاخذ امتك بالنسيان والخطأ لكرامتك علي
يا محمد ان الامم السالفة كانوا اذا نسوا ما ذكروا به فتحت عليهم ابواب عذابي وقد رفعت ذلك عن امتك فقال رسول الله صلعم ربنا ولا تحمل علينا اصرا
كما حملته على الذين من قبلنا يعني بالآصار الشدائد التي كانت على الامم ممن كان قبل محمد فقال الله عز وجل لقد رفعت عن امتك الآصار التي كانت على
الامم السالفة وذلك اني جعلت على الامم ان لا اقبل فعلا الا في بقاع الارض التي اخترتها لهم وان بعدت وقد جعلت الارض كلها لامتك مسجدا وطهورا
فهذه من الآصار وقد رفعتها عن امتك وقد كانت الامم السالفة تحمل قرابينها على اعناقها الى البيت المقدس فمن قبلت ذلك منه
ارسلت على قربانه نارا فاكلته وان لم اقبل ذلك منه رجع به مثبورا وقد جعلت قربان امتك في بطون فقرائها ومساكينها فمن قبلت ذلك منه
اضاعف له الثواب اضعافا مضاعفة وان لم اقبل ذلك منه رفعت عنه عقوبات الدنيا وقد رفعت ذلك عن امتك وهي من الآصار التي كانت
وكانت الامم السالفة مفروضا عليهم صلواتها في كبد الليل وانصاف النهار وهي من الشدائد التي كانت وقد رفعتها عن امتك وفرضت
عليهم صلواتهم في اطراف الليل والنهار في اوقات نشاطهم وكانت الامم السالفة مفروضا عليهم خمسون صلاة في خمسين وقتا وهي من الآصار
التي كانت عليهم وقد رفعتها عن امتك وكانت الامم السالفة حسنتهم بحسنة واحدة وسيئتهم بسيئة واحدة وجعلت لامتك الحسنة
بعشر امثالها والسيئة بواحدة وكانت الامم السالفة اذا نوى احدهم حسنة لم تكتب له واذا هم بالسيئة كتبت عليه وان لم يعملها وقد
رفعت ذلك عن امتك فاذا هم احدهم بالسيئة ولم يعملها لم تكتب عليه واذا هم احدهم بحسنة ولم يعملها كتبت له حسنة وكانت الامم السالفة
اذا اذنبوا كتبت ذنوبهم على ابوابهم وجعلت توبتهم من الذنب ان احرم عليهم بعد التوبة احب الطعام اليهم وكانت الامم السالفة يتوب احدهم
من الذنب الواحد المائة سنة والمائتي سنة ثم لا اقبل توبته دون ان اعاقبه في الدنيا بعقوبة وقد رفعت ذلك عن امتك وان الرجل من امتك
ليذنب المائة سنة ثم يتوب ويندم طرفة عين فاغفر له ذلك كله واقبل توبته وكانت الامم السالفة اذا اصابهم اذى نجس قرضوه من اجسادهم وقد
جعلت الماء طهورا لامتك من جميع الانجاس والصعيد في الاوقات وهذه الآصار التي كانت عليهم رفعتها عن امتك قال رسول الله صلعم اللهم
اذ قد فعلت ذلك بي فزدني قال الله سبحانه سل قال ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به قال الله عز وجل قد فعلت ذلك بامتك وقد رفعت عنهم عظم
بلايا الامم وذلك حكمي في جميع الامم ان لا اكلف نفسا فوق طاقتها قال واعف عنا واغفر لنا وارحمنا انت مولانا قال الله تعالى قد فعلت ذلك
بتائبي امتك ثم قال فانصرنا على القوم الكافرين قال الله عز وجل قد فعلت ذلك وجعلت امتك يا محمد كالشامة البيضاء في الثور الاسود هم القادرون
وهم القاهرون يستخدمون ولا يستخدمون لكرامتك وحق علي ان اظهر دينك على الاديان حتى لا يبقى في شرق الارض وغربها دين الا
دينك ويؤدون الى اهل دينك الجزية وهم صاغرون ولقد رآه نزلة اخرى عند سدرة المنتهى عندها جنة المأوى اذ يغشى السدرة ما يغشى
ما زاغ البصر وما طغى لقد رأى من آيات ربه الكبرى فهذا اعظم يا اخا اليهود من مناجاته لموسى على طور سيناء ثم زاد الله محمدا ان مثل
النبيين فصلى بهم وهم خلفه يقتدون به ولقد عاين تلك الليلة الجنة والنار وعرج به الى سماء سماء فسلمت عليه الملائكة فهذا اكثر من ذلك قال
اليهودي فان الله عز وجل القى على موسى محبة منه فقال له علي لقد كان كذلك ومحمد القى عليه محبة منه فسماه حبيبا وذلك ان الله تعالى جل ثناؤه
ارى ابراهيم صورة محمد وامته فقال يا رب ما رأيت من امم الانبياء انور ولا ازهر من هذه الامة فمن هذا فنودي هذا محمد حبيبي لا حبيب لي من خلقي غيره
اجريت ذكره قبل ان اخلق سمائي وارضي وسميته نبيا وابوك آدم يومئذ من الطين ما اجريت فيه روحه ولقد اقسم بحياته في كتابه
واقسم بحياته في كتابه فقال جل ثناؤه لعمرك انهم لفي سكرتهم يعمهون اي وحياتك يا محمد وكفى بهذا رفعة وشرفا من الله عز وجل ورتبة قال اليهودي
فاخبرني عما فضل الله به امته على سائر الامم قال علي لقد فضل امته على سائر الامم باشياء كثيرة انا اذكر لك منها قليلا من كثير من ذلك قول الله عز وجل
كنتم خير امة اخرجت للناس ومن ذلك انه اذا كان يوم القيامة وجمع الله الخلق في صعيد واحد سأل الله عز وجل النبيين هل بلغتم فيقولون نعم فيسأل الامم
فيقولون ما جاءنا من بشير ولا نذير فيقول الله جل ثناؤه وهو اعلم بذلك للنبيين من شهداؤكم اليوم فيقولون محمد وامته فتشهد لهم امته بالتبليغ و
تصدق شهاداتهم وشهادة محمد فيؤمنون عند ذلك وذلك قوله تعالى لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا يقول يكون محمد عليكم
شهيدا انكم قد بلغتم الرسالة ومنها انهم اول الناس حسابا واسرعهم دخولا الى الجنة قبل سائر الامم كلها ومنها ايضا ان الله عز وجل فرض عليهم في
الليل والنهار خمس صلوات في خمسة اوقات اثنتان بالليل وثلث بالنهار ثم جعل هذه الخمس صلوات تعدل خمسين صلاة وجعلها كفارة خطاياهم فقال
عز وجل ان الحسنات يذهبن السيئات يقول صلاة الخمس تكفر الذنوب ما اجتنبت الكبائر ومنها ايضا ان الله تعالى جعل لهم الحسنة الواحدة التي يهم بها العبد
ولا يعملها حسنة واحدة يكتبها له فان عملها كتبت له عشر حسنات وامثالها الى سبعمائة ضعف فصاعدا ومنها ان الله عز وجل يدخل الجنة من اهل
هذه الامة سبعين الفا بغير حساب وجوههم مثل القمر ليلة البدر والذين يلونهم على احسن ما يكون مثل الكوكب الدري في افق السماء والذين يلونهم على
اشد كوكب في السماء اضاءة ولا اختلاف بينهم ولا تباغض بينهم ومنها ان القاتل منهم عمدا ان شاء اولياء المقتول ان يعفوا عنه فعلوا وان شاؤا

وجعلت

محمدا به

بيان فضل امته على سائر الامم

فتصدق في شهاداتهم محمدا

ما اجتنبت الكبائر

باب فضائل بعضها خصائص امتن الله به على عباده

قبلوا الدية وعلى التورية وهم اصل دينك يقتل القاتل ولا يعفى عنه ولا تؤخذ منه دية قال الله عز وجل ذلك تخفيف من ربكم ورحمة ومنها ان الله عز و
جل جعل فاتحة الكتاب نصفها لنفسه ونصفها لعبده قال الله تعالى قسمت بيني وبين عبدي هذه السورة فاذا قال احدهم الحمد لله فقد حمدني واذا قال رب العالمين
فقد عرفني واذا قال الرحمن الرحيم فقد مدحني واذا قال مالك يوم الدين فقد اثنى علي واذا قال اياك نعبد واياك نستعين فقد صدق عبدي في عبادتي بعد
ما سألني وبقية هذه السورة له ومنها ان الله تعالى بعث جبرئيل الى النبي ان بشر امتك بالزين والسنا والرفعة والكرامة والنصر ومنها ان الله سبحانه
اباحهم صدقاتهم ياكلونها ويجعلونها في بطون فقرائهم ياكلون منها ويطعمون وكانت صدقات من قبلهم من الامم المؤمنين يحملونها الى مكان
قصي فيحرقونها بالنار ومنها ان الله عز وجل جعل الشفاعة لهم خاصة دون الامم والله تعالى يتجاوز عن ذنوبهم العظام لشفاعة نبيهم ص ومنها انه تو
يوم القيمة ليتقدم الحامدون فتقدمهم امة محمد ص قبل الامم وهو مكتوب امة محمد الحامدون يحمدون الله عز وجل على كل منزلة ويكبرونه على كل نجد صاعد
في جو السماء له دوي كدوي النحل ومنها ان الله لا يهلكهم بجوع ولا يجمعهم على ضلالة ولا يسلط عليهم عدوا من غيرهم ولا يساخ ببقيتهم وجعل لهم
الطاعون شهادة ومنها ان الله جعل لمن صلى على نبيه عشر حسنات ومحى عنه عشر سيئات ورد الله سبحانه عليه مثل صلوته على النبي ص ومنها انه جعلهم
ازواجا ثلثة اما فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات والسابق بالخيرات يدخل الجنة بغير حساب والمقتصد يحاسب نفسه حسابا
يسيرا والظالم لنفسه مغفور له ان شاء الله ومنها ان الله عز وجل جعل توبتهم الندم والاستغفار والترك للاصرار وكانت بنو اسرائيل توبتهم
قتل النفس ومنها قول الله عز وجل لنبيه ص امتك هذه مرحومة عذابها في الدنيا الزلزلة والفقر ومنها ان الله عز وجل يكتب للمريض الكبير الحسنات
على حسب ما كان يعمل في شبابه وصحته من اعمال الخير يقول الله سبحانه للملائكة استكتبوا لعبدي مثل حسناته قبل ذلك ما دام في وثاقي ومنها ان الله
عز وجل الزم امة محمد ص كلمة التقوى وجعل بدء الشفاعة لهم في الاخرة ومنها ان النبي ص راى في السماء ليلة عرج به اليها ملائكة قياما وركوعا منذ
خلقوا فقال يا جبرئيل هذه هي العبادة فقال جبرئيل يا محمد فاسئل ربك ان يعطي امتك القنوت والركوع والسجود في صلوتهم فاعطاهم الله تعالى
ذلك فامة محمد ص يقتدون بالملائكة الذين في السماء وقال النبي ص ان اليهود يحسدونكم على صلوتكم وركوعكم وسجودكم **بيان** الاذان التحنن و
التهاون والعبث قوله ع والنبيون من قبله اي كان نبيون من قبل نوح فلم يذكرهم بعد نوح بل ذكر بعده من جاء بعده ويدل ابتداؤنا قبل من نقلتهم و
يحتمل ارجاع الضمير في قبله الى النبي ص اي النبيون الذين ذكر الله انهم بعد نوح كانوا قبله ص وقد بدا الله به قبل نوح وقبلهم في الاية الاولى ولعله اظهر
ويؤيده ان كلمة من ليست في بعض النسخ والشامة الخال قوله ولقد القيت معه علينا المجهول في الذروة الاولى لعله من ذرء والريح وذر والحب اي
نثره اي القيت معه حين اخرجت ذرية ادم من صلبه نثرتهم واخذت عليهم الميثاق ولا يبعد ان يكون في الاصل والقيت معه في الذر الاولى اي القيته
في عالم الذر والشاتوحين اخذت ميثاقه منك ومن سائر النبيين قوله على كل نجد اي مكان مرتفع **قب** محمد بن احمد مقطوعا عن ابي جعفر ع قال قال
امير المؤمنين علي بن ابي طالب ان النبي ص اوتي علم النبيين وعلم الوصيين وعلم ما هو كائن الى يوم ان يقوم الساعة ثم تلا هذه الاية يقول الله لنبيه
هذا ذكر من معي وذكر من قبلي **خص** جامع من اصحابنا عن محمد بن جعفر المؤدب عن عدة من اصحابنا عن ابن ابي الخطاب عن ابن اسباط عن الحسن بن زياد عن صفوان
الجمال عن ابي عبد الله ع قال لي يا صفوان هل تدري كم بعث الله من نبي قال قلت ما ادري قال بعث الله مائة الف نبي واربعة واربعين الف نبي ومثلهم اوصياء
بصدق الحديث واداء الامانة والزهد في الدنيا وما بعث الله نبيا خيرا من محمد ص ولا وصيا خيرا من وصيه **كا** محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن الحسن بن
محبوب عن صالح بن سهل عن ابي عبد الله ع ان بعض قريش قال لرسول الله ص باي شيء سبقت الانبياء وانت بعثت اخرهم وخاتمهم قال اني كنت اول من
امن بربي واول من اجاب حيث اخذ الله ميثاق النبيين واشهدهم على انفسهم الست بربكم فكنت اول نبي قال بلى فسبقتهم بالاقرار بالله عز وجل
كا محمد بن يحيى عن محمد بن الحسين عن علي بن اسمعيل عن محمد بن اسمعيل عن سعدان بن مسلم عن صالح بن سهل عن ابي عبد الله ع قال سئل رسول الله ص
باي شيء سبقت ولد ادم قال انني اول من اقر بربي ان الله اخذ ميثاق النبيين واشهدهم على انفسهم الست بربكم قالوا بلى فكنت اول من اجاب **كا** عدة
من اصحابنا عن احمد بن محمد بن خالد عن عثمان بن عيسى عن سماعة قال قلت لابي عبد الله ع قول الله عز وجل فاصبر كما صبر اولوا العزم من الرسل فقال
نوح وابرهيم وموسى وعيسى ومحمد ص قلت كيف صاروا اولي العزم قال لان نوحا بعث بكتاب وشريعة وكل من جاء بعد نوح اخذ بكتاب نوح وشريعته
ومنهاجه حتى جاء ابرهيم ع بالصحف وبعزيمة ترك كتاب نوح لا كفرا به فكل نبي جاء بعد ابرهيم اخذ بشريعة ابرهيم ومنهاجه حتى جاء موسى بالتورية
وشريعته ومنهاجه وبعزيمة ترك الصحف فكل نبي جاء بعد موسى اخذ بالتورية وشريعته ومنهاجه حتى جاء المسيح بالانجيل وبعزيمة ترك شريعة موسى
ومنهاجه فكل نبي جاء بعد المسيح اخذ بشريعته ومنهاجه حتى جاء محمد ص فجاء بالقران وبشريعته ومنهاجه فحلاله حلال الى يوم القيمة وحرامه حرام الى يوم القيمة
ن بالاسانيد الثلثة عن الرضا عن ابائه ع قال قال رسول الله ص ان موسى ع سأل ربه عز وجل فقال يا رب اجعلني من امة محمد ص فاوحى الله تعالى اليه
يا موسى انك لا تصل الى ذلك **صح** عنه ع مثله **ل** في وصية النبي ص لعلي ع يا علي ان الله عز وجل اشرف على الدنيا فاختارني منها [illegible]
تم المطلع الثامن [illegible] والحمد لله رب العالمين [illegible] المطلع الثالث [illegible]

باب فضلهم وخصائصهم وما امتن الله به على عباده

في عن سليمان الديلمي عن ابي عبد الله ع في قوله تعالى اولئك مع الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين فرسول الله في الاية النبيين ونحن في هذا الموضع الصديقين والشهداء وانتم الصالحون الخبر يد ع ابرهيم بن هرون الهيتي عن محمد بن احمد بن ابي الثلج عن الحسين بن ايوب عن محمد بن غالب عن علي بن الحسين عن الحسن بن ايوب عن الحسين بن سليمان عن محمد بن مروان الذهلي عن الفضيل بن يسار قال قلت لابي عبد الله ع الله نور السموات والارض قال كذلك الله عز وجل قال قلت مثل نوره قال لي محمد ص قلت كمشكوة قال صدر محمد ص قلت فيها مصباح قال فيه نور العلم يعني النبوة قلت المصباح في زجاجة قال علم رسول الله ص صدر الى قلب علي ع قلت كانها قال لاي شيء تقرء كانها قلت وكيف جعلت فداك قال كانه كوكب دري قلت يوقد من شجرة مباركة زيتونة لا شرقية ولا غربية قال ذاك امير المؤمنين علي بن ابي طالب ع لا يهودي ولا نصراني قلت يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار قال يكاد العلم يخرج من فم العالم من آل محمد من قبل ان ينطق به قلت نور على نور قال الامام على اثر الامام فس البصري عبد الله بن جندب عن الرضا ع انه كتب اليه مثلنا في كتاب الله كمثل المشكوة والمشكوة في القنديل فنحن المشكوة فيها المصباح محمد رسول الله ص المصباح في زجاجة الى قوله تعالى لا شرقية ولا غربية لا دعية ولا منكرة يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار القران نور على نور امام على امام يهدي الله لنوره من احب وحق على الله ان يبعث وليا مشرق الوجه نيرا برهانه ظاهرة عند الله حجته الخبر خص مع محمد بن الحسين عن ابن سنان عن عمار بن مروان عن المنخل عن جابر عن ابي جعفر ع قوله تبارك وتعالى الله نور السموات والارض مثل نوره فهو محمد ص فيها مصباح وهو العلم المصباح في زجاجة فزجاجة الزجاجة امير المؤمنين ع وعلم نبي الله عنده كشف من ولد الجعفري عن محمد الرضا قال كتبت الى ابي محمد ع اسئله عن المشكوة فرجع الجواب المشكوة قلب محمد اقول تجيء سائر الاخبار في ذلك مع شرحها في كتاب الامامة وقد مر بعضها في كتاب التوحيد كني باسناده عن عبد الله بن سليمان قال قلت لابي عبد الله ع قوله تعالى قد جاءكم برهان من ربكم وانزلنا اليكم نورا مبينا قال البرهان رسول الله ص والنور المبين علي ابن ابي طالب ع كا العدة عن احمد بن محمد عن محمد بن يحيى الخثعمي عن هشام عن ابن ابي يعفور قال سمعت ابا عبد الله ع يقول سادة النبيين والمرسلين خمسة وهم اولوا العزم من الرسل وعليهم دارت الرحى نوح وابراهيم وموسى وعيسى ومحمد صلى الله عليهم وعلى جميع الانبياء كا الحسين بن محمد عن المعلى عن الوشاء عن احمد بن عائذ عن ابن اذينة عن بريد قال سألت ابا عبد الله ع عن قول الله عز وجل وكذلك جعلناكم امة وسطا لتكونوا شهداء على الناس فقال نحن الامة الوسطى ونحن شهداء الله على خلقه وحججه في ارضه قلت قول الله جل وعز ملة ابيكم ابراهيم قال ايانا عنى خاصة هو سماكم المسلمين من قبل في الكتب التي مضت وفي هذا القران ليكون الرسول عليكم شهيدا فرسول الله ص الشهيد علينا بما بلغنا عن الله عز وجل ونحن الشهداء على الناس فمن صدق صدقناه يوم القيمة ومن كذب كذبناه وبهذا الاسناد عن الوشاء عن احمد بن عمر الحلال قال سألت ابا الحسن عليه السلم عن قول الله عز وجل افمن كان على بينة من ربه ويتلوه شاهد منه فقال امير المؤمنين ع الشاهد على رسول الله ص ورسول الله على بينة من ربه كا علي عن ابيه عن ابن ابي عمير عن ابن اذينة عن بريد عن ابي جعفر ع في قول الله عز وجل انما انت منذر ولكل قوم هاد فقال رسول الله المنذر ولكل زمان منا هاد يهديهم الى ما جاء به نبي الله ص ثم الهداة من بعده علي ثم الاوصياء واحد بعد واحد كا احمد بن مهران عن محمد بن علي ومحمد بن يحيى عن احمد بن محمد جميعا عن محمد بن سنان عن المفضل عن ابي عبد الله ع قال ما جاء به علي اخذ به وما نهى عنه انتهى عنه جرى له من الفضل ما جرى لمحمد ص ولمحمد الفضل على جميع من خلق الله الخبر كا الحسين بن محمد عن المعلى عن محمد بن جمهور عن ابن سنان مثله كا علي بن محمد ومحمد بن الحسن عن سهل عن محمد بن الوليد شباب الصيرفي عن سعيد الاعرج عن ابي عبد الله ع مثله كا محمد بن يحيى واحمد بن محمد عن محمد بن الحسين عن علي بن حسان عن ابي عبد الله الرياحي عن ابي الصامت الحلواني عن ابي جعفر ع قال فضل امير المؤمنين ع ما جاء به اخذ به وما نهى عنه انتهى عنه جرى له من الطاعة بعد رسول الله ص ما لرسول الله ص والفضل لمحمد ص المتقدم بين يديه كالمتقدم بين يدي الله ورسوله والمتفضل عليه كالمتفضل على رسول الله ص والراد عليه في صغيرة او كبيرة على حد الشرك بالله فان رسول الله ص باب الله الذي لا يؤتى الا منه وسبيله الذي من سلكه وصل الى الله عز وجل وكذلك كان امير المؤمنين ع من بعده الخبر كا الحسين بن محمد عن المعلى عن الوشاء عن عبد الله بن عجلان عن ابي جعفر ع في قول الله عز وجل فاسئلوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون قال رسول الله ص الذكر انا والائمة اهل الذكر وقوله عز وجل وانه لذكر لك ولقومك وسوف تسئلون قال ابو جعفر ع نحن قومه ونحن المسئولون كا الحسين بن محمد عن المعلى عن ابن اورمة عن علي بن حسان عن عبد الرحمن بن كثير قال سألت ابا عبد الله ع عن قول الله عز وجل الم تر الى الذين بدلوا نعمة الله كفرا الاية قال عنى بها قريشا قاطبة الذين عادوا رسول الله ص ونصبوا له الحرب وجحدوا وصية وصيه كا العدة عن احمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن عبد الله بن بحر عن ابن مسكان عن عبد الرحمن بن ابي عبد الله عن محمد بن مسلم قال سمعت ابا عبد الله ع يقول الائمة بمنزلة رسول الله ص الا انهم ليسوا بانبياء ولا يحل لهم من النساء ما يحل للنبي ص فهم بمنزلة رسول الله ص بيان ظاهره اشتراك سائر الخصائص بينه وبينهم ع وهو خلاف المشهور ويحتمل ان يكون ذكر النساء على سبيل التمثيل والمراد جميع الخصائص كا محمد بن يحيى عن احمد بن محمد بن عيسى عن الحسن بن علي الخزاز عن علي بن حسان عن عبد الرحمن بن كثير عن ابي عبد الله ع قال قال الذين آمنوا واتبعتهم ذريتهم بايمان الحقنا بهم ذريتهم وما التناهم من عملهم من شيء قال الذين امنوا النبي ص وامير المؤمنين ع وذريته الائمة والاوصياء

باب فضائلهم وخصائصهم وما امتن الله به على عباده

صلوات الله عليهم الحقنا بهم ولم تنقص ذريتهم الحجة التي جاء بها محمد ص وعلي صلوات الله عليه وحجتهم واحدة وطاعتهم واحدة كا احمد بن محمد عن محمد بن
الحسن عن علي بن اسمعيل عن صفوان عن ابن مسكان عن الحرث بن المغيرة عن ابي عبد الله ع قال سمعته يقول قال رسول الله ص نحن في الامر والفهم والحلال و
الحرام نجري مجرى واحد فاما رسول الله ص وعلي فلهما فضلهما مع ابي عن سعد عن الاصبهاني عن المنقري عن حفص عن ابي عبد الله ع قال ان ابليس اتى موسى
بن عمران ع وهو يناجي ربه فقال له ملك من الملائكة ما ترجو منه وهو على هذا الحال يناجي ربه فقال ارجو منه ما رجوت من ابيه آدم وهو في
الجنة وكان فيما ناجاه ان قال له يا موسى لا اقبل الصلوة الا لمن تواضع لعظمتي والزم قلبه خوفي وقطع نهاره بذكري ولم يبت مصرا على الخطيئة
وعرف حقي وحق اوليائي واحبائي فقال يا رب تعني باحبائك واوليائك ابرهيم واسحق ويعقوب فقال هم كذلك يا موسى الا اني اردت من من اجله خلقت
آدم وحوا ومن من اجله خلقت الجنة والنار فقال موسى ومن هو يا رب قال محمد احمد شققت اسمه من اسمي لاني انا المحمود فقال موسى يا رب اجعلني
من امته قال انت يا موسى من امته اذا عرفته وعرفت منزلته ومنزلة اهل بيته ان مثله ومثل اهل بيته ومن خلقت كمثل الفردوس في الجنان لا
ييبس ورقها ولا يتغير طعمها فمن عرفهم وعرف حقهم جعلت له عند الجهل حلما وعند الظلمة نورا واجيبه قبل ان يدعوني واعطيه قبل ان يسألني والحديث
طويل اخذنا منه موضع الحاجة فس عن عبيد بن كثير عن محمد بن الجنيد عن يحيى بن يعلى عن اسرائيل عن جابر الجعفي عن ابي جعفر ع قال قال رسول الله
لما اسري بي الى السماء قال لي العزيز الجبار يا محمد اني اطلعت الى الارض اطلاعة فاخترتك منها وشققت لك اسما من اسمائي لا اذكر في مكان الا ذكرت
معي فانا محمود وانت محمد ثم اطلعت الثانية اطلاعة فاخترت منها عليا واشتققت له اسما من اسمائي فانا الاعلى وهو علي يا محمد خلقتك
وخلقت عليا وفاطمة والحسن والحسين اشباح نور من نوري وعرضت ولايتكم على السموات وعلى الارضين ومن فيهن فمن قبل ولايتكم كان عندي
من الاطهرين ومن جحدها كان عندي من الكفار يا محمد لو ان عبدا عبدني حتى ينقطع ويصير كالشن البالي ثم اتاني جاحدا لولايتكم ما غفرت
له حتى يقر بولايتكم الخبر ن ابن عبدوس عن ابن قتيبة عن حمدان بن سليمان عن الهروي عن الرضا ع في خبر طويل قال ان آدم لما اكرمه الله تعالى
باسجاد ملائكته وبادخال الجنة قال في نفسه هل خلق الله بشرا افضل مني فعلم الله عز وجل ما وقع في نفسه فناداه ارفع راسك يا آدم فانظر
الى ساق عرشي فرفع آدم راسه فنظر الى ساق العرش فوجد عليه مكتوبا لا اله الا الله محمد رسول الله علي بن ابي طالب امير المؤمنين وزوجته
فاطمة سيدة نساء العالمين والحسن والحسين سيدا شباب اهل الجنة فقال آدم ع يا رب من هؤلاء فقال عز وجل هؤلاء من ذريتك وهم خير
منك ومن جميع خلقي ولولاهم ما خلقتك ولا خلقت الجنة والنار ولا السماء والارض فاياك ان تنظر اليهم بعين الحسد فاخرجك عن جواري فنظر اليهم
بعين الحسد وتمنى منزلتهم فتسلط عليه الشيطان حتى اكل من الشجرة التي نهي عنها وتسلط على حوا لنظرها الى فاطمة ع بعين الحسد حتى اكلت من الشجرة
كما اكل آدم فاخرجهما الله عز وجل عن جنته واهبطهما عن جواره الى الارض اقول سيأتي اخبار كثيرة في فضلهم ع في كتاب الامامة وابواب فضائل
اصحاب الكساء وفضائل امير المؤمنين ع ب ابن عيسى عن البزنطي عن الرضا ع انه ع كتب اليه قال ابو جعفر ع لا يستكمل عبد الايمان حتى يعرف
انه يجري لآخرهم ما يجري لاولهم في الحجة والطاعة والحلال والحرام سواء ولمحمد ص وامير المؤمنين ع فضلهما ن فيما بين الرضا ع عند المأمون
من فضل العترة الطاهرة قال الذكر رسول الله ص ونحن اهله وذلك بين في كتاب الله حيث يقول الذين آمنوا قد انزل الله اليكم ذكرا رسولا
يتلو عليكم آيات الله مبينات فالذكر رسول الله ص ونحن اهله مع الطالقاني عن الجلودي عن عبد الله بن محمد العبسي عن محمد بن هلال عن
نائل بن نجيح عن عمرو بن شمر عن جابر قال سألنا ابا جعفر ع عن قول الله عز وجل كشجرة طيبة اصلها ثابت وفرعها في السماء تؤتي اكلها كل حين
باذن ربها قال اما الشجرة فرسول الله ص وفرعها علي ع وغصن الشجرة فاطمة بنت رسول الله ص وثمرها اولادها ع وورقها شيعتنا ثم قال
ان المؤمن من شيعتنا ليموت فيسقط من الشجرة ورقة وان المولود من شيعتنا ليولد فتورق الشجرة ورقة اقول سيأتي مثله باسانيد في كتاب
الامامة ك الهمداني عن علي عن ابيه عن علي بن معبد عن الحسين بن خالد عن ابي الحسن موسى عن ابائه ع قال قال رسول الله ص انا سيد من خلق الله وانا
خير من جبرئيل واسرافيل وحملة العرش وجميع الملائكة المقربين وانبياء الله المرسلين وانا صاحب الشفاعة والحوض الشريف وانا وعلي ابوا هذه الامة
من عرفنا فقد عرف الله ومن انكرنا فقد انكر الله عز وجل ومن علي سبطا امتي وسيدا شباب اهل الجنة الحسن والحسين ومن ولد الحسين ائمة تسعة طاعتهم
طاعتي ومعصيتهم معصيتي تاسعهم قائمهم ومهديهم شف من كتاب الامامة عن سيار بن عاصم عن حمدان عن عبد الله بن سنان عن ابي عبد الله ع
قال لما خلق الله العرش خلق ملكين فاكتنفاه فقال اشهدا ان لا اله الا الله فشهدا ثم قال اشهدا ان محمدا رسول الله فشهدا ثم قال اشهدا ان
عليا امير المؤمنين فشهدا ارشاد القلوب عن ابي ذر الغفاري ره قال سمعت رسول الله ص يقول افتخر اسرافيل على جبرئيل فقال انا
خير منك قال ولم انت خير مني قال لاني صاحب الثمانية حملة العرش وانا صاحب النفخة في الصور وانا اقرب الملائكة الى الله تعالى قال جبرئيل ع انا
خير منك فقال بما انت خير مني قال لاني امين الله على وحيه وانا رسوله الى الانبياء والمرسلين وانا صاحب الخسوف والقذف وما اهلك الله
من الامم الا على يدي فاختصما الى الله تعالى فاوحى اليهما اسكتا فوعزتي وجلالي لقد خلقت من هو خير منكما قالا يا رب وتخلق خير منا ونحن خلقنا

باب فضائله وخصائصه صلى الله عليه وآله وما امتن الله به على عباده

من نور تعالى الله تعالى نعم فاوحى الى حجب القدرة انكشفي فانكشفت فاذا على ساق العرش الايمن مكتوب لا اله الا الله محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين خير خلق الله فقال جبرئيل يا رب فاني اسألك بحقهم عليك الا جعلتني خادمهم قال الله تعالى قد جعلتك فجبرئيل من اهل البيت وانه لخادمنا فس الحسين بن محمد عن المعلى عن بسطام بن مرة عن اسحق بن حسان عن الهيثم بن واقد عن علي بن الحسين العبدي عن سعد الاسكاف عن الاصبغ انه سأل امير المؤمنين ع عن قول الله عز وجل سبح اسم ربك الاعلى فقال مكتوب على قائمة العرش قبل ان يخلق الله السموات والارضين بالفي عام لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله فاشهدوا بهما وان عليا وصي محمد ع شف من كتاب الامامة عن هشام بن سالم عن الحارث بن المغيرة النصري قال حول العرش كتاب جليل مسطور اني انا الله لا اله الا انا محمد رسول الله علي امير المؤمنين صح عن الرضا عن آبائه ع قال قال رسول الله ص انا اهل بيت لا تحل لنا الصدقة وامرنا باسباغ الوضوء وان لا ننزي حمارا على عتيقة ولا نمسح على خف جع لى ماجيلويه عن عمه عن احمد بن هلال عن الفضل بن دكين عن معمر بن راشد قال سمعت ابا عبد الله ع يقول اتى يهودي النبي ص فقام بين يديه يحد النظر اليه فقال يا يهودي ما حاجتك قال انت افضل ام موسى بن عمران النبي الذي كلمه الله وانزل عليه التورية والعصا وفلق له البحر واظله بالغمام فقال له النبي ص انه يكره للعبد ان يزكي نفسه ولكني اقول ان آدم ع لما اصاب الخطيئة كانت توبته ان قال اللهم اني اسألك بحق محمد وآل محمد لما غفرت لي فغفرها الله له وان نوحا لما ركب في السفينة وخاف الغرق قال اللهم اني اسألك بحق محمد وآل محمد لما انجيتني من الغرق فنجاه الله عنه وان ابراهيم ع لما القي في النار قال اللهم اني اسألك بحق محمد وآل محمد لما انجيتني منها فجعلها الله عليه بردا وسلاما وان موسى لما القى عصاه واوجس في نفسه خيفة قال اللهم اني اسألك بحق محمد وآل محمد لما آمنتني فقال الله جل جلاله لا تخف انك انت الاعلى يا يهودي ان موسى لو ادركني ثم لم يؤمن بي وبنبوتي ما نفعه ايمانه شيئا ولا نفعته النبوة يا يهودي ومن ذريتي المهدي اذا خرج نزل عيسى ابن مريم لنصرته وقدمه وصلى خلفه ج عن معمر مثله ص بالاسناد عن الصدوق عن الحسن بن محمد عن ابيه عن محمد بن احمد بن بطة عن ابيه عن محمد بن عبد الوهاب عن ابي الحرث الفهري عن عبد الله بن اسمعيل عن عبد الرحمن بن ابي زيد بن اسلم عن ابيه عن جده عن عمر بن الخطاب قال قال رسول الله ص لما اكل آدم من الشجرة رفع راسه الى السماء فقال اسألك بحق محمد الا رحمتني فاوحى الله اليه ومن محمد فقال تبارك اسمك لما خلقتني رفعت راسي الى عرشك فاذا فيه مكتوب لا اله الا الله محمد رسول الله فعلمت انه ليس احد اعظم عندك قدرا ممن جعلت اسمه مع اسمك فاوحى الله اليه يا آدم انه لآخر النبيين من ذريتك فلولا محمد ما خلقتك سن عن محمد بن عيسى بن عبد الله العلوي عن ابيه عن جده عن علي ع قال الكلمات التي تلقاها آدم من ربه قال يا رب اسألك بحق محمد لما تبت علي قال وما علمك بمحمد قال رايته في سرادقك الاعظم مكتوبا وانا في الجنة اقول بيان جل الاخبار في ذلك في كتاب الامامة ب الطيالسي عن فضيل ابن عثمان قال سمعت ابا عبد الله ع يقول اتقوا الله وعظموا الله وعظموا رسوله ولا تفضلوا على رسول الله ص احدا فان الله تبارك وتعالى قد فضله الخبر كا محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن ابن فضال عن عبد الله بن محمد ابن اخي حماد الكاتب عن الحسين بن عبد الله قال قلت لابي عبد الله ع كان رسول الله ص سيد ولد آدم فقال كان والله سيد من خلق الله وما برأ الله برية خيرا من محمد ص كا محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن الحجال عن حماد عن ابي عبد الله وذكر رسول الله ص فقال قال امير المؤمنين ما برأ الله نسمة خيرا من محمد ص كا علي بن محمد عن سهل عن محمد بن الوليد عن يونس بن يعقوب عن سنان بن طريف عن ابي عبد الله ع قال انا اول اهل بيت نوه الله باسمائنا انه لما خلق السموات والارض امر مناديا فنادى اشهد ان لا اله الا الله ثلثا اشهد ان محمدا رسول الله ثلثا اشهد ان عليا امير المؤمنين حقا ثلثا كا علي بن محمد وغيره عن سهل عن محمد بن الوليد شباب الصيرفي عن مالك بن اسمعيل الحناط عن عبد السلام بن حارث عن سالم بن ابي حفصة عن ابي جعفر ع قال كان في رسول الله ص ثلثة لم تكن في احد غيره لم يكن له فيء وكان لا يمر في طريق فيمر فيه بعد يومين او ثلثة الا عرف انه قد مر فيه لطيب عرفه وكان لا يمر بحجر ولا بشجر الا سجد له بيان لعل عدم الفيء لطيفة وسيأتي في بعض الاخبار ان بعض الاصحاب او بعض الائمة ع بلا فيء فيمكن ان يكون دوام ذلك من خواصه او يكون الحصر اضافيا بالنسبة الى غيرهم ع كا محمد بن يحيى عن احمد بن محمد بن عيسى عن الحسن بن محبوب عن اسحق بن غالب عن ابي عبد الله ع في خطبة له خاصة يذكر فيها حال النبي والائمة ع وصفاتهم فلم يمنع ربنا لحلمه واناته وعطفه ما كان من عظيم جرمهم وقبيح افعالهم ان انتجب لهم احب انبيائه اليه واكرمهم عليه محمد بن عبد الله ص في حومة العز مولده وفي دومة الكرم محتده غير مشوب حسبه ولا ممزوج نسبه ولا مجهول عند اهل العلم صفته بشرت به الانبياء في كتبها ونطقت به العلماء بنعتها وتاملته الحكماء بوصفها مهذب لا يدانى هاشمي لا يوازى ابطحي لا يسامى شيمته الحياء وطبيعته السخاء مجبول على اوقار النبوة واخلاقها مطبوع على اوصاف الرسالة واحلامها الى ان انتهت به اسباب مقادير الله الى اوقاتها وجرى بامر الله القضاء فيه الى نهاياتها اداه محتوم قضاء الله الى غاياتها تبشر به كل امة من بعدها ويدفعه كل اب الى اب من ظهر الى ظهر لم يخلطه في عنصره سفاح ولم ينجسه في ولادته نكاح من لدن آدم الى ابيه عبد الله في خير فرقة واكرم سبط وامنع رهط واكلا حمل واودع حجر اصطفاه الله وارتضاه واجتباه وآتاه من العلم مفاتيحه ومن الحكم ينابيعه ابتعثه رحمة للعباد وربيعا للبلاد وانزل الله اليه الكتاب فيه البيان والتبيان قرآنا عربيا غير ذي عوج لعلهم يتقون قد بينه للناس ونهجه بعلم قد فصله ودين قد اوضحه وفرائض قد اوجبها وحدود حدها للناس وبينها وامور قد كشفها لخلقه واعلنها فيها دلالة الى النجاة ومعالم تدعو الى هداه فبلغ رسول

باب فضائله وخصائصه ونصيحته وما منّ الله به على عباده

الله ثم ما ارسل به وصدع بما امر واداه ما حمل من اثقال النبوة وصبر لربه وجاهد في سبيله ونصح لامته ودعاهم الى النجاة وحثهم على الذكر ودلهم على سبيل الهدى بمناهج ودواع اسس للعباد اساسها ومنار رفع لهم اعلامها كيلا يضلوا من بعده وكان بهم رؤفا رحيما **بيان** حومة البحر والرمل والقتال وغيره معظمه واشده وموضع منه ومحتد الشيء بالضم والفتح اصله وكذا المحتد بكسر التاء الاصل وحتد بالمكان اقام به ولعل المراد بالاول نسل ابرهيم او هاشم وبالثاني مكة شرفها الله او الاول ابرهيم والثاني هاشم او مكة والاول اظهر والمراد بالحساب الاحساب او الاخلاق الكريمة او الانساب الشريفة او هما معا قوله ببغيها الضمير راجع الى العلما والاضافة الى الفاعل وكذا الضمير في التالية لها قوله لا يداني على البناء للمجهول اي لا يدانيه فيها لكمال الحد وكذا لا يوازى ولا يسامى في المساماة المفاخرة والشيمة بالكسر الخلق واوقار النبوة اثقالها كناية عن الشرائط العظيمة التي لا يكون النبوة بدونها اي صارت تلك الاخلاق جبلته وطبيعته عليها خلق واحلامها عقولها او جمع حلم في مقابلة السفه والخرق قوله ثم الى اوقاتها الضمير راجع الى المقادير اي وصلته اسباب مقادير الله الى وقت حصول ما قدر فيه من وجوده او وفاته وانقضاء مدته والاول اظهر وكذا ضميرها بانها وقابانها راجعا الى القضاء او المقادير وقوله تنشر استيناف او عطف بيان للجملة السابقة قوله من نكاح اي لا طلل من نكاح الجاهلية والسبط بالكسر ولد الولد والقبيلة العظيمة والكلاءة الحفظ والحراسة والحجر حجر عبد المطلب وابي طالب تنجه بالتخفيف اي اوضح وقوله بحكم اما متعلق بقوله مبينه او حال عن الكتاب والمستتر في قوله وفصله وقرابينه ما راجع الى الله او الرسول او الكتاب قوله منها اي في تلك الامور وقوله معالم الامام مرفوع معطوف على دلالة او مجرور معطوف على النجاة ويمكن ان يقرأ هداة بالتاء والضمير للحجة ويقال صدع بالحجة اذا تكلم بها جهارا والمراد بالذكر اما القرآن او الاعم والضمير في قوله اساسها راجع الى المناهج والدواعي والمراد بالتاسيس اما الوضع او الاحكام والاتقان وبسبيل الهدى منهج الشرع وبالمناهج والدواعي اوصياؤه صلوات الله عليهم والمراد بالتاسيس نصب الادلة على خلافتهم ويمكن ان يراد بالمناهج الائمة وبالدواعي الادلة الدالة على وجوب متابعتهم وكذا المنار كناية عن الائمة ورفع الاعلام عن نصب الادلة

كا ابن محبوب عن عبد الله بن سنان عن ابي عبد الله ع قال سمعته يقول اللهم صل على محمد صفيك وخليلك ونجيك المدبر لامرك **ما** الحسين بن ابرهيم القزويني عن محمد بن وهبان عن علي بن حبشي عن العباس بن محمد بن الحسين عن ابيه عن صفوان بن يحيى عن الحسين بن ابي غندر عن المفضل عن ابي عبد الله ع قال ما بعث الله نبيا اكرم من محمد ص ولا خلق الله قبله احدا ولا انذر الله خلقه باحد من خلقه قبل محمد فذلك قوله تعالى هذا نذير من النذر الاولى وقال انما انت منذر ولكل قوم هاد فلم يكن قبله مطاع في الخلق ولا يكون بعده الى ان تقوم الساعة في كل قرن الى ان يرث الله الارض ومن عليها

بيان قوله ع ولا خلق الله قبله احدا اي هو اول المخلوقات كما مر في الاخبار الكثيرة في ذلك قوله ع ولا انذر الله خلقه باحد من خلقه قبل محمد اي كان منذرا في عالم الذر فكان انذاره قبل كل احد والاستشهاد بالاية الاولى مبني على ان المراد بها ان هذا اي محمدا ص من جملة النذر السابقة وليس انذاره مختصا بهذا الزمان او يحملها على ان المعنى هنا انما انت منذر للنذر الاولى في عالم الذر بان تكون كلمة من للتعليل كقوله تعالى مما خطيئاتهم اغرقوا او بمعنى على كقوله تعالى ونصرناه من القوم ويؤيد الوجهين ما رواه الصفار باسناده الى علي بن معمر عن ابيه قال سالت ابا عبد الله ع عن قول الله تبارك وتعالى هذا نذير من النذر الاولى قال يعني به محمدا حيث دعاهم الى الاقرار بالله في الذر الاول وبالاية الثانية لان مفادها ان محمدا على المشهور بين المفسرين انما انت منذر ولكل قوم هاد لكل قوم فيكون هاديا للانبياء واممهم ويحتمل ان يكون غرضه حصر الانذار فيه ص اي لم يكن من انذر قبله منذرا حقيقة وانما المنذر والمطاع على الاطلاق هو ص كما يدل اخر الخبر والاستشهاد بالاية الاولى انما يحملها على الاخير من المعنيين فانه لما كان منذرا للنذر فهو المنذر للجميع حقيقة وانما كانوا نوابه في الانذار كما ان من بعده من الاوصياء كذلك او يحملها على ان المراد بالحصر اي هذا منذر حسب من جملة من يبعثون بالنذر من الانبياء السابقة وبالثانية بحملها على ان قوله ولكل قوم هاد من قبيل عطف الجملة على الجملة ويكون المراد بالجزء الاول حصر الانذار فيه ص على سبيل الغلبة اي لست المنذر الا انت واما غيرك فهم هادون من قبلك وعلى الوجه الذي قررناه في الوجه الاول ولعله اقل تكلفا هذا ما خطر بالبال في حل هذا الخبر الذي حير الافهام والله يعلم اسرار ائمة الانام ع قال الصدوق ره في الهداية يجب ان نعتقد ان النبوة حق كما اعتقدنا ان التوحيد حق وان الانبياء الذين بعثهم الله مائة الف نبي واربعة وعشرون الف نبي جاؤوا بالحق من عند الحق وان قولهم قول الله وامرهم امر الله وطاعتهم طاعة الله ومعصيتهم معصية الله وانهم لم ينطقوا الا عن الله عز وجل وعن وحيه وان سادة الانبياء خمسة الذين عليهم دارت الرحى وهم اصحاب الشرايع وهم اولو العزم نوح وابرهيم وموسى وعيسى ومحمد صلوات الله عليه وعليهم وان محمدا سيدهم وافضلهم وانه جاء بالحق وصدق المرسلين وان الذين امنوا به وعزروه ونصروه واتبعوا النور الذي انزل معه اولئك هم المفلحون ويجب ان يعتقد ان الله تبارك وتعالى لم يخلق خلقا افضل من محمد ص ومن بعده الائمة صلوات الله عليهم وانهم احب الخلق الى الله عز وجل واكرمهم عليه واولهم اقرارا به لما اخذ الله ميثاق النبيين في الذر واشهدهم على انفسهم الست بربكم قالوا بلى وان الله بعث نبيه ص الى الانبياء في الذر وان الله اعطى ما اعطى كل نبي على قدر معرفته نبينا ص وسبقه الى الاقرار به ونعتقد ان الله تبارك وتعالى خلق جميع ما خلق له ولاهل بيته صلوات الله عليهم

باب فضائل تخصّهم وخبر عبادة صامت

وانه لولاهم ما خلق الله السماء والارض ولا الجنة ولا النار ولا ادم ولا حواء ولا الملئكة ولا شيئا مما خلق صلوات الله عليهم اجمعين كا العدة عن سهل
احمد بن محمد جميعا عن ابن محبوب عن ابرهيم الكرخي عن ابي عبد الله ع قال قال رسول الله ص لو اهدي الي كراع لقبلت وكان ذلك من الدين ولو ان
كافرا او منافقا اهدى الي وسقا ما قبلت وكان ذلك من الدين ابى الله تعالى لي زبد المشركين والمنافقين وطعامهم بيان هذا الخبر يدل على حرمة هدية
المشركين عليه ويكون من خصائصه كما ذكره ابن شهر اشوب ويدل عليه خبر الخثعمي في باب قصة صدقته قبل البعثة ولم يذكره الاكثر لاشتهار
من انه قبل هدية النجاشي والمقوقس واكيدر بل كسرى ايضا كما رواه الصدوق في الفقيه عن ثوير بن ابي فاختة عن ابيه عن علي ع قال اهدى كسرى للنبي
فقبل منه واهدى قيصر للنبي ص فقبل منه واهدت له الملوك فقبل منهم فقيل انه كان حراما فنسخ ويحتمل ان يكون هؤلاء الذين قبل هديتهم كانوا
اسلموا ولم يظهروا اسلامهم لقومهم تقية كما هو الظاهر من احوال النجاشي لكن هذا في بعضهم ككسرى بعيد قال في النهاية فيه انا لا نقبل زبد
المشركين الزبد بسكون الباء الرفد والعطاء قال الخطابي يشبه ان يكون هذا الحديث منسوخا لانه قد قبل هدية غير واحد من المشركين اهدى
له المقوقس مارية والبغلة واهدى له اكيدر دومة فقبل منهما وقيل انما رد هديته ليغيظه بردها فيحمله ذلك على الاسلام وقيل ردها لان للهدية
موضعا من القلب لا يجوز عليه ان يميل بقلبه الى مشرك فردها قطعا لسبب الميل وليس ذلك مناقضا لقبوله هدية النجاشي والمقوقس واكيدر
لانهم اهل الكتاب انتهى عن الحسين بن سعيد عن احمد بن الحسن جميعا عن ابي جعفر محمد بن علي ع قوله تعالى الذي يراك حين تقوم بامره و
تقلبك في اصلاب الانبياء نبي بعد نبي عن علي بن محمد بن علي بن عمر الزهري عن عبد الله بن عباس رض قال قام رسول الله ص فينا خطيبا فقال الحمد لله
على الائه ونعمائه عندنا اهل البيت واستعين الله على نكبات الدنيا وموبقات الاخرة واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا
عبده ورسوله ارسلني برسالته الى جميع خلقه ليهلك من هلك عن بينة ويحيى من حي عن بينة واصطفاني على جميع العالمين من الاولين و
الاخرين اعطاني مفاتيح خزائنه كلها واستودعني سره وامرني بامره فكان القائم وانا الخاتم ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم واتقوا الله
حق تقاته ولا تموتن الا وانتم مسلمون واعلموا ان الله بكل شيء محيط وان الله بكل شيء عليم ايها الناس انه سيكون بعدي قوم يكذبون علي فيقبلوا
منهم ذلك وامور ياتي بعدي يزعم اهلها انها عني ومعاذ الله ان اقول على الله الا حقا فما امرتكم الا بما امرني به ولا دعوتكم الا الى الله وسيعلم الذين
ظلموا اي منقلب ينقلبون قال فقام اليه عبادة بن الصامت فقال ومتى ذلك يا رسول الله ومن هؤلاء عرفناهم لنحذرهم فقال اقوام قد استعدوا
للخلافة من يومهم هذا وسيظهرون لكم اذا بلغت النفس مني ههنا واومى بيده الى حلقه فقال له عبادة بن الصامت فاذا كان كذلك فالى من يا رسول الله
قال اذا كان ذلك فعليكم بالسمع والطاعة للسابقين من عترتي فانهم يصدونكم عن البغي ويهدونكم الى الرشد ويدعونكم الى الحق فيحيون كتابي وسنتي
وحديثي ويميتون البدع ويقمعون بالحق اهلها ويزولون مع الحق حيث ما زال فلن يخيل الي انكم تعلمون ولكني احتج عليكم اذا انا اعلمتكم ذلك فقد
اعلمتكم ايها الناس ان الله تبارك وتعالى خلقني واهل بيتي من طينة لم يخلق منها احدا غيرنا فكنا اول من ابتدأ من خلقه فلما خلقنا فتق بنورنا كل ظلمة
واحيا بنا كل طينة طيبة وامات بنا كل طينة خبيثة ثم قال هؤلاء خيار خلقي وحملة عرشي وخزان علمي وسادة اهل السماء والارض هؤلاء المهتدون
والمهتدى بهم من جاءني بطاعتهم وولايتهم اوجبته جنتي وكرامتي ومن جاءني بعداوتهم والبراءة منهم اوجبته ناري وضاعفت عليه عذابي وذلك جزاء
الظالمين ثم قال نحن اهل الايمان بالله ملاكه وتمامه حقا حقا وبنا سداد الاعمال الصالحة ونحن وصية الله في الاولين والاخرين وان منا الرقيب على
خلق الله ونحن قسم الله اقسم بنا حيث يقول الله تعالى اتقوا الله الذي تساءلون به والارحام ان الله كان عليكم رقيبا ايها الناس انا اهل البيت عصمنا
الله من ان نكون مفتونين او فاتنين او مفتتنين او كذابين او كاهنين او ساحرين او عائفين او خائنين او زاجرين او مبتدعين او مرتابين او صادفين عن
الحق منافقين فمن كان فيه شيء من هذه الخصال فليس منا ولا نحن منه والله منه بريء ونحن منه براء ومن برء الله منه ادخله جهنم وبئس المهاد وانا اهل
البيت طهرنا الله من كل نجس فنحن الصادقون اذا نطقوا والعالمون اذا سألوا والحافظون لما استودعوا جمع الله لنا عشر خصال لم يجتمعن لاحد قبلنا
ولا يكون لاحد غيرنا العلم والحلم والحكم واللب والنبوة والشجاعة والصدق والصبر والطهارة والعفاف فنحن كلمة التقوى وسبيل الهدى والمثل الاعلى
والحجة العظمى والعروة الوثقى فماذا بعد الحق الا الضلال فانى تصرفون بيان العائف المتكهن قال الجوهري قال الزجر العيافة وهو ضرب من التكهن
تقول زجرت انه يكون كذا وكذا وصدف اعرض وسيأتي تفسير سائر الفقرات في كتاب الامامة يب محمد بن احمد بن يحيى عن الحسن بن علي بن عبد الله عن ابن فضال
عن مروان عن عمار الساباطي قال كنا جلوسا عند ابي عبد الله ع بمنى فقال له رجل ما تقول في النوافل فقال فريضة قال ففزعنا وفزع الرجل فقال
ابو عبد الله ع انما اعني صلوة الليل على رسول الله ص ان الله يقول ومن الليل فتهجد به نافلة لك كا ابو علي الاشعري عن محمد بن عبد
الجبار عن علي بن حديد عن مرازم عن ابي عبد الله ع قال ان الله كلف رسول الله ص ما لم يكلفه احدا من خلقه كلفه ان يخرج على الناس كلهم وحده
بنفسه ان لم يجد فئة تقاتل معه ولم يكلف هذا احدا من خلقه قبله ولا بعده ثم تلا هذه الاية فقاتل في سبيل الله لا تكلف الا نفسك ثم قال
وجعل الله له ان ياخذ ما اخذ لنفسه فقال عز وجل من جاء بالحسنة فله عشر امثالها وجعلت الصلوة على رسول الله ص بعشر حسنات خص

تقوم وتقلبك في الساجدين

باب فضائله وخصائصه صلى الله عليه وآله وما امتن الله به على عباده

عن علي بن سويد السائي عن ابي الحسن الاول ع قال ما خلق الله خلقا افضل من محمد ص ولا خلق خلقا بعد محمد افضل من علي ع ختص عن جابر بن يزيد عن ابي جعفر
في قوله تبارك وتعالى عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا قال يجلسه على العرش نهج اجعل شرائف صلواتك ونوامي بركاتك على محمد عبدك ورسولك
الخاتم لما سبق والفاتح لما انغلق والمعلن الحق بالحق والدافع جيشات الاباطيل والدامغ صولات الاضاليل كما حمل فاضطلع قائما بامرك مستوفزا في
مرضاتك غير ناكل عن قدم ولا واه في عزم واعيا لوحيك حافظا على عهدك ماضيا على نفاذ امرك حتى اورى قبس القابس واضاء الطريق للخابط وهديت به
القلوب بعد خوضات الفتن والاثم واقام موضحات الاعلام ونيرات الاحكام فهو امينك المامون وخازن علمك المخزون وشهيدك يوم الدين
وبعيثك بالحق ورسولك الى الخلق **تبيين** الخاتم لما سبق اي الوحي والرسالة والفاتح لما انغلق واستغلق اذا عسر فتحه اي فتح ما انغلق وابهم على
الناس من سبل الدين والتوحيد والشرائع والسبيل الى الله تعالى والمعلن الحق بالحق اي مظهر الدين بالمعجزات او بالحرب والخصومة يقال حاق فلان فلانا
فحقه اي خاصمه فغلبه او بالبيان الواضح او بعضه ببعض فان الاصول تظهر الفروع او بمعونة الحق تعالى والجيشات جمع جيشة من جاشت القدر
اذا ارتفع غليانها والاباطيل جمع باطل على غير قياس اي دافع ثوران الباطل وفتن المشركين وما كانت عادة لهم من الغارات والحروب والدامغ
المهلك من دمغه اذا شجه حتى بلغ الدماغ ومنه الهلاك والاضاليل جمع ضلال على غير قياس والصولة الحملة والوثبة والسطوة قوله ع كما حمل الكاف
للتعليل اي صل عليه لذلك او للتشبيه اي صلوة تشبه وتناسب ما فعل قوله فاضطلع اي قوي على حمله من الضلاعة وهي القوة قوله مستوفزا اي مستعجلا
والنكول الرجوع والقدم بالضم التقدم والاقدام اي لم يرجع عن التقدم في الجهاد وغيره من امور الدين والوهي الضعف تقول وهى الحديث اذا
حفظته وفهمته ومضى في الامر نفذ اي كان مصرا في انفاذ امرك واجرائه ويقال ورى الزند اي خرجت ناره واوريته انا والقبس الشعلة والقابس
الذي يطلب النار والمراد بالقبس هنا نور الحق اي اشعل انوار الدين حتى ظهر الحق للمقتبسين قوله للخابط اي الذي يخبط لولا ضوئه قوله بعد
خوضات الفتن خاض الماء دخله اي بعد ان خاضوا في الفتن اطوارا والاعلام جمع علم وهو ما يستدل به على الطريق من منار وجبل ونحوهما ولو
يحتمل الفتح والكسر كما لا يخفى ونيرات الاحكام اي الاحكام الواضحة الحقة والمامون تاكيد والمراد بالعلم المخزون الامور التي لا تعلق بالتكاليف
لاهنا لا يخزن عن المكلفين قوله ع وشهيدك اي شاهدك على الخلق قوله وبعيثك اي مبعوثك بالدين الثابت نهج فاستودعهم في افضل مستودع
واقرهم في خير مستقر تناسختهم كرائم الاصلاب الى مطهرات الارحام كلما مضى سلف قام منهم بدين الله خلف حتى افضت كرامة الله سبحانه الى
محمد ص فاخرجه من افضل المعادن منبتا واعز الارومات مغرسا من الشجرة التي صدع منها انبياءه وانتجب منها امناءه عترته خير العتر واسرته
خير الاسر وشجرته خير الشجر نبتت في حرم وبسقت في كرم لها فروع طوال وثمر لا ينال فهو امام من اتقى وبصيرة من اهتدى سراج لمع ضوؤه وشهاب
سطع نوره وزند برق لمعه سيرته القصد وسنته الرشد وكلامه الفصل وحكمه العدل ارسله على حين فترة من الرسل وهفوة عن العمل وغباوة
من الامم **بيان** قوله ع في افضل مستودع الظاهر ان المراد بالمستودع والمستقر الاصلاب والارحام فيكون ما بعده بيانا له ويحتمل ان يكون المراد
بافضل المعادن واعز الارومات شجرة النبوة وقيل مكة شرفها الله وقيل نسبه عترته والصدع الشق والعترة اخص من الاسرة والاسرة الرهط
الادنون وقيل المراد بالشجرة في الموضعين ابرهيم ع وقيل اولاده هاشم تعرفه بقوله نبتت في حرم اي مكة كذا قيل والاظهر ان تحمل الشجرة فانها على تفسير
اهل البيت كما ورد في اخبار كثيرة في تفسير الشجرة الطيبة والمراد بالفروع الائمة وطولها كناية عن بلوغهم في الشرف والفضل الغاية البعيدة والمراد بها
علومهم ومعارفهم وعدم النيل لغموض اسرارها بحيث لا تصل العقول اليها والزند العود الذي يقدح به النار والقصد الوسط والاعتدال في
الامور من غير افراط وتفريط والفصل الفاصل بين الحق والباطل والهفوة الزلة والغباوة الجهل وقلة الفطنة نهج مستقره خير مستقر ومنبته
اشرف منبت في معادن الكرامة ومماهد السلامة قد صرفت نحوه افئدة الابرار وثنيت اليه ازمة الابصار دفن به الضغائن واطفأ به النوائر الفتنة
الف به اخوانا وفرق به اقرانا اعز به الذلة واذل به العزة كلامه بيان وصمته لسان **بيان** يحتمل ان يكون اعلى ما تقدم ان يكون المراد بالمستقر المدينة وبالمنبت
مكة زادهما الله تعالى شرفا قوله ع ومماهد السلامة قال ابن ميثم المهاد الفراش وهي معادن بحكم القرينة والازدواج وهما
وان لم يكن الواحد منهما مهدا كما قالوا الغدايا والعشايا وما جورات وما زورات ونحو ذلك ويعني بالسلامة ههنا البراءة من العيوب في نسب
طاهر عن ما يعاب ولا معيب ويحتمل ان يراد بمعادن الكرامة ومماهد السلامة مكة والمدينة فانهما محل العبادة والسلامة من عذاب والفوز كذا
ويحتمل ان يراد بمماهد السلامة ما نشا عليه من مكارم الاخلاق الممهدة للسلامة من سخط الله قوله وثنيت اي عطفت وصرفت قوله دفن اي
اخفى واذهب والضغائن جمع ضغينة وهي الحقد والنوائر جمع نائرة وهي العداوة والمراد بالذلة ذلة الاسلام وبالعزة عزة الشرك قوله ع و
صمته لسان فيه وجهان احدهما انه كان يبكت عما لا ينبغي من القول فيعلم الناس السكوت عما لا يعنيهم وثانيهما ان سكوته عن بعض افعال الصحابة
وعدم النهي عنها كان تقريرا لها ودليلا على الاباحة نهج حتى اورى قبسا لقابس وانار علما لحابس فهو امينك المامون وشهيدك يوم الدين وبعيثك نعمة
ورسولك بالحق رحمة اللهم اقسم له مقسما من عدلك واجزه مضاعفات الخير من فضلك اللهم اعل على بناء البانين بناءه واكرم لديك نزله وشرف

باب فضائله وخصائصه صلى الله عليه وآله وما امتن الله به على عباده

عندك منزلة وآته الوسيلة واعطه السناء والفضيلة واحشرنا في زمرته غير خزايا ولا نادمين ولا ناكبين ولا ناكثين ولا ضالين ولا مفتونين **بيان** الحائر الواقف في مكان الذي حير فانه ضل الا فهو يخبط ولا يدري كيف يهتدي و ... قواعد بيته او كما لا تتزلزل والزلزال بالضم ما بقي للضيف

نهج اختاره من شجرة الانبياء ومشكاة الضياء وذؤابة العلياء وسرة البطحاء ومصابيح الظلمة وينابيع الحكمة **نهج** واشهد ان محمدا نجيب الله وسفير وحيه ورسول رحمته **نهج** واشهد ان محمدا عبده وسيد عباده كلما نسخ الله الخلق فرقتين جعله في خيرهما لم يسهم فيه عاهر ولا ضرب فيه فاجر **بيان** النسخ الازالة والتغيير واستعير هنا للقسمة لانها ازالة للمقسوم وتغيير له والعاهر الزاني ويطلق على الذكر والانثى وكذلك الفاجر

تذنيب اقول قد ذكر علماؤنا رضي الله عنهم بعض خصائصه صلى الله عليه وآله في كتبهم وجمعها العلامة ره في كتاب التذكرة فلنورد ملخص ما ذكروه رحمهم الله قال في التذكرة فاما الواجبات عليه دون غيره من امته امور الاول السواك الثاني الوتر الثالث الاضحية روي عنه ص انه قال ثلث كتب علي ولم تكتب عليكم السواك والوتر والاضحية وفي حديث آخر كتب علي الوتر ولم يكتب عليكم وكتب علي السواك ولم يكتب عليكم وكتبت علي الاضحية ولم تكتب عليكم وتردد الشافعي في وجوب السواك عليه الرابع قيام الليل لقوله تعالى ومن الليل فتهجد به نافلة لك وان اشعر لفظ النافلة بالسنة ولكنها في اللغة الزيادة ولان التهجد للفريضة وكان ص معصوما من النقصان في الفرائض واختلفت الشافعية فقال بعضهم كان ذلك واجبا عليه وقال بعضهم كان ذلك واجبا عليه وعلى امته فنسخ اقول ذكر الوتر مع قيام الليل يشتمل على تكرار ظاهرا والاصل فيه ان العامة رووا عن عائشة ان النبي ص قال ثلث علي فريضة ولكم سنة الوتر والسواك وقيام الليل فلذا جمعوا بينهما تبعا للرواية كما يظهر من شارح الوجيزة وتبعهم اصحابنا رضوان الله عليهم وقال الشهيد الثاني قدس سره اعلم ان بين قيام الليل وبين الوتر الواجبين عليه مغايرة العموم والخصوص المطلق لان قيام الليل بالتهجد يحصل بالوتر وبغيره فلا يلزم من وجوبه وجوبه واما الوتر فلما كان من العبادات الواقعة بالليل وهو من جملة التهجد بل افضله فقد يقال ان ايجابه يغني عن ايجاب قيام الليل وجوابه ان قيام الليل وان تحقق بالوتر لكن مفهومه مغاير لمفهومه لان الواجب من القيام لما كان يتادى به وبغيره وبالكثير منه والقليل كان كل فرد ياتي به منه موصوفا بالوجوب لانه احد افراد الواجب الكلي وهذا القدر لا يتادى بايجاب الوتر خاصة ولا يفيد فائدته فلابد من الجمع بينهما ثم قال في التذكرة الخامس قضاء دين من مات معسرا لقوله ص من ترك مالا فلورثته ومن ترك دينا او كلا فعلي والي هذا مذهب الجمهور وقال بعضهم كان ذلك كرما منه وهذا اللفظ لا يمكن حمله على الضمان لان من صحح ضمان المجهول لم يصحح على هذا الوجه وللشافعية وجهان في ان الامام هل يجب عليه قضاء دين المعسر اذا مات وكان في بيت المال سعة تزيد على حاجة الاحياء الى ايجابه من الترغيب في اقراض المحتاجين السادس مشاورة اولي النهى لقوله تعالى وشاورهم في الامر وقيل انه لم يكن واجبا عليه بل امر استمالة لقلوبهم وهو المعتمد فان عقل النبي ص اوفر من عقول كل البشر السابع انكار المنكر اذا رآه واظهاره لان اقراره على ذلك يوجب جوازه فان الله تعالى ضمن له النصر والاظهار الثامن كان عليه تخيير نسائه بين مفارقته ومصاحبته بقوله تعالى يا ايها النبي قل لازواجك ان كنتن تردن الحيوة الدنيا وزينتها فتعالين امتعكن واسرحكن سراحا جميلا وان كنتن تردن الله ورسوله والدار الآخرة فان الله اعد للمحسنات منكن اجرا عظيما والاصل فيه ان النبي ص آثر لنفسه الفقر والصبر عليه فامر بتخيير نسائه بين مفارقته واختيار زينة الدنيا وبين اختياره والصبر على ضر الفقر لئلا يكون مكرها لهن على الضر والفقر هذا هو المشهور وللشافعية وجه في ان التخيير لم يكن واجبا عليه انما كان مندوبا والاول اولى ثم ان رسول الله ص لما خيرهن اخترنه والدار الآخرة فحرم الله تعالى على رسوله التزويج عليهن والتبدل بهن من ازواج ثم نسخ ذلك ليكون المنة لرسول الله ص بترك التزوج عليهن بقوله تعالى انا احللنا لك ازواجك اللاتي آتيت اجورهن قالت عائشة ان النبي ص لم يمت حتى احل له نساء غير اللائي حظرن عليه وقال ابو حنيفة ان التحريم باق لم ينسخ وقد روي ان بعض نساء النبي ص طلبت منه حلقة من ذهب فصاغ لها حلقة من فضة وطلاها بالزعفران فقالت لا اريد الا من ذهب فاغتم النبي ص لذلك فنزلت آية التخيير وقيل انما خيرهن لانه لم يمكنه التوسعة عليهن فربما يكون فيهن من يكره المقام معه فنزهه عن ذلك وروي ان النبي ص كان يطالب بامور لا يملكها وكان نساؤه يكثرن مطالبته حتى قال عمر كنا معاشر المهاجرين متسلطين على نسائنا بمكة وكانت نساء الانصار متسلطات على الازواج فاختلط نساؤنا بهن فتخلقن باخلاقهن وكلمت امرأتي يوما فراجعتني فرفعت يدي لاضربها فقالت اتراجعني يا لكع فقالت ان نساء رسول الله ص يراجعنه وهو خير منك فقلت خابت حفصة وخسرت ثم اتيت حفصة وسالتها فقالت ان رسول الله ص قد يظل على بعض نسائه طول نهاره غضبانا فقلت لا تغتري يا بنت ابي قحافة فانها حبة رسول الله ص بما منها ما لا يحمل منك قال عمر كنت قد ناوبت رجلا من الانصار يحضر مجلس رسول الله ص يوما واحضره يوما ويخبر كل واحد منا صاحبه فيما يجري فقرع الانصاري الباب يوما فقلت جاء غسان وكان قد اخبرنا بان غسان تنعل خيولها لغزونا فقال الامر افظع من ذلك طلق رسول الله ص جميع نسائه فخرجت من البيت ودنيت مشربة رسول الله ص يكون حولها وهو جالس وكان الغلام على الباب فقلت استاذن لي فلم يجب فانصرفت فنازعتني نفسي وعاودت فلم يجب حتى فعلت ذلك ثلاثا فسمع رسول الله ص صوتي فاذن فدخلت فرايته نائما على حصير من الليف قد اثر الليف في جنبه فقلت ان قيصر

كه

باب فضائله صلى الله عليه وآله وما امتن الله به على عباده

كسرى يقرشان الديباج والحرير فقال افى شك انت يا عمر اما علمت انّ لهم فى الدنيا ولنا فى الآخرة فقصصت عليه القصة فابتسم لما سمع قولى لحفصة لا تغرّنّك

بانت ابى قحافة ثم قلت طلقت نساءك فقال لا وكان قد حلف ان لا يدخل على نسائه شهرا فمكث فى غرفة شهرا فنزل قوله تعالى يا ايها النبى قل لازواجك الاية فبدأ رسول

الله صلى الله عليه وآله بعائشة وقال انى ملق اليك امرا فلا تبادرى بالجواب حتى تؤامرى ابويك وتلا الاية فقالت افيك او امر ابوى اخترت الله ورسوله والدار الآخرة

ثم قالت لا تخبر ازواجك بذلك وكانت تريد ان يخترن نفسا فعرض رسول الله صلى الله عليه وآله ذلك على نسائه وكان يخبرهن بما جرى لعائشة فاخترن باجمعهن الله

ورسوله وهذا التخيير عند العامة كناية فى الطلاق وعندنا انه ليس له حكم وقال الشهيد الثانى والشيخ على رحمهما الله هذا التخيير عند العامة القائل

بوقوع الطلاق بالكناية كناية عن الطلاق وقال بعضهم انه صريح فيه وعندنا ليس له حكم بنفسه بل ظاهر الاية ان من اختارت الحيوة الدنيا وزينتها

يطلقها لقوله تعالى ان كنتن تردن الحيوة الدنيا وزينتها فتعالين امتعكن واسرحكن سراحا جميلا اقول تبيّن القول فيه فى بابه ثم قال فى التذكرة

اما المحرمات فضربان الاول ما حرم عليه خاصة فى غير النكاح وهو امور الاول الزكوة المفروضة صيانة لمنصبه العلى عن اوساخ اموال الناس التى

تعطى على سبيل الترحم وتنبئ عن ذل الاخذ وابدل بالفئ الذى يوخذ على سبيل القهر والغلبة المنبئ عن عز الاخذ وذل الماخوذ منه ويشركه فى حرمتها

اولوا القربى لكن التحريم عليهم بسببه فهو خاصية عائدة اليه قال رسول الله صلى الله عليه وآله انا اهل بيت لا تحل لنا الصدقة اقول قال الشهيد كذا رحمه الله بعد

ذكر هذا الوجه مع انها لا تحرم عليهم مطلقا بل من غير الهاشمى مع وفاء نصيبهم من الخمس بكفايتهم واما عليه فانها تحرم مطلقا ولعل هذا اولى

من الجواب السابق لان ذلك مبنى على مساواتهم له فى ذلك كما تراه العامة فاشركوا فى ذلك الجواب الجواب الثانى مختص بقاعدتنا رجعنا الى كلام

التذكرة الثانى الصدقة المندوبة لا تحرم بها على رسول الله صلى الله عليه وآله لما تقدم وهو احد قولى الشافعى تعظيما له وتكريما والثانى يجوز وحكم الائمة

عندنا حكم النبى صلى الله عليه وآله الثالث انه كان لا ياكل الثوم والبصل والكراث وهل كان محرما عليه الاقرب لا وللشافعية وجهان لكنه كان يمتنع منها لانه

يتاذى بها من يناجيه من الملئكة وروى انه اتى بقدر فيها بقول فوجد لها ريحا فقربها الى بعض اصحابه وقال له كل فانى اناجى من لا تناجى الرابع انه كان

لا ياكل متكئا روى انه قال انا اكل كما ياكل العبيد واجلس كما يجلس العبيد وهل كان ذلك محرما عليه او مكروها كما فى حق الامة الاقرب الثانى وللشافعى وجهان

الخامس يحرم عليه الخط والشعر تاكيدا لحجته وبيانا لمعجزته قال الله تعالى ولا تخطه بيمينك وقال تعالى وما علمناه الشعر وقد اختلف فى انه كان يحسنهما

ام لا واصح قولى الشافعى الثانى وانما يتجه التحريم على الاول السادس كان اذا لبس لامة الحرب يحرم عليه نزعها حتى يلقى العدو ويقاتل قالت العامة ما كان لنبى

اذا لبس لامته ان ينزعها حتى يلقى العدو وهو المشهور عند الشافعية ولهم وجه انه كان مكروها لا محرما السابع كان اذا ابتدأ بتطوع حرم عليه تركه

قبل تمامه وعنه خلاف الثامن كان يحرم ان يمد عينيه الى ما متع الله به الناس قال الله تعالى ولا تمدن عينيك الاية التاسع كان يحرم عليه خائنة الاعين

قال صلى الله عليه وآله ما كان لنبى ان يكون له خائنة الاعين وفسروها بالايماء الى مباح من ضرب او قتل على خلاف ما يظهر ويشعر به الحال وانما قيل له خائنة الاعين

لانه يشبه الخيانة من حيث انه يخفى ولا يحرم ذلك على غيره الا فى محظور وبالجملة ان يظهر خلاف ما يضمر وطرد بعض الفقهاء ذلك فى مكائد الحروب

وهو ضعيف وقد صح ان رسول الله صلى الله عليه وآله كان اذا اراد سفرا ورّى بغيره العاشر اختلفوا فى انه هل كان يحرم عليه ان يصلى على من عليه دين لا ضامن له

الحادى عشر اختلفوا فى انه هل كان يجوز ان يصلى على من عليه دين مع وجود الضامن الثانى عشر لم يكن له ان يمن ليستكثر قال الله تعالى ولا تمنن تستكثر

اى لا تعط شيئا لتنال اكثر منه قال المفسرون انه كان من خواصه صلى الله عليه وآله الثانى فى ما حرم عليه خاصة فى النكاح وهو امور الاول امساك من تكره نكاحه

وترغب عنه لانه صلى الله عليه وآله نكح امرأة ذات جمال فلقنت ان تقول لرسول الله صلى الله عليه وآله اعوذ بالله منك وقيل لها ان هذا الكلام يعجبه فلما قالت ذلك قال لقد استعذت

بمعاذ وطلقها وللشافعية وجه عزيب انه كان لا يحرم امساكها لكن فارقها تكرما منه ومات رسول الله صلى الله عليه وآله عن تسع نسوة عائشة وحفصة وام سلمة

بنت ابى امية المخزومية وام حبيبة بنت ابى سفيان وميمونة بنت الحرث الهلالية وجويرية بنت الحرث الخزاعية وسودة بنت زمعة وصفية بنت حيى

ابن اخطب الخيبرية وزينب بنت جحش وجميع من تزوج بهن خمسة عشر وجمع بين احدى عشرة ودخل بثلث عشرة وفارق امراتين فى حياته احديهما الكلبية

هى التى راى بكشحها بياضا فقال لها الحقى باهلك والاخرى التى تعوذت منه وقال ابو عبيدة تزوج رسول الله صلى الله عليه وآله ثمانى عشرة امرأة واتخذ من الاماء

ثلثا الثانى نكاح الكفار عندنا لا يصح للمسلم على الاقوى لقوله تعالى لا تنكحوا المشركات حتى يؤمن وقال ولا تمسكوا بعصم الكوافر وقال بعض

علمائنا انه يصح وهو مذهب جماعة من العامة فعندنا التحريم بطريق الاولى ثابت فى حق النبى صلى الله عليه وآله واختلف فى شرعيته له من جوزه من العامة فى

الامة على قولين احدهما المنع لقوله صلى الله عليه وآله زوجاتى فى الدنيا زوجاتى فى الاخرة والجنة محرمة على الكافرين ولانه اشرف من ان يضع ماءه فى رحم كافرة

والله تعالى اكرم زوجاته اذ جعلهن امهات المؤمنين والكافرة لا تصلح لذلك لان هذه امومة الكرامة ولقوله تعالى انما المشركون نجس ولقوله

كل سبب ونسب ينقطع يوم القيمة الا سببى ونسبى وذلك لا يصح فى الكافرة والثانى الجواز لان ذبائحهم له حلال فكذلك نساؤهم و

المقدمة الاولى ممنوعة فان ذبائح اهل الكتاب عندنا محرمة ولما نكاح الامة فلم يجز له بلا خلاف بيننا الاكثر واما وطى الامة فكان سائغا له

مسلمة كانت او كتابية لقوله تعالى وما ملكت ايمانكم وقوله تعالى وما ملكت يمينك ثم تصاب ملك مارية القبطية وكانت مسلمة وملك صفية وهى

باب فيما خص الله به نبيه صلى الله عليه وآله من العبادة

مشركة فكانت عنده الى ان سلمت فاعتقها وتزوجها وجوز بعضهم نكاح الامة المسلمة لا بالعقد كما يجوز بالملك فالنكاح ومنع منه في الامة ولكن الاكثر
على المنع لان نكاح الامة مشروط بالخوف من العنت والنبي صلى الله عليه وآله معصوم وبفقدان طول الحرة ونكاحه مستغن عن المهر ابتداء وانتهاء وبان نكح امة
كان ولده منها رقيقا عند جماعة ومنصب النبوة منزه عن ذلك لكن من جوز له نكاح الامة قال خوف العنت انما يشترط في حق الامة ومنع من اشتراط
فقدان الطول واما رق الولد فقد التزم بعض الشافعية وجها ستبعدا انه مبذول والصحيح خلافه لانه عندنا يتبع اشرف الطرفين واما التخفيفات
فقسمان الاول ما يتعلق بغير النكاح وهي امور الاول الوصال في الصوم كان مباحا للنبي صلى الله عليه وآله وحراما على امته ومعناه ان يطوي الليل بلا اكل وشرب
مع صيام النهار لا ان يكون صائما لان الصوم في الليل لا ينعقد بل اذا دخل الليل صار الصائم مفطرا اجماعا فلما نهى النبي امته عن الوصال قيل له
انك تواصل فقال اني لست كاحدكم اني اظل عند ربي يطعمني ويسقيني وفي رواية اني ابيت عند ربي فيطعمني ويسقيني قيل معناه يسقيني ويغذيني بوحيه
قال الشهيد الثاني نور الله ضريحه الوصال يتحقق بامرين احدهما الجمع بين الليل والنهار عن تروك الصوم بالنية والثاني تاخير عشائه الى سحوره بنية
كذلك بحيث يكون صائما لمجموع ذلك الوقت والوصال بمعنييه محرم على امته ومباح له ثم نقل كلام التذكرة وقال ايضا بعد ان الاكل ليلا
ليس بواجب قد صرح برهون في المنتهى فقال لو امسك عن الطعام يومين لا بنية الصيام بل بنية الافطار فيه فالاقوى عدم التحريم وعلى ما ذكره
هنا لا فرق بينه وبين غيره بل المراد الصوم فيهما معا بالنية فان هذا حكم مختص محرم على غيره اقول ما ذكره رحمه الله هو المطابق لكلام الاكثر لكن
الاخبار الواردة في تفسيره تقتضي التحريم مطلقا وايضا لو كان المراد مع النية فلا وجه للتخصيص بهذين الفردين بل الظاهر انه لو نوى دخول شيء
من الليل مثلا في الصوم كان تشريعا محرما وسيأتي تمام القول في ذلك في كتاب الصوم ان شاء الله تعالى ثم قال في التذكرة الثاني اصطفاء ما يختاره
من الغنيمة قبل القسمة كجارية حسنة وثوب مرتفع وفرس جواد وغير ذلك ويقال لذلك الذي اختاره الصفي والصفية والجمع الصفايا ومن صفاياه
صفية بنت حيي اصطفاها واعتقها وتزوجها وذو الفقار الثالث خمس الفيء والغنيمة كان لرسول الله صلى الله عليه وآله الاستبداد به واربعة اخماس الفيء كانت
له ايضا ابيح له دخول مكة بغير احرام خلافا لامته فانه محرم عليهم على خلاف الخامس يحل له ولامته كل الغنائم وكانت حراما على من قبله من الانبياء
بل امروا بجمعها فتنزل نار من السماء فتاكلها وانه كان يقضي لنفسه في غيره خلاف وان يحكم لنفسه ولولده وان يقبل شهادة من شهد له السادس جعلت
له الارض مسجدا وطهورا يصلي حيث ما شاء وكان حراما على من قبله من الانبياء والائمة بعده ليس لهم ان يحموا الانفسهم وقال المحقق الثاني رحمه الله في شرح القواعد
وهذا عندنا مشترك بينه وبين الائمة وقول المصنف رحمه الله في التذكرة والائمة بعده ليس لهم ان يحموا الانفسهم ليس جاريا على مذهبنا ثم قال في
التذكرة السابع ابيح له ان ياخذ الطعام والشراب من المالك وان اضطر اليهما لان حفظه لنفسه الشريفة اولى من حفظ نفس غيره وعلى المالك البذل والفداء
بمهجته مهجة رسول الله صلى الله عليه وآله لانه اولى بالمؤمنين من انفسهم وقال المحقق في شرح القواعد وينبغي ان يكون الامام كذلك كما يرشد اليه التعليل
ولم اقف على تصريح في ذلك ثم قال في التذكرة الثامن كان لا ينتقض وضوؤه بالنوم وبه قال الشافعية وحكى ابو العباس منهم وجها اخر غريبا
وكذلك حكي وجهين في انتقاض وضوئه باللمس التاسع كان يجوز له ان يدخل المسجد جنبا ومنعه بعض الشافعية وقال لا اخاله صحيحا العاشر
قيل انه كان يجوز له ان يقتل من امنه وهو غلط فانه من يحرم عليه خائنة الاعين كيف يجوز له قتل من امنه الحادي عشر قيل انه كان يجوز له لعن من شاء
من غير سبب يقتضيه لعنه وجه واستبعده الجماعة وروى ابو هريرة ان النبي صلى الله عليه وآله قال اللهم اني اتخذ عندك عهدا لن تخلفنيه انما انا بشر فاي المؤمنين
اذيته او شتمته او لعنته فاجعلها له صلاة وزكاة وقربة تقربه بها اليك يوم القيامة وهو عندنا باطل لانه معصوم لا يجوز منه لعن الغير بغير
سبب يحدث ولو سلم انما هو لسبب الثاني من التخفيفات ما يتعلق بالنكاح وهي امور الاول الزيادة على اربع نسوة فانه مات عن تسع وهل كان له
الزيادة على تسع الاولى الجواز لامتناع الجور عليه وللشافعية وجهان هذا اصحهما والثاني المنع واما الحصر فلا عد في الثالث وله في ذلك
كما في حق الامة وهو احد وجهي الشافعية والثاني العدد كما لم ينحصر عدد زوجاته الثاني العقد بلفظ الهبة لقوله تعالى وامرأة مؤمنة ان وهبت
نفسها للنبي فلا يجب المهر حينئذ بالعقد ولا بالدخول لا ابتداء ولا انتهاء كما هو مقتضى الهبة وهو اظهر وجهي الشافعية والثاني المنع كما في حق الامة
وعلى الاول هل يشترط لفظ النكاح من جهة النبي صلى الله عليه وآله للشافعية وجهان احدهما نعم لظاهر قوله تعالى ان يستنكحها والثاني لا يشترط كما في حق المرأة
وهل ينعقد نكاحه بمعنى الهبة حتى لا يجب المهر ابتداء ولا انتهاء وجهان للشافعية ولهم وجه غريب انه يجب المهر في حق الواهبة وخاصية
النبي صلى الله عليه وآله ليست في اسقاط المهر بل في الانعقاد بلفظ الهبة الثالث كان اذا رغب في نكاح امرأة فان كانت خلية فعليها الاجابة ويحرم على غيره
خطبتها وللشافعية وجه انه لا يحرم وان كانت ذات زوج وجب على الزوج طلاقها لينكحها لقصة زيد ولعل السر فيه من جانب الزوج امتحان
ايمانه واعتقاده بتكليفه النزول عن اهله ومن جانب النبي صلى الله عليه وآله ابتلاؤه ببلية البشرية ومنعه من خائنة الاعين ومن الاضمار الذي يخالف الاظهار
كما قال تعالى وتخفي في نفسك ما الله مبديه ولا شيء ادعى الى غض البصر وحفظه لمجاريه الا هذا فيتم هذا التكليف وليس هذا من باب
التخفيفات كما قاله الفقهاء بل هو في حقه غاية التشديد اذ لو كلف بذلك احاد الناس لما فتحوا اعينهم في الشوارع خوفا من ذلك ولهذا

باب فضائله بخصائصه صلى الله عليه وآله

الثالثة لو كان يخفى انه لا يخفى هذه الرابع انعقاد نكاحه بغير ولي وشهود وهو عندنا ثابت في حقه وحق امته لا نشترط من ذلك فيه للشافعية وجهان الخامس انعقاد نكاحه في الاحرام وللشافعية فيه وجهان احدهما الجواز لما روي انه نكح ميمونة محرما والثاني المنع كما لم يحل له الوطي في الاحرام والمشهور عندهم انه نكح ميمونة حلالا السادس هل كان يجب عليه القسم بين زوجاته بحيث اذا بات عند واحدة منهن ليلة وجب عليه ان يبيت عند الباقيات كذلك ام لا يجب قال الشهيد الثاني ره اختلف العلماء في ذلك فقال بعضهم لا يجب عليه ذلك لقوله تعالى ترجي من تشاء منهن وتؤوي اليك من تشاء ومن ابتغيت ممن عزلت فلا جناح عليك ومعنى ترجي تؤخر وتترك ايواءه اليك ومضاجعته وتقربه بقسمه هو قوله وتؤوي اليك من تشاء اي تضمه اليك وتضاجعه ثم لا يتعين لك عليك بل لك بعد الابتغاء ان تبتغي من عزلت ما شئت وتؤويها اليك وهذا ظاهر في عدم وجوب القسمة عليه ثم ذكر ان بعضهم قال الاية نزلت القسمة لجماعة من نسائه واوى اليه جماعة منهن معينات وقال الاخرون بل يجب القسمة عليه كغيره لعموم الادلة الدالة عليها ولانه لم يزل يقسم بين نسائه حتى كان يطاف به وهو مريض عليهن ويقول هذا قسمي فيما املك وانت اعلم بما لا املك يعني قلبه والمحقق ره استضعف الاستدلال بالاية على عدم وجوب القسمة بانه كما يحتمل ان يكون المشية في الارجاء والايواء لجميع نسائه يحتمل ان يكون متعلقا بالواهبات انفسهن خاصة فلا يكون دليلا على التخيير مطلقا وحينئذ فيكون اختيار قول ثالث وهو وجوب القسمة لمن تزوجهن بالعقد وعدمها لمن وهبت نفسها وفي هذا عندي نظر لان ضمير الجمع المؤنث في قوله ترجي من تشاء منهن واللفظ العام في قوله ومن ابتغيت لا يصح عوده للواهبات لانه لم يتقدم ذكر الهبة الا لامرأة واحدة وهي قوله وامرأة مؤمنة ان وهبت نفسها للنبي ان اراد النبي ان يستنكحها فوحد ضمير الهبة في مواضع من الاية ثم عقبه بقوله ترجي من تشاء منهن فلا يحسن عوده الى الواهبات اذ لم يتقدم ذكرهن على وجه الجمع بل الى جميع الازواج المذكورات في هذه الاية وهي قوله تعالى يا ايها النبي انا احللنا لك ازواجك اللاتي آتيت اجورهن وما ملكت يمينك مما افاء الله عليك وبنات عمك وبنات عماتك وبنات خالك وبنات خالاتك اللاتي هاجرن معك وامرأة مؤمنة ان وهبت نفسها للنبي الاية ثم عقبها بقوله ترجي من تشاء منهن الاية وهذا ظاهر في عود ضمير النسوة المخير فيهن الى من سبق من ازواجه جمع وايضا فان النبي لم يتزوج بالهبة الا امرأة واحدة على ما ذكره المحدثون والمفسرون وهو المناسب لسياق الاية فكيف يجعل ضمير الجمع عائدا الى الواهبات وليس له منهن الا واحدة ثم لو تنزلنا وسلمنا جواز عوده الى الواهبات لما جاز حمله عليه بمجرد الاحتمال مع وجود اللفظ العام الشامل لجميعهن وايضا فان غاية الهبة ان تزويجه يجوز بلفظ الهبة من جانب المرأة او من الطرفين وذلك لا يخرج الواهبة عن ان تكون زوجة فيلحقها ما يلحق غيرها من ازواجه الا انها تتميز بسبب الهبة بمنزلة الامة وتخصيص الحكم بالواهبات لا وجه له اصلا واما فعله فجاز كونه بطريق التفضل والانصاف وجبر القلوب كما قال الله تعالى ذلك ادنى ان تقر اعينهن ولا يحزن ويرضين بما آتيتهن كلهن انتهى كلامه رحمه الله ووجدنا في كلام التذكرة السابع انه كان يجوز للنبي تزويج المرأة ممن شاء بغير اذن وليها وتزويجها من نفسه وتولي الطرفين من غير اذن وليها وهل كان يجب عليه نفقة زوجاته وجهان لم يبنيا على الخلاف في المهر وكانت المرأة تحل له بتزويج الله تعالى قال سبحانه في قصة زيد فلما قضى زيد منها وطرا زوجناكها وقيل انه نكحها بمهر وحملوا زوجناكها على احلال الله تعالى له نكاحها واعتق صفية رضي الله عنها وتزوجها وجعل عتقها صداقها وهو ثابت عندنا في حق امته وجوز بعض الشافعية له الجمع بين المرأة وعمتها او خالتها وانه كان يجوز له الجمع بين الاختين وكذا في الجمع بين الام وبنتها وهو عندنا بعيد لان خطاب الله تعالى يدخل فيه النبي واما الفضل والكرامات فقسمان الاول في النكاح وهو امور الاول تحريم زوجاته على غيره قال الشهيد الثاني قدس الله سره من جملة خواصه تحريم ازواجه من بعده على غيره لقوله تعالى وما كان لكم ان تؤذوا رسول الله ولا ان تنكحوا ازواجه من بعده ابدا وهي شاملة لجميع المزوجات عنها من ازواجه سواء كانت مدخولا بها ام لا لصدق الزوجية عليها ولم يمت عن زوجة في عصمته الا مدخولا بها ونقل المحقق الاجماع على تحريم المدخول بها والخلاف في غيرها ليس بجيد لعدم الخلاف اولا وعدم الفرض الثاني فانها واما الخلاف فيمن فارقها في حيوته بفسخ او طلاق كالتي وجد بكشحها بياضا والمستعيذة فان فيه اوجها اصحها عندنا تحريمها مطلقا لصدق نسبة زوجيتها اليه بعد الفراق في الجملة فيدخل في عموم الاية والثاني انها لا تحرم مطلقا لانه يصدق في حيوته ان يقال ليست زوجته الان ولاعراضه عنها وانقطاع اعتنائه بها والثالث ان كانت مدخولا بها حرمت والا فلا لما روي ان الاشعث بن قيس نكح المستعيذة في زمان عمر فهم برجمها فاخبر ان النبي فارقها قبل ان يمسها فخلاها ولم ينكر عليه احد من الصحابة وروى الكليني في الحسن عن عمر بن اذينة في حديث طويل ان النبي فارق المستعيذة وامرأة اخرى من كندة قالت لما مات ولده ابراهيم لو كان نبيا ما مات ابنه فتزوجتا بعده باذن الاولين وان ابا جعفر ع قال ما نهى الله عز وجل عن شيء الا وقد عصي فيه لقد نكحوا ازواج رسول الله ص من بعده وذكر هاتين العامرية والكندية ثم قال ابو جعفر ع لو سألتم عن رجل تزوج امرأة فطلقها قبل ان يدخل بها اتحل لابنه لقالوا لا فرسول الله اعظم حرمة من آبائهم وفي رواية اخرى عن زرارة عنه ع نحوه وقال في حديثه وهم يستحلون ان يتزوجوا امهاتهم وان ازواج النبي في الحرمة مثل

امهاتهم ان نكحوا مؤمنين اذا تقرر ذلك فالمفعول تحريم ازواجه لما ذكرناه من النهي المؤكد عنه في القرآن لا لتشبيههن امهات المؤمنين في قوله تعالى وازواجه امهاتهم
ولا لتسميتهم والدا لان ذلك وقع على وجه المجاز لا الحقيقة كناية عن تحريم نكاحهن ووجوب احترامهن ومن ثم لم يجز النظر اليهن ولا الخلوة بهن ولا يقال لبناتهن
اخوات المؤمنين لانهن لا يحرمن على المؤمنين فقد زوج رسول الله فاطمة بعلي ع واختيها رقية وام كلثوم عثمان وكذا لا يقال لآبائهن وامهاتهن
اجداد المؤمنين وجداتهم ولا لاخوتهن واخواتهن اخوال المؤمنين وللشافعية وجه ضعيف في اطلاق ذلك كله وهو في غاية البعد انتهى ثم قال
في التذكرة الثاني ان ازواجه امهات المؤمنين سواء منهن من ماتت تحت النبي ع ومن مات النبي ع وهي تحته ولبيان الامومة ثم ذكر نحوا مما ذكره الشهيد الثاني هذا حيف عظيم
رحمه الله في ذلك الثالث تفضيل زوجاته على غيرهن بان جعل ثوابهن وعقابهن على الضعف الرابع لا يحل لغيرهن من الرجال ان يسألهن شيئا الا من وراء حجاب
لقوله تعالى اذا سألتموهن متاعا فاسألوهن من وراء حجاب واما غيرهن فيجوز ان يسألن مشافهة الثاني في غير النكاح وهو امور الاول انه خاتم
النبيين ع الثاني انه خير الامم لقوله تعالى كنتم خير امة تكرمة له ع وتشريفا الثالث نسخ جميع الشرائع بشريعته الرابع جعل شريعته مؤبدة الخامس جعل
كتابه معجزا بخلاف كتب سائر الانبياء ع السادس حفظ كتابه عن التبديل والتغيير واقيم بعده حجة على الناس ومعجزات غيره من الانبياء انقرضت بانقراضهم
السابع نصر بالرعب على مسيرة شهر فكان العدو يرهبه من مسيرة شهر الثامن جعلت له الارض مسجدا وترابها طهورا التاسع حلت له الغنائم دون
غيره من الانبياء العاشر يشفع في اهل الكبائر لقوله ع ادخرت شفاعتي لاهل الكبائر من امتي الحادي عشر بعث الى الناس كافة الثاني عشر سيد ولد آدم
يوم القيمة الثالث عشر اول من تنشق عنه الارض الرابع عشر اول شافع ومشفع الخامس عشر اول من يقرع باب الجنة السادس عشر اكثر الانبياء تبعا السابع
عشر امته معصومة لا تجتمع على الضلالة اقول قال المحقق في شرح القواعد عد هذا من الخصائص نظر لان الحديث غير معلوم الثبوت ولتقدير مع
دخول المعصوم منهم لا يجتمع على ضلالة لكن باعتبار المعصوم فقط ولا دخل لغيره في ذلك وبعد فهم كثير من الامم على ان الامم الماضين مع اوصياء
انبيائهم كهذه الامة مع المعصوم فلا اختصاص ثم قال في التذكرة الثامن عشر صفوف امته كصفوف الملائكة التاسع عشر تنام عينه ولا ينام قلبه العشرون
كان يرى من وراءه كما يرى من قدامه بمعنى التحفظ والحس وكذلك قوله تنام عيناي ولا ينام قلبي الحادي والعشرون كان تطوعه بالصلاة قاعدا كتطوعه قائما
وان لم يكن عذر وفي حق غيره ذلك على النصف من هذا الثاني والعشرون مخاطبة المصلي بقوله السلام عليك ورحمة الله وبركاته ولا يخاطب سائر الناس
الثالث والعشرون يحرم على غيره رفع صوته على صوت النبي الرابع والعشرون يحرم على غيره نداؤه من وراء الحجرات للآية الخامس والعشرون نادى الله تعالى
الانبياء وحكى عنهم باسمائهم فقال تعالى يوسف اعرض عن هذا يا ابراهيم يا نوح وميز نبينا ع بالنداء بالقاب الشريفة فقال تعالى يا ايها النبي يا ايها
الرسول يا ايها المزمل يا ايها المدثر ولم يذكر اسمه في القرآن الا في اربعة مواضع شهد له فيها بالرسالة لافتقار الشهادة الى ذكر اسمه فقال محمد رسول
الله ما كان محمد ابا احد من رجالكم ولكن رسول الله وخاتم النبيين والذين آمنوا وعملوا الصالحات وآمنوا بما نزل على محمد وهو الحق من ربهم برسول
يأتي من بعدي اسمه احمد وكان يحرم ان ينادى باسمه فيقول يا محمد يا احمد ولكن يقول يا نبي الله يا رسول الله باخبره الله الى غير ذلك من صفاته الجليلة السادس
والعشرون كان يستشفى به السابع والعشرون كان يتبرك ببوله ودمه الثامن والعشرون من زنا بحضرته او استهان به كفر التاسع والعشرون يجب على المصلي
اذا دعاه يجيبه لا يبطل صلوته وللشافعية وجه انه لا يجب ويبطل به الصلاة الثلاثون كان اولاد بناته ينسبون اليه واولاد بنات غيره لا ينسبون اليه
لقوله ع كل سبب ونسب ينقطع يوم القيمة الا سببي ونسبي وقيل معناه انه لا ينتفع يومئذ بسائر الانساب وينتفع بالنسبة اليه ع مسألة قال ع تسموا
باسمي ولا تكنوا بكنيتي واختلفوا فقال الشافعي انه ليس لاحد ان يكنى بابي القاسم سواء كان اسمه محمدا او لم يكن ومنهم من حمله على كراهة الجمع بين الاسم
والكنية وجوزوا الافراد وهو الوجه لان الناس لم يزالوا يكنون به في جميع الاعصار من غير انكار والنهي مخصوص بما اختاره من ما رواه
الكليني والشيخ عن علي بن ابراهيم عن ابيه عن النوفلي عن السكوني عن ابي عبد الله ع ان النبي ص نهى عن اربع كنى عن ابي عيسى وعن ابي الحكم وعن ابي مالك
وعن ابي القاسم اذا كان الاسم محمدا اقول هذا جملة ما ذكره اصحابنا واكثرها الفناها من خصائصه ولم نتعرض للكلام عليها وان كان لبعضها مجال
للقول فيه لقلة الجدوى ولانا اوردنا من الاخبار في هذا الباب وغيره ما يظهر به جلية الحال لمن اراد الاطلاع عليه والله الموفق للسداد

باب ٤ نادر في اللطائف في فضل نبينا في الفضائل والمعجزات على الانبياء ع

قيل ان كان لآدم سجود الملائكة مرة فلمحمد صلوات
الله والملائكة والناس اجمعين كل ساعة الى يوم القيمة وان كان آدم قبلة للملائكة فجعله الله امام الانبياء ليلة المعراج فصار امام آدم وان خلق
آدم من طين فانه خلق من النور وقوله كنت نبيا وآدم بين الماء والطين وان كان آدم اول الخلق فقد صار محمد قبله قوله ان الله خلقني من نور وخلق ذلك النور
قبل آدم بالفي الف سنة وان كان آدم ابو البشر فمحمد سيد البشر لقوله ع آدم ومن دونه تحت لوائي يوم القيمة ولئن كان آدم اول الانبياء فنبوة
محمد اقدم منه قوله كنت نبيا وآدم منجدل في طينته وان عرف الملائكة من آدم فاعطي القرآن الذي عجز عنه الاولون والآخرون وان تلقى آدم
فتلقى آدم من ربه كلمات فتاب عليه فقال له ليغفر لك الله وان دخل آدم في الجنة فقد عرج به الى قاب قوسين او ادنى ادريس قوله ورفعناه مكانا
عليا اي السماء وللنبي ورفعنا لك ذكرك وناجى ادريس ربه فنادى الله محمدا فاوحى الى عبده ما اوحى واطعم ادريس بعد وفاته من تحف الجنة واطعم الله محمدا في حيوته

باب في فضل نبينا في القصص والمعجزات على الانبياء

قوله انی لست کاحدکم انی ابیت عند ربی ویطعمنی ویسقینی نوح جرت له السفینة علی الماء تجری بالکافر والمؤمن ومحمد جری الحجر علی الماء وذلك انه کان
علی شفیر غدیر وقد وقف عکرمة بن ابی جهل فقال عکرمة بن ابی جهل یا محمد ان کنت نبیا فادع من صخور تلك التل حتی یخوض الماء فعبر قد علا الصخر فجعلت
تاتی علی وجه الماء حتی مثلت بین یدیه فامرها بالرجوع فرجعت کما جاءت فاجیبت دعوته علی قومه لا تذر علی الارض فطلبت السماء بالعقوبة
واجیب محمد بالرحمة حیث قال حوالینا ولا علینا فنوح رسول العقوبة ومحمد رسول الرحمة وما ارسلناك الا رحمة دعا نوح لنفسه قال رب
اغفر لی ولوالدی ومحمد دعا للامة من ولد منهم ومن لم یولد واعف عنا وقال له وجعلنا ذریته هم الباقین وقال لمحمد ذریته بعضها من بعض کانت
سفینة نوح سبب النجاة فی الدنیا وذریة محمد سبب النجاة فی العقبی قوله مثل اهل بیتی کسفینة نوح الخبر وقال نوح ان ابنی من اهلی فقیل له انه
لیس من اهلك ومحمد لما علمت من قومه المعاندة شهر علیهم سیف النقمة ولم ینظر الیهم بعین الشفقة قال حسان وان کان نوح نجی بالماء
علی الفلك بالقوم لما نجی فان النبی نجا بالماء الی الغار فی اللیل لما نجا هود انتصر من اعدائه بالریح قوله وفی عاد اذ ارسلنا علیهم ومحمد
نصره الله یوم الاحزاب والخندق بالریح والملائکة قوله بجنود لم تروها فزاد الله محمدا علی هود بثلثة الاف ملك وفضله علی هود بان ریح
عاد ریح سخط وریح محمد ریح رحمة قوله یا ایها الذین امنوا اذکروا نعمة الله علیکم اذ جاءتکم الایة وصبر هود فی ذات الله واعذر قومه اذ
کذب والنبی صبر فی ذات الله واعذر قومه اذ کذب وشرد وحصب بالحصا وعلاه ابو جهل بسلا شاة فاوحی الله الی جاجائیل ملك الجبال ان شق
الجبال وانته الی امر محمد فاتاه فقال له قد امرت لك بالطاعة وان امرت اطبقت علیهم الجبال فاهلکتهم بها قال انما بعثت رحمة اهد قومی فانهم
لا یعلمون صالح ثم خرجت لصالح ناقة عشراء من بین صخرة صما واخرج لنبینا ثم رجل من وسط الجبل یدعوله ویقول اللهم دفع له ذکرا اللهم او
لا جرا اللهم حطط عنه وزرا وعقروا ناقته وعقروا اولاد محمد ابو القاسم البارع لنا فی صالح نادیت ناس وقد جسروا علی قتل الحسین وکان
صالح یبدو قومه فقیل له یا صالح ائتنا بعذاب الله ومحمد نبی الرحمة قوله وما ارسلناك الا رحمة وکلمته الموتی ولم تنطقه ولم تشهد له بالنبوة وقد
تکلم فی النبی ثم موتی کثیرة لوط قال حسان بن ثابت وان کان لوط دعا ربه علی القوم فاستوصلوا بالبلا فان النبی بعد دعا علی
المشرکین بسیف الفنا فنادی جبرئیل من فوقه یلبیك یلبیك سل ما تشاء ابرهیم نظر من الملك الی الملك وکذلك نری ابرهیم والحبیب نظر من الملك الی
الملك ما زاغ البصر وما طغی الخلیل قال انی ذاهب الی ربی والحبیب مطلوب ای اسری بعبده لیلا قال الخلیل والذی اطمع ان یغفر لی وقیل للحبیب لیغفر
لك الله وقال الخلیل ولا تخزنی وللحبیب یوم لا یخزی الله وقال الخلیل وسط النار حسبی الله وقیل للحبیب یا ایها النبی حسبك الله قال الخلیل و
اجعل لی لسان صدق وقیل للحبیب ورفعنا لك ذکرك قال الخلیل وارنا مناسکنا وقیل للحبیب لنریه قال الخلیل واجعلنی من ورثة جنة النعیم وللحبیب
وللاخرة خیر لك الخلیل والذی هو یطعمنی وللحبیب اطعمهم من جوع لاجلك الخلیل بخل علی اعدائه بالرزق وارزق اهله من الثمرات و
الحبیب سخا بها علی الاعداء حتی عوتب ولا تبسطها کل البسط الخلیل اقسم بالله فقال تالله لاکیدن اصنامکم واقسم الله بالحبیب لعمرك انهم
واتخذ مقام الخلیل قبلة واتخذوا من مقام ابرهیم وجعل احوال الحبیب وافعاله واقواله قبلة لقد کان لکم فی رسول الله اسوة الخلیل
کسر اصنام قومه بالخفیة غضبا لله والحبیب کسر عن الکعبة ثلثمائة وستین صنما واذل من عبدها بالسیف اصطفی الخلیل بعد الابتلاء ولقد
اصطفیناه واصطفی الحبیب قبل الابتلاء الله یصطفی الخلیل بذل ماله لاجل الخلیل وخلق الجلیل العالم لاجل الحبیب مقام الخلیل مقام الخدمة والتحیة
من مقام ابرهیم ومقام الحبیب مقام الشفاعة عسی ان یبعثك والشفیع افضل من الخادم الخلیل طلب بتدا الوصلة قال هذا ربی والحبیب طلب
الوصلة واحرار ان اکون من المسلمین وللبقا فضل علی الابتداء صیر الله حر النار علی الخلیل بردا وسلاما وصیر السم بحومة سلاما حین اتته الخیبریة
ثم صیر له نار جهنم التی کانت نار الدنیا کلها جزءا منها کان الخلیل منادیا بالحج لعرفان واذن فی الناس بالحج والحبیب منادیا بالاسلام و
الایمان منادیا ینادی للایمان ان امنوا بربکم قال للخلیل اولم تؤمن وقال للحبیب امن الرسول قال الخلیل ما تم عدو لی وقیل للحبیب لولاك لما
خلقت الافلاك وقیل للخلیل وفدیناه بذبح والحبیب فکا ابوه عبد الله بمائة ناقة وبارك فی اولاد الخلیل حتی عموا فامر باودی فلا بامر
باحصائهم فعجز واعرض لك فاوحی الله تعالی الیه لما اطاعنی بذبح ولده کثرت ذریته والحبیب لما ابتلی ایضا بذبح ابنه الحسین کثرت اولاده وصل
الخلیل الی الخلیل بالواسطة وکذلك نری ابرهیم ووصل الحبیب بلا واسطة ثم دنا فتدلی اراد الخلیل رضا الملك فی رفع الکعبة واذ یرفع
ابرهیم القواعد من البیت واراد الله القبلة فی رضا الحبیب فلنولینك قبلة ترضیها کان الابتلاء للخلیل اولا والاجتبا اخرا واذ ابتلی ابرهیم
ربه بکلمات والحبیب بدایته بشارته لیظهره علی الدین سال الخلیل واجنبنی وبنی ان نعبد الاصنام وقال للحبیب انما یرید الله لیذهب عنکم
الرجس الخلیل من الضالین والحبیب منه تعالی فلا جرم ولسوف یعطیك ربك فترضی الخلیل المرید والحبیب المراد الخلیل عطشان والحبیب ریان قال
صاحب العین مخرج الخا اقصی من مخرج الحا بدرجة فان الخا من الحلق والحا من الفم فاذا ذکرنا الخلیل لم یملا فاك لانه من الحلق واذا ذکر الحبیب
ملات فاك وقلبك لانه من الفؤاد وانوا اظهر الله الخلیل ولم یظهر الحبیب لجوابه انما اظهر المحبة لمتبعه فکیف المتبوع قوله ان کنتم تحبون الله فاتبعونی

هود وصالح

ابراهیم

باب فضل نبينا في الفضل على الأنبياء

يعقوب كان له اثنا عشر ابنا ومحمد كان له اثنا عشر وصيا وجعل الاسباط من سلالة صلبه ومريم بنت عمران من بناته والهداة
ذريته قوله ووهبنا له اسحق ويعقوب وجعلنا في ذريتهما النبوة والكتاب ومحمد ارفع ذكرا من ذلك جعلت فاطمة سيدة نساء العالمين من بناته
والحسن والحسين من ذريته وآتاه الكتاب المحفوظ لا يبدل ولا يغير وصبر يعقوب على فراق ولده حتى كاد يحرض وصبر محمد على وفاة ابراهيم
على ما علم من تجري ما يجري على ذريته يوسف ان كان له جمال فلمحمد ملاحة وكمال قوله كان يوسف حسنا ولكنني املح وان كان يوسف
في الليل نورا لما يحمد في الدنيا والعقبى نورا في الدنيا نهد الله لنوره وفي العقبى انظرونا نقتبس يوسف تعالى لما ابتلي
ماله وولده قال النبي سند ذلك وللحسن لبا قرفا العبثه فاقرهم مني السلام وقال اللهم اطل عمره واكثر ماله وولده فبقي الى ايام
عمر بن عبد العزيز وله عشرون من الذكور وثمانون من الاناث وكان شجراته كل حول ذوات ثمرتين صبر يوسف في الجب والحبس الفرقة والغربة
ومحمد قاسى من كربة الغربة والفرقة وحبس في الشعب ثلاث سنين وفي الغار ثلاث ليال وكان ليوسف رؤياه ولمحمد لقد صدق الله
رسوله الرؤيا بالحق لتدخلن المسجد الحرام موسى اعطاه الله اثنتي عشرة عينا قوله فانفجرت منه اثنتا عشرة عينا ومحمد امر ان يجعل
يغرس سهم يوم الميضاة بالحديبية في قليب فتفجرت اثنتا عشرة عينا حتى كفت ثمانية الاف رجل وكان لموسى انفجار الماء من الحجر ولمحمد
انفجار الماء من بين اصابعه وهذا اعجب فانزل الله لموسى عمود من السماء يضيء لهم فيرتفع هاديهم ورسول الله اعطى بعض اصحابه عصى تضيء
امامه وبين يديه واعطى قتادة بن النعمان عرجونا فكان العرجون يضيء امامه عشرا قوله ولقد آتينا موسى تسع آيات بينات قال ابن
عباس هي العصا والحجر واليد والعصا والحجر والبحر والطوفان والجراد والقمل والضفادع والدم وان النبي اشتد الوضوء في بعض سنيها
الى الشام فحاط من اليهود بالشبوة فاراد الله من تحت رجله جرادا فاحتوشتهم وجعلت تاكلهم حتى اتت على جلتهم وكانوا ماتي نفر وقال
عليه السلام انه بين الركن والصفا قبور سبعين نبيا ما ماتوا الا بضر الجوع والقمل وبعث قوم يوما خاليا فنظر احدهم الى ثياب مقشرة فيها
قمل ثم جعل يدير يحكه فانه من صحابه والنسل والبصراخ واخ مثل ذلك وجعل كلهم من بغضه ثم زاد ذلك عليهم حتى استولى ذلك عليهم فماتوا
كلهم من خمسة ايام الى شهرين وثم جماعة بقيلة خرجوا نحو المدينة من مكة فسلط الله على من زادهم وروايا هم وسطايحهم الجرذان فخرقتها و
نقبتها وسال ما فيها فلما عطشوا اشعر وافرجعوا القهقري الى الحياض التي كانوا تزودوا منها ملأ المياه واذا الجرذان قد سبقتهم اليها فنقبت
اصولها وسال في الحرم ما فيها فماتوا ولم ينفلت منهم الا واحد لا يزال يقول يا رب محمد وآل محمد قد تبت من اذاه ففرج عني بجاه محمد وآل محمد
فورد عليه قافلة فسقوه وحملوه واستعد القوم فامن بالنبي فجعل رسول الله له تلك الجمال والاموال واحتجم النبي مرة فدفع الدم الخارج
منه الى ابي سعيد الخدري وقال غيبه فذهب فشربه وقال ماذا صنعت به قال شربته قال او لم اقل لك غيبه فقال قد غيبته في وعاء حريز فقال اياك وان تعود
لمثل هذا ثم اعلم ان الله قد حرم على النار لحمك ودمك لما اختلط بلحمي ودمي فاسلم من اربعون نفرا من المنافقين فقال اما ان الله يعذبهم بالدم ثم
الرعاف الدائم وسيلان الدم من اضراسهم فكان طعامهم وشرابهم يختلط بدمائهم فبقوا كذلك اربعين صباحا ثم هلكوا قوله اسلك يدك في جيبك
تخرج بيضاء واعطى افضل منه وهو ان نورا كان عن يمينه حيثما جلس وكان يراه الناس كلهم وقد بقي ذلك النور الى قيام الساعة وكان يحب ابنيه
الحسنين ويناديهما ما هلما الي فيقبلان نحوه من البعد قد بلغهما صوته فيقول لسبابته هكذا فخرجهما من الباب فتضيء لهما احسن من ضوء القمر والشمس
فياتيان ثم تعود الاصبع كما كانت وتفعل في اخراجهما مثل ذلك قوله وان الق عصاك ولما روي ان الزبير بن العوام انكسر سيفه في بعض الغزوات
فاخذ النبي خشبة منجر ما اخرجا بيده فصارت سيفا اجود ما يكون واضربها فكان يقاتل به وان فهمه الى قلب جذع سقوف يهود نازعوا
افاعي وهي اكبر من مائة جذع وقصدت نحوهم والتقمت فماع بيبه ثم خاف منهم اربعة وخبل جماعة واسلم آخرون وقالوا اللهم بجاه محمد الذي
اصطفيته وعلي الذي ارتضيته واوليائهما الذين من سلم لهم امرهم الا اجبته فخشي الله الاربعة قوله فاضرب بعصاك البحر قال امير المؤمنين
خرجنا معه يعني النبي الى خيبر فاذا نحن بواد يشخب فقدناه فاذا هو اربع عشرة قامة فقالوا يا رسول الله العدو من ورائنا والوادي امامنا كما قال
اصحاب موسى انا لمدركون فنزل رسول الله ثم قال اللهم انك جعلت لكل مرسل دلالة فارني قدرتك وركب فعبرت الخيل لا تندى حوافرها
والابل لا تندى اخفافها فرجعنا فكان فتحها وفي رواية انه مطرت السماء ثلاثة ايام وليا ليها بوادي الحزان فقالوا يا رسول الله هو لعظم
فقال ايها الناس اتبعوني وكنا اخر الناس ولقد رأيت الماء بل اخفاف الابل قوله ولقد اخذنا آل فرعون بالسنين وان النبي قال
اللهم العن رعلا وذكوان اللهم اشدد وطأتك على مضر اللهم اجعل سنيهم كسني يوسف ففي الخبر ان الرجل كان منهم ليجوع صاحبه فلا يمكنه
الدنو فاذا دنى منه لا يبصره من شدة دخان الجوع وكان يجلب اليهم من كل ناحية فاذا اشتروه وقبضوه لم يصلوا الى بيوتهم حتى يتسوس وينتن
فاكلوا الكلاب الميتة والجيف والجلود ونبشوا القبور وطحنوا عظام الموتى فاكلوها واكلت المرأة طفلها وكان الدخان من كان بين السماء
الارض وذلك قوله فارتقب يوم تأتي السماء بدخان مبين يغشى الناس هذا عذاب اليم فقال ابو سفيان ورؤساء قريش يا محمد تأمرنا بصلة

يعقوب
يوسف
موسى

واعطانا
ملأ

باب فضل نبينا في الفضائل والمعجزات على الأنبياء

الرجز فادع لنا ربك فقومك فقد هلكوا فدعا لهم وذلك قوله ربنا اكشف عنا العذاب إنا مؤمنون فقال الله تعالى إنا كاشفوا العذاب قليلا إنكم عائدون

فعاد إليهم الخصب والدعة وهو قوله فليعبدوا رب هذا البيت الآية أنقذ الله لموسى من فرعون وأنقذ لمحمد من الفراعنة سبعة سيهزم الجمع ويولون الدبر

كان لموسى عصا ولمحمد ذو الفقار خلف موسى هرون في قومه وخلف محمد عليا في قومه أنت مني بمنزلة هرون من موسى وكان لموسى اثنا عشر نقيبا

ولمحمد اثنا عشر إماما كان لموسى انفلاق البحر في الأرض فانفلق وكان كل فرق ولمحمد انشقاق القمر في السماء وذلك أعجب فرهبت الشياطين والنجم

العصا بلغت البحر فانفلق فضرب بعصاه البحر وأشار بالإصبع إلى القمر فانشق وقال موسى رب اشرح لي صدري وقال الله ألم نشرح لك صدرك

وقال لموسى وهرون فقولا له قولا لينا وقال لمحمد واغلظ عليهم ولا تطع كل حلاف وأعطى الله موسى المن والسلوى وأحل الغنائم لمحمد ولأمته

ولم يحل لأحد قبله وقال في حق موسى وظللنا عليهم الغمام يعني في التيه والنبي كان يسير الغمام فوقه وكلم الله موسى تكليما على طور سيناء وناجى الله

محمدا عند سدرة المنتهى وكان واسطة بين الحق وبين موسى ولم يكن بين محمد واسطة فأوحى إلى عبده وليس من مشى برجليه كمن أسري به وليس من

ناداه كمن ناجاه ومن بعد نودي ومن قرب نوجي ولم يكلم موسى إلا بعد أربعين ليلة ومحمد كان نائما في بيته فأتي فعرج به معراج موسى بعد الوعد

ومعراج محمد بلا وعد واختار موسى قومه سبعين رجلا واختير محمد وهو فريد ولم يحتمل موسى ما رآه فخر موسى صعقا واحتمل محمد لقد رأى

من آيات ربه معراج موسى نهارا ومعراج محمد ليلا معراج موسى على الأرض ومعراج محمد فوق السموات السبع خبر ما جرى بينه وبين موسى وكتم ما جرى

بينه وبين محمد فأوحى إلى عبده ما أوحى قوله ولما جاء موسى لميقاتنا كان مجيئه من عند فرعون لقد جاءكم رسول كان مجيئه من عند الله وقال لموسى

وأوحينا إلى موسى وأخيه أن تبوءا لقومكما بمصر بيوتا وأخرج النبي من مسجده ما خلا العترة وفي هذا تبيان قوله أنت مني بمنزلة هرون من موسى

حسان: لئن كلم الله موسى على شريف من الطور يوم الندا ... فإن النبي أبا قاسم حبي بالرسالة فوق السما ... وقد صار بالقرب

على قاب قوسين لما دنا ... وإن فجر الماء موسى لكم عيونا من الصخر ضرب العصا ... فمن كف أحمد قد فجرت عيون من الماء يوم الظما ... وإن كان هرون من بعده

حبي بالوزارة يوم الملا ... فإن الوزارة قد نالها علي بلا شك يوم الندا ... كعب ما لك الأشقري: فإن يك موسى كلم الله جهرة على جبل الطور

المنيف المعظم ... فقد كلم الله النبي محمدا على الموضع الأعلى الرفيع المسنم ... داود ع كان له سلسلة الحكومة ليميز الحق من الباطل ولمحمد

القرآن ما فرطنا في الكتاب من شيء ولبثت السلسلة كالكتاب السلسلة قد رفعت والقرآن يبقى إلى آخر الدهر وكان له النغم ولمحمد الحلاوة وإذا تلوا

ما أنزل إلى الرسول وكان له ثلاثون ألف حرس وكان حارس محمد هو الله تعالى والله يعصمك من الناس وسبحت له الوحوش والطيور والجبال قال الله

تعالى وملائكته يشهدون لمحمد وكفى بالله شهيدا محمد رسول الله وقال له وألنا له الحديد وفي الآن فلين لمحمد بالرحمة والشفاعة فبما رحمة من الله

لنت لهم وألان لهم الصم الصخور الصلاد وجعلها غارا وكان يحلب الشاة المجهودة ويمسح ضرعها فيحلب منها كيف شاء وسخر له الجبال وكان يسبحن

أخذ النبي أحجارا فأمسكها فسبحن في كفه وله الطير محشورة كل له أواب ولمحمد البراق وقال له وشددنا ملكه وشدد ملك محمد حتى نسخ بشريعته

سائر الشرائع وقال لداود ولا تتبع الهوى وقال لمحمد ما ضل صاحبكم وما غوى ... ولئن كان داود قد أوتيت جبال الدهر وطير الهوا فقد

أحمد قد سبحت بكف يديه صغار الحصا ... سليمان سخرت له الريح غدوها شهر ورواحها شهر فقال الغدة من العراق وقال بروحه آمنا بيح

وأكرم محمدا بالبراق خطوته مد البصر وقال علمنا منطق الطير وكان الحمرة تجيء لدها فجاءت إلى النبي وقد جعلت ترفرف على رأس رسول الله

فقال أيكم فجع هذه فقال رجل من القوم أنا أخذت بيضها فقال النبي اردده فرده ومنه كلام البعير والعجل والضبع والشاة والذئب والذئب سخر له الجن

والشياطين وقال للنبي قل أوحي إلي أنه استمع نفر من الجن وإذ صرفنا إليك نفرا من الجن وهم التسعة من أشراف الجن بنصيبين واليمن من بني عمرو بن

بني عامر منهم شصاه ومصاه والهملكان والمرزبان والمازمان ونضاه وهاصب وهاضب وعمرو بايعوه على العبادات واعتذروا بأنهم قالوا على الله شططا

وسليمان كان يصفدهم لعصيانهم ونبينا أتوه طائعين راغبين وسأل سليمان ملكا فقال رب هب لي ملكا وعرض مفاتيح خزائن الدنيا

على محمد فردها ما فتشان بين من نبيا الجنة ولا يقبل فأعطاه الله الكوثر والشفاعة والمقام المحمود ولسوف يعطيك ربك فترضى وقال

لسليمان فامنن أو أمسك بغير حساب وقال لنبينا ما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا ... حسان بن ثابت: وإن كانت الجن قد ساسها

سليمان والريح تجري رخا ... فشهر غدو ورواح بأن تشا ... فإن النبي سرى ليلة من المسجد إلى المرتقى ... كعب ما لك

وإن تك نمل البر بالوهم كلمت سليمان ذا الملك الذي ليس بالعمي ... فهذا نبي الله أحمد سبحت صغار الحصى في كفه بالترنم ... يحيى ع

قال الله تعالى له وآتيناه الحكم صبيا وكان في عصر لا جاهلية فيه ومحمد أوتي الحكم والفهم صبيا بين عبدة الأوثان وحزب الشيطان وكان

أعبد أهل زمانه وأزهدهم ومحمد أزهد الخلائق وأعبدهم حتى قيل طه ما أنزلنا ... حسان بن ثابت: وإن كان يحيى بكى في الصبا صغيرا وطهر في الصبى

فإن النبي بكى قائما حزينا على الرجل خوف الرجا ... فناداه طه أبا قاسم ولا تشق بالوحي ما أنزلا ... عيسى ع وأبرئ الأكمه والأبرص ونبينا

أتاه معاذ بن عفراء فقال يا رسول الله إني قد تزوجت وقالوا لي الزوج تبرئ يجتني بياضا فكره أن تزف إلي فقال اكشف لي عن جنبك فكشف

باب وجوب طاعته وحبه والتفويض اليه

جبينه منه بعود فذهب ما به من البرص ولقد اتاه من جهينة اجذم يتقطع من الجذام فشكا اليه فاخذ قدحا من ماء فتفل فيه ثم قال امسح به جسدك
فمسح فبرأ وانه اصاب السلعة واسماء امرئهم فقالت يا رسول الله ان ابي قد اشرف على حياض الموت كلما اتيته بطعام وقع عليه التثاؤب فقام
وقمنا معه فلما اتيناه قال له جانب يا عدو الله ولي الله فانا رسول الله فجانبه الشيطان فقام صحيحا واتاه رجل وبرادته عظيمة فقال
هذه الادرة تمنعني من الطهور والوضوء فدعا بماء فبرك فيه ودعاه وتفل فيه ثم امره ان يفيض عليه ففعل الرجل فعفا اعفاه وانتبه فاذا
به قد تقلصت وجاءت امرأة ومعها عكة سمن واقط ومعها ابنها فقالت يا رسول الله ولدت هذا كمها فاخذ رسول الله ص مسح
فابصر ومنه حديث قتادة بن ربعي ومحمد بن مسلمة وعبد الله بن انيس قوله واحيي الموتى باذن الله قال الكلبي كان عيسى يحيي الاموات بيا حي يا
قيوم ومثل ان احيا اربعة انفس منهم عازر وابن العجوز وابنة العاشر وسام بن نوح قال الرضا ع لقد اجتمعت قريش الى رسول الله ص فسألوه
ان يحيي لهم موتاهم فوجه معهم علي بن ابي طالب فقال اذهب الى الجبانة فناد باسم هؤلاء الرهط الذين يسألون عنهم باعلى صوتك يا فلان ويا
فلان ويا فلان يقول لكم رسول الله قوموا باذن الله فقاموا ينفضون التراب عن رؤوسهم فاقبلت قريش تسألهم عن امورهم ثم اخبروهم ان محمدا
قد بعث نبيا فقالوا وددنا انا ادركناه فنؤمن به واحيي النفر الذين قتلوا يوم بدر فخاطبهم وكلمهم وعيرهم بكفرهم قوله وانبئكم بما تاكلون
وما تدخرون ومحمد ص كان ينبئ باشياء كثيرة منها قصة حاطب بن ابي بلتعة وانفاذ كتابه الى مكة ومنها قصة عباس وسبب اسلامه ابن جريج في
قوله ويعلمه الكتاب والحكمة ان الله تعالى اعطى عيسى تسعة اشياء من الخط وسائر الناس جزء ودفع الى النبي ص او بين القران ومثليه النشيد
وان كان من فات يحيي لكم يناديه عيسى برب لعله فان الذراع لقد سمها هود لاحد يوم القرى فنادته المسمومة فلا تقربني وقت الاذى
بيان الحمرة بضم الحاء وتشديد الميم المفتوحة ضرب من الطير كالعصفور وقت قد مدح الله اثني عشر من الانبياء باثني عشر نوعا من الطاعة
مدح اسحق ويعقوب بالطاعة ووهبنا له اسحق ويعقوب لعيسى بالزهادة قيل له لو اتخذت منزلا او اشتريت دابة فقال ما قال ولسليمان
بالسخا وكان يطعم كل يوم سبعمائة جريب من الحوارى وهو ياكل الخشكار ولابرهيم بالرحمة ان ابرهيم لحليم اواه منيب وفيه قصة المجوس الذين سلم اليه
ضيافته ولنوح بالصلابة رب لا تذر على الارض وايضا من موسى وهرون ربنا انك اتيت فرعون فبالغ نبينا في هذه الخصال حتى نهاه عن
الاستغفار استغفر لهم او لا تستغفر لهم المجاهدة ولا تعجل بالقران العبادة طه ما انزلنا الزهد لم تحرم ما احل الله لك ومنه حديث ما ذبح
عرض عليه مفاتيح الدنيا فابى السخا ولا تجعل يدك مغلولة الرحمة واغلظ عليهم وقال فلعلك باخع نفسك الصلابة لست عليهم بمصيطر يا ايها
النبي جاهد الكفار فيه قصة ابن مكتوم الانذار نبئ عبادي اني انا الغفور الرحيم عبس الحنو ولا تسبوا الذين يدعون من دون الله وان الله تعالى اقسم
لاجله بخمسة عشر قسما هذا بيته والنجم اذا هوى يس والقران الحكيم يولي بعمره والعاديات ضبحا بعراسه لتركبن طبقا عن طبق بشر بعينه و
العصر ان الانسان لفي خسر بحياته ق والقران المجيد بخلقه ولقد خلقنا الانسان في احسن تقويم بخلقه ن والقلم بزيادة نوافله طه ما انزلنا عليك
فلا اقسم بما تبصرون ببلده لا اقسم بهذا البلد بجبينه والضحى والليل بتهجده كلا لئن لم ينته بحقوق اعدائه كلا انهم عن ربهم يومئذ
بعمره لعمرك انهم لفي سكرتهم يعمهون ومن شدة فرط المحبة ان يحلف بعمر حبيبه وكل ما سال الانبياء من الله تعالى اعطاه الله بلا سؤال آدم وان لم تغفر
لنا وله ليغفر لك الله نوح لا تذر على الارض وله انا كفيناك المستهزئين ابرهيم ولا تخزني يوم يبعثون وله يوم لا يخزي الله النبي شعيب ربنا افتح
بيننا وله انا فتحنا لك لوط رب انصرني على القوم وله وينصرك الله موسى قال رب اشرح لي صدري وله الم نشرح لك موسى اخلفني في قومي وله انما
وليكم الله المقام اربعة مقام الشوق لشعيب حيث بكى من خوف الله ومقام السلم لابرهيم اذ جاء ربه بقلب سليم ومقام المناجاة لموسى وقربناه
نجيا ومقام المحبة للنبي فكان قاب قوسين وسمى الله تعالى نوحا شكورا انه كان عبدا شكورا وابرهيم حليما ان ابرهيم لحليم وموسى كليما وكلم الله
موسى تكليما وجمع له كما جمع لنفسه فقال ان الله بالناس لرؤف رحيم قيل هما واحد وقيل الرؤف شدة الرحمة رؤف بالمطيعين رحيم بالمذنبين وقد
باقربائه رحيم باصحابه رؤف بعترته رحيم بامته رؤف بمن رآه رحيم بمن لم يره ع

باب وجوب طاعته وحبه والتفويض اليه ص

الايات **آل عمران** قل اطيعوا الله والرسول فان تولوا فان الله لا يحب الكافرين وقال تعالى واطيعوا الله والرسول لعلكم ترحمون وقال تعالى
ليس لك من الامر شيء او يتوب عليهم او يعذبهم فانهم ظالمون **النساء** ومن يطع الله ورسوله يدخله جنات تجري من تحتها الانهار خالدين
فيها وذلك الفوز العظيم ومن يعص الله ورسوله ويتعد حدوده يدخله نارا خالدا فيها وله عذاب مهين وقال تعالى يا ايها الذين آمنوا اطيعوا الله
واطيعوا الرسول واولي الامر منكم فان تنازعتم في شيء فردوه الى الله والرسول ان كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر ذلك خير واحسن تأويلا وقال
تعالى ومن يطع الله والرسول فاولئك مع الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن اولئك رفيقا **المائدة**
واطيعوا الله واطيعوا الرسول واحذروا فان توليتم فاعلموا انما على رسولنا البلاغ المبين **الانفال** واطيعوا الله ورسوله ان كنتم مؤمنين
وقال تعالى يا ايها الذين آمنوا اطيعوا الله ورسوله ولا تولوا عنه وانتم تسمعون **التوبة** ويطيعون الله ورسوله اولئك سيرحمهم الله **النور**

باب وجوب طاعته والتفويض الى النبي

ومن يطع الله ورسوله ويخش الله ويتقه فاولئك هم الفائزون الى قوله تعالى قل اطيعوا الله واطيعوا الرسول فان تولوا فانما عليه ما حمل وعليكم ما حملتم وان تطيعوه تهتدوا
وما على الرسول الا البلاغ المبين الى قوله تعالى واطيعوا الرسول لعلكم ترحمون **الاحزاب** وما كان لمؤمن ولا مؤمنة اذا قضى الله
ورسوله امرا ان يكون لهم الخيرة من امرهم ومن يعص الله ورسوله فقد ضل ضلالا مبينا وقال تعالى ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزا
عظيما الى قوله تعالى ان الله لعن الكافرين واعد لهم سعيرا خالدين فيها ابدا لا يجدون وليا ولا نصيرا يوم تقلب وجوههم في النار يقولون
يا ليتنا اطعنا الله واطعنا الرسولا **الزخرف** يا ايها الذين آمنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول ولا تبطلوا اعمالكم **الفتح**
ومن يطع الله ورسوله يدخله جنات تجري من تحتها الانهار ومن يتول يعذبه عذابا اليما **الحجرات** وان تطيعوا الله ورسوله
لا يلتكم من اعمالكم شيئا **المجادلة** واطيعوا الله ورسوله الى قوله تعالى ان الذين يحادون الله ورسوله اولئك في الاذلين كتب
الله لاغلبن انا ورسلي ان الله قوي عزيز **الحشر** ذلك بانهم شاقوا الله ورسوله ومن يشاق الله ورسوله فان الله شديد العقاب
وقال تعالى وما آتيكم الرسول فخذوه وما نهيكم عنه فانتهوا واتقوا الله ان الله شديد العقاب **التغابن** واطيعوا الله واطيعوا الرسول
فان توليتم فانما على رسولنا البلاغ المبين **تفسير** قوله وردنا تفسير ليس لك من الامر شيء في باب العصمة وبينا ان المراد باولي
الامر الائمة عليهم السلام واحسن تاويلا اي عاقبة اوفقا ومآلا من تاويلكم بلا رد فانما عليه اي على النبي ما حمل من التبليغ وعليكم ما
حملتم من الامتثال اذا قضى الله ورسوله اي قضى رسول الله وذكر الله للتعظيم والاشعار بان قضاءه قضاء الله قيل نزل في زينب بنت جحش
بنت عمته اميمة بنت عبد المطلب خطبها رسول الله ص لزيد بن حارثة فابت هي واخوها عبد الله وقيل في ام كلثوم بنت عقبة وهبت نفسها
للنبي ص فزوجها من زيد ان يكون لهم الخيرة من امرهم اي ان يختاروا من امرهم شيئا بل يجب عليهم ان يجعلوا اختيارهم تبعا لاختيار الله ورسوله
يوم تقلب وجوههم في النار اي تصرف من جهة الى اخرى كاللحم يشوى بالنار او من حال الى حال لا يلتكم من اعمالكم اي لا ينقصكم من اجورها
شيئا من لات ليتا اذا نقص والمحادة المخالفة والمضادة والمشاقة الخلاف والعداوة **كا** محمد بن يحيى عن احمد بن ابي زاهر عن علي بن اسمعيل
عن صفوان بن يحيى عن عاصم بن حميد عن ابي اسحق النحوي قال دخلت على ابي عبد الله ع فسمعته يقول ان الله عز وجل ادب نبيه على محبته فقال و
انك لعلى خلق عظيم ثم فوض اليه امره فقال عز وجل وما آتيكم الرسول فخذوه وما نهيكم عنه فانتهوا وقال عز وجل من يطع الرسول فقد
اطاع الله ثم قال وان نبي الله فوض الى علي ع وائتمنه فسلمتم وجحد الناس فوالله لنحبكم ان تقولوا اذا قلنا وتصمتوا اذا صمتنا ونحن فيما
بينكم وبين الله عز وجل ما جعل الله لاحد خيرا في خلاف امرنا **كا** العدة عن احمد عن ابن ابي نجران عن عاصم مثله **كا** العدة عن احمد عن محمد عن
الحجال عن ثعلبة عن زرارة قال سمعت ابا جعفر وابا عبد الله ع يقولان ان الله عز وجل فوض الى نبيه ص امر خلقه لينظر كيف طاعتهم ثم تلا
هذه الاية ما آتيكم الرسول فخذوه وما نهيكم عنه فانتهوا ابو علي الاشعري عن محمد بن عبد الجبار عن ابن فضال عن ثعلبة مثله **ير** ابن عبد
الجبار مثله **كا** علي عن ابيه عن ابن ابي عمير عن ابن اذينة عن فضيل بن يسار قال سمعت ابا عبد الله ع يقول لبعض اصحاب قيس الماصر ان الله عز و
جل ادب نبيه فاحسن ادبه فلما اكمل له الادب قال وانك لعلى خلق عظيم ثم فوض اليه امر الدين والامة ليسوس عباده فقال عز وجل ما آتيكم الرسول فخذوه و
ما نهيكم عنه فانتهوا وان رسول الله ص كان مسددا موفقا مؤيدا بروح القدس لا يزل ولا يخطئ في شيء مما يسوس به الخلق فتادب بآداب الله ثم ان الله
عز وجل فرض الصلوة ركعتين ركعتين عشر ركعات فاضاف رسول الله ص الى الركعتين ركعتين والى المغرب ركعة فصارت عديل الفريضة لا
يجوز تركهن الا في سفر وافرد الركعة في المغرب فتركها قائمة في السفر والحضر فاجاز الله له ذلك كله فصارت الفريضة سبع عشرة ركعة ثم سن رسول
الله ص النوافل اربعا وثلثين ركعة مثلي الفريضة فاجاز الله عز وجل له ذلك والفريضة والنافلة احدى وخمسون ركعة منها ركعتان بعد العتمة
جالسا تعد بركعة مكان الوتر وفرض الله في السنة صوم شهر رمضان وسن رسول الله ص صوم شعبان وثلثة ايام في كل شهر مثلي الفريضة
فاجاز الله عز وجل له ذلك وحرم الله عز وجل الخمر بعينها وحرم رسول الله ص المسكر من كل شراب فاجاز الله له ذلك وعاف رسول الله ص اشياء و
كرهها ولم ينه عنها نهي حرام انما نهى عنها نهي اعافة وكراهة ثم رخص فيها فصار الاخذ برخصه واجبا على العباد كوجوب ما ياخذون بنهيه وعزائمه
ولم يرخص لهم رسول الله ص فيما نهاهم عنه نهي حرام ولا فيما امر به امر فرض لازم فكثير المسكر من الاشربة نهاهم عنه نهي حرام لم يرخص فيه لاحد ولم ير
رسول الله ص لاحد تقصير الركعتين اللتين ضمهما الى ما فرض الله عز وجل بل الزمهم ذلك الزاما واجبا لم يرخص لاحد في شيء من ذلك الا للمسافر و
ليس لاحد ان يرخص ما لم يرخصه رسول الله ص فوافق امر رسول الله ص امر الله عز وجل ونهيه نهي الله عز وجل ووجب على العباد التسليم له كالتسليم لله
تبارك وتعالى **كا** محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن محمد بن سنان عن اسحق بن عمار عن ابي عبد الله ع قال ان الله تبارك وتعالى ادب نبيه فلما انتهى
به الى ما اراد قال وانك لعلى خلق عظيم ففوض اليه دينه فقال وما آتيكم الرسول فخذوه وما نهيكم عنه فانتهوا وان الله عز وجل فرض الفرائض ولم
يقسم للجد شيئا وان رسول الله ص اطعمه السدس فاجاز الله جل ذكره له ذلك وذلك قول الله عز وجل هذا عطاؤنا فامنن او امسك بغير حساب **بيس**

باب في وجوب طاعة حجة

الحجال عن اللؤلؤي عن محمد بن سنان مثله كا الحسين بن محمد عن المعلى عن الوشاء عن حماد عن زرارة عن ابي جعفر ع قال وضع رسول الله ص دية العين ودية
النفس وحرم النبيذ وكل مسكر فقال له رجل وضع رسول الله ص من غير ان يكون جاء فيه شيء قال نعم ليعلم من يطيع الرسول ممن يعصيه كا محمد بن يحيى
عن محمد بن الحسين قال وجدت في نوادر محمد بن سنان عن عبد الله بن سنان قال قال ابو عبد الله ع لا والله ما فوض الله الى احد من خلقه الا الى رسول الله ص المحسن د
والى الائمة قال الله عز وجل انا انزلنا اليك الكتاب بالحق لتحكم بين الناس بما اريك الله وهي جارية في الاوصياء ع كا محمد بن يحيى عن محمد بن الحسين
عن يعقوب بن يزيد عن الحسن بن زياد عن محمد بن الحسن الميثمي عن ابي عبد الله ع قال سمعته يقول ان الله عز وجل ادب رسوله ص حتى قومه على ما اراد ثم فوض
اليه فقال عز ذكره ما اتيكم الرسول فخذوه وما نهيكم عنه فانتهوا فما فوض الله الى رسوله فقد فوضه الينا كا علي بن محمد عن بعض اصحابنا عن
الحسين بن عبد الرحمن عن صندل الخياط عن زيد الشحام قال سألت ابا عبد الله ع في قوله تعالى هذا عطاؤنا فامنن او امسك بغير حساب قال
اعطى سليمان ملكا عظيما ثم جرت هذه الاية في رسول الله ص فكان له ان يعطي ما شاء من شاء واعطاه الله افضل مما اعطى سليمان لقوله تعالى ما
اتيكم الرسول فخذوه وما نهيكم عنه فانتهوا ن ماجيلويه عن علي عن ابيه عن ياسر الخادم قال قلت للرضا ع ما تقول في التفويض فقال ان الله
تبارك وتعالى فوض الى نبيه امر دينه فقال ما اتيكم الرسول فخذوه وما نهيكم عنه فانتهوا فاما الخلق والرزق فلا ثم قال ع ان الله عز وجل خالق
كل شيء وهو يقول عز وجل الذي خلقكم ثم رزقكم ثم يميتكم ثم يحييكم هل من شركائكم من يفعل من ذلكم من شيء سبحانه وتعالى عما يشركون ير
محمد بن عبد الجبار عن البرقي عن فضالة عن ربعي عن القسم بن محمد قال ان الله ادب نبيه فاحسن تاديبه فقال خذ العفو وامر بالعرف واعرض عن الجاهلين
فلما كان ذلك انزل الله انك لعلى خلق عظيم وفوض اليه امر دينه فقال ما اتيكم الرسول فخذوه وما نهيكم عنه فانتهوا فحرم الله الخمر بعينها وحرم ه
رسول الله ص كل مسكر فاجاز الله ذلك وكان يضمن على الله الجنة فيجيز الله ذلك له وذكر الفرائض فلم يذكر الجد فاطعمه رسول الله ص سهما فاجاز الله
ذلك ولم يفوض الى احد من الانبياء غيره ير محمد بن عيسى عن ابي عبد الله المؤمن عن اسحاق بن عمار عن ابي عبد الله ع قال ان الله ادب نبيه ص حتى اذا اقامه
على ما اراد قال له وامر بالعرف واعرض عن الجاهلين فلما فعل ذلك له رسول الله ص زكاه الله فقال انك لعلى خلق عظيم فلما زكاه فوض اليه دينه فقال
ما اتيكم الرسول فخذوه وما نهيكم عنه فانتهوا فحرم الله الخمر وحرم رسول الله ص كل مسكر فاجاز الله ذلك كله وان الله انزل الصلوة وان رسول
الله ص وقت اوقاتها فاجاز الله له ذلك خص ير ابن يزيد ومحمد بن عيسى عن زياد القندي عن محمد بن عمارة عن فضيل بن يسار قال سالته كيف
كان يصنع امير المؤمنين ع بشارب الخمر قال كان يحده قلت فان عاد قال كان يحده ثلث مرات فان عاد كان يقتله قلت فكيف كان يصنع بشارب
المسكر قال مثل ذلك قلت فمن شرب شربة مسكر كمن شرب شربة خمر قال سواء فاستعظمت ذلك فقال لي يا فضيل لا تستعظم ذلك فان الله انما بعث
محمدا ص رحمة للعالمين والله ادب نبيه فاحسن تاديبه فلما ائتدب فوض اليه فحرم الله الخمر وحرم رسول الله ص كل مسكر فاجاز الله ذلك له وحرم الله مكة
وحرم رسول الله ص المدينة فاجاز الله كله له وفرض الله الفرائض من الصلب فاطعم رسول الله ص الجد فاجاز ذلك كله له ثم قال له يا فضيل حرف
وما حرف من يطع الرسول فقد اطاع الله ير ابن يزيد عن زياد القندي عن عبد الله بن سنان عن ابي عبد الله مثله ير محمد بن الحسن عن جعفر بن بشير
عن ابن بكير عن زرارة قال سالت ابا جعفر ع عن اشياء من الصلوة والديات والفرائض واشياء من اشباه هذا فقال ان الله فوض الى نبيه ص ير
احمد بن محمد عن ابن فضال عن ابن بكير عن زرارة عن حمران عنه ع مثله ير بعض اصحابنا عن محمد بن الحسين عن علي بن النعمان عن ابن مسكان عن اسماعيل
ابن عبد العزيز قال قال لي جعفر بن محمد ان رسول الله ص كان يفوض اليه ان الله تبارك وتعالى فوض الى سليمان ملكه فقال هذا عطاؤنا فامنن
او امسك بغير حساب وان الله فوض الى محمد ص نبيه فقال ما اتيكم الرسول فخذوه وما نهيكم عنه فانتهوا فقال رجل انما كان رسول الله ص
مفوضا اليه في الزرع والضرع فلوى جعفر ع عنه عنقه مغضبا فقال في كل شيء والله في كل شيء ير محمد بن عيسى عن النضر عن عبد الله بن سليمان
او عمن رواه عن عبد الله بن سليمان عن ابي جعفر ع قال ان الله ادب محمدا ص تاديبا ففوض اليه الامر وقال ما اتيكم الرسول فخذوه وما نهيكم عنه
فانتهوا وكان مما امره الله في كتابه فرائض الصلب وفرض رسول الله ص للجد فاجاز الله ذلك له وحرم الله في كتابه الخمر بعينها وحرم رسول الله ص كل
مسكر فاجاز الله ذلك له ير عبد الله بن عامر عن البرقي عن الحسن بن عثمان عن محمد بن الفضيل عن الثمالي قال قرات هذه الاية على ابي جعفر ع ليس لك
من الامر شيء قول الله لنبيه ص وانا اريد ان اساله عنها فقال ابو جعفر ع بلى وشيء وشيء مرتين وكيف لا يكون له من الامر شيء وقد فوض الله
اليه دينه فقال ما اتيكم الرسول فخذوه وما نهيكم عنه فانتهوا فما احل رسول الله ص فهو حلال وما حرم فهو حرام ير احمد بن محمد عن محمد
اسماعيل عن محمد بن عذافر عن عبد الله بن سنان عن بعض اصحابنا عن ابي جعفر ع قال ان الله تبارك وتعالى ادب محمدا ص فلما تادب فوض اليه فقال
تبارك وتعالى ما اتيكم الرسول فخذوه وما نهيكم عنه فانتهوا وقال من يطع الرسول فقد اطاع الله فكان فيما فرض في القران فرائض الصلب
وفرض رسول الله ص فرائض الجد فاجاز الله ذلك له في اشياء كثيرة فما حرم رسول الله ص فهو بمنزلة ما حرم الله ير ابراهيم بن هاشم عن عمرو بن عثمان
عن محمد بن عذافر عن رجل من اخواننا عن ابي جعفر ع مثله ير احمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن علي بن النعمان عن ابن مسكان عن ابي عبد الله

قال

قال ما اعطى الله نبيا شيئا الا وقد اعطاه محمدا صلى الله عليه وآله قال لسليمان بن داود عليه السلام فامنن او امسك بغير حساب وقال لمحمد صلى الله عليه وآله ما آتيكم الرسول فخذوه وما نهيكم عنه فانتهوا ير ابراهيم بن هاشم عن يحيى بن ابي عمران عن يونس عن ابراهيم بن عبد الحميد عن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان الله خلق محمدا عبدا فادبه ثم ادبه حتى قومه على ما اراده ثم فوض اليه الامر فقال ما آتيكم الرسول فخذوه وما نهيكم عنه فانتهوا فحرم الله الخمر بعينها وحرم رسول الله صلى الله عليه وآله المسكر من كل شراب وفرض الله فرايض الصلوة واعطى رسول الله صلى الله عليه وآله الجد فاجاز الله له ذلك واشياء ذكرها من هذا الباب شي عن جابر الجعفي قال قرأت عند ابي عبد الله عليه السلام قول الله عز وجل ليس لك من الامر شيء قال بلى والله ان له من الامر شيئا وشيئا وشيئا وليس حيث ذهبت ولكني اخبرك ان الله تبارك وتعالى لما امر نبيه ان يظهر ولاية علي فكر في عداوة قومه له ومعرفته بهم وذلك للذي فضله الله به عليهم في جميع خصاله كان اول من آمن برسول الله صلى الله عليه وآله وبمن ارسله وكان انصر الناس لله ولرسوله واقتلهم لعدوهما واشدهم بغضا لمن خالفهما وفضل علمه الذي لم يساوه احد ومناقبه التي لا تحصى شرفا فلما فكر النبي صلى الله عليه وآله في عداوة قومه له في هذه الخصال وحسدهم له عليها ضاق عن ذلك فاخبر الله انه ليس له من هذا الامر شيء انما الامر فيه الى الله ان يصير عليا عليه السلام وصيه وولي الامر من بعده فهذا عنى الله وكيف لا يكون له من الامر شيء وقد فوض الله اليه ان جعل ما احل فهو حلال وما حرم فهو حرام قال ما آتيكم الرسول فخذوه وما نهيكم عنه فانتهوا شي عن جابر قال قلت لابي جعفر عليه السلام قوله لنبيه صلى الله عليه وآله ليس لك من الامر شيء فسره لي قال فقال ابو جعفر عليه السلام لشيء قاله الله ولشيء اراده الله يا جابر ان رسول الله صلى الله عليه وآله كان حريصا على ان يكون علي عليه السلام من بعده على الناس وكان عند الله خلاف ما اراد رسول الله صلى الله عليه وآله قال قلت فما معنى ذلك قال نعم عنى بذلك قول الله لرسوله ليس لك من الامر شيء يا محمد الامر في علي او في غيره الم اتل عليك يا محمد فيما انزلت من كتابي اليك الم احسب الناس ان يتركوا ان يقولوا آمنا وهم لا يفتنون الى قوله فليعلمن قال فوض رسول الله صلى الله عليه وآله الامر اليه شي عن الجرمي عن ابي جعفر عليه السلام انه قرأ ليس لك من الامر شيء ان تتوب عليهم او تعذبهم فانهم ظالمون كشف من مناقب الخوارزمي عن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان الله لما خلق السموات والارض دعاهن فاجبنه فعرض عليهن نبوتي وولاية علي بن ابي طالب فقبلتاهما ثم خلق الخلق وفوض الينا امر الدين فالسعيد من سعد بنا والشقي من شقي بنا نحن المحللون لحلاله والمحرمون لحرامه اقول قد اثبتنا اخبار التفويض والكلام عليها في كتاب الامامة ان شاء الله تعالى ع الطالقاني عن ابي صالح الحذاء عن محمد بن داود الحنظلي عن محمد بن عبد الله عن حميد الطويل عن انس قال جاء رجل من اهل البادية وكان يعجبنا ان ياتي الرجل من اهل البادية يسال النبي صلى الله عليه وآله فقال يا رسول الله متى قيام الساعة فحضرت الصلوة فلما قضى صلوته قال اين السائل عن الساعة قال انا يا رسول الله قال فما اعددت لها قال والله ما اعددت لها من كثير عمل صلوة ولا صوم الا اني احب الله ورسوله فقال له النبي صلى الله عليه وآله المرء مع من احب قال انس فما رايت المسلمين فرحوا بعد الاسلام بشيء اشد من فرحهم بهذا ع باسناده عن الحكم بن ابي ليلى قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لا يؤمن عبد حتى اكون احب اليه من نفسه ويكون عترتي احب اليه من عترته ويكون اهلي احب اليه من اهله ويكون ذاتي احب اليه من ذاته ع ابن المتوكل عن السعدآبادي عن البرقي عن عبد العظيم الحسني عن محمد بن ابي عمير عن عبد الله بن الفضل عن شيخ من اهل الكوفة عن جده من قبل امه واسمه سليمان بن عبد الله الهاشمي قال سمعت محمد بن علي عليه السلام يقول قال رسول الله صلى الله عليه وآله للناس وهم مجتمعون عنده احبوا الله لما يغذوكم به من نعمه واحبوني لله عز وجل واحبوا قرابتي لي اقول سيأتي الاخبار الكثيرة في باب ثواب حب آل محمد عليهم السلام ما جماعة عن ابي المفضل عن جعفر بن محمد بن جعفر العلوي عن موسى بن عبد الله بن موسى بن عبد الله بن الحسن عن ابيه وخاله علي بن الحسين عن الحسن والحسين ابني علي بن ابي طالب عن ابيهما علي بن ابي طالب عليه السلام قال جاء رجل من الانصار الى النبي صلى الله عليه وآله فقال يا رسول الله ما استطيع فراقك واني لادخل منزلي فاذكرك فاترك ضيعتي واقبل حتى انظر اليك حبا لك فذكرت اذا كان يوم القيمة وادخلت الجنة فرفعت في اعلا عليين فكيف لي بك يا نبي الله فنزل ومن يطع الله والرسول فاولئك مع الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن اولئك رفيقا فدعا النبي صلى الله عليه وآله الرجل فقراها عليه وبشره بذلك

باب ٨ آداب العشرة معه وتفخيمه وتوقيره في حياته وبعد وفاته

الآيات النور انما المؤمنون الذين آمنوا بالله ورسوله واذا كانوا معه على امر جامع لم يذهبوا حتى يستاذنوه ان الذين يستاذنونك اولئك الذين يؤمنون بالله ورسوله فاذا استاذنوك لبعض شانهم فأذن لمن شئت منهم واستغفر لهم الله ان الله غفور رحيم لا تجعلوا دعاء الرسول بينكم كدعاء بعضكم بعضا قد يعلم الله الذين يتسللون منكم لواذا فليحذر الذين يخالفون عن امره ان تصيبهم فتنة او يصيبهم عذاب اليم الاحزاب يا ايها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوت النبي الا ان يؤذن لكم الى طعام غير ناظرين اناه ولكن اذا دعيتم فادخلوا فاذا طعمتم فانتشروا ولا مستانسين لحديث ان ذلكم كان يؤذي النبي فيستحيي منكم والله لا يستحيي من الحق واذا سألتموهن متاعا فاسألوهن من وراء حجاب ذلكم اطهر لقلوبكم وقلوبهن وما كان لكم ان تؤذوا رسول الله ولا ان تنكحوا ازواجه من بعده ابدا ان ذلكم كان عند الله عظيما الى قوله تعالى ان الله وملائكته يصلون على النبي يا ايها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما ان الذين يؤذون الله ورسوله لعنهم الله في الدنيا والآخرة واعد لهم عذابا مهينا الى قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا لا تكونوا كالذين آذوا موسى فبراه الله مما قالوا وكان عند الله وجيها الفتح انا ارسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا لتؤمنوا بالله ورسوله وتعزروه وتوقروه وتسبحوه بكرة واصيلا الحجرات

باب آداب العشرة مع من تجب رعايته في حياته وبعد وفاته

يا أيها الذين آمنوا لا تقدموا بين يدي الله ورسوله واتقوا الله إن الله سميع عليم يا أيها الذين آمنوا لا ترفعوا أصواتكم فوق صوت النبي ولا تجهروا له بالقول
كجهر بعضكم لبعض أن تحبط أعمالكم وأنتم لا تشعرون إن الذين يغضون أصواتهم عند رسول الله أولئك الذين امتحن الله قلوبهم للتقوى لهم مغفرة
وأجر عظيم إن الذين ينادونك من وراء الحجرات أكثرهم لا يعقلون ولو أنهم صبروا حتى تخرج إليهم لكان خيرا لهم والله غفور رحيم **المجادلة** ألم تر أن
الله يعلم ما في السموات وما في الأرض ما يكون من نجوى ثلاثة إلا هو رابعهم ولا خمسة إلا هو سادسهم ولا أدنى من ذلك ولا أكثر إلا هو معهم أين ما
كانوا ثم ينبئهم بما عملوا يوم القيامة إن الله بكل شيء عليم ألم تر إلى الذين نهوا عن النجوى ثم يعودون لما نهوا عنه ويتناجون بالإثم والعدوان ومعصيت
الرسول وإذا جاؤوك حيوك بما لم يحيك به الله ويقولون في أنفسهم لولا يعذبنا الله بما نقول حسبهم جهنم يصلونها فبئس المصير يا أيها الذين آمنوا
إذا تناجيتم فلا تتناجوا بالإثم والعدوان ومعصيت الرسول وتناجوا بالبر والتقوى واتقوا الله الذي إليه تحشرون إنما النجوى من الشيطان
ليحزن الذين آمنوا وليس بضارهم شيئا إلا بإذن الله وعلى الله فليتوكل المؤمنون يا أيها الذين آمنوا إذا قيل لكم تفسحوا في المجالس فافسحوا يفسح الله لكم
وإذا قيل انشزوا فانشزوا يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين أوتوا العلم درجات والله بما تعملون خبير يا أيها الذين آمنوا إذا ناجيتم الرسول فقدموا
بين يدي نجواكم صدقة ذلك خير لكم وأطهر فإن لم تجدوا فإن الله غفور رحيم أأشفقتم أن تقدموا بين يدي نجواكم صدقات فإذ لم
تفعلوا وتاب الله عليكم فأقيموا الصلوة وآتوا الزكوة وأطيعوا الله ورسوله والله خبير بما تعملون **تفسير** قال البيضاوي إنما المؤمنون
أي الكاملون في الإيمان الذين آمنوا بالله ورسوله من صميم قلوبهم وإذا كانوا معه على أمر جامع كالجمعة والأعياد والحروب والمشاورة في الأمور
لم يذهبوا حتى يستأذنوه يستأذنوا رسول الله صلى الله عليه وآله فيأذن لهم واعتباره في كمال الإيمان لأنه كالمصداق لصحته والمميز للمخلص فيه والمنافق فإن ديدنه
التسلل والفرار ولتعظيم الجرم في الذهاب عن مجلسه بغير إذنه ولذلك أعاده مؤكدا على أسلوب أبلغ فقال إن الذين يستأذنونك أولئك
الذين يؤمنون بالله ورسوله فإنه يفيد أن المستأذن مؤمن لا محالة وأن الذاهب بغير إذن ليس كذلك فإذا استأذنوك لبعض شأنهم ما يعرض
لهم من المهام وفيه أيضا مبالغة وتضييق للأمر فأذن لمن شئت منهم تفويض للأمر إلى رأي الرسول واستدل به على أن بعض الأحكام مفوضة إلى
رأيه ومن منع ذلك قيد المشيئة بأن تكون تابعة لعلمه بصدقه وكأن المعنى فأذن لمن علمت أن له عذرا واستغفر لهم الله بعد الإذن فإن الاستئذان
ولو لعذر قصور لأنه تقديم لأمر الدنيا على أمر الدين إن الله غفور لفرطات العباد رحيم بالتيسير عليهم لا تجعلوا دعاء الرسول بينكم كدعاء
بعضكم بعضا لا تقيسوا دعاءه إياكم على دعاء بعضكم بعضا في جواز الإعراض والمساهلة في الإجابة والرجوع بغير إذن فإن المبادرة إلى إجابته
واجبة والمراجعة بغير إذنه محرمة وقيل لا تجعلوا نداءه وتسميته كنداء بعضكم بعضا باسمه ورفع الصوت والنداء من وراء الحجرات ولكن بلقبه المعظم
مثل يا نبي الله ويا رسول الله مع التوقير والتواضع وخفض الصوت أو لا تجعلوا دعاءه عليكم كدعاء بعضكم على بعض فلا تبالوا بسخطه فإنه
مستجاب أو لا تجعلوا دعاءه لله كدعاء صغيركم كبيركم يجيبه مرة ويرده أخرى فإن دعاءه موجب قد يعلم الله الذين يتسللون منكم يتسللون قليلا قليلا
من الجماعة ونظيره تسلل تدرج لواذا ملاوذة بأن يستتر بعضهم ببعض حتى يخرج أو يلوذ بمن يؤذن له فينطلق معه كأنه تابعه وانتصابه
على الحال فليحذر الذين يخالفون عن أمره يخالفون أمره بترك مقتضاه ويذهبون سمتا على خلاف سمته وعن لتضمنه معنى الإعراض أو يصدون عن أمره
دون المؤمنين من خالفه عن الأمر إذا صد عنه دونه وحذف المفعول لأن المقصود بيان المخالف عنه والضمير لله فإن الأمر له في الحقيقة أو للرسول فإنه
المقصود بالذكر أن تصيبهم فتنة محنة في الدنيا أو يصيبهم عذاب أليم في الآخرة وقال في قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوت النبي إلا
أن يؤذن لكم أي إلا وقت أن يؤذن لكم أو إلا مأذونا لكم إلى طعام متعلق بيؤذن لأنه متضمن معنى يدعى للإشعار بأنه لا يحسن الدخول
على الطعام من غير دعوة وإن أذن كما أشعر به قوله غير ناظرين إناه غير منتظرين وقته أو إدراكه حال من فاعل لا تدخلوا أو المجرور في لكم وقرئ بالجر
صفة لطعام ولكن إذا دعيتم فادخلوا فإذا طعمتم فانتشروا تفرقوا ولا تمكثوا والآية خطاب لقوم كانوا يتحينون طعام رسول الله صلى الله عليه وآله فيدخلون
ويقعدون منتظرين لإدراكه مخصوصة بهم وبأمثالهم وإلا لما جاز لأحد أن يدخل بيوته بالإذن لغير الطعام ولا اللبث بعد الطعام لمهم ولا
مستأنسين لحديث لحديث بعضكم بعضا أو لحديث أهل البيت بالتسمع له إن ذلكم اللبث كان يؤذي النبي لتضييق المنزل عليه وعلى أهله وإشغاله في
ما لا يعنيه فيستحيي منكم من إخراجكم بقوله والله لا يستحيي من الحق يعني أن إخراجكم حق فينبغي أن لا يترك حياء كما لم يتركه الله ترك الحيي فأمركم بالخروج
وإذا سألتموهن متاعا شيئا ينتفع به فاسألوهن من وراء حجاب ستر ذلكم أطهر لقلوبكم وقلوبهن من الخواطر الشيطانية وما كان لكم
وما صح لكم أن تؤذوا رسول الله أن تفعلوا ما يكرهه ولا أن تنكحوا أزواجه من بعده أبدا من بعد وفاته أو فراقه إن ذلكم يعني إيذاءه ونكاح نسائه
كان عند الله عظيما ذنبا عظيما إن تبدوا شيئا كنكاحهن على ألسنتكم أو تخفوه في صدوركم فإن الله كان بكل شيء عليما فيعلم ذلك فيجازيكم به
لا جناح عليهن في آبائهن ولا أبنائهن ولا إخوانهن ولا أبناء إخوانهن ولا أبناء أخواتهن استثناء لمن لا يجب الاحتجاب عنهم روي أنه لما نزلت
آية الحجاب قال الآباء والأبناء والأقارب يا رسول الله أو نكلمهن أيضا من وراء حجاب فنزلت وإنما لم يذكر العم والخال لأنهما بمنزلة الوالدين ولذلك سمي

باب اداب العشرة معه ص وتفخيمه وتوقيره

الغرباء او لا تذكره ترك الاحتجاب منهما مخافة ان يصفا لابنائهما ولا نسائهن ولا نساء المؤمنات ولا ما ملكت ايمانهن من العبيد والاماء وقيل من
الاماء خاصة واتقين الله فيما امرتن به ان الله كان على كل شيء شهيدا لا يخفى عليه خافية ان الله وملائكته يصلون على النبي قال الطبرسي ره
معناه ان الله يصلي على النبي ويثني عليه بالثناء الجميل ويجله باعظم التبجيل وملائكته يصلون عليه ويثنون عليه باحسن الثناء ويدعون
له بازكى الدعاء يا ايها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما قال ابو حمزة الثمالي حدثني السدي وحميد بن سعد الانصاري وبريد بن ابي زياد
عن عبد الرحمن بن ابي ليلى عن كعب بن عجرة قال لما نزلت هذه الآية قلنا يا رسول الله هذا السلام عليك قد عرفناه فكيف الصلوة عليك قال قولوا
اللهم صل على محمد وآل محمد كما صليت على ابرهيم وآل ابرهيم انك حميد مجيد وبارك على محمد وآل محمد كما باركت على ابرهيم وآل ابرهيم انك حميد
مجيد وعن ابي بصير قال سألت ابا عبد الله ع عن هذه الآية فقلت كيف صلوة الله على رسوله فقال يا ابا محمد تزكيته له في السموات العلى فقلت
قد عرفت صلوتنا عليه فكيف التسليم فقال هو التسليم له في الامور فعلى هذا يكون معنى قوله وسلموا تسليما انقادوا لاوامره وابذلوا الجهد
في طاعته وجميع ما يأمركم به وقيل معناه سلموا عليه بالدعاء اي قولوا السلام عليك يا رسول الله ان الذين يؤذون الله ورسوله قيل هم
المنافقون والكافرون والذين وصفوا الله بما لا يليق به وكذبوا رسله وكذبوا عليه ان الله عز وجل لا يلحقه اذى ولكن لما كانت مخالفة الامر فيما
بيننا تسمى ايذاء خوطبنا بما نتعارف وقيل معناه يؤذون رسول الله فقدم ذكر الله على وجه التعظيم اذ جعل اذى رسوله اذى له تشريفا له وتكريما
لعنهم الله في الدنيا والآخرة اي يبعدهم الله من رحمته ويحل بهم وبال نقمته بحرمان زيادات الهدى في الدنيا والخلود في النار في الآخرة واعد
لهم في الآخرة عذابا مهينا اي مذلا لا تكونوا كالذين آذوا موسى اي لا تؤذوا محمدا كما آذوا بنو اسرائيل موسى اقول مضى ايذائهم موسى
في كتاب النبوة وقال رحمه الله في قوله تعالى وتعزروه اي تنصروه بالسيف واللسان والهاء تعود الى النبي ص وتوقروه اي تعظموه وتبجلوه وتسبحوه
بكرة واصيلا اي تصلوا لله بالغداة والعشي وكثير من القراء اختاروا الوقف على وتوقروه لاختلاف الضمير فيه وفيما بعده وقيل وتعزروه
اي تنصروا الله وتوقروه اي تعظموه وتطيعوه فتكون الكنايات متفقة وقال رحمه الله في قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا لا تقدموا ان نزلت
في وفد تميم وهم عطارد بن حاجب بن زرارة في اشراف من بني تميم منهم الاقرع بن حابس والزبرقان بن بدر وعمرو بن الاهتم وقيس بن عاصم في وفد عظيم
فلما دخلوا المسجد نادوا رسول الله ص من وراء الحجرات ان اخرج الينا يا محمد فآذى ذلك رسول الله ص فخرج اليهم فقالوا جئناك لنفاخرك
فاذن لشاعرنا وخطيبنا قال اذنت فقام عطارد بن حاجب فقال الحمد لله الذي جعلنا ملوكا الذي له الفضل علينا والذي وهب لنا اموالا
عظاما نفعل بها المعروف وجعلنا اعز اهل المشرق واكثر عددا وعدة فمن مثلنا في الناس فمن فاخرنا فليعدد مثل ما عددنا ولو شئنا لاكثرنا
من الكلام ولكنا نستحيي من الاكثار ثم جلس فقال رسول الله ص لثابت بن قيس بن شماس قم فاجبه فقام فقال الحمد لله الذي خلق السموات والارض
خلقه وقضى فيهن امره ووسع كرسيه علمه ولم يكن شيء قط الا من فضله ثم كان من فضله ان جعلنا ملوكا واصطفى من خير خلقه رسولا اكرمهم نسبا
واصدقهم حديثا وافضله حسبا وانزل عليه كتابا وائتمنه على خلقه فكان خيرة الله على العالمين ثم دعا الناس الى الايمان بالله فآمن به المهاجرون صح
من قومه وذوي رحمه اكرم الناس احسابا واحسنهم وجوها فكان اول الخلق اجابة واستجاب لله حين دعاه رسول الله ص نحن انصار الله ووزراء رسوله
نقاتل الناس حتى يؤمنوا فمن آمن بالله ورسوله منع منا ماله ودمه ومن نكث جاهدناه في الله ابدا وكان قتله علينا يسيرا اقول قولي هذا واستغفر الله
للمؤمنين والمؤمنات والسلام عليكم ثم قام الزبرقان بن بدر ينشد فاجابه حسان بن ثابت فلما فرغ حسان من قوله قال الاقرع ان هذا الرجل
خطيبه اخطب من خطيبنا وشاعره اشعر من شاعرنا واصواتهم اعلى من اصواتنا فلما فرغوا اجازهم رسول الله ص فاحسن جوائزهم واسلموا عن
عن ابن اسحق وقيل انهم ناس من بني العنبر كان النبي ص اصاب من ذراريهم فاقبلوا في فدائهم فقدموا المدينة ودخلوا المسجد وعجلوا ان يخرج
اليهم النبي ص فجعلوا يقولون يا محمد اخرج الينا عن ابي حمزة الثمالي عن عكرمة عن ابن عباس بين يدي الله ورسوله [illegible]
ومعناه لا تقطعوا امرا دون الله ورسوله ولا تعجلوا به وقدم ههنا بمعنى تقدم وهو لازم وقيل معناه لا تمكنوا احدا يمشي امام رسول الله
بل كونوا اتباعا له واخروا اقوالكم وافعالكم عن قوله وفعله وقال الحسن نزل في قوم ذبحوا الاضحية قبل العيد فامرهم رسول الله ص بالاعادة
وقال ابن عباس نهوا ان يتكلموا قبل كلامه اي اذا كنتم جالسين في مجلس رسول الله ص فسئل عن مسئلة فلا تسبقوه بالجواب حتى يجيب النبي ص اولا
وقيل معناه لا تسبقوه بقول ولا فعل حتى يأمركم به والاولى حمل الآية على الجميع لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبي لان فيه احد شيئين اما
نوع استخفاف به فهو الكفر واما سوء الادب فهو خلاف التعظيم المأمور به ولا تجهروا له بالقول اي غضوا اصواتكم عند مخاطبتكم اياه
في مجلسه فانه ليس مثلكم اذ يجب تعظيمه وتوقيره من كل وجه وقيل معناه لا تقولوا له يا محمد كما يخاطب بعضكم بعضا بل خاطبوه بالتعظيم والتبجيل
وقولوا يا رسول الله ان تحبط اعمالكم اي كراهة ان تحبط او لئلا تحبط وانتم لا تشعرون انكم احبطتم اعمالكم بجهر صوتكم على صوته وترك تعظيمه
ان الذين يغضون اصواتهم عند رسول الله اي يخفضون اصواتهم في مجلسه اجلالا له اولئك الذين امتحن الله قلوبهم للتقوى اي اختبرها

فاخلصها

باب آداب العشرة معه صلعم وتفخيمه وتوقيره

فاخلصها للتقوى وقيل معناه انه علم خلوص نياتهم وقيل معناه عاملهم معاملة المختبر بما تعبدهم به من هذه العبادة فخلصوا على الاختبار كما يخلص جيد الذهب بالنار لهم مغفرة من الله لذنوبهم واجر عظيم على طاعتهم ان الذين ينادونك من وراء الحجرات وهم الجفاة من بني تميم لم يعلموا في اي حجرة هو فكانوا يطوفون على الحجرات وينادونه اكثرهم لا يعقلون اذ لم يعرفوا مقدار النبي صلعم ولا ما استحقه من التوقير فهم بمنزلة البهائم ولو انهم صبروا حتى تخرج اليهم لكان خيرا لهم من ان ينادوك من وراء الحجرات قوله تعالى ما يكون من نجوى ثلثة قال البيضاوي ما يقع من تناجي ثلثة ويجوز ان يقدر مضاف او يأول نجوى بمتناجين ويجعل ثلثة صفة لها الا هو رابعهم الا الله يجعلهم اربعة من حيث انه يشاركهم في الاطلاع عليها ولا خمسة ولا نجوى خمسة الا هو سادسهم وتخصيص العددين اما لخصوص الواقعة فان الاية نزلت في تناجي المنافقين او لان الله وتر يحب الوتر والثلثة اول الاوتار او لان التشاور لا بد له من اثنين يكونان كالمتنازعين وثالث يتوسط بينهما ولا ادنى من ذلك ولا اقل مما ذكر كالواحد والاثنين ولا اكثر الا هو معهم يعلم ما يجري بينهم اينما كانوا فان علمه بالاشياء ليس لقرب مكاني حتى يتفاوت باختلاف الامكنة ثم ينبئهم بما عملوا يوم القيمة تفضيحا لهم وتقريرا لما يستحقونه من الجزاء وقال الطبرسي رحمه الله في قوله الم تر الى الذين نهوا عن النجوى نزلت في اليهود والمنافقين انهم كانوا يتناجون فيما بينهم دون المؤمنين وينظرون الى المؤمنين ويتغامزون باعينهم فاذا راى المؤمنون نجويهم قالوا ما نريهم الا وقد بلغهم عن اقربائنا واخواننا الذين خرجوا في السرايا قتل او مصيبة او هزيمة فيقع ذلك في قلوبهم ويحزنهم فلما طال ذلك شكوا الى رسول الله صلعم فامرهم ان لا يتناجوا دون المسلمين فلم ينتهوا عن ذلك وعادوا الى مناجاتهم فنزلت الاية ويتناجون بالاثم والعدوان في مخالفة الرسول وقوله ومعصية الرسول وذلك انه نهاهم عن النجوى فعصوا ويوصي بعضهم بعضا بترك امر الرسول والمعصية له واذا جاؤك حيوك بما لم يحيك به الله وذلك ان اليهود كانوا ياتون النبي صلعم فيقولون السام عليك والسام الموت وهم يوهمون انهم يقولون السلام عليك وكان النبي صلعم يرد على من قال ذلك فيقول وعليك ويقولون في انفسهم اي يقول بعضهم لبعض لولا يعذبنا الله بما نقول اي لو كان هذا نبيا فهلا يعذبنا الله ولا يستجيب له فينا قوله عليكم حسبهم جهنم اي كافيهم جهنم يصلونها يوم القيمة ويحترقون فيها فبئس المصير اي فبئس المرجع والمال جهنم وتناجوا بالبر والتقوى بافعال الخير والطاعة واتقاء معاصي الله انما النجوى من الشيطان يعني نجوى المنافقين والكفار ليحزن الذين امنوا بتوهمهم انهم اصابتهم نكبة وليس الشيطان او التناجي بضارهم اي المؤمنين شيئا الا باذن الله اي بعلم الله وقيل بامر الله لان سببه بامره وهو الجهاد اذا قيل لكم تفسحوا قال قتادة كانوا يتنافسون في مجلس رسول الله صلعم فاذا راوا من جاءهم مقبلا ضنوا بمجالسهم عند رسول الله صلعم فامرهم الله ان يفسح بعضهم لبعض وقال المقاتلان كان رسول الله صلعم في الصفة وفي المكان ضيق وذلك يوم الجمعة وكان رسول الله صلعم يكرم اهل بدر من المهاجرين والانصار فجاء اناس من اهل بدر وفيهم ثابت بن قيس بن شماس وقد سبقوا في المجلس فقاموا حيال النبي صلعم فقالوا السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته فرد عليهم النبي صلعم ثم سلموا على القوم بعد ذلك فردوا عليهم فقاموا على ارجلهم ينتظرون ان يوسع لهم فلم يفسحوا لهم فشق ذلك على النبي صلعم فقال لمن حوله من المهاجرين والانصار من غير اهل بدر قم يا فلان قم يا فلان بعدد النفر الذين كانوا بين يديه من اهل بدر فشق ذلك على من اقيم من مجلسه وعرف الكراهية في وجوههم وقال المنافقون للمسلمين الستم تزعمون ان صاحبكم يعدل بين الناس فوالله ما عدل على هؤلاء ان قوما اخذوا مجالسهم واحبوا القرب من نبيهم فاقامهم واجلس من ابطا عنه مقامهم فنزلت الاية والتفسح التوسع في المجالس وهو مجلس النبي صلعم وقيل مجالس الذكر كلها فافسحوا يفسح الله لكم اي توسعوا يوسع الله مجالسكم في الجنة واذا قيل انشزوا اي ارتفعوا وقوموا وتوسعوا على اخوانكم فانشزوا اي فافعلوا ذلك وقيل معناه واذا قيل لكم انهضوا الى الصلوة والجهاد وعمل الخير فانشزوا ولا تقصروا واذا قيل لكم ارتفعوا في المجلس وتوسعوا للداخل فافعلوا واذا نودي للصلوة فانهضوا وقيل وردت في قوم كانوا يطيلون المكث عنده صلعم فيكون كل واحد منهم يحب ان يكون اخر خارج فامرهم الله ان يقوموا اذا قيل لهم انشزوا يرفع الله الذين امنوا منكم والذين اوتوا العلم درجات قال ابن عباس يرفع الله الذين اوتوا العلم من المؤمنين على الذين لم يؤتوا العلم درجات وقيل معناه لكي يرفع الله الذين امنوا منكم بطاعتهم لرسول الله صلعم درجة والذين اوتوا العلم بفضل علمهم وسابقتهم درجات في الجنة وقيل درجات في مجلس رسول الله صلعم فامر الله سبحانه ان يقرب العلماء من نفسه فوق المؤمنين الذين لا يعلمون ليبين فضل العلماء على غيرهم اذا ناجيتم الرسول فقدموا بين يدي نجويكم صدقة اي اذا ساررتم الرسول فقدموا قبل ان تساروه صدقة واراد بذلك تعظيم النبي صلعم وان يكون ذلك سببا لان يتصدقوا فيؤجروا وتخفيفا عنه قال المفسرون فلما نهوا عن المناجاة حتى يتصدقوا ضن كثير من الناس فكفوا عن المسئلة فلم يناجه احد الا علي بن ابي طالب ع قال مجاهد وما كان الا ساعة وقال مقاتل كان ذلك ليالي عشرا ثم نسخت بما بعدها وكانت الصدقة مفوضة اليهم غير مقدرة وقال البيضاوي عن علي ع ان في كتاب الله اية ما عمل بها احد غيري كان لي دينار فصرفته فكنت اذا ناجيته تصدقت بدرهم ذلك اي التصدق خير لكم واطهر اي لانفسكم من الريبة وحب المال وهو يشعر بالندبية لكن قوله فان لم تجدوا فان الله غفور رحيم اي لمن لم يجد حيث رخص

في الجنة

ليبين

لخ

باب آداب العشرة معه وتفخيمه وتوقيره

لنفي المناجاة بلا تصدق دال على الوجوب أأشفقتم أن تقدموا بين يدي نجواكم صدقات أي أخفتم الفقر من تقديم الصدقة أو أخفتم التقديم لما
يعدكم الشيطان عليه من الفقر فإذ لم تفعلوا وتاب الله عليكم بأن رخص لكم أن لا تفعلوه وفيه إشعار بأن إشفاقهم ذنب تجاوز الله عنه لما
رأى منهم مما قام مقام توبتهم وإذ على بابها وقيل بمعنى إذا أو إن فس قال علي بن إبراهيم في قوله تعالى إنما المؤمنون الذين آمنوا بالله ورسوله
إلى قوله حتى يستأذنوه فإنها نزلت في قوم كانوا إذا جمعهم رسول الله ص لأمر من الأمور في بعث يبعثه أو حرب قد حضرت يتفرقون بغير إذنه فنهاهم
الله عز وجل عن ذلك وقوله فإذا استأذنوك لبعض شأنهم قال نزلت في حنظلة بن أبي عامر وذلك أنه تزوج في الليلة التي كان في صبيحتها حرب أحد صبيحتها
فاستأذن رسول الله ص أن يقيم عند أهله فأنزل الله هذه الآية فأقام عند أهله ثم أصبح وهو جنب فحضر القتال فاستشهد فقال رسول فأذن لمن شئت منهم
الله ص رأيت الملائكة تغسل حنظلة بماء المزن في صحاف فضة بين السماء والأرض فكان يسمى غسيل الملائكة قوله لا تجعلوا دعاء الرسول بينكم
كدعاء بعضكم بعضا قال لا تدعوا رسول الله كما يدعو بعضكم بعضا ثم قال فليحذر الذين يخالفون عن أمره أن تصيبهم فتنة يعني بلية أو يصيبهم
عذاب أليم قال القتل وفي رواية أبي الجارود عن أبي جعفر ع في قوله لا تجعلوا دعاء الرسول بينكم كدعاء بعضكم بعضا يقول لا تقولوا يا محمد ولا
يا أبا القاسم ولكن قولوا يا نبي الله ويا رسول الله قال الله وليحذر الذين يخالفون عن أمره أي يعصون أمره فس قوله يا أيها الذين آمنوا
لا تدخلوا بيوت النبي إلا أن يؤذن لكم إلى طعام غير ناظرين إناه فإنه لما أن تزوج رسول الله ص بزينب بنت جحش وكان يحبها فأولم ودعا أصحابه
كان أصحابه إذا أكلوا كانوا يحبون أن يتحدثوا عند رسول الله ص وكان يحب أن يخلو مع زينب فأنزل الله يا أيها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوت النبي
إلا أن يؤذن لكم وذلك أنهم كانوا يدخلون بلا إذن فقال عز وجل إلا أن يؤذن لكم إلى قوله من وراء حجاب قوله وما كان لكم أن تؤذوا رسول
الله الآية فإنه كان سبب نزولها أنه لما أنزل الله النبي أولى بالمؤمنين من أنفسهم وأزواجه أمهاتهم وحرم الله نساء النبي على المسلمين غضب طلحة
فقال يحرم محمد علينا نساءه ويتزوج هو نساءنا لئن أمات الله محمدا لنركضن بين خلاخيل نسائه كما ركض بين خلاخيل نسائنا فأنزل الله وما
كان لكم أن تؤذوا رسول الله ولا أن تنكحوا أزواجه من بعده أبدا إلى قوله كان بكل شيء عليما ثم رخص لقوم معروفين الدخول عليهن بغير إذن
فقال لا جناح عليهن في آبائهن إلى قوله على كل شيء شهيدا ثم ذكر ما فضل الله به نبيه فقال إن الله وملائكته يصلون على النبي إلى قوله تسليما قال صلوات
الله عليه تزكية له وثناء عليه وصلوات الملائكة مدحهم له وصلوات الناس دعاؤهم له والتصديق والإقرار بفضله وقوله وسلموا تسليما يعني
سلموا له بالولاية وبما جاء به قوله إن الذين يؤذون الله ورسوله قال نزلت فيمن غصب أمير المؤمنين حقه وأخذ حق فاطمة وآذاها وقد قال النبي ص
من آذاها في حياتي كمن آذاها بعد موتي ومن آذاها بعد موتي كمن آذاها في حياتي ومن آذاها فقد آذاني ومن آذاني فقد آذى الله وهو قول الله
إن الذين يؤذون الله ورسوله الآية فس يا أيها الذين آمنوا لا تقدموا الآية نزلت في وفد تميم كانوا إذا قدموا على رسول الله ص وقفوا على
باب حجرته فنادوا يا محمد اخرج إلينا وكانوا إذا خرج رسول الله ص تقدموه في المشي وكانوا إذا كلموه رفعوا أصواتهم فوق صوته ويقولون يا
محمد يا محمد ما تقول في كذا وكذا كما يكلمون بعضهم بعضا فأنزل الله يا أيها الذين آمنوا إلى قوله إن الذين ينادونك بنو تميم فس قال
علي بن إبراهيم في قوله ألم تر إلى الذين نهوا عن النجوى ثم يعودون لما نهوا عنه قال كان أصحاب رسول الله ص يأتونه فيسألونه أن يسأل الله لهم و
كانوا يسألون ما لا يحل لهم فأنزل الله ويتناجون بالإثم والعدوان ومعصية الرسول وقولهم له إذا أتوه أنعم صباحا وأنعم مساء وهي تحية
أهل الجاهلية فأنزل الله وإذا جاؤوك حيوك بما لم يحيك به الله فقال لهم رسول الله ص قد أبدلنا الله بخير من ذلك تحية أهل الجنة سلام عليكم
قوله فافسحوا يفسح الله لكم قال كان رسول الله ص إذا دخل المسجد يقوم له الناس فنهاهم الله أن يقوموا له فقال فافسحوا أي وسعوا له في
المجلس وإذا قيل انشزوا فانشزوا يعني إذا قال قوموا فقوموا قوله يا أيها الذين آمنوا إذا ناجيتم الرسول فقدموا بين يدي نجواكم صدقة
قال إذا سألتم رسول الله ص حاجة فتصدقوا بين يدي حاجتكم ليكون أقضى لحوائجكم فلم يفعل ذلك أحد إلا أمير المؤمنين ع فإنه تصدق
بدينار وناجى رسول الله ص بعشر نجوات فس أحمد بن زياد عن الحسن بن سماعة عن صفوان عن ابن مسكان عن أبي بصير عن أبي جعفر ع قال سألته عن
قول الله إذا ناجيتم الرسول فقدموا بين يدي نجواكم صدقة قال قدم علي بن أبي طالب بين يدي نجواه صدقة ثم نسخها قوله أأشفقتم أن تقدموا لنسخها بقوله
بين يدي نجواكم صدقات فس عبد الرحمن بن محمد الحسني عن الحسين بن سعيد عن محمد بن مروان عن عبيد بن خنيس عن صباح عن ليث بن أبي سليم
عن مجاهد قال قال علي ع إن في كتاب الله لآية ما عمل بها أحد قبلي ولا يعمل بها أحد بعدي آية النجوى إنه كان لي دينار فبعته بعشرة دراهم فجعلت بنجوى
أقدم بين يدي كل نجوة أناجيها النبي ص درهما قال فنسختها قوله أأشفقتم أن تقدموا بين يدي نجواكم صدقات إلى قوله والله خبير بما تعملون
فس أحمد بن إدريس عن أحمد بن محمد عن علي بن الحكم عن أبي بكر الحضرمي وبكر بن أبي بكر عن سليمان بن خالد قال سألت أبا جعفر ع عن قول الله
إنما النجوى من الشيطان قال الثاني قوله ما يكون من نجوى ثلاثة إلا هو رابعهم قال فلان وفلان وفلان وأبو فلان أمينهم حين اجتمعوا ودخلوا الكعبة ابن د
فكتبوا بينهم كتابا إن مات محمد أن لا يرجع الأمر فيهم أبدا كا الحسين بن محمد عن المعلى عن سليمان بن سماعة عن عمه عاصم الكوزي عن أبي عبد الله

باب آداب العشرة معه صلى الله عليه وآله وتوقيره وتفخيمه في حياته وبعد وفاته

ان النبي ص قال من ولد له اربعة اولاد لم يسم احدهم باسمي فقد جفاني كا محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن محمد بن سنان عن ابي هارون مولى آل جعدة قال
كنت جليسا لابي عبد الله ع بالمدينة ففقدني اياما ثم اني جئت اليه فقال لي لم ارك منذ ايام يا ابا هارون فقلت ولد لي غلام فقال بارك الله لك
فما سميته قلت سميته محمدا فاقبل بخده نحو الارض وهو يقول محمد محمد محمد حتى كاد يلصق خده بالارض ثم قال بنفسي وبولدي وباهلي وبابوي وباهل الارض
كلهم جميعا الفداء لرسول الله ص لا تسبه ولا تضربه ولا تسئ اليه واعلم انه ليس في الارض دار فيها اسم محمد الا وهي تقدس كل يوم كا محمد بن يحيى
عن احمد بن محمد عن صفوان قال كنت عند الرضا ع فعطس فقلت له صلى الله عليك ثم عطس فقلت صلى الله عليك ثم عطس فقلت صلى الله عليك
وقلت له جعلت فداك اذا عطس مثلك نقول له كما يقول بعضنا لبعض يرحمك الله او كما نقول قال نعم اليس تقول صلى الله على محمد وآل محمد قلت
بلى قال ارحم محمدا وآل محمد قال بلى وقد صلى عليه ورحمه وانما صلاتنا عليه رحمة لنا وقربة كا العدة عن احمد بن محمد بن خالد عن اسماعيل بن مهران
عن الحسن بن علي بن ابي حمزة عن ابيه وحسين بن ابي العلاء عن ابي بصير عن ابي عبد الله ع قال اذا ذكر النبي ص فاكثروا الصلوة عليه فانه من صلى على النبي
صلوة واحدة صلى الله عليه الف صلوة في الف صف من الملائكة ولم يبق شيء مما خلقه الله الا صلى على العبد لصلوة الله عليه وصلوة ملائكته فمن لم
يرغب في هذا فهو جاهل مغرور قد برئ الله منه ورسوله واهل بيته كا ابو علي الاشعري عن الحسن بن علي عن عبيس بن هشام عن ثابت عن
ابي بصير عن ابي عبد الله ع قال قال رسول الله ص من ذكرت عنده فنسي ان يصلي علي خطأ الله به طريق الجنة كا محمد بن الحسن وعلي بن محمد
عن سهل عن محمد بن سليمان عن هرون بن الجهم عن محمد بن مسلم عن ابي جعفر ع في حديث طويل في ذكر وفاة الحسن بن علي صلوات الله عليهما
قال فلما ان صلي عليه حمل فادخل المسجد فلما اوقف على قبر رسول الله ص بلغ عائشة الخبر وقيل لها انهم قد اقبلوا بالحسن بن علي عليهما السلام ليدفن
مع رسول الله ص فخرجت مبادرة على بغل بسرج فكانت اول امرأة ركبت في الاسلام سرجا فوقفت فقالت نحوا ابنكم عن بيتي فانه لا يدفن
فيه شيء ولا يهتك على رسول الله ص وادخلت بيته من لا يحب رسول الله ص قربه وان الله سائلك عن ذلك يا عائشة ان اخي امرني ان اقربه من ابيه
رسول الله ص ليحدث به عهدا واعلمي ان اخي اعلم الناس بالله ورسوله واعلم بتأويل كتابه من ان يهتك على رسول الله ص ستره لان الله تبارك
وتعالى يقول يا ايها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوت النبي الا ان يؤذن لكم وقد ادخلت انت بيت رسول الله ص الرجال بغير اذنه وقد قال الله
عز وجل يا ايها الذين آمنوا لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبي ولعمري لقد ضربت انت لابيك وفاروقه عند اذن رسول الله ص المعاول
وقال الله عز وجل ان الذين يغضون اصواتهم عند رسول الله اولئك الذين امتحن الله قلوبهم للتقوى لعمري لقد ادخل ابوك وفاروقه على
رسول الله ص بقربهما منه الاذى وما رعيا من حقه ما امرهما الله به على لسان رسول الله ص ان الله حرم من المؤمنين امواتا ما حرم منهم احياء
وتالله يا عائشة لو كان هذا الذي كرهتيه من دفن الحسن عند ابيه صلوات الله عليهما جائزا فيما بيننا وبين الله لعلمت انه سيدفن وان رغم
معطسك اقول سيأتي اخبار الصلوة عليه ص في كتاب الدعاء وآداب الزيارة في كتاب المزار وعدم الاشراف على قبره ص وسائر الآداب في
سائر ابواب الكتاب لا سيما في باب احوال زوجاته ص وقال القاضي في الشفاء في ذكر عادة الصحابة في توقيره ص قال اسامة بن شريك
اتيت النبي ص واصحابه حوله كانما على رؤوسهم الطير وفي حديث عروة بن مسعود حين وجهته قريش عام القضية الى رسول الله ص ورأى من تعظيم اصحابه له
وانه لا يتوضأ الا ابتدروا وضوءه وكادوا يقتتلون عليه ولا يبصق بصاقا ولا يتنخم نخامة الا تلقوها باكفهم فدلكوا بها وجوههم واجسادهم
ولا تسقط منه شعرة الا ابتدروها واذا امرهم بامر ابتدروا امره واذا تكلم خفضوا اصواتهم عنده وما يحدون اليه النظر تعظيما له فلما
رجع الى قريش قال يا معشر قريش اني اتيت كسرى في ملكه وقيصر في ملكه والنجاشي في ملكه واني والله ما رأيت ملكا في قوم قط مثل محمد في اصحابه
وعن انس لقد رأيت رسول الله ص والحلاق يحلقه واطاف به اصحابه فما يريدون ان يقع شعرة الا في يد رجل وفي حديث قيلة فلما رأيت رسول الله
جالسا القرفصاء ارعدت من الفرق هيبة له وتعظيما وفي حديث المغيرة كان اصحاب رسول الله ص يقرعون بابه بالاظافير وقال البراء بن عازب لقد
كنت اريد ان اسأل رسول الله ص عن الامر فاؤخره سنين من هيبته ثم قال واعلم ان حرمة النبي ص بعد موته وتوقيره وتعظيمه لازم كما كان حال
حيوته وذلك عند ذكره ص وذكر حديثه وسنته وسماع اسمه وسيرته ومعاملة آله وعترته وتعظيم اهل بيته وصحابته وعن ابن حميد قال
ناظر ابو جعفر المنصور مالكا في مسجد رسول الله ص فقال له مالك يا امير المؤمنين لا ترفع صوتك في هذا المسجد فان الله عز وجل ادب قوما فقال
لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبي الآية ومدح قوما فقال ان الذين يغضون اصواتهم الآية وذم قوما فقال ان الذين ينادونك من
وراء الحجرات وان حرمته ميتا كحرمته حيا وقال مصعب بن عبد الله قال مالك ولقد كنت ارى جعفر بن محمد وكان كثير الدعابة والتبسم فاذا ذكر
عنده النبي ص اصفر وما رأيته يحدث عن رسول الله ص الا على طهارة ولقد اختلفت اليه زمانا فما كنت اراه الا على ثلاث خصال اما مصليا علي ص
واما صامتا واما يقرأ القرآن ولا يتكلم فيما لا يعنيه وكان من العلماء والعباد الذين يخشون الله عز وجل ن بالاسناد الى دارم عن الرضا
قال سمعت ابي يحدث عن ابيه عن جده ع عن جابر بن عبد الله قال كان رسول الله ص في قبة من ادم وقد رأيت بلالا الحبشي وقد خرج من عنده

باب عصمته وتأويل بعض ما يوهم خلاف ذلك

ومعه فضل وضوء رسول الله صلى الله عليه وسلم فابتدره الناس فمن اصاب منه شيئا تمسح به وجهه ومن لم يصب منه شيئا اخذ من بلل يد صاحبه فمسح به وجهه وكان الناس
بفضل وضوء ابن المؤمنين ... محمد بن الحسين رضي الله عنه عن ابيه عن ابي عبد الله عن ابيه قال لما اشتكى رسول الله صلى الله عليه وسلم وجيء حظ الا
كان مفزعه الى الحجامة وقال ابو طيبة حجمت رسول الله صلى الله عليه وسلم واعطاني دينارا وشربت دمه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اشربت قلت نعم قال وما حملك
على ذلك قلت اتبرك به قال اخذت امانا من الاوجاع والاسقام والفقر والفاقة والله ما تمسك النار ابدا **باب** عصمته
وتأويل بعض ما يوهم خلاف ذلك الآيات **البقرة** ولئن اتبعت اهواءهم بعد الذي جاءك من العلم ما لك من الله من ولي ولا نصير وقال
تعالى ولئن اتبعت اهواءهم من بعد ما جاءك من العلم انك اذا لمن الظالمين وقال تعالى الحق من ربك فلا تكونن من الممترين **آل عمران**
الحق من ربك فلا تكن من الممترين وقال تعالى ليس لك من الامر شيء او يتوب عليهم او يعذبهم فانهم ظالمون **النساء** انا انزلنا اليك
الكتاب بالحق لتحكم بين الناس بما اراك الله ولا تكن للخائنين خصيما واستغفر الله ان الله كان غفورا رحيما ولا تجادل عن الذين
يختانون انفسهم ان الله لا يحب من كان خوانا اثيما الى قوله تعالى ولولا فضل الله عليك ورحمته لهمت طائفة منهم ان يضلوك
وما يضلون الا انفسهم وما يضرونك من شيء وانزل الله عليك الكتاب والحكمة وعلمك ما لم تكن تعلم وكان فضل الله عليك عظيما
الانعام وان كان كبر عليك اعراضهم فان استطعت ان تبتغي نفقا في الارض او سلما في السماء فتأتيهم بآية ولو شاء الله لجمعهم
على الهدى فلا تكونن من الجاهلين وقال تعالى ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه ما عليك من حسابهم
من شيء وما من حسابك عليهم من شيء فتطردهم فتكون من الظالمين وكذلك فتنا بعضهم ببعض ليقولوا اهؤلاء من الله عليهم من بيننا
اليس الله باعلم بالشاكرين **الاعراف** واما ينزغنك من الشيطان نزغ فاستعذ بالله انه سميع عليم **الانفال** ما كان لنبي ان يكون
له اسرى حتى يثخن في الارض تريدون عرض الدنيا والله يريد الآخرة والله عزيز حكيم لولا كتاب من الله سبق لمسكم فيما اخذتم عذاب عظيم **التوبة**
عفا الله عنك لم اذنت لهم حتى يتبين لك الذين صدقوا وتعلم الكاذبين **يونس** فان كنت في شك مما انزلنا اليك فاسأل الذين
يقرؤون الكتاب من قبلك لقد جاءك الحق من ربك فلا تكونن من الممترين ولا تكونن من الذين كذبوا بآيات الله فتكون من الخاسرين
هود فلا تك في مرية مما يعبد هؤلاء ما يعبدون الا كما يعبد آباؤهم من قبل وانا لموفوهم نصيبهم غير منقوص الى قوله فاستقم كما امرت
ومن تاب معك ولا تطغوا انه بما تعملون بصير **الرعد** ولئن اتبعت اهواءهم بعد ما جاءك من العلم ما لك من الله من ولي ولا واق
الاسرى ولا تجعل مع الله الها آخر فتقعد مذموما مخذولا وقال تعالى ولا تجعل مع الله الها آخر فتلقى في جهنم ملوما مدحورا وقال تعالى
وان كادوا ليفتنونك عن الذي اوحينا اليك لتفتري علينا غيره واذا لاتخذوك خليلا ولولا ان ثبتناك لقد كدت تركن اليهم شيئا قليلا اذا لاذقناك
ضعف الحياة وضعف الممات ثم لا تجد لك علينا نصيرا وقال تعالى ولئن شئنا لنذهبن بالذي اوحينا اليك ثم لا تجد لك به علينا وكيلا الا رحمة من
ربك ان فضله كان عليك كبيرا **الحج** وما ارسلنا من قبلك من رسول ولا نبي الا اذا تمنى القى الشيطان في امنيته فينسخ الله ما يلقي الشيطان
ثم يحكم الله آياته والله عليم حكيم ليجعل ما يلقي الشيطان فتنة للذين في قلوبهم مرض والقاسية قلوبهم وان الظالمين لفي شقاق بعيد وليعلم
الذين اوتوا العلم انه الحق من ربك فيؤمنوا به فتخبت له قلوبهم وان الله لهاد الذين آمنوا الى صراط مستقيم **الشعراء** فلا تدع مع الله الها آخر
فتكون من المعذبين **القصص** وما كنت ترجو ان يلقى اليك الكتاب الا رحمة من ربك فلا تكونن ظهيرا للكافرين ولا يصدنك عن
آيات الله بعد اذ انزلت اليك وادع الى ربك ولا تكونن من المشركين ولا تدع مع الله الها آخر لا اله الا هو **الاحزاب** واذ تقول للذي
انعم الله عليه وانعمت عليه امسك عليك زوجك واتق الله وتخفي في نفسك ما الله مبديه وتخشى الناس والله احق ان تخشاه **سبا** قل
ان ضللت فانما اضل على نفسي وان اهتديت فبما يوحي الي ربي انه سميع قريب **الزمر** ولقد اوحي اليك والى الذين من قبلك لئن
اشركت ليحبطن عملك ولتكونن من الخاسرين **حم عسق** ام يقولون افترى على الله كذبا فان يشإ الله يختم على قلبك **الزخرف**
واسأل من ارسلنا من قبلك من رسلنا اجعلنا من دون الرحمن آلهة يعبدون وقال تعالى قل ان كان للرحمن ولد فانا اول العابدين **الجاثية**
ثم جعلناك على شريعة من الامر فاتبعها ولا تتبع اهواء الذين لا يعلمون انهم لن يغنوا عنك من الله شيئا **الفتح** ليغفر لك الله ما تقدم من
ذنبك وما تأخر **النجم** وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى **التحريم** يا ايها النبي لم تحرم ما احل الله لك تبتغي مرضات ازواجك
والله غفور رحيم **عبس** عبس وتولى ان جاءه الاعمى وما يدريك لعله يزكى او يذكر فتنفعه الذكرى اما من استغنى فانت له تصدى وما
عليك الا يزكى واما من جاءك يسعى وهو يخشى فانت عنه تلهى كلا انها تذكرة فمن شاء ذكره **تفسير** قوله ولئن اتبعت اهواءهم الخ
الشرطية لا تنافي عصمته صلى الله عليه وسلم فانها صادقة مع استحالة المقدم ايضا والغرض منه بيان انهم عن ان يتبعهم في اهوائهم الباطلة وقطع اطماعهم
عن ذلك والتنبيه على سوء حالهم وشدة عذابهم لان النبي مع غاية قربه في جنابه ثم اذا كان حاله على تقدير هذا الفعل كذا لكيف يكون

باب عصمته وتأويل بعض ما يوهم خلاف ذلك

غيره كما ورد انه نزل القرآن بإياك أعني واسمعي يا جارة قوله تعالى فلا تكونن من الممترين قال البيضاوي الشاكين في انه من ربك او في كتمانهم
الحق عالمين به وليس المراد به نهي الرسول عن الشك فيه لانه غير متوقع منه وليس بقصد واختيار بل اما تحقيق الامر وانه لا يشك فيه ناظر او
امر الامة باكتساب المعارف المزيحة للشك على الوجه الابلغ وقال في قوله تعالى ليس لك من الامر شيء اعتراض او يتوب عليهم او يعذبهم عطف على
قوله او يكبتهم والمعنى ان الله مالك امرهم فاما يهلكهم او يكبتهم او يتوب عليهم ان اسلموا او يعذبهم ان اصروا وليس لك من امرهم شيء و
انما انت عبد مامور لانذارهم وجهادهم ويحتمل ان يكون معطوفا على الامر او شيء باضمار ان اي ليس لك من امرهم او من التوبة عليهم او من
تعذيبهم شيء او ليس لك من امرهم شيء او التوبة عليهم او تعذيبهم وان تكون او بمعنى الا ان اي ليس لك من امرهم شيء الا ان يتوب عليهم فتسر به او
يعذبهم فتشتفي منهم روي ان عتبة بن ابي وقاص شجه يوم احد وكسر رباعيته فجعل يمسح الدم عن وجهه ويقول كيف يفلح قوم خضبوا وجه نبيهم
بالدم فنزلت وقيل هم ان يدعو عليهم فنهاه الله لعلمه بان فيهم من يؤمن فانهم ظالمون قد استحقوا التعذيب بظلمهم انتهى اقول كون
الآية في الاهلاك والتعذيب وقبول التوبة الى الله تعالى لا ينافي عصمته صلى الله عليه وآله واما الخبران فغير ثابتين ومع ثبوتهما ايضا لا ينافي العصمة
لان الدعاء عليهم لم يكن منهيا عنه قبل ذلك وانما امره تعالى بالكف لنوع من المصلحة وبعد النهي لم يدع عليهم وقد اثبتنا في باب وجوب
طاعته من الاخبار الواردة في تأويل تلك الآية قوله تعالى بما اراك الله قال الرازي في تفسيره اي بما اعلمك الله وسمي ذلك العلم بالرؤية لان
العلم اليقيني المبرأ عن جهات الريب يكون جاريا مجرى الرؤية في القوة والظهور وقال المحققون هذه الآية تدل على انه ما كان يحكم الا
بالوحي والنص واتفق المفسرون على ان اكثر الآيات في طعمة سرق درعا فلما طلبت الدرع منه رمى واحدا من اليهود بتلك السرقة ولما اشتدت
الخصومة بين قومه وبين قوم اليهودي جاؤا الى النبي وطلبوا منه ان يعينهم على هذا المقصود وان يلحق هذه الخيانة باليهودي فهم الرسول
بذلك فنزلت الآية ولا تكن للخائنين خصيما اي لا تكن لاجل الخائنين مخاصما لمن كان بريئا عن الذنب يعني لا تخاصم اليهودي لاجل السارق
قال الطاعنون في عصمة الانبياء دلت هذه الآية على صدور الذنب عن الرسول فانه لولا ان الرسول اراد ان يخاصم لاجل الخائن ويذب
عنه لما ورد النهي عنه والجواب ان النبي كان لم يفعل ذلك والا لم يرد النهي عنه بل ثبت في الرواية ان قوم طعمة لما التمسوا من الرسول ان يذب عن
طعمة وان يلحق السرقة باليهودي توقف وانتظر الوحي فنزلت هذه الآية وكان الغرض من هذا النهي تنبيه النبي على ان طعمة كذاب وان اليهودي
بريء من ذلك الجرم فان قيل الدليل على ان ذلك الجرم قد وقع من النبي قوله بعد هذه الآية واستغفر الله ان الله كان غفورا رحيما فلما امره
الله تعالى بالاستغفار دل على سبق الذنب فالجواب من وجوه الاول لعله مال طبعه الى نصرة طعمة بسبب انه كان في الظاهر من المسلمين فامر بالاستغفار
لهذا القدر وحسنات الابرار سيئات المقربين الثاني ان القوم لما شهدوا على سرقة اليهودي وعلى براءة طعمة من تلك السرقة ولم يظهر للرسول ما
يوجب القدح في شهادتهم هم ان يقضي بالسرقة على اليهودي ثم لما اطلعه الله على كذب هؤلاء الشهود عرف ان ذلك القضاء لو وقع كان خطأ و
استغفاره كان بسبب انه هم بذلك الحكم الذي لو وقع لكان خطأ في نفسه وان كان معذورا عند الله فيه الثالث قوله واستغفر الله يحتمل
ان يكون المراد واستغفر الله لاولئك الذين يذبون عن طعمة ويريدون ان يظهروا براءته عن السرقة والمراد بالذين يختانون انفسهم طعمة و
من عاونه من قومه ممن علم كونه سارقا والاختيان الخيانة وانما قال يختانون انفسهم لان من اقدم على المعصية فقد حرم نفسه الثواب و
اوصلها الى العقاب فكان ذلك منه خيانة مع نفسه من كان خوانا اثيما اي طعمة حيث خان في الدرع واثم في نسبته اليهودي الى تلك السرقة
قوله تعالى ولولا فضل الله عليك ورحمته اي لولا ان الله خصك بالفضل وهو النبوة وبالرحمة وهي العصمة لهمت طائفة منهم ان يضلوك
قال ره اي يلقوك في الحكم الباطل الخطأ وما يضلون الا انفسهم بسبب تعاونهم على الاثم والعدوان وشهادتهم بالزور والبهتان وما يضرونك من
شيء فيه وجهان احدهما ما يضرونك من شيء في المستقبل فوعده تعالى في هذه الآية بادامة العصمة لما يريدون من ايقاعه في الباطل الثاني
المعنى انهم وان سعوا في القائك في الباطل فانت ما وقعت في الباطل لانك بنيت الامر على ظاهر الحال وانت ما امرت الا ببناء الاحكام على
الظواهر وانزل الله عليك الكتاب والحكمة فعلى الاول المعنى لما انزل عليك الكتاب والحكمة وامرك بتبليغ الشريعة الى الخلق فكيف يليق بحكمته
ان لا يعصمك عن الوقوع في الشبهات والضلالات وعلى الثاني المعنى انزل عليك الكتاب والحكمة واوجب فيهما بناء احكام الشرع على
الظاهر فكيف يضرك بناء الامر على الظاهر وعلمك ما لم تكن تعلم وكان فضل الله عليك عظيما فيه وجهان الاول ان يكون المراد ما
يتعلق بالدين اي انزل الله عليك الكتاب والحكمة واطلعك على اسرارهما واوقفك على حقائقهما مع انك ما كنت قبل ذلك عالما بشيء منهما
فكذلك يفعل بك في مستأنف ايامك ما لا يقدر احد من المنافقين على اضلالك واذلالك الثاني ان يكون المراد وعلمك ما لم تكن
تعلم من اخبار الاولين فكذلك يعلمك من حيل المنافقين ووجوه كيدهم ما تقدر على الاحتراز عن وجوه كيدهم ومكرهم انتهى ملخص
كلامه وقد مضى شرح تلك القصة في باب ما جرى بينه وبين المنافقين واهل الكتاب قال البيضاوي في قوله تعالى وان كان كبر عليك عظم و

باب عصمته ص وتأويل بعض ما توهم خلاف ذلك

وشق اعراضهم عنك وعن الايمان بما جئت به فان استطعت الى قوله بآية يعني فان استطعت ان تبتغي نفقا في الارض فتطلع لهم آية او مصعدا تصعد
السماء فتنزل منها آية وجواب الشرط الثاني محذوف تقديره فافعل والجملة هو الجواب الاول والمقصود بيان حرصه البالغ على اسلام قومه وانه لو
قدر ان ياتيهم بآية من تحت الارض او من فوق السماء لاتى بها رجاء ايمانهم ولو شاء الله لجمعهم على الهدى بان ياتيهم بآية ملجئة ولكن لم يفعل
لخروجه عن الحكمة فلا تكونن من الجاهلين بالحرص على ما لا يكون والجزع في مواطن الصبر فان ذلك من دأب الجهلة وقال الرازي المقصود من
اول الآية ان يقطع الرسول ص طمعه عن ايمانهم وان لا يتأذى بسبب اعراضهم عن الايمان وقوله فلا تكونن من الجاهلين هذا النهي لا يقتضي
اقدامه على مثل تلك الحالة كما ان قوله ولا تطع الكافرين لا يدل على انه ص اطاعهم قبل بل المقصود انه لا ينبغي ان يشتد تحسرك
على تكذيبهم ولا يجوز ان تجزع من اعراضهم عنك فانك ان فعلت ذلك قرب حالك من حال الجاهل وقال في قوله تعالى ولا تطرد الذين
يدعون ربهم روي عن عبد الله بن مسعود انه قال مر الملأ من قريش على رسول الله ص وعنده صهيب وخباب وبلال وعمار وغيرهم من ضعفاء المسلمين
فقالوا يا محمد ارضيت بهؤلاء عن قومك افنحن نكون تبعا لهؤلاء اطردهم عنك فلعلك ان طردتهم اتبعناك فقال ص ما انا بطارد المؤمنين
فقالوا فاقمهم عنا اذا جئنا فاذا قمنا فاقعدهم معك ان شئت فقال نعم طمعا في ايمانهم وروي ان عمر قال له لو فعلت ذلك حتى ننظر الى ما يصيرون
ثم الحوا وقالوا للرسول ص اكتب بذلك كتابا فدعا بالصحيفة فنزلت الآية واخذ عمر يعتذر من مقالته فقال سلمان وخباب فينا نزلت فكان رسول
الله ص يقعد معنا وندنو منه حتى تمس ركبنا ركبته وكان يقوم عنا اذا اراد القيام فنزل قوله واصبر نفسك فترك القيام عنا الى ان نقوم عنه
وقال الحمد لله الذي لم يمتني حتى امرني ان اصبر نفسي مع قوم من امتي معكم المحيا ومعكم الممات ثم قال احتج الطاعنون في عصمة الانبياء بهذه
الآية من وجوه الاول انه ص طردهم والله تعالى نهاه عن ذلك الطرد وكان ذلك الطرد ذنبا والثاني انه تعالى قال فتطردهم فتكون من الظالمين
وقد ثبت انه طردهم فيلزم ان يقال انه كان من الظالمين والثالث انه تعالى حكى عن نوح انه قال وما انا بطارد المؤمنين ثم انه تعالى امر محمدا ص
بمتابعة الانبياء في جميع الاعمال الحسنة انه قال اولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده وبهذا الطريق وجب على محمد ص ان لا يطردهم فلما
طردهم كان ذلك ذنبا الرابع انه تعالى ذكر هذه الآية في سورة الكهف فزاد فيها فقال تريد زينة الحيوة الدنيا ثم انه تعالى نهاه عن الالتفات
الى زينة الحيوة الدنيا في آية اخرى فقال ولا تمدن عينيك الى ما متعنا به ازواجا منهم زهرة الحيوة الدنيا فكان ذلك ذنبا الخامس
نقل ان اولئك الفقراء كلما دخلوا على رسول الله ص بعد هذه الواقعة فكان ص يقول لهم مرحبا بمن عاتبني ربي فيهم او لفظا هذا معناه وذلك
يدل ايضا على الذنب والجواب عن الاول انه ص ما طردهم لاجل الاستخفاف بهم والاستنكاف من فقرهم وانما عين لجلوسهم وقتا معينا
سوى الوقت الذي كان يحضر فيه اكابر قريش وكان غرضه ص منه التلطف في ادخالهم في الاسلام ولعله ص كان يقول هؤلاء الفقراء لا يفوتهم بسبب هذه
امرهم في الدنيا وفي الدين وهؤلاء الكفار فانهم يفوتهم الدين والاسلام وكان ترجيح هذا الجانب اولى فاقصى ما يقال ان هذا الاجتهاد وقع
خطأ الا ان الخطأ في الاجتهاد مغفور واما قوله ثانيا ان طردهم يوجب كونه ص من الظالمين فجوابه ان الظلم عبارة عن وضع الشيء في غير موضعه
والمعنى ان اولئك الفقراء كانوا يستحقون التعظيم من الرسول ص فاذا طردهم عن ذلك المجلس كان ذلك ظلما الا انه من باب ترك الاولى والافضل
لا من باب ترك الواجبات وكذا الجواب عن سائر الوجوه فانا نحمل كل هذه الوجوه على ترك الافضل والاكمل والاولى والاحرى انتهى كلامه
اقول جملة القول في ذلك ان الآية انما تدل على وقوع الطرد عنه ص ولعله ص بعد ما ذكروا ذلك انتظر الوحي فنهاه الله تعالى عن ذلك والاخبار
الدالة على ذلك غير ثابتة فلا يحكم بها مع معارضة الادلة العقلية والنقلية الدالة على عصمته ص وقد تقدم بعضها في باب عصمة الانبياء
ولو سلم انه وقع منه ص ما ذكروه فلعله ص كان مأذونا في ايقاع كل ما يراه موجبا لهداية الخلق وترغيبهم في الاسلام ولما اظهروا انهم يسلمون
عند وقوع المنافرة وتعلمه ص رغبتهم في اسلامهم ولما علم الله انهم لا يسلمون بذلك وانما غرضهم في ذلك الاضرار بالمسلمين نهاه الله تعالى
عن ذلك فصار بعد النهي حراما وانما بين تعالى انه لو ارتكب ذلك بعد النهي يكون من الظالمين لا قبله وانما اكد ذلك لقطع اطماع الكفار
مثل ذلك وبيان الاعتناء بشأن فقراء المؤمنين واما قول نوح ما انا بطارد المؤمنين فلعل المراد الطرد بالكلية او على غير جهة المصلحة و
من غير وعد الاسلام الكافرين معلقا عليه ونقال انه ص لعله نهاه الله عن ذلك ولما لم ينه النبي ص بعد كان يجوز له ذلك واما قوله تعالى فبهداهم
اقتده فليس المراد الاقتداء في جميع الامور لاختلاف الشرايع بل المراد الاقتداء بهم في الامور التي لا تختلف باختلاف الملل والشرايع وقال
البيضاوي في قوله تعالى واما ينزغنك من الشيطان نزغ اي ينخسنك منه نخس اي وسوسة تحملك على خلاف ما امرت به كاعتراء غضب وفكر وقال الرازي
احتج الطاعنون في عصمة الانبياء بهذه الآية وقالوا لولا انه يجوز من الرسول الاقدام على المعصية والذنب لم يقل له ذلك والجواب عنه من وجوه
الاول ان حاصل هذا الكلام انه تعالى قال ان حصل في قلبك من الشيطان نزغ ولم يدل ذلك على الحصول كما انه تعالى قال لئن اشركت ليحبطن عملك
ولم يدل ذلك على انه اشرك وقال لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا ولم يدل ذلك على انه حصل فيهما آلهة الثاني هب انا سلمنا ان الشيطان يوسوس

باب عصمتهم وتأويل بعض ما يوهم خلاف ذلك

الى الرسول الا ان هذا لا يقدح في عصمته انما القادح في عصمته لو قبل الرسول وسوسته والآية لا تدل على ذلك وعن الشيعة قال قال رسول الله
ما من انسان الا ومعه شيطان قالوا وانت يا رسول الله قال وانا الا ان الله اعانني عليه فاسلم بعون الله ولقد اتاني فاخذت بحلقه ولولا دعوة سليمن لاصبح
في المسجد طريحا وهذا كما ترى لا يدل على ان الشيطان يوسوس الى الرسول الثالثة هبنا سلمنا ان الشيطان يوسوس اليه لكنه لا يقبل اثر وسوسته كالنكتة
الا انا نخص هذه الحالة بترك الافضل والاولى كما قال ع وانه ليغان على قلبي واني لاستغفر الله في اليوم والليلة سبعين مرة انتهى اقول على انه يحتمل ان يكون
من قبيل الخطاب العام او يكون الخطاب متوجها اليه والمراد به امته كما مر مرارا وسيأتي تأويل قوله تعالى ما كان لنبي ان يكون له اسرى في باب
قصة بدر قوله تعالى عفا الله عنك قال الرازي في تفسيره احتج بعضهم بهذه الآية على صدور الذنب عن الرسول ص من وجهين الاول انه
تعالى قال عفا الله عنك والعفو يستدعي سابقة الذنب الثاني انه تعالى قال لم اذنت لهم وهذا استفهام بمعنى الانكار فدل هذا على
ان ذلك الاذن كان معصية والجواب عن الاول لا نسلم ان قوله عفا الله عنك يوجب الذنب بل لا يجوز ان يقال ان ذلك يدل على مبالغة
الله تعالى في تعظيمه وتوقيره كما يقول الرجل لغيره اذا كان معظما عنده عفا الله عنك ما صنعت في امري ورضي الله عنك ما جوابك عن كلامي
وعافاك الله لا عرفت حقي فلا يكون غرضه من هذا الكلام الا زيادة التبجيل والتعظيم وقال علي بن الجهم فيما يخاطب به المتوكل وقد امر بنفيه عفا
الله عنك الا حرمة تعوذ بها بعضنا لك ان تبعدا والجواب عن الثاني ان نقول لا يجوز ان يكون المراد بقوله لم اذنت لهم الانكار لانا نقول اما
ان يكون صدر عن الرسول ذنب في هذه الواقعة او لم يصدر عنه ذنب فان قلنا انه ما صدر عنه امتنع على هذا التقدير ان يكون قوله لم اذنت
لهم انكارا عليه وان قلنا انه كان قد صدر عنه ذنب فقوله عفا الله عنك لم اذنت لهم يدل على حصول العفو عنه وبعد حصول العفو عنه يستحيل
ان يتوجه الانكار عليه فثبت انه على جميع التقادير يمتنع ان يقال ان قوله لم اذنت لهم يدل على كون الرسول ص مذنبا وهذا جواب شاف قاطع وعند
هذا يحمل قوله لم اذنت لهم على ترك الاولى والاكمل لا سيما وهذه الواقعة كانت من جنس ما يتعلق بالحروب ومصالح الدنيا انتهى وقال السيد
المرتضى رضي الله عنه في كتاب تنزيه الانبياء اما قوله تعالى عفا الله عنك فليس يقتضي وقوع معصية ولا غفران عقاب ولا يمتنع ان يكون المقصد
به التعظيم والملاطفة في المخاطبة لان احدنا قد يقول لغيره اذا خاطبه ارأيت رحمك الله وغفر الله لك وهو لا يقصد الى الاستصفاح له عن عقاب
ذنوبه بل ربما لم يخطر بباله ان له ذنبا وانما الغرض الاجمال في المخاطبة واستعمال ما قد صار في العادة علما على تعظيم المخاطب وتوقيره واما
قوله تعالى لم اذنت لهم فظاهره الاستفهام والمراد به التقرير واستخراج ذكر علة اذنه وليس بواجب حمل ذلك على العتاب لان احدنا قد يقول
لغيره لم فعلت كذا وكذا تارة معاتبا واخرى مستفهما وتارة مقررا فليست هذه اللفظة خاصة للعتاب والانكار واكثر ما يقتضيه وغاية ما
يمكن ان يدعى فيها ان تكون دالة على انه ع ترك الاولى والافضل وقد بينا ان ترك الاولى ليس بذنب وان كان الثواب ينقص معه فان الانبياء ع
يجوز ان يتركوا كثيرا من النوافل وقد يقول احدنا لغيره اذا ترك الندب لم تركت الافضل ولم عدلت عن الاولى ولا يقتضي ذلك انكارا ولا قبيحا انتهى
كلامه رفع مكانه اقول يجوز ان يكون اذنه لهم حسنا موافقا لامره تعالى ويكون العتاب متوجها الى المستأذنين الذين علم الله من قلبهم النفاق اي
جماعة حملوا النبي على ذلك كما مر مرارا ومن هذا القبيل قوله تعالى يا عيسى بن مريم ءانت قلت للناس اتخذوني وامي الهين من دون الله ولا شك في ان
كون المستأذنين حراما واذنه ع بحسب ما يظهرون من الاعذار ظاهرا فاجبا او مباحا او تركا للاولى قوله تعالى فان كنت في شك مما انزلنا اليك
قال الرازي في تفسيره اختلف المفسرون في ان المخاطب بهذا الخطاب من هو فقيل هو النبي ص وقيل غيره فاما من قال بالاول فاختلفوا فيه على وجوه الاول
ان الخطاب مع النبي ص في الظاهر والمراد غيره كقوله تعالى يا ايها النبي اذا طلقتم النساء وكقوله يا ايها النبي اتق الله ولا تطع الكافرين والمنافقين
وكقوله لئن اشركت ليحبطن عملك وكقوله لعيسى ع ءانت قلت للناس ومن الامثلة المشهورة اياك اعني واسمعي يا جارة والذي يدل على صحة ما ذكرناه
وجوه الاول قوله تعالى في آخر السورة قل يا ايها الناس ان كنتم في شك من ديني فبين ان المذكورين في اول الآية على سبيل الرمز هم المذكورون
في هذه الآية على سبيل التصريح والثاني ان الرسول لو كان شاكا في نبوة نفسه لكان شك غيره في نبوته اولى وهذا يوجب سقوط الشريعة بالكلية
والثالث انه بتقدير ان يكون شاكا في نبوة نفسه فكيف يزول ذلك الشك باخبار اهل الكتاب عن نبوته مع انهم في الاكثر كانوا كفارا وان حصل فيهم
من كان مؤمنا الا ان قوله ليس بحجة لا سيما وقد تقرر ان ما في ايديهم من التوراة والانجيل مصحف محرف فثبت ان الحق هو ان هذا الخطاب وان كان
في الظاهر مع الرسول ص الا ان المراد هو الامة وهذا معتاد فان السلطان الكبير اذا كان له امير وكان تحت راية ذلك الامير جمع فاذا اراد ان يأمر الرعية
بامر مخصوص فانه لا يوجه خطابه عليهم بل يوجه ذلك الخطاب على ذلك الامير الذي جعله اميرا عليهم ليكون ذلك اقوى تأثيرا في قلوبهم الثاني انه تعالى
علم ان الرسول لم يشك في ذلك الا ان المقصود انه متى سمع هذا الكلام فانه يصرح ويقول يا رب لا اشك ولا اطلب الحجة من قول اهل الكتاب
بل يكفيني ما انزلته علي من الدلائل الظاهرة ونظيره قوله تعالى للملائكة اهؤلاء اياكم كانوا يعبدون وكما قال لعيسى ءانت قلت والمقصود منه
ان يصرح عيسى بالبراءة عن ذلك فكذا هنا والثالث هو ان محمدا ص كان من البشر وكان حصول الخواطر المشوشة والافكار المضطربة في قلبه من

الجائز

باب عصمته وتاويل بعض ما يوهم خلاف ذلك

الجابات وتلك الخواطر لا تندفع الا بايراد الدلايل وتقرير البينات فهو تعالى انزل هذا النوع من التقريرات حتى ان بسببها يزول عن خاطره ظلمة الوساوس ونظيره قوله تعالى فلعلك تارك بعض ما يوحى اليك واقول تمام التقرير في هذا الباب ان قوله ان كنت في شك فافعل كذا وكذا قضية شرطية والقضية الشرطية لا اشعار فيها البتة بان الشرط وقع او لم يقع ولا بان الجزاء وقع او لم يقع بل ليس فيها الا بيان ان ماهية ذلك الشرط مستلزمة لماهية ذلك الجزاء فقط فالفائدة في انزال هذه الاية تكثير الدلايل وتقويتها بما يزيد في قوة اليقين وطمأنينة النفس وسكون الصدر ولهذا السبب اكثر الله في كتابه من تقرير دلايل التوحيد والنبوة الرابع ان المقصود تسلية قلوب الكفار وتقريبهم من قبول الايمان وذلك لانهم طالبوه مرة بعد اخرى بما يدل على صحة نبوته وكانهم استحيوا من تلك المعاودات والمطالبات فصار ذلك مانعا لهم من قبول الايمان فقال تعالى فان كنت في شك من نبوتك فتمسك بالدليل الفلاني يعني ان اولى الناس بان لا يشك في نبوته هو نفسه ثم مع هذا ان طلب هو من نفسه دليلا على نبوة نفسه بعد ما سبق من الدلايل الباهرة فانه ليس فيه عيب ولا يحصل بسببه نقصان فاذا لم يستقبح ذلك منه في حق نفسه فلان لا يستقبح من غيره طلب الدلايل كان اولى فثبت ان المقصود بهذا الكلام استمالة القوم وازالة الحياء عنهم في تكثير المناظرات الخامس ان يكون المعنى انك لست شاكا البتة ولو كنت شاكا لكان لك طرق كثيرة في ازالة ذلك الشك كقوله تعالى لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا والمعنى لو فرض ذلك الممتنع واقعا لزم منه المحال الفلاني فكذلك هيهنا لو فرضنا وقوع هذا الشك فارجع الى التورية والانجيل لتعرف بهما ان هذا الشك زايل وهذه الشبهة باطلة السادس قال الزجاج ان الله تعالى خاطب الرسول وهو يتناول الخلق كقوله اذا طلقتم النساء قال القاضي هذا بعيد لانه متى قيل الرسول داخل تحت هذا الخطاب فقد عاد السؤال السابع ان لفظة ان للنفي يعني لا نامرك بالسؤال لانك شاك لكن لتزداد يقينا كما ازداد ابراهيم عليه السلام بمعاينة احياء الموتى يقينا واما الوجه الثاني وهو ان يقال هذا الخطاب ليس مع الرسول وتقريره ان الناس في زمانه كانوا فرقا ثلثة المصدقون به والمكذبون له والمتوقفون في امره الشاكون فيه فخاطبهم الله تعالى بهذا الخطاب فقال فان كنت ايها الانسان في شك مما انزلنا اليك من الهدى على لسان محمد فاسئل اهل الكتاب ليدلوك على صحة نبوته وانما وحده الله تعالى وهو يريد الجمع كما في قوله يا ايها الانسان ما غرك بربك الكريم يا ايها الانسان انك كادح ولما ذكر لهم ما يزيل ذلك الشك عنهم حذرهم من ان يلحقوا بالقسم الثاني وهم المكذبون فقال ولا تكونن من الذين كذبوا بآيات الله فتكون من الخاسرين ثم اختلفوا في ان المسؤول عنه من هم فقال المحققون هم الذين آمنوا من اهل الكتاب كعبد الله بن سلام وعبد الله بن صوريا وتميم الداري وكعب الاحبار لانهم هم الذين يوثق بخبرهم ومنهم من قال الكل سواء كانوا من المسلمين او من الكفار لانهم اذا بلغوا عدد التواتر ثم قرءوا آية من التورية والانجيل وتلك الاية دالة على البشارة بمحمد صلى الله عليه وآله فقد حصل الغرض فان قيل اذا كان مذهبكم ان هذه الكتب قد دخلها التحريف والتغيير فكيف يمكن التعويل عليها قلنا انهم انما حرفوها بسبب اخفاء الآيات الدالة على نبوة محمد صلى الله عليه وآله فان بقيت فيها آيات دالة على نبوته كان ذلك من اقوى الدلايل على صحة نبوته لانها لما بقيت مع توفر دواعيهم على ازالتها دل ذلك على انها كانت في غاية الظهور واما ان المقصود من ذلك السؤال معرفة اي الاشياء ففيه قولان الاول انه القرآن ومعرفة نبوة الرسول والثاني انه رجع ذلك الى قوله تعالى فما اختلفوا حتى جاءهم العلم والاول اولى لانه هو الاهم والحاجة الى معرفته اتم واعلم انه تعالى لما بين هذا الطريق قال بعده لقد جاءك الحق من ربك فلا تكونن من الممترين والمعنى ثبت عندك بالآيات والبراهين القاطعة ان ما اتاك هو الحق الذي لا مدخل فيه للمرية فلا تكونن من الممترين ولا تكونن من الذين كذبوا بآيات الله اي اثبت ودم على ما انت عليه من انتفاء المرية عنك وانتفاء التكذيب ويجوز ان يكون ذلك على سبيل التهييج واظهار التشدد ولذلك قال عليه السلام عند نزوله لا اشك ولا اسأل بل اشهد انه الحق انتهى وذكر الطبرسي اكثر تلك الوجوه وقال بعد ايراد الوجه الاول من الوجوه التي ذكره الرازي وروي عن الحسن وقتادة وسعيد بن جبير انهم قالوا ان النبي صلى الله عليه وآله لم يشك ولم يسأل وهو المروي عن ابي عبد الله عليه السلام وقال بعد ايراد الوجه في سؤال اهل الكتاب قال الزهري ان هذه الاية نزلت في السماء فان صح ذلك فقد كفى المؤونة ورواه اصحابنا ايضا عن ابي عبد الله عليه السلام وقيل ايضا ان المراد بالشك الضيق والشدة بما يعاينه من تعنتهم واذاهم اي ان ضقت ذرعا بما تلقى من اذى قومك فاسئل الذين يقرءون الكتاب من قبلك كيف صبر الانبياء على اذى قومهم فاصبر كذلك قوله تعالى فلا تك في مرية اي في شك وتقدم الكلام في ان النهي عن المرية لا يدل على حصولها مع امكان الخطاب العام او توجه الخطاب الى الغير مما يعبد هؤلاء انه باطل وانه مصير من يعبده الى النار ما يعبدون الا كما يعبد آباؤهم من قبل اي من جهة التقليد بلا حجة وانا لموفوهم نصيبهم من العذاب غير منقوص اي على قدر ما يستحقونه فآيسهم سبحانه بهذا القول عن العفو والمغفرة فاستقم اي على الوعظ والانذار والتمسك بالطاعة والامر بها والدعاء اليها كما امرت في القرآن وغيره ومن تاب معك اي وليستقم من تاب معك من الشرك كما امروا ومن رجع الى الله والى نبيه وقيل استقم انت على الاداء وليستقيموا على القبول ولا تطغوا اي لا تجاوزوا امر الله بالزيادة والنقصان فتخرجوا عن حد الاستقامة الطبرسي قال ابن عباس ما نزل على رسول الله آية كانت اشد عليه ولا اشق من هذه الاية ولذلك قال لاصحابه حين قالوا له اسرع اليك الشيب

باب عصمته صلى الله عليه وآله وتأويل بعض ما يوهم خلاف ذلك

يا رسول الله شيبتني هود والواقعة قوله تعالى ولئن اتبعت أهواءهم قد مر الكلام في مثله فلا نعيده قال الطبرسي ره خطاب للنبي والمراد به الأمة
من ولي أي ناصر يعينك عليه ويمنعك من عذابه ولا واق يقيك منه قوله تعالى ولا تجعل مع الله إلها آخر قال الرازي قال المفسرون هذا في
الظاهر خطاب للنبي ولكن المعنى عام لجميع المكلفين ويحتمل أيضا أن يكون الخطاب للإنسان كأنه قيل أيها الإنسان لا تجعل مع الله إلها آخر
وهذا الاحتمال عندي أولى لأنه تعالى عطف عليه قوله وقضى ربك ألا تعبدوا إلا إياه إلى قوله إما يبلغن عندك الكبر أحدهما أو كلاهما
وهذا لا يليق بالنبي لأن أبويه ما بلغا الكبر عنده فعلمنا أن المخاطب بهذا هو نوع الإنسان وأما قوله فتقعد ففيه وجوه الأول أن
معناه المكث أي فتمكث في الناس مذموما مخذولا وهذا معنى شائع لهذا اللفظ في عرف العرب والفرس الثاني أنه من شأن المذموم المخذول
أن يقعد نادما متفكرا على ما فرط منه الثالث أن المتمكن من تحصيل الخيرات يسعى في تحصيلها والسعي إنما يتأتى بالقيام وأما العاجز عن تحصيلها
فإنه لا يسعى بل يبقى جالسا قاعدا عن الطلب فالقعود كناية عن العجز والضعف انتهى والكلام في الآية الثانية كالكلام في الأولى قوله مدحورا
أي مطرودا مبعدا عن رحمة الله قوله تعالى وإن كادوا ليفتنونك قال الطبرسي ره في سبب نزولها أقوال أحدها أن قريشا قالت للنبي لا ندعك
تستلم الحجر حتى تلم بآلهتنا فحدث نفسه فقال ما علي أن ألم بها والله يعلم أني لها لكاره ويدعونني أستلم الحجر فنزلت عن ابن جبير وثانيها أنهم
قالوا كف عن شتم آلهتنا وتسفيه أحلامنا واطرد هؤلاء العبيد السقاط الذين رائحتهم رائحة الضأن حتى نجالسك ونسمع منك فطمع
في إسلامهم فنزلت وثالثها أن رسول الله صلى الله عليه وآله أخرج الأصنام من المسجد فطلبت إليه قريش أن يترك صنما كان على المروة فهم بتركه ثم أمر بكسره فنزلت
رواه العياشي بإسناده ورابعها أنها نزلت في وفد ثقيف قالوا نبايعك على أن تعطينا ثلاث خصال لا ننحني يعنون للصلاة ولا نكسر أصنامنا
بأيدينا وتمتعنا باللات سنة فقال صلى الله عليه وآله لا خير في دين ليس فيه ركوع ولا سجود فأما كسر أصنامكم بأيديكم فذاك لكم وأما الطاغية اللات فإني
غير ممتعكم بها وقام رسول الله ص وتوضأ فقال عمر ما بالكم آذيتم رسول الله ص إنه لا يدع الأصنام في أرض العرب فما زالوا به حتى أنزل الله هذه
الآيات عن ابن عباس وخامسها أن وفد ثقيف قالوا أجلنا سنة حتى نقبض ما يهدى لآلهتنا فإذا قبضنا ذلك كسرناها وأسلمنا فهم بتأجيلهم
فنزلت عن الكلبي فقال وإن كادوا ليفتنونك عن الذي أوحينا إليك إن مخففة عن الثقيلة والمعنى أن المشركين هموا وقاربوا أن يزيلوك ويصرفوك
عن حكم القرآن لتفتري علينا غيره أي لتخترع علينا غير ما أوحينا إليك والمعنى لتحل محل المفتري لأنك تخبر أنك لا تنطق إلا عن وحي فإذا اتبعت
أهواءهم أوهمتهم أنك تفعله بأمر الله فكنت كالمفتري وإذا لاتخذوك خليلا أي ليتولوك وأظهروا أصدقاءك ولولا أن ثبتناك أي ثبتنا
قلبك على الحق والرشد بالنبوة والعصمة والمعجزة وقيل بالألطاف الخفية لقد كدت تركن إليهم شيئا قليلا أي لقد قاربت أن تسكن إليهم بعض
السكون يقال كدت تفعل كذا أي قاربت أن تفعله ولم تفعله وقد صح عنه صلى الله عليه وآله أنه قال وضع عن أمتي ما حدثت به أنفسها ما لم يعمل به أو يتكلم قال ابن
عباس يريد حيث سكت عن جوابهم والله أعلم بنيته ثم توعده سبحانه على ذلك لو فعله فقال إذا لأذقناك ضعف الحياة وضعف الممات أي
لو فعلت ذلك لعذبناك ضعف عذاب الحياة وضعف عذاب الممات لأن ذنبك أعظم وقيل المراد بالضعف العذاب المضاعف قال ابن عباس
رسول الله ص معصوم ولكن هذا تخويف لأمته لئلا يركن أحد من المؤمنين إلى أحد من المشركين في شيء من أحكام الله وشرائعه ثم لا تجد لك علينا نصيرا
أي ناصرا ينصرك وقال الرازي احتج الطاعنون في عصمة الأنبياء بهذه الآية بوجوه الأول أنها دلت على أنه قرب من أن يفتري على الله
والفرية على الله من أعظم الذنوب الثاني أنها تدل على أنه لولا أن الله تعالى ثبته وعصمه لقرب من أن يركن إلى دينهم الثالث أنه لولا سبق جرم وجناية
لم يحتج إلى ذكر هذا الوعيد الشديد والجواب عن الأول أن كاد معناه المقاربة فكان معنى الآية أنه قرب وقوعه في الفتنة وهذا لا يدل على الوقوع
وعن الثاني أن كلمة لولا تفيد انتفاء الشيء لثبوت غيره تقول لولا علي لهلك عمر ومعناه أن وجود علي منع من حصول الهلاك لعمر فكذلك هيهنا
فقوله ولولا أن ثبتناك معناه لولا حصل تثبيت الله لك يا محمد فكان تثبيت الله مانعا من حصول ذلك الركون وعن الثالث أن التهديد على
المعصية لا يدل على الإقدام عليها والدليل عليه آيات منها قوله تعالى ولو تقول علينا بعض الأقاويل لأخذنا منه باليمين الآية وقوله
تعالى لئن أشركت وقوله ولا تطع الكافرين وقال الطبرسي ره في قوله تعالى ولئن شئنا لنذهبن بالذي أوحينا إليك يعني القرآن ومعناه
أني لو أخذت ما أعطيتك كما منعته غيرك ولكن دبرتك بالرحمة لك فأعطيتك ما تحتاج إليه ومنعتك ما لا تحتاج إلى النص عليه ثم لا
تجد لك به علينا وكيلا أي ثم لو فعلنا ذلك لم تجد علينا وكيلا يستوفي ذلك منا قوله تعالى وما أرسلنا من قبلك قال الرازي ذكر المفسرون
في سبب نزول هذه الآية أن الرسول لما رأى إعراض قومه عنه شق عليه ما رأى من مباعدتهم عما جاءهم به تمنى في نفسه أن يأتيهم من الله ما يقارب
بينه وبين قومه لحرصه على إيمانهم فجلس ذات يوم في ناد من أندية قريش كثير أهله وأحب يومئذ أن لا يأتيه من الله شيء فينفروا عنه وتمنى
ذلك فأنزل الله تعالى سورة والنجم إذا هوى فقرأها رسول الله ص حتى بلغ أفرأيتم اللات والعزى ومناة الثالثة الأخرى ألقى الشيطان على لسانه تلك
الغرانيق العلى منها الشفاعة ترتجى فلما سمعت قريش فرحوا ومضى رسول الله ص في قراءته وقرأ السورة كلها فسجد المسلمون لسجوده وسجد جميع من

المجلد

باب عصمته صلى الله عليه وسلم وتأويل بعض ما يوهم خلاف ذلك

المسجد من المشركين فلم يبق في المسجد مؤمن ولا كافر إلا سجد سوى الوليد بن المغيرة وسعيد بن العاص فإنهما أخذا حفنة من البطحاء ورفعاها إلى جبهتهما وسجدا عليها لأنهما كانا شيخين كبيرين لم يستطيعا السجود وتفرقت قريش وقد سرهم ما سمعوا وقالوا قد ذكر محمد آلهتنا بأحسن الذكر فلما أمسى رسول الله صلى الله عليه وسلم أتاه جبريل عليه السلام فقال ماذا صنعت تلوت على الناس ما لم آتك به عن الله وقلت ما لم أقل لك فحزن رسول الله صلى الله عليه وسلم حزناً شديداً وخاف من الله خوفاً عظيماً حتى نزل قوله وما أرسلنا من قبلك من رسول ولا نبي الآية هذا رواية عامة المفسرين الظاهريين وأما أهل التحقيق فقالوا هذه الرواية باطلة موضوعة واحتجوا بالقرآن والسنة والمعقول أما القرآن فوجوه أحدها قوله تعالى ولو تقول علينا بعض الأقاويل لأخذنا منه باليمين ثم لقطعنا منه الوتين وثانيها قل ما يكون لي أن أبدله من تلقاء نفسي إن أتبع إلا ما يوحى إلي وثالثها قوله وما ينطق عن الهوى إن هو إلا وحي يوحى فلو أنه قرأ عقيب هذه الآية تلك الغرانيق العلى لكان قد ظهر كذب الله تعالى في الحال وذلك لا يقوله مسلم ورابعها قوله تعالى وإن كادوا ليفتنونك وكاد معناه قرب أن يكون الأمر كذلك مع أنه لم يحصل وخامسها قوله ولولا أن ثبتناك وكلمة لولا تفيد انتفاء الشيء لانتفاء غيره فدل على أن الركون القليل لم يحصل وسادسها كذلك لنثبت به فؤادك وسابعها قوله سنقرئك فلا تنسى وأما السنة فهي ما روي عن محمد بن إسحق بن خزيمة أنه سئل عن هذه القصة فقال هذا من وضع الزنادقة وصنف فيه كتاباً وقال الإمام أبو بكر البيهقي هذه القصة غير ثابتة من جهة النقل ثم أخذ يتكلم في أن رواة هذه القصة مطعون فيهم وأيضاً فقد روى البخاري في صحيحه أنه عليه السلام قرأ سورة والنجم وسجد فيها المسلمون والمشركون والإنس والجن وليس فيه حديث الغرانيق وروي هذا الحديث من طرق كثيرة وليس فيها البتة حديث الغرانيق وأما المعقول فمن وجوه أحدها أن من جوز على الرسول صلى الله عليه وسلم تعظيم الأوثان فقد كفر لأن من المعلوم بالضرورة أن أعظم سعيه كان في نفي الأوثان وثانيها أنه عليه السلام ما كان يمكنه في أول الأمر أن يصلي ويقرأ القرآن عند الكعبة آمناً لأذى المشركين له حتى كانوا ربما مدوا أيديهم إليه إنما كان يصلي إذا لم يحضروها ليلاً أو في أوقات خلوة وذلك يبطل قولهم وثالثها أن معاداتهم للرسول صلى الله عليه وسلم كانت أعظم من أن يقروا بهذا القدر من القراءة دون أن يقفوا على حقيقة الأمر فكيف أجمعوا على أنه عظم آلهتهم حتى خروا سجداً مع أنه لم يظهر عندهم موافقته لهم ورابعها قوله فينسخ الله ما يلقي الشيطان ثم يحكم الله آياته وذلك لأن إحكام الآيات بإزالة ما يلقيه الشيطان عن الرسول أقوى من نسخه بهذه الآيات التي تبقى الشبهة معها فإذا أراد الله تعالى إحكام الآيات لئلا يلتبس ما ليس بقرآن قرآناً فبأن يمنع الشيطان من ذلك أصلاً أولى وخامسها وهو أقوى الوجوه أنا لو جوزنا ذلك لارتفع الأمان عن شرعه وجوزنا في كل واحد من الأحكام والشرائع أن يكون كذلك ويبطل قوله تعالى بلغ ما أنزل إليك من ربك وإن لم تفعل فما بلغت رسالته والله يعصمك من الناس فإنه لا فرق بين النقصان عن الوحي وبين الزيادة فيه فبهذه الوجوه عرفنا على سبيل الإجمال أن هذه القصة موضوعة أكثر ما في الباب أن جمعاً من المفسرين ذكروها لكنهم ما بلغوا حد التواتر وخبر الواحد لا يعارض الدلائل العقلية والنقلية المتواترة ولنشرع الآن في التفصيل فنقول التمني جاء في اللغة لأمرين أحدهما تمني القلب الثاني بمعنى القراءة قال الله تعالى ومنهم أميون لا يعلمون الكتاب إلا أماني أي إلا قراءة لأن الأمي لا يعلم القرآن من المصحف وإنما يعلمه قراءة وقال حسان

تمنى كتاب الله أول ليلة وآخرها لاقى حمام المقادر

فإذا فسرنا بالقراءة ففيه قولان الأول أنه تعالى أراد بذلك ما يجوز أن يسهو الرسول فيه ويشتبه على القارئ دون ما رووه من قوله تلك الغرانيق العلى الثاني المراد منه وقوع هذه الكلمة في قراءته ثم اختلف القائلون بهذا على وجوه الأول أن النبي صلى الله عليه وسلم لم يتكلم بقوله تلك الغرانيق العلى ولا الشيطان تكلم به ولا أحد تكلم به لكنه عليه السلام لما قرأ سورة النجم اشتبه الأمر على الكفار فحسبوا بعض ألفاظه ما رووه وذلك على حسب ما جرت العادة به من توهم بعض الكلمات على غير ما يقال وهو ضعيف لوجوه أحدها أن التوهم في مثل ذلك إنما يصح فيما قد جرت العادة بسماعه فأما غير المسموع فلا يقع ذلك فيه وثانيها أنه لو كان كذلك لوقع هذا التوهم لبعض السامعين دون البعض فإن العادة مانعة من اتفاق الجمع العظيم في الساعة الواحدة على خيال واحد في المحسوسات وثالثها لو كان كذلك لم يكن مضافاً إلى الشيطان الوجه الثاني قالوا إن ذلك الكلام كلام شيطان الجن وذلك بأن تكلم بكلام من تلقاء نفسه أوقعه في درج تلك التلاوة ليظن أنه من جنس الكلام المسموع من الرسول قالوا والذي يؤكده أنه لا خلاف في أن الجن والشياطين متكلمون فلا يمتنع أن يأتي الشيطان بصوت مثل صوت الرسول فيتكلم بهذه الكلمات في أثناء كلام الرسول وعند سكوته فإذا سمع الحاضرون ظنوا أنه كلام الرسول ثم لا يكون هذا قادحاً في النبوة لما لم يكن فعلاً له وهذا أيضاً ضعيف فإنك إذا جوزت أن يتكلم الشيطان في أثناء كلام الرسول بما يشتبه على السامعين كونه كلاماً للرسول بقي هذا الاحتمال في كل ما يتكلم به الرسول فيفضي إلى ارتفاع الوثوق عن كل الشرع فإن قيل هذا الاحتمال قائم في الكل ولكنه لو وقع لوجب في حكمة الله أن يشرح الحال فيه كما في هذه الواقعة إزالة للتلبيس قلنا لا يجب على الله إزالة الاحتمالات كما في المتشابهات وإذا لم يجب على الله ذلك يمكن الاحتمال في الكل الوجه الثالث أن يقال المتكلم بذلك بعض شياطين الإنس وهم الكفرة فإنه لما انتهى في قراءة هذه السورة إلى هذا الموضع وذكر أسماء آلهتهم وقد علموا من عادته أنه يعيبها قال بعض من حضر تلك الغرانيق العلى فاشتبه الأمر على القوم لكثرة لغط القوم وكثرة صياحهم وطلبهم تغليطه وإخفاء قراءته ولعل ذلك في صلاته لأنهم كانوا

باب عصمته وتأويل بعض ما يوهم خلاف ذلك

بعيد بين منه فيخال بصلوتهم ويسمعون قراءته فيلغون فيها وقيل انه عم كان اذا تلى القران على قريش توقف في فصول الايات فالقى بعض الحاضرين ذلك
الكلام في تلك الوقفات فتوهم انه من قراءة الرسول ثم اضاف الله ذلك الى الشيطان لانه بوسوسته يحصل اولا او لانه سمى ذلك المتكلم
نفسه شيطانا وهذا ايضا ضعيف لوجهين احدهما انه لو كان كذلك لكان يجب على الرسول عم ازالة الشبهة وتصريح الحق وتبكيت ذلك
القايل واظهار ان هذه الكلمة منه صدرت ولو فعل ذلك لكان ذلك اولى بالنقل فان قيل انما لم يفعل الرسول عم ذلك لانه كان قد ادى السورة بكمالها
الى الامة دون هذه الزيادة فلم يكن ذلك مؤديا الى التلبيس كما لم يؤد سهوه في الصلوة بعد ان وصفها الى التلبيس قلنا ان القران لم يكن مستقرا
على حالة واحدة في زمن حيوته لانه كان تأتيه الايات فيلحقها بالسور فلم يكن تأدية تلك السورة بدون هذه الزيادة سببا لزوال اللبس وايضا
فلو كان كذلك لما استحق العقاب من الله على ما رواه القوم الوجه الرابع وهو ان المتكلم بهذا هو الرسول عم ثم ان هذا يحتمل ثلثة اوجه فانه
اما ان يكون قال هذه الكلمة سهوا او قسرا او اختيارا اما الاول فكما يروى عن قتادة ومقاتل انه عم كان يصلي عند المقام فنعس وجرى على
لسانه هاتان الكلمتان فلما فرغ من السورة سجد وسجد كل من في المسجد وفرح المشركون بما سمعوا فاتاه جبريل عم فاستقرأه فلما انتهى الى
الغرانيق قال لم آتك بهذا فحزن رسول الله عم الى ان نزلت هذه الاية وهذا ايضا ضعيف من وجوه احدها انه لو جاز هذا السهو لجاز في
ساير المواضع وحينئذ تزول الثقة عن الشرع وثانيها ان الساهي لا يجوز ان يقع منه مثل هذه الالفاظ المطابقة لوزن السورة وطريقتها
ومعناها فانا نعلم بالضرورة ان واحدا لو انشد قصيدة لما جاز ان يسهو حتى يتفق منه بيت شعر في وزنها ومعناها وطريقتها وثالثها
انه تكلم بذلك سهوا فكيف لم يتنبه لذلك حين قرأها على جبريل عم وذلك ظاهر واما الوجه الثاني فهو انه عم تكلم قسرا بذلك فهو الذي قال قوم
ان الشيطان اجبر النبي على التكلم به وهذا ايضا فاسد لوجوه احدها ان الشيطان لو قدر على ذلك في حق النبي لكان اقتداره علينا اكثر
فوجب ان يزيل الشيطان الناس عن الدين ولجاز في اكثر ما يتكلم به الواحد منا ان يكون ذلك باجبار الشيطان وثانيها ان الشيطان لو قدر
على هذا الاجبار لارتفع الامان عن الوحي لقيام هذا الاحتمال وثالثها انه باطل بدلالة قوله تعالى حاكيا عن الشيطان وما كان لي عليكم من
سلطان الا ان دعوتكم فاستجبتم لي فلا تلوموني ولوموا انفسكم وقال تعالى انه ليس له سلطان على الذين امنوا وعلى ربهم يتوكلون انما سلطانه
على الذين يتولونه وقال الا عبادك منهم المخلصين ولا شك انه عم كان سيد المخلصين واما الوجه الثالث وهو انه عم تكلم بذلك اختيارا
فههنا وجهان احدهما ان نقول ان هذه الكلمة باطلة والثاني ان نقول انها ليست كلمة باطلة اما على الوجه الاول فذكروا فيه طريقين الاول
ابن عباس في رواية عطا ان شيطانا يقال له الابيض اتاه على صورة جبريل عم والقى عليه هذه الكلمة فقرأها فسمع المشركون ذلك واعجبهم
جبريل عم واستعرضه فقرأ السورة فلما بلغ الى تلك الكلمة قال جبريل عم انا ما جئتك بهذه قال رسول الله عم انه اتاني ات على صورتك
فالقاها على لساني الطريق الثاني قال بعض الجهال انه عم لشدة حرصه على ايمان القوم ادخل هذه الكلمة من عند نفسه ثم رجع عنها وهذان القولان
لا يرغب فيهما مسلم البتة الاول يقتضي انه عم ما كان يميز بين الملك المعصوم والشيطان الخبيث والثاني يقتضي انه كان خاينا في الوحي وكل
واحد منهما خروج عن الدين واما الوجه الثاني وهو ان هذه الكلمة ليست باطلة فههنا ايضا طرق الاول ان يقال الغرانيق هم الملائكة وقد كان
ذلك قرانا منزلا في وصف الملائكة فلما توهم المشركون انه يريد الهتهم نسخ الله تلاوته الثاني ان يقال المراد منه الاستفهام على سبيل الانكار
فكانه قال اشفاعتهن ترتجى الثالث انه تعالى ذكر الاثبات واراد النفي كقوله تعالى يبين الله لكم ان تضلوا اي لا تضلوا كما يذكر النفي ويريد به الاثبات
كقوله تعالى قل تعالوا اتل ما حرم ربكم عليكم ان لا تشركوا والمعنى ان تشركوا وهذان الوجهان الاخيران يعترض عليهما بانه لو جاز ذلك بناء على هذا
التأويل فلم لا يجوز ان يظهر كلمة الكفر في جملة القران او في الصلوة بناء على التأويل ولكن الاصل في الدين ان لا يجوز عليهم شيء من ذلك
لان الله تعالى قد نصبهم حجة واصطفاهم للرسالة فلا يجوز عليهم ما يطعن في ذلك او ينفر ومثل ذلك في التنفير اعظم من الامور التي جنبه الله تعالى
نحو الكتابة والفظاظة وقول الشعر فهذه الوجوه المذكورة في قوله تلك الغرانيق العلى وقد ظهر على القطع كذبها فهذا كله اذا فسرنا التمني
بالتلاوة اما اذا فسرناها بالخاطر وتمني القلب فالمعنى ان النبي عم متى تمنى بعض ما يتمناه من الامور وسوس الشيطان اليه بالباطل ويدعوه
الى ما لا ينبغي ثم ان الله تعالى ينسخ ذلك ويبطله ويهديه الى ترك الالتفات الى وسوسته ثم اختلفوا في كيفية تلك الوسوسة على وجوه احدها
انه تمنى التقرب الى المشركين بذكر الهتهم فالاول انه عم كان يحب بيان الفهم وكان يتردد ذلك في نفسه فعند ما لحقه النعاس زاد تلك الزيادة من حيث
كانت في نفسه وهذا ايضا خروج عن الدين وبيانه ما تقدم وثانيها ما قال مجاهد من انه عم كان يتمنى انزال الوحي عليه على سرعة دون تأخير
فنسخ الله ذلك بان عرفه ان انزال ذلك بحسب المصالح في الحوادث والنوازل وغيرها وثالثها يحتمل انه عم عند نزول الوحي كان يتفكر في تأويله اذا
كان مجملا فيلقي الشيطان في جملته ما لم يرده فيبين تعالى انه ينسخ ذلك بالابطال ويحكم ما اراده بادلته واياته ورابعها معنى الاية اذا تمنى اذا
اراد فعلا يتقرب به الى الله القى الشيطان في فكره ما يخالفه فيرجع الى الله في ذلك وهو كقوله ان الذين اتقوا اذا مسهم طائف من الشيطان تذكروا

باب عصمته صلى الله عليه وآله وتأويل بعض ما يوهم خلاف ذلك

هم مبصرون وكقوله تعالى وإما ينزغنك من الشيطان نزغ فاستعذ بالله ومن الناس من لا يجوز حمل الأمنية على تمني القلب لأنه لو كان كذلك لم
يكن ما يخطر ببال رسول الله صلى الله عليه وآله فتنة للكفار وذلك يبطله قوله ليجعل ما يلقي الشيطان فتنة للذين في قلوبهم مرض والجواب لا يبعد أنه إذا
قوي التمني اشتغل الخاطر فحصل السهو في الأفعال الظاهرة بسببه فيصير ذلك فتنة للكفار انتهى كلامه وقال السيد المرتضى قدس
الله روحه في التنزيه بعد نقل بعض الروايات السابقة قلنا أما الآية فلا دلالة في ظاهرها على هذه الخرافة التي قصصوها وليس يقتضي الظاهر
الا أحد أمرين إما أن يريد بالتمني التلاوة كما قال حسان أو تمني القلب فإن أراد التلاوة كان المراد أن من أرسل قبلك من الرسل كان إذا تلا ما
يؤديه إلى قومه حرفوا عليه وزادوا فيما يقوله ونقصوا كما فعلت اليهود في الكذب على نبيهم عليه السلام فأضاف ذلك إلى الشيطان لأنه يقع بتسويله
وغروره ثم بين أن الله تعالى يزيل ذلك ويدحضه بظهور حجته وينسخه ويحسم مادة الشبهة به وإنما خرجت الآية على هذا الوجه مخرج التسلية
له عليه السلام كما كذب المشركون عليه وأضافوا إلى تلاوته من مدح آلهتهم ما لم يكن فيها وإن كان المراد تمني القلب فالوجه في الآية أن الشيطان
متى تمنى بقلبه ما يتمناه من الأمور يوسوس إليه بالباطل ويحدثه بالمعاصي ويغريه بها ويدعوه إليها وأن الله تعالى ينسخ ذلك ويبطله بعض
بما يرشده إليه من مخالفة الشيطان وعصيانه وترك استماع غروره فأما الأحاديث المروية في هذا الباب فلا يلتفت إليها من حيث تضمنت
ما قد نزهت العقول الرسل عليهم السلام عنه هذا لو لم تكن في أنفسها مطعونة مضعفة عند أصحاب الحديث بما يستغنى عن ذكره وكيف يجيز ذلك على
النبي صلى الله عليه وآله من يسمع الله يقول كذلك لنثبت به فؤادك يعني القرآن وقوله تعالى ولو تقول علينا الآيات وقوله تعالى سنقرئك فلا تنسى
على أن من يجيز السهو على الأنبياء عليهم السلام يجب أن لا يجيز ما تضمنته هذه الرواية المنكرة لما فيه من غاية التنفير عن النبي صلى الله عليه وآله لأن الله تعالى قد جنب نبيه
من الأمور الخارجة عن باب المعاصي كالغلظة والفظاظة وقول الشعر وغير ذلك مما هو دون مدح الأصنام المعبودة دون الله تعالى
على أنه لا يخلو وحوشي مما قرف به من أن يكون تعمد ما حكوه وفعله قاصداً أو فعله ساهياً ولا حاجة بنا إلى إبطال القصد في هذا الباب
والعمد لظهوره وإن كان فعله ساهياً فالساهي لا يجوز أن يقع منه مثل هذه الألفاظ المطابقة لوزن السورة وطريقتها ثم بمعنى ما تقدمها
من الكلام لأنا نعلم ضرورة أن ساهياً لو أنشد قصيدة لما جاز أن يسهو حتى يتفق منه بيت شعر في وزنها وفي معنى البيت الذي شاعراً ذو
تقدمه وعلى الوجه الذي يقتضيه فائدته وهو مع ذلك يظن أنه من القصيدة التي ينشدها وهذا ظاهر في بطلان هذه الدعوى على النبي
على أن بعض أهل العلم قد قال يمكن أن يكون وجه التباس الأمر أن رسول الله صلى الله عليه وآله لما تلا هذه السورة في نادٍ غاص بأهله وكان أكثر الحاضرين الأبيات
من قريش المشركين فانتهى إلى قوله تعالى أفرأيتم اللات والعزى وعلم من قرب مكانه من قريش أنه سيورد بعدها ما يقدح فيهن كالمعارض
له والراد عليه تلك الغرانيق العلى وإن شفاعتهن لترتجى فظن كثير ممن حضر أن ذلك من قوله صلى الله عليه وآله واشتبه عليه الأمر لأنهم كانوا يلغطون عند قراءته
ويكثر كلامهم وضجاجهم طلباً لتغليطه وإخفاء قراءته ويمكن أن يكون هذا أيضاً في الصلاة لأنهم كانوا يقربون منه في حال صلاته عند
الكعبة ويسمعون قراءته ويلغون فيها وقيل أيضاً إنه عليه السلام كان إذا تلا القرآن على قريش توقف في فصول الآيات وأتى بكلام على سبيل الحجاج
لهم فلما تلا أفرأيتم اللات والعزى ومناة الثالثة الأخرى قال تلك الغرانيق العلى ومنها الشفاعة ترتجى على سبيل الإنكار عليهم وأن الأمر
بخلاف ما ظنوه من ذلك وليس يمتنع أن يكون هذا في الصلاة لأن الكلام في الصلاة حينئذ كان مباحاً وإنما نسخ من بعد وقيل إن المراد بالغرانيق
الملائكة وقد جاء مثل هذا في بعض الحديث فتوهم المشركون أنه يريد آلهتهم وقيل إن ذلك كان قرآناً منزلاً في وصف الملائكة فلما تلاه الرسول صلى الله عليه وآله
فلما ظن المشركون أن المراد به آلهتهم نسخت تلاوته وكل هذا يطابق ما ذكرناه من تأويل قوله تعالى إذا تمنى ألقى الشيطان في أمنيته لأن بغرور
الشيطان ووسوسته أضيف إلى تلاوته صلى الله عليه وآله ما لم يرده بها وكل هذا واضح بحمد الله انتهى وقال القاضي عياض في الشفاء بعد توهين الحديث والقدح
في سنده بوجوه شتى وقد قررنا بالبرهان والإجماع عصمته صلى الله عليه وآله من جريان الكفر على قلبه ولسانه لا عمداً ولا سهواً أو أن يتشبه عليه ما يلقيه الملك مما
يلقي الشيطان أو أن يكون للشيطان عليه سبيل أو أن يتقول على الله لا عمداً ولا سهواً ما لم ينزل عليه ثم قال ووجه ثان وهو استحالة هذه القصة نظراً و
عرفاً وذلك أن هذا الكلام لو كان كما روي لكان بعيد الالتيام متناقض الأقسام ممتزج المدح بالذم متخاذل التأليف والنظم ولما كان النبي صلى الله عليه وآله ولا من بحضرته من
المسلمين وصناديد قريش من المشركين ممن لا يخفى عليه ذلك وهذا لا يخفى على أدنى متأمل فكيف بمن رجح حلمه واتسع في باب البيان ومعرفة فصيح
الكلام علمه ووجه ثالث أنه قد علم من عادة المنافقين ومعاندي المشركين وضعفة القلوب والجهلة من المسلمين نفورهم لأول وهلة وتخليط العدو
على النبي لأقل فتنة وارتداد من في قلبه مرض ممن أظهر الإسلام لأدنى شبهة ولم يحك أحد في هذه القصة شيئاً سوى هذه الرواية الضعيفة الأصل ولو
كان ذلك لوجدت قريش على المسلمين الصولة ولأقامت بها اليهود عليهم الحجة كما فعلوه مكابرة في قصة الإسراء حتى كانت في ذلك لبعض الضعفاء ردة
وكذلك ما روي في قصة القضية ولا فتنة أعظم من هذه البلية لو وجدت ولا تشغيب للمعادي حينئذ أشد من هذه الحادثة لو أمكنت فما روي عن معاند
فيها كلمة ولا عن مسلم بسببها بنت شفة فدل على بطلها واجتثاث أصلها ثم ذكر أكثر الوجوه التي ذكرها السيد والرازي وقال الطبرسي ره بعد نقل ملخص

كلام

في تأويل بعض ما يوهم خلاف العصمة

كلام السيد وقال البلخي ويجوز ان يكون النبي سمع هاتين الكلمتين من قومه وحفظهما فلما قرأها القاهما الشيطان في ذكره فكاد ان يجريهما على لسانه فعصمه الله
ومنعه ونسخ وسواس الشيطان واحكم آياته بان قرأها النبي محكمة سليمة مما اراده الشيطان والغرانيق جمع غرنوق وهو الحسن الجميل يقال شاب غرنوق
وغرانق اذا كان ممتليا ريّا ثم يحكم الله آياته اي يجعلها ثابتة لا تقبل الرد ولا ابطال وأوامر محكمة لا سهو فيها ولا غلط ليجعل ما يلقي الشيطان الى قوله والقاسية قلوبهم
اي ليجعل ذلك تشديدا في التعبد وامتحانا على الذين في قلوبهم شك وعلى الذين قست قلوبهم من الكفار فيلزمهم الدلالة على الفرق بين ما يحكمه الله
وبين ما يلقيه الشيطان لفي شقاق بعيد اي في معاداة ومخالفة بعيدة عن الحق وليعلم الذين اوتوا العلم بالله وتوحيده وحكمته انه الحق من ربك اي ان
القرآن حق لا يجوز عليه التغيير والتبديل فيؤمنوا به اي فيثبتوا على ايمانهم وقيل يزدادوا ايمانا فتخبت له قلوبهم اي تخشع وتتواضع لقوة ايمانهم وقال
في قوله تعالى ولا تدع مع الله المراد به سائر المكلفين وانما افرده بالخطاب ليعلم ان العظيم الشأن اذا اوعد فمن دونه كيف حاله واذا حذر هو فغيره اولى
بالتحذير قوله تعالى وما كنت ترجو قال الرازي في كلمة الا وجهان احدهما انها للاستثناء ثم قال صاحب الكشاف هذا كلام محمول على المعنى كانه قيل
وما القي اليك الكتاب الا رحمة من ربك ويمكن ايضا اجراؤه على ظاهره اي وما كنت ترجو الا ان يرحمك الله رحمة فينعم عليك بذلك اي وما كنت ترجو
على هذا الوجه والثاني ان الا بمعنى لكن اي ولكن رحمة من ربك القي اليك ثم انه كلفه بامور احدها ان لا يكون ظهيرا للكفار وثانيها ولا يصدنك
عن آيات الله قال الضحاك وذلك حين دعوه الى دين آبائه ليزوجوه ويقاسموه شطرا من اموالهم اي لا تلتفت الى هؤلاء ولا تركن الى قولهم فيصدك عن
اتباع آيات الله وثالثها قوله وادع الى ربك اي الى دين ربك واراد التشديد في الدعاء للكفار والمشركين فلذلك قال ولا تكونن من المشركين لان من
رضي بطريقتهم او مال اليهم كان منهم ورابعها قوله ولا تدع مع الله الها آخر وهذا وان كان واجبا على الكل الا انه تعالى خاطبه به خصوصا لاجل
التعظيم فان قيل الرسول كان معلوما منه انه لا يفعل شيئا من ذلك البتة فما الفائدة في هذا النهي قلت لعل الخطاب معه ولكن المراد غيره ويجوز
ان يكون المعنى لا تعتمد على غير الله ولا تتخذ غيره وكيلا في امورك فان من وكل بغير الله فكأنه لم يكمل طريقه في التوحيد انتهى وقال البيضاوي
هذا وما قبله للتهييج وقطع اطماع المشركين عن مساعدته لهم قوله تعالى شيئا قليلا قوله تعالى واذ تقول للذي انعم الله عليه في باب تزويج زينب انشاء الله
وقال الطبرسي رحمه الله قل ان ضللت عن الحق كما تدعون فانما اضل على نفسي اي فانما يرجع وبال ضلالي علي لاني مأخوذ به دون غيري وان اهتديت
فبما يوحي الي ربي اي فبفضل ربي حيث اوحى الي فله المنة بذلك علي دون خلقه انه سميع لاقوالنا قريب منا فلا يخفى عليه المحق والمبطل قوله تعالى
لئن اشركت قال السيد ثم قد قيل في هذه الآية ان الخطاب للنبي والمراد به امته فقد روي عن ابن عباس انه قال نزل القرآن باياك اعني واسمعي يا جارة وجواب
آخر ان هذا خبر يتضمن الوعيد وليس يمتنع ان يتوعد الله على العموم وعلى سبيل الخصوص من يعلم انه لا يقع منه ما تناوله الوعيد لكنه لا بد ان يكون
مقدورا له وجائزا بمعنى الصحة لا بمعنى الشك ولهذا يجعل جميع وعيد القرآن عاما لمن يقع منه ما تناوله الوعيد ولمن علم الله تعالى انه لا يقع منه
وليس قوله تعالى لئن اشركت ليحبطن عملك على سبيل التقدير والشرط باكثر من قوله تعالى لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا لان استحالة الثاني وجوازه لو كان معه آلهة
لم يمنع من تقدير ذلك وبيان حكمه فاولى ان يسوغ تقدير وقوع الشرك الذي هو مقدور ممكن وبيان حكمه والشيعة لها في هذه الآية جواب تفردوا به
وهو ان النبي لما نص على امير المؤمنين بالامامة في ابتداء الامر جاءه قوم من قريش فقالوا له يا رسول الله ان الناس قريبوا عهد بالاسلام ولا يرضون
ان تكون النبوة فيك والخلافة في ابن عمك فلو عدلت بها الى غيره لكان اولى فقال لهم النبي ما فعلت ذلك برأيي فاتخير فيه لكن الله تعالى امرني
وفرضه علي فقالوا له فاذا لم تفعل ذلك مخافة الخلاف على ربك تعالى فاشرك معه في الخلافة رجلا من قريش تسكن الناس اليه ليتم لك امرك ولا يخالف
الناس عليك فنزلت الآية والمعنى فيها لئن اشركت في الخلافة مع امير المؤمنين غيره ليحبطن عملك وعلى هذا التأويل السؤال قائم لانه اذا كان قد
علم الله تعالى انه لا يفعل ذلك ولا يخالف امره لعصمته فما الوجه في الوعيد فلا بد من الرجوع الى ما ذكرناه وقال البيضاوي ام يقولون بل يقولون
افترى على الله كذبا افترى محمد بدعوى النبوة والقرآن فان يشاء الله يختم على قلبك استبعاد للافتراء عن مثله بالاشعار على انه انما يجتري عليه من كان
مختوما على قلبه جاهلا بربه فاما من كان ذا بصيرة ومعرفة فلا وكانه قال ان يشاء الله خذلانك يختم على قلبك لتجتري بالافتراء عليه وقيل يختم على
قلبك يمسك القرآن والوحي عنه فكيف تقدر على ان تفتري او يربط عليه بالصبر فلا يشق عليك اذاهم قوله تعالى واسئل من ارسلنا قال الرازي
والطبرسي اي امم من ارسلنا والمراد مؤمنوا اهل الكتاب فانهم سيخبرونك انه لم يرد في دين احد من الانبياء عبادة الاصنام واذا كان هذا متفقا عليه
بين كل الانبياء والرسل وجب ان لا يجعلوه سبب بغض محمد والخطاب وان توجه الى النبي فالمراد به الامة والقول الثاني قال عطا عن ابن عباس لما
اسري بالنبي الى المسجد الاقصى بعث الله تعالى له آدم وجميع المرسلين من ولده فاذن جبرئيل ثم اقام وقال يا محمد تقدم فصل بهم فلما فرغ رسول الله
من الصلوة قال له جبرئيل سل يا محمد من ارسلنا من قبلك من رسلنا الآية فقال لا اسأل لاني لست شاكا فيه والقول الثالث ان ذكر السؤال
في موضع لا يمكن السؤال فيه يكون المراد منه النظر والاستدلال كقول من قال سل الارض من شق انهارك وغرس اشجارك وجنى ثمارك فانها
ان لم تجبك حوارا اجابتك اعتبارا فههنا سؤال النبي عن الانبياء الذين كانوا قبله ممتنع وكان المراد منه انظر في هذه المسئلة بعقلك

باب عصمته صلى الله عليه وآله وسلم

وندبتم هذه بنفسك والله اعلم قوله تعالى فانا اول العابدين قال الطبرسي ره فيه اقوال احدها ان كان للرحمن ولد على زعمكم فانا اول من عبد الله وحده
وانكر قولكم وثانيها ان معناه ما والمعنى ما كان للرحمن ولد فانا اول العابدين المقرين بذلك وثالثها ان معناه لو كان له ولد لكنت انا اول الآنفين
من عبادته لان من يكون له ولد لا يكون الا جسما محدثا ومن كان كذلك كذلك لا يستحق العبادة من قولهم عبد من الامر اذا انف منه ورابعها انه
جول كما انه لست اول من عبد الله وكذلك ليس لله ولد وخامسها ان معناه لو كان له ولد لكنت اول من يعبده بان له ولدا ولكن لا ولد له فهذا
تحقيق لنفي الولد وتبعيد له لانه تعليق محال بمحال وقال البيضاوي على شريعة على طريقة من الامر الذي فاتبعها فاتبع شريعتك الثابتة
بالحجج ولا تتبع هوى الذين لا يعلمون آراء الجهال التابعة للشهوات وهم رؤساء قريش قالوا ارجع الى دين آبائك انهم لن يغنوا عنك من الله شيئا
مما اراد بك قوله تعالى ليغفر لك الله قال السيد المرتضى ره في التنزيه اما من نفى عنه صغائر الذنوب مضافا الى كبائرها فله عن هذه
الآية اجوبة منها انه اراد تعالى بالاضافة الذنب الى امته ذنب ابيه آدم ع وحسنت هذه الاضافة للاتصال والقربى وغفره له من حيث اقسم على الله تعالى
به فابر قسمه فهذا الذنب المتقدم والذنب المتأخر هو ذنب شيعته وشيعة اخيه ع وهذا الجواب يعترضه ان صاحبه نفى عن نبيه ذنبا واضاف اليه
آخر والسؤال عنه فيما اضافه اليه كالسؤال فيما نفاه عنه ويمكن اذا اردنا نصرة هذا الجواب ان نجعل الذنوب كلها لامته ع ويكون ذكر التقدم
والتأخر انما اراد به ما تقدم زمانه وما تأخر كما يقول القائل مؤكدا قد غفرت لك ما قدمت وما اخرت وصفحت عن السالف والآنف من ذنوبك
ولاضافة ذنوب امته اليه وجه في الاستعمال معروف لان القائل قد يقول لمن حضره من بني تميم او غيرهم من القبائل انتم فعلتم كذا وكذا وقتلتم فلانا
وان كان الحاضرون ما شهدوا ذلك ولا فعلوه وحسنت الاضافة للاتصال والنسب لا سبب كما بين الرسول ص وامته وقد يجوز
توسعا ويجوز ان يضاف ذنوبهم اليه ومنها انه سمى تركه الندب ذنبا وحسن ذلك لانه ع ممن لا يخالف الاوامر الا هذا الضرب من الخلاف ولعظم
منزلته وقدره جاز ان يسمى الذنب منه ما اذا وقع من غيره لم يسم ذنبا ومنها ان القول خرج مخرج التعظيم وحسن الخطاب كما قلناه في قوله تعالى
عفى الله عنك وليس هذا بشيء لان العادة جرت فيما يخرج هذا المخرج من الالفاظ ان يجري مجرى الدعا مثل قولهم غفر الله لك وما اشبه ذلك ويغفر الله لك ح
ولفظ الآية بخلاف هذا لان المغفرة جرت مطلقا مجرى الجزاء والغرض في الفتح وقد كنا ذكرنا في هذه الآية وجها اخترناه وهو اشبه بالظاهر مما تقدم
وهو ان يكون المراد بقوله ما تقدم من ذنبك الذنوب اليك لان الذنب مصدر والمصدر يجوز اضافته الى الفاعل والمفعول معا الا ترى انهم
يقولون اعجبني ضرب زيد عمرو اذا اضافوه الى المفعول ومعنى المغفرة على هذا التأويل هي الازالة والفسخ والنسخ لاحكام اعدائه من المشركين عليه
وذنوبهم اليه في منعهم اياه عن مكة وصدهم له عن المسجد الحرام وهذا التأويل يطابق ظاهر الكلام حتى تكون المغفرة غرضا في الفتح ووجها له
فاذا اراد مغفرة ذنوبه لم يكن لقوله انا فتحنا لك فتحا مبينا ليغفر لك الله معنى معقول لان المغفرة للذنوب لا تعلق لها بالفتح وليست غرضا
فيه فاما قوله ما تقدم من ذنبك وما تأخر فلا يمتنع ان يريد به ما تقدم زمانه من فعلهم القبيح بك وبقومك وما تأخر وليس لاحد ان يقول
ان سورة الفتح نزلت على رسول الله ص بين مكة والمدينة وقد انصرف من الحديبية وقال قوم من المفسرين ان الفتح اراد به فتح خيبر لانه كان
تاليا لتلك الحال وقال آخرون بل اراد به انا قضينا لك في الحديبية قضاء حسنا فكيف تقولون ما لم يقله احد من ان المراد بالآية فتح مكة والسورة
قبل ذلك بمدة طويلة وذلك ان السورة وان كانت نزلت في الوقت الذي ذكر وهو قبل فتح مكة فغير ممتنع ان يريد بقوله تعالى انا فتحنا لك فتحا
مبينا فتح مكة ويكون على طريق البشارة له والحكم له بانه سيدخل مكة وينصره الله على اهلها ولهذا نظائر في القرآن ومما يقوي ان الفتح في
السورة اراد به فتح مكة قوله تعالى لتدخلن المسجد الحرام ان شاء الله آمنين محلقين رؤسكم ومقصرين لا تخافون فعلم ما لم تعلموا فجعل من دون
ذلك فتحا قريبا والفتح القريب هيهنا هو فتح خيبر فاما حمل الفتح على التغزاه في الحديبية فهو خلاف الظاهر ومقتضى الآية لان الفتح بالاطلاق
الظاهر منه الظفر والنصر ويشهد له قوله تعالى وينصرك الله نصرا عزيزا فان قيل ليس يعرف اضافة المصدر الى المفعول الا اذا كان المصدر متعديا
بنفسه مثل قولهم اعجبني ضرب زيد عمرو واضافة مصدر غير متعد الى مفعوله غير معروف قلنا هذا تحكم في اللسان وعلى اهله لانهم في كتب العربية
كلها اطلقوا ان المصدر يضاف الى الفاعل والمفعول معا ولم يستثنوا متعديا من غيره ولو كان بينهما فرق لبينوه وفصلوه كما فعلوا ذلك
في غيره وليس قلة الاستعمال معتبرة في هذا الباب لان الكلام اذا كان له اصل في العربية استعمل عليه وان كان قليل الاستعمال وبعد فان ذنبهم
هيهنا اليه انما هو صدهم له عن المسجد الحرام ومنعهم اياه عن دخوله فمعنى الذنب متعد واذا كان معنى المصدر متعديا جاز ان يجري مجرى
ما يتعدى بلفظه فان من عادتهم ان يحملوا الكلام تارة على معناه واخرى على لفظه انتهى وقال الطبرسي ره لاصحابنا فيه وجهان احدهما ان
المراد ليغفر لك الله ما تقدم من ذنب امتك وما تأخر بشفاعتك ويؤيده ما رواه المفضل بن عمر عن الصادق ع قال سأله رجل عن هذه الآية
فقال والله ما كان له ذنب ولكن الله ضمن له ان يغفر ذنوب شيعة علي ما تقدم من ذنبهم وما تأخر وروى عمر بن يزيد قال قلت لابي عبد الله ع
قول الله عز وجل ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر قال ما كان له ذنب ولا هم بذنب ولكن الله حمله ذنوب شيعته ثم غفرها له ثم ذكر تمام

ازوه

في قصة بني ابيرق

الوجوه التي ذكرها السيد رحمه الله وشيئاً ما قبلها في الاخبار وسيأتي تأويل اية التحريم في باب احوال ازواج النبي ص قوله تعالى عبس وتولى قال الطبرسي ره قيل
نزلت الآيات في عبد الله بن ام مكتوم وذلك انه اتى رسول الله ص وهو يناجي عتبة بن ربيعة واباجهل بن هشام والعباس بن عبد المطلب وابياً وامية ابني خلف
يدعوهم الى الله ويرجو اسلامهم فقال يا رسول الله اقرئني وعلمني مما علمك الله فجعل يناديه ويكرر النداء ولا يدري انه مشتغل مقبل على غيره حتى ظهرت الكراهة
في وجه رسول الله ص لقطعه كلامه وقال في نفسه يقول هؤلاء الصناديد انما اتباعه العميان والعبيد فاعرض عنه واقبل على القوم الذين يكلمهم فنزلت
الآيات فكان رسول الله ص بعد ذلك يكرمه واذا رآه قال مرحبا بمن عاتبني فيه ربي ويقول هل لك من حاجة واستخلفه على المدينة مرتين في غزوتين ثم
قال بعد نقل ما نقلنا من كلام السيد ره وقيل ان ما فعله الاعمى كان نوعا من سوء الادب فحسن تأديبه بالاعراض عنه الا انه كان يجوز ان يتوهم انه انما
اعرض عنه لفقره واقبل عليهم لرياستهم تعظيما لهم فعاتبه الله سبحانه على ذلك وروي عن الصادق ع انه قال كان رسول الله ص اذا رأى عبد الله بن
ام مكتوم قال مرحبا مرحبا لا والله لا يعاتبني الله فيك ابدا وكان يصنع به من اللطف حتى كان يكف عن النبي ص مما يفعل به عبس اي بسر وقبض وجهه وتولى
اي اعرض بوجهه ان جاءه الاعمى اي لان جاءه وما يدريك لعله اي لعل هذا الاعمى يزكى يتطهر بالعمل الصالح وما يتعلمه منك او يذكر اي يتذكر فيتعظ
بما يتعلمه من مواعظ القرآن فتنفعه الذكرى في دينه قالوا وفي هذا لطف عظيم لنبيه ص اذ لم يخاطبه في باب العبوس فلم يقل عبست فلما جاوز العبوس عاد
الى الخطاب اما من استغنى اي من كان عظيما في قومه واستغنى بالمال فانت له تصدى اي تتعرض له وتقبل عليه بوجهك وما عليك الا يزكى اي شيء اي ء
يلزمك ان لم يسلم فانه ليس عليك الا البلاغ واما من جاءك يسعى اي يعمل في الخير يعني ابن ام مكتوم وهو يخشى الله عز وجل فانت عنه تلهى اي تشاغل
وتتشاغل عنه بغيره كلا اي لا تفعل مثل ذلك وانزجر عنه انها تذكرة اي ان آيات القرآن تذكير وموعظة للخلق فمن شاء ذكره اي ذكر التنزيل او القرآن
او الوعظ انتهى وقال السيد ره في التنزيه اما ظاهر الآية فغير دال على توجهها الى النبي ص ولا فيها ما يدل على انها خطاب له بل هي خبر محض لم يصرح
بالمخبر عنه وفيها ما يدل عند التأمل على ان المعني بها غير النبي ص لانه وصفه بالعبوس وليس هذا من صفات النبي ص في قرآن ولا خبر مع الاعداء المباينين فضلا
عن المؤمنين المسترشدين ثم وصفه بانه يتصدى للاغنياء ويتلهى عن الفقراء وهذا مما لا يصف به نبينا من يعرفه فليس هذا مشبها لاخلاقه الواسعة وتحننه
الى قومه وتعطفه وكيف يقول له ص وما عليك الا يزكى وهو ص مبعوث للدعاء والتنبيه وكيف لا يكون ذلك عليه وكان هذا القول اغراء بترك
الحرص على ايمان قومه وقد قيل ان هذه السورة نزلت في رجل من اصحاب رسول الله ص كان منه هذا الفعل المنعوت فيها ونحن وان شككنا في عين من نزلت
فيه فلا ينبغي ان نشك في انه لم يعن بها النبي ص واي تنفير ابلغ من العبوس في وجوه المؤمنين والتلهي عنهم والاقبال على الاغنياء الكافرين وقد نزه
الله تعالى النبي ص عما دون هذا في التنفير بكثير انتهى اقول بعد تسليم نزولها فيه ص كان العتاب على ترك الاولى او المقصود منه تنبيه الكفار وقطع اطماعهم
عن موافقة النبي ص لهم وذمهم على تحقير المؤمنين كما مر وادفع قوله انا انزلنا اليك الكتاب بالحق الآية فانه كان سبب نزولها ان قوما من الانصار
من بني ابيرق اخوة ثلاثة كانوا منافقين بشير ومبشر وبشر فنقبوا على عم قتادة بن النعمان وكان قتادة بدريا واخرجوا طعاما كان اعده لعياله وسيفا ودرعا
وكانوا اهل بيت سوء وكان معهم في الرأي رجل مؤمن يقال له لبيد بن سهل فقال بنو ابيرق لقتادة هذا عمل لبيد بن سهل فبلغ ذلك لبيدا فاخذ
سيفه وخرج عليهم فقال يا بني ابيرق اترمونني بالسرقة وانتم اولى به مني وانتم المنافقون تهجون رسول الله ص وتنسبونه الى قريش لتبينن ذلك او لاملأن
سيفي منكم فداروه فقالوا له ارجع رحمك الله فانك بريء من ذلك فمشى بنو ابيرق الى رجل من رهطهم يقال له اسيد بن عروة وكان منطيقا بليغا
فمشى الى رسول الله ص فقال يا رسول الله ان قتادة بن النعمان عمد الى اهل بيت منا اهل شرف وحسب ونسب فرماهم بالسرقة واتهمهم بما ليس فيهم فاغتم
رسول الله ص من ذلك وجاء اليه قتادة فاقبل عليه رسول الله ص فقال له عمدت الى اهل بيت شرف وحسب ونسب فرميتهم بالسرقة فعاتبه عتابا
شديدا فاغتم قتادة من ذلك ورجع الى عمه وقال ليتني مت ولم اكلم رسول الله ص فقد كلمني بما كرهته فقال عمه الله المستعان فانزل الله في ذلك على
نبيه ص انا انزلنا اليك الكتاب بالحق الى قوله وهو معهم اذ يبيتون ما لا يرضى من القول يعني الفعل فوقع القول مقام الفعل ثم قال ثم يرم به
بريئا لبيد بن سهل وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر ع قال ان اناسا من رهط بشير الادنين قالوا انطلقوا الى رسول الله ص نكلمه في صاحبنا
نعذره فان صاحبنا بريء فلما انزل الله يستخفون من الناس ولا يستخفون من الله وهو معهم الى قوله وكيلا فاقبلت رهط بشير فقالوا يا
بشير استغفر الله وتب اليه من الذنب فقال والذي احلف به ما سرقها الا لبيد فنزلت ومن يكسب خطيئة او اثما ثم يرم به بريئا فقد احتمل بهتانا
واثما مبينا ثم ان بشيرا كفر ولحق بمكة وانزل الله في النفر الذين اعذروا بشيرا واتوا النبي ص ليعذروه ولولا فضل الله عليك ورحمته لهمت طائفة
منهم ان يضلوك وما يضلون الا انفسهم وما يضرونك من شيء وانزل الله عليك الكتاب والحكمة وعلمك ما لم تكن تعلم وكان فضل الله عليك
عظيما فنزلت في بشير وهو بمكة ومن يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى ويتبع غير سبيل المؤمنين نوله ما تولى ونصله جهنم وساءت مصيرا
وفي تفسير النعماني باسناده الذي يأتي في كتاب القرآن عن امير المؤمنين ع قال ان قوما من الانصار كانوا يعرفون ببني ابيرق وساق الحديث
نحو ما رواه علي بن ابراهيم ولا قصور في رواية ابي الجارود عن ابي جعفر ع في قوله وان كان كبر عليك اعراضهم قال كان رسول الله ص يحب اسلام الحارث

يعني الذين تابوا الى رسول الله صلى الله عليه وآله ان يعتذروا عن اخيهم ... اتهمتهم ... الردد ... ع

باب عصمته ص وسبب ما اوحى اليه ليلة الاسرى به صلى

ابن عامر بن نوفل بن عبد مناف دعاه رسول الله ص وجهد به ان يسلم فغلب عليه الشقا فشق ذلك على رسول الله ص فانزل الله وان كان كبر عليك اعراضهم
الى قوله نفقا في الارض يقول سربا وقال علي بن ابرهيم في قوله نفقا في الارض او سلما في السما قال ان قدرت ان تحفر الارض او تصعد السما اي لا
تقدر على ذلك ثم قال ولو شاء الله لجمعهم على الهدى اي جعلهم كلهم مؤمنين وقوله فلا تكونن من الجاهلين مخاطبة للنبي ص والمعنى للناس
قمى قوله ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغدوة والعشي الاية فانه كان سبب نزولها انه كان بالمدينة قوم فقرا مؤمنون يسمون اصحاب
الصفة وكان رسول الله ص امرهم ان يكونوا في صفة يأوون اليها وكان رسول الله ص يتعاهدهم بنفسه وربما حمل اليهم ما ياكلون وكانوا
يختلفون الى رسول الله ص فيقربهم ويقعد معهم ويؤنسهم وكان اذا جا الاغنيا والمترفون من اصحابه ينكروا عليه ذلك ويقولوا اطردهم — انكروا ذلك
هم عنك فجا يوما رجل من الانصار الى رسول الله ص وعنده رجل من اصحاب الصفة قد لزق برسول الله ص ورسول الله يحدثه فقعد الانصاري
بالبعد منهما فقال له رسول الله ص تقدم فلم يفعل فقال له رسول الله ص لعلك خفت ان يلزق فقره بك فقال الانصاري اطرد هؤلاء عنك
فانزل الله ولا تطرد الذين يدعون ربهم الاية ثم قال وكذلك فتنا بعضهم ببعض اي اختبرنا الاغنيا بالغنى لننظر كيف مواساتهم للفقراء
وكيف يخرجون ما فرض الله عليهم في اموالهم واختبرنا الفقرا لننظر كيف صبرهم على الفقر وعما في ايدي الاغنيا ليقولوا اي الفقرا اهؤلاء
الاغنيا من الله عليهم من بيننا اليس الله باعلم بالشاكرين ثم فرض الله على رسوله ان يسلم على التوابين الذين عملوا السيئات ثم تابوا فقال
واذا جاءك الذين يؤمنون باياتنا فقل سلام عليكم كتب ربكم على نفسه الرحمة يعني اوجب الرحمة لمن تاب والدليل على ذلك قوله انه من عمل منكم
سوءا بجهالة ثم تاب من بعده واصلح فانه غفور رحيم قمى واما ينزغنك من الشيطان نزغ قال ان عرض في قلبك منه شي ووسوسة قمى
في رواية ابي الجارود عن ابي جعفر ع في قوله عفى الله عنك لم اذنت لهم حتى يتبين لك الذين صدقوا وتعلم الكاذبين يقول تعرف اهل العذر
والذين جلسوا بغير عذر قمى ابي عن عمرو بن سعيد الراشدي عن ابن مسكان عن ابي عبد الله ع قال لما اسري برسول الله ص الى السما واوحى الله اليه في
علي ع ما اوحى من شرفه وعظمه عند الله ورد الى البيت المعمور وجمع له النبيين وصلوا خلفه عرض في نفسه من عظم ما اوحى اليه في علي ع فانزل — نفس رسول الله
الله فان كنت في شك مما انزلنا اليك فاسئل الذين يقرءون الكتاب من قبلك يعني الانبيا فقد انزلنا عليهم في كتبهم من فضله ما انزلنا في
كتابك لقد جاءك الحق من ربك فلا تكونن من الذين كذبوا بايات الله فتكون من الخاسرين فقال الصادق ع فوالله ما شك وما سال قمى — من الممترين فلا تكونن
ولا تجعل مع الله الها اخر فتقعد مذموما اي في النار وهو مخاطبة للنبي ص والمعنى للناس وهو قول الصادق ع ان الله بعث نبيه باياك اعني واسمعي يا جارة — مخذولا
قمى فتلقى في جهنم ملوما مدحورا فالمخاطبة للنبي ص والمعنى للناس قوله وان كادوا ليفتنونك عن الذي اوحينا اليك لتفتري علينا غيره قال يعني
امير المؤمنين ع واذا لاتخذوك خليلا اي صديقا لو اقمت غيره ثم قال ولولا ان ثبتناك لقد كدت تركن اليهم شيئا قليلا واذا لاذقناك ضعف الحيوة
وضعف الممات من يوم الموت الى ان تقوم الساعة قمى ولقد اوحي اليك الى قوله من الخاسرين فهذه مخاطبة للنبي ص والمعنى لامته والدليل على ذلك قوله
بل الله فاعبد وكن من الشاكرين وقد علم ان نبيه ص يعبده ويشكره ولكن استعبد نبيه ص بالدعا اليه تاديبا لامته حدثنا جعفر بن محمد عن عبد الكريم — احمد بن
ابن عبد الرحيم عن محمد بن علي عن محمد بن الفضيل عن ابي حمزة عن ابي جعفر ع قال سالته عن قول الله لنبيه لئن اشركت ليحبطن عملك ولتكونن من الخاسرين
قال تفسيرها لئن امرت بولاية احد مع ولاية علي من بعدك ليحبطن عملك ولتكونن من الخاسرين ابي عن الحسن بن محبوب عن الثمالي عن ابي الربيع قال سالت — قمى
ابا جعفر ع فقال اخبرني عن قول الله واسئل من ارسلنا من قبلك من رسلنا اجعلنا من دون الرحمن الهة يعبدون من ذا الذي سال محمد وكان بينه وبين عيسى — رسول الله الى عيسى
خمسمائة سنة قال فتلا ابو جعفر ع هذه الاية سبحان الذي اسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى الذي باركنا حوله لنريه من اياتنا فكان من الايات
التي اراها الله محمدا ص حين اسري به الى بيت المقدس ان حشر الله الاولين والاخرين من النبيين والمرسلين ثم امر جبرئيل فاذن شفعا واقام شفعا
ثم قال في اقامته حي على خير العمل ثم تقدم محمد فصلى بالقوم فانزل الله عليه واسئل من ارسلنا من قبلك من رسلنا اجعلنا من دون الرحمن الهة يعبدون
فقال لهم رسول الله ص علام تشهدون وما كنتم تعبدون قالوا نشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وانك رسول الله اخذت على ذلك مواثيقنا
وعهودنا قال نافع صدقت يا ابا جعفر قمى قل ان كان للرحمن ولد فانا اول العابدين يعني اول الانفين له ان يكون له ولد قمى قال علي بن ابرهيم
في قوله تعالى ثم جعلناك على شريعة من الامر الى قوله لن يغنوا عنك من الله شيئا فهذا تاديب لرسول الله ص والمعنى لامته قمى عبس وتولى ان جاءه الاعمى
قال نزلت في عثمان وابن ام مكتوم وكان ابن ام مكتوم مؤذن رسول الله ص وكان اعمى وجا الى رسول الله ص وعنده اصحابه وعثمان عنده فقدمه رسول الله — فجاءه
على عثمان فعبس عثمان وجهه وتولى عنه فانزل الله عبس وتولى يعني عثمان ان جاءه الاعمى وما يدريك لعله يزكى اي يكون طاهرا ازكى او يذكر قال يذكره
رسول الله ص فتنفعه الذكرى ثم خاطب عثمان فقال اما من استغنى فانت له تصدى قال انت اذا جاءك غني تتصدى له وترفعه وما عليك الا يزكى اي لا
تبالي زكيا كان او غير زكي اذا كان غنيا واما من جاءك يسعى يعني ابن ام مكتوم وهو يخشى فانت عنه تلهى اي تلهو ولا تلتفت اليه قمى وما ارسلنا
من قبلك من رسول ولا نبي الى قوله والله عليم حكيم فان العامة رووا ان رسول الله ص كان في الصلوة فقرء سورة النجم في المسجد الحرام وقريش يستمعون — لقراءته

لقراءته فلما انتهى إلى هذه الآية أفرأيتم اللات والعزى ومناة الثالثة الأخرى أجرى إبليس على لسانه فإنها الغرانيق العلى وإن شفاعتهن لترتجى ففرح
قريش وسجدوا وكان في القوم الوليد بن المغيرة المخزومي وهو شيخ كبير فأخذ كفا من حصى فسجد عليه وهو قاعد وقالت قريش قد أقر محمد بشفاعة اللات
والعزى قال فنزل جبرئيل ع فقال له قرأت ما لم أنزل عليك وأنزل عليه وما أرسلنا من قبلك من رسول ولا نبي إلا إذا تمنى ألقى الشيطان في أمنيته
فينسخ الله ما يلقي الشيطان وأما الخاصة فإنه روي عن أبي عبد الله ع أن رسول الله ص أصابه خصاصة فجاء إلى رجل من الأنصار فقال له هل عندك من
طعام فقال نعم يا رسول الله وذبح له عناقا وشواه فلما أدناه منه تمنى رسول الله ص أن يكون معه علي وفاطمة والحسن والحسين ع فجاء أبو بكر وعمر ثم
جاء علي بعدهما فأنزل الله في ذلك وما أرسلنا من قبلك من رسول ولا نبي ولا محدث إلا إذا تمنى ألقى الشيطان في أمنيته يعني أبا بكر وعمر فينسخ الله ما
يلقي الشيطان يعني لما جاء علي بعدهما ثم يحكم الله آياته للناس يعني ينصر الله أمير المؤمنين ثم قال ليجعل ما يلقي الشيطان فتنة يعني فلانا وفلانا
للذين في قلوبهم مرض والقاسية قلوبهم يعني إلى الإمام المستقيم ثم قال ولا يزال الذين كفروا في مرية منه أي في شك من أمير المؤمنين حتى
تأتيهم الساعة بغتة أو يأتيهم عذاب يوم عقيم قال العقيم الذي لا مثل له في الأيام ثم قال الملك يومئذ لله يحكم بينهم فالذين آمنوا وعملوا الصالحات
في جنات النعيم والذين كفروا وكذبوا بآياتنا قال ولم يؤمنوا بولاية أمير المؤمنين والأئمة عليهم السلام فأولئك لهم عذاب مهين **بيان**
قال في النهاية الغرانيق ههنا الأصنام وهي في الأصل الذكور من طير الماء واحدها غرنوق وغرنيق سمي به لبياضه وقيل هو الكركي والغرنوق
أيضا الشاب الناعم الأبيض وكانوا يزعمون أن الأصنام تقربهم من الله تعالى وتشفع لهم فشبهت بالطيور التي تعلو في السماء وترتفع قوله يعني إلى
الإمام المستقيم كذا فيما عندنا من النسخ ولعل فيه سقطا والظاهر أنه تفسير لقوله وإن الله لهاد الذين آمنوا إلى صراط مستقيم بأن المراد بالصراط
المستقيم الإمام المستقيم على الحق ويحتمل أن يكون تفسيرا للقاسية قلوبهم عن الميل إلى الإمام المستقيم وقبول ولايته **قب** قال علم الهدى
والناصر للحق في رواياتهم أن النبي ص لما بلغ إلى قوله أفرأيتم اللات والعزى ومناة الثالثة الأخرى ألقى الشيطان في تلاوته تلك الغرانيق
العلى وإن شفاعتهن لترتجى فسر بذلك المشركون فلما انتهى إلى السجدة سجد المسلمون والمشركون معا إن صح هذا الخبر فمحمول على أنه كان
يتلو القرآن فلما بلغ إلى هذا الموضع قال بعض المشركين ذلك فألقى في تلاوته فأضافه الله إلى الشيطان لأنه إنما حصل بإغوائه ووسوسته و
هو الصحيح لأن المفسرين رووا في قوله وما كان صلاتهم عند البيت إلا مكاء كان النبي ص في المسجد الحرام فقام رجلان من عبد الدار عن يمينه يصفران
ورجلان عن يساره يصفقان بأيديهما فيخلطان عليه صلاته فقتلهم الله جميعا ببدر قوله فذوقوا العذاب وروي في قوله وقال الذين كفروا أي قال
رؤساؤهم من قريش لأتباعهم لما عجزوا عن معارضة القرآن لا تسمعوا لهذا القرآن والغوا فيه أي عارضوه باللغو والباطل والمكاء ورفع الصوت
بالشعر لعلكم تغلبون **ع** ابن الوليد عن ابن أبان عن الحسين بن سعيد عن حماد بن عيسى عن إبراهيم بن عمر رفعه إلى أحدهما ع في قول الله عز وجل لنبيه ص عمن رفعه
فإن كنت في شك مما أنزلنا إليك فسئل الذين يقرءون الكتاب من قبلك قال قال رسول الله ص لا أشك ولا أسأل **ع** المظفر العلوي عن ابن العياشي عن لا أسأل ولا أشك
أبيه عن علي بن عبد الله عن بكر بن صالح عن أبي الخير عن محمد بن حسان عن محمد بن عيسى عن محمد بن إسماعيل الداري عن محمد بن سعيد الإذخري وكان ممن يصحب موسى بن محمد
ابن الرضا أن موسى أخبره أن يحيى بن أكثم كتب إليه يسأله عن مسائل فيها وأخبرني عن قول الله عز وجل فإن كنت في شك مما أنزلنا إليك فسئل الذين يقرءون
الكتاب من قبلك من المخاطب بالآية فإن كان المخاطب به هو النبي ص أليس قد شك فيما أنزل الله عز وجل إليه وإن كان المخاطب به غيره فعلى غيره إذا
أنزل الكتاب قال موسى فسألت أخي علي بن محمد ع عن ذلك قال أما قوله فإن كنت في شك مما أنزلنا إليك فسئل الذين يقرءون الكتاب من قبلك فإن
المخاطب بذلك رسول الله ص ولم يكن في شك مما أنزل الله عز وجل ولكن قالت الجهلة كيف لا يبعث إلينا نبيا من الملائكة إنه لم يفرق بينه وبين غيره
في الاستغناء عن المأكل والمشرب والمشي في الأسواق فأوحى الله عز وجل إلى نبيه ص فاسئل الذين يقرءون الكتاب من قبلك بمحضر من الجهلة هل بعث الله
رسولا قبلك إلا وهو يأكل الطعام ويمشي في الأسواق ولك بهم أسوة وإنما قال فإن كنت في شك ولم يكن ولكن لينصفهم كما قال له ص فقل تعالوا
ندع أبناءنا وأبناءكم ونساءنا ونساءكم وأنفسنا وأنفسكم ثم نبتهل فنجعل لعنة الله على الكاذبين ولو قال تعالوا نبتهل فنجعل لعنة الله عليكم لم يكونوا
يجيبون للمباهلة وقد عرف أن نبيه ص مؤد عنه رسالته وما هو من الكاذبين وكذلك عرف النبي ص أنه صادق فيما يقول ولكن أحب أن ينصف من
نفسه **ف** مرسلا مثله **شي** عن محمد بن سعيد مثله **شي** عن عبد الصمد بن بشير عن أبي عبد الله ع في قول الله فإن كنت في شك مما أنزلنا إليك
فسئل الذين يقرءون الكتاب من قبلك قال لما أسري بالنبي ص ففرغ من مناجاة ربه رد إلى البيت المعمور وهو بيت في السماء الرابعة بحذاء الكعبة
فجمع الله النبيين والرسل والملائكة وأمر جبرئيل فأذن وأقام وتقدم بهم فصلى فلما فرغ التفت إليه فقال فاسأل الذين يقرءون الكتاب من قبلك
إلى قوله من الممترين **فس** محمد بن جعفر عن محمد بن أحمد عن محمد بن الحسين عن علي بن النعمان عن علي بن أيوب عن عمر بن يزيد بياع السابري قال قلت
لأبي عبد الله ع قول الله في كتابه ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر قال ما كان له ذنب ولا هم بذنب ولكن الله حمله ذنوب شيعته ثم غفرها
له **ن** تميم القرشي عن أبيه عن حمدان بن سليمان عن علي بن محمد بن الجهم قال سأل المأمون الرضا ع عن قول الله عز وجل ليغفر لك الله ما تقدم من

في عصمته وتفسير غفران ذنبه ومعنى العصمة

ذنبك وما تأخر قال الرضا عليه السلام لم يكن احد عند مشركي اهل مكة اعظم ذنبا من رسول الله صلى الله عليه وآله لانهم كانوا يعبدون من دون الله ثلثمائة وستين صنما فلما جاءهم
بالدعوة الى كلمة الاخلاص كبر ذلك عليهم وعظم وقالوا اجعل الالهة الها واحدا ان هذا لشيء عجاب وانطلق الملاء منهم ان امشوا واصبروا على الهتكم ان
هذا لشيء يراد ما سمعنا بهذا في الملة الاخرة ان هذا الا اختلاق فلما فتح الله عز وجل على نبيه محمد صلى الله عليه وآله مكة قال له يا محمد انا فتحنا لك مكة فتحا مبينا
ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر عند مشركي اهل مكة بدعائك الى توحيد الله عز وجل فيما تقدم وما تأخر لان مشركي مكة اسلم بعضهم
وخرج بعضهم عن مكة ومن بقي منهم لم يقدر على انكار التوحيد عليه اذا دعا الناس اليه فصار ذنبه عندهم في ذلك مغفورا بظهوره عليهم
فقال المأمون لله درك يا ابا الحسن فاخبرني عن قول الله عز وجل عفا الله عنك لم اذنت لهم قال الرضا عليه السلام هذا مما نزل باياك اعني واسمعي يا جارة
خاطب الله عز وجل بذلك نبيه صلى الله عليه وآله واراد به امته وكذلك قوله عز وجل لئن اشركت ليحبطن عملك ولتكونن من الخاسرين وقوله عز وجل ولولا
ان ثبتناك لقد كدت تركن اليهم شيئا قليلا قال صدقت يا ابن رسول الله الخبر فس جعفر بن محمد بن بشر عن ابن القطان عن محمد بن ابراهيم الرازي عن كد ثم
ابن مسكان عن ابن سنان عن ابي عبد الله عن امير المؤمنين علي عليه السلام قال لما نزلت على رسول الله صلى الله عليه وآله ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر
قال يا جبرئيل ما الذنب الماضي وما الذنب الباقي قال جبرئيل ليس لك ذنب يغفر لك **بيان** لعل المعنى انه ليس المراد به ذنبك فانه ليس لك ذنب
بل ذنب امتك او نسبتهم اليك بالذنب وعجز لك تمام القول قد مضت دلائل عصمته صلى الله عليه وآله في كتاب احوال الانبياء عليهم السلام وسيأتي في كتاب
الامامة وساير ابواب هذا المجلد مشحون بالاخبار والايات الدالة عليها والامر اوضح من ان يحتاج الى البيان فلذلك اكتفينا في هذا الباب
بتأويل بعض ما يوهم خلاف ذلك والله المستعان **تذنيب** قال السيد المرتضى قدس الله روحه في التنزيه فان قيل ما معنى قوله تعالى
ووجدك ضالا فهدى قلنا في معنى هذه الاية اجوبة اولها انه اراد ووجدك ضالا عن النبوة فهداك اليها او عن شريعة الاسلام التي نزلت
عليه وامر بتبليغها الى الخلق وبارشاده صلى الله عليه وآله الى ما ذكرناه اعظم النعم عليه فالكلام في الاية خارج مخرج الامتنان والتذكير بالنعم وثانيها
ان يكون اراد الضلال عن المعيشة وطريق التكسب يقال للرجل الذي لا يهتدي طريق معيشته ووجه مكسبه هو ضال لا يدري ما يصنع ولا
اين يذهب فامتن الله عليه بان رزقه واغناه وكفاه وثالثها ووجدك ضالا بين مكة والمدينة عند الهجرة فهداك وسلمك من اعدائك
وهذا الوجه قريب لولا ان السورة مكية الا ان يحمل على ان المراد سيجدك على مذهب العرب في حمل الماضي على المستقبل ورابعها ووجدك مضلولا
عنك في قوم لا يعرفون حقك فهداهم الى معرفتك يقال فلان ضال في قومه وبين اهله اذا كان مضلولا عنه وخامسها انه روي في قراءة هذه الاية
الم يجدك يتيم فاوى ووجدك ضال فهدى على ان اليتيم وجده وكذا الضال وهذا الوجه ضعيف لان القراءة غير معروفة ولان الكلام يفسد اكثر معانيه
فان قيل ما معنى ووضعنا عنك وزرك قلنا اما الوزر في اصل اللغة فهو الثقل وانما سميت الذنوب بانها اوزار لانها تثقل كاسبها وحاملها
واذا كان اصل الوزر ما ذكرناه فكل شيء اثقل الانسان وغمه وكده وجهده جاز ان يسمى وزرا تشبيها بالوزر الذي هو الثقل الحقيقي وليس يمتنع ان يكون
الوزر في الاية انما اراد به غمه وهمه بما كان عليه قومه من الشرك وانه كان هو واصحابه بينهم مستضعفا مقهورا وكل ذلك مما يتعب الفكر ويكد
النفس فلما ان اعلى الله كلمته ونشر دعوته وبسط يده خاطبه بهذا الخطاب تذكيرا له بموقع النعمة عليه ليقابله بالشكر والثناء والحمد ويقوي هذا
التأويل قوله تعالى ورفعنا لك ذكرك وقوله جل وعز فان مع العسر يسرا والعسر بالشدائد والغموم اشبه وكذلك اليسر بتفريج الكرب وازالة الهموم والغموم
اشبه فان قيل هذا التأويل يبطله ان هذه السورة مكية نزلت على النبي صلى الله عليه وآله وهو في الحال التي ذكرتم انها كانت تغمه من ضعف الكلمة وشدة الخوف
من الاعداء قلنا عن هذا السؤال جوابين احدهما انه تعالى لما بشره بانه يعلي دينه على الدين كله ويظهره عليه ويشفي من اعدائه غيظه وغيظ المؤمنين به كان
بذلك واضعا عنه ثقل غمه بما كان يلحقه من قومه ومطيبا لنفسه ومبدلا عسره يسرا لانه يثق بان وعد الله تعالى حق لا يخلف فامتن الله عليه بنعمة سبقت
الامتنان وتقدمته والوجه الاخر ان يكون اللفظ وان كان ظاهره للماضي فالمراد به الاستقبال ولهذا نظائر كثيرة في القرآن والاستعمال قال الله
تعالى ونادى اصحاب النار اصحاب الجنة وقال تعالى ونادوا يا مالك ليقض علينا ربك الى غير ذلك مما شهرته تغني عن ذكره **تكميل** قال المحقق الطوسي قدس
الله روحه في التجريد ولا تنافي العصمة القدرة وقال العلامة نور الله ضريحه في شرحه اختلف القائلون بالعصمة في ان المعصوم هل يتمكن من فعل المعصية
ام لا فذهب قوم منهم الى عدم تمكنه من ذلك وذهب اخرون الى تمكنه منها اما الاولون فمنهم من قال ان المعصوم مختص في بدنه او نفسه بخاصية تقتضي
امتناع اقدامه على المعصية ومنهم من قال ان العصمة هي القدرة على الطاعة وعدم القدرة على المعصية وهو قول ابي الحسين البصري واما الاخرون
الذين لم يسلبوا القدرة فمنهم من فسرها بانه الامر الذي يفعله الله تعالى بالعبد من الالطاف المقربة الى الطاعات التي يعلم معها انه لا يقدم على المعصية
بشرط ان لا ينتهي ذلك الامر الى الالجاء ومنهم من فسرها بانها ملكة نفسانية لا يصدر عن صاحبها معها المعاصي واخرون قالوا العصمة لطف يفعله
الله لصاحبها لا يكون له معه داع الى ترك الطاعة وارتكاب المعصية واسباب هذا اللطف امور اربعة احدها ان يكون لنفسه او لبدنه خاصية تقتضي
ملكة مانعة من الفجور وهذه الملكة مغايرة للفعل الثاني ان يحصل له علم بمثالب المعاصي ومناقب الطاعات الثالث تأكيد هذه العلوم بتتابع الوحي

في بيان ما قال السيد المرتضى في كتاب الغرر في حقيقة العصمة التي نعتقد وجوبها للانبياء

بعلم ؟ او الالهام من الله تعالى الرابع مواخذته على ترك الاولى بحيث انه لا يترك مهملا بل يضيق عليه الامر في غير الواجب من الامور الحسنة فاذا اجتمعت هذه الامور كان الانسان معصوما والمصنف ره اختار المذهب الثاني وهو ان العصمة لا تنافي القدرة بل المعصوم قادر على فعل المعصية والا لما استحق المدح على ترك المعصية ولا الثواب ولبطل الثواب والعقاب في حقه فكان خارجا عن التكليف وذلك باطل بالاجماع وبالنقل في قوله تعالى قل انما انا بشر مثلكم يوحى الي انتهى وقال السيد المرتضى ره في كتاب الغرر والدرر ما حقيقة العصمة التي يعتقد وجوبها للانبياء والائمة وهل هي معنى يضطر الى الطاعة ويمنع من المعصية او معنى يضام الاختيار فان كان معنى يضطر الى الطاعة ويمنع من المعصية فكيف يجوز الحمد والذم لفاعلهما وان كان معنى يضام الاختيار فاذكروه ودلوا على صحة مطابقته له ووجوب اختصاص المذكورين به دون من سواهم فقد قال بعض المعتزلة ان الله تعالى عصم انبياءه بالشهادة لهم بالاستعصام كما ضلل قوما بنفس الشهادة فان يكن ذلك باطلا فدلوا على بطلانه وصحة الوجه المعتمد فيه بذكره ودلوا على صحته وبطلان ما عداه فعله من الطعن عليه وان يكن باطلا فدلوا على بطلانه وصحة الوجه المعتمد فيه دون ما سواه الجواب اعلم ان العصمة هي اللطف الذي يفعله الله تعالى فيختار العبد عنده الامتناع من فعل القبيح فيقال على هذا ان الله عصمه بان فعل له ما اختار عنده العدول عن القبيح ويقال ان العبد معصوم لانه اختار عند هذا الداعي الذي فعل له الامتناع من القبيح واصل العصمة في موضع اللغة المنع يقال عصمت فلانا من السوء اذا منعت من حلوله به غير ان المتكلمين اجروا هذه اللفظة على من امتنع باختياره عند اللطف الذي يفعله الله تعالى به لانه اذا فعل به ما يعلم انه يمتنع عنده من فعل القبيح فقد منعه من القبيح فاجروا عليه لفظ المانع قهرا وقسرا واهل اللغة يتعارفون ذلك ايضا ويستعملونه لانهم يقولون فيمن اشار على غيره براي فقبله منه مختارا واحتمى بذلك من ضرر يلحقه وسوء يناله انه حماه من ذلك الضرر ومنعه وعصمه منه وان كان ذلك على سبيل الاختيار فان قيل افتقولون فيمن لطف له بما اختار عنده الامتناع من فعل واحد انه معصوم قلنا نقول ذلك مضافا ولا نطلقه فنقول انه معصوم من كذا ولا نطلق فيوهم انه معصوم من جميع القبائح ونطلق في الانبياء والائمة العصمة بلا تقييد لانهم لا يفعلون شيئا من القبائح بخلاف ما تقوله المعتزلة من نفي الكبائر عنهم دون الصغائر فان قيل فاذا كان تفسير العصمة ما ذكرتم فالا عصم الله جميع المكلفين وفعل بهم ما يختارون عنده الامتناع من القبائح قلنا كل من علم الله ان له لطفا يختار عنده الامتناع من القبائح فانه لا بد ان يفعل به وان لم يكن نبيا ولا اماما لان التكليف يقتضي فعل اللطف على ما دل عليه في مواضع كثيرة غير انه يكون في المكلفين من ليس في المعلوم ان شيئا متى فعل اختار عنده الامتناع من القبيح فيكون هذا المكلف لا عصمة له في المعلوم ولا لطف وتكليف من لا لطف له يحسن ولا يقبح وانما القبح منع اللطف فيمن له لطف مع ثبوت التكليف فاما قول بعضهم ان العصمة هي الشهادة من الله تعالى بالاستعصام فباطل لان الشهادة لا تجعل الشيء على ما هو به وانما تتعلق به على ما هو عليه لان الشهادة هي الخبر والخبر عن كون الشيء على صفة لا يؤثر في كونه عليها فيحتاج اولا الى ان يتقدم لنا العلم بان زيدا معصوم او معتصم ويوضح عن معنى ذلك ثم تكون الشهادة من بعد مطابقة لهذا العلم وهذا بمنزلة من سئل عن حد المتحرك فقال هو الشهادة بانه متحرك والعلم بانه على هذه الصفة وفي هذا البيان كفاية لمن تامله انتهى وقال الصدوق ره في رسالة العقائد اعتقادنا في الانبياء والرسل والملائكة والائمة صلوات الله عليهم اجمعين انهم معصومون مطهرون من كل دنس وانهم لا يذنبون ذنبا صغيرا ولا كبيرا ولا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون ومن نفى العصمة عنهم في شيء من احوالهم فقد جهلهم واعتقادنا فيهم انهم موصوفون بالكمال والعلم من اوائل امورهم الى اواخرها لا يوصفون في شيء من احوالهم بنقص ولا جهل وقال الشيخ المفيد رفع الله درجته في شرح هذا الكلام العصمة من الله لحججه هي التوفيق واللطف والاعتصام من الحجج بها عن الذنوب والغلط في دين الله والعصمة تفضل من الله تعالى على من علم انه يتمسك بعصمته والاعتصام فعل المعتصم وليست العصمة مانعة من القدرة على القبيح ولا مضطرة للمعصوم الى الحسن ولا ملجئة له اليه بل هي الشيء الذي يعلم الله تعالى انه اذا فعله بعبد من عبيده لم يؤثر معه معصيته له وليس كل الخلق يعلم هذا من حاله بل المعلوم منهم ذلك هم الصفوة والاخيار قال الله تعالى ان الذين سبقت لهم منا الحسنى الاية وقال ولقد اخترناهم على علم على العالمين وقال وانهم عندنا لمن المصطفين الاخيار والانبياء والائمة

من بعد ؟ صلوات الله عليهم معصومون في حال نبوتهم وامامتهم من الكبائر والصغائر كلها والعقل يجوز عليهم ترك مندوب اليه على غير التعمد للتقصير والعصيان ولا يجوز عليهم ترك مفترض لان نبينا ص والائمة صلوات الله عليهم من بعده كانوا سالمين من ترك المندوب والمفترض قبل حال امامتهم وبعدها واما الوصف لهم بالكمال في كل احوالهم فان المقطوع به كمالهم في جميع احوالهم التي كانوا فيها حججا لله تعالى على خلقه وقد جاء الخبر بان رسول الله ص والائمة من ذريته كانوا حججا لله تعالى منذ اكمل عقولهم الى ان قبضهم ولم يكن لهم قبل احوال التكليف احوال نقص وجهل وانهم يجرون مجرى عيسى ويحيى في حصول الكمال لهم مع صغر السن وقبل بلوغ الحلم وهذا امر تجوزه العقول ولا تنكره وليس الى تكذيب الاخبار سبيل والوجه ان نقطع على كمالهم في العلم والعصمة في احوال النبوة والامامة ونتوقف فيما قبل ذلك وهل كانت احوال نبوة وامامة ام لا ونقطع على ان العصمة لازمة لهم منذ اكمل الله عقولهم الى ان قبضهم انتهى وسيجيء مزيد توضيح لتلك المقاصد في كتاب الامامة ان شاء الله تعالى

باب سهوه ونومه ص عن الصلوة **الايات الانعام** واذا رايت الذين يخوضون في اياتنا فاعرض عنهم حتى يخوضوا في حديث غيره

باب سهوه ونومه صلى الله عليه وآله عن الصلوة

وإما ينسينك الشيطان فلا تقعد بعد الذكرى مع القوم الظالمين **الكهف** واذكر ربك إذا نسيت وقل عسى أن يهدين ربي لأقرب من هذا رشدا **الأعلى** سنقرئك فلا تنسى إلا ما شاء الله **تفسير** قال الطبرسي ره وإذا رأيت الذين يخوضون في آياتنا الخطاب له والمراد غيره ومعنى يخوضون يكذبون بآياتنا وديننا والخوض التخليط في المفاوضة على سبيل العبث واللعب وترك التفهم والتبيين فأعرض عنهم أي فاتركهم ولا تجالسهم حتى يخوضوا في حديث غيره أي يدخلوا في حديث غير الاستهزاء بالقرآن وإما ينسينك الشيطان أي وإن أنساك الشيطان نهينا إياك عن الجلوس معهم فلا تقعد بعد الذكرى أي بعد ذكرك نهينا وما يجب عليك من الإعراض مع القوم الظالمين يعني في مجالس الكفار والفساق الذين يظهرون التكذيب بالقرآن والآيات والاستهزاء بذلك قال الجبائي وفي هذه الآية دلالة على بطلان قول الإمامية في جواز التقية على الأنبياء والأئمة وأن النسيان لا يجوز على الأنبياء وهذا القول غير صحيح ولا مستقيم لأن الإمامية إنما تجوز التقية على الإمام فيما يكون عليه دلالة قاطعة توصل إلى العلم ويكون المكلف مزاح العلة في تكليفه ذلك فأما ما لا يعرف إلا بقول الإمام من الأحكام ولا يكون على ذلك دليل إلا من جهته فلا يجوز عليه التقية فيه وهذا كما إذا تقدم من النبي ص بيان في شيء من أحكام الشريعة فإنه يجوز منه أن لا يبين في حال أخرى لأمته ذلك الشيء إذا اقتضت المصلحة وأما النسيان والسهو فلم يجوزوهما عليهم فيما يؤدونه عن الله تعالى فأما ما سواه فقد جوزوا عليهم أن ينسوه أو يسهوا عنه ما لم يؤد ذلك إلى الإخلال بالعقل وكيف لا يكون كذلك وقد جوزوا عليهم النوم والإغماء وهما من قبيل السهو فهذا ظن منه فاسد وبعض الظن إثم انتهى كلامه رحمه الله وفيه من الغرابة ما لا يخفى فإنا لم نر من أصحابنا من جوز عليهم السهو مطلقا في غير التبليغ وإنما جوز الصدوق وشيخه الإسهاء من الله لنوع من المصلحة ولم أر من صرح بتجويز السهو الناشي من الشيطان عليهم مع أن ظاهر كلامه يوهم عدم القول بنفي الخطاب للنبي ص ظاهرا والمراد غيره أو هو من قبيل الخطاب العام كما عرفت في الآيات السابقة في الباب المقدم والعجب أن الرازي تعرض لتأويل الآية مع أنه لا يأبى عن ظاهره مذهبه وهو جوازها عليهم قال الرازي في تفسيره إنه خطاب للنبي ص والمراد غيره وقيل الخطاب لغيره أي إذا رأيتها السامع الذين يخوضون في آياتنا ونقل الواحدي أن المشركين كانوا إذا جالسوا المؤمنين وقعوا في رسول الله ص والقرآن فشتموا واستهزؤوا فأمرهم أن لا يقعدوا معهم حتى يخوضوا في حديث غيره انتهى وأما النسيان في الآية الثانية فيحتمل أن يكون المراد به الترك كما ورد كثيرا في الآيات وهو مصرح به في كتب اللغة والآية الثالثة إخبار بعدم النسيان وأما الاستثناء بالمشية فقال البيضاوي إلا ما شاء الله نسيانه بأن نسخ تلاوته وقيل المراد به القلة والندرة لما روي أنه ص أسقط آية في قراءته في الصلوة فحسب أبي أنها نسخت فسأله فقال نسيتها أو نفي النسيان رأسا فإن القلة تستعمل للنفي انتهى وقال الرازي في تفسيره قال الواحدي سنقرئك أي سنجعلك قارئا بأن نلهمك القراءة فلا تنسى ما تقرؤه وكان جبرئيل لا يفرغ من آخر الوحي حتى يتكلم هو بأوله مخافة النسيان فقال الله سنقرئك فلا تنسى أي سنعلمك هذا القرآن حتى تحفظه ثم ذكروا في كيفية ذلك وجوها أحدها أن جبرئيل سيقرأ عليك القرآن مرات حتى تحفظه حفظا لا تنساه وثانيها أنا نشرح صدرك ونقوي خاطرك حتى تحفظه بالمرة الواحدة حفظا لا تنساه وقيل قوله فلا تنسى معناه النهي والألف مزيدة للفاصلة أي فلا تغفل عن قراءته وتكريره أما قوله إلا ما شاء الله ففيه احتمالان أحدهما أن يقال هذا الاستثناء غير حاصل في الحقيقة وأنه لم ينس بعد نزول هذه الآية شيئا فذكره إما للتبرك أو ليبان أنه لو أراد أن يصيره ناسيا لذلك لقدر عليه حتى يعلم أن عدم النسيان من فضل الله تعالى أو لأن يبالغ في التثبت والتيقظ والتحفظ في جميع المواضع ويكون الغرض منع النسيان كما يقول الرجل لصاحبه أنت سهيمي فيما أملك إلا فيما شاء الله ولا يقصد استثناء وثانيها أن يكون استثناء في الحقيقة بأن يكون المراد إلا ما شاء الله أن تنسى ثم تذكر بعد ذلك كما روي أنه ص نسي في الصلوة آية ويكون المراد بالإنساء النسخ أو يكون المراد القلة والندرة وبشرط أن لا يكون ذلك القليل من واجبات الشرع بل من الآداب والسنن انتهى

يب الحسين بن سعيد عن ابن أبي عمير عن جميل قال سألت أبا عبد الله ع عن رجل صلى ركعتين ثم قام فذهب في حاجته قال يستقبل الصلوة قلت فما يروي الناس فذكر له حديث ذي الشمالين فقال إن رسول الله ص لم يبرح من مكانه ولو برح استقبل **يب** الحسين بن سعيد عن فضالة عن الحسين بن عثمان عن سماعة عن أبي بصير قال سألت أبا عبد الله ع عن رجل صلى ركعتين ثم قام فذهب في حاجته قال يستقبل الصلوة قلت فما بال رسول الله ص لم يستقبل حين صلى ركعتين فقال إن رسول الله ص لم ينفتل من موضعه **يب** سعد عن محمد بن الحسين عن جعفر بن بشير عن الحارث بن المغيرة قال قلت لأبي عبد الله ع إنا صلينا المغرب فسها الإمام فسلم في الركعتين فأعدنا الصلوة فقال ولم أعدتم أليس قد انصرف رسول الله ص في الركعتين فأتم بركعتين ألا أتممتم **يب** سعد عن أحمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن فضالة عن سيف بن عميرة عن أبي بكر الحضرمي عن أبي عبد الله ع قال إن رسول الله ص سها فسلم في ركعتين ثم ذكر حديث ذي الشمالين فقال ثم قام فأضاف إليها ركعتين **يب** سعد عن أبي الجوزاء عن الحسين بن علوان عن عمرو بن خالد عن زيد بن علي عن آبائه عن علي عليهم السلام قال صلى بنا رسول الله ص الظهر خمس ركعات ثم انفتل فقال له بعض القوم يا رسول الله هل زيد في الصلوة شيء فقال وما ذاك قال صليت بنا خمس ركعات قال فاستقبل القبلة وكبر وهو جالس ثم سجد سجدتين ليس فيهما قراءة ولا ركوع ثم سلم وكان يقول هما المرغمتان **يب** أحمد بن محمد عن الحسن بن علي بن فضال عن أبي جميلة عن زيد الشحام قال إن نبي الله صلى بالناس ركعتين ثم نسي حتى انصرف فقال له ذو الشمالين يا رسول الله

كلام الصدوق في جواز السهو عليه ونوع السهو والنوم في قضاء صلاة الصبح

احدث في الصلوة شيء فقال ايها الناس اصدق ذو الشمالين فقالوا نعم لم تصل الا ركعتين فقام فاتم ما بقي من صلوته يب محمد بن احمد بن يحيى
عن موسى بن عمر عن ابن سنان عن ابن سعيد القماط قال سمعت رجلا يسأل ابا عبد الله ع عن رجل وجد غمزا في بطنه او اذى او ضربانا الى ان
قال ع كل ذلك واسع انما هو بمنزلة رجل سهى فانصرف في ركعة او ركعتين او ثلث من المكتوبة فانما عليه ان يبني على صلوته ثم ذكر سهو النبي ع
يب محمد بن علي بن محبوب عن احمد بن محمد عن الحسن بن محبوب عن عبد الله بن بكير عن زرارة قال سألت ابا جعفر ع هل سجد رسول الله ص سجدتي
بسجدتيها السهو قط فقال لا ولا يسجدهما فقيه اقول قال الشيخ رحمه الله في التهذيب بعد ايراده هذا الخبر الذي افتي به ما تضمنه هذا الخبر فاما الاخبار
التي قدمناها من ان النبي ع سهى فسجد فانها موافقة للعامة وانما ذكرناها لان ما يتضمنه من الاحكام معمول بها على ما بيناه وقال ره
في مقام اخر في الجمع بين الاخبار مع ان في الحديثين الاولين ما يمنع من التعلق بهما وهو حديث ذي الشمالين وسهو النبي ص وهذا مما تمنع
العقول منه وقال ره في الاستبصار بعد ذكر خبرين من الاخبار السابقة مع ان في الحديثين ما يمنع من التعلق بهما وهو حديث ذي الشمالين
وسهو النبي ع وذلك مما يمنع منه الادلة القاطعة في انه لا يجوز عليه السهو والغلط ع وقال الصدوق ره في الفقيه ان الغلاة والمفوضة
لعنهم الله ينكرون سهو النبي ع ويقولون لو جاز ان يسهو ع في الصلوة جاز ان يسهو في التبليغ لان الصلوة عليه فريضة كما ان التبليغ عليه
فريضة وهذا لا يلزمنا وذلك لان جميع الاحوال المشتركة يقع على النبي ع فيها ما يقع على غيره وهو متعبد بالصلوة كغيره ممن ليس بنبي وليس
كل من سواه بنبي كهو والحالة التي اختص بها هي النبوة والتبليغ من شرايطها ولا يجوز ان يقع عليه في التبليغ ما يقع في الصلوة لانها عبادة
مخصوصة والصلوة عبادة مشتركة وبها تثبت له العبودية وباثبات النوم له عن خدمة ربه عز وجل من غير ارادة له وقصد منه اليه نفي الربوبية عنه
لان الذي لا تأخذه سنة ولا نوم هو الله الحي القيوم وليس سهو النبي ع كسهونا لان سهوه من الله عز وجل وانما اسهاه ليعلم انه بشر مخلوق فلا
يتخذ ربا معبودا دونه وليعلم الناس بسهوه حكم السهو متى سهوا وسهونا من الشيطان وليس للشيطان على النبي والائمة ع سلطان انما
سلطانه على الذين يتولونه والذين هم به مشركون وعلى من تبعه من الغاوين ويقول الدافعون لسهو النبي ع انه لم يكن في الصحابة من يقال له ذو
عمير اليدين وانه لا اصل للرجل ولا للخبر وكذبوا لان الرجل معروف وهو ابو محمد عمير بن عبد عمرو المعروف بذي اليدين فقد نقل عنه المخالف
والموافق وقد اخرجت عنه اخبارا في كتاب وصف قتال القاسطين بصفين وكان شيخنا محمد بن الحسن بن احمد بن الوليد يقول اول درجة من
الغلو نفي السهو عن النبي ع ولو جاز ان ترد الاخبار الواردة في هذا المعنى لجاز ان ترد جميع الاخبار وفي ردها ابطال الدين والشريعة وانا
احتسب الاجر في تصنيف كتاب منفرد في اثبات سهو النبي ع والرد على منكريه ان شاء الله تعالى كا محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن عثمان بن عيسى عن سماعة بن مهران
قال سألته عن رجل نسي ان يصلي الصبح حتى طلعت الشمس قال يصليها حين يذكرها فان رسول الله ص رقد عن صلوة الفجر حتى طلعت الشمس ثم صلاها
حين استيقظ ولكنه تنحى عن مكانه ذلك ثم صلى كا محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن علي بن النعمان عن سعيد الاعرج قال سمعت ابا عبد الله ع يقول نام
رسول الله ص عن الصبح والله عز وجل انامه حتى طلعت الشمس عليه وكان ذلك رحمة من ربك للناس الا ترى ان رجلا نام حتى طلعت الشمس لعيره الناس وقالوا
تفزع له لا تتورع لصلاتك فصارت اسوة وسنة فان قال رجل لرجل نمت عن الصلوة قال قد نام رسول الله ص فصارت اسوة ورحمة رحم الله سبحانه بها هذه
الامة كا محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن عثمان بن عيسى عن سماعة بن مهران قال قال ابو عبد الله ع من حفظ سهوه فاتمه فليس عليه سجدتا السهو
ذاك له فان رسول الله ص صلى بالناس الظهر ركعتين ثم سها فسلم فقال له ذو الشمالين يا رسول الله انزل في الصلوة شيء فقال وما ذلك فقال انما صليت
ركعتين فقال رسول الله ص اتقولون مثل قوله قالوا نعم فقام رسول الله ص فاتم بهم الصلوة وسجد بهم سجدتي السهو قال قلت ارأيت من صلى ركعتين
انها اربع وظن انهما اربع فسلم وانصرف ثم ذكر بعد ما ذهب انه انما صلى ركعتين قال يستقبل الصلوة من اولها قال قلت فما بال رسول الله ص لم يستقبل
الصلوة وانما اتم بهم ما بقي من صلوته فقال ان رسول الله ص لم يبرح من مجلسه فان كان لم يبرح من مجلسه فليتم ما نقص من صلوته اذا كان قد حفظ
الركعتين الاولتين يب الحسين بن سعيد عن الحسن عن زرعة عن سماعة مثله كا العدة عن البرقي عن منصور بن العباس عن عمرو بن سعيد عن الحسن
بن صدقة قال قلت لابي الحسن الاول ع اسلم رسول الله ص في الركعتين الاولتين فقال نعم قلت وحاله حاله قال انما اراد الله عز وجل ان يفقههم كا محمد بن
بفقههم يحيى عن ابن عيسى عن علي بن النعمان عن سعيد الاعرج قال سمعت ابا عبد الله ع يقول صلى رسول الله ص ثم سلم في ركعتين فسأله من خلفه يا رسول الله
احدث في الصلوة شيء قال وما ذاك قالوا انما صليت ركعتين فقال اكذلك يا ذا اليدين وكان يدعى ذا الشمالين فقال نعم فبنى على صلوته فاتم
الصلوة اربعا وقال ان الله هو الذي انساه رحمة للامة الا ترى لو ان رجلا صنع هذا لعير وقيل ما تقبل صلوتك فمن دخل عليه اليوم ذاك قال قد سن
رسول الله ص وصارت اسوة وسجد سجدتين لمكان الكلام ن تميم القرشي عن ابيه عن احمد بن علي الانصاري عن الهروي قال قلت للرضا ع يا ابن رسول
الله ان في الكوفة قوما يزعمون ان النبي ص لم يقع عليه السهو في صلوته فقال كذبوا لعنهم الله ان الذي لا يسهو هو الله الذي لا اله الا هو الخبر سن
جعفر بن محمد بن الاشعث عن ابن القداح عن ابي عبد الله عن ابيه ع قال صلى النبي ص صلوة وجهر فيها بالقراءة فلما انصرف قال لاصحابه هل اسقطت

يشاني

باب سهوه ونومه عن الصلوة وفي ان للنبي خمس ارواح وفي انه لا يسهو

شيئا في القرآن قال فسكت القوم فقال النبي صلى الله عليه وآله أفيكم أبي بن كعب فقالوا نعم فقال فهل اسقطت فيها بشيء قال نعم يا رسول الله انه كان كذا وكذا فغضب صلى الله عليه وآله
ثم قال ما بال أقوام يتلى عليهم كتاب الله فلا يدرون ما يتلى عليهم منه ولا ما يترك هكذا هلكت بنو إسرائيل حضرت أبدانهم وغابت قلوبهم ولا
يقبل الله صلوة عبد لا يحضر قلبه مع بدنه **بيان** أقول في هذا الحديث مع ضعف سنده اشكال من حيث اشتماله على التعبير بأمر شنيع إلا
ان يقال انه صلى الله عليه وآله انما فعل ذلك عمدا لتنبيههم على غفلتهم وكان ذلك لجواز الاكتفاء ببعض السورة كما ذهب اليه كثير من اصحابنا او لان الله تعالى
امره بذلك في خصوص تلك الصلوة لتلك المصلحة والقرينة عليه ابتداؤه صلى الله عليه وآله بالسؤال ويقال انما كان الاعتراض على اتفاقهم على الغفلة و
استمرارهم عليها **ير** الحسين بن محمد عن المعلى عن عبد الله بن إدريس عن محمد بن سنان عن المفضل عن أبي عبد الله عليه السلام قال يا مفضل ان الله تبارك و
تعالى جعل للنبي صلى الله عليه وآله خمسة أرواح روح الحياة فبه دب ودرج وروح القوة فبه نهض وجاهد وروح الشهوة فبه أكل وشرب وأتى النساء من الحلال وروح
الايمان فبه أمر وعدل وروح القدس فبه حمل النبوة فاذا قبض النبي صلى الله عليه وآله انتقل روح القدس فصار في الامام وروح القدس لا ينام ولا يغفل ولا
يلهو ولا يسهو والاربعة الارواح تنام وتلهو وتغفل وتسهو وروح القدس ثابت يرى به ما في شرق الارض وغربها وبرها وبحرها قلت جعلت
فداك يتناول الامام ما ببغداد بيده قال نعم وما دون العرش **ختص** سعد عن إسماعيل بن محمد البصري عن عبد الله بن إدريس مثله أقول في الأخبار
كثيرة ان روح القدس لا يلهو ولا يسهو ولا يلعب **يب** الحسن بن محبوب عن الرباطي عن سعيد الأعرج قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول ان الله تبارك
وتعالى أنام رسول الله صلى الله عليه وآله عن صلوة الفجر حتى طلعت الشمس ثم قام فبدأ فصلى الركعتين اللتين قبل الفجر ثم صلى الفجر وأسهاه في صلوته فسلم في الركعتين
ثم وصف ما قاله ذو الشمالين وانما فعل ذلك به رحمة لهذه الأمة لئلا يعير الرجل المسلم اذا هو نام عن صلوته او سها فيها فيقال قد أصاب ذلك رسول الله
أقول قال الشهيد رحمه الله في الذكرى روى زرارة في الصحيح عن أبي جعفر عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله اذا دخل وقت صلوة مكتوبة فلا صلوة نافلة حتى يبدأ
بالمكتوبة قال فقدمت الكوفة فأخبرت الحكم بن عتيبة وأصحابه فقبلوا ذلك مني فلما كان في القابل لقيت أبا جعفر عليه السلام فحدثني ان رسول الله صلى الله عليه وآله عرس في
بعض أسفاره وقال من يكلؤنا فقال بلال أنا فنام بلال وناموا حتى طلعت الشمس فقال يا بلال ما أرقدك فقال يا رسول الله أخذ بنفسي الذي أخذ
بأنفاسكم فقال رسول الله صلى الله عليه وآله قوموا فتحولوا عن مكانكم الذي أصابكم فيه الغفلة وقال يا بلال أذن فأذن فصلى رسول الله صلى الله عليه وآله ركعتي الفجر وأمر أصحابه فصلوا
ركعتي الفجر ثم قام فصلى بهم الصبح ثم قال من نسي شيئا من الصلوة فليصلها اذا ذكرها فان الله عز وجل يقول وأقم الصلوة لذكري قال زرارة فحملت الحديث
الى الحكم وأصحابه فقال نقضت حديثك الأول فقدمت على أبي جعفر عليه السلام فأخبرته بما قال القوم فقال يا زرارة ألا أخبرتهم انه قد فات الوقتان جميعا وان
ذلك كان قضاء من رسول الله صلى الله عليه وآله ثم قال الشهيد رحمه الله ولم أقف على راد لهذا الخبر من حيث توهم القدح في العصمة وقد روى العامة عن أبي قتادة وجماعة
من الصحابة في هذه الصورة ان النبي صلى الله عليه وآله أمر بلالا فأذن فصلى ركعتي الفجر ثم أمره فأقام فصلى صلوة الفجر انتهى وقال شيخنا البهائي قدس الله روحه بعد
نقل هذا الخبر وخبر ابن سنان وربما يظن تطرق الضعف اليهما لتضمنهما ما يوهم القدح في العصمة لكن قال شيخنا في الذكرى انه لم يطلع على راد لهما
من هذه الجهة وهو يعطي تجويز الأصحاب صدور ذلك وأمثاله عن المعصوم وللنظر فيه مجال واسع انتهى **تبيين** اعلم بعد ما أحطت خبرا بما
أسلفناه من الأخبار والأقوال انا قدمنا القول في عصمة الأنبياء صلوات الله عليهم في كتاب النبوة وذكرت هناك ان أصحابنا الامامية أجمعوا
على عصمة الأنبياء والأئمة صلوات الله عليهم من الذنوب الصغيرة والكبيرة عمدا وخطأ ونسيانا قبل النبوة والامامة وبعدهما بل من وقت ولادتهم
الى ان يلقوا الله سبحانه ولم يخالف فيه الا الصدوق محمد بن بابويه وشيخه ابن الوليد قدس الله روحهما فانهما جوزا الاسهاء من الله تعالى لا السهو الذي يكون
من الشيطان ولعل خروجهما لا يخل بالاجماع لكونهما معروفي النسب وأما السهو في غير ما يتعلق بالواجبات والمحرمات كالمباحات والمكروهات فظاهر
أكثر أصحابنا أيضا الاجماع على عدم صدوره عنهم ويدل على جملة ذلك كونه سببا لتنفر الخلق منهم ولما عرفت من بعض الآيات والأخبار في ذلك لا
سيما في أقوالهم عليهم السلام لقوله تعالى وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى وقوله تعالى ان أتبع الا ما يوحى الي ولعموم ما دل على التأسي بهم عليهم السلام في جميع أقوالهم
وأفعالهم وما ورد في وجوب متابعتهم وفي الخبر المشهور عن الرضا عليه السلام في وصف الامام فهو معصوم مؤيد موفق مسدد قد أمن من الخطايا والزلل والعثار و
سيما في تفسير النعماني في كتاب القرآن باسناده عن اسماعيل بن جابر عن الصادق عليه السلام عن أمير المؤمنين عليه السلام في بيان صفات الامام قال فمنها ان يعلم الامام المتولي
عليه انه معصوم من الذنوب كلها صغيرها وكبيرها لا يزل في الفتيا ولا يخطئ في الجواب ولا يسهو ولا ينسى ولا يلهو بشيء من أمر الدنيا وساق الحديث الطويل
الى ان قال وعدلوا عن أخذ الأحكام من أهلها ممن فرض الله طاعتهم ممن لا يزل ولا يخطئ ولا ينسى وغيرها من الأخبار الدالة صريحا وتلويحا على تنزههم عما
وكيف يسهو في صلاته من كان يرى من خلفه كما يرى من بين يديه ولم يغير النوم منه شيئا ويعلم ما يقع في شرق الأرض وغربها ويكون له سنخ أمره في الصلوة بحيث
لا يشعر بسقوط الرداء عنه ولا ما يقع عليه قال المحقق الطوسي رحمه الله في التجريد ويجب في النبي العصمة ليحصل الوثوق فيحصل الغرض ولوجوب متابعته
وضدها وللانكار عليه وكمال العقل والذكاء والفطنة وقوة الرأي وعدم السهو وكلما ينفر عنه من دناءة الآباء وعهر الأمهات والفظاظة والغلظة
والابنة وشبهها والأكل على الطريق وشبهه وقال العلامة الحلي قدس الله روحه في شرح الكلام الاجرائي يجب في النبي كمال العقل وهو ظاهر وان يكون في

عليه

في عدم تجويز السهو عليه صلى الله عليه وآله

غاية الذكاء والفطنة وقوة الرأي بحيث لا يكون ضعيف الرأي مترددا في الامور متحيرا لان ذلك من اعظم المنفرات عنه وان لا يصح عليه السهو لئلا يسهو عن بعض ما امر بتبليغه وان يكون منزها عن دناءة الآباء وعهر الامهات لان ذلك منفر عنه وان يكون منزها عن الفظاظة والغلظة لئلا تحصل النفرة عنه وان يكون منزها عن الامراض المنفرة نحو الابنة وسلس الريح والجذام والبرص وعن كثير من المباحات الصارفة عن القبول منه القادحة في تعظيمه نحو الاكل على الطريق وغير ذلك لان كل ذلك مما ينفر عنه فيكون منافيا للغرض من البعثة انتهى وقال المحقق ره في النافع والحق رفع منصب الامامة عن السهو في العبادة وقال الشيخ المفيد نور الله ضريحه فيما وصل الينا من شرحه على عقائد الصدوق ره فاما نص ابي جعفر ره بالغلو على من نسب مشايخ القميين و علمائهم الى التقصير فليس نسبة هؤلاء القوم الى التقصير علامة على غلو الناس اذ في جملة المشار اليهم بالشيخوخة والعلم من كان مقصرا وانما يجب الحكم بالغلو على من نسب المحقين الى التقصير سواء كانوا من اهل قم او غيرها من البلاد وسائر الناس وقد سمعنا حكاية ظاهرة عن ابي جعفر محمد بن الحسن ابن الوليد ره لم نجد لها دافعا في التقصير وهي ما حكي عنه انه قال اول درجة في الغلو نفي السهو عن النبي ص والامام ع فان صحت هذه الحكاية عنه فهو مقصر مع انه من علماء القميين ومشيختهم انتهى كلامه زاد الله اكرامه قال العلامة ره في المنتهى في مسئلة التكبير في سجدتي السهو احتج المخالف بما رواه ابو هريرة عن النبي ص قال ثم كبر وسجد والجواب هذا الحديث عندنا باطل لاستحالة السهو على النبي ص وقال في مسئلة اخرى قال الشيخ وقول

العقلية

مالك باطل لاستحالة السهو على النبي ص وقال الشهيد ره في الذكرى وخبر ذي اليدين متروك بين الامامية لقيام الدليل العقلي على عصمة النبي ص عن السهو ولم يصر الى ذلك غير ابن بابويه فاذا عرفت ذلك فلنتكلم فيما تقدم من الاخبار فانها مع كثرتها مشتملة على سهو النبي ص فحملها الاكثر على التقية لاشتهارها بين العامة وبعضهم طرحها لاختلافها ومخالفتها الاصول المذهب من حيث ترك النبي ص الصلوة الواجبة وان كان سهوا واخباره بالكذب في قوله كل ذلك لم يكن على ما رواه المخالفون وعدم الاعادة مع التكلم فيها عمدا وفي بعضها مع الاسناد باطل ما روته المخالفون المتفق ابن بكير ان النبي ص لم يسجد للسهو قط وحملها على انه ص انما فعل ذلك عمدا بامره تعالى لتعليم الامة او لبعض المصالح بعيد وكذا حمل الكلام على التقية ابعد قال العلامة ره في المنتهى والتذكرة بعد ايراد الخبر الذي رواه المخالفون عن ابي هريرة في قصة ذي اليدين والجواب ان هذا الحديث مردود من وجوه احدها انه يتضمن اثبات السهو في حق النبي ص وهو محال عقلا وقد بيناه في كتب الكلام الثاني ان ابا هريرة اسلم بعد ان مات ذو اليدين بسنتين فان ذا اليدين قتل يوم بدر وذلك بعد الهجرة بسنتين واسلم ابو هريرة بعد الهجرة بسبع سنين واعترض على هذا بان المقتول يوم بدر ذو الشمالين واسمه عبد عمرو بن نضلة الخزاعي وذو اليدين عاش بعد وفاة النبي ص ومات في ايام معوية وقبره بذي خشب واسمه الخرباق والدليل عليه ان عمران بن حصين روى هذا الحديث فقال فيه فقام الخرباق فقال اقصرت الصلوة ام نسيت يا رسول الله واجيب بان الاوزاعي روى فقام ذو الشمالين فقال اقصرت الصلوة ام نسيت يا رسول الله وذو الشمالين قتل يوم بدر لا محالة وذكر الاصحاب ان ذا اليدين كان يقال له ذو الشمالين رواه سعيد الاعرج عن ابي عبد الله ع الثالث انه روي في هذا الخبر ان ذا اليدين قال اقصرت الصلوة ام نسيت يا رسول الله فقال كل ذلك لم يكن وروي انه ع قال انما اسهو لكم وقد روي انه قال لم انس ولم تقصر الصلوة انتهى وروى الحسين بن مسعود من علماء المخالفين في شرح السنة باسناده عن داود بن الحصين عن ابي سفيان قال سمعت ابا هريرة يقول صلى رسول الله ص صلوة العصر فسلم في ركعتين فقام ذو اليدين فقال اقصرت الصلوة ام نسيت يا رسول الله فقال رسول الله ص كل ذلك لم يكن فقال قد كان بعض ذلك يا رسول الله فاقبل رسول الله ص على الناس فقال اصدق ذو اليدين فقالوا نعم فاتم رسول الله ص ما بقي من صلوته ثم سجد سجدتين وهو جالس بعد التسليم ثم قال هذا حديث متفق على صحته اخرجه مسلم عن قتيبة عن مالك واخرجاه من طرق عن ابن سيرين عن ابي هريرة وبالاسناد عن ابن سيرين عن ابي هريرة قال صلى بنا رسول الله ص احدى صلوتي العشي قال ابن سيرين قد سماها ابو هريرة ولكن نسيت انا قال فصلى بنا ركعتين ثم سلم فقام الى خشبة معروضة في المسجد فاتكى عليها كانه غضبان ووضع يده اليمنى على اليسرى وشبك بين اصابعه ووضع خده الايمن على ظهر كفه اليسرى وخرجت السرعان من ابواب المسجد فقالوا اقصرت الصلوة وفي القوم ابو بكر وعمر فهابا ان يكلماه وفي القوم رجل في يديه طول يقال له ذو اليدين فقال يا رسول الله انسيت ام قصرت الصلوة فقال لم انس ولم تقصر فقال اكما قال ذو اليدين فقالوا نعم فتقدم فصلى ما ترك ثم سلم ثم كبر وسجد مثل سجوده او اطول ثم رفع راسه وكبر ثم كبر فربما سألوه ثم سلم فيقول نبئت ان عمران ابن حصين قال ثم سلم هذا حديث متفق على صحته اخرجه مسلم عن عمرو الناقد وغيره عن ابن عيينة عن ايوب عن ابن سيرين وقوله خرجت السرعان هم المنصرفون عن الصلوة بسرعة واحتج الاوزاعي بهذا الحديث على ان كلام العمد اذا كان من مصلحة الصلوة لا يبطل الصلوة لان ذا اليدين تكلم عامدا فكلم النبي ص القوم وجاوبوا القوم اجابوا رسول الله ص بنعم عامدين مع علمهم بانهم لم يتموا الصلوة ومن ذهب الى ان غير كلام الناسي يبطل الصلوة زعم ان هذا كان قبل تحريم الكلام في الصلوة ثم نسخ فلا وجه لهذا الكلام من حيث ان تحريم الكلام في الصلوة كان بمكة وحدوث هذا الامر انما كان بالمدينة لان راويه ابو هريرة وهو متأخر الاسلام وقد رواه عمران بن حصين وهجرته متأخرة فاما كلام القوم فروي عن ابن سيرين انهم اومأوا اي نعم ولو صح انهم قالوا بالسنتهم فكان ذلك جوابا لرسول الله ص واجابة الرسول لا يبطل الصلوة وقال ذو اليدين فكلامه كان على تقدير النسخ وقصر الصلوة

باب سهوه ونومه عن الصلوة وفيه انه صلى العصر ثلث ركعات

وكان الزمان زمان نسخ فكان كلامه على هذا الوهم في حكم كلام الناسي فكلام رسول الله صلى الله عليه وآله جرى على انه اكمل الصلوة فكان في حكم الناسي وقوله لم انس ولم
عليان من قال ناسيا لم افعل كذا وكان قد فعل لا يعد كاذبا لان الخطا والنسيان عن الانسان مرفوع وباسناد اخر عن عمران بن حصين ان النبي صلى الله عليه وآله صلى العصر
في ثلث ركعات ثم دخل منزله فقام اليه رجل يقال له الخرباق وكان في يده طول فقال اقصرت الصلوة فخرج مغضبا يجر رداءه فقال اصدق هذا
قالوا نعم فصلى ركعة ثم سلم ثم سجد سجدتين ثم سلم ولم يذكروا التشهد وفي الحديث دليل على ان من تحول عن القبلة ساهيا لا اعادة عليه انتهى اقول لا
يخفى عليك الاختلاف الواقع بيننا وبينهم في نقل هذا الخبر ففي اكثر اخبارنا انها كانت صلوة الظهر وفي اكثر اخبارهم انها كانت صلوة العصر و
في بعض اخبارهم انه سلم عن ركعتين وفي بعضها انه سلم عن ثلث وفي بعضها انه دخل منزله وهو متضمن للاستدبار المبطل عندنا مطلقا وفي
بعضها ما ظاهره انه كان في موضع الصلوة الى غير ذلك من الاختلافات التي تضعف الاحتجاج بالخبر فقال الابي في اكمال الاكمال في بعض شرح صحيح
مسلم في قوله فقام ذو اليدين وفي رواية رجل من بني سليم وفي رواية رجل يقال له الخرباق وكان في يده طول وفي رواية رجل بسيط اليدين فقال يا
رسول الله صلى الله عليه وآله صليت العصر فسلم في ركعتين فقام ذو اليدين وفي رواية صلوة الظهر قال المحققون هما قضيتان وفي حديث عمران بن الحصين
سلم في ثلث ركعات من العصر فهذه قضية ثالثة في يوم اخر وفي قوله كل ذلك لم يكن تاويلان احدهما لم يكن المجموع ولا ينفي وجود احدهما والثاني
وهو الصواب لم يكن ذاك ولا ذا في ظني بل ظني اني اكملت الصلوة اربعا ثم قال وهذا يدل على جواز النسيان في الافعال والعبادات على الانبياء وانهم لا يقرون
عليه ونقلوا عن الزهري ان ذا اليدين قتل يوم بدر وان قصته في الصلوة كانت قبل بدر قالوا ولا يمنع من هذا كون ابي هريرة رواه وهو متاخر الاسلام
عن بدر لان الصحابي قد يروي ما لا يحضره بان يسمعه من النبي او صحابي اخر ثم اطال الكلام في ذلك الى ان قال واما قولهم ان ذا اليدين قتل يوم بدر
فغلط وانما المقتول يوم بدر ذو الشمالين ولسنا ندافعهم ان ذا الشمالين قتل يوم بدر لان ابن اسحق وغيره من اهل السير ذكره فيمن قتل يوم بدر قال
ابن اسحق ذو الشمالين هو عمير بن عمرو بن غبشان من خزاعة قال ابو عمر وان ذا اليدين غير ذي الشمالين المقتول ببدر بدليل حضور ابي هريرة ومن ذكرنا
من قصة ذي اليدين وان المتكلم رجل من بني سليم كما ذكره مسلم وفي رواية ابن الحصين اسمه الخرباق وذو اليدين المقتول ببدر خزاعي يخالفه في الاسم
والنسب انتهى وقال القاضي عياض في كتاب الشفا اعلم ان الطوارئ من التغيرات والافات على احاد البشر لا يخلو ان تطرأ على جسمه او على حواسه
بغير قصد واختيار كالامراض والاسقام او تطرأ بقصد واختيار وكله في الحقيقة عمل وفعل ولكن جرى رسم المشايخ بتفصيله الى ثلثة انواع عقد
بالقلب وقول باللسان وعمل بالجوارح وجميع البشر تطرأ عليهم الافات والتغيرات بالاختيار وبغير الاختيار في هذه الوجوه كلها والنبي وان كان
من البشر ويجوز على جبلته ما يجوز على جبلة البشر فقد قامت البراهين القاطعة وتمت كلمة الاجماع على خروجه عنهم وتنزيهه عن كثير من الافات فصل
التي تقع على الاختيار وعلى غير الاختيار فاما حكم عقد قلب النبي من وقت نبوته فاعلم ان ما تعلق منه بطريق التوحيد والعلم بالله وصفاته والايمان
به وبما اوحي اليه فعلى غاية المعرفة ووضوح العلم واليقين والانتفاء عن الجهل بشيء من ذلك او الشك او الريب فيه والعصمة من كل ما يضاد المعرفة بذلك
واليقين هذا ما وقع عليه اجماع المسلمين ولا يصح بالبراهين الواضحة ان يكون في عقود الانبياء سواه واما عصمتهم من هذا الفن قبل النبوة
فللناس فيه خلاف والصواب انهم معصومون قبل النبوة من الجهل بالله وصفاته والشك في شيء من ذلك واما ما عدا هذا الباب من عقود قلوبهم
فجماعها انها مملوة علما ويقينا على الجملة وانها قد احتوت من المعرفة بامور الدين والدنيا ما لا شيء فوقه واعلم ان الامة مجمعة على عصمة النبي من الشيطان
وكفايته منه لا في جسمه بانواع الاذى ولا على خاطره بالوساوس واما اقواله صلى الله عليه وآله فقامت الدلائل الواضحة بصحة المعجزة على صدقه واجمعت الامة
فيما كان طريقه البلاغ انه معصوم فيه من الاخبار عن شيء منها بخلاف ما هو به لا قصدا ولا عمدا ولا سهوا وغلطا واما ما ليس سبيله سبيل البلاغ
من الاخبار التي لا مستند لها الى الاحكام ولا اخبار المعاد ولا تضاف الى وحي بل في امور الدنيا واحوال نفسه فالذي يجب تنزيه النبي عن ان يقع
خبره في شيء من ذلك بخلاف مخبره لا عمدا ولا سهوا ولا غلطا وانه معصوم من ذلك في حال رضاه وفي حال سخطه وجده ومزحه وصحته ومرضه ودليله اتفاق
السلف واجماعهم عليه وذلك انا نعلم من دين الصحابة وعادتهم مبادرتهم الى تصديق جميع احواله والثقة بجميع اخباره في اي باب كانت وعن اي شيء
وقعت وانه لم يكن لهم توقف ولا تردد في شيء منها ولا استثبات عن حاله عند ذلك هل وقع فيها سهو ام لا ولما [illegible] لكن بعض من عرف من اخلاء شيء
من الاخبار بخلاف ما هو على اي وجه كان استريب بخبره واتهم في حديثه ولم يقع قوله في النفوس موقعا ثم قال والصواب تنزيه النبوة عن قليله وكثيره
سهوه وعمده اذ عمدة النبوة البلاغ والاعلام والتبيين وتجويز شيء من هذا قادح في ذلك مشكك ثم قال فان قلت فما معنى قوله في حديث السهو
كل ذلك لم يكن فاعلم ان للعلماء في ذلك اجوبة اما على القول بتجويز الوهم والغلط فيما ليس طريقه من القول البلاغ وهو الذي زيفناه فلا اعتراض
بهذا الحديث وشبهه واما على مذهب من يمنع السهو والنسيان في افعاله جملة ويرى انه في مثل هذا عامد لصورة النسيان ليسن فهو صادق في خبره لانه
لم ينس ولا قصرت وهو قول مرغوب عنه واما على احالة السهو عليه في الاقوال وتجويز السهو عليه فيما ليس طريقه القول فعنه اجوبة منها انه اخبر عن
اعتقاده وضميره اما انكار القصر فحق وصدق باطنا وظاهرا واما النسيان فاخبر عن اعتقاده وانه لم ينس في ظنه فكانه قصد الخبر عن ظنه وفيها

فعلى هذا لعل الذي سماه ذو اليدين

ان قرر

في معنى النسيان ونوع النوم في غزوة خيبر

ان قوله لم انس راجع الى التسليم اي لم اسلم قصدا وسهوت عن العدد ومنها ان المراد لم يجتمع القصر والنسيان بل كان احدهما ومفهوم اللفظ خلافه
ومنها ان المراد ما انسى ولكن انسى كما ورد في الحديث لست انسى ولكن أُنسى ومنها ان نفي النسيان وهو غفلة وآفة ولكنه سهى والسهو انما
هو شغل بال واما ما يتعلق بالجوارح من الاعمال فاجمع المسلمون على عصمة الانبياء من الفواحش والكباير الموبقات واما الصغاير فجوزها
جماعة من السلف وغيرهم على الانبياء وذهب طائفة اخرى الى الوقف وذهبت طائفة اخرى من المحققين من الفقهاء والمتكلمين الى عصمتهم من
الصغاير ايضا وقال بعض ائمتنا ولا يجب على القولين ان يختلف انهم معصومون عن تكرار الصغاير وكثرتها اذ يلحقها ذلك بالكباير ولا في
صغيرة ادت الى ازالة الحشمة واسقطت المروة واوجبت الازراء والخساسة فهذا ايضا مما يعصم عنه الانبياء اجماعا وقد ذهب بعضهم الى عصمتهم من
مواقعة المكروه قصدا وقد اختلف في عصمتهم من المعاصي قبل النبوة فمنعها قوم وجوزها آخرون والصحيح تنزيههم من كل عيب وعصمتهم من
كل ما يوجب الريب ثم قال فاما حكم ما يكون المخالفة فيه من الاعمال عن غير قصد مما يكون بغير قصد وتعمد كالسهو والنسيان في الوظائف الشرعية
فاحوال الانبياء في ترك المؤاخذة به وكونه ليس بمعصية لهم مع اممهم سواء ثم ذلك على نوعين ما طريقه البلاغ وتعليم الامة بالفعل وما هو خارج
عن هذا مما يختص به نفسه اما الاول فحكمه عند جماعة من العلماء حكم السهو في القول لا يجوز طرو المخالفة فيها لا عمدا ولا سهوا واعتذروا عن
احاديث السهو بتوجيهات والى هذا مال ابو اسحق وذهب الاكثر من الفقهاء والمتكلمين الى ان المخالفة في الافعال البلاغية والاحكام الشرعية
سهوا وعن غير قصد منه جائز عليه كما تقرر من احاديث السهو في الصلوة وفرقوا بين الاقوال والافعال في ذلك القائلون بتجويز ذلك يشترطون
ان الرسل لا تقر على السهو والغلط بل ينبهون عليه ويعرفون حكمه بالفور على قول بعضهم وهو الصحيح وقبل انقراضهم على قول الاخرين واما ما
ليس طريقه البلاغ ولا بيان الاحكام من افعاله ص وما يختص به من امور دينه واذكار قلبه مما لم يفعله ليتبع فيه فالاكثر من طبقات علماء الامة على
جواز السهو والغلط فيها على سبيل الندرة وذهبت طائفة الى منع السهو والنسيان والغفلات والفترات في حقه ص جملة وهو مذهب جماعة
المتصوفة واصحاب علم القلوب والمقامات انتهى ملخص كلامه وقد بسط القول فيها بما اعرضنا عنه وانما اوردت هذه الكلمات منها لتطلع على مذاهبهم
في العصمة فاذا احطت خبرا بما تلونا عليك فاعلم ان هذه المسألة في غاية الاشكال لدلالة كثير من الايات والاخبار على صدور السهو عنهم ع نحو قوله
تعالى ولقد عهدنا الى ادم من قبل فنسي ولم نجد له عزما وقوله تعالى واذكر ربك اذا نسيت وقوله تعالى فلما بلغا مجمع بينهما نسيا حوتهما وقوله فاني نسيت
الحوت وما انسانيه الا الشيطان ان اذكره وقوله لا تؤاخذني بما نسيت وقوله تعالى فلا تنسى الا ما شاء الله وما اسلفنا من الاخبار وغيرها واطباق
الاصحاب الا ما شذ منهم على عدم جواز السهو عليهم مع دلالة بعض الايات والاخبار عليه في الجملة وشهادة بعض الدلائل الكلامية والاصول
المبرهنة عليه مع ما عرفت في اخبار السهو من الخلل والاضطراب وقبول الايات للتاويل والله يهدي الى سواء السبيل قال السيد المرتضى
قدس الله روحه في كتاب تنزيه الانبياء فان قيل فما معنى قوله لا تؤاخذني بما نسيت وعندكم ان النسيان لا يجوز على الانبياء قلنا في هذا وجوه
ثلثة احدها انه اراد النسيان المعروف وليس ذلك بعجيب مع قصر المدة فان الانسان ينسى ما قرب زمانه لما يعرض له من شغل القلب وغير ذلك والوجه
الثاني انه اراد لا تؤاخذني بما تركت ويجري ذلك مجرى قوله تعالى ولقد عهدنا الى ادم من قبل فنسي اي ترك وقد روي هذا الوجه عن ابن عباس عن ابي
ابن كعب عن رسول الله ص قال قال موسى لا تؤاخذني بما نسيت يقول بما تركت من عهدك والوجه الثالث انه اراد لا تؤاخذني بما فعلته مما
يشبه النسيان فسماه نسيانا للمشابهة كما قال المؤذن لاخوة يوسف انكم لسارقون اي انكم تشبهون السراق واذا حملنا هذه اللفظة على غير النسيان
الحقيقي فلا سؤال فيها واذا حملناه على النسيان في الحقيقة كان الوجه فيه ان النبي انما لا يجوز عليه النسيان فيما يؤديه او في شرعه او في امر يقتضي التنفير
عنه فاما فيما هو خارج عما ذكرناه فلا مانع من النسيان الا ترى انه اذا نسي او سهى في مأكله او مشربه على وجه لا يستمر ولا يتصل فينسب الى انه مغفل ان
ذلك غير ممتنع انتهى كلامه ره ويظهر منه عدم انعقاد الاجماع من الشيعة على نفي مطلق السهو عن الانبياء ع وبعد ذلك كله فلا معدل عما عليه
المعظم لوثاقة دلائلهم وكونه انسب بعلو شان الحجج ع وقد عرفت مذاهبهم واما احاديث النوم عن الصلوة فقد رواها العامة ايضا بطرق كثيرة كما رواه في
شرح السنة باسناده عن سعيد بن المسيب ان رسول الله ص حين قفل من خيبر اسرى حتى اذا كان من اخر الليل عرس وقال لبلال اكلأ لنا الصبح فنام رسول الله ص اكلاء
واصحابه وكلأ بلال ما قدر له ثم استند الى راحلته وهو مقابل الفجر فغلبته عيناه فلم يستيقظ رسول الله ص ولا بلال ولا احد من الركب حتى
ضربتهم الشمس ففزع رسول الله ص فقال يا بلال فقال بلال يا رسول الله اخذ بنفسي الذي اخذ بنفسك فقال رسول الله اقتادوا فبعثوا رواحلهم
فاقتادوا شيئا ثم امر رسول الله ص بلالا فاقام الصلوة فصلى بهم الصبح ثم قال حين قضى الصلوة من نسي صلوة فليصلها اذا ذكرها فان الله يقول
اقم الصلوة لذكري ورواه باسانيد اخرى بتغيير ما اقول ولم ار من تعرض لرد هذه الاخبار من المتاخرين ظنوا انها تنافي
العصمة التي ادعوها وظني ان ما ادعوه لا ينافي هذا اذ الظاهر ان مرادهم العصمة في حال التكليف والتميز والقدرة وان كان سهوا وان كان قبل
النبوة والامامة والا فظاهر انهم ع كانوا لا يأتون بالصلوة والصوم وسائر العبادات في حال صباهم مع ترك بعضها من الكباير ولذا قال

العصمة

باب سهوه ونومه ص عن الصلوة

المعتبرة فيما نقلنا عنه فمنذ اكمل الله عقولهم ومنها الاخبار الواردة بانهم ع كانوا من الكاملين في عالم الذر ويتكلمون في بطون امهاتهم وعند ولادتهم لان الله تعالى مع من اكمل ارواحهم في عالم الذر ويظهر منهم الغرائب في سائر احوالهم على وجه الاعجاز جعلهم مشاركين مع سائر الخلق في النمو وما اليه والرضاع والبلوغ وان كان بلوغهم لكمال عقولهم قبل غيرهم ولم يكلفهم في حال رضاعهم وعدم تمكنهم من المشي والقيام بالصلوة وغيرها فاذا صاروا بحد يتأتى ظاهرا منهم الافعال والتروك لا يصدر منهم معصية فعلا وتركا وعمدا او سهوا وحالة النوم ايضا مثل ذلك ولا يشمل السهو تلك الحالة لكن فيه اشكال من جهة ما تقدم من الاخبار وسيأتي ان نومهم ع كيقظتهم وكان يعلم في النوم ما يعلم في اليقظة فكيف ترك الصلوة مع علمه بدخول الوقت وخروجه وكيف عول على بلال في ذلك مع انه ما كان يحتاج الى ذلك فمن هذه الجهة يمكن التوقف في تلك الاخبار مع اشتهارها بين المخالفين واحتمال صدورها تقية ويمكن الجواب عن الاشكال بوجوه الاول ان تكون تلك الحالة في غالب منامهم ع وقد يغلب الله عليهم النوم لمصلحة فلا يدري ما يقع ويكون في نومه ذلك كسائر الناس كما يشعر به بعض تلك الاخبار الثاني ان يكون مطلعا على ما يقع لكن لا يكون في تلك الحالة مكلفا بايقاع العبادات فان معظم تكاليفهم تابع لتكاليف سائر الخلق فانهم كانوا يعلمون كفر المنافقين ونجاسة اكثر الخلق واكثر الاشياء وما يقع عليهم وعلى غيرهم من المصائب وغيرها ولم يكونوا مكلفين بالعمل بهذا العلم الثالث ان يقال كان مأمورا في ذلك الوقت من الله تعالى بترك الصلوة لمصلحة مع علمه بدخول الوقت وخروجه الرابع ان يقال لا ينافي اطلاعه في النوم على الامور وعدم قدرته على القيام ما لم تزل عنه تلك الحالة فان الاطلاع من احوال الروح والنوم من احوال الجسد قال القاضي عياض في الشفا فان قلت فما تقول في نومه ص عن الصلوة يوم الوادي وقد قال ان عيني تنامان ولا ينام قلبي فاعلم ان للعلماء في ذلك اجوبة الاول ان المراد بان هذا حكم قلبه عند نومه وعينيه في غالب الاوقات وقد يندر منه غير ذلك كما يندر من غيره خلاف عادته ويصحح هذا التأويل قوله في الحديث ان الله قبض ارواحنا وقول بلال فيه ما القي علي نومة مثلها قط ولكن مثل هذا انما يكون منه لامر يريده الله من اثبات حكم وتأسيس سنة واظهار شرع وكما قال في الحديث الآخر ولو شاء الله لايقظنا ولكن اراد الله ان يكون لمن بعدكم والثاني ان قلبه لا يستغرقه النوم حتى يكون منه الحدث فيه لما روي انه كان ينام حتى ينفخ وحتى يسمع غطيطه ثم يصلي ولم يتوضأ وقيل لا ينام من اجل انه يوحى اليه في النوم وليس في قصة الوادي الا نوم عينيه عن رؤية الشمس وليس هذا من فعل القلب وقال ع ان الله قبض ارواحنا ولو شاء لردها الينا في حين غير هذا فان قيل فلولا عادته من استغراق النوم لما قال لبلال اكلأ لنا الصبح فقيل في الجواب انه كان من شأنه ع التغليس بالصبح ومراعاة اول الفجر لا تصح ممن نامت عينه اذ هو ظاهر يدرك بالجوارح الظاهرة فوكل بلالا بمراعاة اوله ليعلمه بذلك كما لو شغل بشغل غير النوم عن مراعاته انتهى كلامه ولم نتعرض لما فيه من الخطأ والفساد لظهوره ولنختم هذا الباب بايراد رسالة وصلت الينا منسوبة الى الشيخ السديد المفيد او السيد النقيب الجليل المرتضى قدس الله روحهما والى المفيد انسب وهذه صورة الرسالة بعينها كما وجدتها بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذي اصطفى محمدا لرسالته واختاره على علم للاداء عنه وفضله على كافة خليقته وجعله قدوة في الدين وعصمه من الزلات وبرأه من السيئات وحرسه من الشبهات واكمل له الفضل ورفعه في اعلى الدرجات صلى الله عليه وآله الذين بمودتهم تتم الصالحات وبعد وقفت ايها الاخ وفقك الله لسبيل الامور وقفنا واياك المعصوم على ما كتبت به في معنى ما وجدته لبعض مشايخنا بخط يده عن الحسن بن محبوب عن الرباطي عن سعيد الاعرج عن ابي عبد الله جعفر بن محمد ع فيما يضاف الى النبي ص من السهو في الصلوة والنوم عنها حتى خرج وقتها وان الشيخ الذي ذكرته زعم ان الغلاة تنكر ذلك وتقول لو جاز ان يسهو في الصلوة لجاز ان يسهو في التبليغ لان الصلوة فريضة كما ان التبليغ عليه فريضة ورد هذا القول بان قال لا يلزم من قبل ان جميع الاحوال المشتركة يقع على النبي فيها ما يقع على غيره وهو متعبد بالصلوة كغيره من امته وساق كلام الصدوق الى آخره نحو ما اسلفنا ثم قال وسألت اعزك الله بطاعته ان اثبت لك ما عندي فيما حكيت عن هذا الرجل وابين عن الحق في معناه وانا اجيبك الى ذلك والله الموفق للصواب اعلم ان الذي حكيت عنه ما حكيت مما قد اثبتناه قد تكلف ما ليس من شأنه فابدى بذلك عن نقصه في العلم وعجزه ولو كان ممن وفق لرشده لما تعرض لما لا يحسنه ولا هو من صناعته ولا يهتدي الى معرفته لكن الهوى مرد لصاحبه نعوذ بالله من سلب التوفيق ونسأله العصمة من الضلال ونستهديه في سلوك نهج الحق وواضح الطريق بمنه الحديث الذي روته الناصبة والمقلدة من الشيعة ان النبي ص سهى في صلوته فسلم في ركعتين ناسيا فلما نبه على غلطه فيما صنع اضاف اليهما ركعتين ثم سجد سجدتي السهو من اخبار الآحاد التي لا تثمر علما ولا توجب عملا ومن عمل على شيء منها فعلى الظن يعتمد في عمله بها دون اليقين وقد نهى الله تعالى عن العمل على الظن في الدين وحذر من القول فيه بغير علم ويقين فقال وان تقولوا على الله ما لا تعلمون وقال الا من شهد بالحق وهم يعلمون وقال ولا تقف ما ليس لك به علم ان السمع والبصر والفؤاد كل اولئك كان عنه مسؤولا وقال وما يتبع اكثرهم الا ظنا ان الظن لا يغني من الحق شيئا وقال ان يتبعون الا الظن وان هم الا يخرصون وامثال ذلك في القرآن مما يتضمن الوعيد على القول في دين الله بغير علم والذم والتهديد لمن عمل فيه بالظن واللوم له على ذلك واذا كان الخبر بان النبي ص سهى من اخبار الآحاد التي من عمل عليها كان بالظن عاملا حرم الاعتقاد بصحته ولم يجز القطع به ووجب العدول عنه الى ما يقتضيه اليقين من كماله ع وعصمته وحراسة الله له من الخطأ في عمله والتوفيق له فيما قال وعمل به من شريعته و

منكره

في بيان رسالة الشيخ المفيد في المطلب

هذا القدر كفاية في ابطال الحكم من حكم على النبي ص بالسهو في صلوته فصل على انهم اختلفوا في الصلوة التي زعموا انه ع سها فيها فقال بعضهم الظهر
وقال بعضهم هي العصر وقال بعض آخر منهم بل كانت عشاء الآخرة واختلافهم في الصلوة دليل على وهن الحديث وحجة في سقوطه ووجوب ترك العمل
واطراحه فصل على ان في الخبر نفسه ما يدل على اختلاقه وهو ما رووه من ان ذا اليدين قال للنبي ص لما سلم في الركعتين الاولتين من الصلوة الرباعية اقصرت
الصلوة يا رسول الله ام نسيت فقال ع كل ذلك لم يكن فنفى ان تكون الصلوة قصرت ونفى ان يكون قد سها فيها فليس يجوز عندنا وعند
الحشوية المجيزين عليه السهو ان يكذب النبي ص متعمدا ولا ساهيا واذا كان اخبر انه لم ينس وكان صادقا في خبره فقد ثبت كذب من اضاف اليه السهو
ووضح بطلان دعواه في ذلك بلا ارتياب فصل وقد تأول بعضهم ما حكوه من قوله كل ذلك لم يكن على انه لم يخرج عن الكذب مع سهوه في الصلوة
بان قالوا انه نفى ان يكون وقع الامران معا يريد انه لم يجتمع قصر الصلوة والسهو وكان قد حصل احدهما وهذا باطل من وجهين احدهما انه
لو كان اراد ذلك لم يكن جوابا عن السؤال والجواب عن غير السؤال لغو لا يجوز وقوعه من النبي ع والثاني انه لو كان كما ادعوه لكان ع ذاكرا به
من غير اشتباه في معناه لانه قد احاط علما بان احد الشيئين كان دون صاحبه ولو كان كذلك لارتفع السهو الذي ادعوه وكانت دعواهم باطلة بلا
ارتياب ولم يكن ايضا معنى لمسألته حين سأل عن قول ذي اليدين وهل هو كما قال او على غير ما قال لان السؤال يدل على اشتباه الامر عليه فيما
ادعاه ذو اليدين ولا يصح وقوع مثله من متيقن لما كان في الحال فصل ومما يدل على بطلان الحديث ايضا اختلافهم في جبران الصلوة التي ادعوا
السهو فيها والبناء على ما مضى منها او الاعادة لها فاهل العراق يقولون انه اعاد الصلوة لانه تكلم فيها والكلام في الصلوة يوجب الاعادة عندهم
واهل الحجاز ومن مال الى قولهم يزعمون انه بنى على ما مضى ولم يعد شيئا ولم يقض وسجد لسهوه سجدتين ومن تعلق بهذا الحديث من الشيعة يذهب
فيه الى مذهب اهل العراق لانه تضمن كلام النبي ص في الصلوة عمدا والتفاته عن القبلة الى من خلفه وسؤاله عن حقيقة ما جرى ولا يختلف الفقهاء
منهم في ان ذلك يوجب الاعادة والحديث متضمن ان النبي ص بنى على ما مضى ولم يعد وهذا الاختلاف الذي ذكرناه في هذا الحديث دليل على
بطلانه واوضح حجة في وضعه واختلاقه فصل على ان الرواية له من طريق الخاصة والعامة كالرواية من الطريقين معا ان النبي ص سها في صلوة
الفجر وكان قد قرأ في الاولى منها سورة النجم حتى انتهى الى قوله أفرأيتم اللات والعزى ومناة الثالثة الاخرى فالقى الشيطان على لسانه تلك الغرانيق
العلى وان شفاعتهن لترتجى ثم نبه على سهوه فخر ساجدا فسجد المسلمون وكان سجودهم اقتداء به واما المشركون فكان سجودهم سرورا بدخوله معهم
في دينهم قالوا وفي ذلك انزل الله تعالى وما ارسلنا من قبلك من رسول ولا نبي الا اذا تمنى القى الشيطان في امنيته يعنون في قراءته واستشهدوا على ذلك
ببيت من الشعر تمنى كتاب الله يتلوه قائما واصبح ظمآنا وقد مس قاريا فصل وليس حديث سهو النبي ص في الصلوة اشهر في الفريقين من
روايتهم ان يونس ع ظن ان الله تعالى يعجز عن طلبه ولا يقدر على التضييق عليه وتأولوا قوله تعالى فظن ان لن نقدر عليه على ما رووه واعتقدوه
فيه واكثرهم وانا بهم ان داود ع هوى امرأة اوريا وبان خان فاحتال في قتله ثم نقلها اليه وروايتهم ان يوسف بن يعقوب ع هم بالزنا وعزم عليه وغير
ذلك من امثاله ومن روايتهم التشبيه لله تعالى بخلقه والتجوير له في حكمه فيجب على الشيخ الذي سأل ايها الاخ عنه ان يدين الله بكل ما تضمنته
هذه الروايات ليخرج بذلك عن الغلو على ما ادعاه فان دان بها خرج من التوحيد والشرع وان ردها ناقض في اعتلاله وان كان ممن لا يحسن المناقضة
لضعف بصيرته والله نسأل التوفيق فصل والخبر المروي ايضا في نوم النبي ص عن صلوة الصبح من جنس الخبر عن سهوه في الصلوة فانه من اخبار الآحاد
التي لا توجب علما ولا عملا ومن عمل عليه فعلى الظن يعتمد في ذلك دون اليقين وقد سلف قولنا في نظير ذلك ما يغني عن اعادته في هذا الباب مع
انه يتضمن خلاف ما عليه عصابة الحق لانهم لا يختلفون في ان من فاتته صلوة فريضة فعليه ان يقضيها اي وقت ذكرها من ليل او نهار ما لم يكن
الوقت مضيقا لصلوة فريضة حاضرة واذا حرم ان يؤدي فريضة قد دخل وقتها ليقضي فرضا قد فاته كان حظر النوافل عليه قبل قضاء ما فاته
من الفرض اولى هذا مع الرواية عن النبي ص انه قال لا صلوة لمن عليه صلوة يريد انه لا نافلة لمن عليه فريضة فصل ولسنا ننكر ان يغلب النوم على
الانبياء ع في اوقات الصلوات حتى تخرج فيقضوها بعد ذلك وليس عليهم في ذلك عيب ولا نقص لانه ليس ينفك بشر من غلبة النوم ولان النائم
لا عيب عليه وليس كذلك السهو لانه نقص عن الكمال في الانسان وهو عيب يختص به من اعتراه وقد يكون من فعل الساهي تارة كما يكون من فعل
غيره والنوم لا يكون الا من فعل الله تعالى فليس من مقدور العباد على حال ولو كان من مقدورهم لم يتعلق به نقص وعيب لصاحبه لعمومه جميع البشر
وليس كذلك السهو لانه يمكن التحرز منه ولانا وجدنا الحكماء يجتنبون ان يودعوا اموالهم واسرارهم ذوي السهو والنسيان ولا يمتنعون من
ايداعها من تعتريه الامراض والاسقام ووجدنا الفقهاء يطرحون ما يرويه ذوو السهو من الحديث الا ان يشركهم فيه غيرهم من ذوي اليقظة والفطنة
والذكاء والحذاقة فعلم فرق ما بين السهو والنوم بما ذكرناه ولو جاز ان يسهو النبي ص في صلوته وهو قدوة فيها حتى يسلم قبل تمامها وينصرف عنها قبل
اكمالها ويشهد الناس ذلك فيه ويحيطوا به علما من جهته لجاز ان يسهو في الصيام حتى ياكل ويشرب نهارا في شهر رمضان بين اصحابه وهم يشاهدونه
ويستدركون عليه الغلط وينبهونه عليه بالتوقيف على ما جناه ولجاز ان يجامع النساء في شهر رمضان نهارا ولم يؤمن عليه السهو في مثل ذلك

وعلى فرض ان الخادم ساهيا ويسهو في الحج حتى يجامع في الاحرام ويسعى قبل الطواف ولا يحيط علما بكيفية رمي الجمار ويتعدى من ذلك الى السهو في كل اعمال
الشريعة حتى يقلبها عن حدودها ويضعها في غير اوقاتها ويأتي بها على غير حقائقها ولم يمكن ان يسهو عن تحريم الخمر فيشربها ناسيا او يظنها شرابا
حلالا ثم يتفضل بعد ذلك لما بين عليه من صفتها ولم يمكن ان يسهو فيما يخبر به عن نفسه وعن غيره ممن ليس بربه بعد ان يكون منصوصا في الاداء
ويكون مخصوصا بالاداء وتكون العلة في جواز ذلك كله انها عبادة مشتركة بينه وبين امته كما كانت الصلوة عبادة مشتركة بينه وبينهم
حسب ما اعتل به الرجل الذي ذكرنا قوله الآن عنه من اعتلاله ويكون ذلك ايضا لاعلام الخلق انه مخلوق ليس بقديم معبود وليكون حجة على الغلاة
الذين اتخذوه ربا وليكون ايضا سببا لتعليم الخلق احكام السهو في جميع ما عددناه من الشريعة كما كان سببا في تعليم الخلق حكم السهو في الصلوة
وهذا ما لا يذهب اليه مسلم ولا غال ولا موحد ولا يجيزه على التقدير في النبوة ملحد وهو لازم لمن حكينا عنه ما حكيناه فيما افتى به من سهو النبي ص
واعتل به ودل على ضعف عقله وسوء اختياره وفساد تخيله وينبغي ان يكون كل من منع السهو على النبي ص غاليا خارجا عن حد الاقتصاد وكفى
بمن صار الى هذا المقال خزيا فصل ثم العجب من حكمه بان سهو النبي ص من الله وسهو من سواه من امته وكافة البشر من غيرهم من الشيطان بغير علم فيما
ادعاه ولا حجة ولا شبهة يتعلق بها احد من العقلاء اللهم الا ان يدعي الوحي في ذلك ويتبين به عن ضعف عقله لكافة الالباء ثم العجب من قوله ان
سهو النبي ص من الله دون الشيطان لانه ليس للشيطان على النبي ص سلطان وانما زعم ان سلطانه على الذين يتولونه والذين هم به مشركون وعلى
من اتبعه من الغاوين ثم هو يقول ان هذا السهو الذي من الشيطان يعم جميع البشر سوى الانبياء والائمة ع فكلهم اولياء الشيطان وانهم غاوون
اذ كان للشيطان عليهم سلطان وكان سهوهم منه دون الرحمن ومن لم يتيقظ لجهله في هذا الباب كان في عداد الاموات فصل فاما قول
الرجل المذكور ان ذا اليدين معروف فانه يقال له ابو محمد عمير بن عبد عمرو وقد روى عنه الناس فليس الامر كما ذكر وقد عرفه بما يرفع معرفته من
من تكنيته وتسميته بغير معروف بذلك ولو انه يعرف فيمن ذي اليدين لكان اولى من تعريفه بتسميته بعمير فان المنكر له يقول له من ذو اليدين و
من هو عمير ومن هو عبد عمرو وهذا كله مجهول غير معروف ودعواه انه قد روى الناس عنه دعوى لا برهان عليها وما وجدنا في اصول الفقهاء ولا
الرواة حديثا عن هذا الرجل ولا ذكرا له ولو كان معروفا كمعاذ بن جبل وعبد الله بن مسعود وابي هريرة وامثالهم لكان ما يفرد به غير معمول عليه
لما ذكرناه من سقوط العمل باخبار الآحاد فكيف وقد بينا ان الرجل مجهول غير معروف فهو متناقض باطل بلا اشتباه فيه عند العقلاء ومن
العجب بعد هذا كله ان خبر ذي اليدين يتضمن ان النبي ص سها فلم يشعر بسهوه احد من المصلين معه من بني هاشم والمهاجرين والانصار ووجوه
الصحابة وسادات الناس ولا فطن لذلك وعرفه الا ذو اليدين المجهول الذي لا يعرفه احد ولعله من بعض الاعراب او اشعر القوم به فلم ينبهه احد منهم
على غلطه ولا رأى صلاح الدين والدنيا بذكر ذلك له الا المجهول من الناس ثم لم يكن يستشهد على صحة قول ذي اليدين فيما اخبر به من سهوه
الا ابو بكر وعمر فانه سألهما عما ذكره ذو اليدين ليعتمد قولهما فيه ولم يثق بغيرهما في ذلك ولا سكن الى احد سواهما في معناه وان شيعيا يعتمد
على هذا الحديث في الحكم على النبي ص بالغلط والنقص وارتفاع العصمة عنه من العباد لناقص العقل ضعيف الرأي قريب الى ذوي الآفات المسقطة
عنهم التكليف والله المستعان وهو حسبنا ونعم الوكيل هذا آخر ما وجدنا من تلك الرسالة وكان المنتسخ سقيما وفيما اوردناه مع متانته
اعتراضات يظهر بعضها مما اسلفنا ولا يخفى على من امعن النظر فيها والله الموفق للصواب **باب** علمه ص وما دفع اليه من الكتب والوصايا
وآثار الانبياء ع ومن دفعه اليه وعرض الاعمال عليه وعرض امته عليه وانه يقدر على معجزات الانبياء عليهم السلام **كا** علي بن محمد عن عبد
الله بن علي عن ابراهيم بن اسحق عن عبد الله بن حماد عن بريد عن احدهما ع في قول الله عز وجل وما يعلم تأويله الا الله والراسخون في العلم فرسول
الله ص افضل الراسخين في العلم قد علمه الله عز وجل جميع ما انزل عليه من التنزيل والتأويل وما كان الله لينزل عليه شيئا لم يعلمه تأويله واوصياؤه
من بعده يعلمونه كله والذين لا يعلمون تأويله اذا قال العالم فيهم بعلم فاجابهم الله بقوله يقولون آمنا به كل من عند ربنا والقرآن خاص وعام
ومحكم ومتشابه وناسخ ومنسوخ فالراسخون في العلم يعلمونه **بيان** قوله والذين لا يعلمون تأويله لعل المراد بهم الشيعة اذا قال العالم فيهم
بعلم اي الراسخون في العلم الذين بين اظهرهم قوله فاجابهم الله لعل ضمير الجمع الى الذين لا يعلمون اي اجاب عنهم ومن قبلهم على الحذف والايصال
او الى الراسخون في العلم اي اجاب الله الراسخين من قبل الشيعة وفي تمام الكلام منه في كتاب الامامة **كا** محمد بن يحيى عن محمد بن الحسين عن محمد
ابن اسلم عن ابراهيم بن ايوب عن عمرو بن شمر عن جابر عن ابي جعفر ع قال قال امير المؤمنين ع في قوله تعالى ان في ذلك لآيات للمتوسمين قال كان رسول الله ص
المتوسم وانا من بعده والائمة من ذريتي المتوسمون **كا** محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن القسم بن محمد عن علي بن ابي حمزة عن ابي بصير عن ابي عبد الله ع
قال تعرض الاعمال على رسول الله ص اعمال العباد كل صباح ابرارها وفجارها فاحذروها وهو قول الله عز وجل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله وسكت
بيان لعل المراد بابرارها وفجارها ابرار الاعمال وفجارها بحسب التجوز ويحتمل ارجاعهما الى العباد وارجاع فاحذروها الى الاعمال وهو بعيد **كا** العدة
عن احمد بن محمد عن الوشاء قال سمعت الرضا ع يقول ان الاعمال تعرض على رسول الله ص ابرارها وفجارها **كا** علي بن ابراهيم عن ابيه عن عثمان بن عيسى عن

باب علمه صلى الله عليه وآله

سماعة عن ابي عبد الله ع قال سمعته يقول ما لكم تسوؤن رسول الله ص فقال له رجل كيف نسوؤه فقال اما تعلمون ان اعمالكم تعرض عليه فاذا راى فيها معصية ساءه ذلك فلا تسوؤا رسول الله ص وسروه كا محمد عن احمد عن علي بن النعمان رفعه عن ابي جعفر ع قال قال ابو جعفر ع يمصون الثماد ويدعون النهر العظيم قيل له وما النهر العظيم قال رسول الله ص والعلم الذي اعطاه الله ان الله عز وجل جمع لمحمد ص سنن النبيين من آدم وهلم جرا الى محمد ص قيل له وما تلك السنن قال علم النبيين باسره وان رسول الله ص صير ذلك كله عند امير المؤمنين ع ير احمد بن محمد عن علي بن النعمان مثله بيان الثماد ككتاب الماء القليل الذي لا مادة له او ما يظهر في الشتاء ويذهب في الصيف كا محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن علي بن الحكم عن عبد الرحمن بن كثير عن ابي جعفر ع قال كان جميع الانبياء مائة الف نبي وعشرين الف نبي منهم خمسة اولوا العزم نوح وابرهيم وموسى وعيسى ومحمد صلى الله عليه و عليهم وان علي بن ابي طالب كان هبة الله لمحمد ص وورث علم الاوصياء وعلم من كان قبله اما ان محمدا ورث علم من كان قبله من الانبياء والمرسلين ع كا احمد بن ادريس عن محمد بن عبد الجبار عن صفوان بن يحيى عن شعيب الحداد عن ضريس الكناسي قال كنت عند ابي عبد الله ع وعنده ابو بصير فقال ابو عبد الله ع ان داود ع ورث علم الانبياء وان سليمان ورث داود وان محمدا ورث سليمان وانا ورثنا محمدا ص وان عندنا صحف ابرهيم والواح موسى فقال ابو بصير ان هذا لهو العلم فقال يا ابا محمد ليس هذا هو العلم انما العلم ما يحدث بالليل والنهار يوما بيوم وساعة بساعة ير ايوب بن نوح ومحمد بن عيسى عن صفوان مثله كا محمد بن يحيى عن محمد بن عبد الجبار عن محمد بن اسمعيل عن علي بن النعمان عن ابن مسكان عن ابي بصير عن ابي عبد الله قال قال لي يا ابا محمد ان الله عز وجل لم يعط الانبياء شيئا الا وقد اعطاه محمدا قال وقد اعطى محمدا جميع ما اعطى الانبياء وعندنا الصحف التي قال الله عز وجل صحف ابرهيم وموسى قلت جعلت فداك هي الالواح قال نعم كا محمد بن يحيى عن احمد بن ابي زاهر او غيره عن محمد بن حماد عن اخيه احمد بن حماد عن ابرهيم عن ابيه عن ابي الحسن الاول ع قال قلت له جعلت فداك اخبرني عن النبي ص ورث النبيين كلهم قال نعم قلت من لدن آدم حتى انتهى الى نفسه قال ما بعث الله نبيا الا ومحمد ص اعلم منه قال قلت ان عيسى بن مريم كان يحيي الموتى باذن الله قال صدقت وسليمان بن داود كان يفهم منطق الطير وكان رسول الله ص يقدر على هذه المنازل قال فقال ان سليمان بن داود قال للهدهد حين فقده وشك في امره فقال ما لي لا ارى الهدهد ام كان من الغائبين حين فقده فغضب عليه فقال لاعذبنه عذابا شديدا او لاذبحنه او ليأتيني بسلطان مبين وانما غضب لانه كان يدله على الماء فهذا وهو طائر قد اعطي ما لم يعط سليمان وقد كانت الريح والنمل والجن والانس والشياطين والمردة له طائعين ولم يكن يعرف الماء تحت الهواء وكان الطير يعرفه وان الله يقول في كتابه ولو ان قرآنا سيرت به الجبال او قطعت به الارض او كلم به الموتى وقد ورثنا نحن هذا القرآن الذي فيه ما تسير به الجبال وتقطع به البلدان ويحيى به الموتى ونحن نعرف الماء تحت الهواء وان في كتاب الله لآيات ما يراد بها امر الا ان ياذن الله به مع ما قد ياذن الله مما كتبه الماضون جعله الله لنا في ام الكتاب ان الله يقول وما من غائبة في السماء والارض الا في كتاب مبين ثم قال ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا فنحن الذين اصطفانا الله عز وجل واورثنا هذا الذي فيه تبيان كل شيء بيان قوله ع مع ما قد ياذن الله اي اعطانا مع ذلك الاسماء التي كان الانبياء يتلونها للاشياء فتحصل باذن الله كا محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن الحسين بن سعيد ومحمد بن خالد عن زكريا بن عمران القمي عن هارون بن الجهم عن رجل من اصحاب ابي عبد الله ع لم احفظ اسمه قال سمعت ابا عبد الله ع يقول ان عيسى بن مريم ع اعطي حرفين كان يعمل بهما واعطي موسى اربعة احرف واعطي ابرهيم ثمانية احرف واعطي نوح خمسة عشر حرفا واعطي آدم خمسة وعشرين حرفا وان الله تبارك وتعالى جمع ذلك كله لمحمد ص وان اسم الله الاعظم ثلثة وسبعون حرفا اعطى محمدا ص اثنين وسبعين حرفا وحجب عنه حرف واحد ير احمد مثله ير محمد بن عبد الجبار عن محمد البرقي عن فضالة عن عبد الصمد بن بشير عنه ع مثله اقول سيجيء مثله في كتاب الامامة باسانيد كا محمد عن محمد بن الحسين عن محمد بن اسمعيل عن ابي اسمعيل السراج عن بشر بن جعفر عن مفضل بن عمر عن ابي عبد الله ع قال كل نبي ورث علما او غيره فقد انتهى الى محمد ص كا محمد بن ابي عبد الله ومحمد بن الحسن عن سهل بن زياد ومحمد بن يحيى عن احمد بن محمد جميعا عن الحسن بن العباس بن الحريش عن ابي جعفر الثاني ع قال قال رجل لابي جعفر ع ارأيت قولك في ليلة القدر تنزل الملائكة والروح فيها الى الاوصياء ياتونهم بامر لم يكن رسول الله ص قد علمه او ياتونهم بامر كان رسول الله ص يعلمه ~~وقد علمت ان رسول الله ص~~ يعلمه وقد علمت ان رسول الله ص مات وليس من علمه شيء الا وعلي ع له واع قال ابو جعفر ع ما لي ولك ايها الرجل ومن ادخلك علي قال ادخلني عليك القضاء لطلب الدين قال فافهم ما اقول لك ان رسول الله ص لما اسري به لم يهبط حتى اعلمه الله جل ذكره علم ما قد كان وما سيكون وكان كثير من علمه ذلك جملا يأتي تفسيرها في ليلة القدر وكذلك كان علي بن ابي طالب ع قد علم جمل العلم ويأتي تفسيره في ليالي القدر كما كان مع رسول الله ص قال السائل اوما كان في الجمل تفسير قال بلى ولكنه انما يأتي بالامر من الله تبارك وتعالى في ليالي القدر الى النبي ص والى الاوصياء افعل كذا وكذا لامر قد كانوا علموه امروا كيف يعملون فيه قلت فسر لي هذا قال لم يمت رسول الله ص الا حافظا لجملة العلم وتفسيره قلت فالذي كان ياتيه في ليالي القدر علم ما هو قال الامر واليسر فيما كان قد علم والخبر طويل اخذنا منه موضع الحاجة كا محمد بن يحيى عن احمد بن ابي زاهر عن جعفر بن محمد الكوفي عن يوسف الابزاري عن المفضل قال قال لي ابو عبد الله ع ذات ليلة وكان لا يكنيني

باب علمه صلى الله عليه وآله

قيل له يا أبا عبد الله قال قلت لبيك قال إن لنا في ليلة جمعة سروراً قلت زادك الله وما ذاك قال إذا كان ليلة الجمعة وافى رسول الله صلى الله عليه وآله العرش
ووافى الأئمة عليهم السلام معه ووافينا معهم فلا ترد أرواحنا إلى أبداننا إلا بعلم مستفاد ولولا ذلك لأنفدنا كا محمد بن يحيى عن ابن عيسى
عن البزنطي عن ثعلبة عن زرارة قال سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول لولا أنا نزداد لأنفدنا قال قلت تزدادون شيئاً لا يعلمه رسول الله صلى الله عليه وآله قال
أما إنه إذا كان ذلك عرض على رسول الله صلى الله عليه وآله ثم على الأئمة ثم انتهى الأمر إلينا كا علي عن أبيه عن ابن أبي عمير عن ابن أذينة عن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام
قال نزل جبرئيل على رسول الله صلى الله عليه وآله برمانتين من الجنة فأعطاه إياهما فأكل واحدة وكسر الأخرى بنصفين فأعطى علياً عليه السلام نصفها فأكلها فقال
يا علي أما الرمانة الأولى التي أكلتها فالنبوة ليس لك فيها شيء وأما الأخرى فهو العلم فأنت شريكي فيه ير أحمد بن محمد عن عمر بن عبد العزيز عن
محمد بن الفضيل عن الثمالي عن علي بن الحسين عليه السلام قال قلت له الأئمة يحيون الموتى ويبرئون الأكمه والأبرص ويمشون على الماء قال ما أعطى الله نبياً شيئاً
قط إلا وقد أعطاه محمداً صلى الله عليه وآله وأعطاه ما لم يكن عندهم الخبر ير علي بن خالد عن ابن يزيد عن عباس الوراق عن عثمان بن عيسى عن ابن مسكان عن ليث
المرادي عن سدير قال كنت عند أبي جعفر عليه السلام فمر بنا رجل من أهل اليمن فسأله أبو جعفر عليه السلام عن اليمن فأقبل يحدث فقال له أبو جعفر عليه السلام هل تعرف دار كذا و
كذا قال نعم ورأيتها قال فقال له أبو جعفر عليه السلام هل تعرف صخرة عندها في موضع كذا وكذا قال نعم ورأيتها فقال الرجل ما رأيت رجلاً أعرف بالبلاد
منك فلما قام الرجل قال لي أبو جعفر عليه السلام يا أبا الفضل تلك الصخرة التي غضب موسى فألقى الألواح فما ذهب من التوراة التقمته الصخرة فلما بعث الله رسوله
أدته إليه وهي عندنا ير عن أبي خالد القماط عن أبي عبد الله عليه السلام قال عندنا صحف إبراهيم وموسى ورثناها من رسول الله صلى الله عليه وآله ير أبو محمد عن
عمران بن موسى عن موسى بن جعفر البغدادي عن علي بن أسباط عن محمد بن الفضيل عن الثمالي عن أبي عبد الله عليه السلام قال إن في الجفر إن الله تعالى لما أنزل
الألواح على موسى عليه السلام أنزلها عليه وفيها تبيان كل شيء كان وهو كائن إلى أن تقوم الساعة فلما انقضت أيام موسى أوحى الله إليه أن استودع
الألواح وهي زبرجدة من الجنة الجبل فأتى موسى الجبل فانشق له الجبل فجعل فيه الألواح ملفوفة فلما جعلها فيه انطبق الجبل عليها فلم تزل في الجبل
حتى بعث الله نبيه محمداً صلى الله عليه وآله فأقبل ركب من اليمن يريدون النبي صلى الله عليه وآله فلما انتهوا إلى الجبل انفرج الجبل وخرجت الألواح ملفوفة كما وضعها موسى
فأخذها القوم فلما وقعت في أيديهم ألقي في قلوبهم أن لا ينظروا إليها وهابوها حتى يأتوا بها رسول الله صلى الله عليه وآله وأنزل الله جبرئيل على نبيه صلى الله عليه وآله
فأخبره بأمر القوم وبالذي أصابوا فلما قدموا على النبي صلى الله عليه وآله ابتدأهم النبي فسألهم عما وجدوا فقالوا وما علمك بما وجدنا فقال أخبرني به ربي وهي
الألواح قالوا نشهد أنك رسول الله صلى الله عليه وآله فأخرجوها فدفعوها إليه فنظر إليها وقرأها وكتابها بالعبراني ثم دعا أمير المؤمنين عليه السلام فقال دونك هذه
ففيها علم الأولين وعلم الآخرين وهي ألواح موسى وقد أمرني ربي أن أدفعها إليك قال يا رسول الله لست أحسن قراءتها قال إن جبرئيل أمرني أن آمرك
أن تضعها تحت رأسك ليلتك هذه فإنك تصبح وقد علمت قراءتها قال فجعلها تحت رأسه فأصبح وقد علمه الله كل شيء فيها فأمره رسول الله صلى الله عليه وآله
أن ينسخها فنسخها في جلد شاة وهو الجفر وفيه علم الأولين والآخرين وهو عندنا والألواح وعصا موسى عندنا ونحن ورثنا النبي صلى الله عليه وآله ير
مثله وزاد في آخره قال قال أبو جعفر عليه السلام تلك الصخرة التي حفظت ألواح موسى تحت شجرة في واد يعرف بكذا ير محمد بن الحسين عن موسى بن سعدان عن
عبد الله بن القاسم عن صباح المزني عن الحارث بن حصيرة عن حبة العرني قال سمعت أمير المؤمنين عليه السلام يقول إن يوشع بن نون كان وصي موسى بن عمران
وكانت ألواح موسى من زمرد أخضر فلما غضب موسى عليه السلام ألقى الألواح من يده فمنها ما تكسر ومنها ما بقي ومنها ما ارتفع فلما ذهب عن موسى الغضب
قال يوشع بن نون أعندك تبيان ما في الألواح قال نعم فلم يزل يتوارثونها رهط من بعد رهط حتى وقعت في أيدي أربعة رهط من اليمن وبعث الله
محمداً صلى الله عليه وآله بتهامة وبلغهم الخبر فقالوا ما يقول هذا النبي قيل ينهى عن الخمر والزنا ويأمر بمحاسن الأخلاق وكرم الجوار فقالوا هذا أولى بما في أيدينا
منا فاتفقوا أن يأتوه في شهر كذا وكذا فأوحى الله إلى جبرئيل ائت النبي فأخبره فأتاه فقال إن فلاناً وفلاناً وفلاناً وفلاناً ورثوا ألواح موسى
وهم يأتونك في شهر كذا وكذا في ليلة كذا وكذا فسهر لهم تلك الليلة فجاء الركب فدقوا عليه الباب وهم يقولون يا محمد قال نعم يا فلان بن فلان ويا
فلان بن فلان ويا فلان بن فلان ويا فلان بن فلان أين الكتاب الذي توارثتموه من يوشع بن نون وصي موسى بن عمران قالوا نشهد أن لا إله
إلا الله وحده لا شريك له وأنك محمد رسول الله صلى الله عليه وآله والله ما علم به أحد قط منذ وقع عندنا قبلك قال فأخذه النبي عليه السلام فإذا هو كتاب بالعبرانية دقيق
فدفعه إلي ووضعته عند رأسي فأصبحت بالغداة وهو كتاب بالعربية جليل فيه علم ما خلق الله منذ قامت السماوات والأرض إلى أن تقوم الساعة فعلمت
ذلك **بيان** يمكن الجمع بين الخبرين بتحقق الأمرين معاً ويحتمل أن يكونا واقعتين لكنه بعيد ير معاوية بن حكيم عن محمد بن شعيب بن غزوان عن رجل عن
أبي جعفر عليه السلام قال دخل رجل من أهل اليمن فقال يا يماني أتعرف شعب كذا وكذا قال نعم قال له تعرف شجرة في الشعب صفتها كذا وكذا قال له نعم قال له تعرف صخرة
تحت الشجرة قال له نعم قال فتلك الصخرة التي حفظت ألواح موسى على محمد صلى الله عليه وآله ك ابن الوليد عن سعد عن جماعة من أصحابنا الكوفيين عن
ابن بزيع عن أمية بن علي عن درست الواسطي أنه سأل أبا الحسن موسى عليه السلام كان رسول الله صلى الله عليه وآله محجوجاً بأبي طالب فقال لا ولكنه كان مستودعاً للوصايا فدفعها إليه
قال قلت فدفع إليه الوصايا على أنه محجوج به فقال لو كان محجوجاً به لما دفع إليه الوصية قال قلت فما كان حال أبي طالب قال أقر بالنبي وبما جاء به ودفع إليه الوصايا ومات

باب علمه صلى الله عليه وآله

ابى من يومه مبايش رحمه الكلينى هذا الخبر عن محمد بن يحيى عن سعد عن جماعة من اصحابنا عن احمد بن هلال عن امية بن على القيسى عن درست مثله الا انه فيه كان رسول الله محجوجا بابى طالب وكذا فى اخر الخبر فما كان حال ابى طالب الظاهر ان احدهما تصحيف الاخر ولو صح الخبر ويحتمل ان يكون السائل سأل عنهما كليهما وكان الجواب واحدا ثم التعليل الوارد فى الخبر فيه اشكال الظاهر انه دفع الوصية لا بانه كونه حجة على النبى ع كما انه كان حجة عليه ويمكن ان يتكلف فيه بوجوه الاول ان يكون المراد بالدفع الدفع قبل ظهور اثار الموت فان الامام انما يدفع الكتب والاثار الى الامام الذى بعده عند ما يظهر له انها امارة فيكون قوله فما لبث من يومه كذا اتفق من غير علمه بذلك او يكون ما اعطاه عند موته غير ما اعطاه قبل ذلك وانما اعطى عند الموت بقية الوصايا الثانى ان يكون المراد بالدفع دفعا خاصا من جهة كونه مستودعا للوصايا لا من جهة كونها له بالاصالة ودفعها الى غيره عند انتهائها كما صرح به اولا بقوله ولكنه كان مستودعا للوصايا فالمعنى انه لو كان كذلك لما دفع اليه الوصايا على هذا الوجه الثالث ان يكون المراد بكونه محجوجا بابى طالب كونه مؤاخذا بسببه وبانه لم يهد الى الاسلام فاجابه بانه كان مسلما وكان من الاوصياء وكان مستودعا للوصايا واقربه ودفع اليه الوصايا فلم يفهم السائل وقال قد دفع الوصايا فيدل على تمام الحجة على ابى طالب فيكون ابوطالب محجوجا برسول الله ع حيث علم ذلك ودفع اليه الوصايا ولم يؤمن به فاجابه بانه كان لم يؤمن به لما دفع اليه الوصايا بل كان مؤمنا الرابع ان يكون المحجوج بالمعنى الاول والضمير فى قوله عليه راجعا الى ابى طالب فى قوله به الى النبى ع كما ذكرنا فى الوجه الثالث فالجواب انه لو كان رعيته لما كان دفع اليه الوصايا ولا يخفى بعد هذا مخالفته لاخر الخبر ولما هو المعلوم من كونه حجة على جميع الخلق الا ان يقال انه لم يكن حجة عليه مثل سائر الخلق لانه كان حاملا للوصايا ودافعها اليه ولا يخلو ما فيه وسيجى بعض القول فى هذا الخبر فى باب احوال ابى طالب رضى الله عنه ك ابى عن سعد عن ابن عيسى عن ابن ابى الخطاب وابن يزيد واحمد الحسن جميعا عن ابن فضال عن ابن بكير عن ابى عبد الله ع قال الذى تناهت اليه وصية عيسى بن مريم ع يقال له ابى ك ابن الوليد عن الصفار وسعد معا عن ابن يزيد عن ابن ابى عمير عن حدثه من اصحابنا عن ابى عبد الله ع قال كان اخر اوصياء عيسى ع رجل يقال له بالط ك ابى وابن الوليد معا عن سعد عن ابن هاشم ومحمد بن عبد الجبار معا عن اسمعيل بن سهل عن ابن ابى عمير عن درست الواسطى وغيره عن ابى عبد الله ع قال كان سلمان الفارسى رحمه الله قد اتى غير واحد من العلماء وكان اخر من اتى ابى فمكث عنده ما شاء الله فلما ظهر النبى ع قال ابى يا سلمان ان صاحبك الذى تطلبه بمكة قد ظهر فتوجه اليه سلمان رض مص ابو اسحق الخفاف عمن ذكره عن ابى عبد الله ع قال كان الذى تناهت اليه وصايا عيسى ابى ورواه عن ابن ابى عمير عن درست وزاد فيه فلما اتاه سلمان قال له ان الذى تطلبه قد ظهر اليوم بمكة فتوجه اليه بيان يحتمل ان يكون بالط وابى واحدا ويحتمل تقدم احدهما ويكون الوصايا بامر عيسى ع انتهى اليه ع من جهتين بل من جهات لما تقدم انه انتهى اليه من جهة بردة ايضا واما ابوطالب فانه كان من اوصياء ابرهيم واسمعيل كان حافظا لكتبهم ووصاياهم من تلك الجهة لان حجة بنى اسرائيل وموسى وعيسى ع لم يكونا مبعوثين اليهم بل كانوا على ملة ابرهيم ع كما مر فى الاشارة اليه فى كتاب النبوة كا محمد بن الحسن وغيره عن سهل عن محمد بن عيسى ومحمد بن يحيى عن محمد بن الحسين جميعا عن محمد بن سنان عن اسمعيل بن جابر وعبد الكريم بن عمرو عن عبد الحميد بن ابى الديلم عن ابى عبد الله ع قال اوصى موسى ع الى يوشع بن نون واوصى يوشع بن نون الى ولد هرون ولم يوص الى ولده ولا الى ولد موسى ان الله عز وجل له الخيرة يختار من يشاء ممن يشاء وبشر موسى ويوشع بالمسيح فلما ان بعث الله المسيح قال المسيح ع لهم انه سوف يأتى من بعدى نبى اسمه احمد من ولد اسمعيل يجيئ بتصديقى وتصديقكم وعذرى وعذركم وجرت من بعده فى الحواريين فى المستحفظين وانما سماهم الله عز وجل المستحفظين لانهم استحفظوا الاسم الاكبر وهو الكتاب الذى يعلم به علم كل شئ الذى كان مع الانبياء صلوات الله عليهم يقول الله عز وجل ولقد ارسلنا رسلا من قبلك وانزلنا معهم الكتاب والميزان الكتاب الاسم الاكبر وانما عرف مما يدعى الكتاب التورية والانجيل والفرقان فيها كتاب نوح ع وفيها كتاب صالح وشعيب وابرهيم فاخبر الله عز وجل ان هذا لفى الصحف الاولى صحف ابرهيم وموسى فاين صحف ابرهيم انما صحف ابرهيم الاسم الاكبر وصحف موسى الاسم الاكبر فلم تزل الوصية فى عالم بعد عالم حتى دفعوها الى محمد ع فلما بعث الله عز وجل محمدا اسلم له العقب من المستحفظين وكذبه بنو اسرائيل ودعا الى الله عز وجل وجاهد فى سبيله الى اخر الخبر بطوله وسيأتى فى ابواب النصوص على الائمة ع ع المظفر العلوى عن ابن العياشى عن ابيه عن محمد بن نصير عن ابن عيسى عن ابن معروف عن ابن مهزيار عن محمد بن اسمعيل عن ابى اسمعيل السراج عن بشر بن جعفر عن مفضل الجعفى عن ابى عبد الله ع قال سمعته يقول اتدرى ما كان قميص يوسف قال قلت لا قال ان ابرهيم لما اوقدت له النار اتاه جبرئيل ع بثوب من ثياب الجنة والبسه اياه فلم يضره معه حر ولا برد فلما حضر ابرهيم الموت جعله فى تميمة وعلقه على اسحق وعلقه اسحق على يعقوب فلما ولد ليعقوب يوسف علقه عليه فكان فى عضده حتى كان من امره ما كان فلما اخرج يوسف القميص من التميمة وجد يعقوب ريحه وهو قوله تعالى انى لاجد ريح يوسف لولا ان تفندون فهو ذلك القميص الذى انزل من الجنة قلت جعلت فداك فالى من صار ذلك القميص قال الى اهله وكل نبى ورث علما او غيره فقد انتهى الى محمد واله ع ير محمد بن الحسين عن محمد بن اسمعيل مثله ير ابن معروف عن حماد عن حريز عن ابى بصير عن ابى جعفر ع قال سئل على ع عن علم النبى ع فقال علم النبى علم جميع النبيين وعلم ما كان وعلم ما هو كائن الى قيام الساعة اقول روى الصفار فى

ان ٤١

انتهت الوصايا الى الانبياء من عيسى ع

باب علمه صلى الله عليه وآله

سعد السعو عن محمد بن العباس بن مروان من تفسيره عن عبد الله بن العلا عن محمد بن الحسن بن شمون عن عثمان بن رشيد عن الحسن بن عبد الله الارجاني
عن ابي هرون العبدي عن ابي سعيد الخدري ان عمار بن ياسر قال لرسول الله ص وددت انك عمرت فينا عمر نوح ع فقال رسول الله ص يا عمار حيوتي خير لكم
ووفاتي ليس بشر لكم اما في حيوتي فتحدثون واستغفر الله لكم واما بعد وفاتي فاتقوا الله واحسنوا الصلوة علي وعلى اهل بيتي وانكم تعرضون علي
باسمائكم واسماء ابائكم وانسابكم وقبائلكم فان يكن خيرا حمدت الله وان يكن سوى ذلك استغفرت الله لكم فقال المنافقون والشكاك والذين في
قلوبهم مرض يزعم ان الاعمال تعرض عليه بعد وفاته باسماء الرجال واسماء ابائهم وانسابهم الى قبائلهم ان هذا لهو الافك فانزل الله تعالى قل اعملوا
فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون فقيل له والمؤمنون قال عامة وخاصة اما الذي قال الله والمؤمنون فهم آل محمد ثم قال وستردون الى عالم
الغيب والشهادة فينبئكم بما كنتم تعملون من طاعة ومعصية ير احمد بن اسحاق عن عبد الله بن حماد عن سيف التمار عن ابي عبد الله ع قال ورب
الكعبة ورب البنية ثلث مرات لو كنت بين موسى والخضر لاخبرتهما اني اعلم منهما ولانبأتهما بما ليس في ايديهما لان موسى والخضر اعطيا علم
ما كان ولم يعطيا علم ما هو كائن وان رسول الله ص اعطى علم ما كان وما هو كائن الى يوم القيمة فورثناه من رسول الله ص وراثة ير علي بن محمد
ابن سعيد عن حمدان بن سليمان عن عبيد الله بن محمد اليماني عن مسلم بن الحجاج عن يونس عن الحسين بن علوان عن ابي عبد الله ع قال ان الله خلق
اولي العزم من الرسل وفضلهم بالعلم واورثنا علمهم وفضلنا عليهم في علمهم وعلم رسول الله ص ما لم يعلموا وعلمنا علم الرسول وعلمهم ير
اليقطيني عن محمد بن عمر عن عبد الله بن الوليد السمان قال قال لي ابو جعفر ع يا عبد الله ما تقول الشيعة في علي وموسى وعيسى ع قال قلت جعلت
فداك ومن اي الحالات تسالني قال اسألك عن العلم فاما الفضل فهم سواء قال قلت جعلت فداك فما عسى ان اقول فيهم فقال هو والله اعلم منهما
ثم قال يا عبد الله اليس يقولون ان لعلي ما للرسول من العلم قال قلت بلى قال فخاصمهم فيه قال ان الله تبارك وتعالى قال لموسى وكتبنا له في
الالواح من كل شيء فاعلمنا انه لم يبين له الامر كله وقال الله تبارك وتعالى لمحمد ص وجئنا بك على هؤلاء شهيدا ونزلنا عليك الكتاب تبيانا
لكل شيء ير محمد بن الحسين عن ابن سنان عن عمار بن مروان عن جابر عن ابي جعفر ع قال اعطى الله محمدا ص مثل ما اعطى آدم ع فمن دونه من الاوصياء
كلهم يا جابر هل تعرفون ذلك خص ابن عيسى عن علي بن الحكم عن عبد الله بن بكير الهجري عن ابي جعفر ع قال ان علي بن ابي طالب ع كان هبة
الله لمحمد ص ورث علم الاوصياء وعلم ما كان قبله اما ان محمدا ورث علم من كان قبله من الانبياء والمرسلين فس ابي عن ابن مرار عن يونس
عن هشام عن ابي عبد الله ع في قوله تعالى وكذلك نري ابرهيم ملكوت السموات والارض وليكون من الموقنين قال كشط له عن الارض
من عليها وعن السماء وما فيها والملك الذي يحملها والعرش ومن عليه وفعل ذلك برسول الله ص وامير المؤمنين ع ير احمد بن محمد عن ابيه عن ابن
المغيرة عن ابن مسكان قال قال ابو عبد الله ع وكذلك نري ابرهيم ملكوت السموات والارض وليكون من الموقنين قال كشط لابرهيم ع السموات
السبع حتى نظر الى ما فوق العرش وكشط له الارض حتى راى ما في الهواء وفعل بمحمد ص مثل ذلك واني لارى صاحبكم والائمة من بعده قد فعل بهم
مثل ذلك ير محمد بن عيسى عن البرقي عن النضر عن يحيى الحلبي عن ابي بصير قال قلت لابي عبد الله ع هل راى محمد ص ملكوت السموات والارض
كما راى ابرهيم قال وصاحبكم اقول سيجيء في كتاب الامامة مثله باسانيد كثيرة ير احمد بن محمد عن محمد بن اسمعيل عن محمد بن الفضيل
عن ابي الصباح الكناني عن ابي جعفر عن ابائه عليهم السلام قال خرج علينا رسول الله ص وفي يده اليمنى كتاب وفي يده اليسرى كتاب فنشر الكتاب الذي في
يده اليمنى فقرا بسم الله الرحمن الرحيم كتاب لاهل الجنة باسمائهم واسماء ابائهم لا يزاد فيهم واحد ولا ينقص منهم واحد قال ثم نشر الذي بيده
اليسرى فقرا كتاب من الله الرحمن الرحيم لاهل النار باسمائهم واسماء ابائهم وقبائلهم لا يزاد فيهم ولا ينقص منهم واحد ير محمد بن عيسى
عن عبد الصمد بن بشير عن ابي جعفر ع قال انتهى النبي ص الى السماء السابعة وانتهى الى سدرة المنتهى قال فقالت السدرة ما جازني مخلوق قبلك
ثم دنى فتدلى فكان قاب قوسين او ادنى فاوحى قال فدفع اليه كتاب اصحاب اليمين وكتاب اصحاب الشمال فاخذ كتاب اصحاب اليمين بيمينه وفتحه و
نظر فيه فاذا فيه اسماء اهل الجنة واسماء ابائهم وقبائلهم قال وفتح كتاب اصحاب الشمال ونظر فيه فاذا فيه اسماء اهل النار واسماء ابائهم وقبائلهم ثم
نزل ومعه الصحيفتان فدفعهما الى علي بن ابي طالب ع اقول سيجيء مثله في باب المعراج وكتاب الامامة ير ابو الفضل العلوي عن سعيد بن عيسى
عن ابرهيم بن الحكم عن ظهير عن ابيه عن شريك بن عبد الله عن عبد الاعلى عن ابي وقاص عن سلمان الفارسي قال سمعت امير المؤمنين ع يقول في
قول الله عز وجل ان في ذلك لايات للمتوسمين فكان رسول الله ص يعرف الخلق بسيماهم وانا بعده المتوسم والائمة من ذريتي المتوسمون الى يوم القيمة
لي ابن المتوكل عن الحميري عن ابن عيسى عن الحسن بن محبوب عن المقاتل بن سليمان عن ابي عبد الله الصادق ع قال قال رسول الله ص انا سيد
النبيين ووصيي سيد الوصيين واوصياؤه سادة الاوصياء ان آدم ع سال الله عز وجل ان يجعل له وصيا صالحا فاوحى الله عز وجل اليه
اني اكرمت الانبياء بالنبوة ثم اخترت خلقي وجعلت خيارهم الاوصياء ثم اوحى الله عز وجل اليه يا آدم اوص الى شيث فاوصى آدم الى شيث
وهو هبة الله بن آدم واوصى شيث الى ابنه شبان وهو ابن نزلة الحوراء التي انزلها الله على آدم من الجنة فزوجها ابنه شيثا واوصى شبان الى

مخلد

باب علمه صلى الله عليه وآله

علث واوصى علث الى مخوق واوصى مخوق الى عثيثا واوصى عثيثا الى اخنوخ وهو ادريس النبي ع واوصى ادريس الى ناحور ودفعها ناحور الى نوح النبي ع
واوصى نوح الى سام واوصى سام الى عثامر واوصى عثامر الى برعيثاشا واوصى برعيثاشا الى يافث واوصى يافث الى برة واوصى برة الى جفيسه
واوصى جفيسه الى عمران ودفعها عمران الى ابرهيم الخليل واوصى ابرهيم الى ابنه اسمعيل واوصى اسمعيل الى اسحق واوصى اسحق الى يعقوب واوصى
يعقوب الى يوسف واوصى يوسف الى بثريا واوصى بثريا الى شعيب ع ودفعها شعيب الى موسى بن عمران واوصى موسى بن عمران الى يوشع بن
نون واوصى يوشع بن نون الى داود ع واوصى داود الى سليمان واوصى سليمان الى اصف بن برخيا واوصى اصف بن برخيا الى زكريا ع ودفعها
زكريا الى عيسى بن مريم ع واوصى عيسى الى شمعون بن حمون الصفا واوصى شمعون الى يحيى بن زكريا واوصى يحيى بن زكريا الى منذر واوصى منذر
الى سليمة واوصى سليمة الى بردة ثم قال رسول الله ص ودفعها الى بردة وانا ادفعها اليك يا علي وانت تدفعها الى وصيك ويدفعها وصيك
الى اوصيائك من ولدك واحد بعد واحد حتى يدفع الى خير اهل الارض بعدك ولتكفرن بك الامة ولتختلفن عليك اختلافا شديدا الثابت عليك
كالمقيم معي والشاذ عنك في النار والنار مثوى للكافرين اقول في الاخبار في ذلك في باب انتقال الوصية من كتاب الامامة قص
عن محمد بن الحسن الصفار عن ابي عبد الله ع قال ان اعمال العباد تعرض على رسول الله ص كل صباح ابرارها وفجارها فاحذروا فليستحيي احدكم
ان يعرض على نبيه العمل القبيح وعنه ع قال ما من مؤمن يموت وكافر يوضع في قبره حتى يعرض عمله على رسول الله وعلى امير المؤمنين صلوات
الله عليهما وهلم جرا الى اخر من فرض الله طاعته فذلك قوله وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون مع قش علي بن عبد الله المذكور عن المذكور
علي بن احمد الطبري عن الحسن بن علي بن زكريا عن خراش قال حدثنا مولانا انس قال قال رسول الله ص حيوتي خير لكم وموتي خير لكم اما حياتي فتحدثوني
واحدثكم واما موتي فتعرض علي اعمالكم عشية الاثنين والخميس فما كان من عمل صالح حمدت الله عليه وما كان من عمل سيء استغفرت الله
لكم قص ابي عن حنان عن ابيه سدير عن ابي جعفر ع قال قال رسول الله ص مقامي بين اظهركم خير لكم فان الله يقول وما كان الله ليعذبهم و
انت فيهم ومفارقتي اياكم خير لكم فقالوا يا رسول الله مقامك بين اظهرنا خير لنا فكيف تكون مفارقتك خيرا لنا قال اما مفارقتي اياكم
خير لكم فان اعمالكم تعرض علي كل خميس واثنين فما كان من حسنة حمدت الله عليها وما كان من سيئة استغفرت الله لكم ير محمد بن عبد الحميد
عن المفضل بن صالح عن زيد الشحام قال سالته عن اعمال هذه الامة قال ما من صباح يمضي الا وهي تعرض على نبي الله ص اعمال هذه الامة
ير احمد بن محمد عن الاهوازي عن القسم بن محمد عن البطايني عن ابي بصير عن ابي عبد الله ع قال قلت له ان ابا الخطاب كان يقول ان رسول الله ص
تعرض عليه اعمال امته كل خميس فقال ابو عبد الله ع ليس هو هكذا ولكن رسول الله ص تعرض عليه اعمال هذه الامة كل صباح ابرارها وفجارها
فاحذروا وهو قول الله عز وجل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون ير احمد بن محمد عن الوشا قال سمعت الرضا ع يقول ان الاعمال
تعرض على رسول الله ص ابرارها وفجارها ير علي بن اسمعيل عن حماد بن عيسى عن الحسين بن المختار عن ابي جعفر ع قال الاعمال تعرض كل خميس على رسول الله
ير عبد الله بن جعفر عن محمد بن عيسى عن الاهوازي عن جعفر وفضالة عن سعيد عن عبد الله بن سنان عن ابي عبد الله ع قال ان اعمال امة محمد ص تعرض على
رسول الله ص كل خميس فليستحيي احدكم من رسول الله ص ان تعرض عليه القبيح اقول في الاخبار كثيرة في ذلك في كتاب الامامة ير احمد بن موسى عن
جعفر بن محمد بن مالك عن يوسف الابزاري عن المفضل قال قال لي ابو عبد الله ع ذات يوم ان لنا في كل ليلة جمعة سرورا قلت زادك الله وما ذاك قال انه اذا كان
ليلة الجمعة وافى رسول الله ص العرش ووافى الائمة معه ووافينا معهم فلا ترد ارواحنا الى ابداننا الا بعلم مستفاد ولولا ذلك لنفد ما عندنا ير
الحسن بن علي بن معوية عن موسى بن سعدان عن عبد الله بن ابي ايوب عن شريك بن مليح وحدثني الحضر بن عيسى عن الكاهلي عن عبد الله بن ابي ايوب عن شريك
عن ابي يحيى الصنعاني عن ابي عبد الله ع قال قال لي يا ابا يحيى ان لنا في ليالي الجمعة لشانا من الشان قال فقلت له جعلت فداك وما ذاك الشان قال يؤذن لارواح
الانبياء الموتى وارواح الاوصياء الموتى وروح الوصي الذي بين ظهرانيكم يعرج بها الى السماء حتى توافي عرش ربها فتطوف بها اسبوعا وتصلي عند
كل قائمة من قوائم العرش ركعتين ثم ترد الى الابدان التي كانت فيها فتصبح الانبياء والاوصياء قد ملئوا واعطوا سرورا ويصبح الوصي الذي بين
ظهرانيكم وقد زيد في علمه مثل جم الغفير ير محمد بن اسحق بن سعد عن الحسن بن عبد الله بن جرير عن ابي جعفر ع قال قال رسول الله ص ان ارواحنا وارواح
النبيين توافي العرش كل ليلة جمعة وتصبح الاوصياء وقد زيد في علمهم مثل جم الغفير من العلم ير كا علي عن ابيه عن الحسن بن سيف عن ابيه عن ذكره عن ابي
عبد الله ع قال خطب رسول الله ص الناس ثم رفع يده اليمنى قابضا على كفه ثم قال اتدرون ايها الناس ما في كفي قالوا الله ورسوله اعلم فقال فيها اسماء
اهل الجنة واسماء ابائهم وقبائلهم الى يوم القيمة ثم رفع يده الشمال فقال ايها الناس اتدرون ما في كفي قالوا الله ورسوله اعلم فقال اسماء اهل النار
واسماء ابائهم وقبائلهم الى يوم القيمة ثم قال حكم الله وعدل حكم الله وعدل فريق في الجنة وفريق في السعير ير محمد بن عيسى عن يونس عن علي بن
هاشم عن محمد بن عبيد الله بن ابي رافع عن ابيه عن جده قال قال رسول الله ص مثلت لي امتي في الطين وعلمت الاسماء كما علم ادم الاسماء كلها ومر بي اصحاب
الرايات فكلما مرت بنا علي وبشيعتك استغفرت لكم ير عباد بن سليمان عن سعد بن سعد عن مقاتل بن مقاتل عن ابي الحسن الرضا ع قال قال

باب فصاحته وبلاغته

ابو جعفر ع ان رسول الله ص مثلت له امته في الطين فعرفهم باسمائهم واسماء آبائهم واخلاقهم وحلاهم قال قلنا له جعلت فداك جميع الامة من اولها الى آخرها قال هكذا قال ابو جعفر ع ير عباد بن سليمان عن سعد بن سعد عن صفوان بن يحيى عنه ع مثله ير يعقوب بن يزيد عن محمد بن سنان عن ابي الجارود قال سمعت ابا جعفر ع يقول قال رسول الله ص عرضت علي امتي البارحة لدى هذه الحجرة اولها الى آخرها فقال قائل يا رسول الله فقد عرض عليك من خلق ارأيت من لم يخلق قال صوروا لي والذي يحلف به رسول الله ص في الطين حتى لانا اعرف بهم من احدكم بصاحبه ير ابن معروف عن حماد عن حريز عن معروف بن خربوذ عن ابي جعفر ع قال قال رسول الله ص لعلي ان ربي مثل لي امتي في الطين وعلمني اسمائهم كلها كما علم آدم الاسماء كلها فمر بي اصحاب الرايات فاستغفرت لك ولشيعتك يا علي ان ربي وعدني في شيعتك خصلة قلت وما هي يا رسول الله قال المغفرة لمن آمن منهم واتقى لا يغادر منهم صغيرة ولا كبيرة ولهم تبدل سيئاتهم حسنات كا العدة عن احمد عن ابن فضال عن ابي جميلة عن محمد الحلبي عن ابي عبد الله ع مثله ير عبد الله بن جعفر عن محمد بن عيسى عن حماد عن حريز عن ابن خربوذ عنه ع مثله الى قوله ولشيعتك ير احمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن بعض اصحابنا عن حنان ابن سدير عن ابي جعفر ع قال قال رسول الله ص ان ربي مثل لي امتي في الطين وعلمني اسمائهم كما علم آدم الاسماء كلها فمر بي اصحاب الرايات فاستغفرت لعلي وشيعته ير احمد بن محمد وغيره عن ابن محبوب عن حنان عن سدير الصيرفي عن الباقر ع عن جابر بن عبد الله عن النبي ص مثله بيان في الطين حال عن امتي اي لم يخلق بدني بعد او لم انتقل الى صلب آدم ايضا او عن المفعول والاول اوفق بما بعده اقول قد اوردنا بعض الاخبار في كتاب الايمان والكفر في باب فضائل الشيعة شي عن ابن مسكان عن بعض اصحابه عن ابي جعفر ع قال قال رسول الله ص ان امتي عرضت علي في الميثاق فكان اول من آمن بي علي وهو اول من صدقني حين بعثت وهو الصديق الاكبر والفاروق يفرق بين الحق والباطل فائدة اقول قد تقدمت الاخبار المستفيضة في كتاب العلم في ان النبي ص والائمة صلوات الله عليهم لا يتكلمون الا بالوحي ولا يحكمون في شيء من الاحكام بالظن والرأي والاجتهاد والقياس وهذا من ضروريات دين الامامية واما الادلة العقلية على ذلك فليس هذا الكتاب محل ذكرها وهي مذكورة في الكتب الاصولية والكلامية قال العلامة ره في النهاية النبي ص لم يكن متعبدا بالاجتهاد الامامية والجبائيان على ذلك وقال الشافعي وابو يوسف بالجواز وفصل آخرون فجوزوه في الجزئية دون الشرعية والحق الاول لنا وجوه الاول قوله تعالى وما ينطق عن الهوى وقوله تعالى قل ما يكون لي ان ابدله من تلقاء نفسي ان اتبع الا ما يوحى الي الثاني الاجتهاد يفيد الظن وهو ص قادر على معرفة الحكم على القطع والقادر على العلم لا يجوز له الرجوع الى الظن الثالث ان مخالفه في الحكم كفر لقوله تعالى لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ومخالفة الاجتهاد لا يكفر انتهى وتمام القول في ذلك ودفع الاعتراضات ودلائل الخصوم موكول الى محله

باب فصاحته وبلاغته ص مع عبد الحميد عبد الرحمن النيسابوري عن ابيه عن عبيد الله بن محمد بن سليمان عن ابي عمرو الضرير عن عباد بن عباد المهلبي عن موسى بن محمد بن ابراهيم التيمي عن ابيه قال كنا عند رسول الله ص فنشأت سحابة فقالوا يا رسول الله هذه سحابة ناشئة فقال كيف ترون قواعدها قالوا يا رسول الله ما احسنها واشد تمكنها قال كيف ترون بواسقها قالوا يا رسول الله ما احسنها واشد تراكبها قال كيف ترون جونها قالوا يا رسول الله ما احسنه واشد سواده قال كيف رحاها قالوا يا رسول الله ما احسنها واشد استدارتها قال فكيف ترون برقها اخفوا ام وميضا ام يشق شقا قالوا يا رسول الله بل يشق شقا فقال رسول الله ص الحيا فقالوا يا رسول الله ما افصحك وما رأينا الذي هو افصح منك فقال وما يمنعني من ذلك وبلساني نزل القرآن بلسان عربي مبين وحدثنا الحاكم قال حدثني ابي قال حدثني ابو علي البزاز عن ابي عمرو النحوي هذا الحديث اخبرني محمد بن مروان النجاني قال حدثنا علي بن عبد العزيز عن ابي عبيد القواعد هي اصولها المعترضة في آفاق السماء واحسبها تشبه بقواعد البيت وهي حيطانه والواحدة قاعدة قال الله عز وجل واذ يرفع ابراهيم القواعد من البيت واسمعيل واما البواسق ففروعها المستطيلة الى وسط السماء الى الافق الآخر وكذلك كل طويل فهو باسق قال الله عز وجل والنخل باسقات لها طلع نضيد والجون هو الاسود اليحمومي وجمعه جون واما قوله فكيف ترون رحاها فان رحاها استدارة السحابة في السماء ولهذا قيل رحا الحرب وهو الموضع الذي يستدار فيها والخفو الاعتراض من البرق في نواحي الغيم وفيه لغتان يقال خفا البرق يخفو خفوا ويخفي خفيا والوميض ان يلمع قليلا ثم يسكن وليس له اعتراض واما الذي يشق شقا فاستطالته في الجو الى وسط السماء من غير ان يأخذ يمينا ولا شمالا قال الصدوق والحيا المطر بيان الجون بالفتح النبات يضرب الى السواد من خضرته والاحمر والابيض والاسود والجمع جون بالضم ذكره الفيروزآبادي قال اليحموم الدخان والجبل الاسود والمراد هنا المبالغة في السواد وقال في النهاية عند ذكر هذا الخبر خفا البرق يخفو خفوا ويخفي خفيا اذا برق برقا ضعيفا وومض وميضا اذا لمع لمعا خفيا ولم يعترض ويشق البرق اذا لمع مستطيلا الى وسط السماء وليس له اعتراض ويشق معطوف على الفعل الذي انتصب عنه المصدران تقديره ايخفو ام يومض ام يشق خص عن بعض الهاشميين رفع الحديث الى رسول الله ص ان اعرابيا اتاه فقال له يا رسول الله ايدالك الرجل امرأته قال نعم اذا كان ملفجا فقال له يا رسول الله من ادبك قال الله ادبني وانا افصح العرب بيد اني من قريش وربيت في حجر من هوازن بني سعد بن بكر ونشأت سحابة فقالوا هذه سحابة قد اظلتنا فقال كيف ترون قواعدها فقالوا ما احسنها واشد تمكنها قال وكيف ترون رحاها فقالوا ما احسنها واشد استدارتها

بسوق

الجموعه

حلا

باب اعجاز القرآن

قال وكيف ترى فيها وميضها ام خفوا ام شق شقا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قد جاءكم الحيا فقالوا يا رسول الله ما رأينا افصح منك قال وما يمنعني
وانا افصح العرب وانزل الله القرآن بلغتي وهي افضل اللغات بيد اني ربيت في بني سعد بن بكر بيد مبدل لغتان ومنه ثلاث لغات في معنى سوى
اني قريش والا اني من قريش وهي معنى غير اني من قريش **بيان** قال الجزري في شرح هذا الحديث المذاكرة المماطلة يعني مطله اياها بالمهر والملغ نعت الفا
الفيفر يقال ابلغ الرجل فهو مبلغ على غير قياس يعني باطلها بمهرها اذا كان فقيرا وقال مبيد وبيد لغتان بمعنى غير وقيل معناهما على ان اقول فصاحة
لا يحتاج الى البيان وما نقل عنه من الخطب وجوامع الكلم لا يقدر على التكلم بواحدة منها الانس والجان وهي فوق طاقة الانسان ودون كلام الرحمن

ابواب معجزاته باب اعجاز ام المعجزات القرآن الكريم وفيه بيان حقيقة الاعجاز وبعض النوادر **الآيات البقرة**
ان الذين كفروا سواء عليهم ءانذرتهم ام لم تنذرهم لا يؤمنون وقال تعالى وان كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا فاتوا بسورة من مثله
وادعوا شهداءكم من دون الله ان كنتم صادقين فان لم تفعلوا ولن تفعلوا وقال سبحانه وضربت عليهم الذلة والمسكنة وقال تعالى
واذا خلا بعضهم الى بعض قالوا اتحدثونهم بما فتح الله عليكم وقال تعالى قل ان كانت لكم الدار الآخرة عند الله خالصة من دون الناس فتمنوا
الموت ان كنتم صادقين ولن يتمنوه ابدا بما قدمت ايديهم والله عليم بالظالمين وقال تعالى علم الله انكم كنتم تختانون انفسكم فتاب عليكم
آل عمران قل للذين كفروا ستغلبون وتحشرون الى جهنم وبئس المهاد وقال تعالى قل اللهم مالك الملك تؤتي الملك من تشاء الآية
وقال تعالى وقالت طائفة من اهل الكتاب آمنوا بالذي انزل على الذين آمنوا وجه النهار واكفروا آخره لعلهم يرجعون وقال تعالى قل فاتوا
بالتوراة فاتلوها ان كنتم صادقين وقال سبحانه لن يضروكم الا اذى وان يقاتلوكم يولوكم الادبار ثم لا ينصرون ضربت عليهم الذلة
اينما ثقفوا الا بحبل من الله وحبل من الناس وضربت عليهم المسكنة وقال تعالى واذا خلوا عضوا عليكم الانامل من الغيظ الى قوله تعالى
لا يضركم كيدهم شيئا ان الله بما يعملون محيط وقال تعالى ولقد صدقكم الله وعده **النساء** ويقولون طاعة فاذا برزوا من عندك بيت طائفة
منهم غير الذي تقول والله يكتب ما يبيتون وقال تعالى افلا يتدبرون القرآن ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا وقال سبحانه
ستجدون آخرين يريدون ان يامنوكم ويامنوا قومهم كلما ردوا الى الفتنة اركسوا فيها وقال عز وجل يستخفون من الناس ولا يستخفون
من الله وهو معهم اذ يبيتون ما لا يرضى من القول وكان الله بما يعملون محيطا **المائدة** يا اهل الكتاب قد جاءكم رسولنا يبين لكم كثيرا
مما كنتم تخفون من الكتاب ويعفو عن كثير وقال تعالى فعسى الله ان ياتي بالفتح او امر من عنده فيصبحوا على ما اسروا في انفسهم نادمين وقال تعالى
فسوف ياتي الله بقوم يحبهم ويحبونه الآية وقال تعالى واذا جاؤكم قالوا آمنا وقد دخلوا بالكفر وهم قد خرجوا به والله اعلم بما كانوا يكتمون و
قال تعالى والقينا بينهم العداوة والبغضاء الى يوم القيمة كلما اوقدوا نارا للحرب اطفاها الله وقال عز وجل والله يعصمك من الناس
الانعام وقالوا لولا نزل عليه آية من ربه قل ان الله قادر على ان ينزل آية ولكن اكثرهم لا يعلمون وقال تعالى وهذا كتاب انزلناه مبارك
مصدق الذي بين يديه وقال سبحانه ومن قال سانزل مثل ما انزل الله وقال سبحانه ولو اننا نزلنا اليهم الملائكة وكلمهم الموتى و
حشرنا عليهم كل شيء قبلا ما كانوا ليؤمنوا الا ان يشاء الله وقال تعالى والذين آتيناهم الكتاب يعلمون انه منزل من ربك بالحق **الاعراف**
ساصرف عن آياتي الذين يتكبرون في الارض بغير الحق وان يروا كل آية لا يؤمنوا بها وقال تعالى واذ تاذن ربك ليبعثن عليهم الى يوم القيمة
من يسومهم سوء العذاب **الانفال** واذ يعدكم الله احدى الطائفتين انها لكم وقال تعالى واذا تتلى عليهم آياتنا قالوا قد سمعنا لو نشاء
لقلنا مثل هذا ان هذا الا اساطير الاولين وقال سبحانه فسينفقونها ثم تكون عليهم حسرة ثم يغلبون **التوبة** يريدون ان يطفؤا
نور الله بافواههم ويابى الله الا ان يتم نوره ولو كره الكافرون هو الذي ارسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره
المشركون وقال الله تعالى يحلفون بالله ما قالوا ولقد قالوا كلمة الكفر وكفروا بعد اسلامهم وهموا بما لم ينالوا وقال سبحانه قل لن تخرجوا معي
ابدا ولن تقاتلوا معي عدوا الى قوله قل لا تعتذروا لن نؤمن لكم قد نبانا الله من اخباركم وقال سبحانه وليحلفن ان اردنا الا الحسنى والله يشهد
انهم لكاذبون وقال تعالى واذا ما انزلت سورة نظر بعضهم الى بعض هل يراكم من احد ثم انصرفوا **يونس** واذا تتلى عليهم آياتنا بينات
قال الذين لا يرجون لقاءنا ائت بقرآن غير هذا او بدله قل ما يكون لي ان ابدله من تلقاء نفسي ان اتبع الا ما يوحى الي اني اخاف ان عصيت ربي عذاب
يوم عظيم قل لو شاء الله ما تلوته عليكم ولا ادريكم به فقد لبثت فيكم عمرا من قبله افلا تعقلون وقال تعالى وما كان هذا القرآن ان يفترى
من دون الله ولكن تصديق الذي بين يديه وتفصيل الكتاب لا ريب فيه من رب العالمين ام يقولون افتراه قل فاتوا بسورة مثله وادعوا
من استطعتم من دون الله ان كنتم صادقين **هود** ام يقولون افتراه قل فاتوا بعشر سور مثله مفتريات وادعوا من استطعتم من دون الله ان كنتم صادقين
فان لم يستجيبوا لكم فاعلموا انما انزل بعلم الله وان لا اله الا هو فهل انتم مسلمون وقال تعالى تلك من انباء الغيب نوحيها اليك ما كنت
تعلمها انت ولا قومك من قبل هذا فاصبر ان العاقبة للمتقين **الرعد** ويقول الذين كفروا لولا انزل عليه آية من ربه انما انت منذر ولكل

فباؤا بغضب من الله

باب اعجاز القرآن

قوم هاد الحجر ولقد علمنا المستقدمين منكم ولقد علمنا المستأخرين النحل واذا قيل لهم ماذا انزل ربكم قالوا اساطير الاولين وقال كثير
واذا بدلنا آية مكان آية والله اعلم بما ينزل قالوا انما انت مفتر بل اكثرهم لا يعلمون قل نزله روح القدس من ربك بالحق ليثبت الذين آمنوا وهدى وبشرى
للمسلمين ولقد نعلم انهم يقولون انما يعلمه بشر لسان الذي يلحدون اليه اعجمي وهذا لسان عربي مبين الاسرى وما منعنا ان نرسل بالآيات الا ان
كذب بها الاولون وقال سبحانه قل لئن اجتمعت الانس والجن على ان يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا الكهف ولم
يجعل له عوجا قيما الانبياء واسروا النجوى الذين ظلموا هل هذا الا بشر مثلكم افتأتون السحر وانتم تبصرون قل ربي يعلم القول في السماء والارض
وهو السميع العليم بل قالوا اضغاث احلام بل افتراه بل هو شاعر فليأتنا بآية كما ارسل الاولون ما آمنت قبلهم من قرية اهلكناها افهم يؤمنون
الفرقان وقال الذين كفروا ان هذا الا افك افتراه واعانه عليه قوم آخرون فقد جاؤا ظلما وزورا وقالوا اساطير الاولين اكتتبها فهي
تملى عليه بكرة واصيلا قل انزله الذي يعلم السر في السموات والارض انه كان غفورا رحيما وقال تعالى وقال الذين كفروا لولا نزل عليه القرآن جملة واحدة
كذلك لنثبت به فؤادك ورتلناه ترتيلا الشعراء وانه لتنزيل رب العالمين نزل به الروح الامين على قلبك لتكون من المنذرين بلسان
عربي مبين وانه لفي زبر الاولين اولم يكن لهم آية ان يعلمه علماء بني اسرائيل ولو نزلناه على بعض الاعجمين فقرأه عليهم ما كانوا به مؤمنين كذلك
سلكناه في قلوب المجرمين لا يؤمنون به حتى يروا العذاب الاليم النمل قل عسى ان يكون ردف لكم بعض الذي تستعجلون وقال تعالى ان هذا
القرآن يقص على بني اسرائيل اكثر الذي هم فيه يختلفون القصص ان الذي فرض عليك القرآن لرادك الى معاد العنكبوت وما كنت
تتلو من قبله من كتاب ولا تخطه بيمينك اذا لارتاب المبطلون الروم الم غلبت الروم في ادنى الارض وهم من بعد غلبهم سيغلبون في بضع
سنين لله الامر من قبل ومن بعد ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله ينصر من يشاء وهو العزيز الرحيم وعد الله لا يخلف الله وعده ولكن
اكثر الناس لا يعلمون سبأ ويرى الذين اوتوا العلم الذي انزل اليك من ربك هو الحق الزمر الله نزل احسن الحديث كتابا متشابها مثاني
تقشعر منه جلود الذين يخشون ربهم وقال تعالى قرآنا عربيا غير ذي عوج لعلهم يتقون السجدة وانه لكتاب عزيز لا يأتيه الباطل من بين
يديه ولا من خلفه الى قوله تعالى ولو جعلناه قرآنا اعجميا لقالوا لولا فصلت آياته ءاعجمي وعربي الدخان فارتقب يوم تأتي السماء بدخان
مبين يغشى الناس هذا عذاب اليم ربنا اكشف عنا العذاب انا مؤمنون انى لهم الذكرى وقد جاءهم رسول مبين ثم تولوا عنه وقالوا معلم
مجنون انا كاشفوا العذاب قليلا انكم عائدون يوم نبطش البطشة الكبرى انا منتقمون الفتح سيقول لك المخلفون من الاعراب شغلتنا
اموالنا واهلونا فاستغفر لنا يقولون بألسنتهم ما ليس في قلوبهم الى قوله تعالى سيقول المخلفون اذا انطلقتم الى مغانم لتأخذوها ذرونا
نتبعكم يريدون ان يبدلوا كلام الله قل لن تتبعونا كذلكم قال الله من قبل فسيقولون بل تحسدوننا بل كانوا لا يفقهون الا قليلا وقال تعالى
واخرى لم تقدروا عليها قد احاط الله بها وكان الله على كل شيء قديرا وقال تعالى لقد صدق الله رسوله الرؤيا بالحق لتدخلن المسجد الحرام
ان شاء الله آمنين محلقين رؤسكم ومقصرين لا تخافون الطور ام يقولون تقوله بل لا يؤمنون فليأتوا بحديث مثله ان كانوا صادقين
وقال تعالى وان للذين ظلموا عذابا دون ذلك ولكن اكثرهم لا يعلمون القمر سيهزم الجمع ويولون الدبر الصف يريدون ليطفؤا
نور الله بأفواههم والله متم نوره ولو كره الكافرون هو الذي ارسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون الجمعة
ولا يتمنونه ابدا بما قدمت ايديهم والله عليم بالظالمين الحاقة انه لقول رسول كريم وما هو بقول شاعر قليلا ما تؤمنون ولا بقول كاهن
قليلا ما تذكرون المرسلات فبأي حديث بعده يؤمنون الكوثر انا اعطيناك الكوثر الى قوله ان شانئك هو الابتر تبت
سيصلى نارا ذات لهب تفسير قوله تعالى سواء عليهم اقول الظاهر ان المراد به جماعة باعيانهم فيكون اخبارا بما سيقع وقد وقع اذ لا
لا نكر عليه معاندته ثم قوله تعالى فأتوا بسورة من مثله قال النيسابوري في تفسيره قد ذكر في كون القرآن معجزا طريقان الاول اما ان يكون
مساويا لكلام سائر الفصحاء او زائدا عليه بما لا ينقض العادة او بما ينقضها والاولان باطلان لانهم مع كونهم ائمة الفصاحة تحدوا
بسورة منه مجتمعين ومنفردين ثم لم يأتوا بها مع انهم كانوا متهالكين في ابطال امره حتى بذلوا النفوس والاموال وارتكبوا المخاوف والمحن
وكانوا في الحمية والانفة الى حد لا يقبلون الحق فكيف الباطل فتعين القسم الثالث الطريق الثاني ان نقول ان بلغت السورة المتحدى بها في
الفصاحة الى حد الاعجاز فقد حصل المقصود والا فامتناعهم من المعارضة مع شدة دواعيهم الى توهين امره معجز فعلى التقديرين يحصل الاعجاز
فان قيل ومن اين علم انه لن يعارض في مستقبل الزمان وان لم يعارض الى الآن قلت لانه لا يحتاج الى المعارضة اشد مما وقت التحدي والالزام
تقرير الشبهة للحق وحيث لم تقع المعارضة وقت علم ان لا معارضة والى هذا اشار سبحانه بقوله ولن تفعلوا واعلم ان شأن الاعجاز لا يدرك
ولا يمكن وصفه ومن قال الاعجاز بانه صرف الله تعالى البشر عن معارضته او بانه هو كونه اسلوبه مخالفا لاساليب الكلام او بانه هو كونه بريا عن
التناقض او بكونه مشتملا على الاخبار بالغيوب بما انخرط في سلك هذه الآراء فقد كذب ابن اخت خالته فانا نقطع ان الاستغراب ساع

باب اعجاز القرآن

القرآن انما هو من اسلوبه ونظمه المؤثر في القلوب تأثيرا لا يمكن انكاره لمن كان له قلب والقى السمع وهو شهيد ثم انه قد اجتمع في القرآن وجوه كثيرة تقتضي نقصان فصاحته ومع ذلك فانه قد بلغ في الفصاحة النهاية فدل ذلك على كونه معجزا منها ان فصاحة العرب اكثرها في وصف المشاهدات كبعير او فرس او جارية او ملك او ضربة او طعنة او وصف حرب ولبس في القرآن من هذه الاشياء شيء وكثير منها انه تعالى التزم طريق الصدق وتبرأ عن الكذب وقد قيل ان احسن الشعر اكذبه ولهذا فان لبيد بن ربيعة وحسان بن ثابت لما اسلما وتركا سلوك سبيل الكذب والتخييل ركّ شعرهما ومنها ان الكلام الفصيح والشعر الفصيح انما يتفق في بيت او بيتين من قصيدة والقرآن كله فصيح بكل جزء منه ومنها ان الشاعر الفصيح اذا كرر كلامه لم يكن الثاني في الفصاحة بمنزلة الاول وكل مكرر في القرآن فهو في نهاية الفصاحة وغاية الملاحة اعد ذكر نعما لنا ان ذكرهم هو المسك ما كررته يتضوع ومنها انه اقتصر على ايجاب العبادات وتحريم المنكرات والحث على مكارم الاخلاق والزهد في الدنيا والاقبال على الآخرة ولا يخفى ضيق عطن البلاغة في هذه المواد ومنها انهم قالوا ان شعر امرئ القيس يحسن في وصف النساء وصفة الخيل وشعر النابغة عند الحرب وشعر الاعشى عند الطرب ووصف الخمر وشعر زهير عند الرغبة والرجاء والقرآن جاء فصيحا في كل فن من فنون الكلام ومنها ان القرآن اصل العلوم كلها كعلم الكلام وعلم الاصول وعلم الفقه واللغة والصرف والنحو والمعاني والبيان وعلم الاصول وعلم الاخلاق وما شئت واما قوله فان لم تفعلوا ولن تفعلوا فانه يدل على اعجاز القرآن وصحة نبوة محمد صلى الله عليه وسلم من وجوه احدها انا نعلم بالتواتر ان العرب كانوا في غاية العداوة وبذلوا الكون في ابطال امره وفراق الاوطان والعشيرة وبذل النفوس والمهج منهم من قوى ما يدل على ذلك فاذا انضاف اليه مثل هذا التقريع وهو قوله فان لم تفعلوا ولن تفعلوا فلو امكنهم الاتيان بمثله لاتوا به وحيث لم يأتوا به ظهر كونه معجزا وثانيها انه وان كان متهما عندهم فيما يتعلق بالنبوة فقد كان معلوم الحال في وفور العقل ووفور الفضل فلو كان غير معجز لما تمنى الامر لهم فما شاء عن ذلك بالغ في التحدي الى هذه الغاية وثالثها انه لو لم يكن قاطعا بنبوته لكان يجوز خلافه ويتعذر وقوعه فلا يظهر كذبه المبطل المرزور ولا يقطع في الكلام قطعا وحيث جزم دل على صدقه ورابعها ان قوله ولن تفعلوا وفي لن تأكيد بليغ في نفي المستقبل الى يوم الدين اخبار بالغيب فقد وقع كما قال لان احدا لو عارضه لامتنع ان لا يتواصفه الناس ويتناقلوه عادة لا سيما والطاعنون فيه اكثر عددا من الذابين عنه واذا لم تقع المعارضة الى الآن حصل الجزم بانها لا تقع ابدا لاستقرار الاسلام وشوكته الطاعنين الى منتهى وقال البيضاوي من مثله صفة سورة اي بسورة كائنة من مثله والضمير لما نزلنا ومن للتبعيض او للتبيين وزائدة عند الاخفش اي بسورة مماثلة للقرآن في البلاغة وحسن النظم او لعبدنا ومن للابتداء اي بسورة كائنة ممن هو على حاله من كونه بشرا اميا لم يقرأ الكتب ولم يتعلم العلوم او صلة فاتوا والضمير للعبد والرد الى المنزل اوجه وادعوا شهداءكم من دون الله ان كنتم صادقين ليعينوكم ويشهدوا لكم بينكم وبينهم والشهداء جمع شهيد بمعنى الحاضر او القائم بالشهادة او الناصر او الامام ومن متعلقة بادعوا والمعنى وادعوا للمعارضة من حضركم او رجوتم معونته من انسكم وجنكم والهتكم غير الله فانه لا يقدر ان يأتي بمثله الا الله او ادعوا من دون الله شهداء يشهدون لكم بان ما اتيتم به مثله ولا تستشهدوا بالله فانه من ديدن المبهوت العاجز عن اقامة الحجة او شهداءكم الذين اتخذتموهم من دون الله اولياء او الهة زعمتم انها تشهد لكم يوم القيمة او الذين يشهدون لكم بين يدي الله على زعمكم ليعينوكم وقيل من دون الله اي من دون اولياء الله يعني فصحاء العرب ووجوه المشاهد ليشهدوا لكم ان ما اتيتم به مثله ان كنتم صادقين انه من كلام البشر وقال البيضاوي في قوله تعالى وضربت عليهم الذلة والمسكنة اي احيطت بهم كالقبة المضروبة على شخص او ألصقت بهم كما يضرب الطين على الحائط فاليهود صاغرون اذلاء اهل مسكنة اما على الحقيقة واما لتصاغرهم وتفاقرهم خيفة ان تضاعف عليهم الجزية وهذا من جملة الاخبار بالغيب الدال على كون القرآن وحيا منزلا من السماء اقول وكذا قوله واذا خلا بعضهم الى بعض ظاهر ان هذا الاخبار كان على وجه الاعجاز اذ المنافقون كانوا يبذلون جهدهم في اخفاء اسرارهم ابدا ايمانهم وعدم اطلاع المسلمين على بواطنهم ولو كان هذا الخبر خلاف الواقع لانكروا اشد الانكار وبينوا كذبه وظهر على سائر الخلق بخصوص احوالهم براءتهم من ذلك ولا انكر معاندوهم ذلك عليه وهذا بين من احوال من يدعي امر الانبياء اهل او يخبر بامور لا حقيقة لها وقال البيضاوي في قوله تعالى قل ان كانت لكم الدار الآخرة عند الله خالصة خاصة بكم كما قلتم لن يدخل الجنة الا من كان هودا او نصارى من دون الناس اي سائرهم او المسلمين فتمنوا الموت ان كنتم صادقين لان من ايقن انه من اهل الجنة اشتاقها كما قال علي رضي الله عنه لا ابالي سقطت على الموت او سقط الموت علي ولن يتمنوه ابدا بما قدمت ايديهم من موجبات النار وهذه الجملة اخبار بالغيب وكان كما اخبر لانهم لو تمنوا لنقل واشتهر فان التمني ليس من عمل القلب ليخفى بل هو ان يقول ليت كذا وان كان بالقلب لقالوا تمنينا وعن النبي صلى الله عليه وسلم لو تمنوا الموت لغص كل انسان بريقه فمات مكانه وما بقي على وجه الارض يهودي وقال الطيبي رحمه الله هذه القصة شبيهة بقصة المباهلة وان النبي صلى الله عليه وسلم لما دعا النصارى الى المباهلة امتنعوا لعلمهم بما هم عليه وخوفهم من صدق النبي صلى الله عليه وسلم ولو باهلوا لرجعوا لا يجدون اهلا ولا مالا لانهم لم يتمنوا

اليهود

باب اعجاز القرآن

اليهود افتضحوا كما ان النصارى لما اجموا عن المباهلة افتضحوا وظهر الحق انتهى قوله تعالى علم الله انكم كنتم تختانون انفسكم اقول لما مر انهم الموسم
كانوا يسرون خياناتهم ويخفونها فابداها الله تعالى اذ نسبة الله تعالى هذا العلم الى نفسه يدل على خفائها كما لا يخفى فهذا ايضا من الاخبار
بالغيب وقال البيضاوي في قوله تعالى قل للذين كفروا ستغلبون اي قل لمشركي مكة ستغلبون يعني يوم بدر وقيل لليهود فانه ع جمعهم
بعد بدر في سوق بني قينقاع فحذرهم ان ينزل بهم ما نزل بقريش فقالوا لا يغرنك انك اصبت اغمارا لا علم لهم بالحرب لئن قاتلتنا لعلمت انا نحن
الناس فنزلت وقد صدق الله وعده بقتل قريظة واجلاء بني النضير وفتح خيبر وضرب الجزية على من عداهم وهو من دلائل النبوة قوله تعالى قل اللهم مالك
الملك قال الطبرسي ره قيل لما فتح رسول الله ص مكة ووعد امته ملك فارس والروم قالت المنافقون واليهود هيهات من اين لمحمد ملك فارس والروم الم تكفه
المدينة ومكة حتى طمع في الروم وفارس فنزلت هذه الاية عن ابن عباس وانس وقيل ان النبي ص خط الخندق عام الاحزاب وقطع لكل عشرة اربعين ذراعا
فاحتج المهاجرون والانصار في سلمان وكان رجلا قويا فقال المهاجرون سلمان منا وقالت الانصار سلمان منا فقال النبي ص سلمان منا اهل البيت
فقال عمرو بن عوف كنت انا وسلمان وحذيفة والنعمان بن مقرن المزني وستة من الانصار في اربعين ذراعا فحفرنا حتى اذا كنا بجب ذي ناب اخرج الله من بطن
الخندق صخرة مروة كسرت حديدنا وشقت علينا فقلنا يا سلمان ارق الى رسول الله ص واخبره خبر هذه الصخرة فاما ان نعدل عنها فان المعدل قريب
واما ان يأمرنا فيه بامره فانا لا نحب ان نجاوز خطه قال فرقي سلمان الى رسول الله ص وهو ضارب عليه قبة تركية فقال يا رسول الله خرجت علينا صخرة
بيضاء مروة من بطن الخندق فكسرت حديدنا وشقت علينا حتى ما يحيك منها قليل ولا كثير فمرنا فيها بامرك فانا لا نحب ان نجاوز خطك قال فهبط رسول
الله ص مع سلمان الخندق والتسعة على شفة الخندق فاخذ رسول الله ص المعول من يد سلمان فضربها به ضربة صدعها وبرق منها برق اضاء ما بين لابتيها
حتى لكان مصباحا في جوف بيت مظلم فكبر رسول الله ص تكبيرة فتح وكبر المسلمون ثم ضربها رسول الله ص ثانية فبرق منها برق اضاء ما بين لابتيها حتى
لكان مصباحا في جوف بيت مظلم فكبر رسول الله ص تكبيرة فتح وكبر المسلمون ثم ضربها رسول الله ص الثالثة فبرق منها برق اضاء ما بين لابتيها حتى لكان
مصباحا في جوف بيت مظلم فكبر رسول الله ص تكبيرة فتح وكبر المسلمون واخذ بيد سلمان فرقى فقال سلمان بابي انت وامي يا رسول الله لقد رايت منك
شيئا ما رايته منك قط فالتفت رسول الله ص الى القوم وقال رايتم ما يقول سلمان فقالوا نعم فقال ضربت ضربتي الاولى فبرق الذي رايتم اضاءت
لي منه قصور الحيرة ومدائن كسرى كانها انياب الكلاب فاخبرني جبرئيل ان امتي ظاهرة عليها ثم ضربت ضربتي الثانية فبرق الذي رايتم اضاءت لي
منه قصور الحمر من ارض الروم فكانها انياب الكلاب فاخبرني جبرئيل ان امتي ظاهرة عليها ثم ضربت ضربتي الثالثة فبرق لي ما رايتم اضاءت لي منه قصور
صنعاء كانها انياب الكلاب فاخبرني جبرئيل ان امتي ظاهرة عليها فابشروا فاستبشر المسلمون وقالوا الحمد لله موعد صدق وعدنا النصر بعد الحصر فقال النصر
المنافقون الا تعجبون يمنيكم ويعدكم الباطل ويعلمكم انه يبصر من يثرب قصور الحيرة ومدائن كسرى وانها تفتح لكم وانتم تحفرون الخندق من الفرق ولا
تستطيعون ان تبرزوا فنزل القرآن واذ يقول المنافقون والذين في قلوبهم مرض ما وعدنا الله ورسوله الا غرورا وانزل الله تعالى في هذه القصة قل
اللهم مالك الملك الاية رواه الثعلبي باسناده عن عمرو بن عوف وقال في قوله تعالى وقالت طائفة من اهل الكتاب قال الحسن والسدي تواطأ اثنا عشر رجلا
من احبار يهود خيبر وقرى عرينة وقال بعضهم لبعض ادخلوا في دين محمد اول النهار باللسان دون الاعتقاد واكفروا به آخر النهار وقولوا انا نظرنا
في كتبنا وشاورنا علماءنا فوجدنا محمدا ليس بذلك وظهر لنا كذبه وبطلان دينه فاذا فعلتم ذلك شك اصحابه في دينهم وقالوا انهم
اهل الكتاب وهم اعلم به منا فيرجعون عن دينه الى دينكم وقال مجاهد ومقاتل والكلبي كان هذا في شان القبلة لما حولت الى الكعبة وصلوا شق
ذلك على اليهود فقال كعب بن الاشرف لاصحابه آمنوا بما انزل على محمد من امر الكعبة وصلوا اليها وجه النهار وارجعوا الى قبلتكم آخره لعلهم
يشكون ثم قال في هذه الايات معجزة باهرة لنبينا اذ فيها اخبار عن سرائر القوم التي لا يعلمها الا علام الغيوب قوله تعالى قل فاتوا بالتورية قال
الطبرسي ره انكر اليهود تحليل النبي ص لحوم الابل فقال ع كل ذلك كان حلا لابراهيم ع فقالت اليهود كل شيء نحرمه فانه كان محرما على نوح وابراهيم وهلم
جرا حتى انتهى الينا فنزلت الاية عن الكلبي وابي روق فقال تعالى كل الطعام كان حلا لبني اسرائيل الا ما حرم اسرائيل على نفسه من قبل ان تنزل التورية
معناه ان كل الطعام كان حلا لبني اسرائيل قبل ان تنزل التورية على موسى ع فانها تضمنت تحريم ما كان حلالا لبني اسرائيل واختلفوا فيما حرم
عليهم وحللها بعد نزول التورية فقيل انه حرم عليهم ما كانوا يحرمونه قبل نزولها اقتداء بيعقوب ع عن السدي وقيل لم يحرم الله تعالى عليهم في التورية
وانما حرم عليهم بعد التورية بظلمهم وكفرهم وقيل لم يكن شيء من ذلك حراما عليهم في التورية وانما هو شيء حرموه على انفسهم اتباعا لابيهم واضافوا
تحريمه الى الله فكذبهم الله تعالى وقال قل فاتوا بالتورية فاتلوها حتى يتبين انه كما قلت لا كما قلتم ان كنتم صادقين في دعواكم فاحتج عليهم بالتورية
وامرهم بالاتيان بها وبان يقرؤا ما فيها فانه كان في التورية انها كانت حلالا للانبياء وانما حرمها اسرائيل على نفسه فلم يجسروا على اتيان التورية
لعلمهم بصدق النبي ص وكذبهم وكان ذلك دليلا ظاهرا على صحة نبوة نبينا ص اذ علم بان في التورية ما يدل على كذبهم من غير ان يعلم التورية و
قراءتها قوله تعالى لن يضروكم الا اذى قال الطبرسي ره قال مقاتل ان رؤس اليهود مثل كعب الاشرف وابي رافع وابي ياسر وكنانة وابن صوريا
عدوا

باب إعجاز القرآن

عمدوا الى من آمن منهم كعبد الله بن سلام واصحابه فانبوهم على اسلامهم فنزلت لن يضروكم الا اذى وعد الله المؤمنين انهم منصورون وان اهل الكتاب لا يقدرون عليهم ولا ينالهم من جهتهم مضرة الا اذى من جهة القول وهو كذبهم على الله وتحريفهم كتاب الله وقيل هو ما كانوا يسمعون المؤمنين من الكلام المؤذي وان يقاتلوكم يولوكم الادبار منهزمين ثم لا ينصرون اي لا يعاونون لكفرهم وفي هذه الآية دلالة على صحة نبوة نبينا لوقوع مخبره على وفق خبره لان يهود المدينة من بني قريظة والنضير وبني قينقاع ويهود خيبر الذين حاربوا النبي والمسلمين ثم لم ينصبوا لهم قط ولم ينهزموا ولم ينالوا من المسلمين الا بالسب والطعن بما ثقفوا اي وجدوا الا بحبل من الله اي بعهد من الله وحبل من الناس وعهد من الناس على وجه الذلة وغيرها من وجوه الامان قوله تعالى عضوا عليكم الانامل اي اطراف الاصابع من الغيظ اي من الغضب والحنق لما يرون من ائتلاف المؤمنين واجتماع كلمتهم ونصرة الله اياهم اقول وفي هذا ايضا اخبار بتوالي امورهم وبما كانوا يخفونه عن المسلمين على سبيل الاعجاز وكذا قوله لا يضركم كيدهم شيئا اخبار بما سيكون وقد كان وكذا قوله لقد صدقكم الله وعده فانه تعالى قد اخبر بالوعد وانه قد وقع ولو لم يكن لانكر عليه المعاندون ولو انكروا عليه لنقل وسيأتي تفسيره وكذا قوله بيت طائفة منهم اخبار بسرائر امورهم قوله تعالى لوجدوا فيه اختلافا كثيرا قال الرازي ذكروا في تفسير سلامته عن الاختلاف ثلاثة اوجه الاول قال ابو بكر الاصم معناه ان هؤلاء المنافقين كانوا يتواطؤون في السر على انواع كثيرة من المكر والكيد والله تعالى كان يطلع الرسول على تلك الاحوال حالا فحالا ويخبره عنها على سبيل التفصيل وما كانوا يجدون في كل ذلك الا الصدق فقيل لهم ان ذلك لو لم يكن باخبار الله تعالى لما اطرد الصدق فيه ولظهر في قول محمد انواع الاختلاف والتفاوت فلما لم يظهر ذلك علمنا ان ذلك باعلام الله تعالى والثاني وهو الذي ذهب اليه اكثر المتكلمين ان المراد منه ان القرآن كتاب كبير وهو مشتمل على انواع كثيرة من العلوم فلو كان ذلك من عند غير الله لوقع فيه انواع من الكلمات المتناقضة لان الكتاب الكبير الطويل لا ينفك عن ذلك ولما لم يوجد فيه ذلك علمنا انه ليس من عند غير الله الثالث ما ذكره ابو مسلم الاصفهاني وهو ان المراد منه الاختلاف في رتبة الفصاحة حتى لا يكون في جملته ما يعد في الكلام الركيك بل بقيت الفصاحة فيه من اوله الى آخره على نهج واحد ومن المعلوم ان الانسان وان كان في غاية البلاغة ونهاية الفصاحة فاذا كتب كتابا طويلا مشتملا على المعاني الكثيرة فلا بد وان يظهر التفاوت في كلامه بحيث يكون بعضه قويا متينا وبعضه سخيفا نازلا ولما لم يكن القرآن كذلك علمنا انه المعجز من عند الله تعالى انتهى واقول قوله تعالى ستجدون آخرين اخبار بما سيكون والكلام فيه كالكلام فيما مر وسيأتي تفسيره وكذا قوله تعالى يستخفون من الناس وما قبله وما بعده يدل على ان الله تعالى اخبر بما كانوا مستخفين واظهر ما كانوا له مسرين وسيأتي قصته قوله يبين لكم كثيرا مما كنتم تخفون من الكتاب قال الرازي قال ابن عباس اخفوا صفة محمد واخفوا امر الرجم ثم ان الرسول بين ذلك لهم وهذا معجز لانه لم يقرأ كتابا ولم يتعلم علما من احد فلما اخبرهم باسرار ما في كتابهم كان ذلك اخبارا عن الغيب فيكون معجزا قوله ويعفو عن كثير اي لا يظهر كثيرا مما تكتمونه انتم لانه لا حاجة الى اظهاره في الدين قوله تعالى فعسى الله ان يأتي بالفتح قال الطبرسي يعني فتح مكة وقيل فتح بلاد المشركين او امر من عنده فيه اعزاز المسلمين واذلال المشركين وقيل هو اظهار نفاق المنافقين وقيل هو القتل وسبي الذراري لبني قريظة والاجلاء لبني النضير اقول وهذا ايضا اخبار بما لم يقع وقد وقع وعسى من الله موجبة قوله تعالى فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه هذا ايضا اخبار بما لم يكن فكان وسيأتي الاخبار المستفيضة في كتاب احوال امير المؤمنين انها نزلت فيه حيث قاتل الناكثين والقاسطين والمارقين وقوله وقد دخلوا بالكفر اخبار عن اسرار المنافقين وكذا قوله تعالى والقينا بينهم العداوة والبغضاء اي بين اليهود والنصارى او بين فرق اليهود وفرق النصارى كلما اوقدوا نارا للحرب اطفأها الله قال الطبرسي اي لحرب محمد وفي هذا معجزة ودلالة لانه اخبر فوافق خبره المخبر فقد كانت اليهود اشد اهل الحجاز بأسا وامنعهم دارا حتى ان قريشا تعتضد بهم والاوس والخزرج تستبق الى محالفتهم وتتكثر بنصرتهم فاباد الله خضراءهم واستأصل شأفتهم واجتث اصلهم فاجلى النبي بني النضير وبني قينقاع وقتل بني قريظة وشرد اهل خيبر وغلب على فدك ودان اهل وادي القرى فمحى الله سبحانه آثارهم صاغرين وقال قتادة معناه ان الله سبحانه اذلهم ذلا لا يعزون بعده ابدا وقال ايضا في قوله تعالى والله يعصمك من الناس في هذه الآية دلالة على صدق النبي وصحة نبوته من وجهين احدهما انه وقع مخبره على ما اخبر به والثاني انه لا يقدم على الاخبار بذلك الا وهو يأمن ان يكون مخبره على ما اخبر به وقد روي ان النبي لما نزلت هذه الآية قال لحراس من اصحابه كانوا يحرسونه منهم سعد وحذيفة الحقوا بملاحقكم فان الله سبحانه عصمني من الناس قوله تعالى وقالوا لولا انزل عليه آية من ربه قال الرازي هذا من شبهات منكري نبوة محمد قالوا لو كان رسولا من عند الله فهلا انزل عليه آية قاهرة ومعجزة باهرة ويروى ان بعض الملحدة طعن فقال لو كان محمد قد اتى بآية ومعجزة لما صح ان يقول اولئك الكفار لولا انزل عليه آية والجواب عنه ان القرآن معجزة قاهرة بدليل انه عليه السلام تحداهم به فعجزوا عن معارضته وذلك يدل على كونه معجزا بقي ان يقال فاذا كان الامر كذلك فكيف قالوا لولا انزل عليه آية من ربه فنقول الجواب عنه من وجوه الاول لعل القوم طعنوا في كون القرآن معجزا على سبيل اللجاج والعناد وقالوا انه من جنس الكتب والكتاب لا يكون من جنس المعجزات فلاجل هذه الشبهة طلبوا المعجزة الثاني انهم طلبوا معجزات من جنس معجزات سائر الانبياء

باب إعجاز القرآن

مثل فلق البحر واظلال الجبل الثالث انهم طلبوا هذه الآيات والمعجزات على سبيل التعنت واللجاج مثل انزال الملائكة واسقاط السماء كسفا وسائر ما حكاه عن الكافرين ويحتمل ان يكون المراد ما حكاه الله عن بعضهم في قوله اللهم ان كان هذا هو الحق من عندك فامطر علينا حجارة من السماء او ائتنا بعذاب اليم ثم انه تعالى اجاب عن سؤالهم بقوله قل ان الله قادر على ان ينزل آية يعني انه تعالى قادر على ايجاد ما طلبتموه ولكن اكثرهم لا يعلمون واختلفوا في تفسيره على وجوه فالاول ان يكون المراد انه تعالى لما انزل آية باهرة ومعجزة قاهرة وهي القرآن كان طلب الزيادة جاريا مجرى التحكم والتعنت الباطل والله سبحانه له الحكم والامر فان شاء فعل وان شاء لم يفعل لان فاعليته لا يكون الا بحسب محض المشية على قول اهل السنة او على وفق المصلحة على مذهب المعتزلة وعلى التقديرين فهذا لا يكون على وفق اقتراحات الناس فان شاء اجابهم وان شاء لم يجبهم الثاني لما ظهرت المعجزة القاهرة والدلالة الكافية لم يبق لهم عذر ولا علة فبعد ذلك لو اجابهم في ذلك الاقتراح فلعلهم يقترحون اقتراحا ثانيا وثالثا ورابعا وهكذا الى ما لا غاية له وذلك يفضي الى ان لا يستقر الدليل ولا تتم الحجة فوجب في اول الامر سد هذا الباب والاكتفاء بما سبق من المعجزة الباهرة الثالث انه تعالى لو اعطاهم ما طلبوه فلو لم يؤمنوا عند ظهورها لاستحقوا عذاب الاستئصال فاقتضت رحمة الله صونهم عن هذا البلاء وان كانوا لا يعلمون كيفية هذه الرحمة ولذا قال ولكن اكثرهم لا يعلمون الرابع انه تعالى علم منهم انهم انما يطلبون هذه المعجزات لا لطلب الفائدة بل للعناد والتعصب وعلم انه لو اعطاهم مطلوبهم فهم لا يؤمنون ولا يقرون فلهذا السبب ما اعطاهم مطلوبهم لعلمه تعالى انه لا فائدة في ذلك فالمراد من قوله ولكن اكثرهم لا يعلمون هو ان القوم لا يعلمون انهم لما طلبوا ذلك على سبيل التعنت والتعصب ما اعطاهم ولو كانوا غير متعنتين لطلبوا ذلك على سبيل طلب الفائدة لكان الله يعطيهم ذلك على اكمل الوجوه انتهى كلامه اقول يمكن ان يقال في المقام الاول انما ذكروه من انزال الآية كالصريح في انهم انما طلبوا آية بعينها من السماء كنزول الملائكة عيانا او نزول الكتاب كذلك او نزول كسف من السماء وهذا لا ينافي وقوع سائر المعجزات من الاخبار بالمغيبات واحياء الاموات وشق القمر وغير ذلك ووجود الانزال في سائر الآيات في انزال القرآن والاحكام وغيرها مجازا لا يوجب صرف ذلك الآية ايضا عن الحقيقة مع عدم الداعي اليه بل وجود القرينة على المعنى الحقيقي قوله تعالى مصدق الذي بين يديه لكونه مطابقا لها في الاصول ولشهادته بحقيتها ولوجودها بالصفة التي نطقت بها الكتب المتقدمة قوله تعالى ومن قال سانزل مثل ما انزل الله قال الطبرسي ره قال الزجاج هذا جواب لقولهم لو نشاء لقلنا مثل هذا فادعوا انهم يفعلون ولو بذلوا النفوس والاموال واستعملوا سائر الحيل في اطفاء نور الله وابى الله الا ان يتم نوره وقيل المراد به عبد الله بن سعد بن ابي سرح املى عليه رسول الله ص ذات يوم ولقد خلقنا الانسان من سلالة من طين الى قوله ثم انشأناه خلقا آخر فجرى على لسان ابن ابي سرح فتبارك الله احسن الخالقين فاملاه عليه وقال هكذا انزل فارتد عدو الله وقال ان كان محمد صادقا فلقد اوحي الي كما اوحي اليه ولئن كان كاذبا فلقد قلت كما قال وارتد عن الاسلام وهدر رسول الله ص دمه فلما كان يوم الفتح جاء به عثمان وقد اخذ بيده ورسول الله ص في المسجد فقال يا رسول الله اعف عنه فسكت رسول الله ص ثم اعاد فسكت ثم اعاد فقال هو لك فلما مر قال رسول الله ص لاصحابه الم اقل من رآه فليقتله فقال عباد بن بشر كانت عيني اليك يا رسول الله ان تشير الي فاقتله فقال ص الانبياء لا يقتلون بالاشارة انتهى وفي قوله تعالى ما كانوا ليؤمنوا اخبار عن عدم ايمان جماعة ولم يؤمنوا قوله الا ان يشاء الله قال الطبرسي اي ان يجبرهم على الايمان وهو المروي عن اهل البيت ع قوله تعالى سأصرف قيل ابطال الآيات والمنع من تبليغها اما بالملكة بالاهلاك او المنع من غير اهلاك فلا يقدرون على القدح فيها ويكون المراد بها المكذبين من هذه الامة لا امة موسى كما ذكره جماعة من المفسرين فيها اخبار بما لم يكن وكذا قوله لا يؤمنون بها وفي الآية وجوه اخر تركنا ايرادها لعدم احتياجنا هنا اليها قوله واذ تاذن ربك قال الرازي تاذن يعني اعلم واللام في قوله ليبعثن جواب القسم لان قوله واذ تاذن جاري مجرى القسم وهذه الآية نزلت في اليهود على انه لا دولة لهم ولا عز لهم وان الذل يلزمهم والصغار لا يفارقهم ولما اخبر الله تعالى في زمان محمد ص عن هذه الواقعة ثم شاهدنا ان الامر كذلك كان هذا اخبارا صدقا عن الغيب فكان معجزا انتهى وقوله تعالى واذ يعدكم الله يدل على انه ص وعدهم من قبل الله تعالى بما وقع وبشارتهم قوله تعالى لو نشاء لقلنا مثل هذا قال البيضاوي هو قول النضر بن الحرث واسناده الى الجمع اسناد ما فعله رئيس القوم اليهم فانه كان قاضيهم وقيل هو قول الذين ائتمروا في امره ص وهذا غاية مكابرتهم وفرط عنادهم اذ لو استطاعوا ذلك فما منعهم ان يشاؤوا وقد تحداهم وقرعهم بالعجز عشر سنين ثم قارعهم بالسيف فلم يعارضوا سواه مع انفتهم وفرط استنكافهم ان يغلبوا خصوصا في باب البيان ان هذا الا اساطير الاولين ما سطره الاولون من القصص قوله تعالى فسينفقونها قال الطبرسي ره قيل نزلت في ابي سفيان بن حرب استأجر يوم احد الفين من الاحابيش يقاتل بهم النبي ص سوى من استجاش من العرب وقيل نزلت في المطعمين يوم بدر وقيل لما اصيبت قريش يوم بدر ورجع فلهم الى مكة مشى صفوان بن امية وعكرمة بن ابي جهل في رجال من قريش اصيب آباؤهم واخوانهم ببدر فكلموا ابا سفيان بن حرب ومن كانت له في تلك العير تجارة فقالوا يا معشر قريش ان محمدا وتركم وقتل خياركم فاعينونا بهذا المال الذي افلت على حربه لعلنا ان ندرك منه ثارا بمن اصيب منا ففعلوا فانزل الله فيهم هذه الآية رواه محمد بن اسحق عن رجاله ثم قال وفي هذا دلالة على صحة نبوة النبي ص لانه اخبر بالشيء قبل كونه فوجد على ما اخبر به قوله تعالى يريدون ليطفئوا نور الله قال الرازي المقصود منه بيان نوع ثالث من الافعال القبيحة الصادرة

الثاني اذا كان المراد سأصرفن عن غ

باب اعجاز القرآن

عن مقصد اليهود والنصارى هو سعيهم في ابطال امر محمد صلى الله عليه وسلم وجدهم في اخفاء الدلائل الدالة على صحة شرعه وقوة دينه والمراد من النور الدلائل الدالة على صحة
نبوته وهي امور كثيرة احدها المعجزات الظاهرة التي ظهرت على يده فان المعجز اما ان يكون دليلا على الصدق او لا يكون فعلى الاول حيث ظهر المعجز لا بد من
حصول الصدق وان لم يدل على الصدق قدح ذلك في نبوة موسى وعيسى عليهما السلام وثانيها القرآن العظيم الذي ظهر على لسان محمد صلى الله عليه وسلم مع انه من اول عمره الى آخره ما
تعلم وما استفاد وما نظر في كتاب وذلك من اعظم المعجزات وثالثها ان حاصل شريعته تعظيم الله والثناء عليه والانقياد لطاعته وصرف النفس عن حب
الدنيا والترغيب في سعادات الآخرة والعقل يدل على انه لا طريق الى الله الا من هذا الوجه ورابعها ان شرعه كان خاليا عن جميع العيوب فليس فيه
اثبات ما لا يليق بالله وليس فيه دعوة الى غير الله وقد ملك البلاد العظيمة وما غير طريقته في استحقار الدنيا وعدم الالتفات اليها ولو كان
مقصوده طلب الدنيا لما بقي الامر كذلك فهذه الاحوال دلائل نيرة وبراهين باهرة على صحة قوله وانهم بكلماتهم الركيكة وشبهاتهم السخيفة و
انواع كيدهم ومكرهم ارادوا ابطال هذه الدلائل فكان هذا جاريا مجرى من يريد ابطال نور الشمس بان ينفخ فيها ثم انه تعالى وعد محمدا مزيد
النصرة واعلاء الدرجة فقال ويأبى الله الا ان يتم نوره ولو كره الكافرون وقال في قوله تعالى هو الذي ارسل رسوله اعلم ان كمال حال الانبياء لا
يحصل الا بمجموع امور اولها كثرة الدلائل والمعجزات وهو المراد من قوله ارسل رسوله بالهدى وثانيها كون دينه مشتملا على امور يظهر لكل احد
كونها موصوفة بالصواب والصلاح ومطابقة الحكمة وموافقة المنفعة في الدنيا والآخرة وهو المراد من قوله ودين الحق وثالثها صيرورة دينه
مستعليا على سائر الاديان غالبا على اضداده قاهرا لمنكريه وهو المراد من قوله ليظهره على الدين فان قيل ظاهر قوله ليظهره على الدين كله يقتضي
كونه غالبا لجميع الاديان وليس الامر كذلك فان الاسلام لم يصر غالبا لسائر الاديان في ارض الهند والروم والصين وسائر اراضي الكفرة قلنا اجابوا
عنه من وجوه الاول انه لا دين بخلاف الاسلام الا وقد قهرهم المسلمون وظهروا عليهم في بعض المواضع وان لم يكن ذلك في جميع مواضعهم فقهروا
اليهود واخرجوهم من بلاد العرب وغلبوا النصارى على بلاد الشام وما والاها الى ناحية الروم وغلبوا المجوس على ملكهم وغلبوا عباد الاصنام
على كثير من بلادهم مما يلي الترك والهند وكذلك سائر الاديان فثبت ان الذي اخبر الله عنه في هذه الآية قد وقع وحصل فكان ذلك اخبارا عن الغيب
فكان معجزا الثاني انه روي عن ابي هريرة انه قال هذا وعد من الله بانه تعالى يجعل الاسلام غالبا على جميع الاديان وتمام هذا انما يحصل عند خروج
عيسى عليه السلام وقال السدي ذلك عند خروج المهدي لا يبقى احد الا دخل في الاسلام او ادى الخراج الثالث ان المراد ليظهر الاسلام على الدين كله في جزيرة العرب
وقد حصل ذلك فانه تعالى ما ابقى فيها احدا من الكفار الرابع ان المراد الغلبة بالحجة والبيان قوله تعالى يحلفون بالله ما قالوا قال الطبري رحمه الله
اختلف فيمن نزلت فيه هذه الآية فقيل ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان جالسا في ظل حجرة فقال انه سيأتيكم انسان فينظر اليكم بعيني شيطان فلم يلبثوا ان
طلع رجل ازرق فدعاه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال علام تشتمني انت واصحابك فانطلق الرجل فجاء باصحابه فحلفوا بالله ما قالوا فانزل الله هذه الآية
عن ابن عباس وقيل خرج المنافقون مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى تبوك فكانوا اذا خلا بعضهم ببعض سبوا رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه وطعنوا في الدين فنقل ذلك
حذيفة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لهم ما هذا الذي بلغني عنكم فحلفوا بالله ما قالوا شيئا من ذلك عن الضحاك وقيل نزلت في الجلاس بن سويد بن الصامت
وذلك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خطب ذات يوم بتبوك وذكر المنافقين فسماهم رجسا وعابهم فقال الجلاس والله لئن كان محمد صادقا فيما يقول فنحن شر من
الحمير فسمعه عامر بن قيس فقال اجل والله ان محمدا لصادق وانتم شر من الحمير فلما انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المدينة اتاه عامر بن قيس فاخبره بما قال الجلاس فقال
الجلاس كذب يا رسول الله فامرهما رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يحلفا عند المنبر فقام الجلاس عند المنبر فحلف بالله ما قاله ثم قام عامر فحلف بالله لقد قاله ثم قال
اللهم انزل على نبيك الصادق منا الصدق فقال رسول الله والمؤمنون آمين فنزل جبريل عليه السلام قبل ان يتفرقا بهذه الآية حتى بلغ فان يتوبوا يك خيرا
لهم فقام الجلاس فقال يا رسول الله قد عرض الله علي التوبة صدق عامر بن قيس فيما قال لك لقد قلته وانا استغفر الله واتوب اليه فقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك منه
عن الكلبي ومحمد بن اسحق ومجاهد وقيل نزلت في عبد الله بن ابي سلول حين قال لئن رجعنا الى المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل عن قتادة وقيل نزلت
في اهل العقبة فانهم ائتمروا في ان يغتالوا رسول الله صلى الله عليه وسلم في عقبة عند مرجعهم من تبوك وارادوا ان يقطعوا انساع راحلته ثم ينخسوا فاطلعه الله تعالى
على ذلك وكان من جملة معجزاته لانه لا يمكن معرفة ذلك الا بوحي من الله فسار رسول الله صلى الله عليه وسلم في العقبة وحده وعمار وحذيفة معه احدهما يقود
ناقته والآخر يسوقها وامر الناس كلهم بسلوك بطن الوادي وكان الذين هموا بقتله اثني عشر رجلا او خمسة عشر رجلا على الخلاف فيه عرفهم
رسول الله صلى الله عليه وسلم وسماهم باسمائهم واحدا واحدا عن الزجاج والواقدي والكلبي وقال الباقر كانت ثمانية منهم من قريش واربعة من العرب
واما قوله لن تخرجوا معي ابدا ولن تقاتلوا معي عدوا فيحتمل الدعاء عليهم والاخبار عن اشتداد شقاوتهم والاخبار ظاهر فيكون من باب المعجزات وكذا
قوله لن نؤمن لكم قد نبأنا الله من اخباركم اخبار بسرائرهم وكذا قوله والله يشهد انهم لكاذبون وكذا قوله نظر بعضهم الى بعض فانها كلها اخبار
عما كانوا يسرون من المسلمين قوله ائت بقرآن غير هذا او بدله قال الرازي في الفرق بينهما ان المراد بالاول الاتيان بكتاب آخر لا على ترتيب هذا
القرآن ولا على نظمه وبالثاني تغيير هذا القرآن كان يضع مكان ذم بعض الاشياء مدحها ومكان آية رحمة آية عذاب والمراد بالاول الاتيان بغيره

ايقيع المقيع

مع حون

باب اعجاز القرآن

مع كون هذا الكتاب بإقباله بجماله وبالثاني أن يغير هذا الكتاب ثم إن سؤالهم إما أن يكون على سبيل السخرية والاستهزاء أو كان غرضهم التماس كتاب
لا يشتمل على سب آلهتهم والطعن في طريقتهم فأمره أن يجيبهم بأن هذا التبديل عنه عاجز مني إذ أتبع إلا ما يوحى إلي وإنما يتعرض للإتيان بقرآن غير
هذا الأمر لما بين أنه لا يجوز له أن يبدله من تلقاء نفسه لأنه وارد من الله تعالى ولا يقدر على مثله كما لا يقدر سائر العرب على مثله وكان ذلك
متقررا في نفوسهم بسبب ما تقدم من تحديه لهم بمثل هذا القرآن فقد دلهم بذلك على أنه لا يتمكن من قرآن غير هذا ثم لما كان هذا الالتماس لأجل
أنهم اتهموه بأنه هو الذي يأتي بهذا الكتاب من عند نفسه على سبيل الاختلاق فلهذا احتج عليهم بأن أولئك الكفار كانوا قد شاهدوا رسول الله
من أول عمره إلى ذلك الوقت وكانوا عالمين بأحواله وأنه ما طالع كتابا ولا تلمذ لأستاذ ولا تعلم من أحد ثم بعد انقراض أربعين سنة على هذا الوجه
جاءهم بهذا الكتاب العظيم المشتمل على نفائس علم الأصول ودقائق علم الأحكام ولطائف علم الأخلاق وأسرار قصص الأولين وعجز عن معارضته
العلماء والفصحاء والبلغاء فكل من له عقل سليم فإنه يعرف أن مثل هذا لا يحصل إلا بالوحي والإلهام من الله فقوله لو شاء الله ما تلوته عليكم ولا
أدراكم به حكم منه بأن هذا القرآن وحي من عند الله وقوله فقد لبثت فيكم عمرا من قبله إشارة إلى الدليل الذي قررناه قوله ولا أدراكم به
برأي ولا أعلمكم به وقال في قوله تعالى وما كان هذا القرآن أن يفترى من دون الله حاصله أن هذا القرآن لا يقدر عليه إلا الله عز وجل ثم إنه احتج على هذه الدعوى
بأمور الأول قوله ولكن تصديق الذي بين يديه وتقريره من وجوه الأول أنه صلى الله عليه وسلم كان رجلا أميا ما سافر إلى بلدة لأجل التعلم وما كانت مكة بلدة العلماء
وما كان فيها شيء من كتب العلم ثم إنه أتى بهذا القرآن وكان مشتملا على أقاصيص القوم كأنه في غاية العداوة له فلو لم تكن هذه الأقاصيص موافقة
لما في التوراة والإنجيل لقدحوا فيه ولبالغوا في الطعن فيه فلما لم يفعلوا علمنا أنه مطابق لما في التوراة والإنجيل مع أنه ما طالعهما ولا تلمذ لأحد فيهما
فليس إلا بوحي منه تعالى والثاني أن كتب الله المنزلة دلت على مقدمه صلى الله عليه وسلم وإذا كان الأمر كذلك كان مجيئه صلى الله عليه وسلم تصديقا لما في تلك الكتب الثالث أنه أخبر في
القرآن عن الغيوب الكثيرة في المستقبل فوقعت مطابقة لذلك الخبر كقوله تعالى الم غلبت الروم وكقوله لقد صدق الله رسوله الرؤيا وكقوله وعد الله
الذين آمنوا وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الأرض وذلك يدل على أن الإخبار عن هذه الغيوب إنما حصل بالوحي من الله تعالى من بين يديه والنوع
الثاني من الدلائل قوله تعالى وتفصيل الكتاب وتحقيقه أن العلوم إما أن تكون دينية أو لا تكون ولا شك أن الأول أرفعها وأعظمها شأنا من الثاني وأما
الدينية فإما أن تكون علم العقائد والأديان وإما أن تكون علم الأعمال أما الأول فهو معرفة الله تعالى وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر وأما معرفة
الله فهي عبارة عن معرفة ذاته ومعرفة صفات جلاله وصفات إكرامه ومعرفة أفعاله ومعرفة أحكامه ومعرفة أسمائه والقرآن مشتمل على دلائل هذه المسائل وتفاريعها
وتفاصيلها على وجه لا يساويه شيء من الكتب بل لا يقرب منه شيء من المصنفات وأما علم الأعمال فهو إما علم التكاليف المتعلقة بالظواهر وهو الفقه ومعلوم
أن جميع الفقهاء إنما استنبطوا مباحثهم عن القرآن وأما علم تصفية الباطن ورياضة القلوب فقد حصل في القرآن من مباحث هذا العلم ما لا يكاد
يوجد في غيره فثبت أن القرآن مشتمل على تفاصيل جميع العلوم الشريفة عقليها ونقليها اشتمالا يمتنع حصوله في سائر الكتب فكان ذلك معجزا وأما
قوله لا ريب فيه من رب العالمين فتقريره أن الكتاب الطويل المشتمل على هذه العلوم الكثيرة لا بد وأن يشتمل على نوع من أنواع التناقض وحيث خلا
عنه علمنا أنه من عند الله ثم بعد ما ذكر هذه الدلائل أعاد الكلام مرة أخرى بلفظ الاستفهام على سبيل الإنكار فقال أم يقولون افتراه ثم ذكر حجة أخرى
على إبطال هذا القول فقال قل فأتوا بسورة مثله فإن قيل لم قال في سورة البقرة من مثله وههنا بسورة مثله قلنا إن محمدا صلى الله عليه وسلم كان رجلا أميا
لم يتلمذ لأحد ولم يطالع كتابا فقيل في سورة البقرة فأتوا بسورة من مثله أي فليأت إنسان يساوي محمدا في عدم التلمذ وعدم مطالعة الكتب
بسورة تساوي هذه السورة وحيث ظهر العجز ظهر المعجز فهذا لا يدل على أن السورة في نفسها معجزة ولكنه يدل على أن ظهور مثل هذه السورة من إنسان مثل
محمد صلى الله عليه وسلم معجز ثم إنه تعالى بين في هذه السورة أن تلك السورة في نفسها معجزة فإن الخلق إن تلمذوا وتعلموا وطالعوا وتفكروا فإنه لا يمكنهم الإتيان بمعارضة
سورة واحدة من هذه السور فلا جرم قال تعالى في هذه الآية فأتوا بسورة مثله فإن قيل قوله بسورة مثله هل يتناول جميع السور الصغار والكبار أو يختص
بالسور الكبار قلنا هذه الآية في سورة يونس وهي مكية فالمراد مثل هذه السورة لأنها أقرب ما يمكن أن يشار إليه واعلم أنه قد ظهر بما قررنا أن مراتب تحدي
رسول الله صلى الله عليه وسلم بالقرآن ستة فأولها أنه تحداهم بكل القرآن كما قال قل لئن اجتمعت الإنس والجن الآية وثانيها أنه تحداهم بعشر سور وثالثها أنه تحداهم بسورة
واحدة ورابعها أنه تحداهم بحديث مثله وخامسها أن في تلك المراتب الأربع كان يطلب منهم أن يأتي بالمعارضة رجل يساوي رسول الله صلى الله عليه وسلم في عدم التلمذ و
التعلم ثم في سورة يونس طلب منهم معارضة سورة واحدة من أي إنسان سواء تعلم العلوم أو لم يتعلمها وسادسها أن في المراتب المتقدمة تحدى كل واحد
من الخلق وفي هذه المرتبة تحدى جميعهم وجوز أن يستعين البعض بالبعض في الإتيان بهذه المعارضة كما قال وادعوا من استطعتم من دون الله وقال
في قوله تلك من أنباء الغيب أي من الأخبار التي كانت غائبة عن الخلق ما كنت تعلمها أنت ولا قومك من قبل هذا فإن قيل أليس أن قصة نوح كانت مشهورة
عند أهل العالم قلنا بحسب الإجمال كانت مشهورة وأما التفاصيل المذكورة فما كانت معلومة وقال في قوله لولا أنزل عليه آية من ربه اعلم أن من الناس
من زعم أنه لم يظهر معجزة في صدقه صلى الله عليه وسلم سوى القرآن لدلالة هذا الكلام عليه والجواب عنه من وجهين الأول لعل المراد منه طلب معجزات سوى التي

باب اعجاز القرآن

شاهدوها منه ص كحنين الجذع ونبوع الماء من بين اصابعه واشباع الخلق الكثير من الطعام القليل وطلبوا منه معجزات غيرها مثل فلق البحر وقلب العصا ثعبانا والثاني انه لعل الكفار ذكروا هذا الكلام قبل مشاهدة سائر المعجزات وقال في قوله تعالى ولقد علمنا المستقدمين منكم ولقد علمنا المستأخرين نقل انه ذكروا وجوها الرابع قال ابن عباس كانت امرأة حسناء تصلي خلف رسول الله ص فكان قوم يتقدمون الى الصف الاول لئلا يروها وآخرون يتخلفون ويتأخرون ليروها فاذا ركعوا تجافوا فنظروا من تحت اباطهم فانزل الله هذه الآية انتهى اقول هو على هذا اخبار باسرار القوم قوله تعالى واذا بدلنا آية مكان آية المراد به النسخ والله اعلم بما ينزل اعتراض دخل في الكلام والمعنى والله اعلم بما ينزل من الناسخ والمنسوخ والتغليظ والتخفيف في مصالح العباد وهذا توبيخ للكفار على قولهم انما انت مفتر بل اكثرهم لا يعلمون اي حقيقة القرآن وفائدة النسخ قل نزله روح القدس من ربك قال في الكشاف اي جبرئيل اضيف الى القدس وهو الطهر والمراد الروح المقدس ليثبت الذين آمنوا اي ليبلوهم بالنسخ حتى اذا قالوا انه هو الحق من ربك حكم لهم بثبات القدم في الدين قوله انما يعلمه بشر قال الرازي اختلف في هذا البشر قيل هو عبد لبني عامر بن لوي يقال له يعيش وكان يقرأ الكتب وقيل عداس غلام عتبة بن ربيعة وقيل عبد لبني الحضرمي صاحب كتب وكان اسمه جبر وكانت قريش تقول عبد الحضرمي يعلم خديجة وتعلم خديجة محمدا ص وقيل كان بمكة نصراني اعجمي اللسان اسمه بلعام ويقال ابن ميسرة يتكلم بالرومية وقيل سلمان الفارسي قوله تعالى لسان الذي يلحدون اليه اي يميلون القول اليه اعجمي قال ابو الفتح الموصلي تركيب ع ج م وضع في كلام العرب للابهام والاخفاء وضد البيان وعجم الزبيب سمي لاختفائه والعجماء البهيمة لانها لا توضح ما في نفسها ثم ان العرب تسمي كل من لا يعرف لغتهم ولا يتكلم بلسانهم اعجميا قال الفراء واحمد بن يحيى الاعجم الذي في لسانه عجمة وان كان من العرب الاعراب انهم قالوا انما هو الاعجم لانه كانت في لسانه عجمة مع انه كان عربيا واما تقرير الجواب فاعلم انه انما يظهر اذا قلنا ان القرآن انما كان معجزا لما فيه من الفصاحة العائدة الى اللفظ وكانه قيل هب انه يتعلم المعاني من ذلك الاعجمي الا ان القرآن انما كان معجزا لما في الفاظه من الفصاحة فبتقدير ان يكونوا صادقين في ان محمدا يتعلم تلك المعاني من ذلك الرجل الا ان ذلك لا يقدح في المقصود لان القرآن انما كان معجزا لفصاحته اللفظية قوله وما منعنا ان نرسل بالآيات قال الرازي فيه وجوه الاول ان المعنى انه لو اظهر تلك المعجزات ثم لم يؤمنوا بها بل بقوا مصرين على كفرهم فحينئذ يصيرون مستحقين لعذاب الاستئصال وهو على هذه الامة غير جائز لان الله تعالى علم منهم من سيؤمن او يؤمن اولادهم فلهذا ما اجابهم الله تعالى الى مطلوبهم وما اظهر تلك المعجزات وحكى ابن عباس ان اهل مكة سألوا الرسول ان يجعل الصفا ذهبا وان يزيل عنهم الجبال حتى يزرعوا تلك الاراضي فطلب الرسول ذلك من الله تعالى فقال الله تعالى ان شئت فعلت ذلك لكن لو انهم كفروا اهلكتهم فقال الرسول لا اريد ذلك الثاني ان المراد لا نظهر هذه المعجزات لان آباءكم الذين رأوها لم يؤمنوا بها وانتم مقلدون لهم فانتم لو رأيتموها لم تؤمنوا بها ايضا الثالث ان الاولين شاهدوا هذه المعجزات وكذبوا بها فعلم الله منكم ايضا انكم لو شاهدتموها لكذبتم بها فكان اظهارها عبثا والعبث لا يفعله الحكيم قوله لئن اجتمعت الانس والجن الآية الرازي فان قيل هب انه ظهر عجز الانسان عن معارضته فكيف عرفتم عجز الجن وايضا فلم لا يجوز ان يقال ان هذا القرآن نظم الجن القوه على محمد ص اجاب العلامة عن الاول بان عجز البشر عن معارضته يكفي في اثبات كونه معجزا وعن الثاني بان ذلك لو وقع لوجب في حكمة الله ان يظهر ذلك التلبيس وحيث لم يظهر ذلك دل على عدمه قوله تعالى ولم يجعل له عوجا قال الرازي انا قد ذكرنا ان الشيء يجب ان يكون كاملا في ذاته ثم يكون مكملا لغيره فقوله ولم يجعل له عوجا اشارة الى كونه كاملا في ذاته وقوله قيما الى كونه مكملا لغيره لان القيم عبارة عن القائم بمصالح الغير ونفي العوج وجوه احدها نفي التناقض عن آياته وثانيها ان كل ما ذكره الله فيه من التوحيد والنبوة والاحكام والتكاليف فهو حق وصدق ولا خلل في شيء منها البتة وثالثها ان الانسان كانه خرج من عالم الغيب متوجها الى عالم الآخرة والى حضرة جلال الله وهذه الدنيا كانها رباط بني على طريق عالم الغيب حتى ان المسافر اذا نزل فيه اشتغل بالمهمات التي يجب تحصيلها في هذا السفر ثم يرتحل منه متوجها الى عالم الآخرة فكل ما دعاه من الدنيا الى عالم الآخرة ومن الجسمانيات الى الروحانيات ومن الخلق الى الحق فهو الصراط المستقيم وكل ما دعاه من عالم الآخرة الى الدنيا فهو العوج والقرآن مملو من الدعوة من الخلق الى الحق ومن الدنيا الى الآخرة ومن اللذات الشهوانية الجسدانية الى الاستنارة بالانوار الصمدانية فثبت انه مبرأ من العوج والانحراف والباطل قوله تعالى واسروا النجوى قال البيضاوي اي بالغوا في اخفائها هل هذا الا بشر مثلكم كانهم استدلوا بكونه بشرا على كذبه في ادعاء الرسالة لاعتقادهم ان الرسول لا يكون الا ملكا واستلزموا منه ان ما جاء به من الخوارق كالقرآن سحر بل قالوا اضغاث احلام اضربوا عن قولهم هو سحر الى انه تخاليط الاحلام ثم الى انه كلام افتراه ثم الى انه قول شاعر والظاهر ان بل الاولى لتمام حكايتهم والابتداء باخرى او للاضراب عن تحاورهم في شأن الرسول وما ظهر عليه من الآيات الى تقاولهم في امر القرآن والثانية والثالثة لاضرابهم عن كونه اباطيل خيلت وخلطت عليه الى كونه مفتريات اختلقها من تلقاء نفسه ثم الى انه كلام شعري يخيل الى السامع معاني لا حقيقة لها ويرغب فيها ويجوز ان يكون الكل من الله تعالى تنزيلا لاقوالهم في درج الفساد لان كونه شعرا ابعد من كونه مفتريا لانه مشحون بالحقائق والحكم وليس فيه ما يناسب قول الشعراء وهو من كونه احلاما لانه مشتمل على مغيبات كثيرة طابقت الواقع والمفترى لا يكون كذلك بخلاف الاحلام ولانهم جربوا رسول الله ص نيفا و

باب اعجاز القرآن

اربعين سنة ما سمعوا منه كذبا قط او هو من كونه سحرا لانه عجائبه من حيث انهما من الخوارق فلياتنا باية كما ارسل الاولون اي كما ارسل به الاولون مثل اليد البيضاء والعصا وابراء الاكمه واحياء الموتى ما آمنت قبلهم من قرية اي من اهل قرية اهلكناها باقتراح الآيات لما جاءتهم افهم يؤمنون لو جئتهم بها وهم اطغى منهم وفيه تنبيه على ان عدم الاتيان بالمقترح للابقاء عليهم اذ لو اتى به لم يؤمنوا واستوجبوا عذاب الاستئصال كمن قبلهم قوله ان هذا الا افك افتراه قال الرازي قال الكلبي ومقاتل نزلت في النضر بن الحارث وهو الذي قال هذا القول واعانه عليه قوم آخرون يعني عامر مولى حويطب بن عبد العزى ويسار غلام عامر بن الحضرمي وجبر مولى عامر هؤلاء الثلثة كانوا من اهل الكتاب وكانوا يقرؤن التورية ويحدثون احاديث منها فلما اسلموا وكان النبي صلى الله عليه وسلم يتعهدهم فلاجل ذلك قال النضر ما قال فاجاب الله تعالى عن هذه الشبهة بقوله فقد جاؤا ظلما وزورا وانما كفى هذا القدر جوابا لانه قد علم كل عاقل انه صلى الله عليه وسلم تحداهم بالقرآن وهو النهاية في الفصاحة وقد بلغوا في الحرص على ابطال امره كل غاية حتى اخرجهم ذلك الى ما وصفناه في هذه الآية فلو امكنهم ان يعارضوه لفعلوا ولكان ذلك اقرب الى ان يبلغوا مرادهم مما اوردوه في هذا الباب وغيرها ولو استعان صلى الله عليه وسلم بغيره في ذلك لامكنهم ايضا ان يستعينوا بغيرهم لانه صلى الله عليه وسلم كاولئك في معرفة اللغة والمكنة في العبادة فلما لم يفعلوا ذلك والحالة هذه علم ان القرآن قد بلغ الغاية في الفصاحة وانتهى الى حد الاعجاز ولما تقدمت هذه الدلالات مرات وكرات في القرآن وظهر بسببها سقوط هذا السؤال ظهر ان اعادة هذا السؤال بعد تقدم تلك الدلائل الواضحة لا يكون الا التمادي في الجهل والعناد فلذلك اكتفى الله في الجواب بقوله فقد جاؤا ظلما وزورا والشبهة الثانية لهم قوله تعالى وقالوا اساطير الاولين ما سطره المتقدمون كاحاديث رستم واسفنديار اكتتبها انتسخها محمد صلى الله عليه وسلم من اهل الكتاب يعني عامرا ويسارا وجبرا ومعنى اكتتب ههنا امر ان يكتب له كما تقول احتجم وافتصد اذا امر بذلك فهي تملى عليه اي تلقى عليه كتابه ليحفظها بكرة واصيلا قال الضحاك ما يملى عليه بكرة واصيلا يقرأ عليكم وقال الحسن هو قول الله تعالى جوابا عن قولهم كانه قال ان هذه الآيات تملى عليه بالوحي حالا بعد حال فكيف ينسب الى انه اساطير الاولين وجمهور المفسرين على انه من كلام القوم فاجاب تعالى بقوله قل انزله الذي يعلم السر الآية وتقريره ما قدمنا انه صلى الله عليه وسلم تحداهم وظهر عجزهم فلو كان استعان بغيره لكان عليهم ان يستعينوا باحد فلما عجزوا ثبت انه وحي الله تعالى وكلامه فلهذا قال قل انزله الذي يعلم السر في السموات والارض وذلك لان القادر على تركيب الفاظ القرآن لابد ان يكون عالما بكل المعلومات ظاهرها وخفيها ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا ولاشتماله على الاحكام التي هي مقتضية لمصالح العباد ونظام العالم وذلك لا يكون الا من العالم بكل المعلومات ولاشتماله على انواع العلوم وذلك لا يتاتى الا من العالم بكل المعلومات الى غير ذلك من وجوه الاعجاز في القرآن قوله لولا نزل عليه القرآن جملة واحدة قال الرازي هذا هو الشبهة الخامسة لمنكري نبوة محمد صلى الله عليه وسلم فان اهل مكة قالوا انك رسول من عند الله افلا تاتينا بالقرآن جملة كما انزل التورية جملة على موسى والانجيل على عيسى والزبور على داود واجاب الله تعالى بقوله كذلك لنثبت به فؤادك وبيانه من وجوه احدها انه صلى الله عليه وسلم لم يكن من اهل القراءة والكتابة فلو نزل عليه جملة واحدة كان لا يضبط ولجاز عليه الخطأ والغلط وثانيها ان من كان الكتاب عنده فربما اعتمد على الكتاب وتساهل في الحفظ فالله تعالى ما اعطاه الكتاب دفعة بل كان ينزل عليه وظيفة ليكون حفظه له اكمل فيكون ابعد عن المساهلة وقلة التحصيل وثالثها انه تعالى لو انزل الكتاب جملة لنزلت الشرائع باسرها دفعة واحدة على الخلق فكان يثقل عليهم ذلك لاجرم نزلت التكاليف قليلا قليلا فكان تحملها اسهل ورابعها انه اذا شاهد جبرئيل حالا بعد حال يقوى قلبه بمشاهدته فكان اقوى على الصبر على عوارض النبوة وعلى احتمال اذية قومه وعلى الجهاد وخامسها انه لما شرط الاعجاز فيه مع كونه منجما ثبت كونه معجزا فانه لو كان ذلك مقدورا للبشر لوجب ان ياتوا بمثله منجما مفرقا وسادسها كان القرآن ينزل بحسب اسئلتهم والوقائع الواقعة لهم وكانوا يزدادون بصيرة لان بسبب ذلك كان ينضم مع الفصاحة الاخبار عن الغيوب وسابعها ان القرآن لما نزل منجما مفرقا وهو صلى الله عليه وسلم كان يتحداهم من اول الامر وكانه تحداهم بكل واحد من نجوم القرآن فلما عجزوا عنه كان عجزهم عن معارضة الكل اولى فبهذا الطريق ثبت في فؤاده ان القوم عاجزون عن المعارضة لا محالة وثامنها ان السفارة بين الله وبين انبيائه وتبليغ كلامه الى الخلق منصب عظيم فيحتمل ان يقال انه تعالى لو انزل القرآن على محمد صلى الله عليه وسلم دفعة واحدة لبطل ذلك المنصب على جبرئيل عليه السلام فلما انزله مفرقا منجما بقي ذلك المنصب العالي عليه والترتيل في الكلام ان ياتي بعضه على اثر بعض على تؤدة ويحتمل قوله تعالى على قلبك اي فهمك اياه واثبته في قلبك اثبات ما لا ينسى والباء في قوله بلسان اما ان يتعلق بالمنذرين فالمعنى لتكون من الذين انذروا بهذا اللسان واما ان يتعلق بنزل فالمعنى نزله باللسان العربي لتنذر به لانه لو نزله بلسان اعجمي لقالوا له ما نصنع بما لا نفهمه واما قوله وانه لفي زبر الاولين فيحتمل هذه الاخبار خاصة او صفة القرآن او صفة محمد صلى الله عليه وسلم او المراد وجوه التخويف اولم يكن لهم آية علامة على نبوته وتقريره ان جماعة من علماء بني اسرائيل اسلموا ونصوا على مواضع في التورية والانجيل ذكر فيها الرسول صلى الله عليه وسلم بنعته وصفته وقد كان مشركوا قريش يذهبون الى اليهود ويتعرفون منهم هذا الخبر وهذا يدل على ان الظاهر على نبوته اقول قوله تعالى لا يؤمنون به اخبار بعدم ايمان هؤلاء المكذبين المعاندين وكذا قوله تعالى عسى ان يكون ردف لكم اي تبعكم ولحقكم اخبار بما وقع عليهم قريبا في غزوة بدر وقد طال [illegible] الى موجبه قوله تعالى الى اكثر الذي هم

عنون

باب اعجاز القرآن

يختلفون قال البيضاوي كالتشبيه والتنزيه واحوال الجنة والنار وعزير والمسيح قوله تعالى لرادك الى معاد قال الرازي قيل المراد به مكة وارداده اليها يوم
الفتح ونكره لتعظيمه لانه كان له فيه شان عظيم من استيلائه عليها وقهره لاهلها واظهاره عز الاسلام واذلاله حزب الكفر والسورة مكية فكان الله
تعالى وعده وهو بمكة في اذى وغلبة من اهلها انه يهاجر منها ويعيده اليها وقال مقاتل انه صلعم خرج من الغار وسار في غير الطريق مخافة الطلب فلما رجع
الى الطريق ونزل بالجحفة بين مكة والمدينة وعرف الطريق الى مكة اشتاق اليها وذكر مولده ومولد ابيه فنزل جبرئيل وقال اتشتاق الى بلدك و
مولدك فقال صلعم نعم فقال جبرئيل ان الله يقول ان الذي فرض عليك القران لرادك الى معاد يعني مكة ظاهرا عليهم وهذا مما يدل على نبوته لانه
اخبر عن الغيب ووقع كما اخبر قوله تعالى لارتاب المبطلون قال الرازي فيه معنى لطيف وهو ان النبي اذا كان قارئا كاتبا ما كان يوجب كون الكلام
كلامه فان جميع كتبة الارض وقرائها لا يقدرون عليه لكن على ذلك التقدير يكون للمبطل وجه ارتياب وعلى ما هو عليه لا وجه لارتيابهم فهو
ادخل في ابطالهم قوله تعالى غلبت الروم قال الطبرسي ره قال المفسرون غلبت فارس الروم وظهروا عليهم على عهد رسول الله صلعم وفرح بذلك كفار
قريش من حيث ان اهل فارس لم يكونوا اهل الكتاب وساء ذلك المسلمين وكان بيت المقدس لاهل الروم كالكعبة للمسلمين فدفعهم فارس عنه وقوله
في ادنى الارض اي ادنى الارض من ارض العرب وقيل في ادنى الارض من ارض الشام الى ارض فارس يريد الجزيرة وهي اقرب ارض الروم الى فارس وقيل يريد
اذرعات وكسكر وهم يعني الروم من بعد غلبهم اي غلبة فارس اياهم سيغلبون فارس في بضع سنين وهذه من الايات الدالة على ان القران من
عند الله عز وجل لان فيه انباء ما سيكون ولا يعلم ذلك الا الله عز وجل لله الامر من قبل ومن بعد اي من قبل ان غلبت الروم ومن بعد ما غلبت
فان شاء جعل الغلبة لاحد الفريقين على الاخر وان شاء جعل الغلبة للفريق الاخر عليهم وان شاء اهلكهما جميعا ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر
الله اي يوم يغلب الروم فارسا يفرح المؤمنون بدفع الروم فارسا عن بيت المقدس لا بغلبة الروم على بيت المقدس فانهم كفار ويفرحون ايضا
لوجوه اخر وهو اغتمام المشركين بذلك ولتصديق خبر الله وخبر رسوله ولانه مقدمة لنصرهم على المشركين ينصر من يشاء من عباده وهو العزيز
في الانتقام من اعدائه الرحيم بمن اناب اليه من خلقه وعد الله اي وعد الله ذلك لا يخلف الله وعده بظهور الروم على فارس ولكن اكثر الناس يعني
كفار مكة لا يعلمون صحة ما اخبرنا به لجهلهم بالله القصة عن الزهري قال كان المشركون يجادلون المشركين وهم بمكة يقولون ان اهل الروم اهل
كتاب وقد غلبهم الفرس وانتم تزعمون انكم ستغلبون بالكتاب الذي انزل على نبيكم فسنغلبكم كما غلبت فارس الروم فانزل الله تعالى الم غلبت الروم الى قوله
في بضع سنين قال فاخبرني عبيد الله بن عتبة بن مسعود ان ابا بكر ناحب بعض المشركين قبل ان يحرم القمار على شيء ان لم يغلب فارس في سبع سنين فقال رسول
الله صلعم لم فعلت فكل ما دون العشرة بضع فكان ظهور فارس على الروم في تسع سنين ثم اظهر الله الروم على فارس زمن الحديبية ففرح المسلمون بظهور اهل
الكتاب وروى ابو عبد الله الحافظ بالاسناد عن ابن عباس في قوله الم غلبت الروم قال قد مضى كان ذلك في اهل فارس والروم وكانت فارس قد غلبت عليهم
ثم غلبت الروم بعد ذلك ولقي نبي الله مشركي العرب والتقت الروم وفارس فنصر الله النبي ومن معه من المسلمين على مشركي العرب ونصر اهل الكتاب
على مشركي العجم ففرح المؤمنون بنصر الله اياهم ونصر اهل الكتاب على العجم قال عطية وسالت ابا سعيد الخدري عن ذلك فقال التقينا مع رسول الله صلعم
ومشركوا العرب والتقت الروم وفارس فنصرنا الله على مشركي العرب ونصر اهل الكتاب على المجوس ففرحنا بنصر الله ايانا على مشركي العرب ونصر اهل الكتاب
على المجوس فذلك قوله ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله وقال سفيان الثوري سمعت انهم ظهروا يوم بدر وقال مقاتل لما كان يوم بدر غلب
المسلمون كفار مكة واخبر الله رسوله ان الروم غلبت فارسا ففرح المؤمنون بذلك وروي انهم استردوا بيت المقدس وان ملك الروم مشى اليه
شكرا وبسطت له الرياحين فمشى عليها وقال الشعبي لم تمض تلك المدة التي عقدها ابو بكر مع ابي بن خلف حتى غلب الروم فارسا وربطوا خيولهم بالمدائن
وبنوا الرومية فاخذ ابو بكر الخطر من ورثته وجاء به الى رسول الله صلعم فتصدق به وروي ان ابا بكر لما اراد الهجرة تعلق به ابي واخذ ابنه عبد الله بن ابي بكر
كفيلا فلما اراد ان يخرج ابي الى احد تعلق به عبد الله بن ابي بكر واخذ منه ابنه كفيلا وخرج الى احد ثم رجع الى مكة ومات من الجراحة التي جرحه رسول الله صلعم
وجاء في الرواية عن النبي صلعم انه قال لفارس نطحة او نطحتان ثم لا فارس بعدها ابدا والروم ذات القرون كلما ذهب قرن خلف قرن هبهب الى اخر
الابد انتهى قوله تعالى ويرى الذين اوتوا العلم اي اهل الكتابين او مطلق اهل العلم قوله تعالى الله نزل احسن الحديث قال الطبرسي ره هو احسن
الحديث لفرط فصاحته ولاعجازه ولاشتماله على جميع ما يحتاج اليه المكلف من التنبيه على ادلة التوحيد والعدل وبيان احكام الشرع وغير ذلك
من المواعظ وقصص الانبياء والترغيب والترهيب كتابا متشابها يشبه بعضه بعضا ويصدق بعضه بعضا ليس فيه اختلاف ولا تناقض وقيل يشبه
كتب الله المتقدمة وان كان اعم واجمع وانفع وقيل متشابها في حسن النظم وجزالة اللفظ وجودة المعاني مثاني سمي بذلك لانه يثنى فيه القصص والاخبار
والاحكام والمواعظ بتصريفها في ضروب البيان ويثنى ايضا في التلاوة فلا يمل لحسن مسموعه تقشعر منه جلود الذين يخشون ربهم اي تأخذهم
قشعريرة خوفا مما في القران من الوعيد ثم تلين جلودهم وقلوبهم الى ذكر الله اذا سمعوا ما فيه من الوعد بالثواب والرحمة قوله تعالى وانه لكتاب عزيز قال
البيضاوي اي كثير النفع عديم النظير او منيع لا يتأتى ابطاله وتحريفه لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه لا يتطرق اليه الباطل من جهة من

بطال

باب اعجاز القران

الجهاد وتمامه من الاخبار الماضية والامور الاتية ولو جعلناه قرانا اعجميا جواب لقولهم هلا نزل القران بلغة العجم لقالوا لولا فصلت اياته بينت بلسان
نفقهه ءاعجمي وعربي اكلام اعجمي ومخاطب عربي انكار مقرر للتحضيض قوله تعالى فارتقب اي فانتظر لهم يوم تاتي السماء بدخان مبين اكثر المفسرين على
انه اخبار بقحط ومجاعة اصابتهم بدعائه عم والمراد يوم شدة ومجاعة فان الجائع يرى بينه وبين السماء كهيئة الدخان من ضعف بصره او لان الهواء يظلم
عام القحط لقلة الامطار وكثرة الغبار او لان العرب تسمي الشر الغالب دخانا وقد قحطوا حتى اكلوا الجيف والكلاب وعظامها وقيل اشارة الى ظهور
الدخان المعدود من شرائط الساعة كما مر في كتاب المعاد يغشى الناس اي يحيط بهم وقوله هذا عذاب اليم الى قوله مؤمنون مقدر بقول وقع حالا
وانا مؤمنون وعد بالايمان ان كشف العذاب عنهم انى لهم الذكرى من اين لهم وكيف يتذكرون بهذه الحالة وقد جاءهم رسول مبين بين
لهم ما هو اعظم منها في ايجاب الاذكار من الايات والمعجزات ثم تولوا عنه وقالوا معلم مجنون قال بعضهم يعلمه غلام اعجمي لبعض ثقيف وقال اخرون
انه مجنون انا كاشفوا العذاب بدعاء النبي عم فانه دعا فرفع القحط قليلا كشفا قليلا او زمانا قليلا وهو ما بقي من اعمارهم انكم عائدون الى
الكفر عقيب الكشف يوم نبطش البطشة الكبرى يوم القيمة او يوم بدر ظرف لفعل دل عليه انا منتقمون وقال الطيبي رح ان رسول الله صم لما دعا
على قومه لما كذبوه فقال اللهم سنين كسني يوسف فاجدبت الارض فاصابت قريشا المجاعة وكان الرجل لما به من الجوع يرى بينه وبين السماء
كالدخان واكلوا الميتة والعظام ثم جاءوا الى النبي عم وقالوا يا محمد جئت تامرنا بصلة الرحم وقومك قد هلكوا فسال الله تعالى لهم بالخصب والسعة
فكشف عنهم ثم عادوا الى الكفر عن ابن مسعود واللفظ له انتهى قوله تعالى سيقول لك المخلفون اقول هذا اخبار بما سيقع وقد وقع وقوله يقولون
بالسنتهم ما ليس في قلوبهم اخبار بما في ضمائرهم وكذا قوله سيقول لك المخلفون اخبار بما وقع بعد الاخبار من غزوة خيبر وقوله ذلك كما سبق
شرحه في غزوة الحديبية وغزوة خيبر وكذا قوله تعالى ستدعون الى قوم اولي باس شديد قال الطيبي رح هم هوازن وثقيف وقيل هم بنو حنيفة
مع مسيلمة وقيل هم اهل فارس وقيل هم الروم وقيل هم اهل صفين اصحاب معوية والصحيح ان المراد بالداعي في قوله ستدعون هو النبي عم لانه
عم غزا بعد ذلك الى غزوات كثيرة وقتال اقوام ذوي نجدة وشدة مثل اهل حنين والطائف ومؤتة والى تبوك وغيرها فلا معنى لحمل الداعي
على بعد وفاته وقال في قوله تعالى واخرى لم تقدروا عليها معناه ووعدكم الله مغانم اخرى لم تقدروا عليها بعد وقرية اخرى لم تقدروا
عليها قد اعدها الله وهي مكة وقيل هي ما فتح الله على المسلمين بعد ذلك الى اليوم وقيل المراد فارس والروم قالوا ان النبي عم بشرهم كنوز كسرى و
قيصر وما كانت العرب تقدر على قتال فارس والروم وفتح مدائنها بل كانوا خولا لهم حتى قدروا عليها بالاسلام قد احاط الله بها اي قدر الله
عليها واحاط بها علما انتهى اقول وكذا قوله تعالى لقد صدق الله رسوله الرؤيا بالحق اخبار بالغيب كما مر في التفسير قوله تعالى ام يقولون تقوله انتهى
قال البيضاوي اي اختلقه من تلقاء نفسه بل لا يؤمنون فيرمون بهذه المطاعن لكفرهم وعنادهم فليأتوا بحديث مثله مثل القران ان كانوا
صادقين في زعمهم اذ فيهم كثير ممن عدوا فصحاء فهو رد للاقوال المذكورة بالتحدي انتهى قوله تعالى عذابا دون ذلك اقول على قول من قال ان
المراد به القتل يوم بدر او القحط سبع سنين فهو ايضا اخبار بالغيب قد وقع وكذا قوله تعالى سيهزم الجمع ويولون الدبر اشارة الى غزوة
بدر وهو من المعجزات وكذا قوله والله متم نوره وقوله ليظهره على الدين كله وتقدم بيانه وكذا قوله ولا يتمنونه ابدا كما مر في البقرة
وما هو بقول شاعر كما تزعمون تارة قليلا ما تؤمنون تصدقون لما ظهر لكم صدقه تصديقا ما يسيرا لفرط عنادكم ولا بقول كاهن كما
تزعمون اخرى قليلا ما تذكرون تذكرا قليلا فلذلك يلتبس الامر عليكم وذكر الايمان مع نفي الشاعرية والتذكر مع الكاهنية لان
عدم مشابهة القران للشعر امر بين لا ينكره الا معاند بخلاف مباينته للكهانة فانها تتوقف على تذكر احوال الرسول عم ومعاني القران
المنافية لطريقة الكهنة ومعاني اقوالهم فباي حديث بعده اي بعد القران يؤمنون اذا لم يؤمنوا به وهو معجز في ذاته مشتمل على الحجج الواضحة
والمعاني الشريفة قوله تعالى انا اعطيناك الكوثر اقول هو فوعل صيغة مبالغة في الكثرة والمراد به الكثرة في العلوم والمعارف والفضائل
والاخلاق الكريمة والانساب الحسنة والذرية الطيبة والاوصياء والعلماء والاتباع والاثار والدرجات الاخروية والشفاعة ولا يخفى وقوع ما يتعلق
بالدنيا منها فهو من المعجزات واما قوله ان شانئك هو الابتر فروي انها نزلت في العاص بن وائل السهمي وذلك انه راى رسول الله صم يخرج من المسجد
فالتقيا عند باب بني سهم وتحدثا واناس من صناديد قريش جالسون في المسجد فلما دخل العاص قالوا من الذي كنت تحدث معه قال ذاك الابتر
وكان قد توفي قبل ذلك عبد الله بن رسول الله صم وهو من خديجة وكانوا يسمون من ليس له ابن ابتر فسمته قريش عند موت ابنه ابتر وصنبورا
كذا روي عن ابن عباس فهذا ايضا اعجاز بين وكذا سورة تبت فانها تدل على عدم ايمان ابي لهب وزوجته بعد نزولها وصدقه فهو ايضا من المعجزات
قس وان كنتم في ريب اي في شك وادعوا شهداءكم يعني الذين عبدتموهم واطعتموهم من دون الله قس قل للذين كفروا
ستغلبون فانها نزلت بعد بدر لما رجع رسول الله صم من بدر اتى بني قينقاع وهم بناديهم وكان بها سوق يقوم في النبط فاتاهم رسول شرعرب
الله صم فقال يا معشر اليهود قد علمتم ما نزل بقريش وهم اكثر عددا وسلاحا وكراعا منكم فادخلوا في الاسلام فقالوا يا محمد انك تحسب حربنا

باب اعجاز القرآن

مثل جرب قوم لمسوا الله لو تم ما لقيتما اللعنة فجاء لا انزل عليه جبرئيل فقال يا محمد قل للذين كفروا الاية قمى ستغلبون وتحشرون الاية نزلت في عيينة
ابن حصن الفزاري جد بني بلادهم فجاء الى رسول الله ص وواعده على ان يقيم ببطن نخل ولا يتعرض له وكان منافقا ملعونا وهو الذي سماه رسول الله
الاحمق المطاع في قومه قمى قوله يبين لكم كثيرا الاية قال يبين النبي ما اخفيتموه مما في التورية من اخباره ويدع كثيرا لا يبينه قمى وقالوا
لولا نزل عليه اية من ربه اي هلا انزل ولكن اكثرهم لا يعلمون قال لا يعلمون ان الاية اذا جاءت ولم يؤمنوا بها هلكوا وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر ع
في قوله ان الله قادر على ان ينزل اية وسيريك في اخر الزمان ايات منها دابة الارض والدجال ونزول عيسى بن مريم وطلوع الشمس من مغربها قمى قوله مصدق
الذي بين يديه يعني التورية والانجيل والزبور قوله وليقولوا درست قال كانت قريش تقول لرسول الله ص ان الذي تخبرنا به من الاخبار تتعلمه من
علماء اليهود وتدرسه قوله قبلا اي عيانا قوله تعالى ساصرف عن اياتي يعني اصرف القران عن الذين يتكبرون في الارض بغير الحق قوله من يسومهم سوء
العذاب قال نزلت في اليهود لا تكون لهم دولة ابدا قوله احدى الطائفتين قال العير او قريش قوله فسينفقونها قال نزلت في قريش لما وافاهم ضمضم واخبرهم
بخروج رسول الله ص في طلب العير فاخرجوا اموالهم وحملوا وانفقوا وخرجوا الى محاربة رسول الله ص ببدر فقتلوا وصاروا الى النار وكان ما انفقوا
حسرة عليهم قوله يحلفون بالله ما قالوا قال نزلت في الذين تحالفوا في الكعبة ان لا يردوا هذا الامر في بني هاشم فهي كلمة الكفر ثم قعدوا لرسول
الله ص في العقبة وهموا بقتله وهو قوله وهموا بما لم ينالوا قوله نظر بعضهم الى بعض يعني المنافقين ثم انصرفوا اي تفرقوا صرف الله قلوبهم
عن الحق الى الباطل باختيارهم الباطل على الحق قوله بقران غير هذا فان قريشا قالت لرسول الله ص ايتنا بقران غير هذا فان هذا شيء تعلمته من
اليهود والنصارى فقد لبثت فيكم عمرا من قبله اي قد لبثت فيكم اربعين سنة قبل ان اوحي الي لم اتكم بشيء منه حتى اوحي الي قمى واذا بدلنا
اية مكان اية قال كان اذا نسخت اية قالوا لرسول الله ص انت مفتر فرد الله عليهم فقال قل لهم يا محمد نزله روح القدس من ربك بالحق يعني جبرئيل وفي
رواية ابي الجارود عن ابي جعفر ع في قوله روح القدس قال الروح هو جبرئيل ع والقدس الطاهر ليثبت الذين امنوا هم ال محمد قوله لسان الذي يلحدون الطهر
اليه اعجمي هو لسان ابي فكيهة مولى ابن الحضرمي كان اعجمي اللسان وكان قد اتبع نبي الله وامن به وكان من اهل الكتاب فقالت قريش هذا والله يعلم محمدا علمه
بلسانه يقول الله وهذا لسان عربي مبين قمى ولم يجعل له عوجا قيما قال هذا مقدم ومؤخر لان معناه الذي انزل على عبده الكتاب قيما ولم
يجعل له عوجا فقد قدم حرفا على حرف قمى ولو نزلناه على بعض الاعجمين قال الصادق ع لو نزل القران على العجم ما امنت به العرب وقد نزل على العرب
فامنت به العجم قمى قال علي بن ابراهيم في قوله وما كنت تتلو من قبله من كتاب هو معطوف على قوله في سورة الفرقان فهي تملى عليه بكرة واصيلا
فرد الله عليهم فقال كيف يدعون ان الذي تقرؤه او تخبر به تكتبه عن غيرك وانت ما كنت تتلو من قبله من كتاب ولا تخطه بيمينك اذا لارتاب
المبطلون اي شكوا قمى ابي عن ابن ابي عمير عن جميل عن ابي عبيدة عن ابي جعفر ع قال سألته عن قول الله الم غلبت الروم في ادنى الارض قال يا ابا
عبيدة ان لهذا تاويلا لا يعلمه الا الله والراسخون في العلم من الائمة ع ان رسول الله لما هاجر الى المدينة وقد ظهر الاسلام كتب الى ملك الروم
كتابا وبعث اليه رسولا يدعوه الى الاسلام وكتب الى ملك فارس كتابا وبعث اليه رسولا يدعوه الى الاسلام فاما ملك الروم فانه عظم كتاب
رسول الله ص واكرم رسوله واما ملك فارس فانه مزق كتابه واستخف برسول الله ص وكان ملك فارس يومئذ يقاتل ملك الروم وكان المسلمون
يهوون ان يغلب ملك الروم ملك فارس وكانوا لناحيته ملك الروم ارجى منهم لملك فارس فلما غلب ملك فارس ملك الروم كره ذلك المسلمون
واغتموا فانزل الله الم غلبت الروم في ادنى الارض يعني غلبتها فارس في ادنى الارض وهي الشامات وما حولها ثم قال وفارس من بعد غلبهم الروم
سيغلبون في بضع سنين قوله لله الامر من قبل ان يامر ومن بعد ان يقضي بما يشاء قوله ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله ينصر من يشاء قلت
اليس الله يقول في بضع سنين وقد مضى للمسلمين سنون كثيرة مع رسول الله ص وفي امارة ابي بكر وانما غلبت المؤمنون فارس في امارة عمر
قال الم اقل لك ان لهذا تاويلا وتفسيرا والقران يا ابا عبيدة ناسخ ومنسوخ اما تسمع قوله لله الامر من قبل ومن بعد يعني اليه المشية في القول
ان شاء يؤخر ما قدم وان شاء يقدم ما اخر الى يوم يحتم القضاء بنزول النصر فيه على المؤمنين وذلك قوله ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر
الله ينصر من يشاء. كا محمد بن يحيى عن احمد بن محمد والعدة عن سهل جميعا عن ابن محبوب عن جميل بن صالح عن ابي عبيدة الى قوله وهي الشامات
وما حولها يعني وفارس من بعد غلبهم الروم سيغلبون يعني يغلبهم المسلمون في بضع سنين لله الامر من قبل ومن بعد ويومئذ يفرح
المؤمنون بنصر الله ينصر من يشاء عز وجل فلما غزا المسلمون فارس وافتتحوها فرح المسلمون بنصر الله عز وجل قال قلت اليس الله عز وجل يقول
في بضع سنين وقد مضى للمسلمين سنون كثيرة مع رسول الله ص وفي امارة ابي بكر وانما غلبت المؤمنون فارس في امارة عمر فقال الم اقل
لكم ان لهذا تاويلا وتفسيرا والقران يا ابا عبيدة ناسخ ومنسوخ اما تسمع لقول الله عز وجل لله الامر من قبل ومن بعد يعني اليه المشية في القول
ان يؤخر ما قدم ويقدم ما اخر في القول الى يوم يحتم القضاء بنزول النصر فيه على المؤمنين فذلك قوله عز وجل ويومئذ يفرح المؤمنين
بنصر الله اي يوم يحتم القضاء بالنصر بيان قال الفيروزابادي الكبوة العثرة والوقفة منك لرجل عند الشيء تكرهه وقال البيضاوي

بزنة المقبرة

باب اعجاز القرآن

وقرئ غلبت بالفتح وسيغلبون بالضم ومعناه ان الروم غلبوا على ريف الشام والمسلمون سيغلبونهم وفي السنة التاسعة من نزوله غزاهم المسلمون وفتحوا
بعض بلادهم وعلى هذا يكون اضافة الغلب الى الفاعل انتهى قوله ع بعد غلبها فارس اقول يحتمل وجهين الاول ان يكون اضافة غلبها في كلامه ع
اضافة الى المفعول يعني مغلوبية روم من فارس او تعرّ على صيغة الماضي المعلوم فيكون في قراءتهم ع غلبت و سيغلبون كلاهما على المجهول
فيكون مركبا من القراءتين ولم ينقل عن احد ولكنه ليس بمستبعد ومثله كثير الثاني ان يكون اضافة غلبها الى الفاعل ويكون قراءتهم ع
موافقة لما نقلنا عن البيضاوي فيكون اشارة الى ثالث وفاتح غلبة الروم على فارس في قوله غلبت الروم وغلبتهما فارس على الروم ع قوله
وهم من بعد غلبهم فضمير هم راجع الى فارس لظهور تقريبه المقام وكذا ضمير غلبهم والاضافة في غلبهم اضافة الى الفاعل والى غلبة المسلمين على
فارس بقوله سيغلبون على المجهول قوله اليس الله عز وجل في بضع سنين اقول لما كان البضع كثيرا فى اللغة انما يطلق على ما بين الثلث بقوله
الى التسع وكان تمام الغلبة على فارس في السابع عشر او اخر السادس عشر من الهجرة فعلى المشهور بين المفسرين من نزول الاية في مكة قبل الهجرة لابد
من ان يكون بين نزول الاية وبين الفتح ست عشرة سنة وعلى ما هو الظاهر من الخبر من كون نزول الاية بعد مراسلة قيصر وكسرى كانت على
الاثنين في السنة السادسة فزيد على البضع بتسعة فلذلك اعترض السائل بذلك فاجابه ع بان الاية مشعرة باحتمال وقوع البداء الى الذي جئت في
هذا الامر من قبل ومن بعد اي لله ان يقدم الامر قبل البضع ويؤخره بعده كما هو الظاهر من تفسيره ع **فس** لا يأتيه الباطل من بين يديه قال
لا يأتيه الباطل من قبل التورية ولا من قبل الانجيل والزبور واما من خلفه لا يأتيه من بعده كتاب يبطله قوله أأعجمي وعربي قال لو كان هذا القرآن
اعجميا لقالوا كيف نتعلمه ولساننا عربي واتيتنا بقرآن اعجمي فاحب ان ينزله بلسانهم وفيه قال الله عز وجل وما ارسلنا من رسول الا بلسان قومه
فس قال قريش قد اجتمعنا لننتصر ونقتلك يا محمد فانزل الله ام يقولون يا محمد نحن جميع منتصر سيهزم الجمع ويولون الدبر يعني يوم بدر
حين هزموا واسروا وقتلوا **فس** انا اعطيناك الكوثر قال الكوثر نهر في الجنة اعطى الله محمدا عوضا من ابنه ابراهيم قال دخل رسول الله ص على
عمرو بن العاص والحكم بن ابي العاص فقال عمرو يا ابا الابتر وكان الرجل في الجاهلية اذا لم يكن له ولد يسمى ابتر ثم قال عمرو اني لاشنأ محمدا اي ابغضه
فانزل الله على رسوله ص ان شانئك اي مبغضك عمرو بن العاص هو الابتر يعني لا دين له ولا نسب **كا** الحسين بن محمد عن احمد بن محمد السياري عن ابي
يعقوب البغدادي قال قال ابن السكيت لابي الحسن ع لماذا بعث الله موسى بن عمران بالعصا ويده البيضاء وآلة السحر وبعث عيسى بآلة الطب وبعث محمدا
على جميع الانبياء بالكلام والخطب فقال ابو الحسن ع ان الله لما بعث موسى ع كان الغالب على اهل عصره السحر فاتاهم من عند الله بما لم يكن في وسعهم
وما ابطل به سحرهم واثبت به الحجة عليهم وان الله بعث عيسى ع في وقت قد ظهرت فيه الزمانات واحتاج الناس الى الطب فاتاهم من عند الله بما لم يكن
عندهم مثله وبما احيى لهم الموتى وابرأ الاكمه والابرص باذن الله واثبت به الحجة عليهم وان الله بعث محمدا ص في وقت كان الغالب على اهل عصره
الخطب والكلام واظنه قال الشعر فاتاهم من عند الله من مواعظه واحكامه ما ابطل به قولهم واثبت به الحجة عليهم فقال ابن السكيت تالله ما رأيت
مثلك قط **بيان** قوله وآلة السحر اي ما يشبهها وما يبطله والاول اظهر بقرينة الثاني **ن** البيهقي عن الصولي عن محمد بن موسى الرازي
عن ابيه قال ذكر الرضا ع يوما القرآن فعظم الحجة فيه والآية المعجزة في نظمه فقال هو حبل الله المتين وعروته الوثقى وطريقته المثلى المؤدي الى
الجنة والمنجي من النار لا يخلق من الازمنة ولا يغث على الالسنة لانه لم يجعل لزمان دون زمان بل جعل دليل البرهان وحجة على كل انسان لا
يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد **بيان** قال الجوهري غث اللحم يغث ويغث اذا كان مهزولا وكذلك غث حديث
القوم واغث اي ردؤ وفسد وفلان لا يغث عليه شيء اي لا يقول في شيء انه رديء فيتركه انتهى اقول في هذا الحديث اشارة الى وجه من اعجاز
القرآن وهو انه لا يتكرر بتكرار القراءة والاستماع بل كلما اكثر الانسان من تلاوته يصير اشوق اليه ولا يوجد هذا في كلام غيره **عم** كان رسول
الله ص لا يكف عن عيب الهة المشركين ويقرأ عليهم القرآن فيقولون هذا شعر محمد ويقول بعضهم بل هو كهانة ويقول بعضهم بل هو خطب وكان الوليد
ابن المغيرة شيخا كبيرا وكان من حكام العرب يتحاكمون اليه في الامور وينشدونه الاشعار فما اختاره من الشعر كان مختارا وكان له بنون لا يبرحون
من مكة وكان له عبيد عشرة عند كل عبد الف دينار يتجر بها وملك القنطار في ذلك الزمان والقنطار جلد ثور مملوء ذهبا وكان من المستهزئين
برسول الله ص وكان عم ابي جهل بن هشام فقال له يا ابا عبد شمس ما هذا الذي يقول محمد اسحر ام كهانة ام خطب فقال دعوني اسمع كلامه فدنا من رسول الله
ص وهو جالس في الحجر فقال يا محمد انشدني من شعرك قال ما هو بشعر ولكنه كلام الله الذي بعث به انبياءه ورسله فقال اتل علي منه فقرأ عليه رسول الله ص
بسم الله الرحمن الرحيم فلما سمع الرحمن استهزأ فقال تدعو الى رجل باليمامة يسمى الرحمن قال لا ولكني ادعو الى الله وهو الرحمن الرحيم ثم افتتح سورة حم السجدة
فلما بلغ الى قوله فان اعرضوا فقل انذرتكم صاعقة مثل صاعقة عاد وثمود وسمعه اقشعر جلده وقامت كل شعرة في راسه ولحيته ثم قام ومضى الى
بيته ولم يرجع الى قريش فقالت قريش يا ابا الحكم صبأ ابو عبد شمس الى دين محمد اما تراه لم يرجع الينا وقد قبل قوله ومضى الى منزله فاغتمت قريش
من ذلك غما شديدا وغدا عليه ابو جهل فقال يا عم نكست برؤوسنا وفضحتنا قال وما ذاك يا ابن اخ قال صبوت الى دين محمد قال ما صبوت واني

شيبن

باب إعجاز القرآن

كلام

علي بن موسى وآبائي ولكني سمعت كلاما صعبا تقشعر منه الجلود قال أبو جهل شعر هو قال ما هو بشعر قالوا فخطب هي قال لا إن الخطب كلام متصل وهذا
منثور ولا يشبه بعضه بعضا له طلاوة قالوا فكهانة هي قال لا قالوا فما هو قال دعوني أفكر فيه فلما كان من الغد قالوا يا أبا عبد شمس ما تقول قال قولوا
هو سحر فإنه أخذ بقلوب الناس فأنزل الله تعالى فيه ذرني ومن خلقت وحيدا وجعلت له مالا ممدودا وبنين شهودا إلى قوله عليها تسعة عشر وفي خبر
حماد بن زيد عن أيوب عن عكرمة قال جاء الوليد بن المغيرة إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال له اقرأ علي فقرأ عليه إن الله يأمر بالعدل والإحسان وإيتاء ذي
القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغي يعظكم لعلكم تذكرون فقال أعد فأعاد فقال والله إن له لحلاوة وإن عليه لطلاوة وإن أعلاه لمثمر
وإن أسفله لمغدق وما يقول هذا بشر **بيان** صبا فلان إذا خرج من دين إلى دين غيره وقد يترك الهمز والطلاوة بالكسر والفتح الرونق و
الحسن وأغدق الشجر أي صار له عذوق وشعب **ن** إلى زمرت البيهقي عن الصولي عن ابن ذكوان عن إبراهيم بن العباس عن الرضا عن أبيه ع
أن رجلا سأل أبا عبد الله ع ما بال القرآن لا يزداد على النشر والدرس إلا غضاضة فقال لأن الله تبارك وتعالى لم يجعله لزمان دون
زمان ولا لناس دون ناس فهو في كل زمان جديد وعند كل قوم غض إلى يوم القيامة **ج** روي أن ابن أبي العوجاء وثلاثة نفر من الدهرية اتفقوا
على أن يعارض كل واحد منهم ربع القرآن وكانوا بمكة عاهدوا على أن يجيئوا بمعارضته في العام القابل فلما حال الحول واجتمعوا في
مقام إبراهيم أيضا قال أحدهم إني لما رأيت قوله وقيل يا أرض ابلعي ماءك ويا سماء أقلعي وغيض الماء كففت عن المعارضة وقال الآخر و
كذا أنا لما وجدت قوله فلما استيأسوا منه خلصوا نجيا أيست من المعارضة وكانوا يسرون بذلك إذ مر عليهم الصادق ع فالتفت إليهم
وقرأ عليهم قل لئن اجتمعت الإنس والجن على أن يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله فبهتوا **م** وإن كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا إلى
قوله تعالى أعدت للكافرين قال العالم موسى بن جعفر ع فلما ضرب الله الأمثال للكافرين المجاهرين الدافعين لنبوة محمد ص والناصبين
المنافقين لرسول الله ص الدافعين ما قاله محمد ص في أخيه علي ع والدافعين أن يكون ما قاله عن الله عز وجل وهي آيات محمد ومعجزاته مضافة
إلى آياته التي بينها لعلي بمكة والمدينة ولم يزدادوا إلا عتوا وطغيانا قال الله تعالى لمردة أهل مكة وعتاة أهل المدينة وإن كنتم في ريب
مما نزلنا على عبدنا حتى تجحدوا أن يكون محمد رسول الله وأن يكون هذا المنزل عليه كلامي مع إظهاري عليه بمكة الباهرات من الآيات كالغمامة
التي كانت تظله في أسفاره والجمادات التي كانت تسلم عليه من الجبال والصخور والأحجار والأشجار وكدفاعه قاصديه بالقتل عنه وقتله إياهم و
كالشجرتين المتباعدتين اللتين تلاصقتا فقعد خلفهما لحاجته ثم تراجعتا إلى أمكنتهما كما كانتا وكدعائه الشجرة فجاءته مجيبة خاضعة — تراجعتا
ذليلة ثم أمرها بالرجوع فرجعت سامعة مطيعة فأتوا يا قريش واليهود ويا معشر النواصب المنتحلين الإسلام الذين هم منه براء ويا معشر — المنتحلين الإسلام
العرب الفصحاء البلغاء ذوي الألسن بسورة من مثله من مثل محمد من مثل رجل منكم لا يقرأ ولا يكتب ولم يدرس كتابا ولا اختلف إلى عالم ولا تعلم من
أحد وأنتم تعرفونه في أسفاره وحضره بقي كذلك أربعين سنة ثم أوتي جوامع العلم حتى علم علم الأولين والآخرين فإن كنتم في ريب من هذه الآيات
فأتوا من مثل هذا الرجل بمثل هذا الكلام ليتبين أنه كاذب كما تزعمون لأن كل ما كان من عند غير الله فسيوجد له نظير في سائر خلق الله
وإن كنتم معاشر قراء الكتب من اليهود والنصارى في شك مما جاءكم به محمد من شرائعه ومن نصبه أخاه سيد الوصيين وصيا بعد أن أظهر لكم معجزاته
منها أن كلمته الذراع المسمومة وناطقه ذئب وحن إليه العود وهو على المنبر ودفع الله عنه السم الذي دسته اليهود في طعامهم وقلب عليهم البلاء
وأهلكهم به وكثر القليل من الطعام فأتوا بسورة من مثله يعني من مثل هذا القرآن من التوراة والإنجيل والزبور وصحف إبراهيم والكتب
الأربعة عشر فإنكم لا تجدون في سائر كتب الله سورة كسورة من هذا القرآن وكيف يكون كلام محمد المتقول أفضل من سائر كلام الله وكتبه
يا معشر اليهود والنصارى ثم قال لجماعتهم وادعوا شهداءكم من دون الله ادعوا أصنامكم التي تعبدونها أيها المشركون وادعوا شياطينكم يا
أيها اليهود والنصارى وادعوا قرناءكم من الملحدين يا منافقي المسلمين من النصاب لآل محمد الطيبين وسائر أعوانكم على إرادتكم إن كنتم صادقين بأن — إرادتكم
محمدا تقول هذا القرآن من تلقاء نفسه لم ينزله الله عليه وأن ما ذكره من فضل علي على جميع أمته وقلده سياستهم ليس بأمر أحكم الحاكمين ثم قال عز
وجل فإن لم تفعلوا أي لم تأتوا يا أيها المقرعون بحجة رب العالمين ولن تفعلوا أي ولا يكون هذا منكم أبدا فاتقوا النار التي وقودها حطبها
الناس والحجارة توقد تكون عذابا على أهلها أعدت للكافرين المكذبين بكلامه ونبيه الناصبين العداوة لوليه ووصيه قال فاعلموا
بعجزكم عن ذلك أنه من قبل الله تعالى ولو كان من قبل المخلوقين لقدرتم على معارضته فلما عجزوا بعد التقريع والتحدي قال الله عز وجل قل لئن اجتمعت
الإنس والجن على أن يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا وقال علي بن الحسين ع قوله عز وجل وإن كنتم أيها المشركون
واليهود وسائر النواصب من المكذبين لمحمد في القرآن في تفضيله عليا أخاه المبرز على الفاضلين الفاضل على المجاهدين الذي لا نظير له
في نصرة المتقين وقمع الفاسقين وإهلاك الكافرين وبث دين الله في العالمين إن كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا في إبطال عبادة الأوثان
من دون الله وفي النهي عن موالاة أعداء الله ومعاداة أولياء الله وفي الحث على الانقياد لأخي رسول الله واتخاذه إماما واعتقاده فاضلا

باب اعجاز القرآن

وانما لا يقبل الله عز وجل ايمانا ولا طاعة الا بموالاته فتظنون ان محمدا تقوله من عنده وينسبه الى ربه فاتوا بسورة من مثله من مثل محمد امي لم يختلف قط الى مثله
اصحاب كتب وعلم ولا تلمذ لاحد ولا تعلم منه وهو من قد عرفتموه في حضره وسفره لم يفارقكم قط الى بلد ليس معه منكم جماعة يراعون احواله ويعرفون
اخباره ثم جاءكم بعد بهذا الكتاب المشتمل على هذه العجائب فان كان متقولا كما تزعمونه فانتم الفصحاء والبلغاء والشعراء والادباء الذين لا نظير
لكم في سائر الاديان ومن سائر الامم فان كان كاذبا فاللغة لغتكم وجنسه جنسكم وطبعه طبعكم وسيتفق لجماعتكم او لبعضكم معارضة كلامه كطبعكم
هذا بافضل منه او مثله لان ما كان من قبل البشر لا عن الله فلا يجوز الا ان يكون في البشر من يتمكن من مثله فاتوا بذلك لتعرفوه وسائر النظار ان لا
اليكم في احوالكم انه مبطل مكذب على الله وادعوا شهداءكم من دون الله الذين يشهدون بزعمكم انكم محقون وان ما تجيئون به نظير لما جاء به محمد كاذب
وشهداءكم الذين تزعمون انهم شهداؤكم عند رب العالمين لعبادتكم لها وتشفع لكم ان كنتم صادقين في قولكم ان محمدا تقوله ثم قال الله عز وجل فان انه ان كنتم
لم تفعلوا هذا الذي تحديتكم به ولن تفعلوا اي ولا يكون ذلك منكم ولا تقدرون عليه فاعلموا انكم مبطلون وان محمدا الصادق الامين
المخصوص برسالة رب العالمين المؤيد بالروح الامين وباخيه امير المؤمنين وسيد الوصيين فصدقوه فيما يخبر به عن الله من اوامره ونواهيه
وفيما يذكره من فضل علي وصيه واخيه واتقوا بذلك عذاب النار التي وقودها حطبها الناس والحجارة حجارة الكبريت اشد الاشياء حرا اعدت
تلك النار للكافرين بمحمد والشاكين في نبوته والدافعين لحق اخيه علي والجاحدين لامامته **بيـان** اعلم ان هذا الخبر يدل على ان ارجاع الضمير في
مثله الى النبي والى القرآن كليهما مراد الله تعالى بحسب بطون الآية الكريمة الم ذلك الكتاب لا ريب فيه قال الامام كذبت قريش واليهود بالقرآن
وقالوا سحر مبين تقوله فقال الله عز وجل الم ذلك الكتاب اي يا محمد هذا الكتاب الذي انزلته عليك هو بالحروف المقطعة التي منها الف لام
ميم وهو بلغتكم وحروف هجائكم فاتوا بمثله ان كنتم صادقين فاستعينوا على ذلك بسائر شهدائكم ثم بين انهم لا يقدرون عليه بقوله قل
لئن اجتمعت الانس والجن على ان ياتوا بمثل هذا القرآن لا ياتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا ثم قال الله تعالى الم هو القرآن الذي افتتح
بالم هو ذلك الكتاب الذي اخبرت به موسى ومن بعده من الانبياء واخبروا بني اسرائيل اني سانزله عليك يا محمد كتابا عزيزا لا ياتيه الباطل من
بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد لا ريب فيه لا شك فيه لظهوره عندهم كما اخبرهم انبياؤهم ان محمدا ينزل عليه كتاب لا يمحوه الباطل يقرؤه هو
وامته على سائر احوالهم هدى بيان من الضلالة للمتقين الذين يتقون الموبقات ويتقون تسليط السفه على انفسهم حتى اذا علموا ما يجب عليهم
علمه عملوا بما يوجب لهم رضا ربهم قال وقال الصادق ثم الالف حرف من حروف قولك الله دل بالالف على قولك الله ودل باللام على قولك الملك
العظيم القاهر للخلق اجمعين ودل بالميم على انه المجيد المحمود في كل افعاله وجعل هذا القول حجة على اليهود وذلك ان الله لما بعث موسى بن عمران
ثم من بعده من الانبياء الى بني اسرائيل لم يكن فيهم احد الا اخذوا عليهم العهود والمواثيق ليؤمنن بمحمد العربي الامي المبعوث بمكة الذي يهاجر الى المدينة
ياتي بكتاب بالحروف المقطعة افتتاح بعض سوره يحفظه امته فيقرؤونه قياما وقعودا ومشاة وعلى كل الاحوال يسهل الله حفظه عليهم ويقرنون
بمحمد اخاه ووصيه علي بن ابي طالب الآخذ عنه علومه التي علمها والمتقلد عنه الامانة التي قلدها ومذلل كل من عاند محمدا بسيفه الباتر ومفحم كل من
جادله وخاصمه بدليله القاهر يقاتل عباد الله على تنزيل كتاب محمد حتى يقودهم الى قبوله طائعين وكارهين ثم اذا صار محمد الى رضوان الله وارتد كثير
ممن اعطاه ظاهر الايمان وحرفوا تاويلاته وغيروا معانيه ووضعوها على خلاف وجوهها قاتلهم بعد على تاويله حتى يكون ابليس الغاوي
لهم هو الخاسئ الذليل المطرود المغلول قال فلما بعث الله محمدا واظهره بمكة ثم سيره منها الى المدينة واظهره بها ثم انزل عليه الكتاب وجعل افتتاح وهابس
سورته الكبرى بالم يعني الم ذلك الكتاب وهو ذلك الكتاب الذي اخبرت انبيائي السالفين اني سانزله عليك يا محمد لا ريب فيه فقد ظهر كما اخبرهم به
انبياؤهم ان محمدا ينزل عليه كتاب مبارك لا يمحوه الزمان يقرؤه هو وامته على سائر احوالهم **بيـان** لا يمحوه الماء لعله مخصوص بالقرآن الذي الماء
بخط امير المؤمنين او المراد عدم محو جميعها بالماء او اذا محي بالماء لا تذهب لانه آيات بينات في صدور الذين اوتوا العلم وفي بعض النسخ لا يمحوه
الزمان وهو ظاهر سواء عليهم ءانذرتهم ام لم تنذرهم لا يؤمنون قال الامام ثم اخبر عن علمه فيهم وهم الذين قد علم الله انهم لا يؤمنون
وإذا خلا بعضهم الى بعض قال الامام ثم لما امر رسول الله هؤلاء اليهود بمعجزته وقطع معاذيرهم بواضح دلالته لم يمكنهم مراجعته في حجته ولا
ادخال التلبيس عليه في معجزته قالوا يا محمد قد آمنا بانك الرسول الهادي المهدي وان عليا اخاك هو الوصي والولي وكانوا اذا خلوا باليهود الآخرين
يقولون لهم ان اظهارنا له الايمان به امكن لنا من مكروهه واعون لنا على اصطلامه واصطلام اصحابه لانهم عند اعتقادهم اننا معهم يقفوننا
على اسرارهم ولا يكتموننا شيئا فنطلع عليهم اعداءهم فيقصدون اذاهم بمعاونتنا ومظاهرتنا في اوقات اشتغالهم واضطرابهم واحوال تعذر
المدافعة والامتناع من الاعداء عليهم وكانوا مع ذلك ينكرون على سائر اليهود الاخبار للناس عما كانوا يشاهدونه من آياته ويعاينونه من معجزاته
فاظهر الله محمدا على سوء اعتقادهم وقبح دخيلاتهم وعلى انكارهم على من اعترف بما شاهده من آيات محمد وواضحات بيناته وباهرات معجزاته
قل ان كانت لكم الدار الآخرة الآيات قال الامام ثم قال الحسن بن علي بن ابي طالب ان الله تعالى لما وبخ هؤلاء اليهود على لسان رسول الله وقطع كلامهم

باب اعجاز القرآن

معاندیهم واقام علیهم الحجج الواضحة بان محمدا سید النبیین وخیر الخلائق اجمعین وان علیا سید الوصیین وخیر من یخلفه بعده فی المسلمین وان الطیبین من آله هم القوام بدین الله والائمة لعباد الله وانقطعت معاذیرهم وهم لا یمکنهم ایراد حجة ولا شبهة فلجأوا الی ان کابروا فقالوا لا ندری ما تقول ولکنا نقول ان الجنة خالصة لنا من دونک یا محمد ودون علی ودون اهل بیتک وامتک فانا بکم مبتلون ممتحنون ونحن اولیاء الله المخلصون وعباده الخیرون ومستجاب دعاؤنا غیر مردود علینا شیء من سؤالنا فلما قالوا ذلک قال الله تعالی لنبیه قل یا محمد لهؤلاء الیهود ان کانت لکم الدار الآخرة الجنة ونعیمها خالصة من دون الناس محمد وعلی والائمة وسائر الاصحاب ومؤمنی الامة وانکم بمحمد وذریته ممتحنون وان دعاءکم مستجاب غیر مردود فتمنوا الموت للکاذبین منکم ومن مخالفیکم فان محمدا وعلیا وذویهما یقولون انهم اولیاء الله عز وجل من دون الناس الذین یخالفونهم فی دینهم وهم المجاب دعاؤهم فان کنتم معاشر الیهود کما تدعون فتمنوا الموت للکاذب منکم ومن مخالفیکم ان کنتم صادقین بانکم انتم المحقون المجاب دعاؤکم علی مخالفیکم فقولوا اللهم امت الکاذب منا ومن مخالفینا لیستریح منه الصادقون ولیزداد حجتک وضوحا بعد ان قد صحت ووجبت ثم قال لهم رسول الله بعد ما عرض هذا علیهم لا یقولها احد منکم الا غص بریقه فمات مکانه وکانت الیهود علماء بانهم هم الکاذبون وان محمدا وعلیا ومصدقیهما هم الصادقون فلم یجسروا ان یدعوا بذلک لعلمهم بانهم ان دعوا فهم المیتون فقال الله تعالی ولن یتمنوه ابدا بما قدمت ایدیهم یعنی ان الیهود لن یتمنوا الموت بما قدمت ایدیهم من الکفر بالله وبمحمد رسوله ونبیه وصفیه وبعلی اخی نبیه ووصیه وبالطاهرین من الائمة المنتجبین فقال الله تعالی والله علیم بالظالمین یعنی الیهود انهم لا یجسرون ان یتمنوا الموت للکاذب لعلمهم انهم هم الکاذبون ولذلک امرتک ان تبهرهم بحجتک وتأمرهم ان یدعوا علی الکاذب لیمتنعوا من الدعاء ویتبین للضعفاء انهم هم الکاذبون اقول قد مضی تمامه فی کتاب الاحتجاج وهو مشتمل علی معجزات غریبة طوینا فی ذلک الخبر کشحا حذرا من التکرار ثم اعلم ان الآیات المشتملة علی الاخبار بالغیوب ومکنونات الضمائر والاسرار اکثر من ان تحصی وکذا الاخبار المتعلقة بتفسیرها وهی مبثوثة فی سائر ابواب هذا المجلد وسائر المجلدات وفیما اوردنا فی هذا الباب غنی وکفایة لمن جانب العناد والله الهادی الی سبیل الرشاد **تذییل** فیه مقاصد الاول فی حقیقة المعجزة وهی امر یظهر بخلاف العادة من المدعی للنبوة او الامامة عند تحدی المنکرین علی وجه یدل علی صدقه ولا یمکنهم معارضته ولها سبعة شروط الاول ان یکون فعل الله او ما یقوم مقامه من الترک کما اذا قال معجزتی ان اضع یدی علی راسی وانتم لا تقدرون علیه ففعل وعجزوا الثانی ان یکون خارقا للعادة الثالث ان یتعذر معارضته فخرج السحر والشعبذة الرابع ان یکون مقرونا بالتحدی ولا یشترط التصریح بالدعوی بل تکفی قرائن الاحوال الخامس ان یکون موافقا للدعوی فلو قال معجزتی کذا وفعل خارقا آخر لم یدل علی صدقه کما نقل من فعل مسیلمة وانه تفل فی البئر لیزید ماؤه فنضب بعض الماء السادس ان لا یکون ما ادعاه مکذبا له کما لو انطق الذئب فقال انه کاذب فلا یعلم صدقه بل یزداد اعتقاد کذبه بخلاف ان یحیی المیت فیکذبه فان الصحیح انه لا یخرج عن المعجزة لان احیاءه معجزة وهو غیر مکذب وانما المکذب ذلک الشخص بکلامه وهو بعد الاحیاء مختار فی تصدیقه وتکذیبه فلا یقدح تکذیبه ومنهم من قدح فیه مطلقا ومنهم من فرق بین استمرار حیوته وبین ما اذا خر میتا فی الحال فقدح فی الثانی دون الاول والاظهر ما ذکرنا السابع ان لا تکون المعجزة متقدمة علی الدعوی بل مقارنة لها او متأخرة عنها بزمان یسیر معتاد مثله والمشهور ان الخوارق المتقدمة علی دعوی النبوة کرامات وارهاصات ای تأسیسات للنبوة الثانی فی وجه دلالة المعجزة علی صدق النبی والامام فذهبت المعتزلة والامامیة الی ان خلق المعجزة علی ید الکاذب مقدور لله تعالی لعموم قدرته لکنه ممتنع وقوعه فی حکمته لان فیه ایهام صدقه وهو قبیح من الله فیمتنع صدوره عنه کسائر القبائح فعلی هذا یتوقف علی العلم بوجود الصانع وعموم علمه وقدرته وامتناع صدور القبیح منه وقالت الاشاعرة جرت عادة الله تعالی بخلق العلم بالصدق عقیب ظهور المعجزة فان اظهار المعجز علی ید الکاذب وان کان ممکنا عقلا فمعلوم انتفاؤه عادة فلا تکون دلالته عقلیة لتخلف الصدق عنه فی الکاذب بل عادیة کسائر العادیات لان من قال انا نبی ثم نتق الجبل واوقفه علی رؤوسهم وقال ان کذبتمونی وقع علیکم وان صدقتمونی انصرف عنکم فکلما هموا بتصدیقه بعد عنهم واذا هموا بتکذیبه قرب منهم علم بالضرورة انه صادق فی دعواه والعادة قاضیة بامتناع ذلک من الکاذب مع کونه ممکنا امکانا عقلیا لشمول قدرته للممکنات باسرها وقد ضربوا لذلک مثلا فقالوا اذا ادعی الرجل بمشهد الجم الغفیر انی رسول هذا الملک الیکم ثم قال للملک ان کنت صادقا فخالف عادتک وقم من الموضع المعتاد لک من السریر واقعد بمکان لا تعتاده ففعل کان ذلک نازلا منزلة التصدیق بصریح مقاله ولم یشک احد فی صدقه بقرینة الحال ولیس هذا من باب قیاس الغائب علی الشاهد بل ندعی فی افادته العلم بالضرورة العادیة ونذکر هذا المثال للتفهیم الثالث فی بیان اعجاز القرآن ووجوه دلالته علی ما تقدم وهو انه تحدی بالقرآن ودعا الی الاتیان بمثله مصاقع البلغاء والفصحاء من العرب العرباء مع کثرتهم کثرة رمال الدهناء وحصی البطحاء وشهرتهم بغایة العصبیة وحمیة الجاهلیة وتهالکهم علی المباهات والمباراة والدفاع عن الاحساب ورکوب الشطط فی هذا الباب فعجزوا حتی آثروا المقارعة علی المعارضة وبذلوا المهج والارواح دون المدافعة فلو قدروا علی المعارضة لعارضوا ولو عارضوا لنقل الینا لتوفر الدواعی وعدم الصارف والعلم بجمیع ذلک قطعی کسائر

اللهم م
علینا د

العادیات

باب جوامع معجزاته

العادات لا يقدح فيه احتمال انهم تركوا المعارضة مع القدرة عليها او عارضوه ولم ينقل الينا لمانع كعدم المبالات وقلة الالتفات والاشتغال بالمهمات واما وجه اعجازه فالجمهور من العامة والخاصة ومنهم الشيخ المفيد قدس الله روحه على ان اعجاز القرآن بكونه في الطبقة العليا من الفصاحة والدرجة القصوى من البلاغة على ما يعرفه فصحاء العرب بسليقتهم وعلماء الفرق بمهارتهم في فن البيان واحاطتهم باساليب الكلام هذا مع اشتماله على الاخبار عن المغيبات الماضية والآتية وعلى دقائق العلوم الالهية واحوال المبدأ والمعاد ومكارم الاخلاق والارشاد الى فنون الحكمة العلمية والعملية والمصالح الدينية والدنيوية على ما يظهر للمتدبرين ويتجلى للمتفكرين وقيل وجه اعجازه اشتماله على النظم الغريب والاسلوب العجيب المخالف لنظم العرب ونثرهم في مطالعه ومقاطعه وفواصله فلهذا وقع في القرآن على وجه لم يعهد في كلامهم وكانوا عاجزين عنه وعليه بعض المعتزلة وقال الباقلاني وجه الاعجاز مجموع الامرين البلاغة والنظم الغريب وقيل هو اشتماله على الاخبار بالغيب وقيل عدم اختلافه وتناقضه مع ما فيه من الطول والامتداد وذهب السيد المرتضى منا وجماعة من العامة منهم النظام من المعتزلة الى الصرفة على معنى ان العرب كانت قادرة على كلام مثل القرآن قبل البعثة لكن الله صرفهم عن معارضته واختلفوا في كيفيته فقال النظام واتباعه صرفهم الله تعالى عنها مع قدرتهم عليها وذلك بصرف دواعيهم اليها مع توفر الاسباب الداعية في حقهم كالتقريع بالعجز والاستنزال عن الرياسات والتكليف بالانقياد فهذا الصرف خارق للعادة فيكون معجزا وقال السيد رض انما سلبهم العلوم التي كان عندهم العلم بنظم القرآن والعلم بانه كيف يؤلف كلام يساويه ويدانيه والمعتاد ان من كان عنده هذا العلم يتمكن من الاتيان بالمثل الا انهم كانوا على ذلك فلما زال الله تعالى عن قلوبهم تلك العلوم والحق هو الاول كما عرفت وللشيخ الراوندي قدس الله روحه هنا كلام طويل الذيل في بيان اعجاز القرآن ودفع الشبهة الواردة عليه والفرق بين الحيلة والمعجزة عسى ان نورده في كتاب القرآن ان شاء الله تعالى

باب 2 جوامع معجزاته ونوادرها

ج الحسن بن طريف عن معمر عن الرضا عن ابيه موسى بن جعفر ع قال كنت عند ابي عبد الله ع ذات يوم وانا طفل خماسي اذ دخل عليه نفر من اليهود فقالوا انت ابن محمد نبي هذه الامة والحجة على اهل الارض قال لهم نعم قالوا انا نجد في التوراة ان الله تبارك وتعالى آتى ابراهيم وولده الكتاب والحكم والنبوة وجعل لهم الملك والامامة وهكذا وجدنا ذرية الانبياء لا تتعداهم النبوة والخلافة والوصية فما بالكم قد تعداكم ذلك وثبت في غيركم ونلقاكم مستضعفين مقهورين لا ترقب فيكم ذمة نبيكم فدمعت عينا ابي عبد الله ع ثم قال نعم لم تزل انبياء الله مضطهدة مقهورة مقتولة (امناء الله) بغير حق والظلمة غالبة وقليل من عباد الله الشكور قالوا فان الانبياء واولادهم علموا من غير تعليم واوتوا العلم تلقينا وكذلك ينبغي لائمتكم وخلفائكم واوصيائكم فهل اوتيتم ذلك فقال ابو عبد الله ع ادن يا موسى فدنوت فمسح يده على صدري ثم قال اللهم ايده بنصرك بحق محمد وآله ثم قال سلوه عما بدا لكم قالوا وكيف نسأل طفلا لا يفقه قلت سلوني تفقها ودعوا العنت قالوا اخبرنا عن الآيات التسع التي اوتيها موسى بن عمران قلت العصا واخراجه يده من جيبه بيضاء والجراد والقمل والضفادع والدم ورفع الطور والمن والسلوى آية واحدة وفلق البحر قالوا صدقت فما اعطي نبيكم من الآيات اللاتي نفت الشك عن قلوب من ارسل اليهم قلت آيات كثيرة اعدها ان شاء الله فاسمعوا وعوا وافقهوا اما اول ذلك فانتم تقرون ان الجن كانوا يسترقون السمع قبل مبعثه فمنعت في اوان رسالته بالرجوم وانقضاض النجوم وبطلان الكهنة والسحرة ومن ذلك كلام الذئب يخبر بنبوته واجتماع العدو والولي على صدقه وحجته وصدق امانته وعدم جهله ايام طفوليته وحين ايفع وفتى وكهلا لا يعرف له شكل ولا يوازيه مثل ومن ذلك ان سيف بن ذي يزن حين ظفر بالحبشة وفد عليه وفد قريش فيهم عبد المطلب فسألهم عنه ووصف لهم صفته فاقروا جميعا بان هذه الصفة في محمد فقال هذا اوان مبعثه ومستقره ارض يثرب وموته بها ومن ذلك ان ابرهة بن يكسوم قاد الفيلة الى بيت الله الحرام ليهدمه قبل مبعثه فقال عبد المطلب ان لهذا البيت ربا يمنعه ثم جمع اهل مكة فدعا وهذا بعد ما اخبره سيف بن ذي يزن فارسل الله تبارك وتعالى عليهم طيرا ابابيل فدفعتهم عن مكة واهلها ومن ذلك ان ابا جهل عمرو بن هشام المخزومي اتاه وهو نائم خلف جدار ومعه حجر يريد ان يرميه به فالتصق بكفه ومن ذلك ان اعرابيا باع ذودا له من ابي جهل فمطله بحقه فاتى قريشا فقال اعدوني على ابي الحكم فقد لوى بحقي فاشاروا الى محمد ص وهو يصلي في الكعبة فقالوا ائت هذا الرجل فاستعده عليه وهم يهزؤون بالاعرابي فاتاه فقال له يا عبد الله اعدني على عمرو ابن هشام فقد منعني حقي قال نعم فانطلق معه فدق على ابي جهل بابه فخرج اليه متغيرا فقال له ما حاجتك قال اعط الاعرابي حقه قال نعم وجاء الاعرابي الى قريش فقال جزاكم الله خيرا انطلق معي الرجل الذي دللتموني عليه فاخذ حقي فجاء ابو جهل فقالوا اعطيت الاعرابي حقه قال نعم قالوا انما اردنا ان نغريك بمحمد ونهزأ بالاعرابي فقال (يا هؤلاء) ما هو الا ان دق بابي فخرجت اليه فقال اعط الاعرابي حقه وفوقه مثل الفحل فاتحا فاه كانه يريدني فقال اعطه حقه فلو قلت لا لابتلع راسي فاعطيته ومن ذلك ان قريشا ارسلت النضر بن الحرث وعلقمة بن ابي معيط بيثرب الى اليهود وقالوا لهما اذا قدمتما عليهم فسائلوهم عنه وهما قد سألوهم عنه فقالوا صفوا لنا صفته فوصفوه فقالوا من تبعه منكم قالوا سفلتنا فصاح حبر منهم فقال هذا النبي الذي نجد نعته في التوراة ونجد قومه اشد الناس عداوة له ومن ذلك ان قريشا ارسلت سراقة بن جعشم حتى خرج الى المدينة

ج

باب جوامع معجزاته

فلحق به فقال لصاحبه هذا اسلم فنهنا يا نبي الله فقال اللهم اكفنيه فساخت قوائم فرسه فناداه يا محمد خل عني بموثق اعطيكه ان لا اناصح غيرك وكل من
عاداك لا اصالح فقال النبي ص اللهم ان كان صادق المقال فاطلق فرسه فاطلق فوفى وما انثنى بعد ذلك ومن ذلك ان عامر بن الطفيل واربد بن قيس
اتيا النبي ص فقال عامر لاربد اذا اتيناه فانا اشاغله عنك فاعله بالسيف فلما دخلا عليه قال عامر يا محمد خال قال لا حتى تقول لا اله الا الله واني رسول
الله وهو ينظر الى اربد واربد لا يحير شيئا فلما طال ذلك نهض وخرج وقال لاربد ما كان احد على وجه الارض اخوف على نفسي فتكا منك ولعمري لا اخافك
بعد اليوم فقال له اربد لا تعجل فاني ما هممت بما امرتني به الا دخلت الرجال بيني وبينك حتى ابصر غيرك افاضربك ومن ذلك ان اربد بن قيس و
النضر بن الحرث اجتمعا على ان يسئلاه عن الغيوب فدخلا عليه فاقبل النبي ص على اربد فقال يا اربد اتذكر ما جئتما له يوم كذا ومعك عامر بن الطفيل
واخبرهما بما كان منهما فقال النضر والله ما حضرني وغاب عني المجد وما اخبرك بهذا الا ملك السماء وانا اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وانك رسول
الله ومن ذلك ان نفرا من اليهود اتوه فقالوا لابي الحسن جد ابي استاذن لنا على ابن عمك نسئله قال فدخل علي ع فاعلمه فقال النبي ص وما يريدون فاني
عبد من عبيد الله لا اعلم الا ما علمني ربي ثم قال ائذن لهم فدخلوا عليه فقال اتسئلوني عما جئتم له ام انبئكم قالوا انبئنا قال جئتم تسئلوني عن
ذي القرنين قالوا نعم قال كان غلاما من اهل الروم ثم ملك واتى مطلع الشمس ومغربها ثم بنى السد فيها قالوا نشهد ان هذا كذا ومن ذلك ان وابصة
ابن معبد الاسدي اتاه فقال لا ادع من البر والاثم شيئا الا سئلته عنه فلما اتاه قال له بعض اصحابه اليك يا وابصة عن رسول الله فقال النبي ص
دعوه ادن يا وابصة فدنوت فقال اتسئل عما جئت له او اخبرك قال اخبرني قال جئت تسئل عن البر والاثم قال نعم فضرب بيده على صدره ثم قال يا وابصة
البر ما اطمانت به النفس والبر ما اطمان به الصدر والاثم ما تردد في الصدر وجال في القلب وان افتاك الناس وافتوك ومن ذلك انه اتاه وفد عبد القيس
فدخلوا عليه فلما ادركوا حاجتهم عنده قال ائتوني بتمر اهلكم مما معكم فاتاه كل رجل منهم بنوع منه فقال النبي ص هذا يسمى كذا وهذا يسمى كذا
فقالوا انت اعلم بتمر ارضنا فوصف لهم ارضهم فقالوا ادخلتها قال لا ولكن فسح لي فنظرت اليها فقام رجل منهم فقال يا رسول الله هذا خالي
وبه خبل فاخذ بردائه ثم قال اخرج عدو الله ثلثا ثم ارسله فبرئ واتوه بشاة هرمة فاخذ احد اذنيها بين اصابعه فصار لها ميسما ثم قال خذوها فان
هذا السمة في اذان ما تلد الى يوم القيمة فهي توالد وتلك في اذانها معروفة غير مجهولة ومن ذلك انه كان في سفر فمر على بعير قد اعيا وقام منبركا على
فدعا بماء فتمضمض منه في اناء وتوضأ وقال افتح فاه فصب في فيه فمر ذلك الماء على راسه وحاركه ثم قال اللهم احمل خلادا وعامرا ورفيقهما وعاصيا
الجمل فركبوه وانه ليهتز بهم امام الخيل ومن ذلك ان ناقة لبعض اصحابه ضلت في سفر كانت فيه فقال صاحبها لو كان نبيا يعلم امر الناقة فبلغ ذلك
النبي ص فقال الغيب لا يعلمه الا الله انطلق يا فلان فان ناقتك بموضع كذا وكذا قد تعلق زمامها بشجرة فوجدها كما قال ومن ذلك انه مر على بعير ساقط
فتبصبص له فقال انه ليشكو اشرار اهله له وسالني ان يخرج عنهم فسال عن صاحبه فاتاه فقال بعه واخرجه عنك فاناخ البعير يرغو ثم نهض و
تبع النبي ص فقال يسالني ان اتولى امره فباعه من علي ع فلم يزل عنده الى ايام صفين ومن ذلك انه كان في مسجده اذ اقبل جمل ناد حتى وضع راسه في حجره
ثم خرخر فقال النبي ص يزعم هذا ان صاحبه يريد ان ينحره في وليمة على ابنه فجاء يستغيث فقال رجل يا رسول الله هذا لفلان وقد اراد به ذلك فارسل
اليه وسأله ان لا ينحره ففعل ومن ذلك انه دعا على مضر فقال اللهم اشدد وطاتك على مضر واجعلها عليهم كسني يوسف فاصابهم سنون فاتاه
رجل فقال فوالله ما اتيتك حتى لا يخطر لنا فحل ولا يتردد منا رايح فقال رسول الله ص اللهم دعوتك فاجبتني وسالتك فاعطيتني اللهم فاسقنا
غيثا مغيثا مريا سريعا طبقا سجالا عاجلا غير رايث نافعا غير ضار فما قام حتى ملا كل شيء ودام عليهم جمعة فاتوه فقالوا يا رسول الله انقطعت
سبلنا واسواقنا فقال النبي ص حوالينا ولا علينا فانجابت السحابة عن المدينة وصار فيما حولها وامطروا اشهرا ومن ذلك انه توجه الى
الشام قبل مبعثه مع نفر من قريش فلما كان بحيال بحيرا الراهب نزلوا بفناء ديره وكان عالما بالكتب وقد كان قرا في التورية مرور النبي ص به وعرف
اوان ذلك فامر فدعى الى طعامه فاقبل يطلب الصفة في القوم فلم يجدها فقال هل بقي في رحالكم احد فقالوا غلام يتيم فقام بحيرا الراهب
فاذا هو برسول الله ص نائم وقد اظلته سحابة فقال للقوم ادعوا هذا اليتيم ففعلوا وبحيرا مشرف عليه وهو يسير والسحابة قد اظلته فاخبر القوم
بشانه وانه سيبعث فيهم رسولا وما يكون من حاله وامره فكان القوم بعد ذلك يهابونه ويجلونه فلما قدموا اخبروا قريشا بذلك وكان
معهم عبد خديجة بنت خويلد فرغبت في تزويجه وهي سيدة نساء قريش وقد خطبها كل صنديد ورئيس قد ابتهم فزوجته نفسها للذي بلغها من خبره
ومن ذلك انه كان بمكة قبل الهجرة ايام ابي طالب عليه قومه وعشيرته فامر عليا ان يامر خديجة ان تتخذ له طعاما ففعلت ثم امره ان يدعو له
اقرباءه من بني عبد المطلب فدعا اربعين رجلا فقال احضر لهم طعاما يا علي فاتاه بثريدة وطعام ياكله الثلثة والاربعة فقدمه اليهم وقال كلوا
وسموا فسمى ولم يسم القوم فاكلوا وصدروا شبعى فقال ابو جهل جاد ما سحركم محمد يطعم من طعام ثلثة رجال اربعين رجلا هذا والله هو السحر الذي
لا بعده فقال علي ثم امرني بعد ايام فاتخذت له مثله ودعوتهم باعيانهم فطعموا وصدروا ومن ذلك ان علي بن ابي طالب ع قال دخلت
السوق فابتعت لحما بدرهم وذرة بدرهم واتيت فاطمة ع حتى اذا فرغت من الخبز والطبخ قالت لو دعوت ابي فاتيته وهو مضطجع وهو يقول اعوذ

فرسه م

اشهد ان

وبه

مريعا ري

بهم

وشبعوا

باعوذ

باب جوامع معجزاته

بابه من الجوع ضجيجا فقلت له يا رسول الله ان عندنا طعاما ما يقام واتى علي ومعه نفر نحو فاطمة ثم فلما دخلنا قال لعلي طعامك يا فاطمة فقدمت البرمة
البرمة والقرص فغطى القرص فقال اللهم بارك لنا في طعامنا ثم قال اغرفي لعائشة فغرفت ثم قال اغرفي لام سلمة فما زالت تغرف حتى وجهت الى تسعة ثم فغرفت
النبي قرصة قرصة ومرقة ثم قال اغرفي لابيك وبعلك ثم قال اغرفي وكلي واهدي لجاراتك ففعلت وبقي عندهم اياما ياكلون ومن ذلك ان امرأة
عبد الله بن مسلم اهدت شاة مسمومة ومع النبي بشر بن البراء بن معرور فتناول النبي الذراع فنهشا وتناول بشر الكراع فاما النبي فلاكها ولفظها وقال
انها مسمومة واما بشر فلاك المضغة وابتلعها فمات فارسل اليها فاقرت فقال ما حملك على ما فعلت قالت قتلت زوجي واشراف قومي فقلت
ان كان ملكا قتلته وان كان نبيا فسيطلعه الله تبارك وتعالى على ذلك ومن ذلك ان جابر بن عبد الله الانصاري قال رايت الناس يوم
الخندق يحفرون وهم خماص ورايت النبي يحفر وبطنه خميص فاتيت اهلي فاخبرتها فقالت ما عندنا الا هذه الشاة ومد من ذرة فاخبزي واذبح الشاة
واطبخوا شقها واشووا الباقي حتى اذا ادركت اتى النبي فقال يا رسول الله اتخذت طعاما فائتني انت ومن احببت فشبك اصابعه في يدي ثم نادى
الا ان جابرا يدعوكم الى طعامه فاتى اهله مذعورا خجلا فقال لها هي الفضيحة قد حفل لهم اجمعين فقالت انت دعوتهم ام هو قال هو قالت فهو اعلم
بهم فلما دنا امرنا بالانطاع فبسطت على الشوارع وامرنا ان نجمع التواري يعني قصاعا كانت من خشب والجفان ثم قال ما عندكم من الطعام فاعلمته
فقال غطوا السدانة والبرمة والتنور واغرفوا واخرجوا الخبز واللحم وغطوا فما زالوا يغرفون وينقلون ولا يرونه ينقص شيئا حتى شبع القوم وهم
ثلاثة الاف ثم اكل جابر واهله واهدوا وبقي عندهم اياما ومن ذلك ان سعد بن عبادة الانصاري اتاه عشية وهو صائم فدعاه الى طعامه ودعا
معه علي بن ابي طالب فلما اكلوا قال النبي نبي ووصي يا سعد اكل طعامك الابرار وافطر عندك الصائمون وصلت عليكم الملائكة فحمله سعد
على حمار قطوف والقى عليه قطيفة فرجع الحمار وانه لهملاج ما يساير ومن ذلك انه اقبل من الحديبية وفي الطريق ماء يخرج من وشل بقدر ما يروي
الراكب والراكبين فقال من سبقنا الى الماء فلا يستقين منه فلما انتهى اليه دعا بقدح فتمضمض منه ثم صبه في الماء ففاض الماء فشربوا وملؤوا اداواتهم
ومياضيهم وتوضؤوا فقال النبي لئن بقيتم او بقي منكم ليسمعن بهذا الوادي يسقي ما بين يديه من كثرة مائه فوجدوا ذلك كما قال ومن ذلك
اخباره عن الغيوب وما كان وما يكون فوجدوا ذلك موافقا لما يقول ومن ذلك انه اخبر صبيحة الليلة التي اسري به بما راى في سفره فانكر ذلك قوم
وصدق بعض فاخبرهم بما راى من المارة والممتارة وهيئاتهم ومنازلهم وما معهم من الامتعة وانه راى عيرا امامها بعير اورق وانه يطلع يوم كذا من العقبة
مع طلوع الشمس فغدوا يطلبون تكذيبه للوقت الذي وقته لهم فلما كانوا هناك طلعت الشمس فقال بعضهم كذب الساحر وبصر اخرون بالعير
قد اقبلت يقدمها الاورق فقالوا صدق هذه نعم قد اقبلت ومن ذلك انه اقبل من تبوك مجهدا وعطشا وبادر الناس اليه يقولون الماء الماء
يا رسول الله فقال لابي هريرة هل معك من الماء شيء قال كقدر قدح في ميضاتي قال هلم ميضاتك فصبه في قدح ودعا واعاده فقال
نادي من اراد الماء فاقبلوا يقولون الماء يا رسول الله فما زال يسكب ابو هريرة ليسقي حتى روي القوم اجمعون وملؤوا ما معهم ثم قال لابي هريرة اشرب
فقال بل آخركم شربا فشرب رسول الله وشرب ومن ذلك ان اخت عبد الله بن رواحة الانصاري مرت به ايام حفرهم الخندق فقال لها الى اين تريدين
قالت الى عبد الله بهذه التمرات فقال هاتيهن فنثرت في كفه ثم دعا بالانطاع وفرقها عليها وغطاها بالازر وقام وصلى ففاض التمر على الانطاع
ثم نادى هلموا وكلوا فاكلوا وشبعوا وحملوا معهم ودفع ما بقي اليها ومن ذلك انه كان في سفر فجهدوا وجاعوا فقال من كان معه زاد فليأتنا
فاتاه نفر منهم بمقدار صاع فدعا بالازر والانطاع ثم صب التمر عليها ودعا ربه فاكثر الله ذلك التمر حتى كان زادهم الى المدينة ومن ذلك انه
اقبل من بعض اسفاره فاتاه قوم فقالوا يا رسول الله ان لنا بيرا اذا كان القيظ اجتمعنا عليها واذا كان الشتاء تفرقنا على مياه حولنا وقد صار
من حولنا عدوا لنا فادع الله في بيرنا فتفل صلى الله عليه وسلم في بيرهم ففاضت المياه المغيبة وكانوا لا يقدرون ان ينظروا الى قعرها بعد من كثرة مائها فبلغ
ذلك مسيلمة الكذاب فحاول مثله من قليب قليل ماؤه فتفل الانكد في القليب فغار ماؤه وصار كالجبوب ومن ذلك ان سراقة بن جعشم حين وجهته
قريش في طلبه ناوله نبلا من كنانته وقال له ستمر برعاتي فاذا وصلت اليهم فهذا علامتي اطعم عندهم واشرب فلما انتهى اليهم اتوه بعنز حائل فمسح
ضرعها فصارت حاملا ودرت حتى ملا الاناء وارتووا ومن ذلك انه نزل بام شريك فاتته بعكة فيها سمن يسير فاكل هو واصحابه ثم دعا لها بالبركة
فلم تزل العكة تصب سمنا ايام حياتها ومن ذلك ان ام جميل امرأة ابي لهب اتته حين نزلت سورة تبت ومع النبي ابو بكر بن ابي قحافة فقال يا رسول
الله هذه ام جميل محفظة اي مغضبة تريدك ومعها حجر تريد ان ترميك به فقالت لابي بكر اين صاحبك قال حيث شاء
الله قالت لقد جئته ولو اراه لرميته فانه هجاني واللات والعزى اني لشاعرة فقال ابو بكر يا رسول الله لم ترك قال لا ضرب الله بيني وبينها
حجابا ومن ذلك كتابه المهيمن الباهر لعقول الناظرين مع ما اعطي من الخلال التي ان ذكرناها طالت فقالت اليهود وكيف لنا ان نعلم ان
هذا كما وصفت فقال لهم موسى وكيف لنا بان نعلم ان ما تذكرون من ايات موسى صلى الله عليه على ما تصفون قالوا علمنا ذلك بنقل
البررة الصادقين قال لهم فاعلموا صدق ما انبأتكم به بخبر طفل لقنه الله من غير تلقين ولا معرفة عن الناقلين فقالوا نشهد ان لا اله الا الله وان

باب جوامع معجزاته

محمد رسول الله وانكم الائمة والقادة والحجج من عند الله على خلقه فوثب ابو عبد الله ع فقبل بين عينيه ثم قال انت القائم من بعدك فلهذا قال الواقفة
انه حي وانه القائم ثم كان ابو عبد الله ع وهو صلى الله عليه وانقض هو امثله ابن ثوب ضيح قال الفيروزابادي غلام خماسي طوله خمسة اشبار وقال دعبع نطره
والشيء حسن قوله دسر نبيكم اي عهده او حرمته والعنت محركة الفساد والاثم والهلاك ودخول المشقة على الانسان قوله ع فنعت بجانب رشا
لعله محمول على المنع الشديد او المراد بالذالول ما النزلها تقدمها ايضا الى الولادة لئلا ينافي ما سبق من ان ظهوره لك كان عند الادعه
وابتلع الغلام اي دفع وقوله ع وهذا بعيد ما اخبره سيف بن ذي يزن خلاف ما هو المشهور من ان قصة الفيل كانت في سنة ولادته ص او
قبله كما مر هذا اوثق لصحة الخبر ويمكن ان يتكلف بحمل هذا الخبر من سيف على خبر اخر غير ما سبق او بحمل قوله ان هذا الصغير في محمل على ان
المراد الصغير من جهة الاب والام والاثار بان يكون قبل مولده ولا يخفى بعدهما والذود من الابل ما بين الثلاث الى العشر قوله ع اعدونه
اي انصروني ولواه بحقه اي مطله قوله فتساخت اي دخلت وغابت قوله وما انثنى اي لم ينعطف ولم يرجع الى النبي ص او عن ذلك العهد
قوله خال كذا في اكثر النسخ بالحاء المهملة ولعله امر من خال الى بمعنى حال بسنة اي طالبته وفي بعضها بالمعجمة ولعله بتشديد اللام الجالح
بمعنى المصادقة اي كن صديقي وخليلي قوله لا يحير شيئا كذا في اكثر النسخ بالحاء المعجمة والياء الموحدة ويحتمل ان يكون بضم الياء اي لا يعلم
ولا يبعد ان يكون في الاصل لا يحير بالحاء المهملة والياء المثناة من قولهم حلفت فما احار شيئا اي ما ردت شيئا من الذي تقول ذكره في
المثل او بالجيم والزاي المعجمة اي ما يجيز المنزل او بالجيم والسين المهملة اي لا يجترئ وهو اظهر والفتك ان ياتي الرجل صاحبه وهو غار وغافل حتى عليه
يشد عليه فيقتله قوله فسح لي على المجهول اي وسع لي ورفعت الحجب عني قوله فصا لها مبينا اي هذا الاخ صالها بمنزلة المبين حيث اثر
فيها قوله ع ما العيب لا يعلمه الا الله اقول يحتمل وجوها الاول ان عدم اخباري اولا انما كان لعدم علمي به ولم يخبرني الله به وانما اخبرني هذا
الوقت الثاني ان يكون المراد بيان ان ما اخبرته من قبل الله ليكون دليلا على نبوتي الثالث التبري عن ان يتشوا على انه يعلم الغيب بنفسه
والاوسط اظهر وبصبص الكلب بصبص حرك ذنبه والتبصبص التملق ورغا البعير صاح والخرخرة صوت النمر وصوت السنور استعيرها هنا
لصوت البعير قوله ع اللهم اشدد وطاتك قال الجزري الوطاة في الاصل الدوس بالقدم فسمي به الغزو والقتل لان من يطأ الشيء برجله فقد
استقصى في اهلاكه واهانته ومنه الحديث اللهم اشدد وطاتك على مضر اي خذهم اخذا شديدا وقال السنة الجدب وقال في حديث الاستسقاء
ما يخطر لنا جمل اي ما يحرك ذنبه من الهزال لشدة القحط والجدب يقال خطر البعير بذنبه يخطر اذا رفعه وحطه انتهى قوله ع راح اي جاؤوا بايتنا عند
الرواح بالبركة او ماش من قولهم راح اذا مشى وذهب قوله ع مغيثا من الاغاثة بمعنى الاغاثة عند الاضطرار او في بعض النسخ بغيث اخر ومغيثا من
الغيث يطلق على الكلا ينبت بماء السماء وقال الجزري في حديث الاستسقاء اسقنا غيثا مريئا مريعا يقال امرأني الطعام وامرأني اذا لم يثقل على المعدة
وانحدر عنها طيبا والمريع المخصب الناجع وعيش طبق اي عام واسع يقال مجللا الناس جللا اذا اصبته مصيبا متصلا وقال الغيث رائث اي غير بطيء متاخر
من راث اذا بطأ وقال في الملهم هو النبات ولا على مبالغة يقال رابت الناس حولها وهو النبات مطيفا بها من جوانبها ونبت الملهم ان في مواضع
النبات لا مواضع الابنية ومنها نجاب السحاب عن المدينة اي تجمع وتقبض بعضه الى بعض وانكشف عنها انتهى قوله ع فامر بطعام والصنديد بالكسر
السيد الشجاع ويقال التبع على كذا اذا لم يفارقه وهو من التتابع وهو التجريم والاتفاد قوله وصدوا اي سجوا والبرمة بالضم قدر من حجارة
والكراع كغراب مستدق الساق قوله ع وهم خماص بالكسر اي جياع قوله ع يحزز على بناء المجهول اي شيء قليل احرزته ثعبا ولعل فيه تصحيفا قوله
حفل بهم اي شرع وذهب يقال انجفل القوم اي انقلعوا ومضوا وفي بعض النسخ بالحاء المهملة قال الفيروزابادي حفل الوادي بالسيل جاء بملء جنبيه
والسماء اشتد مطرها والدمع كثر والقوم اجتمعوا قوله عطوا السنا لم نعرف له معنى مناسبا ولعله كان في الاصل بالسنة البرمة فصحف والسنا
بالكسر التنور ويقال قطفت الدابة اي ضاق مشيها فهي قطوف والهمالج بالكسر البرذون السير الواسع الخطو قوله ع ما ابساير اي لا يسير معه ذابره ولا يسابق
لسرعة سيره قال الجزري في الحديث ان رجلا من الانصار قال حملنا رسول الله ص على حمار لنا قطوف فنزل عنه فاذا هو فراغ لا يساير اي سريع المشي
واسع الخطو انتهى والوشل بالتحريك الماء القليل والوشل الماء وشلان اي قطر والاداوي بفتح الواو جمع الاداوة والمياضي جمع الميضاة وهي المطهرة قوله ع
تسعى ما بين يديه اي تسعى الاراضي التي عنده للزرع والامتيار جلب الميرة والعير بالكسر الابل التي تحمل الميرة والاورق من الابل الذي في لونه بياض
الى سواد قوله ع اذا كان القيظ اجتمعنا عليها العادة تقتضي عكس ذلك فان القيظ ينفصل وفي الشتاء تقريب لعل المراد ان في الشتاء لنا مياه اخر
فلا نحتاج الى الاجتماع على هذا الماء واما في الصيف فيبس تلك المياه فنجتمع عليها ومع ذلك تكفينا على حال او المراد بالقيظ الربيع وفي بعض النسخ بالضم
يقال بئر مقبعة اي كثيرة الماء والظاهر ان النساخ بدلوا وجعلوا القيظ مكان الشتاء وبالعكس والانكد المشئوم والجبوب الارض اي غليظها او
وجهها او التراب والعكر بالضم بفتح السين اصغر من القربة وقال الجزري في حديث حنين ارعدت ان الحفظ الناس وان يفشا لوا عن اهليهم اموالهم
اي اغضبهم من الحفيظة الغضب قوله فلهذا اقول هذا كلام الراوي او الكليني والمعنى ان الامامة الواقفة

باب جوامع معجزاته

وجعلوه علي ثم القائم صاحب الغيبة واخر الائمة فانكروا امامته من بعده هـ بالاسناد الى ابي محمد العسكري ع انه قال قيل لامير المؤمنين ع هل لمحمد آية
مثل آية موسى في رفعه الجبل فوق رؤس الممتنعين عن قبول ما امروا به فقال امير المؤمنين ع اي والذي بعثه بالحق نبيا ما من آية كانت لاحد من الانبياء
من لدن آدم الى ان انتهى الى محمد ص الا وقد كان لمحمد مثلها او افضل منها ولقد كان لمحمد ص نظير هذه الآية الى آيات اخر ظهرت له وذلك ان رسول الله ص
بايعت ر لما اظهر بمكة دعوته وابان عن الله مراده رمته العرب عن قسي عداوتها بضروب مكائدها ولقد قصدته يوما لاني كنت اول الناس اسلاما بعث يوم الاثنين
وصليت معه يوم الثلثاء وبقيت معه اصلي سبع سنين حتى دخل نفر في الاسلام وايد الله تعالى دينه من بعد فجاءه قوم من المشركين فقالوا له يا
محمد تزعم انك رسول رب العالمين ثم انك لا ترضى بذلك حتى تزعم انك سيدهم وافضلهم فان كنت نبيا فاتنا باية كما تذكره عن الانبياء من قبلك
مثل ر مثل نوح الذي جاء بالغرق ونجا في سفينته مع المؤمنين وابرهيم الذي ذكرت ان النار جعلت عليه بردا وسلاما وموسى الذي زعمت ان الجبل
رفع فوق رؤس اصحابه حتى انقادوا لما دعاهم اليه صاغرين داخرين وعيسى الذي كان ينبئهم بما يأكلون وما يدخرون في بيوتهم وصار هؤلاء
المشركون فرقا اربع هذه تقول اظهر لنا آية نوح وهذه تقول اظهر لنا آية موسى وهذه تقول اظهر لنا آية ابرهيم وهذه تقول اظهر لنا آية عيسى
وصوه ر فقال رسول الله ص انما انا لكم نذير مبين آتيتكم باية مبينة هذا القرآن الذي تعجزون انتم والامم وسائر العرب عن معارضته وقد بلغكم وهو
حجة الله وحجة نبيه عليكم وما بعد ذلك فليس لي الاقتراح على ربي وما على الرسول الا البلاغ المبين الى المقرين بحجة صدقه وآية حقه وليس
عليه ان يقترح بعد قيام الحجة على ربه ما يقترحه عليه المقترحون الذين لا يعلمون هل الصلاح او الفساد فيما يقترحون فجاء جبرئيل ع فقال يا
محمد ان العلي الاعلى يقرء عليك السلام ويقول اني ساظهر لهم هذه الآيات وانهم يكفرون بها الا من اعصمه منهم ولكني اريهم ذلك زيادة في الاعذار
والايضاح لحجتك فقل لهؤلاء المقترحين لآية نوح ع امضوا الى جبل ابي قبيس فاذا بلغتم سفحه فسترون آية نوح ع فاذا غشيكم الهلاك فاعتصموا
بهذا وبطفلين يكونان بين يديه وقل للفريق الثاني المقترحين لآية ابرهيم ع امضوا الى حيث تريدون من ظاهر مكة فسترون آية ابرهيم ع في
النار فاذا غشيكم البلاء فسترون في الهواء امرأة قد ارسلت طرف خمارها فتعلقوا به لتنجيكم من الهلكة وترد عنكم النار وقل للفريق الثالث
المقترحين لآية موسى ع امضوا الى ظل الكعبة فانكم سترون آية موسى وسينجيكم هناك عمي حمزة وقل للفريق الرابع ورئيسهم ابو جهل وانت
يا ابا جهل فاثبت عندي ليتصل بك اخبار هؤلاء الفرق الثلاثة فان الآية التي اقترحتها انت تكون بحضرتي فقال ابو جهل للفرق الثلاثة قوموا
ليبين ا فتفرقوا ليتبين لكم باطل قول محمد فذهبت الفرقة الاولى الى جبل ابي قبيس فلما صاروا الى الارض الى جانب الجبل نبع الماء من تحتهم ونزل من السماء الماء
من فوقهم من غير غمام ولا سحاب وكثر حتى بلغ افواههم فالجمها والجأهم الى صعود الجبل اذ لم يجدوا منجى فجعلوا يصعدون الجبل والماء يعلو من تحتهم
الى ان بلغوا ذروته وارتفع الماء حتى الجمهم وهم على قلة الجبل وايقنوا بالغرق اذ لم يكن لهم مفر فرأوا عليا ع واقفا على متن الماء فوق قلة الجبل
وعن يمينه طفل وعن يساره طفل فناداهم علي خذوا بيدي انجيكم او بيد من شئتم من هذين الطفلين فلم يجدوا بدا من ذلك فبعضهم اخذ بيد
علي وبعضهم اخذ بيد احد الطفلين وبعضهم اخذ بيد الطفل الآخر وجعلوا ينزلون بهم من الجبل والماء ينزل وينحط من بين ايديهم حتى اوصلوهم
الى القرار والماء يدخل بعضه في الارض ويرتفع بعضه الى السماء حتى عادوا كهيئتهم الى قرار الارض فجاء علي بهم الى رسول الله ص وهم يبكون ويقولون
نشهد انك سيد المرسلين وخير الخلق اجمعين رأينا مثل طوفان نوح وخلصنا هذا وطفلان كانا معه لسنا نراهما الآن فقال رسول الله ص
الا انهما سيكونان هما الحسن والحسين سيولدان لاخي هذا وهما سيدا شباب اهل الجنة وابوهما خير منهما اعلموا ان الدنيا بحر عميق وقد غرق فيها
خلق كثير وان سفينة نجاتها آل محمد علي هذا وولداه اللذان رأيتموهما سيكونان وسائر افاضل اهلي فمن ركب هذه السفينة نجى ومن تخلف
عنها غرق ثم قال رسول الله ص فكذلك الآخرة جحيمها ونارها كالبحر وهؤلاء سفن امتي يعبرون بمحبيهم واوليائهم الى الجنة ثم قال رسول الله ص
اما سمعت هذا يا ابا جهل قال بلى حتى انظر الى الفرقة الثانية والثالثة فجاءت الفرقة الثانية يبكون ويقولون نشهد انك رسول رب العالمين
وسيد الخلق اجمعين مضينا الى صحراء ملساء ونحن نتذاكر بيننا قولك فنظرنا الى السماء قد تشققت بجمر النيران تتناثر عنها ورأينا الارض قد تصدعت
ولهب النيران يخرج منها فما زالت كذلك حتى طبقت الارض وملأتها ومسنا من شدة حرها حتى سمعنا لجلودنا نشيشا من شدة حرها وايقنا
بالاشتواء والاحتراق بتلك النيران فبينما نحن كذلك اذ رفع لنا في الهواء شخص امرأة قد ارخت خمارها فتدلى طرفه الينا بحيث تناله ايدينا
واذا مناد من السماء ينادينا ان اردتم النجاة فتمسكوا ببعض هدب هذا الخمار فتعلق كل واحد منا بهدبة من هدب ذلك الخمار فرفعنا في
نشوف الهواء ونحن نشوف جمر النيران ولهبها لا يمسنا شررها ولا يؤذينا حرها ولا نثقل على الهدبة التي نتعلق بها ولا تنقطع الاهداب في ايدينا
على دقتها فما زالت كذلك حتى جازت بنا تلك النيران ثم وضع كل واحد منا في صحن داره سالما معافا ثم خرجنا فالتقينا فجئناك عالمين بانه
لا محيص عن دينك ولا معدل عنك وانت افضل من لجئ اليه واعتمد بعد الله عليه صادق في قولك حكيم في افعالك فقال رسول الله ص لابي جهل
الهم هذه الفرقة الثانية قد اراهم الله آية ابرهيم ع قال ابو جهل حتى انظر الى الفرقة الثالثة واسمع مقالتها قال رسول الله ص لهذه الفرقة الثانية لما امنوا

باب جوامع معجزاته

يا عباد الله ان الله اغاثكم بتلك المرة الفذة دون من مضى قالوا الا فتلك تكون لنبي غير ظاهر وهي سيدة النساء ان الله تعالى اذا بعث الخلائق من الاولين نساء العالمين
والآخرين نادى منادي ربنا من تحت عرشه يا معشر الخلائق غضوا ابصاركم لتجوز فاطمة بنت محمد سيدة نساء العالمين على الصراط فتغض الخلائق
كلهم ابصارهم فتجوز فاطمة على الصراط لا يبقى احد في القيمة الا غض بصره عنها الا محمد وعلي والحسن والحسين والطاهرين من اولادهم فانهم محارمها
فاذا دخلت الجنة بقي مرطها ممدودا على الصراط طرف منه بيدها وهي في الجنة وطرف في عرصات القيمة فينادي منادي ربنا يا ايها المحبون لفاطمة
تعلقوا باهداب مرط فاطمة سيدة نساء العالمين فلا يبقى محب لفاطمة الا تعلق بهدبة من اهداب مرطها حتى يتعلق بها اكثر من الف فئام والف فئام
والف فئام قالوا وكم فئام واحد يا رسول الله قال الف الف ينجون من النار فالحجارة المعجزة الثالثة يا كبير يقولون نشهد يا محمد انك رسول
رب العالمين وسيد الخلق اجمعين وان عليا افضل الوصيين وان آلك افضل آل النبيين وصحابتك خير صحابة المرسلين وامتك خير الامم
اجمعين ولقد رأينا من آياتك ما لا نحصي لنا عنها ومن معجزاتك ما لا امد لها سواها قال رسول الله ص وما الذي رأيتم قالوا كنا قعودا في
ظل الكعبة تذاكر امرك ونهزأ بخبرك وانك ذكرت ان لك آية مثل آية موسى ع من رفع الجبل فبينا نحن كذلك اذا ارتفعت الكعبة عن موضعها
وصارت فوق رؤسنا فركدنا في مواضعنا فلم نقدر ان نريمها فجاء عمك حمزة وقال بزج رمحه هكذا تحتها فثناها واحتبسها على عظمها فركدنا
فوقنا في الهواء ثم قال لنا اخرجوا فخرجنا من تحتها فقال ابعدوا فبعدنا عنها ثم اخرج سنان الرمح من تحتها فنزلت الى موضعها فاستقرت
فجئناك لذلك مسلمين فقال رسول الله ص لابي جهل هذه المعجزة الثالثة قد جاءتك واخبرتك بما شاهدت فقال ابو جهل لا ادري صدقوا اصدق هؤلاء لم ادر
هؤلاء ام كذبوا ام حقق عليهم ام خيل اليهم فان رأيت انا ما اقترحه عليك من نحو آيات عيسى بن مريم ع فقد لزمني الايمان بك والا فليس يلزمني
تصديق هؤلاء فقال رسول الله ص يا ابا جهل فان كان لا يلزمك تصديق هؤلاء على كثرتهم وشدة تحصيلهم فكيف تصدق بمآثر آبائك و
اجدادك ومساوي اسلاف اعدائك وكيف تصدق عن الصين والعراق والشام اذا حدثت عنها هل المخبرون عن ذلك الا دون هؤلاء المخبرين لك
عن هذه الآيات مع سائر من شاهدها منهم من الجمع الكثيف الذين لا يجتمعون على باطل يتخرصونه الا كان بازائهم من يكذبهم ويخبر بضد اخبارهم
الا وكل فرقة من هؤلاء محجوجون بما شاهدوا وانت يا ابا جهل محجوج بما سمعته ممن شاهده ثم اقبل رسول الله ص على الفرقة الثالثة فقال لهم هذا حمزة محجوجون
عم رسول الله ص بلغه الله تعالى المنازل الرفيعة والدرجات العالية واكرمه الله بالفضائل لشدة حبه لمحمد ع ولعلي بن ابي طالب اما ان حمزة عم محمد
لينحي جهنم يوم القيمة عن محبيه كما نحى عنكم اليوم الكعبة ان تقع عليكم قيل وكيف ذلك يا رسول الله قال رسول الله ص انه ليرى يوم القيمة الى جانب قالوا
الصراط عالم كثير من الناس لا يعرف عددهم الا الله تعالى هم كانوا محبي حمزة وكثير منهم اصحاب الذنوب والآثام فتحول حيطان بينهم وبين سلوك
الصراط والعبور الى الجنة فيقولون يا حمزة قد ترى ما نحن فيه فيقول حمزة لرسول الله ولعلي بن ابي طالب صلوات الله عليهما قد ترى اوليائي
كيف يستغيثون بي فيقول محمد رسول الله ص لعلي ولي الله يا علي اعن عمك على اغاثة اوليائه واستنقاذهم من النار فيأتي علي بن ابي طالب ع
بالرمح الذي كان يقاتل به حمزة اعداء الله تعالى في الدنيا فيناوله اياه ويقول يا عم رسول الله ص ويا عم اخي رسول الله ذد الجحيم عن اوليائك برمحك
هذا كما كنت تذود به عن اولياء الله في الدنيا اعداء الله فيتناول حمزة الرمح بيده فيضع زجه في حيطان النار الحائلة بين اوليائه وبين العبور
الى الجنة على الصراط ويدفعها دفعة فينحيها مسيرة خمسمائة عام ثم يقول لاوليائه والمحبين الذين كانوا له في الدنيا اعبروا فيعبرون على الصراط
آمنين سالمين قد انزاحت عنهم النيران وبعدت عنهم الاهوال ويردون الجنة غانمين ظافرين ثم قال رسول الله ص لابي جهل يا ابا جهل هذه
الفرقة الثالثة قد شاهدت آيات الله ومعجزات رسول الله وبقي الذي لك فاي آية تريد قال ابو جهل آية عيسى بن مريم ع كما زعمت انه كان يخبرهم
بما يأكلون وما يدخرون في بيوتهم فاخبرني بما اكلت اليوم وادخرته في بيتي وزدني على ذلك بان تحدثني بما صنعته بعد اكلي لما اكلت كما زعمت ان
الله قد زادك في المرتبة فوق عيسى ع فقال رسول الله ص اما ما اكلت وما ادخرت فاخبرك به واخبرك بما فعلته في خلال اكلك وما فعلته
بعد اكلك وهذا يوم يفضحك الله فيه لاقتراحك فان آمنت بالله لم تضرك هذه الفضيحة وان اصررت على كفرك اضيف الى فضيحة الدنيا
وخزيها خزي الآخرة الذي لا يبيد ولا ينفد ولا يتناهى قال وما هو قال رسول الله ص قعدت يا ابا جهل تتناول من دجاجة مسمنة
استطبتها فلما وضعت يدك عليها استأذن عليك اخوك ابو البختري بن هشام فاشفقت عليه ان يأكل منها وبخلت فوضعتها تحت ذيلك
وارخيت عليها ذيلك حتى انصرف عنك فقال ابو جهل كذبت يا محمد ما من هذا قليل ولا كثير ولا اكلت من دجاجة ولا ادخرت منها شيئا فما
الذي فعلته بعد اكلي الذي زعمت قال رسول الله ص كان معك ثلاثمائة دينار لك وعشرة آلاف دينار ودائع للناس عندك المائة والمائتان عندك
والخمسمائة والسبعمائة والالف ونحو ذلك الى تمام عشرة آلاف مال كل واحد في صرة وكنت قد عزمت على ان تختانهم وقد كنت جحدتهم ومنعتهم اليوم
فلما اكلت من هذه الدجاجة اكلت زورها وادخرت الباقي ودفنت هذا المال اجمع مسرورا فرحا باختيانك عباد الله واثقا بانه قد حصل لك
وتدبير الله في ذلك خلاف تدبيرك فقال ابو جهل وهذا ايضا يا محمد فما اصبت منه قليلا ولا كثيرا وما دفنت شيئا ولقد سرقت تلك العشرة

الآن

باب جوامع معجزاته

الان الودايع التي كانت عندك فقال رسول الله صلى الله عليه وآله يا أبا جهل ما هذا من لقائي فتكذبني وإنما هذا جبرئيل الروح الأمين يخبرني عن رب العالمين و
عليه تصحيح شهادته وتحقيق مقالته ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله هلم يا جبرئيل بالدجاجة التي أكل منها فإذا بالدجاجة بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله أتعرفها يا أبا جهل
فقال أبو جهل ما أعرفها وما أخبرك عن شيء ومثل هذه الدجاجة المأكول بعضها في الدنيا كثير فقال رسول الله صلى الله عليه وآله يا أيتها الدجاجة إن أبا جهل
قد كذب محمدا على جبرئيل وكذب جبرئيل على رب العالمين فاشهدي لمحمد بالتصديق وعلى أبي جهل بالتكذيب فنطقت وقالت أشهد يا محمد أنك
رب العالمين ظ — رسول الله وسيد الخلق أجمعين وأن أبا جهل هذا عدو الله المعاند الجاحد للحق الذي يعلمه أكل مني هذا الجانب وادخر الباقي وقد أخبرته بذلك و
أحضرتنيه فكذب به فعليه لعنة الله ولعنة اللاعنين فإنه مع كفره بخيل استأذن عليه أخوه فوضعني تحت ذيله إشفاقا من أن يصيب منى
أخوه فأنت يا رسول الله أصدق الصادقين من الخلق أجمعين وأبو جهل الكاذب المفتري اللعين فقال رسول الله صلى الله عليه وآله أما كفاك ما شهدت به أن
لتكون مأمنا من عذاب الله عز وجل قال أبو جهل إني لأظن أن هذا تخييل وإيهام فقال رسول الله صلى الله عليه وآله فهل تفرق بين مشاهدتك لهذا وسماعك
لكلامها وبين مشاهدتك لنفسك فقال رسول الله صلى الله عليه وآله ولسائر قريش والعرب وسماعك لكلامهم قال أبو جهل لا قال رسول الله صلى الله عليه وآله فما يدريك
يفيح — أن جميع ما تشاهد وتحس بحواسك تخييل قال أبو جهل ما هو بتخييل قال رسول الله صلى الله عليه وآله ولا هذا تخييل وإلا كيف تصحح أنك ترى في العالم شيئا
أوثق منه قال ثم وضع رسول الله صلى الله عليه وآله يده على الموضع المأكول من الدجاجة فمسح يده عليها فعاد اللحم عليه أوفر ما كان ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله
يا أبا جهل أرأيت هذه الآية قال يا محمد توهمت شيئا ولا أوقنه قال رسول الله صلى الله عليه وآله يا جبرئيل فأتنا بالأموال التي دفنها هذا المعاند للحق لعله
مثقال ظ — يؤمن فإذا هو بالصرر بين يديه كلها ما كان رسول الله صلى الله عليه وآله قال له من تمام عشرة آلاف وثلاثمائة دينار فأخذ رسول الله صلى الله عليه وآله وأبو جهل ينظر إليه
صرة منها فقال ائتوني بفلان بن فلان فأتي به وهو صاحبها فقال ها كها يا فلان ما قد اختانك فيه أبو جهل فرد عليه ماله ودعا بآخر
مثقال ظ — ثم بآخر حتى رد العشرة الآلاف كلها على أربابها وفضح عندهم أبو جهل وبقيت الثلاثمائة الدينار بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله فقال الآن تؤمن لتأخذ
الثلاثمائة دينار ويبارك الله لك فيها حتى تصير أيسر قريش قال لا أومن ولكن آخذها فهي لي فلما ذهب يأخذها صاح رسول الله صلى الله عليه وآله بالدجاجة
دونك أبا جهل وكفيه عن الدنانير وخذيه فوثبت الدجاجة على أبي جهل فتناولته بمخالبها ورفعته في الهواء وطارت به إلى سطح بيته فوضعته عليه
المواشي ظ — ودفع رسول الله صلى الله عليه وآله تلك الدنانير إلى بعض فقراء المؤمنين ثم نظر رسول الله صلى الله عليه وآله إلى أصحابه فقال لهم معاشر أصحاب محمد هذه آية أظهرها ربنا عز وجل
لأبي جهل فعاند وهذا الطير الذي حيي يصير من طيور الجنة الطيارة عليكم فإن فيها طيورا كالبخاتي عليها من جميع أنواع الوشي تطير بين سماء
الجنة وأرضها فإذا تمنى مؤمن محب للنبي وآله الأكل من شيء منها وقع ذلك بعينه بين يديه فتناثر ريشه وانشوى وانطبخ فأكل من جانب منه قديدا و
من جانب منه مشويا بلا نار فإذا قضى شهوته ونهمته وقال الحمد لله رب العالمين عادت كما كانت فطارت في الهواء وفخرت على سائر طيور الجنة
تقول من مثلي وقد أكل مني ولي الله عن أمر الله ج مثله مع خصائص في وسطه وفي آخره بيان قال الجزري فيه يبلغ العرق منهم ما يلجمهم أي يصل
إلى أفواههم فيصير لهم بمنزلة اللجام يمنعهم عن الكلام انتهى والتشبيش الغليان وهدب الثوب بالضم طرفه مما يلي طرته والمراد هنا الخيوط المتدلية من
طرفه والمرط بالكسر كساء من صوف أو خز والفئام بالهمز ويقال بالياء الجماعة من الناس والمراد هنا هذا العدد كما فسره أمير المؤمنين ع في خبر الغدير بمائة
ألف قوله فركزنا يقال ركزت الرمح أي غرزته في الأرض وفي بعض النسخ بالدال المهملة من الركود بمعنى السكون والهدو ويقال لا يبرح من مكانه
أي لا يبرح ولا يزول والزج بالضم الحديدة التي في أسفل الرمح ويقال تخرص أي كذب والذود الطرد والدفع والندد على الصدد والبخاتي جمع
البختي وهو الإبل الخراسانية والشية كل لون يخالف معظم لون الفرس وغيره والهاء عوض من الواو يقال وشيت الثوب أشيه وشيا وشية ووشيته
توشية شدد للكثرة فهو موشي وموشى والوشي من الثياب معروف ذكره الجوهري اسمطه واسمطته سمطا إذا نظفته من
الشعر بالماء الحار ص الصدوق عن الحسن بن حمزة العلوي عن محمد بن داود عن عبد الله بن أحمد الكوفي عن سهل بن صالح عن إبراهيم بن عبد الرحمن عن
موسى بن جعفر عن أبيه صلوات الله عليهم قال إن أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله كانوا جلوسا يتذاكرون وفيهم أمير المؤمنين صلوات الله عليه إذ أتاهم
يهودي فقال يا أمة محمد ما تركتم للأنبياء درجة إلا نحلتموها لنبيكم فقال أمير المؤمنين ع إن كنتم تزعمون أن موسى كلمه ربه على طور سيناء فإن الله
كلم محمدا في السماء السابعة وإن زعمت النصارى أن عيسى أبرأ الأكمه وأحيا الموتى فإن محمدا ص سألته قريش أن يحيي ميتا فدعاني وبعثني معهم إلى المقابر
فدعوت الله تعالى عز وجل فقاموا من قبورهم ينفضون التراب عن رؤوسهم بإذن الله عز وجل وإن أبا قتادة بن ربعي الأنصاري شهد وقعة أحد
فندرت ظ — فأصابته طعنة في عينه فبدت حدقته فأخذها بيده ثم أتى بها رسول الله ص فقال إن امرأتي الآن تبغضني فأخذها رسول الله ص من يده ثم وضعها
مكانها فلم يك يعرف إلا بفضل حسنها وضوئها على العين الأخرى ولقد بارز عبد الله بن عتيك فأبين يده فجاء إلى رسول الله ص ليلا ومعه اليد
المقطوعة فمسح عليها فاستوت يده يج اعلم أن الله تعالى لما أراد أن يخرج من الجنة إلى الأرض وأن يهاجر إليها أمر محمدا ص أن يخرج من مكة إلى المدينة
وكما ابتلى آدم بقتل ابنه هابيل ابتلى محمدا بقتل ابنيه الحسن والحسين وكان يعلمه لإعلام الله إياه ذلك وكما أمر الله آدم لما أمره بوضع لنوح في الأرض فضا

باب جوامع معجزاته

الخلال بأن سخر لها الريح اكرم محمدا بمثله فقد اسلم سلمان وكما قال في وصفه ربي وهو فضل منكا ما عليها قال في وصف محمد ورفعنا لك ذكرك
بذكر مع ذكر الله في الاذان والصلوة وقد رفع الى سدرة المنتهى فشاهد ما لم يشاهده بشر وان اطعم ادريس بعد وفاته من الجنة فقد اطعم محمدا والامراة
كثيرة في الدنيا وقد قيل لمحمد انك تواصل فقال اني لست كاحدكم اني يطعمني ربي ويسقيني وان اوتي نوح اجابة الدعوة بما قال لا تذر على الارض من
الكافرين ديارا فلم يبق منهم باقيا الا المؤمنين فقد اوتي محمد مثله حين انزل الله ملك الجبال على امره بطاعته فيما يامره برمي اهل مكة قوم فخيبا
الصبر على الاذى والابتهال في الدعاء لهم بالهداية ثم ان نوح على ولده فقال رب ان ابني من اهلي وقد القرابة المصطفى لما امره الله بالقتال كان
على قرابته سيف نقمة ولم تحركه شفقة القرابة واحيانا لفضل معهم لما شكوا احتباس المطر فدعا فمطروا من الجمعة الى الجمعة حتى سالوه ان يحول
وان قال نوح انه كان عبدا شكورا فقد قال في محمد بالمؤمنين رؤوف رحيم وما ارسلناك الا رحمة للعالمين وان خص ابراهيم بالخلة فقد
قال واتخذ الله ابراهيم خليلا فقد جمع لله الخلة والمحبة لمحمد حتى قال ولكن صاحبكم خليل الله وحبيب الله وفي القرآن فاتبعوني
يحببكم الله وعن عبد الله بن ابي الحمسا قال كان بيني وبين محمد بيع قبل ان يبعث فبقيت له بقية فوعدته ان ياتيه في مكانه فنسيت ثم العد فقال
في اليوم الثالث وكان محمد في مكانه ينتظره في ذلك فقال لي ههنا مذ وعدتك انتظرك وقد امتدح اسمعيل بن ابراهيم فوصل
رجلا فبقي في مكانه سنة فشكر الله له ذلك فقال واذكر في الكتاب اسمعيل انه كان صادق الوعد وكان محمد في صباه يخرج بغنم لهم الى العنز فقال
له بعض الرعاة يا محمد ابن وحدث في موضع كذا مرعى خصيبا فقال تخرج غدا اليه فبكر بين يديه الى ذلك الموضع وابطا الرجل في الوصول
رسول الله وقد منع غنمه ان ترعى في ذلك الموضع حتى يصل ذلك الرجل فرعيا ولا شك ان الانبياء كلهم وعليهم بحث ذريته بيننا وان كلم الله موسى
على طور سينا فقد كلم محمدا فوق سبع سموات وجعل الله الامامة بعد محمد في قومه عند انقطاع النبوة حتى ياتي امر الله ويقل عيسى فيصلي خلف
رجل منهم يقال له المهدي يملأ الارض عدلا ويمحو كل جور كما وصف رسول الله وان النبي لما وصف عليا وشبهه بعيسى قال الله تعالى ولما
ضرب ابن مريم مثلا اذا قومك منه يصدون وان اخرج الله لصالح ناقة من الجبل لها شرب ولقوم شرب فقد اخرج تعالى لوصي محمد حسين نافذ الله
مرة ومائة ناقة من الجبل فقضى بها دين محمد ووعده وقال تعالى وان تظاهرا عليه فان الله هو مولاه وجبريل وصالح المؤمنين وهو علي بن ابي
طالب على ما ذكر الرواة في تفسيرهم وانطق الله لمحمد البعير وان تبرز شم في صدر الاسلام حكيه كان المسلمين يوما وللكافرين يوما فكان يستبشر
للمسلمين منه ما يكون لهم في يوم وللمشركين على ما كان عليه يوما فيوما وان اعطى الله يعقوب الاسباط من سلالة صلبه ومريم بنت عمران من
بناته فقال ووهبنا له اسحق ويعقوب وجعلنا في ذريتهما النبوة والكتاب فقد اعطى محمدا فاطمة من صلبه وهي سيدة نساء العالمين وجعل
الوصية والامامة في اخيه وابن عمه علي بن ابي طالب ثم في الحسن والحسين ثم في اولاد الحسين الى ان تقوم الساعة كلهم فعله رسول الله من فاطمة كما
كان عيسى من ولد الانبياء قال الله ومن ذريته داود وسليمان وايوب ويوسف وموسى وهرون وكذلك نجزي المحسنين وزكريا ويحيى وعيسى
واعطى محمدا الكتاب المجيد والقرآن العظيم وفتح عليه وعلى اهل بيته باب الحكمة واوجب الطاعة لهم على الاطلاق بقوله واطيعوا الله واطيعوا الرسول
واولي الامر منكم وان صبر يعقوب على فراق ولده حتى كاد ان يكون حرضا من الحزن فقد فجع محمد بابن كان له وحده فصبر ووجد يعقوب وجد فراق ابن
محمد على قرة عينه كان يوما ثم وكان يعقوب فقد ابنا واحدا من بنيه ولم يتيقن وفاته وان اوتي يوسف شطر الحسن فقد وصف جمال رسولنا
فقيل اذا رايته رايته كالشمس الطالعة وان ابتلي يوسف بالغربة وامتحن بالفرقة فمحمد فارق وطنه من اذى المشركين ووقع على الثنية وحول
وجهه الى مكة فقال اني لاعلم انك احب البقاع الى الله ولولا ان اهلك اخرجوني ما خرجت فلما بلغ الجحفة انزل الله عليه ان الذي فرض عليك القرآن
لرادك الى معاد ثم العهد شردوا في الافاق وامتحنوا بما لم يمتحن به احد غيرهم وقد اعلم محمد بجميع ذلك وكان يخبر به وان بشر الله يوسف قبل ما
وافا فقد بشر محمد ابرويا في قوله لقد صدق الله رسوله الرويا بالحق وان اختار يوسف الحبس توقيا من المعصية فقد حبس رسول الله في
الشعب ثلاث سنين ونفي حتى التجاه اقاربه الى اضيق الضيق حتى كادهم الله ببعث اضعف خلقه فاكل عهدهم الذي كتبوه في قطيعة رحمه ولئن
غاب يوسف فقد غاب بهذا المهدي سيظهر امره كما ظهر امره واكثر ما ذكرناه يجري مجرى المعجزات وفيها ما هو معجز وان قلب الله لموسى العصا حية
فمحمد دفع الى عكاشة بن محصن يوم بدر لما انقطع سيفه قطعة حطب فتحول سيفا بيده ودعا الشجرة فاقبلت نحوه تخد الارض وان كان موسى
ضرب الارض بعصاه فانفجرت منه اثنتا عشرة عينا فمحمد كان يتفجر الماء من بين اصابعه فانفجار الماء من اللحم والدم اعجب من خروجه من الحجر لان ذلك معتاد
وقد اخرج وصيه ماء من الجب الذي لا ماء فيه الماء الى راسه حتى شرب الناس منه وقال انا المهدي لذلك يفعل مثل ذلك عند خروجه من مكة الى الكوفة
وان ضرب موسى بعصاه البحر فانفلق فكان ابن محمد لما خرج الى خيبر اذا هو بواد يشخب فقدروه اربع عشرة قامة والعدو من ورائهم قال الناس انا لمدركون
قال كلا فدعا فعبرت الابل والخيل على الماء لا تندى حوافرها واخفافها ولعمر وبن معدي كرب بعسكر الاسلام في البحر بالمدائن كان كذلك وان
موسى قد ارى قوم فرعون بالوان العذاب من الجراد والقمل والضفادع والدم فرسولنا قد اتى بالدخان على المشركين وهو ما ذكر الله في قوله فوما

فان

باب جوامع معجزاته

ثاني الثامن ثان مبين وما انزل الله على الفراعنة يوم بدر وما انزل الله على المستهزئين بعقوبات استاصل في يوم واحد واما تكليم الله لموسى فانه
كان على الطور ورسولنا دنى فتدلى فكان قاب قوسين او ادنى وتعدد كلام الله هناك واما المن والسلوى والغمام واستضاءة الناس بنور سطع
من يده فقد اوتي رسولنا ما هو افضل منه احلت له الغنائم ولم تحل لاحد قبله واصاب اصحابه مجاعة في ناحية البحر فقذف البحر لهم حوتا فاكلوا — نحو من شهر خ
منه نصف شهر وقدموا بودكه وكان الجيش خلقا كثيرا وكان يطعم الانفس الكثيرة من طعام قليل ويسقي الجماعة الجمة من شربة لبن حتى يرتووا
وذكر حمزة بن عمرو الاسلمي قال نفرنا مع رسول الله في ليلة ظلماء فاضاءت اصابعنا فانكشفت الظلمة وهذا اعجب مما كان لموسى واما البيضاء
لموسى فقد اعطى محمدا افضل من ذلك وهو ان نورا كان يضيء له ابدا عن يمينه وعن يساره حيثما جلس وقام يراه الناس وقد بقي ذلك النور الى
قيام الساعة يسطع من قبره وكذا كان مع وصيه واولاده المعصومين في حيوتهم والان يكون يسطع من قبورهم وفي كل بقعة مر بها المهدي
يرى نور ساطع وان موسى ارسل الى فرعون فاريه الاية الكبرى ونبينا ارسل الى فراعنة شتى كابي لهب وابي جهل وشيبة وعتبة ابني ربيعة وابي
ابن خلف والوليد بن المغيرة والعاص بن وائل السهمي والنضر بن الحارث وغيرهم فاريهم الايات الكبرى في الافاق وفي انفسهم حتى تبين
لهم انه الحق ولم يؤمنوا وان كان الله انتقم لموسى من فرعون فقد انتقم لمحمد يوم بدر فقتلوا باجمعهم والقوا في القليب وانتقم له من المستهزئين
فاخذهم بانواع البلاء وان كان موسى صار عصاه ثعبانا فاستغاث فرعون منه رهبة فقد اعطى محمد مثله لما جاء الى ابي جهل شفيعا لصاحب
الدين خاف ابو جهل وقضى دين الغريب ثم عوتب عليه فقال رايت عن يمين محمد ويساره ثعبانين تصطك اسنانهما وتلمع النيران من ابصارهما — عيث
لو امتنعت لم امن ان يبتلعني الثعبان وقال تعالى لموسى والقيت عليك محبة مني وقال في وصيه واولاده سيجعل لهم الرحمن ودا وان كان داود
سخر له الجبال والطير يسبحن معه وسارت بامره فالجبل نطق لمحمد اذ جاء اليه اليهود وشهد له بالنبوة ثم سالوه ان يسير الجبل فدعا فصار الجبل الى فضاء — معه ل
كما تقدم وسبح الحصى في يد رسول الله كما عرفت انه حي كما ذكرنا وان لان الحديد لداود فقد لين لرسولنا الحجارة التي لا تلين بالنار ولان الحديد — سخت
تلين بالنار وقد لين الله العمود الذي جعله وصيه علي بن ابي طالب في عنق خالد بن الوليد فلما استشفع اليه اخذه من عنقه وان محمدا لما استتر
من المشركين يوم احد مال براسه نحو الجبل حتى خرقه بمقدار راسه وهو موضع معروف مقصود في شعب وترى ساعد محمد في جبل اصم من جبال
مكة لما استروح في صلوته فلان له الحجر حتى ظهر اثر ذراعيه فيه كما اثر قدما ابراهيم في المقام ولان الصخرة تحت يد محمد ببيت المقدس — قدم ل
صارت كالعجين وقد رايت ذلك من مقام دابته والناس يلمسونه بايديهم الى يومنا هذا وان الرضا من ولده دخل في خراسان فلين الله له جبلا نحت
منه القدور وغيرها واحتاج الرضا هناك الى الطهور فمس بيده الارض فنبع له عين وكلاهما معروف وآثار وصي محمد في الارض اكثر من ان تحصى منه
عين ابا نيزر فان المخالف والمؤالف يروون ان من قال عندها يجري على يغور الماء من قعرها الى راسها ولا يغور بذكر غيره ويجرى عنده وان سوح حلب
من الحجارة فضربه علي بن ابي طالب بسيفه فاثر من فوقه الى الارض ظاهر وانه لما خرج الى صفين فكان بينه وبين دمشق ماة فرسخ واكثر
قد نزل بين بيره فكان يصلي فيها فلما فرغ ودفع راسه من سجدة الشكر قال اسمع صوت ناعي في الترنم لمعوية من دمشق فكتبوا التاريخ فكان كما قال
وقد بني هناك مشهد يقال له مشهد البوق ويكى داود على خطيئته حتى سارت الجبال معه ومحمد قام الى الصلوة فسمع لجوفه ازيز كازيز المرجل
على الاثافي من شدة البكاء وقد امنه الله من عقابه فاراد ان يتخشع وقام على اطراف اصابع رجليه عشر سنين حتى تورمت قدماه واصفر وجهه
من قيام الليل فانزل الله طه ما انزلنا عليك القران لتشقى وكان يبكي حتى يغشى عليه فقيل له اليس قد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما
تاخر فقال افلا اكون عبدا شكورا وكذلك كانت غشيات علي بن ابي طالب في مقاماته وان سليمان سال الله فاعطى ملكا لا ينبغي
لاحد من بعده ومحمد عرضت عليه مفاتيح خزائن كنوز الارض فابى استحقارا لها فاختار التقلل والقرب فاتاه الله الشفاعة والكوثر وهي — العود
اعظم من ملك الدنيا من اولها الى اخرها سبعين مرة فوعده الله المقام المحمود الذي يغبطه به الاولون والاخرون وسار في ليلة الى
بيت المقدس ومنه الى سدرة المنتهى وسخر له الريح حتى حملت بساطه باصحابه الى غار اصحاب الكهف وان كان لسليمان غدوها شهر ورواحها
شهر فكذلك كانت لاوصياء محمد وسخر له الجن وامنت به منقادة طائعة في قوله واذ صرفنا اليك نفرا من الجن وعصى علي حالق جني فخنقه
وحاربه وصيه من الجن وقتله اياهم معروف وكذلك اتيانهم اليه والى اولاده المعصومين لاخذ العلم منهم وان سليمان سخرهم للابنية — مشهورة
والصنايع واستنباط القني ما عجز عنه جميع الناس ومحمد لم يحتج الى هذه الاشياء فلو اراد منهم ذلك لفعلوا على ان مؤمني الجن بعد موت الائمة
وانهم كانوا يبعثونهم في امرهم ومن على العجلة وان الله سخر الملائكة المقربين لمحمد واهل بيته وذريته الطاهرين فقد كانوا ينصرون محمدا
ويقاتلون بين يديه كفاحا ويمنعون منه ويدفعون وكذلك كانوا مع علي بن ابي طالب يكونون مع بقية ال محمد على ما ذكر وان سليمان كان
يفهم كلام الطير ومنطقها فكذلك نبينا كان يفهم منطق الطير فقد كان في برية ورى طيرا اعمى على شجرة فقال للناس انه قال يا رب انني
جائع لا يمكنني ان اطلب الرزق فوقعت جرادة على منقاره فاكلها وكذلك فهم منطقها اهل بيته وان عيسى مر بكربلاء فراى ظبيا فدعاها فقال

صنا

باب جوامع معجزاته

فيهما الأمثال والأمر على فلم مقامات فيهما قالت فاروح الله انا فيه المنا انزهته البقعة حرم الحسين فاوبنا اليها فدعا الله عيسى ان يقي آثار ليعلم بذلك اهل ان كانت
ساعدهم في مصيبتهم فلما مر علي بن ابي طالب ع فاجعل يقول فيهنا مناخ ركابهم وههنا مراقد ما نهم فسأل ابن عباس عنه فاخبره بقتل الحسين فيها
وان عيسى كان قرها هنا ودعا ومن قصته كيت وكيت فاطلبوا بعرات تلك الظباء فاقبلنا باقيه فوجدنا واكثر من البعر فدصا مثل الزعفران وان الظباء
نطقت لمحمد وعترته في مواضع شتى وان يحيى بن زكريا اوتي الحكم صبيا وكان يبكي من غير ذنب ويواصل الصوم ولم يتزوج واما اختار بنا التزوج
لانه كان قدوة في فعله وقوله والنكاح مما امر الله به ادم للتناسل وكان لسليمان من النساء والجواري ما لا يحصى وقال النبي ص تناكحوا تكثروا فاني
اباهي بكم الامم وقال مبا صنعنا اصلك صدقة فقيل يا رسول الله نأتي شهوتنا ونفرح فتوجر فقال ارايت لو جعلتها في باطل افكنت تأثم قال
نعم قال افتحاسبون بالشر ولا تحاسبون بالخير وقد علم الله ان يكون له ذرية طيبة باقية الى يوم القيمة وقد وصف الله عيسى بما لم يصف به احدا
من نبينا فقال وجيها في الدنيا والاخرة ومن المقربين ويكلم الناس في المهد وكهلا ومن الصالحين ورسولنا واهل بيته وعترته وسلالة ابيه آدم
ودعوة ابرهيم وبشرى عيسى وان قد دعيسى من الطين كهيئة الطير فيجعلها الله طيرا فان الله احيى الموتى لمحمد وعترته وان كان يبري الاكمه والابرص
باذن الله فكذا كان منهم ع والان ربما يدخل العميا ومن به برص مشاهدهم فيهب الله لهم نورا عينهم ويذهب البرص عنهم ببركة تربتهم وهذا معروف
ما بين خراسان الى بغداد الى الكوفة الى الحجاز ايضاح الشجب الجبلا والودك بالتحريك دسم اللحم ويوق العبر ابي البوق الذي ينفخ فيه
لخروج العسكر الى الغزو والاتر بصوت غليظ ان القدح والرجل بالكسر القدح من الخواص ويقال لكاشحوهم اذا استقبلوهم في الحرب بوجوههم لنشر
دوهاشر بن لاعبرة ويقال فلان يكلح الامور اذا باشرها بنفسه قال الامام ع ما اظهر الله عز وجل لنبي تقدم اية الا وقد جعل لمحمد
وعلي مثلها واعظم منها قيل يا ابن رسول الله فاي شيء جعل لمحمد وعلي ما يعدل اثبات عيسى احيا الموتى وابراء الاكمه والابرص والانباء بما ياكلون
وما يدخرون قال ان رسول الله ص كان يمشي بمكة واخوه علي يمشي معه وعمه ابو لهب خلفه يرمي عقبه بالاحجار وقد ادماه ينادي معاشر قريش
هذا ساحر كذاب فاقذفوه واهجروه واجتنبوه وحرش عليه اوباش قريش فتبعوهما يرمونهما بالاحجار فما منها حجر اصابه الا اصاب عليا ع
فقال بعضهم يا علي الست المتعصب لمحمد والمقاتل عنه والشجاع لا نظير لك مع حداثة سنك وانك لم تشاهد الحروب ما بالك لا تنصر محمدا
ولا تدفع عنه فناداهم علي ع معاشر اوباش قريش لا اطيع محمدا بمعصيتي له لو امرني لرايتم العجب فما زالوا يتبعونه حتى خرج من مكة فاقبلت
الاحجار على حالها تتدحرج فقالوا الان تشدخ هذه الاحجار محمدا وعليا فتخلص منهما وتنحت قريش عنه خوفا على انفسهم من تلك الاحجار
فراوا تلك الاحجار قد اقبلت على محمد وعلي كل حجر منها ينادي السلام عليك يا محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف السلام
عليك يا علي بن ابي طالب بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف السلام عليك يا رسول رب العالمين وخير الخلق اجمعين السلام عليك يا
سيد الوصيين ويا خليفة رسول رب العالمين وسمعها جماعات قريش فوجموا فقال عشرة من مردتهم وعتاتهم ما هذه الاحجار تكلمهما ولكنهم
رجال في حفرة بحضرة الاحجار قد خباهم محمد تحت الارض فهي تكلمهما لتغرنا وتخدعنا فاقبلت عند ذلك الاحجار عشرة من تلك الصخور و
تحلقت وارتفعت فوق العشرة المتكلمين بهذا الكلام فما زالت تقع بهاماتهم وترتفع وترضضها حتى ما بقي من العشرة احد الا سال دماغه
ودماؤه من منخريه وقد تخلخل راسه وهامته ويافوخه فجاء اهلوهم وعشائرهم يبكون ويضجون يقولون اشد من مصابنا هؤلاء تبجح محمد
وتبذخه بانهم قتلوا بهذه الاحجار اية له ودلالة ومعجزة فانطق الله عز وجل جنائزهم صدق محمد وما كذب وكذبتم انتم وما صدقتم و
اضطربت الجنائز ورمت من عليها وسقطوا على الارض ونادت ما كنا لننقاد ليحمل علينا اعداء الله الى عذاب الله فقال ابو جهل لعنه الله
انما سحر محمد هذه الجنائز كما سحر تلك الاحجار والجلاميد والصخور حتى وجد منها من النطق ما وجد فان كانت قتل هذه الاحجار هؤلاء لمحمد
اية له وتصديقا لقوله وتبيينا لامره فقولوا له يسال من خلقهم ان يحييهم فقال رسول الله ص يا ابا الحسن قد سمعت اقتراح الجاهلين وهؤلاء
عشرة قتلى كم جرحت بهذه الاحجار التي رمانا بها القوم يا علي قال علي ع جرحت اربع جراحات فقال رسول الله ص وقد جرحت انا ست جراحات
فليسأل كل واحد منا ربه ان يحيي من العشرة بقدر جراحاته فدعا رسول الله ص لستة منهم فنشروا ثم نادى المحيون معاشر المسلمين ان لمحمد وعلي
شانا عظيما في الممالك التي كنا فيها لقد راينا لمحمد ص مثالا على سرير عند البيت المعمور وعند العرش ولعلي ع مثالا عند البيت المعمور وعند الكرسي
واملاك السموات والحجب واملاك العرش يحفون بهما ويعظمونهما ويصلون عليهما ويصدرون عن اوامرهما ويقسمون على الله عز وجل لحوائجهم
اذا سالوه بهما فامن منهم سبعة نفر وغلب الشقاء على الاخرين واما تاييد الله عز وجل لعيسى ع بروح القدس فان جبرئيل هو الذي لما حضر رسول
الله ص وقد اشتمل بعباءته القطوانية على نفسه وعلى علي وفاطمة والحسن والحسين ع وقال اللهم هؤلاء اهلي انا حرب لمن حاربهم وسلم لمن سالمهم
محب لمن احبهم ومبغض لمن ابغضهم فكن لمن حاربهم حربا ولمن سالمهم سلما ولمن احبهم محبا ولمن ابغضهم مبغضا فقال الله عز وجل لقد اجبتك
الى ذلك يا محمد فرفعت ام سلمة جانب العباء لتدخل فجذبه رسول الله ص وقال لست هناك وان كنت على خير والى خير وجاء جبرئيل ع مدثرا وقال

واما كثير التزويج — نظقت ... (هامش)
تجعلها ط
فاقذفوه
فهم يكلمونهما ليغرونا ويخدعونا
تبيينا له
(هامش: حاشية مكتوبة عموديا)

باب جوامع معجزاته

يا رسول الله اجعلني منكم قال انت منا قال فارفع الخباء وادخل معكم قال بلى فدخل في الخباء ثم خرج وصعد الى السماء الى الملكوت الاعلى
وقد تضاعف حسنه وبهاؤه قالت الملائكة قد جئت بجمال خلاف ما ذهبت به من عندنا قال فكيف لا اكون كذلك وقد شرفت بان جعلت
من آل محمد واهل بيته قالت الاملاك في ملكوت السماوات والحجب والكرسي والعرش حق لك هذا الشرف ان تكون كما قلت فكان علي ع في مقدمته جبرئيل
عن يمينه في الحروب وميكائيل عن يساره واسرافيل خلفه وملك الموت امامه واما ابراء الاكمه والابرص والانباء بما ياكلون وما يدخرون في
بيوتهم فان رسول الله ص لما كان بمكة قالوا يا محمد ان ربنا هبل الذي يشفي مرضانا وينقذ هلكانا ويعالج جرحانا قال ص كذبتم ما يفعل
هبل من ذلك شيئا بل الله تعالى يفعل بكم ما يشاء من ذلك قال ص فكبر هذا على مردتهم فقالوا له يا محمد ما اخوفنا عليك من هبل ان يضربك
باللقوة والفالج والجذام والعمى وضروب العاهات لدعائك الى خلافه قال ص لن يقدر على شيء مما ذكرتموه الا الله عز وجل قالوا يا محمد فان
كان لك رب تعبده لا رب سواه فاسئله ان يضربنا بهذه الآفات التي ذكرناها لك حتى نسأل نحن هبل ان يبرئنا منها لتعلم ان هبل هو
شريك ربك الذي اليه تومي وتشير فجاءه جبرئيل فقال ادع انت على بعضهم وليدع علي على بعض فدعا رسول الله ص على عشرين منهم ودعا علي
على عشرة فلم يريموا مواضعهم حتى برصوا وجذموا وفلجوا ولقوا وعموا وانفصلت عنهم الايدي والارجل ولم يبق في شيء من ابدانهم عضو
صحيح الا السنتهم وآذانهم فلما اصابهم ذلك صير بهم الى هبل ودعوه ليشفيهم وقالوا دعا على هؤلاء محمد وعلي ففعل بهم ما ترى فاشفهم
فناداهم هبل يا اعداء الله واي قدرة لي على شيء من الاشياء والذي بعثه الى الخلق اجمعين وجعله افضل النبيين والمرسلين لو دعا علي
لتهافتت اعضائي وتفاصلت اجزائي واحتملتني الرياح تذروني حتى لا يرى لشيء مني عين ولا اثر يفعل الله ذلك بي حتى يكون اكبر جزء مني
دون عشر عشير خردلة فلما سمعوا ذلك من هبل ضجوا الى رسول الله ص فقالوا انقطع الرجاء عمن سواك فاغثنا وادع الله لاصحابنا فانهم لا
يعودون الى اذاك فقال رسول الله ص شفاؤهم ياتيهم من حيث اتاهم داؤهم عشرون على وعشرة على علي فجاؤا بعشرين فاقاموهم بين يديه
وبعشرة اقاموهم بين يدي علي ع فقال رسول الله ص للعشرين غضوا اعينكم وقولوا اللهم بجاه من بجاهه ابتليتنا فعافنا بمحمد وعلي والطيبين عضوا يد
من آلهما وكذلك قال علي ع للعشرة الذين بين يديه فقالوها فقاموا كانما نشطوا من عقال ما باحد منهم نكبة وهو اصح مما كان قبل
ان اصيب بما اصيب فآمن الثلثون وبعض اهليهم وغلب الشقاء على اكثر الباقين واما الانباء بما ياكلون وما يدخرون في بيوتهم فان رسول كانوا خ
الله ص لما برئ اولئك المرضى قالوا آمنا فقال الا ازيدكم بصيرة قالوا بلى قال اخبركم بما تغدى به هؤلاء وتداووا تغدى فلان بكذا وتداوى
فلان بكذا وبقي عنده كذا حتى ذكرهم اجمعين ثم قال يا ملائكة ربي احضروني بقايا غدائهم ودوائهم على اطباقهم وسفرهم فاحضرت الملائكة
ذلك وانزلت من السماء بقايا طعام اولئك ودوائهم فقالوا هذه البقايا من الماكول كذا والمداوى به كذا ثم قال يا ايها الطعام اخبرنا كم اكل
منك فقال الطعام اكل مني كذا وترك مني كذا وهو ما ترون وقال بعض ذلك الطعام اكل صاحبي هذا مني كذا وجاء بي الخادم فاكل
مني كذا وانا الباقي فقال رسول الله ص فمن انا قال الطعام والدواء انت رسول الله قال فمن هذا واشار الى علي ع فقال الطعام والدواء هذا اخوك
سيد الاولين والآخرين ووزيرك افضل الوزراء وخليفتك سيد الخلفاء بيان التحريش الاغراء بين القوم والاوباش من الناس الاخلاط
ووجم اي امسك وسكت واليافوخ ملتقى عظم مقدم الراس ومؤخره والنبج ... على الخلاف ... والبذخ التكبر والعلو
الجلامد جمع الجلمود بالضم وهو الصخر ويقال فلج على بناء المجهول اي اصابه الفالج فهو مفلوج وكذا لقي على المجهول اصابته اللقوة هـ
قال ابو يعقوب قلت للامام ع هل كان لرسول الله ص ولامير المؤمنين ع آيات تضاهي آيات موسى ع فقال ع علي نفس رسول الله ص و
آيات رسول الله آيات علي وآيات علي آيات رسول الله ص وما من آية اعطاها الله موسى ولا غيره من الانبياء الا وقد اعطى الله محمدا مثلها او اعظم
منها اما العصا التي كانت لموسى ع فقلبت ثعبانا فتلقفت ما القته السحرة من عصيهم وحبالهم فلقد كان لمحمد افضل منها وهو ان قوما من السحرة د
اليهود اتوا محمدا ص فسالوه وجادلوه فما اتوه بشيء الا اتاهم في جوابه بما بهرهم فقالوا له يا محمد ان كنت نبيا فاتنا بمثل عصا موسى فقال رسول منه كثير
الله ص ان الذي اتيتكم به افضل من عصا موسى لانه باق بعدي الى يوم القيمة متعرض لجميع الاعداء والمخالفين لا يقدر واحد على معارضة سورة من اعظم
منه وان عصا موسى زالت ولم تبق بعده فتمتحن كما يبقى القرآن فيمتحن ثم اني سآتيكم بما هو اعظم من عصا موسى واعجب فقالوا فاتنا فقال
ان موسى كانت عصاه بيده يلقيها وكانت القبط يقول كافرهم هذا محتال في تلك العصا بحيلة وان الله سوف يقلب خشبا لمحمد ثعابين بحيث لا
يمسها يد محمد ولا يحضرها اذا رجعتم الى بيوتكم واجتمعتم الليلة في مجمعكم في ذلك البيت قلب الله جذوع سقوفكم كلها افاعي وهي اكثر من مائة
جذع فتتصدع مرارات اربعة منكم فيموتون ويغشى على الباقين منكم الى الغداة فغداة ياتيكم يهود فتخبرونهم بما رايتم فلا يصدقونكم فتعود بين
ايديهم وتملأ اعينهم ثعابين كما كانت في بارحتكم فيموت منهم جماعة ويخبل جماعة ويغشى على اكثرهم قال ع فوالذي بعثه بالحق نبيا لقد ضحك
القوم كلهم بين يدي رسول الله ص لا يحتشمونه ولا يهابونه ويقول بعضهم لبعض انظروا ما ادعى وكيف عدا طوره فقال رسول الله ص ان ثم

باب جوامع معجزاته

كنتم الآن تضحكون سوف تبكون وتتحيرون اذا شاهدتم ما عنه تخبرون الا فمن رأى ذلك منكم وخشي على نفسه ان يموت او يخبل فليقل اللهم بجاه
محمد الذي اصطفيته وعلي الذي ارتضيته واوليائهما الذين من سلم لهم امرهم اجتبيته لما قويتني على ما ارى وان كان من يموت هناك ممن يحبه او
يحبنا فليدع له بهذا الدعاء ينشره الله تعالى ويقويه قال فانصرفوا واجتمعوا في ذلك الموضع وجعلوا يهزؤن بمحمد ص وقوله ان تلك
الجذوع تنقلب افاعي فسمعوا حركة من السقف فاذا بتلك الجذوع انقلبت افاعي وقد لوت رؤسها عن الحائط وقصدت نحوهم تلتقمهم فلما
وصلت اليهم كفت عنهم وعدلت الى ما في الدار من حباب وجرار وكيزان وصلايات وكراسي وخشب وسلاليم وابواب فالتقمتها واكلتها
فاصابهم ما قال رسول الله ص انه يصيبهم فمات منهم اربعة وخبل جماعة وجماعة خافوا على انفسهم فدعوا بما قال رسول الله ص فقويت
قلوبهم وكانت الاربعة الى بعضهم فدعا لهم بهذا الدعاء فنشروا فلما رأوا ذلك قالوا ان هذا الدعاء مجاب به وان محمدا لصادق وان كان يثقل
علينا تصديقه افلا ندعو به لتلين للايمان به والتصديق بقوله والطاعة لاوامره وزواجره قلوبنا فدعوا بذلك الدعاء فحبب الله تعالى اليهم
الايمان وطيبه في قلوبهم وكره اليهم الكفر فآمنوا بالله ورسوله فلما اصبحوا من غد جاءت اليهود وقد عادت الجذوع ثعابين كما كانت فشاهدوها
وتحيروا وماتت منهم جماعة وغلب الشقاء على الاخرين وقال ــــــــ واما اليد فلقد كان لمحمد ص مثلها وافضل منها واكثر منها القمرة
كان ص يحب ان يأتيه الحسن والحسين ع وكانا يكونان عند اهليهما او مواليهما او دايتهما وكان يكون في ظلمة الليل فيناديهما رسول الله ص
يا ابا محمد يا ابا عبدالله هلما الي فيقبلان نحوه من ذلك البعد وقد بلغهما صوته فيقول رسول الله ص بسبابته هكذا يخرجها من الباب فيضيء
لهما احسن من ضوء القمر والشمس فيأتيان ثم تعود الاصبع كما كانت فاذا قضى وطره من لقائهما وحديثهما قال ارجعا الى موضعكما وقال بعد
بسبابته هكذا فاضاءت احسن من ضياء القمر والشمس قد احاط بهما الى ان يرجعا الى موضعهما ثم تعود اصبعه ص كما كانت من لونها في ساير الاوقات والشمس
واما الطوفان الذي ارسله الله تعالى على القبط فقد ارسل الله مثله على قوم مشركين آية لمحمد ص فقال ان رجلا من اصحاب رسول الله ص يقال له
ثابت بن الافلح قتل رجلا من المشركين في بعض المغازي فنذرت امرأة ذلك المشرك المقتول لتشربن في قحف رأس ذلك القاتل الخمر فلما وقع باحد يوم احد
ما وقع قتل ثابت هذا على ربوة من الارض فانصرف المشركون واشتغل رسول الله ص واصحابه بدفن اصحابه فجاءت المرأة الى ابي سفيان تسأله
ان يبعث رجلا مع عبد لها الى مكان ذلك المقتول ليحتز رأسه فيؤتى به لتفي بنذرها فتشرب في قحفه خمرا وقد كانت البشارة بقتله اتاها
بها عبد لها فاعتقته واعطته جارية لها ثم سألت ابا سفيان فبعث الى ذلك المقتول مائتين من اصحابه الجلد في جوف الليل ليجتزوا رأسه
فيأتوها به فذهبوا فجاءت ريح فدحرجت الرجل الى حدور فتبعوه ليقطعوا رأسه فجاء من المطر وابل عظيم فغرق المائتين فلم يوقف على عين ولا اثر ووقع
الله الكافرة مما ارادت فهذا اعظم من الطوفان آية له ص واما الجراد المرسل على بني اسرائيل فقد فعل الله اعظم واعجب منه باعداء محمد ص فانه ارسل
عليهم جرادا اكلهم ولم يأكل جراد موسى رجال القبط ولكنه اكل زروعهم وذلك ان رسول الله ص كان في بعض اسفاره الى الشام وقد تبعه مائتان
من يهودها في خروجه عنها واقباله نحو مكة يريدون قتله مخافة ان يزيل الله دولة اليهود على يده فراموا قتله وكان في القافلة فلم يجسروا
عليه وكان رسول الله ص اذا اراد حاجة ابعد واستتر باشجار تكنفه او برية بعيدة فخرج ذات يوم لحاجته فابعد فتبعوه واحاطوا به وسلوا
سيوفهم عليه فاثار الله جل وعلا من تحت رجل محمد ص من ذلك الرمل جرادا كثيرا فاحتوشتهم وجعلت تأكلهم فاشتغلوا بانفسهم عنه فلما
فرغ رسول الله ص من حاجته وهم يأكلهم الجراد ورجع الى اهل القافلة فقالوا له ما بال الجماعة خرجوا خلفك لم يرجع منهم احد فقال رسول الله ص
جاؤا يقتلونني فسلط الله عليهم الجراد فجاؤا ونظروا اليهم فبعضهم قد مات وبعضهم قد كاد يموت والجراد يأكلهم فما زالوا ينظرون اليهم
حتى اتى الجراد على اعيانهم فلم تبق منهم شيئا واما القمل فاظهر الله قدرته على اعداء محمد ص بالقمل وقصة ذلك ان رسول الله ص لما ظهر بالمدينة
امره وعلا بها شانه حدث يوما اصحابه عن امتحان الله عز وجل للانبياء وعن صبرهم على الاذى في طاعة الله فقال في حديثه ان بين الركن و
المقام قبور سبعين نبيا ما ماتوا الا بضر الجوع والقمل فسمع بذلك بعض المنافقين من اليهود وبعض مردة كفار قريش فتواطؤا وابنيهم اللحوق ذلك د
بمحمد اذا هم بقتلوه بسيوفهم حتى لا يكذب فتواطؤا وابنيهم وهم ثمانون على الاحاطة به يوما يجدونه من المدينة خارجا فخرج ص يوما خاليا فليقتلنه د
فتبعه القوم ونظر احدهم الى ثيابه نفسه وفيها قمل ثم جعل بدنه وظهره يحكه من القمل فانف من اصحابه واستحيا فانسل عنهم وابصر آخر ذلك
من نفسه وفيها قمل مثل ذلك فانسل فما زال كذلك حتى وجد ذلك كل واحد من نفسه فرجعوا ثم زاد ذلك عليهم حتى استولى عليهم القمل وانعقدت
حلوقهم فلم يدخل فيها طعام ولا شراب فماتوا كلهم في شهرين منهم من مات في خمسة ايام ومنهم من مات في عشرة ايام واقل واكثر ولم يزد على
شهرين حتى ماتوا باجمعهم بذلك القمل والجوع والعطش فهذا القمل الذي ارسله الله تعالى على اعداء محمد ص آية له واما الضفادع فقد ارسل بالجرف د
الله على اعداء محمد ص حين قصدوا قتله فاهلكهم بها وذلك ان مائتين بعضهم كفار العرب وبعضهم يهود وبعضهم اخلاط من الناس اجتمعوا
بمكة في ايام الموسم وهموا فيما بينهم ليقتلن محمدا فخرجوا نحو المدينة فبلغوا بعض تلك المنازل واذا هناك ماء في بركة اطيب من ماء الذي اوحوض

باب جوامع معجزاته

كان معهم فصبوا ما كان معهم منه وملؤوا رواياهم ومزاودهم من تلك الماء وادهنوا فبلغوا ارضا ذات جرذ كثير وضفادع فحطوا رواحلهم عندها
فسلطت على مزاودهم ورواياهم وسطايحهم الضفادع والجرذ وخرقتها ونقبتها وسال مياهها في تلك الحزن فلم يشعروا الا وقد عطشوا ولا ماء
معهم فرجعوا القهقرى الى تلك البركة التي كانوا تزودوا منها تلك المياه واذا الجرذ والضفادع قد سبقتهم اليها فثقبت افواهها وسالت
مياهها فوقفوا آيسين من المياه وتماوتوا فلم يفلت منهم احد الا واحد كان لا يزال يكتب على لسانه محمدا وعلى بطنه محمدا ويقول يا رب محمد وآل محمد
قد تبت من اذى محمد ففرج عني بجاه محمد وآل محمد فسلم وكف الله عنه العطش فوردت عليه قافلة فسقوه وحملوه وامتعة القوم وجمالهم وكانت اصبر على
العطش من رجالها فآمن برسول الله ص وجعل رسول الله ص تلك الجمال والاموال له قال واما الدم فان رسول الله ص احتجم مرة فدفع الدم
الخارج منه الى ابي سعيد الخدري وقال له غيبه فذهب فشربه فقال له ما صنعت به قال شربته يا رسول الله قال اولم اقل لك غيبه فقال غيبته
في وعاء حريز فقال رسول الله ص اياك وان تعود لمثل هذا ثم اعلم ان الله قد حرم على النار لحمك ودمك لما اختلط بدمي ولحمي فجعل اربعون من المنافقين
يهزؤون برسول الله ص ويقولون زعم انه قد اعتق الخدري من النار لاختلاط دمه بدمه وما هو الا كذاب مفتر واما نحن فنستقذر دمه فقال رسول الله ص اما
ان الله يعذبهم بالدم ويميتهم به وان كان لم يمت القبط فلم يلبثوا الا يسيرا حتى لحقهم الرعاف الدائم وسيلان الدماء من اضراسهم فكان طعامهم و
شرابهم يختلط بالدم فياكلونه فبقوا كذلك اربعين صباحا معذبين ثم هلكوا واما السنين ونقص من الثمرات فان رسول الله ص دعا على
مضر فقال اللهم اشدد وطأتك على مضر واجعلها عليهم سنين كسني يوسف فابتلاهم الله بالقحط والجوع وكان الطعام يجلب اليهم من كل ناحية
فاذا اشتروه وقبضوه لم يصلوا به الى بيوتهم حتى يتسوس وينتن ويفسد فتذهب اموالهم ولا يحصل لهم في الطعام نفع حتى اضر بهم الجوع الشديد
العظيم حتى اكلوا الكلاب الميتة واحرقوا عظام الموتى فاكلوها حتى نبشوا عن قبور الموتى فاكلوهم وحتى ربما اكلت المرأة طفلها الى ان مشى
جماعة من رؤساء قريش الى رسول الله ص فقالوا يا محمد هبك عاديت الرجال فما بال النساء والصبيان والبهائم فقال رسول الله ص انتم بهذا معاقبون
واطفالكم وحيواناتكم بهذا غير معاقبة بل هي معوضة بجميع المنافع حيث يشاء ربنا في الدنيا والآخرة فسوف يعوضها الله تعالى عما اصابها
ثم عفى عن مضر وقال اللهم افرج عنهم فعاد اليهم الخصب والدعة والرفاهية فذلك قوله عز وجل فيهم يعدد عليهم نعمه فليعبدوا رب هذا البيت
الذي اطعمهم من جوع وآمنهم من خوف قال الامام عليه السلام واما الطمس لاموال قوم فرعون فقد كان مثله بدعوة محمد وعلي ص وذلك ان شيخا كبيرا
جاء بابنه الى رسول الله ص والشيخ يبكي ويقول يا رسول الله ابني هذا غذوته صغيرا ومنيته طفلا عزيزا واعنته بمالي كثيرا حتى اشتد ازره وقوي ظهره
وكثر ماله وفنيت قوتي وذهب مالي عليه وصرت من الضعف الى ما ترى فلا يواسيني بالقوت الممسك لرمقي فقال رسول الله ص للشاب ماذا تقول
قال يا رسول الله لا فضل معي عن قوتي وقوت عيالي فقال رسول الله ص للوالد ما تقول فقال يا رسول الله ان له انابير حنطة وشعير وتمر وزبيب
وبدر الدراهم والدنانير وهو غني فقال رسول الله ص للابن ما تقول قال الابن يا رسول الله ما لي شيء مما قال قال رسول الله ص اتق الله يا فتى
واحسن الى والدك المحسن اليك يحسن الله اليك قال لا شيء لي قال رسول الله ص فنحن نعطيه عنك في هذا الشهر فاعطه انت فيما بعده وقال لاسامة اعط
الشيخ مائة درهم نفقة لشهره لنفسه وعياله ففعل فلما كان رأس الشهر جاء الشيخ والغلام وقال الغلام لا شيء لي فقال رسول الله ص لك مال كثير و
لكنك اليوم تمسي وانت فقير وتصبح افقر من ابيك هذا لا شيء لك فانصرف الشاب فاذا جيران انابيره قد اجتمعوا عليه يقولون حول هذه الانابير
عنا فجاء الى انابيره واذا الحنطة والشعير والتمر والزبيب قد نتن جميعه وفسد وهلك واخذوه بتحويل ذلك عن جوارهم واكترى اجراء باموال
كثيرة فحولوه واخرجوه بعيدا عن المدينة ثم ذهب ليخرج اليهم الكراء من اكياسه التي فيها دراهمه ودنانيره فاذا هي قد طمست ومسخت حجارة و
اخذه الحمالون بالاجرة فباع ما كان عليه من كسوة وفرش ودار واعطاهم في الكراء وخرج من ذلك كله صفرا ثم بقي فقيرا وقيرا لا يهتدي الى قوت
يومه فسقم لذلك جسده وضنى فقال رسول الله ص يا ايها العاقون للآباء والامهات اعتبروا واعلموا انه كما طمس في الدنيا على امواله فكذلك
جعل بدل ما كان اعد له في الجنة من الدرجات معدا له في النار من الدركات ثم قال رسول الله ص ان الله ذم اليهود بعبادة العجل من دون الله
بعد رؤيتهم لتلك الآيات فاياكم وان تضاهوهم في ذلك قالوا وكيف نضاهيهم يا رسول الله قال بان تطيعوا مخلوقا في معصية الله وتتوكلوا
عليه من دون الله تكونوا قد ضاهيتموهم توضيح خبل كفرح جن ولوى برأسه مال والثقل محركة ضد الخفة والقحف بالكسر العظم فوق الدماغ
والجلد بالتحريك القوة والشدة واحتوش القوم الصيد انفره بعضهم على بعض وعلى فلان جعلوه وسطهم والسطيحة المزادة قوله ع يسوس اي
يقع فيه السوس وهو دود يقع في الطعام وقال الجوهري الازمة الشدة والقحط يقال اصابتهم سنة ازمتهم ازما اي استأصلتهم وازم علينا الدهر
يازم ازما اي اشتد وقل خيره وقال ما زمر بقوز مريرة الحمل مؤنثه ومقام مكفاة يتر وقال فقير وقير اتباع له ويقال معناه امر قد اوقره الدين اي اثقله
وضني بالكسر وفي النهاية المضاهاة المشابهة وقد تهمز وقرئ بهما ج د ك عن موسى بن جعفر عن ابيه عن آبائه عن الحسين بن علي عليهم السلام ان يهوديا
من يهود الشام واحبارهم كان قد قرأ التوراة والانجيل والزبور وصحف الانبياء وعرف دلائلهم جاء الى مجلس فيه اصحاب رسول الله ص وفيهم علي بن ابي

باب جوامع معجزاته

قال ع وابن عباس وابو معبد الجهني فقال يا امة محمد ما تركتم لنبي درجة ولا لمرسل فضيلة الا نحلتموها نبيكم فهل تجيبوني عما اسالكم عنه فكاعوا
علي بن ابي طالب ع نعم ما اعطى الله عز وجل نبيا درجة ولا مرسلا فضيلة الا وقد جمعها لمحمد ص وزاد محمدا صلى الله عليه وآله وسلم على الانبياء
اضعافا مضاعفة فقال له اليهودي فهل انت مجيبي قال له نعم ساذكر لك اليوم من فضائل رسول الله ص ما يقر الله به اعين المؤمنين ويكون فيه
ازالة لشك الشاكين في فضائله انه ص كان اذا ذكر لنفسه فضيلة قال ولا فخر وانا اذكر لك فضائله غير مزر بالانبياء ولا منتقص لهم ولكن شكرا
لله عز وجل على ما اعطى محمدا صلى الله عليه وآله وسلم مثل ما اعطاهم وما زاده الله وما فضله عليهم قال له اليهودي اني اسألك فاعد له جوابا
قال له علي ع هات قال له اليهودي هذا آدم ع اسجد الله له ملائكته فهل فعل بمحمد شيئا من هذا فقال له علي ع لقد كان ذلك ولئن اسجد الله لآدم
ملائكته فان سجودهم لم يكن سجود طاعة انهم عبدوا آدم من دون الله عز وجل ولكن اعترافا لآدم بالفضيلة ورحمة من الله له ومحمد ص اعطي
افضل من هذا ان الله عز وجل صلى عليه في جبروته والملائكة باجمعها وتعبد المؤمنين بالصلوة عليه فهذه زيادة له يا يهودي قال له اليهودي فان
آدم ع تاب الله عليه من بعد خطيئته قال له علي ع لقد كان كذلك ومحمد ص نزل فيه ما هو اكبر من هذا من غير ذنب اتى قال الله عز وجل ليغفر لك الله
ما تقدم من ذنبك وما تأخر ان محمدا غير موافي القيمة بوزر ولا مطلوب فيها بذنب قال له اليهودي فان هذا ادريس ع رفعه الله عز وجل مكانا عليا ابي ع
واطعمه من تحف الجنة بعد وفاته قال له علي ع لقد كان كذلك ومحمد صلى الله عليه وآله وسلم اعطي ما هو افضل من هذا ان الله جل ثناؤه قال
فيه ورفعنا لك ذكرك فكفى بهذا من الله رفعة ولئن اطعم ادريس من تحف الجنة بعد وفاته فان محمدا ص اطعم في الدنيا في حياته بينما يتضور جوعا
فاتاه جبرئيل ع بجام من الجنة فيه تحفة فهلل الجام وهللت التحفة في يده وسبحا وكبرا وحمدا فناولها اهل بيته ففعل الجام مثل ذلك فهم
ان يناولها بعض اصحابه فتناولها جبرئيل ع فقال له كلها فانها تحفة من الجنة اتحفك الله بها وانها لا تصلح الا لنبي او وصي نبي فاكل ص و
اكلنا معه واني لاجد حلاوتها ساعتي هذه قال له اليهودي فهذا نوح ع صبر في ذات الله عز وجل واعذر قومه اذ كذب قال له علي ع لقد كان كذلك
ومحمد ص صبر في ذات الله واعذر قومه اذ كذب وشرد وحصب بالحصى وعلاه ابو لهب بسلى ناقة وشاة فاوحى الله تبارك وتعالى الى جابيل ملك الجبال
ان شق الجبال وانته الى امر محمد ص فاتاه فقال له اني قد امرت لك بالطاعة فان امرت اطبقت عليهم الجبال فاهلكتهم بها قال ع انما بعثت رحمة
رب اهد امتي فانهم لا يعلمون ويحك يا يهودي ان نوحا لما شاهد غرق قومه رق عليهم رقة القرابة واظهر عليهم شفقة فقال رب ان ابني من اهلي
فقال الله تبارك وتعالى انه ليس من اهلك انه عمل غير صالح اراد جل ذكره ان يسليه بذلك ومحمد ص لما علنت من قومه المعاندة شهر عليهم سيف النقمة
ولم تدركه فيهم رقة القرابة ولم ينظر اليهم بعين مقة قال له اليهودي فان نوحا دعا ربه فهطلت له السماء بماء منهمر قال له ع لقد كان كذلك و
كانت دعوته دعوة غضب ومحمد ص هطلت له السماء بماء منهمر رحمة انه ص لما هاجر الى المدينة اتاه اهلها في يوم جمعة فقالوا له يا رسول الله
احتبس القطر واصفر العود وتهافت الورق فرفع يده المباركة حتى رئي بياض ابطيه وما ترى في السماء سحابة فما برح حتى سقاهم الله حتى ان الشاب
المعجب بشبابه لتهمه نفسه في الرجوع الى منزله فما يقدر من شدة السيل فدام اسبوعا فاتوه في الجمعة الثانية فقالوا يا رسول الله لقد تهدمت
الجدر واحتبس الركب والسفر فضحك ص وقال هذه سرعة ملالة ابن آدم ثم قال اللهم حوالينا ولا علينا اللهم في اصول الشيح ومراتع البقع
فرئي حوالي المدينة المطر يقطر قطرا وما يقع في المدينة قطرة لكرامته على الله عز وجل قال له اليهودي فان هذا هود قد انتصر الله له من
اعدائه بالريح فهل فعل بمحمد شيئا من هذا قال له علي ع لقد كان كذلك ومحمد ص اعطي ما هو افضل من هذا ان الله عز وجل ذكره قد انتصر
له من اعدائه بالريح يوم الخندق اذ ارسل عليهم ريحا تذرو الحصى وجنودا لم يروها فزاد الله تبارك وتعالى محمدا ص على هود بثمانية آلاف ملك
وفضله على هود بان ريح عاد ريح سخط وريح محمد صلى الله عليه وآله وسلم ريح رحمة قال الله تبارك وتعالى يا ايها الذين آمنوا اذكروا نعمة الله
عليكم اذ جاءتكم جنود فارسلنا عليهم ريحا وجنودا لم تروها قال له اليهودي فان هذا صالح اخرج الله له ناقة جعلها لقومه عبرة قال له علي
لقد كان كذلك ومحمد ص اعطي ما هو افضل من ذلك ان ناقة صالح لم تكلم صالحا ولم تناطقه ولم تشهد له بالنبوة ومحمد ص بينما نحن معه في
بعض غزواته اذا هو ببعير قد دنا ثم رغا فانطقه الله عز وجل فقال يا رسول الله ان فلانا استعملني حتى كبرت ويريد نحري فانا استعيذ بك
منه فارسل رسول الله ص الى صاحبه فاستوهبه منه فوهبه له وخلاه ولقد كنا معه فاذا نحن باعرابي معه ناقة له يسوقها وقد استسلم للقطع
لما زور عليه من الشهود فنطقت له الناقة فقالت يا رسول الله ان فلانا مني بريء وان الشهود يشهدون علي بالزور وان سارقي
فلان اليهودي قال له اليهودي فان هذا ابرهيم قد تيقظ بالاعتبار على معرفة الله تعالى واحاطت دلالته بعلم الايمان به وتيقظ ابرهيم وهو دلالته و
ابن خمس عشرة سنة قال له علي ع لقد كان كذلك واعطي محمد ص افضل من ذلك قد تيقظ بالاعتبار على معرفة الله تعالى واحاطت دلالته
بعلم الايمان وتيقظ ابرهيم وهو ابن خمس عشرة سنة ومحمد ص كان ابن سبع سنين قدم تجار من النصارى فنزلوا بتجارتهم بين الصفا والمروة
فنظر اليه بعضهم فعرفه بصفته ونعته وخبر مبعثه وآياته فقالوا له يا غلام ما اسمك قال محمد قالوا ما اسم ابيك قال عبد الله قالوا ما اسم

هو

باب جوامع معجزاته

صدنه واشاروا بايديهم الى الارض قال الارض قالوا فما اسم هذه واشاروا بايديهم الى السماء قال السماء قالوا فمن ربهما قال الله ثم انتهرهم وقال
اتشكون في الله عز وجل ويحك يا يهودي لقد تيقظ بالاعتبار على معرفة الله عز وجل مع كفر قومه اذ هو بينهم يستقسمون بالازلام ويعبدون
الاوثان وهو يقول لا اله الا الله قال اليهودي فان ابراهيم عليه السلام حجب عن نمرود بحجب ثلاثة فقال عليه السلام لقد كان كذلك ومحمد عليه السلام حجب عن اراد قتله
بحجب خمسة ثلاثة بثلاثة واثنان فضل قال الله عز وجل وهو يصف امر محمد عليه السلام فقال وجعلنا من بين ايديهم سدا فهذا الحجاب الاول ومن
خلفهم سدا فهذا الحجاب الثاني فاغشيناهم فهم لا يبصرون فهذا الحجاب الثالث ثم قال واذا قرأت القرآن جعلنا بينك وبين الذين لا
يؤمنون بالآخرة حجابا مستورا فهذا الحجاب الرابع ثم قال فهي الى الاذقان فهم مقمحون فهذه حجب خمسة قال اليهودي فان ابراهيم عليه السلام قد بهت
الذي كفر ببرهان نبوته قال له علي عليه السلام لقد كان كذلك ومحمد صلى الله عليه وآله وسلم اتاه مكذب بالبعث بعد الموت وهو ابي بن خلف
الجمحي معه عظم نخر ففركه ثم قال يا محمد من يحيي العظام وهي رميم فانطق الله محمدا بمحكم آياته وبهته ببرهان نبوته فقال يحييها الذي انشأها
اول مرة وهو بكل خلق عليم فانصرف مبهوتا فقال له اليهودي فان هذا ابراهيم جذ اصنام قومه غضبا لله عز وجل قال له علي عليه السلام لقد كان
كذلك ومحمد عليه السلام قد نكس عن الكعبة ثلثمائة وستين صنما ونفاها من جزيرة العرب واذل من عبدها بالسيف قال له اليهودي فان هذا ابراهيم
قد اضجع ولده وتله للجبين فقال له علي عليه السلام لقد كان كذلك ولقد اعطي ابراهيم بعد الاضجاع الفداء ومحمد عليه السلام اصيب بافجع منه فجيعة انه وقف عليه السلام على اصيح ؟
حمزة اسد الله واسد رسوله وناصر دينه وقد فرق بين روحه وجسده فلم يبين عليه حرقة ولم يفض عليه عبرة ولم ينظر الى موضعه من قلبه وقلوب اهل
بيته ليرضي الله عز وجل بصبره ويستسلم لامره في جميع الفعال وقال صلى الله عليه وآله وسلم لولا ان تحزن صفية لتركته حتى يحشر من بطون السباع
وحواصل الطير ولولا ان يكون سنة بعدي لفعلت ذلك قال له اليهودي فان ابراهيم عليه السلام قد اسلمه قومه الى الحريق فصبر فجعل الله عز وجل النار عليه
بردا وسلاما فهل فعل بمحمد شيئا من ذلك قال له عليه السلام لقد كان كذلك ومحمد عليه السلام لما نزل بخيبر سمته الخيبرية فصير الله السم في جوفه بردا وسلاما الى
منتهى اجله فالسم يحرق اذا استقر في الجوف كما ان النار تحرق فهذا من قدرته لا تنكره قال له اليهودي فان هذا يعقوب عليه السلام اعظم في الخير نصيبه
اذ جعل الاسباط من سلالة صلبه ومريم ابنة عمران من بناته قال له علي عليه السلام لقد كان كذلك ومحمد عليه السلام اعظم في الخير نصيبا منه اذ جعل فاطمة سيدة نساء
العالمين من بناته والحسن والحسين من حفدته قال له اليهودي فان يعقوب قد صبر على فراق ولده حتى كاد يحرض من الحزن قال له علي عليه السلام لقد كان كذلك
وكان حزن يعقوب حزنا بعده تلاق ومحمد صلى الله عليه وآله وسلم قبض ولده ابراهيم قرة عينه في حياة منه وخصه بالاختبار ليعظم له الادخار
فقال عليه السلام تحزن النفس ويجزع القلب وانا عليك يا ابراهيم لمحزونون ولا نقول ما يسخط الرب في كل ذلك يؤثر الرضا عن الله عز ذكره والاستسلام
له في جميع الفعال قال له اليهودي فان هذا يوسف قاسى مرارة الفرقة وحبس في السجن توقيا للمعصية فالقي في الجب وحيدا قال له علي عليه السلام لقد كان كذلك
ومحمد عليه السلام قاسى مرارة الغربة وفارق الاهل والاولاد والمال مهاجرا من حرم الله تعالى وامنه فلما رأى الله عز وجل كآبته واستشعاره الحزن اراه
تبارك وتعالى اسمه رؤيا توازي رؤيا يوسف في تأويلها وابان للعالمين صدق تحقيقها فقال لقد صدق الله رسوله الرؤيا بالحق لتدخلن
المسجد الحرام ان شاء الله آمنين محلقين رؤسكم ومقصرين لا تخافون ولئن كان يوسف حبس في السجن فلقد حبس رسول الله صلى الله عليه وآله
متبينا . ن وسلم نفسه في الشعب ثلاث سنين وقطع منه اقاربه وذوو الرحم والجاؤه الى اضيق المضيق فلقد كادهم الله عز ذكره له كيدا مستبينا اذ بعث اضعف خلقه
فاكل عهدهم الذي كتبوه بينهم في قطيعة رحمه ولئن كان يوسف القي في الجب فلقد حبس محمد عليه السلام نفسه مخافة عدوه في الغار حتى قال لصاحبه لا تحزن
ان الله معنا ومدحه الله بذلك في كتابه فقال له اليهودي فهذا موسى بن عمران آتاه الله التوراة التي فيها حكمه قال له عليه السلام لقد كان كذلك ومحمد عليه السلام اعطي
ما هو افضل منه اعطي محمد عليه السلام سورة البقرة والمائدة بالانجيل وطواسين وطه ونصف المفصل والحواميم بالتوراة واعطي نصف المفصل و
التسابيح بالزبور واعطي سورة بني اسرائيل وبراءة بصحف ابراهيم وصحف موسى عليه السلام وزاد الله عز ذكره محمدا عليه السلام السبع الطوال وفاتحة الكتاب وهي
السبع المثاني والقرآن العظيم واعطي الكتاب والحكمة قال له اليهودي فان موسى عليه السلام ناجاه الله عز وجل على طور سيناء قال له عليه السلام لقد كان كذلك و
لقد اوحى الله عز وجل الى محمد عليه السلام عند سدرة المنتهى فمقامه في السماء محمود وعند منتهى العرش مذكور قال له اليهودي فلقد القى الله على موسى عليه السلام
محبة منه قال له علي عليه السلام لقد كان كذلك ولقد اعطى الله محمدا عليه السلام ما هو افضل منه لقد القى الله عز وجل عليه محبة منه فمن هذا الذي يشركه في هذا
الاسم اذ تم من الله عز وجل به الشهادة فلا تتم الشهادة الا ان يقال اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله ينادى به على المنابر فلا يرفع
صوت بذكر الله عز وجل الا رفع بذكر محمد عليه السلام معه قال له اليهودي فلقد اوحى الله الى ام موسى لفضل منزلة موسى عليه السلام عند الله عز وجل قال له علي عليه السلام
لقد كان كذلك ولقد لطف الله جل ثناؤه لام محمد عليه السلام بان اوصل اليها اسمه حتى قالت اشهد والعالمون ان محمدا رسول الله منتظر وشهد الملائكة
على الانبياء انهم اثبتوه في الاسفار وبلطف من الله عز وجل ساقه اليها ووصل اليها اسمه لفضل منزلته عنده حتى رأت في المنام انه قيل لها ان ما
في بطنك سيد فاذا ولدته فسميه محمدا فاشتق الله له اسما من اسمائه فالله محمود وهذا محمد قال له اليهودي فان هذا موسى بن عمران قد ارسله الله

الازعون

باب جوامع معجزاته

الى فرعون واراه الآية الكبرى قال له علي ع لقد كان كذلك ومحمد ارسله الى فراعنة شتى مثل ابي جهل بن هشام وعتبة بن ربيعة وشيبة وابي البختري
والنضر بن الحارث وابي بن خلف ومنبه ونبيه ابني الحجاج والى الخمسة المستهزئين الوليد بن المغيرة المخزومي والعاص بن وائل السهمي والاسود بن عبد يغوث
الزهري والاسود بن المطلب والحارث بن الطلاطلة فاراهم الآيات في الآفاق وفي انفسهم حتى يتبين لهم انه الحق قال له اليهودي لقد انتقم الله لموسى من
فرعون قال له علي ع لقد كان كذلك ولقد انتقم الله جل اسمه لمحمد صلى الله عليه وآله وسلم من الفراعنة واما المستهزؤن فقد قال الله عز وجل انا كفيناك
المستهزئين فقتل الله خمستهم كل واحد منهم بغير قتلة صاحبه في يوم واحد فاما الوليد بن المغيرة فمر بنبل لرجل من خزاعة قد راشه ووضعه في الطريق
فاصابه شظية منه فانقطع اكحله حتى ادماه فمات وهو يقول قتلني رب محمد واما العاص بن وائل فانه خرج في حاجة له الى موضع فتدهده تحته حجر فسقط
فتقطع قطعة قطعة فمات وهو يقول قتلني رب محمد واما الاسود بن عبد يغوث فانه خرج يستقبل ابنه زمعة فاستظل بشجرة فاتاه جبرئيل ع فاخذ
راسه فنطح به الشجرة فقال لغلامه امنع عني هذا فقال ما ارى احدا يصنع بك شيئا الا نفسك فقتله وهو يقول قتلني رب محمد واما الاسود بن المطلب
فان النبي ص دعا عليه ان يعمي الله بصره وان يثكله ولده فلما كان في ذلك اليوم خرج حتى صار الى موضع فاتاه جبرئيل ع بورقة خضراء فضرب بها وجهه
فعمي وبقي حتى اثكله الله ولده واما الحارث بن الطلاطلة فانه خرج من بيته في السموم فتحول حبشيا فرجع الى اهله فقال انا الحارث فغضبوا عليه فقتلوه
وهو يقول قتلني رب محمد وروي ان الاسود بن الحارث اكل حوتا مالحا فاصابه العطش فلم يزل يشرب الماء حتى انشق بطنه فمات وهو يقول قتلني رب محمد كل
ذلك في ساعة واحدة وذلك انهم كانوا بين يدي رسول الله ص فقالوا له يا محمد ننتظر بك الى الظهر فان رجعت عن قولك والا قتلناك فدخل النبي ع
منزله فاغلق عليه بابه مغتما لقولهم فاتاه جبرئيل ع عن الله ساعته فقال له يا محمد السلام يقرؤك السلام وهو يقول اصدع بما تؤمر واعرض عن
المشركين يعني اظهر امرك لاهل مكة وادعهم الى الايمان قال يا جبرئيل كيف اصنع بالمستهزئين وما اوعدوني قال له انا كفيناك المستهزئين قال
يا جبرئيل كانوا الساعة بين يدي قال قد كفيتهم فاظهر امره عند ذلك واما بقيتهم من الفراعنة فقتلوا يوم بدر بالسيف وهزم الله الجمع وولوا
الدبر قال له اليهودي فان هذا موسى بن عمران ع قد اعطي العصا فكانت تتحول ثعبانا قال له ع لقد كان كذلك ومحمد ص اعطي ما هو افضل من هذا ان
رجلا كان يطالب ابا جهل بن هشام بدين ثمن جزور قد اشتراه فاشتغل عنه وجلس يشرب فطلبه الرجل فلم يقدر عليه فقال له بعض المستهزئين من تطلب — يطالب
قال عمرو بن هشام يعني ابا جهل لي عليه دين قال فادلك على من يستخرج الحقوق قال نعم فدله على النبي ص وكان ابو جهل يقول ليت لمحمد الي حاجة فاسخر
به واردده فاتى الرجل النبي ص فقال له يا محمد بلغني ان بينك وبين عمرو بن هشام حسنا (خشنا) وانا استشفع بك اليه فقام معه رسول الله ص فاتى بابه فقال له — خشن د
قم يا ابا جهل فاد الى الرجل حقه وانما كناه ابا جهل ذلك اليوم فقام مسرعا حتى اداه اليه حقه فلما رجع الى مجلسه قال له بعض اصحابه فعلت ذلك فرقا من محمد
قال ويحكم اعذروني انه لما اقبل رايت عن يمينه رجالا بايديهم حراب تتلألأ وعن يساره ثعبانين تصطك اسنانهما وتلمع النيران من ابصارهما لو امتنعت
لم آمن ان يبعجوا بالحراب بطني ويقضمني الثعبانان هذا اكبر مما اعطي موسى ثعبان بثعبان موسى وزاد الله محمدا ثعبانا وثمانية املاك معهم الحراب ولقد
كان النبي ص يؤذي قريشا بالدعاء فقام يوما فسفه احلامهم وعاب دينهم وشتم اصنامهم وضلل آباءهم فاغتموا من ذلك غما شديدا فقال ابو جهل والله
للموت خير لنا من الحياة فليس فيكم معاشر قريش احد يقتل محمدا فيقتل به فقالوا له لا قال فانا اقتله فان شاءت بنو عبد المطلب قتلوني به والا تركوني
قالوا انك ان فعلت ذلك اصطنعت الى اهل الوادي معروفا لا تزال تذكر به قال انه كثير السجود حول الكعبة فاذا جاء وسجد اخذت حجرا فشدخته به فجاء — اصطنعت ع
رسول الله ص فطاف بالبيت اسبوعا ثم صلى واطال السجود فاخذ ابو جهل حجرا فاتاه من قبل راسه فلما ان قرب منه اقبل فحل من قبل رسول الله ص
فاغرا فاه نحوه فلما ان رآه ابو جهل فزع منه وارتعدت يده وطرح الحجر فشدخ رجله فرجع متدميا متغير اللون يفيض عرقا فقال له اصحابه ما راينا
كاليوم قال ويحكم اعذروني فانه اقبل من عنده فحل فاغرا فاه فكاد يبتلعني فرميت بالحجر فشدخت رجلي قال له اليهودي فان موسى قد اعطي اليد البيضاء
فهل فعل بمحمد شيء من هذا قال له علي ع لقد كان كذلك ومحمد ص اعطي ما هو افضل من هذا ان نورا كان يضيء عن يمينه حيثما جلس وعن يساره
اينما جلس وكان يراه الناس كلهم قال له اليهودي فان موسى ع قد ضرب له في البحر طريق فهل فعل بمحمد شيء من هذا فقال له علي ع لقد كان كذلك ومحمد
اعطي ما هو افضل من هذا خرجنا معه الى حنين فاذا نحن بواد يشخب فقدرناه فاذا هو اربع عشرة قامة فقالوا يا رسول الله العدو من ورائنا والوادي
امامنا كما قال اصحاب موسى انا لمدركون فنزل رسول الله ص ثم قال اللهم انك جعلت لكل مرسل دلالة فارني قدرتك وركب صلوات الله عليه وآله فعبرت
الخيل لا تندى حوافرها والابل لا تندى اخفافها فرجعنا فكان فتحنا قال له اليهودي فان موسى ع قد اعطي الحجر فانبجست منه اثنتا عشرة عينا قال له — فتجافا د
علي ع لقد كان كذلك ومحمد ص لما نزل الحديبية وحاصره اهل مكة قد اعطي افضل من ذلك وذلك ان اصحابه شكوا اليه الظما واصابهم ذلك
حتى التفت خواصر الخيل فذكروا له ص ذلك فدعا بركوة يمانية ثم نصب يده المباركة فيها فتفجرت من بين اصابعه عيون الماء فصدرنا و
صدرت الخيل رواء وملانا كل مزادة وسقاء ولقد كنا معه بالحديبية واذا ثم قليب جافة فاخرج ص سهما من كنانته فناوله البراء بن عازب فقال له
اذهب بهذا السهم الى تلك القليب الجافة فاغرسه فيها ففعل ذلك فتفجرت منه اثنتا عشرة عينا من تحت السهم ولقد كان يوم الميضاة عبرة وعلامة

للمنكرين

باب جوامع معجزاته

للمنكرين لنبوته كحجر موسى حيث دعا بالميضاة فضع يده فيها ففاضت بالماء وارتفع حتى توضأ منه ثمانية آلاف رجل وشربوا حاجتهم وسقوا
دوابهم وحملوا ما ارادوا قال له اليهودي فان موسى عليه السلام قد اعطى المن والسلوى فهل فعل بمحمد نظير هذا قال له علي عليه السلام لقد كان كذلك ومحمد اعطى
ما هو افضل من هذا ان الله عز وجل احل له الغنائم ولامته ولم تحل لاحد قبله فهذا افضل من المن والسلوى ثم زاده ان جعل النية له ولامته عملا
صالحا ولم يجعل لاحد من الامم ذلك قبله فاذا هم احدهم بحسنة ولم يعملها كتبت له حسنة وان عملها كتبت له عشرا قال له اليهودي فان موسى عليه السلام قد
ظلل عليه الغمام قال له علي عليه السلام لقد كان كذلك وقد فعل ذلك لموسى في التيه واعطي محمد صلى الله عليه وآله افضل من هذا ان الغمامة كانت تظلله من يوم ولد الى
يوم قبض في حضره واسفاره فهذا افضل مما اعطي موسى قال له اليهودي فهذا داود عليه السلام قد الان الله عز وجل له الحديد فعمل منه الدروع قال له علي عليه السلام
لقد كان كذلك ومحمد اعطي ما هو افضل منه انه لين الله عز وجل له الصم الصخور الصلاب وجعلها غارا ولقد غارت الصخرة تحت يده ببيت المقدس صار له
لينة حتى صارت كهيئة العجين قد راينا ذلك والتمسناه تحت رايته قال له اليهودي فان هذا داود بكى على خطيئته حتى سارت الجبال معه
لخوفه قال له علي عليه السلام لقد كان كذلك ومحمد اعطي ما هو افضل من هذا انه كان اذا قام الى الصلاة سمع لصدره وجوفه ازيز كازيز المرجل على الاثافي
من شدة البكاء وقد امنه الله عز وجل من عقابه فاراد ان يتخشع لربه ببكائه ويكون اماما لمن اقتدى به ولقد قام عليه السلام عشر سنين على اطراف اصابعه
حتى تورمت قدماه واصفر وجهه يقوم الليل اجمع حتى عوتب في ذلك فقال الله عز وجل طه ما انزلنا عليك القرآن لتشقى بل لتسعد به و
لقد كان يبكي حتى يغشى عليه فقيل له يا رسول الله اليس الله عز وجل قد غفر لك ما تقدم من ذنبك وما تاخر قال بلى افلا اكون عبدا شكورا ولئن
سارت الجبال وسبحت معه لقد عمل محمد صلى الله عليه وآله ما هو افضل من هذا اذ كنا معه على جبل حراء اذ تحرك الجبل فقال له قر فليس عليك الا نبي وصديق
شهيد فقر الجبل مجيبا لامره ومنتهيا الى طاعته ولقد مررنا معه بجبل واذا الدموع تخرج من بعضه فقال له ما يبكيك يا جبل فقال يا رسول
الله كان المسيح مر بي وهو يخوف الناس بنار وقودها الناس والحجارة فانا اخاف ان اكون من تلك الحجارة قال له لا تخف تلك الحجارة الكبريت
فقر الجبل وسكن وهدأ واجاب لقوله قال له اليهودي فان هذا سليمان اعطي ملكا لا ينبغي لاحد من بعده فقال له علي عليه السلام لقد كان كذلك
ومحمد اعطي ما هو افضل من هذا انه هبط اليه ملك لم يهبط الى الارض قبله وهو ميكائيل فقال له يا محمد عش ملكا منعما وهذه مفاتيح خزائن
الارض معك ويسير معك جبالها ذهبا وفضة لا ينقص لك مما ادخر لك في الاخرة شيء فاوما الى جبرئيل عليه السلام وكان خليله من الملائكة فاشار اليه ان لسبحه
تواضع فقال بل اعيش نبيا عبدا اكل يوما ولا اكل يومين والحق باخواني من الانبياء من قبلي فزاده الله تعالى الكوثر واعطاه الشفاعة وذلك
اعظم من ملك الدنيا من اولها الى اخرها سبعين مرة ووعده المقام المحمود فاذا كان يوم القيامة اقعده الله تعالى على العرش فهذا افضل مما اعطي
سليمان بن داود عليه السلام قال له اليهودي فان هذا سليمان قد سخرت له الرياح فسارت به في بلاده غدوها شهر ورواحها شهر فقال له علي عليه السلام لقد
كان كذلك ومحمد صلى الله عليه وآله اعطي ما هو افضل من هذا انه اسري به من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى مسيرة شهر وعرج به في ملكوت السماوات مسيرة
خمسين الف عام في اقل من ثلث ليلة حتى انتهى الى ساق العرش فدنا بالعلم فتدلى له من الجنة رفرف اخضر وغشي النور بصره فراى عظمة ربه عز و
جل بفؤاده ولم يرها بعينه فكان قاب قوسين بينها وبينه او ادنى فاوحى الى عبده ما اوحى فكان فيما اوحى اليه الاية التي في سورة البقرة قوله لله ما
في السماوات وما في الارض وان تبدوا ما في انفسكم او تخفوه يحاسبكم به الله فيغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء والله على كل شيء قدير وكانت الاية
قد عرضت على الانبياء من لدن آدم عليه السلام الى ان بعث الله تبارك اسمه محمدا وعرضت على الامم فابوا ان يقبلوها من ثقلها وقبلها رسول الله صلى الله عليه وآله و
عرضها على امته فقبلوها فلما راى الله تبارك وتعالى منهم القبول علم انهم لا يطيقونها فلما ان صار الى ساق العرش كرر عليه الكلام ليفهمه فقال
آمن الرسول بما انزل اليه من ربه فاجاب صلى الله عليه وآله مجيبا عنه وعن امته فقال والمؤمنون كل آمن بالله وملائكته وكتبه ورسله لا نفرق بين احد من
رسله فقال جل ذكره لهم الجنة والمغفرة علي ان فعلوا ذلك فقال النبي صلى الله عليه وآله اما اذا فعلت بنا ذلك فغفرانك ربنا واليك المصير يعني المرجع في الآخرة
قال فاجابه الله جل ثناؤه وقد فعلت ذلك بك وبامتك ثم قال عز وجل اما اذا قبلت الاية بتشديدها وعظم ما فيها وقد عرضتها على الامم فابوا
ان يقبلوها وقبلتها امتك فحق علي ان ارفعها عن امتك فقال لا يكلف الله نفسا الا وسعها لها ما كسبت من خير وعليها ما اكتسبت من شر
فقال النبي صلى الله عليه وآله لما سمع ذلك اما اذ فعلت ذلك بي وبامتي فزدني قال سل قال ربنا لا تؤاخذنا ان نسينا او اخطانا قال الله عز وجل لست اؤاخذ امتك بالنسيان والخطا اما اذ فعلت ذلك
لكرامتك علي وكانت الامم السالفة اذا نسوا ما ذكروا به فتحت عليهم ابواب العذاب وقد رفعت ذلك عن امتك وكانت الامم السالفة اذا اخطاوا
اخذوا بالخطا وعوقبوا عليه وقد رفعت ذلك عن امتك لكرامتك علي فقال النبي صلى الله عليه وآله اللهم اذا اعطيتني ذلك فزدني فقال الله تعالى له سل قال
ربنا ولا تحمل علينا اصرا كما حملته على الذين من قبلنا يعني بالاصر الشدائد التي كانت على من كان قبلنا فاجابه الله الى ذلك فقال تبارك اسمه
قد رفعت عن امتك الآصار التي كانت على الامم السالفة كنت لا اقبل صلواتهم الا في بقاع من الارض معلومة اخترتها لهم وان بعدت وقد جعلت
الارض كلها لامتك مسجدا وطهورا فهذه من الآصار التي كانت على الامم قبلك فرفعتها عن امتك وكانت الامم السالفة اذا اصابهم اذى من

بحار

باب جوامع معجزاته

نجاسة قرضوها من اجسادهم وقد جعلت الماء لامتك طهورا فهذه من الاصار التي كانت عليهم فرفعتها عن امتك وكانت الامم السالفة تحمل قرابينها
على اعناقها الى بيت المقدس فمن قبلت ذلك منه ارسلت عليه نارا فاكلته فرجع مسرورا ومن لم اقبل ذلك منه رجع مثبورا وقد جعلت قربان
امتك في بطون فقرائها ومساكينها فمن قبلت ذلك منه اضعفت ذلك له اضعافا مضاعفة ومن لم اقبل ذلك منه رفعت عنه عقوبات
الدنيا وقد رفعت ذلك عن امتك وهي من الاصار التي كانت على من كان قبلك وكانت الامم السالفة صلواتها مفروضة عليها في ظلم الليل
وانصاف النهار وهي من الشدائد التي كانت عليهم فرفعتها عن امتك وفرضت عليهم صلواتهم في اطراف الليل والنهار وفي اوقات نشاطهم
وكانت الامم السالفة قد فرضت عليهم خمسين صلوة في خمسين وقتا وهي من الاصار التي كانت عليهم فرفعتها عن امتك وجعلتها خمسا
في خمسة اوقات وهي احدى وخمسون ركعة وجعلت لهم اجر خمسين صلوة وكانت الامم السالفة حسنتهم بحسنة وسيئتهم بسيئة وهي من
الاصار التي كانت عليهم فرفعتها عن امتك وجعلت الحسنة بعشرة والسيئة بواحدة وكانت الامم السالفة اذا نوى احدهم حسنة ثم لم يعملها
لم تكتب له وان عملها كتبت له حسنة وان امتك اذا هم احدهم بحسنة ولم يعملها كتبت له حسنة وان عملها كتبت له عشرا وهي من الاصار التي
كانت عليهم فرفعتها عن امتك وكانت الامم السالفة اذا هم احدهم بسيئة ثم لم يعملها لم تكتب عليه وان عملها كتبت عليه سيئة وان امتك اذا
هم احدهم بسيئة ثم لم يعملها كتبت له حسنة وهذه من الاصار التي كانت عليهم فرفعت ذلك عن امتك وكانت الامم السالفة اذا اذنبوا كتبت ذنوبهم
على ابوابهم وجعلت توبتهم من الذنوب ان حرمت عليهم بعد التوبة احب الطعام اليهم وقد رفعت ذلك عن امتك وجعلت ذنوبهم فيما بيني
وبينهم وجعلت عليهم ستورا كثيفة وقبلت توبتهم بلا عقوبة ولا اعاقبهم بان احرم عليهم احب الطعام اليهم وكانت الامم السالفة يتوب احدهم
من الذنب الواحد مائة سنة او ثمانين سنة او خمسين سنة ثم لا اقبل توبته دون ان اعاقبه في الدنيا بعقوبة وهي من الاصار التي كانت عليهم
فرفعتها وان الرجل من امتك ليذنب عشرين سنة او ثلثين سنة او اربعين سنة او مائة سنة ثم يتوب ويندم طرفة عين فاغفر له ذلك كله فقال
النبي ص اللهم اذا اعطيتني ذلك كله فزدني قال سل قال ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به قال تبارك اسمه قد فعلت ذلك بامتك وقد رفعت عنهم عظم عظيم. د
بلايا الامم وذلك حكمي في جميع الامم ان لا اكلف خلقا فوق طاقتهم فقال النبي ص واعف عنا واغفر لنا وارحمنا انت مولينا قال الله عز وجل قد فعلت
ذلك بتائبي امتك ثم قال ص فانصرنا على القوم الكافرين قال الله عز اسمه ان امتك في الارض كالشامة البيضاء في الثور الاسود هم القادرون وهم
القاهرون يستخدمون ولا يستخدمون لكرامتك علي وحق علي ان اظهر دينك على الاديان حتى لا يبقى في شرق الارض وغربها دين الا دينك
او يؤدون الى اهل دينك الجزية قال له اليهودي فان هذا سليمان سخرت له الشياطين يعملون له ما يشاء من محاريب وتماثيل قال له علي ع لقد كان
كذلك ولقد اعطي محمد ص افضل من هذا ان الشياطين سخرت لسليمان وهي مقيمة على كفرها وقد سخرت لنبوة محمد ص الشياطين بالايمان فاقبل
اليه الجن التسعة من اشرافهم من جن نصيبين واليمن من بني عمرو بن عامر من الاحجة منهم شضاة ومضاة والهملكان والمرزبان والمازمان ونضاة وهاصب الاحجة. د
وهاضب وعمرو وهم الذين يقول الله تبارك اسمه فيهم واذ صرفنا اليك نفرا من الجن يستمعون القرآن فاقبل اليه الجن والنبي ص ببطن
النخل فاعتذروا بانهم ظنوا كما ظننتم ان لن يبعث الله احدا ولقد اقبل اليه احد وسبعون الفا منهم فبايعوه على الصوم والصلوة والزكوة و
الحج والجهاد ونصح المسلمين فاعتذروا بانهم قالوا على الله شططا وهذا افضل مما اعطي سليمان سبحان من سخرها لنبوة محمد ص بعد ان كانت تتمرد و
تزعم ان لله ولدا فلقد شمل مبعثه من الجن والانس ما لا يحصى قال له اليهودي فهذا يحيى بن زكريا يقال انه اوتي الحكم صبيا والحلم والفهم وانه كان بعثه. د
يبكي من غير ذنب وكان يواصل الصوم قال له علي ع لقد كان كذلك ومحمد ص اعطي ما هو افضل من هذا ان يحيى بن زكريا كان في عصر لا اوثان
فيه ولا جاهلية ومحمد ص اوتي الحكم والفهم صبيا بين عبدة الاوثان وحزب الشيطان ولم يرغب لهم في صنم قط ولم ينشط لاعيادهم ولم ير منهم كذب
قط ص وكان امينا صدوقا حليما وكان يواصل صوم الاسبوع والاقل والاكثر فيقال له في ذلك فيقول اني لست كاحدكم اني اظل عند ربي
فيطعمني ويسقيني وكان يبكي ص حتى يبتل مصلاه خشية من الله عز وجل من غير جرم قال له اليهودي فان هذا عيسى بن مريم يزعمون انه تكلم في المهد صبيا
قال له علي ع لقد كان كذلك ومحمد ص سقط من بطن امه واضعا يده اليسرى على الارض ورافعا يده اليمنى الى السماء يحرك شفتيه بالتوحيد وبدا من فيه
نور رأى اهل مكة منه قصور بصرى من الشام وما يليها والقصور الحمر من ارض اليمن وما يليها والقصور البيض من اصطخر وما يليها ولقد اضاءت
الدنيا ليلة ولد النبي ص حتى فزعت الجن والانس والشياطين وقالوا حدث في الارض حدث ولقد رأيت الملائكة ليلة ولد تصعد وتنزل وتسبح
وتقدس وتضطرب النجوم وتتساقط علامة لميلاده ولقد هم ابليس بالظعن في السماء لما رأى من الاعاجيب في تلك الليلة وكان له مقعد في
السماء الثالثة والشياطين يسترقون السمع فلما رأوا الاعاجيب ارادوا ان يسترقوا السمع فاذا هم قد حجبوا من السموات كلها ورموا بالشهب دلالة لنبوته ص
قال له اليهودي فان عيسى يزعمون انه قد ابرأ الاكمه والابرص باذن الله عز وجل فقال له علي ع لقد كان كذلك ومحمد ص ابرأ ذا العاهة من عاهته فبينما
هو جالس ص اذ سأل عن رجل من اصحابه فقالوا يا رسول الله انه قد صار من البلاء كهيئة الفرخ لا ريش عليه فاتاه ص فاذا هو كهيئة الفرخ من شدة البلاء فقال

مكن

باب جوامع معجزاته

فكنت تدعو في صحتك نفعا فقال نعم كنت اقول يا رب انما عقوبتي انت معاقبني بها في الآخرة فعجلها لي في الدنيا فقال له النبي ع الا قلت اللهم آتنا في الدنيا حسنة
وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار فقالها فكانما انشط من عقال وقام صحيحا وخرج معنا ولقد اتاه رجل من جهينة اجذم يتقطع من الجذام فشكى اليه
فاخذ قدحا من ماء فتفل فيه ثم قال امسح به جسدك ففعل فبرا حتى لم يوجد فيه شيء ولقد اتى اعرابي ابرص فتفل من فيه عليه فما قام من عنده الا صحيحا ولئن — الاعرابي ابرص
زعمت ان عيسى ع ابرأ ذوي العاهات من عاهاتهم فان محمدا ص بينما هو في بعض اصحابه اذا هو بامرأة فقالت يا رسول الله ان ابني قد اشرف على حياض
الموت كلما اتيته بطعام وقع عليه التثاؤب فقام النبي ص وقمنا معه فلما اتيناه قال له جانب يا عدو الله ولي الله فانا رسول الله فجانبه الشيطان
فقام صحيحا وهو معنا في عسكرنا ولئن زعمت ان عيسى ع ابرأ العميان فان محمدا ص قد فعل ما هو اكثر من ذلك ان قتادة بن ربعي كان رجلا صبيحا فلما
ان كان يوم احد اصابته طعنة في عينه فبدرت حدقته فاخذها بيده ثم اتى بها النبي ص فقال يا رسول الله ان امرأتي الآن تبغضني فاخذها رسول
الله ص من يده ثم وضعها مكانها فلم تكن تعرف الا بفضل حسنها وفضل ضوئها على العين الاخرى ولقد جرح عبد الله بن عتيك وبانت يده
يوم ابن ابي الحقيق فجاء الى النبي ص ليلا فمسح عليه يده فلم تكن تعرف من اليد الاخرى ولقد اصاب محمد بن مسلمة يوم كعب بن الاشرف مثل ذلك في عينه
ويده فمسحه رسول الله ص فلم تستبينا ولقد اصاب عبد الله بن انيس مثل ذلك في عينه فمسحها فما عرفت من الاخرى فهذه كلها دلالة لنبوته ص قال له اليهودي
فان عيسى يزعمون انه قد احيا الموتى باذن الله قال له علي ع لقد كان ذلك ومحمد ص سبحت في يده تسع حصيات تسمع نغماتها في جمودها ولا روح فيها لتمام حجة نبوته — يزعمون انه
ولقد كلمته الموتى من بعد موتهم واستغاثوه مما خافوا من تبعته ولقد صلى باصحابه ذات يوم فقال ما هاهنا من بني النجار احد وصاحبهم محتبس على — تبعته د
باب الجنة بثلاثة دراهم لفلان اليهودي وكان شهيدا ولئن زعمت ان عيسى ع كلم الموتى فلقد كان لمحمد ص ما هو اعجب من هذا ان النبي ص لما نزل بالطائف
وحاصر اهلها بعثوا اليه بشاة مسلوخة مطلية بسم فنطق الذراع منها فقالت يا رسول الله لا تاكلني فاني مسمومة فلو كلمته البهيمة وهي حية لكانت — مطلية بسم
من اعظم حجج الله عز ذكره على المنكرين لنبوته فكيف وقد كلمته من بعد ذبح وسلخ وشي ولقد كان ص يدعو بالشجرة فتجيبه وتكلمه البهيمة وتكلمه السباع
وتشهد له بالنبوة وتحذرهم عصيانه فهذا اكثر مما اعطي عيسى ع قال له اليهودي ان عيسى يزعمون انه انبأ قومه بما ياكلون وما يدخرون في بيوتهم قال له
علي ع لقد كان كذلك ومحمد ص فعل ما هو اكثر من هذا ان عيسى انبأ قومه بما كان من وراء حائط ومحمد انبأ عن موتة وهو عنها غائب ووصف
حربهم ومن استشهد منهم وبينه وبينهم مسيرة شهر وكان يأتيه الرجل يريد ان يسأله عن شيء فيقول ص تقول او اقول فيقول بل قل يا رسول الله
فيقول جئتني في كذا وكذا حتى يفرغ من حاجته ولقد كان ص يخبر اهل مكة باسرارهم بمكة حتى لا يترك من اسرارهم شيئا منها ما كان بين صفوان بن
امية وبين عمير بن وهب اذ اتاه عمير فقال جئت في فكاك ابني فقال له كذبت بل قلت لصفوان وقد اجتمعتم في الحطيم وذكرتم قتلى بدر والله
للموت خير لنا من البقاء مع ما صنع محمد ص بنا وهل حياة بعد اهل القليب فقلت انت لولا عيالي ودين علي لارحتك من محمد فقال صفوان علي ان
اقضي دينك وان اجعل بناتك مع بناتي يصيبهن ما يصيبهن من خير او شر فقلت انت فاكتمها علي وجهزني حتى اذهب فاقتله فجئت لتقتلني فقال — حين ع
صدقت يا رسول الله فانا اشهد ان لا اله الا الله وانك رسول الله واشباه هذا مما لا يحصى قال له اليهودي فان عيسى يزعمون انه خلق من الطين — كان يخلق د
كهيئة الطير فينفخ فيه فيكون طيرا باذن الله عز وجل فقال له علي ع لقد كان كذلك ومحمد ص قد فعل ما هو شبيه بهذا اذ اخذ يوم حنين حجرا
فسمعنا للحجر تسبيحا وتقديسا ثم قال للحجر انفلق فانفلق ثلاث فلق يسمع لكل فلقة منها تسبيح لا يسمع للاخرى ولقد بعث الى شجرة يوم البطحاء
فاجابته ولكل غصن منها تسبيح وتهليل وتقديس ثم قال لها انشقي فانشقت نصفين ثم قال لها التزقي فالتزقت ثم قال لها اشهدي لي بالنبوة فشهدت
ثم قال لها ارجعي الى مكانك بالتسبيح والتهليل والتقديس ففعلت وكان موضعها بجنب الجزارين بمكة قال له اليهودي فان عيسى يزعمون انه كان
سياحا قال له علي ع لقد كان كذلك ومحمد ص كانت سياحته في الجهاد واستنفر في عشر سنين ما لا يحصى من حاضر وباد وافنى فئاما من العرب من
منعوت بالسيف لا يداري بالكلام ولا ينام الا عن دم ولا يسافر الا وهو متجهز لقتال عدوه قال له اليهودي فان عيسى يزعمون انه كان زاهدا
قال له علي ع لقد كان كذلك ومحمد ص ازهد الانبياء ص كان له ثلاث عشرة زوجة سوى من يطيف به من الاماء ما رفعت له مائدة قط وعليها طعام
وما اكل خبز بر قط ولا شبع من خبز شعير ثلاث ليال متواليات قط توفي ص ودرعه مرهونة عند يهودي باربعة دراهم ما ترك صفراء ولا بيضاء
مع ما وطئ له من البلاد ومكن له من غنائم العباد ولقد كان يقسم في اليوم الواحد ثلاثمائة الف واربعمائة الف ويأتيه السائل بالعشي فيقول والذي
بعث محمدا بالحق ما امسى في آل محمد صاع من شعير ولا صاع من بر ولا درهم ولا دينار قال له اليهودي فاني اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا
رسول الله ص واشهد انه ما اعطى الله نبيا درجة ولا مرسلا فضيلة الا وقد جمعها لمحمد ص وزاد محمدا ص على الانبياء صلوات الله عليهم
اضعاف درجات فقال ابن عباس لعلي بن ابي طالب ع اشهد يا ابا الحسن انك من الراسخين في العلم فقال ويحك وما لي لا اقول ما قلت في نفس من
استعظمه الله عز وجل في عظمته جلت فقال وانك لعلى خلق عظيم **بيان** اقول قد مضى الخبر بشرحه في المجلد الرابع وانما اعدناه لكونه
انسب بهذا المجلد والله المؤيد **يج** ذكر ان جابر قال قالت لقد كانت تأتي رسول الله ص كثيرا فاتت ليلة وقالت عجبت عجبا لا اصلي فرحت — اخبار

باب جوامع معجزاته

احتطب فرأيت فارساً فالراحس منه فقال لي كيف محمد فقلت بخير وهو يبعث الناس بأيام الله فقال اذا لقيت محمداً فاقرئه السلام وقل له رضوان خازن الجنة يقول ان الله قسم الجنة لامتك ثلاثاً فثلث يدخلون الجنة بغير حساب وثلث يحاسبون حساباً يسيراً وثلث تشفع لهم فتشفع فيهم قال ثم مضى فاخذ الحطب لاحمله فثقل علي فلفت ونظر الي وقال ثقل عليك حطبك فقلت نعم فاخذ قضيباً احمر كان في يده فغمز الحطب ثم نظر اليّ فاذا هو صخرة ثابتة فقال ايتها الصخرة احملي الحطب معها فقالت يا رسول الله خفف عني وقرئ فاني دابة ما ذكر لي حتى جعت فالقت الحطب وانصرفت. نابتة يد

وكان رسول الله صلى الله عليه وآله انتهى الى رجل قد فوق سهماً الى رجل بعض المشركين فوضع يده فوق السهم وقال له ارم فرمى ذلك المشرك به فضرب المشرك الرميم وجعل يروغ من السهم يمنة ويسرة والسهم يتبعه حيثما راغ حتى سقط السهم في رأسه فسقط المشرك ميتاً فانزل الله فلم تقتلوهم ولكن الله قتلهم وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى بيان يروغ اي يميل ويحيد. كان لكل عضو من اعضاء النبي صلى الله عليه وآله معجزة فمعجزة رأسه ان الغمامة اظلت على رأسه ومعجزة عينيه انه كان يرى من خلفه كما يرى من امامه ومعجزة اذنيه انه كان يسمع الاصوات في النوم كما يسمع في اليقظة ومعجزة لسانه انه قال للظبي من انا قال انت رسول الله ومعجزة يديه انه اخرج من بين اصابعه الماء ومعجزة رجليه انه كان لجابر بئر ماؤها زعاق فشكا الى النبي صلى الله عليه وآله فغسل رجليه في طشت وامر باهراق ذلك الماء فيها فصار ماؤها عذباً ومعجزة عورته انه ولد مختوناً ومعجزة بدنه انه لم يقع ظله على الارض لانه كان نوراً ولا يكون من النور الظل كالسراج ومعجزة ظهره ختم النبوة كان على كتفه مكتوباً لا اله الا الله محمد رسول الله. فصل ومن واضح الدلالة على نبوته صلى الله عليه وآله استيفاء كافتهم بحدوده وتمكن موجباتها في غوامض صدورهم حتى انهم يشتمون بالمنسوب من خرج عن حد من حدوده وما يجهل من لم يعرف وبالكفر من اعرض عنه ويقيمون الحدود ويحكمون بالقتل والضرب على الامر من خرج عن شريعته ويتبرأ الاقارب بعضهم من بعض في محبته وانه بقي في نبوته نيفاً وعشرين سنة بين ظهراني قوم ما يملك من الاجزيرة العرب فانبعثت دعوته من بحر امته خمسمائة وسبعين سنة مقروناً باسمه يبادي باقصى الصين والهند والترك والخزر والصقالبة والشرق والغرب والجنوب والشمال في كل يوم خمس مرات بالشهادة باعلى صوت بلا اجرة وخضعت الجبابرة لها ولا ابتغى الملك بنبوته بعد موته وهو قوله تعالى عن الحسن ومجاهد في قوله تعالى ورفعنا لك ذكرك اما يقول المؤذنون على المنابر والخطباء على المنابر قال الشاعر وضم الاله اسم النبي الى اسمه اذا قال في الخمس المؤذن اشهد ومن تمام قوته انها تجذب العالم من ادنى الارض واقصى اطرافها في كل عام الى الحج حتى تخرج العذراء من خدرها والعجوز في ضعفها ومن حضر بره وفاتر بوصيه باداء ها وقد ترى الصائمين في شهر رمضان يلتهب عطشاً حتى يخوض الماء الى الحلقة ولا يستطيع ان يجرع منه جرعة وكل يوم خمس مرات يسجد خوفاً وتضرعاً وكذلك اكثر الشرايع وقد تحزب الناس في محبته حتى يقول كل واحد انا على الحق وانني على دينه. صيد سمكة فوجد على احد اذنيها لا اله الا الله وعلى الاخرى محمد رسول الله كتاب شرف المصطفى انه اتى بنخلة منقشة فنظر الى بياض شحم اذنيها فاذا في احديهما لا اله الا الله وفي الاخرى محمد رسول الله وقال اعرابي للنبي صلى الله عليه وآله يا محمد اخي كنت واخ لي خلف هذا الجبل نحتطب حطباً فرأينا الجموع قد زحف بعضها الى بعض فقلت لاخي اقصد حتى ننظر لمن تكون الغلبة وعلى من تدور الدائرة فاذا قد كشف الله عن ابصارنا فرأينا خيولاً قد نزلت من السماء الى الارض وجعلها في الارض واعناقها في السماء وعليها قوم جبارون ومعهم لوية فقد سمعت ما بين الحافقين ما اخي فانه انشعبت مرارته فمات من يومه وساعته واما انا فقد حسبت ثم اسلم وهل الملائكة الذين ظهروا على من الجبل البلق والثياب البيض يوم بدر تقدمهم جبرئيل على فرس يقال له حيزوم انه ان النبي صلى الله عليه وآله سمع صوتاً من قلة جبل اللهم اجعلني من الامة المرحومة المغفورة فاتى رسول الله صلى الله عليه وآله فاذا بشيخ اشيب قامته ثلثمائة ذراع فلما رأى رسول الله صلى الله عليه وآله عانقه ثم قال انني آكل في كل سنة مرة واحدة وهذا اوانه فاذا هو بمائدة انزلت من السماء فاكلا وكان الياس. بيان الاشيب المبيض الرأس فصل كان للنبي صلى الله عليه وآله من المعجزات ما لم يكن لغيره من الانبياء وذكر ان له اربعة آلاف واربعمائة واربعون معجزة ذكرت منها ثلثة آلاف تتنوع اربعة انواع ما كان قبله وبعد ميلاده وبعد بعثه وبعد وفاته واقواها وابقاها القرآن لوجوه انّ معجزة كل رسول موافق للاغلب من احوال عصره كما بعث الله موسى في عصر السحرة بالعصا فاذا هي تلقف ما يأفكون وقلب العصا حية فابهر كل ساحر واذل كل كافر وقوم عيسى اطباء فبعثه الله بابراء الزمنى واحياء الموتى بما دهش كل طبيب واذل كل لبيب وقوم محمد بلغاء فصحاء فبعثه الله بالقرآن في ايجازه واعجازه بما عجز عنه الفصحاء واذعن له البلغاء وتبلد عنه الشعراء ليكون العجز عنه اقهر والتقصير فيه اظهر. استقصاء والثاني ان المعجز في كل قوم بحسب افهامهم على قدر عقولهم واذهانهم وكان في بني اسرائيل من قوم موسى وعيسى بلادة وغباوة لانه لم ينقل عنهم من كلام جزل ومعنى بكر وقالوا لنبيهم حين مروا على قوم يعكفون على اصنام لهم اجعل لنا الهاً والعرب اصح الناس افهاماً واحدهم اذهاناً فخصوا بالقرآن بما يدركونه بالفطنة دون البديهة ليحصّ كل امة بما يشاكل طبعها والثالث ان معجز القرآن ابقى على الاعصار وانشر في الاقطار وما دام اعجازه فهو الحجة وبالاختصاص احق وانتشر ذلك بعده في اقطار العالم شرقاً وغرباً قرناً بعد قرن وعصراً بعد عصر وقد انقرض العوم وهذه سنة سبعين وخمسمائة من مبعثه فلم يقدر احد على معارضته. قال محمد بن علي الباقر عليه السلام ان رسول الله صلى الله عليه وآله لما قدم الله

باب جوامع معجزاته

وظهرت آيات صدقه وآيات حقه وتبيّنات نبوته كادته اليهود اشد كيد وقصدوه اقبح قصد يقصدون انواره ليطمسوها ويجحدوا ليبطلوها وكان
من قصد للرد عليه وتكذيبه مالك بن الصيف وكعب بن الاشرف وحيي بن اخطب وجدي بن اخطب وابو ياسر بن اخطب وابو لبابة بن عبد المنذر وشيعته
فقال مالك لرسول الله صلعم يا محمد تزعم انك رسول الله قال رسول الله صلعم كذلك قال الله خالق الخلق اجمعين قال يا محمد لن نؤمن انك رسول الله
حتى يؤمن لك هذا البساط الذي تحتنا ولن نشهد انك عن الله جئتنا حتى يشهد لك هذا البساط وقال ابو لبابة بن عبد المنذر لن نؤمن يا محمد انك
رسوله ولا نشهد لك حتى يؤمن لك ويشهد لك هذا السوط الذي في يدي وقال كعب بن الاشرف لن نؤمن انك رسول الله ولن نصدقك حتى
يؤمن لك هذا الحمار الذي كان راكبه فقال رسول الله صلعم انه ليس للعباد الاعتراض على الله بل عليهم التسليم لله والانقياد لامره والاكتفاء
بما جعله كافيا اما كفاكم ان انطق التوراة والانجيل والزبور وصحف ابراهيم بنبوتي ودل على صدقي وبين لكم فيها ذكر اخي ووصيي وخليفتي
في امتي وخير من اتركه على الخلائق بعدي علي بن ابي طالب وانزل علي هذا القرآن الباهر للخلق اجمعين المعجز لهم عن ان ياتوا بمثله وان يتكلفوا شبهه
فاما هذا الذي اقترحتموه فلست اقترحه على ربي عز وجل بل اقول ان ما اعطانيه ربي من دلالة هو حسبي وحسبكم فان فعل عز وجل ما اقترحتموه
فذاك زائد في تطوله علينا وعليكم وان منعنا ذلك فلعلمه بان الذي فعله كاف فيما اراده منا فلما فرغ رسول الله صلعم من كلامه هذا انطق الله
البساط فقال اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له الها واحدا احدا صمدا قيوما ابدا لم يتخذ صاحبة ولا ولدا ولم يشرك في حكمه احدا
واشهد انك يا محمد عبده ورسوله ارسلك بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون واشهد ان علي بن ابي طالب بن
عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف اخوك ووصيك وخليفتك في امتك وخير من تركه على الخلائق بعدك وان من والاه فقد والاك ومن
عاداه فقد عاداك ومن اطاعه فقد اطاعك ومن عصاه فقد عصاك وان من اطاعك فقد اطاع الله واستحق السعادة برضوانه وان من عصاك
فقد عصى الله واستحق اليم العذاب بنيرانه قال فعجب القوم فقال بعضهم لبعض ما هذا الا سحر مبين فاضطرب البساط وارتفع ونكس مالك
ابن الصيف واصحابه عنه حتى وقعوا على رؤوسهم ووجوههم ثم انطق الله تعالى البساط ثانيا فقال انا بساط انطقني الله واكرمني بالنطق بتوحيده
وتمجيده والشهادة لمحمد نبيه وانه سيد انبيائه ورسوله الى خلقه والقائم بين عباد الله بحقه ولامامة اخيه ووصيه ووزيره وشقيقه وخليله
وقاضي ديونه ومنجز عداته وناصره وليائه وقامع اعدائه والانقياد لمن نصبه اماما ووليا والبراءة ممن اتخذه منابذا وعدوا فما ينبغي
لكافر ان يطأني ولا يجلس علي وانما يجلس علي المؤمنون فقال رسول الله صلعم لسلمان والمقداد وابي ذر وعمار قوموا فاجلسوا عليه فانكم
بجميع ما شهد به هذا البساط مؤمنون فجلسوا ثم انطق الله سوط ابي لبابة بن عبد المنذر فقال اشهد ان لا اله الا الله خالق الخلق وباسط الرزق
ومدبر الامور والقادر على كل شيء واشهد انك يا محمد عبده ورسوله وصفيه وخليله وحبيبه ووليه ونجيه جعلك السفير بينه وبين عباده
ينجي بك السعداء ويهلك بك الاشقياء واشهد ان علي بن ابي طالب المذكور في الملأ الاعلى بانه سيد الخلق بعدك وانه المقاتل على تنزيل كتابك
ليسوق مخالفيه الى قبوله طائعين وكارهين ثم المقاتل بعده على تأويله المحرفين الذين غلبت اهواؤهم عقولهم فحرفوا تأويل كتاب الله وغيروه
والسابق الى رضوان الله اولياء الله بفضل عطيته والقاذف في نيران الله اعداء الله بسيف نقمته والمؤثرين لمعصيته وفي العقبة قال ثم انجذب
السوط من يد ابي لبابة وجذب ابا لبابة فخر لوجهه ثم قام بعد فجذبه السوط فخر لوجهه ثم لم يزل كذلك مرارا حتى قال ابو لبابة ويلي ما لي
فانطق الله عز وجل السوط فقال يا ابا لبابة اني سوط قد انطقني الله بتوحيده واكرمني بتمجيده وشرفني بتصديق نبوة محمد سيد عبيده وجعلني
اوالي خير خلق الله بعده وافضل اولياء الله من الخلق غيره والمخصوص بابنته سيدة النسوان المشرف بيتوتته على فراشه افضل الجهاد والمذل لاعدائه
بسيف الانتقام والبائن في امته بعلوم الحلال والحرام والشرايع والاحكام لا ينبغي لكافر مجاهر بالخلاف على محمد ان يبتذلني ويستعملني لا ازال
اجذبك حتى اثخنك ثم اقتلك وازول عن يدك او تظهر الايمان بمحمد فقال ابو لبابة اشهد بجميع ما شهدت به ايها السوط واعتقده وامن
فنطق السوط ها انا قد تقررت في يدك لاظهارك الايمان والله اعلم بسريرتك وهو الحاكم لك وعليك في يوم الوقت المعلوم قال ولم يحسن
اسلامه وكان منه هنات وهنات فقام القوم من عند رسول الله صلعم فجعلت اليهود يوسوس بعضها الى بعض بان محمدا المؤتى له ومجنون في امره ولعب
نبيه صادق وجاء كعب بن الاشرف يركب حماره فشب به الحمار وصرعه على راسه فاوجعه ثم عاد ليركبه فعاد اليه الحمار بمثل صنيعه ثم عاد ليركبه فعاد
عليه الحمار بمثل صنيعه فلما كان في السابعة انطق الله تعالى الحمار فقال يا عبد الله بئس العبد انت شاهدت آيات الله وكفرت بها انا حمار قد
اكرمني الله بتوحيده فانا اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له خالق الانام ذو الجلال والاكرام واشهد ان محمدا عبده ورسوله سيد اهل دار
السلام مبعوث لاسعاد من سبق في علم الله له بالسعادة واشقاء من سبق الكتاب عليه بالشقاوة واشهد ان علي بن ابي طالب وليه ووصي رسوله
يسعد الله من يسعد اذا وفقه لقبول موعظته والتادب بادبه والايتمار باوامره والانزجار بزواجره وان الله تعالى بسيوف سطوته وصولات
نقمته يكبت ويخزي اعداء محمد حتى يسوقهم بسيفه الباتر ودليله الواضح الباهر الى الايمان به او يقذفه في الهاوية اذا ابى الايمان وبقي في غيه

للبساط ر

صلى الله عليه واله هذا الحمار الذي اركبه بين يديه ر

اكرمني الله بالنطق ر

نجيه ر

حاشا ٦٠

او الثانية

باب جوامع معجزاته

استدلالاً في طيّها من وجهه ما ينبغي لكافر أن يركبني بل لا يركبني إلا مؤمن بالله مصدّق بمحمّد رسول الله في جميع أقواله مصوّب له في جميع أفعاله وفي فعل أشرف الطاعات في نصبه أخاه عليّاً وصيّاً ووليّاً ولعلمه وارثاً وبدينه قيّماً وعلى أمّته مهيمناً ولديونه قاضياً ولعداته منجزاً ولأوليائه موالياً ولأعدائه معادياً فقال رسول الله صلى الله عليه وآله يا كعب بن الأشرف حمارك أعقل منك قد أبى أن تركبه فلن تركبه أبداً فبعه من بعض إخواننا المؤمنين فقال كعب فلا حاجة لي فيه بعد أن ضرب بسحرك فناداه حماره يا عدوّ الله كفّ عن تجهّم محمّد رسول الله صلى الله عليه وآله والله لولا كراهة مخالفة رسول الله لقتلتك ولوطئتك بحوافري ولقطعت رأسك بأسناني فخزي وسكت واشتدّ جزعه مما سمع من الحمار ومع ذلك غلب عليه الشقاء واشترى الحمار منه ثابت بن قيس بمائة دينار وكان يركبه ويجيء عليه إلى رسول الله وهو تحته هيّن ليّن ذليل كريم يقيه المتالف ويرفق به في المسالك فكان رسول الله صلى الله عليه وآله يقول له يا ثابت هذا لك وأنت مؤمن يرتفق بمرتفقين فلما انصرف القوم من عند رسول الله صلى الله عليه وآله ولم يؤمنوا أنزل الله يا محمّد إنّ الذين كفروا سواء عليهم في العظة أأنذرتهم فوعظتهم وخوّفتهم أم لم تنذرهم لا يؤمنون لا يصدّقون بنبوّتك وهم قد شاهدوا هذه الآيات وكفروا فكيف يؤمنون بك عند قولك ودعائك **بيان** قال الجوهري ... الشباب نشاط الفرس ورفع يديه جميعاً تقول شبّ الفرس يشبّ ويشبّ شباباً وشبيباً إذا قمص ولعب انتهى ويجيء يستقبله بوجه كريه قال الإمام الحسن عليه السلام قلت لأبي عليّ بن محمّد عليه السلام كيف كانت الأخبار في هذه الآيات التي ظهرت على رسول الله صلى الله عليه وآله بمكّة والمدينة فقال يا بنيّ استأنف لها النهار فلما كان من غد قال يا بنيّ أمّا الغمامة فإنّ رسول الله كان يسافر إلى الشام مضارباً لخديجة بنت خويلد وكان من مكّة إلى بيت المقدس مسيرة شهر فكانوا في حمارّة القيظ يصيبهم حرّ تلك البوادي وربما عصفت عليهم فيها الرياح وسفت عليهم الرمال والتراب وكان الله تعالى في تلك الأحوال يبعث لرسول الله صلى الله عليه وآله غمامة تظلّه فوق رأسه تقف بوقوفه وتزول بزواله إن تقدّم تقدّمت وإن تأخّر تأخّرت وإن تيامن تيامنت وإن تياسر تياسرت فكانت تكفّ عنه حرّ الشمس من فوقه وكانت تلك الرياح المثيرة لتلك الرمال والتراب تسفيها في وجوه قريش ووجوه رواحلها حتّى إذا دنت من محمّد صلى الله عليه وآله هدأت وسكنت ولم تحمل شيئاً من رمل ولا تراب وهبّت عليه ريح باردة ليّنة حتّى كانت قوافل قريش يقول قائلها جوار محمّد أفضل من خيمة فكانوا يلوذون به ويتقرّبون إليه فكان الروح يصيبهم بقربه وإن كانت الغمامة مقصورة عليه وكان إذا اختلط بتلك القوافل غرباء فإذا الغمامة تسير بعيداً منهم قالوا إلى من قرنت هذه الغمامة فقد شرّف وكرم فتخاطبهم أهل القافلة انظروا إلى الغمامة تجدوا عليها اسم صاحبها واسم صاحبه وصفيّه وشقيقه فينظرون فيجدون مكتوباً عليها لا إله إلا الله محمّد رسول الله أيّدته بعليّ سيّد الوصيّين وشرّفته بآله الموالين له ولعليّ وأوليائهما والمعادين لأعدائهما فيقرأ ذلك ويفهمه من يحسن أن يكتب ويقرأ ومن لا يحسن ذلك قال عليّ بن محمّد عليه السلام وأمّا تسليم الجبال والصخور والأحجار عليه فإنّ رسول الله صلى الله عليه وآله لما ترك التجارة إلى الشام وتصدّق بكلّ ما رزقه الله تعالى من تلك التجارات كان يغدو كلّ يوم إلى حراء يصعده وينظر من قلله إلى آثار رحمة الله وإلى أنواع عجائب رحمته وبدائع حكمته وينظر إلى أكناف السماء وأقطار الأرض والبحار والمفاوز والفيافي فيعتبر بتلك الآثار ويتذكّر بتلك الآيات ويعبد الله حقّ عبادته فلمّا استكمل أربعين سنة ونظر الله عزّ وجلّ إلى قلبه فوجده أفضل القلوب وأجلّها وأطوعها وأخشعها وأخضعها أذن لأبواب السماء ففتحت ومحمّد ينظر إليها وأذن للملائكة فنزلوا ومحمّد ينظر إليهم وأمر بالرحمة فأنزلت عليه من لدن ساق العرش إلى رأس محمّد وغمرته ونظر إلى جبرئيل الروح الأمين المطوّق بالنور طاووس الملائكة هبط إليه وأخذ بضبعه وهزّه وقال يا محمّد اقرأ باسم ربّك الذي خلق خلق الإنسان من علق اقرأ وربّك الأكرم الذي علّم بالقلم علّم الإنسان ما لم يعلم ثمّ أوحى إليه ما أوحى إليه ربّه عزّ وجلّ ثمّ صعد إلى العلوّ ونزل محمّد من الجبل وقد غشيه من تعظيم جلال الله وورد عليه من كبير شأنه ما ركبه الحمّى والنافض وقد اشتدّ عليه ما يخافه من تكذيب قريش في خبره ونسبتهم إيّاه إلى الجنون وأنّه يعتريه شياطين وكان من أوّل أمره أعقل خلق الله وأكرم برايا الله وأبغض الأشياء إليه الشياطين وأفعال المجانين وأقوالهم فأراد الله عزّ وجلّ أن يشرح صدره ويشجّع قلبه فأنطق الله الجبال والصخور والمدر وكلّما وصل إلى شيء منها ناداه السلام عليك يا محمّد السلام عليك يا وليّ الله السلام عليك يا رسول الله أبشر فإنّ الله عزّ وجلّ قد فضّلك وجمّلك وزيّنك وأكرمك فوق الخلائق أجمعين من الأوّلين والآخرين لا يحزنك أن تقول قريش إنّك مجنون وعن الدين مفتون فإنّ الفاضل من فضّله ربّ العالمين والكريم من كرّمه خالق الخلق أجمعين فلا يضيقنّ صدرك من تكذيب قريش وعتاة العرب لك فسوف يبلغك ربّك أقصى منتهى الكرامات ويرفعك إلى أرفع الدرجات وسوف ينعم ويفرّح أولياءك بوصيّك عليّ ابن أبي طالب وسوف يبثّ علومك في العباد والبلاد بمفتاحك وباب مدينة حكمتك عليّ بن أبي طالب وسوف يقرّ عينك ببنتك فاطمة وسوف يخرج منها ومن عليّ الحسن والحسين سيّدي شباب أهل الجنّة وسوف ينشر في البلاد دينك وسوف يعظّم أجور المحبّين لك ولأخيك وسوف يضع في يدك لواء الحمد فتضعه في يد أخيك عليّ فيكون تحته كلّ نبيّ وصدّيق وشهيد يكون قائدهم أجمعين إلى جنّات النعيم فقلت في سرّي يا ربّ من عليّ ابن أبي طالب الذي وعدتني به وذلك بعدما ولد عليّ وهو طفل أو هو ولد عمّي وقال بعد ذلك لمّا تحرّك عليّ وليداً وهو معه أهو هذا ففي كلّ مرّة من ذلك أنزل عليه ميزان الجلال فجعل محمّد في كفّة منه ومثّل له عليّ وسائر الخلق من أمّته إلى يوم القيامة في كفّة فوزن بهم فرجح ثمّ أخرج محمّد

باب جوامع معجزاته

من الكفر وتراءى علي في كفة محمد التي كان فيها فوزن بثلاثة فرجح بهم ثم وزن رسول الله بعشرة وصفته ونودي في سره يا محمد هذا علي بن أبي طالب صفيي — فعرفه ر
الذي أؤيد به هذا الدين يرجح على جميع من بعدك فذلك حين شرح الله صدري بأداء الرسالة وخفف عني مكافحة الأمة وسهل علي مبادرة — عني ر
العتاة والجبابرة من قريش قال علي بن محمد عليه السلام وأما دفاع الله القاصدين لمحمد إلى قتله وإهلاكه إياهم كرامة لنبيه وتصديقه إياه فيه فإن
رسول الله صلى الله عليه وآله كان وهو ابن سبع سنين بمكة قد نشأ في الخير نشوا لا نظير له في سائر صبيان قريش حتى ورد مكة قوم من يهود الشام فنظروا إلى محمد — سبع ر
صلى الله عليه وآله ورأوا نعته وصفته فأسر بعضهم إلى بعض هذا والله محمد الخارج في آخر الزمان المدال على اليهود وسائر أهل الأديان
يزيل الله تعالى به دولة اليهود ويذلهم ويقمعهم وقد كانوا وجدوه في كتبهم النبي الأمي الفاضل الصادق فحملهم الحسد على أن كتموا ذلك وتفاوضوا
في أنه ملك يزال ثم قال بعضهم لبعض تعالوا نحتال عليه فنقتله فإن الله يمحو ما يشاء ويثبت لعلنا نصادفه ممن يمحو فهموا بذلك ثم قال بعضهم — تحيل ر
لبعض لا تعجلوا حتى نمتحنه ونجربه بأفعاله فإن الحلية قد توافق الحلية والصورة قد تشاكل الصورة إن ما وجدناه في كتبنا أن محمدا يجنبه
ربه من الحرام والشبهات فصادفوه وادعوه إلى دعوة فقدموا إليه الحرام والشبهة فإن انبسط فيهما أو في أحدهما فأكله فاعلموا أنه غير
من تظنون وإنما الحلية والصورة ساوت الصورة وإن لم يكن الأمر كذلك علم يأكل منهما فاعلموا أنه هو فاحتالوا له في تطهير الأرض منه لتسلم — واحتالوا له ر
لليهود دولتهم قال فجاؤوا إلى أبي طالب فصادفوه ودعوه إلى دعوة لهم فلما حضر رسول الله صلى الله عليه وآله قدموا إليه وإلى أبي طالب والملأ من قريش دجاجة
مسمنة كانوا قد وقذوها وشووها فجعل أبو طالب وسائر قريش يأكلون منها ورسول الله صلى الله عليه وآله يمد يده نحوها فيعدل بها يمنة ثم يسرة ثم أماما
ثم خلفا ثم فوقا ثم تحتا لا تصيبها يده فقالوا ما لك يا محمد لا تأكل منها فقال يا معشر اليهود قد جهدت أن أتناول منها وهذه يدي يعدل بها
عنها وما أراها إلا حراما يصونني ربي عز وجل عنها فقالوا ما نراها إلا حلالا فدعنا نلقمك إياها فقال رسول الله صلى الله عليه وآله فافعلوا إن قدرتم فذهبوا — عنها ر
ليأخذوا منها ويطعموه فكانت أيديهم يعدل بها إلى الجهات كما كانت يد رسول الله صلى الله عليه وآله تعدل عنها فقال رسول الله صلى الله عليه وآله هذه قد منعت منها فأتوني
بغيرها إن كانت لكم فجاؤوه بدجاجة أخرى سمينة مشوية قد أخذوها لجار لهم غائب لم يكونوا اشتروها وعملوا على أن يردوا عليه ثمنها إذا — وعملوها
حضر فتناول رسول الله صلى الله عليه وآله لقمة منها فلما ذهب يرفعها ثقلت عليه ونصلت حتى سقطت من يده فكلما ذهب يرفع ما قد تناوله بعدها ثقلت و — فصلت ر
سقطت فقالوا يا محمد فما بال هذه لا تأكل منها فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وهذه أيضا قد منعت منها وما أراها إلا من شبهة يصونني ربي عز وجل عنها قالوا
ما هي شبهة فدعنا نلقمك منها فقال افعلوا إن قدرتم عليه فلما تناولوا اللقمة ليلقموه ثقلت كذلك في أيديهم ثم سقطت ولم يقدروا أن — فكلما ر
يلقموها فقال رسول الله صلى الله عليه وآله هو ما قلت لكم شبهة يصونني ربي عز وجل عنها فتعجبت قريش من ذلك وكان ذلك مما يقيمهم على اعتقاد عداوته — يلقموه
إلى أن أظهروها لما أن أظهره الله عز وجل بالنبوة وأغرتهم اليهود أيضا فقالت لهم اليهود أي شيء يرد عليكم من هذا الطفل ما نراه إلا سالبكم — سالبكم ر أظهره وهاية
نعمكم وأرواحكم سوف يكون لهذا شأن عظيم قال أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام فتواطأت اليهود على قتله في طريقه على جبل حراء وهم سبعون — أرواحكم ر
فعمدوا إلى سيوفهم فسموها ثم قعدوا له ذات غلس في طريقه على جبل حراء فلما صعده صعدوا إليه وسلوا سيوفهم وهم سبعون رجلا من
أشد اليهود وأجلدهم وذوي النجدة منهم فلما أهووا بها إليه ليضربوه بها التقى طرفا الجبل بينهم وبينه فانضما وصار ذلك حائلا بينهم وبين
محمد وانقطع طمعهم عن الوصول إليه بسيوفهم فغمدوها فانفرج الطرفان بعدما كانا انضما فسلوا بعد ذلك سيوفهم وقصدوه فلما أهووا — فكلما ر
بإرسالها عليه انضم طرفا الجبل وحيل بينهم وبينه فيغمدونها ثم ينفرجان فيسلونها إلى أن بلغ ذروة الجبل فكان ذلك سبعا وأربعين مرة — يسلوا ر
فصعدوا الجبل وداروا خلفه ليقصدوه بالقتل فطال عليهم الطريق ومد الله عز وجل الجبل فأبطؤوا عنه حتى فرغ رسول الله صلى الله عليه وآله من ذكره و
ثنائه على ربه واعتباره بعبره ثم انحدر عن الجبل فانحدروا خلفه ولحقوه وسلوا سيوفهم عليه ليضربوه بها فانضم طرفا الجبل وحال بينهم و
بينه فغمدوها ثم انفرج فسلوها ثم انضم فغمدوها وكان ذلك سبعا وأربعين مرة كلما انفرج سلوها فإذا انضم غمدوها فلما كان في آخر مرة
وقد قارب رسول الله صلى الله عليه وآله القرار سلوا سيوفهم عليه فانضم طرفا الجبل وضغطهم الجبل ورضضهم وما زال يضغطهم حتى ماتوا أجمعين ثم نودي يا — سلوها ر
محمد انظر خلفك إلى بغاتك السوء ماذا صنع بهم ربهم فنظر فإذا طرفا الجبل مما يليه منضمان فلما نظر انفرج الطرفان وسقط أولئك القوم وسيوفهم
بأيديهم وقد هشمت وجوههم وظهورهم وجنوبهم وأفخاذهم وسوقهم وأرجلهم وخروا موتى تشخب أوداجهم دما وخرج رسول الله صلى الله عليه وآله من ذلك — من ر
الموضع سالما مكفيا مصونا محفوظا تناديه الجبال وما عليها من الأحجار هنيئا لك يا محمد نصرة الله عز وجل لك على أعدائك بنا و — والأشجار
سينصرك الله إذا ظهر أمرك على جبابرة أمتك وعتاتهم بعلي بن أبي طالب وتسديده لإظهار دينك وإعزازه وإكرام أوليائك وقمع أعدائك
وسيجعله تاليك وثانيك ونفسك التي بين جنبيك وسمعك الذي به تسمع وبصرك الذي به تبصر ويدك التي بها تبطش ورجلك
التي عليها تعتمد وسيقضي عنك ديونك ويفي عنك بعداتك وسيكون جمال أمتك وزين أهل ملتك وسيسعد ربك عز وجل به محبيه
ويهلك به شانئيه قال علي بن محمد عليه السلام وأما الشجرتان اللتان تلاصقتا فإن رسول الله صلى الله عليه وآله كان ذات يوم في طريق له بين مكة ومنى — ما ر

باب جوامع معجزاته

وفي عسكره منافقون من المدينة وكافرون من مكة ومنافقون منها وكانوا يتحدثون فيما بينهم بمحالات وكان الطيبين والأخيار يتحدثون فقال بعضهم
لبعض يأكل كما نأكل وينفض كرشه من الغائط والبول كما ننفض ويدعي أنه رسول الله فقال بعض مردة المنافقين هذه صحراء ملساء لأتعمدن النظر
إلى استه إذا قعد لحاجته حتى أنظر هل الذي يخرج منه كما يخرج منا أم لا فقال الآخر لكنك إن ذهبت تنظر منعه حياؤه أن يقعد لأنه أشد حياء من الجارية
العذراء المخدرة قال فعرف الله عز وجل ذلك نبيه فقال لزيد بن ثابت اذهب إلى تينك الشجرتين المتباعدتين يومي إلى شجرتين بعيدتين قد
أوغلتا في المفازة وبعدتا عن الطريق قدر ميل فقف بينهما وناد أن رسول الله يأمركما أن تلتصقا وتنضما لقضاء رسول الله ص
خلفكما حاجته ففعل ذلك زيد فقال فوالذي بعث محمدا بالحق نبيا إن الشجرتين انقلعتا بأصولهما من مواضعهما وسعت كل واحدة منهما إلى
الأخرى سعي المتحابين كل واحد منهما إلى الآخر التقيا بعد طول غيبته وشدة اشتياق ثم تلاصقتا وانضمتا انضمام متحابين في فراش في
صميم الشتاء وقعد رسول الله ص خلفهما فقال أولئك المنافقون قد استتر عنا فقال بعضهم لبعض فدوروا خلفه لتنظروا إليه فذهبوا
يدورون خلفه فدارت الشجرتان كما داروا ومنعتهم من النظر إلى عورته فقالوا تعالوا نتحلق حوله لتراه طائفة منا فلما ذهبوا يتحلقون
تحلقت الشجرتان فأحاطتا به كالأنبوبة حتى فرغ وتوضأ وخرج من هناك وعاد إلى العسكر وقال لزيد بن ثابت عد إلى الشجرتين وقل لهما
إن رسول الله ص يأمركما أن تعودا إلى أماكنكما فقال لهما فعاد كل واحدة منهما إلى موضعها والذي بعثه بالحق نبيا سعي الهارب الناجي من
ذي السيف الشاهر سيفه خلفه حتى عادت كل شجرة إلى موضعها فقال المنافقون قد امتنع محمد من أن يبدي لنا عورته وأن ننظر إلى استه فتعالوا
ننظر إلى ما خرج منه لنعاينه ونعلم أنه مثلنا فجاؤوا إلى الموضع فلم يروا شيئا البتة لا عينا ولا أثرا قال وعجب أصحاب رسول الله ص من ذلك
فنودوا من السماء أوعجبتم لسعي الشجرتين إحداهما إلى الأخرى إن سعي الملائكة بكرامات الله عز وجل إلى محبي محمد ومحبي علي أشد من سعي
هاتين الشجرتين إحداهما إلى الأخرى وإن تنكب نفحات النار يوم القيامة عن محبي محمد والمتبرئين من أعدائه أشد من تنكب هاتين الشجرتين إحداهما عن الأخرى
قال علي بن محمد صلوات الله عليهما وأما دعاؤه ص الشجرة فإن رجلا من ثقيف كان أطب الناس يقال له الحارث بن كلدة الثقفي جاء إلى
رسول الله ص فقال يا محمد جئتك أداويك من جنونك فقد داويت مجانين كثيرة فشفوا على يدي فقال رسول الله ص أنت تفعل أفعال المجانين و
تنسبني إلى الجنون قال الحارث وماذا فعلته من أفعال المجانين قال نسبتك إياي إلى الجنون من غير محنة منك ولا تجربة ولا نظر في صدقي أو كذبي
فقال الحارث أوليس قد عرفت كذبك وجنونك بدعواك النبوة التي لا تقدر لها فقال رسول الله ص وقولك لا تقدر لها من أفعال المجانين
لأنك لم تقل لم قلت كذا ولا طالبتني بحجة فعجزت عنها فقال الحارث صدقت أنا أمتحن أمرك بآية أطالبك بها إن كنت نبيا فادع تلك الشجرة
وأشار لشجرة عظيمة بعيد عمقها فإن أتتك علمت أنك رسول الله ص وشهدت لك بذلك وإلا فأنت ذلك المجنون الذي قيل لي فرفع رسول
الله يده إلى تلك الشجرة وأشار إليها أن تعالي فانقلعت تلك الشجرة بأصولها وعروقها وجعلت تخد في الأرض أخدودا عظيما كالنهر
ودنت من رسول الله ص فوقفت بين يديه ونادت بصوت فصيح ها أنا ذا يا رسول الله ما تأمرني فقال لها رسول الله ص دعوتك لتشهدي لي بالنبوة
بعد شهادتك لله بالتوحيد ثم تشهدي بعد شهادتك لي لعلي هذا بالإمامة وأنه سندي وظهري وعضدي وفخري وعزي ولولاه ما خلق الله عز و
جل شيئا مما خلق فنادت أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أنك يا محمد عبده ورسوله أرسلك بالحق بشيرا ونذيرا وداعيا إلى الله
بإذنه وسراجا منيرا وأشهد أن عليا ابن عمك هو أخوك في دينك أوفر خلق الله من الدين حظا وأجزلهم من الإسلام نصيبا وأنه سندك وظهرك
قامع أعدائك وناصر أوليائك باب علومك في أمتك وأشهد أن أولياءك الذين يوالونه ويعادون أعداءه حشو الجنة وأن أعداءه الذين
يوالون أعداءه ويعادون أولياءه حشو النار فنظر رسول الله ص إلى الحارث بن كلدة فقال يا حارث أومجنونا يعد من هذه آياته فقال الحارث لا
والله يا رسول الله ولكني أشهد أنك رسول الله رب العالمين وسيد الخلق أجمعين وحسن إسلامه وأما كلام الذراع المسمومة فإن رسول الله
لما رجع من خيبر إلى المدينة وقد فتح الله له جاءته امرأة من اليهود قد أظهرت الإيمان ومعها ذراع مسمومة مشوية فوضعتها بين يديه فقال رسول
الله ص ما هذه قالت له بأبي أنت وأمي يا رسول الله همني أمرك في خروجك إلى خيبر فإني علمتهم رجالا جلدا وهذا حمل كان لي ربيته أعده كالولد لي وعلمت
أن أحب الطعام إليك الشواء وأحب الشواء إليك الذراع فنذرت لله لئن سلمك الله منهم لأذبحنه ولأطعمنك من شواء ذراعه والآن فقد
سلمك الله منهم وأظفرك عليهم وقد جئت بهذا وكان مع رسول الله ص البراء بن معرور وعلي بن أبي طالب فقال رسول الله ص ائتوني بالخبز
فأتي به فمد البراء بن معرور يده وأخذ منه لقمة فوضعها في فيه فقال علي بن أبي طالب يا براء لا تتقدم رسول الله ص فقال البراء وكان أعرابيا يا علي
كأنك تبخل رسول الله ص فقال علي ع ما أبخل رسول الله ص ولكني أبجله وأوقره ليس لي ولا لك ولا لأحد من خلق الله أن يتقدم رسول الله ص
بقول ولا فعل ولا أكل ولا شرب فقال البراء ما أبخل رسول الله ص فقال علي ع ما لذلك قلت ولكن هذا جاءت به هذه وكانت يهودية ولسنا
نعرف حالها فإذا أكلته بأمر رسول الله ص فهو الضامن لسلامتك منه وإذا أكلته بغير إذنه وكلت إلى نفسك يقول علي هذا والبراء يلوك اللقمة

إذ أنطق

باب جوامع معجزاته

اذ انطق الله الذراع وقالت يا رسول الله لا تاكلني فاني مسمومة وسقط البراء في سكرات الموت ولم يرفع الا ميتا فقال رسول الله صلى الله عليه وآله ايتوني بالمراة فاتي
بها فقال ما حملك على ما صنعت فقالت وترتني وترا عظيما قتلت ابي وعمي وزوجي واخي وابني ففعلت هذا وقلت ان كان ملكا فساشتفي منه وان كان
نبيا كما يقول وقد وعد فتح مكة والنصر والظفر فيمنعه الله منه ويحفظه ولن يضره فقال رسول الله صلى الله عليه وآله ايتها المراة لقد صدقت ثم قال لها رسول الله فيمنعه
لا يضرك موت البراء فانما امتحنه الله لتقدمه بين يدي رسول الله ولو كان بامر رسول الله اكل منه لكفي شره وسمه ثم قال رسول الله ادع لي فلانا وفلانا اكل منه
وذكر قوما من خيار اصحابه فيهم سلمان والمقداد وابوذر وعمار وصهيب وبلال وقوم من سائر الصحابة تمام عشرة وعلي حاضر معهم فقال معهم
اقعدوا وتحلقوا عليه فوضع رسول الله يده على الذراع المسمومة ونفث عليه وقال بسم الله الشافي بسم الله الكافي بسم الله المعافي بسم الله الذي
لا يضر مع اسمه شيء ولا داء في الارض ولا في السماء وهو السميع العليم ثم قال كلوا على اسم الله فاكل رسول الله واكلوا حتى شبعوا ثم شربوا عليه الماء
ثم امر بها فحبست فلما كان اليوم الثاني جاء بها فقال اليس هؤلاء اكلوا ذلك السم بحضرتك فكيف رايت دفع الله عن نبيه وصحابته فقالت يا فكيف رايت دفع الله عن نبيه وصحابته
رسول الله كنت الى الان في نبوتك شاكة والان قد ايقنت انك رسول الله حقا فانا اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وانك عبده
ورسوله وحسن اسلامها فقال علي بن الحسين عليه السلام ولقد حدثني ابي عن جدي ان رسول الله لما حملت اليه جنازة البراء بن معرور ليصلي عليه
قال اين علي بن ابي طالب قالوا يا رسول الله انه ذهب في حاجة رجل من المسلمين الى قبا فجلس رسول الله ولم يصل عليه قالوا يا رسول الله ما لك
لا تصلي عليه فقال رسول الله ان الله عز وجل امرني ان اؤخر الصلوة عليه الى ان يحضره علي بن ابي طالب فيجعله في حل مما كلمه بحضرة
رسول الله ليجعل موته بهذا السم كفارة له فقال له بعض من حضر رسول الله وشاهد الكلام الذي تكلم به البراء يا رسول الله انما كان مزاحا مازح
به عليا لم يكن منه جدا فيؤاخذه الله عز وجل بذلك قال رسول الله لو كان ذلك منه جدا لاحبط الله تعالى اعماله كلها ولو كان تصدق بمثل ما بين
الثرى الى العرش ذهبا وفضة ولكنه كان مزاحا وهو في حل من ذلك الا ان رسول الله يريد ان لا يعتقد احد منكم ان عليا واجد عليه فيجدد
بحضرتكم احلاله ويستغفر له ليزيده الله عز وجل بذلك قربة ورفعة في جنانه فلم يلبث ان حضر علي بن ابي طالب فوقف قبالة الجنازة وقال رحمك قبالة
الله يا براء فلقد كنت صواما قواما ولقد مت في سبيل الله وقال رسول الله لو كان احد من الموتى يستغني عن صلوة رسول الله لاستغنى
صاحبكم هذا بدعاء علي له ثم قام فصلى عليه ودفن فلما انصرف وقعد في العزاء قال انتم يا اولياء البراء بالتهنئة اولى منكم بالتعزية لان صاحبكم العزاء
عقد له في الحجب قباب من سماء الدنيا الى السماء السابعة وبالحجب كلها الى الكرسي الى ساق العرش لروحه التي عرج بها فيها ثم ذهب بها الى ربض الجنان
وتلقاها كل من كان فيها من الخزان واطلع اليه كل من كان فيها من الحور الحسان فقالوا باجمعهم له طوبى طوبى لك يا روح البراء انتظر عليك رسول حور حسانها
الله صلوات الله عليه واله حتى ترحم علي واستغفر لك اما ان حملة عرش ربنا حدثونا عن ربنا انه قال يا عبدي الميت في سبيلي وسلامه
لو كان عليك من الذنوب بعدد الحصى والثرى وقطر المطر وورق الشجر وعدد شعور الحيوانات ولحظاتهم وانفاسهم وحركاتهم وسكناتهم لكانت
مغفورة بدعاء علي لك قال رسول الله فتعرضوا عباد الله لدعاء علي لكم ولا تتعرضوا لدعاء علي عليكم فان من دعا عليه اهلكه الله ولو كانت
حسناته عدد ما خلق الله كما ان من دعا له اسعده الله ولو كانت سيئاته بعدد ما خلق الله واما كلام الذئب له فان رسول الله كان جالسا
يوما اذ جاءه راع ترتعد فرائصه قد استفزعه العجب فلما راه من بعيد قال لاصحابه ان لصاحبكم هذا شانا عجيبا فلما وقف قال له رسول الله حدثنا استفزعه
بما ازعجك قال الراعي يا رسول الله امر عجيب كنت في غنمي اذ جاء ذئب فحمل حملا فرميته بمقلاعي فانتزعته منه ثم جاء الى الجانب الايمن فحمل حملا فرميته بمقلاعي في الموضع
بمقلاعي فانتزعته منه ثم جاء الى الجانب الايسر فتناول حملا فرميته بمقلاعي فانتزعته ثم جاء الى الجانب الاخر فتناول حملا فرميته بمقلاعي فانتزعته
منه ثم جاء الخامسة هو وانثاه يريدان ان يتناولا حملا فاردت ان ارميهما فاقعى على ذنبه فقال اما تستحيي تحول بيني وبين رزق قد قسمه الله لي اما
احتاج انا الى غذاء اتغذى به فقلت ما اعجب هذا ذئب اعجم يكلمني كلام الادميين فقال لي الذئب الا انبئك بما هو اعجب من كلامي لك محمد رسول
رب العالمين بين الحرتين يحدث الناس بانباء ما قد سبق من الاولين وما لم يات من الاخرين ثم اليهود مع علمهم بصدقه ووجودهم له في كتب رب العالمين
بانه اصدق الصادقين وافضل الفاضلين يكذبونه ويجحدونه وهو بين الحرتين وهو الشفاء النافع ويحك يا راعي امن به تامن من عذاب الله
واسلم له تسلم من سوء العذاب الاليم فقلت له والله لقد عجبت من كلامك واستحييت من منعي لك ما تعاطيت اكله فدونك غنمي فكل ما شئت لا ادافع
ولا امانع فقال لي الذئب يا عبد الله احمد الله اذ كنت ممن يعتبر باياته وينقاد لامره ولكن الشقي كل الشقي من يشاهد ايات محمد في اخيه علي
ابن ابي طالب وما يؤديه عن الله عز وجل من فضائله وما يراه من وفور حظه من العلم الذي لا نظير له فيه والزهد الذي لا يحاذيه احد فيه والشجاعة التي العلم
لا عدل له فيها ونصرته للاسلام التي لا حظ لاحد فيها مثل حظه ثم يرى مع ذلك كله رسول الله يامر بموالاته وموالاة اوليائه والتبري من اعدائه
ويخبر ان الله تعالى لا يقبل من احد عملا وان جل وعظم ممن يخالفه ثم هو مع ذلك يخالفه ويدفعه عن حقه ويظلمه ويوالي اعداءه ويعادي اولياءه ان هذا
لاعجب من منعك اياي قال الراعي فقلت له ايها الذئب او كائن هذا قال بلى وما هو اعظم منه سوف يقتلونه باطلا ويقتلون ولده ويسبون حرمهم ومع

دفن

باب جوامع معجزاته

ذلك يزعمون انهم مسلمون فدعوهم انهم على دين الاسلام مع صنيعهم هذا بسادة اهل الاسلام اعجب من منعك لي لاجرم ان الله قد جعلنا معاشر الذئاب انا ونظرائنا
من المؤمنين نمزقهم في النيران يوم فصل القضاء وجعل في تعذيبهم شهواتنا وفي شهواتهم لذاتنا قال الراعي فقلت والله لولا هذه الغنم بعضها
وبعضها امانة في رقبتي لقصدت محمدا حتى اراه فقال لي الذئب يا عبد الله فامض الى محمد واترك علي غنمك لارعاها فقلت كيف اثق بامانتك فقال
لي يا عبد الله ان الذي انطقني بما سمعت هو الذي يجعلني قويا امينا عليها اولست مؤمنا بمحمد مسلما له ما اخبر به عن الله تعالى في اخيه علي فامض
لشانك فاني راعيك والله عز وجل ثم ملائكته المقربون رعاة لي اذ كنت خادما لولي الله علي فتركت غنمي على الذئب والذئبة وجئتك يا رسول الله فنظر
رسول الله صلعم في وجوه القوم وفيهم من يتهلل سرورا به وتصديقا وفيهم من يعبس شكا فيه وتكذيبا به يسرون الى امثالهم هذا قد واطاه محمد على — يعبسون
هذا الحديث ليتخدع به الضعفاء الجهال فتبسم رسول الله صلعم وقال لئن شككتم انتم فيه فقد تيقنته انا وصاحبي الكائن معي في اشرف المحال من — يتخادع
عرش الملك الجبار والمطوف به معي في انهار الحيوان من دار القرار والذي هو تلوي في قيادة الاخيار والمردد معي في الاصلاب الزاكيات المتقلب معي
في الارحام الطاهرات الراكض معي في مسالك الفضل والذي كسي ما كسيته من العلم والحلم والعقل وشقيقي الذي انفصل مني عند الخروج الى
صلب عبد الله وصلب ابي طالب وعديلي في اقتناء المحامد والمناقب علي بن ابي طالب امنت به انا والصديق الاكبر وساقي اوليائي من نهر الكوثر امنت به
انا والفاروق الاعظم وناصر اوليائي السيد الاكرم امنت به انا ومن جعله الله محنة لاولاد الغي والرشد وجعله للموالين له افضل العدة امنت به
انا ومن جعله الله لديني قواما ولعلومي علاما وفي الحروب مقداما وعلى اعدائي ضرغاما اسدا قمقاما امنت به انا ومن سبق الناس الى الايمان
فتقدمهم الى رضا الرحمن وتفرد دونهم بقمع اهل الطغيان وقطع بحججه وواضح بيانه معاذير اهل البهتان امنت به انا وعلي بن ابي طالب الذي جعله الله
لي سمعا وبصرا ويدا ومؤيدا وسندا وعضدا لا ابالي من خالفني اذا وافقني ولا احفل بمن خذلني اذا وازرني ولا اكترث بمن ازور عني اذا ساعدني
امنت به انا ومن زين الله به الجنان وبمحبيه وملأ طبقات النيران بشانئيه ولم يجعل احدا من امتي يكافيه ولا يدانيه لم يضرني عبوس المتعبسين منكم اذا — المتعبسين
تهلل وجهه ولا اعراض المعرضين منكم اذا خلص لي وده ذاك علي بن ابي طالب الذي لو كفر الخلق كلهم من اهل السماوات واهل الارضين لنصر الله — المعرضين
عز وجل به وحده هذا الدين والذي لو عاداه الخلق كلهم لبرز اليهم اجمعين باذلا روحه في نصرة كلمة الله رب العالمين وتسفيل كلمة ابليس اللعين
قال ثم هذا الراعي لم يبعد شاهده فهلموا بنا الى قطيعه ننظر الى الذئبين فان كلمانا ووجدناهما يرعيان غنمه والا كنا على راس امرنا فقام رسول — يتباعد
الله صلعم ومعه جماعة كثيرة من المهاجرين والانصار فلما راوا القطيع من بعيد قال الراعي ذاك قطيعي فقال المنافقون فاين الذئبان فلما قربوا
راوا الذئبين يطوفان حول الغنم يردان عنها كل شيء يفسدها فقال لهم رسول الله صلعم اتحبون ان تعلموا ان الذئب ما عنى غيري بكلامه قالوا
بلى يا رسول الله قال احيطوا بي حتى لا يراني الذئبان فاحاطوا به فقال للراعي يا راعي قل للذئبين من محمد الذي ذكرتماه من بين هؤلاء قال
فجاء الذئب الى واحد منهم وتنحى عنه ثم جاء الى الاخر وتنحى عنه فما زال حتى دخل وسطهم فوصل الى رسول الله صلعم هو وانثاه وقالا السلام عليك
يا رسول رب العالمين وسيد الخلق اجمعين ووضعا خدودهما على التراب ومرغاها بين يديه وقالا نحن كنا دعاة اليك بعثنا اليك هذا
الراعي واخبرناه بخبرك فنظر رسول الله صلعم الى المنافقين معه فقال ما للكافرين عن هذا محيص ولا للمنافقين عن هذا موئل ولا معدل
قال رسول الله صلعم هذه واحدة قد علمتم صدق الراعي فيها افتحبون ان تعلموا صدقه في الثانية قالوا بلى يا رسول الله قال احيطوا بعلي بن ابي
طالب ففعلوا ثم نادى رسول الله يا ايها الذئبان ان هذا محمد قد اشرتما للقوم اليه وعينتما عليه فاشيرا وعينا علي بن ابي طالب الذي
ذكرتماه بما ذكرتماه قال فجاء الذئبان وتخللا القوم وجعلا يتاملان الوجوه والاقدام فكل من تاملاه اعرضا عنه حتى بلغا عليا فلما تاملاه
مرغا في التراب ابدانهما ووضعا على الارض بين يديه خدودهما وقالا السلام عليك يا حليف الندى ومعدن النهى ومحل الحجى وعالما بما في الصحف
الاولى ووصي المصطفى السلام عليك يا من اسعد الله به محبيه واشقى بعداوته شانئيه وجعله سيد ال محمد وذويه السلام عليك يا من لو — جعله
احبه اهل الارض كما يحبه اهل السماء لصاروا خيار الاصفياء ويا من لو احس باقل قليل من بغضه من انفق في سبيل الله ما بين العرش الى الثرى
لانقلب باعظم الخزي والمقت من العلي الاعلى قال فعجب اصحاب رسول الله الذين كانوا معه فقالوا يا رسول الله ما ظننا ان لعلي هذا المحل من
السباع مع محله منك قال رسول الله صلعم فكيف لو رايتم محله من سائر الحيوانات المبثوثات في البر والبحر وفي السماوات والارض والحجب والعرش و
الكرسي والله لقد رايت من تواضع املاك سدرة المنتهى لمثال علي المنصوب بحضرتهم ليشبعوا بالنظر اليه بدلا من النظر الى علي كلما اشتاقوا
اليه ما يصغر في جنبه تواضع هذين الذئبين وكيف لا يتواضع الاملاك وغيرهم من العقلاء لعلي وهذا رب العزة قد الى على نفسه قسما
لا يتواضع لعلي احد قيس شعرة الا رفعه الله في علو الجنان مسيرة مائة الف سنة وان التواضع الذي تشاهدونه يسير قليل في جنب هذا الجلال
والرفعة اللذين عنهما تخبرون واما حنين العود الى رسول الله صلعم فان رسول الله صلعم كان يخطب بالمدينة الى جذع نخلة في صحن مسجدها
فقال له بعض اصحابه يا رسول الله ان الناس قد كثروا وانهم يحبون النظر اليك اذا خطبت فلو اذنت ان نعمل لك منبرا له مراق ترقاها فيراك الناس — اضلته

باب جوامع معجزاته

اذا خطبت فاذن في ذلك فلما كان يوم الجمعة مر بالجذع فتجاوزه الى المنبر وصعده فلما استوى عليه حن ذلك الجذع حنين الثكلى وان انين الحبلى وارتفع
بكاء الناس وحنينهم وانينهم وارتفع حنين الجذع وانينه في حنين الناس وانينهم ارتفاعا بينا فلما راى رسول الله ص ذلك نزل عن المنبر واتى
الجذع فاحتضنه ومسح بيده عليه قال اسكن فما تجاوزك رسول الله تهاونا بك ولا استخفافا بحرمتك ولكن ليتم لعباد الله مصلحتهم ولك
جلالك وفضلك اذ كنت مستند محمد رسول الله فهدأ حنينه وانينه وعاد رسول الله ص الى منبره ثم قال معاشر المسلمين هذا الجذع يحن
الى رسول رب العالمين ويحزن لبعده عنه ففي عباد الله الظالمين انفسهم من لا يبالي قرب من رسول الله او بعد ولولا اني احتضنت هذا
الجذع ومسحت بيدي عليه ما هدأ حنينه الى يوم القيمة وان من عباد الله وامائه لمن يحن الى محمد رسول الله والى علي ولي الله كحنين هذا — مثل ذلك
الجذع وحسب المؤمن ان يكون قلبه على موالاة محمد وعلي وآلهما الطيبين منطويا ارايتم شدة حنين هذا الجذع الى محمد رسول الله
وكيف هدأ لما احتضنه محمد رسول الله ومسح بيده عليه قالوا بلى يا رسول الله قال رسول الله ص والذي بعثني بالحق نبيا ان حنين خزان
الجنان وحور عينها وسائر قصورها ومنازلها الى من يتوالى محمدا وعليا وآلهما الطيبين ويبرأ من اعدائهما لاشد من حنين هذا الجذع الذي — يتولى ويبرأ خ ل
رايتموه الى رسول الله ص وان الذي يسكن حنينهم وانينهم ما يرد عليهم من صلوة احدكم معاشر شيعتنا على محمد وآله الطيبين او صلوة
نافلة او صوم او صدقة وان من عظيم ما يسكن حنينهم الى شيعة محمد وعلي ما يتصل بهم من احسانهم الى اخوانهم المؤمنين ومعونتهم لهم على دهرهم
يقول اهل الجنان بعضهم لبعض لا تستعجلوا صاحبكم فما يبطئ عنكم الا للزيادة في الدرجات العاليات في هذه الجنان باسداء المعروف الى
اخوانه المؤمنين واعظم من ذلك مما يسكن حنين سكان الجنان وحورها الى شيعتنا ما يعرفهم الله من صبر شيعتنا على التقية واستعمالهم
التورية ليسلموا من كفرة عباد الله وفسقتهم فحينئذ تقول خزان الجنان وحورها لنصبرن على شوقنا اليهم كما يصبرون على سماع المكروه في — طباء وحبيبنا خ ل
ساداتهم وائمتهم وكما يتجرعون الغيظ ويسكتون عن اظهار الحق لما يشاهدون من ظلم من لا يقدرون على دفع مضرته فعند ذلك يناديهم
ربنا عز وجل يا سكان جناني ويا خزان رحمتي ما لبخل اخرت عنكم ازواجكم وساداتكم الا ليستكملوا نصيبهم من كرامتي بمواساتهم اخوانهم — ولكن لما خ ل
المؤمنين والاخذ بايدي الملهوفين والتنفيس عن المكروبين وبالصبر على التقية من الفاسقين الكافرين حتى اذا استكملوا اجزل
كراماتي نقلتهم اليكم على اسر الاحوال واغبطها فابشروا فعند ذلك يسكن حنينهم وانينهم واما قلب الله السم على اليهود الذين قصدوه
بروا هلكهم به فان رسول الله ص لما ظهر بالمدينة اشتد حسد ابن ابي له فدبر عليه ان يحفر له حفيرة في مجلس من مجالس داره ويبسط فوقها — اهلاكهم خ ل
بساطا وينصب في اسفل الحفيرة اسنة رماح ونصب سكاكين مسمومة وشد احد جوانب البساط والفراش الى الحائط ليدخل رسول — نصبت خ ل
الله ص وخواصه مع علي ع فاذا وضع رسول الله ص رجله على البساط وقع في الحفيرة وكان قد نصب في داره وخبأ رجالا بسيوف مشهورة
يخرجون على علي ع ومن معه عند وقوع محمد في الحفيرة فيقتلونهم بها ودبر انه ان لم ينبسط للقعود على ذلك البساط ان يطعموه من طعامهم المسموم
ليموت هو واصحابه معه جميعا فجاءه جبرئيل ع فاخبره بذلك وقال ان الله يامرك ان تقعد حيث يقعدك وتاكل مما يطعمك فانه مظهر عليك
اياته ومهلك اكثر من تواطا على ذلك فيك فدخل رسول الله ص وقعد على البساط وقعدوا عن يمينه وشماله وحواليه ولم يقع في الحفيرة فتعجب
ابن ابي ونظر واذا قد صار ما تحت البساط ارضا ملتئمة فاتى رسول الله ص وعليا ع وصحبهما بالطعام المسموم فلما اراد رسول الله ص وضع يده — ابن ابي خ ل
في الطعام قال يا علي ارق هذا الطعام بالرقية النافعة فقال علي ع بسم الله الشافي بسم الله الكافي بسم الله المعافي بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شيء
ولا داء في الارض ولا في السماء وهو السميع العليم ثم اكل رسول الله ص وعلي ع ومن معهما حتى شبعوا ثم جاء اصحاب عبد الله بن ابي وخواصه فاكلوا
فضلات رسول الله ص وصحبه وظنوا انه قد غلط ولم يجعل فيه سما لما راوا محمدا وصحبه لم يصبهم مكروه وجاءت بنت عبد الله بن ابي
الى ذلك المجلس المحفور تحته المنصوب فيها ما نصب وهي كانت دبرت ذلك ونظرت فاذا ما تحت البساط ارض ملتئمة فجلست على البساط — فيه خ ل
واثقة فاعاد الله الحفيرة بما فيها فسقطت فيها وهلكت فوقعت الصيحة فقال عبد الله بن ابي اياكم وان تقولوا انها سقطت في الحفيرة — فيعلم خ ل
فيعلم محمد ما كنا قد دبرنا عليه فبكوا وقالوا ماتت العروس وبعلة عرسها كانوا دعوا رسول الله ومات القوم الذين اكلوا فضلة رسول
الله ص فسال رسول الله عن سبب موت الابنة والقوم فقال ابن ابي سقطت من السطح ولحق القوم تخمة فقال رسول الله ص الله اعلم بما ذا ماتوا وتغافل
عنهم واما تكثير الله القليل من الطعام لمحمد ص فان رسول الله ص كان ذات يوم جالسا هو واصحابه بحضرة جمع من خيار المهاجرين والانصار اذ — يوما خ ل
قال رسول الله ص ان شئت تجلب فاجلب في اشتهي حريرة مدوفة ملبقة بسمن وعسل فقال علي ع وانا اشتهي ما يشتهيه رسول الله ص قال
رسول الله ص لابي الفصيل ما ذا تشتهي انت فقال الخاصرة حمل مشوي فقال لابي الشرور وابي الدواهي ما ذا تشتهيان انتما فالا صدر حمل مشوي
قال رسول الله ص اي عبد مؤمن يضيف اليوم رسول الله ص وصحبه ويطعمهم شهواتهم فقال عبد الله بن ابي هذا والله اليوم الذي نكيد فيه
محمدا وصحبه ونقتله ونخلص العباد والبلاد منه وقال يا رسول الله انا اضيفكم عندي شيء من بر وسمن وعسل وعندي حمل اشوي لكم — فقال ما شاء وفي نسخة بكر خ ل

باب جوامع معجزاته

قال رسول الله صلى الله عليه وآله: فافعل. فذهب عبد الله بن أبي وأكثر السم في ذلك البر الملتوت بالسمن والعسل وفي ذلك الحمل المشوي ثم عاد إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وقال:
هلموا إلى ما اشتهيتم، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: أنا مع هؤلاء؟ قال ابن أبي: أنت وعلي وسلمان والمقداد وأبو ذر وعمار، فأشار رسول الله صلى الله عليه وآله إلى أبي الشرور وأبي
الدواهي وأبي الملاهي وأبي النكث، وقال: يا ابن أبي دون هؤلاء؟ فقال ابن أبي: نعم دون هؤلاء، وكره أن يكونوا معه لأنهم كانوا مواطئين لابن أبي
على النفاق، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: لا حاجة لي في شيء أستبد به دون هؤلاء المهاجرين والأنصار الحاضرين لي، فقال عبد الله: يا رسول الله إن
الشيء قليل لا يشبع أكثر من عشرة أو خمسة، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: إن الله أنزل مائدة على عيسى عليه السلام وبارك له في أربعة أرغفة وسميكات حتى أكل وشبع منها
أربعة آلاف وسبعمائة، فقال: شأنك. ثم نادى رسول الله صلى الله عليه وآله: يا معاشر المهاجرين والأنصار هلموا إلى مائدة عبد الله بن أبي، فجاؤوا مع رسول الله صلى الله عليه وآله
سبعة آلاف وثمانمائة، فقال عبد الله لأصحابه: كيف نصنع؟ هذا محمد وصحبه، إنما نريد أن نقتل محمدا ونفرا من أصحابه، ولكن إذا مات محمد وقع بأس
هؤلاء بينهم فلا يلتقي اثنان منهم في طريق، وبعث ابن أبي إلى أصحابه والمتعصبين له ليتسلحوا ويجتمعوا، قال: وما هو إلا أن يموت محمد حتى يلقوا ما
أصحابه وبينها لكون. فلما دخل رسول الله صلى الله عليه وآله داره أومأ عبد الله إلى بيت له صغير فقال: يا رسول الله أنت وهؤلاء الأربعة يعني محمدا وعليا وسلمان
والمقداد وعمارا في هذا البيت والباقون في الدار والحجرة والبستان ويقف منهم قوم على الباب حتى يفرغ أقوام ويخرجون ثم يدخل بعدهم أقوام.
فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: إن الذي يبارك في هذا الطعام القليل ليبارك في هذا البيت الصغير الضيق، ادخل يا علي ويا سلمان ويا أبا ذر ويا مقداد
ويا عمار، ادخلوا معاشر المهاجرين والأنصار، فدخلوا أجمعين وقعدوا حلقة واحدة كما يستدير حول ترابيع الكعبة، وإذا البيت قد وسعهم
أجمعين حتى أن بين كل رجلين منهم موضع رجل، فدخل عبد الله بن أبي فرأى عجبا عجيبا من سعة البيت الذي كان ضيقا، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله:
يا علي ائتنا. فجاء بالحريرة الملبقة بالسمن والعسل والحمل المشوي، فقال ابن أبي: يا رسول الله كل أنت ولا قبلهم ثم ليأكل صحبك هؤلاء علي ومن
معه ثم يطعم هؤلاء. فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: كذلك أفعل. فوضع رسول الله صلى الله عليه وآله يده على الطعام ووضع علي عليه السلام يده معه، فقال ابن أبي: لم يكن الأمر على
أن يأكل علي مع صحابك. فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: يا عبد الله إن عليا أعلم بالله وبرسوله منك، إن الله ما فرق فيما مضى بين محمد وبين علي ولا يفرق
فيما يأتي بينهما، إن عليا كان وأنا معه نورا واحدا عرضنا الله عز وجل على أهل سماواته وأرضه وسائر حجبه وجنانه وهوائه وأخذ لنا عليهم
العهود والمواثيق ليكونن لنا ولأوليائنا موالين ولأعدائنا معادين ولمن يحبنا محبين ولمن يبغضنا مبغضين، ما زالت إرادتنا واحدة
ولا تزال، لا أريد إلا ما يريد ولا يريد إلا ما أريد، ليسره ما يسرني ويؤلمه ما يؤلمني، فدع يا ابن أبي عليا فإنه أعلم بنفسه وبي منك. قال ابن أبي: نعم
يا رسول الله، وأقبل ابن أبي على جد ومعتب فقال: أردنا واحدا فصار اثنين، الآن يموتان جميعا ونكفاهما جميعا، وهذا أحسنهما وسعادتنا، فلو
على بعده لعله كان يخالفنا هؤلاء، وعبد الله بن أبي قد جمع جميع صحابه ومتعصبيه حول داره ليضعوا السيف على أصحاب رسول الله
إذا مات بالسم، ثم وضع رسول الله صلى الله عليه وآله وعلي يديهما في الحريرة الملبقة بالسمن والعسل فأكلا حتى شبعا، ثم وضع من اشتهى خاصرة الحمل ومن اشتهى
صدره منهم فأكلا حتى شبعا، وعبد الله ينظر ويظن أن لا يلبثهم السم، فإذا هم لا يزدادون إلا نشاطا، ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله: هات الحمل، فلما أتى به
قال: ضع الحمل في وسط البيت، فوضعه. فقال عبد الله: يا رسول الله كيف تنال أيديهم؟ فقال رسول الله: إن الذي وسع هذا البيت وعظمه
حتى وسع جماعتهم وفضل عنهم هو الذي يطيل أيديهم حتى تنال هذا الحمل. قال: فأطال الله تعالى أيديهم حتى نالت ذلك فتناولوا، وبارك
في ذلك الحمل حتى وسعهم وأشبعهم وكفاهم، فإذا هو بعد أكلهم لم يتبق منه إلا العظام، فلما فرغوا منه طرح عليه رسول الله صلى الله عليه وآله منديلا له ثم قال:
يا علي اطرح عليه الحريرة الملبقة بالسمن والعسل، ففعل، فأكلوا منه حتى شبعوا كلهم وأنفدوه، ثم قالوا: يا رسول الله نحتاج إلى لبن أو شراب
نشربه عليه. فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: إن صاحبكم أكرم على الله من عيسى، أحيا الله تعالى له الموتى وسيفعل ذلك لمحمد. ثم بسط منديله ومسح يده عليه
وقال: اللهم كما باركت فيها فأطعمتنا من لحمها فبارك فيها واسقنا من لبنها، قال: فتحركت وبركت وقامت وامتلأ ضرعها، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله:
ائتوني بأزقاق وظروف وأوعية ومزادات، فجاؤوا بها فملؤوها وسقاهم حتى شبعوا ورووا، ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لولا أني أخاف أن يفتتن بها أمتي كما افتتن
بنو إسرائيل بالعجل فاتخذوه ربا من دون الله لتركتها تسرح في أرض الله وتأكل من حشائشها، ولكن اللهم أعدها عظاما كما أنشأتها، فعادت
عظاما كما كانت لا ما عليها من اللحم شيء وهم ينظرون. قال: فجعل أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله يتذاكرون بعد ذلك توسعة الله البيت وتكثيره الطعام
ودفع غائلة السم، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: إني إذا تذكرت ذلك البيت كيف وسعه الله بعد ضيقه، وفي تكثير ذلك الطعام بعد قلته، وفي ذلك السم
كيف أزال الله تعالى غائلته عن محمد وعن ذويه، وكيف وسعه وكثره، أذكر ما يزيد الله تعالى في منازل شيعتنا وخيراتهم في جنات عدن وفي
الفردوس، إن في شيعتنا لمن يهب الله تعالى له في الجنان من الدرجات والمنازل والخيرات ما لا يكون الدنيا وخيراتها في جنبها إلا كالرملة في البادية
الفضفاضة، فما هو إلا أن يرى أخا له مؤمنا فقيرا فيتواضع له ويكرمه ويعينه ويمونه ويصونه عن بذل وجهه له حتى يرى الملائكة الموكلين بتلك
المنازل والقصور وقد تضاعفت حتى صارت في الزيادة كما كان هذا الزائد في هذا البيت الصغير الذي رأيتموه فيما صار إليه من كبره وعظمه

باب جوامع معجزاته

وسعته فيقول الملئكة يا ربنا لا طاقة لنا بالخدمة في هذه المنازل فامددنا بملئكة يعاونوننا فيقول الله ما كنت لاحملكم ما لا تطيقون فكم تريدون
مددا فيقولون الف ضعفنا وفيهم من المؤمنين من تقول الملئكة نستزيد مددا الف الف ضعفنا واكثر من ذلك على قدر قوة ايمان صاحبهم
زيادة احسانه الى اخيه المؤمن فيمدهم الله تعالى بتلك الاملاك وكلما لقي هذا المؤمن اخاه فبره زاده الله في ممالكه وخدمه في الجنة كذلك ثم قال
رسول الله ص واذا تفكرت في الطعام المسموم الذي اصبرنا عليه كيف ازال الله عنا غائلته وكثره ووسعه ذكرت صبر شيعتنا على التقية وعند ذلك
يؤتيهم الله بذلك الصبر في اشرف العاقبة واكمل السعادة ظلال ما يغبطون في تلك الجنان بتلك الطيبات فيقال لهم كلوا هنيئا بتقيتكم لاعدائكم
وصبركم عليها ام **توضيح** قال الجوهري حمأته القيظ بتشديد الراء شدة حره وقال الضبع العضد قوله اي شيء يرد عليكم على بناء المجهول اي
لا يرد عليكم شيء ولا يذهب عليكم او على بناء المعلوم اي لا ينفعكم يقال هذا ارد اي انفع ولا رادة فيه اي لا فائدة فيه والكرش للحيوان بمنزلة
المعدة للانسان ونفضه كناية عن استخراج ما فيه من البول والغائط والابتذال الامعان في السير وربض الدار بالتحريك ما حولها والقفا
السند ويقال لا يحفل بكذا بالكسر اي لا يبالي والاوزار العدل والاعراف قوله ص ولا تكنا على راس امرنا اي انه لم تشا هذه ذلك لا يبطل
امرنا بل يكون على ما كنا عليه من الدلائل والمعجزات والموئل الملجأ قوله حليف الندى اي ملازم الجود لا يفارقه كما لا يفارق الحليف حليفه
وتبين كذا بالكسر تعهده وقال الفيروزآبادي تخلب عنه وفوه سال الا قوله مدعوس الدوس الوطئ بالرجل واخراج الحب من السنبل ولعل المراد هنا المبالغة
في الشهشة او الذل او الخلط ويقال لبقها اي خلطها خلطا شديدا ذكره الجزري وقال الجوهري الثريد الملبق الشديد التشريب الملين بالدسم وابو
الفصيل ابو بكر وكان يكنى بهما لموافقة البكر والفصيل في المعنى وابو الشرور عمر وابو الدواهي عثمان وفي الاخير يحتمل ان يكون المراد بابي
الشرور ابا بكر على الترتيب الى معوية او عمر على الترتيب الى معوية ثم على هذا ابو النكث اما ابوبكر او طلحة ترك ذكر ابي بكر والحسين ابي الفضل
ما نزلت هذه الآية ثم قست قلوبكم من بعد ذلك فهي كالحجارة او اشد قسوة في حق اليهود والنواصب قالوا له يا محمد زعمت ان ما في
قلوبنا شيء من مواساة الفقراء ومعاونة الضعفاء والنفقة في ابطال الباطل واحقاق الحق وان الاحجار الين من قلوبنا واطوع لله
وهذه الجبال بحضرتنا فهلم بنا الى بعضها فاستشهده على تصديقك وتكذيبنا فان نطق بتصديقك فانت المحق يلزمنا اتباعك وان نطق بتكذيبك او صمت فلم يرد جوابك
فاعلم انك المبطل في دعواك المعاند لهواك فقال رسول الله ص نعم هلموا بنا الى ايها شئتم فاستشهده ليشهد لي عليكم فخرجوا الى اوعر جبل
راوه فقالوا يا محمد هذا الجبل فاستشهده فقال رسول الله ص للجبل اني اسألك بجاه محمد وآله الطيبين الذين بذكر اسمائهم خفف الله العرش
على كواهل ثمانية من الملئكة بعد ان لم يقدروا على تحريكه وهم خلق كثير لا يعرف عددهم الا الله عزوجل وبحق محمد وآله الطيبين الذين بذكر
اسمائهم تاب الله على آدم وغفر خطيئته واعاده الى مرتبته وبحق محمد وآله الطيبين الذين بذكر اسمائهم وسؤال الله بهم رفع ادريس في
الجنة مكانا عليا لما شهدت لمحمد بما اودعك الله بتصديقه على هؤلاء اليهود في ذكر قساوة قلوبهم وتكذيبهم في جحدهم لقول محمد رسول الله
فتحرك الجبل وتزلزل وفاض عنه الماء ونادى يا محمد اشهد انك رسول رب العالمين وسيد الخلائق اجمعين واشهد ان قلوب هؤلاء اليهود
كما وصفت اقسى من الحجارة لا يخرج منها خير كما قد يخرج من الحجارة الماء سيلا او تفجرا واشهد ان هؤلاء كاذبون عليك فيما به يقذفونك من
الفرية على رب العالمين قال رسول الله ص واسألك ايها الجبل امرك الله بطاعتي فيما التمسه منك بجاه محمد وآله الطيبين الذين بهم نجى الله
نوحا من الكرب العظيم وبرد الله النار على ابراهيم وجعلها عليه سلاما ومكنه في جوف النار على سرير وفراش وثير لم ير ذلك الطاغية
مثله لاحد من ملوك الارض اجمعين وانبت من حواليه من الاشجار الخضرة النضرة النزهة وغمر ما حوله من انواع النور ما لا يوجد في
فصول اربعة من السنة قال الجبل بلى اشهد لك يا محمد بذلك واشهد انك لو اقترحت على ربك ان يجعل رجال الدنيا قردة وخنازير لفعل
او يجعلهم ملئكة لفعل وان يقلب النيران جليدا والجليد نيرانا لفعل او يهبط السماء الى الارض او يرفع الارض الى السماء لفعل او يصير اطراف
المشارق والمغارب والوهاد كلها صرة كصرة الكيس لفعل وانه قد جعل الارض والسماء طوعك والجبال والبحار تنصرف بامرك وسائر
ما خلق الله من الرياح والصواعق وجوارح الانسان واعضاء الحيوان لك مطيعة وما امرتها به من شيء ائتمرت فقالت اليهود يا محمد اتلبس
علينا اجلست مرة من اصحابك خلف هذا الجبل فهم ينطقون بهذا الكلام ونحن لا ندري انسمع من الرجال ام من الجبال لا
يغتر بمثل هذا الا ضعفاؤك الذين تبحبح في عقولهم فان كنت صادقا فتنح من موضعك هذا الى ذلك القرار وأمر هذا الجبل ان ينقلع من
اصله فيسير اليك الى هناك فاذا حضرك ونحن نشاهده فأمره ان ينقطع نصفين من ارتفاع سمكه ثم ترتفع السفلى من قطعتيه فوق العليا
وتنخفض العليا تحت السفلى فاذا اصل الجبل قلته وقلته اصله لنعلم انه من الله لا يتفق بمواطأة ولا بمعاونة مموهين متمردين فقال رسول
الله ص واشار الى حجر فيه قدر خمسة ارطال فقال يا ايها الحجر تدحرج فتدحرج فقال لمخاطبه خذه وقربه من اذنك فسيعيد عليك ما سمعت
هذا جزء من ذلك الجبل فاخذه الرجل فادناه الى اذنه فنطق الحجر بمثل ما نطق به الجبل اولا من تصديق رسول الله ص فيما ذكره عن قلوب اليهود فيما

باب جوامع معجزاته

اخبرهم من نفقاتهم في دفع مر محمد باطل ووبال عليهم فقال له رسول الله ص اسمعت هذا اخلف هذا الحجر احد يكلمك يوهمك انه الحجر يكلمك قال لا فاتني بما
اقترحت في الجبل فتباعد رسول الله ص الى فضاء واسع ثم نادى الجبل ايها الجبل بحق محمد وآله الطيبين الذين بجاههم ومسئلة عباد الله بهم ارسل الله على
قوم عاد ريحا صرصرا عاتية تنزع الناس كانهم اعجاز نخل خاوية وامر جبرئيل ان يصيح صيحة في قوم صالح حتى صاروا كهشيم المحتظر لما انقلعت من مكانك
باذن الله وجئت الى حضرتي هذه ووضع يده على الارض بين يديه فتزلزل الجبل وسار كالقارح الهملاج حتى دنا من اصبعه اصله فلزق بها ووقف
فنادى ها انا ذا سامع لك مطيع يا رسول رب العالمين وان رغمت انوف هؤلاء المعاندين فامرني بامرك فقال رسول الله ص ان هؤلاء
اقترحوا علي ان آمرك ان تنقلع من اصلك فتصير نصفين ثم ينحط اعلاك ويرتفع اسفلك فتصير ذروتك اصلك واصلك ذروتك فقال الجبل
افتامرني بذلك يا رسول رب العالمين قال بلى فانقطع نصفين وانحط اعلاه الى الارض وارتفع اسفله فوق اعلاه فصار فرعه اصله واصله
فرعه ثم نادى معاشر اليهود هذا الذي ترون دون معجزات موسى الذين تزعمون انكم به مؤمنون فنظر اليهود بعضهم الى بعض فقال بعضهم ما عن
هذا محيص وقال الآخرون منهم هذا رجل مبخوت مؤتى له والمبخوت يتأتى له العجائب فلا يغرنكم ما تشاهدون فناداهم الجبل يا اعداء الله قد ابطلتم
بما تقولون نبوة موسى هلا قلتم لموسى ان قلب العصا ثعبانا وانفلاق البحر طرقا ووقوف الجبل كالظلة فوقكم انما يتأتى لك لانك مؤتى
لك يأتيك جدك بالعجائب فلا يغرنا ما نشاهده فالقمتهم الجبال بمقالتها الصخور ولزمتهم حجة رب العالمين قوله عز وجل افتطمعون
ان يؤمنوا لكم وقد كان فريق منهم يسمعون كلام الله ثم يحرفونه من بعد ما عقلوه وهم يعلمون واذا لقوا الذين آمنوا قالوا آمنا واذا خلا
بعضهم الى بعض قالوا اتحدثونهم بما فتح الله عليكم ليحاجوكم به عند ربكم افلا تعقلون او لا يعلمون ان الله يعلم ما يسرون وما يعلنون قال
الامام عليه السلام فلما بهر رسول الله ص هؤلاء اليهود بمعجزته وقطع معاذيرهم بواضح دلالته لم يمكنهم مراجعته في حجته ولا ادخال التلبيس عليه
من معجزته قالوا يا محمد قد آمنا بانك الرسول الهادي المهدي وان عليا اخوك هو الولي والوصي وكانوا اذا خلوا باليهود الآخرين يقولون
لهم ان اظهارنا له الايمان امكن لنا من مكروهه واعون لنا على اصطلامه واصطلام اصحابه لانهم عند اعتقادهم اننا معهم يقفوننا على
اسرارهم ولا يكتمونا شيئا فنطلع عليها اعداءهم فيقصدون اذاهم بمعاونتنا ومظاهرتنا في اوقات اشتغالهم واضطرابهم وفي احوال
تعذر المدافعة والامتناع من الاعداء عليهم وكانوا مع ذلك ينكرون على سائر اليهود الاخبار للناس عما كانوا يشاهدونه من آياته ويعاينونه
من معجزاته فاظهر الله تعالى محمدا رسوله على سوء اعتقادهم وقبح دخلاتهم وعلى انكارهم على من اعترف بما شاهده من آيات محمد وواضح
بيناته وباهر معجزاته فقال يا محمد افتطمعون انت واصحابك من علي وآله الطيبين ان يؤمنوا لكم هؤلاء اليهود الذين هم بحجج الله قد
بهرتموهم وبآيات الله ودلائله الواضحة قد قهرتموهم ان يؤمنوا لكم يصدقوكم بقلوبهم ويبدوا في الخلوات لشياطينهم شريف احوالكم
وقد كان فريق منهم يعني من هؤلاء اليهود من بني اسرائيل يسمعون كلام الله في اصل جبل طور سيناء واوامره ونواهيه ثم يحرفونه عما سمعوه
اذا ادوه الى من وراءهم من سائر بني اسرائيل من بعد ما عقلوه وعلموا انهم فيما يقولونه كاذبون وهم يعلمون انهم في قيلهم كاذبون وذلك
انهم لما صاروا مع موسى الى الجبل فسمعوا كلام الله ووقفوا على اوامره ونواهيه رجعوا فادوه الى من بعدهم فشق عليهم فاما المؤمنون
منهم فثبتوا على ايمانهم وصدقوا في نياتهم واما اسلاف هؤلاء اليهود الذين نافقوا رسول الله ص في هذه القضية فانهم قالوا لبني اسرائيل
ان الله قال لنا هذا وامرنا بما ذكرناه لكم ونهانا واتبع ذلك بانكم ان صعب عليكم ما امرتكم به فلا عليكم ان لا تفعلوه وان صعب ما عنه نهيتكم
فلا عليكم ان ترتكبوه وتواقعوه هذا وهم يعلمون انهم بقولهم كاذبون ثم اظهر الله نفاقهم على الآخرين مع جهلهم فقال عز وجل واذا لقوا
الذين آمنوا قالوا آمنا كانوا اذا لقوا سلمان والمقداد وابا ذر وعمارا قالوا آمنا كايمانكم ايمانا بنبوة محمد مقرونا بالايمان بامامة اخيه علي بن
ابي طالب وبانه اخوه الهادي ووزيره المواتي وخليفته على امته ومنجز عدته والوافي بذمته والناهض باعباء سياسته وقيم الخلق الذائد لهم عن
سخط الرحمن الموجب لهم ان اطاعوه رضى الرحمن وان خلفاءه من بعده هم النجوم الزاهرة والاقمار المنيرة والشموس المضيئة الباهرة وان اولياءهم
اولياء الله وان اعداءهم اعداء الله ويقول بعضهم نشهد ان محمدا صاحب المعجزات ومقيم الدلالات الواضحات هو الذي لما تواطأت قريش على
قتله وطلبوه فقدا لروحه ايبس الله ايديهم فلم تعمل وارجلهم فلم تنهض حتى رجعوا عنه خائبين مغلوبين ولو شاء محمد وحده قتلهم اجمعين
وهو الذي لما جاءته قريش واشخصته الى هبل ليحكم عليه بصدقهم وكذبه خر هبل لوجهه وشهد له بنبوته ولعلي اخيه بامامته ولاوليائه من بعده
بوراثته والقيام بسياسته وامامته وهو الذي لما الجأته قريش الى الشعب ووكلوا ببابه من يمنع من ايصال قوت ومن خروج احد عنه خوفا
ان يطلب لهم قوتا غذى هناك كافرهم ومؤمنهم افضل من المن والسلوى كلما اشتهى كل واحد منهم من انواع الاطعمة الطيبات ومن اصناف الحلاوات
وكساهم احسن الكسوات وكان رسول الله ص بين اظهرهم اذ رآهم وقد ضاق لضيق شعبهم صدورهم قال بيده هكذا بيمناه الى الجبال
وهكذا بيسراه الى الجبال وقال لها اندفعي فتندفع وتتأخر حتى يصيروا بذلك في صحراء لا يرى طرفاها ثم يقول بيده هكذا بيسراه هكذا

ويعود

باب جوامع معجزاته

ويقول اطلعي يا أيتها الموعودات لمحمد وأنصاره ما أودعكما الله من الأشجار والأثمار وأنواع الزهر والنبات فيطلع من الأشجار الباسقة والرياحين المونقة والخضروات النزهة ما يتمتع به القلوب والأبصار ويتجلى به الهموم والأفكار ويعلمون أنه ليس لأحد من ملوك الأرض مثل صحرائهم على ما تشتمل عليه من عجائب أشجارها وتهدل أثمارها واطراد أنهارها وغضارة رياحينها وحسن نباتها ومحمد هو الذي لما جاء رسول أبي جهل يتهدده ويقول يا محمد إن الخيوط الذي في رأسك هي التي ضيقت عليك مكة ورمت بك إلى يثرب وإنها لا تزال بك وتنفرك وتحثك على ما يفسدك ويتلفك إلى أن تفسدها على أهلها وتصليهم حر نار تعديك طورك وما أرى ذلك إلا وسيؤول إلى أن تثور عليك قريش ثورة رجل لقصد آثارك ودفع ضررك وبلائك فتلقاهم بسفهائك المغترين بك ويساعدك على ذلك من هو كافر بك مبغض لك فيلجئه إلى مساعدتك ومظاهرتك خوفه لأن يهلك بهلاكك ويعطب عياله بعطبك ويفتقر هو ومن يليه بفقرك ويفقر شيعتك إذ يعتقدون أن أعداءك إذا قهروك ودخلوا ديارهم عنوة لم يفرقوا بين من والاك وعاداك واصطلموهم باصطلامهم لك وأتوا على عيالهم وأموالهم بالسبي والنهب كما يأتون على عيالك وأموالك وقد أعذر من أنذر وبالغ من أوضح أديت هذه الرسالة إلى محمد وهو بظاهر المدينة بحضرة كافة أصحابه وعامة الكفار به من يهود بني إسرائيل وهكذا أمر الرسول ليجبن المؤمنين ويغري بالوثوب عليه سائر من هناك من الكافرين فقال رسول الله ص أطريت مقالتك واستكملت رسالتك قال بلى قال فاسمع الجواب إن أبا جهل بالمكاره والعطب يتهددني ورب العالمين بالنصر والظفر يعدني وخبر الله أصدق والقبول من الله أحق لن يضر محمدا من خذله أو يغضب عليه بعد أن ينصره الله ويتفضل بجوده وكرمه عليه قل له يا أبا جهل إنك قد راسلتني بما ألقاه في خلدك الشيطان وأنا أجيبك بما ألقاه في خاطري الرحمن إن الحرب بيننا وبينك كائنة إلى تسعة وعشرين يوما وإن الله سيقتلك فيها بأضعف أصحابي وستلقى أنت وعتبة وشيبة والوليد وفلان وفلان وذكر عددا من قريش في قليب بدر مقتلين أقتل منكم سبعين وآسر منكم سبعين أحملهم على الفداء العظيم الثقيل ثم نادى جماعة من بحضرته من المؤمنين واليهود والنصارى وسائر الأخلاط ألا تحبون أن أريكم مصرع كل من هؤلاء هلموا إلى بدر فإن هناك الملتقى والمحشر وهناك البلاء الأكبر لأضع قدمي على مواضع مصارعهم ثم ستجدونها لا تزيد ولا تنقص ولا تتغير ولا تتقدم ولا تتأخر لحظة ولا قليلا ولا كثيرا فلم يخف ذلك على أحد ولم يجبه أحد إلا علي بن أبي طالب وحده وقال نعم بسم الله وقال الباقون نحن نحتاج إلى مركوب وآلات ونفقات فلا يمكننا الخروج إلى هناك وهو مسيرة أيام فقال رسول الله ص لسائر اليهود فأنتم ماذا تقولون قالوا نحن نريد أن نستقر في بيوتنا ولا حاجة لنا في مشاهدة ما أنت في ادعائه محيل فقال رسول الله ص لا نصب عليكم في المسير إلى هناك اخطوا خطوة واحدة فإن الله يطوي الأرض لكم ويوصلكم في الخطوة الثانية إلى هناك فقال المؤمنون صدق رسول الله ص فلنتشرف بهذه الآية وقال الكافرون والمنافقون سوف نمتحن هذا الكذب لينقطع عذر محمد وتصير دعواه حجة عليه وفاضحة له في كذبه قال فخطا القوم خطوة ثم الثانية فإذا هم عند بئر بدر فعجبوا فجاء رسول الله ص فقال اجعلوا البئر العلامة واذرعوا من عندها كذا ذراعا فذرعوا فلما انتهوا إلى آخرها قال هذا مصرع أبي جهل يجرحه فلان الأنصاري ويجهز عليه عبد الله بن مسعود أضعف أصحابي ثم قال اذرعوا من البئر من جانب آخر ثم من جانب آخر كذا وكذا ذراعا وذراعا وذكر أعداد الأذرع مختلفة فلما انتهى كل عدد إلى آخره قال محمد ص هذا مصرع عتبة وذلك مصرع شيبة وذلك مصرع الوليد وسيقتل فلان وفلان إلى أن سمى تمام سبعين منهم بأسمائهم وسيؤسر فلان وفلان إلى أن ذكر سبعين بأسمائهم وأسماء آبائهم وصفاتهم ونسب المنسوبين إلى الآباء منهم ونسب الموالي منهم إلى مواليهم ثم قال رسول الله ص أوقفتم على ما أخبرتكم به قالوا بلى قال إن ذلك لحق كائن إلى ثمانية وعشرين يوما من اليوم في اليوم التاسع والعشرين وعدا من الله مفعولا وقضاء حتما لازما ثم قال رسول الله ص يا معشر المسلمين واليهود اكتبوا بما سمعتم فقالوا يا رسول الله قد سمعنا ووعينا ولا ننسى فقال رسول الله ص الكتابة أذكر لكم فقالوا يا رسول الله وأين الدواة والكتف فقال رسول الله ص ذلك للملائكة ثم قال يا ملائكة ربي اكتبوا ما سمعتم من هذه القصة في أكتاف واجعلوا في كم كل واحد منهم كتفا من ذلك ثم قال يا معاشر المسلمين تأملوا أكمامكم وما فيها وأخرجوه واقرؤوه فتأملوها فإذا في كم كل واحد منهم صحيفة قرأها وإذا فيها ذكر ما قال رسول الله ص في ذلك سواء لا يزيد ولا ينقص ولا يتقدم ولا يتأخر فقال أعيدوها في أكمامكم تكن حجة عليكم وشرفا للمؤمنين منكم وحجة على أعدائكم فكانت معهم فلما كان يوم بدر جرت الأمور كلها ببدر ووجدوها كما قال رسول الله ص لا يزيد ولا ينقص قابلوها بكتبهم فوجدوها كما كتبته الملائكة فيها لا يزيد ولا ينقص ولا يتقدم ولا يتأخر فقبل المسلمون ظاهرهم ووكلوا باطنهم إلى خالقهم فلما أفضى بعض هؤلاء اليهود إلى بعض قالوا أي شيء صنعتم أخبرتموهم بما فتح الله عليكم من الدلالات على صدق نبوة محمد وإمامة أخيه علي ليحاجوكم عند ربكم بأنكم قد علمتم هذا وشاهدتموه فلم تؤمنوا به ولم تطيعوه وقدروا بجهلهم أنهم إن لم يخبروهم بتلك الآيات لم يكن لهم عليهم حجة في غيرها ثم قال عز وجل أفلا تعقلون أن هذا الذي تخبرونهم به بما فتح الله عليكم من دلائل نبوة محمد حجة عليكم عند ربكم ثم قال الله عز وجل أولا يعلمون يعني أولا يعلم هؤلاء القائلون

الرسالة

باب ما ظهر له شاهدا على حقيته

لاخوانهم اتحدثونهم بما فتح الله عليكم ان الله يعلم ما يسرون من عداوة محمد ويضمرون من اظهارهم الايمان لو امكن لهم من اصطلام اثاره
اصحابه وما يعلنون من الايمان ظاهرا ليؤنسوهم ويقفوا به على اسرارهم فيذيعونها بحضرة من يضرهم وان الله لما علم ذلك دبر لمحمد تمام امره و
بلوغ غاية ما اراد الله ببعثه وانه يتم امره وان نفاقهم وكيادهم لا يضره **بيان** الوثير اللين الموافق قوله تجيح في صفوفهم في بعض النسخ بالبا الموحدة
التحتانية في الموضعين والحائين المهملتين اي تتمكن وتستقر في صفوفهم من قولهم بحبح في المكان اي تمكن فيه وفي بعضها بالنونين والجيمين من
قولهم نجنج اذا تحرك ويجيء ويذهب والقادح من الخيل هو الذي دخل في السنة الخامسة والمواتي بالهمز وقد يقلب واوا من المواتات وهي حسن المطاوعة و
الموافقة والفج الطريق الواسع بين الجبلين **كا** علي بن محمد وغيره عن سهل بن زياد عن محمد بن الوليد شباب الصيرفي عن مالك بن اسماعيل النهدي
عن عبد السلام بن حارث عن سالم بن ابي حفصة العجلي عن ابي جعفر ع قال كان في رسول الله ص ثلثة لم تكن في احد غيره لم يكن له في وكان لا يمر في طريق فيمر
فيه بعد يومين او ثلثة الا عرف انه قد مر فيه لطيب عرفه وكان لا يمر بحجر ولا شجر الا سجد له **كا** علي عن ابيه عن ابن ابي عمير عن ابي المعزا عن عمار السجستاني
عن ابي عبد الله عن ابيه ع ان رسول الله ص وضع حجرا على الطريق يرد الماء عن داره فوالله ما نكب بعيرا ولا انسانا حتى الساعة **باب**
ما ظهر له ص شاهدا على حقيته من المعجزات السماوية والغرائب العلوية وانشقاق القمر ورد الشمس وحبسها واظلال الغمامة وظهور الشهب ونزول
الموائد والنعم من السماء وما يشاكل ذلك زائدا على ما مضى في باب جوامع المعجزات **الايات القمر** اقتربت الساعة وانشق القمر و
ان يروا اية يعرضوا ويقولوا سحر مستمر **تفسير** قال الطبرسي ره اقتربت الساعة اي قربت الساعة التي تموت فيها الخلائق و
تكون القيمة والمراد فاستعدوا لها قبل هجومها وانشق القمر قال ابن عباس اجتمع المشركون الى رسول الله ص فقالوا ان كنت صادقا فشق
لنا القمر فلقتين فقال لهم رسول الله ص ان فعلت تؤمنون قالوا نعم وكانت ليلة بدر فسال رسول الله ص ربه ان يعطيه ما قالوا فانشق
القمر فلقتين ورسول الله ص ينادي يا فلان يا فلان اشهدوا وقال ابن مسعود انشق القمر على عهد رسول الله ص شقتين فقال لنا رسول الله ص
اشهدوا اشهدوا وروى ايضا عن ابن مسعود انه قال والذي نفسي بيده لقد رايت حرا بين فلقي القمر عن جبير بن مطعم قال انشق القمر على عهد رسول
الله ص حتى صار فرقتين على هذا الجبل وعلى هذا الجبل فقال الناس سحرنا محمد فقال رجل ان كان سحركم فلم يسحر الناس كلهم وقد روى حديث انشقاق
القمر جماعة كثيرة من الصحابة منهم عبد الله بن مسعود وانس بن مالك وحذيفة بن اليمان وابن عمر وابن عباس وجبير بن مطعم وعبد الله بن عمرو عليه
جماعة المفسرين الا ما روي عن عثمان بن عطا عن ابيه انه قال معناه وسينشق القمر وروي ذلك عن الحسن وانكره ايضا البلخي وهذا لا يصح لان
المسلمين اجمعوا على ذلك فلا يعتد بخلاف من خالف فيه ولان اشتهاره بين الصحابة يمنع من القول بخلافه ومن طعن في ذلك بانه لو وقع لما كان
يخفى على احد من اهل الاقطار فقوله باطل لانه يجوز ان يكون الله تعالى قد حجبه عن اكثرهم بغيم وما يجري مجراه ولانه قد وقع ذلك ليلا فيجوز
ان يكون الناس كانوا نياما فلم يعلموا به لذلك على ان الناس ليس كلهم يتاملون ما يحدث في السماء وفي الجو من اية وعلامة فيكون مثل انقضاض
الكواكب وغيره مما يغفل الناس عنه وانما ذكر سبحانه اقتراب الساعة مع انشقاق القمر لان انشقاقه من علامة نبوة نبينا ص ونبوته وزمانه من
اشراط الساعة وان يروا اية يعرضوا هذا اخبار من الله تعالى عن عناد كفار قريش وانهم اذا راوا اية معجزة اعرضوا عن تاملها والانقياد لصحتها
عنادا وحسدا ويقولوا سحر مستمر اي قوي شديد يعلو على كل سحر وهو من امرار الحبل وهو شدة فتله واستمر الشيء اذا قوي واستحكم وقيل
معناه ذاهب مضمحل لا يبقى وقال المفسرون لما انشق القمر قال المشركون سحرنا محمد فقال الله سبحانه وان يروا اية يعرضوا عن التصديق و
الايمان بها قال الزجاج وفي هذا دلالة على ان ذلك قد كان ووقع وقول ولانه تعالى قد بين انه يكون اية على وجه الاعجاز وانما يحتاج
الى الاية المعجزة في الدنيا ليستدل الناس بها على صحة النبوة ويعرفوا صدق الصادق لا في حال انقطاع التكليف والوقت الذي يكون الناس فيه
ملجئين الى المعرفة ولانه سبحانه قال ويقولوا سحر مستمر وفي وقت الالجاء لا يقولون للمعجزة انه سحر وقال الرازي المفسرون باسرهم على ان المراد ان القمر
حصل فيه الانشقاق ودلت الاخبار على حدوث الانشقاق وفي الصحاح خبر مشهور رواه جمع من الصحابة قالوا سئل رسول الله ص انشقاق القمر
معجزة فسال ربه فشقه وقول بعض المفسرين المراد سينشق بعيد ولا معنى له لان من منع ذلك وهو الطبيعي يمنعه في الماضي والمستقبل ومن جوزه لا حاجة
الى التاويل وانما ذهب اليه ذلك الذاهب لان الانشقاق امر هائل فلو وقع لعم وجه الارض فكان ينبغي ان يبلغ حد التواتر فنقول ان النبي ص لما كان يتحدى
بالقران وكانوا يقولون انا ناتي بافصح ما يكون من الكلام وعجزوا عنه وكان القران معجزة باقية الى قيام الساعة لا يتمسك بمعجزة اخرى فلم ينقله
العلماء بحيث يبلغ حد التواتر واما المورخون فتركوه لان التواريخ في اكثر الامر يستعملها المنجمون وهم لما وقع الامر قالوا بانه مثل خسوف
القمر وظهور شيء في الجو على شكل نصف القمر في موضع اخر فلذا تركوا حكايته في تواريخهم والقران ادل دليل واقوى مثبت له وامكانه لا يشك
فيه وقد اخبر عنه الصادق فيجب اعتقاد وقوعه وحديث امتناع الخرق والالتيام حديث اللئام وقد ثبت جواز الخرق والتخريب على السموات ثم قال
واما كون الانشقاق اية للساعة فلان منكر خراب العالم ينكر انشقاق السماء وانفطارها وكذلك قوله في كل جسم سماوي من الكواكب فاذا انشق بعضها

باب جوامع معجزاته

ثبت خلاف ما يقول به من عدم جواز خراب العالم انتهى وقال القاضي في الشفا اجمع المفسرون واهل السنة على وقوع الانشقاق وروى البخاري باسناده
عن ابي معمر عن ابن مسعود قال انشق القمر على عهد رسول الله ص فرقتين فرقة فوق الجبل وفرقة دونه فقال رسول الله ص اشهدوا وفي رواية مجاهد ونحن مع
النبي ص وفي بعض طرق الاعمش ونحن بمنى ورواه ايضا عن ابن مسعود الاسود وقال حتى رايت الجبل بين فرجتي القمر ورواه عنه مسروق انه كان بمكة وزاد فقال كفار قريش
سحركم ابن ابي كبشة فقال رجل منهم ان محمدا ان كان سحر القمر فانه لا يبلغ من سحره ان يسحر الارض كلها فاسئلوا من ياتيكم من بلد آخر هل راوا هذا فاتوا
فسئلوا فاخبروهم انهم راوا مثل ذلك وحكى السمرقندي عن الضحاك نحوه وقال فقال ابو جهل هذا سحر فابعثوا الى اهل الآفاق حتى تنظروا اراوا
ذلك ام لا فاخبر اهل الآفاق انهم راوه منشقا فقالوا يعني الكفار هذا سحر مستمر ورواه ايضا عن ابن مسعود علقمة فهؤلاء اربعة عن عبد الله و
قد رواه غير ابن مسعود منهم انس وابن عباس وابن عمر وحذيفة وجبير بن مطعم وعلي فقال علي ع من رواية ابي حذيفة الارحبي انشق القمر ونحن
مع النبي ص وعن انس سال اهل مكة النبي ص ان يريهم آية فاراهم انشقاق القمر فرقتين حتى راوا حرا بينهما رواه عن انس قتادة وفي رواية معمر وغيره عن
قتادة عنه اراهم القمر مرتين انشقاقه فنزلت اقتربت الساعة ورواه عن جبير بن مطعم ابنه محمد وابن ابنه جبير بن محمد ورواه عن ابن عباس عبيد الله بن
عبد الله ورواه عن ابن عمر مجاهد ورواه عن حذيفة ابو عبد الرحمن السلمي ومسلم بن ابي عمران الازدي واكثر طرق هذه الاحاديث صحيحة والآية مصرحة
فلا يلتفت الى اعتراض مخذول بانه لو كان هذا لم يخف على اهل الارض انه لم ينقل عن اهل الارض انهم رصدوه في تلك الليلة ولم يروه ولو نقل الينا
من لا يجوز تمالؤهم لكثرتهم على الكذب لما كانت علينا به حجة اذ ليس القمر في حد واحد لجميع الارض فقد يطلع على قوم قبل ان يطلع على آخرين وقد
يكون من قوم بضد ما هو من مقابليهم من اقطار الارض او يحول بين قوم وبينه سحاب او جبال ولهذا نجد الكسوفات في بعض البلاد دون
بعض وفي بعضها جزئية وفي بعضها كلية وفي بعضها لا يعرفها الا المدعون لعلمها وآية القمر كانت ليلا والعادة من الناس بالليل الهدوء
والسكون وايجاف الابواب وقطع التصرف ولا يكاد يعرف من امور السماء شيئا الا من رصد ذلك ولذلك ما يكون الكسوف القمري كثيرا في
البلاد واكثرهم لا يعلم به حتى يخبر وكثيرا ما يحدث الثقات بعجائب يشاهدونها من انوار ونجوم طوالع عظام تظهر في الاحيان بالليل في
السماء ولا علم عند احد منها انتهى فس اقتربت الساعة قال قربت القيامة فلا يكون بعد رسول الله ص الا القيامة وقد انقضت النبوة والرسالة
قوله وانشق القمر فان قريشا سالت رسول الله ص ان يريهم آية فدعا الله فانشق القمر بنصفين حتى نظروا اليه ثم التام فقالوا هذا سحر مستمر — نصفين ل
اي صحيح وروي ايضا في قوله اقتربت الساعة قال خروج القائم ع حدثنا حبيب بن الحسن بن ابان الآجري قال حدثنا محمد بن هشام عن محمد قال — الحسين ل
حدثني يونس قال قال لي ابو عبد الله ع اجتمعوا اربعة عشر رجلا اصحاب العقبة ليلة اربعة عشر من ذي الحجة فقالوا للنبي ص ما من نبي الا وله آية
فما آيتك في ليلتك هذه فقال النبي ص ما الذي تريدون فقالوا ان يكن لك عند ربك قدر فامر القمر ان ينقطع قطعتين فهبط جبرئيل ع — الهلال ل
فقال يا محمد ان الله يقرئك السلام ويقول لك اني قد امرت كل شيء بطاعتك فرفع راسه فامر الهلال ان ينقطع قطعتين فانقطع قطعتين فسجد النبي ص — القمر ل
شكرا لله وسجد شيعتنا ثم رفع النبي راسه ورفعوا رؤسهم فقالوا يعود كما كان فعاد كما كان ثم قالوا ينشق راسه فامره فانشق فسجد النبي ص
شكرا لله وسجد شيعتنا فقالوا يا محمد حين تقدم سفارنا من الشام واليمن فنسئلهم ما راوا في هذه الليلة فان يكونوا راوا مثل ما راينا
علمنا انه من ربك وان لم يروا مثل ما راينا علمنا انه سحر سحرتنا به فانزل الله اقتربت الساعة الى آخر السورة م ج بالاسناد الى ابي محمد العسكري ع في
احتجاج النبي ص على قريش قال ان الله يا ابا جهل انما دفع عنك العذاب لعلمه بانه سيخرج من صلبك ذرية طيبة عكرمة ابنك وسيلي من امور المسلمين
ما ان اطاع الله فيه كان عند الله جليلا والا فالعذاب نازل عليك وكذلك سائر قريش السائلين لما سالوا من هذا انما امهلوا لان الله علم
ان بعضهم سيؤمن بمحمد وينال به السعادة فهو لا يقتطعه عن تلك السعادة ولا يبخل بها عليه او من يولد منه مؤمن فهو ينظر اباه لايصال ابنه
الى السعادة ولولا ذلك لنزل العذاب بكافتكم فانظر نحو السماء فنظر فاذا اكنافها قد انفتحت واذا النيران نازلة منها مسامتة لرؤس القوم
حتى تدنو منهم حتى وجدوا حرها بين اكتافهم فارتعدت فرايص ابي جهل والجماعة فقال رسول الله ص لا تروعنكم فان الله لا يهلككم بها وانما
اظهرها عبرة ثم نظروا واذا قد خرج من ظهور الجماعة انوار قابلتها ودفعتها حتى اعادتها في السماء كما جاءت منها فقال رسول الله ص بعض هذه
الانوار من قد علم الله انه سيسعده بالايمان بي منكم من بعد وبعضها انوار ذرية طيبة ستخرج عن بعضكم ممن لا يؤمن وهم مؤمنون
ما ابن الصلت عن ابن عقدة عن علي بن محمد بن علي الحسيني عن جعفر بن محمد بن عيسى عن عبيد الله بن علي عن الرضا عن آبائه عن علي ع قال انشق القمر
بمكة فلقتين فقال رسول الله ص اشهدوا اشهدوا ما جماعة عن ابي المفضل عن محمد بن القاسم عن عمرو بن ابي حسان عن اسحاق بن ابي اسرائيل عن ديلم بن
غزوان العبدي وعلي بن ابي سارة الشيباني عن ثابت البناني عن انس بن مالك ان رسول الله ص بعث رجلا الى فرعون من فراعنة العرب يدعوه الى الله
عز وجل فقال للرسول اخبرني عن هذا الذي يدعوني اليه من فضة هو ام من ذهب ام من حديد فرجع الى النبي ص فاخبره بقوله فقال النبي ص
ارجع اليه فادعه فقال يا نبي الله انه اعتى من ذلك قال ارجع اليه فقال كقوله فبينا هو يكلمه اذ رعدت سحابة رعدة فالقت على راسه صاعقة ذهبت

باب جوامع معجزاته

يتحف واسمها انزل الله جل ثناؤه ويرسل الصواعق فيصيب بها من يشاء وهم يجادلون في الله وهو شديد المحال. ص: الصدوق باسناده عن ابن
عباس رضي الله عنه انه سئل عن قوله تعالى اقتربت الساعة وانشق القمر قال انشق القمر على عهد رسول الله ص حتى صار بنصفين ونظر اليه الناس واعرض اكثرهم
فانزل الله تعالى جل ذكره وان يروا آية يعرضوا ويقولوا سحر مستمر فقال المشركون سحر القمر سحر القمر. يج: روي ان اهل المدينة مطروا مطرا عظيما فخافوا
الغرق فشكوا اليه فقال اللهم حوالينا ولا علينا فانجاب السحاب عن المدينة على هيئة الاكليل لا تمطر في المدينة وتمطر حواليها فعاين
مؤمنهم وكافرهم امرا لم يعاينوا مثله. يج: روي انه كان في سفرين من اسفاره قبل البعثة معروفين مذكورين عند عشيرته وغيرهم لا يدفعون
حديثهما فكانت سحابة اظلت عليه حين مشى تدور معه حيثما دار وتزول حيث زال يراها رفقاؤه ومعاشروه. يج: روي ان القمر انشق وهو بمكة
اول مبعثه الى اهل الارض اطرافها فلا يرد عليهم قراناً فما انكروا ذلك عليه وكان ما اخبرهم به من الامر الذي لا يخفى اثره ولا يهتدي من ذكره وقول بعض الناس
انه لم يره الا واحد خطأ بل شهر تراغبت عن نقله على انه لم يره الا واحد كان اعجب وقد روى ذلك جماعة نفر ابن مسعود وابن عباس وابن جبير وابن مطعم عن
ابيه وحذيفة وغيرهم. يج: من معجزاته ص ان ابا طالب سافر بمحمد ص فقال لكلما كان في الشمس تسير الغمامة تسير وتقف بوقوفه فنزلنا يوما على
راهب باطراف الشام في صومعة فلما قربنا منه نظر الى الغمامة تسير بسيرنا قال في هذه القافلة شيء فنزل فاضافنا وكشف عن ظهره كتفيه فنظر الى
الشامة بين كتفيه فبكى وقال يا ابا طالب لم يجب ان تخرجه من مكة وبعد اذا اخرجته فاحفظه واحذر عليه اليهود فله شأن عظيم وليتني
ادركه فاكون اول مجيب لدعوته. يج: من معجزات النبي ص انه كان ليلة جالسا في الحجر وكانت قريش في مجالسها يتسامرون فقال بعضهم لبعض قد
اعيانا امر محمد فما ندري ما نقول فيه فقال بعضهم قوموا بنا جميعا اليه نسأله ان يرينا آية من السماء فان السحر قد يكون في الارض ولا يكون في السماء
فصاروا اليه فقالوا يا محمد ان لم يكن هذا الذي نرى منك سحرا فارنا آية في السماء فانا نعلم ان السحر لا يستمر في السماء كما يستمر في الارض فقال لهم
الستم ترون هذا القمر في تمامه لاربع عشرة فقالوا بلى قال فتحبون ان تكون الآية من قبله وجهته قالوا قد احببنا ذلك فاشار اليه باصبعه فانشق
بنصفين فوقع نصفه على ظهر الكعبة ونصفه الآخر على جبل ابي قبيس وهم ينظرون اليه فقال بعضهم فرده الى مكانه فاومى بيده الى النصف الذي
كان على جبل ابي قبيس فطارا فاجتمعا فالتصقا في الهواء فصارا قرصا واحدا واستقر القمر في مكانه على ما كان فقالوا قوموا فقد استمر سحر محمد في السماء
والارض فانزل الله اقتربت الساعة وانشق القمر وان يروا آية يعرضوا ويقولوا سحر مستمر. قب: اجمع المفسرون والمحدثون سوى عطا والحسن
والبلخي في قوله اقتربت الساعة وانشق القمر انه اجتمع المشركون ليلة بدر الى النبي ص فقالوا ان كنت صادقا فشق لنا القمر فرقتين قال ص ان
فعلت تؤمنوا قالوا نعم فاشار اليه باصبعه فانشق شقتين رأي حراء بين فلقيه وفي رواية نصفا على ابي قبيس ونصفا على قيقعان وفي رواية
نصف على الصفا ونصف على المروة فقال ص اشهدوا اشهدوا فقال ناس سحرنا محمد فقال رجل ان كان سحركم فلم يسحر الناس كلهم وكان ذلك
قبل الهجرة وبقي قدر ما بين العصر الى الليل وهم ينظرون اليه ويقولون هذا سحر مستمر فنزل وان يروا آية يعرضوا الآيات وفي رواية انه قدم
السفار من كل وجه فما من احد قدم الا اخبرهم انهم رأوا مثل ما رأوا. قب: ابو رجاء العطاردي قال اول ما انكرنا عند مبعث النبي ص انقضاض
الكواكب قال الزجاج في قوله فاسترق السمع فاتبعه شهاب ثاقب الشهاب من معجزات نبينا ص لانه لم ير قبل زمانه والدليل عليه ان الشعراء كانوا
يمثلون في السرعة بالبرق والسيل ولم يوجد في اشعارها بيت واحد فيه ذكر الكواكب المنقضة فلما حدثت بعد مولده استعملت قال
ذو الرمة: كأنه كوكب في اثر عفرية ... مسوم في سواد الليل مقتضب. الضحاك في قوله فارتقب يوم تأتي السماء بدخان مبين الآيات كان الرجل لما منقضب
به من الجوع يرى بينه وبين السماء كالدخان واكلوا الميتة والعظام ثم جاؤوا الى النبي ص وقالوا يا محمد جئت تأمر بصلة الرحم وقومك قد هلكوا
فسأل الله تعالى لهم الخصب والسعة فكشف الله عنهم ثم عادوا الى الكفر. بيان: قال الجزري في العفارة الخبث والشيطنة ومنه الحديث ان الله يبغض
العفرية النفرية هو الداهي الخبيث الشرير ومنه قوله مسوم اي مرسل وقال الجوهري انقضب الشيء انقطع وتقول انقضب الكوكب من مكانه ثم
ذكر هذا الشعر مستشهدا به. عم: من معجزاته ص ان القمر انشق له بنصفين بمكة في اول مبعثه وقد نطق به القرآن وقد صح عن عبد الله بن مسعود
انه قال انشق القمر حتى صار فرقتين فقال اهل مكة هذا سحر سحركم به ابن ابي كبشة انظروا السفار فان كانوا رأوا ما رأيتم فقد صدق وان
كانوا لم يروا ما رأيتم فهو سحر سحركم به فسئل السفار وقد قدموا من كل وجه فقالوا رأيناه واستشهد البخاري في الصحيح بهذا الخبر في
ان ذلك كان بمكة. اقول: قد مر في الاخبار المستفيضة في اظلال السحاب عليه ص في باب منشأه ص وفي باب احتجاج امير المؤمنين ع على اليهود
وساير الابواب لا سيما ابواب هذا المجلد وسيأتي رد الشمس بدعائه ص لامير المؤمنين صلوات الله عليه في ابواب معجزات امير المؤمنين ع
وكذا اجابة السحاب له ص في ابواب فضائل امير المؤمنين ع وكذا نطق السحاب وبعده عن المدينة باشارته ص قد مر في باب المتقدم وسيأتي
في باب استجابة دعائه ص. وقال القاضي في الشفاء: خرج الطحاوي في مشكل الحديث عن اسماء بنت عميس من طريقين ان النبي ص كان يوحى اليه و
رأسه في حجر علي فلم يصل العصر حتى غربت الشمس فقال رسول الله ص اصليت يا علي قال لا فقال رسول الله ص اللهم انه كان في طاعتك وفي

باب معجزاته في طاعة الأرضيات

لما غرست لك فارددها عليه الشمس قالت اسماء فرأيتها غربت ثم رأيتها طلعت بعدما غربت ووقعت على الارض وذلك بالصهباء في خيبر قال وهذان
الحديثان ثابتان ورواتهما ثقات وحكى الطحاوي ان احمد بن صالح كان يقول لا ينبغي لمن سبيله العلم التخلف عن حفظ حديث اسماء لانه من
علامات النبوة وروى يونس بن بكير في زيادة المغازي رواية عن ابن اسحاق لما اسري برسول الله صلى الله عليه وآله واخبر قومه بالرفقة والعلامة التي في العير قالوا متى تجيء
قال يوم الاربعاء فلما كان ذلك اليوم اشرفت قريش ينظرون وقد ولى النهار ولم تجئ فدعا رسول الله صلى الله عليه وآله فزيد له في النهار ساعة وحبست عليه الشمس
يج: عن اسماء بنت عميس قالت ان عليا بعثه رسول الله صلى الله عليه وآله في حاجة في غزوة حنين وقد صلى النبي العصر ولم يصلها علي فلما رجع وضع رأسه في حجر علي
عليه السلام وقد اوحى الله اليه فجلله بثوبه فلم يزل كذلك حتى كادت الشمس تغيب ثم انه سري عن النبي فقال اصليت يا علي قال لا فقال النبي اللهم رد على علي
الشمس فرجعت حتى بلغت نصف المسجد قالت اسماء وذلك بالصهباء. يج: روي عن ام سلمة ان فاطمة عليها السلام جاءت الى النبي حاملة حسنا وحسينا وفخارا فيه
حريرة فقال ادعي ابن عمك واجلس احدهما على فخذه اليمنى والآخر على فخذه اليسرى وعليا وفاطمة احدهما بين يديه والآخر خلفه فقال اللهم هؤلاء اهلي
فاذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا ثلاث مرات وانا عند عتبة الباب فقلت وانا منهم فقال انك الى خير وما في البيت غير هؤلاء وجبرئيل ثم اغدف
عليهم كساء خيبريا فجللهم به وهو معهم ثم اتاه جبرئيل بطبق فيه رمان وعنب فاكل النبي فسبح العنب والرمان ثم اكل الحسن والحسين فتناولا فسبح العنب
والرمان في ايديهما ثم دخل علي فتناول منه فسبح ايضا ثم دخل رجل من الصحابة واراد ان يتناول فقال جبرئيل انما ياكل من هذا نبي او ولد نبي او وصي
نبي. بيان: في النهاية فيه ثم اغدف على علي وفاطمة ستره اي ارسله. يج: روت عائشة ان رسول الله صلى الله عليه وآله بعث عليا يوما في حاجة فانصرف علي الى رسول
الله صلى الله عليه وآله وهو في حجرتي فلما دخل علي من باب الحجرة استقبله رسول الله الى الفضاء بين الحجرة فعانقه واظلتهما غمامة سترتهما عني ثم زالت عنهما الغمامة
فرأيت في يد رسول الله صلى الله عليه وآله عنقود عنب ابيض وهو ياكل ويطعم عليا فقلت يا رسول الله تاكل وتطعم عليا ولا تطعمني قال هذا من ثمار الجنة
لا ياكلها الا نبي او وصي نبي في الدنيا. ما: الفحام عن عمه عن عمر بن يحيى عن محمد بن سليمان بن عاصم عن احمد بن محمد العبدي عن علي بن الحسن الاموي عن محمد
ابن جرير عن عبد الجبار بن العلاء عن يوسف بن عطية عن ثابت عن انس قال امرني رسول الله صلى الله عليه وآله ان اسرج بغلته الدلدل وحماره اليعفور ففعلت ما
امرني به رسول الله فاستوى على بغلته واستوى علي على حماره وسارا وسرت معهما فاتينا سفح جبل فنزلا وصعدا حتى صارا على ذروة الجبل
فرأيت غمامة بيضاء كدارة الترس قد اظلتهما ورأيت النبي وقد مد يده الى شيء ياكل واطعم عليا حتى توهمت انهما قد شبعا ثم رأيت النبي و
قد مد يده الى شيء وقد شرب وسقى عليا حتى توهمت انهما قد شربا ريهما ثم رأيت الغمامة وقد ارتفعت ونزلا فركبا وسارا وسرت معهما والتفت النبي
صلى الله عليه وآله فرأى في وجهي تغيرا فقال ما لي ارى وجهك متغيرا فقلت ذهلت مما رأيت فقال فرأيت ما كان فقلت نعم فداك ابي وامي يا رسول
الله قال يا انس والذي خلق ما يشاء لقد اكل من تلك الغمامة ثلاثمائة وثلاثة عشر نبيا وثلاثمائة وثلاثة عشر وصيا ما منهم نبي اكرم على الله مني ولا منهم وصي
اكرم على الله من علي. بيان: والذاذه بالشيء قوله ذهلت اي غفلت عن كل شيء لما دهشني ما رأيت وفي بعض النسخ وهلت اي فزعت وهو اظهر. ما:
ابن حشيش عن علي بن القاسم بن يعقوب عن محمد بن الحسين بن مطاع عن احمد بن حسن القواس عن محمد بن مسلمة الواسطي عن يزيد بن هارون عن حماد بن سلمة
عن ثابت عن انس بن مالك قال ركب رسول الله صلى الله عليه وآله ذات يوم بغلته فانطلق الى جبل آل فلان وقال يا انس خذ البغلة وانطلق الى موضع كذا وكذا
تجد عليا جالسا يسبح بالحصى فاقرئه مني السلام واحمله على البغلة وأت به الي قال انس فذهبت فوجدت عليا كما قال رسول الله فحملته على البغلة
فاتيت به اليه فلما ان بصر برسول الله صلى الله عليه وآله قال السلام عليك يا رسول الله قال وعليك السلام يا ابا الحسن اجلس فان هذا موضع قد جلس فيه سبعون
نبيا مرسلا ما جلس فيه من الانبياء احد الا وانا خير منه وقد جلس في موضع كل نبي اخ له ما جلس من الاخوة احد الا وانت خير منه قال انس فنظرت
الى سحابة قد اظلتهما ودنت من رؤوسهما فمد النبي يده الى السحابة فتناول عنقود عنب فجعله بينه وبين علي وقال كل يا اخي فهذه هدية من الله
تعالى الي ثم اليك قال انس فقلت يا رسول الله علي اخوك قال نعم علي اخي قلت يا رسول الله صف لي كيف علي اخوك قال ان الله عز وجل خلق ماء تحت
العرش قبل ان يخلق آدم بثلاثة آلاف عام واسكنه في لؤلؤة خضراء في غامض علمه الى ان خلق آدم فلما ان خلق آدم نقل ذلك الماء من اللؤلؤة
فاجراه في صلب آدم الى ان قبضه الله ثم نقله في صلب شيث فلم يزل ذلك الماء ينتقل من ظهر الى ظهر حتى صار في عبد المطلب ثم شقه الله عز وجل
بنصفين فصار نصف في ابي عبد الله بن عبد المطلب ونصف في ابي طالب فانا من نصف الماء وعلي من النصف الآخر فعلي اخي في الدنيا والآخرة
ثم قرأ رسول الله صلى الله عليه وآله وهو الذي خلق من الماء بشرا فجعله نسبا وصهرا وكان ربك قديرا. كا: الحسين بن محمد عن المعلى بن محمد عن بسطام بن مرة
قال حدثنا عبد الرحمن بن يزيد الفارسي عن محمد بن معروف عن صالح بن رزين عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال امير المؤمنين صلوات الله عليه ايكم لطيرة
فاما انشط للعبادة او يعيش يوما وعن المائدة التي انزلت على رسول الله صلى الله عليه وآله. اقول: سيأتي في باب فضائل اصحاب الكساء وابواب فضائل
امير المؤمنين وابواب فضائل فاطمة نزول المائدة بطرق عديدة واخبار فاعادتها موجب للتكرار.

باب معجزاته في طاعة الارضيات

من الجمادات والنباتات له وتكلمها معه. يج: روي عن فاطمة بنت اسد انه لما ظهرت امارة وفاة عبد المطلب قال لاولاده من يكفل محمدا قالوا هو

باب معجزاته

أليس منّا فقل لمحمّد الجبار لنفسه فقال عبد المطلب يا محمّد جبلك على جناح السفر الى القيمة اى عمومتك وعماتك ترهبك ان يكفلك فنظر في وجوههم ثم
زحف الى عند ابي طالب فقال له عبد المطلب يا ابا طالب اني قد عرفت ديانتك وامانتك فكن له كما كنت له قالت فلما توفي اخذه ابو طالب و
كنت اخدمه وكان يدعوني الام وقالت وكان في بستان دارنا نخلات وكان اول ادراك الرطب وكان اربعون صبيا من اتراب محمّد يدخلون
علينا كل يوم في البستان ويلتقطون ما يسقط فما رأيت قط محمّدا اخذ رطبة من يد صبي سبق اليها والآخرون يختلس بعضهم من بعض
وكنت كل يوم التقط لمحمد حفنة فما فوقها وكذلك جاريتي فاتفق يوما ان نسيت ان التقط له شيئا ونسيت جاريتي وكان محمّد نائما ودخل الصبيان محمّد،
واخذوا واكلوا ما سقط من الرطب فانصرفوا فنمت فوضعت الكم على وجهي حياء من محمّد اذا انتبه فانتبه محمّد ودخل البستان فلم ير رطبة على وجه
الارض فانصرف فقالت له الجارية انا نسينا ان نلتقط شيئا والصبيان دخلوا واكلوا جميع ما كان قد سقط قالت فانصرف محمّد الى البستان
واشار الى نخلة وقال ايتها الشجرة انا جائع قالت فرأيت الشجرة قد وضعت اغصانها التي عليها الرطب حتى اكل منها محمّد ما اراد ثم ارتفعت الى
موضعها قالت فاطمة فتعجبت وكان ابو طالب قد خرج من الدار وكل يوم اذا رجع وقرع الباب كنت اقول للجارية حتى تفتح الباب فقرع ابو طالب
فعدوت حافية اليه وفتحت الباب وحكيت له ما رأيت فقال هو انما يكون نبيا وانت تلدين له وزيرا بعد ثلثين فولدت عليا كما قالت
يج روى عن جابر قال كنا اذا مشينا في شعاب مكة مع محمّد لم يكن يمر بحجر ولا شجر الا قال السلام عليك يا رسول الله يج روى عن عمار بن ياسر انه
كان مع رسول الله في بعض اسفاره قال فنزلنا يوما في بعض الصحارى القليلة الشجر فنظر الى شجرتين صغيرتين فقال لي يا عمار صر الى الشجرتين
فقل لهما يأمركما رسول الله ان تلتقيا حتى يقعد تحتكما فاقبلت كل واحدة الى الاخرى حتى التقتا فصارتا كالشجرة الواحدة ومضى رسول الله
خلفها فقضى حاجته فلما اراد الخروج قال لترجع كل واحدة الى مكانها فرجعتا كذلك قب يج عن يعلى بن مرة مثله يج من معجزاته
لما غزا تبوك كان معه من المسلمين خمسة وعشرون الفا فسوخذهم فمر في مسيره بجبل يرشح الماء من اعلاه الى اسفله من غير سيلان فقالوا
ما اعجب رشح هذا الجبل فقال انه يبكي قالوا والجبل يبكي قال اتحبون ان تعلموا ذلك قالوا نعم قال ايها الجبل مم بكاؤك فاجاب الجبل وقد سمعه
الجماعة بلسان فصيح يا رسول الله مر بي عيسى بن مريم وهو يتلو نارا وقودها الناس والحجارة فانا ابكي منذ ذلك اليوم خوفا من ان اكون
من تلك الحجارة فقال اسكن مكانك فلست منها انما تلك الحجارة الكبريت فجف ذلك الرشح من الجبل في الوقت حتى لم ير شيء من ذلك الرشح ومن
تلك الرطوبة التي كانت يج روى ان النبي لما بنى مسجده كان فيه جذع نخل الى جانب المحراب يعتمد اذا خطب يستند عليه فلما اتخذ المنبر وصعد حن ذلك
الجذع كحنين الناقة الى فصيلها فنزل رسول الله فاحتضنه فسكن من الحنين ثم رجع رسول الله وبقي الجذع الى ان هدم بنو امية المسجد وجددوا
بناءه فقطعوا الجذع يج روى ان كان ليهودي حق على مسلم وقد عقد على ان يغرس المسلم له عدة خط من النخل ويربيها الى ان تطيب الوانا كثيرة فامر
عليه السلم امر عليا ان يأخذ النوى على عدد ذلك لانه لا يتهيأ لمثلها ضمنها المسلم لليهودي فصار يضع رسول الله النوى في فمه ثم يعطيه عليا فيدفنه في
الارض فاذا اشتغل بالثاني نبت الاول حتى تمت اشجار النخل على الالوان المختلفة من الصفرة والحمرة والبياض والسواد وغيرها وكان النبي يمشي
يوما بين نخلات ومعه علي ثم نادت نخلة الى نخلة هذا رسول الله وهذا وصيه فسميت الصيحانية قب امير المؤمنين قال لما غزونا خيبر
ومعنا من يهود فدك جماعة فلما اشرفنا على القاع اذا نحن بالوادي والماء يقلع الشجر ويدهده الجبال قال فقدرنا الماء فاذا هو اربع عشرة قامة
فقال بعض الناس يا رسول الله يا رسول الله العدو من ورائنا والوادي قدامنا فنزل النبي فسجد ودعا ثم قال سيروا على اسم الله قال فعبرت الخيل و
الابل والرجال جابر خرج النبي الى المسلمين وقال جدوا واحفروا فجدوا واجتهدوا ولم يزالوا يحفرون حتى فرغ من الحفر والتراب حول الخندق
تل عال فاخبرته بذلك فقال لا تفزع يا جابر فسوف ترى عجبا من التراب قال واقبل الليل ووجدت عند التراب جلبة وصحة عظيمة وقائل يقول
اندثموا التراب في الصعيد واستودعوه بلدا بعيدا وقاموا واحمد الرشيدا قد جعل الله له عبيدا اخاه وابن عمه الصنديدا فلما اصبح لم
اجد من التراب كفا واحدا بيان الصنديد السيد الشجاع قب استند النبي على شجرة يابسة فورقت واثمرت ونزل النبي بالجحفة تحت
شجرة قليلة الظل ونزل اصحابه حوله فتداخله شيء من ذلك فاذن الله تعالى لتلك الشجرة الصغيرة حتى ارتفعت وظللت الجميع فانزل الله تعالى ذكره
الم تر الى ربك كيف مد الظل ولو شاء لجعله ساكنا سي عن اسمعيل عن ابي سعيد جبير قال كان على الكعبة ثلثمائة وستون صنما لكل حي من احياء
العرب الواحد والاثنان فلما نزلت هذه الاية شهد الله انه لا اله الا هو الى قوله العزيز الحكيم خرت في الكعبة سجدا ير احمد بن محمد عن الحسين بن
سعيد وعلي بن الحكم جميعا عن محمد بن ابي عمير عن حماد بن عثمان عن ابي عبد الله قال ان من الناس من يؤمن ومنهم من لا يؤمن الا بالنظر الى دعا النبي فقال
ادنيا ايتها فقال رسول الله للشجرتين اجتمعا فاجتمعتا ثم قال تفرقا فافترقتا ورجع كل واحدة منهما الى مكانها قال فامن الرجل ير ابرهيم بن هاشم
عن يحيى بن ابي عمران عن يونس عن حماد عن خالد بن عبد الله عن ابي عبد الله مثله ير احمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن البزنطي عن حماد مثله ير احمد بن
محمد عن الحسين بن سعيد عن بعض اصحابه عن قاسم بن محمد عن ابرهيم بن اسحق عن هارون عن ابي عبد الله قال قال امير المؤمنين لابي بكر هل اجيء

باب معجزاته

بينك وبين رسول الله والحديث طويل خبر ابي بكر وعمر فقال لهما تذكران يوما كنا مع النبي ص فقال للشجرتين التقيا فالتقتا فقضى حاجته خلفهما ثم امرهما
فتفرقتا ير: محمد بن الحسين عن جعفر بن محمد بن يونس عن حماد بن عثمان عن ابي عبد الله ع قال ان النبي ص في مكان ومعه رجل من اصحابه واراد قضاء حاجة
فقال ائت الاشاءتين يعني النخلتين فقال لهما اجتمعا فاجتمعتا فاستتر بهما النبي ص فقضى حاجته ثم قام فجاء الرجل فلم ير شيئا بيان قال الفيروزآبادي
الاشاء النخل صغاره او عامته الواحدة اشاءة ص الصدوق عن ابيه عن سعد عن محمد بن عبد الجبار عن جعفر بن محمد الكوفي عن رجل من
اصحابنا عن ابي عبد الله صلوات الله عليه قال لما انتهى رسول الله ص الى الركن الغربي فجازه فقال له الركن يا رسول الله الست قعيدا من
قواعد بيت ربك فما بالي لا استلم فدنا منه رسول الله ص فقال اسكن عليك السلام غير مهجور ودخل حائطا فنادته العراجين من كل جانب السلام
عليك يا رسول الله وكل واحد منها يقول خذ مني فاكل ودنا من العجوة فسجدت فقال اللهم بارك عليها وانفع بها فمن ثم روي ان العجوة من
الجنة وقال ع اني لا عرف حجرا بمكة كان يسلم علي قبل ان ابعث اني لاعرفه الان ولم يكن ص يمر في طريق فيتبعه احد الا عرف انه سلكه من طيب عرفه ولم
يكن يمر بحجر ولا شجر الا سجد له ير: محمد بن عبد الجبار الى قوله غير مهجور ص الصدوق عن عبد الله بن حامد عن حامد بن محمد عن علي بن عبد العزيز
عن محمد بن سعيد الاصفهاني عن شريك عن سماك عن ابي ظبيان عن ابن عباس رض قال جاء اعرابي الى النبي ص فقال بم اعرف انك رسول الله قال ارأيت ان
دعوت هذا العذق من هذه النخلة فاتاني اتشهد اني رسول الله ص قال نعم قال فدعا العذق فجعل العذق ينزل من النخل حتى سقط على الارض
فجعل يقفز حتى اتى النبي ص ثم قال ارجع فرجع حتى عاد الى مكانه فقال اشهد انك لرسول الله وآمن فخرج العامري يقول يا آل عامر بن صعصعة والله
لا اكذبه بشيء ابدا وكان رجل من بني هاشم يقال له ركانة وكان كافرا من افتك الناس يرعى غنما له بواد يقال له وادي اضم فخرج النبي ص الى ذلك الوادي
فلقيه ركانة فقال له لولا رحم بيني وبينك ما كلمتك حتى اقتلك انت الذي تشتم آلهتنا ادع الهك ينجيك مني ثم قال صارعني فان انت صرعتني
فلك عشرة من غنمي فاخذه النبي ص وصرعه وجلس على صدره فقال ركانة فلست بي فعلت هذا انما فعله الهك ثم قال ركانة عد فان انت صرعتني
فلك عشرة اخرى تختارها فصرعه النبي ص الثانية فقال انما فعله الهك عد فان انت صرعتني فلك عشرة اخرى فصرعه النبي ص الثالثة فقال
ركانة خذلت اللات والعزى فدونك ثلاثين شاة فاخترها فقال له النبي ص ما اريد ذلك ولكني ادعوك الى الاسلام يا ركانة وانفس بك ان
تصير الى النار انك ان تسلم تسلم فقال ركانة لا الا ان تريني آية فقال نبي الله ص الله شهيد عليك لئن دعوت ربي فاريتك آية لتجيبني
الى ما ادعوك قال نعم وقريب منه شجرة سمرة ذات فروع وقضبان فقال لها اقبلي باذن الله فانشقت باثنتين واقبلت على نصف شقها وقضبانها وفروعها حتى كانت بين يدي نبي الله ص فقال
ركانة اريتني شيئا عظيما فمرها فلترجع فقال له النبي ص الله شهيد ان انا دعوت ربي يامرها فرجعت لتجيبني الى ما ادعوك اليه قال نعم فامرها فرجعت
حتى التامت بشقها فقال له النبي ص تسلم فقال له ركانة اني اكره ان تتحدث نساء المدينة اني انما اجبتك لرعب دخل في قلبي منك ولكن فاختر غنمك فقال
ليس لي حاجة الى غنمك اذا ابيت ان تسلم بيان نعرة كنعقة شفر ويقفز مشى كالمتكبر وانفس كانه من النفاسة بمعنى ضنّ اي لركانة ويمكن ان
يقرأ انفس على صيغة المتكلم على الحذف والايصال من قولهم نفس به كفرح اي ضن يج: مرسلا مثله الى قوله اشهد انك لرسول الله عب:
عن ابن عباس مثله قال وفي رواية فدعا العذق فلم يزل ياتي ويسجد حتى انتهى الى النبي ص فتكلم ص الصدوق عن عبد الله بن حامد عن محمد بن الحسين
عن احمد بن منصور عن عمرو بن يونس عن عكرمة بن عمار عن اسحاق بن عبد الله عن انس قال كان رسول الله ص يقوم فيسند ظهره الى جذع منصوب في
المسجد يوم الجمعة فيخطب الناس فجاءه رومي فقال يا رسول الله اصنع لك شيئا تقعد عليه فصنع له منبرا له درجتان ويقعد على الثالثة فلما قعد
رسول الله ص خار الجذع كخوار الثور فنزل اليه رسول الله ص فسكت فقال والذي نفسي بيده لو لم التزمه لما زال كذا الى يوم القيمة ثم امر به فقلع
فدفن تحت منبره قب: لما سار النبي ص الى قتال المقفع بن الهميسع ليتهاني كان في طريق المسلمين جبل عظيم مايل تتعب فيه المطايا وتقف فيه
الخيل فلما وصل المسلمون شكوا امره الى رسول الله ص وما يلقون فيه من التعب والنصب فدعا النبي ص بدعوات فساخ الجبل في الارض وتقطع
قطعا لى: ابي عن سعد عن البرقي عن ابيه عن خلف بن حماد عن ابي الحسن العبدي عن الاعمش عن عباية بن ربعي عن عبد الله بن عباس عن ابيه قال قال
ابو طالب لرسول الله ص يا ابن اخ الله ارسلك قال نعم قال فارني آية قال ادع لي تلك الشجرة فدعاها فاقبلت حتى سجدت بين يديه ثم انصرفت فقال
ابو طالب اشهد انك صادق يا علي صل جناح ابن عمك ج: بالاسناد الى ابي محمد العسكري عن آبائه عن علي ع قال ان النبي ص اتاه ثقفي كان اطب العرب
فقال له ان كان بك جنون داويتك فقال له محمد ص اتحب ان اريك آية تعلم بها غناي عن طبك وحاجتك الى طبي قال نعم قال اي آية تريد قال
تدعو ذلك العذق واشار الى نخلة سحوق فدعاها فانقلع اصولها من الارض وهي تخد الارض خدا حتى وقفت بين يديه فقال له اكفاك قال لا سموق ذ
قال فتريد ماذا قال تامرها ان ترجع الى حيث جاءت منه وتستقر في مقرها الذي انقلعت منه فامرها فرجعت واستقرت في مقرها بيان
سحوق النخلة ككرم طالت وفي بعض النسخ سموق وبمعناه لى: ابي عن سعد عن علي بن حماد البغدادي عن بشر بن غياث المريسي عن ابي يوسف يعقوب
بن ابراهيم عن ابي حنيفة عن عبد الرحمن السلماني عن حنش بن المعتمر عن علي بن ابي طالب ع قال دعاني رسول الله ص فوجهني الى اليمن لاصلح بينهم فقلت يا رسول

اهد

باب معجزاته

إذا أمر فيها جاء الله أنهم قوم كثير وهم ستون وأنا شاب حدث فقال يا علي اعل عقبة أفيق فناد بأعلى صوتك يا شجر يا مدر يا ثرى محمد رسول الله يقرئكم السلام قال فذهبت فلما
صرت بأعلى العقبة أشرفت على أهل اليمن فإذا هم بأسرهم مقبلون نحوي مشرعون رماحهم مسوون أسنتهم متنكبون قسيهم شاهرون سلاحهم فناديت
بأعلى صوتي يا شجر ويا مدر ويا ثرى محمد رسول الله يقرئكم السلام قال فلم تبق شجرة ولا مدرة ولا ثرى إلا ارتج بصوت واحد وعلى محمد رسول الله وعليك
السلام واضطربت قوائم القوم وارتعدت ركبهم ووقع السلاح من أيديهم وأقبلوا إلي مسرعين فأصلحت بينهم وانصرفت يب أحمد بن موسى عن
محمد بن أحمد مولى حرب بن زياد عن محمد بن عمر الجرجاني عن رجل من أصحاب بشر المريسي عن أبي يوسف عن أبي حنيفة عن عبد الرحمن عن علي بن أمير المؤمنين
عليه السلام مثله يب أحمد بن موسى عن أحمد بن محمد المعروف بغزال عن محمد بن عمر الجرجاني عن أبي عبد الرحمن بن أحمد السلمي عنه صلوات الله عليه مثله
يج مرسلا مثله بيان انكب قوسه تنكب ألقاه على منكبه قب لما أتى رسول الله حصن بني قريظة كان حول الحصن نخل كثير فأشار
إليه رسول الله فتباعد عنه وتفرق في المفاوز ما ابن الصلت عن ابن عقدة عن علي بن محمد بن علي الحسيني عن جعفر بن محمد بن عيسى عن عبيد الله بن
علي عن الرضا عن آبائه عن النبي قال إني لأعرف حجرا كان يسلم علي بمكة قبل أن أبعث إني لأعرفه الآن يج مرسلا مثله ما الفحام عن
عمه عمر بن يحيى عن محمد بن سليمان بن عاصم عن أحمد بن محمد العبدي عن علي بن الحسن الأموي عن جعفر الأموي عن العباس بن عبد الله عن سعد بن طريف
عن الأصبغ بن نباتة عن أبي مريم عن سلمان قال كنا جلوسا عند النبي إذ أقبل علي بن أبي طالب فناوله حصاة فما استقرت الحصاة في كف علي
حتى نطقت وهي تقول لا إله إلا الله محمد رسول الله رضيت بالله ربا وبمحمد نبيا وبعلي بن أبي طالب وليا ثم قال النبي من أصبح منكم
راضيا بالله وبولاية علي بن أبي طالب فقد أمن خوف الله وعقابه ير ابن سعد عن ابن عيسى وابن هاشم عن الحسن بن علي عن داود بن علي اليعقوبي
عن بعض أصحابنا عن عبد الأعلى مولى آل سام عن أبي عبد الله قال أتى رسول الله يهودي فقال له يا محمد جئت أسألك عن ربك
فإن أجبتني عما أسألك عنه وإلا رجعت فقال له سل عما شئت فقال أين ربك فقال هو في كل مكان وليس هو في شيء من المكان بمحدود
قال فكيف هو فقال وكيف أصف ربي بالكيف والكيف مخلوق والله لا يوصف بخلقه قال فمن يعلم أنك نبي قال فما بقي حوله حجر ولا مدر ولا غير ذلك
إلا تكلم بلسان عربي مبين يا شيخ إنه رسول الله فقال اليهودي بالله ما رأيت كاليوم أبين ثم قال أشهد أن لا إله إلا الله وأنك رسول الله يب ابن
هاشم عن الحسن بن علي مثله ص الصدوق عن الطالقاني عن أحمد بن محمد بن سعيد عن أحمد بن جعفر عن أحمد بن علي عن محمد بن علي الخزاعي عن عبد الله
ابن جعفر عن أبيه عن الصادق عن آبائه عن أمير المؤمنين صلوات الله عليهم مثله مع زيادة وقد أوردناه في باب النص على علي عليه السلام يج أحمد بن الحسين عن
محمد بن إبراهيم عن عبد الله بن أحمد بن كليب عن محمد بن سعيد عن صالح بن حسان عن إبراهيم بن عبد الأكرم الأنصاري ثم النجاري أن رسول الله دخل
هو وسهل بن حنيف وخالد بن أبي أيوب الأنصاري حائطا من حيطان بني النجار فلما دخل ناداه حجر على رأس بئر لهم عليها السواني السلام عليك
يا محمد اشفع لي إلى ربك أن لا يجعلني من حجارة جهنم التي يعذب بها الكفرة فقال النبي ورفع يديه اللهم لا تجعل هذا الحجر من أحجار جهنم ثم ناداه
الرمل السلام عليك يا محمد ورحمة الله وبركاته ادع الله تعالى أن لا يجعلني من كبريت جهنم فرفع النبي يديه وقال اللهم لا تجعل هذا الرمل من
كبريت جهنم قال فلما دنا رسول الله إلى النخل تدلت له العراجين فأكل منها رسول الله فأكل وأطعم ثم دنا من العجوة فلما أحسته سجدت فبارك
عليها رسول الله قال اللهم بارك عليها وانفع بها فمن ثم روينا العامة أن الكمأة من المن وماؤها شفاء للعين والعجوة من الجنة قب يج
وروي أنه مر بشجرة غليظة السوق متفننة الفروع ثابتة الأصل فدعاها فأقبلت تخد الأرض ببطون عاثم إذن لها فرجعت إلى مكانها فأتتها
أيها ابن واضح من هوات يقبل مطيعا الأمر مقبلا ومدبرا قب يج روي أنه في غزوة الطائف مر في كثير من طلح فشي وهو وسن فاعترضته
سدرة فانفرجت السدرة له نصفين فمر بين نصفيها وبقيت السدرة منفردة على ساقين إلى زماننا هذا وهي معروفة بذلك البلد
مشهورة يعظمها أهله وغيرهم ممن عرف شأنها لأجله وتسمى سدرة النبي وإذا انتجع الأعراب الغيث عضدوا وأمنوا أمكنهم وعلقوا على
إبلهم وأغنامهم ويقلعون شجر هذا الوادي ولا يبالون هذه السدرة بقطع ولا شيء من المكروه معرفة بحالها وتعظيما لشأنها فصارت
للآية بينة وحجة باقية هناك عم أورده الشيخ أبو سعيد الواعظ في كتاب شرف النبي يج روي أنه كان في مسجده جذع كان إذا خطب
استند إليه ظهره فلما اتخذ المنبر حن الجذع فدعاه فأقبل يخد الأرض والناس حوله ينظرون إليه فالتزمه وكلمه وسكن ثم قال له عد إلى مكانك
وهم يسمعون فمر حتى صار في مكانه فازداد المؤمنون يقينا يج روي أنه انتهى إلى نخلتين بينهما فجوة من الأرض فقال لهما انضما وانضمتا
فأقبلتا تخدان الأرض حتى انضمتا يج روي أن قوما من العرب اجتمعوا عند صنم لهم فصاح من جوفه بنادبهم بكلام فصيح أتاكم محمد يدعوكم
إلى الحق فلا تخفلوا أمرعين وذلك حين بعثه فأسلم أكثر من حضر بيان لا تحفلوا القوم أي انقلعوا كلهم وصفوا يج روي أنه كان
على جبل حراء فتحرك الجبل فقال النبي اسكن فما عليك إلا نبي ووصي وكان معه علي فسكن يج روي أنه انصرف في ليلة من العشاء فأضاءت
له برقة فنظر إلى قتادة بن النعمان فعرفه وكانت ليلة مطيرة فقال يا نبي الله أحببت أن أصلي معك فأعطاه عرجونا وقال خذ هذا فإنه

باب معجزاته

سيجيئني الآن ما ملك عشرا فاذا اتيت بيتك فان الشيطان قد خلفك فانظر الى الزاوية على باب البيت حين تدخل فاعله بسيف فدخلت فنظرت فجئت الى
فاذا انا بنور افعلوتر بسبني فقال اهلي ماذا تمنع ومنه معجزاته انا احدهما اصابتنا العرجون بلاذا دخلت في راسه الثانية فخرج عن الجني على ما كان يج
ير ان جبرئيل اتاه فرآه حزينا فقال ما لك قال فعل بي الكفار كذا وكذا فقال جبرئيل تحب اذا ريك آية قال نعم فنظر رسول الله ص الى شجرة من وراء
الوادي فقال ادع تلك الشجرة فدعاها فجاءت حتى قامت بين يديه قال مرها فلترجع فامرها فرجعت فقال النبي حسبي يج ير انه ص كان في
سفر فاقبل اليه اعرابي فقال ص هل ادلك الى خير فقال ما هو قال تشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله فقال الاعرابي هل من شاهد قال
هذه الشجرة فدعاها النبي فاقبلت تخد الارض فقامت بين يديه فاستشهدها فشهدت كما قال وامرها فرجعت الى منبتها ورجع الاعرابي الى
قومه وقد اسلم فقال ان يتبعوني اتيتك بهم والا رجعت اليك وكنت معك يج ير ان اعرابيا جاء الى النبي ص فقال هل من آية فيما تدعو اليه فقال
نعم ائت تلك الشجرة فقل لها يدعوك رسول الله فمالت عن يمينها وشمالها وبين يديها فقطعت عروقها ثم جاءت تخد الارض حتى وقفت بين
يدي رسول الله ص قال فمرها فلترجع الى منزلها فامرها فرجعت الى منبتها فقال الاعرابي ائذن لي اسجد لك فقال لو امرت احدا ان يسجد لاحد لامرت
المرأة ان تسجد لزوجها قال فائذن لي ان اقبل بين يديك فاذن له يج ير عن جابر قال لم يمر النبي ص في طريق فيتبعه احد الا عرف انه قد سلكه من
طيب عرفه ولم يمر بحجر ولا شجر الا سجد له يج ير عن انس ان النبي ص اخذ كفا من الحصا فسبحن في يده ص ثم صبهن في يد علي فسبحن في يده حتى سمعنا التسبيح
في ايديهما ثم صبهن في ايدينا فما سبحت يج ير ابو سعيد ان رسول الله ص قال للعباس يا ابا الفضل الزم منزلك غدا انت وبنوك فان

اسيد خ

قال يا رب

لي فيكم حاجة فصبحهم وقال تقاربوا فزحف بعضهم الى بعض حتى اذا امكنوا اشتمل عليهم بملاءته وقال هذا عمي وصنو ابي وهؤلاء بنو عمي
فاسترهم من النار كستري اياهم فامنت اسكفة الباب وحوائط البيت آمين آمين يج روي عن ابي عبد الله ع ان قوما من الناس من لا يؤمن الا بالعيان
ومنهم من يؤمن بغيرها ان رجلا اتى النبي ص فقال ارني آية فقال للعبدة الى النخل فذهبت بمنزه ثم قال هكذا فذهبت بسيرة فامن الرجل يج ير
ان رجلا مات واذا الحفارون لم يحفروا شيئا فشكوا الى رسول الله ص وقالوا ما يعمل حديدنا في الارض كانما نضرب في الصفا قال ولم ان كان
صاحبكم لحسن الخلق ايتوني بقدح من ماء فادخل يده فيه ثم رشه على الارض رشا فحفر الحفارون فكانما رمل يتهايل عليهم يج ير عن ابي
عبد الله ع ان رسول الله ص خرج في غزاة فلما انصرف راجعا نزل في بعض الطريق فبينما رسول الله ص يطعم والناس معه اذ اتاه جبرئيل فقال
يا محمد قم فاركب فقام النبي ص فركب وجبرئيل معه فطويت له الارض كطي الثوب حتى انتهى الى فدك فلما سمع اهل فدك وقع الخيل ظنوا ان عدوهم
قد جاءهم فغلقوا ابواب المدينة ودفعوا المفاتيح الى عجوز لهم في بيت لهم خارج من المدينة ولحقوا برؤوس الجبال فاتى جبرئيل العجوز حتى
اخذ المفاتيح ثم فتح ابواب المدينة ودار النبي في بيوتها وقراها فقال جبرئيل يا محمد هذا ما خصك الله به واعطاكه دون الناس وهو قوله
ما افاء الله على رسوله من اهل القرى فلله وللرسول ولذي القربى وذلك قوله فما اوجفتم عليه من خيل ولا ركاب ولكن الله يسلط رسله على
من يشاء ولم يعرف المسلمون ولم يطؤوها ولكن الله افاءها على رسوله وطوف به جبرئيل في دورها وحيطانها وغلق الباب ودفع المفاتيح اليه فجعلها
رسول الله ص في غلاف سيفه وهو معلق بالرحل ثم ركب وطويت له الارض كطي الثوب ثم اتاهم رسول الله ص وهم على مجالسهم ولم يتفرقوا ولم يبرحوا
فقال رسول الله ص قد انتهيت الى فدك واني قد افاءها الله علي فغمز المنافقون بعضهم بعضا فقال رسول الله ص هذه مفاتيح فدك ثم اخرجها من
غلاف سيفه ثم ركب رسول الله ص وركب معه الناس فلما دخل المدينة دخل على فاطمة فقال يا بنية ان الله قد افاء على ابيك بفدك واختصه بها
فهي له خاصة دون المسلمين افعل بها ما اشاء وانه قد كان لامك خديجة على ابيك مهر وان اباك قد جعلها لك بذلك وانحلتكها تكون لك و
لولدك بعدك قال فدعا باديم ودعا علي بن ابي طالب فقال اكتب لفاطمة بفدك نحلة من رسول الله فشهد على ذلك علي بن ابي طالب ومولى لرسول

فقال رسول الله ان ام ايمن ع

الله وام ايمن امرأة من اهل الجنة وجاء اهل فدك الى النبي ص فقاطعهم على اربعة وعشرين الف دينار في كل سنة يج روي عن الصادق ع ان رسول
الله ص اقبل الى الجعرانة فقسم فيها الاموال وجعل الناس يسألونه فيعطيهم حتى الجؤوه الى شجرة فاخذت برده وخدشت ظهره حتى جلوه عنها و
هم يسألونه فقال ايها الناس ردوا علي بردي والله لو كان عندي عدد شجر تهامة نعما لقسمته بينكم ثم ما الفيتموني جبانا ولا بخيلا ثم خرج من الجعرانة
في ذي القعدة قال فما رأيت تلك الشجرة الا خضراء كانما يرش عليها الماء وفي رواية اخرى حتى انتزعت الشجرة رداءه وخدشت ظهره يج من معجزاته
انه اخذ الحصا في كفه فقال لكل واحدة سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر قب علقمة وابن مسعود كنا نجلس مع النبي ص ونسمع الطعام
يسبح ورسول الله ياكل واتاه مكرز العامري وسأله آية فدعا بتسع حصيات فسبحن في يده وفي حديث ابي ذر فوضعهن على الارض فلم يسبحن وسكتن
ثم عاد واخذهن فسبحن ابن عباس قال قدم ملوك حضرموت على النبي ص فقالوا كيف نعلم انك رسول الله فاخذ كفا من حصى فقال هذا يشهد
اني رسول الله فسبح الحصا في يده وشهد انه رسول الله النبي ص قال اني لاعرف حجرا بمكة ما مررت عليه الا سلم علي ابو هريرة وجابر الانصاري وابن
عباس وابي بن كعب وزين العابدين ع ان النبي ص كان يخطب بالمدينة الى بعض الاجذاع فلما كثر الناس واتخذوا له منبرا وتحول اليه حن كما تحن الناقة

باب معجزاته عليه وآله السلام

فلما جاء اليه والترنم كان بإن انين الصبي الذي يسكت وفي رواية فاحتضنه رسول الله فقال لو لم احتضنه لحن الى يوم القيمة وفي رواية فدعا النبي
فاقبل يخد الارض والتزم وقال عد الى مكانك فمر كاحد الحبل وفي مسند الانصاري عن احمد قال ابي بن كعب قال النبي اسكن اسكن ان شئت غرستك
في الجنة فيأكل منك الصالحون وان تشا اعيدك كما كنت رطبا فاختار الآخرة على الدنيا وفي سنن ابن ماجه انه لما هدم المسجد اخذ ابي بن كعب الجذع
الحنانة وكان عنده في بيته حتى بلي واكلته الارضة وعاد رفاتا منبج قبيث تكلما للطائف انه كان النبي يبني المسجد في المدينة فدعا شجرة من مكة
فخدت الارض حتى وقفت بين يديه ونطقت بالشهادة على نبوته ابو هريرة قال انصرف النبي ليلة من العشاء فاضاءت له برقة فنظر الى قتادة
ابن النعمان فعرفه فقال يا نبي الله كانت ليلة مطيرة فاحببت ان اصلي معك فاعطاه النبي عرجونا وقال خذ هذا يستضيء به ليلتك الحديث عطى ابو هريرة
عبد الله بن الطفيل الازدي نور في جبينه ليدعو به قومه فقال يا رسول الله هذه مثلة فجعله رسول الله في سوطه واهتدى به ابو عمرو
انا الطفيل بن عمرو فمنعه قريش عن قرب النبي فدخل المسجد وحشى اذنيه بكرسف لكيلا يسمع صوته فكان يسمع فاسلم وقال يحذرني محمدا قريش
وما انا بالهيوب لدى الخصام فقام الى المقام وقمت منه بعيد الجذل مخوف من ملام واسمعني الهدى وسمعت قولا كريما ليس من سجع الانام
وصدقت الرسول فقال قوم على دموه بالبهت العظام ثم قال يا رسول الله اني امرئ مطاع في قومي فادع الله ان يجعل لي آية تكون لي عونا
على ما ادعوهم الى الاسلام فقال اللهم اجعل له آية فانصرف الى قومه اذ رأى نورا في طرف سوطه كالقنديل فانشأ قصيدة منها
الا ابلغ لديك بني لوي على الشنآن والغضب المردي بان الله رب الناس فرد تعالى جده عن كل ند وان محمدا عبد رسول دليل
هدى وموضح كل رشد رأيت له دلائل انبأتني بان سبيله يهدي لقصد ابو عبد الله الحافظ قال خط النبي عام الاحزاب لكل عشرة أذرع
ذراعا بين كل عشرة فكان سلمان وحذيفة يقطعون نصيبهم فبلغوا كدية فاعجزوا عنه فذكر سلمان للنبي ذلك فهبط واخذ معوله وضرب
ثلث ضربات في كل ضربة لمعة وهو يكبر ويكبر الناس معه فقال يا اصحابي هذا ما يبلغ الله شريعتي الافق وفي خبر الاولى اليمن والثانية
الشام والمغرب والثالثة المشرق فنزل ليظهره على الدين كله ولو الآية جابر بن عبد الله اشتد علينا في حفر الخندق كدية فشكوا الى النبي
فدعا باناء من ماء فتفل فيه ثم دعا بما شاء الله ان يدعو ثم نضح الماء على تلك الكدية فعادت كالكثيب وكان عكاشة انقطع سيفه يوم بدر
فناوله رسول الله خشبة وقال قاتل بها الكفار فصارت سيفا قاطعا فقاتل به حتى قتل طليحة في الردة واعطى عبد الله بن جحش يوم احد
عسيبا من نخل فرجع في يده سيفا وروي في ذي الفقار مثله رواية واعطى يوم احد لابي دجانة سعفة فانشأ ابو دجانة نصرنا النبي ع: ابصار سيفها
بسعف النخل فصار الجريد حساما صقيلا وذا عجب من امور الاله ومن عجب الله ثم الرسول لا غيره ومن هز الجريد فاستحالت
رهيف الحد لم تلق الفتون وذكوانه قال اعطني يا علي كفا من الحصا فرماها وهو يقول جاء الحق وزهق الباطل فالتقى الكلبي جعل الصنم
ينكب لوجهه اذ قال ذلك واهل مكة يقولون ما راينا رجلا اسحر من محمد ابو هريرة ان رجلا اهدى اليه قوسا عليه تمثال عقاب فوضع
يده عليه فاذهبه الله وكان خباب بن الارت في سفر فاتت بنته الى الرسول وشكت نفاد النفقة قال ايتيني بشويهة لكم فمسح يده على ضرعها
فكانت تدر الى ان انصرف خباب بيننا الكدية بالضم الارض الصلبة قال عمار بن ياسر انه قصدت النبي يوما وانا مرتاب فقلت يا محمد
لا سبيل الى التصديق بك مع استيلاء الشك فيك على قلبي فهل من دلالة قال بلى قلت ما هي قال اذا رجعت الى منزلك فسل عني ما لقيت من
الاحجار والاشجار تصدقني برسالتي وتشهد عندك بنبوتي فرجعت فما من حجر لقيته ولا شجر رأيته الا سألته يا ايها الحجر ويا ايها الشجر ان
محمدا يدعي شهادتك بنبوته وتصديقك له برسالته فبماذا تشهد له فنطق الحجر والشجر اشهد ان محمدا رسول ربنا هو جاء رجل من المؤمنين الى النبي
فقال له كيف تجد قلبك لاخوانك المؤمنين الموافقين لك في محبة محمد وعلي وعداوة اعدائهما قال اراهم كنفسي يولمني ما يولمهم ويسرني ما يسرهم
ويهمني ما يهمهم فقال رسول الله فانت ولي الله لا تبال فانك قد يوفر عليك ما ذكرت ما اعلم احدا من خلق الله لربح كربحك الا من كان
مثل حالك فليكن لك ما انت عليه بدلا من الاموال فافرح بربحك بدلا من الولد والخول فانك بشر فانك من اغنى الاغنياء واحمد وفاك بالصلوة
على محمد وعلي وآلهما الطيبين ففرح الرجل وجعل يقولها فقال ابن ابي هفاقم وقد ذاه يا فلان قد دفع في عبد الجوع والعطش وقال ابو الشرور
قد ذوى ولد محمد الامل في الباطلة ما اكثر ما يقولها ولا يخلو بطائل وقد حضر الرجل السوق في غد وقد حضراه فقال احدهما للآخر هلم
نطنز بهذا المغرور بمحمد فقال له ابو الشرور يا عبد الله تجر الناس اليوم وربحوا فما ذا كانت تجارتك قال الرجل كنت من النظارة ولم
يكن لي ما اشتري ولا ما ابيع ولكني كنت اصلي على محمد وعلي وآلهما الطيبين فقال له ابو الشرور فقد ربحت الخيبة واكتسبت الحرمان ويسوقه
الى منزلك مائدة الجوع عليها طعام من الخيبة وادام والوان من اطعمة الخيبة التي تحف ها لك الملائكة الذين ينزلون على اصحاب محمد بحسبها متعدها
والجوع والعطش والعري والذلة فقال الرجل كلا والله ان محمدا رسول الله وان من آمن به من المحقين السعداء بن سبوم من الله من
يشاء من سعة يكون بها متفضلا ومن ضيق يكون به رشادا لا وحسنا للنظر له وافضلهم عنده احسنهم تسليما لحكمه فلم يلبث الرجل ان

باب معجزاته صلى الله عليه وآله

بهم رجل بيده سمكة قد اراحت فقال ابو الشرور وهو يظن ان في هذه السمكة من صاحبنا هذا يعني صاحب رسول الله فقال الرجل اشترها فاني
فقد بادرت على فقال لا اشتري فقال ابو الشرور اشترها ليؤدي ثمنها رسول الله ص وهو يظن انه ستؤدي رسول الله فلا ينبسط اليه بهذا
القدر فقال نعم بعينها قال الرجل قد بعتكها بدانقين فاشتراها بدانقين على ان يجعله على رسول الله ص فبعث بها الى رسول الله ص اسامة بن فامر رسول الله ص
يعطيه دانقين فجاء الرجل فرحا مسرورا بالدانقين وقال انا ضعفا فيه ثمن سمكتي فشق الرجل السمكة بين يديهم فوجد فيها جوهرتين نفيستين
قومتا مائتي الف درهم فعظم ذلك على ابي الشرور وعلى ابي الدواهي فقاما فتبعا الرجل صاحب السمكة فقالا الم نر الجوهرتين انما بعت السمكة لا ما
جوفها فخذ منا ثمنهما ولهما الرجل من المشتري فاخذ احديهما بيمينه والاخرى بيساره فحولهما الله عقربين لدغتاه فتأوه وصاح ورمى
بهما من يده فقالا ما اعجب سحر محمد ثم الرجل نظر الى بطن السمكة فاذا جوهرتان اخريان فاخذهما فقالا لصاحب السمكة فخذهما فما لك
ايضا فذهب ياخذهما فتحولتا حيتين ووثبتا عليه ولسعتاه فصاح وتأوه وصرخ وقال للرجل خذهما عني فقال الرجل ما لك على
ما زعمت والينا وليهما فقال الرجل خذوا فقد جعلتهما لك فتناولهما الرجل عنه وخلصه منهما واذا هما وقد عادتا جوهرتين وتناول
العقربين فعادتا جوهرتين فقال ابو الشرور لابي الدواهي اما ترى سحر محمد ومهارته فيه وحذقه به فقال الرجل المسلم يا عدو الله
سحر اترى هذا لئن كان هذا سحرا فالجنة والنار ايضا يكونان بالسحر فالويل لكما على تكذيبكما بمن يسحر بمثل الجنة والنار فانصرف الرجل صاحب
السمكة وترك الجواهر الاربعة على الرجل فقال الرجل لابي الشرور ولابي الدواهي يا ويلكما آمنا برئتما ورحم الله عليه وعلى من يؤمن به اما
وانهما العجب ثم جاء بالجواهر الاربعة الى رسول الله ص وجاء تجار غرباء يتجرون فاشتروها منه باربعمائة الف درهم فقال الرجل ما كان اعظم
بركة اليوم يا رسول الله فقال رسول الله ص هذا بتوقيرك محمدا رسول الله وتعظيمك عليا اخا رسول الله ووصيه وهو عاجل ثواب الله لك وربح
عملك الذي عملته افلا ادلك على تجارة تشغل هذه الاموال بها قال بلى يا رسول الله قال ص اجعلها بذور اشجار الجنان قال كيف اجعلها
قال واس اخوانك المؤمنين المقصرين عنك في محبتنا واخوانك المؤمنين المساوين لك في موالاتنا وموالاة اوليائنا ومعاداة
اعدائنا وآثر بها اخوانك المؤمنين الفاضلين عليك في المعرفة بحقنا والتوقير لشأننا والتعظيم لامرنا ومعاداة اعدائنا ليكون بذلك
بذر شجر الجنان اما ان كل حبة تنفقها على اخوانك الذين ذكرتهم لتربي لك حتى تجعل كالف ضعف ابي قبيس والف ضعف احد وثور وثبير
فيبنى لك بها قصور في الجنة شرفها الياقوت وقصور الذهب شرفها الزبرجد فقام الرجل فقال يا رسول الله فاني فقير فلم اجد مثل ما
وجد هذا فما لي فقال رسول الله ص لك منا الحب الخالص والشفاعة النافعة المبلغة ارفع الدرجات لعلي موالاتك لنا اهل البيت ومعاداتك
لاعدائنا بيان لعل المراد بابي الهقاقم وابي الدواهي كليهما عمر ويحتمل ان يكون المراد بابي الهقاقم عثمان يقال هقم كفرح اشتد جوعه فهو
هقم ككتف والهقم بكسر الهاء وفتح القاف المشددة الكثير الاكل وقال الجوهري قولهم لم يحل منها بطائل اي لم يستفد منه كبير فائدة ولا يتكلم به الا مع
الجحد. يج عم: من معجزاته ص خبر سراقة بن جعشم الذي اشتهر في العرب يتقاولون فيه الاشعار ويتفاوضونه في الديار انه تبعه وهو متوجه
الى المدينة طالبا لغرته ليحظى بذلك عند قريش حتى اذا امكنته الفرصة في نفسه وايقن ان قد ظفر ببغيته ساخت قوائم فرسه حتى تغيبت باجمعها
في الارض وهو بموضع جدب وقاع صفصف فعلم ان الذي اصابه امر سماوي فنادى يا محمد ادع ربك يطلق لي فرسي وذمة الله علي ان لا ادل عليك
احدا فدعا له فوثب جواده كانه افلت من انشوطة وكان رجلا داهية وعلم بما رآه انه سيكون له نبأ فقال اكتب لي امانا فكتب له فانصرف
عم: قال محمد بن اسحاق ان ابا جهل قال في امر سراقة ابياتا فاجابه سراقة: ابا حكم واللات لو كنت شاهدا لامر جوادي اذ تسيخ قوائمه عجبت والقصة
ولم تشكك بان محمدا نبي ببرهان فمن ذا يكاتمه عليك فكف الناس عنه فانني ارى امره يوما ستبدو معالمه عم: احمد بن الحسين البيهقي
في كتاب دلائل النبوة عن ابي عبد الله الحافظ عن احمد بن عبد الله المزني عن يوسف بن موسى عن عباد بن يعقوب عن يوسف بن ابي ثور عن السدي
عن عباد بن عبد الله عن علي ع قال كنا مع رسول الله ص بمكة فخرج في بعض نواحيها فما استقبله شجر ولا جبل الا قال السلام عليك يا رسول
الله قال واخبرنا ابو الحسين بن بشران عن محمد بن جعفر عن محمد بن العلا عن يونس بن عنبسة عن اسمعيل بن عبد الرحمن عن عباد قال
سمعت عليا ع يقول لقد رأيتني ادخل معه يعني النبي ص الوادي فلا يمر بحجر ولا شجر الا قال السلام عليك يا رسول الله وانا اسمعه يج حنه
مثله كا: العدة عن البرقي عن النوفلي عن السكوني عن ابي عبد الله ع قال كان رسول الله ص يمص النوى بفيه ويغرسه فيطلع من ساعته ق:
عثمان بن عيسى عن سماعة قال ذكر ابو عبد الله ع يوما حسن الخلق فقال مات مولى لرسول الله ص فامر ان يحفر له فانطلقوا يحفرون فاعترضت لهم
صخرة في القبر فلم يستطيعوا ان يحفروا فاتوا النبي ص فقالوا يا رسول الله انا حفرنا لفلان فعرضت لنا صخرة في القبر فلم يستطيعوا الحفر فجعلنا
لنا نضربها حتى تثلمت معاولنا فقال النبي ص وكيف وقد كان حسن الخلق ارجعوا فاحفروا فرجعوا فحفروا فسهل الله حتى امكنهم دفنه
يج: ذكر ان عبد الله قال انكم تعدون الآيات عذابا وانا كنا نعدها بركة على عهد النبي ص لقد كنا ناكل مع النبي ص ونحن نسمع التسبيح من الطعام

باب ما ظهر من اعجازه في الحيوانات

عم نهج قال امير المؤمنين ع في خطبته القاصعة ولقد كنت معه لما اتاه الملأ من قريش فقالوا له يا محمد انك قد ادعيت عظيما لم يدعه آباؤك ولا احد
من بيتك ونحن نسألك امرا ان اجبتنا اليه واريتناه علمنا انك نبي ورسول وان لم تفعل علمنا انك ساحر كذاب فقال لهم ص وما تسألون قالوا تدعو
لنا هذه الشجرة حتى تنقلع بعروقها وتقف بين يديك فقال ص ان الله على كل شيء قدير فان فعل الله ذلك لكم اتؤمنون وتشهدون بالحق قالوا
نعم قال فاني سأريكم ما تطلبون واني لاعلم انكم لا تفيئون الى خير وان فيكم من يطرح في القليب ومن يحزب الاحزاب ثم قال ص يا ايتها الشجرة ان كنت تؤمنين
بالله واليوم الآخر وتعلمين اني رسول الله فانقلعي بعروقك حتى تقفي بين يدي باذن الله فوالذي بعثه بالحق لانقلعت بعروقها وجاءت ولها
دوي شديد وقصف كقصف اجنحة الطير حتى وقفت بين يدي رسول الله ص مرفرفة والقت بغصنها الاعلى على رسول الله ص وببعض اغصانها
على منكبي وكنت عن يمينه ص فلما نظر القوم الى ذلك قالوا علوا واستكبارا فمرها فليأتك نصفها ويبقى نصفها فامرها بذلك فاقبل اليه نصفها كاعجب اقبال
واشده دويا فكادت تلتف برسول الله ص فقالوا كفرا وعتوا فمر هذا النصف فليرجع الى نصفه كما كان فامره ص فرجع فقلت انا لا اله الا الله
اني اول مؤمن بك يا رسول الله واول من اقر بان الشجرة فعلت ما فعلت بامر الله تعالى تصديقا بنبوتك واجلالا لكلمتك فقال القوم كلهم
بل ساحر كذاب عجيب السحر خفيف فيه وهل يصدقك في امرك الا مثل هذا يعنونني **قب** مرسلا مثله مع اختصار **بيان** الدوي صوت ليس
بالعالي كصوت النحل ونحوه والقصف الرعد وغيره قصيفا اشتد صوته ورفرف الطائر بجناحيه اذا بسطهما عند السقوط على شيء يحوم عليه ليقع
فوقه والعتو التكبر والتجبر **باب** ما ظهر من اعجازه ص في الحيوانات بانواعها واخبارها بحقيقته ومن كلام الشاة المسمومة زائدا
على ما مر في باب جوامع المعجزات **قب** محمد بن اسحق مر امرء من المشركين شديد القول في النبي ص ومعها صبي لها ابن شهرين فقال الصبي
السلام عليك يا رسول الله محمد بن عبد الله فانكرت الام ذلك من ابنها فقال له النبي ص يا غلام من اين تعلم اني رسول الله واني محمد بن عبد الله قال اعلمني رب
العالمين والروح الامين فقال النبي ص من الروح الامين قال جبرئيل وها هو قائم على راسك ينظر اليك فقال له النبي ص ما اسمك يا غلام فقال
عبد العزى وانا كافر به فسمني ما شئت يا رسول الله قال انت عبد الله فقال يا رسول الله ادع الله ان يجعلني من خدمك في الجنة فدعا له فقال
سعد من آمن بك وشقي من كفر بك ثم شهق شهقة فمات شمر بن عطية ان امرأة اتت الى النبي ص بصبي قد شب لم يتكلم قط فقال ادن فدنا فقال
من انا قال انت رسول الله الواقدي عن المطلب بن عبد الله قال بينما رسول الله ص جالس بالمدينة في اصحابه اذا اقبل ذئب فوقف بين يدي النبي ص
يعوي فقال النبي ص هذا وافد السباع اليكم فان احببتم ان تفرضوا له شيئا لا يعدوه الى غيره وان احببتم تركتموه واحترزتم منه فما اخذ فهو رزقه
فقالوا يا رسول الله ما تطيب نفسنا له بشيء فأومى النبي ص باصابعه الثلاثة الى خالسهم فولى وله عسلان وفي حكاية عمرو بن المنتشر انه سأل النبي ص
ان يدفع الحية عن الوادي ويرد النخلة من ساعته فخرج النبي ص فاذا الحية تجرجر وتكشكش كالبعير الهائج وتخور كما يخور الثور فلما نظرت الى النبي ص
قامت وسلمت عليه ووقف على النخلة وامر يده عليها وقال بسم الله الذي قد دهى واماتت واحيا فضارت بطول النبي ص واثمرت ونبع الماء
من اصلها واكل النبي ص يوما رطبا كان في يمينه وكان يحفظ النوى في يساره فمرت شاة فاشار اليها بالنوى فجعلت تاكل في كفه اليسرى وهو
ياكل بيمينه حتى فرغ وانصرفت الشاة معرض بن عبد الله عن ابيه عن جده قال اتى بصبي في خرقة الى النبي ص في حجة الوداع فوضعه في كفه ثم قال له
من انا يا صبي فقال انت محمد رسول الله ص قال صدقت يا مبارك فكنا نسميه مبارك اليمامة ابن عباس ان النبي ص خلع خفيه وقت المسح فلما اراد ان
يلبسهما تصوب عقاب من الهواء وسلبه حلوني في الهواء ثم ارسله فوقعت من بينه حية فقال النبي ص اعوذ بالله من شر من يمشي على بطنه ومن شر من
يمشي على رجلين ثم نهى ان يلبس الا ان يستبرء **بيان** العسلان بالتحريك ضرب من العدو يقال عسل الذئب يعسل عسلا وعسلانا اذا اعنق واسرع
والجرجرة صوت يردده البعير في حنجرته وكشيش الافعى صوتها من جلدها يقال كشت وكشكشت والتصوب المجيء من العلو **عم** من معجزاته ص
حديث الغار وانه لما اوى الى غار بقرب مكة يعتوره النزال ويأوي اليه الرعاة متوجها الى الهجرة فخرج القوم في طلبه فعمى الله اثره وهو نصب
اعينهم وصدهم عنه واخذ بابصارهم دونه وهم دهاة العرب وبعث سبحانه العنكبوت فنسجت في وجه النبي ص فسترته وآيسهم ذلك من الطلب فيه
وفي ذلك يقول السيد الحميري في قصيدته المعروفة بالمذهبة حتى اذا قصدوا لباب مغاره الفوا عليه نسيج غزل العنكب صنع الاله
فقال فريقهم ما في المغار لطالب من مطلب ميلوا وصدهم المليك ومن يرد عنه الدفاع مليكه لا يعطب وبعث الله حمامتين
وحشيتين فوقفتا بفم الغار فاقبل فتيان من قريش من كل بطن رجل بعصيهم وهراواهم وسيوفهم حتى اذا كانوا من النبي ص قدر اربعين ذراعا
تعجل رجل منهم لينظر من في الغار فرجع الى اصحابه فقالوا له ما لك لا تنظر في الغار فقال رأيت حمامتين بفم الغار فعلمت انه ليس فيه احد
وسمع النبي ص ما قال فدعا لهن النبي ص وفرض جزاءهن فاتخذن في الحرم **كا** عدة من اصحابنا عن سهل بن زياد عن جعفر بن محمد الاشعري عن ابن
القداح عن ابي عبد الله ع قال سمت اليهودية النبي ص في ذراع وكان النبي ص يحب الذراع والكتف ويكره الورك لقربها من المبال **كا** محمد بن
يحيى عن احمد بن محمد عن ابي يحيى الواسطي عن بعض اصحابنا عن ابي عبد الله ع قال ان من وراء اليمن واديا يقال له وادي برهوت ولا يجاوز ذلك

قصيف كتشبيه

باعجب

باب ما ظهر من اعجازه في الحيوانات

توضيح

الوادي

الوادي الا الحيات السود والبوم من الطير في ذلك الوادي بئر يقال لها بلهوت يغدو ويراح اليها بارواح المشركين يسقون من ماء الصديد خلف ذلك الوادي قوم يقال لهم الذريح فلما ان بعث الله عز وجل محمدا صلى الله عليه وآله صاح عجل لهم فيهم وضرب بذنبه فنادى فيهم يا آل الذريح بصوت فصيح أتى رجل بتهامة يدعو الى شهادة ان لا اله الا الله قالوا لامر ما انطق الله هذا العجل قال فنادى فيهم ثانية فعزموا على ان يبنوا سفينة فبنوها ونزل فيها سبعة منهم وحملوا من الزاد ما قذف الله في قلوبهم ثم رفعوا شراعها وسيبوها في البحر فما زالت تسير بهم حتى رمت بهم بجدة فاتوا النبي صلى الله عليه وآله فقال لهم النبي انتم اهل الذريح نادى فيكم العجل قالوا نعم قالوا اعرض علينا يا رسول الله الدين والكتاب فعرض عليهم رسول الله الدين والكتاب والسنن والفرائض والشرائع كما جاء من عند الله عز ذكره وولى عليهم رجلا من بني هاشم سيره معهم فما بينهم اختلاف حتى الساعة

كنز الكراجكي روي ان ذئبا اشد على غنم لاهبان بن اوس فاخذ منها شاة فصاح به فخلاها ثم نطق الذئب فقال اخذت مني رزقا رزقنيه الله فقال اهبان سبحان الله ذئب يتكلم فقال الذئب اعجب من كلامي ان محمدا يدعو الناس الى التوحيد بيثرب لا يجاب فساق اهبان غنمه الى المدينة فاخبر رسول الله صلى الله عليه وآله بما رآه فقال له هذه غنمي طعمة لاصحابك فقال امسك عليك غنمك فقال لا والله لا اسرحها ابدا بعد هذا فقال اللهم بارك عليه وبارك له في طعمته فاخذها اهل المدينة فلم يبق في المدينة بيت الا اكل منها

ما المفيد عن علي بن بلال النحوي عن محمد بن عبد الواحد الزاهد عن احمد بن عبد الجبار عن يونس بن بكير عن عبد الحميد بن بهرام عن شهر بن حوشب عن ابي سعيد الخدري انه قال بينما رجل من اسلم في غنيمة له يهش عليها ببيداء ذي الحليفة اذ عدا عليه الذئب فانتزع شاة من غنمه فجهجأ بالرجل ورماه بالحجارة حتى استنقذ منه شاته قال فاقبل الذئب حتى اقعى مستثفرا بذنبه مقابلا للرجل ثم قال له اما اتقيت الله جل وعز حلت بيني وبين شاة رزقنيها الله فقال الرجل بالله ما سمعت كاليوم قط فقال الذئب مم تعجب فقال اعجب من مخاطبتك اياي فقال الذئب اعجب من ذلك رسول الله بين الحرتين في النخلات يحدث الناس بما خلا ويحدثهم بما هو آت وانت هاهنا تتبع غنمك فلما سمع الرجل قول الذئب ساق غنمه يحوزها حتى اذا ادخلها قباء قرية الانصار سأل عن رسول الله صلى الله عليه وآله فصادفه في بيت ابي ايوب فاخبره خبر الذئب فقال له رسول الله صدقت احضر العشية فاذا رأيت الناس قد اجتمعوا فاخبرهم ذلك فلما صلى رسول الله صلى الله عليه وآله الظهر واجتمع الناس اليه اخبرهم الاسلمي خبر الذئب فقال رسول الله صلى الله عليه وآله صدق صدق صدق تلك الاعاجيب بين يدي الساعة اما والذي نفس محمد بيده ليوشك الرجل ان يغيب عن اهله الروحة او الغدوة فيخبره سوطه او عصاه او نعله بما احدث اهله من بعده

يج عن ابي سعيد مثله

بيان هش الورق يهشه وهشه ضربه بعصا ليسقط وجهجه بالسبع صاح والاستثفار ان يدخل الكلب ذنبه بين فخذيه حتى يلزقه ببطنه قوله بما خلا اي مضى

لي ابن المتوكل عن السعدآبادي عن البرقي عن ابيه عن احمد النضر عن ابي جميلة عن سعد بن طريف عن الاصبغ عن علي عليه السلام قال ان اليهود اتت امرأة منهم يقال لها عبدة فقالوا يا عبدة قد علمت ان محمدا قد هد ركن بني اسرائيل وهدم اليهودية وقد غالى الملأ من بني اسرائيل بهذا السم له وهم جاعلون لك جعلا على ان تسميه في هذه الشاة فعمدت عبدة الى الشاة فشوتها ثم جمعت الرؤساء في بيتها واتت رسول الله صلى الله عليه وآله فقالت يا محمد قد علمت ما توجب لي من حق الجوار وقد حضرني رؤساء اليهود فزيني باصحابك فقام رسول الله صلى الله عليه وآله ومعه علي عليه السلام وابو دجانة وابو ايوب وسهل بن حنيف وجماعة من المهاجرين فلما دخلوا واخرجت الشاة سدت اليهود آنافها بالصوف وقاموا على ارجلهم وتوكؤا على عصيهم فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وآله اقعدوا فقالوا انا اذا زارنا نبي لم يقعد منا احد وكرهنا ان يصل اليه من انفاسنا ما يتأذى به وكذبت اليهود عليها لعنة الله انما فعلت ذلك مخافة سورة السم ودخانه فلما وضعت الشاة بين يديه تكلم كتفها فقالت مه يا محمد لا تأكلني فاني مسمومة فدعا رسول الله صلى الله عليه وآله عبدة فقال لها ما حملك على ما صنعت فقالت قلت ان كان نبيا لم يضره وان كان كاذبا او ساحرا ارحت قومي منه فهبط جبرئيل عليه السلام فقال السلام يقرئك السلام ويقول قل بسم الله الذي يسميه كل مؤمن وبه عز كل مؤمن وبنوره الذي اضاءت به السماوات والارض وبقدرته التي خضع لها كل جبار عنيد وانتكس كل شيطان مريد من شر السم والسحر واللمم بسم العلي الملك الفرد الذي لا اله الا هو وننزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين ولا يزيد الظالمين الا خسارا فقال النبي صلى الله عليه وآله ذلك وامر اصحابه فتكلموا به ثم قال كلوا ثم امرهم ان يحتجموا

قب عن امير المؤمنين عليه السلام مثله وزاد بعد قوله وسهل بن حنيف وفي خبر وسلمان والمقداد وعمار وصهيب وابو ذر وبلال والبراء بن معرور ثم قال بعد تمام الخبر وفي خبر ان البراء بن معرور اخذ منه لقمة اول القوم فوضعها في فيه فقال له امير المؤمنين لا تتقدم رسول الله في كلام لو جاءت به هذه وكانت يهودية ولسنا نعرف حالها فان اكلته بامر رسول الله فهو الضامن لسلامتك منه واذا اكلته بغير اذنه وكلت الى نفسك فنطق الذراع وسقط البراء ومات وروي انها كانت زينب بنت الحرث زوجة سلام بن مشكم والآكل كان بشر بن البراء بن معرور وانه دخلت ام بشر على النبي صلى الله عليه وآله عند وفاته فقال يا ام بشر ما زالت اكلة خيبر التي اكلت مع ابنك تعاودني فهذا اوان قطعت ابهري ولذلك يقال ان النبي صلى الله عليه وآله مات شهيدا وعن عروة بن الزبير ان النبي صلى الله عليه وآله بقي بعد ذلك ثلاث سنين حتى كان وجعه الذي مات فيه وفي رواية اربع سنين وهو الصحيح

بيان قوله قد غالى اليهود اي اخذوه بالثمن الغالي او بالغوا فيه واللمم بالتحريك طرف من الجنون ومس الجن وصغاير

[illegible]

باب معجزاته

الذنوب والاثم عن وان انقطع مات صاحبه فهما ابهران يخرجان من القلب ثم يتشعب منهما سائر الشرائين ما المفيد عن عن محمد الصيرفي
عن الحسين بن اسمعيل الصيمري عن عبد الله بن شبيب عن هرون بن يحيى بن عبد الرحمن بن حاطب بن ابي بلتعة عن زكريا بن اسمعيل الزيدي عن ولد
زيد بن ثابت عن زيد بن ثابت قال خرجنا جماعة من الصحابة في غزاة من الغزوات مع رسول الله صلى الله عليه وآله حتى وقفنا في مجمع طرق فطلع اعرابي بخطام
بعير حتى وقف على رسول الله وقال السلام عليك يا رسول الله ورحمة الله وبركاته فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله وعليك السلام قال كيف اصبحت بابي انت
وامي يا رسول الله قال احمد الله اليك كيف اصبحت قال وكان وراء البعير الذي يقوده الاعرابي رجل فقال يا رسول الله ان هذا الاعرابي سرق البعير
فرغا البعير ساعة وانصت له رسول الله صلى الله عليه وآله يستمع رغاءه قال ثم اقبل رسول الله على الرجل فقال انصرف عنه فان البعير يشهد عليك انك كاذب
قال فانصرف الرجل واقبل رسول الله صلى الله عليه وآله على الاعرابي فقال اي شيء قلت حين جئتني قال قلت اللهم صل على محمد حتى لا تبقى صلاة اللهم وبارك
على محمد حتى لا تبقى بركة اللهم سلم على محمد حتى لا يبقى سلام اللهم ارحم محمدا حتى لا تبقى رحمة فقال رسول الله صلى الله عليه وآله اني اقول ما لي ارى البعير ينطق بعذره
وارى الملائكة قد سدوا الافق ما جماعة عن ابي المفضل عن احمد بن عبد الله بن عمار الثقفي الكاتب عن علي بن محمد النوفلي عن محمد بن علي بن الحرث
الدهقان عن القسم بن الفضل عن عباد المنقري عن الصادق عن ابائه عن علي عليهم السلام قال مر رسول الله صلى الله عليه وآله بظبية مربوطة بطنب فسطاط فلما رات
رسول الله صلى الله عليه وآله اطلق الله عز وجل لها من لسانها فكلمته فقالت يا رسول الله اني ام خشفين عطشانين وهذا ضرعي قد امتلاء لبنا فخلني حتى
انطلق فارضعهما ثم اعود فتربطني كما كنت فقال لها رسول الله صلى الله عليه وآله كيف وانت ربيطة قوم وصيدهم قالت بلى يا رسول الله انا اجيء فتربطني
كما كنت انت بيدك فاخذ عليها موثقا من الله لتعودن وخلى سبيلها فلم تلبث الا يسيرا حتى رجعت قد فرغت ما في ضرعها فربطها نبي
الله كما كانت ثم سال لمن هذا الصيد قالوا يا رسول الله هذه لبني فلان فاتاهم النبي وكان الذي قنصها منهم منافقا فرجع عن نفاقه
وحسن اسلامه فكلمه النبي ليشتريها منه قال بل اخلي سبيلها فداك ابي وامي يا نبي الله فقال رسول الله صلى الله عليه وآله لو ان البهائم يعلمون من الموت ما
تعلمون انتم ما اكلتم منها سمينا ايضاح الطنب بضمتين حبل الخباء والخشف مثلثة ولد الظبي اول ما يولد او اول مشيه فسطاط
ص الصدوق عن ابيه عن سعد عن الحسن بن موسى الخشاب عن علي بن حسان عن عمه عبد الرحمن عن ابي عبد الله عليه السلام قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله ذات يوم
قاعدا اذ مر به بعير فبرك بين يديه ورغا فقال عمر يا رسول الله ايسجد لك هذا الجمل فان سجد لك فنحن احق ان نفعل فقال لا بل اسجدوا لله
ان هذا الجمل يشكو اربابه ويزعم انهم انتجوه صغيرا واعتملوه فلما كبر وصار اعور كبيرا ضعيفا ارادوا نحره ولو امرت احدا ان يسجد لاحد لامرت المرأة
ان تسجد لزوجها ثم قال ابو عبد الله صلوات الله عليه ثلثة من البهائم انطقها الله تعالى على عهد النبي الجمل وكلامه الذي سمعت والذئب فجاء الى
النبي وشكى اليه الجوع فدعا رسول الله صلى الله عليه وآله اصحاب الغنم فقال افرضوا للذئب شيئا فشحوا ثم عاد اليه الثانية فشكى الجوع فدعاهم فشحوا ثم جاء
الثالثة فشكى الجوع فدعاهم فشحوا فقال رسول الله صلى الله عليه وآله اختلس ولو ان رسول الله صلى الله عليه وآله فرض للذئب شيئا ما زاد الذئب عليه شيئا حتى تقوم
الساعة واما البقرة فانها اذنت بالنبي ودلت عليه وكانت في نخل لبني سالم من الانصار فقالت يا آل ذريح عمل نجيح صائح يصيح بلسان عربي فصيح با
لا اله الا الله رب العالمين ومحمد رسول الله سيد النبيين وعلي وصيه سيد الوصيين خص الخشاب مثله بيان قوله اعور لعله
ماخوذ من العوان وهو النصف من كل حيوان ومن البقر والخيل التي نتجت بعد بطنها البكر والمتعاونة المرأة الطاعنة في السن وفي بعض النسخ
بالواو والاكثر وهو الذي ذهب حس احدى عينيه والضعيف الجبان وذريح بوحي قولها عمل نجيح خبر مبتدا محذوف اي ما ادلكم عليه عمل يوجب
النجح والظفر بالمطلوب النجيح الصواب من الراي ونجاح مرة تيسر وسهل فس يج عن الصادق الى قوله ان تسجد لزوجها خص مع احمد بن محمد عن ابن
فضال عن ابن بكير عن بعض اصحابنا عن ابي عبد الله صلى الله عليه وآله قال ان الذئاب جاءت الى النبي تطلب ارزاقها فقال لاصحاب الغنم ان شئتم صالحتها على شيء
تخرجونه اليها ولا ترزا من اموالكم شيئا وان شئتم تركتموها تعدو وعليكم حفظ اموالكم قالوا بل نتركها كما هي وتصيب منا ما اصابت ونمنعها ما
استطعنا بيان قال الفيروزابادي رزاه ماله كجعله وعلمه رزءا بالضم اصاب منه شيئا خص ير احمد بن الحسن بن علي بن فضال عن ابيه احمد
محمد عن ابن فضال عن ابن بكير عن زرارة عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان ناضحا كان لرجل من الناس فلما استسن قال لبعض اصحابه لو نحرتموه فجاء البعير الى رسول الله صلى الله عليه وآله فجعل
يرغو فارسل رسول الله صلى الله عليه وآله الى صاحبه فلما جاء قال له النبي ان هذا يزعم انه كان لكم شابا حتى هرم وانه قد نفعكم وانكم اردتم نحره قال فقال صدق
فقال رسول الله صلى الله عليه وآله لا تنحروه ودعوه فتركوه خص مع الخال عن اللؤلؤي عن ابن سنان عن ابي الجارود عن علي بن ثابت عن جابر بن عبد الله الانصاري
قال بينا نحن قعود مع رسول الله صلى الله عليه وآله اذ اقبل بعير حتى برك ورغا ودنا فانسكب دموعه على عينيه فقال رسول الله صلى الله عليه وآله لمن هذا البعير فقيل لفلان الانصاري
قال علي به قال فاتي به فقال له بعيرك هذا يشكوك قال ويقول ماذا يا رسول الله قال يزعم انك تستكده وتجوعه قال صدق يا رسول الله ليس لنا
ناضح غيره وانا رجل معيل قال فهو يقول لك استكددتني واشبعتني فقال يا رسول الله نخفف عنه ونشبعه قال فقام البعير فانصرف بيان
استكده اي طلب منه الكد والشدة والالحاح في العمل خص مع هذا الاسناد عن جابر قال بينا نحن يوما من الايام عند رسول الله قعود

اعور

مذعنة

وتبيانه

عن ابيه عن عمه عن زيد بن ثابت مع

باب معجزاته

اذ اقبل بعير حتى برك ورغا وتسيل دموعه فقال من هذا البعير قالوا لفلان فقال علي به فقال له بعيرك هذا يزعم انه ربي صغيركم وكد على كبيركم ثم اردتم ان تنحروه
قالوا يا رسول الله شغلنا وليمة فاردنا ان ننحره قال فدعوه لي قال فتركوه فاعتقه رسول الله فكان يأتي دور الانصار مثل السائل يشرف على الحجر فكان العواتق يجيئون له حتى يجيء فيقول هذا عتيق رسول الله فسمن حتى تضايق به جلده بيان العاتق الجارية اول ما ادركت خص ابن يزيد عن عبد
الحميد بن سالم عن محمد بن خارجة او غيره عن ابي عبد الله عليه السلام قال قالت لنا ام سلمة نفروا بالنبي لرسول الله لا والله لا اذلت خفا عن خف
ولو قطعت اربا اربا بيان الارب بالكسر العضو ص عن ابن عباس قال جاء اعرابي من بني سليم ومعه ضب اصطاده في البرية فكره فقال لا اؤمن
حتى ينطق هذا الضب فقال النبي يا ضب من انا فقال انت محمد بن عبد الله اصطفاك الله حبيبا فاسلم السلمي يج مثله خص ص السندي بن
محمد عن ابان بن عثمان عن عمرو بن شمر عن جابر عن عبد الله بن الفضل الهاشمي عن جابر بن عبد الله قال لما اقبل رسول الله من غزوة ذات الرقاع وهي غزوة
بني ثعلبة من غطفان حتى اذا كان قريبا من المدينة اذا بعير حائل يرقل حتى انتهى الى رسول الله فوضع جرانه على الارض ثم خرخر فقال رسول الله هل تدرون
ما يقول هذا البعير قالوا الله ورسوله اعلم قال انه اخبرني ان صاحبه عمل عليه حتى اذا اكبره وادبره واهزله اراد ان ينحره ويبيع لحمه ثم قال رسول
الله يا جابر اذهب به الى صاحبه فاتني به فقلت لا اعرف صاحبه قال هو يدلك قال فخرجت معه حتى انتهيت الى بني واقف فدخل في زقاق فاذا بمجلس
فقالوا يا جابر كيف تركت رسول الله وكيف تركت المسلمين قلت صالحون ولكن ايكم صاحب هذا البعير فقال بعضهم انا فقلت اجب
رسول الله قال ما لي قلت استعدى عليك بعيرك قال فجئت انا وهو والبعير الى رسول الله فقال ان بعيرك اخبرني انك عملت عليه حتى
اذا اكبرته وادبرته واهزلته اردت نحره وبيع لحمه قال الرجل قد كان ذلك يا رسول الله قال بعنيه قال بل هو لك يا رسول الله قال بل بعنيه
فاشتراه رسول الله ثم ضرب على صفحته فتركه يرعى في ضواحي المدينة فكان الرجل منا اذا اراد الروحة والغدوة منحه رسول الله فقال جابر
ولقد رأيته وقد ذهب دبره وصلح ايضاح ارقل اسرع وجران البعير بالكسر مقدم عنقه والضواحي النواحي ودبر وادبر بالتحريك وهو قرحة الدابة
ص الصدوق عن عبد الله بن حامد عن مهيمن بن سعيد عن احمد بن عبد الله بن نصر عن ابرهيم بن سهل عن حسان بن اغلب بن تميم عن ابيه عن هشام بن
حسان عن الحسن بن ظبية بن محصن عن ام سلمة رضي الله عنها قالت كان النبي يمشي في الصحراء فناداه مناد يا رسول الله مرتين فالتفت فلم ير احدا
ثم ناداه فالتفت فاذا هو بظبية موثقة فقالت ان هذا الاعرابي صادني ولي خشفان في ذلك الجبل فاطلقني حتى اذهب فارضعهما وارجع فقال
وتفعلين قالت نعم ان لم افعل عذبني الله عذاب العشار فاطلقها فذهبت فارضعت خشفيها ثم رجعت فاوثقها فانتبه الاعرابي فقال يا رسول الله
اطلقها فاطلقها فخرجت تعدو وتقول اشهد ان لا اله الا الله وانك رسول الله يج عن ام سلمة مثله ص الصدوق عن ابي حامد عن ابن
سعيد عن ابي الحسن بن بندار بن يعقوب عن جعفر بن درستويه عن اليمان بن سعيد عن يحيى بن عبد الله عن عبد الرزاق عن معمر عن الزهري عن سالم عن
عبد الله بن عمر قال كنا جلوسا عند رسول الله اذ دخل اعرابي على ناقة حمراء فسلم ثم قعد فقال بعضهم ان الناقة التي تحت الاعرابي سرقها
قال ثم بينة فقالت الناقة التي تحت الاعرابي والذي بعثك بالكرامة يا رسول الله ان هذا ما سرقني ولا ملكني احد سواه فقال رسول الله يا
اعرابي ما الذي قلت حتى انطقها الله بعذرك قال قلت اللهم انك لست برب استحدثناك ولا معك اله اعانك على خلقنا ولا معك رب فيشركك
في ربوبيتك انت ربنا كما تقول وفوق ما يقول القائلون اسألك ان تصلي على محمد وآل محمد وان تبرئني ببراءتي فقال النبي والذي بعثني
بالكرامة يا اعرابي لقد رأيت الملائكة يكتبون مقالتك الا ومن نزل به مثل ما نزل بك فليقل مثل مقالتك وليكثر الصلوة علي يج مرسلا مثله
ص الصدوق عن عبد الله بن حامد عن احمد بن حمدان عن عمر بن محمد عن محمد بن موهب عن عبد الله بن محمد بن عقبة عن ابي حلبة عن عبد الله بن
جبلة المكي عن ابي عبد الرحمن السلمي عن ابي منصور قال لما فتح الله على نبيه خيبر اصابه حمار اسود فكلم النبي الحمار فكلمه وقال اخرج الله من نسل جدي ستين
حمارا لم يركبها الا نبي ولم يبق من نسل جدي غيري ومن الانبياء غيرك وقد كنت قبلك ليهودي اعثر به عمدا فكان يضرب بطني ويضرب
ظهري فقال النبي قد سميتك يعفور ثم قال تشتهي الاناث يا يعفور قال لا وكلما قيل اجب رسول الله خرج اليه فلما قبض رسول الله جاء
الى بئر فتردى فيها فصارت قبره جزعا كا محمد بن الحسن وعلي بن محمد عن سهل بن زياد عن محمد بن الوليد شباب الصيرفي عن ابان بن عثمان عن ابي
عبد الله قال ذكر وصية النبي وما اعطى امير المؤمنين الى ان قال والحمار عفير فقال اقبضها في حياتي وذكر امير المؤمنين ان اول شيء من الدواب
توفي عفير ساعة قبض رسول الله قطع خطامه ثم مر يركض حتى اتى بئر بني خطمة بقبا فرمى بنفسه فيها فكانت قبره وروي ان امير المؤمنين قال ان ذلك
الحمار كلم رسول الله فقال بابي انت وامي ان ابي حدثني عن ابيه عن جده عن ابيه انه كان مع نوح في السفينة فقام اليه نوح فمسح على كفله ثم قال يخرج من
صلب هذا الحمار حمار يركبه سيد النبيين وخاتمهم فالحمد لله الذي جعلني ذلك الحمار ص الصدوق عن احمد بن الحسن عن جعفر بن شاذان عن جعفر بن
علي بن نجيح عن ابرهيم بن محمد بن ميمون عن مصعب عن عكرمة عن ابن عباس قال كان رسول الله اذا اراد حاجة ابعد في المشي فاتى يوما واديا
لحاجته فنزع خفه وقضى حاجته ثم توضأ واراد لبس خفه فجاء طائر اخضر فحمل الخف فارتفع به ثم طرحه فخرج منه اسود فقال رسول الله هذه كرامة

باب معجزاته صلى الله عليه وآله

اكفنا هذا اللهم إني أعوذ بك من شر من يمشي على بطنه ومن شر من يمشي على رجلين ومن شر من يمشي على أربع ومن شر كل ذي شر ومن شر كل دابة أنت آخذ بناصيتها
إن ربي على صراط مستقيم ير أحمد بن محمد عن الأهوازي عن القاسم بن محمد عن علي عن أبي بصير عن أبي عبد الله ع قال سم رسول الله يوم خيبر فتكلم اللحم فقال
يا رسول الله إني مسموم قال فقال النبي ع عند موته اليوم قطعت مطاياي الأكلة التي أكلت بخيبر وما من نبي ولا وصي إلا شهيد بيان المطايا جمع المطية
وهي الدابة ولعلها استعيرت هنا لما يعتمد عليه الإنسان من الأعضاء والقوى ويحتمل أن يكون في الأصل مطاي أي ظهري فصحف ير إبراهيم
ابن هاشم عن جعفر بن محمد عن عبد الله بن ميمون القداح عن أبي عبد الله ع قال سمت اليهودية النبي ص في ذراع قال وكان رسول الله ص يحب الذراع
والكتف ويكره الورك لقربها من المبال قال لما أوتي بالشواء أكل من الذراع وكان يحبها فأكل ما شاء ثم قال الذراع يا رسول الله إني مسموم فتركه
وما زال ينتقض به سمه حتى مات ص يج روي أن رجلا كان في غنمه يرعاها فأغفلها سويعة من نهاره فأخذ الذئب منها شاة فجعل يتلهف
ويتعجب فطرح الذئب الشاة ثم كلمه بكلام فصيح أنتم أعجب هذا محمد يدعو إلى الحق ببطن مكة وأنتم عنه لاهون فأبصر الرجل رشده فأقبل حتى أسلم
وحدث القوم بقصته وأولاده يفتخرون على العرب بذلك فيقول أحدهم أنا ابن مكلم الذئب قب وأتي ص بشاة مسمومة أهدتها له امرأة
يهودية ومعه أصحابه فرفع يده ثم قال ارفعوا أيديكم فإنها تخبرني أنها مسمومة يج وأن قوما من عبد القيس أتوه بغنم لهم فسألوه أن يجعل لها
علامة يعرفونها بها فغمز بإصبعه في أصول آذانها فابيضت فهي إلى اليوم معروفة النسل يج وأن النبي ص كان في أصحابه إذ جاء أعرابي ومعه ضب
قد صاده وجعله في كمه قال من هذا قالوا هذا النبي قال واللات والعزى ما أحد أبغض إلي منك ولولا أن تسميني قومي عجولا لعجلت عليك فقتلتك
فقال ما حملك على ما قلت آمن بالله قال لا آمنت أو يؤمن بك هذا الضب فطرحه فقال النبي ص يا ضب فأجابه الضب بلسان عربي يسمعه القوم
لبيك وسعديك يا زين من وافى القيامة قال من تعبد قال الذي في السماء عرشه وفي الأرض سلطانه وفي البحر سبيله وفي الجنة رحمته وفي النار
عقابه قال فمن أنا يا ضب قال رسول رب العالمين وخاتم النبيين وقد أفلح من صدقك وخاب من كذبك قال الأعرابي لا أتبع أثرا بعد عين لقد
جئتك وما على ظهر الأرض أحد أبغض إلي منك وإنك الآن أحب إلي من نفسي ومن والدي أشهد أن لا إله إلا الله وأنك محمد رسول الله فرجع إلى قومه و
كان من بني سليم فأخبرهم بالقصة فآمن ألف إنسان منهم يج وأن النبي ص بعث رجلا يقال له سفينة بكتاب إلى معاذ وهو باليمن فلما سار الطريق
إذا هو بأسد رابض في الطريق فخاف أن يجوز فقال أيها الأسد إني رسول رسول الله إلى معاذ وهذا كتابه إليه فهرول الأسد قدامه غلوة ثم
همهم ثم خرج ثم تنحى عن الطريق فلما رجع بجواب الكتاب فإذا بالسبع في الطريق ففعل مثل ذلك فلما قدم على النبي أخبره بذلك فقال إنه قال في المرة
الأولى كيف رسول الله وقال في المرة الثانية اقرأ رسول الله السلام يج وأن النبي ص كان في سفر إذ جاء بعير فضرب بجرانه الأرض وبكى حتى ابتل ما
حوله من الدموع فقال هل تدرون ما يقول إنه يزعم أن صاحبه يريد نحره غدا فقال النبي ص لصاحبه تبيعه فقال ما لي مال أحب إلي منه فاستوصى
به خيرا يج وأن ثورا أخذ ليذبح فتكلم فقال رجل يصيح لأمر نجيح بلسان فصيح بأعلى مكة لا إله إلا الله فخلي عنه قب يج روي عن أنس أن النبي ص
دخل حائطا للأنصار وفيه غنم فسجدت له فقال أبو بكر نحن أحق بالسجود من هذا الغنم فقال إنه لا ينبغي أن يسجد أحد لأحد ولو جاز ذلك لأمرت
المرأة أن تسجد لزوجها يج وأن عبد الله بن أبي أوفى قال بينما نحن قعود عند النبي ص إذ أتاه آت فقال إن ناضح آل فلان قد ند عليهم فنهض و
نهضنا معه فقلنا لا تقربه فإنا نخاف عليك فدنا من البعير فلما رآه سجد له ثم وضع رسول الله يده على رأس البعير فقال هات الشكال فوضعه في
رأسه وأوصاهم به خيرا يج وروي أنه ص مر على بعير ساقط فتبصبص له فقال إنه ليشكو بئس الولاية أهله ويسأله أن يخرج عنهم فسأل عن صاحبه فأتاه
صاحبه فقال بعه وأخرجه عنك والبعير يرغو ثم نهض وتبع النبي ص فقال يسألني أن أتولى أمره فباعه من علي فلم يزل عنده إلى أيام صفين يج
روي أن امرأة عبد الله بن مشكم أتته بشاة مسمومة ومع النبي ص بشر بن البراء بن عازب فتناول النبي الذراع وتناول بشر الكراع فأما النبي
فلاكها ولفظها وقال إنها لتخبرني أنها مسمومة وأما بشر فلاك المضغة وابتلعها فمات فأرسل إليها فأقرت فقال ما حملك على ما فعلت قالت
قتلت زوجي وأشراف قومي فقلت إن كان ملكا قتلته وإن كان نبيا فسيطلعه الله يج روي أن سعد بن عبادة أتاه عشية وهو صائم
فدعاه إلى طعامه ودعا معه عليا فلما أكلوا قال النبي نبي ووصي أفطر عندك وأكل طعامك الأبرار وأفطر عندك الصائمون وصلت عليك
الملائكة فحمله سعد على حمار قطوف وألقى عليه قطيفة وأتى هملاجا لا يساير يج روي عن ابن الأعرابي أن سفينة مولى رسول الله ص قال خرجت
غازيا فكسر بي في مركب ما فيه وأفلت وما علي إلا خرقة قد اتزرت بها وكنت على لوح وأقبل اللوح يرمي بي على جبل في البحر فإذا صعدت وظننت
أني نجوت جاءتني موجة فانتسفتني ففعلت بي مرارا ثم إني خرجت أشتد على شاطئ البحر فلم يلحقني فحمدت الله على سلامتي فبينما أنا أمشي إذ بصر بي
أسد فأقبل نحوي يريد أن يفترسني فرفعت يدي إلى السماء فقلت اللهم إني عبدك ومولى نبيك نجيتني من الغرق أفتسلط علي سبعك فألهمت
أن قلت أيها السبع أنا سفينة مولى رسول الله احفظ رسول الله في مولاه فوالله إنه لترك الزئير وأقبل كالسنور يمسح خده بهذه الساق مرة
وبهذه الساق أخرى وهو ينظر في وجهي مليا ثم طأطأ ظهره وأومأ إلي أن اركب فركبت ظهره فخرج يخب بي فما كان بأسرع من أن هبط جزيرة وإذا

انسان ١ د

قال فاستوصوا به

باب معجزاته

فيها من الشجر والثمار وصبّ صدقة من مائة هشت عوف وادعى الى ان ترك الشفق فافتحها اي بطن فاخذت من تلك الثمار واكلت وشربت
من ذلك الماء فرويت فعدت الى وقد جعلتها الى مرّة وانزرت بها وتلحفت باخرى وجعلت وقد شبيتها بالمزود فملأتها من تلك الثمار و
بتلك الحزمة التي كانت معي لا عصى بها اذا احتجت الى الماء فاشربه فلما فرغت مما اردنا قبل لي فطاطا ظهره ثم اومى الى ان اركب فلما ركبت اقبل
نحو البحر في غير الطريق الذي اقبلت منه فلما اخرجت على البحر اذا مركب سائر في البحر فلوحت لهم فاجتمع اهل المركب يسبحون ويهللون ويرون
رجلا راكبا اسدا فصاحوا يا فتى من انت احرام انت فقلت انا سفينة مولى رسول الله صلى الله عليه وآله ودعى الاسد في حق رسول الله ففعل الذرة فلما سمعوا
ذكر رسول الله حطوا الشراع وحملوا رجلين في قارب صغير ودفعوا اليهما ثيابا فجاءا الي ونزلت من الاسد ووقف ناحية مطرقا ينظر ما اصنع
فرميا الي بالثياب وقالا البسها فلبستها فقال احدهما اركب ظهري حتى ادخلك القارب ايكون السبع دعي لحق رسول الله من امتنه فاقبلت
على الاسد فقلت جزاك الله خيرا عن رسول الله فوالله لنظرت الى دموعه تسيل على خده ما يتحرك حتى دخلت القارب واقبل يلتفت الى ساعة بعد
ساعة حتى غبنا عنه **بيان** امتنه القلعة الزئير صوت الاسد والجنب الى بحر انما بعد بعض من العدو ولوح بالشيء اشار به والقارب السفينة الصغيرة من صحاح
يج ذكر عن جابر عن عمار بن ياسر انه كان مع رسول الله صلى الله عليه وآله في بعض غزواته قال فلما خرجنا من المدينة فاخر عنا رسول الله ثم اقبل خلفنا فانتهى الي
وقد قام جملي وبرك في الطريق وتخلفت عن الناس فبينا انا كذلك نزل رسول الله صلى الله عليه وآله عن راحلته فاخذ من الاداوة ماء في فم ثم رشه على الجمل فصاح به فتقصع
كانه ظبي فقال لي اركبه وسر فركبته وسرت مع رسول الله فوالله ما كانت ناقة رسول الله العضباء تفوته فقال لي ما تبيعني الجمل قلت هو
لك يا رسول الله قال لا الا بثمن قلت تعطني من الثمن ما شئت قال مائة درهم قلت قد بعتك قال ولك ظهره الى المدينة فلما رجعنا ونزلنا
المدينة حططت عنه رحلي واخذت بزمامه فقدمته الى باب دار رسول الله فقال ومن ياعمار فقلت لو اجبه هذا يا رسول الله فقال يا
انس ادفع الى عمار مائة درهم لثمن الجمل وعد وعلينا الجمل هدية منا اليه لينتفع به قال جابر وكانوا ما جلوسا حوله في مسجده فاخذ كفا من حصا المسجد
فنطقت الحصا كلها في يده بالتسبيح ثم قذفها الى موضعها في المسجد **يج** ذكر ان قوما اتوا النبي يشكوا بعيرا لهم جن وقد خرب بستانا لهم
فمشى معهم الى بستانهم فلما فتحوا الباب صدم البعير فلما راى النبي وقع في التراب وجعل يصيح بحنين فقال النبي انما يشكوكم يقول عملت بشر
واتعبتموني في حوائجكم فلما ان كبرت اردتم ان تنحروني قالوا قد كان كذلك وقد وهبناه لك يا رسول الله قال بل بيعوه مني فابتاعه منهم
فكان يطوف في المدينة ويعلفه اهلها ويقولون عتيق رسول الله **بيان** الصدم الدفع **يج** ذكر ان الوليد بن عبادة بن الصامت قال بينا
جابر بن عبد الله يصلي في المسجد اذ قام الينا اعرابي فقال الخبر في هل تكلم هيبة على عهد رسول الله قال نعم دعا النبي على عتبة بن ابي لهب فقال اللهم
كلبك فخرج رسول الله يوما في صحبه حتى اذا نزلنا على منقلة بمكة خرج عتبة مستخفيا فنزل في اصحاب النبي والناس لا يعلمون
ليقتل محمدا فلما هجم الليل اذا اسد قبض على عتبة ثم اخرجه خارج الركب ثم زاد زئيرا لم يبق احد في الركب الا انضم اليه ثم نطق بلسان طلق وهو يقول
هذا عتبة بن ابي لهب خرج من مكة مستخفيا يزعم انه يقتل محمدا ثم فرقه قطعا قطعا فلم ياكل منه ثم قال جابر وقد تمثل قوم من الذريح فمنيا
لهم ليلة فبينا هم في لهوهم ولعبهم اذ صعد عجل على زابية فقال لهم بلسان ذلق يال ذريح امر نجيح صائح يصيح بلسان فصيح ببطن مكة يدعو الى
قول لا اله الا الله فاجتنبوا فترك القوم لهوهم ولعبهم وامنوا الى مكة فدخلوا في الاسلام مع رسول الله ثم قال جابر لقد تكلم ذئب ببطن مكة
الى قول لا اله الا الله يضمن لكم عليه الجنة وتابون عليه فقال الراعي بالله من طامة من راعي الغنم حتى اتيه فامن به فقال الذئب انا ارعى الغنم فخرج
ودخل مع رسول الله في الاسلام ثم قال جابر لقد تكلم بعير كان لال النجار شرد عليهم ومنعهم ظهره فاحتالوا له بكل حيلة فلم يجدوا الى اخذه
من سبيل فاخبروا النبي فخرج اليه فلما بصر بالبعير برك خاضعا باكيا فالتفت النبي الى بني النجار فقال الا انه يشكو كم انكم قللتم علفه واثقلتم ظهره
فقالوا انه ذو منعة لا يمكن منه فقال انطلق مع اهلك فانطلق في ذلك ثم قال جابر لقد تكلم ظبية اصطادها قوم من الصحابة فشدوها الى جانب
رحلهم فمر النبي فنادت يا نبي الله يا رسول الله فقال ايتها الظبية ما شانك قالت لي خشفان فخلني حتى ارضعهما واعود فاطلقها
ثم مضى فلما رجع فاذا الظبية قائمة فجعل النبي يوثقها فحس اهل الرحل به فحدثهم بحديثها فقالوا وهي لك فاطلقها فتكلمت بالشهادتين **بيان**
المعقلة موضع العقل وبقل الكل نبات اخضرت له الارض فهو بقل والثمل حركة السكر وتمثل ما في الاناء تحسيا والزابية ما ارتفع من الارض قوله
بالله من طامة لنداء التعجب نحو يا للماء ومن العجبان والطامة الامر العظيم والداهية الكبرى والنجد ما اشرف من الارض والدليل الماهر والشجاع
الماضي فيما يعجز غيره والكرب والغم والنجود من الابل والاتن الطويلة العنق والناقة الماضية والمتقدمة والنجدة الشجاعة والشدة والهول والفزع
والخائف المسئول عنها اتيناه **يج** ذكر عن سلمان قال كنت قاعدا عند النبي اذ اقبل اعرابي فقال يا محمد اخبرني بما في بطن ناقتي حتى اعلم ان الذي
جئت به حق وامن باالهك واتبعك فالتفت النبي الى علي فقال حبيبي علي يدلك فاخذ بخطام الناقة ثم مسح يده على نحرها ثم رفع طرفه الى السماء فقال
اللهم اني اسالك بحق محمد واهل بيت محمد وباسمائك الحسنى وبكلماتك التامات لما انطقت هذه الناقة حتى تخبر بما في بطنها فاذا الناقة قد التفتت

ان عتبا لمصنيا جعل الراعي
وبعضها لم ينبه وقال لم بما هذا آلة
فقال يا هذا اعجب منه محمد بن عبد الله
القرشي يدعوكم

باب معجزاته صلى الله عليه وآله

الى علي وهو يقول يا امير المؤمنين انه ركبني يوما وهو يريد زيارة ابن عم له فلما انتهى الى واد يقال له فلان ادركه الحسد فنزل عني واتركني في الوادي واقبلني
فقال الاعرابي ويحكم ايكم النبي هذا او هذا قيل هذا النبي وهذا اخوه ووصيه فقال الاعرابي اشهد ان لا اله الا الله وانك رسول الله وسأل النبي
ان يسأل الله ليكفيه ما في بطن ناقته فكفاه واسلم وحسن اسلامه قب يج روي عن ابي ذر قال دخلت على النبي صلى الله عليه وآله يوما فقال ما فعلت غنيماتك قلت
ان لها قصة عجيبة بينما انا في صلوتي اذا عدا الذئب على غنمي فقلت في نفسي لا اقطع الصلوة فاخذ حملا فذهب به وانا احس به اذ اقبل على الذئب اسد
فاستنقذ الحمل ورده في القطيع ثم ناداني يا اباذر اقبل على صلوتك فان الله قد وكلني على غنمك فلما فرغت قال لي الاسد امض الى محمد فاخبره ان الله اكرم
صاحبك الحافظ لشريعتك ووكل اسدا بغنمه فعجب من حول النبي صلى الله عليه وآله قب ابو هريرة وعايشة جاء اعرابي الى النبي وفي يده ضب فقال يا محمد لا اسلم حتى
يسلم هذه الحية فقال النبي من ربك فقال الذي في السماء ملكه وفي الارض سلطانه وفي البحر عجايبه وفي البر بدايعه وفي الارحام علمه ثم قال يا ضب من
انا قال انت رسول رب العالمين وزين الخلق يوم القيمة اجمعين وقائد الغر المحجلين قد افلح من امن بك واسعد فقال الاعرابي اشهد ان لا اله الا الله
واشهد انك محمد رسول الله ثم ضحك وقال دخلت عليك وكنت ابغض الخلق الي واخرج وانت احبهم الي فلما بلغ الاعرابي منزله استجمع اصحابه واخبرهم بما
راى فقصدوا نحو النبي باجمعهم فاستقبلهم النبي صلى الله عليه وآله فانشأ الاعرابي الا يا رسول الله انك صادق فبوركت مهديا وبوركت هاديا شرعت
لنا دين الحنيفي بعدما عبدنا كامثال الحمير الطواغيا فيا خير مدعو ويا خير مرسل الى الانس ثم الجن لبيك داعيا اتيت ببرهان من الله واضح
فاصبحت فينا صادق القول راضيا فبوركت في الاقوام حيا وميتا وبوركت مولودا وبوركت ناشيا وروي ان اسم الاعرابي سعد بن معاذ
السلمي فسر النبي باسلامهم واقر الاعرابي عليهم زيد بن ارقم وانس وام سلمة والصادق عليه السلام مر بظبية مربوطة بطنب خيمة فقالت يا رسول الله اني ام
خشفين عطشانين وهذا ضرعي قد امتلأ لبنا فخلني حتى ارضعهما ثم اعود فتربطني فقال اخاف ان لا تعودي قالت جعل الله علي عذاب العشار ان لم اعد
فخلى سبيلها فخرجت وحكت لخشفيها ما جرى فقالا لا نشرب اللبن وضامنك رسول الله وفي اذى منك فخرجت مع خشفيها الى رسول الله واثنت عليه
وجعلا يمسحان رؤسهما برسول الله فبكى اليهودي واسلم وقال قد اطلقتها واتخذ هناك مسجد الخنوق رسول الله في اعناقها بسلسلة وقال حرمت
لحومكم على الصيادين ثم قال لو ان البهائم يعلمون من الموت ما تعلمون الخبر وفي رواية زيد فانا والله رأيتها تسبح في البرية وتقول لا اله الا الله محمد رسول الله وذكر
ان الرجل اسمه اهيب بن سماع عروة بن الزبير انه لما فتح خيبر كان في سهم رسول الله اربعة ازواج خفاف وعشرة اواق ذهبا وفضة وحمار اسود فلما — اربعة ازواج نعال
ركبه رسول الله نطق وقال يا رسول الله انا عفير ملكني ملك اليهود وكنت عضوضا جموحا غير طايع فقال له هل لك من اب قال لا الا انه كان منا سبعون
مركبا للانبياء والان نسلنا منقطع لم يبق غيري ولم يبق غيرك من الانبياء وبشرنا بذلك ذكرنا فكان رسول الله يبعثه الى باب الرجل فياتي الباب
فيقرعه برأسه فاذا خرج اليه صاحب الدار اومى اليه ان اجب رسول الله فلما قبض النبي اتلف نفسه في بئر لابي الهيثم ابن التيهان فصارت قبره وذكر ابو جعفر
منه في علل الشرايع عبد الرحمن العنبري خطب النبي يوم عرفة وحث على الصدقة فقال رجل يا رسول الله انا بلي هذه للفقراء فنظر النبي اليها
اشترها فاشتريت فاتت ليلة الهجرة النبي فقال النبي بارك الله فيك قالت كنت حاميا فانسللت من صاحبي فتردت منهم وكنت ارعى فكان
النبات يدعوني والسباع تصيح على امن لمحمد فسألها النبي عن اسم مولاها فقال لي عضبا فسماها عضبا قال عمر بن الخطاب فلما حضر النبي الوفاة
قالت لمن توصي بي بعدك قال يا عضبا بارك الله فيك انت لابنتي فاطمة تركبك في الدنيا والاخرة فلما قبض النبي اتت الى فاطمة ليلا فقالت السلام
عليك يا بنت رسول الله قد حان فراقي الدنيا والله ما تهنأت بعلف ولا شراب بعد رسول الله وماتت بعد النبي بثلثة ايام قب جابر
الانصاري وعبادة بن الصامت قالا كان في حايط بني النجار جمل قطم لا يدخل الحايط احد الا شد عليه فدخل النبي الحايط ودعاه فجاء ووضع مشفره
على الارض ونزل بين يديه فخطمه ودفعه الى صاحبه فقيل البهايم يعرفون نبوتك فقال ما من شيء الا وهو عارف بنبوتي سوى ابي جهل وقريش فقالوا
نحن احرى بالسجود لك من البهايم قال انما هو مأمور فاسجدوا للحي الذي لا يموت وجاء جمل اخر يجر شفتيه ثم اصغى الى الجمل وضحك ثم قال هذا يشكو قلة
العلف وثقل الحمل يا جابر اذهب معه الى صاحبه فاتني به فقلت والله ما اعرف صاحبه قال هو يدلك فخرجت معه الى بعض بني حنظلة واتيت به الى
رسول الله فقال بعيرك يخبرني بكذا وكذا قال انما كان ذلك لعصيانه فعلنا به ذلك فواجهه رسول الله وقال انطلق مع اهلك فكان يتقدمهم
متذللا فقالوا يا رسول الله عتقناه لحرمتك فكان يدور في الاسواق والناس يقولون هذا عتيق رسول الله بيان قطم يقطم قطما عض و
كمرح اشتهى الضراب والنكاح واللحم وغيره فهو قطم ككتف والقطيم كادريب الفحل الصؤول صه قوله عز وجل ام تريدون ان تسئلوا رسولكم كما
سئل موسى من قبل ومن يتبدل الكفر بالايمان فقد ضل سواء السبيل قال الامام عليه السلام قال علي بن محمد بن علي بن موسى صلوات الله عليهم ام تريدون
بل تريدون يا كفار قريش واليهود ان تسئلوا رسولكم ما تقترحون من الايات التي لا تعلمون هل فيه صلاحكم او فسادكم كما سئل موسى من
قبل واقترح عليه لما قيل له لن نؤمن لك حتى نرى الله جهرة فاخذتهم الصاعقة ومن يتبدل الكفر بالايمان بان لا يؤمن عند مشاهدة ما يقترح
من الايات او لا يؤمن اذا عرف انه ليس له ان يقترح وانه يجب عليه ان يكتفي بما قد اقامه الله تعالى من الدلالات واوضحه من الايات البينات فيتبدل الكفر

باب معجزاته في استجابة دعائه

بالايمان بان يعاند ولا يلزم الحجة القائمة فقد ضل سواء السبيل اخطأ طريق القصد المؤدية الى الجنان واخذ في الطريق المؤدية الى النيران قال عزّ وجلّ
الله تعالى يا ايها اليهود ام تريدون بل تريدون من بعد ما آتيناكم ان تسألوا رسولكم وذلك ان النبي ص قصده عشرة من اليهود يريدون ان يتعنتوه
ويسألوه عن اشياء يريدون ان يعانتوه بها فبينما هم كذلك اذ جاء اعرابي كأنما يدفع في قفاه قد علق على عصى على عاتقه جرابا مشدود الرأس فيه شيء
قد ملأه لا يدرون ما هو فقال اجيبني عما اسألك فقال رسول الله ص يا اخا العرب قد سبقك اليهود ليسألوا أفتأذن لهم حتى ابدأ بهم فقال
الاعرابي لا فاني غريب مجتاز فقال رسول الله ص فانت اذا احق منهم لغربتك واجتيازك فقال الاعرابي ولفظة اخرى قال رسول الله ص ما هي
قال ان هؤلاء اهل الكتاب يدعون بزعمهم حقا ولست آمن ان تقول شيئا يواطئونك عليه ويصدقونك ليفتنوا الناس عن دينهم واما انا فلا اقنع بمثل هذا امل،
لا اقنع الا بامر بيّن فقال رسول الله ص اين علي بن ابي طالب فدعا بعلي فجاء حتى قرب من رسول الله ص فقال الاعرابي يا محمد وما تصنع بهذا
في محاورتك واياك قال يا اعرابي سألت البيان وهذا البيان الشافي وصاحب العلم الكافي انا مدينة الحكمة وهذا بابها فمن اراد الحكمة والعلم
فليأت الباب فلما مثل بين يدي رسول الله ص قال رسول الله ص باعلى صوته يا عباد الله من اراد ان ينظر الى آدم في جلالته والى شيث في حكمته والى ادريس في قال رسول الله ص
نباهته والى نوح في شكره لربه وعبادته والى ابراهيم في وفائه وخلته والى موسى في بغض كل عدو لله ومنابذته والى عيسى في حب كل مؤمن
ومعاشرته فلينظر الى علي بن ابي طالب هذا فاما المؤمنون فازدادوا بذلك ايمانا واما المنافقون فازداد نفاقهم فقال الاعرابي يا محمد هكذا
مدحك لابن عمك ان شرفه شرفك وعزه عزك ولست اقبل من هذا شيئا الا بشهادة من لا يحتمل بشهادته بطلانا ولا فسادا بشهادة هذا الضب فقال رسول الله
يا اخا العرب فاخرجه من جرابك لتستشهده فيشهد لي بالنبوة ولاخي هذا بالفضيلة فقال الاعرابي لقد تعبت في اصطياده وانا خائف ان يطفر
ويهرب فقال رسول الله ص لا تخف فانه لا يطفر ولا يهرب بل يقف ويشهد لنا بتصديقنا وتفضيلنا فقال الاعرابي اني اخاف ان يطفر فقال رسول
الله ص فان طفر فقد كفاك به تكذيبا لنا واحتجاجا علينا ولن يطفر ولكنه سيشهد لنا بشهادة الحق فاذا فعل ذلك فخل سبيله فان محمدا يعوضك
عنه ما هو خير لك منه فاخرجه الاعرابي من الجراب ووضعه على الارض فوقف واستقبل رسول الله ص ومرغ خديه في التراب ثم رفع رأسه وانطقه الله
تعالى فقال اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله وصفيه وسيد المرسلين وافضل الخلق اجمعين وخاتم النبيين
وقائد الغر المحجلين واشهد ان اخاك علي بن ابي طالب على الوصف الذي وصفته وبالفضل الذي ذكرته وان اولياءه في الجنان مكرمون وان
اعداءه في النار خالدون فقال الاعرابي وهو يبكي يا رسول الله وانا اشهد بما شهد هذا الضب فقد رأيت وشاهدت وسمعت ما ليس عنه
معدل ولا محيص ثم اقبل الاعرابي على اليهود فقال ويلكم اي آية تريدون ومعجزة بعد هذه تقترحون ليس الا ان تؤمنوا او تهلكوا اجمعين فآمن
اولئك اليهود كلهم فقالوا اعظمت بركة ضبك علينا يا اخا العرب ثم قال رسول الله ص يا اخا العرب خل الضب على ان يعوضك الله عز وجل عنه ما
هو خير منه فانه ضب مؤمن بالله وبرسوله وباخي رسوله شاهد بالحق ما ينبغي ان يكون مصيدا ولا اسيرا ولكنه يكون مخلى سربه تكون له مزية
على سائر الضباب بما فضله الله اميرا فناداه الضب يا رسول الله فخلني وولني تعويضه لاعوضه فقال الاعرابي وما عساك تعوضني قال تذهب الى الحجر الذي
اخذتني منه ففيه عشرة آلاف دينار خسروانية وثمانمائة الف درهم فخذها فقال الاعرابي كيف اصنع قد سمع هذا من الضب جماعات الحاضرين ههنا
وانا تعب فان من هو مستريح يذهب الى هناك فيأخذه فقال الضب يا اخا العرب ان الله قد جعله لك عوضا مني فما كان ليترك احدا يسبقك اليه ولا يروم
احد اخذه الا اهلكه الله وكان الاعرابي تعبا فمشى قليلا وسبقه الى الحجر جماعة من المنافقين كانوا بحضرة رسول الله فادخلوا ايديهم الى الحجر ليتناولوا
منه ما سمعوا فخرجت عليهم افعى عظيمة فلسعتهم وقتلتهم ووقفت حتى حضر الاعرابي فنادته يا اخا العرب انظر الى هؤلاء كيف امرني الله بقتلهم دون مالك الذي
هو عوضك من ضبك وجعلني حافظة فتناوله فاستخرج الاعرابي الدراهم والدنانير فلم يطق احتمالها فنادته الافعى خذ الحبل الذي في وسطك
وشده بالكيس ثم شد الحبل في ذنبي فاني ساجره لك الى منزلك وانا فيه خادمك وحارس مالك هذا الذي جاءت الافعى فما زالت تحرسه والمال الى ان فرقه الاعرابي
في ضياع وعقار وبساتين اشتراها ثم انصرفت الافعى.
بيان عنه تعنتنا شدد علينا والزهر ما يصعب علينا اداؤه وبقاء الجام منعتنا اي طالبنا
بالشدة والباهرة الشرف.
باب معجزاته ص في استجابة دعائه في احياء الموتى والتكلم معهم وشفاء المرضى وغيرها زائدا على ما تقدم في باب الجوامع
ما: المفيد عن علي بن بلال عن النعمان بن احمد عن ابراهيم بن عرفة عن احمد بن رشيد بن خيثم عن عمه سعيد عن مسلم الغلابي قال جاء اعرابي الى النبي ص
فقال والله يا رسول الله لقد اتيناك وما لنا بعير يئط ولا غنم يغط ثم انشأ يقول اتيناك يا خير البرية كلها لترحمنا مما لقينا من الازل
اتيناك والعذراء يدمى لبانها وقد شغلت ام البنين عن الطفل والقى بكفيه الفتى استكانة من الجوع ضعفا لا يمر ولا يحلي ولا شيء مما يأكل
الناس عندنا سوى الحنظل العامي والعلهز الفسل وليس لنا الا اليك فرارنا واين فرار الناس الا الى الرسل فقال رسول الله ص لاصحابه
ان هذا الاعرابي يشكو قلة المطر وقحطا شديدا ثم قام يجر رداءه حتى صعد المنبر فحمد الله واثنى عليه فكان فيما حمده به ان قال الحمد لله الذي علا في
السماء فكان عاليا وفي الارض قريبا دانيا اقرب الينا من حبل الوريد ورفع يديه الى السماء وقال اللهم اسقنا غيثا مغيثا مريئا مريعا غدقا طبقا بلغ

باب معجزاته في استجابة دعائه

عاجلاً غير رائث نافعاً غير ضار تملأ به الضرع وتنبت به الزرع وتحيي به الأرض بعد موتها فما ردّ يديه إلى نحره حتى أحدق السحاب بالمدينة كالإكليل والتفت السماء بأرواقها وجاء أهل البطاح يضجّون يا رسول الله الغرق الغرق فقال رسول الله صلى الله عليه وآله اللهم حوالينا ولا علينا فانجاب السحاب عن السماء فضحك رسول الله صلى الله عليه وآله وقال لله درّ أبي طالب لو كان حيّاً لقرّت عيناه من ينشدنا قوله فقام عمر فقال عسى أردت يا رسول الله وما حملت من ناقة فوق ظهرها أبرّ وأوفى ذمّة من محمد فقال رسول الله صلى الله عليه وآله ليس هذا من قول أبي طالب هذا من قول حسان بن ثابت فقام علي بن أبي طالب عليه السلام فقال كأنّك أردت يا رسول الله وأبيض يستسقى الغمام بوجهه ربيع اليتامى عصمة للأرامل تلوذ به الهلاك من آل هاشم فهم عنده في نعمة وفواضل كذبتم وبيت الله يبزى محمد ولما نماصع دونه ونقاتل ونسلمه حتى نصرع حوله ونذهل عن أبنائنا والحلائل فقال رسول الله أجل فقام رجل من بني كنانة فقال لك الحمد والحمد ممن شكر سقينا بوجه النبي المطر دعا الله خالقه دعوة وأشخص منه إليه البصر فلم يك إلا كإلقاء الرداء وأسرع حتى رأينا الدرر دفاق العزالي جمّ البعاق أغاث به الله عليا مضر فكان كما قاله عمه أبو طالب ذا رواء أغرّ به الله يسقي صوب الغمام فهذا العيان وذاك الخبر فقال رسول الله صلى الله عليه وآله يا كناني بوّأك الله بكل بيت قلته في الجنة بيتاً **قب** مرسلاً مثله ثم قال والسبب في ذلك أنه كان قحط في زمن أبي طالب فقالت قريش اعتمدوا اللات والعزى وقال الآخرون اعتمدوا المناة الثالثة الأخرى فقال ورقة بن نوفل أنّى تؤفكون وفيكم بقية إبراهيم وسلالة إسماعيل أبو طالب فاستسقوه فخرج أبو طالب وحوله أغيلمة من بني عبد المطلب وسطهم غلام كأنه شمس دجنّة تجلّت عنها غمامة فأسند ظهره إلى الكعبة ولاذ بإصبعه وبصبصت الأغيلمة حوله فأقبل السحاب في الحال فأنشأ أبو طالب اللامية **بيان** قال الجزري في حديث الاستسقاء أتيناك وما لنا بعير يئطّ أي يحنّ ويصيح يريد ما لنا بعير أصلاً لأن البعير لا بد أن يئطّ وقال الغطيط الصوت الذي يخرج مع نفس النائم ومنه الحديث والله ما يغطّ لنا بعير غطّ البعير إذا هدر في الشقشقة فإن لم يكن في الشقشقة فهو هدير والأزل الشدّة والضيق وقال في قوله يدمى لبانها أي يدمى صدرها لامتهانها نفسها في الخدمة حيث لا تجد ما تعطيه من يخدمها من الجدب وشدّة الزمان وأصل اللبان في الفرس موضع اللبب ثم استعير للناس وقال في قوله ما يمرّ وما يحلي أي ما ينطق بخير ولا شرّ من الجوع والضعف وقال الحنظل العامي منسوب إلى العام لأنه يتخذ في عام الجدب كما قالوا للجدب السنة والعلهز بكسر العين وسكون اللام وكسر الهاء قال هو شيء يتخذونه في سني المجاعة يخلطون الدم بأوبار الإبل ثم يشوونه بالنار ويأكلونه وقيل كانوا يخلطون فيه القردان ويقال للقراد الضخم العلهز وقيل العلهز شيء ينبت ببلاد بني سليم له أصل كأصل البردي والفسل هو الرديّ الرذل من كل شيء قال ويروى بالشين المعجمة أي الضعيف يعني الفشل مدخره وكله يصرف إلى الوصف إلى العلهز وهو في الحقيقة للآكل وقال بأرواقها أي بجميع ما فيها من الماء والأرواق الأثقال أراد مياهها المثقلة للسحاب انتهى والبطاح بالكسر جمع الأبطح وهو مسيل واسع فيه دقاق الحصا والدرر بالكسر جمع درة يقال للسحاب درّة أي صبّ واندفاق وقال الجزري في الدفاق المطر الواسع الكثير والعزالي أصله العزالي مثل الشائك والشاكي والعزالي جمع العزلاء وهو فم المزادة الأسفل فشبه اتساع المطر واندفاقه بالذي يخرج من فم المزادة والبعاق بالضم المطر الغزير الكثير الواسع والرواء بالضم والمد المنظر الحسن انتهى وقال الفيروزآبادي عليا مضر بالضم والقصر أعلاها والأغرّ الأبيض الشريف والصوب الصبوب الانصباب والدجن إلباس الغيم الأرض وأقطار السماء والدجنة بالضم وبضمتين مع تشديد النون الظلمة والأغيلمة من جموع الغلام أقول سيجيء شرح أبيات أبي طالب في باب أحواله **جا، ما** المفيد عن الجعابي عن يحيى بن ابن الهاد بن حمزة أبو علي من أصل كتابه عن الحسن عبد الرحمن بن أبي ليلى عن محمد بن سليمان الأصفهاني عن عبد الرحمن الأصفهاني عن عبد الرحمن بن أبي ليلى عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال دعاني النبي صلى الله عليه وآله وأنا أرمد العين فتفل في عيني وشدّ العمامة على رأسي وقال اللهم أذهب عنه الحرّ والبرد فما وجدت بعدها حرّاً ولا برداً **ما** المفيد عن الحسين بن محمد التمار عن محمد بن القاسم عن موسى بن محمد الخياط عن إسحاق بن إبراهيم الخراساني عن شريك عن عبد الله بن عمر عن أبي سلمة عن أبي هريرة قال أصابنا عطش في الحديبية فجهشنا إلى النبي صلى الله عليه وآله فبسط يديه بالدعاء فتألّق السحاب وجاء الغيث فروينا منه قال أبو الطيب قال الأصمعي الجهش أن يفزع الإنسان إلى الإنسان قال أبو عبيد وهو مع فزعه كأنه يريد البكاء وفي لغة أخرى أجهشت إجهاشاً فأنا مجهش ومنه قول لبيد باتت تشكّى إلى النفس مجهشة وقد حملتك سبعاً بعد سبعينا فإن تزادي ثلاثاً تبلغي أملاً وفي الثلاث وفاء للثمانينا **توضيح** قال الجوهري الجهش أن يفزع الإنسان إلى غيره وهو مع ذلك يريد البكاء كالصبي يفزع إلى أمه وقد تهيّأ للبكاء يقال جهش إليه يجهش وفي الحديث أصابنا عطش فجهشنا إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وكذلك الإجهاش يقال جهشت نفسي وأجهشت إلى الحزن ثم ذكر بيتاً من الشعر وقال همعت عينه تهمع همعاً وهموعاً وهمعاناً أي دمعت وتألّق البرق لمع **يج** أيوب بن نوح عن صفوان بن يحيى عن حماد بن أبي طلحة عن أبي عوف عن أبي عبد الله عليه السلام قال دخلت عليه فألطفني وقال إن رجلاً مكفوف البصر أتى النبي صلى الله عليه وآله فقال يا رسول الله ادع الله أن يردّ عليّ بصري قال فدعا الله فردّ عليه بصره ثم أتاه آخر فقال يا رسول الله ادع الله لي أن يردّ عليّ بصري قال فالجنة أحبّ إليك أو يردّ عليك بصرك قال يا رسول الله وإنّ ثوابها الجنة فقال الله أكرم من أن يبتلي عبده المؤمن بذهاب بصره ثم لا يثيبه الجنة **يج** العباس بن معروف عن علي بن مهزيار عن الحسين بن سعيد عن علي بن إسماعيل

الميثمي

باب معجزاته في استجابة دعائه

المنيمي عن كريم قال سمعت عن بريد يقول ان رسول الله صلى الله عليه وآله كان قاعدا فذكر اللحم وقرمه اليه فقام رجل من الانصار وله عناق فانتهى الى امرأته فقال هل لك في
غنيمة قالت وما ذاك قال اني سمعت رسول الله ص يشتهي اللحم قالت خذها ولم يكن لهم غيرها وكان رسول الله ص يعرفهما فلما جاء بها ذبحت وشويت
ثم وضعها النبي ص فقال لهم كلوا ولا تكسروا عظما فرجع الانصاري واذا هي تلعب على بابه بيان القرم بالتحريك شدة شهوة اللحم والعناق بالفتح
الانثى من ولد المعز ص ابراهيم بن هاشم عن علي بن اسباط عن بكر بن جناح عن رجل عن ابي عبد الله ع قال لما ماتت فاطمة بنت اسد ام امير المؤمنين جاء
علي الى النبي ص فقال له رسول الله ص يا ابا الحسن ما لك قال امي ماتت قال فقال النبي ص وامي والله ثم بكى وقال وا اماه ثم قال لعلي ع هذا قميصي فكفنها
فيه وهذا ردائي فكفنها فيه فاذا فرغتم فآذنوني فلما اخرجت صلى عليها النبي ص صلاة لم يصل قبلها ولا بعدها على احد مثلها ثم نزل على
قبرها فاضطجع فيه ثم قال لها يا فاطمة قالت لبيك يا رسول الله فقال فهل وجدت ما وعد ربك حقا قالت نعم فجزاك الله خير الجزاء وطالت مناجاته
في القبر فلما خرج قيل يا رسول الله لقد صنعت بها شيئا في تكفينك اياها ثيابك ودخولك في قبرها وطول مناجاتك وطول صلاتك ما
رأيناك صنعته باحد قبلها قال اما تكفيني اياها فاني لما قلت لها يعرض الناس يوم يحشرون من قبورهم فصاحت وقالت واسوأتاه فلبستها عراة
وسألت الله في صلاتي عليها ان لا يبلي اكفانها حتى تدخل الجنة فاجابني الى ذلك واما دخولي في قبرها فاني قلت لها يوما ان الميت اذا ادخل
قبره وانصرف الناس عنه دخل عليه ملكان منكر ونكير فيسألانه فقالت واغوثاه بالله فما زلت اسأل ربي في قبرها حتى فتح لها بابا من قبرها الى
الجنة وجعله روضة من رياض الجنة يج ير عن ابي حمزة الثمالي قال قلت لعلي بن الحسين ع اسألك عن شيء انفي عني به ما قد خامر نفسي قال ذلك لك
قلت اسألك عن الاول والثاني فقال عليهما لعائن الله كلاهما مضيا والله كافرين مشركين بالله العظيم قلت فالائمة منكم يحيون الموتى ويبرؤن
الاكمه والابرص ويمشون على الماء فقال ع ما اعطى الله نبيا شيئا الا وقد اعطى محمدا واعطاه ما لم يعطهم ولم يكن عندهم فكل ما كان عند رسول الله
فقد اعطاه امير المؤمنين ثم الحسن ثم الحسين ثم اماما بعد امام الى يوم القيامة مع الزيادة التي في كل سنة وفي كل شهر وفي كل يوم ان رسول الله ص
كان قاعدا فذكر اللحم فقام رجل من الانصار الى امرأته وكان لها عناق فقال لها هل لك في غنيمة قالت وما ذلك قال ان رسول الله يشتهي اللحم
فتذبح له عنزنا هذه قالت خذها شأنك واياها ولم يملكا غيرها وكان رسول الله يعرفهما فذبحها وسمطها وشواها وحملها الى رسول
الله ص فوضعها بين يديه فجمع اهل بيته ومن احب من اصحابه فقال كلوا ولا تكسروا لها عظما واكل معهم الانصاري فلما شبعوا وتفرقوا رجع الانصاري
واذا العناق تلعب على بابه ير يج وامر ص دعا غزالا فأمر بذبحها ففعلوا وشووه واكلوا اللحم ولم يكسروا العظم ثم امر ان يوضع جلده ويطرح
عظامه وسط الجلد فقام الغزال حيا يرعى بيان قال الجوهري سمطت الجدي اسمطه واسمطه سمطا اذا نظفته من الشعر بالماء الحار للشواء
عم يج من معجزات النبي ص ان امرأة اتت بصبي لها ترجو بركته بان يمسه ويدعو له وكان برأسه عاهة فرحمها والرحمة صفته فمسح بيده على رأسه فاستوى
شعره وبرأ داؤه فبلغ ذلك اهل اليمامة فاتوا مسيلمة بصبي فسألوه فمسح رأسه فصلع وبقي نسله الى يومنا هذا صلعا عم يج وروي ان رجلا
من اصحابه اصيب باحدى عينيه في بعض مغازيه فسالت الحدقة حتى وقعت على خده فاتاه مستغيثا به فاخذها فردها مكانها فكانت احسن عينيه
منظرا واحدهما بصرا يج واتاه رجل من جهينة يتقطع من الجذام فشكا اليه فاخذ قدحا من الماء فتفل فيه ثم قال امسح به جسدك ففعل فبرئ حتى
لم يوجد منه شيء يج وكان رجلا جاء الى النبي ص فقال اني قدمت من سفر لي فبينا بنية لي خماسية تدرج حولي في صبغها وحليها اخذت
بيدها فانطلقت بها الى وادي كذا فطرحتها فيه فقال ص انطلق معي وارني الوادي فانطلق مع رسول الله ص الى الوادي فقال لابيها ما
اسمها قال فلانة فقال ع يا فلانة احيي باذن الله فخرجت الصبية تقول لبيك يا رسول الله وسعديك فقال ان ابويك قد اسلما فان احببت
ان اردك عليهما قال لا حاجة لي فيهما وجدت الله خيرا لي منهما قب عن الحسين ع مثله يج وكان سلمة بن الاكوع ضرب ضربة يوم خيبر فاتى النبي ص فنفث فيه
ثلث نفثات فما اشتكاها حتى الممات واصاب عين قتادة بن النعمان ضربة فاخرجها فردها النبي ص الى موضعها فكانت احسن عينيه يج وكان شاب من
الانصار كان لام عجوز عمياء وكان مريضا فعاده رسول الله ص فمات فقالت اللهم ان كنت تعلم اني هاجرت اليك والى نبيك رجاء ان تعينني على كل شدة
فلا تحملني هذه المصيبة قال انس فما برحنا الى ان كشف الثوب عن وجهه فطعم وطعمنا يج وكان اسامة بن زيد قال خرجنا مع رسول الله ص في حجته
التي حجها حتى اذا كنا ببطن الروحاء نظر الى امرأة تحمل صبيا فقالت يا رسول الله هذا ابني ما افاق من خنق منذ ولدته الى يومه هذا فاخذه رسول الله
وتفل في فيه فاذا الصبي قد برئ فقال رسول الله ص انطلق انظر هل ترى من حش قلت ان الوادي ما فيه موضع يغطي عن الناس قال لي انطلق الى
النخلات وقل ان رسول الله يأمركن ان تدنين لمخرج رسول الله ص وقل للحجارة مثل ذلك فوالذي بعثه بالحق نبيا لقد قلت لهن ذلك فقد رأيت
النخلات يتقاربن والحجارة يتقربن فلما قضى حاجته رأيتهن يعدن الى مواضعهن يج وكان النبي ص لما قدم المدينة وهي اوبأ ارض الله فقال اللهم
حبب الينا المدينة كما حببت الينا مكة وصححها لنا وبارك لنا في صاعها ومدها وانقل حماها الى الجحفة يج وكان ابا طالب مرض فدخل عليه
رسول الله ص فقال يا ابن اخي ادع ربك ان يعافيني فقال اللهم اشف عمي فقام كانما انشط من عقال عم عن سلمان مثله يج وكان عليا مرض فعاده

باب معجزاته في اجابة دعائه

يقول اللهم ان كان اجلي قد حضر فارحني وان كان متأخرا فارفعني وان كان للبلاء فصبرني فقال النبي صلى الله عليه وسلم اللهم اشفه اللهم عافه ثم قال قم فقام
فما عاد ذلك الوجع الي حتى بعد. مج وكان عبد الله بن بريدة قال سمعت ابي يقول ان النبي صلى الله عليه وسلم تفل في رجل عمرو بن معاذ حين قطعت رجله فبرأ. مج وعن
ابن عباس ان امرأة جاءت الى النبي صلى الله عليه وسلم بابن لها فقالت ان ابني هذا به جنون يأخذه عند غدائنا وعشائنا فيخبث علينا فمسح صدره ودعا فثع ثعة فخرج
من جوفه مثل الجرو الاسود يسعى. بيان قال الفيروزآبادي ثعثع حرك واقام وتمكن [illegible]. مج وكان معاذ بن عفراء جاء الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يحمل
يده وقد قطعها ابو جهل فبصق عليها والصقها فلصقت. مج وكان النبي صلى الله عليه وسلم رأى رجلا ابيض شعر لحيته فقال اللهم جمله فما ظهر فيه
حتى ما بقي في رأسه شيء. مج وكان من دعائه لانس لما قالت ام سليم ادع له فهو خادمك فقال اللهم اكثر ماله وولده وبارك له فيما اعطيته قال
انس اخبرني بعض ولدي انه دفن من ولده اكثر من مائة. مج وكان النبي صلى الله عليه وسلم ابصر رجلا يأكل بشماله فقال كل بيمينك فقال لا استطيع فقال لا
استطعت قال فما وصلت يده الى فيه بعد وكلما رفع اللقمة الى فيه ذهبت في شق آخر. قب سلمة بن الاكوع عن ابيه مثله. قب مج. وروي ابو رفع
نهيك الانصاري عن عمرو بن اخطب قال استسقى النبي صلى الله عليه وسلم فأتيته باناء فيه ماء وفيه شعرة فرفعتها فقال اللهم جمله فما رأيته بعد ثلث وتسعين سنة
في رأسه ولحيته شعرة بيضاء. مج وكان النابغة الجعدي انشد رسول الله صلى الله عليه وسلم قوله بلغنا السماء عزة وتكرما وانا لنرجو فوق ذلك مظهرا
فقال الى اين يا ابن ابي ليلى قال الى الجنة يا رسول الله قال احسنت لا يفضض الله فاك قال الراوي فرأيته شيخا له مائة وثلاثون سنة واسنانه مثل
ورق الاقحوان نقاوة وبياضا قد تهدم جسمه الا فاه. بيان الاقحوان بالضم البابونج. مج وكان النبي صلى الله عليه وسلم خرج فعرضت له امرأة فقالت يا رسول
الله اني امرأة مسلمة ومعي زوج لي في بيتي مثل المرأة فادعي زوجها فقال لها اتبغضينه قالت نعم فدعا النبي صلى الله عليه وسلم لهما ووضع جبهتها على
جبهته وقال اللهم الف بينهما وحبب احدهما الى صاحبه ثم كانت المرأة تقول بعد ذلك ما طارف ولا تالد ولا والد احب الي منه فقالت
اشهد انك رسول الله. بيان الطارف من المال المستحدث وهو خلاف التالد. مج وكان عمرو بن الحمق الخزاعي سقى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اللهم
امتعه بشبابه فمرت له ثمانون سنة لم ير له شعرة بيضاء. مج وعن عطا قال كان في وسط رأس مولاي السائب بن يزيد شعر اسود
بقيته رأسه ولحيته بيضاء فقلت ما رأيت مثل هذا رأسك هذا اسود وهذا ابيض قال افلا اخبرك يا بني قال اني كنت العب مع الصبيان
فمر بي نبي الله فعرضت له وسلمت عليه فقال وعليك من انت قلت انا السائب اخو النمر بن قاسط فمسح رسول الله رأسي وقال بارك الله فيك
فلا والله لا يبيض ابدا. قب مج وكان عليا قال بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم الى اليمن فقلت تبعثني يا رسول الله وانا حدث السن لا علم لي بالقضاء
قال انطلق فان الله سيهدي قلبك ويثبت لسانك قال علي فما شككت في قضاء بين رجلين. قب مج وعن حمزة بن عمرو الاسلمي قال كنا
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض غزواته فقال سر يا صاحب العرس فقلت يا رسول الله عجفاء ضعيفة فرفع مخفقة [illegible] فضربها بها [illegible] فقال اللهم
بارك له فيها فقال لقد رأيتني امسك رأسها ان تقدم الناس ولقد بعت من بطنها باثني عشر الفا. بيان المخففة [illegible] الدرة [illegible] سوط
من خشب. قب مج وكان جرهدا اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين يديه طبق فادنى جرهد يده الشمال ليأكل وكانت يده اليمنى مصابة فقال كل باليمين
فقال انها مصابة فنفث رسول الله صلى الله عليه وسلم عليها فما اشتكى بعد. مج وعن عثمان بن حنيف ان رجلا ضريرا اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فشكى اليه ذهاب بصره
فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ائت الميضاة فتوضأ ثم صل ركعتين ثم قل اللهم اني اسألك واتوجه اليك بمحمد نبي الرحمة يا محمد اني اتوجه بك الى ربك ان يجلي
عن بصري اللهم شفعه في وشفعني في نفسي قال ابن حنيف فلم يطل بنا الحديث حتى دخل الرجل كأنه لم يكن به ضر قط. مج وكان ابيض بن حمال
قال كان بوجهي حزاز يعني القوباء قد التمعت فدعا النبي صلى الله عليه وسلم فمسح وجهه فذهب ذلك ولم يبق له اثر على وجهه. مج وكان الفضل بن العباس قال ان رجلا
قال يا رسول الله اني بخيل جبان نئوم فادع لي فدعا الله ان يذهب جبنه وان يسخي نفسه وان يذهب بكثرة نومه فلم ير اسخى نفسا ولا اشد بأسا
ولا اقل نوما منه. مج عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اللهم اذقت اول قريش نكالا فاذق آخرهم نوالا فوجد كذلك. مج وروي ان عليا
كان رمد العين يوم خيبر فتفل رسول الله صلى الله عليه وسلم في عينيه ودعا له وقال اللهم اذهب عنه الحر والبرد فما وجد حرا ولا بردا وكان يخرج في الشتاء في
قميص واحد. مج وكان ابا هريرة قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم اني اسمع منك الحديث الكثير انساه قال ابسط رداءك قال فبسطته فوضع يديه فيه ثم قال له ضمه
فضممته فما نسيت كثيرا بعده. مج وكان اعرابيا قال يا رسول الله هلك المال وجاع العيال فادع الله لنا فرفع يديه وما نرى في السماء قزعة فثار السحاب
امثال الجبال ثم لم ينزل عن منبره حتى رأينا المطر يتحادر على لحيته فمطرنا الى الجمعة ثم قام اعرابي فقال تهدم البناء فادع فقال حوالينا ولا علينا
فما كان يشير بيده الى ناحية من السحاب الا تفرجت حتى صارت المدينة مثل الجوبة وسال الوادي شهرا فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لله ابو طالب لو
كان حيا قرت عيناه. بيان قال الجزري في حديث الاستسقاء حتى صارت المدينة مثل الجوبة هي الحفرة المستديرة الواسعة وكل منفتق
بلا بناء جوبة اي حتى صار الغيم والسحاب محيطا بآفاق المدينة. مج وكان النبي صلى الله عليه وسلم لما دعا على المشركين واستعلوا عليه عام [illegible]
فقال اللهم سنين كسني يوسف اللهم اشدد وطأتك على مضر فامسك المطر عنهم حتى مات الشجر وذهب الثمر وفني المواشي وعند ذلك وفد

[illegible] الحديث [illegible]

باب معجزاته في استجابة دعائه

ابن زرارة على كسرى فشكى اليه بسنادز تهدي على المسؤل فعاد منهم قوس فلما اصاب مضر الناس الشدة بدعاء النبي بعضه عليهم فدعا الله بالمطر لهم قبث

ابن عباس ومجاهد مثله مج وانه كان جالسا اذا انطلق جبرئيل فتنحى فلبث ثم متنحيا كان يصلي فصلى ثم انا ناضعف فعلنا كانه نسمع حرف كلام ولا

نبصر احدا فقال ذلك ميكائيل ملك المطر استاذن ربه ان يلقاني فسلم علي فقلت له سقنا قال ميعادكم كذا في شهر كذا فلما جاء ميعاده صلينا

الصبح فقلنا لانرى شيئا وصلينا الظهر فلم نر شيئا حتى اذا صلينا العصر نشأت سحابة فمطرنا فضحكنا فقال ما لكم قلنا الذي قال الملك قال

اجل مثل هذا فاحفظوا مج وان رسول الله تغلى بهودي فوقرض في لحيته غضل ثم جاء اليهودي اليه فقال الجابك ما جئت قال نعم قال بعشيهما

اروبي ولا نمسح من شيء تريد فقال له النبي ادام الله جمالك فعاش اليهودي ثمانين سنة ما راى في راسه شعرة بيضاء مج وانه في وقعة تبوك

اصاب الناس عطش فقالوا يا رسول الله لو دعوت الله لسقانا فقال لو دعوت الله لسقيت قالوا يا رسول الله ادع لنا ليسقينا فدعا فسالت

الاودية فاذا قوم على شفير الوادي يقولون مطرنا بنوء الذراع وبنوء كذا فقال رسول الله الا ترون فقالوا الا اضرب اعناقهم فقال رسول

الله انهم يقولون هكذا وهم يعلمون ان الله انزله مج عن انس قال النبي عليكم يدخل من هذا الباب خير الاوصياء وادنى الناس منزلة من الانبياء

فدخل علي بن ابي طالب فقال رسول الله اللهم اذهب عنه الحر والبرد فلم يجد هما حتى مات فانه كان يخرج في قميص في الشتوة مج وانه

كان لبعض الانصار عناق فذبحها وقال لاهله اطبخوا بعضا واشووا بعضا فلعل رسولنا يشرفنا ويحضر بيتنا الليلة ويفطر عندنا وخرج

الى المسجد وكان له ابنان صغيران وكانا يريان اباهما يذبح العناق فقال احدهما للآخر تعال حتى اذبحك فاخذ السكين وذبحه فلما راتهما الوالدة

صاحت فعدا الذابح فهرب فوقع من الغرفة فمات فسترتهما وطبخت وهيأت الطعام فلما دخل النبي دار الانصاري نزل جبرئيل وقال يا رسول الله

استحضر ولده فخرج ابوهما يطلبهما فقالت والدتهما ليسا حاضرين فرجع الى النبي واخبره بغيبتهما فقال لا بد من احضارهما فخرج الى امهما فاطلعته على

حالهما فاخذهما الى مجلس النبي فدعا الله فاحياهما وعاشا سنين قبث الواقدي كتب النبي الى ابن جابر بن عمرو يدعوهم الى الاسلام فاخذوا

كتاب النبي فغسلوه ورقعوا به اسفل دلوهم فقال النبي ما لهم اذهب الله عقولهم فقال انهم اهل رعدة وعجلة وكلام مختلط وسفه فقال النبي

فدخل بنو الاراك فتقرب الابل فجاء ابو بشر ولنا لبنه وقال لمن انت قال رجل ابن اللي الجاه قال الصاحب قريش قال انا محمد قال نعم والله لا تصلح بلبن

انت منها فقال النبي اللهم اطل شقاه وبقاه قال عبد الملك اني رايت شيخا كبيرا يتمنى الموت فلا يموت فكان يقول لنا القوم هذا بدعوة النبي

ولما كلم النبي في سبي هوازن ردوا عليهم سبيهم الا رجلين فقال النبي خيرهما اما احدهما فاني تركوا واما الاخر فقال لا اتركه فلما ادبر الرجل قال

النبي اللهم اخس سهمه فكان يمر بالجارية البكر والغلام فيدعهما حتى مر بعجوز فقال اني اخذ هذه فانها ام حي فيفادونها منى بما قدروا عليه فقال عطية السعدي

عجوز يا رسول الله سيئة تركها اهلها فلما راى انه لا يعرضها احد تركها وفي حديث جابر ان امرأة من المسلمين قالت يا رسول الله اني امرأة مسلمة فقال

النبي على زوجها فجاء بها فقال له في ذلك ثم قال اتبغضينه قالت نعم والذي اكرمك بالحق فقال ادنيا رؤوسكما فادنيا فوضع جبهتها على وجهه

ثم قال اللهم الف بينهما وحبب احدهما الى صاحبه ثم راها النبي تحمل الادم على رقبتها وعرفت قربة الادم ثم قبلت رجليه فقال كيف انت وزوجك

فقالت والذي اكرمك بالحق ما في الزمان احد احب الي منه وكان عند خديجة امرأة عمياء فقال لتكونن عيناك صحيحتين فصحتا فقالت خديجة هذا

دعاء مبارك فقال وما ارسلناك الا رحمة ودعا على ابن ابي لهب ودعا على كسرى مزق الله ملكه فكان كما قال جعفر بن

ابي طالب كنت مع النبي في غزوة تبوك فسقط من يدي السوط فنزلت عن جوادي فرفعته ودفعته اليه فنظر الي وقال يا جعفر مد الله في عمرك مدا فعاش

ثلثمائة وعشرين سنة وقوله للنابغة وقد مدحه لا يفضض الله فاك فعاش مائة وثلثين سنة كلما سقطت له سن نبتت له اخرى احسن منها ذكره المرتضى

في الغرر وعن ميمون بن عمرو بن الحمق سقى النبي لبنا فقال اللهم امتعه بشبابه فمرت عليه ثمانون سنة لم ير شعرة بيضاء ومر النبي بعبد الله بن جعفر وهو

يصنع شيئا من طين من لعب الصبيان فقال ما تصنع بهذا قال ابيعه قال ما تصنع بثمنه قال اشتري رطبا فآكله فقال له النبي اللهم بارك له في صفقة

يمينه فكان يقال ما اشترى شيئا قط الا ربح فيه فصار امره الى ان يمثل به فقالوا عبد الله بن جعفر الجواد وكان اهل المدينة يتداينون بعضهم من بعض

الى ان يأتي عطاء عبد الله بن جعفر ابو هريرة اتيت النبي بتمرات فقلت ادع لي بالبركة فيهن فدعا ثم قال اجعلهن في المزود قال فلقد حملت منها

كذا وكذا وسقا وقوله في ابن عباس اللهم فقهه في الدين فخرج بحرا في العلم وحبر الامة في من هذا الابتداء النبي قال لسعد اللهم سدد رميته واجب

دعوته وذلك انه كان يرمي فقال انه تخلف يوم القادسية عن الوقعة لقرحة عرضت له فقال فيه شاعر الم تر ان الله اظهر دينه وسعد بباب

القادسية معصم رجعنا وقد امت نساء كثيرة ونسوة سعد ليس فيهن ايم فبلغ ذلك سعدا فقال اللهم اخرس لسانه فشهد حربا فاصابته

رمية فخرس من ذلك لسانه وراى سعد رجلا بالمدينة راكبا على بعير يشتم عليا فقال اللهم ان كان هذا الشيخ وليا من اوليائك فانزل قدرتك فيه فنفر

به بعيره فالقاه فاندقت رقبته وسمع النبي في مسيره الى خيبر يوقع عامر بن الاكوع بقوله لاهم لولا انت ما اهتدينا ولا تصدقنا ولا صلينا

فقال من يرحمه الله قال رجل وجبت يا رسول الله لولا امتعتنا به وذلك ان النبي ما استغفر قط لرجل بخصه الا استشهد فكان الناس يحفرون الخندق

باب معجزاته في اعضائه

ويشددون على سلمان فقال النبي ص اللهم اطلق لسان سلمان ولو على بيتين من الشعر فانشا سلمان مالي لسان فاقول شعرا اسال ربي قوة ونصرا
على عدوي وعدو الطهرا محمد المختار حاز الفخرا حتى انال في الجنان قصرا مع كل حوراء تحاكي البدرا فضج المسلمون وجعل كل قبيلة يقولون سلمان
منا فقال النبي ص سلمان منا اهل البيت **بيان** قوله سينبه لعل المراد بها السابية التي لا وارث لها والسبي الذي لا ولاء لاحد فيها قوله ما تريد المسلمة الجماع
قب عن الصادق ع في خبر انه ذكر قدر اللحم عند رسول الله ص فقال لم اذقه منذ كذا فقرب اليه فقر جدي كان لم فشواه وانضجه البتة
فقال النبي ص كلوه ولا تكسروا عظامه فلما فرغوا اشار اليه فقال انهض باذن الله فاحيا فكان عند صاحبه كما كان واتى ابو ايوب بشاة
الى رسول الله ص في عرس فاطمة ع فنهاه جبرئيل عن ذبحها فشق ذلك عليه فامر ص ببدل بين جبير الانصاري فذبحها بعد يومين فلما طبخ امر الا يأكلوا
الا باسم الله وان لا يكسروا عظامها ثم قال ان ابا ايوب رجل فقير الهي انت خلقتها وانت افنيتها وانت قادر على اعادتها فاحيها يا حي لا اله الا انت
فاحياه الله وجعل فيها بركة لابي ايوب وشفاء المرضى في لبنها فسماها اهل المدينة المبعوثة وفيها قال عبد الرحمن بن عوف ابيات الم يبصروا
شاة ابن زيد حالها وفي امرها للطالبين مزيد وقد ذبحت ثم استجر اهابها وفصلها فيها هنالك زيد وانضج منها اللحم والعظم والكلى
فهلهله بالنار وهو هريد فاحيا له ذو العرش والله قادر فعادت بحال ما تشا يعود وفي خبر عن سلمان انه لما نزل النبي ص دار ابي ايوب لم يكن له سوى جدي
وصاع من شعير فذبح له الجدي وشواه وطحن الشعير وعجنه وخبزه وقدم بين يدي النبي ص فامر بان ينادي الا من اراد الزاد فليات الى دار ابي ايوب فجعل
ابو ايوب ينادي والناس يهرعون كالسيل حتى امتلأت الدار فاكل الناس بجمعهم والطعام لم يتغير فقال النبي ص اجمعوا العظام فجمعوها فوضعها
في اهابها ثم قال قومي باذن الله تعالى فقام الجدي فضج الناس بالشهادتين **بيان** قوله فهلهله اي طبخه حتى تهرى من قولهم هلهل النساج الثوب
اذا ارق نسجه وخففه وفي بعض النسخ فخلخله يقال خلخل العظم اذا اخذ ما عليه من اللحم ويقال هرد اللحم اي انعم انضاجه او طبخه حتى تهرا **كا** علي
عن ابيه عن ابن ابي عمير عن هشام بن الحكم عن ابي عبد الله ع قال لما استسقى رسول الله ص وسقي الناس حتى قالوا انه الغرق وقال رسول الله ص بيده ورددها
اللهم حوالينا ولا علينا قال فتفرق السحاب فقالوا يا رسول الله استسقيت لنا فلم نسق ثم استسقيت لنا فسقينا قال اني دعوت وليس لي في
ذلك نية ثم دعوت ولي في ذلك نية **كا** علي بن ابراهيم عن احمد بن محمد عن محمد بن علي عن عبد الرحمن بن محمد الاسدي عن سالم بن مكرم عن ابي عبد الله
قال مر يهودي بالنبي ص فقال السام عليك فقال النبي ص عليك فقال اصحابه انما سلم عليك بالموت قال الموت عليك قال النبي ص وكذلك رددت ثم
قال النبي ص ان هذا اليهودي يعضه اسود في قفاه فيقتله قال فذهب اليهودي فاحتطب حطبا كثيرا فاحتمله ثم لم يلبث ان انصرف فقال له رسول الله
ضعه فوضع الحطب فاذا اسود في جوف الحطب عاض على عود فقال يا يهودي ما عملت اليوم قال ما عملت عملا الا حطبي هذا حملته فجئت به وكان معي
كعكتان فاكلت واحدة وتصدقت بواحدة على مسكين فقال رسول الله ص بها دفع الله عنه وقال ان الصدقة تدفع ميتة السوء عن الانسان
كا علي بن ابراهيم عن صالح بن السندي عن جعفر بن بشير عن رزيق ابي العباس عن ابي عبد الله ع قال اتى قوم رسول الله ص فقالوا يا رسول الله ان
بلادنا قد قحطت وتوالت السنون علينا فادع الله تبارك وتعالى يرسل السماء علينا فامر رسول الله ص بالمنبر فاخرج واجتمع الناس فصعد رسول
الله ص ودعا وامر الناس ان يؤمنوا فلم يلبث ان هبط جبرئيل ع فقال يا محمد اخبر الناس ان ربك قد وعدهم ان يمطروا يوم كذا وكذا وساعة كذا
وكذا فلم يزل الناس ينتظرون ذلك اليوم وتلك الساعة حتى اذا كانت تلك الساعة اهاج الله عز وجل ريحا فاثارت سحابا وجللت السماء
وارخت عزاليها فجاء اولئك النفر باعيانهم الى النبي ص فقالوا يا رسول الله ادع لنا ان يكفها عنا فانا قد كدنا ان نغرق فاجتمع الناس ودعا
النبي ص وامر الناس ان يؤمنوا على دعائه فقال له رجل من الناس يا رسول الله اسمعنا فان كل ما تقول ليس نسمع فقال قولوا اللهم حوالينا ولا علينا
اللهم صبها في بطون الاودية وفي منابت الشجر وحيث يرعى اهل الوبر اللهم اجعلها رحمة ولا تجعلها عذابا **ما** الحسين بن عبد الله بن ابراهيم
عن التلعكبري عن محمد بن همام بن سهيل عن الحميري عن الطيالسي عن رزيق بن الزبير الخلقاني عنه ع مثله **قب** **يج** **عم** من معجزاته ص ان ابا
براء ملاعب الاسنة كان به استسقاء فبعث لبيد بن ربيعة واهدى له فرسين ونجائب فقال ص لا اقبل هدية مشرك قال لبيد ما كنت ارى
ان رجلا من مضر يرد هدية ابي براء فقال ص لو كنت قابلا هدية من مشرك لقبلتها قال فانه يستشفيك من علة اصابته في بطنه فاخذ حثوة
من الارض فتفل عليها ثم اعطاه وقال دفها بماء ثم اسقه اياه فاخذها متعجبا يرى انه قد استهزئ به فاتاه فشربها واطلق من مرضه كانما انشط
من عقال **بيان** دفت الدواء وغيره اي بللته بماء او بغيره وقال نشطت الحبل عقدته وانشطته حللته **باب** آخر وهو من الباب
الاول وفيه ما ظهر من اعجازه ص في بركة اعضائه الشريفة وتكثير الطعام والشراب **ما** ابو عمرو عن ابن عقدة عن احمد بن يحيى الصوفي عن عبد الله
ابن شريك عن ابيه عن عبد الله بن عاصم بن عبد الرحمن بن ابي عمرة عن ابيه قال كنا باذا الوم اذ اصاب الناس جوع فجاءت الانصار الى رسول الله ص
فاستاذنوه في نحر الابل فارسل رسول الله ص الى عمر بن الخطاب فقال له ما ترى فان الانصار جاؤني يستاذنوني في نحر الابل فقال يا نبي الله فكيف
لنا اذا لقينا العدو غدا رجالا جياعا فقال ما ترى قال ارى يا طلحة فلينادي في الناس بعزمة منك لا يبقى احد عنده طعام الا جاء به وبسط الانطاع

بحار

باب معجزاته في اطعامه

فجعل الرجل يجيء بالمد ونصف المد فنظرت الى جميع ما جاؤا به فقلت سبعة وعشرون صاعا ثمانية وعشرون صاعا لا يجاوز الثلاثين واجتمع لنا يومئذ الى رسول الله صلى الله عليه وآله وهم يومئذ بضعة الاف رجل فدعا رسول الله صلى الله عليه وآله باكبر دعاء ما سمعته قط ثم ادخل يده في الطعام ثم قال للقوم لا يبادرن احدكم صاحبه ولا ياخذن احد حتى يذكر اسم الله فقام منا اول رفقة فقال اذكروا اسم الله ثم خذوا فاخذوا فملأوا كل وعاء وكل شيء ثم قام الثاني فاخذوا واكل فوغا وكل شيء ثم بقي طعام كثير فقال رسول الله صلى الله عليه وآله اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله والذي نفسي بيده لا يقولها الملا حرمه الله على النار بيان ابو هريرة وابو سعيد و واثلة بن الاسقع وعبد الله بن عاصم وبلال وعمر بن الخطاب مثله قص عن جابر قال علمت في غزوة الخندق ان رسول الله صلى الله عليه وآله مقوى اي جائع لما رأيت على بطنه الحجر فقلت يا رسول الله هل لك في الغذاء قال ما عندك يا جابر فقلت عناق وصاع من شعير فقال تقدم واصلح ما عندك قال جابر فجئت الى اهلي فامرتها فطحنت الشعير وذبحت العنز وسلختها وامرتها ان تخبز وتطبخ وتشوي فلما فرغت من ذلك جئت الى رسول الله صلى الله عليه وآله فقلت بابي انت وامي يا رسول الله قد فرغنا فاحضر مع من احببت فقام صلى الله عليه وآله الى شفير الخندق ثم قال يا معشر المهاجرين والانصار اجيبوا جابرا قال جابر فقدمت وقلت لاهلي قد والله اتاك رسول الله صلى الله عليه وآله بما لا قبل لك به فقالت اعلمته انت ما عندنا قال نعم قالت هو اعلم بما اتى قال جابر فدخل رسول الله صلى الله عليه وآله فنظر في القدر ثم قال اغرفي وابقي ثم نظر في التنور ثم قال اخرجي وابقي ثم دعا بصحفة فثرد فيها وغرف فقال يا جابر ادخل علي عشرة عشرة فادخلت عشرة فاكلوا حتى نهلوا وما يرى في القصعة الا آثار اصابعهم ثم قال علي بالذراع فاتيته بالذراع فاكلوه ثم قال ادخل عشرة فدخلوا فاكلوا حتى نهلوا وما يرى في القصعة الا آثار اصابعهم ثم قال علي بالذراع فاكلوا وخرجوا ثم قال ادخل علي عشرة فادخلتهم فاكلوا حتى نهلوا وما يرى في القصعة الا آثار اصابعهم ثم قال يا جابر علي بالذراع فاتيته فقلت يا رسول الله كم للشاة من الذراع قال ذراعان فقلت والذي بعثك بالحق لقد اتيتك بثلاثة فقال اما لو سكت يا جابر لاكل الناس كلهم من الذراع قال جابر فاقبلت ادخل عشرة عشرة فياكلون حتى اكلوا كلهم وبقي والله لنا من ذلك الطعام ما عشنا به اياما بيان قال الجوهري ما لي به قبل اي طاقة والصحفة كالقصعة وثردت الخبز كسرته ص الصدوق عن ابيه عن محمد بن الحسن عن محمد بن عبد الحميد العطار عن محمد بن سنان عن المفضل بن عمر عن الصادق عن آبائه عن علي صلوات الله عليهم قال خرجنا مع النبي صلى الله عليه وآله في غزاة وعطش الناس ولم يكن في المنزل ماء وكان في اناء قليل ماء فوضع اصابعه فيه فتحلب منها الماء حتى روي الناس والابل والخيل فتزود الناس وكان في العسكر اثنا عشر الف بعير ومن الخيل اثنا عشر الف فرس ومن الناس ثلاثون الفا يج سلامة و ذكر انه كان في غزوة تبوك ص الصدوق عن محمد بن هرون عن موسى بن هرون عن حماد بن زيد عن هشام عن محمد عن انس قال ارسلتني ام سليم يعني امر على شيء صنعته وهو مد من شعير طحنته وعصرت عليه عكة كان فيها سمن فقام النبي صلى الله عليه وآله ومن معه فدخل عليها فقال صلى الله عليه وآله ادخل علي عشرة عشرة فدخلوا فاكلوا وشبعوا حتى اتى عليهم قال فقلت لانس كم كانوا قال اربعين يج روي ان النبي صلى الله عليه وآله مر بامرأة يقال لها ام معبد لها شرف في قومها نزل بها فاعتذرت بانه ما عندنا الا عنز لم تدر لها قطرة لبن منذ سنة للجدب فمسح ضرعها ورواهم من لبنها وابقى لهم لبنها وخيرا كثيرا ثم اسلم اهلها لذلك يج روي ان امرأة من العرب يقال لها ام شريك جهدت في عزة واكرامه فاخرجت عكة لها فيها بقايا سمن فالتمست فيها فلم تجد شيئا فاخذها فحركها بيده فامتلأت سمنا عذبا وهي بغالها قبل ذلك لا يخرج منها شيء فارادت القوم منها وابقت فضلا عندها كانت تاتي بها النبي فتوارثها الاعقاب والحزن لا تبيد وادام لعكة عم يج روي ان اصحابه صلى الله عليه وآله يوم الاحزاب صاروا ايسر من العطب لنفاد الازواد وفيها رجل قوت رجل او رجلين لا اكثر من ذلك فدعا النبي صلى الله عليه وآله فانقلب القوم وهم الوف معه فدخل فقال غطوا اناكم فغطوه ثم دعا وبرك عليه فاكلوا جميعا وشبعوا والطعام بهيئته عم يج روي ان اصحابه صلى الله عليه وآله شكوا اليه في غزوة تبوك نفاد الازواد فدعا بفضلة زادهم فلم يوجد الا بضع عشرة تمرة فطرحت بين يديه فمسها بيده ودعا ربه ثم صاح في الناس فاحتفلوا وقال كلوا باسم الله فاكل القوم وهم الوف حتى صدروا كاشبع ما كانوا و ملأوا مزاودهم واوعيتهم والتمرات بحالها كهيئتها يرونها عيانا لا يشتبه فيه عم يج روي انه صلى الله عليه وآله ورد في غزاة منزلا على ماء قليل لا يبل حلق واحد من القوم وهم عطاش فشكوا ذلك اليه فاخذ من كنانته سهما فامر بغرزه في اسفل الركي ففار الماء الى اعلى الركي فارتووا واللقام استقوا للظعن وهم ثلاثون الفا ورجال من المنافقين حضور متحيرين يج روي ان اصحابه صلى الله عليه وآله كانوا معه في سفر فشكوا اليه ان لا ماء معهم وانهم بسبيل هلاك فقال كلا ان معي ربي عليه توكلي واليه مفزعي فدعا بركوة فطلب ماء فلم يوجد الا فضلة في الركوة وما كانت تروي رجلا فوضع كفه فيه فنبع الماء من بين اصابعه يجري فصيح في الناس فسقوا واستسقوا وشربوا حتى نهلوا وعلوا وهم الوف وهو يقول اشهد اني رسول الله حقا بيان قال الجوهري النهل الشرب الاول وقد نهل بالكسر وانهلته انا لان الابل تسقى في اول الورد فترد الى العطن ثم تسقى الثانية وهي العلل فترد الى المرعى يقال عله يعله ويعله وعل بنفسه يتعدى ولا يتعدى وعل القوم شربت ابلهم العلل عم يج روي ان قوما شكوا اليه ملوحة مائهم فاشرف على بئرهم وتفل فيها وكانت مع ملوحتها غائرة فانفجرت بالماء العذب فها هي يتوارثها اهلها يعدونها اعظم مكارمهم ومنه البئر بظاهر مكة بموضع يسمى الزاهر واسمها العبلة وكان مما اكد الله صدقه ان قوم مسيلمة لما بلغهم ذلك سألوه مثلها فاتى بئرا فتفل

وكان في الخندق سبعمائة رجل فخرجوا كلهم ثم لم يمر باحد من المهاجرين والانصار الا قال اجيبوا جابرا

فراه ف

فهناء

العطن

وبهاموا

باب معجزاته صلعم في اطعامه

فقتل فيها فقاد ماؤها ملحا اجاجا كول الحجر وهي بحالها الى اليوم معروف الاصل والمكان قب من لطائف القصص مثله بيان قال الفيروزآبادي
الزاهر موضع بين مكة والتنعيم وقال العبلة كجهينة ما شرب في سمرا يج روي ان سلمان الفارسي لما اتاه فاخبره قد كاتبت مواليه على كذا وكذا ودية
وهي صغار النخل كلها تعلق وكان العلوق امارة مضمون عند العاملين على ما جرت به عادتهم لولا ما علم من تأييد الله لنبيه فامر سلمان بضمان ذلك
منها ء لهم فجمعها لهم ثم قام ع وغرسها بيده فما سقطت واحدة وبقيت علما معجزا يستشفى بتمرها ويرجى بركاتها واعطاه تبرة من ذهب كبيضة الديك فقال
اذهب بها واوف منها اصحاب الديون فقال متعجبا يرى مستقلالها واين تقع هذه مما علي فادارها على لسانه ثم اعطاها اياه وقد كانت في وزنها
الاولى وزنها لا يفي بربع حقهم فذهب بها فاوفى القوم منها حقوقهم توضيح قوله تعلق اي تحمل وتثمر والتبر بالكسر ما كان من الذهب غير
مضروب يج روى انس قال خرجت مع النبي الى السوق ومعي عشرة دراهم واراد ع ان يشتري عباءة ورأى جارية تبكي وتقول سقطت مني درهمان
في زحام السوق ولا اجسر ان ارجع الى مولاي فقال الحبة اعطها درهمين فاعطيتها فلما اشترى ع عباءة بعشرة دراهم وزنت ما بقي معي فاذا
عشرة كاملة قب يج روى ان ابا هريرة قال اتيت رسول الله ص يوما بتمرات فقلت ادع الله لي بالبركة فيهن فدعا ثم قال خذهن فاجعلهن في
المزود فاذا اردت شيئا فادخل يدك فيه ولا تنثره قال فلقد حملت من ذلك التمر اوسقا منه وكنا نأكل ونطعم وكان لا يفارق حقوي فتكبت
مأتما فانقطع وذهب وهو من كتم الشهادة لعلي ع ثم تاب فدعا له علي فصار كما كان فلما خرج الى معوية ذهب وانقطع يج روى اياس بن سلمة عن
ابيه قال خرجت الى النبي ص وانا غلام حدث وتركت اهلي ومالي الى الله ورسوله فقدمنا الحديبية مع النبي ص حتى قعد على بئرها وهي قليلة
قال فما بصق وما دعا فما توفت بعد يج روى ان النبي ص كان يخرج في الليلة ثلاث مرات الى المسجد فخرج في اخر ليلة وكان يبيت عند المنبر مساكين
لبس ء فدعا بجارية تقوم على نسائه فقال ائتيني بما عندكم فاتته برقعتها الاشيء يسير فوضعها ثم ايقظ عشرة وقال كلوا بسم الله فاكلوا حتى شبعوا
ثم ايقظ عشرة فقال كلوا بسم الله فاكلوا حتى شبعوا ثم هكذا وبقي في القدر بقية فقال اذهبي بهذا اليهم يج روى عن ابي عبد الله ع قال
كان رسول الله ص يأتي مراضع فاطمة فيتفل في افواههم ويقول لفاطمة لا ترضعيهم يج روى عن سلمان قال كنت صائما فلم اقدر الا على الماء
ثلثا فاخبرت رسول الله ص بذلك فقال اذهب بنا قال فمررنا فلم نصب شيئا الا عنزة فقال رسول الله لصاحبها قربها قال حائل قال قربها
فقربها فمسح موضع ضرعها فاسبل فقال قرب قعبك فجاء به فملأه لبنا فاعطاه صاحب الغنم فقال اشرب ثم ملأ القدح فناولني اياه فشربته ثم
اخذ القدح فملاه فشرب يج روى انه ص كان في سفر فمر على بعير قد اعيا وقام على اصحابه فدعا بماء فتمضمض منه في اناء وتوضأ وقال افتح فاه فصب
دجشي ء في فيه وعلى راسه ثم قال اللهم احمل جلادا وعامرا ورفيقهما وهما صاحبا الجمل فركبوه وانه ليهتز بهم امام الخيل يج روى ان عليا ع قال دخلت السوق
فابتعت لحما بدرهم وذرة بدرهم فاتيت بهما فاطمة حتى اذا فرغت من الخبز والطبخ قالت لو اتيت ابي فدعوته فخرجت وهو مضطجع يقول اعوذ بالله
من الجوع ضجيعا فقلت يا رسول الله عندنا طعام فتكأ علي ومضينا نحو فاطمة فلما دخلنا قال هلمي طعامك يا فاطمة فقدمت اليه البرمة والقرص
فغطى القرص وقال اللهم بارك لنا في طعامنا ثم قال اغرفي لعائشة فغرفت ثم قال اغرفي لام سلمة فما زالت تغرف حتى وجهت الى النساء التسع قرصة قرصة
ثوبلي ء ومرقة ثم قال اغرفي لابيك وبعلك ثم قال اغرفي واهدي لجيرانك ففعلت وبقي عندهم ما يأكلون اياما يج روى انه اقبل الى الحديبية وفي الطريق وشل
يقدر ما يروي الراكبين وقال من سبقنا الى الماء فلا يستقين فلما انتهى الى الماء دعا بقدح فتمضمض فيه ثم صبه في الماء ففاض فشربوا وملأوا
بج اداواتهم ومياضيهم وتوضؤا فقال النبي لئن بقيتم او من بقي منكم ليسمعن بهذا الوادي يسقي ما بين يديه من كثرة مائه فوجد والامر في ذلك ما قال يج روي ان ابنة
عبد الله بن رواحة الانصاري مرت برسول الله ص ايام حفرهم الخندق فقال لها الى اين تريدين فقالت الى عبد الله بهذه التمرات فقال هاتيهن فنثرت في كفه ثم
دعا بالانطاع ثم نادى هلموا فكلوا فاكلوا وشبعوا وحملوا ما ارادوا معهم ودفع ما بقي اليها يج روي انه كان في سفر فاجهد الناس جوع فقال
من كان معه زاد فليأتنا فاتاه نفر بمد او صاع فدعا بالانطاع ثم صفف التمر عليها ودعا ربه فاكثر الله ذلك التمر حتى كان زادهم
الى المدينة يج روي عن جابر قال استشهد والدي بين يدي رسول الله ص يوم احد وهو ابن مائة سنة وكان عليه دين فلقيني رسول الله ص يوما
قال راحف التمر فقال ما فعل دين ابيك قلت على حاله فقال لمن هو فقلت لفلان اليهودي قال متى حينه قلت وقت جفاف التمر فلا تحدث فيه حتى تعلمني و
اجعل كل صنف من التمر على حده ففعلت ذلك واخبرته ع فصار معي الى التمر واخذ من كل صنف قبضة بيده ورددها فيه ثم قال هات اليهودي
فدعوته فقال رسول الله خذ من هذا التمر اي صنف شئت فخذ دينك منه فقال اليهودي واي مقدار لهذا التمر كله حتى اخذ صنفا بعينه
ولعل كله لا يفي بديني فقال النبي اختر اي صنف شئت فابتد به فاومأ الى صنف الصيحاني فقال ابتدئ به فقال بسم الله فلم يزل يكيل منه حتى استوفى
منه دينه كله والصنف على حاله ما نقص منه شيء ثم قال ع يا جابر هل بقي لاحد عليك شيء من دينه قلت لا قال فاحمل عنك بارك الله لك فيه
فحملته الى منزلي وكفانا السنة كلها فكنا نبيع لنفقتنا ومؤنتنا ونأكل منه ونهب منه ونهدي الى وقت التمر الجديد والتمر على حاله الى ان جاءنا
الجديد يج روى عن جابر قال لما اجتمعت الاحزاب من العرب لحرب الخندق واستشار النبي المهاجرين والانصار في ذلك فقال سلمان ان

باب معجزاته

العجم اذا اخربها امر مثل هذا اتخذوا الخنادق وحول بلدانهم وجعلوا القتال من وجه واحد فاوحى الله اليه ان يفعل مثل ما قال سلمان فخط رسول الله صلى الله عليه وسلم
الخندق حول المدينة وقسمه بين المهاجرين والانصار بالذراع فجعل لكل عشرة اذرع قال جابر فظهرت يوما في الخندق لنا صخرة عظيمة لم يمكن كسرها ولا كانت منهم عشرة ع
المعاول تعمل فيها فارسلني اصحابي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم لاخبره بخبرها فصرت اليه فوجدته مستلقيا وقد شد على بطنه الحجر فاخبرته بخبر الحجر فقام مسرعا حتى
اتى الخندق فرش على الصخرة ثم ضرب بالمعول بيده وسط الصخرة ضربة برقت منها برقة فنظر المسلمون فيها الى قصور اليمن وبلدانها ثم ضربها ضربة
اخرى فبرقت برقة اخرى فنظر المسلمون فيها الى قصور العراق وفارس ومدنها ثم ضربها الثالثة فانهارت الصخرة قطعا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما الذي رأيتم
في كل برقة قالوا رأينا في الاولى كذا وفي الثانية كذا وفي الثالثة كذا قال سيفتح الله عليكم ما رأيتموه قال جابر فكان في منزلي صاع من شعير وشاة
مشدودة فصرت الى اهلي فقلت رأيت الحجر على بطن رسول الله صلى الله عليه وسلم واظنه جائعا فلو اصلحنا هذا الشعير وهذه الشاة ودعونا رسول الله صلى الله عليه وسلم الينا
كان لنا قربة عند الله قالت فاذهب فاعلمه فان اذن فعلناه فذهبت فقلت له يا رسول الله ان رأيت ان تجعل غداءك اليوم عندنا قال وما عندك
قلت صاع من الشعير وشاة قال افاصير اليك مع من احببت او انا وحدي قال فكرهت ان اقول انت وحدك فقلت بل مع من تحبت وظننته يريد عليا عم بذلك
فرجعت الى اهلي فقلت اصلحي انت الشعير وانا اصلح الشاة ففرغنا من ذلك وجعلنا الشاة كلها قطعا في قدر واحدة وماء وملحا وخبزنا اهلي ذلك
الدقيق فصرت اليه وقلت يا رسول الله قد اصلحنا ذلك فوقف على شفير الخندق ونادى باعلى صوته يا معشر المسلمين اجيبوا دعوة جابر فخرج جميع المهاجرين
والانصار فخرج النبي صلى الله عليه وسلم والناس خلفه ولم يكن يمر بملأ من اهل المدينة الا قال اجيبوا دعوة جابر فاسرعت الى اهلي وقلت قد اتانا ما لا قبل لنا به وعرفتها
خبر الجماعة فقالت قد لست قد عرفت رسول الله ما عندنا قلت بلى قالت فلا عليك هو اعلم بما يفعل فكانت اهلي افقه مني فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس
بالجلوس خارج الدار ودخل هو وعلي الدار فنظر في التنور والخبز فيه فتفل فيه وكشف القدر فنظر فيها ثم قال للمرأة اقلعي من التنور رغيفا رغيفا و
ناوليني واحدا بعد واحد فجعلت تقلع رغيفا وتناوله اياه وهو وعلي يثردان في الجفنة ثم تعود المرأة الى التنور فتجد مكان الرغيف الذي قلعته
رغيفا اخر فلما امتلأت الجفنة بالثريد غرف عليها من القدر وقال ادخل علي عشرة من الناس فدخلوا واكلوا حتى شبعوا ثم قال يا جابر ايتني بالذراع
ثم قال ادخل علي عشرة فدخلوا واكلوا حتى شبعوا والثريد بحاله ثم قال هات الذراع فاتيته به فقال ادخل عشرة فاكلوا وشبعوا ثم قال هات
الذراع قلت كم للشاة من ذراع قال ذراعان قلت قد اتيت بثلاث اذرع قال لو سكت لاكل الجميع من الذراع فلم يزل يدخل عشرة ويخرج عشرة
حتى اكل الناس جميعا ثم قال تعالى حتى ناكل نحن وانت فاكلت انا ومحمد وعلي وخرجنا والخبز في التنور بحاله والقدر على حالها والثريد في الجفنة على
حاله فعشنا اياما بذلك **بج** وروى ان اعرابيا جاء اليه فشكى اليه نضوب ماء بئرهم فاخذ حصاة او حصاتين وفركهما بانامله ثم اعطاها الاعرابي وقال
ارمها بالبئر فلما رماها فيها فار الماء الى راسها **بيان** نضب الماء نضوبا اي غار في الارض وسفل **بج** روى عن زياد بن الحرث الصدائي صاحب النبي
انه بعث جيشا الى قومي فقلت يا رسول الله اردد الجيش وانا لك باسلام قومي فرده فكتبت اليهم كتابا فقدم وفدهم باسلامهم فقال يا اخا صداء المطاع في
قومك قلت بل الله هداهم للاسلام فكتبت الي كتابا يؤمرني فقلت مر لي بشيء من صدقاتهم فكتب وكان في سفر له فنزل منزلا فاتاه اهل ذلك المنزل يشكون
عاملهم فقال لا خير في الامارة لرجل مؤمن ثم اتاه اخر فقال اعطني فقال من سأل الناس عن ظهر غنى فصداع في الراس وداء في البطن فقال اعطني
من الصدقة فقال ان الله لم يرض فيها بحكم نبي ولا غيره حتى حكم هو فيها فجزأها ثمانية اجزاء فان كنت من تلك الاجزاء اعطيتك حقك فالصدائي
فدخل في نفسي من ذلك شيء فاتيته بالكتابين فقال دلني على رجل وامره عليكم فدللته على رجل من الوفد ثم قلنا ان لنا بئرا اذا كان الشتاء وسعنا
ماؤها فاجتمعنا عليها واذا كان الصيف قل ماؤها وتفرقنا على مياه حولنا وقد اسلمنا وكل من حولنا لنا اعداء فادع الله لنا في بئرنا ان لا يمنعنا
ماؤها فنجتمع عليها ولا نتفرق فدعا بسبع حصيات ففركهن في يده ودعا فيهن ثم قال اذهبوا بهذه الحصيات فاذا اتيتم البئر فالقوا واحدة واحدة واذكروا اسم الله
قال زياد ففعلنا ما قال لنا فما استطعنا بعد ان ننظر الى قعر البئر ببركة رسول الله **بيان** قوله يؤمرني باسلام اي ضامن وكفيل او رهن باسلام قومي
بج قب راي عمرة بنت رواحة ذهبت بتمر الى ابيها يوم الخندق فقال النبي هاتيها فجعلها على يديه ثم جعلها على نطع فجعل ياكل منه حتى اكل منه ثلاثة الاف رجل
ومنه حديث علي بن ابي طالب قد طبخ له ضلعا وفي بعض النسخ البخاري عن جابر الانصاري في حديث حفر الخندق فلما رايت ضعف النبي صلى الله عليه وسلم طحنت
جدبا وخبزت صاع شعير وقلت رسول الله نكر في مكيدة وكذبى فقال لا ترفع القدر من النار ولا الخبز من التنور ثم قال يا قوم قوموا الى بيت جابر
فاتوا وهم سبعمائة رجل وفي رواية ثمانمائة وفي رواية الف رجل فلم يكن موضع الجلوس فكان يسند الى الحائط والحائط يتسع حتى تمكنوا فجعل يطعمهم
حتى شبعوا ولم يزل ياكل ويهدي الى قومنا اجمع فلما خرجوا اتيت القدر فاذا هو مملوء والتنور محشو وذكر انس ان رسلني ابو طلحة الى النبي لما رأى
به اثر الجوع فلما رآني قال ارسلك ابو طلحة قلت نعم فقال لمن معه قوموا فقال ابو طلحة يا ام سليم قد جاء رسول الله بالناس وليس عندنا من الطعام
ما نطعمهم فقال صلى الله عليه وسلم يا ام سليم هلمي ما عندك فجاءت باقراص من شعير فامر ففتت وعصرت ام سليم عكة سمن فاخذها النبي ثم وضع يده على راس ق ن
الثريد فكان يدعو بعشرة عشرة فاكلوا حتى شبعوا وكانوا سبعين او ثمانين رجلا وذكر ابو هريرة في اصحاب الصفة وقد وضعت بين ايديهم صحفة

باب معجزاته

فوضع النبي ﷺ يده فيها فاكلوا وبقيت ملأى فيها اثر الاصابع ومثله حديث ثابت البناني عن انس عن عرس زينب بنت جحش وذكر ان ام شريك اهدت
الى النبي ﷺ عكة فيها سمن فامر النبي ﷺ الخادم فعصرها وردها خالية فجاءت ام شريك ووجدت العكة ملأى فلم تزل تأخذ منها السمن زمانا طويلا واتوطها
شرفا واعطى ﷺ لعجوز قصعة فيها عسل فكانت تأكل ولا تفنى فيوما من الايام حولت ما كان فيها الى اناء آخر ففني سريعا فجاءت الى النبي ﷺ واخبرته
بذلك فقال ﷺ ان الاول كان من فعل الله وصنعه والثاني كان من فعلك وقال جابر ان رجلا اتى النبي ﷺ يستطعمه فاطعمه وسق شعير فما زال الرجل يأكل منه
وامرأته وضيفهما حتى كاله فاتى النبي ﷺ فاخبره فقال لو لم تكيلوه لاكلتم منه ولقام بكم وجابر بن عبد الله والبراء بن عازب وسلمة بن الاكوع والمسور
ابن مخرمة فلما نزل النبي ﷺ بالحديبية في الف وخمسمائة وذلك في حر شديد قالوا يا رسول الله ما بها من ماء والوادي يابس وقريش في بلدح في ماء كثير فدعا
بدلو من ماء فتوضأ من الدلو ومضمض فاه ثم مج فيه وامر ان يصب في البئر فجاشت فسقينا واستقينا وفي رواية فنزع سهما من كنانته فالقاه في البئر ففار
بالماء حتى جعلوا يغترفون بايديهم منها وهم جلوس على شفتها ابو عوانة وابو هريرة انه ﷺ اعطى ناجية بن عمرو وقتادة وان يغرزها في البئر فامتلأ
البئر ماء فانشأ امرأة وانشأت يا ايها الماتح دلوي دونكا اني رأيت الناس يحمدونكا يثنون خيرا ويمجدونكا ارجوك للخير كما يرجونكا
فاجابها ناجية قد علمت جارية يمانية اني انا الماتح واسمي ناجية وطعنة ذات رشاش واهية طعنتها تحت صدور العادية وفي
رواية انه دفعها الى البراء بن عازب فقال اغرز هذا السهم في بعض قلب الحديبية فجاءت قريش ومعهم سهيل بن عمرو فاشرفوا على القليب والعيون تنبع
تحت السهم فقالوا ما رأينا كاليوم قط وهذا من سحر محمد قليل فلما امر الناس بالرحيل قال لخذوا حاجتكم من الماء ثم قال للبراء اذهب فرد السهم فلما فرغوا
وارتحلوا اخذ البراء السهم فجف الماء كأنه لم يكن هناك ماء امير المؤمنين ﷺ ان رسول الله ﷺ امره في بعض غزواته وقد نفد الماء يا علي قم وائت بتور
قال فاتيته فوضع يده اليمنى ويدي معها في التور فقال انبع فنبع وفي رواية سالم بن ابي الجعد وانس فجعل الماء يخرج من بين اصابعه كأنه العيون فشربنا
ووسعنا وذلك في يوم الشجرة وكانوا الف وخمسمائة رجل وشكى اصحابه ﷺ اليه في غزوة تبوك من العطش فدفع سهما الى رجل فقال انزل فاغرزه في الركي
ففعل ففار الماء حتى طفا الى اعلى الركي فارتوى منه ثلثون الف رجل في دوابهم فوضع ﷺ يده تحت وشل بوادي المشقق فجعل ينصب في يده فانفجر من الماء حتى
سمع له حس كحس الصواعق فشرب الناس واستقوا حاجتهم منه فقال رسول الله ﷺ لئن بقيتم او من بقي منكم احد ليسمعن بهذا الوادي وهو اخصب ما بين
يديه وما خلفه قيل وهو الى اليوم كما قال ﷺ وفي رواية ابي قتادة كان ينفجر الماء من بين اصابعه لما وضع يده فيها حتى شرب الجيش العظيم وسقوا وتزودوا
في غزوة بني المصطلق وفي رواية علقمة بن عبد الله انه وضع يده في الاناء فجعل الماء يفور من بين اصابعه فقال حي على الوضوء والبركة من الله فتوضأ
القوم كلهم وفي حديث ابي ليلى شكونا الى النبي ﷺ من العطش فامر بحفرة فحفرت فوضع عليها نطعا ووضع يده على النطع فقال هل من ماء فقال لصاحب
الاداوة صب الماء على كفي واذكر اسم الله ففعل ولقد رأيت الماء ينبع من بين اصابع رسول الله ﷺ حتى روى القوم وسقوا ركابهم وشكى اليه الجيش في
بعض غزواته نفاد الماء فوضع ﷺ يده في القدح فضاق القدح عن يده فقال للناس اشربوا فشرب الجيش واسقوا وتوضأوا وملأوا المزاد ومحمد بن
المنكدر سمعت جابرا يقول جاء رسول الله ﷺ يعودني وانا مريض لا اعقل فتوضأ فصب علي من وضوئه فعقلت الخبر وشكى اليه ﷺ طفيل العامري الجذام فدعا
بركوة ثم تفل فيها وامره ان يغتسل به فاغتسل فعاد صحيحا اتاه ﷺ حسان بن عمرو الخزاعي مجذوما فدعا له بماء فتفل فيه ثم امره فصبه على نفسه فخرج من
علته فاسلم قومه اتاه ﷺ قيس اللمحي ببرص فتفل عليه فبرأ محمد بن حاطب انكب القدر على ساعدي في الصغر فاتت بي امي الى النبي ﷺ قالت فتفل في ومسح على
ذراعي وجعل يقول ويتفل اذهب الباس رب الناس واشف انت الشافي لا شفاء الا شفاؤك شفاء لا يغادر سقما فبرء باذن الله الفائق وان النبي ﷺ مسح على
رأس غلام وقال عش قرنا فعاش مائة وان امرأة اتته ﷺ بصبي لها للتبرك وكانت برأسه عاهة فمسح يده على رأس الصبي فاستوى شعره وبرء داؤه وذكر ابن بطة ان
الصبي كان المهلب بلغ ذلك اهل اليمامة فاتت امرأة مسيلمة بصبي لها فمسح رأسه فصلع وبقي نسله الى يومنا هذا وقطع يد انصاري وهو عبد الله
ابن عتيك في حرب احد فالزق فقال رسول الله ﷺ ونفخ عليه فصار كما كان وتفل ﷺ في عين علي ﷺ وهو ارمد بخيبر فصح من وقته وفقئ في احد عين قتادة
ابن ربعي وقتادة بن النعمان الانصاري فقال يا رسول الله الغوث الغوث فاخذها بيده فردها مكانها فكانت احسنهما وكانت تعتل الباقية ولا
تعتل المردودة فلقب ذي العينين اي له عينان مكان الواحدة فقال الخرنق الاوسي ومنا الذي سالت على الخد عينه فردت بكف المصطفى
احسن الرد فعادت كما كانت لاحسن حالها فيا طيب ما عين ويا طيب ما يد واصيبت رجل بعض اصحابه بسيف فمسحها ﷺ بيده فبرأت من حينها
واصاب محمد بن مسلمة يوم قتل كعب بن الاشرف مثل ذلك في عينه وكتفه فمسحه رسول الله ﷺ بيده فلم تبن من اختها واصاب عبد الله بن انيس مثل ذلك
في عينه فمسحها فما عرفت من الاخرى عروة بن الزبير عن زنيرة قال اسلمت فاصيب بصرها فقالوا لها اصابك اللات والعزى فرد ﷺ عليها بصرها
فقالت قريش لو كان ما جاء محمد خيرا ما سبقتنا اليه زنيرة فنزل وقال الذين كفروا للذين امنوا لو كان خيرا ما سبقونا اليه الآية وانفذ النبي ﷺ
عبد الله بن عتيك الى حصن ابي رافع اليهودي فدخل عليه بعشرة وابو رافع في بيت مظلم لا يدري اين هو فقال يا ابا رافع قال من هذا فاهوى نحو الصوت
فضربه ضربة اخرى فكان ينزل فانكسر ساقه فعصبها فلما انتهى الى النبي ﷺ حدثه فقال ابسط رجلك فبسطها فمسحها فبرأت وروي ان النبي ﷺ تفل في بئر.

ضربه ضربة دمخ صلح
ابو رافع ثم دخل عليه فقال
ما هذا الصوت يا ابا رافع
فقال ان رجلا في البيت ضربني

معلق نمبر

باب معجزاته

من معطلة فعاشت حتى بقي منها بعير او لو لا در شاة كانت لي من متبرك وفيها او فيها حتى قرات رسول الله باكل فقالت لي امي من ملوقين فاعطاها فصار كما
حيا بعد ذلك وسمع ثم ضرع شاة فحلب لاالابن فقالا ذلك فكان ذلك سبب اسلام ابن مسعود اما في الخرائج ان النبي كان يوما فانظر فاذا العتبة من نوم
معناها فعسل يديه ثم مضمض ومج الى عوسجة فاصبحوا وقد غلظت العوسجة واثمرت وايعنت بثمار اعظم ما يكون في لون الورس ورائحة العنبر وطعم الشهد
والله ما اكل منها جائع الا شبع ولا ظمآن الا روي ولا سقيم الا برئ ولا اكل من ورقها حيوان الا در لبنها وكان الناس يستشفون من ورقها وكان
يقوم مقام الطعام والشراب ورأينا النماء والبركة في اموالنا فلم يزل كذلك حتى اصبحنا ذات يوم وقد تساقط ثمرها وصغر ورقها فاذا قبض النبي وكان
بعد ذلك تثمر دون ذلك في الطعم والعظم والرائحة واقامت على ذلك ثلثين سنة فاصبحنا يوما وقد تبست فما اضاءت حتى اقبلنا فاذا قتل امير المؤمنين ثم ما اثمرت
بعد ذلك قليلا ولا كثيرا فاقامت بعد ذلك مدة طويلة ثم اصبحنا واذا بها قد نبع من ساقها دم عبيط وورقها ذابل يقطر ماء كماء اللحم فاذا قتل الحسين
امالي الطوسي عن ابن عباس في خبر طويل ان النبي اصبح طاويا واتى فاطمة فرأى الحسن والحسين يبكيان من الجوع وجعل يزقهما بريقه حتى شبعا وناما
فذهب مع علي الى دار ابي الهيثم فقال مرحبا برسول الله ما كنت احب ان تأتيني واصحابك الا وعندي شيء وكان لي شيء ففرقته في الجيران فقال اوصاني جبرئيل
بالجار حتى حسبت انه سيورثه قال فنظر النبي الى نخلة في جانب الدار فقال يا ابا الهيثم تأذن في هذه النخلة فقال يا رسول الله انه لفحل وما حمل شيئا قط
شأنك به فقال يا علي ائتني بقدح ماء فشرب منه ثم مج فيه ثم رش على النخلة فتملت اعذاقا من بسر ورطب ما شئنا فقال ابدؤوا بالجيران فاكلنا وشربنا ماء باردا حتى
روينا فقال يا علي هذا من النعيم الذي تسألون عنه يوم القيمة يا علي تزود لمن وراءك لفاطمة والحسن والحسين قال فما زالت تلك النخلة عندنا نسميها نخلة
الجيران حتى قطعها يزيد عام الحرة **ايضاح** فت الشيء كسره وبلدح بفتح الباء والدال وسكون اللام اسم موضع بالحجاز قرب مكة وقال الجوهري ومن امثالهم
في التحزن بالاقارب لكن على بلدح قوم عجفى لم يهن الملعب بها قاله لما رأى قوما في خصب واهله في شدة وقال المائح المستقي وقال فاظ بالمكان وتقيظ
بالمكان اقام به في الصيف والطوي الجوع قوله فتملت اصله تملأت بمعنى امتلأت فخففت **قب** البخاري ان النبي قال لهم يعني عليه والديان يطلبون
بالديون فقال اعزل لكل شيء على حدته ثم جاء فقعد عليه وكان لكل رجل حقه واستوفى وبقي التمر كما كان لم يمس وان عامر بن كريز يوم الفتح رسول الله بابنه
عبد الله بن عامر وهو ابن خمس او ست فقال يا رسول الله حنكه فقال ان مثله لا يحنك واخذه وتفل في فيه فجعل يتسوغ ريق رسول الله ويتلمظه
فقال ع انه لمسقي فكان لا يعالج ارضا الا ظهر له الماء وله سقايات معروفة ولد النباح والجحفة وبستان ابن عامر وفي مسلم عن جابر ان ام مالك كانت تهدي
الى النبي في عكة لها سمنا فيأتيها بنوها فيسألون الادم وليس عندهم شيء فتعمد الى الذي كانت تهدي فيه للنبي فتجد فيها سمنا فما زال يقيم لها ادم بيتها
حتى عصرته فاتت النبي فقال عصرتيها قالت نعم قال لو تركتيها ما زال قائما **بيان** لمظ وتلمظ تتبع بلسانه بقية الطعام في فمه واخرج لسانه فمسح به شفتيه
عم من معجزات النبي حديث شاة ام معبد وذلك ان النبي لما هاجر من مكة ومعه ابو بكر وعامر بن فهيرة ودليلهم عبد الله بن اريقط الليثي فمروا على
ام معبد الخزاعية وكانت امرأة برزة تحتبي وتجلس بفناء الخيمة فسألوها تمرا ولحما يشترونه فلم يصيبوا عندها شيئا من ذلك واذا القوم مرملون فقالت
لو كان عندنا شيء ما اعوزكم القرى فنظر رسول الله في كسر خيمتها فقال ما هذه الشاة يا ام معبد قالت شاة خلفها الجهد عن الغنم فقال هل بها من
لبن قالت هي اجهد من ذلك قال تأذنين في ان احلبها قالت نعم بابي انت وامي ان رأيت بها حلبا فاحلبها فدعا رسول الله بالشاة فمسح ضرعها وذكر اسم الله
وقال اللهم بارك في شاتها فتفاجت ودرت فدعا رسول الله باناء لها يربض الرهط فحلب فيه ثجا حتى علته الثمال فسقاها فشربت حتى رويت ثم
سقا اصحابه فشربوا حتى رووا فشرب آخرهم وقال ساقي القوم آخرهم شربا فشربوا جميعا عللا بعد نهل حتى اراضوا ثم حلب فيه ثانيا عودا على بدء فغادره
عندها ثم ارتحلوا عنها فقلما لبثت ان جاء زوجها ابو معبد يسوق اعنزا عجافا هزلى مخهن قليل فلما رأى اللبن قال من اين لكم هذا والشاة عازب ولا حلوبة
في البيت قالت لا والله الا انه مر بنا رجل مبارك كان من حديثه كيت وكيت والخبر بطوله **قب** هند بنت الجون وحبيش بن خالد وابو معبد الخزاعي مثله
بيان ارمل القوم نفد زادهم والكسر بالكسر اسفل شقة البيت التي تلي الارض من حيث يكسر جانباه عن يمينك ويسارك والتفاج المبالغة في تفريج ما
بين الرجلين وهو من الفج الطريق قال الجزري وقال يربض الرهط اي يرويهم بعض الري من اراض الحوض اذا صب فيه من الماء ما يواري ارضه وقال الثجاي
لبنا سائلا كثيرا وقال الثمال بالضم الرغوة واحده ثمالة وقال حتى اراضوا اي شربوا عللا بعد نهل حتى رووا من اراض الوادي اذا استنقع فيه الماء
وقيل اراضوا اي ناموا على الارض وهو البساط وقيل حتى صبوا اللبن على الارض وقال الجوهري رجع عوده على بدئه اذا رجع في الطريق الذي جاء منه
قوله فغادره اي تركه قوله عازب اي غائب **يج** روي ان ابن الكوا قال لعلي بم كنت وصي محمد من بين بني عبد المطلب قال اذن ما الخبر انه لما
نزل على رسول الله وانذر عشيرتك الاقربين جمعنا رسول الله ونحن اربعون رجلا فامرني فانضجت له رجل شاة وصاعا من طعام وامرني فطحنته
وخبزته وامرني فادنيته قال ثم قدم عشرة عشرة من اجلتهم فاكلوا حتى صدروا وبقي الطعام كما كان وان منهم لمن يأكل الجذعة ويشرب الفرق فاكلوا منها
كلهم اجمعون فقال ابو لهب سحركم صاحبكم فتفرقوا عنه ثم دعاهم رسول الله ثانية ثم قال ايكم يكون اخي ووصيي ووارثي فعرض عليهم فكلهم يأبى حتى انتهى
الي وانا اصغرهم سنا واعمشهم عينا واحمشهم ساقا فقلت انا فرمى الي بنعله فلذلك كنت وصيه من بينهم **باب** معجزاته في كفاية شر الاعداء

باب معجزاته

الآيات، البقرة: فسيكفيكهم الله وهو السميع العليم. المائدة: يا أيها الذين آمنوا اذكروا نعمة الله عليكم إذ هم قوم أن يبسطوا إليكم أيديهم فكف أيديهم عنكم. الحجر: كما أنزلنا على المقتسمين الذين جعلوا القرآن عضين وقال تعالى إنا كفيناك المستهزئين الذين يجعلون مع الله إلها آخر فسوف يعلمون. النحل: ضرب الله مثلا قرية كانت آمنة مطمئنة يأتيها رزقها رغدا من كل مكان فكفرت بأنعم الله فأذاقها الله لباس الجوع والخوف بما كانوا يصنعون ولقد جاءهم رسول منهم فكذبوه فأخذهم العذاب وهم ظالمون. الإسرى: وإذا قرأت القرآن جعلنا بينك وبين الذين لا يؤمنون بالآخرة حجابا مستورا وجعلنا على قلوبهم أكنة أن يفقهوه وفي آذانهم وقرا وإذا ذكرت ربك في القرآن وحده ولوا على أدبارهم نفورا وقال تعالى وإن كادوا ليستفزونك من الأرض ليخرجوك منها وإذا لا يلبثون خلافك إلا قليلا سنة من قد أرسلنا قبلك من رسلنا ولا تجد لسنتنا تحويلا. الزمر: أليس الله بكاف عبده ويخوفونك بالذين من دونه ومن يضلل الله فما له من هاد.

تفسير: قال الطبرسي ره في قوله تعالى فسيكفيكهم الله وعد الله سبحانه رسوله بالنصر وكفاية من يعاديه من اليهود والنصارى الذين شاقوه وفي هذا دلالة على نبوته وصدقه وفي قوله تعالى إذ هم قوم اختلف فيمن بسط إليهم الأيدي على أقوال أحدها أنهم اليهود هموا بأن يفتكوا بالنبي ص وهم بنو النضير دخل رسول الله ص مع جماعة من أصحابه عليهم وكانوا قد عاهدوه على ترك القتال وعلى أن يعينوه في الديات فقال ص رجل من أصحابي أصاب رجلين معهما أمان مني فلزمني ديتهما فأريد أن تعينوني فقالوا اجلس حتى نطعمك ونعطيك الذي سألتنا وهموا بالفتك بهم فآذن الله رسوله فأطلع النبي ص أصحابه على ذلك وانصرفوا وكان ذلك إحدى معجزاته عن مجاهد وقتادة وأكثر المفسرين وثانيها أن قريشا بعثوا رجلا ليفتك بالنبي ص فدخل عليه وفي يده سيف مسلول فقال له أرنيه فأعطاه إياه فلما حصل في يده قال ما الذي يمنعني من قتلك قال الله يمنعك فرمى السيف وأسلم واسم الرجل عمرو بن وهب الجمحي بعثه صفوان بن أمية ليغتاله بعد بدر وكان ذلك سبب إسلام عمرو بن وهب عن الحسن وثالثها أن المعنى بذلك ما لطف الله للمسلمين من كف أعدائهم عنهم حين هموا باستيصالهم بأشياء شغلهم بها من الأمراض والقحط وموت الأكابر وهلاك المواشي وغير ذلك من الأسباب التي انصرفوا عندها من قتل المؤمنين عن الجبائي ورابعها ما قال الواقدي إن رسول الله ص غزا جمعا من بني ذبيان ومحارب بذي أمر فتحصنوا برؤس الجبال ونزل رسول الله ص بحيث يراهم فذهب لحاجته فأصابه مطر فبل ثوبه فنشره على شجرة واضطجع تحته والأعراب ينظرون إليه فجاء سيدهم دعثور بن الحارث حتى وقف على رأسه بالسيف مشهورا فقال يا محمد من يمنعك مني اليوم فقال الله فدفع جبرئيل في صدره ووقع السيف من يده فأخذه رسول الله ص وقام على رأسه فقال من يمنعك مني اليوم فقال لا أحد أنا أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله فنزلت الآية على هذا يكون تخليص النبي ص مما هموا به نعمة على المؤمنين من حيث أن مقامه فيهم نعمة عليهم وقال في قوله تعالى كما أنزلنا على المقتسمين قيل فيه قولان أحدهما أن معناه أنزلنا القرآن عليك كما أنزلنا على المقتسمين وهم اليهود والنصارى الذين جعلوا القرآن عضين جمع عضة وأصله عضوة فنقصت الواو والتعضية التفرقة أي فرقوه وجعلوه أعضاء كأعضاء الجزور فآمنوا ببعضه وكفروا ببعضه وقيل سماهم مقتسمين لأنهم اقتسموا كتب الله فآمنوا ببعضها وكفروا ببعضها والآخر أن معناه إني أنذركم عذابا كما أنزلنا على المقتسمين الذين اقتسموا طرق مكة يصدون عن رسول الله ص والإيمان به قال مقاتل وكانوا ستة عشر رجلا بعثهم الوليد ابن المغيرة أيام الموسم يقولون لمن أتى مكة لا تغتروا بالخارج منا والمدعي للنبوة فأنزل الله بهم عذابا فماتوا شر ميتة ثم وصفهم فقال الذين جعلوا القرآن عضين جزءا جزءا فقالوا سحر وقالوا أساطير الأولين وقالوا مفترى عن ابن عباس وفي قوله تعالى إنا كفيناك المستهزئين أي إنا كفيناك شر المستهزئين واستهزائهم بأن أهلكناهم وكانوا خمسة نفر من قريش العاص بن وائل والوليد بن المغيرة وأبو زمعة وهو الأسود بن المطلب والأسود بن عبد يغوث والحارث بن قيس عن ابن عباس وابن جبير وقيل كانوا ستة رهط عن محمد بن ثور وسادسهم الحارث بن الطلاطلة وأمه غيطلة قالوا أتى جبرئيل النبي ص والمستهزؤن يطوفون بالبيت فقام جبرئيل ورسول الله إلى جنبه فمر به الوليد بن المغيرة المخزومي فأومى بيده إلى ساقه فمر الوليد على قين لخزاعة وهو يجر ثيابه فتعلقت بثوبه شوكة فمنعه الكبر أن يخفض رأسه فينزعها وجعلت تضرب ساقه فخدشته فلم يزل مريضا حتى مات ومر به العاص بن وائل السهمي فأشار جبرئيل إلى رجله فوطئ العاص على شبرقة فدخلت في أخمص رجله فقال لدغت فلم يزل يحكها حتى مات ومر به الأسود بن عبد المطلب بن عبد مناف فأشار إلى عينه فعمي وقيل رماه بورقة خضراء فعمي وجعل يضرب برأسه على الجدار حتى هلك ومر به الأسود بن عبد يغوث فأشار إلى بطنه فاستسقى فمات وقيل أصابه السموم فصار أسود وأتى أهله فلم يعرفوه فمات وهو يقول قتلني رب محمد ومر به الحارث بن الطلاطلة فأومى إلى رأسه فامتخط قيحا فمات وقيل إن الحارث بن قيس أخذ حوتا مالحا فأصابه العطش فما زال يشرب حتى انقد بطنه فمات وفي قوله تعالى ضرب الله مثلا قرية أي مثل قرية كانت آمنة أي ذات أمن مطمئنة قارة ساكنة بأهلها لا يحتاجون إلى الانتقال عنها لخوف أو ضيق يأتيها رزقها رغدا من كل مكان أي يحمل إليها الرزق الواسع من كل موضع ومن كل بلد كما قال سبحانه يجبى إليه ثمرات كل شيء فكفرت بأنعم الله أي كفر أهل تلك القرية فأذاقها الله الابتلاء أي فأخذهم الله بالجوع والخوف بسوء أفعالهم وسمى أثر الجوع والخوف لباسا لأن أثر الجوع والهزال يظهر على الإنسان كما

باب معجزاته ص

يظهر للناس وقيل لامز شملهم الجوع والخوف كالباس وقيل ان هذا القرية هي مكة عن ابن عباس ومجاهد وقتادة عذبهم الله بالجوع سبع سنين ثم
مع ذلك خائفون وجلون عن النبي ص واصحابه يغيرون عليهم قوافلهم وذلك حين دعا النبي ص فقال اللهم اشدد وطأتك على مضر واجعل عليهم
سنين كسني يوسف وقيل انها كانت قرية قبل نبينا ص بعث الله اليهم نبيا فكفروا به وقتلوه فعذبهم الله بعذاب الاستيصال ولقد جاءهم رسول
منهم يعني اهل مكة بعث الله اليهم رسولا من جنسهم فكذبوه وجحدوا نبوته فاخذهم العذاب وهم ظالمون اي فاحل بهم من الخوف والجوع المذكور
وما نالهم يوم بدر وغيره من القتل وفي قوله واذا قرأت القرآن قال نزلت في قوم كانوا يؤذون النبي ص بالليل اذا تلا القرآن وصلى عند الكعبة و
كانوا يرمونه بالحجارة ويمنعونه من دعاء الناس الى الدين فحال الله سبحانه بينهم وبينه حتى لا يؤذوه عن الجبائي والزجاج جعلنا بينك وبين
الذين لا يؤمنون بالآخرة قال الكلبي هم ابو سفيان والنضر بن الحرث وابو جهل وام جميل امرأة ابي لهب حجب الله رسوله عن ابصارهم عند قراءة القرآن
فكانوا ياتونه ويمرون به ولا يرونه حجابا مستورا قيل اي ساترا عن الاخفش والفاعل قد تكون في لفظ المفعول كالمشؤم والميمون وقيل هو
على بابه اي مستورا عن الاعين لا يبصر انما هو من قدرة الله وجعلنا على قلوبهم اكنة الاكنة جمع كنان وهو ما وقى شيئا وستره
قيل كان الله يلقي عليهم النوم او يجعل في قلوبهم اكنة ليقطعهم عن مرادهم وان غاب هؤلاء الكفار الذين علم انهم لا يؤمنون عقوبة تجعلها
في قلوبهم تكون موانع من ان يفهموا ما يستمعونه ولوا على ادبارهم نفورا قيل كانوا اذا سمعوا بسم الله الرحمن الرحيم ولوا وقيل اذا سمعوا لا
اله الا الله وفي قوله تعالى وان كادوا ليستفزونك اي ان المشركين ارادوا ان يزعجوك من ارض مكة بالاخراج وقيل عن ارض المدينة يعني اليهود
وقيل يعني جميع الكفار ارادوا ان يخرجوك من ارض العرب وقيل معناه ليقتلونك واذا لا يلبثون اي لو اخرجوك لكانوا لا يلبثون بعد خروجك
الا زمانا قليلا ومدة يسيرة قيل وهي المدة بين خروج النبي ص من مكة وقتلهم يوم بدر والصحيح ان المعنيين في الاية مشركوا مكة وانهم لم
يخرجوا النبي ص من مكة ولكنهم هموا باخراجه ثم خرج ص لما امر بالهجرة وندموا على خروجه ولذلك ضمنوا الاموال في رده ولو اخرجوه لاستوصلوا بالعذاب
ولما اتوا طرا وفي قوله تعالى اليس الله بكاف عبده استفهام تقرير يعني به محمدا ص يكفيه عداوة من يعاديه ويخوفونك كانت الكفار يخوفونه بالاوثان
التي كانوا يعبدونها قالوا اما تخاف ان تهلكك الهتنا وقيل انه لما قصد خالد لكسر العزى بامر النبي ص قالوا اياك يا خالد فباسها شديد فضرب
خالد انفها بالفاس فهشمها فقال كفرانك يا عزى لا سبحانك سبحان من اهانك قس فكف ايديهم عنكم يعني اهل مكة من قبل ان فتحها فكف
ايديهم بالصلح يوم الحديبية قس حجابا مستورا يعني يحجب الله عنك الشياطين اكنة اي غشاوة اي عما نفورا قال كان رسول الله ص اذا
صلى تهجد بالقرآن وتسمع له قريش لحسن صوته فكان اذا قرأ بسم الله الرحمن الرحيم فروا عنه قس وان كادوا ليستفزونك من الارض يعني اهل مكة
الا قليلا حتى قتلوا ببدر ل الدعوات عن الاسكي عن جرير بن حازم عن ابي مسروق عن الرضا ع قال ان رسول الله ص اتاه ابو لهب فتهدده فقال له رسول
الله ص ان خدشت من قبلك خدشة فانا كذاب فكانت اول آية نزع بها رسول الله ص الخبر ما المفيد عن الجعابي عن الفضل بن الحباب الجمحي عن الحسين بن
عبد الله الابلي عن ابي خالد الاسكي عن ابي بكر بن عياش عن صدقة بن سعيد الحنفي عن جميع بن عمير قال سمعت عبد الله بن عمر بن الخطاب يقول انتهى
رسول الله ص الى العقبة فقال لا يجاوزها احد فعوج الحكم بن ابي العاص فمه مستهزئا به ص من اشترى شاة مصراة فهو بالخيار فعوج الحكم فمه
متهيما بالنبي ص فدعا عليه فصرع شهرين ثم افاق فاخرجه النبي ص عن المدينة طريدا ونفاه عنها قص عج في رواية ابي الجارود عن ابي جعفر ع في قوله
وجعلنا من بين ايديهم سدا ومن خلفهم سدا فاغشيناهم فهم لا يبصرون يقول فاعميناهم فهم لا يبصرون الهدى فاخذ الله سمعهم وابصارهم وقلوبهم
فاعماهم عن الهدى نزلت في ابي جهل بن هشام عليه اللعنة ونفر من اهل بيته وذلك ان النبي ص قام يصلي وقد حلف ابو جهل لئن رآه يصلي ليدمغنه
فجاءه ومعه حجر والنبي ص قائم يصلي فجعل كلما رفع الحجر ليرميه اثبت الله يده الى عنقه ولا يدور الحجر بيده فلما رجع الى اصحابه سقط الحجر من يده
ثم قام رجل اخر من رهطه ايضا فقال انا اقتله فلما دنا منه فجعل يسمع قراءة رسول الله ص فارعب فرجع الى اصحابه فقال حال بيني وبينه كهيئة
الفحل يخطر بذنبه فخفت ان تقدم بيان خطر البعير بذنبه كضرب يضرب ضربا بعد اخرى وضرب به فخذيه قس فاصدع بما تؤمر واعرض عن
المشركين انا كفيناك المستهزئين قال نزلت بمكة بعد ان نبأ الله بثلاث سنين وذلك ان النبوة نزلت على رسول الله ص يوم الاثنين واسلم — رسوله
علي ع يوم الثلثاء ثم اسلمت خديجة بنت خويلد زوجة النبي ص ثم دخل ابو طالب الى النبي ص وهو يصلي وعلي بجنبه وكان مع ابي طالب جعفر
فقال له ابو طالب صل جناح ابن عمك فوقف جعفر على يسار رسول الله ص من بينهما فكان يصلي رسول الله ص وعلي وجعفر وزيد بن حارثة وخديجة
فلما اتى لذلك ثلث سنين انزل الله عليه اصدع بما تؤمر واعرض عن المشركين انا كفيناك المستهزئين وكان المستهزئين برسول الله ص
خمسة الوليد بن المغيرة والعاص بن وائل والاسود بن المطلب كان رسول الله ص دعا عليه لما كان يبلغه من ايذائه واستهزائه فقال
اللهم اعم بصره واثكله بولده فعمي بصره وقتل ولده ببدر والاسود بن عبد يغوث والحارث بن طلاطلة الخزاعي فمر الوليد بن المغيرة برسول — فكان رسول الله نبيا ع
الله ص ومعه جبرئيل فقال جبرئيل يا محمد هذا الوليد بن المغيرة وهو من المستهزئين بي قال نعم وقد كان مر برجل من خزاعة وهو يريش نبالا له

باب معجزاته ص

على بعضها فاصابت اسفل عقبه فقطعت من ذلك فدميت فلما مر جبرئيل واشار الى تلك الموضع رجع الوليد الى منزله ونام على سريره وكانت ابنته نائمة اسفل منه فانفجر الموضع الذي اشار اليه جبرئيل اسفل عقبه فسال منه الدم حتى صار الى فراش ابنته فانتبهت ابنته فقالت يا جارية انحل وكاء القربة قال الوليد ما هذا وكاء القربة ولكنه دم ابيك فاجمعي لي ولدي وولد اخي فاني ميت فجمعتهم فقال لعبد الله بن ابي ربيعة ان عمارة ابن الوليد بارض الحبشة بدار مضيعة فخذ كتابا من محمد الى النجاشي ان يرده ثم قال لابنه هاشم وهو اصغر ولده يا بني اوصيك بخمس خصال فاحفظها اوصيك بقتل ابي رهم الدوسي وان اعطوكم ثلث ديات فانه غلبني على امرأتي وهي بنته ولو تركها وبعلها كانت تلد لي ابنا مثلك ودمي في خزاعة وما تعمدوا قتلي فاخاف ان تنسوا بعدي ودمي في بني خزيمة بن عامر ودياتي في ثقيف فخذوه ولاسقف نجران علي مائتا دينار فاقضها ثم فاضت نفسه ومر ابو زمعة الاسود برسول الله فاشار جبرئيل الى بصره فعمي ومات ومر به الاسود بن عبد يغوث فاشار جبرئيل الى بطنه فلم يزل يستسقي حتى انشق بطنه ومر العاص بن وائل فاشار جبرئيل الى رجله فدخل عود في اخمص قدمه وخرجت من ظاهره ومات ومر ابن الطلاطلة فارسل الله اليه جبرئيل فاشار الى وجهه فخرج الى جبال تهامة فاصابته السمائم فاستسقى حتى انشق بطنه وهو قول الله انا كفيناك المستهزئين **بيان** السمائم جمع السموم وهو الريح الحارة **شي** عن ابان الاحمر رفعه قال كان المستهزئون خمسة من قريش الوليد بن المغيرة المخزومي والعاص بن وائل السهمي والحرث بن حنظلة والاسود بن عبد يغوث بن وهب الزهري والاسود بن المطلب بن اسد قال قال الله انا كفيناك المستهزئين علم رسول الله ص انه قد اخزاهم فاماتهم الله بشر ميتات **ل** الفضائل عن عبد الرحمن بن محمد الحسني عن محمد بن علي الخراساني عن سهل بن صالح العباسي عن ابيه وابراهيم بن عبد الرحمن الابلي عن موسى بن جعفر عن ابائه ع ان امير المؤمنين ع قال ليهودي من يهود الشام واحبارهم فيما اجابه عنه من جواب مسائله فاما المستهزئون فقال الله عز وجل له انا كفيناك المستهزئين فقتل الله خمستهم قد قتل كل واحد منهم بغير قتلة صاحبه في يوم واحد اما الوليد بن المغيرة فانه مر بنبل لرجل من خزاعة قد راشه في الطريق فاصابته شظية منه فانقطع اكحله حتى ادماه فمات وهو يقول قتلني رب محمد واما العاص بن وائل السهمي فانه خرج في حاجة له الى كداء فتدهده تحته حجر فسقط فتقطع قطعة قطعة فمات وهو يقول قتلني رب محمد واما الاسود بن عبد يغوث فانه خرج يستقبل ابنه زمعة ومعه غلام له فاستظل بشجرة تحت كداء فاتاه جبرئيل ع فاخذ راسه فنطح به الشجرة فقال لغلامه امنع هذا عني فقال ما ارى احدا يصنع بك شيئا الا نفسك فقتله وهو يقول قتلني رب محمد قال الصدوق ره ويقال في خبر اخر في الاسود قول اخر يقال ان النبي ص كان قد دعا عليه ان يعمي الله بصره وان يثكله ولده فلما كان في ذلك اليوم خرج حتى صار الى كداء فاتاه جبرئيل بورقة خضراء فضرب بها وجهه فعمي وبقي حتى اثكله الله عز وجل ولده يوم بدر ثم مات واما الحارث بن الطلاطلة فانه خرج من بيته في السموم فتحول حبشيا فرجع الى اهله فقال انا الحارث فغضبوا عليه فقتلوه وهو يقول قتلني رب محمد واما الاسود بن الحارث فانه اكل حوتا مالحا فاصابه العطش فلم يزل يشرب الماء حتى انشق بطنه فمات وهو يقول قتلني رب محمد كل ذلك في ساعة واحدة وذلك انهم كانوا بين يدي رسول الله ص فقالوا له يا محمد ننتظر بك الى الظهر فان رجعت عن قولك والا قتلناك فدخل النبي ص منزله فاغلق عليه بابه مغتما بقولهم فاتاه جبرئيل ع ساعته فقال يا محمد السلام يقرئك السلام وهو يقول فاصدع بما تؤمر يعني اظهر امرك لاهل مكة وادع واعرض عن المشركين قال يا جبرئيل كيف اصنع بالمستهزئين وما اوعدوني قال له انا كفيناك المستهزئين قال يا جبرئيل كانوا عندي الساعة بين يدي فقال قد كفيتهم فاظهر امره عند ذلك قال الصدوق رحمه الله والحديث طويل اخذنا منه موضع الحاجة وقد اخرجته بتمامه في اخر الجزء الرابع من كتاب النبوة **بيان** النبل بالفتح السهام العربية وريش السهم تريشا الزق عليه الريش والشظية بفتح الشين وكسر الظاء المعجمة وتشديد الياء الفلقة من العصا ونحوها والاكحل عرق في اليد يفصد وكداء بالفتح والمد الثنية العليا بمكة مما يلي المقابر وهو المعلى وكدا بالضم والقصر الثنية السفلى مما يلي باب العمرة ويقال تدهده الحجر فتدهدى اي تدحرج **قب يج** روي ان ابا جهل طلب غرته فلما راه ساجدا اخذ صخرة ليطرحها عليه الزقها الله بكفه فلما عرف ان لا نجاة الا بمحمد ص سأله ان يدعو ربه فدعا الله فاطلق يده وطرح صخرته **يج** وروي ان امراة من اليهود عملت له سحرا فظنت ان ينفذ فيه كيدها والسحر باطل محال الا ان الله دله عليه فبعث من استخرجه وكان على الصفة التي ذكرها وعلى عدد العقد التي عقد فيها ووصفها لو غاينها من لعقل عن بعض ذلك **يج** روي عن ابن مسعود قال كنا مع النبي ص فصلى في ظل الكعبة وناس من قريش وابو جهل نحروا جزورا في ناحية مكة فبعثوا وجاؤوا بسلاها فطرحوه بين كتفيه فجاءت فاطمة فطرحته عنه فلما انصرف قال اللهم عليك بقريش اللهم عليك بابي جهل وبعتبة وشيبة والوليد بن عتبة وامية بن خلف وعقبة ابن ابي معيط قال عبد الله ولقد رأيتهم قتلى في قليب بدر **بيان** السلى مقصورا الجلدة الرقيقة التي يكون فيها الولد من المواشي **يج** روي ان ابا ثروان كان راعيا في ابل عمرو بن تميم فخاف رسول الله ص من قريش فنظر الى سواد الابل فقصد له وجلس بينها فقال يا محمد لا تصلح ابل انت فيها فدعا عليه فعاش شقيا يتمنى الموت **يج** وروي ان عتبة بن ابي لهب قال كفرت برب النجم فقال النبي ص اما تخاف ان ياكلك كلب الله فخرج في تجارة الى اليمن فبينما هم قد عرسوا اذ سمع صوت الاسد فقال لاصحابه اني ماكول بدعوة محمد فناموا حوله وضربوا على انفسهم فجاء الاسد حتى اخذه فما سمعوا الا صوته وفي خبر اخر انه قال كفرت بالذي دنا فتدلى وتفل في وجهه ص فقال اللهم سلط عليه كلبا من كلابك فخرج الى الشام فنزلوا منزلا فقال لهم

داهي

باب معجزاته

فلما اصبح من الغد صعده امرمن سبعة فقال ابو لهب يا معشر قريش اعينوا لها هذه الليلة اني اخاف عليه دعوة محمد فجمعوا اجمالهم وفرشوا لعتبة في
اعلاها وناموا حوله فجاء الاسد يتشمم وجوههم ثم ثنى ذنبه فوثب فضربه ضربة واحدة فخدشه فقال قتلني فمات مكانه صح رواه
الطبراني عن قتادة وعن ابن عباس ذكر مثله مج من معجزاته انه كان يصلي مقابل الحجر الاسود ويستقبل الكعبة ويستقبل بيت المقدس
فلا يرى حتى يفرغ من صلاته وكان يستتر بقوله واذا قرأت القرآن جعلنا بينك وبين الذين لا يؤمنون بالآخرة حجابا مستورا وبقوله اولئك
الذين طبع الله على قلوبهم وبقوله وجعلنا على قلوبهم اكنة ان يفقهوه وفي آذانهم وقرا وبقوله افرأيت من اتخذ الهه هواه واضله الله على علم وختم
على سمعه وقلبه وجعل على بصره غشاوة مج روى عن ابي عبد الله انه قال عبد الله بن ابي امية لرسول الله انا لن نؤمن لك حتى تأتينا بالله والملائكة
قبيلا او يكون لك بيت من زخرف او ترقى في السماء ولن نؤمن لرقيك والله لو فعلت ذلك ما كنت ادري اصدقتك ام لا فانصرف النبي ثم نظروا انه يوم
فقال ابو جهل لئن اصبحت وهو قد دخل المسجد لاطرحن على راسه اعظم حجر اقدر عليه فدخل رسول الله المسجد فصلى فاخذ ابو جهل الحجر وقريش
تنظر فلما دنا ليرمي الحجر من يده اخذته الرعدة فقالوا ما لك قال رايت امثال الجبال متقنعين في الحديد لو تحركت اخذوني مج روى عن جابر مقنعين
قال ان الحكم بن العاص عم عثمان بن عفان كان يستهزئ من رسول الله يخطو تمر في مشيته ويسخر منه وكان رسول الله يوما والحكم خلفه يحرك
كتفيه ويكسر يديه خلف رسول الله استهزاء منه بمشيته ثم فاشار رسول الله بيده وقال هكذا فكن فبقي الحكم على تلك الحال من تحريك اكتافه
وتكسير يديه ثم نفاه عن المدينة ولعنه فكان مطرودا الى ايام عثمان فرده الى المدينة مج روى عن جابر عن ابي جعفر قال لما صلى رسول الله صلعم قرأ
تبت يدا ابي لهب فقيل لام جميل اخت ابي سفيان امرأة ابي لهب ان محمدا لم يزل البارحة يهتف بك وبزوجك في صلاته ويقنت عليكما فخرجت تطلبه
وهي تقول لئن رايته لاسمعته وجعلت تنشد من احس لي محمدا حتى انتهت الى رسول الله وابو بكر جالس معه فقال ابو بكر يا رسول الله لو تنحيت
فان ام جميل قد اقبلت وانا خائف ان تسمعك شيئا فقال انها لم ترني فجاءت حتى قامت عليه وقالت يا ابا بكر ارايت محمدا قال لا فمضت
راجعة قال ابو جعفر ضرب الله بينهما حجابا اصفر وكانت تقول له مذمم وكذا قريش كلهم فقال النبي ان الله انساهم يسمي وهم يذمون
يعلمون يذمون مذمما وانا محمد صح جابر بن عبد الله ان النبي نزل تحت شجرة فعلق بها سيفه ثم نام فجاء اعرابي فاخذ السيف وقام
على راسه فاستيقظ النبي فقال يا محمد من يعصمك الان مني قال الله ثم فرجف وسقط السيف من يده وفي خبر انه بقي جالسا زمانا ولم
يعاقبه النبي الثعلبي في تفسير قوله يا ايها الناس اذكروا نعمة الله عليكم اذ هم قوم ان القاصد الى النبي كان دعثور بن الحارث فدفع جبرئيل
في صدره فوقع السيف من يده فاخذه رسول الله وقام على راسه فقال ما يمنعك مني فقال لا احد انا اشهد ان لا اله الا الله ابدا ولا راسه
اعين عليك عدوا فاطلقه فسئل بعد انصرافه عن حاله فقال نظرت الى رجل طويل ابيض دفع في صدري فعرفت انه ملك ويقال انه اسلم وجعل
يدعو قومه الى الاسلام حديث ابو هريرة جاء ابو جهل الى النبي وهو يصلي ليطأ على رقبته فجعل ينكص على عقبيه فقيل له ما لك فقال ان بيني
وبينه خندقا من نار مهولا ورايت ملائكة ذوي اجنحة فقال النبي لو دنا مني لاختطفته الملائكة عضوا عضوا فنزل ارايت الذي ينهى
الايات ابن عباس ان قريشا اجتمعوا في الحجر فتعاقدوا باللات والعزى ومنوة لو راينا محمدا لقمنا مقام رجل واحد ولنقتلنه فدخلت فاطمة
على النبي باكية وحكت مقالهم فقال يا بنية احضري لي وضوءا فتوضا ثم خرج الى المسجد فلما راوه قالوا ها هو ذا وخفضت رؤسهم وسقطت
اذقانهم في صدورهم فلم يصل اليه رجل منهم فاخذ النبي قبضة من التراب فحصبهم بها وقال شاهت الوجوه فما اصاب رجلا منهم الا قتل يوم بدر
محمد بن اسحق لما خرج النبي مهاجرا تبعه سراقة بن جعشم مع خيله فلما رآه رسول الله دعا فكان قوائم فرسه ساخت حتى تغيبت فتضرع الى النبي
حتى عادت الى وجه الارض فقصده كذلك ثلاثا والنبي يقول يا ارض خذيه واذا تضرع قال دعيه فكف بعد الرابعة واضمر ان لا يعود الى
ما يسوءه وفي رواية ابتعه خان حتى استغاثه فانطلقت الفرس فعذله ابو جهل فقال سراقة ابا حكم واللات لو كنت شاهدا لامر جوادي
اذ تسيخ قوائمه عجبت ولم تشكك بان محمدا نبي برهان فمن ذا يكاتمه عليك فكف الناس عنه فانني ارى امره يوما ستبدو معالمه وكان
ما راينا غيظا مثله فرماه ابو جهل بحصاة فوقفت الحصاة معلقة سبعة ايام ولياليها فقالوا من يرفعها قال يرفعها الذي رفع السموات بغير عمد
ترونها عكرمة لما غزى يوم حنين قصد النبي شيبة بن عثمان بن ابي طلحة عن يمينه فوجد عباسا قائما عن يساره فوجد ابا سفيان بن الحارث فاتى
من خلفه فوقعت بينهما شواظ من نار فرجع القهقرى فرجع النبي اليه وقال يا شيب يا شيب ادن مني اللهم اذهب عنه الشيطان قال فنظرت اليه
ولهو احب الي من سمعي وبصري فقال يا شيب قاتل الكفار فلما انقضى القتال دخل عليه فقال الذي اراد الله بك خير مما اردت لنفسك
وحدثه بجميع ما زوى في نفسه فاسلم ابن عباس في قوله ويرسل الصواعق قال عامر بن الطفيل لاربد بن قيس قد شغلته عنك مرارا فالا ضربته
بغيره النبي ثم فقال اذ بدا اردت ذلك مرتين فاعترض لي فاحدهما حائط من حديد ثم رايتك ثانية بيني وبينه افاقتلك وفي رواية الكلبي
انه لما اخترط من سيفه شبرا لم يقدر على سله فقال النبي اللهم اكفنيهما بما شئت وفي رواية انه تيبس يده وفي الروايات كلها انه يصل اليه

باب معجزاته

منها الى منزله اما عامر فغدة في دار بني سلول فجعل يقول اغدة كغدة البعير وموتا في بيت السلولية واما اربد فارتفعت له سحابة فرمته بصاعقة
فاحرقته وكان اخا لبيد لامه فقال لبيد بن ربيعة فجعني الرعد والصواعق بالفارس يوم الكريهة النجد اخشى على اربد الحتوف ولا ارهب نوء السماك
والاسد ابن عباس وانس وعبد الله بن مغفل ان ثمانين رجلا من اهل مكة هبطوا من جبل التنعيم عند صلاة الفجر عام الحديبية ليقتلوهم في
رواية كان النبي جالسا في ظل شجرة وبين يديه علي يكتب الصلح وهم ثلاثون شابا فدعا عليهم النبي ص فاخذ الله بابصارهم حتى اخذناهم فخلى سبيلهم
فنزل وهو الذي كف ايديهم عنكم ابن جبير وابن عباس ومحمد بن ثور في قوله فاصدع بما تؤمر الآيات كان المستهزؤن برجاء مثل الوليد بن
المغيرة المخزومي والاسود بن عبد يغوث الزهري وابو زمعة الاسود بن المطلب والعاص بن وائل السهمي والحارث بن قيس السهمي وعقبة بن ابي معيط
وفهيلة بن عامر الفهري والاسود بن الحارث وابو احيحة سعيد بن العاص والنضر بن الحارث العبدري والحكم بن العاص بن امية وعتبة بن ربيعة
وطعيمة بن عدي والحارث بن عامر بن نوفل وابو البختري العاص بن هاشم بن اسد وابو جهل وابو لهب كلهم قد افناهم الله باشد نكال وكانوا قالوا
للنبي يا محمد ننتظر بك الى الظهر فان رجعت عن قولك والا قتلناك فدخل ص منزله واغلق عليه بابه فاتاه جبرئيل ساعته فقال له يا محمد السلام يقرأ
عليك السلام وهو يقول اصدع بما تؤمر وانا معك وقد امرني ربي بطاعتك فلما اتيا البيت رمى الاسود بن المطلب في وجهه بورقة خضراء فقال
اللهم اعم بصره واثكله ولده وكان اشار الى عينه فعمي فجعل يضرب راسه على الجدار حتى هلك ثم مر به الاسود بن عبد يغوث فاومى الى بطنه
فاستسقى فمات حبنا ومر به الوليد فاومى الى جرح اندمل في بطن رجله من نبل فتعلقت به شوكة فخدشت ساقه ولم يزل مريضا حتى
مات ونزل فيه سارهقه صعودا وامر ان يصعد جبلا في النار من صخرة ملساء فاذا بلغ اعلاها لم يترك ان يتنفس فيجذب الى اسفلها ثم
يكلف مثل ذلك ومر العاص فقال بيده فخرج من بيته فلفحته السموم فلما انصرف الى داره لم يعرفوه فباعدوه فمات غما وروي انهم غضبوا عليه فقتلوه
وروي انه وطئ على شبرقة فدخلت في اخمص رجله فقال لدغت فلم يزل يحكها حتى مات ومر به الحارث فاومى الى راسه فتقيا قيحا ويقال انه
لدغته حية ويقال خرج الى كدى فتدهده عليه حجر فتقطع واستقبل ابنه في سفر فضرب جبرئيل راسه على شجرة وهو يقول يا بني ادركني
فيقول لا ارى احدا حتى مات واما الاسود بن الحارث فاكل حوتا فاصابه العطش فلم يزل يشرب الماء حتى انشقت بطنه واما فهيلة بن عامر فخرج
يريد الطائف ففقد ولم يوجد واما عيطلة فاستسقى فمات ويقال انه بشوكة فاصاب عينه فسالت حدقته على وجهه واما ابو لهب فانه سال ابا سفيان
عن قصة بدر فقال انا لقيناهم فمنحناهم اكتافنا فجعلوا يقتلوننا ويأسروننا كيف شاؤا وايم الله مع ذلك ما مكث الناس لقينا رجالا بيضا على
خيل بلق بين السماء والارض لا يقوم لها شيء فقال ابو رافع لام الفضل بنت العباس تلك الملائكة فجعل يضربني فضربت ام الفضل على راسه
بعمود الخيمة فلقت راسه شجة منكرة فعاش سبع ليال وقد رماه الله بالعدسة ولقد تركه ابناه ثلاثا لا يدفنانه وكانت قريش تتقي العدسة
فدفنوه باعلى مكة على جدار وقذفوا عليه الحجارة حتى واروه ونزل قوله تعالى لقد حق القول الآيات في ابي جهل وذلك انه كان حلف لئن
راى محمدا ليرضخن راسه فاتاه وهو يصلي ومعه حجر ليدمغه فلما رفعه اثبتت يده الى عنقه ولزق الحجر بيده فلما عاد الى اصحابه واخبرهم بما
راى سقط الحجر من يده فقال رجل من بني مخزوم انا اقتله بهذا الحجر فاتاه وهو يصلي ليرميه بالحجر فاغشى الله بصره فجعل يسمع صوته ولا يراه
فرجع الى اصحابه فلم يرهم حتى نادوه ما صنعت فقال ما رايته ولقد سمعت صوته وحال بيني وبينه كهيئة الفحل يخطر بذنبه لو دنوت منه
لاكلني ابن عباس في قوله وجعلنا من بين ايديهم سدا ان قريشا اجتمعت وقالت لئن دخل محمد لنقومن اليه قيام رجل واحد فدخل النبي ص
فجعل الله من بين ايديهم سدا ومن خلفهم سدا فلم يبصروه فصلى ص ثم اتاهم فجعل ينثر على رؤسهم التراب وهم لا يرونه فلما جلي عنهم راوا التراب
فقالوا هذا ما سحركم ابن ابي كبشة ولما نزلنا الاحزاب على المدينة عبا ابو سفيان سبعة الاف رام كوكبة واحدة ثم قال ارموهم رشقا
واحدا فوقع في اصحاب النبي ص سهام كثيرة فشكوا ذلك الى النبي ص فلوح الى السهام بكمه ودعا بدعوات فهبت ريح عاصفة فردت السهام
الى القوم فكل من رمى سهما عاد السهم اليه فوقع فيه جرح بقدرة الله وبركة رسوله ودخل النبي ص مع مبشرة الى حصن من حصون اليهود
ليستقرضوا فاخبر ادما فقال يهودي عندكم ارادة ومضى الى منزله وقال لزوجته اطلعي الى عالي الدار فاذا دخل هذا الرجل فارمي هذه الصخرة
عليه فارادت المراة الصخرة فهبط جبرئيل فضرب الصخرة بجناحه فخرقت الجدار وانتهت كانها صاعقة فاحاطت بحلق الملعون وصارت
في عنقه كالدور والرحى فوقع كالمصروع فلما افاق وجلس وهو يبكي فقال له النبي ص ويلك ما حملك على هذا الفعال فقال يا محمد لم اكن
لي في المال حاجة بل اردت قتلك وانت معدن الكرم وسيد العرب والعجم اعف عني فرحمه النبي ص فانزاحت الصخرة عن عنقه جابر وابن عباس
قال رجل من قريش لاقتلن محمدا فوثب به فرسه فاندقت رقبته واستغاث الناس الى معمر بن يزيد وكان اشجع الناس ومطاعا في بني كنانة فقال
لقريش انا اريحكم منه فعندي عشرون الف مدجج فلا ارى هذا الحي من بني هاشم يقدرون على حربي فان سالوني الدية اعطيتهم عشر ديات
ففي مالي سعة وكان يتقلد بسيف طوله عشرة اشبار في عرض شبر فاهوى الى النبي ص بسيفه وهو ساجد في الحجر فلما اقترب منه عثر بدرعه فوقع

قام

باب معجزاته

قام وقد ادمي وجهه بالحجارة وهو يعدو واشتد العدو حتى بلغ البطحاء فاجتمعوا اليه وغسلوا الدم عن وجهه وقالوا انما اصابك هذا للغرور
من عزّ تموه فقالوا انما شأنك قال ادعوني تعد الي نفسي فما رأيتكما اليوم فقالوا انما اصابك قال لما دنوت منه وثب الي من عنده اسر شجاعان افرعاني
ينفخان بالنيران وتكان كلدة بن اسيد يحرد رسول الله ص بمرّ ذاق وهو بين دار عقيل وعقال الفحام ... فوقع في صدره فعاد فزعا وانهزم
وقيل لمالك قال ويحكم اما ترون الفحل خلفي فقالوا ما نرى شيئا قال ويحكم فاني اراه فلم يزل يعدو حتى بلغ الطائف الواقدي خرج النبي ص للحاجة
في وسط النهار بعيدا فبلغ الى اسفل ثنية الحجون فاتبعه النضر بن الحارث يرجو ان يغتاله فلما دنا منه عاد راجعا فلقيه ابو جهل فقال من اين
جئت قال كنت طمعت ان اغتال محمدا فلما قربت منه فاذا اساود تضرب بانيابها على رأسه فاتحة افواهها فقال ابو جهل هذا بعض سحره وقصد
اليه رجل بفهر وهو ساجد فلما رفع يده ليرميه يبست يده على الحجر ابن عباس كان النبي ص يقرأ في المسجد فيجهر بقراءته فتأذى به ناس من قريش فقاموا
ليأخذوه فاذا ايديهم مجموعة الى اعناقهم واذا هم عمي لا يبصرون فجاؤوا الى النبي ص فقالوا ننشدك الله والرحم فدعا النبي ص فذهب ذلك عنهم فنزلت
في قوله فهم لا يبصرون ابو ذر كان النبي ص في سجوده فرفع ابو لهب حجرا ليلقيه عليه فثبتت يده في الهواء فتضرع الى النبي ص وعقد الايمان
لو عوفي لا يؤذيه فلما برئ قال لانت ساحر حاذق فنزلت تبت يدا ابي لهب وتكلم نضر بن الحارث بن كلدة لقتل النبي ص فلما سل سيفه رؤي خائفا
مستجيرا فقيل يا نضر هذا خير لك مما اردت يوم حنين مما حال الله بينك وبينه بيان العضد المعاضدة والشواظ بالضم والكسر اللهب الذي
لا دخان له والغدة طاعون الابل فلما ابسلم منه يقال اغدّ البعير فهو مغد والنجد بكسر الجيم الشديد البأس والنوء سقوط الكوكب وكانت
العرب في الجاهلية تنسب الامطار الى الانواء وسيأتي بيانها والحبن بالتحريك عظم البطن والاحبن المستسقي والقمن بالتحريك ...
وفي بعض النسخ قبن بالقاف والباء وهو الحداد والشبرق بكسر الشين والراء وسكون الباء نبت حجازي يؤكل وله شوك فاذا يبس سمي الضريع
والمدجج بفتح الجيم وكسرها الشاك في السلاح والفهر بالكسر الحجر قدر ما يدق به الجوز وما يملأ الكف والقبا الطلاء والخسران ويحتمل ان
يكون هنا كناية عن ثبوت يده في الهواء وهو خلاف المشهور بين المفسرين قب سار النبي ص الى بني شاجعة فجعل يعرض عليهم الاسلام
فابوا وخرجوا اليه في خمسة الاف فارس فتبعوا النبي ص فلما لحقوا به دعا عليهم بدعوات فهبت عليهم ريح فاهلكتهم الا اخرهم قب رمى بعود
الله ابن قمئة بقذافة فاصاب كعبه حتى بدر السيف عن يده في يوم احد وقال خذها مني وانا ابن قمئة فقال النبي ص اذلك الله واقمأك
فاتى ابن قمئة تيس وهو نائم فوضع قرنه في مراقه ثم دعسه فجعل ينادي وا ذلاه حتى اخرج قرنيه من ترقوته وكانت الكفار في حرب الاحزاب
عشرة الاف رجل وبنو قريظة قاموا ينقضون عهدهم والصحابة في ازل شديد فرفع يديه وقال يا منزل الكتاب سريع الحساب اهزم الاحزاب
فجاءتهم ريح عاصف تقلع خيامهم فانهزموا باذن الله وامدهم بجنود لم تروها واخذ يوم بدر كفا من التراب وقيل الحصى ترابا ورمى به
في وجوه القوم فتفرق الحصى في وجوه المشركين فلم يصب من ذلك احدا الا قتل واسر وفيه نزل وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى بيان
القذاف بفتح القاف وتشديد الذال الذي يرمى به الشيء فيبعد واقمأه بالهمز صغره واذله ومراق البطن بفتح الميم وتشديد القاف ما رق
منه ولان من اسفله ولا واحد له والدعس الطعن قب جابر بن عبد الله لما قتل العرنيون راعي النبي ص دعا عليهم فقال اللهم اعم
عليهم الطريق قال فعمي عليهم حتى ادركوهم واخذوهم وحكى الحكم بن العاص مشية رسول الله ص مستهزئا فقال ص كذلك فلتكن فكان يرتعش
حتى مات وخطب امرأة فقال ابوها ان بها برصا امتناعا من خطبته ولم يكن بها برص فقال ص فلتكن كذلك فبرصت وهي ام شبيب بن
البرصاء الشاعر الاغاني ان النبي ص نظر الى زهير بن ابي سلمى وله مائة سنة فقال اللهم اعذني من شيطانه فما لاك بيتا حتى مات قب طعن ص
ابيا في جربان الدرع بعنزة في يوم احد فاخدشه فرسه فانتهى الى عسكره وهو يخور خوار الثور فقال ابو سفيان ويلك ما اجزعك انما
هو خدش ليس بشيء فقال طعنني ابن ابي كبشة وكان يقول اقتلك فكان يخور الملعون حتى صار الى النار وكان بلال اذا قال اشهد ان
محمدا رسول الله كان منافق يقول كل مرة حرق الكاذب يعني النبي ص فقام المنافق ليلة ليصلح السراج فوقعت النار في سبابته فلم يقدر على
اطفائها حتى اخذت كفه ثم مرفقه ثم عضده حتى احترق كله قب ابن عباس والضحاك في قوله ويوم يعض الظالم نزلت في عقبة بن ابي
معيط وابي بن خلف وكانا توأمين في الخلة فقدم عقبة من سفره واولم جماعة الاشراف وفيهم رسول الله ص فقال النبي ص لا اكل طعامك
حتى تقول لا اله الا الله واني رسول الله فتشهد الشهادتين واكل من طعامه فلما قدم ابي بن خلف عذله وقال صبأت فحكى قصته فقال ابي لا ارضى عنك
او تكذبه بأن تجيء الى النبي ص وتتفل في وجهه ص فتشعب النفلة شعبتان وعادتا الى وجهه فاحرقتا وجهه واثرتاه ووعد النبي ص حجوته ما دام في مكة
فاذا خرج قتل بسيفه فقتل عقبة يوم بدر صبرا وقتل النبي ص ابيا بيده ... يج محمد بن جعفر البرسي عن محمد بن يحيى الاحمسي عن محمد بن سنان عن المفضل عن
ابي عبد الله ع قال قال امير المؤمنين صلوات الله عليه ان جبرئيل ع اتى النبي ص وسلم وقال له يا محمد قال لبيك يا جبرئيل قال ان فلانا اليهودي سحرك
وجعل السحر في بئر بني فلان فابعث اليه يعني الى البئر اوثق الناس عندك واعظمهم في عينك وهو عديل نفسك حتى يأتيك بالسحر قال فبعث النبي ص

باب معجزاته

علي بن ابي طالب ع وقال انطلق الى بئر ذروان فان فيها سحرا سحرني به لبيد بن اعصم اليهودي قال علي ع فانطلقت في حاجة رسول الله ص فهبطت فاذا ماء البئر
قد صار كانه ماء الحناء من السحر فطلبته مستعجلا حتى انتهيت الى اسفل القليب فلم اظفر به قال الذين معي ما فيه شيء فاصعد فقلت لا والله ما كذبت
وما كذبت وما نفسي به مثل نفوسكم يعني رسول الله ص ثم طلبت طلبا بلطف فاستخرجت حقا فاتيت النبي ص فقال افتحه ففتحته فاذا في الحق قطعة
كرب النخل في جوفه وتر عليها احدى وعشرون عقدة وكان جبرئيل ع انزل يومئذ المعوذتين على النبي ص فقال النبي ص يا علي اقراها على الوتر فجعل امير
المؤمنين ع كلما قرأ آية انحلت عقدة حتى فرغ منها وكشف الله عز وجل عن نبيه ما سحر به وعافاه ويروى ان جبرئيل وميكائيل ع اتيا الى النبي ص
فجلس احدهما عن يمينه والآخر عن شماله فقال جبرئيل لميكائيل ما وجع الرجل فقال ميكائيل هو مطبوب فقال جبرئيل ع ومن طبه قال لبيد بن
اعصم اليهودي ثم ذكر الحديث الى آخره **بيان** الكرب بالتحريك اصول السعف الغلاظ العراض وقال الجزري فيه انه احتجم حين طب اي سحر ورجل مطبوب
اي مسحور كنوا بالطب عن السحر تفاؤلا بالبرء كما كنوا بالسليم عن اللديغ انتهى اقول المشهور بين الامامية عدم تاثير السحر في الانبياء والائمة ع
واولوا بعض الاخبار الواردة في ذلك وطرحوا بعضها وقد اشار الى تاويله وتداركه فيما سبق وقال الطبرسي ره روي ان لبيد بن اعصم اليهودي
سحر رسول الله ص ثم دس ذلك في بئر لبني زريق فمرض رسول الله ص فبينا هو نائم اذ اتاه ملكان فقعد احدهما عند راسه والآخر عند رجليه
فاخبراه بذلك وانه في بئر ذروان في جف طلعة تحت راعوفة والجف قشر الطلع والراعوفة حجر في اسفل البئر يقف عليه الماتح فانتبه رسول
الله ص وبعث عليا ع والزبير وعمارا فنزحوا ماء تلك البئر ثم رفعوا الصخرة واخرجوا الجف فاذا فيه مشاطة راس واسنان من مشطه واذا فيه معقد
فيه احدى عشرة عقدة مغروزة بالابر فنزلت المعوذتان فجعل كلما يقرا آية انحلت عقدة ووجد رسول الله ص خفة فقام كانما انشط من عقال وجعل
جبرئيل يقول بسم الله ارقيك من كل شيء يؤذيك من حاسد وعين والله يشفيك ورووا ذلك عن عائشة وابن عباس وهذا لا يجوز لان من وصف بانه
مسحور فكانه قد خبل عقله وقد ابى الله سبحانه ذلك في قوله وقال الظالمون ان تتبعون الا رجلا مسحورا انظر كيف ضربوا لك الامثال فضلوا
ولكن يمكن ان يكون اليهودي او بناته على ما روي اجتهدوا في ذلك فلم يقدروا عليه واطلع الله نبيه على ما فعلوه من التمويه حتى استخرج وكان ذلك
دلالة على صدقه وكيف يجوز ان يكون المرض من فعلهم ولو قدروا على ذلك لقتلوه وقتلوا كثيرا من المؤمنين مع شدة عداوتهم له انتهى كلامه
قدس سره ثم روى عن الفضيل بن يسار قال سمعت ابا جعفر ع يقول ان رسول الله ص اشتكى شكوى شديدا ووجع وجعا شديدا فاتاه جبرئيل ع وميكائيل
عليهما السلام فقعد جبرئيل عند راسه وميكائيل عند رجليه فعوذه جبرئيل بقل اعوذ برب الفلق وعوذه ميكائيل ع بقل اعوذ برب الناس وعن ابي
خديجة عن ابي عبد الله ع قال جاء جبرئيل ع الى النبي ص وهو شاك فرقاه بالمعوذتين وقل هو الله احد قال بسم الله ارقيك والله يشفيك من كل داء
يؤذيك خذها فلتهنيك **عــ** من معجزاته ص انه اخذ يوم بدر ملء كفه من الحصباء فرمى بها وجوه المشركين وقال شاهت الوجوه فجعل الله سبحانه
لتلك الحصباء شانا عظيما لم يترك من المشركين رجلا الا امتلات عيناه وجعل المسلمون والملائكة يقتلونهم ويأسرونهم ويجدون كل رجل منهم منكبا
على وجهه لا يدري اين يتوجه يعالج التراب ينزعه من عينيه ومنها ما روت اسماء بنت ابي بكر قالت لما نزلت تبت يدا ابي لهب اقبلت العوراء ام جميل
بنت حرب لها ولولة وهي تقول مذمما ابينا ودينه قلينا وامره عصينا والنبي ص جالس في المسجد ومعه ابو بكر فلما راها ابو بكر قال يا رسول
الله انا اخاف ان تراك قال رسول الله انها لا تراني وقرا واذا قرات القرآن جعلنا بينك وبين الذين لا يؤمنون بالآخرة حجابا مستورا فوقفت
على ابي بكر ولم تر رسول الله فقالت يا ابا بكر اخبرت ان صاحبك هجاني فقال لا ورب البيت ما هجاك فولت وهي تقول قريش تعلم اني بنت سيدها
ومنها ما رواه الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس ان ناسا من بني مخزوم تواصوا بالنبي ص ليقتلوه منهم ابو جهل والوليد بن المغيرة ونفر من بني مخزوم
فبينا النبي ص قائم يصلي اذ ارسلوا اليه الوليد ليقتله فانطلق حتى انتهى الى المكان الذي كان يصلي فيه فجعل يسمع قراءته ولا يراه فانصرف
اليهم فاعلمهم بذلك فاتاه من بعده ابو جهل والوليد ونفر منهم فلما انتهوا الى المكان الذي يصلي فيه سمعوا قراءته وذهبوا الى الصوت فاذا
الصوت من خلفهم فانصرفوا ولم يجدوا اليه سبيلا فذلك قوله سبحانه وجعلنا من بين ايديهم سدا ومن خلفهم سدا فاغشيناهم فهم لا
يبصرون **بيان** قال الطبرسي ره بعد ذكر قصة ام جميل فان قيل كيف يجوز ان لا ترى النبي ص وقد رات غيره فالجواب انه يجوز ان يكون قد عكس الله شعاع
عينيها او صلب الهواء فلم ينفذ فيه الشعاع او فرق الشعاع فلم يتصل بالنبي ص وروي ان النبي ص قال ما زال ملك يسترني عنها انتهى وقال الرازي على
تلك الوجوه انه ص لعله اعرض بوجهه عنها وولاها ظهره ثم انها لغاية غضبها لم تفتش ولانه الله القى في قلبها خوفا فصار ذلك صارفا لها عن
النظر او ان الله تعالى القى شبه انسان آخر على الرسول كما فعل بعيسى ع **يج** من معجزاته ما هو مشهور انه خرج في متوجهه الى المدينة فاوى الى غار بجبل
مكة تعتوره الزراع فاوى ليلا الى غار فلما تخلو من جماعة قائلين لم يشرعوا فيه فاقام ع به ثلاثا لا يطرده بشر وخرج القوم في اثره وصدهم الله عنه
بان بعث عنكبوتا فنسجت عليه فآيسهم من الطلب فيه فانصرفوا وهو نصب اعينهم **يح** من معجزاته انه ع لاقى اعداءه يوم بدر وهم الف وهو في
عصابة كثلث اعدائه فلما التحمت الحرب اخذ قبضة من التراب فالقوم متفرقون في نواحي عسكره فرمى به وجوههم فلم يبق منهم رجل الا امتلات عينه

فيه صوتا ليعينهم ايضا من خلفهم ع

التعبيث

عن

باب معجزاته

يعني وان كانت الريح العاصف تجيء بها الى الليل لتعصف غاصب الراية لا يصيب احدا من عسكره وقد نطق القرآن وصدق به المؤمنون وشاهده
الكفار وما نالهم منه قوله كان ابي بن خلف يقول عندي رمكة اعلفها كل يوم فرق ذرة اقتلك عليها فقال النبي ص انا اقتلك ان شاء الله فطعنه
النبي ص يوم احد في عنقه وخدشه خدشة فتدهده عن فرسه وهو يخور كما يخور الثور فقالوا له في ذلك فقال لو كانت الطعنة بربيعة ومضر (كانت ره)
لقتلتهم أليس قال لي اقتلك فلو بزق علي بعد تلك المقالة لقتلني فمات بعد يوم **بج عم** وان ابا جهل اشترى من رجل طارئ بمكة ابلا
فبخسه اثمانها ولواه بحقه فاتى الرجل نادي قريش مستجيرا بهم وذكرهم حرمة البيت فاحالوه على النبي ص استهزاء به فاتاه مستجيرا به فمضى معه
ودق الباب على ابي جهل فعرفه فخرج منخوب العقل فقال اهلا بابي القاسم فقال له اعط هذا حقه قال نعم واعطاه من فوره فقيل له في ذلك فقال
اني رايت ما لم تروا رايت والله على راسه تنينا فاتحا فاه والله لو ابيت له لتعضني **بيان** يقال رجل نخب بكسر الخاء اي جبان لا فؤاد له
وكذلك نخب ومنخوب قوله — روى السيد بن طاوس ره في كتاب سعد السعود من تفسير الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس قال اقبل عامر بن
الطفيل وكان من اجمل الناس واربد بن قيس وهما عامريان ابنا عم يريدان رسول الله ص وهو في المسجد جالس في نفر من اصحابه قال فدخلا المسجد
قال فاستشرف الناس لجمال عامر بن الطفيل وكان من اجمل الناس اعور فجعل يسال اين محمد فيخبرونه فيقصد نحوه رجل من اصحاب رسول الله
فقال هذا عامر بن الطفيل يا رسول الله فاقبل حتى قام عليه فقال اين محمد فقالوا هوذا قال انت محمد قال نعم فقال ما لي ان اسلمت قال لك ما للمسلمين
وعليك ما على المسلمين قال تجعل لي الامر بعدك قال ليس ذلك لك ولا لقومك ولكن ذلك الى الله تعالى يجعله حيث يشاء قال فتجعلني على
الوبر يعني على الابل وانت على المدر قال لا قال فماذا تجعل لي قال اجعل لك اعنة الخيل تغزو عليها قال او ليس ذلك لي اليوم قم معي فاكلمك
قال فقام معه رسول الله ص واومأ الى اربد بن قيس ان اضربه قال فدار اربد بن قيس خلف النبي ص فذهب ليخترط السيف فاخترط منه
شبرا او ذراعا فحبسه الله عز وجل فلم يقدر على سله فجعل يومي عامر اليه فلا يستطيع سله فقال رسول الله ص اللهم هذا عامر بن الطفيل واربد
الدين عن عامر ثلثا ثم التفت ورأى اربد وما يصنع بسيفه فقال اللهم اكفنيهما بم شئت وبدر بهما الناس فوليا هاربين قال فارسل الله
على اربد بن قيس صاعقة فاحرقته ورأى عامر بن الطفيل بيت سلولية فنزل عليها فطعن في خنصره فجعل يقول يا عامر غدة كغدة البعير وموت
في بيت سلولية وكان يعير بعضهم بعضا بنزوله على سلولية ذكرا كان او انثى قال فدعا عامر بفرسه فركبه ثم اجراه حتى مات على ظهره خارجا
منزلها فذلك قول الله عز وجل ويرسل الصواعق فيصيب بها من يشاء وهم يجادلون في الله وهو شديد المحال يقول العقاب فقتل عامر بن الطفيل
بالطعنة واربد بالصاعقة ورواه الطبرسي ره ايضا في المجمع بهذا الاسناد مختصرا

باب ٢ معجزاته ص في استيلائه على الجن والشياطين وايمان بعض الجن به

١ **الآيات الاحقاف** وإذ صرفنا إليك نفرا من الجن الى قوله اولئك في ضلال مبين **الجن** قل اوحي الي انه استمع
نفر من الجن فقالوا انا سمعنا قرآنا عجبا يهدي الى الرشد فآمنا به ولن نشرك بربنا احدا الى آخر السورة **تفسير** قال
الطبرسي ره في قوله تعالى واذ صرفنا اليك نفرا من الجن يستمعون القرآن معناه واذكر يا محمد اذ وجهنا اليك جماعة من الجن تستمع القرآن وقيل
معناه صرفناهم اليك عن بلادهم بالتوفيق والالطاف حتى اتوك وقيل صرفناهم اليك عن استراق السمع من السماء برجوم الشهب ولم يكونوا بعد (ف. فقام حتى اتوك)
عيسى ع قد صرفوا عنه فقالوا ما هذا الذي حدث في السماء الا من اجل شيء قد حدث في الارض فضربوا في الارض حتى وقفوا على النبي ص ببطن (وقيل نخ)
نخلة عائدا الى عكاظ وهو يصلي الفجر فاستمعوا القرآن ونظروا كيف يصلي عن ابن عباس وابن جبير فعلى هذا يكون الرمي بالشهب لطفا للجن
فلما حضروه اي القرآن او النبي ص قالوا اي بعضهم لبعض انصتوا اي اسكتوا لنستمع الى قراءته فلما قضي اي فرغ من تلاوته ولوا اي انصرفوا
الى قومهم منذرين اي محذرين اياهم عذاب الله ان لم يؤمنوا قالوا يا قومنا انا سمعنا كتابا انزل من بعد موسى يعنون القرآن مصدقا لما بين
يديه اي لما تقدم من الكتب يهدي الى الحق اي الى الدين الحق والى طريق مستقيم يؤدي بنا الى الجنة القصة عن الزهري قال لما توفي ابو
طالب اشتد البلاء على رسول الله ص فعمد لثقيف بالطائف رجاء ان يؤووه فوجد ثلاثة نفر منهم هم سادة وهم اخوة عبد يا ليل ومسعود
وحبيب بنو عمرو فعرض عليهم نفسه فقال احدهم انا اسرق ثياب الكعبة ان كان الله بعثك بشيء قط فقال الآخر اعجز الله ان يرسل غيرك وقال الآخر و
الله لا اكلمك بعد مجلسك هذا ابدا ولئن كنت رسولا كما تقول فلانت اعظم خطرا من ان يرد عليك الكلام وان كنت تكذب على الله فما ينبغي لي
ان اكلمك بعد وتهزؤوا به وافشوا في قومهم ما راجعوه به فقعدوا له صفين على طريقه فلما مر رسول الله ص بين صفيهم جعلوا لا يرفع رجليه
ولا يضعهما الا رضخوهما بالحجارة حتى ادموا رجليه فخلص منهم وهما يسيلان دما فعمد الى حائط من حيطانهم فاستظل في ظل نخلة منه وهو
مكروب موجع تسيل رجلاه دما فاذا في الحائط عتبة بن ربيعة وشيبة بن ربيعة فلما راهما كره مكانهما لما يعلم من عداوتهما لله ورسوله فلما راياه
ارسلا اليه غلاما لهما يدعى عداس معه عنب وهو نصراني من اهل نينوى فلما جاءه قال له رسول الله ص من اي ارض انت قال من اهل نينوى قال من مدينة
العبد الصالح يونس بن متى فقال له عداس وما يدريك من يونس بن متى فقال ص انا رسول الله والله تعالى اخبرني خبر يونس بن متى فلما اخبره بما اوحى الله

اليه

باب معجزاته

اليه من شان يونس فخر عداس ساجدا لله ومعظما لرسول الله صلى الله عليه وسلم وجعل يقبل قدميه ويديه فلما بصر عتبة وشيبة ما يصنع غلامهما سكتا فلما اتاهما قالا ما شانك سجدت لمحمد وقبلت قدميه لم نرك فعلت ذلك باحد منا قال هذا رجل صالح اخبرني بشئ عرفته من شان رسول بعثه الله الينا يدعى يونس بن متى فضحكا وقالا لا يفتننك عن نصرانيتك فانه رجل خداع فرجع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى مكة حتى اذا كان بنخلة قام في جوف الليل يصلي فمر به نفر من اهل جن نصيبين من اليمن فوجدوه يصلي صلوة الغداة ويتلو القرآن فاستمعوا له وهذا معنى قول سعيد بن جبير وجماعة وقال آخرون امر رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ينذر الجن ويدعوهم الى الله ويقرأ عليهم القرآن فصرف الله اليه نفرا من الجن من نينوى فقال صلى الله عليه وسلم اني امرت ان اقرأ على الجن الليلة فايكم يتبعني فاتبعه عبد الله بن مسعود قال عبد الله بن مسعود ولم يحضر معه احد غيري فانطلقنا حتى اذا كنا باعلى مكة دخل نبي الله شعبا يقال له شعب الحجون وخط لي خطا ثم امرني ان اجلس فيه وقال لا تخرج منه حتى اعود اليك ثم انطلق حتى قام فافتتح القرآن فغشيته اسودة كثيرة حتى حالت بيني وبينه حتى لم اسمع صوته ثم انطلقوا وطفقوا يتقطعون مثل قطع السحاب ذاهبين حتى بقي منهم رهط وفرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم مع الفجر فانطلق فبرز ثم قال هل رأيت شيئا فقلت نعم رأيت رجالا اسودا مستشفرين ثيابا بيضا قال اولئك جن نصيبين وذكر علقمة عن عبد الله قال لم اكن مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة الجن ووددت اني كنت معه وذكر عن ابن عباس انهم كانوا سبعة نفر من جن نصيبين فجعلهم رسول الله صلى الله عليه وسلم رسلا الى قومهم وقال زر بن حبيش كانوا تسعة نفر منهم زوبعة وذكر محمد بن المنكدر عن جابر بن عبد الله قال لما قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم الرحمن على الناس سكتوا فلم يقولوا شيئا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الجن كانوا احسن جوابا منكم لما قرأت عليهم فبأي آلاء ربكما تكذبان قالوا ولا بشيء من آلائك ربنا نكذب يا قومنا اجيبوا داعي الله يعنون محمدا صلى الله عليه وسلم اذ دعاهم الى توحيده وخلع الانداد وآمنوا به يغفر لكم من ذنوبكم اي ان آمنتم بالله ورسوله يغفر لكم ويجركم من عذاب اليم في هذا دلالة على انه صلى الله عليه وسلم كان مبعوثا الى الجن كما كان مبعوثا الى الانس ولم يبعث الله نبيا الى الانس والجن قبله ومن لا يجب داعي الله فليس بمعجز في الارض اي لا يعجز الله فيسبقه ويفوته وليس له من دونه اولياء اي انصار يمنعونه من الله اولئك في ضلال مبين اي عدول عن الحق ظاهر انتهى كلامه رفع مقامه وقال الرازي روي عن الحسن ان هؤلاء من الجن كانوا يهودا لان في الجن مللا كما في الانس والمحققون على ان الجن مكلفون سئل ابن عباس هل للجن ثواب قال نعم لهم ثواب وعليهم عقاب يلتقون في الجنة ويزدحمون على ابوابها ثم قال واختلفوا في ان الجن هل لهم ثواب ام لا فقيل لا ثواب لهم الا النجاة من النار ثم يقال لهم كونوا ترابا مثل البهائم واحتجوا بقوله تعالى ويجركم من عذاب اليم وهو قول ابي حنيفة والصحيح انهم في حكم بني آدم في الثواب والعقاب وهذا قول ابن ابي ليلى ومالك وكل دليل يدل على ان البشر يستحقون الثواب على الطاعة فهو بعينه قائم في حق الجن والفرق بين البابين بعيد جدا وقال الطيبي في قوله تعالى قل اوحي الي انه استمع نفر من الجن اي استمع القرآن طائفة من الجن وهم جبلة تقوى الاجسام خفية على صور مخصوصة بخلاف صورة الانسان والملائكة فان الملك مخلوق من النور والانس مخلوق من الطين والجن من النار فقالوا اي الجن بعضها لبعض انا سمعنا قرآنا عجبا العجب ما يدعو الى التعجب منه لخفاء سببه وخروجه عن العادة يهدي الى الرشد اي الهدى فآمنا به اي بانه من عند الله ولن نشرك فيما بعد بربنا احدا فوجب لقيادته اليه وهذا دلالة على انه صلى الله عليه وسلم كان مبعوثا الى الجن ايضا وانهم عقلاء مخاطبون وبلغات العرب عارفون وانهم يميزون بين المعجز وغير المعجز وانهم دعوا قومهم الى الاسلام واخبروهم باعجاز القرآن وانه كلام الله تعالى وذكر الواحدي باسناده عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال ما قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم على الجن وما رآهم انطلق رسول الله صلى الله عليه وسلم في طائفة من اصحابه عامدين الى سوق عكاظ وقد حيل بين الشياطين وبين خبر السماء فرجعت الشياطين الى قومهم فقالوا ما لكم قالوا حيل بيننا وبين خبر السماء وارسلت علينا الشهب قالوا ما ذاك الا من شيء حدث فاضربوا مشارق الارض ومغاربها فمر النفر الذين اخذوا نحو تهامة بالنبي صلى الله عليه وسلم وهو بنخل عامدين الى سوق عكاظ وهو يصلي باصحابه صلوة الفجر فلما سمعوا القرآن استمعوا له فقالوا هذا الذي حال بيننا وبين خبر السماء فرجعوا الى قومهم وقالوا انا سمعنا قرآنا عجبا يهدي الى الرشد فآمنا به ولن نشرك بربنا احدا فاوحى الله تعالى الى نبيه قل اوحي الي انه استمع نفر من الجن وذكر البخاري ومسلم عن علقمة بن قيس قال قلت لعبد الله بن مسعود من كان منكم مع النبي صلى الله عليه وسلم ليلة الجن فقال ما كان منا معه احد فقدناه ذات ليلة ونحن بمكة فقلنا اغتيل رسول الله صلى الله عليه وسلم او استطير فانطلقنا نطلبه من الشعاب فلقيناه مقبلا من نحو حراء فقلنا يا رسول الله اين كنت لقد اشفقنا عليك وقلنا لقد بتنا الليلة بشر ليلة بات بها قوم حين فقدناك فقال لنا انه اتاني داعي الجن فذهبت اقرئهم القرآن فذهب بنا فارانا آثارهم وآثار نيرانهم فاما ان يكون صحبه منا احد فلم يصحبه وعن ابي روق قال هم تسعة نفر من الجن قال ابو حمزة الثمالي وبلغنا انهم من بني الشيبان هم اكثر الجن عددا وهم عامة جنود ابليس وقيل كانوا سبعة نفر من جن نصيبين رآهم النبي صلى الله عليه وسلم فآمنوا به وارسلهم الى سائر الجن وانه تعالى جد ربنا ما اتخذ صاحبة ولا ولدا اي تعالى جلال ربنا وعظمته عن اتخاذ الصاحبة والولد او تعالى صفاته او قدرته او كرمه او فعله وامره او ملكه او آلاؤه ونعمه والجميع يرجع الى معنى واحد وهو العظمة والجلال وروي عن الباقر والصادق انه ليس لله تعالى جد وانما قالته الجن بجهالة فحكاه سبحانه كما قال وانه كان يقول سفيهنا اي جاهلنا والمراد ابليس على الله شططا والشطط السرف في ظلم النفس والخروج عن الحق وانا ظننا ان لن

تقول

باب معجزاته

تقول الانس والجن على الله كذبا اي حسبنا ان ما يقولون من اتخاذ الشريك والصاحبة والولد صدق وانا على حق حتى سمعنا القرآن وتبينا الحق به وانه كان رجال من الانس يعوذون برجال من الجن اي يستعصمون ويستجيرون وكان الرجل من العرب اذا نزل الوادي في سفره ليلا قال اعوذ بعزيز هذا الوادي من شر سفهاء قومه وكان هذا منهم على حسب اعتقادهم ان الجن تحفظهم وقيل معناه انه كان رجال من الانس يعوذون برجال من اهل الجن ومن معرة الجن فزادوهم رهقا اي فزاد الجن للانس رهقا على اثمهم الذي كانوا عليه من الكفر والمعاصي وقيل رهقا اي طغيانا وقيل فرقا وخوفا وقيل شرا وقيل ذلة وقال الزجاج يجوز ان يكون الانس الذين كانوا يستعيذون بالجن زادوا الجن رهقا وانهم ظنوا كما ظننتم ان لن يبعث الله احدا اي قال مؤمنو الجن لكفارهم ان كفار الانس الذين يعوذون برجال من الجن في الجاهلية حسبوا كما حسبتم يا معشر الجن ان لن يبعث الله رسولا بعد موسى وعيسى وقيل ان هذه الاية مع ما قبلها اعتراض من اخبار الله تعالى يقول ان الجن ظنوا كما ظننتم معاشر الانس ان الله لا يحشر احدا يوم القيمة ولا يحاسبه ولن يبعث الله احدا رسولا ثم حكى عن الجن قولهم وانا لمسنا السماء فوجدناها اي مسسناها وقيل معناه طلبنا الصعود الى السماء فعبر عن ذلك باللمس مجازا وقيل التمسنا قرب السماء لاستراق السمع فوجدناها ملئت حرسا شديدا اي حفظة من الملائكة شدادا وشهبا والتقدير ملئت من الحرس والشهب وانا كنا نقعد منها مقاعد للسمع اي كان يتهيأ لنا فيما قبل القعود في مواضع الاستماع فنسمع منها صوت الملائكة وكلامهم فمن يستمع منا الآن ذلك يجد له شهابا رصدا يرمى به ويرصد له وشهابا مفعول به ورصدا صفته قال معمر قلت للزهري كان يرمى بالنجوم في الجاهلية قال نعم قلت افرأيت قوله انا كنا نقعد منها الاية قال غلظ وشدد امرها حين بعث النبي ص قال البلخي ان الشهب كانت لا محالة فيما مضى من الزمان غير انه لم يكن يمنع بها الجن عن صعود السماء فلما بعث النبي ص منع بها الجن من الصعود وانا لا ندري اشر اريد بمن في الارض اي بحدوث رجم الشهب وحراسة السماء جوزوا هجوم انقطاع التكليف وتغير الامر بتصديق نبي من الانبياء وذلك قوله ام اراد بهم ربهم رشدا اي صلاحا وقيل معناه ان هذا المنع لا يدرى العذاب سينزل باهل الارض ام لنبي يبعث ويهدى الى الرشد فان مثل هذا لا يكون الا لاحد هذين وانا منا الصالحون ومنا دون ذلك اي دون الصالحين في الرتبة كنا طرائق قددا اي فرقا شتى على مذاهب مختلفة واهواء متفرقة وانا ظننا اي علمنا ان لن نعجز الله في الارض اي لن نفوته اذا اراد بنا امرا ولن نعجزه هربا اي ان يريد بنا حيث كنا وانا لما سمعنا الهدى اي القرآن آمنا به فمن يؤمن بربه فلا يخاف بخسا اي نقصانا فيما يستحقه من الثواب ولا رهقا اي لحاق ظلم وغشيان مكروه وانا منا المسلمون ومنا القاسطون اي الجائرون عن طريق الحق فمن اسلم فاولئك تحروا رشدا اي التمسوا الثواب والهدى واما القاسطون فكانوا لجهنم حطبا يلقون فيها فتحرقهم كما تحرق النار الحطب انتهى اقول سيأتي الكلام في حقيقة الجن وكيفياتهم واحوالهم في كتاب السماء والعالم ان شاء الله تعالى قال القاضي في الشفا رأى عبد الله ابن مسعود الجن ليلة الجن وسمع كلامهم وشبههم برجال الزط وقال النبي ص ان شيطانا تفلت البارحة ليقطع علي صلوتي فامكنني الله منه فاخذته فاردت ان اربطه الى سارية المسجد حتى تنظروا اليه كلكم فذكرت دعوة اخي سليمان رب اغفر لي وهب لي ملكا الاية فرده الله خاسئا ير سعد عن محمد بن عبد الحميد عن محمد بن راشد عن عمر بن سهل عن سهيل بن غزوان قال سمعت ابا عبد الله ع يقول ان امرأة من الجن كان يقال لها عفرآء كانت تنتاب النبي ص فتسمع من كلامه فتاتي صالحي الجن فيسلمون على يديها وانها فقدها النبي ص فسأل عنها جبرئيل فقال انها زارت اختا لها تحبها في الله فقال النبي ص طوبى للمتحابين في الله ان الله تبارك وتعالى خلق في الجنة عمودا من ياقوتة حمراء عليه سبعون الف قصر في كل قصر سبعون الف غرفة خلقها الله عز وجل للمتحابين والمتزاورين في الله ثم قال يا عفرآء اي شيء رأيت قالت رأيت عجائب كثيرة قال فاعجب ما رأيت قالت رأيت ابليس في البحر الاخضر على صخرة بيضاء مادا يديه الى السماء وهو يقول الهي اذا بررت قسمك وادخلتني نار جهنم فاسألك بحق محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين الا خلصتني منها وحشرتني معهم فقلت يا حارث ما هذه الاسماء التي تدعو بها قال لي رأيتها على ساق العرش من قبل ان يخلق الله آدم بسبعة آلاف سنة فعلمت انهم اكرم الخلق على الله عز وجل فانا اسألك بحقهم فقال النبي ص والله لو اقسم اهل الارض بهذه الاسماء لاجابهم قس قال الجن من ولد الجان منهم مؤمنون وكافرون ويهود ونصارى وتختلف اديانهم والشياطين من ولد ابليس وليس فيهم مؤمن الا واحد اسمه هام بن هيم بن لاقيس بن ابليس جاء الى رسول الله ص فرآه جسيما عظيما وامرأ مهولا فقال له من انت قال انا هام بن هيم بن لاقيس بن ابليس كنت يوم قتل قابيل هابيل غلاما ابن اعوام انهى عن الاعتصام وآمر بافساد الطعام فقال رسول الله ص بئس لعمري الشاب المؤمل والكهل المؤمر فقال دع عنك هذا يا محمد فقد جرت توبتي على يد نوح ولقد كنت معه في السفينة فعاتبته على دعائه على قومه ولقد كنت مع ابراهيم حيث القي في النار فجعلها الله عليه بردا وسلاما ولقد كنت مع موسى حين غرق الله فرعون ونجى بني اسرائيل ولقد كنت مع هود حين دعا على قومه فعاتبته ولقد كنت مع صالح فعاتبته على دعائه على قومه ولقد قرأت الكتب فكلها تبشرني بك والانبياء يقرؤنك السلام ويقولون انت افضل الانبياء واكرمهم فعلمني مما انزل الله عليك شيئا فقال رسول الله ص لامير المؤمنين ع علمه فقال هام يا محمد انا لا نطيع الا نبيا او وصي نبي فمن هذا قال هذا اخي ووصيي ووزيري ووارثي علي بن ابي طالب قال نعم نجد اسمه في الكتب اليا فعلمه امير المؤمنين فلما كانت ليلة الهرير بصفين جاء الى امير المؤمنين ع بيان قوله ع الشاب المؤمل لعل المعنى بئس حالك في حال شبابك

باب معجزاته

حيث كنت نتوهم لا على بنا المفعول يا ملون مثل الجبن في حال الشجو خيث حيث نيترون امراو في دوانا يا لغاته بعض لعمرو واهل الشيخ الموضع
الشاب الملوم قال الجزري المتوسم المتحلي بتيه الشيوخ والمتلوم المتعرض للائمة في الفعل البئ ويجوز ان يكون من اللؤم وهي الخاتمة الى المنتظر لقضائها
عمرو جا في الاثار عن ابن عباس قال لما خرج النبي ص الى بني المصطلق ونزل بقرب واد وعر فلما كان اخر الليل هبط عليه جبرئيل يخبره عن طائفة من كفار
الجن قد استبطنوا الوادي يريدون كيده وايقاع الشر باصحابه فدعا امير المؤمنين وقال له اذهب الى هذا الوادي فسيعرض لك من اعداء الله
الجن من يريدك فادفعه بالقوة التي اعطاك الله اياها وتحصن منه باسماء الله التي خصك بعلمها وانفذ معه مائة رجل من اخلاط الناس وقال لهم
كونوا معه وامتثلوا امره فتوجه امير المؤمنين ع الى الوادي فلما قارب شفيره وامر المائة الذين صحبوه ان يقفوا بقرب الشفير ولا يحدثوا شيئا حتى يأذن لهم ثم تقدم فوقف على شفير الوادي
تعوذ بالله من اعدائه وسماه باحسن اسمائه واومى الى القوم الذين صحبوه ان يقربوا منه فقربوا وكان بينه وبينهم فرجة مسافتها
غلوة ثم رام الهبوط الى الوادي فاعترضت ريح عاصف كاد القوم ان يقعوا على وجوههم لشدتها ولم تثبت اقدامهم على الارض من هول الخصم
فصاح امير المؤمنين ع انا علي بن ابي طالب بن عبد المطلب وصي رسول الله وابن عمه اثبتوا ان شئتم وظهر للقوم اشخاص كالزط تخيل في ايديهم
شعل النار قد اطافوا بجنبات الوادي فتوغل امير المؤمنين ع بطن الوادي وهو يتلو القرآن ويومي بسيفه يمينا وشمالا فما لبثت الاشخاص حتى
صارت كالدخان الاسود وكبر امير المؤمنين ع ثم صعد من حيث هبط فقام مع القوم الذين اتبعوه حتى اسفر الموضع عما اعتراه فقال له اصحاب
رسول الله ص ما لقيت يا ابا الحسن فقد كدنا نهلك خوفا واشفقنا عليك فقال لهم انه لما تراءى لي العدو جهرت فيهم باسماء الله فتضاءلوا وعلمت ما حل بهم من الجزع
فتوغلت الوادي غير خائف منهم ولو بقوا على هيآتهم لاتيت على اخرهم وقد كفى الله كيدهم وكفى المسلمين شرهم وسيسبقني بقيتهم الى النبي ع فيؤمنوا به
انصرف امير المؤمنين بمن معه الى رسول الله ص فاخبره الخبر فسري عنه ودعا له بخير وقال له قد سبقك يا علي الي من اخافه الله بك فاسلم وقبلت اسلامه
بيان صول صاحب القسورة وحمل فصيحا ئلة متوسري عنه على بنا المفعول شدة انكشف عنه ومن المعجزات من كتاب الانوار عن احمد بن محمد بن
عبد ربه عن سليمان بن علي الدمشقي عن ابي هاشم الزبالي عن زاذان عن سلمان قال كان النبي ص ذات يوم جالسا بالابطح وعنده جماعة من اصحابه وهو مقبل
علينا بالحديث اذ نظرنا الى زوبعة قد ارتفعت فاثارت الغبار وما زالت تدنو والغبار يعلو الى ان وقفت بحذاء النبي ص ثم برز منها شخص كان فيها
ثم قال يا رسول الله اني وافد قوم وقد استجرنا بك فاجرنا وابعث معي من قبلك من يشرف على قومنا فان بعضهم قد بغى علينا ليحكم بيننا وبينهم بحكم الله و
كتابه وخذ علي العهود والمواثيق المؤكدة ان ارده اليك في غداة غد سالما الا ان تحدث علي حادثة من عند الله فقال النبي ص من انت ومن قومك قال انا
عطرفة بن شمراخ احد بني نجاح وانا وجماعة من اهلي كنا نسترق السمع فلما منعنا من ذلك امنا ولما بعثك الله نبيا امنا بك على ما علمته وقد صدقناك
وقد خالفنا بعض القوم واقاموا على ما كانوا عليه فوقع بيننا وبينهم الخلاف وهم اكثر منا عددا وقوة وقد غلبوا على الماء والمراعي واضروا بنا
وبدوابنا فابعث معي من يحكم بيننا بالحق فقال له النبي ص فاكشف لنا عن وجهك حتى نراك على هيئتك التي انت عليها قال فكشف لنا عن صورته
فنظرنا فاذا شخص عليه شعر كثير واذا راسه طويل طويل العينين عيناه في طول راسه صغير الحدقتين وله اسنان كانها اسنان السباع ثم ان النبي ص
اخذ عليه العهد والميثاق على ان يرد عليه في غد من يبعث به معه فلما فرغ من ذلك التفت الى ابي بكر فقال سر مع اخينا عطرفة وانظر الى ما هم عليه واحكم
بينهم بالحق فقال يا رسول الله واين هم قال هم تحت الارض فقال ابو بكر وكيف اطيق النزول تحت الارض وكيف احكم بينهم ولا احسن كلامهم ثم
التفت الى عمر بن الخطاب فقال له مثل قوله لابي بكر فاجاب بمثل جواب ابي بكر ثم اقبل على عثمان وقال له مثل قوله لهما فاجابه كجوابهما ثم استدعى بعلي ع
وقال له يا علي سر مع اخينا عطرفة وتشرف على قومه وتنظر الى ما هم عليه وتحكم بينهم بالحق فقام امير المؤمنين مع عطرفة وقد تقلد سيفه قال
سلمان فتبعتهما الى ان صارا الى الوادي فلما توسطاه نظر الي امير المؤمنين ع وقال قد شكر الله تعالى سعيك يا ابا عبد الله فارجع فوقفت انظر اليهما
فانشقت الارض ودخلا فيها ورجعت وتداخلني من الحسرة ما الله اعلم به كل ذلك اشفاقا على امير المؤمنين واصبح النبي ص وصلى بالناس الغداة
وجاء وجلس على الصفا وحف به اصحابه وتاخر امير المؤمنين ع وارتفع النهار واكثر الناس الكلام الى ان زالت الشمس وقالوا ان الجني احتال على النبي
وقد اراحنا الله من ابي تراب وذهب عنا افتخاره بابن عمه علينا واكثروا الكلام الى ان صلى النبي ص صلوة الاولى وعاد الى مكانه وجلس على الصفا وما
زال يحدث اصحابه الى ان وجبت صلوة العصر واكثر القوم الكلام واظهروا الياس من امير المؤمنين ع فصلى النبي ص صلوة العصر وجاء وجلس على
الصفا واظهر الفكر في امير المؤمنين وظهرت شماتة المنافقين بامير المؤمنين ع وكادت الشمس تغرب فتيقن القوم انه قد هلك اذ قد انشق
الصفا وطلع امير المؤمنين ع منه وسيفه يقطر دما ومعه عطرفة فقام اليه النبي ص وقبل بين عينيه وجبينه وقال له ما الذي حبسك عني الى
هذا الوقت فقال ع صرت الى جن كثير قد بغوا على عطرفة وقومه من المنافقين فدعوتهم الى ثلث خصال فابوا علي وذلك اني دعوتهم الى الايمان
بالله تعالى والاقرار بنبوتك ورسالتك فابوا فدعوتهم الى اداء الجزية فابوا فسالتهم ان يصالحوا عطرفة وقومه فيكون بعض المرعى لعطرفة و
قومه وكذلك الماء فابوا ذلك كله فوضعت سيفي فيهم وقتلت منهم ثمانين الفا فلما نظروا الى ما حل بهم طلبوا الامان والصلح ثم امنوا وزال الخلاف

امر المائة الذين صحبوه ان يقفوا بقرب الشفير

عن عطرفة في المواضع

بينهم

باب معجزاته

بينهم وما ذلك معهم الى الشاعر فقال عطر فزنا يا رسول الله جزاك الله وامير المؤمنين عنا خيرا بيان لزو بغد بعض من يوثنا الجن ومنه سمي الاعفسا
ذو بعده قال الجوهري قص عبد الله بن الصلت عن ابي هدية عن انس بن مالك ان رسول الله ص كان ذات يوم جالسا عند باب الدار ومعه علي بن ابي طالب ع
اذ اقبل الشيخ فسلم على رسول الله ص ثم انصرف فقال رسول الله ص لعلي ع اتعرف الشيخ فقال علي ع ما اعرفه فقال ص هذا ابليس فقال علي ع لو
علمت يا رسول الله لضربته ضربة بالسيف فخلصت امتك منه قال فانصرف ابليس الى علي ع فقال له ظلمتني يا ابا الحسن اما سمعت الله عز وجل
يقول وشاركهم في الاموال والاولاد فوالله ما شركت احدا احبك في امه ع الحسين بن محمد بن سعيد عن فرات بن ابراهيم عن محمد بن علي
معمر عن احمد بن علي الرملي عن احمد بن موسى عن يعقوب بن اسحاق المروزي عن عمرو بن منصور عن اسماعيل بن ابان عن يحيى بن ابي كثير عن ابيه عن ابي هارون
العبدي عن جابر بن عبد الله الانصاري قال كنا يوما مع رسول الله ص اذ بصرنا برجل ساجد وراكع ومتضرع فقلنا يا رسول الله ما احسن صلوته
فقال ص هو الذي اخرج اباكم من الجنة فمضى اليه علي ع غير مكترث فهزه هزة ادخل اضلاعه اليمنى في اليسرى واليسرى في اليمنى ثم قال لاقتلنك
ان شاء الله فقال لن تقدر على ذلك الى اجل معلوم من عند ربي ما لك تريد قتلي فوالله ما ابغضك احد الا سبقت نطفتي الى رحم امه قبل
نطفة ابيه ولقد شاركت مبغضيك في الاموال والاولاد وهو قول الله عز وجل في محكم كتابه وشاركهم في الاموال والاولاد الخبر ب
محمد بن عبد الحميد عن ابي جميلة عن ابي عبد الله ع في قول سليمان هب لي ملكا لا ينبغي لاحد من بعدي انك انت الوهاب قلت فاعطي الذي دعا به قال
نعم ولم يعط بعده انسان ما اعطي نبي الله من غلبة الشيطان فخنقه الى ابطه حتى اصاب بلسانه يد رسول الله ص لولا ما دعا به سليمان لارتكوه فخنقه بيده
فس واذ صرفنا اليك نفرا من الجن يستمعون القرآن الى قوله فلما قضي اي فرغ ولوا الى قومهم منذرين الى قوله اولئك في ضلال مبين فهذا
كله حكاية عن الجن وكان سبب نزول هذه الآيات ان رسول الله ص خرج من مكة الى سوق عكاظ ومعه زيد بن حارثة يدعو الناس الى الاسلام فلم يجبه
احد ولم يجد من يقبله ثم رجع الى مكة فلما بلغ موضعا يقال له وادي مجنة تهجد بالقرآن في جوف الليل فمر به نفر من الجن فلما سمعوا قراءة رسول الله
استمعوا له فلما سمعوا قراءته قال بعضهم لبعض انصتوا يعني اسكتوا فلما قضي اي فرغ رسول الله ص من القراءة ولوا الى قومهم منذرين
قالوا يا قومنا انا سمعنا كتابا انزل من بعد موسى مصدقا لما بين يديه يهدي الى الحق والى طريق مستقيم يا قومنا اجيبوا داعي الله وآمنوا به
الى قوله اولئك في ضلال مبين فجاؤوا الى رسول الله ص فاسلموا وآمنوا وعلمهم رسول الله ص شرايع الاسلام فانزل الله على نبيه قل اوحي الي
انه استمع نفر من الجن السورة كلها فحكى الله قولهم وولى رسول الله ص عليهم منهم وكانوا يعودون الى رسول الله ص في كل وقت فامر امير المؤمنين
صلوات الله عليه ان يعلمهم ويفقههم فمنهم مؤمنون وكافرون وناصبون ويهود ونصارى ومجوس وهم ولد الجان قب ابن جبير قال لما توجه النبي
ص الى الطائف وعاد متكة وقام بنخلة في جوف الليل يصلي فمر به نفر من الجن فوجدوه يصلي صلوة الغداة ويتلو القرآن فاستمعوا اليه وقال الحرون امر رسول
الله ص ان ينذر الجن وصرف الله اليه نفرا من الجن من نينوى قوله واذ صرفنا اليك نفرا من الجن وكان بات في وادي الجن على ميل من المدينة فقال ع
اني امرت ان اقرأ على الجن الليلة فايكم يتبعني فاتبعه ابن مسعود وساق الحديث مثل ما رواه الطبرسي ره وعن ابن عباس انهم كانوا سبعة نفر من
الجن نصيبين فجعلهم رسول الله ص رسلا الى قومهم وقال زر بن حبيش كانوا سبعة منهم زوبعة وقال غيره وهم مسا وبسا وشاصر وماصر والاردوا جمع
قب لما سار النبي ص الى وادي حنين للحرب اذا بالطلايع قد جنت الاعلام والالوية فقد جئن فقال لهم النبي ص يا قوم ما الخبر فقالوا يا رسول
الله حية عظيمة قد سدت علينا الطريق كانها جبل عظيم لا يمكننا من المسير فسار النبي ص حتى اشرف عليها فرفعت راسها ونادت السلام عليك
يا رسول الله انا الهيثم بن طاح بن ابليس مؤمن بك قد سرت اليك في عشرة الاف من اهل بيتي حتى اعينك على حرب القوم فقال النبي ص انعزل عنا
وسر باهلك عن يمينا ففعل ذلك وسار المسلمون اقول سيأتي في باب عمل النهروان عن المعلى بن خنيس عن ابي عبد الله ع ان يوم النهروان
هو اليوم الذي بعث رسول الله ص عليا الى وادي الجن فاخذ عليهم العهود والمواثيق وسيجيء اكثر اخبار هذا الباب في باب استيلاء امير المؤمنين
صلوات الله عليه على الجن والشياطين **باب** آخر وهو من الاول في الهواتف من الجن وغيرهم بنبوته ص قب في حديث مازن بن
العضوب الطائي انه لما نحر عتيرة سمع من صنمه بعث نبي من مضر فدع نحيتا من حجر ثم نحر يوما آخر عتيرة اخرى فسمع منه هذا نبي مرسل جاء بخير منزل
ابو جبير قال سمعت قائلا في الليل هاتفا على ابي قبيس يقول شعرا اذا اسلم السعدان يصبح بمكة محمد لا يخشى خلاف المخالف فلما
اصبحوا قال ابو سفيان من السعدان سعد بكر وسعد تميم ثم سمع في الليلة الثانية ايا سعد سعد الاوس كن انت ناصرا ويا سعد سعد
الخزرجين الغطارف اجيبا الى داعي الهدى وتمنيا على الله في الفردوس منية عارف فلما اصبحوا قال ابو سفيان هو سعد بن معاذ وسعد بن
عبادة قال تميم الداري ادركني الليل في بعض طرقات الشام فلما اخذت مضجعي قلت انا الليلة في جوار هذا الوادي فاذا مناد يقول عذ بالله
فان الجن لا تجير احدا على الله قد بعث نبي الاميين رسول الله وقد صلينا خلفه بالحجون وذهب كيد الشياطين ورميت بالشهب فانطلق الى
محمد رسول رب العالمين سعيد بن جبير قال قال سواد بن قارب نمت على جبل من جبال السراة فاتاني آت وضربني برجله وقال قم يا سواد بن قارب

باب معجزاته

اتاك رسول من لوي بن غالب فلما استوى ادبر وهو يقول عجبت للجن وتجساسها وشدها العيس باحلاسها تهوي الى مكة تبغي
الهدى ما صادقوها مثل انجاسها فنمت ثم نهضني برجله فقال مثل الاول فادبر فقال عجبت للجن وتطلابها وشدها العيس باقتابها طلابها
تهوي الى مكة تبغي الهدى ما صادقوها مثل كذابها فعدت فنمت فنهضني برجله فقال مثل الاول فلما استوى ادبر وهو يقول
عجبت للجن واخبارها وشدها العيس باكوارها تهوي الى مكة تبغي الهدى ما مؤمنوها مثل كفارها قال فركبت ناقتي واتيت
مكة عند النبي صلى الله عليه وسلم وانشدته اتاني نجي بعد هدء ورقدة ولم يك فيما قد بلوت بكاذب ثلاث ليال قوله كل ليلة اتاك رسول من لوي بن غالب
فاشهد ان الله لا رب غيره وانك مأمون على كل غائب وكان لبني عذرة صنم يقال له حمام فلما بعث النبي صلى الله عليه وسلم سمع من جوفه يقول يا بني هند
ابن حرام ظهر الحق واودى حمام ودفع الشرك الاسلام ثم نادى بعد ايام لطارق وهو يقول يا طارق يا طارق بعث النبي الصادق
جاء بوحي ناطق صدع صادع بتهامة لناصريه السلامة ولخاذليه الندامة هذا الوداع مني الى يوم القيامة ثم وقع الصنم لوجهه فتكسر قال
زيد بن ربيعة فاتيت النبي صلى الله عليه وسلم فاخبرته بذلك فقال ذاك كلام الجن المؤمنين فدعانا الى الاسلام وسمع صوت الجن بمكة ليلة خرج النبي صلى الله عليه
جزى الله رب الناس خير جزائه رفيقين قالا خيمتي ام معبد فيا لقصي ما زوى الله عنكم به من فعال لا يجازى وسودد فقد خاب قوم
لقد خاب قوم زال عنهم نبيهم وقدس من يسري اليه ويغتدي نبي يرى ما لا يرى الناس حوله ويتلو كتاب الله في كل مشهد وان قال في
يوم مقالة غائب فتصديقها في ضحوة اليوم او غد وهتف من جبال مكة يوم بدر اذل الحنيفيون بدرا بوقعة سينقض منها
ملك كسرى وقيصرا اصابت رجالا من لوي وجردت حرائر يضربن الترائب حسرا الا ويح من امسى عدو محمد لقد ذاق خزيا في الحيوة وخسرا
واصبح في هام العجاجة معقرا تناوله الطير الجياع وينقرا ضلوا الواقعة وظهر الخبر من الغد ودخل العباس بن مرداس السلمي على وثن له واصبح بابي الحجاج
له الضمير فكنس ما حوله ومسحه وقبله فاذا صائح يصيح يا عباس بن مرداس قل للقبائل من سليم كلها هلك الضمير وفاز اهل المسجد هلك
الضمير وكان يعبد مرة قبل الكتاب الى النبي محمد ان الذي جاء بالنبوة والهدى بعد ابن مريم من قريش مهتد فخرج في ثلثمائة راكب من قومه
الى النبي صلى الله عليه وسلم فلما رآه النبي صلى الله عليه وسلم تبسم ثم قال يا عباس بن مرداس كيف كان اسلامك فقص عليه القصة فقال صدقت وسر بذلك النبي وفي حديث تميم
الغساني لما قال له عمر كاهن انت فقال قد هدى الله بالاسلام كل جاهل ودفع بالحق كل باطل واقام بالقرآن كل مائل القصة فاخذت
طلبته مذ الصيف فاذا هاتف يا ايها الركب السراع الاربعة خلوا سبيل الطيبة الروعة فخليتها فلما جن الليل فاذا هاتف يقول
خذها ولا تعجل وخذها عن ثقة فان شر السير سير الحقحقة هذا نبي فائز من حقه وقال عمرو بن جبلة الكلبي عتر عتيرة لصنم اسمه
فسمعنا من جوفه خطابا دون عصام يا عصام يا عصام جاء الاسلام وذهبت الاصنام وحقنت الدماء ووصلت الارحام ففزعنا من ذلك ثم عترنا اخرى
فسمعنا يقول لرجل اسمه بكر يا بكر بن جبل جاء النبي المرسل يصدقه المطعون في المحل اهل يثرب ذات النخل ويكذبه اهل نجد وتهامه
واهل فلج واليمامه فاتينا الى النبي واسلمنا وانشد عمرو اجبت رسول الله اذ جاء بالهدى فاصبحت بعد الجحد لله واحدا تكلم شيطان من
جوف هبل هذه الابيات قاتل الله رهط كعب بن فهر ما اضل العقول والاحلاما جاءنا نائب يعيب علينا دين آبائنا الحماة الكراما
فتجهزوا لكلهم وينقصوا النبي فقال ملؤوا غدا فسمع نعيا فحزن النبي ثم من ذلك فاتاه جني مؤمن فقال يا رسول الله انا قتلت مسعرا الشيطان المتكلم
في الاوثان في حضر الجمع لاجيبه فلما اجتمعوا ودخل النبي خرت الاصنام على وجوهها منصوبة فقالوا تكلم فقال انا الذي سماني المطهرا
انا قتلت فاجر مسعرا اذا طغى لما طغى واستكبرا وانكر الحق ورام المنكرا بشتمه نبينا المطهرا قد انزل الله عليه السورا من بعد
موسى فاتبعنا الاثرا فقالوا ان محمدا يخادع الاثلاث كما خادعنا تاريخ الطبري من رواية الزهري في حديث جبير بن مطعم عن ابيه قال كنا جلوسا قبل ان
يبعث رسول الله بشهر نحرنا جزورا فاذا صائح يصيح من جوف الصنم اسمعوا العجب ذهب استراق الوحي ونرمى بالشهب لنبي بمكة اسمه محمد مهاجره
الى يثرب الطيب وفي حديث ابن اسحق والزهري عن عبد الله بن كعب مولى عثمان ان عمر قال لقد كنا في الجاهلية نعبد الاصنام ونعلق الاوثان
حتى اكرمنا الله بالاسلام فقال الاعرابي لقد كنت كاهنا في الجاهلية قال فاخبرنا ما اعجب ما جاءك به صاحبك قال جاءني قبل الاسلام فقال
الم تر الى الجن وابلاسها واياسها من دينها ولحاقها بالقلاص واحلاسها فقال عمر اني والله لعند وثن من اوثان الجاهلية في معشر من قريش قد ذبح
له رجل من العرب عجلا فنحن ننتظر قسمه ليقسم لنا منه اذ سمعت من جوف العجل صوتا ما سمعت صوتا انفذ منه وذلك قبل الاسلام بشهر او شيعه يقول يا
ذريح امر نجيح رجل فصيح يقول لا اله الا الله ومنه حديث الخثعمي وحديث سعد بن عبادة وحديث سعد بن عمرو الهذلي وحديث خريم بن فاتك
الاسدي انه وجد ابله بابرق العزاف القصة فسمع هاتفا هذا رسول الله ذو الخيرات جاء بياسين وحاميمات فقلت من انت قال انا مالك
ابن مالك بعثني رسول الله الى جن نجد فقلت لو كان لي من يكفيني ابلي لاتيته فامنت به فقال انا اضلها حتى اؤديها وقدمت المدينة والناس في صلاة
الجمعة فقلت في نفسي لا ادخل حتى يقضوا صلوتهم فاناخ راحلتي اذ خرج الي رجل قال يقول لك رسول الله ادخل فدخلت فلما رآني قال ما فعل الشيخ الذي

صفو

باب معجزاته

ضمن لك ان يؤدى اليك الى اهلك قلت لا علم لى به قال اقرار فاما لين قلت اشهد ان لا اله الا الله وانك رسول الله بيان العتيرة شاة كانوا
يذبحونها في رجب لآلهتهم والقطر بفتح السين الحجون بفتح الحا جبل بمكة وهي مقبرة وقال صاحب المحكم شد على ظهره الرحل ومضى الشئ في الهواء
اذا هب الحجاجة الغبار وقال الجزري في حديث سلمان شر السير الحقحقة هو المتعب من السير وقيل هو ان تحمل الدابة على ما لا تطيقه والفلج موضع بين البصرة
وضرية اقول روى في المنتقى باسناده عن يعقوب بن زيد بن طلحة ان رجلا مر على عمر بن الخطاب بالمدينة فنظر اليه عمر فقال لكاهن هو فقال
يا امير المؤمنين هدى بالاسلام كل جاهل ودمغ بالحق كل باطل واقيم بالقرآن كل مائل واغنى بمحمد كل عائل فقال عمر متى عهدك بها يعني صاحبته فقال قبيل
الاسلام اتتني فصرخت يا سلام يا سلام الحق المبين والخير الدائم غير حلم النائم الله اكبر فقال رجل من القوم يا امير المؤمنين انا احدثك بمثل هذا
والله انا لنسير في بادية ملساء لا يسمع فيها الا الصدى اذ نظرنا فاذا راكب مقبل اسرع من الفرس حتى كان منا على قدر ما يسمعنا صوته فقال يا احمد يا
احمد الله اعلا واجل اتاك ما وعد لك من الخير يا احمد ثم ضرب راحلته حتى امر ورائنا فقال عمر الحمد لله الذي هدانا بالاسلام واكرمنا به فقال
رجل من الانصار انا احدثك يا امير المؤمنين بمثل هذا واعجب فقال عمر حدث قال انطلقت انا وصاحبان لي نريد الشام حتى اذا كنا بقفرة من الارض
نزلنا بها فبينا نحن كذلك اذ لحقنا راكب فكنا اربعة قد اصابنا سغب شديد فالتفت فاذا انا بظبية عضباء ترتع قريبا منا فوثبت اليها فقال الرجل
الذي لحقنا خل سبيلها لا ابا لك والله لقد رأيتها ونحن نسلك هذا الطريق ونحن عشرة او اكثر من ذلك فيختطف بعضنا فما هو الا ان كانت
هذه الظبية فما يهيجها احد فابيت وقلت لعمر والله لا اخليها فارتحلنا وقد شددتها معي حتى اذا ذهب سدفة من الليل اذا انا بهاتف يهتف بنا ويعود
يا ايها الركب السراع الاربعة خلوا سبيل النافر المفزعة خلوا عن العضباء في الوادي معه لا تذبحن الظبية المروعة فيها لايتام صغار منفعة
قال فخليت سبيلها ثم انطلقنا حتى اتينا الشام فقضينا حوائجنا ثم اقبلنا حتى اذا كنا بالمكان الذي كنا فيه هتف هاتف من خلفنا
اياك لا تعجل وخذها بثقة فان شر السير سير الحقحقة قد لاح نجم واضاء مشرقة يخرج من ظلماء عسف موبقة ذاك رسول مفلح من صدقه
الله اعلا امره وحققه بيان السدفة بالضم الطائفة من الليل واسدف وعسكر سواد الليل خص ابو محمد عن صباح المزني عن الحرث بن حصيرة
عن الاصبغ بن نباتة قال كنا مع امير المؤمنين علي بن ابي طالب ع يوم الجمعة في المسجد بعد العصر اذا اقبل رجل طوال كانه بدوي فسلم عليه فقال علي ع
ما فعل جنيك الذي كان يأتيك قال انه ليأتيني الى الآن ونصب بين يديك يا امير المؤمنين قال علي ع حدث القوم بما كان منه فجلس وسمعنا له
فقال اني لراقد باليمن قبل ان يبعث الله نبيه ص فاذا جني اتاني نصف الليل فرفسني برجله وقال اجلس فجلست فزعا فقال اسمع قلت وما اسمع قال
عجبت للجن وابلاسها وركبها العيس باحلاسها تهوى الى مكة تبغي الهدى ما طاهر الجن كانجاسها فارحل الى الصفوة من هاشم وارم بعينيك
الى راسها قال فقلت والله لقد حدث في ولد هاشم شئ او يحدث وما افصح لي واني لارجو ان يفصح لي فارقت ليلتي واصبحت كئيبا فلما كان من القابلة
اتاني نصف الليل وانا راقد فرفسني برجله وقال اجلس فجلست فزعا فقال اسمع فقلت وما اسمع قال عجبت للجن واخبارها وركبها العيس باكوارها
تهوى الى مكة تبغي الهدى فامؤمنوا الجن ككفارها فارحل الى الصفوة من هاشم بين روابيها واحجارها فقلت والله لقد حدث في ولد
هاشم او يحدث وما افصح لي واني لارجو ان يفصح لي فارقت ليلتي واصبحت كئيبا فلما كان من القابلة اتاني نصف الليل وانا راقد فرفسني برجله
وقال اجلس فجلست وانا ذعر فقال اسمع قلت وما اسمع قال عجبت للجن والبابها وركبها العيس باقتابها تهوى الى مكة تبغي الهدى
ما صادقوا الجن ككذابها فارحل الى الصفوة من هاشم احمد ازهر خير اربابها قلت عدو الله افصحت فاين هو قال ظهر بمكة يدعو الى شهادة ان موقال ع
لا اله الا الله وان محمدا رسول الله فاصبحت ورحلت ناقتي ووجهتها قبل مكة فاول ما دخلتها لقيت ابا سفيان وكان شيخا ضالا فسلمت عليه وسألته
عن الحي فقال والله انهم مخصبون الا ان يتيم ابي طالب قد افسد علينا ديننا قلت وما اسمه قال محمد احمد قلت واين هو قال تزوج بخديجة بنت
خويلد فهو عليها نازل فاخذت بخطام ناقتي ثم انتهيت الى بابها فعقلت ناقتي ثم ضربت الباب فاجابني من هذا فقلت انا اردت محمدا فقال
اذهب الى عملك ما تذرون محمدا يا وي بن ظلال قد طردتموه وهربتموه وحصنتموه اذهب الى عملك قلت رحمك الله اني رجل اقبلت من اليمن
وعسى الله ان يكون قد من علي به فلا تحرمني النظر اليه وكان رحيما فسمعته يقول يا خديجة افتحي الباب ففتحت فدخلت فرأيت النور في
وجهه ساطعا نور في نور ثم درت خلفه فاذا انا بخاتم النبوة معجون على كتفه الايمن فقبلته ثم قمت بين يديه وانشأت اقول
اتاني نجيي بعد هدو ورقدة ولم يك فيما قد بلوت بكاذب ثلاث ليال قوله كل ليلة اتاك رسول من لوي بن غالب فشمرت عن
ذيلي الازار ووسطت بي الدعلب الوجناء بين السباسب فمرنا بما يأتيك يا خير مرسل وان كان فيما جاء شيب الذوائب واشهد ان
الله لا شئ غيره وانك مأمون على كل غائب وانك ادنى المرسلين وسيلة الى الله يا ابن الاكرمين الاطايب وكن لي شفيعا يوم لا ذو شفاعة
سواد الجن بمغن عن سواد بن قارب وكان اسم الرجل سواد بن قارب فرجعت والله مؤمنا بما ثم خرج الى صفين فاستشهد مع امير المؤمنين بيان
العيس بالكسر الابل البيض يخالط بياضها شئ من الشقرة والاحلاس جمع حلس وهو كساء يطرح على ظهر البعير قوله الى راسها الضمير راجع الى

الجن

باب معجزاته

البيلة والاكوار جمع الكور بالضم وهو الرحل باداته والحنو والسكون والذعلب الناقة القوية والوجناء الناقة الصلبة والسباسب جمع سبسب
قوله شب الذوائب اي قبلنا وصدقنا بما يأتيك من الوحي من الله وان كان فيه امور شديدة تشيب منه الذوائب ورايت في بعض الكتب مكان
الشعر الاول عجبت للجن وتجساسها وشدها العيس باحلاسها تهوي الى مكة تبغي الهدى ما خير الجن كانجاسها ومكان الثاني
عجبت للجن وتطلابها وشدها العيس باقتابها الى قوله فارحل الى الصفوة من هاشم ليس قداماها كاذنابها التجساس تفعال من
التجسس كالتطلاب من الطلب والقدامى المتقدمون والاذناب المتاخرون وذكر فيه عن ابي هريرة ان قوما من خثعم كانوا عند صنم لهم جلوسا
وكانوا يتحاكمون الى اصنامهم فقال لابي هريرة هل كنت تفعل ذلك فيقول ابو هريرة والله فعلت فاكثرت فالحمد لله الذي نقذني بمحمد
قال ابو هريرة فالقوم مجتمعون عند صنمهم اذ سمعوا هاتفا يهتف يا ايها الناس ذوي الاجسام ومسندي الحكم الى الاصنام
اكلكم اوره كالكهام الا ترون ما ارى امامي من ساطع يجلو دجى الظلام قد لاح للناظر من تهام قد بدا للناظر الشام
ذاك نبي سيد الانام من هاشم في ذروة السنام مستعلن بالبلد الحرام جاء يهد الكفر بالاسلام اكرمه الرحمن من امام
قال ابو هريرة فامسكوا ساعة حتى حفظوا ذلك ثم تفرقوا فلم تمض بهم ثالثة حتى فجأهم خبر رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قد ظهر بمكة اقول الاوره
الاحمق يقال كهمته الشدائد اي جبنته عن الاقدام والكهم بصره كل شيء ورجل كهام كسحاب كليل عيي لا غناء عنده وقوم كهام ايضا و
المتكهم المتعرض للشر والشام كشداد بالهمز نسبة الى الشام اي يظهر نوره للشامي كما يظهر للتهامي [illegible] ذكروا انه كان لسعد
العشيرة صنم يقال له فراص وكانوا يعظمونه وكان سادنه رجل من بني انس الله بن سعد العشيرة يقال له ابن وقشة فحدث رجل من بني
انس الله يقال له ذباب بن الحرث بن عمرو قال كان لابن وقشة رئي من الجن يخبره بما يكون فاتاه ذات يوم فاخبره قال فنظر الي وقال يا ذباب
اسمع العجب العجاب بعث احمد بالكتاب يدعو بمكة لا يجاب قال فقلت ما هذا الذي تقول قال ما ادري هكذا قيل لي قال فلم يكن
الا قليل حتى سمعنا بخروج النبي صلى الله عليه وسلم فقام ذباب الى الصنم فحطمه ثم اتى النبي صلى الله عليه وسلم فاسلم على يديه وقال بعد اسلامه تبعت رسول الله اذ جاء بالهدى
وخلفت فراصا بارض هوان شددت عليه شدة فتركته كان لم يكن والدهر ذو حدثان ولما رايت الله اظهر دينه اجبت رسول الله حين دعاني
من مبلغ سعد العشيرة انني شريت الذي يبقى بآخر فاني قال وذكروا انه كان لبني عذرة صنم يقال له حمام وكانوا يعظمونه وكان في بني هند
بن حرام وكان سادنه رجل منهم يقال له طارق وكانوا يعترون عنده العتائر قال زمل بن عمرو العذري فلما ظهر النبي صلى الله عليه وسلم سمعنا منه صوتا وهو
يقول يا بني هند بن حرام ظهر الحق واودى الحمام ودفع الشرك الاسلام قال ففزعنا لذلك وهالنا فمكثنا اياما ثم سمعنا صوتا آخر وهو يقول
يا طارق يا طارق بعث النبي الصادق بوحي ناطق صدع صادع بارض تهامة لناصريه السلامة ولخاذليه الندامة هذا الوداع مني الى يوم القيمة
ثم وقع الصنم لوجهه قال زمل فخرجت حتى اتيت النبي صلى الله عليه وسلم ومعي نفر من قومي فاخبرناه بما سمعنا فقال ذاك كلام مؤمن من الجن ثم قال يا معشر العرب
اني رسول الله الى الانام كافة ادعوهم الى عبادة الله وحده والى رسوله وعبده وان تحجوا البيت وتصوموا شهرا من اثني عشر شهرا وهو شهر
رمضان ومن اجابني فله الجنة نزلا وثوابا ومن عصاني كانت له النار منقلبا وعقابا قال فاسلمنا وعقد لي لواء وكتب لي كتابا فقال زمل
عند ذلك شعر اليك رسول الله اعملت نصها اكلفها حزنا وقوزا من الرمل لانصر خير الناس نصرا موزرا واعقد حبلا من حبالك في حبلي
واشهد ان الله لا شيء غيره ادين له ما اثقلت قدمي نعلي قال وذكروا ان عمرو بن مرة كان يحدث فيقول خرجت حاجا في الجاهلية في جماعة
من قومي فرايت في المنام وانا في الطريق كان نورا قد سطع من الكعبة حتى اضاء الى نخل يثرب وجبلي جهينة الاشعر والاجرد وسمعت في النوم قائلا
يقول تقشعت الظلماء وسطع الضياء وبعث خاتم الانبياء ثم اضاء اضاءة اخرى حتى نظرت الى قصور الحيرة وابيض المدائن وسمعت قائلا يقول ظهر
حق فسطع ودمغ باطل فانقمع فانتبهت فزعا وقلت لاصحابي والله ليحدثن في هذا الحي من قريش حدث ثم اخبرتهم بما رايت فلما انتهينا الى
بلادنا جاءنا خبر ان رجلا من قريش يقال له احمد قد بعث وكان لنا صنم فكنت انا الذي اسدنه فشددت عليه فكسرته وخرجت حتى قدمت
عليه مكة فاخبرته فقال يا عمرو بن مرة انا النبي المرسل الى العباد كافة ادعوهم الى الاسلام وآمرهم بحقن الدماء وصلة الارحام وعبادة الرحمن
ورفض الاوثان وحج البيت وصوم شهر رمضان ومن اجاب فله الجنة ومن عصى فله النار فآمن بالله يا عمرو بن مرة تامن من يوم القيمة من النار
فقلت اشهد ان لا اله الا الله وانك رسول الله آمنت بما جئت به من حلال وحرام وان ارغم ذلك كثيرا من الاقوام وانشأت اقول
شهدت بان الله حق وانني لآلهة الاحجار اول تارك وشمرت عن ساقي الازار مهاجرا اليك اجوب الوعث بعد الدكادك لاصحب
خير الناس نفسا ووالدا رسول مليك الناس فوق الحبائك ثم قلت يا رسول الله ابعثني الى قومي لعل الله تبارك وتعالى ان يمن بي عليهم
كما من علي بك فبعثني فقال عليك بالرفق والقول السديد ولا تكن فظا غليظا ولا مستكبرا ولا حسودا فاتيت قومي فقلت يا بني رفاعة
بل يا معشر جهينة ان الله وله الحمد قد جعلكم خيار من انتم منه وبغض اليكم في جاهليتكم ما حبب الى غيركم من انهم كانوا يجمعون بين الاختين

وجعلوا

باب معجزاته

ويخلف الرجل منهم على امرأة ابيه واغارة في الشهر الحرام فاجيبوا هذا الذي من لوى ثم سلوا اشرف الدنيا وكرامة الآخرة وسارعوا في امره يكن بذلك لكم
عنده فضيلة قال فاجابوه الا رجل منهم فانه قام فقال يا عمرو بن مرة امر الله عيشك اتأمرنا ان نرفض آلهتنا وتفرق جماعتنا ونخالف دين آبائنا ومن مضى
من اوائلنا الى ما يدعوك اليه هذا المضري التهامي لا ولا حبا ولا كرامة ثم انشأ يقول شعر ان ابن مرة قد اتى بمقالة ليست مقالة من يريد صلاحا
اني لاحسب قوله وفعاله يوما وان طال الزمان ذباحا ليسفه الاحلام ممن قد مضى من رام ذلك لا اصاب فلاحا فقال له عمرو الكاذب مني ومنك
امر الله عيشه وابكم لسانه واكمه انسانه قال عمرو فوالله ما مات حتى سقط فوه وكان لا يهتدي على الكلام ولا يبصر شيئا وافتقر واحتاج
بيان في النهاية النضر لحرباء حتى يخرج اقصى سرانه وفي القاموس العقور المسند من الرمل والكثيب المشرف وقال الوعث المكان السهل
الدهش تغيب فيه الاقدام والطريق العسر وقال الدكداك من الرمل ما التبد منه بالارض او هي ارض فيها غلظ والجمع دكادك وقال الجوهري
الحباك والحبيكة الطريقة في الرمل ونحوه وجمع الحباك الحبك وجمع الحبيكة حبائك وقوله تعالى والسماء ذات الحبك قالوا طرائق النجوم وقال في النهاية
في حديث كعب بن مرة وشعره اني لاحسب البيت هكذا جاء في الرواية والذباح القتل وهو ايضا نبت يقتل آكله **باب** معجزاته في اخباره
بالمغيبات وفيه كثير مما يتعلق بباب اعجاز القرآن **يج** من كتاب الدلائل تصنيف عبد الله بن جعفر الحميري باسناده عن الصادقين قال طلب قوم
من قريش الى النبي حاجة فقال انكم ممطرون غدا فاصبحت كل نها زجاجة وارتفع النهار فقال فاتاه رجل عظيم عند الناس فقال ما كان اغناك عما تكلمت
بامس فانا رايناك هكذا فقط فارتفعت سحابة من قبل الصوير من قطر ثلاثا ويوم جاءهم من المطر ما جاؤا الى رسول الله فقالوا اطلب الى الله ان يكفها
عنا فقال اللهم حوالينا ولا علينا فارتفع السحاب يمينا وشمالا **بيان** قال الفيروزابادي صوير بالضم موضع من عند يلملم وصوران قرية باليمن
وموضع بقرب المدينة **يب** اليقطيني عن ابن ميمون عن جعفر بن محمد قال قال ابي كان النبي اخذ من العباس يوم بدر مالا كانت معه فقال يا رسول
الله ما عندي غيرها فقال فاين الذي استخبيته عند ام الفضل فقال اشهد ان لا اله الا الله وانك رسول الله ما كان معها احد حين استخبيتها
ير محمد بن الحسين عن موسى بن سعدان عن عبد الله بن القسم عن صباح المزني عن الحرث بن حصيرة عن حبة العرني قال سمعت امير المؤمنين يقول ان
يوشع بن نون كان وصي موسى بن عمران وكانت الواح موسى من زمرد اخضر فلما غضب موسى القى الالواح من يده فمنها ما تكسر ومنها ما بقي ومنها ما
ارتفع فلما ذهب عن موسى الغضب قال يوشع بن نون اعندك تبيان ما في الالواح قال نعم فلم يزل يتوارثها رهط من بعد رهط حتى وقع في ايدي اربعة
رهط من اليمن وبعث الله محمدا بتهامة وبلغهم الخبر فقالوا ما يقول هذا النبي قيل ينهى عن الخمر والزنا ويأمر بمحاسن الاخلاق وكرم الجوار فقالوا هذا
اولى بما في ايدينا منا فاتفقوا ان ياتوه في شهر كذا وكذا فاوحى الله الى جبرئيل ائت النبي فاخبره فاتاه فقال ان فلانا وفلانا وفلانا وفلانا ورثوا
الواح موسى وهم ياتونك في شهر كذا وكذا في ليلة كذا وكذا فسهر لهم تلك الليلة فجاء الركب فدقوا عليه الباب وهم يقولون يا محمد قال نعم يا فلان بن
فلان ويا فلان بن فلان ويا فلان بن فلان ويا فلان بن فلان اين الكتاب الذي توارثتموه من يوشع بن نون وصي موسى بن عمران قالوا نشهد ان
لا اله الا الله وحده لا شريك له وانك محمد رسول الله والله ما علم به احد قط منذ وقع عندنا قبلك قال فاخذه النبي فاذا هو كتاب بالعبرانية دقيق
فدفعه الي ووضعته عند رأسي فاصبحت بالغداة وهو كتاب بالعربية جليل فيه علم ما خلق الله منذ قامت السموات والارض الى ان تقوم الساعة
فعلمت ذلك **ص** الصدوق عن عبد الله بن حامد عن الحسن بن محمد بن اسحق عن الحسين بن اسحق الدباغ عن عمر بن خالد عن عمر بن راشد عن عبد
الرحمن بن حرملة عن سعيد بن المسيب عن ابي هريرة قال كان رسول الله يوما جالسا فاطلع عليه علي مع جماعة فلما رآهم تبسم قال جئتموني تسألوني
عن شيء ان شئتم اعلمتكم بما جئتم وان شئتم تسألوني فقالوا بل تخبرنا يا رسول الله قال جئتم تسألوني عن الصنائع لمن تحق فلا ينبغي ان يصنع
الا لذي حسب او دين وجئتم تسألوني عن جهاد المرأة فان جهاد المرأة حسن التبعل لزوجها وجئتم تسألوني عن الارزاق من اين ابى الله ان يرزق
عبده الا من حيث لا يعلم فان العبد اذا لم يعلم وجه رزقه كثر دعاؤه **بيان** الصنائع جمع الصنيعة وهي العطية والكرامة والاحسان **ص** الصدوق
عن عبد الله بن حامد عن محمد بن جعفر عن عبد الله بن احمد بن ابرهيم عن عمر بن حفص بن البنا عن عمر بن مسلم عن عبد الرحمن بن زياد عن مسلم بن يسار
قال قال ابو عقبة الانصاري كنت في خدمة رسول الله فجاء نفر من اليهود فقالوا لي استأذن لنا على محمد فاخبرته فدخلوا عليه فقالوا اخبرنا
عما جئنا نسألك عنه قال جئتموني تسألوني عن ذي القرنين قالوا نعم فقال كان غلاما من اهل الروم ناصحا لله عز وجل فاحبه الله وملك الارض
فسار حتى اتى مغرب الشمس ثم سار الى مطلعها ثم سار الى جبل يأجوج ومأجوج فبنى فيها السد قالوا نشهد ان هذا شأنه وانه لفي التورية **ص** بالاسناد
الى الصدوق باسناده الى ابن عباس قال دخل ابو سفيان على النبي يوما فقال يا رسول الله اريد ان اسألك عن شيء فقال ان شئت اخبرتك قبل ان
تسألني قال افعل قال اردت ان تسأل عن مبلغ عمري فقال نعم يا رسول الله فقال اني اعيش ثلثا وستين سنة فقال اشهد انك صادق فقال بلسانك
دون قلبك قال ابن عباس والله ما كان الا منافقا قال ولقد كنا في محفل فيه ابو سفيان وقد كف بصره وفينا علي فاذن المؤذن فلما قال اشهد
ان محمدا رسول الله قال ابو سفيان ههنا من يحتشم قال واحد من القوم لا فقال لله در اخي بني هاشم انظروا اين وضع اسمه فقال علي اسخن الله

باب معجزاته

عينك يا أبا سفيان الله فعل ذلك بقوله عز من قائل ورفعنا لك ذكرك فقال أبو سفيان أسخن الله عين من قال ليس ههنا من يحتشم بيان أسخن الله عينه أي أبكاه ص
الصدوق عن عبد الله بن حامد عن محمد بن جعفر عن علي بن حرب عن محمد بن حجر عن عمه سعيد عن أبيه عن أمه عن وائل بن حجر قال جاءنا ظهور النبي وأنا في ملك عظيم
وطاعة من قومي فرفضت ذلك وآثرت الله ورسوله وقدمت على رسول الله صلى الله عليه وآله فأخبرني أصحابه أنه بشرهم قبل قدومي بثلاث فقال هذا وائل بن حجر قد أتاكم من
أرض بعيدة من حضرموت راغبا في الإسلام طائعا بقية أبناء الملوك فقلت يا رسول الله أتانا ظهورك وأنا في ملك فمن الله علي أن رفضت ذلك وآثرت
الله ورسوله ودينه راغبا فيه فقال صلى الله عليه وآله صدقت اللهم بارك في وائل وفي ولده وولد ولده يج مرسلا مثله وفيه فلما قدمت عليه أدناني وبسط رداءه
فجلست عليه فصعد المنبر وقال هذا وائل بن حجر قد أتاكم راغبا في الإسلام طائعا بقية أبناء الملوك اللهم بارك في وائل وولده وولد ولده ص الصدوق
عن أبيه عن سعد عن البرقي عن ابن محبوب عن هشام بن سالم عن أبي عبد الله عليه السلام قال أتي النبي بأسارى فأمر بقتلهم ما خلا رجلا من بينهم فقال الرجل كيف
أطلقت عني من بينهم فقال أخبرني جبرئيل عن الله تعالى ذكره أن فيك خمس خصال يحبها الله ورسوله الغيرة الشديدة على حرمك والسخاء وحسن الخلق
وصدق اللسان والشجاعة فأسلم الرجل وحسن إسلامه ص الصدوق عن أبيه عن سعد عن إبراهيم بن مهزيار عن أخيه علي عن الحسين بن سعيد عن النضر عن
موسى بن بكر عن أبي عبد الله عليه السلام قال ضلت ناقة رسول الله صلى الله عليه وآله في غزوة تبوك فقال المنافقون يحدثنا عن الغيب ولا يعلم مكان ناقته فأتاه جبرئيل عليه السلام
فأخبره بما قالوا وقال إن ناقتك في شعب كذا متعلق زمامها بشجرة كذا فنادى رسول الله الصلاة جامعة قال فاجتمع الناس فقال أيها الناس إن ناقتي
بشعب كذا فبادروا إليها حتى أتوها ص موسى بن عمر عن عثمان بن عيسى عن خالد بن نجيح قال قلت لأبي عبد الله عليه السلام جعلت فداك سمى رسول الله أبا
بكر الصديق قال نعم قال فكيف قال حين كان معه في الغار قال رسول الله إني لأرى سفينة جعفر بن أبي طالب تضطرب في البحر ضالة قال يا رسول الله
وإنك لتراها قال نعم قال فتقدر أن ترينيها قال ادن مني قال فدنا منه فمسح على عينيه ثم قال انظر فنظر أبو بكر فرأى السفينة وهي تضطرب في البحر ثم
نظر إلى قصور أهل المدينة فقال في نفسه الآن صدقت أنك ساحر فقال رسول الله الصديق أنت بيان قوله عليه السلام الصديق أنت على سبيل التهكم عم
يج روي أن ناقته افتقدت فأرجف المنافقون فقالوا يخبرنا بخبر السماء ولا يدري أين موضع ناقته فسمع ذلك فقال إني وإن كنت أخبركم بلطائف الأسرار
لكني لا أعلم من ذلك إلا ما علمنيه الله فلما وسوس لهم الشيطان دلهم على حالها ووصف لهم الشجرة التي هي متعلقة بها فأتوها فوجدوها على ما وصف
قد تعلق خطامها بالشجرة يج روي أن من كان يحضره من المنافقين كانوا لا يكونون في شيء من مكره إلا أطلعه الله عليهم ويبينه فيخبرهم به حتى كان بعضهم
يقول لصاحبه اسكت وكف فوالله لو لم يكن عندنا إلا الحجارة لأخبرته حجارة البطحاء لم يكن ذلك منه ولا منهم مرة ولا مرات بل يكثر ذلك أن يحصى
عدده حتى يظن ظان أن ذلك كان بالظن والتخمين كيف وهو يخبرهم بما قالوا أو علم ما لفظوا ويخبرهم عما في ضمائرهم فكلما ضوعفت عليهم الآيات
ازدادوا عمى لعنادهم يج روي أنه أتى يهود النضير مع جماعة من أصحابه فاندس له رجل منهم ولم يجاهدوا ولم يؤامروا إلا ما أضمره عليه وهو يريد أن
يطرح عليه صخرة وكان قاعدا في ظل أطم من آطامهم فنذرته بذلك نذارة الله فقام راجعا إلى المدينة وأنبأ القوم بما أراد صاحبهم فسألوه فصدقهم و
صدقوه وبعث الله على الذي أراد كيده أمر الخلوة درجا فقتله فقتل ما لرسول الله كله بيان قوله فاندس أي اختفى والأطم بضمتين القصر
وكل حصن مبني بحجارة وكل بيت مربع مسطح والجمع آطام وأطوم يج روي أن عليا قال بعثني رسول الله والزبير والمقداد معي فقال انطلقوا حتى تبلغوا
روضة خاخ فإن فيها امرأة معها صحيفة من حاطب بن أبي بلتعة إلى المشركين فانطلقنا فأدركناها وقلنا أين الكتاب قالت ما معي كتاب ففتشها الزبير
والمقداد فلا ما نرى معها كتابا فقلت حدثنا رسول الله وتقولان ليس معها لتخرجنه ولأجردنك فأخرجته من حجزتها فأتينا والنبي فقال
يا حاطب ما حملك على هذا قال أردت أن يكون لي يد عند القوم وما ارتددت فقال صدق حاطب لا تقولوا له إلا خيرا وفي هذا أعلام بمعجزات منها
إخباره عن الكتاب وعن بلوغ المرأة روضة خاخ ومنها شهادته لحاطب بالصدق فقد وجد كل ذلك كما أخبر يج روي أن النبي أنفذ عمارا في
سفر ليستقي فعرض له شيطان في صورة عبد أسود فصرعه ثلاث مرات فقال عليه السلام إن الشيطان قد حال بين عمار وبين الماء في صورة عبد أسود
وإن الله أظفر عمارا فلقي عمار فأخبره بمثله يج روي أن أبا سعيد الخدري قال كنا نخرج في الغزوات مترافقين تسعة وعشرة فنقسم العمل فيقعد
بعضنا في الرحال وبعضنا يعمل لأصحابه ويسقي ركابهم ويصنع طعامهم وطائفة تذهب إلى النبي فاتفق في رفقتنا رجل يعمل عمل ثلاثة نفر يحيط
ويسقي ويصنع طعاما فذكرنا ذلك للنبي فقال ذلك رجل من أهل النار فلقينا العدو فقاتلنا ثم فجرح فأخذ الرجل سهما فقتل به نفسه فقال
أشهد أني رسول الله وعبده يج عن ابن عباس قال كان النبي جالسا في ظل حجر كاد أن يتقلص عنه الظل فقال إنه سيأتيكم رجل ينظر إليكم
بعين شيطان فإذا جاءكم فلا تكلموه فلم يلبثوا أن طلع عليهم رجل أزرق فدعاه فقال علام تشتمني أنت وأصحابك فقال لا تفعل
قال دعني آتك بهم فدعاهم فجعلوا يحلفون بالله ما قالوا وما فعلوا فأنزل الله يوم يبعثهم الله جميعا فيحلفون له كما يحلفون لكم يج من
معجزات النبي أن أبا الدرداء كان يعبد صنما في الجاهلية وأن عبد الله بن رواحة ومحمد بن مسلمة ينتظران خلوة أبي الدرداء فغاب فدخلا
على بيته وكسرا صنمه فلما رجع قال لأهله من فعل هذا قالت لا أدري سمعت صوتا فجئت وقد خرجوا ثم قالت لو كان الصنم يدفع لدفع عن نفسه

باب معجزاته

فقال اعطني حلتي فلبسها فقال النبي ع هذا ابو الدرداء يجيء وقد اسلم فاذا هو جاء واسلم ومنها انه ع اخبر اباذر بما جرى عليه بعده فانه قال كيف انت
اذا اخرجت من المدينة قال اذهب الى الشام قال كيف بك اذا اخرجت منها قال اعمد الى سيفي فاضرب به حتى اقتل قال لا تفعل ولكن اسمع واطع فكان
كما كان حتى اخرج الى الربذة ومنها انه ع قال لفاطمة انك اول اهل بيتي لحاقا بي وكانت اول من مات بعده ومنها انه قال لازواجه اطولكن يدا
اسرعكن لحوقا بي قالت عائشة كنا نتطاول بالايدي حتى ماتت زينب بنت جحش ومنها انه ذكر زيد بن صوحان فقال زيد وما زيد يسبق منه
عضو الى الجنة فقطعت يده يوم نهاوند في سبيل الله فكان كما قال ومنها ما اخبر عن ام ورقة فكان يقول انطلقوا بنا الى الشهيدة نزورها (الانصارية م)
فقتلها غلام وجارية لها بعده ع ومنها انه قال في محمد بن الحنفية يا علي سيولد لك ولد قد نحلته اسمي وكنيتي ومنها انه قال رايت في
يدي سوارين من ذهب فنفختهما فطارا فاولتهما هذين الكذابين مسيلمة كذاب اليمامة وكذاب صنعاء العنسي ومنها ان عبد الله بن الزبير قال
احتجم النبي ع فاخذت الدم لاهريقه فلما برزت حسوته فلما رجعت قال ما صنعت قلت جعلته في اخفى مكان قال الفاك شربت الدم ثم قال
ويل للناس منك ومنها انه قال ليت شعري ايتكن صاحبة الجمل الادبب تخرج فتنبحها كلاب الحوأب وروي لما اقبلت عائشة مياه بني عامر ليلا (وويل لك من الناس م)
نبحتها كلاب الحوأب قالت ما هذا قالوا الحوأب قالت ما اظنني الا راجعة ذكرت ان رسول الله م قال لنا ذات يوم كيف باحداكن اذا نبح عليها كلاب
الحوأب ومنها انه قال اخبرني جبرئيل ان ابني الحسين يقتل بعدي بارض الطف فجاءني بهذه التربة فاخبرني ان فيها مضجعه ومنها ان ام سلمة قالت
كان عمار ينقل اللبن بمسجد الرسول وكان ع يمسح التراب عن صدره ويقول تقتلك الفئة الباغية ومنها ما روى ابو سعيد الخدري ان النبي ع
قسم يوما قسما فقال رجل من تميم اعدل فقال ويحك ومن يعدل اذا لم اعدل فقيل نضرب عنقه قال لا ان له اصحابا يحقر احدكم صلاته مع صلاتهم
وصيامه مع صيامهم يمرقون من الدين مروق السهم من الرمية تنبيههم رجل ادعج احدى ثدييه مثل ثدي المراة قال ابو سعيد اني كنت مع علي حين قتلهم و
التمس في القتلى بالنهروان فاتي به على النعت الذي نعته رسول الله م ومنها انه قال تبنى مدينة بين دجلة ودجيل وقطربل والصراة
تجبى اليها خزائن الارض يخسف بها يعني بغداد وذكروا انه قال لها البصرة الى جنبها نهر يقال له دجلة ذو نخل ينزل بها بنو قنطوراء تفرق
الناس فيه ثلاث فرق فرقة تلحق باهلها فيهلكون وفرقة تاخذ على انفسها فيكفرون وفرقة يجعلون ذراريهم خلف ظهورهم فيقاتلون قتلاهم شهداء
يفتح الله على بقيتهم تبيان قال في النهاية في الحديث انه قال لنسائه اسرعكن لحوقا بي اطولكن يدا كنى بطول اليد عن العطاء والصدقة يقال فلان
طويل الباع اذا كان سمحا جوادا وكانت زينب تحب الصدقة وهي ماتت قبلهن قال في قوله الادبب اراد الادب فاظهر الادغام لاجل الحوأب والادب
الكثير وبر الوجه والنباح صياح الكلب والحوأب منزل بين البصرة ومكة والادعج الاسود العين وقيل المراد به هنا سواد الوجه وقال الفيروز
ابادي قطربل بالضم وتشديد الباء الموحدة او تخفيفها وتشديد اللام موضعان احدهما بالعراق ينسب اليه الخمر وقال الصراة نهر بالعراق
وقال الجزري في حديث حذيفة يوشك بنو قنطوراء ان يخرجوا اهل العراق من عراقهم ويروى اهل البصرة منها كاني بهم خنس الانوف خزر
العيون عراض الوجوه قيل ان قنطوراء كانت جارية لابراهيم الخليل ع ولدت له اولادا منهم الترك والصين ومنه حديث عمرو يوشك بنو
قنطوراء ان يخرجوكم من ارض البصرة وحديث ابي بكرة اذا كان اخر الزمان جاء بنو قنطوراء وقال وفيه فيقاتلون قوما خنس الانوف الخنس بالتحريك
انقباض قصبة الانف وعرض الارنبة والمراد بهم الترك لان الغالب على انافهم وهو شبيه بالفطس يج ذكروا ان رجلا اتى النبي ع فقال اني خرجت
وامراتي حائض ورجعت وهي حبلى فقال له من تتهم قال فلانا وفلانا قال فتب بهما فجاء بهما فقال ع ان يكن من هذا فسيخرج قطط كذا وكذا فخرج
كما قال رسول الله م يج روي ان رجلا جاء الى النبي ع فقال ما طعمت طعاما منذ يومين فقال عليك بالسوق فلما كان من الغد دخل فقال يا
رسول الله اتيت السوق امس فلم اصب شيئا فبت بغير عشاء قال فعليك بالسوق فاتى بعد ذلك ايضا فقال ع عليك بالسوق فانطلق اليها
فاذا عير قد جاءت وعليها متاع فباعوه بفضل دينار فاخذه الرجل وجاء الى رسول الله م وقال ما اصبت شيئا قال هل اصبت من عير ال فلان
شيئا قال لا قال بلى ضرب لك فيها بسهم وخرجت منها بدينار قال نعم قال فما حملك على ان تكذب قال اشهد انك صادق ودعاني الى ذلك
ارادة ان اعلم اتعلم ما يعمل الناس وان ازداد خيرا الى خير فقال له النبي ص من استغنى اغناه الله ومن فتح على نفسه باب مسئلة فتح الله عليه
سبعين بابا من الفقر لا يسد ادناها شيء فما راى سائلا بعد ذلك اليوم ثم قال ان الصدقة لا تحل لغني ولا لذي مرة سوي ولا يحل له ان ياخذها
وهو يجد ان يكف نفسه عنها يج روي عن ابي جعفر قال بينما رسول الله م يوما جالسا اذ قام متغير اللون فتوسط المسجد ثم اطال بنا في
طويلا ثم رجع اليهم فقالوا يا رسول الله رايناك منظرا ما رايناه فيما مضى قال اني نظرت الى ملك السحاب اسمعيل ولم يهبط الى الارض الا بعذاب
فوثبت مخافة ان يكون قد نزل في امتي شيء فسالته ما اهبطه فقال استاذنت ربي في السلام عليك فاذن لي قلت فهل امرت فيها بشيء قال نعم
في يوم كذا وفي شهر كذا في ساعة كذا فقام المنافقون وظنوا انهم على شيء فكتبوا ذلك اليوم وكان اشد يوم حرا فاقبل القوم يتغامزون فقال
رسول الله م لعلي انظر هل ترى في السماء شيئا فخرج ثم قال ارى في مكان كذا كهيئة الترس غمامة فما لبثوا ان جللتهم سحابة سوداء ثم هطلت عليهم (ومنها)

باب معجزاته

حتى ضج الناس ﴿بيان﴾ المطل تتابع المطر ﴿يج﴾ روي عن جابر الجعفي عن ابي جعفر ع قال نظر رسول الله ص يوما الى علي ع والزبير قائم معه يكلمه فقال له رسول الله ص ما
تقول له فوالله لتكونن اول العرب تنكث بيعته ﴿يج﴾ روي انه ص قال للجيش بعثهم الى اكيدر دومة الجندل انكم تاتونه فتجدونه يصيد البقر فوجدوه كذلك
﴿يج﴾ روي انه لما نزلت اذا جاء نصر الله والفتح قال نعيت الي نفسي اني مقبوض فمات في تلك السنة وقال لما بعث معاذ بن جبل الى اليمن انك لا تلقاني بعد
هذا ﴿يج﴾ روي عن الصادق ع قال اصابت رسول الله ص في غزوة بني المصطلق ريح شديدة فقلبت الرجال وكادت تدقهما فقال رسول الله ص اما انها
موت منافق قالوا فقدمنا المدينة فوجدنا رفاعة بن زيد مات في ذلك اليوم وكان عظيم النفاق وكان صلة من اليهود فضلت ناقة رسول الله
في تلك الريح فزعم زيد بن الاصيت كان في منزل عمارة بن حزم كيف تقول انه يعلم الغيب لا يدري اين ناقته قال بئس ما قلت والله ما يقول هو انه يعلم
الغيب لا يدري اين ناقته قال بئس ما قلت والله ما يقول هو انه يعلم الغيب وهو صادق فاخبر النبي بذلك فقال لا يعلم الغيب الا الله وان الله اخبرني ان
ناقتي في هذا الشعب تعلق زمامها بشجرة فوجدوها كذلك ولم يبرح احد من ذلك الموضع فاخرج عمارة بن الاصيت من منزله ﴿يج﴾ روي ان رسول الله
كتب الى قيس بن عرفة البجلي يامره بالقدوم عليه فاقبل ومعه خويلد بن الحرث الكلبي حتى اذا دنا من المدينة هاب الرجل ان يدخل فقال له قيس اما
انا ابيت ان تدخل فكن في هذا الجبل حتى ابعث اليك فان رايت الذي تحب دعوتك فاتبعني فاقام ومضى قيس حتى دخل على النبي ص المسجد فقال يا محمد انا آمن
قال نعم وصاحبك الذي تخلف في الجبل قال فاني اشهد ان لا اله الا الله وانك رسول الله فبايعه وارسل الى صاحبه فاتاه فقال له النبي ص
يا قيس ان قومك قومي ان لهم في الله وفي رسوله خلفا ﴿قب يج﴾ روي ان ابا ذر قال يا رسول الله اني قد اجتويت المدينة افتاذن لي ان اخرج انا
وابن اخي الى الغابة فنكون بها فقال اني اخشى ان تغير خيل من العرب فيقتل ابن اخيك فتاتي فتسعى فتقوم بين يدي متكئا على عصا فتقول قتل ابن اخي
واخذ السرح فقال يا رسول الله لا يكون الا على خير فاذن له فاغارت خيل بني فزارة فاخذوا السرح وقتلوا ابن اخيه فجاء ابو ذر معتمدا على عصا
ووقف عند رسول الله ص وبه طعنة فقال صدق الله ورسوله ﴿بيان﴾ قال الجزري في حديث العرنيين فاجتووا المدينة اي اصابهم
الجوى وهو المرض وداء الجوف اذا تطاول وذلك اذا لم يوافقهم هواؤها فاستوخموها يقال اجتويت البلد اذا كرهت المقام فيه وان كنت في
نعمة انتهى والغابة موضع بالحجاز ثم ان هذا من ابي ذر رضي الله عنه على تقدير صحته لعله كان قبل كمال ايمانه واستقرار امره ﴿يج﴾ روي ان رسول
الله ص لقي في غزوة ذات الرقاع رجلا من محارب يقال له عاصم فقال له يا محمد اتعلم الغيب قال لا يعلم الغيب الا الله قال والله لجملي هذا احب الي
من الهك قال لكن الله اخبرني من علم غيبه انه تعالى يبعث عليك قرحة في مسيل لحيتك حتى يصل الى دماغك فتموت والله الى النار فرجع فبعث
الله قرحة فاخذت في لحيته حتى وصلت الى دماغه فجعل يقول لله در القرشي ان قال بعلم او زجر اصاب ﴿يج﴾ وروي ان وابصة بن معبد الاسدي
اتاه وقال في نفسه لا ادع من البر والاثم شيئا الا سالته فلما اتاه قال له بعض اصحابه اليك يا وابصة عن رسول الله فقال النبي ص دعوا وابصة
ادن فدنوت فقال تسال عما جئت له ام اخبرك قال اخبرني قال جئت تسال عن البر والاثم قال نعم فضرب بيده على صدره ثم قال البر ما اطمانت به النفس
والبر ما اطمان به الصدر والاثم ما تردد في الصدر وجال في القلب وان افتاك الناس وان افتوك ﴿يج﴾ روي انه اتاه وفد عبد القيس فدخلوا عليه فلما
ادركوا حاجتهم قال اتؤتوني بتمر ارضكم مما معكم فاتاه كل واحد منهم بنوع منه فقال النبي هذا يسمى كذا وهذا يسمى كذا فقالوا انت اعلم بتمر ارضنا منا
فوصف لهم ارضهم فقالوا ادخلتها قال لا ولكن فسح لي فنظرت اليها فقام رجل منهم فقال يا رسول الله هذا خالي وبه خبل فاخذ بردائه ثم قال اخرج يا
عدو الله ثلاثا ثم ارسله فبرا ثم اتوه بشاة هرمة فاخذ احدى اذنيها بين اصبعيه فصارت ميسما ثم قال خذوها فان هذا ميسم في آذان ما تلد الى
يوم القيمة فهي توالد كذلك ﴿يج﴾ روي ان النبي ص قال للعباس ويل لذريتي من ذريتك فقال يا رسول الله فاختصي قال ان امرا قد قضي اي لا ينفع
الخصا قضيه الله فلولد وصار الولد ﴿يج﴾ روي ان ناقة ضلت لبعض اصحابه في سفر كان فيه فقال صاحبها لو كان نبيا لعلم اين الناقة فبلغ ذلك النبي
فقال ان الغيب لا يعلمه الا الله انطلق يا فلان فان ناقتك في مكان كذا قد تعلق زمامها بشجرة فوجدها كما قال ﴿يج﴾ من معجزاته ص انه ص اخبر الناس
بمكة بمعراجه قال آية ذلك امر لبني فلان في طريق بعير فلما انهم عليه وهو الآن يطلع عليكم من ثنية كذا يقدمها جمل اورق عليه غرارتان احديهما
سوداء والاخرى برقاء فوجدوا الامر على ما قال ومنها انه ص راى عليا نائما في بعض الغزوات في التراب فقال يا ابا تراب الا احدثك باشقى الناس
احيمر ثمود والذي يضربك على هذا ووضع يده على قرنه حتى يبل هذه من هذا واشار الى لحيته ومنها انه ص قال لعلي تقاتل بعدي الناكثين والقاسطين
والمارقين فكان كذلك ومنها قوله لعمار ستقتلك الفئة الباغية وآخر زادك ضياح من لبن فاتي عمار بصفين بلبن فشرب فبارز فقتل ومنها
انه لما كاتبت قريش تحالفوا وكتبوا بينهم صحيفة لا يجالسوا واحدا من بني هاشم ولا يبايعوهم حتى يسلموا اليهم محمدا ليقتلوه وعلقوا تلك
الصحيفة في الكعبة وحاصروا بني هاشم في الشعب شعب عبد المطلب اربع سنين فاصبح النبي ص يوما وقال لعمه ابي طالب ان الصحيفة التي كتبتها
قريش في قطيعتنا قد بعث الله عليها دابة فلحست كل ما فيها غير اسم الله وكانوا قد ختموها باربعين خاتما من رؤساء قريش فقال ابو طالب يا
ابن اخي افاصير الى قريش فاعلمهم بذلك قال ان شئت فصار ابو طالب اليهم فاستبشروا بمصيره اليهم واستقبلوه بالتعظيم والاجلال وقالوا

باب معجزاته

قد علمنا الآن ان رضى قومك احب اليك مما كنت فيه فسلم الينا محمداً ولهذا اجتمعنا فقال يا قوم هل جئتكم بخبر اخبرني به ابن اخي محمد فانظروا في
ذلك فان كان كما قال فاتقوا الله وارجعوا عن قطيعتنا وان كان بخلاف ما قال سلمته اليكم واتبعت مرضاتكم قالوا وما الذي اخبرك قال اخبرني ان
الله قد بعث على صحيفتكم دابة فلحست ما فيها غير اسم الله فحطوها فان كان الامر بخلاف ما قال سلمته اليكم ففتحوها فلم يجدوا فيها شيئاً غير اسم
الله فتفرقوا وهم يقولون سحر سحر وانصرف ابو طالب **بيان** ند البعير شرد ونفر والبرش ما اجتمع فيه سواد وبياض والضياح بالفتح اللبن الرقيق
يصب فيه ماء ثم يخلط واللحس باللسان معروف واللحس ايضاً اكل الدود الصوف واكل الجراد الخضر **يج** روي ان النبي (ص) كان يوماً جالساً وحوله
علي وفاطمة والحسن والحسين فقال لهم كيف بكم اذا كنتم صرعى وقبوركم شتى فقال الحسين نموت موتاً او نقتل قتلاً فقال بل تقتل يا بني ظلماً ويقتل
اخوك ظلماً ويقتل ابوك ظلماً وتشرد ذراريكم في الارض فقال الحسين ومن يقتلنا قال شرار الناس قال فهل يزورنا احد قال نعم طائفة من
امتي يريدون بزيارتكم بري وصلتي فاذا كان يوم القيمة جئتهم واخلصهم من اهوالها **شف** من كتاب عتيق تاريخه سنة ثمان وثمانين
هجرية قال حدثنا عبد الله بن جعفر الزهري عن ابيه عن جعفر بن محمد عن ابيه عن جده ثم قال ما هذا لفظه وانا كنت معه يوم قال ان في تسعة
من حضرموت فيسلم منهم ستة ولا يسلم منهم ثلثة فوقع في قلوب كثير من كلامه ما شاء الله ان يقع فقلت انا صدق الله ورسوله هو كما قلت
يا رسول الله فقال انت الصديق الاكبر ويعسوب المؤمنين وامامهم وترى ما ارى وتعلم ما اعلم وانت اول المؤمنين ايماناً وكذلك خلقك
الله ونزع منك الشك والضلال فانت الهادي الثاني والوزير الصادق فلما اصبح رسول الله (ص) وقعد في مجلسه لك وانا عن يمينه اقبل التسعة
رهط من حضرموت حتى دنوا من النبي (ص) وسلموا فرد عليهم السلام وقالوا يا محمد اعرض علينا الاسلام فاسلم منهم ستة ولم يسلم الثلثة فانصرفوا
فقال النبي (ص) للثلثة اما انت يا فلان فستموت بصاعقة من السماء واما انت يا فلان فيضربك افعى في موضع كذا وكذا واما انت يا فلان
فانك تخرج في طلب ماشيتك وابلك فيستقبلك ناس من كذا فيقتلونك فوقع في قلوب الذين اسلموا فرجعوا الى رسول الله (ص) فقال لهم ما فعل
اصحابكم الثلثة الذين تولوا عن الاسلام ولم يسلموا قالوا والذي بعثك بالحق نبياً ما جاوزوا ما قلت وكل مات بما قلت وانا جئنا لنجدد
الاسلام ونشهد انك رسول الله صلى الله عليك وانك الامين على الاحياء والاموات **عم** واما آياته صلوات الله عليه في اخباره بالغائبات
والكوائن بعده فاكثر من ان تحصى وتعد فمن ذلك ما ذكروه عنه في معنى قوله تعالى ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون ومما رواه ابي بن كعب
ان رسول الله (ص) قال بشر هذه الامة بالسناء والرفعة والنصرة والتمكين في الارض فمن عمل منهم عمل الاخرة للدنيا لم يكن له في الاخرة نصيب وروى
بريدة الاسلمي رضي الله عنه ان النبي عليه وآله السلام قال ستبعث بعوث فكن في بعث يأتي خراسان ثم اسكن مدينة مرو فانه بناها ذو القرنين ودعا لها بالبركة
وقال لا يصيب اهلها سوء وروى ابو هريرة قال قال رسول الله (ص) لا تقوم الساعة حتى تقاتلوا خوزاً وكرمان قوماً من الاعاجم حمر الوجوه فطس
الانوف صغار الاعين كان وجوههم المجان المطرقة وروى انس بن مالك قال قال رسول الله (ص) رايت ذات ليلة فيما يرى النائم كانا في دار عقبة
ابن رافع فاتينا برطب من رطب ابن طاب فاولت الرفعة لنا في الدنيا والعاقبة في الاخرة وان ديننا قد طاب ومن ذلك اخباره بما يحدث من بعده
نحو قوله لا ترجعوا بعدي كفاراً يضرب بعضكم رقاب بعض رواه البخاري في الصحيح مرفوعاً الى ابن عمر وقوله رواه ابو حازم عن سهل بن حنيف عن
النبي انا فرطكم على الحوض من ورد شرب ومن شرب لم يظمأ ابداً وليردن علي اقوام اعرفهم ويعرفونني ثم يحال بيني وبينهم قال ابو حازم سمع النعمان
ابن ابي عياش وانا احدث الناس بهذا الحديث فقال هكذا سمعت سهلاً يقول قلت نعم قال فانا اشهد على ابي سعيد الخدري يزيد فيه فيقول
انهم امتي فيقال انك لا تدري ما عملوا بعدك فاقول سحقاً لمن بدل بعدي ذكره البخاري في الصحيح وقوله فيما رواه شعبة عن اسمعيل بن ابي خالد
عن قيس بن ابي حازم ان عائشة لما اتت على الحوأب سمعت نباح الكلاب فقالت ما اظنني الا راجعة سمعت النبي (ص) قال لنا ايتكن تنبح عليها كلاب
الحوأب فقال لها الزبير لعل الله ان يصلح بك بين الناس وقوله للزبير لما لقيه وعلياً (ع) في سقيفة بني ساعدة فقال اتحبه يا زبير قال وما يمنعني قال
فكيف بك اذا قاتلته وانت ظالم له وعن ابي جروة المازني قال سمعت علياً يقول للزبير نشدتك الله اما سمعت رسول الله (ص) يقول انك تقاتلني
وانت ظالم قال بلى ولكني نسيت وقوله (ع) لعمار بن ياسر تقتلك الفئة الباغية اخرجه مسلم في الصحيح وعن ابي البختري ان عماراً اتي بشربة من لبن فضحك
فقيل له ما يضحكك قال ان رسول الله (ص) اخبرني قال هو آخر شراب اشربه حين اموت وقوله في الخوارج سيكون في امتي فرقة يحسنون القول
ويسيئون الفعل يدعون الى كتاب الله وليسوا منه في شيء يقرؤن القرآن لا يجاوز تراقيهم يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية لا يرجعون
اليه حتى يرتد على فوقه هم شر الخلق والخليقة طوبى لمن قتلهم ومن قتلوه طوبى لمن قتلهم ومن قتلهم كان اولى بالله منهم قالوا يا رسول الله فما سيماهم قال
التحليق رواه انس بن مالك عنه (ص) وقوله لامير المؤمنين علي (ع) ان الامة ستغدر بك بعدي وقوله له عليهما السلام تقاتل بعدي الناكثين والقاسطين
والمارقين ومن ذلك اخباره بقتل معوية حجراً واصحابه فيما رواه ابن وهب عن ابن لهيعة عن ابي الاسود قال دخل معوية على عائشة فقالت له ما حملك على
قتل اهل عذراء حجر واصحابه فقال يا ام المؤمنين اني رايت قتلهم صلاحاً للامة وبقاؤهم فساداً للامة فقالت سمعت رسول الله (ص) قال سيقتل

بعض

باب معجزاته

بعذراء ناس يغضب الله لهم وأهل السماء وذكر ابن لهيعة عن الحرث بن يزيد الغافقي قال سمعت علياً ع يقول يا أهل العراق سيقتل سبعة نفر بعذراء
مثلهم كمثل أصحاب الأخدود فقتل حجر بن عدي وأصحابه ومن ذلك اخباره بقتل الحسين بن علي ع ذكر أبو عبد الله الحافظ بإسناده عن أم سلمة
أن رسول الله صلى الله عليه وآله اضطجع ذات يوم للنوم فاستيقظ وهو خاثر ثم اضطجع فرقد ثم استيقظ وهو خاثر دون ما رأيت منه في المرة الأولى ثم
اضطجع فاستيقظ وفي يده تربة حمراء يقبلها فقلت ما هذه التربة يا رسول الله قال أخبرني جبرئيل ع أن هذا يقتل بأرض العراق للحسين ع
فقلت يا جبرئيل أرني تربة الأرض التي يقتل بها فهذه تربتها وعن أنس بن مالك قال استأذن ملك المطر أن يأتي رسول الله ص فأذن له فقال لأم
سلمة احفظي علينا الباب لا يدخل أحد فجاء الحسين بن علي ع فوثب حتى دخل فجعل يقع على منكب النبي ص فقال الملك أتحبه فقال النبي ص نعم
قال فإن أمتك ستقتله وإن شئت أريتك المكان الذي يقتل فيه قال فضرب بيده فأراه تراباً أحمر فأخذته أم سلمة فصرته في طرف ثوبها فكنا نسمع
أن يقتل بكربلاء ومن ذلك اخباره بمصارع أهل بيته ع ذكر الحاكم أبو عبد الله الحافظ بإسناده عن سيد العابدين علي بن الحسين عن أبيه عن
قال زارنا رسول الله ص فعملنا له خزيرة وأهدت إلينا أم أيمن قعباً من لبن وزبد وصحفة من تمر فأكل رسول الله ص وأكلنا معه ثم وضأت رسول الله ص
فمسح رأسه ووجهه بيده واستقبل القبلة فدعا الله ما شاء ثم أكب إلى الأرض بدموع غزيرة مثل المطر فهبنا رسول الله أن نسأله فوثب الحسين
فأكب على رسول الله ص فقال يا أبه رأيتك تصنع ما لم تصنع مثله قط قال يا بني سررت بكم اليوم سروراً لم أسر بكم مثله وإن حبيبي جبرئيل أتاني
وأخبرني أنكم قتلى وأن مصارعكم شتى وأحزنني ذلك فدعوت الله لكم بالخيرة فقال الحسين فمن يزورنا على تشتتنا وتبعد قبورنا فقال رسول
الله ص طائفة من أمتي يريدون بري وصلتي إذا كان يوم القيامة زرتها بالموقف وأخذت بأعضادها فأنجيتها من أهواله وشدائده
ومن ذلك اخباره عن قتلى أهل الحرة فكان كما أخبر روى عن أيوب بن بشير قال خرج رسول الله ص في سفر من أسفاره فلما مر بحرة زهرة
وقف فاسترجع فساء ذلك من معه وظنوا أن ذلك من أمر سفرهم فقال عمر بن الخطاب يا رسول الله ما الذي رأيت فقال رسول الله أما
إن ذلك ليس من سفركم قالوا فما هو يا رسول الله قال يقتل بهذه الحرة خيار أمتي بعد أصحابي قال أنس بن مالك قتل يوم الحرة سبعمائة رجل
من حملة القرآن فيهم ثلاثة من أصحاب النبي ص وكان الحسن يقول لما كان يوم الحرة قتل أهل المدينة حتى كاد لا ينفلت أحد وكان فيمن قتل ابنا
زينب ربيبة رسول الله ص وهما ابنا زمعة بن عبد الله بن الأسود وكان وقعة الحرة يوم الأربعاء لثلاث بقين من ذي الحجة سنة ثلاث وستين
ومن ذلك قوله ص في ابن عباس لن يموت حتى يذهب بصره ويؤتى علماً فكان كما قال وقوله في زيد بن أرقم وقد عاده من مرض كان به ليس عليك
من مرضك بأس ولكن كيف بك إذا عمرت بعدي فعميت قال إذاً أحتسب وأصبر قال إذاً تدخل الجنة بغير حساب ومن ذلك قوله في الوليد بن يزيد الأوزاعي عن
الزهري عن سعيد بن المسيب قال ولد لأخي أم سلمة منها غلام فسموه الوليد فقال النبي ص تسمون بأسماء فراعنتكم غيروا اسمه فسموه عبد الله فإنه سيكون
في هذه الأمة رجل يقال له الوليد لهو شر لأمتي من فرعون لقومه قال فكان الناس يرون أنه الوليد بن عبد الملك ثم رأينا أنه الوليد بن يزيد ومن ذلك قوله
في بني أبي العاص وبني أمية ذكر أبو سعيد الخدري عنه ص قال إذا بلغ بنو أبي العاص ثلاثين رجلاً اتخذوا دين الله دغلاً وعباد الله خولاً ومال الله دولاً
وفي رواية أبي هريرة أربعين رجلاً ابن موهب قال كنت عند معاوية بن أبي سفيان فدخل عليه مروان فكلمه في حاجته فقال اقض حاجتي فوالله إن مؤنتي لعظيمة
وإني أبو عشرة وعم عشرة وأخو عشرة فلما أدبر مروان وابن عباس جالس معه على السرير فقال معاوية أشهدك بالله يا ابن عباس أما تعلم أن رسول الله ص قال إذا
بلغ بنو الحكم ثلاثين رجلاً اتخذوا مال الله بينهم دولاً وعباد الله خولاً ودين الله دغلاً فإذا بلغوا تسعة وتسعين وأربعمائة كان هلاكهم أسرع
من لوك تمرة فقال ابن عباس اللهم نعم وذكر مروان حاجة له فرد عبد الملك إلى معاوية فكلمه فلما أدبر عبد الملك قال أنشدك الله يا ابن عباس أما تعلم
أن رسول الله ذكر هذا فقال أبو الجبابرة الأربعة فقال ابن عباس اللهم نعم يوسف بن مازن الراسبي قال قام رجل إلى الحسن بن علي ع فقال يا مسود وجه
المؤمنين فقال الحسن لا تؤنبني رحمك الله فإن رسول الله ص رأى بني أمية يخطبون على منبره رجلاً رجلاً فساءه ذلك فنزلت إنا أعطيناك الكوثر نهر في
الجنة ونزلت إنا أنزلناه في ليلة القدر وما أدراك ما ليلة القدر ليلة القدر خير من ألف شهر يعني ألف شهر يملكه بنو أمية فحسبنا ذلك فإذا هو
لا يزيد ولا ينقص والروايات في هذا المعنى من الآيات كثيرة لا يتسع لذكر جميعها هذا الكتاب وفيما أوردناه منها كفاية لذوي الألباب **بيان**
قال في النهاية فيه ذكر خوز وكرمان وروي خوزا وكرمان والخوز جيل معروف في العجم ويروى بالراء المهملة وهو من أرض فارس وصوبه الدارقطني وقيل إذا
أضيف فبالراء وإذا عطف فبالزاي وقال الفطس انخفاض قصبة الأنف وانفراشها والرجل أفطس وقال المجان المطرقة المجان جمع مجن أي الترس التي ألبست
العقب شيئاً فوق شيء انتهى والعقب العصب الذي تعمل منه الأوتار والمراد تشبيه وجوه الترك في عرضها ونتو وجناتها بالترس المطرقة وتقرأ المطرقة على بناء الإفعال
والتفعيل كلاهما بفتح الراء والأول أفصح وفي النهاية في حديث الحوض فأقول سحقاً سحقاً أي بعداً بعداً قوله حتى يرتد أي السهم على فوقه والفوق
موضع الوتر من السهم والمعنى أنهم لا يرجعون إلى الدين كما لا يرجع السهم بعد خروجه من الرمية على جهة فوقه وقال الجزري في قوله يمرقون من الدين أي يجوزونه
ويخرقونه ويتعدونه كما يمرق السهم الشيء المرمي به انتهى وكون التحليق علامة لهم لا يدل على ذم حلق الرأس كما ورد في مثله لا لإعمال الحكم وجعل الحكم في

باب معجزاته

نابزنا آءا الله تعالى وقال الفيروزآبادي العقدة امد بنة النبي ص وبلا لام موضع على بريد من دمشق او قرية بالشام وقال الجزري فيه فاصبح رسول الله ص وهو خاثر
النفس اي ثقيل النفس غير طيب لا نشيط وقال الجزري في الخزيرة لحم يقطع صغارا ويصب عليه ماء كثيرا فاذا نضج ذر عليه الدقيق فان لم يكن فيها لحم فهي عصيدة وقيل
حساء من دقيق ودسم وقيل اذا كان من دقيق فهي حريرة واذا كان من نخالة فهي خزيرة وقال في قوله دغلا اي يخدعون الناس واصل الدغل الشجر
الملتف الذي يكمن اهل الفساد فيه وقيل هو من قولهم ادغلت في هذا الامر اذا ادخلت فيه ما يخالفه ويفسده وفي قوله خولا بالتحريك اي خدما و
عبيدا يعني انهم يستخدمونهم ويستعبدونهم والدول بضم الدال وفتح الواو جمع الدولة بالضم وهو ما يتداول من المال فيكون لقوم دون قوم
كا العدة عن احمد بن محمد عن ابن محبوب عن ابن رئاب عن محمد بن قيس قال سمعت ابا جعفر ع يقول وهو يحدث الناس بمكة صلى رسول الله ص الفجر ثم
جلس مع اصحابه حتى طلعت الشمس فجعل يقوم الرجل بعد الرجل حتى لم يبق معه الا رجلان انصاري وثقفي فقال لهما رسول الله ص قد علمت ان لكما حاجة
تريدان ان تسألا عنها فان شئتما اخبرتكما بحاجتكما قبل ان تسألاني وان شئتما فاسألا عنها قالا بل تخبرنا قبل ان نسألك عنها فان ذلك اجلى للعمى
وابعد من الارتياب واثبت للايمان فقال رسول الله ص اما انت يا اخا ثقيف فانك جئت تسألني عن وضوئك وصلاتك ما لك في ذلك من الخير
اما وضوؤك فانك اذا وضعت يدك في انائك ثم قلت بسم الله تناثرت منها ما اكتسبت من الذنوب فاذا غسلت وجهك تناثرت الذنوب التي
اكتسبتها عيناك بنظرهما وفوك فاذا غسلت ذراعيك تناثرت الذنوب عن يمينك وشمالك فاذا مسحت رأسك وقدميك تناثرت الذنوب التي
مشيت اليها على قدميك فهذا لك في وضوئك كا العدة عن سهل عن محمد بن عبد الحميد عن يونس بن يعقوب عن عمرو اخي عذافر عن ابي عبد الله ع
قال ان رسول الله ص ضلت ناقته فقال الناس فيها يخبرنا عن السماء ولا يخبرنا عن ناقته فهبط عليه جبرئيل فقال يا محمد ناقتك في وادي كذا وكذا
ملفوف خطامها بشجرة كذا وكذا قال فصعد المنبر فحمد الله واثنى عليه وقال يا ايها الناس اكثرتم علي في ناقتي الا وما اعطاني الله خير مما اخذ مني
الا وان ناقتي في وادي كذا وكذا ملفوف خطامها بشجرة كذا وكذا فابتدرها الناس فوجدوها كما قال رسول الله ص بيان الروم والشيعي ان
فتصرها ربكسرى فكان هوى المسلمين مع قيصر لانه صاحب كتاب وملة واشد تعظيما لامر النبي ص وكان وضع كتابه على عينه وامر كسرى بتمزيق كتابه
انا اسما كتابه يدعوهما الى الحق فلما كثر الكلام بين المسلمين والمشركين قرأ الرسول الم غلبت الروم ثم حدد الوقت في قوله في بضع سنين ثم اكده في قوله
وعد الله فغلبوا يوم الحديبية وبنوا الرومية وروي عنه لفارس نطحة او نطحتان ثم لا فارس بعدها ابدا والروم ذات القرون كلما ذهب قرن خلف
مكانه قرن الى آخر الابد قتادة وجابر بن عبد الله في قوله وان من اهل الكتاب لمن يؤمن بالله نزلت في النجاشي لما مات نعاه جبرئيل الى النبي ص فجمع الناس في
البقيع وكشف له من المدينة الى ارض الحبشة فابصر سرير النجاشي وصلى عليه فقال المنافقون في ذلك فجاءت الاخبار من كل جانب انه مات في
ذلك اليوم في تلك الساعة وما علم هرقل بموته الا من تجار وردوا من المدينة الكلبي في قوله فشدوا الوثاق نزلت في العباس لما اسر في يوم بدر فقال له
النبي ص افد نفسك وابني اخيك يعني عقيلا ونوفلا وحليفك يعني عتبة بن ابي جحد فانك ذو مال فقال ان القوم استكرهوني ولا مال عندي
قال فاين المال الذي وضعته بمكة عند ام الفضل حين خرجت ولم يكن معكما احد فقلت ان اصبت في سفري فللفضل كذا ولعبد الله كذا ولقثم
كذا قال والذي بعثك بالحق نبيا ما علم بهذا احد غيرها واني لاعلم انك لرسول الله ففدى نفسه بمائة اوقية وكل واحد بمائة اوقية فنزل يا ايها النبي قل
لمن في ايديكم من الاسرى الآية فكان العباس يقول صدق الله وصدق رسوله فانه كان معي عشرون اوقية فاخذت فاعطاني الله مكانها عشرين عبدا
كل منهم يضرب بمال كثير ادناهم يضرب بعشرين الف درهم وقال ابو جعفر ع بينا رسول الله ص في المسجد اذ قال قم يا فلان قم يا فلان حتى اخرج خمسة نفر فقال اخرجوا
من مسجدنا لا تصلون فيه وانتم لا تزكون وحكم لشيعته انهم يدخلون المسجد الحرام وفيه حديث عمرو مثل حكمه على اليهود انهم لن يتمنوا الموت فعجزوا عنه وهم مكلفون
مختارون ويقرأ هذه الآية في سورة تقرأ في جوامع الاسلام يوم الجمعة جهرا تعظيما للآية التي فيها وحكمه على اهل نجران انهم لو باهلوا لاضطرم
الوادي عليهم نارا فامتنعوا وعلموا صحة قوله ونحو قوله فسوف يكون لزاما وقوله يوم نبطش البطشة الكبرى وروي انهم كانوا على تبوك فقال
لاصحابه الليلة تهب ريح عظيمة شديدة فلا يقومن احدكم الليلة فهاجت الريح فقام رجل من القوم فحملته الريح فالقته بجبل طي واخبر وهو بتبوك
بموت رجل بالمدينة عظيم النفاق فلما قدموا المدينة وجدوه قد مات في ذلك اليوم واخبر بقتل الاسود العنسي الكذاب ليلة قتله وهو بصنعاء
واخبر بمن قتله وقال يوما لاصحابه اليوم تنتصر العرب على العجم فجاء الخبر بوقعة ذي قار بنصر العرب على العجم وكان يوما جالسا بين اصحابه فقال وقعت
الواقعة اخذ الراية زيد بن حارثة فقتل ومضى شهيدا وقد اخذها بعده جعفر بن ابي طالب وتقدم فقتل ومضى شهيدا ثم وقف وقفة
لان عبد الله كان توقف عند اخذ الراية ثم اخذها ثم قال اخذ الراية عبد الله بن رواحة وتقدم فقتل ومات شهيدا ثم قال اخذ الراية خالد
بن الوليد فكشف العدو عن المسلمين ثم قام من وقته ودخل الى بيت جعفر ونعاه الى اهله واستخرج ولده ونظر الى ذراعي سراقة بن مالك دقيقتين
اشعرين فقال كيف بك يا سراقة اذا البست سواري كسرى فلما فتحت فارس دعاه عمر والبسه سواري كسرى وقوله لسلمان سيوضع على راسك تاج
كسرى فوضع التاج على راسه عند الفتح وقوله لابي ذر كيف تصنع اذا اخرجت منها الخبر وذكره يوما زيد بن صوحان فقال زيد وما زيد

يسبق

باب معجزاته

يسبقه عضو منه الى الجنة فقطعت يده في يوم فارقه فسبقه الى الله وقال انكم ستفتحون مصر فاذا فتحتموها فاستوصوا بالقبط خيرا فان لهم ذمة ورحما
نسبا يعني ان ام ابراهيم منهم وقوله انكم تغزون قوما فاذا فتحتم كنيستها الشرقية فاجعلوها مسجدا وعدوا سبع بلاطات ثم ارفعوا البلاطة
الثامنة فانكم تجدون تحتها عصى موسى وكسوة ايليا والخبر بان طوائف من امته يغزون في البحر وكان كذلك وخرج النبي الى ياسر يعذب عمار
فقال ... صبرا يا ال ياسر تقتل ابني يا رسول الله قال لا ابا بنك يقتله ان شاء الله فكان كما قال وفي شرف المصطفى عن الخركوشي انه قال لطلحة
انك ستقاتل عليا وانت ظالم وقوله المشهور للزبير انك تقاتل عليا وانت ظالم وقوله لعائشة ستنبح عليك كلاب الحوأب وقوله لفاطمة انها
اول اهلي لحاقا بي فكان كذلك وقوله لعلي صلوات الله عليهما لاعطين الراية غدا رجلا فكان كما قال وقوله انك ستقاتل الناكثين
والقاسطين والمارقين وقوله في يوم الخندق قد اقترفت قريش انهم لن ياتونا ... ابدا واخباره بقتل علي والحسين وعمار وسليمان
ابن صرد وقال النبي حين اجلى عنه الاحزاب لا نغزوهم ولا يغزوننا وقال لرجال من اصحابه مجتمعين احدكم ضرسه في النار مثل احد فماتوا كلهم على
استقامة وارتد منهم واحد فقتل مرتدا وقال لاخرين اخركم موتا في النار يعني ابا محذورة وابا هريرة وسمرة فمات ابو هريرة ثم ابو محذورة
ووقع سمرة في نار فاحترق فيها واخبر بقتل ابي بن خلف الجمحي فخدشه يوم احد خدشا لطيفا فكان منيته الخركوشي في شرف النبي انه قال
للانصار انكم سترون بعدي اثرة فلما ولي معوية عليهم منع عطاياهم فقدم عليهم فلم يتلقوه فقال لهم ما الذي منعكم ان تلقوني قالوا لم يكن
لنا ظهور نركبها فقال لهم اين كانت نواضحكم فقال ابو قتادة عقرناها يوم بدر في طلب ابيك ثم روي الحديث فقال لهم ما قال لكم رسول
الله قالوا قال لنا اصبروا حتى تلقوني قال فاصبروا اذا فقال في ذلك عبد الرحمن بن حسان الا ابلغ معوية بن صخر امير المؤمنين بنا كلامي
فانا صابرون ومنظروكم الى يوم التغابن والخصام السابع قال النبي لاصحابه يدخل عليكم الان رجل من ربيعة يتكلم بكلام شيطان فدخل
الحطم بن هند وحده فقال الى ما تدعوا يا محمد فاخبره فقال انظرني فلي من اشاوره ثم خرج فقال النبي دخل بوجه كافر وخرج بعقبي غادر
فذهب واخذ سرح المدينة ابو هريرة قال ليرعفن جبار من جبابرة بني امية على منبري هذا فراى عمرو بن سعيد بن العاص سال رعافه وروي
عنه الائمة من قريش فلم يوجد امام ضلال وهو الا منهم انس انه قال لا تسألوني عن شيء الا بينته فقام رجل من بني سهم فقال له عبد الله
ابن حذافة وكان يطعن في نسبه فقال يا نبي الله من ابي فقال ابوك حذافة بن قيس فنزلت يا ايها الذين امنوا لا تسألوا عن اشياء قوله سبحانه
الذي اسرى بعبده ووصف لهم بيت المقدس وتعدد ابوابه واساطينه وحديث العير التي مر بها والجمل الاحمر الذي يقدمها والغرارتين عليه واسلام يوم
لحيان حين بيت عكلا لانصاري وباعوه من اهل مكة فانشد خبيب لقد جمع الاحزاب حولي والبوا قبائلهم واستجمعوا كل مجمع وقد حشدوا
اولادهم ونساءهم وقربت من جذع طويل ممنع فذا العرش صبرني على ما اراد بي فقد باس منهم بغيتي ومطمعي وتالله ما اخشى اذا كنت
ماتقى على اي جنب كان لله مصرعي فلما صلب قال السلام عليك يا رسول الله وكان النبي في ذلك الوقت بين اصحابه بالمدينة فقال وعليك السلام
ثم بكى وقال هذا خبيب يسلم علي حين قتلته قريش وكتب عهد الحي سلمان بكازرون هذا كتاب من محمد بن عبد الله رسول الله ساله الفارسي
سلمان وصيته باخيه مهاد بن فروخ بن مهيار واقاربه واهل بيته وعقبه من بعده ما تناسلوا من اسلم منهم واقام على دينه سلام الله احمد الله اليكم
ان الله تعالى امرني ان اقول لا اله الا الله وحده لا شريك له اقولها وامر الناس بها والامر كله لله خلقهم واماتهم وهو ينشرهم واليه المصير ثم
اذكر فيه من حرمة سلمان الى ان قال وقد رفعت عنهم جز الناصية والجزية والخمس والعشر وسائر المؤن والكلف وان سألوكم فاعطوهم وان استغاثوا
بكم فاغيثوهم وان استجاروا بكم فاجيروهم وان اساؤا فاغفروا لهم وان اسيء اليهم فامنعوا عنهم وليعطوا من بيت مال المسلمين في كل سنة مائتي
حلة ومن الاواقي مائة فقد استحق سلمان ذلك من رسول الله ثم دعا له وعليه ودعا على من اذاهم وكتب علي بن ابي طالب الكتاب الى اليوم في ايديهم
ويفعل القوم برسم النبي فلولا ثقته بان نبيه يطبق الارض لكان كتبته هذا السجل مستحيلا وكتب نحوه لاهل تميم الداري من محمد رسول الله
للداريين اذا اعطاه الله الارض وهبت لهم بيت عين وحبرون وبيت ابراهيم وكتب للعباس الحيرة من الكوفة والميدان من الشام والخطا من هجر ومسيرة
ثلثة ايام من ارض اليمن فلما افتتح ذلك اتاه ابن العم فقال هذا ما لا يكثر القصة ومن العجائب الموجودة تذييعه ع امره بنيه ما اشبها قبل فاحتيرها
مثل تعيينه المواقيت للحج ووضع عمرة والمسلخ وبطن العقيق ميقاتا لاهل العراق ولا عراق يومئذ والجحفة لاهل الشام ولا يثرب من حج يومئذ
ومن اصغى الى ما نقل عنه علم ان الاولين والاخرين يعجزون عن امثالها وان ذلك لا يتصور الا ان يكون من الوحي والتنزيل وقوله زويت لي الارض
فاريت مشارقها ومغاربها وسيبلغ ملك امتي ما زوي لي منها فصدق في خبره فقد ملكهم من اول المشرق الى اخر المغرب من بحر الاندلس وبلاد
البربر ولم يتسعوا في الجنوب ولا في الشمال كما اخبر سواء بسواء وقوله لعدي بن حاتم لا يمنعك من هذا الدين الذي ترى من جهد اهله وضعف
اصحابه فلكانهم تبيضاء المداين قد فتحت عليهم وكانهم بالظعينة تخرج من الحيرة حتى تاتي مكة بغير خفارة ولا تخاف الا الله فانتصر ع كذلك كله
وقوله لخالد بن الوليد وقد بعثه الى اكيدر بن عبد الملك ملك كندة وكان نصرانيا ستجده يصيد البقر فخرج حتى كان من حصنه بمنظر العين في

باب معجزاته

ليلة مقمرة ضاحية وهو على سطح له ومعه امرأته فباتت البقرة تحك بقرونها باب القصر فقالت هل رأيت مثل هذا قط قال لا والله قالت فمن يترك هذا قال لا احد فنزل
وركب على فرسه معه نفر من اهل بيته فيهم اخ له يقال له حسان وبعثه الى رسول الله صلعم وانشد في ذلك رجل من طي تبارك سائق البقرات اني رأيت الله يهدي
كل هاد فمن يك حائدا عن ذي تبوك فانا قد امرنا بالجهاد وقوله لكما زوج صفية والربيع بن بنتكما التي كنتما تغرانها اهل مكة فالامر منا فلم تركا تصنعان ارض
وتقلنا ارض اخرى فانفقنا ما فقال لهما انكما ان كتمتما شيئا فاطلعني الله عليه استحللت دماكما وذراريكما قالا نعم فدعا رجلا من الانصار فقال اذهب الى قراح كذا
وكذا ثم ائت النخل فانظر نخلة عن يمينك او عن يسارك وانظر نخلة مرفوعة فاتني بما فيها فانطلق فجاء بالآنية والاموال فضرب اعناقهما وقال الجارود
ابن عمرو العبدي وسلمة بن عياض الازدي ان كنت نبيا فحدثنا عما جئنا نسألك عنه فقال اما انت يا جارود فانك جئت تسألني عن دم الجاهلية وعن حلف
الاسلام وعن المنيحة قال اصبت فقال ان دم الجاهلية موضوع وحلفها لا يزيده الاسلام الا شدة ولا حلف في الاسلام ومن افضل الصدقة
ان تمنح اخاك ظهر الدابة ولبن الشاة واما انت يا سلمة بن عياض فجئت تسألني عن عبادة الاوثان ويوم السباسب وعقل الهجين اما عبادة الاوثان
فان الله عز وجل يقول انكم وما تعبدون من دون الله الاية واما يوم السباسب فقد ابدلكم الله عز وجل ليلة القدر ويوم العيد لمحة تطلع الشمس
لا شعاع لها واما عقل الهجين فان اهل الاسلام تتكافأ دماؤهم ويجير اقصاهم على ادناهم واكرمهم عند الله اتقاهم لا نشهد بالله ان ذلك كان
في انفسنا وفي حديث ابي جعفر ان النبي صلعم تفرق الناس فبقي انصاري وثقفي فقال لهما قد علمت ان لكما حاجة تريدان تسألاني عنها فان
شئتما اخبرتكما بحاجتكما قبل ان تسألاني وان شئتما فاسئلا فقالا اخبرنا قبل ان نسألك فان ذلك اجلى للعمى وابين للايمان فقال
يا اخا الانصار انك من قوم يؤثرون على انفسهم وانت قروي وهذا بدوي افتؤثره بالمسئلة قال نعم قال اما انت يا اخا ثقيف فانك جئت تسألني عن
وضوئك وصلاتك وما لك على ذلك من الاجر فخبره بذلك واما انت يا اخا الانصار فجئت تسألني عن حجك وعمرتك وما لك فيهما واخبره بفضلهما
انس مر رجل سهل ابو بدر قل لا اله الا الله فقال له حمزة فقال في قلبك عن بعض اشهر كذي وكذي فصدقه واسلم اتى سائل الى النبي صلعم وسأله شيئا فامره
بالجلوس فأتاه رجل بكيس ووضع قبله فقال يا رسول الله هذه اربع مائة درهم اعط المستحق فقال له يا سائل خذ هذه الاربع مائة دينار فقال صاحب المال
يا رسول الله ليس بدينار وانما هو درهم فقال له لا تكذبني فان الله صدقني وفتح رأس الكيس فاذا هو دنانير فعجب الرجل وحلف انه ملأها من الدراهم
قال صدقت ولكن لما جرى على لساني الدنانير جعل الله الدراهم دنانير وكتب الى ابن الجلندي واهل عمان وقال اما انهم سيقبلون كتابي ويصدقوني
ويسألكم ابن جلندي هل بعث رسول الله معكم بهدية فقولوا لا فيقول لو كان رسول الله بعث معكم بهدية لكانت مثل المائدة التي نزلت على
بني اسرائيل وعلى المسيح فكان كما قال وفي حديث جرير بن عبد الله البجلي وعبد بن منهال قال له اخبرني عما اسألك وما احرت وما ابصرت في
المنام فقال اما ما احرت فتبعك الحسام وابنك الهمام وفرسك عصا وابنك في المنام في غلس الظلام ان ابنك يريد الغزو فلقيه ابو ثعلبة على سفح الجبل
مع هلكة بني ثعلبة فقتله نجدة بن جبل ثم اخبره بما يجري وما يجب ان يعمل قال ابو شهم مر بي جارية بالمدينة فاخذت بكشحها قال واصبح رسول الله
يبايع الناس فأتيته فلم يبايعني فقال صاحب الجبيذة قلت والله لا اعود فقال فبايعني وامثال ذلك كثيرة فصاغر فقال له على ما اخبره
بيان قال في النهاية فيه فارس نطحة او نطحتين ثم لا فارس بعدها ابدا معناه ان فارس تقاتل المسلمين مرة او مرتين ثم يبطل ملكها ويزول فحذف
الفعل لبيان المعنى والقرون جمع قرن وهو اهل كل زمان وفي القاموس المهيمنة السرعة ومرفوع الشراب الزجر والاعتناء والذبح والمهيمني الحسن الحدة
والعضاب في السريع كالهيمنة فسوف يكون لزاما اشارة الى قتلهم يوم بدر وكذا البطشة قوله ولم يتسعوا في الجنوب اي لم يحصل لهم السفر في الملك الجنوب
والشمال ما حصلت لهم في المشرق والمغرب قولها التليسة اي لمرة المسافرة وقالت الفيروزابادي الظعينة الهودج حيث زمزم لا والمرئية ما دامت في الهودج
وقال الجوهري خد الارض شقها وفي القاموس منحه كمنعه وضربه اعطاه والاسم المنحة بالكسر ومنحة الناقة جعل له وبرها ولبنها وولدها وهي المنحة والمنيحة
وقال الجزري في الحديث ابدلكم الله بيوم السباسب يوم العيد يوم السباسب عيد للنصارى انتهى قوله عقل الهجين اي دية غير شريف النسب ...
دية الشريف وانه لما كان عنده انه لا ينقص الشريف الهجين ساله عن قدر ديته فاجابه بنفي ما توهم قوله ما احرت بالحاء المهملة المخففة اي رددت
او بالخاء المعجمة المشددة اي تركت وتأخرت والجبيذة بالضم القبة ولعله تصحيف الجبذة بمعنى الجذبة ترتيب قال ابو سفيان في قريش مع هند الجيد رسل
يتيم ابي طالب لا ارسل فقص عليه النبي صلعم من غده فهم ابو سفيان بعقوبة هند لافشاء سره فاخبره النبي بعزمه وعقوبتها فحيرا ابو سفيان قتادة
قال ابي بن خلف الجمحي وفي رواية غيره صفوان بن امية الجمحي لعمير بن وهب الجمحي نفقاتك ونفقات عيالك ما دمت حيا ان سرت الى المدينة وقتلت محمدا
في نومه فنزل جبرئيل بقوله سواء منكم من اسر القول الاية فلما رآه رسول الله صلعم قال لم جئت فقال لفداء اسير عندكم قال فما بال السيف قال قبحها الله
وهل اغنت من شيء قال فما ذا اشترطت لصفوان بن امية في الحجر قال وما ذا اشترطت قال تحملت له بقتلي على ان يقضي دينك ويعول عيالك والله حائل
بيني وبينك فاسلم الرجل ثم تحول بمكة واسلم معه بشر وحلف صفوان ان لا يكلمه ابدا وفي حديث خزيم بن اوس سمعت النبي صلعم يقول هذه الحيرة
البيضاء قد رفعت لي وهذه الشيماء بنت نفيلة الازدية على بغلة شهباء معتجرة بخمار اسود فقلت يا رسول الله ان نحن دخلنا الحيرة فوجدناها كما

تصفها

باب معجزاته

نصف منه لي قال نعم هي لك قال فلما فتحوا الحيرة تعلق بها وشهد له محمد بن مسلمة ومحمد بن بشير الانصاريان بقول النبي فسلمها اليه فباعها من اخيها بالف دينار ابو هريرة قال ع اذا هلك كسرى فلا كسرى بعده واذا هلك قيصر فلا قيصر بعده والذي نفسي بيده لتنفقن كنوزهما في سبيل الله جابر بن عبد الله قال النبي تبنى مدينة بين دجلة ودجيل والصراة وقطربل يجبى اليها خزائن الارض وفي رواية تسكنها جبابرة الارض الخبر ابو بكرة قال النبي ان ناسا من امتي ينزلون بغائط يسمونه البصرة وعنده نهر يقال له دجلة يكون لهم عليها جسر ويكثر اهلها ويكون من امصار المهاجرين الخبر فضالة بن ابي فضالة الانصاري وعثمان بن صهيب انه قال لعلي في خبر شقي الآخرين الذي يخضب هذه من هذه واشار الى يافوخه انس بن الحارث قال سمعت النبي يقول ان ابني هذا يعني الحسين يقتل بارض من العراق فمن ادركه منهم فلينصره قال فقتل انس مع الحسين ع وحديث القارورة التي اعطى ام سلمة وحديث الحسن بن علي ان سيصلح الله به فئتين وحديث فاطمة الزهراء وبكائها وضحكها عند وفاة النبي ع وحديث كلاب الحوأب وحديث عمار تقتلك الفئة الباغية حذيفة قال الواحد ثكم بما سمعت من رسول الله لرجمتموني قالوا سبحان الله نحن نفعل قال لو احدثكم ان بعض امهاتكم تاتيكم في كتيبة كثير عددها شديد باسها تقاتلكم صدقتم قالوا سبحان الله ومن يصدق بهذا قال اتتكم امكم الحميراء في كتيبة يسوق بها اعلاجها من حيث تسوء وجوهكم ابن عباس قال النبي ايتكن صاحبة الجمل الادبب تقتل حولها قتلى كثيرة بعد ما كادت وقال ع اطولكن يدا اسرعكن لحوقا بي فكانت سودة اطولهن يدا بالمعروف ابن عمر عن النبي ع يكون في ثقيف كذاب ومبير فكان الكذاب المختار والمبير الحجاج ومن اخباره ع باويس القرني وحكى العقبي ان ابا ايوب الانصاري بات عند خليج قسطنطينية فسئل عن حاجته قال اما دنياكم فلا حاجة لي فيها ولكن ان مت فقدموني ما استطعتم في بلاد العدو فاني سمعت رسول الله ع يقول يدفن عند سور القسطنطينية رجل صالح من اصحابي وقد رجوت ان اكونه ثم مات فكانوا يجاهدون والسرير يحمل ويقدم فارسل قيصر في ذلك فقالوا صاحب نبينا وقد سألنا ان ندفنه في بلادك ونحن منفذون وصيته قال فاذا وليتم اخرجناه الى الكلاب فقالوا لو نبش من قبره ما ترك بارض العرب نصراني الا قتل ولا كنيسة الا هدمت فبني على قبره قبة يسرج فيها الى اليوم وقبره الى الان يزار في جنب سور القسطنطينية **بيان** في الصحاح اصل الغائط المطمئن من الارض الواسع وجمه دفعه وضمه بجمع الكف والاعلاج جمع العلج بالكسر وهو الرجل القوي الضخم والرجل من كفار العرب وغيرهم قوله بعد ما كادت ان تغلب او تظفر او تهلك او هو من الكيد بمعنى الحرب او بمعنى المكر **شي** عن عبد الله بن يحيى الكاهلي عن ابي عبد الله ع قال سمعته يقول لما اسري برسول الله عليه وآله السلام اتاه جبرئيل بالبراق فركبها فاتى بيت المقدس فلقي من لقي من اخوانه من الانبياء ثم رجع فاصبح يحدث اصحابه اني اتيت بيت المقدس الليلة ولقيت اخواني من الانبياء فقالوا يا رسول الله وكيف اتيت بيت المقدس الليلة فقال جاءني جبرئيل ع بالبراق فركبته وآية ذلك اني مررت بعير لابي سفيان على ماء بني فلان وقد اضلوا جملا لهم وهم في طلبه قال فقال القوم بعضهم لبعض انما جاء راكب سريع ولكنكم قد اتيتم الشام وعرفتموها فسلوه عن اسواقها وابوابها وتجارها فقالوا يا رسول الله كيف الشام وكيف اسواقها وكان رسول الله ص اذا سئل عن الشيء لا يعرفه شق عليه حتى يرى ذلك في وجهه قال فبينا هو كذلك اذ اتاه جبرئيل ع فقال يا رسول الله هذه الشام قد رفعت لك قال فالتفت رسول الله ص فاذا هو بالشام وابوابها وتجارها فقال اين السائل عن الشام فقالوا ابن بيت فلان ومكان فلان فاجابهم في كل ما سألوه عنه قال فلم يؤمن منهم الا قليل وهو قول الله وما تغني الآيات والنذر عن قوم لا يؤمنون فنعوذ بالله ان لا نؤمن بالله ورسوله آمنا بالله وبرسوله آمنا بالله وبرسوله اقول الابواب السالفة والآتية مشحونة من اخباره ع بالغائبات لانها قصص بدو وانما اوردنا في هذا الباب شطرا منها

باب آخر فيما اخبر بوقوعه بعده ع

ما حمويه بن علي عن حمويه عن محمد بن محمد بن بكر عن الفضل بن حباب الجمحي عن مكي عن محمد بن يسار عن وهب بن خزام عن ابيه عن يحيى بن ايوب عن يزيد بن ابي حبيب عن ابي سلمة عن عبد الرحمن عن ام سلمة ان رسول الله ص اوصى عند وفاته بخروج اليهود من جزيرة العرب فقال الله الله في القبط فانكم ستظهرون عليهم ويكونون لكم عدة واعوانا في سبيل الله **بيان** القبط بالكسر اهل مصر **ما** جماعة عن ابي المفضل عن داود بن الهيثم عن جده عن اسحق بن بهلول عن ابيه بهلول بن حسان عن طلحة بن زيد عن الوضين بن عطاء عن عمير بن هاني عن جنادة بن ابي امية عن عبادة بن الصامت عن النبي ع قال سيكون فتن لا يستطيع المؤمن ان يغير فيها بيد ولا لسان فقال علي بن ابي طالب وفيهم يومئذ مؤمنون قال نعم فينقص ذلك من ايمانهم شيئا قال لا الا كما ينقص القطر من الصفا انهم يكرهونه بقلوبهم **مع** الهمداني عن علي عن ابيه عن ابن ابي عمير عن عمرو بن جميع عن ابي عبد الله عن ابائه ع قال قال رسول الله ص اذا مشت امتي المطيطا وخدمتهم فارس والروم كان باسهم بينهم والمطيطا التبختر ومد اليدين في المشي **ب** هرون عن ابن زياد عن جعفر عن ابائه ع ان رسول الله ص قال اتركوا الحبشة ما تركوكم فوالذي نفسي بيده لا يستخرج كنز الكعبة الا ذو السويقتين **بيان** قال في النهاية في الحديث لا يستخرج كنز الكعبة الا ذو السويقتين من الحبشة السويقة تصغير الساق وهي مؤنثة فلذلك ظهرت التاء في تصغيرها وانما صغر الساقين لان الغالب على سوق الحبشة الدقة والحموشة انتهى وقال في جامع الاصول لكنه لما كان معدا لها من تلذذ

العجم

في مبعثه صلى الله عليه وآله

كانت تحمل إليها فديها وغيرها وقال الطيبي في شرح المشكاة قيل هو كنز مدفون تحت الكعبة وقال الكرماني في شرح البخاري ومنه تخرب الكعبة ذو السويقتين وهذا عند قرب الساعة حيث لا يبقى قائل الله الله وقيل يخرب بعد رفع القرآن من الصدور والمصحف بعد موت عيسى انتهى

ب هرون عن ابن صدقة عن جعفر عن أبيه ع ان رسول الله ص قال اذا ظهرت القلانس المتركة ظهر الزنا **بيان** في بعض النسخ المشركة بالشين ولعله من الشراك أي القلانس التي فيها خطوط وطرائق كما تلبسه البكتاشية او من الشرك بمعنى الحبالة للزنا أي قلانس اهل الشيد فعلى الوجهين بيانا لنسخة الزنا بالراء المهملة والباء المثناة التحتانية ويحتمل ان يكون من الشرك بالكسر بمعنى الكفر أي قلانس الاعاجم واهل الشرك فمناسبته الزنا بالزاي المعجمة والنون وفي بعض النسخ بالتاء المثناة الفوقانية وقيل انه منسوب الى طائفة الترك وسيأتي مزيد شرح له في باب القلانس ان شاء الله تعالى — المشركة: الزنا

ثو أبي عن علي عن ابيه عن النوفلي عن السكوني عن ابي عبد الله ع قال قال رسول الله ص سيأتي على امتي زمان تخبث فيه سرائرهم وتحسن فيه علانيتهم طمعا في الدنيا لا يريدون به ما عند الله عز وجل يكون امرهم رياء لا يخالطه خوف يعمهم الله منه بعقاب فيدعونه دعاء الغريق فلا يستجاب لهم

ثو بهذا الاسناد قال قال رسول الله ص سيأتي على امتي زمان لا يبقى من القرآن الا رسمه ولا من الاسلام الا اسمه يسمون به وهم ابعد الناس منه مساجدهم عامرة وهي خراب من الهدى فقهاء ذلك الزمان شر فقهاء تحت ظل السماء منهم خرجت الفتنة واليهم تعود

ابو علي الاشعري عن الحسن بن علي الكوفي عن العباس بن عامر عن العرزمي عن ابي عبد الله ع قال قال رسول الله ص سيأتي على الناس زمان لا ينال الملك فيه الا بالقتل والتجبر ولا الغنى الا بالغصب والبخل ولا المحبة الا باستخراج الدين واتباع الهوى فمن ادرك ذلك الزمان فصبر على الفقر وهو يقدر على الغنى وصبر على البغضة وهو يقدر على المحبة وصبر على الذل وهو يقدر على العز آتاه الله ثواب خمسين صديقا ممن صدق بي **اقول** قد مضت الاخبار من هذا الباب في باب اشراط الساعة وسيأتي في باب علامات قيام القائم ع

ابواب احواله ص من البعثة الى نزول المدينة

باب ١ المبعث واظهار الدعوة وما لقي ص من القوم وما جرى بينه وبينهم وجمل احواله الى دخول الشعب وفيه اسلام حمزة رضي الله عنه واحوال كثير من اصحابه واهل زمانه

الآيات البقرة ما يود الذين كفروا من اهل الكتاب ولا المشركين ان ينزل عليكم من خير من ربكم والله يختص برحمته من يشاء والله ذو الفضل العظيم وقال تعالى كما ارسلنا فيكم رسولا منكم يتلوا عليكم آياتنا ويزكيكم ويعلمكم الكتاب والحكمة ويعلمكم ما لم تكونوا تعلمون وقال تعالى واذكروا نعمت الله عليكم وما انزل عليكم من الكتاب والحكمة يعظكم به واتقوا الله واعلموا ان الله بكل شيء عليم وقال تعالى تلك آيات الله نتلوها عليك بالحق وانك لمن المرسلين **آل عمران** واذكروا نعمت الله عليكم اذ كنتم اعداء فألف بين قلوبكم فاصبحتم بنعمته اخوانا وكنتم على شفا حفرة من النار فانقذكم منها كذلك يبين الله لكم آياته لعلكم تهتدون وقال تعالى لقد من الله على المؤمنين اذ بعث فيهم رسولا من انفسهم يتلوا عليهم آياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة وان كانوا من قبل لفي ضلال مبين **النساء** ما اصابك من حسنة فمن الله وما اصابك من سيئة فمن نفسك وارسلناك للناس رسولا وكفى بالله شهيدا من يطع الرسول فقد اطاع الله ومن تولى فما ارسلناك عليهم حفيظا وقال تعالى انا اوحينا اليك كما اوحينا الى نوح والنبيين الى قوله لكن الله يشهد بما انزل اليك انزله بعلمه والملائكة يشهدون وكفى بالله شهيدا **المائدة** يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك وان لم تفعل فما بلغت رسالته والله يعصمك من الناس ان الله لا يهدي القوم الكافرين وقال تعالى ما على الرسول الا البلاغ والله يعلم ما تبدون وما تكتمون **الانعام** قل اغير الله اتخذ وليا فاطر السموات والارض وهو يطعم ولا يطعم قل اني امرت ان اكون اول من اسلم ولا تكونن من المشركين الى آخر الآيات وقال تعالى قد نعلم انه ليحزنك الذي يقولون فانهم لا يكذبونك ولكن الظالمين بآيات الله يجحدون وقال تعالى قل لا اسألكم عليه اجرا ان هو الا ذكرى للعالمين وقال تعالى اتبع ما اوحي اليك من ربك لا اله الا هو واعرض عن المشركين ولو شاء الله ما اشركوا وما جعلناك عليهم حفيظا وما انت عليهم بوكيل ولا تسبوا الذين يدعون من دون الله فيسبوا الله عدوا بغير علم كذلك زينا لكل امة عملهم ثم الى ربهم مرجعهم فينبئهم بما كانوا يعملون الى قوله تعالى وكذلك جعلنا لكل نبي عدوا شياطين الانس والجن يوحي بعضهم الى بعض زخرف القول غرورا ولو شاء ربك ما فعلوه فذرهم وما يفترون ولتصغى اليه افئدة الذين لا يؤمنون بالآخرة وليرضوه وليقترفوا ما هم مقترفون الى قوله تعالى اومن كان ميتا فاحييناه وجعلنا له نورا يمشي به في الناس كمن مثله في الظلمات ليس بخارج منها كذلك زين للكافرين ما كانوا يعملون وكذلك جعلنا في كل قرية اكابر مجرميها ليمكروا فيها وما يمكرون الا بانفسهم وما يشعرون **الاعراف** قل يا ايها الناس اني رسول الله اليكم جميعا الذي له ملك السموات والارض لا اله الا هو يحيي ويميت فآمنوا بالله ورسوله النبي الامي الذي يؤمن بالله وكلماته واتبعوه لعلكم تهتدون وقال تعالى خذ العفو وأمر بالعرف واعرض عن الجاهلين **الانفال** واذ قالوا اللهم ان كان هذا هو الحق من عندك فامطر علينا حجارة من السماء او ائتنا بعذاب اليم وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون وما لهم الا يعذبهم الله وهم يصدون عن المسجد الحرام وما كانوا اولياءه ان اولياؤه الا المتقون ولكن اكثرهم لا يعلمون وما كان صلاتهم عند البيت الا مكاء وتصدية فذوقوا العذاب بما كنتم تكفرون **التوبة** هو الذي ارسل رسوله بالهدى

في صفحة

دين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون **يونس** وإما نرينك بعض الذي نعدهم أو نتوفينك فإلينا مرجعهم ثم الله شهيد على ما
يفعلون **يوسف** نحن نقص عليك أحسن القصص بما أوحينا إليك هذا القرآن وإن كنت من قبله لمن الغافلين وقال تعالى قل هذه
سبيلي أدعو إلى الله على بصيرة أنا ومن اتبعني وسبحان الله وما أنا من المشركين **الرعد** إنما أنت منذر ولكل قوم هاد وقال تعالى وإما
نرينك بعض الذي نعدهم أو نتوفينك فإنما عليك البلاغ وعلينا الحساب **الحجر** لا تمدن عينيك إلى ما متعنا به أزواجا منهم
ولا تحزن عليهم واخفض جناحك للمؤمنين وقل إني أنا النذير المبين كما أنزلنا على المقتسمين الذين جعلوا القرآن عضين فوربك
لنسألنهم أجمعين عما كانوا يعملون فاصدع بما تؤمر وأعرض عن المشركين إنا كفيناك المستهزئين الذين يجعلون مع الله إلها آخر فسوف
يعلمون ولقد نعلم أنك يضيق صدرك بما يقولون فسبح بحمد ربك وكن من الساجدين واعبد ربك حتى يأتيك اليقين **النحل** وما النحل
أنزلنا عليك الكتاب إلا لتبين لهم الذي اختلفوا فيه وهدى ورحمة لقوم يؤمنون وقال تعالى ونزلنا عليك الكتاب تبيانا لكل
شيء وهدى ورحمة وبشرى للمسلمين وقال تعالى ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي أحسن إن ربك هو
أعلم بمن ضل عن سبيله وهو أعلم بالمهتدين **الإسرى** نحن أعلم بما يستمعون به إذ يستمعون إليك وإذ هم نجوى إذ يقول الظالمون إن
تتبعون إلا رجلا مسحورا انظر كيف ضربوا لك الأمثال فضلوا فلا يستطيعون سبيلا **الكهف** واتل ما أوحي إليك من كتاب ربك
لا مبدل لكلماته ولن تجد من دونه ملتحدا **مريم** أفرأيت الذي كفر بآياتنا وقال لأوتين مالا وولدا أطلع الغيب أم اتخذ عند الرحمن
عهدا كلا سنكتب ما يقول ونمد له من العذاب مدا ونرثه ما يقول ويأتينا فردا فإنما يسرناه بلسانك لتبشر به المتقين وتنذر به قوما
لدا **طه** كذلك نقص عليك من أنباء ما قد سبق وقد آتيناك من لدنا ذكرا من أعرض عنه فإنه يحمل يوم القيامة وزرا **الأنبياء** وإذا رآك الذين كفروا إن
يتخذونك إلا هزوا أهذا الذي يذكر آلهتكم وهم بذكر الرحمن هم كافرون **الحج** ومن الناس من يجادل في الله بغير علم ويتبع كل شيطان
مريد كتب عليه أنه من تولاه فأنه يضله ويهديه إلى عذاب السعير قل يا أيها الناس إنما أنا لكم نذير مبين وقال تعالى لكل أمة جعلنا النور
منسكا هم ناسكوه فلا ينازعنك في الأمر وادع إلى ربك إنك لعلى هدى مستقيم **الفرقان** وما أرسلناك إلا مبشرا ونذيرا قل ما أسألكم
عليه من أجر إلا من شاء أن يتخذ إلى ربه سبيلا وتوكل على الحي الذي لا يموت وسبح بحمده وكفى به بذنوب عباده خبيرا **الشعراء** لعلك باخع
نفسك ألا يكونوا مؤمنين إن نشأ ننزل عليهم من السماء آية فظلت أعناقهم لها خاضعين وقال تعالى وأنذر عشيرتك الأقربين
فاطر إن الله يسمع من يشاء وما أنت بمسمع من في القبور إن أنت إلا نذير إنا أرسلناك بالحق بشيرا ونذيرا **يس** لينذر من كان حيا حمعسق
ويحق القول على الكافرين **المؤمن** فاصبر إن وعد الله حق فإما نرينك بعض الذي نعدهم أو نتوفينك فإلينا يرجعون **الشورى** فلذلك
فادع واستقم كما أمرت وقل آمنت بما أنزل الله من كتاب وأمرت لأعدل بينكم الله ربنا وربكم لنا أعمالنا ولكم أعمالكم لا حجة بيننا وبينكم
الله يجمع بيننا وإليه المصير وقال تعالى ما كنت تدري ما الكتاب ولا الإيمان ولكن جعلناه نورا نهدي به من نشاء من عبادنا وإنك لتهدي
إلى صراط مستقيم صراط الله الذي له ما في السماوات وما في الأرض ألا إلى الله تصير الأمور **الزخرف** فإما نذهبن بك فإنا منهم منتقمون أو
نرينك الذي وعدناهم فإنا عليهم مقتدرون فاستمسك بالذي أوحي إليك إنك على صراط مستقيم وإنه لذكر لك ولقومك وسوف
تسألون **الفتح** إنا أرسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا لتؤمنوا بالله ورسوله وتعزروه وتوقروه وتسبحوه بكرة وأصيلا **الذاريات**
فتول عنهم فما أنت بملوم وذكر فإن الذكرى تنفع المؤمنين **الطور** فذكر فما أنت بنعمت ربك بكاهن ولا مجنون **النجم** فأعرض عن من تولى
عن ذكرنا ولم يرد إلا الحياة الدنيا إلى قوله تعالى هذا نذير من النذر الأولى **القمر** فتول عنهم **القلم** فلا تطع المكذبين ودوا
لو تدهن فيدهنون ولا تطع كل حلاف مهين هماز مشاء بنميم مناع للخير معتد أثيم عتل بعد ذلك زنيم إلى آخر الآيات **المعارج** سأل
سائل بعذاب واقع للكافرين ليس له دافع من الله ذي المعارج وقال تعالى فمال الذين كفروا قبلك مهطعين عن اليمين وعن الشمال عزين
أيطمع كل امرئ منهم أن يدخل جنة نعيم إلى آخر السورة **المزمل** إنا أرسلنا إليكم رسولا شاهدا عليكم كما أرسلنا إلى فرعون رسولا
فعصى فرعون الرسول فأخذناه أخذا وبيلا **المدثر** يا أيها المدثر قم فأنذر وربك فكبر إلى قوله ذرني ومن خلقت وحيدا وجعلت
له مالا ممدودا وبنين شهودا ومهدت له تمهيدا ثم يطمع أن أزيد كلا إنه كان لآياتنا عنيدا سأرهقه صعودا إنه فكر وقدر فقتل كيف
قدر ثم قتل كيف قدر ثم نظر ثم عبس وبسر ثم أدبر واستكبر فقال إن هذا إلا سحر يؤثر إن هذا إلا قول البشر سأصليه سقر إلى قوله تعالى
فما لهم عن التذكرة معرضين كأنهم حمر مستنفرة فرت من قسورة بل يريد كل امرئ منهم أن يؤتى صحفا منشرة **القيمة** فلا صدق ولا
صلى ولكن كذب وتولى ثم ذهب إلى أهله يتمطى أولى لك فأولى ثم أولى لك فأولى **النبأ** عم يتساءلون عن النبأ العظيم الذي هم
فيه مختلفون **عبس** قتل الإنسان ما أكفره من أي شيء خلقه من نطفة خلقه فقدره ثم السبيل يسره ثم أماته فأقبره ثم إذا شاء أنشره

كلا

فهرسته

كلا لما يقض ما امره **التكوير** انه لقول رسول كريم ذي قوة عند ذي العرش مكين مطاع ثم امين وما صاحبكم بمجنون ولقد راه بالافق
المبين وما هو على الغيب بضنين وما هو بقول شيطان رجيم فاين تذهبون ان هو الا ذكر للعالمين لمن شاء منكم ان يستقيم **المطففين**
ان الذين اجرموا كانوا من الذين امنوا يضحكون واذا مروا بهم يتغامزون واذا انقلبوا الى اهلهم انقلبوا فكهين واذا راوهم قالوا ان هؤلاء
لضالون وما ارسلوا عليهم حافظين فاليوم الذين امنوا من الكفار يضحكون على الارائك ينظرون هل ثوب الكفار ما كانوا يفعلون
الاعلى سنقرئك فلا تنسى الا ما شاء الله انه يعلم الجهر وما يخفى ونيسرك لليسرى فذكر ان نفعت الذكرى سيذكر من يخشى و
يتجنبها الاشقى الذي يصلى النار الكبرى ثم لا يموت فيها ولا يحيى **الغاشية** فذكر انما انت مذكر لست عليهم بمصيطر الا من تولى و
كفر فيعذبه الله العذاب الاكبر ان الينا ايابهم ثم ان علينا حسابهم **البلد** لا اقسم بهذا البلد وانت حل بهذا البلد ووالد وما ولد لقد
خلقنا الانسان في كبد ايحسب ان لن يقدر عليه احد يقول اهلكت مالا لبدا ايحسب ان لم يره احد الم نجعل له عينين ولسانا وشفتين و
هديناه النجدين **العلق** اقرا باسم ربك الذي خلق خلق الانسان من علق اقرا وربك الاكرم الذي علم بالقلم علم الانسان ما لم يعلم
الى اخر السورة **البينة** لم يكن الذين كفروا من اهل الكتاب والمشركين منفكين حتى تاتيهم البينة رسول من الله يتلوا صحفا مطهرة
فيها كتب قيمة وما تفرق الذين اوتوا الكتاب الا من بعد ما جاءتهم البينة **القريش** لايلاف قريش ايلافهم رحلة الشتاء والصيف
السورة **الماعون** ارايت الذي يكذب بالدين السورة **الجحد** قل يا ايها الكافرون السورة **تبت** تبت يدا ابي
لهب السورة **الفلق** قل اعوذ برب الفلق الى اخر السورة **تفسير** قال البيضاوي من خير وشر الخير بالوحي وبالعلم والنصرة
ولعل المراد به ما يعم ذلك ويعلمكم ما لم تكونوا تعلمون اي بالفكر والنظر اذ لا طريق الى معرفته سوى الوحي واذكروا نعمة الله عليكم التي
من جملتها الهداية وبعثة محمد ص بالشكر والقيام بحقوقها وما انزل عليكم من الكتاب والحكمة القران والسنة يعظكم به بما انزل عليكم اذ
كنتم اعداء اي في الجاهلية متقاتلين فالف بين قلوبكم بالاسلام فاصبحتم بنعمته اخوانا متحابين مجتمعين على الاخوة في الله وقيل
كان الاوس والخزرج اخوين لابوين فوقع بين اولادهما العداوة وتطاولت الحروب مائة وعشرين سنة حتى اطفاها الله بالاسلام و
الف بينهم برسول الله ص وكنتم على شفا حفرة من النار مشرفين على الوقوع في نار جهنم لكفركم اذ لو ادرككم الموت في تلك الحالة لوقعتم فيها لتتابع
فانقذكم منها بالاسلام وشفا البئر طرفها وجانبها قال الطبرسي ره قال تفاخر رجلان من الاوس والخزرج ثعلبة بن غنم من الاوس
واسعد بن زرارة من الخزرج فقال الاوسي منا خزيمة بن ثابت ذو الشهادتين ومنا حنظلة غسيل الملائكة ومنا عاصم بن ثابت حمي الدبر
ومنا سعد بن معاذ الذي اهتز عرش الرحمن له ورضي الله بحكمه في بني قريظة وقال الخزرجي منا اربعة احكموا القران ابي بن كعب ومعاذ بن جبل
وزيد بن ثابت وابو زيد ومنا سعد بن عبادة خطيب الانصار ورئيسهم فجرى الحديث بينهما فتعصبا وتفاخرا ونادى يا للاوس الى
الاوس والخزرج الى الخزرج ومعهم السلاح فبلغ ذلك النبي ص فركب حمارا واتاهم فانزل الله هذه الايات فقراها عليهم فاصطلحوا قوله تعالى
من انفسهم قال البيضاوي من نسبهم او من جنسهم عربيا مثلهم ليفهموا كلامه بسهولة ويكونوا واقفين على حاله في الصدق والامانة
مفتخرين به وقرئ من انفسهم اي من اشرفهم لانه ص كان من اشرف القبائل ويزكيهم يطهرهم من دنس الطبائع وسوء العقائد والاعمال انه كانوا
ان هي المخففة ما اصابك من حسنة من نعمة فمن الله اي تفضلا منه وما اصابك من سيئة فمن نفسك لانها السبب فيها لاجتلابها بالمعاصي من طيبتهم
قال الطبرسي ره قيل خطاب للنبي ص والمراد به الامة وقيل خطاب للانسان اي ما اصابك ايها الانسان قوله حفيظا اي تحفظ عليهم اعمالهم وتحاسبهم
عليها انما عليك البلاغ وعلينا الحساب انا اوحينا اليك كما اوحينا قال البيضاوي جواب لاهل الكتاب عن اقتراحهم ان ينزل عليهم كتابا
من السماء واحتجاج عليهم بان امره في الوحي كسائر الانبياء ولكن الله يشهد استدراك عن مفهوم ما قبله وكانهم لما تعنتوا عليه بسؤال كتاب ينزله
عليهم من السماء واحتج عليهم بقوله انا اوحينا اليك قالوا انهم لا يشهدون ولكن الله يشهد وانهم انكروه ولكن الله يثبته ويقرره بما انزل اليك
من القران المعجز الدال على نبوتك روي انه لما نزل انا اوحينا اليك قالوا ما نشهد لك فنزلت انزله بعلمه انزله متلبسا بعلمه الخاص به وهو العلم
بتاليفه على نظم يعجز عنه كل بليغ او بحال من يستعد للنبوة ويستاهل نزول الكتاب عليه او بعلمه الذي يحتاج اليه الناس في معاشهم ومعادهم و
الملائكة يشهدون ايضا بنبوتك وكفى بالله شهيدا اي وكفى بما اقام من الحجج على صحة نبوتك عن الاستشهاد بغيره قوله تعالى بلغ ما انزل اليك
من ربك قوله شبيها انها نزلت في ولاية امير المؤمنين ع والله يعلم ما تبدون وما تكتمون اي من تصديق وتكذيب والاعم قوله تعالى
قل اغير الله قال الطبرسي ره قيل ان اهل مكة قالوا لرسول الله ص يا محمد تركت ملة قومك وقد علمنا انه لا يحملك على ذلك الا الفقر فانا نجمع لك الباقون
من اموالنا حتى تكون من اغنانا فنزلت قوله تعالى قد نعلم انه ليحزنك الذي يقولون قال الطبرسي ره اي ما يقولون انك شاعر او مجنون و
اشباه ذلك فانهم لا يكذبونك قرا نافع والكسائي والاعشى عن ابي بكر لا يكذبونك بالتخفيف وهو قراءة علي ع والمروي عن الصادق ع

في مبعثه صلى الله عليه وآله

والباقون بفتح الكاف والتشديد واختلف في معناه على وجوه احدها لا يكذبونك بقلوبهم اعتقادا وان كانوا يظهرون بافواههم التكذيب عنادا وهو قول اكثر المفسرين ويؤيده ما تقدم عن سلام بن مسكين عن ابي يزيد المدني ان رسول الله صلعم لقي ابا جهل فصافحه ابو جهل فقيل له في ذلك فقال والله اني لاعلم انه صادق ولكن متى كنا تبعا لعبد مناف فانزل الله هذه الاية وثانيها ان المعنى لا يكذبونك بحجة ولا يتمكنون من ابطال ما جئت به من برهان ويؤيده ما روي عن علي عم انه كان يقرأ لا يكذبونك ويقول ان المراد بها انهم لا يأتون بحق هو احق من حقك وثالثها ان المراد لا يصادفونك كاذبا ورابعها ان المراد لا ينسبونك الى الكذب فيما اتيت به لانك كنت عندهم امينا صدوقا وانما يدفعون ما اتيت به ويقصدون التكذيب بآيات الله وخامسها ان المراد لا يكذبونك بل يكذبونني فان تكذيبك راجع الي ولست مختصا به لانك رسول فمن رد عليك فقد رد علي قوله تعالى قل لا اسئلكم عليه اي على التبليغ وقيل القرآن اجرا اي جعلا من قبلكم ان هو اي التبليغ وقيل القرآن او الغرض الا ذكرى للعالمين تذكير وعظة لهم قوله تعالى ولا تسبوا قال الطبرسي ره قال ابن عباس لما نزلت انكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم الاية قال المشركون يا محمد لتنتهين عن سب آلهتنا او لنهجون ربك فنزلت الاية وقال قتادة كان المسلمون يسبون اصنام الكفار فنهاهم الله عن ذلك لئلا يسبوا الله فانهم قوم جهلة وسئل ابو عبد الله عم عن قول النبي ان الشرك اخفى من دبيب النمل على صفوانة سوداء في ليلة ظلماء فقال كان المؤمنون يسبون ما يعبد المشركون من دون الله وكان المشركون يسبون ما يعبد المؤمنون فنهى الله المؤمنين عن سب آلهتهم لكيلا يسب الكفار اله المؤمنين فيكون المؤمنون قد اشركوا من حيث لا يعلمون في قوله او من كان ميتا قيل انها نزلت في حمزة بن عبد المطلب وابي جهل وذلك ان ابا جهل اذى رسول الله صلعم فاخبر بذلك حمزة وهو على دين قومه فغضب وجاء ومعه قوس فضرب بها راس ابي جهل وامن عن ابن عباس وقيل نزلت في عمار بن ياسر حين امن وابي جهل عن عكرمة وهو المروي عن ابي جعفر عم وقيل انها عامة في كل مؤمن وكافر قوله تعالى اني رسول الله اليكم قال البيضاوي الخطاب عام وكان رسول الله مبعوثا الى كافة الثقلين وسائر الرسل الى اقوامهم جميعا حال من اليكم الذي له ملك السموات والارض صفة لله ومدح منصوب او مرفوع او مبتدأ خبره لا اله الا هو وعلى الوجوه الاول بيان لما قبله يحيي ويميت مزيد تقرير لاختصاصه بالالوهية قوله تعالى واذ قالوا اللهم قال الطبرسي ره القائل لذلك النضر بن الحارث وروي في الصحيحين انه من قول ابي جهل وما كان الله ليعذبهم اي اهل مكة بعذاب الاستيصال وانت فيهم اي وانت مقيم بين اظهرهم قال ابن عباس ان الله لم يعذب قوما حتى اخرجوه منها وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون وفيهم بقية المؤمنين بعد خروجك من مكة وذلك ان النبي صلعم لما خرج من مكة بقيت فيها بقية من المؤمنين لم يهاجروا لعذر وكانوا على عزم الهجرة فرفع الله العذاب عن مشركي مكة لحرمة استغفارهم فلما خرجوا اذن الله في فتح مكة وقيل معناه وما يعذبهم الله بعذاب الاستيصال في الدنيا وهم يقولون غفرانك ربنا وانما يعذبهم على شركهم في الاخرة وفي تفسير علي بن ابراهيم لما قال النبي صلعم لقريش اني امتلك جميع ملوك الدنيا واجر الملك لكم فاجيبوني الى ما ادعوكم اليه تملكون بها العرب وتدين لكم العجم فقال ابو جهل اللهم ان كان هذا هو الحق الاية حسدا لرسول الله صلعم ثم قال غفرانك اللهم ربنا فانزل الله وما كان الله ليعذبهم الاية ولما هموا بقتل رسول الله واخرجوه من مكة انزل الله سبحانه وما لهم الا يعذبهم الله الاية فعذبهم الله بالسيف يوم بدر وقتلوا وقيل معناه لو استغفروا لم يعذبهم وفي ذلك استدعاء للاستغفار وقال مجاهد وفي اصلابهم من يستغفر وما كانوا اي المشركون اولياءه اي اولياء المسجد الحرام ان اولياؤه اي ما اولياء المسجد الحرام الا المتقون هذا هو المروي عن ابي جعفر عم وما كان صلاتهم اي صلوة هؤلاء المشركين الصادين عن المسجد الحرام الا مكاء وتصدية قال ابن عباس كانت قريش يطوفون بالبيت عراة يصفرون ويصفقون وصلوتهم معناه مقام صلوتهم اي يقيمون المكاء والتصدية مكان الدعاء والتسبيح وقيل اراد ليس لهم صلوة ولا عبادة وانما يحصل منهم ما هو ضرب من اللهو واللعب فالمسلمون الذين يطيعون الله ويعبدونه عند هذا البيت احق بمنع المشركين منه وروي ان النبي صلعم كان اذا صلى في المسجد الحرام قام رجلان من بني عبد الدار عن يمينه فيصفران ورجلان عن يساره فيصفقان بايديهما فيخلطان عليه صلوته فقتلهم الله جميعا ببدر ولهم يقول ولبقية بني عبد الدار فذوقوا العذاب اي عذاب السيف يوم بدر او عذاب الاخرة بعض الذي نعدهم اي من العقوبة في الدنيا ومنها وقعة بدر او نتوفينك اي نميتنك قبل ان ينزل ذلك بهم وقيل ان الله سبحانه وعد نبيه صلعم ان ينتقم له منهم اما في حياته او بعد وفاته ولم يحده بوقت قوله تعالى وان كنت من قبله اي قبل الوحي او القرآن لمن الغافلين عن الحكم والقصص التي في القرآن قل هذه سبيلي اي طريقتي وسنتي ادعو الى الله اي الى توحيده وعدله ودينه على بصيرة على يقين ومعرفة وحجة لا على وجه التقليد والظن انا ومن اتبعني اي ادعوكم ويدعوكم ايضا من امن بي واتبعني وسبحان الله ان المراد به امير المؤمنين عم وسبحان الله اي سبح الله تسبيحا او قل سبحان الله وقيل اعتراض بين الكلام قوله ولكل قوم هاد اي انت هاد لكل قوم او المعنى جعل الله لكل قوم هاديا ومضى الاخبار في ذلك في كتاب الامامة قوله تعالى واما نرينك بعض الذي نعدهم قال الطبرسي اي نعد هؤلاء الكفار من نصر المؤمنين عليهم وتمكينك منهم بالقتل والاسر واغتنام الاموال او نتوفينك اي نقبضنك الينا قبل ان نريك ذلك ويبقى بعدك ان بعض ذلك في حياتك وبعضه بعد وفاتك فانما عليك البلاغ وعلينا الحساب اي عليك ان تبلغهم ما ارسلنا به اليهم وتقوم بما امرناك به وعلينا حسابهم ومجازاتهم والانتقام منهم اما عاجلا واما اجلا وفي هذا دلالة على ان الاسلام سيظهر على سائر الاديان في

في مبعثه ص

ايمانهم بعد فاتحة وقد وقع المخبر به على وفق الخبر ولا تحزن عليهم اي على كفار قريش ان لم يؤمنوا ونزل بهم العذاب واخفض جناحك اي تواضع للمؤمنين
واصله ان الطائر اذا ضم فرخه الى نفسه بسط جناحه ثم خفضه فاصدع بما تؤمر اي اظهر واعلن وصرح بما امرت به غير خائف واعرض عن المشركين اي
لا تخاصمهم الى ان تؤمر بقتالهم او لا تلتفت اليهم ولا تخف منهم وكن من الساجدين اي المصلين حتى يأتيك اليقين اي الموت المتيقن بالحكمة اي
القران وقيل هي المعرفة بمراتب الافعال في الحسن والقبح والصلاح والفساد والموعظة الحسنة هي الصارفة عن القبيح على وجه الترغيب في تركه والتزهيد
في فعله وجادلهم بالتي هي احسن اي ناظرهم بالقران وباحسن ما عندك من الحجج وقيل هو ان يجادلهم على قدر ما يحتملونه كما جاء في الحديث امرنا
معاشر الانبياء ان نكلم الناس على قدر عقولهم قوله تعالى نحن اعلم بما يستمعون به قد مر تفسيره في كتاب الاحتجاج قوله لا مبدل لكلماته اي
لا يأتيه وكتبه او مواعيده وتقدم انه آياته او انبياؤه وحججه صلوات الله عليهم قوله ملتحدا اي ملجأ او معدلا او محيصا قوله تعالى افرأيت الذي كفر
بآياتنا قال الطبرسي ره روي في الصحيح عن خباب بن الأرت قال كنت رجلا قينا وكان لي على العاص بن وائل دين فاتيته اتقاضاه فقال لي لا اقضيك
حتى تكفر بمحمد فقلت لن اكفر به حتى تموت وتبعث فقال فاني لمبعوث بعد الموت فسوف اقضيك اذا رجعت الى مالي وولدي فنزلت قوله تعالى لدا الله
جمع الألد وهو الشديد الخصومة من لدنا ذكرا اي كتابا مشتملا على الاقاصيص والاخبار حقيقا بالتفكر والاعتبار وقيل ذكرا جميلا بين الناس
من اعرض عنه عن الذكر او عن الله فانه يحمل يوم القيمة وزرا عقوبة ثقيلة فادحة على كفره وذنوبه قوله تعالى ومن الناس من يجادل في الله قال الطبرسي
قيل المراد به النضر بن الحرث فانه كان كثير الجدال وكان يقول الملائكة بنات الله والقران اساطير الاولين وينكر البعث قوله تعالى لكل امة اي اهل دين
جعلنا منسكا متعبدا او شريعة تعبدوا بها هم ناسكوه ينسكونه فلا ينازعنك سائر ارباب الملل في الامر اي امر الدين او النسائك لانهم اهل
عناد او لان دينك اظهر من ان يقبل النزاع وقيل المراد نهي الرسول عن الالتفات الى قولهم وتمكينهم من المناظرة فانها انما تنفع طالب الحق وهؤلاء
اهل مراء وقيل نزلت في كفار خزاعة قالوا للمسلمين ما لكم تاكلون ما قتلتم ولا تاكلون ما قتله الله الا من شاء اي الا فعل من شاء ان يتخذ الى ربه
سبيلا ان يتوب اليه ويطلب الزلفى عنده بالايمان والطاعة فصور ذلك بصورة الاجر من حيث انه مقصود فعله وقيل الاستثناء منقطع
باخع نفسك اي قاتل نفسك الا يكونوا مؤمنين لئلا يؤمنوا او خيفة ان لا يؤمنوا ان نشأ ننزل عليهم من السماء آية اي دلالة ملجئة الى الايمان او
بلية قاسرة اليه وانذر عشيرتك الاقربين قال الطبرسي ره اي رهطك الادنين واشتهرت القصة بذلك عند الخاص والعام وفي الخبر المأثور عن
البراء بن عازب انه قال لما نزلت هذه الاية جمع رسول الله صلى الله عليه وآله بني عبد المطلب وهم يومئذ اربعون رجلا الرجل منهم ياكل المسنة ويشرب العس فامر عليا برجل شاة
فادمها ثم قال ادنوا بسم الله فدنا القوم عشرة عشرة فاكلوا حتى صدروا ثم دعا بقعب من لبن فجرع منه جرعة ثم قال لهم اشربوا بسم الله فشربوا حتى رووا
فبدرهم ابو لهب فقال هذا ما سحركم به الرجل فسكت صلى الله عليه وآله يومئذ ولم يتكلم ثم دعاهم من الغد الى مثل ذلك من الطعام والشراب ثم انذرهم رسول الله فقال يا
بني عبد المطلب اني انا النذير اليكم من الله عز وجل والبشير فاسلموا واطيعوني تهتدوا ثم قال من يواخيني ويوازرني ويكون وليي ووصيي بعدي وخليفتي في
اهلي ويقضي ديني فسكت القوم فاعادها ثلاثا كل ذلك يسكت القوم ويقول علي انا فقال في المرة الثالثة انت فقام القوم وهم يقولون لابي طالب
اطع ابنك فقد امر عليك اورده الثعلبي في تفسيره وروي عن ابي رافع هذه القصة وانه جمعهم في الشعب فصنع لهم رجل شاة فاكلوا حتى تضلعوا وسقاهم
عسا فشربوا كلهم حتى رووا ثم قال ان الله امرني ان انذر عشيرتك الاقربين وانتم عشيرتي ورهطي وان الله لم يبعث نبيا الا جعل له من اهله اخا ووزيرا
ووارثا ووصيا وخليفة في اهله فايكم يقوم فيبايعني على انه اخي ووارثي ووزيري ووصيي ويكون مني بمنزلة هرون من موسى الا انه لا نبي بعدي فسكت
القوم فقال ليقومن قائمكم او ليكونن في غيركم ثم لتندمن ثم اعاد الكلام ثلث مرات فقام علي فبايعه فاجابه ثم قال ادن مني فدنا منه ففتح فاه ومج في فيه
من ريقه وتفل بين كتفيه وثدييه فقال ابو لهب بئس ما حبوت به ابن عمك ان اجابك فملأت فاه ووجهه بزاقا فقال النبي ملأته حكما وعلما وعن ابن عباس انه
لما نزلت هذه الاية صعد رسول الله على الصفا فقال يا صباحاه فاجتمعت اليه قريش فقالوا ما لك فقال ارأيتكم ان اخبرتكم ان العدو مصبحكم
او ممسيكم ما كنتم تصدقونني قالوا بلى قال فاني نذير لكم بين يدي عذاب شديد فقال ابو لهب تبا لك لهذا دعوتنا جميعا فانزل الله تعالى تبت يدا ابي لهب
الى آخر السورة وفي قراءة ابن مسعود وانذر عشيرتك الاقربين ورهطك منهم المخلصين وروي ذلك عن ابي عبد الله عليه السلام قوله تعالى ان الله يسمع من يشاء هدايته
فيوفقه لفهم آياته والاتعاظ بعظاته وما انت بمسمع من في القبور ترشيح لتمثيل المصرين على الكفر بالاموات ومبالغة في اقناطه عنهم ان انت الا نذير فما
عليك الا الانذار واما الاسماع فلا اليك قوله لينذر اي القران او الرسول من كان حيا اي عاقلا فهما فان الغافل كالميت او مؤمنا في علم الله فان الحيوة
الابدية بالايمان وتخصيص الانذار به لانه المنتفع به ويحق القول اي تجب كلمة العذاب على الكافرين المصرين على الكفر فاصبر ان وعد الله بهلاك
الكفار حق كائن لا محالة فاما نرينك ما فانما زيدت لتاكيد الشرطية بعض الذي نعدهم وهو القتل والاسر او نتوفينك قبل ان تراه فالينا يرجعون
يوم القيمة فنجازيهم باعمالهم قوله تعالى لا حجة اي لا احتجاج ولا خصومة قوله تعالى فاستمسك بالذي اوحي اليك من القران بان تتلوه حق
تلاوته وتتبع اوامره وتنتهي عما نهي عنه انك على صراط مستقيم اي على دين حق وانه لذكر لك ولقومك اي وان القران الذي اوحي اليك

في مبيضة

لشرف لك ولقومك من قريش وسوف تسئلون عن شكر ما جعله الله لكم من الشرف وعما يلزمكم من القيام بحق القرآن اقول تيجا في الاخبار ان المراد بالقوم الائمة ع وهم يسئلون عن علم القرآن قوله تعالى فتول عنهم اى فاعرض عن جدالهم بعد ما كررت عليهم الدعوة فابوا الا الاصرار والعناد فما انت بملوم على الاعراض بعد ما بذلت جهدك في البلاغ وذكر ولا تدع التذكير والموعظة فان الذكرى تنفع المؤمنين من قدر الله ايمانه او من آمن فانه تزداد به بصيرة فذكر فثبت على التذكير ولا تكترث بقولهم فما انت بنعمت ربك بحمد الله وانعامه بكاهن ولا مجنون كما يقولون فاعرض عن من تولى اى عن دعوتنا والاهتمام بشانه فان من كانت الدنيا منتهى همته ومبلغ علمه لا تزيده الدعوة الا عنادا هذا نذير من النذر الاولى اى هذا القرآن نذير من جنس الانذارات المتقدمة او هذا الرسول نذير من جنس المنذرين الاولين فتول عنهم لعلمك ان الانذار لا يغني فيهم قوله تعالى ودوا لو تدهن فيدهنون اى تلين لهم في دينك فيلينون في دينهم كل حلاف اى كثير الحلف بالباطل لقلة مبالاته بالكذب مهين من المهانة وهي القلة في الرأي والتمييز وقيل ذليل عند الله وعند الناس وقيل يعني الوليد بن المغيرة عرض على النبي ص المال ليرجع عن دينه وقيل الاخنس بن شريق وقيل الاسود بن عبد يغوث هماز اى عياب مشاء بنميم اى يفسد بين الناس بالفتنة مناع للخير اى المال وعن الاسلام معتد متجاوز في الظلم اثيم كثير الاثم عتل بعد ذلك اى جاف غليظ بعد ما عد من مثالبه زنيم اى دعي ملصق الى قوم ليس منهم ان كان ذا مال وبنين اى لان كان ذا مال بعض لانكان متمولا مستظهرا بالبنين من فرط غروره او علة للانطاع اى لا تطع من هذه مثالبه لان كان ذا مال سنسمه بالكي على الخرطوم اى على انفه وقد اصاب انف الوليد جراحة يوم بدر فبقي اثره وقيل هو عبارة عن غاية الاذلال او نسود وجهه يوم القيمة قوله تعالى سأل سائل قال البيضاوي اى دعا داع به بمعنى استدعاه ولذلك عدي الفعل بالباء والسائل نضر بن الحرث فانه قال ان كان هذا هو الحق من عندك او ابو جهل فانه قال فاسقط علينا كسفا من السماء سأله استهزاء او الرسول استعجل بعذابهم اقول في اخبار كثيرة في انها نزلت في النعمان بن الحرث الفهري حين انكر ولاية امير المؤمنين ع وقال اللهم ان كان هذا هو الحق من عندك فامطر علينا حجارة من السماء فرماه الله بحجر على راسه فقتله قوله مهطعين اى مسرعين عزين اى فرقا شتى قيل كان المشركون يحلقون حول رسول الله ص حلقا حلقا ويستهزؤن بكلامه ايطمع كل امرئ منهم ان يدخل جنة نعيم بلا ايمان وهو انكار لقولهم لو صح ما يقوله لنكونن فيها افضل حظا منهم كما في الدنيا انا ارسلنا اليكم رسولا يا اهل مكة شاهدا عليكم يشهد عليكم يوم القيمة بالاجابة والامتناع وبيلا اى ثقيلا قوله تعالى يا ايها المدثر قال الطبرسي ره اى المتدثر بثيابه قال الاوزاعي سمعت يحيى بن ابي كثير يقول سألت ابا سلمة اى القرآن انزل من قبل قال يا ايها المدثر فقلت او اقرأ باسم ربك فقال سألت جابر بن عبد الله اى القرآن انزل قبل قال يا ايها المدثر فقلت او اقرأ فقال جابر احدثكم ما حدثنا رسول الله ص قال جاورت بحراء شهرا فلما قضيت جواري نزلت فاستبطنت الوادي فنوديت فنظرت امامي وخلفي وعن يميني وعن شمالي فلم ار احدا ثم نوديت فرفعت راسي فاذا هو على العرش في الهواء يعني جبرئيل ع فقلت دثروني دثروني فصبوا علي ماء فانزل الله عز وجل يا ايها المدثر وفي رواية فجثثت منه فرقا حتى هويت الى الارض فجئت الى اهلي فقلت زملوني فنزل يا ايها المدثر قم فانذر اى ليس بك ما تخافه من الشيطان انما انت نبي فانذر الناس وادعهم الى التوحيد وفي هذا ما فيه لان الله تعالى لا يوحي الى رسوله الا بالبراهين النيرة والآيات البينة الدالة على ان ما يوحى اليه انما هو من الله تعالى فلا يحتاج الى شيء سواها ولا يفزع ولا يفرق وقيل معناه يا ايها الطالب صرف الاذى بالدثار اطلبه بالانذار وخوف قومك بالنار ان لم يؤمنوا وقيل انه كان قد تدثر بشملة صغيرة لينام فقال يا ايها النائم قم من نومك فانذر قومك وقيل ان المراد به الجد في الامر والقيام بما ارسل به من مكانه قيل له لا تنم عما امرتك به وهذا كما تقول العرب فلان لا ينام في امره اذا وصفه بالجد والصدق والعزيمة وقال في قوله تعالى ذرني ومن خلقت وحيدا نزلت الآيات في الوليد بن المغيرة المخزومي وذلك ان قريشا اجتمعت في دار الندوة فقال لهم الوليد انكم ذوو احساب وذوو احلام وان العرب ياتونكم فينطلقون من عندكم على امر مختلف فاجمعوا امركم على شيء واحد ما تقولون في هذا الرجل قالوا نقول انه شاعر فعبس عندها وقال قد سمعنا الشعر فما يشبه قوله الشعر فقالوا نقول انه كاهن قال اذا تاتونه فلا تجدونه يحدث بما تحدث به الكهنة قالوا نقول انه لمجنون وقالوا نقول انه ساحر قال وما الساحر فقالوا بشر يحببون بين المتباغضين ويبغضون بين المتحابين قال فهو ساحر فخرجوا فكان لا يلقى احد منهم النبي ص الا قال يا ساحر يا ساحر واشتد عليه ذلك فانزل الله تعالى يا ايها المدثر الى قوله الا قول البشر عن مجاهد وروي ان النبي ص لما انزل عليه حم تنزيل الكتاب قام الى المسجد والوليد بن المغيرة قريب منه يسمع قراءته فلما فطن النبي ص لاستماعه لقراءته اعاد قراءة الآية فانطلق الوليد حتى اتى مجلس قومه بني مخزوم فقال والله لقد سمعت من محمد آنفا كلاما ما هو من كلام الانس ولا من كلام الجن وان له لحلاوة وان عليه لطلاوة وان اعلاه لمثمر وان اسفله لمغدق وانه ليعلو وما يعلى ثم انصرف الى منزله فقال قريش صبأ والله الوليد والله لتصبأن قريش كلهم وكان يقال للوليد ريحانة قريش فقال لهم ابو جهل انا اكفيكموه فانطلق فقعد الى جنب الوليد حزينا فقال له ما لي اراك حزينا يا ابن اخي قال هذه قريش يعيبونك على كبر سنك ويزعمون انك زينت كلام محمد فقام مع ابي جهل حتى اتى مجلس قومه فقال اتزعمون ان محمدا مجنون فهل رايتموه يخنق قط قالوا اللهم لا قال اتزعمون انه كاهن فهل رايتم عليه شيئا من ذلك قالوا

اللهم

في مبعثه

اللهم لا قال تزعمون انه شاعر فهل رايتموه انه ينطق بشعر قالوا اللهم لا قال تزعمون انه كذاب فهل جربتم عليه شيئا من الكذب فقالوا اللهم لا وكان يسمى
الصادق الامين من قبل النبوة من صدقه فقالت قريش للوليد فما هو فتفكر في نفسه ثم نظر وعبس فقال ما هو الا ساحر اما رايتموه يفرق بين الرجل واهله
وولده ومواليه فهو ساحر وما يقوله سحر يؤثر انتهى قوله قد مر تفسير الاية في كتاب الاحتجاج ثم قال القمي في قوله عليها تسعة عشر قالوا لما نزلت هذه الاية
قال ابو جهل لقريش ثكلتكم امهاتكم اما تسمعون ابن ابي كبشة يخبركم ان خزنة النار تسعة عشر وانتم الدهم والشجعان افيعجز كل عشرة منكم ان يبطشوا
برجل من خزنة جهنم فقال ابو الاسد الجمحي انا اكفيكم سبعة عشر عشرة على ظهري وسبعة على بطني فاكفوني انتم اثنين فنزلت تمام الايات وقال ره في قوله كانهم
حمر مستنفرة اي وحشية فارة فرت من قسورة يعني الاسد عن عطا وكلبي قال ابن عباس الحمر الوحشية اذا عاينت الاسد هربت منه كذلك هؤلاء
الكفار اذا سمعوا النبي يقرا القران هربوا منه وقيل القسورة الرماة ورجال القنص بل يريد كل امرئ منهم ان يؤتى صحفا منشرة اي كتبا من السماء
تنزل اليهم باسمائهم ان آمنوا بمحمد وقيل معناه انهم يريدون صحفا من الله تعالى بالبراءة من العقوبة واسباغ النعمة حتى يؤمنوا وقيل يريد كل واحد
منهم ان يكون رسولا يوحى اليه متبوعا وانف من ان يكون تابعا وقال في قوله تعالى ثم ذهب الى اهله يتمطى اي يرجع اليهم يتبختر ويختال في مشيته قيل
ان المراد بذلك ابو جهل بن هشام اولى لك فاولى هذا تهديد من الله له والمعنى وليك المكروه يا ابا جهل وقرب منك وجاءت الرواية ان رسول
الله صلى الله عليه وآله اخذ بيد ابي جهل ثم قال له اولى لك فاولى ثم اولى لك فاولى فقال ابو جهل باي شيء تهددني لا تستطيع انت ولا ربك ان تفعلا بي شيئا واني
لاعز اهل هذا الوادي فانزل الله سبحانه كما قال له رسول الله صلى الله عليه وآله وقيل معناه الذم اولى لك من تركه الا انه حذف وكثر في الكلام حتى صار بمنزلة
الويل لك وصار من المحذوف الذي لا يجوز اظهاره وقيل هو وعيد على وعيد وقيل معناه وليك الشر في الدنيا وليك ثم وليك الشر في الاخرة
وليك والتكرار للتاكيد وقيل بعدا لك من خيرات الدنيا وبعدا لك من خيرات الاخرة وقيل اولى لك ما تشاهده يا ابا جهل يوم بدر فاولى لك
في القبر ثم اولى لك يوم القيامة ولذلك ادخل ثم في اولى لك فاولى لك النار وقال في قوله تعالى عم يتساءلون اصله عما قالوا لما بعث رسول الله صلى الله عليه وآله واخبر
هم بتوحيد الله وبالبعث بعد الموت وتلا عليهم القران جعلوا يتساءلون بينهم اي يسال بعضهم بعضا على طريق الانكار والتعجب فيقولون ماذا
جاء به محمد وما الذي اتى به فانزل الله عم يتساءلون اي عن اي شيء يتساءلون والمعنى تفخيم القصة ثم ذكر ان تساؤلهم عماذا فقال عن النبا العظيم وهو القران
وقيل نبا البعث وقيل كل ما اختلفوا فيه من اصول الدين اقول سياتي انه ولاية امير المؤمنين ع في اخبار كثيرة وقال ره في قوله قتل الانسان
اي عذب ولعن وهو اشارة الى كل كافر وقيل هو امية بن خلف وقيل عتبة بن ابي لهب فقال كفرت برب النجم اذا هوى ما اكفره اي ما اشد كفره وقيل ان ما
للاستفهام اي اي شيء اوجب كفره اي ليس هاهنا شيء يوجب الكفر فما الذي دعاه اليه مع كثرة نعم الله عليه من اي شيء خلقه استفهام للتقرير وقيل معناه
لم لا ينظر الى اصل خلقته ليدله على وحدانية الله تعالى من نطفة خلقه فقدره اطوارا نطفة ثم علقة الى اخر خلقه وعلى حد معلوم من طوله وقصره
وسمعه وبصره واعضائه وحواسه ومدة عمره ورزقه وجميع احواله ثم السبيل يسره اي سبيل الخروج من بطن امه او طريق الخير والشر كلا اي حقا
لما يقض ما امره من اخلاص عبادته ولم يؤد حق الله عليه مع كثرة نعمه وقال في قوله تعالى انه لقول رسول كريم اي ان القران قول رسول كريم على ربه
وهو جبرئيل ع وهو كلام الله انزله على لسانه ثم وصف جبرئيل فقال ذي قوة اي فيما كلف وامر به من العلم والعمل وتبليغ الرسالة وقيل ذي قدرة في
نفسه عند ذي العرش مكين اي متمكن عند الله خالق العرش رفيع المنزلة عنده مطاع ثم اي في السماء تطيعه الملائكة قالوا ومن طاعة الملائكة
لجبرئيل انه امر خازن الجنة ليلة المعراج حتى فتح لمحمد ابوابها فدخلها وراى ما فيها وامر خازن النار ففتح له عنها حتى نظر اليها امين على وحي الله و
رسالاته الى انبيائه وفي الحديث ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال لجبرئيل ما احسن ما اثنى عليك ربك ذي قوة عند ذي العرش مكين مطاع ثم امين فما كان
قوتك وما كانت امانتك فقال اما قوتي فاني بعثت الى مدائن قوم لوط وهي اربع مدائن في كل مدينة اربعمائة الف مقاتل سوى الذراري فحملتهم من
الارض السفلى حتى سمع اهل السماوات اصوات الدجاج ونباح الكلاب ثم هويت بهن فقلبتهن واما امانتي فاني لم اومر بشيء فعدوته الى غيره ثم
خاطب سبحانه جماعة الكفار فقال وما صاحبكم الذي يدعوكم الى الله بمجنون والمجنون المغطى على عقله حتى لا يدرك الامور على ما هي عليه ولقد
راه بالافق المبين اي راى محمد جبرئيل ع على صورته التي خلقه الله تعالى عليها حيث تطلع الشمس وهو الافق الاعلى من ناحية المشرق وما هو على
الغيب بضنين قرا اهل البصرة غير سهل وابن كثير والكسائي بالظاء والباقون بالضاد فعلى الاول اي ليس بمتهم فيما يخبر به عن الله وعلى الثاني اي ليس
ببخيل فيما يؤدي عن الله وما هو بقول شيطان رجيم اي ليس القران بقول شيطان القاه اليه كما قال المشركون ان الشيطان يلقيه اليه كما يلقي الى
الكهنة فاين تذهبون فاي طريق تسلكون ابين من هذه الطريقة التي قد بينت لكم او فاين تعدلون عن القران ان هو الا ذكر للعالمين اي ما القران
الا عظة وتذكرة للخلق لمن شاء منكم ان يستقيم على امر الله وطاعته وقال في قوله ان الذين اجرموا يعني كفار قريش ومترفيهم كابي جهل والوليد
بن المغيرة والعاص بن وائل واصحابهم كانوا من الذين آمنوا يعني اصحاب النبي مثل عمار وخباب وبلال وغيرهم يضحكون على وجه السخرية بهم والاستهزاء
بجفاء الدنيا او من حيث في عبادتهم لانكار البعث او لايهام العوام ان المسلمين على باطل واذا مروا بهم اي المؤمنين يتغامزون اي يشير بعضهم الى

في مبعثه

نعمز بالاعين والحواجب استهزاء بهم وقيل نزلت في علي ع وذلك انه كان في نفر من المسلمين جاؤا الى النبي ص فسخر منهم المنافقون وضحكوا وتغامزوا ثم رجعوا
الى اصحابهم وقالوا رأينا اليوم الاصلع فضحكنا منه فنزلت الاية قبل ان يصل علي ع واصحابه الى النبي ص قوله فكهين اي اذا رجع هؤلاء الكفار الى اهلهم رجعوا
معجبين بما هم فيه يتفكهون بذكرهم وما ارسلوا عليهم حافظين اي لم يرسل هؤلاء الكفار حافظين على المؤمنين ما هم عليه انما كلفوا حفظ اعمالهم
قوله تعالى سنقرئك فلا تنسى قال البيضاوي اي سنقرئك على لسان جبرئيل او سنجعلك قاريا بالهام القراءة فلا تنسى اصلا من قوة الحفظ الا ما
شاء الله نسيانه بان ينسخ تلاوته وقيل المراد به القلة او نفي النسيان راسا انه يعلم الجهر وما يخفى ما ظهر من احوالكم وما بطن او جهرك بالقراءة مع جبرئيل وما
دعاك اليه من مخافة النسيان فيعلم ما فيه صلاحكم من ابقاء وانساء ونيسرك لليسرى ونعدك للطريقة اليسرى في حفظ الوحي او التدين ونوفقك لها و
لهذه النكتة قال نيسرك لا نيسر لك عطف على سنقرئك وانه يعلم اعتراض فذكر بعد ما استتب لك الامر ان نفعت الذكرى لعل هذه الشرطية انما
جاءت بعد تكرير التذكير وحصول الياس عن البعض لئلا يتعب نفسه ويتلهف عليهم او لذم المذكرين واستبعاد تاثير الذكرى فيهم او للاشعار بان
التذكير انما يجب اذا ظن نفعه ولذلك امر بالاعراض عن تولى سيذكر من يخشى سيتعظ وينتفع بها من يخشى الله ويتجنبها ويتجنب الذكرى الاشقى الكافر فانه
اشقى من الفاسق او الاشقى من الكفرة لتوغله في الكفر الذي يصلى النار الكبرى اي نار جهنم ثم لا يموت فيها فيستريح ولا يحيى حيوة تنفعه لست عليهم بمصيطر
بمسلط الا من تولى وكفر فيعذبه الله العذاب الاكبر يعني عذاب الاخرة وقيل متصل فان جهاد الكفار وقتلهم تسلط وكانه اوعدهم بالجهاد في الدنيا
والعذاب في الاخرة وقيل هو استثناء من قوله فذكر ان الينا ايابهم رجوعهم ثم ان علينا حسابهم في المحشر لا اقسم بهذا البلد اقسم سبحانه بمكه وقيده
بحلول الرسول ص فيه اظهارا لمزيد فضله واشعارا بان شرف المكان بشرف اهله وقيل حل مستحل تعرضك فيه او والد اي ادم او ابرهيم وما ولد ذريته
او محمد ص في كبد اي تعب ومشقة وهو تسلية للرسول ص مما كان يكابده من قريش والضمير في ايحسب لبعضهم الذي كان يكابد منه اكثر او يغتر بقوته كابي
الاسد بن كلدة فانه كان يبسط تحت قدميه اديم عكاظي ويجذبه عشرة فينقطع ولا تزل قدماه او لكل احد منهم او الانسان ان لن يقدر عليه احد فينتقم منه
يقول اي في ذلك الوقت اهلكت مالا لبدا اي كثيرا والمراد ما اهلكه سمعة ومفاخرة ومعاداة للرسول ص ايحسب ان لم يره احد حين كان ينفق او
بعد ذلك فيسأله عنه وقال الطبرسي قيل هو الحرث بن عامر بن نوفل بن عبد مناف وذلك انه اذنب ذنبا فاستفتى النبي ص فامره ان يكفر فقال لقد ذهب مالي
في الكفارات والنفقات منذ دخلت في دين محمد عن مقاتل اقرء باسم ربك اي اقرء القران مفتتحا باسمه او مستعينا به وقيل الباء زائدة اي اقرء اسم ربك
الذي خلق كل شيء خلق الانسان من علق جمع علقة اقرء تكرير للمبالغة او الاول مطلق والثاني للتبليغ او في الصلوة ولعله لما قيل اقرء باسم ربك
فقال ما انا بقارئ فقيل له اقرء وربك الاكرم الزائد في الكرم على كل كريم الذي علم بالقلم علم الانسان ما لم يعلم بخلق القوى ونصب الدلائل و
انزال الايات فيعلمك القراءة وان لم تكن قاريا واكثر المفسرين على ان هذه السورة اول ما نزل من القران واول يوم نزل جبرئيل على رسول الله ص وهو
قائم على حرا علمه خمس ايات من اول هذه السورة وقيل سورة المدثر وقيل سورة الحمد لم يكن الذين كفروا من اهل الكتاب اي اليهود والنصارى
المشركين اي عبدة الاصنام منفكين عما كانوا عليه من دينهم حتى تأتيهم البينة اي الرسول او القران رسول من الله بدل من البينة بنفسه او بتقدير
مضاف او مبتدأ يتلوا صحفا مطهرة صفة او خبره والرسول وان كان اميا لكنه لما تلا مثل ما في الصحف كان كالتالي لها وقيل المراد جبرئيل و
كان الصحف مطهرة ان الباطل لا ياتي ما فيها وانها لا يمسها الا المطهرون فيها كتب قيمة مكتوبات مستقيمة ناطقة بالحق وما تفرق الذين اوتوا
الكتاب عما كانوا عليه بان امن بعضهم وكفر اخرون الا من بعد ما جاءتهم البينة البشارة به في كتبهم وعلى السنة رسلهم فكانت الحجة قائمة عليهم قوله
تعالى رحلة الشتاء قال الطبرسي كانت لقريش رحلتان في كل سنة رحلة في الشتاء الى اليمن لانها بلاد حامية ورحلة في الصيف الى الشام
لانها بلاد باردة ولولا هاتان الرحلتان لم يمكنهم به مقام وقيل ان كلتا الرحلتين كانت الى الشام ولكن رحلة الشتاء في البحر الى ايلة طلبا
للدفاء ورحلة الصيف الى بصرى واذرعات طلبا للهواء وقال في قوله ارايت الذي يكذب بالدين اي بالجزاء والحساب قال الكلبي نزلت في
العاص بن وائل السهمي وقيل في الوليد بن المغيرة عن السدي ومقاتل وقيل في ابي سفيان كان ينحر في كل اسبوع جزورين فاتاه يتيم فسأله شيئا
فقرعه بعصا عن ابن جريج وقيل في رجل من المنافقين عن ابن عباس يدع اليتيم اي يدفعه بعنف ولا يحض على طعام المسكين اي لا يطعمه ولا
يحث عليه لعجزه قوله قد مضى سبب نزول سورة الجحد في كتاب الاحتجاج وقال الطبرسي روى ابن جبير عن ابن عباس قال صعد رسول الله ص
ذات يوم الصفا فقال يا صباحاه فاجتمعت اليه قريش فقالوا ما لك فقال ارايتم لو اخبرتكم ان العدو مصبحكم او ممسيكم اما كنتم تصدقوني
قالوا بلى قال فاني نذير لكم بين يدي عذاب شديد فقال ابو لهب تبا لك لهذا دعوتنا جميعا فانزل الله هذه السورة تبت يدا ابي لهب وتب اي خسرت
يداه او صفرتا من كل خير وهو ابن عبد المطلب عم النبي ص وامرأته وهي ام جميل بنت حرب اخت ابي سفيان حمالة الحطب كانت تحمل العضاه والشوك فتطرحه
في طريق رسول الله ص اذا خرج الى الصلوة ليعقره عن ابن عباس وفي رواية الضحاك قال الربيع بن انس كانت تبث وتنشر الشوك على طريق الرسول ص
فيطاه كما يطا احدكم الحرير وقيل انها كانت تمشي بالنميمة بين الناس فتلقي بينهم العداوة وتوقد نارها بالتهييج كما توقد النار الحطب فسمي النميمة

حبا

في مبعثه

حطبا عن ابن عباس و قيل معناه حمالة الخطايا في جيدها حبل من مسد اى حبل من ليف وانما وصفها بهذه الصفة تخسيسا لها وتحقيرا و قيل حبل تكون له خشونة الليف وحرارة النار وثقل الحديد يجعل في عنقها زيادة في عذابها و قيل في عنقها سلسلة من حديد طولها سبعون ذراعا تدخل في فيها وتخرج من دبرها وتدار على عنقها في النار عن ابن عباس و سميت السلسلة مسدا لانها ممسودة اى مفتولة و قيل انها كانت لها قلادة فاخرة من جوهر فقالت لانفقنها في عداوة محمد فتكون عذابا في عنقها يوم القيمة عن سعيد بن المسيب و روى عن اسماء بنت ابي بكر قالت لما نزلت هذه السورة اقبلت العوراء ام جميل بنت حرب لها ولولة وفي يدها فهر وهي تقول مذمما ابينا و دينه قلينا وامره عصينا والنبي ص جالس في المسجد ومعه ابو بكر فلما راها ابو بكر قال يا رسول الله قد اقبلت وانا اخاف ان تراك قال رسول الله ص انها لن تراني وقرء قرانا فاعتصم به كما قال و اذا قرأت القران جعلنا بينك و بين الذين لا يؤمنون بالاخرة حجابا مستورا فوقفت على ابي بكر ولم تر رسول الله ص فقالت يا ابا بكر اخبرت ان صاحبك هجاني فقال لا ورب البيت ما هجاك قالت فولت وهي تقول علمت قريش اني بنت سيدها وذكر ان النبي ص قال صرف الله سبحانه عني ثم انهم يشتمون مذمما وانا محمد اقول ـــ قد مر تفسير سورة الفلق في باب العصمة ص ك ابي عن سعد عن ابن عيسى عن علي بن الحكم عن ابن ابي عميرة عن داود بن يزيد عن ابي عبد الله ع قال كان علي ع مع رسول الله ص في غيبته لم يعلم بها احد ك ابن الوليد عن سعد عن الصفار معا عن ابن ابي الخطاب و اليقطيني معا عن صفوان عن ابن مسكان عن محمد الحلبي عن ابي عبد الله ع قال اكتتم رسول الله ص بمكة مختفيا خائفا خمس سنين ليس يظهر امره وعلي ع معه وخديجة ثم امره الله ان يصدع بما امر به فظهر رسول الله ص واظهر امره ع ـ ج عن سعد مثله ك وفي خبر اخر انه ع كان مختفيا بمكة ثلث سنين ك ابي وابن الوليد معا عن سعد والحميري معا عن محمد العطار واحمد بن ادريس جميعا عن ابن عيسى وابن ابي الخطاب وابراهيم بن هاشم جميعا عن ابن محبوب عن ابن رئاب عن عبيد الله الحلبي عن ابي عبد الله ع قال مكث رسول الله ص بمكة بعد ما جاءه الوحي عن الله تبارك وتعالى ثلثة عشر سنة منها ثلث سنين مختفيا خائفا لا يظهر حتى امره الله ان يصدع بما امر به فاظهر حينئذ الدعوة ع ط سعد مثله ل ابي عن سعد عن ابن عيسى عن ابن فضال عن علي بن عقبة عن بعض اصحابنا عن ابي عبد الله ع قال رن ابليس اربع رنات اولهن يوم لعن وحين اهبط الى الارض وحين بعث محمد ص على حين فترة من الرسل وحين انزلت ام الكتاب ونخر نخرتين حين اكل ادم من الشجرة وحين اهبط ادم من الجنة بيان الرنين الصياح والنخير صوت بالانف ع الطالقاني عن الجلودي عن الجوهري عن عبد الواحد بن غياث عن ابي عوانة عن عمر بن المغيرة عن ابي صادق عن ربيعة بن ناجد ان رجلا قال لعلي ع يا امير المؤمنين بما ورثت ابن عمك دون عمك فقال يا معشر الناس فتحوا اذانهم واستمعوا فقال جمعنا رسول الله ص بني عبد المطلب في بيت رجل منا او قال اكبرنا فدعا بمد ونصف من طعام وقدح له يقال له الغمر فاكلنا وشربنا وبقي الطعام والشراب كما هو وفينا من ياكل الجذعة ويشرب الفرق فقال رسول الله ص ان قد ترون هذه الاية فايكم يبايعني على ان اخي ووارثي ووصيي فقمت اليه وكنت اصغر القوم فقال قال اجلس ثم قال ثلث مرات كل ذلك اقوم اليه فيقول اجلس حتى كان في الثالثة فضرب بيده على يدي فبذلك ورثت ابن عمي دون عمي بيان الغمر بضم الغين وفتح الميم القدح الصغير والفرق بالفتح وقد يحرك مكيال هو ستة عشر رطلا ع الطالقاني عن الجلودي عن المغيرة بن محمد عن ابراهيم بن محمد الازدي عن قيس بن الربيع وشريك بن عبد الله عن الاعمش عن المنهال بن عمرو عن عبد الله بن الحرث بن نوفل عن علي بن ابي طالب ع قال لما نزلت وانذر عشيرتك الاقربين اى رهطك المخلصين دعا رسول الله ص بني عبد المطلب وهم اذ ذاك اربعون رجلا يزيدون رجلا او ينقصون رجلا فقال ايكم يكون اخي ووارثي ووزيري ووصيي وخليفتي فيكم بعدي فعرض عليهم ذلك رجلا رجلا كلهم يابى ذلك حتى اتى علي فقلت انا يا رسول الله فقال يا بني عبد المطلب هذا اخي ووارثي ووصيي ووزيري وخليفتي فيكم بعدي فقام القوم يضحك بعضهم الى بعض ويقولون لابي طالب قد امرك ان تسمع وتطيع لهذا الغلام اقول ـــ ورواه السيد في الطرف باسناده عن الاعمش مثله فس ابي عن الحسن علي بن فضال عن علي بن عقبة عن ابي عبد الله ع قال ان ابليس رن رنينا لما بعث الله نبيه ص على حين فترة من الرسل وحين انزلت ام الكتاب فس في رواية ابي الجارود عن ابي جعفر ع في قوله حتى تفجر لنا من الارض ينبوعا اى عينا او تكون لك جنة اى بستان من نخيل وعنب فتفجر الانهار خلالها تفجيرا من تلك العيون او تسقط السماء كما زعمت علينا كسفا وذلك ان رسول الله ص قال انه سيسقط من السماء كسفا لقوله وان يروا كسفا من السماء ساقطا يقولوا سحاب مركوم وقوله او تاتي بالله والملائكة قبيلا والقبيل الكثير او يكون لك بيت من زخرف والزخرف بالذهب او ترقى في السماء ولن نؤمن لرقيك حتى تنزل علينا كتابا نقرؤه يقول من الله الى عبد الله بن ابي امية ان محمدا صادق واني انا بعثته ويجيء معه اربعة من الملائكة يشهدون ان الله هو كتبه فانزل الله قل سبحان ربي هل كنت الا بشرا رسولا اقول سيأتي ما يوضح الخبر في باب معجزاته فس فاصدع بما تؤمر واعرض عن المشركين انا كفيناك المستهزئين فانها نزلت بمكة بعد ان نبئ رسول الله ص بثلث سنين وذلك ان النبوة نزلت على رسول الله ص يوم الاثنين واسلم علي يوم الثلثاء ثم اسلمت خديجة بنت خويلد زوجة النبي ص ثم دخل ابو طالب الى النبي ص وهو يصلي وعلي بجنبه وكان مع ابي طالب جعفر فقال له ابو طالب صل جناح ابن عمك فوقف جعفر على يسار رسول الله ص فبدر رسول الله من بينهما فكان يصلي رسول الله ص وعلي وجعفر وزيد بن حارثة وخديجة فلما اتى لذلك سنين انزل الله عليه فاصدع بما تؤمر واعرض عن المشركين انا كفيناك المستهزئين والمستهزئون برسول الله ص خمسة

في مبعثه

الوليد بن المغيرة والعاص بن وائل والاسود بن المطلب والاسود بن عبد يغوث والحارث بن طلاطلة الخزاعي اقول ثم ساق الحديث الى آخر خبر هلاك
المستهزئين على ما نقلنا عنه في ابواب المعجزات ثم قال فخرج رسول الله ص فقام على الحجر فقال يا معشر قريش يا معشر العرب ادعوكم الى شهادة ان لا اله الا
الله واني رسول الله وآمركم بخلع الانداد والاصنام فاجيبوني تملكون بها العرب وتدين لكم العجم وتكونون ملوكا في الجنة فاستهزؤا منه وقالوا جن
محمد بن عبد الله ولم يجسروا عليه لموضع ابي طالب فاجتمعت قريش الى ابي طالب فقالوا يا ابا طالب ان ابن اخيك قد سفه احلامنا وسب آلهتنا و
افسد شبابنا وفرق جماعتنا فان كان يحمله على ذلك العدم جمعنا له مالا ويكون اكثر قريش مالا ونزوجه اي امرأة شاء من قريش فقال له ابو طالب ما
هذا يا ابن اخي فقال يا عم هذا دين الله الذي ارتضاه لانبيائه ورسله بعثني الله رسولا الى الناس فقال يا ابن اخي ان قومك قد اتوني يسألوني
ان اسألك ان تكف عنهم فقال يا عم لا استطيع ان اخالف امر ربي فكف عنه ابو طالب ثم اجتمعوا الى ابي طالب فقالوا انت سيد من ساداتنا فادفع
الينا محمدا لنقتله وتملك علينا فقال ابو طالب قصيدة طويلة يقول فيها   ولما رأيت القوم لا ود بينهم   وقد قطعوا كل العرى والوسائل
كذبتم وبيت الله نبزى محمدا   ولما نطاعن دونه ونناضل   ونسلمه حتى نصرع حوله   ونذهل عن ابنائنا والحلائل   فلما اجتمعت قريش على قتل
رسول الله ص وكتبوا الصحيفة القاطعة جمع ابو طالب بني هاشم وحلف لهم بالبيت والركن والمقام والمشاعر في الكعبة لئن شاكت محمدا شوكة
لآتين عليكم يا بني هاشم فادخله الشعب وكان يحرسه بالليل والنهار قائما بالسيف على رأسه اربع سنين فلما خرجوا من الشعب حضر ابا طالب
الوفاة فدخل اليه رسول الله ص وهو يجود بنفسه فقال يا عم ربيت صغيرا وكفلت يتيما فجزاك الله عني خيرا اعطني كلمة اشفع لك بها عند ربي
فروي انه لم يخرج من الدنيا حتى اعطى رسول الله الرضا بيان قال الجزري يبزى اي يقهر ويغلب اراد لا يبزى فحذف لا من جواب القسم وهي مرادة
اي لا يقهر ولم نقاتل عنه وندافع وفلان يناضل عن فلان اذا رمى عنه وحاج وتكلم بعذره ودفع عنه قص وانذر عشيرتك الاقربين قال
نزلت ورهطك منهم المخلصين قال نزلت بمكة فجمع رسول الله ص بني هاشم وهم اربعون رجلا كل واحد منهم يأكل الجذع ويشرب القربة فاتخذ
لهم طعاما واكلوا حتى شبعوا فقال رسول الله ص من يكون وصيي ووزيري وخليفتي فقال ابو لهب هذا ما سحركم محمد فتفرقوا فلما كان اليوم الثاني
امر رسول الله ص ففعل بهم مثل ذلك ثم سقاهم اللبن فقال لهم رسول الله ايكم يكون وصيي ووزيري وخليفتي فقال ابو لهب هذا ما سحركم
محمد فتفرقوا فلما كان اليوم الثالث امر رسول الله ففعل بهم مثل ذلك ثم سقاهم اللبن فقال لهم رسول الله ص ايكم يكون وصيي ووزيري وخليفتي و
ينجز عداتي ويقضي ديني فقام علي ع وكان اصغرهم سنا واحمشهم ساقا واقلهم مالا فقال انا يا رسول الله فقال رسول الله ص انت هو وعجبوا علي
ان جاءهم منذر منهم قال نزلت بمكة لما اظهر رسول الله ص الدعوة بمكة اجتمعت قريش الى ابي طالب فقالوا يا ابا طالب ان ابن اخيك قد سفه احلامنا
وسب آلهتنا وافسد شبابنا وفرق جماعتنا فان كان الذي يحمله على ذلك العدم جمعنا له مالا حتى يكون اغنى رجل في قريش ونملكه علينا فاخبر
ابو طالب رسول الله ص فقال لو وضعوا الشمس في يميني والقمر في يساري ما اردته ولكن يعطوني كلمة يملكون بها العرب وتدين لهم بها العجم ويكونون
ملوكا في الجنة فقال لهم ابو طالب ذلك فقالوا نعم وعشر كلمات فقال لهم رسول الله ص تشهدون ان لا اله الا الله واني رسول الله فقالوا ندع
ثلثمائة وستين الها ونعبد الها واحدا فانزل الله سبحانه بل عجبوا ان جاءهم منذر منهم فقال الكافرون هذا ساحر كذاب الى قوله الا اختلاق
اي تخليط قص ابي عن الاصبهاني عن المنقري عن حفص قال قال ابو عبد الله ع يا حفص ان من صبر صبر قليلا وان من جزع جزع قليلا ثم قال عليك
بالصبر في جميع امورك فان الله بعث محمدا ص وامره بالصبر والرفق فقال واصبر على ما يقولون واهجرهم هجرا جميلا وقال ادفع بالتي هي احسن السيئة
فاذا الذي بينك وبينه عداوة كانه ولي حميم فصبر رسول الله ص حتى قابلوه بالعظائم ورموه بها فضاق صدره فانزل الله ولقد نعلم انك يضيق
صدرك بما يقولون ثم كذبوه ورموه فحزن لذلك فانزل الله قد نعلم انه ليحزنك الذي يقولون فانهم لا يكذبونك ولكن الظالمين بآيات الله
يجحدون ولقد كذبت رسل من قبلك فصبروا على ما كذبوا واوذوا حتى اتاهم نصرنا فالزم نفسه الصبر فقعدوا وذكروا الله تبارك وتعالى وكذبوه
فقال رسول الله ص لقد صبرت في نفسي واهلي وعرضي ولا صبر لي على ذكرهم الهي فانزل الله ولقد خلقنا السموات والارض وما بينهما في ستة
ايام وما مسنا من لغوب فاصبر على ما يقولون فصبر في جميع احواله ثم بشر في الائمة من عترته ووصفوا بالصبر فقال وجعلنا منهم ائمة يهدون بامرنا
لما صبروا وكانوا بآياتنا يوقنون فعند ذلك قال ص الصبر من الايمان كالرأس من الجسد فشكر الله له ذلك فانزل الله عليه وتمت كلمة ربك الحسنى
على بني اسرائيل بما صبروا ودمرنا ما كان يصنع فرعون وقومه وما كانوا يعرشون فقال ص انه بشرى وانتقام فاباح الله قتل المشركين حيث وجدوا
فقتلهم على يدي رسول الله ص واحبائه وعجل له ثواب صبره مع ما ادخر له في الآخرة كا علي عن ابيه وعلي بن محمد القاساني عن الاصبهاني مثله
كا ذكر علي بن ابراهيم وهو من اجل رواة اصحابنا ان النبي ص لما اتى له سبع وثلثون سنة كان يرى في منامه كأن آتيا اتاه فيقول يا رسول الله
وكان بين الجبال يرعى غنما فنظر الى شخص يقول له يا رسول الله فقال له من انت قال انا جبرئيل ارسلني الله اليك ليتخذك رسولا وكان رسول
الله ص يكتم ذلك فانزل جبرئيل بماء من السماء فقال يا محمد قم توضأ فعلمه جبرئيل الوضوء على الوجه واليدين من المرفق ومسح الرأس والرجلين الى

في مبعثه

للكعبين وعلمه الركوع والسجود فدخل علي الى رسول الله صلوات الله عليهما وهو يصلي هذا المأتم لرسول الله ص اربعون سنة فلما نظر اليه يصلي قال
يا ابا القاسم ما هذا قال هذه الصلوة التي امرني الله بها فدعاه الى الاسلام فاسلم وصلى معه واسلمت خديجة فكان لا يصلي الا رسول الله ص وعلي و
خديجة خلفه فلما اتى لذلك ايام دخل ابو طالب الى منزل رسول الله ص ومعه جعفر فنظر الى رسول الله ص وعلي بجنبه يصليان فقال لجعفر يا جعفر
صل جناح ابن عمك فوقف جعفر بن ابي طالب من الجانب الآخر ثم خرج رسول الله ص الى بعض اسواق العرب فرأى زيدا فاشتراه لخديجة ووجده غلاما
كيسا فلما تزوجها وهبته له فلما نبئ رسول الله ص اسلم زيد ايضا فكان يصلي خلف رسول الله ص علي وجعفر وزيد وخديجة بيان قوله صل جناح
ابن عمك امر من وصل يصل اي لما كان علي ع في احد جنبيه بمنزلة جناح واحد فقف بجنبه الآخر لتتم جناحاه ويحتمل التشديد من الصلوة والأول اظهر
ص قال علي بن ابراهيم ولما اتى لرسول الله ص زمان عند ذلك انزل الله عليه فاصدع بما تؤمر واعرض عن المشركين فخرج رسول الله ص وقام على
الحجر وقال يا معشر قريش يا معشر العرب ادعوكم الى عبادة الله وخلع الانداد والاصنام وادعوكم الى شهادة ان لا اله الا الله واني رسول الله فاجيبوني
تملكون بها العرب وتدين لكم بها العجم وتكونون ملوكا فاستهزؤا منه وضحكوا وقالوا جن محمد بن عبد الله وآذوه بألسنتهم وكان من يسمع من خبره ما
سمع من اهل الكتب يسلمون فلما رأت قريش من يدخل في الاسلام جزعوا من ذلك ومشوا الى ابي طالب وقالوا كف عنا ابن اخيك فانه قد سفه
احلامنا وسب آلهتنا وافسد شباننا وفرق جماعتنا وقالوا يا محمد الى ما تدعو قال الى شهادة ان لا اله الا الله وخلع الانداد كلها قالوا ندع
ثلثمائة وستين الها ونعبد الها واحدا وحكى الله تعالى عز وعلا قولهم وعجبوا ان جاءهم منذر منهم وقال الكافرون هذا ساحر كذاب اجعل الالهة
الها واحدا ان هذا لشيء عجاب الى قوله بل لما يذوقوا عذاب ثم قالوا لابي طالب ان كان ابن اخيك يحمله على هذا العدم جمعنا له مالا فيكون اكثر
قريش مالا فقال رسول الله ص ما لي حاجة في المال فاجيبوني تكونوا ملوكا في الدنيا وملوكا في الآخرة ثم جاؤا الى ابي طالب فقالوا انت سيد هفرخوام
من ساداتنا وابن اخيك قد فرق جماعتنا فهلم ندفع اليك ابهى فتى من قريش واجملهم واشرفهم عمارة بن الوليد يكون لك ابنا وتدفع الينا محمدا لنقتله
فقال ابو طالب ما انصفتموني تسألوني ان ادفع اليكم ابني لتقتلوه وتدفعون الي ابنكم لاربيه لكم فلما ايسوا منه كفوا ص كان رسول
الله ص لا يكف عن عيب آلهة المشركين ويقرء عليهم القرآن وكان الوليد بن المغيرة من حكام العرب يتحاكمون اليه في الامور وكان له عبيد عشرة
عند كل عبد الف دينار يتجر بها وملك القنطار وكان عم ابي جهل فقالوا له يا عبد شمس ما هذا الذي يقول محمد اسحر ام كهانة ام خطب فقال دعوني
اسمع كلامه فدنا من رسول الله ص وهو جالس في الحجر فقال يا محمد انشدني شعرك فقال ما هو بشعر ولكنه كلام الله الذي بعث به انبياءه ورسله فقال
اتل فقرأ بسم الله الرحمن الرحيم فلما سمع الرحمن استهزأ منه وقال تدعو الى رجل باليمامة بسم الرحمن قال لا ولكني ادعو الى الله وهو الرحمن الرحيم ثم
افتتح حم السجدة فلما بلغ الى قوله فان اعرضوا فقل انذرتكم صاعقة مثل صاعقة عاد وثمود وسمعه اقشعر جلده وقامت كل شعرة في بدنه
وقام ومشى الى بيته ولم يرجع الى قريش فقالوا صبأ ابو عبد شمس الى دين محمد فاغتمت قريش وغدا عليه ابو جهل فقال فضحتنا يا عم قال يا ابن اخ
ما ذاك واني على دين قومي ولكني سمعت كلاما صعبا تقشعر منه الجلود قال افشعر هو قال ما هو بشعر قال فخطب قال لا ان الخطب كلام متصل
وهذا كلام منثور لا يشبه بعضه بعضا له طلاوة قال فكهانة هو قال لا قال فما هو قال دعني افكر فيه فلما كان من الغد قالوا يا عبد شمس ما تقول
قال قولوا هو سحر فانه آخذ بقلوب الناس فانزل الله تعالى فيه ذرني ومن خلقت وحيدا وجعلت له مالا ممدودا وبنين شهودا الى قوله عليها تسعة
عشر وفي حديث حماد بن زيد عن ايوب عن عكرمة قال جاء الوليد بن المغيرة الى رسول الله ص فقال اقرأ علي فقال ان الله يأمر بالعدل والاحسان وايتاء
ذي القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغي يعظكم لعلكم تذكرون فقال اعد فاعاد فقال والله ان له لحلاوة وان عليه لطلاوة وان اعلاه لمثمر وان
اسفله لمغدق وما هذا بقول البشر قب ذكر القصتين مختصرا امثله بيان في القاموس الطلاوة مثلثة الحسن والبهجة والقبول وفي
النهاية العذق بالفتح النخلة وبالكسر العرجون بما فيه من الشماريخ ومنه حديث مكة واعذق اذخرها اي صارت له عذوق وشعب وقيل
اعذق بمعنى ازهر ص كان قريش يجدون في اذى رسول الله ص وكان اشد الناس عليه عمه ابو لهب فكان ص ذات يوم جالسا في الحجر فبعثوا الى
سلا الشاة فالقوه على رسول الله ص فاغتم من ذلك فجاء الى ابي طالب فقال يا عم كيف حسبي فيكم قال وما ذاك يا ابن اخ قال ان قريشا القوا علي السلا
فقال لحمزة خذ السيف وكانت قريش جالسة في المسجد فجاء ابو طالب ومعه السيف وحمزة ومعه السيف فقال امر السلا على سبالهم فمن ابى
فاضرب عنقه فما تحرك احد حتى امر السلا على سبالهم ثم التفت الى رسول الله ص وقال يا ابن اخ هذا حسبك منا وفينا عم ابن عباس دخل النبي
الكعبة وافتتح الصلوة فقال ابو جهل من يقوم الى هذا الرجل فيفسد عليه صلوته فقام ابن الزبعرى فتناول فرثا ودما والقى ذلك عليه فجاء ابو
طالب قد سل سيفه فلما رأوه جعلوا ينهضون فقال والله لئن قام احد جللته بسيفي ثم قال يا ابن اخي من الفاعل بك قال هذا عبد الله فاخذ
ابو طالب فرثا ودما والقى عليه وفي روايات متواترة انه امر عبيده ان يلقوا السلا عن ظهره ويغسلوه ثم امرهم ان يأخذوه فيمروا على
سبالهم بذلك وفي رواية البخاري ان فاطمة اماطته ثم اوسعتهم شتما وهم يضحكون فلما سلم النبي قال اللهم عليك الملأ من قريش اللهم بلز

عليك باحبل بن هشام وعتبة بن ربيعة وشيبة بن ربيعة وعقبة بن ابي معيط وامية بن خلف فوالله الذي لا اله الا هو ما سمى النبي صلعم يومئذ احدا الا وقد رايته يوم بدر وقد اخذ برجله يجر الى القليب مقتولا الا امية فانه كان منتفخا في درعه فتزايل من جره فاقروه والقوا عليه الحجر محمد بن اسحق وقف النبي على قليب بدر فقال بئس عشيرة الرجل كنتم لنبيكم كذبتموني وصدقني الناس واخرجتموني وآواني الناس وقاتلتموني ونصرني الناس ثم قال هل وجدتم ما وعدكم ربكم حقا فقد وجدت ما وعدني ربي حقا ثم قال انهم يسمعون ما اقول اقول تمامه في فضائل ابي طالب **ك** ابي وابن الوليد معا عن سعد عن ابن ابي الخطاب ومحمد بن عيسى معا عن ابن ابي عمير عن جميل بن دراج عن محمد بن مسلم قال قال ابو جعفر عم ما اجاب رسول الله احد قبل علي بن ابي طالب وخديجة صلوات الله عليهما ولقد مكث رسول الله صلعم بمكة ثلث سنين مختفيا خائفا يترقب ويخاف قومه والناس **فس** علي بن جعفر عن محمد بن عبد الله الطائي عن ابن ابي عمير عن حفص الكناسي قال سمعت عبد الله بن بكير الرجاني قال لي الصادق جعفر بن محمد عم اخبرني عن الرسول صلعم كان عاما للناس اليس قال الله في محكم كتابه وما ارسلناك الا كافة للناس لاهل الشرق والغرب واهل السماء والارض من الجن والانس هل بلغ رسالته اليهم كلهم قلت لا ادري قال يا ابن بكير ان رسول الله صلعم لم يخرج من المدينة فكيف ابلغ اهل الشرق والغرب قلت لا ادري قال ان الله تبارك وتعالى امر جبرئيل فاقتلع الارض بريشة من جناحه ونصبها لمحمد صلعم وكانت بين يديه مثل راحته في كفه ينظر الى اهل الشرق والغرب ويخاطب كل قوم بالسنتهم ويدعوهم الى الله والى نبوته بنفسه فما بقيت قرية ولا مدينة الا دعاهم النبي صلعم بنفسه **كا** علي عن ابيه عن القسم عن جده الحسن عن ابي عبد الله عم قال لا تدع صيام يوم سبع وعشرين من رجب فانه اليوم الذي نزلت فيه النبوة على محمد صلعم **كا** العدة عن سهل عن بعض اصحابنا عن ابي الحسن الاول عم قال بعث الله عز وجل محمدا صلعم رحمة للعالمين في سبع وعشرين من رجب الخبر **ما** المفيد عن ابن قولويه عن محمد بن الحسن الجوهري عن الاشعري عن البرنطي عن ابان بن عثمان عن كثير النوا عن ابي عبد الله عم قال في اليوم السابع والعشرين من رجب نزلت النبوة على رسول الله صلعم الخبر **كا** علي بن محمد رفعه عن ابي عبد الله عم قال يوم سبعة وعشرين من رجب نبئ فيه رسول الله صلعم الحديث اقول سيأتي مثله بأسانيد في كتاب الصوم **ن** في علل الفضل عن الرضا عم قال فان قال فلم جعل الصوم في شهر رمضان خاصة دون سائر الشهور قيل لان شهر رمضان هو الشهر الذي انزل الله تعالى فيه القرآن الى قوله عم وفيه نبئ محمد صلعم **بيان** هذا الخبر يخالف سائر الاخبار المستفيضة ولعل المراد بمعنى آخر يساوق لنزول القرآن وغيره من المعاني المجازية او يكون المراد بالنبوة في سائر الاخبار الرسالة ويكون النبوة بمعنى نزول الوحي عليه فيما يتعلق بنفسه كما سيجيء تحقيقه ويمكن حمله على التقية فان العامة قد اختلفوا في زمان بعثته صلعم على خمسة اقوال الاول لسبع عشرة خلت من شهر رمضان الثاني لثمان عشرة خلت من شهر رمضان الثالث لاربع وعشرين خلت من شهر رمضان الرابع للثاني عشر من ربيع الاول الخامس لسبع وعشرين من رجب وعلى الاخير اتفاق الامامية **ك** ابي عن سعد عن ابن عيسى عن ابيه عن ابن ابي عمير عن ابن اذينة وبريد العجلي قال قلت لابي جعفر عم انما انت منذر ولكل قوم هاد فقال المنذر رسول الله صلعم وعلى الهادي وفي كل زمان امام منا يهديهم الى ما جاء به رسول الله صلعم **ما** جماعة عن ابي المفضل قال حدثنا محمد بن جرير الطبري سنة ثمان وثلثمائة قال حدثنا محمد بن حميد الرازي عن سلمة بن الفضل الابرش عن محمد بن اسحق عن عبد الغفار بن القاسم قال ابو المفضل وحدثنا احمد بن محمد بن سليمان الباغندي واللفظ له عن محمد بن الصباح الجرجرائي عن سليمان بن صالح الجنبي عن سليمان الاعمش وابي مريم جميعا عن المنهال بن عمرو وعن عبد الله بن الحرث بن نوفل عن عبد الله بن عباس عن علي بن ابي طالب قال لما نزلت هذه الآية على رسول الله صلعم وانذر عشيرتك الاقربين دعاني رسول الله صلعم فقال لي يا علي ان الله تعالى امرني ان انذر عشيرتك الاقربين قال فضقت بذلك ذرعا وعرفت اني متى اناديهم بهذا الامر ارى منهم ما اكره فصمت على ذلك وجاءني جبرئيل فقال يا محمد انك ان لم تفعل ما امرت به عذبك ربك فاصنع لنا يا علي صاعا من طعام واجعل عليه رجل شاة واملأ لنا عسا من لبن ثم اجمع لي بني عبد المطلب حتى اكلمهم وابلغهم ما امرني به ففعلت ما امرني به ثم دعوتهم اجمع وهم يومئذ اربعون رجلا يزيدون رجلا او ينقصون رجلا فيهم اعمامه ابو طالب وحمزة والعباس وابو لهب فلما اجتمعوا له دعاني بالطعام الذي صنعت لهم فجئت به فلما وضعته تناول رسول الله صلعم جذمة من اللحم فشققها باسنانه ثم القاها في نواحي الصحفة ثم قال خذوا باسم الله فاكل القوم حتى صدروا ما لهم بشيء من الطعام حاجة وما ارى الا مواضع ايديهم وايم الله الذي نفس علي بيده ان كان الرجل الواحد منهم لياكل ما قدمت لجميعهم ثم جئتهم بذلك العس فشربوا حتى رووا جميعا وايم الله ان كان الرجل الواحد منهم ليشرب مثله فلما اراد رسول الله صلعم ان يكلمهم بدره ابو لهب الى الكلام فقال لشد ما سحركم صاحبكم فتفرق القوم ولم يكلمهم رسول الله صلعم فقال لي من الغد يا علي ان هذا الرجل قد سبقني الى ما سمعت من القول فتفرق القوم قبل ان اكلمهم فعد لنا من الطعام بمثل ما صنعت ثم اجمعهم لي قال ففعلت ثم جمعتهم فدعاني بالطعام فقربته لهم ففعل كما فعل بالامس فاكلوا حتى ما لهم بشيء حاجة ثم قال اسقهم فجئتهم بذلك العس فشربوا منه حتى رووا منه جميعا ثم تكلم رسول الله صلعم فقال يا بني عبد المطلب اني والله ما اعلم شابا في العرب جاء قومه بافضل مما جئتكم به اني قد جئتكم بخير الدنيا والآخرة وقد امرني الله عز وجل ان ادعوكم اليه فايكم يؤمن بي ويؤازرني على امري فيكون اخي ووصيي ووزيري وخليفتي في اهلي من بعدي قال فامسك القوم واحجموا عنها جميعا قال فقمت واني لاحدثهم سنا ه

[illegible]

في مبعثه

وارمصهم عينا واعظمهم بطنا واحمشهم ساقا فقلت انا يا نبي الله اكون وزيرك على ما بعثك الله به قال فاخذ بيدي ثم قال ان هذا اخي ووصيي ووزيري
وخليفتي فيكم فاسمعوا له واطيعوا قال فقام القوم يضحكون ويقولون لابي طالب قد امرك ان تسمع لابنك وتطيع ف جعفر بن محمد بن احمد الاودي
باسناده عن امير المؤمنين ع مثله بيان العس بالضم القدح الكبير والجذعة بالكسر القصعة قوله ع ارمصهم عينا الرمص بالتحريك وسخ يجتمع
في موق العين ولما كان الغالب ان ذلك يكون في الاطفال كنى ع عن صغر السن بذلك وكذا عظم البطن ودقة الساقين ما باسناده
عن ابراهيم بن صالح عن زيد بن الحسن عن ابيه عن ابي عبد الله ع قال قال رسول الله ص رقدت بالابطح على ساعدي وعلي عن يميني وجعفر عن يساري وحمزة
عند رجلي قال فنزل جبرئيل وميكائيل واسرافيل فسمعت خفق اجنحتهم قال فرفعت راسي فاذا اسرافيل يقول لجبرئيل الى اي الاربعة بعثت وغمزني
قال فركضني برجله فقال الى هذا وهو محمد سيد النبيين ثم قال من هذا الاخر قال هذا اخوه ووصيه وهو سيد الوصيين ثم قال فمن الاخر قال
جعفر بن ابي طالب له جناحان خضيبان يطير بهما في الجنة ثم قال فمن الاخر قال عمه حمزة وهو سيد الشهداء يوم القيامة قب ارسله الله تعالى بعد
اربعين سنة من عمره حين تكاملها واشتد قواه ليكون متهيئا ومتاهبا لما انذر به ولبعثه درجات اولها الرؤيا الصادقة والثانية ما
رواه الشعبي وداود بن عامر ان الله تعالى قرن جبرئيل بنبوة رسوله ثلث سنين يسمع حسه ولا يرى شخصه ويعلمه الشيء بعد الشيء ولا ينزل عليه
القران فكان في هذه المدة مبشرا غير مبعوث الى الامة الثالثة حديث خديجة وورقة بن نوفل الرابعة امره بتجديد النعم فاذن له في ذكره واما
قوله واما بنعمة ربك فحدث اي بما جاءك من النبوة والخامسة حين نزل عليه القران بالامر والنهي فصار به مبعوثا ولم يؤمر بالجهر ونزل يا ايها المدثر
فاسلم علي وخديجة ثم زيد ثم جعفر والسادسة امره ان يعم بالانذار بعد خصوصه ويجهر بذلك ونزل فاصدع بما تؤمر قال ابن اسحق فذلك بعد ثلث
سنين من مبعثه ونزل وانذر عشيرتك الاقربين فنادى يا صباحاه والسابعة العبادات لم يشرع منها مدة مقامه بمكة الا الطهارة والصلوة
وكانت فرضا عليه وسنة لامته ثم فرضت الصلوات الخمس بعد اسرائه وذلك في السنة التاسعة من نبوته فلما تحول الى المدينة فرض صيام شهر
رمضان في السنة الثانية من الهجرة في شعبان وحولت القبلة وفرض زكوة الفطر وشرع فيها صلوة العيد وكان فرض الجمعة في اول الهجرة بدلا
من صلوة الظهر ثم فرضت زكوة الاموال ثم الحج والعمرة والتحليل والتحريم والحظر والاباحة والاستحباب والكراهة ثم فرض الجهاد ثم ولاية امير المؤمنين
ونزل اليوم اكملت لكم دينكم قب علي بن ابراهيم بن هاشم القمي في كتابه ان النبي ص لما اتى له سبع وثلثون سنة كان يرى في نومه كان اتاه آت
فيقول يا رسول الله فينكر ذلك فلما طال عليه الامر كان يوما بين الجبال يرعى غنما لابي طالب فنظر الى شخص يقول يا رسول الله فقال له من انت قال انا
جبرئيل ارسلني الله اليك ليتخذك رسولا فاخبر النبي ص خديجة بذلك فقالت يا محمد ارجو ان يكون كذلك فنزل عليه جبرئيل وانزل عليه ماء
من السماء وعلمه الوضوء والركوع والسجود فلما تم له اربعون سنة علمه حدود الصلوة ولم ينزل عليه اوقاتها فكان يصلي ركعتين ركعتين في كل
وقت ابو ميسرة وبريدة ان النبي ص كان اذا انطلق بارزا سمع صوتا يا محمد فيأتي خديجة ويقول يا خديجة قد خشيت ان يكون خالط عقلي
اني اذا خلوت سمعت صوتا وارى نورا احمد بن كعب عايشة اول ما بدئ به رسول الله من الوحي الرؤيا الصادقة فكان يرى الرؤيا فتأتيه مثل
فلق الصبح ثم حبب اليه الخلاء فكان يخلو بغار حراء فسمع نداء يا محمد فغشي عليه فلما كان اليوم الثاني سمع مثله فرجع الى خديجة وقال زملوني
زملوني فوالله لقد خشيت على عقلي فقالت كلا والله لا يخزيك الله ابدا انك لتصل الرحم وتحمل الكل وتكسب المعدوم وتقري الضيف وتعين
على نوائب الحق فانطلقت خديجة حتى اتت ورقة بن نوفل فقال ورقة هذا والله الناموس الذي انزل على موسى وعيسى واني ارى في المنام ثلاثا
ليالي ان الله ارسل في مكة رسولا اسمه محمد قد قرب وقته ولست ارى في الناس رجلا افضل منه فخرج ع الى حراء فراى كرسيا من ياقوتة حمراء ومرقاة
من زبرجد ومرقاة من لؤلؤ فلما راى ذلك غشي عليه فقال ورقة يا خديجة فاذا اتته الحالة فاكشفي عن راسك فان خرج فهو ملك وان بقي فهو
شيطان فنزعت خمارها فخرج الجائي فلما اختمرت عاد فسأله ورقة عن صفة الجائي فلما حكاه قام وقبل راسه وقال ذاك الناموس الاكبر الذي
انزل على موسى وعيسى ثم قال ابشر فانك انت النبي الذي بشر به موسى وعيسى وانك نبي مرسل ستؤمر بالجهاد وتوجه نحوها وانشا يقول فان يك حقا
يا خديجة فاعلمي حديثك ايانا فاحمد مرسل وجبريل ياتيه وميكال معهما من الله وحي يشرح الصدر منزل يفوز به من فاز عزا لدينه
ويشقى به الغاوي الشقي المضلل فريقان منهم فرقة في جنانه واخرى باغلال الجحيم تغلل ومن قصيدة له يا للرجال لصرف الدهر والقدر
وما لشيء قضاه الله من غير حتى خديجة تدعوني لاخبرها وما لنا بخفي العلم من خبر فخبرتني بامر قد سمعت به فيما مضى من قديم الناس والعصر
بان احمد ياتيه فيخبره جبريل انك مبعوث الى البشر ومن قصيدة له فخبرنا عن كل خير بعلمه وللحق ابواب لهن مفاتح وان ابن عبد الله
احمد مرسل الى كل من ضمت عليه الاباطح وظني به ان سوف يبعث صادقا كما ارسل العبدان نوح وصالح وموسى وابراهيم حتى يرى له
بها ومنشور من الذكر واضح وروي انه نزل جبرئيل على جياد اصفر والنبي ص بين علي وجعفر فجلس جبرئيل عند راسه وميكائيل عند رجليه ولم ينبهاه
اعظاما له فقال ميكائيل الى ايهم بعثت قال الى الاوسط فلما انتبه ادى اليه جبرئيل الرسالة عن الله تعالى فلما نهض جبرئيل ليقوم اخذ رسول الله

في مبعثه

بشوبر ثم قال ما اسمك فقال جبرئيل ثم نهض النبي ع ليلحق بقومه فما مر بشجرة ولا مدرة الا سلمت عليه وهنأته ثم كان جبرئيل يأتيه ولا يدنو منه الا بعد ان
يستأذن عليه فأتاه يوما وهو بأعلى مكة فغمز بعقبه بناحية الوادي فانفجر عين فتوضأ جبرئيل وتطهر الرسول ثم صلى الظهر وهي اول صلاة فرضها
الله عز وجل وصلى امير المؤمنين ع مع النبي ص ورجع رسول الله ص من يومه الى خديجة فاخبرها فتوضأت وصلت صلاة العصر من ذلك اليوم وروي ان
جبرئيل ع وروي ان جبرئيل اخرج قطعة ديباج فيها خط فقال اقرأ قلت كيف اقرأ ولست بقارئ الى ثلث مرات فقال في المرة الرابعة اقرأ باسم ربك الى
قوله ما لم يعلم ثم انزل الله تعالى جبرئيل وميكائيل ع ومع كل واحد منهما سبعون الف ملك واتي بالكرسي ووضع تاجا على رأس محمد واعطي
لواء الحمد بيده فقال اصعد عليه واحمد الله فلما نزل عن الكرسي توجه الى خديجة فكان كل شيء يسجد له ويقول بلسان فصيح السلام عليك يا نبي الله
فلما دخل الدار صارت الدار منورة فقالت خديجة وما هذا النور قال هذا نور النبوة قولي لا اله الا الله محمد رسول الله فقالت طال ما قد
عرفت ذلك ثم اسلمت فقال يا خديجة اني لأجد بردا فدثرت عليه فنام فنودي يا ايها المدثر الآية فقام فجعل اصبعه في اذنه فقال الله اكبر الله اكبر
فكان كل موجود يسمعه يوافقه وروي انه لما نزل قوله وانذر عشيرتك الاقربين صعد رسول الله ذات يوم الصفا فقال يا صباحاه فاجتمعت اليه
قريش فقالوا ما لك قال ارأيتكم ان اخبرتكم ان العدو مصبحكم او ممسيكم ما كنتم تصدقونني قالوا بلى قال فاني نذير لكم بين يدي عذاب شديد فقال ابو لهب
تبا لك الهذا دعوتنا فنزلت سورة تبت فنادى ثم خطب ثم قال ايها الناس ان الرائد لا يكذب اهله ولو كنت كاذبا لما كذبتكم والله الذي لا اله
الا هو اني رسول الله اليكم حقا خاصة والى الناس عامة والله لتموتون كما تنامون ولتبعثون كما تستيقظون ولتحاسبون كما تعملون ولتجزون
بالاحسان احسانا وبالسوء سوءا وانها الجنة ابدا والنار ابدا وانكم اول من انذرتم ثم فتر الوحي فجزع لذلك النبي جزعا شديدا فقالت له خديجة
لقد قلاك ربك فنزل سورة الضحى فقال لجبرئيل ما منعك ان تزورنا في كل يوم فنزل وما نتنزل الا بامر ربك الى قوله ربك نسيا قال الحريري
حراء جبل وهو موضع باسفل مكة معروف من شعابها وقال الجوهري الرائد الذي يرسل في طلب الكلاء يقال لا يكذب الرائد اهله وفي الفنا
انه لما اعترض ابو لهب على رسول الله عند اظهار الدعوة قال له ابو طالب يا اعور ما انت وهذا قال الاخفش الاعور الذي خيب ولم تقض حاجته ومنه الكلمة العوراء
وقال ابن الاعرابي الذي ليس له اخ من ابيه وامه ابن عباس ان الوليد بن المغيرة اتى قريشا فقال ان الناس يجتمعون غدا بالموسم وقد فشا امر هذا الرجل في الناس
وهم سائلونكم عنه فما تقولون فقال ابو جهل اقول انه مجنون وقال ابو لهب اقول انه شاعر وقال عقبة بن ابي معيط اقول انه كاهن فقال الوليد بل اقول هو ساحر يفرق
بين الرجل والمرء وبين الرجل واخيه وابيه فانزل الله تعالى ن والقلم الآية وقوله وما هو بقول شاعر الآية وكان النبي ع يقرأ القرآن فقال ابو سفيان والوليد
وعتبة وشيبة للنضر بن الحارث ما يقول محمد فقال اساطير الاولين مثل ما كنت احدثكم عن القرون الماضية فنزل ومنهم من يستمع اليك وجعلنا على
قلوبهم اكنة الآية الكلبي قال النضر بن الحرث وعبد الله بن امية يا محمد لن نؤمن لك حتى تأتينا بكتاب من عند الله ومعه اربعة املاك يشهدون عليه انه من عند الله
وانك رسوله فنزل ولو نزلنا عليك كتابا في قرطاس وقال قريش مكة واليهود المدينة ان هذه الارض ليست بارض الانبياء وانما ارض الانبياء الشام فأت
الشام فنزل وان كادوا ليستفزونك من الارض وقال اهل مكة تركت ملة قومك وقد علمنا انه لا يحملك على ذلك الا الفقر فانا نجمع لك من اموالنا حتى
تكون من اغنانا فنزل قل أغير الله اتخذ وليا وكان المشركون اذا قيل لهم ماذا انزل ربكم على محمد قالوا اساطير الاولين فنزل واذا قيل لهم ماذا انزل ربكم الآية ابن
عباس قالت قريش ان القرآن ليس من عند الله وانما يعلمه بلعام وكان عبدا بمكة روميا نصرانيا وقال الضحاك اراد به سلمان وقال مجاهد عبد لبني الحضرمي
يقال له يعيش فنزل ولقد نعلم انهم يقولون انما يعلمه بشر الآية وقوله وقال الذين كفروا ان هذا الا افك افتراه محمد واختلقه من تلقاء نفسه واعانه عليه
قوم آخرون يعنون عداسا مولى حويطب بن عبد العزى ويسارا غلام العلاء بن الحضرمي وجبرا مولى عامر وكانوا من اهل الكتاب فكذبهم الله تعالى فقال فقد جاؤوا ظلما وزورا
حيث ابن عباس ومجاهد وقوله وقال الذين كفروا لولا انزل عليه القرآن جملة واحدة كما انزلت التوراة والانجيل فقال الله تعالى كذلك لنثبت به فؤادك
لنثبت به فؤادك وذلك انه كان يوحى في كل حادثة ولانها انزلت على انبياء يكتبون ويقرؤون والقرآن نزل على نبي امي ولان فيه ناسخا ومنسوخا ومنه ما هو
جواب لمن سأله عن امور ومنه ما هو انكار لما كان ومنه ما هو حكاية شيء جرى لما فيه من الإبانة بجمعها في المغيبات فنزل ولا تعجل بالقرآن الآية
ومعناه لا تعجل بقراءته عليهم حتى انزل عليك المفسر في اوقاتها كما انزل عليك التلاوة باع خباب بن الارت سيوفا من العاص بن وائل فجاءه يتقاضاها
فقال اليس يزعم محمد ان في الجنة ما ابتغى اهلها من ذهب وفضة وثياب وخدم قال بلى قال فانظرني اقضك هناك حقك فوالله لا تكون انت واصحابك
عند الله آثر مني فنزلت أفرأيت الذي كفر باياتنا الى قوله فردا وتكلم النضر بن الحرث مع النبي ع فكلمه رسول الله ص حتى افحمه ثم قال انكم وما تعبدون من دون
الله حصب جهنم الآية فلما خرج النبي ع قال ابن الزبعرى اما والله لو وجدته في المجلس لخصمته فسألوا محمدا اكل ما يعبد من دون الله في جهنم مع من عبده
فنحن نعبد الملائكة واليهود تعبد عزيرا والنصارى تعبد عيسى فاخبر النبي ع فقال يا ويل امه اما علم ان ما لما لا يعقل ومن لمن يعقل فنزل ان الذين سبقت
لهم منا الآية وقالت اليهود والسلام نزل نبيا قال بلى قال فلم لم ينطق في المهد كما نطق عيسى ع فقال ان الله عز وجل خلق عيسى من غير فحل ولولا انه
نطق في المهد لما كان لمريم عذر اذا اخذت بابوحنيفة مثلها وانا ولدت بين ابوين اجتمعت قريش اليه فقالوا الى ما تدعو يا محمد قال الى شهادة ان لا اله

الا الله

في مبعثه ص

الا الله وخلع الانداد كلها قالوا اندع ثلثمائة وستين الها ونعبد الها واحدا فنزل وعجبوا ان جاءهم منذر منهم الى قوله عذاب نزل ابو سفيان وعكرمة وابو
الاعور السلمي على عبد الله بن ابي وعبد الله بن ابي سرح فقالوا يا محمد ارفض ذكر الهتنا وقل ان لها شفاعة لمن عبدها وندعك وربك فشق ذلك على النبي
فامر فاخرجوا من المدينة ونزل ولا تطع الكافرين من اهل مكة والمنافقين من اهل المدينة ابن عباس عيروا النبي بكثرة التزوج فقالوا لو كان
نبيا لشغلته النبوة عن تزوج النساء فنزل ولقد ارسلنا رسلا من قبلك ابن عباس والاصم كان النبي يصلي عند المقام فمر به ابو جهل فقال يا محمد الم
انهك عن هذا وتوعده فاغلظ له رسول الله وانتهره فقال يا محمد باي شيء تهددني اما والله اني لاكثر هذا الوادي ناديا فنزلت ارايت الذي ينهى
الى قوله فليدع ناديه سندع الزبانية فقال ابن عباس لو دعا ناديه لاخذته الزبانية بالعذاب مكانه القرظي قالت قريش يا محمد شتمت الالهة
وسفهت الاحلام وفرقت الجماعة فان طلبت مالا اعطيناك او الشرف سودناك او كان بك علة داويناك فقال ليس شيء من ذلك بل بعثني الله
اليكم رسولا وانزل كتابا فان قبلتم ما جئت به فهو حظكم في الدنيا والاخرة وان تردوه اصبر حتى يحكم الله بيننا قالوا فسل ربك ان يبعث ملكا
يصدقك ويجعل لنا كنوزا وجنانا وقصورا من ذهب ويسقط علينا السماء كما زعمت او تاتي بالله والملائكة قبيلا فقال عبد الله بن امية المخزومي والله
لا اومن بك حتى تتخذ سلما الى السماء ثم ترقى فيه وانا انظر فقال ابو جهل انه ابى الا سب الالهة وشتم الاباء واني اعاهد الله لاحملن حجرا فاذا سجد ضربت
به راسه فانصرف النبي حزينا فنزل وقالوا لن نؤمن لك حتى تفجر لنا الايات الكلبي قالت قريش يا محمد تخبرنا عن موسى وعيسى وعاد وثمود فات
باية حتى نصدقك فقال اي شيء تحبون ان اتيكم به قالوا اجعل لنا الصفا ذهبا وابعث لنا بعض موتانا فنسالهم عنك وارنا الملائكة يشهدون
لك او ائتنا بالله والملائكة قبيلا فقال فان فعلت بعض ما تقولون اتصدقونني قالوا والله لئن فعلت لنتبعنك اجمعين فقام يدعو ان
يجعل الصفا ذهبا فجاءه جبرئيل فقال ان شئت اصبح الصفا ذهبا ولكن ان لم يصدقوا عذبتهم وان شئت تركتهم حتى يتوب تائبهم فقال
بل يتوب تائبهم فنزل واقسموا بالله جهد ايمانهم لئن جاءهم نذير وذكر ان قريشا كانوا يلعنون اليهود والنصارى بتكذيبهم الانبياء ولو اتاهم
نبي لنصروه فلما بعث الله النبي كذبوه فنزلت هذه الايات وكانوا يشيرون اليه بالاصابع كما حكى الله عنهم واذا راوك ان يتخذونك الا هزوا
يقول بعضهم لبعض اهذا الذي يذكر الهتكم وقوله انها جماد لا تنفع ولا تضر وهم بذكر الرحمن هم كافرون ومشى ابي بن خلف بعظم رميم ففته في ذلك
يده ثم نفخه فقال اتزعم ان ربك يحيي هذا بعد ما ترى فنزل وضرب لنا مثلا السورة وذكروا انه كان اذا قدم على النبي وفد ليعلموا علمه
انطلقوا ابا لهب اليهم وقالوا له اخبرنا عن ابن اخيك فكان يطعن في النبي وقال الباطل وقال انا لم نزل نعالجه من الجنون فيرجع القوم ولا يلقونه
طارق المحاربي رايت النبي في سوق ذي المجاز عليه حلة حمراء وهو يقول يا ايها الناس قولوا لا اله الا الله تفلحوا وابو لهب يتبعه ويرميه
بالحجارة وقد ادمى كعبيه وعرقوبيه وهو يقول يا ايها الناس لا تطيعوه فانه كذاب فبين المرسح اليه بالسوء والخلط حيث روى ابو يوسف
ان النبي وقف بسوق ذي المجاز فدعاهم الى الله والعباس قائم يسمع الكلام فقال اشهد انك كذاب ومضى الى ابي لهب وذكر ذلك فاقبلا يناديان
ان ابن اخينا هذا كذاب فلا يغرنكم عن دينكم قال واستقبل النبي ابو طالب فاكتنفه واقبل على ابي لهب والعباس فقال لهما ما تريدان تربت ايديكما
والله انه لصادق القيل ثم انشا ابو طالب انت الامين امين الله لا كذب والصادق القول لا لهو ولا لعب انت الرسول رسول الله نعلمه عليك
نزل من ذي العزة الكتب مقاتل امر رفع ابو جهل يوما بينه وبين رسول الله فقال يا محمد انت من ذلك الجانب ونحن من هذا الجانب فاعمل انت
على دينك ومذهبك وانا عاملون على ديننا ومذهبنا فنزل وقالوا قلوبنا في اكنة ابن عباس كان جماعة اذا صح جسم احدهم ونتجت فرسه وولدت
امراته غلاما وكثرت ماشيته رضي بالاسلام وان اصابه وجع وسوء قال ما اصبت في هذا الدين الا سوءا فنزل ومن الناس من يعبد الله على
حرف ونهى ابو جهل رسول الله عن الصلوة وقال ان رايت محمدا يصلي لاطان عنقه فنزل فاصبر لحكم ربك ولا تطع منهم اثما او كفورا ابن عباس
في قوله وان كادوا ليفتنونك عن الذي اوحينا قال وفد ثقيف نبايعك على ثلث لا ننحني ولا نكسر الهتنا بايدينا وتمتعنا باللات سنة فقال
لا خير في دين ليس فيه ركوع ولا سجود فاما كسر اصنامكم بايديكم فذاك لكم واما الطاغية اللات فاني غير ممتعكم بها قالوا اجلنا سنة حتى
نقبض ما يهدى لالهتنا فاذا قبضنا ما كسرناها واسلمنا فهم بتاجيلهم فنزلت هذه الاية قال قتادة فلما سمع قوله ثم لا تجد لك علينا نصيرا
قال اللهم لا تكلني الى نفسي طرفة عين ابدا وكان النبي يطوف فشتمه عقبة بن ابي معيط والقى عمامته في عنقه وجره من المسجد فاخذوه من يده
فاخذوه من يده وكانه يوما جالسا على الصفا فشتمه ابو جهل ثم شج راسه حمزة بن عبد المطلب لقد عجبت لاقوام ذوي سفه من القبيلين
من سهم ومخزوم القائلين لما جاء النبي به هذا حديث اتانا غير معلوم هذا كلام بجنون غير ذي عوج ومنزل من كتاب الله معلوم من العزيز
الذي لا شيء يعدله فيه مثاب ومرجو وتعليم فان تكونوا الى ضد له بكم هذا بغلبنا مثل الليل على كوم فامنوا بنبي لا ابا لكم ذي خاتم
صاغه الرحمن مختوم **بيان** قال الحريري في الحديث عليك بذات الدين تربت يداك ترب الرجل اذا افتقر اي لصق بالتراب واترب اذا استغنى وهذه
الكلمة جارية على السنة العرب لا يريدون بها الدعاء على المخاطب ولا وقوع الامر بها وقال العلماء الغلظة العنق وهم يصفون السادة بغلظ

الرقبة

في مبعثه

الرقبة وطولها وقال المتكلم القوية الصلبة اقول يحتمل ان يكون الموصوف بها الناقة او الفرس والجامع **فصل** ابن عباس وانس ان الوحي نزل عليه يوم الاثنين السابع والعشرين من رجب وله اربعون سنة ابن مسعود واحدى واربعون سنة ابن المسيب وابن عباس ثلاث واربعون سنة وكانت لاحدى عشرة خلون من ربيع الاول وقيل لعشر خلون من ربيع الاول وقيل بعث في شهر رمضان لقوله شهر رمضان الذي انزل فيه القرآن اي ابتدأ انزاله للسابع عشر والثامن عشر عن ابن عباس والرابع والعشرين عن ابي الجلد فقام يدعو الناس واقام ابو طالب بنصرته فاسلم خديجة وعلي وزيد واستتر بعد النبوة بسنين وقالوا ثلاث سنين وقالوا سنة اشهر بعد رجوعه من الطائف الحلبي عن ابي عبد الله ع قال اكتتم رسول الله ص بمكة مستخفيا خائفا خمس سنين ليس يظهر وعلي معه وخديجة ثم امره الله ان يصدع بما يؤمر فظهر واظهر امره **العياشي** عن زرارة وحمران عن ابي جعفر وابي عبد الله ع قوله والله خير الماكرين قال ان رسول الله ص قد كان لقي من قومه بلاء شديدا حتى اتوه ذات يوم وهو ساجد حتى طرحوا عليه رحم شاة فاتته ابنته وهو ساجد لم يرفع رأسه فرفعته عنه ومسحته ثم اراه الله بعد ذلك الذي يحب انه كان ببدر وليس معه غير فارس واحد ثم كان معه يوم الفتح اثنا عشر الفا حتى جعل ابو سفيان والمشركون يستغيثون ثم لقي امير المؤمنين ع من الشدة والبلاء والتظاهر عليه ولم يكن معه احد من قومه بمنزلته اما حمزة فقتل يوم احد واما جعفر فقتل يوم مؤتة **ص** قال علي بن محمد ع ان رسول الله ص لما ترك التجارة الى الشام وتصدق بكل ما رزقه الله من تلك التجارات كان يغدو كل يوم الى حراء يصعده وينظر من قلله الى آثار الله والى انواع عجائب رحمته وبدائع حكمته وينظر الى اكناف السماء واقطارها واقطار الارض والمفاوز والفيافي فيعتبر بتلك الآثار ويتذكر بتلك الآيات ويعبد الله حق عبادته فلما استكمل اربعين سنة ونظر الله عز وجل الى قلبه فوجده افضل القلوب واجلها واطوعها واخشعها واخضعها اذن لابواب السماء ففتحت ومحمد ينظر اليها واذن للملائكة فنزلوا ومحمد ينظر اليهم وامر بالرحمة فانزلت عليه من لدن ساق العرش الى رأس محمد وغمرته ونظر الى جبرئيل الروح الامين المطوق بالنور طاوس الملائكة هبط اليه واخذ بضبعه وهزه وقال يا محمد اقرأ قال وما اقرأ قال يا محمد اقرأ باسم ربك الذي خلق خلق الانسان من علق اقرأ وربك الاكرم الذي علم بالقلم علم الانسان ما لم يعلم ثم اوحى اليه ما اوحى اليه ربه عز وجل ثم صعد الى العلو ونزل محمد من الجبل وقد غشيه من تعظيم جلال الله وورد عليه من كبير شأنه ما ركبه الحمى والنافض يقول وقد اشتد عليه ما يخافه من تكذيب قريش في خبره ونسبتهم اياه الى الجنون وانه يعتريه شياطين وكان من اول امره اعقل خلق الله واكرم براياه وابغض الاشياء اليه الشياطين وافعال المجانين واقوالهم فاراد الله عز وجل ان يشرح صدره ويشجع قلبه فانطق الله الجبال والصخور والمدر كلما وصل الى شيء منها ناداه السلام عليك يا محمد السلام عليك يا ولي الله السلام عليك يا رسول الله ابشر فان الله عز وجل قد فضلك وجملك وزينك واكرمك فوق الخلائق اجمعين من الاولين والآخرين لا يحزنك ان تقول قريش انك مجنون وعن الدين مفتون فان الفاضل من فضله رب العالمين والكريم من كرمه خالق الخلق اجمعين فلا يضيقن صدرك من تكذيب قريش وعتاة العرب لك فسوف يبلغك ربك اقصى منتهى الكرامات ويرفعك الى ارفع الدرجات وسوف ينعم ويفرح اولياءك بوصيك علي بن ابي طالب وسوف يبث علومك في العباد والبلاد بمفتاحك وباب مدينة حكمتك علي بن ابي طالب وسوف يقر عينيك ببنتك فاطمة وسوف يخرج منها ومن علي الحسن والحسين سيدي شباب اهل الجنة وسوف ينشر في البلاد دينك وسوف يعظم اجور المحبين لك ولاخيك وسوف يضع في يدك لواء الحمد فتضعه في يد اخيك علي فيكون تحته كل نبي وصديق وشهيد يكون قائدهم اجمعين الى جنات النعيم فقلت في سري يا رب من علي بن ابي طالب الذي وعدتني به وذلك بعدما ولد علي ع وهو طفل او قال بعدك لك لما تحرك علي لبدا وهو معه اهو هذا ففي كل مرة من ذلك انزل عليه ميزان الجلال فجعل محمد في كفة منه ومثل له علي ع وسائر الخلق من امته الى يوم القيامة في كفة فوزن بهم فرجح ثم اخرج محمد من الكفة وترك علي في كفة محمد التي كان فيها فوزن بسائر امته فرجح بهم وعرفه رسول الله بعينه وصفته ونودي في سره يا محمد هذا علي بن ابي طالب صفيي الذي اؤيد به هذا الدين يرجح على جميع امتك بعدك فذلك حين شرح الله صدري باداء الرسالة وخفف علي مكافحة الامة وسهل علي مبارزة العتاة والجبابرة من قريش **فصل** ابو بكر البيهقي في كتاب دلائل النبوة قال اخبرنا الحافظ ابو عبد الله عن محمد بن يعقوب عن احمد بن عبد الجبار عن يونس بن بكير عن ابي اسحق عن يحيى بن ابي الاشعث عن اسماعيل بن اياس بن عفيف عن ابيه عن جده عفيف انه قال كنت امرأ تاجرا فقدمت منى ايام الحج وكان العباس بن عبد المطلب امرأ تاجرا فاتيته ابتاع منه وابيعه قال فبينا نحن اذ خرج رجل من خباء يصلي فقام تجاه الكعبة ثم خرجت امرأة فقامت تصلي وخرج غلام يصلي معه فقلت يا عباس ما هذا الدين ان هذا الدين ما ندري ما هو فقال هذا محمد بن عبد الله يزعم ان الله ارسله وان كنوز كسرى وقيصر ستفتح عليه وهذه امرأته خديجة بنت خويلد آمنت به وهذا الغلام ابن عمه علي بن ابي طالب آمن به قال عفيف فليتني كنت آمنت به يومئذ فكنت اكون ثانيا تابعه ابراهيم بن سعد عن محمد بن اسحق وقال في الحديث اذ خرج من خباء فوثب فنظر الى السماء فلما رآها قد مالت قام يصلي ثم ذكر قيام خديجة خلفه واخبرنا ابو الحسين بن الفضل باسناده ذكره عن مجاهد بن جبر قال كان مما انعم الله على علي بن ابي طالب ان اراد به الخير ان قريشا اصابتهم ازمة شديدة وكان ابو طالب ذا عيال كثيرة فقال رسول الله ص للعباس عمه وكان من ايسر بني هاشم يا عباس ان اخاك ابا طالب كثير العيال وقد اصاب الناس ما ترى من هذه الازمة فانطلق حتى نخفف عنه من عياله واخذ رسول الله ص عليا فضمه اليه فلم يزل علي مع رسول الله ص حتى بعثه الله نبيا فاتبعه علي وآمن به وصدقه **فصل** حبة العرني

فصل

اذى رسول الله ص وكان اشد الناس عليه عمه ابو لهب كان رسول الله ص ذات يوم جالسا في الحجر فبعثوا الى سلا الشاة فالقوه على رسول الله ص فاغتم رسول الله ص من ذلك فجاء الى ابي طالب فقال يا عم كيف حسبي فيكم قال وما ذاك يا ابن اخ قال ان قريشا القوا علي السلا فقال لحمزة خذ السيف وكانت قريش جالسة في المسجد فجاء ابو طالب ومعه السيف وحمزة ومعه السيف فقال امر السلا على سبالهم ومن ابى فاضرب عنقه فما تحرك احد حتى امر السلا على سبالهم ثم التفت الى رسول الله ص فقال يا ابن اخ هذا حسبك فينا وفي كتاب الابل النبوة عن ابي داود عن شعبة عن ابي اسحق سمعت عمرو بن ميمون يحدث عن عبد الله قال بينما رسول الله ص ساجد وحوله ناس من قريش ثم سلا بعير فقالوا من ياخذ سلا هذا الجزور او البعير فيقذفه على ظهره فجاء عقبة بن ابي معيط فقذفه على ظهر النبي ص وجاءت فاطمة فاخذته من ظهره ودعت على من صنع ذلك قال عبد الله فما رايت رسول الله ص دعا عليهم الا يومئذ فقال اللهم عليك الملا من قريش اللهم عليك ابا جهل بن هشام وعتبة بن ربيعة وشيبة بن ربيعة وعقبة بن ابي معيط وامية بن خلف او ابي بن خلف شك شعبة قال عبد الله ولقد رايتهم قتلوا يوم بدر والقوا في قليب وقال في غير ان امية بن خلف او ابي بن خلف كان رجلا بادنا فتقطع قبل ان يبلغ البئر اخرجه البخاري في الصحيح قال واخبرنا الحافظ اخبرنا ابو بكر الفقيه اخبرنا بشر بن موسى حدثنا الحميدي حدثنا سفين حدثنا بيان بن بشر واسمعيل ابي خالد انهما سمعا قيسا يقول سمعنا خبابا يقول اتيت رسول الله ص وهو متوسد بردة في ظل الكعبة وقد لقينا من المشركين شدة شديدة فقلت يا رسول الله الا تدعو الله لنا فقعد وهو محمر وجهه فقال ان كان من كان قبلكم ليمشط احدهم بامشاط الحديد ما دون عظمه من لحم او عصب ما يصرفه ذلك عن دينه ويوضع المنشار على مفرق راسه فيشق باثنين ما يصرفه ذلك عن دينه وليتمن الله هذا الامر حتى يسير الراكب من صنعا الى حضرموت لا يخاف الا الله عز وجل والذئب على غنمه رواه البخاري في الصحيح عن الحميدي واخرجاه من وجه آخر عن اسمعيل قال وحدثنا الحافظ باسناده عن هشام عن ابي الزبير عن جابر عن رسول الله ص مر بعمار واهله وهم يعذبون في الله فقال ابشروا آل عمار فان موعدكم الجنة واخبرنا ابن بشران العدل باسناده عن مجاهد قال اول شهيد كان استشهد في الاسلام ام عمار سمية طعنها ابو جهل بطعنة في قبلها ورووا عن علي بن ابرهيم بن هاشم باسناده قال كان ابو جهل تعرض لرسول الله ص واذاه بالكلام واجتمعت بنو هاشم فاقبل حمزة وكان في الصيد فنظر الى اجتماع الناس فقال ما هذا فقالت له امراة من بعض السطوح يا ابا يعلى ان عمرو بن هشام تعرض لمحمد واذاه فغضب حمزة ومر نحو ابي جهل واخذ قوسه فضرب بها راسه ثم احتمله فجلد به الارض واجتمع الناس وكاد يقع فيهم شر فقالوا له يا ابا يعلى صبوت الى دين ابن اخيك قال نعم اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله على جهة الغضب والحمية فلما رجع الى منزله ندم فغدا على رسول الله ص فقال يا ابن اخ احقا ما تقول فقرا عليه رسول الله ص سورة من القرآن فاستبصر حمزة وثبت على دين الاسلام وفرح رسول الله ص وسر ابو طالب باسلامه وقال في ذلك

صبرا ابا يعلى على دين احمد | وكن مظهرا للدين وفقت صابرا
وحط من اتى بالدين من عند ربه | بصدق وحق لا تكن حمز كافرا
فقد سرني اذ قلت انك مؤمن | فكن لرسول الله في الله ناصرا
وناد قريشا بالذي قد اتيته | جهارا وقل ما كان احمد ساحرا

كان ابو جهل يتعرض لرسول الله ص وذكر مثله في الحسين بن سعيد معنعنا عن جعفر عن ابيه قال لما نزلت على رسول الله ص لما نزلت وانذر عشيرتك الاقربين ورهطك منهم المخلصين فقال ابو جعفر هذه قراءة عبد الله في عبيد بن كثير معنعنا عن علي بن ابي طالب عليه السلام في قوله تعالى وانذر عشيرتك الاقربين قال دعاهم يعني النبي ص فجمعهم على فخذ شاة وقدح من لبن او قال قعب من لبن وانهم يومئذ ثلثون رجلا يأكل كل رجل جذعة قال فاكلنا حتى شبعنا وشربنا حتى روينا في الحسن علي بن عفان معنعنا عن ابي رافع رض ان رسول الله ص جمع ولد عبد المطلب في الشعب وهم يومئذ ولد عبد المطلب لصلبه واولادهم اربعون رجلا فصنع لهم رجل شاة وثرد لهم ثريدة فصب عليه ذلك المرق واللحم ثم قدمها اليهم فاكلوا منه حتى شبعوا ثم سقاهم عسا واحدا فشربوا كلهم من ذلك العس حتى رووا ثم قال ابو لهب والله ان منا لنفرا ياكل احدهم الجفرة وما يصلحها فما يكاد يشبعه ويشرب الفرق من النبيذ فما يرويه وان ابن ابي كبشة دعانا على رجل شاة وعس من شراب فشبعنا وروينا ان هذا لهو السحر المبين قال ثم دعاهم فقال لهم ان الله امرني ان انذر عشيرتي الاقربين ورهطي المخلصين وانكم عشيرتي الاقربين ورهطي المخلصين وان الله لم يبعث نبيا الا جعل له اخا من اهله ووارثا ووصيا ووزيرا فايكم يقوم فيبايعني على انه اخي ووزيري ووارثي دون اهلي ووصيي وخليفتي في اهلي ويكون مني بمنزلة هرون من موسى غير انه لا نبي بعدي فاسكت القوم فقال والله ليقومن قائمكم او ليكونن في غيركم ثم لتندمن فقام علي ع وهم ينظرون اليه كلهم فبايعه واجابه الى ما دعاه اليه فقال ادن مني فدنا منه فقال افتح فاك فمج في فيه من ريقه وتفل بين كتفيه وبين ثدييه فقال ابو لهب لبئس ما حبوت به ابن عمك اجابك فملات فاه ووجهه بزاقا فقال فقال النبي ص بل ملاته علما وحلما وفهما

بيان الكفر من اولاد المعزما بلغ ان يعتزاشهر وفضل عزامه واخذ في الوعد الامنى خبره ذكره الجزري ع قال كان المشركون ينسبون النبي ص الى ابي كبشة وهو رجل من خزاعة خالف قريشا في عبادة الاوثان شبهوه به وقيل انه كان جد النبي ص من قبل امه فارادوا انه نزع في الشبه اليه

كا محمد بن يحيى عن ابن عيسى عن علي بن الحكم عن الحسين بن الحسن قال سمعت جعفرا ع يقول جاء جبرئيل الى النبي ص فقال يا محمد ربك

في مبعثه

يقرئك السلام ويقول لك هذا خلقي كا ابو علي الاشعري عن محمد بن عبد الجبار عن محمد بن اسمعيل بن بزيع عن حمزة بن بزيع عن عبد الله بن سنان
عن ابي عبد الله ع قال قال رسول الله ص امرني ربي بمداراة الناس كما امرني باداء الفرائض كا العدة عن احمد بن محمد عن محمد بن علي عن عبيد بن
يحيى الثوري العطار عن محمد بن الحسين بن علي بن الحسين عن ابيه عن جده عن علي ع قال لما امر الله عز وجل رسوله ص باظهار الاسلام وظهر الوحي رأى قلة من المسلمين و
كثرة من المشركين فاهتم رسول الله ص هما شديدا فبعث الله عز وجل اليه جبرئيل ع بسدر من سدرة المنتهى فغسل به راسه فجلا به همه كا الحسين بن محمد
عن المعلى عن الوشاء عن ابان بن عثمان عن ابي بصير عن ابي جعفر وابي عبد الله ع قالا ان الناس لما كذبوا برسول الله ص هم الله تبارك وتعالى بهلاك اهل
الارض الا عليا فما سواه بقوله فتول عنهم فما انت بملوم ثم بدا له فرحم المؤمنين ثم قال لنبيه ص وذكر فان الذكرى تنفع المؤمنين اقول قد مضى

في علة تغسيل راسه بالسدر عليه السلم

في باب عمل النيروز عن المعلى بن خنيس عن ابي عبد الله ع ان يوم النيروز هو اليوم الذي هبط فيه جبرئيل ع على النبي ص وقد مضى بعض اخبار الباب
في ابواب المعجزات ذكر السيد بن طاوس في كتاب سعد السعود من كتاب تفسير محمد بن العباس بن مروان عن الحسين بن الحكم الحبري عن محمد بن جرير عن
زكريا بن يحيى عن عفان بن سلمان وحدثنا محمد بن احمد الكاتب عن جده عن عفان وحدثنا عبد العزيز بن يحيى عن موسى بن زكريا عن عبد الواحد
ابن غياث قالا حدثنا ابو عوانة عن عثمان بن سعيد بن المغيرة عن ابي صادق عن ابي ربيعة بن ناجذ ان رجلا قال لعلي ع يا امير المؤمنين لم ورثت ناجذ
ابن عمك دون عمك قالها ثلث مرات حتى اشرأب الناس ونشروا آذانهم ثم قال جمع رسول الله ص او دعا رسول الله ص بني عبد المطلب كلهم يأكل
الجذعة ويشرب الفرق قال فصنع لهم مدا من طعام فاكلوا حتى شبعوا قال وبقي الطعام كما هو كانه لم يمس لم يشرب فقال يا بني عبد المطلب اني
بعثت اليكم بخاصة والى الناس بعامة وقد رأيتم من هذه الآية ما رأيتم فايكم يبايعني على ان يكون اخي وصاحبي ووارثي فلم يقم اليه احد قال
فقمت وكنت اصغر القوم سنا فقال اجلس قال ثم قال ثلث مرات كل ذلك اقوم اليه فيقول اجلس حتى كان في الثالثة فضرب بيده على يدي فقال
فلذلك ورثت ابن عمي دون عمي بيان قال الجزري فيه فبيناهم يوم القيمة مناد فيشرئبون لصوته اي يرفعون رؤسهم لينظروا اليه وكل رافع راسه
مشرئب قوله ثم ذكر السيد ره في الكتاب المذكور من الكتاب المذكور عن محمد البناني عن ابرهيم بن اسحق النهاوندي عن عمار بن حماد الانصاري
عن عمرو بن شمر عن مبارك بن فضالة والعلاء عن الحسن عن رجل من اصحاب النبي ص قال ان قوما خاضوا في بعض امر علي بعد الذي كان من وقعة الجمل
قال الرجل الذي سمع من الحسن الحديث ويلكم ما تريدون من اول السابق بالايمان بالله والاقرار بما جاء من عند الله لقد كنت عاشر عشرة من ولد عبد
المطلب اتانا علي بن ابي طالب فقال اجيبوا رسول الله ص الى غد في منزل ابي طالب فتغامزنا فلما ولي قلنا اترى محمدا ان يشبعنا اليوم وما منا

في ابتداء المبعث كان يوم النيروز

يومئذ من العشرة رجلا الا وهو يأكل الجذعة السمينة ويشرب الفرق من اللبن فغدوا عليه في منزل ابي طالب واذا نحن برسول الله فحييناه بتحية الجاهلية و
حيانا هو بتحية الاسلام فاول ما انكرنا منه ذلك ثم امر بجفنة من خبز ولحم فقدمت الينا ووضع يده اليمنى على ذروتها وقال بسم الله كلوا على اسم الله
فتغامزنا لذلك ثم امسكنا لحاجتنا الى الطعام وذلك انا تجوعنا انفسنا للميعاد بالامس فاكلنا حتى انتهينا والجفنة كما هي مدفقة ثم دفع الينا
عسا من لبن فكان علي يخدمنا فشربنا كلنا حتى روينا والعس على حاله حتى اذا فرغنا قال يا بني عبد المطلب اني نذير لكم من الله عز وجل اني اتيتكم بما
لم يأت به احد من العرب فان تطيعوني ترشدوا وتفلحوا وتنجحوا ان هذه مائدة امرني الله بها فصنعتها لكم كما صنع عيسى بن مريم لقومه فمن كفر بعد ذلك
منكم فان الله يعذبه عذابا لا يعذبه احدا من العالمين واتقوا الله واسمعوا واطيعوا ما اقول لكم واعلموا يا بني عبد المطلب ان الله لم يبعث رسولا
الا جعل له اخا ووزيرا ووصيا ووارثا من اهله وقد جعل لي كما جعل للانبياء قبلي وان الله قد ارسلني الى الناس كافة وانزل علي وانذر عشيرتك الاقربين ووزيرا
ورهطك المخلصين وقد والله انبأني به وسماه لي ولكن امرني ان ادعوكم وانصح لكم واعرض عليكم لئلا يكون لكم الحجة فيما بعد وانتم عشيرتي وخالصتي
ويوازرني رهطي فايكم يسبق اليها على ان يواخيني في الله ويوازرني في الله عز وجل ومع ذلك يكون لي يدا على جميع من خالفني فاتخذه وصيا ووليا ووزيرا يؤدي عني
ويبلغ رسالتي ويقضي ديني من بعدي وعداتي مع شئ اشترطها فسكتوا فاعادها ثلث مرات كلها يسكتون ويثب فيها علي فلما سمعها ابو لهب
قال تبا لك يا محمد ولما جئتنا به الهذا دعوتنا وهم ان يقوم موليا فقال اما والله لتقومن او يكون في غيركم وحرضهم لئلا يكون لاحد منهم فيما
بعد حجة قال فوثب علي ع فقال يا رسول الله انا لها فقال رسول الله يا ابا الحسن انت لها قضي القضاء وجف القلم يا علي اصطفاك الله باولها وجعلك
ولي آخرها بيان قوله امسكنا لعل المعنى امسكنا عن الكلام متكلفين قوله مدفقة اي ممتلئة بحيث يندفق الطعام من اطرافها نهج الى ان بعث الله
سبحانه محمدا لانجاز عدته وتمام نبوته مأخوذا على النبيين ميثاقه مشهورة سماته كريما ميلاده واهل الارض يومئذ ملل متفرقة
وطوائف واهواء منتشرة وطرائق متشتتة بين مشبه لله بخلقه او ملحد في اسمه او مشير الى غيره فهداهم به من الضلالة وانقذهم بمكانه من الجهالة
ثم اختار سبحانه لمحمد ص لقاءه ورضي له ما عنده واكرمه عن دار الدنيا ورغب به عن مقام البلوى فقبضه اليه كريما بيان الضمير في عدته
راجع الى الله وفي نبوته الى الرسول ويحتمل ارجاعهما الى الرسول بان يكون الاضافة في عدته اضافة الى المفعول كما يحتمل ارجاعهما الى الله بان يكون
المراد بقوله نبوته النبوة التي سنها وقدرها لاصلاح الخلق قوله ملحد في اسمه اي يطلق عليه سبحانه ما لا يليق به او يطلق اسمه على غيره قوله او مشير الى

غيره

في مبعثه

عيره كالدهرية وعبدة الاصنام وفي قوله ملل متفرقة بعده تقدير مضاف اي ذوو ملل او الحمل على المبالغة او تقدير المضاف في المبتدأ **م** واشهد ان محمدا

عبده ورسوله ارسله بالدين المشهور والعلم المأثور والكتاب المسطور والنور الساطع والضياء اللامع والامر الصادع ازاحة للشبهات واحتجاجا

بالبينات وتحذيرا بالآيات وتخويفا بالمثلات والناس في فتن انجذم فيها حبل الدين وتزعزعت سواري اليقين واختلف النجر وتشتت الامر

وضاق المخرج وعمي المصدر فالهدى خامل والعمى شامل عصي الرحمن ونصر الشيطان وخذل الايمان فانهارت دعائمه وتنكرت معالمه ودرست سبله

وعفت شركه اطاعوا الشيطان فسلكوا مسالكه ووردوا مناهله بهم سارت اعلامه وقام لواؤه في فتن داستهم باخفافها ووطئتهم باظلافها

وقامت على سنابكها فهم فيها تائهون حائرون جاهلون مفتونون في خير دار وشر جيران نومهم سهود وكحلهم دموع بارض عالمها ملجم وجاهلها

مكرم **توضيح** قوله والعلم المأثور العلم اما بالكسر او بفتحتين والمأثور المقدم على غيره والمنقول ولا يخفى مناسبتهما والصادع الظاهر الجلي

والمثلات جمع مثلة بفتح الميم وضم الثاء العقوبة قوله انجذم اي انقطع وفي بعض النسخ بالزاي معجمة والزعزعة الاضطراب والسواري جمع السارية وهي

الدعامة والنجر الاصل والشرك بضمتين جمع شراك بفتحتين وهو معظم الطريق او وسطها ثاني لقوله والناس والسنابك اطراف مقدم الحافر قوله في

خير دار اما خبر ثان او متعلق بقوله تائهون وما بعده والمراد بخير الدار مكة وبشر الجيران كفار قريش والعالم الملجم من آمن به والجاهل المكرم من كذبه

ومن احتمل الاخر لا يناسب المقام وقوله نومهم سهود وكحلهم دموع كناية عن كثرة الفتن فيهم بحيث كانوا لا ينامون اما خوفا على انفسهم من اعدائهم

او اسفا لفقد من قتل منهم ويبكون على قتلاهم وما ذهب منهم من الاموال وغيرها **م** ارسله على حين فترة من الرسل وطول هجعة من الامم واعتزام من الفتن

وانتشار من الامور وتلظ من الحروب والدنيا كاسفة النور ظاهرة الغرور على حين اصفرار من ورقها واياس من ثمرها واغورار من مائها قد درست

اعلام الهدى وظهرت اعلام الردى فهي متجهمة لاهلها عابسة في وجه طالبها ثمرها الفتنة وطعامها الجيفة وشعارها الخوف ودثارها السيف

بيان الفترة انقطاع الوحي بين الرسل والهجعة النوم والاعتزام العزم كأن الفتنة مصممة للهرج والفساد وفي بعض النسخ بالراء المهملة اي كثرة

في الكتاب واعتراض من قولهم اعترض الفرس اذا مشى على غير الطريق والتلظي التلهب والاغورار ذهاب الماء من غار الماء اذا ذهب منه قوله تعالى

ان اصبح ماؤكم غورا والدروس الانمحاء والتجهم العبوس والمراد بالجيفة ما كانوا يكتسبونه بالمكاسب المحرمة في الجاهلية او ما كانوا يأكلون من الحيوانات

التي ذهقت روحها بغير التذكية **م** بعثه والناس ضلال في حيرة وحاطبون في فتنة قد استهوتهم الاهواء واستزلتهم الكبرياء واستخفتهم الجاهلية

الجهلاء حيارى في زلزال من الامر وبلاء من الجهل فبالغ في النصيحة ومضى على الطريقة ودعا الى الحكمة والموعظة الحسنة **بيان** الحاطب الذي يجمع

الحطب ويقال حاطب ليل لمن يجمع بين الصواب والخطأ ويتكلم بالغث والسمين القول ويحتمل ان يكون استعارة الحطب لما يكتسبونه من الاعمال الا انها

كانت مما يجرهم الى النار وفي بعض النسخ خابطون اي كانت حركاتهم على غير نظام قوله قد استهوتهم الاهواء اي دعتهم وجذبتهم الى نفسها او الى

مهاوي الهلاك ويقال استخفه اي وجده خفيفا وخف عليه تحريكه والزلزال بالفتح اسم وبالكسر مصدر **م** اما بعد فان الله سبحانه بعث محمدا وليس احد من

العرب يقرأ كتابا ولا يدعي نبوة ولا وحيا فقاتل بمن اطاعه من عصاه يسوقهم الى منجاتهم ويبادر بهم الساعة ان تنزل بهم يحسر الحسير ويقف الكسير فيقيم عليه حتى

يلحقه غايته الا هالكا لا خير فيه حتى اراهم منجاتهم وبوأهم محلتهم فاستدارت رحاهم واستقامت قناتهم **ايضاح** قوله وليس احد من العرب

يقرأ كتابا اي في زمانه وما قاربه فلا ينافي بعثة هود وصالح وشعيب في العرب واما خالد بن سنان فلو ثبت بعثته فلم يكن يقرأ كتابا ولا يدعي شريعة

وانما نبوته كانت مشابهة لنبوة جماعة من انبياء بني اسرائيل لم يكن لهم كتب ولا شرائع مع انه يمكن ان يكون المراد الزمان الذي بعده قوله ع ويبادر

الساعة ان تنزل بهم اي يبادر الى هدايتهم وتسليكهم في سبيل الله كيلا تنزل بهم الساعة على عمى منهم عن صراط الله قوله ع يحسر الحسير الذي

اعيى في طريقه والغرض وصفه ع بالشفقة على الخلق في حال اسفارهم معه في الغزوات ونحوها اي انه كان يسير في آخرهم ويتفقد المنقطع منهم عن

عيا او انكسار مركوب فلا يزال يلطف به حتى يبلغه اصحابه الا من لا يمكن ايصاله ولا يرجى والمراد من وقف قدم عقله في السلوك الى الله او

انكسر لضلال تركان ثم هو المقيم له على المحجة البيضاء ويهديه حتى يوصله الى الغاية المطلوبة الا من لا يرجى فيه الخير كابي جهل وابي لهب واضرابهما ومنجاتهم

نجاتهم او محل نجاتهم ومحلتهم منزلهم واستدارة رحاهم كناية عن اجتماعهم وانتظام امورهم **م** ارسله داعيا الى الحق وشاهدا على الخلق فبلغ

رسالات ربه غير وان ولا مقصر وجاهد في الله اعداءه غير واهن ولا معذر امام من اتقى وبصر من اهتدى **بيان** الواني الفاتر الكال والواهن

الضعيف والمعذر المعتذر من غير عذر **م** ارسله على حين فترة من الرسل وتنازع من الالسن فقفى به الرسل وختم به الوحي فجاهد في الله المدبرين

عنه والعادلين به **بيان** العادلون به الجاعلون له عديلا ومثلا **م** فبعث محمدا بالحق ليخرج عباده من عبادة الاوثان الى عبادته ومن طاعة

الشيطان الى طاعته بقرآن قد بينه واحكمه ليعلم العباد ربهم اذ جهلوه وليقروا به اذ جحدوه وليثبتوه بعد اذ انكروه فتجلى سبحانه لهم في كتابه من غير

ان يكونوا رأوه بما اراهم من قدرته وخوفهم من سطوته وكيف محق من محق بالمثلات واحتصد من احتصد بالنقمات **بيان** احكمه اي اتقنه ومنعه

من الفساد لفظا ومعنى وليقروا به اي باللسان وليثبتوه اي بالقلب فتجلى سبحانه لهم اي ظهر وانكشف بما نبههم عليه فيه من آيات القدرة والعظمة قيل

في مبعثه ص

المراد بالكتاب عالم الايجاد لاشتماله على آثار الصنع ومحو الشيء ابطاله ومحاه والامضاء دقطع المنع وهنا كناية عن استيصالهم نهج واشهد ان محمدا
ورسوله عبده ونجيبه وصفوته لا يوازى فضله ولا يجبر فقده اضاءت به البلاد بعد الضلالة المظلمة والجهالة الغالبة والجفوة الجافية والناس يستحلون
الحريم ويستذلون الحكيم يحيون على فترة ويموتون على كفرة بيان الجفوة غلظ الطبع وقساوة القلب والوصف للمبالغة كشعر شاعر والمراد بالفترة
هنا انقطاع الوحي او ترك الاجتهاد في الطاعات نهج ارسله على حين فترة من الرسل وطول هجعة من الامم وانتقاض من المبرم فجاءهم بتصديق
الذي بين يديه والنور المقتدى به بيان المبرم من الحبل المفتول وانتقاضه كناية عن تعطيل قواعد الشرع وتزلزل اساس الدين نهج بعثه
بالنور المضيء والبرهان الجلي والمنهاج البادي والكتاب الهادي اسرته خير اسرة وشجرته خير شجرة اغصانها معتدلة وثمارها متهدلة مولده بمكة
وهجرته بطيبة علا بها ذكره وامتد بها صوته ارسله بحجة كافية وموعظة شافية ودعوة متلافية اظهر به الشرائع المجهولة وقمع به البدع المدخولة و
بين به الاحكام المفصولة بيان لعل المراد بالنور المضيء نور النبوة وبالبرهان الجلي المعجزات الباهرة وبالمنهاج البادي شريعته الواضحة واسرته
اهل بيته وشجرته اصله وقبيلته واعتدال الاغصان كناية عن تقارب اهل بيته في الفضل والكمال وعدم الاختلاف بينهم قوله متهدلة
منها د متدلية كناية عن سهولة اجتناء العلم عنها وظهورها وكثرتها وقوله ودعوة متلافية لما افسد من قلوبهم ونظام امورهم في الجاهلية
قوله المفصولة اي مبانيه او فصلها الله سبحانه واوضحها له نهج واشهد ان محمدا عبده ورسوله الصفي وامينه الرضي ارسله بوجوب
الحجج وظهور الفلج وايضاح المنهج فبلغ الرسالة صادعا بها وحمل على المحجة دالا عليها واقام اعلام الاهتداء ومنار الضياء وجعل امراس الاسلام
متينة وعرى الايمان وثيقة بيان قوله بوجوب الحجج اي تمامها ونفوذها ولزومها والفلج بالتحريك النصرة والغلبة والمرس بالتحريك الحبل
وجمعه امراس والمنامرة الشدة نهج واشهد ان محمدا عبده ورسوله دعا الى طاعته وقاهر اعداءه جهادا عن دينه لا يثنيه عن ذلك اجتماع على تكذيبه
والتماس لاطفاء نوره بيان لا يثنيه اي لا يصرفه ولا يعطفه نهج ولم يجمع بيت واحد يومئذ في الاسلام غير رسول الله ص وخديجة وانا ثالثهما
ارى نور الوحي والرسالة واشم ريح النبوة ولقد سمعت رنة الشيطان حين نزل الوحي عليه ص فقلت يا رسول الله ما هذه الرنة فقال هذا
الشيطان قد ايس من عبادته انك تسمع ما اسمع وترى ما ارى الا انك لست بنبي ولكنك وزير وانك لعلى خير بيان قال ابن ابي
الحديد واما رنة الشيطان فروى احمد بن حنبل في مسنده عن علي بن ابي طالب ع قال كنت مع رسول الله صبيحة الليلة التي اسري به فيها وهو بالحجر
يصلي فلما قضى صلوته وقضيت صلوتي سمعت رنة شديدة فقلت يا رسول الله ما هذه الرنة قال الا تعلم هذه رنة الشيطان علم اني اسري
بي الليلة الى السماء وايس من ان يعبد في هذه الارض وقد ذكر عن النبي ص ما يشابه هذا لما بايعه الانصار السبعون ليلة العقبة سمع من العقبة صوت
عال في جوف الليل يا اهل مكة هذا مذمم والصباة معه قد اجمعوا على حربكم فقال رسول الله ص للانصار الا تسمعون ما يقول هذا ازب
الكعبة يعني شيطانها وقد روي ازيب العقبة ثم التفت اليه فقال استمع يا عدو الله اما والله لافرغن لك انتهى اقول وهاتان الروايتان غير
ما ورد في الخبر ويحتمل الروايتين اللتين مضتا في الخبر نهج ونشهد ان محمدا عبده ورسوله خاض الى رضوان الله كل غمرة وتجرع فيه كل
غصة وقد تلون له الادنون وتالب عليه الاقصون وخلعت اليه العرب اعنتها وضربت الى محاربته بطون رواحلها حتى انزلت بساحته عداوتها
من ابعد الدار واسحق المزار بيان الغمرة الزحمة من الماء والناس والشدة وخوضها اقتحامها قوله ع وقد تلون اي تغيرا فدبر الوانا وتالب اي تجمع
عليه الابعد ومن نسبا قوله ع وخلعت هذا مثل يا براي وحقوا اليه مسرعين لمحاربته لان الخيل اذا خلعت اعنتها كان اسرع لجريها والسحق البعد
نهج واشهد ان محمدا عبده ورسوله ارسله واعلام الهدى دارسة ومناهج الدين طامسة فصدع بالحق ونصح للخلق وهدى الى الرشد وامر بالقصد
نهج بعثه حين لا علم قائم ولا منار ساطع ولا منهج واضح بيان الساطع المرتفع نهج ثم ان الله سبحانه بعث محمدا ص بالحق حين دنا من الدنيا
الانقطاع واقبل من الآخرة الاطلاع واظلمت بهجتها بعد اشراق وقامت باهلها على ساق وخشن منها مهاد وازف منها قياد في انقطاع من
مدتها واقتراب من اشراطها وتصرم من اهلها وانفصام من حلقتها وانتشار من سببها وعفاء من اعلامها وتكشف من عوراتها وقصر
من طولها جعله الله سبحانه بلاغا لرسالته وكرامة لامته وربيعا لاهل زمانه ورفعة لاعوانه وشرفا لانصاره بيان على ساق اي على
شدة والمهاد الفراش قوله ع وازف منها قياد اي قرب منها انقياد للانقطاع والزوال واشراطها الساعة علاماتها والتصرم الانقضاء والانفصام
الانقطاع وكنى بالحلقة عن نظامها واجتماع اهلها بالنواميس والشرائع والسبب كل شيء يتوصل به الى غيره وانتشاره كناية عن فساد انتظام
ذلك النظام والعفاء الدروس والهلاك ويمكن ان يكون المراد بالاعلام العلماء والصلحاء قوله من طولها اي من امتدادها وفي الطول بكسر الطاء و
فتح الواو ومعنى الحبل نهج ارسله بالضياء وقدمه في الاصطفاء فرتق به المفاتق وساور به المغالب وذلل به الصعوبة وسهل به الحزونة حتى سرح الضلال
عن يمين وشمال بيان قوله ع في الاصطفاء اي على غيره من الانبياء والاوصياء والمفاتق جمع مفتق اي اصلح به المفاسد والامور المنتشرة
والمساورة المواثبة اي كسر به سورة من اراد الطغيان والحزن المكان الغليظ الخشن والحزونة الخشونة قوله ع حتى سرح الضلال اي طرده

في مبعثه ص

اسبغ بردها باعز يمين وشمال من قولهم فلان ميسر ومشرح اي يسر بعيد نهج فصدع بما امر به وبلغ رسالة ربه فلم الله به الصدع ورتق به الفتق والف
به بين ذوي الارحام بعد العداوة الواغرة في الصدور والضغائن القادحة في القلوب بيان لم الله شعثه اي اصلح وجمع ما تفرق من امور
والصدع الشق وكذا الفتق والرتق ضده والوغرة شدة توقد الحر ومنه قيل في صدره على وغر بالتسكين اي ضغن وعداوة وتوقد من الغيظ والضغينة
الحقد اي الحقد الذي يقدح النار في القلوب ويوقدها فيها نهج ان الله سبحانه بعث محمدا ص نذيرا للعالمين وامينا على التنزيل وانتم معشر العرب
على شر دين وفي شر دار منيخون بين حجارة خشن وحيات صم تشربون الكدر وتاكلون الجشب وتسفكون دماءكم وتقطعون ارحامكم الاصنام
فيكم منصوبة والآثام بكم معصوبة بيان قوله على شر دين اي باعتبار شمول الكفر والضلالة او باعتبار انه اكثرها البوادي وفي اهله المعهودة وقلة
الماء فلا نبات في كونها خبر دار للصالحين لسائر المكان ويحتمل ان يكون المراد الذل بالجاهلية او اي الجاهلية ط لا تاخر الاقامة بالمكان والحية الصماء
التي لا تنزجر بالصوت كانها لا تسمع وربما يراد بها الصلبة الشديدة ومثل يجوز ان يعني بالحجارة والحيات المجازية للاعداء وان يجر خشن الماء اذا كان
الماء الجاسي والجشب الطعام الغليظ الخشن الذي لا ادام معه قوله معصوبة اي مشدودة نهج ان الله سبحانه بعث محمدا وليس احد من العرب يقرأ كتابا ولا
يدعي نبوة فساق الناس حتى بوأهم محلتهم وبلغهم منجاتهم فاستقامت قناتهم واطمأنت صفاتهم بيان قوله حتى بوأهم محلتهم اي اسكنهم منزلتهم التي
خلقوا لاجلها من الاسلام والايمان والعلم وسائر الكمالات بحسب استعداداتهم والمنجاة محل النجاة والقناة الرمح واستقامتها كناية عن القوة والغلبة
والدولة والصفاة الحجر الاملس المنبسط استعير لمجالسهم التي كانوا عليها من النهب والغارة والخوف والتزلزل فكانوا كالواقف على حجر املس متزلزل
فاطمأنت احوالهم وسكنوا في مواطنهم بسبب مقدمه نهج واشهد ان محمدا عبده ورسوله ابتعثه والناس يضربون في غمرة ويموجون في حيرة قد
قادتهم ازمة الحين واستغلقت على افئدتهم اقفال الرين بيان الضرب بالسير السريع والضارب السابح والغمرة الماء الكثير والحين الهلاك واستغلقت
اي عسر فتحها والرين الطبع والتغطية اقول قال الكازروني في المنتقى فيما رواه باسناده اول ما بدئ به رسول الله من الوحي الرؤيا الصادقة وكان
لا يرى رؤيا الا جاءت مثل فلق الصبح ثم حبب اليه الخلاء فكان يأتي حراء فيتعبد فيه حتى فجئه الحق وهو في غار حراء فجاءه الملك وساق الحديث الى ان
قال فكان ورقة بن نوفل ابن عم خديجة امرءا تنصر في الجاهلية وكان يكتب العبراني بالعربية من الانجيل ما شاء الله ان يكتب وكان شيخا كبيرا قد عمي فقالت
خديجة اي ابن عم اسمع من ابن اخيك فقال ورقة يا ابن اخي ماذا ترى فاخبره رسول الله فقال ورقة هذا الناموس الاكبر الذي انزل الله تعالى على موسى
يا ليتني فيها جذعا اكون حيا حين يخرجك قومك فقال رسول الله او مخرجي هم قال نعم لم يأت رجل قط بما جئت به الا عودي وان يدركني يومك انصرك
نصرا مؤزرا ثم لم ينشب ورقة ان توفي وفتر الوحي فترة ثم اتاه الوحي الناموس جبرئيل وصاحب سر الملك قوله جذعا اي شابا قويا كالجذع من الدواب
حتى يا ليتني نصرتك قوله مؤزرا اي بالغا في القوة لم ينشب لم يلبث اي لم يمكث ولم يحدث شيئا ولم يشتغل بشيء وفي رواية اخرى ان خديجة اتت عداسا وقد
اخبرني عن جبرئيل ما هو فقال قدوس قدوس ما ذكر جبرئيل في بلدة لا يعبدون فيها الله قالت ان محمد بن عبد الله اخبرني انه اتاه قال فان كان جبرئيل
هبط الى هذه الارض لقد انزل الله اليها خيرا عظيما هو الناموس الاكبر الذي اتى موسى وعيسى بالرسالة والوحي قالت فاخبرني هل تجد فيما قرأت من التوراة
والانجيل ان الله يبعث نبيا في هذا الزمان يكون يتيما فقيرا ويؤويه الله ويغنيه الله تكفله امرأة من قريش اكرمهم حسبا وذكرت كلاما اخر فقال نعتها
مثل نعتك يا خديجة قالت فهل تجد غير هذا قال نعم انه يمشي على الماء كما مشى عيسى بن مريم ويكلمه الموتى كما كلمت عيسى بن مريم ويسلم عليه الحجارة وتشهد له
الاشجار واخبرها بنحو قول بحيرا ثم انصرفت عنه واتت عداسا الراهب وكان شيخا قد وقع حاجباه على عينيه من الكبر فقالت يا عداس اخبرني عن
جبرئيل ما هو فقال قدوس قدوس وخر ساجدا وقال ما ذكر جبرئيل في بلدة لا يذكر الله فيها ولا يعبدونه قالت اخبرني عنه قال لا والله لا اخبرك حتى
تخبريني من اين عرفت اسم جبرئيل قالت لي عليك عهد الله وميثاقه بالكتمان قال نعم قالت اخبرني به محمد بن عبد الله انه اتاه قال هذا صرف الناموس
الاكبر الذي كان يأتي موسى وعيسى بالوحي والرسالة والله لئن كان نزل جبرئيل على هذه الارض لقد نزل اليها خير عظيم ولكن يا خديجة ان الشيطان
ربما عرض للعبد فاراه امورا فخذي كتابي هذا فانطلقي به الى صاحبك فان كان مجنونا فانه سيذهب عنه وان كان من امر الله فلن يضره ثم انطلقت
بالكتاب معها فلما دخلت منزلها اذا هي برسول الله ص مع جبرئيل قاعد يقرأ هذه الآيات ن والقلم وما يسطرون ما انت بنعمة ربك بمجنون وان
لك لاجرا غير ممنون وانك لعلى خلق عظيم فستبصر ويبصرون بأيكم المفتون اي الضال او المجنون فلما سمعت خديجة قراءته اهتزت فرحا ثم رآه
عداس فقال اكشف لي عن ظهرك فكشف فاذا خاتم النبوة يلوح بين كتفيه فلما نظر عداس اليه خر ساجدا يقول قدوس قدوس انت والله النبي
الذي بشر به موسى وعيسى اما والله يا خديجة ليظهرن له امر عظيم ونبأ كبير فوالله يا محمد ان عشت حتى تؤمر بالدعاء لاضربن بين يديك
بالسيف هل امرت بشيء بعد قال لا قال ستؤمر ثم تؤمر ثم تكذب ثم يخرجك قومك والله ينصرك وملائكته قال ابن اسحق كان اول من اتبع
رسول الله ص خديجة وكان اول ذكر آمن به علي ع وهو يومئذ ابن عشر سنين ثم زيد بن حارثة ثم قيل اسلم بلال وقيل ثم ابو بكر ثم الزبير وعثمان وطلحة و
سعد بن ابي وقاص وعبد الرحمن بن عوف وقال ابن الاثير في الكامل قال الواقدي واسلم يومئذ رابعا او خامسا اسلم عمرو بن عبسة السلمي

رابعا

في مبعثه

رابعاً او خامساً وقيل ان الزبير كان رابعاً او خامساً واسلم خالد بن سعيد بن العاص خامساً وقال في المنتقى ومما كان في مبعثه رمي الشياطين بالشهب بعد عشرين يوماً من البعث روي عن ابن عباس قال لما بعث الله محمداً دحر الجن ورموا بالكواكب وكانوا قبل يستمعون لكل قبيل من الجن مقعد يستمعون فيه فاول من فزع لذلك اهل الطائف فجعلوا ينحرون لالهتهم من كان له ابل وغنم كل يوم حتى كادت اموالهم تذهب ثم تناهوا وقال بعضهم لبعض الا ترون معالم السماء كما هي لم يذهب منها شيء وقال ابليس هذا امر حدث في الارض ائتوني من كل ارض بتربة فكان يؤتى بالتربة فيشمها ويلقيها حتى اتي بتربة تهامة فشمها فقال هذا الحدث ومما كان في مبعثه ما روي انه لما بعث الله نبيه اصبح كسرى ذات غداة وقد انفصم طاق ملكه من وسطها فلما رأى ذلك اخزنه وقال شاه بشكست يقول الملك انكسر ثم دعا كهانه وسحرته ومنجميه قال انظروا في ذلك الامر فنظروا ثم قالوا يخرج من الحجاز سلطان يبلغ المشرق يخصب منه الارض كافضل ما اخصبت من ملك كان قبله وروي عن الحسن البصري ان اصحاب رسول الله قالوا يا رسول الله ما حجة الله على كسرى فيك قال بعث الله عز وجل ملكاً فاخرج يده من سور جدار بيته الذي هو فيه تلألأ نوراً فلما رآها فزع فقال لم تفزع يا كسرى ان الله قد بعث رسولاً وانزل عليه كتاباً فاتبعه تسلم دنياك وآخرتك قال سأنظر وعن ابي سلمة قال بعث الله عز وجل ملكاً الى كسرى وهو في بيت من بيوت ايوانه الذي لا يدخل عليه فلم يرعه الا به قائماً على رأسه في يده عصا بالهاجرة في ساعته التي كان يقيل فيها فقال يا كسرى أتسلم او اكسر هذه العصا فقال بهل بهل بالفارسية ومعناه خل وامهل ولا تكسر فانصرف عنه ثم دعا حراسه وحجابه فتغيظ عليهم قال من ادخل الرجل علي قالوا ما دخل عليك احد ولا رأيناه حتى اذا كان العام القابل اتاه في الساعة التي اتاه فيها فقال له كما قال اول مرة فقالوا ما رأينا احداً دخل عليك حتى اذا كان في العام الثالث اتاه في الساعة التي اتاه فيها وقال له كما قال ثم قال اتسلم او اكسر هذه العصا فقال بهل بهل قال فكسر العصا ثم خرج فهلك كسرى عند ذلك وروي عن ابي سلمة انه قال ذكر لي ان الملك انما دخل عليه بقارورتين في يده ثم قال اسلم فلم يفعل فضرب احداهما على الاخرى فرضضهما ثم خرج وكان من هلاكه ما كان وروي ان خالد بن يزيد كان دنيا في المجوس واسلم قال لما كان كسرى ليلة ركب كسرى امامه رجلان يقولان له ساعة فساعة انت عبد ولست برب فيشير برأسه نعم قال فركب يوماً فقالا له ذلك فلم يشر برأسه فشكوا الى صاحب شرطته فركب صاحب شرطته ليعاتبه وكان كسرى قد نام فلما وقع صوت حوافر الدواب سمعها استيقظ فدخل عليه صاحب شرطته فقال ايقظتموني ولم تدعوني انام اني رفعت فوق سبع سموات فوقفت بين يدي الله تعالى فاذا رجل بين يديه عليه ازار ورداء فقال لي سلم مفاتيح خزائن ارضي لهذا فايقظتموني قال وصاحب الازار والرداء يعني به النبي صلى الله عليه وآله. شي عن عمار بن ميثم عن ابي عبد الله عليه السلام قال قرأ رجل عند امير المؤمنين عليه السلام فانهم لا يكذبونك ولكن الظالمين بآيات الله يجحدون فقال بلى والله لقد كذبوه اشد التكذيب ولكنها مخففة لا يكذبونك لا يأتون بباطل يكذبون به حقك. كا محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن النضر عن محمد بن ابي حمزة عن يعقوب بن شعيب عن عمران بن ميثم عنه عليه السلام مثله. شي عن الحسين بن المنذر عن ابي عبد الله عليه السلام في قوله فانهم لا يكذبونك قال لا يستطيعون ابطال قولك. خص قرن اسرافيل برسول الله صلى الله عليه وآله ثلث سنين يسمع الصوت ولا يرى شيئاً ثم قرن به جبرئيل عليه السلام عشرين سنة وذلك حيث اوحي اليه فاقام بمكة عشر سنين ثم هاجر الى المدينة فاقام بها عشر سنين وقبض عليه السلام وهو ابن ثلث وستين سنة. الطرف للسيد ابن طاوس نقلاً من كتاب الوصية لعيسى بن المستفاد عن موسى بن جعفر عليه السلام قال سألت ابي عن بدء الاسلام كيف اسلم علي وكيف اسلمت خديجة فقال لي ابي انهما لما اسلما دعاهما رسول الله صلى الله عليه وآله فقال يا علي ويا خديجة اسلمتما لله وسلمتما له وقال ان جبرئيل عندي يدعوكما الى بيعة الاسلام فاسلما تسلما واطيعا تهديا فقالا فعلنا واطعنا يا رسول الله فقال ان جبرئيل عندي يقول لكما ان للاسلام شروطاً وعهوداً ومواثيق فابتداه بما شرط الله عليكما لنفسه ولرسوله ان تقولا نشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له في ملكه لم يتخذ ولداً ولم يتخذ صاحبة الهاً واحداً مخلصاً وان محمداً عبده ورسوله ارسله الى الناس كافة بين يدي الساعة ونشهد ان الله يحيي ويميت ويرفع ويضع ويغني ويفقر ويفعل ما يشاء ويبعث من في القبور قالا شهدنا قال واسباغ الوضوء على المكاره وغسل الوجه واليدين والذراعين ومسح الرأس والرجلين الى الكعبين وغسل الجنابة في الحر والبرد واقام الصلوة واخذ الزكوة من حلها ووضعها في اهلها وحج البيت وصوم شهر رمضان والجهاد في سبيل الله وبر الوالدين وصلة الرحم والعدل في الرعية والقسم بالسوية والوقوف عند الشبهة ورفعها الى الامام فانه لا شبهة عنده وطاعة ولي الامر بعدي ومعرفته في حيوتي وبعد موتي والائمة من بعده واحداً بعد واحد وموالاة اولياء الله ومعاداة اعداء الله والبراءة من الشيطان الرجيم وحزبه واشياعهم والبراءة من الاحزاب تيم وعدي وامية واشياعهم واتباعهم والحيوة على ديني وسنتي ودين وصيي وسنته الى يوم القيمة والموت على مثل ذلك وترك شرب الخمر وملاحاة الناس يا خديجة فهمت ما شرط ربك عليك قالت نعم وآمنت وصدقت ورضيت وسلمت قال علي وانا على ذلك فقال يا علي تبايعني على ما شرطت عليك قال نعم قال فبسط رسول الله صلى الله عليه وآله كفه ووضع كف علي عليه السلام في كفه وقال بايعني يا علي على ما شرطت عليك وان تمنعني مما تمنع منه نفسك فبكى علي عليه السلام وقال بابي وامي لا حول ولا قوة الا بالله فقال رسول الله صلى الله عليه وآله اهتديت ورب الكعبة ورشدت ووفقت ارشدك الله يا خديجة ضعي يدك فوق يد علي فبايعا

ثم قال له أتسلم او اكسر هذه العصا فقال بهل بهل فخرج عنه فدعا كسرى حجابه وبوابيه فتغيظ عليهم فقال لهم كما قال

في مبعثه

لم تبايعه على مثل ما بايع عليه علي بن أبي طالب عليه السلام الا احجا دعليها ثم قال يا خديجة هذا علي مولاك ومولى المؤمنين وامامهم بعدي فقالت صدقت يا رسول
الله قد بايعته على ما قلت أشهد الله وأشهدك وكفى بالله شهيدا عليما قمي في رواية أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام في قوله قل أي شيء أكبر شهادة قل
الله شهيد بيني وبينكم وذلك أن مشركي أهل مكة قالوا يا محمد ما وجد الله رسولا يرسله غيرك ما نرى أحدا يصدقك بالذي تقول وذلك أول
ما دعاهم وهو يومئذ بمكة قالوا ولقد سألنا عنك اليهود والنصارى فزعموا أنه ليس لك ذكر عندهم فأتنا بمن يشهد أنك رسول الله قال رسول
الله صلى الله عليه وآله الله شهيد بيني وبينكم الآية قال أئنكم لتشهدون أن مع الله آلهة أخرى يقول الله لمحمد فإن شهدوا فلا تشهد معهم قل لا أشهد قل إنما هو إله
واحد وإنني بريء مما تشركون قمي وإذ قالوا اللهم إن كان هذا هو الحق من عندك الآية فإنها نزلت لما قال رسول الله صلى الله عليه وآله لقريش إن الله بعثني أن أقتل
جميع ملوك الدنيا وأجر الملك إليكم فأجيبوني إلى ما أدعوكم إليه تملكوا بها العرب وتدين لكم بها العجم وتكونوا ملوكا في الجنة فقال أبو جهل اللهم
إن كان هذا الذي يقول محمد هو الحق من عندك فأمطر علينا حجارة من السماء أو ائتنا بعذاب أليم حسدا لرسول الله ثم قال كنا وبنو هاشم كفرسي
رهان نحمل إذا حملوا ونظعن إذا ظعنوا ونوقد إذا أوقدوا فلما استوى بنا وبهم الركب قال قائل منهم منا نبي لا نرضى بذلك أن يكون في بني هاشم
ولا يكون في بني مخزوم ثم قال غفرانك اللهم فأنزل الله في ذلك وما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون حين قال
غفرانك اللهم ولما هموا بقتل رسول الله صلى الله عليه وآله وأخرجوه من مكة قال الله وما لهم ألا يعذبهم الله وهم يصدون عن المسجد الحرام وما كانوا أولياءه
يعني قريشا ما كانوا أولياء مكة إن أولياؤه إلا المتقون أنت وأصحابك يا محمد فعذبهم الله بالسيف يوم بدر فقتلوا قب الكليني أن أهل مكة
النبي صلى الله عليه وآله فقالوا أما وجد الله رسولا غيرك ما نرى أحدا يصدقك فيما تقول ولقد سألنا عنك اليهود والنصارى فزعموا أنه ليس لك عندهم ذكر
فأتنا من يشهد أنك رسول الله كما تزعم فنزلت قل أي شيء أكبر شهادة الآية وقالوا أعجب الله تعالى أن لم يجد رسولا يرسله إلى الناس إلا يتيم أبي طالب
فنزلت الر تلك آيات الكتاب الحكيم أكان للناس عجبا الآيات وقال الوليد بن المغيرة والله لو كانت النبوة حقا لكنت أولى بها منك لأني أكبر منك
سنا وأكثر منك مالا وقال جماعة لم يرسل رسولا من مكة أو من الطائف عظيما يعني أبا جهل وعبد ياليل فنزل وقالوا لولا نزل هذا القرآن
على رجل وقال أبو جهل زاحمنا بنو عبد مناف في الشرف حتى إذا صرنا كفرسي رهان قالوا منا نبي يوحى إليه والله لا نؤمن به ولا نتبعه أبدا إلا أن
يأتينا وحي كما يأتيه فنزل وإذا جاءتهم آية قالوا لن نؤمن حتى نؤتى الآية وقال الحارث بن نوفل بن عبد مناف إنا لنعلم أن قولك حق ولكن يمنعنا
أن نتبع الذي معك ونؤمن بك مخافة أن يتخطفنا العرب من أرضنا ولا طاقة لنا بها فنزلت وقالوا إن نتبع الهدى معك نتخطف من أرضنا فقال الله تعالى
أولم نمكن لهم حرما آمنا قب محمد بن إسحاق في خبر طويل عن كثير بن عامر أنه طلع من الأبطح راكب من ورائه سبع عشرة ناقة محملة ثياب ديباج على كل
ناقة عبد أسود يطلب النبي الكريم ليدفعها إليه بوصية من أبيه فأومى ابن أبي البختري إلى أبي جهل فقال هذا صاحبك فلما وقف منه قال ما أنت بصاحبي فما
زال يدور حتى رأى النبي صلى الله عليه وآله فسعى إليه وقبل يديه ورجليه فقال له النبي ألست أنت الحاجي بن المسند السكاكي قال بلى يا رسول الله قال فأين سبع عشرة ناقة
محملة ذهبا وفضة ودرا وياقوتا وجوهرا ووشيا وحليا وغير ذلك قال هي ورائي مقبلة فقال هي سبع عشرة ناقة على كل ناقة عبد أسود عليهم أقبية
الديباج مناطق الذهب وأسماؤهم مجزر ومنعم وبدر وشهاب ومنهاج وفلان وفلان قال بلى يا رسول الله قال سلم المال وأنا محمد بن عبد الله فأدى
المال بجملته إلى النبي فقال أبو جهل يا آل غالب لم تنصفوني وتنصرون عليه لأصنعن شيئا في مكة وهذا المال كله للكعبة وركب في سرح جره سيفه
ونفر منكر أقصاها وأدناها حتى أجابت أبا جهل يسعون لمقاتل وركب أبو طالب في بني هاشم وبني عبد المطلب وأحاطوا بالنبي ثم قال أبو طالب الذي
تريدون قال أبو جهل إن ابن أخيك قد جنا علينا جنايات عظيمة ويحق للعرب أن تغضب وتسفك الدماء وتسبي النساء قال أبو طالب وما ذاك وذكر قصة
الغلام وأن محمدا سحره ورده إليه وأخذ منه المال وهو شيء مبعوث للكعبة فقال قف حتى أمضي إليه وأسأله عن ذلك فلما أتى النبي وسأله بعد ذلك
قال لا أعطيه حبة واحدة قال خذ عشرة وأعطه سبعة فأبى ثم أمرهما أن توقفا الهدية بين يديه وينادها سبع مرات فإن كلمته والهدية هديتها
وإن كلمتها أنا وأجابتني فالهدية هديتي فانتهى أبو طالب فقال ابن أخي قد أجابك إلى النصفة وذكر مقالة النبي والميعاد غدا عند طلوع الشمس فأتى أبو
جهل إلى الكعبة وسجد لهبل ورفع رأسه وذكر القصة ثم قال أسألك أن تجعل النوق تخاطبني ولا تشمت بي محمدا وأنا أعبدك من أربعين سنة وما
سألتك حاجة فإن أجبتني هذا لأصنعن لك قبة من لؤلؤ أبيض وسوارين من الذهب وخلخالين من الفضة وتاجا مكللا بالجوهر وغدا ذرا العقبا
ثم إن النبي حضر وكان منه المعجزات أجابه كل ناقة سبع مرات وشهدت بنبوته بعد عجز أبي جهل فأخذ المال قب كان أبو جهل يقول ليت لمحمد إلي
حاجة فأسخر منه وأرده إذ اشترى أبو جهل من رجل طاري بمكة إبلا فلسوا بحقه فأتى نادي قريش مستجيرا بهم فأحالوه على النبي استهزاء به لعلمهم
عندهم فأتى الرجل مستجيرا به فمضى معه فدق الباب فقال قم يا أبا جهل وأد إلى الرجل حقه وإنما كنى أبا جهل ذلك اليوم وكان اسمه عمرو بن هشام فقام مسرعا وأدى
حقه فقال له بعض أصحابه فعلت ذلك فرقا من محمد قال ويحكم أعذروني إنه لما أقبل رأيت عن يمينه رجالا بأيديهم حراب تتلألأ وعن يساره ثعبانا
تصطك أسنانهما وتلمع النيران من أبصارهما لو امتنعت لم آمن أن يبعجوا بالحراب بطني ويقضمني الثعبانان قمي عن سدير عن أبي جعفر عليه السلام قال الخبر في

جابر بن عبد الله ان المشركين كانوا اذا مروا برسول الله طأطأ احدهم رأسه وظهره هكذا وغطى رأسه بثوبه حتى لا يراه رسول الله صلى الله عليه وآله فانزل الله الا انهم يثنون
صدورهم ليستخفوا منه الا حين يستغشون ثيابهم يعلم ما يسرون وما يعلنون كا محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن ابن محبوب عن جميل بن صالح عن سدير
مثله كا ابو علي الاشعري عن محمد بن سالم عن احمد بن النضر عن عمرو بن شمر عن جابر عن ابي جعفر ع قال اقبل ابو جهل بن هشام ومعه قوم من قريش فدخلوا موبخ
على ابي طالب فقالوا ان ابن اخيك قد آذانا وآذى آلهتنا فادعه ومره فليكف عن آلهتنا ونكف عن الهه قال فبعث ابو طالب الى رسول الله فدعاه فلما
دخل النبي لم ير في البيت الا مشركا فقال السلام على من اتبع الهدى ثم جلس فخبره ابو طالب بما جاؤا له فقال او هل لهم في كلمة خير لهم من هذا يسودون بها
العرب ويطأون اعناقهم فقال ابو جهل نعم وما هذه الكلمة فقال تقولون لا اله الا الله قال فوضعوا اصابعهم في آذانهم وخرجوا هرابا وهم
يقولون ما سمعنا بهذا في الملة الآخرة ان هذا الا اختلاق فانزل الله في قولهم ص والقرآن ذي الذكر الى قوله الا اختلاق شي يحيى بن [illegible]
معضعا عن عمرو بن شمر قال سألت جعفر بن محمد ع اني اذا قمت في الصلاة اجهر ببسم الله الرحمن الرحيم قال نعم حق ما جهر به قد جهر بها رسول الله ص ثم قال ان
رسول الله ص كان من احسن الناس صوتا بالقرآن فاذا قام من الليل يصلي جاء ابو جهل والمشركون يستمعون قراءته فاذا قال بسم الله الرحمن الرحيم وضعوا
اصابعهم في آذانهم وهربوا فاذا فرغ من ذلك جاؤا فاستمعوا وكان ابو جهل يقول ان ابن ابي كبشة ليردد اسم ربه انه ليحبه فقال جعفر صدق وان كان كذوبا
قال فانزل الله واذا ذكرت ربك في القرآن وحده ولوا على ادبارهم نفورا وهو بسم الله الرحمن الرحيم فس محمد بن الحسن بن ابراهيم عن علوان بن محمد عن داود
ابن داود عن ابيه عن ابي حفص الصائغ عن جعفر بن محمد ع قال لما نزلت على النبي ولولا ان ثبتناك لقد كدت تركن اليهم شيئا قليلا اذا لاذقناك ضعف
الحيوة وضعف الممات قال تفسيرها لو اتبعت آلهتهم سنة وتعبد الهنا سنة قال فانزل الله تعالى عليه قل يا ايها الكافرون لا اعبد ما تعبدون
ولا انتم عابدون ما اعبد الى آخر السورة كا علي عن ابيه عن ابن ابي عمير عن هشام بن الحكم عن ابي عبد الله ع قال بينا النبي ص في المسجد الحرام وعليه ثياب
له جدد فالقى المشركون عليه سلا ناقة فملؤا ثيابه بها فدخله من ذلك ما شاء الله فذهب الى ابي طالب فقال له يا عم كيف ترى حسبي فيكم فقال له
وما ذاك يا ابن اخي فاخبره فدعا ابو طالب حمزة واخذ السيف وقال لحمزة خذ السلا ثم توجه الى القوم والنبي معه فاتى قريشا وهم حول الكعبة فلما
رأوه عرفوا الشر في وجهه ثم قال لحمزة امر السلا على سبالهم ففعل ذلك حتى اتى على آخرهم ثم التفت ابو طالب الى النبي فقال يا ابن اخي هذا حسبك فينا
عم روي ان ابا جهل عاهد الله ان يفضخ رأسه بحجر اذا سجد في صلوته فلما قام رسول الله ص يصلي وسجد وكان اذا صلى صلى بين الركنين الاسود واليماني
وجعل الكعبة بينه وبين الشام احتمل ابو جهل الحجر ثم اقبل نحوه حتى اذا دنا منه رجع منتقعا لونه مرعوبا قد يبست يداه على حجره حتى قذف الحجر من يده
قام اليه رجال من قريش فقالوا ما لك يا ابا الحكم قال عرض لي دونه فحل من الابل ما رأيت مثل هامته وقصرته ولا انيابه لفحل قط فهم ان يأكلني قيما
القصرة محركة اصل العنق يج روى انه لما نزلت فاصدع بما تؤمر واعرض عن المشركين انا كفيناك المستهزئين يعني خمسة نفر فبشر النبي اصحابه ان الله
كفاه امرهم فاتى الرسول ع البيت والقوم في الطواف وجبرئيل عن يمينه فمر الاسود بن المطلب فرمى في وجهه بورقة خضراء فاعمى الله بصره و
اثكله ولده ومر الاسود بن عبد يغوث فاومى الى بطنه فسقي ماء فمات حبنا ومر به الوليد بن المغيرة فاومى الى جرح كان في اسفل رجله فانتقض بذلك
فقتله ومر به العاص بن وائل فاشار الى اخمص رجله فخرج على حمار له يريد الطائف فدخلت فيه شوكة فقتلته ومر به الحارث بن طلاطلة فاومى اليه
فتقيأ قيحا فمات يج دعا ص لما قال والنجم اذا هوى ما ضل صاحبكم وما غوى قال رجل من قريش كفرت برب النجم فقال له النبي ص سلط الله عليك
كلبا من كلابه يعني اسد فخرج مع اصحابه الى الشام حتى اذا كانوا بها رأى اسدا فجعلت فرائصه ترعد فقيل له من اي شيء ترعد فما نحن وانت الا سواء
فقال ان محمدا دعا علي لا والله ما اظلت هذه السماء على ذي لهجة اصدق من محمد ثم وضعوا العشاء فلم يدخل يده فيه ثم جاء القوم فحاطوه بانفسهم ومتاعهم
ووسطوه بينهم وناموا جميعا حوله فجاءهم الاسد يتشمم رجلا رجلا حتى انتهى اليه فضغمه ضغمة كانت اياها وهو في آخر رمق الم اقل ان محمدا
اصدق الناس ومات بيان الهمس الصوت الخفي واخفى ما يكون من صوت القدم والضغم العض كانت اياها اي موته وقد مر نحوه ما اقول
قال في المنتقى في السنة الخامسة من نبوته ص توفيت سمية بنت خباط مولاة ابي حذيفة بن المغيرة وهي ام عمار بن ياسر اسلمت بمكة قديما وكانت ممن
يعذب في الله لترجع عن دينها فلم تفعل فمر بها ابو جهل فطعنها في قلبها فماتت وكانت عجوزا كبيرة فهي اول شهيدة في الاسلام وفي سنة ست
اسلم حمزة وعمر وقيل اسلما في سنة خمس ولما انزل الله تعالى فاصدع بما تؤمر واعرض عن المشركين قام رسول الله ص على الصفا ونادى في ايام
الموسم يا ايها الناس اني رسول الله رب العالمين فرمقه الناس بابصارهم قالها ثلاثا ثم انطلق حتى اتى المروة ثم وضع يده في اذنه ثم نادى ثلاثا
باعلا صوته يا ايها الناس اني رسول الله ثلاثا فرمقه الناس بابصارهم ورماه ابو جهل قبحه الله بحجر فشج بين عينيه وتبعه المشركون بالحجارة فهرب
حتى اتى الجبل فاستند الى موضع يقال له المتكا وجاء المشركون في طلبه وجاء رجل الى علي بن ابي طالب ع وقال يا علي قد قتل محمد فانطلق الى منزل
خديجة رض فدق الباب فقالت خديجة من هذا قال انا علي قالت يا علي ما فعل محمد قال لا ادري الا ان المشركين قد رموه بالحجارة وما ادري
احي هو ام ميت فاعطيني شيئا فيه ماء وخذي معك شيئا من هيس وانطلقي بنا نلتمس رسول الله ص فانا نجده جائعا عطشانا فمضى حتى جاز

في كيفية صدور الوحي

الجبل وخديجة معه فقال لعلي يا خديجة ما استبطئ الوادي حتى تنظره فجعل ينادي يا محمداه يا رسول الله نفسي لك الفداء في اي واد انت ملقى وجعلت خديجة
تنادي من احس لي النبي المصطفى من احس لي الربيع المرتضى من احس لي المطرود في الله من احس لي ابا القاسم وهبط عليه جبرئيل ع فلما نظر اليه النبي ص بكى
وقال ما ترى ما صنع بي قومي كذبوني وطردوني وخرجوا علي فقال يا محمد ناولني يدك فاخذ يده فاقعده على الجبل ثم اخرج من تحت جناحه درنوكا من
درانيك الجنة منسوجا بالدر والياقوت وبسطه حتى جلل به جبال تهامة ثم اخذ بيد رسول الله ص حتى اقعده عليه ثم قال له جبرئيل يا محمد اتريد
ان تعلم كرامتك على الله قال نعم قال فادع اليك تلك الشجرة تجبك فدعاها فاقبلت حتى خرت بين يديه ساجدة فقال يا محمد مرها ترجع فامرها
فرجعت الى مكانها وهبط اسمعيل حارس السماء الدنيا فقال السلام عليك يا رسول الله قد امرني ربي ان اطيعك افتامرني ان انثر عليهم النجوم
فاحرقهم واقبل ملك الشمس فقال السلام عليك يا رسول الله اتامرني ان آخذ عليهم الشمس فاجمعها على رؤسهم فتحرقهم واقبل ملك الارض فقال
السلام عليك يا رسول الله ان الله عز وجل قد امرني ان اطيعك افتامرني ان آمر الارض فتجعلهم في بطنها كما هم على ظهرها واقبل ملك الجبال فقال
السلام عليك يا رسول الله ان الله قد امرني ان اطيعك افتامرني ان آمر الجبال فتنقلب عليهم فتحطمهم واقبل ملك البحار فقال السلام عليك يا
رسول الله قد امرني ربي ان اطيعك افتامرني ان آمر البحار فتغرقهم فقال رسول الله ص قد امرتم بطاعتي قالوا نعم فرفع راسه الى السماء ونادى اني
لم ابعث عذابا انما بعثت رحمة للعالمين دعوني وقومي فانهم لا يعلمون ونظر جبرئيل ع الى خديجة تجول في الوادي فقال يا رسول الله الا ترى الى
خديجة قد ابكت لبكائها ملائكة السماء ادعها اليك فاقرئها مني السلام وقل لها ان الله يقرئك السلام وبشرها ان لها في الجنة بيتا من قصب لا نصب
ولا صخب لؤلؤا مكللا بالذهب فدعاها النبي ص والدماء تسيل من وجهه على الارض وهو يمسحها ويردها قالت فداك ابي وامي دع الدمع
على الارض قال اخشى ان يغضب رب الارض على من عليها فلما جن عليهم الليل انصرفت خديجة ورسول الله ص وعلي ع ودخلت به منزلها فاقعدته
على الموضع الذي فيه الصخرة واظلته بصخرة من فوق راسه وقامت في وجهه تستره ببردها واقبل المشركون يرمونه بالحجارة فاذا جاءت من فوق راسه
صخرة وقته الصخرة واذا رموه من تحته وقته الجدران الحيط واذا رمي من بين يديه وقته خديجة بنفسها وجعلت تنادي يا معشر قريش ترمى
الحرة في منزلها فلما سمعوا ذلك انصرفوا عنه واصبح رسول الله ص وغدا الى المسجد يصلي قال وفي سنة ثمان من نبوته ص نزلت الم غلبت الروم كما مرت
قصته في باب اعجاز القران

باب ٢ في كيفية صدور الوحي ونزول جبرئيل ع وعلة احتباس الوحي وبيان انه ص هل كان قبل البعثة متعبدا بشرع ام لا

الآيات مريم وما نتنزل الا بامر ربك له ما بين ايدينا وما خلفنا وما بين ذلك وما كان ربك نسيا **طه** ولا كان
تعجل بالقرآن من قبل ان يقضى اليك وحيه وقل رب زدني علما **الفرقان** وقال الذين كفروا لولا نزل عليه القرآن جملة واحدة
كذلك لنثبت به فؤادك ورتلناه ترتيلا **الشعراء** وانه لتنزيل رب العالمين نزل به الروح الامين على قلبك لتكون من المنذرين
بلسان عربي مبين **النمل** وانك لتلقى القرآن من لدن حكيم عليم **حمعسق** وما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا او من وراء حجاب
او يرسل رسولا فيوحي باذنه ما يشاء انه علي حكيم وكذلك اوحينا اليك روحا من امرنا ما كنت تدري ما الكتاب ولا الايمان ولكن
جعلناه نورا نهدي به من نشاء من عبادنا وانك لتهدي الى صراط مستقيم **النجم** علمه شديد القوى ذو مرة فاستوى الى قوله
ادنى **القيمة** لا تحرك به لسانك لتعجل به ان علينا جمعه وقرآنه فاذا قرأناه فاتبع قرآنه ثم ان علينا بيانه **تفسير** قال البيضاوي
في قوله تعالى وما نتنزل الا بامر ربك حكاية قول جبرئيل ع حين استبطأه رسول الله ص لما سئل عن قصة اصحاب الكهف وذي القرنين والروح
ولم يدر ما يجيب ورجا ان يوحى اليه فيه فابطأ خمسة عشر يوما وقيل اربعين يوما حتى قال المشركون ودعه ربه وقلاه ثم نزل ببيان ذلك والتنزل
النزول على مهل لانه مطاوع نزل وقد يطلق التنزل بمعنى النزول مطلقا كما يطلق نزل بمعنى انزل والمعنى وما ننزل وقتا غب وقت الا بامر الله
على ما تقتضيه حكمته وقرئ وما يتنزل بالياء والضمير للوحي له ما بين ايدينا وما خلفنا وما بين ذلك وهو ما نحن فيه من الاماكن والاحايين
لا ننتقل من مكان الى مكان ولا ننزل في زمان دون زمان الا بامره ومشيته وما كان ربك نسيا تاركا لك اي ما كان عدم النزول الا لعدم
الامر به ولم يكن ذلك عن ترك الله لك وتوديعه اياك كما زعمت الكفرة وانما كان لحكمة واما قوله تعالى ولا تعجل بالقرآن قال الطبرسي
فيه وجوه احدها ان معناه لا تعجل بتلاوته قبل ان يفرغ جبرئيل من ابلاغه فانه كان يقرأ معه ويعجل بتلاوته مخافة نسيانه اي تفهم ما يوحى
اليك الى ان يفرغ الملك من تلاوته ولا تقرأ معه ثم اقرأ بعد فراغه منه وثانيها ان معناه لا تقرأه لاصحابك ولا تمله حتى يتبين لك معانيه
وثالثها ان معناه ولا تسأل انزال القرآن قبل ان ياتيك وحيه لانه تعالى انما ينزله بحسب المصلحة وقت الحاجة قوله تعالى كذلك لنثبت به فؤادك
قال البيضاوي اي كذلك انزلناه مفرقا لنقوي بتفريقه فؤادك على حفظه وفهمه لان حاله يخالف حال موسى وداود وعيسى حيث كان
اميا وكانوا يكتبون فلو القي عليه جملة لتعيى بحفظه ولان نزوله بحسب الوقايع يوجب مزيد بصيرة وخوض في المعنى ولانه اذا نزل منجما وهو يتحدى
بكل نجم فيعجزون عن معارضته زاد ذلك قوة قلبه ولانه اذا نزل به جبرئيل حالا بعد حال يثبت به فؤاده ومن فوائد التفريق معرفة الناسخ و

في كيفية نزول الوحي

المنسوخ ومنها انضمام القرائن الحالية الى الدلالات اللفظية فانه يعين على البلاغة ورتلناه ترتيلا اي وقرأناه عليك شيئا بعد شيء على تؤدة وتمهل في
عشرين سنة او ثلث وعشرين سنة قوله تعالى ما كان لبشر اي لا يصح له ان يكلمه الله الا وحيا اي الهاما وقذفا في القلوب والقاء في المنام او من وراء حجاب
اي يكلمه من وراء حجاب كما كلم موسى ع بخلق الصوت في الطور وكما كلم نبينا في المعراج وهذا انما هو على سبيل الاستعارة والتشبيه فان من يسمع الكلام ولا يرى
المتكلم يشبه حاله بحال من يكلم من وراء حجاب والمراد بالحجاب الحجاب المعنوي من كماله تعالى ونقص الممكنات ونوريته تعالى وظلمانية غيره كما سبق تحقيقه في
كتاب التوحيد او يرسل رسولا اي ملكا فيوحي باذنه ما يشاء فظهر ان وحيه تعالى منحصر في اقسام ثلثة اما بالالهام والالقاء في المنام او بخلق الصوت
بحيث يسمعه الموحى اليه او بارسال ملك وعلم الملك بما يكون على هذه الوجوه والملك الاول لا يكون عليه الا بوجهين منها وقد يكون بان يطالع
في اللوح وسيجيء تحقيقه في الاخبار انه علمه ان يدرك بالابصار حكيم في جميع الافعال وكذلك اوحينا اليك وحيا قيل المراد القرآن وقيل جبرئيل
وسيجيء في الاخبار ان المراد به روح القدس من اعلى الاخيرين المراد باوحينا ارسلنا من امرنا اي بامرنا او انه من عالم الامر وقد مر تحقيقه وسيجيء ايضا كنت
تدري اي قبل الوحي ما الكتاب ولا الايمان وقيل الكتاب القرآن والايمان الصلوة وقيل المراد اهل الايمان على حذف المضاف وقيل المراد به الشرايع
معالم الايمان وهو ص لم يكن في حال من الاحوال على غير الايمان واستدل بهذه الآية على انه ص لم يكن قبل النبوة متعبدا بشرع وسيجيء تحقيقه
ولكن جعلناه اي القرآن او الروح او الايمان قوله تعالى علمه شديد القوى قال الطبرسي ره يعني جبرئيل ع اي القوي في نفسه وخلقته ذو مرة اي قوة و
شدة في خلقه ومن قوته انه قلع قرى قوم لوط ومن شدة صيحته لقوم ثمود حتى هلكوا وقيل ذو صحة وخلق حسن وقيل شديد القوى في ذات الله
ذو مرة اي صحة في الجسم سليم من الآفات والعيوب قيل ذو مرة اي ذو مرور في الهواء ذاهبا وجائيا ونازلا وصاعدا فاستوى اي جبرئيل على صورته التي
خلق عليها بعد انحداره الى محمد ص وهو بالافق الاعلى اي افق المشرق قالوا ان جبرئيل ع كان يأتي النبي ص في صورة الآدميين فسأله رسول الله ص ان
يريه نفسه على صورته التي خلق عليها فاراه نفسه مرتين مرة في الارض ومرة في السماء اما في الارض ففي الافق الاعلى وذلك ان محمدا ص كان بحراء فطلع
جبرئيل ع من المشرق فسد الافق الى المغرب فخر النبي ص مغشيا عليه فنزل جبرئيل ع في صورة الآدميين فضمه الى نفسه وهو قوله ثم دنى فتدلى وتقديره
ثم تدلى اي قرب بعد بعده وعلوه في الافق الاعلى فدنى من محمد ص قال الحسن وقتادة ثم دنى جبرئيل بعد استوائه بالافق الاعلى من الارض فنزل الى
محمد ص وقال الزجاج معنى دنى وتدلى واحد اي قرب فزاد في القرب وقيل فاستوى اي ارتفع وعلا الى السماء بعد ان علم محمدا ص وقيل اي اعتدل واقفا
في الهواء بعد ان كان ينزل بسرعة ليراه النبي ص وقيل معناه استوى جبرئيل ومحمد بالافق الاعلى يعني السماء الدنيا ليلة المعراج فكان قاب قوسين
او ادنى اي كان ما بين جبرئيل وبين رسول الله ص قاب قوسين قال عبد الله بن مسعود ان رسول الله ص رأى جبرئيل وله ستمائة جناح اقول سيجيء
تفسير الآيات في باب المعراج قوله تعالى لا تحرك به لسانك قال البيضاوي اي بالقرآن قبل ان يتم وحيه لتعجل به لتأخذه على عجلة مخافة ان ينفلت منك ان
علينا جمعه في صدرك وقرآنه واثبات قراءته في لسانك فاذا قرأناه بلسان جبرئيل عليك فاتبع قرآنه قراءته وتكرر فيه حتى يرسخ في ذهنك ثم ان علينا
بيانه بيان ما اشكل عليك من معانيه **عقد** الاعتقاد في نزول الوحي من عند الله عز وجل بالامر والنهي اعتقادنا في ذلك ان بين عيني اسرافيل لوحا
فاذا اراد الله عز وجل ان يتكلم بالوحي ضرب اللوح جبين اسرافيل فينظر فيه فيقرأ ما فيه فيلقيه الى ميكائيل ويلقيه ميكائيل الى جبرئيل ع ويلقيه جبرئيل الى الانبياء ع واما الغشية التي
كانت تأخذ النبي ص حتى يثقل ويعرق فان ذلك كان يكون منه عند مخاطبة الله عز وجل اياه فاما جبرئيل فانه كان لا يدخل على النبي ص حتى يستأذنه
اكراما له وكان يقعد بين يديه قعدة العبد **مبيا** قال الشيخ المفيد قدس الله روحه في شرح هذا الكلام هذا اخذه ابو جعفر من شواذ الحديث
وفيه خلاف لما قدمه من ان اللوح ملك من ملائكة الله تعالى واصل الوحي هو الكلام الخفي ثم قد يطلق على كل شيء قصد به الى افهام المخاطب على
السر له عن غيره والتخصيص له به دون من سواه واذا اضيف الى الله تعالى كان فيما يخص به الرسل صلى الله عليهم خاصة دون من سواهم على عرف الاسلام
وشريعة النبي ص قال الله تعالى واوحينا الى ام موسى ان ارضعيه الآية فاتفق اهل الاسلام على ان الوحي كان رؤيا مناما وكلاما سمعته ام موسى على
الاختصاص وقال تعالى واوحى ربك الى النحل الآية يريد به الالهام الخفي اذ كان خالصا لمن افرده دون من سواه فكان علمه حاصلا للنحل بغير
كلام جهر به المتكلم فاسمعه غيره وقال تعالى وان الشياطين ليوحون الى اوليائهم بما يلقونه من الكلام في اقصى اسماعهم فخصوا بعلمه دون من
سواهم وقال تعالى فخرج على قومه من المحراب فاوحى اليهم يريد به اشار اليهم من غير افصاح الكلام شبه ذلك بالوحي لخفائه عمن سوى المخاطبين ولستره عمن
سواهم وقد يري الله في المنام خلقا كثيرا ما يصح تأويله ويثبت حقه لكنه لا يطلق بعد استقرار الشريعة عليه اسم الوحي ولا يقال في هذا الوقت لمن
طبعه الله على علم شيء انه يوحى اليه وعندنا ان الله تعالى يسمع الحجج بعد نبيه صلى الله عليهم كلاما يلقيه اليهم في علم ما يكون لكنه لا يطلق عليه اسم
الوحي لما قدمناه من اجماع المسلمين على انه لا وحي لاحد بعد نبينا ص وانه لا يقال في شيء مما ذكرناه انه اوحي الى احد ولله تعالى ان يبيح اطلاق
الكلام احيانا ويحظره احيانا ويمنع السمات بشيء حينا ويطلقها حينا واما المعاني فانها لا تتغير عن حقايقها على ما قدمناه فاما الوحي من الله تعالى
الى نبيه ص فقد كان تارة باسماعه الكلام من غير واسطة وتارة باسماعه الكلام على السن الملائكة ع والذي ذكره ابو جعفر ره من اللوح والقلم وما

في كيفية نزول الوحي

يثبت فيه فقد جاء به حديث إلا أنا نعزم على القول به ولا نقطع على الله بصحته ولا نشهد منه إلا بما علمناه وليس الخبر به متواترا يقطع العذر ولا عليه إجماع ولا نطق القرآن به ولا ثبت عن حجج الله تعالى فينقاد له والوجه أن نقف فيه ونجوزه ولا نقطع به ولا نجزم به ونجعله في حيز الممكن فأما قطع أبي جعفر به وعمله على اعتقاده فمستند إلى ضرب من التقليد ولسنا من التقليد في شيء **عد** الاعتقاد في نزول القرآن اعتقادنا في ذلك أن القرآن نزل في شهر رمضان في ليلة القدر جملة واحدة إلى البيت المعمور ثم نزل من البيت المعمور في مدة عشرين سنة وأن الله تبارك وتعالى أعطى نبيه العلم جملة واحدة ثم قال له ولا تعجل بالقرآن من قبل أن يقضى إليك وحيه وقال عز وجل لا تحرك به لسانك لتعجل به إلى قوله بيانه **بيا** قال الشيخ المفيد

الذي ذهب إليه أبو جعفر في هذا الباب أصله حديث واحد لا يوجب علما ولا عملا ونزول القرآن على الأسباب الحادثة حالا بحال يدل على خلاف ما تضمنه الحديث وذلك أنه قد تضمن حكم ما حدث وذكر ما جرى على وجهه وذلك لا يكون على الحقيقة إلا بحدوثه عند السبب ألا ترى إلى قوله تعالى وقالوا قلوبنا غلف بل طبع الله عليها بكفرهم وقوله وقالوا لو شاء الرحمن ما عبدناهم ما لهم بذلك من علم وهذا خبر عن ماض ولا يجوز أن يتقدم مخبره فيكون حينئذ خبرا عن ماض وهو لم يقع بل هو في المستقبل وأمثال ذلك في القرآن كثيرة وقد جاء الخبر بذكر الظهار وسببه وأنها لما جادلت النبي في ذكر الظهار أنزل الله تعالى قد سمع الله قول التي تجادلك في زوجها وهذه قصة كانت بالمدينة فكيف ينزل الله تعالى الوحي بها بمكة قبل الهجرة فيخبر بها أنها قد كانت ولم تكن ولو تتبعنا قصص القرآن لجاء مما ذكرناه كثير لا يتسع به المقال وفيما ذكرناه منه كفاية لذوي الألباب وما أشبه ما جاء به من الحديث بمذهب المشبهة الذين يزعمون أن الله تعالى لم يزل متكلما بالقرآن ومخبرا عما يكون بلفظ كان وقد رد عليهم أهل التوحيد بنحو ما ذكرناه وقد يجوز في الخبر بنزول القرآن جملة في ليلة القدر المراد به أنه نزل جملة منه في ليلة القدر ثم تلاه ما نزل منه إلى وفاة النبي فأما أن يكون نزل بأسره وجميعه في ليلة القدر فهو بعيد مما يقتضيه ظاهر القرآن والمتواتر من الأخبار وإجماع العلماء على اختلافها في الآراء وأما قوله تعالى ولا تعجل بالقرآن ففيه وجهان غير ما ذكره أبو جعفر وعول فيه على حديث شاذ أحدهما أن الله تعالى نهاه عن التسرع إلى تأويل القرآن قبل الوحي إليه به وإن كان في الإمكان من جهة اللغة ما قالوه على مذهب أهل اللسان والوجه الآخر أن جبرئيل كان يوحي إليه بالقرآن فيتلوه معه حرفا بحرف فأمره الله تعالى أن لا يفعل ذلك ويصغي لما يأتيه به جبرئيل أو ينزله الله تعالى عليه بغير واسطة حتى يحصل الفراغ منه فإذا أتم الوحي به تلاه ونطق به وقرأه فأما ما ذكره المعول على الحديث من التأويل فبعيد لأنه لا وجه لنهي الله تعالى عن العجلة بالقرآن الذي هو في السماء الرابعة حتى يقضى إليه وحيه لأنه لم يكن محيطا عالما بما في السماء الرابعة قبل الوحي به إليه فلا معنى لنهيه عما ليس في إمكانه اللهم إلا أن يقول قائل إنه كان محيطا بعلم القرآن المودع في السماء الرابعة فينتقض كلامه ومذهبه أنه كان في السماء الرابعة لأن ما في صدر رسول الله وحفظه في الأرض فلا معنى لاختصاصه بالسماء ولو كان ما في حفظ رسول الله يوصف بأنه في السماء الرابعة خاصة لكان ما في حفظ غيره موصوفا بذلك ولا وجه حينئذ يكون لإضافته إلى السماء الرابعة ولا إلى السماء الأولى ومن تأمل ما ذكرناه علم أن ما قبل الآية على ما ذكره المتعلق بالحديث بعيد عن الصواب انتهى كلامه رفع الله مقامه وأقول أما الاعتراض الأول الذي أورده قدس سره على الصدوق رحمه الله فغير وارد إذ ثبت بالأخبار المستفيضة أن جميع الكتب التي أنزلها الله تعالى على أنبيائه أثبتها في اللوح المحفوظ قبل خلق السماء والأرض ثم ينزل منها بحسب المصالح في كل وقت وزمان وأما أن ظاهرها أنها على الوقائع المتأخرة فلا ينافي في ذلك لأن الله تعالى عالم بما يتكلمون ويصدر منهم ويقع بينهم بعد ذلك فأثبت في القرآن المثبت في اللوح جواب جميع ذلك على وفق علمه الذي لا يتخلف فالمعنى أنها يكون بالنسبة إلى زمان التبليغ إلى الخلق فلا استبعاد في أن ينزل هذا الكتاب جملة على النبي ويأمره بأن لا يقرأ على الأمة شيئا منه إلا بعد أن ينزل كل جزء منه في وقت معين بيانا مستقلا بعد وفي واقعة معينة يتعلق بها وأما تشبيه صاحب هذا القول بالمشبهة القائلين بقدم كلام الله فلا يخفى ما فيه لأن صاحب هذا القول لا يقول بقدم القرآن المؤلف من الحروف ولا يكون صفة قديمة قائمة بذاته تعالى فأي مفسدة تلزم عليه وأما المشابهة في أنه يمكن نفي القولين بتلك الآيات ففيه أن نفي هذا المذهب بخصوصه بتلك الآيات لا يتم بل يثبت بطلانه بسائر البراهين المورودة في محالها وأما الاعتراضات التي أوردها على تفسير الصدوق للآية الكريمة فلعله مبني على الغفلة عن مراده في محالها فإن الظاهر أن الصدوق رحمه الله أراد بذلك الجمع بين الآيات والروايات ودفع ما يتوهم من التنافي بينها لأنه دلت الآيات على نزول القرآن في ليلة القدر والظاهر نزول جميعه فيها ودلت الآثار والأخبار على نزوله في عشرين أو ثلاث وعشرين سنة وورد في بعض الروايات أن القرآن نزل في أول ليلة من شهر رمضان ودل بعضها على أن ابتداء نزوله في المبعث فجمع بينها بأن في ليلة نزل القرآن جملة من اللوح إلى السماء الرابعة لينزل من السماء الرابعة إلى الأرض بالتدريج ونزل في أول ليلة من شهر رمضان جملة القرآن على النبي ليعلم هو لا ليتلوه على الناس ثم ابتدأ نزوله آية آية وسورة سورة في المبعث وغيره ليتلوه على الناس وهذا الجمع مؤيد بالأخبار ويمكن الجمع بوجوه أخر سيأتي تحقيقها في باب ليلة القدر وغيره فقوله رحمه الله إن الله تعالى أعطى نبيه العلم جملة لا يعني به إلا إعطاء بعض النزول إلى بيت المعمور لئلا يرد عليه ما أورده رحمه الله ولأن المراد بالنزول إلى البيت المعمور علم النبي وهذا منه رحمه الله غريب وأما اللوح

في كيفية صدور الوحي

الذي ذكره اولا انه يضرب جبين اسرافيل ع فيحتمل ان يكون المراد به اللوح المحفوظ ويكون ذلك عند اول النزول الى البيت المعمور او يكون المراد اللوح الذي
يثبت فيه القرآن في السماء الرابعة ولعله بعد نظر اسرافيل في اللوح على الوجهين يحصل فيه علامة يعرف بها مقدار ما يلزم انزالها او يكون لوحا آخر ينقش
فيه شيء فشيء عند ارادة الوحي ولا ينافي انتقاش الاشياء فيه كونه ملكا كما اعترض عليه المفيد ره وان كان بعيدا فس وما كان لبشر ان يكلمه الله
في معاني الوحي
الآية قال وحي مشافهة ووحي الهام وهو الذي يقع في القلب او من وراء الحجاب كما كلم الله نبيه ص وكما كلم الله موسى من النار او يرسل رسولا فيوحي
باذنه ما يشاء قال وحي مشافهة يعني الى الناس ثم قال لنبيه ص وكذلك اوحينا اليك روحا من امرنا ما كنت تدري ما الكتاب ولا الايمان قال روح
القدس هي التي قال الصادق ع في قوله ويسألونك عن الروح قل الروح من امر ربي قال ملك اعظم من جبرئيل وميكائيل كان مع رسول الله
ص وهو مع الائمة اقول سيأتي في تفسير النعماني عن امير المؤمنين ع قال واما تفسير وحي النبوة والرسالة وهو قوله تعالى انا اوحينا اليك كما اوحينا الى
نوح والنبيين من بعده واوحينا الى ابرهيم واسمعيل الى آخر الآية واما وحي الالهام فهو قوله عز وجل واوحى ربك الى النحل ان اتخذي من الجبال
بيوتا ومن الشجر ومما يعرشون ومثله واوحينا الى ام موسى ان ارضعيه فاذا خفت عليه فالقيه في اليم واما وحي الاشارة فقوله عز وجل فخرج على
قومه من المحراب فاوحى اليهم ان سبحوا بكرة وعشيا اي اشار اليهم كقوله تعالى الا تكلم الناس ثلاثة ايام الا رمزا واما وحي التقدير فقوله تعالى واوحى
في كل سماء امرها وقوله وقدر فيها اقواتها واما وحي الامر فقوله سبحانه واذ اوحيت الى الحواريين ان آمنوا بي وبرسولي واما وحي الكذب فقوله عز وجل
شياطين الانس والجن يوحي بعضهم الى بعض الى آخر الآية واما وحي الخبر فقوله سبحانه وجعلناهم ائمة يهدون بامرنا واوحينا اليهم فعل الخيرات
واقام الصلوة وايتاء الزكوة وكانوا لنا عابدين ب البقطيني عن القداح عن جعفر عن ابيه ع قال احتبس الوحي على النبي ص فقيل احتبس عنك الوحي
يا رسول الله فقال رسول الله ص وكيف لا يحتبس عني الوحي وانتم لا تقلمون اظفاركم ولا تنقون رواجبكم **بيان** قوله رواجبكم في
الكافي وفي بعض النسخ المنقول منه رواجبكم وهو الظاهر وهي مفاصل اصول الاصابع او بواطن مفاصلها او هي قصب الاصابع ومفاصلها
او ظهور السلاميات وما بين البراجم من السلاميات والمفاصل التي تلي الانامل ذكرها الفيروزآبادي ع ابن البرقي عن ابيه عن جده عن ابن ابي
عمير عن عمرو بن جميع عن ابي عبد الله ع قال كان جبرئيل اذا اتى النبي ص قعد بين يديه قعدة العبد وكان لا يدخل حتى يستأذنه ل ابي عن سعد عن
في حال النبي ص عند الوحي وغشيته
ابن هاشم عن ابن ابي نجران عن محمد بن سنان عن ابرهيم والفضل ابني محمد الاشعريين عن عبيد بن زرارة عن ابيه قال قلت لابي عبد الله ع جعلت فداك
الغشية التي كانت تصيب رسول الله ص اذا انزل عليه الوحي فقال ذلك اذا لم يكن بينه وبين الله احد ذاك اذا تجلى الله له قال ثم قال تلك النبوة يا زرارة
واقبل يتخشع **بيان** تجلى الله تعالى ظهور آيات عظمته وجلاله وهو كناية عن غاية المعرفة يد ابن الوليد عن ابن ابان عن الحسين بن سعيد عن ابن ابي عمير عن
عبد الله الفراء عن محمد بن مسلم ومحمد بن مروان عن ابي عبد الله ع قال ما علم رسول الله ص ان جبرئيل ع من قبل الله الا بالتوفيق شي عن محمد بن مروان
مثله **بيان** اي ضرورة بان علمه علما ضروريا انه جبرئيل وليس بشيطان او قرن الوحي بمعجز علم بها انه من قبل الله يج فيما اجاب به امير المؤمنين ع
عن سؤال الزنديق المدعي للتناقض في القرآن قال ع واما قوله وما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا او من وراء حجاب او يرسل رسولا فيوحي باذنه ما
يشاء وقوله وكلم الله موسى تكليما وقوله وناداهما ربهما وقوله يا آدم اسكن انت وزوجك الجنة فاما قوله ما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا او من
في كلام جبرئيل في وحي الله
وراء حجاب ما ينبغي لبشر ان يكلمه الله الا وحيا وليس بكائن الا من وراء حجاب او يرسل رسولا فيوحي باذنه ما يشاء كذلك قال الله تبارك وتعالى علوا كبيرا
قد كان الرسول يوحى اليه من رسل السماء فتبلغ رسل السماء رسل الارض وقد كان الكلام بين رسل اهل الارض وبينه من غير ان يرسل بالكلام مع رسل
اهل السماء وقد قال رسول الله ص يا جبرئيل هل رأيت ربك فقال جبرئيل ان ربي لا يرى فقال رسول الله ص من اين تأخذ الوحي فقال آخذه من اسرافيل
فقال ومن اين يأخذه اسرافيل قال يأخذه من ملك فوقه من الروحانيين قال فمن اين يأخذه ذلك الملك قال يقذف في قلبه قذفا فهذا وحي
وهو كلام الله عز وجل وكلام الله ليس بنحو واحد منه ما كلم الله به الرسل ومنه ما قذفه في قلوبهم ومنه رؤيا يريها الرسل ومنه وحي وتنزيل يتلى
ويقرأ فهو كلام الله فاكتف بما وصفت لك من كلام الله فان معنى كلام الله ليس بنحو واحد فان منه ما تبلغ منه رسل السماء رسل الارض قال فرجت عني
فرج الله عنك وحللت عني عقدة فعظم الله اجرك يا امير المؤمنين **بيان** لعل سؤاله ع عن جبرئيل رؤية الرب تعالى بعد ما علم بالعقل انه يمتنع عليه الرؤية
في وصف اللوح والعرش
ليعلم بالوحي ايضا كما علم بالعقل وليخبر الناس بما اوحي اليه من ذلك فس ابي عن احمد بن النضر عن عمرو بن شمر عن جابر عن ابي جعفر ع قال قال جبرئيل لرسول
الله ص في وصف اسرافيل هذا حاجب الرب واقرب خلق الله منه واللوح بين عينيه من ياقوتة حمراء فاذا تكلم الرب تبارك وتعالى بالوحي ضرب
اللوح جبينه فنظر فيه ثم القى الينا نسعى به في السموات والارض انه لادنى خلق الرحمن منه وبينه وبينه تسعين حجابا من نور يقطع دونها الابصار
ما يعد ولا يوصف واني لاقرب الخلق منه وبيني وبينه مسيرة الف عام **بيان** قوله وبينه وبينه اي بين الموضع الذي جعله الله محل صدور
الوحي من العرش والمراد بالحجب الحجب المعنوية فس قال علي بن ابرهيم في قوله بل هو قرآن مجيد في لوح محفوظ قال اللوح المحفوظ له طرفان طرف على
العرش وطرف على جبهة اسرافيل فاذا تكلم الرب جل ذكره بالوحي ضرب اللوح جبين اسرافيل فنظر في اللوح فيوحي بما في اللوح الى جبرئيل ع فس في

باب كيفية صدور الوحي

رواية ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلام في قوله حتى اذا فزع عن قلوبهم قالوا ماذا قال ربكم قالوا الحق وهو العلي الكبير وذلك ان اهل السموات لم يسمعوا وحيا فيما بين ان بعث عيسى بن مريم الى ان بعث محمدا صلى الله عليه وآله فلما بعث الله جبرئيل الى محمد صلى الله عليه وآله سمع اهل السموات صوت وحي القرآن كوقع الحديد على الصفا فصعق اهل السموات فلما فرغ من الوحي انحدر جبرئيل كلما مر باهل السماء فزع عن قلوبهم يقول كشف عن قلوبهم فقال بعضهم لبعض ماذا قال ربكم قالوا الحق وهو العلي الكبير **بيان** قال الطبرسي رحمه الله في قوله تعالى حتى اذا فزع عن قلوبهم اي كشف الفزع عن قلوبهم واختلف في الضمير في قلوبهم فقيل يعود الى المشركين المتقدم ذكرهم اي اذا اخرج عن قلوبهم الفزع ليسمعوا كلام الملائكة قالوا اي قالت الملائكة لهم ماذا قال ربكم قالوا اي المشركون الحق اي قال الحق فيعترفون ان ما جاء به الرسل كان حقا عن ابن عباس وغيره وقيل يعود الى الملائكة ثم اختلف فيه على وجوه احدها ان الملائكة اذا صعدوا باعمال العباد ولهم زجل وصوت عظيم فتحسب الملائكة انها الساعة فيخرون سجدا ويفزعون فاذا علموا انه ليس ذلك قالوا ماذا قال ربكم قالوا الحق وثانيها ان الفترة لما كانت بين عيسى ومحمد صلى الله عليه وآله وبعث الله محمدا انزل الله سبحانه جبرئيل بالوحي فلما نزل ظنت الملائكة انه نزل لشيء من امر الساعة فصعقوا لذلك فجعل جبرئيل يمر بكل سماء ويكشف عنهم الفزع فرفعوا رؤسهم وقال بعضهم لبعض ماذا قال ربكم قالوا الحق يعني الوحي عن مقاتل والكلبي وثالثها ان الله اذا اوحى الى بعض ملائكته لحق الملائكة غشي عند سماع الوحي ويصعقون ويخرون سجدا للآية العظيمة فاذا فزع عن قلوبهم سألت الملائكة ذلك الملك الذي اوحى اليه ماذا قال ربك او يسأل بعضهم بعضا فيعلمون ان الامر في غيرهم عن ابن مسعود واختاره الجبائي **كا** ان النبي صلى الله عليه وآله كان يكون بين اصحابه فيغمى عليه وهو يتصاب عرقا فاذا افاق قال قال الله عز وجل كذا وكذا وامركم بكذا ونهاكم عن كذا واكثر مخالفينا يقولون ان ذلك كان يكون عند نزول جبرئيل عليه السلام عليه فسئل الصادق عليه السلام عن الغشية التي كانت تأخذ النبي صلى الله عليه وآله اكانت تكون عند هبوط جبرئيل فقال لا ان جبرئيل عليه السلام اذا اتى النبي صلى الله عليه وآله لم يدخل عليه حتى يستاذنه فاذا دخل عليه قعد بين يديه قعدة العبد وانما ذلك عند مخاطبة الله عز وجل اياه بغير ترجمان وواسطة حدثنا بذلك ابو ادريس عن احمد بن جعفر بن محمد عن محمد بن الحسين بن زيد عن الحسين بن علوان عن عمرو بن ثابت عن الصادق عليه السلام **قب** واما كيفية نزول الوحي فقد سأله الحرث بن هشام كيف يأتيك الوحي فقال احيانا يأتيني مثل صلصلة الجرس وهو اشده علي فيفصم عني فقد وعيت ما قال واحيانا يتمثل لي الملك رجلا فيكلمني فاعي ما يقول وروي انه كان اذا نزل عليه الوحي يسمع عند وجهه دوي كدوي النحل وروي انه كان ينزل عليه الوحي في اليوم الشديد البرد فيفصم عنه وان جبينه لينفصد عرقا وروي انه كان اذا نزل عليه كرب لذلك وتربد وجهه ونكس راسه ونكس اصحابه رؤسهم منه ومنه يقال برحاء الوحي قال ابن عباس كان النبي صلى الله عليه وآله اذا نزل عليه القرآن تلقاه بلسانه وشفتيه كان يعالج من ذلك شدة فنزل لا تحرك به لسانك وكان اذا نزل عليه الوحي وجد منه الما شديدا ويتصدع راسه ويجد ثقلا قوله انا سنلقي عليك قولا ثقيلا وسمعت انه نزل جبرئيل عليه السلام على رسول الله صلى الله عليه وآله ستين الف مرة **بيان** قال في النهاية في صفة الوحي كانه صلصلة على صفوان الصلصلة صوت الحديد اذا حرك وقال فيفصم عني اي يقلع واقصم المطر اذا قلع وانكشف وقال فيه كان اذا نزل عليه الوحي نفصد عرقا اي سال عرقه تشبيها في كثرته بالفصد وعرقا منصوب على التمييز وقال فيه اذا اصابه الوحي كرب له اي اصابه الكرب وقال فيه اربد وجهه اي تغير الى الغبرة وقال البرح الشدة ومنه الحديث فاخذه البرحاء اي شدة الكرب من ثقل الوحي **شي** عن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلام في قول الله حتى اذا استيأس الرسل وظنوا انهم قد كذبوا مخففة قال ظنت الرسل ان الشياطين تمثل لهم على صورة الملائكة وعن ابي شعيب عن ابي عبد الله عليه السلام قال وكلهم الله الى انفسهم اقل من طرفة عين **بيان** لعل المراد ان الله وكلهم الى انفسهم ليزيد يقينهم بانهم معصومون بعصمة الله فخطر ببالهم ان ما وعدوا من عذاب الامم لعله يكون من الشياطين فصرف الله عنهم ذلك وعصمهم وثبتهم على اليقين بان ما اوحي اليهم ليس للشيطان فيه سبيل قال الطبرسي ره قرأ اهل الكوفة وابو جعفر كذبوا بالتخفيف وهي قراءة علي وزين العابدين ومحمد بن علي وجعفر بن محمد وزيد بن علي عليهم السلام وابن عباس وابن مسعود وابن جبير وغيرهم وقرأ الباقون بالتشديد قال ابو علي الضمير في ظنوا على قول من شدد للرسل اي تيقنوا وحسبوا ان القوم كذبوهم واما من خفف فالضمير للمرسل اليهم اي ظن المرسل اليهم ان الرسل كذبوهم فيما اخبروهم به من انهم ان لم يؤمنوا انزل بهم العذاب واما من زعم ان الضمير راجع الى الرسل اي ظن الرسل ان الذي وعد سبحانه اممهم على لسانهم قد كذبوا فيه فقد اتى عظيما لا يجوز ان ينسب الى الانبياء ولا الى صالحي عباد الله وكذلك من زعم ان ابن عباس ذهب الى ان الرسل قد ضعفوا وظنوا انهم قد اخلفوا لان الله لا يخلف الميعاد **شي** عن زرارة قال قلت لابي عبد الله عليه السلام كيف لم يخف رسول الله صلى الله عليه وآله فيما يأتيه من قبل الله ان يكون ذلك مما ينزغ به الشيطان قال فقال ان الله اذا اتخذ عبدا رسولا انزل عليه السكينة والوقار فكان يأتيه من قبل الله مثل الذي يراه بعينه **كا** علي عن ابيه ومحمد بن اسمعيل عن الفضل عن صفوان وابن ابي عمير عن ابي عبد الله عليه السلام قال في المستحاضة تأتي مقام جبرئيل عليه السلام وهو تحت الميزاب فانه كان مكانه اذا استأذن على نبي الله صلى الله عليه وآله **كا** محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عمن ذكره عن ابن بكير عن عمر بن يزيد قال حاضت صاحبتي وانا بالمدينة فذكرت ذلك لابي عبد الله عليه السلام فقال مرها فلتغتسل ولتأت مقام جبرئيل عليه السلام فان جبرئيل عليه السلام كان يجيء فيستأذن على رسول الله صلى الله عليه وآله وان كان على حال لا ينبغي ان يأذن له قام في مكانه حتى يخرج اليه وان اذن له دخل عليه فقلت واين المكان قال حيال الميزاب الذي اذا خرجت من الباب الذي يقال له باب فاطمة بحذاء القبر اذا رفعت راسك بحذاء الميزاب والميزاب فوق راسك والباب من وراء ظهرك الحديث **ع** الطالقاني عن احمد بن اسحق المادرائي

وفي الفزع

في كيفية نزول الوحي

في ما كان يعرض النبي ص حين نزول الوحي

عن أبي طالب عبد الله بن محمد عن غانم بن الحسن السعدي عن مسلم بن خالد المكي عن جعفر بن محمد عن أبيه عن أبي عبد الله ع قال ما أنزل الله تبارك وتعالى كتابا ولا وحيا إلا بالعربية فكان يقع في مسامع الأنبياء بألسنة قومهم وكان يقع في مسامع نبينا بالعربية فإذا كلم به قومه كلمهم بالعربية فيقع في مسامعهم بلسانهم وكان أحد لا يخاطب رسول الله ص بأي لسان خاطبه إلا وقع في مسامعه بالعربية كل ذلك يترجم جبرئيل ع عنه وتشريفا من الله عز وجل له ص أقول في المنتقى كان النبي إذا غشيه الوحي ثقل على جسمه ما غشيه من أمر الله وفي الحديث المقبول أنه أوحي إليه وهو على ناقته فبركت ووضعت جرانها بالأرض فما تستطيع أن تتحرك وأن عثمان كان يكتب للنبي ص لا يستوي القاعدون الآية وفخذ النبي على فخذ عثمان فجاء ابن أم مكتوم فقال يا رسول الله إن بي من العذر ما ترى فغشيه الوحي فثقلت فخذه على فخذ عثمان حتى قال خشيت أن ترضها فأنزل الله سبحانه غير أولي الضرر وذكر عن أبي أروى الدوسي قال رأيت الوحي ينزل على رسول الله ص وإنه على راحلته فترغو وتفتل يديها حتى أظن أن ذراعها ينقصم فربما بركت وربما قامت موتدة يديها حتى يسرى عنه من ثقل الوحي وإنه ليتحدر منه مثل الجمان كا الحسين بن محمد عن معلى بن محمد عن عبد الله بن إدريس عن محمد بن سنان عن المفضل بن عمر قال سألته عن علم الإمام بما في أقطار الأرض وهو في بيته مرخى عليه ستره فقال يا مفضل إن الله تبارك وتعالى

في أن للنبي والأئمة خمسة أرواح

جعل في النبي ص خمسة أرواح روح الحياة فبه دب ودرج وروح القوة فبه نهض وجاهد وروح الشهوة فبه أكل وشرب وأتى النساء من الحلال وروح الإيمان فبه آمن وعدل وروح القدس فبه حمل النبوة فإذا قبض النبي ص انتقل روح القدس فصار إلى الإمام وروح القدس لا ينام ولا يغفل ولا يلهو ولا يزهو والأربعة الأرواح تنام وتغفل وتلهو وتزهو وروح القدس كان يرى به بيا كان يجري على المعلوم والمجهول أي كان يرى النبي ص والإمام بروح القدس ما غاب عنه في أقطار الأرض والسماء وما في العرش كا عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن النضر بن سويد عن يحيى الحلبي عن أبي الصباح الكناني عن أبي بصير قال سألت أبا عبد الله ع عن قول الله تبارك وتعالى وكذلك أوحينا إليك روحا من أمرنا ما كنت تدري ما الكتاب ولا الإيمان قال خلق من خلق الله أعظم من جبرئيل وميكائيل كان مع رسول الله ص يخبره

في أن الروح خلق أعظم من جبرئيل وميكائيل

ويسدده وهو مع الأئمة من بعده كا علي بن إبراهيم عن محمد بن عيسى عن يونس عن ابن مسكان عن أبي بصير قال سألت أبا عبد الله ع عن قول الله عز وجل يسألونك عن الروح قل الروح من أمر ربي قال خلق أعظم من جبرئيل وميكائيل كان مع رسول الله ص وهو مع الأئمة وهو من الملكوت بيا أي هو من عالم المجردات والعلويات كا محمد بن يحيى عن محمد بن الحسين عن علي بن أسباط عن أسباط بن سالم قال سأله رجل من أهل هيت وأنا حاضر عن قول الله عز وجل وكذلك أوحينا إليك روحا من أمرنا فقال منذ أنزل الله عز وجل ذلك الروح على محمد ما صعد إلى السماء وإنه لفينا كا علي عن أبيه عن ابن أبي عمير عن أبي أيوب الخزاز عن أبي بصير قال سمعت أبا عبد الله ع يقول يسألونك عن الروح قل الروح من أمر ربي قال خلق أعظم من جبرئيل وميكائيل لم يكن مع أحد ممن مضى غير محمد ص وهو مع الأئمة يسددهم وليس كلما طلب وجد بيا قوله ليس كلما طلب وجد أي ليعظم هذه المرتبة وأنها لا تيسر إلا بفضل الله تعالى وأنه ليس كل الأمور بحيث يمكن تحصيله بالطلب والكسب كا محمد بن يحيى عن عمران بن موسى عن موسى بن جعفر عن علي بن أسباط عن محمد بن الفضيل عن أبي حمزة قال سألت أبا عبد الله ع عن العلم أهو شيء يتعلمه العالم من أفواه الرجال أم في الكتاب عندكم تقرؤونه فتعلمون منه قال الأمر أعظم من ذلك وأوجب أما سمعت قول الله عز وجل وكذلك أوحينا إليك روحا من أمرنا ما كنت تدري ما الكتاب ولا الإيمان حتى بعث الله عز وجل الروح التي ذكر في الكتاب فلما أوحاها إليه علم بها العلم والفهم وهي الروح التي يعطيها الله عز وجل من شاء فإذا أعطاها عبدا علمه الفهم كا محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن الحسن بن محبوب عن الأحول قال سألت أبا جعفر ع عن الرسول والنبي والمحدث قال الرسول الذي يأتيه جبرئيل ع قبلا فيراه ويكلمه فهذا الرسول وأما النبي فهو الذي يرى في منامه نحو رؤيا إبراهيم ونحو ما كان رأى رسول الله ص من أسباب النبوة قبل الوحي حتى أتاه جبرئيل ع من عند الله بالرسالة وكان محمد ص حين جمع له النبوة وجاءته الرسالة من عند الله يجيئه بها جبرئيل ع ويكلمه بها قبلا ومن الأنبياء من جمع له النبوة ويرى في منامه ويأتيه الروح ويكلمه ويحدثه من غير أن يكون يرى في اليقظة وأما المحدث فهو الذي يحدث فيسمع ولا يعاين ولا يرى في منامه بيان قال الجوهري رأيته قبلا وقبلا وقبلا أي مقابلة وعيانا ورأيته قبلا بكسر القاف قال الله تعالى أو يأتيهم العذاب قبلا أي عيانا ير محمد بن الحسين عن موسى بن سعدان عن عبد الله بن القسم عن سماعة قال سمعت أبا عبد الله ع يقول إن الروح خلق أعظم من جبرئيل وميكائيل كان مع رسول الله ص يسدده ويرشده وهو مع الأوصياء من بعده أقول سيجيء أكثر الأخبار في ذلك في كتاب الإمامة ما جماعة عن أبي المفضل عن عبد الله بن سليمان الحضرمي عن إسحق بن إبراهيم النهشلي عن زكريا بن يحيى الخزاز عن مندل بن علي عن الأعمش عن ابن جبير عن ابن عباس قال كان رسول الله ص يغدو إليه علي ع في الغداة وكان يحب أن لا يسبقه إليه أحد فإذا النبي ص في صحن الدار وإذا رأسه في حجر دحية بن خليفة الكلبي فقال السلام عليك كيف أصبح رسول الله ص قال بخير يا أخا رسول الله فقال علي ع جزاك الله خيرا عنا أهل البيت خيرا قال له دحية إني أحبك وإن لك عندي مديحة أزفها إليك أنت أمير المؤمنين وقائد الغر المحجلين وسيد ولد آدم يوم القيمة ما خلا النبيين والمرسلين لواء الحمد بيدك يوم القيمة تزف أنت وشيعتك مع محمد وحزبه إلى الجنان قد أفلح من والاك وخاب وخسر من خلاك بحب محمد ص أحبوك وببغضه يبغضونك لا تنالهم شفاعة محمد ص ادن مني صفوة الله فأخذ رأس النبي فوضعه في حجره فانتبه النبي ص فقال ما هذه الهمهمة فأخبره الحديث فقال لم يكن دحية كان جبرئيل سماك باسم سماك الله تعالى به وهو الذي ألقى محبتك في قلوب المؤمنين ورهبتك في صدور الكافرين ما الحسين بن إبراهيم القزويني عن محمد بن وهبان عن أحمد بن إبراهيم بن أحمد عن الحسن بن علي الزعفراني عن البرقي عن أبيه عن ابن أبي عمير عن هشام بن سالم عن أبي عبد الله ع قال قال بعض أصحابنا أصلحك الله كان رسول الله ص يقول قال جبرئيل وهذا جبرئيل يأمرني ثم يكون في حال أخرى يغمى عليه قال فقال أبو عبد الله ع إنه إذا كان الوحي من الله إليه ليس بينهما جبرئيل أصابه

في أن جبرئيل كان يأتي النبي في صورة دحية الكلبي

قال الراوي ثم قال يقول أصحابكم في هذه الآية يقرون أنه كان في حال لا يدري ما الكتاب ولا الإيمان فقلت لا أدري جعلت فداك ما يقولون فقال بلى قد كان في حال لا يدري ما الكتاب ولا الإيمان صح

في كيفية صدور الوحي

ذلك لثقل الوحي من الله وانما كان بينهما جبرئيل لم يصبه لذلك فقال هذا جبرئيل او هذا جبرئيل ما جماعة عن ابي المفضل عن عبد الله بن محمد البغوي عن بشر بن هلال عن عبد الوارث بن سعيد عن ابي نضرة عن ابي سعيد الخدري ان جبرئيل اتى النبي ص فقال يا محمد اشتكيت قال نعم قال بسم الله ارقيك من كل شيء يؤذيك من شر كل نفس او عين حاسد الله يشفيك بسم الله ارقيك اقول قال السيد بن طاوس في كتاب سعد السعود رايت في تفسير منسوب الى الباقر ع في قوله تعالى ان الله يامر بالعدل والاحسان وايتاء ذي القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغي يعظكم لعلكم تذكرون قال بلغنا ان عثمان بن مظعون قال نزلت هذه الاية على النبي ص وانا عنده قال مررت على رسول الله ص وهو جالس فجلست اليه فبينا هو يحدثني اذ رايت بصره شاخصا الى السماء حتى رايت طرفه قد انقطع ثم رايته خفضه حتى وضعه عن يمينه ثم ولاني ركبته وجعل ينفض براسه كانه يستفهم شيئا فقال ثم رايته رفع طرفه الى السماء ثم خفضه عن شماله ثم اقبل الي محمر الوجه يفيض عرقا فقلت يا رسول الله ما رايتك فعلت الذي فعلت اليوم قال وقد رايته قلت نعم قال رسول الله ص ذاك جبرئيل لم يكن لي همة غيره ثم تلا عليه الايتين قال عثمان فقمت من عند رسول الله ص معجبا بالذي رايت فاتيت ابا طالب فقراتهما عليه فعجب ابو طالب وقال يا ال غالب اتبعوه ترشدوا وتفلحوا فوالله ما يدعوا الا الى مكارم الاخلاق لئن كان صادقا او كاذبا ما يدعوا الا الى الخير قال السيد رايت في غير هذا التفسير ان هذا العبد الصالح قال لكانا وكلا حبا من رسول الله ص ثم تحقق اسلامي في ذلك اليوم لما شاهدت الوحي اليه ير احمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن القسم بن محمد الجوهري عن علي عن ابي بصير قال سمعت ابا عبد الله يقول انا لنزاد في الليل والنهار ولو لم نزد لنفد ما عندنا فقال ابو بصير جعلت فداك من ياتيكم به قال ان منا من يعاين معاينة ومنا من ينقر في قلبه كيت وكيت ومنا من يسمع باذنه وقعا كوقع السلسلة في الطست فقلت له من الذي ياتيكم بذلك قال خلق اعظم من جبرئيل وميكائيل ير العباس بن معروف عن حماد بن عيسى عن ربعي عن زرارة عن ابي جعفر ع قال كان جبرئيل ع يملي على النبي ع وهو يملي على علي ع فنام نومة ونعس نعسة فلما رجع نظر الى الكتاب فمد يده قال من املى هذا عليك قال انت قال لا بل جبرئيل ير علي بن حسان عن ابن بكير عن زرارة قال سالت ابا جعفر ع عن الرسول وعن النبي وعن المحدث فقال الرسول الذي ياتيه جبرئيل فيكلمه قبلا فيراه كما يرى احدكم صاحبه الذي يكلمه فهذا الرسول والنبي الذي يؤتى في النوم نحو رؤيا ابرهيم ونحو ما كان ياخذ رسول الله ص من السبات اذا اتاه جبرئيل في النوم فهكذا النبي ومنهم من يجمع له الرسالة والنبوة فكان رسول الله رسولا نبيا ياتيه جبرئيل قبلا فيكلمه ويراه وياتيه في النوم واما المحدث فهو الذي يسمع كلام الملك فيحدثه من غير ان يراه ومن غير ان ياتيه في النوم ير ابن ابي الخطاب عن البزنطي عن حماد بن عثمان عن زرارة مثله **بيان** قال الجوهري السبات النوم واصله الراحة اقول قد مضت الاخبار الكثيرة في ذلك في كتاب قصص الانبياء ع **سن** ابي عن ابن ابي عمير عن هشام بن سالم قال قال ابو عبد الله ع كان رسول الله ص اذا اتاه الوحي من الله وبينهما جبرئيل ع يقول هو ذا جبرئيل وقال لي جبرئيل واذا اتاه الوحي وليس بينهما جبرئيل تصيبه تلك السبتة ويغشاه منه ما يغشاه لثقل الوحي عليه من الله عز وجل **شي** عن عيسى بن عبد الله عن ابيه عن جده عن علي ع قال كان القران ينسخ بعضه بعضا وانما كان يؤخذ من امر رسول الله ص باخره فكان من اخر ما نزل عليه سورة المائدة نسخت ما قبلها ولم ينسخها شيء فلقد نزلت عليه وهو على بغلة الشهباء وثقل عليها الوحي حتى رايت سرتها تكاد تمس الارض واغمي على رسول الله ص حتى وضع يده على ذؤابة منبه بن وهب الجمحي ثم رفع ذلك عن رسول الله ص فقرا علينا سورة المائدة فعمل رسول الله ص وعملنا **نهج** ولقد قرن الله به ص من لدن ان كان فطيما اعظم ملك من ملائكته يسلك به طريق المكارم ومحاسن اخلاق العالم ليله ونهاره **تذنيب** اعلم ان علماء الخاصة والعامة اختلفوا في ان النبي ص هل كان متعبدا بشريعة ام لا قال العلامة قدس الله روحه في شرحه على مختصر ابن الحاجب اختلف الناس في ان النبي ص هل كان متعبدا بشرع احد من الانبياء قبل النبوة ام لا فذهب جماعة الى انه كان متعبدا ونفاه اخرون كابي الحسين البصري وغيره وتوقف الغزالي والقاضي عبد الجبار والمثبتون اختلفوا فذهب بعضهم الى انه كان متعبدا بشرع نوح واخرون قالوا بشرع ابرهيم واخرون بشرع موسى واخرون بشرع عيسى واخرون قالوا بما ثبت انه شرع واستدل المصنف على انه كان متعبدا بشرع من قبله بما نقل نقلا يقارب التواتر انه كان يصلي ويحج ويعتمر ويطوف بالبيت ويتجنب الميتة ويذكي وياكل اللحم ويركب الحمار وهذه امور لا يرشد اليها العقل فلا مستند فيها الا الشرع واستدل اخرون على هذا المذهب بان عيسى كان مبعوثا الى جميع المكلفين والنبي ص كان من المكلفين فيكون عيسى مبعوثا اليه والجواب لا نسلم عموم دعوة من تقدمه احتج المخالف بانه لو كان متعبدا بشرع من قبله لكان يخالط اهل تلك الشريعة قضاء للعادة الجارية بذلك ولزمته المخالطة لارباب تلك الشريعة بحيث يستفيد منهم الاحكام ولما كان التالي باطلا اجماعا فكذا المقدم والجواب لا نسلم وجوب المخالطة لان الشرع المنقول اليه عن غيره ان كان متواترا فلا يحتاج الى المخالطة والمناظرة وان كان احادا فهو غير مقبول خصوصا مع اعتقاده بان اهل زمانه كانوا في غاية الالحاد سلمنا انه كان عدم المخالطة لكن المخالطة قد لا يحصل لموانع تمنع منها فيحتمل ترك المخالطة لمن يقا به من ارباب الشرائع المتقدمة على تلك الموانع جمعا بين الادلة انتهى وقال المرتضى رضي الله عنه في كتاب الذريعة هل كان رسول الله ص متعبدا بشرائع من تقدمه من الانبياء ع في هذا الباب مسألتان احداهما قبل النبوة والاخرى بعدها وفي المسألة الاولى ثلاثة مذاهب احدها انه ما كان متعبدا قطعا والاخر انه كان متعبدا قطعا والثالث التوقف وهذا هو الصحيح والذي يدل عليه ان العبادة بالشرائع تابعة لما يعلمه الله تعالى من المصلحة بها في التكليف العقلي ولا يمتنع ان يعلم الله تعالى ان لا مصلحة للنبي ع قبل نبوته في تعبده بشيء من الشرائع كما انه غير ممتنع ان يعلم ان له ع في ذلك مصلحة واذا كان كل واحد من الامرين جائزا ولا دلالة توجب القطع على احدهما وجب التوقف وليس لمن قطع على انه ما كان متعبدا ان يتعلق بانه لو كان تعبد

في كيفية صدور الوحي

بشيء من الشرائع لكان فيه تبعا لصاحب تلك الشريعة ومقتديا به وذلك لا يجوز لانه افضل الخلق واتباع الافضل للمفضول قبيح وذلك انه غير ممتنع ان يوحي الله
تعالى اليه بعض ما قامت عليه الحجة من بعض الشرائع المتقدمة لا على وجه الاقتداء بغيره فيها ولا الاتباع وليس لمن قطع على انه كان متعبدا ان يتعلق
بانه كان يطوف بالبيت ويحج ويعتمر ويذكي ويأكل المذكى ويركب البهائم ويحمل عليها وذلك انه لم يثبت عنه انه قبل النبوة حج او اعتمر ولو ثبت ذلك لقطع
به على انه كان متعبدا او بالظن لا يثبت مثل ذلك ولم يثبت ايضا انه تولى التذكية بيده وقد قيل ايضا لو ثبت انه ذكى بيده لجاز ان يكون من شرع غيره
في ذلك لو شاء ان يستعين بغيره في الذكاة فذكى على سبيل المعونة لغيره واكل لحم المذكى لا شبهة في انه غير موقوف على الشرع لانه بعد الذكاة قد صار مثل كل
مباح من المآكل وركوب البهائم والحمل عليها يحسن عقلا اذا وقع التكفل بما يحتاج اليه من علف وغيره ولم يثبت انه فعل من ذلك ما لا يستباح بالعقل
فعله وليس لهم ان يخبروا بانه نبي بالدليل يقتضي كونه متعبدا بشريعة بل لا بد من امر زائد على هذا العلم فاما المسألة الثانية فالصحيح انه ما كان متعبدا بشريعة
نبي تقدم وسندل عليه بعون الله وذهب كثير من الفقهاء الى انه كان ولا بد قبل الكلام في هذه المسألة من بيان جواز ان يتعبد الله تعالى نبيا بمثل شريعة النبي متعبدا
الاول لان ذلك اذا لم يجز سقط الكلام في هذا الوجه من المسألة وقد قيل ان ذلك يجوز على شرطين اما بان يندرس الاول فيجدده الثاني او بان يزيد فيها ما لم
يكن منها ويمنعون من جواز ذلك على غير احد هذين الشرطين ويدعون ان بعثته على خلاف ما شرطوه تكون عبثا ولا يجب النظر في معجزته ولا بد من وجوب النظر
في المعجزات وليس الامر على ما قالوه لان بعثة النبي الثاني لا تكون عبثا اذا علم الله تعالى انه يؤمن عندها وينتفع من لم ينتفع بالاول ولو لم يكن الامر ايضا كذلك
كانت البعثة الثانية على سبيل الترادف لا دلالة على امر واحد ولا يقول احد ان نصب الادلة على هذا الوجه يكون عبثا فاما الوجه الثاني فانا لا نسلم ان النظر
في معجز كل نبي يبعث لا بد من ان يكون واجبا لان ذلك يتبع خوف المكلف من ضرر ان هو لم ينظر وجب النظر عليه وان لم يخف لم يكن واجبا وقد
استقصينا هذا الكلام وفرعناه في كتاب الذخيرة والذي يحقق هذه المسألة ان تعبده بشرع من تقدم لا بد فيه من معرفة امرين احدهما نفس الشرع
الاخر كونه متعبدا به وليس يخلو من ان يكون علمه بكلا الامرين بالوحي النازل عليه او الكتاب المسلم اليه او يكون علم الامرين من جهة النبي المتقدم او يكون علم احدهما
من هذا الوجه والاخر من غيره فان كان الوجه الاول فيوجب ان لا يكون متعبدا بشرائعهم اذا فرضنا انه بالوحي اليه علم الشرع والتعبد معا واكثر ما في ذلك ان
يكون تعبد بمثل شرائعهم وانما يضاف الشرع الى الرسول اذا حمله ولو نراه دونه ويقال في غيره انه متعبد بشرعه متى دعاه الى اتباعه والزمه الانقياد له ويكون منسوبا
اليه واذا فرضنا ان القرآن والوحي ورد ببيان الشرع وايجاب الاتباع فكذلك شرعه لا يجب اضافته الى غيره واما الوجه الثاني فهو وان كان خارجا من
اقوال الفقهاء المخالفين لنا في هذه المسألة فاسد من جهة ان نقل اليهود ومن جرى مجراهم من الامم الماضية قد بين في مواضع انه ليس بحجة لانقراضهم عدد
العلم باستواء اولهم واخرهم وايضا فانه مع فضله على الخلق لا يجوز ان يكون متبعا لغيره من الانبياء المتقدمين ثم هذا القول يقتضي ان لا يكون بان تكون
من امته وذلك لا يجوز ولا ان نكون متعبدين بشرعهم وانما يجب ان نكون متعبدين بشرعنا لان حاله كحالنا في انما امته لذلك النبي وهذه الوجوه التي ذكرناها
تبطل القسمين الذين فرعناهما ومما يدل على صحة ما ذكرناه ومنها قول مخالفينا انه قد ثبت عنه انه توقف في احكام معلوم ان بيانها في التوراة وانتظار فيها
نزول الوحي لو كان متعبدا بشريعة موسى لما جرى ذلك وايضا فلو كان الامر على ما قالوه لكان يجب ان يحل كتب من تقدم في الاحكام بمنزلة الادلة الشرعية
ومعلوم خلافه وايضا فقد بين في خبر معاذ على الادلة فلم يذكر في جملتها التوراة والانجيل وايضا فان كل شريعة مضافة اليه بالاجماع ولو كان متعبدا
بشرع غيره لما جاز ذلك وايضا فلا خلاف بين الامة في انه لم يؤد الينا من اصول الشرائع الا ما اوحي اليه وحمله وايضا فانه لا خلاف في ان شريعته ناسخة
لكل الشرائع المتقدمة من غير استثناء فلو كان الامر كما قالوه لما صح هذا الاطلاق وايضا فان شرائع من تقدم مختلفة متضادة فلا يصح كونه متعبدا بكلها
فلا بد من تخصيص ودليل يقتضيه فان ادعوا انه متعبد بشريعة عيسى بانها ناسخة لشريعة من تقدم فذلك منهم ينقض تعلقهم برجوعه الى اليهود في
التوراة فاما رجوعه في رجم المحصن اليها فلم يكن لانه كان متعبدا بذلك لانه لو كان الرجوع لهذه العلة لرجع في غير هذا الحكم اليها والى ما جرى مجرى
اخر وقد قيل ان سبب رجوعه انه كان يخبر بان حكمه في الرجم يوافق ما في التوراة فرجع اليها ليصدق في الخبر وتحقيقا لقوله انتهى وقال الشيخ المحقق ابو
القاسم الحلي طيب الله رمسه في اصوله شريعة من قبلنا هل هي حجة في شرعنا قال قوم نعم ما لم يثبت نسخ ذلك الحكم بعينه وانكر الباقون ذلك وهو الحق لنا وجوه
الاول قوله تعالى وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى الثاني لو كان متعبدا بشرع غيره لكان ذلك الغير افضل لانه يكون تابعا لصاحب ذلك الشرع و
ذلك باطل بالاتفاق الثالث لو كان متعبدا بشرع غيره لوجب عليه البحث عن ذلك الشرع لكن ذلك باطل لانه لو وجب لفعله ولو فعله لاشتهر ولوجب
على الصحابة والتابعين بعده والمسلمين الى يومنا هذا التأسي به ونحن نعلم من الدين خلاف ذلك الرابع لو كان متعبدا بشرع من قبله
لكان طريقه الى ذلك اما الوحي او النقل ويلزم من الاول ان يكون شرعا له لا شرعا لغيره ومن الثاني التعويل على نقل اليهود وهو باطل لانه ليس بمتواتر
لما تطرق اليه من القدح المانع من افادة اليقين ونقل الآحاد منهم لا يوجب العمل لعدم الثقة واحتج الآخرون بقوله تعالى فبهداهم اقتده وبقوله ثم اوحينا
اليك ان اتبع ملة ابراهيم حنيفا وبقوله شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا وبقوله انا اوحينا اليك كما اوحينا الى نوح والنبيين وبقوله انا انزلنا التوراة
فيها هدى ونور يحكم بها النبيون وبانه رجع في معرفة الرجم في الزنا الى التوراة اجاب الاولون عن الآية الاولى بانها تضمن الامر بالاقتداء بهداهم كلهم فلا

يكون

في كيفية صدور الوحي

يكون ذلك اشارة الى شرعهم لانه يختلف بحسبه فالمراد ما اتفقوا عليه وهو التوحيد والاصول العقلية دون الفروع الشرعية وعن الثانية بان ملة ابرهيم ع المراد بها
العقليات دون الشرعيات ويدل على ذلك قوله ومن يرغب عن ملة ابرهيم الا من سفه نفسه فلو اراد الشرعيات لما جاز نسخ شيء منها وقد نسخ كثير من شرعه
فتعين ان المراد منه العقليات وعن الآية الثالثة انه لا يلزم من وصيته نوح بشرعنا انه امره به بل يحتمل ان يكون وصايته بامره بقبوله عند اعلامه
به الى امته او وصيه بمعنى اطلاعه عليه وامره بحفظه ولو سلمنا ان المراد شرع لنا ما شرع لنوح لاحتمل ان يكون المراد به من الاصول لا الاصل بالمعقول على
العقائد الدينية ولو لم يحتمل ذلك لم يبعد ان يتفق الشرعان ثم لا يكون شرعه حجة علينا من حيث وروده على نبينا ص بطريق الوحي فلا تكون شريعته لنا باعتبار
وروده عنه وعن الآية الرابعة ان المساواة في الوحي لا تستلزم المساواة في الشرع وعن الآية الخامسة ان ظاهرها يقتضي اشتراك الانبياء جميعا في الحكم بها
وذلك غير مراد لان ابرهيم ونوحا وادريس وادم لم يحكموا بها لتقدمهم على نزولها فيكون المراد ان الانبياء يحكمون بصحتها وورودها عن الله وان فيها نورا
وهدى ولا يلزم ان يكونوا متعبدين بالعمل بها كما ان كثيرا من آيات القرآن منسوخة وهي عندنا نور وهدى واما رجوعه ص في تعرف حد الرجم فلا نسلم ان مراجعته
الى التورية لتعرف بل لم لا يجوز ان يكون ذلك لالزام اليهود على انكار وجوده في التورية انتهى قوله انما اوردناه لاهل العلوم في نفي تعبده ص بعد البعثة
بشريعة من قبله لاشتراكهما مع ما نحن فيه في اكثر الدلائل اذا عرفت ذلك فاعلم ان الذي ظهر لي من الاخبار المعتبرة والآثار المستفيضة هو انه ص كان قبل بعثته
مذ اكمل الله عقله في بدو سنه نبيا مؤيدا بروح القدس يكلمه الملك ويسمع الصوت ويرى في المنام ثم بعد اربعين سنة صار رسولا وكلمه الملك معاينة ونزل
عليه القرآن وامر بالتبليغ وكان يعبد الله قبل ذلك بصنوف العبادات اما موافقا لما امر به الناس بعد التبليغ وهو اظهر او على وجه آخر اما مطابقا لشريعته بعد
ابرهيم ع او غيره ممن تقدمه من الانبياء ع لا على وجه كونه تابعا لهم وعاملا بشريعتهم بل بان ما اوحي اليه ص كان مطابقا لبعض شرائعهم او على وجه آخر اما مطابقا
لشريعة ابرهيم ع او غيره ممن تقدمه من الانبياء لا على وجه كونه تابعا لهم وعاملا بشريعتهم ثم نسخ بما نزل عليه بعد الارسال ولا اظن ان يخفى صحة ما ذكرت على ذي
فطرة مستقيمة وفطنة غير سقيمة بعد الاحاطة بما اسلفنا من الاخبار في هذا الباب وفي ابواب احوال الانبياء وما سنذكره بعد ذلك في كتاب الامامة ولنذكر
الأول بعض الوجوه لزيادة الاطمينان على وجه الاجمال الاول ما ذكرنا من كلام امير المؤمنين ع من خطبته القاصعة المشهورة بين العامة والخاصة فانه يدل على انه من لدن
كان فطيما كان مؤيدا باعظم ملك يعلمه مكارم الاخلاق ومحاسن الآداب وليس هذا الا معنى النبوة كما عرفت في الاخبار الواردة في معنى النبوة وهذا
الخبر مؤيد باخبار كثيرة سبقت في الابواب السابقة في باب منشائه ص وفي باب تزويج خديجة وغيرهما من الابواب الثاني الاخبار المستفيضة الدالة
على انهم ع مؤيدون بروح القدس من بدو حالهم بنحو ما مر في الخبر الثالث صحيحة الاحول وغيرها حيث قال بنحو ما كان رأى رسول الله ص من اسباب النبوة
قبل الوحي حتى اتاه جبرئيل من عند الله بالرسالة فدلت على انه ص كان نبيا قبل الرسالة ويؤيده الخبر المشهور عنه ص كنت نبيا وآدم بين الماء والطين وفي
بين الروح والجسد ويؤيده ايضا الاخبار الكثيرة الدالة على ان الله تعالى اتخذ ابرهيم ع عبدا قبل ان يتخذه نبيا وان الله اتخذه نبيا قبل ان يتخذه رسولا
وان الله اتخذه رسولا قبل ان يتخذه خليلا وان الله اتخذه خليلا قبل ان يجعله اماما الرابع ما رواه الكليني في الصحيح عن يزيد الكناسي قال سألت ابا
جعفر ع اكان عيسى بن مريم حين تكلم في المهد حجة الله على اهل زمانه فقال كان يومئذ نبيا حجة الله غير مرسل اما تسمع لقوله حين قال اني عبد الله آتاني
الكتاب وجعلني نبيا وجعلني مباركا اينما كنت واوصاني بالصلوة والزكوة ما دمت حيا قلت فكان يومئذ حجة الله على زكريا في تلك الحال وهو في المهد
فقال كان عيسى في تلك الحال آية للناس ورحمة من الله لمريم حين تكلم فعبر عنها وكان نبيا حجة على من سمع كلامه في تلك الحال ثم صمت فلم يتكلم حتى مضت له
سنتان وكان زكريا الحجة لله على الناس بعد صمت عيسى بسنتين ثم مات زكريا فورثه ابنه يحيى الكتاب والحكمة وهو صبي صغير اما تسمع لقوله عز وجل
يا يحيى خذ الكتاب بقوة وآتيناه الحكم صبيا فلما بلغ عيسى سبع سنين تكلم بالنبوة والرسالة حين اوحى الله تعالى اليه فكان عيسى الحجة على يحيى وعلى الناس
اجمعين الى آخر الخبر وقد ورد في اخبار كثيرة ان الله لم يعط نبيا فضيلة ولا كرامة ولا معجزة الا وقد اعطاه نبينا ص فكيف جاز ان يكون عيسى في المهد
نبيا ولم يكن نبينا ص الى اربعين سنة ويؤيده ما مر في اخبار ولادته ص وما ظهر منه في تلك الحال من اظهار النبوة وما مر في احوالهم وكمالهم في عالم الاظلة
وعند الميثاق وانهم كانوا يعبدون الله تعالى ويسبحونه في حجب النور قبل خلق آدم ع وان الملائكة منهم تعلموا التسبيح والتهليل والتقديس الى غير ذلك
من الاخبار الدالة على رفعة انوارهم ويؤيده ما ورد في اخبار ولادة امير المؤمنين ع انه قرأ الكتب السماوية على النبي ص بعد الولادة وما سيأتي من اخبار القائم ع
في حجر ابيه اجاب عن المسائل الغامضة واخبر عن الامور الغائبة وكذا سائر الائمة ع كما سيأتي في اخبار ولاداتهم ع ومعجزاتهم فكيف يجوز عاقل ان يكون
النبي ص في ذلك دونهم جميعا الخامس انه ص بعد ما بلغ حد التكليف لا بد من ان يكون اما نبيا عاملا بشريعته او تابعا لغيره لما سيأتي من الاخبار المتواترة
ان الله لا يخلي الزمان من حجة ولا يرفع التكليف عن احد وقد كان في زمانه اوصياء عيسى ع والاوصياء ابرهيم فلو لم يكن اوحي اليه بشريعته ولم يعلم انه نبي
كيف جاز له ان لا يتابع اوصياء عيسى لايجاب شريعتهم انه كان عيسى مبعوثا الى الكافة وان لم يكن مبعوثا الى الكافة وكانت شريعة ابرهيم ع باقية في بني
اسمعيل كما هو الظاهر فكان عليه ان يتبع اوصياء ابرهيم ع ويكونوا حجة عليه وهو باطل بوجهين احدهما انه يلزم ان يكونوا افضل منه كما مر تقريره
وثانيهما ما مر من نفي كونه محجوجا بابي طالب وبابيه بل كانا مستودعين للوصايا السادس انه لا شك في انه كان يعبد الله قبل بعثته بما يعلم انه الشرع كالطواف
والحج

في اثبات المعراج ومعناه

دليل كما مر في باب أنه صلى الله عليه وآله حج عشرين حجة مستسراً وقد ورد في أخبار كثيرة أنه صلى الله عليه وآله كان يطوف وأنه كان يعبد الله في حراء وأنه كان يراعي الآداب المنقولة من التسمية والتحميد عند
الأكل وغيره وكيف يجوز ذو مسكة من العقل على الله تعالى أن يهمل أفضل أنبيائه أربعين سنة بغير عبادة والمكابرة في ذلك سفسطة فلا يخلو إما أن
يكون عاملاً بشريعة مختصة به أوحى الله إليه بها وهو المطلوب أو عاملاً بشريعة غيره وهو لا يخلو من وجوه الأول أن يكون علم وجوب عمله بشريعة غيره و
كيفية الشريعة من الوحي وهو المطلوب أيضاً لأنه صلى الله عليه وآله يكون عاملاً بالشريعة بنفسه موافقاً لشريعة من تقدمه كما مر تقريره في كلام السيد رحمه الله الثاني
أن يكون علمهما جميعاً من شريعة غيره وهو باطل كما عرفت بوجهين أحدهما أنه يلزم كونه من أمة صاحب تلك الشريعة وثانيهما أنه معلوم أنه لم يراجع في شيء من
الأمور إلى غيره ولم يخالط أهل الكتاب وكان هذا من معجزاته أنه أتى بالقصص مع أنه لم يخالط العلماء ولم يتعلم منهم كما مر في وجوه إعجاز القرآن وقد
قال تعالى هو الذي بعث في الأميين رسولاً منهم والمكابرة في هذا أيضاً مما لا يأتي به عاقل الثالث أنه علم وجوب العمل بشريعة من قبله بالوحي وأخذ الشريعة
من أربابها وهذا مع تضمنه للمطلوب كما عرفت إذ لا يلزم منه إلا أن يكون نبياً أوحى الله إليه أن يعمل بشريعة موافقة لشريعة من تقدمه باطل بما عرفت من
العلم بعدم رجوعه إلى أربابها بل الشرائع قطعاً في شيء من أموره وأما عكس ذلك فهو غير متصور إذ لا يجوز عاقل أن يوحي الله إلى عبده بكيفية شريعة ولا يعمل بها
ولا يأمره بالعمل حتى يلزمه الرجوع في ذلك إلى غيره مع أنه يلزم أن يكون تابعاً لغيره مفضولاً وقد عرفت بطلانه ثم إن قول من ذهب إلى أنه كان عاملاً
بالشرائع المنسوخة كشريعة نوح وموسى وعيسى هو أشنع فإنه بعد نسخ شرائعهم كيف يجوز له العمل بها إلا أن يعلم بالوحي أنه يلزمه العمل بها ومع ذلك لا يكون
عاملاً بتلك الشريعة بل بشريعة نفسه موافقة لشرائعهم كما عرفت وأما استدلالهم بقوله تعالى ما كنت تدري ما الكتاب ولا الإيمان فلا يدل إلا على أنه
كان في حال لم يكن يعلم القرآن وبعض شرائع الإيمان ولعل ذلك كان في حال ولادته قبل أن يؤيده بروح القدس كما دل عليه رواية أبي حمزة وغيرها و
هذا لا ينافي نبوته قبل الرسالة والعمل بشريعة نفسه قبل نزول الكتاب وبعد ما قررنا المطلوب في هذا الباب وما ذكرنا من الدلائل لا يخفى عليك ضعف
ما نقلنا في ذلك عن بعض الأعاظم ولا نتعرض للقدح فيها بعد وضوح الحق ولو أردنا الاستقصاء في إيراد الدلائل ودفع الشبه لطال الكلام وخرجنا
عن مقصود هذا الكتاب والله الموفق للصواب

باب اثبات المعراج ومعناه وكيفيته وصفته وما جرى فيه ووصف البراق

الآيات **الإسرى** سبحان الذي أسرى بعبده ليلاً من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى الذي باركنا حوله لنريه من آياتنا إنه هو السميع البصير **الزخرف**
واسئل من أرسلنا قبلك من رسلنا أجعلنا من دون الرحمن آلهة يعبدون **النجم** علمه شديد القوى ذو مرة فاستوى وهو بالأفق الأعلى ثم دنى فتدلى
فكان قاب قوسين أو أدنى فأوحى إلى عبده ما أوحى ما كذب الفؤاد ما رأى أفتمارونه على ما يرى ولقد رآه نزلة أخرى عند سدرة المنتهى عندها جنة المأوى
إذ يغشى السدرة ما يغشى ما زاغ البصر وما طغى لقد رأى من آيات ربه الكبرى **تفسير** قال الطبرسي نزلت الآية في إسرائه صلى الله عليه وآله وكان ذلك بمكة صلى المغرب
في المسجد ثم أسري به في ليلته ثم رجع فصلى الصبح في المسجد الحرام فأما الموضع الذي أسري إليه أين كان فإن الإسراء إلى بيت المقدس وقد نطق به القرآن
ولا يدفعه مسلم وما قاله بعضهم إن ذلك كان في النوم فظاهر البطلان إذ لا معجز يكون فيه ولا برهان وقد وردت روايات كثيرة في قصة المعراج
وعروج نبينا إلى السماء ورواها كثير من الصحابة مثل ابن عباس وابن مسعود وأنس وجابر بن عبد الله وحذيفة وعائشة وأم هاني وغيرهم عن النبي صلى الله عليه وآله وزاد
بعضهم ونقص بعض وتنقسم جملتها إلى أربعة أوجه أحدها ما يقطع على صحته لتواتر الأخبار به وإحاطة العلم بصحته وثانيها ما ورد في ذلك مما تجوزه
العقول ولا تأباه الأصول فنحن نجوزه ثم نقطع على أن ذلك كان في يقظته دون منامه وثالثها ما يكون ظاهره مخالفاً لبعض الأصول إلا أنه يمكن تأويلها
على وجه يوافق المعقول فالأولى أن نأوله على ما يطابق الحق والدليل ورابعها ما لا يصح ظاهره ولا يمكن تأويله إلا على التعسف البعيد فالأولى أن
لا نقبله فأما الأول المقطوع به فهو أنه أسري به على الجملة وأما الثاني فمنه ما روي أنه طاف في السماوات ورأى الأنبياء والعرش وسدرة المنتهى
والجنة والنار ونحو ذلك وأما الثالث فنحو ما روي أنه كلم الله سبحانه جهرة ورآه وقعد معه على سريره ونحو ذلك مما يوجب ظاهره التشبيه والله سبحانه يتقدس
عن ذلك وكذلك ما روي أنه شق بطنه وغسله لأنه كان طاهراً مطهراً من كل سوء وعيب وكيف يطهر القلب وما فيه من الاعتقاد بالماء سبحان الذي
أسرى بعبده سبحان كلمة تنزيه لله عما لا يليق به وقيل يراد به التعجب وأسرى وسرى بمعنى ليلاً قالوا كان ذلك الليل قبل الهجرة بسنة من المسجد الحرام قال أكثر
المفسرين أسري به من دار أم هاني أخت علي عليه السلام وزوجها هبيرة بن أبي وهب المخزومي وكان صلى الله عليه وآله نائماً في تلك الليلة في بيتها وأن المراد بالمسجد الحرام هنا
مكة ومكة والحرم كلها مسجد وقال الحسن وقتادة كان الإسراء من نفس المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى يعني بيت المقدس لبعد المسافة بينه وبين المسجد الحرام
الذي باركنا حوله أي جعلنا البركة فيما حوله من الأشجار والثمار والنبات والأمن والخصب حتى لا يحتاجوا إلى أن يجلب إليهم من موضع آخر وبأن جعلناه
مقر الأنبياء ومهبط الملائكة لنريه من آياتنا أي من عجائب حججنا ومنها إسراؤه في ليلة واحدة من مكة إلى هناك ومنها أن أراه الأنبياء واحداً بعد
واحد وأنه عرج به إلى السماء وغير ذلك من العجائب التي أخبر بها الناس إنه هو السميع لأقوال من صدق وكذب البصير بما فعل من الإسراء والمعراج
انتهى وقال الرازي في تفسيره اختلف المسلمون في كيفية ذلك الإسراء فالأكثرون من طوائف المسلمين اتفقوا على أنه أسري بجسد رسول الله صلى الله عليه وآله والأقلون
قالوا إنه ما أسري إلا بروحه حكي هذا القول أيضاً عن عائشة وعن معاوية واعلم أن الكلام في هذا الباب يقع في مقامين أحدهما في إثبات الجواز العقلي و

الثاني

في اثبات المعراج

الثاني في الوقوع اما الاول فنقول الحركة الواقعة في السرعة الى هذا الحد ممكنة في نفسها والله تعالى قادر على جميع الممكنات فيفتقر الى مقدمتين اما الاولى فوجوه الاول ان الفلك الاعظم يتحرك من اول الليل الى اخره ما يقرب من نصف الدور وقد ثبت في الهندسة ان نسبة القطر الى الدور نسبة الواحد الى ثلثة وسبع فيلزم ان يكون نسبة نصف القطر الى نصف الدور نسبة الواحد الى ثلثة وسبع وبتقدير ان يقال ان رسول الله ص ارتفع من مكة الى ما فوق الفلك الاعظم فهو لم يتحرك الا مقدار نصف القطر فلما حصل في ذلك القدر من الزمان حركة نصف الدور كان حصول الحركة بمقدار نصف القطر اولى بالامكان فهذا برهان قاطع على ان الارتفاع من مكة الى ما فوق العرش في مقدار ثلث الليل امر ممكن في نفسه واذا كان كذلك كان حصوله في كل الليل اولى بالامكان الثاني انه ثبت في الهندسة ان قرص الشمس يساوي كرة الارض مائة وستين مرة وكذا مرة ثم انا نشاهد ان طلوع القرص يحصل في زمان لطيف سريع وذلك يدل على ان بلوغ الحركة في السرعة الى الحد المذكور امر ممكن في نفسه الثالث انه كما يستبعد في العقل صعود الجسد الكثيف من مركز العالم الى ما فوق العرش فكذلك يستبعد نزول الجسم اللطيف الروحاني من فوق العرش الى مركز العالم فان كان القول بمعراج محمد ص في الليلة الواحدة ممتنعا في العقول كان القول بنزول جبرئيل ع من العرش الى مكة في اللحظة الواحدة ممتنعا ولو حكمنا بهذا الامتناع كان طعنا في نبوة جميع الانبياء ع والقول بثبوت المعراج فرع على تسليم جواز اصل النبوة الرابع ان اكثر ارباب الملل والنحل يسلمون وجود ابليس ويسلمون انه هو الذي يتولى القاء الوسوسة في قلوب بني ادم فلما سلموا جواز مثل هذه الحركة السريعة في حق ابليس فلان يسلموا جوازها في حق اكابر الانبياء كان ذلك اولى الخامس ان ثبت في القران ان الرياح كانت تسير بسليمان ع الى المواضع البعيدة في الاوقات القليلة بل نقول الحس يدل على ان الرياح تنتقل عند شدة هبوبها من مكان الى مكان في غاية البعد في اللحظة الواحدة وذلك ايضا يدل على ان مثل هذه الحركة السريعة في نفسها ممكنة السادس ان ما دل عليه القران من احضار عرش بلقيس من اقصى اليمن الى اقصى الشام في مقدار لمح البصر يدل على جواز ذلك السابع ان من الناس من يقول ان الحيوان انما يبصر المبصرات لخروج الشعاع من البصر واتصاله بالمبصر فعلى قول هؤلاء انفصل شعاع العين من ابصارنا الى زحل في تلك اللحظة اللطيفة وذلك يدل على ان الحركة الواقعة على هذا الحد من السرعة من الممكنات لا من الممتنعات المقدمة الثانية في بيان ان هذه الحركة لما كانت ممكنة الوجود في نفسها وجب ان لا يكون حصولها في جسد محمد ص ممتنعا لانا قد بينا ان الاجسام متماثلة في تمام ماهيتها فلما صح حصول مثل هذه الحركة في حق بعض الاجسام وجب امكان حصولها في سائر الاجسام فيلزم من مجموع هذه المقدمات ان القول بثبوت هذا المعراج امر ممكن الوجود في نفسه اقصى ما في الباب انه يبقى التعجب الا ان هذا التعجب غير مخصوص بهذا المقام بل هو حاصل في جميع المعجزات فانقلاب العصا ثعبانا يبتلع سبعين الف حبل من الحبال والعصي ثم تعود في الحال عصا صغيرة كما كانت امر عجيب وكذا سائر المعجزات واما المقام الثالث وهو في وقوع المعراج فقد قال اهل التحقيق الذي يدل على انه تعالى اسرى بروح محمد وجسده من مكة الى المسجد الاقصى القران والخبر اما القران فهو هذه الاية وتقرير الدليل ان العبد اسم للجسد والروح فيجب ان يكون الاسرى حاصلا لجميع الجسد والروح وقال ايضا في سورة الجن وانه لما قام عبد الله والمراد مجموع الروح والجسد فكذا ههنا واما الخبر فهو الحديث المروي في الصحاح وهو مشهور وهو يدل على الذهاب من مكة الى بيت المقدس ثم منه الى السموات انتهى ملخص كلامه وقد مر تفسير الاية الثانية في باب عصمته قوله تعالى علمه شديد القوى اي ملك شديد قواه وهو جبرئيل ذو مرة حصافة في عقله ورايه فاستوى فاستقام على صورته الحقيقية التي خلقها الله عليها وقيل استولى بقوته على ما جعل له من الامر وهو اي جبرئيل بالافق الاعلى افق السماء ثم دنا من النبي فتدلى فتعلق به وهو تمثيل لعروجه بالرسول وقيل ثم تدلى من الافق الاعلى فدنا من الرسول فيكون اشعارا بانه عرج به غير منفصل عن محله وتقرير لشدة قوته فان التدلي استرسال مع تعلق فكان جبرئيل من محمد ص قاب قوسين مقدارهما او ادنى على تقديركم كقوله او يزيدون والمقصود تمثيل ملكة الاتصال وتحقيق استماعه لما اوحي اليه بنفي البعد الملبس فاوحى جبرئيل الى عبده اي عبد الله اضماره قبل الذكر لكونه معلوما ما اوحى جبرئيل وفيه تفخيم للوحي به او الله اليه وقيل الضمائر كلها لله تعالى وهو المعني بشديد القوى كما في قوله هو الرزاق ذو القوة المتين ودنوه منه رفع مكانته وتدليه جذبه بشراشره الى جناب القدس ما كذب الفؤاد ما راى ببصره من صورة جبرئيل او الله اي ما كذب الفؤاد بصره بما حكاه له فان الامور القدسية تدرك اولا بالقلب ثم ينتقل منه الى البصر او ما قال فؤاده لما راه لم اعرفك ولو قال ذلك كان كاذبا لانه عرفه بقلبه كما راه ببصره وقيل ما راه بقلبه والمعنى لم يكن تخيلا كاذبا ويدل عليه انه سئل ع هل رايت ربك فقال رايته بفؤادي افتمارونه على ما يرى افتجادلونه عليه من المراء وهو المجادلة ولقد راه نزلة اخرى مرة اخرى فعلة من النزول اقيمت مقام المرة ونصبت نصبها اشعارا بان الرؤية في هذه المرة كانت ايضا بنزول ودنو والكلام في المرئي والدنو ما سبق وقيل تقديره ولقد راه نازلا نزلة اخرى ونصبها على المصدر والمراد به نفي الريبة عن المرة الاخيرة عند سدرة المنتهى التي ينتهي اليها علم الخلائق واعمالهم او ما ينزل من فوقها ويصعد من تحتها اليها ولعلها شبهت بالسدرة وهي شجرة النبق لانهم يجتمعون في ظلها وروي مرفوعا انها في السماء السابعة عندها جنة الماوى الجنة التي ياوي اليها المتقون او ارواح الشهداء اذ يغشى السدرة ما يغشى تعظيم وتكثير لما يغشاها بحيث لا يكتنهها نعت ولا يحصيها عدد وقيل يغشاها الجم الغفير من الملائكة يعبدون الله عندها ما زاغ البصر ما مال بصر رسول الله ص عما راه وما طغى وما تجاوزه بل اثبته اثباتا صحيحا مستيقنا او ما عدل عن رؤية العجائب التي امر برؤيتها وما جاوزها لقد

[illegible]

في إثبات المعراج ومعناه

أي من آيات ربه الكبرى أي والله لقد رأى الكبرى من آياته وعجائبه الملكية والملكوتية ليلة المعراج وقد قيل إنها المعنية بما رأى ويجوز أن تكون الكبرى صفة للآيات على أن المفعول محذوف أي شيئاً من آيات ربه أو من مزيدة وقال الطبرسي رحمه الله في قوله تعالى ما كذب الفؤاد ما رأى أي لم يكذب فؤاد محمد صلى الله عليه وآله ما رآه بعينه قال ابن عباس رأى محمد ربه بفؤاده وروي ذلك عن محمد بن الحنفية عن علي عليه السلام أي علمه علماً يقينياً بما رآه من آيات الباهرة وقيل إن الذي رآه هو جبرئيل على صورته التي خلقه الله عليها وقيل هو ما رآه من ملكوت الله وأجناس مقدوراته قال الحسن عرج بروح محمد إلى السماء وجسده في الأرض وقال الأكثرون وهو الظاهر من مذهب أصحابنا والمشهور في أخبارهم أن الله تعالى صعده بجسمه إلى السماء حياً سليماً حتى رأى ما رأى من ملكوت السماوات بعينه ولم يكن ذلك في المنام صعده

أبي العالية قال سئل رسول الله صلى الله عليه وآله هل رأيت ربك ليلة المعراج قال رأيت نهراً ورأيت وراء النهر حجاباً ورأيت وراء الحجاب نوراً لم أر غير ذلك وروي عن أبي ذر وأبي سعيد الخدري أن النبي صلى الله عليه وآله سئل عن قوله ما كذب الفؤاد ما رأى قال رأيت نوراً وروي ذلك عن مجاهد وعكرمة أفتمارونه على ما يرى وذلك أنهم جادلوه حين أسري به فقالوا صف لنا بيت المقدس وأخبرنا عن عيرنا في طريق الشام ولقد رآه نزلة أخرى أي جبرئيل في صورته نازلاً من السماء نزلة أخرى وذلك أنه رآه مرتين في صورته عند سدرة المنتهى أي رآه محمد وهو عند سدرة المنتهى وهي شجرة عن يمين العرش فوق السماء السابعة انتهى إليها علم كل ملك وقيل هي شجرة طوبى إذ يغشى السدرة ما يغشى قيل يغشاها الملائكة أمثال الغربان حتى يقعن على الشجرة وروي أن النبي صلى الله عليه وآله قال حين

رأيت على كل ورقة من أوراقها ملكاً قائماً يسبح الله تعالى وقيل يغشاها من النور والبهاء والحسن والصفاء الذي يروق الأبصار ما ليس لوصفه منتهى وقيل يغشاها فراش من ذهب عن ابن عباس وكأنها ملائكة على صورة الفراش يعبدون الله تعالى والمعنى أنه رأى جبرئيل على صورته في الحال التي يغشى فيها السدرة من أمر الله ومن العجائب المنبهة على كمال قدرة الله تعالى ما يغشاها ما زاغ البصر وما طغى لم يمل بصره يميناً وشمالاً ولا جاوز القصد ولا الحد الذي حد له لقد رأى من آيات ربه الكبرى مثل سدرة المنتهى وصورة جبرئيل ورؤيته وله ستمائة جناح قد سد الأفق بأجنحته وقيل إنه رأى رفرفاً أخضر من الجنة قد سد الأفق انتهى كلامه رفع الله مقامه وأقول اعلم أن عروجه صلى الله عليه وآله إلى بيت المقدس ثم إلى السماء في ليلة واحدة بجسده الشريف مما دلت عليه الآيات والأخبار المتواترة من طرق الخاصة والعامة وإنكار أمثال ذلك أو تأويلها بالعروج الروحاني أو بكونه في المنام ينشأ إما من قلة التتبع في آثار الأئمة الطاهرين أو من قلة التدين وضعف اليقين أو الانخداع بتسويلات المتفلسفين والأخبار الواردة في هذا المطلب لا أظن مثلها ورد في شيء من أصول المذهب فما أدري ما الباعث على قبول تلك الأصول وادعاء العلم فيها والتوقف في هذا المقصد الأقصى فبحالهم أفتؤمنون ببعض الكتاب وتكفرون ببعض وأما اعتذارهم بعدم قبول الفلك للخرق والالتئام فلا يخفى على أولي الأفهام أن ما تمسكوا به في ذلك ليس إلا من شبهات الأوهام مع ورود دليلهم على عدم تمامه إنما يدل على عدم جواز الخرق في الفلك المحيط بجميع الأجسام والمعراج لا يستلزم ذلك ولو كانت أمثال تلك الشكوك والشبه مانعة من قبول ما ثبت بالمتواتر لجاز التوقف في جميع ما صار في الدين من الضروريات وإني لأعجب من بعض متأخري أصحابنا كيف أصابهم الوهن في أمثال ذلك مع أن مخالفيهم مع قلة أخبارهم وندرة آثارهم بالنظر إليهم وعدم تدينهم لم يجوزوا ردها ولم يخوضوا في تأويلها وهم مع كونهم من أتباع الأئمة الأطهار وعندهم أضعاف ما عند مخالفيهم من صحيح الآثار يقتفون آثار شرذمة من سفهاء المخالفين ويذكرون أقوالهم بين أقوال الشيعة المتدينين أعاذنا الله وسائر المؤمنين من تسويلات المضلين واعلم أن عمدة أصحابنا وأهل التحقيق منهم لم يتوقفوا في ذلك قال شيخ الطائفة قدس الله روحه في التبيان وعند أصحابنا وعند أكثر أهل التأويل وذكره الجبائي أيضاً أنه عرج به في تلك الليلة إلى السماوات حتى بلغ سدرة المنتهى في السماء السابعة وأراه الله من آيات السماوات والأرض ما ازداد به معرفة ويقيناً وكان ذلك في يقظته دون منامه والذي يشهد به القرآن الإسراء من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى والثاني يعلم بالخبر انتهى وقوله عند أصحابنا يدل على اتفاقهم على ذلك فلا عبرة بما أسنده ابن شهرآشوب إلى أصحابنا من فضلاء الإمامية على المعراج إلى بيت المقدس كما سيأتي وقال العلامة في شرحه قد ثبت معراج النبي صلى الله عليه وآله بالكتاب والسنة وإجماع الأمة إلا أن الخلاف في أنه في المنام أو في اليقظة وبالروح فقط أو بالجسد وإلى المسجد الأقصى فقط أو إلى السماء والحق أنه في اليقظة بالجسد إلى المسجد الأقصى بشهادة الكتاب وإجماع القرن الثاني ومن بعده إلى السماء بالأحاديث المشهورة والمنكر مبتدع ثم إلى الجنة والعرش أو إلى طرف العالم على اختلاف الآراء بخبر الواحد وقد اشتهر أنه نعت لقريش المسجد الأقصى على ما هو عليه وأخبرهم بحال عيرهم فكان على ما أخبر وبما رأى في السماء من العجائب وبما شاهد من أحوال الأنبياء على ما هو مذكور في كتب الحديث لنا أنه أمر ممكن أخبر به الصادق ودليل الإمكان تماثل الأجسام فيجوز الخرق على السماء كالأرض وعروج الإنسان وأما عدم دليل الامتناع فإنه لا يلزم من فرض وقوعه محال وأيضاً لو كان دعوى النبي صلى الله عليه وآله المعراج في المنام أو بالروح لما أنكره الكفرة غاية الإنكار ولم يرتد بعض من أسلم تردداً منه في صدق النبي صلى الله عليه وآله تمسك المخالف بما روي عن عائشة أنها قالت والله ما فقد جسد محمد رسول الله صلى الله عليه وآله وعن معاوية أنها كانت رؤيا صالحة وأنت خبير بأنه على تقدير صحته لا يصلح حجة في مقابلة ما ورد من الأحاديث وأقوال كبار الصحابة وإجماع القرون اللاحقة انتهى أقول لو أوردنا الأخبار الواردة في هذا الباب لصار مجلداً كبيراً وإنما نورد هيهنا بعض ما يتعلق بكيفية المعراج وحقيته وسائر الأخبار متفرقة في سائر الأبواب عم أعني أبواب الجنة والنار وأنهما مخلوقتان وأن النبي صلى الله عليه وآله قد دخل الجنة ورأى النار

في معراجه ص

عرج اقول يحكي في تفسير النعماني باسناده الذي مر في كتاب القرآن عن الصادق ع قال قال امير المؤمنين ع واما الرد على من انكر المعراج فقوله تعالى وهو بالافق الاعلى ثم دنى فتدلى فكان قاب قوسين او ادنى فاوحى الى عبده ما اوحى الى قوله عندها جنة المأوى فسدرة المنتهى في السماء السابعة ثم قال سبحانه واسئل من ارسلنا من قبلك من رسلنا اجعلنا من دون الرحمن آلهة يعبدون وانما امر الله رسوله ان يسئل الرسل في السماء ومثله قوله فان كنت في شك مما انزلنا اليك فاسئل الذين يقرؤن الكتاب من قبلك يعني الانبياء عليهم السلام هذا كله في ليلة المعراج واما الرد على من انكر خلق الجنة والنار فقال الله تعالى عند سدرة المنتهى عندها جنة المأوى وقال رسول الله ص دخلت الجنة فرايت فيها قصرا من ياقوت احمر يرى داخله من خارجه وخارجه من داخله من نوره فقلت يا جبرئيل لمن هذا القصر فقال لمن اطاب الكلام وادام الصيام واطعم الطعام وتهجد بالليل والناس نيام الخبر وقال ع لما اسري بي الى السماء دخلت الجنة فرايت فيها قيعان ورايت فيها ملائكة يبنون لبنة من ذهب ولبنة من فضة وربما امسكوا فقلت لهم ما بالكم قد امسكتم فقالوا حتى يجيئنا النفقة فقلت وما نفقتكم قالوا قول المؤمن سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر فاذا قال بنينا واذا سكت امسكنا وقال ع لما اسري بي الى سبع سماواته واخذ جبرئيل بيدي وادخلني الجنة واجلسني على درنوك من درانيك الجنة وناولني سفرجلة فانفلقت نصفين وخرجت منها حوراء فقامت بين يدي وقالت السلام عليك يا محمد السلام عليك يا احمد السلام عليك يا رسول الله فقلت وعليك السلام من انت قالت انا الراضية المرضية خلقني الجبار من ثلاثة انواع اعلاي من الكافور ووسطي من العنبر واسفلي من المسك عجنت بماء الحيوان قال ربي كوني فكنت وهذا وشبهه دليل على خلق الجنة وكذا الكلام في النار اقول ذكر علي بن ابراهيم مثله في مفتتح تفسيره عند تنويع آيات القرآن ووجدت في كتاب كنز الفوائد للشيخ الجليل ابي الفتح الكراجكي ره عند ذكر المعمرين اخبرنا القاضي ابو الحسن علي بن محمد البغدادي عن احمد بن محمد بن ايوب عن محمد بن لاحق بن سابق عن هشام بن محمد السائب الكلبي عن ابيه عن الشرقي بن القطامي عن تميم بن وعلة المري قال حدثني الجارود بن المنذر العبدي وكان نصرانيا فاسلم عام الحديبية وحسن اسلامه وكان قارئا للكتب عالما بتاويلها على وجه الدهر وسالف العصر بصيرا بالفلسفة والطب ذا راي اصيل ووجه جميل انشأ يحدثنا في ايام امارة عمر بن الخطاب قال وفدت على رسول الله ص في رجال من عبد القيس ذوي احلام واسنان وفصاحة وبيان وحجة وبرهان فلما بصروا به راعهم منظره ومحضره فقال زعيم القوم لي دونك من امت فما نستطيع ان نكلمه فاستقدمت دونهم اليه فوقفت بين يديه فقلت سلام عليك يا رسول الله بابي انت وامي ثم انشأت اقول يا نبي الهدى اتتك رجال قطعت فدفدا وآلا فآلا جابت البيد والمهامه حتى عالها طوى السرى ماعالا قطعت دونك الصحاصح تهوي لا تعد الكلال فيك كلالا كل دهناء يقصر الطرف عنها ارقلتها قلاصنا ارقالا وطوتها العتاق تجمح فيها بكماة مثل النجوم تلالا ثم لما رأتك احسن مرئي اخمدت عنك هيبة وجلالا تتقي شر بأس يوم عصيب هائل اوجل القلوب وهالا ونحو نور من الاله وبرهان وبر ونعمة ان تنالا وامان منه لدى الحشر والنشر اذ الخلق لا يطيق السؤالا فلك الحوض والشفاعة والكوثر والفضل اذ ينص السؤالا اتباع الاولون باسمك فينا وباسما بعده تتالا قال فاقبل على رسول الله ص بصفحة وجهه المبارك شمت منه ضياء لامعا ساطعا كومض البرق فقال يا جارود لقد تاخر بك وبقومك الموعد وقد كنت وعدته قبل عامي ذلك ان انا فد اليه بقومي فلم آته واتيته في عام الحديبية فقلت يا رسول الله بنفسي انت ما كان ابطائي عنك الا ان جلة قومي ابطأوا عن اجابتي حتى ساقها الله اليك لما اراد بها من الخير لديك فاما من تاخر عنه فحظه فات منك فتلك اعظم حوبة واكبر عقوبة فقال سلمان وكيف عرفته اخا عبد القيس من قبل اتيانه فاقبلت على رسول الله ص وهو يتلالأ ويشرق وجهه نورا وسرورا فقلت يا رسول الله ان قسا كان ينتظر زمانك ويتوكف ابانك ويهتف باسمك واسم ابيك وامك واسماء لست اصبتها معك ولا اراها فيمن اتبعك قال سلمان فاخبرنا فانشأت احدثهم ورسول الله ص يسمع والقوم سامعون واعون قلت يا رسول الله لقد شهدت قسا وقد خرج من نادي من اندية اياد الى صحصح ذي قتاد وسمر وعتاد وهو مشتمل بنجاد فوقف في اضحيان ليل كالشمس رافعا الى السماء وجهه واصبعه فدنوت منه فسمعته يقول اللهم رب هذه السبعة الارقعة والارضين الممرعة وبمحمد والثلاثة المحامدة معه والعليين الاربعة وسبطيه النبعة الارفعة والسري الالمعة والكليم الفرعة اولئك النقباء الشفعة والطرق المهيعة درسة الانجيل وحفظة التنزيل على عدد النقباء من بني اسرائيل محاة الاضاليل نفاة الاباطيل الصادقوا القيل عليهم تقوم الساعة وبهم تنال الشفاعة ولهم من الله فرض الطاعة ثم قال اللهم ليتني مدركهم ولو بعد لأي من عمري ومحياي ثم انشأ يقول

فان غالني الدهر الخؤون بغوله فقد غال من قبلي ومن بعد يوشك فلا غرو اني سالك مسلك الاولى وشيكا ومن ذا للردى ليس سالك ثم آب يكفكف دمعه ويرن رنين البكرة قد بريت ببراية وهو يقول اقسم قس قسما ليس به مكتتما لو عاش الفي سنة لم يلق منها ساما حتى يلاقي احمدا والنقباء الحكما هم اوصياء احمد اكرم من تحت السما يعمى العباد عنهم وهم جلاء للعمى لست بناس ذكرهم حتى احل الرجما ثم قلت يا رسول الله انبئني انبأك الله بخبر عن هذه الاسماء التي لم نشهدها واشهدنا قس ذكرها فقال رسول الله ص يا جارود ليلة اسري بي الى السماء اوحى الله عز وجل الي ان سل من ارسلنا قبلك من رسلنا على ما بعثوا فقلت على ما بعثتم فقالوا على نبوتك وولاية علي بن ابي طالب والائمة منكما ثم اوحى الي ان التفت عن يمين العرش فالتفت فاذا علي والحسن والحسين وعلي بن الحسين ومحمد بن علي وجعفر بن محمد وموسى بن جعفر وعلي بن موسى ومحمد بن علي وعلي بن محمد والحسن بن علي والمهدي في ضحضاح من نور

فصاحة

الوفد

وسبطيه النبعة الارفعة الفرعة

يصلون فقال الرب تعالى هؤلاء الحجج واباؤه وهذا المنتقم من اعدائي قال الجارود فقال لي سلمان يا جارود هؤلاء المذكورون في التوراة والانجيل و
الزبور فانصرفت بقومي وانا اقول اتيتك يا ابن آمنة رسولا لكن بما فتك النبي السبيلا فقلت فكان قولك قول حق وصدق والمنى بك ان يعولا كذلك
وبصرت العمى عن عبد شمس وكل كان من عمه ضليلا وانبأناك عن قس الايادي مقالا فيك ظلت به جديلا واسماء عمت فالت الى علم قيل
وكن بها جهولا ثم قال الكراجكي رحمه الله من الكلام في هذا الخبر ايدك الله انك تسال في هذا الخبر عن ثلاثة مواضع احدها ان يقال لك كان الانبياء
المرسلون مثل رسول الله صلى الله عليه وآله قد ماتوا فكيف يصح سؤالهم في السماء وثانيها ان يقال لك ما معنى قولهم انهم بعثوا على نبوته وولاية علي والائمة من ولده
عليهم السلام وثالثها ان يقال لك كيف يصح ان يكون الائمة الاثنا عشر في تلك الحال في السماء ونحن نعلم ضرورة خلاف هذا لان امير المؤمنين
كان في ذلك الوقت متمكنا في الارض ولم يدع قط ولا ادعى له احد انه صعد الى السماء فاما الائمة من ولده فلم يكن وجد احد منهم بعد ولا ولد فما
معنى ذلك ان كان الخبر حقا فهذه مسائل يجب ويجب ان يكون معك لها اجوبة معدة فاما الجواب عن السؤال الاول في موت الانبياء
عن الخبر فقد ورد بان الله تعالى يرفعهم بعد مماتهم الى سماواته وانهم يكونون فيها احياء منعمين الى يوم القيامة ليس ذلك بمستحيل في قدرة الله تعالى
وقد ورد عن النبي انه قال انا اكرم على الله من ان يدعني في الارض اكثر من ثلاث وهكذا عندنا حكم الائمة قال النبي لو مات نبي بالمشرق ومات
وصيه بالمغرب لجمع الله بينهما وليس زيارتنا المشاهد على انهم بها ولكن لشرف المواضع فكانت غيبة الاجسام فيها ولعبادة ايضا ندبنا اليها فيصح
على هذا ان يكون النبي رأى الانبياء في السماء فسألهم كما امره الله تعالى على بعد فقد قال الله تعالى ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا
بل احياء عند ربهم فاذا كان المؤمنون الذين قتلوا في سبيل الله على هذا الوصف فكيف ينكر ان يكون الانبياء بعد موتهم احياء منعمين وقد
اتصلت الاخبار من طريق الخاص والعام بتصحيح هذا واجمع الرواة على ان النبي لما خوطب بفرض الصلاة ليلة المعراج وهو في السماء قال له موسى ان
امتك لا تطيق وانه راجع الى الله تعالى مرة بعد اخرى فيما حصل عليه الامر فلم يتوهم كذب اما الجواب عن السؤال الثاني فهو ان يكون الانبياء
قد علموا بانه سيبعث نبيا يكون خاتمهم وناسخا لشرائعهم واعلوا انه اجلهم وافضلهم وانه سيكون له اوصياء من بعده حفظة للشرع وحملة له
وحججا على امته فوجب على الانبياء التصديق بما اخبروا به والاقرار ويجيء خبر في الشريعة يجيء بن احمد بن ابراهيم بن طباطبا الحسني عن عبد الواحد بن عبد الله
الموصلي عن ابي علي بن همام عن عبد الله بن جعفر الحميري عن عبد الله بن محمد عن محمد بن احمد عن يونس بن يعقوب عن عبد الاعلى بن اعين قال سمعت ابا عبد الله
يقول ما تنبأ نبي قط الا بمعرفة حقنا وتفضيلنا على من سوانا وان الامة مجتمعة على ان الانبياء عليهم السلام قد بشروا ببينا ونبهوا على امره ولا يصح منهم
ذلك الا وقد علمهم الله تعالى به فصدقوا وآمنوا بالخبر به وكذلك لا يعدو ان تنسبتهم انهم قد بشروا بالائمة اوصياء رسول الله فاما الجواب عن الثالث
فهو انه يجوز ان يكون الله تعالى احدث لرسول الله صلى الله عليه وآله في الحال صورا كصور الائمة عليهم السلام ليراهم اجمعين على كمالهم كمن شاهد اشخاصهم ويكون ذلك مثالهم ويشكر
الله تعالى على ما ميزهم من تفضيلهم واجلالهم وهذا ثابت في العقول من الممكن المقدور ويجوز ايضا ان يكون الله تعالى خلق على صورهم ملائكة في سمائه يسبحون
ويقدسونه لنريهم ملائكته الذين قد علمهم بانهم سيكونون في الارض حججا له على خلقه فيتأكد عندهم منازلهم وتكون رؤيتهم تذكارا لهم
وبما سيكون من امرهم وقد جاء في الحديث ان رسول الله صلى الله عليه وآله رأى في السماء لما عرج به ملكا على صورة امير المؤمنين وهذا حديث قد اتفق اصحاب الحديث
على نقله حدثني به من طريق العامة الشيخ محمد بن احمد بن شاذان القمي ونقلته من كتابه المعروف بايضاح دقائق النواصب وقرأته عليه بمكة في المسجد الحرام
سنة اثنتي عشرة واربعمائة عن جعفر بن محمد بن مسرور عن الحسين بن محمد عن احمد بن علويه المعروف بابن الاسود الاصفهاني عن ابراهيم بن محمد عن عبد الله
ابن صالح عن جرير بن عبد الحميد عن مجاهد عن ابن عباس قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول لما اسري بي الى السماء ما مررت بملأ من الملائكة الا سالوني عن
علي بن ابي طالب حتى ظننت ان اسم علي في السماء اشهر من اسمي فلما بلغت السماء الرابعة نظرت الى ملك الموت فقال لي يا محمد ما خلق الله خلقا الا اقبض
روحه بيدي ما خلا انت وعلي فان الله جل جلاله يقبض ارواحكما بقدرته فلما صرت تحت العرش نظرت فاذا انا بعلي بن ابي طالب واقفا تحت عرش ربي
فقلت يا علي سبقتني فقال لي جبرئيل يا محمد من هذا الذي يكلمك قلت هذا اخي علي بن ابي طالب قال لي يا محمد ليس هذا عليا ولكنه ملك من
ملائكة الرحمن خلقه الله على صورة علي بن ابي طالب فنحن الملائكة المقربون كلما اشتقنا الى وجه علي بن ابي طالب زرنا هذا الملك لكرامة علي بن
ابي طالب على الله سبحانه فيصح على هذا الوجه ان يكون الذين رآهم رسول الله ملائكة على صورة الائمة وجميع ذلك داخل في باب التجويز والامكان
والحمد لله انتهى كلام الكراجكي ره ولنبين بعض الفاظ ما اوردنا من الاخبار وان كان ما وصل الينا من النسخ في غاية السقم الفرد المكان
الغليظ المرتفع ذكره الجوهري وقال الآل الشخص والآل الذي تراه في اول النهار وآخره كانه يرفع الشخوص وليس هو السراب والآل جمع آلة وهي
خشبات تبنى عليها الخيمة والآل جمع آلة بمعنى الحالة قال الراجز قد اركب الآلة بعد الآلة واترك العاجز بالجدالة انتهى وفي النهاية في
حديث قس ورب ساعدة قطعت مهمها وآلا فالآل السراب وجوب البلاد قطعها والبيد بالكسر جمع بيداء وهي المفازة والمهمه المفازة البعيدة وغاية
ذهبت واهلكه والطوى الجوع والطوى كغني البئر المطوية والسرى السير بالليل وكغني الحصر والصحصح والصحصحان المكان المستوي والدهنا بالمد في

في معراجه

العصر الفلان وموضع بتلاميم والانة الضرب من العدو وتقول نصنصت الرجل اذا استقصيت مسألته عن الشيء حتى تستخرج ما عنده وتقول ثبت
قابل الشيء اذا اطلعت نحوها ببصرك مستطرا له والتوكف التوقع والفناد حجر لشوله والسمر بضم الميم جمع السمرة وهي شجر الطلح والعضاد بالفتح العضد
والمدح الفخم والعنود السدرة او الطلح والحفكاك قابل السمة في ليلة اخضنا امرا نكره صنيعته لا غنم فيها والارقعة السموات وامرع الوادي
اكلا قوله والسرى الا المعترك كصبر الصادقة لان حجمزا في اللغة النهر الصغير كالشرح ولعل الثاني في اكثر المواضع للمبالغة وطرتو حتى كصفعه بين وصله
سقط من النسخ العسكرية او من الرواة ويقال العقل كذا اي بعد شدته وانطاق ويقال الاعز واي كنو بحجب وكفكفت الشيء دفعته وصرفته و
الاظهر يوكف اي يصب ... البعير اذا احترق واذهب لحمه والجركر حلقة تجعل في لحم انف البعير وتجمع على برات وابريتها اذا جعلت في انفها البرة و
الرجم بالقريب لعقرا قول ... يمكن الجواب عن بعض تلك الاسولة بالقول بالاجساد المثالية للارواح فيما قبل تعلق البدن الاصلي وبعده وسيأتي مزيد
توضيح لتلك المسائل ان شاء الله تعالى وقد مر بعض الكلام فيها في كتاب المعاد وقال في المنتقى قال الواقدي كان المسرى في ليلة السبت لسبع عشرة ليلة خلت
من شهر رمضان في السنة الثانية عشر من النبوة قبل الهجرة بثمانية عشر شهرا وقيل ليلة سبع عشرة من ربيع الاول قبل الهجرة بسنة من شعب ابي طالب وقيل
ليلة سبع وعشرين من رجب وقيل كان الاسراء قبل الهجرة بسنة وشهرين وذلك سنة ثلاث وخمسين من الفيل انتهى وقال السيد ... انا ...
عشرة من شهر ربيع الاول اسري بالنبي كتاب المحتضر للحسن بن سليمان مما رواه من كتاب محمد بن العباس بن مروان عن احمد بن هوذة عن ابراهيم بن اسحق عن عبد
الله بن حماد عن ابن بكير عن حمران قال سألت ابا جعفر ع عن قول الله عز وجل في كتابه ثم دنا فتدلى فكان قاب قوسين او ادنى قال ادنى الله عز وجل محمدا
نبيه فلم يكن بينه وبينه الا قفص من لؤلؤ فيه فراش يتلألأ فاري صورة فقيل يا محمد اتعرف هذه الصورة فقلت نعم هذه صورة علي بن ابي طالب
فاوحى الله الي ان زوجه فاطمة واتخذه وليا ومن كتاب المعراج للشيخ الصالح ابي محمد الحسن ... عنهم باسناده عن الصدوق عن ابيه عن محمد بن ابي القسم عن
محمد بن علي عن محمد بن عبد الله بن مهران عن صالح بن عقبة عن يزيد بن عبد الملك عن ابي جعفر الباقر ع قال لما صعد رسول الله ص الى السماء صعد به على ...
من ياقوت احمر مكللة من زبرجد ... الملائكة فقال جبرئيل يا محمد اذن فقال الله اكبر الله اكبر فقالت الملائكة الله اكبر الله اكبر فقال
اشهد ان لا اله الا الله فقالت الملائكة اشهد ان لا اله الا الله فقال اشهد ان محمدا رسول الله فقالت الملائكة نشهد انك رسول الله فما فعل
وصيك علي قال خلفته في امتي قالوا نعم الخليفة خلفت اما ان الله عز وجل فرض علينا طاعته ثم صعد به الى السماء الثانية فقالت له الملائكة مثل مقالة ملائكة
السماء الدنيا فلما صعد به الى السماء السابعة لقيه عيسى ع فسلم عليه وسأله عن علي فقال له خلفته في امتي قال نعم الخليفة خلفت اما ان الله فرض على الملائكة
طاعته ثم لقيه موسى والنبيون نبي نبي فكلهم يقول له مقالة عيسى ثم قال محمد ص فاين ابي ابراهيم فقالوا له هو مع اطفال شيعة علي فدخل الجنة فاذا هو تحت شجرة
لها ضروع كضروع البقر فاذا انفلت الضرع من فم الصبي قام ابراهيم فرده عليه قال فسلم عليه وسأله عن علي فقال له خلفته في امتي قال نعم الخليفة خلفت اما
ان الله فرض على الملائكة طاعته وهؤلاء اطفال شيعته سألت الله عز وجل ان يجعلني القائم عليهم ففعل وان الصبي ليجرع الجرعة فيجد طعم ثمار الجنة وانهارها
في تلك الجرعة ومنه عن الصدوق عن ابن الوليد عن الصفار عن البرقي عن ابيه عن احمد بن النضر عن ابن شمر عن جابر الجعفي عن جابر الانصاري قال قال رسول الله
لما عرج بي الى السماء السابعة وجدت على كل باب سماء مكتوبا لا اله الا الله محمد رسول الله علي بن ابي طالب امير المؤمنين ولما صرت الى حجب النور رأيت على كل
حجاب مكتوبا لا اله الا الله محمد رسول الله علي بن ابي طالب امير المؤمنين ولما صرت الى العرش وجدت على كل ركن من اركانه مكتوبا لا اله الا الله محمد رسول
الله علي بن ابي طالب امير المؤمنين ومنه باسناده عن بكر بن عبد الله عن سهل بن عبد الوهاب عن ابي معوية عن الاعمش عن جعفر بن محمد عن ابيه عن جده
عليهم السلام قال قال النبي ص ليلة اسري بي الى السماء فبلغت السماء الخامسة فنظرت الى صورة علي بن ابي طالب فقلت حبيبي جبرئيل ما هذه الصورة فقال
جبرئيل يا محمد اشتهت الملائكة ان ينظروا الى صورة علي فقالوا ربنا ان بني ادم في دنياهم يتمتعون غدوة وعشية بالنظر الى علي بن ابي طالب حبيب
حبيبك محمد وخليفته ووصيه وامينه فمتعنا بصورته قدر ما تمتع اهل الدنيا به فصور لهم صورته من نور قدسه عز وجل فعلي ع بين ايديهم ليلا
ونهارا يزورونه وينظرون اليه غدوة وعشية قال فاخبرني الاعمش عن جعفر بن محمد عن ابيه ع قال فلما ضربه اللعين ابن ملجم على راسه صارت تلك
الضربة في صورته التي في السماء فالملائكة ينظرون اليه غدوة وعشية ويلعنون قاتله ابن ملجم فلما قتل الحسين بن علي ع هبطت الملائكة وحملته
حتى وقفته مع صورة علي في السماء الخامسة فكلما هبطت الملائكة من السموات من علا وصعدت ملائكة سماء الدنيا فمن فوقها الى السماء الخامسة
لزيارة صورة علي والنظر اليه والى الحسين بن علي متشحطا بدمه لعنوا يزيد وابن زياد ومن قاتل الحسين بن علي ع الى يوم القيمة قال الاعمش قال لي
جعفر بن محمد الصادق ع هذا من مكنون العلم ومخزونه لا تخرجه الا الى اهله ومنه عن الصدوق عن الطالقاني عن ابي عبد الله بن عبد الصمد المهتدي
العباسي عن عوف بن سليمان عن عبد الله بن صالح عن فرج بن صالح عن فرج بن مسافر عن الربيع بن بدر عن ابي هرون العبدي عن ابي سعيد الخدري عن رسول
الله ص قال لما اسري بي الى السماء ما سمعت شيئا قط هو احلى من كلام ربي عز وجل قال فقلت يا رب اتخذت ابراهيم خليلا وكلمت موسى تكليما ورفعت ادريس
مكانا عليا واتيت داود زبورا واعطيت سليمان ملكا لا ينبغي لاحد من بعده فما ذا لي يا رب فقال جل جلاله يا محمد اتخذتك خليلا كما اتخذت ابراهيم

خليلا

في معراجه ص

خليلا وكلمتك تكليما كما كلمت موسى تكليما واعطيتك فاتحة الكتاب وسورة البقرة ولم اعطها نبيا قبلك وارسلتك الى اسود اهل الارض واحمرهم
وانسهم وجنهم ولم ارسل الى جماعتهم نبيا قبلك وجعلت الارض لك ولامتك مساجدا وطهورا واطعمت امتك الفيء ولم احله لاحد قبلها ونصرتك
بالرعب حتى ان عدوك ليرعب منك وانزلت سيد الكتب كلها مهيمنا عليها قرآنا عربيا مبينا ورفعت لك ذكرك حتى لا اذكر بشيء من شرايع ديني
الا ذكرت معي كا علي بن ابرهيم عن ابيه عن احمد بن محمد بن ابي نصر عن حماد بن عثمان عن ابي بصير عن ابي عبد الله ع قال لما عرج برسول الله ص انتهى به جبرئيل
الى مكان فخلى عنه فقال له يا جبرئيل تخليني على هذه الحال فقال امضه فوالله لقد وطئت مكانا ما وطئه بشر وما مشى فيه بشر قبلك كا عدة من
اصحابنا عن احمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن القسم بن محمد الجوهري عن علي بن ابي حمزة قال سال ابو بصير ابا عبد الله ع وانا حاضر فقال جعلت فداك
كم عرج برسول الله ص فقال مرتين فاوقفه جبرئيل موقفا فقال له مكانك يا محمد فلقد وقفت موقفا ما وقفه ملك قط ولا نبي ان ربك يصلي فقال يا
جبرئيل وكيف يصلي قال يقول سبوح قدوس انا رب الملائكة والروح سبقت رحمتي غضبي فقال النبي ص اللهم عفوك عفوك قال وكان كما قال الله قاب
قوسين او ادنى فقال له ابو بصير جعلت فداك ما قاب قوسين او ادنى قال ما بين سيتها الى راسها فقال فكان كما قال بينهما حجاب يتلألأ يخفق قال فكان بينهما حجاب
ولا اعلمه الا وقد قال زبرجد فنظر في مثل سم الابرة الى ما شاء الله من نور العظمة فقال الله تبارك وتعالى يا محمد قال لبيك ربي قال من لامتك
من بعدك قال الله اعلم قال علي بن ابي طالب امير المؤمنين وسيد المسلمين وقائد الغر المحجلين قال ثم قال ابو عبد الله ع لابي بصير يا ابا محمد والله
ما جاءت ولاية علي من الارض ولكن جاءت من السماء مشافهة بيان قوله ع مرتين يمكن دفع التنافي بين هذا الخبر وبين ما سيجيء من انه عرج مائة وعشرين
ان تكون المرتان في مكة والبواقي في المدينة او المرتان الى العرش والبواقي الى السماء او المرتان بالجسم والبواقي بالروح او المرتان ما اخبرهما جرى فيهما
والبواقي لم يجر فيها قوله الى راسها لعله كان الى وسطها او الى مقبضها فصحف لان سية القوس بالكسر مخففة ما عطف من طرفيها ذكره الفيروزابادي
فقال القاب ما بين المقبض والسية ولكل قوس قابان والمقدار كالقيب يتلألأ والخفوق التحرك والاضطراب ثم امر جبرئيل بالوقوف وما كلمه ع بعلة كان ذ
قبل مفارقته او يقال لما وقفه في المكان وكان بحيث يراه ويكلمه والاول اظهر مع انه يمكن ان يكون هذا في بعض المعاريج وسم الابرة ثقبها وهي كناية عن
قلة ما ظهر له من معرفة ذاته وصفاته بالنسبة اليه تعالى وان كان غاية طوق البشر كا علي عن ابيه عن ابن ابي عمير عن عمر بن اذينة عن زرارة والفضيل عن
ابي جعفر ع قال لما اسري برسول الله ص الى السماء فبلغ البيت المعمور وحضرت الصلوة فاذن جبرئيل واقام فتقدم رسول الله ص وصف الملائكة والنبيون
خلف محمد ص كا علي بن ابرهيم عن محمد بن عيسى عن يونس عن معوية عن ابي عبد الله ع قال قال رسول الله ص لقد اسري بي ربي فاوحى الي من وراء
الحجاب ما اوحى وشافهني الي ان قال لي يا محمد من اذل لي وليا فقد ارصدني بالمحاربة ومن حاربني حاربته قلت يا رب ومن وليك هذا فقد علمت ان من
حاربك حاربته قال لي ذاك من اخذت ميثاقه لك ولوصيك ولذريتكما بالولاية يب سهل بن زياد عن عمرو بن عثمان عن محمد بن عبد الله الخزاز عن
هرون بن خارجة عن ابي عبد الله ع قال ان رسول الله ص لما اسري به قال له جبرئيل ع اتدري اين انت يا رسول الله انت الساعة مقابل مسجد كوفان
قال فاستاذن لي ربي عز وجل حتى اتيه فاصلي فيه ركعتين فاستاذن الله عز وجل فاذن له كا العدة عن البرقي عن ابن محبوب عن الثمالي وابي منصور
عن ابي الربيع قال حججنا مع ابي جعفر ع في السنة التي كان حج فيها هشام بن عبد الملك وكان معه نافع مولى عمر بن الخطاب فنظر نافع الى ابي جعفر ع في
ركن البيت وقد اجتمع عليه الناس فقال نافع يا امير المؤمنين من هذا الذي قد تداك عليه الناس فقال هذا نبي اهل الكوفة هذا محمد بن علي فقال
اشهد لآتينه فلأسألنه عن مسائل لا يجيبني فيها الا نبي او وصي نبي او ابن نبي قال فاذهب اليه واساله لعلك تخجله فجاء نافع حتى اتكأ على الناس ثم اشرف
على ابي جعفر ع فقال يا محمد بن علي اني قرات التورية والانجيل والزبور والفرقان وقد عرفت حلالها وحرامها وقد جئت اسالك عن مسائل لا يجيب فيها
الا نبي او وصي نبي او ابن نبي قال فرفع ابو جعفر ع راسه فقال سل عما بدا لك فقال اخبرني كم بين عيسى وبين محمد ص قال اخبرك بقولي او بقولك قال من نبيه
اخبرني بالقولين جميعا قال اما في قولي فخمسمائة سنة واما في قولك فستمائة سنة قال فاخبرني عن قول الله عز وجل لنبيه واسئل من ارسلنا من
قبلك من رسلنا اجعلنا من دون الرحمن الهة يعبدون من الذي سأله محمد ص وكان بينه وبين عيسى خمسمائة سنة قال فتلا ابو جعفر ع هذه الاية سبحان
الذي اسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى الذي باركنا حوله لنريه من اياتنا فكان من الايات التي اراها الله تبارك وتعالى محمدا ص حيث
اسري به الى البيت المقدس ان حشر الله عز ذكره الاولين والاخرين من النبيين والمرسلين ثم امر جبرئيل فاذن شفعا واقام شفعا وقال في اذانه حي
على خير العمل ثم تقدم محمد ص فصلى بالقوم فلما انصرف قال لهم على ما تشهدون وما كنتم تعبدون قالوا نشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وانك
رسول الله اخذ على ذلك عهودنا ومواثيقنا فقال نافع صدقت يا ابا جعفر بيان قال الجزري تداككتم علي اي ازدحمتم واصل الدك الكسر كا
في علي بن ابرهيم عن احمد بن محمد بن ابي نصر عن ابان بن عثمان عن ابي عبد الله ع قال لما اسري برسول الله ص اصبح فقعد فحدثهم بذلك فقالوا له صف لنا
بيت المقدس قال فوصف لهم وانما دخله ليلا فاشتبه عليه النعت فاتاه جبرئيل فقال انظر هاهنا فنظر الى البيت فوصفه وهو ينظر اليه ثم نعت
لهم ما كان من عير لهم فيما بينهم وبين الشام ثم قال هذه عير بني فلان تقدم مع طلوع الشمس يتقدمها جمل اورق او احمر قال وبعثت قريش رجلا على فرس

ليردها

لبرهما قال وبلغ مع طلوع الشمس قال قرطة بن عبد عمرو يا لهفاه ان لا اكون لك جذعا حين تزعم انك اتيت بيت المقدس ورجعت من ليلتك — جذعا
بيان قوله ع وبلغ مع طلوع الشمس اى ذلك الرجل لم يبلغ العير الا مع طلوع الشمس حين قدموا فلم يمكنه ردهم ويحتمل ان يكون المراد
بلوغ العير مكة فكان الاظهر بلغت قوله يا لهفاه اصله يا لهف وهي كلمة يتحسر على ما فات قوله ان لا اكون لك جذعا قال الجزري في حديث
المبعث ان ورقة بن نوفل قال يا ليتني فيها جذعا الضمير في قوله فيها للنبوة اى ليتني كنت شابا عند ظهورها حتى ابالغ في نصرتها و
حمايتها انتهى اقول يحتمل ان يكون كلام لعنه الله جاريا مجرى الاستهزاء ويكون مراده ليتني كنت شابا قويا على نصرتك حين تظهر
انك اتيت بيت المقدس ورجعت من ليلتك ويحتمل ان يكون مراده بالتلهف على ان كبرت وضعفت ولا اقدر على اضرارك حين
تقول هذا كا محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن علي بن الحكم عن عبد الله بن يحيى الكاهلي عن ابي عبد الله ع في قول الله عز وجل وما تغني الآيات
والنذر عن قوم لا يؤمنون قال لما اسري برسول الله ص اتاه جبرئيل بالبراق فركبها فاتى بيت المقدس فلقي من لقي من اخوانه من الانبياء صلوات
الله عليهم ثم رجع فحدث اصحابه اني اتيت بيت المقدس ورجعت من الليلة وقد جاءني جبرئيل بالبراق فركبتها واية ذلك اني مررت بعير لابي
سفيان على ماء لبني فلان وقد اضلوا جملا لهم احمر وقد همّ القوم في طلبه فقال بعضهم لبعض انما جاء الشام وهو راكب سريع ولكنكم قد
اتيتم الشام وعرفتموها فسلوه عن اسواقها وابوابها وتجارها فقالوا يا رسول الله كيف الشام وكيف اسواقها قال وكان رسول الله
اذا سئل عن الشيء لا يعرفه شق عليه حتى يرى ذلك في وجهه قال فبينما هو كذلك اذ اتاه جبرئيل ع فقال يا رسول الله هذه الشام قد رفعت لك
فالتفت رسول الله ص فاذا هو بالشام بابوابها واسواقها وتجارها فقال اين السائل عن الشام فقالوا له فلان وفلان فاجابهم رسول الله ص
في كل ما سالوه عنه فلم يؤمن منهم الا قليل وهو قول الله تبارك وتعالى وما تغني الآيات والنذر عن قوم لا يؤمنون
ثم قال ابو عبد الله ع نعوذ بالله ان لا نؤمن بالله وبرسوله امنا بالله وبرسوله ص بيان قوله انما جاء الشام اى اتاه ومنهم من يكون ضبطه
بنزع الخافض وفي بعض النسخ لعله انما جاءه راكب سريع اى جبرئيل وفي بعض الروايات انما جاء راكب سريع وعلى التقادير انما قالوا
ذلك استهزاء قوله هذه الشام اى اصلها رفعت الا عيانا ومثالها كما يدل عليه بعض الاخبار كا حميد عن الحسن بن محمد الكندي
عن احمد بن الحسن الميثمي عن ابان عن عبد الله بن عطاء عن ابي جعفر ع قال اتى جبرئيل ع رسول الله ص بالبراق اصغر من البغل واكبر من الحمار مضطرب
الاذنين عيناه في حافره وخطاه مد بصره فاذا انتهى الى جبل قصرت يداه وطالت رجلاه فاذا هبط طالت يداه وقصرت رجلاه اهدب — عيناه
العرف الايمن له جناحان من خلفه شي عن عبد الله بن عطاء مثله الى قوله عيناه في حوافره خطوه مد بصره خص تفسير العسكري عن علي بن محمد العسكري
عليه السلام عن ابيه عن جده عن امير المؤمنين ع قال قال رسول الله ص لما اسري بي الى السماء الرابعة نظرت الى قبة من لؤلؤ لها اربعة اركان
واربعة ابواب كلها من استبرق اخضر قلت يا جبرئيل ما هذه القبة التي لم ار في السماء الرابعة احسن منها فقال حبيبي محمد هذه صورة
مدينة يقال لها قم تجتمع فيها عباد الله المؤمنون ينتظرون محمدا وشفاعته للقيامة والحساب يجري عليهم الغم والهم والاحزان والمكاره قال
فسالت علي بن محمد العسكري متى ينتظرون الفرج قال اذا ظهر الماء على وجه الارض كتاب صفات الشيعة للصدوق رحمه الله عن العطار
عن العسكري عن الجوهري عن ابن عمارة عن ابيه عن الصادق ع ليس من شيعتنا من انكر اربعة اشياء المعراج والمسائلة في القبر وخلق الجنة والنار
والشفاعة وعن الطالقاني عن علي بن الحسين عن فضال عن ابيه عن الرضا ع انه قال من كذب بالمعراج فقد كذب رسول الله ص وعن ابن عبدوس عن
ابن قتيبة عن الفضل بن شاذان عن الرضا قال من اقر بتوحيد الله وساق الحديث الى ان قال واقر بالمعراج والمسائلة في القبر والحوض والشفاعة
وخلق الجنة والنار والصراط والميزان والبعث والنشور والجزاء والحساب فهو مؤمن حقا وهو من شيعتنا اهل البيت كا علي عن ابيه عن ابن محبوب
عن هشام الخراساني عن المفضل عن ابي عبد الله ع في حديث طويل قال قلت فمسجد الكوفة قديم قال نعم وهو مصلى الانبياء صلى الله
عليهم ولقد صلى فيه رسول الله ص حين اسري به الى السماء فقال له جبرئيل ع يا محمد ان هذا مسجد ابيك آدم ع ومصلى الانبياء ع فانزل فصل فيه
فنزل فصلى فيه ثم ان جبرئيل عرج به الى السماء كتاب المحتضر للحسن بن سليمان مما رواه من كتاب المعراج باسناده عن الصدوق عن احمد بن محمد بن
الصقر عن عبد الله بن محمد المهدي عن ابي الحسن بن ابراهيم عن علي بن صالح عن محمد بن سنان عن ابي حفص العبدي عن محمد بن مالك الهمداني عن زاذان
عن سلمان الفارسي رضي الله عنه قال قال رسول الله ص لما عرج بي الى السماء الدنيا اذا انا بقصر من فضة بيضاء على بابه ملكان فقلت يا
جبرئيل سلهما لمن هذا القصر فسالهما فقالا لفتى من بني هاشم فلما صرت في السماء الثانية اذا انا بقصر من ذهب احمر احسن من الاول على بابه
ملكان فقلت يا جبرئيل سلهما فسالهما فقالا لفتى من بني هاشم فلما صرنا الى السماء الثالثة اذا انا بقصر من ياقوت احمر على بابه ملكان فقلت
يا جبرئيل سلهما فسالهما فقالا لفتى من بني هاشم فلما صرت في السماء الرابعة اذا انا بقصر من درة بيضاء فقلت يا جبرئيل سلهما فسالهما فقالا — على بابه ملكان
لفتى من بني هاشم فلما صرت الى السماء الخامسة فاذا انا بقصر من درة صفراء على بابه ملكان فقلت يا جبرئيل سلهما لمن هذا القصر فسالهما

في معراجه

فقالا لفتى من بني هاشم فلما صرت الى السماء السادسة اذا انا بقصر من لؤلؤة رطبة مجوفة على بابه ملكان فقلت يا جبرئيل سلهما فسألهما لمن هذا القصر
فقالا لفتى من بني هاشم فلما صرت الى السماء السابعة اذا انا بقصر من نور عرش الله تبارك وتعالى على بابه ملكان فقلت يا جبرئيل سلهما لمن هذا القصر
فسألهما فقالا لفتى من بني هاشم فسرنا فلم نزل ندفع من نور الى ظلمة ومن ظلمة الى نور حتى وقفت على سدرة المنتهى فاذا جبرئيل عليه السلام ينصرف فقلت
خليلي جبرئيل في مثل هذا المكان او في مثل هذه السدرة تخلفني وتمضي فقال حبيبي والذي بعثك بالحق نبيا ان هذا المكان ما
سلكه نبي مرسل ولا ملك مقرب استودعك رب العزة ومازلت فاقتحم قذفت في بحار الانوار فلم تزل الامواج تقذفني من نور الى ظلمة
ومن ظلمة الى نور حتى اوقفني ربي الموقف الذي احب ان يقفني عنده من ملكوت الرحمن فقال عز وجل يا احمد قف فوقفت منتفضا مرعوبا
فنوديت من الملكوت يا احمد فالهمني ربي فقلت لبيك ربي وسعديك ها انا ذا عبدك بين يديك فنوديت يا احمد العزيز يقرأ عليك السلام
قال فقلت هو السلام واليه يعود السلام ثم نوديت ثانية يا احمد فقلت لبيك وسعديك سيدي ومولاي قال يا احمد آمن الرسول بما انزل اليه
من ربه والمؤمنون كل آمن بالله وملائكته وكتبه فالهمني ربي فقلت آمن الرسول بما انزل اليه من ربه والمؤمنون كل آمن بالله وملائكته وكتبه
ورسله فنوديت قد سمعنا واطعنا غفرانك ربنا واليك المصير فقال الله عز وجل لا يكلف الله نفسا الا وسعها لها ما كسبت وعليها ما فقلت له
اكتسبت فقلت ربنا لا تؤاخذنا ان نسينا او اخطأنا فقال الله عز وجل قد فعلت فقلت ربنا ولا تحمل علينا اصرا كما حملته على الذين من
قبلنا فقال قد فعلت فقلت ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به واعف عنا واغفر لنا وارحمنا انت مولينا فانصرنا على القوم الكافرين فقال
الله عز وجل قد فعلت فجرى القلم بما جرى فلما قضيت وطري من مناجاة ربي نوديت يا ان العزيز يقول لك من خلفت في الارض فقلت خيرها
خلفت فيهم ابن عمي فنوديت يا احمد من ابن عمك قلت انت اعلم علي بن ابي طالب فنوديت من الملكوت سبعا متواليا يا احمد استوص بعلي بن ابي طالب
ابن عمك خيرا ثم قال التفت فالتفت على يمين العرش فوجدته على ساق العرش الايمن مكتوبا لا اله الا الله وحده لا شريك له محمد رسولي ايدته بعلي
يا احمد شققت لك اسما من اسمي انا الله المحمود الحميد وانا الله العلي وشققت لابن عمك علي من اسمي يا ابا القاسم امض هاديا مهديا نعم المجيء جئت ونعم
المنصرف انصرفت وطوبى لك وطوبى لمن آمن بك وصدقك ثم قذفت في بحار الانوار فلم تزل الامواج تقذفني حتى تلقاني جبرئيل عليه السلام في سدرة
المنتهى فقال لي خليلي نعم المجيء جئت ونعم المنصرف انصرفت ماذا قلت وماذا قيل لك قال فقلت بعض ما جرى فقال لي وما كان آخر الكلام الذي
القي اليك فقلت له نوديت يا ابا القاسم امض هاديا مهديا رشيدا طوبى لك وطوبى لمن آمن بك وصدقك فقال لي جبرئيل عليه السلام افلم تستفهم ما
اراد بابي القاسم قلت لا يا روح الله فنوديت يا احمد انما كنيتك با القاسم لانك تقسم الرحمة مني بين عبادي يوم القيامة فقال جبرئيل عليه السلام
هنيئا مريئا يا حبيبي والذي بعثك بالرسالة واختصك بالنبوة ما اعطى الله هذا آدميا قبلك ثم انصرفنا حتى جئنا الى السماء السابعة فاذا
القصر على حاله فقلت حبيبي جبرئيل سلهما من الفتى من بني هاشم فسألهما فقالا علي بن ابي طالب ابن عم محمد ص فما زلنا الى سماء من السماوات الا والقصور
على حالها فلم يزل جبرئيل يسألهم عن الفتى الهاشمي ويقولون كلهم علي بن ابي طالب ع ومنه عن الصدوق عن احمد بن علي بن ابراهيم عن ابيه عن جده
علي بن سعيد عن احمد بن عمر عن زيد القتات عن ابان بن تغلب عن ابي عبد الله ع قال كان النبي ص يكثر تقبيل فاطمة ع فعاتبته على ذلك عائشة فقالت
يا رسول الله انك لتكثر تقبيل فاطمة فقال لها انه لما عرج بي الى السماء مر بي جبرئيل على شجرة طوبى فناولني من ثمرها فاكلته فحول الله ذلك ماء
الى ظهري فلما ان هبطت الى الارض واقعت خديجة فحملت بفاطمة فما قبلتها الا وجدت رائحة شجرة طوبى منها ج ابن عباس قال قال النبي ص جوا
نفر من اليهود سخر الله لي البراق وهو خير من الدنيا بحذافيرها وهي دابة من دواب الجنة وجهها مثل وجه الآدمي وحوافرها مثل حوافر الخيل وذنبها
مثل ذنب البقر فوق الحمار ودون البغل سرجه من ياقوتة حمراء وركابه من درة بيضاء مزمومة بسبعين الف زمام من ذهب عليه جناحان مكللان
بالدر والجوهر والياقوت والزبرجد مكتوب بين عينيه لا اله الا الله وحده لا شريك له محمد رسول الله ل بالاسانيد الثلاثة عن الرضا
عن آبائه ع قال قال رسول الله ص ان الله سخر لي البراق وهي دابة من دواب الجنة ليست بالقصير ولا بالطويل فلو ان الله تعالى اذن لها لجالت الدنيا
والآخرة في جرية واحدة وهي احسن الدواب لونا ل محمد بن علي بن اسمعيل عن عبد الله بن زيدان عن ابن عقدة عن علي بن المثنى عن زيد بن حباب
عن عبد الله بن لهيعة عن جعفر بن ربيعة عن عكرمة عن ابن عباس قال قال رسول الله ص ما في القيامة راكب غيرنا ونحن اربعة فقام اليه العباس بن عبد المطلب
فقال من هم يا رسول الله فقال اما انا فعلى البراق ووجهها كوجه الانسان وخدها كخد الفرس وعرفها من لؤلؤ مسموط واذناها زبرجدتان خضراوان
وعيناها مثل كوكب الزهرة تتوقدان مثل النجمين المضيئين لها شعاع مثل شعاع الشمس ينحدر من نحرها الجمان مطوية الخلق طويلة اليدين
والرجلين لها نفس كنفس الآدميين تسمع الكلام وتفهمه وهي فوق الحمار ودون البغل الخبر ل سأل الشامي امير المؤمنين ع عن كنية البراق
فقال يكنى ابا هلال ل قال السيد بن طاوس رضي الله عنه في كتاب سعد السعود رايت في تفسير ما نزل من القرآن في النبي واهل بيته صلوات الله
عليهم تأليف محمد بن العباس بن علي بن مروان حدثنا الحسين بن محمد بن سعيد عن محمد بن الفيض بن الفياض عن ابراهيم بن عبد الله بن همام عن عبد

في صفة البراق وما يتعلق به

البراق

الرزاق عن معمر عن ابن خالد عن ابيه عن جده قال قال رسول الله ص بينا انا في الحجر اذ اتاني جبرئيل فهمزني برجله فاستيقظت فلم ار شيئا ثم اتاني الثانية
فهمزني برجله فاستيقظت فاخذ بضبعي فوضعني في شيء كوكر الطير فلما اطرفت ببصري طرفة رجعت الي وانا في مكاني فقال اتدري اين انت
فقلت لا يا جبرئيل فقال هذا بيت المقدس بيت الله الاقصى فيه المحشر والمنشر ثم قام جبرئيل فوضع سبابته اليمنى في اذنه اليمنى فاذن مثنى مثنى
يقول في آخرها حي على خير العمل مثنى مثنى حتى اذا قضى اذانه اقام الصلوة مثنى مثنى وقال في آخرها قد قامت الصلوة قد قامت الصلوة
فبرق نور من السماء ففتحت به قبور الانبياء فاقبلوا من كل اوب يلبون دعوة جبرئيل فوافى اربعة آلاف واربعمائة نبي واربعة عشر نبيا
مصافهم ولا اشك ان جبرئيل سيتقدمنا فلما استووا على مصافهم اخذ جبرئيل بضبعي ثم قال لي يا محمد تقدم فصل باخوانك فالخاتم
اولى من المختوم فالتفت عن يميني واذا انا بابي ابرهيم ع عليه حلتان خضراوان وعن يمينه ملكان وعن يساره ملكان ثم التفت عن يساري
واذا انا باخي ووصيي علي بن ابي طالب عليه حلتان بيضاوان عن يمينه ملكان وعن يساره ملكان فاهتززت سرورا فغمزني جبرئيل ع بيده
فلما انقضت الصلوة قمت الى ابرهيم ع فقام الي فصافحني واخذ بيميني بكلتي يديه فقال مرحبا بالابن الصالح والنبي الصالح يا ابا الحسن فقلت
له يا ابت كنيته بابي الحسن ولا ولد له فقال كذلك ثم اصبحنا بالابطح فلسطين لم يباشرها عنا احد ثم حدثكم بهذا الحديث وسيكذب به قوم وهو
الحق فلا تمترون يقول علي بن موسى بن طاوس لعل هذا الاسرا كان دفعة اخرى غير ما هو مشهور من الاخبار ووردت مختلفة في صفة الاسرا
ولعل الحاضرين من الانبياء كانوا في هذه الحال دون الانبياء ع الذين حضروا في الاسرا الآخر لان عدد الانبياء في الاخبار مائة الف نبي واربعة
وعشرون الف نبي ولعل الحاضرين من الانبياء كانوا في هذه من المرسلين او من له خاصية وسر مصون ولعل كل ما جرى مخصوص بعلم النبوة على صلوات الله عليهما
عرفناه وكلما يحتمله العقل وذكره الله جل جلاله لا يجوز التكذيب في معناه وقد ذكرت في عدة مجلدات ومصنفات من حيث ادعى الله جل جلاله عبده
لمعرفته وشرفه بخدمته فكلما يكون بعد ذلك من الانعام والاكرام فهو دون هذا المقام ولا سيما من رواية الرجال الذين لا يتهمون في فضل مولانا علي
ابن ابي طالب عليه افضل الصلوة والسلم بيان الصحيح عند الاصحاب انه كان في ليلة احدى وعشرين من شهر رمضان قبل الهجرة بستة اشهر كان الاسراء
برسول الله وقيل في السابع عشر من شهر رمضان ليلة السبت وقيل ليلة الاثنين من شهر ربيع الاول بعد النبوة بسنتين وفي كتاب التذكرة في ليلة
السابع والعشرين من رجب السنة الثانية من الهجرة كان الاسراء فس ابي عن ابن ابي عمير عن هشام بن سالم عن ابي عبد الله ع قال جاء جبرئيل وميكائيل واسرافيل
بالبراق الى رسول الله ص فاخذ واحد باللجام وواحد بالركاب وسوى الآخر عليه ثيابه فتضعضعت البراق فلطمها جبرئيل ثم قال لها اسكني يا براق فما ركبك نبي
قبله ولا يركبك بعده مثله قال فرقت به ورفعته ارتفاعا ليس بالكثير ومعه جبرئيل يريه الآيات من السماء والارض قال فبينا انا في مسيري اذ نادى مناد
عن يميني يا محمد فلم اجبه ولم التفت اليه ثم نادى مناد عن يساري يا محمد فلم اجبه ولم التفت اليه ثم استقبلتني امرأة كاشفة عن ذراعيها عليها من كل زينة
الدنيا فقالت يا محمد انظرني حتى اكلمك فلم التفت اليها ثم سرت فسمعت صوتا افزعني فجاوزت فنزل بي جبرئيل فقال صل فصليت فقال تدري
اين صليت قلت لا فقال صليت بطور سيناء حيث كلم الله موسى تكليما ثم ركبت فمضينا ما شاء الله ثم قال لي انزل فصل فنزلت وصليت فقال لي
تدري اين صليت فقلت لا قال صليت في بيت لحم وبيت لحم بناحية بيت المقدس حيث ولد عيسى بن مريم ع ثم ركبت فمضينا حتى انتهينا الى بيت
المقدس فربطت البراق بالحلقة التي كانت الانبياء تربطها بها فدخلت المسجد ومعي جبرئيل الى جنبي فوجدنا ابرهيم وموسى وعيسى فيمن شاء الله من
انبياء الله فقد جمعوا الي واقيمت الصلوة ولا اشك الا وجبرئيل سيتقدمنا فلما استووا اخذ جبرئيل بعضدي فقدمني وامتهم ولا فخر ثم اتاني الخازن
بثلاثة اواني اناء فيه لبن واناء فيه ماء واناء فيه خمر وسمعت قائلا يقول ان اخذ الماء غرق وغرقت امته وان اخذ الخمر غوى وغوت امته وان اخذ اللبن
هدي وهديت امته قال فاخذت اللبن وشربت منه فقال لي جبرئيل هديت وهديت امتك ثم قال لي ماذا رأيت في مسيرك فقلت ناداني مناد عن
يميني فقال لي او اجبته فقلت لا ولم التفت اليه فقال ذاك داعي اليهود ولو اجبته لتهودت امتك من بعدك ثم قال ماذا رأيت فقلت ناداني مناد عن يساري
فقال لي او اجبته فقلت لا ولم التفت اليه فقال ذاك داعي النصارى ولو اجبته لتنصرت امتك من بعدك ثم قال ماذا استقبلك فقلت لقيت امرأة
كاشفة عن ذراعيها عليها من كل زينة الدنيا فقالت يا محمد انظرني حتى اكلمك فقال لي فكلمتها فقلت لا كلمتها ولم التفت اليها فقال تلك
الدنيا ولو كلمتها لاختارت امتك الدنيا على الآخرة ثم سمعت صوتا افزعني فقال لي جبرئيل اتسمع يا محمد قلت نعم قال هذه صخرة قذفتها على
شفير جهنم منذ سبعين عاما فهذا حين استقرت قالوا فما ضحك رسول الله حتى قبض قال فصعد جبرئيل وصعدت معه الى السماء الدنيا وعليها
ملك يقال له اسمعيل وهو صاحب الخطفة التي قال الله عز وجل الا من خطف الخطفة فاتبعه شهاب ثاقب وتحته سبعون الف ملك تحت كل ملك
سبعون الف ملك فقال يا جبرئيل من هذا الذي معك فقال محمد رسول الله قال وقد بعث قال نعم ففتح الباب فسلمت عليه وسلم علي و
استغفرت له واستغفر لي وقال مرحبا بالاخ الصالح والنبي الصالح وتلقتني الملئكة حتى دخلت سماء الدنيا فما لقيني ملك الا ضاحكا
مستبشرا حتى لقيني ملك من الملئكة لم ار اعظم خلقا منه كريه المنظر ظاهر الغضب فقال لي مثل ما قالوا من الدعاء الا انه لم يضحك ولم ير فيه الاستبشار

في معراجه صلى الله عليه وسلم

فما رأيت من ضحك من الملائكة فقلت من هذا يا جبرئيل فاني قد فرقت منه فقال يجوز ان نفرغ منه فكلنا نفرغ منه ان هذا مالك خازن النار لم يضحك — في بعض نسخ
قط ولم يزل منذ ولاه الله جهنم يزداد كل يوم غضبا وغيظا على اعداء الله واهل معصيته فينتقم الله به منهم ولو ضحك الى احد كان قبلك او كان
ضاحكا الى احد بعدك لضحك اليك ولكنه لا يضحك فسلمت عليه فرد السلام علي وبشرني بالجنة فقلت لجبرئيل وجبرئيل بالمكان الذي وصفه الله
مطاع ثم امين الا تامره ان يريني النار فقال له جبرئيل يا مالك ار محمدا النار فكشف عنها غطاءها وفتح بابا منها فخرج منها لهب ساطع في السماء
فارت وارتفعت حتى ظننت لتتناولني مما رأيت فقلت يا جبرئيل قل له فليرد عليها غطاءها فامرها فقال لها ارجعي فرجعت الى مكانها الذي
خرجت منه ثم مضيت فرأيت رجلا آدما جسيما فقلت من هذا يا جبرئيل فقال هذا ابوك آدم فاذا هو يعرض عليه ذريته فيقول روح طيبة و
ريح طيبة من جسد طيب ثم تلا رسول الله صلى الله عليه وسلم سورة المطففين على راس سبع عشرة آية كلا ان كتاب الابرار لفي عليين وما ادريك ما عليون كتاب
مرقوم يشهده المقربون الى آخرها قال فسلمت على آدم وسلم علي واستغفرت له واستغفر لي وقال مرحبا بالابن الصالح والنبي الصالح و
المبعوث في الزمن الصالح ثم مررت بملك من الملائكة جالس على مجلس واذا جميع الدنيا بين ركبتيه واذا بيده لوح من نور ينظر فيه مكتوب فيه
كتاب ينظر فيه لا يلتفت يمينا ولا شمالا مقبلا عليه كهيئة الحزين فقلت من هذا يا جبرئيل فقال لي هذا ملك الموت دائب في قبض الارواح — مقبل الخ
فقلت يا جبرئيل ادنني منه حتى اكلمه فادناني منه فسلمت عليه وقال له جبرئيل هذا محمد نبي الرحمة الذي ارسله الله الى العباد فرحب بي وحياني
بالسلام وقال ابشر يا محمد فاني ارى الخير كله في امتك فقلت الحمد لله المنان ذي النعم على عباده ذلك من فضل ربي ورحمته علي فقال جبرئيل هو
اشد الملائكة عملا فقلت اكل من مات او هو ميت فيما بعد هذا يقبض روحه فقال نعم قلت وتراهم حيث كانوا وتشهدهم بنفسك فقال نعم فقال
ملك الموت ما الدنيا كلها عندي فيما سخره الله لي ومكنني عليها الا كالدرهم في كف الرجل يقلبه كيف يشاء وما من دار الا وانا اتصفحه كل يوم
خمس مرات واقول اذا بكى اهل الميت على ميتهم لا تبكوا عليه فان لي فيكم عودة وعودة حتى لا يبقى منكم احد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كفى بالموت طامة
يا جبرئيل فقال جبرئيل ان ما بعد الموت اطم واطم من الموت قال ثم مضيت فاذا انا بقوم بين ايديهم موائد من لحم طيب ولحم خبيث يأكلون اللحم الخبيث — اعظم الخ
ويدعون الطيب فقلت من هؤلاء يا جبرئيل فقال هؤلاء الذين يأكلون الحرام ويدعون الحلال وهم من امتك يا محمد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم رأيت
ملكا من الملائكة جعل الله امره عجيبا نصف جسده النار والنصف الآخر ثلج فلا النار تذيب الثلج ولا الثلج يطفئ النار وهو ينادي بصوت رفيع
ويقول سبحان الذي كف حر هذه النار ولا تذيب الثلج وكف برد هذا الثلج فلا يطفئ حر هذه النار اللهم يا مؤلف بين الثلج والنار الف بين — يا من الف الخ
قلوب عبادك المؤمنين فقلت من هذا يا جبرئيل فقال هذا ملك وكله الله باكناف السماء واطراف الارضين وهو انصح ملائكة الله لاهل الارض — السموات الخ
من عباده المؤمنين يدعو لهم بما تسمع منذ خلق وملكان يناديان في السماء احدهما يقول اللهم اعط كل منفق خلفا والآخر يقول اللهم اعط كل — وبين المؤمنين الخ
ممسك تلفا ثم مضيت فاذا انا باقوام لهم مشافر كمشافر الابل يقرض اللحم من جنوبهم ويلقى في افواههم فقلت من هؤلاء يا جبرئيل فقال هؤلاء — احسابهم الخ
الهمازون اللمازون ثم مضيت فاذا انا باقوام ترضخ رؤسهم بالصخر فقلت من هؤلاء يا جبرئيل فقال هؤلاء الذين ينامون عن صلوة العشاء
ثم مضيت فاذا انا باقوام تقذف النار في افواههم وتخرج من ادبارهم فقلت من هؤلاء يا جبرئيل قال هؤلاء الذين يأكلون اموال اليتامى ظلما انما
يأكلون في بطونهم نارا وسيصلون سعيرا ثم مضيت فاذا انا باقوام يريد احدهم ان يقوم فلا يقدر من عظم بطنه فقلت من هؤلاء يا جبرئيل قال
هؤلاء الذين يأكلون الربوا لا يقومون الا كما يقوم الذي يتخبطه الشيطان من المس واذا هم بسبيل آل فرعون يعرضون على النار غدوا وعشيا يقولون
ربنا متى تقوم الساعة قال ثم مضيت فاذا انا بنسوان معلقات بثديهن فقلت من هؤلاء يا جبرئيل فقال هؤلاء اللواتي يورثن اموال ازواجهن
اولاد غيرهم ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اشتد غضب الله على امرأة ادخلت على قوم في نسبهم من ليس منهم فاطلع على عوراتهم واكل خزائنهم ثم قال مررنا
بملائكة من ملائكة الله عز وجل خلقهم الله كيف شاء ليس شيء من اطباق اجسادهم الا وهو يسبح الله ويحمده من كل ناحية باصوات مختلفة — ويحمده
اصواتهم مرتفعة بالتحميد والبكاء من خشية الله فسالت جبرئيل عنهم فقال كما ترى خلقوا ان الملك الى جنب صاحبه ما كلمه كلمة قط ولا رفعوا
رؤسهم الى ما فوقها ولا خفضوها الى ما تحتها خوفا لله وخشوعا فسلمت عليهم فردوا علي ايماء برؤسهم لا ينظرون الي من الخشوع فقال — من الله
لهم جبرئيل هذا محمد نبي الرحمة ارسله الله الى العباد رسولا ونبيا وهو خاتم النبوة وسيدهم افلا تكلموه قال فلما سمعوا ذلك من جبرئيل — النبيين الخ
اقبلوا علي بالسلام واكرموني وبشروني بالخير لي ولامتي قال ثم صعدنا الى السماء الثانية فاذا فيها رجلان متشابهان فقلت من هذان يا جبرئيل
فقال لي ابنا الخالة يحيى وعيسى عليهما السلام فسلمت عليهما وسلما علي واستغفرت لهما واستغفرا لي وقالا مرحبا بالاخ الصالح والنبي الصالح واذا فيها
من الملائكة وعليهم الخشوع قد وضع الله وجوههم كيف شاء ليس منهم ملك الا يسبح الله ويحمده باصوات مختلفة ثم صعدنا الى السماء الثالثة — ويحمده الخ
فاذا فيها رجل فضل حسنه على سائر الخلق كفضل القمر ليلة البدر على سائر النجوم فقلت من هذا يا جبرئيل فقال هذا اخوك يوسف فسلمت
عليه وسلم علي واستغفرت له واستغفر لي وقال مرحبا بالنبي الصالح والاخ الصالح المبعوث في الزمن الصالح واذا فيها ملائكة عليهم من الخشوع

في معراجه

مثل ما وصفت في السماء الاولى والثانية وقال لهم جبرئيل في امري ما قال للآخرين وصنعوا بي مثل ما صنع الآخرون ثم صعدنا الى السماء الرابعة واذا
فيها رجل فقلت من هذا يا جبرئيل فقال هذا ادريس رفعه الله مكانا عليا فسلمت عليه وسلم علي واستغفرت له واستغفر لي واذا فيها من الملائكة
الخشوع مثل ما في السموات التي عبرناها فبشروني بالخير لي ولامتي ثم رايت ملكا جالسا على سرير تحت يديه سبعون الف ملك تحت كل ملك
سبعون الف ملك فوقع في نفس رسول الله صلى الله عليه وآله انه هو فصاح به جبرئيل فقال قم فهو قائم الى يوم القيامة ثم صعدنا الى السماء الخامسة فاذا فيها
رجل كهل عظيم العين لم ار كهلا اعظم منه حوله ثلة من امته فاعجبني كثرتهم فقلت من هذا يا جبرئيل فقال هذا المحبب في قومه هرون بن عمران
فسلمت عليه وسلم علي واستغفرت له واستغفر لي واذا فيها من الملائكة الخشوع مثل ما في السموات ثم صعدنا الى السماء السادسة واذا فيها رجل ادم
طويل كانه من شنوءة ولو ان عليه قميصين لنفذ شعره فيهما وسمعته يقول يزعم بنو اسرائيل اني اكرم ولد آدم على الله وهذا رجل اكرم على الله مني — منهما ه
فقلت من هذا يا جبرئيل هذا اخوك موسى بن عمران فسلمت عليه وسلم علي واستغفرت له واستغفر لي واذا فيها من الملائكة الخشوع مثل ما في السموات — فقالوا
قال ثم صعدنا الى السماء السابعة فما مررت بملك من الملائكة الا قالوا يا محمد احتجم وامر امتك بالحجامة واذا فيها رجل اشمط الراس واللحية جالس على كرسي
فقلت يا جبرئيل من هذا الذي في السماء السابعة على باب البيت المعمور في جوار الله فقال هذا يا محمد ابوك ابرهيم وهذا محلك ومحل من اتقى من امتك
ثم قرا رسول الله صلى الله عليه وآله ان اولى الناس بابرهيم للذين اتبعوه وهذا النبي والذين آمنوا والله ولي المؤمنين فسلمت عليه وسلم علي وقال مرحبا بالنبي الصالح
والابن الصالح والمبعوث في الزمان الصالح واذا فيها من الملائكة الخشوع مثل ما في السموات فبشروني بالخير لي ولامتي قال رسول الله صلى الله عليه وآله ورايت في السماء
السابعة بحارا من نور تتلالا تلالؤها يخطف بالابصار وفيها بحار مظلمة وبحار من ثلج ترعد فكلما فزعت ورايت هولا سالت جبرئيل فقال ابشر — يكاد ه / من ظلمة ه
يا محمد واشكر كرامة ربك واشكر الله بما صنع اليك قال فثبتني الله بقوته وعونه حتى كثر قولي لجبرئيل وتعجبي فقال جبرئيل يا محمد تعظم ما ترى انما هذا خلق
من خلق ربك فكيف بالخالق الذي خلق ما ترى وما لا ترى اعظم من هذا من خلق ربك ان بين الله وبين خلقه تسعين الف حجاب واقرب الخلق الى الله — سبعين
انا واسرافيل وبيننا وبينه اربعة حجب حجاب من نور وحجاب من ظلمة وحجاب من الغمام وحجاب من ماء قال ورايت من العجائب التي خلق الله وسخر على ما اراده — الماء ه
ديكا رجلاه في تخوم الارضين السابعة وراسه عند العرش وملكا من ملائكة الله تعالى خلقه الله كما اراد رجلاه في تخوم الارضين السابعة ثم اقبل — وهو ملك ه
مصعدا حتى خرج في الهواء الى السماء السابعة وانتهى فيها مصعدا حتى انتهى قرنه الى قرب العرش وهو يقول سبحان ربي حيث ما كنت لا تدري اين ربك
من عظم شانه وله جناحان في منكبيه اذا نشرهما جاوزا المشرق والمغرب فاذا كان في السحر نشر جناحيه وخفق بهما وصرخ بالتسبيح يقول سبحان الله الملك
القدوس سبحان الله الكبير المتعال لا اله الا الله الحي القيوم واذا قال ذلك سبحت ديوك الارض كلها وخفقت باجنحتها واخذت بالصراخ فاذا — الملك ه / ذو الجناح
سكت ذلك الديك في السماء سكت ديوك الارض كلها ولذلك الديك زغب اخضر وريش ابيض كاشد بياض ما رايته قط وله زغب اخضر ايضا
تحت ريشه الابيض كاشد خضرة ما رايتها قط قال ثم مضيت مع جبرئيل فدخلت البيت المعمور فصليت فيه ركعتين ومعي اناس من اصحابي — فيه ه
عليهم ثياب جدد وآخرين عليهم ثياب خلقان فدخل اصحاب الجدد وحبس اصحاب الخلقان ثم خرجت فانقاد لي نهران نهر يسمى الكوثر ونهر يسمى الرحمة
فشربت من الكوثر واغتسلت من الرحمة ثم انقادا لي جميعا حتى دخلت الجنة واذا على حافتيها بيوتي وبيوت اهلي واذا ترابها كالمسك واذا جارية تنغمس في
انهار الجنة فقلت لمن انت يا جارية فقالت لزيد بن حارثة فبشرته بها حين اصبحت واذا بطيرها كالبخت واذا رمانها مثل دلي العظام واذا شجرة لو
ارسل طائر في اصلها ما دارها سبعمائة سنة وليس في الجنة منزل الا وفيها فتر منها فقلت ما هذه يا جبرئيل فقال هذه شجرة طوبى قال الله طوبى
لهم وحسن مآب قال رسول الله فلما دخلت الجنة رجعت الى نفسي فسالت جبرئيل عن تلك البحار وهولها واعاجيبها فقال هي سرادقات الحجب التي احتجب
الله تبارك وتعالى بها ولولا تلك الحجب لتهتك نور العرش وكل شيء فيه وانتهيت الى سدرة المنتهى فاذا الورقة منها تظل امة من الامم فكنت منها
كما قال الله تعالى قاب قوسين او ادنى فناداني آمن الرسول بما انزل اليه من ربه فقلت انا مجيبا عني وعن امتي والمؤمنون كل آمن بالله وملائكته وكتبه
ورسله لا نفرق بين احد من رسله وقالوا سمعنا واطعنا غفرانك ربنا واليك المصير فقال الله لا يكلف الله نفسا الا وسعها لها ما كسبت وعليها
ما اكتسبت فقلت ربنا لا تؤاخذنا ان نسينا او اخطانا فقال الله لا اؤاخذك فقلت ربنا ولا تحمل علينا اصرا كما حملته على الذين من قبلنا فقال
الله لا احملك فقلت ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به واعف عنا واغفر لنا وارحمنا انت مولانا فانصرنا على القوم الكافرين فقال الله تبارك و
تعالى قد اعطيتك ذلك لك ولامتك فقال الصادق عليه السلام ما وفد الى الله تعالى احد اكرم من رسول الله صلى الله عليه وآله حين سال لامته هذه الخصال فقال رسول الله — حيث سأله
يا رب اعطيت انبياءك فضائل فاعطني فقال الله وقد اعطيتك فيما اعطيتك كلمتين من تحت عرشي لا حول ولا قوة الا بالله ولا منجا منك الا اليك
قال وعلمتني الملائكة قولا اقوله اذا اصبحت وامسيت اللهم ان ظلمي اصبح مستجيرا بعفوك وذنبي اصبح مستجيرا بمغفرتك وذلي اصبح — الحملة من ملائكة العرش
مستجيرا بعزتك وفقري اصبح مستجيرا بغناك ووجهي البالي اصبح مستجيرا بوجهك الدائم الباقي الذي لا يفنى واقول ذلك اذا — الفاني
امسيت ثم سمعت الاذان فاذا ملك يؤذن لم ير في السماء قبل تلك الليلة فقال الله اكبر الله اكبر فقال الله صدق عبدي انا اكبر من كل شيء فقال

في معراجه صلى الله عليه وآله

اشهد ان لا اله الا الله اشهد ان لا اله الا الله فقال الله صدق عبدي انا الله لا اله الا انا فقال اشهد ان محمدا رسول الله اشهد ان محمدا رسول الله فقال
الله صدق عبدي ان محمدا عبدي ورسولي انا بعثته وانتجبته فقال حي على الصلوة حي على الصلوة فقال صدق عبدي ودعا الى فريضتي فمن مشى اليها راغبا
فيها محتسبا كانت له كفارة لما مضى من ذنوبه فقال حي على الفلاح حي على الفلاح فقال الله هي الصلاح والنجاح والفلاح ثم اممت الملائكة في السماء
كما امت الانبياء في بيت المقدس قال ثم غشيتني صبابة فخررت ساجدا فناداني ربي اني قد فرضت على كل نبي كان قبلك خمسين صلوة وفرضتها عليك
وعلى امتك فقم بها انت في امتك فقال رسول الله صلى الله عليه وآله فانحدرت حتى مررت على ابراهيم فلم يسألني عن شيء حتى انتهيت الى موسى فقال ما صنعت يا محمد فقلت
قال ربي فرضت على كل نبي كان قبلك خمسين صلوة وفرضتها عليك وعلى امتك فقال موسى يا محمد ان امتك آخر الامم واضعفها وان ربك لا يزيده
شيء وان امتك لا تستطيع ان تقوم بها فارجع الى ربك فاسأله التخفيف لامتك فرجعت الى ربي حتى انتهيت الى سدرة المنتهى فخررت ساجدا ثم
قلت فرضت علي وعلى امتي خمسين صلوة ولا اطيق ذلك ولا امتي فخفف عني فوضع عني عشرا فرجعت الى موسى فاخبرته فقال ارجع لا تطيق فرجعت
الى ربي فوضع عني عشرا فرجعت الى موسى فاخبرته فقال ارجع وفي كل رجعة ارجع اليه اخر ساجدا حتى رجع الى عشر صلوات فرجعت الى موسى فاخبرته
فقال لا تطيق فرجعت الى ربي فوضع عني خمسا فرجعت الى موسى واخبرته فقال لا تطيق فرجعت الى ربي فقلت قد استحييت من ربي ولكن اصبر
عليها فناداني مناد كما صبرت عليها فهذه الخمس بخمسين كل صلوة بعشر ومن هم من امتك بحسنة فعملها فعملها كتبت له عشرا وان لم يعمل كتبت له
واحدة ومن هم من امتك بسيئة فعملها كتبت عليه واحدة وان لم يعملها لم اكتب عليه فقال الصادق عليه السلام جزى الله موسى عن هذه الامة خيرا فهذا
تفسير قول الله سبحان الذي اسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى الذي باركنا حوله لنريه من آياتنا انه هو السميع البصير **توضيح**
قوله تسمع يا محمد الظاهر انه بيان للصوت المذكور سابقا انه سمعه في الطريق فكان الاظهر ان يكون هكذا قلت ثم سمعت صوتا افزعني
فقال لي جبرئيل سمعت يا محمد ويحتمل ان يكون هذا الصوت غير الصوت الاول فلم يبين حقيقة الاول في الخبر وهو بعيد قوله كلا ان كتاب
الابرار لعل الاستشهاد بالآية مبني على ان المراد بكتاب الابرار في الآية ارواحهم لانها محل العلوم والمعارف ويحتمل ان يكون ذكر الآية للمناسبة
اي كما ان عملهم تثبت في عليين فكذا ارواحهم تصعد اليها وتصعد في الامر يغلو فيه قال الجوهري كل شيء كثر حتى علا وغلب فقد طم يطم يقال
فوق كل طامة طامة ومنه سميت القيامة طامة انتهى في المشارق جمع مشفر بالكسر وهو شفة البعير والموضع الذي والكسر قوله يورثن امهات الذي وامهر
اي يزنين ويلحقن اولاد الزنا بالازواج فيرثونه من ازواجهن ويحتمل على بعد ان يكون المراد بيرثن يكون لهن اولاد من زوج اخر يعطية الزوج
الاخير والفقرة الثانية مؤكدة ومؤيدة للمعنى الاول قوله من اطباق اجسامهم اي اعضائهم مجازا او غشاء اجسامهم من اجنحتهم وغيرها قال الفيروز
ابادي الطبق محركة غطاء كل شيء وعظم رقيق يفصل بين كل فقارين والطابق كهاجر وصاحب العضو قوله من الملائكة الخشوع لعله جمع خاشع كركوع
وراكع وفي بعض النسخ من الملائكة والخشوع في المواضع وهو اصوب قوله انه هوائي انه من الملك الذي ليس فوقه ملك وانه المدبر لامور العالم بامر الله تعالى
قوله كانهم من شنوة اقول شنوة ابو قبيلة وموضع بالبادية وحصن باليمن وذكر الثعلبي في تفسيره كانه من رجال ازد شنوءة وقال الفيروزابادي
ازد شنوءة وقد تشدد الواو قبيلة سميت لشنآن بينهم انتهى وعلى التقادير شبههم بامثال تلك الطوائف في الادمة وطول القامة والشمط بياض
الراس يخالطه سواد وخفق الطائر طار واخفق ضرب بجناحيه والرعيب تحركه صعدا والشعر والريش على لبنه واول ما يبدو منهما والنهت الابداء انتهى
والدلي بضم الدال وكسر اللام وتشديد الياء جمع دلو على فعول والقتر بالضم وبضمتين الناحية والجانب وبالفتح وبحركة الغبار قوله ما يخلف من العرش
وكل شيء فيما اي لولا تلك الحجب لاحترق وهتك النور العظيم الذي خلقه الله وتلك الحجب نور العرش وما دونه وفي بعض النسخ هتك نور الله
فيمكن المراد بها الحجب التي تحت العرش وانه لولا ها لاحترق وحرق نور العرش ما دونه وفي التفسير الصغير للمصنف هتك نور الله العرش وما دونه وهو
المعنى الاول والصبابة رقة الشوق وحرارته **لي** احمد بن محمد بن حمدان المكتب عن محمد بن عبد الرحمن الصنعاني عن محمد بن يحيى الدامغاني عن يحيى
ابن المغيرة عن جرير عن الاعمش عن عطية عن ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ليلة اسري بي الى السماء اخذ جبرئيل بيدي فادخلني الجنة واجلسني
على درنوك من درانيك الجنة فناولني سفرجلة فانفلقت بنصفين فخرجت منها حوراء كان اشفار عينيها مقادم النسور فقالت السلام عليك
يا احمد السلام عليك يا رسول الله السلام عليك يا محمد فقلت من انت يرحمك الله قالت انا الراضية المرضية خلقني الجبار من ثلاثة انواع اسفلي
من المسك واعلاي من الكافور ووسطي من العنبر وعجنت بماء الحيوان قال الجليل كوني فكنت خلقت لابن عمك ووصيك ووزيرك علي بن ابي طالب
بيان قال الفيروزابادي الدرنوك بالضم ضرب من الثياب او البسط والطنفسة **لي** الحسين بن محمد بن سعيد الهاشمي عن فرات بن ابراهيم الكوفي
عن محمد بن احمد الهمداني عن الحسن بن علي الشامي عن ابيه عن ابي جرير عن عطاء الخراساني رفعه عن عبد الرحمن بن غنم قال جاء جبرئيل الى رسول الله صلى الله عليه وآله
بدابة دون البغل وفوق الحمار رجلاها اطول من يديها خطوها مد البصر فلما اراد النبي ان يركب امتنعت فقال جبرئيل انه محمد فتواضعت حتى لصقت
بالارض قال فركب فكلما هبطت ارتفعت يداها وقصرت رجلاها فمرت به في ظلمة الليل على عير محملة فنفرت العير من دفيف البراق فنادى رجل

في معراجه

لمنبه اول العير يا فلان ان الابل قد نفرت وان فلانة القت حملها وانكسر يدها وكانت لعير لابي سفيان قال ثم مضى حتى اذا كان ببطن البلقاء قال يا جبرئيل قد عطشت فتناول جبرئيل قصعة فيها ماء فناوله فشرب ثم مضى فمر على قوم معلقين بعراقيبهم بكلاليب من نار فقال ما هؤلاء يا جبرئيل فقال هؤلاء الذين اغناهم الله بالحلال فيبتغون الحرام قال ثم مر على قوم تخاط جلودهم بمخايط من نار فقال ما هؤلاء يا جبرئيل فقال هؤلاء الذين ياخذون عذرة النساء بغير حل ثم مضى فمر على رجل يرفع حزمة حطب كلما لم يستطع ان يرفعها زاد فيها فقال من هذا يا جبرئيل قال هذا صاحب الدين يريد ان يقضي فاذا لم يستطع زاد عليه ثم مضى حتى اذا كان بالجبل الشرقي من بيت المقدس وجد ريحا حارة وسمع صوتا قال ما هذه الريح يا جبرئيل التي اجدها وهذا الصوت الذي اسمع قال هذه جهنم فقال النبي ع اعوذ بالله من جهنم ثم وجد ريحا عن يمينه طيبة وسمع صوتا فقال ما هذه الريح التي اجد وهذا الصوت الذي اسمع فقال هذه الجنة فقال اسال الله الجنة قال ثم مضى حتى انتهى الى باب مدينة بيت المقدس وفيها هرقل وكانت ابواب المدينة تغلق كل ليلة ويؤتى بالمفاتيح وتوضع عند راسه فلما كانت تلك الليلة امتنع الباب ان ينغلق فاخبروه فقال ضاعفوا عليها الحرس قال فجاء رسول الله صلى الله عليه وآله فدخل بيت المقدس فجاء جبرئيل الى الصخرة فرفعها فاخرج من تحتها ثلاثة اقداح قدحا من لبن وقدحا من عسل وقدحا من خمر فناوله قدح اللبن فشرب ثم ناوله قدح العسل فشرب ثم ناوله قدح الخمر فقال قد رويت يا جبرئيل قال اما انك لو شربته ضلت امتك وتفرقت عنك قال ثم ام رسول الله ص في مسجد بيت المقدس سبعين نبيا قال وهبط مع جبرئيل ملك لم يطا الارض قط معه مفاتيح خزائن الارض فقال يا محمد ان ربك يقرئك السلام ويقول هذه مفاتيح خزائن الارض فان شئت فكن نبيا عبدا وان شئت فكن نبيا ملكا فاشار اليه جبرئيل ع ان تواضع يا محمد فقال بل اكون نبيا عبدا ثم صعد الى السماء فلما انتهى الى باب السماء استفتح جبرئيل ع فقالوا من هذا قال محمد قالوا نعم المجيء جاء فدخل فما مر على ملا من الملائكة الا سلموا عليه ودعوا له وشيعه مقربوها فمر على شيخ قاعد تحت شجرة وحوله اطفال فقال رسول الله ص من هذا الشيخ يا جبرئيل قال هذا ابوك ابراهيم قال فما هؤلاء الاطفال حوله قال هؤلاء اطفال المؤمنين حوله يغذوهم ثم مضى فمر على شيخ قاعد على كرسي اذا نظر عن يمينه ضحك وفرح واذا نظر عن يساره حزن وبكى فقال من هذا يا جبرئيل قال هذا ابوك آدم اذا راى من يدخل الجنة من ذريته ضحك وفرح واذا راى من يدخل النار من ذريته حزن وبكى ثم مضى فمر على ملك قاعد على كرسي فسلم عليه فلم ير منه من البشر ما راى من الملائكة فقال يا جبرئيل ما مررت باحد من الملائكة الا رايت منه ما احب الا هذا فمن هذا الملك قال هذا مالك خازن النار اما انه قد كان من احسن الملائكة بشرا واطلقهم وجها فلما جعل خازن النار اضطلع فيها اضطلاعة فراى ما اعد الله فيها لاهلها فلم يضحك بعد ذلك ثم مضى حتى اذا انتهى حيث انتهى فرضت عليه الصلاة خمسون صلاة قال فاقبل فمر على موسى عليه السلام فقال يا محمد كم فرض على امتك قال خمسون صلاة قال ارجع الى ربك فسله ان يخفف عن امتك قال فرجع ثم مر على موسى فقال كم فرض على امتك قال كذا وكذا قال فان امتك اضعف الامم ارجع الى ربك فسله ان يخفف عن امتك فاني كنت في بني اسرائيل فلم يكن يطيقون الا دون هذا فلم يزل يرجع الى ربه عز وجل حتى جعلها خمس صلوات قال ثم مر على موسى ع فقال كم فرض على امتك قال خمس صلوات قال ارجع الى ربك فسله ان يخفف عن امتك قال قد استحييت من ربي مما ارجع اليه ثم مضى فمر على ابراهيم خليل الرحمن فناداه من خلفه فقال يا محمد اقرا امتك عني السلام واخبرهم ان الجنة ماؤها عذب وتربتها طيبة فيها قيعان بيض غرسها سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر ولا حول ولا قوة الا بالله فمر امتك فليكثروا من غرسها ثم مضى حتى مر بعير يقدمها جمل اورق ثم اتى اهل مكة فاخبرهم بمسيره وقد كان بمكة قوم من قريش قد اتوا بيت المقدس فاخبرهم ثم قال آية ذلك انها تطلع عليكم الساعة عير مع طلوع الشمس يقدمها جمل اورق قال فنظروا فاذا هي قد طلعت واخبرهم انه قد مر بابي سفيان وان ابله نفرت في بعض الليل وانه نادى غلاما له في اول العير يا فلان ان الابل قد نفرت وان فلانة قد القت حملها وانكسر يدها فسالوا عن الخبر فوجدوه كما قال بيان اضطلع فيها اي تمكن وتوجه للعلم بما فيها والاضطلاع افتعال من الضلاعة وهي القوة يقال اضطلع بحمله اي قوي عليه ونهض به ولا يبعد ان يكون في الاصل اطلع فيها اطلاعة القيعان جمع القاع وهي ارض سهلة مطمئنة قد انفرجت عنها الجبال والآكام لي ابي عن علي عن ابيه عن ابن ابي عمير عن ابان بن عثمان عن ابي عبد الله جعفر بن محمد الصادق ع قال لما اسري برسول الله الى بيت المقدس حمله جبرئيل على البراق فاتيا بيت المقدس وعرض عليه محاريب الانبياء وصلى بها ورده فمر رسول الله ص في رجوعه بعير لقريش واذا لهم ماء في آنية وقد اضلوا بعيرا لهم وكانوا يطلبونه فشرب رسول الله ص من ذلك الماء واهرق باقيه فلما اصبح رسول الله ص قال لقريش ان الله جل جلاله قد اسرى بي الى بيت المقدس واراني آثار الانبياء ومنازلهم واني مررت بعير لقريش في موضع كذا وكذا وقد اضلوا بعيرا لهم فشربت من مائهم واهرقت باقي ذلك فقال ابو جهل قد امكنتكم الفرصة منه فسلوه كم الاساطين فيها والقناديل [illegible]

صف لنا كم اساطينه وقناديله [illegible] قال فلما

بحيال العير [illegible] عدها ذهبة حمراء فقلت يا جبرئيل ما هذه

[illegible]

[illegible] هذه الذهبة الحمراء قال الحمرة ولذلك علا ايمان علي ع على [illegible]

[illegible] عن فرات بن ابراهيم الكوفي عن محمد بن احمد بن علي الهمداني عن العباس بن عبد الله البخاري

[illegible]

في معراجه ص

بي صلى الله عليه وآله انه قال بينا انا راقد بالابطح وعلي عن يميني وجعفر عن يساري وحمزة بين يدي واذا انا بخفيف اجنحة الملائكة وقائل يقول اليك يا جبرئيل بعثنا
الى هذا واشار الي وهو سيد ولد آدم وهذا وصيه ووزيره وختنه وخليفته في امته وهذا عمه سيد الشهداء حمزة وهذا ابن عمه جعفر له جناحان خضيبان
فاضربت — يطير بهما في الجنة مع الملائكة دعه فلتنم عيناه ولتسمع اذناه وليع قلبه واضربوا له مثلا ملك بنى دارا واتخذ مأدبة وبعث داعيا فقال
رسول الله صلى الله عليه وآله فالملك الله والدار الدنيا والمأدبة الجنة والداعي انا قال ثم ادركه جبرئيل بالبراق واسرى به الى بيت المقدس وعرض عليه محاريب الانبياء
وآيات الانبياء فصلى فيها ورده من ليلته الى مكة فمر في رجوعه بعير لقريش وساق الحديث الى آخره كما مر ويأتي المأدبة بضم الدال وفتحها طعام
صنع لدعوة او عرس الاوديح الابل مما في لونه بياض الى سواد وفي فتن جمل احمر في الموضعين لي الشيباني عن محمد الاسدي عن النخعي عن النوفلي
عن علي بن سالم عن ابيه عن سعد بن طريف عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعلي ع يا علي انت امام المسلمين وامير المؤمنين وقائد
الغر المحجلين وحجة الله بعدي على الخلق اجمعين وسيد الوصيين ووصي سيد النبيين يا علي انه لما عرج بي الى السماء السابعة ومنها الى سدرة
المنتهى ومنها الى حجب النور واكرمني ربي جل جلاله بمناجاته قال لي يا محمد قلت لبيك ربي وسعديك تباركت وتعاليت قال ان عليا امام اوليائي
ونور لمن اطاعني وهو الكلمة التي الزمتها المتقين من اطاعه اطاعني ومن عصاه عصاني فبشره بذلك فقال علي ع يا رسول الله بلغ من قدري حتى
اني اذكر هناك فقال نعم يا علي فاشكر ربك فخر علي ع ساجدا شكرا لله على ما انعم به عليه فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله ارفع راسك يا علي فان الله قد باهى
بك ملائكته لي ابي عن سعد عن البرقي عن ابيه عن خلف بن حماد عن ابي الحسن العبدي عن الاعمش عن عباية بن ربعي عن عبد الله بن عباس قال ان رسول
الله صلى الله عليه وآله لما اسري به الى السماء انتهى به جبرئيل الى نهر يقال له النور وهو قول الله عز وجل خلق الظلمات والنور فلما انتهى به الى ذلك النهر فقال له جبرئيل
يا محمد اعبر على بركة الله فقد نور الله لك بصرك ومد لك امامك فان هذا نهر لم يعبره احد لا ملك مقرب ولا نبي مرسل غير ان لي في كل يوم اغتماسة فيه ثم
اخرج منه فانفض اجنحتي فليس من قطرة تقطر من اجنحتي الا خلق الله تبارك وتعالى منها ملكا مقربا له عشرون الف وجه واربعون الف لسان كل لسان يلفظ
مبرهن — بلغة لا يفقهها اللسان الآخر فعبر رسول الله صلى الله عليه وآله حتى انتهى الى الحجب والحجب خمسمائة حجاب من الحجاب الى الحجاب مسيرة خمسمائة عام ثم قال تقدم يا محمد فقال له يا جبرئيل و
لم لا تكون معي قال ليس لي ان اجوز هذا المكان فتقدم رسول الله صلى الله عليه وآله ما شاء الله ان يتقدم حتى سمع ما قال الرب تبارك وتعالى انا المحمود وانت
محمد شققت اسمك من اسمي فمن وصلك وصلته ومن قطعك بتكته انزل الى عبادي فاخبرهم بكرامتي اياك واني لم ابعث نبيا الا جعلت له وزيرا
وانك رسولي وان عليا وزيرك كتاب المحتضر للحسن بن سليمان مما رواه من كتاب المعراج عن الصدوق عن ابن الوليد عن الصفار عن محمد بن ابي القاسم عن
بيان البداء المقطع — محمد البرقي عن خلف بن حماد مثله لي ابن الوليد عن الصفار عن ابن عيسى عن محمد بن سنان عن ابي مالك الحضرمي عن اسماعيل بن جابر عن ابي
جعفر الباقر ع في حديث طويل يقول فيه ان الله تبارك وتعالى لما اسرى بنبيه ص قال له يا محمد انه قد انقضت نبوتك وانقطع اكلك فمن لامتك
من بعدك فقلت يا رب اني قد بلوت خلقك فلم اجد احدا اطوع لي من علي بن ابي طالب فقال عز وجل ولي يا محمد فمن لامتك فقلت يا رب اني قد
بلوت خلقك فلم اجد احدا اشد حبا لي من علي بن ابي طالب فقال عز وجل ولي يا محمد فابلغه انه راية الهدى وامام اوليائي ونور لمن اطاعني ج فيما
امير المؤمنين ع اليهودي الشامي من معجزات النبي ص في مقابلة معجزات الانبياء قال له اليهودي فان هذا سليمان قد سخرت له الرياح فسارت
في بلاده غدوها شهر ورواحها شهر فقال له علي ع لقد كان كذلك ومحمد ص وسلم اعطي ما هو افضل من هذا انه اسري به من المسجد الحرام
الى المسجد الاقصى مسيرة شهر وعرج به من ملكوت السموات مسيرة خمسين الف عام في اقل من ثلث ليلة حتى انتهى الى ساق العرش فدنا بالعلم
قاب د — فتدلى له من الجنة رفرف اخضر وغشي النور بصره فرأى عظمة ربه عز وجل بفؤاده ولم يرها بعينه فكان كقاب قوسين بينه وبينها او ادنى فاوحى
الى عبده ما اوحى الى آخر ما مر في باب جوامع المعجزات ج عن ابن عباس قال قال النبي ص فيما احتج على اليهود حملت على جناح جبرئيل ع حتى انتهيت الى
السماء السابعة فجاوزت سدرة المنتهى عندها جنة المأوى حتى تعلقت بساق العرش فنوديت من ساق العرش اني انا الله لا اله الا انا السلام
المؤمن المهيمن العزيز الجبار المتكبر الرؤوف الرحيم فرأيته بقلبي وما رأيته بعيني الخبر لي القطان عن السكري عن الجوهري عن محمد بن عمارة عن
ابيه قال قال الصادق ع من انكر ثلثة اشياء فليس من شيعتنا المعراج والمسائلة في القبر والشفاعة لي ابي عن الحميري عن ابن عيسى عن ابيه عن يونس عن
منصور الصيقل عن الصادق عن آبائه ع قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لما اسري بي الى السماء عهد الي ربي جل جلاله في علي ثلث كلمات فقال يا محمد فقلت لبيك ربي
فقال ان عليا امام المتقين وقائد الغر المحجلين ويعسوب المؤمنين لي ماجيلويه عن محمد العطار عن جعفر بن محمد الكوفي عن محمد بن الحسين بن
زيد عن محمد بن عبد الله بن الفضل عن الصادق جعفر بن محمد عن ابيه عن آبائه ع قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ليلة اسري بي الى السماء كلمني ربي جل جلاله
فقال يا محمد فقلت لبيك ربي فقال ان عليا حجتي بعدك على خلقي وامام اهل طاعتي من اطاعه اطاعني ومن عصاه عصاني فانصبه علما لامتك
يهتدون به بعدك لي ماجيلويه عن عمه عن احمد بن هلال عن البزنطي عن ابان عن زرارة واسماعيل بن عباد القصري عن سليمان الجعفي
عن الصادق ع قال لما اسري بالنبي ص وانتهى الى حيث اراد الله تبارك وتعالى ناجاه ربه جل جلاله فلما ان هبط الى السماء الرابعة ناداه يا محمد

في معراجه

قال لبيك ربي قال ومن اخترت من امتك يكون من بعدك لك خليفة قال اخترت لذلك فتكون انت المختار لي فقال اخترت لك خيرتك علي بن ابي طالب لي
ابي عن سعد عن ابن عيسى عن الحسن بن فضال عن ابن بكير عن زرارة عن ابي جعفر الباقر ع قال قال رسول الله ص حيث اسري بي الى السماء لم يلقني خلق من خلق الله الا
رأى منه ما يحب من البشر واللطف والسرور به حتى مر بخلق من خلق الله فلم يلتفت اليه ولم يقل له شيئا فوجده قاطبا عابسا فقال يا جبرئيل ما مررت
بخلق من خلق الله الا رأيت البشر واللطف والسرور منه الا هذا فمن هذا قال هذا مالك خازن النار وهكذا خلقه ربه قال فاني احب ان تطلب اليه
ان يريني النار فقال له جبرئيل ع ان هذا محمد رسول الله ص وقد سألني ان اطلب اليك ان تريه النار قال فاخرج له عنقا منها فرآها فلما ابصرها لم
يكن ضاحكا حتى قبضه الله عز وجل سن عن ابن بكير عنه ع مثله وفيه فكشف له عن طبق من اطباقها لي ابن المتوكل عن محمد الاسدي عن النخعي عن النوفلي
عن علي بن سالم عن ابيه عن ابي حمزة الثمالي عن سعد الخفاف عن الاصبغ بن نباتة عن عبد الله بن عباس قال قال رسول الله ص لما عرج بي الى السماء السابعة و
منها الى سدرة المنتهى ومن السدرة الى حجب النور ناداني ربي جل جلاله يا محمد انت عبدي وانا ربك فلي فاخضع واياي فاعبد وعلي فتوكل وبي فثق
فاني قد رضيت بك عبدا وحبيبا ورسولا ونبيا وباخيك علي خليفة وبابا فهو حجتي على عبادي وامام لخلقي به يعرف اوليائي من اعدائي وبه يميز
حزب الشيطان من حزبي وبه يقام ديني وتحفظ حدودي وتنفذ احكامي وبك وبه وبالائمة من ولده ارحم عبادي وامائي وبالقائم منكم اعمر ارضي
بتسبيحي وتهليلي وتقديسي وتكبيري وتمجيدي وبه اطهر الارض من اعدائي واورثها اوليائي وبه اجعل كلمة الذين كفروا بي السفلى وكلمتي العليا
وبه احيي عبادي وبلادي بعلمي وله اظهر الكنوز والذخائر بمشيتي واياه اظهر على الاسرار والضمائر بارادتي وامده بملائكتي لتؤيده على انفاذ امري
واعلان ديني ذلك وليي حقا ومهدي عبادي صدقا ما جماعة عن ابي المفضل عن اسحاق بن محمد بن مروان الكوفي عن يحيى بن سالم الفراء عن حماد بن عثمان
عن جعفر بن محمد عن ابائه ع عن علي ع قال قال رسول الله ص لما اسري بي الى السماء دخلت الجنة فرأيت فيها قصرا من ياقوت احمر يرى باطنه من ظاهره لضيائه
ونوره وفيه قبتان من در وزبرجد فقلت يا جبرئيل لمن هذا القصر قال هو لمن اطاب الكلام وادام الصيام واطعم الطعام وتهجد بالليل والناس
نيام قال علي ع فقلت يا رسول الله وفي امتك من يطيق هذا فقال اتدري ما اطابة الكلام فقلت الله ورسوله اعلم قال من قال سبحان الله والحمد
لله ولا اله الا الله والله اكبر اتدري ما ادامة الصيام قلت الله ورسوله اعلم قال من صام شهر الصبر شهر رمضان ولم يفطر منه يوما اتدري ما اطعام الطعام
قلت الله ورسوله اعلم قال من طلب لعياله ما يكف به وجوههم عن الناس اتدري ما التهجد بالليل والناس نيام قلت الله ورسوله اعلم قال من لم
ينم حتى يصلي العشاء الاخرة والناس من اليهود والنصارى وغيرهم من المشركين نيام بينهما فس ابي عن حماد مثله ل الحسن بن محمد السكوني عن
محمد بن عبد الله الحضرمي عن القسم بن زكريا بن دينار عن اسحاق بن منصور عن جعفر الاحمر عن ابي الصباح عن ابي كثير الانصاري عن عبد الله بن اسعد بن
زرارة قال قال رسول الله ص اسري بي الى ربي فاوحى الي في علي بثلاث انه امام المتقين وسيد المؤمنين وقائد الغر المحجلين لي علي بن احمد بن عبد الله
ابن احمد بن ابي عبد الله البرقي عن ابيه عن جده احمد عن احمد بن عبد الله عن عبد الله النخعي عن عبد الجبار بن محمد عن داود الشعيري عن الربيع صاحب المنصور عن
الصادق عن ابائه ع قال قال رسول الله ص لما اسري بي الى السماء عهد الي ربي جل جلاله في علي ثلاث كلمات فقال يا محمد فقلت لبيك ربي وسعديك
فقال عز وجل ان عليا امام المتقين وقائد الغر المحجلين ويعسوب المؤمنين فبشره بذلك الخبر مع الوراق وعلي بن محمد بن الحسن القزويني عن سعد
عن العباس بن سعيد الازرق عن ابي نصر عن عيسى بن مهران عن يحيى بن الحسن بن الفرات عن حماد بن يعلى عن علي بن الحزور عن الاصبغ بن نباتة عن محمد بن
الحنفية انه ذكر عنده الاذان فقال لما اسري بالنبي ص الى السماء وتناهى الى السماء السادسة نزل ملك من السماء السابعة لم ينزل قبل ذلك اليوم قط فقال الله
اكبر الله اكبر فقال الله جل جلاله انا كذلك فقال اشهد ان لا اله الا الله فقال الله انا كذلك لا اله الا انا فقال اشهد ان محمدا رسول الله فقال الله جل
جلاله عبدي وامين على خلقي اصطفيته برسالاتي ثم قال حي على الصلاة قال الله جل جلاله فرضتها على عبادي وجعلتها لي دينا ثم قال حي على
الفلاح قال الله جل جلاله افلح من مشى اليها وواظب عليها ابتغاء وجهي ثم قال حي على خير العمل قال الله جل جلاله هي افضل الاعمال وازكاها عندي
ثم قال قد قامت الصلاة فتقدم النبي ص فام اهل السماء فمن يومئذ تم شرف النبي ص مع ابي عن علي عن ابيه عن ابن ابي عمير عن حفص بن البختري عن ابي
عبد الله ع قال لما اسري برسول الله ص وحضرت الصلاة فاذن جبرئيل ع فلما قال الله اكبر الله اكبر قالت الملائكة الله اكبر الله اكبر فلما قال اشهد
ان لا اله الا الله قالت الملائكة خلع الانداد فلما قال اشهد ان محمدا رسول الله قالت الملائكة نبي بعث فلما قال حي على الصلاة قالت الملائكة حث على
عبادة ربه فلما قال حي على الفلاح قالت الملائكة افلح من اتبعه شي عن حفص مثله صح ابي عن عبد الله بن الحسن المؤدب عن احمد بن علي الاصفهاني
عن ابراهيم بن محمد عن الحكم بن سليمان عن يحيى بن يعلى الاسلمي عن الحسين بن زيد الجزري عن شداد البصري عن عطاء بن ابي رباح عن انس بن مالك قال قال
رسول الله ص لما عرج بي الى السماء اذا انا باسطوانة اصلها من فضة بيضاء ووسطها من ياقوت وزبرجد واعلاها ذهبة حمراء فقلت يا جبرئيل ما هذه
فقال هذا دينك ابيض واضح مضيء قلت وما هذا وسطها قال الجهاد قلت فما هذه الذهبة الحمراء قال الهجرة ولذلك علا ايمان علي ع على ايمان
كل مؤمن فس ع الحسن بن محمد بن سعيد الهاشمي عن فرات بن ابراهيم الكوفي عن محمد بن احمد بن علي الهمداني عن العباس بن عبد الله البخاري

في معراجه

عن محمد بن القسم بن ابرهيم عن ابي الصلت الهروي عن الرضا عن آبائه عن امير المؤمنين ع قال قال رسول الله ص ما خلق الله عز وجل خلقا افضل مني
ولا اكرم عليه مني قال علي ع فقلت يا رسول الله فانت افضل او جبرئيل فقال ص يا علي ان الله تبارك وتعالى فضل انبياءه المرسلين على ملائكته
المقربين وفضلني على جميع النبيين والمرسلين والفضل بعدي لك يا علي وللائمة من بعدك وان الملائكة لخدامنا وخدام محبينا يا علي الذين
يحملون العرش ومن حوله يسبحون بحمد ربهم ويستغفرون للذين آمنوا بولايتنا يا علي لولا نحن ما خلق الله آدم ولا حواء ولا الجنة ولا النار ولا
السماء ولا الارض فكيف لا نكون افضل من الملائكة وقد سبقناهم الى معرفة ربنا وتسبيحه وتهليله وتقديسه لان اول ما خلق الله عز وجل
خلق ارواحنا فانطقنا بتوحيده وتحميده ثم خلق الملائكة فلما شاهدوا ارواحنا نورا واحدا استعظموا امرنا فسبحنا لتعلم الملائكة انا خلق
مخلوقون وانه منزه عن صفاتنا فسبحت الملائكة بتسبيحنا ونزهته عن صفاتنا فلما شاهدوا عظم شاننا هللنا لتعلم الملائكة ان لا اله
الا الله وانا عبيد ولسنا بآلهة يجب ان نعبد معه او دونه فقالوا لا اله الا الله فلما شاهدوا كبر محلنا كبرنا لتعلم الملائكة ان الله اكبر من ان
ينال عظم المحل الا به فلما شاهدوا ما جعله لنا من العزة والقوة قلنا لا حول ولا قوة الا بالله لتعلم الملائكة ان لا حول لنا ولا قوة الا بالله فلما شاهدوا
ما انعم الله به علينا واوجبه لنا من فرض الطاعة قلنا الحمد لله لتعلم الملائكة ما يحق لله تعالى ذكره علينا من الحمد على نعمته فقالت الملائكة الحمد لله فبنا
اهتدوا الى معرفة توحيد الله وتسبيحه وتهليله وتحميده وتمجيده ثم ان الله تبارك وتعالى خلق آدم فاودعنا صلبه وامر الملائكة بالسجود له تعظيما
لنا واكراما وكان سجودهم لله عز وجل عبودية ولآدم اكراما وطاعة لكوننا في صلبه فكيف لا نكون افضل من الملائكة وقد سجدوا لآدم كلهم اجمعون
وانه لما عرج بي الى السماء اذن جبرئيل مثنى مثنى واقام مثنى مثنى ثم قال لي تقدم يا محمد فقلت له يا جبرئيل اتقدم عليك فقال نعم لان الله تبارك و
تعالى فضل انبياءه على ملائكته اجمعين وفضلك خاصة فتقدمت فصليت بهم ولا فخر فلما انتهيت الى حجب النور قال لي جبرئيل تقدم يا محمد
وتخلف عني فقلت يا جبرئيل في مثل هذا الموضع تفارقني فقال يا محمد ان انتهاء حدي الذي وضعني الله عز وجل فيه الى هذا المكان فان تجاوزته
احترقت اجنحتي بتعدي حدود ربي جل جلاله فزج بي في النور زجة حتى انتهيت الى حيث ما شاء الله من علو ملكه فنوديت يا محمد فقلت لبيك ربي
وسعديك تباركت وتعاليت فنوديت يا محمد انت عبدي وانا ربك فاياي فاعبد وعلي فتوكل فانك نوري في عبادي ورسولي الى خلقي وحجتي على بريتي
لك ولمن اتبعك خلقت جنتي ولمن خالفك خلقت ناري ولاوصيائك اوجبت كرامتي ولشيعتهم اوجبت ثوابي فقلت يا رب ومن اوصيائي فنوديت
يا محمد اوصياؤك المكتوبون على ساق عرشي فنظرت وانا بين يدي ربي جل جلاله الى ساق العرش فرايت اثني عشر نورا في كل نور سطر اخضر عليه اسم
وصي من اوصيائي اولهم علي بن ابي طالب وآخرهم مهدي امتي فقلت يا رب هؤلاء اوصيائي من بعدي فنوديت يا محمد هؤلاء اوليائي واحبائي واصفيائي وحججي بعدك حججي
على بريتي وهم اوصياؤك وخلفاؤك وخير خلقي بعدك وعزتي وجلالي لاظهرن بهم ديني ولاعلين بهم كلمتي ولاطهرن الارض بآخرهم من اعدائي
لامكننه ولامكننه مشارق الارض ومغاربها ولاسخرن له الرياح ولاذللن له السحاب الصعاب ولارقينه في الاسباب فلانصرنه بجندي ولامدنه بملائكتي
حتى تعلو دعوتي ويجتمع الخلق على توحيدي ثم لاديمن ملكه ولاداولن الايام بين اوليائي الى يوم القيمة **ايضاح** قال الجزري في الحديث مثل اهل
بيتي مثل سفينة نوح من تخلف عنها زج به في النار اي دفع ورمي يقال زجه يزجه زجا **ع** السناني والدقاق والمكتب والوراق جميعا عن محمد الاسدي
عن النخعي عن النوفلي عن علي بن سالم عن ابيه عن ثابت بن دينار قال سالت زين العابدين علي بن الحسين عن الله جل جلاله هل يوصف بمكان فقال
تعالى الله عن ذلك قلت فلم اسرى بنبيه محمد ص الى السماء قال ليريه ملكوت السموات وما فيها من عجائب صنعه وبدائع خلقه قلت فقول الله عز و
جل ثم دنى فتدلى فكان قاب قوسين او ادنى قال ذاك رسول الله ص دنا من حجب النور فراى ملكوت السموات ثم تدلى ص فنظر من تحته الى ملكوت
الارض حتى ظن انه في القرب من الارض كقاب قوسين او ادنى **ل** ابي عن الحميري عن معاوية بن حكيم عن ابن ابي عمير عن ابي الحسن الازدي عن
ابي عبد الله ع قال لما خفف الله عز وجل عن النبي ص حتى صارت خمس صلوات اوحى الله اليه يا محمد انها خمس بخمسين **ع** المكتب والوراق والهمداني
جميعا عن علي عن ابيه عن يحيى بن ابي عمران وصالح بن السندي عن يونس بن عبد الرحمن قال قلت لابي الحسن موسى بن جعفر ع لاي علة عرج الله
نبيه بنبيه ص الى السماء ومنها الى سدرة المنتهى ومنها الى حجب النور وخاطبه وناجاه هناك والله لا يوصف بمكان فقال ع ان الله لا يوصف بمكان ولا يجري عليه زمان ولكنه
عز وجل اراد ان يشرف به ملائكته وسكان سمواته ويكرمهم بمشاهدته ويريه من عجائب عظمته ما يخبر به بعد هبوطه وليس ذلك على ما يقوله
المشبهون سبحان الله وتعالى عما يصفون **يد** علي بن الحسين بن الصلت عن محمد بن احمد بن علي بن الصلت عن عمه عبد الله بن الصلت عن يونس مثله
يد لي ع ابن عصام عن الكليني عن علي بن محمد عن محمد بن سليمان عن اسمعيل بن ابرهيم عن جعفر بن محمد التميمي عن الحسين بن علوان عن
عمرو بن خالد عن زيد بن علي ع قال سالت ابي سيد العابدين ع فقلت له يا ابه اخبرني عن جدنا رسول الله ص لما عرج به الى السماء وامره ربه عز وجل
بخمسين صلوة كيف لم يساله التخفيف عن امته حتى قال له موسى بن عمران ع ارجع الى ربك فاساله التخفيف فان امتك لا تطيق ذلك فقال ع يا
بني ان رسول الله ص كان لا يقترح على ربه عز وجل ولا يراجعه في شيء يامره به فلما ساله موسى ذلك فكان شفيعا لامته اليه لم يجز له رد شفاعة اخيه

موسى ع

موسى فرجع الى ربه فسأله التخفيف الى ان ردها الى خمس صلوات قال قلت له يا ابه فلم لا يرجع الى ربه عز وجل ويسأله التخفيف عن خمس صلوات وقد سأله
موسى ع ان يرجع الى ربه ويسأله التخفيف فقال يا بني اراد ع ان يحصل لامته التخفيف مع اجر خمسين صلوة يقول الله عز وجل من جاء بالحسنة
فله عشر امثالها الا ترى انه ص لما هبط الى الارض نزل عليه جبرئيل ع فقال يا محمد ان ربك يقرئك السلام ويقول انها خمس بخمسين ما يبدل
القول لدي وما انا بظلام للعبيد قال فقلت له يا ابه أليس الله تعالى ذكره لا يوصف بمكان فقال بلى تعالى الله عن ذلك فقلت فما معنى قول موسى ع
لرسول الله ص ارجع الى ربك فقال معناه معنى قول ابراهيم اني ذاهب الى ربي سيهدين ومعنى قول موسى ع وعجلت اليك رب لترضى ومعنى قوله عز وجل
ففروا الى الله يعني حجوا الى بيت الله يا بني ان الكعبة بيت الله فمن حج بيت الله فقد قصد الى الله والمساجد بيوت الله فمن سعى اليها فقد سعى الى الله وقصد اليه
والمصلي ما دام في صلوته فهو واقف بين يدي الله جل جلاله واهل موقف عرفات وقوف بين يدي الله عز وجل وان لله تبارك وتعالى بقاعا في سمواته
فمن عرج به اليها فقد عرج به اليه الا تسمع الله عز وجل يقول تعرج الملئكة والروح اليه ويقول عز وجل في قصة عيسى ع بل رفعه الله اليه ويقول عز وجل
اليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه **بيان** الاقتراح السؤال من غير روية قوله ما يبدل القول لدي لعل المعنى انه كان مرادي بالخمسين ان اعطيهم
ثواب الخمسين او انه تعالى لما قرر لهم خمسين صلوة فلو بدلها ولم يعطهم هذا الثواب لكان ظلما في جنب عظمته وقدرته وعجز خلقه وافتقارهم اليه
ثم الغرض من هذه الاستشهادات ان هذا المعنى شايع في الاستعمالات وقوله فهو واقف بين يدي الله استشهاد بقول الرسول ص او بالمعروف بين
الخاص والعام **تذييل** قال السيد المرتضى ره في جواب بعض الاشكالات الموردة على هذا الخبر قلنا اما هذه الرواية فهي من طريق الآحاد
التي لا توجب علما وهي مع ذلك مضعفة وليس يمتنع لو كانت صحيحة ان تكون المصلحة في الابتداء تقتضي العبادة بالخمسين من الصلوات فاذا وقعت
المراجعة تغيرت المصلحة واقتضت اقل من ذلك حتى تنتهي الى هذا العدد المستقر ويكون النبي ص قد علم بذلك فراجع طلبا للتخفيف عن امته والتسهيل
ونظير ما ذكرناه في تغير المصلحة بالمراجعة وتركها ان فعل النذر وقبل النذر غير واجب فاذا تقدم النذر صار واجبا وداخلا في جملة العبادات المفترضة
وكذلك تسليم المبيع غير واجب ولا داخل في جملة العبادات فاذا تقدم عقد البيع وجب وصار مصلحة ونظائر ذلك في الشرعيات اكثر من ان تحصى فاما
قول موسى ع له ان امتك لا تطيق فليس في ذلك بتنبيه له ص وليس يمتنع ان يكون النبي ص اراد ان يسأل مثل ذلك ولم يقله موسى ع ويجوز ان يكون قوله
قوى دواعيه في المراجعة التي كانت يجب لها وفي الناس من استبعد هذا الموضع من حيث يقتضي ان يكون موسى ع في تلك الحال حيا كاملا وقد قبض
منذ زمان وهذا ليس ببعيد لان الله تعالى قد خبرنا بان انبياءه ع والصالحين من عباده في الجنان يرزقون فما المانع من ان يجمع الله بين نبينا وبين
موسى ع **ع** القطان عن السكري عن الجوهري عن عمر بن عمران عن عبيد الله بن موسى العبسي عن جبلة المكي عن طاوس اليماني عن ابن عباس قال دخلت
عائشة على رسول الله ص وهو يقبل فاطمة فقالت له اتحبها يا رسول الله قال اما والله لو علمت حبي لها لازددت لها حبا انه لما عرج بي الى السماء الرابعة
اذن جبرئيل واقام ميكائيل ثم قيل لي ادن يا محمد فقلت اتقدم وانت بحضرتي يا جبرئيل قال نعم ان الله عز وجل فضل انبياءه المرسلين على ملئكته المقربين
وفضلك انت خاصة فدنوت فصليت باهل السماء الرابعة ثم التفت عن يميني فاذا انا بابراهيم ع في روضة من رياض الجنة وقد اكتنفها جماعة من الملائكة ثم
اني صرت الى السماء الخامسة ومنها الى السادسة فنوديت يا محمد نعم الاب ابوك ابراهيم ونعم الاخ اخوك علي فلما صرت الى الحجب اخذ جبرئيل ع بيدي فادخلني
الجنة فاذا انا بشجرة من نور في اصلها ملكان يطويان الحلل والحلي فقلت حبيبي جبرئيل لمن هذه الشجرة فقال هذه لاخيك علي بن ابي طالب ع وهذان
الملكان يطويان له الحلي والحلل الى يوم القيمة ثم تقدمت امامي فاذا انا برطب الين من الزبد واطيب من المسك واحلى من العسل فاخذت رطبة فاكلتها
فتحولت الرطبة نطفة في صلبي فلما ان هبطت الى الارض واقعت خديجة فحملت بفاطمة ففاطمة حوراء انسية فاذا اشتقت الى الجنة شممت رائحة
فاطمة ع كتاب المحتضر للحسن بن سليمان نقلا من كتاب المعراج للصدوق ره بهذا الاسناد مثله **ن** الوراق عن محمد الاسدي عن سهل عن عبد العظيم
الحسني عن محمد بن علي الرضا عن ابيه عن آبائه عن امير المؤمنين ع قال دخلت انا وفاطمة على رسول الله ص فوجدته يبكي بكاء شديدا فقلت فداك ابي وامي
يا رسول الله ما الذي ابكاك فقال يا علي ليلة اسري بي الى السماء رايت نساء من امتي في عذاب شديد فانكرت شانهن فبكيت لما رايت من شدة
عذابهن ورايت امرأة معلقة بشعرها يغلي دماغ راسها ورايت امرأة معلقة بلسانها والحميم يصب في حلقها ورايت امرأة معلقة بثدييها ورايت
امرأة تأكل لحم جسدها والنار توقد من تحتها ورايت امرأة قد شد رجلاها الى يديها وقد سلط عليها الحيات والعقارب ورايت امرأة صماء
عمياء خرساء في تابوت من نار يخرج دماغ راسها من منخرها وبدنها متقطع من الجذام والبرص ورايت امرأة معلقة برجليها في تنور من نار ورايت
امرأة تقطع لحم جسدها من مقدمها ومؤخرها بمقاريض من نار ورايت امرأة تحرق وجهها ويداها وهي تأكل امعاءها ورايت امرأة راسها راس خنزير
وبدنها بدن الحمار وعليها الف الف لون من العذاب ورايت امرأة على صورة الكلب والنار تدخل في دبرها وتخرج من فيها والملئكة يضربون
راسها وبدنها بمقامع من نار فقالت فاطمة حبيبي وقرة عيني اخبرني ما كان عملهن وسيرتهن حتى وضع الله عليهن هذا العذاب فقال يا بنتي
اما المعلقة بشعرها فانها كانت لا تغطي شعرها من الرجال واما المعلقة بلسانها فانها كانت تؤذي زوجها واما المعلقة بثدييها فانها كانت تمتنع

في معراجه

من فراش زوجها، واما المعلقة برجليها فانها كانت تخرج من بيتها بغير اذن زوجها، واما التي كانت تاكل لحم جسدها فانها كانت تزين بدنها للناس، واما التي شد يداها الى رجليها وسلط عليها الحيات والعقارب فانها كانت قذرة الوضوء قذرة الثياب وكانت لا تغتسل من الجنابة والحيض ولا تتنظف وكانت تستهين بالصلوة، واما العمياء الصماء الخرساء فانها كانت تلد من الزنا فتعلقه في عنق زوجها، واما التي كانت تقرض لحمها بالمقاريض فانها كانت تعرض نفسها على الرجال، واما التي كانت تحرق وجهها وبدنها وهي تاكل امعاءها فانها كانت قوادة، واما التي كان رأسها رأس خنزير وبدنها بدن الحمار فانها كانت نمامة كذابة، واما التي كانت على صورة الكلب والنار تدخل في دبرها وتخرج من فيها فانها كانت قينة نواحة حاسدة، ثم قال عم: ويل لامرأة اغضبت زوجها وطوبى لامرأة رضي عنها زوجها.

مع ع: محمد بن القسم عن احمد بن الحسن الحسيني عن الحسن ابن علي عن ابيه عن جده الرضا عن ابيه موسى ع قال: سال الصادق جعفر بن محمد ع عن بعض اهله فقيل له عليل، فقصده عائدا وجلس عند رأسه فوجده دنفا فقال له: احسن ظنك بالله، فقال: اما ظني بالله فحسن ولكن غمي لبناتي، ما امرضني غير غمي بهن، فقال الصادق ع: الذي ترجوه لتضعيف حسناتك ومحو سيئاتك فارجه لاصلاح حال بناتك، اما علمت ان رسول الله صم قال: لما جاوزت سدرة المنتهى وبلغت اغصانها وقضبانها رأيت بعض ثمار قضبانها اثداؤه معلقة يقطر من بعضها اللبن ومن بعضها العسل ومن بعضها الدهن ويخرج عن بعضها شبه دقيق السميد ومن بعضها الثياب ومن بعضها كالنبق فيهوي ذلك كله نحو الارض، فقلت في نفسي: اين مقر هذه الخارجات عن هذه الاثداء؟ وذلك انه لم يكن معي جبرئيل لاني كنت جاوزت مرتبته واختزل دوني، فناداني ربي عز وجل في سري: يا محمد هذه انبتها من هذا المكان الارفع لاغذو منها بنات المؤمنين من امتك وبنيهم، فقل لآباء البنات: لا تضيقن صدوركم على فاقتهن، فاني كما خلقتهن ارزقهن.

بيان: السميد بالمهملة والمعجمة والثاني افصح لباب البر وما يبيض من الطعام.

ن: بالاسانيد الثلثة عن الرضا عن آبائه ع قال: قال رسول الله صم: لما اسري بي الى السماء رأيت في السماء الثالثة رجلا قاعدا رجل له في المشرق ورجل في المغرب وبيده لوح ينظر فيه ويحرك رأسه، فقلت: يا جبرئيل من هذا؟ فقال: ملك الموت ع.

ن: محمد بن احمد بن الحسين ابن يوسف البغدادي عن احمد بن الفضل عن بكر بن احمد القصري عن ام العسكري عن آبائه ع عن الحسين بن علي ع قال: سمعت جدي رسول الله ص يقول: لما اسري بي ربي عز وجل رأيت في بطنان العرش ملكا بيده سيف من نور يلعب به كما يلعب علي بن ابي طالب بذي الفقار، واذا الملائكة اذا اشتاقوا الى علي بن ابي طالب ع نظروا الى وجه ذلك الملك، فقلت: يا رب هذا اخي علي بن ابي طالب وابن عمي، فقال: يا محمد هذا ملك خلقته على صورة علي يعبدني في بطنان عرشي تكتب حسناته وتسبيحه وتقديسه لعلي بن ابي طالب الى يوم القيمة.

بيان: قال الجزري: وفيه ينادي مناد من بطنان العرش اي من وسطه وقيل من اصله وقيل البطنان جمع بطن وهو الغامض من الارض يريد من دواخل العرش.

ع: ابي وابن الوليد معا عن سعد عن اليقطيني عن ابن ابي عمير ومحمد بن سنان عن الصباح المزني وسدير الصيرفي ومحمد بن النعمان مؤمن الطاق وعمر بن اذينة عن ابي عبد الله ع. وحدثنا محمد بن الحسن بن احمد بن الوليد رض قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفار وسعد بن عبد الله قالا: حدثنا محمد بن الحسين بن ابي الخطاب ويعقوب بن يزيد ومحمد بن عيسى عن عبد الله بن جبلة عن الصباح المزني وسدير الصيرفي ومحمد بن النعمان الاحول وعمر بن اذينة عن ابي عبد الله ع انهم حضروه فقال: يا عمر بن اذينة ما ترى هذه الناصبة في اذانهم وصلوتهم؟ فقلت: جعلت فداك انهم يقولون ان ابي بن كعب الانصاري رآه في النوم، فقال ع: كذبوا والله ان دين الله تبارك وتعالى اعز من ان يرى في النوم، وقال ابو عبد الله ع: ان الله العزيز الجبار عرج بنبيه ص الى سمائه سبعا، اما اولاهن فبارك عليه، والثانية علمه فيها فرضه، فانزل الله العزيز الجبار عليه محملا من نور فيه اربعون نوعا من انواع النور كانت محدقة حول العرش عرشه تبارك وتعالى تغشى ابصار الناظرين، اما واحد منها فاصفر فمن اجل ذلك اصفرت الصفرة، وواحد منها احمر فمن اجل ذلك احمرت الحمرة، وواحد منها ابيض فمن اجل ذلك ابيض البياض، والباقي على عدد سائر ما خلق الله من الانوار والالوان، في ذلك المحمل حلق وسلاسل من فضة، فجلس فيه ثم عرج به الى السماء الدنيا، فنفرت الملائكة الى اطراف السماء ثم خرت سجدا فقالت: سبوح قدوس ربنا ورب الملائكة والروح، ما اشبه هذا النور بنور ربنا، فقال جبرئيل ع: الله اكبر الله اكبر، فسكنت الملائكة وفتحت ابواب السماء واجتمعت الملائكة ثم جاءت فسلمت على النبي ص افواجا ثم قالت: يا محمد كيف اخوك؟ قال: بخير، قالت: فان ادركته فاقرأه منا السلام، فقال النبي ص: اتعرفونه؟ فقالوا: كيف لم نعرفه وقد اخذ الله عز وجل ميثاقك وميثاقه منا وانا لنصلي عليك وعليه، ثم زاده اربعين نوعا من انواع النور لا يشبه شيء منه ذلك النور الاول، وزاده في محمله حلقا وسلاسل، ثم عرج به الى السماء الثانية، فلما قرب من باب السماء تنافرت الملائكة الى اطراف السماء وخرت سجدا وقالت: سبوح قدوس رب الملائكة والروح، ما اشبه هذا النور بنور ربنا، فقال جبرئيل ع: اشهد ان لا اله الا الله اشهد ان لا اله الا الله، فاجتمعت الملائكة وفتحت ابواب السماء وقالت: يا جبرئيل من هذا معك؟ فقال: هذا محمد ص، قالوا: وقد بعث؟ قال: نعم، قال رسول الله ص: فخرجوا الي شبه المعانيق فسلموا علي وقالوا: اقرأ اخاك السلام، فقلت: هل تعرفونه؟ قالوا: نعم وكيف لا نعرفه وقد اخذ الله ميثاقك وميثاقه وميثاق شيعته الى يوم القيمة علينا، وانا لنتصفح وجوه شيعته في كل يوم خمسا يعنون في وقت كل صلوة، قال رسول الله ص: ثم زادني ربي عز وجل اربعين نوعا من انواع النور لا تشبه الانوار الاول، وزادني حلقا وسلاسل، ثم عرج بي الى السماء الثالثة فنفرت الملائكة الى اطراف

في علل الصلوة

السماء وخرت سجدا وقالت سبوح قدوس ربنا ورب الملائكة والروح ما هذا النور الذي يشبه نور ربنا فقال جبرئيل اشهد ان محمدا رسول الله اشهد ان محمدا
رسول الله فاجتمعت الملائكة وفتحت ابواب السماء وقالت مرحبا بالاول ومرحبا بالآخر ومرحبا بالحاشر ومرحبا بالناشر محمد خاتم النبيين وعلي خير
الوصيين فقال رسول الله صلى الله عليه وآله سلموا علي وسالوني عن علي اخي فقلت هو في الارض خليفتي او تعرفونه فقالوا نعم وكيف لا نعرفه وقد نحج البيت المعمور
في كل سنة مرة وعليه رق ابيض فيه اسم محمد وعلي والحسن والحسين والائمة وشيعتهم الى يوم القيمة وانا لنبارك على رؤسهم بايدينا ثم زادني
ربي عز وجل اربعين نوعا من انواع النور لا تشبه شيئا من تلك الانوار الاول وزادني حلقا وسلاسل ثم زادني حلقا وسلاسل ثم عرج بي الى السماء
الرابعة فلم تقل الملائكة شيئا وسمعت دويا كانه في الصدور واجتمعت الملائكة ففتحت ابواب السماء وخرجت الي معانيق فقال جبرئيل حي على
صوتان مقرونان الصلوة حي على الصلوة حي على الفلاح حي على الفلاح فقالت الملائكة صوتين مقرونين بمحمد تقوم الصلوة وبعلي الفلاح فقال جبرئيل قد قامت الصلوة
قد قامت الصلوة فقالت الملائكة هي لشيعته اقاموها الى يوم القيمة ثم اجتمعت الملائكة فقالوا للنبي اين تركت اخاك وكيف هو فقال لهم
اتعرفونه فقالوا نعم نعرفه وشيعته وهو نور حول عرش الله وان في البيت المعمور لرقا من نور فيه كتاب من نور فيه اسم محمد وعلي والحسن والحسين
والائمة وشيعتهم لا يزيد فيهم رجل ولا ينقص منهم رجل انه لميثاقنا الذي اخذ علينا وانه ليقرء علينا في كل يوم جمعة فسجدت لله شكرا فقال يا محمد
الطباق ارفع راسك فرفعت فاذا اطناب السماء قد خرقت والحجب قد رفعت ثم قال لي طأطئ راسك وانظر ما ترى فطاطات فنظرت الى بيتكم هذا و
حرمكم هذا فاذا هو مثل حرم ذلك البيت يتقابل لو القيت شيئا من يدي لم يقع الا عليه فقال لي يا محمد هذا الحرم وانت الحرام ولكل مثل مثال ثم
قال ربي عز وجل يا محمد مد يدك فيتلقاك ما يسيل من ساق عرشي الايمن فنزل الماء فتلقيته باليمين فمن اجل ذلك اول الوضوء باليمنى ثم قال يا محمد
عظمتي خذ ذلك فاغسل به وجهك وعلمه غسل الوجه فانك تريد ان تنظر الى عظمتي وانت طاهر ثم اغسل ذراعيك اليمين واليسار وعلمه ذلك فانك تريد ان
تتلقى بيديك كلامي وامسح بفضل ما في يديك من الماء راسك ورجليك الى كعبيك وعلمه المسح براسه ورجليه وقال اني اريد ان امسح راسك وابارك عليك
فاما المسح على رجليك فاني اريد ان اوطئك موطئا لم يطأه احد قبلك ولا يطأه احد غيرك فهذا علة الوضوء والاذان ثم قال يا محمد استقبل الحجر
الاسود وهو بحيالي وكبرني بعدد حجبي فمن اجل ذلك صار التكبير سبعا لان الحجب سبعة وافتتح القراءة عند انقطاع الحجب فمن اجل ذلك صار الافتتاح
سنة والحجب متطابقة ثلاثا بعدد النور الذي نزل على محمد ثلث مرات فلذلك كان الافتتاح ثلث مرات فمن اجل ذلك كان التكبير سبعا والافتتاح
ثلثا فلما فرغ من التكبير والافتتاح قال الله عز وجل الآن وصلت الي فسم باسمي فقال بسم الله الرحمن الرحيم فمن اجل ذلك جعل بسم الله الرحمن الرحيم في اول
السورة ثم قال له احمدني فقال الحمد لله رب العالمين وقال النبي في نفسه شكرا فقال الله يا محمد قطعت حمدي فسم باسمي فمن اجل ذلك جعل في الحمد الرحمن
الرحيم مرتين فلما بلغ ولا الضالين قال النبي الحمد لله رب العالمين شكرا فقال الله العزيز الجبار قطعت ذكري فسم باسمي فمن اجل ذلك جعل بسم
الله الرحمن الرحيم بعد الحمد في استقبال السورة الاخرى فقال له اقرء قل هو الله احد كما انزلت فانها نسبتي ونعتي ثم طأطئ يديك واجعلهما على
ركبتيك فانظر الى عرشي قال رسول الله صلى الله عليه وآله فنظرت الى عظمة ذهبت لها نفسي وغشي علي فالهمت ان قلت سبحان ربي العظيم وبحمده لعظم ما رايت فلما
قلت ذلك تجلى الغشي عني حتى قلتها سبعا الهم ذلك فرجعت الي نفسي كما كانت فمن اجل ذلك صار في الركوع سبحان ربي العظيم وبحمده فقال ارفع
راسك فرفعت راسي فنظرت الى شيء ذهب منه عقلي فاستقبلت الارض بوجهي ويدي فالهمت ان قلت سبحان ربي الاعلى وبحمده لعلو ما رايت فقلتها
سبعا فرجعت الي نفسي كلما قلت واحدة منها تجلى عني الغشي فقعدت فصار السجود فيه سبحان ربي الاعلى وبحمده وصارت القعدة بين السجدتين
عوداً على بدء استراحة من الغشي وعلو ما رايت فالهمني ربي عز وجل وطالبتني نفسي ان ارفع راسي فرفعت فنظرت الى ذلك العلو فغشي علي فخررت لوجهي واستقبلت
الارض بوجهي ويدي وقلت سبحان ربي الاعلى وبحمده فقلتها سبعا ثم رفعت راسي فقعدت قبل القيام لاثني النظر في العلو فمن اجل ذلك
صارت سجدتين وركعة ومن اجل ذلك صار القعود قبل القيام قعدة خفيفة ثم قمت فقال يا محمد اقرء الحمد فقراتها مثل ما قراتها اولا ثم
قال لي اقرء انا انزلناه فانها نسبتك ونسبة اهل بيتك الى يوم القيمة ثم ركعت فقلت في الركوع والسجود مثل ما قلت اولا وذهبت ان اقوم فقال
يا محمد اذكر ما انعمت عليك وسم باسمي فالهمني الله ان قلت بسم الله وبالله ولا اله الا الله والاسماء الحسنى كلها لله فقال لي يا محمد صل عليك وعلى اهل
بيتك فقلت صلى الله علي وعلى اهل بيتي وقد فعل ثم التفت فاذا انا بصفوف من الملائكة والنبيين والمرسلين فقال لي يا محمد سلم فقلت
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته فقال يا محمد اني انا السلام والتحية والرحمة والبركات انت وذريتك ثم امرني ربي العزيز الجبار ان لا التفت يسارا
واول سورة سمعتها بعد قل هو الله احد انا انزلناه في ليلة القدر فمن اجل ذلك كان السلام مرة واحدة تجاه القبلة ومن اجل ذلك صار
التسبيح في السجود والركوع شكرا وقوله سمع الله لمن حمده لان النبي قال سمعت ضجة الملائكة فقلت سمع الله لمن حمده بالتسبيح والتهليل فمن اجل ذلك
جعلت الركعتان الاولتان كلما حدث فيهما حدث كان على صاحبهما اعادتهما وهي الفرض الاول وهي اول ما فرضت عند الزوال يعني صلوة الظهر
كا علي عن ابيه عن ابن ابي عمير عن ابن اذينة عنه مثله بيان قوله من اربعين نوعا من انواع النور يحتمل ان يكون المراد انوار الصور او الآ

منها ومن المعنوية وأما حيرة الملائكة فلغلبة النور على أنوارهم وعجزهم عن إدراك الكمالات المعنوية التي أعطاها الله تعالى نبيه ويؤيده قوله صلى الله
عليه وآله لي مع الله وقت لا يسعه ملك مقرب ولا نبي مرسل ولا عبد مؤمن امتحن الله قلبه للإيمان ويؤيد المعنوية قول الملائكة ما أشبه هذا
النور بنور ربنا وعلى تقدير أن يكون المراد الصورية فالمعنى ما أشبه هذا النور بنور خلقه الله في العرش وعلى التقديرين لما كان كلامهم وظنهم
موهما لنوع من التشبيه قال جبرئيل الله أكبر لنفي تلك المشابهة أي أكبر من أن يشبهه أحد ويعرف وقال الجزري سبوح قدوس يرويان بالضم
والفتح أقيس والضم أكثر استعمالا وهو من أبنية المبالغة والمراد بهما التنزيه قوله فانطلقنا إلى الناس معانيق أي مسرعين وقال الفيروزآبادي
العناق الفرس الجيد العنق والجمع المعانيق انتهى أقول لعل العنق بالتحريك ضرب من سير الدابة وهو سير مسبطر وهو المراد هنا والتشبيه في الإسراع مسبطر
قوله بالأولى أي خلفاء وتبعة قوله بالأخرى أي بعثه وقدمه ويقيسه الحاشر والناشر مثله والمراد بناشر العلوم والخيرات والرق بالفتح والكسر
جلد رقيق يكتب فيه والصحيفة البيضاء وذكر الريح والطاير والنحل صوتها قوله مقرونين أي متقاربين في المعنى فإن الصلاة سبب الفلاح
يحتمل أن تكون الفقرتان اللتان بعدها تفسيرا للاقتران وفي الكافي صوتان مقرونان وهو أظهر والضمير في قوله أشبعته راجع إلى الرسول
أو إلى علي والأخير أظهر فالمراد أن صلاة غير الشيعة غير متقبلة قوله أطناب السماء لعله كناية عن الأطباق والجوانب قال الجزري منه ما بين
طنبي المدينة أحوج مني إليها أي ما بين طرفيها والطنب أحد أطناب الخيمة فاستعاره للطرف والناحية انتهى وفي الكافي أطباق السماء أقول
يحتمل أن يكون خرق الأطناب والحجب من تحته أو من فوقه أو منهما معا وأن يكون هذا في السماء الرابعة أو بعدها وحمله على الرابعة والأخيرة أوفق
بما بعده فعلى الأول خرق الحجب من تحته لينظر إلى الكعبة وعلى الثاني لينظر إلى الكعبة وإلى البيت المعمور معا فوجدهما متحاذيين متطابقين مثلين
ولذا قال ولكل مثل مثال أي كل شيء في الأرض له مثال في السماء فعلى الثاني يحتمل أن يكون الصلاة تحت العرش محاذيا للبيت المعمور أو بعده وقوله
في البيت المعمور وعلى التقديرين استقبال الحجر مجازا أي استقبل ما يحاذيه أو يشاكله قوله وأنت الحرام أي الحرم المكرم ولعله إشارة إلى أن حرمة البيت
إنما هي بحرمتك أقول في الكافي هنا زيادة هكذا فرفعت رأسي فإذا أطباق السماء قد خرقت والحجب قد رفعت ثم قيل لي طأطئ رأسك انظر ماذا ترى
فطأطأت رأسي فنظرت إلى بيت مثل بيتكم هذا وحرم مثل حرم هذا البيت لو ألقيت شيئا من يدي لم يقع إلا عليه فقيل لي يا محمد إن هذا الحرم
وأنت الحرام ولكل مثل مثال ثم أوحى الله إلي يا محمد ادن من صاد واغسل مساجدك وطهرها وصل لربك فدنا رسول الله ص من صاد وهو ماء يسيل
من ساق العرش الأيمن فتلقى رسول الله ص الماء بيده اليمنى فمن أجل ذلك صار الوضوء باليمين ثم ساق الحديث إلى أن قال والحجب متطابقة بينهن بحار
النور وذلك النور الذي أنزله الله تعالى على محمد ص فمن أجل ذلك صار الافتتاح ثلاث مرات لافتتاح الحجب ثلاث مرات فصار التكبير سبعا والافتتاح
ثلاثا أقول الظاهر أن المراد بالحجب غير السماوات وأن ثلاثة منها ملتصقة ثم بعد ذلك بحار الأنوار ثم اثنان منها ملتصقان ثم تفصل بينهما بحار
النور ثم اثنان ملتصقان فلذا استحب التوالي بين ثلاث من التكبيرات ثم الفصل بالدعاء ثم بين اثنين ثم الفصل بالدعاء ثم اثنتين فكل نوع
في التكبير ابتداء افتتاح قوله فقطعت ذكري لعله لما كانت سورة الفاتحة بالوحي فلما انقطع الوحي عند تمامها أحمد الله من قبل نفسه فوحي
إليه لما قطعت القرآن بالحمد فاستأنف البسملة فالمراد بالذكر القرآن قوله وعلوما رأيت لعله منصوب بنزع الخافض أي لعلو ما رأيت فعدت
لأنظر إليه مرة أخرى ولعله كان في الأصل وعودا إلى ما رأيت قوله أنا السلام والتحية لعل التحية معطوفة على السلام تفسير له وقوله والرحمة
مبتدأ أي المراد بالرحمات والبركات ذريتك على اللف والنشر والمراد أن كلا منهم رحمة وبركة فالمعنى سلام الله وتحيته أو رحمته وشفاعة
محمد وأهل بيته صلوات الله عليهم وهدايتهم وإعانتهم عليكم أي لكم قوله عند الزوال لعل المعنى أن هذه الصلاة التي فرضت وعلمها النبي في
السماء إنما فرضت وأوقعت ولا في الأرض عند الزوال فلا يلزم أن يكون إيقاعها في السماء عند الزوال مع أنه يحتمل أن يكون ص محاذيا في ذلك
الوقت لموضع يكون في الأرض وقت الزوال لكنه بعيد لأن الظاهر من الخبر أنها أوقعت في موضع كان محاذيا لمكة ويحتمل أن يكون بعض المعراج
في اليوم وهذا وجه جمع بين الأخبار المختلفة الواردة في المعراج أقول في الخبر على ما رواه في الكافي مخالفة كثيرة لما هنا وشرح هذا الخبر يحتاج
إلى مزيد بسط في الكلام لا يسعه المقام وسيجيء بعض الكلام فيه في أبواب الصلاة إن شاء الله تعالى فس أبي عن ابن محبوب عن الثمالي عن أبي الربيع قال
سأل نافع أبا جعفر ع عن قول الله واسأل من أرسلنا من قبلك من رسلنا أجعلنا من دون الرحمن آلهة يعبدون من ذا الذي سأله محمد وكان بينه رسول الله
وبين عيسى خمسمائة سنة قال فتلا أبو جعفر ع هذه الآية سبحان الذي أسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى الذي باركنا حوله لنريه
من آياتنا فكان من الآيات التي أراها الله محمدا ص حيث أسري به إلى بيت المقدس أن حشر الله الأولين والآخرين من النبيين والمرسلين ثم أمر جبرئيل ع
فأذن شفعا وأقام شفعا وقال في إقامته حي على خير العمل ثم تقدم محمد ص فصلى بالقوم فلما انصرف قال الله له سل يا محمد من أرسلنا من قبلك من
رسلنا أجعلنا من دون الرحمن آلهة يعبدون فقال لهم رسول الله ص على ما تشهدون وما كنتم تعبدون قالوا نشهد أن لا إله إلا الله وأنك
رسول الله أخذت على ذلك عهودنا ومواثيقنا فقال نافع صدقت يا أبا جعفر ص أبي عن ابن محبوب عن ابن رئاب عن أبي عبيدة عن الصادق ع

فقال لهم [illegible] الله عليه وآله [illegible] من أرسلنا

في معراجه

قال كان رسول الله ص يكثر تقبيل فاطمة ع فانكرت ذلك عائشة فقال رسول الله ص يا عائشة اني لما اسري بي الى السماء دخلت الجنة فادناني جبرئيل من شجرة طوبى وناولني من ثمارها فاكلته فحول الله ذلك ماء في ظهري فلما هبطت الى الارض واقعت خديجة فحملت بفاطمة فما قبلتها قط الا وجدت رائحة شجرة طوبى منها

ج باحتجاج الزنديق المنكر للقرآن قال امير المؤمنين ع واما قوله واسئل من ارسلنا من قبلك من رسلنا فهذا من براهين نبينا ص التي آتاه الله اياها واوجب به الحجة على سائر خلقه لانه لما ختم به الانبياء وجعله الله رسولا الى جميع الامم وسائر الملل خصه بالارتقاء الى السماء عند المعراج وجمع له يومئذ الانبياء فعلم منهم ما ارسلوا به وحملوه من عزائم الله وآياته وبراهينه واقروا اجمعين بفضله وفضل الاوصياء والحجج في الارض من بعده وفضل شيعة وصيه من المؤمنين والمؤمنات الذين سلموا لاهل الفضل فضلهم ولم يستكبروا عن امرهم وعرف من اطاعهم وعصاهم من اممهم وسائر من مضى ومن غبر او تقدم او تاخر

ع ابي عن سعد عن ابن عيسى عن ابن محبوب عن مالك بن عيينة عن حبيب السجستاني قال سألت ابا جعفر ع عن قوله عز وجل ثم دنى فتدلى فكان قاب قوسين او ادنى فاوحى الى عبده ما اوحى فقال لي يا حبيب لا تقرء هكذا اقرء ثم دنا فتدانى فكان قاب قوسين في القرب او ادنى فاوحى الله الى عبده يعني رسول الله ص ما اوحى يا حبيب ان رسول الله ص لما فتح مكة اتعب نفسه في عبادة الله عز وجل والشكر لنعمه في الطواف بالبيت وكان علي ع معه فلما غشيهم الليل انطلقا الى الصفا والمروة يريدان السعي قال فلما هبطا من الصفا الى المروة وصارا في الوادي دون العلم الذي رايت غشيهما من السماء نور فاضاءت لهما جبال مكة وخشعت ابصارهما قال ففزعا لذلك فزعا شديدا قال فمضى رسول الله ص حتى ارتفع عن الوادي وتبعه علي ع فرفع رسول الله ص راسه الى السماء فاذا هو برمانتين على راسه قال فتناولهما رسول الله ص فاوحى الله عز وجل الى محمد يا محمد انها من قطف الجنة فلا ياكل منها الا انت ووصيك علي بن ابي طالب ع قال فاكل رسول الله ص احديهما واكل علي ع الاخرى ثم اوحى الله عز وجل الى محمد ص ما اوحى قال ابو جعفر ع يا حبيب ولقد راه نزلة اخرى عند سدرة المنتهى عندها جنة المأوى يعني عندها وافى به جبرئيل حين صعد الى السماء قال فلما انتهى الى محل السدرة وقف جبرئيل دونها وقال يا محمد ان هذا موقفي الذي وضعني الله عز وجل فيه ولن اقدر على ان اتقدمه ولكن امض انت امامك الى السدرة فوقف عندها قال فتقدم رسول الله ص الى السدرة وتخلف جبرئيل ع قال ابو جعفر ع انما سميت سدرة المنتهى لان اعمال اهل الارض تصعد بها الملائكة الحفظة الى محل السدرة والحفظة الكرام البررة دون السدرة يكتبون ما ترفع اليهم الملائكة من اعمال العباد في الارض قال فينتهون بها الى محل السدرة قال فنظر رسول الله ص فراى اغصانها تحت العرش وحوله قال فتجلى لمحمد ص نور الجبار عز وجل فلما غشي محمدا ص النور شخص ببصره وارتعدت فرائصه قال فشد الله عز وجل لمحمد قلبه وقوى له بصره حتى راى من آيات ربه ما راى وذلك قول الله عز وجل ولقد راه نزلة اخرى عند سدرة المنتهى عندها جنة المأوى قال يعني الموافاة قال فراى محمد ص ما راى ببصره من آيات ربه الكبرى يعني اكبر الآيات قال ابو جعفر ع وان غلظ السدرة بمسيرة مائة عام من ايام الدنيا وان الورقة منها تغطي اهل الدنيا وان لله عز وجل ملائكة وكلهم بنبات الارض من الشجر والنخل فليس من شجرة ولا نخلة الا ومعها من الله عز وجل ملك يحفظها وما كان فيها ولولا ان معها من يمنعها لاكلها السباع وهوام الارض اذا كان فيها ثمرها قال وانما نهى رسول الله ص ان يضرب احد من المسلمين خلاه تحت شجرة او نخلة قد اثمرت لمكان الملائكة الموكلين بها قال ولذلك يكون للشجر والنخل انسا اذا كان فيه حمله لان الملائكة تحضره

بيان قطف الثمرة قطعها والقطف بالكسر اسم للثمار المقطوفة وشخص الرجل بصره فتح لا يطرف والفريصة لحمة بين جنبي الدابة وكتفها لا تزال ترعد قوله يعني الموافاة اي المراد بقوله راه رؤية النبي ص جبرئيل بعد مفارقته عند السدرة وموافاته له فاللام للعهد اي الموافاة التي مرت الاشارة اليه

ع حمزة بن محمد العلوي عن علي عن ابيه عن علي بن معبد عن الحسين بن خالد عن محمد بن حمزة قال قلت لابي عبد الله ع لاي علة يجهر في صلوة الفجر وصلوة المغرب وصلوة العشاء الآخرة وسائر الصلوات مثل الظهر والعصر لا يجهر فيها ولاي علة صار التسبيح في الركعتين الاخيرتين افضل من القرائة قال لان النبي ص لما اسري به الى السماء كان اول صلوة فرض الله عليه صلوة الظهر يوم الجمعة فاضاف الله عز وجل اليه الملائكة تصلي خلفه وامر الله عز وجل نبيه ان يجهر بالقرائة ليبين لهم فضله ثم افترض عليه العصر ولم يضف اليه احدا من الملائكة وامره ان يخفي القرائة لانه لم يكن وراءه احد ثم افترض عليه المغرب ثم اضاف اليه الملائكة فامره بالاجهار وكذلك العشاء الآخرة فلما كان قرب الفجر افترض الله عز وجل عليه الفجر وامره بالاجهار ليبين للناس فضله كما بين للملائكة فلهذه العلة يجهر فيها فقلت لاي شيء صار التسبيح في الاخيرتين افضل من القرائة قال لانه لما كان في الاخيرتين ذكر ما يظهر من عظمة الله عز وجل فدهش فقال سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر فلذلك العلة صار التسبيح افضل من القرائة

ع ماجيلويه عن عمه عن محمد بن علي الكوفي عن صباح الحذاء عن اسحق بن عمار قال سألت ابا الحسن موسى بن جعفر ع كيف صارت الصلوة ركعة وسجدتين وكيف اذا صارت سجدتين لم تكن ركعتين فقال اذا سالت عن شيء ففرغ قلبك لتفهم ان اول صلوة صلاها رسول الله ص انما صلاها في السماء بين يدي الله تبارك وتعالى قدام عرشه جل جلاله وذلك انه لما اسري به وصار عند عرشه تبارك وتعالى قال يا محمد ادن من صاد فاغسل مساجدك وطهرها وصل لربك فدنا رسول الله ص الى حيث امره الله تبارك وتعالى فتوضا فاسبغ وضوءه ثم استقبل الجبار تبارك وقال

في معراجه

تعالى فإنا آمرك بافتتاح الصلاة ففعل فقال يا محمد اقرأ بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين إلى آخرها ففعل ذلك ثم أمره أن يقرأ نسبة ربه تبارك و
فقال اقرأ — تعالى بسم الله الرحمن الرحيم قل هو الله أحد الله الصمد ثم أمسك عنه القول فقال رسول الله ص قل هو الله أحد الله الصمد فقال لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا
أحد ثم أمسك عنه القول فقال رسول الله ص كذلك الله كذلك الله ربي فلما قال ذلك قال اركع يا محمد لربك فركع رسول الله ص فقال له وهو راكع
قل سبحان ربي العظيم وبحمده ففعل ذلك ثلاثا ثم قال ارفع رأسك يا محمد ففعل ذلك رسول الله ص فقام منتصبا بين يدي الله فقال اسجد يا محمد لربك
فخر رسول الله ص ساجدا فقال قل سبحان ربي الأعلى وبحمده ففعل ذلك رسول الله ص ثلاثا فقال له استو جالسا يا محمد ففعل فلما استوى جالسا ذكر
جلال ربه جل جلاله فخر رسول الله ص ساجدا من تلقاء نفسه لا لأمر أمره ربه عز وجل فسبح أيضا ثلاثا فقال انتصب قائما ففعل فلم ير ما كان رأى من عظمة
ربه جل جلاله فقال له اقرأ يا محمد وافعل كما فعلت في الركعة الأولى ففعل ذلك رسول الله ص ثم سجد سجدة واحدة فلما رفع رأسه ذكر جلالة ربه
تبارك وتعالى فخر رسول الله ص ساجدا من تلقاء نفسه لا لأمر أمره ربه عز وجل فسبح أيضا ثم قال له ارفع رأسك ثبتك الله واشهد أن لا إله إلا الله وأن
محمدا رسول الله وأن الساعة آتية لا ريب فيها وأن الله يبعث من في القبور اللهم صل على محمد وآل محمد وارحم محمدا وآل محمد كما صليت وباركت و
في استقبله — ترحمت على إبراهيم وآل إبراهيم إنك حميد مجيد اللهم تقبل شفاعته وارفع درجته ففعل فقال يا محمد واستقبل رسول الله ص ربه تبارك وتعالى
وجهه مطرقا فقال السلام عليك فأجابه الجبار جل جلاله فقال وعليك السلام يا محمد بنعمتي قويتك على طاعتي وبعصمتي إياك اتخذتك نبيا وحبيبا
ثم قال أبو الحسن ع وإنما كانت الصلاة التي أمر بها ركعتين وسجدتين وهو ص إنما سجد سجدتين في كل ركعة عما أخبرتك من تذكره
لعظمة ربه تبارك وتعالى فجعله الله عز وجل فرضا قلت جعلت فداك وما صاد الذي أمر أن يغتسل منه فقال عين تنفجر من ركن من أركان العرش
يقال له ماء الحياة وهو ما قال الله عز وجل ص والقرآن ذي الذكر إنما أمره أن يتوضأ ويقرأ ويصلي ع علي بن أحمد عن محمد الأسدي عن
البرمكي عن علي بن العباس عن عمر بن عبد العزيز عن هشام بن الحكم قال سألت أبا عبد الله ع عن علة الصلاة كيف صارت ركعتين وأربع سجدات الأكان
ركعتين وسجدتين فذكر نحو حديث إسحاق عن أبي الحسن ع بزيادة اللفظ ونقصه ولي أبي عن محمد العطار عن ابن عيسى عن البزنطي عن الرضا ع قال قال رسول
الله ص لما أسري بي إلى السماء بلغ بي جبرئيل مكانا لم يطأه جبرئيل قط فكشف لي فأراني الله عز وجل من نور عظمته ما أحب ع علي بن حاتم عن القاسم بن
محمد عن حمدان بن الحسين عن الحسين بن الوليد عن الحسين بن إبراهيم عن محمد بن زياد عن هشام بن الحكم عن أبي الحسن موسى ع قال قلت له لأي علة صار التكبير
في الافتتاح سبع تكبيرات أفضل ولأي علة يقال في الركوع سبحان ربي العظيم وبحمده ويقال في السجود سبحان ربي الأعلى وبحمده قال يا هشام إن
الله تبارك وتعالى خلق السماوات سبعا والأرضين سبعا والحجب سبعا فلما أسري بالنبي ص وكان من ربه كقاب قوسين أو أدنى رفع له حجاب من حجبه
رفع له — فكبر رسول الله ص وجعل يقول الكلمات التي تقال في الافتتاح فلما رفع له الثاني كبر فلم يزل كذلك حتى بلغ سبع حجب فكبر سبع تكبيرات فلذلك العلة
تكبر للافتتاح في الصلاة سبع تكبيرات فلما ذكر ما رأى من عظمة الله ارتعدت فرائصه فابترك على ركبتيه وأخذ يقول سبحان ربي العظيم وبحمده فلما
وجعل له — اعتدل من ركوعه قائما نظر إليه في موضع أعلى من ذلك الموضع خر على وجهه وهو يقول سبحان ربي الأعلى وبحمده فلما قال سبع مرات سكن ذلك الرعب
فلذلك جرت به السنة ع علي بن حاتم عن القاسم بن محمد عن حمدان بن الحسين عن الحسين بن الوليد عمن ذكره قال قلت لأبي عبد الله ع لأي علة أحرم رسول الله ص
من الشجرة ولم يحرم من موضع دونه قال لأنه لما أسري به إلى السماء وصار بحذاء الشجرة نودي يا محمد قال لبيك قال ألم أجدك يتيما فآويتك ووجدتك ضالا
ووجدك عائلا فأغنيتك — فهديتك فقال النبي ص إن الحمد والنعمة لك والملك لا شريك لك لبيك فلذلك أحرم من الشجرة دون المواضع كلها ما المفيد عن أحمد بن الوليد عن أبيه
عن سعد عن عبد الله بن موسى عن محمد بن عبد الرحمن العرزمي عن المعلى بن هلال عن الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس قال سمعت رسول الله ص يقول أعطاني
الله تعالى خمسا وأعطى عليا خمسا أعطاني جوامع الكلم وأعطى عليا جوامع العلم وجعلني نبيا وجعله وصيا وأعطاني الكوثر وأعطاه السلسبيل وأعطاني
الوحي وأعطاه الإلهام وأسري بي إليه وفتح له أبواب السماء والحجب حتى نظر إلي ونظرت إليه قال ثم بكى رسول الله ص فقلت له ما يبكيك فداك أبي وأمي
فقال يا ابن عباس إن أول ما كلمني به أن قال يا محمد انظر تحتك فنظرت إلى الحجب قد انخرقت وإلى أبواب السماء قد فتحت ونظرت إلى علي وهو رافع رأسه
إلي فكلمني وكلمته وكلمني ربي عز وجل فقلت يا رسول الله بم كلمك ربك قال قال لي يا محمد إني جعلت عليا وصيك ووزيرك وخليفتك من بعدك
فأعلمه فها هو يسمع كلامك فأعلمته وأنا بين يدي ربي عز وجل فقال لي قد قبلت وأطعت فأمر الله الملائكة أن تسلم عليه ففعلت فرد عليهم السلام
ورأيت الملائكة يتباشرون به وما مررت بملائكة من ملائكة السماء إلا هنؤني وقالوا يا محمد والذي بعثك بالحق لقد دخل السرور على جميع الملائكة
باستخلاف الله عز وجل لك ابن عمك ورأيت حملة العرش قد نكسوا رؤوسهم إلى الأرض فقلت يا جبرئيل لم نكس حملة العرش رؤوسهم فقال يا محمد ما
من ملك من الملائكة إلا وقد نظر إلى وجه علي بن أبي طالب استبشارا به ما خلا حملة العرش فإنهم استأذنوا الله عز وجل في هذه الساعة فأذن لهم
أن ينظروا إلى علي بن أبي طالب فنظروا إليه فلما هبطت جعلت أخبره بذلك وهو يخبرني به فعلمت أني لم أطأ موطئا إلا وقد كشف لعلي عنه حتى نظر
إليه أقول روى بعض هذا الخبر في موضع آخر بهذا السند المفيد عن أحمد بن الوليد عن أبيه عن سعد عن عبد الله بن هارون عن محمد بن علي

الرحمن وروى الحسن بن سليمان في كتاب المحتضر عن الصدوق عن ابيه عن سعد مثله **ما** ابن الصلت عن ابن عقدة عن محمد بن هرون الهاشمي عن محمد بن مالك عن مالك
ابن الابرد الخزاعي عن محمد بن فضيل بن غزوان الضبي عن مالك الجهني عن ابي جعفر محمد بن علي بن الحسين عن ابيه عن جده علي بن ابي طالب قال قال رسول
الله لما اسري بي الى السماء ثم من السماء الى السماء ثم الى سدرة المنتهى اوقفت بين يدي ربي عز وجل فقال يا محمد فقلت لبيك ربي وسعديك قال قد بلوت
خلقي فايهم وجدت اطوع لك قال قلت رب عليا قال صدقت يا محمد فهل اتخذت لنفسك خليفة يؤدي عنك ويعلم عبادي من كتابي ما لا يعلمون
قال قلت اختر لي فان خيرتك خير لي قال قد اخترت لك عليا فاتخذه لنفسك خليفة ووصيا ونحلته علمي وحلمي وهو امير المؤمنين حقا لم ينلها
احد قبله ولا احد بعده يا محمد علي راية الهدى وامام من اطاعني ونور اوليائي وهو الكلمة التي الزمتها المتقين من احبه فقد احبني ومن ابغضه
فقد ابغضني فبشره بذلك يا محمد فقال النبي رب فقد بشرته فقال علي انا عبد الله وفي قبضته ان يعذبني فبذنوبي لم يظلمني شيئا وان يتم لي
ما وعدني فالله اولى بي فقال اللهم اجل قلبه واجعل ربيعه الايمان بك قال قد فعلت ذلك به يا محمد غير اني مخصه بشيء من البلاء لم اخص به احلاه
احدا من اوليائي قال قلت رب اخي وصاحبي قال انه قد سبق في علمي انه مبتلى ومبتلى به ولولا علي لم يعرف حزبي ولا اوليائي ولا اولياء رسلي قال محمد
بن مالك فلقيت نصر بن مزاحم المنقري فحدثني عن غالب الجهني عن ابي جعفر محمد بن الحسين عن ابيه عن جده عن علي قال قال رسول الله لما اسري بي الى علي بن ؟
السماء وذكر مثله سواء قال محمد بن مالك فلقيت علي بن موسى بن جعفر فذكرت له هذا الحديث فقال حدثني به ابي موسى بن جعفر عن ابيه جعفر
عن ابيه عن جده عن الحسين بن علي عن علي قال قال رسول الله لما اسري بي الى السماء ثم من السماء الى السماء ثم الى سدرة المنتهى وذكر الحديث ورواه
في كتاب المحتضر للحسن بن سليمان نقلا من كتاب المعراج عن الصدوق عن محمد بن عمر الحافظ البغدادي عن محمد بن هرون مثله **سن** خالد عن ابن
محبوب عن محمد بن سيار عن ابي مالك الاسدي عن اسمعيل الجعفي قال كنت في المسجد الحرام قاعدا وابو جعفر في ناحية فرفع راسه فنظر الى السماء بشار
مرة والى الكعبة مرة ثم قال سبحان الذي اسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى وكرر ذلك ثلث مرات ثم التفت الي فقال اي شيء
يقولون اهل العراق في هذه الاية يا عراقي قلت يقولون اسري به من المسجد الحرام الى البيت المقدس فقال ليس هو كما يقولون ولكنه
اسري به من هذه الى هذه واشار بيده الى السماء وقال ما بينهما حرم قال فلما انتهى به الى سدرة المنتهى تخلف عنه جبرئيل فقال رسول الله يا
جبرئيل افي مثل هذا الموضع تخذلني فقال تقدم امامك فوالله لقد بلغت مبلغا لم يبلغه خلق من خلق الله قبلك فرايت ربي وحال بيني و نورة
بينه السبحة قلت وما السبحة جعلت فداك فاوما بوجهه الى الارض واوما بيده الى السماء وهو يقول جلال ربي جلال ربي ثلث مرات قال
يا محمد قلت لبيك يا رب قال فيم اختصم الملأ الاعلى قال قلت سبحانك لا علم لي الا ما علمتني قال فوضع يده بين ثديي فوجدت بردها بين بدء القدرة
كتفي قال فلم يسالني عما مضى ولا عما بقي الا علمته فقال يا محمد فيم اختصم الملاء الاعلى قال قلت في الدرجات والكفارات والحسنات فقال يا محمد
انه قد انقضت نبوتك وانقطع اكلك فمن وصيك فقلت يا رب اني قد بلوت خلقك فلم ار منهم من خلقك احدا اطوع لي من علي فقال
ولي يا محمد فقلت يا رب اني قد بلوت خلقك فلم ار من خلقك احدا اشد حبا لي من علي بن ابي طالب قال ولي يا محمد فبشره بانه راية الهدى وامام
اوليائي ونور لمن اطاعني والكلمة الباقية التي الزمتها المتقين من احبه احبني ومن ابغضه ابغضني مع ما اني اخصه بما لم اخص به احدا فقلت يا رب
اخي وصاحبي ووزيري ووارثي فقال انه امر قد سبق انه مبتلى ومبتلى به مع اني قد نحلته ونحلته ونحلته ونحلته اربعة اشياء عقدها بيده
ولا يفصح بها عقدها **بيان** قوله من هذه الى هذه اي المراد بالمسجد الاقصى البيت المعمور لانه اقصى المساجد ولا ينافي ذهابه اولا
الى بيت المقدس قوله فرايت ربي اي بالقلب او عظمته ويحتمل ان يكون رايت بمعنى حدثت وقوله وحال الا اي القصة وقد حال بيني
بينه وفي بعض النسخ من نور ربي ولعل المراد بالسبحة تنزهه وتقدسه تعالى اي حال بيني وبينه تنزهه عن المكان والرؤية والا فقد حصل غاية
ما يمكن من القرب قال الجزري سبحات الله جلاله وعظمته وهي في الاصل جمع سبحة وقيل اضواء وجهه وقيل سبحات الوجه محاسنه انتهى
ايماؤه الى الارض وحطه راسه كان خضوعا لجلاله تعالى ووضع اليد كناية عن غاية اللطف والرحمة وافاضة العلوم والمعارف على
صدره الاشرف والبرء عن المراجعة والتردد وفي بعض النسخ بدء اي مبدء القدرة قوله تعالى فيم اختصم الملأ الاعلى اشارة الى قوله تعالى
ما كان لي من علم بالملاء الاعلى اذ يختصمون قال الطبرسي ره يعني ما ذكر من قوله اني جاعل في الارض خليفة الى اخر القصة اي ما علمت
ما كانوا فيه الا بوحي من الله تعالى وروي عن ابن عباس عن النبي قال قال لي ربي اتدري فيم يختصم الملاء الاعلى فقلت لا قال اختصموا في
الكفارات والدرجات فاما الكفارات فاسباغ الوضوء في السبرات ونقل الاقدام الى الجماعات وانتظار الصلوة بعد الصلوة
واما الدرجات فافشاء السلام واطعام الطعام والصلوة بالليل والناس نيام انتهى وقوله عقدها ثانيا تاكيد للاول ومصدر على
لفعول بعضهم والاصوب انه تصحيف قوله يا عقدها او فاعل عقدها الرسول **سن** ابي عن ابن ابي عمير عن جميل عن ابي عبد الله قال قال رسول
الله لما اسري بي الى السماء دخلت الجنة فرايت فيها ملائكة يبنون لبنة من ذهب ولبنة من فضة وربما امسكوا فقلت لهم ما لكم ربما بنيتم وربما

امسكتم فقالوا تجيئنا النفقة فقلت لهم وما نفقتكم فقالوا قول المؤمن في الدنيا سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر فاذا قلنا بنينا
واذا امسكنا امسكنا ص عن ابي بصير قال سمعت الصادق ع يقول ان جبرئيل ع احتمل رسول الله ص حتى انتهى به الى مكان من السماء ثم تركه وقال له ما
وطئ نبي قط مكانك وقال النبي ع اتاني جبرئيل وانا بمكة فقال قم يا محمد فقمت معه وخرجت الى الباب فاذا جبرئيل ومعه ميكائيل واسرافيل فأتى
جبرئيل بالبراق وكان فوق الحمار ودون البغل خده كخد الانسان وذنبه كذنب البقر وعرفه كعرف الفرس وقوائمه كقوائم الابل عليه رحل
من الجنة وله جناحان من فخذيه خطوه منتهى طرفه فقال اركب فركبت ومضيت حتى انتهيت الى بيت المقدس ولما انتهيت اليه اذا الملائكة
نزلت من السماء بالبشارة والكرامة من عند رب العزة وصليت في بيت المقدس وفي بعضها بشر لي ابراهيم في رهط من الانبياء ثم وصف موسى و بشرني
عيسى صلوات الله عليهم ثم اخذ جبرئيل بيدي الى الصخرة فاقعدني عليها فاذا معراج الى السماء لم ار مثلها حسنا وجمالا فصعدت الى السماء الدنيا
ورايت عجائبها وملكوتها وملائكتها يسلمون علي ثم صعدني الى السماء الثالثة فرايت فيها يوسف ع ثم صعدت الى السماء الرابعة فرايت فيها ادريس
عليه السلام ثم صعدني الى السماء الخامسة فرايت فيها هرون عليه السلام ثم صعدني الى السماء السادسة فاذا فيها خلق كثير يموج بعضهم في بعض وفيها الكروبيون
قال ثم صعدني الى السماء السابعة فابصرت فيها خلقا وملائكة وفي حديث آخر قال النبي ص رايت في السماء السادسة موسى ع ورايت في السابعة ابراهيم ع
ثم قال جاوزنا متصاعدين الى اعلى عليين ووصف ذلك الى ان قال ثم كلمني ربي وكلمته ورايت الجنة والنار ورايت العرش وسدرة المنتهى
ثم قال ورجعت الى مكة فلما اصبحت حدثت به الناس فكذبني ابو جهل والمشركون وقال مطعم بن عدي اتزعم انك سرت مسيرة شهرين في ساعة
اشهد انك كاذب ثم قالت قريش اخبرنا عما رايت فقال مررت بعير بني فلان وقد اضلوا بعيرا لهم وهم في طلبه وفي رحلهم قعب من ماء مملوء فشربت
الماء ثم غطيته كما كان فسئلوهم هل وجدوا الماء في القدح قالوا هذه آية واحدة فقال مررت بعير بني فلان فنفر بعير فلان فانكسرت يده
فسئلوهم عن ذلك فقالوا هذه آية اخرى قالوا فاخبرنا عن عيرنا قال مررت بها بالتنعيم وبين لهم احوالها وهيئاتها قالوا هذه آية اخرى بيان
قوله ع خطوه منتهى طرفه اي كان يضع كل خطوة منه على منتهى مد بصره ير ابراهيم بن هاشم عن البرقي عن ابن سنان وغيره عن عبد الله بن
سنان قال قال ابو عبد الله ع قال رسول الله ص لقد اسري بي فاوحى الي من وراء الحجاب ما اوحى وكلمني بما كلمني ان قال يا محمد علي الاول وعلي
الآخر والظاهر والباطن وهو بكل شيء عليم فقال يا رب ليس ذلك انت قال فقال يا محمد انا الله لا اله الا انا الملك القدوس السلام
المؤمن المهيمن العزيز الجبار المتكبر سبحان الله عما يشركون اني انا الله لا اله الا انا الخالق البارئ المصور لي الاسماء الحسنى يسبح لي من في
السموات والارضين وانا العزيز الحكيم يا محمد اني انا الله لا اله الا انا الاول ولا شيء قبلي وانا الآخر فلا شيء بعدي وانا الظاهر فلا شيء فوقي
وانا الباطن فلا شيء تحتي وانا الله لا اله الا انا بكل شيء عليم يا محمد علي الاول اول من اخذ ميثاقي من الائمة يا محمد علي الآخر آخر من اقبض روحه
من الائمة وهو الدابة التي تكلمهم يا محمد علي الظاهر اظهر عليه جميع ما اوحيته اليك ليس لك ان تكتم منه شيئا يا محمد علي الباطن ابطنته سري
الذي اسررته اليك فليس فيما بيني وبينك سر دونه يا محمد علي علي ما خلقت من حلال وحرام علي عليم به صح عن الرضا عن آبائه ع قال
قال علي بن ابي طالب ع لما بدأ رسول الله ص بتعليم الاذان اتى جبرئيل ع بالبراق فاستعصت عليه ثم اتى بدابة يقال لها براقة فاستعصت فقال فاستصعبت
لها جبرئيل اسكني برقة فما ركبك احد اكرم على الله منه قال ع فركبتها حتى انتهيت الى الحجاب الذي يلي الرحمن عز وجل فخرج ملك من وراء الحجاب
فقال الله اكبر الله اكبر قال ع قلت يا جبرئيل من هذا الملك قال والذي اكرمك بالنبوة ما رايت هذا الملك قبل ساعتي هذه فقال
الملك الله اكبر الله اكبر فنودي من وراء الحجاب صدق عبدي انا اكبر انا اكبر قال ع فقال الملك اشهد ان لا اله الا الله فنودي من وراء الحجاب
صدق عبدي لا اله الا انا فقال ع فقال الملك اشهد ان محمدا رسول الله فنودي من وراء الحجاب صدق عبدي انا ارسلت محمدا رسولا
قال ع فقال الملك حي على الصلوة حي على الصلوة فنودي من وراء الحجاب صدق عبدي ودعا الى عبادتي قال ع فقال الملك حي على الفلاح
حي على الفلاح فنودي من وراء الحجاب صدق عبدي ودعا الى عبادتي فقال الملك قد افلح من واظب عليها قال ع فيومئذ اكمل الله عز وجل
لي الشرف على الاولين والآخرين ع روي عن ابي جعفر ع قال ان رسول الله ص قال لما اسري بي نزل جبرئيل ع بالبراق وهو اصغر من البغل بج
واكبر من الحمار مضطرب الاذنين عيناه في حوافره خطاه مد بصره له جناحان يحفزانه من خلفه عليه سرج من ياقوت فيه من كل
لون اهدب العرف الايمن فوقفه على باب خديجة ودخل على رسول الله ص فمرح البراق فخرج اليه جبرئيل فقال اسكن فانما يركبك خير البشر
احب خلق الله اليه فسكن فخرج رسول الله ص فركب ليلا وتوجه نحو بيت المقدس فاستقبل شيخا فقال هذا ابوك ابراهيم فثنى رجله وهم
بالنزول فقال جبرئيل كما انت فجمع ما شاء الله من انبياء ثم ببيت المقدس فاذن جبرئيل فتقدم رسول الله ص فصلى بهم ثم قال ابو جعفر ع
في قوله فان كنت في شك مما انزلنا اليك فاسئل الذين يقرؤن الكتاب من قبلك هؤلاء الانبياء الذين جمعوا فلا تكونن من الممترين
قال فلم يشك رسول الله ص ولم يسأل وفي خبر آخر ان البراق لم يكن يمكن لركوب رسول الله ص الا بعد شرط ان يكون مركوبه يوم القيمة

في معراجه ص

توضيح قال الجزري الحفز الحث والاعجال ومنه حديث البراق وفي فخذيه جناحان يحفز بهما رجليه قوله هدب العرف اي طويله وكثيره
مرسلا من الجانب الايمن والمرح شدة الفرح والنشاط فصل روى عن علي ع انه لما كان بعد ثلث سنين من مبعثه ع اسري به الى بيت المقدس
وعرج به منه الى السما ليلة المعراج فلما اصبح من ليلته حدث قريشا بخبر معراجه فقال جهالهم ما اكذب هذا الحديث وقال امثالهم يا ابا
القاسم فبم نعلم انك صادق في قولك هذا قال اخبركم وقال مررت بعيركم في موضع كذا وقد ضل لهم بعير فعرفتهم مكانه وصرت الى
رحالهم وكانت لهم قرب مملوءة فصببت قربة والعير يوافيكم في اليوم الثالث من هذا الموضع مع طلوع الشمس في اول العير جمل احمر وهو
جمل فلان فلما كان اليوم الثالث خرجوا الى باب مكة لينظروا اصدق ما اخبر به محمد قبل طلوع الشمس فهم كذلك اذ طلعت العير عليهم
بطلوع الشمس في اولها الجمل الاحمر فسألوا الذين كانوا مع العير فقالوا مثل ما قال محمد في اخباره عنهم فقالوا ايضا هذا من سحر محمد
فصل اختلف الناس في المعراج فالخوارج ينكرونه وقالت الجهمية عرج بروحه دون جسمه على طريق الرؤيا وقالت الامامية والزيدية
المعتزلة بل عرج بروحه وبجسمه الى بيت المقدس لقوله تعالى الى المسجد الاقصى وقال آخرون بل عرج بروحه وبجسمه الى السموات وذكر ذلك عن
ابن عباس وابن مسعود وجابر وحذيفة وانس وعايشة وام هاني ونحن لا ننكر ذلك اذا قامت الدلالة وقد جعل الله معراج موسى الى
الطور وما كنت بجانب الطور ولابرهيم الى السما الدنيا وكذلك نري ابرهيم ولعيسى الى الرابعة بل رفعه الله اليه ولادريس الى الجنة ورفعناه مكانا عليا
ولمحمد فكان قاب قوسين وذلك لعلو همته فلذلك يقال المرء يطير بهمته فعجب الله من عروجه سبحان الذي اسرى بعبده واقسم بنزوله والنجم اذا هوى
فيكون عروجه ونزوله بين تاكيدين السدي والواقدي الاسرا قبل الهجرة بستة اشهر بمكة في السابع عشر من شهر رمضان ليلة السبت بعد العتمة
من دار ام هاني بنت ابي طالب وقيل من بيت خديجة وذكر من شعب ابي طالب الحسن وقتادة كان من نفس المسجد ابن عباس هي ليلة الاثنين في شهر
ربيع الاول بعد النبوة بسنتين فالاول معراج العجايب والثاني معراج الكرامة ابن عباس في خبر ان جبرئيل اتى النبي ع وقال ان ربي بعثني اليك وامرني ان آتيك
بملك قم فان الله يكرمك كرامة لم يكرم بها احدا قبلك ولا بعدك فابشر وطب نفسا فقام وصلى ركعتين فاذا هو بميكائيل واسرافيل ومع كل واحد منهما
سبعون الف ملك فسلم عليهم فبشروه فاذا معهم دابة فوق الحمار ودون البغل خدها كخد الانسان وقوائمها كقوائم البعير وعرفها كعرف الفرس وذنبها
كذنب البقر رجلاها اطول من يديها ولها جناحان من فخذيها خطوها مد البصر واذا عليها لجام من ياقوت احمر فلما اراد ان يركب امتنعت فقال
جبرئيل انه محمد فتواضعت حتى لصقت بالارض فاخذ جبرئيل بلجامها وميكائيل بركابها فركب فلما هبطت ارتفعت يداها واذا صعدت ارتفعت
رجلاها فمر بعير فنفرت من البراق فنادى رجل في آخر العير يا فلان ان الابل قد نفرت وان فلانة القت حملها وانكسر يدها فلما كان ببطن البلقاء
عطش فدعاهم ما في اناء فيه فشرب منه والقى الباقي فبينا هو في مسيره اذ نودي عن يمين الطريق يا محمد على رسلك ثم نودي عن يساره على رسلك فاذا
هو بامرأة استقبلته وعليها من الحسن والجمال ما لم ير لاحد فقالت قف مكانك حتى اخبرك فمضى لما برهيم الخليل ع لما رآه ذلك فقال منادي اليمين
داعية اليهود ولو اجبته لتهودت امتك والمرأة المزينة هي الدنيا تمثلت لك لو اجبتها لاختارت امتك الدنيا على الآخرة فجاء جبرئيل الى بيت
المقدس فرفعها فاخرج من تحتها ثلثة اقداح قدحا من لبن وقدحا من عسل وقدحا من خمر فناوله قدح اللبن فشرب ثم ناوله قدح العسل فشرب ثم ناوله
قدح الخمر فقال قد رويت يا جبرئيل فقال اما انك لو شربت ضللت امتك ابن عباس في خبر وهبط مع جبرئيل ملك لم يطأ الارض قط معه مفاتيح خزائن
الارض فقال يا محمد ان ربك يقرئك السلام ويقول هذه مفاتيح خزائن الارض فقال يا محمد ان ربك يقرئك السلام ويقول هذه مفاتيح خزائن الارض فان
شئت فكن نبيا عبدا وان شئت فكن نبيا ملكا فقال بل اكون نبيا عبدا فاذا سلم من ذهب قوائمه من فضة مركب باللؤلؤ والياقوت يتلألأ نوره واد
اسفله على صخرة بيت المقدس وراسه في السما فقال لي اصعد يا محمد فلما صعد السما رأى شيخا قاعدا تحت الشجرة وحوله اطفال فقال جبرئيل هذا ابوك
آدم اذا رأى من يدخل الجنة من ذريته ضحك وفرح واذا رأى من يدخل النار من ذريته حزن وبكى ورأى ملكا باسر الوجه وبيده لوح مكتوب بخط من النور
وخط من الظلمة فقال هذا ملك الموت ثم رأى ملكا قاعدا على كرسي فلم ير منه من البشر ما رأى من الملئكة فقال جبرئيل هذا مالك خازن النار كان
طلقا بشرا فلما اطلع على النار لم يضحك بعد فسأله ان يعرض عليه النار فرأى فيها ما رأى ثم دخل الجنة ورأى ما فيها وسمع صوتا آمنا برب العالمين
قال هؤلاء سحرة فرعون وسمع لبيك اللهم لبيك قال هؤلاء الحجاج وسمع التكبير قال هؤلاء الغزاة وسمع التسبيح قال هؤلاء الانبيا فلما
بلغ الى سدرة المنتهى فانتهى الى الحجب فقال جبرئيل تقدم يا رسول الله ليس لي ان اجوز هذا المكان ولو دنوت انملة لاحترقت ابو عبيدة قال
سمعته يقول ان جبرئيل احتمل رسول الله ص حتى انتهى به الى مكان من السما ثم تركه وقال له ما وطئ نبي قط مكانك وذكر انه رأى في السما الثانية عيسى
ويحيى وفي الثالثة يوسف وفي الرابعة ادريس وفي الخامسة هرون وفي السادسة الكروبيين وفي السابعة خلقا وملئكة وفي حديث ابي هريرة
وانه رأى في السما السادسة موسى وفي السابعة ابرهيم ابن عباس ورأى ملئكة الحجب يقرؤن سورة النور وخزان الكرسي يقرؤن آية الكرسي وحملة العرش
يقرؤن حم المؤمن قال فلما بلغت قاب قوسين نوديت بالقرب في دابة اذ نودي المغفرة بالدنو وفي كل مرة قضيت لي حاجة ثم قال لي سل تعط

صفحة ٥٠

فقد

في معراجه

فقلت يا رب اتخذت ابراهيم خليلا وكلمت موسى تكليما واعطيت سليمان ملكا عظيما فماذا اعطيتني فقال اتخذت ابراهيم خليلا واتخذتك حبيبا و
كلمت موسى تكليما على بساط الطور وكلمتك على بساط النور واعطيت سليمان ملكا فانيا واعطيتك ملكا باقيا في الجنة وذكرانا المحمود
انت محمد شققت اسمك من اسمي فمن وصلك وصلته ومن قطعك بتلته انزل الى عبادي فاخبرهم بكرامتي اياك واني لم ابعث نبيا الا جعلت له
وزيرا وانك رسولي وان عليا وزيرك وذكر انه لما بلغ الى السماء السابعة نودي يا محمد انك تمشي في مكان ما مشى عليه بشر وكلمه فقضيا فقال آمن
الرسول بما انزل اليه من ربه قال نعم يا رب والمؤمنون كل آمن بالله فقال الله لا يكلف الله نفسا الآية فقال ربنا لا تؤاخذنا السورة فقال فمن
قلت ثم قال من خلفت لامتك من بعدك فقال الله اعلم قال انه علي بن ابي طالب امير المؤمنين وفي المناقب اعطاه الله تلك الليلة اربعة عشر صنفا
علم الخلق فكان قاب قوسين في المناجاة فاوحى الى عبده والشفاعة اذ يغشى السدرة وامامة علي ع وقالوا المعراج خمسة احرف فالميم مقام الرسول
عند الملك الاعلى والعين عزة عند شاهد كل نجوى والراء رفعة عند خالق الورى والالف انبساطه مع عالم السر واخفى والجيم جاهه في ملكوت
العلى وروي انه فقده ابو طالب في تلك الليلة فلم يزل يطلبه ووجه الى بني هاشم وهو يقول يا لها من عظيمة ان لم ار رسول الله الى الفجر فبينا هو
كذلك اذا تلقاه رسول الله وقد نزل من السماء على باب ام هاني فقال له انطلق معي فدخل بين يديه المسجد فدخل بنو هاشم فسل ابو طالب السيف
عند الحجر ثم قال اخرجوا ما معكم يا بني هاشم ثم التفت الى قريش فقال والله لو لم اره ما بقي منكم عين تطرف فقالت قريش لقد ركبت منا عظيما
واصبح ع يحدثهم بالمعراج فقيل له صف لنا بيت المقدس فجاء جبرئيل بصورة بيت المقدس تجاه وجهه فجعل يخبرهم بابوابه لو سئل عنه فقالوا اين
عير فلان ومكان تكذيبه فاجابهم في كل ما سألوه عنه فلم يؤمن منهم الا قليل وهو قوله وما تغني الآيات والنذر عن قوم لا يؤمنون
بيان البائر الغابر شي لقد صلى في مسجد الكوفة رسول الله ص حيث انطلق به جبرئيل على البراق فلما انتهى به الى دار السلام وهو ظهر الكوفة و
هو يريد بيت المقدس قال له يا محمد هذا مسجد ابيك آدم ومصلى الانبياء فانزل فصل فيه فنزل رسول الله فصلى ثم انطلق به الى بيت المقدس فصلى
ثم ان جبرئيل عرج به الى السماء شي عن هشام بن الحكم عن ابي عبد الله ع قال لما اخبرهم انه اسري به قال بعضهم لبعض قد ظفرتم به فسألوه عن
ايلة قال فسألوه عنها قال فاطرق ومكث فاتاه جبرئيل فقال يا رسول الله ارفع راسك فان الله قد رفع لك ايلة وقد امر الله كل منخفض من
الارض فارتفع وكل مرتفع فانخفض فرفع راسه فاذا ايلة قد رفعت له قال فجعلت يسألونه ويخبرهم وهو ينظر اليها ثم قال ان علامة ذلك عير لابي
سفيان يحمل برا يقدمها جمل احمر يدخل غدا مع الشمس فارسلوا الرسل وقالوا لهم حيث ما لقيتم العير فاحبسوها ليكذبوه بذلك قال فضرب قذا ثرا فغيرته
الله وجوه الابل فاقرت على الساحل واصبح الناس فاشرفوا فقال ابو عبد الله فما رئيت مكة قط اكثر مشرفا ولا مشرفة منها يومئذ لينظروا ما
قال رسول الله ص فاقبلت الابل من ناحية الساحل فكان يقول قائل الابل الشمس الابل قال فطلعتا جميعا بيان قال الفيروزابادي ايلة بالكسر
ومعصر وتبيعه منها والنابتا واحد وعقبه بيت المقدس وايلة جبل بين مكة والمدينة قرب ينبع وبلد بين ينبع ومصر وايلة بالكسر
قرية بباخرز وموضعان آخران انتهى اقول العلة كان ايلا على وفق الاخبار الاخر فصحيح والمطبع معروف ويكسر او هو الفيروز في بعض النسخ
فذا وهو بالفتح جلد النخلة وبالكسر اناء من جلد والسوط والبرهنة من جلد غير مدبوغ وكان يحمل بها اي متاعا شي عن هشام بن الحكم عن ابي
عبد الله ع قال ان رسول الله ص صلى العشاء الآخرة وصلى الفجر في الليلة التي اسري به بمكة شي عن زرارة وحمران بن اعين ومحمد بن مسلم عن ابي جعفر ع
قال حدثنا ابو سعيد الخدري ان رسول الله ص قال ان جبرئيل اتاني ليلة اسري بي فحين رجعت فقلت يا جبرئيل هل لك من حاجة فقال حاجتي ان تقرأ على خديجة
من الله ومني السلام وحدثنا عند ذلك انها قالت حين لقيها نبي الله عليه وآله السلام فقال لها الذي قال جبرئيل قالت ان الله هو السلام ومنه السلام واليه السلام
وعلى جبرئيل السلام شي عن سلام الحناط عن رجل عن ابي عبد الله ع قال سألته عن المساجد التي لها الفضل فقال المسجد الحرام ومسجد الرسول قلت و
المسجد الاقصى جعلت فداك فقال ذاك في السماء اليه اسري رسول الله ص فقلت ان الناس يقولون انه بيت المقدس فقال مسجد الكوفة افضل منه شي عن ابي
بصير عن ابي عبد الله ع قال سمعته يقول لما اسري بالنبي فانتهى الى موضع قال له جبرئيل قف فان ربك يصلي قال قلت جعلت فداك وما كان صلاته فقال
كان يقول سبوح قدوس رب الملائكة والروح سبقت رحمتي غضبي شي عن ابي بصير قال سمعت ابا عبد الله ع يقول ان رسول الله ص قال لما اسري بي رفعني
جبرئيل باصبعه ووضعها في ظهره حتى وجدت بردها فتصعدت فكان رسول الله ص يدخله شيء فقال يا جبرئيل الى هذا الموضع قال نعم ان هذا الموضع لم
يطأه احد قبلك ولا يطأه احد بعدك قال وفتح الله له من العظمة مثل سم الابرة فرأى من العظمة ما شاء الله فقال له جبرئيل قف يا محمد وذكر الحديث
بطوله ارشاد القلوب من كفاية الطالب للحافظ الشافعي عن انس بن مالك قال قال رسول الله ص مررت ليلة اسري بي الى السماء واذا انا بملك جالس على
منبر من نور والملائكة تحدق به فقلت يا جبرئيل من هذا الملك فقال ادن منه فسلم عليه فدنوت منه وسلمت عليه فاذا انا باخي وابن عمي علي بن ابي طالب
عليه السلام فقلت يا جبرئيل سبقني علي بن ابي طالب الى السماء الرابعة فقال لا يا محمد ولكن الملائكة شكت حبها لعلي فخلق الله هذا الملك من نور
علي وصورته على صورة علي فالملائكة تزوره في كل ليلة جمعة سبعين الف مرة ويسبحون الله تعالى ويقدسونه ويهدون ثوابه لمحب علي ع ومن كتاب المناقب للخوارزمي

وقد نقل عن ابن العقبي

عن

في معراجه

عن عبد الله بن عمر قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وقد سئل بأي لغة خاطبك ربك ليلة المعراج فقال خاطبني بلغة علي بن أبي طالب فألهمني أن قلت يا رب أخاطبتني
أنت أم علي فقال يا أحمد أنا شيء ليس كالأشياء ولا أقاس بالناس ولا أوصف بالأشياء خلقتك من نوري وخلقت عليا من نورك فاطلعت على سرائر
قلبك فلم أجد في قلبك أحب من علي بن أبي طالب فخاطبتك بلسانه كيما يطمئن قلبك. فس: أحمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن النضر عن عبد الصمد
بن بشير قال ذكر عند أبي عبد الله عليه السلام بدو الأذان وقصة الأذان في إسراء النبي حتى انتهى إلى السدرة المنتهى قال فقالت السدرة المنتهى ما جازني
مخلوق قبلك قال ثم دنى فتدلى فكان قاب قوسين أو أدنى فأوحى إلى عبده ما أوحى قال فدفع إليه كتاب أصحاب اليمين وأصحاب الشمال قال و
أخذ كتاب أصحاب اليمين بيمينه وفتحه فنظر إليه فإذا فيه أسماء أهل الجنة وأسماء آبائهم وقبائلهم قال فقال له آمن الرسول بما أنزل إليه من ربه قال
فقال رسول الله صلى الله عليه وآله والمؤمنون كل آمن بالله وملائكته وكتبه ورسله قال فقال رسول الله صلى الله عليه وآله ربنا لا تؤاخذنا إن نسينا أو أخطأنا قال فقال
الله قد فعلت قال ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به واعف عنا إلى آخر السورة وكل ذلك يقول الله قد فعلت قال ثم طوى الصحيفة فأمسكها بيمينه
وفتح صحيفة أصحاب الشمال فإذا فيها أسماء أهل النار وأسماء آبائهم وقبائلهم قال فقال رسول الله صلى الله عليه وآله رب إن هؤلاء قوم لا يؤمنون قال فقال الله
فاصفح عنهم وقل سلام فسوف يعلمون قال فلما فرغ من مناجاة ربه رد إلى البيت المعمور ثم قص قصة البيت والصلاة فيه ثم نزل ومعه الصحيفتان
فدفعهما إلى علي بن أبي طالب عليه السلام. ل: ابن الوليد عن الحسن بن متيل عن سلمة بن الخطاب عن منيع بن الحجاج عن يونس عن صباح المزني عن أبي عبد الله
قال عرج بالنبي إلى السماء مائة وعشرين مرة ما من مرة إلا وقد أوصى الله عز وجل فيها النبي بالولاية لعلي والأئمة عليهم السلام أكثر مما أوصاه با
لفرائض. ير: علي بن محمد بن سعيد عن حمدان بن سليمان عن عبد الله بن محمد اليماني عن منيع مثله. ما: جماعة عن أبي المفضل عن جعفر بن محمد بن عبد الله الحسني
الموسوي عن عبيد الله بن أحمد بن نهيك عن ابن أبي عمير عن ابن رئاب عن أبي بصير عن أبي عبد الله عن علي عليهم السلام قال قال لي رسول الله يا علي إنه لما
أسري بي إلى السماء تلقتني الملائكة بالبشارات في كل سماء حتى لقيني جبرئيل في محفل من الملائكة فقال لو اجتمعت أمتك على حب علي ما خلق الله
عز وجل النار يا علي إن الله تعالى أشهدك معي في سبعة مواطن حتى آنست بك أما أول ذلك فليلة أسري بي إلى السماء قال لي جبرئيل أين أخوك يا محمد
فقلت خلفته ورائي فقال ادع الله عز وجل فليأتك به فدعوت الله عز وجل فإذا مثالك معي وإذا الملائكة وقوف صفوفا فقلت يا جبرئيل من هؤلاء
قال هؤلاء الذين يباهيهم الله عز وجل بهم يوم القيامة فدنوت فنطقت بما كان وبما يكون إلى يوم القيامة والثانية حين أسري بي إلى ذي العرش عز وجل
قال جبرئيل أين أخوك يا محمد فقلت خلفته ورائي فقال ادع الله عز وجل فليأتك به فدعوت الله عز وجل فإذا مثالك معي وكشط لي عن سبع سماوات حتى رأيت سكانها وعمارها
وموضع كل ملك منها والثالثة حيث بعثت إلى الجن فقال لي جبرئيل أين أخوك فقلت خلفته ورائي فقال ادع الله عز وجل فليأتك به فدعوت
الله عز وجل فإذا أنت معي فما قلت لهم شيئا ولا ردوا علي شيئا إلا سمعته ووعيته والرابعة خصصنا بليلة القدر وأنت معي فيها وليست لأحد
غيرنا والخامسة ناجيت الله عز وجل ومثالك معي فسألت فيك فأجابني إليها إلا النبوة فإنه قال خصصتها بك وختمتها بك والسادسة لما
طفت بالبيت المعمور كان مثالك معي وآسانيه هلاك الأحزاب على يدك وأنت معي يا علي إن الله أشرف إلى الدنيا فاختارني على رجال العالمين
ثم اطلع الثانية فاختارك على رجال العالمين ثم اطلع الثالثة فاختار فاطمة على نساء العالمين ثم اطلع الرابعة فاختار الحسن والحسين من ولدهما
على رجال العالمين يا علي إني رأيت اسمك مقرونا باسمي في أربعة مواطن فآنست بالنظر إليه إني لما بلغت بيت المقدس في معراجي إلى السماء وجدت
على صخرتها لا إله إلا الله محمد رسول الله أيدته بوزيره ونصرته بوزيره فقلت يا جبرئيل ومن وزيري فقال علي بن أبي طالب فلما انتهيت إلى سدرة المنتهى
وجدت مكتوبا لا إله إلا الله أنا وحدي ومحمد صفوتي من خلقي أيدته بوزيره ونصرته بوزيره فقلت يا جبرئيل ومن وزيري فقال علي بن أبي طالب فلما
جاوزت السدرة وانتهيت إلى عرش رب العالمين وجدت مكتوبا على قائمة من قوائم العرش لا إله إلا أنا الله أنا وحدي محمد حبيبي وصفوتي من خلقي
أيدته بوزيره وأخيه ونصرته به يا علي إن الله عز وجل أعطاني فيك سبع خصال أنت أول من ينشق القبر عنه وأنت أول من يقف معي على الصراط
فتقول للنار خذي هذا فهو لك وذري هذا فليس هو لك وأنت أول من يكسى إذا كسيت ويحيى إذا حييت وأنت أول من يقف معي عن يمين العرش
وأول من يقرع معي باب الجنة وأول من يسكن معي عليين وأول من يشرب معي من الرحيق المختوم الذي ختامه مسك وفي ذلك فليتنافس المتنافسون
بيان: يحتمل أن يكون المراد بالأحزاب أحزاب الأمم السالفة الذين كذبوا الرسل أو الأحزاب في الرجعة ويحتمل أن يكون إشارة إلى غزوة الأحزاب
شف: محمد بن العباس بن مروان الثقة في كتابه المعتمد عليه عن أحمد بن إدريس عن محمد بن أبي القاسم ماجيلويه عن أبي الخطاب قال وحدثنا
محمد بن حماد الكوفي عن نصر بن مزاحم عن أبي داود الطهوي عن ثابت بن أبي صفية عن الرجال عن علي بن أبي طالب وإسماعيل بن أبان عن محمد بن عجلان عن
علي قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله كنت نائما في الحجر إذ أتاني جبرئيل فحركني تحريكا لطيفا ثم قال له عفا الله عنك يا محمد قم واركب فأت ربك فأتاني
بالبراق دون البغل وفوق الحمار خطوها مد البصر له جناحان من جوهر يدعى البراق قال فركبت حتى طعنت في الثنية إذا أنا برجل قائم متصل
شعره إلى كتفيه فلما نظر إلي قال السلام عليك يا أول السلام عليك يا آخر السلام عليك يا حاشر قال فقال لي جبرئيل رد عليه يا محمد قال

في معراجه

فقلت وعليك السلام ورحمة الله وبركاته قال فلما ان جزت الرجل فطعنت في وسط الثنية اذا انا برجل ابيض الوجه جعد الشعر فلما نظر الي سلم مثل
تسليم الاول فقال جبرئيل رد عليه يا محمد احتفظ بالوصي ثلاث مرات علي بن ابي طالب المقرب من ربه قال فلما جزت الرجل وانتهيت الى بيت المقدس اذا انا
برجل احسن الناس وجها واتم الناس جسما واحسن الناس بشرة فلما نظر الي قال السلام عليك يا نبي والسلام عليك يا اول مثل تسليم الاول قال فقال لي
جبرئيل يا محمد رد عليه فقلت وعليك السلام ورحمة الله وبركاته قال فقال لي يا محمد احتفظ بالوصي ثلاث مرات علي بن ابي طالب المقرب من ربه الامين
على حوضك صاحب شفاعة الجنة قال فنزلت عن دابتي قال فاخذ جبرئيل بيدي فادخلني المسجد فخرق بي الصفوف والمسجد غاص باهله قال فاذا بنداء
من فوق تقدم يا محمد قال فقدمني جبرئيل فصليت بهم قال ثم وضع لنا منبر سلم الى السماء الدنيا من لؤلؤ فاخذ بيدي جبرئيل فرقى بي الى السماء وجئناها
ملئت حرسا شديدا وشهبا قال فقرع جبرئيل الباب فقالوا له من هذا قال انا جبرئيل قالوا من معك قال معي محمد قالوا وقد ارسل اليه قال نعم قال ففتحوا
لنا ثم قالوا مرحبا بك من اخ ومن خليفة فنعم الاخ ونعم الخليفة ونعم المجيء جاء خاتم النبيين لا نبي بعده ثم وضع لنا منها سلم من ياقوت موشح بالزبرجد الاخضر
قال فصعدنا الى السماء الثانية فقرع جبرئيل الباب فقالوا مثل القول الاول وقال جبرئيل مثل القول الاول ففتح لنا ثم وضع لنا سلم من نور محفوف
حوله النور فقال لي جبرئيل يا محمد تثبت واهتد هديت ثم ارتفعنا الى الثالثة والرابعة والخامسة والسادسة والسابعة باذن الله فاذا
بصوت وصيحة شديدة قال قلت يا جبرئيل ما هذا الصوت فقال لي يا محمد هذا صوت طوبى قد اشتاقت اليك قال فقال رسول الله فغشيني عند
ذلك مخافة شديدة قال ثم قال لي جبرئيل يا محمد تقرب الى ربك فقد وطئت اليوم مكانا بكرامتك على الله عز وجل ما وطئته قط ولولا كرامتك
لاحرقني هذا النور الذي بين يدي قال فتقدمت فكشف لي عن سبعين حجابا قال فقيل لي يا محمد فخررت ساجدا وقلت لبيك رب العزة لبيك
قال فقيل لي يا محمد ارفع راسك وسل تعط واشفع تشفع يا محمد انت حبيبي وصفيي ورسولي الى خلقي واميني في عبادي من خلفت في قومك حين وفدت
الي قال فقلت من انت اعلم به مني اخي وابن عمي وناصري ووزيري وعيبة علمي ومنجز عداتي قال فقال لي ربي وعزتي وجلالي وجودي ومجدي وقدرتي
على خلقي لا اقبل الايمان بي ولا بانك نبي الا بالولاية له يا محمد اتحب ان تراه في ملكوت السماء قال فقلت ربي وكيف لي به وقد خلفته في الارض قال فقال
لي يا محمد ارفع راسك قال فرفعت راسي واذا انا به مع الملائكة المقربين مما يلي السماء الاعلى قال فضحكت حتى بدت نواجذي قال فقلت يا رب اليوم قرت
عيني قال ثم قيل لي يا محمد قلت لبيك ذا العز لبيك قال اني اعهد اليك في علي عهدا فاسمعه قال قلت ما هو يا رب فقال علي راية الهدى وامام
الابرار وقاتل الفجار وامام من اطاعني وهو الكلمة التي الزمتها المتقين اورثته علمي وفهمي فمن احبه فقد احبني ومن ابغضه فقد ابغضني انه مبتلى ومبتلى
به فبشره بذلك يا محمد قال ثم اتاني جبرئيل فقال لي يقول الله لك يا محمد والزمهم كلمة التقوى وكانوا احق بها واهلها والاية علي بن ابي طالب ثم تقدم
بين يدي يا محمد فتقدمت فاذا انا بنهر حافتاه قباب الدر والياقوت اشد بياضا من الفضة واحلى من العسل واطيب ريحا من المسك الاذفر قال فضربت
بيدي فاذا طينه مسكة ذفرة قال فاتاني جبرئيل فقال لي يا محمد اي نهر هذا يا جبرئيل قال هذا نهرك وهو الذي يقول الله عز وجل انا اعطيناك الكوثر
الى موضع الابتر عمرو بن العاص هو الابتر قال ثم التفت فاذا انا برجال يقذف بهم في نار جهنم قال فقلت من هؤلاء يا جبرئيل فقال لي هؤلاء المرجئة والقدرية
والحرورية وبنو امية والنواصب لذريتك العداوة هؤلاء الخمسة لا سهم لهم في الاسلام قال ثم قال لي ارضيت عن ربك بما قسم لك قال فقلت سبحان
ربي اتخذ ابراهيم خليلا وكلم موسى تكليما واعطى سليمان ملكا عظيما وكلمني ربي واتخذني خليلا واعطاني في علي امرا عظيما يا جبرئيل من الذي لقيت
في اول الثنية قال ذاك اخوك موسى بن عمران قال السلام عليك يا اول فكنت مبشرا اول البشر والسلام عليك يا اخر فانت تبعث اخر النبيين
والسلام عليك يا حاشر فانت على حشر هذه الامة قال فمن الذي لقيت في وسط الثنية قال ذاك اخوك عيسى بن مريم يوصيك باخيك علي بن ابي طالب
فانه قائد الغر المحجلين وامير المؤمنين وانت سيد ولد ادم قال فمن الذي لقيت عند الباب باب بيت المقدس قال ذاك ابوك ادم يوصيك بوصيك
بابنه علي بن ابي طالب خيرا ويخبرك انه امير المؤمنين وسيد المسلمين وقائد الغر المحجلين قال فمن الذي صليت بهم قال اولئك الانبياء والملائكة
كرامة من الله اكرمك يا محمد ثم هبط الى الارض قال فلما اصبح رسول الله صلى الله عليه وآله بعث الى انس بن مالك فدعاه فلما جاءه قال له رسول الله صلى الله عليه وآله ادع عليا
فاتاه فقال يا علي ابشرك قال بماذا قال اخوك موسى واخوك عيسى وابوك ادم صلى الله عليهم فكلهم يوصيك قال فبكى علي وقال الحمد لله
الذي لم يجعلني عنده منسيا ثم قال يا علي الا ابشرك قال قلت بشرني يا رسول الله قال يا علي نظرت بعيني الى عرش ربي جل وعز فرايت
مثالك في السماء الاعلى وعهد الي فيك عهدا قال بابي وامي يا رسول الله او كل ذلك كانوا يذكرون اليك قال فقال رسول الله صلى الله عليه وآله يا علي
ان الملأ الاعلى ليدعون لك وان المصطفين الاخيار ليرغبون الى ربهم جل وعز ان يجعل لهم السبيل الى النظر اليك وانك لتشفع
يوم القيامة وان الامم كلهم موقوفون على جرف جهنم قال فقال علي يا رسول الله فمن الذين كانوا يقذف بهم في نار جهنم قال اولئك المرجئة
والحرورية والقدرية وبنو امية ومناصبك العداوة يا علي هؤلاء الخمسة ليس لهم في الاسلام نصيب شف محمد بن العباس عن
احمد بن ادريس عن ابن عيسى عن الاهوازي عن فضالة عن الحضرمي عن ابي عبد الله عليه السلام قال دخل رجل على امير المؤمنين وهو في مسجد الكوفة وقد احتبى

في معراجه

بمجالس بعضهم فقال يا امير المؤمنين ان في القرآن آية قد افسدت علي ديني وشككتني في ديني قال وما ذاك قال قول الله عز وجل واسأل من ارسلنا من قبلك من رسلنا اجعلنا من دون الرحمن آلهة يعبدون فهل كان في ذلك الزمان نبي غير محمد صلى الله عليه وآله فيسأله عنه فقال له امير المؤمنين اجلس اخبرك ان شاء الله ان الله عز وجل يقول في كتابه سبحان الذي اسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى الذي باركنا حوله لنريه من آياتنا فكان من آيات الله التي اراها محمدا انه انتهى به جبرئيل الى البيت المعمور وهو المسجد الاقصى فلما دنى منه اتى جبرئيل عينا فتوضأ منها ثم قال يا محمد توضأ ثم قام جبرئيل فاذن ثم قال للنبي تقدم فصل واجهر بالقراءة فان خلفك افقا من الملائكة لا يعلم عدتهم الا الله جل وعز وفي الصف الاول آدم ونوح وابراهيم وهود وموسى وعيسى وكل نبي بعث الله تبارك وتعالى منذ خلق السموات والارض الى ان بعث محمدا فتقدم رسول الله صلى الله عليه وآله فصلى بهم غير هائب ولا محتشم فلما انصرف اوحى الله اليه كلمح البصر سل يا محمد من ارسلنا من قبلك من رسلنا اجعلنا من دون الرحمن آلهة يعبدون فالتفت اليهم رسول الله بجميعه فقال بم تشهدون قالوا نشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وانك رسول الله وان عليا امير المؤمنين وصيك وانك رسول الله سيد النبيين وان عليا سيد الوصيين اخذت على ذلك مواثيقنا لكما بالشهادة فقال الرجل احييت قلبي وفرجت عني يا امير المؤمنين. شعـ

محمد بن العباس عن محمد بن همام بن سهيل عن محمد بن اسمعيل العلوي عن عيسى بن داود النجار عن ابي الحسن موسى بن جعفر عن ابيه عن جده في قوله جل وعز ذو مرة فاستوى الى قوله اذ يغشى السدرة ما يغشى فان النبي لما اسري به الى ربه جل وعز قال وقف بي جبرئيل عند شجرة عظيمة لم ار مثلها على كل غصن منها وعلى كل ورقة منها ملك وعلى كل ثمرة منها ملك وقد تجللها نور من نور الله جل وعز فقال جبرئيل هذه سدرة المنتهى كان ينتهي الانبياء من قبلك اليها ثم لا يجاوزونها وانت تجوزها ان شاء الله ليريك من آياته الكبرى فاطمئن ايدك الله بالثبات حتى تستكمل كرامات الله وتصير الى جواره ثم صعد بي حتى صرت تحت العرش فدلي لي رفرف اخضر ما احسن صفته فرفعني الرفرف باذن الله الى ربي فصرت عنده وانقطع عني اصوات الملائكة ودويهم وذهبت عني المخاوف والروعات وهدأت نفسي واستبشرت وظننت ان جميع الخلائق قد ماتوا اجمعين ولم ار عندي احدا من خلقه فتركني ما شاء الله ثم رد علي روحي فافقت فكان توفيقا من ربي عز وجل ان غمضت عيني وكل بصري وغشي عن النظر فجعلت ابصر بقلبي كما ابصر بعيني بل ابعد وابلغ فذلك قوله جل وعز ما زاغ البصر وما طغى لقد رأى من آيات ربه الكبرى وانما كنت ارى في مثل مخيط الابرة ونورا بين يدي ربي لا تطيقه الابصار فناداني ربي جل وعز فقال تبارك وتعالى يا محمد قلت لبيك ربي وسيدي والهي لبيك قال هل عرفت قدرك عندي ومنزلتك وموضعك قلت نعم يا سيدي قال فهل تعلم يا محمد فيما اختصم الملأ الاعلى فقلت يا رب انت اعلم واحكم وانت علام الغيوب قال اختصموا في الدرجات والحسنات فهل تدري ما الدرجات والحسنات قلت انت اعلم يا سيدي واحكم قال اسباغ الوضوء في المكروهات والمشي على الاقدام الى الجمعات معك ومع الائمة من ولدك وانتظار الصلوة بعد الصلوة وافشاء السلام واطعام الطعام والتهجد بالليل والناس نيام قال آمن الرسول بما انزل اليه من ربه قلت نعم يا رب والمؤمنون كل آمن بالله وملائكته وكتبه ورسله لا نفرق بين احد من رسله وقالوا سمعنا واطعنا غفرانك ربنا واليك المصير قال صدقت يا محمد لا يكلف الله نفسا الا وسعها لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت واغفر لهم وقلت ربنا لا تؤاخذنا ان نسينا او اخطأنا الى آخر السورة قال ذلك لك ولذريتك يا محمد قلت ربي وسيدي والهي قال اسألك عما انا اعلم به منك من خلفت في الارض بعدك قلت خير اهلها لها اخي وابن عمي وناصر دينك يا رب والغاضب لمحارمك اذا استحلت ولنبيك غضب النمر اذا جدل علي بن ابي طالب قال صدقت يا محمد اني اصطفيتك بالنبوة وبعثتك بالرسالة وامتحنت عليا بالبلاغ والشهادة الى امتك وجعلته حجة في الارض معك وبعدك وهو نور اوليائي وولي من اطاعني وهو الكلمة التي الزمتها المتقين يا محمد وزوجته فاطمة وانه وصيك ووارثك ووزيرك وغاسل عورتك وناصر دينك والمقتول على سنتي وسنتك يقتله شقي هذه الامة قال رسول الله صلى الله عليه وآله ثم امرني ربي بامور واشياء امرني ان اكتمها ولم يؤذن لي في اخبار اصحابي بها ثم هوى بي الرفرف فاذا انا بجبرئيل فتناولني منه حتى صرنا الى سدرة المنتهى فوقف بي تحتها ثم ادخلني الى جنة المأوى فرأيت مسكني ومسكنك يا علي فيها فبينا جبرئيل يكلمني اذ تجلى لي نور من نور الله جل وعز فنظرت الى مثل مخيط الابرة الى مثل ما كنت نظرت اليه في المرة الاولى فناداني ربي جل وعز يا محمد قلت لبيك ربي وسيدي والهي قال سبقت رحمتي غضبي لك ولذريتك انت مقربي من خلقي وانت اميني وحبيبي ورسولي وعزتي وجلالي لو لقيني جميع خلقي يشكون فيك طرفة عين او يبغضون صفوتي من ذريتك لادخلنهم ناري ولا ابالي يا محمد علي امير المؤمنين وسيد المسلمين وقائد الغر المحجلين الى جنات النعيم ابو السبطين سيدي شباب اهل جنتي المقتولين ظلما ثم حرض على الصلوة وما اراد تبارك وتعالى وقد كنت قريبا منه في المرة الاولى مثل ما بين كبد القوس الى سيته فذلك قوله جل وعز قاب قوسين او ادنى من ذلك ثم ذكر سدرة المنتهى فقال ولقد رآه نزلة اخرى عند سدرة المنتهى عندها جنة المأوى اذ يغشى السدرة ما يغشى ما زاغ البصر وما طغى يعني ما غشي السدرة من نور الله وعظمته. بيان قال الجوهري الرفرف ثياب خضر تتخذ منها المجالس الواحدة رفرفة والرفرف ايضا كسر الخباء وجوانب الدرع وما تدلى منها الواحد رفرفة وروى هذا الخبر الشيخ حسن بن سليمان في كتاب المحتضر من تفسير محمد بن العباس مثله سواء. شعـ

فذلك

عن ابي جعفر بن بابويه من رجال المخالفين رويناه من كتاب كتاب اخبار الزهراء عن الحسن محمد بن سعيد عن فرات بن ابراهيم عن محمد بن علي الهمداني عن

أي من

في معراجه ص

عن ابي الحسن خلف بن موسى عن عبد الاعلى الصنعاني عن عبد الرزاق عن معمر عن ابي يحيى عن مجاهد عن ابن عباس قال لما زوج رسول الله ص عليا ع فاطمة عليها السلام تحدثن نساء قريش وغيرهن وعيرنها وقلن زوجك رسول الله ص من عايل لا مال له فقال لها رسول الله ص يا فاطمة اما ترضين ان الله تبارك وتعالى اطلع اطلاعة الى الارض فاختار منها رجلين احدهما ابوك والاخر بعلك يا فاطمة كنت انا وعلي نورا بين يدي الله مطيعين من قبل ان يخلق الله آدم ع باربعة عشر الف عام فلما خلق آدم قسم ذلك النور جزئين جزء انا وجزء علي ثم ان قريشا تكلمت في ذلك وفشا الخبر فبلغ النبي ص فامر بلالا فجمع الناس وخرج الى مسجده ورقى منبره يحدث الناس بما خصه الله تعالى من الكرامة وبما خص به عليا وفاطمة عليهما السلام فقال يا معشر الناس انه بلغني مقالتكم واني محدثكم حديثا فعوه واحفظوه مني واسمعوه فاني مخبركم بما خص الله به عليا من الفضل والكرامة وفضله عليكم فلا تخالفوه فتنقلبوا على اعقابكم ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئا وسيجزي الله الشاكرين معاشر الناس ان الله قد اختارني من خلقه فبعثني اليكم رسولا واختار لي عليا خليفة ووصيا معاشر الناس اني لما اسري بي الى السماء فما مررت بملأ من الملائكة في سماء من السماوات الا سألوني عن علي بن ابي طالب ع قالوا يا محمد اذا رجعت الى الدنيا فاقرأ عليا وشيعته منا السلام فلما وصلت الى السماء السابعة وتخلف عني جميع من كان معي من ملائكة السماوات وجبرئيل ع والملائكة المقربين ووصلت الى حجب ربي دخلت سبعين الف حجاب بين كل حجاب الى حجاب من حجب العزة والقدرة والبهاء والكرامة والكبرياء والعظمة والنور والظلمة والوقار والكمال حتى وصلت الى حجاب الجلال فناجيت ربي تبارك وتعالى وقمت بين يديه وتقدم الي عز ذكره بما احبه وامرني بما اراد لم اسأله لنفسي شيئا وفي علي ع الا اعطاني ووعدني الشفاعة في شيعته واوليائه ثم قال لي الجليل جل جلاله يا محمد من تحب من خلقي قلت احب الذي تحبه انت يا ربي فقال لي جل جلاله فاحب عليا فاني احبه واحب من يحبه فخررت لله ساجدا مسبحا شاكرا لربي تبارك وتعالى فقال لي يا محمد علي وليي وخيرتي بعدك من خلقي اخترته لك اخا ووصيا ووزيرا وصفيا وخليفة وناصرا لك على اعدائي يا محمد وعزتي وجلالي لا يناوي عليا جبار الا قصمته ولا يقاتل عليا عدو من اعدائي الا هزمته وابرته يا محمد اني اطلعت على قلوب عبادي فوجدت عليا انصح خلقي لك واطوعهم لك فاتخذه اخا وخليفة ووصيا وزوجه ابنتك فاني ساهب لهما غلامين طيبين طاهرين تقيين نقيين فبي حلفت وعلى نفسي حتمت انه لا يتولين عليا وزوجته وذريتهما احد من خلقي الا رفعت لواءه الى قائمة عرشي وجنتي وبحبوحة كرامتي وسقيته من حظيرة قدسي ولا يعاديهم احد ويعدل عن ولايتهم يا محمد الا سلبته ودي وباعدته من قربي وضاعفت عليهم عذابي ولعنتي يا محمد انك رسولي الى جميع خلقي وان عليا وليي وامير المؤمنين وعلى ذلك اخذت ميثاق ملائكتي وانبيائي وجميع خلقي وهم ارواح من قبل ان اخلق خلقا في سمائي وارضي محبة مني لك يا محمد ولعلي ولولدكما ولمن احبكما وكان من شيعتكما ولذلك خلقته من طينتكما فقلت الهي وسيدي فاجمع الامة اليه فابى علي وقال يا محمد انه المبتلى والمبتلى به واني جعلتكم محنة لخلقي امتحن بكم جميع عبادي وخلقي في سمائي وارضي وما فيهن لاكمل الثواب لمن اطاعني فيكم واحل عذابي ولعنتي على من خالفني فيكم وعصاني وبكم اميز الخبيث من الطيب يا محمد وعزتي وجلالي لولاك ما خلقت آدم ولولا علي ما خلقت الجنة لاني بكم اجزي العباد يوم المعاد بالثواب والعقاب وبعلي وبالائمة من ولده انتقم من اعدائي في دار الدنيا ثم الي المصير للعباد والمعاد فاحكمكما في جنتي وناري فلا يدخل الجنة لكما عدو ولا يدخل النار لكما ولي وبذلك اقسمت على نفسي ثم انصرفت فجعلت لا اخرج من حجاب من حجب ربي ذي الجلال والاكرام الا سمعت النداء من ورائي يا محمد احبب عليا يا محمد اكرم عليا يا محمد قدم عليا يا محمد استخلف عليا يا محمد اوص الى علي يا محمد واخ عليا يا محمد احب من يحب عليا يا محمد استوص بعلي وشيعته خيرا فلما وصلت الى الملائكة جعلوا يهنئوني في السماوات ويقولون هنيئا لك يا رسول الله كرامة لك ولعلي معاشر الناس علي اخي في الدنيا والاخرة ووصيي واميني على سري وسر رب العالمين ووزيري وخليفتي عليكم في حياتي وبعد وفاتي لا يتقدمه احد غيري وخير من اخلف بعدي ولقد اعلمني ربي تبارك وتعالى انه سيد المسلمين وامام المتقين وامير المؤمنين ووارثي ووارث النبيين ووصي رسول رب العالمين وقائد الغر المحجلين من شيعته واهل ولايته الى جنات النعيم بامر رب العالمين يبعثه الله يوم القيامة مقاما محمودا يغبطه به الاولون والاخرون بيده لواء الحمد يسير به امامي وتحته آدم وجميع من ولد من النبيين والشهداء والصالحين الى جنات النعيم حتما من الله محتوما من رب العالمين وعد وعدنيه ربي فيه ولن يخلف الله وعده وانا على ذلك من الشاهدين

كتاب المحتضر للحسن بن سليمان مما رواه من كتاب المعراج عن الصدوق عن الحسن بن محمد بن سعيد مثله **شف** محمد بن احمد بن الحسن بن شاذان عن احمد بن محمد بن ايوب عن علي بن عتبة عن بكر بن احمد وحدثنا احمد بن محمد الجراح عن احمد بن الفضل عن بكر بن احمد بن محمد عن علي بن ابيه عن محمد بن علي عن فاطمة بنت الحسين عن ابيها الحسين بن علي ع قال حدثنا امير المؤمنين علي بن ابي طالب ع قال قال رسول الله ص لما دخلت الجنة رأيت فيها شجرة تحمل الحلي والحلل اسفلها خيل بلق واوسطها حور العين وفي اعلاها الرضوان قلت يا جبرئيل لمن هذه الشجرة فيلبسون الحلي والحلل ويركبون الخيل البلق وينادي مناد هؤلاء شيعة علي صبروا في الدنيا على الاذى فحبوا في هذا اليوم بهذا **شف** من كتاب خصائص العلوية لمحمد بن علي بن الفتح عن اسماعيل بن محمد بن الفضل عن عبد الوهاب بن ابي عبد الله عن محمد بن اسحاق القطان عن ابراهيم بن عبد الله عن يحيى بن بكير عن جعفر الاحمر عن هلال الصيرفي عن ابي كثير الانصاري عن عبد الله بن اسعد بن زرارة عن ابيه قال قال رسول الله ص لما اسري بي

في معراجه ص

الى السماء انتهى بي الى قصر من لؤلؤ فراشه من ذهب يتلألأ فاوحى الله الي انه لعلي ع واوحى الي في علي بثلث خصال انه سيد المسلمين وامام المتقين و
قائد الغر المحجلين لي: محمد بن علي بن عبد الصمد عن ابيه عن جده عن محمد بن القسم الفارسي عن احمد بن مروان الضبي عن محمد بن احمد عن ابن البلخي
عن محمد بن علي بن خلف عن نصر بن مزاحم عن جعفر الاحول عن هلال بن مقلاص عن عبد الله بن اسعد عن ابيه مثله شف: من كتاب المناقب
تاليف علي بن محمد بن الطيب الشافعي عن محمد بن احمد بن عثمان عن محمد بن العباس عن ابن ابي داود عن ابرهيم بن عباس عن يحيى بن ابي بكر عن سعد بن زياد
عن هلال الوزان عن ابي كثير الانصاري عن عبد الله بن اسعد بن زرارة قال قال رسول الله ص انتهيت ليلة اسري بي الى السدرة المنتهى واوحى الي في
علي ثلث انه امام المتقين وسيد المسلمين وقائد الغر المحجلين الى جنات النعيم شف: عن علي بن محمد بن الطيب باسناده قال قال رسول الله
لما كان ليلة اسري بي الى السماء اذا قصر من ياقوت يتلألأ فاوحى الي في علي انه سيد المسلمين وامام المتقين وقائد الغر المحجلين شي: عن
عبد الصمد بن بشير قال سمعت ابا عبد الله ع يقول اتى جبرئيل رسول الله ص وهو بالابطح بالبراق اصغر من البغل واكبر من الحمار عليه الف
الف محفة من نور فشمس البراق حين ادناه منه ليركبه فلطمه جبرئيل ع لطمة عرق البراق منها ثم قال اسكن فانه محمد ثم زف به من بيت المقدس الى السما
فتطايرت الملائكة من ابواب السماء فقال جبرئيل الله اكبر الله اكبر فقالت الملائكة عبد مخلوق قال ثم لقوا جبرئيل فقالوا يا جبرئيل من هذا
قال هذا محمد فسلموا عليه ثم زف به الى السماء الثانية فتطايرت الملائكة فقال جبرئيل اشهد ان لا اله الا الله اشهد ان لا اله الا الله فقالت الملائكة
عبد مخلوق فلقوا جبرئيل فقالوا من هذا فقال محمد فسلموا عليه فلم يزل كذلك في سماء سماء ثم اتم الاذان ثم صلى بهم رسول الله في السماء السابعة
وامهم رسول الله ص ثم مضى به جبرئيل ع حتى انتهى به الى موضع فوضع اصبعه على منكبيه ثم رفعه فقال له امض يا محمد فقال له يا جبرئيل تدعني في
هذا الموضع قال فقال له يا محمد ليس لي ان اجوز هذا المقام ولقد وطئت موضعا ما وطئه احد قبلك ولا يطأه احد بعدك قال ففتح الله
له من العظيم ما شاء الله قال فكلمه الله آمن الرسول بما انزل اليه من ربه قال نعم يا رب والمؤمنون كل آمن بالله وملئكته وكتبه ورسله لا نفرق
بين احد من رسله قالوا سمعنا واطعنا غفرانك ربنا واليك المصير قال تبارك وتعالى لا يكلف الله نفسا الا وسعها لها ما كسبت قال
محمد ربنا لا تؤاخذنا ان نسينا او اخطأنا ربنا ولا تحمل علينا اصرا كما حملته على الذين من قبلنا ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به واعف عنا واغفر
لنا وارحمنا انت مولانا فانصرنا على القوم الكافرين قال قال الله يا محمد من لامتك بعدك فقال الله اعلم قال علي امير المؤمنين قال قال ابو عبد الله
والله ما كانت ولايته الا من الله مشافهة لمحمد ص شي: عن ابي بصير عن ابي عبد الله ع قال سمعته يقول ان جبرئيل احتمل رسول الله ص حتى انتهى به الى
مكان من السماء ثم تركه وقال له ما وطئ نبي قط مكانك شي: عن هشام بن سالم عن الص قال قال لما اسري برسول الله ص حضرت الصلوة فاذن واقام
جبرئيل فقال يا محمد تقدم فقال له رسول الله ص تقدم يا جبرئيل فقال له انا لا نتقدم الادميين منذ امرنا بالسجود لادم شي: عن هرون بن خارجة
قال قال ابو عبد الله ع يا هرون كم بين منزلك وبين المسجد الاعظم فقلت قريب قال يكون ميلا فقلت اظنه اوقرب فقال فما تشهد الصلوة كلها
فيه فقلت لا والله جعلت فداك ربما اشتغلت فقال لي اما اني لو كنت بحضرته ما فاتتني فيه صلوة قال ثم قال هكذا بيده ما من ملك مقرب
ولا نبي مرسل ولا عبد صالح الا وقد صلى في مسجد كوفان حتى محمد ص ليلة اسري به مر به جبرئيل فقال يا محمد هذا مسجد كوفان فقال استأذن لي
حتى اصلي فيه ركعتين فاستأذن له فهبط به وصلى فيه ركعتين ثم قال اما علمت ان عن يمينه روضة من رياض الجنة وعن يساره روضة من رياض الجنة
اما علمت ان الصلوة المكتوبة فيه تعدل الف صلوة في غيره والنافلة خمسمائة صلوة والجلوس فيه من غير قراءة القران عبادة قال ثم قال
العياشي هكذا باصبعه فحركها ما بعد المسجدين افضل من مسجد كوفان فس: احمد بن ادريس عن احمد بن محمد عن الحسن بن علي عن ابي جعفر ع في قوله ما ضل
صاحبكم وما غوى يقول ما ضل في علي وما غوى وما ينطق فيه عن الهوى وما كان ما قال فيه الا بالوحي الذي اوحي اليه ثم قال علمه شديد القوى ثم
اذن له فوفد الى السماء وقال ذو مرة فاستوى وهو بالافق الاعلى ثم دنى فتدلى فكان قاب قوسين او ادنى وكان بين لفظه وبين سماع محمد ص كما
بين وتر القوس وعودها فاوحى الى عبده ما اوحى فسئل رسول الله ص عن ذلك الوحي فقال اوحي الي ان عليا سيد المؤمنين وامام المتقين وقائد
الغر المحجلين واول خليفة يستخلفه خاتم النبيين ير: احمد بن محمد عن علي بن الحكم او غيره عن سيف بن عميرة عن بشار عن ابي داود عن بريدة قال كنت
جالسا مع رسول الله ص وعلي معه اذ قال يا علي الم اشهدك معي سبع مواطن حتى ذكر الموطن الرابع ليلة الجمعة اريت ملكوت السموات والارض
رفعت لي حتى نظرت الى ما فيها فاشتقت اليك فدعوت الله فاذا انت معي فلم ار من ذلك شيئا الا وقد رايته فس: لي: عن ابرهيم بن محمد الثقفي
عن ابان بن عثمان عن ابي بريدة الاسلمي قال سمعت رسول الله ص يقول لعلي يا علي ان الله اشهدك معي في سبع مواطن اما اول ذلك فليلة اسري بي
الى السماء قال لي جبرئيل اين اخوك قلت خلفته ورائي قال ادع الله فليأتك به فدعوت الله واذا مثالك معي واذا الملائكة وقوف صفوف
فقلت يا جبرئيل من هؤلاء قال هم الذين يباهيهم الله بك يوم القيمة فدنوت فنطقت بما كان وبما يكون الى يوم القيمة والثاني حين اسري بي
في المرة الثانية فقال لي جبرئيل اين اخوك قلت خلفته ورائي قال ادع الله فليأتك به فدعوت الله فاذا مثالك معي فكشط لي عن سبع

سموات

سموات حتى رأيت سكانها وعمارها وموضع كل ملك منها وأما الثالث حين بعث إلى الجن فقال لي جبرئيل أين أخوك قلت خلفته قال ادع الله فليأتك به فدعوت الله فإذا أنت معي فما قلت لهم شيئا ولا ردوا علي شيئا إلا سمعته وأما الرابع خصصنا بليلة القدر وليست لأحد غيرنا وأما الخامس دعوت الله فيك وأعطاني فيك كل شيء إلا النبوة فإنه قال خصصتك بها وختمتها بك وأما السادس لما أسري بي إلى السماء وجمع الله لي النبيين فصليت بهم ومثالك خلفي وأما السابعة هلاك الأحزاب بأيدينا ير محمد بن عيسى عن أبي عبد الله المؤمن عن علي بن حسان عن أبي داود السبيعي عن بريدة الأسلمي عن رسول الله ص قال قال رسول الله ص يا علي إن الله أشهدك معي سبع مواطن حتى ذكر الموطن الثاني أتاني جبرئيل فأسرى بي إلى السماء فقال أين أخوك فقلت ودعته خلفي قال فادع الله فليأتك به قال فدعوت فإذا أنت معي فكشط لي عن السموات السبع والأرضين السبع حتى رأيت سكانها وعمارها وموضع كل ملك منها فلم أر من ذلك شيئا إلا وقد رأيته كما رأيته ما الحفار عن الجعابي عن سعيد بن عبد الله بن عجب الأنصاري عن خلف بن درست عن القاسم بن هرون عن سهل بن سفيان عن همام عن قتادة عن أنس قال قال رسول الله ص لما عرج بي إلى السماء دنوت من ربي عز وجل حتى كان بيني وبينه قاب قوسين أو أدنى فقال يا محمد من تحب من الخلق قلت يا رب عليا قال التفت يا محمد فالتفت عن يساري فإذا علي بن أبي طالب ع الوراق عن سعد عن ابن عيسى والفضل بن عامر عن سليمن بن مقبل عن محمد بن زياد الأزدي عن عيسى بن عبد الله الأشعري عن الصادق جعفر بن محمد قال حدثني أبي عن جدي عن أبيه عليهم السلام قال قال رسول الله ص لما أسري بي إلى السماء حملني جبرئيل على كتفه الأيمن فنظرت إلى بقعة بأرض الجبل حمراء أحسن لونا من الزعفران وأطيب ريحا من المسك فإذا فيها شيخ على رأسه برنس فقلت لجبرئيل ما هذه البقعة الحمراء التي هي أحسن لونا من الزعفران وأطيب ريحا من المسك قال بقعة شيعتك وشيعة وصيك علي فقلت من الشيخ صاحب البرنس قال إبليس قلت فما يريد منهم قال يريد أن يصدهم عن ولاية أمير المؤمنين ويدعوهم إلى الفسق والفجور فقلت يا جبرئيل أهو بنا إليهم فأهوى بنا إليهم أسرع من البرق الخاطف والبصر اللامح فقلت قم يا ملعون فشارك أعداءهم في أموالهم وأولادهم ونسائهم فإن شيعتي وشيعة علي ليس لك عليهم سلطان فسميت قم ع أبي عن محمد العطار عن الأصفهاني ولم يحفظ إسناده قال قال رسول الله ص لما أسري بي إلى السماء سقط من عرقي فنبت منه الورد فوقع في البحر فذهب السمك ليأخذها وذهب الدعموص ليأخذها فقالت السمكة هي لي فبعث الله عز وجل إليهما ملكا يحكم بينهما فجعل نصفها للسمكة وجعل نصفها للدعموص قال الصدوق فترى أوراق الورد تحت جلناره وهي خمسة اثنتان منها على صفة السمك واثنتان منها على صفة الدعموص وواحدة منها على صفة الدعموص بيان المراد بأوراق الورد الأوراق الخضر الملتصقة بالأوراق الحمر المحيطة بها قبل انفتاحها فاثنتان منها ليس على طرفيهما ريشة على مثال ذنب الدعموص واثنتان منها على طرفيهما ريش على مثال ذنب السمك وواحدة منها على أحد طرفيها ريش دون الطرف الآخر فنصفها يشبه السمك ونصفها يشبه الدعموص والدعموص دويبة أو دودة سوداء تكون في الغدران إذا نشت ذكره الفيروزآبادي ع محمد بن جعفر البندار عن سعيد بن أحمد بن أبي سالم عن يحيى بن الفضل الوراق عن يحيى بن موسى عن عبد الرزاق عن معمر عن الزهري عن أنس قال فرضت على النبي ص ليلة أسري به الصلاة خمسين ثم نقصت فجعلت خمسا ثم نودي يا محمد إنه لا يبدل القول لدي إن لك بهذه الخمس خمسين فس أبي عن بعض أصحابه رفعه قال قال رسول الله ص لفاطمة يا فاطمة إنه لما أسري بي إلى السماء وجدت مكتوبا على صخرة بيت المقدس لا إله إلا الله محمد رسول الله أيدته بوزيره ونصرته بوزيره فقلت لجبرئيل ومن وزيري فقال علي بن أبي طالب فلما انتهيت إلى سدرة المنتهى وجدت مكتوبا عليها إني أنا الله لا إله إلا أنا وحدي محمد صفوتي من خلقي أيدته بوزيره ونصرته بوزيره فقلت لجبرئيل ومن وزيري قال علي بن أبي طالب فلما جاوزت السدرة انتهيت إلى عرش رب العالمين فوجدت مكتوبا على كل قائمة من قوائم العرش أنا الله لا إله إلا أنا محمد حبيبي أيدته بوزيره ونصرته بوزيره فلما دخلت الجنة رأيت في الجنة شجرة طوبى أصلها في دار علي وما في الجنة قصر ولا منزل إلا وفيها فنن منها وأعلاها أسفاط حلل من سندس وإستبرق يكون للعبد المؤمن ألف ألف سفط في كل سفط مائة ألف حلة ما فيها حلة تشبه الأخرى على ألوان مختلفة وهي ثياب أهل الجنة وسطها ظل ممدود عرض الجنة كعرض السماء والأرض أعدت للذين آمنوا بالله ورسله يسير الراكب في ذلك الظل مسيرة مائتي عام فلا يقطعه وذلك قوله وظل ممدود وأسفلها ثمار أهل الجنة وطعامهم متدل في بيوتهم يكون في القضيب منها مائة لون من الفاكهة مما رأيتم في دار الدنيا وما لم تروه وما سمعتم به وما لم تسمعوا مثلها وكلما يجتنى منها شيء نبتت مكانها أخرى لا مقطوعة ولا ممنوعة ويجري نهر في أصل تلك الشجرة تنفجر منها الأنهار الأربعة أنهار من ماء غير آسن وأنهار من لبن لم يتغير طعمه وأنهار من خمر لذة للشاربين وأنهار من عسل مصفى الخبر ما المفيد عن أحمد بن الوليد عن أبيه عن سعد عن ابن عيسى عن بكر بن صالح عن الحسن بن علي عن عبد الله بن إبراهيم عن الحسين بن زيد عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جده عليهم السلام قال قال رسول الله ص لما أسري بي إلى السماء وانتهيت إلى سدرة المنتهى نوديت يا محمد استوص بعلي خيرا فإنه سيد المسلمين وإمام المتقين وقائد الغر المحجلين يوم القيامة فس ابن أبي عمير عن حماد عن أبي عبد الله ع قال قال رسول الله ص لما أسري بي إلى السماء دخلت الجنة فرأيت فيها قيعانا يققا ورأيت فيها ملائكة يبنون لبنة من ذهب ولبنة من فضة وربما أمسكوا فقلت لهم ما لكم

الجعابي

[illegible]

ربما جبنتم وربما اسكتم قالوا يجيئنا النفقة قلت وما نفقتكم قالوا قول المؤمن في الدنيا سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر
فاذا قال بنينا واذا امسك امسكنا وقال قال رسول الله ص لما اسري بي ربي الى سبع سماواته اخذ بيدي جبرئيل فادخلني الجنة فاجلسني على درنوك
من درانيك الجنة فناولني سفرجلة فانفلقت بنصفين فخرجت من بينها حوراء فقامت بين يدي فقالت السلام عليك يا محمد السلام عليك يا احمد
السلام عليك يا رسول الله فقلت وعليك السلام من انت فقالت انا الراضية المرضية خلقني الجبار من ثلثة انواع من المسك اسفلي من المسك
ووسطي من العنبر واعلاي من الكافور وعجنت بماء الحيوان ثم قال الجليل ذكره لي كوني فكنت لاخيك ووصيك علي بن ابيطالب **بيان** قال الجزري
البغو المنامي في البياض يقال ابيض يقق وقد تكسر القاف الاولى اي شديد البياض **كنز** محمد بن العباس عن احمد بن محمد النوفلي عن احمد بن
هلال عن ابن محبوب عن ابن بكير عن حمران قال سئلنا اباجعفر ع عن قول الله عز وجل في كتابه ثم دنى فتدلى فكان قاب قوسين او ادنى فقال ادنى الله
محمدا منه فلم يكن بينه وبينه الا قفص لؤلؤ فيه فراش يتلألأ فاري صورة فقيل له يا محمد اتعرف هذه الصورة فقال نعم هذه صورة علي بن ابيطالب
فاوحى الله اليه ان زوجه فاطمة واتخذه وصيا اقول سيجيء اخبار طويلة في وصف المعراج في باب جوامع الآيات النازلة في امير المؤمنين ع واكثر اخبارها
مبثوثة على الابواب السابقة واللاحقة **باب** الهجرة الى الحبشة وذكر بعض احوال جعفر والنجاشي رحمه الله **الآيات آل عمران**
وَإِنَّ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَمَنْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْكُمْ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِمْ خَاشِعِينَ لِلَّهِ لَا يَشْتَرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ ثَمَنًا قَلِيلًا أُولَئِكَ لَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ
رَبِّهِمْ إِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ **المائدة** لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَدَاوَةً لِلَّذِينَ آمَنُوا الْيَهُودَ وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا وَلَتَجِدَنَّ أَقْرَبَهُمْ مَوَدَّةً لِلَّذِينَ آمَنُوا
الَّذِينَ قَالُوا إِنَّا نَصَارَى ذَلِكَ بِأَنَّ مِنْهُمْ قِسِّيسِينَ وَرُهْبَانًا وَأَنَّهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ وَإِذَا سَمِعُوا مَا أُنْزِلَ إِلَى الرَّسُولِ تَرَى أَعْيُنَهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ
مِمَّا عَرَفُوا مِنَ الْحَقِّ يَقُولُونَ رَبَّنَا آمَنَّا فَاكْتُبْنَا مَعَ الشَّاهِدِينَ وَمَا لَنَا لَا نُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَمَا جَاءَنَا مِنَ الْحَقِّ وَنَطْمَعُ أَنْ يُدْخِلَنَا رَبُّنَا مَعَ الْقَوْمِ الصَّالِحِينَ
فَأَثَابَهُمُ اللَّهُ بِمَا قَالُوا جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَذَلِكَ جَزَاءُ الْمُحْسِنِينَ **تفسير** قوله تعالى وان من اهل الكتاب قال الطبرسي
اختلفوا في نزولها فقيل نزلت في النجاشي ملك الحبشة واسمه اصحمة وهو بالعربية عطية وذكر انه لما مات نعاه جبرئيل لرسول الله ص في اليوم
الذي مات فيه فقال رسول الله ص اخرجوا فصلوا على اخ لكم مات بغير ارضكم قالوا ومن هو قال النجاشي فخرج رسول الله ص الى البقيع وكشف له الى ارض الحبشة
فابصر سرير النجاشي وصلى عليه فقال المنافقون انظروا الى هذا يصلي على علج نصراني حبشي لم يره قط وليس على دينه فانزل الله هذه الآية عن جابر بن
عبد الله وابن عباس وانس وقتادة وقيل نزلت في اربعين رجلا من اهل نجران من بني الحرث بن كعب واثنين وثلثين من ارض الحبشة وثمانية من الروم
كانوا على دين عيسى فآمنوا بالنبي ص عن عطا وقيل نزلت في جماعة من اليهود كانوا اسلموا منهم عبد الله بن سلام ومن معه عن ابن جريج وابن زيد وابن اسحق وقيل
نزلت في مؤمني اهل الكتاب كلهم لان الآية قد نزلت على حسب تكون عامة في كل من بينا وله من صفاتهم قال رحمه الله في قوله ولتجدن اقربهم مودة قال
المفسرون ائتمرت قريش ان يفتنوا المؤمنين عن دينهم فوثبت كل قبيلة على من فيها من المسلمين يؤذونهم ويعذبونهم فافتتن من افتتن وعصم الله منهم من
شاء ومنع الله رسوله بعمه ابيطالب فلما راى رسول الله ص ما باصحابه ولم يقدر على منعهم ولم يؤمر بعد بالجهاد امرهم بالخروج الى ارض الحبشة وقال ان
بها ملكا صالحا لا يظلم ولا يظلم عنده احد فاخرجوا اليه حتى يجعل الله عز وجل للمسلمين فرجا واراد به النجاشي واسمه اصحمة وانما النجاشي اسم الملك
كقولهم كسرى وقيصر فخرج اليها سرا احد عشر رجلا واربع نسوة وهم عثمان بن عفان وامرأته رقية بنت رسول الله ص والزبير بن العوام وعبد الله بن مسعود
وعبد الرحمن بن عوف وابو حذيفة بن عتبة وامرأته سهلة بنت سهيل بن عمرو ومصعب بن عمير وابو سلمة بن عبد الاسد وامرأته ام سلمة بنت ابي
امية وعثمن بن مظعون وعامر بن ربيعة وامرأته ليلى بنت ابي خيثمة وحاطب بن عمرو وسهيل بن بيضا فخرجوا الى البحر واخذوا سفينة الى ارض الحبشة
بنصف دينار وذلك في رجب في السنة الخامسة من مبعث رسول الله ص وهذه هي الهجرة الاولى ثم خرج جعفر بن ابيطالب وتتابع المسلمون اليها وكان
جميع من هاجر من المسلمين الى الحبشة اثنين وثمانين رجلا سوى النساء والصبيان فلما علمت قريش بذلك وجهوا عمرو بن العاص وصاحبه عمارة بن
الوليد بالهدايا الى النجاشي والى بطارقته ليردوهم اليهم وكان عمارة بن الوليد شابا حسن الوجه واخرج عمرو بن العاص اهله معه فلما ركبوا
السفينة شربوا الخمر فقال عمارة لعمرو بن العاص قل لاهلك تقبلني فابى فلما انتشى عمرو دفع عمارة في الماء ونشب عمرو في صدر السفينة و
خرج من الماء والقى الله بينهما العداوة في مسيرهما قبل ان يقدما الى النجاشي فقال عمرو بن العاص ايها الملك ان قوما خالفونا في ديننا
وسبوا آلهتنا وصاروا اليك فردهم الينا فبعث النجاشي الى جعفر فجاء فقال ايها الملك سلهم انحن عبيد لهم فقال لا بل احرار فقال سلهم
الهم علينا ديون يطالبوننا بها قال لا ما لنا عليكم ديون قال فلكم في اعناقنا دماء تطالبوننا بها قال عمرو لا قال فما تريدون منا آذيتمونا
فخرجنا من دياركم ثم قال ايها الملك بعث الله فينا نبيا امرنا بخلع الانداد وترك الاستقسام بالازلام وامرنا بالصلوة والزكوة والعدل
والاحسان وايتاء ذي القربى ونهانا عن الفحشاء والمنكر والبغي فقال النجاشي بهذا بعث الله عيسى ع ثم قال النجاشي لجعفر هل تحفظ مما انزل
الله على نبيك شيئا قال نعم فقرأ سورة مريم فلما بلغ قوله وهزي اليك بجذع النخلة تساقط عليك رطبا جنيا قال هذا والله هو الحق

في معراجيه

فقال عمرو انهم خالفونا فرده الينا فرفع النجاشي يده وضرب وجه عمرو وقال اسكت والله ان ذكرتهم بسوء لافعلن بك وقال ارجعوا الى هذا عبده
وقال لجعفر واصحابه امكثوا فانكم سيوم والسيوم الآمنون وامر لهم بما يصلحهم من الرزق فانصرف عمرو واقام المسلمون هناك بخير دار واحسن جوار
الى ان هاجر رسول الله صلعم وعلا امره وهادنته قريش وفتح خيبر فوافى جعفر الى رسول الله صلعم بجميع من كان معه فقال رسول الله صلعم لا ادري انا بفتح
خيبر اسر ام بقدوم جعفر ووافى جعفر واصحابه رسول الله صلعم في سبعين رجلا منهم اثنان وستون من الحبشة وثمانية من اهل الشام فيهم بحيرا الراهب
فقرأ عليهم رسول الله صلعم سورة يس الى آخرها فبكوا حين سمعوا القرآن وآمنوا وقالوا ما اشبه هذا بما كان ينزل على عيسى فانزل الله فيهم هذه الآيات
وقال مقاتل والكلبي كانوا اربعين رجلا اثنان وثلثون من الحبشة وثمانية روميون من اهل الشام لتجدن اشد الناس وصف اليهود والمشركين
انهم اشد الناس عداوة للمؤمنين لان اليهود ظاهروا المشركين على المؤمنين مع ان المؤمنين يؤمنون بنبوة موسى والتورية التي اتى بها فكان ينبغي
ان يكونوا الى من وافقهم في نبيهم وكتابهم اقرب وانما فعلوا ذلك حسدا للنبي ولتجدن اقربهم الى قوله انا نصارى يعني النجاشي واصحابه والذين جاءوا
مع جعفر مسلمين قسيسين اي عبادا وعلماء ورهبانا اي اصحاب الصوامع وانهم لا يستكبرون عن اتباع الحق ولا تنقاد الدموع مما عرفوا من الحق اي لمعرفتهم
ان المتلو عليهم كلام الله تعالى وانه الحق مع الشاهدين اي مع محمد وامته الذين يشهدون بالحق وقيل مع الذين يشهدون بالايمان وما لنا لا نؤمن
معناه اي عذر لنا لا نؤمن بالله وهذا جواب لمن قال لهم من قومهم تعنيفا لهم لم آمنتم او عن سؤال مقدر قوله لتجدن اشد الناس عداوة للذين آمنوا اليهود
والذين اشركوا ولتجدن اقربهم مودة للذين آمنوا الذين قالوا انا نصارى فانه كان سبب نزولها انه لما اشتدت قريش في اذى رسول الله واصحابه
الذين آمنوا بمكة قبل الهجرة امرهم رسول الله صلعم ان يخرجوا الى الحبشة وامر جعفر بن ابي طالب ان يخرج معهم فخرج جعفر ومعه سبعون رجلا من المسلمين
حتى ركبوا البحر فلما بلغ قريشا خروجهم بعثوا عمرو بن العاص وعمارة بن الوليد الى النجاشي ليردهم اليهم وكان عمرو وعمارة متعاديين فقالت قريش
كيف نبعث رجلين متعاديين فبرئت بنو مخزوم من جناية عمارة وبرئت بنو سهم من جناية عمرو بن العاص فخرج عمارة وكان حسن الوجه شابا مترفا
فاخرج عمرو بن العاص اهله معه فلما ركبوا السفينة شربوا الخمر فقال عمارة لعمرو بن العاص قل لاهلك تقبلني فقال عمرو ايجوز سبحان الله فسكت عمارة
فلما انتشى عمرو وكان على صدر السفينة دفعه عمارة والقاه في البحر فتشبث عمرو بصدر السفينة وادركوه واخرجوه فوردوا على النجاشي وقد كانوا
حملوا اليه هدايا فقبلها منهم فقال عمرو بن العاص ايها الملك ان قوما منا خالفونا في ديننا وسبوا آلهتنا وصاروا اليك فردهم الينا فبعث النجاشي
الى جعفر فجاء فقال يا جعفر ما يقول هؤلاء فقال جعفر ايها الملك وما يقولون قال يسألون ان اردكم اليهم قال ايها الملك سلهم أعبيد نحن لهم
قال عمرو لا بل احرار كرام قال فاسألهم ألهم علينا ديون يطالبوننا بها فقال لا ما لنا عليكم ديون قال فلكم في اعناقنا دماء تطالبوننا بذحول
فقال عمرو لا قال فما تريدون منا آذيتمونا فخرجنا من بلادكم فقال عمرو بن العاص ايها الملك خالفونا في ديننا وسبوا آلهتنا وافسدوا شباننا
وفرقوا جماعتنا فردهم الينا ليجتمع امرنا فقال جعفر نعم ايها الملك خالفناهم بعث الله فينا نبيا امر بخلع الانداد وترك الاستقسام بالازلام وامرنا
بالصلوة والزكوة وحرم الظلم والجور وسفك الدماء بغير حقها والزنا والربوا والميتة والدم وامرنا بالعدل والاحسان وايتاء ذي القربى ونهانا
عن الفحشاء والمنكر والبغي فقال النجاشي بهذا بعث الله عيسى بن مريم عليهما السلام ثم قال النجاشي يا جعفر هل تحفظ مما انزل الله على نبيك شيئا
قال نعم فقرأ عليه سورة مريم فلما بلغ الى قوله وهزي اليك بجذع النخلة تساقط عليك رطبا جنيا فكلي واشربي وقري عينا فلما سمع النجاشي هذا
بكى بكاء شديدا وقال هذا والله هو الحق وقال عمرو بن العاص ايها الملك ان هذا مخالف لنا فرده الينا فرفع النجاشي يده فضرب بها وجه عمرو ثم قال
اسكت والله لئن ذكرته بسوء لافقدتك نفسك فقام عمرو بن العاص من عنده والدماء تسيل على وجهه وهو يقول ان كان هذا كما تقول ايها
الملك فانا لا نتعرض له وكانت على رأس النجاشي وصيفة له تذب عنه فنظرت الى عمارة بن الوليد وكان فتى جميلا فاحبته فلما رجع عمرو بن
العاص الى منزله قال لعمارة لو راسلت جارية الملك فراسلها فاجابته فقال عمرو قل لها تبعث اليك من طيب الملك شيئا فقال لها فبعثت
اليه فاخذ عمرو من ذلك الطيب وكان الذي فعل به عمارة في قلبه حين القاه في البحر فادخل الطيب على النجاشي فقال ايها الملك ان حرمة الملك
عندنا وطاعته علينا عظيم ويلزمنا اذا دخلنا بلاده ونأمن فيه ان لا نغشه ولا نريبه وان صاحبي هذا الذي معي قد ارسل الى حرمتك وخدعها
وبعثت اليه من طيبك ثم وضع الطيب بين يديه فغضب النجاشي وهم بقتل عمارة ثم قال لا يجوز قتله فانهم دخلوا بلادي بامان فدعا النجاشي
السحرة فقال لهم اعملوا به شيئا اشد عليه من القتل فاخذوه ونفخوا في احليله الزيبق فصار مع الوحش يغدو ويروح وكان لا يأنس بالناس فبعث
فبعث قريش بعد ذلك فكمنوا له في موضع حتى ورد الماء مع الوحش فاخذوه فما زال يضطرب في ايديهم ويصيح حتى مات ورجع عمرو الى قريش
فاخبرهم ان جعفرا في ارض الحبشة في اكرم كرامة فلم يزل بها حتى هادن رسول الله صلعم قريشا وصالحهم وفتح خيبر اتى بجميع من معه وولد لجعفر بالحبشة
من اسماء بنت عميس عبد الله بن جعفر وولد للنجاشي ابن فسماه النجاشي محمدا وكانت ام حبيبة بنت ابي سفيان تحت عبيد الله ...
الى النجاشي يخطب ام حبيبة فبعث اليها النجاشي فخطبها لرسول الله صلعم فاجابته فزوجها منه واصدقها اربعمائة دينار ...

باب الهجرة الى الحبشة

وبعث اليها بثياب وطيب كثير وجهزها وبعثها الى رسول الله صلى الله عليه وآله وبعث اليه بمارية القبطية ام ابراهيم وبعث اليه بثياب وطيب وفرس وبعث ثلاثين رجلا من القسيسين فقال لهم انظروا الى كلامه والى مقعده ومشربه ومصلاه فلما وافوا المدينة دعاهم رسول الله الى الاسلام وقرأ عليهم القرآن واذ قال الله يا عيسى بن مريم اذكر نعمتي عليك وعلى والدتك الى قوله فقال الذين كفروا منهم ان هذا الا سحر مبين فلما سمعوا ذلك من رسول الله بكوا وآمنوا ورجعوا الى النجاشي واخبروه خبر رسول الله وقرؤا عليه ما قرأ عليهم فبكى النجاشي وبكى القسيسون واسلم النجاشي ولم يظهر للحبشة اسلامه وخافهم على نفسه وخرج من بلاد الحبشة يريد النبي فلما عبر البحر توفي فانزل الله على رسوله لتجدن اشد الناس عداوة للذين آمنوا اليهود الى قوله وذلك جزاء المحسنين

بيان المترفون المتوسعون في النعمة وسعة العيش والطغيان والبطر والانتشاء اول السكر والتحمل الوثوب وطلب المكافأة بجناية جنيت عليه من قتل او جرح والمهادنة المصالحة وعبد الله زوج ام حبيبة هو عبيد الله بن جحش الاسدي كان خرج مهاجرا الى الحبشة مع زوجته فتنصر هناك ومات

ما المفيد عن احمد بن الحسين بن اسامة عن عبيد الله بن محمد الواسطي عن ابي جعفر محمد بن يحيى عن هرون بن مسلم عن مسعدة بن صدقة عن جعفر عن ابيه عليهما السلام قال ارسل النجاشي ملك الحبشة الى جعفر بن ابي طالب واصحابه فدخلوا عليه وهو في بيت له جالس على التراب عليه خلقان الثياب قال فقال جعفر بن ابي طالب فاشفقنا منه حين رأيناه على تلك الحال فلما رأى ما بنا وتغير وجوهنا قال الحمد لله الذي نصر محمدا واقر عيني به الا ابشركم فقلت بلى ايها الملك فقال انه جاءني الساعة من نحو ارضكم عين من عيوني هناك واخبرني ان الله قد نصر نبيه محمدا واهلك عدوه واسر فلان وفلان وقتل فلان وفلان التقوا بواد يقال له بدر كاني انظر اليه حيث كنت ارعى لسيدي هناك وهو رجل من بني ضمرة فقال له جعفر ايها الملك الصالح ما لي اراك جالسا على التراب وعليك هذه الخلقان فقال له يا جعفر انا نجد فيما انزل على عيسى صلى الله عليه ان من حق الله على عباده ان يحدثوا لله تواضعا عندما يحدث لهم من نعمة فلما احدث الله تعالى لي نعمة بنبيه محمد احدثت لله هذا التواضع قال فلما بلغ النبي ذلك قال لاصحابه ان الصدقة تزيد صاحبها كثرة فتصدقوا يرحمكم الله وان التواضع يزيد صاحبه رفعة فتواضعوا يرحمكم الله وان العفو يزيد صاحبه عزا فاعفوا يعزكم الله

كا علي عن ابيه عن هرون مثله

ل ن المفسر باسناده الى ابي محمد العسكري عن آبائه عن علي عليهم السلام قال ان رسول الله لما اتاه جبرئيل بنعي النجاشي بكى بكاء حزين عليه وقال ان اخاكم اصحمة وهو اسم النجاشي مات ثم خرج الى الجبانة وكبر سبعا فخفض الله له كل مرتفع حتى رأى جنازته وهو بالحبشة

عم ص قال ابو طالب يحث النجاشي على نصرة النبي واتباعه

واشباعه تعلم مليك الحبش ان محمدا نبي كموسى والمسيح بن مريم
اتى بالهدى مثل الذي اتيا به وكل بامر الله يهدي ويعصم
وانكم تتلونه في كتابكم بصدق وحديث لا حديث المرجم
ولا تجعلوا لله ندا واسلموا فان طريق الحق ليس بمظلم

عم ص فيما رواه ابو عبد الله الحافظ عن محمد بن اسحاق ان رسول الله بعث عمرو بن امية الضمري الى النجاشي في شأن جعفر بن ابي طالب واصحابه وكتب معه كتابا بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله الى النجاشي الاصحم صاحب الحبشة سلام عليك اني احمد اليك الله الملك القدوس المؤمن المهيمن واشهد ان عيسى بن مريم روح الله وكلمته القاها الى مريم البتول الطيبة الحصينة فحملت بعيسى فخلقه من روحه ونفخه كما خلق آدم بيده ونفخه فيه واني ادعوك الى الله وحده لا شريك له والموالاة على طاعته وان تتبعني وتؤمن بي وبالذي جاءني فاني رسول الله وقد بعثت اليكم ابن عمي جعفر بن ابي طالب معه نفر من المسلمين فاذا جاءك فاقرهم ودع التجبر فاني ادعوك وجنودك الى الله تعالى وقد بلغت ونصحت فاقبلوا نصيحتي والسلام على من اتبع الهدى فكتب اليه النجاشي بسم الله الرحمن الرحيم الى محمد رسول الله من النجاشي الاصحم بن ابجر سلام عليك يا نبي الله من الله ورحمة الله وبركاته لا اله الا هو الذي هداني الى الاسلام وقد بلغني كتابك يا رسول الله فيما ذكرت من امر عيسى فورب السماء والارض ان عيسى ما يزيد على ما ذكرت وقد عرفنا ما بعثت به الينا وقد قربنا ابن عمك واشهد انك رسول الله صادقا مصدقا وقد بايعتك وبايعت ابن عمك واسلمت على يديه لله رب العالمين وقد بعثت اليك يا رسول الله اريحا بن الاصحم بن ابجر فاني لا املك الا نفسي ان شئت ان آتيك فعلت يا رسول الله اني اشهد ان ما تقول حق ثم بعث الى رسول الله هدايا وبعث اليه بمارية القبطية ام ابراهيم وبعث اليه بثياب وطيب كثير وفرس وبعث اليه بثلاثين رجلا من القسيسين لينظروا الى كلامه ومقعده ومشربه فوافوا المدينة ودعاهم رسول الله الى الاسلام فآمنوا ورجعوا الى النجاشي

عم وفي حديث جابر بن عبد الله ان رسول الله صلى على النجاشي

يج روي ان النبي قال يوما ان اخاكم اصحمة رجل صالح من الحبشة توفي وصلوا عليه فكان كذلك

يج روي عن ابن مسعود قال بعثنا رسول الله الى ارض النجاشي ونحن ثمانون رجلا ومعنا جعفر بن ابي طالب وبعث قريش خلفنا عمارة ابن الوليد وعمرو بن العاص مع هدايا فاتوه بها فقبلها وسجدوا له [illegible]

[illegible] وهم في ارضك فبعث الينا فقال النجاشي لا [illegible] النجاشي فقال عمرو وها [illegible]

[illegible] حبطا

[illegible] الا [illegible]

وسوله وهو [illegible]

ما بين عمار بن عمر

من حبري فقال من بينا الرجل الصالح

جمر ان هذا ان يلعنه ما الذبر انا رسول الله والله اشتغل

بو حي بن

باب دخوله الشعب وما جرى بعده

وينهانا عن المنكر فاعجب النجاشي قوله فلما راى ذلك عمرو قال اصلح الله الملك انهم يخالفونك في ابن مريم فقال النجاشي ما يقول صاحبك في ابن مريم قال يقول فيه قول الله هو روح الله وكلمته اخرجه من العذراء البتول التي لم يقربها بشر فتناول النجاشي عودا من الارض فقال يا معشر القسيسين والرهبان ما يزيد هؤلاء على ما تقولون في ابن مريم ما يزن هذا ثم قال النجاشي لجعفر تقرء شيئا مما جاء به محمد قال نعم اقرء وامر الرهبان ان ينظروا في كتبهم فقرء جعفر كهيعص الى آخر قصة عيسى فكانوا يبكون ثم قال النجاشي مرحبا بكم وبمن جئتم من عنده فانا اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله وانه الذي بشر به عيسى بن مريم ولولا ما انا فيه من الملك لاتبعته حتى احمل نعليه اذهبوا انتم سيوم اي آمنون وامر لنا بطعام وكسوة وقال ردوا على هذين هديتهما وكان عمرو قصيرا وعمارة جميلا وشربا في البحر فقال عمارة لعمرو قل لامرأتك تقبلني وكانت معه فلم يفعل عمرو فرماه عمارة في البحر فناشده حتى خلاه فحقد عليه عمرو فقال للنجاشي انا اذا خرجت خلف عمارة في اهلك فنفخ في احليله فطار مع الوحش كا علي عن ابيه عن يحيى الحلبي عن هرون بن خارجة عن ابي بصير عن ابي عبد الله ع قال قال رسول الله ص لجعفر يا جعفر الا امنحك الا اعطيك الا احبوك فقال له جعفر بلى يا رسول الله قال فظن الناس انه يعطيه ذهبا او فضة فتشرف الناس لذلك فقال له اني اعطيك شيئا ان انت صنعته في كل يوم كان خيرا لك من الدنيا وما فيها وان صنعته بين يومين غفر لك ما بينهما او كل جمعة او كل شهر او كل سنة غفر لك ما بينهما فعلمه صلوة جعفر على ما سيجيء في اخبار كثيرة في كتاب الصلوة ين محمد بن سنان عن بسطام الزيات عن ابي عبد الله ع قال لما قدم جعفر بن ابي طالب من الحبشة قال لرسول الله ص احدثك يا رسول الله دخلت على النجاشي يوما من الايام وهو في غير مجلس الملك وفي غير رياشه وفي غير زيه قال فحييته بتحية الملك وقلت له يا ايها الملك ما لي اراك في غير مجلس الملك وفي غير رياشه وفي غير زيه فقال انا نجد في الانجيل من انعم الله عليه بنعمة فليشكر الله ونجد في الانجيل ان ليس من الشكر لله شيء يعدله مثل التواضع وانه ورد علي في ليلتي هذه ان ابن عمك محمدا قد اظفره الله بمشركي اهل بدر فاحببت ان اشكر الله بما ترى

قال في المنتقى من جملة ما كان في السنة الخامسة الهجرة الى ارض الحبشة وذلك انه لما ظهر رسول الله ص بالنبوة لم ينكر عليه قريش فلما سب آلهتهم انكروا وبالغوا في اذى المسلمين فامرهم رسول الله ص بالخروج الى الحبشة فخرج قوم وستر الباقون اسلامهم فخرج في الهجرة الاولى احد عشر رجلا واربع نسوة متسللين سرا فصادف وصولهم الى البحر سفينتين للتجار فحملوهم فيهما الى ارض الحبشة وكان مخرجهم في رجب في السنة الخامسة وخرجت قريش في آثارهم ففاتوهم فاقاموا عند النجاشي آمنين فاقاموا شعبان ورمضان وقدموا في شوال فلم يدخل احد منهم مكة الا بجوار الا ابن مسعود فانه مكث قليلا ثم رجع الى ارض الحبشة فسطت بهم عشايرهم واذوهم فاذن لهم رسول الله ص في الخروج مرة اخرى الى ارض الحبشة فخرج خلق كثير قال محمد بن اسحق جميع من لحق بارض الحبشة من المسلمين سوى ابنائهم الذين خرجوا بهم صغارا او ولدوا بها نيف وثمانون رجلا ومن النساء احدى عشرة فلما سمعوا بمهاجر النبي الى المدينة رجع منهم ثلثة وثلثون رجلا وثمان نسوة فمات منهم رجلان بمكة وحبس منهم سبعة وشهد بدرا منهم اربعة وعشرون

باب دخوله الشعب وما جرى بعده الى الهجرة وعرض نفسه على القبائل وبيعة الانصار وموت ابي طالب وخديجة رضوان الله عنهما

عم ص اجتمعت قريش في دار الندوة وكتبوا صحيفة بينهم ان لا يواكلوا بني هاشم ولا يكلموهم ولا يبايعوهم ولا يزوجوهم ولا يتزوجوا اليهم ولا يحضروا معهم حتى يدفعوا اليهم محمدا فيقتلونه وانهم يد واحدة على محمد يقتلونه غيلة او صراحا فلما بلغ ذلك ابا طالب جمع بني هاشم ودخلوا الشعب وكانوا اربعين رجلا فحلف لهم ابو طالب بالكعبة والحرم والركن والمقام ان شاكت محمدا شوكة لاثبن عليكم يا بني هاشم وحصن الشعب وكان يحرسه بالليل والنهار فاذا جاء الليل يقوم بالسيف عليه ورسول الله ص مضطجع ثم يقيمه ويضجعه في موضع آخر فلا يزال الليل كله هكذا ويوكل ولده وولد اخيه به يحرسونه بالنهار فاصابهم الجهد وكان من دخل مكة من العرب لا يجسر ان يبيع من بني هاشم شيئا ومن باع منهم شيئا انتهبوا ماله وكان ابو جهل والعاص بن وائل السهمي والنضر بن الحرث بن كلدة وعقبة بن ابي معيط يخرجون الى الطرقات التي يدخل مكة فمن راوه معه ميرة نهوه ان يبيع من بني هاشم شيئا ويحذرون ان باع شيئا منهم ان ينهبوا ماله وكانت خديجة لها مال كثير فانفقته على رسول الله ص في الشعب ولم يدخل في حلف الصحيفة مطعم بن عدي بن نوفل بن عبد مناف وقال هذا ظلم وختموا الصحيفة باربعين خاتما ختمها كل رجل من رؤساء قريش بخاتمه وعلقوها في الكعبة وتابعهم على ذلك ابو لهب وكان رسول الله ص يخرج في كل موسم فيدور على قبائل العرب فيقول لهم تمنعون لي جانبي حتى اتلو عليكم كتاب ربكم وثوابكم الجنة على الله وابو لهب في اثره فيقول لا تقبلوا منه فانه ابن اخي وهو كذاب ساحر فلم يزل هذا حالهم وبقوا في الشعب اربع سنين لا يامنون الا من موسم الى موسم ولا يشترون ولا يبيعون الا في الموسم وكان يقوم بمكة موسمان في كل سنة موسم العمرة في رجب وموسم الحج في ذي الحجة فكان اذا اجتمعت المواسم تخرج بنو هاشم من الشعب فيشترون ويبيعون ثم لا يجسر احد منهم ان يخرج الى الموسم الثاني واصابهم الجهد وجاعوا وبعثت قريش الى ابي طالب ادفع الينا محمدا حتى نقتله ونملكك علينا فقال ابو طالب قصيدته اللامية يقول فيها ولما رايت القوم لا ود فيهم وقد قطعوا كل العرى والوسائل الم تعلموا ان ابننا لا مكذب لدينا ولا يعنى بقول الاباطل وابيض يستسقى الغمام بوجهه ثمال اليتامى عصمة للارامل يطوف به الهلاك من آل هاشم فهم عنده في نعمة وفواضل كذبتم وبيت الله نبزي محمدا ولما نطاعن دونه ونقاتل ونسلمه

نناصل

باب دخوله الشعب وموت خديجة وابو طالب

نصرع دونه ونذهل عن ابنائنا والحلائل لعمري لقد كلفت وجدا باحمد واحببته حب الحبيب المواصل وجدت بنفسي دونه وحميته ودافعت
عنه بالذرى والكواهل فلا زال في الدنيا جمالا لاهلها وشينا لمن عادى وزين المحافل حليما رشيدا حازما غير طائش يوالي اله الحق ليس بماحل
فايده رب العباد بنصره واظهر دينا حقه غير باطل فلما سمعوا هذه القصيدة ايسوا منه وكان ابو العاص بن الربيع وهو ختن رسول الله
ياتي بالعير بالليل عليها البر والتمر الى باب الشعب ثم يصيح بها فتدخل الشعب فياكله بنو هاشم وقد قال رسول الله ﷺ لقد صاهرنا ابو العاص
فاحمدنا صهره لقد كان يعمد الى العير ونحن في الحصار فيرسلها في الشعب ليلا ولما اتى رسول الله ﷺ في الشعب اربع سنين بعث الله على صحيفتهم الارضة
دابة الارض فلحست جميع ما فيها من قطيعة وظلم وتركت باسمك اللهم ونزل جبريل على رسول الله ﷺ فاخبره بذلك فاخبر رسول الله ابا طالب
فقام ابو طالب فلبس ثيابه ثم مشى حتى دخل المسجد على قريش وهم مجتمعون فيه فلما ابصروه قالوا قد ضجر ابو طالب وجاء الان ليسلم ابن اخيه
فدنا منهم وسلم عليهم فقاموا اليه وعظموه وقالوا قد علمنا يا ابا طالب انك اردت مواصلتنا والرجوع الى جماعتنا وان تسلم ابن اخيك الينا
قال والله ما جئت لهذا ولكن ابن اخي اخبرني ولم يكذبني ان الله تعالى اخبره انه بعث على صحيفتكم القاطعة دابة الارض فلحست جميع ما فيها من
قطيعة رحم وظلم وجور وترك اسم الله فابعثوا الى صحيفتكم فان كان حقا فاتقوا الله وارجعوا عما انتم عليه من الظلم والجور وقطيعة الرحم وان
كان باطلا دفعته اليكم فان شئتم قتلتموه وان شئتم استحييتموه فبعثوا الى الصحيفة وانزلوها من الكعبة وعليها اربعون خاتما فلما اتوا
بها نظر كل رجل منهم الى خاتمه ثم فكوها فاذا ليس فيها حرف واحد الا باسمك اللهم فقال لهم ابو طالب يا قوم اتقوا الله وكفوا عما انتم عليه فتفرق القوم
ولم يتكلم احد ورجع ابو طالب الى الشعب عم وقال في ذلك قصيدته البائية التي اولها الا من لهم آخر الليل منصب وشعب العصا من قومنا
متشعب ومنها وقد كان في امر الصحيفة عبرة متى ما يخبر غائب القوم يعجب محا الله منها كفرهم وعقوقهم وما نقموا من ناطق الحق معرب واصبح
ما قالوا من الامر باطلا ومن يختلق ما ليس بالحق يكذب واصبح عبد الله فينا مصدقا على سخط من قومنا غير معتب ولا تحسبونا مسلمين محمدا
لذي عزة منا ولا متقرب ستمنعه منا يد هاشمية مركبها في الناس خير مركب وقال عند ذلك نفر من بني عبد مناف وبني قصي ورجال من
قريش ولدتهم نساء بني هاشم منهم مطعم بن عدي بن عامر بن لؤي وكان شيخا كبيرا كثير المال له اولاد وابو البختري بن هاشم وزهير بن ابي امية المخزومي
في رجال من اشرافهم نحن برآء مما في هذه الصحيفة فقال ابو جهل هذا امر قضي بليل وخرج النبي ﷺ ورهطه من الشعب وخالطوا الناس ومات ابو
طالب بعد ذلك بشهرين وماتت خديجة رضي الله عنها بعد ذلك وورد على رسول الله ﷺ امران عظيمان وجزع جزعا شديدا ودخل على ابي طالب وهو
يجود بنفسه وقال يا عم ربيت صغيرا ونصرت كبيرا وكفلت يتيما فجزاك الله عني خير الجزاء اعطني كلمة اشفع لك بها عند ربي قال ابن عباس فلما
ثقل ابو طالب رؤي يحرك شفتيه فاصغى اليه العباس يستمع قوله فرفع العباس عنه رأسه وقال يا رسول الله والله قد قال الكلمة التي سألته اياها
وعن ابن عباس رضي الله عنه قال ان رسول الله ﷺ عارض جنازة ابي طالب فقال وصلتك رحم وجزيت خيرا يا عم وذكر محمد بن اسحق بن يسار ان خديجة
بنت خويلد وابا طالب رضي الله عنهما ماتا في عام واحد وتتابعت على رسول الله المصائب بهلاك خديجة وابي طالب وكانت خديجة وزيرة
صدق على الاسلام وكان يسكن اليها وذكر ابو عبد الله بن منده في كتاب المعرفة ان وفاة خديجة كانت بعد وفاة ابي طالب بثلاثة ايام وزعم الواقدي
انهم خرجوا من الشعب قبل الهجرة بثلث سنين وفي هذه السنة توفيت خديجة وابو طالب وبينهما خمس وثلثون ليلة عم وفي كتاب دلائل النبوة
عن الزهري قال كان رسول الله ﷺ يعرض نفسه على قبائل العرب في كل موسم ويكلم كل شريف قوم لا يسألهم مع ذلك الا ان يؤووه ويمنعوه ويقول لا اكره
احدا منكم على شيء من رضي منكم بالذي ادعوه اليه فذاك ومن كره لم اكرهه انما اريد ان تحرزوني مما يراد بي من القتل حتى ابلغ رسالات ربي وحتى يقضي
الله عز وجل لي ولمن صحبني بما شاء الله فلم يقبله احد منهم ولم يأت احدا من تلك القبائل الا قال قوم الرجل اعلم به اترون ان رجلا يصلحنا وقد
افسد قومه ولفظوه فلما توفي ابو طالب اشتد البلاء على رسول الله ﷺ اشد ما كان فعمد لثقيف بالطائف رجاء ان يؤووه فوجد ثلاثة نفر منهم سادة
ثقيف يومئذ وهم اخوة عبد ياليل بن عمرو وحبيب بن عمرو ومسعود بن عمرو فعرض عليهم نفسه وشكا اليهم البلاء وما انتهك منه قومه فقال احدهم
انا اسرق ثياب الكعبة ان كان الله بعثك بشيء قط وقال الاخر اعجز على الله ان يرسل غيرك وقال الاخر والله لا اكلمك بعد مجلسك هذا
ابدا والله لئن كنت رسول الله لانت اعظم شرفا من ان اكلمك ولئن كنت تكذب على الله لانت شر من ان اكلمك وتهزؤا به وافشوا في قومهم الذي
راجعوه به وقعدوا له صفين على طريقه فلما مر رسول الله ﷺ بين صفيهم كان لا يرفع رجليه ولا يضعهما الا رضخوهما بالحجارة وقد كانوا اعدوها حتى
ادموا رجليه فخلص منهم ورجلاه تسيلان الدماء فعمد الى حائط من حوائطهم واستظل في ظل حبلة منه وهو مكروب موجع فاذا في الحائط
عتبة بن ربيعة وشيبة بن ربيعة فلما راهما كره مكانهما لما يعلم من عداوتهما لله ولرسوله فلما رأياه ارسلا اليه غلاما لهما يدعى عداس وهو
نصراني من اهل نينوى معه عنب فلما جاءه عداس قال له رسول الله ﷺ من اي ارض انت قال انا من اهل نينوى فقال له من مدينة الرجل الصالح يونس
بن متى فقال له عداس وما يدريك من يونس بن متى فقال له رسول الله ﷺ وكان لا يحقر احدا ان يبلغه رسالة ربه انا رسول الله والله تعالى اخبرني خبر

يونس بن

باب دخوله الشعب

يونس بن متى فلما اخبره بما اوحى الله اليه من شان يونس بن متى خرّ عداس ساجداً لله وجعل يقبّل قدميه وهما تسيلان الدماء فلما بصر عتبة وشيبة
ما يصنع غلامهما سكتا فلما اتاهما قالا له ما شانك سجدت لمحمد وقبلت قدميه ولم نرك فعلته باحد منا قال هذا رجل صالح اخبرني بشيء عرفته
من شان رسول بعثه الله الينا يدعى يونس بن متى فضحكا وقالا لا يفتننك عن نصرانيتك فانه رجل خداع فرجع رسول الله الى مكة قال علي بن ابراهيم
بن هاشم ولما رجع رسول الله صلى الله عليه وآله من الطائف واشرف على مكة وهو معتمر كره ان يدخل مكة وليس له فيها مجير فنظر الى رجل من قريش قد كان اسلم سراً
فقال له ائت الاخنس بن شريق فقل له ان محمداً يسألك ان تجيره حتى يطوف ويسعى فانه معتمر فاتاه وادّى اليه ما قال رسول الله فقال الاخنس اني
لست من قريش وانما انا حليف فيهم والحليف لا يجير على الصميم واخاف ان يخفروا جواري فيكون ذلك سبة فرجع الى رسول الله فاخبره وكان رسول الله
في شعب حراء مختفياً مع زيد فقال له ائت سهيل بن عمرو فسله ان يجيرني حتى اطوف بالبيت واسعى فاتاه وادى اليه قوله فقال له لا افعل فقال له
رسول الله اذهب الى مطعم بن عدي فسله ان يجيرني حتى اطوف واسعى فجاء اليه واخبره فقال اين محمد فكره ان يخبره بموضعه فقال هو قريب فقال ائته فقل
له اني قد اجرتك فتعال وطف واسع ما شئت فاقبل رسول الله وقال مطعم لولده واختانه واخيه طعيمة بن عدي خذوا السلاح فاني قد اجرت
محمداً وكونوا حول الكعبة حتى يطوف ويسعى وكانوا عشرة فاخذوا السلاح واقبل رسول الله حتى دخل المسجد ورآه ابو جهل فقال يا معشر قريش هذا
محمد وحده وقد مات ناصره فشانكم به فقال له طعيمة بن عدي يا عم لا تتكلم فان ابا وهب قد اجار محمداً فوقف ابو جهل على مطعم بن عدي فقال ابا وهب
امجير ام صابئ قال بل مجير قال اذاً لا يخفر جوارك فلما فرغ رسول الله صلى الله عليه وآله من طوافه وسعيه جاء الى مطعم فقال يا ابا وهب قد اجرت واحسنت فرد علي
جواري قال وما عليك ان تقيم في جواري قال اكره ان اقيم في جوار مشرك اكثر من يوم قال مطعم يا معشر قريش ان محمداً قد خرج من جواري قال علي بن ابراهيم فقدم
اسعد بن زرارة وذكوان بن عبد قيس في موسم من مواسم العرب وهما من الخزرج وكان بين الاوس والخزرج حرب قد بقوا فيها دهراً طويلاً وكانوا لا يضعون
السلاح لا بالليل ولا بالنهار وكان آخر حرب بينهم يوم بعاث وكانت للاوس على الخزرج فخرج اسعد بن زرارة وذكوان الى مكة في عمرة رجب يسألون
الحلف على الاوس وكان اسعد بن زرارة صديقاً لعتبة بن ربيعة فنزل عليه فقال له انه كان بيننا وبين قومنا حرب وقد جئناك نطلب الحلف عليهم
فقال له عتبة بعدت دارنا من داركم ولنا شغل لا نتفرغ لشيء قال وما شغلكم وانتم في حرمكم وامنكم قال له عتبة خرج فينا رجل يدعي انه رسول
الله سفّه احلامنا وسبّ آلهتنا وافسد شبابنا وفرّق جماعتنا فقال له اسعد من هو منكم قال ابن عبد الله بن عبد المطلب من اوسطنا شرفاً
واعظمنا بيتاً وكان اسعد وذكوان وجميع الاوس والخزرج يسمعون من اليهود الذين كانوا بينهم النضير وقريظة وقينقاع ان هذا اوان نبي يخرج بمكة
يكون مهاجره بالمدينة لنقتلنكم به يا معشر العرب فلما سمع ذلك اسعد وقع في قلبه ما كان سمع من اليهود قال فاين هو قال جالس في الحجر وانهم لا يخرجون
من شعبهم الا في الموسم فلا تسمع منه ولا تكلمه فانه ساحر يسحرك بكلامه وكان هذا في وقت محاصرة بني هاشم في الشعب فقال له اسعد فكيف اصنع
وانا معتمر لا بد لي ان اطوف بالبيت قال ضع في اذنيك القطن فدخل اسعد المسجد وقد حشا اذنيه بالقطن فطاف بالبيت ورسول الله
جالس في الحجر مع قوم من بني هاشم فنظر اليه نظرة فجازه فلما كان في الشوط الثاني قال في نفسه ما اجد اجهل مني ايكون مثل هذا الحديث بمكة
فلا اتعرفه حتى ارجع الى قومي فاخبرهم ثم اخذ القطن من اذنيه ورمى به وقال لرسول الله انعم صباحاً فرفع رسول الله صلى الله عليه وآله راسه اليه وقال قد ابدلنا
الله به ما هو احسن من هذا تحية اهل الجنة السلام عليكم فقال له اسعد ان عهدك بهذا لقريب الى ما تدعو يا محمد قال الى شهادة ان لا اله الا الله
واني رسول الله وادعوكم الى ان لا تشركوا به شيئاً وبالوالدين احساناً ولا تقتلوا اولادكم من املاق نحن نرزقكم واياهم ولا تقربوا الفواحش ما ظهر منها
وما بطن ولا تقتلوا النفس التي حرم الله الا بالحق ذلكم وصاكم به لعلكم تعقلون ولا تقربوا مال اليتيم الا بالتي هي احسن حتى يبلغ اشده واوفوا الكيل
والميزان بالقسط لا نكلف نفساً الا وسعها واذا قلتم فاعدلوا ولو كان ذا قربى وبعهد الله اوفوا ذلكم وصاكم به لعلكم تذكرون فلما سمع اسعد هذا
قال له اشهد ان لا اله الا الله وانك رسول الله يا رسول الله بابي انت وامي انا من اهل يثرب من الخزرج وبيننا وبين اخوتنا من الاوس حبال مقطوعة
فان وصلها الله بك ولا اجد اعز منك ومعي رجل من قومي فان دخل في هذا الامر رجوت ان يتمم الله لنا امرنا فيك والله يا رسول الله لقد كنا
نسمع من اليهود خبرك ويبشروننا بمخرجك ويخبروننا بصفتك وارجو ان يكون دارنا دار هجرتك عندنا فقد اعلمنا اليهود ذلك فالحمد لله
الذي ساقني اليك والله ما جئت الا لنطلب الحلف على قومنا وقد آتانا الله بافضل مما اتيت له ثم اقبل ذكوان فقال له اسعد هذا رسول
الله الذي كانت اليهود تبشرنا به وتخبرنا بصفته فهلم فاسلم فاسلم ذكوان ثم قالا يا رسول الله ابعث معنا رجلاً يعلمنا القرآن ويدعو الناس الى
امرك فقال رسول الله لمصعب بن عمير وكان فتى حدثاً مترفاً بين ابويه يكرمانه ويفضلانه على اولادهم ولم يخرج من مكة فلما اسلم جفاه ابواه
وكان مع رسول الله في الشعب حتى تغير واصابه الجهد وامره رسول الله بالخروج مع اسعد وقد كان تعلم من القرآن كثيراً فخرجا الى المدينة
ومعهما مصعب بن عمير فقدموا على قومهم واخبروهم بامر رسول الله وخبره فاجاب من كل بطن الرجل والرجلان وكان مصعب نازلاً على اسعد
بن زرارة وكان يخرج في كل يوم فيطوف على مجالس الخزرج يدعوهم الى الاسلام فيجيبه الاحداث وكان عبد الله بن ابي شريفاً في الخزرج وقد

باب دخوله الشعب وبيعة نقباء الرسول

كانت الاوس والخزرج اجتمعت على ان يملكوه عليهم لشرفه وسخائه وقد كانوا اتخذوا له الاكليل لاحتياجهم في نظام امرهم الى واسطة كانوا يطيعونها وذلك انه لم يدخل مع قومه الخزرج في حرب بعاث ولم يعن على الاوس وقال هذا ظلم منكم للاوس ولا اعين على الظلم فرضيت به الاوس والخزرج فلما قدم اسعد كره عبد الله ما جاء به اسعد وذكوان وفتر امره فقال اسعد لمصعب ان خالي سعد بن معاذ من رؤساء الاوس وهو رجل عاقل شريف مطاع في بني عمرو بن عوف فان دخل في هذا الامر تم لنا امرنا فهلم نأتي محلتهم فجاء مصعب مع اسعد الى محلة سعد بن معاذ فقعد على بئر من ابارهم واجتمع اليه قوم من احداثهم وهو يقرأ عليهم القرآن فبلغ ذلك سعد بن معاذ فقال لاسيد بن حضير وكان من اشرافهم بلغني ان ابا امامة اسعد بن زرارة قد جاء الى محلتنا مع هذا القرشي يفسد شباننا فائته وانهه عن ذلك فجاء اسيد بن حضير فنظر اليه اسعد فقال لمصعب ان هذا رجل شريف فان دخل في هذا الامر رجوت ان يتم امرنا فاصدق الله فيه فلما قرب اسيد منهم قال يا ابا امامة يقول لك خالك لا تأتنا في نادينا ولا تفسد شباننا واحذر الاوس على نفسك فقال مصعب او تجلس فنعرض عليك امرا فان احببته دخلت فيه وان كرهته نحينا عنك ما تكره فجلس فقرأ عليه سورة من القرآن فقال كيف تصنعون في هذا الامر قال تغتسل وتلبس ثوبين طاهرين وتشهد الشهادتين وتصلي ركعتين فرمى بنفسه مع ثيابه في البئر ثم خرج وعصر ثوبه ثم قال اعرض علي فعرض عليه شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله فقالها ثم صلى ركعتين ثم قال لاسعد يا ابا امامة انا ابعث اليك الان خالك واحتال عليه في ان يجيئك فرجع اسيد الى سعد بن معاذ فلما نظر اليه سعد قال اقسم ان اسيدا قد رجع الينا بغير الوجه الذي ذهب من عندنا واتاهم سعد بن معاذ فقرأ عليه مصعب حم تنزيل من الرحمن الرحيم فلما سمعها قال مصعب والله لقد راينا الاسلام في وجهه قبل ان يتكلم فبعث الى منزله واتي بثوبين طاهرين واغتسل وشهد الشهادتين وصلى ركعتين ثم قام واخذ بيد مصعب وحوله اليه وقال اظهر امرك ولا تهابن احدا ثم جاء فوقف في بني عمرو بن عوف وصاح يا بني عمرو بن عوف لا يبقين رجل ولا امرأة ولا بكر ولا ذات بعل ولا شيخ ولا صبي الا ان خرج فليس هذا يوم ستر ولا حجاب فلما اجتمعوا قال كيف حالي عندكم قالوا انت سيدنا والمطاع فينا ولا نرد لك امرا فمرنا بما شئت فقال كلام رجالكم ونسائكم وصبيانكم علي حرام حتى تشهدوا ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله فالحمد لله الذي اكرمنا بذلك وهو الذي كانت اليهود تخبرنا به فما بقي دار من دور بني عمرو بن عوف في ذلك اليوم الا وفيها مسلم او مسلمة وحول مصعب بن عمير اليه وقال له اظهر امرك وادع الناس علانية و شاع الاسلام بالمدينة وكثر ودخل فيه من البطنين جميعا اشرافهم وذلك لما كان عندهم من اخبار اليهود وبلغ رسول الله ص ان الاوس والخزرج قد دخلوا في الاسلام وكتب اليه مصعب بذلك وكان كل من دخل في الاسلام من قريش ضربه قومه وعذبوه فكان رسول الله ص يأمرهم ان يخرجوا الى المدينة فكانوا يتسللون رجلا فرجلا فيصيرون الى المدينة فينزلهم الاوس والخزرج عليهم ويواسونهم قال فلما قدمت الاوس والخزرج مكة جاءهم رسول الله ص فقال لهم تمنعون لي جانبي حتى اتلو عليكم كتاب ربكم وثوابكم على الله الجنة قالوا نعم يا رسول الله فخذ لنفسك ولربك ما شئت فقال موعدكم العقبة في الليلة الوسطى من ليالي التشريق فلما حجوا رجعوا الى منى وكان فيهم ممن قد اسلم بشر كثير وكان اكثرهم مشركين على دينهم وعبد الله بن ابي فيهم فقال لهم رسول الله في اليوم الثاني من ايام التشريق فاحضروا دار عبد المطلب على العقبة ولا تنبهوا نائما و ليتسلل واحد فواحد وكان رسول الله ص نازلا في دار عبد المطلب وحمزة وعلي والعباس معه فجاءه سبعون رجلا من الاوس والخزرج فدخلوا الدار فلما اجتمعوا قال لهم رسول الله ص تمنعون لي جانبي حتى اتلو عليكم كتاب ربي وثوابكم على الله الجنة فقال اسعد بن زرارة والبراء بن معرور وعبد الله بن حرام نعم يا رسول الله فاشترط لنفسك ولربك فقال رسول الله تمنعوني مما تمنعون انفسكم وتمنعون اهلي مما تمنعون اهليكم واولادكم قالوا فما لنا على ذلك قال الجنة تملكون بها العرب في الدنيا وتدين لكم العجم وتكونون ملوكا فقالوا قد رضينا فقام العباس بن نضلة وكان من الاوس فقال يا معشر الاوس والخزرج تعلمون على ما تقدمون عليه انما تقدمون على حرب الاحمر والابيض وعلى حرب ملوك الدنيا فان علمتم انه اذا اصابتكم المصيبة في انفسكم خذلتموه وتركتموه فلا تغروه فان رسول الله وان كان قومه خالفوه فهو في عز ومنعة فقال له عبد الله بن حرام واسعد بن زرارة وابو الهيثم بن التيهان ما لك وللكلام يا رسول الله بل دمنا بدمك وانفسنا بنفسك فاشترط لربك ولنفسك ما شئت فقال رسول الله ص اخرجوا الي منكم اثني عشر نقيبا يكفلون عليكم بذلك كما اخذ موسى من بني اسرائيل اثني عشر نقيبا فقالوا اختر من شئت فاشار جبرئيل اليهم فقال هذا نقيب هذا نقيب هذا نقيب حتى اختار تسعة من الخزرج وهم اسعد بن زرارة والبراء بن معرور وعبد الله بن حرام ابو جابر بن عبد الله ورافع بن مالك وسعد بن عبادة والمنذر بن عمرو وعبد الله بن رواحة وسعد بن الربيع وعبادة بن الصامت وثلثة من الاوس وهم ابو الهيثم بن التيهان وكان رجلا من اليمن حليفا في بني عمرو بن عوف واسيد بن حضير وسعد بن خيثمة فلما اجتمعوا وبايعوا رسول الله صاح بهم ابليس يا معشر قريش والعرب هذا محمد والصباة من الاوس والخزرج على جمرة العقبة يبايعونه على حربكم فاسمع اهل منى فهاجت قريش واقبلوا بالسلاح وسمع رسول الله النداء فقال للانصار تفرقوا فقالوا يا رسول الله ان امرتنا ان نميل عليهم باسيافنا فعلنا فقال رسول الله ص لم اؤمر بذلك ولم ياذن الله لي في محاربتهم فقالوا يا رسول الله فتخرج معنا قال انتظر امر الله فجاءت قريش على بكرة

باب دخوله الشعب وأكل الأرضة الصحيفة

ايها قد اخذوا السلاح وخرج حمزة ومعه السيف فوقف على العقبة هو وعلي بن ابي طالب فلما نظروا الى حمزة قالوا ما هذا الذي اجتمعتم عليه قال ما اجتمعنا
وما ههنا احد والله لا يجوز احد هذه العقبة الا ضربته بسيفي فرجعوا وغدوا الى عبد الله بن ابي وقالوا له قد بلغنا ان قومك بايعوا محمدا على
حربنا فحلف لهم عبد الله انهم لم يفعلوا ولا علم له بذلك وانهم لم يطلعوه على امرهم فصدقوه وتفرقت الانصار ورجع رسول الله الى مكة بيان الجبلة
بالضم الكرم او الاصل من اصوله ومجرك والسبة بالضم العار والسبة الذي يسب الناس وقال الفيروزآبادي بعاث بالعين وبالغين كغراب ويثلث
موضع بقرب المدينة ويومه معروف قوله ان عهدك بهذا لقريب لعل المعنى انك قريب العهد بالفتنة التي جنيتك بها فانها كانت عادة قومك
او بهذه الخباء اي ابتداء انها فاصدقوا الله فيه اي ابذل جهدك في هدايته لتكون صادقا عند الله فيما تدعي من نصرة دينه والتدلل خرج في
استخفاء وقال الجزري في الحديث جاءت هوازن على بكرة ابيها هذه كلمة للعرب يريدون بها الكثرة وتوفر العدد وانهم جاؤوا جميعا لم يتخلف
منهم احد وليس هناك بكرة في الحقيقة وهي التي يستقى عليها الماء فاستعيرت في هذا الموضع **كا** علي عن ابيه عن ابن ابي نصر عن ابرهيم بن محمد الاشعري
عن عبيد بن زرارة عن ابي عبد الله ع قال لما توفي ابو طالب نزل جبرئيل على رسول الله ص فقال يا محمد اخرج من مكة فليس لك بها ناصر وثارت قريش
بالنبي ص فخرج هاربا حتى جاء الى جبل بمكة يقال له الحجون فصار اليه **قب** توفي ابو طالب بعد نبوته بتسع سنين وثمانية اشهر وذلك بعد
خروجهم من الشعب بشهرين وزعم الواقدي انهم خرجوا من الشعب قبل الهجرة بثلاث سنين وفي هذه السنة توفي ابو طالب وتوفيت خديجة بعده بسنة
اشهر وله ست واربعون سنة وثمانية اشهر واربعة وعشرون يوما ويقال وهو ابن سبع واربعين سنة وستة اشهر واما ابو عبد الله بن منده
في كتاب المعرفة ان وفاة خديجة بعد موت ابي طالب بثلاثة ايام المعرفة عن النسوي توفيت خديجة بمكة قبل الهجرة من قبل ان تفرض الصلوة
على الموتى وسمي ذلك العام عام الحزن ولبث بعدها بمكة ثلثة اشهر فامر اصحابه بالهجرة الى الحبشة فخرج جماعة من اصحابه باهاليهم وذلك بعد
خمس من نبوته وكان حصار الشعب وكتبة الصحيفة اربع سنين وقيل ثلاث سنين وقيل سنتين فلما توفي ابو طالب خرج الى الطايف واقام
فيه شهرا وكان معه زيد بن الحرث ثم انصرف الى مكة ومكث بها سنة وستة اشهر في جوار مطعم بن عدي وكان يدعو القبائل في المواسم فكانت
بيعة العقبة الاولى بمنى فبايعه خمسة نفر من الخزرج وواحد من الاوس في خفية من قومهم وهم جابر بن عبد الله وعقبة بن عامر بن حزام وعوف بن الحارث
وحارثة بن ثعلبة ومرثد بن الاسد وابو امامة ثعلبة بن عمرو ويقال هو اسعد بن زرارة فلما انصرفوا الى المدينة وذكروا القصة وقرؤوا القرآن
صدقوه وفي السنة القابلة وهي العقبة الثانية انفذوا معهم سنة اخرى بالسلم والبيعة وهم ابو الهيثم بن التيهان وعبادة بن الصامت وذكوان
بن عبد الله ونافع بن مالك بن العجلان وعباس بن عبادة بن نضلة ويزيد بن ثعلبة حليف له ويقال مسعود بن الحارث وعويم بن ساعدة حليف
لهم ثم انفذ النبي ص معهم ابن عمه مصعب بن هاشم فنزل دار اسعد بن زرارة فاجتمعوا عليه واسلم اكثرهم الا دار امية بن زيد وخطمة ووايل وواقف
فانهم اسلموا بعد بدر واحد والخندق وفي السنة القابلة كانت بيعة الحرب كانوا من الاوس والخزرج سبعين رجلا وامرأتين واختار منهم اثني عشر نقيبا
ليكونوا كفلاء قومهم تسعة من الخزرج وثلثة من الاوس فمن الخزرج اسعد وجابر والبراء بن معرور وعبد الله بن حرام وسعد بن عبادة والمنذر بن
عمرو وعبد الله بن رواحة وسعد بن الربيع ومن القوافل عبادة بن الصامت ومن الاوس ابو الهيثم واسيد بن حضير وسعد بن خيثمة **يج** من معجزاته
ان قريشا كلهم اجتمعوا واخرجوا بني هاشم الى شعب ابي طالب ومكثوا فيه ثلث سنين الا شهرا ثم انفق ابو طالب وخديجة جميع مالهما ولا يقدرون على
الطعام الا من موسم الى موسم فلقوا من الجوع والعري ما الله اعلم به وان الله قد بعث على صحيفتهم الارضة فاكلت كل ما فيها الا اسم الله فذكر ذلك
رسول الله ص لابي طالب فما راع قريشا الا وبنو هاشم عنق واحد قد خرجوا من الشعب فقالوا الجوع اخرجهم فجاؤوا حتى اتوا الحجر وجلسوا فيه وكان لا
يقعد فيه صبيان قريش فقالوا يا ابا طالب قد آن لك ان تصالح قومك قال قد جئتكم بخبر اي صحيفتكم لعله ان يكون بيننا وبينكم صلح فيها — العشواء
فبعثوا اليها وهي عند ام ابي جهل وكانت قبل في الكعبة فجاؤوا عليها السراق فوضعت بين ايديهم و خواتيمهم عليها فقال ابو طالب هل تنكرون
منها شيئا قالوا لا قال ان ابن اخي حدثني ولم يكذبني قط ان الله قد بعث على هذه الصحيفة الارضة فاكلت كل قطيعة واثم وتركت كل اسم هو
لله فان كان صادقا اقلعتم عن ظلمنا وان يكن كاذبا ندفعه اليكم فتقتلوه فصاح الناس انصفتنا يا ابا طالب ففتحت ثم اخرجت فاذا هو مشرنه
كما قال ع فكبر المسلمون وامتقعت وجوه المشركين فقال ابو طالب ابينوا لكم اينا اولى بالسحر والكهانة فاسلم يومئذ عالم من الناس ثم رجع ابو طالب
الى شعبه ثم عيرهم هشام بن عمرو العامري بما صنعوا ببني هاشم **قب** روى الزهري في قوله تعالى ولقد مكناهم الآيات قال لما توفي ابو طالب
لم يجد النبي ناصرا ونثروا على راسه التراب قال ما نالت مني قريش شيئا حتى مات ابو طالب وكان يستتر من الرمي بالحجر الذي عند باب البيت من
يسار من يدخل وهو ذراع وشبر في ذراع اذا جاءه في دار ابي لهب ودار عدي بن حمران وقالوا لو كان محمد نبيا لشغلته النبوة عن النساء ولامكنه جميع
الآيات ولامكنه منع الموت عن اقاربه ولما مات ابو طالب وخديجة فنزل ولقد ارسلنا رسلا من قبلك الآية الزهري في قوله فان تولوا فقل
حسبي الله الآية لما توفي ابو طالب واشتد عليه البلاء عمد الى ثقيف بالطائف رجاء ان يؤووه سادتها فلم يقبلوه وتبعه سفهاؤهم بالاحجار

باب دخوله الشعب ووفاة خديجة الى الهجرة

ودموا رجليه فخلص منهم واستظل في ظل حبلة منه وقال اللهم اني اشكو اليك من ضعف قوتي وقلة حيلتي وناصري وهواني على الناس يا ارحم
الراحمين ثم ذكر حديث عداس كما مر في رواية الطبري عن ابن مسعود لما دخل النبي الطائف ولحقه عتبة وشيبة جالسين على سرير فقالا لا مرحبا بقوم قبلك
فلما قرب اليهم منعهما خروج السرير ووقعا على الارض فقالا لا نجيز بهم احدا من اهل مكة فانتهينا الطائف شيء من محمد الحلبي عن ابي عبد الله قال اكتتم
رسول الله بمكة سنين لا يظهر وعلي معه وخديجة ثم امره الله ان يصدع بما يؤمر فظهر رسول الله فجعل يعرض نفسه على قبائل العرب فاذا
اتاهم قالوا كذاب امض عنا اول ما قال الكاذب وفي المنتقى وغيره في سنة ثمان من نبوته تعاهدت قريش وتقاسمت على معاداة رسول الله وذلك
انه لما اسلم حمزة وحمى النجاشي من عنده من المسلمين وحمى رسول الله عمه ابو طالب فقامت بنو هاشم وبنو عبد المطلب دونه وابوا ان يسلموه فشا
الاسلام في القبائل واجتهد المشركون في اخفاء ذلك النور ويابى الله الا ان يتم نوره فعرفت قريش انه لا سبيل الى محمد فاجمعوا على ان يكتبوا
فيما بينهم على بني هاشم وبني عبد المطلب ان لا ينكحوهم ولا يبايعوهم فكتبوا صحيفة في ذلك وكتب فيها جماعة وعلقوها بالكعبة ثم عدوا على من
اسلم فاوثقوهم واذوهم واشتد البلاء عليهم وعظمت الفتنة فيهم وزلزلوا زلزالا شديدا واجمعت قريش لبني عبد المطلب الجفاء وثار بينهم
شر فقالوا لا صلح بيننا وبينكم ولا رحم الا على قتل هذا الصابي فعمد ابو طالب فادخل الشعب ابن اخيه وبني ابيه ومن اتبعهم فدخلوا شعب ابي طالب
واذوا النبي والمؤمنين اذى شديدا وضربوهم في كل طريق وحصروهم في شعبهم وقطعوا عنهم المادة من الاسواق ونادى منادي الوليد بن المغيرة في
قريش ايما رجل منهم وجدتموه عند طعام يشتريه فزيدوا عليه فمكثوا على ذلك ثلث سنين حتى بلغ القوم الجهد الشديد حتى سمعوا اصوات صبيانهم
يتضاغون اي يصيحون من الجوع من وراء الشعب وكان المشركون يكرهون ما فيه بنو هاشم من البلاء حتى كره عامة قريش ما اصاب بني هاشم واظهروا
كراهيتهم لصحيفتهم القاطعة الظالمة حتى اراد رجال ان يبرؤا منها وكان ابو طالب يخاف ان يغتالوا رسول الله ليلا او سرا وكان النبي اذا اخذ
مضجعه او رقد جعله ابو طالب بينه وبين بنيه خشية ان يقتلوه ويصبح قريش وقد سمعوا اصوات صبيان بني هاشم من الليل يتضاغون من الجوع
فيجلسون عند الكعبة فيسئل بعضهم بعضا فيقول الرجل لاصحابه كيف بات اهلك البارحة فيقول لكن لاخوانكم هؤلاء الذين في الشعب باتت فيقولون
صبيانهم يتضاغون من الجوع فمنهم من يعجبه ما يلقى محمد ورهطه ومنهم من يكره ذلك فاتى من قريش على ذلك من امرهم في بني هاشم سنين ثلثا
حتى جهد القوم جهدا شديدا لا يصل اليهم شيء الا سرا ومستخفيا به من اراد صلتهم من قريش حتى روي ان حكيم بن حزام خرج يوما ومعه غلام
يحمل طعاما الى عمته خديجة بنت خويلد وهي تحت رسول الله في الشعب اذ لقيه ابو جهل فقال اتذهب بالطعام الى بني هاشم والله لا تبرح انت
ولا طعامك حتى افضحك عند قريش فقال له ابو البختري بن هشام بن الحرث عمه ان يرسل الى عمته بطعام كان لها عنده فابى ابو جهل ان يدعه فقام
اليه ابو البختري بساق بعير فشجه ووطئه وطئا شديدا وحمزة بن عبد المطلب قريب يرى ذلك وهم يكرهون ان يبلغ ذلك رسول الله واصحابه
فيشمتوا بهم وحكى ربيع ان هشام بن عمرو بن ربيعة ادخل على بني هاشم في ليلة ثلثة احمال طعام فعلمت بذلك قريش فمشوا اليه فكلموه في ذلك
فقال اني غير عائد لشيء يخالفكم ثم عاد الثانية فادخل حملا او حملين ليلا وصادفته قريش وهموا به فقال ابو سفيان دعوه رجل وصل رحمه اما اني
احلف بالله لو فعلنا مثل ما فعل كان اجمل بنا ووفق الله هشاما للاسلام يوم الفتح قال وفي سنة عشر من نبوته توفي ابو طالب قال ابن عباس
عارض رسول الله جنازة ابي طالب فقال وصلتك رحم وجزاك الله خيرا يا عم وفي هذه السنة توفيت خديجة بعد ابي طالب بايام ولما مرضت
مرضها الذي توفيت فيه دخل عليها رسول الله فقال لها بالكره مني ما ارى منك يا خديجة وقد يجعل الله في الكره خيرا كثيرا اما علمت ان الله
قد زوجني معك في الجنة مريم بنت عمران وكلثم اخت موسى واسية امراة فرعون قالت وقد فعل الله ذلك يا رسول الله قال نعم قالت بالرفاء
والبنين وتوفيت خديجة وهي بنت خمس وستين ودفنت بالحجون ونزل رسول الله قبرها ولم يكن يومئذ سنة الجنازة والصلوة عليها وروي
عن عبد الله بن ثعلبة بن صعير قال لما توفي ابو طالب وخديجة وكان بينهما شهر وخمسة ايام اجتمعت على رسول الله مصيبتان فلزم بيته واقل
الخروج ونالت منه قريش ما لم تكن تنال ولا تطمع فبلغ ذلك ابا لهب فجاءه فقال يا محمد امض لما اردت وما كنت صانعا اذ كان ابو طالب حيا فاصنعه
لا واللات لا يوصل اليك حتى اموت وسب ابن الغيطلة النبي فاقبل عليه ابو لهب فنال منه فولى يصيح يا معشر قريش صبا ابو عتبة فاقبلت قريش
حتى وقفوا على ابي لهب فقال ما فارقت دين عبد المطلب ولكني امنع ابن اخي ان يضام حتى يمضي لما يريد قالوا احسنت واجملت ووصلت الرحم
فمكث رسول الله كذلك اياما يذهب وياتي لا يعترض له احد من قريش وهابوا ابا لهب اذ جاء عقبة بن ابي معيط وابو جهل الى ابي لهب فاتياه
حتى فرقاه عن نصرته وفي هذه السنة خرج الى الطائف والى ثقيف عن محمد بن جبير قال لما توفي ابو طالب تناولت قريش من رسول الله فخرج الى
الطائف ومعه زيد بن حارثة وذلك في ليال بقين من شوال سنة عشر من النبوة فاقام بها عشرة ايام وقيل شهرا فاذوه ورموه بالحجارة ثم رجع
الى مكة فلما نزل نخلة صرف الله اليه النفر من الجن وروي انه لما انصرف من الطائف عمد الى ظل حبلة من عنب فجلس فيه وقال اللهم اني اشكو اليك
ضعف قوتي وقلة حيلتي وهواني على الناس انت ارحم الراحمين انت رب المستضعفين وانت ربي الى من تكلني الى بعيد يتجهمني او الى عدو ملكته

باب دخوله الشعب وما جرى بعد

امرى ان لم يكن بك على غضب فلا ابالى ولكن عافيتك هى اوسع لى اعوذ بنور وجهك الذى اشرقت له الظلمات وصلح عليه امر الدنيا والاخرة من ان
تنزل بى غضبك او يحل على سخطك لك العتبى حتى ترضى ولا حول ولا قوة الا بك قال فلما دخل مكة كان يقف بالموسم على القبائل فيقول يا
بنى فلان انى رسول الله اليكم يامركم ان تعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا وكان خلفه ابو لهب فيقول لا تطيعوه واتى رسول الله صلعم كندة فى منازلهم فدعاهم
الى الله عز وجل فابوا واتى كلبا فى منازلهم فلم يقبلوا منه واتى بنى حنيفة فى منازلهم فردوا عليه اقبح رد وفى هذه السنة تزوج رسول الله بعايشة و
سودة وكانت عايشة بنت ست سنين حينئذ وروى انه لما هلكت خديجة جاءت خولة بنت حكيم امراة عثمان بن مظعون فقالت يا رسول الله الا
تتزوج قال من قالت ان شئت بكرا وان شئت ثيبا قال فمن البكر قالت بنت ابى بكر قال ومن الثيب قالت سودة بنت زمعة قد امنت بك واتبعتك
على ما تقول قال فاذهبى فاذكريهما على فذهبت الى ابويهما وخطبتهما فقبلا وزوجهما وفى سنة احدى عشرة من نبوته كان بدو اسلام الانصار وذلك
ان رسول الله صلعم خرج فى الموسم يعرض نفسه على القبايل فبينما هو على العقبة اذ لقى رهطا من الخزرج فقال من انتم فقالوا من الخزرج قال افلا تجلسون
اكلمكم قالوا بلى فجلسوا معه فدعاهم الى الله عز وجل وعرض عليهم الاسلام وتلا عليهم القران وكان اولئك يسمعون من اليهود ان قد اظل زمان
نبى يبعث فلما كلمهم قال بعضهم لبعض والله انه للنبى الذى يعدكم به اليهود فلا يسبقنكم اليه وانصرفوا راجعين الى بلادهم وقد امنوا وكانوا ستة نفر
اسعد بن زرارة وعوف بن الحرث وهو ابن عفراء ورافع بن مالك بن عجلان وقطبة بن عامر بن حديدة وعقبة بن عامر وجابر بن عبد الله فلما قدموا
المدينة على قومهم ذكروا لهم رسول الله صلعم ودعوهم الى الاسلام حتى فشا فيهم فلم يبق دار من دور الانصار الا وفيها ذكر رسول الله وفى سنة اثنى عشرة
من نبوته كان المعراج وفى هذه السنة كانت بيعة العقبة الاولى وذلك ان رسول الله صلعم خرج عامئذ الى الموسم وقد قدم من الانصار اثنا عشر رجلا فلقوه
بالعقبة وهى العقبة الاولى فبايعهم رسول الله صلعم قال عبادة بن الصامت بايعنا رسول الله ليلة العقبة الاولى ونحن اثنا عشر رجلا انا احدهم
فلما انصرفوا بعث معهم مصعب بن عمير الى المدينة يفقه اهلها ويقريهم القران وفى سنة ثلث عشرة كانت بيعة العقبة الثانية وذلك ان رسول الله
خرج الى الموسم فلقيه جماعة من الانصار فواعدوه العقبة من اوسط ايام التشريق قال كعب بن مالك اجتمعنا فى الشعب عند العقبة ونحن سبعون رجلا
ومعهم امراتان من نسائهم نسيبة بنت كعب ام عمارة واسماء بنت عمرو بن عدى وهى ام منيع فبايعنا وجعل علينا اثنا عشر نقيبا منا تسعة من الخزرج
وثلثة من الاوس ثم امر رسول الله صلعم اصحابه بالخروج الى المدينة فخرجوا ارسالا واقام هو بمكة ينتظر ان يؤذن له فيه الارسال بالفتح جمع رسل
بالتحريك وهو القطيع من كل شىء اى نفرا نفرا ويحتمل الارسال بالكسر وهو الرفق والتؤدة فيه دخل رسول الله صلعم على خديجة وهى لما بها فقال لها
بالرغم منا ما نرى بك يا خديجة فاذا قدمت على ضراتك فاقريهن السلم فقالت من هن يا رسول الله قال مريم بنت عمران وكلثم اخت موسى واسية
امراة فرعون قالت بالرفاء يا رسول الله بيان قوله وهى لما بها اللام خافضة او بمعنى الى والمعنى انها كانت فى الاحتضار قوله بالرغم منا ما نرى بك قوله
ما نرى مبتداء وبالرغم خبر اى ما نرى بك ملتبس بالرغم والكراهة منا والرفاء بالكسر الاتفاق والالتيام والبركة والنماء مصبا فى اثنا
والعشرين من شهر رجب كانت وفاة ابى طالب رحمة الله عليه على قول ابن عباس ص ان ابا طالب توفى فى اخر السنة العاشرة من مبعث رسول
الله ثم توفيت خديجة بعد ابى طالب بثلثة ايام فسمى رسول الله ذلك العام عام الحزن فقال ما زالت قريش قاعدة عنى حتى مات ابو طالب
فصل كان النبى يعرض نفسه على قبايل العرب فى الموسم فلقى رهطا من الخزرج فقال الا تجلسون احدثكم قالوا بلى فجلسوا اليه فدعاهم الى الله و
تلا عليهم القران فقال بعضهم لبعض يا قوم تعلمون والله انه النبى الذى كان يوعدكم به اليهود فلا يسبقنكم اليه احد فاجابوه وقالوا له انا قد تركنا
قومنا ولا قوم بينهم من العداوة والشر مثل ما بينهم وعسى ان يجمع الله بينهم بك فستقدم عليهم وندعوهم الى امرك وكانوا ستة نفر قال فلما
قدموا المدينة فاخبروا قومهم بالخبر فما دار حول الا وفيها حديث رسول الله صلعم حتى اذا كان العام المقبل اتى الموسم من الانصار اثنا عشر رجلا فلقوا
النبى فبايعوه على بيعة النساء الا يشركوا بالله شيئا ولا يسرقوا الى اخرها ثم انصرفوا وبعث معهم مصعب بن عمير يصلى بهم وكان بينهم بالمدينة يسمى
المقرى فلم يبق دار فى المدينة الا وفيها رجال ونساء مسلمون الا دار امية وخطمة ووايل وهم من الاوس ثم عاد مصعب الى مكة وخرج من الانصار الى
الموسم مع حجاج قومهم فاجتمعوا فى الشعب عند العقبة ثلثة وسبعون رجلا وامراتان فى ايام التشريق بالليل فقال لهم ابايعكم على الاسلام فقال له
بعضهم نريد ان تعرفنا يا رسول الله ما لله علينا وما لك علينا وما لنا على الله فقال اما ما لله عليكم فان تعبدوه ولا تشركوا به شيئا واما ما لى
عليكم فتنصرونى مثل نسائكم وابنائكم وان تصبروا على عض السيف وان يقتل خياركم قالوا فاذا فعلنا ذلك ما لنا على الله قال اما فى الدنيا
فالظهور على من عاداكم وفى الاخرة رضوانه والجنة فاخذ البراء بن معرور بيده ثم قال والذى بعثك بالحق لنمنعنك بما نمنع به ازرنا فبايعنا يا رسول
الله فنحن والله اهل الحروب واهل الحلقة ورثناها كابرا عن كابر فقال ابو الهيثم ان بيننا وبين الرجال حبالا وانا ان قطعناها او قطعوها
فهل عسيت ان فعلنا ذلك ثم اظهرك الله ان ترجع الى قومك وتدعنا فتبسم رسول الله صلعم ثم قال بل الدم الدم والهدم الهدم احارب من حاربتم
واسالم من سالمتم ثم قال اخرجوا الى منكم اثنى عشر نقيبا فاخرجوا ثم قال ابايعكم كبيعة عيسى بن مريم للحواريين كفلاء على قومهم بما فيهم وعلى

قومي

باب الهجرة ومباديها ومبيت علي على فراش النبي

تمنعون مما تمنعون منه نساءكم وأبناءكم فبايعوه على ذلك فصرخ الشيطان في العقبة يا أهل الجباجب هل لكم في محمد والصباة معه قد اجتمعوا على حربكم
ثم نفر الناس من منى وفشا الخبر فخرجوا في الطلب فأدركوا سعد بن عبادة بن عمرو فأما المنذر فأعجز القوم وأما سعد فأخذوه وربطوه بنسع رحله
وأدخلوه مكة يضربونه فبلغ خبره إلى جبير بن مطعم والحرث بن حرب بن أمية فأتياه وخلصاه وكان النبي لم يؤمر إلا بالدعاء والصبر على الأذى و
الصفح عن الجاهل فطالت قريش على المسلمين فلما كثر عتوهم أمر بالهجرة فقال إن الله قد جعل لكم دارا وإخوانا تأمنون بها فخرجوا أرسالا حتى لم يبق
مع النبي إلا علي وأبو بكر فحذرت قريش خروجه وعرفوا أنه قد أجمع لحربهم فاجتمعوا في دار الندوة وهي دار قصي بن كلاب يتشاورون في أمره وساق
الحديث إلى آخر ما سيأتي في الباب الآتي برواية الشيخ عن ابن أبي هالة ... يدعى المقرئ لأنه كان يقرئهم القرآن وقال الجزري في حديث بيعة العقبة
لنمنعك مما نمنع منه أزرنا أي نساءنا وأهلنا كنى عنهن بالأزر وقيل أراد أنفسنا وقد يكنى عن النفس بالإزار وقال في قوله والهدم الهدم
يروى بسكون الدال وفتحها فالهدم بالتحريك القبر يعني أني أقبر حيث تقبرون وقيل هو المنزل أي منزلكم منزلي كحديثه الآخر المحيا محياكم
والممات مماتكم أي لا أفارقكم والهدم بالسكون وبالفتح أيضا هو إهدار دم القتيل يقال دماؤهم بينهم هدم أي مهدرة والمعنى إن طلب دمكم
فقد طلب دمي وإن أهدر دمكم فقد أهدر دمي لاستحكام الألفة بيننا وهو قول معروف للعرب يقولون دمي دمك وهدمي هدمك وذلك عند المعاهدة
والنصرة وقال في حديث بيعة الأنصار نادى الشيطان يا أصحاب الجباجب هي جمع جبجب بالضم وهو المستوي من الأرض ليس بحزن وهي هاهنا أسماء
منازل بمنى سميت به لأن كروش الأضاحي تلقى فيها أيام الحج والجبجبة الكرش يجعل فيها اللحم يتزود في الأسفار

باب الهجرة ومباديها ومبيت علي على فراش النبي وما جرى بعد ذلك إلى دخول المدينة

الآيات **النساء** إن الذين توفاهم الملائكة ظالمي أنفسهم قالوا
فيم كنتم قالوا كنا مستضعفين في الأرض قالوا ألم تكن أرض الله واسعة فتهاجروا فيها فأولئك مأواهم جهنم وساءت مصيرا إلا المستضعفين
من الرجال والنساء والولدان لا يستطيعون حيلة ولا يهتدون سبيلا فأولئك عسى الله أن يعفو عنهم وكان الله عفوا غفورا ومن يهاجر في
سبيل الله يجد في الأرض مراغما كثيرا وسعة ومن يخرج من بيته مهاجرا إلى الله ورسوله ثم يدركه الموت فقد وقع أجره على الله وكان الله
غفورا رحيما **الأنفال** وإذ يمكر بك الذين كفروا ليثبتوك أو يقتلوك أو يخرجوك ويمكرون ويمكر الله والله خير الماكرين وقال تعالى وما لهم
ألا يعذبهم الله وهم يصدون عن المسجد الحرام وما كانوا أولياءه إن أولياؤه إلا المتقون ولكن أكثرهم لا يعلمون وقال تعالى إن الذين آمنوا و
هاجروا وجاهدوا بأموالهم وأنفسهم في سبيل الله والذين آووا ونصروا أولئك بعضهم أولياء بعض والذين آمنوا ولم يهاجروا ما لكم من ولايتهم
من شيء حتى يهاجروا وإن استنصروكم في الدين فعليكم النصر إلا على قوم بينكم وبينهم ميثاق والله بما تعملون بصير والذين كفروا بعضهم أولياء بعض
إلا تفعلوه تكن فتنة في الأرض وفساد كبير والذين آمنوا وهاجروا وجاهدوا في سبيل الله والذين آووا ونصروا أولئك هم المؤمنون حقا
لهم مغفرة ورزق كريم والذين آمنوا من بعد وهاجروا وجاهدوا معكم فأولئك منكم وأولوا الأرحام بعضهم أولى ببعض في كتاب الله إن الله
بكل شيء عليم **التوبة** إلا تنصروه فقد نصره الله إذ أخرجه الذين كفروا ثاني اثنين إذ هما في الغار إذ يقول لصاحبه لا تحزن إن الله معنا فأنزل
الله سكينته عليه وأيده بجنود لم تروها وجعل كلمة الذين كفروا السفلى وكلمة الله هي العليا والله عزيز حكيم **النحل** والذين هاجروا في الله
من بعد ما ظلموا لنبوئنهم في الدنيا حسنة ولأجر الآخرة أكبر لو كانوا يعلمون الذين صبروا وعلى ربهم يتوكلون وقال تعالى من كفر بالله من بعد إيمانه
إلا من أكره وقلبه مطمئن بالإيمان ولكن من شرح بالكفر صدرا فعليهم غضب من الله ولهم عذاب عظيم إلى قوله تعالى ثم إن ربك للذين هاجروا من بعد
ما فتنوا ثم جاهدوا وصبروا إن ربك من بعدها لغفور رحيم **الحج** والذين هاجروا في سبيل الله ثم قتلوا أو ماتوا ليرزقنهم الله رزقا حسنا
وإن الله لهو خير الرازقين ليدخلنهم مدخلا يرضونه وإن الله لعليم حليم **العنكبوت** يا عبادي الذين آمنوا إن أرضي واسعة فإياي فاعبدون
إلى قوله تعالى وكأين من دابة لا تحمل رزقها الله يرزقها وإياكم وهو السميع العليم **محمد** وكأين من قرية هي أشد قوة من قريتك التي أخرجتك
أهلكناهم فلا ناصر لهم **المزمل** واصبر على ما يقولون واهجرهم هجرا جميلا **تفسير** قوله تعالى توفاهم الملائكة قال الطبرسي ره قال أبو حمزة
الثمالي بلغنا أن المشركين يوم بدر لم يخلفوا إذ خرجوا أحدا إلا صبيا أو شيخا كبيرا أو مريضا فخرج معهم ناس ممن تكلم بالإسلام فلما التقى
المشركون ورسول الله ص نظر الذين كانوا قد تكلموا بالإسلام إلى قلة المسلمين فارتابوا فأصيبوا فيمن أصيب من المشركين فنزلت فيهم الآية وهو
المروي عن ابن عباس والسدي وقتادة وقيل إنهم قيس بن الفاكه بن المغيرة والحرث بن زمعة بن الأسود وقيس بن الوليد بن المغيرة وأبو العاص
بن المنبه بن الحجاج وعلي بن أمية بن خلف عن عكرمة ورواه أبو الجارود عن أبي جعفر ع قال ابن عباس كنت أنا من المستضعفين وكنت غلاما صغيرا
وذكر عنه أيضا أنه قال كان أبي من المستضعفين من الرجال وكانت أمي من المستضعفات من النساء وكنت أنا من المستضعفين من الولدان توفاهم
الملائكة أي تقبض أرواحهم فيم كنتم أي في أي شيء كنتم من دينكم على وجه التقرير والتوبيخ مستضعفين في الأرض أي يستضعفنا أهل الشرك بالله
في أرضنا وبلادنا يمنعونا من الإيمان قالوا أي الملائكة فتهاجروا فيها أي فتخرجوا من أرضكم وتفارقوا من يمنعكم من الإيمان إلا المستضعفين

النسع بالكسر سير ينسج عريضا على هيئة أعنة النعال تشد به الرحال ق

أي الذين

باب الهجرة ومباديها ومبيت علي على فراش النبي

من الدين استضعفهم المشركون ويعجزون عن الهجرة لاعسارهم وقلة حيلتهم ولا يهتدون سبيلا في الخلاص من مكة مراغما كثيرا وسعة اي متحولا من الارض
وسعة في الرزق وقيل مراغما اي مكرها وسعة من الضلالة الى الهدى وقيل مهاجرا فسيحا ومتسعا مما كان فيه من الضيق ومن يخرج من بيته قيل لما
نزلت ايات الهجرة سمعها رجل من المسلمين وهو جندع او جندب بن ضمرة وكان بمكة فقال والله ما انا ممن استثنى الله اني لاجد قوة واني لعالم بالـ
طريق وكان مريضا شديد المرض فقال لبنيه والله لا ابيت بمكة حتى اخرج منها فاني اخاف ان اموت فيها فخرجوا يحملونه على سرير حتى اذا بلغ التنعيم
مات فنزلت الاية عن ابي حمزة الثمالي وعن قتادة وسعيد بن جبير وقال عكرمة وخرج جماعة من مكة مهاجرين فلحقهم المشركون وفتنوهم عن دينهم فافتتنوا
فانزل الله فيهم ومن الناس من يقول امنا بالله فاذا اوذي في الله جعل فتنة الناس كعذاب الله فكتب بها المسلمون اليهم ثم نزلت فيهم ثم ان ربك
من بعدها لغفور رحيم مهاجرا من الشرك فارا بدينه الى الله ورسوله ثم تدركه الموت قبل بلوغ دار الهجرة فقد وقع اجره على الله اي ثواب عمله
وجزاء هجرته على الله وروى الحسن عن النبي انه قال من فر بدينه من ارض الى ارض وان كان شبرا من الارض استوجب الجنة وكان رفيق ابراهيم ومحمد
صلى الله عليهما والهما وقال ره في قوله تعالى واذ يمكر بك قال المفسرون انها نزلت في قصة دار الندوة وذلك ان نفرا من قريش اجتمعوا فيها وهي
دار قصي بن كلاب وتآمروا في امر النبي ص فقال عروة بن هشام نتربص به ريب المنون وقال ابو البختري اخرجوه عنكم تستريحوا من اذاه وقال ابو جهل ما
هذا براي ولكن اقتلوه بان يجتمع عليه من كل بطن رجل فيضربوه باسيافهم ضربة رجل واحد فيرضى حينئذ بنو هاشم بالدية فصوب ابليس هذا الراي
وكان قد جاءهم في صورة شيخ كبير من اهل نجد وخطأ الاولين فاتفقوا على هذا الراي واعدوا الرجال والسلاح وجاء جبرئيل فاخبر رسول الله ص
فخرج الى الغار وامر عليا ع فبات على فراشه فلما اصبحوا وفتشوا عن الفراش وجدوا عليا وقد رد الله مكرهم فقالوا اين محمد قال لا ادري فاقتصوا اثره
وارسلوا في طلبه فلما بلغوا الجبل ومروا بالغار رأوا على بابه نسج العنكبوت فقالوا لو كان هاهنا لم يكن نسج العنكبوت على بابه فمكث فيه ثلاثة ايام
ثم قدم المدينة الذين كفروا وهم مشركوا العرب ومنهم عتبة وشيبة ابنا ربيعة والنضر بن الحرث وابو جهل بن هشام وابو البختري بن هشام وزمعة
بن الاسود وحكيم بن حزام وامية بن خلف وغيرهم ليثبتوك اي ليقيدوك فيثبتوك في الوثاق او في الحبس ويسجنوك في بيت وقيل ليثخنوك بالجراحة
والضرب عن ابان بن تغلب وغيره او يخرجوك اي من مكة الى طرف من اطراف الارض وقيل او يخرجوك على بعير ويطردونه حتى يذهب في وجهه قال
ولما هموا بقتل رسول الله ص واخرجوه من مكة انزل الله سبحانه وما لهم الا يعذبهم الله الاية فعذبهم الله بالسيف يوم بدر وما كانوا اولياءه اي
ما كان المشركون اولياء المسجد الحرام وان سعوا في عمارته وما اولياء المسجد الحرام الا المتقون عن الحسن وهو المروي عن ابي جعفر ع وقيل ما كانوا اولياء
الله ان اولياء الله الا المتقون وقال ره في قوله تعالى ان الذين امنوا وهاجروا قيل نزلت في الميراث وكانوا يتوارثون بالهجرة وجعل الله الميراث
للمهاجرين والانصار دون ذوي الارحام وكان الذي امن ولم يهاجر لم يرث من اجل انه لم يهاجر ولم ينصر وكانوا يعملون بذلك حتى نزل واولوا الارحام
بعضهم اولى ببعض في كتاب الله فنسخت هذا وصار الميراث لذوي الارحام المؤمنين عن ابن عباس والحسن وقتادة ومجاهد والسدي والذين آووا ونصروا
النبي والمهاجرين بالمدينة وهم الانصار اولئك بعضهم اولياء بعض في النصرة او التوارث وقيل في نفوذ امان بعضهم على بعض وعن ابي جعفر ع انهم كانوا
يتوارثون بالمواخاة الاولى وان استنصروكم في الدين اي ان طلب المؤمنون الذين لم يهاجروا منكم النصرة لهم على الكفار واعانتهم في الدين فعليكم
النصرة والمعونة لهم في الدين الا على قوم بينكم وبينهم ميثاق اي الا ان يطلبوا منكم النصرة على قوم من المشركين بينكم وبينهم امان وعهد يجب الوفاء
به فلا تنصروهم عليهم لما فيه من نقض العهد والذين كفروا بعضهم اولياء بعض اي انصار بعض او اولى ببعض في الميراث الا تفعلوه اي ما امرتم به في الاية
الاولى والثانية تكن فتنة في الارض وفساد كبير على المؤمنين الذين لم يهاجروا والفتنة المحنة بالميل الى الضلال والفساد الكبير ضعف الايمان
وقال ره في قوله تعالى الا تنصروه فقد نصره الله اي ان لم تنصروا النبي على قتال العدو فقد فعل الله به النصر اذ اخرجه الذين كفروا من مكة فخرج يريد
المدينة ثاني اثنين اذ هما في الغار يعني انه كان هو وابو بكر في الغار ليس معهما ثالث واراد به هنا غار ثور وهو جبل بمكة اذ يقول لصاحبه اي اذ يقول
الرسول ص لابي بكر لا تحزن اي لا تخف ان الله معنا يريد انه مطلع علينا عالم بحالنا فهو يحفظنا وينصرنا قال الزهري لما دخل رسول الله ص وابو بكر الغار
ارسل الله زوجا من الحمام حتى باضا في اسفل النقب والعنكبوت حتى نسج بيتا فلما جاء سراقة بن مالك في طلبهما فرأى بيض الحمام وبيت العنكبوت
قال لو دخله احد لانكسر البيض وتفسخ بيت العنكبوت فانصرف وقال النبي ص اللهم اعم ابصارهم فعميت ابصارهم عن دخوله وجعلوا يضربون
يمينا وشمالا حول الغار وقال ابو بكر لو نظروا الى قدامهم لراونا ونزل رجل من قريش فبال على باب الغار فقال ابو بكر قد ابصرنا يا رسول الله
فقال رسول الله ص لو ابصرونا ما استقبلونا بعوراتهم فانزل الله سكينته عليه يعني على محمد اي القى في قلبه ما سكن به وايده بجنود لم تروها
اي بملائكة يضربون وجوه الكفار وابصارهم عن ان يروه وقيل قواه بالملائكة يدعون الله تعالى له وقيل اعانه بالملائكة يوم بدر وقال بعضهم
يجوز ان تكون الهاء في عليه راجعة الى ابي بكر وهذا بعيد لان الضمائر قبل هذا وبعده تعود الى النبي بلا خلاف فكيف يتخللها ضمير عائد الى غيره
هذا وقد قال سبحانه في هذه السورة ثم انزل الله سكينته على رسوله وعلى المؤمنين وقال في سورة الفتح كذلك فخصص النبي في هذه الاية

بالسكينة

باب الهجرة ومباديها ومبيت علي على فراش النبي

بالسكينة يدل على عدم ايمانه من معه وجعل كلمة الذين كفروا السفلى المراد بكلمتهم وعيدهم النبي وتخويفهم له او كلمة الشرك وكلمة الله وعده بالنصر او كلمة
التوحيد وقال في قوله تعالى والذين هاجروا في الله نزلت في المعذبين بمكة مثل صهيب وبلال وعمار وخباب وغيرهم مكنهم الله في المدينة وذكر ان
صهيبا قال لاهل مكة انا رجل كبير ان كنت معكم لم انفعكم وان كنت عليكم لم اضركم فخذوا مالي ودعوني فاعطاهم ماله وهاجر الى رسول الله ص
فقال له ابو بكر ربح البيع يا صهيب لنبوئنهم في الدنيا حسنة اي بلدة حسنة وهي المدينة او حالة حسنة وهي النصر على الاعداء وقال في قوله تعالى
الا من اكره نزلت في جماعة اكرهوا وهم عمار وياسر ابوه وامه سمية وصهيب وبلال وخباب عذبوا وقتل ابو عمار وامه فاعطاهم عمار بلسانه ما ارادوا منه
ثم اخبر بذلك رسول الله ص فقال قوم كفر عمار فقال ص كلا ان عمارا ملئ ايمانا من قرنه الى قدمه واختلط الايمان بلحمه ودمه وجاء عمار الى رسول الله ص
وهو يبكي فقال ص ما وراءك فقال شر يا رسول الله ما تركت حتى نلت منك وذكرت آلهتهم بخير فجعل رسول الله ص يمسح عينيه ويقول ان عادوا
لك فعد لهم بما قلت فنزلت الآية عن ابن عباس وقتادة وقيل نزلت في ناس من اهل مكة آمنوا وخرجوا يريدون المدينة فادركهم قريش وفتنوهم
فتكلموا بكلمة الكفر كارهين عن مجاهد وقيل ان ياسرا وسمية ابوي عمار اول شهيدين في الاسلام وقوله من كفر بالله ومن شرح بالكفر صدرا هو
عبد الله بن سعد بن ابي سرح من بني عامر بن لوي واما قوله ثم ان ربك للذين هاجروا الآية فقيل انها نزلت في عياش بن ابي ربيعة اخي ابي جهل من
الرضاعة وابي جندل بن سهيل بن عمرو والوليد بن المغيرة وغيرهم من اهل مكة فتنهم المشركون فاعطوهم بعض ما ارادوا ثم انهم هاجروا بعد ذلك
وجاهدوا فنزلت الآية فيهم وقلبه مطمئن اي ساكن بالايمان ثابت عليه فلا حرج عليه في ذلك ولكن من شرح بالكفر صدرا اي من اتسع قلبه للكفر
وطابت نفسه به من بعد ما فتنوا اي عذبوا في الله وارتدوا على الكفر فاعطوهم بعض ما ارادوا ليسلموا من شرهم ثم جاهدوا مع النبي وصبروا على الجهاد
ان ربك من بعدها اي من بعد تلك الفتنة او الفعلة التي فعلوها من التفوه بكلمة الكفر وقال في قوله تعالى يا عبادي الذين آمنوا قيل انها
نزلت في المستضعفين من المؤمنين بمكة امروا بالهجرة عنها ونزل قوله وكاين من دابة في جماعة كانوا بمكة يؤذيهم المشركون فامروا بالهجرة الى المدينة
فقالوا كيف نخرج اليها وليس لنا بها دار ولا عقار من يطعمنا ومن يسقينا ان ارضي واسعة فاهربوا من ارض يمنعكم اهلها من الايمان والاخلاص في
عبادتي وقال ابو عبد الله ع معناه اذا عصي الله في ارض انت فيها فاخرج منها الى غيرها وكاين من دابة اي وكم من دابة لا يكون رزقها مدخرا
معدا وقيل معناه لا يطيق حمل رزقها لضعفها وتاكل باقواهها وفي قوله تعالى من قريتك يعني مكة التي اخرجتك اي اخرجك اهلها والمعنى كم من
رجال هم اشد من اهل مكة اهلكناهم فلا ناصر لهم يدفع عنهم اهلاكنا اياهم فالذي يؤمن هؤلاء ان افعل بهم مثل ذلك قوله تعالى واهجرهم هجرا
جميلا ذهب المفسرون الى ان المراد مجانبتهم ومداراتهم وعدم مكافاتهم ولا يبعد ان يكون المراد الهجرة من مكة الى المدينة قوله وما كانوا اولياءه
يعني قريشا ما كانوا اولياء مكة ان اولياؤه الا المتقون انت واصحابك يا محمد فعذبهم الله بالسيف يوم بدر فقتلوا قوله ان الذين
آمنوا وهاجروا الى قوله اولياء بعض فان الحكم كان في اول النبوة ان المواريث كانت على الاخوة لا على الولادة فلما هاجر رسول الله ص الى المدينة
آخا بين المهاجرين والمهاجرين وبين الانصار والانصار وآخا بين المهاجرين والانصار فكان اذا مات الرجل يرثه اخوه في الدين وياخذ المال وكان
ما ترك له دون ورثته فلما كان بعد بدر انزل الله النبي اولى بالمؤمنين من انفسهم وازواجه امهاتهم واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض في كتاب الله
من المؤمنين والمهاجرين الا ان تفعلوا الى اوليائكم معروفا فنسخت آية الاخوة بعضهم اولى ببعض قوله والذين آمنوا ولم يهاجروا الآية فانها
نزلت في الاعراب وذلك ان رسول الله ص صالحهم على ان يدعهم في ديارهم ولا يهاجروا الى المدينة وعلى انه ان ارادهم رسول الله ص غزا بهم ولم يكن
لهم في الغنيمة شيء واوجبوا على النبي انه ان ارادهم الاعراب من غيرهم او دهاهم دهم من عدوهم ان ينصرهم الا على قوم بينهم وبين الرسول عهد وميثاق
الى مدة والذين كفروا بعضهم اولياء بعض يعني يوالي بعضهم بعضا ثم قال الا تفعلوه يعني ان لم تفعلوه فوضع حرفا مكان حرف تكن فتنة اي كفر في
الارض وفساد كبير ثم قال والذين آمنوا من بعد وهاجروا وجاهدوا معكم فاولئك منكم واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض في كتاب الله قال نسخت
قوله والذين عاقدت ايمانكم فآتوهم نصيبهم قوله والذين هاجروا في الله اي هاجروا وتركوا الكفار في الله لنبوئنهم اي لنثبتنهم قوله فروا
ابي الجارود عن ابي جعفر ع في قوله يا عبادي الذين آمنوا ان ارضي واسعة يقول لا تطيعوا اهل الفسق من الملوك فان خفتموهم ان يفتنوكم عن دينكم
فان ارضي واسعة قوله وكاين من قرية الآية قال ان الذين اهلكناهم من الامم السالفة كانوا اشد قوة من قريتك يعني اهل مكة الذين اخرجوك
منها فلم يكن لهم ناصر اقول قال في المنتقى كانت الهجرة سنة اربع عشرة من المبعث وهي سنة اربع وثلاثين من ملك كسرى پرويز سنة تسع لهرقل
واول هذه السنة المحرم وكان رسول الله ص مقيما بمكة لم يخرج منها وقد كان جماعة خرجوا في ذي الحجة وقال محمد بن كعب القرظي اجتمع قريش على
بابه وقالوا ان محمدا يزعم انكم ان بايعتموه كنتم ملوك العرب والعجم ثم بعثتم بعد موتكم فجعل لكم جنان كجنان الاردن وان لم تفعلوا كان لكم
منه الذبح ثم بعثتم بعد موتكم فجعلت لكم نار تحرقون بها فخرج رسول الله ص فاخذ حفنة من تراب ثم قال نعم انا اقول ذلك فنثر التراب على
رؤسهم وهو يقرأ يس الى قوله وجعلنا من بين ايديهم سدا ومن خلفهم سدا فاغشيناهم فهم لا يبصرون فلم يبق منهم رجل وضع على راسه

باب الهجرة ومباديها ومبيت علي على فراش النبي

التراب الأمثل يوم بدر ثم انصرف الى حيث اراد فاتاهم آت لم يكن معهم فقال ما تنتظرون ههنا قالوا محمداً قال قد والله خرج محمد عليكم ثم ما ترك منكم
رجلاً الا وقد وضع على راسه التراب وانطلق لحاجته فوضع كل رجل منهم يده على راسه فاذا عليه التراب ثم جعلوا يطلعون فيرون علياً على الفراش
متشحاً ببرد رسول الله صلى الله عليه وآله فيقولون ان هذا لمحمد نائم عليه برده فلم يبرحوا كذلك حتى اصبحوا فقام علي من الفراش فقالوا والله لقد صدقنا الذي كان
حدثنا به وروى الواقدي عن اشياخه ان الذين كانوا ينتظرون رسول الله تلك الليلة من المشركين ابو جهل والحكم بن ابي العاص وعقبة بن ابي معيط والنضر
بن الحرث وامية بن خلف وابن الغيطلة وزمعة بن الاسود وطعيمة بن عدي وابو لهب وابي بن خلف ونبيه ومنبه ابنا الحجاج فلما اصبحوا قام علي من الفراش
فسألوه عن رسول الله صلى الله عليه وآله فقال لا علم لي به وروي انهم ضربوا علياً وحبسوه ساعة ثم تركوه واورد الغزالي في كتاب احياء العلوم ان ليلة بات علي
بن ابي طالب على فراش رسول الله صلى الله عليه وآله اوحى الله تعالى الى جبرئيل وميكائيل اني آخيت بينكما وجعلت عمر احدكما اطول من عمر الآخر فايكما يؤثر صاحبه
بحياته فاختار كل منهما الحياة واحباها فاوحى الله تعالى اليهما افلا كنتما مثل علي بن ابي طالب آخيت بينه وبين محمد فبات على فراشه يفديه
بنفسه ويؤثره بالحياة اهبطا الى الارض فاحفظاه من عدوه فكان جبرئيل عند راسه وميكائيل عند رجليه وجبرئيل ينادي بخ بخ
من مثلك يا بن ابي طالب يباهي الله بك الملائكة فانزل الله عز وجل ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضات الله والله رؤف بالعباد
اقول وساق حديث الغار الى ان قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله حين اتى الغار دعا بشجرة فاتته فامرها ان تكون على باب الغار وبعث الله حمامتين
فكانتا على فم الغار ونسج العنكبوت على فم الغار ثم اقبل فتيان قريش وكان ابو جهل قد امر منادياً ينادي باعلا مكة واسفلها من جاء بمحمد
او دل عليه فله مائة بعير او جاء بابن ابي قحافة او دل عليه فله مائة بعير فلما راوا الحمامتين ونسج العنكبوت على فم الغار انصرفوا فدعا النبي للحمام وفرض
جزاءهن وانحدرن في الحرم ونهى عن قتل العنكبوت وقال هي جند من جنود الله وروي عن عبد الله بن بريدة عن ابيه ان النبي كان لا يتطير وكانت قريش
جعلت مائة من الابل فيمن ياخذ نبي الله صلى الله عليه وآله فيرده عليهم حين توجه الى المدينة فركب بريدة في سبعين راكبا من اهل بيته من بني سهم فتلقى نبي الله صلى الله
عليه وآله فقال من انت قال انا بريدة فالتفت الى ابي بكر فقال يا ابا بكر برد امرنا وصلح ثم قال وممن انت قال من اسلم قال سلمنا قال ممن قال من بني سهم قال
خرج سهمك فقال بريدة للنبي صلى الله عليه وآله من انت فقال انا محمد بن عبد الله رسول الله فقال بريدة اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا عبده ورسوله فاسلم
بريدة واسلم من كان معه جميعا فلما اصبح قال بريدة للنبي لا تدخل المدينة الا ومعك لواء فحل عمامته ثم شدها في رمح ثم مشى بين يديه فقال يا نبي الله
تنزل علي فقال النبي ان ناقتي هذه مامورة قال بريدة الحمد لله اسلمت بنو سهم طائعين غير مكرهين بيان قال في الفائق برد امرنا اي سهل من
العيش البارد وهو الناعم السهل وقيل ثبت من برد لي عليه حق وخرج سهمك اي ظفرت واصله ان يجيلوا السهام على شيء فيخرج سهم حائزه ثم قال
في المنتقى روي بالاسناد المتصل عن حزام بن هشام بن خنيس عن ابيه عن جده صاحب رسول الله صلى الله عليه وآله ان النبي لما خرج مهاجرا من مكة خرج هو وابو بكر
ومولى ابي بكر عامر بن فهيرة ودليلهم عبد الله بن الاريقط فمروا على خيمة ام معبد الخزاعية وكانت برزة جلدة تحتبي بفناء الخيمة ثم تسقي وتطعم
فسألوها تمرا ولحما يشترون فلم يصيبوا عندها شيئا من ذلك فاذا القوم مرملون مسنتون فقالت والله لو كان عندنا شيء ما اعوزناكم القرى
فنظر رسول الله صلى الله عليه وآله الى شاة في كسر الخيمة فقال ما هذه الشاة يا ام معبد فقالت شاة خلفها الجهد من الغنم قال هل بها من لبن قالت هي اجهد من ذلك
قال اتاذنين ان احلبها قالت نعم بابي انت وامي ان رايت بها حلبا فاحلبها فدعا بها رسول الله صلى الله عليه وآله فمسح بيده ضرعها وسمى الله عز وجل ودعا لها
في شاتها فتفاجت عليه ودرت واجترت ودعا باناء يربض الرهط فحلب فيه ثجا حتى علاه البهاء ثم سقاها حتى رويت وسقى اصحابه حتى رووا
ثم شرب رسول الله صلى الله عليه وآله آخرهم ثم اراضوا ثم حلب ثانيا بعد بدء حتى امتلأ الاناء ثم غادره عندها ثم بايعها وارتحلوا فقل ما لبثت حتى جاء زوجها
ابو معبد يسوق اعنزا عجافا تساوكن هزلا مخهن قليل فلما راى ابو معبد اللبن عجب وقال من اين لك هذا اللبن يا ام معبد والشاة عازب
حيال ولا حلوب في البيت قالت لا والله الا انه مر بنا رجل مبارك من حاله كذا وكذا قال صفيه لي يا ام معبد قالت رايت رجلا ظاهر الوضاءة
ابلج الوجه حسن الخلق لم تعبه ثجلة وفي رواية نحلة ولم تزر به صقلة وسيم قسيم في عينيه دعج وفي اشفاره عطف وفي صوته صهل وفي عنقه
سطع وفي لحيته كثاثة ازج اقرن ان صمت فعليه الوقار وان تكلم سما به وعلاه البهاء اجمل الناس وابهاه من بعيد واحسنه واحلاه من قريب
حلو المنطق فصل لا نزر ولا هذر كان منطقه خرزات نظم يتحدرن ربعة لا باس من طول ولا تقتحمه العين من قصر غصن بين غصنين فهو انضر
الثلاثة منظرا واحسنهم قدرا له رفقاء يحفون به ان قال انصتوا لقوله وان امر تبادروا الى امره محفود محشود لا عابس ولا مفند قال ابو معبد هذا
والله صاحب قريش الذي ذكروا لنا من امره ما ذكر بمكة ولقد هممت ان اصحبه ولافعلن ان وجدت الى ذلك سبيلا فاصبح صوت بمكة عاليا
يسمعون الصوت ولا يدرون من صاحبه ابياتا منها فيال قصي ما زوى الله عنكم به من فعال لا يجارى وسودد ليهن بني كعب مقام فتاتهم
ومقعدها للمؤمنين بمرصد سلوا اختكم عن شاتها وانائها فانكم ان تسألوا الشاة تشهد دعاها بشاة حائل فتحلبت عليه صريحا ضرة
الشاة مزبد فغادرها رهنا لديها لحالب يرددها في مصدر ثم مورد فاصبح القوم قد فقدوا نبيهم واخذوا على خيمتي ام معبد فلما

باب الهجرة ومباديها ومبيت علي على فراش النبي

سمع بذلك حسان بن ثابت فشبب يجاوب الهاتف لقد خاب قوم زال عنهم نبيهم وقدس من يسري اليهم ويغتدي ترحل عن قوم فزالت عقولهم وحل على قوم بنور مجدد هداهم به بعد الضلالة ربهم وارشدهم من يتبع الحق يرشد نبي يرى ما لا يرى الناس حوله ويتلو كتاب الله في كل مشهد ليهن بني كعب مقام فتاتهم ومقعدها للمؤمنين بمرصد بيان قوله برزة اي كبيرة السن تبرز للناس ولا تستتر منهم وفي النهاية امرأة برزة اذا كانت كهلة لا تحتجب احتجاب الشواب وهي مع ذلك عفيفة عاقلة تجلس للناس وتحدثهم من البروز وهو الظهور والخروج جلدة اي عاقلة ذو الاحتباء نوع الجلوس معروف والمرملون الذين نفد زادهم واصله من الرمل كانهم لصقوا بالرمل كما قيل للفقير الترب والمسنتون الذين لم يصب ارضهم مطر فلم تنبت شيئا والتاء في اسنتوا بدل من حروف العلة الملقاة وصارت كالاصلية فيه وكسر الخيمة بكسر الكاف وفتحها الشقة السفلى من الخباء ترفع وقتا وترخى وقتا وقيل هو في مقدم الخيمة وقيل في مؤخرها وقيل لكل بيت كسران عن يمين وشمال خلفها الجهد بالفتح اي المشقة والهزال والتفاج المبالغة في تفريج ما بين الرجلين درت اي سال اللبن واجترت من الجرة وهو ما تخرجه البهيمة من كرشها تمضغها وانما اعتبر ذلك ليعلم ان صارت هذه الشاة كذلك مع ما بها من الهزال الاختلاف يربض اي يروي الرهط حتى يربضوا اي يقعوا على الارض للنوم والثج يحلب فيه الاناء وعظموا والثج السيلان اي لبنا سائلا كثيرا والبهاء وبيص رغوة اللبن ثم اراضوا وفي بعض الروايات حتى اراضوا اي شربوا عللا بعد نهل حتى رووا من اراض الوادي اذا استنقع فيه الماء وقيل اراضوا اي ناموا على الارض وهو البساط وقيل حتى صبوا اللبن على الارض ثم بايعها اي اعطاها ثمن اللبن او اشترى منها شيئا اخر ويحتمل البيعة ايضا عازب اي بعيدة المرعى لا تأوي الى المنزل في الليل حيال اي تركه تيسا وكن اي يتمايلن من الضعف وفي بعض رواياتهم تساوكن هزالا وفي بعضها ما تساوك بين نسا وكذا الابل تساوكا والهزال اي ما تحرك رؤوسها والمخاخ جمع مخ مثل كم وكمام وانما لم يقل قليلة لان المراد انه مخاخ شيء قليل حيال اي لم تحمل والوضاءة الحسن ابلج الوجه مشرقه والنحلة من رواه بالنون والحاء قال من نحل جسمه نحولا ومن رواه بالثاء والجيم قال هو من الثجل وهو رجل اثجل اي عظيم البطن ومن لم يزريه صعلة نسبا دقة ونحول وقيل ارادت انه لم يكن منتفخ الخاصرة جدا ولا ناحلا جدا ويروى بالسين بالابدال من الصاد ويروى بالصاد والعين وهو صغر الراس والوسامة والقسامة الحسن والغطف بالغين المعجمة طول الاشفار وانعطافها وروى بالعين وهو التثني وقيل اي طول كانه طال وانعطف وفي رواية وطف وهو الطول ايضا صحل اي بحة وصلابة من صهيل الخيل وفي رواية صحل بالحاء وهو كالبحة في الصوت والسطع طول العنق وسما به اي علا براسه وارتفع اي بكلام على من حوله وقيل علا براسه او بيده فصل اي بين ظاهر يفصل بين الحق والباطل والنزر القليل والهذر من الكلام ما لا فائدة فيه قوله لا يؤيس من طوله لانه كان الى الطول اقرب منه الى القصر وروى لا بائن قيل معناه لا ميؤس من اجل طوله وفاصل بعض منقول اي لا يتباس مبادرين مطاولته وروى لا باين من طول اي لا يجاوز الناس طولا ولا تقتحمه اي لا تحتقره الثلاثة من النضرة وهي الحسن والنعمة محفود اي مخدوم محشود اي يجتمع الناس حوله ولا معتد اي لا ينسب الى الجهل وروى ولا معتد اي ظالم واللام في قوله بالقضي للتعجب يعنوا بالماء قوله ما زوى عنكم اي ما قبضه منكم ومنعه عنكم قوله ليهن اصله ليهنأ وطرح الهمزة منه تخفيف وتمهيد لوزن الشعر والصريح اللبن الخالص الذي لم يمزج والضرة الضرع وقيل لحمه والمزبد الذي علاه الزبد وهو معنى قوله حتى علاه البهاء وهو صفة الصريح واعرابه بخلاف اعرابه وقيل انه جر على الجوار قوله فغادرها رهنا اي تركت الشاة لتكون معجزة له عند من اراد حلبها او يتصدق بها الحكاية الى ام معبد والمرصد موضع الرصد وهم القوم الذين يرصدون الطرق قوله فشبب بالنون اي اخذ في الشعر وعلق فيه ويروى شبب اي ابتدأ في جوابه من تشبيب الكتب وهو الابتداء بها والاخذ فيها وليس من تشبيب النساء في الشعر

قب قال امير المؤمنين في جواب اليهودي الذي سأل عما فيه من علامات الاوصياء فقال فيما قال واما الثانية يا اخا اليهود فان قريشا لم تزل تخيل الآراء وتعمل الحيل في قتل النبي ص حتى كان اخر ما اجتمعت في ذلك يوم الدار دار الندوة وابليس الملعون حاضر في صورة اعور ثقيف فلم تزل تضرب امرها ظهرا لبطن حتى اجتمعت اراؤها على ان ينتدب من كل فخذ من قريش رجل ثم ياخذ كل رجل منهم سيفه ثم ياتي النبي ص وهو نائم على فراشه فيضربونه جميعا باسيافهم ضربة رجل واحد فيقتلوه فاذا قتلوه منعت قريش رجالها ولم تسلمها فيمضي دمه هدرا فهبط جبرئيل على النبي ص فانباه بذلك واخبره بالليلة التي يجتمعون فيها والساعة التي ياتون فراشه فيها وامره بالخروج في الوقت الذي خرج فيه الى الغار فاخبرني رسول الله ص بالخبر وامرني ان اضطجع في مضجعه واقيه بنفسي فاسرعت الى ذلك مطيعا له مسرورا لنفسي بان اقتل دونه فمضى لوجهه واضطجعت في مضجعه واقبلت رجالات قريش موقنة في انفسها ان تقتل النبي ص فلما استوى بي وبهم البيت الذي انا فيه ناهضتهم بسيفي فدفعتهم عن نفسي بما قد علمه الله والناس ثم اقبل على اصحابه فقال اليس كذلك قالوا بلى يا امير المؤمنين عم ص

فس واذ يمكر بك الذين كفروا ليثبتوك او يقتلوك او يخرجوك ويمكرون ويمكر الله والله خير الماكرين فانها نزلت بمكة قبل الهجرة وكان سبب نزولها انه لما اظهر رسول الله ص الدعوة بمكة قدمت عليه الاوس والخزرج فقال لهم رسول الله ص تمنعوني وتكونون لي جارا حتى اتلو عليكم كتاب ربي وثوابكم على الله الجنة فقالوا نعم خذ لربك ولنفسك ما شئت فقال لهم موعدكم العقبة في الليلة الوسطى من ليالي

الاحتباء هو ان يضم الانسان رجليه الى بطنه بثوب يجمعهما به مع ظهره ويشده عليها وقد يكون الاحتباء باليدين عوض الثوب وانما نهى عنه لانه اذا لم يكن عليه الا ثوب واحد ربما تحرك او زال الثوب فتبدو عورته نهاية

اذا اضطربت اعناقها من الهزال ... جلدت ...

النضرة

باب الهجرة ومباديها واجتماعهم على قتله في دار الندوة

المشركين فحجوا وحجوا الخزرج وكان فيهم ممن قد حج بشر كثير فلما كان اليوم الثاني من ايام التشريق قال لهم رسول الله صلى الله عليه وآله اذا كان الليل احضروا دار عبد المطلب على العقبة ولا تنبهوا نائما وليتسلل واحد فواحد فجاء سبعون رجلا من الاوس والخزرج فدخلوا الدار فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وآله تمنعوني وتجيروني حتى اتلو عليكم كتاب ربي وثوابكم على الله الجنة فقال اسعد بن زرارة والبراء بن معرور وعبد الله بن حرام نعم يا رسول الله اشترط لربك ولنفسك ما شئت فقال اما ما اشترط لربي فان تعبدوه ولا تشركوا به شيئا واشترط لنفسي ان تمنعوني مما تمنعون انفسكم وتمنعون اهلي مما تمنعون اهاليكم واولادكم فقالوا فما لنا على ذلك فقال الجنة في الآخرة وتملكون العرب وتدين لكم العجم في الدنيا وتكونون ملوكا في الجنة فقالوا قد رضينا فقال اخرجوا الي منكم اثني عشر نقيبا يكونوا شهداء عليكم بذلك كما اخذ موسى من بني اسرائيل اثني عشر نقيبا فاشار اليهم جبرئيل فقال هذا نقيب هذا نقيب تسعة من الخزرج وثلثة من الاوس فمن الخزرج اسعد بن زرارة والبراء بن معرور وعبد الله بن حرام ابو جابر بن عبد الله ورافع بن مالك وسعد بن عبادة والمنذر بن عمرو وعبد الله بن رواحة وسعد بن الربيع وعبادة بن الصامت ومن الاوس ابو الهيثم بن التيهان وهو من اليمن واسيد بن حضير وسعد بن خيثمة فلما اجتمعوا وبايعوا لرسول الله صلى الله عليه وآله صاح ابليس يا معشر قريش والعرب هذا محمد والصباة من اهل يثرب على جمرة العقبة يبايعونه على حربكم فاسمع اهل منى وهاجت قريش فاقبلوا بالسلاح وسمع رسول الله صلى الله عليه وآله النداء فقال للانصار تفرقوا فقالوا يا رسول الله ان امرتنا ان نميل عليهم باسيافنا فعلنا فقال رسول الله صلى الله عليه وآله لم اؤمر بذلك ولم ياذن الله لي في محاربتهم قالوا فتخرج معنا قال انتظر امر الله فجاءت قريش على بكرة ابيها قد اخذوا السلاح وخرج حمزة وامير المؤمنين عليهما السلام ومعهما السيف فوقفا على العقبة فلما نظرت قريش اليهما قالوا ما هذا الذي اجتمعتم له فقال حمزة ما اجتمعنا وما ههنا احد والله لا يجوز هذه العقبة احد الا ضربته بسيفي فرجعوا الى مكة وقالوا لا نامن ان يفسد امرنا ويدخل واحد من مشايخ قريش في دين محمد فاجتمعوا في دار الندوة وكان لا يدخل دار الندوة الا من اتى عليه اربعون سنة فدخلوا اربعين رجلا من مشايخ قريش وجاء ابليس في صورة شيخ كبير فقال له البواب من انت قال انا شيخ من اهل نجد لا يعدمكم مني راي صائب اني حيث بلغني اجتماعكم في امر هذا الرجل فجئت لاشير عليكم فقال ادخل فدخل ابليس فلما اخذوا مجلسهم قال ابو جهل يا معشر قريش انه لم يكن احد من العرب اعز منا نحن اهل الله تغدو الينا العرب في السنة مرتين ويكرموننا ونحن في حرم الله لا يطمع فينا طامع فلم نزل كذلك حتى نشا فينا محمد بن عبد الله فكنا نسميه الامين لصلاحه وسكونه وصدق لهجته حتى اذا بلغ ما بلغ واكرمناه ادعى انه رسول الله وان اخبار السماء تاتيه فسفه احلامنا وسب آلهتنا وافسد شباننا وفرق جماعتنا وزعم انه من مات من اسلافنا ففي النار فلم يرد علينا شيء اعظم من هذا وقد رايت فيه رايا قالوا وما رايت قال رايت ان ندس اليه رجلا منا ليقتله فان طلبت بنو هاشم بدمه اعطيناهم عشر ديات فقال الخبيث هذا راي خبيث قالوا وكيف ذاك قال لان قاتل محمد مقتول لا محالة فمن هذا الذي يبذل نفسه للقتل منكم فانه اذا قتل محمد تعصبت بنو هاشم وحلفاؤهم من خزاعة وان بني هاشم لا ترضى ان يمشي قاتل محمد على وجه الارض فيقع بينكم الحروب في حرمكم وتتفانوا فقال آخر منهم فعندي راي آخر قال وما هو قال نثبته في بيت ونلقي اليه قوته حتى ياتيه ريب المنون فيموت كما مات زهير والنابغة وامرؤ القيس فقال ابليس هذا اخبث من الآخر قال وكيف ذاك قال لان بني هاشم لا ترضى بذلك فاذا جاء موسم من مواسم العرب استغاثوا بهم واجتمعوا عليكم فاخرجوه قال الآخر منهم لا ولكنا نخرجه من بلادنا ونتفرغ نحن لعبادة آلهتنا قال ابليس هذا اخبث من الرايين المتقدمين قالوا وكيف ذاك قال لانكم تعمدون الى اصبح الناس وجها وانطق الناس لسانا وافصحهم لهجة فتحملوه الى بوادي العرب فيخدعهم ويسحرهم بلسانه فلا يفجؤكم الا وقد ملأها عليكم خيلا ورجلا فبقوا حائرين ثم قالوا لابليس فما الراي فيه يا شيخ قال ما فيه الا راي واحد قالوا وما هو قال يجتمع من كل بطن من بطون قريش وقبائل العرب ما امكن ويكون معهم من بني هاشم رجل فياخذون سكينة او حديدة او سيفا فيدخلون عليه فيضربونه كلهم ضربة واحدة حتى يتفرق دمه في قريش كلها فلا يستطيع بنو هاشم ان يطلبوا بدمه وقد شاركوا فيه فان سالوكم ان تعطوهم الدية فاعطوهم ثلث ديات فقالوا نعم وعشر ديات ثم قالوا الراي راي الشيخ النجدي فاجتمعوا فيه ودخل معهم في ذلك ابو لهب عم النبي صلى الله عليه وآله ونزل جبرئيل على رسول الله صلى الله عليه وآله واخبره ان قريشا قد اجتمعت في دار الندوة يدبرون عليك وانزل عليه في ذلك وإذ يمكر بك الذين كفروا ليثبتوك او يقتلوك او يخرجوك ويمكرون ويمكر الله والله خير الماكرين واجتمعت قريش ان يدخلوا عليه ليلا فيقتلوه وخرجوا الى المسجد يصفرون ويصفقون ويطوفون بالبيت فانزل الله وما كان صلاتهم عند البيت الا مكاء وتصدية فالمكاء التصفير والتصدية صفق اليدين وهذه الآية معطوفة على قوله وإذ يمكر بك الذين كفروا وقد كتبت بعد آيات كثيرة فلما امسى رسول الله صلى الله عليه وآله جاءت قريش ليدخلوا عليه فقال ابو لهب لا ادعكم ان تدخلوا عليه بالليل فان في الدار صبيانا ونساء ولا نامن ان تقع بهم يد خاطئة فنحرسه الليلة فاذا اصبحنا دخلنا عليه فناموا حول حجرة رسول الله صلى الله عليه وآله وامر رسول الله صلى الله عليه وآله ان يفرش له ففرش له فقال لعلي بن ابي طالب افدني بنفسك قال نعم يا رسول الله قال نم على فراشي والتحف ببردتي فنام على فراش رسول الله صلى الله عليه وآله والتحف ببردته وجاء جبرئيل فاخذ بيد رسول الله صلى الله عليه وآله فاخرجه على قريش وهم نيام وهو يقرأ عليهم وجعلنا من بين ايديهم سدا ومن خلفهم سدا فاغشيناهم فهم لا يبصرون وقال له جبرئيل

باب الهجرة ومباديها وقريش في دار الندوة

فخذ على طريق ثور وهو جبل على طريق منى له سنام كسنام الثور فدخل الغار وكان من امره ما كان فلما اصبحت قريش وثبوا الى الحجرة وقصدوا الفراش فوثب علي في وجوههم فقال ما شأنكم قالوا له اين محمد قال اجعلتموني عليه رقيبا الستم قلتم نخرجه من بلادنا فقد خرج عنكم فاقبلوا على ابي لهب يضربونه ويقولون انت تخدعنا منذ الليلة فتفرقوا في الجبال وكان فيهم رجل من خزاعة يقال له ابو كرز يقفوا الآثار فقالوا يا ابا كرز اليوم اليوم فوقف بهم على باب حجرة رسول الله صلى الله عليه وآله فقال هذه قدم محمد والله انها لاخت القدم التي في المقام وكان ابو بكر استقبل رسول الله فرده فقال ابو كرز وهذه قدم ابن ابي قحافة او ابنه ثم قال وههنا عبر ابن ابي قحافة فما زال بهم حتى وقفهم على باب الغار ثم قال ما جاوزوا هذا المكان اما ان يكونوا صعدوا الى السماء او دخلوا تحت الارض وبعث الله العنكبوت فنسجت على باب الغار وجاء فارس من الملائكة حتى وقف على باب الغار ثم قال ما في الغار احد فتفرقوا في الشعاب وصرفهم الله عن رسول الله صلى الله عليه وآله ثم اذن لنبيه في الهجرة بيان قال الجزري فيه جاءت هوازن على بكرة ابيها هذه كلمة للعرب يريدون بها الكثرة وتوفر العدد وانهم جاؤوا جميعا لم يتخلف منهم احد وليس هناك بكرة في الحقيقة وهي التي يستقى عليها الماء فاستعيرت في هذا الموضع وقال الجوهري الندوة والنادي مجلس القوم ومتحدثهم ومنه سميت دار الندوة بمكة التي بناها قصي لانهم كانوا يندون فيها اي يجتمعون فيها للمشاورة انتهى والدس الاخفاء والتدسيس من تدسيسه لبابك بالاخبار قوله وههنا عبر ابن ابي قحافة لعله استفهام انكاري او لابد ههنا احد يشبه قدمه هذا القدم الا ابن ابي قحافة وفي بعض النسخ عبر بالعين المهملة والباء الموحدة كما في غم وهو اصوب اي اشار الى موضع عبوره او مبدأ الحوض وعلى الاول يحتمل ان لا يكون استفهاما انكاريا بل يكون اشارة الى موضع قدم شخص آخر تبعهما الى الغار ثم رجع كما يجيء شي عن زرارة وحمران ومحمد بن مسلم عن احدهما ان قريشا اجتمعت فخرج من كل بطن اناس ثم انطلقوا الى دار الندوة ليتشاوروا فيما يصنعون برسول الله صلى الله عليه وآله فاذا هم بشيخ قائم على الباب فاذا ذهبوا اليه ليدخلوا قال ادخلوني معكم قالوا ومن انت يا شيخ قال انا شيخ من مضر ولي رأي اشير به عليكم فدخلوا وجلسوا وتشاوروا وهو جالس واجمعوا امرهم على ان يخرجوه فقال ليس هذا لكم برأي ان اخرجتموه اجلب عليكم الناس فقاتلوكم قالوا صدقت ما هذا برأي ثم تشاوروا فاجمعوا امرهم على ان يوثقوه قال هذا ليس بالرأي ان فعلتم هذا ومحمد رجل حلو اللسان افسد عليكم ابناءكم وخدمكم وما ينفعكم احدكم اذا فارقه اخوه وابنه او امرأته ثم تشاوروا فاجمعوا امرهم على ان يقتلوه يخرجون من كل بطن منهم بشاهر فيضربونه باسيافهم جميعا عند الكعبة ثم قرأ الآية واذ يمكر بك الذين كفروا ليثبتوك او يقتلوك الى آخر الآية قص ابي عن بعض رجاله رفعه الى ابي عبد الله صلى الله عليه وآله قال لما كان رسول الله صلى الله عليه وآله في الغار قال لابي بكر كأني انظر الى سفينة جعفر واصحابه تعوم في البحر وانظر الى الانصار محتبين في افنيتهم فقال ابو بكر وتراهم يا رسول الله قال نعم قال فارنيهم فمسح على عينيه فرآهم فقال في نفسه الآن صدقت انك ساحر فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله انت الصديق ما جامعة عن ابي المفضل عن محمد بن سفيان بن العباس عن احمد بن عبيد بن ناصح عن محمد بن عمر بن واقد الاسلمي عن ابرهيم بن اسمعيل عن داود بن حصين عن ابي غطفان عن ابن عباس قال اجتمع المشركون في دار الندوة ليتشاوروا في امر رسول الله واتى جبرئيل رسول الله صلى الله عليه وآله فاخبره الخبر وامره ان لا ينام في مضجعه تلك الليلة فلما اراد رسول الله صلى الله عليه وآله المبيت امر عليا ان يبيت في مضجعه تلك الليلة فبات علي عليه السلام وتغشى ببرد اخضر حضرمي كان لرسول الله صلى الله عليه وآله ينام فيه وجعل السيف الى جنبه فلما اجتمع اولئك النفر من قريش يطيفون ويرصدون ويريدون قتله فخرج رسول الله صلى الله عليه وآله وهم جلوس على الباب خمسة وعشرون رجلا فاخذ حفنة من البطحاء ثم جعل يذرها على رؤسهم وهو يقرأ يس والقرآن الحكيم حتى بلغ فاغشيناهم فهم لا يبصرون فقال لهم قائل ما تنتظرون قالوا محمدا قال خبتم وخسرتم قد والله مر بكم فما منكم رجل الا وقد جعل على رأسه ترابا قالوا والله ما ابصرناه قال فانزل الله عز وجل واذ يمكر بك الذين كفروا ليثبتوك او يقتلوك او يخرجوك ويمكرون ويمكر الله والله خير الماكرين ما جامعة عن ابي المفضل عن محمد بن احمد بن يحيى بن صفوان عن محفوظ بن بحر عن الهيثم بن جميل عن قيس بن الربيع عن حكيم بن جبير عن علي بن الحسين عليه السلام في قول الله عز وجل ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضات الله قال نزلت في علي عليه السلام حين بات على فراش رسول الله صلى الله عليه وآله ما جامعة عن ابي المفضل عن محمد بن العباس النحوي عن الخليل بن اسد عن سعيد بن اوس قال كان ابو عمرو بن العلاء اذا قرأ ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضات الله قال كرم الله عليا فيه نزلت هذه الآية ما جامعة عن ابي المفضل عن محمد بن محمد بن سليمان عن محمد بن الصباح عن محمد بن كثير عن عوف الاعرابي من اهل البصرة عن الحسن بن ابي الحسن عن انس بن مالك قال لما توجه رسول الله صلى الله عليه وآله الى الغار ومعه ابو بكر امر النبي عليه السلام عليا ان ينام على فراشه ويتغشى ببردته فبات علي عليه السلام موطنا نفسه على القتل وجاءت رجال قريش من بطونها يريدون قتل رسول الله صلى الله عليه وآله فلما ارادوا ان يضعوا عليه اسيافهم لا يشكون انه محمد صلى الله عليه وآله فقالوا ايقظوه ليجد الم القتل ويرى السيوف تأخذه فلما ايقظوه فرأوه عليا تركوه وتفرقوا في طلب رسول الله صلى الله عليه وآله فانزل الله عز وجل ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضات الله والله رؤف بالعباد ما جامعة عن ابي المفضل عن محمد بن الحسين بن حفص عن محمد بن عبيد عن ابي يحيى التيمي عن عبد الله بن جندب عن ابي ثابت عن ابيه عن مجاهد قال فخرت عائشة بابيها ومكانه مع رسول الله صلى الله عليه وآله في الغار فقال عبد الله بن شداد بن الهاد واين انت من علي بن ابي طالب حيث نام في مكانه وهو يرى انه يقتل فسكتت

باب الهجرة ومباديها ومبيت علي على فراش النبي صلى الله عليه وآله وما جرى في دار الندوة

ولنذكر هنا أولاً ما جاء في باب أحوال إبليس عن جابر الأنصاري عن النبي أنه قال تمثل إبليس لعنه الله في أربع صور إلى أن قال تصور يوم اجتماع قريش في دار الندوة في صورة شيخ من أهل نجد فأشار عليهم في النبي بما أشار فأنزل الله تعالى وإذ يمكر بك الذين كفروا الآية **ما** أبو عمرو عن ابن عقدة عن الحسين بن عبد الرحمن الأزدي عن أبيه عن عبد النور بن عبد الله بن المغيرة القرشي عن إبراهيم بن عبد الله بن معبد عن ابن عباس قال بات علي ع ليلة خرج رسول الله ص إلى المشركين على فراشه ليعمي على قريش وفيه نزلت هذه ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضات الله **ما** جماعة عن أبي المفضل عن عبيد الله بن الحسين عن إبراهيم العلوي عن محمد بن علي بن حمزة العلوي عن أبيه عن الحسين بن زيد عن عبد الله بن محمد بن عمر بن علي بن أبي طالب عن أبيه عن جده عن جعدة بن هبيرة عن أم هاني بنت أبي طالب قالت لما أمر الله تعالى نبيه ص بالهجرة وأنام عليا على فراشه وسجاه ببرد حضرمي ثم خرج فإذا وجوه قريش على بابه فأخذ حفنة من تراب فذرها على رؤوسهم فلم يشعر به أحد منهم ودخل على بيتي فلما أصبح أقبل علي وقال أبشري يا أم هاني فهذا جبرئيل يخبرني أن الله عز وجل قد أنجى عليا من عدوه قالت وخرج رسول الله ص مع جناح الصبح إلى غار ثور فكان فيه ثلاثا حتى سكن عنه الطلب ثم أرسل إلى علي ع وأمره بأمره وأداء الأمانة بيان لعل المراد بجناح الصبح أوله تشبيها أو كناية أو ظهوره كالجناح المبسوط في القاموس جنح الليل أقبل والجناح اليد والعضد والجانب ونفس الشيء ومن الدر نظم يعرض وكل ما جعلته في نظام والكنف والناحية والطائفة من الشيء انتهى وربما يناسب بعض تلك المعاني مع تكلف **ما** أخبرنا جماعة عن أبي المفضل قال حدثنا أبو العباس أحمد بن عبيد الله بن عمار الثقفي سنة إحدى وعشرين وثلاثمائة قال حدثنا علي بن محمد بن سليمان النوفلي سنة خمسين ومائتين قال حدثني الحسن بن حمزة أبو محمد النوفلي قال حدثني أبي وخالي يعقوب بن الفضل بن عبد الرحمن بن العباس بن ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب عن زيد بن سعيد الهاشمي قال حدثنيه أبو عبيدة بن محمد بن عمار بن ياسر رضي الله عنه بين القبر والروضة عن أبيه وعبيد الله بن أبي رافع جميعا عن عمار بن ياسر رض وأبي رافع مولى النبي ص قال أبو عبيدة وحدثنيه سنان بن أبي سنان الديلي وكان ممن ولد على عهد النبي ص فأخبرني سنان بن أبي سنان أن هند بن أبي هند بن أبي هالة الأسيدي حدثه عن أبيه هند بن أبي هالة ربيب رسول الله ص وأمه خديجة زوج النبي ص وأخته لأمه فاطمة صلوات الله عليها قال أبو عبيدة وكان هؤلاء الثلاثة هند بن أبي هالة وأبو رافع وعمار بن ياسر جميعا يحدثون عن هجرة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب إلى رسول الله ص بالمدينة ومبيته قبل ذلك على فراشه قال وصدر هذا الحديث عن هند بن أبي هالة واقتصاصه عن الثلاثة هند وعمار وأبي رافع وقد دخل حديث بعضهم في بعض قالوا كان الله عز وجل مما يمنع نبيه ص بعمه أبي طالب فما يخلص إليه أمر يسوؤه من قومه مدة حياته فلما مات أبو طالب نالت قريش من رسول الله ص بغيتها وأصابته بعظيم من الأذى حتى تركته لقى فقال ص لأسرع ما وجدنا فقدك يا عم وصلتك رحم وجزيت خيرا يا عم ثم ماتت خديجة بعد أبي طالب بشهر واجتمع بذلك على رسول الله ص حزنان حتى عرف ذلك فيه قال هند ثم انطلق ذوو الطول والشرف من قريش إلى دار الندوة ليرتاؤوا ويأتمروا في رسول الله ص وأسروا ذلك بينهم فقال بعضهم نبني له علما ونترك برجا نستودعه فيه فلا يخلص من الصباة فيه إليه أحد ولا نزال في رفق من العيش حتى يتضيفه ريب المنون وصاحب هذه المشورة العاص بن وائل وأمية وأبي ابنا خلف فقال قائل كلا ما هذا لكم برأي ولئن صنعتم ذلك ليتنمرن له الحدب الحميم والمولى الحليف ثم ليأتين المواسم والأشهر الحرم بالأمن فلينتزعن من أنشوطتكم قولوا قولكم فقال عتبة وشيبة وشركهما أبو سفيان قالوا فإنا نرى أن نرحل بعيرا صعبا ونوثق محمدا عليه كتافا ثم نقطع البعير بأطراف الرماح فيوشك أن يقطعه بين الدكادك إربا إربا فقال صاحب رأيهم إنكم لم تصنعوا بقولكم هذا شيئا أرأيتم إن خلص به البعير سالما إلى بعض الأفاريق فأخذ بقلوبهم بسحره وبيانه وطلاقة لسانه فصبا القوم إليه واستجابت القبائل له قبيلة فقبيلة فليسيرن حينئذ إليكم بالكتائب والمقانب فلتهلكن كما هلكت إياد ومن كان قبلكم قولوا قولكم فقال له أبو جهل لكن أرى لكم أن تعمدوا إلى قبائلكم العشرة فتنتدبوا من كل قبيلة منها رجلا نجدا ثم تسلحوه حساما عضبا وتمهد الفتية حتى إذا غسق الليل وغور بيتوا بابن أبي كبشة بياتا فيذهب دمه في قبائل قريش جميعا فلا يستطيع بنو هاشم وبنو المطلب مناهضة قبائل قريش في صاحبهم فيرضون حينئذ بالعقل منهم فقال صاحب رأيهم أصبت يا أبا الحكم ثم أقبل عليهم فقال هذا الرأي فلا تعدلن به رأيا وأوكوا في ذلك أفواهكم حتى يستتب أمركم فخرج القوم عزين وسبقهم بالوحي بما كان من كيدهم جبرئيل ع فتلا هذه الآية على رسول الله ص وإذ يمكر بك الذين كفروا ليثبتوك أو يقتلوك أو يخرجوك ويمكرون ويمكر الله والله خير الماكرين فلما أخبره جبرئيل بأمر الله في ذلك ووحيه وما عزم له من الهجرة دعا رسول الله ص عليا ع لوقته فقال له يا علي إن الروح هبط علي بهذه الآية آنفا يخبرني أن قريشا اجتمعت على المكر بي وقتلي وإنه أوحي إلي عن ربي عز وجل أن أهجر دار قومي وأن أنطلق إلى غار ثور تحت ليلتي وأنه أمرني أن آمرك بالمبيت على ضجاعي أو قال مضجعي لتخفي بمبيتك عليه أثري فما أنت قائل وصانع فقال علي ع أوتسلمن بمبيتي هناك يا نبي الله قال نعم فتبسم علي ع ضاحكا وأهوى إلى الأرض ساجدا شكرا لما أنبأه به رسول الله ص من سلامته فكان علي ع أول من سجد لله شكرا وأول من وضع وجهه على الأرض بعد سجدته من هذه الأمة بعد رسول الله ص فلما رفع رأسه قال له امض لما أمرت فداك سمعي وبصري وسويداء قلبي ومرني بما شئت أكن فيه كمسرتك وأقع منه بحيث مرادك وإن توفيقي إلا بالله وقال وأن ألقي

باب الهجرة ومباديها ومبيت علي على فراش النبي

عليك شبهي او قال شبهي قال نعم قال فارقد على فراشي واشتمل ببردي الحضرمي ثم اني اخبرك يا علي ان الله تعالى يمتحن اولياءه على قدر ايمانهم ومنازلهم
من دينه فاشد الناس بلاء الانبياء ثم الامثل فالامثل وقد امتحنك يا ابن عم وامتحنني فيك بمثل ما امتحن به خليله ابرهيم والذبيح اسمعيل فصبرا صبرا فان
رحمة الله قريب من المحسنين ثم ضمه النبي الى صدره وبكى اليه وجدا به وبكى علي جشعا لفراق رسول الله واستتبع رسول الله ابا بكر بن ابي قحافة
وهند بن ابي هالة فامرهما ان يقعدا له بمكان ذكره لهما من طريقه الى الغار ولبث رسول الله بمكانه مع علي يوصيه ويامره في ذلك بالصبر حتى
صلى العشائين ثم خرج في فحمة العشاء والرصد من قريش قد اطافوا بداره ينتظرون ان ينتصف الليل وتنام الاعين فخرج وهو يقرأ هذه الاية و
جعلنا من بين ايديهم سدا ومن خلفهم سدا فاغشيناهم فهم لا يبصرون وكان بيده قبضة من تراب فرمى بها في رؤوسهم فما شعر القوم به حتى تجاوزهم ومضى
حتى اتى الى هند وابي بكر فنهضا معه حتى وصلوا الى الغار ثم رجع هند الى مكة بما امره به رسول الله ودخل رسول الله وابو بكر الى الغار فلما اغلق الليل
وانقطع الاثر اقبل القوم على علي يقذفونه بالحجارة والحلم فلا يشكون انه رسول الله حتى اذا برق الفجر واشفقوا ان يفضحهم الصبح هجموا على علي وكانت
دور مكة يومئذ سوائب لا ابواب لها فلما بصر بهم علي قد انتضوا السيوف واقبلوا عليه بها يقدمهم خالد بن الوليد بن المغيرة وثب به علي فختله
وهمز يده فجعل خالد يقمص قماص البكر واذا له رغاء فابذعر الصبح وهم في عرج الدار من خلفه وشد عليهم علي بسيفه يعني سيف خالد فاجفلوا امامه
اجفال النعم الى ظاهر الدار وتبصروه فاذا علي قالوا وانك لعلي قال انا علي قالوا فانا لم نردك فما فعل صاحبك قال لا علم لي به وقد كان علم يعني عليا
ان الله تعالى قد انجى نبيه بما كان اخبره من مضيه الى الغار واختبائه فيه فاذكت قريش عليه العيون وركبت في طلبه الصعب والذلول وامهل
علي حتى اذا اعتم من الليلة القابلة انطلق هو وهند بن ابي هالة حتى دخلا على رسول الله في الغار فامر رسول الله هندا ان يبتاع له
ولصاحبه بعيرين فقال ابو بكر قد كنت اعددت لي ولك يا نبي الله راحلتين نرتحلهما الى يثرب فقال اني لا آخذهما ولا احدهما الا بالثمن قال
فهي لك بذلك فامر عليا فاقبضه الثمن ثم وصاه بحفظ ذمته واداء امانته وكانت قريش تدعو محمدا في الجاهلية الامين وكانت تستودعه
وتستحفظه اموالها وامتعتها وكذلك من يقدم مكة من العرب في الموسم وجاءته النبوة والرسالة والامر كذلك فامر عليا ان يقيم صارخا يهتف
بالابطح غدوة وعشيا من كان له قبل محمد امانة او وديعة فليأت فلنؤد اليه امانته قال فقال انهم لن يصلوا من الآن اليك يا علي بامر تكرهه
حتى تقدم علي فاد امانتي على اعين الناس ظاهرا ثم اني مستخلفك على فاطمة ابنتي ومستخلف ربي عليكما ومستحفظه فيكما فامره ان يبتاع رواحل
له وللفواطم ومن ازمع للهجرة معه من بني هاشم قال ابو عبيدة فقلت لعبيد الله يعني ابن ابي رافع اوكان رسول الله يجد ما ينفقه هكذا فقال اني سألت
ابي عما سألتني وكان يحدث لي هذا الحديث فقال واين يذهب بك عن مال خديجة عليها السلام قال ان رسول الله قال ما نفعني مال قط ما نفعني
مال خديجة وكان رسول الله يفك من مالها الغارم والعاني ويحمل الكل ويعطي في النائبة ويرفد فقراء اصحابه اذ كان بمكة ويحمل من اراد منهم
الهجرة وكانت قريش اذا رحلت عيرها في الرحلتين يعني رحلة الشتاء والصيف كانت طائفة من العير لخديجة وكانت اكثر قريش مالا وكان رسول
الله ينفق منه ما شاء في حياتها ثم ورثها هو وولدها قال وقال رسول الله لعلي وهو يوصيه فاذا ابرمت ما امرتك من امر فكن على اهبة
الهجرة الى الله ورسوله وسر الي لقدوم كتابي عليك ولا تلبث وانطلق رسول الله لوجهه يؤم المدينة وكان مقامه في الغار ثلاثا ومبيت
علي على الفراش اول ليلة قال عبيد الله بن ابي رافع وقد قال علي بن ابي طالب يذكر مبيته على الفراش ومقام رسول الله في الغار ثلاثا وقيت
بنفسي خير من وطئ الحصى ومن طاف بالبيت وبالحجر محمد لما خاف ان يمكروا به فوقاه ربي ذو الجلال من المكر وبت اراعيهم متى ينشرونني وقد
وطنت نفسي على القتل والاسر وبات رسول الله في الغار آمنا هناك وفي حفظ الاله وفي ستر اقام ثلاثا ثم زمت قلائص قلائص يفرين
الحصى اينما تفري ولما ورد رسول الله المدينة نزل في بني عمرو بن عوف بقباء فاراده ابو بكر على دخوله المدينة وألاصه في ذلك فقال ما انا
بداخلها حتى يقدم ابن امي واخي وابنتي يعني عليا وفاطمة عليهما السلام قالا قال ابو اليقظان فحدثنا رسول الله ونحن معه بقباء عما ارادت قريش من
المكر به ومبيت علي على فراشه قال اوحى الله عز وجل الى جبرئيل وميكائيل عليهما السلام اني قد آخيت بينكما وجعلت عمر احدكما اطول من عمر صاحبه
فايكما يؤثر اخاه وكلاهما كره الموت فاوحى الله اليهما عبدي الا كنتما مثل وليي علي آخيت بينه وبين محمد نبيي فآثره بالحياة على نفسه ثم ظل
او قال رقد على فراشه يقيه بمهجته اهبطا الى الارض جميعا فاحفظاه من عدوه فهبط جبرئيل فجلس عند راسه وميكائيل عند رجليه وجعل
جبرئيل يقول بخ بخ من مثلك يا ابن ابي طالب والله عز وجل يباهي بك الملائكة قال فانزل الله عز وجل في علي وما كان من مبيته على فراش رسول
الله ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضات الله والله رؤف بالعباد قال ابو عبيدة قال ابي وابن ابي رافع ثم كتب رسول الله الى علي بن
ابي طالب كتابا يامره فيه بالمسير اليه وقلة التلوم وكان الرسول اليه ابا واقد الليثي فلما اتاه كتاب رسول الله تهيأ للخروج والهجرة فآذن
من كان معه من ضعفاء المؤمنين فامرهم ان يتسللوا ويتخففوا اذا ملأ الليل بطن كل واد الى ذي طوى وخرج علي بفاطمة بنت رسول الله وامه
فاطمة بنت اسد بن هاشم وفاطمة بنت الزبير بن عبد المطلب وقد قيل هي ضباعة وتبعهم ايمن بن ام ايمن مولى رسول الله وابو واقد رسول

وذو طوى مثلثة الطاء وينون موضع قرب مكة قاموس

باب الهجرة ومباديها وخروج علي عليه السلام من مكة

رسول الله صلى الله عليه وآله فجعل يسوق بالرواحل فأعنف بهم فقال علي عليه السلام ارفق بالنسوة يا واقد انك من الضعايف قال اني اخاف ان يدركنا الطالب او قال الطلب
فقال علي عليه السلام اربع عليك فان رسول الله صلى الله عليه وآله قال لي يا علي انهم لن يصلوا من الآن اليك بامر تكرهه ثم جعل يعني عليا يسوق بهن سوقا رفيقا وهو يرتجز
ويقول ليس الا الله فارفع ظنكا يكفيك رب الناس ما اهمكا وسار فلما شارف ضجنان ادركه الطلب سبع فوارس من قريش مستلثمين وثامنهم مستلئمين ظ
مولى الحرث بن امية يدعى جناحا فاقبل علي عليه السلام على ايمن وابي واقد وقد تراءى القوم فقال لهما انيخا الابل واعقلاها وتقدم حتى انزل النسوة
ودنا القوم فاستقبلهم علي عليه السلام منتضيا سيفه فاقبلوا عليه فقالوا ظننت انك يا غدار ناج بالنسوة ارجع لا ابا لك قال فان لم افعل قالوا لترجعن
راغما او لنرجعن باكثرك شعرا واهون بك من هالك ودنا الفوارس من النسوة والمطايا ليثوروها فحال علي بينهم وبينها فاهوى له جناح بسيفه
فراغ علي عليه السلام عن ضربته وتختله علي عليه السلام فضربه على عاتقه فاسرع السيف مضيا فيه حتى مس كاثبة فرسه فكان علي يشد على قدمه شد الفرس او
الفارس على فرسه فشد عليهم بسيفه وهو يقول خلوا سبيل الجاهد المجاهد آليت لا اعبد غير الواحد فتصدع القوم عنه فقالوا
له اغن عنا نفسك يا ابن ابي طالب قال فاني منطلق الى ابن عمي رسول الله صلى الله عليه وآله بيثرب فمن سره ان افري لحمه واهريق دمه فليتبعني او فليدن مني ثم
اقبل على صاحبيه ايمن وابي واقد فقال لهما اطلقا مطاياكما ثم سار ظاهرا قاهرا حتى نزل ضجنان فتلوم بها قدر يومه وليلته ولحق به نفر من
المستضعفين من المؤمنين وفيهم ام ايمن مولاة رسول الله صلى الله عليه وآله فصلى ليلته تلك هو والفواطم امه فاطمة بنت اسد وفاطمة بنت رسول الله وفاطمة
بنت الزبير يصلون لله ليلتهم ويذكرونه قياما وقعودا وعلى جنوبهم فلن يزالوا كذلك حتى طلع الفجر فصلى علي عليه السلام بهم صلاة الفجر ثم سار لوجهه فجعل
وهم يصنعون ذلك منزلا بعد منزل يعبدون الله عز وجل ويرغبون اليه كذلك حتى قدم المدينة وقد نزل الوحي بما كان من شانهم قبل قدومهم
الذين يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم ويتفكرون في خلق السموات والارض ربنا ما خلقت هذا باطلا الى قوله فاستجاب لهم ربهم اني
لا اضيع عمل عامل منكم من ذكر او انثى الذكر علي والانثى فاطمة بعضكم من بعض يقول علي من فاطمة او قال الفواطم وهن من علي فالذين هاجروا
واخرجوا من ديارهم واوذوا في سبيلي وقاتلوا وقتلوا لاكفرن عنهم سيئاتهم ولادخلنهم جنات تجري من تحتها الانهار ثوابا من عند الله والله عنده
حسن الثواب وتلا ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضات الله والله رؤف بالعباد قال وقال له يا علي انت اول هذه الامة ايمانا بالله
وبرسوله واولهم هجرة الى الله ورسوله وآخرهم عهدا برسوله لا يحبك والذي نفسي بيده الا مؤمن قد امتحن الله قلبه للايمان ولا يبغضك الا
منافق او كافر بيان اللقا الملقى على الارض وقيل اصل اللقاء انهم كانوا اذا طافوا خلعوا ثيابهم وقالوا لا نطوف في ثياب عصينا الله فيها
فيلقونها عنهم فيسمون ذلك الثوب لقا فاذا قضوا مناسكهم لم ياخذوها وتركوها بحالها ملقاة والربق بالتحريك الكدورة ويقال تضيفته
اي نزلت به وتنمر له في الشيء عند الوعيد وتشبه بالنمر لتنكره وتغيره واوعده وعكد بالكسر يعطف لا تشوطنكم كابو يزيد عقدة تسهل
انحلالها كعقد التكة وكتف فلانا شد يده الى خلفه بالكتاف وهو حبل يشد به والركادك جمع الدكداك وهو ارض فيها غلظ ومن الرمل
ما تكبس او ما التبد منه بالارض والارب بالكسر العضو والافاريق جمع افراق وهو جمع فرق وهو جمع فرقة والمقانب جمع المقنب بالكسر وهو
جماعة الخيل والفرسان والنجد بالفتح وكتف الشجاع الماضي فيما يعجز عنه غيره والعضب القطع والتعوير والتعوز الدخول في الشيء وتناهضه
فاوهروا وتناهضوا في الحرب نهض كل الى صاحبه والعقل الدية ويقال اوكى على سقائه اذا شده بالوكاء وهو ما يشد به راس القربة واستتب
الامر تهيا واستقام والعزة الفرقة من الناس والجمع عزون ومنه قوله تعالى عن اليمين وعن الشمال عزين وسويداء القلب حبته والجشع اشد
الحرص والرصد بالتحريك القوم يرصدون ويرقبون قوله فلما اخلولق الليل اي مضى كثير منه كما ان الثوب يخلق بمضي الزمان عليه قوله وتحلم
قال الفيروزآبادي تحلم تجرم السيد ابن ونبات آخر وفي بعض النسخ بالخاء المعجمة قال هو مرض الظبية او كناسها قوله سوانب تنتيب الدواب
ليسالها انذهم ويحي كيف شاسنا تستعبروها لعدم المنع من الدار وكونها بلا باب وتضى السيف انتضاه سله من غمده قوله خشيلها النار
اي غدره وفي بعض النسخ بالباء الموحدة اي حبسه ومنعه والهمز الغمز والضغط والنخس والدفع والضرب والعض والكسر والقمص الضرب بالرجل
والبكر بالضم والفتح ولد الناقة او الفتي منها ويقال رغا البعير يرغو رغاء اذا ضج وبكر يبكر قوله في صحن الدار اي منعطفها او
مصعدها وسلمها والجحفل القوم هربوا مسرعين ويقال اذنب عليه اليوم اذا ايسك عليه لطلاع قوله اعتم اي دخل في العتمة وارمع
على الامر ثبت عليه عزمه والتمائم الاسير والكل العيال والثقل والتنابذة الصيصية والنازلة وما يقع على القوم من الدواب وغيرها
والقلائص جمع القلوص وهي الناقة الشابة وفري الارض سارها وقطعها وفي الديوان المنسوب اليه صلوات الله عليه بيتا آخر وهو
ليس الا الله فثقلا ولستر به حتى اوسد في قبري وقال الجوهري يقال لا اسع على كذا اي اداره على الشيء الذي يرمز منه اخو تماما
لعلي ابن امه لان فاطمة رضي الله عنها كانت مربية له وكان يلقبها بالام ولذا قال عليه السلام حين قال له امير المؤمنين عليه السلام مات امي قال الله امي والتلوم
الانتظار والتمكث قوله ان يتسللوا اي يذهبوا خفية ويختفوا اي لا يجعلوا معهم شيئا يثقل عليهم وريح كتم وقف ويحبس ومنه قولهم

باب الهجرة ومباديها وفي تسمية ابي بكر بالصديق

اربع عليك او على نفسك او على ظالعك قوله لبيل لا اله الا الله اولى الديوان لا بني الا الله فادفع هكذا واستلام الرجل ابي العين الاكثر وهي المنيع والروع الجيد والمبل قوله ويخنكه لعل المراد هنا انه اخذ السيف عن يده والكاثبة من الفرس مقدم المنسج حيث تقع عليه يد الفارس ص

اقام م بعد البعثة بمكة ثلث عشرة سنة ثم هاجر منها الى المدينة بعد ان استتر في الغار ثلثة ايام ودخل المدينة يوم الاثنين الحادي عشر من شهر ربيع الاول وبقي بها عشر سنين عم ص وبقي رسول الله م في الغار ثلثة ايام ثم اذن الله تعالى له في الهجرة وقال اخرج عن مكة يا محمد فليس لك بها ناصر بعد ابي طالب فخرج رسول الله واقبل راع لبعض قريش يقال له ابن اريقط فدعاه رسول الله م فقال له يا ابن اريقط ائتمنك على دمي فقال اذا والله احرسك واحفظك ولا ادل عليك فاين تريد يا محمد قال يثرب قال لاسلكن بك مسلكا لا يهتدي فيها احد فقال له رسول الله م ائت عليا وبشره بان الله قد اذن لي في الهجرة فهيئ لي زادا وراحلة وقال له ابو بكر ائت اسماء ابنتي وقل لها تهيئ لي زادا وراحلتين واعلم عامر بن فهيرة امرنا وكان من موالي ابي بكر وكان قد اسلم وقل له ائتنا بالزاد والى الراحلتين فجاء ابن اريقط الى علي فاخبره بذلك فبعث علي بن ابي طالب الى رسول الله م بزاد وراحلة وبعث ابن فهيرة بزاد وراحلتين وخرج رسول الله م من الغار واخذ بهم ابن اريقط على طريق نخلة بين الجبال فلم يرجعوا الى الطريق الا بقديد فنزلوا على ام معبد هناك وقد مر حديث شاة ام معبد والمعجزة التي ظهرت فيها في ابواب المعجزات وكذا حديث سراقة بن مالك بن جعشم المدلجي وسوخ قوائم فرسه في الارض وغيرهما من المعجزات فلما كان من الغد وافته قريش فقالوا يا سراقة هل لك علم بمحمد فقال بلغني انه خرج عنكم وقد نفضت هذه الناحية لكم فلم ار احدا ولا اثرا فارجعوا فقد كفيتكم ما ههنا وقد كانت الانصار بلغتهم خروج رسول الله صا اليهم وكانوا يتوقعون قدومه الى ان وافى مسجد قبا ونزل فخرج الرجال والنساء يستبشرون بقدومه الى آخر ما سيجيء في الباب الآتي ير عبد الله بن محمد عن ابرهيم بن محمد عن عمرو بن سعيد الثقفي عن يحيى بن الحسن بن الفرات عن يحيى بن المساور عن ابي الجارود عن ابي جعفر ع قال لما صعد رسول الله م الغار طلبه علي بن ابي طالب وخشي ان يغتاله المشركون وكان رسول الله على حراء وعلي على ثبير فبصر به النبي فقال ما لك يا علي قال بابي انت وامي خشيت ان يغتالك المشركون فطلبتك فقال النبي ناولني يدك يا علي فزحف الجبل حتى خطا برجله الى الجبل الآخر ثم رجع الجبل الى قراره ختص ابرهيم بن محمد مثله بيان زحف اليه كمنع مشى قدما وفي بعض النسخ بالراء المهملة وبالجيم اي تحرك ير ابن عيسى وابن ابي الخطاب معا عن ابن محبوب عن ابن رئاب عن الكناسي عن ابي جعفر ع قال لما كان رسول الله م في الغار ومعه ابو الفصيل قال رسول الله م اني لانظر الآن الى جعفر واصحابه الساعة تعوم بهم سفينتهم في البحر واني لانظر الى رهط من الانصار في مجالسهم محتبين بافنيتهم فقال له ابو الفصيل اتراهم يا رسول الله الساعة قال نعم قال فارنيهم قال فمسح رسول الله م على عينيه ثم قال انظر فنظر فرآهم فقال له رسول الله م ارايتهم قال نعم واسر في نفسه انه ساحر بيان ابو الفصيل ابو بكر وكان يكنى به في زمانه ايضا لان الفصيل ولد الناقة والبكر الفتي من الابل والعوم السباحة وسير السفينة ير موسى بن عمر عن عثمان بن عيسى عن خالد بن نجيح قال قلت لابي عبد الله م جعلت فداك سمى رسول الله م ابا بكر الصديق قال نعم قال فكيف قال حين كان معه في الغار قال رسول الله اني لارى سفينة جعفر بن ابي طالب تضطرب في البحر ضالة قال يا رسول الله وانك لتراها قال نعم قال فتقدر ان ترينيها قال ادن مني قال فدنا منه فمسح على عينيه ثم قال انظر فنظر ابو بكر فرأى السفينة وهي تضطرب في البحر ثم نظر الى قصور اهل المدينة فقال في نفسه الآن صدقت انك ساحر فقال رسول الله الصديق انت يج من معجزاته م ما هو مشهور ومتواتر في توجهه الى المدينة اوى الى غار بقرب مكة يعوره النزال ويأوي اليه الرعاة فلما يخلو من جماعة نازلين يستريحون فاقام م به ثلاثا لا يطوره بشر وخرج القوم في اثره فصدهم الله عنه بان بعث عنكبوتا فنسجت عليه فآيسهم من الطلب فيه وانصرفوا وهو نصب اعينهم بيان قال الجزري في حديث علي والله لا اطور به ما سمر سمير اي لا اقربه ابدا يج روي ان نفرا من قريش اجتمعوا وفيهم عتبة وشيبة وابو جهل وامية بن ابي خلف فقال ابو جهل زعم محمد انكم ان تبعتموه كنتم ملوكا فخرج اليهم رسول الله م فقال على رؤسهم وقد ضرب الله على ابصارهم فقبض قبضة من تراب فذرها على رؤسهم وقرا يس حتى بلغ العشر منها ثم قال ان ابا جهل هذا يزعم اني اقول ان تبعتموني فان لي فيكم ذبحا وصدق وانا اقول ذلك ثم انصرف فقاموا ينفضون التراب عن رؤسهم ولم يشعروا به ولا كانوا راوه يج من معجزاته انه لما كانت الليلة التي خرج فيها رسول الله م الى الغار كانت قريش اختارت من كل بطن منهم رجلا ليقتلوا محمدا فاختاروا خمسة عشر رجلا من خمسة عشر بطنا كان فيهم ابو لهب من بطن بني هاشم ليتفرق دمه في بطون قريش فلا يمكن بني هاشم ان يأخذوا بطنا واحدا فيرضون عند ذلك بالدية فيعطون عشر ديات فقال النبي م لاصحابه لا يخرج الليلة احد من داره فلما نام الرسول قصدوا ليجيئوا الى باب عبد المطلب فقال لهم ابو لهب يا قوم ان في هذه الدار نساء بني هاشم وبناتهم ولا نأمن ان تقع يد خاطئة اذا وقعت الصيحة عليهن فيبقى ذلك علينا مسبة وعارا الى آخر الدهر في العرب ولكن اقعدوا بنا جميعا على الباب نحرس محمدا في مرقده فاذا طلع الفجر تواثبنا الى الدار فضربناه ضربة رجل واحد وخرجنا فالى ان يجتمع الناس قد اضاء الصبح فيزول عنا العار عند ذلك فقعدوا بالباب يحرسونه قال علي م فدعاني رسول الله

فقال

يشير بالثلث الى الثلثة ثم الى الوصية كما يجيء بمكة

الريح العاصفة والرعد والصواعق والزلازل والخسف والمد والجزر

باب الهجرة ومبادیها ومبیت علی ع علی فراش النبی ص

فقال ان قریشا دبرت کیت وکیت فی قتلی فنم علی فراشی حتی اخرج انا من مکة فقد امرنی الله بذلک فقلت له السمع والطاعة فنمت علی فراشه
وفتح رسول الله ص الباب خرج علیهم وهم جمیعا جلوس ینتظرون الفجر وهو یقول وجعلنا من بین ایدیهم سدا ومن خلفهم سدا فاغشیناهم
فهم لا یبصرون ومضی وهم لا یرونه فرای ابا بکر قد خرج فی اللیل یتجسس عن خبره وقد کان وقف علی تدبیر قریش من جهتهم فاخرجه معه
الی الغار فلما طلع الفجر تواثبوا الی الدار وهم یظنون انه محمد ص فوثبت فی وجوههم وصحت بهم فقالوا علی قلت نعم قالوا واین محمد ص قلت خرج من بلدکم
قالوا الی این خرج قلت الله اعلم فترکونی وخرجوا فاستقبلهم ابو کرز الخزاعی وکان عالما بقصص الآثار فقالوا یا ابا کرز الیوم نحب ان تساعدنا
فی قصص اثر محمد ص فقد خرج عن البلد فوقف علی باب الدار فنظر الی الاثر فقال هذه اثر قدم محمد ص وهی والله اخت القدم التی فی المقام
ومضی علی اثره حتی اذا صار الی الموضع الذی لقیه فیه ابو بکر قال هنا قد صار مع محمد آخر وهذه قدمه اما ان تکون قدم ابی قحافة او قدم ابنه فمضی
علی ذلک الی باب الغار فانقطع عنه الاثر وقد بعث الله قبجة فباضت علی باب الغار وبعث الله العنکبوت فنسجت علی باب الغار فقال ما جاز محمد
هذا الموضع ولا من معه اما ان یکونا صعدا الی السماء او نزلا فی الارض فان باب هذا الغار کما ترون علیه نسج العنکبوت والقبجة حاضنة علی بیضها
بباب الغار فلم یدخلوا الغار وتفرقوا فی الجبل یطلبونه ومنها ان ابا بکر اضطرب فی الغار اضطرابا شدیدا خوفا من قریش فاراد الخروج الیهم
فقعد واحد من قریش مستقبل الغار یبول فقال ابو بکر هذا قد رآنا قال کلا لو رآنا ما استقبلنا بعورته وقال له النبی ص لا تخف ان الله معنا
لن یصلوا الینا فلم یسکن اضطرابه فلما رای ذلک منه رفس ظهر الغار فانفتح عنه باب الی بحر وسفینة فقال له اسکن الآن فانهم ان دخلوا
من باب الغار خرجنا من هذا الباب ورکبنا السفینة فسکن عند ذلک فلم یزالوا الی ان یمسوا فی الطلب فیئسوا وانصرفوا ووافی ابن الاریقط
باغنام یرعاها الی باب الغار وقت اللیل یرید مکة بالغنم فدعاه رسول الله ص وقال افیک مساعدة لنا قال ای والله فوالله ما جعل الله هذه
القبجة علی باب الغار حاضنة لبیضها ولا نسج العنکبوت علیه الا وانت معه فانا اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله ص فقال
الحمد لله علی هدایتک فصر الآن الی علی ع فخبره بموضعنا ومر بالغنم الی اهلها اذا نام الناس ومر الی عبد ابی بکر فصار ابن الاریقط الی مکة وفعل
ما امره رسول الله ص فاتی علیا ع وعبد ابی بکر فقال رسول الله ص اعد لنا یا ابا الحسن ع اداوة وراحلة وابعثهما الینا واصلح ما تحتاج الیه من الراحلة والزاد ما تحتاج الیه تحمل زاد
وقال الحقنا بها الی یثرب فقال ابو بکر لعبده مثل ذلک ففعلا ذلک فاردف رسول الله ابن الاریقط وابو بکر عبده ومنها ان النبی ص لما خرج وقریش
اصبحوا من تلک اللیلة التی خرج فیها علی تحیر اتبعه سراقة بن جعشم فلما نظر سراقة الی رسول الله ص قال اتخذ یدا عند قریش ورکب فرسه وقصد محمدا فقالوا
قد لحق بنا هذا الشیطان فقال ان الله سیکفینا امره فلما قرب قال اللهم خذه فارتطم فرسه فی الارض فصاح یا محمد خلص فرسی لا سعیت لک
فی مکروه ابدا وعلم ان ذلک بدعاء محمد ص فقال اللهم ان کان صادقا فخلصه فوثب الفرس فقال یا ابا القاسم ستمر بغنمی وعبیدی فخذ سوطی وکل
من تمر به فخذ ما شئت فقد حکمتک فی مالی فقال لا حاجة لی فی مالک قال فسلنی حاجة قال رد عنا من یطلبنا من قریش فانصرف سراقة فاستقبله
جماعة من قریش فی الطلب فقال لهم انصرفوا عن هذا الطریق فلم یمر فیه احد وانا اکفیکم هذا الطریق فعلیکم بطریق الیمن والطائف ومنها ان النبی ص
سار حتی نزل بخیمة ام معبد فطلبوا عندها قری فقالت ما یحضرنی شیء فنظر رسول الله ص الی شاة فی ناحیة الخیمة قد تخلفت من الغنم لضرها فقال
اتاذنین فی حلبها قالت نعم ولا خیر فیها فمسح یده علی ظهرها فصارت من اسمن ما یکون من الغنم ثم مسح یده علی ظهرها فارخت ضرعا عجیبا ودرت
لبنا کثیرا فقال یا ام معبد هاتی العس فشربوا جمیعا حتی رووا فلما رات ام معبد ذلک قالت یا حسن الوجه ان لی ولدا له سبع سنین وهو ٣
کقطعة لحم لا یتکلم ولا یقوم فاتته به فاخذ تمرة قد بقیت فی الوعاء ومضغها وجعلها فی فیه فنهض فی الحال ومشی وتکلم
وجعل نواها فی الارض فصارت فی الحال نخلة وقد تهدل الرطب منها وکان کذلک صیفا وشتاء واشار من الجوانب فصار
ما حولها مراعی ورحل رسول الله ص ولما توفی علیه السلام لم ترطب تلک النخلة وکانت خضراء فلما قتل علی ع لم تخضر بعد وکانت
باقیة فلما قتل الحسین ع سال منها الدم فیبست فلما انصرف ابو معبد ورای ذلک فسال عن سببه قالت مر بی رجل من قریش من حاله وقصته کذا وکذا قال
یا ام معبد ان هذا الرجل هو صاحب اهل المدینة الذی هم ینتظرونه والله ما اشک الا انه صادق فی قوله انه رسول الله فلیس هذا الا من عمل الله وقصد
الی رسول الله ص فامن هو واهله ومنها ان ابن الکوا قال لعلی ع این کنت حیث ذکر الله ابا بکر فقال ثانی اثنین اذ هما فی الغار فقال ع ویلک یا ابن الکوا کنت ٤
علی فراش رسول الله ص وقد طرح علی ریطته فاقبل قریش مع کل رجل منهم هراوة فیها شوکها فلم یبصروا رسول الله ص فاقبلوا علی یضربونی حتی نفط تنفط
جسدی واوثقونی بالحدید وجعلونی فی بیت واستوثقوا الباب بقفل وجاؤوا بعجوز تحرس الباب فسمعت صوتا یقول یا علی فسکن الوجع فلا اجده
وسمعت صوتا آخر یقول یا علی فاذا الحدید الذی علی قد تقطع ثم سمعت صوتا یا علی فاذا الباب قد فتح وخرجت والعجوز لا تعقل بیان الریطة الملاءة اذا کانت ٥
قطعة واحدة ولم تکن لفقین ق النفط الجدری والبثرة وقد نفطت کفه کفرح نفطا ونفیطا قرحت عملا او مجلت ونفطها العمل ... من هاشم ما زال ابو کرز الخزاعی یقفو
اثر النبی ص فوقف علی باب الحجر یعنی الغار فقال هذه قدم محمد والله اخت القدم التی فی المقام وقال هذه قدم ابی قحافة او ابنه وقال ما جازوا هذا المکان

باب الهجرة ومبادئها وما جرى في الغار

اما ان يكونوا صعدوا في السماء او دخلوا في الارض وجاء فارس من الملائكة في صورة الانس فوقف على باب الغار وهو يقول لهم اطلبوه في هذه الشعاب فليس هيهنا وتبعه القوم وعمى الله اثره وهو نصب اعينهم وصدهم عنه وهم دهاة العرب وكان الغار ضيق الرأس فلما وصل اليه النبي اتسع بابه فدخل الينا ثم ضاق الباب حتى صار كما كان في الاول الواقدي لما خرج النبي ص الى الغار فطلع الجبل وجده مصمتا فانفرج حتى دخل رسول الله ص الغار زيد بن ارقم وانس والمغيرة امر الله شجرة صغيرة فنبتت في وجه الغار وامر العنكبوت فنسجت في وجهه وامر حمامتين وحشيتين فوقفتا بفم الغار وروي انه انبت الله تعالى على باب الغار ثمامة وهي شجرة صغيرة الزهري ولما قربوا من الغار بقدر اربعين ذراعا تعجل بعضهم لينظر من فيه فرجع الى اصحابه فقالوا له ما لك لا تنظر في الغار فقال رأيت حمامتين بفم الغار فعلمت ان ليس فيه احد وسمع النبي ما قال فدعا لهن فانحدرن في الحرم ورأى ابو بكر واحدا يبول قبلهم فقال قد ابصرونا فقال النبي لو ابصرونا ما استقبلونا بعوراتهم شي عن سعيد بن المسيب عن علي بن الحسين ع قال كانت خديجة ماتت قبل الهجرة بسنة فلما فقدها رسول الله ص شنأ المقام بمكة ودخله حزن شديد واشفق على نفسه من كفار قريش فشكا الى جبرئيل ذلك فاوحى الله اليه يا محمد اخرج من القرية الظالم اهلها وهاجر الى المدينة فليس لك اليوم بمكة ناصر وانصب للمشركين حربا فعند ذلك توجه رسول الله ص الى المدينة شي عن جابر عن ابي جعفر ع قال اما قوله ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضات الله والله رؤف بالعباد فانها انزلت في علي بن ابي طالب ع حين بذل نفسه لله ولرسوله ص ليلة اضطجع على فراش رسول الله ص لما طلبته كفار قريش شي عن ابن عباس قال فدى علي ع بنفسه لبس ثوب النبي ص ثم نام مكانه فكان المشركون يرمون رسول الله قال فجاء ابو بكر وعلي ع نائم وابو بكر يحسب انه نبي الله فقال اين نبي الله فقال علي ان نبي الله قد انطلق نحو بئر ميمون فادركه قال فانطلق ابو بكر فانطلق فدخل معه الغار وجعل علي ع يرمى بالحجارة كما كان يرمى رسول الله ص وهو يتضور قد لف راسه فقالوا انك كنت لو كان صاحبك لا يتضور وقد استنكرنا ذلك منك بيان قال الجزري فيه انه دخل على امرأة وهي تتضور من شدة الحمى اي تتلوى وتصيح وتتقلب ظهرا لبطن وقيل تتضور تظهر الضور بمعنى الضر يقال ضاره يضوره ويضيره قب تاريخ الطبري ان امير المؤمنين ع نزل بقبا على ام كلثوم بنت هدم وقت الهجرة ليلتين وثلاثا فرآها تخرج كل ليلة نصف الليل الى طارق وتأخذ منه شيئا فسألها عن ذلك فقالت هذا سهل بن حنيف قد عرف اني امرأة لا احد لي فاذا امسى عدا على اوثان قومه فكسرها ثم جاءني بها وقال احتطبي بهذا فكان امير المؤمنين ع يخبر بذلك بعد ذلك شي عن عبد الله بن محمد الحجال قال كنت عند ابي الحسن الثاني ع ومعي الحسن بن الجهم فقال له الحسن انهم يحتجون علينا بقول الله تبارك وتعالى ثاني اثنين اذ هما في الغار قال وما لهم في ذلك فوالله لقد قال الله فانزل الله سكينته على رسوله وما ذكره فيها بخير قال قلت له انا جعلت فداك وهكذا تقرؤنها قال هكذا قرأتها قال زرارة قال ابو جعفر ع فانزل الله سكينته على رسوله الا ترى ان السكينة انما نزلت على رسوله وجعل كلمة الذين كفروا السفلى فقال هو الكلام الذي تكلم به عتيق رواه الحلبي عنه ع م ان الله تعالى اوحى الى النبي يا محمد ان العلي الاعلى يقرأ عليك السلام ويقول لك ان ابا جهل والملأ من قريش قد دبروا يريدون قتلك وامرك ان تبيت عليا في موضعك وقال لك ان منزلته منزلة اسمعيل الذبيح من ابراهيم الخليل يجعل نفسه لنفسك فداء وروحه لروحك وقاء وامرك ان تستصحب ابا بكر فانه ان آنسك وساعدك ووازرك وثبت على ما يعاهدك ويعاقدك كان في الجنة من رفقائك وفي غرفاتها من خلصائك فقال رسول الله ص لعلي ع ارضيت ان اطلب فلا اوجد وتوجد فلعله ان يبادر اليك الجهال فيقتلوك قال بلى يا رسول الله رضيت ان يكون روحي لروحك وقاء ونفسي لنفسك فداء بل رضيت ان يكون روحي ونفسي فداء لاخ لك او قريب او لبعض الحيوانات تمتهنها وهل احب الحيوة الا لخدمتك والتصرف بين امرك ونهيك ولمحبة اوليائك ونصرة اصفيائك ومجاهدة اعدائك لولا ذلك لما احببت ان اعيش في هذه الدنيا ساعة واحدة فاقبل رسول الله ص على علي ع فقال يا ابا الحسن قد قرأ علي كلامك هذا الموكلون باللوح المحفوظ وقرؤا علي ما اعد الله لك من ثوابه في دار القرار ما لم يسمع بمثله السامعون ولا راى مثله الراؤن ولا خطر مثله ببال المتفكرين ثم قال رسول الله ص لابي بكر ارضيت ان تكون معي يا ابا بكر تطلب كما اطلب وتعرف بانك انت الذي تحملني على ما ادعيه فتحمل عني انواع العذاب قال ابو بكر يا رسول الله اما انا لو عشت عمر الدنيا اعذب في جميعها اشد عذاب لا ينزل علي موت مريح ولا فرج منتج وكان ذلك في محبتك لكان ذلك احب الي من ان اتنعم فيها وانا مالك لجميع ممالك ملوكها في مخالفتك وهل انا ومالي وولدي الا فداؤك فقال رسول الله ص لا جرم ان اطلع الله على قلبك ووجد ما فيه موافقا لما جرى على لسانك جعلك مني بمنزلة السمع والبصر والراس من الجسد ومنزلة الروح من البدن كعلي الذي هو مني كذلك وعلي فوق ذلك لزيادة فضائله وشرف خصاله يا ابا بكر ان من عاهد الله ثم لم ينكث ولم يغير ولم يبدل ولم يحسد من قد ابانه الله بالتفضيل فهو معنا في الرفيق الاعلى واذا انت مضيت على طريقة يحبها منك ربك ولم تتبعها بما يسخط ووافيته بها اذا بعثك بين يديه كنت لولاية الله مستحقا ولمرافقتنا في تلك الجنان مستوجبا انظر ابا بكر فنظر في آفاق السماء فرأى املاكا من نار على افراس من نار بايديهم رماح من نار وكل ينادي يا محمد مرنا بامرك

باب الهجرة ومباديها ومبيت علي ع في فراش النبي ص

في هذا المكان لخطفتهم ثم قال ضع يدك على الارض فوضع فاذا هي تنادي يا محمد مرني بامرك في اعدائك امتثل امرك ثم قال ضع يدك على الجبال فوضعها فنادت يا محمد مرنا بامرك في اعدائك نهلكهم ثم قال ضع يدك على البحار فاحضرت البحار بحضرته وصاحت امواجها يا محمد مرنا بامرك في اعدائك نمتثله ثم سمع السماء والارض والجبال والبحار كل يقول يا محمد ما امرك ربك بدخول الغار لعجزك عن الكفار ولكن امتحانا وابتلاء ليخلص الخبيث من الطيب من عباده وامائه باناتك وصبرك وحلمك عنهم يا محمد من وفى بعهدك فهو من رفقائك في الجنان ومن نكث فانما ينكث على نفسه وهو من قرناء ابليس اللعين في طبقات النيران ثم قال رسول الله ص لعلي يا علي انت مني بمنزلة السمع والبصر والراس من الجسد والروح من البدن حببت الي كالماء البارد الى ذي الغلة الصادي ثم قال له يا ابا الحسن تغش ببردتي فاذا اتاك الكافرون يخاطبونك فان الله يقرن بك توفيقه وبه تجيبهم فلما جاء ابو جهل والقوم شاهرون سيوفهم قال لهم ابو جهل لا تقعوا به وهو نائم لا يشعر ولكن ارموه بالاحجار لينتبه بها ثم اقتلوه فرموه باحجار ثقال صائبة فكشف عن راسه وقال ماذا شانكم فعرفوه فاذا هو علي ع فقال ابو جهل اما ترون محمدا كيف ابات هذا ونجا بنفسه لتشتغلوا به وينجو محمد لا تشتغلوا بعلي المخدوع لينجو بهلاككم محمد والا فما منعه ان يبيت في موضعه ان كان ربه يمنع عنه كما يزعم فقال علي ع الي تقول هذا يا ابا جهل بل الله قد اعطاني من العقل ما لو قسم على جميع حمقاء الدنيا ومجانينها لصاروا به عقلاء ومن القوة ما لو قسم على جميع ضعفاء الدنيا لصاروا به اقوياء ومن الشجاعة ما لو قسم على جميع جبناء الدنيا لصاروا به شجعانا ومن الحلم ما لو قسم على جميع سفهاء الدنيا لصاروا به حلماء ولولا ان رسول الله ص امرني ان لا احدث حدثا حتى القاه لكان لي ولكم شان ولاقتلنكم فلا ويلك يا ابا جهل ان محمدا قد استاذن في طريقه السماء والارض والجبال والبحار في اهلاككم فابى الا ان يرفق بكم ويداريكم ليؤمن من في علم الله ان يؤمن منكم ويخرج مؤمنون من اصلاب وارحام كافرين وكافرات احب الله ان لا يقطعهم عن كرامته باصطلامهم ولولا ذلك لاهلككم ربكم ان الله هو الغني وانتم الفقراء لا يدعوكم الى طاعته وانتم مضطرون بل مكنكم بما كلفكم وقطع معاذيركم فغضب ابو البختري بن هشام اخو ابي جهل فقصده بسيفه فرأى الجبال قد اقبلت لتقع عليه والارض قد انشقت لتخسف به وامواج البحار نحوه مقبلة لتغرقه في البحر ورأى السماء انحطت لتقع عليه فسقط سيفه وخر مغشيا عليه واحتمل ويقول ابو جهل دير به لصفراء هاجت به يريد ان يلبس على من معه امره فلما التقى رسول الله ص مع علي قال يا علي ان الله رفع صوتك في مخاطبتك ابا جهل الى العلو وبلغه الى الجنان فقال من فيها من الخزان والحور الحسان من هذا المتعصب لمحمد اذ قد كذبوه وهجروه قيل لهم هذا النائب عنه والبائت على فراشه يجعل نفسه لنفسه وقاء وروحه لروحه فداء فقال الخزان والحور الحسان يا ربنا فاجعلنا خزانه وقالت الحور الحسان فاجعلنا نساءه فقال الله لهم انتم لمولي اختاره وهو من اوليائه ومحبيه يقسمكم عليهم بامر الله على من هو اعلم به من الصلاح ارضيتم قالوا بلى ربنا وسيدنا بيان منيع بضم الميم اي مهيئ للنجاة وفي النسخ المصححة منج وهو الظاهر معنى والطحطحة الشيء كسرته وفرقته والغلة بالضم حرارة العطش والصدى العطش عم قال ابن عباس لما انطلق النبي ص الى الغار انام عليا في مكانه والبسه برده فجاءت قريش تريد ان يقتل رسول الله ص فجعلوا يرمون عليا وهم يرون انه النبي فجعل يتضور فلما نظروا اذا هو علي ع وروى علي بن ابراهيم بن هاشم عن محمد بن عبيد الله بن ابي رافع عن ابيه عن جدته ابي رافع قال كان علي يجهز النبي حين كان في الغار ياتيه بالطعام والشراب واستاجر له ثلاث رواحل للنبي ولابي بكر ولدليلهم ابن اريقط وخلفه النبي ليخرج اليه اهله فاخرجهم وامره ان يؤدي عنه امانته ووصاياه وما كان يؤتمن عليه من مال فادى علي ع اماناته كلها وقال له النبي ان قريشا لن يفقدوني ما رأوك فاضطجع علي على فراش رسول الله ص فكانت قريش ترى رجلا على فراش النبي ص فيقولون هو محمد فحبسهم الله عن طلبه وخرج علي الى المدينة ماشيا على رجليه فتورمت قدماه فلما قدم المدينة رآه النبي ص فاعتنقه وبكى رحمة مما رأى بقدميه من الورم وانهما يقطران دما فدعا له بالعافية ومسح رجليه فلم يشتكهما بعد ذلك فض يل فضل لما واخى جماعة وآخى بين الملائكة آخا بين جبرئيل وميكائيل فقال سبحانه لهما اني آخيت بينكما وجعلت عمر احدكما اطول من عمر الآخر فايكما يؤثر اخاه بالحياة على نفسه في هذه الليلة وقد بات على فراشه يفديه بنفسه اهبطا فاحفظاه من عدوه فهبطا الى الارض فجلس جبرئيل عند راسه وميكائيل عند رجليه وهما يقولان بخ بخ لك يا ابن ابي طالب من مثلك وقد باهى الله بك ملائكة السماوات وفاخر بك كش روى احمد بن حنبل عن عمرو بن ميمون قال فيه نزل قوله عز وجل ومن الناس من يشري نفسه وذلك حين نام علي على فراش رسول الله ص البسه ثوبه وجعله مكانه وكان المشركون يتوهمون انه رسول الله ص وروى الثعلبي في تفسيره قال لما اراد النبي الهجرة خلف عليا ع لقضاء ديونه ورد الودائع التي كانت عنده وامره ليلة خرج الى الغار وقد احاط المشركون بالدار وقال له يا علي اتشح ببردي الحضرمي ثم نم على فراشي فانه لا يخلص اليك منهم مكروه ان شاء الله ففعل ما امره فاوحى الله عز وجل الى جبرئيل وميكائيل اني قد آخيت بينكما وجعلت عمر احدكما اطول من الآخر فايكما يؤثر صاحبه بالحياة فاختارا كلاهما الحياة فاوحى الله عز وجل اليهما الا كنتما مثل علي بن ابي طالب آخيت بينه وبين محمد فبات على فراشه يفديه بنفسه ويؤثره بالحياة اهبطا الى الارض فاحفظاه من عدوه فنزلا فكان جبرئيل عند راسه وميكائيل عند رجليه وجبرئيل يقول بخ بخ من مثلك يا ابن

باب الهجرة ومباديها

ابي طالب يباهي الله بك ملئكته فانزل الله عز وجل على رسوله ص وهو متوجه الى المدينة في شان علي بن ابي طالب ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء
[illegible] خطيب خوارزم حدثنا بعضهم باسناده الى النبي ص قال قال رسول الله ص نزل علي جبرئيل صبيحة يوم الغار فقلت حبيبي جبرئيل اراك فرحا فقال
يا محمد وكيف لا اكون كذلك وقد قرت عيني بما اكرم الله به اخاك ووصيك وامام امتك علي بن ابي طالب فقلت بماذا اكرمه الله قال باهى بعبادته
البارحة ملئكته وقال ملائكتي انظروا الى حجتي في ارضي بعد نبيي وقد بذل نفسه وعفر خده في التراب تواضعا لعظمتي اشهدكم انه امام خلقي
ومولى بريتي مصبا في اول ليلة من شهر ربيع الاول هاجر النبي ص من مكة الى المدينة سنة ثلث عشرة من مبعثه وفيها كان مبيت امير
المؤمنين ع على فراشه وكانت ليلة الخميس وفي ليلة الرابع منه كان خروجه من الغار متوجها الى المدينة فس الحسين بن الحكم عن يحيى بن عبد الحميد عن ابي
عوانة عن ابي بلج عن عمرو بن ميمون عن ابن عباس رض قال انه علي بن ابي طالب لما انطلق النبي الى الغار فانامه النبي ص في مكانه والبسه برده فجاءت قريش
يريدون ان يقتلوا النبي فجعلوا يرمون عليا وهم يرون انه النبي وقد البسه النبي برده فجعل يتضور فنظروا فاذا هو علي فقالوا انك لئيم ولو كان
صاحبك ما تضور لقد استنكرنا ذلك منك كا حميد بن زياد عن محمد بن ايوب عن علي بن اسباط عن الحكم بن مسكين عن يوسف بن صهيب عن ابي عبد الله
قال سمعت ابا جعفر ع يقول ان رسول الله ص اقبل يقول لابي بكر في الغار اسكن فان الله معنا وقد اخذته الرعدة وهو لا يسكن فلما راى رسول
الله ص حاله قال له تريد ان اريك اصحابي من الانصار في مجالسهم يتحدثون واريك جعفرا واصحابه في البحر يغوصون قال نعم فمسح رسول الله
بيده على وجهه فنظر الى الانصار يتحدثون ونظر الى جعفر ع واصحابه في البحر يغوصون فاضمر تلك الساعة انه ساحر كا علي عن ابيه عن ابن ابي عمير عن
معوية بن عمار عن ابي عبد الله ع ان رسول الله ص لما خرج من الغار متوجها الى المدينة وقد كانت قريش جعلت لمن اخذه مائة من الابل فخرج
سراقة بن مالك بن جعشم فيمن يطلب فلحق برسول الله ص فقال رسول الله ص اللهم اكفني شر سراقة بما شئت فساخت قوائم فرسه فثنى رجله
ثم اشتد فقال يا محمد اني علمت ان الذي اصاب قوائم فرسي انما هو من قبلك فادع الله ان يطلق لي فرسي فلعمري ان لم يصبكم خير مني لم يصبكم
مني شر فدعا رسول الله ص فاطلق الله عز وجل فرسه فعاد في طلب رسول الله ص حتى فعل ذلك ثلث مرات كل ذلك يدعو رسول الله فتاخذ
الارض قوائم فرسه فلما اطلقه في الثالثة قال يا محمد هذه ابلي بين يديك فيها غلامي وان احتجت الى ظهر او لبن فخذ منه وهذا سهم من كنانتي
علامة وانا ارجع فارد عنك الطلب فقال لا حاجة لي فيما عندك نهج من كلام له ع اقتص فيه ذكر ما كان منه بعد هجرة النبي ص ثم لحاقه به
فجعلت اتبع ماخذ رسول الله فاطأ ذكره حتى انتهيت الى العرج في كلام طويل فقوله ع فاطأ ذكره من الكلام الذي رمى به الى غايتي الايجاز والفصاحة
واراد اني كنت اعطى خبره ص من بدء خروجي الى ان انتهيت الى هذا الموضع فكنى عن ذلك بهذه الكناية العجيبة فس ع رواية ابي الجارود عن ابي جعفر ع
في قوله ان من ازواجكم واولادكم عدوا لكم فاحذروهم وذلك ان الرجل كان اذا اراد الهجرة الى رسول الله ص تعلق به ابنه وامراته فقالوا ننشدك
الله ان تذهب عنا وتدعنا فنضيع بعدك فمنهم من يطيع اهله فيقيم فحذرهم الله ابناءهم ونساءهم ونهاهم عن طاعتهم ومنهم من يمضي ويذرهم
ويقول اما والله لئن لم تهاجروا معي ثم جمع الله بيني وبينكم في دار الهجرة لا انفعكم بشيء ابدا فلما جمع الله بينه وبينهم امره الله ان يحسن ويصلهم
فقال وان تعفوا وتصفحوا فان الله غفور رحيم ن الحسين بن احمد البيهقي عن محمد بن يحيى الصولي عن احمد بن محمد بن اسحق الطالقاني عن ابيه قال حلف
رجل بخراسان بالطلاق ان معوية ليس من اصحاب رسول الله ص ايام كان الرضا ع بها فافتى الفقهاء بطلاقها فسئل الرضا ع فافتى انها لا
تطلق فكتب الفقهاء رقعة فانفذوها اليه وقالوا له من اين قلت يا ابن رسول الله انها لم تطلق فوقع ع في رقعتهم قلت هذا من روايتكم
عن ابي سعيد الخدري ان رسول الله ص قال لمسلمة الفتح وقد كثروا عليه انتم خير واصحابي خير ولا هجرة بعد الفتح فابطل الهجرة ولم يجعل هؤلاء
اصحابا له فرجعوا الى قوله شي عن زرارة وحمران ومحمد بن مسلم عن ابي جعفر وابي عبد الله ع قالوا سألناهما عن قوله والذين آمنوا ولم يهاجروا
ما لكم من ولايتهم من شيء حتى يهاجروا قالا فان اهل مكة لا يورثون اهل المدينة كا علي بن ابراهيم عن هرون عن ابن صدقة عن ابي عبد الله ع قال
ان عمار بن ياسر اكرهه اهل مكة وقلبه مطمئن بالايمان فانزل الله عز وجل فيه الا من اكره وقلبه مطمئن بالايمان فقال له النبي ص عندها يا عمار
ان عادوا فعد فقد انزل الله عذرك وامرك ان تعود ان عادوا كا علي عن ابيه عن ابن ابي عمير عن محمد بن مروان قال قال لي ابو عبد الله ع ما — عن جميل ع
منع ميثم رحمه الله من التقية فوالله لقد علم ان هذه الآية نزلت في عمار واصحابه الا من اكره وقلبه مطمئن بالايمان اقول في تفسير النعماني بسنده
المذكور في كتاب القرآن عن الصادق ع قال قال امير المؤمنين ع ان رسول الله ص لما هاجر الى المدينة آخى بين اصحابه من المهاجرين والانصار
جعل المواريث على الاخوة في الدين لا في ميراث الارحام وذلك قوله تع الذين آمنوا وهاجروا وجاهدوا في سبيل الله اولئك بعضهم اولياء
بعض الى قوله سبحانه والذين آمنوا ولم يهاجروا ما لكم من ولايتهم من شيء حتى يهاجروا فاخرج الاقارب من الميراث واثبته لاهل الهجرة واهل
الدين خاصة ثم عطف بالقول فقال تع والذين كفروا بعضهم اولياء بعض الا تفعلوه تكن فتنة في الارض وفساد كبير فكان من مات من
المسلمين يصير ميراثه وتركته لاخيه في الدين دون القرابة والرحم الوشيجة فلما قوي الاسلام انزل الله النبي اولى بالمؤمنين من انفسهم

الوشيجة اشتداد القرابة [illegible]

باب الهجرة ومباديها واسرار المهاجرة

وازواجه امهاتهم واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض في كتاب الله من المؤمنين والمهاجرين الا ان تفعلوا الى اوليائكم معروفا كان ذلك في الكتاب مسطورا فهذا معنى نسخ آية الميراث **ل** عن عامر بن واثلة في خبر الشورى قال امير المؤمنين ع نشدتكم بالله هل فيكم احد وقى رسول الله ص حيث جاء المشركون يريدون قتله فاضطجعت في مضجعه وذهب رسول الله ص نحو الغار وهم يرون اني انا هو فقالوا اين ابن عمك فقلت لا ادري فضربوني حتى كادوا يقتلونني قالوا اللهم لا **ج** عن ابي جعفر ع قال قال امير المؤمنين ع يوم الشورى نشدتكم بالله هل فيكم احد كان يبعث الى رسول الله ص الطعام وهو في الغار ويخبره الاخبار غيري قالوا لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد اضطجع على فراش رسول الله ص حين اراد ان يسير الى المدينة ووقاه بنفسه من المشركين حين ارادوا قتله غيري قالوا لا **قل** ذكر ما فتح الله علينا من اسرار هذه المهاجرة وما فيها من العجائب الباهرة منها ان تعريف الله جل جلاله لعباده لو اراد قهر اعداء رسوله محمد صلوات الله عليه ما كان يحتاج الى مهاجرة ليلا على تلك المكاثرة وكان قادرا ان ينصره وهو بمكة من غير مخاطرة بآيات وعنايات باهرة كما انه كان قادرا ان ينصر عيسى بن مريم ع على اليهود بالآيات وبالعساكر والجنود فلم تقتض الحكمة الالهية الا رفعه الى السماوات العلية ولم يكن تحصيله في مقامه في الدنيا بالكلية فليكن العبد راضيا بما يراه مولاه له من التدبير في القليل والكثير ولا يكن الله جل جلاله دون وكيل الانسان في اموره الذي يرضى بتدبيره ولا دون جاريته او زوجته في داره التي يثق اليها في تدبير اموره ومنها التنبيه على ان الذي صحبه الى الغار على ما تضمنته وصف صحبته في الاخبار ما كان يصلح في تلك الحادثات الا للهرب والا في اوقات الذل والخوف من الاخطار الا اللتي يصلح لها مثل النساء الضعيفات والغلمان الذين يصحبون في الطرقات عند الهرب من المخافات وما كان يصلح للقيام بعده ليدفع عنه خطر الاعداء ولا ان يكون معه سلاح ولا قوة لمنع شيء من البلاء ومنها ان الطبري في تاريخه واحمد بن حنبل روى في كتابيهما ان هذا الرجل المشار اليه ما كان عارفا بتوجه النبي ص وانه جاء الى مولانا علي ع فسأله عنه فاخبره انه توجه فتبعه بعد توجهه حتى ظفر به ونادى رسول الله بالخوف منه لما تبعه وعثر بحجر فلق قدمه فقال الطبري في تاريخه ما هذا لفظه فخرج ابو بكر مسرعا ولحق نبي الله في الطريق فسمع جرس ابي بكر في ظلمة الليل فحسبه من المشركين فاسرع رسول الله ص يمشي فقطع قبال نعله ففلق ابهامه حجر وكثر دمها فاسرع المشي فخاف ابو بكر ان يشق على رسول الله ص حين اتاه فانطلقا ورجل رسول الله ص تستن دما حتى انتهى الى الغار مع الصبح فدخلاه واصبح الذين كانوا يرصدون رسول الله فدخلوا الدار وقام علي ع عن فراشه فلما دنوا منه عرفوه فقالوا له اين صاحبك قال لا ادري او رقيبا كنت عليه امرتموه بالخروج فخرج فانتهروه وضربوه واخرجوه الى المسجد فحبسوه ساعة ثم تركوه ونجا رسول الله ص اقول وما كان حيث لقيه ينبغي ان يذكر النبي ص بعد منه خوفا ان يلزمه اهل مكة فيخبرهم عنه وهو رجل جبان فيؤخذ النبي ص ويذهب الاسلام بكماله لان ابا بكر اراد الهرب من مكة ومفارقة النبي ص قبل هجرته على ما ذكر الطبري في حديث الهجرة فقال ما هذا لفظه وكان ابو بكر كثيرا ما يستأذن رسول الله ص في الهجرة فيقول له رسول الله ص لا تعجل اقول فاذا كان قد اراد المفارقة قبل طلب الكفار له فكيف يؤمن منه الهرب بعد الطلب وكان اخذه معه حيث ادركه من الضرورات التي اقتضاها الاستظهار في حفظ النبي صلوات الله وسلامه عليه من كشف حاله لو تركه يرجع عنه في تلك الساعة وقد جربنا العادة ان الهرب مقام تخويف يعنف في المواضعة عليه قلب الجبان الضعيف فلا نروي فيما علمت ان ابا بكر كان معه سلاح يدفع به عن النبي عليه وآله السلام ولا حمل معه شيئا يحتاج اليه وما ادري كيف اعتقد المخالفون ان لهذا الرجل فضيلة في الموافقة في الهرب وقد استأذن مرارا ان يهرب ويترك النبي في بلد الاعداء الذين يتهددونه ويتربصون العطب به اعتقاد فضيلة لابي بكر في هذا الذل من اعجب العجب ومنها التكدير على النبي بجزع صاحبه في الغار وقد كان يكفي النبي ص تعلق خاطره المقدس بالسلامة من الكفار فزاده جزع صاحبه شغلا في خاطره ولو لم يصحبه لاستراح من كدر جزعه واشتغال سرائره ومنها انه لو كان حزنه شفقة على النبي ص او على نفسه او على الاسلام ما كان قد نهي عنه وفيه كشف ان حزنه كان مخالفا لما يراد منه ومنها ان النبي ص ما بقي يأمن ان لم يكن آخذه اليه انه لا خوف عليه ان يبلغ صاحبه من الجزع الذي غلبه عليه الى ان يخرج من الغار ويخبر به الطالبين له من الاشرار فصار معه كالمشغول ص بحفظ نفسه من نقل صاحبه وضعفه زيادة على ما كان مشغولا بحفظ نفسه ومن اسرار هذه المهاجرة ان مولانا عليا ع بات على فراش المخاطرة وجاد بمهجته لمالك الدنيا والآخرة ولرسوله ص فاتح ابواب النعم الباطنة والظاهرة ولولا ذلك المبيت واعتقاد الاعداء ان النائم على الفراش هو سيد الانبياء لما كانوا صبروا عن طلبه الى النهار حتى وصل الى الغار فكانت سلامة صاحب الرسالة من قبل اهل الضلالة صادرة عن تدبير الله جل جلاله بمبيت مولانا علي ع في مكانه وآية باهرة لمولانا علي ع شاهدة بتعظيم شأنه وانزل الله جل جلاله في تعظيم قرآنه ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضات الله والله رؤوف بالعباد فاخبر ان مولانا عليا ع كانت بيعا للنفس الشريفة وطلبا لرضاء الله جل جلاله دون كل مراد وقد ذكرنا في الطرائف من روى هذا الحديث من المخالف ومباهات الله جل جلاله تلك الليلة بجبرئيل وميكائيل في بيع مولانا علي ع بمهجته وانه سمح بما لم يسمح به خواص ملائكته ومنها ان الله جل جلاله زاد مولانا عليا ع من القوة الالهية والقدرة الربانية الى انه ما قنع له ان يفدي النبي ص بنفسه الشريفة حتى امره ان يكون مقيما بعده في مكة مهاجرا

قال الفيروزآبادي المأثرة [illegible] المكرمة المتوارثة [illegible]

في الهجرة

باب الهجرة ومباديها

للاعداء وانه قد هرب منهم وستره بالمبيت على الفراش وغطاه منهم وهذا ما لا يحتمله قوة البشر الا بالتأييد بامر من واهب النفع ودافع الضرر
ومنها ان الله جل جلاله لو يمنع مولانا عليا من هذه الغاية الجليلة حتى زاده بالغاية الجليلة وجعله اهلا ان يقيم ثلاثة ايام بمكة ليحفظ غيبة
سيدنا رسول الله ص وان يسير بهم ظاهرا على رغم الاعداء وهو محمول عن رجاله ومن يساعده على التبليغ من المخاطرة اليه ومنها ان هذا الاستسلام
من مولانا علي ع للقتل وفديه النبي اظهر مقاما واعظم تماما من استسلام جده الذبيح اسمعيل لابرهيم الخليل عليه وعليهما السلام لان ذلك
استسلام لوالد شفيق يجوز معه ان يرحمه الله جل جلاله ويقيله من ذبح ولده كما جرى الحال عليه من التوفيق ومولانا علي ع استسلم للاعداء الكفار
لا يرحمون ولا يرجون المسامحة في البلاء ومنها ان اسمعيل ع كان يجوز ان الله جل جلاله يكرم اباه بانه لا يجد للذبح الما فان الله قادر ان يجعله
سهلا رحمة لابيه وتكرما ومولانا علي ع استسلم للذين طبعهم القتل في الحال على الاستقصا وترك الابقاء والتعذيب اذا ظفروا بما فديه من
الابتلاء ومنها ان ذبح اسمعيل بيد ابيه الخليل عليهما السلام ما كان فيه شماتة ومغالبة ومقامرة من اهل العداوات وانما هو شيء من
الطاعات المقتضية للسعادات والعنايات ومولانا علي ع كان قد خاطر بنفسه لشماتة الاعداء والفتك به بابلغ غايات الاشتفاء والاعتداء
والتمثيل بمهجته الشريفة والتعذيب بكل ارادة من الكفار بحقيقة ومنها ان العادة قاضية وحاكمة ان زعيم العسكر اذا اختفى او اندفع من
مقام الاخطار وانكسر علم القوة والاقتدار فانه لا يكلف صحبه المعلقون عليه ان يقفوا موقفا قد فارقه زعيمهم وكان معذورا في ترك الصبر
عليه ومولانا علي كلف الصبر والثبات على مقامات قد اختفى فيها زعيمه الذي يعول عليه وانكسر علم القوة الذي كان ينظر عيون الجيش اليه
فوقف مولانا علي ونعيمه غير حاضر فهو موقف قائم فهذا افضل من الله جل جلاله لمولانا علي ع بامر معجز ان يخرق عقول ذوي الالباب ويكشف
لك انه القائم مقام في الاسباب ومنها ان فدية مولانا علي ع لسيدنا رسول الله ص كانت من اسباب التمكين من مهاجرته ومن كل ما جرى من
السعادات والعنايات بنبوته فيكون مولانا علي ع قد صار من اسباب التمكين من كل ما جرت حال الرسالة عليه ومشاركا في كل خير صلح لنبيه
صلوات الله عليه وبلغ حاله اليه وقد اقتصرت في ذكر اسرار المهاجرة الشريفة النبوية على هذه المقامات الدينية ولو اوردت بالله جل
جلاله اوردت مجلدا منفردا في هذه الحال ولكن هذا كاف شاف للمنصفين واهل الاقبال **الفائق** للزمخشري خرج من مكة مهاجرا
الى المدينة وابو بكر ومولى لابي بكر عامر بن فهيرة ودليلهما الليثي عبد الله بن اريقط فمروا على خيمتي ام معبد وكانت برزة جلدة تحتبي بفناء القبة
ثم تسقي وتطعم فسألوها لحما وتمرا ليشتروه منها فلم يصيبوا عندها شيئا من ذلك وكان القوم مرملين مشتين وروي مسنتين فنظر رسول
الله ص الى شاة في كسر الخيمة فقال ما هذه الشاة يا ام معبد قالت شاة خلفها الجهد عن الغنم فقال هل بها من لبن قالت هي اجهد من ذلك قال
اتاذنين ان احلبها قالت بابي انت وامي ان رأيت بها حلبا فاحلبها وروي انه نزل هو وابو بكر بام معبد وذفان مخرجه الى المدينة فارسلت
اليهم شاة فرأى فيها بصرة من لبن فنظر الى ضرعها فقال ان بهذه لبنا ولكن ابغيني شاة ليس فيها لبن فبعثت اليه بعناق جذعة فدعا بها
رسول الله ص فمسح بيده ضرعها وسمى الله ودعا لها في شاتها فتفاجت عليه ودرت فاجترت وروي انه قال لابن ام معبد يا غلام هات
قروا فأتاه به فضرب ظهر الشاة فاجترت ودرت ودعا باناء يربض الرهط فحلب فيه ثجا حتى علاه البهاء وروي الثمال ثم سقاها حتى رويت
وسقى اصحابه حتى رووا وشرب اخرهم ثم اراضوا عللا بعد نهل ثم حلب فيه ثانيا بعد بدء حتى ملأ الاناء ثم غادره عندها ثم بايعها ثم ارتحلوا
فقل ما لبثت حتى جاء زوجها ابو معبد يسوق اعنزا عجافا تساوكن هزلا وروي تشاركن وروي عازبا حيالا ومخهن قليل فلما رأى ابو معبد اللبن
عجب وقال من اين لك هذا يا ام معبد والشاء عازب حيال ولا حلوب في البيت قالت لا والله الا انه مر بنا رجل مبارك من حاله كذا وكذا قال
صفيه لي يا ام معبد قالت رأيت رجلا ظاهر الوضاءة ابلج الوجه حسن الخلق لم تعبه ثجلة ولم تزر به صعلة وسيما قسيما في عينيه دعج وفي
اشفاره عطف او قال غطف وروي وطف وفي صوته صحل وفي عنقه سطع وفي لحيته كثاثة ازج اقرن ان صمت فعليه الوقار
وان تكلم سما وعلاه البهاء اجمل الناس وابهاه من بعيد واحسنه واجمله من قريب حلو المنطق فصل لا نزر ولا هذر كأنما منطقه خرزات
نظم يتحدرن ربعة لا تشنؤه من طول ولا تقتحمه عين من قصر غصن بين غصنين فهو انضر الثلاثة منظرا واحسنهم قدرا له رفقاء يحفونه
اذا قال انصتوا لقوله واذا امر تبادروا الى امره محفود محشود لا عابس ولا معتد قال ابو معبد هو والله صاحب قريش الذي ذكر لنا من
امره ما ذكر بمكة لقد هممت ان اصحبه ولافعلن ان وجدت الى ذلك سبيلا ولقد اصبح صوت بمكة عاليا يسمعون الصوت ولا يدرون
من صاحبه جزى الله رب الناس خير جزائه رفيقين قالا خيمتي ام معبد هما نزلا بالهدى واهتدت به فقد فاز من امسى رفيق محمد
فيا لقصي ما زوى الله عنكم به من فعال لا يجازى وسودد ليهن بني كعب مقام فتاتهم ومقعدها للمؤمنين بمرصد سلوا اختكم عن
شاتها واناءها فانكم ان تسألوا الشاة تشهد دعاها بشاة حائل فتحلبت له بصريح ضرة الشاة مزبد فغادرها رهنا لديها لحالب
يرددها في مصدر ثم مورد **ثم قال** الزمخشري البرزة العفيفة الرزينة التي يتحدث اليها الرجال فتبرز لهم وهي كهلة قد خلا لها سن

باب نزوله المدينة وبنائه المسجد والبيوت وجعل الحول له

فخرجت عن هذه المحجوبات وقد برزت براءة المرتكل الذي نفد زاده وفرغت حاله وسحقت من الرمل وهو نسج ضعيف من الارملة لرقة حالها بعد قيمها المشوك الداخل في الشتاء والمشتا الداخل في السنة وهي القحط وتاؤه بدل من ياء المكسر بالكسر والفتح جانب البيت وذفان مخرجها اي حدثان خروجه وهو من تودع اذا مر راسر بها البصر اثر من اللبن يبصر في الضرع المتفاج تفاعل من الفج وهو اشد من الفحج ومنه قوس فجاء وعن ابنة الخس في وصف ناقة ضبعة عينها هامج وصلاها راج وتمشي وتفاج الفرواند صغير يرد في الحوايج من فروث الارض اذا جلست فيها وترد متضبعتا الا رباض الارواء الى ان ينقل الشارب فيربض انضات تجا يفعل مضمر اي يتج تجا او يجلب لان فيه معنى نج ويحتمل ان يكون بمعنى فولك ثاجا نصبا على الحال المراد بالجهاد ويبص كرغوة والثمال الجمع ثمالة وهي الرغوة اراضوا من اراض الحوض اذا استنقع فيه الماء اي نقعوا بالري مرة بعد اخرى ثم كان غانقة هزلا اي عجفن الهزال فكانهن قد اشتركن فيه والتشاوك والتمايل من الضعف تساوق الغنم تتابعها في المسير كان بعضها يسوق بعضا والمعنى انها لضعفها وفرط هزالها تخاذل ويتخلف بعضها عن بعض والحلوب التي تحلب هذا مما يستغرب اهل اللغة واعجبني ان قول بمعنى مفعول نظرا الى الظاهر والحقيقة انه بمعنى فاعلة والاصل فيه ان الفعل كما يسند الى مباشره يسند الى الحامل عليه والمطرفي الى احداثه ومنه قوله اذا رد عافي القدر من يستعيرها وقولهم هزم الامير العدو وبنى المدينة ثم قيل على هذا النهج ناقة حلوب لانها تحمل على احتلابها بكونها ذات حلب فكانها تحلب نفسها لحملها على الحلب ومن ذلك الملد التشرب والطريق الركوب واشباههما الج الوجه ابيضه واشرقه ومنه الحق ابلج البلجة والبلج نقطع والصقلة والصقل طول الصقل وهو الخصر وقيل ضمره وقلة لحمه وقد صقل وهو من باب قولهم صقلت الناقة اذا اضمرتها بالسير والمعنى انه لم يكن بمنتفخ الخصر ولا ضامر جدا والنحل النحول والصعلة صغر الراس يقال صعل واصعل وامراة صعلاء القسام الجمال ورجل مقسم الوجه وكان المعنى اخذ كل موضع منه من الجمال قسما فهو جميل كله ليس فيه شيء يستقبح العطف طول الاشفار وانعطافها اي تثنيها والغطف انعطافها وانعطف وانغطف في نعته اخوات والوطف الطول الصحل صوت فيه بحة لا تبلغ ان تكون جشة وهو يستحسن لخلوه عن الحدة المؤذية للصماخ السطع طول العنق ورجل اسطع وامراة سطعاء وهو من سطوع النار سما قيل ارتفع وعلا على جلسائه وقيل علا براسه او بيده ويجوز ان يكون الفعل للبهاء اي سماه البهاء وعلاه على سبيل التاكيد للمبالغة في وصفه بالبهاء والرونق اذا اخذ في الكلام لانه كان من افصح العرب فصل مصدر موضوع موضع اسم الفاعل اي منطقه وسط بين النثر والهذر فاصل بينهما قالوا رجل ربعة فانثوا والموصوف مذكر على تاويل نفس ربعة ومثله غلام يفعة لا ياس من طول روي انه كان فوق الربعة فالمعنى انه لم يكن في حد الربعة غير متجاوز له فجعل ذلك القدر من تجاوز حد الربعة عدم ياس من بعض الطول وفي تنكير الطول دليل على معنى البعضية وروي لا بائن من طول بائن في المنظر المستبشع تقتحمه العين في لحمه وهي الشدة محفود مخدوم واصل الحفد مداركة الخطو محشود مجتمع عليه يعني ان اصحابه يزفون في خدمته ويجتمعون عليه حتى نصب على الظرف اجري المحدود مجرى المبهم كبيت الكتاب كما عسل الطريق الثعلب اللام في لقصي للتعجب كالتي في قولهم لله دره وللماء والمعنى تعالوا بقصي يتعجب منكم فيما اغفلتموه من حظكم واضعتموه من عزكم بعصيانكم رسول الله والجائكم اياه الى الخروج من بين اظهركم وقوله ما زوى الله عنكم الصرة اصل الضرع الذي لا يخلو من اللبن وقيل هو الضرع كله ما املا الاطباء

باب نزوله المدينة وبنائه المسجد والبيوت وجعل الحول له الى ان شرع في الجهاد عم روي عن ابن شهاب الزهري قال كان بين ليلة العقبة وبين مهاجر رسول الله ثلثة اشهر كانت بيعة الانصار رسول الله ليلة العقبة في ذي الحجة وقدوم رسول الله المدينة في شهر ربيع الاول لاثنتي عشرة ليلة خلت منه يوم الاثنين وكانت الانصار خرجوا يتوكفون اخباره فلما ايسوا رجعوا الى منازلهم فلما رجعوا اقبل رسول الله فلما وافى ذي الحليفة سال عن طريق بني عمرو بن عوف فدلوه فرفضه الآل فنظر رجل من اليهود وهو على اطم الى ركبان ثلثة يمرون على طريق بني عمرو بن عوف فصاح يا معشر المسلمين هذا صاحبكم قد وافى فوثبت الصيحة بالمدينة فخرج الرجال والنساء والصبيان مستبشرين لقدومه يتعادون فوافى رسول الله وقصد مسجد قبا ونزل واجتمع اليه بنو عمرو بن عوف وسروا به واستبشروا واجتمعوا حوله ونزل على كلثوم بن الهدم شيخ من بني عمرو وصالح مكفوف البصر واجتمعت اليه بطون الاوس وكان بين الاوس والخزرج عداوة فلم يجسروا ان ياتوا رسول الله لما بينهم من الوجوه فلا يرى احد من الخزرج وقد كان قدم على بني عمرو بن عوف قبل قدوم رسول الله ناس من المهاجرين فنزلوا فيهم وروي ان النبي لما قدم المدينة جاء النساء والصبيان يقلن

طلع البدر علينا من ثنيات الوداع
وجب الشكر علينا ما دعا لله داع

وكان سلمان الفارسي عبدا لبعض اليهود وقد كان خرج من بلاده من فارس يطلب الدين الحنيف الذي كان اهل الكتب يخبرون به فوقع الى راهب من رهبان النصارى بالشام فدله على ذلك وصحبه فقال اطلبه بمكة فثم مخرجه واطلبه بيثرب فثم مهاجره فقصد يثرب فاخذه بعض الاعراب فسبوه واشتراه رجل من اليهود فكان يعمل في نخله وكان في ذلك اليوم على النخلة يصرمها فدخل على صاحبه رجل من اليهود فقال يا ابا فلان اشعرت ان هؤلاء المسلمين قد قدم عليهم نبيهم فقال سلمان جعلت فداك ما الذي تقول فقال له صاحبه ما لك وللسؤال عن هذا اقبل على عملك قال فنزل واخذ طبقا فصير عليه من ذلك الرطب

قال الجوهري تفاوت القوم في الحرب غيرها اذا عاد كل فريق الى صاحبه

صرم النخل والشجر جزه

باب في قدومه المدينة ونزوله في مسجد بني سالم

وجعله الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له رسول الله ما هذا فقال هذه صدقة بلغنا انكم قوم غرباء قدمتم هذه البلاد فاحببت ان تاكلوا من صدقاتنا
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم سموا وكلوا فقال سلمان في نفسه وعقد باصبعه هذه واحدة يقولها بالفارسية ثم اتاه بطبق آخر فقال له رسول الله ما
هذا فقال له سلمان رايتك لا تاكل الصدقة وهذه هدية اهديتها اليك فقال سموا وكلوا واكل عليه السلام فعقد سلمان بيده اثنتين وقال
هذه اثنتان يقولها بالفارسية ثم دار خلفه فالقى رسول الله عن كتفه الازار فنظر سلمان الى خاتم النبوة والشامة فاقبل يقبلها فقال له
رسول الله من انت قال انا رجل من اهل فارس قد خرجت من بلادي منذ كذا وكذا وحدثه بحديثه وله حديث فيه طول فاسلم وبشره رسول الله
فقال له ابشر واصبر فان الله سيجعل لك فرجا من هذا اليهودي فلما امسى رسول الله فارقه ابو بكر ودخل المدينة ونزل على بعض الانصار
وبقي رسول الله بقبا نازلا على كلثوم بن الهدم فلما صلى رسول الله المغرب والعشاء الاخرة جاءه اسعد بن زرارة مقنعا فسلم على رسول
الله وفرح بقدومه ثم قال يا رسول الله ما ظننت ان اسمع بك في مكان فاقعد عنك الا ان بيننا وبين اخواننا من الاوس ما تعلم فكرهت ان
آتيهم فلما ان كان هذا الوقت لم احتمل ان اقعد عنك فقال رسول الله للاوس من يجيره منكم فقالوا يا رسول الله جوارنا في جوارك فاجره قال
لا بل يجيره بعضكم فقال عويم بن ساعدة وسعد بن خيثمة نحن نجيره يا رسول الله فاجاروه وكان يختلف الى رسول الله فيتحدث عنده ويصلي
خلفه فبقي رسول الله خمسة عشر يوما فجاءه ابو بكر فقال يا رسول الله تدخل المدينة فان القوم متشوقون الى نزولك عليهم فقال لا
اريم من هذا المكان حتى يوافي اخي علي وكان رسول الله قد بعث اليه ان احمل العيال واقدم فقال ابو بكر ما احسب عليا يوافي قال بلى ما اسرعه
ان شاء الله فبقي خمسة عشر يوما فوافى علي بعياله فلما وافى كان سعد بن الربيع وعبد الله بن رواحة يكسران اصنام الخزرج وكان كل
رجل شريف في بيته صنم يمسحه ويطيبه ولكل بطن من الاوس والخزرج صنم في بيت لجماعة يكرمونه ويجعلون عليه منديلا ويذبحون له فلما قدم الاثني
عشر من الانصار اخرجوها من بيوتهم وبيوت من اطاعهم فلما قدم الاثنا عشر من الانصار اخرجوها من بيوتهم ومن اطاعهم فلما قدم السبعون كثر الاسلام
وفشا وجعلوا يكسرون الاصنام قال وبقي رسول الله بعد قدوم علي يوما او يومين ثم ركب راحلته فاجتمعت اليه بنو عمرو بن عوف فقالوا
يا رسول الله اقم عندنا فانا اهل الجد والجلد والحلقة والمنعة فقال خلوا عنها فانها مامورة وبلغ الاوس والخزرج خروج رسول الله فلبسوا
السلاح واقبلوا يعدون حول ناقته لا يتروح منهم احد الا نصارا الا وثبوا في وجهه واخذوا بزمام ناقته وطلبوا اليه ان ينزل عليهم ورسول
الله يقول خلوا سبيلها فانها مامورة فبني سالم وكان خروج رسول الله من قبا يوم الجمعة فوافى بني سالم عند زوال الشمس فتعرضت له بنو
سالم فقالوا يا رسول الله هلم الى الجد والجلد والحلقة والمنعة فبركت ناقته عند مسجدهم وقد كانوا بنوا مسجدا قبل قدوم رسول الله
فنزل في مسجدهم وصلى بهم الظهر وخطبهم وكان اول مسجد خطب فيه بالجمعة وصلى الى بيت المقدس وكان الذين صلوا معه في ذلك الوقت
مائة رجل ثم ركب رسول الله ناقته وارخى زمامها فانتهى الى عبد الله بن ابي فوقف عليه وهو يقدر ان يعرض عليه النزول عنده فقال له عبد الله
بن ابي بعد ان ثارت الغبرة واخذ كمه ووضعه على انفه يا هذا انتهي الى الذين غروك وخدعوك واتوا بك فانزل عليهم ولا تغشنا في ديارنا
فسلط الله على دور بني الحبلى الذر فخرب دورهم فصاروا نزالا على غيرهم وكان جد عبد الله بن ابي يقال له ابن الحبلى فقام سعد بن عبادة فقال
يا رسول الله لا يعرض في قلبك من قول هذا شيء فانا كنا اجتمعنا على ان نملكه علينا وهو يرى الآن انك قد سلبته امرا قد كان اشرف عليه
فانزل علي يا رسول الله فانه ليس في الخزرج ولا في الاوس اكثر فم بئر مني ونحن اهل الجلد والعز فلا تجزنا يا رسول الله فارخى زمام ناقته ومرت تخبت
حتى انتهت الى باب المسجد الذي هو اليوم ولم يكن مسجدا انما كان مربدا ليتيمين من الخزرج يقال لهما سهل وسهيل وكانا في حجر اسعد بن زرارة
فبركت الناقة على باب ابي ايوب خالد بن زيد فنزل عنها رسول الله فلما نزل اجتمع عليه الناس وسالوه ان ينزل عليهم فوثبت ام ابي ايوب الى
الرحل فحلته فادخلته منزلها فلما اكثروا عليه قال رسول الله اين الرحل فقالوا ام ابي ايوب قد ادخلته بيتها فقال المرء مع رحله واخذ
اسعد بن زرارة بزمام الناقة فحولها الى منزله وكان ابو ايوب له منزل اسفل وفوق المنزل غرفة فكره ان يعلو رسول الله فقال يا رسول الله بابي
وامي العلو احب اليك ام السفل فاني اكره ان اعلو فوقك فقال السفل ارفق بنا لمن ياتينا قال ابو ايوب فكنا في العلو انا وامي فكنت
اذا استقيت الدلو اخاف ان يقع منه قطرة على رسول الله وكنت اصعد وامي الى العلو خفيا من حيث لا يعلم ولا يحس بنا ولا نتكلم الا
خفيا وكان اذا نام صلى الله عليه وسلم لا نتحرك وربما طبخنا في غرفتنا فنجيف الباب على غرفتنا مخافة ان يصيب رسول الله دخان ولقد سقطت جرة
لنا واهريق الماء فقامت ام ابي ايوب الى قطيفة لم يكن لنا والله غيرها فالقتها على ذلك الماء تستنشف به مخافة ان يسيل على رسول الله
وكان يختلف اليه المسلمون من الاوس والخزرج والمهاجرين وكان ابو امامة اسعد بن زرارة يبعث اليه كل يوم غداء وعشاء في قصعة ثريد عليها عراق فكان
ياكل معه من جاء حتى يشبعون ثم ترد القصعة كما هي وكان سعد بن عبادة يبعث اليه في كل ليلة عشاء ويتعشى معه من حضره و
ترد القصعة كما هي كانوا يتناوبون في بعثه الغداء والعشاء اليه اسعد بن زرارة وسعد بن خيثمة والمنذر بن عمرو وسعد بن الربيع و

وأم كلثوم بن هدم بن امرئ القيس الذي نزل عليه رسول الله بقباء اربعة ايام ثم خرج الى ابي ايوب فنزل عليه

ثار الغبار يثور ثورا وثورانا اي سطع هاج

باب بنزول المدينة وبناء المسجد

واسيد بن حضير قال فطلع له اسيد يوما فلم يجد من يحملها فحملها بنفسه وكان رجلا شريفا من النقباء فوافاه رسول الله ص وقد رجع من الصلوة فقال حملتها بنفسك قال نعم يا رسول الله لم اجد احدا يحملها فقال بارك الله عليكم من اهل بيت وفي كتاب دلائل النبوة عن انس بن مالك قال قدم رسول الله المدينة فلما دخلها جاءت الانصار برجالها ونسائها فقالوا الينا يا رسول الله فقال دعوا الناقة فانها مأمورة فبركت على باب ابي ايوب فخرجت جوار من بني النجار يضربن بالدفوف وهن يقلن نحن جوار من بني النجار يا حبذا محمد من جار فخرج اليهم رسول الله فقال اتحبوني فقالوا اي والله يا رسول الله قال انا والله احبكم ثلث مرات قال علي بن ابرهيم بن هاشم وجاءت اليهود قريظة والنضير وقينقاع فقالوا يا محمد الى ما تدعو قال الى شهادة ان لا اله الا الله واني رسول الله واني الذي تجدوني مكتوبا في التورية والذي اخبركم به علماؤكم ان مخرجي بمكة ومهاجري في هذه الحرة واخبركم عالم منكم جاءكم من الشام فقال تركت الخمر والخمير وجئت الى البؤس والتمور لنبي يبعث في هذه الحرة مخرجه بمكة ومهاجره ههنا وهو اخر الانبياء وافضلهم يركب الحمار ويلبس الشملة ويجتزي بالكسرة في عينيه حمرة وبين كتفيه خاتم النبوة ويضع سيفه على عاتقه لا يبالي من لاقى وهو الضحوك القتال يبلغ سلطانه منقطع الخف والحافر فقالوا له قد سمعنا ما تقول وقد جئناك لنطلب منك الهدنة على ان لا نكون لك ولا عليك ولا نعين عليك احدا ولا نتعرض لاحد من اصحابك ولا تتعرض لنا ولا لاحد من اصحابنا حتى ننظر الى ما يصير امرك وامر قومك فاجابهم رسول الله الى ذلك وكتب بينهم كتابا الا يعينوا على رسول الله ولا على احد من اصحابه بلسان ولا يد ولا بسلاح ولا بكراع في السر والعلانية لا بليل ولا بنهار الله بذلك عليهم شهيد فان فعلوا فرسول الله في حل من سفك دمائهم وسبي ذراريهم ونسائهم واخذ اموالهم وكتب لكل قبيلة منهم كتابا على حدة وكان الذي تولى امر بني النضير حيي بن اخطب فلما رجع الى منزله قال له اخوته جدي بن اخطب وابو ياسر بن اخطب ما عندك قال هو الذي نجده في التورية والذي بشرنا به علماؤنا ولا ازال له عدوا لان النبوة خرجت من ولد اسحق وصارت في ولد اسمعيل ولا نكون تبعا لولد اسمعيل ابدا وكان الذي تولى امر قريظة كعب بن اسد والذي تولى امر بني قينقاع مخيريق وكان اكثرهم مالا وحدائق فقال لقومه تعلمون انه النبي المبعوث فهلموا نؤمن به ونكون قد ادركنا الكتابين فلم يجبه قينقاع الى ذلك قال وكان رسول الله ص يصلي في المربد باصحابه فقال لاسعد بن زرارة اشتر هذا المربد من اصحابه فساوم اليتيمين عليه فقالا هو لرسول الله لا لانثمن فاشتراه بعشرة دنانير وكان فيه ماء مستنقع فامر به رسول الله فسيل وامر باللبن فضرب فبناه رسول الله ص فحفره في الارض ثم امر بالحجارة فنقلت من الحرة فكان المسلمون ينقلونها فاقبل رسول الله يحمل حجرا على بطنه فاستقبله اسيد بن حضير فقال يا رسول الله اعطني احمله عنك قال لا اذهب فاحمل غيره فنقلوا الحجارة ورفعوها من الحفرة حتى بلغ وجه الارض ثم بناه اولا بالسعيدة لبنة لبنة ثم بناه بالسميط وهو لبنة ونصف ثم بناه بالانثى والذكر لبنتين مخالفتين ورفع حائطه قامة وكان مؤخره مائة ذراع في مائة ثم اشتد عليهم الحر فقالوا يا رسول الله لو اظللت عليه ظلا فرفع عليه اساطينه في مقدم المسجد الى ما يلي الصحن بالخشب ثم ظلله والقى عليه سعف النخل فعاشوا فيه فقالوا يا رسول الله لو سقفت سقفا قال لا عريش كعريش موسى الامر اعجل من ذلك وابتنى رسول الله منازله ومنازل اصحابه حول المسجد وخط لاصحابه خططا فبنوا فيه منازلهم وكل شرع منه بابا الى المسجد وخط لحمزة وشرع بابه الى المسجد وخط لعلي بن ابي طالب مثل ما خط لهم وكانوا يخرجون من منازلهم فيدخلون المسجد فنزل عليه جبرئيل فقال يا محمد ان الله يامرك ان تامر كل من كان له باب الى المسجد ان يسده ولا يكون لاحد باب الى المسجد الا لك ولعلي ويحل لعلي فيه ما يحل لك فغضب اصحابه وغضب حمزة وقال انا عمه يامر بسد بابي ويترك باب ابن اخي وهو اصغر مني فجاءه فقال يا عم لا تغضبن من سد بابك وترك باب علي فوالله ما انا امرت بذلك ولكن الله امر بسد ابوابكم وترك باب علي فقال يا رسول الله رضيت وسلمت لله ولرسوله ثم قال وكان رسول الله ص حيث بنى منازله كانت فاطمة عليها السلام عنده فخطبها ابو بكر فقال انتظر امر الله ثم خطبها عمر فقال مثل ذلك فقيل لعلي لم لا تخطب فاطمة فقال والله ما عندي شيء فقيل له ان رسول الله لا يسالك شيئا فجاء الى رسول الله ص فاستحيى ان يساله فرجع ثم جاءه في اليوم الثاني فاستحيى فرجع ثم جاءه في اليوم الثالث فقال له رسول الله ص يا علي الك حاجة قال بلى يا رسول الله فقال لعلك جئت خاطبا قال نعم يا رسول الله قال له رسول الله هل عندك شيء يا علي قال ما عندي يا رسول الله شيء الا درعي فزوجه رسول الله على اثنتي عشرة اوقية ونش ودفع اليه درعه فقال له رسول الله ص هيئ منزلا حتى تحول فاطمة اليه فقال علي يا رسول الله ما ههنا منزل الا منزل حارثة بن النعمان وكان لفاطمة يوم بنى بها امير المؤمنين تسع سنين فقال رسول الله ص والله لقد استحيينا من حارثة قد اخذنا عامة منازله فبلغ ذلك حارثة فجاء الى رسول الله ص فقال يا رسول الله انا ومالي لله ولرسوله والله ما شيء احب الي مما تاخذه والذي تاخذه احب الي مما تتركه فجزاه رسول الله ص خيرا فحولت فاطمة الى علي ع في منزل حارثة وكان فراشهما اهاب كبش جعلا صوفه تحت جنوبهما قال وكان رسول الله ص يصلي الى بيت المقدس مدة مقامه بمكة وفي هجرته حتى اتى له سبعة اشهر فلما اتى له سبعة عشر شهرا عيرته اليهود وقالوا له انت تابع لنا تصلي الى قبلتنا ونحن اقدم منك في الصلوة فاغتم رسول الله من ذلك واحب ان يحول الله قبلته الى الكعبة فخرج

فكرايع اسمها فيه الخيل خاصة مجمع

الثاني الشيخ المتكرر المجمع ويعب ومنزل الماء سيلا وسيلا ناجرى وجهولا مسيل

القش نصف الاوقية وهو عشرون درهما نهاية

باب نزوله المدينة وبناء المسجد وسوق جمل احواله

في جوف الليل ونظر الى افاق السما ينتظر امر الله وخرج في ذلك اليوم الى مسجد بني سالم الذي جمع فيه اول جمعة كانت بالمدينة وصلى بهم الظهر هناك بركعتين الى بيت المقدس وركعتين الى الكعبة ونزل عليه قد نرى تقلب وجهك في السما فلنولينك قبلة ترضاها الاية ثم نزل على رسول الله ص اية القتال واذن له في محاربة قريش وهي قوله اذن للذين يقاتلون بانهم ظلموا وان الله على نصرهم لقدير الذين اخرجوا من ديارهم بغير حق الا ان يقولوا ربنا الله **توضيح** التوكف التوقع والانتظار وقال الجوهري الال الذي تراه في اول النهار واخره كانه يرفع الشخوص وليس هو السراب انتهى وفي بعض رواياتهم راى رجلا مبيضا يزول به السراب قال في النهاية اي يرفعه ويظهره يقال زال به السراب اذا ظهر شخصه فيه خيالا وقال الاطم مثل الاجم يخفف ويثقل والجمع اطام وهي حصون لاهل المدينة وقال تشوفت الى الشي اي تطلعت وقوله النسا يتشوفن الى السطوح اي ينظرن ويتطاولن قوله لا ابرح اي لا ابرح ولا ازول قوله والحلقة في بعض النسخ بالحاء المهملة والقاف وهي بالفتح وسكون اللام السلاح وفي بعضها بالفاء وهي بالكسر المعاقدة والمعاهدة على التعاضد والتساعد قوله اكثرهم ثرا لعله جعل كثرة الناس في الثرا وكثرة الثرى كناية عن كثرة الاتباع والاصحاب وفي الحبيب ضرب من العدو وقال الجزري فيه ان مسجده كان مربدا ليتيمين المربد الموضع الذي يحبس فيه الابل والغنم وبه سمي مربد المدينة والبصرة وهو بكسر الميم وفتح الباء من ربد بالمكان اذا قام فيه وربده اذا حبسه والمربد ايضا الموضع الذي يجعل فيه التمر لينشف **كا** في الروضة محمد بن يحيى عن احمد بن محمد بن عيسى عن ابن محبوب عن هشام بن سالم عن ابي حمزة عن سعيد بن المسيب قال سالت علي بن الحسين ع ابن كم كان علي بن ابي طالب يوم اسلم فقال او كان كافرا قط انما كان لعلي ع حيث بعث الله عز وجل رسوله ص عشر سنين ولم يكن يومئذ كافرا ولقد امن بالله تبارك وتعالى وبرسوله ص وسبق الناس كلهم الى الايمان بالله وبرسوله والى الصلوة بثلث سنين وكانت اول صلوة صلاها مع رسول الله ص الظهر ركعتين وكذلك فرضها الله تبارك وتعالى على من اسلم بمكة ركعتين ركعتين وكان رسول الله ص يصليها بمكة ركعتين ويصليها علي ع معه بمكة ركعتين مدة عشر سنين حتى هاجر رسول الله ص الى المدينة وخلف عليا ع في امور لم يكن يقوم بها احد غيره وكان خروج رسول الله ص من مكة في اول يوم من ربيع الاول وذلك يوم الخميس من سنة ثلث عشرة من المبعث وقدم المدينة لاثنتي عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الاول مع زوال الشمس فنزل بقبا فصلى الظهر ركعتين والعصر ركعتين ثم لم يزل مقيما ينتظر عليا يصلي الخمس صلوات ركعتين ركعتين وكان نازلا على عمرو بن عوف فاقام عندهم بضعة عشر يوما يقولون له اتقيم عندنا فنتخذ لك منزلا ومسجدا فيقول لا اني انتظر علي بن ابي طالب وقد امرته ان يلحقني ولست مستوطنا منزلا حتى يقدم علي وما اسرعه ان شاء الله فقدم علي ع والنبي ص في بيت عمرو بن عوف فنزل معه ثم ان رسول الله ص لما قدم عليه علي ع تحول من قبا الى بني سالم بن عوف وعلي ع معه يوم الجمعة مع طلوع الشمس فخط لهم مسجدا ونصب قبلته وصلى بهم فيه الجمعة ركعتين وخطب خطبتين ثم راح من يومه الى المدينة على ناقته التي كان قدم عليها وعلي ع معه لا يفارقه يمشي بمشيه وليس يمر رسول الله ص ببطن من بطون الانصار الا قاموا اليه يسالونه ان ينزل عليهم فيقول لهم خلوا سبيل الناقة فانها مامورة فانطلقت به ورسول الله ص واضع لها زمامها حتى انتهت الى الموضع الذي ترى واشار بيده الى باب مسجد رسول الله ص الذي يصلي عنده بالجنائز فوقفت عنده وبركت ووضعت جرانها على الارض فنزل رسول الله ص واقبل ابو ايوب مبادرا حتى احتمل رحله فادخله منزله ونزل رسول الله ص وعلي ع معه حتى بني له مسجده وبنيت له مساكنه ومنزل علي ع فتحولا الى منازلهما فقال سعيد بن المسيب لعلي بن الحسين ع جعلت فداك كان ابو بكر مع رسول الله ص حين اقبل الى المدينة فاين فارقه فقال ان ابا بكر لما قدم رسول الله ص الى قبا ينتظر قدوم علي ع فقال له ابو بكر انهض بنا الى المدينة فان القوم قد فرحوا بقدومك وهم يستريثون اقبالك اليهم فانطلق بنا ولا تقم ههنا تنتظر عليا فما اظنه يقدم عليك الى شهر فقال له رسول الله ص كلا ما اسرعه ولست اريم حتى يقدم ابن عمي واخي في الله عز وجل واحب اهل بيتي الي فقد وقاني بنفسه من المشركين قال فغضب عند ذلك ابو بكر واشماز وداخله من ذلك حسد لعلي وكان ذلك اول عداوة بدت منه لرسول الله ص في علي ع واول خلاف على رسول الله ص فانطلق حتى دخل المدينة وتخلف رسول الله ص بقبا حتى ينتظر عليا قال فقلت لعلي بن الحسين ع فمتى زوج رسول الله ص فاطمة من علي ع فقال بالمدينة بعد الهجرة بسنة وكان لها يومئذ تسع سنين قال علي بن الحسين ع ولم يولد لرسول الله ص من خديجة ع على فطرة الاسلام الا فاطمة عليها السلام وقد كانت خديجة ماتت قبل الهجرة بسنة ومات ابو طالب بعد موت خديجة ره بسنة فلما فقدهما رسول الله ص سئم المقام بمكة ودخله حزن شديد واشفق على نفسه من كفار قريش فشكى الى جبرئيل ع ذلك فاوحى الله عز وجل اليه اخرج من القرية الظالم اهلها وهاجر الى المدينة فليس لك اليوم بمكة ناصر وانصب للمشركين حربا فعند ذلك توجه رسول الله ص الى المدينة فقلت فمتى فرضت الصلوة على المسلمين على ما هم عليه اليوم فقال بالمدينة حين ظهرت الدعوة وقوي الاسلام وكتب الله عز وجل على المسلمين الجهاد زاد رسول الله ص في الصلوة سبع ركعات في الظهر ركعتين وفي العصر ركعتين وفي المغرب ركعة وفي العشا الاخرة ركعتين واقر الفجر على ما فرضت لتعجيل نزول ملئكة النهار من السما ولتعجيل عروج ملائكة الليل الى السما وكان ملائكة الليل وملائكة النهار

فنزل بهم

على رسول الله ذلك

باب في دخوله ص المدينة واول معجزة ص فيها

يشهدون مع رسول الله ص صلوة الفجر فلذلك قال الله عز وجل وقرآن الفجر ان قرآن الفجر كان مشهودا يشهده المسلمون وتشهده ملئكة النهار وملئكة الليل بيان البضع ما بين الثلث الى العشرة وجران البعير بالكسر مقدم عنقه من مذبحه الى منحره قوله يستربئون اى يستنبطون قوله على فطرة الاسلام اى بعد بعثته ص قوله ع لتعجيل نزول ملئكة الليل اقول تعليل قصر الصلوة بتعجيل عروج ملئكة الليل ظاهر واما تعليله بتعجيل ملئكة النهار فيمكن ان يوجه بوجوه الاول ان يقال ان صلوة الفجر اذا كانت قصيرة يعجلون في النزول ليدركوها بخلاف ما اذا كانت طويلة لامكان تاخيرهم النزول الى الثالثة او الرابعة وفيه ان هذا انما يستقيم اذا لم يكن شهودهم من اول الصلوة لازما وهو خلاف ظاهر الخبر الثاني ان يقال لعل الحكمة اقتضت عدم اجتماع ملئكة الليل والنهار كثيرا في الارض فيكون تعجيل عروج ملئكة الليل امرا مطلوبا في نفسه ومعللا ايضا بتعجيل نزول ملائكة النهار الثالث ان يكون شهود ملائكة النهار لصلوة الفجر في الهواء ويكون المراد بنزولهم نزولهم الى الارض فلا ينزلون الا مع عروج ملائكة الليل الرابع ما قيل ان معناه انه لما كانت ملئكة النهار تنزل بالتعجيل لاجل فعل ما هي مامورة به في الارض من كتابة الاعمال وغيرها وكان ما يتعلق بها اول النهار ناسب ذلك تخفيف الصلوة ليشتغلوا بما امروا به كما ان ملئكة الليل تعجل العروج اما لمثل ما ذكر من كونها تتعلق بها امور بحيث تكون من اول الليل كعبادة ونحوها بل لو لم يكن الا امرها بالعروج اذا انقضت مدة عملها لكفى فتعجيل النزول للغرض المذكور علة للتخفيف كما ان تعجيل العروج علة له مع تحصيلهم جميعا الصلوة معه ولا يضر كون التعجيل في الاول علة العلة ثم اعلم انه ورد في العقبة والعلل هكذا او اقر الفجر على ما فرضت بمكة لتعجيل عروج ملائكة الليل الى السماء ولتعجيل نزول ملئكة النهار الى الارض فكانت ملئكة الليل وملئكة النهار يشهدون فعلى هذا يزيد احتمال خامس وهو ان يكون قصر الصلوة معللا بتعجيل العروج فقط واما تعجيل النزول فيكون علة لما بعده اعنى شهود ملئكة الليل والنهار جميعا **كا** علي بن محمد ومحمد بن الحسن عن سهل بن زياد عن احمد بن محمد بن ابي نصر وعلي بن ابرهيم عن ابيه عن عبد الله بن المغيرة عن عبد الله بن سنان عن ابي عبد الله ع قال سمعته يقول ان رسول الله ص بنى مسجده بالسميط ثم ان المسلمين كثروا فقالوا يا رسول الله لو امرت بالمسجد فزيد فيه فقال نعم فامر به فزيد فيه وبناه بالسعيدة وبنو جداره بالانثى والذكر ثم اشتد عليهم الحر فقالوا يا رسول الله لو امرت بالمسجد فظلل فقال نعم فامر به فاقيمت فيه سواري من جذوع النخل ثم طرحت عليه العوارض والخصف والاذخر فعاشوا فيه حتى اصابتهم الامطار فجعل المسجد يكف عليهم فقالوا يا رسول الله لو امرت بالمسجد فطين فقال لهم رسول الله ص لا عريش كعريش موسى ع فلم يزل كذلك حتى قبض رسول الله ص كان جداره قبل ان يظلل قامة فكان اذا كان الفيء ذراعا وهو قدر مربض عنز صلى الظهر فاذا كان ضعف ذلك صلى العصر وقال السميط لبنة لبنة والسعيدة لبنة ونصف والذكر والانثى لبنتان مخالفتان **كا** ابو علي الاشعري عن محمد بن الحسين عن علي بن عبد الله بن هشام عن عبد الصمد بن بشير عن معوية بن عمار عن ابي عبد الله ع قال لما دخل النبي ص المدينة خط دورها برجله ثم قال اللهم من باع رباعه فلا تبارك له بيان خط دورها بالفتح اى حولها او بالضم جمع الدار فالمراد بها الدور التي بناها له ولاهل بيته واصحابه والرباع بالكسر جمع الربع بالفتح وهي الدار **كا** محمد بن يحيى عن محمد بن الحسين عن محمد بن عبد الله بن هلال عن عقبة بن خالد قال سئلنا ابا عبد الله ع اتانا في المساجد التي حول المدينة فبايهما ابدا فقال ابدا بقبا فصل فيه واكثر فانه اول مسجد صلى فيه رسول الله ص في هذه العرصة ثم ائت مشربة ام ابرهيم فصل فيها وهي مسكن رسول الله ص ومصلاه ثم تاتي مسجد الفضيخ فتصلي فيه فقد صلى فيه نبيك **كا** علي عن ابيه عن ابن ابي عمير عن حماد عن الحلبي عن ابي عبد الله ع قال سئلته عن المسجد الذي اسس على التقوى فقال مسجد قبا **قب** سلمان قال لما قدم النبي ص المدينة تعلق الناس بزمام الناقة فقال النبي يا قوم دعوا الناقة فهي مامورة فعلى باب من بركت فانا عنده فاطلقوا زمامها وهي تهف في السير حتى دخلت المدينة فبركت على باب ابي ايوب الانصاري ولم يكن في المدينة افقر منه فانقطعت قلوب الناس حسرة على مفارقة النبي ص فنادى ابو ايوب يا اماه افتحي الباب فقد قدم سيد البشر واكرم ربيعة ومضر محمد المصطفى والرسول المجتبى فخرجت وفتحت الباب وكانت عمياء فقالت واحسرتاه ليت كانت لي عين ابصر بها وجه سيدي رسول الله ص فكان اول معجزة النبي ص في المدينة انه وضع كفه على وجه ام ابي ايوب فانفتحت عيناها بيان الهفيف سرعة السير **قب** هاجر النبي ص الى المدينة ولم الصحابة بالهجرة وهو ابن ثلث وخمسين سنة وكانت هجرته يوم الاثنين ومكث ثلثة ايام في الغار وروي ستة ايام ودخل المدينة يوم الاثنين الثاني عشر من ربيع الاول وقيل الحادي عشر وهي السنة الاولى من الهجرة فرد التاريخ الى المحرم وكان نزل بقبا في دار كلثوم بن الهدم ثم في دار خيثمة الاوسي ثلثة ايام ويقال اثنا عشر يوما الى ان بلغ علي واهل البيت وكان اهل المدينة يستقبلون كل يوم الى قبا وينصرفون فاسس بقبا مسجدهم وخرج يوم الجمعة ونزل المدينة وصلى في المسجد الذي ببطن الوادي قال الشروي في تاريخه اول صلوة صلاها في المدينة صلوة العصر ثم نزل على ابي ايوب فلما اتى لهجرته شهر وايام تمت صلوة المقيم وبعد ثمانية اشهر اخا بين المؤمنين وفيها شرع الاذان **قب** روي انه كان اصحاب النبي ص يستقبلونه وينصرفون عند الظهيرة فدخلوا يوما قدم النبي ص فاول من رآه رجل من اليهود فلما راه صرخ باعلى صوته يا بني قيلة هذا جدكم قد جاء فنزل النبي على كلثوم بن هدم وكان يخرج فيجلس للناس في بيت سعد بن خيثمة وكان مقام علي ع بعد النبي ثلث ليال ثم لحق برسول الله ص فنزل معه على كلثوم وكان مقامه

باب في دخوله المدينة وأول خطبة خطبها في الجمعة

ابو بكر في بيت حبيب بن اساف فاقام النبي بقبا يوم الاثنين والثلثا والاربعاء والخميس واسس مسجده وصلى يوم الجمعة في المسجد الذي في بطن الوادي
وادي رانونا فكانت اول صلاة صلاها بالمدينة ثم اتاه عتبان بن مالك وعباس بن عبادة في رجال من بني سالم فقالوا يا رسول الله اقم عندنا
في العدد والعدة والمنعة فقال خلوا سبيلها فانها مامورة يعنون ناقته ثم تلقاه زياد بن لبيد وفروة بن عمرو في رجال من بني بياضة فقال كذلك
ثم اعترضه سعد بن الربيع وخارجة بن زيد وعبد الله بن رواحة في رجال من بني الحرث بن الخزرج فانطلقت حتى اذا وازنت دار بني مالك بن النجار
بركت على باب مسجد رسول الله وهو يومئذ مربد لغلامين يتيمين من بني النجار فلما بركت ورسول الله لم ينزل وثبت فسارت غير بعيد و
رسول الله واضع لها زمامها لا يثنيها ثم التفتت الى خلفها فرجعت الى مبركها اول مرة ثم تحلحلت ورزمت ووضعت جرانها فنزل عنها رسول الله
واحتمل ابو ايوب رحله فوضعه في بيته ونزل النبي في بيت ابي ايوب وسال عن المربد فاخبره انه لسهل وسهيل يتيمين لمعاذ بن عفراء فارضاهما
معاذ وامر النبي ببناء المسجد وعمل فيه رسول الله بنفسه فعمل فيه المهاجرون والانصار واخذ المسلمون يرتجزون وهم يعملون فقال بعضهم لئن
قعدنا والنبي يعمل فذاك منا العمل المضلل والنبي يقول لا عيش الا عيش الاخرة اللهم ارحم الانصار والمهاجرة وعلي بن ابي طالب يقول لا يستوي
من يعمر المساجد يداب فيها قائما وقاعدا ومن يرى عن الغبار حائدا ثم انتقل من بيت ابي ايوب الى مساكنه التي بنيت له وقيل كان مدة مقامه با
لمدينة الى ان بنى المسجد وبيوته من شهر ربيع الاول الى صفر من السنة القابلة بيان قال الجزري في حديث سلمان ابو قيلة يريد الاوس والخزرج
قبيلتي الانصار وقيلة اسم ام لهم قديمة وهي قيلة بنت كاهل انتهى قوله مناجذكم اي صاحب جدكم وسلطانكم ويحتمل ان يريد هذا سعدكم
ودولتكم اقول قال الطبرسي رحمه الله في تفسير اية الجمعة قال ابن سيرين جمع اهل المدينة قبل ان يقدم النبي المدينة وقبل ان تنزل الجمعة قالت
الانصار لليهود يوم يجتمعون فيه كل سبعة ايام وللنصارى يوم ايضا مثل ذلك فلنجعل يوما نجتمع فيه فنذكر الله عز وجل ونشكره او كما قالوا فقالوا
يوم السبت لليهود ويوم الاحد للنصارى فاجعلوه يوم العروبة فاجتمعوا الى اسعد بن زرارة فصلى بهم يومئذ وذكرهم فسموه يوم الجمعة حين اجتمعوا
اليه فذبح لهم اسعد بن زرارة شاة فتغدوا وتعشوا من شاة واحدة وذلك لقلتهم فانزل الله تعالى في ذلك اذا نودي للصلوة الاية فهذه اول
جمعة جمعت في الاسلام فاما اول جمعة جمعها رسول الله باصحابه فقيل انه قدم رسول الله مهاجرا حتى نزل قبا على بني عمرو بن عوف وذلك
يوم الاثنين لاثنتي عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الاول حين الضحى فاقام بقبا يوم الاثنين والثلثا والاربعاء والخميس واسس مسجدهم ثم خرج
من بين اظهرهم يوم الجمعة عامدا المدينة فادركته صلوة الجمعة في بني سالم بن عوف في بطن واد لهم قد اتخذوا اليوم في ذلك الموضع مسجدا وكانت
هذه الجمعة اول جمعة جمعها رسول الله في الاسلام فخطب في هذه الجمعة وهي اول خطبة خطبها بالمدينة فيما قيل فقال الحمد لله احمده
واستعينه واستغفره واستهديه واومن به ولا اكفره واعادي من يكفره واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا
عبده ورسوله ارسله بالهدى والنور والموعظة على فترة من الرسل وقلة من العلم وضلالة من الناس وانقطاع من الزمان ودنو من الساعة
وقرب من الاجل من يطع الله ورسوله فقد رشد ومن يعصهما فقد غوى وفرط وضل ضلالا بعيدا اوصيكم بتقوى الله فانه خير ما
اوصى به المسلم ان يحضه على الاخرة وان يامره بتقوى الله فاحذروا ما حذركم الله من نفسه وان تقوى الله لمن عمل به على وجل ومخافة
من ربه صدق عون على ما تبغون من امر الاخرة ومن يصلح الذي بينه وبين الله من امره في السر والعلانية لا ينوي بذلك الا وجه الله يكن
له ذكرا في عاجل امره وذخرا فيما بعد الموت حين يفتقر المرء الى ما قدم وما كان من سوى ذلك يود لو ان بينها وبينه امدا بعيدا ويحذركم الله
نفسه والله رؤف بالعباد والذي صدق قوله وانجز وعده لا خلف لذلك فانه يقول ما يبدل القول لدي وما انا بظلام للعبيد فا
تقوا الله في عاجل امره واجله في السر والعلانية فانه من يتق الله يكفر عنه سيئاته ويعظم له اجرا ومن يتق الله فقد فاز فوزا عظيما وان
تقوى الله توقي مقته وعقوبته وتوقي سخطه وان تقوى الله تبيض الوجوه وترضي الرب وترفع الدرجة خذوا بحظكم ولا تفرطوا في
جنب الله فقد علمكم الله كتابه ونهج لكم سبيله ليعلم الذين صدقوا ويعلم الكاذبين فاحسنوا كما احسن الله اليكم وعادوا اعداءه
وجاهدوا في الله حق جهاده هو اجتباكم وسماكم المسلمين ليهلك من هلك عن بينة ويحيى من حي عن بينة ولا حول ولا قوة الا بالله
فاكثروا ذكر الله واعملوا انه خير من الدنيا وما فيها لما بعد الموت فانه من يصلح ما بينه وبين الله يكفه الله ما بينه وبين الناس ذلك بان
الله يقضي على الناس ولا يقضون عليه ويملك من الناس ولا يملكون منه الله اكبر ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم فلهذا
صارت الخطبة شرطا في انعقاد الجمعة انتهى وقال في المنتقى فيها اي في السنة الاولى من الهجرة انه لبث في بني عمرو بن عوف بضع عشرة ليلة
واسس المسجد الذي اسس على التقوى فصلى فيه رسول الله ثم دخل ثم ذكر كيفية دخوله المدينة وصلوة الجمعة والخطبة نحو ما تقدم ثم قال و
انه لما بنى رسول الله مسجده طفق ينقل معهم اللبن ويقول وهو ينقل اللبن هذا الحمال لا حمال خيبر هذا ابر ربنا واطهر ويقول اللهم ان
الاجر اجر الاخرة فارحم الانصار والمهاجرة قوله هذا الحمال اي هذا الحمل والمحمول من اللبن ابر عند الله واطهر اي ابقى ذخرا وادوم منفعة

قيلة ام الاوس والخزرج ق

باب نوادر الغزوات وجوامعها وما جرى بعد الهجرة

لا جمال خيبر من التمر والزبيب والطعام المحمول منها الذي تبسطه ما ملوه والذي كنا من قبل نحمله ونخطبه والجمال والحمل واحد وروي بالجيم ولم يجز الا
الظهور وفي هذه السنة تكلم الذئب خارج المدينة بين يدي رسول الله ص كما روي عن ابي هريرة قال جاء ذئب الى راعي غنم فاخذ منها شاة فطلبه الراعي حتى
انتزعها منه فصعد الذئب على تل فاقعى واستثفر وقال عمدت الى رزق رزقنيه الله انتزعته مني فقال الرجل تالله ان رايت كاليوم ذئب
يتكلم قال الذئب اعجب من هذا رجل في النخلات بين الحرتين يخبركم بما مضى وما هو كائن عندكم وكان الرجل يهوديا فجاء الى النبي ص فاخبره خبره
وصدقه النبي ص ثم قال انها امارة من امارات الساعة اوشك الرجل ان يخرج فلا يرجع حتى تحدثه نعلاه بما احدث اهله بعده وفي هذه السنة
بعث رسول الله ص الى بناته وزوجته سودة بنت زمعة وزيد بن حارثة وابا رافع فحملاهن من مكة الى المدينة ولما رجع عبد الله بن اريقط الى مكة اخبر
عبد الله بن ابي بكر بمكان ابيه فخرج عبد الله بعيال ابيه اليه وصحبهم طلحة بن عبيد الله ومعهم ام رومان ام عائشة وعبد الرحمن حتى قدموا المدينة
الثا وفي هذه السنة بنى رسول الله ص بعائشة في شوال بعد الهجرة بسبعة اشهر وقيل في السنة الثانية والاول اصح وكان تزوجها قبل الهجرة بثلث سنين
وفي هذه السنة زيد في صلوة الحضر وكانت صلوة الحضر والسفر ركعتين غير المغرب ذلك بعد مقدم رسول الله ص المدينة بشهر وفي هذه السنة
اخى بين المهاجرين والانصار وذلك انه لما قدم المدينة اخا بين المهاجرين والانصار على الحق والمواساة يتوارثون بعد الممات دون ذوي الارحام
وكانوا تسعين رجلا خمسة واربعين رجلا من الانصار وقيل كانوا خمسين وماية من الانصار وخمسين وماية من المهاجرين وكان ذلك قبل بدر فلما كانت (من المهاجرين خمسة واربعين رجلا منهم)
وقعة بدر انزل الله تعالى واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض في كتاب الله فنسخت هذه الاية ما كان قبلها ورجع كل انسان الى نسبه وورثه ذوو
رحمه وفي هذه السنة صام عاشورا وامر بصيامه وفي هذه السنة اسلم عبد الله بن سلام قال انس لما قدم رسول الله ص المدينة اخبر عبد الله بن سلام
بقدومه فاتاه فقال اني سائلك عن اشياء لا يعلمها الا نبي فان اخبرتني بها امنت بك قال وما هن قال سالتك عن الشبه وعن اول شيء ياكله اهل الجنة
وعن اول شيء يحشر الناس فقال له رسول الله ص اخبرني بهن جبرئيل آنفا قال ذاك عدو اليهود قال اما الشبه فاذا سبق ماء الرجل ماء المرأة ذهب
بالشبه واذا سبق ماء المرأة ذهبت بالشبه واما اول شيء ياكله اهل الجنة فزيادة كبد الحوت واما اول شيء يحشر الناس فنار تجيء من قبل المشرق
فتحشرهم الى المغرب فاسلم وقال اشهد انك رسول الله وقال يا رسول الله ان اليهود قوم بهت وانهم ان سمعوا باسلامي يبهتوني فاخبأني
عندك وابعث اليهم فسلهم عني فخبأه رسول الله ص وبعث اليهم فجاؤا فقال اي رجل عبد الله بن سلام فيكم قالوا هو خيرنا وابن خيرنا وسيدنا و
ابن سيدنا واعلمنا وابن اعلمنا قال ارايتم ان اسلم اتسلمون فقالوا اعاذه الله من ذلك فقال يا عبد الله بن سلام اخرج اليهم فلما خرج اليهم قال
اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله قالوا اشرنا وابن شرنا وجاهلنا وابن جاهلنا فقال ابن سلام قد اخبرتك يا رسول الله ان اليهود
قوم بهت وفيها اسلم سلمان رضي الله عنه على ما سياتي شرحه وفيها شرع الاذان ومما كان في هذه السنة ما روي انه كان امرأة من بني النجار يقال لها
فاطمة بنت النعمان لها تابع من الجن وكان ياتيها فاتاها حين هاجر النبي ص فانقض على الحائط فقالت مالك لم تات كما كنت تاتي قال قد جاء النبي الذي
يحرم الزنا والحرام وفيها مات البراء بن معرور وكان اول من تكلم ليلة العقبة حين اتى رسول الله ص السبعون من الانصار فبايعوه وهو احد النقباء
توفي قبل قدوم رسول الله ص المدينة بشهر فلما قدم رسول الله ص انطلق باصحابه فصلى على قبره وقال اللهم اغفر له وارحمه وارض عنه وقد فعلت
وهو اول من مات من النقباء وفيها مات اسعد بن زرارة احد النقباء مات قبل ان يفرغ رسول الله ص من بناء مسجده ودفن بالبقيع والانصار يقولون
هو اول من دفن فيها والمهاجرون يقولون عثمان بن مظعون ولما مات اسعد بن زرارة جاءت بنو النجار الى رسول الله ص فقالوا قد مات نقيبنا
فنقب علينا فقال رسول الله ص انا نقيبكم وفيها مات كلثوم بن الهدم وكان شريفا كبير السن قبل قدومه فلما هاجر نزل عليه ونزل عليه جماعة
منهم ابو عبيدة والمقداد وخباب ثم تحول وتوفي بعد قدوم رسول الله ص بيسير وفيها مات من المشركين العاص بن وائل السهمي والوليد بن المغيرة
بمكة وروي عن الشعبي قال لما حضر الوليد بن المغيرة جزع فقال له ابو جهل يا عم ما يجزعك قال والله ما بي جزع من الموت ولكني اخاف ان يظهر دين ابن ابي
كبشة بمكة فقال ابو سفيان لا تخف انا ضامن ان لا يظهر

باب نوادر الغزوات وجوامعها وما جرى بعد الهجرة الى غزوة بدر الكبرى

وفيه غزوة العشيرة وبدر الاولى وافضل الايات البقرة كتب عليكم القتال وهو كره لكم وعسى ان تكرهوا شيئا وهو خير لكم وعسى ان
تحبوا شيئا وهو شر لكم والله يعلم وانتم لا تعلمون يسئلونك عن الشهر الحرام قتال فيه قل قتال فيه كبير وصد عن سبيل الله وكفر به والمسجد الحرام
واخراج اهله منه اكبر عند الله والفتنة اكبر من القتل ولا يزالون يقاتلونكم حتى يردوكم عن دينكم ان استطاعوا الاية النساء يا ايها الذين آمنوا
خذوا حذركم فانفروا ثبات او انفروا جميعا وان منكم لمن ليبطئن فان اصابتكم مصيبة قال قد انعم الله علي اذ لم اكن معهم شهيدا ولئن اصابكم
فضل من الله ليقولن كان لم تكن بينكم وبينه مودة يا ليتني كنت معهم فافوز فوزا عظيما فليقاتل في سبيل الله الذين يشرون الحيوة الدنيا بالآخرة
ومن يقاتل في سبيل الله والمستضعفين من الرجال والنساء والولدان الذين يقولون ربنا اخرجنا من هذه القرية الظالم اهلها واجعل لنا
من لدنك وليا واجعل لنا من لدنك نصيرا الذين آمنوا يقاتلون في سبيل الله والذين كفروا يقاتلون في سبيل الطاغوت فقاتلوا اولياء الشيطان ان

[illegible]

كيد الشيطان

باب نوادر الغزوات وجوامعها وما جرى بعد الهجرة إلى غزوة بدر الكبرى وغزوة العشيرة وبدر الأولى ونخلة

كيد الشيطان كان ضعيفا وقال تعالى فما لكم في المنافقين فئتين والله أركسهم بما كسبوا أتريدون أن تهدوا من أضل الله ومن يضلل الله
فلن تجد له سبيلا ودوا لو تكفرون كما كفروا فتكونون سواء فلا تتخذوا منهم أولياء حتى يهاجروا في سبيل الله فإن تولوا فخذوهم واقتلوهم
حيث وجدتموهم ولا تتخذوا منهم وليا ولا نصيرا إلا الذين يصلون إلى قوم بينكم وبينهم ميثاق أو جاؤكم حصرت صدورهم أن يقاتلوكم
أو يقاتلوا قومهم ولو شاء الله لسلطهم عليكم فلقاتلوكم فإن اعتزلوكم فلم يقاتلوكم وألقوا إليكم السلم فما جعل الله لكم عليهم سبيلا ستجدون
آخرين يريدون أن يأمنوكم ويأمنوا قومهم كلما ردوا إلى الفتنة أركسوا فيها فإن لم يعتزلوكم ويلقوا إليكم السلم ويكفوا أيديهم فخذوهم و
اقتلوهم حيث ثقفتموهم وأولئكم جعلنا لكم عليهم سلطانا مبينا وقال سبحانه يا أيها الذين آمنوا إذا ضربتم في سبيل الله فتبينوا ولا
تقولوا لمن ألقى إليكم السلام لست مؤمنا تبتغون عرض الحياة الدنيا فعند الله مغانم كثيرة كذلك كنتم من قبل فمن الله عليكم فتبينوا إن الله
بما تعملون خبيرا وقال سبحانه وإذا كنت فيهم فأقمت لهم الصلاة فلتقم طائفة منهم معك وليأخذوا أسلحتهم فإذا سجدوا فليكونوا
من ورائكم ولتأت طائفة أخرى لم يصلوا فليصلوا معك وليأخذوا حذرهم وأسلحتهم ود الذين كفروا لو تغفلون عن أسلحتكم وأمتعتكم
فيميلون عليكم ميلة واحدة ولا جناح عليكم إن كان بكم أذى من مطر أو كنتم مرضى أن تضعوا أسلحتكم وخذوا حذركم إن الله أعد للكافرين عذابا
مهينا فإذا قضيتم الصلاة فاذكروا الله قياما وقعودا وعلى جنوبكم فإذا اطمأننتم فأقيموا الصلاة إن الصلاة كانت على المؤمنين كتابا موقوتا
ولا تهنوا في ابتغاء القوم إن تكونوا تألمون فإنهم يألمون كما تألمون وترجون من الله ما لا يرجون وكان الله عليما حكيما المائدة يا أيها الذين آمنوا لا تحلوا
شعائر الله ولا الشهر الحرام ولا الهدي ولا القلائد ولا آمين البيت الحرام يبتغون فضلا من ربهم ورضوانا وإذا حللتم فاصطادوا ولا يجرمنكم
شنآن قوم أن صدوكم عن المسجد الحرام أن تعتدوا وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الإثم والعدوان واتقوا الله إن الله شديد
العقاب وقال تعالى يا أيها الذين آمنوا اذكروا نعمة الله عليكم إذ هم قوم أن يبسطوا إليكم أيديهم فكف أيديهم عنكم واتقوا الله وعلى الله فليتوكل
المؤمنون وقال تعالى يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا اليهود والنصارى أولياء بعضهم أولياء بعض ومن يتولهم منكم فإنه منهم إن الله لا يهدي
القوم الظالمين فترى الذين في قلوبهم مرض يسارعون فيهم يقولون نخشى أن تصيبنا دائرة فعسى الله أن يأتي بالفتح أو أمر من عنده فيصبحوا على
ما أسروا في أنفسهم نادمين ويقول الذين آمنوا أهؤلاء الذين أقسموا بالله جهد أيمانهم إنهم لمعكم حبطت أعمالهم فأصبحوا خاسرين الأنفال وقاتلوهم
حتى لا تكون فتنة ويكون الدين كله لله فإن انتهوا فإن الله بما يعملون بصير وقال تعالى ولا يحسبن الذين كفروا سبقوا إنهم لا يعجزون وأعدوا
لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم وآخرين من دونهم لا تعلمونهم الله يعلمهم وما تنفقوا من شيء في سبيل الله
يوف إليكم وأنتم لا تظلمون وإن جنحوا للسلم فاجنح لها وتوكل على الله إنه هو السميع العليم وإن يريدوا أن يخدعوك فإن حسبك الله هو الذي أيدك
بنصره وبالمؤمنين وألف بين قلوبهم لو أنفقت ما في الأرض جميعا ما ألفت بين قلوبهم ولكن الله ألف بينهم إنه عزيز حكيم يا أيها النبي حسبك الله
ومن اتبعك من المؤمنين يا أيها النبي حرض المؤمنين على القتال إن يكن منكم عشرون صابرون يغلبوا مائتين وإن يكن منكم مائة يغلبوا ألفا من
الذين كفروا بأنهم قوم لا يفقهون الآن خفف الله عنكم وعلم أن فيكم ضعفا فإن يكن منكم مائة صابرة يغلبوا مائتين وإن يكن منكم ألف يغلبوا
ألفين بإذن الله والله مع الصابرين التوبة يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا آباءكم وإخوانكم أولياء إن استحبوا الكفر على الإيمان ومن
يتولهم منكم فأولئك هم الظالمون قل إن كان آباؤكم وأبناؤكم وإخوانكم وأزواجكم وعشيرتكم وأموال اقترفتموها وتجارة تخشون كسادها
ومساكن ترضونها أحب إليكم من الله ورسوله وجهاد في سبيله فتربصوا حتى يأتي الله بأمره والله لا يهدي القوم الفاسقين لقد نصركم الله
في مواطن كثيرة وقال تعالى وقاتلوا المشركين كافة كما يقاتلونكم كافة وقال سبحانه يا أيها النبي جاهد الكفار والمنافقين واغلظ عليهم و
مأواهم جهنم وبئس المصير وقال تعالى وما كان المؤمنون لينفروا كافة فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا في الدين ولينذروا قومهم إذا رجعوا
إليهم لعلهم يحذرون يا أيها الذين آمنوا قاتلوا الذين يلونكم من الكفار وليجدوا فيكم غلظة واعلموا أن الله مع المتقين الحج إن الله يدافع
عن الذين آمنوا إن الله لا يحب كل خوان كفور أذن للذين يقاتلون بأنهم ظلموا وإن الله على نصرهم لقدير الذين أخرجوا من ديارهم بغير حق إلا أن
يقولوا ربنا الله ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لهدمت صوامع وبيع وصلوات ومساجد يذكر فيها اسم الله كثيرا ولينصرن الله من
ينصره إن الله لقوي عزيز محمد ويقول الذين آمنوا لولا نزلت سورة فإذا أنزلت سورة محكمة وذكر فيها القتال رأيت الذين في قلوبهم
مرض ينظرون إليك نظر المغشي عليه من الموت فأولى لهم طاعة وقول معروف فإذا عزم الأمر فلو صدقوا الله لكان خيرا لهم فهل عسيتم إن توليتم
أن تفسدوا في الأرض وتقطعوا أرحامكم إلى قوله تعالى فلا تهنوا وتدعوا إلى السلم وأنتم الأعلون والله معكم ولن يتركم أعمالكم الفتح هو
الذي أنزل السكينة في قلوب المؤمنين ليزدادوا إيمانا مع إيمانهم ولله جنود السماوات والأرض وكان الله عليما حكيما ليدخل المؤمنين
والمؤمنات جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها ويكفر عنهم سيئاتهم وكان ذلك عند الله فوزا عظيما ويعذب المنافقين والمنافقات

باب نوادر الغزوات وجوامعها

والمشركين والمشركات الظانين بالله ظن السوء عليهم دائرة السوء وغضب الله عليهم ولعنهم واعد لهم جهنم وساءت مصيرا ولله جنود السموات والارض وكان الله عزيزا حكيما الى قوله تعالى قل للمخلفين من الاعراب ستدعون الى قوم اولي باس شديد تقاتلونهم او يسلمون فان تطيعوا يؤتكم الله اجرا حسنا وان تتولوا كما توليتم من قبل يعذبكم عذابا اليما الى قوله سبحانه فانزل السكينة عليهم واثابهم فتحا قريبا ومغانم كثيرة ياخذونها وكان الله عزيزا حكيما وعدكم الله مغانم كثيرة تاخذونها فعجل لكم هذه وكف ايدي الناس عنكم ولتكون اية للمؤمنين ويهديكم صراطا مستقيما واخرى لم تقدروا عليها قد احاط الله بها وكان الله على كل شيء قديرا ولو قاتلكم الذين كفروا لولوا الادبار ثم لا يجدون وليا ولا نصيرا سنة الله التي قد خلت من قبل ولن تجد لسنة الله تبديلا الحجرات انما المؤمنون الذين امنوا بالله ورسوله ثم لم يرتابوا وجاهدوا باموالهم وانفسهم في سبيل الله اولئك هم الصادقون الحديد لا يستوي منكم من انفق من قبل الفتح وقاتل اولئك اعظم درجة من الذين انفقوا من بعد وقاتلوا وكلا وعد الله الحسنى والله بما تعملون خبير الحشر وما افاء الله على رسوله منهم فما اوجفتم عليه من خيل ولا ركاب ولكن الله يسلط رسله على من يشاء والله على كل شيء قدير ما افاء الله على رسوله من اهل القرى فلله وللرسول ولذي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل كيلا يكون دولة بين الاغنياء منكم وما اتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا واتقوا الله ان الله شديد العقاب للفقراء المهاجرين الذين اخرجوا من ديارهم واموالهم يبتغون فضلا من الله ورضوانا وينصرون الله ورسوله اولئك هم الصادقون الصف يا ايها الذين امنوا هل ادلكم على تجارة تنجيكم من عذاب اليم تؤمنون بالله ورسوله وتجاهدون في سبيل الله باموالكم وانفسكم ذلكم خير لكم ان كنتم تعلمون يغفر لكم ذنوبكم ويدخلكم جنات تجري من تحتها الانهار ومساكن طيبة في جنات عدن ذلك الفوز العظيم واخرى لم تقدروا وتحبونها نصر من الله وفتح قريب وبشر المؤمنين يا ايها الذين امنوا كونوا انصار الله كما قال عيسى بن مريم للحواريين من انصاري الى الله قال الحواريون نحن انصار الله فامنت طائفة من بني اسرائيل وكفرت طائفة فايدنا الذين امنوا على عدوهم فاصبحوا ظاهرين التحريم يا ايها النبي جاهد الكفار والمنافقين واغلظ عليهم وماواهم جهنم وبئس المصير **تفسير** يسئلونك قال الطبرسي ره قال المفسرون وبعث رسول الله صلى الله عليه وآله سرية من المسلمين وامر عليهم عبد الله بن جحش الاسدي وهو ابن عمة النبي صلى الله عليه وآله وذلك قبل قتال بدر بشهرين على راس سبعة عشر شهرا من مقدمه المدينة فانطلقوا حتى هبطوا نخلة فوجدوا بها عمرو بن الحضرمي في عير تجارة لقريش في اخر يوم من جمادى الاخرة وكانوا يرون انه من جمادى الاخرة وكانوا يرون انه من جمادى وهو رجب فاختصم المسلمون فقال قائل منهم هذه غرة من عدو وغنم رزقتموه فلا ندري امن الشهر الحرام هذا اليوم ام لا فقال قائل منهم لا نعلم هذا اليوم الا من الشهر الحرام ولا نرى ان تستحلوه لطمع اشفيتم عليه فغلب على الامر الذين يريدون عرض الحيوة الدنيا فشدوا على ابن الحضرمي فقتلوه وغنموا عيره فبلغ ذلك كفار قريش وكان ابن الحضرمي اول قتيل قتل بين المشركين والمسلمين وذلك اول فيء اصابه المسلمون فركب وفد من كفار قريش حتى قدموا على النبي صلى الله عليه وآله فقالوا ايحل القتال في الشهر الحرام فانزل الله هذه الاية فالسائلون اهل الشرك على جهة العيب للمسلمين باستحلالهم القتال في الشهر الحرام وقيل السائلون اهل الاسلام سالوا ذلك ليعلموا كيف الحكم فيه عن الشهر الحرام قتال فيه بدل اشتمال اي عن القتال في الشهر قل قتال فيه الشهر الحرام كبير اي ذنب عظيم ثم استانف فقال وصد عن سبيل الله وكفر به اي والصد عن سبيل الله والكفر به والمسجد الحرام اي والصد عن المسجد الحرام او يسئلونك عن القتال في الشهر الحرام وعند المسجد الحرام وقيل معناه والكفر بالمسجد الحرام واخراج اهله يعني اهل المسجد وهم المسلمون منه اي من المسجد اكبر اي اعظم وزرا عند الله يعني اخراجهم المسلمين من مكة حين هاجروا الى المدينة والظاهر يدل على ان القتال في الشهر الحرام كان محرما وقيل انما نزل في قتل ابن الحضرمي والفتنة اكبر من القتل اي الفتنة في الدين وهو الكفر اعظم من القتل في الشهر الحرام يعني قتل ابن الحضرمي ولا يزالون يقاتلونكم يعني اهل مكة حتى يردوكم عن دينكم اي يصدوكم عن دين الاسلام ويلجئوكم الى الارتداد ان استطاعوا اي ان قدروا على ذلك قوله تعالى خذوا حذركم قال البيضاوي اي تيقظوا واستعدوا للاعداء والحذر والحذر كالاثر والاثر وقيل ما يحذر به كالحزم والسلاح فانفروا فاخرجوا الى الجهاد ثبات جماعات متفرقين جمع ثبة او انفروا جميعا مجتمعين كوكبة واحدة وان منكم لمن ليبطئن الخطاب لعسكر رسول الله صلى الله عليه وآله المؤمنين منهم والمنافقين والمبطئون منافقوهم تثاقلوا وتخلفوا عن الجهاد او بطؤوا غيرهم كما ابطأ ابن ابي ناسا يوم احد فان اصابتكم مصيبة كقتل وهزيمة قال اي المبطئ قد انعم الله علي اذ لم اكن معهم شهيدا حاضرا فيصيبني ما اصابهم ولئن اصابكم فضل من الله كفتح وغنيمة ليقولن اكده تنبيها على فرط تحسرهم كان لم يكن بينكم وبينه مودة اعتراض بين الفعل ومفعوله وهو يا ليتني كنت معهم فافوز فوزا عظيما للتنبيه على ضعف عقيدتهم وان قولهم هذا قول من لا مواصلة بينكم وبينه او حال عن الضمير في ليقولن او داخل في المقول اي يقول المبطئ لمن يثبطه من المنافقين وضعفة المسلمين تضريبا وحسدا كان لم يكن بينكم وبين محمد مودة حيث لم يستعن بكم فتفوزوا بما فاز يا ليتني كنت معهم وقيل انه متصل بالجملة الاولى وهو ضعيف والمنادى في يا ليتني محذوف اي يا قوم وقيل يا اطلق للتنبيه على الاتساع فافوز نصب على جواب التمني الذين يشرون الحيوة الدنيا بالاخرة اي الذين يبيعونها بها والمعنى ان بطا هؤلاء عن القتال فليقاتل المخلصون الباذلون انفسهم في طلب الاخرة او الذين يشترونها

باب نوادر الغزوات وجوامعها

ويختارون على الآخرة وهم المبطئون والمنافقون حثهم على ترك ما حكي عنهم والمستضعفين عطف على الله أي وفي سبيل المستضعفين وهو تخليصهم
من الأسر وصونهم عن العدو أو على السبيل بحذف المضاف أي وفي خلاص المستضعفين ويجوز نصبه على الاختصاص فإن سبيل الله يعم أبواب
الخير وتخليص ضعفة المسلمين من أيدي الكفار أعظمها وأخصها من الرجال والنساء والولدان بيان المستضعفين وهم المسلمون الذين بقوا بمكة
لصد المشركين أو ضعفهم عن الهجرة مستذلين ممتحنين وإنما ذكر الولدان مبالغة في الحث وتنبيها على تناهي ظلم المشركين بحيث بلغ أذاهم الصبيان
وقيل المراد به العبيد والإماء وهو جمع وليد وقال الطبرسي وقيل يريد بذلك قوما من المسلمين بقوا بمكة ولم يستطيعوا الهجرة منهم سلمة بن هشام
والوليد بن الوليد وعياش بن أبي ربيعة وأبو جندل بن سهيل وجماعة كانوا يدعون الله أن يخلصهم من أيدي المشركين ويخرجهم من مكة وهم
الذين يقولون ربنا أخرجنا من هذه القرية الظالم أهلها أي يقولون في دعائهم ربنا سهل لنا الخروج من هذه القرية الظالم أهلها أي يقولون في
دعائهم ربنا سهل لنا الخروج من هذه القرية يعني مكة التي ظلم أهلها بافتتان المؤمنين عن دينهم ومنعهم عن الهجرة واجعل لنا بألطافك و
تأييدك من لدنك وليا يلي أمرنا بالكفاية حتى ينقذنا من أيدي الظلمة واجعل لنا من لدنك نصيرا ينصرنا على من ظلمنا فاستجاب سبحانه دعاءهم
فلما فتح رسول الله صلى الله عليه وآله مكة جعل الله سبحانه نبيه لهم وليا فاستعمل على مكة عتاب بن أسيد فجعله الله لهم نصيرا وكان ينصف الضعيف من الشديد
فأغاثهم الله به وكانوا أعز بها من الظلمة قبل ذلك فقاتلوا أولياء الشيطان يعني جميع الكفار وقال في قوله تعالى فما لكم في المنافقين فئتين اختلفوا
فيمن نزلت فيه هذه الآية فقيل نزلت في قوم قدموا المدينة من مكة فأظهروا للمسلمين الإسلام ثم رجعوا إلى مكة لأنهم استوخموا المدينة فأظهروا
الشرك ثم سافروا ببضائع المشركين إلى اليمامة فأراد المسلمون أن يغزوهم فاختلفوا فقال بعضهم لا نفعل فإنهم مؤمنون وقال الآخرون إنهم مشركون
فأنزل الله فيهم الآية عن مجاهد والحسن وهو المروي عن أبي جعفر عليه السلام وقيل نزلت في الذين تخلفوا عن أحد وقالوا لو نعلم قتالا لاتبعناكم فاختلف
أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله فيهم فقال فريق منهم نقتلهم وقال آخرون لا نقتلهم فنزلت الآية عن زيد بن ثابت والله أركسهم أي ردهم إلى حكم الكفار
بما أظهروا من الكفر وقيل أهلكهم بكفرهم وقيل خذلهم فأقاموا على كفرهم أتريدون أن تهدوا أي تحكموا بهداية من أضل الله أي من حكم الله بضلاله
أو خذله ولم يوفقه ومن يضلل الله أي ينسبه إلى الضلالة فلن تجد له سبيلا أي لن ينفعه أن يحكم غيره بهدايته ودوا أي تمنى هؤلاء المنافقون
الذين اختلفتم في أمرهم لو تكفرون أنتم بالله ورسوله كما كفروا فتكونون سواء في الكفر فلا تتخذوا منهم أولياء أي فلا تستنصروا بهم ولا تستنصحوهم
ولا تستعينوا بهم في الأمور حتى يهاجروا أي يخرجوا من دار الشرك ويفارقوا أهلها في سبيل الله أي في ابتغاء دينه فإن تولوا عن الهجرة فخذوهم
أيها المؤمنون واقتلوهم حيث وجدتموهم من أرض الله من الحل والحرم ولا تتخذوا منهم وليا أي خليلا ولا نصيرا ينصركم على أعدائكم إلا الذين يصلون
إلى قوم بينكم وبينهم ميثاق أي لأمن وصل من هؤلاء إلى قوم بينكم وبينهم موادعة وعهد فدخلوا فيهم بالحلف والجوار فحكمهم حكم أولئك في حقن
دمائهم واختلف في هؤلاء فالمروي عن أبي جعفر عليه السلام أنه قال المراد بقوله قوم بينكم وبينهم ميثاق هو هلال بن عويمر السلمي واثق عن قومه رسول الله
وقال في موادعته على أن لا تحيف يا محمد من أتانا ولا نحيف من أتاك فنهى الله سبحانه أن يعرض لأحد عهد إليهم وبه قال السدي وابن زيد وقيل
هم بنو مدلج وكان سراقة بن مالك بن جعشم المدلجي جاء إلى النبي بعد أحد فقال أنشدك الله والنعمة وأخذ منه ميثاقا أن لا يغزو قومه فإن
أسلم قريش أسلموا لأنهم كانوا في عقد قريش فحكم الله فيهم ما حكم في قريش ففيهم نزل هذا ذكره عمر بن شبة ثم استثنى لهم حالا أخرى فقال أو
جاؤوكم حصرت صدورهم أي ضاقت قلوبهم من أن يقاتلوكم أو يقاتلوا قومهم فلا عليكم ولا عليهم وإنما عنى به أشجع فإنهم قدموا المدينة
في سبعمائة يقودهم مسعود بن دخيلة فأخرج إليهم النبي أحمال التمر ضيافة فقال نعم الشيء الهدية أمام الحاجة وقال لهم ما جاء بكم قالوا قرب دارنا
منك وكرهنا حربك وحرب قومنا يعنون بني ضمرة الذين بيننا وبينهم عهد لقلتنا فيهم فجئنا لنوادعك فقبل النبي ذلك منهم ووادعهم
فرجعوا إلى بلادهم ذكره علي بن إبراهيم في تفسيره فأمر الله سبحانه المسلمين أن لا يتعرضوا لهؤلاء ولو شاء الله لسلطهم عليكم بتقوية قلوبهم
فيجترئون على قتالكم فلقاتلوكم أي لو فعل ذلك لقاتلوكم فإن اعتزلوكم يعني هؤلاء الذين أمر بالكف عن قتالهم بدخولهم في عهدكم أو بمصيرهم
إليكم حصرت صدورهم أن يقاتلوكم فلم يقاتلوكم وألقوا إليكم السلم يعني صالحوكم واستسلموا لكم فما جعل الله لكم عليهم سبيلا يعني إذا
سالموكم فلا سبيل لكم إلى نفوسهم وأموالهم قال الحسن وعكرمة نسخت هذه الآية والتي بعدها والآيتان في سورة الممتحنة لا ينهاكم الله عن
الذين لم يقاتلوكم في الدين إلى قوله الظالمون الآيات الأربع بقوله فإذا انسلخ الأشهر الحرم فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم الآية ستجدون
آخرين اختلف فيمن عني بهذه الآية فقيل نزلت في ناس كانوا يأتون النبي فيسلمون رياء ثم يرجعون إلى قريش فيرتكسون في الأوثان يبتغون بذلك
أن يأمنوا قومهم ويأمنوا النبي فأبى الله ذلك عليهم عن ابن عباس ومجاهد وقيل نزلت في نعيم بن مسعود الأشجعي كان ينقل الحديث بين
النبي وبين المشركين عن السدي وقيل نزلت في أسد وغطفان عن مقاتل وقيل نزلت في عيينة بن حصن الفزاري وذلك أنهم أجدبت بلادهم
فجاء إلى رسول الله صلى الله عليه وآله ووادعه على أن يقيم ببطن نخل ولا يتعرض له وكان منافقا ملعونا وهو الذي سماه رسول الله الأحمق المطاع في قومه وهو المروي

باب نوادر الغزوات وجوامعها

عن الصادق عليه السلام يريدون ان يأمنوكم فيظهرون لكم الاسلام ويأمنوا قومهم فيظهرون لهم الموافقة لهم في دينهم كلما ردوا الى الفتنة اركسوا فيها المراد بالفتنة هنا الشرك والارتكاس الرد اي كلما دعوا الى الكفر اجابوا ورجعوا اليه فان لم يعتزلوكم ايها المؤمنون اي فان لم يعتزلوا قتالكم هؤلاء الذين يريدون ان يأمنوكم ويأمنوا قومهم ويلقوا اليكم السلم اي لم يستسلموا لكم ولم يصالحوكم ولم يكفوا ايديهم عن قتالكم فخذوهم اي فأسروهم واقتلوهم حيث ثقفتموهم اي وجدتموهم سلطانا مبينا اي حجة ظاهرة وقيل عذرا بينا في القتال وفي قوله تعالى اذا ضربتم في سبيل الله قيل نزلت في اسامة بن زيد واصحابه بعثهم النبي صلى الله عليه وآله في سرية فلقوا رجلا قد انحاز بغنم له الى جبل وكان قد اسلم فقال لهم السلام عليكم لا اله الا الله محمد رسول الله فبدر اليه اسامة فقتله واستاقوا غنمه عن السدي وروي عن ابن عباس وقتادة انه لما نزلت الآية حلف اسامة ان لا يقتل رجلا قال لا اله الا الله وبهذا اعتذر الى علي عليه السلام لما تخلف عنه وان كان عذره غير مقبول لوجوب طاعة الامام وقيل نزلت في محلم بن جثامة الليثي وكان بعثه النبي صلى الله عليه وآله في سرية فلقيه عامر بن الاضبط الاشجعي فحياه بتحية الاسلام وكان بينهما احنة فرماه بسهم فقتله فلما جاء الى النبي صلى الله عليه وآله جلس بين يديه وسأله ان يستغفر له فقال صلى الله عليه وآله لا غفر الله لك فانصرف باكيا فما مضت عليه سبعة ايام حتى هلك ودفن فلفظته الارض فقال صلى الله عليه وآله لما اخبر به ان الارض تقبل من هو شر من محلم صاحبكم ولكن الله اراد ان يعظم من حرمتكم ثم طرحوه بين صدفي جبل والقوا عليه الحجارة ونزلت الآية عن الواقدي ومحمد بن اسحق وروايته عن ابن عمر وابن مسعود وقيل كان صاحب السرية المقداد عن ابن جبير وقيل ابو الدرداء عن ابن زيد اذا ضربتم في سبيل الله اي سرتم وسافرتم للغزو والجهاد فتبينوا اي ميزوا بين الكافر والمؤمن وبالثاء والتاء توقفوا وتأنوا حتى تعلموا من يستحق القتل ولا تقولوا لمن القى اليكم السلام اي حياكم بتحية اهل الاسلام او من استسلم لكم فلم يقاتلكم مظهرا انه من اهل ملتكم لست مؤمنا اي ليس لايمانك حقيقة وانما اسلمت خوفا من القتل او لتسلم من تبتغون اي تطلبون عرض الحياة الدنيا يعني الغنيمة والمال فعند الله مغانم كثيرة اي في مقدوره فواضل ونعم ورزق ان اطعتموه فيما امركم به وقيل معناه ثواب كثير لمن ترك قتل المؤمن كذلك كنتم من قبل اختلف في معناه فقيل كما كان هذا الذي قتلتموه مستخفيا في قومه بدينه خوفا على نفسه منهم كنتم انتم مستخفين بدينكم من قومكم حذرا على انفسكم وقيل كما كان هذا المقتول كافرا فهداه الله كذلك كنتم كفارا فهداكم الله وقال البيضاوي اي اول ما دخلتم في الاسلام تفوهتم بكلمتي الشهادة فحصنتم بها دماءكم واموالكم من غير ان يعلم مواطأة قلوبكم السنتكم فمن الله عليكم بالاشتهار بالايمان والاستقامة في الدين فتبينوا وافعلوا بالداخلين في الاسلام كما فعل الله بكم اقول سيأتي تفسير آية الصلاة في غزوة ذات الرقاع قوله تعالى شعائر الله قيل مناسك الحج وقيل دين الله وقيل فرائضه ولا الشهر الحرام بالقتال فيه او بالنسئ ولا الهدي ما اهدي الى الكعبة ولا القلائد اي ذوات القلائد من الهدي وعطفها على الهدي للاختصاص فانها اشرف الهدي او القلائد انفسها والنهي عن احلالها مبالغة في النهي عن التعرض للهدي والقلائد جمع قلادة وهو ما قلد به الهدي من نعل او لحاء شجر وغيرهما ليعلم به انه هدي فلا يتعرض له ولا آمين البيت الحرام بالقتال القاصدين لزيارته يبتغون فضلا من ربهم ورضوانا اي يثيبهم ويرضى عنهم ولا يجرمنكم اي ولا يحملنكم او لا يكسبنكم شنآن قوم اي شدة بغضهم وعداوتهم ان صدوكم عن المسجد الحرام لان صدوكم عام الحديبية ان تعتدوا بالانتقام وهو ثاني مفعولي يجرمنكم وتعاونوا على البر والتقوى على العفو والاغضاء ومتابعة الامر ومجانبة الهوى ولا تعاونوا على الاثم والعدوان للتشفي والانتقام وقال الطبرسي ره قال ابو جعفر الباقر عليه السلام نزلت هذه الآية في رجل من بني ربيعة يقال له الحطم وقال السدي اقبل الحطم بن هند البكري حتى اتى رسول الله صلى الله عليه وآله وحده وخلف خيله خارج المدينة فقال الى ما تدعو وقد كان النبي صلى الله عليه وآله قال لاصحابه يدخل عليكم اليوم رجل من بني ربيعة يتكلم بلسان شيطان فلما اجابه النبي صلى الله عليه وآله قال انظرني لعلي اسلم ولي من اشاوره فخرج من عنده فقال رسول الله صلى الله عليه وآله لقد دخل بوجه كافر وخرج بعقبي غادر فمر بسرح من سرح المدينة فساقه وانطلق به وهو يرتجز ويقول قد لفها الليل بسواق حطم ليس براعي ابل ولا غنم ولا بجزار على ظهر وضم باتوا نياما وابن هند لم ينم بات يقاسيها غلام كالزلم خدلج الساقين ممسوح القدم ثم اقبل من عام قابل حاجا قد قلد هديا فاراد رسول الله صلى الله عليه وآله ان يبعث اليه فنزلت هذه الآية ولا آمين البيت الحرام وهو قول عكرمة وابن جريج وقال ابن زيد نزلت يوم الفتح في ناس يأمون البيت من المشركين يهلون بعمرة فقال المسلمون يا رسول الله ان هؤلاء مشركون مثل هؤلاء دعنا نغير عليهم فانزل الله تعالى هذه الآية بيان قوله بسواق اي بحاد يحدو الابل يتوفقون بحدائه والحطم بضم الحاء وفتح الطاء من صيغ المبالغة من الحطم بمعنى الكسر والوضم الخشبة والبارية التي يوضع عليها اللحم وقال الجوهري الزلم بالتحريك القدح قال الشاعر بات يقاسيها غلام كالزلم ليس براعي ابل ولا غنم قوله خدلج الساقين بتشديد اللام اي عظيمهما قوله تعالى اذ هم قوم قد مر سبب نزولها في باب معجزاته صلى الله عليه وآله في كفاية شر الاعداء قوله لا تتخذوا اليهود والنصارى اولياء قال الطبرسي ره اختلف في سبب نزوله وان كان حكمه عاما لجميع المؤمنين فقال عطية بن سعد العوفي والزهري لما انهزم اهل بدر قال المسلمون لاوليائهم من اليهود آمنوا قبل ان يصيبكم الله بيوم مثل يوم بدر فقال مالك بن صيف اغركم ان اصبتم رهطا من قريش لا علم لهم بالقتال اما لو اردنا ان نستجمع عليكم لم يكن لكم يد ان تقاتلونا فجاء عبادة بن الصامت الخزرجي الى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال يا رسول الله ان لي اولياء من اليهود كثير عددهم قوية

والاحنة الحقد

السرح المال السائم صحاح

باب نوادر الغزوات وجوامعها

انفسهم شدة شوكتهم واني ابرء الى الله ورسوله من ولايتهم ولا اوالي الا الله ورسوله فقال عبد الله بن ابي لكني لا ابرء من ولاية اليهود لاني اخاف الدوائر ولا بد لي منهم فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله يا ابا الحباب ما نفست به من ولاية اليهود على عبادة بن الصامت فهو لك دونه فقال اذا اقبل فانزل الله الاية وقيل السدي لما كانت وقعة احد اشتد الامر على طائفة من الناس فقال رجل من المسلمين انا الحق بفلان اليهودي واخذ منه امانا وقال آخر انا الحق بفلان النصراني ببعض ارض الشام واخذ منه امانا فنزلت الاية وقال عكرمة نزلت في ابي لبابة بن عبد المنذر حين قال لبني قريظة اذ رضوا بحكم سعد انه الذبح واومى الى حلقه لا تعتمدوا على الاستنصار بهم بعضهم اولياء بعض في العون والنصرة ومن يتولهم منكم اي يستنصر بهم فانه منهم اي هو كافر مثلهم في قلوبهم مرض اي شك ونفاق يعني ابن ابي يسارعون فيهم اي في موالاة اليهود وقيل موالاة اليهود ونصارى نجران لانهم كانوا يميرونهم دائرة اي دولة تدور لاعداء المسلمين على المسلمين فنحتاج الى نصرتهم وقيل معناه نخشى ان يدور الدهر علينا بمكروه يعنون الجدب فلا يميروننا عسى الله ان ياتي بالفتح يعني فتح مكة وقيل بفتح بلاد المشركين او امر من عنده فيه اعزاز المسلمين وظهور الاسلام وقيل اظهار نفاق المنافقين مع الامر بقتالهم او موت هذا المنافق او القتل والسبي لبني قريظة والاجلاء لبني النضير فيصبحوا على ما اسروا في انفسهم من نفاقهم وولايتهم اليهود ودس الاخبار اليهم نادمين ويقول الذين امنوا اي صدقوا الله ورسوله ظاهرا وباطنا تعجبا من نفاق المنافقين اهؤلاء الذين اقسموا بالله حلفوا به جهد ايمانهم باغلظ الايمان واوكدها انهم لمعكم اي انهم مؤمنون ومعكم في معاونتكم حتى لا تكون فتنة اي شرك وقال رحمه الله في قوله ولا تحسبن الذين كفروا سبقوا اي لا تحسبن يا محمد اعداءك الكافرين قد سبقوا امر الله واعجزوه وانهم قد فاتوك فان الله سبحانه يظفرك بهم كما وعدك انهم لا يعجزون الله ولا يفوتونه حتى يبعثهم يوم القيامة او لا يعجزونك واعدوا لهم ما استطعتم من قوة هذا امر منه سبحانه بان يعدوا السلاح قبل لقاء العدو وروي ان القوة الرمي وقيل انها اتفاق الكلمة والثقة بالله تعالى والرغبة في ثوابه وقيل الحصون ومن رباط الخيل اي ربطها واقتنائها للغزو ترهبون به اي تخيفون بما تعدونه عدو الله وعدوكم يعني مشركي مكة وكفار العرب وآخرين من دونهم اي وترهبون كفارا آخرين دون هؤلاء واختلفوا في الآخرين فقيل انهم بنو قريظة وقيل هم اهل فارس وقيل هم المنافقون لا يعلم المسلمون انهم اعداؤهم وهم اعداؤهم لا تعلمونهم اي لا تعرفونهم لانهم يصلون ويصومون ويقولون لا اله الا الله محمد رسول الله ويختلطون بالمؤمنين الله يعلمهم اي يعرفهم لانه المطلع على الاسرار وقيل هم الجن وما تنفقوا من شيء في سبيل الله اي في الجهاد وفي طاعة الله يوف اليكم اي يوفر عليكم ثوابه في الآخرة وانتم لا تظلمون اي لا تنقصون شيئا منه وان جنحوا للسلم اي مالوا الى الصلح وترك الحرب فاجنح لها اي مل اليها وتوكل على الله اي فوض امرك الى الله انه هو السميع العليم لا يخفى عليه شيء وقيل انها منسوخة بقوله اقتلوا المشركين حيث وجدتموهم وقيل انها ليست بمنسوخة لانها في الموادعة لاهل الكتاب والاخرى لعبدة الاوثان وان يريدوا اي الذين يطلبون منك الصلح ان يخدعوك بان تكفوا عن القتال حتى يقووا فيبدءوكم بالقتال من غير استعداد منكم فان حسبك الله اي فان الذي يتولى كفايتك الله هو الذي ايدك بنصره وبالمؤمنين اي قواك بالنصر من عنده وبالمؤمنين الذين ينصرونك والف بين قلوبهم واراد بالمؤمنين الانصار وهم الاوس والخزرج عن ابي جعفر عليه السلام والسدي واكثر المفسرين واراد بتاليف القلوب ما كان بين الاوس والخزرج من المعاداة والقتال فانهم لم يكن حيان من العرب بينهما من العداوة مثل ما كان بين هذين الحيين فالف الله بين قلوبهم حتى صاروا متواددين متحابين ببركة نبينا صلى الله عليه وآله وقيل اراد كل متحابين في الله لو انفقت ما في الارض جميعا ما الفت بين قلوبهم اي لم يمكنك جمع قلوبهم على الالفة ولكن الله الف بينهم بان لطف لهم بحسن تدبيره وبالاسلام الذي هداهم اليه انه عزيز حكيم لا يمتنع عليه شيء يريد فعله ولا يفعل الا ما تقتضيه الحكمة قال الزجاج وهذا من الآيات العظام وذلك ان النبي صلى الله عليه وآله بعث الى قوم انفتهم شديدة بحيث لو لطم رجل من قبيلة لطمة قاتل عنه قبيلته فالف الايمان بين قلوبهم حتى قاتل الرجل اباه واخاه وابنه فاعلم الله سبحانه ان هذا ما تولاه منهم الا هو يا ايها النبي حسبك الله ومن اتبعك من المؤمنين اي كافيك الله ويكفيك متبعوك من المؤمنين وقال الحسن معناه الله حسبك وحسب من اتبعك اي يكفيك ويكفيهم قال الكلبي نزلت هذه الآية بالبيداء في غزوة بدر قبل القتال يا ايها النبي حرض المؤمنين على القتال اي رغبهم فيه ان يكن منكم عشرون صابرون على القتال يغلبوا مائتين من العدو وان يكن منكم مائة يغلبوا الفا من الذين كفروا اللفظ لفظ الخبر والمراد به الامر بانهم قوم لا يفقهون اي ذلك النصر من الله تعالى لكم على الكفار وخذلانه للكفار بانكم تفقهون امر الله وتصدقونه فيما وعدكم من الثواب فيدعوكم ذلك الى الصبر على القتال والجد فيه والكفار لا يفقهون امر الله ولا يصدقونه ولما علم الله تعالى ان ذلك يشق عليهم تغيرت المصلحة في ذلك فقال الآن خفف الله عنكم الحكم في الجهاد وعلم ان فيكم ضعفا اراد به ضعف البصيرة والعزيمة ولم يرد ضعف البدن فان يكن منكم مائة صابرة يغلبوا مائتين من العدو وان يكن منكم الف صابرة يغلبوا الفين باذن الله اي بعلم الله او بامره والله مع الصابرين اي معونة الله معهم وقال رحمه الله في قوله تعالى لا تتخذوا اباءكم واخوانكم اولياء هذا في امر الدين فاما في امر الدنيا فلا باس بمجالستهم ومعاشرتهم لقوله سبحانه وصاحبهما في الدنيا معروفا وروي عن ابي جعفر وابي عبد الله عليهما السلام انها نزلت في حاطب بن ابي بلتعة حيث كتب الى قريش يخبرهم بخبر النبي صلى الله عليه وآله لما اراد فتح مكة وقال ابن عباس لما امر الله سبحانه المؤمنين بالهجرة وارادوا الهجرة

بنو قريظة قبيلة من يهود خيبر

باب نوادر الغزوات وجوامعها

فمنهم من يتعلق بزوجته ومنهم من يتعلق بابويه فكانوا يمنعونهم من الهجرة فيتركون الهجرة لاجلهم فبين سبحانه ان امر الدين مقدم على النسب واذا
وجب قطع قرابة الابوين فالاجنبي اولى ان استحبوا الكفر على الايمان اي اختاروه عليه ومن يتولهم منكم فيترك طاعة الله لاجلهم واطلعهم على اسرار المؤمنين
فاولئك هم الظالمون لنفوسهم والباخسون حظها من الثواب قل يا محمد لهؤلاء المتخلفين عن الهجرة ان كان اباؤكم الى قوله وعشيرتكم اي اقاربكم واموال
اقترفتموها اي اكتسبتموها وتجارة تخشون كسادها اي ان تكسد اذا اشتغلتم بطاعة الله والجهاد ومساكن ترضونها اي تعجبكم المقام فيها احب اليكم
اي اثر في نفوسكم من الله ورسوله اي من طاعتهما او جهاد في سبيله فتربصوا اي انتظروا حتى ياتي الله بامره اي بحكمه فيكم وقيل بعقوبتكم اما عاجلا او
آجلا في مواطن كثيرة وورد عن الصادقين عليهم السلام انهم قالوا انها كانت ثمانين موطنا وقاتلوا المشركين كافة اي قاتلوهم جميعا مؤتلفين غير مختلفين
بان يكون حالا عن المسلمين ويجوز ان يكون حالا عن المشركين وقال ره في قوله تعالى جاهد الكفار بالسيف والقتال والمنافقين باللسان والوعظ و
التخويف او باقامة الحدود وروي في قراءة اهل البيت عليهم السلام جاهد الكفار بالمنافقين قالوا لان النبي ص لم يكن يقاتل المنافقين وانما كان
يتألفهم ولان المنافقين لا يظهرون الكفر وعلم الله تعالى بكفرهم لا يبيح قتلهم اذا كانوا يظهرون الايمان واغلظ عليهم واسمعهم الكلام الغليظ
الشديد وفي قوله تعالى وما كان المؤمنون قيل كان رسول الله ص اذا خرج غازيا لم يتخلف عنه الا المنافقون والمعذرون فلما انزل الله عيوب
المنافقين وبين نفاقهم في غزاة تبوك قال المؤمنون والله لا نتخلف عن غزاة يغزوها رسول الله ص ولا سرية ابدا فلما امر رسول الله ص بالسرايا
الى الغزو نفر المسلمون جميعا وتركوا رسول الله ص وحده فنزلت الاية عن ابن عباس في رواية الكلبي وقيل انها نزلت في ناس من اصحاب رسول الله ص
خرجوا في البوادي فاصابوا من الناس معروفا وخصبا ودعوا من وجدوا من الناس على الهدى فقال الناس ما نراكم الا وقد تركتم صاحبكم وجئتمونا
فوجدوا في انفسهم من ذلك حرجا واقبلوا كلهم من البادية حتى دخلوا على النبي فانزل الله هذه الاية عن مجاهد لينفروا كافة هذا نفي معناه النهي
اي ليس للمؤمنين ان ينفروا الى الجهاد باجمعهم ويتركوا النبي ص فريدا وقيل معناه ليس عليهم ان ينفروا كلهم من بلادهم الى النبي ص ليتعلموا الدين ويضيعوا
من وراءهم ويخلوا ديارهم فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا في الدين فيه وجوه احدها فهلا خرج الى الغزو من كل قبيلة جماعة ويبقى مع
النبي جماعة ليتفقهوا في الدين يعني الفرقة القاعدين يتعلمون القرآن والسنن والفرائض والاحكام فاذا رجعت السرايا وقد نزل بعدهم
القرآن وتعلمه القاعدون قالوا لهم اذا رجعوا اليهم ان الله قد انزل بعدكم على نبيكم قرآنا وقد تعلمناه فيتعلمه السرايا فذلك قوله ولينذروا
قومهم اذا رجعوا اليهم اي ليعلموهم القرآن ويخوفوهم به اذا رجعوا اليهم لعلهم يحذرون فلا يعملون بخلافه وقال الباقر ع كان هذا حين كثر الناس
فامرهم الله ان تنفر منهم طائفة وتقيم طائفة للتفقه وان يكون الغزو نوبا وثانيها ان التفقه والانذار يرجعان الى الفرقة النافرة وحثها الله
على التفقه لترجع الى المتخلفة فتحذرها ومعنى ليتفقهوا في الدين ليتبصروا ويتيقنوا بما يريهم الله عز وجل من الظهور على المشركين ونصرة الدين
ولينذروا قومهم من الكفار اذا رجعوا اليهم من الجهاد فيخبروهم بنصر الله النبي والمؤمنين لعلهم يحذرون ان يقاتلوا النبي فينزل بهم ما نزل باصحابهم من
الكفار وثالثها ان التفقه راجع الى النافرة والتقدير ما كان لجميع المؤمنين ان ينفروا الى النبي ويخلوا ديارهم ولكن لينفر اليه من كل ناحية طائفة
ليسمع كلامه ويتعلم الدين منه ثم يرجع الى قومها فيبين لهم ذلك وينذرهم عن الجبائي قال والمراد بالتفقه هنا الخروج لطلب العلم الذين يلونكم اي يقرب
من قرب منكم من الكفار الاقرب منهم فالاقرب في النسب والدار قال الحسن كان هذا قبل الامر بقتال المشركين كافة وقال غيره هذا الحكم قائم الان لانه
لا ينبغي لاهل بلد ان يخرجوا الى قتال الابعد ويدعوا الاقرب والادنى لان ذلك يؤدي الى الضرر وربما يمنعهم ذلك عن المضي وجهتهم الا ان
تكون بينهم وبين الاقرب موادعة فلا باس حينئذ بمجاوزة الاقرب الى الابعد وليجدوا فيكم غلظة اي شجاعة او شدة او صبرا على الجهاد قوله تعالى
ان الله يدافع عن الذين آمنوا قال البيضاوي اي غائلة المشركين ان الله لا يحب كل خوان في امانة الله كفور لنعمته كمن يتقرب الى الاصنام بذبيحته فلا يرتضي
فعلهم ولا ينصرهم اذن رخص للذين يقاتلون المشركين والمأذون فيه محذوف لدلالته عليه وقرأ نافع وابن عامر وحفص بفتح التاء اي الذين
يقاتلهم المشركون بانهم ظلموا بسبب انهم ظلموا وهم اصحاب رسول الله ص كان المشركون يؤذونهم وكانوا ياتونه من بين مضروب ومشجوج يتظلمون اليه
فيقول لهم اصبروا فاني لم اؤمر بالقتال حتى هاجر فانزلت وهي اول آية نزلت في القتال بعد ما نهي عنه في نيف وسبعين آية وان الله على نصرهم لقدير
وعد لهم بالنصر كما وعد بدفع اذى الكفار عنهم الذين اخرجوا من ديارهم يعني مكة بغير حق بغير موجب استحقوا به الا ان يقولوا ربنا الله على طريقة قول النابغة ولا
عيب فيهم غير ان سيوفهم بهن فلول من قراع الكتائب وقيل منقطع ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض بتسليط المؤمنين منهم على الكافرين لهدمت
لخربت باستيلاء المشركين على اهل الملل صوامع صوامع الرهبانية وبيع وبيع النصارى وصلوات وكنائس اليهود وسميت بها لانها يصلى فيها
وقيل اصله صلوتا بالعبرانية فعرب ومساجد ومساجد المسلمين يذكر فيها اسم الله كثيرا صفة للاربع او للمساجد خصت بها تفضيلا ولينصرن
الله من ينصره اي ينصر دينه وقد انجز الله وعده بان سلط المهاجرين والانصار على صناديد العرب واكاسرة العجم وقياصرتهم واورثهم ارضهم
وديارهم ان الله لقوي على نصرهم عزيز لا يمانعه شيء وقال ره في قوله تعالى لولا نزلت سورة اي هلا نزلت سورة في امر الجهاد فاذا انزلت سورة

باب نوادر الغزوات وجوامعها

محكمة مبينة لا تشابه فيها وذكر فيها القتال اي الامر به رايت الذين في قلوبهم مرض ضعف في الدين وقيل نفاق ينظرون اليك نظر المغشي عليه من الموت جبنا ومخافة فاولى لهم قيل انه افعل من الولي وهو القرب وقيل فعلى من آل ومعناه الدعاء عليهم بان يليهم المكروه او يؤول اليه امرهم طاعة وقول معروف استيناف اي امرهم طاعة او طاعة وقول معروف خير لهم او حكاية قولهم لقراءة ابي يقولون طاعة فاذا عزم الامر اي جد وهو لاصحاب الامر واسناده اليه مجاز فلو صدقوا الله اي فيما زعموا من الحرص على الجهاد او الايمان لكان الصدق خيرا لهم فهل عسيتم فهل يتوقع منكم ان توليتم امور الناس وتأمرتم عليهم او اعرضتم وتوليتم عن الاسلام ان تفسدوا في الارض وتقطعوا ارحامكم تناجزا على الولاية وتجاذبا لها فلا تهنوا فلا تضعفوا وتدعوا الى السلم ولا تدعوا الى الصلح تذللا ويجوز نصبه باضمار ان وانتم الاعلون الاغلبون والله معكم ناصركم ولن يتركم اعمالكم من وترت الرجل اذا قتلت متعلقا له من قريب او حميم فافردته عنه من الوتر شبه به تعطيل ثواب العمل وافراده منه وفي قوله تعالى هو الذي انزل السكينة الثبات والطمأنينة في قلوب المؤمنين حتى يثبتوا حيث تقلق النفوس وتدحض الاقدام ليزدادوا ايمانا مع ايمانهم يقينا مع يقينهم برسوخ العقيدة واطمينان النفس عليها او انزل فيها السكون الى ما جاء به الرسول ليزدادوا ايمانا بالشرائع مع ايمانهم بالله وباليوم الآخر ولله جنود السموات والارض يدبر امرها فيسلط بعضها على بعض تارة ويوقع فيما بينهم السلم اخرى كما تقتضيه حكمته الظانين بالله ظن السوء الامر السوء وهو ان [illegible] الملائكة والجن والانس والشياطين والمعنى لو شاء لاعانكم بهم وفيه بيان انه لو شاء لاهلك المشركين لكنه عالم بهم وبما يخرج من اصلابهم فامهلهم لعلمه وحكمته ولم يامر بالقتال عن عجز واحتياج لكن ليعرض المجاهدين للجزيل الثواب قل للمخلفين الذين تخلفوا عنك في الخروج الى الحديبية من الاعراب ستدعون فيما بعد الى قوم اولي باس شديد وهم هوازن وحنين وقيل هوازن وثقيف وقيل بنو حنيفة مع مسيلمة وقيل اهل فارس وقيل الروم وقيل هم اهل صفين اصحاب معاوية تقاتلونهم او يسلمون معناه ان احد الامرين لا بد ان يقع لا محالة وتقديره او هم يسلمون اي ينقادون بالاسلام ويقبلونه وقيل ينقادون لكم فان تطيعوا اي في قتالهم كما توليتم من قبل اي عن الخروج الى الحديبية واثابهم فتحا قريبا يعني فتح خيبر وقيل فتح مكة ومغانم كثيرة ياخذونها يعني غنائم هوازن وعدكم الله مغانم كثيرة مع النبي ومن بعده الى يوم القيمة فعجل لكم هذه يعني غنيمة خيبر وكف ايدي الناس عنكم وذلك ان النبي لما قصد خيبر وحاصر اهلها همت قبائل من اسد وغطفان ان يغيروا على اموال المسلمين وعيالهم بالمدينة فكف الله ايديهم عنهم بالقاء الرعب في قلوبهم وقيل ان مالك بن عوف وعيينة بن حصين مع بني اسد وغطفان جاؤا لنصرة اليهود من خيبر فقذف الله الرعب في قلوبهم وانصرفوا ولتكون اي الغنيمة التي عجلها لهم آية للمؤمنين على صدقك حيث وعدهم ان يصيبوها فوقع المخبر على وفق الخبر ويهديكم صراطا مستقيما اي يزيدكم هدى بالتصديق بمحمد وما جاء به بما ترون من عدة الله في القرآن بالفتح والغنيمة واخرى لم تقدروا عليها اي وعدكم الله مغانم اخرى لم تقدروا عليها بعد او قرية اخرى هي مكة وقيل هي ما فتح الله على المسلمين بعد ذلك اليوم وقيل المراد بها فارس والروم قد احاط الله بها اي قدر عليها او علما ولو قاتلكم الذين كفروا من قريش يوم الحديبية لولوا الادبار منهزمين وقيل الذين كفروا من اسد وغطفان الذين ارادوا نهب ذراري المسلمين سنة الله اي هذه سنتي في اهل طاعتي واهل معصيتي انصر اوليائي واخذل اعدائي لا يستوي منكم من انفق من قبل الفتح وقاتل لان القتال قبل الفتح كان اشد والحاجة الى النفقة والى الجهاد كان اكثر وامس وفي قوله تعالى وما افاء الله على رسوله قال ابن عباس نزل قوله ما افاء الله على رسوله من اهل القرى في اموال كفار اهل القرى وهم قريظة وبنو النضير وهما بالمدينة وفدك وهي من المدينة على ثلاثة اميال وخيبر وقرى عرينة وينبع جعلها الله لرسوله يحكم فيها ما اراد واخبر انها كلها له فقال اناس فهلا قسمها فنزلت الآية وقيل ان الآية الاولى بيان اموال بني النضير خاصة لقوله وما افاء الله على رسوله منهم والآية الثانية بيان الاموال التي اصيبت بغير قتال وقيل انهما واحد والآية الثانية بيان قسم المال الذي ذكره الله في الآية الاولى وعن ابن عباس قال قال رسول الله يوم بني النضير ان شئتم قسمتم للمهاجرين من اموالكم ودياركم وتشاركونهم في هذه الغنيمة وان شئتم كانت لكم دياركم واموالكم ولا يقسم لكم شيء من الغنيمة فقال الانصار بل نقسم لهم من اموالنا وديارنا ونؤثرهم بالغنيمة ولا نشاركهم فيها فنزلت ويؤثرون على انفسهم الآية منهم اي من اليهود الذين اجلاهم فما اوجفتم عليه من خيل ولا ركاب من الوجيف وهو سرعة السير اي لم تسيروا اليها على خيل ولا ابل والركاب الابل التي تحمل القوم ولكن الله يسلط رسله على من يشاء اي مكن من عدوهم من غير قتال بان يقذف الرعب في قلوبهم جعل الله اموال بني النضير لرسوله خاصة يفعل بها ما يشاء فقسمها رسول الله بين المهاجرين ولم يعط الانصار منها شيئا الا ثلاثة نفر كانت بهم حاجة وهم ابو دجانة وسهل بن حنيف والحارث بن الصمة من اهل القرى اي من اموال كفار اهل القرى فلله يامركم فيه بما احب وللرسول بتمليك الله اياه ولذي القربى يعني اهل بيت رسول الله وقرابته وهم بنو هاشم واليتامى والمساكين وابن السبيل منهم كي لا يكون دولة بين الاغنياء منكم الدولة الشيء الذي يتداوله القوم بينهم اي لئلا يكون الفيء متداولا بين الرؤساء منكم يعمل فيه كما كان يعمل في الجاهلية وما آتيكم الرسول فخذوه اي ما اعطاكم من الفيء فارضوا به وما امركم به فافعلوه قال الزجاج ثم بين سبحانه من المساكين الذين لهم الحق فقال للفقراء المهاجرين ثم ثنى سبحانه بوصف الانصار ومدحهم حتى طابت

باب نوادر الغزوات وجوامعها

أنفسهم عن الفيء فقال والذين تبوؤا الدار والإيمان الآية وأخرى تحبونها وأخرى تحبونها أي وتجارة أخرى أو خصلة أخرى تحبونها عاجلا مع ثواب
الآجل نصر من الله أي على قريش وفتح قريب أي فتح مكة وقيل فتح فارس والروم وسائر فتوح الإسلام على العموم وقال في قوله ثم جاهد الكفار
والمنافقين روي عن أبي عبد الله ع أنه قرأ جاهد الكفار بالمنافقين وقال إن رسول الله ص لم يقاتل منافقا قط إنما كان يتألفهم كا علي
عن أبيه عن ابن فضال عن معاوية بن عمار عن أبي عبد الله ع قال شعارنا يا محمد يا محمد وشعارنا يوم بدر يا نصر الله اقترب اقترب وشعار المسلمين يوم أحد
يا نصر الله اقترب ويوم بني النضير يا روح القدس أرح ويوم بني قينقاع يا ربنا لا يغلبنك ويوم الطائف يا رضوان وشعار يوم حنين يا بني عبد
الله ويوم الأحزاب حم لا ينصرون ويوم بني قريظة يا سلام أسلمهم ويوم المريسيع وهو يوم بني المصطلق ألا إلى الله الأمر ويوم الحديبية
ألا لعنة الله على الظالمين ويوم خيبر يوم القموص يا علي آتهم من عل ويوم الفتح نحن عباد الله حقا حقا ويوم تبوك يا أحد يا صمد ويوم بني
الملوح أمت أمت ويوم صفين يا نصر الله وشعار الحسين ع يا محمد وشعارنا يا محمد بيان الشعار ككتاب العلامة في الحرب وقال الجزري
في حديث الجهاد إذا بيتم فقولوا حم لا ينصرون قيل معناه اللهم لا ينصرون ويريد به الخبر لا الدعاء لأنه لو كان دعاء لقال لا ينصروا مجزوما فكأنه قال
والله لا ينصرون وقيل إن السور التي أولها حم سور لها شأن فنبه أن ذكرها لشرف منزلتها مما يستظهر به على استنزال النصر من الله وقوله
لا ينصرون كلام مستأنف كأنه حين قال قولوا حم قيل ماذا يكون إذا قلناها فقال لا ينصرون وقال وفيه كان شعارنا يا منصور أمت هو أمر بالموت
والمراد به التفاؤل بالنصر بعد الأمر بالإماتة مع حصول الغرض للشعار فإنهم جعلوا هذه الكلمة علامة بينهم يتعارفون بها لأجل ظلمة الليل
انتهى وقال الجوهري يقال أتيته من عل الدار بكسر اللام أي من عال ومن عل بضم اللام أيضا وفي بعض الروايات لعامة أمت يدعون يا منصور
فقالوا المخاطب هو الله تعالى والظاهر أن المخاطب كل واحد من المقاتلين لا سيما في هذه الرواية كا علي عن أبيه عن بعض أصحابه عن السكوني عن أبي
عبد الله ع قال قدم أناس من مزينة على النبي ص فقال ما شعاركم قالوا حرام قال بل شعاركم حلال وروي أيضا أن شعار المسلمين يوم بدر يا منصور
أمت وشعار يوم أحد للمهاجرين يا بني عبد الله يا بني عبد الرحمن وللأوس يا بني عبيد الله نوادر الراوندي بإسناده عن موسى بن جعفر عن آبائه
عليهم السلام مثل الخبرين وفي آخر الأخيرة يا بني عبيد الله وبهذا الإسناد قال قال رسول الله ص لسرية بعثها ليكن شعاركم حم لا ينصرون فإنه اسم
من أسماء الله تعالى عظيم وبهذا الإسناد عن علي ع قال كان شعار أصحاب رسول الله ص يوم مسيلمة يا أصحاب البقرة وكان شعار المسلمين مع خالد بن
الوليد أمت أمت مع ابن المتوكل عن السعدآبادي عن البرقي عن أبيه عن ابن أبي عمير عن بعض أصحابنا عن أبي عبد الله ع أنه قال في رجل نذر أن يتصدق
بمال كثير فقال الكثير ثمانون فما زاد لقول الله تبارك وتعالى لقد نصركم الله في مواطن كثيرة وكانت ثمانين موطنا قب محمد بن عمر قال كان
المتوكل قد اعتل علة شديدة فنذر إن عافاه الله أن يتصدق بدنانير كثيرة أو قال بدراهم كثيرة فعوفي فجمع العلماء فسألهم عن ذلك فاختلفوا عليه
قال أحدهم عشرة آلاف وقال بعضهم مائة ألف فلما اختلفوا قال له عبادة ابعث إلى ابن عمك علي بن محمد الرضا ع قال فاسأله فبعث إليه
فسأله فقال الكثير ثمانون فقال له رد إليه الرسول فقل من أين قلت ذلك قال من قول الله تبارك وتعالى لرسوله لقد نصركم الله في مواطن
كثيرة وكانت المواطن ثمانين موطنا كا علي بن إبراهيم عن بعض أصحابه مثله ما ابن مخلد عن محمد بن عبد الواحد النحوي عن حنبل بن إسحاق عن عمرو بن
عون عن عبد الله بن حكيم عن سفيان عن أبي إسحاق عن حبة العرني عن حفصة أن رسول الله ص كتب إليه كتابا فرقع به دلوه فقالت له ابنته عمدت إلى كتاب
سيد العرب فرقعت به دلوك ليصيبنك بلاء قال فأغارت عليه خيل النبي ص فهرب وأخذ كل قليل وكثير هو له ثم جاء بعد مسلما فقال له
النبي ص انظر ما وجدت من متاعك قبل قسمة السهام فخذه أقول سيأتي ذكر بعض غزواته النادرة في باب أحوال أصحابه كا علي عن أبيه عن النوفلي
عن السكوني عن أبي عبد الله ع قال بعث رسول الله ص جيشا إلى خثعم فلما غشيهم استعصموا بالسجود فقتل بعضهم فبلغ ذلك النبي ص فقال
أعطوا الورثة نصف العقل بصلاتهم وقال النبي ص ألا إني بريء من كل مسلم نزل مع مشرك في دار الحرب بيان قال في النهاية إنما أمر لهم بالنصف
لأنهم قد أعانوا على أنفسهم بمقامهم بين ظهراني الكفار فكانوا كمن هلك بجناية نفسه وجناية غيره فسقطت حصة جنايته نوادر الراوندي
بإسناده عن موسى بن جعفر عن آبائه عن أمير المؤمنين ع مثله وبهذا الإسناد قال قال رسول الله ص لا تقتلوا في الحرب إلا من جرت عليه المواسي
وبهذا الإسناد قال قال رسول الله ص أمير القوم أقطفهم دابة قال وقال علي ع لما بعثني رسول الله ص إلى اليمن قال يا علي لا تقاتل أحدا حتى تدعوه
إلى الإسلام وايم الله لئن يهدي الله على يديك رجلا خير لك مما طلعت عليه الشمس ولك ولاؤه بيان من جرت عليه المواسي أي من نبتت
عانته لأن المواسي إنما تجري على من أنبت أراد من بلغ الحلم من الكفار ذكره الجزري وقال القطاف تقارب الخطو في سرعة ومنه الحديث أقطف
القوم دابة أميرهم أي أنهم يسيرون بسير دابته فيتبعونه كما يتبع الأمير كا محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن محمد بن يحيى عن طلحة بن زيد عن أبي عبد الله
عن أبيه عليهما السلام قال قرأت في كتاب لعلي ع أن رسول الله ص كتب كتابا بين المهاجرين والأنصار ومن لحق بهم من أهل يثرب أن كل غازية غزت
بما يعقب بعضها بعضا بالمعروف والقسط بين المسلمين فإنه لا يجار حرمة إلا بإذن أهلها وإن الجار كالنفس غير مضار ولا آثم وحرمة الجار على الجار

باب نوادر الغزوات وجوامعها

كحرمة امه وابيه لا يسالم مؤمن دون مؤمن في سبيل الله الا على عدل سواء بيان اقول في رواياتنا العامة هكذا كل غازية غزت يعقب بعضها بعضا وقال في النهاية
الجزري الغازية تانيث الغازي وهي هنا صفة جماعة غازية والمراد بقوله يعقب بعضها بعضا ان يكون الغزو بينهم نوبا فاذا خرجت طائفة ثم عادت لم
تكلف ان تعود ثانية حتى تعقبها اخرى غيرها انتهى وعلى رواية الكليني لعل قوله بما زيد من النساخ وفي التهذيب غزت معنا فقوله يعقب خبر وعلى ما
في نسخ الكافي لعل قوله بالمعروف بدل او بيان لقوله بما يعقب وقوله فانه لا يجار خبر اي كل طائفة غازية بما يلزم ان يعقب ويتبع بعضها بعضا
فيه وهو المعروف والقسط بين المسلمين فانه لا يجار اي ليعلم هذا الحكم وفي بعض النسخ لا يجوز حرب والاول هو الموافق لنسخ التهذيب اي لا ينبغي ان
يجار حرمة كافر الا باذن اهل الغازية اي سائر الجيش وان الجار كالنفس اي من امنته ينبغي محافظته ورعايته كما يحفظ نفسك عن مضرة اما ما في المجير
على صيغة الفاعل فيجب ان يكون المجير غير مضار ولا اثم في حق المجار او من المجار فيحتمل بناء المفعول ايضا بل الاول يحتمل ذلك قوله ص لا يسالم مؤمن
دون مؤمن اي لا يصالح واحد دون اصحابه وانما يقع الصلح بينهم وبين عدوهم باجتماع ملائهم على ذلك اقول قال الطبرسي ره في مجمع البيان قال المعتمر
جميع ما غزا رسول الله ص بنفسه ست وعشرون غزاة فاول غزاة غزاها الابواء ثم غزاة بواط ثم غزاة العشيرة ثم غزاة بدر الاولى ثم بدر الكبرى ثم غزاة
بني سليم ثم غزاة السويق ثم غزاة ذي امر ثم غزاة احد ثم غزاة نجران ثم غزاة الاسد ثم غزاة بني النضير ثم غزاة ذات الرقاع ثم غزاة بدر الاخيرة ثم غزاة
دومة الجندل ثم غزاة الخندق ثم غزاة بني قريظة ثم غزاة بني لحيان ثم غزاة بني قرد ثم غزاة بني المصطلق ثم غزاة الحديبية ثم غزاة خيبر ثم غزاة الفتح
فتح مكة ثم غزاة حنين ثم غزاة الطائف ثم غزاة تبوك قاتل ص منها في تسع غزوات غزاة بدر الكبرى وهو الجمعة السابع عشر من شهر رمضان سنة اثنين
من الهجرة واحد وهو في شوال سنة ثلث والخندق وبني قريظة في شوال سنة اربع وبني المصطلق وبني لحيان في شعبان سنة خمس وخيبر سنة ست والفتح
في رمضان سنة ثمان وحنين والطائف في شوال سنة ثمان فاول غزاة غزاها بنفسه وقاتل فيها بدر واخرها تبوك واما عدد سراياه فست وثلثون
سرية على ما عد في مواضعه **كا** علي عن ابيه ومحمد بن يحيى عن طلحة بن زيد عن ابي عبد الله ع قال اغار المشركون على سرح المدينة فنادى فيها مناد يا
سوء صباحاه فسمعها رسول الله ص في الخيل فركب فرسه في طلب العدو وكان اول اصحابه لحقه ابو قتادة على فرس له وكان تحت
رسول الله سرج دفتاه ليف ليس فيه اشر ولا بطر فطلب العدو فلم يلقوا احدا وتتابعت الخيل فقال ابو قتادة يا رسول الله ان العدو قد انصرف
فان رايت ان نستبق فقال نعم فاستبقوا فخرج رسول الله ص سابقا عليهم ثم اقبل عليهم فقال انا ابن العواتك من قريش انه لهو الجواد البحر يعني فرسه
بيان السرح المال السائمة والدفة بالفتح الجنب من كل شيء وصفحته كالدفتر وقال الجزري فيه انه قال انا ابن العواتك من سليم العواتك جمع عاتكة
المتضمخة بالطيب والعواتك ثلث نسوة من امهات النبي ص احديهن عاتكة بنت هلال بن فالج بن ذكوان وهي ام عبد مناف بن قصي والثانية عاتكة
بنت مرة بن هلال بن فالج وهي ام هاشم بن عبد مناف والثالثة عاتكة بنت الاوقص بن مرة بن هلال وهي ام وهب ابي آمنة ام النبي ص
فالاولى من العواتك عمة الثانية والثانية عمة الثالثة وبنو سليم تفخر بهذه الولادة وقال الجوهري قال النبي ص يوم حنين انا ابن العواتك من
سليم يعني جداته وهن تسع عواتك ثلث منهن من بني سليم وقال ويسمى الفرس الواسع الجري بحرا **كا** علي عن ابيه عن البزنطي عن ابان عن الفضل
ابي العباس عن ابي عبد الله ع في قول الله عز وجل او جاؤكم حصرت صدورهم ان يقاتلوكم او يقاتلوا قومهم قال نزلت في بني مدلج لانهم جاؤا الى رسول
الله ص فقالوا انا حصرت صدورنا ان نشهد انك رسول الله ص فلسنا معك ولا مع قومنا عليك قال قلت كيف صنع بهم رسول الله ص قال
وادعهم الى ان يفرغ من العرب ثم يدعوهم فان اجابوا والا قاتلهم **قب** لما كان بعد سبعة اشهر من الهجرة نزل جبرئيل بقوله اذن للذين يقاتلون
الاية وقلد في عنقه سيفا وفي رواية لم يكن له غمد فقال له حارب بهذا قومك حتى يقولوا لا اله الا الله اهل السير ان جميع ما غزا النبي ص
بنفسه ست وعشرون غزوة على هذا النسق الابواء بواط العشيرة بدر الاولى بدر الكبرى السويق ذي امر احد نجران بنو سليم الاسد بنو النضير ذات
الرقاع بدر الاخرة دومة الجندل الخندق بنو قريظة بنو لحيان بنو قرد بنو المصطلق الحديبية خيبر الفتح حنين الطائف تبوك
بنو قينقاع قاتل في تسع وهي بدر الكبرى واحد والخندق وبني قريظة وبني المصطلق وبني لحيان وخيبر والفتح وحنين والطائف واما سراياه
فست وثلثون اولها سرية حمزة لقي ابا جهل بسيف البحر في ثلثين من المهاجرين وفي ذي القعدة بعث سعد بن ابي وقاص في طلب عير ثم عبيدة
بن الحرث بعد سبعة اشهر في ستين من المهاجرين نحو الجحفة الى ابي سفيان فتراموا بالاحياء ابن اسحق وغزى في ربيع الاخر الى قريش وبني ضمرة و
كرز بن جابر الفهري حتى بلغ بواط السنة الثانية في صفر غزا ودان حتى بلغ الابواء وفي ربيع الاخر غزوة العشيرة من بطن ينبع ووادع فيها
بني مدلج وضمرة واغار كرز بن جابر الفهري على سرح المدينة فاستخلف على المدينة زيد بن حارثة وخرج حتى بلغ وادي سفوان بدر الاولى و
حامل لوائه علي ثم بعث في اخر رجب عبد الله بن جحش في اصحابه ليرصد قريشا فقتل واقد بن عبد الله التميمي عمرو بن الحضرمي واسر الحكم بن
كيسان وعثمان بن عبد الدار واخوه واستامن الباقون واستاقوا العير الى النبي فقال والله ما امرتكم بالقتال في الشهر الحرام وذلك بحت النخلة
فسمي غزوة النخلة فنزل يسئلونك عن الشهر الحرام قتال فيه الاية فاخذ العير وفك الاسيرين ثم غزى بدر الكبرى اقول في تفسير النعماني بسنده

في عدد غزوات النبي وسراياه صلى الله عليه وآله

باب نوادر الغزوات وجوامعها

المذكور في كتاب القرآن عن الصادق ع قال قال أمير المؤمنين ع في ذكر الناسخ والمنسوخ ومنه أن الله تبارك وتعالى لما بعث محمدا ص أمره في بدو أمره
أن يدعو بالدعوة فقط وأنزل عليه يا أيها النبي إنا أرسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا وداعيا إلى الله بإذنه وسراجا منيرا وبشر المؤمنين بأن
لهم من الله فضلا كبيرا ولا تطع الكافرين والمنافقين ودع أذاهم وتوكل على الله وكفى بالله وكيلا فبعثه الله بالدعوة فقط وأمره أن لا يؤذيهم فلما أرادوا
بما هموا به من تبييت أمره الله تعالى بالهجرة وفرض عليه القتال فقال سبحانه أذن للذين يقاتلون بأنهم ظلموا وإن الله على نصرهم لقدير فلما أمر الناس
بالحرب جزعوا وخافوا فأنزل الله تعالى ألم تر إلى الذين قيل لهم كفوا أيديكم وأقيموا الصلوة وآتوا الزكوة فلما كتب عليهم القتال إذا فريق منهم يخشون
الناس كخشية الله أو أشد خشية وقالوا ربنا لم كتبت علينا القتال لولا أخرتنا إلى أجل قريب إلى قوله سبحانه أينما تكونوا يدرككم الموت ولو
كنتم في بروج مشيدة فنسخت آية القتال آية الكف فلما كان يوم بدر وعرف الله تعالى حرج المسلمين أنزل على نبيه فإن جنحوا للسلم فاجنح لها وتوكل
على الله فلما قوي الإسلام وكثر المسلمون أنزل الله تعالى ولا تهنوا وتدعوا إلى السلم وأنتم الأعلون والله معكم ولن يتركم أعمالكم فنسخت هذه
الآية الآية التي أذن لهم فيها أن يجنحوا ثم أنزل الله سبحانه في آخر السورة فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم وخذوهم واحصروهم إلى آخر الآية
ومن ذلك أن الله تعالى فرض القتال على الأمة فجعل على الرجل الواحد أن يقاتل عشرة من المشركين فقال إن يكن منكم عشرون صابرون يغلبوا
مائتين إلى آخر الآية ثم نسخها سبحانه فقال الآن خفف الله عنكم وعلم أن فيكم ضعفا فإن يكن منكم مائة صابرة يغلبوا مائتين إلى آخر الآية
فنسخ بهذه الآية ما قبلها فصار من فرض المؤمنين في الحرب إذا كانت عدة المشركين أكثر من رجلين لرجل لم يكن فارا من الزحف وإن كانت العدة رجلين لرجل
كان فارا من الزحف وساق الحديث إلى قوله ونسخ قوله سبحانه وقولوا للناس حسنا يعني اليهود حين هادنهم رسول الله ص فلما رجع من غزاة تبوك أنزل
الله تعالى قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر إلى قوله وهم صاغرون فنسخت هذه الآية تلك الهدنة كا علي عن أبيه عن ابن فضال عن أبان
بن عثمان عن زرارة عن أبي جعفر ع أن ثمامة بن أثال أسرته خيل النبي ص وقد كان رسول الله ص قال اللهم أمكني من ثمامة فقال له رسول الله ص إني مخيرك واحدة من
ثلاث أقتلك قال إذا تقتل عظيما أو أفاديك قال إذا تجدني غاليا أو أمن عليك قال إذا تجدني شاكرا قال فإني قد مننت عليك قال فإني
قد مننت عليك قال فإني أشهد أن لا إله إلا الله وأنك رسول الله وقد والله علمت أنك رسول الله حيث رأيتك وما كنت لأشهد بها
وأنا في الوثاق كا علي عن أبيه عن ابن أبي عمير عن معاوية بن عمار قال أظنه عن أبي حمزة الثمالي عن أبي عبد الله ع قال كان رسول الله ص إذا أراد أن يبعث سرية
دعاهم فأجلسهم بين يديه ثم يقول سيروا بسم الله وبالله وفي سبيل الله وعلى ملة رسول الله ص لا تغلوا ولا تمثلوا ولا تغدروا ولا تقتلوا شيخا
فانيا ولا صبيا ولا امرأة ولا تقطعوا شجرا إلا أن تضطروا إليها وأيما رجل من أدنى المسلمين أو أفضلهم نظر إلى رجل من المشركين فهو جار حتى يسمع
كلام الله فإن تبعكم فأخوكم في الدين وإن أبى فأبلغوه مأمنه واستعينوا بالله عليه بيان الغلول الخيانة في المغنم والسرقة من الغنيمة قبل القسمة
والغل بالكسر الغش والحقد ويقال مثل بالقتيل إذا جدع أنفه وأذنه ومذاكيره أو شيئا من أطرافه وأما مثل بالتشديد فهو للمبالغة إلا
أن تضطروا إليها يمكن أن يكون استثناء من الجميع أو من الأخير فقط بإرجاع الضمير إلى الشجرة والنظر هنا كناية عن الأمان وسيأتي الأحكام مفصلة
في كتابها إن شاء الله تعالى كا العدة عن أحمد عن الوشاء عن محمد بن حمران وجميل عن أبي عبد الله ع قال كان رسول الله ص إذا بعث سرية دعا بأميرها
فأجلسه إلى جنبه وأجلس أصحابه بين يديه ثم قال سيروا بسم الله وذكر مثل الرواية الأولى ثم قال كا علي عن أبيه عن ابن أبي عمير عن جميل عن أبي عبد الله ع
مثله إلا أنه قال وأيما رجل من المسلمين نظر إلى رجل من المشركين في أقصى العسكر فأدناه فهو جار كا علي بن إبراهيم عن أبيه عن النوفلي عن السكوني
عن أبي عبد الله ع قال قال أمير المؤمنين ع نهى رسول الله ص أن يلقى السم في بلاد المشركين كا محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد بن عيسى عن ابن محبوب
عن عباد بن صهيب قال سمعت أبا عبد الله ع يقول ما بيت رسول الله ص عدوا قط كا علي عن أبيه عن القاسم بن محمد عن المنقري عن حفص بن غياث
قال سألت أبا عبد الله ع عن مدينة من مدائن أهل الحرب هل يجوز أن يرسل عليهم الماء أو يحرقوا بالنار أو يرموا بالمنجنيق حتى يقتلوا وفيهم النساء
والصبيان والشيخ الكبير والأسارى من المسلمين والتجار فقال يفعل ذلك بهم ولا يمسك عنهم لهؤلاء ولا دية عليهم للمسلمين ولا كفارة
وسألته عن النساء كيف سقطت الجزية عنهن ورفعت عنهن فقال لأن رسول الله ص نهى عن قتال النساء والولدان في دار الحرب إلا
أن يقاتلوا فإن قاتلت أيضا فأمسك عنها ما أمكنك ولم تخف خللا كا علي عن أبيه عن النوفلي عن السكوني عن أبي عبد الله ع أن النبي ص
كان إذا بعث سرية دعا لها كا علي بن إبراهيم عن هارون بن مسلم عن مسعدة بن صدقة عن أبي عبد الله ع قال إن النبي ص كان إذا بعث أميرا له
على سرية أمره بتقوى الله عز وجل في خاصة نفسه ثم في أصحابه عامة ثم يقول اغز بسم الله وفي سبيل الله قاتلوا من كفر بالله ولا تغدروا
ولا تغلوا ولا تمثلوا ولا تقتلوا وليدا ولا متبتلا في شاهق ولا تحرقوا النخل ولا تغرقوه بالماء ولا تقطعوا شجرة مثمرة ولا تحرقوا
زرعا لأنكم لا تدرون لعلكم تحتاجون إليه ولا تعقروا من البهائم ما يؤكل لحمه إلا ما لا بد لكم من أكله وإذا لقيتم عدوا للمسلمين فادعوهم إلى
إحدى ثلاث فإن هم أجابوكم إليها فاقبلوا منهم وكفوا عنهم وادعوهم إلى الإسلام فإن دخلوا فيه فاقبلوه منهم وكفوا عنهم وادعوهم إلى الهجرة

باب نوادر الغزوات وجوامعها

بعد الاسلام فان فعلوا فاقبلوا منهم وكفوا عنهم وان ابوا ان يهاجروا واختاروا ديارهم وابوا ان يدخلوا في دار الهجرة كانوا بمنزلة اعراب المؤمنين يجري
عليهم ما يجري على اعراب المؤمنين ولا يجري لهم في الفيء ولا في القسمة شيء الا ان يهاجروا في سبيل الله فان ابوا هاتين فادعوهم الى اعطاء الجزية
عن يد وهم صاغرون فان اعطوا الجزية فاقبل منهم وكف عنهم وان ابوا فاستعن الله عز وجل عليهم وجاهدهم في الله حق جهاده واذا حاصرت اهل
الحصن فارادوك على ان ينزلوا على حكم الله عز وجل فلا تنزل لهم ولكن انزلهم على حكمكم ثم اقض فيهم بعد ما شئتم فانكم ان تركتموه على حكم الله لم تدروا
تصيبوا حكم الله فيهم ام لا واذا حاصرت اهل حصن فان اذنوك على ان تنزلهم على ذمة الله وذمة رسول الله فلا تنزلهم ولكن انزلهم على ذممكم وذمم ابائكم
واخوانكم فانكم ان تخفروا ذممكم وذمم ابائكم واخوانكم كان ايسر عليكم يوم القيامة من ان تخفروا ذمة الله وذمة رسول الله ص بيان الوليد الصبي والعبد
والمتبتل المنقطع عن الدنيا الى الله تعالى والشاهق الجبل المرتفع والعقر ضرب قوائم الدابة بالسيف وهي قائمة ويستعمل في القتل والاهلاك
مطلقا قوله ص الى اعطاء الجزية اي ان كانوا اهل الكتاب كا علي عن ابيه وعلي بن محمد عن القاسم بن محمد عن سليمان بن داود المنقري قال اخبرني النضر
بن اسمعيل البجلي عن ابي حمزة الثمالي عن شهر بن حوشب قال قال لي الحجاج وسألني عن خروج النبي ص الى مشاهده فقلت شهد رسول الله ص بدرا في
ثلثمائة وثلثة عشر وشهد احدا في ستمائة وشهد الخندق في تسعمائة فقال عمن قلت عن جعفر بن محمد ع فقال ضل والله من سلك غير سبيله كا
العدة عن ابن عيسى عن ابن اشيم عن صفوان والبزنطي قالا قال ما اخذ بالسيف فذلك الى الامام يقبله بالذي يرى كما صنع رسول الله ص بخيبر قبل سوادها
وبياضها ونخلها والناس يقولون لا يصلح قبالة الارض والنخل وقد قبل رسول الله خيبر وعلى المتقبلين سوى قبالة الارض العشر ونصف العشر
في حصصهم وقال ان اهل الطائف اسلموا وجعلوا عليهم العشر ونصف العشر وان مكة عنوة فكانوا اسراء في يده فاعتقهم وقال اذهبوا فانتم الطلقاء
كا علي عن ابيه والقاساني عن الاصبهاني عن المنقري عن حفص عن ابي عبد الله ع عن ابيه عليهما السلام قال بعث الله محمدا ص بخمسة اسياف ثلثة منها شاهرة
فلا تغمد حتى تضع الحرب اوزارها وساق الحديث الى ان قال فسيف على مشركي العرب قال الله عز وجل اقتلوا المشركين حيث وجدتموهم وخذوهم و
احصروهم واقعدوا لهم كل مرصد فان تابوا يعني امنوا واقاموا الصلوة واتوا الزكوة فاخوانكم في الدين فهؤلاء لا يقبل منهم الا القتل او الدخول
في الاسلام واموالهم وذراريهم سبي على ما سن رسول الله ص فانه سبى وعفا وقبل الفداء والسيف الثاني على اهل الذمة قال الله تعالى وقولوا للناس
حسنا نزلت هذه الاية في اهل الذمة ثم نسخها قوله عز وجل قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الاخر ولا يحرمون ما حرم الله ورسوله ولا
يدينون دين الحق من الذين اوتوا الكتاب حتى يعطوا الجزية عن يد وهم صاغرون فمن كان منهم في دار الاسلام فلن يقبل منهم الا الجزية او القتل وما لهم
فيء وذراريهم سبي واذا قبلوا الجزية على انفسهم حرم علينا سبيهم وحرمت اموالهم وحلت لنا مناكحتهم ومن كان منهم في دار الحرب حل لنا سبيهم و
اموالهم ولم تحل لنا مناكحتهم ولم يقبل منهم الا الدخول في دار الاسلام او الجزية او القتل والسيف الثالث سيف على مشركي العجم يعني الترك
والديلم والخزر قال الله تعالى فضرب الرقاب حتى اذا اثخنتموهم فشدوا الوثاق فاما منا بعد واما فداء حتى تضع الحرب اوزارها فاما قوله فاما منا
بعد واما فداء حتى تضع الحرب اوزارها فاما قوله فاما منا يعني بعد السبي منهم واما فداء يعني المفاداة بينهم وبين اهل الاسلام فهؤلاء لن يقبل
منهم الا القتل او الدخول في الاسلام ولا يحل لنا مناكحتهم ما داموا في دار الحرب في الخبر طول اخذنا منه موضع الحاجة كا علي عن ابيه عن النوفلي عن السكوني
عن ابي عبد الله ع ان النبي ص بعث بسرية فلما رجعوا قال مرحبا بقوم قضوا الجهاد الاصغر وبقي الجهاد الاكبر قيل يا رسول الله وما الجهاد الاكبر قال
جهاد النفس نوادر الراوندي باسناده عن موسى بن جعفر عن ابائه عليهم السلام مثله وبهذا الاسناد قال قال رسول الله ص نصرت بالصبا واهلكت
عاد بالدبور وبهذا الاسناد قال قال علي ع اعتم ابو دجانة الانصاري وارخى عذبة العمامة من خلفه بين كتفيه ثم جعل يتبختر بين الصفين فقال
رسول الله ص ان هذه لمشية يبغضها الله تعالى الا عند القتال بيان عذبة كل شيء طرفه والاعتذاب ان تسبل للعمامة عذبتين من خلفها كا علي
عن ابيه عن بكر بن صالح عن القاسم بن بريد عن ابي عمرو الزبيري عن ابي عبد الله ع قال نزلت هذه الاية اذن للذين يقاتلون بانهم ظلموا في المهاجرين
الذين اخرجهم اهل مكة من ديارهم واموالهم احل لهم جهادهم بظلمهم اياهم واذن لهم في القتال الخبر كا علي عن ابيه عن ابن ابي عمير عن ابن اذينة عن زرارة
عن عبد الكريم بن عتبة الهاشمي عن ابي عبد الله ع قال ان رسول الله ص انما صالح الاعراب على ان يدعهم في ديارهم ولا يهاجروا وعلى انه ان دهمه من عدوه
دهم ان يستنفرهم فيقاتل بهم وليس لهم في الغنيمة نصيب بيان في القاموس الدهماء العدد الكثير ودهمك كسمع ومنع غشيك واي الدهم هو
اي الخلق هو كا علي عن ابيه ومحمد بن يحيى عن محمد بن الحسين جميعا عن عثمان بن عيسى عن احدهما ع قال ان رسول الله ص خرج بالنساء في الحرب حتى
يداوين الجرحى ولم يقسم لهن من الفيء شيئا ولكنه نفلهن كا محمد بن يحيى عن ابن عيسى عن محمد بن يحيى عن طلحة بن زيد عن ابي عبد الله ع عن ابيه عليهما السلام
ان رسول الله ص اجرى الخيل التي اضمرت من الحصباء الى مسجد بني زريق وسبقها من ثلث نخلات فاعطى السابق عذقا واعطى المصلي عذقا واعطى
الثالث عذقا وبهذا الاسناد عن محمد بن يحيى عن غياث بن ابراهيم عن ابي عبد الله ع عن ابيه عن علي بن الحسين عليهم السلام ان رسول الله ص اجرى الخيل وجعل
سبقها اواقي من فضة بيان تضمير الفرس واضماره ان تعلفه حتى يسمن ثم ترده الى القوت من الحصباء الظاهر انه تصحيف الحفياء بالفاء قال في النهاية

باب نوادر الغزوات وجوامعها

في حديث الشباب ذكر الحفيا بالمد والقصر موضع بالمدينة على أميال وبعضهم يقدم الياء على الفاء انتهى وبنو زريق بطن من الأنصار ثلث نخلات
لعل كلمة من بمعنى على كما في قوله ونصرناه من القوم او للتبيين والمصلى لكن بلى السابق والعذق بالفتح النخلة بحملها كا محمد بن يحيى عن عمران بن موسى عن
الحسن بن ظريف عن عبد الله بن المغيرة رفعه قال قال رسول الله ص في قول الله عز وجل واعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل قال الرمي
نوادر الراوندي باسناده عن موسى بن جعفر عن آبائه عليهم السلم قال غزا رسول الله ص غزاة فعطش الناس عطشا شديدا فقال النبي ص هل من شيء
بالماء فضرب الناس يمينا وشمالا فجاء رجل على فرس اشقر بين يديه قربة من ماء فقال النبي ص اللهم بارك في الاشقر وهذا الاشقر قال كان رجل
من نجران مع رسول الله ص في غزاة ومعه فرس وكان رسول الله ص يستأنس الى صهيله ففقده فبعث اليه فقال ما فعل فرسك فقال اشتد
علي شغبه فخصيته فقال النبي ص مثلت به مثلت به الخيل معقود في نواصيها الخير الى ان تقوم القيمة الخبر عم قال اهل السير والمغازي ان جميع
ما غزا رسول الله ص بنفسه ست وعشرون غزوة وان جميع سراياه التي بعثها ولم يخرج معها ست وثلثون سرية وقاتل ص من غزواته في تسع غزوات
وهي بدر واحد والخندق وبنو قريظة والمصطلق وخيبر والفتح وحنين والطائف فاول سرية بعثها انه بعث حمزة بن عبد المطلب في ثلثين
راكبا فساروا حتى بلغوا سيف البحر من ارض جهينة فلقوا ابا جهل بن هشام في ثلثين ومائة راكب من المشركين فحجز بينهم مجدي بن عمرو الجهني
فرجع الفريقان ولم يكن بينهما قتال ثم غزا رسول الله ص اول غزوة غزاها في صفر على راس اثني عشر شهرا من مقدمه المدينة حتى بلغ الابواء يريد
قريشا وبني ضمرة ثم رجع ولم يلق كيدا فاقام بالمدينة بقية صفر وصدرا من شهر ربيع الاول وبعث في مقامه ذلك عبيدة بن الحرث في ستين
راكبا من المهاجرين ليس فيهم احد من الانصار وكان اول لواء عقده رسول الله ص فالتقى هو والمشركون على ماء يقال له احيا وكانت بينهم الرماية
وعلى المشركين ابو سفيان بن حرب ثم غزا رسول الله ص في شهر ربيع الآخر يريد قريشا حتى بلغ بواط ولم يلق كيدا ثم غزا غزوة العشيرة يريد قريشا
حتى نزل العشيرة من بطن ينبع واقام بها بقية جمادى الاولى وليالي من جمادى الآخرة ووادع فيها بني مدلج وحلفاءهم من بني ضمرة وروى عن عمار بن
ياسر قال كنت انا وعلي بن ابي طالب رفيقين في غزوة العشيرة فقال لي علي هل لك يا ابا اليقظان في هذا النفر من بني مدلج يعملون في عين لهم
ننظر كيف يعملون فاتيناهم فنظرنا اليهم ساعة ثم غشينا النوم فعمدنا الى صور من النخل في دقعاء من الارض فنمنا فيه فوالله ما اهبنا الا رسول الله ص
بقدمه فجلسنا وقد تتربنا من تلك الدقعاء فيومئذ قال رسول الله ص لعلي يا ابا تراب لما عليه من التراب فقال الا اخبركم باشقى الناس قلنا
بلى يا رسول الله قال احيمر ثمود الذي عقر الناقة والذي يضربك يا علي على هذه ووضع رسول الله ص يده على راسه حتى يبل منها هذه ووضع يده
على لحيته ثم رجع رسول الله ص من العشيرة الى المدينة فلم يقم بها عشر ليال حتى اغار كرز بن جابر الفهري على سرح المدينة فخرج رسول الله ص في طلبه
حتى بلغ واديا يقال له سفوان من ناحية بدر وهي غزوة بدر الاولى وحامل لوائه علي بن ابي طالب واستخلف على المدينة زيد بن حارثة وفاته
كرز فلم يدركه فرجع رسول الله ص فاقام جمادى ورجب وشعبان وكان بعث بين ذلك سعد بن ابي وقاص في ثمانية رهط فرجع ولم يلق كيدا ثم بعث رسول
الله ص عبد الله بن جحش الى نخلة وقال كن بها حتى تاتينا بخبر من اخبار قريش ولم يامره بقتال وذلك في الشهر الحرام وكتب له كتابا وقال اخرج انت
واصحابك حتى اذا سرت يومين فافتح كتابك وانظر فيه وامض لما امرتك فلما سار يومين وفتح الكتاب فاذا فيه ان امض حتى تنزل نخلة فتاتينا
من اخبار قريش بما يصل اليك منهم فقال لاصحابه حين قرا الكتاب سمعا وطاعة من كان له رغبة في الشهادة فلينطلق معي فمضى معه القوم
حتى اذا نزلوا النخلة مر بهم عمرو بن الحضرمي والحكم بن كيسان وعثمان والمغيرة ابنا عبد الله معهم تجارة قدموا بها من الطائف ادم وزبيب فلما
رآهم القوم اشرف لهم واقد بن عبد الله وكان قد حلق راسه فقالوا عمار ليس عليكم منهم باس وائتمر اصحاب رسول الله ص وهي آخر يوم من رجب فقالوا
لئن قتلتموهم انكم لتقتلونهم في الشهر الحرام ولئن تركتموهم ليدخلن هذه الليلة مكة فليمتنعن منكم فاجمع القوم على قتلهم فرمى واقد بن عبد الله
التميمي عمرو بن الحضرمي بسهم فقتله واستاسر عثمان بن عبد الله والحكم بن كيسان وهرب المغيرة بن عبد الله فاعجزهم واستاقوا العير فقدموا
بها على رسول الله ص فقال لهم والله ما امرتكم بالقتال في الشهر الحرام واوقف الاسيرين والعير ولم ياخذ منها شيئا وسقط في ايدي القوم
وظنوا انهم قد هلكوا وقالت قريش استحل محمد الشهر الحرام فانزل الله سبحانه يسئلونك عن الشهر الحرام قتال فيه الآية فلما نزل ذلك اخذ
رسول الله ص العير وفدى الاسيرين وقال المسلمون نطمع لنا ان يكون غزاة فانزل الله فيهم ان الذين آمنوا والذين هاجروا الى قوله اولئك
يرجون رحمة الله الآية وكانت هذه قبل بدر بشهرين بيان السيف بالكسر ساحل البحر والابواء بفتح الهمزة وسكون الباء والمد جبل بين مكة
والمدينة وعنده بلد ينسب اليه وقال الفيروزآبادي بواط كغراب جبال جهينة على ابراد من المدينة منه غزوة بواط اعترض فيها لعير
قريش وقال ذو العشيرة موضع بناحية ينبع غزوتها مشهورة والصور بالفتح الجماعة من النخل ولا واحد له من لفظه والدقعاء التراب والارض
لا نبات بها ويقال العتب من نومه اي استيقظ واهبته انا ويقال سقط في يديه على بناء المجهول اي ندم نطمع لنا ان يكون [illegible] قالوا
ذلك على سبيل الياس اي لا نطمع ثواب الغزوة فيما فعلنا بل نرضى ان لا يكون لنا ولا علينا فرجاهم سبحانه رحمته اولئك يرجون رحمة الله كما قال

باب تحول القبلة

البيضاوي نزلت اية السرية لما ظن بهم انهم ان سلموا من الاثم فليس لهم اجر فتهجد في حديثه كنا اذا احمر البأس اتقينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يكن احد منا اقرب
الى العدو منه قال السيد رضي الله عنه ومعنى ذلك انه كان اذا عظم الخوف من العدو واشتد عضاض الحرب فزع المسلمون الى قتال رسول الله صلى الله عليه وسلم
بنفسه فينزل الله تعالى النصر عليهم به ويأمنون مما كانوا يخافونه بمكانه وقوله اذا احمر البأس كناية عن اشتداد الامر وقد قيل في ذلك اقوال احسنها
ان شبه حمى الحرب بالنار التي تجمع الحرارة والحمرة بفعلها ولونها ومما يقوي ذلك قول النبي صلى الله عليه وسلم وقد رأى مجتلد الناس يوم حنين وهي حرب هوازن
الان حمي الوطيس والوطيس مستوقد النار فشبه صلى الله عليه وسلم ما استحر من جلاد القوم باحتدام النار وشدة التهابها **قتس** يسئلونك عن الشهر الحرام قتال فيه
قل قتال فيه كبير وصد عن سبيل الله وكفر به والمسجد الحرام واخراج اهله منه اكبر عند الله فانه كان سبب نزولها انه لما هاجر رسول الله
الى المدينة بعث السرايا الى الطرقات التي تدخل مكة تتعرض لعير قريش حتى بعث عبد الله بن جحش في نفر من اصحابه الى نخلة وهي بستان بني عامر
ليأخذوا عير قريش اقبلت من الطائف عليها الزبيب والادم والطعام فوافوها وقد نزلت العير وفيهم عمرو بن الحضرمي وكان حليفا لعتبة بن
ربيعة فلما نظر ابن الحضرمي الى عبد الله بن جحش واصحابه فزعوا وتهيؤا للحرب قالوا هؤلاء اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم فامر عبد الله بن جحش اصحابه ان ينزلوا
وحلقوا رؤسهم فقال ابن الحضرمي هؤلاء قوم عمار ليس علينا منهم بأس فاطمأنوا ووضعوا السلاح فحمل عليهم عبد الله بن جحش فقتل ابن الحضرمي
وافلت اصحابه واخذوا العير بما فيها وساقوها الى المدينة وكان ذلك في اول يوم من رجب من الاشهر الحرم فعزلوا العير وما كان عليها
فلم ينالوا منها شيئا فكتبت قريش الى رسول الله صلى الله عليه وسلم انك استحللت الشهر الحرام وسفكت فيها الدم واخذت المال وكثر القول في هذا وجاء
اصحاب رسول الله فقالوا يا رسول الله ايحل القتل في الشهر الحرام فانزل الله يسئلونك عن الشهر الحرام قتال فيه قل قتال فيه كبير وصد
عن سبيل الله وكفر به والمسجد الحرام واخراج اهله منه اكبر عند الله والفتنة اكبر من القتل قال القتال في الشهر الحرام عظيم ولكن الذي فعلت
بك قريش يا محمد من الصد عن المسجد الحرام والكفر بالله واخراجك منه هو اكبر عند الله والفتنة يعني الكفر بالله اكبر من القتل ثم انزل عليه
الشهر الحرام بالشهر الحرام والحرمات قصاص فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم اقول قال في المنتقى في حوادث السنة الثانية
من الهجرة في هذه السنة تزوج علي بن ابي طالب فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم في صفر لليال بقين منه وبنى بها في ذي الحجة وقد روي انه تزوجها في رجب
بعد مقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة بخمسة اشهر وبنى بها مرجعه من بدر والاول اصح وروي عن بعض اهل التاريخ ان تزويجها كان في شهر ربيع الاول
من سنة اثنتين من الهجرة وبنى بها فيها وولدت الحسن في هذه السنة وقيل بل ولد الحسن منتصف شهر رمضان من سنة ثلث والحسين في سنة
اربع وقيل كان بين ولادة الحسن والعلوق بالحسين خمسون ليلة وولد الحسين لليال خلون من شعبان سنة اربع من الهجرة وفي هذه السنة كانت سرية
عبد الله بن جحش وفي هذه السنة حولت القبلة الى الكعبة كان النبي صلى الله عليه وسلم يصلي بمكة ركعتين بالغداة وركعتين بالعشي فلما عرج به الى السماء امر
بالصلوات الخمس فصارت الركعتان في غير المغرب للمسافر وللمقيم اربع ركعات فلما هاجر النبي الى المدينة امر ان يصلي نحو بيت المقدس لئلا يكذبه
اليهود لان نعته في التورية انه صاحب قبلتين وكانت الكعبة احب القبلتين الى النبي فامره الله تعالى ان يصلي الى الكعبة قال محمد بن حبيب
الهاشمي حولت في الظهر يوم الثلثاء للنصف من شعبان زار رسول الله صلى الله عليه وسلم ام بشر بن البراء بن معرور في بني سلمة فتغدى هو واصحابه وجاءت الظهر
فصلى باصحابه في مسجد القبلتين ركعتين من الظهر الى الشام ثم امر ان يستقبل الكعبة وهو راكع في الركعة الثانية فاستدار الى الكعبة فدارت
الصفوف خلفه ثم اتم الصلوة فسمي مسجد القبلتين وقال الواقدي كان هذا يوم الاثنين للنصف من رجب على راس سبعة عشر شهرا وعن
البراء على راس ستة عشر شهرا او سبعة عشر شهرا وعن السدي على راس ثمانية عشر شهرا من مهاجره صلى الله عليه وسلم وفي هذه السنة كان بناء مسجد قبا روي
عن ابي سعيد الخدري قال لما صرفت القبلة الى الكعبة اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم مسجد قبا فقدم جدار المسجد الى موضعه اليوم واسسه بيده ونقل رسول
الله صلى الله عليه وسلم واصحابه الحجارة لبنائه وكان يأتيه كل سبت ماشيا وقال ابو ايوب الانصاري هو المسجد الذي اسس على التقوى وفي هذه السنة نزل فرض
رمضان في شعبان هذه السنة وامر بزكوة الفطر على ما روي عن ابي سعيد الخدري قال نزل فرض شهر رمضان بعد ما صرفت القبلة الى الكعبة بشهر في
شعبان على راس ثمانية عشر شهرا من مهاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي هذه السنة بزكوة الفطر قبل ان يفرض الزكوة في الاموال وفي هذه
السنة خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم العيد فصلى بالناس صلوة العيد وحملت بين يديه العنزة الى المصلى فصلى اليها وفي هذه السنة كانت غزوة بدر

باب تحول القبلة الايات البقرة سيقول السفهاء من الناس ما وليهم عن قبلتهم التي كانوا عليها قل لله المشرق والمغرب
يهدي من يشاء الى صراط مستقيم وكذلك جعلناكم امة وسطا لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا وما جعلنا القبلة
التي كنت عليها الا لنعلم من يتبع الرسول ممن ينقلب على عقبيه وان كانت لكبيرة الا على الذين هدى الله وما كان الله ليضيع ايمانكم ان
الله بالناس لرؤف رحيم قد نرى تقلب وجهك في السماء فلنولينك قبلة ترضيها فول وجهك شطر المسجد الحرام وحيث ما كنتم فولوا وجوهكم
شطره وان الذين اوتوا الكتاب ليعلمون انه الحق من ربهم وما الله بغافل عما يعملون **تفسير** قال الطبرسي رحمه الله سيقول السفهاء من الناس

وحلقوا رؤسهم فنزلوا

وطلعت المرأة فجلست

العنزة بالتحريك اطول من العصا واقصر من الرمح وفيه زج كزج الرمح

باب تحويل القبلة

اي سوف يقول الجهال وهم الكفار الذين هم بعض الناس ما ولّيهم عن قبلتهم التي كانوا عليها اي اي شيء حولهم وصرفهم يعني المسلمين عن بيت المقدس الذي
كانوا يتوجهون اليه في صلوتهم واختلف في الذين قالوا ذلك فقال ابن عباس وغيره هم اليهود وقال الحسن هم مشركوا العرب فان رسول الله صلى الله عليه وآله لما تحول الى الكعبة
من بيت المقدس قالوا يا محمد رغبت عن قبلة آبائك ثم رجعت اليها فليرجعن الى دينهم وقال السدي هم المنافقون قالوا ذلك استهزاء بالاسلام واختلف
في سبب مقالتهم ذلك فقيل انهم قالوا ذلك على وجه الانكار للنسخ عن ابن عباس وقيل انهم قالوا يا محمد ما ولاك عن قبلتك التي كنت عليها ارجع
الى قبلتنا نتبعك ونؤمن بك ارادوا بذلك فتنته عن ابن عباس ايضا وقيل انما قال ذلك مشركوا العرب ليوهموا ان الحق ما هم عليه قل لله المشرق — فتنته قوله
والمغرب يتصرفون فيهما على ما تقتضيه حكمته عن ابن عباس كانت الصلوة الى بيت المقدس بعد مقدم النبي صلى الله عليه وآله المدينة سبعة عشر شهرا وعن البراء بن
عازب قال صليت مع رسول الله صلى الله عليه وآله نحو بيت المقدس ستة عشر شهرا او سبعة عشر شهرا ثم صرفنا نحو الكعبة اورده مسلم في الصحيح وعن انس انما كان
ذلك تسعة اشهر او عشرة اشهر وعن معاذ ثلثة عشر شهرا ورواه علي بن ابرهيم باسناده عن الصادق قال تحولت القبلة الى الكعبة بعد ما
صلى النبي ثلث عشرة سنة الى بيت المقدس وبعد مهاجره الى المدينة صلى الى بيت المقدس سبعة اشهر ثم قال وجهه الله تعالى الى الكعبة وذلك
ان اليهود كانوا يعيرون رسول الله ويقولون انت تابع لنا تصلي الى قبلتنا فاغتم رسول الله صلى الله عليه وآله من ذلك غما شديدا وخرج في جوف الليل ينظر الى
آفاق السماء ينتظر من الله في ذلك امرا فلما اصبح وحضر وقت صلوة الظهر كان في مسجد بني سالم قد صلى من الظهر ركعتين فنزل عليه جبرئيل فاخذ
بعضديه وحوله الى الكعبة وانزل عليه قد نرى تقلب وجهك في السماء الاية فكان صلى ركعتين الى بيت المقدس وركعتين الى الكعبة فقالت
اليهود والسفهاء ما ولّيهم عن قبلتهم التي كانوا عليها قال الزجاج انما امر بالصلوة الى بيت المقدس لان مكة وبيت الله الحرام كانت العرب آلفة — كاسخهم
بحجها فاوجب الله ان يمتحن القوم بغير ما الفوه ليظهر من يتبع الرسول ممن لا يتبعه وما جعلنا القبلة التي كنت عليها قبل معنى كنت عليها صرت عليها — فاوجب الله قوله
يعني الكعبة وقيل وهو الاصح يعني بيت المقدس اي ما صرفناك عن القبلة التي كنت عليها او ما جعلنا القبلة التي كنت عليها فصرفناك عنها
الا لنعلم اي ليعلم حزبنا من النبي والمؤمنين او ليحصل المعلوم موجودا او لنعاملكم معاملة المختبر او لا علم مع غيري من يتبع الرسول اي يؤمن به ويتبعه
في اقواله وافعاله ممن ينقلب على عقبيه اي الذين ارتدوا لما حولت القبلة او المراد كل مقيم على كفره وان كانت اي القبلة او التحويلة ومفارقة القبلة — ينقلب على عقبيه
الاولى وقيل اي الصلوة لكبيرة اي لثقيلة يعني التحويلة الى بيت المقدس لان العرب لم تكن قبلة احب اليهم من الكعبة او الى الكعبة وما كان
الله ليضيع ايمانكم قيل فيه اقوال احدها انه لما حولت القبلة قال ناس كيف باعمالنا التي كنا نعمل في قبلتنا الاولى فنزلت وقيل انهم قالوا كيف
بمن مات من اخواننا قبل ذلك وكان قد مات اسعد بن زرارة والبراء بن معرور وكانا من النقباء فقال ما كان الله ليضيع ايمانكم اي صلوتكم الى
بيت المقدس ويمكن حمل الايمان على اصله وثانيها انه لما ذكر ما عليهم من المشقة في التحويلة اتبعه بذكر ما لهم عنده بذلك من المثوبة وانه لا يضيع
ما عملوه من الكلفة وثالثها انه لما ذكر انعامه عليهم بالتولية الى الكعبة ذكر السبب الذي استحقوا به ذلك الانعام وهو ايمانهم بما حملوه اولا فقال
وما كان الله ليضيع ايمانكم الذي استحققتم به تبليغ محبتكم في التوجه الى الكعبة قد نرى تقلب وجهك قال المفسرون كانت الكعبة احب القبلتين
الى رسول الله فقال لجبرئيل وددت ان الله صرفني عن قبلة اليهود الى غيرها فقال له جبرئيل انما انا عبد مثلك وانت كريم على ربك فادع
ربك وسله ثم ارتفع جبرئيل وجعل رسول الله يديم النظر الى السماء رجاء ان يأتيه جبرئيل بالذي سأل به فانزل الله هذه الاية اي قد
نرى تقلب وجهك يا محمد في السماء لانتظار الوحي في امر القبلة وفي سببه وجهان احدهما انه كان وعد بتحويل القبلة عن بيت المقدس فكان يفعل
ذلك انتظارا او توقعا للموعود والثاني انه كان يكره قبلة بيت المقدس ويهوى قبلة الكعبة وكان لا يسأل الله ذلك لانه لا يجوز للانبياء
ان يسألوا الله شيئا من غير ان يؤذن لهم فيه لانه يجوز ان لا يكون فيه مصلحة فلا يجابون الى ذلك فيكون ذلك فتنة لقومهم واختلف في سبب
ارادته تحويل القبلة الى الكعبة كانت قبلة ابيه ابرهيم وقبلة آبائه وقيل لان اليهود قالوا يخالفنا يا محمد في ديننا ويتبع قبلتنا وقيل ان — فقيل لان الكعبة
اليهود قالوا لما درى محمد واصحابه اين قبلتهم حتى هديناهم وقيل كانت العرب يحبون الكعبة ويعظمونها غاية التعظيم فكان في التوجه اليها
استمالة لقلوبهم ليكونوا احرص على الصلوة اليها وكان حريصا على استدعائهم الى الدين فلنولينك قبلة ترضيها اي تحبها محبة الطباع
لا انه كان يسخط القبلة الاولى وان الذين اوتوا الكتاب اي علماء اليهود والنصارى ليعلمون انه الحق من ربهم اي تحويل القبلة حق مأمور به
وانما علموا ذلك لانه كان في بشارة الانبياء لهم انه يكون نبي من صفاته كذا وكذا وكان في صفاته انه يصلي الى القبلتين وروي انهم قالوا عند التحويل
ما امرت بهذا يا محمد وانما هو شيء تبتدعه من تلقاء نفسك مرة الى هنا ومرة الى هنا فانزل الله هذه الاية وبين انهم يعلمون خلاف ما يقولون
وما الله بغافل عما يعملون اي ليس الله بغافل عما يعمل هؤلاء من كتمان صفة محمد والمعاندة اقول يأتي تمام تفسيره ونفسير الآيات في كتاب الصلوة
ان شاء الله تعالى شي عن ابي عمرو الزبيري عن ابي عبد الله قال لما صرف الله نبيه الى الكعبة عن بيت المقدس قال المسلمون للنبي ارأيت صلوتنا
التي كنا نصلي الى بيت المقدس ما حال صلوتنا فيها وحال من مضى من امواتنا وهم يصلون الى بيت المقدس فانزل الله وما كان الله ليضيع ايمانكم فسمى — مصلون
الصلوة ايمانا

باب غزوة بدر الكبرى

الصلوة ايمانا الخبر يب الطاطري عن محمد بن ابي حمزة عن معوية بن عمار عن ابي عبد الله ع قال قلت له متى صرف رسول الله الى الكعبة فقال بعد رجوعه من بدر يب الطاطري عن محمد بن ابي حمزة عن ابن مسكان عن ابي بصير عن ابي عبد الله ع قال سألته عن قوله تع وما جعلنا القبلة التي كنت عليها الا لنعلم من يتبع الرسول ممن ينقلب على عقبيه أمره به قال نعم ان رسول الله ص كان يقلب وجهه في السماء فعلم الله عز وجل ما في نفسه فقال قد نرى تقلب وجهك في السماء فلنولينك قبلة ترضاها بيان قوله امره به لعل غرض السائل ان القبلة الاولى ايضا كانت مأمورا بها قال نعم وشرع في بيان الخبر يب الطاطري عن وهيب عن ابي بصير عن احدهما ع في قوله تع سيقول السفهاء من الناس ما وليهم عن قبلتهم التي كانوا عليها قل لله المشرق والمغرب يهدي من يشاء الى صراط مستقيم فقلت له الله امره ان يصلي الى بيت المقدس قال نعم الا ترى ان الله يقول وما جعلنا القبلة التي كنت عليها الا لنعلم من يتبع الرسول ممن ينقلب على عقبيه وان كانت لكبيرة الا على الذين هدى الله وما كان الله ليضيع ايمانكم ان الله بالناس لرؤف رحيم قال ان بني عبد الاشهل اتوهم وهم في الصلوة قد صلوا ركعتين الى بيت المقدس فقيل لهم ان نبيكم قد صرف الى الكعبة فتحول النساء مكان الرجال والرجال مكان النساء وجعلوا الركعتين الباقيتين الى الكعبة فصلوا صلوة واحدة الى قبلتين فلذلك سمي مسجدهم مسجد القبلتين

كا علي عن ابيه عن ابن ابي عمير عن حماد عن الحلبي عن ابي عبد الله ع قال سألته هل كان رسول الله ص يصلي الى بيت المقدس قال نعم فقلت فكان يجعل الكعبة خلف ظهره فقال اما اذا كان بمكة فلا واما اذا هاجر الى المدينة فنعم حتى حول الى الكعبة يه صلى رسول الله ص الى البيت المقدس بعد النبوة ثلث عشرة سنة بمكة وتسعة عشر شهرا بالمدينة ثم عيرته اليهود فقالوا له انك تابع لقبلتنا فاغتم لذلك غما شديدا فلما كان في بعض الليل خرج ص يقلب وجهه في آفاق السماء فلما اصبح صلى الغداة فلما صلى من الظهر ركعتين جاء جبرئيل ع فقال له قد نرى تقلب وجهك في السماء فلنولينك قبلة ترضيها الاية ثم اخذ بيد النبي ص فحول وجهه الى الكعبة وحول من خلفه وجوههم حتى قام الرجال مقام النسا والنساء مقام الرجال فكان اول صلوته الى بيت المقدس وآخرها الى الكعبة فبلغ الخبر مسجدا بالمدينة وقد صلى اهله من العصر ركعتين فحولوا نحو الكعبة فكان اول صلوتهم الى بيت المقدس وآخرها الى الكعبة فسمي ذلك المسجد مسجد القبلتين فقال المسلمون صلوتنا الى بيت المقدس تضيع يا رسول الله فانزل الله عز وجل وما كان الله ليضيع ايمانكم يعني صلوتكم الى بيت المقدس وقد اخرجت الخبر في ذلك على وجهه في كتاب النبوة

اقول سيأتي في تفسير النعماني باسناده الى الصادق ع قال قال امير المؤمنين ع ان رسول الله ص لما بعث كانت الصلوة الى قبلة بيت المقدس سنة بني اسرائيل وقد اخبرنا الله في كتابه بما قصه في ذكر موسى ع ان يجعل بيته قبلة وهو قوله واوحينا الى موسى واخيه ان تبوءا لقومكما بمصر بيوتا واجعلوا بيوتكم قبلة وكان رسول الله ص في اول مبعثه يصلي الى بيت المقدس جميع ايام مقامه بمكة وبعد هجرته الى المدينة باشهر فعيرته اليهود وقالوا انك تابع لقبلتنا فاحزن رسول الله ص ذلك منهم فانزل الله تعالى عليه وهو يقلب في السماء وينتظر الامر قد نرى تقلب وجهك الى قوله لئلا يكون للناس عليكم حجة يعني اليهود في هذا الموضع ثم اخبرنا الله عز وجل ما العلة التي من اجلها لم يحول قبلته من اول مبعثه فقال تبارك وتعالى وما جعلنا القبلة التي كنت عليها الا لنعلم من يتبع الرسول ممن ينقلب على عقبيه وان كانت لكبيرة الا على الذين هدى الله وما كان الله ليضيع ايمانكم فسمى سبحانه الصلوة هيهنا ايمانا

باب غزوة بدر الكبرى

الايات آل عمران قل للذين كفروا ستغلبون وتحشرون الى جهنم وبئس المهاد قد كان لكم آية في فئتين التقتا فئة تقاتل في سبيل الله واخرى كافرة يرونهم مثليهم رأي العين والله يؤيد بنصره من يشاء ان في ذلك لعبرة لاولي الابصار وقال تعالى ولقد نصركم الله ببدر وانتم اذلة فاتقوا الله لعلكم تشكرون اذ تقول للمؤمنين الن يكفيكم ان يمدكم ربكم بثلثة آلاف من الملئكة منزلين النساء ألم تر الى الذين قيل لهم كفوا ايديكم واقيموا الصلوة وآتوا الزكوة فلما كتب عليهم القتال اذا فريق منهم يخشون الناس كخشية الله او اشد خشية وقالوا ربنا لم كتبت علينا القتال لولا اخرتنا الى اجل قريب قل متاع الدنيا قليل والآخرة خير لمن اتقى ولا تظلمون فتيلا اينما تكونوا يدرككم الموت ولو كنتم في بروج مشيدة وان تصبهم حسنة يقولوا هذه من عند الله وان تصبهم سيئة يقولوا هذه من عندك قل كل من عند الله فما لهؤلاء القوم لا يكادون يفقهون حديثا الانفال يسئلونك عن الانفال قل الانفال لله والرسول الى قوله سبحانه كما اخرجك ربك من بيتك بالحق وان فريقا من المؤمنين لكارهون يجادلونك في الحق بعد ما تبين كانما يساقون الى الموت وهم ينظرون واذ يعدكم الله احدى الطائفتين انها لكم وتودون ان غير ذات الشوكة تكون لكم ويريد الله ان يحق الحق بكلماته ويقطع دابر الكافرين ليحق الحق ويبطل الباطل ولو كره المجرمون اذ تستغيثون ربكم فاستجاب لكم اني ممدكم بالف من الملئكة مردفين وما جعله الله الا بشرى ولتطمئن به قلوبكم وما النصر الا من عند الله ان الله عزيز حكيم اذ يغشيكم النعاس امنة منه وينزل عليكم من السماء ماء ليطهركم به ويذهب عنكم رجز الشيطان وليربط على قلوبكم ويثبت به الاقدام اذ يوحي ربك الى الملئكة اني معكم فثبتوا الذين آمنوا سألقي في قلوب الذين كفروا الرعب فاضربوا فوق الاعناق واضربوا منهم كل بنان ذلك بانهم شاقوا الله ورسوله ومن يشاقق الله ورسوله فان الله شديد العقاب ذلكم فذوقوه وان للكافرين عذاب النار يا ايها الذين آمنوا اذا لقيتم الذين كفروا زحفا فلا تولوهم الادبار ومن يولهم يومئذ دبره الا متحرفا لقتال او متحيزا الى فئة فقد باء بغضب

باب غزوة بدر الكبرى

من الله ومأواه جهنم وبئس المصير فلم تقتلوهم ولكن الله قتلهم وما رميت إذ رميت ولكن الله رمى وليبلي المؤمنين منه بلاء حسنا إن الله سميع عليم
ذلكم وأن الله موهن كيد الكافرين إن تستفتحوا فقد جاءكم الفتح وإن تنتهوا فهو خير لكم وإن تعودوا نعد ولن تغني عنكم فئتكم شيئا ولو كثرت
وأن الله مع المؤمنين وقال سبحانه إن الذين كفروا ينفقون أموالهم ليصدوا عن سبيل الله فسينفقونها ثم تكون عليهم حسرة ثم يغلبون إلى قوله
ليميز الله الخبيث من الطيب ويجعل الخبيث بعضه على بعض فيركمه جميعا فيجعله في جهنم أولئك هم الخاسرون قل للذين كفروا إن ينتهوا يغفر
لهم ما قد سلف وإن يعودوا فقد مضت سنة الأولين وقال سبحانه واعلموا أنما غنمتم من شيء فأن لله خمسه وللرسول ولذي القربى واليتامى
والمساكين وابن السبيل إن كنتم آمنتم بالله وما أنزلنا على عبدنا يوم الفرقان يوم التقى الجمعان والله على كل شيء قدير إذ أنتم بالعدوة الدنيا وهم
بالعدوة القصوى والركب أسفل منكم ولو تواعدتم لاختلفتم في الميعاد ولكن ليقضي الله أمرا كان مفعولا ليهلك من هلك عن بينة ويحيى من حي
عن بينة وإن الله لسميع عليم إذ يريكهم الله في منامك قليلا ولو أراكهم كثيرا لفشلتم ولتنازعتم في الأمر ولكن الله سلم إنه عليم بذات الصدور
وإذ يريكموهم إذ التقيتم في أعينكم قليلا ويقللكم في أعينهم ليقضي الله أمرا كان مفعولا وإلى الله ترجع الأمور يا أيها الذين آمنوا إذا لقيتم فئة
فاثبتوا واذكروا الله كثيرا لعلكم تفلحون وأطيعوا الله ورسوله ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم واصبروا إن الله مع الصابرين ولا تكونوا
كالذين خرجوا من ديارهم بطرا ورئاء الناس ويصدون عن سبيل الله والله بما يعملون محيط وإذ زين لهم الشيطان أعمالهم وقال لا غالب لكم اليوم
من الناس وإني جار لكم فلما تراءت الفئتان نكص على عقبيه وقال إني بريء منكم إني أرى ما لا ترون إني أخاف الله والله شديد العقاب إذ يقول
المنافقون والذين في قلوبهم مرض غر هؤلاء دينهم ومن يتوكل على الله فإن الله عزيز حكيم ولو ترى إذ يتوفى الذين كفروا الملائكة يضربون وجوههم
وأدبارهم وذوقوا عذاب الحريق ذلك بما قدمت أيديكم وأن الله ليس بظلام للعبيد وقال سبحانه ما كان لنبي أن يكون له أسرى حتى يثخن في الأرض
تريدون عرض الدنيا والله يريد الآخرة والله عزيز حكيم لولا كتاب من الله سبق لمسكم فيما أخذتم عذاب عظيم فكلوا مما غنمتم حلالا طيبا واتقوا
الله إن الله غفور رحيم يا أيها النبي قل لمن في أيديكم من الأسرى إن يعلم الله في قلوبكم خيرا يؤتكم خيرا مما أخذ منكم ويغفر لكم والله غفور رحيم وإن
يريدوا خيانتك فقد خانوا الله من قبل فأمكن منهم والله عليم حكيم الحج هذان خصمان اختصموا في ربهم فالذين كفروا قطعت لهم ثياب من نار

تفسير قوله تعالى قل للذين كفروا الآية روى محمد بن إسحاق بن يسار عن رجاله قال لما أصاب رسول الله صلى الله عليه وآله قريشا ببدر وقدم المدينة جمع اليهود
في سوق قينقاع فقال يا معشر اليهود احذروا من الله مثل الذي نزل بقريش يوم بدر وأسلموا قبل أن ينزل بكم ما نزل بهم وقد عرفتم أني نبي مرسل ت
جدون ذلك في كتابكم فقالوا يا محمد لا يغرنك أنك لقيت قوما أغمارا لا علم لهم بالحرب فأصبت منهم فرصة إنا والله لو قاتلناك لعرفت أنا نحن الناس
فأنزل الله هذه الآية وروي أيضا عن عكرمة وابن جبير عن ابن عباس ورواه أصحابنا أيضا وقيل نزلت في مشركي مكة ستغلبون يوم بدر عن مقاتل و
قيل نزلت في اليهود لما قتل الكفار ببدر وهزموا قالت اليهود إنه النبي الأمي الذي بشرنا به موسى ونجده في كتابنا بنعته وصفته وأنه لا ترد له
راية ثم قال بعضهم لبعض لا تعجلوا حتى تنظروا إلى وقعة أخرى فلما كان يوم أحد ونكب أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله شكوا وقالوا لا والله ما هو هذا فغلب
عليهم الشقاء فلم يسلموا وقد كان بينهم وبين رسول الله صلى الله عليه وآله عهد إلى مدة فنقضوا ذلك العهد قبل أجله وانطلق كعب بن الأشرف إلى مكة في ستين
راكبا فوافقهم وأجمعوا أمرهم على رسول الله صلى الله عليه وآله لتكونن كلمتنا واحدة ثم رجعوا إلى المدينة فأنزل الله فيهم هذه الآية عن الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس
وقال في قوله تعالى قد كان لكم آية نزلت الآية في قصة بدر وكان المسلمون ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلا على عدة أصحاب طالوت الذين جاوزوا معه النهر
سبعة وسبعون رجلا من المهاجرين ومائتان وستة وثلاثون رجلا من الأنصار وكان صاحب لواء رسول الله صلى الله عليه وآله والمهاجرين علي بن أبي طالب عليه السلام وصاحب راية
الأنصار سعد بن عبادة وكانت الإبل في جيش رسول الله صلى الله عليه وآله سبعين بعيرا والخيل فرسين فرس للمقداد بن الأسود وفرس لمرثد بن أبي مرثد وكان
معهم من السلاح ستة أدرع وثمانية سيوف وجميع من استشهد يومئذ أربعة عشر رجلا ستة من المهاجرين وثمانية من الأنصار واختلف في عدة المشركين
فروي عن علي عليه السلام وابن مسعود أنهم كانوا ألفا وعن قتادة وعروة بن الزبير والربيع كانوا بين تسعمائة إلى ألف وكان خيلهم مائة فرس ورئيسهم عتبة بن
ربيعة بن عبد شمس وكان حرب بدر أول مشهد شهده رسول الله صلى الله عليه وآله وكان سبب ذلك عير أبي سفيان والخطاب في الآية لليهود الذين نقضوا العهد
هو للناس جميعا ممن حضر الوقعة وقيل للمشركين واليهود آية أي حجة وعلامة ومعجزة دالة على صدق محمد في فئتين التقتا أي فرقتين اجتمعتا ببدر
من المسلمين والكافرين فئة تقاتل في سبيل الله أي في طاعته ودينه وهم الرسول وأصحابه وأخرى أي وفرقة أخرى كافرة وهم مشركو أهل مكة
يرونهم مثليهم رأي العين أي في ظاهر العين واختلف في معناه فقيل معناه يرى المسلمون المشركين مثلي عدد أنفسهم قللهم الله في أعينهم حتى رأوهم ستمائة
وستة وعشرين رجلا تقوية لقلوبهم وذلك أن المسلمين قد قيل لهم فإن يكن منكم مائة صابرة يغلبوا مائتين فأراهم الله عددهم حسب ما حد لهم
من العدد الذي يلزمهم أن يقدموا عليهم ولا يحجموا عنهم وقد كانوا ثلاثة أمثالهم ثم ظهر العدد القليل على العدد الكثير عن ابن مسعود وجماعة من
العلماء وقيل الرؤية للمشركين يعني يرى المشركون المسلمين ضعفي ما هم عليه فإن الله تعالى قبل القتال قلل المسلمين في أعينهم ليجترءوا عليهم لا

باب غزوة بدر الكبرى

يتفرقوا فلما اخذوا في القتال كثّرهم في اعينهم ليجبنوا وقلّل المشركين في اعين المسلمين ليجترؤا عليهم ويتصدق ذلك قوله تعالى واذ يريكموهم اذ التقيتم
في اعينكم قليلا ويقللكم في اعينهم الاية وذلك احسن اسباب النصر للمؤمنين والخذلان للكافرين وهذا قول السدي وهذا القول انما يتاتى على
قراءة من قرأ بالياء فاما قول من قرأ بالتاء فلا يحتمله الا القول الاول على ان يكون الخطاب لليهود الذين لم يحضروا وهم المعنيون بقوله قل للذين
كفروا ستغلبون وتحشرون وهم يهود بني قينقاع فكانه قال ترون ايها اليهود المشركين مثلي المسلمين مع ان الله اظفرهم عليهم فلا تغتروا بكثرتكم
واختار البلخي هذا الوجه ويكون الخطاب للمسلمين الذين حضروا الوقعة اي ترون ايها المسلمون المشركين مثلي المسلمين قال الفراء يحتمل قوله يرونهم
مثليهم يعني ثلاثة امثالهم والمعنى ترونهم مثليهم مضافا اليهم فذلك ثلاثة امثالهم قال والمعجز فيه انما كان من جهة غلبة القليل الكثير فان قيل
كيف يصح تقليل الاعداد مع حصول الرؤية وارتفاع الموانع وهل هذا الا قول من يجوز ان يكون عنده اجسام لا يدركها او يدرك بعضها
دون بعض قلنا يحتمل التقليل في اعين المؤمنين بان يظنوهم قليلي العدد لا انهم ادركوا بعضهم دون بعض لان العلم بما يدركه الانسان
جملة غير العلم بما يدركه مفصلا ولانا قد ندرك جمعا عظيما باسرهم ونشك في اعدادهم حتى يقع الخلاف في حزر عددهم وقال ره في قوله تعالى
ولقد نصركم الله ببدر اي بتقوية قلوبكم وبما امدكم به من الملائكة وبالقاء الرعب في قلوب اعدائكم وانتم اذلة اي ضعفاء عن المقاومة
قليلوا العدد والعدة ويروى عن بعض الصادقين عليهم السلام انهم قرؤا انتم ضعفاء وقال لا يجوز وصفهم بانهم اذلة وفيهم رسول الله ص بثلثة
الاف من الملائكة هو اخبار بان النبي ص قال للمؤمنين الن يكفيكم يوم بدر ان جعل ربكم ثلاثة الاف من الملائكة مددا لكم وقال ابن عباس وغيره ان
الامداد بالملائكة كان يوم بدر وقال ابن عباس لم تقاتل الملائكة الا يوم بدر وكانوا في غيره من الايام عدة ومددا وقال الحسن كان جميعهم خمسة
الاف فمعناه يمددكم ربكم بتمام خمسة الاف وقال غيره كانوا ثمانية الاف فمعناه بخمسة الاف اخر وقيل انما وعدوا بالامداد بالملائكة كان وفي قوله
مسومين قال عروة نزلت الملائكة يوم بدر على خيل بلق عليهم عمائم صفر وقال علي ع وابن عباس كانت عليهم عمائم بيض ارسلوا اذنابها بين اكتافهم
وقيل مسومين اي مرسلين وقال ره في قوله تعالى الم تر الى الذين قيل لهم قال الكلبي نزلت في عبد الرحمن بن عوف الزهري والمقداد بن الاسود الكندي
وقدامة بن مظعون الجمحي وسعد بن ابي وقاص وكانوا يلقون من المشركين اذى شديدا وهم بمكة قبل ان يهاجروا الى المدينة فيشكون الى رسول الله
ويقولون يا رسول الله ائذن لنا في قتال هؤلاء فانهم قد اذونا فلما امروا بالقتال وبالمسير الى بدر شق على بعضهم فنزلت الاية كفوا ايديكم عن
اي امسكوا عن قتال الكفار فاني لم اؤمر بقتالهم فلما كتب عليهم القتال وهم بالمدينة اذا فريق منهم اي جماعة منهم يخشون الناس كخشية الله اي يخافون
القتل من الناس كما يخافون الموت من الله وقيل يخافون عقوبة الناس بالقتل كما يخافون عقوبة الله او اشد خشية قيل او هنا بمعنى الواو وقيل
لابهام الامر على المخاطب وقالوا ربنا لم كتبت علينا القتال قال الحسن لم يقولوا ذلك كراهة لامر الله تعالى ولكن لدخول الخوف عليهم بذلك
على ما يكون من طبع البشر ويحتمل ان يكون قالوا ذلك استفهاما لا انكارا وقيل انما قالوا ذلك لانهم ركنوا الى الدنيا واثروا نعيمها لولا اخرتنا
اي هلا اخرتنا الى اجل قريب وهو الى ان نموت باجالنا والفتيل ما تفتله بيدك من الوسخ ثم تلقيه عن ابن عباس وقيل ما في شق النواة لانه كالخيط
المفتول والبروج القصور وقيل بروج السماء وقيل البيوت التي فوق الحصون وقيل الحصون والقلاع والمشيدة المجصصة او المزينة وقيل المطولة
في ارتفاع وان تصبهم حسنة يقولوا هذه من عند الله قيل القائلون هم اليهود قالوا ما زلنا نعرف النقص في ثمارنا ومزارعنا منذ قدم علينا
هذا الرجل فالمراد بالحسنة الخصب والمطر وبالسيئة الجدب والقحط وقيل هم المنافقون عبد الله بن ابي واصحابه الذين تخلفوا عن القتال يوم احد
قالوا للذين قتلوا في الجهاد لو كانوا عندنا ما ماتوا وما قتلوا فالمعنى ان يصبهم ظفر وغنيمة قالوا هذه من عند الله وان تصبهم مكروه وهزيمة
قالوا هذه من عندك وبسوء تدبيرك وقيل هو عام في اليهود والمنافقين وقيل هو حكاية عمن سبق ذكرهم قبل الاية وهم الذين يقولون ربنا لم
كتبت علينا القتال وقوله تعالى يسئلونك عن الانفال قال الطبرسي ره اختلف المفسرون في الانفال ههنا فقيل هي الغنائم التي غنمها النبي
يوم بدر عن ابن عباس وصحت الرواية عن ابي جعفر وابي عبد الله عليهما السلام انهما قالا ان الانفال كل ما اخذ من دار الحرب بغير قتال وكل ارض
انجلى اهلها عنها بغير قتال وميراث من لا وارث له وقطائع الملوك اذا كانت في ايديهم من غير غصب والاجام وبطون الاودية والارضون الموات
وغير ذلك مما هو مذكور في مواضعه وقالا هي لله وللرسول وبعده لمن قام مقامه يصرفه حيث يشاء من مصالح نفسه ليس لاحد فيه شيء وقالا ان
غنائم بدر كانت للنبي خاصة فسئلوه ان يعطيهم وقد صح ان قراءة اهل البيت يسئلونك الانفال فقال سبحانه قل الانفال لله و
الرسول وكذلك ابن مسعود وغيره انما قرؤا كذلك على هذا التاويل فعلى هذا فقد اختلفوا في كيفية سؤالهم النبي ص فقال هؤلاء ان اصحابه
سئلوه ان يقسم غنيمة بدر بينهم فاعلمهم الله سبحانه ان ذلك لله ولرسوله دونهم وليس لهم في ذلك شيء وروي ذلك ايضا عن ابن عباس وغيره
وقالوا ان عن صلة ومعناه يسئلونك الانفال ان تعطيهم ويؤيد هذا القول قوله فاتقوا الله الى اخر الاية ثم اختلف هؤلاء فقال بعضهم
هي منسوخة باية الغنيمة وقيل ليست بمنسوخة وهو الصحيح وقال الاخرون انهم سالوا النبي ص عن حكم الانفال وعلمها انها لمن هي وقال الاخرون

قلت اختلاف المفسرين في الانفال

باب عرف بابه الكبرى

انهم سألوه عن حال الغنائم وقسمتها وانها حلال ام حرام كما كانت حراما على من قبلهم فبين لهم انها حلال واختلفوا ايضا في سبب سؤالهم فقال ابن
عباس ان النبي قال يوم بدر من جاء بكذا فله كذا ومن جاء باسير فله كذا فتسارع الشبان وبقي الشيوخ تحت الرايات فلما انقضى الحرب طلب الشبان
ما كان قد نفلهم النبي به فقال الشيوخ كنا ردءا لكم ولو وقعت عليكم الهزيمة لرجعتم الينا وجرى بين ابي اليسر بن عمرو الانصاري اخي بني سلمة وبين
سعد بن معاذ كلام فنزع الله الغنائم منهم وجعلها لرسوله يفعل بها ما يشاء فقسمها بينهم بالسوية وقال عبادة بن الصامت اختلفنا في النفل
وساءت فيه اخلاقنا فنزعه الله من ايدينا فجعله الى رسول الله فقسمه بيننا على السواء وكان ذلك في تقوى الله وطاعته وصلاح ذات البين
وقال سعد بن ابي وقاص قتل اخي عمير يوم بدر فقتلت سعيد بن العاص واخذت سيفه وكان يسمى ذا الكتيفة فجئت به الى النبي واستوهبته
منه فقال ليس هذا لي ولا لك اذهب فاطرحه في القبض فطرحت ورجعت وبي ما لا يعلمه الا الله من قتل اخي واخذ سلبي وقلت عسى ان يعطى هذا
لمن لم يبل بلائي فما جاوزت الا قليلا حتى جاءني الرسول وقد انزل الله تعالى يسئلونك الاية فخفت ان يكون قد نزل فيّ شيء فلما انتهيت الى رسول الله
قال يا سعد انك سألتني السيف وليس لي وانه قد صار لي فاذهب فخذه فهو لك وقال علي بن طلحة عن ابن عباس كانت الغنائم لرسول الله خاصة
ليس لاحد فيها شيء وما اصاب سرايا المسلمين من شيء اتوه به فمن حبس منه ابرة او سلكا فهو غلول فسألوا رسول الله ان يعطيهم منها فنزلت الاية وقال
ابن جريج اختلف من شهد بدرا من المهاجرين والانصار في الغنيمة وكانوا اثلاثا فنزلت الاية وملكها الله رسوله يقسمها كما اراه الله وقال مجاهد هي
الخمس وذلك ان المهاجرين قالوا لم يرفع منا هذا الخمس لم يخرج منا فقال الله تعالى قل الانفال لله والرسول يقسمانها كما شاءا او ينفلان منها ما شاءا
ويرضخان منها ما شاءا فاتقوا الله باتباع ما يأمركم الله ورسوله به واحذروا مخالفة امرهما واصلحوا ذات بينكم اي ما بينكم من الخصومة والمنازعة
واطيعوا الله ورسوله اي اقبلوا ما امرتم به في الغنائم وغيرها ان كنتم مؤمنين مصدقين للرسول فيما يأتيكم به وفي تفسير الكلبي ان الخمس لم يكن
مشروعا يومئذ وانما شرع يوم احد وفيه انه لما نزلت هذه الاية عرف المسلمون انه لا حق لهم في الغنيمة وانها لرسول الله فقالوا يا رسول الله
سمعا وطاعة فاصنع ما شئت فنزل قوله واعلموا انما غنمتم من شيء فان لله خمسه اي ما غنمتم بعد بدر وروي ان رسول الله قسم غنائم بدر على سواء
ولم يخمس كما اخرجك ربك من بيتك الكاف في قوله كما اخرجك يتعلق بما دل عليه قوله قل الانفال لله والرسول لان هذا في معنى نزعها من
ايديهم بالحق كما اخرجك ربك بالحق فالمعنى قل الانفال لله ينزعها عنكم مع كراهتكم ومشقة ذلك عليكم لانه اصلح لكم كما اخرجك ربك
من بيتك مع كراهة فريق من المؤمنين ذلك لان الخروج كان اصلح لكم من كونكم في بيتكم والمراد بالبيت هنا المدينة يعني خروج النبي منها الى
بدر وقيل يتعلق بيجادلونك في الحق كارهين له كما جادلوك حين اخرجك ربك كارهين الخروج كراهية طباع فقال بعضهم كيف نخرج ونحن
قليل والعدو كثير وقال بعضهم كيف نخرج على عمياء لا ندري الى العير نخرج ام الى القتال فشبه جدالهم بخروجهم كما جادلوه عند الخروج فقالوا هلا
اخبرتنا بالقتال فكنا نستعد لذلك فهذا هو جدالهم وقيل يجادلونك في معنى الحق يتقدم هذا الذكر الحق كما اخرجك ربك من بيتك على كراهة جماعة
منكم خير لكم وقريب منه ما جاء في حديث ابي حمزة الثمالي فالله ناصرك كما اخرجك من بيتك وقوله بالحق اي بالوحي وذلك ان جبرئيل اتاه وامره
بالخروج وقيل معناه اخرجك ومعك الحق وقيل اخرجك بالحق الذي وجب عليك وهو الجهاد وان فريقا من المؤمنين اي طائفة منهم لكارهون
لذلك للمشقة التي لحقتهم يجادلونك في الحق بعد ما تبين معناه يجادلونك فيما دعوتهم اليه بعد ما عرفوا صحته وصدقك بالمعجزات و
مجادلتهم قولهم هلا اخبرتنا بذلك وهم يعلمون انك لا تأمرهم عن الله الا بما هو حق وصواب وكانوا يجادلون فيه لشدته عليهم ويطلبون بذلك
رخصة لهم في التخلف عنه او في تأخير الخروج الى وقت اخر وقيل معناه يجادلونك في القتال يوم بدر بعد ما تبين صوابه كانما يساقون الى الموت
وهم ينظرون اي كان هؤلاء الذين يجادلونك في لقاء العدو لشدة القتال عليهم حيث لم يكونوا مستعدين له ولكراهتهم له من حيث الطبع
كانوا بمنزلة من يساق الى الموت وهم يرونه عيانا وينظرون الى اسبابه واذ يعدكم الله احدى الطائفتين انها لكم يعني واذكروا واشكروا الله اذ
يعدكم الله ان احدى الطائفتين لكم اما العير واما النفير وتودون ان غير ذات الشوكة تكون لكم اي تودون ان لكم العير وصاحبها ابو سفيان
لئلا تلحقكم مشقة دون النفير وهو الجيش من قريش قال الحسن كان المسلمون يريدون العير ورسول الله يريد ذات الشوكة كنى بالشوكة عن
الحرب لما في الحرب من الشدة وقيل الشوكة السلاح ويريد الله ان يحق الحق بكلماته معناه والله اعلم بالمصالح منكم فاراد ان يظهر الحق بلطفه
ويعز الاسلام ويظفركم على وجوه قريش ويهلكهم على ايديكم بكلماته السابقة وعداته في قوله ولقد سبقت كلمتنا لعبادنا المرسلين
انهم لهم المنصورون وان جندنا لهم الغالبون وقوله ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون وقيل بكلماته اي بامره لكم بالقتال ويقطع
دابر الكافرين اي يستأصلهم فلا يبقى منهم احدا يعني كفار العرب ليحق الحق اي ليظهر الاسلام ويبطل الباطل اي الكفر باهلاك اهله ولو كره
المجرمون اي الكافرون وذكر البلخي عن الحسن ان قوله واذ يعدكم الله نزلت قبل قوله كما اخرجك ربك وهي في القراءة بعدها القصة قال
اصحاب السير وذكر ابو حمزة وعلي بن ابراهيم في تفسيريهما دخل حديث بعضهم في بعض اقبل ابو سفيان بعير قريش من الشام وفيها اموالهم وهي اللطيمة فيها

باب غزوة بدر الكبرى

في ذكر ما رأت عاتكة بنت عبد المطلب

اربعون راكبا من قريش فندب النبي صلعم اصحابه للخروج اليها لياخذوها وقال لعل الله ان ينفلكموها فانتدب الناس فخف بعضهم وثقل بعضهم لم يظنوا ان رسول الله صلعم يلقى كيدا ولا حربا فخرجوا لا يريدون الا ابا سفيان والركب لا يرونها الا غنيمة لهم فلما سمع ابو سفيان بمسيرهم استاجر ضمضم بن عمرو الغفاري فبعثه الى مكة وامره ان ياتي قريشا فيستنفرهم ويخبرهم ان محمدا قد تعرض لعيرهم في اصحابه فخرج ضمضم سريعا الى مكة وكانت عاتكة بنت عبد المطلب رأت فيما يرى النائم قبل مقدم ضمضم بن عمرو بثلث ليال ان رجلا اقبل على بعير له ينادي يا آل غالب اغدوا الى مصارعكم ثم وافى بجمله على ابي قبيس فاخذ حجرا فدهدهه من الجبل فما ترك دارا من دور قريش الا اصابته منه فلذة فانتبهت فزعة من ذلك فاخبرت العباس بذلك فاخبر العباس عتبة بن ربيعة فقال عتبة هذه مصيبة تحدث في قريش وفشت الرؤيا فيهم وبلغ ذلك ابا جهل فقال هذه نبية ثانية في بني عبد المطلب واللات والعزى لننظرن ثلثة ايام فان كان ما رات حقا والا لنكتبن كتابا بيننا انه ما من اهل بيت من العرب اكذب رجالا ولا نساء من بني هاشم فلما كان اليوم الثالث اتاهم ضمضم ينادبهم باعلا الصوت يا آل غالب يا آل غالب اللطيمة اللطيمة العير العير ادركوا وما اريكم تدركون ان محمدا والصباة من اهل يثرب قد خرجوا يتعرضون لعيركم فتهيأوا للخروج وما بقي احد من عظماء قريش الا اخرج مالا لتجهيز الجيش وقالوا من لم يخرج نهدم داره وخرج معهم العباس بن عبد المطلب ونوفل بن الحرث بن عبد المطلب وعقيل بن ابي طالب واخرجوا معهم القيان يضربون الدفوف وخرج رسول الله صلعم في ثلثمائة وثلثة عشر رجلا فلما كان بقرب بدر اخذ عينا للقوم واخبره بهم وفي حديث ابي حمزة الثمالي بعث رسول الله صلعم عينا له على العير اسمه عدي فلما قدم على رسول الله صلعم فاخبره اين فارق العير نزل جبرئيل على رسول الله صلعم فاخبره بنفير المشركين من مكة فاستشار اصحابه في طلب العير وحرب النفير فقام ابو بكر فقال يا رسول الله انها قريش وخيلاؤها ما آمنت منذ كفرت ولا ذلت منذ عزت ولم تخرج على اهبة الحرب وفي حديث ابي حمزة قال ابو بكر انا عالم بهذا الطريق فارق عدي العير بكذا وكذا وسار وسرنا فنحن والقوم على بدر يوم كذا وكذا كانا فرسا رهان فقال صلعم اجلس فجلس ثم قام عمر بن الخطاب فقال مثل ذلك فقال اجلس فجلس ثم قام المقداد فقال يا رسول الله انها قريش وخيلاؤها وقد آمنا بك وصدقناك وشهدنا ان ما جئت به حق والله لو امرتنا ان نخوض جمر الغضا وشوك الهراس لخضناه معك والله لا نقول لك ما قالت بنو اسرائيل لموسى اذهب انت وربك فقاتلا انا ههنا قاعدون ولكنا نقول امض لامر ربك فانا معك مقاتلون فجزاه رسول الله صلعم خيرا على قوله ذلك ثم قال اشيروا علي ايها الناس وانما يريد الانصار لان اكثر الناس منهم ولانهم حين بايعوه بالعقبة قالوا انا براء من ذمتك حتى تصل الى دارنا ثم انت في ذمتنا نمنعك مما نمنع ابناءنا ونساءنا فكان صلعم يتخوف ان لا يكون الانصار ترى عليها نصرته الا على من دهمه بالمدينة من عدوه وان ليس عليهم ان ينصروه بخارج المدينة فقام سعد بن معاذ فقال بابي انت وامي يا رسول الله كانك اردتنا فقال نعم فقال بابي انت وامي يا رسول الله انا قد آمنا بك وصدقناك وشهدنا ان ما جئت به حق من عند الله فمرنا بما شئت وخذ من اموالنا ما شئت واترك منها ما شئت والله لو امرتنا ان نخوض هذا البحر لخضناه معك ولعل الله ان يريك ما تقر به عينك فسر بنا على بركة الله ففرح بذلك رسول الله صلعم وقال سيروا على بركة الله فان الله وعدني احدى الطائفتين ولن يخلف الله وعده والله لكاني انظر الى مصرع ابي جهل بن هشام وعتبة بن ربيعة وشيبة بن ربيعة وفلان وفلان وامر رسول الله صلعم بالرحيل وخرج الى بدر وهو بئر وفي حديث ابي حمزة وبدر رجل من جهينة والماء ماؤه وانما سمي الماء باسمه واقبلت قريش وبعثوا عبيدها ليستقوا من الماء فاخذهم اصحاب رسول الله صلعم وقالوا لهم من انتم قالوا نحن عبيد قريش قالوا فاين العير قالوا لا علم لنا بالعير فاقبلوا يضربونهم وكان رسول الله صلعم يصلي فانفتل من صلوته وقال ان صدقوكم ضربتموهم وان كذبوكم تركتموهم فاتوه بهم فقال لهم من انتم قالوا يا محمد نحن عبيد قريش قال كم القوم قالوا لا علم لنا بعددهم قال كم ينحرون كل يوم من جزور قالوا تسعة الى عشرة فقال رسول الله صلعم القوم تسعمائة الى الف رجل فامر بهم فحبسوا وبلغ ذلك قريشا ففزعوا وندموا على مسيرهم ولقي عتبة بن ربيعة ابا البختري بن هشام فقال اما ترى هذا البغي والله ما ابصر موضع قدمي خرجنا لنمنع عيرنا وقد افلتت فجئنا بغيا وعدوانا والله ما افلح قوم بغوا قط ولوددت ما في العير من اموال بني عبد مناف ذهبت ولم نسر هذا المسير فقال له ابو البختري انك سيد من سادات قريش فسر في الناس وتحمل العير التي اصابها محمد واصحابه بنخلة ودم ابن الحضرمي فانه حليفك فقال له علي ذلك وما على احد منا خلاف الا ابن الحنظلية يعني ابا جهل فصر اليه واعلمه اني حملت العير ودم ابن الحضرمي وهو حليفي وعلي عقله قال فقصدت خباءه وابلغته ذلك فقال ان عتبة يتعصب لمحمد فانه من بني عبد مناف وابنه معه ويريد ان يخذل بين الناس لا واللات والعزى حتى نقحم عليهم يثرب او ناخذهم اسارى فندخلهم مكة وتتسامع العرب بذلك وكان ابو حذيفة بن عتبة مع رسول الله صلعم وكان ابو سفيان لما جاز بالعير بعث الى قريش قد نجى الله عيركم فارجعوا ودعوا محمدا والعرب وادفعوه بالراح ما اندفع وان لم ترجعوا فردوا القيان فلحقهم الرسول في الجحفة فاراد عتبة ان يرجع فابى ابو جهل وبنو مخزوم وردوا القيان من الجحفة قال وفزع اصحاب رسول الله صلعم لما بلغهم كثرة قريش واستغاثوا وتضرعوا فانزل الله سبحانه اذ تستغيثون ربكم قال ابن عباس لما كان يوم بدر واصطف القوم للقتال قال ابو جهل اللهم اولانا بالنصر فانصره واستغاث المسلمون فنزلت الملائكة ونزل قوله اذ تستغيثون

الهراس بالفتح شجر ذو شوك

[illegible]

باب غزوة بدر الكبرى

المصنف الصوت عن كيد ربكم الى الحرة وقيل ان النبي صلعم لما نظر الى كثرة عدد المشركين وقلة عدد المسلمين استقبل القبلة وقال اللهم انجز لي ما وعدتني اللهم ان تهلك هذه
بالارض وليبدها اذا زينها العصابة لا تعبد في الارض فما زال يهتف بربه مادا يديه حتى سقط رداؤه من منكبيه فانزل الله تعالى اذ تستغيثون ربكم الاية وما روى عن ابي جعفر
قال ولما امسى رسول الله صلعم وجن الليل القى الله على اصحابه النعاس وكانوا قد نزلوا في موضع كثير الرمل لا تثبت فيه قدم فانزل الله عليهم المطر
رذاذا حتى لبّد الارض وثبتت اقدامهم وكان المطر على قريش مثل العزالي والقى الله في قلوبهم الرعب كما قال سالقي في قلوب الذين كفروا الرعب الاية
قوله اذ تستغيثون ربكم اي تستجيرون بربكم يوم بدر من اعدائكم وتسئلونه النصر عليهم لقلتكم وكثرتهم فلم يكن لكم مفزع الا التضرع اليه والدعاء له
في كشف الضر عنكم فاستجاب لكم اني ممدكم اي مرسل اليكم مددا لكم بالف من الملئكة مردفين اي متبعين الفا اخر من الملئكة لان مع كل واحد
منهم ردفا له وقيل معناه مترادفين متتابعين وكانوا الفا بعضهم في اثر بعض وقيل بالف من الملئكة جاؤا على اثار المسلمين وما جعله الله الا بشرى
لكم ولتطمئن به قلوبكم اي ما جعل الامداد بالملئكة الا بشرى لكم بالنصر ولتسكن به قلوبكم ويزول الوسوسة عنها والا فملك واحد كاف للتدمير
عليهم كما فعل جبرئيل بقوم لوط فاهلكهم بريشة واحدة واختلف في ان الملئكة هل قاتلت يوم بدر ام لا فقيل ما قاتلت ولكن شجعت وكثرت سواد
المسلمين وبشرت بالنصر وقيل انها قاتلت قال مجاهد انما امدهم بالف مقاتل من الملئكة فاما ما قاله في آل عمران بثلثة ولكن الخمسة الاف فانه
فانه للبشارة ويروى عن ابن مسعود انه سأله ابو جهل من اين كان يأتينا الضرب ولا نرى الشخص قال من قبل الملئكة فقال هم غلبونا لا انتم وعن ابن
عباس ان الملئكة قاتلت يوم بدر وقتلت وما النصر الا من عند الله لا بالملئكة ولا بكثرة العدد ان الله عزيز لا يمتنع عليه من اراده حكيم في افعاله
اذ يغشيكم النعاس هو اول النوم قبل ان يثقل امنة اي امانا منه اي من العدو وقيل من الله فان الانسان لا يأخذه النوم في حال الخوف فامنهم الله
بزوال الرعب عن قلوبهم وايضا فانه قواهم بالاستراحة على القتال من الغد وينزل عليكم من السماء ماء اي مطرا ليطهركم به وذلك لان المسلمين
قد سبقهم الكفار الى الماء فنزلوا على كثيب رمل واصبحوا محدثين مجنبين واصابهم الظماء ووسوس اليهم الشيطان وقال ان عدوكم قد سبقكم
الى الماء وانتم تصلون مع الجنابة والحدث وتسوخ اقدامكم في الرمل فمطرهم الله حتى اغتسلوا به من الجنابة وتطهروا به من الحدث وتلبدت به
ارضهم واوحلت ارض عدوهم ويذهب عنكم رجز الشيطان اي وسوسته بما مضى ذكره او الجنابة التي اصابتكم بالاحتلام وليربط على قلوبكم اي وليشد
على قلوبكم اي يشجعها ويثبت به الاقدام بتلبيد الارض وقيل بالصبر وقوة القلب اذ يوحي ربك الى الملئكة يعني الملئكة الذين امد بهم المسلمين
اني معكم بالمعونة والنصرة فثبتوا الذين امنوا اي بشروهم بالنصر وكان الملك يسير امام الصف في صورة الرجل ويقول ابشروا فان الله ناصركم
وقيل معناه قاتلوا معهم المشركين او ثبتوهم باشياء تلقونها في قلوبهم يقوون بها سالقي في قلوب الذين كفروا الرعب الخوف من اوليائي فاضربوا
فوق الاعناق يعني الرؤس لانها فوق الاعناق قال عطا يريد كل هامة وجمجمة وجائز ان يكون هذا امرا للمؤمنين وجائز ان يكون امرا للملئكة وهو الظاهر
قال ابن الانباري ان الملئكة حين امرت بالقتال لم تعلم اين تقصد بالضرب من الناس فعلمهم الله تعالى واضربوا منهم كل بنان يعني الاطراف من اليدين
والرجلين وقيل يعني اطراف الاصابع اكتفى به عن جملة اليد والرجل ذلك العذاب الامر بضرب الاعناق والاطراف وتمكين المسلمين منهم بانهم
شاقوا الله ورسوله اي بسبب انهم خالفوا الله ورسوله وحاربوهما ومن يشاقق الله ورسوله فان الله شديد العقاب في الدنيا بالاهلاك وفي
الاخرة بالتخليد في النار ذلكم اي هذا الذي اعددت لكم من الاسر والقتل في الدنيا فذوقوه عاجلا وان للكافرين اجلا عذاب النار تمام القصة
ولما اصبح رسول الله صلعم يوم بدر عبا اصحابه فكان في عسكره فرسان فرس للزبير بن العوام وفرس للمقداد بن الاسود وكان في عسكره سبعون جملا
كانوا يتعاقبون عليها وكان رسول الله صلعم وعلي بن ابي طالب ومرثد بن ابي مرثد الغنوي يتعاقبون على جمل لمرثد بن ابي مرثد وكان في عسكر قريش
اربعمائة فرس وقيل مائتا فرس فلما نظرت قريش الى قلة اصحاب رسول الله صلعم قال ابو جهل ما هم الا اكلة رأس لو بعثنا اليهم عبيدنا لاخذوهم
اخذا باليد وقال عتبة بن ربيعة اترى لهم كمينا او مددا فبعثوا عمير بن وهب الجمحي وكان فارسا شجاعا فجال بفرسه حتى طاف على عسكر رسول الله
ثم رجع فقال ما لهم كمين ولا مدد ولكن نواضح يثرب قد حملت الموت الناقع اما ترونهم خرسا لا يتكلمون يتلمظون تلمظ الافاعي ما لهم ملجأ الا سيوفهم
وما اراهم يولون حتى يقتلوا ولا يقتلون حتى يقتلوا بعددهم فارتأوا رأيكم فقال له ابو جهل كذبت وجبنت فانزل الله سبحانه وان جنحوا للسلم فاجنح لها فبعث اليهم
رسول الله فقال يا معاشر قريش اني اكره ان ابدأ بكم فخلوني والعرب وارجعوا فقال عتبة ما رد هذا قوم قط فافلحوا ثم ركب جملا له احمر فنظر اليه
رسول الله صلعم وهو يجول بين العسكرين وينهى عن القتال فقال ان يك عند احد خير فعند صاحب الجمل الاحمر وان يطيعوه يرشدوا وخطب
عتبة فقال في خطبته يا معاشر قريش اطيعوني اليوم واعصوني الدهر ان محمدا له إلّ وذمة وهو ابن عمكم فخلوه والعرب فان يك صادقا
فانتم اعلا عينا به وان يك كاذبا يكفكم ذؤبان العرب امره فغاظ ابا جهل قوله وقال له جبنت وانتفخ سحرك فقال يا مصفر استه مثلي يجبن ستعلم
قريش اينا الام واجبن واينا المفسد لقومه ولبس درعه وتقدم هو واخوه شيبة وابنه الوليد وقال يا محمد اخرج الينا اكفاءنا من قريش فبرز اليه
ثلثة نفر من الانصار وانتسبوا لهم فقالوا ارجعوا انما نريد الاكفاء من قريش فنظر رسول الله صلعم الى عبيدة بن الحرث بن عبد المطلب وكان له يومئذ

الرذاذ كسحاب المطر الضعيف قاموس

قال ابن ابي الحديد كان ابو جهل

سبعون سنة

باب غزوة بدر الكبرى

سبعون سنة فقال قم يا عبيدة ونظر الى حمزة فقال قم يا عم ثم نظر الى علي فقال قم يا علي وكان اصغر القوم فاطلبوا بحقكم الذي جعله الله لكم فقد جاءت قريش بخيلائها وفخرها تريد ان تطفئ نور الله ويأبى الله الا ان يتم نوره ثم قال يا عبيدة عليك بعتبة بن ربيعة وقال لحمزة عليك بشيبة وقال لعلي عليك بالوليد بن عتبة فمروا حتى انتهوا الى القوم فقالوا اكفاء كرام فحمل عبيدة على عتبة فضربه على راسه ضربة فلقت هامته وضرب عتبة عبيدة على ساقه فاطنها وسقطا جميعا وحمل شيبة على حمزة فتضاربا بالسيفين حتى انثلما وحمل امير المؤمنين على الوليد فضربه على حبل عاتقه فاخرج السيف من ابطه قال علي لقد اخذ الوليد يمينه بشماله فضرب بها هامتي فظننت ان السماء وقعت على الارض ثم اعتنق حمزة وشيبة فقال المسلمون يا علي اما ترى الكلب قد نهز عمك فحمل عليه علي ثم قال يا عم طأطئ راسك وكان حمزة اطول من شيبة فادخل حمزة راسه في صدره فضربه علي فطرح نصفه ثم جاء الى عتبة وبه رمق فاجهز عليه وفي رواية اخرى انه برز حمزة لعتبة وبرز عبيدة لشيبة وبرز علي للوليد فقتل حمزة عتبة وقتل عبيدة شيبة وقتل علي الوليد وضرب شيبة رجل عبيدة فقطعها فاستنقذه حمزة وعلي وحمل عبيدة حمزة وعلي حتى اتيا به رسول الله ص فاستعبر فقال يا رسول الله الست شهيدا قال بلى انت اول شهيد من اهل بيتي وقال ابو جهل لقريش لا تعجلوا ولا تبطروا كما بطر ابنا ربيعة عليكم باهل يثرب فاجزروهم جزرا وعليكم بقريش فخذوهم اخذا حتى ندخلهم مكة فنعرفهم ضلالتهم التي هم عليها وجاء ابليس في صورة سراقة بن مالك بن جعشم فقال لهم انا جار لكم ادفعوا الي رايتكم فدفعوا اليه راية الميسرة وكانت الراية مع بني عبد الدار فنظر اليه رسول الله ص فقال لاصحابه غضوا ابصاركم وعضوا على النواجذ ورفع يده فقال يا رب ان تهلك هذه العصابة لا تعبد ثم اصابه الغشي فسري عنه وهو يسلت العرق عن وجهه فقال هذا جبرئيل قد اتاكم في الف من الملائكة مردفين وروى ابو امامة بن سهل بن حنيف عن ابيه قال لقد رأيتنا يوم بدر وان احدنا ليشير بسيفه الى المشرك فيقع راسه عن جسده قبل ان يصل اليه السيف قال ابن عباس حدثني رجل من بني غفار قال اقبلت انا وابن عم لي حتى صعدنا في جبل يشرف بنا على بدر ونحن مشركان ننتظر الوقعة على من تكون الدبرة فبينا نحن هناك اذ دنت منا سحابة فسمعنا فيها حمحمة الخيل فسمعنا قائلا يقول اقدم حيزوم قال فاما ابن عمي فانكشف قناع قلبه فمات مكانه واما انا فكدت اهلك ثم تماسكت وروى عكرمة عن ابن عباس ان النبي ص قال يوم بدر هذا جبرئيل آخذ براس فرسه عليه اداة الحرب اورده البخاري في الصحيح قال عكرمة قال ابو رافع مولى رسول الله ص كنت غلاما للعباس بن عبد المطلب وكان الاسلام قد دخلنا اهل البيت واسلمت ام الفضل واسلمت وكان العباس يهاب قومه ويكره ان يخالفهم وكان يكتم اسلامه وكان ذا مال كثير متفرق في قومه وكان ابو لهب عدو الله قد تخلف عن بدر وبعث مكانه العاص بن هشام بن المغيرة وكذلك صنعوا لم يتخلف رجل الا بعث مكانه رجلا فلما جاء الخبر عن مصاب اصحاب بدر من قريش كبته الله واخزاه ووجدنا في انفسنا قوة وعزا قال وكنت رجلا ضعيفا وكنت اعمل القداح انحتها في حجرة زمزم فوالله اني لجالس فيها انحت القداح وعندي ام الفضل جالسة وقد سرنا ما جاءنا من الخبر اذ اقبل الفاسق ابو لهب يجر رجليه حتى جلس على طنب الحجرة وكان ظهره الى ظهري فبينا هو جالس اذ قال الناس ابو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب قد قدم فقال ابو لهب هلم الي يا ابن اخي فعندك الخبر فجلس اليه والناس قيام عليه فقال يا ابن اخي اخبرني كيف كان امر الناس قال لا شيء والله ان كان الا ان لقيناهم فمنحناهم اكتافنا يقتلوننا ويأسروننا كيف شاؤوا وايم الله مع ذلك ما لمت الناس لقينا رجالا بيضا على خيل بلق بين السماء والارض ما تليق شيئا ولا يقوم لها شيء قال ابو رافع فرفعت طرف الحجرة بيدي ثم قلت تلك الملائكة قال فرفع ابو لهب يده فضرب وجهي ضربة شديدة فثاورته فاحتملني فضرب بي الارض ثم برك علي يضربني وكنت رجلا ضعيفا فقامت ام الفضل الى عمود من عمد الحجرة فاخذته فضربته ضربة فلقت راسه شجة منكرة وقالت تستضعفه ان غاب عنه سيده فقام موليا ذليلا فوالله ما عاش الا سبع ليال حتى رماه الله بالعدسة فقتلته ولقد تركه ابناه ليلتين او ثلاثة ما يدفنانه حتى انتن في بيته وكانت قريش تتقي العدسة كما يتقي الناس الطاعون حتى قال لهما رجل من قريش ويحكما الا تستحييان ان اباكما قد انتن في بيته لا تغيبانه فقالا انا نخشى هذه القرحة قال فانطلقا فانا معكما فما غسلوه الا قذفا بالماء عليه من بعيد ما يمسونه ثم احتملوه فدفنوه باعلى مكة الى جدار وقذفوا عليه الحجارة حتى واروه وروى مقسم عن ابن عباس قال كان الذي اسر العباس ابا اليسر كعب بن عمرو اخا بني سلمة وكان ابو اليسر رجلا مجموعا وكان العباس رجلا جسيما فقال رسول الله ص لابي اليسر كيف اسرت العباس يا ابا اليسر فقال يا رسول الله لقد اعانني عليه رجل ما رأيته قبل ذلك ولا بعده هيئته كذا وكذا فقال لقد اعانك عليه ملك كريم

يا ايها الذين آمنوا قيل خطاب لاهل بدر وقيل عام اذا لقيتم الذين كفروا زحفا اي متدانين لقتالكم فلا تولوهم الادبار اي فلا تنهزموا ومن يولهم يومئذ دبره اي من يجعل ظهره اليهم يوم القتال ووجهه الى جهة الانهزام الا متحرفا لقتال اي الا تاركا موقفا الى موقف آخر اصلح للقتال من الاول او متحيزا الى فئة اي منحازا منضما الى جماعة من المسلمين يريدون العود الى القتال ليستعين بهم فقد باء بغضب من الله اي احتمل غضب الله واستحقه وقيل رجع به ثم نفى سبحانه ان يكون المسلمون قتلوا المشركين يوم بدر فقال فلم تقتلوهم ولكن الله قتلهم وانما نفى الفعل عمن هو فعله على الحقيقة ونسبه الى نفسه وليس بفعل له من حيث كانت افعاله تعالى كالسبب لهذا الفعل والمؤدي اليه من اقداره

والحتّ سانه قطعها قاموس

حيزوم اسم فرس جبرئيل

باب غزوة بدر الكبرى

ايام وصوفتهم وتشجيع قلوبهم والقاء الرعب في قلوب اعدائهم حتى قتلوا وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى ذكر جماعة من المفسرين كابن عباس وغيره ان جبرئيل قال للنبي يوم بدر خذ قبضة من تراب فارمهم بها فقال رسول الله لما التقى الجمعان لعلي اعطني قبضة من حصباء الوادي فناوله كفا من حصا عليه تراب فرمى به في وجوه القوم وقال شاهت الوجوه فلم يبق مشرك الا دخل في عينه وفمه ومنخريه منها شيء ثم ردفهم المؤمنون يقتلونهم ويأسرونهم وكانت تلك الرمية سبب هزيمة القوم وقال قتادة وانس ذكر لنا ان رسول الله اخذ يوم بدر ثلث حصيات فرمى بحصاة في ميمنة القوم وحصاة في ميسرة القوم وحصاة بين اظهرهم وقال شاهت الوجوه فانهزموا فعلى هذا انما اضاف الرمي الى نفسه لانه لا يبلغ رمي احد من البشر على مثله فانه من عجائب المعجزات وليبلي المؤمنين منه بلاء حسنا اي ولينعم عليهم نعمة حسنة والضمير راجع الى النصر او الى الظفر ان الله سميع لدعائكم عليم باحوالكم وضمائركم ذلكم موضعه رفع والتقدير الامر ذلكم الانعام او ذلكم الذي ذكرت وان الله موهن كيد الكافرين بالقاء الرعب في قلوبهم وتفريق كلمتهم ان تستفتحوا فقد جاءكم الفتح قيل انه خطاب المشركين فان اباجهل قال يوم بدر حين التقى الفئتان اللهم اقطعنا للرحم واتانا بما لا نعرف فانصرنا عليه وفي حديث ابي حمزة قال ابوجهل اللهم ربنا ديننا القديم ودين محمد الحديث فاي الدينين كان احب اليك وارضى عندك فانصر اهله اليوم فالمعنى ان تستنصروا لاهدى الفئتين فقد جاءكم النصر اي نصر محمد واصحابه وقيل انه خطاب للمؤمنين اي ان تستنصروا على اعدائكم فقد جاءكم النصر بالنبي وان تنتهوا عن الكفر وقتال الرسول فهو خير لكم وان تعودوا نعد اي وان تعودوا ايها المشركون الى قتال المسلمين نعد بان ننصرهم عليكم ولن تغني عنكم فئتكم شيئا اي ولن تدفع عنكم جماعتكم شيئا ولو كثرت الفئة وان الله مع المؤمنين بالنصر والحفظ ان الذين كفروا قيل نزلت في ابي سفيان بن حرب استاجر يوم احد الفين من الاحابيش يقاتل بهم النبي سوى من استجاش من العرب وقيل نزلت في المطعمين يوم بدر وكانوا اثني عشر رجلا ابوجهل بن هشام وعتبة وشيبة ابنا ربيعة ونبيه ومنبه ابنا الحجاج وابوالبختري بن هشام والنضر بن الحارث وحكيم بن حزام وابي بن خلف وزمعة بن الاسود والحرث بن عامر بن نوفل والعباس بن عبد المطلب كلهم من قريش وكان كل يوم يطعم واحد منهم عشر جزر وكانت النوبة يوم الهزيمة للعباس وقيل لما اصيبت قريش يوم بدر فرجع فلهم الى مكة مشى صفوان بن امية وعكرمة بن ابي جهل في رجال من قريش اصيب اباؤهم واخوانهم ببدر وكلموا اباسفيان بن حرب ومن كانت له في تلك العير تجارة فقالوا يا معشر قريش ان محمدا قد وتركم وقتل خياركم فاعينونا بهذا المال الذي افلت على حربه لعلنا ان ندرك منه ثارا بمن اصيب منا ففعلوا فانزل الله فيهم هذه الاية ينفقون اموالهم في قتال الرسول والمؤمنين ليصدوا عن سبيل الله اي ليمنعوا بذلك الناس عن دين الله الذي اتى به محمد فسينفقونها ثم تكون عليهم حسرة وعليهم من حيث انهم لا ينتفعون بذلك الانفاق لا في الدنيا ولا في الاخرة بل يكون وبالا عليهم ثم يغلبون في الحرب وفيه من الاعجاز ما لا يخفى والذين كفروا الى جهنم يحشرون اي بعد تحسرهم في الدنيا ووقوع الظفر بهم ليميز الله الخبيث من الطيب اي نفقة الكافرين من نفقة المؤمنين ويجعل الخبيث بعضه على بعض اي نفقة المشركين بعضها على بعض فيركمه جميعا في الاخرة فيجعله في جهنم فيعذبهم بها وقيل معناه ليميز الكافر من المؤمن في الدنيا بالغلبة والنصر والاسماء الحسنة والاحكام المخصوصة وفي الاخرة بالثواب والجنة وقيل ان يجعل الكافر في جهنم بعضهم على بعض يضيقها عليهم اولئك هم الخاسرون لانهم قد اشتروا بالانفاق في المعصية عذاب الله قوله تعالى فقد مضت سنة الاولين اي سنة الله في ابائكم وعادته في نصر المؤمنين وكبت اعداء الدين قوله تعالى وما انزلنا على عبدنا يوم الفرقان يوم التقى الجمعان اي فايقنوا ان الله ناصركم اذ كنتم قد شاهدتم من نصرة ما قد شاهدتم او المعنى اعلموا انما غنمتم من شيء فان لله خمسه وللرسول يأمر فيه بما يريد ان كنتم امنتم بالله فاقبلوا ما امرتم به من الغنيمة واعملوا به وما انزلنا على عبدنا اي وامنتم بما انزلنا على محمد من القران وقيل من النصر وقيل من الملائكة اي علمتم ان ظفركم على عدوكم كان بنا يوم الفرقان يعني يوم بدر لان الله تعالى فرق فيه بين المسلمين والمشركين باعزاز هؤلاء وقمع اولئك يوم التقى الجمعان جمع المسلمين وهم ثلثمائة وبضعة عشر رجلا وجمع الكافرين وهم بين تسعمائة الى الف من صناديد قريش وعظمائهم فهزموهم وقتلوا منهم زيادة على السبعين واسروا منهم مثل ذلك وكان يوم بدر يوم الجمعة لسبع عشرة ليلة مضت من شهر رمضان من سنة اثنتين من الهجرة على راس ثمانية عشر شهرا وقيل كان التاسع عشر من شهر رمضان وقد روي ذلك عن ابي عبد الله اذ انتم بالعدوة الدنيا العدوة شفير الوادي وللوادي عدوتان وهما جانباه والدنيا تانيث الادنى قال ابن عباس يريد والله قدير على نصركم وانتم اقلة اذلة اذ انتم نزول بشفير الوادي الاقرب الى المدينة وهم يعني المشركين اصحاب النفير بالعدوة القصوى اي نزول بالشفير الاقصى من المدينة والركب يعني اباسفيان واصحابه وهم العير اسفل منكم الى ساحل البحر قال الكلبي كانوا على شاطئ البحر بثلثة اميال فذكر الله سبحانه مقام الفئتين من غيرهما وما كان المسلمون فيه من قلة الماء والرمل الذي تسوخ فيه الارجل مع قلة العدة والعدد وما كان المشركون فيه من كثرة العدة والعدد ونزولهم على الماء والعير اسفل منهم وفيها اموالهم ثم مع هذا كله نصر المسلمين عليهم ليعلم ان النصر من عنده تعالى ولو تواعدتم لاختلفتم في الميعاد معناه لو تواعدتم ايها المسلمون الاجتماع في الموضع الذي اجتمعتم فيه ثم بلغكم كثرة عددهم مع قلة عددكم لتأخرتم فنقضتم الميعاد او لاختلفتم بما يعرض من العوائق والقواطع فذكر الميعاد لتأكيد امره في الاتفاق ولولا لطف الله مع ذلك لوقع الاختلاف ولكن قدر الله التقاءكم وجمع

اي في موضع اسفل منكم

باب غزوة بدر الكبرى

وجمع بينكم وبينهم على غير ميعاد ليقضي الله امرا كان مفعولا اي كائنا لا محالة وهو اعزاز الدين واهله واذلال الشرك واهله ليهلك من هلك عن بينة ويحيى من حيّ عن بينة اي فعل ذلك ليموت من مات منهم بعد قيام الحجة عليه بما راى من المعجزات الباهرة للنبي في حرب وغيرها ويعيش من عاش منهم بعد قيام الحجة عليه وقيل ان البينة هي ما وعد الله من النصر للمؤمنين على الكافرين صار ذلك حجة على الناس في صدق النبي فيما اتاهم به من عند الله تعالى وقيل معناه ليهلك من ضل بعد قيام الحجة عليه فيكون حيوة الكافر وبقاؤه هلاكا له ويحيى من اهتدى بعد قيام الحجة عليه ويكون بقاء من بقي على الايمان حيوة له وقوله عن بينة اي بعد بيان وان الله لسميع لاقوالهم عليم بما في ضمائرهم اذ يريكهم الله العامل في اذ ما تقدم وتقديره اذكر النصر اذ كنتم بشفير الوادي اذ يريكهم الله وقيل العامل فيه محذوف اي اذكر يا محمد اذ يريك الله يا محمد هؤلاء المشركين الذين قاتلوكم يوم بدر في منامك قليلا ولو اريكهم كثيرا لفشلتم ولتنازعتم في الامر معناه يريكهم الله في نومك قليلا لتخبر المؤمنين بذلك فيجترؤا على قتالهم وهو قول اكثر المفسرين وهذا جائز لان الرؤيا في النوم هو تصور يتوهم معه الرؤية في اليقظة ولا يكون ادراكا ولا علما بل كثير مما يراه الانسان في نومه يكون تعبيره بالعكس مما راه كما يكون تفسير البكاء ضحكا قال الرماني ويجوز ان يرى الله الشيء في المنام على خلاف ما هو به لان الرؤيا تخيل للمعنى من غير قطع وان جامعه قطع من الانسان على المعنى وانما ذلك على مثل ما يتخيل السراب ماء من غير قطع على انه ماء ولا يجوز ان يلهمه اعتقاد الشيء على خلاف ما هو به لان ذلك يكون جهلا لا يجوز ان يفعله الله سبحانه والرؤيا على اربعة اقسام رؤيا من الله تعالى ولها تاويل ورؤيا من وساوس الشيطان ورؤيا من غلبة الاخلاط ورؤيا من الافكار وكلها اضغاث احلام الا الرؤيا التي من قبل الله التي هي الهام في المنام ورؤيا النبي هذه كانت بشارة له وللمؤمنين بالغلبة وقال الحسن معنى قوله في منامك في موضع نومك اي في عينك التي تنام بها وليس من الرؤيا في النوم وهو قول البلخي وهذا بعيد ولو اريكهم كثيرا على ما كانوا عليه لجبنتم عن قتالهم وضعفتم ولتنازعتم في امر القتال ولكن الله سلّم اي سلم المؤمنين عن امارة الفشل والتنازع انه عليم بذات الصدور اي بما في قلوبهم واذ يريكموهم اذ التقيتم في اعينكم قليلا اضاف الرؤية في النوم الى النبي لان رؤيا الانبياء لا يكون الا حقا واضاف رؤية العين الى المسلمين قلل الله المشركين في اعين المؤمنين ليشتد بذلك طمعهم فيهم وجرأتهم عليهم وقلل المؤمنين في اعين المشركين لئلا يتاهبوا لقتالهم ولا يكثر تاهبهم فيظفر بهم المؤمنون وذلك قوله ويقللكم في اعينهم وقد وردت الرواية عن ابن مسعود انه قال قلت لرجل يجنبي تراهم سبعين رجلا فقال اراهم قريبا من مائة وقد روي ان ابا جهل كان يقول خذوهم بالايدي اخذا ولا تقتلوهم وهو قيل كيف قللهم الله في اعينهم مع رؤيتهم لهم فالقول انه يجوز ان يكون ذلك لبعض الاسباب المانعة من الرؤية اما غبار او ما شاكله فيتخيلونهم باعينهم قليلا من غير رؤية عن الصحة لجميعهم وذلك يلطف من الطاف الله تعالى اذا لقيتم فئة اي جماعة كافرة فاثبتوا لقتالهم واذكروا الله كثيرا مستعينين به على قتالهم ولا تنازعوا في لقاء العدو فتفشلوا اي فتجبنوا عن عدوكم وتذهب ريحكم اي صولتكم وقوتكم او نصرتكم او دولتكم وقيل ان المعنى ريح النصر التي يبعثها الله مع من ينصره على من يخذله ومنه قوله نصرت بالصبا واهلكت عاد بالدبور واصبروا على قتال الاعداء ان الله مع الصابرين بالنصر والمعونة ولا تكونوا كالذين خرجوا من ديارهم بطرا اي بطرين يعني قريشا خرجوا من مكة ليحموا عيرهم فخرجوا معهم بالقيان والمعازف يشربون الخمور وتعزف عليهم القيان ورئاء الناس وقيل انهم كانوا يدينون بعبادة الاصنام فلما اظهروا التقرب بذلك الى الناس كانوا مرائين وقيل انهم وردوا بدرا ليروا الناس انهم لا يبالون بالمسلمين وفي قلوبهم من الرعب ما فيه فنهى الله سبحانه عن ذلك رئاء ويصدون عن سبيل الله اي ويمنعون غيرهم عن دين الله والله بما يعملون محيط اي عالم باعمالهم قال ابن عباس لما راى ابو سفيان انه احرز عيره ارسل الى قريش ان ارجعوا فقال ابو جهل والله لا نرجع حتى نرد بدرا وكان بدر موسما من مواسم العرب يجتمع لهم بها سوق كل عام فنقيم بها ثلثا وننحر الجزر ونطعم الطعام ونسقي الخمور وتعزف علينا القيان وتسمع بنا العرب فلا يزالون يهابوننا ابدا فوافوها فسقوا كؤوس المنايا وناحت عليهم النوائح واذ زين لهم الشيطان اعمالهم اي حسنها في نفوسهم وذلك ان ابليس حسن لقريش مسيرهم الى بدر لقتال النبي وقال لا غالب لكم اليوم من الناس اي لا يغلبكم احد من الناس لكثرة عددكم وقوتكم واني مع ذلك جار لكم اي ناصر لكم ودافع عنكم السوء وقيل معناه واني عاقد لكم عقد الامان من عدوكم فلما تراءت الفئتان اي التقت الفرقتان نكص على عقبيه اي رجع القهقرى منهزما وراءه وقال اني بريء منكم اني ارى ما لا ترون اي رجعت عما كنت ضمنت لكم من الامان والسلامة لاني ارى من الملائكة الذين جاؤا لنصر المسلمين ما لا ترون وكان ابليس يعرف الملائكة وهم كانوا لا يعرفونه اني اخاف الله اي اخاف عذاب الله على ايدي من اراهم والله شديد العقاب لا يطاق عقابه وقيل معناه اني اخاف ان يكون قد حل الوقت الذي انظرت اليه فان الملائكة لا ينزلون الا لقيام الساعة او للعقاب قال قتادة كذب عدو الله ما به من مخافة ولكنه علم انه لا قوة له ولا منعة وذلك عادة عدو الله لمن اطاعه حتى اذا التقى الحق والباطل اسلمهم وتبرأ منهم وعلى هذا فيكون قوله اني ارى ما لا ترون معناه اعلم ما لا تعلمون واخاف الله ان يهلكني فيمن يهلك واختلف في ظهور الشيطان يوم بدر كيف كان فقيل ان قريشا لما اجمعت المسير ذكرت التي بينها وبين بني بكر بن عبد مناة بن كنانة من الحرب فكاد ذلك ان يثنيهم فجاء ابليس في جند من الشياطين فتبدى لهم في صورة

باب غزوة بدر الكبرى

سراقة بن مالك بن جعشم الكناني ثم المدلجي كان من اشراف كنانة فقال لهم لا غالب لكم اليوم من الناس واني جار لكم اي مجير لكم من كنانة فلما رأى ابليس الملائكة نزلوا من السماء وعلم انه لا طاقة له بهم نكص على عقبيه عن ابن عباس وغيره وقيل انهم لما التقوا كان ابليس في صف المشركين آخذا بيد الحرث بن هشام فنكص على عقبيه فقال له الحرث يا سراق اين تخذلنا على هذه الحالة فقال له اني ارى ما لا ترون فقال والله ما ترى الا جعاسيس يثرب فدفع في صدر الحرث وانطلق وانهزم الناس فلما قدموا مكة قالوا هزم الناس سراقة فبلغ ذلك سراقة فقال والله ما شعرت بمسيركم حتى بلغتني هزيمتكم فقالوا انك اتيتنا يوم كذا فحلف لهم فلما اسلموا علموا ان ذلك كان الشيطان روي ذلك عن ابي جعفر وابي عبد الله وقيل ان ابليس لا يجوز ان يقدر على خلع صورته ولبس صورة سراقة ولكن الله جعل ابليس في صورة سراقة علما للنبي وانما فعل ذلك لانه علم انه لو لم يدع المشركين انسان الى قتال المسلمين فانهم لا يخرجون من ديارهم حتى يقاتلوهم المسلمون لخوفهم من بني كنانة فصوره بصورة سراقة حتى تم المراد في اعزاز الدين عن الجبائي وجماعة وقيل ان ابليس لم يتصور في صورة انسان وانما قال ذلك لهم على وجه الوسوسة عن الحسن والاول هو المشهور في التفاسير ورأيت في كلام الشيخ المفيد ره انه يجوز ان يقدر الله تعالى الجن ومن جرى مجراهم على ان يجمعوا ويعتمدوا ببعض جواهرهم على بعض حتى يتمكن الناس من رؤيتهم ويتشبهوا بغيرهم من انواع الحيوان لان اجسامهم من الرقة على ما يمكن ذلك فيها وقد وجدنا الانسان يجمع الهواء ويفرقه ويغير صور الاجسام الرخوة ضروبا من التغيير واعيانها لم تزد ولم تنقص وقد استفاض الخبر بان ابليس تراءى لاهل دار الندوة في صورة شيخ من اهل نجد وحضر يوم بدر في صورة سراقة وان جبرئيل ظهر لاصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله في صورة دحية الكلبي قال وغير محال ايضا ان يغير الله صورهم ويكثفها في بعض الاحوال فيراهم الناس لضرب من الامتحان اذ يقول المنافقون هذا يتعلق بما قبله معناه واذ زين لهم الشيطان اعمالهم اذ يقول المنافقون وهم الذين يبطنون الكفر ويظهرون الايمان والذين في قلوبهم مرض وهم الشاكون في الاسلام مع اظهارهم كلمة الايمان وقيل انهم فئة من قريش اسلموا وحبسهم اباؤهم فخرجوا مع قريش يوم بدر وهم قيس بن الوليد بن المغيرة وعلي بن امية بن خلف والعاص بن المنبه بن الحجاج والحرث بن زمعة وابو قيس بن الفاكه بن المغيرة لما رأوا قلة المسلمين قالوا غر هؤلاء دينهم اي غر المسلمين دينهم حتى خرجوا مع قلتهم لاجل دينهم الى قتال المشركين مع كثرتهم ولم يحسنوا النظر لانفسهم حتى اغتروا بقول رسولهم فبين الله تعالى انهم هم المغرورون بقوله ومن يتوكل على الله فان الله عزيز حكيم اي ومن يسلم لامر الله ويثق به ويرضى بفعله وان قل عددهم فان الله تعالى ينصرهم على اعدائهم وهو عزيز لا يغلب فكذلك لا يغلب من يتوكل عليه وهو حكيم يضع الامور مواضعها على ما تقتضيه الحكمة ولو ترى يا محمد اذ يتوفى الذين كفروا الملائكة اي يقبضون ارواحهم عند الموت يضربون وجوههم وادبارهم يريد استاههم وقيل وجوههم ما اقبل منهم وادبارهم ما ادبر منهم والمراد يضربون اجسادهم من قدامهم ومن خلفهم والمراد بهم قتلى بدر عن ابن عباس وابن جبير واكثر المفسرين وقيل معناه سيضربهم الملائكة عند الموت وروى الحسن ان رجلا قال يا رسول الله اني رأيت بظهر ابي جهل مثل الشراك فقال ذلك ضرب الملائكة وروي عن مجاهد ان رجلا قال للنبي اني حملت على رجل من المشركين فذهبت لاضربه فتدر رأسه فقال لقد سبقك اليه الملك وذوقوا عذاب الحريق اي وتقول الملائكة للكفار استخفافا بهم ذوقوا عذاب الحريق بعد هذا في الاخرة وقيل انه كان مع الملائكة يوم بدر مقامع من حديد كلما ضربوا المشركين بها التهبت النار في جراحاتهم فذلك قوله وذوقوا عذاب الحريق ذلك اي ذلك العذاب بما قدمت ايديكم اي بما قدمتم وفعلتم وان الله ليس بظلام للعبيد لا يظلم عباده في عقوبتهم من حيث انه انما عاقبهم بجناياتهم على قدر استحقاقهم ما كان لنبي اي ما كان لنبي ولا في عهد الله لنبي ان يكون له اسرى من المشركين ليفديهم او يمن عليهم حتى يثخن في الارض اي حتى يبالغ في قتل المشركين وقهرهم ليرتدع بهم من وراءهم وقال ابو مسلم الاثخان الغلبة على البلدان والتذليل لاهلها يعني حتى يتمكن في الارض تريدون عرض الدنيا هذا الخطاب لمن دون النبي من المؤمنين الذين رغبوا في اخذ الفداء من الاسرى ورغبوا في الحرب للغنيمة قال الحسن وابن عباس يريد يوم بدر يقول اخذتم الفداء من الاسرى في اول وقعة كانت لكم من قبل ان تثخنوا في الارض وعرض الدنيا مال الدنيا لانه بعرض الزوال والله يريد الاخرة اي يريد لكم ثواب الاخرة لولا كتاب من الله سبق لمسكم فيما اخذتم عذاب عظيم قيل في معناه اقوال احدها لولا ما مضى من حكم الله ان لا يعذب قوما حتى يبين لهم ما يتقون وانه لم يبين لكم ان لا تأخذوا الفداء لعذبكم باخذ الفداء عن ابن جريج وثانيها لولا ان الله حكم لكم باباحة الغنائم والفداء في ام الكتاب وهو اللوح المحفوظ لمسكم فيما استحللتم قبل الاباحة عذاب عظيم فان الغنائم لم تحل لاحد قبلكم عن ابن عباس وثالثها لولا كتاب من الله سبق وهو القرآن فآمنتم به واستوجبتم بالايمان به الغفران لمسكم العذاب ورابعها ان الكتاب الذي سبق قوله وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم فكلوا مما غنمتم حلالا طيبا هذا اباحة منه سبحانه للمؤمنين ان يأكلوا مما غنموا من اموال المشركين القصة كان القتلى من المشركين يوم بدر سبعين قتل منهم علي بن ابي طالب سبعة وعشرين وكان الاسرى ايضا سبعين ولم يؤسر احد من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله فجمعوا الاسارى وقرنوهم في الحبال رجال منهم سعد بن خيثمة وكان من النقباء من الاوس وعن محمد بن اسحق قال استشهد من المسلمين يوم بدر احد عشر رجلا اربعة من قريش وسبعة من الانصار وقيل ثمانية وقتل من المشركين بضعة واربعون رجلا وعن ابن عباس قال لما امسى

يا سراقة
الجعاسيس اللئام في الخلق والخلق الواحد جعسوس بالضم ومنه الحديث اتخوفنا بجعاسيس يثرب نهاية

تدر والشيء تدر اي سقط

دو

باب غزوة بدر الكبرى

رسول الله ص يوم بدر والناس محبوسون بالوثاق بات ساهرا اول الليل فقال له اصحابه ما لك لا تنام فقال ص سمعت انين عمي العباس في وثاقه فاطلقوه
فسكت فنام رسول الله ص وروى عبيدة السلماني عن رسول الله ص انه قال لاصحابه يوم بدر في الاسارى ان شئتم قتلتموهم وان شئتم فاديتموهم
واستشهد منكم بعدتهم وكانت الاسارى سبعين فقالوا بل ناخذ الفداء فنستمتع به ونتقوى به على عدونا وليستشهد منا بعدتهم قال عبيدة
طلبوا الخيرتين كلتيهما فقتل منهم يوم احد سبعون وفي كتاب علي بن ابراهيم لما قتل رسول الله ص النضر بن الحرث وعقبة بن ابي معيط خافت
الانصار ان يقتل الاسارى قالوا يا رسول الله قتلنا سبعين وهم قومك واسرتك اتجذ اصلهم فخذ يا رسول الله منهم الفداء وقد كانوا اخذوا
ما وجدوه من الغنائم في عسكر قريش فلما طلبوا اليه وسألوه نزلت ما كان لنبي ان يكون له اسرى الآيات فاطلق لهم ذلك وكان اكثر الفداء اربعة
آلاف درهم واقله الف درهم فبعثت قريش بالفداء اولا فاولا وبعثت زينب بنت رسول الله ص من فداء زوجها ابي العاص بن الربيع وبعثت قلائد لها كانت خديجة جهزتها بها
وكان ابو العاص ابن اخت خديجة فلما رأى رسول الله ص تلك القلائد قال رحم الله خديجة هذه قلائد هي جهزتها بها فاطلقه رسول الله ص
بشرط ان يبعث اليه زينب ولا يمنعها من اللحوق به فعاهده على ذلك ووفى له وروي ان النبي ص كره اخذ الفداء حتى رأى سعد بن معاذ كراهية ذلك
في وجهه فقال يا رسول الله هذا اول حرب لقينا فيه المشركين والاثخان في القتل احب الينا من استبقاء الرجال وقال عمر بن الخطاب يا رسول الله
كذبوك واخرجوك فقدمهم واضرب اعناقهم ومكن عليا من عقيل فيضرب عنقه ومكني من فلان اضرب عنقه فان هؤلاء ائمة الكفر وقال ابو بكر اهلك
وقومك استأن بهم واستبقهم وخذ منهم فدية تكون لنا قوة على الكفار وقال ابو جعفر الباقر ع كان الفداء يوم بدر كل رجل من المشركين باربعين
اوقية والاوقية اربعون مثقالا الا العباس فان فداءه كان مائة اوقية وكان اخذ منه حين اسر عشرون اوقية ذهبا فقال النبي ص ذلك غنيمة
ففاد نفسك وابني اخيك نوفلا وعقيلا فقال ليس معي شيء فقال اين الذهب الذي سلمته الى ام الفضل وقلت ان حدث بي حدث فهو لك
وللفضل وعبد الله وقثم فقال من اخبرك بهذا قال الله تعالى فقال اشهد انك رسول الله والله ما اطلع على هذا احد الا الله تعالى ثم خاطبه
سبحانه نبيه ص فقال يا ايها النبي قل لمن في ايديكم انما ذكر الايدي لان من كان في وثاقهم فهو بمنزلة من يكون في ايديهم لاستيلائهم عليه من الاسرى
يعني اسراء بدر الذين اخذ منهم الفداء ان يعلم الله في قلوبكم خيرا اي اسلاما واخلاصا او رغبة في الايمان وصحة نية يؤتكم اي يعطكم خيرا مما اخذ
منكم من الفداء اما في الدنيا والآخرة واما في الآخرة روي عن العباس بن عبد المطلب انه قال نزلت هذه الآية فيّ وفي اصحابي كان معي عشرون اوقية ذهبا
فاخذت مني فاعطاني الله مكانها عشرين عبدا كل منهم يضرب بمال كثير وادناهم يضرب بعشرين الف درهم مكان العشرين اوقية واعطاني زمزم وما
احب ان لي بها جميع اموال اهل مكة وانا انتظر المغفرة من ربي قال قتادة ذكر لنا ان النبي ص لما قدم عليه مال البحرين ثمانون الفا وقد توضأ لصلاة
الظهر فما صلى يومئذ حتى فرقه وامر العباس ان ياخذ منه ويحثي فاخذ وكان العباس يقول هذا خير مما اخذ منا وارجو المغفرة وان يريدوا اي الذين
اطلقتهم من الاسارى خيانتك بان يعودوا حربا لك او ينصروا عدوا عليك فقد خانوا الله من قبل بان خرجوا الى بدر وقاتلوا مع المشركين وقيل بان اشركوا
بالله واضافوا اليه ما لا يليق به فامكنك منهم يوم بدر بان غلبوا واسروا وسيمكنك منهم ثانيا ان خانوك والله عليم بما في نفوسكم حكيم فيما يفعله.
فس ولقد نصركم الله ببدر وانتم اذلة قال قال ابو عبد الله ع ما كانوا اذلة وفيهم رسول الله ص وانما نزل ولقد نصركم الله ببدر وانتم ضعفاء
فس واذ يعدكم الله احدى الطائفتين قال العير او قريش قوله ذات الشوكة قال ذات الشوكة الحرب قال تودون العير لا الحرب ويريد الله ان يحق الحق بكلماته
قال الكلمات الائمة قوله شاقوا الله ورسوله اي عادوا الله ورسوله قوله زحفا اي يدنو بعضكم من بعض الا متحرفا لقتال يعني يرجع او متحيزا
الى فئة يعني يرجع الى صاحبه وهو الرسول والامام فقد كفر وباء بغضب من الله ثم قال فلم تقتلوهم ولكن الله قتلهم اي انزل الملائكة حتى قتلوهم
ثم قال وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى يعني الحصا الذي حمله رسول الله ص ورمى به في وجوه قريش وقال شاهت الوجوه ثم قال ذلكم وان الله
موهن كيد الكافرين اي مضعف كيدهم وحيلتهم ومكرهم قوله ان الذين كفروا ينفقون اموالهم الآية قال نزلت في قريش لما وافاهم ضمضم واخبرهم
بخروج رسول الله ص في طلب العير فاخرجوا اموالهم وحملوا وانفقوا وخرجوا الى محاربة رسول الله ص ببدر فقتلوا وصاروا الى النار وكان ما انفقوا
حسرة عليهم قوله اذ انتم بالعدوة الدنيا وهم بالعدوة القصوى يعني قريشا حين نزلوا بالعدوة اليمانية ورسول الله ص حيث نزل بالعدوة
الشامية والركب اسفل منكم هي العير التي افلتت ثم قال ولو تواعدتم للحرب لما وفيتم ولكن الله جمعكم من غير ميعاد كان بينكم ليهلك من هلك عن بينة
ويحيى من حي عن بينة قال يعلم من بقي ان الله نصره قوله اذ يريكهم الله في منامك قليلا فالمخاطبة لرسول الله ص والمعنى لاصحابه اراهم الله قريشا في
منامهم انهم قليل ولو اراهم كثيرا لفزعوا فس كما اخرجك ربك من بيتك بالحق وان فريقا من المؤمنين لكارهون يجادلونك في الحق بعد ما
تبين كانما يساقون الى الموت وهم ينظرون وكان سبب ذلك ان عير قريش خرجت الى الشام فيها خزائنهم فامر النبي ص اصحابه بالخروج ليأخذوها
فاخبرهم ان الله تعالى قد وعده احدى الطائفتين اما العير او قريش ان اظفر بهم فخرج في ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلا فلما قارب بدرا كان ابو سفيان
في العير فلما بلغه ان رسول الله ص قد خرج يتعرض العير خاف خوفا شديدا ومضى الى الشام فلما وافى النقرة اكترى ضمضم بن عمرو الخزاعي بعشرة

باب غزوة بدر الكبرى

دنانير وأعطاه قلوصاً وقال له امض إلى قريش وأخبرهم أن محمداً والصباة من أهل يثرب قد خرجوا يتعرضون لعيركم فأدركوا العير وأوصاه أن يخرم ناقته ويقطع
أذنها حتى يسيل الدم ويشق ثوبه من قبل ودبر فإذا دخل مكة ولى وجهه إلى ذنب البعير وصاح بأعلى صوته وقال يا آل غالب يا آل غالب اللطيمة اللطيمة
العير العير أدركوا أدركوا وما أراكم تدركون فإن محمداً والصباة من أهل يثرب قد خرجوا يتعرضون لعيركم فخرج ضمضم يبادر إلى مكة ورأت عاتكة بنت
عبد المطلب قبل قدوم ضمضم في منامها بثلاثة أيام كأن راكباً قد دخل مكة ينادي يا آل غدر يا آل فهر اغدوا إلى مصارعكم صبح ثالثة ثم وافى بجمله
على أبي قبيس فأخذ حجراً فدهدهه من الجبل فما ترك داراً من دور قريش إلا أصابه منه فلذة وكان وادي مكة قد سال من أسفله دماً فانتبهت ذعرة فأخبرت
العباس بذلك فأخبر العباس عتبة بن ربيعة فقال عتبة هذه مصيبة تحدث في قريش وفشت الرؤيا في قريش وبلغ ذلك أبا جهل فقال ما رأت
عاتكة وهذه نبية ثانية في بني عبد المطلب واللات والعزى لننتظرن ثلاثة أيام فإن كان ما رأت حقاً فهو كما رأت وإن كان غير ذلك
لنكتبن بيننا كتاباً أنه ما من أهل بيت من العرب أكذب رجالاً ولا نساءً من بني هاشم فلما مضى يوم قال أبو جهل هذا يوم قد مضى فلما كان الثاني
قال أبو جهل هذان يومان قد مضيا فلما كان اليوم الثالث أتى ضمضم ينادي في الوادي يا آل غالب يا آل غالب اللطيمة اللطيمة العير العير أدركوا وما أراكم
تدركون فإن محمداً والصباة من أهل يثرب قد خرجوا يتعرضون لعيركم التي فيها خزائنكم فتصايح الناس بمكة وتهيؤوا للخروج وقام سهيل بن عمرو و
صفوان بن أمية وأبو البختري بن هشام ومنبه ونبيه ابنا الحجاج ونوفل بن خويلد فقال يا معشر قريش والله ما أصابكم مصيبة أعظم من هذه أن
يطمع محمد والصباة من أهل يثرب أن يتعرضوا لعيركم التي فيها خزائنكم فوالله ما قرشي ولا قرشية إلا ولها في هذا العير نش فصاعداً وإنه لهو الذل
والصغار أن يطمع محمد في أموالكم ويفرق بينكم وبين متجركم فاخرجوا وأخرج صفوان بن أمية خمسمائة دينار وجهز بها وأخرج سهيل بن عمرو وما بقي
أحد من عظماء قريش إلا أخرجوا مالاً وحملوا وقووا وخرجوا على الصعب والذلول لا يملكون أنفسهم كما قال الله تبارك وتعالى خرجوا من ديارهم
بطراً ورئاء الناس وخرج معهم العباس بن عبد المطلب ونوفل بن الحارث وعقيل بن أبي طالب وأخرجوا معهم القيان يشربون الخمر ويضربون
بالدفوف وخرج رسول الله صلى الله عليه وآله في ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلاً فلما كان بقرب بدر على ليلة منها بعث بسبس بن أبي الزغباء وعدي بن عمرو يتجسسان خبر
العير فأتيا ماء بدر وأناخا راحلتيهما واستعذبا من الماء وسمعا جاريتين قد تشبثت إحداهما بالأخرى وتطالبها بدرهم كان لها عليها فقالت
عير قريش نزلت أمس في موضع كذا وكذا وهي تنزل غداً هاهنا وأنا أعمل لهم وأقضيك فرجعا إلى أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله فأخبراه بما سمعا فأقبل أبو
سفيان بالعير فلما شارف بدراً تقدم العير وأقبل وحده حتى انتهى إلى ماء بدر وكان بها رجل من جهينة يقال له كسب الجهني فقال له يا كسب هل لك
علم بمحمد وأصحابه قال لا قال واللات والعزى لئن كتمتنا أمر محمد لا تزال قريش لك معادية آخر الدهر فإنه ليس أحد من قريش إلا وله شيء في هذا
العير فلا تكتمني فقال والله ما لي علم بمحمد وما بال محمد وأصحابه بالتجار إلا أني رأيت في هذا اليوم راكبين أقبلا فاستعذبا من الماء وأناخا راحلتيهما
ورجعا فلا أدري من هما فجاء أبو سفيان إلى موضع مناخ إبلهما ففت أبعار الإبل بيده فوجد فيها النوى فقال هذه علائف يثرب هؤلاء
والله عيون محمد فرجع مسرعاً وأمر بالعير فأخذ بها نحو ساحل البحر وتركوا الطريق ومروا مسرعين ونزل جبرئيل على رسول الله صلى الله عليه وآله فأخبره أن العير
قد أفلتت وأن قريشاً قد أقبلت لتمنع عن عيرها وأمره بالقتال ووعده النصر وكان نازلاً ماء الصفراء فأحب أن يبلو الأنصار لأنهم إنما وعدوه
أن ينصروه في الدار فأخبرهم أن العير قد جازت وأن قريشاً قد أقبلت لتمنع عن عيرها وأن الله قد أمرني بمحاربتهم فجزع أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله من ذلك
وخافوا خوفاً شديداً فقال رسول الله صلى الله عليه وآله أشيروا علي فقام أبو بكر فقال يا رسول الله إنها قريش وخيلاؤها ما آمنت منذ كفرت ولا ذلت منذ
عزت ولم نخرج على هيئة الحرب فقال رسول الله صلى الله عليه وآله اجلس فجلس فقال أشيروا علي فقام عمر فقال مثل مقالة أبي بكر فقال اجلس ثم قام المقداد
فقال يا رسول الله إنها قريش وخيلاؤها وقد آمنا بك وصدقناك وشهدنا أن ما جئت به حق من عند الله والله لو أمرتنا أن نخوض جمر الغضا وشوك
الهراس لخضناه معك ولا نقول لك ما قالت بنو إسرائيل لموسى اذهب أنت وربك فقاتلا إنا هاهنا قاعدون ولكنا نقول اذهب أنت وربك
فقاتلا إنا معكما مقاتلون فجزاه النبي خيراً ثم جلس ثم قال أشيروا علي فقام سعد بن معاذ فقال بأبي أنت وأمي يا رسول الله كأنك أردتنا قال نعم
قال فلعلك خرجت على أمر قد أمرت بغيره قال نعم قال بأبي أنت وأمي يا رسول الله إنا قد آمنا بك وصدقناك وشهدنا أن ما جئت به حق من عند الله
فمرنا بما شئت وخذ من أموالنا ما شئت واترك منها ما شئت والذي أخذت منه أحب إلي من الذي تركت والله لو أمرتنا أن نخوض هذا البحر لخضناه
معك فجزاه خيراً ثم قال بأبي أنت وأمي يا رسول الله والله ما خضنا هذا الطريق قط وما لي به علم وقد خلفنا بالمدينة قوماً ليس نحن بأشد جهاداً
لك منهم ولو علموا أنه الحرب لما تخلفوا ولكن نعد لك الرواحل ونلقى عدونا فإنا صبر عند اللقاء أنجاد في الحرب وإنا لنرجو أن يقر الله عينك بنا فإن يك ما
تحب فهو ذاك وإن يك غير ذلك قعدت على رواحلك فلحقت بقومنا فقال رسول الله صلى الله عليه وآله أو يحدث الله غير ذلك كأني بمصرع فلان هاهنا وبمصرع
فلان هاهنا وبمصرع أبي جهل وعتبة بن ربيعة وشيبة ومنبه ونبيه ابني الحجاج فإن الله قد وعدني إحدى الطائفتين ولن يخلف الله الميعاد فنزل جبرئيل
على رسول الله صلى الله عليه وآله بهذه الآية كما أخرجك ربك من بيتك بالحق إلى قوله ولو كره المجرمون فأمر رسول الله صلى الله عليه وآله بالرحيل حتى نزل عشاء على ماء بدر

باب غزوة بدر الكبرى

وهي العدوة الشامية واقبلت قريش ونزلت بالعدوة اليمانية وبعثت عبيدها تستعذب من الماء فاخذوهم اصحاب رسول الله ص وحبسوهم فقالوا
لهم من انتم قالوا نحن عبيد قريش قالوا فاين العير قالوا لا علم لنا بالعير فاقبلوا يضربونهم وكان رسول الله ص يصلي فانفتل من صلوته فقال ان صدقوكم
ضربتموهم وان كذبوكم تركتموهم علي بهم فاتوا بهم فقال لهم من انتم قالوا يا محمد نحن عبيد قريش قال كم القوم قالوا لا علم لنا بعددهم قال كم ينحرون
وكان رسول الله ص يصلي فانفتل من صلوته فقال ان صدقوكم ضربتموهم وان كذبوكم في كل يوم جزورا قالوا تسعة الى عشرة فقال رسول الله ص
تسعمائة الى الف قال فمن فيهم من بني هاشم قالوا العباس بن عبد المطلب ونوفل بن الحارث وعقيل بن ابي طالب فامر رسول الله ص بهم فحبسوا وبلغ قريش
ذلك فخافوا خوفا شديدا ولقي عتبة بن ربيعة ابا البختري بن هشام فقال له اما ترى هذا البغي والله ما ابصر موضع قدمي خرجنا لنمنع عيرنا وقد
افلتت فجئنا بغيا وعدوانا والله ما افلح قوم قط بغوا ولوددت ان ما في العير من اموال بني عبد مناف ذهب كله ولم نسر هذا المسير فقال له ابو
البختري انك سيد من سادات قريش فتحمل العير التي اصابها محمد بنخلة ودم ابن الحضرمي فانه حليفك فقال عتبة انت علي بذلك وما على احد منا
خلاف الا ابن الحنظلية يعني ابا جهل فصر اليه واعلمه اني قد تحملت العير التي قد اصابها محمد ودم ابن الحضرمي فقال ابو البختري فقصدت خباءه واذا
هو قد اخرج درعا له فقلت له ان ابا الوليد بعثني اليك برسالة فغضب ثم قال اما وجد عتبة رسولا غيرك فقلت اما والله لو غيره ارسلني ما
جئت ولكن ابا الوليد سيد العشيرة فغضب غضبة اخرى فقال تقول سيد العشيرة فقلت انا اقوله وقريش كلها تقوله انه قد تحمل العير وما
اصابه محمد بنخلة ودم ابن الحضرمي فقال ان عتبة اطول الناس لسانا وابلغهم في الكلام ويتعصب لمحمد فانه من بني عبد مناف وابنه معه ويريد ان
يخذل بين الناس لا واللات والعزى حتى نقحم عليهم يثرب وناخذهم اسارى فندخلهم مكة وتتسامع العرب بذلك ولا يكون بيننا وبين متجرنا احد
نكرهه وبلغ اصحاب رسول الله ص كثرة قريش ففزعوا فزعا شديدا وشكوا وبكوا واستغاثوا فانزل الله على رسوله اذ تستغيثون ربكم فاستجاب
لكم اني ممدكم بالف من الملائكة مردفين وما جعله الله الا بشرى لكم ولتطمئن به قلوبكم وما النصر الا من عند الله ان الله عزيز حكيم ولما امسى رسول
الله ص وجنه الليل القى الله على اصحابه النعاس حتى ناموا وانزل الله تبارك وتعالى عليهم السماء وكان نزول رسول الله ص في موضع لا يثبت فيه القدم
فانزل الله عليهم السماء وكان نزول رسول الله ص في موضع لا يثبت فيه القدم فانزل الله عليهم السماء ولبد الارض حتى ثبتت اقدامهم وهو قول
الله تبارك وتعالى اذ يغشيكم النعاس امنة منه وينزل عليكم من السماء ماء ليطهركم به ويذهب عنكم رجز الشيطان وذلك ان بعض اصحاب النبي
احتلم وليربط على قلوبكم ويثبت به الاقدام وكان المطر على قريش مثل العزالي وكان على اصحاب رسول الله ص رذاذا بقدر ما لبد الارض وخافت
قريش خوفا شديدا فاقبلوا يتحارسون يخافون البيات فبعث رسول الله ص عمار بن ياسر وعبد الله بن مسعود فقال ادخلا في القوم واتونا باخبارهم
فكانا يجولان بعسكرهم لا يرون الا خائفا ذعرا اذا صهل انما سمعوا صهيل الفرس وثبوا على الفرس ووثب على جحفلته فسمعوا منبه بن الحجاج يقول
لا يترك الجوع لنا مبيتا لا بد ان نموت او نميتا قال قد والله كانوا شباعا ولكنهم من الخوف قالوا هذا والقى الله في قلوبهم الرعب كما قال الله
تبارك وتعالى سالقي في قلوب الذين كفروا الرعب فلما اصبح رسول الله ص عبا اصحابه وكان في عسكر رسول الله ص فرسان فرس للزبير بن العوام وفرس
للمقداد وكان في عسكره سبعون جملا يتعاقبون عليها وكان رسول الله ص وعلي بن ابي طالب ومرثد بن ابي مرثد الغنوي على جمل يتعاقبون عليه
والجمل لمرثد وكان في عسكر قريش اربعمائة فرس فعبا رسول الله ص اصحابه بين يديه فقال غضوا ابصاركم ولا تبدؤوهم بالقتال ولا يتكلمن احد فلما
نظرت قريش الى قلة اصحاب رسول الله ص قال ابو جهل ما هم الا اكلة راس لو بعثنا اليهم عبيدنا لاخذوهم اخذا باليد فقال عتبة بن ربيعة اترى
لهم كمينا ومددا فبعثوا عمرو بن وهب الجمحي وكان فارسا شجاعا فجال بفرسه حتى طاف بعسكر رسول الله ص ثم صعد في الوادي وصوت ثم رجع الى قريش
فقال ما لهم كمين ولا مدد ولكن نواضح يثرب قد حملت الموت الناقع اما ترونهم خرسا لا يتكلمون يتلمظون تلمظ الافاعي ما لهم ملجا الا سيوفهم وما
اراهم يولون حتى يقتلوا ولا يقتلون حتى يقتلوا بعددهم فارتاوا رايكم فقال ابو جهل كذبت وجبنت وانتفخ سحرك حين نظرت الى سيوف اهل يثرب و
فزع اصحاب رسول الله ص حين نظروا الى كثرة قريش وقوتهم فانزل الله تعالى على رسوله وان جنحوا للسلم فاجنح لها وتوكل على الله وقد علم الله
انهم لا يجنحون ولا يجنحون الى السلم وانما اراد بذلك لتطيب قلوب اصحاب النبي ص فبعث رسول الله ص الى قريش فقال يا معشر قريش ما احد من العرب
ابغض الي من ان ابدا بكم فخلوني والعرب فان اك صادقا فانتم اعلى بي عينا وان اك كاذبا كفتكم ذؤبان العرب امري فارجعوا فقال عتبة والله ما افلح
قوم قط ردوا هذا ثم ركب جملا له احمر فنظر اليه رسول الله ص يجول في العسكر وينهى عن القتال فقال ان يكن عند احد خير فعند صاحب الجمل الاحمر
ان يطيعوه يرشدوا فاقبل عتبة يقول يا معشر قريش اجتمعوا واسمعوا ثم خطبهم فقال يمن مع رحب فرحب مع يمن يا معشر قريش اطيعوني اليوم و
اعصوني الدهر وارجعوا الى مكة واشربوا الخمور وعانقوا الحور فان محمدا له ال وذمة وهو ابن عمكم فارجعوا ولا تردوا رايي وانما تطالبون محمدا
بالعير التي اخذها محمد بنخلة ودم ابن الحضرمي وهو حليفي وعلي عقله فلما سمع ابو جهل ذلك غاظه وقال ان عتبة اطول الناس لسانا وابلغهم في الكلام
ولئن رجعت قريش بقوله ليكونن سبة قريش آخر الدهر ثم قال يا عتبة نظرت الى سيوف بني عبد المطلب وجبنت وانتفخ سحرك وتامر الناس

باب غزوة بدر الكبرى

الرجوع وقد رأينا ثارنا بأعيننا فنزل عتبة عن جمله وحمل على أبي جهل وكان على فرس فأخذ بشعره فقال الناس يقتله فعرقب فرسه فقال أمثلي يجبن وستعلم قريش اليوم أينا الالأم والاجبن وأينا المفسد لقومه لا يمشي إلا أنا وأنت الى الموت عيانا ثم قال هذا جناي وخياره فيه وكل جان يده الى فيه فاجتمع اليه الناس فقالوا يا أبا الوليد الله الله لا تفت في أعضاد الناس تنهى عن شيء تكون أوله فخلصوا أبا جهل من يده فنظر عتبة الى أخيه شيبة ونظر الى ابنه الوليد فقال قم يا بني فقام ثم لبس درعه وطلبوا له بيضة تسع رأسه فلم يجدوها لعظم هامته فاعتجر بعمامتين ثم أخذ سيفه وتقدم هو وأخوه وابنه ونادى يا محمد أخرج الينا أكفاءنا من قريش فبرز اليه ثلاثة نفر من الانصار عود ومعوذ وعوف بنو عفراء فقال عتبة من أنتم انتسبوا نعرفكم فقالوا نحن بنو عفراء أنصار الله وأنصار رسوله فقالوا ارجعوا فإنا لسنا إياكم نريد إنا نريد الاكفاء من قريش فبعث اليهم رسول الله صلى الله عليه وآله أن ارجعوا فرجعوا وكره أن يكون أول الكرة بالانصار فرجعوا ووقفوا مواقفهم ثم نظر رسول الله صلى الله عليه وآله الى عبيدة بن الحارث بن عبد المطلب وكان له سبعون سنة فقال له قم يا عبيدة فقام بين يديه بالسيف ثم نظر الى حمزة بن عبد المطلب فقال له قم يا عم ثم نظر الى أمير المؤمنين عليه السلام فقال له قم يا علي وكان أصغرهم سنا فقاموا بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله بسيوفهم فقال فاطلبوا بحقكم الذي جعله الله لكم فقد جاءت قريش بخيلائها وفخرها تريد أن تطفئ نور الله ويأبى الله إلا أن يتم نوره ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله يا عبيدة عليك بعتبة وقال لحمزة عليك بشيبة وقال لعلي عليك بالوليد بن عتبة فمروا حتى انتهوا الى القوم فقال عتبة من أنتم انتسبوا نعرفكم فقال عبيدة أنا عبيدة بن الحارث بن عبد المطلب فقال كفو كريم فمن هذان فقال حمزة بن عبد المطلب وعلي بن أبي طالب فقال كفوان كريمان لعن الله من أوقفنا وإياكم بهذا الموقف فقال شيبة لحمزة من أنت فقال أنا حمزة بن عبد المطلب أسد الله وأسد رسوله فقال له شيبة لقد لقيت أسد الاحلاف فانظر كيف تكون صولتك يا أسد الله فحمل عبيدة على عتبة فضربه على رأسه ضربة فلق بها هامته وضرب عتبة عبيدة على ساقه فقطعها وسقطا جميعا وحمل حمزة على شيبة فتضاربا بالسيفين حتى انثلما وكل واحد منهما يتقي بدرقته وحمل أمير المؤمنين عليه السلام على الوليد بن عتبة فضربه على حبل عاتقه فأخرج السيف من إبطه فقال علي فأخذ يمينه المقطوعة بيساره فضرب بها هامتي فظننت أن السماء وقعت على الارض ثم اعتنق حمزة وشيبة فقال المسلمون يا علي أما ترى الكلب قد بهر عمك فحمل عليه علي ثم قال يا عم طأطئ رأسك وكان حمزة أطول من شيبة فأدخل حمزة رأسه في صدره فضربه أمير المؤمنين على رأسه فطير نصفه ثم جاء الى عتبة وبه رمق فأجهز عليه وحمل عبيدة بين حمزة وعلي حتى أتيا به رسول الله صلى الله عليه وآله فنظر اليه رسول الله صلى الله عليه وآله واستعبر فقال يا رسول الله بأبي أنت وأمي ألست شهيدا فقال بلى أنت أول شهيد من أهل بيتي فقال أما لو كان عمك حيا لعلم أني أولى بما قال منه قال وأي أعمامي تعني قال أبو طالب حيث يقول

كذبتم وبيت الله نبزى محمدا ولما نطاعن دونه ونناضل
ونسلمه حتى نصرع حوله ونذهل عن أبنائنا والحلائل

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله أما ترى ابنه كالليث العادي بين يدي الله ورسوله وابنه الآخر في جهاد الله بأرض الحبشة فقال يا رسول الله أسخطت علي في هذه الحالة فقال ما سخطت عليك ولكن ذكرت عمي فانقبضت لذلك وقال أبو جهل لقريش لا تعجلوا ولا تبطروا كما عجل وبطر أبناء ربيعة عليكم بأهل يثرب فاجزروهم جزرا وعليكم بقريش فخذوهم أخذا حتى ندخلهم مكة فنعرفهم ضلالتهم التي كانوا عليها وكان فتية من قريش أسلموا بمكة فاحتبسهم آباؤهم فخرجوا مع قريش الى بدر وهم على الشك والارتياب والنفاق منهم قيس بن الوليد بن المغيرة وأبو قيس بن الفاكه والحرث بن ربيعة وعلي بن أمية بن خلف والعاص بن المنبه فلما نظروا الى قلة أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله قالوا مساكين هؤلاء غرهم دينهم فيقتلون الساعة فأنزل الله على رسوله إذ يقول المنافقون والذين في قلوبهم مرض غر هؤلاء دينهم ومن يتوكل على الله فإن الله عزيز حكيم وجاء إبليس عليه اللعنة الى قريش في صورة سراقة بن مالك فقال لهم أنا جاركم ادفعوا الي رايتكم فدفعوها اليه وجاء بشياطينه يهول بهم على أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله ويخيل اليهم ويفزعهم وأقبلت قريش يقدمها إبليس معه الراية فنظر اليه رسول الله صلى الله عليه وآله فقال غضوا أبصاركم وعضوا على النواجذ ولا تسلوا سيفا حتى آذن لكم ثم رفع يده الى السماء فقال يا رب إن تهلك هذه العصابة لم تعبد وإن شئت أن لا تعبد لا تعبد ثم أصابه الغشي فسري عنه وهو يسلت العرق عن وجهه ويقول هذا جبرئيل قد أتاكم في ألف من الملائكة مردفين قال فنظرنا فإذا بسحابة سوداء فيها برق لائح قد وقعت على عسكر رسول الله صلى الله عليه وآله وقائل يقول أقدم حيزوم أقدم حيزوم وسمعنا قعقعة السلاح من الجو ونظر إبليس الى جبرئيل عليه السلام فتراجع ورمى باللواء فأخذ منبه بن الحجاج بمجامع ثوبه ثم قال ويلك يا سراقة تفت في أعضاد الناس فركله إبليس ركلة في صدره وقال إني أرى ما لا ترون إني أخاف الله وهو قول الله وإذ زين لهم الشيطان أعمالهم وقال لا غالب لكم اليوم من الناس وإني جار لكم فلما تراءت الفئتان نكص على عقبيه وقال إني بريء منكم إني أرى ما لا ترون إني أخاف الله والله شديد العقاب ثم قال عز وجل ولو ترى إذ يتوفى الذين كفروا الملائكة يضربون وجوههم وأدبارهم وذوقوا عذاب الحريق وحمل جبرئيل على إبليس فطلبه حتى غاص في البحر وقال رب أنجز لي ما وعدتني من البقاء الى يوم الدين وروي في خبر أن إبليس التفت الى جبرئيل وهو في الهزيمة فقال يا هذا بدا لكم فيما أعطيتمونا فقيل لأبي عبد الله عليه السلام أترى كان يخاف أن يقتله فقال لا ولكنه كان يضربه ضربة يشينه منها الى يوم القيامة وأنزل الله على رسوله إذ يوحي ربك الى الملائكة أني معكم فثبتوا الذين آمنوا سألقي في قلوب الذين كفروا الرعب فاضربوا فوق الأعناق

باب غزوة بدر الكبرى

منهم كل بنان قال الطراف الاصابع فقد جاءت قريش بخيلائها وفخرها يريدون ان يطفئوا نور الله ويأبى الله الا ان يتم نوره وخرج ابو جهل من بين الصفين فقال
اللهم اقطعنا الرحم واتانا بما لا نعرف فاحنه الغداة فانزل الله على رسوله ان تستفتحوا فقد جاءكم الفتح وان تنتهوا فهو خير لكم وان تعودوا نعد ولن
تغني عنكم فئتكم شيئا ولو كثرت وان الله مع المؤمنين ثم اخذ رسول الله صلعم كفا من حصى فرمى به في وجوه قريش وقال شاهت الوجوه فبعث
الله رياحا تضرب وجوه قريش فكانت الهزيمة ثم قال رسول الله صلعم اللهم لا يفلتن فرعون هذه الامة ابو جهل بن هشام فقتل منهم سبعين واسر
منهم سبعون والتقى عمرو بن الجموح مع ابي جهل فضرب عمرو ابا جهل على فخذه وضرب ابو جهل عمرا على يده فابانها من العضد فتعلقت بجلدة
فاتكأ عمرو على يده برجله ثم رمى في السماء فانقطعت الجلدة ورمى بيده وقال عبد الله بن مسعود انتهيت الى ابي جهل وهو يتشحط في دمه فقلت الحمد
لله الذي اخزاك فرفع راسه فقال انما اخزى الله عبد ابن ام عبد لمن الدين ويلك قلت لله ولرسوله واني قاتلك ووضعت رجلي على عنقه
فقال لقد ارتقيت مرتقى صعبا يا رويعي الغنم اما انه ليس شيء اشد من قتلك اياي في هذا اليوم الا تولى قتلي رجل من المطلبين او رجل من الاحلاف فا
قتلعت بيضة كانت على راسه فقتلته واخذت راسه وجئت به الى رسول الله صلعم فقلت يا رسول الله البشرى هذا راس ابي جهل بن هشام فسجد لله
شكرا واسر ابو اليسر الانصاري العباس بن عبد المطلب وعقيل بن ابي طالب وجاء بهما الى رسول الله صلعم فقال له اعانك عليهما احد قال نعم رجل عليه
ثياب بيض فقال رسول الله صلعم ذاك من الملائكة ثم قال رسول الله صلعم للعباس افد نفسك وابن اخيك فقال يا رسول الله قد كنت اسلمت ولكن
القوم استكرهوني فقال رسول الله صلعم الله اعلم باسلامك ان يكن ما تذكر حقا فان الله يجزيك عليه فاما ظاهر امرك فقد كنت ثم قال يا عباس
انكم خاصمتم الله فخصمكم ثم قال افد نفسك وابن اخيك وقد كان العباس اخذ معه اربعين اوقية من ذهب فغنمها رسول الله صلعم فلما قال رسول
الله للعباس قال يا رسول الله احسبها من فدائي فقال رسول الله لا ذاك شيء اعطانا الله منك فافد نفسك وابن اخيك فقال العباس فليس لي
مال غير الذي ذهب مني قال بلى المال الذي خلفته عند ام الفضل بمكة فقلت لها ان يحدث علي حدث فاقسموه بينكم فقال العباس لها امرك
وانا اسئل الناس بكفي فانزل الله على رسوله في ذلك يا ايها النبي قل لمن في ايديكم من الاسرى ان يعلم الله في قلوبكم خيرا يؤتكم خيرا مما اخذ منكم ويغفر لكم والله
غفور رحيم قال وان يريدوا خيانتك فقد خانوا الله من قبل فامكن منهم والله عليم حكيم ثم قال رسول الله صلعم لعقيل قد قتل الله يا ابا يزيد
ابا جهل بن هشام وعتبة بن ربيعة وشيبة بن ربيعة ومنبه ونبيه ابنا الحجاج ونوفل بن خويلد واسر سهيل بن عمرو والنضر بن الحارث بن كلدة
وعقبة بن ابي معيط وفلان وفلان فقال عقيل اذا لا تنازعوا في تهامة فان كنت قد اثخنت القوم والا فاركب اكتافهم فتبسم رسول الله صلعم من
قوله وكان القتلى ببدر سبعين والاسارى سبعين قتل منهم امير المؤمنين سبعة وعشرين ولم يوسر احد فجمعوا الاسارى وقرنوهم في الحبال
وساقوهم على اقدامهم وجمعوا الغنائم وقتل من اصحاب رسول الله صلعم تسعة رجال فيهم سعد بن خيثمة وكان من النقباء فرحل رسول الله صلعم ونزل
الاثيل عند غروب الشمس وهو من بدر على ستة اميال فنظر رسول الله الى عقبة بن ابي معيط والى النضر بن الحارث بن كلدة وهما في قران واحد فقال
النضر لعقبة يا عقبة انا وانت مقتولان قال عقبة من بين قريش قال نعم لان محمدا نظر الينا نظرة رايت فيها القتل فقال رسول الله صلعم يا علي علي
بالنضر وعقبة وكان النضر رجلا جميلا عليه شعر فجاء علي فاخذه بشعره فجره الى رسول الله صلعم فقال النضر يا محمد اسئلك بالرحم بيني وبينك
الا ما اجريتني كرجل من قريش ان قتلتهم قتلتني وان فاديتهم فاديتني وان اطلقتهم اطلقتني فقال رسول الله صلعم لا رحم بيني وبينك قطع الله الرحم
بالاسلام قدمه يا علي فاضرب عنقه فقال عقبة يا محمد الم تقل لا تصبر قريش اي لا يقتلون صبرا قال وانت من قريش انما انت علج من اهل صفورية
لانت في الميلاد اكبر من ابيك الذي تدعى له ليس منها قدمه يا علي فاضرب عنقه فقدمه علي فضرب عنقه فلما قتل رسول الله صلعم النضر وعقبة
خافت الانصار ان يقتل الاسارى كلهم فقاموا الى رسول الله فقالوا يا رسول الله قد قتلنا سبعين واسرنا سبعين وهم قومك واساراك
هبهم لنا يا رسول الله وخذ منهم الفداء واطلقهم فانزل الله عليهم ما كان لنبي ان يكون له اسرى حتى يثخن في الارض تريدون عرض الدنيا والله
يريد الاخرة والله عزيز حكيم لولا كتاب من الله سبق لمسكم فيما اخذتم عذاب عظيم فكلوا مما غنمتم حلالا طيبا قال فاطلق لهم ان ياخذوا منهم الفداء
ويطلقوهم وشرط انه يقتل منهم في عام قابل بعدد من ياخذوا منهم الفداء فرضوا منه بذلك فلما كان يوم احد قتل من اصحاب رسول الله
سبعين رجلا فقال من بقي من اصحابه يا رسول الله ما هذا الذي اصابنا وقد كنت تعدنا بالنصر فانزل الله عز وجل فيهم اولما اصابتكم مصيبة
قد اصبتم مثليها ببدر قتلتم سبعين واسرتم سبعين قلتم انى هذا قل هو من عند انفسكم بما اشترطتم بيان القلوص من الناقة هي الشابة والصبا
جمع الصبي واصله صبوة وهو من خرج من دين الى غيره وكان الكفار يسمون النبي صلعم واصحابه الصباة وقال الجزري في حديث بدر قال ابو جهل
اللطيمة اللطيمة اي ادركوها وهي منصوبة واللطيمة الجمال التي تحمل العطر والبز غير الميرة قوله يا آل غالب لعلهم قالوا ذلك تفألا او لانهم
من ولد لوي بن غالب قال في النهاية قال عروة للمغيرة يا غدر غدر معدول عن غادر للمبالغة يقال للذكر غدر وللانثى غدار كقطام وهما
مختصان بالنداء في الغالب ومنه حديث عاتكة يا لغدر يا لفجر انتهى وفي بعض النسخ مكان يا لغدر مكرزا يا ال بدر يا ال فهر وهو اظهر

باب غزوة بدر الكبرى

والفلذة بالكسر القطعة قوله نشر فصاعدا الى تسع عشرة وتسعة عشر درهما نصف اوقية وفي بعض النسخ نشر بالراء المهملة وهو الرائحة الطيبة ولعل هنا كناية
عن قليل من الطيب قال الجوهري استعذب القوم ماءهم اذا استقوه عذبا ويستعذب لفلان من بئر كذا اي يستقى له وقال في الشيء كبره
والخيلاء بضم الخاء وكسرها وفتح الياء الكبر والعضاة شجرة معروفة تاردها شوك كثير والجمع العضا والهراس كسحاب شجر شائك ثمره كالنبق وقال
الجزري رجل نجد ونجد اي شديد البأس ومنه حديث علي اما بنو هاشم فانجاد امجاد اي اشداء شجعان قوله انت على من ذلك اي شاهد علي او ضامن
على من ذلك قوله ان يخذل بين الناس اي يخلق في الحدور ومع النساء وفي بعض النسخ ان يجذل الناس وفي بعضها ان يخذل اي يحمل الناس على الخذلان
وترك الحرب هواصي والعزالي جمع العزلاء وهو فم المزادة الاسفل شبه اتساع المطر واندفاقه بالذي يخرج من فم المزادة والرذاذ المطر الضعيف
والبحصلة بمنزلة الشعير للخيل والبغال والحمير والاكلة المرة من الاكل وبالضم اللقمة والطعمة والناقع القاتل والبالغ ونقع الموت كثر والنصر
بالفتح والضم والتحريك الزبد قال الجزري انتفخ سحرك اي رئتك يقال ذلك للجبان قوله ما احد من العرب اي لعن الابتداء يقال احد من العرب
ابغض الي من الابتداء بقتالكم وقال الجزري في حديث النجاشي وكانوا بهم لعلى عيبا اي ابصر بهم واعلم بحالهم وقال يقال لصعاليك العرب
لصوصها ذوبان لانهم كالذئاب والذؤبان جمع ذئب والاصل فيه الهمز لكنه خفف فانقلبت واوا قوله بمن معه رحبا اي ما اعظكم واوصيكم به
مشتمل على اليمنة والسعة ثم السعة والميمنة والال بالكسر العهد والحلف والجار والقرابة وقال الجزري في حديث علي هذا جناي وخياره فيه
اذ كل جان يده الى فيه هذا مثل اول من قاله عمرو بن اخت جذيمة الابرش كان يجني الكماة مع اصحاب له فكانوا اذا وجدوا خيار الكماة اكلوها واذا وجدها
عمرو جعلها في كمه حتى ياتي بها خاله وقال هذه الكلمة فصارت مثلا قوله الله الله بكسرهما بالجر وبحرف الضم او بنصبهما بتقدير اذكروا ونحوه
يقال فت عضدك وهد ركني وفت في ساعده اي اضعفه والاعجاز رأس العمانية دون النخل وقال الجزري الاحلاف ست قبائل عبد الدار و
جمح ومخزوم وعدي وكعب وسهم سموا بذلك لانهم لما ارادت بنو عبد مناف اخذ ما في ايدي عبد الدار من الحجابة والرفادة واللواء والسقاية وابت عبد
الدار عقد كل قوم على امرهم حلفا مؤكدا على ان لا يتخاذلوا فاخرجت بنو عبد مناف جفنة مملوة طيبا فوضعتها لاحلافهم وهم اسد وزهرة وتيم في المسجد
عند الكعبة ثم غمس القوم ايديهم فيها وتعاقدوا وتعاقدت بنو عبد الدار وحلفاؤها حلفا اخر مؤكدا فسموا الاحلاف لذلك انتهى والدرقة محركة
الترس من جلد ليس فيه خشب ولا عقب وانثلم السيف وتثلم انكسر حرفه قوله قد نهزه وفي بعض النسخ بالنون والزاء المعجمة يقال نهزه اي ضربه ودفعه والنهزة
الفرصة وانتهزتها اغتنمتها وفي بعضها انهر بالراء المهملة اما من الهرير وهو نباح الكلب او من قولهم انهرت الدم اي ارسلته وانهرت الطعنة
وسعتها وفي بعضها يهبره بالباء الموحدة والراء المهملة من قوله يهبره اي يقطعه قوله فاجزروهم اي فاقتلوهم كما يجزر الجزار الابل وقال الجزري النواجذ من
الاسنان التي بعد الضواحك والاظهر الاشهر انها اقصى الاسنان وعض على ناجذه صبر وتصلب في الامور ويقال انسرى الهم عني وسري اي انكشف
وسلت الدم اي اماطه وقال الفيروزآبادي الحيزوم فرس جبرئيل اقول لعل القائل جبرئيل يخاطب فرسه ويحثه قال في النهاية في حديث بدر اقدم
حيزوم هو امر بالاقدام وهو التقدم في الحرب والاقدام الشجاعة وقد تكسر همزة اقدم ويكون امرا بالتقدم لا غير والصحيح الفتح من اقدم وحيزوم اسم فرسه
في التفسير انه اسم فرس جبرئيل اراد اقدم يا حيزوم فحذف حرف النداء والياء فيه زائدة انتهى والركل الضرب برجل واحدة وفي بعض النسخ فوكزه بالزاء
وكزه يقال وكزه اي ضربه ودفعه وضرب بجميع يده على ذقنه قوله فاحنه اي فاهلكه في غداة هذا اليوم قال الجوهري الحين بالفتح الهلاك الذي
حان الرجل اي هلك واحانه الله قوله ولا اقاركب كناية عن نعاقبهم واتباع مدبرهم يقال قرنتهما قرنا اذا جمعتهما في حبل واحد وذلك
الحبل يسمى القران بالكسر ويقال قتل فلان صبرا اذا حبس على القتل حتى يقتل والعلج الرجل من كفار العجم قوله اكبر من ابيك اي لست ابن من يدعى
انه ابوك لانه اكبر سنا من الرجل الذي ليس من اهل صفورية ويدعى ابوة لك والضمير في قوله منها راجع الى الصفورية **ب** محمد بن عيسى عن عبد الله بن
ميمون القداح عن جعفر بن محمد قال قال ابي كان النبي اخذ من العباس يوم بدر دنانير كانت معه فقال يا رسول الله ما عندك غيرها فقال فاين الذي
استخبيته عند ام الفضل فقال اشهد ان لا اله الا الله وانك رسول الله ما كان معها احد حين استخبيتها **ب** بالاسناد المذكور عن جعفر عن
ابيه قال اتى النبي بمال دراهم فقال النبي العباس ابسط رداءك وخذ من هذا المال طرفا فبسط رداءه فاخذ منه طائفة ثم قال رسول الله
يا عباس هذا من الذي قال الله تبارك يا ايها النبي قل لمن في ايديكم من الاسرى ان يعلم الله في قلوبكم خيرا يؤتكم خيرا مما اخذ منكم ويغفر لكم والله غفور
رحيم **جح** بالاسناد الى ابي محمد العسكري قال ارسل ابو جهل بعد الهجرة رسالة الى النبي وهي ان قال يا محمد ان الخيوط التي في راسك هي التي ضيقت
عليك مكة ورمت بك الى يثرب وانها لا تزال بك حتى تنفرك وتحثك على ما يفسدك ويتلفك الى ان تفسدها على اهلها وتصليهم
حر نار تعديك طورك وما ارى ذلك الا وسيؤول الى ان تثور عليك قريش ثورة رجل واحد لقصد اثارك ودفع ضررك وبلائك فتلقاهم
بسفهائك المغترين بك ويساعدك على ذلك من هو كافر بك مبغض لك فيلجئه الى مساعدتك ومظافرتك خوفه لان يهلك بهلاكك ويعطب
عياله بعطبك ويفتقر هو ومن يليه بفقرك وبفقر شيعتك اذ يعتقدون ان اعداءك اذا قهروك ودخلوا ديارهم عنوة لم يفرقوا بين

كذو

باب غزوة بدر الكبرى

من زوالك وعيالك واصطلامهم باصطلامك ثم وانوا على عيالاتهم واموالهم بالسبي والنهب كما يأتون على اموالك وعيالك وقد اعذر من انذر وبالغ من اوضح فأديت هذه الرسالة الى رسول الله صلى الله عليه وآله وهو بظاهر المدينة بحضرة كافة اصحابه وعامة الكفار من يهود بني اسرائيل وهكذا امر الرسول ليجبن المؤمنين ويغري بالوثوب عليه سائر من هناك من الكافرين فقال رسول الله صلى الله عليه وآله للرسول قد اطريت مقالتك واستكملت رسالتك قال بلى قال فاسمع الجواب ان ابا جهل بالمكاره والعطب يتهددني ورب العالمين بالنصر والظفر يعدني وخبر الله اصدق والقبول من الله احق لن يضر محمدا من خذله او يغضب عليه بعد ان ينصره الله ويتفضل بجوده وكرمه عليه قل له يا ابا جهل انك راسلتني بما القاه في خلدك الشيطان وانا اجيبك بما القاه في خاطري الرحمن ان الحرب بيننا وبينك كائنة الى تسعة وعشرين وان الله سيقتلك فيها باضعف اصحابي وستلقى انت وعتبة وشيبة والوليد وفلان وفلان وذكر عددا من قريش في قليب بدر مقتلين اقتل منكم سبعين واسر منكم سبعين احملهم على الفداء الثقيل ثم نادى جميع من بحضرته من المؤمنين واليهود وسائر الاخلاط وقال لهم الا تحبون ان اريكم مصرع كل واحد من هؤلاء قالوا بلى قال هلموا الى بدر فان هناك الملتقى والمحشر وهناك البلاء الاكبر لاضع قدمي على مواضع مصارعهم ثم ستجدونها لا تزيد ولا تنقص ولا تتغير ولا تتقدم ولا تتأخر لحظة ولا قليلا ولا كثيرا فلم يخف ذلك على احد منهم ولم يجبه الا علي بن ابي طالب وحده وقال نعم بسم الله فقال الباقون نحن نحتاج الى مركوب وآلات ونفقات ولا يمكننا الخروج الى هناك وهو مسيرة ايام فقال رسول الله صلى الله عليه وآله لسائر اليهود فانتم ماذا تقولون قالوا نحن نريد ان نستقر في بيوتنا ولا حاجة لنا في مشاهدة ما انت في ادعائه محيل فقال رسول الله صلى الله عليه وآله لا نصب عليكم بالمسير الى هناك اخطوا خطوة واحدة فان الله يطوي الارض لكم ويوصلكم في الخطوة الثانية الى هناك قال المؤمنون صدق رسول الله فلنتشرف بهذه الآية وقال الكافرون والمنافقون سوف نمتحن هذا الكذب لينقطع عذر محمد ويصير دعواه حجة عليه وفاضحة له في كذبه قال فخطا القوم خطوة ثم الثانية فاذا هم عند بئر بدر فتعجبوا فجاء رسول الله صلى الله عليه وآله فقال اجعلوا البئر العلامة واذرعوا من عندها كذا ذراعا فذرعوا فلما انتهوا الى آخرها قال هذا مصرع ابي جهل يقتله فلان الانصاري ويجهز عليه عبد الله بن مسعود اضعف اصحابي ثم قال اذرعوا من البئر من جانب آخر كذا وكذا ذراعا وذراعا وذكر اعداد الاذرع مختلفة فلما انتهى كل عدد الى آخره قال رسول الله صلى الله عليه وآله هذا مصرع عتبة وذلك مصرع الوليد وسيقتل فلان وفلان الى ان سمى تمام سبعين منهم باسمائهم وسيؤسر فلان وفلان الى ان ذكر سبعين منهم باسمائهم واسماء آبائهم وصفاتهم ونسب المنسوبين الى الآباء منهم ونسب الموالي منهم الى مواليهم ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله اوقفتم على ما اخبرتكم به قالوا بلى قال ان ذلك لحق كائن بعد ثمانية وعشرين يوما من اليوم في اليوم التاسع والعشرين وعدا من الله مفعولا وقضاء حتما لازما بيان المخلد بالتحريك الروع والقلب

ثم ضمن جانب اخر ثم

فس وما كان لنبي ان يغل ومن يغلل يأت بما غل يوم القيمة نزلت في حرب بدر وكان سبب نزولها انه كان في الغنيمة التي اصابوها يوم بدر قطيفة حمراء ففقدت فقال رجل من اصحاب رسول الله ما لنا لا نرى القطيفة ما اظن الا رسول الله صلى الله عليه وآله اخذها فانزل الله في ذلك وما كان لنبي ان يغل الى قوله وهم لا يظلمون فجاء الى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال ان فلانا قد غل قطيفة فاحتفرها هنالك فامر رسول الله صلى الله عليه وآله بحفر ذلك الموضع فاخرج القطيفة

فس ابي عن فضالة بن ايوب عن ابان بن عثمان عن اسحق بن عمار قال سألت ابا عبد الله عليه السلام عن الانفال فقال هي القرى التي قد خربت وانجلى اهلها فهي لله وللرسول وما كان للملوك فهو للامام وما كان من ارض الجزية لم يوجف عليها بخيل ولا ركاب وكل ارض لا رب لها والمعادن منها ومن مات وليس له مولى فماله من الانفال وقال نزلت يوم بدر لما انهزم الناس كان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله على ثلاث فرق فصنف كانوا عند خيمة النبي وصنف اغاروا على النهب وفرقة طلبت العدو واسروا وغنموا فلما جمعوا الغنائم والاسارى تكلمت الانصار في الاسارى فانزل الله تبارك وتعالى ما كان لنبي ان يكون له اسرى حتى يثخن في الارض فلما ابلح الله لهم الاسارى والغنائم تكلم سعد بن معاذ وكان ممن اقام عند خيمة النبي فقال يا رسول الله ما منعنا ان نطلب العدو زهادة في الجهاد ولا جبنا عن العدو ولكنا خفنا ان نعري موضعك فتميل عليك خيل المشركين وقد اقام عند الخيمة وجوه المهاجرين والانصار ولم يشك احد منهم فيما حسبته والناس كثيرون يا رسول الله والغنائم قليلة ومتى تعطي هؤلاء لم يبق لاصحابك شيء وخاف ان يقسم رسول الله الغنائم واسلاب القتلى بين من قاتل ولا يعطي من تخلف على خيمة رسول الله صلى الله عليه وآله شيئا فاختلفوا فيما بينهم حتى سألوا رسول الله صلى الله عليه وآله فقالوا لمن هذه الغنائم فانزل الله يسألونك عن الانفال قل الانفال لله والرسول فرجع الناس وليس لهم في الغنيمة شيء ثم انزل الله بعد ذلك واعلموا انما غنمتم من شيء فان لله خمسه وللرسول ولذي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل وقسمه رسول الله صلى الله عليه وآله بينهم فقال سعد بن ابي وقاص يا رسول الله اتعطي فارس القوم يحميهم مثل ما تعطي الضعيف فقال النبي ثكلتك امك وهل تنصرون الا بضعفائكم قال فلم يخمس رسول الله صلى الله عليه وآله ببدر وقسم بين اصحابه ثم استقبل ياخذ الخمس بعد بدر ونزل قوله يسألونك عن الانفال بعد حرب انقضاء بدر

صا الحميد عن ابي عبد الله بن نافع عن جعفر بن محمد بن جعفر الحسيني عن عيسى بن مهران عن يحيى بن الحسن بن فرات عن عنبسة بن زيد الانصاري قال سمعت جابر بن عبد الله الانصاري يقول تمثل ابليس لعنه الله في اربع صور تمثل يوم بدر في صورة سراقة بن جعشم المدلجي

باب غزوة بدر الكبرى

فقال لقريش لا غالب لكم اليوم من الناس واني جار لكم فلما تراءت الفئتان نكص على عقبيه وقال اني بريء منكم الخبر ما ابو عمرو عن احمد بن يحيى عن
عبد الرحمن عن ابيه عن الاعمش عن عمرو بن مرة عن ابي عبيدة عن عبد الله بن مسعود انه قال لما كان يوم بدر واسرت الاسرى قال رسول الله ص ما ترون
في هؤلاء القوم فقال عمر بن الخطاب يا رسول الله هم الذين كذبوك واخرجوك فاقتلهم ثم قال ابو بكر يا رسول الله هم قومك وعشيرتك ولعل الله
يستنقذهم بك من النار ثم قال عبد الله بن رواحة انت بواد كثير الحطب فاجمع حطبا فالهب فيه نارا والقهم فيه فقال العباس بن عبد المطلب
قطعتك رحمك قال ثم ان رسول الله ص قام فدخل واكثر الناس في قول ابي بكر فقال بعضهم القول ما قال ابو بكر وقال بعضهم القول ما قال عمر
فخرج رسول الله ص فقال ما اختلافكم يا ايها الناس في قول هذين الرجلين انما مثلهما مثل اخوة لهما ممن كان قبلهما نوح وابرهيم وموسى وعيسى
عليهم السلم قال نوح رب لا تذر على الارض من الكافرين ديارا وقال ابرهيم فمن تبعني فانه مني ومن عصاني فانك غفور رحيم وقال موسى ربنا اطمس على
اموالهم واشدد على قلوبهم فلا يؤمنوا حتى يروا العذاب الاليم وقال عيسى ان تعذبهم فانهم عبادك وان تغفر لهم فانك انت العزيز الحكيم ثم قال يا
ايها الناس ان بكم عيلة فلا يفلتن منكم احد الا بفداء او ضربة عنق فقلت يا رسول الله الا سهيل بن بيضاء وقد كنت سمعته يذكر الاسلام بمكة
قال فسكت رسول الله ص فلم يجر قال فلقد جعلت انظر الى السماء متى تقع علي الحجارة فاني قدمت بين يدي رسول الله ص ثم قال الا سهيل
بن بيضاء قال فما فرحت فرحا ما فرحت مثله قط قال الاعمش وكان فداؤهم سنين اوقية ما محمد بن علي بن حبشي عن محمد بن احمد بن علي بن عبد الله
عن محمد بن علي بن الحسين عن علي بن عبيد الله عن محمد بن اسحق الضبعي عن نصر بن حماد عن شعبة عن الحكم عن مقسم عن ابن عباس قال وقف رسول الله
قال وقف رسول الله ص على قتلى بدر فقال جزاكم الله من عصابة شرا لقد كذبتموني صادقا وخونتموني امينا ثم التفت الى ابي جهل بن هشام فقال
ان هذا اعتى على الله من فرعون ان فرعون لما ايقن بالهلاك وحد الله وان هذا لما ايقن بالهلاك دعا باللات والعزى ما ابن الصلت عن ابن
عقدة عن علي بن محمد بن علي بن الحسين عن جعفر بن محمد بن علي الحسني عن جعفر بن محمد بن عيسى عن عبد الله بن علي عن الرضا عن ابائه عليهم السلم ان النبي
قال يوم بدر لا تقتلوا احدا من بني عبد المطلب فانما اخرجوا كرها ما ابن الصلت عن ابن عقدة عن عبد الملك الطحان عن هرون بن عيسى عن عبد الله
بن ابرهيم عن الرضا عن ابائه عليهم السلم ان رسول الله ص سافر الى بدر في شهر رمضان وافتتح مكة في شهر رمضان يج روي انه لما قدم بالعباس
المدينة سهر النبي ص تلك الليلة فقيل له في ذلك فقال بت حتى العباس في وثاقه فاطلق فقال العباس افد نفسك وابني اخيك عقيلا ونوفل
بن الحرث فانك ذو مال فقال اني كنت مسلما ولكن قومي استكرهوا علي فقال ع الله اعلم بشانك اما ظاهر امرك كنت علينا فقال يا رسول الله
فقد اخذ مني عشرون اوقية من ذهب فاحسبها لي من فدائي قال لا ذلك شيء اعطانا الله منك قال فانه ليس لي مال قال فاين المال الذي دفعت
بمكة الى ام الفضل حين خرجت فقلت ان اصابني في سفري هذا شيء فللفضل كذا ولقثم كذا ولعبد الله كذا قال فوالذي بعثك بالحق نبيا ما علم
بذلك احد غيري وغيرها فانا اعلم انك رسول الله شا واما الجهاد الذي ثبتت به قواعد الاسلام واستقرت بثبوتها شرايع الملة والاحكام
فقد تخصص منه امير المؤمنين ع بما اشتهر ذكره في الانام واستفاض الخبر به بين الخاص والعام ولم يختلف فيه العلماء ولا تنازع في صحته
فيه الا غفل لم يتأمل الاخبار ولا دفعه احد ممن نظر في الاثار الا معاند بهات لا يستحيي من العار فمن ذلك ما كان منه ع في غزاة بدر المذكورة في القرآن
وهي اول حرب كان به الامتحان وملات هيبتها صدور المعدودين من المسلمين في الشجعان وراموا التاخر عنها لخوفهم منها وكراهتهم لها على ما جاء محكم
الذكر في التبيان حيث يقول جل اسمه فيما قص من نبائهم على الشرح له والبيان كما اخرجك ربك من بيتك بالحق وان فريقا من المؤمنين لكارهون
يجادلونك في الحق بعد ما تبين كانما يساقون الى الموت وهم ينظرون في الاي المتصلة بذلك الى قوله تعالى ولا تكونوا كالذين خرجوا من ديارهم
بطرا ورئاء الناس ويصدون عن سبيل الله والله بما يعملون محيط الى اخر السورة فان الخبر عن احوالهم فيها يتلو بعضه بعضا وان اختلفت
الفاظه واتفقت معانيه وكان من جملة خبر هذه الغزاة ان المشركين حضروا بدرا مصرين على القتال مستظهرين فيه بكثرة الاموال والعدد
والعدة والرجال والمسلمون اذ ذاك نفر قليل عددهم هناك وحضرت طوائف منهم بغير اختيار وشهدته على الكراهة منها والاضطرار
فتحدتهم قريش بالبراز ودعتهم الى المصافة والنزال واقترحت في اللقاء منهم الاكفاء وتطاولت الانصار لمبارزتهم فمنعهم النبي ص من ذلك
فقال لهم ان القوم دعوا الاكفاء منهم ثم امر عليا امير المؤمنين ع بالبروز اليهم ودعا حمزة بن عبد المطلب وعبيدة بن الحرث رضوان الله عليهما
ان يبرزا معه فلما اصطفوا لهم لم يثبتهم القوم لانهم كانوا قد تغفروا فسالوهم من انتم فانتسبوا لهم فقالوا اكفاء كرام ونشبت الحرب بينهم وبارز
الوليد امير المؤمنين ع فلم يلبثه حتى قتله وبارز عتبة حمزة رض فقتله حمزة وبارز شيبة عبيدة ره فاختلفت بينهم ضربتان قطعت احديهما
فخذ عبيدة فاستنقذه امير المؤمنين ع بضربة بدر بها شيبة فقتله وشركه في ذلك حمزة رض فكان قتل هؤلاء الثلثة اول وهن لحق المشركين
وذل دخل عليهم ورهبة اعتراهم بها الرعب من المسلمين وظهر بذلك امارات نصر المسلمين ثم بارز امير المؤمنين ع العاص بن سعيد بن العاص
بعد ان احجم عنه من سواه فلم يلبثه ان قتله وبرز اليه حنظلة بن ابي سفيان فقتله وقتل بعده طعيمة بن عدي وقتل بعده نوفل بن خويلد وكان من شياطين قريش ولم يزل

وبرز اليه بعده طعيمة بن عدي فقتله ثم

بعض

باب غزوة بدر الكبرى

بقتل واحد منهم بعد واحد حتى اتى على شطر المقتولين منهم وكانوا سبعين رجلا تولى كافة من حضر بدراً من المسلمين مع ثلاثة آلاف من الملائكة المسومين
قتل الشطر منهم وتولى امير المؤمنين ع قتل الشطر الآخر وحده بمعونة الله له وتأييده وتوفيقه ونصره وكان الفتح له بذلك وعلى يديه وختم الامر
بمناولة النبي ص كفا من الحصى فرمى بها في وجوههم وقال لهم شاهت الوجوه فلم يبق احد منهم الا ولّى الدبر بذلك منهزماً وكفى الله المؤمنين القتال
بامير المؤمنين ع وشركائه في نصرة الدين من خاصة آل الرسول عليه وآله السلام ومن ايدهم به من الملائكة الكرام كما قال الله تعالى وكفى الله المؤمنين القتال
وكان الله قويا عزيزا ﴿شا﴾ قد اثبتت رواة العامة والخاصة معا اسماء الذين تولى امير المؤمنين ع قتلهم ببدر من المشركين على اتفاق فيما
نقلوه من ذلك واصطلاح فكان ممن سمّوا الوليد بن عتبة كما قدمناه وكان شجاعا فاجرا وقاحا فاتكا تهابه الرجال والعاص بن سعيد وكان هولا
عظيما تهابه الابطال وهو الذي حاد عنه عمر بن الخطاب وقصته فيما ذكرناه مشهورة ونحن نبيّنها فيما نورده بعد ان شاء الله تعالى وطعيمة بن عدي
بن نوفل وكان من رؤوس اهل الضلال ونوفل بن خويلد وكان من اشد المشركين عداوة لرسول الله ص وكانت قريش تقدّمه وتعظّمه وتطيعه
وهو الذي قرن ابا بكر وطلحة قبل الهجرة بمكة واوثقهما بحبل وعذّبهما يوما الى الليل حتى سُئل في امرهما ولما عرف رسول الله ص حضوره بدرا سأل
الله ان يكفيه امره فقال اللهم اكفني نوفل بن خويلد فقتله امير المؤمنين ع وزمعة بن الاسود والحرث بن زمعة والنضر بن الحارث بن عبد الدار
وعمير بن عثمن بن كعب بن تيم عم طلحة بن عبيد الله وعثمن ومالك ابنا عبيد الله ومسعود بن امية بن المغيرة وقيس بن الفاكه بن المغيرة وحذيفة
بن ابي حذيفة بن المغيرة وابو قيس بن الوليد بن المغيرة وحنظلة بن ابي سفيان وعمرو بن مخزوم وابو منذر بن ابي رفاعة ومنبه بن الحجاج السهمي
والعاص بن منبه وعلقمة بن كلدة وابو العاص بن قيس بن عدي ومعوية بن المغيرة بن ابي العاص ولوذان بن ربيعة وعبد الله بن المنذر بن ابي رفاعة
ومسعود بن امية بن المغيرة وحاجب بن السائب بن عويمر واوس بن المغيرة بن لوذان وزيد بن مليص وعاصم بن ابي عوف وسعيد بن وهب حليف بني
عامر ومعوية بن عامر بن عبد القيس وعبد الله بن جميل بن زهير بن الحرث بن اسد والسائب بن مالك وابو الحكم بن الاخنس وهشام بن ابي
امية بن المغيرة فذلك خمسة وثلثون رجلا سوى من اختلف فيه او شرك امير المؤمنين ع فيه غيره وهم اكثر من شطر المقتولين ببدر على ما قدمناه
﴿شا﴾ روى شعبة عن ابي اسحق عن حارث بن مضرب قال سمعت علي بن ابي طالب يقول لقد حضرنا بدرا وما فينا فارس غير المقداد بن الاسود
ولقد رايتنا ليلة بدر وما فينا الا من نام غير رسول الله ص فانه كان منتصبا في اصل شجرة يصلي فيها ويدعو حتى الصباح ﴿شا﴾ علي بن هاشم
عن محمد بن عبد الله بن ابي رافع عن ابيه عن جده ابي رافع مولى رسول الله ص قال لما اصبح الناس يوم بدر اصطفّت قريش امامها عتبة بن ربيعة
واخوه شيبة وابنه الوليد فنادى عتبة رسول الله ص فقال يا محمد اخرج الينا اكفاءنا من قريش فبدر اليهم ثلثة من شبان الانصار فقال لهم
عتبة من انتم فانتسبوا له فقال لهم لا حاجة بنا الى مبارزتكم انما طلبنا بني عمنا فقال رسول الله ص للانصار ارجعوا الى مواقفكم ثم قال
قم يا علي قم يا حمزة قم يا عبيدة قاتلوا على حقكم الذي بعث الله نبيكم اذ جاؤوا بباطلهم ليطفؤا نور الله فقاموا فصافّوا القوم وكان عليهم البيض
ولم يُعرفوا فقال لهم عتبة تكلموا فان كنتم اكفاءنا قاتلناكم فقال حمزة انا حمزة بن عبد المطلب اسد الله واسد رسوله فقال عتبة كفو كريم وقال
امير المؤمنين ع انا علي بن ابي طالب وقال عبيدة انا عبيدة بن الحرث بن عبد المطلب فقال عتبة لابنه الوليد قم يا وليد فبرز اليه امير المؤمنين ع وكانا
اذ ذاك اصغر الجماعة سنّاً فاختلفا ضربتين اخطأت ضربة الوليد امير المؤمنين ع واتّقى بيده اليسرى ضربة امير المؤمنين ع فابانتها فروي
انه كان يذكر بدرا وقتله الوليد فقال في حديثه كأني انظر الى وميض خاتمه في شماله ثم ضربته ضربة اخرى فصرعته وسلبته فرأيت به ردعا من خلوق
فعلمت انه قريب عهد بعرس ثم بارز عتبة حمزة رض فقتله حمزة ومشى عبيدة وكان اسن القوم الى شيبة فاختلفا ضربتين فاصاب ذباب سيف
شيبة عضلة ساق عبيدة فقطعها واستنقذه امير المؤمنين ع وحمزة منه وقتلا شيبة وحُمل عبيدة من مكانه فمات بالصفراء وفي قتل عتبة
وشيبة والوليد تقول هند بنت عتبة
أيا عين جودي بدمع سرب ... على خير خندف لم ينقلب
تداعى له رهطه غدوة ... بنو هاشم وبنو المطلب
يذيقونه حد اسيافهم ... يعرّونه بعد ما قد شجب
وروى الحسن بن حميد قال حدثنا ابو غسان قال حدثنا ابو اسمعيل عمير بن بكار عن جابر عن ابي جعفر
قال قال امير المؤمنين ع لقد تعجبت يوم بدر من جرأة القوم وقد قتلت الوليد بن عتبة وقتل حمزة عتبة وشركته في قتل شيبة اذ اقبل
الي حنظلة بن ابي سفيان فلما دنا مني ضربته ضربة بالسيف فسالت عيناه ولزم الارض قتيلا وروى ابو بكر الهذلي عن الزهري عن صالح بن كيسان
قال مرّ عثمان بن عفان بسعيد بن العاص فقال انطلق بنا الى امير المؤمنين عمر بن الخطاب نتحدث عنده فانطلقا قال فاما عثمان فصار
الى مجلسه الذي يشتهيه واما انا فملت الى ناحية القوم فنظر الي عمر وقال ما لي اراك كأن في نفسك علي شيئا اتظن اني قتلت اباك والله
لوددت اني كنت قاتله ولو قتلته لم اعتذر من قتل كافر ولكني مررت به في يوم بدر فرأيته يبحث للقتال كما يبحث الثور بقرنه واذا شدقاه
قد ازبدا كالوزغ فلما رأيت ذلك هبته ورغت عنه فقال الي ابن يا ابن الخطاب وصمد له علي فتناوله فوالله ما رمت مكاني حتى قتله قال
وكان علي ع حاضرا في المجلس فقال اللهم غفرا ذهب الشرك بما فيه ومحا الاسلام ما تقدم فما لك تهيج الناس علي فكفّ عمر فقال سعيد

باب غزوة بدر الكبرى

اما انه ما كان يسرني ان يكون قال لي عمر ابن عم علي بن ابي طالب فانشأ القوم وحديث آخر عن ابن اسحاق عن يزيد بن رومان عن عروة بن الزبير
ان عليا اقبل يوم بدر نحو طعيمة بن عدي بن نوفل فشجره بالرمح وقال له والله لا تخاصمنا في الله بعد اليوم ابدا وروى عبد الرزاق عن معمر عن
الزهري قال لما عرف رسول الله حضور نوفل بن خويلد بدرا قال اللهم اكفني نوفلا فلما انكشفت قريش رآه علي بن ابي طالب وقد تحير لا يدري
ما يصنع فصمد له ثم ضربه بالسيف فنشب في حجفته فانتزعه منها ثم ضرب به ساقه وكانت درعه مشمرة فقطعها ثم اجهز عليه فقتله فلما عاد الى
النبي سمعه يقول من له علم بنوفل فقال انا قتلته يا رسول الله فكبر النبي وقال الحمد لله الذي اجاب دعوتي فيه بيان الوميض اللمعان
والرديع الزعفران او لطخ منه واثر الطيب في الجسد والترب السائل وقولها قد شجت في بعض النسخ بالجيم المكسورة اي هلك وفي بعضها بالحاء اي تغير
وبلغ الى كذا ما ال اليه ما ابرح اخا قوله ما ريمت بكسر الراء اي ما زلت عن مكاني والنقف الشق وشجره بالرمح طعنه والحجفة الترس قب شا وفيها
صنعه امير المؤمنين يوم بدر قال اسيد بن ابي اياس يحرض مشركي قريش عليه في كل مجمع غاية اخزاكم جذع ابر على المذاكي القرح لله دركم الما تنكروا
قد ينكر الحر الكريم ويستحي هذا ابن فاطمة الذي افناكم ذبحا وقتلة قعصة لم يذبح اعطوه خرجا واتقوا تضريبه فعل الذليل وبيعة لم
تربح اين الكهول واين كل دعامة في المعضلات واين زين الابطح افناهم قعصا وضربا يفترى بالسيف يعمل حده لم يصفح قب
ابن عباس في قوله كما اخرجك ربك ان الصحابة قد جوا المنافات عن ابي سفيان وادركهم القتال فهابوا لبليتهم ظلموا ولم يكن لهم ماء فوضعا الوسوسة
بيان الغاية الراية والجذع بالتحريك الاسد والشاب والحديث اي اصدق واوفق ويقوا بر على القوم اي علاهم والمذاكي الخيل التي قد اتى
عليها بعد قروحها سنة او سنتان وقرح الحافر قروحا اذا انتهت اسنانه فانما تنتهي في خمس سنين لانه في السنة الاولى حولي ثم جذع ثم ثني
ثم رباع ثم قارح والجمع قرح ويقال الضربة فاقعصه اي قتله مكانه والقعص الموت الوحي والافراء كانه مبالغة في الفري وهو الشق والقطع وقال
الجوهري قال ابو عبيدة يقال ضربه بصفح السيف مصفوحا اي بعرضه وصفحته اذا ضربته بالسيف مصفحا اي بعرضه قب ابن عباس في
قوله كما اخرجك ربك ان الصحابة قد جوا المنافات عن ابي سفيان وادركهم القتال فهابوا لبليتهم ظلموا ولم يكن لهم ماء فوضعا الوسوسة في
نفوسهم لذلك فانزل الله المطر قوله اذ يغشيكم النعاس فرأى النبي في منامه قلة قريش قوله اذ يريكهم الله في منامك قليلا فلما
التقى الجمعان استحقر كل جيش صاحبه قوله اذا لقيتم وكانت المسلمين يخافون فنزل يا ايها الذين آمنوا اذا لقيتم فئة وقوله فلا تولوهم الادبار
فزعم ابو جهل انهم جزر سيوفهم وكان النبي يحزن وعلي يقول لا يخلف الله الميعاد فنزل بمدد كم ربكم وقوله اذ يوحي ربك فجاء ابليس على صورة
سراقة فلما ادرك جبرئيل وميكائيل واسرافيل مع الملائكة نكص ابليس على عقبيه وقال اني بريء منكم فكانت الملائكة يضربون فوق الاعناق
وفوق البنان تجدهم ورمى النبي بقبضة من الحصى في وجوههم وقال شاهت الوجوه فاصاب عين كل واحد منهم فانهزموا فنزل لقد صدق الله وعده
اذ تحسونهم ووجد ابن مسعود ابا جهل مصرعا من ضربة معاذ بن عمرو بن عفراء فكان يجز راسه وهو يقول يا رويعي الغنم لقد ارتقيت مرتقى صعبا
شي عن ابي بصير قال قرأت عند ابي عبد الله ولقد نصركم الله ببدر وانتم اذلة فقال مه ليس هكذا انزلها الله انما نزلت وانتم قليل
شي عن عبد الله بن سنان عن ابي عبد الله قال سألته عن هذه الاية لقد نصركم الله ببدر وانتم اذلة قال ليس هكذا انزله الله ما
اذل الله رسوله قط انما انزلت وانتم قليل عي عن صفوان عن ابن سنان مثله شي عي عن ربعي عن حريز عن ابي عبد الله انه قرأ ولقد
نصركم الله ببدر وانتم ضعفاء وما كانوا اذلة ورسول الله فيهم عليه وعلى آله السلام شي عن جابر عن ابي جعفر قال كانت على الملائكة
العمائم البيض المرسلة يوم بدر شي عن اسمعيل بن همام عن ابي الحسن في قول الله مسومين قال العمائم قال اعتم رسول الله فسدلها من بين يديه
ومن خلفه شي عن ضريس بن عبد الملك عن ابي جعفر قال ان الملائكة الذين نصروا محمدا يوم بدر في الارض ما صعدوا بعد ولا يصعدون
حتى ينصروا صاحب هذا الامر وهم خمسة آلاف قب روي عن علي بن سعد انه لما جاء ابو اليسر الانصاري بالعباس فقال العباس والله ما اسرني الا
اخو علي بن ابي طالب فقال النبي صدق عمي ذلك ملك كريم فقال لقد عرفته بحليته وحسن وجهه فقال النبي ان الملائكة الذين ايدني الله
بهم على صورة علي بن ابي طالب ليكون ذلك اهيب في صدور الاعداء وقال ابو اليسر الانصاري رأيت العباس وعقيلا معهما رجل على فرس
ابلق عليه ثياب بيض يقود العباس وعقيلا فدفعهما الي وقال يا علي هذان عمك واخوك فدونكهما فانت اولى بهما فحكى ذلك لرسول الله فقال
ذلك جبرئيل يدفعهما اليك الفصول والعيون والمحاسن عن المفيد قال الصادق في حديث بدر لقد كان ينادي الجريح من المشركين فيقال من جرحك
فيقول علي بن ابي طالب فاذا قالها مات فضائل الصحابة عن احمد وخصائص العلوية عن النطنزي قال الحارث لما كانت ليلة بدر قال النبي
من يستقي لنا من الماء فاحجم الناس فقام علي فاحتضن قربة ثم اتى بئرا بعيدة القعر مظلمة فانحدر فيها فاوحى الله الى جبرئيل وميكائيل واسرافيل
عليهم السلام اهبطوا لنصرة محمد وحزبه فهبطوا من السماء لهم لغط يذعر من يسمعه فلما حاذوا البئر سلموا عليه من عند آخرهم اكراما وتبجيلا محمد بن ثابت
باسناده عن ابن مسعود والفلكي المفسر باسناده عن محمد بن الحنفية قال بعث رسول الله عليا في غزوة بدر ان يأتيه بالماء حين سكت اصحابه

والصحيح ... بقيه ... [illegible]

ولا يأتون الناس ... [illegible]

والجالس ... [illegible]

باب غزوة بدر الكبرى

عن براده فلما اتى القليب ملأ القربة فاخرجها جاءت ريح فهرقته ثم عاد الى القليب فملأ القربة فاخرجها جاءت ريح فهرقته ثم عاد الى القليب
وملأ القربة فجاءت ريح فاهرقته وهكذا في الثالثة فلما كانت الرابعة ملأها فاتى بها النبي واخبره بخبره فقال رسول الله صلى الله عليه وآله اما الريح الاولى
جبرئيل في الف من الملائكة سلموا عليك والريح الثالثة اسرافيل في الف من الملائكة سلموا عليك وفي رواية وما اتوك الا ليحفظوك وقد
رواه عبد الرحمن بن صالح باسناده عن الليث وكان يقول كان لعلي عليه السلام في ليلة واحدة ثلاثة آلاف منقبة وثلاث مناقب ثم يروي هذا الخبر
شي ابو علي المحمودي عن ابيه رفعه في قول الله يضربون وجوههم وادبارهم قال انما ارادوا استاههم ان الله كريم يكني شي عن علي بن اسباط سمعت
ابا الحسن الرضا عليه السلام يقول قال ابو عبد الله عليه السلام اتى النبي بمال فقال للعباس ابسط رداءك فخذ من هذا المال طرفا قال فبسط رداءه فاخذ طرفا من ذلك
المال قال ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله هذا من قال الله يا ايها النبي قل لمن في ايديكم من الاسرى ان يعلم الله في قلوبكم خيرا يؤتكم خيرا مما اخذ منكم شي
عن محمد بن يحيى الخثعمي عن ابي عبد الله عليه السلام في قوله واذ يعدكم الله احدى الطائفتين انها لكم وتودون ان غير ذات الشوكة تكون لكم فقال الشوكة
التي فيها القتال شي عن محمد بن يوسف قال اخبرني ابي قال سألت ابا جعفر عليه السلام فقلت اذ يوحي ربك الى الملائكة اني معكم قال الهام شي
عن رجل عن ابي عبد الله عليه السلام في قول الله ويذهب عنكم رجز الشيطان قال لا يدخلنا ما يدخل الناس من الشك بيان لعله عليه السلام قال هذا في تفسير قوله
تعالى انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس فذكره الراوي ههنا او المراد ان الرجز الذي حصل لهم هو الشك ونحن مبرؤون من ذلك شي عن محمد بن كليب
الاسدي عن ابيه قال سألت ابا عبد الله عليه السلام عن قول الله وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى قال علي ناول رسول الله صلى الله عليه وآله القبضة التي رمى بها
وفي خبر آخر عنه ان عليا ناوله قبضة من تراب شي عن عمرو بن ابي المقدام عن علي بن الحسين قال ناول رسول الله صلى الله عليه وآله علي بن ابي طالب كرم الله وجهه
قبضة من تراب التي رمى بها في وجوه المشركين فقال الله وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى قب في الصحيحين انه نزل قوله تعالى هذان خصمان
اختصموا في ستة نفر من المؤمنين والكفار تبارزوا يوم بدر وهم حمزة وعبيدة وعلي والوليد وعتبة وشيبة وقال البخاري وكان ابو ذر يقسم
بالله انها نزلت فيهم وبه قال عطاء وابن خثيم وقيس بن عباد وسفيان الثوري والاعمش وسعيد بن جبير وابن عباس ثم قال ابن عباس والذين كفروا
بنو عتبة وشيبة والوليد قطعت لهم ثياب من نار الايات وانزل في امير المؤمنين وحمزة وعبيدة ان الله يدخل الذين آمنوا وعملوا الصالحات
جنات الى قوله صراط الحميد اسباب النزول روى قيس بن سعد بن عبادة عن علي بن ابي طالب قال فينا نزلت هذه الآية وفي مبارزتنا يوم بدر الى قوله
عذاب الحريق وروى جماعة عن ابن عباس نزل قوله ام حسب الذين اجترحوا السيئات يوم بدر في هؤلاء الستة شعبة وقتادة وعطاء وابن عباس في قوله
وانه هو اضحك وابكى اضحك امير المؤمنين وحمزة وعبيدة يوم بدر المسلمين وابكى كفار مكة حتى قتلوا ودخلوا النار الباقر عليه السلام في قوله وبشر الذين
آمنوا وعملوا الصالحات نزلت في حمزة وعلي وعبيدة تفسير ابي يوسف النسوي وقبيصة بن عقبة عن الثوري عن منصور عن مجاهد عن ابن عباس في
قوله ام نجعل الذين آمنوا وعملوا الصالحات الآية نزلت في علي وحمزة وعبيدة كالمفسدين في الارض عتبة وشيبة والوليد الكلبي نزلت في بدر
يا ايها النبي حسبك الله ومن اتبعك من المؤمنين اورده النطنزي في الخصائص عن الحداد عن ابي نعيم والصادق والباقر انه نزلت في علي ولقد
نصركم الله ببدر وانتم اذلة المورخ وصاحب الاغاني ومحمد بن اسحق كان صاحب راية رسول الله صلى الله عليه وآله يوم بدر علي بن ابي طالب ولما التقى الجمعان تقدم عتبة
وشيبة والوليد وقالوا يا محمد اخرج الينا اكفاءنا من قريش فتطاول الانصار للمبارزة فدفعهم النبي وامر عليا وحمزة وعبيدة بالمبارزة
فحمل عبيدة على عتبة فضربه على رأسه ضربة فلقت هامته وضرب عتبة عبيدة على ساقه فاطنها فسقطا جميعا وحمل شيبة على حمزة فتضاربا
بالسيف حتى انثلما وحمل علي على الوليد فضربه على حبل عاتقه فخرج السيف من ابطه وفي ابانة الفلكي ان الوليد كان اذا رفع ذراعه ستر وجهه
من عظمها وغلظها ثم اعتنق حمزة وشيبة فقال المسلمون يا علي اما ترى هذا الكلب بهر عمك فحمل علي عليه ثم قال يا عم طأطئ رأسك وكان حمزة
اطول من شيبة فادخل حمزة رأسه في صدره فضربه علي فطرح نصفه ثم جاء الى عتبة وبه رمق فاجهز عليه وفي رواية معا كان حيا فالنه فقال عمرو بن عبد ود
ولقد رأيت غداة بدر عصبة ضربوك ضربا غير ضرب المحضر اصبحت لا تدعى ليوم كريهة يا عمرو او لجسيم امر منكر فاجابه بعض بني عامر كذبتم
وبيت الله لم تقتلوننا ولكن بسيف الهاشميين فافخروا بسيف بن عبد الله احمد في الوغا بكف علي نلتم ذاك فاقصروا ولم تقتلوا
عمرو بن ود ولا ابنه ولكنه الكفو الهزبر الغضنفر علي الذي في الفخر طال بناؤه فلا تكثروا الدعوى علينا فتحقروا ببدر خرجتم للبراز
فردكم شيوخ قريش جهرة وتأخروا فلما اتاهم حمزة وعبيدة وجاء علي بالمهند يخطر فقالوا نعم اكفاء صدق فاقبلوا اليهم سراعا اذ بغوا
وتجبروا فجال علي جولة هاشمية فدمرهم لما عتوا وتكبروا وفي مجمع البيان انه قتل سبعة وعشرين مبارزا وفي الارشاد قتل خمسة وثلاثين
وقال زيد بن وهب قال امير المؤمنين عليه السلام وذكر حديث بدر وقتلنا من المشركين سبعين واسرنا سبعين محمد بن اسحق اكثر قتلى المشركين يوم بدر
كان لعلي ثم الزمخشري في الفائق قال سعد بن ابي وقاص رأيت عليا يحمحم فرسه وهو يقول بازل عامين حديث سني سنحنح الليل كاني جني
لمثل هذا ولدتني امي المرزباني في اشعار كتاب الملوك والخلفاء ان عليا اشجع العرب حمل يوم بدر وزعزع الكتيبة وهو يقول لن يأكلوا

والريح الثانية ميكائيل في الف من الملائكة سلموا عليك

فتأخروا

باب غزوة بدر الكبرى

الخبر يظهر منه كثرة من بعد ما حضر تكون الركبة عبد الله بن رواحة يمدح عليا يوم بدر بحضورته ويشهد بالخير عنه باسم عيلا وكان له من شهد
غير خامل يطال له راس الكمي مجدلا وغادر كبش القوم في القاع ثاويا تخال عليه الزعفران المعللا صريعا بنوا القشعمان براسه وقد نوا اليه (بنوا اي نهض)
الضبع طولا ليأكلا وقالت هند في عتبة وشيبة ايا عين جودي بدمع سرب على خير خندف لم ينقلب تداعى له رهطه غدوة بنو هاشم
وبنو المطلب يذيقونه حد اسيافهم يعرونه بعد ما قد شجب ووجدت في كتاب المقنع قول هند ابي وعمي وشقيق بكري اخي الذي كان كضوء
البدر بهم كسرت يا علي ظهري بيان قال الجزري في حديث علي بازل عامين حديث سني البازل من الابل الذي تم له ثماني سنين ودخل في
التاسعة وحينئذ يطلع نابه وتكمل قوته ثم يقال له بعد ذلك بازل عام وبازل عامين يقول انا مستجمع الشباب مستكمل القوة ورجل سهري
لا ينام الليل ويقال رعبل اللحم اي قطعه والكمي كغني الشجاع والمجدل الصريع وغادر كبش القوم اي ترك شجاعهم ورئيسهم ثاويا اي مقيما
المعللا اي طلي به مرة بعد اخرى يقال علّه ضربا اي تابع عليه الضرب والعليلة المراة المطيبة طيبا بعد طيب والقشعمان العظيم الذكر من النسور
عم ان النبي بعث عليا ليلة بدر ان يأتيه بالماء حين قال لاصحابه من يلتمس لنا الماء فسكتوا عنه فقال علي انا يا رسول الله فاخذ القربة
واتى القليب فملأها فلما اخرجها جاءت ريح فهراقته ثم عاد الى القليب فملأها فجاءت ريح فهراقته فلما كانت الرابعة ملأها فاتى بها النبي
واخبره بخبره فقال رسول الله ص اما الريح الاولى فجبرئيل في الف من الملائكة سلموا عليك والريح الثانية ميكائيل في الف من الملائكة
سلموا عليك والريح الثالثة اسرافيل في الف من الملائكة سلموا عليك رواه محمد بن عبيد الله بن ابي رافع عن جده ابي رافع كشف قال الواقدي
في كتاب المغازي جميع من يحصى قتله من المشركين ببدر تسعة واربعون رجلا منهم من قتله علي وشرك في قتله اثنان وعشرون رجلا شرك
في اربعة وقتل بانفراده ثمانية عشر وقيل انه قتل بانفراده تسعة بغير خلاف وهم الوليد بن عتبة بن ربيعة خال معوية قتله مبارزة والعاص
بن سعيد بن العاص بن امية وعامر بن عبد الله ونوفل بن خويلد بن اسد وكان من شياطين قريش ومسعود بن ابي امية بن المغيرة وقيس بن الفاكه
وعبد الله بن المنذر بن ابي رفاعة والعاص بن منبه بن الحجاج وحاجب بن السائب واما الذين شاركهم في قتلهم غيره فهم حنظلة بن ابي سفيان
اخو معوية وعبيدة بن الحرث وزمعة وعقيل ابنا الاسود بن المطلب واما الذين اختلف الناقلون في انه قتلهم او غيره فهم طعيمة بن عدي
وعمير بن عثمان بن عمرو وحرملة بن عمرو وابو قيس بن الوليد بن المغيرة وابو العاص بن قيس واوس الجمحي وعقبة بن ابي معيط صبرا ومعوية بن عامر فهذه
عدة من قيل انه قتلهم وفي هذه الرواية غير النضر بن الحرث فانه قتله صبرا بعد القفول من بدر وهذا من طرق الجمهور كا محمد بن يحيى عن محمد بن
الحسين عن صفوان عن ذريح عن ابي عبد الله ع قال لما اخرجت قريش الى بدر واخرجوا بني عبد المطلب معهم خرج طالب بن ابي طالب فنزل رجازهم
وهم يرتجزون ونزل طالب بن ابي طالب يرتجز ويقول يا رب اما يغزون بطالب في مقنب من هذه المقانب في مقنب المغالب المحارب (اما ز)
بجعله المسلوب غير السالب وجعله المغلوب غير الغالب فقالت قريش ان هذا ليغلبنا فردوه وفي رواية اخرى عن ابي عبد الله ع انه كان اسلم
بيان المقنب بالكسر جماعة الخيل والفرسان ورايت في بعض كتب السير هكذا يا رب اما اخرجوا بطالب في مقنب من هذه المقانب فاجعلهم المغلوب
غير الغالب واردد هم المسلوب غير السالب وقال ابن الاثير في الكامل في ذكر قصة بدر وكان بين طالب بن ابي طالب وهو في القوم وبين
بعض قريش محاورة فقالوا والله لقد عرفنا ان هواكم مع محمد فرجع طالب فيمن رجع الى مكة وقيل انه اخرج كرها فلم يوجد في الاسرى ولا في
القتلى ولا فيمن رجع الى مكة وهو الذي يقول يا رب اما يغزون طالب في مقنب من هذه المقانب فليكن المسلوب غير السالب وليكن المغلوب
غير الغالب انتهى فظهر مما نقلنا من الكتابين انه لم يكن راضيا بتلك المقاتلة وكان يريد ظفر النبي ص اما لانه كان قد اسلم كما يدل عليه ما
رواه الكليني مرسلا او للمحبة القرابة فالذي يخطر بالبال في توجيه ما في الخبر ان يكون قوله يجعله بدل اشتمال لقوله بطالب اي اما ان تجعل
الرسول غالبا بمغلوبية طالب لكونه في مقاتلة عسكر محمد الذين يطلبون الغلبة عليه بان تجعل طالبا مسلوب الثياب والسلاح
غير سالب لاحد من عسكر النبي ص ويجعله مغلوبا بينهم غير غالب عليهم ويحتمل ان يكون المراد اما تغزون قريشا بطالب لكونه في طائفة
من تلك الطوائف تكون غالبة وتكون غلبة الطالب بان يجعل المسلوب بحيث لا يرجع ويصير سالبا وكذا المغلوب ولا يخفى بعده ويؤيد
الاول ايضا ان في نسخة قديمة من الكافي عندنا هكذا يا رب اما يغزون بطالب في مقنب من هذه المقانب في مقنب المغالب المحارب
فاجعله المسلوب غير السالب واجعله المغلوب غير غالب وعلى الوجهين اما بالتخفيف وتغزون بالتشديد على بناء التفعيل ويمكن
ان يقرء اما بالكسر مشددا للترديد ويكون مقابله مقدرا اي اما ان تغزون يغزون بكسر الزاء المخففة مؤكدا بالخفيفة والباء في قوله بطالب
للتعدية فيكون قوله يجعله متعلقا بيغزون واما قولهم ليغلبنا فعلى الاول والثالث المعنى يريد غلبة الخصوم علينا او يصير سببا
لغلبتهم علينا وعلى الثاني المعنى انه يفخر علينا ويظن انما تغلب عليهم باعانته ودونه فر عبد السلام بن مالك وسعيد بن الحسن معنعنا
عن السدي قال هذان خصمان اختصموا في ربهم الآية نزلت في علي وحمزة وعبيدة بن الحارث وفي عتبة بن ربيعة والوليد بن عتبة وشيبة

بن ربيعة

باب غزوة بدر الكبرى

بن ربيعة بارزهم يوم بدر علي وحمزة وعبيدة بن الحارث فقال رسول الله ص هؤلاء الثلاثة يوم القيمة كواسطة القلادة في المؤمنين وهؤلاء الثلثة
كواسطة القلادة في الكفار فر: عبيد بن عبد الواحد معنعنا عن محمد بن سيرين قال نزلت هذه الآية في الذين بارزوا يوم بدر قال لما كان
يوم بدر برز عتبة وشيبة ابنا ربيعة والوليد بن عتبة فقال عتبة يا محمد اخرج الينا اكفاءنا فقام فتية من الانصار فلما راهم رسول الله قال
اجلسوا احسنتم فلما راى حمزة ان رسول الله ص يريده قام حمزة ثم قام علي ثم قام عبيدة عليهم البيض قال لهم عتبة تكلموا يا اهل البيض نعرفكم
فقال حمزة انا حمزة بن عبد المطلب قال علي انا علي بن ابي طالب قال عبيدة انا عبيدة بن الحارث بن عبد المطلب فقالوا اكفاء كرام فتبارز
حمزة وعتبة فقتله حمزة وتبارز علي والوليد فقتله علي وتبارز عبيدة وشيبة فاختلف كل واحد منهما فمال عليه علي واحتمل عبيدة اصحابه وكانوا
هؤلاء من المسلمين كواسطة القلادة من القلادة وكانوا هؤلاء من المشركين كواسطة القلادة من القلادة فنزلت هذه الآية هذان خصمان
اختصموا في ربهم حتى بلغ فذوقوا عذاب الحريق فهذا في هؤلاء المشركين ونزلت ان الله يدخل الذين امنوا وعملوا الصالحات حتى بلغ الى صراط
الحميد فهذا في هؤلاء المسلمين كا: محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن ابي همام عن ابي الحسن قال في قول الله عز وجل مسومين قال العمائم اعتم رسول الله
فسدلها من بين يديه ومن خلفه واعتم جبرئيل فسدلها من بين يديه ومن خلفه كا: محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن ابن فضال عن ابي جميلة عن ابي
جعفر قال كانت على الملائكة العمائم البيض المرسلة يوم بدر فر: فرات بن ابراهيم الكوفي معنعنا عن ابن عباس رض في قوله تعالى ام نجعل الذين
امنوا وعملوا الصالحات كالمفسدين في الارض ام نجعل المتقين كالفجار قال نزلت هذه الآية في ثلثة من المسلمين فهم المتقون الذين امنوا وعملوا
الصالحات وفي ثلثة من المشركين هم المفسدون في الارض فاما الثلثة فعلي بن ابي طالب وحمزة وعبيدة واما الثلثة من المشركين فعتبة بن ربيعة
وشيبة والوليد بن عتبة وهم الذين بارزوا يوم بدر فقتل علي الوليد وقتل حمزة عتبة بن ربيعة وقتل عبيدة شيبة كا: حميد بن زياد
عن عبيد الله بن احمد الدهقان عن علي بن الحسن الطاطري عن محمد بن زياد بن عيسى بياع السابري عن ابان بن عثمان قال حدثني فضيل البرجمي
قال كنت بمكة وخالد بن عبد الله امير القسري وكان في المسجد عند زمزم فقال ادعوا لي قتادة قال فجاء شيخ احمر الراس واللحية فدنوت منه
لاسمع فقال خالد يا قتادة اخبرني باكرم وقعة كانت في العرب واعز وقعة كانت في العرب واذل وقعة كانت في العرب فقال اصلح الله الامير
اخبرك باكرم وقعة كانت في العرب واعز وقعة كانت في العرب واذل وقعة كانت في العرب واحدة قال خالد ويحك واحدة قال نعم اصلح الله
الامير قال اخبرني قال بدر قال وكيف ذا قال ان بدرا اكرم وقعة كانت في العرب بها اكرم الله عز وجل الاسلام واهله وهي اعز وقعة كانت في
العرب فلما قتلت قريش يومئذ ذلت العرب فقال له خالد كذبت لعمر الله ان كان في العرب يومئذ من هو اعز منهم ويلك يا قتادة اخبرني
ببعض اشعارهم قال خرج ابو جهل يومئذ وقد اعلم ليرى مكانه وعليه عمامة حمراء وبيده ترس مذهب وهو يقول ما تنقم الحرب الشموس مني
بازل عامين حديث السن لمثل هذا ولدتني امي فقال كذب عدو الله ان كان ابن اخي لافرس منه يعني خالد بن الوليد وكانت امه قسرية
ويلك يا قتادة من الذي يقول اوفي بميعادي واحمي عن حسب فقال اصلح الله الامير ليس هذا يومئذ هذا يوم احد خرج طلحة بن ابي طلحة وهو ينادي
من يبارز فلم يخرج اليه احد فقال انكم تزعمون انكم تجهزونا باسيافكم الى النار ونحن نجهزكم باسيافنا الى الجنة فليبرزن الي رجل يجهزني بسيفه الى
النار واجهزه بسيفي الى الجنة فخرج اليه علي بن ابي طالب وهو يقول انا ابن ذي الحوضين عبد المطلب وهاشم المطعم في العام السغب اوفي
بميعادي واحمي عن حسب فقال خالد لعنه الله كذب لعمري والله ابو تراب ما كان كذلك فقال الشيخ ايها الامير ائذن لي في الانصراف قال فقام
الشيخ يفرج الناس بيده وخرج وهو يقول زنديق ورب الكعبة زنديق ورب الكعبة **ايضاح** قتادة من اكابر محدثي العامة من تابعي
البصرة قوله وان كان في العرب كلمة ان مخففة او هي بالفتح اي لان كان ولعله لعنه الله حملته الحمية والكفر على ان يتعصب للمشركين بانهم لم يذلوا
بقتل هؤلاء بل كان فيهم من هو اعز منهم كابي سفيان وسائر بني امية وخالد بن الوليد فانهم كانوا يومئذ من المشركين ويحتمل على بعد ان يكون
مراده تفضيله على رسول الله وهو سيد العرب كان يكون لعنه الله قوله وقد اعلم اي جعل لنفسه او لفرسه علامة يعرف بها قال الفيروزآبادي اعلم الفرس
علق عليه صوفا ملونا في الحرب ونفسه وسمها بسيماء الحرب كعلمها وقال الجوهري اعلم الفارس جعل لنفسه علامة الشجعان فهو معلم قوله ما تنقم
الحرب الشموس مني اي عتبت عليه ونقمت الامر بالفتح والكسر كرهته وشمس الفرس شموسا وشماسا منع ظهره فهو شموس ورجل شموس صعب
الخلق والظاهر ان كلمة ما للاستفهام ويحتمل النفي والمآل واحد اي لا يقدر الحرب التي لا يقدر عليها كل احد ولا يطيع المرء فيما يريده منه ان
يعيب علي ويظهر عيوبي في ابان بازل والحديث كانهما حالان عن الضمير المجرور في قوله مني او مرفوعان بالخبرية لمحذوف قوله وكانت امه قسرية
اي لذلك قال ابن اخي لان خالدا كانت امه من قبيلته والاصوب قسرية كما في بعض النسخ لان خالدا مشهور بالقسري كما مر في صدر الحديث
ايضا والتجهيز اعداد ما يحتاج اليه المسافر او العروس او الميت ويحتمل ان يكون من اجهز على الجريح اي اثبت قتله واسرعه وتمم عليه قوله
انا ابن ذي الحوضين يعني اللذين صنعهما عبد المطلب عند زمزم لسقاية الحاج قوله في العام السغب بكسر الغين اي عام المجاعة والقحط يقال

بها اعز الله الاسلام واهله وهي اذل وقعة كانت في العرب خ

باب غزوة بدر الكبرى

سغب كفرح وضرجاع فهو سغب بالكسر قوله م او في بمعادى اى مع الرسول ص في نصره قوله واحمى عن حسب اى ارفع العار عن احسابنا وانجينا انا فى ويحتمل ان يقرأ
بكسر السين اى عن ذى حسب وهو الرسول ص لكنه بعيد كا علي عن ابيه عن ابن ابي عمير عن معوية بن عمار عن ابي عبد الله ع قال سمعته يقول في هذه الآية
يا ايها النبي قل لمن في ايديكم من الاسرى ان يعلم الله في قلوبكم خيرا يؤتكم خيرا مما اخذ منكم ويغفر لكم قال نزلت في العباس وعقيل ونوفل وقال ان
رسول الله ص نهى يوم بدر ان يقتل احد من بني هاشم وابو البختري فاسروا فارسل عليا ع فقال انظر من ههنا من بني هاشم قال فمر علي ع على عقيل بن
ابي طالب كرم الله وجهه فحاد عنه فقال له عقيل يا ابن ام علي اما والله لقد رايت مكاني قال فرجع الى رسول الله ص وقال هذا ابو الفضل في يد
فلان وهذا عقيل في يد فلان وهذا نوفل بن الحارث في يد فلان فقام رسول الله ص حتى انتهى الى عقيل فقال له يا ابا يزيد قتل ابو جهل فقال اذا لا تنازعوا في تهامة
فقال ان كنتم اثخنتم القوم والا فاركبوا اكتافهم قال فجيء بالعباس فقيل له افد نفسك وافد ابن اخيك فقال يا محمد تتركني اسال قريشا في كفي
فقال اعط مما خلفت عند ام الفضل وقلت لها ان اصابني في وجهي هذا شيء فانفقيه على ولدك ونفسك فقال له يا ابن اخي من اخبرك بهذا فقال
اتاني به جبرئيل من عند الله عز ذكره فقال ومحلوفه ما علم بهذا احد الا انا وهي اشهد انك رسول الله قال فرجع الاسرى كلهم مشركين الا العباس
وعقيل ونوفل كرم الله وجوههم وفيهم نزلت هذه الآية قل لمن في ايديكم من الاسرى ان يعلم الله في قلوبكم خيرا الى اخر الآية شي عن معوية بن عمار
مثله بيان قوله ع وابو البختري هو العاص بن هشام بن الحرث بن اسد ولم يقبل امان النبي ص ذلك اليوم وقتل فالضمير في قوله ع فاسروا راجع الى
بني هاشم وابو البختري لم يكن من بني هاشم لكن النبي ص قد كان نهى عن قتله ايضا قال ابن ابي الحديد قال الواقدي نهى رسول الله ص عن قتل ابي البختري
وكان قد لبس السلاح بمكة يوما قبل الهجرة في بعض ما كان ينال النبي ص من الاذى وقال لا يعرض اليوم احد لمحمد باذى الا وضعت فيه السلاح
فشكر ذلك له النبي ص وقال ابو داود المازني فلحقته يوم بدر فقلت له ان رسول الله ص نهى عن قتلك ان اعطيت بيدك قال وما تريد الي
ان كان قد نهى عن قتلي فقد كنت ابليته ذلك فاما ان اعطي بيدي فواللات والعزى لقد علمت نسوة بمكة اني لا اعطي بيدي وقد عرفت انك
لا تدعني فافعل الذي تريد فرماه ابو داود ثم قال اللهم سهمك وابو البختري عبدك فضعه في مقتله وابو البختري دارع ففتق الدرع فقتله
فقتله قال الواقدي ويقال ان المجذر بن زياد قتل ابا البختري وهو لا يعرفه وقال المجذر في ذلك شعرا عرف منه انه قاتله وفي رواية محمد بن
اسحق ان رسول الله ص نهى يوم بدر عن قتل ابي البختري واسمه الوليد بن هشام لانه كان اكف الناس عن رسول الله ص بمكة كان لا يؤذيه ولا يبلغه
عنه شيء يكرهه وكان فيمن قام في نقض الصحيفة التي كتبها قريش على بني هاشم فلقيه المجذر بن زياد البلوي حليف الانصار فقال له ان رسول الله
نهانا عن قتلك ومع ابي البختري زميل له خرج معه من مكة يقال له جنادة بن مليحة فقال ابو البختري وزميلي فقال المجذر والله ما نحن بتاركي زميلك
ما نهانا رسول الله ص الا عنك وحدك قال اذا والله لاموتن انا وهو جميعا لا تتحدث عني نساء اهل مكة اني تركت زميلي حرصا على الحياة
فنازله المجذر وارتجز ابو البختري فقال لن يسلم ابن حرة زميله حتى يموت او يرى سبيله ثم اقتتلا فقتله المجذر فجاء الى رسول الله ص فاخبره
وقال والذي بعثك بالحق لقد جهدت ان يستاسر فآتيك به فابى الا القتال فقاتلته فقتلته قال ثم قال محمد بن اسحق وقد كان رسول الله
نهى في اول الوقعة ان يقتل احد من بني هاشم وروى باسناده عن ابن عباس انه قال قال النبي ص لاصحابه اني قد عرفت ان رجالا من بني هاشم وغيرهم
قد اخرجوا كرها لا حاجة لنا بقتلهم فمن لقي منكم احدا من بني هاشم فلا يقتله ومن لقي ابا البختري فلا يقتله فانه انما اخرج مستكرها قوله ع
ابن اخيك يعني عقيلا وفي بعض النسخ ابني اخيك يعني عقيلا وفي بعض النسخ ابني اخيك اي ابني اخويك نوفلا وعقيلا كما روى ابن ابي
الحديد عن محمد بن اسحق قال لما قدم بالاسارى الى المدينة قال رسول الله ص افد نفسك يا عباس وابني اخويك عقيل بن ابي طالب ونوفل بن
الحرث وحليفك عتبة بن عمرو فانك ذو مال الى قوله ثم فدى نفسه وابني اخويه قوله ع ومحلوفه الظاهر انه كان حلفه باللات والعزى فكره
النكلم به فعبر هكذا وفي الكشاف انه حلف بالله فيحتمل ان يكون بكراهة اصل الحلف كا محمد بن يحيى عن ابن عيسى عن ابن ابي عمير عن ابان عن زرارة عن ابي جعفر ع
قال كان ابليس يوم بدر يقلل المؤمنين في اعين الكفار ويكثر الكفار في اعين الناس فشد عليه جبرئيل ع بالسيف فهرب منه وهو يقول يا
جبرئيل اني مؤجل حتى وقع في البحر قال زرارة فقلت لابي جعفر ع لاي شيء كان يخاف وهو مؤجل قال يقطع بعض اطرافه كا ابن الوليد عن الصفار
عن ابن يزيد عن ابن ابي عمير عن ابان بن عثمان عن ابن تغلب قال قال ابو عبد الله ع كاني انظر الى القائم ع على ظهر النجف ركب فرسا ادهم ابلق
ما بين عينيه شمراخ ثم ينتفض به فرسه فلا يبقى اهل بلدة الا وهم يظنون انه معهم في بلادهم فاذا نشر راية رسول الله ص انحط عليه ثلثة
عشر الف ملك وثلثة عشر ملكا كلهم ينتظرون القائم ع وهم الذين كانوا مع نوح ع في السفينة والذين كانوا مع ابرهيم ع حيث القي في النار
وكانوا مع عيسى حين رفع واربعة الاف مسومين ومردفين وثلثمائة وثلثة عشر ملكا ملئكة يوم بدر واربعة الاف ملك الذين هبطوا
يريدون القتال مع الحسين ع فلم يؤذن لهم اقول سيجيء مثله باسانيد جمة في كتاب الغيبة فس ابن طريف عن ابن علوان عن جعفر عن ابيه
عليهما السلم عن ابن عباس قال انتدب رسول الله ص ليلة بدر الى الماء فانتدب علي ع فخرج وكانت ليلة باردة ذات ريح وظلمة فخرج

هونسم

باب غزوة بدر الكبرى

بقرنيه فلما كان الى المطلب لم يجده لوا فنزل في الجب تلك الساعة فلا قربته ثم اقبل فاستقبلته ريح شديدة فجلس حتى مضت ثم هاجت ثم اخرى
بأخرى فجلس حتى مضت ثم قام ثم مرت بأخرى فجلس حتى مضت فلما جاء قال له النبي ما حبسك يا ابا الحسن قال لقيت ريحا ثم ريحا ثم ريحا
شديدة فاصابتني قشعريرة فقال اتدري ما كان ذاك يا علي فقال لا فقال ذاك جبرئيل في الف من الملائكة وقد سلم عليك وسلموا ثم مر
ميكائيل في الف من الملائكة فسلم عليك وسلموا ثم مر اسرافيل في الف من الملائكة فسلم عليك وسلموا **شي** عن عمرو بن ابي المقدام عن ابيه
عن علي بن الحسين عليهما السلام مثله بادنى تغيير وزاد في آخره وهم مددنا وهم الذين رآهم ابليس فنكص على عقبيه يمشي القهقرى حين يقول اني
ارى ما لا ترون اني اخاف الله والله شديد العقاب **فس** في رواية ابي الجارود عن ابي جعفر ع في قوله ولقد كنتم تمنون الموت الآية ان المؤمنين
لما اخبرهم الله عز وجل بمنازل شهدائهم يوم بدر من الجنة رغبوا في ذلك وقالوا اللهم ارنا قتالا نستشهد فيه فاراهم الله اياه يوم احد
فلم يثبتوا الا من شاء الله منهم **فس** ابي عن ابن ابي عمير عن ابن سنان عن ابي عبد الله ع في بيان خروج رسول الله ص الى مكة واحرامه ومنع قريش
المسلمين وارادتهم الصلح وعدم رضا الانصار وارادتهم الحرب وهزيمتهم من قريش وساق الحديث الى ان قال فرجع اصحاب رسول الله ص مستحيين
واقبلوا يعتذرون الى رسول الله ص فقال لهم رسول الله ص ألستم اصحابي يوم بدر اذ انزل الله فيكم اذ تستغيثون ربكم فاستجاب لكم اني ممدكم
بالف من الملائكة مردفين ألستم اصحابي يوم احد اذ تصعدون ولا تلوون على احد والرسول يدعوكم في اخراكم ألستم اصحابي يوم كذا ويوم كذا
فاعتذروا الى رسول الله ص وندموا على ما كان منهم الخبر **فس** قوله تعالى وان يريدوا ان يخدعوك فان حسبك الله قال نزلت في الاوس
والخزرج وروي عن الامام ابي جعفر ع في قوله وان يريدوا ان يخدعوك الآية قال هم الذين استشارهم رسول الله ص في قريش ببدر فقال سعد وجل
يا رسول الله انها قريش وخيلاؤها وانها ما آمنت قط الحديث فقال تعالى فان حسبك الله الى قوله فانه عزيز حكيم قال لهم الانصار وكان
بين قلوبهم ونصرتهم نبيه وهو قوله تعالى ولو انفقت ما في الارض جميعا ما الفت بين قلوبهم فالذين الف الله بين قلوبهم الانصار خاصة **ل**
القطان عن عبد الرحمن بن محمد الحسيني عن محمد بن علي الخراساني عن سهل بن صالح العباسي عن ابيه وابراهيم بن عبد الرحمن عن موسى بن جعفر عن
آبائه عليهم السلام عن الحسين بن علي عليهما السلام وساق الحديث في المحنة المشتهرة برسول الله ص قال الصدوق ويقال في خبر آخر في الاسود
بن عبد يغوث قول آخر يقال ان النبي كان قد دعا عليه ان يعمي الله بصره وان يثكله ولده فلما كان في ذلك اليوم جاء حتى صار الى كدا فاتاه جبرئيل
بورقة خضراء فضرب بها وجهه فعمي وبقي حتى اثكله الله عز وجل ولده يوم بدر ثم مات **فس** ومن عاقب بمثل ما عوقب به قال فهو رسول
الله لما اخرجته قريش من مكة عتبة وشيبة والوليد وابو جهل وحنظلة بن ابي سفيان وغيرهم فلما قبض رسول الله تابعه وهرب منهم الى الغار وطلبوه
ليقتلوه فعاقبهم الله تعالى يوم بدر فقتل آل طلب بدمائهم **فس** ام يقولون نحن جميع منتصر سيهزم الجمع ويولون الدبر قال فقالت قريش
قد اجتمعنا لننتصر ونقتلك يا محمد فانزل الله ام يقولون يا محمد نحن جميع منتصر سيهزم الجمع ويولون الدبر يعني يوم بدر حين هزموا واسروا و
قتلوا **فس** سأل سائل بعذاب واقع قال وفي حديث آخر لما اصطفت الخيلان يوم بدر رفع ابو جهل يده فقال اللهم اقطعنا للرحم وآتانا
بما لا نعرف فاحنه العذاب فانزل الله تبارك وتعالى سأل سائل بعذاب واقع **فس** في رواية ابي الجارود عن ابي جعفر ع في قوله فاما من اوتي كتابه
بيمينه فهو ابو سلمة عبد الله بن عبد الاسد بن هلال المخزومي وهو من بني مخزوم واما من اوتي كتابه وراء ظهره فهو اخوه الاسود بن عبد الاسد بن
هلال المخزومي قتله حمزة بن عبد المطلب يوم بدر **يد** باسناده عن وهب القرشي عن الصادق عن ابائه عن امير المؤمنين عليهم السلام قال رأيت
الخضر ع في المنام قبل بدر بليلة فقلت له علمني شيئا انصر به على الاعداء فقال قل يا هو يا من لا هو الا هو فلما اصبحت قصصتها على رسول
الله ص فقال لي يا علي علمت الاسم الاعظم وكان على لساني يوم بدر اقول سيأتي باسناده في كتاب الدعاء وغيره تفسير النعماني عن الصادق ع
عن امير المؤمنين عليهم السلام قال لما كان يوم بدر وعرف الله حرج المسلمين انزل على نبيه فان جنحوا للسلم فاجنح لها وتوكل على الله فلما قوي الاسلام
وكثر المسلمون انزل الله تعالى ولا تهنوا وتدعوا الى السلم وانتم الاعلون والله معكم ولن يتركم اعمالكم فنسخت هذه الآية التي اذن لهم فيها ان يجنحوا
وساق الحديث الى ان قال اما الجدال ومعانيه في كتاب الله وان فريقا من المؤمنين لكارهون يجادلونك في الحق بعد ما تبين كانما يساقون
الى الموت وهم ينظرون ولما خرج رسول الله ص الى بدر كان خروجه في طلب العدو وقال لاصحابه ان الله عز وجل قد وعدني ان اظفر بالعير او
بقريش فخرجوا معه على هذا فلما اقبلت العير وامره الله بقتال قريش اخبر اصحابه فقال ان قريشا قد اقبلت وقد وعدني الله سبحانه احدى
الطائفتين انها لكم وامرني بقتال قريش قال فجزعوا من ذلك وقالوا يا رسول الله فانا لم نخرج على اهبة الحرب قال واكثر قوم منهم الكلام و
الجدال فانزل الله تعالى واذ يعدكم الله الآية وساقه الى ان قال رجل من الانصار يقال له رفاعة بن زيد بن عامر وكان عم قتادة بن النعمان الانصاري
وكان قتادة ممن شهد بدرا اقول سيأتي في غزوة احد بعض اخبار الباب **ختص** ابن الوليد عن احمد بن ادريس عن محمد بن احمد عن محمد بن اسمعيل
العلوي عن محمد بن الزبرقان الدامغاني عن ابي الحسن موسى ع قال لما كان العباس في عدد الاسارى عند النبي ص كره ان يكون له الفداء

باب غزوة بدر الكبرى

فانزل الله تبارك وتعالى على النبي بحجره بدوبين له من ذهب فبعث عليا فاخرجه من عند ام الفضل واخبر العباس بما اخبره جبرئيل عن الله تبارك
وتعالى فاذن لعلي واعطاه علامة الذي دفن فيه فقال العباس عند ذلك يا ابن اخي ما فاتني منك اكثر واشهد انك رسول رب العالمين فلما احضر
علي الذهب قال العباس افقرتني يا ابن اخي فانزل الله تبارك وتعالى ان يعلم الله في قلوبكم خيرا يؤتكم خيرا مما اخذ منكم ويغفر لكم الآية وروى السيد في
كتاب سعد السعود من تفسير محمد بن العباس بن علي بن مروان قال حدثنا ابرهيم بن عبد الله بن سلام عن حجاج بن المنهال عن المعتمر بن سليمان عن ابيه عن ابي مجلز
عن قيس بن عباد عن علي بن ابي طالب انه قال سمعته يقول انا اول من يجثو للخصومة بين يدي الرحمن قال قيس وفيهم نزلت هذه الآية هذان خصمان اختصموا
في ربهم قال هم الذين تبارزوا يوم بدر علي وحمزة وعبيدة وشيبة وعتبة والوليد حدثنا الحسن بن عامر قال حدثنا محمد بن الحسين بن ابي الخطاب حدثنا
احمد بن محمد بن ابي نصر عن ابان بن عثمان الاحمر عن ابي بصير عن عكرمة عن ابن عباس قال خرج عتبة وشيبة والوليد للبراز وخرج عبد الله بن رواحة من
ناحية اخرى فقال فكره رسول الله ص ان تكون بالحرب اول ما لقي الانصار فبدا باهل بيته فقال رسول الله ص مروهم ان يرجعوا الى مصافهم انما يريد
القوم بني عمهم فدعا رسول الله ص عليا وحمزة وعبيدة بن الحرث بن عبد المطلب فبرزوا بين يديه بالسلاح فقال اجعلاه بينكما وخاف عليه الحداثة
فقال اذهبوا فقاتلوا عن حقكم وبالدين الذي بعث به نبيكم اذ جاؤا بباطلهم ليطفئوا نور الله بافواههم اذهبوا في حفظ الله او في عون الله
فخرجوا يمشون حتى اذا كانوا قريبا حيث يسمعون الصوت فصاح بهم عتبة انتسبوا نعرفكم فان تكونوا اكفاء نقاتلكم وفيهم نزلت هذه الآية هذان خصمان اختصموا في ربهم فالذين كفروا قطعت لهم ثياب من نار فقال عبيدة بن الحرث بن عبد المطلب وكان قريب السن من ابي
طالب وهو يومئذ اكبر المسلمين فقال هو كفو كريم ثم قال لحمزة من انت قال انا حمزة بن عبد المطلب انا اسد الله واسد رسوله انا صاحب الحلفاء
فقال له عتبة سترى صولتك اليوم يا اسد الله واسد رسوله قد لقيت اسد المطيبين فقال لعلي من انت فقال انا عبد الله واخو
رسوله انا علي بن ابي طالب فقال يا وليد دونك الغلام فاقبل الوليد يشتد الى علي قد تنور وتخلق عليه خاتم من ذهب بيده السيف قال
علي قد طال علي في طول نحو من ذراع فختلته حتى ضربت يده التي فيها السيف فبدرت يده وبدر السيف حتى نظرت الى بصيص الذهب في البطحاء
وصاح صيحة اسمع اهل العسكرين فذهب موليا نحو ابيه وشد عليه علي ع فضرب فخذه فسقط وقام علي ع وقال انا ابن ذي الحوضين عبد المطلب
وهاشم المطعم في العام السغب اوفي بميثاقي واحمي عن حسب ثم ضربه فقطع فخذه قال ففي ذلك تقول هند بنت عتبة ابي وعمي وشقيق بكري
اخي الذي كانوا كضوء البدر بهم كسرت يا علي ظهري ثم تقدم شيبة بن ربيعة وعبيدة بن الحرث فالتقيا فضربه شيبة فرمى رجله وضربه
عبيدة فاسرع السيف فيه فاقطعه فسقطا جميعا وتقدم حمزة وعتبة فتكادما الموت طويلا وعلي قائم على الوليد والناس ينظرون فقال
رجل من الانصار يا علي ما ترى الكلب قد بهر عمك فلما ان سمعها اقبل يشتد نحو عتبة فحانت من عتبة التفاتة الى علي فرآه وقد اقبل نحوه
يشتد فاغتنم عتبة حداثة سن علي فاقبل نحوه فلحقه حمزة قبل ان يصل الى علي فضربه فحمل العاتق فضربه علي فاجهز عليه قال وابو حذيفة
بن عتبة الى جنب رسول الله ص ينظر اليهم فاربد وجهه وتغير لونه وهو يتنفس ورسول الله ص يقول صبرا يا ابا حذيفة حتى قتلوا ثم اقبلا الى
عبيدة حتى احتملاه فسال المخ على قدميهما ثم اشتدوا به الى رسول الله ص فلما نظر اليه رسول الله ص قال يا رسول الله الست شهيدا قال بلى
قال لو كان ابو طالب حيا لعلم اني اولى بهذا البيت منه حيث يقول ونسلمه حتى نصرع حوله ونذهل عن ابنائنا والحلائل بيان البصيص
البريق وقال الفيروزآبادي كدمه عضه بادنى فمه او اثر فيه بحديدة والدابة تكادم الحشيش اذا لم تستمكن منه عم اخذ رسول الله
يوم بدر كفا من تراب ورماه اليهم وقال شاهت الوجوه فلم يبق منهم احد الا اشتغل بفرك عينيه وقتل علي ع فيها الوليد بن عتبة وكان شجاعا
فاتكا والعاص بن سعيد وطعيمة بن عدي ونوفل بن خويلد وهو الذي قرن ابا بكر وطلحة قبل الهجرة بحبل وعذبهما يوما الى الليل وهو عم الزبير
وروى جابر عن الباقر عن امير المؤمنين ع قال لقد تعجبت يوم بدر من جراءة القوم وقد قتلت الوليد بن عتبة اذ اقبل الي حنظلة بن ابي سفيان
فلما دنا مني ضربته بالسيف فسالت عيناه ولزم الارض قتيلا وقتل زمعة بن الاسود والحرث بن زمعة وعمير بن عثمان عم طلحة وعثمان
ومالكا اخوي طلحة في جماعة وهم ستة وثلثون رجلا واستشهد من المسلمين يوم بدر اربعة عشر رجلا منهم عبيدة بن الحرث وذو الشمالين
عمرو بن نضلة ومهجع مولى عمر وعمير بن ابي وقاص وصفوان بن ابي البيضاء هؤلاء من المهاجرين والباقون من الانصار ل عن عامر بن واثلة
في خبر الشورى قال امير المؤمنين ع نشدتكم بالله هل فيكم احد بعثه رسول الله ص ليجيء بالماء كما بعثني فذهبت حتى حملت القربة على ظهري
ومشيت بها فاستقبلتني ريح فردتني حتى اجلستني ثم قمت فاستقبلتني ريح فردتني حتى اجلستني ثم قمت فجئت الى رسول الله ص فقال
لي ما حبسك فقصصت عليه القصة فقال قد جاءني جبرئيل فاخبرني اما الريح الاولى فجبرئيل كان في الف من الملائكة يسلمون عليك
واما الثانية فميكائيل جاء في الف من الملائكة يسلمون عليك قالوا اللهم لا قال ج عن ابي جعفر ع في خبر الشورى قال قال
امير المؤمنين نشدتكم بالله هل فيكم احد ناول رسول الله ص قبضة من تراب فرمى به في وجوه الكفار فانهزموا غيري قالوا لا قال

قتلهم

ختلته خدعته والخاتل الخادع صحاح

الربد لون الى الغبرة صحاح

الفاتك الجري صحاح

باب غزوة بدر الكبرى

نشدتكم بالله هل فيكم احد نودي باسمه يوم بدر لا سيف الا ذو الفقار ولا فتى الا علي غيري قالوا لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد سلم عليه جبرئيل وميكائيل واسرافيل في ثلاثة آلاف من الملائكة يوم بدر غيري قالوا لا بيان المشهور في الاخبار ان النداء بلا سيف انما كان يوم احد ولعله من تضعيف الرواة ومع انه يحتمل ان يكون النداء بهما في اليومين معا كنز الكراجكي عن الحسين بن محمد بن علي الصيرفي عن محمد بن عمر الجعابي عن محمد بن سليمان بن محبوب عن احمد بن عيسى العجلي عن اسماعيل بن يحيى عن ابن جريج عن عطاء عن ابن عباس قال كان النبي ليلة بدر قائما يصلي ويبكي ويدعو ويخشع ويخضع كاستطعام المسكين ويقول اللهم انجز لي ما وعدتني ويخر ساجدا ويخشع في سجوده ويكثر التضرع فاوحى الله اليه قد انجزنا لك وعدك وايدناك بابن عمك علي ومصارعهم على يديه وكفيناك المستهزئين بهم فعلينا متوكل وعليه فاعتمد فانا خير من توكلت عليه وهو افضل من اعتمد عليه كا محمد بن يحيى والحسين بن محمد جميعا عن جعفر بن محمد عن عبادة بن يعقوب عن احمد بن اسماعيل عن عمرو بن كيسان عن ابي عبد الله الجعفي قال قال ابو جعفر محمد بن علي انما مثلنا ومثلكم مثل نبي كان في بني اسرائيل فاوحى الله عز وجل اليه ان ادع قومك للقتال فاني سانصرك فجمعهم من رؤوس الجبال ومن غير ذلك ثم اوحى الله تبارك وتعالى اليه ان ادع قومك الى القتال فاني سانصرك فدعاهم فقالوا وعدتنا النصر فما نصرنا فاوحى الله عز وجل اليه اما ان يختاروا القتال او النار فقال يا رب القتال احب من النار فدعاهم فاجابه منهم ثلاثمائة وثلاثة عشر عدة اهل بدر فتوجه بهم فما ضربوا بسيف ولا طعنوا برمح حتى فتح الله عز وجل لهم شي عن محمد بن ابي حمزة عمن ذكره عن ابي عبد الله في قول الله اولما اصابتكم مصيبة قد اصبتم مثليها قال كان المسلمون قد اصابوا ببدر مائة واربعين رجلا قتلوا سبعين رجلا واسروا سبعين فلما كان يوم احد اصيب من المسلمين سبعون رجلا قال فاغتموا بذلك فانزل الله تبارك وتعالى اولما اصابتكم مصيبة قد اصبتم مثليها شي عن زرارة عن احدهما عليهما السلام قال قلت الزبير شهد بدرا قال نعم ولكنه فر يوم الجمل فان كان قاتل المؤمنين فقد هلك بقتاله اياهم وان كان قاتل كفارا فقد باء بغضب من الله حين ولاهم دبره شي عن زرارة وحمران عن ابي جعفر وابي عبد الله في قوله خير الماكرين قال ان رسول الله قد كان لقي من قومه بلاء شديدا حتى اتوه ذات يوم وهو ساجد حتى طرحوا عليه رحم شاة فاتته ابنته وهو ساجد لم يرفع راسه فرفعته عنه ومسحته ثم اراه الله بعد ذلك الذي يحب انه كان ببدر وليس معه غير فارس واحد ثم كان معه يوم الفتح اثنا عشر الفا حتى جعل ابو سفيان والمشركون يستغيثون شي عن محمد بن يحيى عن ابي عبد الله في قوله والركب اسفل منكم قال ابو سفيان واصحابه كـ الثمالي عن ابن عقدة عن علي بن فضال عن ابيه عن محمد بن الفضيل عن الثمالي عن ابي جعفر قال ان السنة في الصلاة على الميت خمس تكبيرات وقد كان رسول الله يكبر على اهل بدر سبعا وتسعا ص بالاسناد عن الصدوق عن ابن الوليد عن الصفار عن ابن ابي الخطاب عن محمد بن سنان عن اسماعيل بن جابر عن عبد الحميد بن ابي الديلم عن ابي عبد الله مثله وقد مضى تمامه في ابواب احوال آدم كـ باسناده عن المفضل قال قال الصادق كاني انظر الى القائم على منبر الكوفة وحوله اصحابه ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلا عدة اهل بدر وهم اصحاب الالوية الخبر وفي الاخبار كثيرة في ان هذا العدد وكتاب الغيبة وباب الرجعة ني احمد بن هوذة عن النهاوندي عن عبد الله بن حماد عن عبد الله بن سنان عن ابي جعفر انه قال ابى الله الا ان يخلف وقت الموقتين وهي راية رسول الله نزل بها جبرئيل يوم بدر ثم قال يا ابا محمد ما هي والله قطن ولا كتان ولا قز ولا حرير قلت من اي شيء قال من ورق الجنة نشرها رسول الله يوم بدر ثم لفها ودفعها الى علي ففتح الله عليه ثم لفها وهي عندنا هناك لا ينشرها احد حتى يقوم القائم فاذا قام نشرها فلم يبق في المشرق والمغرب احد الا الفها ويسير الرعب قدامها شهرا وعن يمينها شهرا وعن يسارها شهرا الخبر اقول روي في الديوان المنسوب الى امير المؤمنين

الم تر ان الله ابلى رسوله بلاء عزيز ذي اقتدار وذي فضل بما انزل الكفار دار مذلة فلاقوا هوانا من اسار ومن قتل فامسى رسول الله قد عز نصره وكان امين الله ارسل بالعدل فجاء بفرقان من الله منزل مبينة آياته لذوي العقل فآمن اقوام كرام واتبعوا وامسوا بحمد الله مجتمعي الشمل وانكر اقوام فزاغت قلوبهم فزادهم الرحمن خبلا على خبل وامكن منهم يوم بدر رسوله وقوما غضابا فعلهم احسن الفعل بايديهم بيض خفاف قواطع وقد حادثوها بالجلاء وبالصقل فكم تركوا من ناشئ ذي حمية صريعا ومن ذي نجدة منهم كهل تبكي عيون النائحات عليهم تجود بارسال الرشاش وبالوبل نوائح تنعى عتبة الغي وابنه وشيبة تنعاه وتنعى ابا جهل وذا الرجل وابن جدعان فيهم مسلبة حرى مبينة الثكل ترى منهم في بئر بدر عصابة ذوي نجدات في الحروب وفي المحل دعا الغي منهم من دعا فاجابه وللغي اسباب مقطعة الوصل فاضحوا لدى دار الجحيم بمعزل عن البغي والعدوان في اشغل الشغل

بيان الابلاء الانعام والزيغ الميل عن الاستقامة والخبل الفساد في العقل ومحادثة السيف جلاؤه والناشئ الحدث السن والذحل الحقد والعداوة وقال ايضا قال علي مخاطبا للوليد

تبا وتعسا لك يابن عتبة اسقيتك من كاس المنايا شربة ولا ابالي بعد ذلك بحبه

بيان تبا وتعسا اي الزمك الله خسرانا وهلاكا وضمير بحبه راجع الى الساقي وعتبة الشيء عاقبته ومنه في تلك الغزاة

والخيل جالت بين ما حضنتها بمرتبط بالماء انها وسط ما بينها احطابها اليوم عين تجلي جلبابها

بيان الضامر راجعة الى الحرب والمرتبط بالكسر الرسن والحطب بالتحريك حبل يشد به الرحل

باب غزوة بدر الكبرى

الى الطعن لعبير ومنه فيها قد عرف الحرب العوان اني بازل عامين حديث سني سنحنح الليل كاني جني استقبل الحرب بكل فن معي سلاحي ومعي مجني
وصارم يذهب كل ضغن اقضي به كل عدو عني لمثل هذا ولدتني امي بيان العوان من الحرب التي قوتل فيها مرة و جعل الحرب فانه العرب
المسن من النوق وهذا يجوز عند العرب فصل ثم غزاة بدر الكبرى وهو يوم الفرقان قوله تعالى كما اخرجك ربك السورة وقوله قد كان لكم آية
وبدر ما بين مكة والمدينة وقال الشعبي والثمالي بئر منسوبة الى بدر الغفاري وقال الواقدي هو اسم الموضع خرج صبح سابع شهر رمضان ويقال ثالثه
في ثلاثمائة وسبعة عشر رجلا في عدة اصحاب طالوت منهم ثمانون راكبا او سبعون ويقال سبعة وسبعين رجلا من المهاجرين ومائتي وثلاثين رجلا عدده
من الانصار وكان المقداد فارسا فقط يتعقب النفر على البعير الواحد وكان بين النبي وبين ابي مرثد بعير ويقال فرس وكان معهم من السلاح ستة
ادرع وثمانية سيوف قاصدا الى ابي سفيان وعتبة بن ابي ربيعة في اربعين من قريش او سبعين فاخبر بالنبي فاخذ واعلى الساحل واستصرخوا اهل مكة
على لسان ضمضم الغفاري قال ابن قتيبة خرجوا تسعمائة وخمسين ويقال الف ماءتان وخمسون ويقال ثلاثة الاف ومعهم مائتا فرس
يقودونها والقيان يضربن بالدفوف ويتغنين بهجاء المسلمين ولم يكن من قريش بطن الا خرج منهم ناس الا من بني زهرة وبني عدي بن كعب
اخرج فيهم طالب كرها فلم يوجد في القتلى ولا الاسرى الكلبي وابو جعفر وابو عبد الله عليهما السلام كان ابليس في صف المشركين آخذا بيد الحرث بن
هشام فنكص على عقبيه فقال له الحرث يا سراق الى اين اتخذلنا على هذه الحالة فقال اني ارى ما لا ترون فقال والله ما نرى الا جعاسيس يثرب
فدفع في صدر الحرث وانطلق وانهزم الناس وقال النبي في العريش اللهم انك ان تهلك هذه العصابة اليوم لا تعبد بعد اليوم فنزل اذ
تستغيثون ربكم فخرج يقول سيهزم الجمع ويولون الدبر الاية فايده الله بخمسة الاف من الملائكة مسومين وكثرهم في اعين المشركين وقلل اعينهم وقال
علي وابن عباس في قوله مسومين كان عليهم عمائم بيض ارسلوها بين اكتافهم وقال عروة كانوا على خيل بلق عليهم عمائم صفر الحسن وقتادة كانوا
اعلموا بالصوف في نواصي الخيل واذنابها ابن عباس وسمع غفاري في سحابة حمحمة الخيل وقائل يقول اقدم حيزوم البخاري قال النبي يوم بدر
هذا جبرئيل اخذ براس فرسه عليه اداة الحرب الثعلبي وسماك بن حرب عن عكرمة عن ابن عباس في قوله وما رميت اذ رميت ان النبي قال لعلي ناولني
كفا من حصباء فناوله فرمى به في وجوه القوم فما بقي احد الا امتلات عينه من الحصباء وفي رواية غيره وافواههم ومناخرهم قال انس رمى بثلث حصيات
في الميمنة والميسرة والقلب قال ابن عباس وليبلي المؤمنين منه بلاء حسنا يعني وهزم الكفار ليغنم النبي والوصي عليهما السلام وكان الاسرى
سبعين ويقال اربع واربعين ولم يؤسر احد من المسلمين والشهداء كانوا اربعة عشر واخذ الفداء من كل مشرك اربعين اوقية ومن العباس ثمانين
وقالوا كان اكثر من اربعة آلاف درهم فنزل عتابا في الفداء والاسرى ما كان لنبي ان يكون له اسرى وقد كان كتب في اللوح المحفوظ لولا كتاب من الله
سبق لمسكم وكان القتال بالسابع عشر من شهر رمضان وكان لواؤه مع مصعب بن عمير ورايته مع علي ويقال كانت راية الانصار مع سعد بن عبادة بيان مع علي ع
الجعاسيس اللئام في الخلق والخلق الواحد جعسوس بالضم ل بالاسناد عن امير المؤمنين ع في خبر اليهودي الذي سأله عما امتحنه الله به في حياة
النبي وبعد وفاته قال واما الثالثة يا اخا اليهود فان ابني ربيعة وابن عتبة كانوا فرسان قريش دعوا الى البراز يوم بدر فلم يبرز لهم خلق من
قريش فانهضني رسول الله مع صاحبي رضي الله عنهما وقد فعل وانا احدث اصحابي سنا واقلهم للحرب تجربة فقتل الله عز وجل بيدي
وليدا وشيبة سوى من قتلت من جحاجحة قريش في ذلك اليوم وسوى من اسرت وكان مني اكثر مما كان من اصحابي واستشهد ابن عمي في ذلك اليوم
رحمة الله عليه ثم التفت الى اصحابه فقال اليس كذلك قالوا بلى يا امير المؤمنين بيان الجحاجحة جمع جحجاح وهو السيد الكريم وقال الكازروني
في المنتقى قال ابن اسحق حدثني محمد بن جعفر بن الزبير عن عروة قال جلس عمير بن وهب الجمحي مع صفوان بن امية بعد مصاب اهل بدر وهو في الحجر
كان عمير شيطانا من شياطين قريش وكان يؤذي رسول الله واصحابه بمكة وكان ابنه وهب بن عمير في اسارى بدر فذكر اصحاب القليب
ومصابهم فقال صفوان والله ليس في العيش خير بعدهم فقال له عمير صدقت والله اما والله لولا دين علي ليس له عندي قضاء وعيال اخشى
عليهم الضيعة بعدي لركبت الى محمد حتى اقتله فان لي فيهم علة ابني اسير في ايديهم فقال صفوان فعلي دينك انا اقضيه عنك وعيالك مع عيالي
اواسيهم ما بقوا قال له عمير فاكتم علي شاني وشانك قال افعل ثم ان عميرا امر بسيفه فشحذ له وسم ثم انطلق حتى قدم المدينة فلما دخل
على النبي فقال انعموا صباحا فقال رسول الله قد اكرمنا الله بتحية خير من تحيتك يا عمير بالسلام تحية اهل الجنة ما جاء بك يا عمير قال جئت
لهذا الاسير الذي في ايديكم فاحسنوا فيه قال فما بال السيف في عنقك قال قبحها الله من سيوف وهل اغنت شيئا قال اصدقني ما الذي
جئت له قال ما جئت الا لذلك فقال النبي بل قعدت انت وصفوان بن امية في الحجر فذكرتما اصحاب القليب من قريش ثم قلت لولا دين
علي وعلي عيالي لخرجت حتى اقتل محمدا فتحمل لك صفوان بدينك وعيالك على ان تقتلني والله حائل بينك وبين ذلك فقال عمير اشهد انك رسول
الله قد كنا نكذبك وهذا امر لم يحضره الا انا وصفوان فوالله اني لاعلم ما اتاك به الا الله فالحمد لله الذي هداني للاسلام وساقني هذا
المساق ثم تشهد شهادة الحق فقال رسول الله فقهوا اخاكم في دينه وعلموه القرآن واطلقوا له اسيره ففعلوا ثم قال يا رسول الله اني كنت

في اسلام عمير بن وهب الجمحي

الجحاجحة بتقديم الجيم على الحاء

باب غزوة بدر الكبرى

جاهداً في اطفاء نور الله شديد الاذى لمن كان على دين الله واني احب ان تأذن لي فاقدم مكة فادعوهم الى الله والى الاسلام لعل الله ان يهديهم والا
آذيتهم في دينهم كما كنت اوذي اصحابك في دينهم فاذن له فلحق بمكة وكان صفوان حين خرج عمير يقول لقريش ابشروا بوقعة تأتيكم الان في ايام تنسيكم
وقعة بدر وكان صفوان يسأل عنه الركبان حتى قدم راكب فاخبره باسلامه فحلف ان لا يكلمه ابدا ولا ينفعه بنفع ابدا فلما قدم مكة اقام بها يدعو
الى الاسلام ويؤذي من خالفه فاسلم على يديه ناس كثيرة وروي باسناده عن عبد الرحمن بن عوف انه قال اني لواقف يوم بدر في الصف فنظرت عن
يميني وعن شمالي فاذا انا بين غلامين من الانصار حديثة اسنانهما تمنيت لو كنت بين اضلع اقوى منهما فغمزني احدهما فقال يا عم هل تعرف ابا جهل
فقلت نعم وما حاجتك اليه يا ابن اخي قال بلغني انه يسب رسول الله والذي نفسي بيده لو رأيته لم يفارق سوادي سواده حتى يموت الاعجل منا
قال فغمزني الاخر فقال لي مثلها فتعجبت لذلك فلم انشب ان نظرت الى ابي جهل يجول في الناس فقلت لهما الا تريان هذا صاحبكما الذي تسألان عنه
فابتدراه بسيفيهما فاستقبلهما فضرباه حتى قتلاه ثم انصرفا الى رسول الله فاخبراه ثم انصرفا الى رسول الله فاخبراه فقال ايكما قتله فقال
كل واحد منهما انا قتلته قال هل مسحتما سيفيكما قالا لا فنظر رسول الله في السيفين فقال كلاكما قتله وقضى بسلبه لمعاذ بن عمرو وهما فتيا
بن عمرو ومعاذ بن عفراء وفي رواية ان معاذ بن عفراء ضرب ابا جهل هو واخوه عوف بن الحرث حتى اثبتاه فعطف عليهما فقتلهما ثم وقع صريعا فذفف
عليه ابن مسعود اقول قال عبد الحميد بن ابي الحديد في شرح نهج البلاغة قال الواقدي بلغ رسول الله ان عير قريش فصلت من مكة تريد الشام
وقد جمعت قريش فيها اموالها فندب لها اصحابه وخرج يعترضها على رأس ستة عشر شهرا من مهاجره فخرج في خمسين ومائة ويقال في مائتين ولم يلق
العير وفاتته ذاهبة الى الشام وهذه غزاة ذي العشيرة رجع منها الى المدينة ولم يلق حربا فلما تحين انصراف العير من الشام قافلة ندب اصحابه
لها وبعث طلحة بن عبيد الله وسعيد بن زيد قبل خروجه من المدينة بعشر ليال يتجسسان خبر العير وندب رسول الله المسلمين وقال هذه عير قريش
فيها اموالهم لعل الله ان يغنمكموها فاسرع من اسرع حتى ان كان الرجل ليساهم اباه في الخروج فكان ممن ساهم اباه سعد بن خيثمة فخرج سهم سعد
فقتل ببدر وابطأ عن النبي كثير من اصحابه وكرهوا خروجه وكان في ذلك كلام كثير واختلاف وتخلف بعضهم من اهل النيات والبصائر
لم يظنوا انه يكون قتال انما هو الخروج للغنيمة ولو ظنوا انه يكون قتال لما تخلفوا منهم اسيد بن حضير وخرج رسول الله حتى انتهى الى المكان
المعروف بالبقع وهي بيوت السقيا وهي متصلة ببيوت المدينة فضرب عسكره هناك وعرض المقاتلة ودعا يومئذ لاهل المدينة فقال
اللهم ان ابرهيم عبدك وخليلك ونبيك دعاك لاهل المدينة ان تبارك لهم في صاعهم ومدهم وثمارهم اللهم حبب الينا المدينة واجعل
ما بها من الوباء بخم اللهم اني حرمت ما بين لابتيها كما حرم ابرهيم خليلك مكة فراح من السقيا لاثنتي عشرة ليلة مضت من شهر رمضان وخرج
المسلمون معه فكانت الابل سبعين بعيرا وكانوا يتعاقبون الابل الاثنين والثلاثة والاربعة فكان رسول الله وعلي بن ابي طالب ومرثد
بن ابي مرثد ويقال زيد بن حارثة مكان مرثد يتعاقبون بعيرا قال الواقدي فروي معاذ بن رفاعة عن ابيه قال خرجت مع النبي الى بدر وكان
كل ثلاثة يتعاقبون بعيرا فكنت انا واخي خلاد بن ابي رافع على بكر لنا ومعنا يزيد بن عامر فكنا نتعاقب فسرنا حتى اذا كنا بالروحاء برك علينا بكرنا واعيا
فقال اخي اللهم ان لك علي نذرا لئن رددتنا الى المدينة لانحرنه فمر بنا النبي ونحن على تلك الحال فقلنا يا رسول الله برك علينا بكرنا فدعا بماء
فتمضمض وتوضأ في اناء ثم قال افتحا فاه فصبه في فيه ثم على رأسه ثم على عنقه ثم على حاركه ثم على سنامه ثم على عجزه ثم على ذنبه ثم قال اركبا ومضى
رسول الله فلحقناه اسفل من المنصرف وان بكرنا لينفر بنا حتى اذا كنا بالمصلى راجعين من بدر برك علينا فنحره اخي فقسم لحمه وتصدق به قال
الواقدي وقال رسول الله حين فصل من بيوت السقيا اللهم انهم حفاة فاحملهم وعراة فاكسهم وجياع فاشبعهم وعالة فاغنهم من فضلك
فما رجع احد منهم يريد ان يركب الا وجد ظهرا للرجل البعير والبعيران واكتسى من كان عاريا واصابوا طعاما من ازوادهم واصابوا فداء الاسرى فاغنى
به كل عائل قال وكان معهم فرسان فرس لمرثد وفرس للمقداد بن عمرو حليف بني زهرة ويقال فرس للزبير قال الواقدي ولحقت قريش بالشام
في عيرها وكانت العير الف بعير وكان فيها اموال عظام ولم يبق بمكة قرشي ولا قرشية له مثقال فصاعدا الا بعث به في العير فلما اخبر ابو سفيان
ان النبي يريد ان يعترض للعير بعث ضمضم بن عمرو الى مكة ثم ذكر رؤيا عاتكة ثم قال قال الواقدي وكان عمرو بن العاص يحدث بعد ذلك
فيقول لقد رأيت كل هذا ولقد رأيت في دارنا فلقة من الصخرة التي انفلقت من ابي قبيس ولقد كان ذلك عبرة قال الواقدي ولما تهيأوا للخروج
واخرج عتبة وشيبة دروعا لهما فنظر اليهما مولاهما عداس وهما يصلحان دروعهما وآلة حربهما فقال ما تريدان فقالا الم تر الى الرجل الذي ارسلناك
اليه بالعنب في كرمنا بالطائف قال نعم قالا نخرج فنقاتله فبكى وقال لا تخرجا فوالله انه لنبي فابيا وخرجا وخرج معهما فقتل ببدر معهما قال و
استقسمت قريش بالازلام عند هبل للخروج فاستقسم امية بن خلف وعتبة وشيبة بالآمر والناهي فخرج القدح الناهي فاجمعوا المقام حتى
ازعجهم ابو جهل فقال ما استقسمت ولا نتخلف عن عيرنا وروي عن حكيم بن حزام قال ما توجهت وجها قط كان اكره الي من مسيري الى بدر ولا بان
لي في وجه قط ما بان لي قبل ان اخرج قال قدم ضمضم فصاح بالنفير فاستقسمت بالازلام كل ذلك يخرج الذي اكره ثم خرجت على ذلك حتى

وفي حديث ابن مسعود انه وافى ابا جهل يوم بدر اي جهز عليه وحز رأسه قتله ثابته

باب غزوة بدر الكبرى

نزلنا مر الظهران فنحر ابن الحنظلية جزورا منها بها حياة فما بقي خباء من اخبية العسكر الا اصابه من دمها فكان هذا بينا ثم هممنا بالرجوع ثم اذكر ابن
الحنظلية وشؤمه فلم نزل حتى مضينا لوجهنا لقد رايتني حين بلغنا الثنية البيضاء اذا عداس جالس عليها والناس يمرون اذ مر علينا ابنا ربيعة
فوثب عليهما واخذ بارجلهما في غرزهما وهو يقول بابي انتما وامي انه لرسول الله وما تساقان الا الى مصارعكما وان عينيه لتسيلان دمعا على
خديه فاردت ان ارجع ايضا ثم مضيت فمر به العاص بن منبه بن الحجاج فوقف عليه حين ولى عتبة وشيبة فقال ما يبكيك قال يبكيني سيداي
او سيدا اهل الوادي يخرجان الى مصارعهما ويقاتلان رسول الله فقال العاص وان محمدا لرسول الله فانتفض عداس انتفاضة واقشعر جلده
ثم بكى وقال اي والله انه رسول الله الى الناس كافة قال فاسلم العاص بن منبه ومضى وهو على الشك حتى قتل مع المشركين على شك وارتياب
ويقال رجع عداس ولم يشهد بدرا ويقال شهد بدرا وقتل قال الواقدي والقول الاول اثبت عندنا قال فلما اجمعوا على المسير ذكروا الذي
بينهم وبين بني بكر من العداوة وخافوهم على من يخلفونه فتصور لهم ابليس في صورة سراقة فقال يا معشر قريش قد عرفتم شرفي ومكاني في قومي انا
لكم جار ان تاتيكم كنانة بشيء تكرهونه فخرجوا سراعا بالقيان والدفوف يتغنين في كل منهل وينحرون الجزر وخرجوا بتسعمائة وخمسين مقاتلا
وقادوا مائة فرس بطرا ورئاء الناس وكانت الابل سبعمائة بعير وكان اهل الخيل كلهم دارعا وكانوا مائة وكان في الرجالة دروع سوى ذلك
فلما انتهوا الى الجحفة راى جهيم بن الصلت بن المطلب في النوم واليقظة رجلا اقبل على فرس معه بعير له حتى وقف عليه فقال قتل عتبة بن ربيعة وشيبة
بن ربيعة وزمعة بن الاسود وامية بن خلف وابو البختري وابو الحكم ونوفل بن خويلد في رجال سماهم من اشراف قريش واسر سهيل بن عمرو وفر الحرث بن هشام
عن اخيه قال وكان قائلا يقول والله اني لاظنهم الذين يخرجون الى مصارعهم قال ثم اراه ضرب في لبة بعيره فارسله في العسكر فقال ابو جهل وهذا
نبي آخر من بني عبد مناف ستعلم غدا من المقتول نحن او محمد واصحابه قال فلما افلت ابو سفيان بالعير ارسل يامرهم بالرجوع فابوا وردوا القيان وسار
رسول الله صلى الله عليه وآله فكان صبيحة اربع عشرة من شهر رمضان بعرق الظبية فجاء اعرابي قد اقبل من تهامة فقال له اصحاب النبي هل لك علم بابي سفيان
قال ما لي بابي سفيان علم قالوا تعال فسلم على رسول الله قال او فيكم رسول الله قالوا نعم قال فايكم رسول الله قالوا هذا فقال انت رسول
الله قال نعم قال فما في بطن ناقتي هذه ان كنت صادقا فقال سلمة بن سلامة بن وقش نكحتها فهي حبلى منك فكره رسول الله مقالته و
اعرض عنه قال الواقدي وسار رسول الله حتى اتى الروحاء ليلة الاربعاء للنصف من شهر رمضان فقال لاصحابه هذا افضل اودية العرب و
صلى فلما رفع راسه من الركعة الاخيرة من وتره لعن الكفرة ودعا عليهم فقال اللهم لا تفلتن ابا جهل بن هشام فرعون هذه الامة اللهم لا تفلتن
زمعة بن الاسود اللهم اسخن عين ابي زمعة اللهم اعم بصر ابي زمعة اللهم لا تفلتن سهيل بن عمرو ثم دعا لقوم من قريش فقال اللهم انج سلمة بن هشام
وعياش بن ابي ربيعة والمستضعفين من المؤمنين قال ونزل رسول الله وادي بدر عشاء ليلة الجمعة لسبع عشرة مضت من شهر رمضان
فبعث عليا والزبير وسعد بن ابي وقاص وبسبس بن عمرو يتجسسون على الماء فوجدوا روايا قريش فيها سقاؤهم فاسروهم وافلت بعضهم واتوا
بهم النبي وهو قائم يصلي فسالهم المسلمون فقالوا نحن سقاء قريش بعثونا نسقيهم من الماء فضربوهم فلما ان لقوهم بالضرب قالوا نحن لابي سفيان
ونحن في العير وهذا العير بهذا القوز فكانوا اذا قالوا ذلك يمسكون عن ضربهم فسلم رسول الله من صلاته ثم قال ان صدقوكم ضربتموهم وان
كذبوكم تركتموهم فلما اصبحوا عدل رسول الله الصفوف وخطب المسلمين فحمد الله واثنى عليه ثم قال اما بعد فاني احثكم على ما حثكم الله
عليه وانهاكم عما نهاكم الله عنه فان الله عظيم شانه يامر بالحق ويحب الصدق ويعطي على الخير اهله على منازلهم عنده به يذكرون وبه
يتفاضلون وانكم قد اصبحتم بمنزل من منازل الحق لا يقبل الله فيه من احد الا ما ابتغي به وجهه وان الصبر في مواطن الباس مما يفرج الله به الهم
وينجي به من الغم تدركون به النجاة في الآخرة فيكم نبي الله يحذركم ويامركم فاستحيوا اليوم ان يطلع الله على شيء من امركم يمقتكم عليه فانه تعالى يقول
لمقت الله اكبر من مقتكم انفسكم انظروا في الذي امركم به من كتابه واراكم من آياته وما اعزكم به بعد الذلة فاستمسكوا به يرض ربكم عنكم وابلوا
ربكم في هذه المواطن امرا تستوجبوا به الذي وعدكم من رحمته ومغفرته فان وعده حق وقوله صدق وعقابه شديد وانما انا وانتم بالله
الحي القيوم اليه الجانا ظهورنا وبه اعتصمنا وعليه توكلنا واليه المصير ويغفر الله لي وللمسلمين قال الواقدي ولما راى رسول الله قريشا تصوب
من الوادي قال اللهم انك انزلت علي الكتاب وامرتني بالقتال ووعدتني احدى الطائفتين وانك لا تخلف الميعاد اللهم هذه قريش قد
اقبلت بخيلائها وفخرها تحادك وتكذب رسولك اللهم نصرك الذي وعدتني اللهم احنهم الغداة اقول ثم ذكر مبارزة عتبة وشيبة
والوليد ثم قال قال الواقدي ثم قال عتبة لابنه قم يا وليد فقام الوليد وقام اليه علي وكان اصغر النفر فاختلفا ضربتين فقتله علي
ثم قام عتبة وقام اليه حمزة فاختلفا ضربتين فقتله حمزة رضي الله عنه ثم قام شيبة وقام اليه عبيدة وهو يومئذ اسن اصحاب رسول الله
فضرب شيبة رجل عبيدة بذباب السيف فاصاب عضلة ساقه فقطعها وكر حمزة وعلي عليهما السلام على شيبة فقتلاه ونزلت فيهم هذه
الآية هذان خصمان اختصموا في ربهم وروى محمد بن اسحاق ان عتبة بارز عبيدة وشيبة حمزة فقتل حمزة شيبة لم يمهله ان قتله ولم يمهل علي

وقد جاء في الغزوة ركابهم من جلد ثم قيل قاموس

ابن ربيعة خ

الشؤم ضد اليمن الفلاة ... قاموس

بسبس خ

١١١

باب غزوة بدر الكبرى

الوليد ان قتله واختلف عبيدة وعتبة بينهما ضربتين كلاهما اثبت صاحبه وكر حمزة وعلي على عتبة باسيافهما حتى دففا عليه واحتملا صاحبهما الى

الصف قال ابن ابي الحديد هذه الرواية توافق ما ذكره امير المؤمنين ع في كلامه اذ يقول لمعوية وعندي السيف الذي اعضضت به اخاك وخالك بذكره

وجدك يوم بدر ويقول في موضع اخر قد عرفت مواضع نصالها في اخيك وخالك وجدك وما هي من الظالمين ببعيد واختار البلاذري

رواية الواقدي وقال هذا هو المناسب لاحوالهم من طريق السن لان شيبة اسن الثلثة فجعل بازاء عبيدة وهو اسن الثلثة قال الواقدي حدثني

عروة عن عايشة ان النبي جعل شعار المهاجرين يوم بدر يا بني عبد الرحمن وشعار الخزرج يا بني عبد الله وشعار الاوس يا بني عبيد الله قال وروي

زيد بن علي بن الحسين ان شعار رسول الله ص كان يوم بدر يا منصور امت قال الواقدي ونهى رسول الله ص عن قتل ابي البختري وقد مر ذكره ومن

قتل الحارث بن عامر بن نوفل وكان كارها للخروج الى بدر فلقيه خبيب بن يساف فقتله ولا يعرفه وعن قتل زمعة بن الاسود فقتله ثابت بن

الجذع ولا يعرفه قال الواقدي وكان عقبة بن ابي معيط قال شعرا بعد هجرة النبي الى المدينة فبلغ النبي ذلك فقال اللهم اكبه لمنخره واصرعه

فجمح به فرسه يوم بدر فاخذه عبد الله بن سلمة العجلاني اسيرا فامر النبي عاصم بن ثابت بن الافلح فضرب عنقه صبرا وكان عبد الرحمن بن عوف

يحدث ويقول اني لاجمع ادراعا يوم بدر بعد ان ولى الناس فاذا امية بن خلف وكان لي صديقا في الجاهلية ومعه ابنه علي فنادى يا عبد الا

فحبسته فقال نحن خير لك من ادراعك هذه فقلت امضوا فجعلت اسوقهما امامي وقد راى امية انه قد امن بعض الامن اذ بصر به بلال فنادى

يا معشر الانصار امية بن خلف راس الكفر لا نجوت ان نجوت قال لانه كان يعذبه بمكة فاقبلت الانصار كانهم عوذ حنت الى اولادها حتى

طرحوا امية على ظهره وحميته فلم ينفع فاقبل اليه خبيب بن يساف فضربه حتى قتله وقد كان امية ضرب خبيبا حتى قطع يده من المنكب فاعادها

النبي فالتحمت واستوت واقبل علي بن امية فعرض له الحباب بن المنذر فقطع رجله فصاح صيحة ما سمع مثلها قط ولقيه عمار فضربه ضربة فقتله

وروي في قتل امية وجوه اخر قال وكان الزبير بن العوام يقول لقيت يومئذ عبيدة بن سعيد بن العاص على فرس عليه لامة كاملة لا

يرى منه الا عيناه فطعنت في عينه فوقع فوطئت برجلي على خده حتى اخرجت العنزة مع حدقته واخذ رسول الله ص تلك العنزة فكانت تحمل

بين يديه قال واقبل عاصم بن ابي عوف السهمي لما جال الناس واختلطوا كانه ذئب وهو يقول يا معشر قريش عليكم بالقاطع مفرق الجماعة

الاتي بما لا يعرف محمد لا نجوت ان نجا فاعترضه ابو دجانة فضربه برك منها ابو دجانة ثم انتهض واقبل على معبد فضربه ضربات لم تضع سيفه

شيئا حتى وقع معبد لحر وجهه امام لا يراها ونزل عليه ابو دجانة فذبحه ذبحا واخذ سلبه قال الواقدي ولما رات بنو مخزوم مقتل من قتل قالوا

ابو الحكم لا يخلص اليه فاجتمعوا واحدقوا به واجمعوا ان يلبسوا لامة ابي جهل رجلا منهم فالبسوها عبد الله بن المنذر فصمد له علي ع فقتله ومضى

عنه وهو يقول انا ابن عبد المطلب ثم البسوها ابا قيس بن الفاكه فصمد له حمزة وهو يراه ابا جهل فضربه فقتله وهو يقول خذها وانا ابن عبد

المطلب ثم البسوها حرملة بن عمرو فصمد له علي ع فقتله ثم ارادوا ان يلبسوها خالد بن الاعلم فابى قال معاذ بن عمرو بن الجموح فنظرت يومئذ

الى ابي جهل في مثل الحرجة وهم يقولون ابو الحكم لا يخلص اليه فعرفت انه هو فقلت والله لاموتن دونه اليوم او لاخلصن اليه فصمدت له حتى اذا

امكنتني منه غرة حملت عليه فضربته ضربة طرحت رجله من الساق فشبهتها النواة تنزو من تحت المراضخ فاقبل ابنه عكرمة علي فضربني على عاتقي

فطرح يدي من العاتق الا انه بقيت جلدة فذهبت اسحب يدي بتلك الجلدة خلفي فلما آذتني وضعت عليها رجلي ثم تمطيت عليها فقطعتها

ثم لاقيت عكرمة وهو يلوذ كل ملاذ فلو كانت يدي معي لرجوت يومئذ ان اصيبه ومات معاذ في زمن عثمان فروي ان رسول الله ص نفل معاذ

بن عمرو سيف ابي جهل وانه عند آل معاذ اليوم وبه فل وقيل قتل ابا جهل ابنا الحرث قال وفرح رسول الله ص بقتل ابي جهل وقال اللهم انك

قد انجزت ما وعدتني فتمم علي نعمتك قال الواقدي وحدثني معمر عن الزهري قال قال رسول الله ص يوم بدر اللهم اكفني نوفل بن العدوية

وهو نوفل بن خويلد من بني اسد واقبل نوفل يومئذ يصيح وهو مرعوب قد راى قتل اصحابه وكان في اول ما التقوا هم والمسلمون يصيح بصوت

له زجل رافعا عقيرته يا معشر قريش ان هذا اليوم يوم العلاء والرفعة فلما راى قريشا قد انكشفت جعل يصيح بالانصار ما حاجتكم الى دمائنا

اما ترون من تقتلون اما لكم في اللبن من حاجة فاسره جبار بن صخر فهو يسوقه امامه فجعل نوفل يقول لجبار وراى عليا مقبلا نحوه يا اخا

الانصار من هذا واللات والعزى اني لارى رجلا انه ليريدني قال جبار هذا علي بن ابي طالب قال نوفل تالله ما رايت كاليوم رجلا اسرع في

قومه فصمد له علي ع فضربه فنشب سيفه في حجفته ساعة ثم نزعه فضرب به ساقيه ودرعه مشمرة فقطعهما ثم اجهز عليه فقتله فقال رسول

الله ص من له علم بنوفل بن خويلد قال علي ع انا قتلته فكبر رسول الله ص وقال الحمد لله الذي اجاب دعوتي فيه قال الواقدي واقبل العاص بن سعيد

بن العاص يبحث للقتال فالتقى هو وعلي ع فقتله علي ع قال الواقدي وكان علي ع يحدث فيقول اني يومئذ بعد ما متع النهار ونحن والمشركون

قد اختلطت صفوفنا وصفوفهم خرجت في اثر رجل منهم فاذا رجل من المشركين على كثيب رمل وسعد بن خيثمة وهما يقتتلان حتى قتل المشرك سعدا

والمشرك مقنع في الحديد وكان فارسا فاقتحم عن فرسه فعرفني وهو معلم فناداني هلم يا ابن ابي طالب الى البراز فعطفت عليه فانحط الي مقبلا

ويقال اعضضته سيفي اي ضربته به. صحاح

والعوذ الحديثات من النتاج من الظباء والابل والخيل واحدها عائذ. صحاح

فقطع في قتل المصيب بن عمير ... فضربه بالبحار

في قتل ابي جهل وقاتله

باب غزوة بدر الكبرى

وكنت رجلا نصيرا فاخطيطب(؟) راجعا لكي نزل الي كرهت ان يعلوني فقال يا ابن ابي طالب هل برزت فقلت فرسه منه ابن الشراء فلما استقرت قدماه

وثبت اقبل فلما دنا مني فاتقيت بالدرقة فوقع سيفه فلحج فضربته على عاتقه وهو دارع فارتعش ولقد قطعني فطعن درعه فظننت ان سيفي سيقتله

فاذا بريق سيف من ورائي فطاطات راسي ووقع السيف فاطن قحف راسه بالبيضة وهو يقول خذها وانا ابن عبد المطلب فالتفت فاذا هو حمزة

عمي والمقتول طعيمة بن عدي قال في رواية محمد بن اسحق ان طعيمة قتله علي بن ابي طالب وقيل قتله حمزة وروى محمد بن اسحق قال ثم خرج النبي من العريش

الى الناس فنظر الشمال فحرض المسلمين وقال والذي نفسي بيده لا يقاتلهم اليوم رجل فيقتل صابرا محتسبا مقبلا غير مدبر الا ادخله الله الجنة

فقال عمير بن حمام الجموحي وفي يده تمرات ياكلهن بخ بخ افما بيني وبين ان ادخل الجنة الا ان يقتلني هؤلاء ثم قذف التمرات من يده واخذ سيفه فقاتل

القوم حتى قتل قال محمد بن اسحق وحدثني عاصم بن عمر بن قتادة ان عوف بن الحارث وهو ابن عفراء قال يا رسول الله يوم بدر يا رسول الله ما يضحك

الرب من عبده قال غمسه يده في العدو حاسرا فنزع عوف درعا كانت عليه وقذفها ثم اخذ سيفه فقاتل القوم حتى قتل قال الواقدي وابن اسحق

واخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم كفا من البطحاء فرماهم بها وقال شاهت الوجوه اللهم ارعب قلوبهم وزلزل اقدامهم فانهزم المشركون لا يلوون على شيء والمسلمون

يتبعونهم يقتلون ويأسرون قال الواقدي حدثني عمر بن عثمن عن عكاشة بن محصن قال انقطع سيفي يوم بدر فاعطاني رسول الله صلى الله عليه وسلم عودا فاذا

هو سيف ابيض طويل فقاتلت به حتى هزم الله المشركين ولم يزل ذلك السيف عند عكاشة حتى هلك قال وقد حدثني رجال من بني عبد الاشهل

عدة قالوا انكسر سيف سلمة بن اسلم بن حريش يوم بدر فبقي اعزل لا سلاح معه فاعطاه رسول الله صلى الله عليه وسلم قضيبا كان في يده من عراجين ابن طاب فقال

اضرب به فاذا سيف جيد فلم يزل عنده حتى قتل يوم جسر ابي عبيد قال الواقدي اصاب حارثة بن سراقة وهو يكرع في الحوض سهم من المشركين

فوقع في نحره فمات فلقد شرب القوم اخر النهار من دمه وبلغ امه واخته وهما بالمدينة مقتله فقالت امه والله لا ابكي عليه حتى يقدم رسول الله

فاسئله فان كان في الجنة لم ابك عليه وان كان في النار بكيته لعمر الله فاعولته فلما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم من بدر جاءت امه فقالت يا رسول الله

قد عرفت موضع حارثة من قلبي فاردت ان ابكي عليه ثم قلت لا افعل حتى اسئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عنه فان كان في الجنة لم ابكه وان كان في النار بكيته

فاعولته فقال النبي هبلت اجنة واحدة انها جنان كثيرة والذي نفسي بيده انه لفي الفردوس الاعلى قالت لا ابكي عليه ابدا قال ودعا رسول

الله صلى الله عليه وسلم حينئذ بماء في اناء فغمس يده فيه ومضمض فاه ثم ناول ام حارثة بنت سراقة فشربت ثم امرها فنضحتا في جيوبهما ثم رجعتا من عند النبي

الى المدينة امراتان اقر عينا منهما ولا اسر قال الواقدي لما رجعت قريش قام فيهم ابو سفيان بن حرب فقال يا معشر قريش لا تبكوا على قتلاكم ولا

تنح عليهم نائحة ولا يندبهم شاعر واظهروا الجلد والعزاء فانكم اذا نحتم عليهم نائحة ولا يندبهم شاعر واظهروا الجلد والعزاء فانكم اذا نحتم

عليهم وبكيتموهم بالشعر اذهب ذلك غيظكم فاكلكم عن عداوة محمد واصحابه مع ان محمدا واصحابه ان بلغهم ذلك شمتوا بكم فيكون اعظم المصيبتين

ولعلكم تدركون ثاركم فالدهن والنساء علي حرام حتى اغزو محمدا فمكث قريش شهرا لا يبكيهم شاعر ولا تنوح عليهم نائحة ومشت نساء من قريش

الى هند بنت عتبة فقلن الا تبكين على ابيك واخيك وعمك واهل بيتك فقالت حلقي انا ابكيهم فيبلغ محمدا واصحابه فيشمتوا بنا وبنساء

نساء بني الخزرج لا والله حتى اثار محمدا واصحابه والدهن علي حرام ان دخل راسي حتى نغزو محمدا والله لو اعلم ان الحزن يذهب عن قلبي لبكيت ولكن

لا يذهبه الا ان ارى ثاري بعيني من قتلة الاحبة فمكثت على حالها لا تقرب الدهن ولا قربت فراش ابي سفيان من يوم حلفت حتى كانت وقعة احد

وقعة احد وروى الواقدي باسناده عن ابن عباس قال لما تواقف الناس اغمي على رسول الله صلى الله عليه وسلم ساعة ثم كشف عنه فبشر المؤمنين بجبريل في جند من الملائكة

وميكائيل في جند اخر في ميسرة الناس واسرافيل في جند اخر خلف الناس وكان ابليس قد تصور للمشركين في صورة سراقة بن جعشم يذمر المشركين

ويخبرهم انه لا غالب لكم من الناس فلما ابصر عدو الله الملائكة نكص على عقبيه وقال اني بريء منكم اني ارى ما لا ترون فتشبث به الحرث بن هشام

وهو يرى انه سراقة لما سمع من كلامه فضرب في صدر الحرث فسقط الحرث وانطلق ابليس لا يرى حتى وقع في البحر ورفع يديه قائلا يا رب موعدك الذي

وعدتني واقبل ابو جهل على اصحابه يحضهم على القتال وقال لا يغرنكم خذلان سراقة اياكم فانما كان على ميعاد من محمد واصحابه سيعلم اذا رجعنا

الى قديد ما نصنع بقومه ولا يهولنكم مقتل عتبة وشيبة والوليد فانهم عجلوا وبطروا حين قاتلوا وايم الله لا نرجع اليوم حتى نقرن محمدا واصحابه

في الحبال فلا الفين احدا منكم قتل احدا منهم ولكن خذوهم اخذا نعرفهم بالذي صنعوا لمفارقتهم دينكم ورغبتهم عما كان يعبد اباؤهم قال

الواقدي وحدثني عتبة بن يحيى عن معاذ بن رفاعة بن رافع عن ابيه قال ان كنا لنسمع لابليس يومئذ خوارا ودعاء بالثبور والويل في صورة

سراقة بن جعشم حتى هرب فاقتحم البحر ورفع يديه مادا لهما يقول يا رب ما وعدتني ولقد كانت قريش بعد ذلك تعير سراقة بما صنع يومئذ

فيقول والله ما صنعت شيئا وروي عن عمارة الليثي قال حدثني شيخ صياد من الحي كان يومئذ على ساحل البحر قال سمعت صياحا يا ويلاه

يا ويلاه قد ملأ الوادي يا حرباه يا حرباه فنظرت فاذا سراقة بن جعشم فدنوت منه فقلت ما لك فداك ابي وامي فلم يرجع الي شيئا ثم

اراه اقتحم البحر ورفع يديه مادا يقول يا رب ما وعدتني فقلت في نفسي جن وبيت الله سراقة وذلك حين زاغت الشمس وذلك عند

لا يلوون على احد اي لا يقف احد لاحد ولا ينتظره قيل يكتب بواو واحدة وان كان بواوين

فهيمنة من الناس

باب غزوة بدر الكبرى

انهزامهم يوم بدر قال الواقدي قالوا كان سيماء الملائكة عمائم قد ارخوها بين اكتافهم خضرا وصفرا وحمرا من نور والصوف من نواصي خيلهم وعن محمود
بن لبيد قال قال رسول الله صلعم يوم بدر ان الملائكة قد سومت فسوموا فاعلم المسلمون بالصوف في مغافرهم وقلانسهم قال الواقدي فروى عن سهل
بن عمرو قال لقد رايت يوم بدر رجالا بيضا على خيل بلق بين السماء والارض معلمين يقتلون ويأسرون وحدثني عبد الرحمن بن الحرث عن ابيه عن جده
عبيد عن ابي رهم الانصاري الغفاري عن ابن عم له قال بينا انا وابن عم لي على ماء بدر فلما راينا قلة من مع محمد وكثرة قريش قلنا اذا التقت الفئتان
عمدنا الى عسكر محمد واصحابه فانطلقنا نحو المجنبة اليسرى من اصحاب محمد ونحن نقول هولاء ربع قريش فبينا نحن نمشي في الميسرة اذ جاءت سحابة
فغشيتنا فرفعنا ابصارنا لها وسمعنا اصوات الرجال والسلاح وسمعنا قائلا يقول لفرسه اقدم حيزوم وسمعناهم يقولون رويدا تتام اخراكم
فنزلوا على ميمنة رسول الله صلعم ثم جاءت اخرى مثل تلك فكانت مع النبي صلعم فنظرنا الى اصحاب محمد واذا هم على الضعف من قريش فمات ابن عمي
واما انا فتماسكت واخبرت النبي بذلك واسلمت وعن حمزة بن صهيب عن ابيه قال ما ادري كم يد مقطوعة وضربة جائفة لم يدم كلمها يوم بدر
قد رايتها قال وروى ابو بردة قال جئت يوم بدر بثلاثة ارؤس فوضعتها بين يدي رسول الله فقلت يا رسول الله اما اثنان فقتلتهما واما الثالث
فاني رايت رجلا طويلا ابيض ضربه فتدهدى امامه فاخذت راسه فقال رسول الله ذاك فلان من الملائكة قال الواقدي وكان ابن عباس يقول
لم يقاتل الملائكة الا يوم بدر وقال كان الملك يتصور في صورة من يعرف المسلمين من الناس ليثبتهم فيقول اني قد دنوت من المشركين فسمعتهم
يقولون لو حملوا علينا ما ثبتنا لهم ليسوا بشيء فاحملوا عليهم وذلك قال الله تعالى اذ يوحي ربك الى الملائكة اني معكم فثبتوا الذين امنوا الآية
وروى ان السائب بن ابي حبيش كان يحدث فيقول والله ما اسرني يوم بدر احد من الناس فلما انهزمت قريش انهزمت وادركني رجل من معهم فادركني
رجل ابيض طويل على فرس ابلق بين السماء والارض فاوثقني رباطا وجاء عبد الرحمن بن عوف فوجدني مربوطا وكان عبد الرحمن ينادي في العسكر
من اسر هذا فليس احد يزعم انه اسرني حتى انتهى بي الى رسول الله فقال لي رسول الله صلعم يا ابن ابي حبيش من اسرك قلت لا اعرفه وكرهت ان اخبره
بالذي رايت فقال رسول الله اسره ملك من الملائكة كريم اذهب يا ابن عوف باسيرك فذهب بي عبد الرحمن وعن حكيم بن حزام قال لقينا فا
قتتلنا فسمعت صوتا وقع من السماء الى الارض مثل وقع الحصاة في الطست وقبض النبي صلعم القبضة ورمى بها فانهزمنا وقال نوفل بن معوية
انهزمنا يوم بدر ونحن نسمع كوقع الحصا في الطاس بين ايدينا ومن خلفنا فكان ذلك اشد الرعب علينا وروى الواقدي عن سعيد بن المسيب قال لما
من رسول الله صلعم من الاسرى يوم بدر اسر ابا عزة عمرو بن عبد الله الجمحي وكان شاعرا فاعتقه رسول الله صلعم قال ان لي خمس بنات ليس لهن شيء فتصدق
بي عليهن يا محمد ففعل رسول الله صلعم ذلك وقال ابو عزة اعطيك موثقا ان لا اقاتلك ولا اكثر عليك ابدا فارسله رسول الله صلعم فلما خرجت
قريش الى احد جاء صفوان بن امية فقال اخرج معنا فقال اني اعطيت محمدا موثقا ان لا اقاتله ولا اكثر عليه ابدا وقد من علي ولم يمن على غيري
حتى قتله او اخذ منه الفداء فضمن له صفوان ان يجعل بناته مع بناته ان قتل وان عاش اعطاه مالا كثيرا لا ياكله عياله فخرج ابو عزة يدعو العرب
ويحشرها ثم خرج مع قريش يوم احد فاسر ولم يوسر غيره من قريش فقال يا محمد انما اخرجت كرها ولي بنات فامنن علي فقال رسول الله صلعم اين ما اعطيتني
من العهد والميثاق لا والله لا تمسح عارضيك بمكة تقول خدعت محمدا مرتين فقتله فقال صلعم يومئذ ان المؤمن لا يلدغ من جحر مرتين قال الواقدي
وامر رسول الله صلعم يوم بدر بالقليب ان يغور ثم امر بالقتلى فطرحوا فيها كلهم الا امية بن خلف فانه كان جسيما انتفخ من يومه فلما ارادوا ان يلقوه تزايل
لحمه فقال النبي اتركوه فاقروه والقوا عليه من التراب والحجارة ما غيبه ثم وقف على اهل القليب فناداهم رجلا رجلا هل وجدتم ما وعد ربكم
حقا فاني قد وجدت ما وعدني ربي حقا بئس القوم كنتم لنبيكم كذبتموني وصدقني الناس واخرجتموني واواني الناس وقاتلتموني ونصرني
الناس فقالوا يا رسول الله اتنادي قوما قد ماتوا فقال لقد علموا ان ما وعدهم ربهم حق وفي رواية اخرى فقال لهم ما انتم باسمع لما اقول منهم
ولكنهم لا يستطيعون ان يجيبوني قال الواقدي وكان انهزام قريش حين زالت الشمس فاقام رسول الله صلعم ببدر وامر عبد الله بن كعب بقبض
الغنائم وحملها وامر نفرا من اصحابه ان يعينوه فصلى العصر ببدر ثم راح فمر بالاثيل قبل غروب الشمس فنزل به وبات وباصحابه جراح وليست
بالكثيرة وامر ذكوان بن عبد قيس ان يحرس المسلمين حتى كان اخر الليل فارتحل وروى انه صلى العصر بالاثيل فلما صلى ركعة تبسم فلما سلم سئل عن
تبسمه فقال مر بي ميكائيل وعلى جناحه النقع فتبسم الي وقال اني كنت في طلب القوم واتاني جبريل على فرس انثى معقود الناصية قد عصم ثنيته الغبار
فقال يا محمد ان ربي بعثني اليك وامرني ان لا افارقك حتى ترضى فهل رضيت فقلت نعم قال الواقدي وقدم رسول الله صلعم من الاثيل زيد بن
حارثة وعبد الله بن رواحة يبشران الناس بالمدينة فقدم رسول الله صلعم بالاسرى وعليهم شقران وهم تسعة واربعون رجلا الذين احصوا
وهم سبعون في الاصل مجمع عليه لا شك فيه الا انه لم يحص سائرهم ولقي الناس رسول الله صلعم بالروحاء يهنئونه بفتح الله عليه وقال محمد بن
اسحق كان ابو العاص بن الربيع ختن رسول الله صلعم زوج ابنته زينب وكان ابو العاص من رجال مكة المعدودين مالا وامانة وتجارة وكانت
خديجة خالته فسالت رسول الله صلعم ان يزوجه زينب وكان صلعم لا يخالف خديجة وذلك قبل ان ينزل عليه الوحي فزوجها اياه فكان ابو العاص من

قال الواقدي لما اقبل رسول الله بالاسرى
حتى اذا كان بعرق الظبية امر عاصم بن ثابت
بن ابي الاقلح بضرب عنق عقبة بن ابي معيط
وكان اسره عبد الله بن سلمة العجلاني فجعل عقبة
يقول يا ويلي علام اقتل يا معشر قريش من
بين من ههنا فقال رسول الله صلعم لعداوتك
لله ولرسوله فقال يا محمد منك افضل

باب غزوة بدر الكبرى

خديجة بنت خويلد ولدها فلما اكرم الله رسوله بنبوته آمنت به خديجة وبناته كلهن وصدقنه وشهدن ان ما جاء به حق ودنّ بدينه وثبت ابو العاص على شركه وكان رسول الله ص قد زوج عتبة بن ابي لهب احدى ابنتيه رقية او ام كلثوم وذلك قبل ان ينزل عليه فلما انزل عليه الوحي وبادى قومه بامر الله باعدوه فقال بعضهم لبعض انكم قد فرغتم محمدا من همه اخذتم عنه بناته واخرجتموهن من عياله فردوا عليه بناته فاشغلوه بهن فمشوا الى ابي العاص فقالوا له فارق صاحبتك بنت محمد ونحن نزوجك اي امرأة شئت من قريش فقال لاها الله اذن لا افارق صاحبتي وما احب ان لي بها امرأة من قريش وكان رسول الله اذا ذكره يثني عليه خيرا في صهره ثم مشوا الى الفاسق عتبة بن ابي لهب فقالوا له طلق بنت محمد ونحن نزوجك اي امرأة شئت من قريش فقال ان انتم زوجتموني ابنة ابان بن سعيد بن العاص او ابنة سعيد بن العاص فارقتها فزوجوه ابنة سعيد بن العاص ففارقها ولم يكن دخل بها فاخرجها الله من يده كرامة لها وهوانا له ثم خلف عليها عثمان بن عفان بعده وكان رسول الله ص مغلوبا على امره بمكة لا يحل ولا يحرم وكان الاسلام قد فرق بين زينب وابي العاص الا ان رسول الله ص كان لا يقدر وهو بمكة ان يفرق بينهما فاقامت معه على اسلامها وهو على شركه حتى هاجر رسول الله ص الى المدينة وبقيت زينب بمكة مع ابي العاص فلما سارت قريش الى بدر سار ابو العاص معهم فاصيب في الاسرى يوم بدر فأتي به النبي ص فكان عنده مع الاسارى فلما بعث اهل مكة في فداء اسرائهم بعثت زينب في فداء ابي العاص بعلها بمال وكان فيما بعثت به قلادة كانت خديجة امها ادخلتها بها على ابي العاص ليلة زفافها عليه فلما رآها رسول الله ص رق لها رقة شديدة وقال للمسلمين ان رأيتم ان تطلقوا لها اسيرها وتردوا عليها ما بعثت به من الفداء فافعلوا فقالوا نعم يا رسول الله نفديك بانفسنا واموالنا فردوا عليها ما بعثت به واطلقوا لها ابا العاص بغير فداء. قال ابن ابي الحديد قرأت على النقيب ابي جعفر يحيى بن ابي زيد البصري العلوي هذا الخبر فقال اترى ابا بكر وعمر لم يشهدا هذا المشهد اما كان يقتضي التكرم والاحسان ان يطيب قلب فاطمة بفدك ويستوهب لها من المسلمين اتقصر منزلتها عند رسول الله ص من منزلة زينب اختها وهي سيدة نساء العالمين هذا اذا لم يثبت لها حق لا بالنحلة ولا بالارث فقلت له فدك بموجب الخبر الذي رواه ابو بكر قد صار حقا من حقوق المسلمين فلم يجز له ان ياخذه منهم فقال وفداء ابي العاص قد صار حقا من حقوق المسلمين وقد اخذه رسول الله ص منهم فقلت رسول الله صاحب الشريعة والحكم حكمه وليس ابو بكر كذلك فقال ما قلت هلا اخذه ابو بكر من المسلمين قهرا فدفعه الى فاطمة وانما قلت هلا استنزل المسلمين عنه واستوهبه منهم لها كما استوهب رسول الله ص فداء ابي العاص اترى لو قال هذه بنت نبيكم قد حضرت تطلب هذه النخلات افتطيبون عنها نفسا كانوا منعوها ذلك فقلت له قد قال قاضي القضاة ابو الحسن عبد الجبار بن احمد نحو ذلك قال انهما لم ياتيا بحسن في شرع التكرم وان كان ما اتياه حسنا في الدين قال محمد بن اسحق وكان رسول الله ص لما اطلق سبيل ابي العاص اخذ عليه فيما نرى او شرط عليه في اطلاقه او ان ابا العاص وعد رسول الله ص ابتداء بان يحمل زينب اليه الى المدينة ولم يظهر ذلك من ابي العاص ولا من رسول الله ص الا انه لما خلا سبيله وخرج الى مكة بعث رسول الله ص بعده زيد بن حارثة ورجلا من الانصار وقال لهما كونا بمكان كذا حتى تمر بكما زينب فتصحبانها حتى تاتياني بها فخرجا نحو مكة وذلك بعد بدر بشهر فلما قدم ابو العاص مكة امرها باللحوق بابيها فاخذت تتجهز قال محمد بن اسحق فحدثت عن زينب انها قالت بينا انا اتجهز للحوق بابي اذ لقيتني هند بنت عتبة فقالت الم يبلغني يا ابنة محمد انك تريدين اللحوق بابيك فقلت ما اردت ذلك فقالت اي بنت عم لا تفعلي ان كانت لك حاجة في متاع او فيما يرفق بك في سفرك او مال تبلغين به الى ابيك فان عندي حاجتك فلا تضطني مني فانه لا يدخل بين النساء ما يدخل بين الرجال قالت وايم الله اني لاظنها حينئذ صادقة ما اظنها قالت حينئذ الا لتفعل ولكني خفتها فانكرت ان اكون اريد ذلك قالت وتجهزت حتى فرغت من جهازي فحملني اخو بعلي وهو كنانة بن الربيع قال محمد بن اسحق قدم لها كنانة بن الربيع بعيرا فركبته واخذ قوسه وكنانته وخرج بها نهارا يقود بعيرها وهي في هودج لها وتحدث بذلك الرجال من قريش والنساء وتلاومت في ذلك واشفقت ان تخرج ابنة محمد من بينهم على تلك الحال فخرجوا في طلبها سراعا حتى ادركوها بذي طوى فكان اول من سبق اليها هبار بن الاسود بن المطلب بن اسد ونافع بن عبد القيس الفهري فروعها هبار بالرمح وهي في الهودج وكانت حاملا فلما رجعت طرحت ذا بطنها وكانت من خوفها رأت دما وهي في الهودج فلذلك اباح رسول الله ص يوم فتح مكة دم هبار بن الاسود قال ابن ابي الحديد وهذا الخبر ايضا قرأته على النقيب ابي جعفر فقال اذا كان رسول الله اباح دم هبار لانه روع زينب فالقت ذا بطنها فظاهر الحال انه لو كان حيا لاباح دم من روع فاطمة عليها السلام حتى القت ذا بطنها فقلت اروي عنك ما يقوله قوم ان فاطمة روعت فالقت المحسن فقال لا تروه عني ولا تروي عني بطلانه فاني متوقف في هذا الموضع لتعارض الاخبار عندي فيه اقول ظاهر ان النقيب رحمه الله عمل التقية في اظهار التشكك في ذلك من ابن ابي الحديد ومن غيره والا فالامر اوضح من ذلك كما سيأتي في كتاب الفتن ثم قال قال الواقدي فبرك حموها كنانة بن الربيع ونثل كنانته بين يديه ثم اخذ منها سهما فوضعه في كبد قوسه وقال احلف بالله لا يدنو اليوم منها رجل الا وضعت فيه سهما فتكركر الناس عنه قال وجاء ابو سفيان بن حرب في جلة قريش فقالوا ايها الرجل اكفف عنا نبلك حتى نكلمك فكف واقبل ابو سفيان حتى وقف عليه فقال انك لم تحسن ولم تصب خرجت بالمرأة على رؤس الناس علانية جهارا وقد عرفت مصيبتنا ونكبتنا وما دخل علينا من محمد ابيها فيظن الناس اذا انت

باب غزوة بدر الكبرى

خرجت بابنته جهارا ان ذلك عن ذل اصابنا وان ذلك منا وهن وضعف ولعمري ما لنا في حبسها عن ابيها من حاجة وما لنا في ذلك من ثأر ولكن ارجعها
حتى اذا هدأت الاصوات وتحدث الناس ان قد رددناها فسلها سرا فالحقها بابيها قال ففعل فاقامت ليالي حتى اذا هدأ
الصوت عنها حملها بعيرها وخرج بها ليلا حتى اسلمها الى زيد بن حارثة وصاحبه فقدما بها على رسول الله صلعم قال البلاذري وروي ان
هبار بن الاسود كان ممن عرض لزينب بنت رسول الله صلعم حين حملت من مكة الى المدينة فكان رسول الله صلعم يأمر سراياه ان ظفروا به ان يحرقوه بالنار
ثم قال لا يعذب بالنار الا رب النار وامرهم ان ظفروا به ان يقطعوا يديه ورجليه ويقتلوه فلم يظفروا به حتى اذا كان يوم
الفتح هرب هبار ثم قدم على رسول الله صلعم بالمدينة ويقال اتاه بالجعرانة حين فرغ من امر حنين فمثل بين يديه وهو يقول اشهد ان لا اله الا الله وانك
رسول الله صلعم قال محمد بن اسحق فاقام ابو العاص بمكة على شركه واقامت زينب عند ابيها صلعم بالمدينة قد فرق بينهما الاسلام حتى اذا كان قبيل الفتح
خرج ابو العاص تاجرا الى الشام بمال له واموال لقريش ابضعوها معه وكان رجلا مأمونا فلما فرغ من تجارته واقبل قافلا لقيته سرية لرسول الله
فاصابوا ما معه واعجزهم هو هاربا فخرجت السرية بما اصابت من ماله حتى قدمت به على رسول الله صلعم وخرج ابو العاص تحت الليل حتى دخل على
زينب منزلها فاستجار بها فاجارته وانما جاء في طلب ماله الذي اصابته تلك السرية فلما كبر رسول الله صلعم في صلوة الصبح وكبر الناس معه صرخت
زينب من صفة النساء ايها الناس اني قد اجرت ابا العاص بن الربيع فصلى رسول الله صلعم بالناس الصبح فلما سلم من الصلوة اقبل عليهم فقال
ايها الناس هل سمعتم ما سمعت قالوا نعم قال اما والذي نفس محمد بيده ما علمت بشيء مما كان حتى سمعتم انه يجير على الناس ادناهم ثم انصرف
فدخل على ابنته زينب فقال اي بنية اكرمي مثواه واحسني قراه ولا يخلصن اليك فانك لا تحلين له ثم بعث الى تلك السرية الذين كانوا اصابوا
ماله فقال لهم ان هذا الرجل منا حيث علمتم وقد اصبتم له مالا فان تحسنوا وتردوا عليه الذي له فانا نحب ذلك وان ابيتم فهو فيء الله الذي
افاءه عليكم وانتم احق به فقالوا يا رسول الله بل نرده عليه فردوا عليه ماله ومتاعه حتى ان الرجل كان يأتي بالحبل ويأتي الآخر بالشنة ويأتي
الآخر بالاداوة والآخر بالشظاظ حتى ردوا ماله ومتاعه باسره من عند آخره ولم يفقد منه شيئا ثم احتمل الى مكة فلما قدمها ادى الى كل ذي
مال من قريش ماله ممن كان ابضع معه بشيء حتى اذا فرغ من ذلك قال لهم يا معشر قريش هل بقي لاحد منكم عندي مال لم يأخذه قالوا لا فجزاك الله
خيرا لقد وجدناك وفيا كريما قال فاني اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله والله ما منعني من الاسلام عنده الا تخوفا ان تظنوا اني اردت
ان آكل اموالكم واذهب بها فاذ سلمها الله لكم واديتها اليكم فاني اشهدكم اني قد اسلمت واتبعت دين محمد ثم خرج سريعا حتى قدم على رسول الله
المدينة قال محمد بن اسحق فحدثني داود بن الحصين عن عكرمة عن ابن عباس ان رسول الله صلعم رد زينب بعد ست سنين على ابي العاص بالنكاح الاول
لم يحدث شيئا قال الواقدي حدثني اسحق بن يحيى قال سألت نافع بن جبير كيف كان الفداء قال ارفعهم اربعة الاف الى ثلثة الاف الى الفين الى الف
الى قوم لا مال لهم من عليهم رسول الله صلعم واما اسماء اسارى بدر فمن اسرهم فقال الواقدي اسر من بني هاشم العباس بن عبد المطلب اسره ابو
اليسر كعب بن عمرو وعقيل بن ابي طالب اسره عبيد بن اوس الظفري ونوفل بن الحرث بن عبد المطلب اسره جبار بن صخر واسر حليف لبني هاشم
من بني فهر اسمه عتبة فهؤلاء اربعة ومن بني المطلب بن عبد مناف السائب بن عبيد وعبيد بن عمرو بن علقمة اسرهما سلمة بن اسلم وكانا لا
مال لهما فخلى رسول الله صلعم عنهما بغير فدية ومن بني عبد شمس عقبة بن ابي معيط المقتول صبرا على يد عاصم بن ثابت بامر رسول الله صلعم اسره عبد الله
بن سلمة العجلاني والحرث بن وجزة بن ابي عمرو بن امية اسره سعد بن ابي وقاص فقدم في فدائه الوليد بن عقبة فافتداه باربعة الاف وعمرو
بن ابي سفيان اسره علي بن ابي طالب وصار بالقرعة في سهم رسول الله صلعم فاطلقه بغير فدية اطلقه بسعد بن النعمان من بني عمرو بن عوف خرج معتمرا
بمكة فلم يطلقه المشركون حتى اطلق رسول الله صلعم عمرو بن ابي سفيان وابو العاص بن الربيع اسره خراش بن الصمة فقدم في فدائه عمرو بن الربيع اخوه
وحليف لهم يقال له ابو ريشة افتداه عمرو بن الربيع ايضا وعمرو بن الازرق افتكه عمرو بن الربيع ايضا وكان قد صار في سهم تميم مولى خراش بن
الصمة وعقبة بن الحرث الحضرمي اسره عمارة بن حزم فصار في القرعة لابي بن كعب افتداه عمرو بن ابي سفيان وابو العاص بن نوفل اسره عمار بن ياسر فقدم في
فدائه ابن عمه فهؤلاء ثمانية ومن بني نوفل بن عبد مناف عدي بن الخيار اسره خراش بن الصمة وعثمان بن عبد شمس حليفهم اسره حارثة بن النعمان
وابو ثور اسره ابو مرثد الغنوي فهؤلاء ثلثة افتداهم جبير بن مطعم ومن بني عبد الدار ابو عزيز بن عمير اسره ابو اليسر ثم صار بالقرعة لمحرز
بن نضلة قال الواقدي ابو عزيز هذا هو اخو مصعب بن عمير لابيه وامه وقال مصعب لمحرز بن نضلة اشدد يديك به فان له اما بمكة
كثيرة المال فقال له ابو عزيز هذه وصاتك بي يا اخي قال مصعب انه اخي دونك فبعثت فيه امه باربعة الاف والاسود بن عامر اسره حمزة
رضي الله عنه فهذان اثنان قدم في فدائهما طلحة بن ابي طلحة ومن بني اسد بن عبد العزى السائب بن ابي حبيش اسره عبد الرحمن بن عوف وعثمان
بن الحويرث اسره حاطب بن ابي بلتعة وسالم بن شماخ اسره سعد بن ابي وقاص فهؤلاء ثلثة قدم في فدائهم عثمان بن ابي حبيش باربعة الاف
لكل رجل منهم ومن بني تيم بن مرة مالك بن عبيد الله بن عثمان اسره قطبة بن عامر فمات في المدينة اسيرا ومن بني مخزوم خالد بن هشام اسره

فضل السلام

اسماء اسارى بدر

باب غزوة بدر الكبرى

سواد بن غزية وأمية بن أبي حذيفة أسره بلال وعثمان بن عبد الله وكان أفلت يوم نخلة أسره واقد بن عبد الله يوم بدر فقدم في فدائه فهؤلاء ثمانية

عبد الله بن أبي ربيعة افتدي كل منهم واحد بأربعة آلاف والوليد بن الوليد بن المغيرة أسره عبد الله بن جحش فقدم في فدائه أخواه خالد وهشام

بأربعة آلاف فلما خرجا به حتى بلغا به ذا الحليفة فأفلت فأتى النبي صلعم فأسلم فقيل له ألا أسلمت قبل أن تفتدى قال كرهت أن أسلم حتى أكون

أسوة بقومي ويقال أسره سليط بن قيس وقيس بن السائب أسره عبدة بن الحسحاس فحبسه عنده حينا حتى فداه أخوه فروة بأربعة آلاف ومن بني

رفاعة صيفي بن أبي رفاعة وكان لا مال له أسره رجل من المسلمين فمكث عنده ثم أرسله وأبو المنذر بن أبي رفاعة افتدي بألفين وعبد الله

بن السائب افتدي بألف درهم أسره سعد بن أبي وقاص والمطلب بن حنطب أسره أبو أيوب الأنصاري ولم يكن له مال فأرسله بعد حين وخالد بن الأعلم

حليف لبني مخزوم وقال محمد بن إسحاق ويروى أنه كان أول المنهزمين أسره الحباب بن المنذر وقدم في فدائه عكرمة بن أبي جهل فهؤلاء عشرة

ومن بني جمح عبد الله بن أبي بن خلف أسره فروة بن عمرو فقدم في فدائه أبوه فتمنع به فروة حينا وأبو عزة عمرو بن عبد الله أطلقه النبي صلعم بغير فدية

ووهب بن عمير أسره رفاعة بن رافع وقدم أبوه عمير في فدائه فأسلم فأرسله النبي صلعم له ابنه بغير فداء وربيعة بن دراج وكان لا مال له فأخذ منه شيء

يسير وأرسل والفاكه مولى أمية بن خلف أسره سعد بن أبي وقاص فهؤلاء خمسة ومن بني سهم بن عمرو أبي وداعة بن صبيرة فداه ابنه المطلب بأربعة

آلاف وفروة بن خنيس أسره ثابت بن أقرم وفداه عمرو بن قيس بأربعة آلاف وحنظلة بن قبيصة أسره عثمان بن مظعون والحجاج بن الحارث أسره عبد

الرحمن بن عوف فأفلت فأخذه أبو داود المازني فهؤلاء أربعة ومن بني مالك سهيل بن عمرو أسره مالك بن الدخشم وفداه مكرز بن حفص بأربعة

آلاف وعبد بن زمعة أسره عمير بن عوف وعبد العزى بن مشنوء سماه رسول الله صلعم بعد إسلامه عبد الرحمن أسره النعمان بن مالك فهؤلاء ثلاثة

ومن بني فهر الطفيل بن أبي قبيع فهؤلاء ستة وأربعون أسيرا وفي كتاب الواقدي أنه كان الأسارى الذين أحصوا وعرفوا تسعة وأربعين

وروى الواقدي عن سعيد بن المسيب قال كانت الأسارى سبعين وأن القتلى كانوا زيادة على سبعين إلا أن المعروفين من الأسرى هم

الذين ذكرناهم والباقون لم يذكر المؤرخون أسماءهم قال ابن أبي الحديد القول فيمن استشهد من المسلمين ببدر قال الواقدي حدثني عبد الله بن جعفر

قال سألت الزهري كم استشهد من المسلمين ببدر قال أربعة عشر ستة من المهاجرين وثمانية من الأنصار قال فمن بني المطلب بن عبد مناف عبيدة بن

الحرث قتله شيبة وفي رواية الواقدي قتله عتبة فدفنه النبي صلعم بالصفراء ومن بني زهرة عمير بن أبي وقاص قتله عمرو بن عبد ود فارس

الأحزاب وعمير بن عبد ود ذو الشمالين حليف لبني زهرة قتله أسامة الجشمي ومن بني عدي عاقل بن أبي البكير حليف لهم من بني سعد قتله مالك

بن زهير ومهجع مولى عمر بن الخطاب قتله عامر بن الحضرمي ويقال إن مهجعا أول من قتل من المهاجرين ومن بني الحرث بن فهر صفوان بن بيضاء قتله

طعيمة بن عدي ومن الأنصار ثم من بني عمرو بن عوف مبشر بن عبد المنذر قتله أبو ثور وسعد بن خيثمة قتله عمرو بن عبد ود ويقال طعيمة بن عدي

ومن بني عدي بن النجار حارثة بن سراقة رماه حبان بن العرقة بسهم فأصاب حنجرته فقتله ومن بني مالك بن النجار عوف ومعوذ ابنا عفراء قتلهما

أبو جهل ومن بني سلمة عمير بن الحمام بن الجموح قتله خالد بن الأعلم ويقال إنه أول قتيل قتل من الأنصار وقد روي أن أول قتيل منهم حارثة بن سراقة

ومن بني زريق رافع بن المعلى قتله عكرمة بن أبي جهل ومن بني الحرث بن الخزرج يزيد بن الحرث قتله نوفل بن معاوية فهؤلاء الثمانية من الأنصار

وقد روي عن ابن عباس أن أنسة مولى النبي صلعم قتل ببدر وروي أن معاذ بن ماعص جرح ببدر فمات من جراحته بالمدينة وأن عبيد بن السكن جرح فاشتكى

جرحه فمات منه القول فيمن قتل من المشركين وأسماء قاتليهم قال الواقدي فمن بني عبد شمس حنظلة بن أبي سفيان قتله علي والحرث بن الحضرمي

قتله عمار بن ياسر وعامر بن الحضرمي قتله عاصم بن ثابت وعمير بن أبي عمير وابنه موليان لهم قتل سالم مولى أبي حذيفة الأب ولم يذكر من قتل الابن

وعبيدة بن سعيد بن أبي العاص قتله الزبير بن العوام والعاص بن سعيد بن العاص قتله علي وعقبة بن أبي معيط قتله عاصم بن ثابت صبرا

بالسيف بأمر النبي صلعم وروى البلاذري أن رسول الله صلعم صلبه بعد قتله فكان أول مصلوب في الإسلام وعتبة بن ربيعة قتله حمزة رضي الله

عنه وشيبة قتله عبيدة بن الحرث وحمزة وعلي الثلاثة اشتركوا في قتله والوليد بن عتبة قتله علي وعامر بن عبد الله حليف لهم قتله

علي وقيل قتله سعد بن معاذ فهؤلاء اثنا عشر ومن بني نوفل بن عبد مناف الحرث بن نوفل قتله خبيب بن يساف وطعيمة بن عدي يكنى أبا الريان

قتله حمزة في رواية الواقدي وقتله علي في رواية محمد بن إسحق وروى البلاذري أنه أسر فقتله النبي صلعم صبرا على يد حمزة فهؤلاء اثنان ومن بني أسد

زمعة بن الأسود قتله أبو دجانة وقيل قتله ثابت بن الجذع والحرث بن زمعة قتله علي وعقيل بن الأسود قتله علي وحمزة عليهما السلام وقال

الواقدي حدثني أبو معشر قال قتله علي وحده وأبو البختري العاص بن هشام قتله المجذر بن زياد وقيل أبو داود المازني وقيل أبو اليسر

ونوفل بن خويلد قتله علي فهؤلاء خمسة ومن بني عبد الدار النضر بن الحارث قتله علي صبرا بالسيف بأمر رسول الله وزيد بن مليص مولى

عمير بن هاشم من بني عبد الدار قتله علي وقيل بلال فهؤلاء اثنان ومن بني تيم بن مرة عمير بن عثمان قتله علي وعثمان بن مالك قتله صهيب فهؤلاء

اثنان ولم يذكر البلاذري عثمان ومن بني مخزوم ثم من بني المغيرة أبو جهل عمرو بن هشام ضربه معاذ بن عمرو ومعوذ وعوف ابنا عفراء ودفف

فتمنع عبد الله حتى افتكه ...

أسماء المقتولين من المشركين

وعمير

باب ذكر جمل غزواته

عليه عبد الله بن مسعود والعاص بن هاشم خال عمر بن الخطاب قتله عمر ويزيد بن حليف تميم لهم قتله عمار بن ياسر وقيل قتله علي ومن بني الوليد بن المغيرة ابو قيس بن الوليد اخو خالد قتله علي ومن بني الفاكه بن المغيرة ابو قيس بن الفاكه قتله حمزة وقيل الحباب بن المنذر ومن بني امية بن المغيرة مسعود بن امية قتله علي ومن بني عائذ بن عبد الله ثم من بني رفاعة امية بن عائذ قتله سعد بن الربيع وابو المنذر بن ابي رفاعة قتله معن بن عدي وعبد الله بن ابي رفاعة قتله علي وزهير بن ابي رفاعة قتله ابو اسيد قتله ابو اسيد الساعدي والسائب بن ابي رفاعة قتله عبد الرحمن بن عوف ومن بني ابي السائب المخزومي سائب بن ابي السائب قتله الزبير والاسود بن عبد الاسد قتله حمزة وحليف لهم من طيء هو عمرو بن شيبان قتله يزيد بن رقيش وحليف اخر وهو جبار بن سفيان قتله ابو بردة بن نيار ومن بني عمران بن مخزوم حاجز بن السائب قتله علي وروى البلاذري ان حاجزا هذا واخاه عويمرا قتلهما علي وعويمر بن عمرو وامية بن خلف قتله خبيب بن اساف وبلال اشتركا فيه وقيل بل قتله رفاعة بن رافع وعلي بن امية قتله عمار بن ياسر واوس بن المعير قتله علي وعثمان بن مظعون شركا فيه فهؤلاء ثلثة ومن بني سهم منبه بن الحجاج قتله ابو اليسر وقيل علي وقيل ابو اسيد ونبيه بن الحجاج قتله علي والعاص بن منبه بن الحجاج قتله علي وابو العاص بن قيس قتله ابو دجانة قال الواقدي وحدثني ابو معشر عن اصحابه قالوا قتله علي وعاصم بن ابي عوف قتله ابو دجانة فهؤلاء خمسة ومن بني عامر ثم من بني مالك معوية بن عبد قيس حليف لهم قتله عكاشة بن محصن ومعبد بن وهب حليف لهم من كلب قتله ابو دجانة فهؤلاء اثنان فجميع من قتل ببدر في رواية الواقدي من المشركين في الحرب وصبرا اثنان وخمسون قتل علي منهم مع الذين شرك في قتلهم اربعة وعشرين رجلا وقد كثرت الروايات ان المقتولين ببدر كانوا سبعين ولكن الذين عرفوا وحفظت اسماؤهم من ذكرناه وفي رواية الشيعة ان زمعة بن الاسود قتله علي والاشهر في الروايات انه قتل الحرث بن زمعة وان زمعة قتله ابو دجانة انتهى ما اردنا اثره من كلام ابن ابي الحديد بيان العوذ جمع عائذ وهي الناقة اذا وضعت وبعدما تضع ايام ما حتى يقوى ولدها والحرجة بالتحريك مجمع شجر ملتف وفي المصباح الحجر الذي يرضخ به النوى اي يدق ويقال رضخ فلان عقيرته اي صوته غيّنه اي اثلموا وارجعوا ويقال الكركرة غوث امه دفعه وردده

باب ذكر جمل غزواته واحواله صلى الله عليه وآله بعد غزوة بدر الكبرى الى غزوة احد الآيات الحشر كمثل الذين من قبلهم قريبا ذاقوا وبال امرهم ولهم عذاب اليم تفسير قال الطبرسي ره اي مثلهم في اغترارهم بعددهم وقوتهم وبقول المنافقين كمثل الذين من قبلهم يعني المشركين الذين قتلوا ببدر وذلك قبل غزاة بني النضير بستة اشهر عن الزهري وغيره وقيل ان الذين من قبلهم قريبا هم بنو قينقاع عن ابن عباس وغيره وذلك انهم نقضوا العهد مرجع رسول الله صلى الله عليه وآله من بدر فامرهم رسول الله صلى الله عليه وآله ان يخرجوا وقال عبد الله بن ابي لا تخرجوا فاني آتي النبي صلى الله عليه وآله فاكلمه فيكم او ادخل معكم الحصن فكان هؤلاء ايضا في ارسال عبد الله بن ابي اليهم ثم ترك نصرتهم كاولئك ذاقوا وبال امرهم اي عقوبة كفرهم ولهم عذاب اليم في الآخرة قب عم لما رجع رسول الله صلى الله عليه وآله الى المدينة من بدر لم يقم بالمدينة الا سبع ليال حتى غزا بنفسه يريد بني سليم حتى بلغ ماء من مياههم يقال له الكدر فاقام عليه ثلث ليال ثم رجع الى المدينة ولم يلق كيدا فاقام بها بقية شوال وذي القعدة وفادى في اقامته جل اسارى بدر من قريش ثم كانت غزوة السويق وذلك ان ابا سفيان نذر ان لا يمس راسه من جنابة حتى يغزو محمدا فخرج في مائتي راكب من قريش ليبر يمينه حتى اذا كان على بريد من المدينة اتى بني النضير ليلا فضرب على حيي بن اخطب بابه فابى ان يفتح له فانصرف عنه الى سلام بن مشكم وكان سيد بني النضير فاستاذن عليه فاذن له وساره ثم خرج في عقب ليلته حتى اتى اصحابه وبعث رجالا من قريش الى المدينة فاتوا ناحية يقال لها العريض فوجدوا رجلا من الانصار وحليفا له فقتلوهما ثم انصرفوا ونذر بهم الناس فخرج رسول الله صلى الله عليه وآله في طلبهم حتى بلغ قرقرة الكدر ورجع وقد فاته ابو سفيان وراوا ازوادا من ازواد القوم وطرحوها يتخففون منها للنجاء وكان فيها السويق فسميت غزوة السويق وقالوا وكانت لهم تجارات فقال المسلمون حين رجع رسول الله صلى الله عليه وآله بهم يا رسول الله انطمع بان تكون لنا غزوة فقال عليه السلام نعم ثم كانت غزوة ذي امر بعد مقامه بالمدينة بقية ذي الحجة والمحرم مرجعه من غزوة السويق وذلك لما بلغه ان جمعا من غطفان قد تجمعوا يريدون ان يصيبوا من اطراف المدينة عليهم رجل يقال له دعثور بن الحرث بن محارب فخرج في اربعمائة رجل وخمسين رجلا ومعهم افراس وهرب منه الاعراب فوق ذرى الجبال ونزل عليه السلام ذا امر وعسكر به واصابهم مطر كثير فذهب رسول الله صلى الله عليه وآله لحاجته فاصابه ذلك المطر فبل ثوبه وقد جعل رسول الله صلى الله عليه وآله وادي امر بينه وبين اصحابه ثم نزع ثيابه فنشرها لتجف والقاها على شجرة ثم اضطجع تحتها والاعراب ينظرون الى كل ما يفعل رسول الله صلى الله عليه وآله فقالت الاعراب لدعثور وكان سيدهم واشجعهم قد امكنك محمد وقد انفرد من بين اصحابه حيث ان غوث باصحابه لم يغث حتى تقتله فاختار سيفا من سيوفهم صارما ثم اقبل مشتملا على السيف حتى قام على راس رسول الله صلى الله عليه وآله بالسيف مشهورا فقال يا محمد من يمنعك مني اليوم قال الله ودفع جبرئيل في صدره فوقع السيف من يده فاخذه رسول الله صلى الله عليه وآله وقام على راسه فقال من يمنعك مني قال لا احد وانا اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله والله لا اكثر عليك جمعا ابدا فاعطاه رسول الله صلى الله عليه وآله سيفه ثم ادبر ثم اقبل بوجهه ثم قال والله لانت خير مني قال رسول الله صلى الله عليه وآله انا احق بذلك منك فاتى قومه فقيل له اين ما كنت تقول وقد امكنك والسيف في يدك

اما الكرفي الليل من حاجة اي تاسيرون فاخذون فعلهم ابدا الغاية ... ومتع النهار ارتفع وفي النهاية في حديث بدر فقلت هو يمضي ... كان يقطع الطريق باي الرفقة ... منهم حتى اذا هم ... حتى يصيب منهم غرة المنى ... قريب وسيعود فصار مثلا وقال ... اي نشب فيه وقال ... من صوت القطع واصله من الطنين ... صوت الشيء الصلب وقال ... هو الذي ... الرتب ... في العقد وكناية عن ... في مقاتلهم وحسرت ... كشفت والحاسر الذي لا مغفر عليه ولا درع والاعزل الذي لا سلاح معه ولبن هابه نوع من انواع تمر المدينة منسوب الى ابن طاب رجل من اهلها ... ابن طاب ... ذكره الجزري وقال ... وجلب ... هو بفتح الهاء وكسر الثاء ... استعاره هنا ... مما اصابها من الثكل بولدها ... افقدته عقلك ... لجنان ... الكلال ... الفاء ... قريشا ان لا ابكيهم ... خشيت ... والنذر من التحاض على القتال وفي النهاية محنة الجيش هي التي تكون في الميمنة والميسرة ... والنون مكسورة ... المراد ... احتمل ... متوافرة ... جاؤا كلهم ... اي دخر ... انتهى حتى قتل اي عرضه للقتل ... ابعث ... اذا طحنتها ... يقع منها الماء ... النهاية ... الميم بدل من الباء ... بعد ما فرغ منها ... واسم الغبار اي ركبه ... عصب الريق ... عصم بالميم ...

باب ذكر جامع غزواته

قال لقد كان والله ذلك ولكني نظرت الى رجل ابيض طويل يدفع في صدري ووقفت لظهره فعرفت انه ملك وشهدت ان محمدا رسول الله والله لا اكثر
عليه وجعل يدعو قومه الى الاسلام ونزلت هذه الاية يا ايها الذين امنوا اذكروا نعمة الله عليكم اذ هم قوم ان يبسطوا اليكم ايديهم فكف ايديهم
عنكم الاية ثم كانت غزوة القردة ماء من مياه نجد بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم زيد بن حارثة بعد رجوعه من بدر الى المدينة بستة اشهر فاصاب عير
القريش على القردة فيها ابو سفيان ومعهم فضة كثيرة وذلك لان قريشا قد خافت طريقها التي كانت تسلك الى الشام حين كان من وقعة
بدر فسلكوا طريق العراق واستاجروا رجلا من بكر بن وائل يقال له فرات بن حيان يدلهم على الطريق فاصاب زيد بن حارثة تلك العير واعجزه
الرجال هربا وفي رواية الواقدي ان تلك العير مع صفوان بن امية وانهم قدموا بالعير الى رسول الله صلى الله عليه وسلم واسروا رجلا او رجلين وكان فرات
بن حيان اسيرا فاسلم فترك من القتل ثم كانت غزوة بني قينقاع يوم السبت النصف من شوال على راس عشرين شهرا من الهجرة وذلك ان رسول
الله جمعهم واتاهم سوق بني قينقاع فقال يا معشر اليهود احذروا من الله مثل ما نزل بقريش من قوارع الله فاسلموا فانكم قد عرفتم نعتي وصفتي في كتابكم
فقالوا يا محمد لا يغرنك انك لقيت قومك فاصبت منهم فانا والله لو حاربناك لعلمت انا خلافهم فكادت تقع بينهم المناجزة ونزلت
فيهم قد كان لكم اية في فئتين التقتا الى قوله اولي الابصار وروي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم حاصرهم ستة ايام حتى نزلوا على حكمه فقام عبد الله بن
ابي فقال يا رسول الله موالي وحلفائي وقد منعوني من الاسود والاحمر ثلثمائة دارع واربعمائة حاسر تحصدهم في غداة واحدة اني والله لا
امن واخشى الدوائر وكانوا حلفاء الخزرج دون الاوس فلم يزل يطلب فيهم حتى وهبهم له فلما راوا ما نزل بهم من الذل خرجوا من المدينة
ونزلوا اذرعات ونزلت في عبد الله بن ابي وناس من بني الخزرج يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا اليهود والنصارى اولياء الى قوله في انفسهم
نادمين قيل قل للذين كفروا ستغلبون وتحشرون الى جهنم وبئس المهاد فانها نزلت بعد بدر لما رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم من بدر اتى بني قينقاع
وهم بسوق بني قينقاع وكانت بها سوق تسمى سوق النبط فاتاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا معشر اليهود قد علمتم ما نزل بقريش وهم اكثر عددا وسلاحا و
كراعا منكم فادخلوا في الاسلام فقالوا يا محمد انك تحسب حربنا مثل حرب قومك والله لو قد لقيتنا للقيت رجالا فنزل عليه جبرئيل فقال
يا محمد قل للذين كفروا ستغلبون وتحشرون الى جهنم وبئس المهاد قد كان لكم اية في فئتين التقتا يعني فئة المسلمين وفئة الكفار انها عبرة لكم
وانه تهديد لليهود فئة تقاتل في سبيل الله واخرى كافرة يرونهم مثليهم راي العين اي كانوا مثلي المسلمين والله يؤيد بنصره من يشاء يعني رسول
الله يوم بدر ان في ذلك لعبرة لاولي الابصار اقول قال في المنتقى في وقايع السنة الثانية من الهجرة وفي هذه السنة كانت سرية عمير بن عدي بن
خرشة الى عصماء بنت مروان اليهودية لخمس ليال من شهر رمضان على راس تسعة عشر شهرا من الهجرة وكانت عصماء تعيب المسلمين وتؤذي رسول الله صلى الله عليه وسلم
وتقول الشعر فجاءها عمير حتى دخل عليها بيتها وحولها نفر من ولدها نيام منهم من ترضعه في صدرها فنحى الصبي عنها ووضع سيفه في صدرها
حتى نفذه من ظهرها وصلى الصبح مع النبي صلى الله عليه وسلم بالمدينة فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم اقتلت ابنة مروان قال نعم قال لا ينتطح فيها عنزان وكانت هذه
الكلمة اول ما سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي هذه السنة كانت غزوة بني قينقاع اقول عساق القصة نحو ما مر الا انه قال حاصرهم خمس عشرة ليلة
قال ثم امر باجلائهم وغنم رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمون ما كان لهم من مال وكان اول خمس خمس في الاسلام بعد بدر وقال ابن الاثير وكان الذي تولى اخراجهم
عبادة بن الصامت ثم ساروا الى اذرعات من ارض الشام فلم يلبثوا الا قليلا حتى هلكوا وكان قد استخلف على المدينة ابا لبابة وكان
لواء رسول الله صلى الله عليه وسلم مع حمزة ثم انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم وحضر الاضحى فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المصلى فصلى بالمسلمين وهي اول صلوة عيد صلاها
وضحى فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم بشاتين وقيل بشاة وكان اول اضحى رآه المسلمون وضحى معه ذوو اليسار وكانت الغزوة في شوال بعد بدر وقيل
كانت في صفر سنة ثلث جعلها بعد غزوة الكدر غزوة الكدر قال ابن اسحق كانت في شوال سنة اثنتين وقال الواقدي كانت في محرم سنة
ثلث وكان قد بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم اجتماع بني سليم في ماء لهم يقال له الكدر بضم الكاف وسكون الدال المهملة فسار رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الكدر فلم
يلق كيدا وكان لواؤه مع علي واستخلف على المدينة ابن ام مكتوم وغادر معه النعم والرعاء وكان قدومه في قول لعشر ليال مضين من
شوال وبعد قدومه ارسل غالب بن عبد الله الليثي في سرية الى بني سليم وغطفان فقتلوا فيهم وغنموا النعم واستشهد من المسلمين ثلثة نفر و
عادوا منتصف شوال ثم كانت غزوة السويق وفي ذي الحجة من السنة الثانية مات عثمان بن مظعون فدفن بالبقيع وجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم على
راسه حجرا علامة لقبره وقال في المنتقى في السنة الثانية مات امية بن ابي الصلت وكان قد قرأ الكتب المتقدمة ورغب عن عبادة
الاوثان واخبر ان نبيا يخرج قد اظل زمانه وكان يؤمل ان يكون ذلك النبي فلما بلغه خروج رسول الله صلى الله عليه وسلم كفر به حسدا له ولما انشد له
شعره قال آمن لسانه وكفر قلبه وذكر غزوة السويق في حوادث السنة الثالثة وذكر ان غيبته فيها كانت خمسة ايام وقال في الكامل
في المحرم سنة ثلث سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم ان جمعا من بني سعد بن ثعلبة وبني محارب بن خصفة تجمعوا ليصيبوا فسار اليهم في اربعمائة وخمسين
رجلا فلما صار بذي القصة بفتح القاف والصاد المهملة لقي رجلا من ثعلبة فدعاه الى الاسلام فاسلم واخبره ان المشركين اتاهم خبره فهربوا

غزوة القردة

غزوة بني قينقاع

سرية عمير بن عدي

غزوة الكدر

غزوة السويق

باب غزوة احد وحمراء الاسد

الى رؤوس

الجبال فعاد ولم يلق كيدا وكان مقامه اثنتي عشرة ليلة وفي ذلك السنة في جمادى الاولى غزا بني سليم بحران وسبب هذه الغزوة ان جمعا من بني سليم تجمعوا بحران من ناحية الفرع فبلغ ذلك رسول الله صلعم فسار اليهم في ثلثمائة فلما اتى بحران وجدهم قد تفرقوا فانصرف ولم يلق كيدا وكانت غيبته عشر ليال واستخلف على المدينة ابن ام مكتوم وقال ابن الاثير والكاتب وقد دخل حديث بعضهم في بعض وفي هذه السنة قتل كعب بن الاشرف من طي وكانت امه من بني النضير وكان قد كبر عليه قتل من قتل ببدر من قريش فسار الى مكة وحرض على رسول الله صلعم وبكى على قتلى بدر وكان يشبب بنساء المسلمين حتى اذاهم فلما عاد الى المدينة قال رسول الله صلعم من لي بابن الاشرف فانه قد آذى الله ورسوله فقام محمد بن مسلمة فقال انا يا رسول الله اتحب ان اقتله قال نعم قال فاذن لي ان اقول شيئا قال قل فاجتمع محمد بن مسلمة وسلكان بن سلامة وقيس وهو ابو نائلة والحرث بن اوس وكان اخا كعب من الرضاعة وابو عبس بن جبر ثم قدموا الى ابن الاشرف فجاء محمد بن مسلمة فتحدث معه ثم قال يا ابن الاشرف اني قد جئتك لحاجة فاكتمها علي قال افعل قال كان قدوم هذا الرجل بلاء عادتنا العرب وانقطع عنا السبيل حتى ضاع عنا العيال وجهدت الانفس فقال كعب قد كنت اخبرتك بهذا قال ابو نائلة واريد ان تبيعنا طعاما ونرهنك ونوثق لك اتحسن في ذلك فقال نعم ارهنوني نساءكم قالوا كيف نرهنك نساءنا وانت اجمل العرب قال فارهنوني ابناءكم قالوا كيف نرهنك ابناءنا فيسب احدهم فيقال رهن بوسق او وسقين هذا عار علينا ولكنا نرهنك اللامة يعني السلاح واراد بذلك ان لا ينكر السلاح اذا اتوه به فواعده ان ياتيه فاتى اصحابه واخبرهم فاخذوا السلاح وساروا اليه وتبعهم النبي صلعم الى بقيع الغرقد يدعو لهم فلما انتهوا الى الحصن هتف به ابو نائلة وكان كعب قريب عهد بعرس فوثب فقالت له امراته انك امرؤ محارب هذه الساعة اسمع صوتا كانه يقطر منه الدم قال انما هو اخي محمد بن مسلمة ورضيعي ابو نائلة ان الكريم اذا دعي الى طعنة بليل لاجاب فنزل اليهم وتحدث معهم ساعة وساروا معه الى شعب العجوز ثم ان ابا نائلة قال ما رايت كاليوم ريحا اطيب اتاذن لي ان اشم راسك قال نعم حتى فعل ذلك مرارا فلما استمكن منه اخذ براسه وقال اضربوا عدو الله فاختلفت عليه اسيافهم فلم يغن شيئا قال محمد بن مسلمة فذكرت مغولا فاخذته وقد صاح عدو الله صيحة لم يبق حولنا حصن الا اوقدت عليه نار فحملت عليه وقتلته وقد اصاب الحرث بن اوس بعض اسيافنا فاحتملناه وجئنا به الى رسول الله صلعم فاخبرناه بقتل عدو الله فتفل على جرح صاحبنا وعدنا الى اهلنا فاصبحنا وقد خافت اليهود فليس بها يهودي الا وهو يخاف على نفسه فقال رسول الله صلعم من ظفرتم به من رجال يهود فاقتلوه فوثب محيصة بن مسعود على ابن سنينة اليهودي وهو من تجار اليهود فقتله فقال له اخوه حويصة وهو مشرك يا عدو الله قتلته اما والله لرب شحم في بطنك من ماله فقال محيصة لو امرني بقتلك من امرني بقتله لقتلتك قال فوالله ان كان لاول اسلام حويصة ثم اسلم عبس بن جبر وكان قتل كعب لاربع عشرة ليلة مضت من ربيع الاول وفي هذا الشهر تزوج عثمان بن عفان ام كلثوم بنت رسول الله صلعم وبنى بها في جمادى الاخرة وقال الكاتب نعرف وفي هذه السنة تزوج رسول الله صلعم حفصة بنت عمر في شعبان وكانت قبله تحت خنيس بن حذافة السهمي في الجاهلية فتوفي عنها وفيها تزوج زينب بنت خزيمة وكانت تسمى في الجاهلية ام المساكين وكانت عند الطفيل بن الحرث بن المطلب فطلقها فتزوجها اخوه عبيدة فقتل عنها يوم بدر شهيدا فتزوجها رسول الله صلعم في شهر رمضان من هذه السنة واصدقها اثنتي عشرة اوقية ونشا فمكثت عنده ثمانية اشهر وتوفيت وفي هذه السنة ولد الحسن بن علي عليهما السلام في النصف من شهر رمضان قال ابن الاثير وفيها كانت غزوة القردة وفيها في جمادى الاخرة قتل ابو رافع سلام بن ابي الحقيق اليهودي وكان يظاهر كعب بن الاشرف على رسول الله صلعم فلما قتل ابن الاشرف وكان قتله من الاوس قالت الخزرج والله لا يذهبون بها علينا عند رسول الله صلعم فتذاكر الخزرج من يعادي رسول الله صلعم كابن الاشرف فذكروا ابن ابي الحقيق وهو بخيبر فاستاذنوا رسول الله صلعم في قتله فاذن لهم فخرج اليه من الخزرج عبد الله بن عتيك ومسعود بن سنان وعبد الله بن انيس وابو قتادة وخزاعي بن الاسود حليف لهم وامر عليهم عبد الله بن عتيك فخرجوا حتى قدموا خيبر فاتوا دار ابي رافع ليلا فلم يدعوا بابا في الدار الا اغلقوه على اهله وكان في علية فاذنوا عليه فخرجت امراته فقالت من انتم قالوا من العرب نلتمس الميرة قالت ذاك صاحبكم فادخلوا عليه فلما دخلوا اغلقوا باب العلية وبدروه على فراشه فصاحت المراة فجعل الرجل منهم يريد قتلها فيذكر نهي النبي اياهم عن قتل النساء والصبيان فكف عنها فضربوه باسيافهم وتحامل عليه عبد الله بن انيس بسيفه في بطنه حتى انفذه ثم خرجوا من عنده وكان عبد الله بن عتيك سيء البصر فوقع من الدرجة فوثئت رجله وثئا شديدا واحتملوه ودخلوا وطلبتهم اليهود في كل وجه فلم يروهم فرجعوا الى صاحبهم فقال المسلمون كيف نعلم ان عدو الله قد مات فعاد بعضهم ودخل في الناس فرآه والناس حوله وهو يقول قد عرفت صوت ابن عتيك ثم صاحت امراته وقالت مات والله فما سمعت كلمة الذ الى نفسي منها ثم عاد الى اصحابه واخبرهم الخبر وسمع صوت الناعي يقول انعى ابا رافع تاجر اهل الحجاز وساروا حتى قدموا على النبي صلعم واختلفوا في قتله فقال رسول الله صلعم هاتوا اسيافكم فجاؤا بها فنظر فيها فقال لسيف عبد الله بن انيس هذا قتله ارى فيه اثر الطعام

باب غزوة احد وغزوة حمراء الاسد

الآيات آل عمران

وَإِذْ غَدَوْتَ مِنْ أَهْلِكَ تُبَوِّئُ الْمُؤْمِنِينَ مَقَاعِدَ لِلْقِتَالِ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ إِذْ هَمَّتْ طَائِفَتَانِ مِنْكُمْ أَنْ تَفْشَلَا وَاللَّهُ وَلِيُّهُمَا وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ

المؤمنون

باب غزوة أحد وحمراء الأسد

المؤمنون ولقد نصركم الله ببدر وانتم اذلة فاتقوا الله لعلكم تشكرون اذ تقول للمؤمنين الن يكفيكم ان يمدكم ربكم بثلثة آلاف من الملائكة منزلين
بلى ان تصبروا وتتقوا ويأتوكم من فورهم هذا يمددكم ربكم بخمسة آلاف من الملائكة مسومين وما جعله الله الا بشرى لكم ولتطمئن قلوبكم به وما النصر
الا من عند الله العزيز الحكيم ليقطع طرفا من الذين كفروا او يكبتهم فينقلبوا خائبين ليس لك من الامر شيء او يتوب عليهم او يعذبهم فانهم ظالمون
وقال تعالى ولا تهنوا ولا تحزنوا وانتم الاعلون ان كنتم مؤمنين ان يمسسكم قرح فقد مس القوم قرح مثله وتلك الايام نداولها بين الناس
وليعلم الله الذين آمنوا ويتخذ منكم شهداء والله لا يحب الظالمين وليمحص الله الذين آمنوا ويمحق الكافرين ام حسبتم ان تدخلوا الجنة ولما
يعلم الله الذين جاهدوا منكم ويعلم الصابرين ولقد كنتم تمنون الموت من قبل ان تلقوه فقد رأيتموه وانتم تنظرون وما محمد الا رسول قد خلت
من قبله الرسل افإن مات او قتل انقلبتم على اعقابكم ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئا وسيجزي الله الشاكرين وما كان لنفس ان تموت
الا باذن الله كتابا مؤجلا ومن يرد ثواب الدنيا نؤته منها ومن يرد ثواب الآخرة نؤته منها وسنجزي الشاكرين وكأين من نبي قاتل معه ربيون كثير فما
وهنوا لما اصابهم في سبيل الله وما ضعفوا وما استكانوا والله يحب الصابرين **الى قوله تعالى** يا ايها الذين آمنوا ان تطيعوا الذين
كفروا يردوكم على اعقابكم فتنقلبوا خاسرين بل الله مولاكم وهو خير الناصرين سنلقي في قلوب الذين كفروا الرعب بما اشركوا بالله ما لم ينزل
به سلطانا ومأواهم النار وبئس مثوى الظالمين ولقد صدقكم الله وعده اذ تحسونهم باذنه حتى اذا فشلتم وتنازعتم في الامر وعصيتم من بعد ما
اريكم ما تحبون منكم من يريد الدنيا ومنكم من يريد الآخرة ثم صرفكم عنهم ليبتليكم ولقد عفا عنكم والله ذو فضل على المؤمنين اذ تصعدون ولا
تلوون على احد والرسول يدعوكم في اخريكم فاثابكم غما بغم لكيلا تحزنوا على ما فاتكم ولا ما اصابكم والله خبير بما تعملون ثم انزل عليكم من بعد الغم امنة نعاسا يغشى طائفة منكم وطائفة قد اهمتهم انفسهم يظنون بالله غير الحق
ظن الجاهلية يقولون هل لنا من الامر من شيء قل ان الامر كله لله يخفون في انفسهم ما لا يبدون لك يقولون لو كان لنا من الامر شيء ما قتلنا
ههنا قل لو كنتم في بيوتكم لبرز الذين كتب عليهم القتل الى مضاجعهم وليبتلي الله ما في صدوركم وليمحص ما في قلوبكم والله عليم بذات الصدور
ان الذين تولوا منكم يوم التقى الجمعان انما استزلهم الشيطان ببعض ما كسبوا ولقد عفا الله عنهم ان الله غفور حليم يا ايها الذين آمنوا لا
تكونوا كالذين كفروا وقالوا لاخوانهم اذا ضربوا في الارض او كانوا غزى لو كانوا عندنا ما ماتوا وما قتلوا ليجعل الله ذلك حسرة في قلوبهم
والله يحيي ويميت والله بما تعملون بصير ولئن قتلتم في سبيل الله او متم لمغفرة من الله ورحمة خير مما يجمعون ولئن متم او قتلتم لالى الله تحشرون فبما رحمة
من الله لنت لهم ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك فاعف عنهم واستغفر لهم وشاورهم في الامر فاذا عزمت فتوكل على الله ان الله
يحب المتوكلين ان ينصركم الله فلا غالب لكم وان يخذلكم فمن ذا الذي ينصركم من بعده وعلى الله فليتوكل المؤمنون وما كان لنبي ان يغل ومن يغلل
يأت بما غل يوم القيامة ثم توفى كل نفس ما كسبت وهم لا يظلمون **الى قوله تعالى** اولما اصابتكم مصيبة قد اصبتم مثليها قلتم انى هذا
قل هو من عند انفسكم ان الله على كل شيء قدير وما اصابكم يوم التقى الجمعان فباذن الله وليعلم المؤمنين وليعلم الذين نافقوا وقيل لهم
تعالوا قاتلوا في سبيل الله او ادفعوا قالوا لو نعلم قتالا لاتبعناكم هم للكفر يومئذ اقرب منهم للايمان يقولون بافواههم ما ليس في قلوبهم والله
اعلم بما يكتمون الذين قالوا لاخوانهم وقعدوا لو اطاعونا ما قتلوا قل فادرؤا عن انفسكم الموت ان كنتم صادقين ولا تحسبن الذين
قتلوا في سبيل الله امواتا بل احياء عند ربهم يرزقون فرحين بما آتاهم الله من فضله ويستبشرون بالذين لم يلحقوا بهم من خلفهم الا خوف عليهم
ولا هم يحزنون يستبشرون بنعمة من الله وفضل وان الله لا يضيع اجر المؤمنين الذين استجابوا لله والرسول من بعد ما اصابهم القرح للذين
احسنوا منهم واتقوا اجر عظيم الذين قال لهم الناس ان الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم ايمانا وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل فانقلبوا
بنعمة من الله وفضل لم يمسسهم سوء واتبعوا رضوان الله والله ذو فضل عظيم انما ذلكم الشيطان يخوف اولياءه فلا تخافوهم وخافون ان كنتم
مؤمنين ولا يحزنك الذين يسارعون في الكفر انهم لن يضروا الله شيئا يريد الله الا يجعل لهم حظا في الآخرة ولهم عذاب عظيم النساء فما لكم في
المنافقين فئتين والله اركسهم بما كسبوا اتريدون ان تهدوا من اضل الله ومن يضلل الله فلن تجد له سبيلا وقال تعالى ولا تهنوا في ابتغاء القوم
ان تكونوا تألمون فانهم يألمون كما تألمون وترجون من الله ما لا يرجون وكان الله عليما حكيما الانفال ان الذين كفروا ينفقون اموالهم
ليصدوا عن سبيل الله فسينفقونها ثم تكون عليهم حسرة ثم يغلبون **تفسير** قال الطبرسي رحمه الله في قوله تعالى واذ غدوت من اهلك
اي اذكر يا محمد اذ خرجت من المدينة غدوة تبوئ المؤمنين مقاعد للقتال اي تهيئ للمؤمنين مواطن القتال او تجلسهم وتقعدهم في مواضع
القتال ليقفوا فيها ولا يفارقوها واختلف في اي يوم كان ذلك فقيل يوم احد عن ابن عباس واكثر المفسرين وهو المروي عن ابي جعفر ع وقيل كان
يوم الاحزاب عن مقاتل وقيل يوم بدر عن الحسن والله سميع لما يقوله النبي عليم بما يضمره اذ همت اي عزمت طائفتان منكم اي من المسلمين ان
تفشلا اي تجبنا وهما بنو سلمة وبنو حارثة حيان من الانصار عن ابن عباس واكثر المفسرين وعن ابي جعفر وابي عبد الله عليهما السلام وقال الجبائي
نزلت في طائفة من المهاجرين وطائفة من الانصار وكان سبب همهم بالفشل ان عبد الله بن ابي سلول دعاهما الى الرجوع الى المدينة عن لقاء

[illegible]

باب غزوة احد وحمراء الاسد

المشركين يوم احد فهمّتا بترك القتال وهو معنى الفشل وقوله والله وليهما اي ناصرهما ويروى عن جابر بن عبد الله انه قال فينا نزلت وما احبّ انها لم تكن لقوله والله وليهما
وقال بعض المحققين هذا الهمّ خطرة لا همّ عزيمة لان الله سبحانه مدحهما ولو كان همّ عزيمة لكان ذمّهم اولى انتهى اقول ثم روى الطبرسي قصة غزوة
احد عن ابي عبد الله عليه السلام مثل ما سيأتي في رواية علي بن ابراهيم قال وروى ابو اسحق والسدي والواقدي وابن جريج وغيرهم قالوا كان المشركون
نزلوا باحد يوم الاربعاء في شوال سنة ثلث من الهجرة وخرج رسول الله صلى الله عليه وآله اليهم يوم الجمعة وكان القتال يوم السبت للنصف من الشهر وكسرت
رباعيته صلى الله عليه وآله وشجّ وجهه ثم رجع المهاجرون والانصار بعد الهزيمة وقد قتل من المسلمين سبعون وشدّ رسول الله صلى الله عليه وآله بمن معه حتى كشفهم وكان الكفار
مثلوا بجماعة وكان حمزة اعظم مثلة وضرب بطلحة فشلت وقال في قوله الن يكفيكم ان يمدكم ربكم بثلثة آلاف من الملائكة هو اخبار بان النبي
قال للمؤمنين الن يكفيكم يوم بدر ان جعل ربكم ثلثة آلاف من الملائكة مددا لكم وقيل ان الوعد بالامداد بالملائكة كان يوم احد وعدهم الله المدد
ان صبروا منزلين اي من السماء بلى تصديق للوعد اي نفعل كما وعدكم ويزيدكم ان تصبروا اي على الجهاد وعلى ما امركم الله وتتقوا معاصي الله
ومخالفة رسوله ويأتوكم من فورهم هذا اي يرجع المشركون اليكم من وجههم هذا وقيل من غضبهم هذا وكانوا قد غضبوا يوم احد ليوم بدر مما لقوا
فهو من فور الغضب اي غليانه يمددكم ربكم بخمسة آلاف من الملائكة اي يعطكم مددا لكم ونصرة وانما قال ذلك لان الكفار في غزاة احد ندموا بعد
انصرافهم لم لم يعبروا على المدينة وهموا بالرجوع فاوحى الله الى نبيه ان يأمر اصحابه بالتهيؤ للرجوع اليهم وقال لهم ان صبرتم على الجهاد
مثلهم ثم قال ان صبرتم على الجهاد وراجعتم الكفار امدكم الله بخمسة آلاف من الملائكة مسومين فاخذوا في الجهاد وخرجوا يتبعون الكفار على ما بهم
من الجراح واخبر المشركون من رسول الله صلى الله عليه وآله انه يتبعكم فخاف المشركون ان رجعوا ان تكون الغلبة للمسلمين وان يكون قد التام اليهم من كان تأخر عنهم
وانضم اليهم غيرهم فدسّوا نعيم بن مسعود الاشجعي حتى يصدهم بتعظيم امر قريش واسرعوا في الذهاب الى مكة وكفى الله المسلمين امرهم ولذلك قال قوم من
المفسرين انهم وقال الحسن ان جميعهم خمسة آلاف منهم ثلثة آلاف المنزلين على ان الظاهر يقتضي ان الامداد بثلثة آلاف كان يوم بدر ثم استأنف
حكم يوم احد فقال بلى ان تصبروا وتتقوا ويأتوكم من فورهم هذا اي ان رجعوا اليكم بعد انصرافكم امدكم ربكم بخمسة آلاف من الملائكة مسومين
وهذا قول البلخي ورواه عن عكرمة قال لم يمدوا يوم احد ولا بملك واحد وعلى هذا فلا تنافي بين الآيتين مسومين اي معلمين او مرسلين وما جعله
الله الا بشرى لكم اي ما جعل الله الامداد والوعد به الا بشارة لكم ولتطمئن قلوبكم به فلا تخافوا كثرة عدد العدو وما النصر الا من عند الله معناه
ان الحاجة الى الله سبحانه لازمة في المعونة وان امدكم بالملائكة فلا استغناء لكم عن معونته طرفة عين وقال البيضاوي هو تنبيه على انه لا حاجة
في نصرهم الى مدد وانما امدهم ووعد لهم بشارة لهم وربطا على قلوبهم من حيث ان نظر العامة الى الاسباب اكثر واحث على ان لا يبالوا بمن تأخر عنهم
ليقطع طرفا من الذين كفروا قال الطبرسي اختلف في وجه اتصاله بما قبله فقيل يتصل بقوله وما النصر الا من عند الله اي اعطاكم الله هذا النصر
ليقطع طائفة من الذين كفروا بالقتل والاسر وقيل هو متصل بقوله ولقد نصركم الله ببدر وقيل معناه ذلك التدبير ليقطع طرفا اي قطعة
منهم والمعنى ليهلك طائفة منهم وقيل ليهدم ركنا من اركان الشرك بالاسر والقتل فاما اليوم الذي وقع فيه ذلك فيوم بدر وقيل هو يوم احد
قتل فيه ثمانية عشر رجلا او يكبتهم اي يخزيهم بالخيبة مما املوا من الظفر بكم وقيل يردهم عنكم منهزمين وقيل يصرعهم على وجوههم وقيل يظفركم
عليهم وقيل يلعنهم وقيل يهلكهم فينقلبوا خائبين لم ينالوا مما املوا شيئا ليس لك من الامر شيء هو متصل بقوله وما النصر الا من عند الله اي
للنبي لا يملك من هذا النصر شيء وقيل انه اعتراض بين الكلامين وقوله او يتوب عليهم متصل بقوله ليقطع طرفا فالتقدير ليقطع طرفا منهم او يكبتهم
او يتوب عليهم او يعذبهم فانهم قد استحقوا العقاب وليس لك من هذه الاربعة شيء وذلك الى الله تعالى واختلف في سبب نزوله فروي عن انس
بن مالك وابن عباس والحسن وقتادة والربيع انه لما كان من المشركين يوم احد من كسر رباعية الرسول وشجّه حتى جرت الدماء على وجهه فقال
كيف تفلح قوم نالوا هذا من نبيهم وهو مع ذلك حريص على دعائهم الى ربهم فاعلمه الله سبحانه انه ليس اليه الا ان يبلغ الرسالة ويجاهد حتى يظهر
الدين وانما ذلك الى الله وكان الذي كسر رباعيته وشجّه في وجهه عتبة بن ابي وقاص فدعا عليه بان لا يحول عليه الحول حتى يموت كافرا فمات كافرا
قبل حول الحول وادمى وجهه رجل من هذيل يقال له عبد الله بن قمئة فدعا عليه فكان حتفه ان سلط الله عليه تيسا فنطحه حتى قتله وروى انه
كان يمسح الدم عن وجهه ويقول اللهم اهد قومي فانهم لا يعلمون فعلى هذا يمكن ان يكون المراد به من علم من عنادهم واصرارهم على الكفر فاخبر سبحانه انه ليس اليه
الا امر به من تبليغ الرسالة ودعائهم الى الهدى وذلك مثل قوله تعالى فلعلك باخع نفسك ان لا يكونوا مؤمنين وقيل انه استاذن
ربه تعالى في يوم احد في الدعاء عليهم فنزلت الاية فلم يدع عليهم بعذاب الاستيصال وانما لم يؤذن له فيه لما كان المعلوم من توبة بعضهم
وقيل اراد رسول الله صلى الله عليه وآله ان يدعو على المنهزمين عنه من اصحابه يوم احد فنهاه الله عن ذلك وتاب عليهم اي ليس لك ان تلعنهم وتدعو عليهم وقيل
لما راى رسول الله صلى الله عليه وآله ما فعل باصحابه وبعمه حمزة من المثلة من جدع الانوف والآذان وقطع المذاكير قال لئن ادالنا الله منهم لنفعلن بهم مثل
ما فعلوا ولنمثلن بهم مثلة لم يمثلها احد من العرب باحد قط فنزلت الاية وقيل نزلت في اهل بئر معونة وهم سبعون رجلا من قراء اصحابه

باب غزوة الأحد

رسول الله صلى الله عليه وسلم وامرهم المنذر بن عمرو بعثهم رسول الله الى بئر معونة في صفر سنة اربع من الهجرة على راس اربعة اشهر من احد ليعلموا الناس القرآن والعلم
فقتلهم جميعا عامر بن الطفيل وكان فيهم عامر بن فهيرة مولى ابي بكر فوجد رسول الله من ذلك وجدا شديدا وقنت عليهم شهرا فنزلت والاصح انها
نزلت في احد وانما قال ليس لك من الامر شيء مع ان له ان يدعوهم الى الله ويؤدي اليهم ما امره بتبليغه لان معناه ليس لك شيء من امر عقابهم او
استيصالهم او الدعاء عليهم او لعنهم حتى يقع انابتهم او يتوب عليهم اي يلطف لهم بما يقع معه توبتهم اذا تابوا او يعذبهم ان لم يتوبوا فانهم ظالمون
اي يستحقون العذاب بظلمهم وقال رحمه الله في قوله تعالى ولا تهنوا قيل نزلت الاية تسلية للمسلمين لما نالهم يوم احد من القتل والجراح عن الزهري
وقتادة وابن نجيح وقيل لما انهزم المسلمون في الشعب واقبل خالد بن الوليد بخيل المشركين يريد ان يعلو عليهم الجبل فقال النبي لا يعلن علينا
اللهم لا قوة لنا الا بك اللهم لا يعبدك بهذه البلدة الا هؤلاء النفر فانزل الله الاية وثاب نفر رماة وصعدوا الجبل ورموا خيل المشركين حتى
هزموهم وعلا المسلمون الجبل فذلك قوله وانتم الاعلون عن ابن عباس وقيل نزلت الاية بعد يوم احد حين امر رسول الله اصحابه بطلب القوم
وقد اصابهم من الجراح ما اصابهم وقال لا يخرج الا من شهد معنا بالامس فاشتد ذلك على المسلمين فانزل الله تعالى هذه الاية عن الكلبي ودليله
قوله ثم ولا تهنوا في ابتغاء القوم الاية ولا تهنوا اي لا تضعفوا عن قتال عدوكم ولا تحزنوا بما يصيبكم في اموالكم وابدانكم وقيل لا تضعفوا بما
نالكم من الجراح ولا تحزنوا على ما نالكم من المصائب بقتل الاخوان او لا تهنوا لما نالكم من الهزيمة ولا تحزنوا على ما فاتكم من الغنيمة وانتم الاعلون اي
الظافرون المنصورون او الاعلون في المكان ان كنتم مؤمنين معناه ان من كان مؤمنا يجب ان لا يهن ولا يحزن لثقته بالله او ان كنتم مصدقين
بوعدي لكم بالنصرة والظفر على عدوكم ان يمسسكم قرح اي جراح فقد اصاب القوم جراح مثله عن ابن عباس وقيل ان يصبكم الم وجراح يوم احد فقد
اصاب القوم ذلك يوم بدر قال انس بن مالك اتي رسول الله بعلي يومئذ وعليه نيف وستون جراحة من طعنة وضربة ورمية فجعل رسول
الله يمسحها وهي تلتئم باذن الله تعالى كان لم تكن وعن ابن عباس قال لما كان يوم احد صعد ابو سفيان الجبل فقال رسول الله اللهم انه ليس لهم ان يعلونا
فمكث ابو سفيان ساعة وقال يوما بيوم ان الايام دول وان الحرب سجال فقال له اجيبوه فقالوا لا سواء قتلانا في الجنة وقتلاكم في النار فقال
لنا عزى ولا عزى لكم فقال النبي الله مولانا ولا مولى لكم فقال ابو سفيان اعل هبل فقال رسول الله الله اعلى واجل وتلك الايام نداولها
بين الناس اي نصرفها مرة لفرقة ومرة عليها وانما يصرف الله سبحانه الايام بين المسلمين والكفار بتخفيف المحنة على المسلمين احيانا وتشديدها
عليهم احيانا لا بنصرة الكفار عليهم لان النصرة تدل على المحبة والله لا يحب الكافرين وانما جعل الله الدنيا منقلبة لكيلا يطمئن المسلم اليها
ولتقل رغبته فيها اذ تفنى لذاتها ويظعن مقيمها ويسعى للاخرة التي يدوم نعيمها وانما جعل الدولة مرة للمؤمنين ومرة عليهم ليدخل الناس ظعن ظعنا من باب نفع اي رحل فهو ظاعن
في الايمان على الوجه الذي يجب الدخول فيه لذلك وهو قيام الحجة فانه لو كانت الدولة دائما للمؤمنين لكان الناس يدخلون في الايمان على سبيل
اليمن على ان كل موضع حضره النبي لم يخل من ظفر اما في ابتداء الامر واما في انتهائه وانما لم يستمر ذلك لما بيناه وليعلم الله الذين امنوا تقديره وتلك
الايام نداولها لوجوه من المصالح وليعلم الله الذين امنوا مميزين بالايمان من غيرهم وعلى هذا يكون يعلم بمعنى يعرف لانه ليس المعنى انه يعرف الذات
بل المعنى انه يعلم تميزها بالايمان ويجوز ان يكون المعنى ليعلم الله الذين امنوا بما يظهر من صبرهم على جهاد عدوهم اي يعاملهم معاملة من يعرفهم
بهذه الحال وقيل معناه وليعلم اولياء الله الذين امنوا وانما اضاف الى نفسه تفخيما ويتخذ منكم شهداء اي ليكرم منكم بالشهادة من قتل يوم احد
او يتخذ منكم شهداء على الناس بما يكون منهم من العصيان لما لكم في ذلك من جلالة القدر وليمحص الله الذين امنوا وليمحصهم من الذنوب بالابتلاء [illegible]
لابتلاء ويمحق الكافرين اي ينقصهم او يهلكهم ام حسبتم ان تدخلوا الجنة المراد به الانكار اي اظننتم ايها المؤمنون انكم تدخلون الجنة ولما
يعلم الله الذين جاهدوا منكم ويعلم الصابرين اي لما يجاهد المجاهدون منكم فيعلم الله جهادهم ويصبر الصابرون فيعلم صبرهم على
القتال ولقد كنتم تمنون الموت وذلك ان قوما ممن فاتهم شهود بدر كانوا يتمنون الموت بالشهادة بعد بدر قبل احد فلما راوه يوم احد
اعرض كثير منهم عنه فانهزموا فعاتبهم الله على ذلك من قبل ان تلقوه فقد رأيتموه الضمير راجع الى الموت والمراد به اسباب الموت كالحرب وقيل
راجع الى الجهاد وانتم تنظرون تأكيد للرؤية او النظر بمعنى التفكر وقيل معناه وانتم تنظرون الى محمد وفيه حذف اي فلم انهزمتم وما محمد الا
رسول قال اهل التفسير سبب نزول هذه الاية انه لما ارجف بان النبي قتل يوم احد واشيع ذلك قال الناس لو كان نبيا لما قتل وقال اخرون
نقاتل على ما قاتل عليه حتى نلحق به وارتد بعضهم وانهزم بعضهم وكان سبب انهزامهم وتضعضعهم اخلال الرماة لمكانهم من الشعب وكان رسول
الله نهاهم عن الاخلال به وامر عبد الله بن جبير وهو اخو خوات بن جبير على الرماة وهم خمسون رجلا وقال لا تبرحوا مكانكم فانا لن نزال
غالبين ما ثبتم بمكانكم وجاءت قريش على ميمنتهم خالد بن الوليد وعلى ميسرتهم عكرمة بن ابي جهل ومعهم النساء يضربن بالدفوف وينشدن الاشعار
فقالت هند نحن بنات طارق نمشي على النمارق ان تقبلوا نعانق او تدبروا نفارق فراق غير وامق وكان ابو عامر عبد عمرو بن الصيفي
اول من لقيهم بالاحابيش وعبيد اهل مكة فقاتلهم قتالا شديدا وحميت الحرب فقال رسول الله من ياخذ بهذا السيف بحقه ويضرب

[illegible]

باب غزوة احد

بالسيف حتى يحنى فاخذه ابو دجانة سماك بن خرشة الانصارى فلما اخذ السيف اعتم بعمامة حمراء وجعل يتبختر ويقول انا الذى عاهدنى خليلى
ان لا اقيم الدهر فى الكيول اضرب بسيف الله والرسول فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انها لمشية يبغضها الله تعالى الا فى هذا الموضع ثم حمل النبى واصحابه
على المشركين فهزموهم وقتل على بن ابى طالب اصحاب اللواء كما تقدم بيانه وانزل الله نصره على المسلمين قال الزبير فرايت هندا وصواحبها
هاربات مصعدات فى الجبال بادية خدامهن ما دون اخذهن شىء فلما نظرت الرماة الى القوم قد انكشفوا وراوا النبى واصحابه ينتهبون
الغنيمة اقبلوا يريدون النهب واختلفوا فقال بعضهم لا نترك امر رسول الله وقال بعضهم ما بقى من الامر شىء ثم انطلقوا عامتهم ولحقوا بالعسكر
فلما راى خالد بن الوليد قلة الرماة باشتغال المسلمين بالغنيمة وراى ظهورهم خالية صاح فى خيله من المشركين وحمل على اصحاب النبى من خلفهم
فهزموهم وقتلوهم ورمى عبد الله بن قمئة الحارثى رسول الله بحجر فكسر انفه ورباعيته وشجه فى وجهه فاثقله وتفرق عنه اصحابه واقبل
يريد قتله فذب مصعب بن عمير وهو صاحب راية رسول الله يوم بدر ويوم احد وكان اسم راية العقاب عن رسول الله حتى قتل
مصعب بن عمير قتله ابن قمئة فرجع وهو يرى انه قتل رسول الله وقال انى قتلت محمدا وصاح صارخ الا ان محمدا قد قتل ويقال ان الصارخ
كان ابليس لعنه الله فانكفأ الناس وجعل رسول الله يدعو الناس ويقول الى عباد الله الى عباد الله فاجتمع اليه ثلاثون رجلا فحموه حتى
كشفوا عنه المشركين ورمى سعد بن ابى وقاص حتى اندقت سية قوسه واصيبت يد طلحة بن عبيد الله فيبست واصيبت عين قتادة بن النعمان
يومئذ حتى وقعت على وجنته فردها رسول الله مكانها فعادت كاحسن ما كانت فلما انصرف رسول الله ادركه ابى بن خلف الجمحى وهو
يقول لا نجوت ان نجوت فقال القوم يا رسول الله الا يعطف عليه رجل منا فقال دعوه حتى اذا دنى منه وكان ابى قبل ذلك يلقى رسول الله
فيقول عندى رمكة اعلفها كل يوم فرق ذرة اقتلك عليها فقال رسول الله بل انا اقتلك ان شاء الله تعالى فلما كان يوم احد ودنا منه
تناول رسول الله الحربة من الحرث بن الصمة ثم استقبله فطعنه فى عنقه فخدشه خدشة فتدهدا عن فرسه وهو يخور كخوار الثور وهو يقول
قتلنى محمد فاحتمله اصحابه وقالوا ليس عليك باس فقال بلى لو كانت هذه الطعنة بربيعة ومضر لقتلتهم اليس قال لى اقتلك فلو بزق
على بعد تلك المقالة لقتلنى فلم يلبث الا يوما حتى مات قال وفشا فى الناس ان رسول الله قد قتل فقال بعض المسلمين ليت لنا
رسولا الى عبد الله بن ابى فياخذ لنا امانا من ابى سفيان وبعضهم جلسوا والقوا بايديهم وقال اناس من اهل النفاق ان كان محمد قد
قتل فالحقوا بدينكم الاول فقال انس بن النضر عم انس بن مالك يا قوم ان كان محمد قد قتل فان رب محمد لم يقتل وما تصنعون بالحيوة
بعد رسول الله فقاتلوا على ما قاتل عليه رسول الله وموتوا على ما مات عليه ثم قال اللهم انى اعتذر اليك مما يقول هؤلاء يعنى
المنافقين وابرأ اليك مما جاء به يعنى هؤلاء المنافقين ثم شد بسيفه فقاتل حتى قتل ثم ان رسول الله انطلق الى الصخرة وهو يدعو
الناس فاول من عرف رسول الله كعب بن مالك قال عرفت عينيه تحت المغفر تزهران فناديت باعلى صوتى يا معاشر المسلمين هذا
رسول الله فاشار الى ان اسكت فانحازت اليه طائفة من اصحابه فلامهم النبى على الفرار فقالوا يا رسول الله فديناك بآبائنا
وامهاتنا اتانا الخبر انك قتلت فرعبت قلوبنا فولينا مدبرين فانزل الله تعالى هذه الاية وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل يعنى انه
بشر اختاره الله لرسالته وقد مضت قبله رسل بعثوا فادوا الرسالة ومضوا وماتوا وقتل بعضهم وانه يموت كما ماتت الرسل قبله
الموت مستحيل عليه ولا القتل وقيل اراد ان اصحاب الانبياء لم يرتدوا عند موتهم او قتلهم فاقتدوا بهم افان مات او قتل انقلبتم على
اعقابكم فهى للارتداد انقلابا على العقب هو الرجوع القهقرى ومن ينقلب على عقبيه اى من يرتد عن دينه فلن يضر الله شيئا بل مضرته
عائدة اليه وسيجزى الله الشاكرين اى المطيعين قوله تعالى وما كان لنفس ان تموت الا باذن الله قال البيضاوى اى بمشية الله او
باذنه لملك الموت والمعنى ان لكل نفس اجلا مسمى فى علمه تعالى وقضائه لا يستاخرون ساعة ولا يستقدمون بالاحجام
عن القتال والاقدام عليه كتابا مصدر مؤكد اى كتب الموت كتابا مؤجلا صفة له اى موقتا لا يتقدم ولا يتاخر ومن يرد ثواب الدنيا
نؤته منها تعريض بمن شغلتهم الغنائم يوم احد ومن يرد ثواب الاخرة نؤته منها اى من ثوابها وسنجزى الشاكرين الذين شكروا نعمة الله
فلم يشغلهم شىء عن الجهاد وكاين اصله اى دخلت الكاف عليها وصارت بمعنى كم والنون تنوين اثبت فى الخط على غير قياس من نبى بيان له قتل
معه ربيون كثير ربانيون علماء اتقياء او عابدون لربهم وقيل جماعات والربى منسوب الى الربة وهى الجماعة للمبالغة فما وهنوا لما اصابهم
فى سبيل الله فما فتروا ولم ينكسر جدهم لما اصابهم من قتل النبى او بعضهم وما ضعفوا عن العدو وفى الدين وما استكانوا وما خضعوا
للعدو والله يحب الصابرين فينصرهم ويعظم اجرهم قوله تعالى ان تطيعوا الذين كفروا قال الطبرسى رحمه الله قيل نزلت فى المنافقين اذ قالوا
للمؤمنين يوم احد عند الهزيمة ارجعوا الى اخوانكم وارجعوا الى دينهم عن على عليه السلام وقيل هم اليهود والنصارى والمعنى ان اصغيتم الى قول
اليهود والمنافقين ان محمدا قتل فارجعوا الى عشايركم يردوكم على اعقابكم اى يرجعوكم كفارا كما كنتم فتنقلبوا اى ترجعوا خاسرين لانفسكم

مصرعه
ونحن بالسفح لدى النخيل

واللذ تحت ... وللصلة ... والهاء عوض عنها

باب غزوة أحد

بل الله مولاكم اي هو اولى بان تطيعوه وهو اولى بنصرتكم وهو خير الناصرين اي فاعتمدوا بنصره عن غيره فهو خير ناصر سنلقي في قلوب الذين كفروا قال
السدي لما ارتحل ابو سفيان والمشركون يوم احد متوجهين الى مكة قالوا بئس ما صنعنا قتلناهم حتى اذا لم يبق منهم الا الشريد تركناهم ارجعوا فا
ستاصلوهم فلما عزموا على ذلك القى الله في قلوبهم الرعب حتى رجعوا عما هموا به فنزلت الاية الرعب اي الخوف بما اشركوا بالله اي بشركهم به ما
لم ينزل به سلطانا اي برهانا وحجة وماويهم اي مستقرهم النار يعذبون بها وبئس مثوى الظالمين اي النار وروي ان الكفار دخلوا مكة
كالمنهزمين مخافة ان يكون لرسول الله صلى الله عليه وسلم الكرة عليهم وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم نصرت بالرعب مسيرة شهر ولقد صدقكم الله وعده اي وفى لكم بما
وعدكم من النصر على عدوكم في قوله بلى ان تصبروا وتتقوا الاية وذكر ابن عباس وغيره ان الوعد كان يوم احد لان المسلمين كانوا يقتلون المشركين
حتى اخل الرماة بمكانهم الذي امرهم الرسول بالقيام عنده فاتاهم خالد بن الوليد من ورائهم وقتل عبد الله بن جبير ومن معه وتراجع المشركون
وقتل من المسلمين سبعون رجلا ونادى مناد قتل محمد ثم من الله على المسلمين فرجعوا وفي ذلك نزلت الاية فالوعد قول النبي صلى الله عليه وسلم للرماة لا تبرحوا
هذا المكان فانا لا نزال غالبين ما ثبتم في مكانكم اذ تحسونهم اي تقتلونهم باذنه اي بعلمه او بلطفه حتى اذا فشلتم اي جبنتم عن عدوكم
وتنازعتم في الامر اي اختلفتم وعصيتم امر نبيكم في حفظ المكان من بعد ما اريكم ما تحبون من النصرة على الكفار وهزيمتهم والغنيمة واكثر
المفسرين على ان المراد بالجميع يوم احد وقال الجبائي اذ تحسونهم يوم بدر حتى اذا فشلتم يوم احد والاول اولى وجواب اذا محذوف وتقديره
حتى اذا فعلتم ذلك ابتلاكم وامتحنكم ورفع النصرة عنكم منكم من يريد الدنيا يعني الغنيمة وهم الذين اخلوا المكان الذي رتبهم النبي صلى الله عليه وسلم فيه و
منكم من يريد الاخرة اراد عبد الله بن جبير ومن ثبت مكانه ثم صرفكم عنهم فيه وجوه احدها انهم كانوا فريقين منهم من عصى بانصرافه
ومنهم من لم يعص لانهم قلوا بعد انهزام ثلثا لفرقة فانهزموا باذن الله لئلا يقتلوا لان الله اوجب ثبات المائة للمائتين فاذا
نقصوا لا يجب عليهم ذلك فجاز ان يذكر الله الفريقين بانصرافهم وعفى عنهم يعني صرف بعضهم وعفى عن بعض عن الجبائي وثانيها ان معناه
رفع النصر عنكم ووكلكم الى انفسكم بخلافكم للنبي فانهزمتم عن جعفر بن حرب وثالثها ان معناه لم يامركم بمعاودتهم من فورهم ليبتليكم
بالمظاهرة في الانعام عليكم والتخفيف عنكم عن البلخي ليبتليكم اي يعاملكم معاملة المختبر ولقد عفا عنكم اي صفح عنكم بعد ان خالفتم امر الرسول
وقيل عفا عنكم بتعقبهم بعد ان امركم بالتتبع لهم عن البلخي لما بلغوا حمراء الاسد عفا عنهم من ذلك والله ذو فضل على المؤمنين اي ذو
نعمة ومن عليهم بنعم الدنيا والدين وروى الواقدي عن سهل بن سعد الساعدي قال جرح رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم احد وكسرت رباعيته وهشمت الهشم الكسر نهاية
البيضة على راسه وكانت فاطمة بنته عليها السلام تغسل عنه الدم وعلي بن ابي طالب يسكب عليها بالمجن فلما رات فاطمة ان الماء لا
يزيد الدم الا كثرة اخذت قطعة حصير فاحرقته حتى اذا صار رمادا الزمته الجرح فاستمسك الدم اذ تصعدون قال البيضاوي متعلق بصرفكم
او ليبتليكم او بمقدر كاذكروا والاصعاد الذهاب والابعاد في الارض ولا تلوون على احد لا يقف احد لاحد ولا ينتظره والرسول يدعوكم كان
يقول الي عباد الله الي عباد الله انا رسول الله من يكر فله الجنة في اخراكم في ساقتكم وجماعتكم الاخرى فاثابكم غما بغم لكيلا تحزنوا على ما فاتكم
ولا ما اصابكم عطف على صرفكم والمعنى فجازاكم الله على فشلكم وعصيانكم غما متصلا بغم من الاغتمام بالقتل والجرح وظفر المشركين والارجاف
بقتل الرسول او فجازاكم غما بسبب غم اذقتموه رسول الله صلى الله عليه وسلم بعصيانكم له لتتمرنوا على الصبر في الشدائد فلا تحزنوا فيما بعد على نفع فائت ولا
ضر لاحق وقيل لا مزيدة والمعنى لتاسفوا على ما فاتكم من الظفر والغنيمة وعلى ما اصابكم من الجرح والهزيمة عقوبة لكم وقيل الضمير في فاثابكم
للرسول اي فآساكم في الاغتمام فاغتم بما نزل عليكم كما اغتممتم بما نزل عليه ولم يثربكم على عصيانكم تسلية لكم لكيلا تحزنوا على ما فاتكم
من النصر ولا على ما اصابكم من الهزيمة والله خبير بما تعملون عالم باعمالكم وبما قصدتم بها ثم انزل عليكم من بعد الغم امنة نعاسا انزل الله
عليكم الامن حتى اخذكم النعاس وعن ابي طلحة غشينا النعاس في المصاف حتى كان السيف يسقط من يد احدنا فياخذه ثم يسقط فياخذه والامنة
الامن نصب على المفعول ونعاسا بدل منها او هو المفعول وامنة حال منه متقدمة او مفعول له او حال من المخاطبين بمعنى ذوي امنة او على
انه جمع امن يغشى طائفة منكم اي النعاس قال الطبرسي وكان السبب في ذلك توعد المشركين لهم بالرجوع الى القتال فقعد المسلمون تحت
الحجف متهيئين للحرب فانزل الله الامنة على المؤمنين فناموا دون المنافقين الذين ازعجهم الخوف بان يرجع الكفار عليهم او يغيروا على
المدينة لسوء الظن فطير عنهم النوم وقال البيضاوي وطائفة هم المنافقون قد اهمتهم انفسهم اي اوقعتهم انفسهم في الهموم او ما يهمهم الا هم انفسهم وطلب
خلاصها يظنون بالله غير الحق ظن الجاهلية صفة اخرى لطائفة او حال او استئناف على وجه البيان لما قبله وغير الحق نصب على المصدر
اي يظنون بالله غير الظن الحق الذي يحق ان يظن به وظن الجاهلية بدله وهو الظن المختص بالملة الجاهلية واهلها يقولون اي لرسول الله
وهو بدل يظنون هل لنا من الامر من شيء هل لنا مما امر الله ووعد من النصر والظفر نصيب قط وقيل اخبر ابن ابي بقتل بني الخزرج فقال
ذلك والمعنى انا منعنا تدبير انفسنا وتصريفها باختيارنا فلم يبق لنا من الامر شيء او هل يزول عنا هذا القهر فيكون لنا من الامر شيء

باب غزوة احد

قل ان الامر كله لله اي الغلبة الحقيقية لله ولاوليائه فان حزب الله هم الغالبون او القضاء له يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد وهو اعتراض يخفون
في انفسهم ما لا يبدون لك حال من ضمير يقولون اي يقولون مظهرين انهم مسترشدون طالبون للنصر مبطنين الانكار والتكذيب يقولون
في انفسهم او اذا خلا بعضهم الى بعض وهو بدل من يخفون او استئناف على وجه البيان له لو كان لنا من الامر شيء كما وعد محمد وزعم ان الامر كله لله و
لاوليائه او لو كان لنا اختيار وتدبير لم نبرح كما كان رأي ابن ابي وغيره ما قتلنا ههنا ما غلبنا ولما قتل من قتل منا في هذه المعركة قل لو كنتم
في بيوتكم لبرز الذين كتب عليهم القتل الى مضاجعهم اي لخرج الذين قدر الله عليهم القتل وكتب في اللوح المحفوظ الى مصارعهم ولم تنفع الاقامة
بالمدينة ولم ينج منه احد وليبتلي الله ما في صدوركم ليمتحن ما في صدوركم ويظهر سرائرها من الاخلاص والنفاق وهو علة فعل محذوف اي
وفعل ذلك ليبتلي او عطف على محذوف اي لبرز لنفاذ القضاء او لمصالح جمة وللابتلاء او على قوله لكيلا تحزنوا وليمحص ما في قلوبكم و
ليكشفه ويميزه او يخلصه من الوساوس والله عليم بذات الصدور بخفياتها قبل اظهارها وفيه وعد ووعيد وتنبيه على انه غني عن الابتلاء
وانما فعل ذلك لتمرين المؤمنين واظهار حال المنافقين ان الذين تولوا منكم يوم التقى الجمعان انما استزلهم الشيطان ببعض ما كسبوا يعني ان الذين
انهزموا يوم احد انما كان السبب في انهزامهم ان الشيطان طلب منهم الزلل فاطاعوه واقترفوا ذنوبا بترك المركز والحرص على الغنيمة او الحياة فمنعوا
التأييد وقوة القلب لمخالفة النبي وقيل استزلال الشيطان توليهم وذلك بسبب ذنوب تقدمت لهم فان المعاصي يجر بعضها
بعضا كالطاعة وقيل استزلهم بذكر ذنوب سلفت منهم وكرهوا القتل قبل اخلاص التوبة والخروج من المظلمة ولقد عفا الله عنهم لتوبتهم
واعتذارهم ان الله غفور للذنوب حليم لا يعاجل بعقوبة المذنب كي يتوب يا ايها الذين آمنوا لا تكونوا كالذين كفروا يعني المنافقين
وقالوا لاخوانهم لاجلهم وفيهم ومعنى اخوتهم اتفاقهم في النسب او في المذهب اذا ضربوا في الارض اذا سافروا فيها وابعدوا للتجارة او غيرها او
كانوا غزى جمع غاز لو كانوا عندنا ما ماتوا وما قتلوا مفعول قالوا ليجعل الله ذلك حسرة في قلوبهم متعلق بقالوا على ان اللام لام العاقبة
او بلا تكونوا اي لا تكونوا مثلهم في النطق بذلك القول والاعتقاد ليجعله حسرة في قلوبهم خاصة فذلك اشارة الى ما دل عليه قولهم من
الاعتقاد وقيل الى ما دل عليه النهي اي لا تكونوا مثلهم ليجعل الله انتفاء كونكم مثلهم حسرة في قلوبهم فان مخالفتهم ومضادتهم مما يغمهم
والله يحيي ويميت رد لقولهم اي هو المؤثر في الحياة والممات لا الاقامة والسفر فانه تعالى قد يحيي المسافر والغازي ويميت المقيم والقاعد
والله بما تعملون بصير تهديد للمؤمنين على ان يماثلوهم ولئن قتلتم في سبيل الله او متم اي في سبيله لمغفرة من الله ورحمة خير مما يجمعون
جواب القسم وهو ساد مسد الجزاء والمعنى ان السفر والغزو ليس مما يجلب الموت ويقدم الاجل وان وقع ذلك في سبيل الله فما تنالون
من المغفرة والرحمة بالموت خير مما يجمعون من الدنيا ومنافعها لو لم تموتوا ولئن متم او قتلتم اي على اي وجه اتفق هلاككم لالى الله تحشرون لا
معبودكم الذي توجهتم اليه وبذلتم مهجكم لوجهه لا الى غيره لا محالة تحشرون فيوفي اجوركم ويعظم ثوابكم فبما رحمة من الله لنت لهم ما مزيدة
للتأكيد والدلالة على ان لينه لهم ما كان الا برحمة من الله وهو ربطه على جأشه وتوفيقه للرفق بهم حتى اغتم لهم بعد ان خالفوه ولو كنت
فظا سيء الخلق جافيا غليظ القلب قاسيه لانفضوا من حولك لتفرقوا عنك ولم يسكنوا اليك فاعف عنهم فيما يختص بك واستغفر
لهم فيما لله وشاورهم في الامر اي في امر الحرب اذ الكلام فيه او فيما يصح ان يشاور فيه استظهارا برأيهم وتطييبا وتمهيدا لنفوسهم سنة لنفوسهم
المشاورة للامة فاذا عزمت فاذا وطنت نفسك على شيء بعد الشورى وقال الطبرسي وروي عن جعفر بن محمد وعن جابر بن يزيد
فاذا عزمت بالضم فعلى هذا يكون معناه فاذا عزمت لك ووفقتك وارشدتك فتوكل على الله قال البيضاوي في امضاء امرك على ما
هو اصلح لك فانه لا يعلمه سواه ان الله يحب المتوكلين فينصرهم ويهديهم الى الصلاح ان ينصركم الله كما نصركم يوم بدر فلا غالب لكم فلا
احد يغلبكم وان يخذلكم كما خذلكم يوم احد فمن ذا الذي ينصركم من بعده من بعد خذلانه او من بعد الله وعلى الله فليتوكل المؤمنون
فليخصوه بالتوكل عليه لما علموا ان لا ناصر سواه وآمنوا به وما كان لنبي ان يغل قال الطبرسي روي عن ابن عباس وابن جبير انها نزلت
في قطيفة حمراء فقدت يوم بدر من المغنم فقال بعضهم لعل النبي اخذها وفي رواية الضحاك قال ان رجلا غل بمخيط اي بابرة من
غنائم هوازن يوم حنين فنزلت الاية وعن مقاتل انها نزلت في غنائم احد حين تركت الرماة المركز طلبا للغنيمة وقالوا نخشى ان يقول
رسول الله من اخذ شيئا فهو له ولا يقسم كما لم يقسم يوم بدر ووقعوا في الغنائم فقال صلى الله عليه وآله ظننتم انا نغل ولا نقسم لكم فانزل الله الاية
وقيل انه قسم الغنيمة ولم يقسم للطلائع فلما قدمت الطلائع قالوا قسم الفيء ولم يقسم لنا فعرفه الله الحكم فيه ونزلت الاية وقيل نزلت
في اداء الوحي كان يقرأ القرآن وفيه عيب دينهم وسب آلهتهم فسألوه ان يطوي ذلك عنهم فنزلت فقال البيضاوي اي وما صح لنبي
ان يخون في الغنائم فان النبوة تنافي الخيانة ومن يغلل يأت بما غل يوم القيامة يأت بالذي غله يحمله على عنقه كما جاء في الحديث او بما
احتمل من وباله واثمه ثم توفى كل نفس ما كسبت تعطى جزاء ما كسبت وافيا وهم لا يظلمون فلا ينقص ثواب مطيعهم ولا يزاد في عقاب

باب غزوة احد

عاصيهم اولما اصابتكم مصيبة قد اصبتم مثليها قال الطبرسي اي حين اصابكم القتل والجرح وذلك ما اصاب المسلمين يوم احد فانه قتل منهم
سبعون رجلا وكانوا اصابوا من المشركين يوم بدر مثليها فانهم كانوا قتلوا من المشركين سبعين رجلا واسروا سبعين وقيل قتلتم منهم ببدر
سبعين وباحد سبعين وهذا ضعيف لانه لا خلاف بينهم انه قتل منهم باحد نفر يسير قلتم انى هذا اي من اي وجه اصابنا هذا ونحن مسلمون
وفينا رسول الله ص وينزل عليه الوحي وهم مشركون وقيل انهم انما استنكروا ذلك لانه وعدهم بالنصر من الله ان اطاعوه قل هو من عند انفسكم
اي ما اصابكم من الهزيمة والقتل من عند انفسكم بخلافكم امر ربكم وترككم طاعة الرسول ص وفيه اقوال احدها ان ذلك بخلافهم الرسول في
الخروج من المدينة للقتال يوم احد وكان النبي ص دعاهم ان يتحصنوا بها ويدعوا المشركين الى ان يقصدوهم فيها فقالوا كنا نمتنع من ذلك
في الجاهلية ونحن الآن في الاسلام وانت يا رسول الله بيننا احق بالامتناع واعز وثانيها ان ذلك باختيارهم الفداء من الاسرى يوم بدر
وكان الحكم فيهم القتل وشرط عليهم ان قبلتم الفداء قتل منكم في القابل بعدتهم فقالوا رضينا فانا ناخذ الفداء فننتفع به وانا ان قتل منا
فيما بعد كنا شهداء عن علي ع وعبيدة السلماني وهو المروي عن الباقر ع وثالثها ان ذلك بخلاف الرماة يوم احد لما امرهم رسول الله
به من ملازمة مراكزهم ان الله على كل شيء قدير اي فهو قادر على نصركم فيما بعد وان لم ينصركم في الحال لمخالفتكم وما اصابكم ايها المؤمنون
يوم التقى الجمعان جمع المسلمين وجمع المشركين يوم احد يعني من قتل منكم فباذن الله اي بعلم الله وقيل بتخلية الله بينكم وبينهم التي تقوم مقام
الاطلاق في الفعل برفع الموانع والتمكين من الفعل الذي يصح معه التكليف وقيل بعقوبة الله لتركهم امر رسول الله وليعلم المؤمنين وليعلم
الذين نافقوا اي وليميز المؤمنين من المنافقين وقيل لهم اي للمنافقين تعالوا قاتلوا في سبيل الله قالوا ان عبد الله بن ابي والمنافقين
معه من اصحابه انخذلوا يوم احد نحو من ثلثمائة رجل وقالوا علام نقتل انفسنا وقال لهم عبد الله بن عمرو بن حرام الانصاري تعالوا قاتلوا
في سبيل الله واتقوا الله ولا تخذلوا نبيكم او ادفعوا عن حريمكم وانفسكم ان لم تقاتلوا في سبيل الله وقيل معناه وكثروا سوادنا اقيموا معنا
قالوا اي المنافقون لو نعلم قتالا لاتبعناكم قال البيضاوي اي لو نعلم ما يصح ان يسمى قتالا لاتبعناكم فيه لكن ما انتم عليه ليس بقتال
بل القاء بالانفس الى التهلكة او لو نحسن قتالا لاتبعناكم وانما قالوا ذلك دغلا واستهزاء هم للكفر يومئذ اقرب منهم للايمان لانخذالهم
وكلامهم هذا فانهما اول امارة ظهرت منهم مؤذنة بكفرهم وقيل هم لاهل الكفر اقرب نصرة منهم لاهل الايمان يقولون بافواههم ما ليس في
قلوبهم يظهرون خلاف ما يضمرون لا تواطئ قلوبهم السنتهم بالايمان والله اعلم بما يكتمون من النفاق وبما يخلو به بعضهم الى بعض الذين
قالوا لاخوانهم اي لاجلهم يريد من قتل يوم احد من اقاربهم او من جنسهم وقعدوا مقدرا بقد اي قالوا قاعدين عن القتال لو اطاعونا في
القعود ما قتلوا كما لم نقتل قل فادرؤا عن انفسكم الموت ان كنتم صادقين انكم تقدرون على دفع القتل عمن كتب عليه فادفعوا عن انفسكم الموت واسبابه
فانه احرى بكم والمعنى ان القعود غير مغن فان اسباب الموت كثيرة وكما ان القتال يكون سببا للهلاك والقعود سببا للنجاة قد يكون الامر
بالعكس ولا تحسبن الذين قتلوا قال الطبرسي قيل نزلت في شهداء بدر وقيل في شهداء احد وكانوا سبعين اربعة من المهاجرين حمزة ومصعب
بن عمير وعثمان بن شماس وعبد الله بن جحش وسائرهم من الانصار وقال الباقر ع وكثير من المفسرين انها تتناول قتلى بدر واحد معا
وقيل نزلت في شهداء بئر معونة الذين استجابوا لله والرسول قال ع لما انصرف ابو سفيان واصحابه من غزاة احد فبلغوا الروحاء ندموا
على انصرافهم عن المسلمين وتلاوموا فقالوا لا محمدا قتلتم ولا الكواعب اردفتم قتلتموهم حتى اذا لم يبق الا الشريد تركتموهم ارجعوا فاستأصلوهم
فبلغ ذلك الخبر رسول الله ص فاراد ان يرهب العدو ويريهم من نفسه واصحابه قوة فندب اصحابه للخروج في طلب ابي سفيان وقال الا
عصابة تشدد لامر الله تطلب عدوها فانها انكأ للعدو وابعد للسمع فانتدب عصابة منهم مع ما بهم من القرح والجرح الذي اصابهم
يوم احد ونادى منادي رسول الله ص الا لا يخرجن معنا احد الا من حضر يومنا بالامس وانما خرج رسول الله ص ليرهب العدو وليبلغهم
انه خرج في طلبهم فيظنوا به قوة وان الذي اصابهم لم يوهنهم عن عدوهم فينصرفوا فخرج في سبعين رجلا حتى بلغ حمراء الاسد وهو من
المدينة على ثمانية اميال وروى محمد بن اسحق بن يسار عن عبد الله بن خارجة عن زيد بن ثابت عن ابي السائب ان رجلا من اصحاب النبي ص
من بني عبد الاشهل كان شهد احدا قال شهدت احدا انا واخ لي فرجعنا جريحين فلما اذن مؤذن رسول الله ص بالخروج في طلب العدو
قلنا لا تفوتنا غزوة مع رسول الله ص والله ما لنا دابة نركبها وما منا الا جريح ثقيل فخرجنا مع رسول الله ص وكنت ايسر جرحا من اخي
فكنت اذا غلب حملته عقبة ومشى عقبة حتى انتهينا مع رسول الله ص الى حمراء الاسد فمر برسول الله ص معبد الخزاعي بحمراء الاسد وكانت
خزاعة مسلمهم وكافرهم عيبة رسول الله ص بتهامة صفقتهم معه لا يخفون عنه شيئا ومعبد يومئذ مشرك فقال والله يا محمد لقد عز
علينا ما اصابك في قومك واصحابك ولوددنا ان الله كان اعفاك فيهم ثم خرج من عند رسول الله ص حتى لقي ابا سفيان ومن معه بالروحاء

باب غزوة احد

يا معبد قال محمد قد خرج في اصحابه يطلبكم في جمع لم ار مثله قط يتحرقون عليكم تحرقا وقد اجتمع عليه من كان تخلف عنه في يومكم وندموا على صنيعهم
وفيهم من الحنق عليكم ما لم ار مثله قط قال ويلك ما تقول فقال والله ما ارى ان ترتحل حتى ترى نواصي الخيل قال فوالله لقد اجمعنا الكرة عليهم
لنستاصلهم قال فوالله اني لانهاك عن ذلك فوالله لقد حملني ما رايت على ان قلت ابياتا فيه من شعر قال وما قلت قال قلت كادت
تُهَدُّ مِنَ الاَصْوَاتِ رَاحِلَتِي اِذْ سَالَتِ الاَرْضُ بِالجُرْدِ الاَبَابِيلِ تَرْدِي بِاُسْدٍ كِرَامٍ لَا تَنَابِلَةٍ عِنْدَ اللِّقَاءِ وَلَا خُرْقٍ مَعَازِيلِ فَظَلْتُ عَدْوًا
اظن الارض مائلة لما سموا برئيس غير مخذول وقلت ويل لابن حرب من لقائكم اذا تغطمطت البطحاء بالجيل اني نذير لاهل السبل ضاحية
لكل ذي اربة منهم ومعقول من جيش احمد لا وخش تنابلة وليس يوصف ما انبئت بالقيل قال فثنى ذلك ابا سفيان ومن معه ومر به ركب
من عبد القيس فقال اين تريدون قالوا نريد المدينة نريد الميرة فقال فهل انتم مبلغون عني محمدا رسالة ارسلكم بها واحمل لكم ابلكم هذه
زبيبا بعكاظ غدا اذا وافيتمونا قالوا نعم قال اذا جئتموه فاخبروه انا قد اجمعنا الكرة اليه والى اصحابه لنستاصل بقيتهم وانصرف ابو سفيان ومر الركب
برسول الله ص وهو بحمراء الاسد فاخبروه بقول ابي سفيان فقال رسول الله ص واصحابه حسبنا الله ونعم الوكيل ثم انصرف رسول الله ص بعد
الثالثة الى المدينة وقد ظفر في وجهه ذلك بمعوية بن المغيرة بن العاص وابي عزة الجمحي هذا قول اكثر المفسرين وقال مجاهد وعكرمة نزلت هذه
الايات في غزاة بدر الصغرى وذلك ان ابا سفيان قال يوم احد حين اراد ان ينصرف يا محمد موعد ما بيننا وبينك موسم بدر الصغرى لقابل
ان شئت فقال رسول الله ص ذلك بيننا وبينك فلما كان العام المقبل خرج ابو سفيان في اهل مكة حتى نزل مجنة من ناحية مر الظهران
ثم القى الله عليه الرعب فبدا له في الرجوع فلقي نعيم بن مسعود الاشجعي وقد قدم معتمرا فقال له ابو سفيان اني واعدت محمدا واصحابه ان نلتقي
بموسم بدر الصغرى وان هذه عام جدب فلا يصلحنا الا عام نرعى فيه الشجر ونشرب فيه اللبن وقد بدا لي ان لا اخرج اليها واكره ان يخرج
محمد ولا اخرج انا فيزيدهم ذلك جراة فالحق بالمدينة فثبطهم ولك عندي عشرة من الابل اضعها على يدي سهيل بن عمرو فاتى نعيم المدينة فوجد
الناس يتجهزون لميعاد ابي سفيان فقال لهم بئس الراي رايتم اتوكم في دياركم وقراركم فلم يفلت منكم الا شريد فتريدون ان تخرجوا وقد جمعوا لكم
عند الموسم فوالله لا يفلت منكم احد فكره اصحاب رسول الله الخروج فقال رسول الله ص والذي نفسي بيده لاخرجن ولو وحدي فاما الجبان
فانه رجع واما الشجاع فانه تاهب للقتال وقال حسبنا الله ونعم الوكيل فخرج رسول الله ص في اصحابه حتى وافوا بدرا الصغرى وهو ماء لبني كنانة
وكان موضع سوق لهم في الجاهلية يجتمعون اليها في كل عام ثمانية ايام فاقام ببدر ينتظر ابا سفيان وقد انصرف ابو سفيان من مجنة الى مكة فسماهم
اهل مكة جيش السويق وقالوا انما خرجتم تشربون السويق ولم يلق رسول الله ص واصحابه احدا من المشركين ببدر ووافقوا السوق وكانت لهم
تجارات فباعوها واصابوا الدرهم درهمين وانصرفوا الى المدينة سالمين غانمين وقد روى ذلك ابو الجارود عن الباقر ع المعنى الذين استجابوا
لله والرسول اي اطاعوا الله في اوامره واطاعوا رسوله من بعد ما اصابهم القرح اي نالهم الجراح يوم احد للذين احسنوا منهم بطاعة رسول الله
واجابته الى الغزو واتقوا معاصي الله لهم اجر عظيم اي ثواب جزيل الذين قال لهم الناس في المعنى بالناس الاول ثلثة اقوال احدها انهم الركب
الذين دسهم ابو سفيان الى المسلمين ليجبنوهم عند منصرفهم من احد لما ارادوا الرجوع اليهم عن ابن عباس وابن اسحق وقد مضت قصتهم والثاني
انه نعيم بن مسعود الاشجعي وهو قول ابي جعفر وابي عبد الله عليهما السلام والثالث انهم المنافقون عن السدي ان الناس قد جمعوا لكم المعنى
ابو سفيان واصحابه عند اكثر المفسرين اي جمعوا جموعا كثيرة لكم وقيل جمعوا الالات والرجال وانما عبر بلفظ الواحد عن الجمع في قوله قال لهم
الناس لامرين احدهما انه قد جاءهم من جهة الناس فاقيم كلامه مقام كلامهم وسمي باسمهم والاخر انه لتفخيم الشان فاخشوهم اي فخافوهم ثم بين سبحانه
ان ذلك القول زادهم ايمانا وثباتا على دينهم واقامة على نصرة نبيهم بان قال فزادهم ايمانا وقالوا حسبنا الله ايمانا اي كافينا الله وولينا
وحفيظنا والمتولي لامرنا ونعم الوكيل اي نعم الكافي والمعتمد والملجا الذي يوكل اليه الامور فانقلبوا اي فرجع النبي ومن معه من اصحابه بنعمة
من الله وفضل اي بعافية من السوء وتجارة رابحة لم يمسسهم سوء اي قتل عن السدي ومجاهد وقيل النعمة هيهنا الثبوت على الايمان في طاعة الله
والفضل الربح في التجارة عن الزجاج وقيل ان ما يفعله الله تعالى بالخلق فهو نعمة وما زاد على ذلك فهو المستحق بانه فضل والفرق بين
النعمة والمنفعة ان النعمة لا تكون نعمة الا اذا كانت حسنة والمنفعة قد تكون حسنة وقد تكون قبيحة وهذا لانك لا تنعم [illegible] بالشكر ولا
يستحق الشكر بالقبيح واتبعوا رضوان الله بالخروج الى [illegible] المؤمنين قوله (١٨٠)
اقول قدم تفسيره [illegible] سمعوا قال الله [illegible]
[illegible] احسن الله [illegible] فاتا العرب [illegible]
يوم احد وقيل نزلت [illegible]
[illegible] سوادي فوالله ما خرج ذلك الرعب عن قلبي حتى الساعة
[illegible] به وامير المؤمنين وكلما حملت طائفة على رسول الله ص استقبلهم امير المؤمنين صلوات
الله

باب غزوة احد

اعلا واجل فقال ابو سفيان موعدنا وموعدكم بدر الصغرى ونام المسلمون وبهم الكلوم وفيهم نزلت ان يمسسكم قرح الآية وفيهم نزلت ان تكونوا
تألمون الآية لان الله تعالى امرهم على ما بهم من الجراح ان يتبعوهم واراد بذلك ارهاب المشركين فخرجوا الى حمراء الاسد وبلغ المشركين ذلك فاسرعوا
حتى دخلوا مكة في ابتغاء القوم اي في طلب المشركين ان تكونوا تألمون مما ينالكم من الجراح منهم فانهم يعني المشركين يألمون ايضا مما ينالهم منكم من
الجراح والاذى كما تألمون من جراحهم وانتم وانهم ترجون من الله الظفر عاجلا والثواب آجلا على ما ينالكم منهم ما لا يرجون على ما ينالهم منكم قوله تعالى ان
الذين كفروا ينفقون قد مر تفسيره في باب قصة بدر **توضيح** قبيحة كسفينة مهموزا اعل هبل اي صر غالبا بغلبة عابديك على منكريك و
الطارق النجم اي اباؤنا في الشرف والعلو كالنجم والنمارق جمع النمرقة بضم النون والراء وكسرهما وهي الوسادة والوامق المحب اي نفارقكم فراق
المعادي لا فراق المحب والمراد المفارقة والمعانقة* عند الحروب والاحابيش هم احياء من القارة انضموا الى بني ليث في محاربتهم قريشا والتحبش
التجمع وقيل حالفوا قريشا تحت جبل يسمى حبشيا فسموا بذلك والكبول القيد وفي بعض النسخ الدهر بدل الكبول بالياء المثناة التحتانية وهو
يكون آخر الصفوف وهو اصوب اي لا اقوم في جميع دهري وعمري في آخر الصفوف بل اتقدمها والكواعب جمع الكاعب وهي الجارية حين يبدو
ثديها للنهود ردفتم اي ما تأسرونهن فتجعلونهن خلفكم على الابل لتذهبوا بهن والشريد الطريد المنفرد المنهزم يقال نكيت في العدو اذا اكثرت
فيهم الجراح والقتل فوهنوا لذلك وقد يهمز وابعد للسمع اي ينتشر الخبر الى البلاد البعيدة فيصير سببا لرعبهم فكنت اذا غلب اي غلبه
الوجع حملة عيبة اي موضع عيبة رسول الله اي جاسوسه وفي بعض النسخ بالباء الموحدة وفي القاموس العيبة من الرجل موضع سره وهو مظهر
ضعفهم اي يعيبهم معه اعقاب ثنيهم اي لم يأمرك بقتالهم يتحرقون عليكم اي يلتهبون غيظا ويحكون اسنانهم عليكم غضبا فهذا احلى اي
نفع وتحرق من هدا الحائط اذا وقع والجرد بالضم الجرداء وهي من الخيل جماعة جردت من سائرها لوجه او هو جمع الاجرد يقال فرس اجرد اذا رق
شعره وقصر وهو مدح والابابيل الجماعات الكثيرة ويقال جاءت ابلك ابابيل اي فرقا تردى اي الجرد يقال ردى الفرس يردي اذا رجم
الارض بحوافره وحا بين العدو والمشي الشديد باسد اي مع اسد والتنابلة جمع تنبل كدرهم او تنبال بالكسر فيهما القصير ولعله استعير للجبان
او الكسلان كما هو المعروف في لغة العجم والعزل بضم جمع الاعزل وهو من لا يحسن العمل والمعازيل جمع المعزال وقيل المعزول وهو الملوم
عدوا مسند للفعل يحذف اي اعدوا عدوا جا لكوني ظن الارض مائلة لما سموا اي علوا ابن حرب وهو الرسول والغطغطة اضطراب موج
البحر وغليان الصدر والغط الصوت معه بحج والبطحاء مسيل واسع فيه دقاق الحصى والجبل بالكسر الصنف من الناس وفي بعض النسخ
بالخاء ويقال لعله صاحبه اي علانيته والاربة بالكسر الحيلة والمعقول العقل يقال عقل يعقل عقلا ومعقولا والوخش بفتح الواو و
سكون الخاء المعجمة الردي من كل شيء ورذال الناس وسقاطهم للواحد والجمع والمذكر والمؤنث وفي بعض النسخ بالحاء المهملة اي الحيوان المتوحش
والاول اظهر والقبيل بالكسر للقول **كا** محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن علي بن الحكم عن الحسين بن عثمان عن ابن مسكان عن ابان بن تغلب
عن ابي عبد الله ع قال ان رسول الله ص صلى على حمزة وكفنه لانه كان جرد **يه** استشهد حنظلة بن ابي عامر الراهب باحد فلم يأمر النبي
بغسله وقال رأيت الملائكة بين السماء والارض تغسل حنظلة بماء المزن في صحاف من فضة فكان يسمى غسيل الملائكة **فس** واذ غدوت
من اهلك تبوئ المؤمنين مقاعد للقتال والله سميع عليم فانه حدثني ابي عن صفوان عن ابن مسكان عن ابي بصير عن ابي عبد الله ع قال سبب
نزول هذه الآية ان قريشا خرجت من مكة تريد حرب رسول الله فخرج رسول الله ص يبتغي موضعا للقتال قوله اذ همت طائفتان منكم ان تفشلا
نزلت في عبد الله بن ابي وقوم من اصحابه اتبعوا رأيه في ترك الخروج والقعود عن نصرة رسول الله ص قال وكان سبب غزوة احد ان قريشا لما كان
من رجوعهم الى مكة وقد اصابهم ما اصابهم من القتل والاسر لانه قتل منهم سبعون واسر منهم سبعون فلما رجعوا الى مكة قال ابو سفيان يا معشر
قريش لا تدعوا نساءكم يبكين على قتلاكم فان البكاء والدمعة اذا خرجت اذهبت الحزن والحرقة والعداوة لمحمد ويشمت بنا محمد واصحابه
فلما غزوا رسول الله يوم احد اذنوا لنسائهم بعد ذلك في البكاء والنوح فلما ارادوا ان يغزوا رسول الله الى احد ساروا في حلفائهم من
كنانة وغيرها فجمعوا الجموع والسلاح وخرجوا من مكة في ثلاثة آلاف فارس والفي راجل واخرجوا معهم النساء يذكرنهم ويحثثنهم على حرب
رسول الله ص واخرج ابو سفيان هند بنت عتبة وخرجت معهم عمرة بنت علقمة الحارثية فلما بلغ رسول الله ص ذلك جمع اصحابه و
اخبرهم ان الله قد اخبره ان قريشا قد تجمعت تريد المدينة وحث اصحابه على الجهاد والخروج فقال عبد الله بن ابي وقومه يا رسول الله لا نخرج
من المدينة حتى نقاتل في ازقتها فيقاتل الرجل الضعيف والمرأة والعبد والامة على افواه السكك وعلى السطوح فما ارادنا قوم قط
فظفروا بنا ونحن في حصوننا ودورنا وما خرجنا الى اعدائنا قط الا كان الظفر لهم علينا فقام سعد بن معاذ رضي وغيره من الاوس فقالوا
يا رسول الله ما طمع فينا احد من العرب ونحن مشركون نعبد الاصنام فكيف يطمعون فينا وانت فينا لا حتى نخرج اليهم فنقاتلهم فمن قتل منا
كان شهيدا ومن نجا منا كان قد جاهد في سبيل الله فقبل رسول الله قوله وخرج مع نفر من اصحابه يبتغون موضعا للقتال كما قال

* بعد الحروب اذا كان الخطاب لاصحابه وان كان للنساء فالمراد المعانقة منه

سبب غزوة احد

باب غزوة احد

عدد عسكر رسول الله في غزوة احد

الله واذ غدوت من اهلك تبوئ المؤمنين الى قوله اذ همت طائفتان منكم ان تفشلا يعني عبد الله بن ابي وقومه واصحابه فضرب رسول الله عسكره مما يلي طريق العراق وقعد عنه عبد الله بن ابي وقومه وجماعة من الخزرج اتبعوا رايه ووافت قريش الى احد وكان رسول الله صلى الله عليه وآله عبأ اصحابه وكانوا سبعمائة رجل فوضع عبد الله بن جبير في خمسين من الرماة على باب الشعب واشفق ان ياتي كمينهم من ذلك المكان فقال رسول الله لعبد الله بن جبير واصحابه ان رايتمونا قد هزمناهم حتى ادخلناهم مكة فلا تبرحوا من هذا المكان وان رايتموهم قد هزمونا حتى ادخلونا المدينة فلا تبرحوا والزموا مراكزكم ووضع ابو سفيان عليه اللعنة خالد بن الوليد عليه اللعنة في مائتي فارس كمينا فقال اذا رايتمونا قد اختلطنا بهم فاخرجوا عليهم من هذا الشعب حتى تكونوا وراءهم فلما اقبلت الخيل واصطفوا وعبأ رسول الله اصحابه دفع الراية الى امير المؤمنين فحمل الانصار على مشركي قريش فانهزموا هزيمة قبيحة ووقع اصحاب رسول الله في سوادهم وانحط خالد بن الوليد في مائتي فارس فلقي عبد الله بن جبير فاستقبلوهم بالسهام فرجع ونظر اصحاب عبد الله بن جبير الى اصحاب رسول الله ينهبون سواد القوم قالوا لعبد الله بن جبير ما يقيمنا ههنا وقد غنموا اصحابنا ونبقى نحن بلا غنيمة فقال لهم عبد الله اتقوا الله فان رسول الله قد تقدم الينا ان لا نبرح فلم يقبلوا منه واقبل ينسل رجل فرجل حتى اخلوا مراكزهم وبقي عبد الله بن جبير في اثني عشر رجلا وقد كانت راية قريش مع طلحة بن ابي طلحة العبدي من بني عبد الدار فبرز ونادى يا محمد تزعمون انكم تجهزونا باسيافكم الى النار ونجهزكم باسيافنا الى الجنة فمن شاء ان يلحق بجنته فليبرز الي فبرز اليه امير المؤمنين وهو يقول يا طلح ان كنتم كما تقول لكم خيول ولنا نصول فاثبت لننظر اينا المقتول واينا اولى بما تقول فقد اتاك الاسد الصؤول بصارم ليس به فلول ينصره القاهر والرسول فقال طلحة من انت يا غلام قال انا علي بن ابي طالب قال قد علمت يا قضيم انه لا يجسر علي احد غيرك فشد عليه طلحة فضربه فاتقاه امير المؤمنين بالجحفة ثم ضرب امير المؤمنين على فخذيه فقطعهما جميعا فسقط على ظهره وسقطت الراية فذهب علي ليجهز عليه فحلفه بالرحم فانصرف عنه فقال المسلمون الا اجهزت عليه قال قد ضربته ضربة لا يعيش منها ابدا ثم اخذ الراية ابو سعيد بن ابي طلحة فقتله علي وسقطت رايته الى الارض فاخذها عثمان بن ابي طلحة فقتله علي وسقطت الراية الى الارض فاخذها مسافع بن ابي طلحة فقتله علي وسقطت الراية الى الارض فاخذها الحارث بن ابي طلحة فقتله علي وسقطت الراية الى الارض فاخذها عزيز بن عثمان فقتله علي وسقطت الراية الى الارض فاخذها عبد الله بن جميلة بن زهير فقتله علي وسقطت الراية الى الارض فقتل امير المؤمنين التاسع من بني عبد الدار وهو ارطاة بن شرحبيل مبارزة وسقطت الراية الى الارض فاخذها مولاهم صواب فضربه امير المؤمنين على يمينه فقطعها وسقطت الراية الى الارض فاخذها بشماله فضربه امير المؤمنين على شماله فقطعها فسقطت الراية الى الارض فاحتضنها بيديه المقطوعتين ثم قال يا بني عبد الدار هل اعذرت فيما بيني وبينكم فضربه امير المؤمنين على راسه فقتله وسقطت الراية الى الارض فاخذتها عمرة بنت علقمة الحارثية فنصبتها وانحط خالد بن الوليد على عبد الله بن جبير وقد فر اصحابه وبقي في نفر قليل فقتلوهم على باب الشعب فاستعقبوا المسلمين فوضعوا فيهم السيف ونظرت قريش في هزيمتها الى الراية قد نصبت فلاذوا بها واقبل خالد بن الوليد يقتلهم وانهزم اصحاب رسول الله هزيمة قبيحة واقبلوا يصعدون في الجبال وفي كل وجه فلما راى رسول الله الهزيمة كشف البيضة عن راسه فقال الي انا رسول الله الى اين تفرون عن الله وعن رسوله وحدثني ابي عن ابن ابي عمير عن هشام عن ابي عبد الله عليه السلام انه سئل عن معنى قول طلحة بن ابي طلحة لما بارزه علي يا قضيم قال ان رسول الله صلى الله عليه وآله كان بمكة لم يجسر عليه احد لموضع ابي طالب واغروا به الصبيان وكانوا اذا خرج رسول الله يرمونه بالحجارة والتراب وشكى ذلك الى علي فقال بابي انت وامي يا رسول الله اذا خرجت فاخرجني معك فخرج رسول الله ومعه امير المؤمنين فتعرض الصبيان لرسول الله كعادتهم فحمل عليهم امير المؤمنين وكان يقضمهم في وجوههم وآنافهم وآذانهم فكان الصبيان يرجعون باكين الى آبائهم ويقولون قضمنا علي قضمنا علي فسمي لذلك القضيم وروي عن ابي وائل شقيق بن سلمة قال كنت اماشي عمر بن الخطاب اذ سمعت منه همهمة فقلت له مه ماذا يا عمر فقال ويحك اما ترى الهزبر القضم ابن القضم والضارب بالبهم الشديد على من طغى وبغى بالسيفين والراية فالتفت فاذا هو علي بن ابي طالب فقلت له يا عمر هو علي بن ابي طالب فقال ادن مني احدثك عن شجاعته وبطولته بايعنا النبي يوم احد على ان لا نفر ومن فر منا فهو ضال ومن قتل منا فهو شهيد والنبي زعيمه اذ حمل علينا مائة صنديد تحت كل صنديد مائة رجل او يزيدون فازعجونا عن طاحونتنا فرايت عليا كالليث يتقي الذر اذ قد حمل كفا من حصى فرمى به في وجوهنا ثم قال شاهت الوجوه وقطت وبطت ولطت الى اين تفرون الى النار فلم نرجع ثم كر علينا الثانية وبيده صفيحة يقطر منها الموت فقال بايعتم ثم نكثتم فوالله لانتم اولى بالقتل ممن اقتل فنظرت الى عينيه كانهما سليطان يتوقدان نارا او كالقدحين المملوين دما فما ظننت الا ويأتي علينا كلنا فبادرت انا اليه من بين اصحابي فقلت يا ابا الحسن الله الله فان العرب تكر وتفر وان الكرة تنفي الفرة فكانه استحيى فولى بوجهه عني فما زلت اسكن روعة فؤادي فوالله ما خرج من قلبي حتى الساعة ولم يبق مع رسول الله الا ابو دجانة سماك بن خرشة وامير المؤمنين وكلما حملت طائفة على رسول الله استقبلهم امير المؤمنين

فحلفه بالرحم

في معنى قول طلحة لعلي عليه السلام يا قضيم

تحت كل صنديد مائة

الله

باب غزوة احد

الله عليه فيدفعهم عن رسول الله ويقتلهم حتى انقطع سيفه وبقيت مع رسول الله نسيبة بنت كعب المازنية وكانت تخرج مع رسول الله
في غزواته تداوي الجرحى وكان ابنها معها فاراد ان ينهزم ويتراجع فحملت عليه فقالت يا بني الى اين تفر عن الله وعن رسوله فرده فحمل عليه رجل فقتله
فاخذت سيف ابنها فحملت على الرجل فضربت على فخذه فقتلته فقال رسول الله بارك الله عليك يا نسيبة وكانت تقي رسول الله بصدرها
وثدييها حتى اصابتها جراحات كثيرة وحمل ابن قميئة على رسول الله فقال اروني محمدا لا نجوت ان نجا فضربه على حبل عاتقه ونادى قتلت محمدا
واللات والعزى ونظر رسول الله الى رجل من المهاجرين قد القى ترسه خلف ظهره وهو في الهزيمة فناداه يا صاحب الترس الق ترسك ومر
الى النار فرمى بترسه فقال رسول الله يا نسيبة خذي الترس فاخذت الترس وكانت تقاتل المشركين فقال رسول الله لمقام نسيبة
افضل من مقام فلان وفلان وفلان فلما انقطع سيف امير المؤمنين جاء الى رسول الله فقال يا رسول الله ان الرجل يقاتل بالسلاح
وقد انقطع سيفي فدفع اليه رسول الله سيفه ذا الفقار فقال قاتل بهذا ولم يكن يحمل على رسول الله احد الا استقبله امير المؤمنين فاذا
راوه رجعوا فانحاز رسول الله الى ناحية احد فوقف وكان القتال من وجه واحد وقد انهزم اصحابه فلم يزل امير المؤمنين ع يقاتلهم حتى اصابه في
وجهه وراسه وصدره وبطنه ويديه ورجليه تسعون جراحة فتحاموه وسمعوا مناديا من السماء لا سيف الا ذو الفقار ولا فتى الا علي فنزل جبرئيل
على رسول الله فقال يا محمد هذه والله المواساة فقال رسول الله لاني منه وهو مني فقال جبرئيل وانا منكما وكانت هند بنت عتبة في وسط
العسكر فكلما انهزم رجل من قريش دفعت اليه ميلا ومكحلة وقالت انما انت امراة فاكتحل بهذا وكان حمزة بن عبد المطلب يحمل على القوم فاذا
راوه انهزموا ولم يثبت له احد وكانت هند بنت عتبة عليها اللعنة قد اعطت وحشيا عهدا لئن قتلت محمدا او عليا او حمزة لاعطينك
وكان وحشي عبدا لجبير بن مطعم حبشيا فقال وحشي اما محمد فلا اقدر عليه واما علي فرايته رجلا حذرا كثير الالتفات فلم اطمع فيه فكمنت لحمزة
فرايته يهد الناس هدا فمر بي فوطئ على جرف نهر فسقط فاخذت حربتي فهززتها ورميته فوقعت في خاصرته وخرجت من مثانته فسقط فاتيته
فشققت بطنه فاخذت كبده وجئت بها الى هند فقلت لها هذه كبد حمزة فاخذتها في فيها فلاكتها فجعلها الله في فيها مثل الداغصة
فلفظتها فرمت بها فبعث الله ملكا فحمله ورده الى موضعه فقال ابو عبد الله ع ابى الله ان يدخل شيئا من بدن حمزة النار فجاءت اليه هند
فقطعت مذاكيره وقطعت اذنيه وجعلتهما خرصين وشدتهما في عنقها وقطعت يديه ورجليه وتراجع الناس فصارت قريش على الجبل
فقال ابو سفيان وهو على الجبل اعل هبل فقال رسول الله لامير المؤمنين قل له الله اعلى واجل فقال يا علي انه قد انعم علينا فقال علي بل الله
انعم علينا ثم قال يا علي اسالك باللات والعزى هل قتل محمد فقال له لعنك الله ولعن الله اللات والعزى معك والله ما قتل وهو يسمع
كلامك قال انت اصدق لعن الله ابن قميئة زعم انه قتل محمدا وكان عمرو بن قيس قد تاخر اسلامه فلما بلغه ان رسول الله في الحرب اخذ سيفه
وترسه واقبل كالليث العادي يقول اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله ثم خالط القوم فاستشهد فمر به رجل من الانصار فرآه صريعا
بين القتلى فقال يا عمرو وانت على دينك الاول قال لا والله اني اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله ثم مات فقال رجل من اصحاب
رسول الله يا رسول الله ان عمرو بن ثابت قد اسلم وقتل فهو شهيد قال اي والله شهيد ما رجل لم يصل لله ركعة دخل الجنة غيره وكان حنظلة
بن ابي عامر رجل من الخزرج تزوج في تلك الليلة التي كانت صبيحتها حرب احد بنت عبد الله بن ابي بن سلول ودخل بها في تلك الليلة واستاذن
رسول الله ان يقيم عندها فانزل الله انما المؤمنون الذين آمنوا بالله ورسوله واذا كانوا معه على امر جامع لم يذهبوا حتى يستاذنوه ان الذين
يستاذنونك اولئك الذين يؤمنون بالله ورسوله فاذا استاذنوك لبعض شانهم فاذن لمن شئت منهم فاذن له رسول الله وهذه الآية
في سورة النور واخبار احد في سورة آل عمران فهذا الدليل على ان التاليف على خلاف ما انزل الله فدخل حنظلة باهله ووقع عليها فاصبح وخرج
وهو جنب فحضر القتال فبعثت امراته الى اربعة نفر من الانصار لما اراد حنظلة ان يخرج من عندها واشهدت عليه انه قد واقعها فقيل لها لم فعلت
ذلك قالت رايت في هذه الليلة في نومي كان السماء قد انفرجت فوقع فيها حنظلة ثم انضمت فعلمت انها الشهادة فكرهت ان لا اشهد عليه
فحملت منه فلما حضر القتال نظر الى ابي سفيان على فرس يجول بين العسكرين فحمل عليه وضرب عرقوب فرسه فاكتسعت الفرس وسقط ابو سفيان
الى الارض وصاح يا معشر قريش انا ابو سفيان وهذا حنظلة يريد قتلي وعدا ابو سفيان ومر حنظلة في طلبه فعرض له رجل من المشركين فطعنه فمشى
الى المشرك في طعنه فضربه فقتله وسقط حنظلة الى الارض بين حمزة وعمرو بن الجموح وعبد الله بن حزام وجماعة من الانصار فقال رسول الله
رايت الملائكة تغسل حنظلة بين السماء والارض بماء المزن في صحاف من ذهب فكان يسمى غسيل الملائكة وقد روي ان مغيرة بن العاص وكان
رجلا اعسر حمل في طريقه الى احد ثلاثة احجار فقال بهذه اقتل محمدا فلما حضر القتال نظر الى رسول الله وبيده السيف فرمى بحجر فاصاب
بها رسول الله فسقط السيف من يده فقال قتلته واللات والعزى فقال امير المؤمنين كذب لعنه الله فرماه بحجر آخر فاصاب جبهته
فقال رسول الله اللهم حيره فلما انكشف الناس تحير فلحقه عمار بن ياسر فقتله وسلط الله على ابن قميئة الشجر فكان يمر بالشجر فيقع في

خروج نسيبة مع النبي في غزواته

قتل حمزة عم النبي

غسيل الملائكة حنظلة

باب غزوة احد وغزوة حمراء الاسد

وسطها فاخذه من حجره فلم يزل كذلك حتى صار مثل الخيط ومات لعنه الله ورجع المنهزمون من اصحاب رسول الله ص فانزل الله على رسوله ام حسبتم
ان تدخلوا الجنة ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم يعني ولما ير لان الله عز وجل قد علم قبل ذلك من يجاهد ومن لا يجاهد فاقام العلم مقام الرؤية
لانه يعاقب الناس بفعلهم لا بعلمه قوله تعالى ولقد كنتم تمنون الموت الآية فان المؤمنين لما اخبرهم الله بالذي فعل بشهدائهم يوم بدر و
منازلهم من الجنة رغبوا في ذلك فقالوا اللهم ارنا قتالا نستشهد فيه فاراهم الله اياه يوم احد فلم يثبتوا الا من شاء الله منهم فذلك قوله ولقد كنتم
تمنون الآية قوله وما محمد الا رسول الآية فان رسول الله ص لما خرج يوم احد وعهد العاهد به على تلك الحال فجعل الرجل يقول لمن لقيه ان رسول الله
قد قتل النجا فلما رجعوا الى المدينة انزل الله وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل الى قوله انقلبتم على اعقابكم يقول الى الكفر قوله وكاين
من نبي قاتل معه ربيون كثير يقول كاين من نبي قتل معه ربيون كثير والربيون الجموع الكثيرة والربوة الواحدة عشرة الاف فما وهنوا لما
اصابهم في سبيل الله من قتل نبيهم وما ضعفوا الى قوله واسرافنا في امرنا يعنون خطايانا قال علي بن ابرهيم في قوله يا ايها الذين آمنوا ان
تطيعوا الذين كفروا يعني عبد الله بن ابي حيث خرج مع رسول الله ص ثم رجع يجبن اصحابه سنلقي في قلوب الذين كفروا الرعب يعني قريشا بما
اشركوا بالله قوله ولقد صدقكم الله وعده يعني ان ينصركم عليهم اذ تحسونهم باذنه اذ تقتلونهم باذن الله منكم من يريد الدنيا يعني اصحاب
عبد الله بن جبير الذين تركوا مراكزهم ومروا للغنيمة ومنكم من يريد الآخرة يعني عبد الله بن جبير واصحابه الذين بقوا حتى قتلوا ثم صرفكم عنهم
ليبتليكم اي يختبركم ثم ذكر المنهزمين من اصحاب رسول الله ص فقال اذ تصعدون ولا تلوون الى قوله والله خبير بما تعملون وفي رواية ابي
الجارود عن ابي جعفر ع في قوله فاثابكم غما بغم فاما الغم الاول فالهزيمة والقتل والغم الآخر فاشراف خالد بن الوليد عليهم يقول لكيلا تحزنوا
على ما فاتكم من الغنيمة ولا ما اصابكم يعني قتل اخوانهم والله خبير بما تعملون ثم انزل الله عليكم من بعد الغم قال يعني الهزيمة وتراجع اصحاب
رسول الله المجروحين وغيرهم فاقبلوا يعتذرون الى رسول الله ص فاحب الله ان يعرف رسوله من الصادق منهم ومن الكاذب فانزل عليهم
النعاس في تلك الحال حتى كادوا يسقطون الى الارض وكان المنافقون الذين يكذبون لا يستقرون قد طارت عقولهم وهم يتكلمون بكلام
لا يفهم عنهم فانزل الله عليه يغشى طائفة منكم يعني المؤمنين وطائفة قد اهمتهم انفسهم يظنون بالله غير الحق ظن الجاهلية يقولون هل
لنا من الامر من شيء قال الله لمحمد قل ان الامر كله لله يخفون في انفسهم ما لا يبدون لك يقولون لو كان لنا من الامر شيء ما قتلنا
ههنا يقولون لو كنا في بيوتنا ما اصابنا القتل قال الله لو كنتم في بيوتكم لبرز الذين كتب عليهم القتل الى مضاجعهم وليبتلي الله ما
في صدوركم وليمحص ما في قلوبكم والله عليم بذات الصدور فاخبر الله رسوله ما في قلوب القوم ومن كان منهم مؤمنا ومن كان منهم منافقا
كاذبا بالنعاس فانزل الله عليه ما كان الله ليذر المؤمنين على ما انتم عليه حتى يميز الخبيث من الطيب يعني المنافق الكاذب من المؤمن الصادق
بالنعاس الذي ميز بينهم قوله ان الذين تولوا منكم يوم التقى الجمعان انما استزلهم الشيطان اي خدعهم حتى طلبوا الغنيمة ببعض ما كسبوا قال بذنوبهم
ولقد عفا الله عنهم ثم قال يا ايها الذين آمنوا لا تكونوا كالذين كفروا يعني عبد الله بن ابي واصحابه الذين قعدوا عن الحرب وقالوا لاخوانهم
اذا ضربوا في الارض الى قوله بصير قوله للنبي ص فبما رحمة من الله لنت لهم ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك اي هربوا ولم يقيموا
معك ثم قال تأديبا لرسوله فاعف عنهم واستغفر لهم الى قوله وعلى الله فليتوكل المؤمنون وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر ع في قوله وما
كان لنبي ان يغل فصدق الله لم يكن الله ليجعل نبيا غالا ومن يغلل يأت بما غل يوم القيامة ومن غل شيئا رآه يوم القيامة في النار ثم يكلف ان
يدخل اليه فيخرجه من النار ثم توفى كل نفس ما كسبت وهم لا يظلمون قوله لقد من الله على المؤمنين اذ بعث فيهم رسولا من انفسهم فهذه
الآية لآل محمد عليهم السلام قوله هو من عند انفسكم يقول بمعصيتكم اصابكم ما اصابكم قوله وقيل لهم تعالوا قاتلوا في سبيل الله فهم ثلاثمائة منافق
رجعوا مع عبد الله بن ابي سلول فقال لهم جابر بن عبد الله انشدكم الله في نبيكم ودينكم ودياركم فقالوا والله لا يكون القتال اليوم ولو
نعلم انه يكون قتال لاتبعناكم يقول الله هم للكفر يومئذ اقرب منهم للايمان الآية فلما سكن القتال قال رسول الله من له علم بسعد بن الربيع
فقال رجل انا اطلبه فاشار رسول الله الى موضع فقال اطلبه هناك فاني قد رأيته في ذلك الموضع قد شرعت حوله اثنا عشر رمحا قال
فاتيت ذلك الموضع فاذا هو صريع بين القتلى فقلت يا سعد فلم يجبني ثم قلت يا سعد ان رسول الله ص قد سأل عنك فرفع رأسه فانتعش
كما ينتعش الفرخ ثم قال ان رسول الله لحي قلت اي والله انه لحي وقد اخبرنا انه رأى حولك اثني عشر رمحا فقال الحمد لله صدق رسول الله
قد طعنت اثنتي عشرة طعنة كلها قد اجافتني ابلغ قومي الانصار السلام وقل لهم ما لكم عند الله عذر ان تشوك رسول الله شوكة وفيكم عين
تطرف ثم تنفس فخرج منه مثل دم الجزور وقد كان احتقن في جوفه وقضى نحبه رحمه الله ثم جئت الى رسول الله ص واخبرته فقال رحم الله
سعدا نصرنا حيا واوصى بنا ميتا ثم قال رسول الله ص من له علم بعمي حمزة فقال له الحارث بن الصمة انا اعرف موضعه فجاء حتى وقف على
حمزة فكره ان يرجع الى رسول الله ص فيخبره فقال رسول الله ص لامير المؤمنين يا علي اطلب عمك فجاء علي ع ووقف على حمزة فكره ان يرجع الى

وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر ع

من بعد ما اريكم ما تحبون
اي ما كانوا احبوا وسألوا
من الشهادة ع

انهزموا قال

الرل

باب غزوة أحد وغزوة حمراء الأسد

رسول الله فجاء رسول الله ص حتى وقف عليه فلما رأى ما فعل به بكى ثم قال والله ما وقفت موقفا قط أغيظ علي من هذا المكان لئن أمكنني الله
من قريش لأمثلن بسبعين رجلا منهم فنزل عليه جبرئيل فقال وإن عاقبتم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به ولئن صبرتم لهو خير للصابرين واصبر فقال
رسول الله ص بل أصبر فألقى رسول الله ص على حمزة بردة كانت عليه فكانت إذا مدها على رأسه بدت رجلاه وإذا مدها على رجليه بدا رأسه فمدها على رأسه ثم
وألقى على رجليه الحشيش وقال لولا أني أحزن نساء عبد المطلب لتركته للعافية والسباع حتى يحشر يوم القيامة من بطون السباع والطير وأمر رسول
الله ص بالقتلى فجمعوا فصلى عليهم ودفنهم في مضاجعهم وكبر على حمزة سبعين تكبيرة قال وصاح إبليس بالمدينة قتل محمد فلم يبق أحد من نساء
المهاجرين والأنصار إلا خرجت وخرجت فاطمة بنت رسول الله ص تعدو على قدميها حتى وافت رسول الله ص وقعدت بين يديه فكان إذا بكى
رسول الله ص بكت وإذا انتحب انتحبت ونادى أبو سفيان موعدنا وموعدكم في عام قابل فنقتتل فقال رسول الله ص لأمير المؤمنين ع قل نعم
وارتحل رسول الله ص ودخل المدينة واستقبلته النساء يولولن ويبكين فاستقبلته زينب بنت جحش فقال لها رسول الله ص
احتسبي فقالت من يا رسول الله قال أخاك قالت إنا لله وإنا إليه راجعون هنيئا له الشهادة ثم قال لها احتسبي فقالت من يا رسول
الله قال حمزة بن عبد المطلب قالت إنا لله وإنا إليه راجعون هنيئا له الشهادة ثم قال لها احتسبي فقالت من يا رسول الله قال زوجك مصعب بن
عمير قالت واحزناه فقال رسول الله ص إن للزوج عند المرأة لحدا ما لأحد مثله فقيل لها لم قلت ذلك في زوجك قالت ذكرت يتم ولده
قال وتآمرت قريش على أن يرجعوا ويغيروا على المدينة فقال رسول الله ص أي رجل يأتينا بخبر القوم فلم يجبه أحد فقال أمير المؤمنين ع أنا
آتيكم بخبرهم قال اذهب فإن كانوا ركبوا الخيل وجنبوا الإبل فإنهم يريدون المدينة والله لئن أرادوا المدينة لأنازلن الله فيهم وإن كانوا
ركبوا الإبل وجنبوا الخيل فإنهم يريدون مكة فمضى أمير المؤمنين ع على ما به من الألم والجراحات حتى كان قريبا من القوم فرآهم قد ركبوا الإبل وجنبوا
الخيل فرجع أمير المؤمنين ع إلى رسول الله ص فأخبره فقال رسول الله ص أرادوا مكة فلما دخل رسول الله ص المدينة نزل عليه جبرئيل ع فقال
يا محمد إن الله يأمرك أن تخرج في أثر القوم ولا يخرج معك إلا من به جراحة فأمر رسول الله ص مناديا ينادي يا معشر المهاجرين والأنصار من كانت
به جراحة فليخرج ومن لم يكن به جراحة فليقم فأقبلوا يضمدون جراحاتهم ويداوونها وأنزل الله على نبيه ولا تهنوا في ابتغاء القوم إن تكونوا
تألمون الآية وهذه الآية في سورة النساء ويجب أن تكون في هذه السورة قال الله عز وجل إن يمسسكم قرح الآية فخرجوا على ما بهم من الألم و
الجراح فلما بلغ رسول الله ص حمراء الأسد وقريش قد نزلت الروحاء قال عكرمة بن أبي جهل والحارث بن هشام وعمرو بن العاص وخالد بن
الوليد نرجع فنغير على المدينة فقد قتلنا سراتهم وكبشهم يعني حمزة فوافاهم رجل خرج من المدينة فسألوه الخبر فقال تركت محمدا وأصحابه بحمراء الأسد
يطلبونكم أجد الطلب فقال أبو سفيان هذا النكد والبغي قد ظفرنا بالقوم وبغينا والله ما أفلح قوم قط بغوا فوافاهم نعيم بن مسعود الأشجعي فقال
أبو سفيان أين تريد قال المدينة لأمتار لأهلي طعاما قال هل لك أن تمر بحمراء الأسد وتلقى أصحاب محمد وتعلمهم أن حلفاءنا وموالينا قد
وافونا من الأحابيش حتى يرجعوا عنا ولك عندي عشرة قلائص أملأها تمرا وزبيبا قال نعم فوافى من غد ذلك اليوم حمراء الأسد فقال لأصحاب
رسول الله ص أين تريدون قالوا قريشا قال ارجعوا فإن قريشا قد اجتمعت إليهم حلفاؤهم ومن كان تخلف عنهم وما أظن إلا وأوائل خيلهم يطلعون
عليكم الساعة فقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل ما نبالي ونزل جبرئيل على رسول الله ص فقال ارجع يا محمد فإن الله قد أرعب قريشا ومروا لا
يلوون على شيء ورجع رسول الله ص إلى المدينة وأنزل الله الذين استجابوا لله والرسول إلى قوله الذين قال لهم الناس يعني نعيم بن مسعود فهذا
لفظه عام ومعناه خاص إن الناس قد جمعوا لكم الآية فلما دخلوا المدينة قال أصحاب رسول الله ص ما هذا الذي أصابنا وقد كنت تعدنا
النصر فأنزل الله تعالى أولما أصابتكم مصيبة الآية وذلك أن يوم بدر قتل من قريش سبعون وأسر منهم سبعون وكان الحكم في الأسارى
القتل فقامت الأنصار إلى رسول الله ص فقالوا يا رسول الله هبهم لنا ولا تقتلهم حتى نفاديهم فنزل جبرئيل ع فقال إن الله قد أباح لهم الفداء
أن يأخذوا من هؤلاء ويطلقوهم على أن يستشهد منهم في عام قابل بعدد ما يأخذون منه الفداء فأخبرهم رسول الله ص بهذا الشرط فقالوا
قد رضينا به نأخذ العام الفداء من هؤلاء ونتقوى به ويقتل منا في عام قابل بعدد من نأخذ منهم الفداء وندخل الجنة فأخذوا منهم الفداء
وأطلقوهم فلما كان في هذا اليوم وهو يوم أحد قتل من أصحاب رسول الله ص سبعون فقالوا يا رسول الله ما هذا الذي أصابنا وقد كنت
تعدنا النصر فأنزل الله أولما أصابتكم إلى قوله هو من عند أنفسكم بما اشترطتم يوم بدر بيان الشعب بالكسر الطريق في الجبل والكمين
كأمير القوم يكمنون في الحرب والسواد المال الكثير والنسل والتسلل انطلاق في استخفاء قوله تجهزونا إما من تجهيز المسافر بمعنى تهيئة أسبابه
أو من قولهم أجهز على الجريح إذا أثبت قتله وأسرعه وتمم عليه قوله ولنا نصول أي بسهام وسيوف والصول الحمل من قولهم صال على قرنه إذا
سطا واستطال والصارم السيف القاطع وفلول السيف الكسور التي في حده والناصر هو الله تعالى وقال الجزري القضم الأكل بأطراف
الأسنان ومنه حديث علي ع كانت قريش إذا رأته قالت احذروا الحطم احذروا القضم أي الذي يقضم الناس فيهلكهم انتهى قوله فقتل أبي

قال الفيروزآبادي في القاموس والولولة الولوال البلبلة والإعوال ولولت المرأة أعولت فيها بالويل والضجاج

الوقية

باب غزوة احد وغزوة حمراء الاسد

المؤمنين ع المناسع لعل الثامن ترك ذكره من النساخ او الرواة والهمهمة الكلام الخفي وترديد الزئير في الصدر من الهم ونحو اصوات البقر والفيلة وشبهها وكل صوت معه بحح والهزبر الاسد والغشم كزفر الكثير العطاء والجموع للخير والبهم بضم الباء وفتح الهاء جمع البهمة بالضم وهي الحيلة الشديدة والشجاع الذي لا يدرى من اين يؤتى والصخرة والجيش والانسب هنا الاول والاخير والبطالة بالفتح الشجاعة والزعيم الكفيل والعنتريس بالكسر السيد الشجاع والطاحونة استعيرت هنا لمجتمع القوم ومستقرهم وفي القاموس الطحون كصبور الكتيبة العظيمة والحرب وشاهت الوجوه اي قبحت والقط القطع والبط الشق واللط المنع والستر والصاق الشيء كالطين ونحوه والصفيحة السيف العريض والسلبط الزبيب او دهن السمسم فيغشانا اي عليه الدهر اي اهلكه ومازن ابو قبيلة من تميم والمراد بفلان وفلان وفلان ابو بكر وعمر وعثمان ويقال انحاز عنه عدل وانحاز القوم تركوا مراكزهم ومحاماة الناس توقيه واجتنبوه والهد الهدم الشديد والكسر والجرف بالضم وبضمتين ما تجرفته السيول واكلته من الارض والهز التحريك واللوك مضغ الشيء الصلب وادارته في الفم والداغصة العظم المدور المتحرك في وسط الركبة والخزم بالضم ويكسر حلقة الذهب والفضة او حلقة القرط او الحلقة الصغيرة من الحلي وقال في النهاية في حديث احد قال ابو سفيان لما انهزم المسلمون وظهروا عليهم اعل هبل فقال عمر الله اعلى واجل فقال لعمر انعمت فعال عنها كان الرجل من قريش اذا اراد ابتداء امر عمد الى سهمين فكتب على احدهما نعم وعلى الآخر لا ثم يتقدم الى الصنم ويجيل سهامه فان خرج سهم نعم اقدم وان خرج سهم لا امتنع وكان ابو سفيان لما اراد الخروج الى احد استفتى هبل فخرج له سهم الانعام فذلك قوله لعمر انعمت فعال عنها اي تجاف عنها ولا تذكرها بسوء يعني آلهتهم والعرقوب من الدابة في رجلها بمنزلة الركبة في يدها واكسع الفحل خطر فضرب فخذيه بذنبه والكلب يلي ذنبه استثفر وكذا الخيل بأذنابها والمزن بالضم السحاب او الابيض او ماء السماء كالسحاب والصفائح جمع الصفيحة وهي المصمتة والاعسر هو الذي يعمل بيده اليسرى ويقال للجيش شيء اشد رميا من الاعسر والصر بالكسر طائر اصغر كالعصفور ويقال عهده وعهدته اذا لقيه وقال في النهاية النجا النجا اي انجوا بانفسكم وهو مصدر منصوب بفعل مضمر اي انجوا النجا والنجا السرعة وقال الفيروزآبادي الربة بالكسر ويضم عشرة الاف قوله قد اجافتني اي دخلت جوفي ويقال شاكتني الشوكة اي اصابتني وقال الجزري من مات له ولد فاحتسبه اي احتسب الاجر بصبره على مصيبته انتهى ويقال اجتنبه اي قاده الى جنبه فهو جنيب مجنوب وقال الجزري في الحديث تارة ينازل في كذا اي حينه وسلبه مرة بعد مرة وهو مفاعلة من النزول عن الامر او من النزال في الحرب وهو تقابل القرنين انتهى والسراة بفتح السين وقد يضم الاشراف والاحابيش الجماعة من الناس ليسوا من قبيلة واحدة والقلايص جمع القلوص وهي الشابة من الابل وقال الجزري فيه فانطلقوا لا يلوي احد على احد اي لا يلتفت ولا يعطف عليه والوى براسه ولواه اذا اماله من جانب الى جانب ل باسناده عن عامر بن واثلة في خبر الشورى قال امير المؤمنين ع نشدتكم بالله هل فيكم من قال له جبرئيل يا محمد ترى هذه المواساة من علي فقال له رسول الله ص انه مني وانا منه فقال جبرئيل وانا منكما غيري قالوا اللهم لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد قتل من بني عبد الدار تسعة مبارزة كلهم ياخذ اللواء ثم جاء صواب الحبشي مولاهم وهو يقول والله لا اقتل بسادتي الا محمدا قد ازبد شدقاه واحمرت عيناه فاتقيتموه وحدتم عنه وخرجت اليه فلما اقبل كانه قبة مبنية فاختلفنا انا وهو ضربتين فقطعته بنصفين وبقيت رجلاه وعجزه وفخذاه قائمة على الارض ينظر اليه المسلمون ويضحكون منه قالوا اللهم لا ج عن ابي جعفر ع في خبر الشورى قال قال امير المؤمنين ع نشدتكم بالله هل فيكم احد وقفت الملائكة معه يوم احد حين ذهب الناس غيري قالوا لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد سقى رسول الله ص من المهراس غيري قالوا لا بيان قال في النهاية في الحديث انه عطش يوم احد فجاءه علي بماء من المهراس فعافه وغسل به الدم عن وجهه المهراس صخرة منقورة تسع كثيرا من الماء وقد يعمل منه حياض للماء وقيل المهراس في هذا الحديث اسم ماء باحد ل فيما عد امير المؤمنين ع على راس اليهودي من محنه في حياة النبي ص وبعد وفاته اما الرابعة يا اخا اليهود فان اهل مكة اقبلوا الينا على بكرة ابيهم قد استحاشوا من يليهم من قبائل العرب وقريش طالبين بثار مشركي قريش في بدر فهبط جبرئيل ع على النبي ص فانباه بذلك فذهب النبي ص وعسكر باصحابه في سند احد واقبل المشركون الينا فحملوا علينا حملة رجل واحد واستشهد من المسلمين من استشهد وكان ممن بقي ما كان من الهزيمة وبقيت مع رسول الله ص ومضى المهاجرون والانصار الى منازلهم من المدينة كل يقول قتل النبي وقتل اصحابه ثم ضرب الله عز وجل وجوه المشركين وقد جرحت بين يدي رسول الله ص نيفا وسبعين جرحة منها هذه وهذه ثم القى رداءه وامر يده على جراحاته وكان مني في ذلك اليوم ما على الله عز وجل ثوابه ان شاء الله الخبر بيان قال الجزري في الحديث جاءت هوازن على بكرة ابيها هذه كلمة للعرب يريدون بها الكثرة وتوفر العدد وانهم جاؤوا جميعا لم يتخلف منهم احد وليس هناك بكرة حقيقية وهي التي يستقى عليها الماء فاستعيرت في هذا الموضع انتهى والحوش الجمع ع الهمداني عن علي عن ابيه عن ابن ابي عمير عن ابان بن عثمان عن ابي عبد الله ع قال لما كان يوم احد انهزم اصحاب رسول الله ص حتى لم يبق معه الا علي بن ابي طالب ع وابو دجانة سماك بن خرشة فقال له النبي ص يا ابا دجانة اما ترى قومك قال بلى قال الحق بقومك قال ما على هذا بايعت الله ورسوله قال انت في حل قال والله لا تتحدث قريش باني خذلتك وفررت حتى

واستثفر الكلب بذنبه جعله بين فخذيه صحاح

وحاد عن الشيء يحيد حيودا وحيدة وحيدا وتحيادا عدل عنه صحاح

عاف الرجل الطعام والشراب يعافه عيافا كرهه فلم يشربه صحاح

باب غزوة أحد وغزوة حمراء الأسد

اذ وقف ما اتذوقف بجزاه النبي خيرا وكان علي ع كلما حملت طائفة على رسول الله ص استقبلهم وردهم حتى اكثر فيهم القتل والجراحات حتى انكسر سيفه فجاء الى النبي فقال يا رسول الله ان الرجل يقاتل بسلاحه وقد انكسر سيفي فاعطاه ص سيفه ذا الفقار فما زال يدفع به عن رسول الله ص حتى أثر وانكر فنزل عليه جبرئيل وقال يا محمد ان هذه لهي المواساة من علي لك فقال النبي انه مني وانا منه فقال جبرئيل ع وانا منكما وسمعوا دويا من السماء لا سيف الا ذو الفقار ولا فتى الا علي قال الصدوق ره قول جبرئيل وانا منكما تمنى منه لان يكون منهما فلو كان افضل منهما لم يقل ذلك ولم يتمن ان ينحط عن درجته الى ان يكون ممن دونه وانما قال وانا منكما ليصير ممن هو افضل منه فيزداد محلا الى محله وفضلا الى فضله بيان قوله حتى أثر على بناء المجهول اي اثر فيه الجراحة وانكر ايضا على بناء المجهول اي صار بحيث لم يكن يعرفه من يراه من قولهم انكره اذا لم يعرفه ما المفيد عن محمد بن المظفر البزاز عن احمد بن عبيد العطاردي عن ابي بشر بن بكير عن زياد بن المنذر عن سعيد مولى بني هاشم عن ابي سعيد الخدري قال لما كان يوم احد شج النبي في وجهه وكسرت رباعيته فقام ص رافعا يديه يقول ان الله اشتد غضبه على اليهود ان قالوا العزير ابن الله واشتد غضبه على النصارى ان قالوا المسيح ابن الله وان الله اشتد غضبه على من اراق دمي وآذاني في عترتي ما المفيد عن علي بن مالك النحوي عن احمد بن عبد الجبار عن يونس بن بكير عن محمد بن اسحق عن مشيخته قال لما رجع علي بن ابي طالب من احد ناول فاطمة سيفه وقال

أفاطم هاك السيف غير ذميم ... فلست برعديد ولا بلئيم
لعمري لقد اعذرت في نصر احمد ... ومرضاة رب بالعباد رحيم

قال وسمع يوم احد وقد هاجت ريح عاصف كلام هاتف يهتف وهو يقول لا سيف الا ذو الفقار ولا فتى الا علي فاذا ندبتم هالكا فابكوا الوفي اخا الوفي بيان الرعديد بالكسر الجبان والمراد بالوفي حمزة وهو اخو الوفي ابي طالب عليهما السلام اولى وروى في الديوان المنسوب اليه بعد البيتين

أريد ثواب الله لا شيء غيره ... ورضوانه في جنة ونعيم
وكنت امرأ أسمو اذا الحرب شمرت ... وقامت على ساق بغير مليم
أمطت ابن عبد الدار حتى ضربته ... بذي رونق يفري العظام صميم
فغادرته بالقاع فارفض جمعه ... عباديد من ذي فائظ وكليم
وسيفي بكفي كالشهاب أهزه ... أجذ به من عاتق وصميم
فما زلت حتى فض ربي جموعهم ... وأشفيت منهم صدر كل حليم

وقال شارح الديوان لما انشد وجاء بهذه الابيات قال النبي خذيه يا فاطمة فقد ادى بعلك ما عليه وقد قتل الله صناديد قريش بيديه قال وروى زيد بن وهب عن ابن مسعود قال انهزم الناس يوم احد الا علي وحده فقلت ان ثبوت علي في ذلك المقام لعجب قال ان تعجب منه فقد تعجبت الملائكة اما علمت ان جبرئيل قال في ذلك اليوم وهو يعرج الى السماء لا سيف الا ذو الفقار ولا فتى الا علي وعن عكرمة عن علي ع قال لما كان قال لي النبي يوم احد اما تسمع مديحك في السماء ان ملكا اسمه رضوان ينادي لا سيف الا ذو الفقار ولا فتى الا علي قال ويقال ان النبي نودي في هذا اليوم ناد عليا مظهر العجائب ... تجده عونا لك في النوائب ... كل هم وغم سينجلي بولايتك يا علي يا علي يا علي وقال بعضهم الهم عبارة عن الفكر في مكروه يخاف الانسان حدوثه ويرجو فواته فيكون مركبا من الخوف والرجاء والغم لا فكر فيه لانه انما يكون فيما مضى انتهى كلام الشارح مع ابي عن سعد عن احمد بن محمد عن ابن فضال عن ابن بكير عن زرارة قال ذهبنا انا وبكير مع رجل من ولد علي الى المشاهد حتى انتهينا الى احد فارانا قبور الشهداء ثم دخل بنا الشعب فمضينا معه ساعة حتى مضينا الى مسجد هناك فقال ان رسول الله ص صلى فيه فصلينا فيه ثم ارانا مكانا في راس جبل فقال ان النبي صعد اليه فكان يكون فيه ما شاء الله فقال زرارة فوقع في نفسي ان رسول الله لم يصعد الى ثم فقلت اما انا فاني لا ابرح معكم انا نائم ههنا حتى تجيئوا فذهب هو وبكير ثم انصرفوا الي فانصرفنا جميعا حتى اذا كان الغد اتينا ابا جعفر ع فقال لنا اين كنتم امس فاني لم اركم فاخبرناه ووصفنا له المسجد والموضع الذي زعم ان النبي صعد اليه فصلى فيه فقال ابو جعفر ع ما اتى رسول الله ص ذلك المكان قط فقلت له يروى لنا انه كسرت رباعيته فقال لا قبضه الله سليما ولكنه شج في وجهه فبعث عليا فاتاه بماء في حجفة فعافه رسول الله ص ان يشرب منه وغسل وجهه مع الطالقاني رضي الله عنه بالري في رجب سنة تسع واربعين وثلثمائة قال حدثنا ابو بكر محمد بن القاسم الانباري عن محمد بن يونس عن عبد الرحمن بن عبد الله عن اسمعيل بن قيس عن محمد بن بكير عن ابي حازم عن خارجة بن زيد بن ثابت عن ابيه قال لما كان يوم احد بعثني رسول الله ص في طلب سعد بن الربيع وقال لي اذا رأيته فاقرأه مني السلام وقل له كيف تجدك قال فجعلت اطلبه بين القتلى حتى وجدته بين ضربة بسيف وطعنة برمح ورمية بسهم فقلت له ان رسول الله ص يقرأ عليك السلام ويقول لك كيف تجدك فقال سلم على رسول الله وقل لقومي الانصار لا عذر لكم عند الله ان وصل الى رسول الله ص ومنكم شفر يطرف وفاضت نفسه قال الصدوق ره سمعت ابا العباس يقول قال ابو بكر محمد بن القاسم الانباري قوله فيكم شفر يطرف الشفر واحد اشفار العين وهي حروف الاجفان التي تلتقي عند التغميض والاجفان اغطية العينين من فوق ومن تحت والهدب الشعر النابت في الاشفار وشفر العين مضموم الشين ويقال ما في الدار شفر بفتح الشين اي ما بها احد قال الشاعر

فوالله ما تنفك منا عداوة ... ولا منهم ما دام من نسلنا شفر

وقوله فاضت نفسه معناه مات قال ابو العباس قال ابو بكر الانباري حدثنا اسمعيل بن اسحق القاضي عن نصر بن علي عن الاصمعي عن ابي عمرو بن العلاء قال يقال فاظ الرجل اذا مات ولا يقال فاظت نفسه ولا فاضت نفسه وحدثنا ابو العباس عن ابن الانباري عن عبد الله بن خلف قال حدثنا

قوله اسمو اي اعلو وشمر في الامر خف على ساق اي على شدة بغير مليم اي بغير فعل يوجب الملامة امطت اي قصدت رونق السيف ماؤه وحسنه والفري القطع صميم السيف اذا مضى في العظم وقطعه فغادرته اي تركته والارفضاض التفرق والعباديد الفرق من الناس الذاهبون في كل وجه من ذي فائظ اي ميت جمع فيهم مائظ وكليم الجريح والصميم العظم الذي به قوام العضو

باب غزوة احد وغزوة حمراء الاسد

بن محمد بن دراج قال سمعت اباعمرو الشيباني يقول يقال فاظ الميت ولا يقال فاظت نفسه ولا فاضت حدثنا ابو العباس قال حدثنا ابن بكر قال
اخبرنا ابو العباس احمد بن يحيى عن محمد بن سلمة بن عاصم عن الفراء قال اهل الحجاز وطي يقولون فاضت نفس الرجل وعكل وقيس وتميم يقولون فاضت
نفسه بالضاد وانشد تريد دينا لعباد ونها وانفسهم دونها قابضة وحدثنا ابو العباس عن ابي بكر بن الانباري عن ابيه عن ابي الحسن الطوسي
عن ابي عبيد عن الكسائي قال يقال فاضت نفسه وفاظ الميت وافاظ الله نفسه وبالاسناد عن ابي الحسن الطوسي ومحمد بن الحكم عن ابي الحسن اللحياني
قال يقال فاظ الميت وفاض الميت بالضاد وحدثنا ابو العباس عن ابي بكر عن ابيه عن عبد الله بن محمد الفهمي عن يعقوب بن السكيت
قال يقال فاظ الميت يفوظ ويفاظ فيظا وحدثنا ابو العباس عن ابن بكر عن ابيه عن محمد بن الجهم عن الفراء قال يقال فاظ الميت نفسه بالظاء
ونصب النفس وحدثنا ابو العباس قال انشدنا ابو بكر قال انشدني ابي قال انشدنا ابو عكرمة الضبي وفاظ بن حصن غانيا في بيوتنا بما آد
قد ادراعيه مصحبا قنبر قال رسول الله ص لما سمع عمرو بن العاص والوليد بن عقبة بن ابي معيط وهما في حائط يشربان ويغنيان بهذا البيت في حمزة
بن عبد المطلب حين قتل كم من حواري تلوح عظامه ذرى الحرب عنه ان يجر فيقبرا فقال النبي ص اللهم العنهما واركسهما في الفتنة ركسا ودعهما
الى النار دعا بيان الحواري الناصر والركس رد الشيء مقلوبا والدع الدفع مج روي ان ابي بن ابي خلف قال للنبي ص بمكة اني اعلف العود
يعني فرسا انا اقتلك عليه فقال رسول الله ص لكن انا اقتلك ان شاء الله فلقي يوم احد فلما دنى تناول رسول الله ص الحربة من الحرث بن الصمة
فمشى اليه فطعنه وانصرف فرجع الى قريش وهو يقول قتلني محمد قالوا وما بك باس قال انه قال لي بمكة اني اقتلك لو بصق علي لقتلني فمات
بسرف مج من معجزاته ع انه لما كانت وقعة بدر قتل المسلمون من قريش سبعين رجلا واسروا منهم سبعين فحكم رسول الله ص بقتل الاسارى
وحرق الغنائم فقال جماعة من المهاجرين ان الاسارى هم قومك وقد قتلنا منهم سبعين فاطلق لنا ان ناخذ الفداء من الاسارى ثم الغنائم
فنتقوى بها على جهادنا فاوحى الله اليه ان لو تقتلوا يقتل منكم في العام المقبل في مثل هذا اليوم عدد الاسارى فانزل الله ما كان لنبي ان
يكون له اسرى حتى يثخن في الارض تريدون عرض الدنيا فلما كان في العام المقبل قتل من المسلمين سبعون بعدد الاسارى قالوا يا رسول الله
قد وعدنا النصر فما هذا الذي وقع بنا ونسوا الشرط ببدر فانزل الله اولما اصابتكم مصيبة قد اصبتم مثليها يعني ما كانوا اصابوا من قريش
ببدر وقبلوا الفداء من الاسرى قلتم انى هذا قل هو من عند انفسكم يعني بالشرط الذي شرطوه على انفسهم ان يقتل منهم بعدد الاسارى اذا هو
اطلق لهم الفداء منهم والغنائم فكان الحال في ذلك على حكم الشرط ولما انكشفت الحرب يوم احد سار اولياء المقتولين ليحملوا قتلاهم الى
المدينة فشدوهم على الجمال وكانوا اذا توجهوا بهم نحو المدينة بركت الجمال واذا توجهوا بهم نحو المعركة اسرعت فشكوا الحال الى رسول الله فقال
الم تسمعوا قول الله قل لو كنتم في بيوتكم لبرز الذين كتب عليهم القتل الى مضاجعهم فدفن كل رجلين في قبر الا حمزة فانه دفن وحده وكان اصاب عليا
في حرب احد اربعون جراحة فاخذ رسول الله ص الماء على فيه فرشه على الجراحات فكانها لم تكن من وقتها وكان اصاب عين قتادة سهم من المشركين
فسالت الحدقة فامسكها النبي ع بيده فعادت كاحسن ما كانت ومنها ان عليا ع قال انقطع سيفي يوم احد فرجعت الى رسول الله ص فقلت
ان المرء يقاتل بسيفه وقد انقطع سيفي فنظر الى جريدة نخل عتيقة يابسة مطروحة فاخذها بيده ثم هزها فصارت سيفا ذا الفقار فناولنيه
فما ضربت به احدا الا وقده بنصفين ومنها ان جابرا قال كان للنبي ص بمكة رجل من قريش كان يرتقي مهرا كان اذا لقي محمدا والمهر معه يقول
يا محمد على هذا المهر اقتلك قال النبي اقتلك عليه قال بل اقتلك فولي احدا فاخذ النبي حربة رجل وخلع ثيابه ورمى بها فضربها على عنقه
فقال النار النار وسقط ميتا ومنها ان رسول الله ص انتهى الى رجل قد فوق سهما ليرمي بعض المشركين فوضع يده فوق السهم وقال ارمه فرمى ذلك
المشرك به فهرب المشرك من السهم وجعل يروغ من السهم يمنة ويسرة والسهم يتبعه حيثما راغ حتى سقط السهم في راسه فسقط المشرك
ميتا فانزل الله فلم تقتلوهم ولكن الله قتلهم وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى وكان ابو عزة الشاعر حضر مع قريش يوم بدر يحرض قريشا
بشعره على القتال فاسر في السبعين الذين اسروا فلما وقع الفداء على القوم قال ابو عزة يا ابا القاسم تعلم اني رجل فقير فامنن علي لبناتي فقال
اطلقك بغير فداء تكثر علينا بعدها قال لا والله فعاهده على ان لا يعود فلما كان حرب احد دعته قريش الى الخروج معها يحرض الناس بشعره على القتال
فقال اني عاهدت محمدا ان لا اكثر عليه بعدما من علي قالوا ليس هذا من ذلك ان محمدا لا يسلم منا في هذه الدفعة فغلبوه على رايه فلم يؤسر يوم
احد من قريش غيره فقال رسول الله ص الم تعاهدني قال انهم غلبوني على رايي فامنن علي لبناتي قال لا تمشي بمكة وتحرك كتفيك وتقول سخرت
من محمد مرتين فقال رسول الله ص المؤمن لا يلسع من جحر مرتين يا علي اضرب عنقه بيان تلبع مال وحاد شا ثم تلت بدرا غزاة احد وكانت
راية رسول الله ص بيد امير المؤمنين ع فيها كما كانت بيده يوم بدر فصار اللواء اليه يومئذ فكان صاحب الراية واللواء جميعا وكان الفتح له
في هذه الغزاة كما كان له ببدر سواء واختص بحسن البلاء فيها والصبر وثبوت القدم عندما زلت من غيره الاقدام وكان له العناء برسول الله
ما لم يكن لسواه من اهل الاسلام وقتل الله بسيفه رؤس اهل الشرك والضلال وفرج الله به الكرب عن نبيه ع وخطب بفضله في ذلك المقام

بيان قال الجوهري غني بالمكان اي اقام وغني اي عاش وقال الفراء
الشق طولا والعدا جانب المخلة
المغرة بالكسر ... من جلد
مدبوغ وقال الاصمعي ... ما
الشعر عليه ... من الركب
موفرا او شعره عليه ولم تطعنه

من فضائل علي امير المؤمنين ع في احد

باب غزوة احد وغزوة حمراء الاسد

جبرئيل عم في ملكوت الارض والسماء وابان نبي الهدى م من اختصاصه به ما كان مستورا عن عامة الناس فمن ذلك ما رواه يحيى بن عمارة قال حدثني الحسن بن موسى بن رباح مولى الانصار قال حدثني ابو البختري القرشي قال كانت راية قريش ولواؤها جميعا بيد قصي بن كلاب ثم لم تزل الراية في يد ولد عبد المطلب يحملها منهم من حضر الحرب حتى بعث الله رسوله فصارت راية قريش وغيرها الى النبي فاقرها في بني هاشم فاعطاها رسول الله علي بن ابي طالب عم في غزاة ودان وهي اول غزاة حمل فيها راية في الاسلام مع النبي ثم لم تزل معه في المشاهد ببدر وهي البطشة الكبرى وفي يوم احد وكان اللواء يومئذ في بني عبد الدار فاعطاها رسول الله صلى الله عليه وآله مصعب بن عمير فاستشهد ووقع اللواء من يده فتشوفته القبائل فاخذه رسول الله فدفعه الى علي بن ابي طالب فجمع له يومئذ الراية واللواء فهما الى اليوم في بني هاشم وروى المفضل بن عبد الله عن سماك عن عكرمة عن عبد الله بن العباس انه قال لعلي بن ابي طالب اربع ما هن لاحد هو اول عربي وعجمي صلى مع رسول الله وهو صاحب لوائه في كل زحف وهو الذي ثبت معه يوم المهراس يعني يوم احد وفر الناس وهو الذي ادخله قبره وروى زيد بن وهب الجهني عن احمد بن عمار عن الحماني عن شريك عن عثمان بن المغيرة عن زيد بن وهب قال وجدنا من عبد الله بن مسعود يوما طيب نفس فقلنا له لو حدثتنا عن يوم احد وكيف كان فقال اجل ثم ساق الحديث حتى انتهى الى ذكر الحرب فقال قال رسول الله صلى الله عليه وآله اخرجوا اليهم على اسم الله فخرجنا فاصففنا لهم صفا طويلا واقام على الشعب خمسين رجلا من الانصار وامر عليهم رجلا منهم وقال لا تبرحوا من مكانكم هذا ولو قتلنا عن آخرنا فانما نؤتى من موضعكم قال فاقام ابو سفيان صخر بن حرب بازائهم خالد بن الوليد وكانت الالوية من قريش في بني عبد الدار وكان لواء المشركين مع طلحة بن ابي طلحة وكان يدعى كبش الكتيبة قال ودفع رسول الله لواء المهاجرين الى علي بن ابي طالب وجاء حتى وقف تحت لواء الانصار قال فجاء ابو سفيان الى اصحاب اللواء فقال يا اصحاب الالوية انكم قد تعلمون انما يؤتى القوم من قبل الويتهم وانما اوتيتم يوم بدر من قبل الويتكم فان كنتم ترون انكم قد ضعفتم عنها فادفعوها الينا نكفكموها قال فغضب طلحة بن ابي طلحة وقال النا تقول هذا والله لاوردنكم بها اليوم حياض الموت قال وكان طلحة يسمى كبش الكتيبة قال فتقدم وتقدم علي بن ابي طالب فقال علي من انت قال انا طلحة بن ابي طلحة انا كبش الكتيبة قال انا علي بن ابي طالب بن عبد المطلب ثم تقاربا فاختلفت بينهما ضربتان فضرب علي بن ابي طالب عم ضربة على مقدم راسه فبدرت عيناه وصاح صيحة لم يسمع مثلها قط وسقط اللواء من يده فاخذه اخ له يقال له مصعب فرماه عاصم بن ثابت بسهم فقتله ثم اخذ اللواء اخ له يقال له عثمان فرماه عاصم ايضا بسهم فقتله فاخذه عبد لهم يقال له صواب وكان من اشد الناس فضرب علي عم يده فقطعها فاخذ اللواء بيده اليسرى فضرب يده اليسرى فقطعها فاخذ اللواء على صدره وجمع يديه وهما مقطوعتان عليه فضربه علي عم على ام راسه فسقط صريعا فانهزم القوم واكب المسلمون على الغنائم فلما راى اصحاب الشعب الناس يغنمون قالوا يذهب هؤلاء بالغنائم ونبقى نحن فقالوا لعبد الله بن عمرو بن حزم الذي كان رئيسا عليهم نريد ان نغنم كما غنم الناس فقال ان رسول الله امرني ان لا ابرح من موضعي هذا فقالوا له انه امرك بهذا وهو لا يدري ان الامر يبلغ الى ما ترى ومالوا الى الغنائم وتركوه ولم يبرح هو من موضعه فحمل عليه خالد بن الوليد فقتله ثم جاء من ظهر رسول الله يريده فنظر الى النبي في حف من اصحابه فقال لمن معه دونكم هذا الذي تطلبون فشانكم به فحملوا عليه حملة رجل واحد ضربا بالسيوف وطعنا بالرماح ورميا بالنبل ورضخا بالحجارة وجعل اصحاب النبي يقاتلون عنه حتى قتل منهم سبعون رجلا وثبت امير المؤمنين عم وابو دجانة وسهل بن حنيف للقوم يدفعون عن النبي وكثر عليهم المشركون ففتح رسول الله عينيه ونظر الى امير المؤمنين عم وقد كان اغمي عليه مما ناله فقال يا علي ما فعل الناس فقال نقضوا العهد وولوا الدبر فقال له فاكفني هؤلاء الذين قد قصدوا قصدي فحمل عليهم امير المؤمنين عم فكشفهم ثم عاد اليه وقد حملوا عليه من ناحية اخرى فكر عليهم فكشفهم وابو دجانة وسهل بن حنيف قائمان على راسه بيد كل واحد منهما سيف ليذب عنه وثاب اليه من اصحابه المنهزمين اربعة عشر رجلا منهم طلحة بن عبيد الله وعاصم بن ثابت وصعد الباقون الجبل وصاح صائح بالمدينة قتل رسول الله فانخلعت القلوب لذلك وتحير المنهزمون فاخذوا يمينا وشمالا وكانت هند بنت عتبة جعلت لوحشي جعلا على ان يقتل رسول الله او امير المؤمنين عم او حمزة بن عبد المطلب رضوان الله عليه فقال لها اما محمد فلا حيلة لي فيه لان اصحابه يطيفون به واما علي فانه اذا قاتل كان احذر من الذئب واما حمزة فاني اطمع فيه لانه اذا غضب لم يبصر بين يديه وكان حمزة يومئذ قد اعلم بريشة نعامة في صدره فكمن له وحشي في اصل شجرة فراه حمزة فبدر اليه بالسيف فضربه ضربة اخطات راسه قال وحشي وهززت حربتي حتى اذا تمكنت منه رميته فاصبته في اربيته فانفذته وتركته حتى اذا برد صرت اليه فاخذت حربتي وشغل عني وعنه المسلمون بهزيمتهم وجاءت هند فامرت بشق بطن حمزة وقطع كبده والتمثيل به فجدعوا انفه واذنيه ومثلوا به ورسول الله مشغول عنه لا يعلم بما انتهى اليه الامر قال الراوي للحديث وهو زيد بن وهب قلت لابن مسعود انهزم الناس عن رسول الله حتى لم يبق معه الا علي بن ابي طالب وابو دجانة وسهل بن حنيف فقال انهزم الناس الا علي بن ابي طالب وحده وثاب الى رسول الله نفر وكان اولهم عاصم بن ثابت وابو دجانة وسهل بن حنيف ولحقهم طلحة بن عبيد الله فقلت له واين كان ابو بكر وعمر قال كانا ممن تنحى قلت واين كان عثمان قال جاء بعد ثالثة من الوقعة فقال له رسول الله لقد ذهبت فيها عريضة قال فقلت له واين كنت انت قال

ترون انكم

فبدرت عيناه

الاربية بالفتح اصل الفخذ

كر

باب غزوة احد وغزوة حمراء الاسد

كنت نجيّاً قلت له قد حدثك بهذا قال عاصم وسهل بن حنيف قال قلت له ان ثبوت علي ع في ذلك المقام لعجب فقال ان تعجب من ذلك فقد تعجبت
منه الملائكة اما علمت ان جبرئيل ع قال في ذلك اليوم وهو يعرج الى السماء لا سيف الا ذو الفقار ولا فتى الا علي قلت له فمن اين علم ذلك من جبرئيل
فقال سمع الناس صائحا يصيح في السماء بذلك فسألوا النبي ع عنه فقال ذلك جبرئيل ع وفي حديث عمران بن حصين قال لما تفرق الناس عن رسول
الله في يوم احد جاء علي متقلدا سيفه حتى قام بين يديه فرفع رسول الله ص راسه اليه فقال له ما لك لم تفر مع الناس فقال يا رسول الله ارجع
كافرا بعد اسلامي فاشار له الى قوم انحدروا من الجبل فحمل عليهم فهزمهم ثم اشار الى قوم اخر فحمل عليهم فهزمهم ثم اشار الى قوم اخر فحمل عليهم فهزمهم
فجاء جبرئيل ع فقال يا رسول الله لقد عجبت الملائكة وعجبنا معها من حسن مواساة علي لك بنفسه فقال رسول الله ص وما يمنعه من هذا وهو مني
وانا منه فقال جبرئيل ع وانا منكما وروى الحكم بن ظهير عن السدي عن ابي مالك عن ابن عباس ان طلحة بن ابي طلحة خرج يومئذ فوقف بين الصفين فنادى
يا اصحاب محمد انكم تزعمون ان الله تعالى يعجلنا بسيوفكم الى النار ويعجلكم بسيوفنا الى الجنة فايكم يبرز الي فبرز اليه امير المؤمنين ع فقال والله
لا افارقك هذا اليوم حتى اعجلك بسيفي الى النار فاختلفا ضربتين فضربه امير المؤمنين ع على رجليه فقطعهما فسقط فانكشف عنه فقال له
انشدك الله يا ابن عم والرحم فانصرف عنه الى موقفه فقال له المسلمون الا اجهزت عليه فقال ناشدني الله والرحم ووالله لا عاش بعدها ابدا
فمات طلحة في مكانه وبشر النبي ص بذلك فسر به وقال هذا كبش الكتيبة وقد روى محمد بن مروان عن عمارة عن عكرمة قال سمعت عليا يقول
لما انهزم الناس يوم احد عن رسول الله ص لحقني من الجزع عليه ما لم يلحقني قط ولم املك نفسي وكنت امامه اضرب بسيفي بين يديه فرجعت
اطلبه فلم اره فقلت ما كان رسول الله ص ليفر وما رايته في القتلى واظنه رفع من بيننا الى السماء فكسرت جفن سيفي وقلت في نفسي لاقاتلن
به عنه حتى اقتل وحملت على القوم فافرجوا عني واذا انا برسول الله ص قد وقع على الارض مغشيا عليه فقمت على راسه فنظر الي فقال ما صنع الناس
يا علي فقلت كفروا يا رسول الله وولوا الدبر من العدو واسلموك فنظر النبي الى كتيبة قد اقبلت اليه فقال لي رد عني يا علي هذه الكتيبة
فحملت عليها اضربها بسيفي يمينا وشمالا حتى ولوا الادبار فقال النبي ص اما تسمع يا علي مديحك في السماء ان ملكا يقال له رضوان ينادي لا سيف
الا ذو الفقار ولا فتى الا علي فبكيت سرورا وحمدت الله سبحانه وتعالى على نعمته وقد روى الحسن بن عرفة عن عمارة بن محمد عن سعد بن طريف
عن ابي جعفر محمد بن علي عليهما السلام عن ابائه عليهم السلام قال نادى ملك من السماء يوم احد لا سيف الا ذو الفقار ولا فتى الا علي وروى مثل
ذلك ابراهيم بن محمد بن ميمون عن عمرو بن ثابت عن محمد بن عبيد الله بن ابي رافع عن ابيه عن جده قال ما زلنا نسمع اصحاب رسول الله ص يقولون
نادى في يوم احد مناد من السماء لا سيف الا ذو الفقار ولا فتى الا علي وروى سلام بن مسكين عن قتادة عن سعيد بن المسيب قال لو رايت مقام علي ع
يوم احد لوجدته قائما على ميمنة رسول الله ص يذب عنه بالسيف وقد ولى غيره الادبار وروى الحسن بن محبوب قال حدثنا جميل بن صالح قال
حدثنا جميل بن صالح عن ابي عبيدة عن ابي عبد الله جعفر بن محمد عن ابيه عليهما السلام قال كان اصحاب اللواء يوم احد تسعة قتلهم علي بن ابي طالب
عن اخرهم وانهزم القوم وطارت مخزوم فضحها علي ع يومئذ قال وبارز الحكم بن الاخنس فضربه فقطع رجله من نصف الفخذ فهلك منها ولما جال
المسلمون تلك الجولة اقبل امية بن ابي حذيفة بن المغيرة وهو دارع وهو يقول يوم بيوم بدر فعرض له رجل من المسلمين فقتله امية وصمد له
علي بن ابي طالب فضربه بالسيف على هامته فنشب فيها ونزع امير المؤمنين ع سيفه من مغفره وخلص امية سيفه من درقته ايضا ثم تناوشا
فقال علي ع فنظرت الى فتق تحت ابطه فضربته بالسيف فيه فقتلته وانصرفت عنه ولما انهزم الناس عن النبي ص في يوم احد وثبت امير المؤمنين ع
قال له النبي ص ما لك لا تذهب مع القوم قال امير المؤمنين ع اذهب وادعك يا رسول الله والله لا برحت حتى اقتل او ينجز الله لك ما وعدك من
النصر فقال له النبي ص ابشر يا علي فان الله منجز وعده ولن ينالوا منا مثلها ابدا ثم نظر الى كتيبة قد اقبلت اليه فقال لو حملت على هذه يا علي
فحمل امير المؤمنين ع عليها فقتل منها هشام بن امية المخزومي وانهزم القوم ثم اقبلت كتيبة اخرى فقال له النبي احمل على هذه فحمل عليهم فقتل منها عمرو بن
عبد الله الجمحي وانهزمت ايضا ثم اقبلت كتيبة اخرى فقال له النبي احمل على هذه فحمل عليها فقتل منها بشر بن مالك العامري وانهزمت الكتيبة
ولم يعد بعدها احد منهم وتراجع المنهزمون من المسلمين الى النبي ص وانصرف المشركون الى مكة وانصرف المسلمون مع النبي ص الى المدينة فاستقبلته
فاطمة عليها السلام ومعها اناء فيه ماء فغسل به وجهه ولحقه امير المؤمنين ع وقد خضب الدم يده الى كتفه ومعه ذو الفقار فناوله فاطمة
عليها السلام وقال لها خذي هذا السيف فقد صدقني اليوم وانشا يقول افاطم هاك السيف غير ذميم فلست برعديد ولا بملئيم لعمري لقد
اعذرت في نصر احمد وطاعة رب بالعباد عليم اميطي دماء القوم عنه فانه سقى ال عبد الدار كاس حميم وقال رسول الله ص خذيه يا فاطمة
فقد ادى بعلك ما عليه وقد قتل الله بسيفه صناديد قريش وقد ذكر اهل السير قتلى احد من المشركين وكان جمهورهم قتلى امير المؤمنين ع
فروى عبد الملك بن هشام قال حدثنا زياد بن عبد الله عن محمد بن اسحق قال كان صاحب لواء قريش يوم احد طلحة بن ابي طلحة بن عبد العزى بن عثمان بن
عبد الدار قتله علي بن ابي طالب ع وقتل ابنه ابا سعيد بن طلحة وقتل اخاه خالد بن ابي طلحة وقتل عبد الله بن حميد بن زهرة بن الحرث بن اسد

فنشب في بيضة مغفره وضربه امية بسيفه فاتقاه امير المؤمنين ع بدرقته

باب غزوة أحد وغزوة حمراء الأسد

عبد العزى وقتل الحكم بن الاخنس بن شريق الثقفي وقتل الوليد بن ابي حذيفة بن المغيرة وقتل اخاه امية بن ابي حذيفة بن المغيرة وقتل ارطاة بن شرحبيل
وقتل هشام بن امية وعمرو بن عبد الله الجمحي وبشر بن مالك وقتل صوابا مولى بني عبد الدار وكان الفتح له ورجوع الناس من هزيمتهم الى النبي بمقامه
يذب عنه دونهم وتوجه العتاب من الله تعالى الى كافتهم لهزيمتهم يومئذ ومن ثبت معه من رجال الانصار وكانوا ثمانية نفر وقيل اربعة او خمسة وفي
قتله من قتل يوم احد وعنائه في الحرب حسن بلائه يقول الحجاج بن علاط السلمي لله اي مذبب عن حرمة اعني ابن فاطمة المعم المخولا جادت يداك
له بعاجل طعنة تركت طليحة للجبين مجدلا وشددت شدة باسل فكشفتهم بالسفح اذ يهوون اسفل اسفلا وعللت سيفك بالدماء
ولم تكن لترده حران حتى ينهلا بيان الحفل بالكسر الجماعة القليلة والاربية بالضم والتشديد اصل الفخذ وقال الجوهري المعم المخول الكثير
الاعمام والاخوال الكرماء وقد يكسران وقال طعنة فجدله اي رماه بالارض وقال الفيسانية الشجاعة اسفل اسفلا اي كشفتهم عند هويهم من
الجبل الى اسفل الوادي والتكرير للمبالغة وفي بعض النسخ اخول اخولا قال الجوهري يقال تطاير الشرر اخول اخول اي متفرقا وهو الشرر الذي
يتطاير من الحديد الحار اذا ضرب والعلل الشرب الثاني من الابل يقال علله يعلله ويعله اذا سقاه السقية الثانية وعل بنفسه يتعدى ولا
يتعدى والنهل الشرب الاول وقد ينهل كعلم والحران العطشان فالمعنى حتى ينهل فقط من دون علل والمراد بالنهل هنا الارتواء والتناهي
الروايات فالتقابل بحسب اللفظ فقط وعلى التقديرين هو من احسن الكلام والطف الاستعارات شي الحسين بن المنذر قال سئلت ابا عبد الله
عن قوله افان مات او قتل انقلبتم على اعقابكم القتل ام الموت قال يعني اصحابه الذين فعلوا ما فعلوا شي منصور بن الوليد الصيقل انه
سمع ابا عبد الله جعفر بن محمد ع قرأ وكاين من نبي قتل معه ربيون كثير قال الوف والوف ثم قال اي والله يقتلون بيان قال الطبرسي ره قرأ
اهل البصرة وابن كثير ونافع قتل بضم القاف بغير الف وهي قراءة ابن عباس والباقون قاتل بالف وهي قراءة ابن مسعود شي الحسين بن ابي
العلاء عن ابي عبد الله ع وذكر يوم احد ان رسول الله كسرت رباعيته ان الناس ولوا مصعدين في الوادي والرسول يدعوهم في اخريهم فاثابهم
غما بغم ثم انزل عليهم النعاس فقلت النعاس ما هو قال الهم فلما استيقظوا قالوا كفرنا وجاء ابو سفيان فعلا فوق الجبل باله هبل فقال اعل هبل
فقال رسول الله ص يومئذ الله اعلى واجل فكسرت رباعية رسول الله ص واشتكت لثته وقال نشدتك يا رب ما وعدتني فانك ان شئت
لم تعبد فقال رسول الله ص يا علي اين كنت فقال يا رسول الله لزقت الارض فقال ذاك الظن بك فقال يا علي ائتني بماء اغسل عني فاتاه في جحفة
فاراد رسول الله ص ان يشرب منه فوجد له ريحا فقال اني في بدائك فاتاه بماء في كفه فغسل رسول الله ص عن لحيته شي عن زرارة وحمران ومحمد بن مسلم عن احدهما
في قوله انما استزلهم الشيطان ببعض ما كسبوا فهو عقبة بن عثمان وعثمان بن سعد شي عن هشام بن سالم عن ابي عبد الله ع قال لما انهزم الناس
عن النبي يوم احد نادى رسول الله ص ان الله قد وعدني ان يظهرني على الدين كله فقال له بعض المنافقين وسماه قد هزمنا وتسخر بنا شي
عن عبد الرحمن بن كثير عن ابي عبد الله ع في قوله انما استزلهم الشيطان ببعض ما كسبوا قال هم اصحاب العقبة بيان لعل المراد باصحاب العقبة الشهير
الذين ارادوا رسول الله ص بحفظه او الانصار الذين بايعوا في العقبة والمعنى ان الذين فروا يوم الاحد وقفوا على العقبة ليتفرقوا نافرا الرسول
صلى الله عليه واله والاول انسب شي عن محمد بن ابي حمزة عمن ذكره عن ابي عبد الله ع في قول الله اولما اصابتكم مصيبة قد اصبتم مثليها
قال كان المسلمون قد اصابوا ببدر مائة واربعين رجلا قتلوا سبعين رجلا واسروا سبعين فلما كان يوم احد اصيب من المسلمين سبعون رجلا
قال فاغتموا بذلك فانزل الله تبارك وتعالى اولما اصابتكم مصيبة قد اصبتم مثليها شي عن سالم بن ابي مريم قال قال لي ابو عبد الله ع ان رسول
الله ص بعث عليا ع في عشرة استجابوا لله والرسول من بعد ما اصابهم القرح الى اجر عظيم انما نزلت في امير المؤمنين ع قب ابن فياض في شرح
الاخبار روى محمد بن الجنيد باسناده عن سعيد بن المسيب قال اصابت عليا ع يوم احد ست عشرة ضربة وهو بين يدي رسول الله ص يذب عنه
كل ضربة يسقط الى الارض فاذا سقط رفعه جبرئيل ع خصايص العلوية قيس بن سعد عن ابيه قال قال علي ع اصابني يوم احد ست عشرة ضربة
سقطت الى الارض في اربع منهن فاتاني رجل حسن الوجه حسن اللمة طيب الريح فاخذ بضبعي فاقامني ثم قال اقبل عليهم فانك في طاعة الله و
طاعة رسول الله وهما عنك راضيان قال علي ع فاتيت النبي فاخبرته فقال يا علي اقر الله عينك ذاك جبرئيل ع بيان اللمة بالكسر الشعر
يجاوز شحمة الاذن شي عن الحسين بن حمزة قال سمعت ابا عبد الله ع يقول لما راى رسول الله ص ما صنع بحمزة بن عبد المطلب قال اللهم
لك الحمد واليك المشتكى وانت المستعان على ما ارى ثم قال لئن ظفرت لامثلن ولامثلن قال فانزل الله وان عاقبتم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم
به ولئن صبرتم لهو خير للصابرين قال فقال رسول الله ص اصبر اصبر عم ثم كانت غزوة احد على راس سنة من بدر ورئيس المشركين يومئذ
ابو سفيان بن حرب وكان اصحاب رسول الله ص يومئذ سبعمائة والمشركون الفين وخرج رسول الله ص بعد ان استشار اصحابه وكان
رايه ص ان يقاتل الرجال على افواه السكك ويرمي الضعفاء من فوق البيوت فابوا الا الخروج اليهم فلما صار على الطريق قالوا نرجع فقال
ما كان لنبي اذا قصد قوما ان يرجع عنهم وكانوا الف رجل فلما كانوا في بعض الطريق انخزل عنهم عبد الله بن ابي بثلث الناس وقال والله

باب غزوة أحد وغزوة حمراء الأسد

ما تدعوا على ما تفشل انفسنا الى القوم فوثب وهمت بنو حارثة وبنو سلمة بالرجوع ثم عصمهم الله جل وعز وهو قوله اذ همت طائفتان منكم ان تفشلا الآية
واصبح رسول الله ص متهيئا للقتال وجعل على راية المهاجرين عليا وعلى راية الانصار سعد بن عبادة وقعد رسول الله ص في راية الانصار ثم
مر على الرماة وكانوا خمسين رجلا وعليهم عبد الله بن جبير فوعظهم وذكرهم وقال اتقوا الله واصبروا وان رأيتمونا يخطفنا الطير فلا تبرحوا
مكانكم حتى ارسل اليكم واقامهم عند راس الشعب وكانت الهزيمة على المشركين وحسهم المسلمون بالسيوف حسا فقال اصحاب عبد الله بن
جبير الغنيمة ظهر اصحابكم فما تنتظرون فقال عبد الله أتنسون قول رسول الله ص اما انا فلا ابرح موقفي الذي عهد الي فيه رسول الله ص
فتركوا امره وعصوه بعد ما اراهم ما يحبون واقبلوا على الغنائم فخرج كمين المشركين عليهم خالد بن الوليد فانتهى الى عبد الله بن جبير فقتله
ثم اتى الناس من ادبارهم ووضع في المسلمين السلاح فانهزموا وصاح ابليس لعنه الله قتل محمد ورسول الله يدعوهم في اخراهم ايها الناس اني رسول
الله ان الله قد وعدني النصر فالى اين الفرار فيسمعون الصوت ولا يلوون على شيء وذهبت صيحة ابليس حتى دخلت بيوت المدينة فصاحت
فاطمة ولم تبق هاشمية ولا قرشية الا وضعت يدها على راسها وخرجت فاطمة تصرخ قال الصادق ع انهزم الناس عن رسول الله ص فغضب
غضبا شديدا وكان اذا غضب انحدر من وجهه وجبهته مثل اللؤلؤ من العرق فنظر فاذا علي ع الى جنبه فقال ما لك لم تلحق ببني ابيك فقال علي
يا رسول الله اكفر بعد ايمان ان لي بك اسوة فقال اما لا فاكفني هؤلاء فحمل علي ع فضرب اول من لقي منهم فقال جبرئيل ع ان هذه لهي المواساة
يا محمد قال انه مني وانا منه قال جبرئيل وانا منكما وثاب الى رسول الله ص جماعة من اصحابه واصيب من المسلمين سبعون رجلا منهم اربعة من
المهاجرين حمزة بن عبد المطلب وعبد الله بن جحش ومصعب بن عمير وشماس بن عثمان بن الشريد والباقون من الانصار قال واقبل ابي بن
بن خلف وهو على فرس له وهو يقول هذا ابن ابي كبشة بؤ بذنبك لا نجوت ان نجوت ورسول الله ص بين الحارث بن الصمة وسهل بن حنيف
يعتمد عليهما فحمل عليه فوقاه مصعب بن عمير بنفسه فطعن مصعبا فقتله فاخذ رسول الله ص عنزة كانت في يد سهل بن حنيف ثم طعن ابيا في
جربان الدرع فاعتنق فرسه فانتهى الى عسكره وهو يخور خوار الثور فقال ابو سفيان ويلك ما اجزعك انما هو خدش ليس بشيء فقال ويلك
يا بن حرب اتدري من طعنني انما طعنني محمد وهو قال لي بمكة اني ساقتلك فعلمت انه قاتلي والله لو ان ما بي كان بجميع اهل الحجاز لقضت عليهم
فلم يزل يخور الملعون حتى صار الى النار وفي كتاب ابان بن عثمان انه لما انتهت فاطمة وصفية الى رسول الله ص ونظرتا اليه قال لعلي ع
اما عمتي فاحبسها عني واما فاطمة فدعها فلما دنت فاطمة من رسول الله ص ورأته قد شج في وجهه وادمي فوه ادماء صاحت وجعلت تمسح
الدم وتقول اشتد غضب الله على من ادمى وجه رسول الله وكان يتناول في يده رسول الله ص ما يسيل من الدم فيرميه في الهواء فلا يتراجع منه
شيء قال الصادق ع والله لو سقط منه شيء على الارض لنزل العذاب قال ابان بن عثمان حدثني بذلك عنه الصباح بن سيابة قال قلت كسرت
رباعيته كما يقوله هؤلاء قال لا والله ما قبضه الله الا سليما ولكنه شج في وجهه قلت فالغار في احد الذي يزعمون ان رسول الله ص صار اليه قال
والله ما برح مكانه وقيل له الا تدعو عليهم قال اللهم اهد قومي ورمى رسول الله ص ابن قميئة بقذافة فاصاب كفه حتى ندر السيف من يده وقال
خذها مني وانا ابن قميئة فقال رسول الله ص اذلك الله واقماك وضربه عتبة بن ابي وقاص بالسيف حتى ادمى فاه ورماه عبد الله بن شهاب بقلاع
واصاب مرفقه وليس احد من هؤلاء مات ميتة سوية فاما ابن قميئة فاتاه تيس وهو نائم بنجد فوضع قرنه في مراقه ثم دعسه فجعل ينادي وا ذلاه حتى
اخرج قرنيه من ترقوته وكان وحشي يقول قال لي جبير بن مطعم وكنت عبدا له ان عليا قتل عمي يوم بدر يعني طعيمة فان قتلت محمدا فانت حر
فان قتلت عم محمد فانت حر وان قتلت ابن عم محمد فانت حر فخرجت بحربة لي مع قريش الى احد اريد العتق لا اريد غيره ولا اطمع في محمد وقلت لعلي
اصيب من علي او حمزة غرة فازرقه وكنت لا اخطئ في رمي الحراب تعلمته من الحبشة في ارضها وكان حمزة يحمل حملا ثم يرجع الى موقفه قال ابو عبد الله ع
فزرقه وحشي فوق الثدي فسقط وشدوا عليه فقتلوه فاخذ وحشي الكبد فشد بها الى هند بنت عتبة فاخذتها فطرحتها في فيها فصارت مثل
الداغصة فلفظتها قال وكان الحليس بن علقمة نظر الى ابي سفيان وهو على فرس وبيده رمح يجاء به في شدق حمزة فقال يا معشر بني كنانة انظروا الى
من يزعم انه سيد قريش ما يصنع بابن عمه الذي قد صار لحما وابو سفيان يقول ذق عقق فقال ابو سفيان صدقت انما كانت مني زلة اكتمها علي قال
وقام ابو سفيان فنادى بعض المسلمين احي ابن ابي كبشة فاما ابن ابي طالب فقد رايناه مكانه فقال علي ع اي والذي بعثه انه ليسمع كلامك
فقال انه قد كانت في قتلاكم مثلة والله ما امرت ولا نهيت ان ميعادنا بيننا وبينكم موسم بدر في قابل هذا الشهر فقال رسول الله ص قل نعم
فقال ابو سفيان لعلي ان ابن قميئة اخبرني انه قتل محمدا وانت اصدق عندي منه وابر ثم ولى الى اصحابه وقال اتخذوا الليل جملا وانصرفوا ثم دعا
رسول الله ص عليا فقال اتبعهم فانظر اين يريدون فان كانوا ركبوا الخيل وساقوا الابل فانهم يريدون المدينة وان كانوا ركبوا الابل
وساقوا الخيل فهم متوجهون الى مكة وقيل انه بعث لذلك سعد بن ابي وقاص فرجع فقال رايت خيلهم تضرب باذنابها مجنوبة مدبرة وقد رايت
القوم قد تحملوا سائرين فطابت انفس المسلمين بذهاب العدو فانتشروا يتتبعون قتلاهم فلم يجدوا قتيلا الا وقد مثلوا به الا حنظلة

باب غزوة حمراء الأسد

حنظلة بن ابي عامر كان ابوه مع المشركين فنزلت له ووجد واحمرة قد شق بطنه وجدع انفه وقطعت اذناه واخذ كبده فلما انتهى اليه رسول الله ص خنقته العبرة
وقال لامثلن بسبعين من قريش فانزل الله تعالى وان عاقبتم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به الاية فقال ص بل اصبر وقال من ذلك الرجل الذي تغسله الملائكة
في سفح الجبل فسألوا امرأته فقالت انه خرج وهو جنب وهو حنظلة بن ابي عامر الغسيل قال ابان وحدثني ابو بصير عن ابي جعفر ع قال وذكر لرسول الله رجل
من اصحابه يقال له قزمان بحسن معونته لاخوانه وذكره فقال ع انه من اهل النار فاتي رسول الله ص وقيل ان قزمان استشهد فقال يفعل الله ما يشاء
ثم اتي فقيل انه قتل نفسه فقال اشهد اني رسول الله قال وكان قزمان قاتل قتالا شديدا وقتل من المشركين ستة او سبعة فاثبتته الجراح فاحتمل
الى دور بني ظفر فقال له المسلمون ابشر يا قزمان فقد ابليت اليوم فقال بم تبشرون فوالله ما قاتلت الا عن احساب قومي ولولا ذلك ما قاتلت فلما
اشتد عليه الجراح جاء الى كنانته فاخذ منها مشقصا فقتل به نفسه قال وكانت امرأة من بني النجار قتل ابوها وزوجها واخوها مع رسول الله
فدنت من رسول الله ص والمسلمون قيام على رأسه فقالت لرجل احي رسول الله قال نعم قالت استطيع ان انظر اليه قال نعم فاوسعوا لها فدنت
منه وقالت كل مصيبة جلل بعدك ثم انصرفت قال وانصرف رسول الله ص الى المدينة حين دفن القتلى فمر بدور بني الاشهل وبني ظفر
فسمع بكاء النوائح على قتلاهن فترقرقت عينا رسول الله ص وبكى ثم قال لكن حمزة لا بواكي له اليوم فلما سمعها سعد بن معاذ واسيد بن حضير
قالا لا تبكين امرأة حميمها حتى تأتي فاطمة فتسعدها فلما سمع رسول الله ص الواعية على حمزة وهو عند فاطمة على باب المسجد قال ارجعن رحمكن
الله فقد آسيتن بانفسكن **ثم كانت غزوة حمراء الاسد** قال ابان بن عثمان لما كان من الغد من يوم احد نادى رسول الله ص
في المسلمين فاجابوه فخرجوا على علتهم وعلى ما اصابهم من القرح وقدم عليا بين يديه براية المهاجرين حتى انتهى الى حمراء الاسد ثم رجع الى المدينة
فهم الذين استجابوا لله والرسول من بعد ما اصابهم القرح وخرج ابو سفيان حتى انتهى الى الروحاء فاقام بها وهو يهم بالرجعة على رسول الله ص
ويقول قد قتلنا صناديد القوم فلو رجعنا استأصلناهم فلقي معبدا الخزاعي فقال ما وراءك يا معبد قال قد والله تركت محمدا واصحابه
وهم يحرقون عليكم وهذا علي بن ابي طالب قد اقبل على مقدمته في الناس وقد اجتمع معه من كان تخلف عنه وقد دعاني ذلك الى ان قلت شعرا
قال ابو سفيان وماذا قلت قال قلت كادت تهد من الاصوات راحلتي اذ سالت الارض بالجرد الابابيل تردي باسد كرام لا تنابلة
عند اللقاء ولا خرق معازيل الابيات فثنى ذلك ابا سفيان ومن معه ثم مر به ركب من عبد القيس يريدون الميرة من المدينة فقال لهم
ابلغوا محمدا اني قد اردت الرجعة الى اصحابه لاستأصلهم واوقر لكم ركابكم زبيبا اذا وافيتم عكاظ فابلغوا ذلك اليه وهو بحمراء الاسد فقال
والمسلمون معه حسبنا الله ونعم الوكيل ورجع رسول الله الى المدينة يوم الجمعة قال ولما غزا رسول الله ص حمراء الاسد وثب فاسق من بني خطمة
يقال لها العصماء ام المنذر بن المنذر تمشي في مجالس الاوس والخزرج وتقول شعرا تحرض على النبي ص وليس في بني خطمة يومئذ مسلم الا واحد يقال
له عمير بن عدي فلما رجع رسول الله ص غدا عليها عمير فقتلها ثم اتى رسول الله ص فقال اني قتلت ام المنذر لما قالته من هجر فضرب رسول الله على
كتفيه وقال هذا رجل نصر الله ورسوله بالغيب اما انه لا ينتطح فيها عنزان قال عمير بن عدي فاصبحت فمررت ببنيها وهم يدفنونها فلم يعرض لي احد
منهم ولم يكلمني بيان قوله ع يهبتك اي اعترينا وادع به جريان القميص بالضم والتشديد تبنيه معرب كريبان وندر الشيء كنصر سقط والقذاف
بالفتح والتشديد الذي يرمى به الشيء فيبعد واقماه بالهمز صغره واذله والقلاعة بالضم الحجر او المدر يقتلع من الارض فيرمى به والمراق بتشديد
القاف مارق من اسفل البطن ولان والدعس الطعن والمزراق رمح قصير وذرقه برماه به قوله يجأ به هوى قولهم وجاه بالسكين كوضعه
اي ضربه به وقال الجزري فيه ان ابا سفيان مر بحمزة قتيلا فقال له ذق عقق اراد ذق القتل يا عاق قومه كما قتلت يوم بدر من قومك يعني كفار
قريش وعقق معدول من عاق للمبالغة كغدر من غادر وفسق من فاسق وقال يقال للرجل اذا سرى ليلته جمعاء او احياها بصلاة او غيرها من
العبادات اتخذ الليل جملا كانه ركبه ولم ينم فيه قد تجللوا اي ركبوا الجمال والابلاء الانعام والاحسان والجلل بالتحريك الامر العظيم والهين وهو من
الاضداد والمراد هنا الثاني اي كل مصيبة سهلة هينة بعد سلامتك وبقائك قوله ع لا ينتطح فيها عنزان اي لا يجري فيها خلف ونزاع فان
رجلان ضعيفان ايضا لان النطاح من شأن التيوس والكباش **كشف** قال الواقدي في المغازي انه لما فر الناس يوم احد ما زال النبي
شبرا واحدا يرمي مرة عن قوسه ومرة بالحجارة وصبر معه اربعة عشر رجلا سبعة من المهاجرين وسبعة من الانصار ابو بكر وعبد الرحمن بن عوف و
علي بن ابي طالب وسعد بن ابي وقاص وطلحة بن عبيد الله وابو عبيدة بن الجراح والزبير بن العوام ومن الانصار الحباب بن المنذر وابو دجانة
وعاصم بن ثابت والحرث بن الصمة وسهل بن حنيف واسيد بن حضير وسعد بن معاذ ويقال ثبت سعد بن عبادة ومحمد بن مسلمة فيجعلهما مكان
اسيد بن حضير وسعد بن معاذ وبايعه يومئذ ثمانية على الموت ثلاثة من المهاجرين وخمسة من الانصار علي ع والزبير وطلحة وابو دجانة والحرث
بن الصمة وحباب بن المنذر وعاصم بن ثابت وسهل بن حنيف فلم يقتل منهم احد واصيبت يومئذ عين قتادة بن النعمان حتى وقعت على وجنته
قال فجئت الى النبي ص وقلت يا رسول الله ان تحتي امرأة شابة جميلة احبها وتحبني وانا اخشى ان تقذر مكان عيني فاخذها رسول الله ص فردها

باب غزوة حمراء الاسد

فابصرت وعادت كما كانت لم تؤلمه ساعة من ليل او نهار فكان يقول بعد ان اسن هي اقوى عيني وكانت احسنهما وباشر النبي القتال بنفسه ورمى حتى
فنيت نبله واصاب شفته ورباعيته عتبة بن ابي وقاص ووقع صريعا في حفرة ووقع به ابن قمئة فلم يصنع سيفه شيئا الا وهن الضربة بثقل السلاح وانهم صح
وطلحة محمله من ورائه وعلي اخذ بيده حتى استوى قائما وعن ابي بشر الحارثي حضرت يوم احد وانا غلام فرأيت ابن قمئة علا رسول الله ص بالسيف
فوقع على ركبتيه في حفرة امامه حتى توارى فجعلت اصيح وانا غلام حتى رأيت الناس ثابوا اليه ويقال الذي شجه في جبهته ابن شهاب والذي اشظى
رباعيته وادمى شفته عتبة بن ابي وقاص والذي ادمى وجنتيه حتى غاب الحلق في وجنته ابن قمئة وسال الدم من جبهته حتى اخضل لحيته وكان سالم الكافي
مولى ابي حذيفة يغسل الدم عن وجهه وهو يقول كيف يفلح قوم فعلوا هذا بنبيهم وهو يدعوهم الى الله فانزل الله ليس لك من الامر شيء او يتوب
عليهم الاية وذكر احمد بن حنبل في مسنده عن ابي حازم سئل باي شيء دووي جرح رسول الله ص قال كان علي يجيء بالماء في ترسه وفاطمة تغسل الدم عن
وجهه واخذ حصيرا فاحرق وحشي به جرحه وقال علي ع ولقد رأيتني وانفردت يومئذ منهم فرقة خشناء فيها عكرمة بن ابي جهل فدخلت وسطهم
بالسيف فضربت به واشتملوا علي حتى افضيت الى اخرهم ثم كررت فيهم الثانية حتى رجعت من حيث جئت ولكن الاجل استأخر ويقضي الله
امرا كان مفعولا قال وكان عثمان من الذين تولوا يوم التقى الجمعان وقال ابن ابي نجيح نادى في ذلك اليوم مناد لا سيف الا ذو الفقار ولا فتى الا علي
بيان قال في النهاية الشظى الشعب والشق ومنه الحديث فانشظت رباعية رسول الله ص اي انكسرت **فر** ابو العباس من جماعة معنعنا عن
حذيفة اليماني رض ان رسول الله ص امر بالجهاد يوم احد فخرج الناس سراعا يتمنون لقاء عدوهم وبغوا في منطقهم وقالوا والله لئن لقينا عدونا
لا نولي حتى نقتل عن اخرنا او يفتح الله لنا قال فلما اتوا الى القوم ابتلاهم الله بالذي كان منهم ومن بغيهم فلم يلبثوا الا يسيرا حتى انهزموا عن رسول
الله ص الا علي بن ابي طالب وابو دجانة سماك بن خرشة الانصاري فلما رأى رسول الله ص ما قد نزل بالناس من الهزيمة والبلاء رفع البيضة
عن راسه وجعل ينادي ايها الناس انا لم امت ولم اقتل وجعل الناس يركب بعضهم بعضا لا يلوون على رسول الله ص ولا يلتفتون اليه
فلم يزالوا كذلك حتى دخلوا المدينة فلم يكتفوا بالهزيمة حتى قال افضلهم رجلا في انفسهم قتل رسول الله ص فلما ايس رسول الله من القوم رجع الى
موضعه الذي كان فيه فلم ير الا علي بن ابي طالب وابو دجانة الانصاري رض فقال رسول الله ص يا ابا دجانة ذهب الناس فالحق بقومك فقال
ابو دجانة يا رسول الله ما على هذا بايعناك وبايعنا الله ولا على هذا خرجنا يقول الله تعالى ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله يد الله
فوق ايديهم فقال رسول الله ص يا ابا دجانة انت في حل من بيعتك فارجع فقال ابو دجانة يا رسول الله لا تحدث نساء الانصار في الخدور
اني اسلمتك ورغبت بنفسي عن نفسك يا رسول الله لا خير في العيش بعدك قال فلما سمع رسول الله ص كلامه ورغبته في الجهاد انتهى
رسول الله ص الى صخرة فاستتر بها ليتقي بها من السهام سهام المشركين فلم يلبث ابو دجانة الا يسيرا حتى اثخن جراحة فتحامل حتى انتهى الى رسول
الله فجلس الى جنبه وهو مثخن لا حراك به قال وعلي لا يبارز فارسا ولا راجلا الا قتله الله على يديه حتى انقطع سيفه فلما انقطع سيفه جاء الى
رسول الله ص فقال يا رسول الله انقطع سيفي ولا سيف لي فخلع رسول الله ص سيفه ذا الفقار فقلده عليا ومشى الى جمع المشركين فكان لا يبرز
له احد الا قتله فلم يزل على ذلك حتى وهنت ذراعه فعرف رسول الله ذلك فيه فنظر رسول الله الى السماء وقال اللهم ان محمدا عبدك ورسولك
جعلت لكل نبي وزيرا من اهله لتشد به عضده وتشركه في امره وجعلت لي وزيرا من اهلي علي بن ابي طالب اخي فنعم الاخ ونعم الوزير اللهم وعدتني
ان تمدني باربعة الاف من الملائكة مردفين اللهم وعدك وعدك انك لا تخلف الميعاد وعدتني ان تظهر دينك على الدين كله ولو كره المشركون
قال فبينا رسول الله ص يدعو ربه ويتضرع اليه اذ سمع دويا من السماء فرفع راسه فاذا جبرئيل ع على كرسي من ذهب ومعه اربعة الاف من الملائكة
مردفين وهو يقول لا فتى الا علي ولا سيف الا ذو الفقار فهبط جبرئيل ع على الصخرة وحفت الملائكة برسول الله ص فسلموا عليه فقال جبرئيل
يا رسول الله والذي اكرمك بالهدى لقد عجبت الملائكة المقربون لمواساة هذا الرجل لك بنفسه فقال يا جبرئيل وما يمنعه يواسيني بنفسه وهو
مني وانا منه فقال جبرئيل وانا منكما حتى قالها ثلاثا ثم حمل علي بن ابي طالب وحمل جبرئيل ع والملائكة ثم ان الله تعالى هزم جمع المشركين وتشتت امرهم
فمضى رسول الله ص وعلي بن ابي طالب بين يديه ومعه اللواء قد خضبه بالدم وابو دجانة رض خلفه فلما اشرف على المدينة فاذا نساء الانصار
يبكين رسول الله ص استقبله اهل المدينة باجمعهم ومال رسول الله ص الى المسجد ونظر الى الناس فتضرعوا الى الله والى
رسوله واقروا بالذنب وطلبوا التوبة فانزل الله فيهم قرآنا يعيبهم بالبغي الذي كان منهم وذلك قوله تعالى ولقد كنتم تمنون الموت من قبل
ان تلقوه فقد رأيتموه وانتم تنظرون يقول فقد رأيتم الموت والعدو فلم نقضتم العهد وجزعتم من الموت وقد عاهدتم الله ان لا تنهزموا
حتى قال بعضكم قتل محمد فانزل الله تعالى وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل الى قوله وسيجزي الله الشاكرين يعني عليا وابا دجانة
ثم قال رسول الله ص ايها الناس انكم رغبتم بانفسكم عني ووازرني علي وواساني فمن اطاعه فقد اطاعني ومن عصاه فقد عصاني وفارقني في الدنيا

باب غزوة حمراء الاسد

من انهزم وان السابق الى الايمان بالله ورسوله افضل وهو علي بن ابي طالب ع فر يحيى بن سعيد معنعنا مثله عن حذيفة كا علي عن ابيه عن ابن
محبوب عن ابن سنان عن ابان بن تغلب عن ابي عبد الله ع ان رسول الله ص كفن حمزة في ثيابه ولم يغسله ولكنه صلى عليه يب المفيد عن ابن قولويه عن الكليني عن
علي عن ابيه عن حماد عن حريز عن اسماعيل بن جابر وزرارة عن ابي جعفر ع قال دفن رسول الله ص عمه حمزة في ثيابه بدمائه التي اصيب فيها وزاده النبي ص
بردا فقصر عن رجليه فدعا له باذخر فطرحه عليه وصلى عليه سبعين صلاة وكبر عليه سبعين تكبيرة كا حميد بن زياد عن الحسن بن محمد الكندي عن
احمد بن الحسن الميثمي عن ابان بن عثمان عن نعمان الرازي عن ابي عبد الله ع قال انهزم الناس يوم احد عن رسول الله ص فغضب غضبا شديدا قال
وكان اذا غضب انحدر عن جبينه مثل اللؤلؤ من العرق قال فنظر فاذا علي ع الى جنبه فقال له الحق ببني ابيك مع من انهزم عن رسول الله فقال
يا رسول الله لي بك اسوة قال فقال فاكفني هؤلاء فحمل فضرب اول من لقي منهم فقال جبرئيل ع ان هذه لهي المواساة يا محمد فقال انه مني وانا منه
قال جبرئيل وانا منكما يا محمد فقال ابو عبد الله ع فنظر رسول الله ص الى جبرئيل ع على كرسي من ذهب بين السماء والارض وهو يقول لا سيف الا ذو
الفقار ولا فتى الا علي كا محمد بن يحيى عن ابن عيسى عن علي بن الحكم عن حسين بن ابي العلاء الخفاف عن ابي عبد الله ع قال لما انهزم الناس يوم احد عن
النبي ص انصرف اليهم بوجهه وهو يقول انا محمد انا رسول الله لم اقتل ولم امت فالتفت اليه فلان وفلان فقالا الآن يسخر بنا ايضا وقد هزمنا وبقي
معه علي ع وسماك بن خرشة ابو دجانة رحمه الله فدعاه النبي ص فقال يا ابا دجانة انصرف وانت في حل من بيعتي فاما علي فهو انا وانا هو فتحول و
جلس بين يدي النبي ص وبكى وقال لا والله ورفع راسه الى السماء وقال لا والله لا جعلت نفسي في حل من بيعتي اني بايعتك فالى من انصرف يا رسول الله
الى زوجة تموت او ولد يموت او دار تخرب ومال يفنى واجل قد اقترب فرق له النبي ص فلم يزل يقاتل حتى اثخنته الجراحة وهو في وجه وعلي في وجه
فلما اسقط احتمله علي ع فجاء به الى النبي ص فوضعه عنده فقال يا رسول الله اوفيت ببيعتي قال نعم وقال له النبي ص خيرا وكان الناس يحملون على النبي ص
الميمنة فيكشفهم علي ع فاذا كشفهم اقبلت الميسرة الى النبي ص فلم يزل كذلك حتى تقطع سيفه بثلاث قطع فجاء الى النبي ص فطرحه بين يديه وقال
هذا سيفي قد تقطع فيومئذ اعطاه النبي ص ذا الفقار فلما راى النبي ص اختلاج ساقيه من كثرة القتال رفع راسه الى السماء وهو يبكي وقال
يا رب وعدتني ان تظهر دينك وان شئت لم يعيك فاقبل علي ع الى النبي ص فقال يا رسول الله اسمع دويا شديدا واسمع اقدم حيزوم وما
اهم اضرب احدا الا سقط ميتا قبل ان اضربه فقال هذا جبرئيل وميكائيل واسرافيل والملائكة ثم جاء جبرئيل فوقف الى جنب رسول الله ص فقال
يا محمد ان هذه لهي المواساة فقال ان عليا مني وانا منه فقال جبرئيل وانا منكما ثم انهزم الناس فقال رسول الله ص لعلي ع يا علي امض بسيفك
حتى تعارضهم فان رايتهم قد ركبوا القلاص وجنبوا الخيل فانهم يريدون مكة وان رايتهم قد ركبوا الخيل وهم يجنبون القلاص فانهم يريدون المدينة
فاتاهم علي ع فكانوا على القلاص فقال ابو سفيان لعلي ع يا علي ما تريد هو ذا نحن ذاهبون الى مكة فانصرف الى صاحبك فاتبعهم جبرئيل ع فكلما
سمعوا وقع حوافر فرسه جدوا في السير وكان يتلوهم فاذا ارتحلوا قالوا هو ذا عسكر قد اقبل يقدمهم فارس على فرس اشقر يطلب آثارهم فاقبل اهل مكة على ابي سفيان
يوبخونه ورحل النبي ص والراية مع علي ع وهو بين يديه فلما ان اشرف بالراية من العقبة ورآه الناس نادى علي ع ايها الناس هذا محمد لم يمت ولم
يقتل فقال صاحب الكلام الذي تكلم الآن يسخر بنا وقد هزمنا هذا علي والراية بيده حتى هجم عليهم النبي ص ونساء الانصار في افنيتهم على ابواب دورهم وخرج الرجال
اليه يلوذون به ويثوبون اليه والنساء نساء الانصار قد خدشن الوجوه ونشرن الشعور وجززن النواصي وخرقن الجيوب وحزمن البطون على
النبي ص فلما راينه قال لهن خيرا وامرهن ان يستترن ويدخلن منازلهن وقال ان الله عز وجل وعدني ان يظهر دينه على الاديان كلها وانزل الله على
محمد ص وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل افان مات او قتل انقلبتم على اعقابكم ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئا الآية بيان
قوله فلان وفلان اي ابو بكر وعمر قوله حتى اثخنته الجراحة اي اوهنته واثرت فيه قوله فلما اسقط هذا لا يدل على انه قتل في ذلك اليوم فلا
ينافي ما هو المشهور بين ارباب السير والاخبار انه بقي بعد النبي ص وقيل انه قتل باليمامة وقيل شهد مع امير المؤمنين ع بعض غزواته كما ذكر في الاستيعاب
والاول اشهر قوله ع لم يعيك اي لا يشكل عليك ولا تعجز عنه وقال الجزري في حديث بدر اقدم حيزوم جاء في التفسير انه اسم فرس جبرئيل اراد
اقدم يا حيزوم فحذف حرف النداء قوله فاذا ارتحلوا القائل اما جبرئيل او ابو سفيان قوله فقالوا رأينا اي انما قالوا ذلك لما راوا من عسكر
الملائكة المتمثلين بصور المسلمين وكان تعيير اهل مكة لابي سفيان لهربهم عن ذلك العسكر قوله هذا علي والراية بيده تصديق لكلام الاول اي على
ولم يمت النبي ص فلو كان حيا لاتى قوله ع ويثوبون بالثاء المثلثة اي يرجعون وفي بعض النسخ اي يتوبون ويعتذرون من الهزيمة قوله ع و
حزمن البطون في اكثر النسخ بالحاء المهملة والزاء المعجمة اي كن شددن بطونهن لئلا تبدو عورتهن لشق الجيوب من قولهم حزمت الشيء اي
شددته وفي بعضها حرصن بالحاء والصاد المهملتين اي شققن وخرقن وفي بعضها بالحاء المهملة والضاد المعجمة على بناء التفعيل يقال احرضه
المرض اذا افسد بدنه واشفى على الهلاك تفسير النعماني بالاسناد المذكور في كتاب القرآن عن امير المؤمنين ع في قوله سبحانه الذين قال لهم
الناس ان الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم ايمانا وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل نزلت هذه الآية في نعيم بن مسعود الاشجعي وذلك ان رسول

فدخل ابو سفيان مكة فاخبرهم الخبر وجاء الرعاة والحطابون فدخلوا مكة فقالوا رأينا عسكر محمد كلما رحل ابو سفيان نزلوا

باب غزوة حمراء الاسد

الله ص رجع من غزاة احد وقد قتل عمه حمزة وقتل من المسلمين من قتل وجرح من جرح وانهزم من انهزم ولم يناله القتل والجرح اوحى الله تعالى الى رسول الله ان اخرج في وقتك هذا لطلب قريش ولا تخرج معك من اصحابك الا من كانت به جراحة فاعلمهم بذلك فخرجوا معه على ما كان بهم من الجراح حتى نزلوا منزلا يقال له حمراء الاسد وكانت قريش قد جدت السير فرقا فلما بلغهم خروج رسول الله في طلبهم خافوا فاستقبلهم رجل من اشجع يقال له نعيم بن مسعود يريد المدينة فقال له ابو سفيان صخر بن حرب يا نعيم هل لك ان اضمن لك عشر قلائص وتجعل طريقك على حمراء الاسد فتخبر محمدا انه قد جاء مدد كثير من حلفائنا من العرب كنانة وعشيرتهم والاحابيش وتهول عليهم ما استطعت فلعلهم يرجعون عنا فاجابه الى ذلك وقصد حمراء الاسد فاخبر رسول الله ص بذلك وقال ان قريشا يصبحون بجمعهم الذي لا قوام لكم به فاقبلوا نصيحتي وارجعوا فقال اصحاب رسول الله ص حسبنا الله ونعم الوكيل اعلم انا لا نبالي بهم فانزل الله سبحانه على رسوله الذين استجابوا لله والرسول الى قوله ونعم الوكيل وانما كان القائل نعيم بن مسعود فسماه الله باسم جميع الناس ع ابي عن سعد عن معوية بن حكيم عن البزنطي عن بعض اصحابه عن ابي عبد الله ع قال كان مما منّ الله عز وجل على رسوله ص انه كان يقرأ ولا يكتب فلما توجه ابو سفيان الى احد كتب العباس الى النبي ص فجاءه الكتاب وهو في بعض حيطان المدينة فقرأه ولم يخبر اصحابه وامرهم ان يدخلوا المدينة فلما دخلوا المدينة اخبرهم ب السندي بن محمد عن وهب بن وهب عن جعفر بن محمد عن ابيه عليهما السلام قال امر رسول الله ص يوم الفتح بقتل قريبا وام سارة قال وكانتا قينتين تزنيان وتغنيان بهجاء النبي ص وتحضضان يوم احد على رسول الله ص مع ابن ادريس عن ابيه عن ابن ابي الخطاب وغيره ذكرهم جميعا عن ابن ابي عمير عن ابان بن عثمان عن الصادق عن ابيه عليهما السلام قال قال رسول الله ص ان منادياً نادى في السماء يوم احد لا سيف الا ذو الفقار ولا فتى الا علي وعلي اخي وانا اخوه ن هاني بن محمد بن محمود عن ابيه باسناده رفعه الى موسى بن جعفر وساق حديثه مع الرشيد الى ان قال ان العلماء قد اجمعوا على ان جبرئيل قال يوم احد يا محمد ان هذه لهي المواساة من علي قال لانه مني وانا منه فقال جبرئيل وانا منكما يا رسول الله ثم قال لا سيف الا ذو الفقار ولا فتى الا علي فكان كما مدح الله عز وجل به خليله ع اذ يقول فتى يذكرهم يقال له ابراهيم الخبر كا علي عن ابيه وعلي بن محمد عن القسم بن محمد عن سليمان بن داود المنقري عن النضر بن اسمعيل البلخي عن ابي حمزة الثمالي عن شهر بن حوشب قال قال لي الحجاج وسئلني عن خروج النبي ص الى مشاهده فقلت شهد رسول الله ص بدرا في ثلثمائة وثلثة عشر وشهد احدا في ستمائة وشهد الخندق في تسعمائة فقال عمن قلت عن جعفر بن محمد عليهما السلام فقال ضل والله من سلك غير سبيله لع ن سأل الشامي امير المؤمنين ع عن يوم الاربعاء والتطير منه فقال ع آخر اربعاء في الشهر الى ان قال ويوم الاربعاء شج النبي ص وكسرت رباعيته ص بالاسناد الى الصدوق عن الحسن بن حمزة العلوي عن محمد بن داود عن عبد الله بن احمد بن محمد الكوفي عن ابي سعيد سهل بن صالح العباسي عن ابرهيم بن عبد الاعلى عن موسى بن جعفر عليهما السلام عن آبائه صلوات الله عليهم وساق الحديث عن علي ع في اجوبته عما سأله اليهودي الى ان قال ان ابا قتادة بن ربعي الانصاري شهد وقعة احد فاصابته طعنة في عينه فبدرت حدقته فاخذها بيده ثم اتى بها رسول الله ص فقال امرأتي الآن تبغضني فاخذها رسول الله ص من يده ثم وضعها مكانها فلم يك يعرف الا بفضل حسنها على العين الاخرى ولقد بادر عبد الله بن عتيك فابين يده فجاء الى رسول الله ص ليلا فمسح اليد المقطوعة فمسح عليها فاستوت يده فس جعفر بن احمد بن يوسف رفعه الى ابن عباس في قوله اذ تصعدون ولا تلوون على احد والرسول يدعوكم قال فلم يبق مع رسول الله يوم احد غير علي بن ابي طالب ع ورجل من الانصار فقال النبي ص يا علي قد صنع الناس ما ترى فقال لا والله يا رسول الله لا اسئل عنك الخبر من وراء فقال له النبي ص اما لا فاحمل على هذه الكتيبة فحمل عليها ففضها فقال جبرئيل ع يا رسول الله ان هذه لهي المواساة فقال النبي ص انه مني وانا منه فقال جبرئيل ع وانا منكما كا محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن علي بن الحكم عن موسى بن بكر عن زرارة عن ابي جعفر ع في قول الله عز وجل وآخرون مرجون لامر الله قال قوم كانوا مشركين فقتلوا مثل حمزة ومثل جعفر واشباههما من المؤمنين ثم انهم دخلوا في الاسلام فوحدوا الله وتركوا الشرك ولم يعرفوا الايمان بقلوبهم فيكونوا من المؤمنين فتجب لهم الجنة ولم يكونوا على جحودهم فيكفروا فتجب لهم النار فهم على تلك الحال اما ان يعذبهم واما يتوب عليهم الخ كا العدة عن سهل عن علي بن حسان عن موسى بن بكر عن رجل عن ابي جعفر ع مثله ما الحسين بن ابراهيم القزويني عن محمد بن وهبان عن احمد بن ابراهيم بن احمد عن الحسن بن علي الزعفراني عن احمد بن محمد البرقي عن ابيه عن ابن ابي عمير عن هشام بن سالم قال سمعت ابا عبد الله ع يقول بينا حمزة بن عبد المطلب واصحاب له على شراب لهم يقال له السكركة قال فتذاكروا السديف فقال لهم حمزة كيف لنا به فقالوا هذه ناقة ابن اخيك علي فخرج اليها فنحرها ثم اخذ كبدها وسنامها فادخله عليهم قال واقبل علي ع فابصر ناقته فدخله من ذلك فقالوا له عمك حمزة صنع هذا قال فذهب الى النبي ص فشكا ذلك اليه قال فاقبل معه رسول الله ص فقيل لحمزة هذا رسول الله ص قد اقبل بالباب قال فخرج وهو مغضب قال فلما رأى رسول الله ص الغضب في وجهه انصرف قال فانزل الله عز وجل تحريم الخمر قال فامر رسول الله ص بآنيتهم فكفئت ونودي في الناس بالخروج الى احد فخرج رسول الله ص وخرج حمزة فوقف ناحية من النبي ص قال فلما تصافوا حمل حمزة في الناس حتى غاب فيهم

معجزات النبي ص

تعرف قر

باب غزوة حمراء الاسد

ثم رجع الى وحشي فقال له آلله يا رسول الله ان تذهب في نفر رسول الله عليك ثنى قال ثم حمل الناس ثابته حتى ينفع الناس ثم رجع الى وحشي فقالوا
آلله يا رسول الله ان تذهب في نفر رسول الله عليك ثنى قال فاقبل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما راه مقبلا نحوه اقبل اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وعانقه
وقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم ما بين عينيه ثم حمل على الناس فاستشهد حمزة فكفنه رسول الله صلى الله عليه وسلم في نمرة ثم قال ابو عبد الله نحو من سنتين بهذا فكان اذا
غطى بها وجهه انكشفت رجلاه واذا غطى رجليه انكشف وجهه فقال غطوا به وجهه وجعل على رجليه الاذخر قال ثم انهزم الناس وبقي على ذلك
لرسول الله صلى الله عليه وسلم ما صنعت يا علي فقال يا رسول الله لزمت الارض فقال له ذلك الظن بك قال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انشدك يا الله ما وعدتني
فانك ان شئت لم تعبد شيء عن هشام مثله بيان قال الجزري السكركة بضم السين والكاف وسكون الراء نوع من الخمور يتخذ من الذرة قال
الجوهري هو خمر الحبش وهي لفظة حبشية وقد عربت فقيل السقرقع وقال الهروي وفي حديث الهروي خمر السكركة انتهى واسد بها كامن شحم
السنام قال الفيروزابادي وقال النمرة كفرحة الحبرة وشملة فيها خطوط بيض وسود او بردة من صوف يلبسها الاعراب قوله صلى الله عليه وسلم فانك ان شئت
لم تعبد لعل المعنى ان شئت مغلوبيتنا واستيصالنا لم يعبدك احد بعد ذلك او المعنى ان شئت ان لا تعبد فلا امر اليك اولى ثم هذا الخبر مما
ينافي الاخبار المتواترة الدالة على رفعة شان حمزة وسمو مكانه ظاهرا وان امكن توجيهه والله يعلم كا علي عن ابيه عن هرون عن ابن صدقة عن ابي
عبد الله عليه السلام قال ان ابا دجانة الانصاري اعتم يوم احد بعمامة له وارخى عذبة العمامة بين كتفيه حتى جعل يتبختر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان هذه لمشية
يبغضها الله عز وجل الا عند القتال في سبيل الله بيان العذبة بالتحريك طرف كل شيء قب وفي شوال غزوة احد وهو يوم المهراس قال
ابن عباس ومجاهد وقتادة والربيع والسدي وابن اسحق نزل فيه قوله واذ غدوت من اهلك وهو المروي عن ابي جعفر ع زيد بن وهب انا الذين تولوا
منكم قالوا لم انهزمنا وقد وعدنا بالنصر فنزل ولقد صدقكم الله وعده ابن مسعود والصادق ع لما قصد ابو سفيان في ثلثة الاف من قريش الى
النبي ويقال الفين منهم مائتا فارس والباقون ركب ولهم سبعمائة دارع وهند ترتجز نحن بنات طارق نمشي على النمارق والمسك في المفارق
والدر في المخانق وكان استاجر ابو سفيان يوم احد الفين من الاحابيش يقاتل بهم النبي ص قوله ان الذين كفروا ينفقون اموالهم ليصدوا عن سبيل الله
فخرج النبي مع اصحابه وكانوا الف رجل ويقال سبعمائة فانعزل عنهم ابن ابي بثلث الناس فهمت بنو حارثة وبنو سلمة بالرجوع وهو قوله اذ همت
طائفتان منكم قال الجبائي هما به ولم يفعلاه وساق الخبر الى ان قال واقبل خالد من الشعب بخيل المشركين وجاء من ظهر النبي ص وقال ادركوا هذا
الطليق الذي تطلبونه فشأنكم به فحملوا عليه حملة رجل واحد حتى قتل منهم خلق وانهزم الباقون في الشعب واقبل خالد بخيله كما قال تعالى اذ
تصعدون ولا تلوون على احد والرسول يدعوكم في اخراكم يا ايها الناس اني رسول الله ان الله قد وعدني النصر فالى ابن الفرار وكان النبي
يرمي ويقول اللهم اهد قومي فانهم لا يعلمون فرماه ابن قمئة بقذافة فاصاب كفه وعبد الله بن شهاب بمقلاع فاصاب مرفقه وضربه عتبة
بن ابي وقاص اخو سعد على جبينه فشج راسه فنزل من فرسه ونهبه ابن قمئة وقد ضرب على جنبه وصاح ابليس من جبل احد الا ان محمدا قد قتل
فصاحت فاطمة ووضعت يدها على راسها وخرجت تصرخ وسائر هاشمية وقرشية فلما احمل علم الى ابن نادى العباس وهو جهوري الصوت
فقال يا اصحاب سورة البقرة اين تفرون الى النار تهربون وانشد امير المؤمنين ع الحمد لله ربي الخالق الصمد فليس يشركه في حكمه احد هو الذي
عرف الكفار منزلهم والمؤمنين سيجزيهم بما وعدوا وينصر الله من والاه ان له نصرا ويمثل بالكفار اذ عندوا قومي وفوا الرسول واعتبوا
شم العرانين منهم حمزة الاسد وانشاء رأينا المشركين بغوا علينا ولجوا في الغواية والضلال وقالوا نحن اكثر اذ نفرنا غداة الروع بال
اسل الطوال فان يبغوا ويفتخروا علينا بحمزة وهو في الغرف العوالي فقد اودى بعتبة يوم بدر وقد ابلى وجاهد غير آل وقد غادر
كبشهم جهارا بحمد الله طلحة في المجال فخر لوجهه ورفعت عنه رقيق الحد حودث بالصقال بيان ذكر عباس هنا لعله سهو اولى
في الديوان منسوب الى امير المؤمنين اتاني ان هندا احل صخر دعت دركا وبشرت الهنودا فان تفخر بحمزة حين ولى مع الشهداء محتسبا
شهيدا فانا قد قتلنا يوم بدر ابا جهل وعتبة والوليدا وقتلنا سراة الناس طرا وغنمنا الولائد والعبيدا وشيبة قد قتلنا
يوم ذاكم على اثوابه علقا جسيدا فبوأ من جهنم شر دار عليها لم يجد عنها محيدا وما سيان من هو في جحيم يكون شرابه فيها
صديدا ومن هو في الجنان يدر فيها عليه الرزق مغتبطا حميدا وفيه ايضا بعد قتل ابن طلحة اصول بالله العزيز الامجد وفالق
الاصباح رب المسجد انا علي وابن عم المهتدي وفيه ايضا الله حي قديم قادر صمد وليس يشركه في ملكه احد هو الذي عرف الكفار منزلهم والمؤمن
سيجزيهم كما وعدوا فان تكن دولة كانت لنا عظة فهل عسى ان يرى في غيها رشد وينصر الله من والاه ان له نصرا ويمثل بالكفار اذ عندوا
فان نطقتم بفخر لا ابا لكم فيمن تضمن من اخواننا اللحد فان طلحة قد غادرناه منجدلا وللصفائح نار بيننا تقد والمرء عثمان اردته اسنتنا
فجيب نوضيه اذ خرت تنقد في تسعة ولوا بين اظهرهم لم ينكلوا عن حياض الموت اذ وردوا كانوا الذوائب من فهر واكرمها حتى
الانوف وحيث الفرع والعدد واحمد الخير قد اردى على عجل تحت العجاج ابيا وهو مجتهد وظلت الطير والضبعان ركبه حائلين قطعة

باب غزوة حمراء الأسد

منهم ومفقود ومن قتلتم على ما كان من عجب منا فقد صادفوا خيرا وقد سعدوا لهم جنان من الفردوس طيبة لا يعتريهم بها حر ولا صرد صلى الإله
عليهم كلما ذكروا فرب مشهد صدق قبله شهدوا قوم وفوا لرسول الله واحتسبوا شم العرانين منهم حمزة الأسد ومصعب ظل ليثا دونه حردا
حتى تزمل منه ثعلب جسد ليس كقتلى من الكفار أدخلهم نار الجحيم على أبوابها الرصد وفيه أيضا رأيت المشركين بغوا علينا إلى قوله ع
وقد أودى وجاء مع نزال وقد قالت خيلهم نزال واتبعت الهزيمة بالرجال إلى قوله بالصقال كأن الملح خالطه إذا ما تلظى كالعقيقة
في الظلال وفي شرح الديوان أن عثمان بن أبي طلحة الحجبي برز يوم أحد فقال أنا ابن عبد الدار ذي الفضول وإنني بصاحبي يا علي مقتول أو
هارب خوف الردى مغلول فأجابه بما في الديوان هذا مقام معرض منبول من نال سيفي فله العويل ولا أخاف الصول بل أصول إذ
عن الأعداء لا أزول يوما لدى الهيجاء ولا أحول والقرن عندي في الوغى مقتول أو هارب بالسيف أو مغلول وقال عليه السلام في جواب جريح بن
أخنس بن شريق لتحيا علينا اللعين مجاهد يا ابن اللعين بالأراذل اليوم أعلوك بذي رونق كالبرق في الحلول في السحائب يفري شئون الرأس
لا ينثني تعد فراش الحاجب لا أجزل أرجو بذلك الفوز في جنة عالية في أكرم المدخل وفيه أيضا مخاطبا لأسامة بن زيد في الغزوة
ترى ما بيننا حاكما إلا الذي بالكف تارات وصارما أبيض مثل الماء يبرق في الوغى صرار وحسام قاطع بائن كقطع منصل أبر النار
إنا أناس دروعنا سابغ إنا على الحرب لصبا وفيه أيضا مخاطبا لهم سوف يرى الجمع ضربا يا لقائل الحلابس وطعنة قد شدها بالكوة القوانس
اليوم أضرم نارها بمحددة لقابس حتى ترى قومنا أنها أخزى المعاطس بيان دحث دكا أي لينفسها دركة الجحيم أو النار أيها والدرك أيضا
اللحاق والتبعة وحزبت قوما كانوا يعودون في الكفر أو فوجها المعنوي ابتها التفضيل إكثار القتل وأسر الأشراف قوله وضمنا بالتشديد أي
جعلنا أم غنائم على أثوابه كان تقديره تركنا على أثوابه علقا بالترياب أي دما غليظا أو جامدا والجسد من قولهم جسد به الدم إذا لصق به قوله
تعتد أي تلتهب قوله قد أي قطع ولقد قطع النبي طولا قوله كانوا الذوائب أي الرؤساء والأشراف وقمرا بالكسر أبو قبيلة من قريش و
الشم بالضم جمع الأشم والشمم ارتفاع قصبة الأنف واستواء أعلاها وإشراف الأرنبة قليلا وهو كناية عن الرفعة والعلو وشرف الأنفس يقال
شمخ بأنفه إذا تكبر والفرع الولد والعجاج الغبار قوله فيمامل قطعة أي بعضها احتمل منه قطعة وبعضها تركه وما كل منه والصرد البرد والعرانين
الأنوف وترمله بالدم تلطخه وفي بعض النسخ بالزاي من تزمل أي تلفف به والثعلب طرف الرمح الداخل في السنان قوله غير آل أي غير مقصر والأسل
الرماح وقلت الجيش هزمته والتشديد للمبالغة والتكثير قوله حردت أي جلي وعقيقة البرق ما انعق منه أي تضرب في السحاب ويقال عرضت
الشيء فأعرض أي أظهرته فظهر وحسنا بعد قوله ورونق السيف ماؤه وحسنه والحلول لعله إلى الدارس والأشبا الإرسال والفري القطع والشئون مواصل
عظام الرأس وفراش الرأس عظام رقاق تلي القحف والجزل القطع وتبارا منصوب بتقدير الموحدة على المثناة أي قطاع وفي بعض النسخ بالعكس من التبار
وهو الهلاك والمهاة البلور والبائن السيف القاطع والمضرب بما يعتز في الضرب والعائل الجري والحلابس بالضم الشجاع وفي بعض النسخ
الخنابس وهو الكريه المنظر ويقال للأسد خنابس وكذا توجيه كبواسط والجزوة ومثلثة الجمرة وقبست منه نارا أي طلبته والمعطس كالمجلس الأنف
أقول قال عبد الحميد بن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة لما رجع من حضر بدرا من المشركين إلى مكة وجدوا العير التي قدم بها أبو سفيان موقوفة في دار
الندوة فاتفقوا على أن يحبسوها وأرباحها ليجهزوا بها جيشا إلى محمد فبعثوا إلى العرب يستنصرونهم فخرجوا وهم ثلاثة آلاف من ضوي إليهم
بعدة وسلاح كثير وقاد وأما قريش فكان فيهم سبعمائة دارع وثلاثة آلاف بعير فلما أجمعوا المسير كتب العباس بن عبد المطلب كتابا وختمه واستأجر
رجلا من بني غفار وشرط عليه أن يسير إلى رسول الله صلى الله عليه وآله يخبره أن قريشا قد أجمعت المسير إليك فما كنت صانعا إذا حلوا بك فاصنعه فلما شاع الخبر في
الناس خطبهم النبي على المنبر فحمد الله وأثنى عليه ثم قال أيها الناس إني رأيت في منامي كأني في درع حصينة ورأيت كأن سيفي ذا الفقار انقصم من عند
ظبته ورأيت بقرا تذبح ورأيت كأني مردف كبشا فقال الناس يا رسول الله فما أولتها قال أما الدرع الحصينة فالمدينة فامكثوا فيها وأما
انقصام سيفي من عند ظبته فمصيبة في نفسي وأما البقر المذبح فقتل في أصحابي وأما أني مردف كبشا فكبش الكتيبة نقتله إن شاء الله
وروي عن ابن عباس أنه قال أما انقصام سيفي فقتل رجل من أهل بيتي وروي أنه قال ورأيت في سيفي فلا فكرهته هو الذي أصاب وجهه قال
الواقدي فقال لهم أشيروا علي ورأيه أن لا يخرج من المدينة لهذه الرؤيا فقام عبد الله بن أبي فقال يا رسول الله كنا نقاتل في الجاهلية
فيها ونجعل النساء والذراري في هذه الصياصي ونجعل معهم الحجارة يا رسول الله إن المدينة عذراء ما فضت علينا قط وما خرجنا
إلى عدو منها قط إلا أصاب منا وما دخل علينا قط إلا أصبناهم فكان رأي رسول الله صلى الله عليه وآله مع رأيه وكان ذلك رأي الأكابر من المهاجرين و
الأنصار فقام فتيان أحداث لم يشهدوا بدرا وطلبوا من رسول الله صلى الله عليه وآله الخروج إلى عدوهم ورغبوا في الشهادة وقال رجال من أهل السنة وأهل
السن منهم حمزة وسعد بن عبادة والنعمان بن مالك في غيرهم من الأوس والخزرج إنا نخشى يا رسول الله أن يظن عدونا أنا كرهنا الخروج إليهم
جبنا عن لقائهم فيكون هذا جرأة منهم علينا فقال حمزة والذي أنزل عليه الكتاب لا أطعم اليوم طعاما حتى أجالدهم بسيفي خارجا من المدينة

وكان

باب غزوة حمراء الأسد

وكان يقال كان حمزة يوم الجمعة صائما ويوم السبت صائما فلاقاهم وهو صائم وقال خيثمة ابو سعد بن خيثمة فقال يا رسول الله ان قريشا مكثت حولا
تجمع الجموع وتستجلب العرب في بواديها ثم جاؤنا وقد قادوا الخيل حتى نزلوا بساحتنا فيحصروننا في بيوتنا وصياصينا ثم يرجعون وافرين لم يكلموا فيجرئهم
ذلك علينا حتى يشنوا الغارات علينا ويضعوا الارصاد ويثبتون علينا وعسى الله ان يظفرنا بهم فتلك عادة الله عندنا او يكون الاخرى فهي
الشهادة لقد اخطأتني وقعة بدر وقد كنت عليها حريصا لقد بلغ من حرصي ان ساهمت ابني في الخروج فخرج سهمه فرزق الشهادة وقد رايت ابني البارحة
في النوم في احسن صورة يسرح في ثمار الجنة وانهارها وهو يقول الحق بنا ترافقنا في الجنة فقد وجدت ما وعدني ربي حقا وقد والله يا رسول الله
اصبحت مشتاقا الى مرافقته في الجنة فادع الله ان يرزقني الشهادة فدعا له رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك فقتل باحد شهيدا فقال لكل منهم مثل ذلك فقال — وقد كبرت سني ورق عظمي واحببت لقاء ربي
اني اخاف عليكم الهزيمة فلما ابوا الا الخروج صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم الجمعة بالناس ثم وعظهم وامرهم بالجد والاجتهاد واخبرهم ان لهم النصر ما صبروا
ثم صلى العصر ولبس السلاح وخرج وكان مقدم قريش يوم الخميس لخمس خلون من شوال وكانت الوقعة يوم السبت لسبع خلون من شوال وباتت وجوه
الاوس والخزرج ليلة الجمعة عليهم السلاح في المسجد بباب النبي صلى الله عليه وسلم خوفا من تبييت المشركين وحرست المدينة تلك الليلة حتى اصبحوا قال فلما
سوى رسول الله صلى الله عليه وسلم الصفوف باحد قام فخطب الناس فقال ايها الناس اوصيكم بما اوصاني به الله في كتابه من العمل بطاعته والتناهي عن محارمه
ثم انكم اليوم بمنزل اجر وذخر لمن ذكر الذي عليه ثم وطن نفسه على الصبر واليقين والجد والنشاط فان جهاد العدو شديد كريه قليل من يصبر عليه
الا من عزم له على رشده ان الله مع من اطاعه وان الشيطان مع من عصاه فاستفتحوا اعمالكم بالصبر على الجهاد والتمسوا بذلك ما وعدكم الله وعليكم
بالذي امركم به فاني حريص على رشدكم ان الاختلاف والتنازع والتثبيط من امر العجز والضعف وهو مما لا يحبه الله ولا يعطي عليه النصر والظفر — نبطئ عن الامر عوقبوا وبطأ به شيء
ايها الناس انه قذف في قلبي ان من كان على حرام فرغب عنه ابتغاء ما عند الله غفر له ذنبه ومن صلى علي صلى الله عليه وملائكته عشرا ومن احسن
من مسلم او كافر وقع اجره على الله في عاجل دنياه وفي آجل آخرته ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فعليه الجمعة يوم الجمعة الا صبيا او امرأة او مريضا او عبدا
مملوكا ومن استغنى عنها استغنى الله عنه والله غني حميد ما اعلم من عمل يقربكم الى الله الا وقد امرتكم به ولا اعلم من عمل يقربكم الى النار الا وقد نهيتكم عنه وانه
قد نفث الروح الامين في روعي انه لن تموت نفس حتى تستوفي اقصى رزقها لا ينقص منه شيء وان ابطأ عنها فاتقوا الله ربكم واجملوا في طلب الرزق
ولا يحملنكم استبطاؤه على ان تطلبوه بمعصية ربكم فانه لا يقدر على ما عنده الا بطاعته قد بين لكم الحلال والحرام غير ان بينهما شبها من الامر
لم يعلمها كثير من الناس الا من عصم فمن تركها حفظ عرضه ودينه ومن وقع فيها كان كالراعي الى جنب الحمى اوشك ان يقع فيه وما من ملك الا وله
حمى الا وان حمى الله محارمه والمؤمن من المؤمنين كالراس من الجسد اذا اشتكى تداعى عليه سائر جسده والسلام عليكم قال الواقدي وبرز طلحة بن ابي
طلحة فصاح من يبارز فقال علي هل لك في مبارزتي قال نعم فبرزا بين الصفين ورسول الله جالس تحت الراية عليه درعان ومغفر وبيضة فا
لتقيا فبدره علي فضربه على راسه فمضى السيف حتى فلق هامته الى ان انتهى الى لحيته فوقع وانصرف علي فقيل له هلا ذففت عليه قال انه لما
صرع استقبلني بعورته فعطفتني عليه الرحم وقد علمت ان الله سيقتله هو كبش الكتيبة فسر رسول الله صلى الله عليه وسلم وكبر تكبيرا عاليا وكبر المسلمون
وساق القصة الى ان قال ثم حمل اللواء ارطاة بن عبد شرحبيل فقتله علي ثم حمله صواب غلام بني عبد الدار فقيل قتله علي وقيل سعد بن
ابي وقاص وقيل قزمان قال الواقدي وقالوا ما ظفر الله نبيه في موطن قط ما ظفره واصحابه يوم احد حتى عصوا الرسول وتنازعوا في الامر لقد
قتل اصحاب اللواء وانكشف المشركون ونساؤهم يدعون بالويل بعد ضرب الدفوف فلما ترك اصحاب عبد الله بن جبير مراكزهم ونظر خالد بن الوليد
الى خلاء الجبل وقلة اهله كر بالخيل وتبعه عكرمة بالخيل فانطلقا الى موضع الرماة فحملوا عليهم فراماهم القوم حتى اصيبوا ورامى عبد الله بن
جبير حتى فنيت نبله ثم طاعن بالرمح حتى انكسر ثم كسر جفن سيفه فقاتل حتى قتل فروى رافع بن خديج قال لما قتل خالد الرماة اقبل بالخيل و
عكرمة يتلوه فخالطنا وقد انتقضت صفوفنا ونادى ابليس وتصور في صورة جعال بن سراقة ان محمدا قد قتل ثلث صرخات فابتلي يومئذ جعال
ببلية عظيمة حين تصور ابليس في صورته وان جعالا ليقاتل مع المسلمين اشد القتال وانه الى جنب ابي بردة وخوات بن جبير قال رافع فوالله ما رأينا
دولة كانت اسرع من دولة المشركين علينا واقبل المسلمون على جعال يريدون قتله فشهد له خوات وابو بردة انه كان الى جنبهما حين صاح الصائح
وان الصائح غيره قال رافع اتينا من قبل انفسنا ومعصية نبينا واختلط المسلمون وصاروا يقتلون ويضرب بعضهم بعضا ما يشعرون بما
يصنعون من الدهش والعجل وروى ابو عمرو محمد بن عبد الواحد اللغوي وقد رواه ايضا محمد بن حبيب في اماليه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما فر معظم اصحابه عنه
يوم احد كثرت عليه كتائب المشركين وقصدته كتيبة من بني عبد مناف بن كنانة فيها بنو سفيان بن عويف وهم خالد بن سفيان وابو الشعثاء بن
سفيان وابو الحمراء بن سفيان وغراب بن سفيان فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا علي اكفني هذه الكتيبة فحمل عليها وانها لتقارب خمسين فارسا وهو راجل
فما زال يضربها بالسيف حتى تتفرق عنه ثم تجتمع عليه هكذا مرارا حتى قتل بني سفيان بن عويف الاربعة وتمام العشرة منها ممن لا يعرف اسماؤهم فقال
جبريل لرسول الله ان هذه للمواساة لقد عجبت الملائكة من مواساة هذا الفتى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وما يمنعه وهو مني وانا منه فقال

باب غزوة حمراء الأسد

جبرئيل وانا منكما قال وسمع ذلك اليوم صوت من قبل السماء لا يرى شخص الصارخ به ينادي مرارا لا سيف الا ذو الفقار ولا فتى الا علي فسئل رسول الله
عنه فقال هذا جبرئيل قلت وقد روى هذا الخبر جماعة من المحدثين وهو من الاخبار المشهورة ووقفت عليه في بعض نسخ مغازي محمد بن اسحق وسالت
شيخي عبد الوهاب بن سكينة عن هذا الخبر فقال الخبر صحيح فقلت له فما بال الصحاح لم تشتمل عليه قال وكلما كان صحيحا تشتمل عليه كتب الصحاح كم
قد اهمل جامعوا الصحاح من الاخبار الصحيحة قال الواقدي وقال رسول الله صلعم يومئذ من ياخذ هذا السيف بحقه فقال عمر انا فاعرض عنه فقام الزبير
فاعرض عنه ثم عرضه الثالثة فقال ابو دجانة انا يا رسول الله آخذه بحقه فدفعه اليه فصدق به حين قاتل فقاتل افضل من قاتل وكان حين اعطاه مشى بين
الصفين واختال في مشيته فقال رسول الله صلعم ان هذه لمشية يبغضها الله تعالى الا في مثل هذا الموطن قال وكان مخيريق اليهودي من احبار اليهود
فقال يوم السبت ورسول الله صلعم باحد يا معشر اليهود والله انكم لتعلمون ان محمدا نبي وان نصره عليكم حق فقالوا ويحك اليوم يوم السبت فقال لا سبت
ثم اخذ سلاحه وحضر مع النبي صلعم فاصيب فقال رسول الله صلعم مخيريق خير يهود قال وكان قال حين خرج الى احد ان اصبت فاموالي لمحمد يضعها حيث
اراه الله فهي عامة صدقات النبي صلعم قال وكان عمرو بن الجموح رجلا اعرج فلما كان يوم احد وكان له بنون اربعة يشهدون مع النبي صلعم المشاهد امثال
الاسد اراد قومه ان يحبسوه وقالوا انت رجل اعرج ولا حرج عليك وقد ذهب بنوك مع النبي صلعم قال بخ يذهبون الى الجنة واجلس انا عندكم فقالت
هند بنت عمرو بن حرام امرأته كأني انظر اليه موليا قد اخذ درقته وهو يقول اللهم لا تردني الى اهلي فخرج ولحقه بعض قومه يكلمونه في القعود
فابى وجاء الى رسول الله صلعم فقال يا رسول الله ان قومي يريدون ان يحبسوني هذا الوجه والخروج معك والله اني لارجو ان اطأ بعرجتي هذه في الجنة
فقال له اما انت فقد عذرك الله ولا جهاد عليك فابى فقال النبي صلعم لقومه وبنيه لا عليكم ان لا تمنعوه لعل الله يرزقه الشهادة فخلوا عنه فقتل
يومئذ شهيدا قال فحملته هند بعد شهادته وابنها خلاد واخاها عبد الله على بعير فلما بلغت منقطع الحرة برك البعير فكان كلما توجه الى المدينة
برك واذا وجهته الى احد اسرع فرجعت الى النبي صلعم فاخبرته بذلك فقال ان الجمل مأمور هل قال عمرو شيئا قالت نعم انه لما توجه الى احد استقبل
القبلة ثم قال اللهم لا تردني الى اهلي وارزقني الشهادة فقال صلعم فلذلك الجمل لا يمضي ان منكم يا معشر الانصار من لو اقسم على الله لابره منهم
عمرو بن الجموح يا هند ما زالت الملائكة مظلة على اخيك من لدن قتل الى الساعة ينظرون اين يدفن ثم مكث رسول الله صلعم في قبرهم ثم قال يا هند
قد ترافقوا في الجنة جميعا بعلك وابنك واخوك فقالت هند يا رسول الله فادع الله لي عسى ان يجعلني معهم قال وكان جابر يقول لما استشهد
ابي جعلت عمتي تبكي فقال النبي صلعم ما يبكيها ما زالت الملائكة تظل عليه باجنحتها حتى دفن وقال عبد الله بن عمرو بن حرام رايت في النوم قبل يوم احد
بايام مبشر بن عبد المنذر وكان احد الشهداء ببدر يقول لي انت قادم علينا في ايام فقلت فاين انت قال في الجنة نسرح منها حيث نشاء فقلت له الم تقتل
يوم بدر قال بلى ثم احييت فذكر ذلك لرسول الله صلعم فقال هذه الشهادة يا ابا جابر قال وقال رسول الله صلعم يوم احد ادفنوا عبد الله بن عمرو وعمرو بن الجموح
في قبر واحد ويقال انهما وجدا وقد آدفنوا هذين المتحابين في الدنيا في قبر واحد فدخل السيل عليهما وكان قبرهما مما يلي السيل فحفر عنهما وعليهما
نمرتان وعبد الله قد اصابه جرح في وجهه فيده على وجهه فاميطت يده عن جرحه فثعب الدم فردت الى مكانها فسكن الدم قال الواقدي وكان جابر
يقول رايت ابي في حفرته كانه نائم وما تغير من حاله قليل ولا كثير فقيل له فرايت اكفانه قال انما كفن في نمرة خمر بها وجهه وعلى رجليه الحرمل فوجدنا النمرة
كما هي والحرمل على رجليه كهيئته وبين ذلك وبين دفنه ست واربعون سنة فشاورهم جابر في ان يطيبه بمسك فابى ذلك اصحاب النبي صلعم وقالوا
لا تحدثوا فيهم شيئا قال ويقال ان معوية لما اراد ان يجري العين التي احدثها بالمدينة وهي كظامة نادى مناديه بالمدينة من كان له قتيل باحد
فليشهد فخرج الناس الى قتلاهم فوجدوهم رطابا يتثنون فاصابت المسحاة رجل رجل منهم فثعبت دما فقال ابو سعيد الخدري لا ينكر بعد هذا
منكر ابدا قال ووجد عبد الله بن عمرو وعمرو بن الجموح في قبر وخارجة بن زيد وسعد بن الربيع في قبر فاما قبر عبد الله وعمرو فحول وذلك ان القناة
كانت تمر على قبرهما واما قبر خارجة وسعد فترك لان مكانه كان معتزلا ولقد كانوا يحفرون التراب فكلما حفروا قترة من تراب فاح عليهم المسك
قال الواقدي وكانت نسيبة بنت كعب قد شهدت احدا وابناها عمارة بن غزية وعبد الله بن زيد وزوجها غزية وخرجت بشن لها في
اول النهار تريد ان تسقي الجرحى فقاتلت يومئذ وابلت بلاء حسنا فجرحت اثني عشر جرحا بين طعنة برمح او ضربة بسيف فكانت ام سعد تحدث
فتقول دخلت عليها فقلت لها يا خالة حدثيني خبرك فقالت خرجت اول النهار الى احد وانا انظر ما يصنع الناس ومعي سقاء فيه ماء فانتهيت
الى رسول الله صلعم وهو في الصحابة والدولة والريح للمسلمين فلما انهزم المسلمون انحزت الى رسول الله صلعم فجعلت اباشر القتال واذب عن
رسول الله صلعم بالسيف وارمي بالقوس حتى خلصت الى الجراح قالت فرايت على عاتقها جرحا اجوف له غور فقلت يا ام عمارة من اصابك بهذا قالت اقبل
ابن قمئة وقد ولى الناس عن رسول الله صلعم يصيح دلوني على محمد لا نجوت ان نجا فاعترض له مصعب بن عمير وناس معه فكنت فيهم فضربني هذه الضربة
ولقد ضربته على ذلك ضربات ولكن عدو الله كان عليه درعان فقلت لها يدك ما اصابها قالت اصيبت يوم اليمامة لما جعلت الاعراب تنهزم
بالناس نادت الانصار اخلصونا فاخلصت الانصار فكنت معهم حتى انتهينا الى حديقة الموت فاقتتلنا عليها ساعة حتى قتل ابو دجانة

باب غزوة حمراء الأسد

باب الحديقة ودخلتها وأنا أريد عدو الله مسيلمة فعرض لي رجل فضرب يده فقطعها فوالله ما كانت لي ناهية ولا عرجت عليها حتى وقفت على الخبيث مقتولا وابني عبد الله بن زيد يمسح سيفه بثيابه فقلت أقتلته قال نعم فسجدت شكرا لله عز وجل وانصرفت قال وكان ضمرة بن سعيد يحدث عن أبيه عن جدته وكانت قد شهدت أحدا تسقي الماء قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول يومئذ لمقام نسيبة بنت كعب اليوم خير من مقام فلان وفلان وكان يراها يومئذ تقاتل أشد القتال حتى جرحت ثلاثة عشر جرحا قال ابن أبي الحديد قلت ليت الراوي لم يكن هذه الكناية وكان يذكر من هما باسميهما حتى لا تترامى الظنون إلى أمور مشتبهة ومن أمانة الحديث أن يذكر الحديث على وجهه ولا يكتم منه شيئا فما باله كتم اسم هذين الرجلين أقول إن الراوي لعله كان معذورا في التكنية باسم الرجلين تقية وكيف كان يمكنه التصريح باسم صنمي قريش وشيخي المخالفين الذين كانوا يعدونهما على أمير المؤمنين أحد وسائر خلفاء الجور فلم يكونوا حاضرين في هذا المشهد في عسكر المسلمين حتى يكني بذكرهم تقية من أولادهم وأتباعهم وقد تقدم في رواية عن أبي بكر ذكر الثالث أيضا معهما وذكره كان أولى لأن فراره كان أعرض وسيأتي القول في ذلك ثم رجعنا إلى كلام ابن أبي الحديد قال روى الواقدي بإسناده عن عبد الله بن زيد قال شهدت أحدا مع رسول الله صلى الله عليه وآله فلما تفرق الناس عنه دنوت منه وأمي تذب عنه فقال ابن عمارة قلت نعم قال ارم فرميت بين يدي رجلا من المشركين بحجر وهو على فرس فأصبت عين الفرس فاضطرب الفرس حتى وقع هو وصاحبه وجعلت أعلوه بالحجارة حتى نضدت عليه منها وقرا والنبي ينظر إلي ويتبسم فنظر إلى جرح بأمي على عاتقها فقال أمك أمك اعصب جرحها بارك الله عليكم من أهل بيت لمقام أمك خير من مقام فلان وفلان ومقام ربيبك يعني زوج أمه خير من مقام فلان وفلان ومقامك خير من مقام فلان وفلان رحمكم الله أهل البيت فقالت أمي ادع الله لنا يا رسول الله أن نرافقك في الجنة فقال اللهم اجعلهم رفقائي في الجنة فقالت ما أبالي ما أصابني من الدنيا قال الواقدي وأقبل وهب بن قابوس المزني ومعه ابن أخيه الحارث بن عقبة بغنم لهما من جبل جهينة فوجدا المدينة خلوا فسألا أين الناس قالوا بأحد خرج رسول الله صلى الله عليه وآله يقاتل المشركين من قريش فقالا لا نبتغي أثرا بعد عين فخرجا حتى أتيا النبي صلى الله عليه وآله بأحد فوجدا القوم يقتتلون والدولة لرسول الله صلى الله عليه وآله وأصحابه فأغار المسلمون في النهب وجاءت الخيل من ورائهم خالد وعكرمة فاختلط الناس فقاتلا أشد القتال فانفرقت فرقة من المشركين فقال رسول الله صلى الله عليه وآله من لهذه الفرقة فقال وهب أنا فقام فرماهم بالنبل حتى انصرفوا ثم رجع فانفرقت فرقة أخرى فقال صلى الله عليه وآله من لهذه الكتيبة فقال المزني أنا يا رسول الله فقام فذبها بالسيف حتى ولت ثم رجع فطلعت كتيبة أخرى فقال صلى الله عليه وآله من يقوم لهؤلاء فقال المزني أنا يا رسول الله فقال قم وأبشر بالجنة فقام مسرورا يقول والله لا أقيل ولا أستقيل فجعل يدخل فيهم ويضرب بالسيف ورسول الله صلى الله عليه وآله ينظر إليه والمسلمون حتى خرج من أقصى الكتيبة ورسول الله يقول اللهم ارحمه ثم يرجع فيهم فما زال كذلك وهم محدقون به حتى اشتملت عليه أسيافهم ورماحهم فقتلوه فوجد به يومئذ عشرون طعنة بالرماح كلها قد خلصت إلى مقتل ومثل به أقبح المثل يومئذ ثم قام ابن أخيه فقاتل كنحو قتاله حتى قتل وقال سعد بن أبي وقاص أشهد لرأيت رسول الله صلى الله عليه وآله واقفا على المزني وهو مقتول وهو يقول رضي الله عنك فإني عنك راض ثم رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله قام على قدميه وقد نال به من الجراح ما ناله وإني لأعلم أن القيام ليشق عليه حتى وضع في لحده وعليه بردة لها أعلام حمر فمد رسول الله صلى الله عليه وآله البردة على رأسه فخمره وأدرجه فيها طولا فبلغت نصف ساقيه فأمرنا فجمعنا الحرمل فجعلناه على رجليه وهو في لحده ثم انصرف قال الواقدي وأقبل ضرار بن الخطاب فضرب عمر بن الخطاب لما جال المسلمون تلك الجولة بالقناة وقال يا ابن الخطاب إنها نعمة مشكورة ما كنت لأقتلك قال وقال علي عليه السلام لما كان يوم أحد وجال الناس تلك الجولة أقبل أمية بن أبي حذيفة بن المغيرة وهو دارع مقنع في الحديد ما يرى منه إلا عيناه وهو يقول يوم بيوم بدر فعرض له رجل من المسلمين فقتله أمية فصمدت له فضربته بالسيف على هامته وعليه بيضة وتحت البيضة مغفر فنبا سيفي وكنت رجلا قصيرا فضربني بسيفه فاتقيت بالدرقة فلحج سيفه فضربته وكان درعه مشمرة فقطعت رجليه فوقع وجعل يعالج سيفه حتى خلصه من الدرقة وجعل يناوشني وهو بارك حتى نظرت إلى فتق تحت إبطه فضربته فمات قال الواقدي بينا عمر بن الخطاب يومئذ في رهط من المسلمين قعودا إذ مر بهم أنس بن النضر فقال ما يقعدكم قالوا قتل رسول الله صلى الله عليه وآله قال فما تصنعون بالحياة بعده قوموا فموتوا على ما مات عليه ثم قام فجالد بسيفه حتى قتل وقالوا إن مالك بن الدخشم مر على خارجة بن زيد وهو قاعد وفي حشوته ثلاثة عشر جرحا كلها قد خلصت إلى مقتل فقال له مالك أما علمت أن محمدا قد قتل قال له خارجة فإن كان محمد قد قتل فإن الله حي لا يموت وإن محمدا قد بلغ فاذهب أنت فقاتل عن دينك قال ومر مالك بن الدخشم أيضا على سعد بن الربيع وبه اثنا عشر جرحا كلها قد خلص إلى مقتل فقال أعلمت أن محمدا قد قتل فقال سعد أشهد أن محمدا قد بلغ رسالة ربه فقاتل أنت عن دينك فإن الله حي لا يموت قال ابن أبي الحديد فقد روى كثير من المحدثين أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال لعلي عليه السلام حين سقط ثم أقيم اكفني هؤلاء لجماعة قصدت نحوه فحمل عليهم فهزمهم وقتل منهم عبد الله بن حميد ثم حملت عليه طائفة أخرى فقال له اكفني هؤلاء فحمل عليهم فانهزموا من بين يديه وقتل منهم أمية بن حذيفة المخزومي وقال جميع من قتل يوم أحد من المشركين ثمانية وعشرون قتل علي منهم ما اتفق عليه وما اختلف فيه اثنا عشر وهو إلى جملة القتلى كعدة من قتل يوم بدر إلى

وفضيلة لنسيبة بنت كعب

أو قرأ بالكسر المحل القتيل ق

شمر ثوبه رفعه فيومي

جلد

باب غزوة حمراء الأسد

جملة القتلى يومئذ وهو قريب من النصف ثم قال القول فيمن ثبت من المسلمين مع رسول الله يوم أحد قال الواقدي حدثني موسى بن يعقوب
عن عمته عن أمها عن المقداد قال لما تصاف القوم للقتال يوم أحد جلس رسول الله تحت راية مصعب بن عمير فلما قتل أصحاب اللواء هزم المشركون
الهزيمة الأولى وأغار المسلمون على عسكرهم ينهبونه ثم كر المشركون على المسلمين فأتوهم من خلفهم فتفرق الناس ونادى رسول الله في أصحاب الألوية
فقتل مصعب حامل لوائه وأخذ راية الخزرج سعد بن عبادة فقام رسول الله تحتها وأصحابه محدقون به ودفع لواء المهاجرين إلى أبي الروم أحد
بني عبد الدار آخر نهار ذلك اليوم ونظرت إلى لواء الأوس مع أسيد بن حضير فناوشوا المشركين ساعة واقتتلوا على اختلاط من الصفوف ونادى
المشركون بشعارهم يا للعزى يا لهبل فأوجعوا والله فينا قتلا ذريعا ونالوا من رسول الله ما نالوا لا والذي بعثه بالحق ما زال شبرا واحدا
إنه لفي وجه العدو وتثوب إليه طائفة من أصحابه مرة وتتفرق عنه مرة فربما رأيته قائما يرمي حتى تحاجزوا وكانت العصابة التي ثبتت مع رسول
الله أربعة عشر رجلا سبعة من المهاجرين وسبعة من الأنصار فأما المهاجرون فعلي وأبو بكر وعبد الرحمن بن عوف وسعد بن أبي وقاص
وطلحة بن عبيد الله وأبو عبيدة بن الجراح والزبير بن العوام وأما الأنصار فالحباب بن المنذر وأبو دجانة وعاصم بن ثابت والحارث بن الصمة
وسهل بن حنيف وسعد بن معاذ وأسيد بن حضير قال الواقدي وقد روي أن سعد بن عبادة ومحمد بن مسلمة ثبتا يومئذ ولم يفرا ومن روى
ذلك جعلهما مكان سعد بن معاذ وأسيد بن حضير قال الواقدي وبايعه يومئذ على الموت ثمانية ثلاثة من المهاجرين علي وطلحة والزبير وخمسة
من الأنصار أبو دجانة والحارث بن الصمة والحباب بن المنذر وعاصم بن ثابت وسهل بن حنيف ولم يقتل منهم ذلك اليوم أحد وأما باقي المسلمين
ففروا ورسول الله يدعوهم في أخراهم حتى انتهى من انتهى منهم إلى قريب من المهراس قال الواقدي وحدثني عتبة بن جبيرة عن يعقوب بن عمر بن قتادة
قال ثبت يومئذ بين يديه ثلاثون رجلا كلهم يقول وجهي دون وجهك ونفسي دون نفسك وعليك السلام غير مودع قلت قد اختلف في
عمر بن الخطاب هل ثبت يومئذ أم لا مع اتفاق الرواة كافة على أن عثمان لم يثبت فالواقدي ذكر أنه لم يثبت وأما محمد بن إسحق والبلاذري
فجعلاه مع من ثبت ولم يفر واتفقوا كلهم على أن ضرار بن الخطاب الفهري قرع رأسه بالرمح وقال إنها نعمة مشكورة يا ابن الخطاب إني آليت ألا
أقتل رجلا من قريش وروى ذلك محمد بن إسحق وغيره ولم يختلفوا في ذلك وإنما اختلفوا هل قرعه بالرمح وهو فار هارب أم مقدم ثابت ولم يختلف
الرواة من أهل الحديث أن أبا بكر لم يفر يومئذ وأنه ثبت فيمن ثبت وإن لم يكن نقل عنه قتل أو قتال والثبوت جهاد وفيه وحده كفاية وأما رواة
الشيعة فإنهم يروون أنه لم يثبت إلا علي وطلحة والزبير وأبو دجانة وسهل بن حنيف وعاصم بن ثابت ومنهم من روى أنه ثبت معه أربعة عشر
رجلا من المهاجرين والأنصار ولا يعدون أبا بكر وعمر بينهم وروى كثير من أصحاب الحديث أن عثمان جاء بعد ثالثة إلى رسول الله فسأله
إلى أين انتهيت فقال إلى الأعوص فقال لقد ذهبت فيها عريضة قال ابن أبي الحديد وحضرت عند محمد بن معد العلوي على رأي الإمامية
وقارئ يقرأ عنده مغازي الواقدي فقرأ حدثنا الواقدي عن ابن أبي سبرة عن خالد بن رباح عن أبي سفيان مولى ابن أبي أحمد عن محمد بن مسلمة قال سمعت
أذناي وأبصرت عيناي رسول الله يقول يوم أحد وقد انكشف الناس إلى الجبل وهو يدعوهم وهم لا يلوون عليه سمعته يقول إلي يا فلان
إلي يا فلان أنا رسول الله فما عرج عليه واحد منهما ومضيا فأشار ابن معد إلي أي اسمع فقلت وما في هذا قال هذه كناية عنهما فقلت ويجوز
أن لا يكون عنهما لعله عن غيرهما قال ليس في الصحابة من يحتشم ومن يكنى عن ذكره بالفرار وما شابهه من العيب فيضطر القائل إلى الكناية إلا هما قلت له
هذا موهوم فقال دعنا من جدلك ومنعك ثم حلف أنه ما عنى الواقدي غيرهما وأنه لو كان غيرهما لذكره صريحا قال الواقدي وكان ممن ولى عمر
وعثمان والحارث بن حاطب وثعلبة بن حاطب وسواد بن غزية وسعد بن عثمان وعقبة بن عثمان وخارجة بن عامر وأوس بن قيظي في نفر من بني
حارثة واحتج أيضا من قال بفرار عمر بما رواه الواقدي في قصة الحديبية قال قال عمر يومئذ يا رسول الله ألم تكن حدثتنا أنك ستدخل
المسجد الحرام وتأخذ مفتاح الكعبة وتعرف مع المعرفين وهدينا لم يصل إلى البيت ولا نحر فقال رسول الله أقلت لكم في سفركم هذا
قال عمر لا قال أما إنكم ستدخلونه وآخذ مفتاح الكعبة وأحلق رأسي ورؤوسكم ببطن مكة وأعرف مع المعرفين ثم أقبل على عمر وقال أنسيتم يوم
أحد إذ تصعدون ولا تلوون على أحد وأنا أدعوكم في أخراكم أنسيتم يوم الأحزاب إذ جاؤوكم من فوقكم ومن أسفل منكم وإذ زاغت الأبصار وبلغت
القلوب الحناجر أنسيتم يوم كذا وجعل يذكرهم أمورا أنسيتم يوم كذا فقال المسلمون صدق الله ورسوله أنت يا رسول الله أعلم بالله منا فلما
دخل عام القضية وحلق رأسه قال هذا الذي كنت وعدتكم به فلما كان يوم الفتح وأخذ مفتاح الكعبة قال ادعوا لي عمر بن الخطاب فجاء فقال
هذا الذي قلت لكم قالوا فلو لم يكن فر يوم أحد لما قال له أنسيتم يوم أحد إذ تصعدون ولا تلوون على أحد هذا آخر ما أردنا نقله من كلام ابن أبي
الحديد أقول والعجب أنه ادعى هنا اتفاق الرواة على أنه ثبت أبو بكر ولم يفر مع أنه قال عند ذكر احتجاج شيخه أبي جعفر الإسكافي على عثمانية الجاحظ
في فضل إسلام أبي بكر على إسلام علي حيث قال الجاحظ وقد ثبت أبو بكر مع النبي يوم أحد كما ثبت علي فلا فخر لأحدهما على صاحبه في ذلك اليوم
قال شيخنا أبو جعفر أما ثباته يوم أحد فأكثر المؤرخين وأرباب السيرة ينكرونه وجمهورهم يروي أنه لم يبق مع النبي إلا علي وطلحة والزبير وأبو دجانة

[illegible]

وقد

باب غزوة حمراء الأسد

وقد روي عن ابن عباس انه قال ولهم خامس وهو عبد الله بن مسعود ومنهم من اثبت سادسا وهو المقداد بن عمرو وروى يحيى بن سلمة بن كهيل قال قلت لابي كم ثبت مع رسول الله ص يوم احد فكل منهم يدعيه فقال اثنان قلت من هما قال علي وابو دجانة انتهى فقد ظهر ان ثبات ابي بكر ايضا ليس مما اجمعت عليه رواياتهم واتفقت رواياتهم مع اتفاق روايات الشيعة على عدمه وهي محفوفة بالقرائن الظاهرة اذ من المعلوم انه مع ثباته لا بد ان ينقل منه اما سعي او طعن او ضرب فانه حيث لم يكن من الطاعنين كيف لم يصر من المطعونين ولما لم يكن من الجارحين لم لم يكن من المجروحين وان لم يحرك لقتال مع كونه بمرأى من المشركين ومسمع لم لم يذكر في المقتولين الا ان يقال ان المشركين كانوا يرونه منهم باطنا فلذا لم يتعرضوا له كما لم يقتل ضرار عمر ولعمري يمكن ان يقال لو كان حضر ثبت تلك الوقعة لكان يذكر منه بعض ما ينسب الى الاحياء ولا يدعي مثل ذلك الامر ليس له حظ من العقل والحياء

ولنورد بعض ما ربما اشتبه فيما نقلنا عنه صوى الهام كرى انهم ما فضت اي كسرت والشبه بالكسر الكبر والصياصي الحصون لم يحلوا على بناء المفعول اي لم يخرجوا او لم يصدوا بالتحليب الذين يرقبون العدو والجمع ارصاد وفي النهاية فيه كمثل الجسد اذا اشتكى بعضه تداعى سائره بالسهر والحمى كأنه بعضه دعا بعضا ومنه قولهم تداعت الحيطان اي تساقطت او كادت ومنه تداعت عليكم الامم اي اجتمعوا ودعا بعضكم بعضا انتهى وثعب الماء والدم كمنع فجره فانثعب ذكره الفيروزآبادي وقال القترة بالفتح الغبرة والقتر بالضم الناحية والجانب وفي القترة القدر ويحرك وقال الريح الغلبة والقوة والنصرة انتهى انحرفت اي عدلت عما كنت فيه متوجها اليه والاعوص موضع قرب المدينة ثم قال ابن ابي الحديد في ذكر اسماء

اسماء من قتل من المسلمين باحد

من قتل من المسلمين باحد قال الواقدي ذكر سعيد بن المسيب وابو سعيد الخدري انه قتل من الانصار خاصة احد وسبعون وبمثله قال مجاهد قال فاما من قريش فهم حمزة قتله وحشي وعبد الله بن جحش قتله الاخنس بن شريق وشماس بن عثمان قتله ابي بن خلف ومصعب بن عمير قتله ابن قمئة قال وقد زاد قوم خامسا وهو سعد مولى حاطب من بني اسد وقال قوم ايضا ان ابا سلمة بن عبد الاسد المخزومي جرح يوم احد ومات من تلك الجراحة بعد ايام قال الواقدي فاقال قوم قتل ابنا الهيثم من بني سعد وهما عبد الله وعبد الرحمن ورجلان من مزينة وهما وهب بن قابوس وابن اخيه الحرث بن عتبة بن قابوس فيكون جميع من قتل من المسلمين في ذلك اليوم احدا وثمانين رجلا انتهى اقول الاصوب ما مر في الاخبار المعتبرة من ان المقتولين من المسلمين باحد سبعون ويحتمل ان يكون السبعون من المهاجرين والانصار والباقون ممن لحقهم من خارج المدينة كما عرفت اقول وروى الكازروني في المنتقى عن سعيد بن الحرث قال اعطى رسول الله ص مصعب بن عمير اللواء يوم احد فقتل مصعب فاخذه ملك في صورة مصعب فجعل رسول الله ص يقول في آخر النهار تقدم يا مصعب فالتفت اليه الملك وقال لست بمصعب فعرف رسول الله ص انه ملك ايد به وقال ابن الاثير في كامل التواريخ كان الذي قتل اصحاب اللواء علي ع قال له ابو رافع قال فلما قتلهم ابصر رسول الله ص جماعة من المشركين فقال لعلي احمل عليهم فحمل ففرقهم وقتل منهم ثم ابصر جماعة اخرى فقال له احمل عليهم فحمل وفرقهم وقتل منهم فقال جبرئيل يا رسول الله هذه المواساة فقال رسول الله ص انه مني وانا منه فقال جبرئيل وانا منكما قال فسمعوا صوتا لا سيف الا ذو الفقار ولا فتى الا علي قال وقاتل رسول الله باحد قتالا شديدا ورمى بالنبل حتى فني نبله وانكسرت سية قوسه وانقطع وتره ولما جرح رسول الله جعل علي ع ينقل له الماء في درقته من المهراس ويغسله فلم ينقطع الدم فاتت فاطمة وجعلت تعانقه وتبكي واحرقت حصيرا وجعلت على الجرح من رماده فانقطع الدم وقال وانتهت الهزيمة بجماعة فيهم عثمان بن عفان وغيره الى الاعوص فاقاموا به ثلاثا ثم اتوا النبي ص فقال لهم حين رآهم لقد ذهبتم فيها عريضة وقال في ذكر غزوة حمراء الاسد وظفر في طريقه بمعاوية بن المغيرة بن ابي العاص وبابي عزة الجمحي وكان ابو عزة اسر يوم بدر فاطلقه النبي ص لانه شكى اليه فقرا وكثرة العيال فاخذ رسول الله ص عليه العهود ان لا يقاتله ولا يعين على قتاله فخرج معهم يوم احد وحرض على المسلمين فلما اتي به رسول الله ص قال يا محمد امنن علي قال المؤمن لا يلدغ من جحر مرتين ولم يمن عليه وامر به فقتله واما معاوية وهو الذي جدع انف حمزة ومثل به مع من مثل به وكان قد اخطأ الطريق فلما اصبح اتى دار عثمان بن عفان فلما رآه قال له عثمان اهلكتني واهلكت نفسك فقال انت اقربهم مني رحما وقد جئتك لتجيرني فادخله عثمان داره وصيره في ناحية منها ثم خرج الى النبي ص ليأخذ له منه امانا فسمع رسول الله ص يقول ان معاوية في المدينة وقد اصبح بها فاطلبوه فقال بعضهم ما كان ليعدو منزل عثمان فاطلبوه فدخلوا منزل عثمان فاشارت ام كلثوم الى الموضع الذي صيره فيه فاستخرجوه من تحت حمارة لهم فانطلقوا به الى النبي ص فقال عثمان حين رآه والذي بعثك بالحق ما جئت الا لاطلب له الامان فهبه لي فوهبه له واجله ثلاثة ايام واقسم لئن وجد بعدها يمشي في ارض المدينة وما حولها ليقتلنه فخرج عثمان فجهزه واشترى له بعيرا ثم قال له ارتحل وسار رسول الله ص الى حمراء الاسد واقام معاوية الى اليوم الثالث ليعرف اخبار النبي ص ويأتي بها قريشا فلما كان في اليوم الرابع قال رسول الله ص ان معاوية اصبح قريبا لم يبعد فاطلبوه فاصابوه وقد اخطأ الطريق فادركوه وكان اللذان اسرعا في طلبه زيد بن حارثة وعمار بن ياسر فوجداه بالجماء فضربه زيد بالسيف فقال عمار ان لي فيه حقا فرماه بسهم فقتلاه ثم انصرفا الى المدينة بخبره وروى هذا الخبر ابن ابي الحديد ايضا واكثر اللفظ له ثم قال ويقال انه ادرك على ثمانية اميال من المدينة فلم يزل زيد وعمار يرميانه بالنبل حتى مات وهذا كان جد عبد الملك بن مروان لامه انتهى اقول هذه القصة كانت سبب قتل عثمان ابنة رسول الله ص كما سيأتي شرحه ان شاء الله في مثالبه وباب احوال اولاد رسول الله ص وغيرهما وقال ابن الاثير

جعل

باب غزوة الرجيع

وفيها يعني السنة الثالثة من الهجرة قيل ولد الحسن بن علي عليهما السلام في النصف من شهر رمضان وفيها علقت فاطمة بالحسين عليه السلام وكان بين ولادتها وحملها خمسون يوما وفي الديوان المنسوب الى علي عليه السلام ان الحارث بن صمة بعثه النبي صلى الله عليه وآله في احد لحاجة فابطأ فانشأ امير المؤمنين عليه السلام: لاهم ان الحارث بن صمة كان وفيا وبنا ذا ذمة اقبل في مهامه مهمة في ليلة ظلماء مدلهمة بين رماح وسيوف جمة يبغي رسول الله فيما ثمة لابد من لية ملمة

باب غزوة الرجيع وغزوة معونة

الآيات: آل عمران: ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا الآية. **تفسير:** قال الطبرسي رحمه الله قيل نزلت في شهداء بئر معونة وكان سبب ذلك على ما رواه محمد بن اسحاق بن يسار باسناده عن انس وغيره قال قدم ابو براء عامر بن مالك بن جعفر ملاعب الاسنة وكان سيد بني عامر بن صعصعة على رسول الله صلى الله عليه وآله المدينة واهدى له هدية فأبى رسول الله صلى الله عليه وآله ان يقبلها وقال يا ابا براء لا اقبل هدية مشرك فاسلم ان اردت ان اقبل هديتك وقرأ عليه القرآن فلم يسلم ولم يبعد وقال يا محمد ان امرك هذا الذي تدعو اليه حسن جميل فلو بعثت رجالا من اصحابك الى اهل نجد فدعوهم الى امرك رجوت ان يستجيبوا لك فقال رسول الله صلى الله عليه وآله اني اخشى عليهم اهل نجد فقال ابو براء انا لهم جار فابعثهم فليدعوا الناس الى امرك فبعث رسول الله صلى الله عليه وآله المنذر بن عمرو اخا بني ساعدة في سبعين رجلا من خيار المسلمين منهم الحارث بن الصمة وحرام بن ملحان وعروة بن اسماء بن الصلت السلمي ونافع بن بديل بن ورقاء الخزاعي وعامر بن فهيرة مولى ابي بكر وذلك في صفر سنة اربع من الهجرة على رأس اربعة اشهر من احد فساروا حتى نزلوا بئر معونة فلما نزلوا قال بعضهم لبعض ايكم يبلغ رسالة رسول الله صلى الله عليه وآله اهل هذا الماء فقال حرام بن ملحان انا فخرج بكتاب رسول الله صلى الله عليه وآله الى عامر بن الطفيل فلما اتاهم لم ينظر عامر في كتاب رسول الله فقال حرام يا اهل بئر معونة اني رسول رسول الله اليكم واني اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله فآمنوا بالله ورسوله فخرج اليه رجل من كسر البيت برمح فضرب به في جنبه حتى خرج من الشق الآخر فقال الله اكبر فزت ورب الكعبة ثم استصرخ عامر بن الطفيل بني عامر على المسلمين فأبوا ان يجيبوه الى ما دعاهم اليه وقالوا لن نخفر ابا براء وقد عقد لهم عقدا وجوارا فاستصرخ عليهم قبائل من بني سليم عصية ورعلا وذكوان فاجابوه الى ذلك فخرجوا حتى غشوا القوم فاحاطوا بهم في رحالهم فلما رأوهم اخذوا السيوف فقاتلوهم حتى قتلوا من عند آخرهم الا كعب بن زيد فانهم تركوه وبه رمق فارتث من بين القتلى فعاش حتى قتل يوم الخندق وكان في سرح القوم عمرو بن امية الضمري ورجل من الانصار احد بني عمرو بن عوف فلم ينبئهما بمصاب اصحابهما الا الطير تحوم حول العسكر فقالا والله ان لهذا الطير لشأنا فاقبلا لينظرا اليه فاذا القوم في دمائهم واذا الخيل التي اصابتهم واقفة فقال الانصاري لعمرو بن امية ماذا ترى فقال ارى ان نلحق برسول الله صلى الله عليه وآله فنخبره الخبر فقال الانصاري لكني ما كنت لارغب بنفسي عن موطن قتل فيه المنذر بن عمرو ثم قاتل القوم حتى قتل واخذوا عمرو بن امية اسيرا فلما اخبرهم انه من مضر اطلقه عامر بن الطفيل وجز ناصيته واعتقه عن رقبة زعم انها كانت على امه فقدم عمرو بن امية على رسول الله صلى الله عليه وآله واخبره الخبر فقال رسول الله صلى الله عليه وآله هذا عمل ابي براء قد كنت لهذا كارها متخوفا فبلغ ذلك ابا براء فشق عليه اخفار عامر اياه وما اصاب رسول الله صلى الله عليه وآله بسببه فقال حسان بن ثابت يحرض ابا براء على عامر بن الطفيل: بني ام البنين الم يرعكم وانتم من ذوائب اهل نجد تهكم عامر بابي براء ليخفره وما خطأ كعمد الا ابلغ ربيعة ذا المساعي فما احدثت في الحدثان بعدي ابوك ابو الحروب ابو براء وخالك ماجد حكم بن سعد وقال كعب بن مالك لقد طارت شعاعا كل وجه خفارة ما اجار ابو براء بني ام البنين اما سمعتم دعاء المستغيث مع المساء وتنويه الصريخ بلى ولكن عرفتم انه صدق اللقاء فلما بلغ ربيعة بن ابي براء قول حسان وقول كعب حمل على عامر بن الطفيل فطعنه فخر عن فرسه فقال هذا عمل ابي براء ان مت فدمي لعمي فلا يتبعن به وان اعش فسأرى فيه رأيي فانزل الله في شهداء بئر معونة قرآنا بلغوا عنا قومنا انا لقينا ربنا فرضي عنا ورضينا عنه ثم نسخت ورفعت بعد ما قرأناه وانزل الله ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله الآية. **بيان:** يقال ارتث فلان على بناء المجهول اي حمل من المعركة جريحا وبه رمق قوله في سرح القوم اي عند دوابهم حيث ذهبت للرعي والتحريض الحث وذروة الرعن والذوائب من كل شيء اعلاه والتهكم الاستهزاء وما خطأ كعمد اي لم يفعل ذلك خطأ ليعفى عنه بل فعله عمدا وفي القاموس المساعي المكارم والمعالي في انواع المجد فما احدثت استفهام على التعجب ويحتمل النفي وفي القاموس ذهبوا شعاعا متفرقين وطار فؤاده شعاعا تفرقت همومه قال الخفارة بالضم الذمة وقال نوه به دعاه وقال الصريخ المغيث والمستغيث وقال الصدق الصلب المستوي من الرماح والرجل الكامل من كل شيء وهي صدقة وقوم صدقون ونساء صدقات ورجل صدق اللقاء والنظر انتهى وضمير انه لعامر اقول روى مثل هذه القصة في اعلام الورى وابن شهر آشوب في المناقب وقالا فبعث رسول الله صلى الله عليه وآله المنذر بن عمرو في بضعة وعشرين رجلا وقيل في سبعين رجلا من خيار المسلمين وقيل ان مت فدمي لعمي لا تطلبوه به **قب عم** كانت بعد غزوة حمراء الاسد غزوة الرجيع بعث رسول الله صلى الله عليه وآله مرثد بن ابي مرثد الغنوي حليف حمزة وخالد بن البكير وعاصم بن ثابت بن الافلح وخبيب بن عدي وزيد بن دثنة وعبد الله بن طارق وامير القوم مرثد لما قدم عليه رهط من عضل والديش وقالوا ابعث معنا نفرا من قومك يعلمونا القرآن ويفقهونا في الدين فخرجوا مع القوم الى بطن الرجيع وهو ماء لهذيل فقتلهم حي من هذيل يقال لهم بنو لحيان واصيبوا جميعا وذكر ابن اسحاق ان هذيلا حين قتلت عاصم بن ثابت ارادوا رأسه ليبيعوه

باب غزوة الرجيع

من سلافة بنت سعد وقد كانت نذرت حين اصيب ابناها باحد لئن قدرت على راس عاصم لتشربن في قحفه الخمر فمنعتهم الدبر فلما حالت بينهم وبينه قالوا
دعوه حتى يمسي فتذهب عنه فبعث الله الوادي فاحتمل عاصما فذهب به وقد كان عاصم اعطى الله عهدا ان لا يمس مشركا ولا يمسه مشرك ابدا في حياته فمنعه
الله بعد وفاته مما امتنع منه في حياته بيان الدبر بالفتح جماعة النحل اقول قال الكازروني روى ابن اسحق عن اشياخه ان قوما من المشركين قدموا
على رسول الله ص فقالوا ان فينا اسلاما فابعث معنا نفرا من اصحابك يفقهوننا ويقرؤننا القرآن ويعلموننا شرائع الاسلام فبعث معهم عشرة
منهم عاصم بن ثابت ومرثد بن ابي مرثد وعبد الله بن طارق وخبيب بن عدي وزيد بن الدثنة وخالد بن ابي البكير ومعتب بن عبيد وامر عليهم مرثدا
وقيل عاصما فخرجوا حتى اذا كانوا بالرجيع وهو ماء لهذيل غدروا بالقوم واستصرخوا عليهم هذيلا فخرج بنو لحيان فلم يرع القوم الا رجال بايديهم
السيوف فاخذ اصحاب رسول الله ص سيوفهم فقالوا لهم انا والله ما نريد قتالكم انما نريد ان نصيب بكم من اهل مكة ولكم العهد والميثاق ان لا
نقتلكم فاما عاصم ومرثد وخالد ومعتب فقالوا والله لا نقبل من مشرك عهدا فقاتلوهم حتى قتلوا واما زيد وخبيب وابن طارق فاستاسروا
واما عاصم بن ثابت فانتثر كنانته وفيها سبعة اسهم فقتل بكل سهم رجلا من عظماء المشركين ثم قال اللهم اني حميت دينك صدر النهار فاحم
لحمي اخر النهار ثم احاط به المشركون فقتلوه وارادوا راس عاصم ليبيعوه من سلافة بنت سعد وكانت نذرت ان تشرب في قحفه الخمر لانه قتل
ابنيها يوم احد فحمته الدبر فقالوا امهلوه حتى يمسي فتذهب عنه فبعث الله الوادي فاحتمله فسمي حمي الدبر وخرجوا بالنفر الثلثة حتى اذا كانوا
بمر الظهران انتزع عبد الله بن طارق يده من قرانهم واخذ سيفه واستاخر عنه القوم فرموه بالحجارة حتى قتلوه فقبره بمر الظهران وقدموا بخبيب وزيد مكة
فابتاع حجير بن ابي اهاب خبيبا لابن اخته عقبة بن الحرث ليقتله بابيه وابتاع صفوان بن امية زيدا ليقتله بابيه فحبسوهما حتى خرجت الاشهر
الحرم ثم اخرجوهما الى التنعيم فقتلوهما وقال قائل لزيد عند قتله اتحب انك الان في اهلك وان محمدا مكانك فقال والله ما احب ان
محمدا يشاك بشوكة واني جالس في اهلي فقال ابو سفيان والله ما رايت من قوم قط اشد حبا لصاحبهم من اصحاب محمد وباسناده عن ابي هريرة
قال بعث رسول الله ص عشرة عينا وامر عليهم عاصم بن ثابت حتى اذا كانوا بالهدة بين عسفان ومكة ذكروا لحي من هذيل يقال لهم بنو لحيان
فنفروا اليهم بقريب من مائة رجل رام فاقتصوا آثارهم فلما احس بهم عاصم واصحابه لجاوا الى موضع فاحاط بهم القوم فقالوا لهم انزلوا فاعطوا
بايديكم ولكم العهد والميثاق ان لا نقتل منكم احدا فقال عاصم ايها القوم اما انا فلا انزل في ذمة كافر اللهم اخبر عنا نبيك فرموهم بالنبل
فقتلوا عاصما فنزل اليهم ثلثة على العهد منهم خبيب وزيد بن الدثنة ورجل اخر فلما استمكنوا منهم اطلقوا اوتار قسيهم فربطوهم بها قال
الرجل الثالث هذا والله اول الغدر والله لا اصحبكم ان لي بهؤلاء اسوة يريد القتلى فجرروه وعالجوه فابى ان يصحبهم فقتلوه وانطلقوا بخبيب
وزيد حتى باعوهما بمكة بعد وقعة بدر فلبث خبيب عندهم اسيرا حتى اجمعوا على قتله فاستعار من بعض بنات الحرث موسى يستحد بها فاعارته
فدرج بني لها وهي غافلة حتى اتاه فوجدته مجلسه على فخذه والموسى بيده قالت ففزعت فزعة عرفها خبيب فقال اتخشين ان اقتله ما كنت لافعل
ذلك ان الغدر ليس من شاننا قالت والله ما رايت اسيرا قط خيرا من خبيب والله لقد وجدته يوما ياكل قطفا من عنب في يده وانه لموثق بالحديد
وما بمكة من ثمرة وكانت تقول انه لرزق رزقه الله خبيبا فلما اخرجوه من الحرم ليقتلوه في الحل قال لهم خبيب دعوني اصلي ركعتين فتركوه فركع
ركعتين فقال والله لولا ان تحسبوا ان ما بي جزع لزدت اللهم احصهم عددا واقتلهم بددا ولا تبق منهم احدا وقال فلست ابالي حين اقتل مسلما
على اي جنب كان لله مصرعي وذلك في ذات الاله وان يشا يبارك على اوصال شلو ممزع فصلبوه حيا فقال اللهم انك تعلم انه ليس لي
احد حولي يبلغ سلامي رسولك فابلغه سلامي ثم قام اليه ابو سروعة عقبة بن الحرث فقتله فكان خبيب هو سن الصلوة لكل مسلم قتل صبرا قال معوية
بن ابي سفيان ولقد رايت ابا سفيان يلقيني الى الارض فرقا من دعوة خبيب وكانوا يقولون ان الرجل اذا دعي عليه فاضطجع زلت عنه الدعوة
فلما بلغ النبي ص هذا الخبر قال لاصحابه ايكم يحتمل خبيبا عن خشبته فقال الزبير انا يا رسول الله وصاحبي المقداد بن الاسود فخرجا يمشيان بالليل
ويكمنان بالنهار حتى اتيا التنعيم ليلا واذا حول الخشبة اربعون من المشركين نيام نشاوى فانزلاه فاذا هو رطب ينثني لم يتغير منه شيء بعد اربعين
يوما ويده على جراحته وهي تبض دما اللون لون الدم والريح ريح المسك فحمله الزبير على فرسه وساروا فانتبه الكفار ففقدوا خبيبا فاخبروا
قريشا فركب منهم سبعون فلما لحقوهم قذف الزبير خبيبا فابتلعته الارض فسمي بليع الارض فقال الزبير ما جرأكم علينا يا معشر قريش ثم رفع
العمامة عن راسه فقال انا الزبير بن العوام وامي صفية بنت عبد المطلب وصاحبي المقداد بن الاسود اسدان رابضان يدفعان عن اشبالهما فان
شئتم ناضلتكم وان شئتم نازلتكم وان شئتم انصرفتم فانصرفوا الى مكة وقدما على رسول الله ص بيان مرثد كمسكن وخبيب كزبير والدثنة
ما يحلق به والاستحداد الاحلاق بالحديد والشلو بالكسر العضو والجسد من كل شيء والتمزيع التفريق ويمزعونه بينهم اقتسموه والمزعة بالضم
والكسر القطعة من اللحم او التفاف منه ونض الماء سيل نضا سال قليلا قليلا وقال ابن الاثير في الكامل لما قتل عاصم واصحابه بعث رسول
الله عمرو بن امية الضمري الى مكة مع رجل من الانصار وامرهما بقتل ابي سفيان قال عمرو فخرجت انا وصاحبي ومعي بعير لي وبرجل صاحبي علة

فكنت

فكنت احمله على بعيري حتى اذا جئنا ببطن يأجج فعقلنا بعيرنا في الشعب فقلت لصاحبي انطلق بنا الى ابي سفيان لنقتله فان خشيت شيئا فالحق بالبعير فاركبه والحق برسول الله ص واخبره الخبر وخل عني ودخلنا مكة ومعي خنجر ان عانقني انسان ضربته به فقال صاحبي هل لك ان نبدأ فنطوف ونصلي ركعتين فقلت ان اهل مكة يجلسون بافنيتهم وانا اعرف بها فابى حتى اتينا البيت فطفنا ثم خرجنا فمررنا بمجلس لهم فعرفني بعضهم فصرخ باعلى صوته هذا عمرو بن امية فثار اهل مكة الينا وقالوا ما جاء الا لشر وكان فاتكا متشيطنا في الجاهلية فقلت لصاحبي النجاء هذا الذي كنت احذر اما ابو سفيان فليس اليه سبيل فانج بنفسك فخرجنا حتى صعدنا الجبل فدخلنا في غار فبتنا فيه ليلتنا ننتظر ان يسكن الطلب قال فوالله اني لفيه اذ اقبل عثمان بن مالك التيمي يتخيل بفرس له فقام على باب الغار فخرجت اليه فضربته بالخنجر فصاح صيحة اسمع اهل مكة فاقبلوا اليه ورجعت الى مكاني فوجدوه وبه رمق فقالوا من ضربك فقال عمرو بن امية ثم مات ولم يقدر ان يخبرهم بمكاني وشغلهم قتل صاحبهم عن طلبي فاحتملوه ومكثنا في الغار يومين حتى سكن الطلب ثم خرجنا الى التنعيم فاذا خشبة خبيب وحوله حرس فصعدت خشبته فاحتملته على ظهري فما مشيت الا نحو اربعين خطوة حتى نذروا بي فطرحته فاشتدوا في اثري فاعيوا ورجعوا وانطلق صاحبي فركب البعير واتى رسول الله ص واخبره واما خبيب فلم ير بعد ذلك فكان الارض ابتلعته قال وسرت حتى دخلت غار الضجنان ومعي قوسي واسهمي فبينا انا فيه اذ دخل علي رجل من بني الديل اعور طويل يسوق غنما له فقال من الرجل فقلت من بني الديل فاضطجع معي ورفع عقيرته يتغنى يقول ولست بمسلم ما دمت حيا ولست ادين دين المسلمينا ثم نام فقتلته ثم سرت فاذا رجلان بعثهما قريش يتجسسان امر رسول الله ص فرميت احدهما بسهم فقتلته واستأسرت الآخر فقدمت على رسول الله ص واخبرته الخبر فضحك ودعا لي بخير

باب غزوة بني النضير

الآيات الحشر هو الذي اخرج الذين كفروا من اهل الكتاب من ديارهم لاول الحشر ما ظننتم ان يخرجوا وظنوا انهم مانعتهم حصونهم من الله فأتاهم الله من حيث لم يحتسبوا وقذف في قلوبهم الرعب يخربون بيوتهم بايديهم وايدي المؤمنين فاعتبروا يا اولي الابصار ولولا ان كتب الله عليهم الجلاء لعذبهم في الدنيا ولهم في الآخرة عذاب النار ذلك بانهم شاقوا الله ورسوله ومن يشاق الله فان الله شديد العقاب ما قطعتم من لينة او تركتموها قائمة على اصولها فباذن الله وليخزي الفاسقين الى قوله تعالى ألم تر الى الذين نافقوا يقولون لاخوانهم الذين كفروا من اهل الكتاب لئن اخرجتم لنخرجن معكم ولا نطيع فيكم احدا ابدا وان قوتلتم لننصرنكم والله يشهد انهم لكاذبون لئن اخرجوا لا يخرجون معهم ولئن قوتلوا لا ينصرونهم ولئن نصروهم ليولن الادبار ثم لا ينصرون لانتم اشد رهبة في صدورهم من الله ذلك بانهم قوم لا يفقهون لا يقاتلونكم جميعا الا في قرى محصنة او من وراء جدر بأسهم بينهم شديد تحسبهم جميعا وقلوبهم شتى ذلك بانهم قوم لا يعقلون كمثل الذين من قبلهم قريبا ذاقوا وبال امرهم ولهم عذاب اليم كمثل الشيطان اذ قال للانسان اكفر فلما كفر قال اني بريء منك اني اخاف الله رب العالمين فكان عاقبتهما انهما في النار خالدين فيها وذلك جزاء الظالمين

تفسير قال الطبرسي ره هو الذي اخرج قيل نزلت السورة في اجلاء بني النضير من اليهود فمنهم من خرج الى الشام عن مجاهد وقتادة وذلك ان النبي ص لما دخل المدينة صالحه بنو النضير على ان لا يقاتلوه ولا يقاتلوا معه فقبل ذلك منهم فلما غزا رسول الله ص بدرا وظهر على المشركين قالوا والله انه النبي الذي وجدنا نعته في التورية لا ترد له راية فلما غزا غزاة احد وهزم المسلمون ارتابوا ونقضوا العهد فركب كعب بن الاشرف في اربعين راكبا من اليهود الى مكة فاتوا قريشا وحالفوهم وعاقدوهم على ان تكون كلمتهم واحدة على محمد ص ثم دخل ابو سفيان في اربعين وكعب في اربعين من اليهود المسجد واخذ بعضهم على بعض الميثاق بين الاستار والكعبة ثم رجع كعب بن الاشرف واصحابه الى المدينة ونزل جبرئيل واخبر النبي ص بما تعاقد عليه كعب وابو سفيان وامره بقتل كعب بن الاشرف فقتله محمد بن مسلمة الانصاري وكان اخاه من الرضاعة قال محمد بن اسحق خرج رسول الله ص الى بني النضير يستعينهم في دية القتيلين من بني عامر اللذين قتلهما عمرو بن امية الضمري وكان بين بني النضير وبين بني عامر عقد وحلف فلما اتاهم رسول الله ص يستعينهم في الدية قالوا نعم يا ابا القاسم نعينك على ما احببت ثم خلا بعضهم ببعض فقال انكم لن تجدوا الرجل على مثل حاله هذه ورسول الله ص الى جانب جدار من بيوتهم قاعد فقالوا من رجل يعلو على هذا البيت ويلقي عليه صخرة ورسول الله ص في نفر من اصحابه فاتاه الخبر من السماء بما اراد القوم فقام وقال لاصحابه لا تبرحوا وخرج راجعا الى المدينة ولما استبطأ النبي قاموا في طلبه فلقوا رجلا مقبلا من المدينة فسألوه عنه فقال رأيته داخلا المدينة فاقبل اصحاب النبي ص حتى انتهوا اليه فاخبرهم الخبر بما ارادت اليهود من الغدر وامر رسول الله ص محمد بن مسلمة بقتل كعب بن الاشرف فخرج ومعه سلكان بن سلامة وثلثة من بني حارثة وخرج النبي ص على اثرهم وجلس في موضع ينتظر رجوعهم فذهب محمد بن مسلمة مع القوم الى قرب قصره واجلس قومه عند جدار وناداه يا كعب فانتبه وقال من انت قال انا محمد بن مسلمة اخوك جئتك استقرض منك دراهم فان محمدا يسألنا الصدقة وليس معنا الدراهم فقال كعب لا اقرضك الا بالرهن قال معي رهن انزل فخذه وكانت له امرأة بنى بها تلك الليلة عروسا فقالت لا ادعك تنزل لاني ارى حمرة الدم في ذلك الصوت فلم يلتفت اليها وخرج فعانقه محمد بن مسلمة وهما يتحادثان حتى تباعدا من القصر الى الصحراء ثم اخذ راسه ودعا بقومه وصاح كعب فسمعت امرأته فصاحت وسمع بنو النضير صوتها فخرجوا نحوه فوجدوه

باب غزوة بني النضير

فتبلا ورجع القوم سالمين الى رسول الله ص فلما استقل الصبح اخبر رسول الله اصحابه بقتل كعب فخرجوا وامر رسول الله ص بحربهم والسير اليهم فسار بالناس حتى نزل بهم فتحصنوا منه في الحصون وامر رسول الله ص بقطع النخل والتحريق فيها فنادوه يا محمد قد كنت تنهى عن الفساد فما بالك بقطع النخل وتحريقها فانزل الله سبحانه ما قطعتم من لينة او تركتموها الاية وهي البويرة وفي قول حسان وهان على سراة بني لوي حريق بالبويرة مستطير والبويرة تصغير بورة وهي ارة النار اي حفرتها وقال ابن عباس كان النبي حاصرهم حتى بلغ منهم كل مبلغ فاعطوه ما اراد منهم فصالحهم على ان يحقن لهم دماءهم وان يخرجهم من ارضهم واوطانهم وان يسيرهم الى اذرعات بالشام وجعل لكل ثلثة منهم بعيرا وسقاء فخرجوا الى اذرعات واريحا الا اهل بيتين منهم آل ابي الحقيق وآل حيي ابن اخطب فانهم لحقوا بخيبر ولحقت طائفة منهم بالحيرة وكان ابن عباس يسمي هذه السورة سورة بني النضير وعن محمد بن مسلمة ان رسول الله ص بعثه الى بني النضير وامره ان يؤجلهم في الجلاء ثلث ليال وعن محمد بن اسحق كان اجلاء بني النضير مرجع النبي ص من احد وكان فتح قريظة مرجعه من الاحزاب وبينهما سنتان وكان الزهري يذهب الى ان اجلاء بني النضير كان قبل احد على راس ستة اشهر من وقعة بدر الذين كفروا من اهل الكتاب يعني يهود بني النضير من ديارهم بان سلط الله عليهم المؤمنين وامر نبيه ص باخراجهم من منازلهم وحصونهم واوطانهم لاول الحشر اختلف في معناه فقيل كان جلاؤهم ذلك اول حشر اليهود الى الشام ثم يحشر الناس يوم القيمة الى ارض الشام وذلك الحشر الثاني عن ابن عباس والزهري والجبائي قال ابن عباس قال لهم النبي ص اخرجوا قالوا الى اين قال الى ارض المحشر وقيل معناه لاول الجلاء لانهم كانوا اول من اجلي من اهل الذمة من جزيرة العرب ثم اجلى اخوانهم من اليهود لئلا يجتمع في بلاد العرب دينان وقيل انما قال لاول الحشر لان الله فتح على نبيه ص في اول ما قاتلهم ما ظننتم ان يخرجوا اي لم تظنوا ايها المؤمنون انهم يخرجون من ديارهم لشدتهم وشوكتهم وظنوا انهم مانعتهم حصونهم من الله اي وظن بنو النضير ان حصونهم تمنعهم من سلطان الله وانزال العذاب بهم على يد رسول الله ص حيث تحصنوا بها وهيؤا آلات الحرب فيها فاتاهم الله اي اتاهم امر الله وعذابه من حيث لم يحتسبوا اي لم يتوهموا انه ياتيهم لما قدروا في انفسهم من المنعة وقذف في قلوبهم الرعب بقتل سيدهم كعب ابن الاشرف يخربون بيوتهم بايديهم وايدي المؤمنين اي يهدمون بيوتهم بايديهم من داخل ليهربوا لانهم خربوا ما استحسنوا منها حتى لا يكون للمسلمين ويخربها المؤمنون من خارج ليصلوا اليهم وقيل ان معنى تخريبها بايدي المؤمنين انهم عرضوها لذلك وقيل انهم كانوا يخربون بيوتهم بايديهم بنقض الموادعة وبايدي المؤمنين بالمقاتلة فاعتبروا يا اولي الابصار فيما نزل بهم واستدلوا بذلك على صدق الرسول انه كان وعدهم ذلك ولولا ان كتب الله عليهم الجلاء اي حكم عليهم انهم يجلون من ديارهم وينقلون عن اوطانهم لعذبهم في الدنيا بعذاب الاستيصال او بالقتل والسبي كما فعل ببني قريظة ولهم في الآخرة مع الجلاء عذاب النار لان احدا منهم لم يؤمن ذلك الذي فعلنا بهم بانهم شاقوا الله اي خالفوا الله ورسوله ومن يشاق الله اي يخالفه فان الله شديد العقاب يعاقبهم على مشاقتهم اشد العقاب ما قطعتم من لينة اي نخلة كريمة وقيل كل نخلة سوى العجوة او تركتموها قائمة على اصولها فلم تقطعوها ولم تقلعوها فباذن الله اي وامره كل ذلك سائغ لكم وليخزي الفاسقين من اليهود ويهينهم بالم تر الى الذين نافقوا فابطنوا الكفر واظهروا الايمان يقولون لاخوانهم في الكفر يعني يهود بني النضير لئن اخرجتم من دياركم وبلادكم لنخرجن معكم مساعدين لكم ولا نطيع فيكم اي في قتالكم ومخاصمتكم احدا ابدا يعنون محمدا واصحابه وان قوتلتم لننصرنكم ولندفعن عنكم والله يشهد انهم لكاذبون فيما يقولون من الخروج معهم والدفاع عنهم قوله ليولن الادبار اي يهزمون ويسلمونهم ثم لا ينصرون اي لو كان لهم هذه القوة وفعلوا لم ينتفع اولئك بنصرتهم نزلت الاية قبل اخراج بني النضير واخرجوا بعد ذلك وقوتلوا فلم يخرج معهم منافق ولم ينصروهم كما اخبر الله تعالى بذلك وقيل اراد بقوله لاخوانهم بني النضير وبني قريظة فاخرج بنو النضير ولم يخرجوا معهم وقوتل بنو قريظة فلم ينصروهم لانتم اشد رهبة اي خوفا في صدورهم اي في قلوب هؤلاء المنافقين من الله المعنى ان خوفهم منكم اشد من خوفهم من الله ذلك بانهم قوم لا يفقهون الحق ولا يعلمون عظمة الله وشدة عقابه لا يقاتلونكم جميعا معاشر المؤمنين الا في قرى محصنة اي ممتنعة حصينة اي لا يبرزون لحربكم وانما يقاتلونكم متحصنين بالقرى او من وراء جدر اي يرمونكم من وراء الجدران بالنبل والحجر باسهم بينهم شديد اي عداوة بعضهم لبعض شديدة اي ليسوا بمتفقي القلوب وقوتهم فيما بينهم شديدة فاذا لاقوكم جبنوا وفزعوا منكم بما قذف الله في قلوبهم من الرعب تحسبهم جميعا اي مجتمعين في الظاهر وقلوبهم شتى اي مختلفة متفرقة خذلهم الله باختلاف كلمتهم وقيل اراد بذلك قلوب المنافقين واهل الكتاب ذلك بانهم قوم لا يعقلون ما فيه الرشد مما فيه الغي كمثل الذين من قبلهم قريبا اي مثلهم في اغترارهم بعددهم وقوتهم كمثل الذين من قبلهم يعني المشركين الذين قتلوا ببدر وذلك قبل غزاة بني النضير بستة اشهر عن الزهري وغيره وقيل يعني بني قينقاع عن ابن عباس وذلك انهم نقضوا العهد مرجع رسول الله ص من بدر فامرهم رسول الله ص ان يخرجوا فقال عبد الله بن ابي لا تخرجوا فاني اتي النبي ص فاكلمه فيكم او ادخل معكم الحصن وكان هؤلاء ايضا في ارسال عبد الله بن ابي اليهم ثم ترك نصرتهم كاولئك ذاقوا وبال امرهم اي عقوبة كفرهم ولهم عذاب اليم في الآخرة كمثل الشيطان اي مثل المنافقين في غرورهم بني النضير وخذلانهم اياهم كمثل الشيطان اذ قال للانسان اكفر وهو عابد بني اسرائيل

باب غزوة بني النضير

فلما كفر قال اني بريء منك فلذلك بنو النضير غرّوا المنافقين ثم تبرؤوا منهم عند الشدة واسلموهم وقيل كمثل الشيطان يوم بدر اذ دعا الى حرب
رسول الله ص فلما راى الملائكة رجع القهقرى وقال اني اخاف الله رب العالمين فكان عاقبتهما اي الداعي والمدعو سيان وهي البويرة اي قصبة
الحزين هي المشار اليها في هذا البيت قال الجوهري البويرة تصغير البؤرة وهي الحفرة بارنة ابن ابي الحقيق عزوة بطيخ منها وهي الارة وقال الارة موضع النار
واصلها اري والهاء عوض من الياء والسراة بالفتح جمع سري وهو الشريف واذرعات بكسر الراء موضع بالشام ع ثم كانت غزوة بني
النضير في الثالثة رسول الله ص مشى اليه كعب بن الاشرف في نفر فقال مرحبا بك يا ابا القاسم واهلا فجلس رسول الله ص واصحابه فقام
كانه يصنع لهم طعاما وحدث نفسه ان يقتل رسول الله ص فنزل جبرئيل فاخبره بما هم به القوم من الغدر فقام كانه يقضي حاجة وعرفوا انهم لا
يقتلون اصحابه وهو حي فاخذ الطريق نحو المدينة فاستقبله بعض اصحاب كعب الذين كان ارسل اليهم يستعين بهم على رسول الله
فاخبر كعبا بذلك فسار المسلمون راجعين فقال لعبد الله بن صوريا وكان اعلم اليهود اني رايتك لطلعه علي ما اردتموه من الغدر ولا ياتيكم والله اول
ما ياتيكم الا رسول محمد يامركم عنه بالجلاء فاطيعوني في خصلتين لا خير في الثالثة ان تسلموا فتامنوا على دياركم واموالكم والا فانه ياتيكم من يقول
لكم اخرجوا من دياركم فقالوا هذه احب الينا قال اما ان الاولى خير لكم منها ولولا اني افضحكم لاسلمت ثم بعث محمد بن مسلمة اليهم يامرهم بالرحيل
والجلاء عن دارهم واموالهم وامرهم ان يؤجلهم في الجلاء ثلث ليال وقيل قال الكازروني وغيره في شرح تلك القصة كانت غزوة بني النضير في
ربيع الاول وكانت منازلهم بناحية الفرع وما والاها ببئر يقال لها زهرة وانهم لما نقضوا العهد وعاقدوا المشركين على حرب النبي ص
خرج ص يوم السبت وصلى في مسجد قبا ومعه نفر من اصحابه ثم اتى بني النضير فكلمهم ان يعينوه في دية رجلين كان قد آمنهما فقتلهما عمرو بن امية
وهو لا يعلم فقالوا نفعل وهموا بالغدر به فقال عمرو بن جحاش انا اظهر على البيت فاطرح عليه صخرة فقال سلام بن مشكم لا تفعلوا والله
ليخبرن بما هممتم فجاء جبرئيل فاخبره فخرج راجعا الى المدينة ثم دعا عليا وقال لا تبرح من مكانك فمن خرج عليك من اصحابي فسالك عني
فقل توجه الى المدينة ففعل ذلك ثم لحقوا به فبعث النبي ص محمد بن مسلمة اليهم وامرهم بالجلاء وقال لا تساكنوني وقد هممتم بما هممتم به وقد
اجلتكم عشرا فارسل اليهم ابن ابي لا تخرجوا فان معي الفين من قومي وغيرهم يدخلون حصونكم فيموتون من اخرهم ويمدكم قريظة وحلفاؤكم من
غطفان فطمع حيي فيما قال ابن ابي فخرج اليهم النبي ص فصلى العصر بفناء بني النضير وعلي يحمل رايته واستخلف على المدينة ابن ام مكتوم فلما
راوا رسول الله ص قاموا على حصونهم معهم النبل والحجارة فاعتزلتهم قريظة وخذلهم ابن ابي فحاصرهم رسول الله ص وقطع نخلهم وكانت النخلة
من نخيلهم ثمن وصيف احب اليهم من وصيف فقطعوا النخلة واحرقوا النخلة وقيل كان جميع ما قطعوا واحرقوا ست نخلات فقالوا نحن نخرج من
بلادك فاجلاهم عن المدينة وولي اخراجهم محمد بن مسلمة وحملوا النساء والصبيان وتحملوا على ستمائة بعير وقال لهم رسول الله ص اخرجوا ولكم دماؤكم
وما حملت الابل الا الحلقة وهي السلاح فقبض رسول الله ص الاموال والحلقة فوجد من الحلقة خمسين درعا وخمسين بيضة وثلثمائة واربعين
سيفا وكانت بنو النضير صفيا لرسول الله ص خالصة لم يخمسها ولم يسهم منها لاحد وقد اعطى ناسا منها وروي انه حاصرهم احدى وعشرين
ليلة قس يا ايها الرسول لا يحزنك الذين يسارعون في الكفر من الذين قالوا امنا بافواههم ولم تؤمن قلوبهم فانه كان سبب نزولها انه كان
بالمدينة بطنان من اليهود من بني هرون وهم النضير وقريظة وكانت قريظة سبعمائة والنضير الفا وكانت النضير اكثر مالا واحسن حالا من
قريظة وكانوا حلفاء لعبد الله بن ابي فكان اذا وقع بين قريظة والنضير قتيل وكان القتيل من بني النضير قالوا لبني قريظة لا نرضى بقتيل منا
بقتيل منكم فجرى بينهم في ذلك مخاطبات كثيرة حتى كادوا ان يقتتلوا حتى رضيت وكتبوا بينهم كتابا على انه اي رجل من اليهود من النضير قتل رجلا
من بني قريظة ان يجبيه ويحمم والتجبية ان يقعد على جمل ويولي وجهه الى ذنب الجمل ويلطخ وجهه بالحماة ويدفع نصف الدية وايما رجل قتل
رجلا من النضير ان يدفع الدية كاملة ويقتل به فلما هاجر رسول الله ص الى المدينة ودخل الاوس والخزرج في الاسلام ضعف امر اليهود فقتل رجل
من بني قريظة رجلا من بني النضير فبعثوا اليهم بنو النضير ابعثوا الينا بدية المقتول وبالقاتل حتى نقتله فقالت قريظة ليس هذا حكم التوراة وانما
هو شيء غلبتمونا عليه فاما الدية واما القتل والا فهذا محمد بيننا وبينكم فهلموا نتحاكم اليه فمشت بنو النضير الى عبد الله بن ابي وقالوا سل
محمدا ان لا ينقض شرطنا في هذا الحكم الذي بيننا وبين قريظة في القتل فقال عبد الله بن ابي ابعثوا رجلا يسمع كلامي وكلامه فان حكم لكم بما تريدون
والا فلا ترضوا به فبعثوا معه رجلا فجاء الى رسول الله ص فقال يا رسول الله ان هؤلاء القوم قريظة والنضير قد كتبوا بينهم كتابا وعهدا وثيقا
تراضوا به والان في قدومك يريدون نقضه وقد رضوا بحكمك فيهم فلا تنقض كتابهم وشرطهم فان بني النضير لهم القوة والسلاح والكراع ونحن
نخاف الدوائر فاغتم رسول الله ص من ذلك ولم يجبه بشيء فنزل عليه جبرئيل بهذه الايات يا ايها الرسول لا يحزنك الذين يسارعون في الكفر
من الذين قالوا امنا بافواههم ولم تؤمن قلوبهم ومن الذين هادوا يعني اليهود سماعون للكذب سماعون لقوم اخرين لم ياتوك يحرفون الكلم من بعد
مواضعه يعني عبد الله بن ابي وبني النضير يقولون ان اوتيتم هذا فخذوه وان لم تؤتوه فاحذروا يعني عبد الله بن ابي حيث قال لبني النضير

باب غزوة بني النضير

ان لم يحكم لكم بما تريدونه فلا تقبلوا ومن يرد الله فتنته فلن تملك له من الله شيئا اولئك الذين لم يرد الله ان يطهر قلوبهم لهم في الدنيا خزي ولهم في الآخرة عذاب عظيم سماعون للكذب اكالون للسحت فان جاؤك فاحكم بينهم او اعرض عنهم وان تعرض عنهم فلن يضروك شيئا وان حكمت فاحكم بينهم بالقسط ان الله يحب المقسطين الى قوله ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الكافرون قوله نخشى ان تصيبنا دائرة هو قول عبد الله بن ابي لرسول الله ص لا تنقض بكم بني النضير فانا نخاف الدوائر بيان ان تجيبه بالجيم والنون كذا في اكثر النسخ وكانه من اجبيته اي يظهر عليه اثر الجبن بخوف وفي بعضها بالحاء المهملة والظاهر انه مصحف من التحميم بتقديم الجيم كاشيئا وقال في النهاية فيه مر بيهودي محمم مجلود اي مسود الوجه من الحممة الفحمة وجمعها حمم انتهى وكذا الظاهر بالحمم في اكثر النسخ بالحماة وهو الطين الاسود المنتن **فس** هو الذي اخرج الذين كفروا من اهل الكتاب من ديارهم لاول الحشر ما ظننتم ان يخرجوا قال سبب ذلك انه كان بالمدينة ثلاثة ابطن من اليهود بنو النضير وقريظة وقينقاع وكان بينهم وبين رسول الله عهد ومدة فنقضوا عهدهم وكان سبب ذلك في بني النضير في نقض عهدهم انه اتاهم رسول الله ص يستسلفهم دية رجلين قتلهما رجل من اصحابه غيلة يعني يستقرض وكان قصد كعب بن الاشرف فلما دخل على كعب قال مرحبا يا ابا القاسم واهلا وقام كانه يصنع له الطعام وحدث نفسه ان يقتل رسول الله ص ويتبع اصحابه فنزل جبرئيل فاخبره بذلك فرجع رسول الله ص الى المدينة وقال لمحمد بن مسلمة الانصاري اذهب الى بني النضير فاخبرهم ان الله عز وجل قد اخبرني بما هممتم به من الغدر فاما ان تخرجوا من بلدنا واما ان تأذنوا بالحرب فقالوا نخرج من بلادك فبعث اليهم عبد الله بن ابي لا تخرجوا وتقيموا وتنابذوا محمدا الحرب فاني انصركم انا وقومي وحلفائي فان خرجتم خرجت معكم وان قاتلتم قاتلت معكم فاقاموا واصلحوا حصونهم وتهيؤوا للقتال وبعثوا الى رسول الله ص انا لا نخرج فاصنع ما انت صانع فقام رسول الله ص وكبر وكبر اصحابه وقال لامير المؤمنين ع تقدم الى بني النضير فاخذ امير المؤمنين ع الراية وتقدم وجاء رسول الله ص واحاط بحصنهم وغدر بهم عبد الله بن ابي وكان رسول الله ص اذا ظهر بمقدم بيوتهم حصنوا ما يليهم وخربوا ما يليه وكان الرجل منهم ممن كان له بيت حسن خربه وقد كان رسول الله ص يقطع نخلهم فجزعوا من ذلك وقالوا يا محمد ان الله يأمرك بالفساد ان كان لك هذا فخذه وان كان لنا فلا تقطعه فلما كان بعد ذلك قالوا يا محمد نخرج من بلادك واعطنا ما لنا فقال لا ولكن تخرجون ولكم ما حملت الابل فلم يقبلوا ذلك فبقوا اياما ثم قالوا نخرج ولنا ما حملت الابل فقال لا ولكن تخرجون ولا يحمل احد منكم شيئا فمن وجدنا معه شيئا من ذلك قتلناه فخرجوا على ذلك ووقع قوم منهم الى فدك ووادي القرى وخرج قوم منهم الى الشام فانزل الله فيهم هو الذي اخرج الذين كفروا من اهل الكتاب من ديارهم لاول الحشر ما ظننتم ان يخرجوا وظنوا انهم مانعتهم حصونهم من الله فاتيهم الله من حيث لم يحتسبوا الى قوله فان الله شديد العقاب وانزل عليه فيما عابوه من قطع النخل ما قطعتم من لينة او تركتموها قائمة على اصولها فباذن الله وليخزي الفاسقين الى قوله ربنا انك رؤف رحيم وانزل عليه في عبد الله بن ابي واصحابه الم تر الى الذين نافقوا يقولون لاخوانهم الذين كفروا من اهل الكتاب لئن اخرجتم لنخرجن معكم ولا نطيع فيكم احدا ابدا وان قوتلتم لننصرنكم والله يشهد انهم لكاذبون الى قوله ثم لا ينصرون ثم قال كمثل الذين من قبلهم يعني بني قينقاع قريبا ذاقوا وبال امرهم ولهم عذاب اليم ثم ضرب في عبد الله بن ابي وبني النضير مثلا فقال كمثل الشيطان اذ قال للانسان اكفر فلما كفر قال اني بريء منك اني اخاف الله رب العالمين الى قوله فكان عاقبتهما انهما في النار خالدين فيها وذلك جزاء الظالمين فيه زيادة احرفه لم تكن في رواية علي بن ابراهيم حدثنا احمد بن محمد بن ثابت عن احمد بن ميثم عن الحسن بن علي بن ابي حمزة عن ابان بن عثمان عن ابي بصير في غزوة بني النضير وزاد فيها قال رسول الله ص للانصار ان شئتم دفعت اليكم المهاجرين وقسمتها فيهم وان شئتم قسمتها بينكم وبينهم وتركتهم معكم قالوا قد شئنا ان تقسمها فيهم فقسمها رسول الله ص بين المهاجرين ودفعهم عن الانصار ولم يعط من الانصار الا رجلين وهما سهل بن حنيف وابو دجانة فانهما ذكرا حاجة بيان ظاهر الخبر انه لما حل المهاجرين مع الانصار وضمنهم نفقاتهم خير الانصار في هذا الوقت بين ان يقسم غنائم بني النضير بين الجميع ويكون المهاجرون مع الانصار كما كانوا وبين ان يخص بها المهاجرين ولا يكونوا بعد ذلك مع الانصار فاختاروا الاخير وروى الطبرسي ره في مجمع البيان عن ابن عباس قال قال رسول الله ص يوم بني النضير للانصار ان شئتم قسمت للمهاجرين من دياركم واموالكم وتشاركونهم في هذه الغنيمة وان شئتم كانت لكم دياركم واموالكم ولم يقسم لكم شيء من الغنيمة فقال الانصار بل نقسم لهم من اموالنا ونؤثرهم بالغنيمة ولا نشاركهم فيها فنزل ويؤثرون على انفسهم الآية **قب شا** ولما توجه رسول الله ص الى بني النضير عمد على حصارهم فضرب قبته في اقصى بني خطمة من البطحاء فلما اقبل الليل رماه رجل من بني النضير بسهم فاصاب القبة فامر النبي ص ان تحول قبته الى السفح واحاط به المهاجرون والانصار فلما اختلط الظلام فقدوا امير المؤمنين ع فقال الناس يا رسول الله لا نرى عليا فقال عليه وآله السلام اراه في بعض ما يصلح شأنكم فلم يلبث ان جاء برأس اليهودي الذي رمى النبي ص وكان يقال له عزورا فطرحه بين يدي النبي ص فقال له النبي كيف صنعت فقال اني رأيت هذا الخبيث جريا شجاعا فكمنت له وقلت ما اجراه ان يخرج اذا اختلط الليل يطلب منا غرة فاقبل مصلتا بسيفه في تسعة نفر من اليهود فشددت عليه وقتلته فافلت اصحابه ولم يبرحوا قريبا فابعث معي نفرا فاني ارجو ان اظفر بهم فبعث رسول الله ص معه عشرة فيهم ابو دجانة سماك بن خرشة وسهل بن حنيف فادركوهم قبل ان يلجوا الحصن فقتلوهم وجاؤا برؤسهم

الى النبي فامر ان يطرح في بعض آبار بني حطمة وكان ذلك سبب فتح حصون بني النضير وفي تلك الليلة قتل كعب بن الاشرف واصطفى رسول الله اموال بني النضير وكانت اول صافية قسمها رسول الله بين المهاجرين الاولين وامر عليا عليه السلام فحاز ما لرسول الله صلى الله عليه وآله منها فجعله صدقة وكان في يده مدة حياته ثم في يد امير المؤمنين عليه السلام بعده وهو في ولد فاطمة حتى اليوم وفيما كان من امير المؤمنين عليه السلام في هذه الغزاة وقتله اليهودي ومجيئه الى النبي برؤوس التسعة نفر يقول حسان بن ثابت

لله اي كريهة ابليتها ببني قريظة والنفوس تطلع
اردى رئيسهم وآب بتسعة طورا يشلهم وطورا يدفع

بيان قوله طورا اي تارة وقال الجوهري [illegible] يشلهم بالسيف اي يكسعهم ويطردهم

باب غزوة ذات الرقاع وغزوة عسفان

الآيات النساء وإذا كنت فيهم فأقمت لهم الصلاة الى قوله كتابا موقوتا

تفسير قال الطبرسي رحمه الله بعد تفسير الآيات في صلاة الخوف وفي الآية دلالة على صدق النبي وصحة نبوته وذلك انها نزلت والنبي بعسفان والمشركون بضجنان فتوافقوا فصلى النبي باصحابه صلاة الظهر بتمام الركوع والسجود فهم المشركون ان يغيروا عليهم فقال بعضهم ان لهم صلاة اخرى احب اليهم من هذه يعنون صلاة العصر فانزل الله عليه هذه الآية فصلى بهم العصر صلاة الخوف وكان ذلك سبب اسلام خالد بن الوليد وذكر ابو حمزة الثمالي في تفسيره ان النبي غزا محاربا وبني انمار فهزمهم الله واحرزوا الذراري والاموال فنزل رسول الله صلى الله عليه وآله والمسلمون ولا يرون من العدو واحدا فوضعوا اسلحتهم وخرج رسول الله لبعض حاجته وقد وضع سلاحه فجعل بينه وبين اصحابه الوادي فالى ان يفرغ من حاجته وقد درأ السيل في الوادي والسماء ترش فحال الوادي بين رسول الله وبين اصحابه وجلس في ظل سمرة فبصر به غورث بن الحارث المحاربي فقال له اصحابه يا غورث هذا محمد قد انقطع من اصحابه فقال قتلني الله ان لم اقتله وانحدر من الجبل ومعه السيف ولم يشعر به رسول الله الا وهو قائم على راسه ومعه السيف قد سله من غمده وقال يا محمد من يعصمك مني الآن فقال رسول الله الله فانكب عدو الله لوجهه فقام رسول الله فاخذ سيفه وقال يا غورث من يمنعك مني الآن قال لا احد قال اتشهد ان لا اله الا الله واني عبد الله ورسوله قال لا ولكني اعهد ان لا اقاتلك ابدا ولا اعين عليك عدوا فاعطاه رسول الله سيفه فقال له غورث والله لانت خير مني قال رسول الله اني احق بذلك وخرج غورث الى اصحابه فقالوا يا غورث لقد رايناك قائما على راسه بالسيف فما منعك منه قال الله اهويت له بالسيف لاضربه فما ادري من زلجني بين كتفي فخررت لوجهي وخر سيفي وسبقني اليه محمد فاخذه ولم يلبث الوادي ان سكن فقطع رسول الله الى اصحابه فاخبرهم الخبر وقرا عليهم ان كان بكم اذى من مطر الآية كلها انتهى ثم كانت بعد غزوة بني النضير غزوة بني لحيان وهي الغزوة التي صلى فيها صلاة الخوف بعسفان حين اتاه الخبر بما هم به المشركون وقيل ان هذه الغزوة كانت بعد غزوة بني قريظة ثم كانت غزوة ذات الرقاع بعد غزوة بني النضير بشهرين قال البخاري انها كانت بعد خيبر لقي بها جمعا من غطفان ولم يكن بينهما حرب وقد خاف الناس بعضهم بعضا حتى صلى رسول الله صلاة الخوف ثم انصرف بالناس وقيل انما سميت ذات الرقاع لانه جبل فيه بقع حمرة وسواد وبياض فسمي ذات الرقاع وقيل انما سميت بذلك لان اقدامهم نقبت فيها فكانوا يلفون على ارجلهم الخرق اقول قال ابن الاثير في الكامل اقام رسول الله بالمدينة بعد بني النضير شهري ربيع ثم غزا نجدا يريد بني محارب وبني ثعلبة من غطفان وهي غزوة ذات الرقاع فلقي المشركين ولم يكن قتال وخاف الناس بعضهم بعضا فنزلت صلاة الخوف واصاب المسلمون امراة منهم وكان زوجها غائبا فلما اتى اهله اخبر الخبر فحلف لا ينتهي حتى يهريق في اصحاب رسول الله دما فخرج يتبع اثر رسول الله فنزل رسول الله فقال من يحرسنا الليلة فانتدب رجل من المهاجرين ورجل من الانصار فقاما بفم شعب نزل به النبي فاضطجع المهاجري وحرس الانصاري اول الليل وقام يصلي وجاء زوج المراة فراى شخصه فرماه بسهم فوضعه فيه فانتزعه وثبت قائما يصلي ثم رماه بسهم آخر فوضعه فيه فانتزعه وثبت يصلي ثم رماه الثالث فوضعه فيه فانتزعه ثم ركع وسجد ثم ايقظ صاحبه اعلمه فوثب فلما راهما الرجل عرف انهما علما به فلما راى المهاجري ما بالانصاري قال سبحان الله الا ايقظتني اول ما رماك قال كنت في سورة اقرؤها فلم احب ان اقطعها فلما تتابع علي الرمي ركعت فاعلمتك وايم الله لولا خوفي ان اضيع ثغرا امرني رسول الله بحفظه لقطع نفسي قبل ان اقطعها وقيل ان هذه الغزوة كانت في المحرم سنة خمس وفيها غزوة بني لحيان في جمادى الاولى وكان بينهما الرمي بالحجارة وصلى فيها صلاة الخوف بعسفان ويقال في ذات الرقاع مع غطفان وكان ذلك بعد النضير بشهرين وقال البخاري بعد خيبر ولم يكن حرب اقول قال الكازروني في حوادث السنة الخامسة وفيها كانت غزاة ذات الرقاع وكان سببها ان قادما قدم المدينة بجلب له فاخبر اصحاب رسول الله ان انمارا وثعلبة قد جمعوا لهم الجموع فبلغ ذلك رسول الله فخرج ليلة السبت لعشر خلون من المحرم في اربعمائة وقيل في سبعمائة فمضى حتى اتى محالهم بذات الرقاع وهي جبل فلم يجد الا النسوة فاخذهن وفيهن جارية وضيئة وهربت الاعراب الى رؤوس الجبال وخاف المسلمون ان يغيروا عليهم فصلى بهم النبي صلاة الخوف وكان اول ما صلاها وانصرف راجعا الى المدينة فابتاع من جابر بن عبد الله جملا باوقية وشرط له ظهره الى المدينة واردت ان تجد نخلك فاذن واستغفر رسول الله في تلك الليلة خمسا وعشرين مرة وفي الترمذي سبعين مرة وفي مسلم من حديث ابي نضرة عن جابر قال فقال لي رسول الله اتبيعنيه بكذا وكذا والله يغفر لك قال فما زال يزيدني والله يغفر لك قال ابو نضرة

باب غزوة بدر الصغرى

وكانت كلمة يقولها المسلمون افضل كذا والله يغفر لك وكانت غيبته خمس عشرة ليلة وقال ابن الاثير في حوادث الاولى من السنة الثالثة خرج رسول
الله صلى الله عليه وآله الى بني لحيان يطلب باصحاب الرجيع خبيب بن عدي واصحابه واظهر انه يريد الشام ليصيب من القوم غرة واسرع السير حتى نزل على
منازل بني لحيان بين امج وعسفان فوجدهم قد حذروا وتمنعوا في رؤس الجبال فلما اخطأه ما اراد منهم خرج في مائتي راكب حتى نزل عسفان
تخويفا لاهل مكة وارسل فارسين من الصحابة حتى بلغا كراع الغميم ثم عادا **كا** حميد بن زياد عن الحسين بن محمد عن محمد بن ايوب وعلي عن ابيه جميعا
عن البزنطي عن ابان بن عثمان عن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلام قال نزل رسول الله صلى الله عليه وآله في غزوة ذات الرقاع تحت شجرة على شفير واد فاقبل سيل فحال بينه
وبين اصحابه فرآه رجل من المشركين والمسلمون قيام على شفير الوادي ينتظرون متى ينقطع السيل فقال رجل من المشركين لقومه انا اقتل محمدا فجاء وشد
على رسول الله صلى الله عليه وآله بالسيف ثم قال من ينجيك مني يا محمد فقال ربي وربك فنسفه جبرئيل عليه السلام عن فرسه فسقط على ظهره فقام رسول الله صلى الله عليه وآله فاخذ السيف
وجلس على صدره وقال من ينجيك مني يا غورث فقال جودك وكرمك يا محمد فتركه وهو يقول والله لانت خير مني واكرم **عم** مرسلا مثله
بيان النسف القلع **باب** غزوة بدر الصغرى وسائر ما جرى في ثلاث السنة الى غزوة الخندق **الآيات** النساء
فقاتل في سبيل الله لا تكلف الا نفسك وحرض المؤمنين عسى الله ان يكف باس الذين كفروا والله اشد باسا واشد تنكيلا وقال تعالى
ولا تهنوا في ابتغاء القوم ان تكونوا تألمون فانهم يألمون كما تألمون وترجون من الله ما لا يرجون وكان الله عليما حكيما **تفسير** قال الطبرسي ره
في قوله تعالى فقاتل في سبيل الله قال الكلبي ان ابا سفيان لما رجع الى مكة يوم احد واعد رسول الله صلى الله عليه وآله موسم بدر الصغرى وهي سوق تقوم في ذي القعدة
فلما بلغ الميعاد قال للناس اخرجوا الى الميعاد فتثاقلوا وكرهوا ذلك كراهة شديدة او بعضهم فانزل الله عز وجل هذه الآية فحرض النبي صلى الله عليه وآله المؤمنين
فتثاقلوا عنه ولم يخرجوا فخرج رسول الله صلى الله عليه وآله في سبعين راكبا حتى اتى موسم بدر فكفاهم الله باس العدو ولم يوافهم ابو سفيان ولم يكن قتال يومئذ
وانصرف رسول الله صلى الله عليه وآله بمن معه سالمين لا تكلف الا نفسك اي الا فعل نفسك وحرض المؤمنين على القتال اي حثهم عليه عسى الله ان يكف
باس الذين كفروا اي يمنع شدة الكفار وعسى من الله موجبة والله اشد باسا اي اشد نكاية في الاعداء واشد تنكيلا اي عقوبة وقيل التنكيل
الشهرة بالامور الفاضحة وفي قوله ولا تهنوا قيل نزلت في الذهاب الى بدر الصغرى لموعد ابي سفيان يوم احد **عم** ثم كانت بعد غزوة
ذات الرقاع غزوة بدر الاخيرة في شعبان خرج رسول الله صلى الله عليه وآله الى بدر لميعاد ابي سفيان فاقام عليها ثمان ليال وخرج ابو سفيان في اهل تهامة فلما نزل
الظهران بدا له في الرجوع ووافى رسول الله صلى الله عليه وآله واصحابه السوق فاشتروا وباعوا واصابوا بها تجارة حسنا اقول قال في المنتقى في سنة وحوادث السنة
الرابعة وفيها ولد الحسين عليه السلام لثلث ليال خلون من شعبان وفيها كانت غزوة بدر الصغرى لهلال ذي القعدة وذلك ان ابا سفيان لما اراد ان ينصرف
يوم احد نادى الموعد بيننا وبينكم بدر الصغرى راس الحول نلتقي بها فنقتتل فقال رسول الله صلى الله عليه وآله قولوا نعم ان شاء الله فافترق الناس على ذلك و
تهيات قريش للخروج فلما دنى الموعد كره ابو سفيان الخروج وقدم نعيم بن مسعود الاشجعي مكة فقال له ابو سفيان اني قد واعدت محمدا واصحابه ان
نلتقي ببدر وقد جاء ذلك الوقت وهذا عام جدب وانما يصلحنا عام خصب واكره ان يخرج محمد ولا اخرج فيجترئ علينا فنجعل لك فريضة يضمنها
لك سهيل بن عمرو على ان تقدم المدينة وتعوقهم عن الخروج فقدم المدينة واخبرهم بجمع ابي سفيان وما معه من العدة والسلاح فقال رسول الله صلى الله عليه وآله و
الذي نفسي بيده لاخرجن وان لم يخرج معي احد واستخلف على المدينة عبد الله بن رواحة وحمل لواءه علي عليه السلام وسار معه الف وخمسمائة والخيل عشرة
افراس وخرجوا ببضائع لهم وتجارات وكانت بدر الصغرى مجتمعا يجتمع فيه العرب وسوقا يقوم لهلال ذي القعدة الى ثمان تخلو منه ثم تتفرق الناس
الى بلادهم فانتهوا الى بدر ليلة هلال ذي القعدة وقامت السوق صبيحة الهلال فاقاموا بها ثمانية ايام وباعوا تجاراتهم فربحوا للدرهم درهما
وانصرفوا وقد سمع الناس بسيرهم وخرج ابو سفيان من مكة في قريش وهم الفان ومعه خمسون فرسا حتى انتهوا الى مر الظهران ثم قال ارجعوا فانه
لا يصلحنا الا عام خصب نرعى فيه الشجر ونشرب فيه اللبن وهذا عام جدب فسمى اهل مكة ذلك الجيش جيش السويق يقولون خرجوا يشربون
السويق فقال صفوان بن امية لابي سفيان قد نهيتك ان تعد القوم فقد اجترؤا علينا ورأوا انا قد اخلفناهم ثم اخذوا في الكيد والتهيؤ لغزوة
الخندق وفيها رجم رسول الله صلى الله عليه وآله اليهودي واليهودية في ذي القعدة ونزل فيه قوله تعالى ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الفاسقون وفيها
حرمت الخمر وجملة القول في تحريم الخمر ان الله تعالى انزل في الخمر اربع آيات نزلت بمكة ومن ثمرات النخيل والاعناب تتخذون منه سكرا ورزقا
حسنا فكان المسلمون يشربونها وهي لهم حلال يومئذ ثم نزلت في مسألة عمر ومعاذ بن جبل يسألونك عن الخمر والميسر الآية فتركها قوم لقوله
اثم كبير وشربها قوم لقوله ومنافع للناس الى ان صنع عبد الرحمن بن عوف طعاما فدعا ناسا من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله واتاهم بخمر فشربوا وسكروا
وحضرت صلاة المغرب فقدموا بعضهم ليصلي بهم فقرا قل يا ايها الكافرون اعبد ما تعبدون هكذا الى آخر السورة بحذف لا فانزل الله تعالى
يا ايها الذين آمنوا لا تقربوا الصلاة وانتم سكارى الآية فحرم السكر في اوقات الصلوات فلما نزلت هذه الآية تركها قوم وقالوا لا خير في شيء يحول
بيننا وبين الصلاة وتركها قوم في اوقات الصلاة وشربوها في غير حين الصلاة حتى كان الرجل يشرب بعد صلاة العشاء فيصبح وقد زال عنه

في مولد الحسين عليه السلام

في آيات تحريم الخمر

السكر ويشرب بعد الصبح فيصيروا إذا جاء وقت الظهر ومعا عتبان بن مالك رجالا من المسلمين فيهم سعد بن أبي وقاص وكان قد شوى لهم رأس بعير فأكلوا منه وشربوا الخمر حتى سكروا منها ثم إنهم افتخروا عند ذلك وانتسبوا وتناشدوا الأشعار فأنشد سعد قصيدة فيها هجاء الأنصار وفخر لقومه فأخذ رجل من الأنصار لحي البعير فضرب به رأس سعد فشجه موضحة فانطلق سعد إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وشكا إليه الأنصاري فقال عمر اللهم بين لنا رأيك في الخمر بيانا شافيا فأنزل الله تعالى إنما الخمر والميسر الآية وفيها سرق ابن أبيرق أو ابن أبيرق ستجيء شرح القصة في باب أحوال أصحابه ثم قال وفيها تزوج رسول الله صلى الله عليه وآله أم سلمة في شوالها واسمها هند بنت أمية بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم وكانت قبله عند أبي سلمة عبد الله بن عبد الأسد فولدت لأبي سلمة عمر و زينب ثم توفي فخطبها رسول الله صلى الله عليه وآله روي أن أبا سلمة جاء إلى أم سلمة فقال لقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله حديثا أحب إلي من كذا وكذا سمعته يقول لا يصيب أحدا مصيبة فيسترجع عند ذلك ويقول اللهم عندك أحتسب مصيبتي هذه اللهم اخلفني فيها خيرا منها إلا أعطاه الله عز وجل قالت أم سلمة فلما أصبت بأبي سلمة قلت اللهم عندك أحتسب مصيبتي ولم تطب نفسي أن أقول اللهم اخلفني فيها خيرا منها ثم قلت من خير من أبي سلمة أليس أليس ثم قلت ذلك فلما انقضت عدتها أرسل إليها أبو بكر يخطبها فأبت ثم أرسل إليها رسول الله صلى الله عليه وآله فقالت مرحبا برسول الله صلى الله عليه وآله وقال الهيثم بن عدي أول من هلك من أزواج النبي صلى الله عليه وآله زينب هلكت في خلافة عمر وآخر من هلك منهن أم سلمة هلكت في زمن يزيد بن معاوية سنة اثنتين وستين و فيها توفيت زينب بنت خزيمة أم المؤمنين وتوفي عبد الله بن عثمان من رقية بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وله في الإسلام فاكتنى به عثمان فبلغ ست سنين فنقره ديك في عينه فمرض فمات في جمادى الأولى وصلى عليه رسول الله صلى الله عليه وآله وفيها توفي أبو سلمة عبد الله بن عبد الأسد بن هلال وفيها توفيت فاطمة بنت أسد بن هاشم بن عبد مناف أم علي عليه السلام وكانت صالحة وكان رسول الله صلى الله عليه وآله يزورها ويقيل في بيتها ولما توفيت نزع رسول الله صلى الله عليه وآله قميصه فألبسها إياه.

باب غزوة الأحزاب وبني قريظة

الآيات البقرة أم حسبتم أن تدخلوا الجنة ولما يأتكم مثل الذين خلوا من قبلكم مستهم البأساء والضراء وزلزلوا حتى يقول الرسول والذين آمنوا معه متى نصر الله ألا إن نصر الله قريب آل عمران قل اللهم مالك الملك تؤتي الملك من تشاء وتنزع الملك ممن تشاء وتعز من تشاء وتذل من تشاء بيدك الخير إنك على كل شيء قدير تولج الليل في النهار وتولج النهار في الليل وتخرج الحي من الميت وتخرج الميت من الحي وترزق من تشاء بغير حساب الأنفال الذين عاهدت منهم ثم ينقضون عهدهم في كل مرة وهم لا يتقون فإما تثقفنهم في الحرب فشرد بهم من خلفهم لعلهم يذكرون وإما تخافن من قوم خيانة فانبذ إليهم على سواء إن الله لا يحب الخائنين الأحزاب يا أيها الذين آمنوا اذكروا نعمة الله عليكم إذ جاءتكم جنود فأرسلنا عليهم ريحا وجنودا لم تروها وكان الله بما تعملون بصيرا إذ جاؤكم من فوقكم ومن أسفل منكم وإذ زاغت الأبصار وبلغت القلوب الحناجر وتظنون بالله الظنونا هنالك ابتلي المؤمنون وزلزلوا زلزالا شديدا وإذ يقول المنافقون والذين في قلوبهم مرض ما وعدنا الله ورسوله إلا غرورا وإذ قالت طائفة منهم يا أهل يثرب لا مقام لكم فارجعوا ويستأذن فريق منهم النبي يقولون إن بيوتنا عورة وما هي بعورة إن يريدون إلا فرارا ولو دخلت عليهم من أقطارها ثم سئلوا الفتنة لآتوها وما تلبثوا بها إلا يسيرا ولقد كانوا عاهدوا الله من قبل لا يولون الأدبار وكان عهد الله مسؤولا قل لن ينفعكم الفرار إن فررتم من الموت أو القتل وإذا لا تمتعون إلا قليلا قل من ذا الذي يعصمكم من الله إن أراد بكم سوءا أو أراد بكم رحمة ولا يجدون لهم من دون الله وليا ولا نصيرا قد يعلم الله المعوقين منكم والقائلين لإخوانهم هلم إلينا ولا يأتون البأس إلا قليلا أشحة عليكم فإذا جاء الخوف رأيتهم ينظرون إليك تدور أعينهم كالذي يغشى عليه من الموت فإذا ذهب الخوف سلقوكم بألسنة حداد أشحة على الخير أولئك لم يؤمنوا فأحبط الله أعمالهم وكان ذلك على الله يسيرا يحسبون الأحزاب لم يذهبوا وإن يأت الأحزاب يودوا لو أنهم بادون في الأعراب يسألون عن أنبائكم ولو كانوا فيكم ما قاتلوا إلا قليلا لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر وذكر الله كثيرا ولما رأى المؤمنون الأحزاب قالوا هذا ما وعدنا الله ورسوله وصدق الله ورسوله وما زادهم إلا إيمانا وتسليما من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلا ليجزي الله الصادقين بصدقهم ويعذب المنافقين إن شاء أو يتوب عليهم إن الله كان غفورا رحيما ورد الله الذين كفروا بغيظهم لم ينالوا خيرا وكفى الله المؤمنين القتال وكان الله قويا عزيزا وأنزل الذين ظاهروهم من أهل الكتاب من صياصيهم وقذف في قلوبهم الرعب فريقا تقتلون وتأسرون فريقا وأورثكم أرضهم وديارهم وأموالهم وأرضا لم تطؤها وكان الله على كل شيء قديرا

تفسير قال الطبرسي رحمه الله في قوله تعالى أم حسبتم قيل نزلت يوم الخندق لما اشتدت المخافة وحوصر المسلمون في المدينة فدعاهم الله إلى الصبر ووعدهم بالنصر وقيل نزلت في حرب أحد لما قال عبد الله بن أبي لأصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله إلى المدينة إذ تركوا ديارهم وأموالهم ومستهم الضراء ولما يأتكم مثل الذين خلوا من قبلكم أي ولما تمتحنوا وتبتلوا بمثل ما امتحنوا به فتصبروا كما صبروا مستهم البأساء والضراء البأساء نقيض النعماء والضراء نقيض السراء وزلزلوا أي حركوا بأنواع البلايا حتى يقول الرسول والذين آمنوا معه متى نصر الله قيل استعجال الموعود وإنما قاله الرسول استبطاء للنصر على جهة التمني وقيل إن معناه الدعاء لله بالنصر ألا إن نصر الله قريب قيل إن هذا من كلامهم فإنهم قالوا عند الإياس متى

باب غزوة الأحزاب وبني قريظة

نصر الله ثم تفكروا واعلموا ان الله منجز وعده فقالوا ذلك وقيل ان الاول كلام المؤمنين والثاني كلام الرسول وقال [illegible] في قوله تعالى قل اللهم مالك الملك
قيل لما فتح رسول الله صلعم مكة ووعد امته ملك فارس والروم قالت المنافقون واليهود هيهات هيهات من اين لمحمد ملك فارس والروم الم تكفه المدينة ومكة
حتى طمع في الروم وفارس فنزلت هذه الاية عن ابن عباس وانس وقيل ان النبي صلعم خط الخندق عام الاحزاب وقطع لكل عشرة اربعين ذراعا فاحتج المهاجرون
والانصار في سلمان وكان رجلا قويا فقال المهاجرون سلمان منا فقالت الانصار سلمان منا فقال النبي صلعم سلمان منا اهل البيت قال عمرو بن عوف كنت انا وسلمان وحذيفة
والنعمان بن مقرن المزني وستة من الانصار في اربعين ذراعا فحفرنا حتى اذا كنا بجنب ذي ناب اخرج الله من باطن الخندق صخرة مروة كسرت حديدنا
وشقت علينا فقلنا يا سلمان ارق الى رسول الله صلعم واخبره خبر هذه الصخرة فاما ان نعدل عنها فان المعدل قريب واما ان يامرنا فيه بامره فانا
لا نحب ان نجاوز خطه قال فرقي سلمان الى رسول الله صلعم وهو ضارب عليه قبة تركية فقال يا رسول الله خرجت صخرة بيضاء مروة من بطن الخندق
فكسرت حديدنا وشقت علينا حتى ما يحيك فيها قليل ولا كثير فمرنا فيها بامرك فانا لا نحب ان نجاوز خطك قال فهبط رسول الله صلعم مع سلمان
الخندق والتسعة على شفة الخندق فاخذ رسول الله صلعم المعول من يد سلمان فضربها به ضربة صدعها وبرق منها برق اضاء ما بين لابتيها حتى
لكان مصباحا في جوف بيت مظلم فكبر رسول الله صلعم تكبيرة فتح وكبر المسلمون ثم ضربها رسول الله صلعم ثالثة فكسرها وبرق منها برق اضاء
ما بين لابتيها حتى لكان مصباحا في جوف بيت مظلم فكبر رسول الله صلعم تكبيرة فتح وكبر المسلمون واخذ بيد سلمان ورقى فقال سلمان بابي انت وامي
يا رسول الله لقد رايت منك شيئا ما رايته منك قط فالتفت رسول الله صلعم الى القوم وقال رايتم ما يقول سلمان فقالوا نعم قال ضربت ضربتي
الاولى فبرق الذي رايتم اضاءت لي منه قصور الحيرة ومدائن كسرى كانها انياب الكلاب فاخبرني جبريل ان امتي ظاهرة عليها ثم ضربت ضربتي الثانية
فبرق الذي رايتم اضاءت لي منها قصور [illegible] كانها انياب الكلاب واخبرني جبريل ان امتي ظاهرة عليها فابشروا فاستبشر المسلمون وقالوا الحمد لله
موعد صدق وعدنا النصر بعد الحصر فقال المنافقون الا تعجبون يمنيكم ويعدكم الباطل ويعلمكم انه يبصر من يثرب قصور الحيرة ومدائن كسرى
وانها تفتح لكم وانتم انما تحفرون الخندق من الفرق ولا تستطيعون ان تبرزوا فنزل القران اذ يقول المنافقون والذين في قلوبهم مرض ما وعدنا
الله ورسوله الا غرورا وانزل الله تعالى في هذه القصة قل اللهم مالك الملك الاية رواه الثعلبي باسناده عن عمرو بن عوف قوله مالك الملك اي
مالك كل ملك وملك وقيل مالك العباد وما ملكوا وقيل مالك الدنيا والاخرة وقيل مالك النبوة تؤتي الملك واسباب الدنيا محمدا و
اصحابه وامته وتنزع عن صناديد قريش ومن الروم وفارس فلا تقوم الساعة حتى يفتحها اهل الاسلام وقيل تؤتي النبوة والامامة من تشاء من
عبادك وتولية التصرف في خلقك وبلادك وتنزع الملك على هذا الوجه من الجبارين وتعز من تشاء بالايمان والطاعة وتذل من تشاء بالكفر و
المعاصي وقيل تعز المؤمن بتعظيمه والثناء عليه وتذل الكافر بالجزية والسبي وقيل تعز محمدا واصحابه وتذل ابا جهل واضرابه من المقتولين
يوم بدر في القليب وقيل تعز من تشاء من اوليائك بانواع العزة في الدنيا والدين وتذل من تشاء من اعدائك في الدنيا والاخرة لانه سبحانه لا
يذل اولياءه وان افقرهم وابتلاهم فان ذلك ليس على سبيل الاذلال بل ليكرمهم بذلك في الاخرة بيدك الخير اي الخير كله في الدنيا والاخرة وقال
في قوله تعالى الذين عاهدت منهم اي من جملتهم او عاهدتهم قال مجاهد اراد به يهود بني قريظة فانهم كانوا قد عاهدوا النبي على ان لا يضروه ولا
يمالوا عليه عدوه ثم مالوا عليه الاحزاب يوم الخندق واعانوهم عليه بالسلاح وعاهدوا مرة بعد اخرى فنقضوا فانتقم الله منهم ثم ينقضون عهدهم
في كل مرة اي كلما عاهدتهم نقضوا العهد ولم يفوا به وهم لا يتقون نقض العهد او عذاب الله فاما تثقفنهم اي تصادفنهم في الحرب اي تظفرن بهم
فشرد بهم من خلفهم اي فنكل بهم تنكيلا يشرد بهم من بعدهم ويمنعهم من نقض العهد والتشريد التفريق لعلهم يذكرون اي لعل من خلفهم يذكرون وينزجروا
واما تخافن من قوم خيانة اي ان خفت يا محمد من قوم بينك وبينهم عهد خيانة فانبذ اليهم على سواء فالق ما بينك وبينهم من العهد واعلمهم
بانك نقضت ما شرطت لهم لتكون انت وهم في العلم بالنقض على استواء وقيل معنى على سواء على عدل قال الواقدي هذه الاية نزلت في بني
قينقاع وبهذه الاية سار النبي اليهم وقال [illegible] في قوله تعالى اذ جاءتكم جنود وهم الذين تحزبوا على رسول الله صلعم ايام الخندق فارسلنا عليهم
ريحا وهي الصبا ارسلت عليهم حتى اكفات قدورهم ونزعت فساطيطهم وجنودا لم تروها من الملائكة وقيل ان الملائكة لم يقاتلوا يومئذ
ولكن كانوا يشجعون المؤمنين ويجبنون الكافرين وكان الله بما تعملون بصيرا اذ جاؤكم اي اذكروا حين جاءكم جنود المشركين من فوقكم اي من فوق
الوادي قبل المشرق قريظة والنضير وغطفان ومن اسفل منكم اي من قبل المغرب من ناحية مكة ابو سفيان في قريش ومن تبعه واذ زاغت الابصار
اي مالت عن كل شيء فلم تنظر الا الى عدوها مقبلا من كل جانب وعدلت الابصار عن مقرها من الدهش والحيرة كما يكون الجبان فلا يعلم ما يبصر وبلغت
القلوب الحناجر الحنجرة جوف الحلقوم اي شخصت القلوب من مكانها فلولا انه ضاق الحلقوم عنها ان تخرج لخرجت عن قتادة وقال ابو سعيد
الخدري قلنا يوم الخندق يا رسول الله هل من شيء نقوله فقد بلغت القلوب الحناجر فقال قولوا اللهم استر عوراتنا وامن روعاتنا قال
فقلنا فضرب وجوه اعداء الله بالريح فهزموا قال الفراء المعنى انهم جبنوا وجزع اكثرهم وسبيل الجبان اذا اشتد خوفه ان ينتفخ سحره

باب غزوة الاحزاب وبني قريظة

والحناجر الرئة فاذا انتفخت الرئة رفعت القلوب الى الحنجرة وتظنون بالله الظنونا اي اختلفت الظنون فظن بعضهم النصر وبعضهم اليأس وقيل
ظن المنافقون انه يستأصل محمد وظن المؤمنون انه ينصر وقيل ظن بعضهم ان الكفار يغلبهم وظن بعضهم انهم يستولون على المدينة فظن
بعضهم ان الجاهلية تعود كما كانت وظن بعضهم ان ما وعد الله ورسوله من نصرة الدين واهله غرور فاقسام الظنون كثيرة خصوصا الجبان
هنالك ابتلي المؤمنون اي اختبروا وامتحنوا وزلزلوا زلزالا شديدا اي حركوا بالخوف تحريكا شديدا واذ يقول المنافقون والذين في قلوبهم
مرض اي شك ما وعدنا الله ورسوله الا غرورا قال ابن عباس ان المنافقين قالوا يعدنا محمد ان يفتح مدائن كسرى وقيصر ونحن لا نأمن ان نذهب
الى الخلاء هذا والله الغرور واذ قالت طائفة منهم يعني عبد الله بن ابي واصحابه وقيل هم بنو سالم من المنافقين وقيل القائل اوس بن قيظي
وافقه على رأيه اهل يثرب لا مقام لكم فارجعوا اي لا اقامة لكم هيهنا او لا مكان لكم تقومون فيه للقتال اذا فتح الميم فارجعوا الى منازلكم بالمدينة
ارادوا الهرب من عسكر رسول الله صلعم ويستأذن فريق منهم النبي في الرجوع الى المدينة وهم بنو حارثة وبنو سلمة يقولون ان بيوتنا عورة ليست بحريزة مكشوفة
ليست بحصينة او خالية من الرجال يخشى عليها السراق وقيل قالوا بيوتنا مما يلي العدو ولا نأمن على اهلينا وما هي بعورة بل هي رفيعة السمك حصينة
من السارقة ان يريدون اي ما يريدون الا فرارا وهربا من القتال ونصرة المؤمنين ولو دخلت البيوت او المدينة عليهم اي لو دخل هؤلاء
الذين يريدون القتال وهم الاحزاب على الذين يقولون ان بيوتنا عورة وهم المنافقون من اقطارها من نواحي المدينة او البيوت ثم سئلوا الفتنة
لاتوها اي ثم دعوا هؤلاء الى الشرك لاشركوا وما تلبثوا بها الا يسيرا اي وما احتبسوا عن الاجابة الى الكفر الا قليلا حتى يعاجلهم الله بالعذاب
ولقد كانوا عاهدوا الله من قبل اي من قبل الخندق لا يولون الادبار اي بايعوا النبي وحلفوا له انهم ينصرونه ويدفعون عنه كما يدفعون عن
نفوسهم ولا يرجعون عن مقاتلة العدو ولا ينهزمون قال مقاتل يريد ليلة العقبة وكان عهد الله مسئولا يسئلون عنه في الآخرة قل لن
ينفعكم الفرار ان فررتم من الموت او القتل ان كان حضر آجالكم فانه لا بد من واحد منهما وان هربتم فالهرب لا يزيد في آجالكم واذا لا تمتعون الا
قليلا اي وان لم يحضر آجالكم وسلمتم من الموت او القتل في هذه الواقعة لم تمتعوا في الدنيا الا اياما قلائل قل من ذا الذي يعصمكم من الله اي يدفع
عنكم قضاء الله ان اراد بكم سوءا اي عذابا وعقوبة او اراد بكم رحمة اي نصرا وعزا فان احدا لا يقدر على ذلك ولا يجدون لهم من دون الله وليا
يلي امورهم ولا نصيرا ينصرهم ويدفع عنهم قد يعلم الله المعوقين منكم وهم الذين يعوقون غيرهم عن الجهاد مع رسول الله صلعم ويثبطونهم ويشغلونهم
لينصرفوا عنه وذلك بانهم قالوا لهم ما محمد واصحابه الا اكلة رأس ولو كانوا لحما لالتقمهم ابو سفيان وهؤلاء الاحزاب والقائلين لاخوانهم
المنافقين هلم الينا اي تعالوا واقبلوا الينا ودعوا محمدا وقيل القائلون هم المنافقون قالوا لاخوانهم من ضعفة المسلمين ولا تحاربوا وخلوا
محمدا فانا نخاف عليكم الهلاك ولا يأتون البأس اي ولا يحضرون القتال في سبيل الله الا قليلا يخرجون رياء وسمعة قدر ما يوهمونهم انهم
معكم وقيل لا يحضرون القتال الا كارهين يكون قلوبهم مع المشركين اشحة عليكم اي يأتون البأس بخلاء بالقتال معكم وقيل بخلاء بالنفقة
في سبيل الله والنصرة كالذي يغشى عليه من الموت وهو الذي قرب من حال الموت وغشيته اسبابه فيذهل ويذهب عقله ويشخص بصره فلا يطرف
فكذلك هؤلاء تشخص ابصارهم وتحار اعينهم من شدة خوفهم فاذا ذهب الخوف وجاء الامن والغنيمة سلقوكم بألسنة حداد اي آذوكم بالكلام
وخاصموكم بالسنة سليطة ذربة وقيل معناه بسطوا ألسنتهم فيكم وقت قسمة الغنيمة يقولون اعطونا اعطونا فلستم باحق بها منا عن قتادة
قال اما عند البأس فاجبن قوم واخذله للحق واما عند الغنيمة فاشح قوم وهو قوله اشحة على الخير اي بخلاء بالغنيمة يشاحون المؤمنين عند القسمة
وقيل بخلاء بان يتكلموا بكلام فيه خير اولئك لم يؤمنوا اي لا لما فعلوا ذلك فاحبط الله اعمالهم لانها لم تقع على الوجه الذي يستحق عليها الثواب
وكان ذلك اي الاحباط او نفاقهم على الله يسيرا اي هينا يحسبون الاحزاب لم يذهبوا اي يظنون ان الجماعات من قريش وغطفان واسد واليهود
الذين تحزبوا على رسول الله صلعم لم ينصرفوا وقد انصرفوا وانما ظنوا ذلك لجبنهم وفرط حبهم قهر المسلمين وان يأت الاحزاب اي وان يرجع الاحزاب
اليهم ثانية للقتال يودوا لو انهم بادون في الاعراب يسئلون عن انبائكم اي يود هؤلاء المنافقون ان يكونوا في البادية مع الاعراب يسئلون الناس
عن اخباركم ولا يكونوا معكم حذرا من القتل وتربصا للدوائر ولو كانوا فيكم ما قاتلوا الا قليلا اي ولو كانوا معكم لم يقاتلوا الا قدرا يسيرا ليوهموا
انهم لم يخذلوكم لقد كان لكم معاشر المكلفين في رسول الله اسوة حسنة اي قدوة صالحة اي كان لكم برسول الله اقتداء لو اقتديتم به في نصرته
والصبر معه في مواطن القتال لمن كان يرجو الله بدل من قوله لكم يعني ان الاسوة برسول الله انما يكون لمن يرجو ما عند الله من الثواب والنعيم واليوم
الآخر وذكر الله كثيرا اي ذكرا كثيرا ولما رأى المؤمنون الاحزاب مع كثرتهم قالوا هذا ما وعدنا الله ورسوله وصدق الله ورسوله قيل ان
النبي صلعم كان اخبرهم انه يتظاهر عليهم الاحزاب ووعدهم الظفر بهم فلما رأوهم تبين لهم مصداق قوله وكان ذلك معجزا له وقيل ان الله وعدهم
في سورة البقرة بقوله ام حسبتم ان تدخلوا الجنة ولما يأتكم مثل الذين خلوا الى قوله ان نصر الله قريب ما سيكون من الشدة التي لحقتهم
من عدوهم فلما رأوا الاحزاب يوم الخندق قالوا هذه المقالة علما منهم انه لا يصيبهم الا ما اصاب الانبياء والمؤمنون قبلهم وما زادهم

باب غزوة الأحزاب وبني قريظة

مشاهدة عدوهم الا ايمانا اي تصديقا بالله ورسوله وتسليما لامره من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه اي بايعوا ان لا يفروا فصدقوا
في لقائهم العدو فمنهم من قضى نحبه اي مات او قتل في سبيل الله فادرك ما تمنى فذلك قضاء النحب وقيل قضى نحبه معناه فرغ من عمله ورجع الى ربه
يعني من استشهد يوم احد ومنهم من ينتظر ما وعد الله من نصرة او شهادة على ما مضى عليه اصحابه وما بدلوا تبديلا اي ما غيروا العهد الذي عاهدوا
ربهم كما غير المنافقون ليجزي الله الصادقين بصدقهم اي بوفائهم بعهودهم ويعذب المنافقين بنقض العهد ان شاء او يتوب عليهم ان تابوا ورد الله الذين كفروا
يعني الاحزاب ابا سفيان وجنوده وغطفان ومن معهم من قبائل العرب بغيظهم اي بغمهم الذي جاؤوا به وحنقهم لم يشفوا بنيل ما ارادوا لم ينالوا خيرا املوه
وارادوه بالظفر بالنبي والمؤمنين وانما سماه خيرا لان ذلك كان خيرا عندهم وقيل اراد بالخير المال وكفى الله المؤمنين القتال اي مباشرة القتال
بما انزل على المشركين من الريح الشديدة الباردة التي ازعجتهم عن اماكنهم وبما ارسل من الملائكة وبما قذف في قلوبهم من الرعب وقيل بعلي بن ابي طالب وقتله
عمرو بن عبد ود وكان ذلك سبب هزيمة القوم عن عبد الله بن مسعود وهو المروي عن ابي عبد الله ع وكان الله قويا اي قادرا على ما يشاء عزيزا لا يمتنع
عليه شيء من الاشياء ثم ذكر سبحانه ما فعل باليهود من بني قريظة فقال وانزل الذين ظاهروهم اي عاونوا المشركين من الاحزاب ونقضوا العهد بينهم وبين
رسول الله ص ان لا ينصروا عليه عدوا من اهل الكتاب يعني من اليهود واتفق المفسرون على انهم بنو قريظة الا الحسن فانه قال هم بنو النضير والاول
اصح من صياصيهم اي من حصونهم وقذف في قلوبهم الرعب اي الخوف من النبي ص واصحابه من صياصيهم اي من حصونهم وقذف في قلوبهم الرعب اي الخوف
من النبي واصحابه فريقا تقتلون يعني الرجال وتاسرون فريقا يعني الذراري والنساء واورثكم اي اعطاكم ارضهم وديارهم واموالهم وارضا لم
تطؤوها اي واورثكم ايضا ارضا لم تطؤوها باقدامكم بعد سيفتحها الله عليكم وهي خيبر وقيل هي مكة وقيل هي الروم وفارس وقيل هي كل ارض تفتح الى
يوم القيامة وقيل هي كل ارض تفتح الى يوم القيامة وقيل هي ما افاء الله على رسوله مما لم يوجف عليه بخيل ولا ركاب اقول قال الطبرسي ره في سياق
غزوة الخندق ذكر محمد بن كعب القرظي وغيره من اصحاب السير قالوا كان من حديث الخندق ان نفرا من اليهود منهم سلام بن ابي الحقيق وحيي بن اخطب
في جماعة من بني النضير الذين اجلاهم رسول الله ص خرجوا حتى قدموا على قريش بمكة فدعوهم الى حرب رسول الله ص وقالوا انا سنكون معكم عليهم حتى
نستاصلهم فقال لهم قريش يا معشر اليهود انكم اهل الكتاب الاول فديننا خير ام دين محمد قالوا بل دينكم خير من دينه فانتم اولى بالحق منه فهم الذين
الذين انزل الله فيهم الم تر الى الذين اوتوا نصيبا من الكتاب يؤمنون بالجبت والطاغوت ويقولون للذين كفروا هؤلاء اهدى من الذين امنوا
سبيلا الى قوله وكفى بجهنم سعيرا فسر قريشا ما قالوا ونشطوا لما دعوهم اليه فاجمعوا لذلك واتعدوا له ثم خرج اولئك النفر من اليهود حتى جاؤوا غطفان
فدعوهم الى حرب رسول الله ص واخبروهم انهم سيكونون معهم عليه وان قريشا قد بايعوهم على ذلك فاجابوهم فخرجت قريش وقائدهم ابو سفيان
وخرجت غطفان وقائدها عيينة بن حصين في فزارة والحارث بن عوف في بني مرة ومسعر بن جبيلة الاشجعي فيمن تابعه من اشجع وكتبوا الى حلفائهم
من بني اسد فاقبل طليحة فيمن اتبعه من بني اسد وهما حليفان اسد وغطفان وكتب قريش الى رجال من بني سليم فاقبل ابو الاعور السلمي فيمن
اتبعه من بني سليم مددا لقريش فلما علم بذلك رسول الله ص ضرب الخندق على المدينة وكان الذي اشار اليه بذلك سلمان الفارسي وكان اول
مشهد شهده سلمان مع رسول الله ص وهو يومئذ حر قال يا رسول الله انا كنا بفارس اذا حوصرنا خندقنا علينا فعمل فيه رسول الله ص والمسلمون
حتى احكموه فمما ظهر من دلائل النبوة في حفر الخندق ما رواه ابو عبد الله الحافظ باسناده عن كثير بن عبد الله بن عمرو بن عوف المزني قال حدثني ابي
عن ابيه قال خط رسول الله ص الخندق عام الاحزاب اربعين ذراعا بين عشرة فاختلف المهاجرون والانصار في سلمان وكان رجلا قويا فقالت الانصار
سلمان منا وقالت المهاجرون سلمان منا فقال رسول الله ص سلمان منا اهل البيت اقول وساق الحديث في كسر الصخرة وظهور البرق مثل
ما مر برواية الثعلبي ثم قال ومما ظهر ايضا من ايات النبوة ما رواه ابو عبد الله الحافظ بالاسناد عن عبد الواحد بن ايمن المخزومي قال حدثني ايمن
المخزومي قال سمعت جابر بن عبد الله قال كنا يوم الخندق نحفر الخندق فعرضت فيه كدية وهي الجبل فقلنا يا رسول الله ان كدية عرضت فيه فقال
رسول الله ص رشوا عليها ماء ثم قام فاتاها وبطنه معصوب بحجر من الجوع فاخذ المعول او المسحاة فسمى ثلاثا ثم ضرب فعادت كثيبا اهيل فقلت له
ائذن لي يا رسول الله الى المنزل ففعل فقلت للمراة هل عندك من شيء فقالت عندي صاع من شعير وعناق فطحنت الشعير وعجنته وذبحت
العناق وسلختها وخليت بين المراة وبين ذلك ثم اتيت الى رسول الله صلى الله عليه واله فجلست عنده ساعة ثم قلت ائذن لي يا رسول الله
ففعل فاتيت المراة فاذا العجين واللحم قد امكنا فرجعت الى رسول الله ص فقلت ان عندنا طعيما لنا فقم يا رسول الله انت ورجلان من اصحابك
فقال وكم هو قلت صاع من شعير وعناق فقال للمسلمين جميعا قوموا الى جابر فقاموا فلقيت من الحياء ما لا يعلمه الا الله فقلت جاء بالخلق
على صاع شعير وعناق فدخلت على المراة وقلت قد افتضحت جاءك رسول الله ص بالخلق فقالت هل كان سالك كم طعامك قلت
نعم فقالت الله ورسوله اعلم قد اخبرناه بما عندنا فكشفت عني غما شديدا فدخل رسول الله ص فقال خذي ودعيني من اللحم فجعل رسول
الله ص يثرد ويغرف اللحم ثم يخمر هذا ويخمر هذا فما زال يقرب الى الناس حتى شبعوا اجمعين ويعود التنور والقدر املأ ما كانا ثم

باب غزوة الاحزاب وبني قريظة

قال رسول الله ص كلي واهتك فلم نزل ناكل ونهتك قومنا اجمع اورده البخاري في الصحيح وعن البراء بن عازب قال كان رسول الله ص ينقل معنا التراب
يوم الاحزاب وقد وارى التراب بياض بطنه وهو يقول لولا انت ما اهتدينا ولا تصدقنا ولا صلينا فانزلن سكينة علينا وثبت الاقدام
ان لاقينا ان الاولى قد بغوا علينا اذا ارادوا فتنة ابينا يرفع بها صوته رواه البخاري ايضا في الصحيح عن ابي الوليد بن شعبة عن ابي اسحق عن البراء
قالوا ولما فرغ رسول الله ص من الخندق واقبلت قريش حتى نزلت بين الجرف والغابة في عشرة الاف من احابيشهم ومن تابعهم من بني كنانة واهل تهامة
واقبلت غطفان ومن تابعهم من اهل نجد حتى نزلوا الى جانب احد وخرج رسول الله ص والمسلمون حتى جعلوا ظهورهم الى سلع في ثلثة الاف من المسلمين
فضرب هنالك عسكره والخندق بينه وبين القوم وامر بالذراري والنساء فرفعوا في الآطام وخرج عدو الله حيي بن اخطب النضري حتى اتى كعب بن
اسد القرظي صاحب بني قريظة وكان قد وادع رسول الله ص على قومه وعاهده على ذلك فلما سمع كعب صوت ابن اخطب اغلق دونه حصنه فا
ستاذن عليه فابى ان يفتح له فناداه يا كعب افتح لي فقال ويحك يا حيي انك رجل مشؤم اني قد عاهدت محمدا ولست بناقض ما بينه وبيني ولم ار
منه الا وفاء وصدقا قال ويحك افتح لي اكلمك قال ما انا بفاعل قال ان اغلقت دوني الا على جشيشة تكره ان ناكل منها معك فاحفظ
الرجل ففتح له فقال ويحك يا كعب جئتك بعز الدهر وببحر طام جئتك بقريش على قادتها وسادتها وبغطفان على سادتها وقادتها قد
عاهدوني ان لا يبرحوا حتى يستاصلوا محمدا ومن معه فقال كعب جئتني والله بذل الدهر بجهام قد هراق ماؤه يرعد ويبرق وليس فيه شيء فدعني
ومحمدا وما انا عليه فلم ار من محمد الا صدقا ووفاء فلم يزل حيي بكعب يفتله في الذروة والغارب حتى سمح له على ان اعطاه عهدا وميثاقا لئن
رجعت قريش وغطفان ولم يصيبوا محمدا ان ادخل معك في حصنك حتى يصيبني ما اصابك فنقض كعب عهده وبرئ مما كان عليه فيما بينه
وبين رسول الله ص فلما انتهى الخبر الى رسول الله ص بعث سعد بن معاذ ابن النعمان بن امرئ القيس احد بني عبد الاشهل وهو يومئذ سيد
الاوس وسعد بن عبادة احد بني ساعدة بن كعب من الخزرج وهو يومئذ سيد الخزرج ومعهما عبد الله بن رواحة وخوات بن جبير فقال
انطلقوا حتى تنظروا احق ما بلغنا عن هؤلاء القوم ام لا فان كان حقا فالحنوا لنا لحنا نعرفه ولا تفتوا اعضاد الناس وان كانوا على الوفاء
فاجهروا به للناس فخرجوا حتى اتوهم فوجدوهم على اخبث ما بلغهم عنهم قالوا لا عقد بيننا وبين محمد ولا عهد فشاتمهم سعد بن عبادة و
شاتموه فقال سعد بن معاذ دع عنك مشاتمتهم فان ما بيننا وبينهم اعظم من المشاتمة ثم اقبلوا الى رسول الله ص وقالوا عضل والقارة لغدر
عضل والقارة باصحاب رسول الله ص خبيب بن عدي واصحابه اصحاب الرجيع فقال رسول الله ص الله اكبر ابشروا يا معشر المسلمين وعظم عند
ذلك البلاء واشتد الخوف واتاهم عدوهم من فوقهم ومن اسفل منهم حتى ظن المؤمنون كل ظن وظهر النفاق في بعض المنافقين فاقام رسول الله
واقام المشركون عليه بضعا وعشرين ليلة لم يكن بينهم قتال الا الرمي بالنبل الا ان الفوارس من قريش منهم عمرو بن عبد ود اخو بني عامر بن لؤي وعكرمة
بن ابي جهل وضرار بن الخطاب وهبيرة بن ابي وهب ونوفل بن عبد الله قد تلبسوا للقتال وخرجوا على خيولهم حتى مروا بمنازل بني كنانة فقال تهيؤوا
للحرب يا بني كنانة فستعلمون اليوم من الفرسان ثم اقبلوا تعنق بهم خيولهم حتى وقفوا على الخندق فقالوا والله ان هذه لمكيدة ما كانت العرب تكيدها
ثم تيمموا مكانا ضيقا من الخندق فضربوا خيولهم فاقتحموا فجالت بهم في السبخة بين الخندق وسلع وخرج علي بن ابي طالب في نفر من المسلمين حتى اخذ عليهم
الثغرة التي منها اقتحموا واقبلت الفرسان نحوهم وكان عمرو بن عبد ود فارس قريش وكان قد قاتل يوم بدر حتى ارتث واثبته الجراح فلم يشهد احدا
فلما كان يوم الخندق خرج معلما ليرى مشهده وكان يعد بالف فارس وكان يسمى فارس يليل لانه اقبل في ركب من قريش حتى اذا هو بيليل وهو
واد قريب من بدر عرضت لهم بنو بكر في عدد فقال لاصحابه امضوا فمضوا فقام في وجوه بني بكر حتى منعهم من ان يصلوا اليه فعرف بذلك وكان اسم
الموضع الذي حفر فيه الخندق المذاد وكان اول من طفره عمرو واصحابه فقيل في ذلك عمرو بن عبد كان اول فارس جزع المذاد وكان فارس
يليل وذكر ابن اسحق ان عمرو بن عبد ود كان ينادي من يبارز فقام علي وهو مقنع في الحديد فقال انا له يا نبي الله فقال انه عمرو اجلس ونادى عمرو
الا رجل وهو يؤنبهم ويقول اين جنتكم التي تزعمون انه من قتل منكم دخلها فقام علي ع فقال انا له يا رسول الله ثم نادى الثالثة فقال
ولقد بححت من النداء بجمعكم هل من مبارز ووقفت اذ جبن المشجع موقف البطل المناجز ان السماحة والشجاعة في الفتى خير الغرائز فقام
علي ع فقال يا رسول الله انا فقال انه عمرو فقال وان كان عمرا فاستاذن رسول الله ص فاذن له وفيما رواه لنا السيد ابو محمد الحسيني القايني
عن الحاكم ابي القاسم الحسكاني بالاسناد عن عمرو بن ثابت عن ابيه عن جده عن حذيفة قال فالبسه رسول الله ص درعه ذات الفضول واعطاه سيفه
ذا الفقار وعممه عمامته السحاب على راسه تسعة اكوار ثم قال له تقدم فقال لما ولى اللهم احفظه من بين يديه ومن خلفه وعن يمينه وعن شماله و
من فوق راسه ومن تحت قدميه قال ابن اسحق فمشى اليه وهو يقول لا تعجلن فقد اتاك مجيب صوتك غير عاجز ذو نية وبصيرة والصدق
منجي كل فائز اني لارجو ان اقيم عليك نائحة الجنائز من ضربة نجلاء يبقى ذكرها عند الهزاهز قال له عمرو من انت قال انا علي قال ابن عبد مناف
فقال انا علي بن ابي طالب بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف فقال غيرك يا ابن اخي من اعمامك من هو اسن منك فاني اكره ان اهريق دمك

باب غزوة الأحزاب وبني قريظة

فقال لكني والله ما أكره أن أقتلك فغضب ونزل وسل سيفه كأنه شعلة نار ثم أقبل نحو علي مغضبا فاستقبله علي بدرقته فضربه عمرو في الدرقة فقدّها وأثبت فيها السيف وأصاب رأسه فشجه وضربه علي على حبل العاتق فسقط وفي رواية حذيفة وتسيّف علي رجليه بالسيف من أسفل فوقع على قفاه وثارت بينهما عجاجة فسمع علي يكبر فقال رسول الله ص قتله والذي نفسي بيده فكان أول من ابتدر العجاج عمر بن الخطاب فإذا علي يمسح سيفه بدرع عمرو فكبّر عمر بن الخطاب وقال يا رسول الله قتله فجز علي رأسه وأقبل نحو رسول الله ص ووجهه يتهلل فقال عمر بن الخطاب هلا استلبته درعه فإنه ليس للعرب درع خير منها فقال ضربته فاتقاني بسوءته فاستحييت من ابن عمي أن أستلبه قال حذيفة فقال له النبي أبشر يا علي فلو وزن اليوم عملك بعمل أمة محمد لرجح عملك بعملهم وذلك أنه لم يبق بيت من بيوت المشركين إلا وقد دخله وهن بقتل عمرو ولم يبق بيت من بيوت المسلمين إلا وقد دخله عز بقتل عمرو وعن الحاكم أبي القاسم أيضا بالإسناد عن سفيان الثوري عن زبيد الشامي عن مرة عن عبد الله بن مسعود قال كان يقرأ وكفى الله المؤمنين القتال بعلي وخرج أصحابه منهزمين حتى طفرت خيولهم الخندق وتبادر المسلمون فوجدوا نوفل بن عبد العزى جوف الخندق فجعلوا يرمونه بالحجارة فقال لهم قتلة أجمل من هذه ينزل بعضكم أقاتله فنزل إليه الزبير بن العوام وذكر ابن إسحق أن عليا طعنه في ترقوته حتى أخرجها من مراقه فمات في الخندق وبعث المشركون إلى رسول الله ص يشترون جيفته بعشرة آلاف فقال النبي هو لكم لا نأكل ثمن الموتى وذكر علي ع أبياتا منها

نصر الحجارة من سفاهة رأيه ... ونصرت رب محمد بصواب

فضربته وتركته متجدلا ... كالجذع بين دكادك وروابي

وعففت عن أثوابه ولو أنني ... كنت المقطّر بزّني أثوابي

وروى عمرو بن عبيد عن الحسن البصري قال إن عليا ع لما قتل عمرو بن عبد ود حمل رأسه فألقاه بين يدي رسول الله ص فقام أبو بكر وعمر فقبلا رأس علي وروي عن أبي بكر بن عياش أنه قال ضرب علي ضربة ما كان في الإسلام أعز منها يعني ضربة عمرو بن عبد ود وضُرب علي ضربة ما كان في الإسلام أشأم منها يعني ضربة ابن ملجم عليه لعائن الله قال ابن إسحق ورمى حبان بن قيس بن العرقة سعد بن معاذ بسهم وقال خذها وأنا ابن العرقة فقطع أكحله فقال سعد عرّق الله وجهك في النار اللهم إن كنت أبقيت من حرب قريش شيئا فأبقني لها فإنه لا قوم أحب إلي أن أجاهد من قوم آذوا رسولك وكذبوه وأخرجوه وإن كنت وضعت الحرب بيننا وبينهم فاجعله لي شهادة ولا تمتني حتى تقر عيني من بني قريظة قال وجاء نعيم بن مسعود الأشجعي إلى رسول الله ص فقال يا رسول الله إني قد أسلمت ولم يعلم بي أحد من قومي فمرني بأمرك فقال له رسول الله ص إنما أنت فينا رجل واحد فخذّل عنا ما استطعت فإن الحرب خدعة فانطلق نعيم بن مسعود حتى أتى بني قريظة فقال لهم إني لكم صديق والله ما أنتم وقريش وغطفان من محمد بمنزلة واحدة إن البلد بلدكم وبه أموالكم وأبناؤكم ونساؤكم وإنما قريش وغطفان بلادهم غيرها وإنما جاؤوا حتى نزلوا معكم فإن رأوا فرصة انتهزوها وإن رأوا غير ذلك رجعوا إلى بلادهم وخلوا بينكم وبين الرجل ولا طاقة لكم به فلا تقاتلوا حتى تأخذوا رهنا من أشرافهم تستوثقون به أن لا يبرحوا حتى يناجزوا محمدا فقالوا له قد أشرت برأي ثم ذهب فأتى أبا سفيان وأشراف قريش فقال يا معشر قريش إنكم قد عرفتم ودّي إياكم وفراقي محمدا ودينه وإني قد جئتكم بنصيحة فاكتموا علي فقالوا نفعل ما أنت عندنا بمتهم فقال تعلمون أن بني قريظة قد ندموا على ما صنعوا فيما بينهم وبين محمد فبعثوا إليه أنه لا يرضيك عنا إلا أن نأخذ من القوم رهنا من أشرافهم وندفعهم إليك فتضرب أعناقهم ثم نكون معك عليهم حتى نخرجهم من بلادك فقال بلى فإن بعثوا إليكم يسألونكم نفرا من رجالكم فلا تعطوهم رجلا واحدا واحذروا ثم جاء غطفان فقال يا معشر غطفان إني رجل منكم ثم قال لهم ما قال لقريش فلما أصبح أبو سفيان وذلك يوم السبت في شوال سنة خمس من الهجرة بعث إليهم أبو سفيان عكرمة بن أبي جهل في نفر من قريش أن أبا سفيان يقول لكم يا معشر اليهود إن الكراع والخف قد هلكا وإنا لسنا بدار مقام فاخرجوا إلى محمد حتى نناجزه فبعثوا إليه أن اليوم السبت وهو يوم لا نعمل فيه شيئا ولسنا مع ذلك بالذي نقاتل معكم حتى تعطونا رهنا من رجالكم نستوثق بهم لا تذهبوا وتدعونا حتى نناجز محمدا فقال أبو سفيان قد حذّرنا والله هذا نعيم فبعث إليهم أبو سفيان إنا لا نعطيكم رجلا واحدا فإن شئتم أن تخرجوا وتقاتلوا وإن شئتم فاقعدوا فقالت اليهود هذا والله الذي قال لنا نعيم فبعثوا إليهم إنا والله لا نقاتل حتى تعطونا رهنا وخذل الله بينهم وبعث الله سبحانه عليهم الريح في ليال شاتية باردة شديدة البرد حتى انصرفوا راجعين قال محمد بن كعب قال حذيفة اليماني والله لقد رأيتنا يوم الخندق وبنا من الجهد والجوع والخوف ما لا يعلمه إلا الله وقام رسول الله فصلى ما شاء الله من الليل ثم قال ألا رجل يأتينا بخبر القوم يجعله الله رفيقي في الجنة قال حذيفة فوالله ما قام منا أحد مما بنا من الخوف والجهد والجوع فلما لم يقم أحد دعاني فلم أجد بدا من إجابته قلت لبيك قال اذهب فجئني بخبر القوم ولا تحدثن شيئا حتى ترجع قال وأتيت القوم فإذا ريح الله وجنوده يفعل بهم ما يفعل ما يستمسك لهم بناء ولا يثبت لهم نار ولا يطمئن لهم قدر فإني لكذلك إذ خرج أبو سفيان من رحله ثم قال يا معشر قريش لينظر أحدكم من جليسه قال حذيفة فبدأت بالذي عن يميني فقلت من أنت قال أنا فلان قال ثم عاد أبو سفيان براحلته فقال يا معشر قريش والله ما أنتم بدار مقام هلك الخف والحافر وأخلفتنا بنو قريظة وهذه الريح لا يستمسك لنا معها شيء ثم عجل فركب راحلته وإنها لمعقولة ما حل عقالها إلا بعدما ركبها قال قلت في نفسي لو رميت عدو الله فقتلته كنت قد صنعت شيئا فوترت قوسي ثم وضعت السهم في كبد

نعيم بن مسعود

حذيفة

باب غزوة الأحزاب وبني قريظة

القوس وانا ابدان اومية فاقتله فذكرت قول رسول الله ص لا تحدثن شيئا حتى ترجع قال فحططت القوس ثم رجعت الى رسول الله ص وهو يصلي فلما سمع حسي فرج بين رجليه فدخلت تحته وارسل علي طائفة من مرطه فركع وسجد ثم قال ما الخبر فاخبرته وروى الحافظ بالاسناد عن عبد الله بن ابي اوفى قال دعا رسول الله ص على الاحزاب فقال اللهم انت منزل الكتاب سريع الحساب اهزم الاحزاب اللهم اهزمهم وزلزلهم وعن ابي هريرة ان رسول الله ص كان يقول لا اله الا الله وحده اعز جنده ونصر عبده وهزم الاحزاب وحده فلا شيء بعده وعن سليمان بن صرد قال قال رسول الله حين اجلي عنه الاحزاب الان نغزوهم ولا يغزونا فكان كما قال ص فلم يغزهم قريش بعد ذلك وكان هو يغزوهم حتى فتح الله عليهم مكة ثم قال في غزوة بني قريظة روى الزهري عن عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب بن مالك عن ابيه قال لما انصرف النبي ص مع المسلمين عن الخندق ووضع عنه اللامة واغتسل واستجم جاءه جبرئيل فقال عذيرك من محارب الا اراك قد وضعت عنك اللامة وما وضعناها بعد فوثب رسول الله ص فزعا فعزم على الناس ان لا يصلوا صلاة العصر حتى ياتوا قريظة فلبس الناس السلاح فلم ياتوا بني قريظة حتى غربت الشمس واختصم الناس فقال بعضهم ان رسول الله عزم علينا ان لا نصلي حتى ناتي قريظة وانما نحن في عزمة رسول الله ص فليس علينا اثم وصلى طائفة من الناس احتسابا وتركت طائفة منهم الصلاة حتى غربت الشمس فصلوها حين جاؤا من بني قريظة احتسابا فلم يعنف رسول الله ص واحدا من الفريقين وذكر عروة انه بعث علي بن ابي طالب على المقدم ودفع اليه اللواء وامره ان ينطلق حتى يقف بهم على حصن بني قريظة ففعل وخرج رسول الله ص على آثارهم فمر على مجلس من الانصار في بني غنم ينتظرون رسول الله ص فزعموا انه قال مر بكم الفارس انفا فقالوا مر بنا دحية الكلبي على بغلة شهباء تحته قطيفة ديباج فقال رسول الله ليس ذلك بدحية ولكنه جبرئيل ارسل الى بني قريظة ليزلزلهم ويقذف في قلوبهم الرعب قالوا وسار علي ص حتى اذا دنا من الحصن سمع منهم مقالة قبيحة لرسول الله ص فرجع حتى لقي رسول الله ص بالطريق فقال يا رسول الله لا عليك ان لا تدنو من هؤلاء الاخابيث قال اظنك سمعت لي منهم اذى فقال نعم يا رسول الله فقال لو قد راوني لم يقولوا من ذلك شيئا فلما دنى رسول الله ص من حصنهم قال يا اخوة القردة والخنازير هل اخزاكم الله وانزل بكم نقمته فقالوا يا ابا القاسم ما كنت جهولا وحاصرهم رسول الله ص خمسة وعشرين ليلة حتى اجهدهم الحصار وقذف الله في قلوبهم الرعب وكان حيي بن اخطب دخل مع بني قريظة في حصنهم حين رجعت قريش وغطفان فلما ايقنوا ان رسول الله ص غير منصرف عنهم حتى يناجزهم قال كعب بن اسد يا معشر اليهود قد نزل بكم من الامر ما ترون واني عارض عليكم خلالا ثلاثا فخذوا ايها شئتم قالوا وما هن قال نتابع هذا الرجل ونصدقه فوالله لقد تبين لكم انه نبي مرسل وانه الذي تجدونه في كتابكم فتامنوا على دمائكم واموالكم ونسائكم فقالوا لا نفارق حكم التورية ابدا ولا نستبدل به غيره قال فاذا ابيتم على هذا فهلموا فلنقتل ابناءنا ونساءنا ثم نخرج الى محمد رجالا مصلتين بالسيوف لم نترك وراءنا ثقلا يهمنا وان نظهر لنجدن النساء والابناء فقالوا انقتل هؤلاء المساكين فلا خير في العيش بعدهم قال فاذا ابيتم على هذه فان الليلة ليلة السبت وعسى ان يكون محمد واصحابه قد امنوا فيها فانزلوا فلعلنا نصيب منهم غرة فقالوا انفسد سبتنا ونحدث فيها ما احدث من كان قبلنا فاصابهم ما قد علمت من المسخ فقال ما بات رجل منكم منذ ولدته امه ليلة واحدة من الدهر حازما قال الزهري وقال رسول الله ص حين سئلوا ان يحكم فيهم رجلا اختاروا من شئتم من اصحابي فاختاروا سعد بن معاذ فرضي بذلك رسول الله ص ونزلوا على حكم سعد بن معاذ فامر رسول الله بسلاحهم فجعل في قبة وامر بهم فكتفوا واوثقوا وجعلوا في دار اسامة وبعث رسول الله ص الى سعد بن معاذ فجيء به فحكم فيهم بان يقتل مقاتليهم ويسبى ذراريهم ونساؤهم وتغنم اموالهم وان عقارهم للمهاجرين دون الانصار وقال للانصار انكم ذوو عقار وليس للمهاجرين عقار فكبر رسول الله ص وقال لسعد لقد حكمت فيهم بحكم الله عز وجل وفي بعض الروايات لقد حكمت فيهم بحكم الله من فوق سبعة ارقعة والرقيع اسم سماء الدنيا فقتل رسول الله ص مقاتليهم وكانوا فيما زعموا ستمائة مقاتل وقيل قتل منهم اربعمائة وخمسين رجلا وسبى سبعمائة وخمسين وقد روي انهم قالوا لكعب بن اسد وهم يذهب بهم الى رسول الله ص ارسالا يا كعب ما ترى يصنع بنا فقال كعب افي كل موطن تقولون الا ترون ان الداعي لا ينزع ومن يذهب منكم لا يرجع هو والله القتل واتي بحيي بن اخطب عدو الله عليه حلة فاختية قد شققها عليه من كل ناحية كموضع الانملة لئلا يسلبها مجموعة يداه الى عنقه بحبل فلما بصر برسول الله ص فقال اما والله ما لمت نفسي على عداوتك ولكنه من يخذل الله يخذل ثم قال ايها الناس انه لا باس بامر الله كتاب الله وقدره وملحمة كتبت على بني اسرائيل ثم جلس فضربت عنقه ثم قسم رسول الله ص نساءهم وابناءهم على المسلمين وبعث سبايا منهم الى نجد مع سعد بن زيد الانصاري فابتاع بهم خيلا وسلاحا فقال فلما انقضى شان بني قريظة انفجر جرح سعد بن معاذ فرجعه رسول الله الى خيمته التي ضربت عليه في المسجد وروى عن جابر قال جاء جبرئيل الى رسول الله ص فقال من هذا العبد الصالح الذي مات فتحت له ابواب السماء واهتز له العرش فخرج رسول الله ص فاذا سعد بن معاذ قد قبض بيان الكدية بالضم قطعة غليظة صلبة لا يعمل فيها الفاس ذكره الجزري وفي بعض النسخ كذانة بفتح الكاف والذال المعجمة والنون قال الجزري الكذان حجارة رخوة الى البياض وقال في حديث المعتوه فاذا انا معصوب الصدر كان من عادتهم اذا جاع احدهم ان يشد جوفه بعصابة وربما جعل تحتها حجرا وقال كثيبا اهيل اي رملا سائلا وفي القاموس

[illegible]

وقولهم عذيرك من فلان اي هلم من يعذرك منه اي يلومه ولا يلومك
ص

[illegible]

الفاس الذي يشق به الحطب

هال عليه التراب هيلا واهاله فانهال وهيّله فتهيّل صبّه فانصب

باب غزوة الأحزاب وبني قريظة

فيه قال لم تزل تلك قدر وحم حمه قصد قصده وارتحال البعير بحمله والله لم يكذا قضاه لم كا حم واحم دنا وحضر والامر فلانا اهمه كحم في المصباح
حم الشئ كضرب قرب ودنا واحم غيره انتهى اقول الاظهر عندي انه كان يجري في الموضعين فضعف اي كان بين الهدد والتنور بثوب لئلا يطلع الناس
على ما فيهما كيف بارك الله عليهما وكان هذا دابه في ساير ما ظهرت فيه هذه المعجزة ويؤيده انه في روايات العامة فجعل يكسر الخبز ويجعل عليه
اللحم ويخمر البرمة والتنور اذا اخذ منه ويقرب الى اصحابه والاطام جمع اطم بالضم وهو البناء المرتفع الاعلى حثيثة في اكثر النسخ بالجيم المفتوحة
والثاء المكسورة وهي ان تطحن الحنطة طحنا جليلا ثم يجعل في القدر ويلقى عليها لحم او تمر ويطبخ ذكره الجزري في بعضها بالخاء المعجمة وهو
كرى الغزال الصغير والحفظة حملة على الحفيظة وهي الحمية والغضب وحمي الماء ارتفع والجهام بالفتح السحاب لا ماء فيه قوله يقتل منه قال الجزري
حبل مفتل وبرد ذروة البعير وغاربه مثلا اي انه يزال عن رأيه كما يفعل بالجمل النفور اذا اريد تانيسه وازالة نفاره والغارب مقدم السنام و
الذروة وفي القاموس لحن له قال قولا يفهمه عنه ويخفى على غيره وقال الفت الدق والكسر بالاصابع وفت في ساعده اضعفه وقال الرجيع [اعلاه م]
ماء لهذيل على سبعة اميال من الهدة وبه غدر بمرثد بن ابي مرثد وسرية لما بعثهم مع رهط عضل والقارة فغدروا بهم انتهى وبليل بفتح
الباءين وسكون اللام واد بينبع والطفرة الوثبة في ارتفاع وفي القاموس جزع الارض والوادي كمنع قطعه وقال مراق البطن مارق منه
لان وفي النهاية فيه الحرب خدعة يروى بفتح الخاء وضمها وسكون الدال وبضمها مع فتح الدال فالاول معناه ان الحرب ينقضي امرها بخدعة
واحدة من الخداع اي ان المقاتل اذا خدع مرة واحدة لم يكن لها اقالة وهو افصح الروايات واصحها ومعنى الثاني هو الاسم من الخداع ومعنى الثالث
ان الحرب يخدع الرجال وتمنيهم ولا تفي لهم كما يقال فلان رجل لعبة وضحكة للذي يكثر اللعب والضحك انتهى والكراع كغراب اسم لجمع الخيل

كنز الكراجكي عن اسد بن ابرهيم السلمي عن عمر بن علي العتكي عن محمد بن صفوة عن الحسن بن علي العلوي عن احمد بن العلا عن صالح بن يحيى عن
خالد بن يزيد عن ابي جعفر الباقر عن ابائه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله يوم الاحزاب اللهم انك اخذت مني عبيدة بن الحرث يوم بدر وحمزة بن
عبد المطلب يوم احد وهذا اخي علي بن ابي طالب رب لا تذرني فردا وانت خير الوارثين اقول وروى الكراجكي رحمه الله قصة قتل عمرو نحوا مما مر
وذكر انه قال النبي صلى الله عليه وآله ثلث مرات ايكم يبرز الى عمرو واضمن له على الله الجنة وفي كل مرة كان يقوم علي عليه السلام والقوم ناكسوا رؤسهم فاستدناه وعممه بيده
فلما برز قال عمرو برزا لايمان كله الى الشرك كله وكان عمرو يقول ولقد بححت من النداء بجمعهم هل من مبارز الى قوله ان الشجاعة في الفتى
والجود من كرم الغرائز الى قوله فما كان اسرع ان صرعه امير المؤمنين عليه السلام وجلس على صدره فلما هم ان يذبحه وهو يكبر الله ويمجده قال له عمرو يا علي
قد جلست مني مجلسا عظيما فاذا قتلتني فلا تسلبني حلتي فقال عليه السلام هي اهون علي من ذلك وذبحه واتى براسه وهو يخطر في مشيته فقال عمر الا
ترى يا رسول الله الى علي كيف يمشي فقال رسول الله صلى الله عليه وآله انها لمشية لا يمقتها الله في هذا المقام فتلقاه ومسح الغبار عن عينيه وقال لو وزن اليوم
عملك بعمل جميع امة محمد لرجح عملك على عملهم وذاك انه لم يبق بيت من المشركين الا وقد دخله ذل بقتل عمرو ولم يبق بيت من المسلمين الا وقد دخله عز [دل]
بقتل عمرو ولما قتل علي عمروا سمع مناديا ولا يرى شخصه قتل علي عمروا قصم علي ظهرا ابرم علي امرا ووقعت الجفلة بالمشركين فانهزموا اجمعين
وتفرق الاحزاب خائفين مرعوبين **فس** يا ايها الذين آمنوا اذكروا نعمة الله عليكم اذ جاءتكم جنود فارسلنا عليهم ريحا وجنودا لم تروها وكان
الله بما تعملون بصيرا اذ جاؤكم من فوقكم ومن اسفل منكم الاية فانها نزلت في قصة الاحزاب من قريش والعرب الذين تحزبوا على رسول الله صلى الله عليه وآله قال
وذلك ان قريشا قد تجمعت في سنة خمس من الهجرة وساروا في العرب وجلبوا واستنفروهم لحرب رسول الله صلى الله عليه وآله فوافوا في عشرة آلاف ومعهم كنانة [واستنفروهم]
وسليم وفزارة وكان رسول الله صلى الله عليه وآله حين اجلى بني النضير وهم بطن من اليهود من المدينة وكان رئيسهم حيي بن اخطب وهم يهود من بني هرون عليه السلام فلما اجلاهم
من المدينة صاروا الى خيبر وخرج حيي بن اخطب الى قريش بمكة وقال لهم ان محمدا قد وترکم ووترنا واجلانا من المدينة من ديارنا واموالنا واجلا
بني عمنا بني قينقاع فسيروا في الارض واجمعوا حلفائكم وغيرهم حتى نسير اليهم فانه قد بقي من قومي بيثرب سبعمائة مقاتل وهم بنو قريظة وبينهم وبين
محمد عهد وميثاق وانا احملهم على نقض العهد بينهم وبين محمد ويكونون معنا عليهم فتاتونه انتم من فوق وهم من اسفل وكان موضع بني قريظة من
المدينة على قدر ميلين وهو الموضع الذي يسمى بئر بني المطلب فلم يزل يسير معهم حيي بن اخطب في قبائل العرب حتى اجتمعوا قدر عشرة الاف من قريش
وكنانة والاقرع بن حابس في قومه وعباس بن مرداس في بني سليم فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وآله واستشار اصحابه وكانوا سبعمائة رجل فقال سلمان
يا رسول الله ان القليل لا يقاوم الكثير في المطاولة قال فما نصنع قال نحفر خندقا يكون بينك وبينهم حجابا فيمكنك منعهم المطاولة ولا يمكنهم ان [الكثير]
ياتونا من كل وجه فانا كنا معاشر العجم في بلاد فارس اذا دهمنا دهماء من عدونا نحفر الخنادق فيكون الحرب من مواضع معروفة فنزل جبرئيل على
رسول الله صلى الله عليه وآله فقال اشار بصواب فامر رسول الله صلى الله عليه وآله بمسحه من ناحية احد الى راتج وجعل على كل عشرين خطوة وثلثين خطوة قوما من المهاجرين
والانصار يحفرونه فامر فحملت المساحي والمعاول وبدأ رسول الله صلى الله عليه وآله واخذ معولا فحفر في موضع المهاجرين بنفسه وامير المؤمنين عليه السلام ينقل
التراب من الحفرة حتى عرق رسول الله صلى الله عليه وآله وعيي وقال لا عيش الا عيش الآخرة اللهم اغفر للانصار والمهاجرين فلما نظر الناس الى رسول الله

بهم:

باب غزوة الاحزاب وبني قريظة

يحفر اجتهدوا في الحفر ونقلوا التراب فلما كان في اليوم الثاني بكروا الى الحفر وقعد رسول الله صلعم في مسجد الفتح فبينا المهاجرون والانصار يحفرون في
اذ عرض لهم جبل لم يعمل المعاول فيه فبعثوا جابر بن عبد الله الانصاري الى رسول الله صلعم يعلمه ذلك قال جابر فجئت الى المسجد ورسول الله صلعم
مستلقي على قفاه ورداؤه تحت راسه وقد شد على بطنه حجرا فقلت يا رسول الله انه قد عرض لنا جبل لا تعمل المعاول فيه فقام مسرعا حتى جاءه
ثم دعا بماء في اناء وغسل وجهه وذراعيه ومسح على راسه ورجليه ثم شرب ومج ذلك الماء في فيه ثم صبه على ذلك الحجر ثم اخذ معولا فضربه
ضربة فبرقت برقة نظرنا فيها الى قصور الشام ثم ضرب اخرى فبرقت برقة نظرنا فيها الى قصور المداين ثم ضرب اخرى فبرقت برقة نظرنا فيها الى
قصور اليمن فقال رسول الله صلعم اما انه سيفتح عليكم هذه المواطن التي برقت فيها البرق ثم انهال علينا الجبل كما ينهال الرمل فقال جابر فعلمت
ان رسول الله صلعم مقوى اي جايع لما رايت على بطنه الحجر فقلت يا رسول الله هل لك في الغداء قال ما عندك يا جابر فقلت عناق وصاع من
شعير فقال تقدم واصلح ما عندك قال جابر فجئت الى اهلي فامرتها فطحنت الشعير وذبحنا العنز وسلختها وامرتها ان تخبز وتطبخ وتشوي
فلما فرغنا من ذلك جئت الى رسول الله صلعم فقلت بابي انت وامي يا رسول الله قد فرغنا فاحضر مع من احببت فقام صلعم الى شفير الخندق ثم
قال يا معشر المهاجرين اجيبوا جابرا وكان في الخندق سبعمائة رجل فخرجوا كلهم ثم لم يمر باحد من المهاجرين والانصار الا قال اجيبوا جابرا قال جابر والانصار
فتقدمت وقلت لاهلي قد والله اتاك رسول الله صلعم بما لا قبل لك به فقالت اعلمته انت ما عندنا قال نعم قالت هو اعلم بما اتى قال جابر
فدخل رسول الله صلعم فنظر في القدر ثم قال اغرفي وابقي ثم نظر في التنور ثم قال اخرجي وابقي ثم دعا بصحفة فثرد فيها وغرف فقال يا جابر
ادخل علي عشرة عشرة فادخلت عشرة فاكلوا حتى نهلوا وما يرى في القصعة الا اثار اصابعهم ثم قال يا جابر علي بالذراع فاتيته بالذراع
فاكلوه ثم قال ادخل علي عشرة فادخلتهم حتى اكلوا ونهلوا وما يرى في القصعة الا اثار اصابعهم ثم قال يا جابر علي بالذراع فاكلوا وخرجوا فاتيته
ثم ادخل علي عشرة فادخلتهم فاكلوا حتى نهلوا وما يرى في القصعة الا اثار اصابعهم ثم قال يا جابر علي بالذراع فاتيته بالذراع فقلت يا رسول
الله كم للشاة من الذراع قال ذراعان فقلت والذي بعثك نبيا بالحق لقد اتيتك بثلثة فقال اما لو سكت يا جابر لاكل الناس كلهم
من الذراع قال جابر فاقبلت ادخل عشرة عشرة فياكلون حتى اكلوا كلهم وبقي والله لنا من ذلك الطعام ما عشنا اياما قال وحفر
رسول الله صلعم الخندق وجعل له ثمانية ابواب وجعل على كل باب رجلا من المهاجرين ورجلا من الانصار مع جماعة يحفظونه وقدمت قريش و
وكنانة وسليم وهلال فنزلوا الزغابة ففرغ رسول الله صلعم من حفر الخندق قبل قدوم قريش بثلثة ايام واقبلت قريش ومعهم حيي بن اخطب
فلما نزلوا العقيق جاء حيي بن اخطب الى بني قريظة في جوف الليل وكانوا في حصنهم قد تمسكوا بعهد رسول الله صلعم فدق باب الحصن فسمع كعب
بن اسيد في الباب فقال لاهله هذا اخوك قد شام قومه وجاء الان يشامنا ويهلكنا ويامرنا بنقض العهد بيننا وبين محمد وقد وفى لنا
محمد رسول الله صلعم واحسن جوارنا فنزل اليه من غرفته فقال له من انت قال حيي بن اخطب قد جئتك بعز الدهر فقال كعب بل جئتني بذل الدهر
فقال يا كعب هذه قريش في قادتها وسادتها قد نزلت بالعقيق مع حلفائهم من كنانة وهذه فزارة مع قادتها وسادتها قد نزلت الزغابة
وهذه سليم وغيرهم قد نزلوا حصن بني ذبيان ولا يفلت محمد واصحابه من هذا الجمع ابدا فافتح الباب وانقض العهد بينك وبين محمد فقال
كعب لست بفاتح لك الباب ارجع من حيث جئت فقال حيي ما يمنعك من فتح الباب الا جشيشتك التي في التنور تخاف ان اشاركك فيها فافتح
فانك امن من ذلك فقال له كعب لعنك الله لقد دخلت علي من باب دقيق ثم قال افتحوا له الباب ففتح له فقال ويلك يا كعب انقض العهد الذي
بينك وبين محمد ولا ترد رايي فان محمدا لا يفلت من هذا الجمع ابدا فان فاتك هذا الوقت لم تدرك مثله ابدا قال واجتمع كل من كان في الحصن
من رؤساء اليهود مثل غزال بن شمول وياسر بن قيس ورفاعة بن زيد والزبير بن باطا فقال لهم كعب ما ترون قالوا انت سيدنا والمطاع فينا
وصاحب عهدنا وعقدنا فان نقضت نقضنا معك وان اقمت اقمنا معك وان خرجت خرجنا معك قال الزبير بن باطا وكان شيخا
كبيرا مجربا قد ذهب بصره قد قرات التورية التي انزلها الله في سفرنا بانه يبعث نبيا في اخر الزمان يكون مخرجه بمكة ومهاجره الى المدينة
في هذه البحيرة يركب الحمار العري ويلبس الشملة ويجتزي بالكسيرات والتميرات وهو الضحوك القتال في عينيه حمرة وبين كتفيه خاتم النبوة يضع
سيفه على عاتقه لا يبالي من لاقى يبلغ سلطانه منقطع الخف والحافر فان كان هذا هو فلا يهولنه هؤلاء وجمعهم ولو ناوى على هذه الجبال الرواسي لغلبها
فقال حيي ليس هذا ذاك ذلك النبي من بني اسرائيل وهذا من العرب من ولد اسمعيل ولا يكونوا بنو اسرائيل اتباعا لولد اسمعيل ابدا لان الله قد
فيهم فضلهم على الناس جميعا وجعل منهم النبوة والملك وقد عهد الينا موسى ان لا نؤمن لرسول حتى ياتينا بقربان تاكله النار وليس مع محمد اية وانما
جمعهم جمعا وسحرهم ويريد ان يغلبهم بذلك فلم يزل يقلبهم عن رايهم حتى اجابوه فقال لهم اخرجوا الكتاب الذي بينكم وبين محمد فاخرجوه فاخذه حيي
بن اخطب ومزقه وقال قد وقع الامر فتجهزوا وتهيؤا للقتال وبلغ رسول الله صلعم ذلك فغمه غما شديدا وفزع اصحابه فقال رسول الله صلعم لسعد بن معاذ
واسيد بن حضير وكانا من الاوس وكانت بنو قريظة حلفاء الاوس ائتيا بني قريظة فانظرا ما صنعوا فان كانوا نقضوا العهد فلا تعلما احدا اذا رجعتما نقضوا

وفي الخبر انا قلنا ... اعطنا ... عندنا ما نقتات [illegible]

[illegible]

وفي تفسير علي بن ابراهيم وفي الزهري بن باطا بدل الشاة [illegible] البقين باطا [illegible] النواريخ [illegible] الموحدة

[illegible]

باب غزوة الأحزاب وبني قريظة

الى قوله عضل والقارة فجاء سعد بن معاذ واسيد بن حضير الى باب الحصن فاشرف عليهما كعب من الحصن فشتم سعدا وشتم رسول الله صلى الله عليه وآله فقال له سعد انما انت ثعلب في جحر لتولين قريش وليحاصرنك رسول الله صلى الله عليه وآله ثم لينزلنك على الصغر والقماء وليضربن عنقك ثم رجعا الى رسول الله صلى الله عليه وآله فقالا له عضل والقارة فقال رسول الله صلى الله عليه وآله لعنا نحن امرناهم بذلك وذلك انه كان على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله عيون لقريش يتجسسون خبره وكانت عضل والقارة قبيلتان من العرب دخلا في الاسلام ثم غدرا وكان اذا غدر احد ضرب بهما المثل فيقال عضل والقارة ورجع حيي بن اخطب الى ابي سفيان وقريش فاخبرهم بنقض بني قريظة العهد بينهم وبين رسول الله صلى الله عليه وآله ففرحت قريش بذلك فلما كان في جوف الليل جاء نعيم بن مسعود الاشجعي الى رسول الله صلى الله عليه وآله وقد كان اسلم قبل قدوم قريش بثلاثة ايام فقال يا رسول الله قد امنت بالله وصدقتك وكتمت ايماني عن الكفرة فان امرتني ان آتيك بنفسي وانصرك بنفسي فعلت وان امرتني ان اخذل بين اليهود وبين قريش فعلت حتى لا يخرجوا من حصنهم فقال رسول الله صلى الله عليه وآله خذل بين اليهود وبين قريش فانه اوقع عندي قال فتأذن لي ان اقول فيك ما اريد قال قل ما بدا لك فجاء الى ابي سفيان فقال له تعرف مودتي لكم ونصحي ومودتي ان ينصركم الله على عدوكم وقد بلغني ان محمدا قد وافق اليهود ان يدخلوا بين عسكركم ويميلوا عليكم ووعدهم اذا فعلوا ذلك ان يرد عليهم جناحهم الذي قطعه بنو النضير وقينقاع فلا ارى ان تدعوهم يدخلوا في عسكركم حتى تأخذوا منهم رهنا تبعثوا بهم الى مكة فتأمنوا مكرهم وغدرهم فقال له ابو سفيان وفقك الله واحسن جزاءك مثلك من اهدى النصائح ولم يعلم ابو سفيان باسلام نعيم ولا احد من اليهود ثم جاء من فوره ذلك الى بني قريظة فقال له يا كعب تعلم مودتي لكم وقد بلغني ان ابا سفيان قال نخرج هؤلاء اليهود فنضعهم في نحر محمد فان ظفروا كان الذكر لنا دونهم وان كانت علينا كانوا هؤلاء مقاديم الحرب فلا ارى لكم ان تدعوهم يدخلوا عسكركم حتى تأخذوا منهم عشرة من اشرافهم يكونون في حصنكم انهم ان لم يظفروا بمحمد لم يبرحوا حتى يردوا عليكم عهدكم وعقدكم بين محمد وبينكم لانه ان ولت قريش ولم يظفروا بمحمد غزاكم محمد فيقتلكم فقالوا احسنت وابلغت في النصيحة لا نخرج من حصننا حتى نأخذ منهم رهنا يكونون في حصننا واقبلت قريش فلما نظروا الى الخندق قالوا هذه مكيدة ما كانت العرب تعرفها قبل ذلك فقيل لهم هذا من تدبير الفارسي الذي معه فوافى عمرو بن عبد ود وهبيرة بن وهب وضرار بن الخطاب الى الخندق وكان رسول الله صلى الله عليه وآله قد صف اصحابه بين يديه فصاحوا بخيلهم حتى طفروا الخندق الى جانب رسول الله صلى الله عليه وآله فصار اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله كلهم خلف رسول الله وقدموا رسول الله صلى الله عليه وآله بين ايديهم وقال رجل من المهاجرين وهو فلان لرجل بجنبه من اخوانه اما ترى هذا الشيطان عمرو الا والله ما يفلت من بين يديه احد فهلموا ندفع اليه محمدا ليقتله ونلحق نحن بقومنا فانزل الله على نبيه في ذلك الوقت قد يعلم الله المعوقين منكم والقائلين لاخوانهم هلم الينا ولا يأتون البأس الا قليلا الى قوله اشحة على الخير اولئك لم يؤمنوا فاحبط الله اعمالهم وكان ذلك على الله يسيرا وركز عمرو بن عبد ود رمحه في الارض واقبل يجول جولة ويرتجز ويقول ولقد بححت من النداء بجمعكم هل من مبارز ووقفت اذ جبن الشجاع مواقف القرن المناجز اني كذلك لم ازل متسرعا نحو الهزاهز ان الشجاعة في الفتى والجود من خير الغرائز فقال رسول الله صلى الله عليه وآله من لهذا الكلب فلم يجبه احد فوثب اليه امير المؤمنين عليه السلام فقال انا له يا رسول الله فقال يا علي هذا عمرو بن عبد ود فارس يليل قال انا علي بن ابي طالب فقال رسول الله صلى الله عليه وآله ادن مني فدنا منه فعممه بيده ودفع اليه سيفه ذا الفقار وقال له اذهب وقاتل بهذا وقال اللهم احفظه من بين يديه ومن خلفه وعن يمينه وعن شماله ومن فوقه ومن تحته فمر امير المؤمنين عليه السلام يهرول في مشيه وهو يقول لا تعجلن فقد اتاك مجيب صوتك غير عاجز ذو نية وبصيرة والصدق منجي كل فائز اني لارجو ان اقيم عليك نائحة الجنائز من ضربة نجلاء يبقى صوتها بعد الهزاهز فقال له عمرو من انت قال انا علي بن ابي طالب ابن عم رسول الله وختنه فقال والله ان اباك كان لي صديقا ونديما واني اكره ان اقتلك ما امن ابن عمك حين بعثك الي ان اختطفك برمحي هذا فاتركك شائلا بين السماء والارض لا حي ولا ميت فقال له امير المؤمنين عليه السلام قد علم ابن عمي انك ان قتلتني دخلت الجنة وانت في النار وان قتلتك فانت في النار وانا في الجنة فقال عمرو وكلتاهما لك يا علي تلك اذا قسمة ضيزى فقال علي دع هذا يا عمرو اني سمعت منك وانت متعلق باستار الكعبة تقول لا يعرض علي احد في الحرب ثلاث خصال الا اجبته الى واحدة وانا اعرض عليك ثلاث خصال فاجبني الى واحدة قال هات يا علي قال تشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله قال نح عني هذا قال فالثانية فقال ان ترجع وترد هذا الجيش عن رسول الله فان يك صادقا فانتم اعلى به عينا وان يك كاذبا كفتكم ذؤبان العرب امره فقال اذا لا تتحدث نساء قريش بذلك ولا تنشد الشعراء في اشعارها اني جبنت ورجعت على عقبي من الحرب وخذلت قوما رأسوني عليهم فقال له امير المؤمنين عليه السلام فالثالثة ان تنزل الي فانك راكب وانا راجل حتى انابذك فوثب عن فرسه وعرقبه وقال هذه خصلة ما ظننت ان احدا من العرب يسومني عليها ثم بدأ فضرب امير المؤمنين عليه السلام بالسيف على رأسه فاتقاه امير المؤمنين عليه السلام بالدرقة فقطعها وثبت السيف على رأسه فقال له علي يا عمرو اما كفاك اني بارزتك وانت فارس العرب حتى استعنت علي بظهير فالتفت عمرو الى خلفه فضربه امير المؤمنين عليه السلام مسرعا على ساقيه فاطنهما جميعا وارتفعت بينهما عجاجة فقال المنافقون قتل علي بن ابي طالب ثم انكشفت العجاجة ونظروا فاذا امير المؤمنين عليه السلام على صدره قد اخذ بلحيته يريد ان يذبحه ثم اخذ رأسه واقبل الى رسول الله صلى الله عليه وآله والدماء

الصعقا بالفتح الذل والضيم وكذلك الصغر بالضم

قد مرّ بالفتح والكسر وصغار الماء

ومعانيها الشيخ وفتح الحاء والصغير من البلح

والصنعة الذي يستفتح في الصغر

بر

باب غزوة الأحزاب وبني قريظة

تسيل على رأسه من ضربة عمرو بن عبد ود فقطر منه الدم وهو يقول والرأس يقطر دما أنا علي بن عبد المطلب الموت خير للفتى من الهرب فقال له النبي يا علي ماكرته قال نعم يا رسول الله الحرب خديعة وبعث رسول الله الزبير إلى هبيرة فضرب على رأسه ضربة فلق هامته وأمر رسول الله ص عمر بن الخطاب أن يبارز ضرار بن الخطاب فلما برز إليه ضرار انتزع له عمر سهما فقال ضرار ويحك يا ابن صهاك أترميني في مبارزة والله لئن رميتني لا تركت عدويا بمكة إلا قتلته فانهزم عند ذلك عمر ومر نحوه ضرار وضربه على رأسه بالقناة ثم قال احفظها يا عمر فإني آليت أن لا أقتل قرشيا ما قدرت عليه فكان عمر يحفظ له ذلك بعد ما ولي فولاه فبقي رسول الله يحاربهم في الخندق خمسة عشر يوما فقال أبو سفيان لحيي بن أخطب ويلك يا يهودي أين قومك فصار حيي بن أخطب إليهم فقال ويلكم اخرجوا فقد نابذتم محمدا الحرب فلا أنتم مع محمد ولا أنتم مع قريش فقال كعب لسنا خارجين حتى تعطينا قريش عشرة من أشرافهم رهنا يكونون في حصننا إنهم إن لم يظفروا بمحمد لم يبرحوا حتى يرد علينا محمد عهدنا وعقدنا فإنا لا نأمن أن تفر قريش ونبقى نحن في عقر دارنا ويغزونا محمد فيقتل رجالنا ويسبي نساءنا وذرارينا وإن لم نخرج لعله يرد علينا عهدنا فقال حيي بن أخطب تطمع في غير مطمع قد نابذت محمدا الحرب فلا أنتم مع محمد ولا أنتم مع قريش فقال كعب هذا من شؤمك إنما أنت طائر تطير مع قريش غدا وتتركنا في عقر دارنا ويغزونا محمد فقال له لك عهد الله علي وعهد موسى أنه إن لم تظفر قريش بمحمد أني أرجع معك إلى حصنك يصيبني ما يصيبك فقال كعب هو الذي قد قلته لك إن أعطتنا قريش رهنا يكونون عندنا وإلا لم نخرج فرجع حيي بن أخطب إلى قريش فأخبرهم فلما قال يسألون الرهن فقال أبو سفيان هذا والله أول الغدر قد صدق نعيم بن مسعود لا حاجة لنا في إخوان القردة والخنازير فلما طال على أصحاب رسول الله الأمر واشتد عليهم الحصار وكانوا في وقت برد شديد وأصابتهم مجاعة وخافوا من اليهود خوفا شديدا وتكلم المنافقون بما حكى الله عنهم ولم يبق أحد من أصحاب رسول الله ص إلا نافق إلا القليل وقد كان رسول الله ص أخبر أصحابه أن العرب تتحزب علي ويجيئونا من فوق وتغدر اليهود ونخافهم من أسفل وإنه ليصيبهم جهد شديد ولكن تكون العاقبة لي عليهم فلما جاءت قريش وغدرت اليهود قال المنافقون ما وعدنا الله ورسوله إلا غرورا وكان قوم لهم دور في أطراف المدينة فقالوا يا رسول الله تأذن لنا أن نرجع إلى دورنا فإنها في أطراف المدينة وهي عورة ونخاف اليهود أن يغيروا عليها وقال قوم هلموا فنهرب ونصير في البادية ونستجير بالأعراب فإن الذي كان يعدنا محمد كان باطلا كله وكان رسول الله ص أمر أصحابه أن يحرسوا المدينة بالليل وكان أمير المؤمنين ع على العسكر كله بالليل يحرسهم فإن تحرك أحد من قريش نابذهم وكان أمير المؤمنين ع يجوز الخندق ويصير إلى قرب قريش حيث يراهم فلا يزال الليل كله قائما وحده يصلي فإذا أصبح رجع إلى مركزه ومسجد أمير المؤمنين ع هناك معروف يأتيه من يعرفه فيصلي فيه وهو من مسجد الفتح إلى العقيق أكثر من غلوة نشاب فلما رأى رسول الله ص من أصحابه الجزع لطول الحصار صعد إلى مسجد الفتح وهو الجبل الذي عليه مسجد الفتح اليوم فدعا الله وناجاه فيما وعده وقال يا صريخ المكروبين ويا مجيب دعوة المضطرين ويا كاشف الكرب العظيم أنت مولاي ووليي وولي آبائي الأولين اكشف عنا غمنا وهمنا وكربنا واكشف عنا كرب (شر) هؤلاء القوم بقوتك وحولك وقدرتك فنزل جبرئيل ع فقال يا محمد إن الله قد سمع مقالتك وأجاب دعوتك وأمر الدبور وهي الريح مع الملائكة أن تهزم قريشا والأحزاب وبعث الله على قريش الدبور فانهزموا وقلعت أخبيتهم ونزل جبرئيل فأخبره بذلك فنادى رسول الله ص حذيفة بن اليمان وكان قريبا منه فلم يجبه ثم ناداه ثانيا فلم يجبه ثم ناداه ثالثا فقال لبيك يا رسول الله فقال أدعوك فلا تجيبني قال يا رسول الله بأبي أنت وأمي من الخوف والبرد والجوع فقال ادخل في القوم وائتني بأخبارهم ولا تحدثن حدثا حتى ترجع إلي فإن الله قد أخبرني أنه قد أرسل الرياح على قريش وهزمهم قال حذيفة فمضيت وأنا أنتفض من البرد فوالله ما كان إلا بقدر ما جزت الخندق حتى كأني في حمام فقصدت خباء عظيما فإذا نار تخبو وتوقد وإذا خيمة فيها أبو سفيان قد دلى خصيتيه على النار وهو ينتفض من شدة البرد ويقول يا معشر قريش إن كنا نقاتل أهل السماء بزعم محمد فلا طاقة لنا بأهل السماء وإن كنا نقاتل أهل الأرض فنقدر عليهم ثم قال لينظر كل رجل منكم إلى جليسه لا يكون لمحمد عين فيما بيننا قال حذيفة فبادرت أنا فقلت للذي عن يميني من أنت قال أنا عمرو بن العاص ثم قلت للذي عن يساري من أنت قال أنا معاوية وإنما بادرت إلى ذلك لئلا يسألني أحد من أنت ثم ركب أبو سفيان راحلته وهي معقولة ولولا أن رسول الله ص قال لا تحدث حدثا حتى ترجع إلي لقدرت أن أقتله ثم قال أبو سفيان لخالد بن الوليد يا أبا سليمان لا بد من أن أقيم أنا وأنت على ضعفاء الناس ثم قال ارتحلوا إنا مرتحلون ففروا منهزمين فلما أصبح رسول الله ص قال لأصحابه لا تبرحوا فلما طلعت الشمس دخلوا المدينة وبقي رسول الله ص في نفر يسير وكان ابن عرقة الكناني رمى سعد بن معاذ رحمه الله بسهم في الخندق فقطع أكحله فنزفه الدم فقبض سعد على أكحله بيده ثم قال اللهم إن كنت أبقيت من حرب قريش شيئا فأبقني لها فلا أحد أحب إلي محاربتهم من قوم حادوا الله ورسوله وإن كانت الحرب قد وضعت أوزارها بين رسول الله وبين قريش فاجعلها لي شهادة ولا تمتني حتى تقر عيني من بني قريظة فأمسك الدم وتورمت يده فضرب له رسول الله ص في المسجد خيمة وكان يتعاهده بنفسه فأنزل الله يا أيها الذين آمنوا اذكروا نعمة الله عليكم إذ جاءتكم جنود فأرسلنا عليهم ريحا وجنودا لم تروها وكان الله بما تعملون بصيرا إلى قوله إذ جاؤكم

نفضت الثوب والشجر أنفضه نفضا إذا حركته لينتفض
صحاح

باب غزوة الأحزاب وبني قريظة

من فوقكم ومن اسفل منكم بنو قريظة حين غدروا وخافوهم اصحاب رسول الله ص واذ زاغت الابصار وبلغت القلوب الحناجر الى قوله ان يريدون الا حينه
فرارا وهم الذين قالوا لرسول الله ص تأذن لنا ان نرجع الى منازلنا فانها في اطراف المدينة ونخاف اليهود عليها فانزل الله فيهم ان بيوتنا عورة وما
هي بعورة ان يريدون الا فرارا الى قوله وكان ذلك على الله يسيرا ونزلت هذه الاية في الثاني لما قال لعبد الرحمن بن عوف هلم ندفع محمدا الى قريش
ونلحق نحن بقومنا يحسبون الاحزاب لم يذهبوا الى قوله وذكر الله كثيرا ثم وصف الله المؤمنين المصدقين بما اخبرهم رسول الله ص ما يصيبهم
في الخندق من الجهد فقال ولما رأى المؤمنون الاحزاب الى قوله وما زادهم الا ايمانا يعني ذلك البلاء والجهد والخوف الا ايمانا وتسليما
وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر ع في قوله من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه الا يفروا ابدا فمنهم من قضى نحبه اي اجله وهو حمزة
وجعفر بن ابي طالب ع ومنهم من ينتظر اجله يعني عليا ع يقول الله وما بدلوا تبديلا ليجزي الله الصادقين بصدقهم ويعذب المنافقين ان شاء
الاية وقال علي بن ابراهيم في قوله ورد الله الذين كفروا بغيظهم لم ينالوا خيرا وكفى الله المؤمنين القتال بعلي بن ابي طالب ع وكان الله قويا عزيزا
ونزلت في بني قريظة وانزل الله الذين ظاهروهم من اهل الكتاب الى قوله وكان الله على كل شيء قديرا فلما دخل رسول الله ص المدينة واللواء معقود
اراد ان يغتسل من الغبار فناداه جبرئيل عذيرك من محارب والله ما وضعت الملائكة لامتها فكيف تضع لامتك ان الله يأمرك ان لا تصلي العصر
الا ببني قريظة فاني متقدمك ومزلزل بهم حصنهم انا كنا في آثار القوم نزجرهم زجرا حتى بلغوا حمراء الاسد فخرج رسول الله ص فاستقبله حارثة
بن نعمان فقال له ما الخبر يا حارثة فقال بابي وامي يا رسول الله هذا دحية الكلبي ينادي في الناس الا لا يصلين العصر احد الا في بني قريظة فقال ذاك
جبرئيل ادعوا عليا فجاء علي ع فقال له ناد في الناس ان لا يصلين احد العصر الا في بني قريظة فجاء امير المؤمنين ع فنادى فيهم فخرج الناس فبادروا
الى بني قريظة وخرج رسول الله ص وعلي بن ابي طالب ع بين يديه مع الراية العظمى وكان حيي بن اخطب لما انهزمت قريش جاء فدخل حصن بني قريظة فجاء امير المؤمنين ع
فاحاط بحصنهم فاشرف عليهم كعب بن اسيد من الحصن يشتمهم ويشتم رسول الله ص فاقبل رسول الله ص على حمار فاستقبله امير المؤمنين ع
فقال بابي وامي يا رسول الله لا تدن من الحصن فقال رسول الله ص يا علي لعلهم شتموني انهم لو رأوني لاذلهم الله ثم دنا رسول الله ص من حصنهم راو
فقال يا اخوة القردة والخنازير وعبدة الطاغوت اتشتموني انا اذا نزلنا بساحة قوم فساء صباحهم فاشرف عليهم كعب بن اسيد من الحصن
فقال والله يا ابا القاسم ما كنت جهولا فاستحيا رسول الله ص حتى سقط الرداء من ظهره حياء مما قاله وكان حول الحصن نخل كثير فاشار اليه
رسول الله ص بيده فتباعد عنه وتفرق في المفازة وانزل رسول الله ص العسكر حول حصنهم فحاصرهم ثلاثة ايام فلم يطلع احد منهم رأسه فلما
كان بعد ثلاثة ايام نزل اليه غزال بن شمول فقال يا محمد تعطينا ما اعطيت اخواننا من بني النضير احقن دماءنا ونخلي لك البلاد وما فيها ولا
نكتمك شيئا فقال لا او تنزلوا على حكمي فرجع وبقوا اياما فبكى النساء والصبيان اليهم وجزعوا جزعا شديدا فلما اشتد عليهم الحصار نزلوا
على حكم رسول الله ص فامر رسول الله ص بالرجال فكتفوا وكانوا سبعمائة وامر بالنساء فعزلن وقامت الاوس الى رسول الله ص فقالوا يا رسول
الله حلفاؤنا وموالينا من دون الناس نصرونا على الخزرج في المواطن كلها وقد وهبت لعبد الله بن ابي سبعمائة دارع وثلاثمائة حاسر في صبيحة
واحدة ولسنا نحن باقل من عبد الله بن ابي فلما اكثروا على رسول الله ص قال لهم اما ترضون ان يكون الحكم فيهم الى رجل منكم فقالوا بلى فمن هو قال
سعد بن معاذ قالوا قد رضينا بحكمه فاتوا به في محفة واجتمعت الاوس حوله يقولون له يا ابا عمرو اتق الله واحسن في حلفائك ومواليك فقد
نصرونا ببغاث والحدائق والمواطن كلها فلما اكثروا عليه قال لقد آن لسعد ان لا تأخذه في الله لومة لائم فقالت الاوس واقوماه ذهبت والله
بنو قريظة وبكى النساء والصبيان الى سعد فلما سكتوا قال لهم سعد يا معشر اليهود ارضيتم بحكمي فيكم قالوا بلى قد رضينا بحكمك والله
قد رجونا نصفك ومعروفك وحسن نظرك فاعاد عليهم القول فقالوا بلى يا ابا عمرو فالتفت الى رسول الله ص اجلالا له فقال ما ترى بابي
انت وامي يا رسول الله فقال احكم فيهم يا سعد فقد رضيت بحكمك فيهم فقال قد حكمت يا رسول الله ان تقتل رجالهم وتسبى نساؤهم وذراريهم
وتقسم غنائمهم واموالهم بين المهاجرين والانصار فقام رسول الله ص فقال لقد حكمت بحكم الله من فوق سبعة ارقعة ثم انفجر جرح سعد بن معاذ
فما زال ينزف الدم حتى قضى ع وساقوا الاسارى الى المدينة وامر رسول الله ص باخدود فحفرت بالبقيع فلما امسى امر باخراج رجل رجل وكان
يضرب عنقه فقال حيي بن اخطب لكعب بن اسيد ما ترى يصنع بهم فقال له ما يسوؤك اما ترى الداعي لا يقلع والذي يذهب لا يرجع فعليكم بالصبر
والثبات على دينكم فاخرج كعب بن اسيد مجموعة يديه الى عنقه وكان جميلا وسيما فلما نظر اليه رسول الله ص قال له يا كعب اما نفعك وصية
ابن الحواس الحبر الذكي الذي قدم عليكم من الشام فقال تركت الخمر والخمير وجئت الى البؤس والتمور لنبي يبعث مخرجه مكة ومهاجره في هذه البحيرة
يجتزي بالكسيرات والتميرات ويركب الحمار العري في عينيه حمرة وبين كتفيه خاتم النبوة يضع سيفه على عاتقه لا يبالي من لاقى منكم يبلغ
سلطانه منقطع الخف والحافر فقال قد كان ذلك يا محمد ولولا ان اليهود يعيروني اني جزعت عند القتل لآمنت بك وصدقتك ولكني
على دين اليهود عليه احيى وعليه اموت فقال رسول الله ص قدموه واضربوا عنقه فضرب ثم قدم حيي بن اخطب فقال له رسول الله ص يا فاسق كيف

باب غزوة الأحزاب وبني قريظة

وابت الله صنع بك فقال والله يا محمد ما الوم نفسي في عداوتك فلقد ابتليت كل مقلقل وجهدت كل الجهد ولكن من يخذل الله يخذل ثم قال حين قدم للقتل لعمري ما لام ابن اخطب نفسه ولكنه من يخذل الله يخذل فقدم وضرب عنقه فقتلهم رسول الله صلعم في البردين بالغداة والعشي في ثلاثة ايام وكان يقول اسقوهم العذب واطعموهم الطيب واحسنوا اسارهم حتى قتلهم كلهم وانزل الله على رسوله فيهم وانزل الذين ظاهروهم من اهل الكتاب من صياصيهم اي من حصونهم وقذف في قلوبهم الرعب الى قوله وكان الله على كل شيء قديرا بيان المؤنث الذي قتل لم قتل فلم يبين به ما نقول منه وكونه يبرئه وبرا وبرئه قوله لا عيش اقول في بعض روايات المخالفين اللهم ان العيش عيش الآخرة واغفر للانصار والمهاجرة وفي بعضها كانت الانصار تقول نحن الذين بايعوا على الجهاد ما بقينا ابدا فاجابهم النبي صلعم اللهم لا عيش الا عيش الآخرة فاكرم الانصار والمهاجرة وفي بعضها لا خير الا خير الآخرة فبارك في الانصار والمهاجرة ويقال مج الشراب من فيه اذا رمى به ولعل المراد هنا المضمضة ويقال هال عليه التراب فانهال اي صبه فانصب قوله اوى الرجل اي فزع اليه ومنه قوله تعالى ومأواها للمؤمنين وقوي كرم من جاع شديدا والعناق كسحاب الانثى من اولاد المعز ويقال ما لي به قبل بكسر القاف وفتح الباء اي طاقة والنهل محركة اول الشرب ومن الطعام ما اكل والمراد هنا الشبع والزغابة بالضم موضع بقرب المدينة ويقال شامهم وعليهم كمنع اي صاشوا عليهم وقال الجزري البحيرة مدينة الرسول صلعم وهي تصغير البحرة وقد جاء في رواية مكبرا والعرب تسمي المدن والقرى البحار انتهى والمناواة بالهمز المعاداة وقد يترك الهمز واللغا الذل والصغار قوله لعنا على بناء المجهول اي لعن العضل والقارة والمراد كل من غدر ثم قاله على سبيل التورية نحن امرناهم بذلك اي نحن امرنا بني قريظة ان يظهروا الغدر للمسلمين وهم موافقون لنا في الباطن وانما قال ذلك لئلا يكون هناك عين من عيون قريش فيعلموا بالغدر فيصير سببا لجراءتهم ويقال خذل عنه اصحابه تخذيلا اي حملهم على خذلانه قوله وقال رجل من المهاجرين اي عمر والرجل الذي يجيبه عبد الرحمن بن عوف كما سيجيء آنفا ويقال نجحت بالكسر اذا اخذته بحة وخشونة وغلظ في صوته والمناجزة في الحرب المبارزة والمقاتلة والهزام يحرب المبلاء والحرب تجب الناس والغريزة الطبيعة وفي الديوان المنسوب الى امير المؤمنين عليه السلام يا عمرو قد اتاك مجيب صوتك غير عاجز الى قوله ولقد دعوت الى البراز فوق مجيب المبارزة بحليك ابيض صارما كالملح حتفا للمناجز ويقال طعنة نجلاء اي واسعة قوله شائلا اي مرتفعا قوله كلتاهما لك قاله عمر على سبيل الاستهزاء قوله قسمة ضيزى اي جائرة قوله اعلاه عينا اي ابصر به واعلم بها لدوخ بابا العرب لصوصها وقد يترك الهمز ويقال سام فلانا الامر كلفه اياه واولاه واكثر ما يستعمل في العذاب والشر وسوم فلانا خلاه وسومه لما يريد في ما له حكمه وقال الجوهري الطنين صوت الذباب وضربه فاطن ساقه اي قطعها يراد بذلك صوت القطع والعجاج الغبار قوله انتزع له اي السهم والمنابذة المكاشفة والمقاتلة والغلوة بالفتح مقدار رمية والنشاب بالضم والتشديد النبل الواحدة نشابة والاكحل عرق في اليد او هو عرق الحياة ونزف الدم اي سال كثيرا حتى اضعفه وقال الجزري يقال عند ... فلان بالنصب اي هات من بعد ذلك فيه فقبل بمعنى فاعل انتهى واللامة الدرع وكتف فلانا كضرب شد يديه الى خلف بالكتاف وهو ما يشد به والحاسر الذي لا مغفر عليه ولا درع وقال الجزري في قوله من فوق سبعة ارقعة يعني سبع سموات وكل سماء يقال لها رقيع والجمع ارقعة وقيل الرقيع اسم سماء الدنيا فاعطى كل سماء اسمها انتهى والاخدود الحفرة المستطيلة قوله ما يسوءك اي لا تحزن من ذلك او ما استفهامية اي اي شيء يعتريك من السوء فصرت بحيث لا يفعل مثل هذا الامر الواضح او موصولة اي الذي يسوءك وهو القتل قوله لا يكف عن دعوتهم وانما بهم بل يذهب بواحد فواحد ويسم يحسن الوجه ويقال تلتله فتلتل اذا حركه فتحرك والابردان والبردان الغداة والعشي

ل لي محمد بن احمد المغازي ومحمد بن ابراهيم بن احمد الليثي عن محمد بن عبد الله بن الفرج الشروطي عن محمد بن يزيد بن المهلب عن ابي اسامة عن عوف عن ميمون عن البراء بن عازب قال لما امر رسول الله صلعم بحفر الخندق عرضت لهم صخرة عظيمة شديدة في عرض الخندق لا تأخذ منها المعاول فجاء رسول الله صلعم فلما راها وضع ثوبه واخذ المعول وقال بسم الله وضرب ضربة فكسر ثلثها وقال الله اكبر اعطيت مفاتيح الشام والله اني لابصر قصورها الحمراء الساعة ثم ضرب الثانية فقال بسم الله فقطع ثلثا اخر فقال الله اكبر اعطيت مفاتيح فارس والله اني لابصر قصر المداين الابيض ثم ضرب الثالثة فقطع بقية الحجر وقال الله اكبر اعطيت مفاتيح اليمن والله اني لابصر ابواب صنعاء من مكاني هذا

قيس ابي رفعه قال قال الصادق عليه السلام كان النكاح والاكل محرمين في شهر رمضان بالليل بعد النوم يعني كل من صلى العشاء ونام ولم يفطر ثم انتبه حرم عليه الافطار وكان النكاح حراما بالليل والنهار في شهر رمضان وكان رجل من اصحاب النبي صلعم يقال له خوات بن جبير اخو عبد الله بن جبير الذي كان رسول الله صلعم وكله بفم الشعب يوم احد في خمسين من الرماة ففارقه اصحابه وبقي في اثني عشر رجلا فقتل على باب الشعب وكان اخوه هذا خوات بن جبير شيخا ضعيفا وكان صائما فابطات عليه اهله بالطعام فنام قبل ان يفطر فلما انتبه قال لاهله قد حرم علي الاكل في هذه الليلة فلما اصبح حضر حفر الخندق فاغمي عليه فراه رسول الله صلعم فرق له وكان قوم من الشباب ينكحون بالليل سرا في شهر رمضان فانزل الله احل لكم ليلة الصيام الرفث الى نسائكم هن لباس لكم وانتم لباس لهن علم الله انكم كنتم تختانون انفسكم فتاب عليكم وعفا عنكم فالان باشروهن وابتغوا ما كتب الله لكم وكلوا واشربوا حتى يتبين لكم الخيط الابيض من الخيط الاسود من الفجر ثم اتموا الصيام الى الليل فاحل الله تبارك وتعالى النكاح

والحشيش كرنيه الغزال الصغير صح

كسحابة

حبل

يقلع اي امر

باب غزوة الاحزاب وبني قريظة

بالليل في شهر رمضان والاكل بعد النوم الى طلوع الفجر بقوله حتى يتبين لكم الخيط الابيض من الخيط الاسود من الفجر قال هو بياض النهار من سواد الليل
فس في رواية ابي الجارود عن ابي جعفر في قوله يقولون هلك مالا لبدا قال هو عمرو بن عبدود حين عرض عليه علي بن ابي طالب يوم الخندق وقال يا بن
ما انفقت فيكم مالا لبدا وكان انفق مالا في الصد عن سبيل الله فقتله علي بيان مالا لبدا اي كثيرا من تلبد الشيء اذا اجتمع فس يمنون
عليك ان اسلموا نزلت في عثمان يوم الخندق وذلك انه مر بعمار بن ياسر يحفر الخندق وقد ارتفع الغبار من الحفر فوضع عثمان كمه على انفه ومر فقال عمار لا يستوي من يبني المساجدا يظل فيها راكعا او ساجدا كمن يمر بالغبار حائدا يعرض عنه جاحدا معاندا فالتفت اليه عثمان فقال يا ابن السوداء ايای تعني ثم اتى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال له لم ندخل معك لتسب اعراضنا فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله قد اقلتك اسلامك فاذهب فانزل الله عز وجل يمنون
عليك ان اسلموا قل لا تمنوا علي اسلامكم بل الله يمن عليكم ان هداكم للايمان ان كنتم صادقين اي ليس هم صادقين ان الله يعلم غيب السموات والارض
والله بصير بما تعملون بيان قوله في عثمان المراد به عثمان كما هو المصرح في بعض النسخ وساير الاخبار اقول نسب في الديوان الابيات الى امير المؤمنين
هكذا لا يستوي من يعمر المساجدا ومن يبيت راكعا وساجدا يدأب فيها قائما وقاعدا ومن يكر هكذا معاندا ومن يرى عن الغبار حائدا
ل في خبر اليهودي الذي سأل امير المؤمنين عما فيه من خصال الاوصياء فقال عليه السلام فيما قال واما الخامسة يا اخا اليهود فان قريشا والعرب تجمعت وعقدت
بينها عقدا وميثاقا لا ترجع من وجهها حتى تقتل رسول الله صلى الله عليه وآله وتقتلنا معه معاشر بني عبد المطلب ثم اقبلت بحدها وحديدها حتى اناخت
علينا بالمدينة واثقة بانفسها فيما توجهت له فهبط جبرئيل على النبي صلى الله عليه وآله فانبأه بذلك فخندق على نفسه ومن معه من المهاجرين والانصار
فقدمت قريش فاقامت على الخندق محاصرة لنا ترى في انفسها القوة وفينا الضعف ترعد وتبرق ورسول الله صلى الله عليه وآله يدعوها الى الله عز وجل
ويناشدها بالقرابة والرحم فتابى ولا يزيدها ذلك الا عتوا وفارسها وفارس العرب يومئذ عمرو بن عبدود يهدر كالبعير المغتلم يدعو الى البراز
ويرتجز ويخطر برمحه مرة وبسيفه مرة لا يقدم عليه مقدم ولا يطمع فيه طامع ولا حمية تهيجه ولا بصيرة تشجعه فانهضني اليه رسول الله صلى الله عليه وآله وعممني
بيده واعطاني سيفه هذا وضرب بيده الى ذي الفقار فخرجت اليه ونساء اهل المدينة بواك اشفاقا علي من ابن عبدود فقتله الله عز وجل
بيدي والعرب لا تعد لها فارسا غيره وضربني هذه الضربة واومى بيده الى هامته فهزم الله قريشا والعرب بذلك وبما كان مني فيهم من النكاية
ثم التفت الى اصحابه فقال اليس كذلك قالوا بلى يا امير المؤمنين بيان رعد وبرق وارعد وابرق اذا توعد وتهدد ذكره الجزري وهدر البعير
يهدر هدرا اي ردد صوته في غير شقشقة واغتلام البعير هيجانه من شهوة الضراب وقال الجزري النكاية يقال نكيت في العدو انكي نكاية اذا اكثرت فيهم الجراح
والقتل ما ابو عمرو عن ابن عقدة عن احمد بن يحيى عن عبد الرحمن عن ابيه عن محمد بن اسحاق عن يحيى بن عباد عن ابي الزبير عن ابيه عن صفية بنت عبد المطلب
انها قالت كنا مع حسان بن ثابت في حصن فارع والنبي صلى الله عليه وآله بالخندق فاذا يهودي يطوف بالحصن فخفنا ان يدل على عورتنا فقلت لحسان لو نزلت الى
هذا اليهودي فاني اخاف ان يدل على عورتنا قال يا بنت عبد المطلب لقد علمت ما انا بصاحب هذا قالت فتحزمت ثم نزلت واخذت عمودا وقتلته
به ثم قالت يا حسان انزل فاسلبه قال لا حاجة لي في سلبه بيان في القاموس فارع حصن بالمدينة ن بالاسانيد الثلثة عن الرضا عن آبائه عن
علي عليهم السلام قال كنا مع النبي صلى الله عليه وآله في حفر الخندق اذ جاءته فاطمة ومعها كسيرة من خبز فدفعتها الى النبي فقال النبي ما هذه الكسيرة قالت
خبزته للحسن والحسين جئتك منه بهذه الكسيرة فقال النبي اما انه اول طعام دخل فم ابيك منذ ثلث صح عنه مثله ب ابو البختري
عن جعفر عن ابيه عن علي عليهم السلام انه قال الحرب خدعة اذا حدثتكم عن رسول الله صلى الله عليه وآله حديثا فوالله لان اخر من السماء او يخطفني الطير احب الي من ان اكذب
على رسول الله صلى الله عليه وآله واذا حدثتكم عني فانما الحرب خدعة فان رسول الله صلى الله عليه وآله بلغه ان بني قريظة بعثوا الى ابي سفيان انكم اذا التقيتم انتم ومحمد امددناكم
واعناكم فقام النبي صلى الله عليه وآله فخطبنا فقال ان بني قريظة بعثوا الينا انا اذا التقينا نحن وابو سفيان امددونا واعانونا فبلغ ذلك ابا سفيان فقال
غدرت يهود فارتحل عنهم ب ابو البختري عن جعفر بن محمد عن ابيه عليهما السلام ان رسول الله صلى الله عليه وآله بعث عليا عليه السلام يوم بني قريظة بالراية
وكانت سوداء تدعى العقاب وكان لواؤه ابيض بيان الراية العلم الكبير واللواء اصغر منها قال في المصباح لواء الجيش علمه وهو دون الراية
ب عنه عن جعفر عن ابيه ان فالعرضهم رسول الله صلى الله عليه وآله يومئذ يعني بني قريظة على العانات فمن وجده انبت قتله ومن لم يجده انبت الحقه
بالذراري ما ابن مخلد عن جعفر بن محمد بن نصير عن الحسين بن كميت عن المعلى بن مهدي عن ابي شهاب عن الحجاج بن ارطاة عن عبد الملك بن عمير
عن عطية رجل من بني قريظة قال عرضنا على رسول الله صلى الله عليه وآله فمن كانت له عانة قتله ومن لم تكن له عانة تركه فلم تكن لي عانة فتركني ك
ابي عن علي عن ابيه عن ابن ابي عمير والبزنطي معا عن ابان بن عثمان عن ابان بن تغلب عن عكرمة عن ابن عباس قال لما دعا رسول الله صلى الله عليه وآله بكعب بن
اسد ليضرب عنقه فاخرج وذلك في غزوة بني قريظة نظر اليه رسول الله صلى الله عليه وآله فقال له يا كعب اما نفعك وصية ابن حواش الحبر المقبل من الشام
فقال تركت الخمر والخمير وجئت الى البؤس والتمور لنبي يبعث هذا اوان خروجه يكون مخرجه بمكة وهذه دار هجرته وهو الضحوك القتال يجتزي
بالكسيرات والتميرات ويركب الحمار العاري في عينيه حمرة وبين كتفيه خاتم النبوة يضع سيفه على عاتقه لا يبالي من لاقى منهم يبلغ سلطانه منقطع

باب غزوة الأحزاب بني قريظة

لخف والحافر قال كعب قد كان ذلك يا محمد ولولا ان اليهود تعيرني اني جبنت عند القتل لآمنت بك وصدقتك ولكني على دين اليهودية عليه احيى و
عليه اموت فقال رسول الله ص قدموه فاضربوا عنقه فقدم وضربت عنقه مج روي ان عام الخندق اصاب اصحاب النبي ص مجاعة شديدة حاصرهم
المشركون فدعا بكف من تمر ولم بثوب فبسط والقى ذلك التمر عليه وامر مناديا ينادي في الناس هلموا الى الغداء فاجتمع اهل المدينة فاكلوا وشبعوا
والتمر يفيض من اطراف الثوب بيان نفز الماء سال قليلا قليلا مج روي ان الحصار لما اشتد على المسلمين في حرب الخندق وراى رسول الله ص
منهم الضجر لما كان فيه من الضر صعد على مسجد الفتح فصلى ركعتين ثم قال اللهم ان تهلك هذه العصابة لم تعبد بعدها في الارض فبعث الله ريحا
قلعت خيم المشركين وبددت رواحلهم واجهدتهم بالبرد وسفت الرمال والتراب عليهم وجاءته الملائكة فقالوا يا رسول الله ان الله قد امرنا بالطاعة
لك فمرنا بما شئت قال فقلت ازعجي المشركين وارعبيهم وكونوا من ورائهم ففعلت بهم ذلك وانزل الله تعالى يا ايها الذين آمنوا اذكروا نعمة الله
عليكم اذ جاءتكم جنود يعني احزاب المشركين فارسلنا عليهم ريحا وجنودا لم تروها وكان الله بما تعملون بصيرا اذ جاؤكم من فوقكم اي احزاب العرب
ومن اسفل منكم يعني بني قريظة حين نقضوا عهد رسول الله ص وصاروا مع الاحزاب على المسلمين ثم رجع من مسجد الفتح الى معسكره فصاح بحذيفة
بن اليمان وكان قريبا منه فناداه ثلاثا فقال في الثالثة لبيك يا رسول الله قال اسمع صوتي ولا تجيبني فقال لمنعني شدة البرد فقال اعبر الخندق فاعرف
خبر قريش والاحزاب ارجع ولا تحدث حدثا حتى ترجع الي قال فعبرت وانا انتفض من البرد فضربت الخندق وكاني في الحمام فصرت الى معسكرهم فلم اجد
هناك الا خيمة ابي سفيان وعنده جماعة من وجوه قريش وبين ايديهم نار تشتعل مرة وتخبو اخرى فانسللت وجلست بينهم فقال ابو سفيان ان كنا نقاتل
اهل الارض فنحن بالقدرة عليه وان كنا نقاتل اهل السماء كما يقول محمد فلا طاقة لنا باهل السماء انظروا بينكم لا يكون لمحمد عين بيننا فليسأل
بعضكم بعضا قال حذيفة فبادرت الى الذي عن يميني فقلت من انت قال خالد بن الوليد وقلت للذي عن يساري من انت
قال فلان فلم يسألني احد منهم ثم قال ابو سفيان لخالد اما ان نتقدم انت فتجمع الناس للحوق بعضهم بعضا فاكون على الساقة قال بل اتقدم انا
وتتاخر انت فقاموا جميعا فتقدموا وتاخر ابو سفيان فخرج من الخيمة واختفيت في ظلها فركب راحلته وهي معقولة من الدهش الذي كان به فنزل ليحل
عقال الراحلة فامكنني قتله فلما هممت بذلك تذكرت قول رسول الله ص لا تحدثن حدثا حتى ترجع الي فكففت ورجعت الى رسول الله ص وقد
طلع الفجر فحمد الله ثم صلى بالناس الفجر ونادى مناديه لا يبرحن احد مكانه الى ان تطلع الشمس فما اصبح الا وقد تفرق عنه الجماعة الا نفر يسير فلما
طلعت الشمس انصرف رسول الله ص ومن كان معه فلما دخل منزله امر فنودي الا لا يصلين احد الا في بني قريظة فسار المسلمون اليهم فوجدوا النخل
محدقا بقصرهم ولم يكن للمسلمين معسكر ينزلون فيه ووافى رسول الله ص فقال ما لكم لا تنزلون فقالوا ما لنا مكان ننزل من اشتباك النخل فدخل
في طريق بين النخل فاشار بيده يمنة ويسرة فانضم النخل كذلك واتسع لهم الموضع فنزلوا مج روي عن الصادق عليه السلم انه قال لما قتل علي عمرو بن
عبد ود اعطى سيفه الحسن وقال قل لامك تغسل هذا الصيقل فرده وعلي عند النبي ص وفي وسطه نقطة لم تنق قال اليس قد غسلته الزهراء
قال نعم قال فما هذه النقطة قال النبي ص يا علي سل ذا الفقار يخبرك فهزه وقال اليس قد غسلتك الطاهرة من دم الرجس فانطق الله السيف فقال
بلى ولكنك ما قتلت بي ابغض الى الملائكة من عمرو بن عبد ود فامرني ربي فشربت هذه النقطة من دمه وهو حظي منه فلا تنتضيني يوما الا
ورأته الملائكة وصلت عليك بيان نضو السيف وانتضاه سله قس كانت غزاة الاحزاب بعد بني النضير وذلك ان جماعة من اليهود منهم
سلام بن ابي الحقيق النضيري وحيي بن اخطب وكنانة بن الربيع وهوذة بن قيس الوائلي وابو عمارة الوائلي في نفر من بني وائل خرجوا حتى قدموا مكة فصاروا
الى ابي سفيان صخر بن حرب لعلمهم بعداوته لرسول الله ص وتسرعه الى قتاله فذكروا له ما نالهم منه وسالوه المعونة لهم على قتاله فقال لهم ابو سفيان
انا لكم حيث تحبون فاخرجوا الى قريش فادعوهم الى حربه واضمنوا النصرة لهم والثبوت معهم حتى تستاصلوه فطافوا على وجوه قريش ودعوهم الى حرب النبي
وقالوا لهم ايدينا مع ايديكم ونحن معكم حتى نستاصله فقالت لهم قريش يا معشر اليهود انتم اهل الكتاب الاول والعلم السابق وقد عرفتم الدين
الذي جاء به محمد وما نحن عليه من الدين فديننا خير من دينه ام هو اولى بالحق منا فقالوا لهم بل دينكم خير من دينه فنشطت قريش لما دعوهم اليه من حرب
رسول الله ص وجاءهم ابو سفيان فقال لهم قد مكنكم الله من عدوكم وهذه يهود تقاتله معكم ولن تنفك عنكم حتى يؤتى على جميعها او نستاصله
ومن اتبعه فقويت عزائمهم اذ ذاك في حرب النبي ص ثم خرج اليهود حتى اتوا غطفان وقيس عيلان فدعوهم الى حرب رسول الله ص وضمنوا لهم النصرة
والمعونة واخبروهم باتباع قريش لهم على ذلك واجتمعوا معهم وخرجت قريش وقائدها اذ ذاك ابو سفيان صخر بن حرب وخرجت غطفان و
قائدها عيينة بن حصن في بني فزارة والحرث بن عوف في بني مرة ووبرة بن طريف في قومه من اشجع واجتمعت قريش معهم فلما سمع رسول الله ص باجتماع
الاحزاب عليه وقوة عزيمتهم في حربه استشار اصحابه فاجمع رايهم على المقام بالمدينة وحرب القوم ان جاؤوا اليهم على انقابها فاشار سلمان الفارسي ره
على رسول الله ص بالخندق فامر بحفره وعمل فيه بنفسه وعمل فيه المسلمون واقبلت الاحزاب الى رسول الله ص فهال المسلمين امرهم وارتاعوا من
كثرتهم وجمعهم فنزلوا ناحية من الخندق واقاموا بمكانهم بضعا وعشرين ليلة لم يكن بينهم حرب الا الرمي بالنبل والحصا فلما راى رسول الله

باب غزوة الأحزاب وبني قريظة

ضعف قلوب أكثر المسلمين من حصارهم لهم ووهنهم في حربهم بعث إلى عيينة بن حصن والحرث بن عوف وهما قائدا غطفان يدعوهما إلى صلحه والكف عنه
والرجوع بقومهما عن حربه على أن يعطيهما ثلث ثمار المدينة واستشار سعد بن عبادة فيما بعث به إلى عيينة والحرث فقال يا رسول الله إن كان هذا الأمر
لا بد لنا من العمل به لأن الله أمرك فيه بما صنعت والوحي جاءك به فافعل ما بدا لك وإن كنت تختار أن تصنعه لنا كان لنا فيه رأي فقال (ع) لم يأتني
وحي به ولكني رأيت العرب قد رمتكم عن قوس واحدة وجاؤكم من كل جانب فأردت أن أكسر عنكم من شوكتهم إلى أمر ما فقال سعد بن معاذ قد كنا نحن
وهؤلاء القوم على الشرك بالله وعبادة الأوثان لا نعرف الله ولا نعبده ونحن لا نطعمهم من ثمرنا إلا قرى أو بيعا والآن حين أكرمنا الله بالإسلام
وهدانا به وأعزنا بك نعطيهم أموالنا ما بنا إلى هذا من حاجة والله لا نعطيهم إلا السيف حتى يحكم الله بيننا وبينهم فقال رسول الله (ص) الآن
قد عرفت ما عندكم فكونوا على ما أنتم عليه فإن الله تعالى لن يخذل نبيه ولن يسلمه حتى ينجز له ما وعده ثم قام رسول الله (ص) في الناس يدعوهم إلى جهاد
العدو ويشجعهم ويعدهم النصر من الله فانتدبت فوارس من قريش للبراز منهم عمرو بن عبد ود بن أبي قيس بن عامر بن لوي بن غالب وعكرمة بن أبي جهل
وهبيرة بن أبي وهب المخزوميان وضرار بن الخطاب ومرداس الفهري فلبسوا للقتال ثم خرجوا على خيلهم حتى مروا بمنازل بني كنانة فقالوا تهيؤوا يا بني
كنانة للحرب ثم أقبلوا تعنق بهم خيلهم حتى وقفوا على الخندق فلما تأملوه قالوا والله إن هذه لمكيدة ما كانت العرب تكيدها ثم تيمموا مكانا من الخندق
فيه ضيق فضربوا خيلهم فاقتحمته وجاءت بهم إلى السبخة بين الخندق وسلع وخرج أمير المؤمنين (ع) في نفر معه من المسلمين حتى أخذوا عليهم الثغرة
التي اقتحموها فتقدم عمرو بن عبد ود والجماعة الذين خرجوا معه وقد أعلم ليرى مكانه فلما رأى المسلمين وقف هو والخيل التي معه فقال هل من مبارز
فبرز له أمير المؤمنين (ع) فقال له عمرو ارجع يا ابن الأخ فما أحب أن أقتلك قال له أمير المؤمنين (ع) قد كنت يا عمرو عاهدت الله أن لا يدعوك رجل من
قريش إلى إحدى خصلتين إلا اخترتها منه قال أجل فما ذاك قال إني أدعوك إلى الله ورسوله والإسلام قال لا حاجة لي إلى ذلك قال فإني أدعوك
إلى النزال فقال ارجع فقد كان بيني وبين أبيك خلة وما أحب أن أقتلك فقال أمير المؤمنين (ع) لكنني والله أحب أن أقتلك ما دمت آبيا للحق
فحمي عمرو عند ذلك وقال أتقتلني ونزل عن فرسه فعقره وضرب وجهه حتى نفر وأقبل على علي (ع) مصلتا سيفه وبدره بالسيف فنشب سيفه في ترس
علي (ع) فضربه أمير المؤمنين (ع) ضربة فقتله فلما رأى عكرمة بن أبي جهل وهبيرة بن أبي وهب وضرار بن الخطاب عمرا صريعا ولوا بخيلهم منهزمين حتى اقتحموا
الخندق ولا يلوون على شيء وانصرف أمير المؤمنين (ع) إلى مقامه الأول وقد كادت نفوس الذين خرجوا معه إلى الخندق تطير جزعا وهو يقول نصر
الحجارة من سفاهة رأيه ونصرت رب محمد بصواب فضربته فتركته متجدلا كالجذع بين دكادك وروابي وعففت عن أثوابه ولو أنني كنت
المقطر بزني أثوابي لا تحسبن الله خاذل دينه ونبيه يا معشر الأحزاب وقد روى محمد بن عمر الواقدي قال حدثني عبد الله بن جعفر عن ابن أبي عون
عن الزهري قال جاء عمرو بن عبد ود وعكرمة بن أبي جهل وهبيرة بن أبي وهب ونوفل بن عبد الله بن المغيرة وضرار بن الخطاب في يوم الأحزاب فجعلوا يطوفون
يطلبون مضيقا منه فيعبرون حتى انتهوا إلى مكان أكرهوا خيولهم فيه فعبرت وجعلوا يجيلون خيلهم فيما بين الخندق وسلع والمسلمون وقوف لا يقدم
منهم أحد عليهم وجعل عمرو بن عبد ود يدعو إلى البراز ويعرض بالمسلمين ويقول ولقد بححت من النداء بجمعهم هل من مبارز وفي كل ذلك يقوم علي
بن أبي طالب (ع) ليبارزه فيأمره رسول الله (ص) بالجلوس انتظارا منه ليتحرك غيره والمسلمون كأن على رؤوسهم الطير لمكان عمرو بن عبد ود والخوف منه وممن
معه ووراءه فلما طال نداء عمرو بالبراز وتتابع قيام أمير المؤمنين (ع) قال له رسول الله (ص) ادن مني يا علي فدنا منه فنزع عمامته من رأسه وعممه بها وأعطاه
سيفه وقال امض لشأنك ثم قال اللهم أعنه فسعى نحو عمرو ومعه جابر بن عبد الله الأنصاري ره لينظر ما يكون منه ومن عمرو فلما انتهى أمير المؤمنين (ع)
إليه قال له يا عمرو إنك كنت في الجاهلية تقول لا يدعوني أحد إلى ثلاث إلا قبلتها أو واحدة منها قال أجل قال فإني أدعوك
إلى شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله وأن تسلم لرب العالمين قال يا ابن أخي أخر هذه عني فقال له أمير المؤمنين (ع) أما إنها خير لك لو
أخذتها ثم قال فههنا أخرى قال وما هي قال تنزل فتقاتلني فضحك عمرو وقال إن هذه الخصلة ما كنت أظن أن أحدا من العرب يرومني عليها إني لأكره
[قال ترجع من حيث جئت قال لا تحدث نساء قريش بهذا أبدا قال فههنا أخرى قال فما هي]
أن أقتل الرجل الكريم مثلك وقد كان أبوك لي نديما قال علي (ع) لكني أحب أن أقتلك فانزل إن شئت فأسف عمرو ونزل وضرب وجه فرسه حتى
رجع فقال جابر رحمه الله فثارت بينهما قترة فما رأيتهما فسمعت التكبير تحتها فعلمت أن عليا قد قتله فانكشف أصحابه حتى طفرت خيولهم الخندق
وتبادر أصحاب النبي (ص) حين سمعوا التكبير ينظرون ما صنع القوم فوجدوا نوفل بن عبد الله في جوف الخندق لم ينهض به فرسه فجعلوا
يرمونه بالحجارة فقال لهم قتلة أجمل من هذه ينزل إلي بعضكم أقاتله فنزل إليه أمير المؤمنين (ع) فضربه حتى قتله ولحق هبيرة فأعجزه وضرب
قربوس سرجه وسقطت درع كانت عليه وفر عكرمة وهرب ضرار بن الخطاب فقال جابر فما شبهت قتل علي عمروا إلا بما قص الله من قصة داود وجالوت
حيث يقول جل شأنه فهزموهم بإذن الله وقتل داود جالوت وقد روى قيس بن الربيع قال حدثنا أبو هارون العبدي عن ربيعة السعدي قال أتيت
حذيفة بن اليمان فقلت له يا أبا عبد الله إنا لنتحدث عن علي ومناقبه فيقول لنا أهل البصرة إنكم تفرطون في علي فهل أنت محدثي بحديث
فيه فقال حذيفة يا ربيعة وما تسألني عن علي فوالذي نفسي بيده لو وضع جميع أعمال أصحاب محمد في كفة الميزان منذ بعث الله محمدا إلى يوم

باب غزوة الاحزاب وبني قريظة

ووضع علي عليه السلام في الكفة الاخرى لرجح عمل علي عليه السلام على جميع اعمالهم فقال ربيعة هذا الذي لا يقام له ولا يقعد ولا يحمل فقال حذيفة يا لكع وكيف
لا يحمل وابن كان ابو بكر وعمر وحذيفة وجميع اصحاب محمد صلى الله عليه وآله يوم عمرو بن عبد ود وقد دعا الى المبارزة فاحجم الناس كلهم ما خلا علياء فانه برز اليه
وقتله الله على يده والذي نفس حذيفة بيده لعمله ذلك اعظم اجرا من عمل اصحاب محمد صلى الله عليه وآله الى يوم القيمة وقد روى هشام بن محمد عن معروف بن
خربوذ قال قال علي بن ابي طالب عليه السلام في يوم الخندق اعليّ تقتحم الفوارس هكذا عني وعنها اخبروا اصحابي اليوم يمنعني الفرار حفيظتي ومصمم
في الراس ليس بنابي اردت عمروا اذ طغى بمهند صافي الحديد مجرب قضاب فصددت حين تركته متجدلا كالجذع بين دكادك وروابي
وعففت عن اثوابه ولو انني كنت المقطر بزني اثوابي وروى يونس بن بكير عن محمد بن اسحق قال لما قتل علي بن ابي طالب عمروا اقبل نحو رسول
الله صلى الله عليه وآله ووجهه يتهلل فقال له عمر بن الخطاب هلا استلبته يا علي درعه فانه ليس في العرب درع مثلها فقال امير المؤمنين عليه السلام اني استحييت ان اكشف
سوءة ابن عمي وروى عمر بن الازهر عن عمرو بن عبيد عن الحسن ان عليا عليه السلام لما قتل عمرو بن عبد ود احتز راسه وحمله فالقاه بين يدي النبي فقام ابو
بكر وعمر فقبلا راس علي عليه السلام وروى علي بن الحكيم الاودي قال سمعت ابا بكر بن عياش يقول لقد ضرب علي ضربة ما كان في الاسلام اعز منها يعني
ضربة عمرو بن عبد ود ولقد ضرب علي عليه السلام ضربة ما ضرب في الاسلام اشأم منها يعني ضربة ابن ملجم لعنه الله وفي الاحزاب انزل الله تعالى اذ جاؤكم
من فوقكم ومن اسفل منكم واذ زاغت الابصار وبلغت القلوب الحناجر وتظنون بالله الظنونا هنالك ابتلي المؤمنون وزلزلوا زلزالا شديدا
واذ يقول المنافقون والذين في قلوبهم مرض ما وعدنا الله ورسوله الا غرورا الى قوله وكفى الله المؤمنين القتال وكان الله قويا عزيزا فتوجه
العتب اليهم والتوبيخ والتقريع والعتاب ولم ينج من ذلك احد بالاتفاق الا امير المؤمنين عليه السلام اذ كان الفتح له وعلى يديه وكان قتله عمروا ونوفل
بن عبد الله سبب هزيمة المشركين وقال رسول الله صلى الله عليه وآله بعد قتله هؤلاء النفر الآن نغزوهم ولا يغزونا وقد روى يوسف بن كليب عن سفيان
بن زيد عن قرة وغيره عن عبد الله بن مسعود انه كان يقرأ وكفى الله المؤمنين القتال بعلي عليه السلام وكان الله قويا عزيزا وفي قتل عمرو بن عبد ود يقول
حسان بن ثابت امسى الفتى عمرو بن عبد يبتغي بجنوب يثرب غارة لم تنظر ولقد وجدت سيوفنا مشهورة ولقد وجدت جيادنا لم
تقصر ولقد رايت غداة بدر عصبة ضربوك ضربا غير ضرب المحسر اصبحت لا تدعى ليوم عظيمة يا عمرو او لجسيم امر منكر ويقال انه لما
بلغ شعر حسان بن ثابت بني عامر اجابه فتى منهم فقال يرد عليه في افتخاره بالانصار كذبتم وبيت الله لا تقتلوننا ولكن بسيف الهاشميين فافخروا
بسيف ابن عبد الله احمد في الوغا بكف علي نلتم ذاك فاقصروا ولم تقتلوا عمرو بن عبد باسكم ولكنه الكفو الهزبر الغضنفر علي الذي في الفخر طال
بناؤه فلا تكثروا الدعوى علينا فتحقروا ببدر خرجتم للبراز فردكم شيوخ قريش جهرة وتأخروا فلما اتاهم حمزة وعبيدة وجاء علي بالمهند يخطر
فقالوا نعم اكفاء صدق فاقبلوا اليهم سراعا اذ بغوا وتجبروا فجال علي جولة هاشمية فدمرهم لما عتوا وتكبروا فليس لكم فخر علينا بغيرنا
وليس لكم فخر نعد ونذكر وقد روى عبد العزيز بن محمد ثنا سليمان بن ايوب عن ابي الحسن المدائني قال لما قتل علي بن ابي طالب عمرو بن عبد ود نعي الى
اخته فقالت من ذا الذي اجترأ عليه فقالوا ابن ابي طالب فقالت لم يعد يومه على يد كفو كريم لا رقأت دمعتي ان هرقتها عليه قتل الابطال وبارز
الاقران وكانت منيته على يد كفو كريم من قومه ما سمعت بافخر من هذا يا بني عامر ثم انشات تقول لو كان قاتل عمرو غير قاتله لكنت ابكي عليه
آخر الابد لكن قاتل عمرو لا يعاب به من كان يدعى قديما بيضة البلد وقالت ايضا في قتل اخيها وذكر علي بن ابي طالب صلوات الله وسلامه
عليه اسدان في ضيق المكر تصاولا وكلاهما كفو كريم باسل فتخالسا مهج النفوس كلاهما وسط المدار مخاتل ومقاتل وكلاهما حضر
القراع حفيظة لم يثنه عن ذاك شغل شاغل فاذهب علي فما ظفرت بمثله قول سديد ليس فيه تحامل والثار عندي يا علي فليتني
ادركته والعقل مني كامل ذلت قريش بعد مقتل فارس فالذل مهلكها وخزي شامل ثم قالت والله لا ثارت قريش باخي ما حنت النيب
ولما انهزم الاحزاب وولوا عن المسلمين الدبر عمد رسول الله على قصد بني قريظة وانفذ امير المؤمنين عليه السلام اليهم في ثلثين من الخزرج وقال له
انظر بني قريظة هل نزلوا حصونهم فلما شارف سورهم سمع منهم الهجر فرجع الى النبي فاخبره فقال دعهم فان الله سيمكن منهم ان الذي
امكنك من عمرو بن عبد ود لا يخذلك فقف حتى يجتمع الناس اليك وابشر بنصر من عند الله فان الله تعالى قد نصرني بالرعب من بين يدي
مسيرة شهر قال علي عليه السلام فاجتمع الناس الي وسرت حتى دنوت من سورهم فاشرفوا علي فلما راوني صاح صائح منهم قد جاءكم قاتل عمرو وقال اخر
قد اقبل اليكم قاتل عمرو وجعل بعضهم يصيح ببعض يقولون ذلك والقى الله في قلوبهم الرعب وسمعت راجزا يرتجز قتل علي عمروا صاد علي صقرا قصم
علي ظهرا ابرم علي امرا هتك علي سترا فقلت الحمد لله الذي اظهر الاسلام وقمع الشرك وكان النبي قال لي حين توجهت الى بني قريظة
سر على بركة الله تعالى فان الله قد وعدكم ارضهم وديارهم فسرت متيقنا لنصر الله عز وجل وركزت الراية في اصل الحصن فاستقبلوني
في صياصيهم يسبون رسول الله صلى الله عليه وآله فلما سمعت سبهم له كرهت ان يسمع رسول الله صلى الله عليه وآله ذلك فعملت على الرجوع اليه فاذا به عليه السلام قد طلع وسمع
سبهم له فناداهم يا اخوة القردة والخنازير انا اذا حللنا بساحة قوم فساء صباح المنذرين فقال له يا ابا القاسم ما كنت جهولا ولا سبابا

باب غزوة الأحزاب وبني قريظة

فاستبشر رسول الله ص ورجع القهقرى قبل الانام امر فضرب خيمته بازاء حصونهم فاقام النبي ص محاصرا لبني قريظة خمسا وعشرين ليلة حتى سألوه النزول
على حكم سعد بن معاذ فحكم فيهم سعد بقتل الرجال وسبي الذراري والنساء وقسمة الاموال فقال النبي ص يا سعد لقد حكمت فيهم بحكم الله من فوق سبعة ارقعة وامر النبي ص بانزال الرجال منهم وكانوا تسعمائة رجل وخرج رسول الله ص الى موضع السوق اليوم فخندق فيه خنادق وحضر امير المؤمنين ع
ومعه المسلمون وامرهم ان يخرجوا وتقدم الى امير المؤمنين ع ان يضرب اعناقهم في الخندق فاخرجوا ارسالا وفيهم حيي بن اخطب وكعب بن اسد
وهما اذ ذاك رئيسا القوم فقالوا لكعب بن اسد وهم يذهب بهم الى رسول الله ص يا كعب ما تراه يصنع بنا فقال في كل موطن لا تعقلون الا ترون
الداعي لا ينزع ومن ذهب منكم لا يرجع هو والله القتل وجئ بحيي بن اخطب مجموعة يداه الى عنقه فلما نظر الى رسول الله ص قال اما والله ما لمت
نفسي على عداوتك ولكن من يخذل الله يخذل ثم اقبل على الناس وقال ايها الناس انه لا بد من امر الله كتاب وقدر وملحمة كتبت على بني اسرائيل
ثم اقيم بين يدي امير المؤمنين ع وهو يقول قتلة شريفة بيد شريف فقال له امير المؤمنين ع ان خيار الناس يقتلون شرارهم وشرارهم يقتلون
خيارهم فالويل لمن قتله الاخيار الاشراف والسعادة لمن قتله الارذال الكفار فقال صدقت لا تسلبني حلتي فقال هي اهون علي من ذاك
فقال سترتني سترك الله ومد عنقه فضربها علي ع ولم يسلبه من بينهم ثم قال امير المؤمنين ع لمن جاء به ما كان يقول حيي وهو يقاد الى الموت قالوا
كان يقول لعمرك ما لام ابن اخطب نفسه ولكنه من يخذل الله يخذل فجاهد حتى بلغ النفس جهدها وحاول يبغي العز كل مقلقل فقال امير
المؤمنين عليه الصلوة والسلام لقد كان ذا جد وجد بكفره فقيد الينا في المجامع يعتل فقلدته بالسيف ضربة محفظ فصار الى قعر الجحيم
يكبل فذاك مآب الكافرين ومن يطع لامر اله الخلق في الخلد ينزل واصطفى رسول الله ص من نسائهم عمرة بنت خنافة وقتل من نسائهم امرأة
واحدة كانت ارسلت عليه حجرا وقد جاء باليهود يناظرهم قبل مباينتهم له فسلمه الله تعالى من ذلك الحجر وكان الظفر ببني قريظة وفتح الله على النبي
بامير المؤمنين ع وما كان من قتله من قتل منهم وما القاه الله عز وجل في قلوبهم من الرعب فيه وماثلت هذه الفضيلة ما تقدمها من فضائله
وشابهت هذه المنقبة ما سلف ذكره من مناقبه ع بيان قوله الاكفري اي ضياع قوله تعنق بهم من باب الافعال اي تسرع والعنق بالتحريك
ضرب من سير الدابة وسلع جبل بالمدينة قوله ع نصر الحجارة اقول في الديوان المنسوب اليه ع زيادة وتغيير اعلى تقتحم الفوارس هكذا عني
وعنهم اخروا اصحابي اليوم يمنعني الفرار حفيظتي ومصمم في الهام ليس بنابي آلى ابن عبد حين شد اليته وحلفت فاستمعوا من الكذاب
ان لا يصد ولا يهلل فالتقى رجلان يضطربان كل ضراب فصددت حين تركته متقطرا كالجذع بين دكادك وروابي وعففت عن اثوابه
ولو انني كنت المقطر بزني اثوابي عبد الحجارة من سفاهة رائه وعبدت رب محمد بصواب عرف ابن عبد حين ابصر صارما يهتز ان الامر
غير لعاب اردت عمرا اذ طغى بمهند صافي الحديد مجرب قضاب لا تحسبوا الرحمن خاذل دينه ونبيه يا معشر الاحزاب قوله ع
اخروا اصحابي اي اخروا انفسكم يا اصحابي ويحتمل ان يكون اصحابي مفعولا والحفيظة الغضب والحمية وصمم السيف اي مضى في العظم وقطعه
يقال نبا السيف اذا لم يعمل في الضريبة قوله آلى اي حلف والالية بكسر اللام وتشديد الياء اليمين وشد عليه اي حمل عليه قوله ان لا يصد
اي لا يعرض عن الحرب ولا يرجع ولا يهلل اي لا يسلم والاضطراب التضارب وقطره تقطيرا اي القاه على احد جنبيه فتقطر والدكادك جمع
الدكداك وهو ما التبد من الرمل بالارض ولم يرتفع والرابية ما ارتفع من الارض ويقال طعنه فجدله اي رماه بالارض فانجدل اي سقط و
بزه ثوبه اي سلبه والصارم السيف القاطع والاهتزاز التحرك قوله غير لعاب اي ملاعبة والمهند السيف المطبوع من حديد الهند والقضب
القطع قوله كان على رؤسهم الطير اي لا يتحركون للخوف فان الطير انما يجلس على شيء ساكن او لان من كان على راسه طير يريد ان يصيده لا يتحرك
واسف عليه كعلم غضب والقترة بالتحريك الغبار واحجم عن الامر كف وتأخر وخطر الرجل بسيفه رفعه مرة ووضعه اخرى قولها لم يعد موته
اي لم يتجاوز موته عن ان كان على يد كفو كريم وقولها لا رقأت دمعتي دعاء على نفسها على وجه الحلف اي لا سكنت دمعتي ابدا ان صببتها عليه
بعد سماع هذا الخبر وبيضة البلد واحد الذي يجتمع اليه ويقبل قوله والتصاول التواثب والباسل الشجاع قولها وسط المدار اي عليهما
يدور امر الحرب وكل امرئ الحائلة الخادعة وقال الجوهري الناب المسنة من النوق والجمع النيب في المثل لا افعل ذلك ما حنت النيب
قال عقلت الرجل اعقله واعتقله اذا اجتنبته جنبا تعنيفا قب جعفر بن احمد معنعنا عن محمد بن كعب قال لما رجع رسول الله ص من الاحزاب قال
له جبرئيل عفا الله عنك وضعت السلاح ما زلت من معي من الملئكة نسوق المشركين حتى نزلنا بهم حمراء الاسد اخرج وقد امرت بقتالهم
واني غاد بمن معي فتزلزل بهم حصونهم حتى تلحقونا فاعطى امير المؤمنين علي بن ابي طالب ع الراية وخرج في اثر جبرئيل ع وتخلف النبي ص ثم لحقهم فجعل
كلما مر رسول الله ص باحد فقال مر بكم الفارس فقالوا مر بنا دحية بن خليفة وكان جبرئيل يشبه به فخرج يومئذ على فرس وقد كفت بقطيفة
ارجوان لم ير ظالم لها نزلت بهم جنود الله نادى مناديهم يا ابا لبابة بن عبد المنذر ما لك قال النبي ص هذا يدعون فاتهم وقال مروة فلما اتاهم
عليهم الحجبوا في وجهه يبكون وقالوا يا ابا لبابة لا طاقة لنا اليوم بقتال من عونك كا محمد بن اسمعيل عن الفضل بن شاذان واحمد بن ادريس

الا يجوا منهم وهو ما القاه منهم

باب غزوة بني قريظة

عن محمد بن عبد الجبار جميعا عن صفوان بن يحيى عن ابن مسكان عن ابي بصير عن احدهما عليهما السلام في قول الله عز وجل احل لكم ليلة الصيام الرفث الى نسائكم
الآية فقال نزلت في خوات بن جبير الانصاري وكان مع النبي ص في الخندق وهو صائم فامسى وهو على تلك الحال وكانوا قبل ان تنزل هذه الآية اذا
نام احدهم حرم عليه الطعام والشراب فجاء خوات الى اهله حين امسى فقال هل عندكم طعام فقالوا لا تنم حتى نصلح لك طعاما فاتكى فنام فقالوا له قد
فعلت قال نعم فبات على تلك الحال فاصبح ثم غدا الى الخندق فجعل يغشى عليه فمر به رسول الله ص فلما رأى الذي به اخبره كيف كان امره فانزل الله
عز وجل فيه الآية وكلوا واشربوا حتى يتبين لكم الخيط الابيض من الخيط الاسود من الفجر كا محمد بن يحيى عن محمد بن الحسين عن محمد بن عبد الله بن هلال
عن عقبة بن خالد عن ابي عبد الله ع قال تأتي مسجد الاحزاب فتصلي فيه وتدعو الله فيه فان رسول الله ص دعا فيه يوم الاحزاب فقال يا صريخ
المكروبين ويا مجيب دعوة المضطرين ويا مغيث المهمومين اكشف همي وكربي فقد ترى حالي وحال اصحابي كا علي عن ابيه عن البزنطي عن هشام
بن سالم عن ابان بن عثمان عمن حدثه عن ابي عبد الله ع قال قام رسول الله ص على التل الذي عليه مسجد الفتح في غزوة الاحزاب في ليلة ظلماء قرّة فقال
من يذهب فيأتينا بخبرهم وله الجنة فلم يقم احد ثم اعادها فلم يقم احد فقال ابو عبد الله ع بيده وما اراد القوم ارادوا افضل من الجنة ثم
قال من هذا فقال حذيفة فقال اما تسمع كلامي منذ الليلة ولا تكلم اقترب فقام حذيفة وهو يقول القرّ والضرّ جعلني الله فداك منعني
ان اجيبك فقال رسول الله ص انطلق حتى تسمع كلامهم وتأتيني بخبرهم فلما ذهب قال رسول الله ص اللهم احفظه من بين يديه ومن خلفه وعن
يمينه وعن شماله حتى ترده وقال له رسول الله ص يا حذيفة لا تحدث شيئا حتى تأتيني فاخذ سيفه وقوسه وحجفته قال حذيفة فخرجت وما بي
من ضر ولا قر فمررت على باب الخندق وقد اعتراه المؤمنون والكفار فلما توجه حذيفة قام رسول الله ص ونادى يا صريخ المكروبين ويا مجيب المضطرين
اكشف همي وغمي وكربي فقد ترى حالي وحال اصحابي فنزل عليه جبرئيل ع فقال يا رسول الله ان الله عز ذكره قد سمع مقالتك ودعاءك وقد
اجابك وكفاك هول عدوك فجثا رسول الله ص على ركبتيه وبسط يديه وارسل عينيه ثم قال شكرا شكرا كما رحمتني ورحمت اصحابي
ثم قال رسول الله ص قد بعث الله عز وجل عليهم ريحا من سماء الدنيا فيها حصى وريحا من السماء الرابعة فيها جندل قال حذيفة فخرجت فاذا
انا بنيران القوم واقبل جند الله الاول ريح فيها حصى فما تركت لهم نارا الا اذرتها ولا خباء الا طرحته ولا رمحا الا القته حتى جعلوا يتترسون
من الحصى فجعلنا نسمع وقع الحصى في الاترسة فجلس حذيفة بين رجلين من المشركين فقام ابليس في صورة رجل مطاع في المشركين فقال ايها
الناس انكم قد نزلتم بساحة هذا الساحر الكذاب الا وانه لن يفوتكم من امره شيء فانه ليس سنة مقام قد هلك الخف والحافر فارجعوا ولينظر كل
رجل منكم من جليسه قال حذيفة فنظرت عن يميني فضربت بيدي فقلت من انت فقال معاوية فقلت للذي عن يساري من انت فقال سهيل بن عمرو
قال حذيفة واقبل جند الله الاعظم فقام ابو سفيان الى راحلته ثم صاح في قريش النجاء النجاء وقال طلحة الازدي لقد زادكم محمد بشر ثم
قام الى راحلته وصاح في بني اشجع النجاء النجاء وفعل عيينة بن حصن مثلها ثم فعل الحارث بن عوف المزني مثلها ثم فعل الاقرع بن حابس مثلها
وذهب الاحزاب ورجع حذيفة الى رسول الله ص فاخبره الخبر وقال ابو عبد الله ع انه كان ليشبه بيوم القيامة بيان القرّ بالضم البرد والضرّ
بالضم سوء الحال والجندل الحجارة وهي اكبر من الحصا قوله النجاء قال الجزري هو مصدر منه وينتصب بفعل مضمر اي انجوا النجاء وتكراره للتأكيد
والنجاء السرعة ونجا من الارض خلص وانجاه غيره والرود الطلب كا العدة عن سهل عن البزنطي عن ابان بن عثمان عن بعض رجاله عن
ابي عبد الله ع قال لما حفر رسول الله ص الخندق مروا بكدية فتناول رسول الله ص المعول من يد امير المؤمنين ع او من يد سلمان رض فضرب
بها ضربة فتفرقت بثلث فرق فقال رسول الله ص لقد فتح علي في ضربتي هذه كنوز كسرى وقيصر فقال احدهما لصاحبه يعدنا كنوز كسرى
وقيصر وما يقدر احدنا يخرج يتخلى بيان الكدية بالضم الارض الصلبة والضمير في احدهما راجع الى ابي بكر وعمر اقول قد مضى كثير من اخبار
تلك الواقعة في ابواب المعجزات وذكر الطبرسي في اعلام الورى وابن شهراشوب في المناقب نحوا مما مر وقالا كان غزوة الخندق في شوال سنة
خمس وقال ابن شهراشوب كان المشركون ثمانية عشر الف رجل والمسلمون ثلثة آلاف وكان المشركون على الخمر والغناء والمدد والشوكة والمسلمون
كأن على رؤسهم الطير لمكان عمرو والنبي جاث على ركبتيه باسط يديه باك عينيه ينادي باشجى صوت يا صريخ المكروبين ويا مجيب دعوة المضطرين
اكشف همي وكربي فقد ترى حالي ودعا عليهم فقال اللهم منزل الكتاب سريع الحساب اهزم الاحزاب وكانت غزوة بني قريظة في ذي القعدة
وقال الطبرسي لما رجع رسول الله ص من غزوة الاحزاب ودخل المدينة ضربت له ابنته فاطمة غسولا فهي تغسل راسه اذ اتاه جبرئيل على بغلة
معتجرا بعمامة بيضاء عليه قطيفة من استبرق معلق عليها الدر والياقوت عليه الغبار فقام رسول الله ص فمسح الغبار عن وجهه فقال له جبرئيل
رحمك ربك وضعتم السلاح ولم يضعه اهل السماء ما زلت اتبعهم حتى بلغت الروحاء ثم قال جبرئيل ع انهض الى اخوانهم من اهل الكتاب
فوالله لادقنهم دق البيضة على الصخرة فدعا رسول الله ص عليا فقال قدم راية المهاجرين الى بني قريظة وقال عزمت عليكم ان لا تصلوا
العصر الا في بني قريظة فاقبل علي ع ومعه المهاجرون وبنو عبد الاشهل وبنو النجار كلها لم يتخلف عنه منهم احد وجعل النبي يسرب اليه الرجال

طعام

وجثى كدعا وركجثوا وجثيا بضمهما جلس على ركبتيه

باب غزوة بني قريظة

ثم صلى بهم العصر الا بعد العشاء فاشرفوا عليه وسبوه وقالوا فعل الله بك وبابن عمك وهو واقف لا يجيبهم فلما اقبل رسول الله ص والمسلمون حوله تلقاه امير المؤمنين ع وقال لا تأتهم يا رسول الله جعلني الله فداك فان الله سيجزيهم فعرف رسول الله ص انهم قد شتموه فقال اما انهم لو راوني ما قالوا شيئا مما سمعته واقبل ثم قال يا اخوة القردة انا اذا نزلنا بساحة قوم فساء صباح المنذرين يا عباد الطواغيت اخسؤوا اخساكم الله فصاحوا يمينا وشمالا يا ابا القاسم ما كنت فحاشا فما بدا لك قال الصادق ع فسقطت العنزة من يده وسقط رداؤه من خلفه ورجع يمشي الى ورائه حياء مما قال لهم اقول قال عبد الحميد بن ابي الحديد في شرح نهج البلاغة فاما الجراحة التي جرحها يوم الخندق الى عمرو بن عبد ود فانها اجل من ان يقال جليلة واعظم من ان يقال عظيمة وما هي الا كما قال شيخنا ابو الهذيل وقد سأله سائل ايما اعظم منزلة عند الله علي ام ابو بكر فقال يا ابن اخي والله لمبارزة علي عمرا يوم الخندق تعدل اعمال المهاجرين والانصار وطاعاتهم كلها فضلا عن ابي بكر وحده وقد روي عن حذيفة بن اليمان ما يناسب هذا بل ما هو ابلغ منه ثم ذكر خبر حذيفة كما مر في رواية المفيد رحمه الله وذكر اكثر الروايات التي رواها المفيد في هذا الباب وقال وجاء في الحديث المرفوع ان رسول الله ص قال ذلك اليوم حين برز اليه برز الايمان كله الى الشرك كله وفي الحديث المرفوع ان رسول الله ص قال عند قتل عمرو ذهب ريحهم ولا يغزوننا بعد اليوم ونحن نغزوهم ان شاء الله ثم ساق القصة الى ان قال فقال عمرو من انت وكان شيخا كبيرا قد جاوز الثمانين وكان نديم ابي طالب في الجاهلية فانتسب علي ع له وقال انا ابن ابي طالب فقال اجل لقد كان ابوك نديما لي وصديقا فارجع فاني لا احب ان اقتلك وكان شيخنا ابو الخير مصدق بن شبيب النحوي يقول اذا مررنا في القراءة عليه بهذا الموضع والله ما امره بالرجوع ابقاء عليه بل خوفا منه فقد عرف قتلاه ببدر واحد وعلم انه ان ناهضه قتله فاستحيى ان يظهر الفشل فاظهر الابقاء وانه لكاذب فيها ثم ساق القصة الى ان قال لما قتل عمرو فر اصحابه ليعبروا الخندق فظفرت بهم خيلهم الا نوفل بن عبد الله فانه قصر فرسه فوقع في الخندق فنزل اليه علي ع فقتله وناوش عمر بن الخطاب ضرار بن عمرو فحمل عليه ضرار حتى اذا وجد عمر مس الرمح رفعه عنه وقال انها لنعمة مشكورة فاحفظها يا ابن الخطاب اني كنت آليت ان لا يمكنني يداي من قتل قرشي فاقتله وانصرف ضرار راجعا الى اصحابه وقد كان جرى له معه مثل هذه في يوم احد ذكرها الواقدي في كتاب المغازي اقول وقال الكازروني ان بني قريظة لما حوصروا بعثوا الى رسول الله ص ان ابعث الينا ابا لبابة بن عبد المنذر اخا بني عمرو بن عوف وكانوا حلفاء الاوس نستشيره في امرنا فارسله اليهم فلما راوه قام اليه الرجال وجهش اليه الصبيان والنساء يبكون في وجهه فرق لهم فقالوا يا ابا لبابة اترى ان ننزل على حكم محمد قال نعم واشار بيده الى حلقه انه الذبح قال ابو لبابة فوالله ما زالت قدماي حتى عرفت اني قد خنت الله ورسوله ثم انطلق ابو لبابة على وجهه ولم يأت رسول الله ص حتى ارتبط في المسجد الى عمود من عمده قال لا ابرح مكاني حتى يتوب الله علي مما صنعت وعاهد الله لا يطأ بني قريظة ابدا ولا يراني الله في بلد خنت الله ورسوله فيه ابدا فلما بلغ رسول الله ص خبره وابطأ عليه قال اما انه لو جاءني لاستغفرت له فاما اذا فعل ما فعل ما انا بالذي اطلقه من مكانه حتى يتوب الله عليه ثم ان الله انزل توبة ابي لبابة على رسول الله ص وهو في بيت ام سلمة قالت ام سلمة فسمعت رسول الله ص يضحك فقلت مم تضحك يا رسول الله اضحك الله سنك قال تيب على ابي لبابة فقلت الا ابشره بذلك يا رسول الله قال بلى ان شئت قال فقامت على باب حجرتها وذلك قبل ان يضرب عليهن الحجاب فقالت يا ابا لبابة ابشر فقد تاب الله عليك قال فثار الناس اليه ليطلقوه فقال لا والله حتى يكون رسول الله ص هو الذي يطلقني بيده فلما مر عليه رسول الله ص خارجا الى الصبح اطلقه قال ثم ان ثعلبة بن سعية واسيد بن سعية واسد بن عبيد وهم نفر من بني هدل ليسوا من بني قريظة ولا النضير نسبهم فوق ذلك هم بنو عم القوم اسلموا تلك الليلة التي نزلت فيها بنو قريظة على حكم رسول الله ص وخرج في تلك الليلة عمرو بن سعدى القرظي فمر بحرس رسول الله ص وعليها محمد بن مسلمة الانصاري تلك الليلة فلما راه قال من هذا قال عمرو بن سعدى وكان عمرو قد ابى ان يدخل مع بني قريظة في غدرهم برسول الله ص وقال لا اغدر بمحمد ابدا فقال محمد بن مسلمة حين عرفه اللهم لا تحرمني عثرات الكرام ثم خلى سبيله فخرج على وجهه حتى بات في مسجد رسول الله ص بالمدينة تلك الليلة ثم ذهب فلا يدرى اين ذهب من ارض الله فذكر لرسول الله ص شأنه فقال ذاك رجل قد نجاه الله بوفائه وبعض الناس يزعم انه كان قد اوثق برمة فيمن اوثق من بني قريظة حين نزلوا فاصبحت رمته ملقاة لا يدرى اين ذهب فقال رسول الله ص تلك المقالة وروى محمد بن اسحاق عن الزهري ان الزبير بن باطا كان قد من على ثابت بن قيس بن شماس في الجاهلية يوم بعاث فاخذه فجز ناصيته ثم خلى سبيله فجاء يوم قريظة وهو شيخ كبير فقال يا ابا عبد الرحمن هل تعرفني قال وهل يجهل مثلي مثلك قال اني اريد ان اجزيك بيدك عندي قال ان الكريم يجزي الكريم قال ثم اتى ثابت رسول الله ص فقال يا رسول الله قد كان للزبير عندي يد وله علي منة وقد احببت ان اجزيه بها فهب لي دمه فقال رسول الله ص هو لك فاتاه فقال ان رسول الله ص قد وهب لي دمك فقال شيخ كبير لا اهل له ولا ولد فما يصنع بالحياة فاتى ثابت رسول الله ص فقال يا رسول الله اهله وولده قال هم لك فاتاه فقال ان رسول الله ص اعطاني امرأتك وولدك قال اهل بيت بالحجاز لا مال لهم فما بقاؤهم على ذلك فاتى ثابت رسول الله ص فقال ماله يا رسول الله قال هو لك فاتاه فقال ان رسول الله ص قد اعطاني مالك فهو لك قال اي ثابت ما فعل

الجهش ان يفزع الانسان الى غيره وهو مع ذلك يريد البكاء كالصبي يفزع الى امه وقد تهيأ للبكاء نهاية

[illegible]

الذي

الذي كان وجهه مرآة حسنة تتراءى فيه عذارى الحي كعب بن أسد قال قتل قال فما فعل سيد الحاضر والبادي حيي بن أخطب قال قتل قال فما فعل مقدمتنا إذا شددنا
وحامينا إذا كررنا عزال بن شمويل قال قتل قال فإني أسألك بيدي عندك يا ثابت إلا ألحقتني بالقوم فوالله ما في العيش بعد هؤلاء من خير فما أنا
بصابر حتى ألقى الأحبة فقدمه ثابت فضرب عنقه ثم قسم النبي ص أموال بني قريظة ونساءهم على المسلمين ثم بعث رسول الله ص سعد بن زيد
الأنصاري بسبايا بني قريظة إلى نجد فابتاع لهم بها خيلا وسلاحا وكان رسول الله ص قد اصطفى لنفسه من نسائهم ريحانة بنت عمرو بن خنافة
إحدى نساء بني عمرو بن قريظة فكانت عند رسول الله ص حتى توفي عنها وهي في ملكه وقد كان رسول الله ص يحرص عليها أن يتزوجها ويضرب عليها
الحجاب فقالت يا رسول الله بل تتركني في ملكك فهو أخف علي وعليك فتركها وقد كانت حين سباها كرهت الإسلام وأبت إلا اليهودية
فعزلها رسول الله ص ووجد في نفسه بذلك من أمرها فبينا هو مع أصحابه إذ سمع وقع نعلين خلفه فقال إن هذا لثعلبة بن سعية يبشرني
بإسلام ريحانة فجاءه فقال يا رسول الله قد أسلمت ريحانة فبشره بذلك رسول الله ص أقول سيأتي بعض أخبار غزوة الخندق في باب أحوال الأولاد
النبي ص **وفي** الديوان في وصف الظفر في الخندق وكانوا على الإسلام ألبا ثلاثة ... فقد خر من تلك الثلاثة واحد ... وفر أبو عمرو هبيرة لم يعد
ولكن أخو الحرب المجرب عائد ... نهتهم سيوف الهند أن يقفوا لنا ... غداة التقينا والرماح مصائد بيان الضمير في كانوا راجع إلى بني قريظة وغطفان
وقريش والألب الجيش وهم ألب بالفتح والكسر إذا كانوا مجتمعين والذي خر قريش إذ قتل منهم ابن عبد ود ونوفل بن عبد الله وغداة مضاف
إلى الجملة **ومنه** في مثله قاله يوم الخندق رواه محمد بن إسحاق الحمد لله الجميل المفضل ... المسبغ المولي العطاء المجزل ... شكرا على تمكينه لرسوله
بالنصر منه على الغواة الجهل ... كم نعمة لا أستطيع بلوغها ... جهدا ولو أعملت طاقة مقول ... لله أصبح فضله متظاهرا ... منه علي سألت أم لم أسأل
قد عاين الأحزاب من تأييده ... جند النبي وذي البيان المرسل ... ما فيه موعظة لكل مفكر ... إن كان ذا عقل وإن لم يعقل بيان المقول بالكسر
اللسان واللام في لله للقسم والجند مفعول للتأييد وما فيه مفعول عاين **ومنه** مخاطبا لعمرو بن عبد ود يا عمرو قد لاقيت فارس بهمة
عند اللقاء معاود الأقدام ... من آل هاشم من سناء باهر ... ومهذبين متوجين كرام ... يدعو إلى دين الإله ونصره ... وإلى الهدى وشرائع الإسلام
بمهند عضب رقيق حده ... ذي رونق يفري الفقار حسام ... ومحمد فينا كأن جبينه ... شمس تجلت من خلال غمام ... والله ناصر دينه ونبيه
ومعين كل موحد مقدام ... شهدت قريش والقبائل كلها ... أن ليس فيها من يقوم مقامي بيان قال الجوهري البهمة بالضم الفارس الذي لا
يدرى من أين يؤتى من شدة بأسه ويقال أيضا للجيش بهمة ومنه قولهم فلان فارس بهمة وليث غابة ومعاود الأقدام أي معاود فيه ويقال للشجاع
معاود

باب غزوة بني المصطلق في المريسيع وسائر الغزوات والحوادث إلى غزوة الحديبية

الآيات سورة المنافقين إلى آخرها **تفسير** قال الطبرسي ره في قوله تعالى وإذا قيل لهم نزلت الآيات في عبد الله بن أبي المنافق وأصحابه وذلك أن
رسول الله ص بلغه أن بني المصطلق يجمعون لحربه وقائدهم الحارث بن أبي ضرار أبو جويرية زوج النبي ص فلما سمع بهم رسول الله ص خرج إليهم
حتى لقيهم على ماء من مياههم يقال له المريسيع من ناحية قديد إلى الساحل فتزاحف الناس واقتتلوا فهزم الله بني المصطلق وقتل منهم من قتل
ونفل رسول الله ص أبناءهم ونساءهم وأموالهم فبينا الناس على ذلك الماء إذ وردت واردة الناس ومع عمر بن الخطاب أجير له من بني غفار يقال له
جهجاه بن سعيد يقود له فرسه فازدحم جهجاه وسنان الجهني من بني عوف بن الخزرج على الماء فاقتتلا فصرخ الجهني يا معشر الأنصار وصرخ الغفاري
يا معشر المهاجرين فأعان الغفاري رجل من المهاجرين يقال له جعال وكان فقيرا فقال عبد الله بن أبي لجعال وإنك لهناك فقال وما يمنعني
أن أفعل ذلك واشتد لسان جعال على عبد الله فقال عبد الله والذي يحلف به لأذرنك ويهمك غير هذا وغضب ابن أبي وعنده رهط من
قومه فيهم زيد بن أرقم حديث السن فقال ابن أبي قد نافرونا وكاثرونا في بلادنا والله ما مثلنا ومثلهم إلا كما قال القائل سمن كلبك يأكلك
أما والله لئن رجعنا إلى المدينة ليخرجن الأعز منها الأذل يعني بالأعز نفسه وبالأذل رسول الله ص ثم أقبل على من حضره من قومه فقال هذا
ما فعلتم بأنفسكم أحللتموهم بلادكم وقاسمتموهم أموالكم أما والله لو أمسكتم عن جعال وذويه فضل الطعام لم يركبوا رقابكم ولأوشكوا أن
يتحولوا من بلادكم ويلحقوا بعشائرهم ومواليهم فقال زيد بن أرقم أنت والله الذليل القليل المبغض في قومك ومحمد في عز من الرحمن ومودة
من المسلمين والله لا أحبك بعد كلامك هذا فقال عبد الله اسكت فإنما كنت ألعب فمشى زيد بن أرقم إلى رسول الله ص وذلك بعد فراغه
من الغزو فأخبره الخبر فأمر رسول الله ص بالرحيل وأرسل إلى عبد الله فأتاه فقال ما هذا الذي بلغني عنك فقال عبد الله والذي أنزل
عليك الكتاب ما قلت شيئا من ذلك قط وإن زيدا لكاذب وقال من حضر من الأنصار يا رسول الله شيخنا وكبيرنا لا تصدق عليه
كلام غلام من غلمان الأنصار عسى أن يكون هذا الغلام وهم في حديثه فعذره رسول الله ص وفشت الملامة من الأنصار لزيد ولما استقل رسول الله ص فسار
لقيه أسيد بن حضير فحياه بتحية النبوة ثم قال يا رسول الله لقد رحت في ساعة منكرة ما كنت تروح فيها فقال له رسول الله ص أوما بلغك ما
قال صاحبكم زعم أنه إن رجع إلى المدينة أخرج الأعز منها الأذل فقال أسيد فأنت والله يا رسول الله تخرجه إن شئت هو والله الذليل

وأنت

باب غزوة بني المصطلق

وكان لعبد الله بن ابي ابن يسمى الحباب فسماه النبي عبد الله يوم موت ابيه [illegible] النبوية

وابنه

الغزير ثم قال يا رسول الله ارفق به فوالله لقد جاء الله بك وان قومه لينظمون له الخرز ليتوجوه وانه ليرى انك قد استلبته ملكا وبلغ عبد الله بن ابي
ما كان من امر ابيه فاتى رسول الله صلعم فقال يا رسول الله انه قد بلغني انك تريد قتل ابي فان كنت لابد فاعلا فمرني به فانا احمل اليك راسه فوالله
لقد علمت الخزرج ما كان بها رجل ابر بوالديه مني واني اخشى ان تامر به غيري فيقتله فلا تدعني نفسي ان انظر الى قاتل ابي ان يمشي في الناس فاقتله
فاقتل مؤمنا بكافر فادخل النار فقال له بل نرفق به ونحسن صحبته ما بقي معنا قالوا وسار رسول الله صلعم بالناس يومهم ذلك حتى امسى وليلتهم
حتى اصبح وصدر يومهم ذلك حتى آذتهم الشمس ثم نزل بالناس فلم يكن الا ان وجدوا مس الارض فوقعوا نياما وانما فعل ذلك ليشغل الناس
عن الحديث الذي خرج من ابن ابي ثم راح بالناس حتى نزل على ماء بالحجاز فويق البقيع يقال لها بقعاء فهاجت ريح شديدة آذتهم وتخوفوها و[ضلت]
ناقة رسول الله صلعم وذلك ليلا فقال مات اليوم منافق عظيم النفاق بالمدينة قيل من هو قال رفاعة فقال رجل من المنافقين كيف يزعم
انه يعلم الغيب ولا يعلم مكان ناقته الا يخبره الذي ياتيه بالوحي فاتاه جبريل فاخبره بقول المنافق وبمكان الناقة واخبر رسول الله صلعم بذلك
اصحابه وقال ما ازعم اني اعلم الغيب وما اعلمه ولكن الله تعالى اخبرني بقول المنافق وبمكان ناقتي هي في الشعب فاذا هي كما قال فجاؤا بها وآمن ذلك
المنافق فلما قدموا المدينة وجدوا رفاعة بن زيد في التابوت احد بني قينقاع وكان من عظماء اليهود قد مات في ذلك اليوم قال زيد بن ارقم فلما وافى
رسول الله صلعم المدينة جلست في البيت لما بي من الهم والحياء فنزلت سورة المنافقين في تصديق زيد وتكذيب عبد الله ثم اخذ رسول الله صلعم باذن
زيد فرفعه عن الرحل ثم قال يا غلام صدق فوك ووعت اذناك ووعى قلبك وقد انزل الله فيما قلت قرآنا وكان عبد الله بن ابي بقرب المدينة
فلما اراد ان يدخلها جاءه ابنه عبد الله بن عبد الله حتى اناخ على مجامع طرق المدينة فقال ما لك ويلك فقال والله لا تدخلها الا باذن
رسول الله صلعم ولتعلمن اليوم من الاعز ومن الاذل فشكا عبد الله ابنه الى رسول الله صلعم فارسل اليه ان خل عنه يدخل فقال اما اذا جاء امر
رسول الله صلعم فنعم فدخل فلم يلبث الا اياما قلائل حتى اشتكى ومات فلما نزلت هذه الآيات وبان كذب عبد الله قيل له انه نزل فيك آي شداد
فاذهب الى رسول الله صلعم يستغفر لك فلوى راسه ثم قال امرتموني ان اومن فقد آمنت وامرتموني ان اعطي زكوة مالي فقد اعطيت فما بقي الا ان اسجد
لمحمد فنزل واذا قيل لهم تعالوا اي هلموا يستغفر لكم رسول الله لووا رؤسهم اي اكثروا تحريكها استهزاء وقيل اما لوها اعراضا عن الحق ورايتهم
يصدون عن سبيل الحق وهم مستكبرون مظهرون انه لا حاجة لهم الى استغفاره سواء عليهم استغفرت لهم ام لم تستغفر لهم اي يتساوى الاستغفار
لهم وعدمه لن يغفر الله لهم لانهم يبطنون الكفر ان الله لا يهدي القوم الفاسقين اي لا يهدي القوم الخارجين من الدين والايمان الى طريق الجنة
قال الحسن اخبر سبحانه انهم يموتون على الكفر فلم يستغفر لهم هم الذين يقولون لا تنفقوا على من عند رسول الله من المؤمنين المحتاجين حتى ينفضوا اي يتفرقوا
عنه ولله خزائن السموات والارض وما بينهما من الارزاق والاموال والاعلاق فلو شاء لاغناهم ولكنه تعالى يفعل ما هو الاصلح لهم ويمتحنهم بالفقر
ويتعبدهم بالصبر ليصبروا فيوجروا وينالوا الثواب وكريم الماب ولكن المنافقين لا يفقهون ذلك لجهلهم بوجوه الحكمة يقولون لئن رجعنا الى
المدينة من غزوة بني المصطلق ليخرجن الاعز يعنون نفوسهم منها الاذل يعنون رسول الله صلعم والمؤمنين ولله العزة ولرسوله باعلاء الله كلمته
واظهار دينه على الاديان وللمؤمنين بنصره اياهم في الدنيا وادخالهم الجنة في العقبى ولكن المنافقين لا يعلمون فيظنون ان العزة لهم **قصة**
اذا جاءك المنافقون قالوا نشهد انك لرسول الله والله يعلم انك لرسوله والله يشهد ان المنافقين لكاذبون قال نزلت في غزوة المريسيع
وهي غزوة بني المصطلق في سنة خمس من الهجرة وكان رسول الله صلعم خرج اليها فلما رجع منها نزل على بئر وكان الماء قليلا فيها وكان سنان بن وبر
حليف الانصار وكان جهجاه بن سعيد الغفاري اجير العمر بن الخطاب فاجتمعوا على البئر فتعلق دلو سنان بدلو جهجاه فقال سنان دلوي وقال جهجاه
دلوي فضرب جهجاه يده على سنان فسال منه الدم فنادى سنان بالخزرج ونادى جهجاه بالقريش واخذ الناس السلاح وكاد ان تقع الفتنة فسمع
عبد الله بن ابي النداء فقال ما هذا فاخبروه الخبر فغضب غضبا شديدا ثم قال قد كنت كارها لهذا المسير اني لاذل العرب ما ظننت اني ابقى الى ان
اسمع مثل هذا فلا يكون تغيير ثم اقبل على اصحابه فقال هذا عملكم انزلتموهم منازلكم وواسيتموهم باموالكم ووقيتموهم بانفسكم وابرزتم
نحوركم للقتل فارملتم نساءكم وايتمتم صبيانكم ولو اخرجتموهم لكانوا عيالا على غيركم ثم قال لئن رجعنا الى المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل
وكان في القوم زيد بن ارقم وكان غلاما قد راهق وكان رسول الله صلعم في ظل شجرة في وقت الهاجرة وعنده قوم من اصحابه من المهاجرين والانصار
فجاء زيد فاخبره بما قال عبد الله بن ابي فقال رسول الله صلعم لعلك وهمت يا غلام قال لا والله ما وهمت فقال فلعلك غضبت عليه قال لا
والله ما غضبت عليه قال فلعله سفه عليك قال لا يا نبي الله فقال رسول الله صلعم لشقران مولاه احدج فحدج راحلته وركب وتسامع الناس بذلك
فقالوا ما كان رسول الله صلعم ليرحل في مثل هذا الوقت فرحل الناس ولحقه سعد بن عبادة فقال السلام عليك يا رسول الله ورحمة الله وبركاته
فقال وعليكم السلام فقال ما كنت لترحل في مثل هذا الوقت فقال او ما سمعت قولا قال صاحبكم قالوا واي صاحب لنا غيرك يا رسول الله قال
عبد الله بن ابي زعم انه ان رجع الى المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل فقال يا رسول الله فانت واصحابك الاعز وهو واصحابه الاذل فسار ثم

رسول الله

باب غزوة بني المصطلق

رسول الله يومه كله لا يكلمه فاقبلت الخزرج على عبد الله بن ابي يعذلونه فحلف عبد الله انه لم يقل شيئا من ذلك فقالوا فقم بنا الى رسول الله حتى
نعتذر اليه فلوى عنقه فلما جن الليل سار رسول الله ليله كله والنهار فلم ينزلوا الا للصلوة فلما كان من الغد نزل رسول الله ونزل اصحابه
وقد امهدهم الارض من السهر الذي اصابهم فجاء عبد الله بن ابي الى رسول الله فحلف عبد الله انه لم يقل ذلك وانه ليشهد ان لا اله الا الله
وانك لرسول الله وان زيدا قد كذب علي فقبل رسول الله منه واقبلت الخزرج على زيد بن ارقم يشتمونه ويقولون له كذبت على عبد الله
سيدنا فلما رحل رسول الله كان زيد معه يقول اللهم انك لتعلم اني لم اكذب على عبد الله بن ابي فما سار الا قليلا حتى اخذ رسول الله ما
كان ياخذه من البرحاء عند نزول الوحي عليه فثقل حتى كادت ناقته تبرك من ثقل الوحي فسري عن رسول الله وهو يسكب العرق عن جبهته
ثم اخذ باذن زيد فرفعه من الرحل ثم قال يا غلام صدق قولك ووعى قلبك وانزل الله فيما قلت قرانا فلما نزل جمع اصحابه وقرا عليهم سورة
المنافقين بسم الله الرحمن الرحيم اذا جاءك المنافقون قالوا نشهد انك لرسول الله والله يعلم انك لرسوله والله يشهد ان المنافقين لكاذبون اتخذوا
ايمانهم جنة فصدوا عن سبيل الله انهم ساء ما كانوا يعملون الى قوله ولكن المنافقين لا يعلمون ففضح الله عبد الله بن ابي حدثنا الحكم
بن محمد بن ثابت قال حدثنا احمد بن ميثم عن الحسن بن علي بن ابي حمزة عن ابان بن عثمان قال سار رسول الله يوما وليلة ومن الغد حتى ارتفع
الضحى فنزل ونزل الناس فرموا بانفسهم نياما وانما اراد رسول الله ان يكف الناس عن الكلام قال وان عبد الله بن عبد الله بن ابي
اتى رسول الله فقال يا رسول الله ان كنت عزمت على قتله فمرني اكون انا الذي احمل اليك راسه فوالله لقد علمت الاوس والخزرج اني
ابرهم ولدا بوالده فاني اخاف ان تامر غيري فيقتله فلا تطيب نفسي ان انظر الى قاتل عبد الله فاقتل مؤمنا بكافر فادخل النار فقال رسول
الله بل نحسن له صحابته ما دام معنا وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر في قوله كانهم خشب مسندة يقول لا يسمعون ولا يعقلون
قوله يحسبون كل صيحة عليهم يعني كل صوت هم العدو قوله فاحذرهم قاتلهم الله انى يؤفكون فلما نعتهم الله لرسوله وعرفه مشى اليهم
عشائرهم فقالوا لهم قد افتضحتم ويلكم فاتوا نبي الله يستغفر لكم فلووا رؤسهم وزهدوا في الاستغفار يقول الله واذا قيل لهم تعالوا
يستغفر لكم رسول الله لووا رؤسهم بيان قال الفيروزابادي المريسيع مصغر مرسوع بئر او ماء لخزاعة على يوم من الفرع واليه
تضاف غزوة بني المصطلق وقال الجزري الحدج شد الاحمال وتوثيقها وشد الحداجة وهي القتب باداته واعدل المسلم كالتعب
قوله وقد امهدهم الارض اي صارت لهم مهادا فلما وضعوا عليها ناموا والبرحاء الحمى وغيرها شدة الاذى ويسري عنهم على بناء المجهول مشددا
والذي انكشف ويقال سلت الدم اي اماطه ثم كان من بلاء علي في بني المصطلق ما اشتهر عند العلماء وكان الفتح له في هذه الغزاة
بعد ان اصيب يومئذ ناس من بني عبد المطلب فقتل امير المؤمنين رجلين من القوم وهما مالك وابنه واصاب رسول الله منهم سبيا كثيرا
وقسمه في المسلمين وكان ممن اصيب يومئذ من السبايا جويرية بنت الحرث بن ابي ضرار وكان شعار المسلمين يوم بني المصطلق يا منصور امت
وكان الذي سبا جويرية امير المؤمنين فجاء بها الى النبي فجاء ابوها الى النبي بعد اسلام بقية القوم فقال يا رسول الله ان ابنتي لا
تسبى انها امراة كريمة فقال له اذهب فخيرها فقال قد احسنت واجملت وجاء اليها ابوها فقال لها يا بنية لا تفضحي قومك فقالت قد اخترت
الله ورسوله فقال لها ابوها فعل الله بك وفعل فاعتقها رسول الله وجعلها في جملة ازواجه عم كانت بعد غزوة بني قريظة
غزوة بني المصطلق من خزاعة وراسهم الحرث بن ابي ضرار وقد تهيؤا للمسير الى رسول الله وهي غزوة المريسيع وهو ماء وقعت في شعبان سنة
خمس وقيل في شعبان سنة ست والله اعلم قالت جويرية بنت الحرث زوجة الرسول اتانا رسول الله ونحن على المريسيع فاسمع ابي وهو
يقول اتانا ما لا قبل لنا به قالت وكنت ارى من الناس والخيل والسلاح ما لا اصف من الكثرة فلما ان اسلمت وتزوجني رسول الله
ورجعنا جعلت انظر الى المسلمين فليسوا كما كنت ارى فعرفت انه رعب من الله عز وجل يلقيه في قلوب المشركين قالت ورايت قبل قدوم
النبي بثلث ليال كان القمر يسير من يثرب حتى وقع في حجري فكرهت ان اخبر بها احدا من الناس فلما سبينا رجوت الرؤيا فاعتقني رسول الله
وتزوجني وامر رسول الله اصحابه ان يحملوا عليهم حملة رجل واحد فما افلت منهم انسان وقتل عشرة منهم واسر سائرهم وكان شعار المسلمين
يومئذ يا منصور امت وسبى رسول الله الرجال والنساء والذراري والنعم والشاء فلما بلغ الناس ان رسول الله تزوج جويرية بنت
الحرث قالوا اصهار رسول الله فارسلوا ما كان في ايديهم من بني المصطلق فما علم امراة اعظم بركة على قومها منها وفي هذه الغزوة
قال عبد الله بن ابي لئن رجعنا الى المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل وانزلت الايات وفيها كانت قصة افك عايشة وبعث رسول
الله في سنة ربيع الاول عكاشة بن محصن في اربعين رجلا الى الغمر وبكرا القوم فهربوا واصاب مائتي بعير لهم فساقها الى المدينة وفيها
بعث ابا عبيدة بن الجراح الى القصة في اربعين رجلا فاغار عليهم واعجزهم هربا في الجبال واصابوا رجلا واحدا واسلم وفيها كانت سرية
زيد بن حارثة الى الطرف الى بني ثعلبة في خمسة عشر رجلا فهربوا واصاب منهم عشرين بعيرا وفيها كانت غزوة علي بن ابي طالب الى بني

زيد بن حارثة الى الجموم من ارض بني سليم فاصابوا نعما وشاء واسرى وفيها كانت سرية زيد بن حارثة الى العيص في جمادى الاولى وبعثنا سرية زيد بن حارثة

باب غزوة بني المصطلق

عبد الله بن سعد من اهل فدك وذلك انه بلغ رسول الله صلعم ان لهم جمعا يريدون ان يمدوا يهود خيبر وفيها سرية عبد الرحمن بن عوف الى دومة الجندل في شعبان وقال له رسول الله صلعم ان اطاعوا فتزوج ابنة ملكهم فاسلم القوم وتزوج عبد الرحمن تماضر بنت الاصبغ وكان ابوها راسهم وملكهم وفيها بعث رسول الله صلعم في قول الواقدي الى العرنيين الذين قتلوا راعي رسول الله صلعم واستاقوا الابل عشرين فارسا فاتي بهم فامر بقطع ايديهم وارجلهم وسمل اعينهم وتركوا بالحرة حتى ماتوا وعن جابر بن عبد الله ان رسول الله صلعم دعا عليهم فقال اللهم عم عليهم الطريق قال فعمي عليهم الطريق وفيها اخذت اموال ابي العاص بن الربيع وقد خرج تاجرا الى الشام ومعه بضائع قريش فلقيته سرية لرسول الله واستاقوا عيره وافلت وقدموا بذلك على رسول الله صلعم فقسمه بينهم واتى ابو العاص فاستجار بزينب بنت رسول الله صلعم وسالها ان تطلب من رسول الله رد ماله عليه وما كان معه من اموال الناس فدعا رسول الله السرية وقال لهم ان هذا الرجل منا بحيث قد علمتم فان رايتم ان تردوا عليه فافعلوا فردوا عليه ما اصابوا ثم خرج وقدم مكة وردّ على الناس بضائعهم ثم قال اما والله ما منعني ان اسلم قبل ان اقدم عليكم الا خوفا ان تظنوا اني اسلمت لاذهب باموالكم واني اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله انتهى قال الكازروني في حوادث السنة الخامسة وفي هذه السنة كانت غزاة المريسيع وذلك ان بني المصطلق كانوا ينزلون على بئر يقال لها المريسيع وكان سيدهم الحرث بن ابي ضرار فسار في قومه ومن قدر عليه فدعاهم الى حرب رسول الله فاجابوه وتهيؤا للمسير معه فبلغ ذلك رسول الله صلعم فارسل بريدة بن الحصيب يعلم ذلك فاتاهم ولقي الحرث بن ابي ضرار وكلمه ورجع الى رسول الله صلعم فاخبرهم فندب رسول الله صلعم الناس اليهم فاسرعوا الخروج ومعهم ثلثون فرسا وخرج معهم جماعة من المنافقين واستخلف رسول الله على المدينة زيد بن حارثة وخرج يوم الاثنين لليلتين خلتا من شعبان وبلغ الحرث بن ابي ضرار ومن معه مسير رسول الله صلعم وانه قد قتل عينه الذي كان ياتيه بخبر رسول الله صلعم فسيء بذلك وخاف وتفرق من معه من العرب وانتهى رسول الله صلعم الى المريسيع وضرب عليه قبة ومعه عائشة وام سلمة فتهيؤا للقتال وصف رسول الله صلعم واصحابه فتراموا بالنبل ساعة ثم امر رسول الله صلعم اصحابه فحملوا حملة رجل واحد فقتل عشرة من العدو واسر الباقون وسبى رسول الله صلعم الرجال والنساء والذرية والنعم والشاء وكانت الابل الفي بعير والشاء خمسة الاف والسبي مائتي اهل بيت سوى رجل واحد ولما رجع المسلمون بالسبي قدم اهاليهم فافتدوهم وخلصت جويرية بنت الحرث في سهم ثابت بن قيس وابن عم له فكاتباها فاتت رسول الله صلعم في كتابتها فادى عنها وتزوجها وسماها برة وقيل انه جعل صداقها عتق اربعين من قومها وبعث رسول الله صلعم ابا نضلة الطائي بشيرا الى المدينة بفتح المريسيع وروي عن عائشة انها قالت اصاب رسول الله صلعم نساء بني المصطلق فاخرج الخمس منه ثم قسمه بين الناس فاعطى الفارس سهمين والراجل سهما فوقعت جويرية بنت الحرث في سهم ثابت بن قيس وكانت تحت ابن عم لها يقال له صفوان بن مالك فقتل عنها وكاتبها ثابت بن قيس على تسع اواق وكانت امراة حلوة لا يكاد يراها احد الا اخذت بنفسه فبينا النبي عندي اذ دخلت عليه جويرية فسالته في كتابتها فوالله ما هو الا ان رايتها فكرهت دخولها على النبي صلعم وعرفت انه سيرى منها مثل الذي رايت فقالت يا رسول الله انا جويرية بنت الحرث سيد قومه وقد اصابني من الامر ما قد علمت فوقعت في سهم ثابت بن قيس وكاتبني على تسع اواق فاعني في فكاكي فقال او خير من ذلك فقالت وما هو فقال اؤدي عنك كتابتك واتزوجك فقالت نعم يا رسول الله فقال قد فعلت فخرج الخبر الى الناس فقالوا اصهار رسول الله صلعم يسترقون فاعتقوا ما كان في ايديهم من نساء بني المصطلق فبلغ عتقهم مائة اهل بيت بتزويجه اياها فلا اعلم امراة اعظم بركة على قومها منها وفي هذه الغزاة نزلت اية التيمم وفيها كانت حديث الافك وفيها تزوج رسول الله صلعم زينب بنت جحش بن رياب وامها اميمة بنت عبد المطلب وكانت من هاجر مع رسول الله صلعم فخطبها رسول الله صلعم لزيد فقالت لا ارضاه لنفسي قال فاني قد رضيته لك فتزوجها زيد بن حارثة ثم تزوجها رسول الله صلعم لهلال ذي القعدة سنة خمس من الهجرة وهي يومئذ بنت خمس وثلثين اقول سبق فضائلها في ابواب احوال ازواجه ثم قال وفي هذه السنة في ذي الحجة ركب رسول الله صلعم فرسا الى الغابة فسقط عنه فجحش فخذه الايمن فاقام في البيت خمسا يصلي قاعدا وفي هذه السنة نزلت فريضة الحج واخره رسول الله صلعم من غير مانع فانه خرج الى مكة سنة ست للعمرة ولم يحج وفتح مكة سنة ثمان وبعث ابا بكر على الحاج سنة تسع وحج رسول الله صلعم سنة عشر وقال عند ذكر حوادث السنة السادسة فيها زار رسول الله صلعم امه مرجعه من غزاة بني لحيان وكانوا بناحية عسفان وكانت في ربيع الاول سنة ست فسمعت بنو لحيان فهربوا في رؤس الجبال فلم يقدروا على احد منهم فجاز على قبر امه وفيها كانت غزاة رسول الله صلعم الغابة وهي على بريد من المدينة بطريق الشام في ربيع الاول روي عن سلمة بن الاكوع قال خرجت قبل ان يؤذن بالاولى وكانت لقاح رسول الله صلعم ترعى بذي قرد قال فلقيني غلام لعبد الرحمن بن عوف فقال اخذت لقاح رسول الله صلعم فقلت من اخذها قال غطفان قال فصرخت ثلث صرخات يا صباحاه فاسمعت ما بين لابتي المدينة ثم اندفعت على وجهي حتى ادركتهم وقد اخذوا يستقون من الماء فجعلت ارميهم بنبلي وكنت راميا واقول انا ابن الاكوع واليوم يوم الرضع وارتجز حتى استنقذت اللقاح منهم واستلبت منهم ثلثين بردة قال وجاء النبي والناس فقلت يا رسول الله قد حميت الماء وهم عطاش فابعث اليهم الساعة فقال يا ابن الاكوع اذا ملكت فاسجح قال ثم رجعنا

ق: في حديث العرنيين فقطع ايديهم وارجلهم وسمل اعينهم اي فقأها بحديدة محماة او غيرها وقيل هو فقؤها بالشوك وهو بمعنى السمر وقد تقدم وانما فعل بهم ذلك لانهم فعلوا بالرعاة مثله وقتلوهم فجازاهم على صنيعهم بمثله وقيل ان هذا كان قبل ان تنزل الحدود فلما نزلت نهى عن المثلة وفي حديث العرنيين فسمر اعينهم اي احمى لهم مسامير ثم كحلهم بها نهاية

[illegible]

ويردفني

باب غزوة بني المصطلق

في استسقائه

وورد في رسول الله صلى الله عليه وسلم إذ خرج من المدينة وفي هذه السنة صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة الاستسقاء بالاستسقاء عن الزهري عن انس قال قحط الناس على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فأتاه المسلمون فقالوا يا رسول الله قحط المطر ويبس الشجر وهلكت المواشي واسنت الناس فاستسق لنا ربك فوعدهم يوما
اذا كان يوم كذا وكذا فاخرجوا واخرجوا معكم ببينات قال فلما كان ذلك اليوم خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم والناس معه يمشي ويمشون عليهم السكينة
والوقار حتى اتوا المصلى فتقدم النبي صلى الله عليه وسلم فصلى بهم ركعتين يجهر فيهما بالقراءة وكان يقرأ في العيدين والاستسقاء في الاولى بفاتحة الكتاب
والاعلى وفي الثانية بفاتحة الكتاب والغاشية فلما قضى صلاته استقبل الناس بوجهه وقلب رداءه لكي ينقلب القحط الى الخصب ثم جثى على
ركبتيه ورفع يديه وكبر تكبيرة قبل ان يستسقي ثم قال اللهم اسقنا واغثنا اغثنا غيثا مغيثا وحيا ربيعا وجدا طبقا غدقا مغدقا عاما هنيئا مريئا مريعا
وابلا شاملا مسبلا مجللا دائما درورا نافعا غير ضار عاجلا غير رائث غيثا اللهم تحيي به البلاد وتغيث به العباد وتجعله بلاغا للحاضر منا
والباد اللهم انزل في ارضنا زينتها وانزل علينا سكينتها اللهم انزل علينا من السماء ماء طهورا تحيي به بلدة ميتا واسقه مما خلقت انعاما و
اناسي كثيرا قال فما برحوا حتى اقبل قزع من السحاب فالتأم بعضه الى بعض ثم مطرت عليهم سبعة ايام ولياليهن لا تقلع عن المدينة فاتاه المسلمون
فقالوا يا رسول الله قد غرقت الارض وتهدمت البيوت وانقطعت السبل فادع الله تعالى ان يصرفها عنا فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو
على المنبر حتى بدت نواجذه تعجبا لسرعة ملالة ابن آدم ثم رفع يديه ثم قال اللهم حوالينا ولا علينا اللهم على رؤس الظراب ومنابت الشجر وبطون
الاودية وظهور الآكام فتصدعت عن المدينة حتى كانت في مثل الترس عليها كالفسطاط تمطر مراعيها ولا تمطر فيها قطرة وفي بعض الروايات
انه لما صارت المدينة كالفسطاط ضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى بدت نواجذه ثم قال لله در ابي طالب لو كان حيا قرت عيناه من الذي ينشدنا قوله
فقام علي بن ابي طالب فقال يا رسول الله كأنك اردت وأبيض يستسقى الغمام بوجهه ثمال اليتامى عصمة للارامل يلوذ به الهلاك من آل
هاشم فهم عنده في نعمة وفواضل كذبتم وبيت الله نبزي محمدا ولما نقاتل دونه ونناضل ونسلمه حتى نصرع حوله ونذهل عن ابنائنا
والحلائل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اجل فقام رجل من كنانة فقال لك الحمد والحمد ممن شكر سقينا بوجه النبي المطر دعا الله خالقه دعوة
اليه واشخص منه البصر فلم يك الا كالقاء الردا واسرع حتى رأينا الدرر دفاق العزالي جم البعاق اغاث به الله عليا مضر
وكان كما قاله عمه ابو طالب ابيض ذو غرر به الله يسقي صوب الغمام وهذا العيان لذاك الخبر فمن يشكر الله يلقى المزيد ومن
يكفر الله يلقى الغير فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يك شاعر احسن فقد احسنت بيان الجحش يجح الجلد اي تقشره قوله يوم الرضع بضم الراء وتشديد
الضاد جمع راضع وهو اللئيم اي هذا اليوم يوم هلاك اللئام قوله فاسجح اي فسهل واحسن العفو قوله قحط الناس قال الجزري اي حبس المطر
من شدة القحط وقد قحط يقحط قحطا اذا احتبس وجلده بعظمه من الهزال واسنت الناس اي دخلوا في السنة وهي القحط والجدب قوله المطر والجدب
الخصب وما يحيى به الناس والجدا بالقصر ايضا المطر العام والطبق الذي يطبق الارض اي يعم جميعها والغدق الكثير المطر قوله مريعا اي عاما
يغني عن الارتياد والنجعة فالناس يرتعون حيث شاؤا اي يقيمون ولا يحتاجون الى الانتقال في طلب الكلأ او من اربع الغيث اذا انبت
الربيع ويروى مرتعا بالتاء المثناة من فوق من رتعت الابل اذا رعت وارتعها الله اي انبت لها ما ترتع فيه والوابل المطر الشديد الكبير
القطر والمسبل من السبل وهو المطر ايضا والمجلل الذي يجلل الارض بمائه او بالنبات الذي ينبت به كانه يكسوها ذلك قوله دائما
وفي بعض النسخ ديما وهي جمع ديمة وهي مطر يدوم في سكون والدرر جمع الدرة والدرة السحاب صبه والرائث المبطي قوله بلاغا اي ما يكفي
اهل حضرنا وبدونا وزينة الارض حبوبها ونباتها والسكن القوت الذي يسكن به في الدار كالنزل وهو الطعام الذي ينزل عليه ويكتفي
به قوله حوالينا في موضع نصب اي امطر حوالينا ولا تمطر علينا والظراب جمع ظرب ككتف وهو الجبال الصغار والقزع بالتحريك قطع من
السحاب رقيقة الواحدة قزعة وهو مما يفرق بين جمعه وواحده بالتاء كما يقال سحاب وسحابة وقوله عليها كالفسطاط وهي الخيمة والثمال بالكسر
اي على المدينة وكلمة في كانها زائدة اي حتى كانت المدينة او السماء مثل الترس وسط السماء في السحاب عليها كالفسطاط وهي الخيمة والثمال
بالكسر الملجأ والغياث والمطعم في الشدة وعصمة للارامل اي يمنعهن من الضياع والحاجة ويبزى اي يقهر ويغلب قوله من شكر اي الذي يحمد الله
انما يشكره بما اولاه من نعم والحمد ينوء بالله الذي شكر من عباده العمل اليسير وجب النعم الكثيرة قوله اليه اي الى انزال الغيث قوله كالقاء
الرداء هذا من الممدود الذي قصر لاجل الشعر كما يمد المقصور للشعر والدفاق المطر الواسع الكثير المندفق والعزالي مقلوب من العزائل جمع العزلاء
وهي فم المزادة شبه اتساع المطر من السحاب بما يندفق من فم المزادة والبعاق بالضم السحاب الذي يتبعق بالماء اي ينصب وقيل البعاق المطر
العظيم والجم الكثير قوله به الله يسقي فيه انكسار اللفظ والوزن ويروى بعضهم به الله انزل والصوب نزول المطر والغير التغير ومن يكفر
الله في نعمه تغير حاله قال وفي هذه السنة كانت سرية عبد الله بن عتيك لقتل ابي رافع عبد الله بن ابي الحقيق وقيل سلام بن ابي الحقيق
باسناده في صحيح البخاري اليه باسناده عن البراء قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم الى ابي رافع اليهودي رجالا من الانصار وامر عليهم عبد الله وكان ابو

باب غزوة بني المصطلق

رافع يؤذي رسول الله ص ويعين عليه وكان في حصن له بارض الحجاز فلما دنوا منه وقد غربت الشمس وراح الناس بسرحهم قال عبد الله لاصحابه اجلسوا
مكانكم فاني منطلق ومتلطف للبواب لعلي ان ادخل فاقبل حتى دنا من الباب ثم تقنع بثوبه كانه يقضي حاجته وقد دخل الناس فهتف به البواب يا عبد الله
ان كنت تريد ان تدخل فادخل فاني اريد ان اغلق الباب فدخلت فكمنت فلما دخل الناس اغلق الباب ثم علق الاقاليد على ود قال فقمت الى
الاقاليد فاخذتها ففتحت الباب وكان ابو رافع يسمر عنده وكان في علالي له فلما ذهب عنه اهل سمره صعدت اليه فجعلت كلما فتحت بابا اغلقت
علي من داخل فقلت ان القوم نذروا بي لم يخلصوا الي حتى اقتله فانتهيت اليه فاذا هو في بيت مظلم وسط عياله لا ادري اين هو من البيت
قلت يا ابا رافع قال من هذا فاهويت نحو الصوت فاضربه ضربة بالسيف وانا دهش فما اغنيت شيئا وصاح فخرجت من البيت فامكث غير بعيد
ثم دخلت اليه فقلت ما هذا الصوت يا ابا رافع فقال لامك الويل ان رجلا في البيت ضربني قبل بالسيف قال فاضربه ضربة اثخنته ولم اقتله
ثم وضعت ظبة السيف في بطنه حتى اخذ في ظهره فعرفت اني قتلته فجعلت افتح الابواب بابا بابا حتى انتهيت الى درجة له فوضعت رجلي وانا ارى
اني قد انتهيت الى الارض فوقعت في ليلة مقمرة فانكسرت ساقي فعصبتها بعمامة ثم انطلقت حتى جلست على الباب فقلت لا اخرج الليلة حتى اعلم
اقتلته فلما صاح الديك قام الناعي على السور فقال انعى ابا رافع تاجر اهل الحجاز فانطلقت الى اصحابي فقلت النجاء فقد قتل الله ابا رافع فانتهيت
الى النبي ص فحدثته فقال ابسط رجلك فبسطت رجلي فمسحها فكانما لم اشتكها قط السرح الابل والمواشي تسرح للرعي بالغداة والاغاليق
والاقاليد جمع اقليد وهو المفتاح في لغة اليمن والود بفتح الواو الوتد وهو لغة تميم والعلالي جمع علية وهي الغرفة قوله نذروا بكسر الذال
اي علموا وفي هذه السنة كان قصة العرنيين في شوالها قال قدم نفر من عرينة ثمانية على رسول الله ص فاسلموا واجتووا المدينة فامرهم رسول
الله ص الى لقاحه وقال لو خرجتم الى ذودنا فشربتم من البانها فقتلوا الراعي وقطعوا يده ورجله وغرسوا الشوك في لسانه وعينيه حتى مات
وبلغ رسول الله ص الخبر فبعث في اثرهم عشرين فارسا واستعمل عليهم كرز بن جابر الفهري فادركهم فاحاطوا بهم واسروهم وربطوهم حتى قدموا
بهم المدينة بالغابة فخرجوا بهم نحو ... فقطعت ايديهم وارجلهم وسمل اعينهم وصلبوا هناك وكانت اللقاح خمس عشرة لقحة فردت وهي
الا واحدة نحروها اولا وقال ابن الاثير في الكامل في حوادث السنة السادسة كانت غزوة بني لحيان في جمادى الاولى منها خرج رسول الله
الى بني لحيان يطلب باصحاب الرجيع خبيب بن عدي واصحابه واظهر انه يريد الشام ليصيب من القوم غرة واغذ السير حتى نزل على غران منازل
بني لحيان فوجدهم قد حذروا وتمنعوا في رؤوس الجبال فلما اخطاه ما اراد منهم خرج في مائتي راكب حتى نزل عسفان تخويفا لاهل مكة وارسل
فارسين من اصحابه حتى بلغا كراع الغميم ثم عاد وانه ذكر بعد ذلك غزوة ذي قرد كما ذكرناها سابقا وقال والرواية الصحيحة عن سلمة انها كانت
بعد مقدمه المدينة منصرفا من الحديبية **قس** ودوا لو تكفرون كما كفروا فتكونون سواء الى قوله ولا تتخذوا منهم وليا ولا نصيرا فانها نزلت
في اشجع وبني ضمرة وكان خبره انه لما خرج رسول الله ص الى بدر لموعد قريشا من بلادهم وقد كان رسول الله ص وادع بني ضمرة ووادعهم قبل ذلك
فقال اصحابه لرسول الله ص يا رسول الله هذه بنو ضمرة قريبا منا ونخاف ان يخالفونا الى المدينة او يعينوا علينا قريشا فلو بدانا بهم فقال رسول
الله ص كلا انهم ابر العرب بالوالدين واوصلهم للرحم واوفاهم بالعهد وكان اشجع بلادهم قريبا من بلاد بني ضمرة وهم بطن من كنانة وكانت اشجع
بينهم وبين بني ضمرة حلف بالمراعاة والامان فاجدبت بلاد اشجع واخصبت بلاد بني ضمرة فصارت اشجع الى بلاد بني ضمرة فلما بلغ رسول
الله مسيرهم الى بني ضمرة تهيا للمسير الى اشجع فيغزوهم للموادعة التي كانت بينه وبين بني ضمرة فانزل الله ودوا لو تكفرون كما كفروا الاية
ثم استثنى باشجع فقال الا الذين يصلون الى قوم بينكم وبينهم ميثاق او جاؤوكم حصرت صدورهم ان يقاتلوكم او يقاتلوا قومهم الى قوله
فما جعل الله لكم عليهم سبيلا وكانت اشجع محالها البيضاء والحل والمستباح وقد كانوا قربوا من رسول الله ص فهابوا لقربهم من رسول الله ص ان
يبعث اليهم من يغزوهم وكان رسول الله ص قد خافهم ان يصيبوا من اطرافه شيئا فهم بالمسير اليهم فبينا هو على ذلك اذ جاءت اشجع ورئيسها
مسعود بن رخيلة وهم سبعمائة ونزلوا شعب سلع وذلك في شهر ربيع الاخر سنة ست فدعا رسول الله ص اسيد بن حضير فقال له اذهب
في نفر من اصحابك حتى تنظر ما اقدم اشجع فخرج اسيد ومعه ثلاثة من اصحابه فوقف عليهم فقال ما اقدمكم فقام اليه مسعود بن رخيلة
وهو رئيس اشجع فسلم على اسيد وعلى اصحابه وقالوا جئنا لنوادع محمدا فرجع اسيد الى رسول الله ص فاخبره فقال رسول الله ص خاف
القوم ان اغزوهم فارادوا الصلح بيني وبينهم ثم بعث اليهم بعشرة احمال تمر فقدمها امامه ثم قال نعم الشيء الهدية امام الحاجة ثم اتاهم
فقال يا معشر اشجع ما اقدمكم قالوا قربت دارنا منك وليس في قومنا اقل عددا منا فضقنا بحربك لقرب دارنا منك وضقنا لحرب قومنا
لقلتنا فيهم فجئنا لنوادعك فقبل النبي ص ذلك منهم ووادعهم فاقاموا يومهم ثم رجعوا الى بلادهم وفيهم نزلت هذه الاية الا الذين
يصلون الى قوم بينكم وبينهم ميثاق الاية **هب** ثم بعد غزاة بني قريظة بعث رسول الله ص عبد الله بن عتيك الى خيبر فقتل ابا
رافع بن ابي الحقيق بنو المصطلق من خزاعة وهو المريسيع غزاهم عليه السلام في شعبان واسمه الحرث بن ابي ضرار واصيب يومئذ ناس من بني

من خبر ضمرة

عبد الله

باب في قصة الافك

عبد المطلب فقتل علي مالكا وابنه فاصاب النبي ص سبيا كثيرا وكان سبي علي ع جويرية بنت الحرث بن ابي ضرار فاصطفاها النبي فجاء ابوها الى النبي
بفداء ابنته فقال له النبي ص عن جملين خباهما في شعب كذا فقال الرجل اشهد ان لا اله الا الله وانك رسول الله والله ما عرفهما احد سواي ثم
قال يا رسول الله ان ابنتي لا تسبى انها امرأة كريمة قال فاذهب فخيرها قال لقد احسنت واجملت وجاء اليها ابوها فقال لها يا بنية لا تفضحي
قومك فقالت قد اخترت الله ورسوله فدعا عليها ابوها فاعتقها رسول الله ص وجعلها في جملة ازواجه وفي هذه الغزاة نزلت ان الذين
جاؤا بالافك وفيها قال عبد الله بن ابي لئن رجعنا الى المدينة **قب** سنة ست في شهر ربيع الاول بعث عكاشة بن محصن في اربعين
رجلا الى الغمرة فهربوا واصاب مائتي بعير وفيها بعث ابا عبيدة بن الجراح الى القصة في اربعين رجلا فاغار عليهم وفيها سرية زيد بن حارثة
الى الجموم من ارض بني سليم فاصابوا ووصلوا الى بني ثعلبة في خمس عشر رجلا فهربوا واصاب منهم عشرين بعيرا وغزوة زيد الى العيص
في جمادى الاولى وغزوة بني قرد وذلك ان اناسا من الاعراب قدموا وساقوا الابل فخرج اليهم رسول الله ص وقدم ابا قتادة الانصاري
مع جماعة فاستنقذهم وبعث محمد بن مسلمة الى قوم من هوازن فكمن القوم لهم وافلت محمد وقتل اصحابه بذات السلاسل وهو حصن وذلك
ان اعرابيا جاء الى النبي فقال ان لي نصيحة قال وما نصيحتك قال اجتمع بنو سليم بوادي الرمل عند الحرة على ان يبيتوك بها القصة
وفيها غزوة علي بن ابي طالب الى بني عبد الله بن سعد من اهل فدك وذلك انه بلغ رسول الله ص ان لهم جمعا يريدون ان يمدوا يهود خيبر وفيها
سرية عبد الرحمن بن عوف الى دومة الجندل في شعبان وسرية العرنيين الذين قتلوا راعي النبي ص واستاقوا الابل وكانوا عشرين فارسا وفيها
اخذت اموال ابي العاص بن الربيع وفيها غزوة الغابة **باب** اخر في قصة الافك الايات النور ان الذين جاؤا بالافك
عصبة منكم لا تحسبوه شرا لكم بل هو خير لكم لكل امرئ منهم ما اكتسب من الاثم والذي تولى كبره منهم له عذاب عظيم لولا اذ سمعتموه
ظن المؤمنون والمؤمنات بانفسهم خيرا وقالوا هذا افك مبين لولا جاؤا عليه باربعة شهداء فاذ لم ياتوا بالشهداء فاولئك عند الله
هم الكاذبون ولولا فضل الله عليكم ورحمته في الدنيا والاخرة لمسكم فيما افضتم فيه عذاب عظيم اذ تلقونه بالسنتكم وتقولون
بافواهكم ما ليس لكم به علم وتحسبونه هينا وهو عند الله عظيم ولولا اذ سمعتموه قلتم ما يكون لنا ان نتكلم بهذا سبحانك هذا
بهتان عظيم يعظكم الله ان تعودوا لمثله ابدا ان كنتم مؤمنين ويبين الله لكم الايات والله عليم حكيم ان الذين يحبون ان تشيع
الفاحشة في الذين امنوا لهم عذاب اليم في الدنيا والاخرة والله يعلم وانتم لا تعلمون ولولا فضل الله عليكم ورحمته وان الله رؤف
رحيم يا ايها الذين امنوا لا تتبعوا خطوات الشيطان فانه يامر بالفحشاء والمنكر ولولا فضل الله عليكم ما زكى منكم من احد ابدا و
لكن الله يزكي من يشاء والله سميع عليم ولا يأتل اولوا الفضل منكم والسعة ان يؤتوا اولي القربى والمساكين والمهاجرين في سبيل
الله وليعفوا وليصفحوا الا تحبون ان يغفر الله لكم والله غفور رحيم ان الذين يرمون المحصنات الغافلات المؤمنات لعنوا في
الدنيا والاخرة ولهم عذاب عظيم يوم تشهد عليهم السنتهم وايديهم وارجلهم بما كانوا يعملون يومئذ يوفيهم الله دينهم الحق
ويعلمون ان الله هو الحق المبين الخبيثات للخبيثين والخبيثون للخبيثات والطيبات للطيبين والطيبون للطيبات اولئك
مبرؤن مما يقولون لهم مغفرة ورزق كريم **تفسير** قال الطبرسي ره في قوله تعالى ان الذين جاؤا بالافك روى الزهري عن عروة بن
الزبير وسعيد بن المسيب وغيرهما عن عائشة انها قالت كان رسول الله ص اذا اراد سفرا اقرع بين نسائه فايتهن خرج سهمها خرج بها فاقرع
بيننا في غزوة غزاها فخرج فيها سهمي وذلك بعد ما انزل الحجاب فخرجت مع رسول الله ص حتى فرغ من غزوه وقفل وروي انها كانت
غزوة بني المصطلق من خزاعة قالت ودنونا من المدينة فقمت حين اذنوا بالرحيل فمشيت حتى جاوزت الجيش فلما قضيت شاني اقبلت
الى الرحل فلمست صدري فاذا عقد من جزع ظفار قد انقطع فرجعت فالتمست عقدي فحبسني ابتغاؤه واقبل الرهط الذين كانوا يرحلون فحملوا
هودجي على بعيري الذي كنت اركب وهم يحسبون اني فيه وكانت النساء اذ ذاك خفافا ولم يهبلن اللحم وانما ياكلن العلقة من الطعام فبعثوا
الجمل وساروا ووجدت عقدي وجئت منازلهم وليس بها داع ولا مجيب فتوجهت من منزلي الذي كنت فيه وظننت ان القوم سيفقدوني
فيرجعون الي فبينا انا جالسة اذ غلبتني عيناي فنمت وكان صفوان بن المعطل السلمي قد عرس من وراء الجيش فاصبح عند منزلي فراى سواد
انسان نائم فعرفني حين رآني فخمرت وجهي بجلبابي ووالله ما كلمني بكلمة حتى اناخ راحلته فركبتها فانطلق يقود الراحلة حتى اتينا الجيش بعد
ما نزلوا موغرين في نحر الظهيرة فهلك من هلك في وكان الذي تولى كبره منهم عبد الله بن ابي سلول فقدمنا المدينة فاشتكيت حين قدمتها شهرا
والناس يفيضون في قول اهل الافك ولا اشعر بشيء من ذلك وهو يريبني في وجعي اني لا اعرف من رسول الله ص اللطف الذي كنت ارى
منه حين اشتكي انما يدخل فيسلم ويقول كيف تيكم فذلك يحزنني ولا اشعر بالشر حتى خرجت بعد ما نقهت وخرجت معي ام مسطح قبل المناصع
وهو متبرزنا ولا نخرج الا ليلا الى ليل وذلك قبل ان نتخذ الكنف وامرنا امر العرب الاول في التنزه وكنا نتاذى بالكنف ان نتخذها عند

والغمرة منهل بطريق مكة فصل بين تهامة ونجد قاموس

من هلك

باب اخر في قصة الافك

بيوتنا فانطلقت انا وام مسطح وامها بنت صخر بن عامر خالة ابي بكر وابنها مسطح فعثرت ام مسطح في مرطها فقالت تعس مسطح فقلت لها بئس ما قلت اتسبين رجلا قد شهد بدرا فقالت اي هنتاه الم تسمعي ما قال قلت وماذا قال فاخبرتني بقول اهل الافك فازددت مرضا الى مرضي فلما رجعت الى منزلي دخل علي رسول الله صلعم ثم قال كيف تيكم قلت تاذن لي ان آتي ابوي قالت وانا اريد ان استيقن الخبر من قبلهما فاذن لي رسول الله صلعم فجئت ابوي فقلت لامي يا امتاه ماذا يتحدث الناس فقالت اي بنية هوني عليك فوالله لقل ما كانت امراة قط وضيئة عند رجل يحبها ولها ضرائر الا اكثرن عليها فقلت سبحان الله او قد تحدث الناس بهذا قالت نعم فبكيت تلك الليلة حتى اصبحت لا يرقأ لي دمع ولا اكتحل بنوم حتى اصبحت ابكي ودعا رسول الله صلعم اسامة بن زيد وعلي بن ابي طالب حين استلبث الوحي يستشيرهما في فراق اهله فاما اسامة فاشار على رسول الله صلعم بالذي علم من براءة اهله بالذي يعلم في نفسه من الود فقال يا رسول الله صلعم اهلك ولا نعلم الا خيرا واما علي بن ابي طالب فقال لم يضيق الله عليك والنساء سواها كثير وان تسأل الجارية تصدقك فدعا رسول الله صلعم بريرة فقال يا بريرة هل رايت شيئا يريبك من عائشة قالت بريرة والذي بعثك بالحق ان رايت عليها امرا قط اغمصه عليها اكثر من انها جارية حديثة السن تنام عن عجين اهلها قالت وانا والله اعلم اني بريئة وما كنت اظن ان ينزل في شاني وحي يتلى ولكني كنت ارجو ان يرى رسول الله صلعم رؤيا يبرئني الله بها فانزل الله على نبيه واخذه ما كان ياخذه من برحاء الوحي حتى انه ليتحدر عنه مثل الجمان من العرق في اليوم الشاتي من القول الذي انزل عليه فلما سري عن رسول الله صلعم قال ابشري يا عائشة اما والله فقد براك الله فقالت لي امي قومي اليه فقلت والله لا اقوم اليه ولا احمد الا الله وهو الذي براني فانزل الله تعالى ان الذين جاؤا بالافك بيان الجزع بالفتح الخرز اليماني وظفار بلد باليمن وقال الجزري في حديث الافك والنساء يومئذ لم يهبلن اللحم اي لم يكثر عليهن يقال هبله اللحم اذا كثر عليه وركب بعضه بعضا والعلقة بالضم البلغة من الطعام وقال موغرين في نحر الظهيرة اي في وقت الوغرة توسط الشمس السماء يقال وغرت الهاجرة وغرا واوغر الرجل دخل في ذلك الوقت وقال نحر الظهيرة هو حين تبلغ الشمس منتهاها من الارتفاع كانها وصلت الى النحر وهو اعلى الصدر وقال الجوهري تا اسم يشار به الى المؤنث مثل ذا للمذكر فان خاطبت جئت بالكاف فقلت تيك وتلك وتالك وقال الجزري في حديث الافك كان متبرز النساء بالمدينة قبل ان تبنى الكنف في الدور المناصع هي المواضع التي يتخلى فيها لقضاء الحاجة واحدها منصع لانه يبرز اليها ويظهر قال الازهري اراها مواضع مخصوصة خارج المدينة وقال في حديث الافك قالت يا هنتاه اي يا هذه وتفتح النون وتسكن وتضم الهاء الاخيرة وتسكن والغمص العيب والطعن على الناس والجمان كغراب اللؤلؤ او هنوات اشكال اللؤلؤ من فضة وقال البيضاوي في قوله تعالى بالافك اي بابلغ ما يكون من الكذب عصبة منكم جماعة منكم وهي من العشرة الى الاربعين يريد عبد الله بن ابي وزيد بن رفاعة وحسان بن ثابت ومسطح بن اثاثة وحمنة بنت جحش ومن ساعدهم وهي خبر ان وقوله لا تحسبوه شرا لكم مستانف والخطاب للرسول وابي بكر وعائشة وصفوان والهاء للافك بل هو خير لكم لاكتسابكم به الثواب لكل امرئ منهم ما اكتسب من الاثم لكل جزاء ما اكتسب بقدر ما خاض فيه مختصا به والذي تولى كبره معظمه منهم من الخائضين وهو ابن ابي فانه بدأ به واذاعه عداوة لرسول الله صلعم او هو وحسان ومسطح فانهما شايعاه بالتصريح به والذي بمعنى الذين له عذاب عظيم في الاخرة او في الدنيا بان جلدوا وصار ابن ابي مطرودا مشهورا بالنفاق وحسان اعمى اشل اليدين ومسطح مكفوف البصر لولا اذ سمعتموه ظن المؤمنون والمؤمنات بانفسهم خيرا بالذين منهم من المؤمنين والمؤمنات وقالوا هذا افك مبين كما يقول المستيقن المطلع على الحال لولا جاؤا الى قوله الكاذبون من جملة المقول تقريرا لكونه كذبا فان ما لا حجة عليه مكذب عند الله اي في حكمه ولذلك رتب عليه الحد ولولا فضل الله عليكم في الدنيا بانواع النعم التي من جملتها الامهال للتوبة ورحمته في الاخرة بالعفو والمغفرة المقدران لكم لمسكم عاجلا فيما افضتم خضتم فيه عذاب عظيم يستحقر دونه اللوم والجلد اذ ظرف لمسكم او افضتم تلقونه بالسنتكم ياخذه بعضكم من بعض بالسؤال عنه وتقولون بافواهكم بلا مساعدة ما ليس لكم به علم لانه ليس تعبيرا عن علم به في قلوبكم وتحسبونه هينا سهلا لا تبعة له وهو عند الله عظيم في الوزر ولولا اذ سمعتموه قلتم ما يكون لنا ما ينبغي وما يصح لنا ان نتكلم بهذا اشارة الى القول المخصوص او الى نوعه سبحانك هذا بهتان عظيم تعجب من ذلك واصله ان يذكر عند كل متعجب تنزيها لله تعالى من ان يصعب عليه مثله ثم كثر فاستعمل لكل متعجب او تنزيه لله من ان يكون حرم نبيه فاجرة فان فجورها تنفير عنه بخلاف كفرها يعظكم الله ان تعودوا لمثله كراهة ان تعودوا او في ان تعودوا ابدا ما دمتم احياء مكلفين ان كنتم مؤمنين فان الايمان يمنع منه ويبين الله لكم الايات الدالة على الشرائع ومحاسن الآداب كي تتعظوا وتتادبوا والله عليم بالاحوال كلها حكيم في تدابيره ان الذين يحبون يريدون ان تشيع ان تنتشر الفاحشة في الذين امنوا لهم عذاب اليم في الدنيا والآخرة الحد والسعير الى غير ذلك والله يعلم ما في الضمائر وانتم لا تعلمون فعاقبوا في الدنيا على ما دل عليه الظاهر والله سبحانه يعاقب على ما في القلوب من حب الاشاعة ولولا فضل الله عليكم ورحمته تكرير للمنة بترك المعاجلة بالعقاب للدلالة على عظم الجريمة ولذا عطف وان الله رؤف رحيم على حصول فضله ورحمته عليهم وحذف الجواب وهو مستغنى عنه لذكره مرة يا ايها الذين امنوا لا تتبعوا خطوات الشيطان باشاعة الفاحشة

ومن يتبع

ومن يتبع الى قوله بالفحشاء والمنكر الفحشاء ما افرط قبحه والمنكر ما انكره الشرع ولولا فضل الله عليكم ورحمته بتوفيق التوبة الماحية للذنوب
وشرع الحدود المكفرة لها ما زكى ما طهر من دنسها منكم من احد ابدا آخر الدهر ولكن الله يزكي من يشاء بحمله على التوبة وقبولها والله سميع لمقالهم
عليم بنياتهم ولا يأتل ولا يحلف او ولا يقصر روي انه نزل في ابي بكر وقد حلف ان لا ينفق على مسطح بعد وكان ابن خالته وكان من فقراء
المهاجرين اولوا الفضل منكم في الدين والسعة في المال ان يؤتوا على ان لا يؤتوا او في ان يؤتوا اولي القربى والمساكين والمهاجرين في سبيل الله صفات
لموصوف واحد اي ناسا جامعين لها لان الكلام فيمن كان كذلك او لموصوفات اقيمت مقامها فيكون ابلغ في تعليل المقصود وليعفوا ما فرط منهم وليصفحوا
بالاغماض عنهم الا تحبون ان يغفر الله لكم على عفوكم وصفحكم واحسانكم الى من اساء اليكم والله غفور رحيم مع كمال قدرته فتخلقوا باخلاقه ان
الذين يرمون المحصنات العفائف الغافلات مما قذفن به المؤمنات بالله ورسوله استباحة لعرضهن وطعنا في الرسول كابن ابي لعنوا في الدنيا
والآخرة كما طعنوا فيهن ولهم عذاب عظيم لعظم ذنوبهم قوله دينهم الحق اي جزاؤهم المستحق قوله الخبيثات للخبيثين اي الخبيثات يتزوجن الخباث
وبالعكس وكذا اهل الطيب فيكون كالدليل على قوله اولئك او لاهل بيت النبي او الرسول وعائشة وصفوان مبرؤن مما يقولون اذ لو صدق
لم تكن زوجته ولم يقرر عليه لهم مغفرة ورزق كريم يعني الجنة قوله ان الذين جاؤا بالافك ان العامة روت انها نزلت في عائشة وما رميت
به في غزوة بني المصطلق من خزاعة واما الخاصة فانهم رووا انها نزلت في مارية القبطية وما رمتها به عائشة اقول سيأتي ذكر القصة في باب احوال
ابراهيم ومارية وفي تفسير النعماني عن امير المؤمنين ع ومنه الحديث في امر عائشة وما رماها به عبد الله بن ابي سلول وحسان بن ثابت ومسطح
بن اثاثة فانزل الله تعالى ان الذين جاؤا بالافك الاية فكلما كان من هذا وشبهه في كتاب الله فهو مما تأويله قبل تنزيله

باب

غزوة الحديبية وبيعة الرضوان وعمرة القضاء وسائر الوقائع

الآيات

البقرة ومن اظلم ممن منع مساجد الله ان يذكر فيها اسمه وسعى في
خرابها اولئك ما كان لهم ان يدخلوها الا خائفين وقال سبحانه وقاتلوا في سبيل الله الذين يقاتلونكم ولا تعتدوا ان الله لا يحب
المعتدين واقتلوهم حيث ثقفتموهم واخرجوهم من حيث اخرجوكم والفتنة اشد من القتل ولا تقاتلوهم عند المسجد الحرام حتى يقاتلوكم
فيه فان قاتلوكم فاقتلوهم كذلك جزاء الكافرين فان انتهوا فان الله غفور رحيم وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة ويكون الدين
كله لله فان انتهوا فلا عدوان الا على الظالمين الشهر الحرام بالشهر الحرام والحرمات قصاص فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه
بمثل ما اعتدى عليكم واتقوا الله واعلموا ان الله مع المتقين الى قوله تعالى واتموا الحج والعمرة لله فان احصرتم فما استيسر من
الهدي ولا تحلقوا رؤسكم حتى يبلغ الهدي محله المائدة يا ايها الذين آمنوا ليبلونكم الله بشيء من الصيد تناله ايديكم ورماحكم
ليعلم الله من يخافه بالغيب فمن اعتدى بعد ذلك فله عذاب اليم الانفال وما لهم الا يعذبهم الله وهم يصدون عن المسجد
الحرام وما كانوا اولياءه ان اولياؤه الا المتقون ولكن اكثرهم لا يعلمون الحج ان الذين كفروا ويصدون عن سبيل الله والمسجد
الحرام الذي جعلناه للناس سواء العاكف فيه والباد ومن يرد فيه بالحاد بظلم نذقه من عذاب اليم الفتح ان الذين
يبايعونك انما يبايعون الله يد الله فوق ايديهم فمن نكث فانما ينكث على نفسه ومن اوفى بما عاهد عليه الله فسيؤتيه
اجرا عظيما سيقول لك المخلفون من الاعراب شغلتنا اموالنا واهلونا فاستغفر لنا يقولون بالسنتهم ما ليس في قلوبهم
قل فمن يملك لكم من الله شيئا ان اراد بكم ضرا او اراد بكم نفعا بل كان الله بما تعملون خبيرا بل ظننتم ان لن ينقلب الرسول
والمؤمنون الى اهليهم ابدا وزين ذلك في قلوبكم وظننتم ظن السوء وكنتم قوما بورا ومن لم يؤمن بالله ورسوله فانا
اعتدنا للكافرين سعيرا ولله ملك السموات والارض يغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء وكان الله غفورا رحيما سيقول المخلفون
اذا انطلقتم الى مغانم لتأخذوها ذرونا نتبعكم يريدون ان يبدلوا كلام الله قل لن تتبعونا كذلكم قال الله من قبل فسيقولون
بل تحسدوننا بل كانوا لا يفقهون الا قليلا قل للمخلفين من الاعراب ستدعون الى قوم اولي بأس شديد تقاتلونهم او يسلمون
فان تطيعوا يؤتكم الله اجرا حسنا وان تتولوا كما توليتم من قبل يعذبكم عذابا اليما ليس على الاعمى حرج ولا على الاعرج حرج
ولا على المريض حرج ومن يطع الله ورسوله يدخله جنات تجري من تحتها الانهار ومن يتول يعذبه عذابا اليما لقد رضي الله عن
المؤمنين اذ يبايعونك تحت الشجرة فعلم ما في قلوبهم فانزل السكينة عليهم واثابهم فتحا قريبا ومغانم كثيرة يأخذونها
وكان الله عزيزا حكيما وعدكم الله مغانم كثيرة تأخذونها فعجل لكم هذه وكف ايدي الناس عنكم ولتكون آية للمؤمنين و
يهديكم صراطا مستقيما الى قوله تعالى ولو قاتلكم الذين كفروا لولوا الادبار ثم لا يجدون وليا ولا نصيرا سنة الله التي
قد خلت من قبل ولن تجد لسنة الله تبديلا وهو الذي كف ايديهم عنكم وايديكم عنهم ببطن مكة من بعد ان اظفركم عليهم
وكان الله بما تعملون بصيرا هم الذين كفروا وصدوكم عن المسجد الحرام والهدي معكوفا ان يبلغ محله ولولا رجال مؤمنون

باب غزوة الحديبية

ونساء مؤمنات لم تعلموهم ان تطؤهم فتصيبكم منهم معرة بغير علم ليدخل الله في رحمته من يشاء لو تزيلوا لعذبنا الذين كفروا منهم عذابا اليما اذ جعل الذين كفروا في قلوبهم الحمية حمية الجاهلية فانزل الله سكينته على رسوله وعلى المؤمنين والزمهم كلمة التقوى وكانوا احق بها واهلها وكان الله بكل شيء عليما لقد صدق الله رسوله الرؤيا بالحق لتدخلن المسجد الحرام ان شاء الله آمنين محلقين رؤسكم ومقصرين لا تخافون فعلم ما لم تعلموا فجعل من دون ذلك فتحا قريبا الممتحنة يا ايها الذين آمنوا اذا جاءكم المؤمنات مهاجرات فامتحنوهن الله اعلم بايمانهن فان علمتموهن مؤمنات فلا ترجعوهن الى الكفار لا هن حل لهم ولا هم يحلون لهن وآتوهم ما انفقوا ولا جناح عليكم ان تنكحوهن اذا آتيتموهن اجورهن ولا تمسكوا بعصم الكوافر واسئلوا ما انفقتم وليسئلوا ما انفقوا ذلكم حكم الله يحكم بينكم والله عليم حكيم وان فاتكم شيء من ازواجكم الى الكفار فعاقبتم فآتوا الذين ذهبت ازواجهم مثل ما انفقوا واتقوا الله الذي انتم به مؤمنون **تفسير** الطبرسي رضوان الله في قوله تعالى ومن اظلم ممن منع مساجد الله اختلفوا في المعني بهذه الاية فقال ابن عباس ومجاهد انهم الروم غزوا بيت المقدس وسعوا في خرابه حتى كان ايام عمر فاظهر الله المسلمين عليهم وصاروا لا يدخلونها الا خائفين وقال الحسن وقتادة وهو بخت نصر خرب بيت المقدس واعانه عليه النصارى وروي عن ابي عبد الله ع انهم قريش حين منعوا رسول الله ص دخول مكة والمسجد الحرام وبه قال البلخي والرماني والجبائي وقال في قوله تعالى وقاتلوا في سبيل الله عن ابن عباس نزلت هذه الاية في صلح الحديبية وذلك ان رسول الله ص لما خرج هو واصحابه في العام الذي ارادوا فيه العمرة وكانوا الفا واربعمائة فساروا حتى نزلوا الحديبية فصدهم المشركون عن البيت الحرام فنحروا الهدي بالحديبية ثم صالحهم المشركون على ان يرجع من عامه ويعود العام المقبل ويخلوا له مكة ثلاثة ايام فيطوف بالبيت ويفعل ما يشاء فرجع الى المدينة من فوره فلما كان العام المقبل تجهز النبي ص واصحابه لعمرة القضاء وخافوا ان لا تفي لهم قريش بذلك وان يصدوهم عن البيت الحرام ويقاتلوهم فكره رسول الله ص قتالهم في الشهر الحرام في الحرم فانزل الله هذه الاية وعن الربيع بن انس وعبد الرحمن بن زيد بن اسلم هذه اول اية نزلت في القتال فلما نزلت كان رسول الله ص يقاتل من قاتله ويكف عمن كف عنه حتى نزلت اقتلوا المشركين حيث وجدتموهم فنسخت هذه الاية ولا تعتدوا اي لا تجاوزوا من قتال من هو اهل القتال الى قتال من لم تؤمروا بقتاله وقيل معناه ولا تعتدوا بقتال من لم يبدأكم بقتال ان الله لا يحب المعتدين واختلف في الاية فقال بعضهم منسوخة كما ذكرنا وروي عن ابن عباس ومجاهد انها غير منسوخة بل هي خاصة في النساء والذراري وقيل امر بقتال اهل مكة وروي عن ائمتنا ع ان هذه الاية ناسخة لقوله تعالى كفوا ايديكم واقيموا الصلوة وكذلك قوله اقتلوهم حيث ثقفتموهم ناسخ لقوله ولا تطع الكافرين والمنافقين ودع اذاهم واقتلوهم اي الكفار حيث ثقفتموهم اي وجدتموهم واخرجوهم من حيث اخرجوكم من مكة كما اخرجوكم منها والفتنة اشد من القتل اي شركهم بالله وبرسوله اعظم من القتل في الشهر الحرام وذلك ان رجلا من الصحابة قتل رجلا من الكفار في الشهر الحرام فعابوا المؤمنين بذلك فبين الله سبحانه ان الفتنة في الدين وهو الشرك اعظم من قتل المشركين في الشهر الحرام وان كان غير جائز ولا تقاتلوهم عند المسجد الحرام حتى يقاتلوكم فيه نهى عن ابتدائهم بقتال او قتل في الحرم حتى يبتدئ المشركون بذلك فان قاتلوكم اي بدؤكم بذلك فاقتلوهم كذلك جزاء الكافرين ان يقتلوا حيث ما وجدوا فان انتهوا اي امتنعوا من كفرهم بالتوبة فان الله غفور لهم رحيم بهم وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة اي شرك عن ابن عباس وهو المروي عن ابي جعفر ع ويكون الدين لله اي وحتى تكون الطاعة لله والانقياد لامره او حتى يكون الاسلام لله فان انتهوا عن الكفر فلا عدوان الا على الظالمين اي فلا عقوبة عليهم وانما العقوبة بالقتل على الكافرين المقيمين على الكفر فسمى القتل عدوانا من حيث كان عقوبة على العدوان وهو الظلم الشهر الحرام بالشهر الحرام المراد به ههنا ذو القعدة وهو شهر الصد عام الحديبية والاشهر الحرم اربعة ذو القعدة وذو الحجة والمحرم ورجب كانوا يحرمون فيها القتال وانما قيل لذي القعدة لقعودهم فيه عن القتال وقيل في تشبيهه وجهان احدهما ان الشهر الحرام على جهة العوض لما فات في السنة الاولى ومعناه الشهر الحرام ذو القعدة الذي دخلتم فيه مكة واعتمرتم وقضيتم منها وطركم في سنة سبع بالشهر الحرام ذي القعدة الذي صددتم فيه عن البيت ومنعتم من مرادكم في سنة ست والحرمات قصاص فيه قولان احدهما ان الحرمات قصاص بالمراغمة بدخول البيت في الشهر الحرام قال مجاهد لان قريشا فخرت بردها رسول الله عام الحديبية محرما في ذي القعدة عن البلد الحرام فادخله الله تعالى مكة في العام المقبل في ذي القعدة وقضى عمرته وروي ذلك عن ابي جعفر ع والثاني ان الحرمات قصاص بالقتل في الشهر الحرام اي لا يجوز للمسلمين الا قصاصا قال الحسن ان مشركي العرب قالوا لرسول الله ص انهيت عن قتالنا في الشهر الحرام قال نعم وانما اراد المشركون ان يغروه في الشهر الحرام فيقاتلوه فانزل الله سبحانه هذا اي ان استحلوا منكم في الشهر الحرام شيئا فاستحلوا منهم مثل ما استحلوا منكم وانما جمع الحرمات لانه اراد حرمة الشهر وحرمة البلد وحرمة الاحرام وقيل اراد كل حرمة تستحل فلا يجوز الا على وجه المجازاة فمن اعتدى عليكم اي ظلمكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم اي فجازوه باعتدائه وقابلوه بمثله واتقوا الله فيما امركم به ونهاكم عنه واعلموا ان الله مع المتقين بالنصر لهم واتموا الحج والعمرة لله اي ائتوهما بمناسكهما وحدودهما واقصدوا بهما التقرب الى الله فان احصرتم اي منعكم خوف او عدو او مرض فامتنعتم

باب غزوة الحديبية

لذلك وهو المروي عن ائمتنا عليهم السلام فما استيسر من الهدي اي فعليكم ما تيسر من الهدي او فاهدوا ما تيسر من الهدي اذا اردتم الاحلال ولا تحلقوا
رؤسكم حتى يبلغ الهدي محله اي لا تحلوا من احرامكم حتى يبلغ الهدي محله وينحر او يذبح واختلف في محل الهدي فقيل انه الحرم وقيل انه الموضع الذي يصد
فيه لان النبي صلى الله عليه وآله نحر هديه بالحديبية وامر اصحابه ففعلوا ذلك وليست الحديبية من الحرم واما على مذهبنا فالاول حكم المحصر بالمرض والثاني حكم
المصدود بالعدو وان كان الاحرام بالحج فمحله منى يوم النحر وان كان الاحرام بالعمرة فمحله مكة قوله تعالى ليبلونكم الله بشيء من الصيد قال البيضاوي
نزلت عام الحديبية ابتلاهم الله بصيد وكانت الوحوش تغشاهم في رحالهم بحيث يتمكنون من صيدها اخذا بايديهم وطعنا برماحهم وهم محرمون و
التقليل والتحقير في بشيء للتنبيه على انه ليس من العظائم التي تدحض الاقدام كالابتلاء ببذل الانفس والاموال فمن لم يثبت عنده كيف يثبت عند ما هو اشد منه
ليعلم الله من يخافه بالغيب ليتميز الخائف من عقابه وهو غائب منتظر لقوة ايمانه ممن لا يخافه لضعف قلبه وقلة ايمانه فذكر العلم واراد وقوع
المعلوم وظهوره او تعلق العلم فمن اعتدى بعد ذلك بعد ذلك الابتلاء بالصيد قوله تعالى وما لهم ان لا يعذبهم الله قال البيضاوي اي وما
لهم مما يمنع تعذيبهم متى زال ذلك وكيف لا يعذبون وهم يصدون عن المسجد الحرام وحالهم ذلك ومن صدهم عنه الجاء الرسول والمؤمنين الى الهجرة
واحصارهم عام الحديبية وما كانوا اولياءه مستحقين ولاية امره مع شركهم وهو رد لما كانوا يقولون نحن ولاة البيت والحرم فنصد من نشاء
وندخل من نشاء ان اولياؤه الا المتقون من الشرك الذين لا يعبدون فيه غيره وقيل الضميران لله ولكن اكثرهم لا يعلمون ان لا ولاية لهم عليه
ان الذين كفروا ويصدون عن سبيل الله لا يريد به حالا ولا استقبالا وانما يريد به استمرار الصد منهم ولذلك حسن عطفه على الماضي والمسجد
الحرام عطف على اسم الله الذي جعلناه للناس سواء العاكف فيه والباد اي المقيم والطارئ ومن يرد فيه مما ترك مفعوله ليتناول كل متناول
بالحاد عدول عن القصد بظلم بغير حق وهما حالان مترادفان او الثاني بدل من الاول باعادة الجار او صلة له اي ملحدا بسبب الظلم كالاشراك
واقتراف الآثام نذقه من عذاب اليم جواب لمن وقال الطبرسي ره قيل ان الآية نزلت في الذين صدوا رسول الله صلى الله عليه وآله عام الحديبية وقال ره في قوله
تعالى ان الذين يبايعونك المراد بالبيعة هنا بيعة الحديبية وهي بيعة الرضوان بايعوا رسول الله صلى الله عليه وآله على الموت انما يبايعون الله يعني ان المبايعة
معك تكون مبايعة مع الله لان طاعتك طاعة الله وانما سميت بيعة لانها عقدت على بيع انفسهم بالجنة للزومهم في الحرب النصرة يد الله
فوق ايديهم اي عقد الله في هذه البيعة فوق عقدهم لانهم بايعوا الله ببيعة نبيه فكأنهم بايعوه من غير واسطة وقيل معناه قوة الله في نصرة نبيه
فوق نصرتهم اياه اي ثق بنصرة الله لك لا بنصرتهم وان بايعوك وقيل نعمة الله عليهم بنبيه فوق ايديهم بالطاعة والمبايعة وقيل يد الله با
لثواب وما وعدهم على بيعتهم من الجزاء فوق ايديهم بالصدق والوفاء فمن نكث اي نقض ما عقد من البيعة فانما ينكث على نفسه اي يرجع ضرر
ذلك النقض عليه وليس له الجنة ولا كرامة ومن اوفى اي ثبت على الوفاء بما عاهد عليه الله من البيعة فسيؤتيه اجرا عظيما اي ثوابا جزيلا سيقول
لك المخلفون من الاعراب اي الذين تخلفوا عن صحبتك في وجهتك وعمرتك وذلك انه صلى الله عليه وآله لما اراد المسير الى مكة عام الحديبية معتمرا وكان في
ذي القعدة من سنة ست من الهجرة استنفر من حول المدينة من الاعراب الى الخروج معه وهم غفار واسلم ومزينة وجهينة واشجع والدئل خوفا
من قريش ان يعرضوا له بحرب او يصدوه عن البيت واحرم بالعمرة وساق معه الهدي ليعلم الناس انه لا يريد حربا فتثاقل عنه كثير من الاعراب فقالوا نذهب معه
الى قوم قد جاؤه فقتلوا اصحابه فتخلفوا عنه واعتلوا بالشغل فقال سبحانه انهم يقولون لك اذا انصرفت اليهم فعاتبتهم على التخلف عنك
شغلتنا اموالنا واهلونا عن الخروج معك فاستغفر لنا في قعودنا عنك فكذبهم الله تعالى فقال يقولون بالسنتهم ما ليس في قلوبهم اي لا يبالون
استغفر لهم النبي ام لا قل فمن يملك لكم من الله شيئا ان اراد بكم ضرا او اراد بكم نفعا اي غنيمة وذلك انهم ظنوا ان تخلفهم عن النبي يدفع عنهم الضر
او يعجل لهم النفع بالسلامة في انفسهم واموالهم فاخبرهم سبحانه انه ان اراد بهم شيئا من ذلك لم يقدر احد على دفعه عنهم بل كان الله بما تعملون
خبيرا اي عالما بما كنتم تعملون في تخلفكم بل ظننتم ان لن ينقلب الرسول والمؤمنون الى اهليهم ابدا اي ظننتم انهم لا يرجعون الى من خلفوا
بالمدينة من الاهل والاولاد لان العدو يستأصلهم ويصطلمهم وزين ذلك في قلوبكم اي زين الشيطان ذلك الظن في قلوبكم وظننتم
ظن السوء في هلاك النبي والمؤمنين وكل هذا من الغيب الذي لا يطلع عليه احد الا الله فصار معجزا للنبي صلى الله عليه وآله وكنتم قوما بورا اي هلكى لا
تصلحون للخير وقيل قوما فاسدين سيقول المخلفون يعني هؤلاء اذا انطلقتم الى مغانم لتأخذوها يعني غنائم خيبر ذرونا نتبعكم اي اتركونا
نجيء معكم وذلك انهم لما انصرفوا من الحديبية بالصلح وعدهم الله سبحانه فتح خيبر وخص بغنائمها من شهد الحديبية فلما انطلقوا اليها
قال هؤلاء المخلفون ذرونا نتبعكم فقال سبحانه يريدون ان يبدلوا كلام الله اي مواعيد الله لاهل الحديبية بغنيمة خيبر خاصة ارادوا
تغيير ذلك بان يشاركوهم فيها وقيل يريد امر الله لنبيه ان لا يسير معه منهم احد قل لن تتبعونا كذلكم قال الله من قبل اي قال الله بالحديبية
قبل خيبر وقبل مرجعنا اليكم ان غنيمة خيبر لمن شهد الحديبية لا يشركهم فيها غيرهم فسيقولون بل تحسدوننا ان نشارككم في الغنيمة بل كانوا لا
يفقهون الا قليلا اي الا فقها قليلا قوله تعالى الى قوم اولي باس شديد قد مر تفسيره في باب نوادر الغزوات لبعض الاعراض حتى اي يسبق

[illegible]

باب غزوة الحديبية

قوله: الحضر مع المؤمنين في الجنة قال مقاتل عذر الله اهل الزمانة والآفات الذين تخلفوا عن المسير الى الحديبية بهذه الآية قوله تعالى اذ يبايعونك
تحت الشجرة يعني بيعة الحديبية تحت الشجرة المعروفة وهي شجرة السمرة وتسمى بيعة الرضوان لهذه الآية ورضي الله سبحانه عنهم [illegible]
واثابهم فعلم ما في قلوبهم من صدق النية في القتال والكراهة لانه بايعهم على القتال وقيل ما في قلوبهم من الصبر اليقين والوفاء فانزل السكينة
عليهم وهي اللطف المقوي لقلوبهم والطمانينة واثابهم فتحا قريبا يعني فتح خيبر وقيل فتح مكة ومغانم كثيرة يأخذونها يعني غنائم خيبر فانها كانت
مشهورة بكثرة المال والعقار وقيل يعني غنائم هوازن بعد فتح مكة والاول اتم وتقدم تفسير بقية الآيات في باب نوادر الغزوات قوله تعالى وهو الذي
كف ايديهم عنكم اي بالرعب قيل سبب نزوله ان المشركين بعثوا اربعين رجلا عام الحديبية ليصيبوا من المسلمين فاتى بهم الى النبي صلى الله عليه وسلم اسارى فخلى
سبيلهم عن ابن عباس وقيل انهم كانوا ثمانين رجلا من اهل مكة هبطوا من جبل التنعيم عند صلوة الفجر عام الحديبية ليقتلوهم فاخذهم رسول الله
واعتقهم عن انس وقيل كان رسول الله صلى الله عليه وسلم جالسا في ظل شجرة وبين يديه علي يكتب كتاب الصلح فخرج ثلثون شابا عليهم السلاح فدعا عليهم النبي
فاخذ الله تعالى بابصارهم فقمنا فاخذناهم فخلى سبيلهم فنزلت هذه الآية عن عبد الله بن المغفل وايديكم عنهم بالنهي بعد ان اظفركم عليهم ذكر الله
تعالى منته على المؤمنين بحجز بين الفريقين حتى لم يقتتلا وحتى اتفق بينهم الصلح الذي كان اعظم من الفتح وصدوكم عن المسجد الحرام ان تطوفوا وتحلوا
من عمرتكم يعني قريشا والهدي معكوفا ان يبلغ محله اي وصدوا الهدي وهي البدن التي ساقها رسول الله صلى الله عليه وسلم معه وكان سبعين بدنة حتى بلغ ذا الحليفة
فقلد البدن التي ساقها واشعرها واحرم بالعمرة حتى نزل بالحديبية ومنعه المشركون وكان الصلح فلما تم الصلح نحر البدنة وذلك قوله معكوفا اي محبوسا
من ان يبلغ محله اي منحره يعني مكة ولولا رجال مؤمنون ونساء مؤمنات يعني المستضعفين الذين كانوا بمكة بين الكفار من اهل الايمان لم تعلموهم بما
عيانهم لاختلاطهم بغيرهم ان تطؤهم بالقتل وتوقعوا بهم فتصيبكم منهم معرة اي اثم وجناية او عيب يعيبكم المشركون بانهم قتلوا اهل دينهم وقيل هي غرم
الدية والكفارة في قتل الخطأ عن ابن عباس وذلك انهم لو كبسوا مكة وفيها قوم مؤمنون لم يتميزوا من الكفار ولم يامنوا ان يقتلوا المؤمنين فتلزمهم
الكفارة وتلحقهم السبة بقتل من على دينهم فهذه المعرة التي صان الله المؤمنين عنها وجواب لولا محذوف وتقديره لولا المؤمنون الذين لم تعلموهم
لوطئتم رقاب المشركين بنصرنا اياكم وقوله بغير علم موضعه التقديم لان التقدير لولا ان تطؤهم بغير علم وقوله ليدخل الله في رحمته من يشاء اللام
متعلق بمحذوف دل عليه معنى الكلام تقديره فحال بينكم وبينهم ليدخل الله في رحمته من يشاء يعني من اسلم من الكفار بعد الصلح وقيل ليدخل الله
في رحمته اولئك بسلامتهم من القتل ويدخل هؤلاء في رحمته بسلامتهم من الطعن والعيب لو تزيلوا اي لو تميز المؤمنون من الكافرين لعذبنا الذين
كفروا منهم اي من اهل مكة عذابا اليما بالسيف والقتل بايديكم ولكن الله يدفع بالمؤمنين عن الكفار اذ جعل الذين كفروا في قلوبهم الحمية اذ يتعلق
بقوله لعذبنا اي لعذبنا الذين كفروا واذنا لك في قتالهم حين جعلوا في قلوبهم الانفة التي تحمي الانسان اي حميت قلوبهم بالغضب ثم فسر تلك الحمية
فقال حمية الجاهلية اي عادة اباءهم في الجاهلية ان لا يذعنوا لاحد ولا ينقادوا له وذلك ان كفار مكة قالوا قد قتل محمد واصحابه اباءنا واخواننا
ويدخلون علينا في منازلنا فتحدث العرب انهم دخلوا علينا على رغم انفنا واللات والعزى لا يدخلونها علينا فهذه حمية الجاهلية التي دخلت
قلوبهم وقيل هي انفتهم من الاقرار لمحمد بالرسالة والاستفتاح ببسم الله الرحمن الرحيم حيث اراد ان يكتب كتاب العهد بينهم عن الزهري فانزل الله
سكينته الى قوله كلمة التقوى هي قول لا اله الا الله وكانوا احق بها واهلها قيل ان فيه تقديما وتاخيرا والتقدير كانوا اهلها واحق بها اي كان
المؤمنون اهل تلك الكلمة واحق بها من المشركين وقيل كانوا احق بنزول السكينة عليهم واهلا لها وقيل كانوا احق بمكة ان يدخلوها واهلها و
كان الله بكل شيء عليما المراد ذم الكفار بالحمية ومدح المؤمنين بلزوم الكلمة والسكينة يعني علمه بواطن سرائرهم وما ينطوي عليه عقد ضمائرهم لقد
صدق الله رسوله الرؤيا بالحق قالوا ان الله تعالى ارى نبيه في المنام بالمدينة قبل ان يخرج الى الحديبية ان المسلمين دخلوا المسجد الحرام فاخبر بذلك
اصحابه ففرحوا وحسبوا انهم دخلوا مكة عامهم ذلك فلما انصرفوا ولم يدخلوا مكة قال المنافقون ما حلقنا ولا قصرنا ولا دخلنا المسجد الحرام فانزل
الله هذه الآية واخبر انه ارى رسوله الصدق في منامه لا الباطل وانهم يدخلونه واقسم على ذلك فقال لتدخلن المسجد الحرام يعني العام المقبل
ان شاء الله قال ابو العباس استثنى الله فيما يعلم ليستثني الناس فيما لا يعلمون وقيل ان الاستثناء من الدخول وكان بين نزول الآية والدخول
سنة وقد مات منهم ناس في السنة فيكون تقديره لتدخلن كلكم ان شاء الله اذ علم ان منهم من يموت قبل السنة او يمرض فلا يدخلها فادخل الاستثناء
لئلا يقع في الخبر خلف وقيل ان الاستثناء داخل على الخوف والامن فاما الدخول فلا شك فيه وتقديره لتدخلن امنين من العدو ان شاء الله
وقيل ان ان ههنا بمعنى اذ اي اذ شاء الله حين ارى رسوله ذلك عن ابي عبيدة محلقين رؤسكم ومقصرين اي محرمين يحلق بعضكم راسه ويقصر بعض
بعض وهو ان ياخذ بعض الشعر لا تخافون مشركا فعلم من الصلاح في صلح الحديبية ما لم تعلموا وقيل علم في تاخير دخول المسجد الحرام من الخير والصلاح
ما لم تعلموا انتم وهو خروج المؤمنين من بينهم وغير ذلك فجعل من دون ذلك اي قبل الدخول فتحا قريبا يعني فتح خيبر او صلح الحديبية ثم قال
قصة فتح الحديبية قال ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج يريد مكة فلما بلغ الحديبية وقفت ناقته وزجرها فلم تنزجر وبركت الناقة فقال

اصحابه

باب غزوة الحديبية

اصحابه خلات القصواء فقال ما هذا لها بعادة ولكن حبسها حابس الفيل ودعا عمر بن الخطاب ليرسله الى اهل مكة ليأذنوا له بان يدخل مكة ويقضي
عمرته وينحر هديه فقال يا رسول الله ما لي بها حميم واني اخاف قريشا لشدة عداوتي اياها ولكن ادلك على رجل هو اعز بها مني عثمن بن عفان فقال
صدقت فدعا رسول الله ص عثمن فارسله الى ابي سفيان واشراف قريش يخبرهم انه لم يأت لحرب وانما جاء زائرا لهذا البيت معظما لحرمته فاحتبسته
قريش عندها فبلغ رسول الله ص والمسلمين ان عثمن قد قتل فقال ص لا نبرح حتى نناجز القوم فدعا الناس الى البيعة فقام رسول الله ص الى الشجرة فاستند
اليها وبايع الناس على ان يقاتلوا المشركين ولا يفروا قال عبد الله بن مغفل كنت قائما على راس رسول الله ص ذلك اليوم وبيدي غصن من الشجرة
اذب عنه وهو يبايع الناس فلم يبايعهم على الموت وانما بايعهم على ان لا يفروا وروى الزهري وعروة بن الزبير والمسور بن مخرمة قالوا خرج رسول الله ص
من المدينة في بضع عشرة مائة من اصحابه حتى اذا كانوا بذي الحليفة قلد رسول الله ص الهدي واشعره واحرم بالعمرة وبعث بين يديه عينا له من خزاعة
يخبره عن قريش وسار رسول الله ص حتى اذا كان بغدير الاشطاط قريبا من عسفان اتاه عينه الخزاعي فقال اني تركت كعب بن لوي وعامر بن لوي قد
جمعوا لك الاحابيش وجمعوا لك جموعا وهم مقاتلوك او مقاتلوك وصادوك عن البيت فقال ص روحوا فراحوا حتى اذا كانوا ببعض الطريق قال النبي ص
ان خالد بن الوليد بالغميم في خيل لقريش طليعة فخذوا ذات اليمين وسار حتى اذا كان بالثنية بركت راحلته فقال ص ما خلات القصوى
ولكن حبسها حابس الفيل ثم قال والله لا يسألوني خطة يعظمون فيها حرمات الله الا اعطيتهم اياها ثم زجرها فوثبت به قال فعدل حتى نزل باقصى
الحديبية على ثمد قليل الماء انما يتبرضه الناس تبرضا فشكوا اليه العطش فانتزع سهما من كنانته ثم امرهم ان يجعلوه في الماء فوالله ما زال يجيش لهم
بالري حتى صدروا عنه فبيناهم كذلك اذ جاءهم بديل بن ورقاء الخزاعي في نفر من خزاعة وكانوا عيبة نصح رسول الله ص من اهل تهامة فقال اني تركت
كعب بن لوي وعامر بن لوي ومعهم العوذ المطافيل وهم مقاتلوك وصادوك عن البيت فقال رسول الله ص انا لم نجئ لقتال احد ولكنا جئنا معتمرين
وان قريشا قد نهكتهم الحرب واضرت بهم فان شاؤا ماددتهم مدة ويخلوا بيني وبين الناس فان اظهر عليهم فان شاؤا ان يدخلوا فيما دخل فيه الناس
فعلوا والا فقد جموا وان ابوا فوالذي نفسي بيده لاقاتلنهم على امري هذا حتى تنفرد سالفتي او لينفذن الله تعالى امره فقال بديل سابلغهم ما تقول
فانطلق حتى اتى قريشا فقال انا قد جئناكم من عند هذا الرجل وانه يقول كذا وكذا فقام عروة بن مسعود الثقفي فقال انه قد عرض عليكم خطة رشد
فاقبلوها ودعوني آتيه فقالوا ائته فاتاه فجعل يكلم النبي ص فقال له رسول الله ص نحوا من قوله لبديل فقال له عروة عند ذلك اي محمد ارايت ان
استاصلت قومك هل سمعت باحد من العرب اجتاح اصله قبلك وان تكن الاخرى فوالله اني لارى وجوها واري اوباشا من الناس خليقا ان يفروا
ويدعوك فقال له ابو بكر امصص ببظر اللات انحن نفر عنه وندعه فقال من ذا قالوا ابو بكر قال اما والذي نفسي بيده لولا يد كانت لك عندي لم
اجزك بها لاجبتك قال وجعل يكلم النبي ص وكلما كلمه اخذ بلحيته والمغيرة بن شعبة قائم على راس النبي ص ومعه السيف وعليه المغفر فكلما اهوى
عروة بيده الى لحية رسول الله ص ضرب يده بنعل السيف وقال اخر يدك عن لحية رسول الله قبل ان لا ترجع اليك فقال من هذا قالوا المغيرة
بن شعبة فقال اي غدر اولست اسعى في غدرتك قال وكان المغيرة صحب قوما في الجاهلية فقتلهم واخذ اموالهم ثم جاء فاسلم فقال النبي ص اما
الاسلام فقد قبلنا واما المال فانه مال غدر لا حاجة لنا فيه ثم ان عروة جعل يرمق اصحاب النبي ص اذا امرهم رسول الله ص ابتدروا امره واذا توضا
ثاروا يقتتلون على وضوئه واذا تكلموا خفضوا اصواتهم عنده وما يحدون اليه النظر تعظيما له قال فرجع عروة الى اصحابه فقال اي قوم والله لقد وفدت
على الملوك ووفدت على قيصر وكسرى والنجاشي والله ان رايت ملكا قط يعظمه اصحابه ما يعظم اصحاب محمد محمدا اذا امرهم ابتدروا امره واذا توضا
كانوا يقتتلون على وضوئه واذا تكلموا خفضوا اصواتهم عنده وما يحدون اليه النظر تعظيما له وانه قد عرض عليكم خطة رشد فاقبلوها فقال
رجل من بني كنانة دعوني آتيه فقالوا ائته فلما اشرف عليهم قال رسول الله ص هذا فلان وهو من قوم يعظمون البدن فابعثوها فبعثت له واستقبله
القوم يلبون فلما راى ذلك قال لاصحابه سبحان الله ما ينبغي لهؤلاء ان يصدوا عن البيت فقام رجل منهم يقال له مكرز بن حفص فقال دعوني آتيه
فقالوا ائته فلما اشرف عليهم قال النبي ص هذا مكرز وهو رجل فاجر فجعل يكلم النبي ص فبينما هو يكلمه اذ جاء سهيل بن عمرو فقال ص قد سهل الله
عليكم امركم فقال اكتب بيننا وبينك كتابا فدعا رسول الله ص علي بن ابي طالب فقال له اكتب بسم الله الرحمن الرحيم فقال سهيل اما الرحمن فوالله
ما ادري ما هو ولكن اكتب باسمك اللهم فقال المسلمون والله لا نكتبها الا بسم الله الرحمن الرحيم فقال النبي ص اكتب باسمك اللهم هذا ما قاضى
عليه محمد رسول الله ص فقال سهيل لو كنا نعلم انك رسول الله ما صددناك عن البيت ولا قاتلناك ولكن اكتب محمد بن عبد الله فقال
النبي ص اني لرسول الله وان كذبتموني ثم قال لعلي امح رسول الله فقال يا رسول الله ان يدي لا تنطلق بمحو اسمك من النبوة فاخذه رسول
الله ص فمحاه ثم قال اكتب هذا ما قاضى عليه محمد بن عبد الله سهيل بن عمرو واصطلحا على وضع الحرب عن الناس عشر سنين يامن فيهن الناس
ويكف بعضهم عن بعض وعلى انه من قدم مكة من اصحاب محمد حاجا او معتمرا او يبتغي من فضل الله فهو امن على دمه وماله ومن قدم المدينة
من قريش مجتازا الى مصر او الى الشام فهو امن على دمه وماله فان بيننا عيبة مكفوفة وانه لا اسلال ولا اغلال وانه من احب ان يدخل في عهد

عسفان [illegible]
بينها [illegible]

غدير الاشطاط [illegible]
[illegible] عسفان

باب غزوة الحديبية

محمد وعهده دخل فيه ومن احب ان يدخل في عقد قريش وعهدهم دخل فيه فتواثبت خزاعة فقالوا نحن في عقد محمد وعهده وتواثبت بنو بكر فقالوا نحن في عقد
قريش وعهدهم فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم على ان تخلوا بيننا وبين البيت فنطوف فقال سهيل والله ما تتحدث العرب انا اخذنا ضغطة ولكن ذلك من العام
المقبل فكتب فقال سهيل على انه لا ياتيك منا رجل وان كان على دينك الا رددته الينا ومن جاءنا ممن معك لم نردده عليك فقال المسلمون سبحان
الله كيف يرد الى المشركين وقد جاء مسلما فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من جاءهم منا فابعده الله ومن جاءنا منهم رددناه اليهم فلو علم الله الاسلام من قلبه
جعل له مخرجا فقال سهيل وعلى انك ترجع عنا عامك هذا فلا تدخل علينا مكة فاذا كان عام قابل خرجنا عنها لك فدخلتها باصحابك فاقمت
بها ثلاثا ولا تدخلها بالسلاح الا السيوف في القراب سلاح الراكب وعلى ان هذا الهدي حيث ما حبسناه محله لا تقدمه علينا فقال نحن نسوق
وانتم تردون فبينما هم كذلك اذ جاء ابو جندل بن سهيل بن عمرو يرسف في قيوده قد خرج من اسفل مكة حتى رمى بنفسه بين اظهر المسلمين فقال
سهيل يا محمد هذا اول ما اقاضيك عليه ان ترده فقال النبي صلى الله عليه وسلم انا لم نقض بالكتاب بعد قال والله اذا لا اصالحك على شيء ابدا فقال النبي فاجزه
لي قال ما انا بمجيزه لك قال بلى فافعل قال وما انا بفاعل قال مكرز بلى قد اجزناه قال ابو جندل بن سهيل معاشر المسلمين اارد الى المشركين
وقد جئت مسلما الا ترون ما قد لقيت وكان قد عذب عذابا شديدا فقال عمر بن الخطاب والله ما شككت منذ اسلمت الا يومئذ فاتيت النبي
فقلت الست نبي الله قال بلى قلت السنا على الحق وعدونا على الباطل قال بلى قلت فلم نعطي الدنية في ديننا اذا قال اني رسول الله ولست اعصيه
وهو ناصري قلت اولست تحدثنا انا سنأتي البيت ونطوف حقا قال بلى افاخبرتك انا نأتيه العام قلت لا قال فانك آتيه ونطوف به فنحر رسول
الله بدنه ودعا حالقه فحلق شعره ثم جاء نسوة مؤمنات فانزل الله تعالى يا ايها الذين امنوا اذا جاءكم المؤمنات مهاجرات الاية قال محمد بن
اسحق بن يسار وحدثني بريدة بن سفيان عن محمد بن كعب ان كاتب رسول الله صلى الله عليه وسلم في هذا الصلح كان علي بن ابي طالب فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم اكتب
هذا ما صالح عليه محمد بن عبد الله سهيل بن عمرو فجعل علي يتلكأ وابى ان يكتب الا محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فان لك مثلها تعطيها
وانت مضطهد فكتب ما قالوا ثم رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المدينة فجاءه ابو بصير رجل من قريش وهو مسلم فارسلوا في طلبه رجلين فقالوا العهد
الذي جعلت لنا فدفعه الى الرجلين فخرجا به حتى بلغا ذا الحليفة فنزلوا ياكلون من تمر لهم فقال ابو بصير لاحد الرجلين اني لارى سيفك هذا جيدا
فاستله الاخر فقال اجل انه لجيد وجربت به ثم جربت فقال ابو بصير ارني انظر اليه فامكنه منه فضربه به حتى برد وفر الاخر حتى بلغ المدينة فدخل
المسجد يعدو فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم حين رآه لقد رأى هذا ذعرا فلما انتهى الى النبي صلى الله عليه وسلم قال قتل والله صاحبي واني لمقتول قال فجاء ابو بصير فقال يا نبي الله
قد اوفى الله ذمتك وقد رددتني اليهم ثم انجاني الله منهم فقال النبي صلى الله عليه وسلم ويل امه مسعر حرب لو كان له احد فلما سمع ذلك عرف انه سيرده اليهم فخرج حتى اتى
سيف البحر وانفلت منهم ابو جندل بن سهيل فلحق بابي بصير فلا يخرج من قريش رجل قد اسلم الا لحق بابي بصير حتى اجتمعت عليه عصابة قال فوالله
لا يسمعون بعير لقريش قد خرجت الى الشام الا اعترضوا لها فقتلوهم واخذوا اموالهم فارسلت قريش الى النبي صلى الله عليه وسلم تناشده الله والرحم لما ارسل اليهم
فمن اتاه منهم فهو آمن فارسل عليه السلام اليهم فاتوه ثم قال رد في ذكره عمرة القضا وكذلك جرى الامر في عمرة القضاء في السنة التالية للحديبية وهي سنة
سبع من الهجرة في ذي القعدة وهو الشهر الذي صده فيه المشركون عن المسجد الحرام فخرج النبي صلى الله عليه وسلم ودخل مكة مع اصحابه معتمرين واقاموا بمكة ثلاثة ايام
ثم رجعوا الى المدينة وعن الزهري قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم جعفر بن ابي طالب بين يديه الى ميمونة بنت الحرث العامرية فخطبها عليه فجعلت امرها الى العباس
بن عبد المطلب وكانت تحته اختها ام الفضل بنت الحرث فزوجها العباس من رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم امر اصحابه فقال اكشفوا عن المناكب
واسعوا في الطواف ليرى المشركون جلدهم وقوتهم فاستكف اهل مكة الرجال والنساء والصبيان ينظرون الى رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه وهم يطوفون
بالبيت وعبد الله بن رواحة يرتجز بين يدي رسول الله متوشحا بالسيف يقول خلوا بني الكفار عن سبيله قد انزل الرحمن في تنزيله في صحف تتلى
على رسوله اليوم نضربكم على تأويله كما ضربناكم على تنزيله ضربا يزيل الهام عن مقيله ويذهل الخليل عن خليله يا رب اني مؤمن بقيله اني
رايت الحق في قبوله ويشير بيده الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وانزل الله في تلك العمرة الشهر الحرام بالشهر الحرام وهو ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اعتمر في الشهر الحرام
الذي صد فيه وقال في قوله تعالى اذا جاءكم المؤمنات مهاجرات قال ابن عباس صالح رسول الله صلى الله عليه وسلم بالحديبية مشركي مكة على ان من اتاه من اهل
مكة رده اليهم ومن اتى اهل مكة من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فهو لهم ولم يردوه عليه وكتبوا بذلك كتابا وختموا عليه فجاءت سبيعة بنت الحرث
الاسلمية مسلمة بعد الفراغ من الكتاب والنبي بالحديبية فاقبل زوجها مسافر من بني مخزوم وقال مقاتل هو صيفي بن الراهب في طلبها وكان
كافرا فقال يا محمد اردد علي امراتي فانك قد شرطت لنا ان ترد علينا من اتاك منا وهذه طينة الكتاب لم تجف بعد فنزلت الاية يا ايها الذين
امنوا اذا جاءكم المؤمنات مهاجرات من دار الكفر الى دار الاسلام فامتحنوهن قال ابن عباس امتحانهن ان يستحلفن ما خرجن من بغض زوج ولا رغبة
عن ارض الى ارض ولا التماس دنيا ولا خرجت الا حبا لله ولرسوله فاستحلفها رسول الله صلى الله عليه وسلم ما خرجت بغضا لزوجها ولا عشقا لرجل منا وما خرجت
الا رغبة في الاسلام فحلفت بالله الذي لا اله الا هو على ذلك فاعطى رسول الله صلى الله عليه وسلم زوجها مهرها وما انفق عليها ولم يردها عليه فتزوجها عمر بن

الخطاب

باب غزوة الحديبية

الخطاب فكان رسول الله ص يرد ما جاءه من الرجال ويحبس ما جاءه من النساء اذا امتحن ويعطي ازواجهن مهورهن قال الزهري ولما نزلت هذه الاية
وفيها قوله ولا تمسكوا بعصم الكوافر طلق عمر بن الخطاب امرأتين كانتا له بمكة مشركتين قريبة بنت امية بن المغيرة فتزوجها بعده معاوية بن ابي سفيان وهما على
شركهما بمكة والاخرى ام كلثوم بنت عمرو بن جرول الخزاعية ام عبد الله بن عمر فتزوجها ابو جهم بن حذافة بن غانم رجل من قومه وهما على شركهما وكانت
عند طلحة بن عبد الله اروى بنت ربيعة بن الحرث بن عبد المطلب ففرق بينهما الاسلام حين نهى القرآن عن التمسك بعصم الكوافر وكان طلحة قد
هاجر وهي بمكة عند قومها ثم تزوجها في الاسلام بعد طلحة خالد بن سعيد بن العاص بن امية وكانت ممن فر الى رسول الله ص من نساء الكفار فحبسها
وزوجها خالدا واميمة بنت بشر كانت عند ثابت بن الدحداحة ففرت منه وهو يومئذ كافر الى رسول الله ص فزوجها رسول الله ص سهل بن حنيف فولدت
عبد الله بن سهل قال الشعبي وكانت زينب بنت رسول الله ص امرأة ابي العاص بن الربيع فاسلمت ولحقت بالنبي ص في المدينة واقام ابو العاص مشركا
بمكة ثم اتى المدينة فامنته زينب ثم اسلم فردها عليه رسول الله ص وقال الجبائي لم يدخل في شرط صلح الحديبية الا رد الرجال دون النساء ولم يجر
للنساء ذكر وان ام كلثوم بنت عقبة بن ابي معيط جاءت مسلمة مهاجرة من مكة فجاء اخواها الى المدينة فسألا رسول الله ص ردها عليهما فقال
رسول الله ص ان الشرط بيننا في الرجال لا في النساء فلم يردها عليهما قال الجبائي وانما لم يجر هذا الشرط في النساء لان المرأة اذا اسلمت لم تحل
لزوجها الكافر فكيف ترد عليه وقد وقعت الفرقة بينهما فامتحنوهن بالايمان اي استوصفوهن الايمان وسماهن مؤمنات قبل ان يؤمن لانهن
اعتقدن الايمان الله اعلم بايمانهن اي كنتم تعلمون بالامتحان ظاهر ايمانهن والله يعلم حقيقة ايمانهن في الباطل ثم اختلفوا في الامتحان على
وجوه احدها ان الامتحان ان يشهدن ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله عن ابن عباس وثانيها ما روي عن ابن عباس ايضا في رواية اخرى ان
امتحانهن ان يحلفن ما خرجن الا للدين والرغبة في الاسلام ولحب الله ورسوله ولم يخرجن لبغض زوج ولا لالتماس دنيا وروي ذلك عن قتادة
وثالثها ان امتحانهن بما في الاية التي بعد وهو ان لا يشركن بالله شيئا ولا يسرقن ولا يزنين الاية عن عائشة ثم قال سبحانه فان علمتموهن مؤمنات
بموضع الظاهر فلا ترجعوهن الى الكفار اي لا تردوهن اليهم لاهن حل لهم ولاهم يحلون لهن وهذا يدل على وقوع الفرقة بينهما بخروجها مسلمة وان لم
يطلقها المشرك وآتوهم ما انفقوا اي واتوا ازواجهن الكفار ما انفقوا عليهن من المهر عن ابن عباس ومجاهد وقتادة وقال الزهري لولا الهدنة لم
يرد الى المشركين الصداق كما كان يفعل قبل ولا جناح عليكم ان تنكحوهن اذا آتيتموهن اجورهن اي ولا جناح عليكم معاشر المسلمين ان تنكحوا
المهاجرات اذا اعطيتموهن مهورهن التي يستحل بها فروجهن لانهن بالاسلام قد بن من ازواجهن ولا تمسكوا بعصم الكوافر اي لا تمسكوا بنكاح الكافرات
واصل العصمة المنع وسمي النكاح عصمة لان المنكوحة تكون في حبالة الزوج وعصمته واسألوا ما انفقتم اي ان لحقت امرأة منكم باهل العهد من الكفار
مرتدة فاسألوهم ما انفقتم من المهر اذا منعوها ولم يدفعوها اليكم كما يسألونكم مهور نسائهم اذا هاجرن اليكم وهو قوله وليسألوا ما انفقوا ذلكم حكم
الله في هذه الاية حكم الله يحكم بينكم والله عليم بجميع الاشياء حكيم فيما يفعل ويأمر به قال الحسن كان في صدر الاسلام تكون المسلمة تحت الكافر والكافرة
تحت المسلم فنسخته هذه الاية قال الزهري ولما نزلت هذه الاية آمن المؤمنون بحكم الله وادوا ما امروا به من اداء نفقات المشركين على نسائهم وابى
المشركون ان يقروا بحكم الله فيما امرهم به من اداء نفقات المسلمين فنزل وان فاتكم شيء من ازواجكم اي احد من ازواجكم الى الكفار فلحقن بهم مرتدات فعاقبتم
معناه فغزوتم واصبتم من الكفار عقبى وهي الغنيمة وظفرتم وكانت العاقبة لكم وقيل معناه فخلفتم من بعدهم وصار الامر اليكم وقيل ان عقبتم وعاقبتم
مثل صعر وصاعر بمعنى وقيل عاقبتم بمصير ازواج الكفار اليكم اما من جهة سبي او مجيئهن مؤمنات فآتوا الذين ذهبت ازواجهم اي نساؤهم من المؤمنين
مثل ما انفقوا من المهور عليهن من رأس الغنيمة وكذلك من ذهبت زوجته الى من بينكم وبينه عهد فنكث في اعطاء المهر فالذي ذهبت زوجته يعطى المهر
من الغنيمة ولا ينقص شيء من حقه بل يعطى كملا عن ابن عباس والجبائي وقيل معناه ان فاتكم احد من ازواجكم الى الكفار الذين بينكم وبينهم عهد فغنمتم
فاعطوا زوجها صداقها الذي كان ساق اليها من الغنيمة ثم نسخ هذا الحكم في براءة فنبذ الى كل ذي عهد عهده عن قتادة وقال علي بن عيسى معناه
فاعطوا الذين ذهبت ازواجهم مثل ما انفقوا من المهور كما عليهم ان يردوا عليكم مثل ما انفقتم لمن ذهب من ازواجكم واتقوا الله الذي انتم به مؤمنون
اي اجتنبوا معاصي الله الذي انتم تصدقون به ولا تجاوزوا اوامره وقال الزهري فكان جميع من لحق بالمشركين من نساء المؤمنين المهاجرين راجعات
عن الاسلام ست نسوة ام الحكم بنت ابي سفيان كانت تحت عياض بن شداد الفهري وفاطمة بنت ابي امية بن المغيرة اخت ام سلمة كانت تحت عمر بن
الخطاب فلما اراد عمر ان يهاجر ابت وارتدت وبروع بنت عقبة كانت تحت شماس بن عثمان وعبدة بنت عبد العزى بن نضلة وزوجها
عمرو بن عبدود وهند بنت ابي جهل بن هشام كانت تحت هشام بن العاص بن وائل وكلثوم بنت جرول كانت تحت عمر فاعطاهم رسول الله ص
مهور نسائهم من الغنيمة انتهى **ولنوضح** بعض ما ربما يشتبه على بعض من اللغات قال الجزري الحديبية قرية قريبة من مكة سميت ببئر
هناك وهي مخففة وكثير من المحدثين يشددونها وقال الجوهري خلأت الناقة اي حرنت وبركت من غير علة وقال الجزري الخطة بالضم الحال
والامر والخطب وقال الثمد بالتحريك الماء القليل وقال يتبرضه الناس تبرضا اي يأخذونه قليلا قليلا والبرض الشيء القليل وقال يجيش

باب غزوة الحديبية

اى صدوه ومنعوه قوله عيبة نصح رسول الله قال في جامع الاصول يقال عيبة نصح فلان اذا كان موضع سره وثقته في ذلك قوله معهم العوذ المطافيل قال الجزري يريد النساء والصبيان والعوذ في الاصل جمع عائذ وهي الناقة اذا وضعت وبعد ما تضع اياما حتى يقوى ولدها والمطافيل الابل مع اولادها والمطفل الناقة القريب العهد بالنتاج معها طفلها يقال اطفلت فهي مطفل ومطفلة والجمع مطافل ومطافيل بالاشباع يريد انهم جاؤا باجمعهم كبارهم وصغارهم قوله قد نهكتهم الحرب اى اضرتهم واثرت فيهم قوله ماددتهم اى جعلت بيني وبينهم مدة اطول بها اصالحهم فيه وهو فاعل من المد قوله فقد جموا اى استراحوا والجمام الراحة بعد التعب وكثروا من الجم الغفير قوله حتى تنفرد سالفتي السالفة صفحة العنق وهما سالفتان من جانبيه كنى بانفرادها عن الموت لانها لا تنفرد عما يليها الا بالموت وقيل اراد حتى يفرق بين راسي وجسدي ذكره الجزري وقيل السالفة حبل العنق وهو العرق الذي بينه وبين الكتف قوله اوباشا اى اخلاطا وسفلة وفي بعض النسخ اشوابا بمعناه وفي بعضها اشابا وفي بعضها اوشابا والمعنى واحد قوله امصص بظر اللات قال الجزري البظر بفتح الباء الهنة التي تقطعها الخافضة من فرج المراة عند الختان ومنه الحديث يا ابن مقطعة البظور ودعاه بذلك لان امه كانت تختن النساء والعرب تطلق هذا اللفظ في معرض الذم وان لم تكن ام من يقال له خاتنة انتهى وقيل البظر هنة بين اسكتي الفرج وهي ما تقطعه الخافضة عند القطع واللات اسم لصنم وقال القرطبي بادى هو بمعنى وينظره اى قال له كر بظر اللات وقال الجزري غدر قال عروة بن مسعود للمغيرة يا غدر وهل غسلت غدرتك الا بالامس غدر معدول عن غادر للمبالغة يقال للذكر غدر وللانثى غدار كقطام وهما مختصان بالنداء في الغالب انتهى وفي جامع الاصول ثم ان عروة جعل يرمق اصحاب النبي بعينه قال فوالله ما تنخم رسول الله نخامة الا وقعت في كف رجل منهم فدلك بها وجهه وجلده واذا امرهم ابتدروا امره الى اخر القصة قوله هذا ما قاضى وفي بعض النسخ قاضى قال الجزري في صلح الحديبية هذا ما قاضى عليه محمد هو فاعل من القضاء الفصل والحكم لانه كان بينه وبين اهل مكة قوله عيبة مكفوفة قال الجزري اى بينهم صدر نقي من الغل والخداع مطوي على الوفاء بالصلح والمكفوفة المشرجة المشدودة وقيل اراد ان بينهم موادعة ومكافة عن الحرب تجريان مجرى المودة التي تكون بين المتصافين الذين يثق بعضهم الى بعض وقال في مكفوفة اى مشرجة على ما فيها مقفلة ضربها مثلا للصدور وانها نقية من الغل والغش فيما اتفقوا عليه من الصلح والهدنة وقيل معناه ان يكون الشر بينهم مكفوفا كما تكف العيبة على ما فيها من المتاع يريد ان الذحول التي كانت بينهم اصطلحوا على ان لا ينشروها وكانهم قد جعلوها في وعاء واشرجوا عليه وقال لا اسلال السرقة الخفية يقال سل البعير وغيره في جوف الليل اذا انتزعه من بين الابل وهي السلة واسل اى صار ذا سلة ويقال الاسلال الغارة الظاهرة والاغلال الخيانة او السرقة الخفية يقال غل يغل فاما اغل واسل فمعناه صار ذا غلول وذا سلة ويكون ايضا ان يعين غيره عليهما وقيل الاغلال لبس الدروع والاسلال سل السيوف قوله ضغطة قال الجزري اى عصرا يقال اخذت فلانا ضغطة بالضم اذا ضيقت عليه لتكرهه على الشيء قوله صلى الله عليه وسلم نحن ننزل الظاهر انه على الاستفهام الانكاري قوله يرسف بضم السين وكسرها الرسف مشي المقيد اذا جاء يتحامل برجله مع القيد قوله اجزه لي في جامع الاصول بالزاء المعجمة من الاجازة اى اجعله جائزا غير ممنوع او اطلقه او بالراء المهملة من الاجارة بمعنى الحماية والحفظ والامان وكان سهيل قد جزاه امانه مكرزا وكان اراد مكرز اجارته من التعذيب في بعض رواياتهم بعد ذلك ثم جعل سهيل يجره ليرده الى قريش وقال الجزري الدنية الخصلة المذمومة والاصل فيه الهمز وقد يخفف قوله قال تلكأت اى توقفت وتباطأت وقال سعر النار والحرب اوقدهما وسعرتهما بالتشديد للمبالغة والسعر والسعار ما تحرك به النار من آلة الحديد يصف بالمبالغة في الحرب والنجدة اقول روى في جامع الاصول عند سياق قصة الحديبية عن علي قال لما كان يوم الحديبية خرج الينا اناس من المشركين منهم سهيل بن عمرو واناس من رؤساء المشركين فقالوا يا رسول الله قد خرج اليك ناس من ابنائنا واخواننا وارقائنا وليس بهم فقه في الدين وانما خرجوا فرارا من اموالنا وضياعنا فارددهم الينا فان لم يكن بهم فقه في الدين سنفقههم فقال رسول الله صلعم يا معشر قريش لتنتهن او ليبعثن الله عليكم من يضرب رقابكم بالسيف على الدين قد امتحن الله قلوبهم على الايمان قال ابو بكر وعمر من هو يا رسول الله قال هو خاصف النعل وكان قد اعطى عليا نعله يخصفها ثم التفت الينا علي فقال قال رسول الله من كذب علي متعمدا فليتبوأ مقعده من النار قوله فاستكف اهل مكة يقال استكفوا حوله اى احاطوا به ينظرون اليه اقول قال الطبرسي في قوله تعالى انا فتحنا لك فتحا مبينا قيل المراد بالفتح هنا صلح الحديبية وكان فتحا بغير قتال وقال الزهري لم يكن فتح اعظم من صلح الحديبية وذلك ان المشركين اختلطوا بالمسلمين فسمعوا كلامهم فتمكن الاسلام في قلوبهم واسلم في ثلث سنين خلق كثير وكثر بهم سواد الاسلام وقال الشعبي بويع بالحديبية بيعة الرضوان واطعم نخل خيبر وظهرت الروم على فارس وفرح المسلمون بظهور اهل الكتاب وهم الروم على المجوس اذ كان فيه مصداق قوله تعالى انهم سيغلبون وبلغ الهدي محله والحديبية بئر وروي انه نفد ماؤها فظهر فيها من اعلام النبوة ما اشتهرت به الروايات قال البراء بن عازب تعدون انتم الفتح فتح مكة فتحا ونحن نعد الفتح بيعة الرضوان يوم الحديبية كنا مع النبي اربع عشرة مائة والحديبية بئر فنزحناها فما تركنا فيها قطرة فبلغ ذلك النبي فاتاها فجلس على شفيرها ثم دعا باناء من ماء فتوضأ ثم مضمض ودعا ثم صبه فيها وتركها ثم انها اصدرتنا نحن وركابنا

ودعيد

باب غزوة الحديبية

وفي حديث سلمة بن الاكوع اما دعا واما بسق فيها فجاشت فسقينا واستقينا وعن محمد بن اسحق عن الزهري عن عروة بن الزبير عن مسور بن مخرمة ان رسول
الله ص خرج لزيارة البيت لا يريد حربا فذكر الحديث الى ان قال قال رسول الله ص انزلوا فقالوا يا رسول الله ما بالوادي ماء فاخرج رسول الله ص من كنانته
سهما فاعطاه رجلا من اصحابه فقال له انزل في بعض هذه القلب فاغرزه في جوفه ففعل فجاش بالماء الرواء حتى ضرب الناس بعطن وعن عروة وذكر خروج
رسول الله ص قال وخرجت قريش من مكة فسبقوه الى بلدح والى الماء فنزلوا عليه فلما راى رسول الله ص انه قد سبق نزل على الحديبية وذلك في حر شديد
وليس فيها الا بئر واحدة فاشفق القوم من الظماء والقوم كثير فنزل فيها رجال يمتحونها ودعا رسول الله ص بدلو من ماء فتوضا من الدلو ومضمض فاه
ثم مج فيه وامر ان يصب في البئر ونزع سهما من كنانته والقاه في البئر ودعا الله تعالى ففارت بالماء حتى جعلوا يغترفون بايديهم منها وهم جلوس على
شفيرها وروى سالم بن ابي الجعد قال قلت لجابر كم كنتم يوم الشجرة قال كنا الفا وخمسمائة وذكر عطشا اصابهم قال فاتي رسول الله ص بماء في تور فوضع
يده فيه فجعل الماء يخرج من بين اصابعه كانه العيون قال فشربنا ووسعنا وكفانا قال قلت كم كنتم قال لو كنا مائة الف لكفانا كنا الفا وخمسمائة
كا علي عن ابيه عن حماد وابن ابي عمير عن معوية بن عمار عن ابي عبد الله ع في قول الله عز وجل ليبلونكم الله بشيء من الصيد تناله ايديكم ورماحكم قال
حشرت لرسول الله ص في عمرة الحديبية الوحوش حتى نالتها ايديهم ورماحهم شي عن معوية مثله وفي آخره ليبلوهم الله به كا علي عن ابيه عن ابن
ابي عمير عن حماد عن الحلبي قال سئلت ابا عبد الله ع عن قول الله عز وجل يا ايها الذين آمنوا ليبلونكم الله بشيء من الصيد تناله ايديكم ورماحكم قال حشر
عليهم الصيد في كل مكان حتى دنا منهم ليبلوهم الله به شي عن الحلبي مثله شي عن سماعة عن ابي عبد الله ع في قول الله ليبلونكم الله بشيء قال ابتلاهم
الله بالوحش فركبتهم من كل مكان قب انا فتحنا لك فتحا مبينا قال فانه حدثني ابي عن ابن ابي عمير عن ابن سنان عن ابي عبد الله ع قال كان سبب نزول
هذه السورة وهذا الفتح العظيم ان الله عز وجل امر رسول الله ص في النوم ان يدخل المسجد الحرام ويطوف ويحلق مع المحلقين فاخبر اصحابه وامرهم بالخروج
فخرجوا فلما نزل ذا الحليفة احرموا بالعمرة وساقوا البدن وساق رسول الله ص ستة وستين بدنة واشعرها عند احرامه واحرموا من ذي الحليفة
ملبين بالعمرة وقد ساق من ساق منهم الهدي معرات مجللات فلما بلغ قريشا ذلك بعثوا خالد بن الوليد في مائتي فارس كمينا ليستقبل رسول
الله ص وكان يعارضه على الجبال فلما كان في بعض الطريق حضرت صلوة الظهر فاذن بلال وصلى رسول الله ص بالناس فقال خالد بن الوليد لو كنا
حملنا عليهم وهم في الصلوة لاصبناهم فانهم لا يقطعون صلوتهم ولكن تجيء لهم الآن صلوة اخرى احب اليهم من ضياء ابصارهم فاذا دخلوا في الصلوة اغرنا عليهم
فنزل جبرئيل على رسول الله ص بصلوة الخوف في قوله واذا كنت فيهم فاقمت لهم الصلوة الآية فلما كان في اليوم الثاني نزل رسول الله ص الحديبية
وهي على طرف الحرم وكان رسول الله ص يستنفر الاعراب في طريقه معه فلم يتبعه احد منهم ويقولون ايطمع محمد واصحابه ان يدخلوا الحرم وقد
غزتهم قريش في عقر ديارهم فقتلوهم انه لا يرجع محمد واصحابه الى المدينة ابدا فلما نزل رسول الله ص الحديبية خرجت قريش يحلفون باللات والعزى
لا يدعون محمدا يدخل مكة وفيهم عين تطرف فبعث اليهم رسول الله ص اني لم آت لحرب وانما جئت لاقضي نسكي وانحر بدني واخلي بينكم وبين لحماتها فبعثوا
عروة بن مسعود الثقفي وكان عاقلا لبيبا وهو الذي انزل الله فيه وقالوا لولا نزل هذا القرآن على رجل من القريتين عظيم فلما اقبل الى رسول الله ص
عظم ذلك وقال يا محمد تركت قومك وقد ضربوا الابنية واخرجوا العوذ المطافيل يحلفون باللات والعزى لا يدعوك تدخل حرمهم وفيهم عين تطرف
افتريد ان تبيد اهلك وقومك يا محمد فقال رسول الله ص ما جئت لحرب انما جئت لاقضي نسكي فانحر بدني واخلي بينكم وبين لحماتها فقال عروة
بالله ما رايت كاليوم احدا صد كما صددت فرجع الى قريش واخبرهم فقالت قريش والله لئن دخل محمد مكة وتسامعت به العرب لنذلن ولتجترئن علينا
العرب فبعثوا حفص بن الاحنف وسهيل بن عمرو فلما نظر اليهما رسول الله ص قال ويح قريش قد نهكتهم الحرب الا خلوا بيني وبين العرب فان اك صادقا
فانما اجر الملك اليهم مع النبوة وان اك كاذبا فكفتهم ذؤبان العرب لا يسئلني اليوم امرء من قريش خطة ليس لله فيها سخط الا اجبتهم اليه قال فوافوا
رسول الله ص فقالوا يا محمد الا ترجع عنا عامك هذا الى ان ننظر الى ماذا يصير امرك وامر العرب فان العرب قد تسامعت بمسيرك فان دخلت بلادنا
وحرمنا استذلتنا العرب واجترأت علينا ونخلي لك البيت في القابل في هذا الشهر ثلثة ايام حتى تقضي نسكك وتنصرف عنا فاجابهم رسول
الله ص الى ذلك وقالوا له وترد الينا كل من جاءك من رجالنا ونرد اليك كل من جاءنا من رجالك فقال رسول الله ص من جاءكم من رجالنا فلا حاجة
لنا فيه ولكن على ان المسلمين بمكة لا يؤذون في اظهارهم الاسلام ولا يكرهون ولا ينكر عليهم شيء يفعلونه من شرائع الاسلام فقبلوا ذلك فلما اجابهم
رسول الله ص الى الصلح انكر عليه عامة اصحابه واشد ما كان انكارا عمر فقال يا رسول الله السنا على الحق وعدونا على الباطل فقال نعم قال
فنعطي الدنية في ديننا فقال ان الله قد وعدني ولن يخلفني قال ولو ان معي اربعين رجلا لخالفته ورجع سهيل بن عمرو وحفص بن الاحنف
الى قريش فاخبراهم بالصلح فقال عمر يا رسول الله الم تقل لنا ان ندخل المسجد الحرام ونحلق مع المحلقين فقال امن عامنا هذا وعدتك وقلت لك
ان الله عز وجل قد وعدني ان افتح مكة واطوف واسعى واحلق مع المحلقين فلما اكثروا عليه قال لهم فان لم تقبلوا الصلح فحاربوهم فمروا نحو قريش
وهم مستعدون للحرب وحملوا عليهم فانهزم اصحاب رسول الله ص هزيمة قبيحة ومروا برسول الله ص فتبسم رسول الله ص ثم قال يا علي خذ السيف

باب غزوة الحديبية

سيفه وحمل على قريش فلما نظروا الى امير المؤمنين صح صح

واستقبل قريشا فاخذ امير المؤمنين ع تراجعوا وقالوا يا علي بدا لمحمد فيما اعطانا فقال لا فرجع اصحاب رسول الله ص مستحيين واقبلوا يعتذرون الى رسول الله ص فقال لهم رسول الله ص الستم اصحابي يوم بدر اذ انزل الله فيكم اذ تستغيثون ربكم فاستجاب لكم اني ممدكم بالف من الملائكة مردفين الستم اصحابي يوم احد اذ تصعدون ولا تلوون على احد والرسول يدعوكم في اخراكم الستم اصحابي يوم كذا فاعتذروا الى رسول الله ص وندموا على ما كان منهم وقالوا الله اعلم ورسوله فاصنع ما بدا لك ورجع حفص بن الاحنف وسهيل بن عمرو الى رسول الله ص فقالا يا محمد قد اجابت قريش الى ما اشترطت من اظهار الاسلام وان لا يكره احد على دينه فدعا رسول الله ص بالمكتب ودعا امير المؤمنين ع فقال له اكتب فكتب امير المؤمنين ع بسم الله الرحمن الرحيم قال سهيل بن عمرو لا نعرف الرحمن اكتب كما كان يكتب اباؤك باسمك اللهم فقال رسول الله ص اكتب باسمك اللهم فانه اسم من اسماء الله ثم كتب هذا ما تقاضى عليه محمد رسول الله ص والملأ من قريش فقال سهيل بن عمرو ولو علمنا انك رسول الله ص ما حاربناك اكتب هذا ما تقاضى عليه محمد بن عبد الله اتانف من نسبك يا محمد فقال رسول الله ص انا رسول الله وان لم تقروا ثم قال امح يا علي واكتب محمد بن عبد الله فقال امير المؤمنين ع ما امحو اسمك من النبوة ابدا فمحاه رسول الله ص بيده ثم كتب هذا ما اصطلح محمد بن عبد الله والملأ من قريش وسهيل بن عمرو واصطلحوا على وضع الحرب بينهم عشر سنين على ان يكف بعضنا عن بعض وعلى انه لا اسلال ولا اغلال وان بيننا وبينهم عيبة مكفوفة وانه من احب ان يدخل في عهد محمد وعقده فعل وانه من احب ان يدخل في عهد قريش وعقدها فعل وانه من اتى محمدا بغير اذن وليه رده اليه وانه من اتى قريشا من اصحاب محمد لم يردوه اليه وان يكون الاسلام ظاهرا بمكة لا يكره احد على دينه ولا يؤذى ولا يعير وان محمدا يرجع عنهم عامه هذا واصحابه ثم يدخل علينا في العام القابل مكة فيقيم فيها ثلثة ايام ولا يدخل علينا بسلاح الا سلاح المسافر السيوف في القرب وكتب علي بن ابي طالب وشهد على الكتاب المهاجرون والانصار ثم قال رسول الله ص يا علي انك ابيت ان تمحو اسمي من النبوة فوالذي بعثني بالحق نبيا لتجيبن ابناءهم الى مثلها وانت مضيض مضطهد فلما كان يوم صفين ورضوا بالحكمين كتب هذا ما اصطلح عليه امير المؤمنين علي بن ابي طالب ومعوية بن ابي سفيان فقال عمرو بن العاص لو علمنا انك امير المؤمنين ما حاربناك ولكن اكتب هذا ما اصطلح عليه علي بن ابي طالب ومعوية بن ابي سفيان فقال امير المؤمنين صدق الله وصدق رسوله ص اخبرني رسول الله ص بذلك ثم كتب الكتاب قال فلما كتبوا الكتاب قامت خزاعة فقالت نحن في عهد محمد وعقده وقامت بنو بكر فقالت نحن في عهد قريش وعقدها وكتبوا نسختين نسخة عند رسول الله ص ونسخة عند سهيل بن عمرو ورجع سهيل بن عمرو وحفص بن الاحنف الى قريش فاخبراهم وقال رسول الله ص لاصحابه انحروا بدنكم واحلقوا رؤسكم فامتنعوا وقالوا كيف ننحر ونحلق ولم نطف بالبيت ولم نسع بين الصفا والمروة فاغتم رسول الله ص من ذلك وشكى ذلك الى ام سلمة فقالت يا رسول الله انحر واحلق فنحر رسول الله ص وحلق فنحر القوم على حيث يقين وشك وارتياب فقال رسول الله ص تعظيما للبدن رحم الله المحلقين وقال قوم لم يسوقوا البدن يا رسول الله والمقصرين لان من لم يسق هديا لم يجب عليه الحلق فقال رسول الله ص ثانيا رحم الله المحلقين الذين لم يسوقوا الهدي قالوا يا رسول الله والمقصرين فقال رحم الله المقصرين ثم رحل رسول الله ص نحو المدينة فرجع الى التنعيم ونزل تحت الشجرة فجاء اصحابه الذين انكروا عليه الصلح واعتذروا واظهروا الندامة على ما كان منهم وسألوا رسول الله ص ان يستغفر لهم فنزلت اية الرضوان وقال علي بن ابرهيم في قوله هو الذي انزل السكينة الاية فهم الذين لم يخالفوا رسول الله ص ولم ينكروا عليه الصلح ثم قال ليدخل المؤمنين والمؤمنات الى قوله الظانين بالله ظن السوء عليهم دائرة السوء هم الذين انكروا الصلح واتهموا رسول الله ص ونزلت في بيعة الرضوان لقد رضي الله عن المؤمنين اذ يبايعونك تحت الشجرة واشترط عليهم ان لا ينكروا بعد ذلك على رسول الله ص شيئا يفعله ولا يخالفوه في شيء يامرهم به فقال الله عز وجل بعد نزول اية الرضوان ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله يد الله فوق ايديهم فمن نكث فانما ينكث على نفسه ومن اوفى بما عاهد عليه الله فسيؤتيه اجرا عظيما وانما رضي الله عنهم بهذا الشرط ان يفوا بعد ذلك بعهد الله وميثاقه ولا ينقضوا عهده وعقده فبهذا العقد رضي عنهم فقد قدموا في التاليف اية الشرط على بيعة الرضوان وانما نزلت اولا بيعة الرضوان ثم اية الشرط عليهم فيها ثم ذكر الاعراب الذين تخلفوا عن رسول الله ص فقال سيقول لك المخلفون الى قوله وكنتم قوما بورا اي قوم سوء وهم الذين استنفرهم في الحديبية ولما رجع رسول الله ص الى المدينة من الحديبية غزا خيبر فاستاذنه المخلفون ان يخرجوا معه فقال الله عز وجل سيقول المخلفون ثم قال وعدكم الله مغانم كثيرة تاخذونها فعجل لكم هذه يعني فتح خيبر ثم قال وهو الذي كف ايديهم عنكم وايديكم عنهم ببطن مكة من بعد ان اظفركم عليهم اي من بعد ان امنتم من المدينة الى الحرم وطلبوا منكم الصلح بعد ان كانوا يغزونكم بالمدينة صاروا يطلبون الصلح بعد اذ كنتم انتم تطلبون الصلح منهم ثم اخبر الله عز وجل بعلة الصلح وما اجاز الله لنبيه ص فقال هم الذين كفروا وصدوكم الى قوله ولولا رجال مؤمنون ونساء مؤمنات يعني بمكة لم تعلموهم ان تطؤهم فاخبر الله ان علة الصلح انما كان للمؤمنين والمؤمنات الذين كانوا بمكة ولو لم يكن صلح وكانت الحرب لقتلوا فلما كان الصلح امنوا واظهروا الاسلام ويقال ان ذلك الصلح كان اعظم فتحا على المسلمين من غلبهم ثم قال لو تزيلوا يعني هؤلاء الذين كانوا بمكة من المؤمنين والمؤمنات يعني لو زالوا عنهم وخرجوا من بينهم ثم قال اذ جعل الذين كفروا في قلوبهم الحمية حمية الجاهلية يعني قريشا وسهيل بن عمرو حين قالوا لا نعرف الرحمن الرحيم وقولهم لو علمنا انك رسول الله ما حاربناك فاكتب محمد بن عبد الله

ونزل

باب غزوة الحديبية

ونزلت لتطهير الرؤيا التي راها رسول الله صلعم لقد صدق الله رسوله الرؤيا بالحق الى قوله فتحا قريبا يعني فتح خيبر لان رسول الله صلعم لما رجع من الحديبية غزا خيبر. بيان قوله معرات اي كانت بعضها عراة وبعضها مجللات والمكتب على بناء الافعال الذي يعلم الكتابة وقراب السيف بالكسر جفنه وهو وعاء يكون فيه السيف بغمده وحمائله ومضه الشيء مضا ومضيضا بلغ من قلبه الحزن به ومضيض كفرح الم واضطهده قهره. يج روي عن عيسى بن عبد الله الهاشمي عن ابيه عن جده عن علي عم قال لما كان يوم الحديبية حين رد المشركون النبي ومن معه وذادوه عن المسجد ان يدخلوه هادنهم رسول الله ص فكتبوا بينهم كتابا قال علي عم فكنت انا الذي كتبت فكتبت باسمك اللهم هذا كتاب بين محمد رسول الله وبين قريش فقال سهيل بن عمرو لو اقررنا انك رسول الله لم ينازعك احد فقلت بل هو رسول الله وانك راغم فقال لي رسول الله اكتب لهم ما ارادوا ستعطى يا علي بعدي مثلها قال فلما كتبت الصلح بيني وبين اهل الشام كتبت بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب بين علي امير المؤمنين وبين معوية بن ابي سفيان فقال معوية وعمرو بن العاص لو علمنا انك امير المؤمنين لم ننازعك فقال اكتبوا ما رايتم فعلمت ان قول رسول الله حق قد جاء. يج روي انه لما صده المشركون بالحديبية شكا اليه الناس قلة الماء فدعا بدلو من ماء البئر فتوضا منه ثم تمضمض ومج في الدلو واخرج من كنانته سهما ثم امر بان يصب في البئر ذلك الدلو وان يغرز ذلك السهم في اسفل البئر ففعلوا ففار البئر بالماء الى شفيرها واغترف الناس فعند ذلك قال اوس بن خولي لعبد الله بن ابي سلول ابعد هذا شيء اما آن لك ان تبصر. يج روي انه لما اصاب الناس بالحديبية جوع شديد وقلت ازوادهم لانهم اقاموا بها بضعة عشر يوما فشكوا اليه ذلك فامر بالنطع ان يبسط وامرهم ان ياتوا ببقية ازوادهم فطرحوا فاتوا بكف من دقيق قليل وتمر ليس تمام ودعا بالبركة فيها وامرهم بان ياتوا باوعيتهم فملاوها حتى لم يجدوا لها محلا. يج من معجزاته انه لما خرج رسول الله صلعم للعمرة سنة الحديبية منعت قريش من دخوله مكة وتجاهروا انه لا يدخلها ومنهم عين تطرف وقال لهم رسول الله صلعم ما جئت محاربا لكم انما جئت معتمرا قالوا لا ندعك تدخل مكة على هذه الحالة فتشنع لنا العرب وتعيرنا ولكن اجعل بيننا وبينك هدنة لا تكون لعيرنا فاتفقوا عليه وقد نفد ماء المسلمين وكظهم وبهائمهم العطش فجيء بركوة فيها قليل من الماء فادخل يده فيها ففاضت الركوة ونودي في العسكر من اراد الماء فلياته فسقوا واستقوا وملاوا القرب. بيان يقال كظني هذا الامر اي جهدني من الكرب. شا ثم تلا بني المصطلق الحديبية وكان اللواء يومئذ الى امير المؤمنين عم كما كان اليه في المشاهد قبلها وكان من بلائه في ذلك اليوم ما ظهر خبره واستفاض ذكره وذلك بعد البيعة التي اخذها النبي على اصحابه والعهود عليهم في الصبر وكان امير المؤمنين عم المبايع للنساء عن النبي ص فكانت بيعته لهن يومئذ ان طرح ثوبا بينهن وبينه ثم مسحه بيده فكانت مبايعتهن للنبي بمسح الثوب ورسول الله ص يمسح ثوب علي عم مما يليه ولما راى سهيل بن عمرو توجه الامر عليهم ضرع الى النبي في الصلح ونزل عليه الوحي بالاجابة الى ذلك وان يجعل امير المؤمنين عم كاتبه يومئذ والمتولي لعقد الصلح بخطه فقال له النبي اكتب يا علي بسم الله الرحمن الرحيم فقال سهيل بن عمرو هذا الكتاب بيننا وبينك يا محمد فافتحه بما نعرفه واكتب باسمك اللهم فقال النبي لامير المؤمنين عم امح ما كتبت واكتب باسمك اللهم فقال امير المؤمنين عم لولا طاعتك يا رسول الله ما محوت بسم الله الرحمن الرحيم ثم محاها وكتب باسمك اللهم فقال له النبي اكتب هذا ما قاضى عليه محمد رسول الله سهيل بن عمرو فقال سهيل لو اجبتك في الكتاب الذي بيننا الى هذا لاقررت لك بالنبوة فسواء شهدت على نفسي بالرضا بذلك او اطلقته من لساني امح هذا الاسم واكتب هذا ما قاضى عليه محمد بن عبد الله فقال له امير المؤمنين عم انه والله لرسول الله على رغم انفك فقال سهيل اكتب اسمه يمضي الشرط فقال له امير المؤمنين عم ويلك يا سهيل كف عن عنادك فقال له النبي امحها يا علي فقال يا رسول الله ان يدي لا تنطلق بمحو اسمك من النبوة قال له فضع يدي عليها فمحاها رسول الله ص بيده وقال لامير المؤمنين عم ستدعى الى مثلها فتجيب وانت على مضض ثم تمم امير المؤمنين عم الكتاب ولما تم الصلح نحر رسول الله ص هديه في مكانه فكان نظام تدبير هذه الغزاة معلقا بامير المؤمنين وكان ما جرى فيها من البيعة وصف الناس للحرب ثم الهدنة والكتاب كله لامير المؤمنين عم وكان فيما هياه الله له من ذلك حقن الدماء وصلاح امر الاسلام وقد روى الناس له في هذه الغزاة بعد الذي ذكرناه فضيلتين اختص بهما وانضافتا الى فضائله العظام ومناقبه الجسام فروى ابراهيم بن عمر عن رجاله عن فايد مولى عبد الله بن سالم قال لما خرج رسول الله ص في غزوة الحديبية نزل الجحفة فلم يجد فيها ماء فبعث سعد بن مالك بالروايا حتى اذا كان غير بعيد رجع سعد بالروايا وقال يا رسول الله ما استطيع ان امضي لقد وقفت قدماي رعبا من القوم فقال له النبي اجلس ثم بعث رجلا آخر فخرج بالروايا حتى اذا كان بالمكان الذي انتهى اليه الاول رجع فقال له رسول الله صلعم لم رجعت فقال يا رسول الله والذي بعثك بالحق نبيا ما استطعت ان امضي رعبا فدعا رسول الله امير المؤمنين عم فارسله بالروايا وخرج السقاة وهم لا يشكون في رجوعه لما راوا من رجوع من تقدمه فخرج علي عم بالروايا حتى ورد الحرار واستقى ثم اقبل بها الى النبي ولها زجل فلما دخل كبر النبي ودعا له بخير وفي هذه الغزاة اقبل سهيل بن عمرو الى النبي فقال له يا محمد ان ارقاءنا لحقوا بك فارددهم علينا فغضب رسول الله ص حتى تبين الغضب في وجهه ثم قال لتنتهن يا معشر قريش او ليبعثن الله عليكم رجلا امتحن الله قلبه بالايمان يضرب رقابكم على الدين فقال بعض من حضر يا رسول الله ابو بكر ذلك الرجل قال لا قال فعمر قال لا ولكنه خاصف النعل في الحجرة فتبادر الناس الى الحجرة ينظرون من الرجل فاذا هو امير المؤمنين علي بن ابي طالب عم وقد روى هذا الحديث جماعة

عند صف القوم في الحرب والقتال عم

باب غزوة الحديبية

عن امير المؤمنين ع قال لو قيل ان علينا امير منه الفصحاء قال سمعت رسول الله يقول من كذب علي متعمدا فليتبوء مقعده من النار وكان الذي اصلحه
امير المؤمنين ع من نعل النبي شسعها فانه كان انقطع فخصف موضعه واصلحه عن عمرو في سنة ست كانت غزوة الحديبية في ذي القعدة وخرج ناس
كثير من اصحابه يريد العمرة وساق معه سبعين بدنة وبلغ ذلك المشركين من قريش فبعثوا خيلا ليصدوه عن المسجد الحرام وكان ع يرى انهم لا يقاتلونه لانه
خرج في الشهر الحرام وكان من امر سهيل بن عمرو وابي جندل ابنه وما فعله رسول الله ص ما شك به من زعم انه ما شك الا يومئذ في الدين واتى بديل
ورقاء الى قريش فقال لهم يا معشر قريش خففوا عليكم وانه لم يات يريد قتالكم وانما يريد زيارة هذا البيت فقالوا والله لا نسمع منك ولا تحدث العرب
انه دخلها عنوة ولا نقبل منه الا ان يرجع عنا ثم بعثوا اليه بكر بن حفص وخالد بن الوليد وصدوا الهدي وبعث ع عثمان بن عفان الى اهل مكة
يستاذنهم في ان يدخل مكة معتمرا فابوا ان يتركوه واحتبس عثمان فظن رسول الله انهم قتلوه فقال لاصحابه اتبايعوني على الموت فبايعوه تحت
الشجرة على ان لا يفروا عنه ابدا ثم انهم بعثوا سهيل بن عمرو فقال يا ابا القاسم ان مكة حرمنا وعزنا وقد تسامعت العرب بك انك قد غزوتنا
ومتى ما تدخل علينا مكة عنوة نطمع فينا فنتخطف وانا نذكرك الرحم فان مكة بيضتك التي تفلقت عن راسك قال فما تريد قال اريد ان
اكتب بيني وبينك هدنة على ان اخليها لك في قابل فتدخلها ولا تدخلها بخوف ولا فزع ولا سلاح الا سلاح الراكب السيف في القراب و
القوس فدعا رسول الله ص علي بن ابي طالب عليه السلم فاخذ اديما احمر فوضعه على فخذه ثم كتب بسم الله الرحمن الرحيم فقال سهيل بن عمرو هذا كتاب بيننا
وبينك يا محمد فافتحه بما نعرفه واكتب باسمك اللهم فقال اكتب باسمك اللهم وامح ما كتبت فقال لولا طاعتك يا رسول الله لما محوت فقال
النبي اكتب هذا ما قاضى عليه محمد رسول الله سهيل بن عمرو فقال سهيل لو اجبتك في الكتاب الى هذا لاقررت لك بالنبوة فامح هذا الاسم
واكتب محمد بن عبد الله فقال له علي علي انه والله لرسول الله على رغم انفك فقال النبي ص امحها يا علي فقال له يا رسول الله ان يدي لا تنطلق
لمحو اسمك من النبوة قال فضع يدي عليها فمحاها رسول الله بيده وقال لعلي ستدعى الى مثلها فتجيب وانت على مضض ثم كتب باسمك اللهم
هذا ما قاضى عليه محمد بن عبد الله بن عبد المطلب ومن معه من المسلمين سهيل بن عمرو ومن معه من اهل مكة على ان الحرب مكفوفة فلا اغلال ولا اسلال
ولا قتال وعلى ان لا يستكره احد على دينه وعلى ان يعبد الله بمكة علانية وعلى ان محمدا ينحر الهدي مكانه وعلى ان يخليها له في قابل ثلاثة
ايام فيدخلها بسلاح الراكب وتخرج قريش كلها من مكة الا رجل واحد من قريش يخلفونه مع محمد واصحابه ومن لحق محمدا واصحابه من قريش فان محمدا
يرده اليهم ومن رجع من اصحاب محمد الى قريش بمكة فان قريشا لا ترده الى محمد وقال رسول الله ص انا سمع كلامي ثم جاءكم فلا حاجة لي فيه وان قريشا
لا يعين على محمد واصحابه احدا بنفس ولا سلاح الى اخره فجاء ابو جندل الى النبي حتى جلس الى جنبه فقال ابوه سهيل رده علي فقال المسلمون لا
نرده فقام ع واخذ بيده فقال اللهم ان كنت تعلم ان ابا جندل لصادق فاجعل له فرجا ومخرجا ثم اقبل على الناس وقال انه ليس عليه باس انما
يرجع الى ابيه وامه واني اريد ان اتم لقريش شرطها ورجع رسول الله ص الى المدينة وانزل الله في الطريق سورة الفتح انا فتحنا لك فتحا مبينا
قال الصادق ع فما انقضت تلك المدة حتى كاد الاسلام يستولي على اهل مكة ولما رجع رسول الله ص الى المدينة انفلت ابو بصير بن اسيد بن
حارثة الثقفي من المشركين وبعث الاخنس بن شريق في اثره رجلين فقتل احدهما واتى رسول الله ص مسلما مهاجرا فقال ع مسعر حرب لو كان معه
احد ثم قال شانك بسلب صاحبك واذهب حيث شئت فخرج ابو بصير ومعه خمسة نفر كانوا قدموا معه مسلمين حتى كانوا بين العيص وذي المروة
من ارض جهينة على طريق عيرات قريش مما يلي سيف البحر وانفلت ابو جندل بن سهيل بن عمرو في سبعين راكبا اسلموا فلحقوا بابي بصير واجتمع اليهم ناس
من غفار واسلم وجهينة حتى بلغوا ثلثمائة مقاتل وهم مسلمون لا تمر بهم عير لقريش الا اخذوها وقتلوا اصحابها فارسلت قريش ابا سفيان
بن حرب الى رسول الله ص يسالونه ويتضرعون اليه ان يبعث الى ابي بصير وابي جندل ومن معهم فيقدموا عليه وقالوا من خرج منا اليك فامسكه
غير حرج انت فيه فعلم الذين كانوا اشاروا على رسول الله ص ان يمنع ابا جندل من ابيه بعد القضية ان طاعة رسول الله خير لهم فيما احبوا وفيما كرهوا
وكان ابو بصير وابو جندل واصحابهما هم الذين مرت بهم ابو العاص بن الربيع من الشام في نفر من قريش فاسروهم واخذوا ما معهم ولم يقتلوا منهم
احدا لصهر ابي العاص رسول الله ص وخلوا سبيل ابي العاص فقدم المدينة على امراته وكان اذن لها حين خرج الى الشام ان تقدم المدينة فتكون
مع رسول الله ص وابو العاص هو ابن اخت خديجة بنت خويلد قال في النهاية في حديث الافك ورسول الله يخفضهم اي يسكنهم ويهون عليهم
الامر من الخفض الدعة والسكون ومنه حديث ابي بكر قال لعايشة في شان الافك خفضي عليك اي هوني الامر عليك ولا تحزني له وقال الجوهري
اي فهم او غلبه وقال الخلاف مشتد ابي الشيء واخذه ... عن عمر ... ربعي بن خراش عن امير المؤمنين ع قال اقبل سهيل بن عمرو ورجلان او ثلثة
معه الى رسول الله ص في الحديبية فقالوا له انه ياتيك قوم من سفلتنا وعبداننا فارددهم علينا فغضب حتى احمر وجهه وكان اذا غضب
يحمار وجهه ثم قال لتنتهن يا معشر قريش او ليبعثن الله عليكم رجلا امتحن الله قلبه للايمان يضرب رقابكم وانتم مجفلون عن الدين فقال
ابو بكر انا هو يا رسول الله قال لا وقال عمر انا هو يا رسول الله قال لا ولكنه ذلكم خاصف النعل في الحجرة وانا اخصف نعل رسول الله ص ثم

بيان

قادم

باب غزوة الحديبية

قال أما إنه قد قال من كذب علي متعمدا فليتبوأ مقعده من النار وفي القاموس العبد الإنسان حرا كان أو رقيقا والمملوك والجمع عبدون وعبيد وأعبد وعباد وعبدان وعبدان وعبدان بكسرتين مشددة الدال وقال الجفل الظليم جفولا أسرع وذهب في الأرض كالجفل كا العدة عن أحمد بن محمد عن معاوية بن حكيم عن ابن أبي عمير عن الحسن بن علي الصيرفي عن أبي عبد الله ع قال إن رسول الله ص في عمرة القضاء شرط عليهم أن يرفعوا الأصنام من الصفا والمروة فتشاغل رجل حتى ترك السعي حتى انقضت الأيام وأعيدت الأصنام فجاؤوا إليه فقالوا يا رسول الله إن فلانا لم يسع بين الصفا والمروة وقد أعيدت الأصنام فأنزل الله عز وجل فلا جناح عليه أن يطوف بهما أي وعليهما الأصنام كا علي عن أبيه عن ابن أبي عمير وغيره عن معاوية بن عمار عن أبي عبد الله عليه السلام قال لما خرج النبي ص في غزوة الحديبية خرج في ذي القعدة فلما انتهى إلى المكان الذي أحرم فيه أحرموا ولبسوا السلاح فلما بلغه أن المشركين قد أرسلوا إليه خالد بن الوليد ليرده قال ابغوني رجلا يأخذني على غير هذا الطريق فأتي برجل من مزينة أو من جهينة فسأله فلم يوافقه قال ابغوني رجلا غيره فأتي برجل آخر إما من مزينة وإما من جهينة قال فذكر له فأخذه معه حتى انتهى إلى العقبة فقال من يصعدها حط الله عنه كما حط الله عن بني إسرائيل فقال لهم ادخلوا الباب سجدا نغفر لكم خطاياكم قال فابتدرها خيل الأنصار الأوس والخزرج قال وكانوا ألفا وثمانمائة فلما هبطوا إلى الحديبية إذا امرأة معها ابنها على القليب فسعى ابنها هاربا فلما أثبتت أنه رسول الله ص صرخت به هؤلاء الصابئون ليس عليك منهم بأس فأتاها رسول الله ص فأمرها فاستقت دلوا من ماء فأخذه رسول الله ص فشرب وغسل وجهه فأخذت فضلته فأعادته في البئر فلم تبرح حتى الساعة وخرج رسول الله ص فأرسل إليه المشركون أبان بن سعيد في الخيل فكان بإزائه ثم أرسلوا الحليس فرأى البدن وهي تأكل بعضها أوبار بعض فرجع ولم يأت رسول الله ص وقال لأبي سفيان يا أبا سفيان أما والله ما على هذا حالفناكم على أن تردوا الهدي عن محله فقال اسكت فإنما أنت أعرابي فقال أما والله لتخلين عن محمد وما أراد أو لأنفردن في الأحابيش فقال اسكت حتى نأخذ من محمد ولثا فأرسلوا إليه عروة بن مسعود وقد كان جاء إلى قريش في القوم الذين أصابهم المغيرة بن شعبة كان خرج معهم من الطائف وكانوا تجارا فقتلهم وجاء بأموالهم إلى رسول الله فأبى رسول الله ص أن يقبلها وقال هذا غدر ولا حاجة لنا فيه فأرسلوا إلى رسول الله ص فقالوا يا رسول الله هذا عروة بن مسعود قد أتاكم وهو يعظم البدن قال فأقيموها فأقاموها فقال يا محمد مجيء من جئت قال جئت أطوف بالبيت وأسعى بين الصفا والمروة وأنحر هذه الإبل وأخلي عنكم وعن لحمانها فقال لا واللات والعزى فما رأيت مثلك رد عما جئت له إن قومك يذكرونك الله والرحم أن تدخل عليهم بلادهم بغير إذنهم وأن تقطع أرحامهم وأن تجري عليهم عدوهم فقال رسول الله ص ما أنا بفاعل حتى أدخلها قال وكان عروة بن مسعود حين كلم رسول الله ص تناول لحيته والمغيرة قائم على رأسه فضرب بيده فقال من هذا يا محمد فقال هذا ابن أخيك المغيرة فقال يا غدر والله ما جئت إلا في غسل سلحتك قال فرجع إليهم فقال لأبي سفيان وأصحابه لا والله ما رأيت مثل محمد رد عما جاء له فأرسلوا إليه سهيل بن عمرو وحويطب بن عبد العزى فأمر رسول الله فأثيرت في وجوههم البدن فقالا مجيء من جئت قال جئت لأطوف بالبيت وأسعى بين الصفا والمروة وأنحر البدن وأخلي بينكم وبين لحمانها فقالا إن قومك يناشدونك الله والرحم أن تدخل عليهم بلادهم بغير إذنهم وتقطع أرحامهم وتجري عليهم عدوهم قال فأبى عليهما رسول الله ص إلا أن يدخلها وكان رسول الله ص أراد أن يبعث عمر فقال يا رسول الله إن عشيرتي قليل وإني فيهم على ما تعلم ولكني أدلك على عثمان بن عفان فأرسل إليه رسول الله فقال انطلق إلى قومك من المؤمنين فبشرهم بما وعدني ربي من فتح مكة فلما انطلق عثمان لقي أبان بن سعيد فتأخر عن السرج فحمل عثمان بين يديه ودخل عثمان فأعلمهم وكانت المناوشة فجلس سهيل بن عمرو عند رسول الله ص وجلس عثمان في عسكر المشركين وبايع رسول الله ص المسلمين وضرب بإحدى يديه على الأخرى لعثمان وقال المسلمون طوبى لعثمان قد طاف بالبيت وسعى بين الصفا والمروة وأحل فقال رسول الله ص ما كان ليفعل فلما جاء عثمان قال له رسول الله ص أطفت بالبيت فقال ما كنت لأطوف بالبيت ورسول الله ص لم يطف به ثم ذكر القصة وما كان فيها فقال لعلي ع اكتب بسم الله الرحمن الرحيم فقال سهيل ما أدري ما الرحمن الرحيم إلا أني أظن هذا الذي باليمامة ولكن اكتب كما نكتب باسمك اللهم قال واكتب هذا ما قاضى رسول الله ص سهيل بن عمرو فقال سهيل فعلى ما نقاتلك يا محمد فقال أنا رسول الله وأنا محمد بن عبد الله فقال الناس أنت رسول الله قال اكتب فكتب هذا ما قاضى عليه محمد بن عبد الله فقال الناس أنت رسول الله وكان في القضية أن من كان منا أتى إليكم رددتموه إلينا ورسول الله ص غير مستكره عن دينه ومن جاء إلينا منكم لم نرده إليكم فقال رسول الله ص لا حاجة لنا فيهم وعلى أن يعبد الله فيكم علانية غير سر وإن كانوا ليتهادون السيور في المدينة إلى مكة وما كانت قضية أعظم بركة منها لقد كاد أن يستولي على أهل مكة الإسلام فضرب سهيل بن عمرو على أبي جندل ابنه فقال أول ما قاضينا عليه فقال رسول الله ص وهل قاضيت على شيء فقال يا محمد ما كنت بغدار قال فذهب بأبي جندل فقال يا رسول الله تدفعني إليه قال ولم أشترط لك قال وقال اللهم اجعل لأبي جندل مخرجا **بيان** قال الجزري يقال ابغني كذا بهمزة الوصل أي اطلب لي وأبغني بهمزة القطع أي أعني على الطلب قوله أو من جهينة الترديد من الراوي في الموضعين ويقال أثبته أي عرفه حق المعرفة ويقال صبا فلان إذا خرج من دين إلى غيره قوله فلم تبرح أي لم يزل الماء من تلك البئر قوله فكان بإزائه أي حتى قام بحذاه

باب غزوة الحديبية

النبي او المراد انه كان قايد عسكر المشركين كما انه صلى كان قائد عسكر المسلمين قوله وهي تاكل كناية عن كثرتها وازدحامها واجتماعها قوله حالفناكم لانهم كان
وقع بينهم الحلف على معاداة النبي او على تعاونهم مطلقا قوله او لا نفردن في الاحابيش اي اعتزل معهم عنكم وامنعهم عن معاونتكم قال الجزري في حديث
الحديبية ان قريشا جمعوا لك الاحابيش هي احياء من القارة انضموا الى بني ليث في محاربتهم قريشا والتحبش التجمع وقيل حالفوا قريشا تحت جبل
يسمى حبشيا فسموا بذلك وقال الفيروزابادي حبشي بالضم جبل باسفل مكة ومنه احابيش قريش لانهم تحالفوا بالله انهم ليد على غيرهم ما سجى
ليل ووضح نهار وما رسى حبشي انتهى قوله اولئك العهد بين القوم يقع من غير قصد او يكون غير مؤكد قوله وقد كانت هذه القصة على ما ذكره الواقدي
انه ذهب المغيرة مع ثلثة عشر رجلا من بني مالك الى مقوقس سلطان الاسكندرية وفضل مقوقس بني مالك على المغيرة في العطاء فلما رجعوا
وكانوا في الطريق شرب بنو مالك ذات ليلة خمرا وسكروا فقتلهم المغيرة حسدا واخذ اموالهم واتى النبي صلى واسلم فقبل صلى اسلامه ولم يقبل من مالهم
شيئا ولم ياخذ منه الخمس لغدره فلما بلغ ابا سفيان اخبر عروة بذلك فاتى عروة رئيس بني مالك وهو مسعود بن عمرو فكلمه في ان يرضوا بالدية فلم يرض
بنو مالك بذلك وطلبوا القصاص من عشاير المغيرة واشتعلت بينهم نائرة الحرب فاطفاها عروة بلطائف حيله وضمن دية الجماعة من ماله فضمير
الفاعل في قوله جاء راجع الى عروة وقوله في القوم اي لان يتكلم ويشفع في امر المقتولين والضمير في خرج راجع الى المغيرة قوله فارسلوا اي قريش عروة الى
رسول الله صلى لذلك فقالوا اي الصحابة او ضمير ارسلوا ايضا راجع الى الصحابة اي الذين كانوا بازاء العدو قوله ما رايت مثلك هذا تعجب منه
اي كيف يكون مثلك في الشرافة وعظم الشان مردودا عن مثل هذا المقصد الذي لا ينبغي ان يرد عنه احد قوله الا في غسل سلحتك قال في المغرب
السلح التغوط اقول الظاهر اي جئت بصيغة المتكلم اي جئت الان او قبل ذلك عند اطفاء نائرة الفتنة لاصلاح قبائح اعمالك ويمكن ان يقرى
بصيغة الخطاب اي لم يكن مجيئك الى النبي صلى للاسلام بل للهرب مما صنعت من الخيانة وابتغ من الجناية قوله وكانت المناوشة المداولة والتناول
في القتال اي كان المشركون في تهيئة القتال قوله وضرب يا حكيم بيده لعله صلى انما فعل ذلك لتاكد عليه الحجة والعهد والميثاق فيستوجب بنكثه
اشد العذاب كما قال الله تعالى فيه وفي اخويه واضرابهم فمن نكث فانما ينكث على نفسه قوله ثم ذكر لعله كلام الراوي اي ثم ذكر الصادق القصة و
كتابة الكتاب وما جرى فيها وترك الراوي ذكرها اختصارا ويحتمل ان يكون كلامه عم اي ثم ذكر عثمان ما جرى بينه وبين قريش من حبسه ومنعه عن الرجوع
او من طلبهم الصلح او اصرارهم في عدم دخوله صلى في تلك السنة قوله هذا الذي باليمامة انهم كانوا يقولون لمسيلمة رحمن اليمامة قوله عم وان كانوا البتها
الستور في بعض النسخ بالتاء المثناة الفوقانية وفي بعضها بالمثناة التحتانية فعلى الاول هو جمع الستر المعلق على الابواب وغيرها وعلى الثاني
اما المراد السير المعروف المتخذ من الجلود او نوع من الثياب قال الفيروزابادي السير بالفتح الذي يقد من الجلود والجمع سيور وقال الجوهري السير من الثياب
التي فيه خطوط كالسيور وعلى التقادير هذا كلام الصادق عليه السلم لبيان ثمرة تلك المصالحة وكثرة فوائدها بانها صارت موجبة لامن المسلمين بحيث
كانوا يبعثون الهدايا من المدينة الى مكة من غير منع ورعب ورغب اهل مكة في الاسلام واسلم جم غفير منهم من غير حرب قوله صلى وهل قاضيت على شيء
اي لم يتم الصلح ولم يكتب الكتاب بعد فليس هذا داخلا فيما تقاضى عليه قوله صلى ولم اشترط لك اي ليس هذا شرطا يخصك بل هذا مما قاضينا عليه
لمصلحة عامة المسلمين ولا بد من ذلك او لم تكن داخلا في حيلتك قبل تمام الكتاب لكن هؤلاء يجبروننا عليه او ما كنت اشترطت لك عليهم ان تكون
مستثنى من ذلك ولا يمكننا الغدر معهم ولعله اظهر ويحتمل على بعد ان يكونا استفهاما انكاريا اي لم اشترط لك واعدك بالنجاة منهم قريبا
اقول انما اوردت ابيات عمرة القضاء واخبارها في هذا الباب لاشتراك بعض الابيات والاخبار وشدة الارتباط بينهما وسنبين لما ذكر في موضعه
ان شاء الله تعالى وروى في جامع الاصول من صحاحهم عن البراء بن عازب قال اعتمر رسول الله صلى في ذي القعدة فابى اهل مكة ان يدعوه يدخل مكة حتى
قاضاهم على ان يدخل يعني من العام المقبل يقيم فيها ثلثة فلما كتبوا الكتاب كتبوا هذا ما قاضى عليه محمد رسول الله صلى قالوا ما نقر بها فلو نعلم انك
رسول الله ما منعناك ولكن انت محمد بن عبد الله فقال انا رسول الله وانا محمد بن عبد الله ثم قال لعلي بن ابي طالب امح رسول الله فقال لا والله
لا امحوك ابدا فاخذ رسول الله صلى وليس يحسن يكتب فكتب هذا ما قاضى عليه محمد بن عبد الله لا يدخل مكة السلاح الا السيف في القراب وان لا
يخرج من اهلها باحد ان اراد ان يتبعه وان لا يمنع من اصحابه احدا ان اراد ان يقيم بها فلما دخلها ومضى الاجل اتوا عليا فقالوا قل لصاحبك اخرج
عنا فقد مضى الاجل فخرج النبي صلى فتبعته ابنة حمزة تنادي يا عم يا عم فتناولها علي وقال لفاطمة دونك ابنة عمك فحملتها فاختصم فيها علي وزيد
وجعفر فقال علي انا اخذتها انا احق بها وهي بنت عمي وقال جعفر بنت عمي وخالتها تحتي وقال زيد بنت اخي فقضى بها النبي صلى
لخالتها وقال الخالة بمنزلة الام وقال لعلي انت مني وانا منك وقال لجعفر اشبهت خلقي وخلقي وقال لزيد انت اخونا ومولانا اقول ذكر ابن
الاثير في الكامل في حوادث السنة السادسة فيها نزلت سورة الفتح وهاجر الى رسول الله صلى نسوة مؤمنات فيهن ام كلثوم ابنة عقبة بن ابي
معيط فجاء اخواها عمارة والوليد يطلبانها فانزل الله فان علمتموهن مؤمنات فلا ترجعوهن الى الكفار فلم يرسل امراة مؤمنة الى مكة فانزل
الله ولا تمسكوا بعصم الكوافر فطلق عمر بن الخطاب امراتين له وفيها كانت سرية عكاشة بن محصن في اربعين رجلا الى الغمر فنذر القوم بهم فهربوا

نذر كعلم لفظا ومعنى منذرة

فنزل

باب غزوة الحديبية

فبعث الطلايع فوجد واما فى بعير فاسندوها الى المدينة وكانت فى ربيع الاخر وفيها كانت سرية محمد بن مسلمة ارسله رسول الله صلعم وفيها كانت سرية زيد بن حارثة بالجموم فاصاب امراة من مزينة اسمها حليمة فدلتهم على محلة من محال بنى سليم فاصابوا انعاما وشاء واسروا منهم زوجها فاطلقها رسول الله وزوجها معها وفيها سرية زيد ايضا الى العيص فى جمادى الاولى وفيها اخذت الاموال التى كانت مع ابى العاص بن الربيع واستجار بزينب بنت رسول الله صلعم فاجارته كما تقدم وفيها سرية زيد ايضا الى الطرف فى جمادى الاخرة فى بنى ثعلبة فى خمسة عشر رجلا فهربوا منه واصاب من نعمهم عشرين بعيرا وفيها سرية زيد بن حارثة الى حسمى فى جمادى الاخرة وسببها ان رفاعة بن زيد الجذامى ثم الضبيبى قدم على رسول الله صلعم فى هدنة الحديبية واهدى لرسول الله صلعم غلاما واسلم فحسن اسلامه وكتب له رسول الله صلعم كتابا الى قومه يدعوهم الى الاسلام فاسلموا ثم ساروا الى الحرة ثم ان دحية بن خليفة اقبل من الشام من عند قيصر حتى اذا كان بارض جذام اغار الهنيد وابنه العوض الضليعيان وهو بطن من جذام فاخذا كل شيء معه فبلغ ذلك نفرا من بنى الضبيب قوم رفاعة ممن كان اسلم فنفروا الى الهنيد وابنه فلقوهم فاقتتلوا فانتصر بنو الضبيب فاستنقذوا كل شيء كان اخذ من دحية وردوه عليه فخرج دحية حتى اتى رسول الله صلعم وطلب منه الهنيد وابنه العوض فبعث رسول الله صلعم اليهم زيد بن حارثة فى جيش فاغاروا وجمعوا ما وجدوا من مال وقتلوا الهنيد وابنه فلما سمع ذلك بنو الضبيب رهط رفاعة سار بعضهم الى زيد بن حارثة فقالوا انا قوم مسلمون فقال لهم زيد فنادوا فى الجيش ان الله حرم علينا ما اخذ من طريق القوم الذين جاؤا منها واراد ان يسلم اليهم سباياهم فاخبره بعض اصحابه عنهم بما اوجب ان يحتاط ويتوقف فى تسليم السبايا وقال لهم فى حكم الله تعالى ونهى الجيش ان يهبطوا واديهم وعاد اولئك الركب الى رفاعة بن زيد لم يشعر بشيء من امرهم فقال له بعضهم انك لجالس تحلب المعزى ونساء جذام اسارى فسار رفاعة والقوم معه الى المدينة وعرض كتاب رسول الله صلعم فقال لكيف اصنع بالقتلى فقالوا لنا من كان حيا ومن قتل فهو تحت اقدامنا فاجابهم الى ذلك وارسل معهم على بن ابى طالب الى زيد بن حارثة فرد على القوم ما لهم حتى كانوا ينتزعون لبد المراة من تحت الرحل وفيها سرية زيد ايضا الى وادى القرى فى رجب وفيها سرية عبد الرحمن بن عوف الى دومة الجندل فى شعبان فاسلموا فتزوج عبد الرحمن تماضر بنت الاصبغ رئيسهم وهى ام ابى سلمة وفيها سرية على بن ابى طالب الى فدك فى شعبان فى مائة رجل وذلك ان رسول الله صلعم بلغه ان حيا من بنى سعد قد تجمعوا له يريدون ان يمدوا اهل خيبر فسار اليهم على فاصاب عينا لهم فاخبروا انهم ساروا الى اهل خيبر يعرضون عليهم نصرهم على ان يجعلوا لهم تمر خيبر اقول ذكر فى روضة الاحباب انه ع سار بالليل وكمن بالنهار حتى انتهى الى الهمج فاصاب عينا لهم فذهب بعسكر المسلمين اليهم فاغاروا عليهم فانهزم بنو سعد وغنم المسلمون منهم خمسمائة بعير والفى شاة فاصطفى على ع للنبى صلعم صفية من الابل وغنم سائر المال على اهل السرية ورجع قال وفيها اجدب الناس جدبا شديدا فاستسقى رسول الله صلعم بالناس فى شهر رمضان وفيها سرية زيد بن حارثة الى وادى القرى وذلك ان زيدا كان يتوجه الى الشام فى تجارة ومعه بضايع من اصحاب النبى صلعم فلما قرب من وادى القرى اغار عليهم قوم من فزارة فقتلوا المسلمين وهرب زيد الى المدينة وفى رواية ارتث زيد من بين القتلى فنذر ان لا يمس طيبا ولا دهنا حتى يغزو فزارة فبعثه رسول الله صلعم الى بنى فزارة فلقيهم بوادى القرى فاصاب منهم وقتل و اسر ام قرفة وهى فاطمة بنت ربيعة فقتلها

باب مراسلاته صلى الله عليه وآله الى ملوك العجم والروم وغيرهم وما جرى بينه وبينهم وبعض ما جرى فى غزوة خيبر

مج روى ان كسرى كتب الى فيروز الديلمى وهو من بقية اصحاب سيف بن ذى يزن ان احمل الى هذا العبد الذى يبدأ باسمه قبل اسمى فاجترأ على ودعانى الى غير دينى فاتاه فيروز وقال له ان ربى امرنى ان اتيك به فقال له رسول الله صلعم ان ربى خبرنى ان ربك قتل البارحة فجاء الخبر ان ابنه شيرويه وثب عليه فقتله فى تلك الليلة فاسلم فيروز ومن معه فلما خرج الكذاب العنسى ابعده رسول الله صلعم ليقتله فتسلق سطحا فلوى عنقه فقتله بيان فتسلق اى صعد مج روى ان هرقل بعث رجلا من غسان وامره ان ياتيه بخبر محمد وقال له احفظ لى من امره ثلاثا انظر على اى شيء تجده جالسا ومن على يمينه فان استطعت ان تنظر الى خاتم النبوة فافعل فخرج الغسانى حتى اتى النبى صلعم فوجده جالسا على الارض ووجد على بن ابى طالب ع على يمينه وجعل رجليه فى ماء يفور فقال من هذا على يمينه قيل ابن عمه فكتب ذلك ونسى الغسانى الثالثة فقال له رسول الله صلعم تعال فانظر الى ما امرك به صاحبك فنظر الى خاتم النبوة فانصرف الرجل الى هرقل ثم قال ما صنعت قال وجدته جالسا على الارض والماء يفور تحت قدميه ووجدت عليا ابن عمه عن يمينه وانسيت ما قلت لى فى الخاتم فدعانى فقال هلم الى ما امرك به صاحبك فنظرت الى خاتم النبوة فقال هرقل هذا الذى بشر به عيسى بن مريم انه يركب البعير فاتبعوه وصدقوه ثم قال للرسول اخرج الى اخى فاعرض عليه فانه شريكى فى الملك فقلت له فما طاب نفسه عن ذهاب ملكه بيان قوله فقلت له لعله من كلام الراوى قال للامام ع انما قال هرقل شريكى لانه لو طلب نفسه ان يذهب ملكه ويحتمل ان يكون فى الاصل فقال اى النبى و الاظهر ان المراد انه قال للرسول اخرج الى اخى فاعرض عليه الاسلام فان اسلم اسلمت وكان اخوه شريكه فى السلطنة وقوله فقلت كلام الرسول على الالتفات وضمير له للاخ وكذا ضمير نفسه مج روى ان دحية الكلبى قال بعثنى رسول الله صلعم بكتاب الى قيصر فارسل الى الاسقف فاخبره بمحمد وكتابه فقال هذا النبى الذى كنا ننتظره بشرنا به عيسى بن مريم

باب كتبه ورسله الى الملوك العجم والروم وغيرهم

وقال الاسقف اما انا فمصدقه ومتبعه فقال قيصر اما انا ان فعلت ذلك ذهب ملكي ثم قال قيصر التمسوا لي من قومه ههنا احدا اسائله وكان ابو سفيان وجماعة من قريش دخلوا الشام تجارا فاحضرهم وقال ليدن مني اقربكم نسبا به فاتاه ابو سفيان فقال انا سائل عن هذا الرجل الذي يقول انه نبي ثم قال لاصحابه ان كذب فكذبوه قال ابو سفيان لولا حيائي ان يأثر اصحابي عني الكذب لاخبرته بخلاف ما هو عليه فقال كيف نسبه فيكم قلت ذو نسب قال فهل قال هذا القول منكم احد قلت لا قال فهل كنتم تتهمونه بالكذب قبل قلت لا قال فاشراف الناس اتبعوه او ضعفاؤهم قلت ضعفاؤهم قال فهل يزيدون او ينقصون قلت يزيدون قال يرتد احد منهم سخطا لدينه قلت لا قال فهل يغدر قلت لا قال فهل قاتلتموه قلت نعم قال فكيف حربكم وحربه قلت دول وسجال مرة له ومرة عليه قال هذه آية النبوة قال فما يأمركم قلت يأمرنا ان نعبد الله وحده ولا نشرك به شيئا وينهانا عما كان يعبد آباؤنا ويأمرنا بالصلوة والصوم والعفاف والصدق واداء الامانة والوفاء بالعهد قال هذه صفة نبي وقد كنت اعلم انه يخرج لم اظن انه منكم فانه يوشك ان يملك ما تحت قدمي هاتين ولو ارجو ان اخلص اليه لتجشمت لقاءه ولو كنت عنده لقبلت قدميه وان النصارى اجتمعوا على الاسقف ليقتلوه فقال اذهب الى صاحبك فاقرأ عليه السلام مني واخبره اني اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله وان النصارى انكروا ذلك علي ثم خرج اليهم فقتلوه بيان قال الجوهري تقول اثرت الحديث آثره اذا ذكرته عن غيرك وقال الجزري السجل الدلو الملأى ماء ويجمع على سجال ومنه حديث ابي سفيان وهرقل والحرب بيننا سجال اي مرة لنا ومرة علينا واصله ان المستقين بالسجل يكون لكل واحد منهم سجل وقال تجشمت الامر تكلفته يج روى انه لما بعث محمد صلعم بالنبوة بعث كسرى رسولا الى باذان عامله في ارض المغرب بلغني انه خرج رجل يزعم قبلك انه نبي فلتقل له فليكفف عن ذلك او لابعثن اليه من يقتله ويقتل قومه فبعث باذان الى النبي بذلك فقال لو كان شيء قلته من قبلي لكففت عنه ولكن الله بعثني وترك رسل باذان وهم خمسة عشر نفرا لا يكلمهم خمسة عشر يوما ثم دعاهم فقال اذهبوا الى صاحبكم فقولوا له ان ربي قتل ربه الليلة ان ربي قتل كسرى الليلة ولا كسرى بعد اليوم فكتبوا قوله فاذا هما قد اتانا في الوقت الذي حدثهم محمد يج روى عن جرير بن عبد الله البجلي قال بعثني النبي بكتابه الى ذي الكلاع وقومه فدخلت عليه فعظم كتابه وتهيأ وخرج في جيش عظيم وخرجت معه نسير اذ رفع لنا دير راهب فقال اريد هذا الراهب فلما دخلنا عليه سأله ابن يزيد فقال هذا النبي الذي خرج في قريش وهذا رسوله قال الراهب لقد مات هذا الرسول فقلت من اين علمت بوفاته قال انكم قبل ان تصلوا الي كنت انظر في كتاب دانيال مررت بصفة محمد ونعته وايامه واجله فوجدت انه توفي في هذه الساعة فقال ذو الكلاع انا انصرف قال جرير فرجعت فاذا رسول الله توفي في ذلك اليوم قب الزهري عن ابي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف قال بعث الله الى كسرى ملكا وقت الهاجرة وقال يا كسرى تسلم او اكسر هذه العصا فقال بهل بهل فانصرف عنه فدعا حراسه وقال من ادخل هذا الرجل علي فقالوا ما رأيناه ثم اتاه في العام المقبل وقته فكان كما كان اولا ثم اتاه في العام الثالث فقال تسلم او اكسر هذه العصا فقال بهل بهل فكسر العصا ثم خرج فلم يلبث ان وثب عليه ابنه فقتله قب ابن مهدي المامطيري في مجالسه ان النبي صلعم كتب الى كسرى من محمد رسول الله الى كسرى بن هرمز اما بعد فاسلم تسلم والا فاذن بحرب من الله ورسوله والسلام على من اتبع الهدى فلما وصل اليه الكتاب مزقه واستخف به وقال من هذا الذي يدعوني الى دينه ويبدأ باسمه قبل اسمي وبعث اليه بتراب فقال صلعم مزق الله ملكه كما مزق كتابي اما انكم ستمزقون ملكه وبعث الي بتراب اما انكم ستملكون ارضه فكان كما قال الماوردي في اعلام النبوة ان كسرى كتب في الوقت الى عامله باليمن باذان ويكنى ابا مهران ان احمل الي هذا الذي يذكر انه نبي وبدأ باسمه قبل اسمي ودعاني الى غير ديني فبعث اليه فيروز الديلمي في جماعة مع كتاب يذكر فيه ما كتب به كسرى فاتاه فيروز بمن معه فقال له ان كسرى امرني ان احملك اليه فاستنظره ليلة فلما كان من الغد حضر فيروز مستحثا فقال النبي صلعم اخبرني ربي انه قتل ربك البارحة سلط الله عليه ابنه شيرويه على سبع ساعات من الليل فامسك حتى ياتيك الخبر فراع ذلك فيروز وهاله وعاد الى باذان فاخبره فقال له باذان كيف وجدت نفسك حين دخلت عليه فقال والله ما هبت احدا كهيبة هذا الرجل فوصل الخبر بقتله في تلك الليلة من تلك الساعة فاسلما جميعا وظهر العنسي ما افترى من الكذب فارسل الى فيروز اقتله قتله الله فقتله أقول قال الكازروني في المنتقى في حوادث السنة السادسة فيها اتخذ رسول الله صلعم الخاتم وذلك انه قيل ان الملوك لا يقرؤن كتابا الا مختوما وفيها بعث رسول الله صلعم ستة نفر فخرجوا مصطحبين في ذي الحجة حاطب بن ابي بلتعة الى المقوقس ودحية بن خليفة الكلبي الى قيصر وعبد الله بن حذافة الى كسرى وعمرو بن امية الضمري الى النجاشي وشجاع بن وهب الى الحارث بن ابي شمر الغساني وسليط بن عمرو العامري الى هوذة بن علي الحنفي اما المقوقس فانه لما وصل اليه حاطب اكرمه واخذ كتاب رسول الله صلعم وكتب في جوابه قد علمت ان نبيا قد بقي وقد اكرمت رسولك واهدى الى رسول الله صلعم اربع جوار منهن مارية ام ابراهيم واختها سيرين وحمارا يقال له عفير وبغلة يقال لها الدلدل ولم يسلم فقبل رسول الله صلعم هديته وقال ضن الخبيث بملكه ولا بقاء لملكه واصطفى مارية لنفسه واما سيرين فوهبها لحسان بن وهب واما الحمار فنفق منصرفه من حجة الوداع واما البغلة فبقيت الى زمان معوية

(حاشية: صحاح نفقت الدابة نفق نفوقا اي ماتت)

والابقى

باب مراسلاته الى ملوك العجم من الروم وغيرهم

واما قيصر وهو هرقل ملك الروم فانه اصبح يوما مهموما فقالت له بطارقته في ذلك فقال اني رايت في هذه الليلة ان ملك الختان صار ظاهرا فقالوا اما نعلم امة تختتن الا اليهود وهم في سلطانك وسلطوه ان يقتلهم جميعا فبينما هم في ذلك من رايهم اذ اتاهم رسول صاحب بصرى برجل من العرب يقوده فقال ايها الملك ان هذا من العرب يحدث عن امر حدث ببلاده عجب فقال هرقل لترجمانه سله ما هذا الحديث الذي كان ببلاده فسأله فقال خرج من بين اظهرنا رجل يزعم انه نبي فاتبعه ناس وخالفه الآخرون وكانت بينهم ملاحم فتركتهم على ذلك فجردوه فاذا هو مختون فقال هرقل هذا والله الذي رايت اعطوه ثوابه لينطلق ثم دعا صاحب شرطته فقال قلب لي الشام ظهرا وبطنا حتى تاتيني برجل من قوم هذا الرجل يعني النبي قال ابو سفيان وكنت قد خرجت في تجارة في زمن الهدنة فهجم علينا صاحب شرطته فقال انتم من قوم هذا الرجل قلنا نعم فدعانا وباسناده في صحيح البخاري اليه باسناده عن عبد الله بن عباس ان ابا سفيان بن حرب اخبره ان هرقل ارسل اليه في ركب من قريش وكانوا تجارا بالشام في المدة التي كان رسول الله صلى الله عليه وسلم مادّ فيها ابا سفيان وكفار قريش فاتوهم بايلياء فدعاهم في مجلسه وحوله عظماء الروم ثم دعاهم ودعا بترجمانه فقال ايكم اقرب نسبا بهذا الرجل الذي يزعم انه نبي فقال ابو سفيان فقلت انا اقربهم نسبا فقال ادنوه مني وقربوا اصحابه فاجعلوه عند ظهره ثم قال لترجمانه قل لهم اني سائل هذا عن هذا الرجل فان كذبني فكذبوه قال ابو سفيان فوالله لولا الحياء من ان ياثروا علي كذبا لكذبت عنه ثم كان اول ما سألني عنه ان قال كيف نسبه فيكم قلت هو فينا ذو نسب قال فهل قال هذا القول منكم احد قبله قط قلت لا قال فهل كان في آبائه من ملك قلت لا قال فاشراف الناس اتبعوه ام ضعفاؤهم قلت بل ضعفاؤهم قال ايزيدون ام ينقصون قلت بل يزيدون قال فهل يرتد منهم احد سخطة لدينه بعد ان يدخل فيه قلت لا قال فهل كنتم تتهمونه بالكذب قبل ان يقول ما قال قلت لا قال فهل يغدر قلت لا ونحن في مدة لا ندري ما هو فاعل فيها قال ولم يمكني كلمة ادخل فيها شيئا غير هذه الكلمة قال فهل قاتلتموه قلت نعم قال فكيف كان قتالكم اياه قلت الحرب بيننا وبينه سجال ينال منا وننال منه قال ماذا يامركم قلت يقول اعبدوا الله وحده ولا تشركوا به شيئا واتركوا ما يقول آباؤكم ويامرنا بالصلوة والصدقة والعفاف والصلة فقال للترجمان قل له سألتك عن نسبه فذكرت انه ذو نسب فكذلك الرسل تبعث في نسب قومها وسألتك هل قال احد منكم هذا القول فذكرت ان لا فقلت لو قال احد هذا القول قبله لقلت رجل ياتي بقول قيل قبله وسألتك هل كان من آبائه من ملك فذكرت ان لا قلت فلو كان من آبائه ملك لقلت رجل يطلب ملك ابيه وسألتك هل كنتم تتهمونه بالكذب قبل ان يقول ما قال فقد ذكرت ان لا فقد علمت انه لم يكن ليذر الكذب على الناس ويكذب على الله وسألتك اشراف الناس اتبعوه ام ضعفاؤهم فذكرت ان ضعفاءهم اتبعوه وهم اتباع الرسل وسألتك ايزيدون ام ينقصون فذكرت انهم يزيدون وكذلك امر الايمان حتى يتم وسألتك ايرتد احد سخطة لدينه بعد ان يدخل فيه فذكرت ان لا وكذلك الايمان حين تخالط بشاشته القلوب وسألتك هل يغدر فذكرت ان لا وكذلك الرسل لا تغدر وسألتك بما يامركم فذكرت انه يامركم ان تعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا وينهاكم عن عبادة الاوثان ويامركم بالصلوة والصدقة والعفاف فان كان ما تقول حقا فسيملك موضع قدميّ هاتين وقد كنت اعلم انه خارج لم اكن اظن انه منكم فلو اني اعلم اني اخلص اليه لتجشمت لقاءه ولو كنت عنده لغسلت قدميه ثم دعا بكتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي بعث به دحية الى عظيم بصرى فدفعه الى هرقل فقرأه فاذا فيه بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله عبده ورسوله الى هرقل عظيم الروم وسلام على من اتبع الهدى اما بعد فاني ادعوك بدعاية الاسلام اسلم تسلم يؤتك الله اجرك مرتين فان توليت فان عليك اثم اليريسيين ويا اهل الكتاب تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم الا نعبد الا الله ولا نشرك به شيئا ولا يتخذ بعضنا بعضا اربابا من دون الله فان تولوا فقولوا اشهدوا بانا مسلمون قال ابو سفيان فلما قال ما قال وفرغ من قراءة الكتاب كثر عنده الصخب وارتفعت الاصوات فاخرجنا فقلت لاصحابي حين اخرجنا لقد أمر أمر ابن ابي كبشة انه يخافه ملك بني الاصفر فما زلت موقنا انه سيظهر حتى ادخل الله علي الاسلام

هرقل عظيم الروم ملك احدى وثلثين سنة وفي ملكه توفي النبي صلى الله عليه وسلم بيان ماد فيها اي ضرب لهم مدة في الهدنة الى انقضاء المدة وايلياء بيت المقدس ومعناه بيت الله وحكي فيه القصر ولغة ثالثة الياء بحذف الياء الاولى وسكون اللام والمد والترجمان بفتح التاء وضم الجيم وروي بضمهما وهو المفسر لغة بلغة قوله ان ياثروا علي اي يحكوا والسخطة الكراهية للشيء وعدم الرضا به قوله سجال اي مرة لهم ومرة على هؤلاء من مساجلة المستقين على البئر بالدلاء وبشاشة القلوب انسها ولطفها قوله لتجشمت اي تكلفت ما فيه من مشقة و بصرى مدينة قيسارية من الشام والدعاية الدعوة وهي من دعوت كالشكاية من شكوت قوله يؤتك الله اجرك مرتين مرة لاتباع عيسى او غيره ومرة لاتباعه صلى الله عليه وسلم قوله اثم الاريسيين هكذا اورده جل الرواة وروي اليريسيين وروي الاريسين قيل هم الاكارون وقيل الخدم والاعوان معناه ان عليك اثم رعاياك ممن صددته عن الاسلام فاتبعوك على كفرك اي ان عليك مثل اثمهم قوله امر امر ابن ابي كبشة اي عظم وابو كبشة اسم الحرث بن عبد العزى رجل من خزاعة خالف قريشا في عبادة الاصنام وعبد الشعرى فقد

باب رسل رسول الله الى ملوك العجم والروم ومن غيرهم

من ذكره في ابناء النبيط وقيل هو زوج حليمة مرضعة النبي ص وبنو الاصفر الروم وجدهم الاصفر بن روم بن اسحق وقيل بل لان جيشا من الحبش غلب عليهم في الزمان الاول فوطئ نساءهم فولدوا اولادا صفرا فنسبوا اليهم واما كسرى فلما بلغه كتاب رسول الله ص وقراه فرقه فدعا عليهم رسول الله ص ان يمزقوا كل ممزق وروي عن محمد بن اسحق قال قال بعث رسول الله ص عبد الله بن حذافة بن قيس الى كسرى بن هرمز ملك فارس وكتب بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله الى كسرى عظيم فارس سلام على من اتبع الهدى وامن بالله ورسوله وشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله وادعوك بدعاية الله عز وجل فاني انا رسول الله الى الناس كافة لانذر من كان حيا ويحق القول على الكافرين فاسلم تسلم فان ابيت فان اثم المجوس عليك فلما قرا كتاب رسول الله ص شققه وقال يكتب الي بهذا الكتاب وهو عبدي فبلغني ان رسول الله ص قال مزق الله ملكه حين بلغه انه شقق كتابه ثم كتب الى باذان وهو على اليمن ان ابعث الى هذا الرجل الذي بالحجاز من عندك رجلين جلدين فليأتياني به وفي رواية كتب الى باذان انه بلغني ان في ارضك رجلا يتنبى فاربطه وابعث به الي فبعث باذان قهرمانه وهو بابويه وكان كاتبا حاسبا وبعث معه برجل من الفرس يقال له خرخسك فكتب معهما الى رسول الله ص يأمره ان ينصرف معهما الى كسرى فقال لبابويه ويلك انظر الى الرجل وكلمه وائتني بخبره فخرجا حتى قدما المدينة على رسول الله ص وكلمه بابويه وقال ان شاهنشاه ملك الملوك كسرى كتب الى الملك باذان يأمره ان يبعث اليك من يأتيه بك وقد بعثني اليك لتنطلق معي فان فعلت كتبت فيك الى ملك الملوك بكتاب ينفعك ويكف عنك به وان ابيت فهو من قد علمت فهو مهلكك ومهلك قومك ومخرب بلادك وكانا قد دخلا على رسول الله ص وقد حلقا لحاهما واعفيا شواربهما فكره النظر اليهما وقال ويلكما من امركما بهذا قالا امرنا بهذا ربنا يعنيان كسرى فقال رسول الله ص لكن ربي امرني باعفاء لحيتي وقص شاربي ثم قال لهما ارجعا حتى تأتياني غدا واتى رسول الله ص الخبر من السماء ان الله عز وجل قد سلط على كسرى ابنه شيرويه فقتله في شهر كذا وكذا لكذا وكذا من الليل فلما اتيا رسول الله ص قال لهما ان ربي قد قتل ربكما ليلة كذا وكذا من شهر كذا وكذا بعدما مضى من الليل كذا وكذا سلط عليه شيرويه فقتله فقالا هل تدري ما تقول انا قد نقمنا منك ما هو ايسر من هذا فنكتب بها عنك ونخبر الملك قال نعم اخبراه ذلك عني وقولا له ان ديني وسلطاني سيبلغ ما بلغ ملك كسرى وينتهي الى منتهى الخف والحافر وقولا له انك ان اسلمت اعطيتك ما تحت يديك وملكتك على قومك ثم اعطى خرخسك منطقة فيها ذهب وفضة كان اهداها له بعض الملوك فخرجا من عنده حتى قدما على باذان واخبراه الخبر فقال والله ما هذا بكلام ملك واني لارى الرجل نبيا كما يقول ولننظر ما قد قال فلئن كان ما قد قال حقا ما فيه كلام انه نبي مرسل وان لم يكن فسنرى فيه راينا فلم يلبث باذان ان قدم عليه كتاب شيرويه اما بعد فاني قد قتلت كسرى ولم اقتله الا غضبا لفارس لما كان استحل من قتل اشرافهم فاذا جاءك كتابي هذا فخذ لي الطاعة ممن قبلك وانظر الرجل الذي كان كسرى كتب اليك فيه فلا تهجه حتى يأتيك امري فيه فلما انتهى كتاب شيرويه الى باذان قال ان هذا الرجل لرسول فاسلم واسلمت الابناء من فارس من كان منهم باليمن واما النجاشي فان رسول الله ص بعث عمرو بن امية اليه في شان جعفر بن ابي طالب واصحابه وكتب بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله الى النجاشي ملك الحبشة اني احمد اليك الله الملك القدوس السلام المهيمن واشهد ان عيسى بن مريم روح الله وكلمته القاها الى مريم البتول الطيبة فحملت بعيسى وانا ادعوك الى الله وحده لا شريك له فان تبعتني وتؤمن بالذي جاءني فاني رسول الله وقد بعثت اليك ابن عمي جعفرا ومعه نفر من المسلمين والسلام على من اتبع الهدى فكتب النجاشي الى رسول الله ص بسم الله الرحمن الرحيم الى محمد رسول الله من النجاشي سلام عليك يا نبي الله ورحمة الله وبركاته الذي لا اله الا هو الذي هداني الى الاسلام اما بعد فقد بلغني كتابك يا رسول الله فيما ذكرت من امر عيسى فورب السماء والارض ان عيسى ما يزيد على ما ذكرت ثفروقا انه كما قلت وقد عرفنا ما بعثت به الينا وقدم ابن عمك واصحابك واشهد انك رسول الله وقد بايعتك وبايعت ابن عمك واسلمت على يديه لله رب العالمين وقد بعثت اليك يا نبي الله فان شئت ان آتيك فعلت يا رسول الله فاني اشهد ان ما تقول حق والسلام عليك ورحمة الله وبركاته قال ابن اسحق فذكر لي انه بعث ابنه في ستين من الحبشة في سفينة حتى اذا توسطوا البحر غرقت بهم السفينة فهلكوا قال الواقدي عن اشياخه كتب رسول الله ص الى النجاشي كتابين يدعوه في احدهما الى الاسلام ويتلو عليه القران فاخذ كتاب رسول الله ص فوضعه على عينيه ونزل عن سريره ثم جلس على الارض تواضعا ثم اسلم وشهد شهادة الحق وقال لو كنت استطيع ان آتيه لاتيته وكتب الى رسول الله ص باجابته وتصديقه واسلامه على يدي جعفر بن ابي طالب وفي الكتاب الاخر يأمره ان يزوجه ام حبيبة بنت ابي سفيان وكانت قد هاجرت الى الحبشة مع زوجها عبيد الله بن جحش الاسدي فتنصر هناك ومات وامره في الكتاب ان يبعث اليه من قبله من اصحابه ففعل ذلك وهذه الاخبار تدل على ان النجاشي هو الذي كانت الهجرة الى ارضه وروي انه غير ذلك واما الحرث بن ابي شمر الغساني فقال شجاع بن وهب انتهيت بكتاب رسول الله ص وهو بغوطة دمشق وهو مشغول بتهيئة الانزال والالطاف لقيصر وهو جاء من حمص الى ايليا فاقمت على بابه يومين او ثلاثة فقلت لحاجبه اني رسول رسول الله ص فقال لا تصل اليه حتى يخرج يوم كذا وكذا وجعل حاجبه وكان روميا يسألني عن رسول الله ص فكنت احدثه عن صفة رسول الله وما يدعو اليه فيرق حتى يغلبه البكاء ويقول اني قرات الانجيل واجد

باب غزوة خيبر وفدك

صفة هذا النبي بعينه وانا اومن به واصدقه وانا اخاف من الحرث ان يقتلني وكان يكرمني ويحسن ضيافتي فخرج الحرث يوما فجلس ووضع التاج على رأسه
واذن لي عليه فدفعت اليه كتاب رسول الله صلى الله عليه وآله فقرأه ثم رمى به وقال من ينتزع مني ملكي انا سائر اليه ولو كان باليمن جئته علي بالناس فلم يزل يعرض حتى
قام وامر بالخيول تنعل ثم قال اخبر صاحبك بما ترى وكتب الى قيصر يخبره خبري وما عزم عليه فكتب اليه قيصر ان لا تسر اليه واله عنه ووافني بايليا
فلما جاءه جواب كتابه دعاني فقال متى تريد ان تخرج الى صاحبك فقلت غدا فامر لي بمائة مثقال ذهب ووصلني حاجبه بنفقة وكسوة فقال اقرأ
على رسول الله صلى الله عليه وآله مني السلام فقدمت على النبي صلى الله عليه وآله فاخبرته فقال باد ملكه ومات الحرث بن ابي شمر عام الفتح **واما** هوذة بن علي فانه كان من الملوك
العقلاء الا انه لم يوفق للاسلام قال الواقدي عن اشياخه بعث رسول الله صلى الله عليه وآله سليط بن عمرو العامري الى هوذة بن علي الحنفي يدعوه الى الاسلام وكتب
معه كتابا فقدم عليه فانزله وحياه وقرأ كتاب رسول الله صلى الله عليه وآله وكتب اليه ما احسن ما تدعو اليه واجمله وانا شاعر قومي وخطيبهم والعرب تهاب مكاني فاجعل لي بعض الامر
اتبعك واجاز سليط بن عمرو بجائزة وكساه اثوابا من نسج هجر فقدم بذلك كله على رسول الله صلى الله عليه وآله واخبره عنه بما قال فقرأ كتابه وقال لو سألني
سيابة من الارض ما فعلت باد وباد ما في يده فلما انصرف رسول الله صلى الله عليه وآله من الفتح جاءه جبرئيل فاخبره انه قد مات بيان قال الجزري البشر فرح
الصديق بالصديق واللطف في المسألة والاقبال عليه ومنه حديث قيصر وكذلك الايمان اذا خالط بشاشته القلوب بشاشة اللقاء الفرح
بالمرئي والانبساط اليه والانس به وقال في كتابه الى هرقل ادعوك بداعية الاسلام اي بدعوته وهي كلمة الشهادة التي يدعى اليها اهل الملل الكافرة
وفي رواية بداعية الاسلام وهي مصدر بمعنى الدعوة كالعافية والعاقبة وقال امر امر ابن ابي كبشة اي عظم شأنه وقال المشركون ينسبون النبي الى ابي
كبشة وهو رجل من خزاعة خالف قريشا في عبادة الاوثان وعبد الشعرى العبور فلما خالفهم النبي صلى الله عليه وآله في عبادة الاوثان شبهوه به وقيل انه كان
جد النبي من قبل امه فارادوا انه نزع في الشبه اليه وقال في كتاب النبي صلى الله عليه وآله الى هرقل فان ابيت فعليك اثم الاريسيين قد اختلف في هذه اللفظة صيغة
ومعنى فروي الاريسين بوزن الكريمين وروي الاريسيين بوزن الشريبين فقال ابو عبيد هم الخدم والخول يعني بصدهم اياهم عن الدين كما
قال ربنا انا اطعنا سادتنا وكبراءنا اي عليك مثل اثمهم وقال ابن الاعرابي ارس يارس ارسا فهو اريس وارس يورس تاريسا فهو اريس وجمعها
اريسون واريسون واراريسة هم الاكارون وانما قال ذلك لان الاكارين كانوا عندهم من الفرس وهم عبدة النار فجعل عليه اثمهم وقال ابو عبيد
اصحاب الحديث يقولون الاريسيين منسوبا مجموعا والصحيح الاريسين يعني بغير نسب ورده الطحاوي عليه وقال بعضهم ان في رهط هرقل
فرقة تعرف بالاروسية فجاء على النسب اليهم وقيل انهم اتباع عبد الله بن اريس رجل كان في الزمن الاول قتلوا نبيا بعثه الله اليهم وقيل الاريسون
الملوك واحدهم اريس وقيل هم العشارون انتهى قوله تعرقوا اي شيئا قال الفيروزابادي العرق بالضم قطع الثمرة او ما يلتزق به قطعها وماله
تعرق اي شيء اولى ثم قال العكارون وفي هذه السنة جاءت خولة بنت ثعلبة وكان زوجها اوس بن الصامت فاخبرت رسول الله صلى الله عليه وآله بانه ظاهرها
منها اوقل قد مر شرح القصة في باب ما جرى بينه صلى الله عليه وآله وبين اصحابه ثم قال وفيها ماتت ام رومان ام عائشة وفيها اسلم ابو هريرة وقال ابن الاثير وارسل
العلاء بن الحضرمي الى المنذر بن ساوى اخي عبد القيس وقيل ان ارساله كانت سنة ثمان فلما اتاه العلاء يدعوه ومن معه بالبحرين الى الاسلام او
الجزية وكانت ولاية البحرين للفرس فاسلم المنذر واسلم جميع من العرب فاما اهل البلاد من اليهود والنصارى والمجوس فانهم صالحوا العلاء والمنذر على
الجزية ولم يكن بالبحرين قتال انما بعضهم اسلم وبعضهم صالح نقل من خط الشهيد ره قيل كتب النجاشي ره كتابا الى النبي فقال رسول الله صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام
اكتب جوابا واوجز فكتب بسم الله الرحمن الرحيم اما بعد فكانك من الرقة علينا منا وكانا من الثقة بك منك لانا لا نرجو شيئا منك الا نلناه ولا
نخاف منك امرا الا امناه وبالله التوفيق فقال النبي الحمد لله الذي جعل من اهلي مثلك وشد ازري بك **باب** غزوة خيبر
وفدك وقدوم جعفر بن ابي طالب عليهما السلام **الايات** الفتح سَيَقُولُ الْمُخَلَّفُونَ إِذَا انْطَلَقْتُمْ إِلَى مَغَانِمَ لِتَأْخُذُوهَا ذَرُونَا نَتَّبِعْكُمْ
يُرِيدُونَ أَنْ يُبَدِّلُوا كَلَامَ اللَّهِ قُلْ لَنْ تَتَّبِعُونَا كَذَلِكُمْ قَالَ اللَّهُ مِنْ قَبْلُ فَسَيَقُولُونَ بَلْ تَحْسُدُونَنَا بَلْ كَانُوا لَا يَفْقَهُونَ إِلَّا قَلِيلًا وقال تعالى
فَأَنْزَلَ السَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ وَأَثَابَهُمْ فَتْحًا قَرِيبًا وَمَغَانِمَ كَثِيرَةً يَأْخُذُونَهَا وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا وَعَدَكُمُ اللَّهُ مَغَانِمَ كَثِيرَةً تَأْخُذُونَهَا فَعَجَّلَ
لَكُمْ هَذِهِ وَكَفَّ أَيْدِيَ النَّاسِ عَنْكُمْ وَلِتَكُونَ آيَةً لِلْمُؤْمِنِينَ وَيَهْدِيَكُمْ صِرَاطًا مُسْتَقِيمًا **تفسير** اقول قد مر تفسير الايات في باب نوادر
الغزوات وباب غزوة الحديبية وقال الطبرسي ره لما قدم رسول الله صلى الله عليه وآله المدينة من الحديبية مكث بها عشرين ليلة ثم خرج منها غازيا الى خيبر
وذكر ابن اسحق باسناده عن ابي مروان الاسلمي عن ابيه عن جده قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وآله الى خيبر حتى اذا كنا قريبا منها واشرفنا عليها قال رسول
الله صلى الله عليه وآله قفوا فوقف الناس فقال اللهم رب السموات السبع وما اظللن ورب الارضين السبع وما اقللن ورب الشياطين وما اضللن
انا نسألك خير هذه القرية وخير اهلها وخير ما فيها ونعوذ بك من شر هذه القرية وشر اهلها وشر ما فيها اقدموا بسم الله الرحمن الرحيم وعن سلمة
بن الاكوع قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وآله الى خيبر فسرنا ليلا فقال رجل من القوم لعامر بن الاكوع الا تسمعنا من هنيهاتك وكان عامر رجلا شاعرا
فجعل يقول لاهم لولا انت ما اهتدينا ولا تصدقنا ولا صلينا فاغفر فداء لك ما اقتفينا وثبت الاقدام ان لاقينا وانزلن سكينة علينا

كان م

سائح م

باب غزوة خيبر وفدك

انا اذا صيح بنا اتينا وبالصياح عولوا علينا فقال رسول الله صلى الله عليه وآله من هذا السائق قالوا عامر قال يرحمه الله قال عمر وهو على جمل وجبت يا رسول الله
لولا امتعتنا به وذلك ان رسول الله صلى الله عليه وآله ما استغفر لرجل يخصه الا استشهد قالوا فلما جد الحرب وتصافوا القوم خرج يهودي وهو يقول
قد علمت خيبر اني مرحب شاكي السلاح بطل مجرب اذ الحروب اقبلت تلهب فبرز اليه عامر وهو يقول قد علمت خيبر اني عامر شاكي السلاح
بطل مغامر فاختلفا ضربتين فوقع سيف اليهودي في ترس عامر وكان سيف عامر فيه قصر فتناول به ساق اليهودي ليضربه فرجع ذباب سيفه
فاصاب عين ركبة عامر فمات منه قال ابن سلمة فاذا نفر من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله يقولون بطل عمل عامر قتل نفسه قال فاتيت النبي صلى الله عليه وآله وانا ابكي فقلت
قالوا ان عامر بطل عمله فقال من قال ذلك قلت نفر من اصحابك فقال كذب اولئك بل اوتي من الاجر مرتين قال فحاصرناهم حتى اذا اصابتنا
مخمصة شديدة ثم ان الله فتحها علينا وذلك ان النبي اعطى اللواء عمر بن الخطاب ونهض من نهض معه من الناس فلقوا اهل خيبر فانكشف
عمر واصحابه فرجعوا الى رسول الله صلى الله عليه وآله يجبنه اصحابه ويجبنهم وكان رسول الله صلى الله عليه وآله اخذته الشقيقة فلم يخرج الى الناس فقال حين افاق من وجعه
ما فعل الناس بخيبر فاخبر فقال لاعطين الراية غدا رجلا يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله كرارا غير فرار لا يرجع حتى يفتح الله على يديه
وذكر البخاري ومسلم عن قتيبة بن سعيد عن يعقوب بن عبد الرحمن الاسكندراني عن ابي حازم عن سعيد بن سهل ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال يوم خيبر
لاعطين هذه الراية غدا رجلا يفتح الله على يديه يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله قال فبات الناس يدوكون ليلتهم ايهم يعطاها فلما اصبح
الناس غدوا على رسول الله صلى الله عليه وآله كلهم يرجون ان يعطاها فقال اين علي بن ابي طالب فقالوا يا رسول الله هو يشتكي عينيه قال فارسلوا اليه
فاتي به فبصق رسول الله صلى الله عليه وآله في عينيه ودعا له فبرء كان لم يكن به وجع فاعطاه الراية فقال علي عليه السلام يا رسول الله اقاتلهم حتى يكونوا مثلنا قال
انفذ على رسلك حتى تنزل بساحتهم ثم ادعهم الى الاسلام واخبرهم بما يجب عليهم من حق الله فوالله لئن يهدي الله بك رجلا واحدا خير
من ان يكون لك حمر النعم قال سلمة فبرز مرحب وهو يقول قد علمت خيبر اني مرحب الابيات فبرز له علي عليه السلام وهو يقول انا الذي سمتني امي
حيدره كليث غابات كريه المنظره اوفيهم بالصاع كيل السندره فضرب مرحبا ففلق راسه فقتله وكان الفتح على يديه اورده مسلم
في الصحيح وروى ابو عبد الله الحافظ باسناده عن ابي رافع مولى رسول الله صلى الله عليه وآله قال خرجنا مع علي عليه السلام حين بعثه رسول الله صلى الله عليه وآله فلما دنى من الحصن
خرج اليه اهله فقاتلهم فضربه رجل من اليهود فطرح ترسه من يده فتناول علي عليه السلام باب الحصن فتترس به عن نفسه فلم يزل في يده وهو يقاتل حتى
فتح الله عليه ثم القاه من يده فلقد رايتني في سبعة نفر انا ثامنهم نجهد على ان نقلب ذلك الباب فما استطعنا ان نقلبه وباسناده عن ليث
بن ابي سليم عن ابي جعفر محمد بن علي عليهما السلام قال حدثني جابر بن عبد الله ان عليا عليه السلام حمل الباب يوم خيبر حتى صعد المسلمون عليه فافتتحوها
فتحوها وانه حرك بعد ذلك فلم يحمله اربعون رجلا قال وروي من وجه اخر عن جابر ثم اجتمع عليه سبعون رجلا فكان جهدهم ان اعادوا الباب
وباسناده عن عبد الرحمن بن ابي ليلى قال كان علي عليه السلام يلبس في الحر والشتاء القباء المحشو الثخين وما يبالي الحر فاتاني اصحابي فقالوا انا رأينا
من امير المؤمنين شيئا فهل رايت قلت وما هو قالوا رايناه يخرج علينا في الحر الشديد في القباء المحشو الثخين وما يبالي الحر ويخرج علينا في
البرد الشديد في الثوبين الخفيفين وما يبالي البرد فهل سمعت في ذلك شيئا فقلت لا فقالوا فسل لنا اباك عن ذلك فانه يسمر معه فسألته
فقال ما سمعت في ذلك شيئا فدخل على علي عليه السلام فسمر معه فسأله عن ذلك فقال اوما شهدت معنا خيبر قلت بلى قال اوما رايت رسول الله صلى الله عليه وآله
حين دعا ابا بكر فعقد له ثم بعثه الى القوم فانطلق فلقي القوم ثم جاء بالناس وقد هزموا فقال بلى قال ثم بعث الى عمر فعقد له ثم بعثه الى
القوم فانطلق فلقي القوم فقاتلهم ثم رجع وقد هزم فقال رسول الله صلى الله عليه وآله لاعطين الراية اليوم رجلا يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله
يفتح الله على يديه كرارا غير فرار فدعاني فاعطاني الراية ثم قال اللهم اكفه الحر والبرد فما وجدت بعد ذلك حرا ولا بردا وهذا كله منقول
من كتاب دلائل النبوة للامام ابي بكر البيهقي ثم لم يزل رسول الله صلى الله عليه وآله يفتح الحصون حصنا حصنا ويحوز الاموال حتى انتهوا الى حصن الوطيح
والسلالم وكان اخر حصون خيبر افتتح وحاصرهم رسول الله صلى الله عليه وآله بضع عشرة ليلة قال ابن اسحق ولما افتتح القموص حصن ابي الحقيق اتي رسول الله
بصفية بنت حيي بن اخطب باخرى معها فمر بهما بلال وهو الذي جاء بهما على قتلى من قتلى اليهود فلما راتهم التي معها صفية صاحت وصكت
وجهها وحثت التراب على راسها فلما رآها رسول الله صلى الله عليه وآله قال اعزبوا عني هذه الشيطانة وامر بصفية فحيزت خلفه والقى عليها رداءه فعرف
المسلمون انه قد اصطفاها لنفسه وقال عليه السلام لبلال لما راى من تلك اليهودية ما راى انزعت منك الرحمة يا بلال حيث تمر بامرأتين على قتلى
رجالهما وكانت صفية قد رأت في المنام وهي عروس بكنانة بن الربيع بن ابي الحقيق ان قمرا وقع في حجرها فعرضت رؤياها على زوجها فقال
ما هذا الا انك تمنين ملك الحجاز محمدا ولطم على وجهها لطمة اخضرت عينها منها فاتي بها رسول الله صلى الله عليه وآله وبها اثر منها فسألها رسول الله
ما هو فاخبرته وارسل ابن ابي الحقيق الى رسول الله صلى الله عليه وآله انزل لاكلمك قال نعم فنزل وصالح رسول الله صلى الله عليه وآله على حقن دماء من في حصونهم من
المقاتلة وترك الذرية لهم ويخرجون من خيبر وارضها بذراريهم ويخلون بين رسول الله صلى الله عليه وآله وبين ما كان لهم من مال وارض وعلى الصفراء

والبيضاء

باب غزوة خيبر وفدك

والبيضاء والكراع وعلى الحلقة وعلى البز الا ثوبا على ظهر انسان وقال لهم رسول الله صلى الله عليه وآله وبرئت منكم ذمة الله وذمة رسوله ان كتمتموني شيئا فصالحوه
على ذلك فلما سمع بهم اهل فدك قد صنعوا ما صنعوا بعثوا الى رسول الله صلى الله عليه وآله يسألونه ان يسيرهم ويحقن دماءهم ويخلون بينه وبين الاموال ففعل
وكان فيمن مشى بين رسول الله صلى الله عليه وآله وبينهم في ذلك محيصة بن مسعود احد بني حارثة فلما نزل اهل خيبر على ذلك سألوا رسول الله صلى الله عليه وآله ان يعاملهم
الاموال على النصف فقالوا نحن اعلم بها منكم واعمر لها فصالحهم رسول الله صلى الله عليه وآله على النصف على انا اذا شئنا ان نخرجكم اخرجناكم وصالحه اهل فدك
على مثل ذلك فكانت اموال خيبر فيئا بين المسلمين وكانت فدك خالصة لرسول الله صلى الله عليه وآله لانهم لم يوجفوا عليها بخيل ولا ركاب ولما اطمأن
رسول الله صلى الله عليه وآله اهدت له زينب بنت الحارث بن سلام بن مشكم وهي ابنة اخي مرحب شاة مصلية وقد سألت اي عضو من الشاة احب الى
رسول الله صلى الله عليه وآله فقيل لها الذراع فاكثرت فيها السم وسمت سائر الشاة ثم جاءت بها فلما وضعتها بين يديه تناول الذراع فاخذها فلاك
منها مضغة وانتهش منها ومعه بشر بن البراء بن معرور فتناول عظما فانتهش منه فقال رسول الله صلى الله عليه وآله ارفعوا ايديكم فان كتف هذه الشاة [illegible]
مسمومة فدعاها فاعترفت فقال ما حملك على ذلك فقالت بلغت من قومي ما لم يخف عليك فقلت ان كان نبيا فسيخبر وان كان ملكا
استرحت منه فتجاوز عنها رسول الله صلى الله عليه وآله ومات بشر بن البراء من اكلته التي اكل قال ودخلت ام بشر بن البراء على رسول الله صلى الله عليه وآله تعوده في مرضه
الذي توفي فيه فقال يا ام بشر ما زالت اكلة خيبر التي اكلت بخيبر مع ابنك تعاودني فهذا اوان قطعت ابهري فكان المسلمون يرون
ان رسول الله مات شهيدا مع ما اكرمه الله به من النبوة بيان قوله من هنيهاتك قال الجزري اي من كلماتك او من اراجيزك قوله وجبت اي
الجنة او الشهادة في مجمع البحار اي وجبت له الجنة والمغفرة التي ترحم بها عليه وانه يقتل شهيدا وقال النووي في شرح الصحيح اي ثبتت له
الشهادة وستقع قريبا وكان معلوما عندهم ان كل من دعا له النبي صلى الله عليه وآله هذا الدعاء في هذا الموطن استشهد وفي النهاية في حديث ابن الاكوع
قالوا يا رسول الله لولا امتعتنا به اي تركتنا ننتفع به وقال النووي اي وددنا انك اخرت الدعاء له بهذا فنتمتع بمصاحبته وقال عمر اي
اشركتنا في دعائك وقال الجزري في النهاية في حديث خيبر لاعطين الراية غدا رجلا يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله يفتح الله على يديه
فبات الناس يدوكون تلك الليلة اي يخوضون ويموجون فيمن يدفعها اليه يقال وقع الناس في دوكة اي خوض واختلاط وقال النهس اخذ اللحم
باطراف الاسنان والنهش الاخذ بجميعها اقول قال الطبرسي قدس الله روحه في قوله تعالى انا فتحنا لك فتحا مبينا قيل ان المراد بالفتح هنا
فتح خيبر وروي عن مجمع بن جارية الانصاري وكان احد القراء قال شهدنا الحديبية مع رسول الله صلى الله عليه وآله فلما انصرفنا عنها اذا الناس يهزون
الاباعر فقال بعض الناس لبعض ما بال الناس قالوا اوحي الى رسول الله صلى الله عليه وآله فخرجنا نوجف فوجدنا النبي واقفا على راحلته عند كراع الغميم
فلما اجتمع الناس عليه قرأ انا فتحنا لك فتحا مبينا السورة فقال عمر افتح هو يا رسول الله قال نعم فقال والذي نفسي بيده انه لفتح فقسمت
خيبر على اهل الحديبية لم يدخل فيها احد الا من شهدها وفي النهاية اذا الناس يهزون الاباعر اي يحثونها ويدفعونها والوهز شدة الدفع
والوطء وقد يفرق بتشديد الزاي اي من المرتقى وهو اسراع السير وكراع الغميم كغراب موضع على ثلاثة اميال من عسفان ذكره الفيروزآبادي
نوادر الراوندي باسناده عن عبد الواحد بن اسماعيل عن محمد بن الحسن التميمي عن سهل بن احمد الديباجي عن محمد بن محمد بن الاشعث عن محمد بن عمر
عن سلامة بن عقيل عن ابن شهاب قال قدم جعفر بن ابي طالب على رسول الله صلى الله عليه وآله فقام فتلقاه فقبل بين عينيه ثم اقبل على الناس فقال
ايها الناس ما ادري بايهما انا اسر بافتتاح خيبر ام بقدوم جعفر وبهذا الاسناد قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان اهل خيبر يريدون ان يلقوكم فلا
تبدؤهم بالسلام فقالوا يا رسول الله فان سلموا علينا فما نرد عليهم قال تقولون وعليكم ما المفيد عن الحسين بن علي بن محمد التمار عن علي بن
ماهان عن عمه عن محمد بن عمر عن ثور بن يزيد عن مكحول قال لما كان يوم خيبر خرج رجل من اليهود يقال له مرحب وكان طويل القامة عظيم الهامة
وكانت اليهود تقدمه لشجاعته ويساره قال فخرج في ذلك اليوم الى اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله فما واقفه قرن الا قال انا مرحب ثم حمل عليه فلم
يثبت له قال وكانت له ظئر وكانت كاهنة تعجب بشبابه وعظم خلقه وكانت تقول له قاتل كل من قاتلك وغالب كل من غالبك الا من تسمى عليك
بحيدرة فانك ان وقفت له هلكت قال فلما كثر مناوشته وجزع الناس بمقاومته شكوا ذلك الى النبي وسألوه ان يخرج اليه عليا فدعا
النبي عليا وقال له يا علي اكفني مرحبا فخرج اليه امير المؤمنين فلما بصر به مرحب يسرع اليه فلم يره يعبأ به فانكر ذلك واحجم عنه ثم اقدم وهو
يقول انا الذي سمتني امي مرحبا فاقبل علي وهو يقول انا الذي سمتني امي حيدرة فلما سمعها منه مرحب هرب ولم يقف خوفا مما حذرته
منه ظئره فتمثل له ابليس في صورة حبر من احبار اليهود فقال الى اين يا مرحب فقال قد تسمى علي هذا القرن بحيدرة فقال له ابليس فما حيدرة
فقال ان فلانة ظئري كانت تحذرني من مبارزة رجل اسمه حيدرة وتقول انه قاتلك فقال له ابليس شوها لك لو لم يكن حيدرة الا هذا
وحده لما كان مثلك يرجع عن مثله تأخذ بقول النساء وهن يخطئن اكثر مما يصبن وحيدرة في الدنيا كثير فارجع فلعلك تقتله
فان قتلته سدت قومك وانا في ظهرك استصرخ اليهود لك فرده فوالله ما كان الا كفواق ناقة حتى ضربه علي ضربة سقطت منها لوجهه

باب غزوة خيبر وفدك

وانهزم اليهود يقولون قُتل مرحب قُتل مرحب قال وفي ذلك يقول الكميت بن زيد الاسدي ره في مدحه صلى الله عليه وآله شعرا سقى جرع الموت ابن عثمان بعدما تعاورها منه وليد ومرحب والوليد هو ابن عتبة خال معوية بن ابي سفيان وعثمان بن طلحة من قريش ومرحب من اليهود يج من مكحول مثله مع اختصار ولم يذكر البيتين ما ابو عمرو عن ابن عقدة عن احمد بن يحيى عن عبد الرحمن عن ابيه عن محمد بن اسحق عن محمد بن مسلم ابي شهاب الزهري عن عروة بن الزبير ومسور بن مخرمة ان نبي الله صلى الله عليه وآله لما افتتح خيبر وقسمها على ثمانية عشر سهما كانت الرجال الفا واربعمائة رجل والخيل مائتا فرس وبقيتها سهم للخيل لكل سهم من الثمانية عشر سهما مائة سهم ولكل مائة سهم راس فكان عمر بن الخطاب راسا وعلي راسا والزبير راسا وعاصم بن عدي راسا فكان سهم النبي صلى الله عليه وآله مع عاصم بن عدي ما محمد بن احمد بن ابي الفوارس عن احمد بن محمد الصائغ عن محمد بن اسحق السراج عن قتيبة بن سعيد عن حاتم عن بكير بن مسمار عن عامر بن سعد عن ابيه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول لعلي ثلاث فلان يكون لي واحدة منهن احب الي من حمر النعم سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول لعلي وخلفه في بعض مغازيه فقال يا رسول الله تخلفني مع النساء والصبيان فقال رسول الله صلى الله عليه وآله اما ترضى ان تكون مني بمنزلة هرون من موسى الا انه لا نبي بعدي وسمعته يقول يوم خيبر لاعطين الراية رجلا يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله قال فتطاولنا لهذا فقال ادعوا لي عليا فاتي به ارمد العين فبصق في عينيه ودفع اليه الراية ففتح عليه ولما نزلت هذه الاية ندع ابناءنا وابناءكم دعا رسول الله عليا وفاطمة وحسنا وحسينا عليهم السلام وقال اللهم هؤلاء اهلي فس يا ايها الذين امنوا اذا ضربتم في سبيل الله فتبينوا ولا تقولوا لمن القى اليكم السلم لست مؤمنا تبتغون عرض الحيوة الدنيا فانها نزلت لما رجع رسول الله صلى الله عليه وآله من غزوة خيبر وبعث اسامة بن زيد في خيل الى بعض قرى اليهود في ناحية فدك ليدعوهم الى الاسلام وكان رجل من اليهود يقال له مرداس بن نهيك الفدكي في بعض القرى فلما احس بخيل رسول الله جمع اهله وماله وصار في ناحية الجبل فاقبل يقول اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله فمر به اسامة بن زيد فطعنه وقتله فلما رجع الى رسول الله صلى الله عليه وآله اخبره بذلك فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله قتلت رجلا شهد ان لا اله الا الله واني رسول الله فقال يا رسول الله انما قال ذلك تعوذا من القتل فقال رسول الله صلى الله عليه وآله فلا شققت الغطاء عن قلبه لا ما قال بلسانه قبلت ولا ما كان في نفسه علمت فحلف اسامة بعد ذلك انه لا يقتل احدا شهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله فتخلف عن امير المؤمنين عليه السلام في حروبه وانزل الله في ذلك ولا تقولوا لمن القى اليكم السلم لست مؤمنا تبتغون عرض الحيوة الدنيا فعند الله مغانم كثيرة كذلك كنتم من قبل فمن الله عليكم فتبينوا ان الله كان بما تعملون خبيرا ج عن ابي جعفر ع قال ان رسول الله صلى الله عليه وآله بعث سعد بن معاذ براية الانصار الى خيبر فرجع منهزما ثم بعث عمر بن الخطاب براية المهاجرين فاتى بسعد جريحا وجاء عمر يجبن اصحابه ويجبنونه فقال رسول الله صلى الله عليه وآله هكذا تفعل المهاجرون والانصار حتى قالها ثلاثا ثم قال لاعطين الراية رجلا ليس بفرار يحبه الله ورسوله ويحب الله ورسوله الخبر بيان لعله كان سعد بن عبادة فصحف اذ الظاهر منه تعبيره مع انه مات يوم قريظة ولم يبق الى تلك الغزوة لي اخبرني سليمان بن احمد اللخمي فيما كتب الي قال حدثنا ابو محمد عبد الله بن رماحس بن محمد بن خالد بن حبيب بن قيس بن عمرو بن عبد بن عزيز بن جشم بن بكر بن هوازن برمادة الشعيبين رمادة العليا وكان فيما ذكر ابن مائة وعشرين سنة قال حدثنا زياد بن طارق الجشمي وكان ابن تسعين سنة قال حدثني جدي ابو جرول زهير وكان رئيس قومه قال اسرنا رسول الله صلى الله عليه وآله يوم فتح خيبر فبينا هو يميز الرجال من النساء اذ وثبت حتى جلست بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله فاسمعته شعرا اذكره حين شب فينا ونشا في هوازن وحين ارضعوه فانشات اقول امنن علينا رسول الله في كرم فانك المرء نرجوه وننتظر امنن على بيضة قد عاقها قدر ممزق شملها في دهرها غير ابقت لنا الحرب هتافا على حزن على قلوبهم الغماء والغمر ان لم تداركهم نعماء تنشرها يا ارجح الناس حلما حين يختبر امنن على نسوة قد كنت ترضعها اذ فوك يملؤه من محضها الدرر اذ انت طفل صغير كنت وادو يزينك ما تاتي وما تذر يا خير من مرحت كمت الجياد به عند الهياج اذا ما استوقد الشرر لا تتركنا كمن شالت نعامته واستبقنا فانا معشر زهر انا لنشكر للنعمى وقد كفرت وعندنا بعد هذا اليوم مدخر فالبس العفو من قد كنت ترضعه من امهاتك ان العفو مشتهر انا نؤمل عفوا منك تلبسه هادي البرية ان تعفو وتنتصر فاعف عفا الله عما انت راهبه يوم القيمة اذ يهدى لك الظفر فقال رسول الله صلى الله عليه وآله اما ما كان لي ولبني عبد المطلب فهو لله ولكم وقالت الانصار ما كان لنا فهو لله ولرسوله وردت الانصار ما كان في ايديها من الذراري والاموال بيان البيضة الاصل والعشيرة ومجتمع القوم وموضع سلطانهم ويقال شالت نعامتهم اذا ماتوا وتفرقوا كانهم لم يبق منهم الا بقية والنعامة الجماعة ذكره الجزري ثم ان الظاهر انه كان يوم فتح حنين فصحف كما سيظهر مما سيجيء في تلك الغزاة ن باسناد التميمي عن الرضا عن ابائه عن علي عليهم السلام قال دفع النبي الراية يوم خيبر الي فما برحت حتى فتح الله علي ع ابن الوليد عن الصفار عن ابن معروف عن ابن ابي عمير عن عبد الرحمن بن الحجاج عن ابي عبد الله ع قال ما مر بالنبي يوم كان اشد عليه من يوم خيبر وذلك ان العرب تباغت عليه بيان الاظهر انه كان يوم حنين كما في بعض النسخ او يوم الاحزاب فصحف مشا

ثم تلت الحديبية خيبر وكان الفتح فيها لامير المؤمنين عليه السلام بلا ارتياب وظهر من فضله في هذه الغزاة ما اجمع على نقله الرواة وتفرد فيها

باب غزوة خيبر

من المناقب ما لم يشركه فيها احد من الناس فروى يحيى بن محمد الازدي عن مسعدة بن اليسع وعبد الله بن عبد الرحيم عن عبد الملك بن هشام ومحمد بن اسحق وغيرهم من اصحاب الآثار قالوا لما دنى رسول الله ص من خيبر قال للناس قفوا فوقف الناس فرفع يديه الى السماء وقال اللهم رب السموات السبع وما اظللن ورب الارضين السبع وما اقللن ورب الشياطين وما اضللن اسئلك خير هذه القرية وخير ما فيها واعوذ بك من شرها وشر ما فيها ثم نزل تحت شجرة في المكان ثم اقام واقمنا بقية يومنا ومن غده فلما كان نصف النهار نادى منادي رسول الله ص فاجتمعنا اليه فاذا عنده رجل جالس فقال ان هذا جاءني وانا نائم فسل سيفي وقال يا محمد من يمنعك مني اليوم قلت الله يمنعني منك فشام السيف وهو جالس كما ترون لا حراك به فقلنا يا رسول الله لعل في عقله شيئا فقال رسول الله ص نعم دعوه ثم صرفه ولم يعاقبه وحاصر رسول الله ص خيبر بضعا وعشرين ليلة وكانت الراية يومئذ لامير المؤمنين ع فلحقه رمد فمنعه من الحرب وكان المسلمون يناوشون اليهود من بين ايدي حصونهم وجنباتها فلما كان ذات يوم فتحوا الباب وقد كانوا خندقوا على انفسهم خندقا وخرج مرحب برجله يتعرض للحرب فدعا رسول الله ص ابا بكر فقال له خذ الراية فاخذها في جمع من المهاجرين فاجتهد فلم يغن شيئا فعاد يؤنب القوم الذين اتبعوه ويؤنبونه فلما كان من الغد تعرض لها عمر فسار بها غير بعيد ثم رجع يجبن اصحابه ويجبنونه فقال النبي ص ليست هذه الراية لمن حملها جيئوني بعلي بن ابي طالب فقيل له انه ارمد قال ارونيه تروني رجلا يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله يأخذها بحقها ليس بفرار فجاؤا بعلي ع يقودونه اليه فقال له النبي ص ما تشتكي يا علي قال رمد ما ابصر معه وصداع برأسي فقال له اجلس وضع رأسك على فخذي ففعل علي ع ذلك فدعا له النبي ص فتفل في يده فمسح بها على عينيه ورأسه فانفتحت عيناه وسكن ما كان يجده من الصداع وقال في دعائه له اللهم قه الحر والبرد واعطاه الراية وكانت راية بيضاء وقال له خذ الراية وامض بها فجبرئيل معك والنصر امامك والرعب مبثوث في صدور القوم واعلم يا علي انهم يجدون في كتابهم ان الذي يدمر عليهم اسمه ايليا فاذا لقيتهم فقل انا علي فانهم يخذلون ان شاء الله تعالى قال امير المؤمنين ع فمضيت بها حتى اتيت الحصون فخرج مرحب وعليه مغفر وحجر قد ثقبه مثل البيضة على رأسه وهو يرتجز ويقول

قد علمت خيبر اني مرحب ... شاكي السلاح بطل مجرب

فقلت

انا الذي سمتني امي حيدره ... اطعن بالرمح وجوه الكفره
كليث غابات شديد قسوره ... اكيلكم بالسيف كيل السندره

واختلفا ضربتين فبدرته وضربته فقددت الحجر والمغفر ورأسه حتى وقع السيف في اضراسه فخر صريعا وجاء في الحديث ان امير المؤمنين ع لما قال انا علي بن ابي طالب قال حبر من احبار القوم غلبتم وما انزل على موسى فدخل في قلوبهم من الرعب ما لم يمكنهم معه الاستيطان به ولما قتل امير المؤمنين ع مرحبا رجع من كان معه واغلقوا باب الحصن عليهم دونه فصار امير المؤمنين ع اليه فعالجه حتى فتحه واكثر الناس من جانب الخندق لم يعبروا معه فاخذ امير المؤمنين ع باب الحصن فجعله على الخندق جسرا لهم حتى عبروا فظفروا بالحصن ونالوا الغنائم فلما انصرفوا من الحصن اخذه امير المؤمنين ع بيمناه فدحى به اذرعا من الارض وكان الباب يغلقه عشرون رجلا منهم ولما فتح امير المؤمنين ع الحصن وقتل مرحبا واغنم الله المسلمين اموالهم استأذن حسان بن ثابت الانصاري رسول الله ص ان يقول فيه شعرا فقال له قل فانشأ يقول

وكان علي ارمد العين يبتغي ... دواء فلما لم يحس مداويا
شفاه رسول الله منه بتفلة ... فبورك مرقيا وبورك راقيا
وقال سأعطي الراية اليوم صارما ... كميا محبا للرسول مواليا
يحب الهي والاله يحبه ... به يفتح الله الحصون الاوابيا
فاصفى بها دون البرية كلها ... عليا وسماه الوزير المواخيا

وقد روى اصحاب الآثار عن الحسن بن صالح عن الاعمش عن ابي اسحق عن ابي عبد الله الجدلي قال سمعت امير المؤمنين ع يقول لما عالجت باب خيبر جعلته مجنا لي فقاتلتهم به فلما اخزاهم الله وضعت الباب على حصنهم طريقا ثم رميت به في خندقهم فقال له رجل لقد حملت منه ثقلا فقال ما كان الا مثل جنتي التي في يدي في غير ذلك المقام وذكر اصحاب السيرة ان المسلمين لما انصرفوا من خيبر راموا حمل الباب فلم يقله منهم الا سبعون رجلا وفي حمل امير المؤمنين ع الباب يقول الشاعر

ان امرءا حمل الرتاج بخيبر ... يوم اليهود بقدرة لمؤيد
حمل الرتاج رتاج باب قموصها ... والمسلمون واهل خيبر حشد
فرمى به ولقد تكلف رده ... سبعون شخصا كلهم متشدد
ردوه بعد تكلف ومشقة ... ومقال بعضهم لبعض ارددوا

وفيه ايضا قال شاعر من شعراء الشيعة يمدح امير المؤمنين ع ويهجو اعداءه على ما رواه ابو محمد الحسن بن محمد بن جمهور قال قرأت على ابي عثمان المازني

بعث النبي براية منصورة ... عمر بن حنتمة الدلام الادلما
فمضى بها حتى اذا برزوا له ... دون القموص نبا وهاب واحجما
فاتى النبي براية مردودة ... الا تخوف عارها فتذمما
فبكى النبي له وانبه بها ... ودعا امرءا حسن البصيرة مقدما
فغدا بها في فيلق ودعا له ... الا يصد بها والا يهزما
فزوى اليهود الى القموص وقد كسا ... كبش الكتيبة ذا غرار مخذما
وثنى بناس بعدهم فقراهم ... طلس الذئاب وكل نسر قشعما
ساط الاله بحب آل محمد ... وبحب من والاهم مني الدما

بيان قال الجوهري شمت السيف اغمدته وشمته سللته من الاضداد قوله يجبن اصحابه اي ينسبهم الى الجبن وقال الجزري في حديث علي ع اكيلكم بالسيف كيل السندرة اي اقتلكم قتلا واسعا ذريعا والسندرة مكيال واسع وقيل يحتمل ان يكون اتخذ من السندرة وهي شجرة يعمل منها النبل والقسي والسندرة ايضا العجلة اقول في الديوان المنسوب اليه ع

انا الذي سمتني امي حيدره ... ضرغام آجام وليث قسوره
عبل الذراعين شديد القصره ... كليث غابات

باب غزوة خيبر وفدك

كريه المنظرة اكيلكم بالسيف كيل السندرة اضربكم ضربا يبين الفقرة واترك القرن بقاع جزرة اضرب بالسيف رقاب الكفرة ضرب غلام ماجد
حزورة من ترك الحق يقوم صغرة اقتل منهم سبعة او عشرة فكلهم اهل فسوق فجرة العبل الضخم من كل شيء والقسورة بالضم الرماة اصل العنق وحيدر
السباع اللحم الذي اكله والحزور كجعفر ويشدد بها الواو وفتح الزاء ايضا الغلام اذا اشتد وقوي وخدم والصغرة جمع صاغر بمعنى الذليل والفيلق
الجيش والغرار بالكسر حد الرمح والسيف والسهم والمخذم بالكسر السيف القاطع والقرى الضيافة والطلس بالكسر الذئب الامعط اي المتساقط الشعر
والقشعم المسن من النسور والضخم والشوط الخلط قب اركبه رسول الله ص يوم خيبر وعممه بيده والبسه ثيابه واركبه بغلته ثم قال امض يا علي
وجبرئيل عن يمينك وميكائيل عن يسارك وعزرائيل امامك واسرافيل وراءك ونصر الله فوقك ودعائي خلفك وخبر النبي ص وصبه باب خيبر اربعين
ذراعا فقال له والذي نفسي بيده لقد اعانه عليه اربعون ملكا ما في خبر الشورى باسناده عن ابي ذر رضي الله عنه قال قال امير المؤمنين ع
فهل فيكم احد احتمل باب خيبر يوم فتحت حصنها ثم مشى به ساعة ثم القاه فعالجه بعد ذلك اربعون رجلا فلم يقلوه من الارض قالوا لا ما
جامع عن ابي المفضل عن عبد الرحمن بن سليمان الازدي عن الحسن بن علي الازدي عن عبد الوهاب بن الهمام عن جعفر بن سليمان عن ابي هرون العبدي
عن ربيعة السعدي عن حذيفة بن اليمان قال لما خرج جعفر بن ابي طالب من ارض الحبشة الى النبي ص قدم جعفر والنبي بارض خيبر فاتاه بالفرع من
الغالية والقطيفة فقال النبي لادفعن هذه القطيفة الى رجل يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله فمد اصحاب النبي ص اعناقهم اليها فقال
النبي ص اين علي فوثب عمار بن ياسر رض فدعا عليا ع فلما جاء قال له النبي يا علي خذ هذه القطيفة اليك فاخذها علي ع وامهل حتى قدم المدينة
فانطلق الى البقيع وهو سوق المدينة فامر صائغا ففصل القطيفة سلكا سلكا فباع الذهب وكان الف مثقال ففرقه علي ع في فقراء المهاجرين
والانصار ثم رجع الى منزله ولم يترك من الذهب لا قليلا ولا كثيرا فلقيه النبي ص من غد في نفر من اصحابه فيهم حذيفة وعمار فقال يا علي انك
اخذت بالامس الف مثقال فاجعل غدائي اليوم واصحابي هؤلاء عندك ولم يكن علي ع يرجع يومئذ الى شيء من العروض ذهب او فضة فقال
حياء منه وتكرما نعم يا رسول الله وفي الرحب والسعة ادخل يا نبي الله انت ومن معك قال فدخل النبي ص ثم قال لنا ادخلوا قال حذيفة وكنا خمسة
نفر انا وعمار وسلمان وابوذر والمقداد رضي الله عنهم فدخلنا ودخل علي على فاطمة عليها السلام يبتغي عندها شيئا من زاد فوجد في وسط
البيت جفنة من ثريد تفور وعليها عراق كثير وكان رائحتها المسك فحملها علي ع حتى وضعها بين يدي رسول الله ص ومن حضر معه فاكلنا
منها حتى تملأنا ولا ينقص منها قليل ولا كثير وقام النبي ص حتى دخل على فاطمة عليها السلم وقال انى لك هذا الطعام يا فاطمة فردت عليه ونحن
نسمع قولهما فقالت هو من عند الله ان الله يرزق من يشاء بغير حساب فخرج النبي ص مستعبرا وهو يقول الحمد لله الذي لم يمتني حتى رايت لابنتي
ما راى زكريا لمريم كان اذا دخل عليها المحراب وجد عندها رزقا فيقول لها يا مريم انى لك هذا فتقول هو من عند الله ان الله يرزق من يشاء
بغير حساب في القاموس فرع كل شيء اعلاه ومن القوم شريفهم والمال الطائل المعد ل باسناده عن عامر بن واثلة قال سمعت عليا ع يقول يوم بيان
الشورى نشدتكم بالله هل فيكم احد قال له رسول الله ص حين رجع عمر يجبن اصحابه ويجبنونه قد رد راية رسول الله ص منهزما فقال رسول الله
لاعطين الراية غدا رجلا ليس بفرار يحبه الله ورسوله ويحب الله ورسوله لا يرجع حتى يفتح الله عليه فلما اصبح قال ادعوا الى عليا فقالوا يا
رسول الله هو رمد ما يطرف فقال جيئوني به فلما قمت بين يديه تفل في عيني وقال اللهم اذهب عنه الحر والبرد فاذهب الله عني الحر والبرد الى
ساعتي هذه فاخذت الراية وهزم الله المشركين واظفرني بهم غيري قالوا اللهم لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد حين جاء مرحب وهو يقول
انا الذي سمتني امي مرحب شاكي السلاح بطل مجرب اطعن احيانا وحينا اضرب فخرجت اليه فضربني وضربته وعلى راسه نقير
من جبل لم يكن تصلح على راسه بيضة من عظم راسه فقلقت النقير ووصل السيف الى راسه فقتلته غيري فيكم احد فعل هذا قالوا اللهم لا ج
عن عمرو بن شمر عن جابر عن ابي جعفر ع في حديث الشورى قال قال امير المؤمنين ع نشدتكم بالله هل فيكم احد مسح رسول الله ص عينيه واعطاه
الراية يوم خيبر فلم يجد حرا ولا بردا غيري قالوا لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد قتل مرحبا اليهودي مبارزة فارس اليهود غيري قالوا لا
قال نشدتكم بالله هل فيكم احد احتمل باب خيبر حين فتحها فمشى به مائة ذراع ثم عالجه بعده اربعون رجلا فلم تطيقوه غيري قالوا لا عم
ثم كانت غزوة خيبر في ذي الحجة من سنة ست وذكر الواقدي انها كانت اول سنة سبع من الهجرة وحاصرهم رسول الله ص بضعا وعشرين ليلة
وبخيبر اربعة عشر الف يهودي في حصونهم فجعل رسول الله ص يفتحها حصنا حصنا وكان من اشد حصونهم واكثرها رجالا القموص
فاخذ ابو بكر راية المهاجرين فقاتل بها ثم رجع منهزما ثم اخذها عمر من الغد فرجع منهزما يجبن الناس ويجبنونه حتى ساء رسول الله ص
ذلك فقال لاعطين الراية غدا رجلا كرارا غير فرار يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله لا يرجع حتى يفتح الله على يديه فغدت قريش
يقول بعضهم لبعض اما علي فقد كفيتموه فانه ارمد لا يبصر موضع قدمه وقال علي ع لما سمع مقالة رسول الله ص اللهم لا معطي لما منعت
ولا مانع لما اعطيت فاصبح رسول الله ص واجتمع اليه الناس قال سعد جلست نصب عينيه ثم جثوت على ركبتي ثم قمت على رجلي

باب غزوة خيبر وفدك

فاتما وجاء ابن عوف فقال ادعوا الى عليا فصاح الناس من كل جانب انه ارمد رمدا لا يبصر موضع قدمه فقال ارسلوا اليه وادعوه فاتي به يقاد فوضع راسه على فخذه ثم تفل في عينيه فقام وكان عينيه جزعتان ثم اعطاه الراية ودعا له فخرج يهرول هرولة فوالله ما بلغت اخراهم حتى دخل الحصن قال جابر فاعجلنا ان نلبس اسلحتنا وصاح سعد اربع يلحق بك الناس فاقبل حتى ركزها قريبا من الحصن فخرج اليه مرحب في عادته باليهود فبارزه فضرب رجله فقطعها وسقط وحمل علي والمسلمون عليهم فانهزموا قال ابان وحدثني زرارة قال قال الباقر عليه السلام انتهى الى باب الحصن وقد اغلق في وجهه فاجتذبه اجتذابا وتترس به ثم حمله على ظهره واقتحم الحصن اقتحاما واقتحم المسلمون والباب على ظهره قال فوالله ما لقي علي من الناس تحت الباب اشد مما لقي من الباب ثم رمى بالباب رميا وخرج البشير الى رسول الله صلى الله عليه وآله ان عليا دخل الحصن فاقبل رسول الله صلى الله عليه وآله فخرج علي يتلقاه فقال له بلغني نبأك المشكور وصنيعك المذكور قد رضي الله عنك فرضيت انا عنك فبكى علي فقال له ما يبكيك يا علي فقال فرحا بان الله ورسوله عني راضيان قال واخذ علي فيمن اخذ صفية بنت حيي فدعا بلالا فدفعها اليه وقال له لا تضعها الا في يدي رسول الله حتى يرى فيها رايه فاخرجها بلال ومر بها الى رسول الله صلى الله عليه وآله على القتلى وقد كادت تذهب روحها فقال له انزعت منك الرحمة يا بلال ثم اصطفاها لنفسه ثم اعتقها وتزوجها قال فلما فرغ رسول الله صلى الله عليه وآله من خيبر عقد لواء ثم قال من يقوم اليه فياخذه بحقه وهو يريد ان يبعث به الى حوائط فدك فقام الزبير اليه فقال انا فقال امط عنه ثم قام اليه سعد فقال امط عنه ثم قال يا علي قم اليه فخذه فاخذه فبعث به الى فدك فصالحهم على ان يحقن دماءهم فكانت حوائط فدك لرسول الله خاصا خالصا فنزل جبرئيل عليه السلام فقال ان الله عز وجل يامرك ان تؤتي ذا القربى حقه قال يا جبرئيل ومن قرباي وما حقها قال فاطمة فاعطها حوائط فدك وما لله ولرسوله فيها فدعا رسول الله صلى الله عليه وآله فاطمة وكتب لها كتابا جاءت به بعد موت ابيها الى ابي بكر وقالت هذا كتاب رسول الله صلى الله عليه وآله لي ولابني قال ولما افتتح رسول الله صلى الله عليه وآله خيبر اتاه البشير بقدوم جعفر بن ابي طالب واصحابه من الحبشة الى المدينة فقال عليه السلام ما ادري بايهما انا اسر بفتح خيبر ام بقدوم جعفر وعن سفيان الثوري عن ابي الزبير عن جابر قال لما قدم جعفر بن ابي طالب من ارض الحبشة تلقاه رسول الله صلى الله عليه وآله فلما نظر جعفر الى رسول الله صلى الله عليه وآله حجل يعني مشى على رجل واحدة اعظاما لرسول الله فقبل رسول الله صلى الله عليه وآله بين عينيه وروى زرارة عن ابي جعفر عليه السلام ان رسول الله صلى الله عليه وآله لما استقبل جعفرا التزمه ثم قبل بين عينيه قال وكان رسول الله صلى الله عليه وآله بعث قبل ان يسير الى خيبر عمرو بن امية الضمري الى النجاشي عظيم الحبشة ودعاه الى الاسلام فاسلم وكان امر عمرا ان يتقدم بجعفر واصحابه فجهز النجاشي جعفرا واصحابه بجهاز حسن وامر لهم بكسوة وحملهم في سفينتين بيان قال الجزري الحجز بالفتح الحرز اليماني ويقال للرجل ويقال ربع يربع اي وقف وانتظر وقال في حديث خيبر انه اخذ الراية فهزها ثم قال من ياخذها بحقها فجاء فلان فقال انا فقال امط ثم جاء آخر فقال امط اي تنح واذهب وقال الحجل ان يرفع رجلا ويقفز على الاخرى من الفرح وقد يكون بالرجلين الا انه قفز وقيل الحجل مشي المقيد

كا علي عن ابيه عن ابن ابي عمير عن يحيى الحلبي عن هرون بن خارجة عن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لجعفر يا جعفر الا امنحك الا اعطيك الا احبوك فقال له جعفر بلى يا رسول الله قال فظن الناس انه يعطيه ذهبا او فضة فتشوف الناس لذلك فقال له اني اعطيك شيئا ان انت صنعته في كل يوم كان خيرا لك من الدنيا وما فيها ثم علمه صلوة جعفر على ما سيجيء ان شاء الله تعالى بيان تشوف للشيء اي طمح اليه بصره **ل ن** المعتبر باسناده الى ابي محمد العسكري عن آبائه عن علي عليهم السلام قال ان رسول الله صلى الله عليه وآله لما جاءه جعفر بن ابي طالب من الحبشة قام اليه واستقبله اثني عشر خطوة وقبل ما بين عينيه وبكى وقال لا ادري بايهما انا اشد سرورا بقدومك يا جعفر ام بفتح الله على اخيك خيبر وبكى فرحا برؤيته **يب** الحسين بن سعيد عن صفوان عن بسطام عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال له رجل جعلت فداك ايلتزم الرجل اخاه فقال نعم ان رسول الله صلى الله عليه وآله يوم افتتح خيبر اتاه الخبر ان جعفرا قد قدم فقال والله ما ادري بايهما انا اشد سرورا بقدوم جعفر ام بفتح خيبر قال فلم يلبث ان جاء جعفر قال فوثب رسول الله صلى الله عليه وآله فالتزمه وقبل ما بين عينيه قال فقال له الرجل الاربع ركعات التي بلغني ان رسول الله صلى الله عليه وآله امر جعفرا ان يصليها فقال لما قدم عليه قال له يا جعفر الا اعطيك الا امنحك الا احبوك قال فتشوف الناس ورأوا انه يعطيه ذهبا او فضة قال بلى يا رسول الله قال تصلي اربع ركعات متى ما صليتهن غفر لك ما بينهن ان استطعت كل يوم والا فكل يومين او كل جمعة او كل شهر او كل سنة فانه يغفر لك ما بينهما الخبر **قب** فتح خيبر في المحرم سنة سبع ولما رأت اهل خيبر عمل علي عليه السلام قال ابن ابي الحقيق للنبي صلى الله عليه وآله انزل فاكلمك قال نعم فنزل وصالح النبي على حقن دماء من في حصونهم ويخرجون منها بثوب واحد فلما سمع اهل فدك قصتهم بعثوا محيصة بن مسعود الى النبي يسألونه ان يسيرهم باثواب فلما نزلوا استلوا النبي ان يعاملهم الاموال على النصف فصالحهم على ذلك وكذلك فعل باهل خيبر **ل** الحسن بن محمد بن يحيى العلوي عن جده عن داود بن القسم عن الحسن بن زيد قال سمعت جماعة من اهل بيتي يقولون ان جعفر بن ابي طالب لما قدم من ارض الحبشة وكان بها مهاجرا وذلك يوم فتح خيبر قام النبي فقبل بين عينيه ثم قال ما ادري بايهما انا اسر بقدوم جعفر او بفتح خيبر **كا** العدة عن احمد عن الحسين بن سعيد عن صفوان عن ابي الفضل قال كنت مجاورا بمكة فسألت ابا

باب غزوة خيبر وفدك

منك فقال رسول الله ص رحمك الله يا ابا ايوب مرتين وكانت صفية عروسا بكنانة بن الربيع بن ابي الحقيق حين نزل رسول الله ص خيبر فرأت في
نزلت ص المنام كان الشمس نزلت حتى وقعت على صدرها فقصت ذلك على زوجها فقال والله ما تمنيت الا هذا الملك الذي نزل بنا ففتحها رسول الله
وضرب عنق زوجها فتزوجها وفي بعض الروايات ان صفية كانت قد رأت في المنام وهي عروس بكنانة بن الربيع ان قمرا وقع في حجرها فعرضت
رؤياها على زوجها فقال ما هذا الا انك تمنين ملك الحجاز فلطم وجهها لطمة اخضرت عينها منها فاتي رسول الله ص بها وبها اثر منها
فسألها ما هو فاخبرته هذا الخبر واتي رسول الله ص بزوجها كنانة وكان عنده كنز بني النضير فسأله فجحده ان يكون يعلم مكانه فاتي رسول الله
برجل من اليهود فقال لرسول الله ص اني قد رأيت كنانة يطيف بهذه الخربة كل غداة فقال رسول الله ص أرأيت ان وجدناه عندك أنقتلك
قال نعم فامر رسول الله ص بالخربة فحفرت فاخرج منها بعض كنزهم ثم سأله ما بقي فأبى ان يؤديه فامر ص الزبير بن العوام قال عذبه حتى تستأصل
ما عنده وكان الزبير يقدح بزند في صدره حتى اشرف على نفسه ثم دفعه رسول الله ص الى محمد بن مسلمة فضرب عنقه باخيه محمود بن مسلمة
وباسناده عن انس قال لما افتتح رسول الله ص خيبر قال الحجاج بن علاط يا رسول الله ان لي بمكة مالا وان لي بها اهلا واريد ان آتيهم فانا في
حل ان انا نلت منك وقلت شيئا فاذن له رسول الله ص ان يقول ما شاء فاتى امرأته حين قدم وقال اجمعي لي ما كان عندك فاني اريد ان
اشتري من غنائم محمد واصحابه فانهم قد استبيحوا وقد اصيبت اموالهم وفشا ذلك في مكة فانقمع المسلمون واظهر المشركون فرحا وسرورا
فبلغ الخبر العباس بن عبد المطلب فعقر وجعل لا يستطيع ان يقوم ثم ارسل الغلام الى الحجاج ويلك ماذا جئت به وماذا تقول فما وعد الله خير
مما جئت به فقال الحجاج اقرأ على ابي الفضل السلام وقل له فليخل لي بعض بيوته لآتيه فان الخبر على ما يسره قال فجاء غلامه فلما بلغ الباب قال
ابشر يا ابا الفضل قال فوثب العباس فرحا حتى قبل بين عينيه فاخبره بما قال الحجاج فاعتقه قال ثم جاء الحجاج فاخبره ان رسول الله ص قد افتتح
خيبر وغنم اموالهم وجرت سهام الله تعالى في اموالهم واصطفى رسول الله ص صفية واتخذها لنفسه وخيرها بين ان يعتقها وتكون زوجته
او تلحق باهلها فاختارت ان يعتقها وتكون زوجته ولكني جئت لمال لي ههنا اردت ان اجمعه فاذهب به فاستأذنت رسول الله ص فأذن
لي ان اقول ما شئت فاخف علي ثلاثا ثم اذكر ما بدا لك قال فجمعت امرأته ما كان عندها من حلي ومتاع فدفعته اليه ثم انشمر به فلما كان بعد
ثلاث اتى العباس امرأة الحجاج فقال ما فعل زوجك فاخبرته انه ذهب يوم كذا وكذا وقالت لا يخزيك الله يا ابا الفضل لقد شق علينا الذي
بلغك قال اجل لا يخزيني الله تعالى ولم يكن بحمد الله الا ما احببنا فتح الله خيبر على رسول الله ص واصطفى رسول الله ص صفية لنفسه فان
كان لك حاجة في زوجك فالحقي به قالت اظنك والله صادقا قال فوالله اني لصادق والامر على ما اخبرتك قال ثم ذهب حتى اتى مجالس
قريش وهم يقولون اذا مر بهم لا يصيبك الا خير يا ابا الفضل قال لم يصبني الا خير بحمد الله لقد اخبرني الحجاج ان خيبر فتح الله على رسوله وجرت
سهام الله فيها واصطفى رسول الله ص صفية لنفسه وقد سألني ان اخفي عنه ثلاثا وانما جاء ليأخذ ماله وما كان له من شيء ههنا ثم يذهب
قال فرد الله الكآبة التي بالمسلمين على المشركين وخرج من كان دخل بيته مكتئبا حتى اتوا العباس فاخبرهم الخبر فسر المسلمون ورد الله ما كان
بيان من كآبة او غيظ او حزن على المشركين قوله فانقمع اي انكسر قوله فعقر اي دهش من كراهة الخبر الذي سمعه وانشمر به اي اخف به واسرع به من
الديوان المنسوب الى امير المؤمنين عليه السلام مما انشده في غزاة خيبر ستشهد لي بالكر والطعن راية حباني بها الطهر النبي المهذب
وتعلم اني في الحروب اذا التظت بنيرانها الليث الهموس المجرب ومثلي لاقى الهول في مفظعاته وقل له الجيش الخميس العطبطب
علم الاحياء اني زعيمها واني لدى الحرب العذيق المرجب بيان الالتظاء الاشتعال والالتهاب وقال الجوهري الاسد الهموس الخفي الوطء
وقل المضبوط في النسخ بالقاف ولعل الفاء انسب من قولهم فل الجيش اذا هزمهم والعطبطب لم اجده في اللغة وفي الشرح المهلك والزعيم
سيد القوم ورئيسهم والعذيق تصغير العذق بالفتح وهي النخلة وهو تصغير تعظيم والرجبة هو ان تعمد النخلة الكريمة ببناء من حجارة
او خشب اذا خيف عليها لطولها وكثرة حملها ان تقع وقد يكون ترجيبها بان يجعل حولها شوك لئلا يرقى اليها ومن الترجيب ان تعمد بخشبة ذات
شعبتين وقيل اراد بالترجيب التعظيم كل ذلك ذكره في النهاية **ومنه فيها** انا علي وابن عبد المطلب مهذب ذو سطوة وذو غضب
في الحرب عن عصبة النوب من بيت عز ليس فيه منشعب وفي يميني صارم يجلو الكرب من يلقني يلق المنايا والعطب اذ كف مثلي بالرؤس
يلتعب بيان وعصب النوب اي عدم اطاعة نوائب الدهر لي وغلبتها علي والمنشعب مصدر ميمي او اسم مكان والانشعاب التفرق واذ للتعليل
او ظرف ليلتعب **ومنه فيها** مخاطبا لياسر وغيره هذا لكم من الغلام الغالب من ضرب صدق وقضاء الواجب وفالق الهامات و
المناكب احمي بها قماقم الكتائب بيان القمقام السيد والعدد الكثير والكتيبة الجيش **ومنه فيها** مخاطبا لعنتر وسائر عسكر
خيبر هذا لكم معاشر الاحزاب من فالق الهامات والرقاب فاستعجلوا للطعن والضراب واستقبلوا الموت والمآب صبركم سيفي الى
العذاب بعون ربي الواحد الوهاب بيان استقبل طرح نفسه في الحرب ويريد ان يقتل او يقتل لا محالة والمآب المرجع في الآخرة **ومنه**

قيمة

باب غزوة خيبر وفدك

فيها مخاطبا الربيع بن ابي الحقيق انا علي وابن عبد المطلب لمن يقاربني واذب عن حسبي والموت خير للفتى من الهرب ومنه فيها مخاطبا لمجاهد اهل خيبر انا علي وابن عبد المطلب مهذب ذو سطوة وذو حسب قرن اذا لاقيت قرنا لم اهب من يلقني يلقى المنايا والكرب ومنه فيها مخاطبا لمرة بن مروان انا علي وابن عبد المطلب اخو النبي المصطفى المنتجب رسول رب العالمين قد غلب بينه رب السماء في الكتب وكلهم يعلم لا اقول الكذب ولا يروحني بنبإ الغضب صافي الاديم والجبين كالذهب اليوم ارضيه بضرب وغضب ضرب غلام اريب من العرب ليس بخوار يرى عند النكب فاثبت لضربة من حسام كاللهب بيان نحسين به قال الشارح واداي الحكاية ولم اجده فيما عندنا من الكتب في اللغة ... ثابت الثني كعبث خلفه ويحتمل ان يكون بالباء الموحدة من الابتداء ومنه فيها مخاطبا لمرحب نحن بنو الحرب بنا سعيرها حرب عوان حرها اذ يرها تحث ركض الخيل في زفيرها ومنه فيها مجيبا لياسر الخيبري تبا وتعسا لك يا ابن الكافر انا علي هازم العساكر انا الذي اضربكم وناصري الحق وله مهاجري اضربكم بالسيف في الصغائر اجود بالطعن وضرب طاهر مع ابن عمي والسراج الزاهر حتى تدينوا للعلي القاهر ضرب غلام صادم مماهر وايضا في جوابه بمحضر بخيبر ناصر امنت بالله بقلب شاكر اضرب بالسيف على المنافق مع النبي المصطفى المهاجر ومنه فيها مجيبا لابي البليث عنتر انا علي البطل المظفر غشمشم القلب بذلك اذكر وفي يميني للقناء اخضر يلمع من حافته برق يزهر للطعن والضرب الشديد يحضر مع النبي الطاهر المطهر اختاره الله العلي الاكبر اليوم يرضيه وبخزي عنتر بيان قال الجوهري الغشمشم الذي يركب راسه لا يثنيه شيء عما يريد ويهوى من شجاعته وانما عبر عن السيف بالاخضر لانه من الحديد وهو اسود والعرب يعبر عن السواد بالخضرة او لكثرة مائه كما يسمى البحر الاخضر ومنه فيها قال اذ يحز داود بن قابوس فقال يا ايها الحامل بالرغم ماذا تريد من فتى غشمشم اروع مفضال هصور هيصم ماذا ترى مبارز المعتصم وقاتل القرن الجريء المقدم والله لا اسلم حتى تقرم فاجابه صلوات الله عليه اثبت لحاك الله ان لم تسلم لوقع سيف مجرب خضرم محله مني بنان المعصم احمي به كتائبي وحرمي اني ورب الحجر المكرم قد جدت لله بلحمي ودمي بيان الزغم المتغضب والغشمشم الشجاع الذي لا يرده شيء والاروع الذي يعجبك حسنه والهصور الاسد والغوي من الرجال ويرزا دعيرا اشنوا به لحاك الله اي لعنك الله ويقال الرجل فيه تجربة اي قلما باتي الا اسر عنه وقلا ينجرف على اذا كان يركبه بما يكره ولا يهاب شيئا وقد جربته حوادث الدهر وحوادثه وقال الجوهري الخضرم بالكسر الكثير العطية مشبها بالبحر الخضرم وهو الكثير الماء وكل شيء كثير واسع خضرم والمعصم موضع السوار من الساعد والحجر المكرم الحجر الاسود ومنه فيها مخاطبا لليهود هذا لكم من الغلام الهاشمي من ضرب صدق في ذرى الكماة ضرب تنود منه الجماجم بصارم ابيض اي صارم احمي به كتائب القمام عند مجال الخيل بالاقادم بيان الكمأة القلنسوة المدورة ويقال سيد قماقم بالضم لكثرة خيره وبالفتح جمع القمقام وهو السيد ومنه عند قتل الخيبري انا علي ولدني هاشم لبث حروب للرجال قاصم معصوصب في نقعها مقادم من يلقني يلقاه موت هاجم بيان قصمت الشيء قصما كسرته واعصوصب القوم اجتمعوا والنقع الغبار والمقادم جمع مقدام كمفاتح ومفتاح البرسي في مشارق الانوار قال لما جاءت صفية الى رسول الله ص وكانت من احسن الناس وجها فراى في وجهها شجة فقال ما هذه وانت ابنة الملوك فقالت ان عليا ع لما قدم الى الحصن هز الباب فاهتز الحصن وسقط من كان عليه من النظارة وارتجف السرير فسقطت لوجهي فشجني جانب السرير فقال لها رسول الله يا صفية ان عليا عظيم عند الله وانه لما هز الباب اهتز الحصن واهتزت السموات السبع والارضون السبع واهتز عرش الرحمن غضبا لعلي وفي ذلك اليوم لما سال عمر فقال يا ابا الحسن لقد اقتلعت منيعا وانت ثلاثة ايام خميصا فهل قلعتها بقوة بشرية فقال ما قلعتها بقوة بشرية ولكن قلعتها بقوة الهية ونفس بلقاء ربها مطمئنة رضية وفي ذلك اليوم لما شطر مرحبا شطرين والقاه مجدلا جاء جبرئيل من السماء متعجبا فقال له النبي ص مم تعجبت فقال ان الملئكة تنادي في صوامع وجوامع السموات لا فتى الا علي لا سيف الا ذو الفقار واما اعجابي فاني لما امرت ان ادمر قوم لوط حملت مدائنهم وهي سبع مدائن من الارض السابعة السفلى الى الارض السابعة العليا على ريشة من جناحي ورفعتها حتى سمع حملة العرش صياح ديكتهم وبكاء اطفالهم ووقفت بها الى الصبح انتظر الامر ولم اثقل بها واليوم لما ضرب علي ضربته الهاشمية وكبر امرت ان اقبض فاضل سيفه حتى لا يشق الارض وتصل الى الثور الحامل لها فيشطره شطرين فتنقلب الارض باهلها فكان فاضل سيفه علي اثقل من مداين لوط هذا واسرافيل وميكائيل قد قبضا عضده في الهواء اقول سيجي بعض ما يتعلق بتلك الغزوة في باب احوال جعفر بن ابي طالب عليهما السلم وفي ابواب فضائل امير المؤمنين ع وفي احتجاج الحسن ع على معاوية وبنيه واحتجاج سعد عليه

الدّاوم

صنادم

والهيصم

باب ذكر الحوادث بعد غزوة خيبر الى غزوة موتة

قب عمر ثم بعث رسول الله ص بعد غزوة خيبر فيما رواه الزهري عبد الله بن رواحة في ثلثين راكبا فيهم عبد الله بن انيس الى اليسر بن رزام اليهودي لما بلغه انه يجمع غطفان ليغزوهم فاتوه فقالوا ارسلنا اليك رسول الله ص ليستعملك على خيبر فلم يزالوا به حتى تبعهم في ثلثين رجلا مع كل رجل منهم رديف من

اليُسير

باب في ذكر الحوادث بعد غزوة خيبر الى غزوة مؤتة

المسلمين فلما صاروا ستة اميال ندم اليسير فاهوى بيده الى سيف عبد الله بن انيس ففطن له عبد الله فزجر بعيره ثم اقتحم يسوق بالقوم حتى اذا استمكن
من اليسير ضرب رجله فقطعه فاقتحم اليسير وفي يده مخرش من شوحط فضرب به وجه عبد الله فشجه مامومة وانكفا كل رجل من المسلمين على رديفه
فقتله غير رجل واحد من اليهود اعجزهم شدا ولم يصب من المسلمين احد وقدموا على رسول الله صلعم فبصق في شجة عبد الله بن انيس فلم تؤذه
حتى مات وبعث غالب بن عبد الله الكلبي الى ارض بني مرة فقتل واسر وبعث عيينة بن حصن الفزاري الى ارض بني العنبر فقتل واسر
ثم كانت عمرة القضاء سنة سبع اعتمر رسول الله صلعم والذين شهدوا معه الحديبية ولما بلغ قريشا ذلك خرجوا متبددين فدخل مكة و
طاف بالبيت على بعيره بيده محجن يستلم به الحجر وعبد الله بن رواحة اخذ بخطامه وهو يقول خلوا بني الكفار عن سبيله خلوا فكل الخير في
رسوله الى اخر ما مر من الابيات واقام بمكة ثلثة ايام تزوج بها ميمونة بنت الحرث الهلالية ثم خرج فابتنى بها بسرف ورجع الى المدينة فاقام بها
حتى دخلت سنة ثمان بيان المخرش عصا معوجة الراس كالصولجان والشوحط ضرب من شجر الجبال يتخذ منه القسي والمامومة الشجة التي
بلغت ام الراس اقول قال ... اذ روى في حوادث سنة سبع وفيها نام رسول الله صلعم عن صلوة الصبح حتى طلعت الشمس بالاسناد عن ابي هريرة
ان رسول الله صلعم حين قفل من غزوة خيبر سار حتى اذا ادركه الكرى عرس وقال لبلال اكلا لنا الليل فصلى بلال ما قدر له ونام رسول الله
فلما تقارب الفجر استند بلال الى راحلته مواجه الفجر فغلبت بلالا عيناه وهو مستند الى راحلته فلم يستيقظ رسول الله صلعم ولا بلال ولا
احد من الصحابة حتى ضربتهم الشمس وكان رسول الله صلعم اولهم استيقاظا ففزع رسول الله صلعم فقال اي بلال فقال بلال اخذ بنفسي الذي اخذ
بنفسك بابي انت يا رسول الله قال اقتادوا فاقتادوا رواحلهم شيئا ثم توضا رسول الله صلعم وامر بلالا فاقام الصلوة وصلى بهم الصبح
فلما قضى الصلوة قال من نسي صلوة فليصلها اذا ذكرها فان الله قال اقم الصلوة لذكري اقول قد مضى الكلام فيه في باب سهوه صلعم ثم قال
وفيها طلعت الشمس بعد ما غربت لعلي عليه السلام اورده الطحاوي في مشكل الحديث عن اسماء بنت عميس من طريقين ان النبي صلعم كان يوحى اليه
ورأسه في حجر علي فلم يصل العصر حتى غربت الشمس فقال رسول الله صلعم صليت قال لا فقال رسول الله صلعم اللهم انه كان في طاعتك و
طاعة رسولك فاردد عليه الشمس قالت اسماء فرايتها غربت ثم رايتها طلعت بعد ما غربت ووقفت على الجبال والارض وذلك بالصهباء
في خيبر وهذا الحديث ثابت رواته ثقات وحكى الطحاوي ان احمد بن صالح كان يقول لا ينبغي لمن سبيله العلم التخلف عن حفظ حديث اسماء
لانه من علامات النبوة **قصة** ام حبيبة كانت قد خرجت مهاجرة الى ارض الحبشة مع زوجها عبيد الله بن جحش فتنصر وثبتت على الاسلام
وروي عن سعيد بن العاص قال قالت ام حبيبة رايت في المنام كان عبيد الله بن جحش زوجي باسوء صورة واشوهها ففزعت فقلت تغيرت والله
حاله فاذا هو يقول حين اصبح يا ام حبيبة اني نظرت في الدين فلم ار دينا خيرا من النصرانية وقد كنت قد دنت بها ثم دخلت في دين محمد فقد رجعت
الى النصرانية فقلت والله ما خير لك واخبرته بالرؤيا التي رايت له فلم يحفل بها واكب على الخمر حتى مات فاري في المنام كان اتيا يقول يا ام
المؤمنين ففزعت فاولتها ان رسول الله صلعم يتزوجني قالت فما هو الا ان انقضت عدتي فما شعرت الا برسول النجاشي على بابي يستاذن فاذا
جارية له يقال لها ابرهة كانت تقوم على ثيابه ودهنه فدخلت علي فقالت ان الملك يقول لك ان رسول الله صلعم كتب الي ان ازوجكه فقلت
بشرك الله بخير قالت يقول لك الملك وكلي من يزوجك فارسلت الى خالد بن سعيد بن العاص فوكلته فاعطيت ابرهة سوارين من فضة
وخدمتين كانتا في رجليها وخواتيم فضة كانت في اصابع رجليها وخواتيم فضة كانت في اصابع رجليها سرورا بما بشرتها فلما كان العشي امر
النجاشي جعفر بن ابي طالب ومن هناك من المسلمين فحضروا فخطب النجاشي فقال الحمد لله الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار
اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله وانه الذي بشر به عيسى بن مريم اما بعد فان رسول الله صلعم كتب الي ان ازوجه ام حبيبة بنت
ابي سفيان فاجبت الى ما دعا اليه رسول الله صلعم وقد اصدقتها اربعمائة دينار ثم سكب الدنانير بين يدي القوم فتكلم خالد بن سعيد فقال
الحمد لله احمده واستعينه واستغفره واشهد ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله ارسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو
كره المشركون اما بعد فقد اجبت الى ما دعا اليه رسول الله وزوجته ام حبيبة بنت ابي سفيان فبارك الله لرسول الله صلعم ودفع الدنانير الى خالد بن
سعيد فقبضها ثم ارادوا ان يقوموا فقال اجلسوا فان سنة الانبياء اذا تزوجوا ان يؤكل طعام على التزويج فدعا بطعام فاكلوا ثم تفرقوا قالت
ام حبيبة فلما اتى بالمال ارسلت الى ابرهة التي بشرتني فقلت لها اني كنت اعطيتك ما اعطيتك يومئذ ولا مال بيدي فهذه خمسون
مثقالا فخذيها فاستعيني بها فاخرجت حقا فيه كل ما كنت اعطيتها فردته علي وقالت عزم علي الملك ان لا ارزاك شيئا وانا التي اقوم
على ثيابه ودهنه وقد اتبعت دين محمد رسول الله صلعم واسلمت لله وقد امر الملك نساءه ان يبعثن اليك بكل ما عندهن من العطر قالت
فلما كان الغد جاءتني بعود وورس وعنبر وزباد كثير فقدمت بكله على النبي صلعم وكان يراه علي وعندي ولا ينكره ثم قالت ابرهة حاجتي اليك
ان تقرئي على رسول الله صلعم مني السلام وتعلميه اني قد اتبعت دينه قالت وكانت هي التي جهزتني وكانت كلما دخلت علي تقول لا تنسي

حاجتي

باب ذكر الحوادث بعد غزوة خيبر الى غزوة مؤتة

حاجتي اليك فلما قدمت على رسول الله صلعم اخبرته كيف كانت الخطبة وما فعلت بي ابرهة فتبسم واقرأته منهما السلام فقال وعليها السلام ورحمة الله وبركاته وكان لام حبيبة حين قدم بها المدينة بضع وثلثون سنة ولما بلغ اباسفيان تزويج رسول الله صلعم ام حبيبة قال ذاك الفحل لا يقدع انفه وقيل ان هذه القصة في سنة ست وفيها قتل شيرويه اباه قال الواقدي كان ذلك في ليلة الثلثاء لعشر مضين من جمادى الآخرة سنة سبع لست ساعات مضين من الليل وروى انه لما قتل اباه قتل سبعة عشر اخا له ذوي ادب وشجاعة فابتلي بالاسقام فبقي بعده ثمانية اشهر وقيل ستا وفيها وصلت هدية المقوقس وهي مارية وسيرين اختها وبغلة وحمار يعفور ودلدل وكانت بيضاء فاتخذ لنفسه مارية ووهب سيرين لحسان بن ثابت وكان معهم خصي يقال له مابور شيخ كان اخا مارية وبعث ذلك كله مع حاطب بن ابي بلتعة فعرض حاطب الاسلام على مارية ورغبها فيه فاسلمت واسلمت اختها واقام الخصي على دينه حتى اسلم بالمدينة وكان رسول الله صلعم معجبا بام ابرهيم وكانت بيضاء جميلة وضرب عليها الحجاب وكان يطأها بملك اليمين فلما حملت ووضعت ابرهيم قبلتها سلمى مولاة رسول الله صلعم فجاء ابو رافع زوج سلمى فبشر رسول الله صلعم بابرهيم فوهب له عبدا وذلك في ذي الحجة سنة ثمان في رواية اخرى وفيها كانت عمرة القضاء وذلك ان رسول الله صلعم امر اصحابه حين راوا هلال ذي القعدة ان يعتمروا قضاء لعمرتهم التي صدهم المشركون عنها بالحديبية وان لا يتخلف احد الا من استشهد منهم بخيبر ومن مات وخرج مع رسول الله صلعم قوم من المسلمين عمارا وكانوا في عمرة القضية الفين واستخلف على المدينة ابا رهم الغفاري وساق رسول الله صلعم ستين بدنة وجعل على هديه ناجية بن جندب الاسلمي وحمل رسول الله صلعم السلاح والدروع والرماح وقاد مائة فرس وخرجت قريش من مكة الى رؤس الجبال واخلوا مكة فدخل رسول الله صلعم من الثنية بطلعة الحجون وعبد الله بن رواحة آخذ بزمام راحلته فلم يزل رسول الله صلعم يلبي حتى استلم الركن بمحجنه وامر النبي صلعم بلالا فاذن على ظهر الكعبة واقام بمكة ثلثا فلما كان عند الظهر من اليوم الرابع اتاه سهيل بن عمرو وحويطب بن عبد العزى فقالا انه قد انقضى اجلك فاخرج عنا فامر ابا رافع ينادي بالرحيل ولا يمسين بها احد من المسلمين وركب رسول الله صلعم حتى نزل بسرف وهو على عشرة اميال من مكة وفيها تزوج رسول الله صلعم ميمونة بنت الحرث زوجها اياه العباس وكان يلي امرها وهي اخت ام ولده وكان هذا التزويج بسرف حين نزل بها مرجعه من عمرة القضية وكانت اخر امراة تزوجها وبنى بها بسرف **ثم ذكر في حوادث** السنة الثامنة فيها اسلم عمرو بن العاص وخالد بن الوليد وعثمن بن طلحة فقدموا المدينة في صفر وفيها تزوج رسول الله صلعم فاطمة بنت الضحاك الكلابية فلما دخلت على رسول الله صلعم ودنى منها قالت اعوذ بالله منك فقال رسول الله صلعم عذت بعظيم الحقي باهلك وفيها اتخذ المنبر لرسول الله صلعم وقيل كان ذلك في سنة سبع والاول اصح وعن جابر قال كان رسول الله صلعم يخطب على جذع نخلة فقالت امراة من الانصار كان لها غلام نجار يا رسول الله ان لي غلاما نجارا افلا آمره يتخذ لك منبرا تخطب عليه قال بلى قال فاتخذ له منبرا فلما كان يوم الجمعة خطب على المنبر قال فان الجذع الذي كان يقوم عليه كانين الصبي فقال النبي صلعم ان هذا بكى لما فقد من الذكر واسم تلك الانصارية عائشة واسم غلامها النجار باقوم الرومي وفي رواية ان رجلا سئل ذلك فاجابه اليه وفيها انه صنع ثلاث درجات وفيها انه حن الجذع حتى تصدع وانشق فنزل رسول الله صلعم يمسحه بيده حتى سكن ثم رجع الى المنبر فلما هدم المسجد وغير ذلك اخذ ذلك الجذع ابي بن كعب وكان عنده في تلك الدار حتى بلي واكلته الارضة وعاد رفاتا بيان في النهاية قاد البعير واقتاده جره خلفه ومنه حديث الصلوة اقتادوا رواحلهم وقال الخدمة بالتحريك الخلخال وقال القدع الكف والمنع ومنه حديث زواجه بخديجة قال ورقة بن نوفل محمد يخطب خديجة هو الفحل لا يقدع انفه يقال قدعت الفحل وهو ان يكون غير كريم فاذا اراد ركوب الناقة الكريمة ضرب انفه بالرمح او غيره حتى يرتدع وينكف ويروى بالراء اي انه كفو كريم لا يرد **وقال** ابن الاثير في حوادث السنة السابعة وفيها قدم حاطب من عند المقوقس بمارية واختها وبغلته دلدل وحماره يعفور وفيها كانت سرية بشير بن سعد والد النعمان بن بشير الانصاري الى بني مرة في شعبان في ثلثين رجلا اصيب اصحابه وارتث في القتلى ثم رجع الى المدينة وفيها كانت سرية غالب بن عبد الله الليثي الى ارض بني مرة فاصاب مرداس بن نهيك حليفا لهم من جهينة قتله اسامة ورجل من الانصار قال اسامة لما غشيناه قال اشهد ان لا اله الا الله فلم ننزع عنه حتى قتلناه فلما قدمنا على النبي صلعم اخبرناه الخبر فقال كيف تصنع بلا اله الا الله وفيها كانت سرية غالب بن عبد الله ايضا في مائة وثلثين راكبا الى بني عبد بن ثعلبة فاغاروا عليهم واستاقوا النعم الى المدينة وفيها كانت سرية بشير بن سعد الى يمن وجبار في شوال وفيها كانت عمرة القضاء وتزوج في سفره هذا بميمونة بنت الحرث وفيها كانت غزوة ابن ابي العوجاء السلمي الى بني سليم فلقوه واصيب هو واصحابه وقيل بل نجا واصيب اصحابه **وقال** في حوادث السنة الثامنة وفيها توفيت زينب بنت رسول الله صلعم وفيها كانت سرية غالب بن عبد الله الليثي الى بني الملوح فلقيهم الحرث بن البرصاء الليثي فاخذوه اسيرا فقال انما جئت لاسلم فقال له غالب ان كنت صادقا فلن يضرك رباط ليلة وان كنت كاذبا استوثقنا منك ووكل به بعض اصحابه وقال له ان نازعك فخذ راسه وامره بالمقام الى ان يعود ثم سار ولحق اتوا

باب غزوة موتة

بطن الكديد فنزلوا عشيا بعد العصر وارسل جندب الجهني ربيئة لهم قال فخرجت حتى آتي تلا هناك يطلعني على الحاضر فانبطحت عليه فخرج منهم رجل فرآني ومعه
قوسه وسهمان فرماني باحدهما فوضعه في جنبي قال فنزعته ولم اتحول ثم رماني بالثاني فوضعه في راس منكبي قال فنزعته فلم اتحول فقال أما والله
لقد خالطه سهماي ولو كان ربيئة لتحرك قال فامهلناهم حتى راحت مواشيهم واحتلبوا وشننا عليهم الغارة فقتلنا منهم واستقنا النعم
ورجعنا سراعا واذا بصريخ القوم فجاءنا ما لا قبل لنا به حتى اذا لم يكن بيننا الا بطن الوادي بعث الله بسيل لا يقدر احد ان يجوزه فلقد
رايتهم ينظرون الينا لا يقدر احد ان يتقدم وقدمنا المدينة وكان شعار المسلمين امت امت وكانت عدتهم بضعة عشر رجلا وفيها بعث
رسول الله صلعم العلاء بن الحضرمي الى البحرين وبها المنذر بن ساوى فصالحه المنذر على ان على المجوس الجزية ولا يؤكل ذبائحهم ولا ينكح نساؤهم
وقيل ان ارساله كان سنة ست من الهجرة مع الرسل الذين ارسلهم رسول الله صلعم الى الملوك وفيها كانت سرية عمرو بن كعب الغفاري الى
ذات اطلاح في خمسة عشر رجلا فوجد بها جمعا كثيرا فدعاهم الى الاسلام فابوا ان يجيبوا وقتلوا اصحاب عمرو ونجا حتى قدم الى المدينة
وذات اطلاح من ناحية الشام **باب غزوة موتة** وما جرى بعدها الى غزوة ذات السلاسل **ما** المفيد عن محمد

باب غزوة موتة صح

بن عمران المرزباني عن علي بن سليمان عن محمد بن حميد عن محمد بن اسحق عن محمد بن فليح عن موسى بن عقبة عن محمد بن شهاب الزهري قال لما
قدم جعفر بن ابي طالب من بلاد الحبشة بعثه رسول الله صلعم الى موتة واستعمل على الجيش معه زيد بن حارثة وعبد الله بن رواحة فمضى الناس
معهم حتى كانوا بتخوم البلقاء فلقيهم جموع هرقل من الروم والعرب فانحاز المسلمون الى قرية يقال لها موتة فالتقى الناس عندها واقتتلوا
قتالا شديدا وكان اللواء يومئذ مع زيد بن حارثة فقاتل به حتى شاط في رماح القوم ثم اخذه جعفر فقاتل به قتالا شديدا ثم اقتحم عن فرس
له شقراء فعقرها وقاتل حتى قتل قال وكان جعفر اول رجل من المسلمين عقر فرسه في الاسلام ثم اخذ اللواء عبد الله بن رواحة فقتل ثم اخذ اللواء
خالد بن الوليد فناوش القوم وراوغهم حتى انحاز بالمسلمين منهزما ونجا بهم من الروم وانفذ رجلا يقال له عبد الرحمن ثم قال ص اخذ اللواء
(بن سمرة الى النبي بالخبر قال عبد الرحمن فسرت الى النبي فلما وصلت الى المسجد قال لي رسول الله صلعم الا على رسلك يا عبد الرحمن ع)
زيد فقاتل به فقتل رحم الله زيدا ثم اخذ اللواء جعفر وقاتل وقتل رحم الله جعفرا ثم اخذ اللواء عبد الله بن رواحة وقاتل فقتل فرحم الله
عبد الله قال فبكى اصحاب رسول الله صلعم وهم حوله فقال لهم النبي صلعم وما يبكيكم فقالوا وما لنا لا نبكي وقد ذهب خيارنا واشرافنا واهل الفضل
منا فقال لهم ع لا تبكوا فانما مثل امتي مثل حديقة قام عليها صاحبها فاصلح رواكيها وبنى مساكنها وحلق سعفها فاطعمت عاما فوجا ثم
عاما فوجا ثم عاما فوجا فلعل اخرها طعما ان يكون اجودها قنوانا واطولها شمراخا والذي بعثني بالحق نبيا ليجدن عيسى بن مريم في امتي خلفا
من حواريه قال ره وقال كعب بن مالك يرثي جعفر بن ابي طالب رضي الله عنه والمستشهدين معه
هدت العيون ودمع عينك يهمل سحا كما وكف الطباب المخضل
وكانما بين الجوانح والحشا مما تأوبني شهاب مدخل
وجدا على النفر الذين تتابعوا يوما بموتة اسندوا لم ينقلوا
فتغير القمر المنير لفقدهم والشمس قد كسفت وكادت تأفل
قوم بهم نصل الاله عباده وعليهم نزل الكتاب المنزل
قوم علا بنيانهم من هاشم فرع اشم وسودد ما ينقل
وبهديهم رضي الاله لخلقه وبجدهم نصر النبي المرسل
بيض الوجوه ترى بطون اكفهم تندى اذا اغبر الزمان الممحل
بيان شاط فلان هلك وفي بعض النسخ بالسين المهملة والسوط الخلط وساطت نفسي تقلصت والاول اصح قال في النهاية في حديث زيد
بن حارثة يوم موتة انه قاتل براية رسول الله صلعم حتى شاط في رماح القوم اي هلك وقال في جامع الاصول اراد بالاقتحام هنا نزوله عن فرسه
مسرعا وفي القاموس راغ الرجل والثعلب روغا وروغانا حاد ومال والمراوغة المصارعة وان يطلب بعض القوم بعضا وقال انحاز عنه
عدل والقوم تركوا مركزهم والراكب والراكوب والراكوبة والراكبة فسيلة في اعلى النخل متدلية لا تبلغ الارض وقوله وحلق سعفها
بالحاء المهملة اي ازال زوائدها او بالمعجمة من خلق العود بتخفيف اللام وتشديده اذا سواه والسح الصب والسيلان من فوق والطباب
تدلى كالغيم او سحاب رقيق وفي رواية ابن ابي الحديد الرباب مكان الطباب وهو السحاب الابيض واخضل بله ونداه وتأوبه اتاه ليلا وفرع كل شيء اعلاه
ومن القوم شريفهم والشمم ارتفاع في الجبل والاشم السيد ذو الانفة والنفل العطاء وانتفل طلب ومنه بئر الماء شغي وفي بعض النسخ بالعين
من نغل الاديم كفرح اذا فسد وفي بعضها بالقاف **يج** روي انه لما قتل زيد بن حارثة بموتة قال ع بالمدينة قتل زيد واخذ الراية جعفر
ثم قال قتل جعفر ووقف وقفة ثم قال واخذ الراية عبد الله بن رواحة وفي تلك ان عبد الله لم يبايع في اخذ الراية كما رغب جعفر ثم قال وقتل
عبد الله ثم قام النبي الى بيت جعفر الى اهله ثم جاءت الاخبار بانهم قد قتلوا على تلك الهيئة **يج** روي انه لما بعث النبي صلعم عسكرا الى موتة
ولى عليهم زيد بن حارثة ودفع الراية اليه وقال ان قتل زيد فالوالي عليكم جعفر بن ابي طالب وان قتل جعفر فالوالي عليكم عبد الله بن رواحة
الانصاري وسكت فلما صاروا وقد حضر هذا الترتيب في الولاية من رسول الله صلعم قال رجل من اليهود ان كان محمد نبيا كما يقول سيقتل هؤلاء
الثلثة فقيل له لم قلت هذا قال لان انبياء بني اسرائيل كانوا اذا بعث نبي منهم بعثا في الجهاد فقال ان قتل فلان فالوالي فلان بعده عليكم
فان سمى للولاية كذلك اثنين او مائة او اقل او اكثر قتل جميع من ذكر فيهم الولايات قال الجابر فلما كان اليوم الذي وقع فيه حربهم صلى النبي بنا

الغد

باب غزوة موتة

الخبر ثم صعد المنبر فقال قد لقي اخوانكم من المشركين المحاربة فاقبل يحدثنا بكرّات بعضهم على بعض الى ان قال قتل زيد بن حارثة وسقطت الراية
ثم قال قد اخذها جعفر بن ابي طالب وتقدم للحرب بها ثم قال قد قطعت يده وقد اخذ الراية بيده الاخرى ثم قال قطعت يده الاخرى وقد اخذ
الراية في صدره ثم قال قتل جعفر بن ابي طالب وسقطت الراية ثم اخذها عبد الله بن رواحة وقد قتل من المشركين كذا وقتل من المسلمين كذا
فلان وفلان الى ان ذكر جميع من قتل من المسلمين باسمائهم ثم قال قتل عبد الله بن رواحة واخذ الراية خالد بن الوليد فانصرف المسلمون ثم
نزل عن المنبر وصار الى دار جعفر فدعا عبد الله بن جعفر فاقعده في حجره وجعل يمسح على راسه فقالت والدته اسماء بنت عميس يا رسول الله
انك لتمسح على راسه كانه يتيم قال قد استشهد جعفر في هذا اليوم ودمعت عينا رسول الله ص وقال قطعت يداه قبل ان استشهد وقد ابدله
الله من يديه جناحين من زمرد اخضر فهو الان يطير بهما في الجنة مع الملائكة كيف يشاء **سن** النوفلي عن السكوني عن جعفر عن ابيه عليهما السلام
قال لما كان يوم موتة كان جعفر على فرسه فلما التقوا نزل عن فرسه فعرقبها بالسيف وكان اول من عرقب في الاسلام **كا** علي عن ابيه عن النوفلي
مثله **ما** الحسين بن ابراهيم القزويني عن محمد بن وهبان عن احمد بن ابراهيم بن احمد عن الحسن بن علي الزعفراني عن البرقي عن ابيه عن ابن ابي عمير عن هشام
بن سالم عن ابي عبد الله ع قال لما مات جعفر بن ابي طالب امر رسول الله ص فاطمة عليها السلام ان تتخذ طعاما لاسماء بنت عميس وتأتيها و
نساؤها ثلاثة ايام فجرت بذلك السنة ان يصنع لاهل الميت ثلاثة ايام طعام **سن** ابي عن ابن ابي عمير مثله **كا** علي عن ابيه عن ابن ابي عمير المصيبة نول
عن حفص بن البختري وهشام بن سالم عن ابي عبد الله ع مثله **سن** بعض اصحابنا عن العباس بن موسى بن جعفر قال سئلت ابي ع عن المأتم فقال
ان رسول الله ص لما انتهى اليه قتل جعفر بن ابي طالب دخل على اسماء بنت عميس امرأة جعفر فقال اين بنيّ فدعت بهم وهم ثلثة عبد الله وعون
ومحمد فمسح رسول الله ص رؤسهم فقالت انك تمسح رؤسهم كانهم ايتام فعجب رسول الله ص من عقلها فقال يا اسماء الم تعلمي ان جعفرا رضوان
الله عليه استشهد فبكت فقال لها رسول الله ص لا تبكي فان الله اخبرني ان له جناحين في الجنة من ياقوت احمر فقالت يا رسول الله لو
جمعت الناس واخبرتهم بفضل جعفر لا ينسى فضله فعجب رسول الله ص من عقلها ثم قال ابعثوا الى اهل جعفر طعاما فجرت السنة فيه قال الص ع
ان النبي ص حين جاءته وفاة جعفر بن ابي طالب وزيد بن حارثة كان اذا دخل بيته كثر بكاؤه عليهما جدا ويقول كانا يحدثاني ويؤنساني فذهبا
جميعا **عم** وكانت غزوة موتة في جمادى من سنة ثمان بعث جيشا عظيما وامّر على الجيش زيد بن حارثة ثم قال فان اصيب زيد فجعفر
فان اصيب جعفر فعبد الله بن رواحة فان اصيب فليرتض المسلمون واحدا فليجعلوه عليهم وفي رواية ابان بن عثمان عن الص ع انه استعمل عليهم جعفرا
فان قتل فزيد فان قتل فابن رواحة ثم خرجوا حتى نزلوا معان فبلغهم انه قد اقبل ملك الروم قد نزل بمارب في مائة الف من الروم ومائة الف
من المستعربة وفي كتاب ابان بن عثمان بلغهم كثرة عدد الكفار من العرب والعجم من لخم وجذام وبلي وقضاعة وانحاز المشركون الى ارض يقال
لها المشارف وانما سميت السيوف المشرفية لانها طبعت لسليمان بن داود بها فاقاموا يومين فقالوا نبعث الى رسول الله ص فنخبره
بكثرة عدونا حتى يرى في ذلك رايه فقال عبد الله بن رواحة يا هؤلاء انا والله ما نقاتل الناس بكثرة وانما نقاتلهم بهذا الدين الذي اكرمنا
الله به فقالوا صدقت فتهيأوا وهم ثلاثة الاف حتى لقوا جموع الروم بقرية من قرى البلقاء يقال لها شرف ثم انحاز المسلمون الى موتة قرية
فوق الاحساء وعن انس بن مالك قال نعى النبي ص جعفرا وزيد بن حارثة وابن رواحة نعاهم قبل ان يجيء خبرهم وعيناه تذرفان رواه البخاري
في الصحيح قال ابان وحدثني الفضيل بن يسار عن ابي جعفر ع قال اصيب يومئذ جعفر وبه خمسون جراحة خمس وعشرون منها في وجهه قال
عبد الله بن جعفر انا احفظ حين دخل رسول الله ص على امي فنعى لها ابي فانظر اليه وهو يمسح على راسي وراس اخي وعيناه تهرقان الدموع حتى
تقطر لحيته ثم قال اللهم ان جعفرا قد قدم اليك الى احسن الثواب فاخلفه في ذريته باحسن ما خلفت احدا من عبادك في ذريته ثم قال يا اسماء
الا ابشرك قالت بلى بابي وامي يا رسول الله قال ان الله جعل لجعفر جناحين يطير بهما في الجنة قالت فاعلم الناس ذلك فقام رسول الله ص واخذ
بيدي يمسح بيده راسي حتى رقى الى المنبر واجلسني امامه على الدرجة السفلى والحزن يعرف عليه فقال ان المرء كثير باخيه وابن عمه الا ان جعفرا قد
استشهد وجعل له جناحان يطير بهما في الجنة ثم نزل ص ودخل بيته وادخلني معه وامر بطعام يصنع لاجلي وارسل الى اخي فتغدينا عنده غداء
طيبا مباركا واقمنا ثلاثة ايام في بيته ندور معه كلما صار في بيت احدى نسائه ثم رجعنا الى بيتنا فاتانا رسول الله ص وانا اساوم شاة اخ
لي فقال اللهم بارك له في صفقته قال عبد الله فما بعت شيئا ولا اشتريت شيئا الا بورك لي فيه قال الصادق ع قال رسول الله ص
لفاطمة اذهبي فابكي على ابن عمك فان لم تدعي بثكل فما قلت فقد صدقت وذكر محمد بن اسحق بن عروة قال لما اقبل اصحاب موتة تلقاهم رسول
الله ص والمسلمون معه فجعلوا يحثون عليهم التراب ويقولون يا فرّار فررتم في سبيل الله فقال رسول الله ص ليسوا بفرّار ولكنهم الكرّار
ان شاء الله بيان قال الفيروزابادي معان موضع بطريق حاج الشام وقال موتة موضع بمشارف الشام قتل به جعفر بن ابي طالب
وفيه كانت تعمل السيوف قوله ص ان المرء كثير لعل المراد بالكثرة هنا ما يكنى عن الذلة بالقلة اي عزة المرء وكثرة اعوانه انما يكون باخيه وابن

باب غزوة مؤتة

عمر قوله ان لم تدع شيئا اي لا تقولن واتكلاه ثم كلما قلت فيه من الفضائل فقد صدقت لكثرة فضائله وقيل المعنى لا تقولن الاصدقا ولا يخفى بعده

كا حميد بن زياد عن الحسن بن محمد الكندي عن احمد الميثمي عن ابان بن عثمان عن ابي بصير عن ابي عبد الله ع قال بينا رسول الله ص في المسجد اذ خفض له كل رفيع ورفع له كل خفيض حتى نظر الى جعفر يقاتل الكفار فالقتل فقال رسول الله ص قتل جعفر واخذه المغص في بطنه بيان المغص بالفتح ويحرك وجع في البطن والاظهر ارجاع الضمير في اخذه الى النبي ص وارجاعه الى جعفر بعيد اقول سيجي بعض اخبار شهادته ره في باب فضائله

وروى في جامع الاصول عن ابن عمر قال امر النبي ص في غزوة مؤتة زيد بن حارثة فقال ان قتل زيد فجعفر فان قتل جعفر فعبد الله بن رواحة قال ابن عمر فكنت معهم في تلك الغزوة فالتمسنا جعفرا فوجدناه في القتلى ووجدنا فيما اقبل من جسده بضعا وتسعين من طعنة ورمية وفي رواية اخرى انه وقف على جعفر يومئذ وهو قتيل فعددت خمسين بين طعنة وضربة ليس منها شي في دبره وقال عبد الحميد بن ابي الحديد في شرح نهج البلاغة روى الواقدي عن عمر بن الحكم قال بعث رسول الله ص الحارث بن عمير الازدي في سنة ثمان الى ملك بصرى بكتاب فلما نزل مؤتة عرض له شرحبيل بن عمرو الغساني فقال اين تريد قال الشام قال لعلك من رسل محمد قال نعم فامر به فاوثق رباطا ثم قدمه فضرب عنقه صبرا ولم يقتل لرسول الله ص رسول غيره وبلغ ذلك رسول الله ص فاشتد عليه وندب الناس واخبرهم بقتل الحارث فاسرعوا وخرجوا فعسكروا بالجرف فلما صلى رسول الله ص الظهر جلس وجلس اصحابه حوله وجاء النعمان بن فنحص اليهودي فوقف مع الناس فقال رسول الله ص زيد بن حارثة امير الناس فان قتل زيد فجعفر بن ابي طالب فان اصيب جعفر فعبد الله بن رواحة فان اصيب ابن رواحة فليرتض المسلمون بينهم رجلا فليجعلوه عليهم فقال النعمان بن فنحص يا ابا القاسم ان كنت نبيا فسيصاب من سميت قليلا كانوا او كثيرا ان الانبياء في بني اسرائيل كانوا اذا استعملوا الرجل على القوم ثم قالوا ان اصيب فلان فلو سمى مائة اصيبوا جميعا ثم جعل اليهودي يقول لزيد بن حارثة اعهد فلا ترجع الى محمد ابدا ان كان نبيا قال زيد اشهد انه نبي صادق فلما اجمعوا المسير وعقد رسول الله ص لهم اللواء بيده دفعه الى زيد بن حارثة وهو لواء ابيض ومشى الناس الى امراء رسول الله ص يودعونهم ويدعون لهم وكانوا ثلاثة الاف فلما ساروا في معسكرهم ناداهم المسلمون دفع الله عنكم وردكم صالحين غانمين قلت اتفق المحدثون على ان زيد بن حارثة هو كان الامير الاول وانكرت الشيعة ذلك وقالوا كان جعفر بن ابي طالب هو الامير الاول فان قتل فزيد بن حارثة فان قتل فعبد الله ورووا في ذلك روايات وروى الواقدي باسناده عن زيد بن ارقم ان رسول الله ص خطبهم فاوصاهم فقال اوصيكم بتقوى الله وبمن معكم من المسلمين خيرا اغزوا بسم الله وفي سبيل الله فقاتلوا من كفر بالله لا تغدروا ولا تغلوا ولا تقتلوا وليدا واذا لقيت عدوك من المشركين فادعهم الى احدى ثلاث فايتهن ما اجابوك اليها فاقبل منهم واكفف عنهم ادعهم الى الدخول في الاسلام فان فعلوه فاقبل واكفف ثم ادعهم الى التحول عن دارهم الى دار المهاجرين فان فعلوا فاخبرهم ان لهم ما للمهاجرين وعليهم ما على المهاجرين وان دخلوا في الاسلام واختاروا دارهم فاخبرهم انهم يكونون كاعراب المسلمين يجري عليهم حكم الله ولا يكون لهم في الفيء ولا في الغنيمة شي الا ان يجاهدوا مع المسلمين فان ابوا فادعهم الى اعطاء الجزية فان فعلوا فاقبل منهم واكفف عنهم فان ابوا فاستعن بالله وقاتلهم وان انت حاصرت اهل حصن او مدينة فارادوا ان تستنزلهم على حكم الله فلا تستنزلهم على حكم الله ولكن انزلهم على حكمك فانك لا تدري اتصيب حكم الله فيهم ام لا وان حاصرت اهل حصن او مدينة فارادوا ان تجعل لهم ذمة الله وذمة رسوله فلا تجعل لهم ذمة الله وذمة رسوله ولكن اجعل لهم ذمتك وذمة ابيك وذمة اصحابك فانكم ان تخفروا ذممكم وذمة ابائكم خير لكم من ان تخفروا ذمة الله وذمة رسوله قال الواقدي وروى ابو صفوان عن خالد بن يزيد قال خرج النبي ص مشيعا لاهل مؤتة حتى بلغ ثنية الوداع فوقف ووقفوا حوله فقال اغزوا بسم الله فقاتلوا عدو الله وعدوكم بالشام وستجدون رجالا فيها في الصوامع معتزلين الناس فلا تعرضوا لهم وستجدون اخرين للشيطان في رؤسهم مفاحص فافلقوها بالسيوف لا تقتلن امراة ولا صغيرا ضرعا ولا كبيرا فانيا ولا تقطعن نخلا ولا شجرا ولا تهدمن بناء قال فلما ودع عبد الله بن رواحة رسول الله ص قال له مرني بشي احفظه عنك قال انك قادم غدا بلدا السجود به قليل فاكثر السجود فقال عبد الله زدني يا رسول الله قال اذكر الله فانه عون لك على ما تطلب فقام من عنده حتى اذا مضى ذاهبا رجع فقال يا رسول الله ان الله وتر يحب الوتر فقال يا ابن رواحة ما عجزت فلا تعجزن ان اسات عشرا ان تحسن واحدة فقال ابن رواحة لا اسالك عن شي بعدها قال الواقدي ومضى المسلمون ونزلوا وادي القرى فاقاموا به اياما وساروا حتى نزلوا بمؤتة وبلغهم ان هرقل ملك الروم قد نزل ماء من مياه البلقاء في بكر وبهراء ولخم وجذام وغيرهم مائة الف مقاتل وعليهم رجل من بلي فاقام المسلمون ليلتين ينظرون في امرهم وقالوا نكتب الى رسول الله فنخبره الخبر فاما ان يردنا او يزيدنا رجالا فبينا الناس على ذلك اذ جاءهم عبد الله بن رواحة فشجعهم وقال والله ما كنا نقاتل الناس بكثرة عدد ولا بكثرة سلاح ولا بكثرة خيول الا بهذا الدين الذي اكرمنا الله به انطلقوا فقاتلوا فقد والله رايتنا يوم بدر ما معنا الا فرسان انما هي احدى الحسنيين اما الظهور عليهم فذاك ما وعدنا الله ورسوله وليس لوعده خلف واما الشهادة فنلحق بالاخوان نرافقهم في الجنان

باب غزوة موتة

فشجع الناس على قول ابن رواحة قال وروى ابو هريرة قال شهدت موتة فلما رأينا المشركين رأينا ما لا قبل لنا به من العدد والسلاح والكراع
والديباج والحرير والذهب فبرق بصري فقال لي ثابت بن اقرم ما لك يا ابا هريرة كأنك ترى جموعا كثيرة قلت نعم قال لم تشهدنا ببدر انا
لم ننصر بالكثرة قال الواقدي فالتقى القوم فأخذ اللواء زيد بن حارثة فقاتل حتى قتل طعنوه بالرماح ثم اخذه جعفر فنزل عن فرس له شقراء فعرقها
فقاتل حتى قتل قيل انه ضربه رجل من الروم فقطعه بنصفين فوقع احد نصفيه في كرم هناك فوجد فيه ثلاثون او بضع وثلاثون
جرحا قال وقد روى نافع عن ابن عمر انه وجد في بدن جعفر بن ابي طالب اثنتان وسبعون ضربة وطعنة بالسيوف والرماح وقال البلاذري
قطعت يداه ولذلك قال رسول الله ص لقد ابدله الله بهما جناحين يطير بهما في الجنة ولذلك سمي الطيار ثم اخذ اللواء عبد الله بن رواحة
فنكل يسيرا ثم حمل فقاتل حتى قتل فلما قتل انهزم المسلمون اسوأ هزيمة كانت في كل وجه ثم تراجعوا فاخذ اللواء ثابت بن اقرم وجعل يصيح
بالانصار فثاب اليهم منهم قليل فقال لخالد بن الوليد خذ اللواء يا ابا سليمان قال لا بل خذه انت فلك سن وقد شهدت بدرا
قال ثابت ايها الرجل فوالله ما اخذته الا لك فاخذه خالد وحمل به ساعة وجعل المشركون يحملون عليه حتى دهمهم منهم بشر كثير فانحاز بالمسلمين
وانكشفوا راجعين قال الواقدي وقد روي ان خالدا ثبت بالناس فلم ينهزموا والصحيح ان خالدا انهزم بالناس وروى محمد بن اسحاق قال لما
اخذ جعفر بن ابي طالب الراية قاتل قتالا شديدا حتى اذا اثخنه القتال اقتحم عن فرس له شقراء فعقرها ثم قاتل القوم حتى قتل فكان جعفر اول رجل
عقر في الاسلام قال الواقدي وقال عبد الله بن عبد الله ما لقي جيش بعثوا مبعثا ما لقي اصحاب موتة من اهل المدينة لقيهم اهلهم بالشر حتى ان
الرجل لينصرف الى بيته واهله فيدقون عليه الباب فيأبون ان يفتحوا له يقولون الا تقدمت مع اصحابك فقتلت وجلس الكبراء منهم في بيوتهم استحياء
من الناس حتى ارسل النبي ص رجلا رجلا يقول لهم انتم الكرار في سبيل الله فخرجوا وروى الواقدي باسناده عن اسماء بنت عميس قالت اصبحت
في اليوم الذي اصيب فيه جعفر واصحابه فأتاني رسول الله ص وقد منأت اربعين منا من ادم واخذت بني فغسلت وجوههم ودهنتهم فدخل
علي رسول الله ص فقال يا اسماء اين بنو جعفر فجئت بهم اليه فضمهم وشمهم ثم ذرفت عيناه فبكى فقلت يا رسول الله لعله بلغك عن جعفر شيء
قال نعم انه قتل اليوم فقمت اصيح واجتمعت الي النساء فجعل رسول الله ص يقول يا اسماء لا تقولي هجرا ولا تضربي صدرا ثم خرج حتى دخل على ابنته فاطمة
عليها السلام وهي تقول وا عماه فقال على مثل جعفر فلتبك الباكية ثم قال اصنعوا لآل جعفر طعاما فقد شغلوا عن انفسهم اليوم وروى ابو
الفرج في كتاب مقاتل الطالبيين ان كنية جعفر بن ابي طالب ابو المساكين وكان ثالث الاخوة من ولد ابي طالب اكبرهم طالب وبعده عقيل
وبعده جعفر وبعده علي ع وكل واحد منهم اكبر من الآخر بعشر سنين وامهم جميعا فاطمة بنت اسد وهي اول هاشمية ولدت لهاشمي وفضلها
كثير وقربها من رسول الله ص وتعظيمه لها معلوم عند اهل الحديث قال ابو الفرج ولجعفر ع فضل وقد ورد في حديث كثير من ذلك ان رسول
الله ص لما فتح خيبر قدم جعفر بن ابي طالب من الحبشة فالتزمه رسول الله ص وجعل يقبل بين عينيه ويقول ما ادري بايهما انا اشد فرحا بقدوم جعفر
ام بفتح خيبر وعن ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله ص خير الناس حمزة وجعفر وعلي عليهم السلام قال وقد روى جعفر بن محمد عن ابيه عليهما السلام
قال قال رسول الله ص خلق الناس من اشجار شتى وخلقت انا وجعفر من شجرة واحدة او قال من طينة واحدة وبالاسناد قال قال رسول الله ص
لجعفر اشبهت خلقي وخلقي وقال ابن عبد البر في الاستيعاب كان سن جعفر ع يوم قتل احدى واربعين سنة وروى سعيد بن المسيب ان رسول الله ص
قال مثل لي جعفر وزيد وعبد الله في خيمة من در كل واحد منهم على سرير فرأيت زيدا وابن رواحة في اعناقهما صدودا ورأيت جعفرا مستقيما
ليس فيه صدود فسألت فقيل لي انهما حين غشيهما الموت اعرضا وصدا بوجههما واما جعفر فلم يفعل وروى الشعبي قال سمعت عبد الله بن
جعفر يقول كنت اذا سألت عمي عليا شيئا فمنعني اقول له بحق جعفر فيعطيني وروي ان رسول الله ص لما اتاه قتل جعفر وزيد بموتة بكى وقال
اخواي ومؤنساي ومحدثاي وقال الكازروني بعد ايراد غزوة موتة في حوادث السنة الثامنة وفي هذه السنة كانت سرية الخبط روي
عن جابر بن عبد الله قال بعثنا رسول الله ص في ثلاثمائة راكب واميرنا ابو عبيدة بن الجراح في طلب عير قريش فاقمنا على الساحل حتى فني
زادنا واكلنا الخبط ثم ان البحر القى الينا دابة يقال لها العنبر فاكلنا منه نصف شهر حتى صلحت اجسامنا واخذ ابو عبيدة ضلعا من اضلاعها
فنصبها ونظر الى اطول بعير في الجيش واطول رجل فحمله عليه فجاز تحته وقد كان رجل نحر ثلاث جزائر ثم ثلاث جزائر ثم نهاه عنه ابو عبيدة
وكانوا يرون انه قيس بن سعد اقول وروي في جامع الاصول باسانيده عن اسامة بن زيد قال بعثنا رسول الله ص الى الحرقات فصبحنا القوم
فهزمناهم ولحقت انا ورجل من الانصار رجلا منهم فلما غشيناه قال لا اله الا الله فكف الانصاري وطعنته برمحي حتى قتلته فلما قدمنا بلغ
النبي ص فقال يا اسامة اقتلته بعدما قال لا اله الا الله قلت انما كان متعوذا فقال اقتلته بعدما قال لا اله الا الله فما زال يكررها
حتى تمنيت اني لم اكن اسلمت قبل ذلك اليوم وفي رواية اخرى قال بعثنا رسول الله ص في سرية فصبحنا الحرقات من جهينة فادركت رجلا
فقال لا اله الا الله فطعنته فوقع في نفسي من ذلك فذكرته للنبي ص فقال اقال لا اله الا الله وقتلته قلت يا رسول الله انما قالها خوفا

باب غزوة ذات السلاسل

من السلاح قال أفلا شققت عن قلبه حتى تعلم أقالها أم لا فما زال يكررها حتى تمنيت أني أسلمت يومئذ أقول أورد تلك القصة بعد غزوة موتة
بيان في النهاية الضارع النحيف الضاوي الجسم يقال ضرع يضرع فهو ضارع وضرع بالتحريك وقال المنيئة الأديم إذا ألقيته في الدباغ ويبقى له
ما دام في الدباغ منيئة ومنه حديث أسماء بنت عميس وهي تمعس منيئة لها وفي القاموس صدّ عنه صدودا أعرض وقال الخبط محركة ورق
ينفض بالمخابط ويجفف ويطحن ويخلط بدقيق أو غيره ويوخف بالماء فتوجره الإبل وكل ورق مخبوط والجزر جمع الجزور وهو البعير باب

غزوة ذات السلاسل

الآيات والعاديات ضبحا فالموريات قدحا فالمغيرات صبحا فأثرن به نقعا فوسطن به جمعا
تفسير قال الطبرسي ره قيل بعث رسول الله ص سرية إلى حي من كنانة فاستعمل عليهم المنذر بن عمرو الأنصاري أحد النقباء فتأخر رجوعهم فقال
المنافقون قتلوا جميعا فأخبر الله تعالى عنها بقوله والعاديات ضبحا عن مقاتل وقيل نزلت السورة لما بعث النبي ص عليا ع إلى ذات السلاسل فأوقع
بهم وذلك بعد أن بعث إليهم مرارا غيره من الصحابة فرجع كل منهم إلى رسول الله ص وهو المروي عن أبي عبد الله ع في حديث طويل قال وسميت
هذه الغزوة ذات السلاسل لأنه أسر منهم وقتل وسبي وشدّ أسراهم في الحبال مكتفين كأنهم في السلاسل ولما نزلت السورة خرج رسول
الله ص إلى الناس فصلى بهم الغداة وقرأ فيها والعاديات فلما فرغ من صلاته قال أصحابه هذه السورة لم نعرفها فقال رسول الله ص نعم إن
عليا قد ظفر بأعداء الله وبشرني بذلك جبرئيل ع في هذه الليلة فقدم علي ع بعد أيام بالأسارى والغنائم والعاديات ضبحا قيل هي الخيل
في الغزو تعدو في سبيل الله عن ابن عباس وأكثر المفسرين قالوا أقسم بالخيل العادية لغزو الكفار وهي تضبح ضبحا وضبحها صوت أجوافها
إذا عدت ليس بصهيل ولا حمحمة ولكنه صوت نفس وقيل هي الإبل حين ذهبت إلى غزوة بدر تمد أعناقها في السير فهي تضبح أي تضبع وهي أن
تمد ضبعيها في السير حتى لا تجد مزيدا روي ذلك عن علي ع وابن مسعود وروي أيضا أنها إبل الحاج تعدو من عرفة إلى المزدلفة ومن المزدلفة إلى منى
فالموريات قدحا هي الخيل توري النار بحوافرها إذا سارت في الحجارة والأرض المحصبة وقال مقاتل يقدحن بحوافرهن النار في الحجارة قال ابن
عباس يريد ضرب الخيل بحوافرها فأورت منه النار مثل الزناد إذا قدح وقال مجاهد يريد مكر الرجال في الحروب تقول العرب إذا أراد الرجل
أن يمكر بصاحبه أما والله لأورين لك بزند وار ولأقدحن لك وقيل هي ألسنة الرجال توري النار من عظيم ما تتكلم به فالمغيرات صبحا يريد
الخيل تغير بفرسانها على العدو وقت الصبح وإنما ذكر الصبح لأنهم كانوا يسيرون إلى العدو ليلا فيأتونهم صبحا وقيل يريد الإبل ترفع
ركبانها يوم النحر من جمع إلى منى والسنة أن لا ترفع بركبانها حتى تصبح والإغارة سرعة السير فأثرن به نقعا يقال أثار الغبار أو الدخان وأثرته
أي هيجته والهاء في به عائدة إلى معلوم يعني بالمكان أو بالوادي فوسطن به جمعا أي صرن بعدوهن وسط ذلك المكان وسط جمع العدو وقيل
يريد جمع منى نوادر الراوندي بإسناده عن جعفر بن محمد عن أبيه عليهما السلام قال إن رسول الله ص بعث مع علي ع ثلاثين فرسا في غزوة ذات
السلاسل وقال أتلو عليك آية في نفقة الخيل الذين ينفقون أموالهم بالليل والنهار سرا وعلانية هي النفقة على الخيل سرا وعلانية فس
والعاديات ضبحا فالموريات قدحا فالمغيرات صبحا حدثنا جعفر بن أحمد عن عبيد بن موسى عن الحسن بن علي بن أبي حمزة عن أبيه عن أبي بصير عن أبي
عبد الله ع في قوله والعاديات ضبحا قال هذه السورة نزلت في أهل وادي اليابس قال قلت وما كان حالهم وقصتهم قال إن أهل وادي اليابس
اجتمعوا اثني عشر ألف فارس وتعاقدوا وتعاهدوا وتواثقوا أن لا يتخلف رجل عن رجل ولا يخذل أحد أحدا ولا يفر رجل عن صاحبه حتى يموتوا
كلهم على حلف واحد ويقتلوا محمدا ص وعلي بن أبي طالب فنزل جبرئيل ع على رسول الله ص فأخبره بقصتهم وما تعاقدوا عليه وتواثقوا وأمره
أن يبعث أبا بكر إليهم في أربعة آلاف فارس من المهاجرين والأنصار فصعد رسول الله ص المنبر فحمد الله وأثنى عليه ثم قال يا معشر المهاجرين
والأنصار إن جبرئيل أخبرني أن أهل وادي اليابس اثنا عشر ألف فارس قد استعدوا وتعاهدوا وتعاقدوا على أن لا يغدر رجل منهم بصاحبه
ولا يفر عنه ولا يخذله حتى يقتلوني وأخي علي بن أبي طالب وأمرني أن أسير إليهم أبا بكر في أربعة آلاف فارس فخذوا في أمركم واستعدوا لعدوكم
وانهضوا إليهم على اسم الله وبركته يوم الاثنين إن شاء الله فأخذ المسلمون عدتهم وتهيئوا وأمر رسول الله ص أبا بكر بأمره وكان فيما أمره به أن
إذا رآهم أن يعرض عليهم الإسلام فإن تابعوا وإلا واقعهم فقتل مقاتليهم وسبى ذراريهم واستباح أموالهم وخرب ضياعهم وديارهم فمضى أبو بكر
ومن معه من المهاجرين والأنصار في أحسن عدة وأحسن هيئة يسير بهم سيرا رفيقا حتى انتهوا إلى أهل وادي اليابس فلما بلغ القوم نزول القوم
عليهم ونزل أبو بكر وأصحابه قريبا منهم خرج إليهم من أهل وادي اليابس مائتا رجل مدججين بالسلاح فلما صادفوهم قالوا لهم من أنتم ومن أين
أقبلتم وأين تريدون ليخرج إلينا صاحبكم حتى نكلمه فخرج إليهم أبو بكر في نفر من أصحابه المسلمين فقال لهم أنا أبو بكر صاحب رسول الله ص قالوا ما
أقدمك علينا قال أمرني رسول الله ص أن أعرض عليكم الإسلام وأن تدخلوا فيما دخل فيه المسلمون ولكم ما لهم وعليكم ما عليهم وإلا فالحرب
بيننا وبينكم قالوا له أما واللات والعزى لولا رحم ماسة وقرابة قريبة لقتلناك وجميع أصحابك قتلة تكون حديثا لمن يكون بعدكم
فارجع أنت ومن معك وارتجوا العافية فإنما نريد صاحبكم بعينه وأخاه علي بن أبي طالب فقال أبو بكر لأصحابه يا قوم القوم أكثر منكم أضعافا

واعدّ

باب غزوة ذات السلاسل

واعدّ منكم وقد نأت داركم عن اخوانكم من المسلمين فارجعوا فاعلموا رسول الله ص بحال القوم فقالوا له جميعا خالفت يا ابا بكر رسول الله وما امرك به فاتق الله
وواقع القوم ولا تخالف قول رسول الله ص فقال اني اعلم ما لا تعلمون الشاهد يرى ما لا يرى الغائب فانصرف وانصرف الناس اجمعون فاخبر
النبي ص بمقالة القوم له وما ردّ عليهم ابو بكر فقال له يا ابا بكر خالفت امري ولم تفعل ما امرتك به وكنت لي والله عاصيا فيما امرتك فقام النبي ص
وصعد المنبر فحمد الله واثنى عليه ثم قال يا معشر المسلمين اني امرت ابا بكر ان يسير الى اهل وادي اليابس وان يعرض عليهم الاسلام ويدعوهم الى الله
فان اجابوا والا واقعهم فانه سار اليهم وخرج منهم اليه مائتا رجل فاذا سمع كلامهم وما استقبلوه به انتفخ صدره ودخله الرعب منهم وترك
قولي ولم يطع امري وان جبرئيل ع امرني عن الله ان ابعث اليهم عمر مكانه في اصحابه في اربعة آلاف فارس فسر يا عمر على اسم الله ولا تعمل كما عمل
ابو بكر اخوك فانه قد عصى الله وعصاني وامره بما امر به ابا بكر فخرج عمر والمهاجرون والانصار الذين كانوا مع ابي بكر يقتصد بهم في سيرهم
حتى شارف القوم وكان قريبا منهم بحيث يراهم ويرونه وخرج اليهم مائتا رجل فقالوا له ولاصحابه مثل مقالتهم لابي بكر فانصرف وانصرف الناس
معه وكاد ان يطير قلبه مما راى من عدة القوم وجمعهم ورجع يهرب منهم فنزل جبرئيل ع فاخبر رسول الله ص بما صنع عمر وانه قد انصرف وانصرف
المسلمون معه فصعد النبي ص المنبر فحمد الله واثنى عليه واخبرهم بما صنع عمر وما كان منه وانه قد انصرف وانصرف المسلمون معه مخالفا لامري
عاصيا لقولي فقدم عليه فاخبره بمثل ما اخبره به صاحبه فقال له يا عمر عصيت الله في عرشه وعصيتني وخالفت قولي وعملت برايك
الا قبح الله رايك وان جبرئيل ع قد امرني ان ابعث علي بن ابي طالب في هؤلاء المسلمين فاخبرني ان الله يفتح عليه وعلى اصحابه فدعا عليا واوصاه
بما اوصى به ابا بكر وعمر واصحابه الاربعة الآلاف واخبره ان الله سيفتح عليه وعلى اصحابه فخرج علي ومعه المهاجرون والانصار فسار بهم سيرا غير سير
ابي بكر وعمر وذلك انه اعنف بهم في السير حتى خافوا ان ينقطعوا من التعب وتحفى دوابهم فقال لهم لا تخافوا فان رسول الله ص قد امرني بامر و
اخبرني ان الله سيفتح علي وعليكم فابشروا فانكم على خير والى خير فطابت نفوسهم وقلوبهم وساروا على ذلك السير التعب حتى اذا كانوا قريبا
منهم حيث يرونهم ويراهم امر اصحابه ان ينزلوا وسمع اهل وادي اليابس بمقدم علي بن ابي طالب ع واصحابه فخرجوا اليه منهم مائتا رجل شاكين بالسلاح
فلما راهم علي ع خرج اليهم في نفر من اصحابه فقالوا لهم من انتم ومن اين انتم ومن اين اقبلتم واين تريدون قال انا علي بن ابي طالب ابن عم رسول الله ص واخوه
ورسوله اليكم ادعوكم الى شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله ولكم ما للمسلمين وعليكم ما على المسلمين من خير وشر فقالوا له اياك
اردنا وانت طلبتنا قد سمعنا مقالتك فاستعد للحرب العوان واعلم انا قاتلوك وقاتلو اصحابك والموعد فيما بيننا وبينك غدا ضحوة
وقد اعذرنا فيما بيننا وبينك فقال لهم علي ع ويلكم تهددوني بكثرتكم وجمعكم فانا استعين بالله وملائكته والمسلمين عليكم ولا حول ولا قوة
الا بالله العلي العظيم فانصرفوا الى مراكزهم وانصرف علي الى مركزه فلما جنه الليل امر اصحابه ان يحسنوا الى دوابهم ويقضموا ويسرجوا فلما انشق عمود
الصبح صلى بالناس بغلس ثم غار عليهم باصحابه فلم يعلموا حتى وطئتهم الخيل فما ادرك آخر اصحابه حتى قتل مقاتليهم وسبى ذراريهم واستباح
اموالهم واخرب ديارهم واقبل بالاسارى والاموال معه فنزل جبرئيل فاخبر رسول الله ص بما فتح الله على علي وجماعة المسلمين فصعد المنبر فحمد الله و
اثنى عليه واخبر الناس بما فتح الله على المسلمين واعلمهم انه لم يصب منهم الا رجلان ونزل فخرج يستقبل عليا في جميع اهل المدينة من المسلمين حتى لقيه
على ثلاثة اميال من المدينة فلما راه علي مقبلا نزل عن دابته ونزل النبي حتى التزمه وقبل ما بين عينيه فنزل جماعة المسلمين الى علي ع ونزل رسول الله
واقبل بالغنيمة والاسارى وما رزقهم الله من اهل وادي اليابس ثم قال جعفر بن محمد عليهما السلام ما غنم المسلمون مثلها قط الا ان يكون خيبر فانها
مثل خيبر فانزل الله تبارك وتعالى في ذلك اليوم هذه السورة والعاديات ضبحا يعني بالعاديات الخيل تعدو بالرجال والضبح ضبحها في اعنتها
ولجمها فالموريات قدحا فالمغيرات صبحا فقد اخبرتك انها اغارت عليهم صبحا قلت قوله فاثرن به نقعا قال يعني الخيل ياثرن بالوادي نقعا
فوسطن به جمعا قلت قوله ان الانسان لربه لكنود قال لكفور وانه على ذلك لشهيد قال يعنيهما جميعا قد شهدا جميعا وادي اليابس وكانا
لحب الحياة حريصين قلت قوله افلا يعلم اذا بعثر ما في القبور وحصل ما في الصدور ان ربهم بهم يومئذ لخبير قال نزلت الآيتان فيهما
خاصة كانا يضمران ضمير السوء ويعملان به فاخبر الله خبرهما وفعالهما فهذه قصة اهل وادي اليابس وتفسير العاديات ثم قال علي بن ابرهيم
في قوله والعاديات ضبحا اي عدوا عليهم في الضبح ضباح الكلاب صوتها فالموريات قدحا كانت بلادهم فيها حجارة فاذا وطئتها سنابك
الخيل كان ينقدح منها النار فالمغيرات صبحا اي صبحتهم بالغارة فاثرن به نقعا قال ثارت الغبرة من ركض الخيل فوسطن به جمعا قال
توسط المشركين بجمعهم ان الانسان لربه لكنود اي كفور وهم الذين امروا واشاروا على امير المؤمنين ع ان يدع الطريق مما حسدوه وكان
علي اخذ بهم على غير الطريق الذي اخذ فيه ابو بكر وعمر فعلموا انه يظفر بالقوم فقال عمرو بن العاص لابي بكر ان عليا غلام حدث لا علم له
بالطريق وهذا طريق مسبع لا نامن فيه من السباع فمشوا اليه فقالوا يا ابا الحسن هذا الطريق الذي اخذت فيه طريق مسبع فلو رجعت
الى الطريق فقال لهم امير المؤمنين ع الزموا رحالكم وكفوا عما لا يعنيكم واسمعوا واطيعوا فاني اعلم بما اصنع فسكتوا وانه على ذلك

باب غزوة ذات السلاسل

لشهيد اي على العداوة وانه لحب الخير لشديد يعني حب الحيوة حيث خافوا السباع على انفسهم قال الله افلا يعلم اذا بعثر ما في القبور وحصل ما في الصدور اي يجمع ويظهر ان ربهم بهم يومئذ لخبير فس عبد الله بن بحر بن طيفور باسناده عن جعفر بن محمد ع مثله الى قوله ثم قال علي بن ابرهيم سائر رجل مُدَجَّج ومُدَجِّج اي شاك في السلاح وحفي من كثرة المشي اي رقت قدمه او حافره والعوان من الحروب التي قوتل فيها مرة كانهم جعلوا الاولى بكرا واضمر القوم اسروا شيئا في الخاطر وفي بعض لغة الفرس الضبح خوردن اسب جوردا قوله ع بعينها اي مصداق الانسان في هذه الاية ابو بكر وعمر قال البيضاوي الكنود الكفور من كند النعمة كنودا او لعاص بلغة كندة او البخيل بلغة بني مالك وهو جواب القسم وانه على ذلك وان الانسان على كنوده لشهيد يشهد على نفسه لظهور اثره عليه او ان الله على كنوده لشهيد فيكون وعيدا وانه لحب الخير المال لشديد لبخيل او لقوي مبالغ فيه قوله بعثر اي بعث وحصل جمع محصلا في الصحف او ميز ما قال الشيخ الطائفة قرئ على ابي القسم بن شبل وانا اسمع حدثنا ظفر بن حمدون بن احمد عن ابرهيم بن اسحق الاحمري عن محمد بن ثابت وابي المغرا العجلي قالا حدثنا الحلبي قال سئلت اباعبد الله ع عن قول الله عز وجل والعاديات ضبحا قال وجه رسول الله ص عمر بن الخطاب في سرية فرجع منهزما يجبن اصحابه ويجبنونه اصحابه فلما انتهى الى النبي ص قال لعلي انت صاحب القوم فتهيا انت ومن تريد من فرسان المهاجرين والانصار وسر الليل ولا تفارق العين قال فانتهى علي الى ما امره به رسول الله ص فسار اليهم فلما كان عند وجه الصبح اغار عليهم فانزل الله على نبيه ص والعاديات ضبحا الى اخرها بيان لا تفارق العين او يكن معك جواسيس ينظرون لئلا يكون لك العدو او كناية عن ترك النوم او عن ترك الحذر والنظر الى مظان الريبة او المعنى لا تفارق عسكرك وكن معهم قال الجوهري جاء فلان في عين اي في جماعة يج روي ان النبي ص لما بعث سرية ذات السلاسل وعقد الراية وسار بها ابو بكر حتى اذا صار بها بقرب المشركين اتصل خبرهم فتحرزوا ولم يصل المسلمون اليهم فاخذ الراية عمر وخرج مع السرية فاتصل بهم خبرهم فتحرزوا ولم يصل المسلمون اليهم فاخذ الراية عمرو بن العاص وخرج في السرية فانهزموا فاخذ الراية علي وضم اليه ابا بكر وعمر وعمرو بن العاص ومن كان معه في تلك السرية وكان المشركون قد اقاموا رقباء على جبالهم ينظرون الى كل عسكر يخرج اليهم من المدينة على الجادة فياخذون حذرهم فلما راى عمرو بن العاص وقد عدل علي عن ذلك علم انه سيظفر بهم فحسده فقال لابي بكر وعمر ووجوه السرية ان عليا رجل غر لا خبرة له بهذه المسالك ونحن اعرف بها منه وهذا الطريق الذي توجه فيه كثير السباع وسيلقى الناس من معرتها اشد مما يحاذرونه من العدو فسلوه ان يرجع عنه الى الجادة فعرفوا امير المؤمنين ذلك فقال من كان طائعا لله ولرسوله منكم فليتبعني ومن اراد الخلاف على الله ورسوله فلينصرف عني فسكتوا وساروا معه فكان يسير بهم بين الجبال في الليل ويكمن في الاودية بالنهار وصارت السباع التي فيها كالسنانير الى ان كبس المشركين وهم غارون امنون وقت الصبح فظفر بالرجال والذراري والاموال فحاز ذلك كله وشد الرجال في الحبال كالسلاسل فلذلك سميت غزاة ذات السلاسل فلما كانت الصبيحة التي اغار فيها امير المؤمنين على العدو ومن المدينة الى هناك خمس مراحل خرج النبي ص فصلى بالناس الفجر وقرا والعاديات في الركعة الاولى وقال هذه سورة انزلها الله علي في هذا الوقت يخبرني فيها باغارة علي على العدو وجعل حسده لعلي حسدا فقال ان الانسان لربه لكنود والكنود الحسود وهو عمرو بن العاص ههنا اذ هو كان يحب الخير وهو الحياة حين اظهر الخوف من السباع ثم هدده الله شا ثم كانت غزاة ذات السلسلة وسببها ذلك ان اعرابيا جاء عند النبي ص فجثا بين يديه وقال له جئتك لانصح لك قال وما نصيحتك قال قوم من العرب قد اجتمعوا بوادي الرمل وعملوا على ان يبيتوك بالمدينة ووصفهم له فامر النبي ص ان ينادى بالصلوة جامعة فاجتمع المسلمون وصعد المنبر فحمد الله واثنى عليه ثم قال ايها الناس ان هذا عدو الله وعدوكم قد عمل على ان يبيتكم فمن له فقام جماعة من اهل الصفة فقالوا نحن نخرج اليهم فول علينا من شئت فاقرع بينهم فخرجت القرعة على ثمانين رجلا منهم ومن غيرهم فاستدعى ابا بكر فقال له خذ اللواء وامض الى بني سليم فانهم قريب من الحرة فمضى ومعه القوم حتى قارب ارضهم وكانت كثيرة الحجارة والشجر وهم ببطن الوادي والمنحدر اليه صعب فلما صار ابو بكر الى الوادي واراد الانحدار خرجوا اليه فهزموه وقتلوا من المسلمين جمعا كثيرا فانهزم ابو بكر من القوم فلما ورد على النبي ص عقد لعمر بن الخطاب وبعثه اليهم فكمنوا له تحت الحجارة والشجر فلما ذهب ليهبط خرجوا اليه فهزموه فساء رسول الله ص ذلك فقال له عمرو بن العاص ابعثني يا رسول الله اليهم فان الحرب خدعة فلعلي اخدعهم فانفذه مع جماعة ووصاه فلما صار الى الوادي خرجوا اليه فهزموه وقتلوا من اصحابه جماعة ومكث رسول الله ص اياما يدعو عليهم ثم دعا امير المؤمنين ع فعقد له ثم قال ارسلته كرارا غير فرار ثم رفع يديه الى السماء وقال اللهم ان كنت تعلم اني رسولك فاحفظني فيه وافعل به وافعل فدعا له ما شاء الله وخرج علي بن ابي طالب ع وخرج رسول الله ص لتشييعه وبلغ معه الى مسجد الاحزاب وعلي على فرس اشقر مهلوب عليه بردان يمانيان وفي يده قناة خطية فشيعه رسول الله ص ودعا له وانفذ معه فيمن انفذ ابا بكر وعمر وعمرو بن العاص فسار بهم ع نحو العراق متنكبا للطريق حتى ظنوا انه يريد بهم غير ذلك الوجه ثم اخذ بهم على محجة غامضة فسار بهم حتى استقبل الوادي من فمه وكان يسير الليل ويكمن النهار فلما قرب من الوادي امر اصحابه ان يعكموا الخيل ووقفهم مكانا وقال لا تبرحوا وانتبذ امامهم فاقام ناحية منهم فلما راى عمرو بن العاص ما صنع

باب غزوة ذات السلاسل

لم يثلث ان الفتح يكون له فقال لابي بكر انا اعلم بهذه البلاد من كل وفيها ما هو اشد علينا من بني سليم وهي الضباع والذئاب فان خرجت علينا خفت ان يقطعنا فكلمه يخل عنا فعلوا الوادي قال فانطلق ابو بكر فكلمه فاطال فلم يجبه امير المؤمنين عليه السلام حرفا واحدا فرجع اليهم فقال لا والله ما اجابني حرفا واحدا فقال عمرو بن العاص لعمر بن الخطاب انت اقوى عليه فانطلق عمر فخاطبه فصنع به مثل ما صنع بابي بكر فرجع اليهم فاخبرهم انه لم يجبه فقال عمرو بن العاص انه لا ينبغي لنا ان نضيع انفسنا انطلقوا بنا نعلوا الوادي فقال له المسلمون لا والله ما نفعل امرنا رسول الله ان نسمع لعلي و نطيع فنترك امره ونطيع لك ونسمع فلم يزالوا كذلك حتى احس امير المؤمنين عليه السلام بالفجر فكبس القوم وهم غارون فامكنه الله تعالى منهم فنزلت على النبي ص والعاديات ضبحا الى آخرها فبشر النبي ص اصحابه بالفتح وامرهم ان يستقبلوا امير المؤمنين عليه السلام فاستقبلوه والنبي ص يقدمهم فقاموا له صفين فلما بصر بالنبي ص ترجل عن فرسه فقال له النبي ص اركب فان الله ورسوله عنك راضيان فبكى امير المؤمنين عليه السلام فرحا فقال له النبي ص يا علي لولا انني اشفق ان تقول فيك طوائف من امتي ما قالت النصارى في المسيح عيسى بن مريم لقلت فيك اليوم مقالا لا تمر بملأ من الناس الا اخذوا التراب من تحت قدميك وكان الفتح في هذه الغزاة لامير المؤمنين عليه السلام خاصة بعد ان كان لغيره فيها من الافساد ما كان واختص عليه السلام من مديح النبي ص فيها بفضائل لم يحصل منها شيء لغيره وبان له من المنقبة فيها ما لم يشركه فيه من سواه بيان الهلبة ما غلظ من شعر الذنب وهلبت الفرس نتفت هلبه فهو مهلوب ذكره الجوهري وقال الخط موضع باليمامة تنسب اليه الرماح الخطية لانها تحمل من بلاد الهند فتقوم به وقوله لعركت البلاد اي شددت والمراد هنا شدة الوطئ الذي لزلت صهيلها قوله فكبس القوم اي هجم عليهم اقول ذكر المفيد ره هذه الغزوة على هذا الوجه بعد غزوة تبوك وذكرها على وجه آخر على ما في بعض النسخ القديمة بعد غزوة بني قريظة وقبل غزوة بني المصطلق قال وقد كان من امير المؤمنين عليه السلام في غزوة وادي الرمل ويقال انها كانت تسمى بغزوة ذات السلسلة ما حفظه العلماء ودونه الفقهاء ونقله اصحاب الآثار ورواه نقلة الاخبار مما ينضاف الى مناقبه عليه السلام في الغزوات ويماثل فضائله في الجهاد وما توحد به في معناه من كافة العباد وذلك ان اصحاب السير ذكروا ان النبي ص كان ذات يوم جالسا اذ جاءه اعرابي فجثا بين يديه ثم قال اني جئتك لانصحك قال وما نصيحتك قال قوم من العرب قد عملوا على ان يبيتوك بالمدينة ووصفهم له قال فامر امير المؤمنين عليه السلام ان ينادي بالصلاة جامعة فاجتمع المسلمون فصعد المنبر فحمد الله واثنى عليه ثم قال ايها الناس ان هذا عدو الله وعدوكم قد اقبل عليكم يزعم انه يبيتكم بالمدينة فمن للوادي فقام رجل من المهاجرين فقال انا له يا رسول الله فناوله اللواء وضم اليه سبعمائة رجل وقال له امض على اسم الله فمضى فوافى القوم ضحوة فقالوا له من الرجل قال انا رسول لرسول الله اما ان تقولوا لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله او لاضربنكم بالسيف قالوا له ارجع الى صاحبك فانا في جمع لا تقوم له فرجع الرجل فاخبر رسول الله ص بذلك فقال النبي ص من للوادي فقام رجل من المهاجرين فقال انا له يا رسول الله قال فدفع اليه الراية ومضى ثم عاد بمثل ما عاد صاحبه الاول فقال رسول الله ص اين علي بن ابي طالب فقام امير المؤمنين عليه السلام فقال انا ذا يا رسول الله فقال امض الى الوادي قال نعم وكانت له عصابة لا يتعصب بها حتى يبعثه النبي ص في وجه شديد فمضى الى منزل فاطمة عليها السلام فالتمس العصابة منها فقالت اين تريد واين بعثك ابي قال الى وادي الرمل فبكت اشفاقا عليه فدخل النبي ص وهي على تلك الحال فقال لها ما لك تبكين اتخافين ان يقتل بعلك كلا ان شاء الله فقال له علي عليه السلام لا تنفس علي بالجنة يا رسول الله ثم خرج ومعه لواء النبي ص فمضى حتى وافى القوم بسحر فاقام حتى اصبح ثم صلى باصحابه الغداة وصفهم صفوفا واتكى على سيفه مقبلا على العدو فقال لهم يا هؤلاء انا رسول رسول الله اليكم ان تقولوا لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله والا ضربتكم بالسيف قالوا ارجع كما رجع صاحباك قال انا لا ارجع لا والله حتى تسلموا او اضربكم بسيفي هذا انا علي بن ابي طالب بن عبد المطلب فاضطرب القوم لما عرفوه ثم اجترؤا على مواقعته فواقعهم عليه السلام فقتل منهم ستة او سبعة وانهزم المشركون وظفر المسلمون وحازوا الغنائم وتوجه الى النبي ص وروي عن ام سلمة رضي الله عنها قالت كان نبي الله ص قائلا في بيتي اذ انتبه فزعا من منامه فقلت له الله جارك قال صدقت الله جاري لكن هذا جبرئيل عليه السلام يخبرني ان عليا عليه السلام قادم ثم خرج الى الناس فامرهم ان يستقبلوا عليا عليه السلام فقام المسلمون له صفين مع رسول الله ص فلما بصر بالنبي ص ترجل عن فرسه واهوى الى قدميه يقبلهما فقال له عليه السلام اركب فان الله تعالى ورسوله عنك راضيان فبكى امير المؤمنين عليه السلام فرحا وانصرف الى منزله وتسلم المسلمون الغنائم فقال النبي ص لبعض من كان معه في الجيش كيف رأيتم اميركم قالوا لم ننكر منه شيئا الا انه لم يؤم بنا في صلاة الا قرء فيها بقل هو الله فقال النبي ص سأسأله عن ذلك فلما جاءه قال له لم لم تقرأ بهم في فرائضك الا بسورة الاخلاص فقال يا رسول الله احببتها قال له النبي ص فان الله قد احبك كما احببتها ثم قال له يا علي لولا انني اشفق ان تقول فيك طوائف ما قالت النصارى في عيسى بن مريم لقلت فيك اليوم مقالا لا تمر بملأ منهم الا اخذوا التراب من تحت قدميك وقد ذكر كثير من اصحاب السير ان في هذه الغزاة نزل على النبي ص والعاديات ضبحا الى آخرها فتضمنت ذكر الحال فيما فعله امير المؤمنين عليه السلام فيها اقول ذكر في اعلام الورى تلك القصة على هذا الوجه مع اختصار فس فرات بن ابراهيم معنعنا عن ابن عباس قال دعا النبي ص ابا بكر الى غزوة ذات السلاسل فاعطاه الراية فردها ثم دعا عمر فاعطاه الراية فردها ثم دعا خالد بن الوليد فاعطاه الراية فرجع فدعا امير المؤمنين علي بن ابي طالب فامكنه من الراية فسيرهم معه وامرهم ان يسمعوا له ويطيعوه

باب غزوة ذات السلاسل

قال فانطلق امير المؤمنين علي بن ابي طالب بالعسكر وهم معه حتى انتهى الى القوم فلم يكن بينه وبينهم الا جبل قال فامرهم ان ينزلوا في اسفل الجبل فقال لهم اركبوا دوابكم فقال خالد بن الوليد يا ابا بكر وانت يا عمر ما ترون الى هذا الغلام اين انزلنا انزلنا في واد كثير الحيات كثير الهام كثير السباع نحن منه على احدى ثلث خصال اما سبع ياكلنا وياكل دوابنا واما حيات تعقرنا وتعقر دوابنا واما يعلم بنا عدونا فيقتلنا فقوموا بنا اليه قال فجاؤوا الى علي عليه السلام وقالوا يا علي انزلتنا في وادي كثير السباع كثير الهام كثير الحيات نحن منه على احدى ثلث خصال اما سبع ياكلنا وياكل دوابنا او حيات تعقرنا وتعقر دوابنا او يعلم بنا عدونا فيبيتنا فيقتلنا قال فقال لهم علي عليه السلام اليس قد امركم رسول الله صلى الله عليه وآله ان تسمعوا لي وتطيعوا قالوا بلى قال فانزلوا فرجعوا قال فابوا ان ينقادوا واستفزهم خالد ثانية فقالوا له مثل ذلك الكلام فقال لهم اليس قد امركم رسول الله صلى الله عليه وآله ان تسمعوا لي وتطيعوا قالوا بلى فانزلوا بارك الله فيكم ليس عليكم باس قال فنزلوا وهم مرعوبون قال وما زال علي ليلته قائما يصلي حتى اذا كان في السحر قال لهم اركبوا بارك الله فيكم قال فركبوا وطلع الجبل حتى اذا انحدر على القوم فاشرف عليهم قال لهم انزعوا عكمة دوابكم قال فشمت الخيل ريح الاناث قال فصهلت فسمع القوم صهيل خيلهم فولوا هاربين قال فقتل مقاتليهم وسبى ذراريهم قال فهبط جبرئيل عليه السلام على رسول الله صلى الله عليه وآله فقال يا محمد والعاديات ضبحا فالموريات قدحا فالمغيرات صبحا فاثرن به نقعا فوسطن به جمعا قال فقال رسول الله صلى الله عليه وآله خالط القوم ورب الكعبة قال وجاءت البشارة **فر:** الحسين بن سعيد وجعفر بن محمد الفزاري معنعنا عن ابي ذر الغفاري رضي الله عنه وغيره ان النبي صلى الله عليه وآله قد اوقع بين اهل الصفة فبعث منهم ثمانين رجلا ومن غيرهم الى بني سليم وولى عليهم وانهزموا مرة بعد مرة فلبث بذلك اياما يدعو عليهم قال ثم دعا بلالا فقال له ائتني ببردي النجراني وقناتي الخطية فاتاه بهما فدعا عليا وبعثه في جيش اليهم وقال له قد بعثتك كرارا غير فرار قال فخرج علي قال وخرج معه النبي صلى الله عليه وآله يشيعه فكاني انظر اليهم عند مسجد الاحزاب وعلي على فرس اشقر وهو يوصيه ثم ودعه النبي صلى الله عليه وآله وانصرف قال وسار علي فيمن معه متوجها نحو العراق وظنوا انه يريد بهم غير ذلك الوجه حتى انتهى الى فم الوادي ثم جعل يسير الليل ويكمن النهار فلما دنى من القوم امر اصحابه فعكموا الخيل واوقفهم وقال لا تبرحوا وانتبذ امامهم فقام بعض اصحابه بالخلاف واباه بعض حتى اذا طلع الفجر اغار عليهم على غفلة فمنحه الله اكتافهم واظهره عليهم فانزل الله على نبيه محمد صلى الله عليه وآله الآية والعاديات ضبحا فخرج النبي صلى الله عليه وآله لصلاة الفجر وهو يقول صبح والله جمع القوم ثم صلى بالمسلمين فقرأ والعاديات ضبحا قال فقتل منهم مائة وعشرين رجلا وكان رئيس القوم الحارث بن بشر وسبى منهم مائة وعشرين ناهدا من بنات الناس الجارية اول ما يرتسم ثدياها **فر:** علي بن محمد بن عمر الزهري معنعنا عن سلمان الفارسي رضي الله عنه قال بينما اجتمعنا حول النبي صلى الله عليه وآله ما خلا امير المؤمنين علي بن ابي طالب اذ اقبل اعرابي بدوي فتخطى صفوف المهاجرين والانصار حتى جثا بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله وهو يقول السلام عليك يا رسول الله فداك ابي وامي يا رسول الله فقال النبي صلى الله عليه وآله وعليك السلام من انت يا اعرابي قال رجل من بني لجيم يا رسول الله فقال النبي صلى الله عليه وآله ما وراءك يا اخا لجيم قال يا رسول الله خلفت خثعم وقد تهيؤوا وعبؤوا كتائبهم وخلفت الرايات تخفق فوق رؤوسهم يقدمهم الحارث بن مكيدة الخثعمي في خمسمائة من رجال خثعم يتألون باللات والعزى ان لا يرجعوا حتى يردوا المدينة فيقتلوك ومن معك يا رسول الله قال فدمعت عين النبي صلى الله عليه وآله حتى ابكى جميع اصحابه ثم قال يا معشر الناس سمعتم مقالة الاعرابي قالوا كل قد سمعنا يا رسول الله قال فمن منكم يخرج الى هؤلاء القوم قبل ان يطؤونا في ديارنا وحريمنا لعل الله يفتح على يديه واضمن له على الله اثنى عشر قصرا في الجنة قال فوالله ما قال احد انا يا رسول الله قال فقام النبي صلى الله عليه وآله على قدميه وهو يقول معاشر اصحابي هل سمعتم مقالة الاعرابي قالوا كل قد سمعنا يا رسول الله قال فمن منكم يخرج اليهم قبل ان يطؤونا في ديارنا وحريمنا لعل الله ان يفتح على يديه واضمن له على الله اثنى عشر قصرا في الجنة قال فوالله ما قال احد انا يا رسول الله قال فبينا النبي واقف اذ اقبل امير المؤمنين علي بن ابي طالب فلما نظر الى النبي صلى الله عليه وآله واقفا ودموعه تنحدر كانها جمان انقطع سلكه على خديه لم يتمالك ان رمى بنفسه عن بعيره الى الارض ثم اقبل يسعى نحو النبي صلى الله عليه وآله يمسح بردائه الدموع عن وجه رسول الله صلى الله عليه وآله وهو يقول ما الذي ابكاك لا ابكى الله عينيك يا حبيب الله هل نزل في امتك شيء من السماء قال يا علي ما نزل فيهم الا خير ولكن هذا الاعرابي حدثني عن رجال خثعم بانهم قد عبؤوا كتائبهم وخفقت الرايات فوق رؤوسهم يكذبون قولي ويزعمون انهم لا يعرفون ربي يقدمهم حارث بن مكيدة الخثعمي في خمسمائة من رجال خثعم يتألون باللات والعزى لا يرجعون حتى يردوا المدينة فيقتلوني ومن معي فقلت لاصحابي من منكم يخرج الى هؤلاء القوم من قبل ان يطؤونا في ديارنا وحريمنا لعل الله ان يفتح على يديه واضمن له على الله اثنى عشر قصرا في الجنة فقال امير المؤمنين علي بن ابي طالب فداك ابي وامي يا رسول الله صف لي هذه القصور فقال رسول الله صلى الله عليه وآله يا علي بناء هذه القصور لبنة من ذهب ولبنة من فضة ملاطها المسك الاذفر والعنبر حصباؤها الدر والياقوت ترابها الزعفران كثبها الكافور في صحن كل قصر من هذه القصور اربعة انهار نهر من عسل ونهر من خمر ونهر من لبن ونهر من ماء محفوف بالاشجار والمرجان على حافتي كل نهر من هذه الانهار خيمة من درة بيضاء لا قطع فيها ولا فصل قال لها كوني فكانت يرى باطنها من ظاهرها وظاهرها من باطنها في كل خيمة سرير مفضض بالياقوت الاحمر قوائمها من الزبرجد الاخضر على كل سرير حوراء من الحور العين على كل حوراء سبعون حلة خضراء وسبعون حلة صفراء ويرى مخ ساقها خلف عظمها وجلدها وحليها وحللها

الجمان كغراب اللؤلؤ ق

كان يرى الجمرة الصافية في الزجاجة مكالة بالجواهر لكل حور آية سبعون ذوابة كل ذوابة بيد وصيف وصيفة بيد كل وصيف مجمرة تبخر تلك الذوابة

بعوج من ذلك الجمر بخار لا يعوج بنار ولكن بقدرة الجبار قال فقال امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام انا لهم فقال النبي صلى الله عليه وآله يا علي هم لك وانت له

فدخل إلى القوم فجهز رسول الله صلى الله عليه وآله في خمسين ومائة رجل من الانصار والمهاجرين فقام ابن عباس رضي الله عنه وقال فدا الشاكي داني يا رسول الله صلى الله عليه وآله

تجهز ابن عمي في خمسين ومائة رجل من العرب إلى خمسمائة رجل وفيهم الحرث بن مكيدة يعد بخمسمائة فارس فقال النبي صلى الله عليه وآله اسكت يا ابن عباس

فوالذي بعثني بالحق لو كانوا على عدد الثرى وعلي وحده لاعطى الله عليهم النصر حتى ياتينا بسبيهم اجمعين فجهزه النبي صلى الله عليه وآله وهو يقول اذهب

يا حبيبي حفظك الله من تحتك ومن فوقك ومن يمينك ومن شمالك الله خليفتي عليك فسار علي عليه السلام بمن معه حتى نزلوا بمخلف المدينة بثلثة

اميال ليقال له وادي ذي خشب فاعوزهم الماء وادي ليلا فضلوا الطريق قال فرفع امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام راسه إلى السماء وهو يقول

يا هادي كل ضال ويا منقذ كل غريق ويا مفرج كل مغموم لا تقوّ علينا ظالما ولا تظفر بنا عدونا واهدنا إلى سبيل الرشاد فقال فاذا الخيل يقدح

يقدح بحوافرها من الحجارة النار حتى عرفوا الطريق فسلكوه فانزل الله على نبيه محمد صلى الله عليه وآله والعاديات ضبحا يعني الخيل فالموريات قدحا قال قدحت الخيل

بحوافرها من الحجارة النار فالمغيرات صبحا قال صبحهم علي مع طلوع الفجر وكان لا يسبقه احد إلى الاذان فلما سمع المشركون الاذان قال بعضهم

لبعض ينبغي ان يكون الراعي من اصحاب الساحر الكذاب وكان امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام لا يقاتل حتى تطلع الشمس وتنزل ملائكة النهار قال

فلما ان دخل النهار التفت امير المؤمنين عليه السلام إلى صاحب راية النبي صلى الله عليه وآله فقال له ارفعها فلما ان رفعها ورآها المشركون عرفوها فقال بعضهم

لبعض هذا عدوكم الذي جئتم تطلبونه هذا محمد واصحابه قال فخرج غلام من المشركين من اشدهم باسا واكفرهم كفرا فنادى اصحاب النبي صلى الله عليه وآله

يا اصحاب الساحر الكذاب ايكم محمد فليبرز الي فخرج اليه امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام وهو يقول ثكلتك امك انت الساحر

الكذاب محمد جاء بالحق من عند الحق قال له من انت قال انا علي بن ابي طالب اخو رسول الله وابن عمه وزوج ابنته فقال له هذه المنزلة من

محمد قال نعم قال فانت ومحمد شرع واحد ما كنت بالي لقيتك او لقيت محمد ثم شد على علي وهو يقول لقيت يا علي ضيغما قرم

كريم في الوغا ليث شديد من رجال خثعما ينصر دينا معلما ومحكما فاجابه علي بن ابي طالب عليه السلام وهو يقول لاقيت قرنا حدثا وضيغما

ليثا شديدا في الوغا غشمشما انا علي سابر خثعما بكل خطي يرى المعتز دما وكل صارم يثبت الضرب فيغنما ثم حمل كل واحد منهما على صاحبه

فاختلفا بينهما ضربتان فضربه علي عليه السلام ضربة فقتله وعجل الله بروحه إلى النار ثم نادى امير المؤمنين عليه السلام هل من مبارز فبرز اخ

للمقتول وحمل كل واحد منهما على صاحبه فضربه امير المؤمنين عليه السلام ضربة فقتله وعجل الله بروحه إلى النار ثم نادى علي عليه السلام هل من مبارز

فبرز له الحرث بن مكيدة وكان صاحب الجمع وهو يعد بخمسمائة فارس وهو الذي انزل الله فيه ان الانسان لربه لكنود قال لكفور وانه على ذلك لشهيد

قال شهيد عليه بالكفر وانه لحب الخير لشديد قال امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام يعني باتباعه محمدا فلما برز الحارث حمل كل واحد منهما على صاحبه

فضربه علي ضربة فقتله وعجل الله بروحه إلى النار ثم نادى علي عليه السلام هل من مبارز فبرز اليه ابن عمه يقال له عمرو بن الفتاك وهو يقول انا عمرو ابي

الفتاك وبيدي نصل سيف هتاك اقطع به الرؤوس لمن ارى كذاك فاجابه امير المؤمنين عليه السلام وهو يقول هاكها مترعة دهاقا كاسا

دهاقا مزجت زعاقا اني امرؤ اذا ما الاقي اقد الهام واجدل ساقا ثم حمل كل واحد منهما على صاحبه فضربه علي عليه السلام ضربة فقتله وعجل الله

بروحه إلى النار ثم نادى علي عليه السلام هل من مبارز فلم يبرز اليه احد فشد امير المؤمنين عليه السلام عليهم حتى توسط جمعهم فذلك قول الله فوسطن

به جمعا فقتل علي عليه السلام مقاتليهم وسبا ذراريهم واخذ اموالهم واقبل بسبيهم إلى رسول الله فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وآله فخرج

وجميع اصحابه حتى استقبل علي عليه السلام على ثلثة اميال من المدينة واقبل النبي صلى الله عليه وآله يمسح الغبار عن وجه امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام

بردائه ويقبل بين عينيه ويبكي وهو يقول الحمد لله يا علي الذي شد بك ازري وقوى بك ظهري يا علي انني سالت الله فيك كما سال اخي موسى بن عمران

صلوات الله وسلامه عليه ان يشرك هرون في امره وقد سالت ربي ان يشد بك ازري ثم التفت إلى اصحابه وهو يقول معاشر اصحابي لا تلوموني

في حب علي بن ابي طالب عليه السلام فانما حبي عليا من امر الله والله امرني ان احب عليا وادنيه يا علي من احبك فقد احبني ومن احبني فقد

احب الله ومن احب الله فقد احبه الله وحقيق على الله ان يسكنه جنته يا علي من ابغضك فقد ابغضني ومن ابغضني فقد ابغض الله

ومن ابغضه الله ولعنه وكان حقيق على الله ان يقفه يوم القيمة موقف المبغضين ولا يقبل منه صرفا ولا عدلا **بيان** خفقت الراية تخفق

بالضم والكسر اضطربت وتحركت الى حلف والجمان بالضم جمع الجمانة وهي حبة تعمل من الفضة كالدرة والسلاطين كل الطين الذي يجعل بين ساقي البنا

وقال الغيروزابادي انجد عرف وابان ولا يقنع والدعوة اجابها والنجدة القتال والشجاعة والشدة والضيغم الاسد والقرم بالفتح الفحل والسيد

والغشمشم من يركب راسه فلا يثنيه عن مراده شي اقول انما اوردت تلك الغزوة في هذا الموضع تبعا للموثقين وقد مر انها المعتدة ذكرها في موضع

غير هذا والله اعلم **باب فتح مكة** **الآيات الاسرى** وقل رب ادخلني مدخل صدق واخرجني مخرج صدق واجعل لي

قال الطبرسي الحاج لا رحمه الله

باب فتح مكة

لي من لدنك سلطانا نصيرا وقل جاء الحق وزهق الباطل إن الباطل كان زهوقا **القصص** إن الذي فرض عليك القرآن لرادك إلى معاد
التنزيل ويقولون متى هذا الفتح إن كنتم صادقين قل يوم الفتح لا ينفع الذين كفروا إيمانهم ولا هم ينظرون فأعرض عنهم وانتظر إنهم
منتظرون **الفتح** إنا فتحنا لك فتحا مبينا ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر ويتم نعمته عليك ويهديك صراطا
مستقيما وينصرك الله نصرا عزيزا هو الذي أنزل السكينة في قلوب المؤمنين ليزدادوا إيمانا مع إيمانهم ولله جنود السماوات والأرض
وكان الله عليما حكيما **الممتحنة** يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا عدوي وعدوكم أولياء تلقون إليهم بالمودة وقد كفروا بما جاءكم
من الحق يخرجون الرسول وإياكم أن تؤمنوا بالله ربكم إن كنتم خرجتم جهادا في سبيلي وابتغاء مرضاتي تسرون إليهم بالمودة وأنا أعلم
بما أخفيتم وما أعلنتم ومن يفعله منكم فقد ضل سواء السبيل إن يثقفوكم يكونوا لكم أعداء ويبسطوا إليكم أيديهم وألسنتهم بالسوء
وودوا لو تكفرون لن تنفعكم أرحامكم ولا أولادكم يوم القيامة يفصل بينكم والله بما تعملون بصير قد كانت لكم أسوة حسنة في
إبراهيم والذين معه إذ قالوا لقومهم إنا برآء منكم ومما تعبدون من دون الله كفرنا بكم وبدا بيننا وبينكم العداوة والبغضاء أبدا حتى تؤمنوا
بالله وحده إلا قول إبراهيم لأبيه لأستغفرن لك وما أملك لك من الله من شيء ربنا عليك توكلنا وإليك أنبنا وإليك المصير
ربنا لا تجعلنا فتنة للذين كفروا واغفر لنا ربنا إنك أنت العزيز الحكيم لقد كان لكم فيهم أسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم
الآخر ومن يتول فإن الله هو الغني الحميد عسى الله أن يجعل بينكم وبين الذين عاديتم منهم مودة والله قدير والله غفور رحيم
لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم في الدين ولم يخرجوكم من دياركم أن تبروهم وتقسطوا إليهم إن الله يحب المقسطين إنما ينهاكم
الله عن الذين قاتلوكم في الدين وأخرجوكم من دياركم وظاهروا على إخراجكم أن تولوهم ومن يتولهم فأولئك هم الظالمون إلى قوله
تعالى يا أيها النبي إذا جاءك المؤمنات يبايعنك على أن لا يشركن بالله شيئا ولا يسرقن ولا يزنين ولا يقتلن أولادهن ولا
يأتين ببهتان يفترينه بين أيديهن وأرجلهن ولا يعصينك في معروف فبايعهن واستغفر لهن الله إن الله غفور رحيم **النصر**
إذا جاء نصر الله والفتح ورأيت الناس يدخلون في دين الله أفواجا فسبح بحمد ربك واستغفره إنه كان توابا **تفسير**
قال الطبرسي ره في قوله تعالى رب أدخلني مدخل صدق قيل معناه أدخلني المدينة وأخرجني منها إلى مكة للفتح عن ابن عباس وغيره قال و
روي عن ابن مسعود قال دخل النبي ص مكة وحول البيت ثلاثمائة وستون صنما فجعل يطعنها ويقول جاء الحق وزهق الباطل إن الباطل كان
زهوقا أورده البخاري في الصحيح وقال الكلبي فجعل ينكب لوجهه إذا قال ذلك وأهل مكة يقولون ما رأينا رجلا أسحر من محمد قوله تعالى لرادك
إلى معاد روي عن ابن عباس وغيره أنه وعد بفتح مكة وعوده إليها قوله تعالى قل يوم الفتح قال البيضاوي هو يوم القيامة فإنه يوم نصر
المسلمين على الكفرة والفصل بينهم وقيل يوم بدر أو يوم فتح مكة والمراد بالذين كفروا المقتولون منهم فيه فإنه لا ينفعهم إيمانهم حال القتل
ولا يمهلون وانطباقه جوابا عن سؤالهم من حيث المعنى باعتبار ما عرف من غرضهم فإنهم لما أرادوا به الاستعجال تكذيبا واستهزاء أجيبوا بما يمنع
الاستعجال فأعرض عنهم ولا تبال بتكذيبهم وقيل هو منسوخ بآية السيف وانتظر النصرة عليهم إنهم منتظرون الغلبة عليك قوله تعالى
إنا فتحنا قال الطبرسي رضي الله عنه أي قضينا عليك قضاء ظاهرا أو يسرنا لك يسرا بينا أو أعلمنا لك علما ظاهرا فيما أنزلنا عليك من القرآن
وأخبرناك به من الدين أو أرشدناك إلى الإسلام وفتحنا لك أمر الدين ثم اختلف في هذا الفتح على وجوه أحدها أن المراد به فتح مكة وعده الله
ذلك عام الحديبية عند انصرافه منها وتقديره قضينا لك بالنصر على أهلها وعن جابر قال ما كنا نعلم فتح مكة إلا يوم الحديبية وثانيها
أنه صلح الحديبية وثالثها أنه فتح خيبر ورابعها أن الفتح الظفر على الأعداء كلهم بالحجج والمعجزات الظاهرة وإعلاء كلمة الإسلام وقال في قوله
تعالى لا تتخذوا عدوي وعدوكم أولياء نزلت في حاطب بن أبي بلتعة وذلك أن سارة مولاة أبي عمرو بن صيفي بن هشام أتت رسول الله ص
من مكة إلى المدينة بعد بدر بسنتين فقال لها رسول الله ص أمسلمة جئت قالت لا قال أمهاجرة جئت قالت لا قال فما جاء بك قالت كنتم
الأصل والعشيرة والموالي وقد ذهبت موالي واحتجت حاجة شديدة فقدمت عليكم لتعطوني وتكسوني وتحملوني قال فأين أنت من
شبان مكة وكانت مغنية نائحة قالت ما طلب مني بعد وقعة بدر فحث رسول الله ص عليها بني عبد المطلب فكسوها وحملوها وأعطوها
نفقة وكان رسول الله ص يتجهز لفتح مكة فأتاها حاطب بن أبي بلتعة فكتب معها كتابا إلى أهل مكة وأعطاها عشرة دنانير عن ابن عباس
وعشرة دراهم عن مقاتل وكساها بردا على أن توصل الكتاب إلى أهل مكة وكتب في الكتاب من حاطب بن أبي بلتعة إلى أهل مكة إن رسول
الله ص يريدكم فخذوا حذركم فخرجت سارة ونزل جبرئيل فأخبر النبي ص بما فعل فبعث رسول الله ص عليا وعمارا وعمر والزبير وطلحة
والمقداد بن الأسود وأبا مرثد وكانوا كلهم فرسانا وقال لهم انطلقوا حتى تأتوا روضة خاخ فإن بها ظعينة معها كتاب من حاطب إلى
المشركين فخذوه منها فخرجوا حتى أدركوها في ذلك المكان الذي ذكره رسول الله ص فقالوا لها أين الكتاب فحلفت بالله ما معها من كتاب

فنحوها

باب فتح مكة

فنحوها وفتشوا متاعها فلم يجدوا فيها كتابا فهموا بالرجوع فقال علي والله ما كذبنا ولا كذبنا وسل سيفه وقال اخرجي الكتاب والا والله لاجردنك
ولأضربن عنقك فلما رأت الجد اخرجته من ذوابتها قد خبأته في شعرها فرجعوا بالكتاب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فارسل الى حاطب فأتاه فقال له هل تعرف الكتاب
قال نعم قال فما حملك على ما صنعت فقال يا رسول الله ما كفرت منذ اسلمت ولا غششتك منذ نصحتك ولا احببتهم منذ فارقتهم ولكن
لم يكن احد من المهاجرين الا وله بمكة من يمنع عشيرته وكنت غريبا فيهم اي عزيزا وكان اهلي بين ظهرانيهم فخشيت على اهلي فاردت ان اتخذ عندهم يدا
وقد علمت ان الله ينزل بهم بأسه وان كتابي لا يغني عنهم شيئا فصدقه رسول الله صلى الله عليه وسلم وعذره فقام عمر بن الخطاب فقال دعني يا رسول الله اضرب عنق
هذا المنافق فقال رسول الله وما يدريك يا عمر لعل الله اطلع على اهل بدر فغفر لهم فقال لهم اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم وروى البخاري
ومسلم في صحيحيهما عن عبيد الله بن ابي رافع قال سمعت عليا يقول بعثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم انا والمقداد والزبير وقال انطلقوا حتى تأتوا روضة خاخ فان
بها ظعينة ومعها كتاب وذكر نحو تلقون اليهم بالمودة قال البيضاوي اي توصلون اليهم المودة بالمكاتبة والباء مزيدة وقد كفروا بما جاءكم
من الحق حال من فاعل احد الفعلين يخرجون الرسول واياكم اي من مكة وهو حال من كفروا او استئناف لبيانه ان تؤمنوا بالله ربكم لان تؤمنوا به
ان كنتم خرجتم عن اوطانكم جهادا في سبيلي وابتغاء مرضاتي علة للخروج وعمدة للتعليق وجواب الشرط محذوف دل عليه لا تتخذوا تسرون اليهم
بالمودة بدل من تلقون او استئناف معناه اي طائل لكم في اسرار المودة او الاخبار بسبب المودة وانا اعلم بما اخفيتم وما اعلنتم اي منكم
وقيل اعلم مضارع والباء مزيدة وما موصولة او مصدرية ومن يفعله منكم اي يفعل الاتخاذ فقد ضل سواء السبيل اخطأه ان يثقفوكم يظفروا
بكم يكونوا لكم اعداء ولا ينفعكم القاء المودة اليهم ويبسطوا اليكم ايديهم والسنتهم بالسوء بما يسوؤكم كالقتل والشتم وودوا لو تكفرون وتمنوا
لو ترتدون ومجيئه وحده بلفظ الماضي للاشعار بانهم ودوا ذلك قبل كل شيء وان ودادهم حاصلة وان لم يثقفوكم لن تنفعكم ارحامكم قراباتكم
ولا اولادكم الذين توالون المشركين لاجلهم يوم القيامة يفصل بينكم يفرق بينكم بما اعتراكم من الهول فيفر بعضكم من بعض والله بما تعملون بصير
فيجازيكم عليه قد كانت لكم اسوة حسنة قدوة اسم لما يؤتسى به في ابراهيم والذين معه صفة ثانية او خبر كان ولكم لغو او حال من المستكن في
حسنة او صلة لها لا لاسوة لانها وصفت اذ قالوا لقومهم ظرف لخبر كان انا برءاء منكم جمع بريء كظريف وظرفاء ومما تعبدون من دون الله
كفرنا بكم اي بدينكم او بمعبودكم او بكم وبه فلا نعتد بشأنكم وآلهتكم وبدا بيننا الى قوله وحده فتنقلب العداوة والبغضاء الفة ومحبة الا
قول ابراهيم لابيه لاستغفرن لك استثناء من قوله اسوة حسنة ربنا عليك توكلنا متصل بما قبل الاستثناء او امر من الله للمؤمنين بان يقولوه ربنا لا تجعلنا
فتنة للذين كفروا بان تسلطهم علينا فيفتنونا بعذاب لا نتحمله لقد كان لكم تكرير لمزيد الحث على التاسي بابراهيم ولذلك صدر بالقسم
وابدل قوله لمن كان يرجو الله منكم فانه يدل على انه لا ينبغي لمؤمن ان يترك التاسي بهم وان تركه مؤذن بسوء العقيدة ولذلك عقبه بقوله
ومن يتول فان الله هو الغني الحميد فانه جدير بان يوعد به الكفرة قوله تعالى عسى الله ان يجعل بينكم وبين الذين عاديتم منهم قال الطبرسي اي من كفار مكة مودة
بالاسلام قال مقاتل لما امر الله المؤمنين بعداوة الكفار عادوا اقرباءهم فنزلت والمعنى ان موالاة الكفار لا تنفع والله سبحانه
قادر على ان يوفقهم للايمان ويحصل المودة بينكم وبينهم وقد فعل ذلك حين اسلموا عام الفتح والله قدير على نقل القلوب من العداوة الى
المودة والله غفور لذنوب عباده رحيم بهم اذا تابوا واسلموا لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم اي لا ينهاكم عن مخالطة اهل العهد الذين
عاهدوكم على ترك القتال وبرهم ومعاملتهم بالعدل وهو قوله ان تبروهم وتقسطوا اليهم اي وتعدلوا فيما بينكم وبينهم من الوفاء بالعهد
وقيل ان المسلمين استأمروا النبي صلى الله عليه وسلم في ان يبروا اقرباءهم من المشركين وذلك قبل ان يؤمروا بقتال جميع المشركين فنزلت هذه الآية وهي منسوخة بقوله
اقتلوا المشركين حيث وجدتموهم عن ابن عباس وغيره وقيل انه عنى بالذين لم يقاتلوكم من آمن من اهل مكة ولم يهاجروا ان الله يحب المقسطين
اي العادلين وقيل الذين يجعلون لقراباتهم قسطا مما في بيوتهم من المطعومات انما ينهاكم الله عن الذين قاتلوكم في الدين من اهل مكة وغيرهم
واخرجوكم من دياركم اي منازلكم واملاككم وظاهروا على اخراجكم اي العوام والاتباع الذين عاونوا رؤساءهم على الباطل ان تولوهم اي ينهاكم
عن ان تولوهم وتوادوهم وتنصروهم والمعنى ان مكاتبتكم باظهار سر المؤمنين موالاة لهم فنهاهم الله عنه قوله تعالى يا ايها النبي اذا جاءك
المؤمنات يبايعنك ثم ذكر سبحانه بيعة النساء وكان ذلك يوم فتح مكة لما فرغ النبي صلى الله عليه وسلم من بيعة الرجال وهو على الصفا جاءته النساء و
يبايعنه فنزلت الآية وبايعهن على ان يأخذ عليهن هذه الشروط وهي على ان لا يشركن بالله شيئا من الاصنام والاوثان ولا يسرقن لا من
ازواجهن ولا من غيرهم ولا يزنين ولا يقتلن اولادهن لا بالوأد ولا بالاسقاط ولا يأتين ببهتان يفترينه اي بكذب يكذبنه في مولود بين ايديهن
بين ايديهن وارجلهن اي لا يلحقن بازواجهن غير اولادهم عن ابن عباس وقال كانت المرأة تلتقط المولود فتقول لزوجها هذا ولدي منك
فذلك البهتان المفترى بين ايديهن وارجلهن وذلك ان الولد اذا وضعته الام سقط بين يديها ورجليها وليس المعنى على نهيهن من ان
يأتين بولد من الزنا فينسبنه الى الازواج لان الشرط بنهي الزنا قد تقدم وقيل البهتان الذي نهين عنه قذف المحصنات والكذب على

باب فتح مكة

الناس وايضا فان الاولاد الى الازواج في الحاضر والمستقبل من الزمان ولا يعصينك في معروف وهو جميع ما يأمرهن به لانه لا يأمر الا بالمعروف وقيل
هو النهي عن النوح وتمزيق الثياب وجز الشعر وشق الجيب وخمش الوجه والدعاء بالويل فبايعهن على ذلك واستغفر لهن الله مما مضى من ذنوبهن ان الله
غفور لمن يستغفر رحيم منعم عليهم روي ان النبي صلى الله عليه وسلم بايعهن وكان على الصفا وكان عمر اسفل منه وهند بنت عتبة متنقبة متنكرة مع النساء
خوفا ان يعرفها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ابايعكن على ان لا تشركن بالله شيئا فقالت هند انك لتأخذ علينا امرا ما رأيناك اخذته على الرجال وذلك
انه بايع الرجال يومئذ على الاسلام والجهاد فقط فقال النبي ولا تسرقن فقالت هند ان ابا سفيان رجل ممسك واني اصبت من ماله هنات فلا
ادري ايحل لي ام لا فقال ابو سفيان ما اصبت من شيء فيما مضى وفيما غبر فهو لك حلال فضحك رسول الله وعرفها فقال لها وانك لهند بنت عتبة
قالت نعم فاعف عما سلف يا نبي الله عفى الله عنك فقال ولا يزنين فقالت هند او تزني الحرة فتبسم عمر بن الخطاب لما جرى بينه وبينها في الجاهلية
فقال ولا تقتلن اولادكن فقالت هند ربيناهم صغارا وقتلتموهم كبارا فانتم وهم اعلم وكان ابنها حنظلة بن ابي سفيان قتله علي بن ابي طالب
يوم بدر فضحك عمر حتى استلقى وتبسم النبي ولما قال ولا يأتين ببهتان قالت والله ان البهتان قبيح وما تأمرنا الا بالرشد ومكارم الاخلاق
ولما قال ولا يعصينك في معروف قالت هند ما جلسنا مجلسنا هذا وفي انفسنا ان نعصيك في شيء وروى الزهري عن عروة عن عائشة قالت كان
النبي يبايع النساء بالكلام بهذه الآية ان لا يشركن بالله شيئا وما مست يد رسول الله يد امرأة قط الا امرأة يملكها رواه البخاري في الصحيح
وروي انه كان اذا بايع النساء دعا بقدح من ماء فغمس يده فيه ثم غمس ايديهن فيه وقيل انه كان يبايعهن من وراء الثوب عن الشعبي والوجه
في بيعة النساء مع انهن لسن من اهل النصرة بالمحاربة هو اخذ العهد عليهن بما يصلح من شأنهن في الدين للانفس والازواج وكان ذلك في صدر
الاسلام ولئلا ينفتق بهن فتق لما وضع من الاحكام فبايعهن النبي حسما لذلك وقال رضي الله في قوله سبحانه اذا جاء نصر الله على من عاداك
وهم قريش والفتح يعني فتح مكة وهذه البشارة من الله سبحانه لنبيه بالفتح والنصر قبل وقوع الامر ورأيت الناس يدخلون في دين الله افواجا
اي جماعة بعد جماعة وزمرة بعد زمرة والمراد بالدين الاسلام والتزام احكامه واعتقاد صحته وتوطين النفس على العمل به قال الحسن لما فتح
رسول الله مكة قالت العرب اما اذا ظفر محمد باهل الحرم وقد اجارهم الله من اصحاب الفيل فليس لكم به يدان فكانوا يدخلون في دين الله افواجا
اي جماعات كثيرة بعد ان كانوا يدخلون فيه واحدا واحدا واثنين واثنين فصارت القبيلة تدخل باسرها في الاسلام وقيل في دين الله
في طاعة الله وطاعتك فسبح بحمد ربك واستغفره هذا امر من الله سبحانه بان ينزهه عما لا يليق به من صفات النقص وان يستغفره ووجه
وجوب ذلك بالنصر والفتح ان النعمة تقتضي القيام بحقها وهو شكر المنعم وتعظيمه والايتمار باوامره والانتهاء عن معاصيه فكانه قال قد
حدث امر يقتضي الشكر والاستغفار وان لم يكن ثم ذنب فان الاستغفار قد يكون عند ذكر المعصية بما ينافي الاصرار وقد يكون على وجه
التسبيح والانقطاع الى الله سبحانه انه كان توابا يقبل توبة من بقي كما قبل توبة من مضى قال مقاتل لما نزلت هذه السورة قرأها على اصحابه
ففرحوا واستبشروا وسمعها العباس فبكى فقال صلى الله عليه وسلم ما يبكيك يا عم فقال اظن انه قد نعيت اليك نفسك يا رسول الله فقال انه لكما تقول
فعاش بعدها سنتين ما رؤي فيهما ضاحكا مستبشرا قال وهذه السورة تسمى سورة التوديع وقال ابن عباس لما نزلت اذا جاء نصر الله قال
نعيت الي نفسي بانها مقبوضة في هذه السنة واختلف في انهم من اي وجه علموا ذلك وليس في ظاهره نعي فقيل لان التقدير فسبح بحمد ربك
فانك حينئذ لاحق بالله وذائق الموت كما ذاق من قبلك من الرسل وعند الكمال يرتقب الزوال كما قيل اذا تم امر دنا نقصه توقع زوالا
اذا قيل تم وقيل لانه سبحانه امره بتجديد التوحيد واستدراك الفائت بالاستغفار وذلك مما يلزم عند الانتقال من هذه الدار الى دار
الابرار وعن عبد الله بن مسعود قال لما نزلت السورة كان النبي يقول كثيرا سبحانك اللهم وبحمدك اللهم اغفر لي انك انت التواب الرحيم
وعن ام سلمة قالت كان رسول الله بالآخرة لا يقوم ولا يقعد ولا يجيء ولا يذهب الا قال سبحان الله وبحمده استغفر الله واتوب اليه فسألناه
عن ذلك فقال اني امرت بها ثم قرأ اذا جاء نصر الله والفتح وفي رواية عائشة انه كان يقول سبحانك اللهم وبحمدك استغفرك واتوب اليك
ثم قال رحمه الله لما صالح رسول الله قريشا عام الحديبية كان في اشتراطهم انه من احب ان يدخل في عهد رسول الله دخل فيه فدخلت
خزاعة في عهد رسول الله ودخلت بنو بكر في عهد قريش وكان بين القبيلتين شر قديم ثم وقعت فيما بعد بين بني بكر وخزاعة مقاتلة
ورفدت قريش بني بكر بالسلاح وقاتل معهم من قريش من قاتل بالليل مستخفيا وكان ممن اعان بني بكر على خزاعة بنفسه عكرمة بن ابي جهل
وسهيل بن عمرو فركب عمرو بن سالم الخزاعي حتى قدم على رسول الله المدينة وكان ذلك مما هاج فتح مكة فوقف عليه وهو في المسجد بين ظهراني
القوم فقال لاهم اني ناشد محمدا حلف ابينا وابيه الاتلدا ان قريشا اخلفوك الموعدا ونقضوا ميثاقك المؤكدا وقتلونا ركعا وسجدا
فقال رسول الله حسبك يا عمرو ثم قام فدخل دار ميمونة وقال اسكبي لي ماء فجعل يغتسل وهو يقول لا نصرت ان لم انصر بني كعب
وهم رهط عمرو بن سالم ثم خرج بديل بن ورقاء الخزاعي في نفر من خزاعة حتى قدموا على رسول الله فاخبروه بما اصيب منهم ومظاهرة

قريش

باب فتح مكة

قريش بني بكر عليهم ثم انصرفوا راجعين الى مكة وقد كان صلى الله عليه وسلم قال للناس كانكم بابي سفيان قد جاء ليشدد العقد ويزيد في المدة وسبلقى بديل بن ورقا فلقوا ابا سفيان بعسفان وقد بعثته قريش الى النبي ليشدد العقد فلما لقي ابو سفيان بديلا قال من اين اقبلت يا بديل قال سرت في هذا الساحل وفي بطن هذا الوادي قال او ما اتيت محمدا قال لا فلما راح بديل الى مكة قال ابو سفيان لئن كان جاء من المدينة لقد علف بها النوى فعمد الى مبرك ناقته فاخذ من بعرها ففته فراى فيه النوى فقال احلف بالله لقد جاء بديل محمدا ثم خرج ابو سفيان حتى قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد احقن دم قومك واجر بين قريش وزدنا في المدة فقال اغدرتم يا ابا سفيان قال لا قال فنحن على ما كنا عليه فخرج فلقي ابا بكر فقال يا ابا بكر اجر بين قريش قال ويحك واحد يجير على رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم لقي عمر بن الخطاب فقال له مثل ذلك ثم خرج فدخل على ام حبيبة فذهب ليجلس على الفراش فاهوت الى الفراش فطوته فقال يا بنية ارغبت بهذا الفراش عني فقالت نعم هذا فراش رسول الله صلى الله عليه وسلم ما كنت لتجلس عليه وانت رجس مشرك ثم خرج فدخل على فاطمة فقال يا بنت سيد العرب تجيرين بين قريش وتزيدين في المدة فتكونين اكرم سيدة في الناس فقالت جواري جوار رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اتامرين ابنيك ان يجيرا بين الناس قالت والله ما بلغ ابناي ان يجيرا بين الناس وما يجير على رسول الله صلى الله عليه وسلم احد فقال يا ابا الحسن اني ارى الامور قد اشتدت علي فانصحني فقال انت شيخ قريش فقم على باب المسجد واجر بين قريش ثم الحق بارضك قال وترى ذلك مغنيا عني شيئا قال لا والله ما اظن ذلك ولكن لا اجد لك غير ذلك فقام ابو سفيان في المسجد فقال يا ايها الناس اني قد اجرت بين قريش ثم ركب بعيره فانطلق فلما ان قدم على قريش قالوا ما وراك فاخبرهم بالقصة فقالوا والله ان زاد ابن ابي طالب على ان لعب بك فما يغني عنا ما قلت قال لا والله ما وجدت غير ذلك قال فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالجهاز لحرب مكة وامر الناس بالتهيؤ وقال اللهم خذ العيون والاخبار عن قريش حتى نبغتها في بلادها وكتب حاطب بن ابي بلتعة الى قريش فاتى رسول الله صلى الله عليه وسلم الخبر من السماء فبعث عليا والزبير حتى اخذا الكتاب من المراة وقد مضت هذه القصة في سورة الممتحنة ثم استخلف رسول الله صلى الله عليه وسلم ابا رهم الغفاري وخرج عامدا الى مكة لعشر مضين من شهر رمضان سنة ثمان في عشرة الاف من المسلمين ونحو من اربع مائة فارس ولم يتخلف من المهاجرين والانصار عنه احد وقد كان ابو سفيان بن الحرث بن عبد المطلب وعبد الله بن امية بن المغيرة قد لقيا رسول الله صلى الله عليه وسلم بنيق العقاب فيما بين مكة والمدينة فالتمسا الدخول عليه فلم ياذن لهما فكلمته ام سلمة فيهما فقالت يا رسول الله ابن عمك وابن عمتك وصهرك قال لا حاجة لي فيهما اما ابن عمي فهتك عرضي واما ابن عمتي وصهري فهو الذي قال لي بمكة ما قال فلما اخرج الخبر اليهما بذلك ومع ابي سفيان بني له فقال والله لياذنن لي او لاخذن بيد بني هذا ثم لنذهبن في الارض حتى نموت عطشا وجوعا فلما بلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم رق لهما فاذن لهما فدخلا عليه فاسلما فلما نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم مر الظهران وقد عميت الاخبار عن قريش فلا ياتيهم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم خبر خرج في تلك الليلة ابو سفيان بن حرب وحكيم بن حزام وبديل بن ورقا يتحسسون الاخبار وقد قال العباس ليلتئذ واصباح قريش والله لئن بغتها رسول الله صلى الله عليه وسلم في بلادها فدخل مكة عنوة انه لهلاك قريش الى اخر الدهر فخرج العباس على بغلة رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال اخرج الى الاراك لعلي ارى حطابا او صاحب لبن او داخلا يدخل مكة فيخبرهم بمكان رسول الله صلى الله عليه وسلم فياتونه ويستامنونه قال العباس فوالله اني لاطوف في الاراك التمس ما خرجت له اذ سمعت صوت ابي سفيان وحكيم بن حزام وبديل بن ورقا وسمعت ابا سفيان يقول والله ما رايت كاليوم قط نيرانا فقال بديل هذه نيران خزاعة فقال ابو سفيان خزاعة الام من ذلك قال فعرفت صوته فقلت يا ابا حنظلة يعني ابا سفيان فقال ابو الفضل قلت نعم قال لبيك فداك ابي وامي ما وراك فقلت هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم وراك قد جاء بما لا قبل لكم به بعشرة الاف من المسلمين قال فما تامرني قلت تركب عجز هذه البغلة فاستامن لك رسول الله صلى الله عليه وسلم فوالله لئن ظفر بك ليضربن عنقك فردفني فخرجت اركض به بغلة رسول الله فكلما مررت بنار من نيران المسلمين قالوا هذا عم رسول الله صلى الله عليه وسلم على بغلة رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى مررت بنار عمر بن الخطاب فقال يعني عمر يا ابا سفيان الحمد لله الذي امكن منك بغير عهد ولا عقد ثم اشتد نحو رسول الله صلى الله عليه وسلم وركضت البغلة حتى اقتحمت باب القبة وسبقت عمر بما تسبق به الدابة البطيئة الرجل البطيء فدخل عمر فقال يا رسول الله هذا ابو سفيان عدو الله قد امكن الله منه بغير عهد ولا عقد فدعني اضرب عنقه فقلت يا رسول الله اني قد اجرته ثم جلست الى رسول الله واخذت براسه وقلت والله لا يناجيه اليوم احد دوني فلما اكثر فيه عمر قلت مهلا يا عمر فوالله ما تصنع هذا بالرجل الا انه رجل من بني عبد مناف ولو كان من عدي بن كعب ما قلت هذا قال مهلا يا عباس فوالله لاسلامك يوم اسلمت كان احب الي من اسلام الخطاب لو اسلم فقال اذهب فقد امناه حتى تغدو به علي بالغداة قال فلما اصبح غدوت به على رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما راه قال ويحك يا ابا سفيان الم يان لك ان تعلم ان لا اله الا الله فقال بابي انت وامي ما اوصلك واكرمك وارحمك واحلمك والله لقد ظننت ان لو كان معه اله لاغنى يوم بدر ويوم احد فقال ويحك يا ابا سفيان الم يان لك ان تعلم اني رسول الله فقال بابي انت وامي اما هذه فان في النفس منها شيئا قال العباس فقلت له ويحك اشهد بشهادة الحق قبل والله ان يضرب عنقك فتشهد فقال له للعباس انصرف يا عباس فاحبسه عند مضيق الوادي حتى يمر عليه جنود الله قال فحبسته عند خطم الجبل بمضيق الوادي ومر عليه القبائل قبيلة قبيلة وهو

نيق العقاب الكبير عن عبد الرحمن بن [illegible]

باب فتح مكة

يقول من هولاء ومن هولاء واقول اسلم وجهينة وفلان حتى مر رسول الله ص في الكتيبة الخضراء من المهاجرين والانصار في الحديد لا يرى منهم الا الحدق
فقال من هولاء يا ابا الفضل قلت هذا رسول الله ص في المهاجرين والانصار فقال يا ابا الفضل لقد اصبح ملك ابن اخيك عظيما فقلت ويحك انها
النبوة فقال نعم اذا وجاء حكيم بن حزام وبديل بن ورقا رسول الله ص فاسلما وبايعاه فلما بايعاه بعثهما رسول الله بين يديه الى قريش يدعوانهم
الى الاسلام وقال من دخل دار ابي سفين وهي باعلى مكة فهو امن ومن دخل دار حكيم وهي باسفل مكة فهو امن ولما خرج ابو سفين وحكيم من عند
رسول الله ص عامدين الى مكة بعث في اثرهما الزبير بن العوام وامره على خيل المهاجرين وامره ان يغرز رايته باعلى مكة بالحجون وقال لا تبرح حتى
اتيك ثم دخل رسول الله ص مكة وضربت هناك قبته وبعث سعد بن عبادة في كتيبة الانصار في مقدمته وبعث خالد بن الوليد فيمن كان اسلم
من قضاعة وبني سليم وامره ان يدخل من اسفل مكة وان يغرز رايته دون البيوت وامرهم رسول الله ص جميعا ان يكفوا ايديهم ولا يقاتلوا الا من
قاتلهم وامرهم بقتل اربعة نفر عبد الله بن سعد بن ابي سرح والحويرث بن نفيل وابن خطل ومقيس بن صبابة وامرهم بقتل قينتين كانتا سميته
تغنيان بهجاء رسول الله ص وقال اقتلوهم وان وجدتموهم متعلقين باستار الكعبة فقتل علي ع الحويرث بن نفيل واحدى القينتين وافلتت
الاخرى وقتل مقيس بن صبابة في السوق وادرك ابن خطل وهو متعلق باستار الكعبة فاستبق اليه سعيد بن حريث وعمار بن ياسر فسبق عزر وهو كتاب من جلد
سعيد عمارا فقتله قال وسعى ابو سفين الى رسول الله ص واخذ غرزه فقبله وقال بابي انت وامي اما تسمع ما يقول سعد انه يقول اليوم يوم مضيع الرجل فيه
الملحمة اليوم تسبى الحرمة فقال ع لعلي ع ادركه فخذ الراية منه وكن انت الذي يدخل بها وادخلها ادخالا رفيقا فاخذها علي ع وادخلها كما
امر رسول الله ص مكة دخل صناديد قريش الكعبة وهم يظنون ان السيف لا يرفع عنهم فاتى رسول الله ص ووقف قائما على باب الكعبة فقال
لا اله الا الله وحده انجز وعده ونصر عبده وهزم الاحزاب وحده الا ان كل مال او ماثرة او دم يدعى تحت قدمي هاتين الا سدانة الكعبة
وسقاية الحاج فانهما مردودتان الى اهليهما الا ان مكة محرمة بتحريم الله لم تحل لاحد كان قبلي ولم تحل لي الا ساعة من نهار وهي محرمة الى ان تقوم
الساعة لا يختلى خلاها ولا يقطع شجرها ولا ينفر صيدها ولا تحل لقطتها الا لمنشد ثم قال الا لبئس جيران النبي كنتم لقد كذبتم وطردتم واخرجتم
واذيتم ثم ما رضيتم حتى جئتموني في بلادي تقاتلوني اذهبوا فانتم الطلقاء فخرج القوم فكانما انشروا من القبور ودخلوا في الاسلام وقد
كان الله سبحانه امكنه من رقابهم عنوة وكانوا له فيئا فلذلك سمي اهل مكة الطلقاء وجاء ابن الزبعرى الى رسول الله ص واسلم وقال يا رسول
الاله
المليك ان لساني راتق ما فتقت اذ انا بور اذ اباري الشيطان في سنن الغي ومن مال ميله مثبور امن اللحم والعظام لربي ثم نفسي الشهيد انت
النذير وعن ابن مسعود قال دخل النبي يوم الفتح وحول البيت ثلثمائة وستون صنما فجعل يطعنها بعود في يده ويقول جاء الحق وما يبدئ
الباطل وما يعيد جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا وعن ابن عباس قال لما قدم النبي ص مكة ابى ان يدخل البيت وفيه الالهة
فامر بها فاخرجت فاخرج صورة ابرهيم واسمعيل وفي ايديهما الازلام فقال ص قاتلهم الله اما والله لقد علموا انهما لم يستقسما بها قط انتهى كلام
الطبرسي ره وقال عبد الحميد بن ابي الحديد في شرح نهج البلاغة لما حبس العباس ابا سفين عند الجبل مرت به القبائل على راياتها فكان اول من
مر به خالد بن الوليد في بني سليم وهم الف لهم لواءان يحمل احدهما العباس بن مرداس والاخر خفاف بن ندبة وراية يحملها المقداد فقال ابو سفين
يا ابا الفضل من هولاء قال بنو سليم وعليهم خالد بن الوليد قال الغلام قال نعم فلما حاذى خالد بن العباس وابا سفين كبر ثلثا وكبروا ثم
مضوا ومر على اثره الزبير بن العوام في خمسمائة منهم جماعة من المهاجرين وقوم من افناء العرب ومعه راية سوداء فلما حاذاهما كبر ثلثا وكبر اصحابه فقال
من هذا قال هذا الزبير قال ابن اختك قال نعم ثم مرت بنو غفار في ثلثمائة يحمل رايتهم ابو ذر فلما حاذوهما كبروا ثلثا قال يا ابا الفضل من
هولاء قال بنو غفار ثم مرت اسلم في اربعمائة يحمل لوائها بريد بن الحصيب ولواء اخر مع ناجية بن الاعجم فلما حاذوه كبروا ثلثا فسال عنهم فقال
هولاء اسلم فقال ما لي ولاسلم ما كان بيننا وبينهم ترة قط ثم مرت بنو كعب بن عمرو بن خزاعة في خمسمائة يحمل رايتهم بشر بن سفين فقال من
هولاء قال كعب بن عمرو قال نعم هولاء حلفاء محمد فلما حاذوه كبروا ثلثا ثم مرت مزينة في الف فيها ثلثة الوية مع النعمان بن مقرن وبلال بن
الحرث وعبد الله بن عمرو فلما حاذوهما كبروا قال من هولاء قال مزينة قال ما لي ولمزينة قد جاءت تقعقع من شواهقها ثم مرت جهينة في
ثمانمائة فيها اربعة الوية مع معبد بن خالد وسويد بن صخر ورافع بن مكيث وعبد الله بن بدر فلما حاذوه كبروا ثلثا فسال عنهم فقيل جهينة
ثم مرت بنو كنانة بنو ليث وضمرة وسعد وبكر في مائتين يحمل لواءهم ابو واقد الليثي فلما حاذوه كبروا ثلثا فقال من هولاء قال بنو بكر
قال نعم هم اهل شوم هولاء الذين غزانا محمد لاجلهم اما والله ما شوورت فيهم ولا علمته ولقد كنت له كارها حيث بلغني ولكنه امر حتم
قال العباس لقد خار الله لك في غزو محمد اياكم دخلتم في الاسلام كافة ثم مرت اشجع وهم ثلثمائة يحمل لواءهم معقل بن سنان ولواء اخر مع
نعيم بن مسعود فكبروا فقال من هولاء قال اشجع فقال هولاء كانوا اشد العرب على محمد قال العباس نعم ولكن الله ادخل الاسلام قلوبهم و
ذلك من فضل الله عز وجل فقال اما مر محمد بعد قال لا ولو رايت الكتيبة التي هو فيها لرايت الحديد والخيل والرجال وما ليس لاحد به

والمثلاة بالقصر ان يزيد من الناس لهلها الواحد على قتل حتى ...ا ولم ... لا يختلى خلاها اي لا يجز نبتها الرقيق ... الرطب ... يحيى

باب فتح مكة

طائفة فلما اطلعت كتيبة رسول الله ص الخضراء طلع سواد شديد وغبرة من سنابك الخيل وجعل الناس يمرون كل ذلك يقول ما مر محمد فيقولوا لا
لا حتى مر رسول الله ص يسير على ناقته القصوى بين ابي بكر واسيد بن حضير وهو يحدثهما فقال له العباس هذا رسول الله ص في كتيبته الخضراء فانظر
قال وكان في تلك الكتيبة وجوه المهاجرين والانصار وفيها الالوية والرايات وكلهم منغمسون في الحديد لا يرى منهم الا الحدق وكانت الكتيبة
الفا دارع وراية رسول الله ص مع سعد بن عبادة وهو امام الكتيبة فلما حاذاهما سعد نادى يا ابا سفيان اليوم يوم الملحمة اليوم تستحل الحرمة
اليوم اذل الله قريشا فلما حاذاهما رسول الله ص ناداه ابو سفيان يا رسول الله امرت بقتل قومك ان سعدا قال كذا واني انشدك الله في قومك
فانت ابر الناس وارحم الناس واوصل الناس فقال عثمان وعبد الرحمن بن عوف يا رسول الله انا لا نأمن سعدا ان يكون منه في قريش صولة
فوقف النبي ص وناداه يا ابا سفيان بل اليوم يوم المرحمة اليوم اعز الله فيه قريشا وارسل الى سعد فعزله عن اللواء بيان الرفد بالكسر العطاء و
الارفاد الاعانة والحلف بالكسر العهد بين القوم والحليف الاتلد الاقدم وفي بعض الكتب بعد قوله ميثاقك المؤكدا وزعموا ان لست
تدعو احدا فانصر هداك الله نصرا ايدا وادع عباد الله يأتوا مددا فيهم رسول الله قد تجردا ابيض كالبدر ينمي صعدا ان سيم خسفا
وجهه تربدا قوله ايدا اي قويا ينمي يرتفع ويزداد وسام خسفا اي اورد عليه ذلا تربد تغير وفي القاموس بنو العقاب بالكسر موضع بين الحرمين
وفي النهاية في حديث الفتح قال للعباس احبس ابا سفيان عند حطم الجبل هكذا جاءت في كتاب ابي موسى وقال حطم الجبل الموضع الذي حطم
منه اي ثلم فبقي منقطعا قال ويحتمل ان يريد عند مضيق الجبل حيث يزحم بعضهم بعضا ورواه ابو نصر الحميدي في كتابه بالخاء المعجمة وفسرها في
غريبه فقال الخطم والخطمة رعن الجبل وهو الانف النادر منه والذي جاء في كتاب البخاري وهو الذي اخرج الحديث فيما قرأناه ورأينا من
نسخ كتابه عند حطم الخيل هكذا مضبوطا فان صحت الرواية به ولم يكن تحريفا من الكتبة فيكون معناه والله اعلم انه يحبسه في الموضع المتضايق
الذي يحطم فيه الخيل اي يدوس ويزحم بعضها بعضا فيراها جميعها وتكثر في عينه بمرورها في ذلك الموضع الضيق ولذلك
اراد بحبسه عند خطم الجبل على ما شرحه الحميدي فان الانف النادر من الجبل يضيق الموضع الذي يخرج فيه وقال مر رسول الله ص في كتيبته
الخضراء كتيبة خضراء اذا غلب عليها لبس الحديد شبه سواده بالخضرة والعرب يطلق الخضرة على السواد وقال لما اثر العرب مكارمها ومفاخرها
التي تؤثر عنها اي تروى وتذكر بحثت قدميها اي اراد اخفاءها واعدامها واذلال امر الجاهلية ونقض سنتها وقال الخلا مقصورا النبات
الرطب ما دام رطبا واختلاؤه قطعه انتهى والبور بالضم الهالك يستوي فيه الواحد والكثير والمذكر والمؤنث والمباراة المجاراة والمسابقة
والثبور الهلاك والويل الاهلاك اقول روى السيد في سعد السعود من تفسير الكلبي ان رسول الله ص لما فتح مكة وجد في الحجر اصناما مصفوفة
حوله ثلاثمائة وستين صنما صنم كل قوم بحيالهم ومعه مخصرة بيده فجعل يأتي الصنم فيطعن في عينه او في بطنه ثم يقول جاء الحق يقول ظهر الاسلام
وزهق الباطل يقول وهلك الشرك واهله والشيطان واهله ان الباطل كان زهوقا يقولها لكا فجعل الصنم ينكب لوجهه اذا قال رسول الله
ذلك فجعل اهل مكة يتعجبون ويقولون فيما بينهم ما رأينا رجلا اسحر من محمد كتاب صفات الشيعة للصدوق رح عن الحميري عن ابن محبوب عن ابن
رئاب عن ابي عبيدة قال سمعت ابا عبد الله ع يقول لما فتح رسول الله ص مكة قام على الصفا فقال يا بني هاشم يا بني عبد المطلب اني رسول الله
اليكم واني شفيق عليكم لا تقولوا ان محمدا منا فوالله ما اوليائي منكم ولا من غيركم الا المتقون فلا اعرفكم تأتوني يوم القيمة تحملون الدنيا على
رقابكم ويأتي الناس يحملون الآخرة الا واني قد اعذرت فيما بيني وبينكم وفيما بين الله عز وجل وبينكم وان لي عملي ولكم عملكم د في يوم
العشرين من رمضان سنة ثمان من الهجرة كان فتح مكة ب ابو البختري عن جعفر عن ابيه عليهما السلام قال دخل رسول الله ص البيت يوم الفتح
فرأى فيه صورتين فدعا بثوب فبله في ماء ثم محاهما قال ثم امر رسول الله ص بقتل عبد الله بن ابي سرح وان وجد في جوف البيت وبقتل عبد الله
بن خطل وقتل مقيس بن الصبابة وبقتل فرتنا وام سارة قال وكانتا فرتنا وقرينتان تغنيان بهجاء النبي ويحضضان يوم احد على رسول الله ص
قس يا ايها الذين آمنوا لا تتخذوا عدوي وعدوكم اولياء تلقون اليهم بالمودة نزلت في حاطب بن ابي بلتعة ولفظ الآية عام ومعناه خاص
وكان سبب ذلك ان حاطب بن ابي بلتعة كان قد اسلم وهاجر الى المدينة وكان عياله بمكة وكانت قريش تخاف ان يغزوهم رسول الله ص فصاروا
الى عيال حاطب وسألوهم ان يكتبوا الى حاطب يسألوه عن خبر محمد ص وهل يريد ان يغزو مكة فكتبوا الى حاطب يسألونه عن ذلك فكتب اليهم حاطب
ان رسول الله ص يريد ذلك ودفع الكتاب الى امرأة تسمى صفية فوضعته في قرونها ومرت فنزل جبرئيل على رسول الله ص فاخبره بذلك فبعث
رسول الله ص امير المؤمنين ع والزبير بن العوام في طلبها فلحقاها فقال لها امير المؤمنين ع اين الكتاب فقالت ما معي شيء ففتشاها فلم يجدا
معها شيئا فقال الزبير ما نرى معها شيئا فقال امير المؤمنين ع والله ما كذبنا رسول الله ص ولا كذب رسول الله ص على جبرئيل ع ولا كذب جبرئيل
على الله جل ثناؤه والله لتظهرن الكتاب او لاوردن رأسك الى رسول الله ص فقالت تنحيا حتى اخرجه فاخرجت الكتاب من قرونها فاخذه حتى
امير المؤمنين ع وجاء به الى رسول الله ص فقال رسول الله ص يا حاطب ما هذا فقال حاطب والله يا رسول الله ما نافقت ولا غيرت ولا بدلت

باب فتح مكة

وانی اشهد ان لا اله الا الله وانك رسول الله حقا ولكن اهلی وعيالی كتبوا الی بحسن صنيع قريش اليهم فاحببت ان اجازی قريشا بحسن معاشرتهم فانزل
الله جل ثناؤه علی رسول الله صلی الله عليه وآله يا ايها الذين آمنوا لا تتخذوا عدوی وعدوكم اولياء تلقون اليهم بالمودة الی قوله لن تنفعكم ارحامكم ولا اولادكم
يوم القيامة يفصل بينكم والله بما تعملون بصير اقول قد اوردنا نحوه باسانيد فی كتاب امير المؤمنين عليه السلام فی باب ثمرة فی ثبات الله ورواه فی كشف
الغمة عن تواحك انه ذكر فی اسباب نزول القرآن نحوا من ذلك ورواه الخرائج نحوه بادنی تغيير فتركنا ما اخذ دارا من زيادة التكرار فس يا ايها
النبی اذا جاءك المؤمنات يبايعنك الی قوله تعالی ان الله غفور رحيم فانها نزلت فی يوم فتح مكة وذلك ان رسول الله صلی الله عليه وآله قعد فی المسجد
يبايع الرجال الی صلوة الظهر والعصر ثم قعد لبيعة النساء واخذ قدحا من ماء فادخل يده فيه ثم قال للنساء من اراد ان تبايع فلتدخل يدها
فی القدح فانی لا اصافح النساء ثم قرأ عليهن ما انزل الله من شروط البيعة عليهن فقال علی ان لا يشركن بالله شيئا ولا يسرقن ولا يزنين ولا يقتلن
اولادهن ولا يأتين ببهتان يفترينه بين ايديهن وارجلهن ولا يعصينك فی معروف فبايعهن فقامت ام حكيم بنت الحرث بن عبد المطلب
فقالت يا رسول الله ما هذا المعروف الذی امرنا الله ان لا نعصيك فيه فقال ان لا تخمشن وجها ولا تلطمن خدا ولا تنتفن شعرا ولا تمزقن
جيبا ولا تسودن ثوبا ولا تدعون بالويل والثبور ولا تقمن عند قبر فبايعهن علی هذه الشروط فس وقل رب ادخلنی مدخل صدق واخرجنی مخرج
صدق واجعل لی من لدنك سلطانا نصيرا فانها نزلت يوم فتح مكة لما اراد رسول الله صلی الله عليه وآله دخولها انزل الله وقل يا محمد رب ادخلنی مدخل
صدق واخرجنی مخرج صدق واجعل لی من لدنك سلطانا نصيرا ای عونا وقل جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا قال بحث مكة
من قول اصحاب رسول الله صلی الله عليه وآله جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا فس وقالوا لن نؤمن لك حتی تفجر لنا من الارض ينبوعا فانها
نزلت فی عبد الله بن ابی امية اخی ام سلمة رحمة الله عليها وذلك انه قال هذا لرسول الله صلی الله عليه وآله بمكة قبل الهجرة فلما خرج رسول الله صلی الله عليه وآله الی فتح
مكة استقبله عبد الله بن ابی امية فسلم علی رسول الله صلی الله عليه وآله فلم يرد عليه السلام فاعرض عنه ولم يجبه بشیء وكانت اخته ام سلمة مع رسول الله
فدخل اليها فقال يا اخی ان رسول الله صلی الله عليه وآله قد قبل اسلام الناس كلهم ورد اسلامی فليس يقبلنی كما قبل غيری فلما دخل رسول الله صلی الله عليه وآله علی ام
سلمة قالت بابی انت وامی يا رسول الله سعد بك جميع الناس الا اخی من بين قريش والعرب رددت اسلامه وقبلت اسلام الناس كلهم
فقال رسول الله صلی الله عليه وآله يا ام سلمة ان اخاك كذبنی تكذيبا لم يكذبنی احد من الناس هو الذی قال لی لن نؤمن لك حتی تفجر لنا من الارض ينبوعا
الی قوله كتابا نقرؤه قالت ام سلمة بابی انت وامی يا رسول الله الم تقل ان الاسلام يجب ما كان قبله قال نعم فقبل رسول الله صلی الله عليه وآله اسلامه
بيان قال الجزری فيه الاسلام يجب ما قبله والتوبة تجب ما قبلها ای يقطعان ويمحوان ما كان قبلهما من الكفر والمعاصی والذنوب ما
ابو الفتح هلال بن محمد بن جعفر عن اسمعيل بن علی الدعبلی عن ابيه علی بن علی عن ابيه علی بن رزين عن ابيه رزين بن عثمان عن ابيه عثمان بن
عبد الرحمن بن عبيد الله عن ابيه عبد الله بن بديل بن ورقاء قال سمعت ابی بديل بن ورقاء الخزاعی يقول لما كان يوم الفتح وقفنی العباس بين
يدی رسول الله صلی الله عليه وآله فقال يا رسول الله هذا يوم قد شرفت فيه قوما فما بال خالك بديل بن ورقاء وهو قعيد حيه قال النبی صلی الله عليه وآله احسر عن حاجبك
يا بديل فحسرت عنهما وحدرت لثامی فرأی سوادا بعارضی فقال كم سنوك يا بديل فقلت سبع وتسعون يا رسول الله فتبسم النبی وقال
زادك الله جمالا وسوادا وامتعك وولدك لكن رسول الله صلی الله عليه وآله قد نيف علی الستين وقد اسرع الشيب فيه اركب جملك هذا الاورق وناد
فی الناس انها ايام اكل وشرب وكنت جهيرا فرأيتنی بين خيامهم وانا اقول انا رسول رسول الله صلی الله عليه وآله يقول لكم انها ايام اكل وشرب هی لغة خزاعة
يعنی الاجتماع ومن هيهنا قرأ ابو عمرو فشاربون شرب الهيم بيان وهو قعيد حيه ای قاعد فی قبيلته بحالهم ولا ينهض لامر قال الجوهری
القعيد المقاعد والجراد الذی لم يستو جناحه بعد وقال الاصمعی الاورق من الابل الذی فی لونه بياض الی سواد قوله يعنی الاجتماع لم اعرف
لهذا الكلام معنی ولعله سقط قوله وبعال كما فی سائر الروايات والاجتماع تفسير له لكن قوله ومن هيهنا قرأ يدل علی انه تفسير للشرب والمراد
الشرب بهذا المعنی واما القرائة فلم اعثر الا علی قرائة شرب بالضم مصدرا وبالفتح جمع شارب ثم المشهور ان هذا النداء كان فی حجة الوداع
لا عام الفتح قال الجزری فی حديث التشريق انها ايام اكل وشرب وبعال البعال النكاح وملاعبة الرجل اهله والمباعلة المباشرة
ما ابن الصلت عن ابن عقدة عن عبد الملك الطحان عن هرون بن عيسی عن عبد الله بن ابرهيم عن الرضا عن آبائه عن علی عليهم السلام
ان رسول الله صلی الله عليه وآله سافر الی بدر فی شهر رمضان وافتتح مكة فی شهر رمضان ما ابن الصلت عن ابن عقدة عن الحسن بن القسم عن نصير بن ابرهيم
عن سليمان بن بلال عن الرضا عليهم السلام قال لما دخل رسول الله صلی الله عليه وآله يوم فتح مكة والاصنام حول الكعبة وكانت ثلثمائة وستين صنما فجعل
يطعنها بمخصرة فی يده ويقول جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا جاء الحق وما يبدئ الباطل وما يعيد فجعلت تكب لوجهها
قب تفسير الثعلبی والقشيری والواحدی والقزوينی ومعانی الزجاج ومسند الموصلی واسباب نزول القرآن عن الواحدی انه لما دخل
النبی صلی الله عليه وآله مكة يوم الفتح اغلق عثمان بن ابی طلحة العبدی باب البيت وصعد السطح فطلب النبی صلی الله عليه وآله المفتاح منه فقال لو علمت انه رسول الله لم امنعه

هو

باب فتح مكة

فصعد علي بن ابي طالب السطح ولوى يده واخذ المفتاح منه وفتح الباب فدخل النبي ص البيت فصلى فيه ركعتين فلما خرج سأله العباس ان يعطيه المفتاح فنزل ان الله يأمركم ان تؤدوا الامانات الى اهلها فامر النبي ص ان يرد المفتاح الى عثمان ويعتذر اليه فقال له عثمان يا علي اكرهت وآذيت ثم جئت برفق فقال لقد انزل الله عز وجل في شأنك وقرأ عليه الآية فاسلم عثمن فاقره النبي ص في يده **ل** ابي عن سعد عن الاصفهاني عن المنقري عن حفص عن ابي عبد الله ع عن ابيه ع قال ان رسول الله ص يوم فتح مكة لم يسب لاهلها ذرية وقال من اغلق بابه والقى سلاحه او دخل دار ابي سفيان فهو امن الخبر **ف** عن ابي جعفر الثاني ع انه كانت مبايعة رسول الله ص النساء ان يغمس يده في اناء فيه ماء ثم يخرجها فتغمس النساء ايديهن في ذلك الاناء بالاقرار والايمان بالله والتصديق برسوله على ما اخذ عليهن **شا يج** روي عن ابي بصير عن الصادق ع انه كان في المسجد ثلثمائة وستون صنما وان بعضها مشدود ببعضها بالرصاص فاخذ رسول الله ص كفا من حصى فرماها في عام الفتح ثم قال جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا فما بقي فيها صنم الا خر لوجهه فامر بها فاخرجت من المسجد فطرحت فكسرت **يج** فلما دخل وقت صلوة الظهر امر رسول الله ص بلالا ان يصعد على الكعبة فقال عكرمة اكره ان اسمع صوت ابن رباح ينهق على الكعبة وحمد خالد بن اسيد ان ابا عتاب توفي ولم ير ذلك وقال ابو سفيان لا اقول شيئا لو نطقت لظننت ان هذه الجدر ستخبر بمحمد فبعث اليهم النبي ص فاتى بهم فقال عتاب نستغفر الله ونتوب اليه قد والله يا رسول الله قلنا فاسلم وحسن اسلامه فولاه رسول الله ص مكة **يج** روي ان النبي ص خرج قاصدا مكة في عشرة آلاف فارس من المسلمين ولم يشعر اهل مكة حتى نزل تحت العقبة وكان ابو سفيان وعكرمة بن ابي جهل خرجا الى العقبة يتجسسان خبرا ونظرا الى النيران فاستعظما فلم يعلما لمن النيران وكان العباس قد خرج من مكة مستقبلا الى المدينة فرده رسول الله ص معه والصحيح انه منذ يوم بدر كان بالمدينة فلما نزل تحت العقبة ركب العباس بغلة رسول الله ص وصار الى العقبة طمعا ان يجد من اهل مكة من ينذرهم اذ سمع كلام ابي سفيان يقول لعكرمة ما هذه النيران فقال العباس يا ابا سفيان نعم هذا رسول الله ص قال ابو سفيان ما ترى ان اصنع قال تركب خلفي فاصير بك الى رسول الله ص فآخذ لك الامان قال وتراه يؤمنني قال نعم فانه اذا سألته شيئا لم يرده فركب ابو سفيان خلفه فانصرف عكرمة الى مكة فصار رسول الله ص فقال العباس هذا ابو سفيان صار معي اليك فتؤمنه بسببي فقال ص اسلم تسلم فقال يا ابا القاسم ما اكرمك واحلمك قال اسلم تسلم قال ما اكرمك واحلمك قال اسلم تسلم قال ما اكرمك واحلمك قال اسلم تسلم فوكزه العباس وقال ويلك ان قالها الرابعة ولم تسلم قتلك فقال خذه يا عم الى خيمتك وكانت قريبة فلما جلس في الخيمة ندم على مجيئه مع العباس وقال في نفسه من فعل بنفسه مثل ما فعلت انا جئت فاعطيت بيدي ولو كنت انصرفت الى مكة فجمعت الاحابيش وغيرهم فلعلي كنت اهزمه فناداه رسول الله ص من خيمته فقال اذا كان الله يخزيك فجاء العباس فقال يريد ابو سفيان ان يجيئك يا رسول الله قال هاته فلما دخل قال الم يأن لك ان تسلم فقال له العباس قل والا قتلك قال اشهد ان لا اله الا الله وانك رسول الله فضحك ص فقال رده الى عندك فقال العباس ان ابا سفيان يحب الشرف فشرفه فقال من دخل داره فهو امن ومن القى سلاحه فهو امن فلما صلى بالناس الغداة فقال للعباس خذه الى رأس العقبة فاقعده هناك ليراه الناس جنود الله ويراها فقال ابو سفيان ما اعظم ملك ابن اخيك قال العباس يا ابا سفيان هي نبوة قال نعم ثم قال رسول الله ص تقدم الى مكة فاعلمهم بالامان فلما دخلها قالت هند اقتلوا هذا الشيخ الضال فدخل النبي مكة وكان وقت الظهر فامر بلالا ان يصعد على ظهر الكعبة فاذن فما بقي صنم بمكة الا سقط على وجهه فلما سمع وجوه قريش الاذان قال بعضهم في نفسه الدخول في بطن الارض خير من سماع هذا وقال آخر الحمد لله الذي لم يعش والدي الى هذا اليوم فقال النبي ص يا فلان قد قلت في نفسك كذا ويا فلان قلت في نفسك كذا فقال ابو سفيان انت تعلم اني لم اقل شيئا قال اللهم اهد قومي فانهم لا يعلمون **شا** من مناقب امير المؤمنين ع ان النبي ص لما اراد فتح مكة سأل الله جل اسمه ان يعمي اخباره على قريش ليدخلها بغتة وكان ع قد بنى الامر في مسيره اليها على الاستسرار بذلك فكتب حاطب بن ابي بلتعة الى اهل مكة يخبرهم بعزيمة رسول الله على فتحها واعطى الكتاب امرأة سوداء كانت وردت المدينة تستميح بها الناس وتستبرهم وجعل لها جعلا على ان توصله الى قوم سماهم لها من اهل مكة وامرها ان تأخذ على غير الطريق فنزل الوحي على رسول الله ص بذلك فاستدعى امير المؤمنين ع وقال له ان بعض اصحابي قد كتب الى اهل مكة يخبرهم بخبرنا وقد كنت سألت الله ان يعمي اخبارنا عليهم والكتاب مع امرأة سوداء قد اخذت على غير الطريق فخذ سيفك والحقها وانتزع الكتاب منها وخلها وصر به الي ثم استدعى الزبير بن العوام وقال له امض مع علي بن ابي طالب في هذا الوجه فمضيا واخذا على غير الطريق فادركا المرأة فسبق اليها الزبير فسألها عن الكتاب الذي معها فانكرت وحلفت انه لا شيء معها وبكت فقال الزبير ما ارى يا ابا الحسن معها كتابا فارجع بنا الى رسول الله ص نخبره ببراءة ساحتها فقال امير المؤمنين ع يخبرني رسول الله ص ان معها كتابا ويأمرني باخذه منها وتقول انت انه لا كتاب معها ثم اخترط السيف وتقدم اليها فقال اما والله لئن لم تخرجي الكتاب لاكشفنك ثم لاضربن عنقك فقالت له اذا كان لا بد من ذلك فاعرض يا ابن ابي طالب بوجهك عني فاعرض بوجهه عنها فكشفت قناعها واخرجت الكتاب من عقيصتها فاخذه امير

المؤ

باب فتح مكة

المؤمنين وصار به الى النبي فامر ان ينادى الصلاة جامعة فنودي في الناس فاجتمعوا الى المسجد حتى امتلأ بهم ثم صعد النبي الى المنبر واخذ الكتاب بيده
وقال ايها الناس اني كنت سألت الله عز وجل ان يخفي اخبارنا عن قريش وان رجلا منكم كتب الى مكة يخبرهم بخبرنا فليقم صاحب الكتاب والا فضحه
الوحي فلم يقم احد فاعاد رسول الله مقالته ثانية وقال ليقم صاحب الكتاب والا فضحه الوحي فقام حاطب بن ابي بلتعة وهو يرعد كالسعفة
في يوم الريح العاصف فقال انا يا رسول الله صاحب الكتاب وما احدثت نفاقا بعد اسلامي ولا شكا بعد يقيني فقال له النبي فما الذي حملك
على ان كتبت هذا الكتاب قال يا رسول الله ان لي اهلا بمكة وليس لي بها عشيرة فأشفقت ان تكون الدائرة لهم علينا فيكون كتابي هذا كفا لهم
عن اهلي ويدا لي عندهم ولم افعل ذلك للشك في الدين فقام عمر بن الخطاب فقال يا رسول الله مرني بقتله فانه منافق فقال رسول الله انه
من اهل بدر ولعل الله تعالى اطلع عليهم فغفر لهم اخرجوه من المسجد قال فجعل الناس يدفعون في ظهره حتى اخرجوه وهو يلتفت الى النبي ليرق
عليه فامر رسول الله برده وقال له قد عفوت عنك وعن جرمك فاستغفر ربك ولا تعد بمثل ما جنيت شي عن داود بن سرحان عن
ابي عبد الله ع قال كان الفتح في سنة ثمان وبراءة في سنة تسع وحجة الوداع في سنة عشر قوله عز وجل ومن اظلم ممن منع مساجد الله ان
يذكر فيها اسمه وسعى في خرابها اولئك ما كان لهم ان يدخلوها الا خائفين لهم في الدنيا خزي ولهم في الآخرة عذاب عظيم قال الامام قال الحسن بن
علي ع لما بعث الله محمدا ص بمكة واظهر بها دعوته ونشر بها كلمته وعاب اعيانهم في عبادتهم الاصنام واخذوه واساؤا معاشرته وسعوا في خراب
المساجد المبنية كانت للقوم من خيار اصحاب محمد وشيعة علي بن ابي طالب كان بفناء الكعبة مساجد يحيون فيها ما اماته المبطلون فسعى هؤلاء
المشركون في خرابها واذى محمد وسائر اصحابه والجائه الى الخروج من مكة نحو المدينة التفت خلفه اليها وقال الله يعلم انني احبك ولولا ان اهلك
اخرجوني عنك لما آثرت عليك بلدا ولا ابتغيت عليك بدلا واني لمغتم على مفارقتك فاوحى الله اليه يا محمد العلي الاعلى يقرأ عليك السلام
ويقول سنردك الى هذا البلد ظافرا غانما سالما قادرا قاهرا وذلك قوله تعالى ان الذي فرض عليك القرآن لرادك الى معاد يعني الى مكة
غانما ظافرا فاخبر بذلك رسول الله اصحابه فاتصل باهل مكة فسخروا منه فقال الله تعالى لرسوله سوف يظفرك الله بمكة ويجري عليهم حكمي
وسوف امنع عن دخولها المشركين حتى لا يدخلها احد منهم الا خائفا او دخلها مستخفيا من انه ان عثر عليه قتل فلما حتم قضاء الله بفتح مكة و
استوثقت له امر عليهم عتاب بن اسيد فلما اتصل بهم خبره قالوا ان محمدا لا يزال يستخف بنا حتى ولى علينا غلاما حدث السن ابن ثمانية عشر سنة
ونحن مشايخ ذوو الاسنان وجيران حرم الله الآمن وخير بقعة على وجه الارض وكتب رسول الله لعتاب بن اسيد عهدا على اهل مكة وكتب في
اوله من محمد رسول الله الى جيران بيت الله وسكان حرم الله اما بعد فمن كان منكم بالله مؤمنا وبمحمد رسوله في اقواله مصدقا وفي افعاله مصوبا
ولعلي اخي محمد رسوله ونبيه وصفيه ووصيه وخير خلق الله بعده مواليا فهو منا والينا ومن كان لذلك او لشيء منه مخالفا فسحقا وبعدا
لاصحاب السعير لا يقبل الله شيئا من اعماله وان عظم وكبر يصليه نار جهنم خالدا فيها مخلدا ابدا وقد قلد محمد رسول الله عتاب بن اسيد احكامكم
ومصالحكم وقد فوض اليه تنبيه غافلكم وتعليم جاهلكم وتقويم اود مضطربكم وتاديب من زال عن ادب الله منكم لما علم من فضله عليكم
من موالاة محمد رسول الله ص ومن رجحانه في التعصب لعلي ولي الله فهو لنا خادم وفي الله اخ ولاوليائنا موال ولاعدائنا معاد وهو لكم سماء
ظليلة وارض زكية وشمس مضيئة قد فضله الله على كافتكم بفضل موالاته ومحبته لمحمد وعلي والطيبين من آلهما وحكمه عليكم يعمل بما يريد الله
فلن يخليه من توفيقه كما اكمل من موالاة محمد وعلي ع شرفه وحظه لا يؤامر رسول الله ولا يطالعه بل هو السديد الامين فليعمل المطيع منكم بحسن
معاملته شريف الجزاء وعظيم الحباء وليتوق المخالف له شديد العذاب وغضب الملك العزيز الغلاب ولا يحتج محتج منكم في مخالفته بصغر سنه
فليس الاكبر هو الافضل بل الافضل هو الاكبر وهو الاكبر في موالاتنا وموالاة اوليائنا ومعاداة اعدائنا فلذلك جعلناه الامير عليكم والرئيس
عليكم قد وقف فيهم موقفا ظاهرا نادت فيه جماعتهم حتى حضروه وقال لهم معاشر اهل مكة ان رسول الله رماني بكم شهابا محرقا لمنافقكم ورحمة
وبركة على مؤمنكم واني اعلم الناس بكم وبمنافقكم وسوف آمركم بالصلاة فيقام بها ثم اتخلف اراعي الناس فمن وجدته قد لزم الجماعة التزمت له
حق المؤمن على المؤمن ومن وجدته قد بعد عنها فتشته فان وجدت له عذرا عذرته وان لم اجد له عذرا ضربت عنقه حكما من الله مقضيا
على كافتكم لاطهر حرم الله من المنافقين اما بعد فان الصدق امانة والفجور خيانة ولن تشيع الفاحشة في قوم الا ضربهم الله بالذل قويكم
عندي ضعيف حتى آخذ الحق منه وضعيفكم عندي قوي حتى آخذ الحق له اتقوا الله وشرفوا بطاعة الله انفسكم ولا تذلوها بمخالفة ربكم ففعل والله
كما قال وعدل وانصف وانفذ الاحكام مهتديا بهدى الله غير محتاج الى مؤامرة ولا مراجعة شي عن ابن ابي يعفور عن ابي عبد الله قال سألته
عن قول الله ولولا ان ثبتناك لقد كدت تركن اليهم شيئا قليلا قال لما كان يوم الفتح اخرج رسول الله اصناما من المسجد وكان منها
صنم على المروة وطلبت اليه قريش ان يتركه وكان استحيا فهم بتركه ثم امر بكسره فنزلت هذه الآية عم كانت غزوة الفتح في شهر رمضان
من سنة ثمان وذلك ان رسول الله لما صالح قريشا عام الحديبية دخلت خزاعة في حلف النبي وعهده ودخلت كنانة في حلف قريش

قبل المطلع فرحا بمعين خالفه ظلا استبعد استغنى فلما وصل اليهم ... بعض منهم

فلا

باب فتح مكة

فلما مضت سنتان من القضية قعد رجل من كنانة يروي هجاء رسول الله فقال له رجل من خزاعة لا تذكر هذا قال وما انت وذاك فقال لئن عدت لاكسرن فاك فاعادها فرفع الخزاعي يده فضرب بها فاه فاستنصر الكناني قومه والخزاعي قومه وكانت كنانة اكثر فضربوهم حتى ادخلوهم الحرم وقتلوا منهم واعانهم قريش بالكراع والسلاح فركب عمرو بن سالم الى رسول الله فخبره الخبر وقال ابيات شعر منها لاهم اني ناشد محمدا حلف ابينا وابيه الا تلدا ان قريشا اخلفوك الموعدا ونقضوا ميثاقك المؤكدا وقتلونا ركعا وسجدا فقال رسول الله ص حسبك يا عمرو ثم قام فدخل دار ميمونة وقال اسكبوا لي ماء فجعل يغتسل ويقول لا نصرت ان لم انصر بني كعب ثم اجمع رسول الله ص على المسير الى مكة وقال اللهم خذ العيون عن قريش حتى نأتيها في بلادها فكتب حاطب بن ابي بلتعة مع سارة مولاة ابي لهب الى قريش ان رسول الله خارج اليكم يوم كذا وكذا فخرجت وتركت الطريق ثم اخذت ذات اليسار في الحرة فنزل جبرئيل ع فاخبره فدعا عليا ع والزبير فقال لهما ادركاها وخذا منها الكتاب فخرج علي والزبير لا يلقيان احدا حتى وردا الحليفة وكان النبي ص وضع حرسا على المدينة وكان على الحرس حارثة بن النعمان فاتيا الحرس فسالاهم فقالوا ما مر بنا احد ثم استقبلا حطابا فسالاه فقال رايت امراة سوداء انحدرت من الحرة فادركاها فاخذ علي منها الكتاب وردها الى رسول الله ص قال فدعا حاطبا فقال له انظر ما صنعت قال اما والله اني لمؤمن بالله ورسوله ما شككت ولكني رجل ليس لي بمكة عشيرة ولي بها اهل فاردت ان اتخذ عندهم يدا ليحفظوني فيهم فقال عمر بن الخطاب دعني يا رسول الله اضرب عنقه فوالله لقد نافق فقال انه من اهل بدر ولعل الله عليهم اطلع فغفر لهم اخرجوه من المسجد فجعل الناس يدفعون في ظهره وهو يلتفت الى رسول الله ليرق عليه فامر برده وقال قد عفوت عن جرمك فاستغفر ربك ولا تعد لمثل ما جنيت فانزل الله سبحانه يا ايها الذين آمنوا لا تتخذوا عدوي وعدوكم اولياء الى صدر السورة قال ابان وحدثني عيسى بن عبد الله القمي عن ابي عبد الله ع قال لما انتهى الخبر الى ابي سفيان وهو بالشام بما صنعت قريش بخزاعة اقبل حتى دخل على رسول الله فقال يا محمد احقن دم قومك واجر بين قريش وزدنا في المدة قال اغدرتم يا ابا سفيان قال لا قال فنحن على ما كنا عليه فخرج فلقي ابا بكر فقال يا ابا بكر اجر بين قريش قال ويحك واحد يجير على رسول الله ص ثم لقي عمر فقال له مثل ذلك ثم خرج فدخل على ام حبيبة فذهب ليجلس على الفراش فاهوت الى الفراش فطوته فقال يا بنية ارغبة بهذا الفراش عني قالت نعم هذا فراش رسول الله ص ما كنت لتجلس عليه وانت رجس مشرك ثم خرج فدخل على فاطمة عليها السلام فقال يا بنت سيد العرب تجيرين بين قريش وتزيدين في المدة فتكونين اكرم سيدة في الناس قالت جواري في جوار رسول الله قال فتامرين ابنيك ان يجيرا بين الناس قالت والله ما يدري ابناي ما يجيران من قريش فلقي عليا ع فقال انت امس القوم بي رحما وقد عسر علي الامور فاجعل لي منها وجها قال انت شيخ قريش تقوم على باب المسجد فتجير بين قريش ثم تقعد على راحلتك وتلحق بقومك قال وهل ترى ذلك نافعي قال لا ادري فقال ايها الناس اني قد اجرت بين قريش ثم ركب بعيره وانطلق فقدم على قريش فقالوا ما وراءك قال جئت محمدا فكلمته فوالله ما رد علي شيئا ثم جئت ابن ابي قحافة فلم اجد عنده خيرا ثم جئت الى ابن الخطاب فكان كذلك ثم دخلت على فاطمة فلم تجبني ثم لقيت عليا فامرني ان اجير بين الناس ففعلت قالوا هل اجاز ذلك محمد قال لا قالوا ويحك لعب بك الرجل اوانت تجير بين قريش قال ثم خرج رسول الله ص يوم الجمعة حين صلى العصر لليلتين مضتا من شهر رمضان فاستخلف على المدينة ابا لبابة بن عبد المنذر ودعا رئيس كل قوم فامره ان ياتي قومه فيستنفرهم قال ابان فخرج رسول الله ص في غزوة الفتح فصام وصام الناس حتى نزل كراع الغميم فامر بالافطار فافطر وافطر الناس وصام قوم فسموا العصاة لانهم صاموا ثم سار حتى نزل مر الظهران ومعه نحو من عشرة الاف رجل ونحو من اربعمائة فارس وقد عميت الاخبار عن قريش فخرج في تلك الليلة ابو سفيان وحكيم بن حزام وبديل بن ورقاء هل يسمعون خبرا وقد كان العباس بن عبد المطلب خرج يتلقى رسول الله ومعه ابو سفيان بن الحرث وعبد الله بن ابي امية وقد تلقاه بثنية العقاب فرد رسول الله ص في قبته وعلى حرسه يومئذ زياد بن اسيد فاستقبلهم زياد فقال اما انت يا ابا الفضل فامض الى القبة واما انتما فارجعا فمضى العباس حتى دخل على رسول الله ص فسلم عليه وقال بابي انت وامي هذا ابن عمك قد جاء تائبا وابن عمتك قال لا حاجة لي فيهما ان ابن عمي انتهك عرضي واما ابن عمتي فهو الذي يقول بمكة لن نؤمن لك حتى تفجر لنا من الارض ينبوعا فلما خرج العباس كلمته ام سلمة وقالت بابي انت وامي ابن عمك قد جاء تائبا لا يكون اشقى الناس بك واخي ابن عمتك وصهرك فلا يكونن شقيا بك ونادى ابو سفيان بن الحارث النبي كن لنا كما قال العبد الصالح لا تثريب عليكم فدعاه وقبل منه ودعا عبد الله بن ابي امية فقبل منه وقال العباس هو والله هلاك قريش الى آخر الدهر ان دخلها رسول الله ص عنوة قال فركبت بغلة رسول الله ص البيضاء وخرجت اطلب الحطابة او صاحب لبن لعلي آمره ان ياتي قريشا فيركبون الى رسول الله ص يستامنون اليه اذ لقيت ابا سفيان وبديل بن ورقاء وحكيم بن حزام وابو سفيان يقول لبديل ما هذه النيران قال هذه خزاعة قال خزاعة اقل واذل من ان تكون هذه نيرانهم ولكن لعل هذه تميم او ربيعة قال العباس فعرفت صوت ابي سفيان فقلت يا حنظلة قال لبيك من انت قلت انا العباس قال فما هذه النيران فداك ابي وامي قلت هذا رسول الله في عشرة الاف من المسلمين قال فما الحيلة قال تركب في عجز هذه البغلة فاستامن لك رسول الله ص قال فاردفته خلفي ثم جئت به فكلما انتهيت الى نار

عرضي

باب فتح مكة

قاموا الى فاذا راوني قالوا هذا عم رسول الله صلعم خلوا سبيله حتى انتهيت الى باب عمر فعرف ابا سفيان فقال عدو الله الحمد لله الذي امكن منك بغير عهد ولا عقد فدعني اضرب عنقه قال العباس

البغلة حتى اجتمعنا على باب القبة ودخل على رسول الله صلعم فقال هذا ابو سفيان قد امكنك الله منه بغير عهد ولا عقد فدعني اضرب عنقه قال العباس

فجلست عند راس رسول الله صلعم فقلت بابي انت وامي ابو سفيان وقد اجرته قال ادخله فدخل فقام بين يديه فقال ويحك يا ابا سفيان اما آن لك

ان تشهد ان لا اله الا الله واني رسول الله قال بابي انت وامي ما اكرمك واوصلك واحلمك اما والله لو كان معه اله لاغنى يوم بدر ويوم احد

واما انك رسول الله فوالله ان في نفسي منها لشيا قال العباس يضرب والله عنقك الساعة او تشهد ان لا اله الا الله وانه رسول الله قال

فاني اشهد ان لا اله الا الله وانك رسول الله تلجلج بها فوه فقال ابو سفيان للعباس فما نصنع باللات والعزى فقال له عمر اسلح عليهما قال ابو سفيان

اف لك ما افحشك ما يدخلك يا عمر في كلامي وكلام ابن عمي فقال له رسول الله عند من تكون الليلة قال عند ابي الفضل قال فاذهب به

يا ابا الفضل فابته عندك الليلة واغد به علي فلما اصبح سمع بلالا يؤذن قال ما هذا المنادي يا ابا الفضل قال هذا مؤذن رسول الله قم فتوضا

وصل كيف اتوضا فعلمه قال ونظر ابو سفيان الى النبي وهو يتوضا وايدي المسلمين تحت شعره فليس قطرة تصيب رجلا منهم الا مسح بها وجهه

فقال بالله ان رايت كاليوم قط كسرى ولا قيصر فلما صلى غدا به الى رسول الله صلعم فقال يا رسول الله اني احب ان تاذن لي الى قومك فانذرهم وادعوهم

الى الله ورسوله فاذن له فقال للعباس كيف اقول لهم بين لي من ذلك امرا يطمئنون اليه فقال له تقول لهم من قال لا اله الا الله وحده لا شريك له

وشهد ان محمدا رسول الله وكف يده فهو امن ومن جلس عند الكعبة ووضع سلاحه فهو امن فقال العباس يا رسول الله ان ابا سفيان رجل يحب الفخر

فلو خصصته بمعروف فقال له من دخل دار ابي سفيان فهو امن قال ابو سفيان داري ثم قال ومن اغلق بابه فهو امن ولما مضى ابو سفيان رجل من ثنايا

العقل وقد راى من المسلمين نفرا قال فادركه واحبسه مضايق الوادي حتى تمر به جنود الله قال فلحقه العباس فقال ابا حنظلة قال اغدرا

يا بني هاشم قال ستعلم ان الغدر ليس من شاننا ولكن اصبح حتى تنظر الى جنود الله قال العباس فمر خالد بن الوليد فقال ابو سفيان هذا رسول الله

قال لا ولكن هذا خالد بن الوليد في المقدمة ثم مر الزبير في جهينة واشجع فقال ابو سفيان يا عباس هذا محمد قال لا هذا الزبير فجعلت الجنود تمر به

حتى مر رسول الله في الانصار ثم انتهى اليه سعد بن عبادة بيده راية رسول الله صلعم فقال يا ابا حنظلة اليوم يوم الملحمة اليوم تستحل الحرمة يا معشر الاوس

والخزرج ثاركم يوم الجبل فلما سمعها من سعد خلى العباس وسعى الى رسول الله صلعم وزاحم حتى مر تحت الرماح فاخذ غرزه فقبلها ثم قال بابي انت وامي

اما تسمع ما يقول سعد وذكر ذلك القول فقال له ليس مما قال سعد شيء ثم قال لعلي ادرك سعدا فخذ الراية منه وادخلها ادخالا رفيقا فاخذها

علي وادخلها كما امر قال واسلم يومئذ حكيم بن حزام وبديل بن ورقاء وجبير بن مطعم واقبل ابو سفيان يركض حتى دخل مكة وقد سطع الغبار من

فوق الجبال وقريش لا تعلم واقبل ابو سفيان من اسفل الوادي يركض فاستقبله قريش وقالوا ما وراءك وما هذا الغبار قال محمد في خلق ثم صاح

يا ال غالب البيوت البيوت من دخل داري فهو امن فعرفت هند فاخذت تطردهم ثم قالت اقتلوا الشيخ الخبيث لعنه الله من وافد قوم وطليعة

قوم قال ويلك اني رايت ذات القرون ورايت فارس ابناء الكرام ورايت ملوك كندة وفتيان حمير تسلم اخر النهار ويلك اسكتي فقد والله

جاء الحق ودنت البلية قال وكان قد عهد رسول الله صلى الله على المسلمين لا يقتلوا بمكة الا من قاتلهم سوى نفر كانوا يؤذون النبي صلعم منهم مقيس بن صبابة وعبد الله

بن خطل وقينتين كانتا تغنيان بهجاء رسول الله صلعم وقال اقتلوهم وان وجدتموهم متعلقين باستار الكعبة فادرك ابن خطل وهو متعلق باستار

الكعبة فاستبق اليه سعيد بن حريث وعمار بن ياسر فسبق سعيد عمارا فقتله وقتل مقيس بن صبابة في السوق وقتل علي احدى القينتين

وافلتت الاخرى وقتل علي ايضا الحويرث بن نفيل بن كعب قال وبلغنا ان ام هانئ بنت ابي طالب قد اوت ناسا من بني مخزوم منهم الحرث بن هشام

وقيس بن السائب فقصد نحو دارها مقنعا بالحديد فنادى اخرجوا من اويتم فجعلوا يذرقون كما يذرق الحبارى خوفا منه فخرجت اليه ام هانئ

وهي لا تعرفه فقالت يا عبد الله انا ام هانئ بنت عم رسول الله واخت علي بن ابي طالب انصرف عن داري فقال علي اخرجوهم فقالت والله لاشكو

الى رسول الله فنزع المغفر عن راسه فعرفته فجاءت تشتد حتى التزمته فقالت قد بنيت حلفت لاشكونك الى رسول الله صلعم فقال لها فاذهبي فبري

قسمك فانه باعلى الوادي قالت ام هانئ فجئت الى النبي وهو في قبة يغتسل وفاطمة تستره فلما سمع رسول الله صلعم كلامي قال مرحبا بك يا ام

هانئ قلت بابي انت وامي ما لقيت من علي اليوم فقال له قد اجرنا من اجرت فقالت فاطمة انما جئت يا ام هانئ تشكين عليا في انه اخاف اعداء

الله واعداء رسوله فقلت احتملني فديتك فقال رسول الله صلعم قد شكر الله تعالى سعيه واجرت من اجارت ام هانئ لمكانها من علي بن ابي

طالب قال ابان وحدثني بشير النبال عن ابي عبد الله صلعم قال لما كان فتح مكة قال رسول الله صلعم عند من المفتاح قالوا عند ام شيبة فدعا

شيبة فقال اذهب الى امك فقل لها ترسل بالمفتاح فقالت قل له قتلت مقاتلنا وتريد ان تاخذ منا مكرمتنا فقال لترسلن به او لاقتلنك

فوضعته في يد الغلام فاخذه ودعا عمر فقال له هذا تاويل رؤياي من قبل ثم قام ففتحه وستره فمن يومئذ يستر ثم دعا الغلام فبسط رداءه

فجعل فيه المفتاح وقال رده الى امك قال ودخل صناديد قريش الكعبة وهم يظنون ان السيف لا يرفع عنهم فاتى رسول الله صلعم البيت

ام هانئ بالجيم لا ... العباس ... ام هانئ ...

احذ ...

باب فتح مكة

واخذ بعضادتي الباب ثم قال لا اله الا الله انجز وعده ونصر عبده وغلب الاحزاب وحده ثم قال ما تظنون وما انتم قائلون فقال سهيل بن عمرو نقول
خيرا ونظن خيرا اخ كريم وابن عم قال فاني اقول لكم كما قال اخي يوسف لا تثريب عليكم اليوم يغفر الله لكم وهو ارحم الراحمين الا ان كل دم ومال ومأثرة
كانت في الجاهلية فانه موضوع تحت قدمي الا سدانة الكعبة وسقاية الحاج فانهما مردودتان الى اهليهما الا ان مكة محرمة بتحريم الله لم تحل لاحد كان قبلي ولم
تحل لي الا ساعة من نهار فهي محرمة الى ان تقوم الساعة لا يختلى خلاها ولا يقطع شجرها ولا ينفر صيدها ولا تحل لقطتها ثم قال الا لبئس جيران النبي الا المنشد
كنتم لقد كذبتم وطردتم واخرجتم وفللتم ثم ما رضيتم حتى جئتموني في بلادي تقاتلوني فاذهبوا فانتم الطلقاء فخرج القوم كانما انشروا من القبور
ودخلوا في الاسلام قال ودخل رسول الله مكة بغير احرام وعليهم السلاح ودخل البيت لم يدخله في حج ولا عمرة ودخل وقت الظهر فامر بلالا
فصعد على الكعبة واذن فقال عكرمة والله ان كنت لاكره ان اسمع صوت ابن رباح ينهق على الكعبة وقال خالد بن اسيد الحمد لله الذي اكرم ابا
عتاب من هذا اليوم ان يرى ابن رباح قائما على الكعبة قال سهيل هي كعبة الله وهو يرى ولو شاء لغير قال وكان اقصدهم وقال ابو سفيان اما انا
فلا اقول شيئا والله لو نطقت لظننت ان هذه الجدر تخبر به محمدا وبعث اليهم فاخبرهم بما قالوا فقال عتاب قد والله قلنا يا رسول الله ذلك
فنستغفر الله ونتوب اليه فاسلم وحسن اسلامه وولاه رسول الله صلى الله عليه وآله مكة قال وكان فتح مكة لثلث عشرة خلت من شهر رمضان واستشهد من
المسلمين ثلثة نفر دخلوا في اسفل مكة واخطاوا الطريق فقتلوا اوكذا ذكره المفيد رحمه الله في الارشاد اكثر تلك القصص بادنى تغيير تركناها حذرا
من التكرار بيان الى صدر السورة اي الى اخر الايات من اول السورة والصدر ايضا الطائفة من الشيء ولكن اصبح اي اصبر بحيث يجيء الصبح
والاصباح الدخول في الصباح ويطلق على الاسفار وقال الراغب الصباح اول النهار وهو وقت ما احمر الافق بحاجب الشمس قولهم يا صباحاه كلمة
دعا بكم النبي الى نفسه يوم احد والعرب باقين رجالها في الكدر بالذال اي يجيء والحجارة معروف المحنن الاعضاء والقتل المكسر والضرب وقل
المجلس اي مستندا على الجنب ويحتمل ان يكون هو كا علي عن ابيه عن ابن ابي نصر البزنطي عن ابان عن ابي عبد الله ع قال لما فتح رسول الله ص مكة بايع الرجال
ثم جاءه النساء يبايعنه فانزل الله عز وجل يا ايها النبي اذا جاءك المؤمنات يبايعنك على ان لا يشركن بالله شيئا ولا يسرقن ولا يزنين ولا
يقتلن اولادهن ولا ياتين ببهتان يفترينه بين ايديهن وارجلهن ولا يعصينك في معروف فبايعهن واستغفر لهن الله ان الله غفور رحيم
فقالت هند اما الولد فقد ربيناهم صغارا وقتلتهم كبارا وقالت ام حكيم بنت الحارث بن هشام وكانت عند عكرمة بن ابي جهل يا رسول الله
ما ذلك المعروف الذي امرنا الله ان لا نعصينك فيه فقال لا تلطمن خدا ولا تخمشن وجها ولا تنتفن شعرا ولا تشققن جيبا ولا تسودن ثوبا
ولا تدعين بويل فبايعهن رسول الله ص على هذا فقالت يا رسول الله كيف نبايعك فقال انني لا اصافح النساء فدعا بقدح من ماء فادخل
يده ثم اخرجها فقال ادخلن ايديكن في هذا الماء فهي البيعة كا علي عن ابيه عن بعض اصحابه عن ابي عبد الله ع مثله كا ابو علي الاشعري عن محمد بن
اسحق عن سعدان بن مسلم قال قال ابو عبد الله ع اتدري كيف بايع رسول الله ص النساء قلت الله اعلم وابن رسوله اعلم قال جمعهن حوله ثم
دعا بتور برام فصب فيه نضوحا ثم غمس يده فيه ثم قال اسمعن يا هؤلاء ابايعكن على ان لا تشركن بالله شيئا ولا تسرقن ولا تزنين ولا تقتلن
اولادكن ولا تاتين ببهتان تفترينه بين ايديكن وارجلكن ولا تعصين بعولتكن في معروف اقررتن قلن نعم فاخرج يده من التور ثم قال لهن اغمسن
ايديكن ففعلن فكانت يد رسول الله ص الطاهرة اطيب من ان يمس بها كف انثى ليست له بمحرم بيان التور اناء من صفر او حجارة كالاجانة
ذكره الجوهري وقال ابن الاثير القدر مطلقا وجمعها برام وهي في الاصل المتخذة من الحجر المعروف بالحجاز واليمن والنضوح بالفتح ضرب من الطيب
كا علي بن ابراهيم عن محمد بن عيسى عن يونس بن عبد الرحمن عن معاوية بن وهب قال لما كان يوم فتح مكة ضربت على رسول الله ص خيمة سوداء من
شعر بالابطح ثم افاض عليه الماء من جفنة يرى فيها اثر العجين ثم تحرى القبلة ضحى فركع ثماني ركعات لم يركعها رسول الله ص قبل ذلك ولا بعد
كا علي عن ابيه عن حماد عن حريز عن ابي عبد الله ع قال لما قدم رسول الله ص مكة يوم افتتحها فتح باب الكعبة فامر بصور في الكعبة فطمست ثم اخذ
بعضادتي الباب فقال لا اله الا الله وحده لا شريك له صدق وعده ونصر عبده وهزم الاحزاب وحده ماذا تقولون وماذا تظنون قالوا نظن
خيرا ونقول خيرا اخ كريم وابن اخ كريم وقد قدرت قال فاني اقول كما قال اخي يوسف لا تثريب عليكم اليوم يغفر الله لكم وهو ارحم الراحمين الا
ان الله قد حرم مكة يوم خلق السموات والارض فهي حرام بحرام الله الى يوم القيامة لا ينفر صيدها ولا يعضد شجرها ولا يختلى خلاها ولا تحل
لقطتها الا لمنشد فقال العباس يا رسول الله الا الاذخر فانه للقبر والبيوت فقال رسول الله ص الا الاذخر بيان الطموس الدروس و
الانمحاء وعضادتا الباب هما خشبتاه من جانبيه والتثريب التعيير والعضد القطع والخلا مقصورا النبات الرطب ما دام رطبا واختلاؤه
قطعه وانشاد اللقطة التعريف بها كا علي عن ابيه ومحمد بن اسمعيل عن الفضل بن شاذان جميعا عن ابن ابي عمير عن معاوية بن عمار قال قال رسول
الله ص يوم فتح مكة ان الله حرم مكة يوم خلق السموات والارض وهي حرام الى ان تقوم الساعة لم تحل لاحد قبلي ولا تحل لاحد بعدي ولم تحل لي
الا ساعة من نهار كا علي عن ابيه والقاساني جميعا عن الاصفهاني عن المنقري عن فضيل بن عياض عن ابي عبد الله عن ابيه عليهما السلام قال

باب ذكر الحوادث بعد الفتح

رسول الله يوم فتح مكة لم يسب لهم ذرية وقال من اغلق بابه فهو امن ومن القى سلاحه فهو امن يب الطاطري عن محمد بن ابي حمزة عن معوية
بن عمار عن ابي عبد الله ع قال سمعته يقول لا تصل المكتوبة في جوف الكعبة فان رسول الله لم يدخلها في حج ولا عمرة ولكن دخلها في فتح مكة
فصلى فيها ركعتين بين العمودين ومعه اسامة قب ابو القسم العلوي معنعنا عن ابن عباس رض في قوله تعالى يا ايها الذين لا تتخذوا عدوي و
عدوكم اولياء تلقون اليهم بالمودة قال قدمت سارة مولاة بني هاشم الى المدينة فاتت رسول الله ومن معه من بني عبد المطلب فقالت
مولاكم وقد اصابني جهد واتيتكم اتعرض لمعروفكم فكسيت وحملت وجهزت وعمدت حاطب بن ابي بلتعة اخا بني اسد بن عبد العزى فكتب معها
كتابا الى اهل مكة بان رسول الله قد امر الناس ان يتجهزوا وعرف حاطب ان رسول الله يريد اهل مكة فكتب اليهم يحذرهم وجعل لسارة جعلا
على ان تكتم عليه وتبلغ رسالته ففعلت فنزل جبرئيل ع على نبي الله فاخبره فبعث رسول الله رجلين من اصحابه في اثرها امير المؤمنين
علي بن ابي طالب والزبير بن العوام واخبرهما خبر الصحيفة فقال ان اعطتكم الصحيفة فخلوا سبيلها والا فاضربوا عنقها فلحقا سارة فقالا
اين الصحيفة التي كتبت معك يا عدوة الله فحلفت بالله ما معي كتاب ففتشاها فلم يجدا معها شيئا فهما بتركها ثم قال احدهما ما كذبنا
ولا كذبنا فسل سيفه فقال احلف بالله لا اغمده حتى تخرجي الكتاب او يقع راسك فزعموا انه علي بن ابي طالب قالت فلله عليكما الميثاق ان
لا تقتلاني ولا تصلباني ولا تردّاني الى المدينة قالا نعم فاخرجته من شعرها فخليا سبيلها ثم رجعا الى النبي فاعطياه
الصحيفة فاذا فيها من حاطب بن ابي بلتعة الى اهل مكة ان محمدا قد نفر فاني لا ادري اياكم اراد او غيركم فعليكم بالحذر فارسل رسول الله
اليه فاتاه فقال له تعرف هذا الكتاب يا حاطب قال نعم قال فما حملك عليه فقال اما والذي انزل عليك الكتاب ما كفرت منذ امنت ولا
اجبتهم منذ فارقتهم ولكن لم يكن احد من اصحابك الا وله بمكة عشيرة غيري فاحببت ان اتخذ عندهم يدا وقد علمت ان الله منزل بهم باسه
ونقمته وان كتابي لا يغني عنهم شيئا فصدقه رسول الله وعذره فانزل الله يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا عدوي وعدوكم اولياء تلقون
اليهم بالمودة كا علي عن ابيه عن حنان عن ابيه عن ابي جعفر ع قال صعد رسول الله المنبر يوم فتح مكة فقال ايها الناس ان الله قد اذهب
عنكم نخوة الجاهلية وتفاخرها باباتها الا انكم من ادم وادم من طين الا ان خير عباد الله عبد اتقاه ان العربية ليست باب والد ولكنها
لسان ناطق فمن قصر به عمله لم يبلغ حسبه الا ان كل دم كان في الجاهلية او احنة والاحنة الشحناء فهي تحت قدمي هذه الى يوم القيمة من
ابن محبوب عن ابن رئاب عن ابي عبيدة عن ابي جعفر ع قال انه كان يوم فتح مكة قام رسول الله في الناس خطيبا فحمد الله واثنى عليه ثم قال ايها
الناس ليبلغ الشاهد الغائب ان الله تبارك وتعالى قد اذهب عنكم بالاسلام نخوة الجاهلية والتفاخر باباتها وعشائرها ايها الناس
انكم من ادم وادم من طين الا وان خيركم عند الله واكرمكم عليه اليوم اتقاكم واطوعكم له الا وان العربية ليست باب والد ولكنها لسان ناطق
فمن طعن بينكم وعلم انه يبلغه رضوان الله حسبه الا وان كل دم او مظلمة او احنة كانت في الجاهلية فهي تحت قدمي الى يوم القيمة كا
محمد بن الحسن عن بعض اصحابنا عن علي بن الحكم عن الحكم بن مسكين عن رجل من قريش من اهل مكة عن الصادق ع قال خطب رسول الله في مسجد الخيف
نضر الله عبدا سمع مقالتي فوعاها وبلغها من لم يبلغه يا ايها الناس ليبلغ الشاهد الغائب فرب حامل فقه ليس بفقيه ورب حامل فقه الى
من هو افقه منه ثلث لا يغل عليهن قلب امرئ مسلم اخلاص العمل لله والنصيحة لائمة المسلمين واللزوم لجماعتهم فان دعوتهم محيطة من ورائهم
المؤمنون اخوة تتكافى دماؤهم وهم يد على من سواهم يسعى بذمتهم ادناهم كا الحسين بن محمد عن المعلى عن الوشاء عن ابان عن ابي عبد الله ع قال لعلي
بن الحسين ع ان عليا سار في اهل القبلة بخلاف سيرة رسول الله في اهل الشرك قال فغضب ثم جلس ثم قال سار والله فيهم بسيرة رسول الله
يوم الفتح ان عليا ع كتب الى مالك وهو على مقدمته يوم البصرة بان لا يطعن في غير مقبل ولا يقتل مدبرا ولا يجهز على جريح ومن اغلق بابه فهو امن

باب ذكر الحوادث بعد الفتح الى غزوة حنين

شا ثم اتصل بفتح مكة انفاذ رسول الله ص خالد بن الوليد الى بني
جذيمة بن عامر وكانوا بالغميصاء يدعوهم الى الله عز وجل وانما انفذه اليهم للترة التي كانت بينه وبينهم وذلك انهم كانوا اصابوا في الجاهلية
نسوة من بني المغيرة وقتلوا الفاكه بن المغيرة عم خالد بن الوليد وقتلوا عوفا ابا عبد الرحمن بن عوف فانفذه رسول الله لذلك وانفذ
معه عبد الرحمن بن عوف للترة التي كانت بينه وبينهم ولولا ذلك لما راى رسول الله خالدا اهلا للامارة على المسلمين فكان من امره
ما كان وخالف فيه عهد الله وعهد رسوله وعمل فيه على سنة الجاهلية واطرح حكم الاسلام وراء ظهره فبرئ رسول الله من صنيعه وتلافى
فارطه بامير المؤمنين ع بما نذكره القاموس الغميصاء موضع اوقع فيه خالد بن الوليد ببني جذيمة عم بعد فتح مكة بعث رسول الله السرايا
فيما حول مكة يدعون الى الله عز وجل ولم يامرهم بقتال فبعث غالب بن عبد الله الى بني مدلج فقالوا لسنا عليك ولسنا معك فقال الناس
تزنبا اغزهم يا رسول الله فقال ان لهم سيدا اديبا اريبا ورب غاز من بني مدلج شهيد في سبيل الله وبعث عمرو بن امية الضمري الى بني الديل فدعاهم الى الله
ورسوله فابوا اشد الاباء فقال الناس اغزهم يا رسول الله فقال اتاكم الان سيدهم قد اسلم فيقول لهم اسلموا فيقولون نعم وبعث عبد الله

النعمان.

باب ذكر الحوادث بعد الفتح

من سليمان بن عمرو الى بني محارب بن فهر فاسلموا وجاء معه نفر الى رسول الله صلى الله عليه وآله وبعث خالد بن الوليد الى بني جذيمة بن عامر وقد كانوا اصابوا في الجاهلية من بني المغيرة نسوة وقتلوا عم خالد فاستقبلوه وعليهم السلاح وقالوا يا خالد انا لم نأخذ السلاح على الله وعلى رسوله ونحن مسلمون فانظر فان كان بعثك رسول الله ساعيا فهذه ابلنا وغنمنا فاغد عليها فقال ضعوا السلاح قالوا انا نخاف منك ان تأخذنا باحنة الجاهلية وقد اماتها الله ورسوله فانصرف عنهم بمن معه فنزلوا قريبا ثم شن عليهم الخيل فقتل واسر منهم رجالا ثم قال ليقتل كل رجل منكم اسيره فقتلوا الاسرى وجاء رسولهم الى رسول الله صلى الله عليه وآله فاخبره بما فعل خالد بهم فرفع يده الى السماء وقال اللهم اني ابرأ اليك مما فعل خالد وبكى ثم دعا عليا فقال اخرج اليهم وانظر في امرهم واعطاه سفطا من ذهب ففعل ما امره وارضاهم انتهى قال ابن الاثير في الكامل وفي هذه السنة يعني سنة ثمان بعد الفتح كانت غزاة خالد بن الوليد بني جذيمة وكان رسول الله صلى الله عليه وآله قد بعث السرايا بعد الفتح فيما حول مكة يدعون الناس الى الله ولم يأمرهم بقتال وكان ممن بعث خالد بن الوليد بعثه داعيا ولم يبعثه مقاتلا فنزل على الغميصاء ماء من مياه بني جذيمة بن عامر وكانت جذيمة اصابت في الجاهلية عوف بن عبد عوف ابا عبد الرحمن والفاكه بن المغيرة عم خالد واخذوا ما معهما فلما نزل خالد ذلك الماء اخذ بنو جذيمة السلاح فقال خالد ضعوا السلاح فان الناس قد اسلموا فوضعوا السلاح فامر بهم خالد عند ذلك فكتفوا ثم عرضهم على السيف فقتل من قتل منهم فلما انتهى الخبر الى النبي رفع يديه ثم قال اللهم اني ابرأ اليك مما صنع خالد ثم ارسل عليا ومعه مال وامره ان ينظر في امرهم فودى لهم الدماء والاموال حتى انه ليدي ميلغة الكلب وفضل معه من المال فضلة فقال لهم هل بقي لكم مال او دم لم يود قالوا لا قال اني اعطيكم هذه البقية احتياطا لرسول الله ففعل ثم رجع الى رسول الله صلى الله عليه وآله فاخبره فقال اصبت واحسنت

ل: باسناده عن عامر بن واثلة قال قال امير المؤمنين عليه السلام يوم الشورى نشدتكم بالله هل علمتم ان رسول الله صلى الله عليه وآله بعث خالد بن الوليد الى بني جذيمة ففعل ما فعل فصعد رسول الله صلى الله عليه وآله المنبر فقال اللهم اني ابرأ اليك مما صنع خالد بن الوليد ثلاث مرات ثم قال اذهب يا علي فذهبت فوديتهم ثم ناشدتهم بالله هل بقي شيء فقالوا اذ نشدتنا بالله فميلغة كلابنا وعقال بعيرنا فاعطيتهم اياه وبقي معي ذهب كثير فاعطيتهم اياه وقلت هذا لذمة رسول الله صلى الله عليه وآله ولما تعلمون ولما لا تعلمون ولروعات النساء والصبيان ثم جئت الى رسول الله صلى الله عليه وآله فاخبرته فقال والله ما يسرني يا علي ان لي بما صنعت حمر النعم قالوا اللهم نعم

ل لي: ابن الوليد عن الصفار عن ابن معروف عن ابن مهزيار عن فضالة عن ابان عن محمد بن مسلم عن ابي جعفر الباقر قال بعث رسول الله صلى الله عليه وآله خالد بن الوليد الى حي يقال لهم بنو المصطلق من بني جذيمة وكان بينهم وبين بني مخزوم احنة في الجاهلية فلما ورد عليهم كانوا قد اطاعوا رسول الله صلى الله عليه وآله واخذوا منه كتابا فلما ورد عليهم كانوا قد اطاعوا رسول الله صلى الله عليه وآله واخذوا منه كتابا فلما ورد عليهم خالد امر مناديا فنادى بالصلاة فصلى وصلوا فلما كانت صلاة الفجر امر مناديه فنادى فصلى وصلوا ثم امر الخيل فشنوا فيهم الغارة فقتل واصاب فطلبوا كتابهم فوجدوه فاتوا به النبي صلى الله عليه وآله وحدثوه بما صنع خالد بن الوليد فاستقبل القبلة ثم قال اللهم اني ابرأ اليك مما صنع خالد بن الوليد قال ثم قدم على رسول الله صلى الله عليه وآله تبر ومتاع فقال لعلي يا علي ائت بني جذيمة من بني المصطلق فارضهم مما صنع خالد ثم رفع قدميه فقال يا علي اجعل قضاء اهل الجاهلية تحت قدميك فاتاهم علي فلما انتهى اليهم حكم فيهم بحكم الله فلما رجع الى النبي صلى الله عليه وآله قال يا علي اخبرني بما صنعت فقال يا رسول الله عمدت فاعطيت لكل دم دية ولكل جنين غرة ولكل مال مالا وفضلت معي فضلة فاعطيتهم لميلغة كلابهم وحبلة رعاتهم وفضلت معي فضلة فاعطيتهم لروعة نسائهم وفزع صبيانهم وفضلت معي فضلة فاعطيتهم لما يعلمون ولما لا يعلمون وفضلت معي فضلة فاعطيتهم ليرضوا عنك يا رسول الله فقال صلى الله عليه وآله يا علي اعطيتهم ليرضوا عني رضي الله عنك يا علي انما انت مني بمنزلة هارون من موسى الا انه لا نبي بعدي

بيان: قال الجزري في حديث علي ان رسول الله صلى الله عليه وآله بعثه ليدي قوما قتلهم خالد بن الوليد فاعطاهم ميلغة الكلب هي الاناء الذي يلغ فيه الكلب يعني اعطاهم قيمة كل ما ذهب لهم حتى قيمة الميلغة انتهى والحبلة هنا الرسن او بالتحريك اي الجنين الساقط من دوابهم ومواشيهم والاول اظهر

ما: جماعة عن ابي المفضل عن القاسم بن زكريا عن محمد بن هشام الحضرمي عن عمرو بن معمر عن علي بن جعفر عن اخيه موسى عن ابيه جعفر عن ابيه محمد بن علي عليهم السلام عن جابر بن عبد الله قال بعث النبي صلى الله عليه وآله خالد بن الوليد على صدقات بني المصطلق حي من خزاعة وكان بينه وبينهم في الجاهلية ذحول فاوقع بهم خالد فقتل منهم واستاق اموالهم فبلغ النبي صلى الله عليه وآله ما فعل فقال اللهم اني ابرأ اليك مما صنع خالد وبعث اليهم علي بن ابي طالب بمال وامره ان يؤدي اليهم ديات رجالهم وما ذهب لهم من اموالهم وبقيت معه من المال زعيبة فقال لهم هل تفقدون شيئا من متاعكم فقالوا ما نفقد شيئا الا ميلغة كلابنا فدفع اليهم ما بقي من المال فقال لهذا لميلغة كلابكم وما نسيتم من متاعكم واقبل الى النبي صلى الله عليه وآله فقال ما صنعت فاخبره بخبره حتى اتى على حديثه فقال النبي صلى الله عليه وآله ارضيتني رضي الله عنك يا علي انت هادي امتي الا ان السعيد كل السعيد من احبك واخذ بطريقتك الا ان الشقي كل الشقي من خالفك ورغب عن طريقك الى يوم القيامة

بيان: الذحل العداوة وطلب المكافاة بالجناية والزعيبة بفتح الزاي المعجمة وضمها القطعة من المال الفرق قال الكازروني كان فتح مكة يوم الجمعة لعشر بقين من شهر رمضان فاقام بها خمس عشرة ليلة يصلي ركعتين ثم خرج الى حنين وقال في حوادث السنة الثامنة وفي هذه السنة اسلم عكرمة بن ابي جهل وصفوان

خالد

عن عبد الله بن الزبير قال لما كان يوم فتح مكة هرب عكرمة بن ابي جهل الى اليمن وخاف ان يقتله رسول الله صلعم وكانت امراته ام حكيم بنت الحرث بن هشام امراة لها عقل وكانت قد اتبعت رسول الله ص فجاءت الى رسول الله ص فقالت ان ابن عمي عكرمة قد هرب منك الى اليمن وخاف ان تقتله فامنه فقال قد امنته بامان الله فمن لقيه فلا يتعرض له فخرجت في طلبه فادركته في ساحل من سواحل تهامة وقد ركب البحر فجعلت تلوح اليه وتقول يا ابن عم جئتك من عند اوصل الناس وابر الناس وخير الناس لا تهلك نفسك وقد استامنت لك فامنك فقال انت فعلت ذلك قلت نعم انا كلمته فامنك فرجع معها فلما دنا من مكة قال رسول الله ص لاصحابه ياتيكم عكرمة مهاجرا فلا تسبوا اباه فان سب الميت يؤذي الحي ولا يبلغ قال فقدم عكرمة فانتهى الى باب رسول الله ص وزوجته معه متنقبة قالت فاستاذنت على رسول الله ص فدخلت فاخبرت رسول الله بقدوم عكرمة فاستبشر وقال ادخليه فقال يا محمد ان هذه اخبرتني انك امنتني فقال رسول الله صلى الله عليه وآله صدقت فانت آمن اقول ذلك واني لمطاطئ الراس قال عكرمة فقلت اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وانك عبده ورسوله وقلت انت ابر الناس واوفى الناس اقول ذلك واني لمطاطئ الراس استحياء منه ثم قلت يا رسول الله استغفر لي كل عداوة عاديتكها او مركب اوضعت فيه اريد به اظهار الشرك فقال رسول الله صلعم اللهم اغفر لعكرمة كل عداوة عادانيها او منطق تكلم به او مركب اوضع فيه يريد ان يصد عن سبيلك فقلت يا رسول الله ص مرني بخير ما تعلم فاعمله قال قل اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا عبده ورسوله وجاهد في سبيل الله ثم قال عكرمة اما والله لا ادع نفقة كنت انفقها في صد عن سبيل الله الا انفقت ضعفها في سبيل الله ولا قتالا كنت اقاتل في صد عن سبيل الله الا ابليت ضعفه في سبيل الله ثم اجتهد في القتال حتى قتل في خلافة ابي بكر وعن ابن ابي مليكة قال لما كان يوم الفتح ركب عكرمة البحر هاربا فخب بهم البحر فجعل من في السفينة يدعون الله عز وجل ويوحدونه فقال ما هذا فقالوا هذا مكان لا ينفع فيه الا الله عز وجل قال فهذا اله محمد الذي يدعونا اليه فارجعوا بنا فرجع واسلم وكانت امراته اسلمت قبله فكانا على نكاحهما ومنها بعث رسول الله ص خالد بن الوليد الى العزى لخمس بقين من رمضان ليهدمها فخرج حتى انتهى اليها في ثلاثين فهدمها ثم رجع الى رسول الله ص فاخبره فقال له هل رايت شيئا قال لا قال فانك لم تهدمها فرجع متغيظا فجرد سيفه فخرجت اليه امراة عريانة سوداء ثائرة الراس فجعل السادن يصيح بها فضربها خالد فقطعها باثنين ورجع فاخبر النبي ص فقال تلك العزى وقد يئست ان تعبد ببلادكم ابدا وكانت بنخلة وكانت لقريش وجميع بني كنانة وكانت اعظم اصنامهم وسدنتها بنو شيبان وقد اختلف في العزى فقيل انها شجرة كانت لغطفان يعبدونها وقيل انها صنم ومنها بعث رسول الله ص عمرو بن العاص الى سواع وهو صنم هذيل ليهدمه قال عمرو فانتهيت اليه وعنده السادن فقال ما تريد قلت امرني رسول الله ص ان اهدمه قال لا تقدر قلت لم قال تمنع قلت ويحك هل يسمع او يبصر فكسرته وامرت اصحابي فهدموا بيت خزانته فقلت للسادن كيف رايت فقال اسلمت لله ومنها بعث سعد بن زيد الى مناة بالمشلل ليهدمها وكانت للاوس والخزرج وغسان فخرج في عشرين وذلك حين فتح مكة فقال السادن ما تريد قال هدمها قال انت وذاك فاقبل يمشي اليها وخرجت امراة عريانة سوداء ثائرة الراس تدعو بالويل وتضرب صدرها فضربها سعد فقتلها وهدموا الصنم

باب
غزوة حنين والطائف واوطاس وسائر الحوادث الى غزوة تبوك

الآيات التوبة لَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ فِي مَوَاطِنَ كَثِيرَةٍ وَيَوْمَ حُنَيْنٍ إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ كَثْرَتُكُمْ فَلَمْ تُغْنِ عَنْكُمْ شَيْئًا وَضَاقَتْ عَلَيْكُمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ ثُمَّ وَلَّيْتُمْ مُدْبِرِينَ ثُمَّ أَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَى رَسُولِهِ وَعَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَأَنْزَلَ جُنُودًا لَمْ تَرَوْهَا وَعَذَّبَ الَّذِينَ كَفَرُوا وَذَلِكَ جَزَاءُ الْكَافِرِينَ ثُمَّ يَتُوبُ اللَّهُ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ عَلَى مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ وقال تعالى وَمِنْهُمْ مَنْ يَلْمِزُكَ فِي الصَّدَقَاتِ فَإِنْ أُعْطُوا مِنْهَا رَضُوا وَإِنْ لَمْ يُعْطَوْا مِنْهَا إِذَا هُمْ يَسْخَطُونَ

تفسير قوله في مواطن كثيرة قال الطبرسي ره ورد عن الصادقين عليهم السلام انهم قالوا ان المواطن كانت ثمانين ويوم حنين اي في يوم حنين اذ اعجبتكم كثرتكم اي سرتكم وصرتم معجبين بكثرتكم وكان سبب انهزام المسلمين يوم حنين ان بعضهم قال حين راى كثرة المسلمين لن نغلب اليوم من قلة فانهزموا بعد ساعة وكانوا اثني عشر الفا وقيل ثمانية الاف والاول اصح فلم تغن عنكم شيئا اي فلم تدفع عنكم كثرتكم شيئا وضاقت عليكم الارض بما رحبت اي برحبها والباء بمعنى مع والمعنى لم تجدوا من الارض موضعا للفرار اليه ثم وليتم مدبرين اي وليتم عن عدوكم منهزمين ثم انزل الله سكينته اي رحمته التي تسكن اليها النفس ويزول معها الخوف على رسوله وعلى المؤمنين حين رجعوا اليهم وقاتلوهم وقيل على المؤمنين الذين ثبتوا مع رسول الله ص علي والعباس في نفر من بني هاشم عن الضحاك وروي عن الحسن بن علي بن فضال عن ابي الحسن الرضا عليه السلام قال السكينة ريح من الجنة طيبة لها صورة كصورة وجه الانسان فتكون مع الانبياء اورده العياشي مسندا وانزل جنودا لم تروها اي لم تروا الجنود من الملائكة وقيل ان الملائكة نزلوا يوم حنين لتقوية قلوب المؤمنين وتشجيعهم ولم يباشروا القتال يومئذ ولم يقاتلوا الا يوم بدر خاصة وعذب الذين كفروا بالقتل والاسر وسلب الاموال والاولاد وذلك جزاء الكافرين اي ذلك العذاب جزاؤهم على كفرهم ثم يتوب الله من بعد ذلك على من يشاء اي يقبل توبة من تاب عن الشرك ورجع الى طاعة الله والاسلام وندم على ما فعل من القبيح او توبة من انهزم من بعد هزيمته وفي قوله تعالى ومنهم

باب غزوة حنين

ومنهم من الخرائج قال نزلت في قسمة غنائم حنين وذكر رواية ابي سعيد الخدري كما سيأتي برواية في اعلام الورى وسيأتي تفسير الآية في باب جمل ما جرى بينه وبين اصحابه قس ويوم حنين اذ اعجبتكم كثرتكم فلم تغن عنكم شيئا وضاقت عليكم الارض بما رحبت ثم وليتم مدبرين فانه كان سبب غزوة حنين انه لما خرج رسول الله الى فتح مكة اظهر انه يريد هوازن وبلغ الخبر هوازن فتهيأوا وجمعوا الجموع والسلاح واجتمع رؤساء هوازن الى مالك بن عوف النضري فرأسوه عليهم وخرجوا وساقوا معهم اموالهم ونساءهم وذراريهم ومروا حتى نزلوا باوطاس وكان دريد بن الصمة الجشمي في القوم وكان رئيس جشم وكان شيخا كبيرا قد ذهب بصره من الكبر فلمس الارض بيده فقال في اي واد انتم قالوا بوادي اوطاس قال نعم مجال الخيل لا حزن ضرس ولا سهل دهس ما لي اسمع رغاء البعير ونهيق الحمار وخوار البقر وثغاء الشاة وبكاء الصبي فقالوا له ان مالك بن عوف ساق مع الناس اموالهم ونساءهم وذراريهم ليقاتل كل امرئ عن نفسه وماله واهله فقال دريد راعي ضأن ورب الكعبة ما له وللحرب ثم قال ادعوا لي مالكا فلما جاءه قال له يا مالك ما فعلت قال سقت مع الناس اموالهم ونساءهم وابناءهم ليجعل كل رجل اهله وماله وراء ظهره فيكون اشد لحربه فقال يا مالك انك اصبحت رئيس قوم وانك تقاتل رجلا كريما وهذا اليوم لما بعده ولم تضع في تقدمة بيضة هوازن الى نحور الخيل شيئا ويحك وهل يلوي المنهزم على شيء اردد بيضة هوازن الى عليا بلادهم وممتنع محالهم والق الرجال على متون الخيل فانه لا ينفعك الا رجل بسيفه وفرسه وان كانت لك لحق بك من وراءك وان كانت عليك لا تكون قد فضحت في اهلك وعيالك فقال له مالك انك قد كبرت وكبر علمك فلم يقبل من دريد فقال دريد ما فعلت كعب وكلاب قالوا لم يحضر منهم احد قال غاب الجد والحزم لو كان يوم علاء وسعادة ما كانت تغيب كعب وكلاب فمن حضرها من هوازن قالوا عمرو بن عامر وعوف بن عامر قال ذانك الجذعان لا ينفعان ولا يضران ثم تنفس دريد فقال حرب عوان ليتني فيها جذع اخب فيها واضع اقود وطفاء الزمع كانها شاة صدع وبلغ رسول الله ص اجتماع هوازن باوطاس فجمع القبائل ورغبهم في الجهاد ووعدهم النصر وان الله قد وعده ان يغنمه اموالهم ونساءهم وذراريهم فرغب الناس وخرجوا على راياتهم وعقد اللواء الاكبر ودفعه الى امير المؤمنين ع وكل من دخل مكة براية امره ان يحملها وخرج في اثني عشر الف رجل عشرة الاف ممن كانوا معه وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر ع قال وكان معه من بني سليم الف رجل رئيسهم عباس بن مرداس السلمي ومن مزينة الف رجل قال فمضوا حتى كان من القوم على مسيرة بعض ليلة قال وقال مالك بن عوف لقومه ليصير كل رجل منكم اهله وماله خلف ظهره واكسروا جفون سيوفكم واكمنوا في شعاب هذا الوادي وفي الشجر فاذا كان في غلس الصبح فاحملوا حملة رجل واحد وهدوا القوم فان محمدا لم يلق احدا يحسن الحرب قال فلما صلى رسول الله ص الغداة انحدر في وادي حنين وهو واد له انحدار بعيد وكانت بنو سليم على مقدمته فخرج عليهم كتائب هوازن من كل ناحية فانهزمت بنو سليم وانهزم من وراءهم ولم يبق احد الا انهزم وبقي امير المؤمنين ع يقاتلهم في نفر قليل ومر المنهزمون برسول الله ص لا يلوون على شيء وكان العباس آخذا بلجام بغلة رسول الله ص عن يمينه وابو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب عن يساره فاقبل رسول الله ص ينادي يا معشر الانصار اين الى اين انا رسول الله فلم يلو احد عليه وكانت نسيبة بنت كعب المازنية تحثو في وجوه المنهزمين التراب وتقول الى اين تفرون عن الله وعن رسوله ومر بها عمر فقالت له ويلك ما هذا الذي صنعت فقال لها هذا امر الله فلما رأى رسول الله ص الهزيمة ركض نحو علي ع بغلته فرآه قد شهر سيفه فقال للعباس اصعد هذا الظرب وناد يا اصحاب سورة البقرة ويا اصحاب الشجرة الى اين تفرون هذا رسول الله ثم رفع رسول الله ص يده فقال اللهم لك الحمد واليك المشتكى وانت المستعان فنزل عليه جبرئيل فقال يا رسول الله دعوت بما دعا به موسى حيث فلق له البحر ونجاه من فرعون ثم قال رسول الله ص لابي سفيان بن الحارث ناولني كفا من حصى فناوله فرماه في وجوه المشركين ثم قال شاهت الوجوه ثم رفع راسه الى السماء وقال اللهم ان تهلك هذه العصابة لم تعبد وان شئت ان لا تعبد لا تعبد فلما سمعت الانصار نداء العباس عطفوا وكسروا جفون سيوفهم وهم يقولون لبيك ومروا برسول الله ص واستحيوا ان يرجعوا اليه ولحقوا بالراية فقال رسول الله ص للعباس من هؤلاء يا ابا الفضل فقال يا رسول الله هؤلاء الانصار فقال رسول الله ص الآن حمي الوطيس ونزل النصر من السماء وانهزمت هوازن وكانوا يسمعون قعقعة السلاح في الجو وانهزموا في كل وجه وغنم الله ورسوله اموالهم ونساءهم وذراريهم وهو قول الله لقد نصركم الله في مواطن كثيرة ويوم حنين وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر ع في قوله ثم انزل الله سكينته على رسوله وعلى المؤمنين وانزل جنودا لم تروها وعذب الذين كفروا وهو القتل وذلك جزاء الكافرين قال وقال رجل من بني نضر بن معاوية يقال له شجرة بن ربيعة للمؤمنين وهو اسير في ايديهم اين الخيل البلق والرجال عليهم الثياب البيض فانما كان قتلنا بايديهم وما كنا نراكم فيهم الا كهيئة الشامة قالوا تلك الملائكة بيان اوطاس موضع على ثلاث مراحل من مكة والحزن ما غلظ من الارض والضرس الاكمة الخشنة والدهس بالفتح المكان السهل اللين والرغاء بالضم صوت البعير والثغاء بالضم صوت الشاة والمعز وما شاكلها وبيضة القوم مجتمعهم وموضع سلطانهم وقال لا يلوي احد على احد اي لا يلتفت ولا يعطف عليه وقوله وكبر علمك اي ضعف عملك واصابه ضعف الكبر وفي بعض النسخ وساخ علمك اي غار وفي مجمع البيان وذهب علمك وقال الجزري في فيه ليتني فيها جذع اي ليتني كنت شابا

بيان وادي اوطاس واد بديار هوازن ق

[illegible]

باب غزوة حنين

عند ظهور النبوة حتى ابان غزو في نصرتها وقال الجوهري الخبب ضرب من العدو تقول خبّ الفرس يخبّ خبّا وخبيبا اذا راوح بين يديه ورجليه واخبه
صاحبه وقال الوضع السير وغيره اسرع في سيره وقال دريد يا ليتني فيها جذع اخبّ فيها واضع وقال الفيروزابادي الزمع محركة شبه الرعدة تأخذ
الانسان والدهش والخوف وقال الصدع محركة من الاوعال والظباء والحمر والابل الفتي الشاب القوي وتسكن الدال والغبش محركة بقية
الليل او ظلمة اخره والكتائب جمع الكتيبة وهي الجيش والظرب ككتف الجبل المنبسط او الصغير **ما** جماعة عن ابي المفضل عن الحسن بن موسى بن
خلف عن جعفر بن محمد بن فضيل عن عبيد الله بن موسى العبسي عن طلحة بن جبر المكي عن المطلب بن عبد الله عن مصعب بن عبد الرحمن بن عوف عن ابيه قال
لما افتتح النبي ص مكة انصرف الى الطائف يعني الى حنين فحاصرهم ثماني عشرة او سبع عشرة فلم يفتحها ثم اوغل روحة او غدوة ثم نزل ثم هجّر فقال
ايها الناس اني لكم فرط وانّ موعدكم الحوض واوصيكم بعترتي خيرا ثم قال والذي نفسي بيده لتقيمنّ الصلوة ولتؤتنّ الزكوة او لابعثنّ اليكم
رجلا مني او كنفسي فليضربنّ اعناق مقاتليكم وليسبينّ ذراريكم فرأى اناس انه يعني ابا بكر او عمر فاخذ بيد علي ع فقال هو هذا قال المطلب بن
عبد الله فقلت لمصعب بن عبد الرحمن فما حمل اباك على ما صنع قال انا والله اعجب من ذلك واخبرنا جماعة عن ابي المفضل عن محمد بن اسحق بن
فروخ عن محمد بن عثمان بن كرامة في مسند عبيد الله بن موسى قال وحدثني محمد بن احمد بن عبد الله صفوة الضرير وكتبه من اصل كتابه عن يوسف بن
سعيد بن مسلم المصيصي عن عبيد الله بن موسى عن علي بن جبر عن المطلب بن عبد الله عن مصعب عن ابيه وذكر نحوه **ما** جماعة عن ابي المفضل عن ابراهيم
بن حفص العسكري عن عبيد بن الهيثم عن عباد بن صهيب الكلبي عن جعفر بن محمد عن ابيه عليهما السلام عن جابر بن عبد الله الانصاري قال لما اوقع وربما
قال فرغ رسول الله ص من هوازن سار حتى نزل الطائف فحصر اهل وجّ اياما فسأله القوم ان يبرح عنهم ليقدم عليه وفدهم فيشترط له ويشترطون
لانفسهم فسار ص حتى نزل مكة فقدم عليه نفر منهم باسلام قومهم ولم يبخع القوم له بالصلوة ولا الزكوة فقال ص انه لا خير في دين لا ركوع فيه
ولا سجود اما والذي نفسي بيده ليقيمنّ الصلوة وليؤتنّ الزكوة او لابعثنّ اليهم رجلا هو مني كنفسي فليضربنّ اعناق مقاتليهم وليسبينّ ذراريهم
هو هذا واخذ بيد علي ع فاشالها فلما صار القوم الى قومهم بالطائف اخبروهم بما سمعوا من رسول الله ص فاقروا له بالصلوة واقروا له بما شرط
عليهم فقال ص ما استعصى علي اهل مملكة ولا امة الا رميتهم بسهم الله عز وجل قالوا يا رسول الله وما سهم الله قال علي بن ابي طالب ما بعثته
في سرية الا رأيت جبرئيل عن يمينه وميكائيل عن يساره وملكا امامه وسحابة تظله حتى يعطي الله عز وجل حبيبي النصر والظفر بيان قال
الجوهري بخع بالحق بخوعا اقر به وخضع له **يج** روي ان شيبة بن عثمان بن ابي طلحة قال ما كان احد ابغض الي من محمد وكيف لا يكون وقد قتل منا
ثمانية كل منهم يحمل اللواء فلما فتح مكة ايست مما كنت اتمناه من قتله وقلت في نفسي قد دخلت العرب في دينه فمتى ادرك ثاري منه فلما اجتمعت
هوازن بحنين قصدتهم لآخذ منه غرة فاقتله ودبرت في نفسي كيف اصنع فلما انهزم الناس وبقي محمد وحده والنفر الذين معه جئت من ورائه
ورفعت السيف حتى اذا كدت احطه غشي فؤادي فلم اطق ذلك فعلمت انه ممنوع وروي انه قال رفع الي شواظ من نار حتى كاد ان يمحشني ثم التفت
الي محمد فقال لي ادن يا شيبة فقاتل ووضع يده في صدري فصار احب الناس الي وتقدمت الى محمد وقاتلت بين يديه فلو عرض لي ابي لقتلته
في نصرة رسول الله فلما انقضى القتال دخلت على رسول الله ص فقال لي الذي اراد الله بك خير مما اردته لنفسك وحدثني بجميع ما رويته في
نفسي فقلت ما اطلع على هذا الا الله واسلمت بيان قوله ان يمحيني اي يبطلني ويذهب باثري يقال محاه يمحوه محوا ويمحيه محيا ومحاه وفي بعض
النسخ يمحشني بالحاء المهملة اي يقلبني ويحرقني وهو اظهر وفي بعضها يحشني كما سيأتي **يج** روي انه لما حاصر النبي ص اهل الطائف قال عيينة
بن حصين ائذن لي حتى آتي حصن الطائف فاكلمهم فاذن رسول الله ص فجاءهم فقال ادنو منكم وانا آمن قالوا نعم وعرفه ابو محجن فقال ادن فدخل
عليهم فقال فداكم ابي وامي لقد سرني ما رأيت منكم وما في العرب احد غيركم والله ما في محمد مثلكم ولقد قل المقام وطعامكم كثير وماؤكم وافر
لا تخافون قطعه فلما خرج قالت ثقيف لابي محجن فانا قد كرهنا دخوله وخشينا ان يخبر محمدا بخلل ان رآه فينا او في حصننا فقال ابو محجن انا كنت
اعرفه ليس احد منا اشد على محمد منه وان كان معه فلما رجع الى رسول الله ص قال قلت لهم ادخلوا في الاسلام فوالله لا يبرح محمد من عقر داركم حتى
تنزلوا فخذوا لانفسكم امانا فخذلتهم ما استطعت فقال له رسول الله ص لقد كذبت لقد قلت لهم كذا وكذا وعاتبه جماعة من الصحابة قال
استغفر الله واتوب اليه ولا اعود ابدا بيان عقر الدار بالضم وسطها واصلها وقد يفتح **شا** ثم كانت غزوة حنين حين استظهر رسول الله
فيها بكثرة الجمع فخرج ص متوجها الى القوم في عشرة آلاف من المسلمين فظن اكثرهم انهم لن يغلبوا لما شاهدوه من جمعهم وكثرة عددهم وسلاحهم واعجب
ابا بكر الكثرة يومئذ فقال لن نغلب اليوم من قلة وكان الامر في ذلك بخلاف ما ظنوه وعانهم ابو بكر بعجبه بهم فلما التقوا مع المشركين لم يلبثوا حتى
انهزموا باجمعهم ولم يبق منهم مع النبي الا عشرة نفر تسعة من بني هاشم خاصة وعاشرهم ايمن بن ام ايمن فقتل ايمن رحمة الله عليه وثبتت التسعة
الهاشميون حتى ثاب الى رسول الله ص من كان انهزم فرجعوا اولا فاولا حتى تلاحقوا وكانت لهم الكرة على المشركين وفي ذلك انزل الله تعالى
وفي اعجاب ابي بكر بالكثرة ويوم حنين اذ اعجبتكم كثرتكم فلم تغن عنكم شيئا وضاقت عليكم الارض بما رحبت ثم وليتم مدبرين ثم انزل الله

وجّ بناحية الطائف وقيل هو اسم جامع لحصونها وقيل اسم واحد منها نهاية

غرة الغفلة نهاية

عدتهم

سكينته

باب غزوة حنين

سكينته على رسوله وعلى المؤمنين يعني امير المؤمنين علياً ع ومن ثبت معه من بني هاشم وهم يومئذ ثمانية امير المؤمنين ع تاسعهم العباس بن عبد
المطلب عن يمين رسول الله ص والفضل بن العباس عن يساره وابو سفيان بن الحرث ممسك بسرجه عند نفر بغلته وامير المؤمنين ع بين يديه يضرب
بالسيف ونوفل بن الحرث وربيعة بن الحرث وعبد الله بن الزبير بن عبد المطلب وعتبة ومعتب ابنا ابي لهب حوله وقد ولت الكافة
مدبرين سوى من ذكرناه وفي ذلك يقول مالك بن عبادة الغافقي لَمْ يُوَاسِ النَّبِيَّ غَيْرُ بَنِي هَاشِمٍ عِنْدَ السُّيُوفِ يَوْمَ حُنَيْنٍ هَرَبَ النَّاسُ غَيْرَ تِسْعَةِ
رَهْطٍ فَهُمْ يَهْتِفُونَ بِالنَّاسِ أَيْنَ ثُمَّ قَامُوا مَعَ النَّبِيِّ عَلَى الْمَوْتِ فَأَتَوْا زَيْناً لَنَا غَيْرَ شَيْنٍ وَثَوَى أَيْمَنُ الْأَمِينُ مِنَ الْقَوْمِ شَهِيداً فَاعْتَاضَ قُرَّةَ عَيْنٍ
وقال العباس بن عبد المطلب في هذا المقام نَصَرْنَا رَسُولَ اللهِ فِي الْحَرْبِ تِسْعَةً وَقَدْ فَرَّ مَنْ قَدْ فَرَّ عَنْهُ فَأَقْشَعُوا وَقَوْلِي إِذَا مَا الْفَضْلُ شَدَّ بِسَيْفِهِ
عَلَى الْقَوْمِ أُخْرَى يَا بُنَيَّ لِيَرْجِعُوا وَعَاشِرُنَا لَاقَى الْحِمَامَ بِنَفْسِهِ لِمَا نَالَهُ فِي اللهِ لَا يَتَوَجَّعُ يعني به ايمن بن ام ايمن رحمه الله ولما رأى رسول الله ص هزيمة
القوم عنه قال للعباس وكان رجلاً جهورياً صيتاً ناد بالقوم وذكرهم العهد فنادى العباس باعلى صوته يا اهل بيعة الشجرة يا اصحاب سورة البقرة
الى اين تفرون اذكروا العهد الذي عاهدتم عليه رسول الله ص والقوم على وجوههم قد ولوا مدبرين وكانت ليلة ظلماء ورسول الله ص في الوادي
والمشركون قد خرجوا عليه من شعاب الوادي وجنباته ومضايقه مصلتين سيوفهم وعمدهم وقسيهم قال فنظر رسول الله ص الى الناس ببعض وجهه
في الظلماء فاضاء كانه القمر في ليلة البدر ثم نادى المسلمين اين ما عاهدتم الله عليه فاسمع اولهم وآخرهم فلم يسمعها رجل الا رمى بنفسه الى الارض فانحدروا
الى حيث كانوا من الوادي حتى لحقوا بالعدو فقاتلوه قال واقبل رجل من هوازن على جمل احمر بيده راية سوداء في رأس رمح طويل امام القوم
اذا ادرك ظفراً من المسلمين اكب عليهم واذا فاته الناس رفعه لمن وراءه من المشركين فاتبعوه وهو يرتجز ويقول أَنَا أَبُو جَرْوَلٍ لَا بَرَاحْ حَتَّى نُبِيحَ
الْقَوْمَ أَوْ نُبَاحْ فصمد له امير المؤمنين ع فضرب عجز بعيره فصرعه ثم ضربه فقطره ثم قال قَدْ عَلِمَ الْقَوْمُ لَدَى الصَّبَاحْ أَنِّي فِي الْهَيْجَاءِ ذُو نِصَاحْ
فكانت هزيمة المشركين بقتل ابي جرول لعنه الله ثم التأم الناس وصفوا للعدو فقال رسول الله اللهم انك اذقت اول قريش نكالاً فاذق
آخرها نوالاً وتجالد المسلمون والمشركون فلما رآهم النبي قام في ركابي سرجه حتى اشرف على جماعتهم ثم قال الآنَ حَمِيَ الْوَطِيسُ أَنَا النَّبِيُّ لَا كَذِبْ
انا ابن عبد المطلب فما كان باسرع من ان ولى القوم على ادبارهم وجيء بالاسارى الى رسول الله مكتفين ولما قتل امير المؤمنين ع ابا جرول و
خذل القوم بقتله وضع القوم سيوفهم فيهم وامير المؤمنين ع يقدمهم حتى قتل اربعين رجلاً من القوم ثم كانت الهزيمة والاسر حينئذ وكان
ابو سفيان صخر بن حرب بن امية في هذه الغزاة فانهزم في جملة ما انهزم من المسلمين وروي عن معوية بن ابي سفيان انه قال لقيت ابي منهزماً
مع بني امية من اهل مكة فصحت به يا ابن حرب والله ما صبرت مع ابن عمك ولا قاتلت عن دينك ولا كففت هؤلاء الاعراب عن حريمك فقال
من انت فقلت معوية قال ابن هند قلت نعم قال بابي وامي ثم وقف فاجتمع معه ناس من اهل مكة وانضممت اليهم ثم حملنا على القوم فضعضعناهم
وما زال المسلمون يقتلون المشركين ويأسرون منهم حتى ارتفع النهار فامر رسول الله ص بالكف ونادى ان لا يقتل اسير من القوم وكانت
هذيل بعثت رجلاً يقال له ابن الاكوع ايام الفتح عيناً على النبي ص حتى علم علمه فجاء الى هذيل بخبره فاسر يوم حنين فمر به عمر بن الخطاب فلما رآه
اقبل على رجل من الانصار وقال هذا عدو الله الذي كان علينا عيناً ها هو اسير فاقتله فضرب الانصاري عنقه وبلغ ذلك النبي ص فكره ذلك
وقال الم آمركم ان لا تقتلوا اسيراً وقتل بعده جميل بن معمر بن زهير وهو اسير فبعث رسول الله ص الى الانصار وهو مغضب فقال ما حملكم على قتله
وقد جاءكم الرسول ان لا تقتلوا اسيراً فقالوا انما قتلناه بقول عمر فاعرض رسول الله ص حتى كلمه عمير بن وهب في الصفح عن ذلك وقسم رسول
الله ص غنائم حنين في قريش خاصة واجزل القسم للمؤلفة قلوبهم كابي سفيان بن صخر بن حرب وعكرمة بن ابي جهل وصفوان بن امية والحرث بن
هشام وسهيل بن عمرو وزهير بن ابي امية وعبد الله بن امية ومعوية بن ابي سفيان وهشام بن المغيرة والاقرع بن حابس وعيينة بن حصن في
امثالهم وقيل انه جعل للانصار شيئاً يسيراً واعطى الجمهور لمن سميناه فغضب قوم من الانصار لذلك وبلغ رسول الله ص عنهم مقال اسخطه فنادى
فيهم فاجتمعوا ثم قال لهم اجلسوا ولا يقعد معكم احد من غيركم فلما قعدوا جاء النبي يتبعه امير المؤمنين صلوات الله عليهما حتى جلس في وسطهم
فقال لهم اني سائلكم عن امر فاجيبوني عنه فقالوا قل يا رسول الله قال الستم كنتم ضالين فهداكم الله بي فقالوا بلى والله فلله المنة ولرسوله
قال الم تكونوا على شفا حفرة من النار فانقذكم الله بي قالوا بلى فلله المنة ولرسوله قال الم تكونوا قليلاً فكثركم الله بي قالوا بلى فلله المنة
ولرسوله قال الم تكونوا اعداء فالف الله بين قلوبكم بي قالوا بلى فلله المنة ولرسوله ثم سكت النبي هنيئة ثم قال الا تجيبوني بما عندكم
قالوا بم نجيبك فداك آباؤنا وامهاتنا قد اجبناك بان لك الفضل والمن والطول علينا قال اما لو شئتم لقلتم وانت قد كنت جئتنا
طريداً فآويناك وجئتنا خائفاً فآمناك وجئتنا مكذباً فصدقناك قال فارتفعت اصواتهم بالبكاء وقام شيوخهم وساداتهم اليه وقبلوا
يديه ورجليه ثم قالوا رضينا بالله وعنه وبرسوله وعنه وهذه اموالنا بين يديك فان شئت فاقسمها على قومك وانما قال من قال منا على
غير وغر صدر وغل في قلب ولكنهم ظنوا سخطاً عليهم وتقصيراً لهم وقد استغفروا الله من ذنوبهم فاستغفر لهم يا رسول الله فقال النبي اللهم اغفر

باب غزوة حنين

للانصار ولابناء الانصار ولابناء ابناء الانصار يا معشر الانصار اما ترضون ان يرجع غيركم بالشاء والنعم وترجعون انتم وفي سهمكم رسول الله صلى الله عليه وآله فقالوا بلى رضينا قال النبي صلى الله عليه وآله حينئذ الانصار كرشي وعيبتي لو سلك الناس واديا وسلكت الانصار شعبا لسلكت شعب الانصار اللهم اغفر للانصار وقد كان رسول الله صلى الله عليه وآله اعطى العباس بن مرداس اربعة من الابل فسخطها وانشأ يقول أتجعل نهبي ونهب العبيد بين عيينة والاقرع فما كان حصن ولا حابس يفوقان شيخي في المجمع وما كنت دون امرء منهما ومن تضع اليوم لم يرفع فبلغ النبي صلى الله عليه وآله قوله فاستحضره وقال له انت القائل اتجعل نهبي ونهب العبيد بين عيينة والاقرع فقال له ابو بكر بابي انت وامي لست بشاعر فقال له وكيف قال قال بين عيينة والاقرع فقال رسول الله صلى الله عليه وآله لامير المؤمنين عليه السلام قم يا علي واقطع لسانه قال فقال العباس بن مرداس والله لهذه الكلمة كانت اشد علي من يوم خثعم حين اتونا في ديارنا فاخذ بيدي علي بن ابي طالب فانطلق بي ولو اردت ان احدا يخلصني منه لدعوته فقلت يا علي انك لقاطع لساني قال اني لممض فيك ما امرت قال ثم مضى فقلت يا علي انك لقاطع لساني قال اني لممض فيك ما امرت قال فما زال بي حتى ادخلني الحظائر فقال اعقل ما بين اربع الى مائة قال فقلت بابي انت وامي ما اكرمكم واحلمكم واعلمكم قال فقال لي ان رسول الله صلى الله عليه وآله اعطاك اربعا وجعلك مع المهاجرين فان شئت فخذها وان شئت فخذ المائة وكن من اهل المائة قال قلت لعلي اشر علي قال فاني آمرك ان تأخذ ما اعطاك وترضى قلت فاني افعل ولما قسم رسول الله صلى الله عليه وآله غنائم حنين اقبل رجل طويل آدم من اخضر بين عينيه اثر السجود فسلم ولم يخص النبي صلى الله عليه وآله ثم قال قد رأيتك وما صنعت في هذه الغنائم فقال وكيف رأيت قال لم ارك عدلت فغضب رسول الله صلى الله عليه وآله وقال ويلك اذا لم يكن العدل عندي فعند من يكون فقال المسلمون الا نقتله فقال دعوه فانه سيكون له اتباع يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية يقتلهم الله على يد احب الخلق اليه من بعدي فقتله امير المؤمنين علي بن ابي طالب فيمن قتل يوم النهروان من الخوارج بيان عانه بعينه عينا اصابه بالعين وانقشع الريح السحاب فانقشع وانقشع وتولى مبتدأ ولكن خبره اي حملة حملة اخرى والجلاحة اي التقدير كان قولي والحمام ككتاب الموت او قدره وفي النهاية حمحمه اي شديد عالي والواو زائدة قوله يا اصحاب سورة البقرة لعله خصهم بذلك لقوله تعالى فيها فلما كتب عليهم القتال تولوا الا قليلا منهم او لاختتامها بقوله فانصرنا على القوم الكافرين او لاشتمالها على آيات الجهاد كقوله تعالى واقتلوهم حيث ثقفتموهم وقوله وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة كما ورد في الاخبار العامة هذا مقام الذي انزلت عليه سورة البقرة وقال بعضهم لان معظم احكام المناسك فيها سيما ما يتعلق بوقت الرجم انتهى او لان اكثر آيات النفاق وذم المنافقين فيها او لانها اول سورة فيها قصة مخالفة بني اسرائيل موسى بعبادة العجل وترك دخول الباب حطة والجهاد مع العمالقة او اراد جماعة حفظوا سورة البقرة ثم رضينا بانه لا يناسب حالهم تلك فعلمهم ذلك هذه الوجوه خطر بالبال في ذلك وفي اكثر روايات المخالفين يا اصحاب السمرة فقط وهي الشجرة التي بايعوا تحتها بيعة الرضوان ويقال طعنه فقطره تقطيرا اي القاه على احد قطريه وهما جانباه فتقطر اي سقط وقال الجزري في حديث حنين الآن حمي الوطيس الوطيس التنور وهو كناية عن شدة الامر واضطرام الحرب ويقال ان هذه الكلمة اول من قالها النبي صلى الله عليه وآله لما اشتد البأس يومئذ ولم تسمع قبله وهي من احسن الاستعارات وقال في موضع آخر الوطيس شبه التنور وقيل هو الضراب في الحرب وقيل هو الوطء الذي يطس الناس اي يدقهم وقال الاصمعي هو حجارة مدورة اذا حميت لم يقدر احد ان يطأها عبر به عن اشتباك الحرب وقيامها على ساق وقال في الانصار كرشي وعيبتي اراد انهم بطانته وموضع سره وامانته والذين يعتمد عليهم في اموره واستعار الكرش والعيبة لذلك لان المجتر يجمع علفه في كرشه والرجل يضع ثيابه في عيبته وقيل اراد بالكرش الجماعة اي جماعتي وصحابتي يقال عليه كرش من الناس اي جماعة وقال الفيروزآبادي الكرش بالكسر وككتف لكل مجتر بمنزلة المعدة للانسان قوله صلى الله عليه وآله بين الاقرع وعيينة لعله صلى الله عليه وآله انما تعمد ذلك لئلا يجري على لسانه الشعر فلم يفهم ابو بكر والآدم من الناس الاسمر اقول زاد الطبرسي ره بعد قوله صلى الله عليه وآله لسلكت شعب الانصار ولولا الهجرة لكنت امرء من الانصار وساق القصة نحوه في التفسير شا لما فض الله تعالى جمع المشركين بحنين تفرقوا فرقتين فاخذت الاعراب ومن تبعهم الى اوطاس واخذت ثقيف ومن تبعها الى الطائف فبعث النبي صلى الله عليه وآله ابا عامر الاشعري الى اوطاس في جماعة منهم ابو موسى الاشعري وبعث ابا سفيان صخر بن حرب الى الطائف فاما ابو عامر فانه تقدم بالراية وقاتل حتى قتل دونها فقال المسلمون لابي موسى انت ابن عم الامير وقد قتل فخذ الراية حتى نقاتل دونها فاخذها ابو موسى فقاتل المسلمون حتى فتح الله عليهم واما ابو سفيان فانه لقيته ثقيف فضربوه على وجهه فانهزم ورجع الى النبي صلى الله عليه وآله فقال بعثتني مع قوم لا يرقع بهم الدلاء من هذيل والاعراب فما اغنوا عني شيئا فسكت النبي صلى الله عليه وآله عنه ثم سار بنفسه الى الطائف فحاصرهم اياما وانفذ امير المؤمنين عليه السلام في خيل وامره ان يطأ ما وجد ويكسر كل صنم وجده فخرج حتى لقيته خيل خثعم في جمع كثير فبرز لهم رجل من القوم يقال له شهاب في غبش من الصبح فقال هل من مبارز فقال امير المؤمنين عليه السلام من له فلم يقم اليه احد فقام اليه امير المؤمنين عليه السلام فوثب ابو العاص بن الربيع زوج بنت النبي صلى الله عليه وآله فقال تكفاه ايها الامير فقال لا ولكن ان قتلت فانت على الناس فبرز اليه امير المؤمنين صلوات الله وسلامه عليه ان تعلى كل يعجب حقا ان يروي الصعدة او تبدقا ثم ضربه وقتله ومضى في تلك الخيل حتى كسر الاصنام وعاد الى رسول الله صلى الله عليه وآله فاذا به محاصر لاهل الطائف فلما رآه النبي صلى الله عليه وآله كبر للفتح

باب غزوة حنين

واخذ بيده فخلا به وناجاه طويلا وروى عبد الرحمن بن سيابة والاجلح جميعا عن ابي الزبير عن جابر بن عبد الله الانصاري ان رسول الله ص لما خلا بعلي ع يوم الطائف اتاه عمر بن الخطاب فقال اتناجيه دوننا وتخلو به دوننا فقال يا عمر ما انا انتجيته بل الله انتجاه قال فاعرض عمر وهو يقول هذا كما قلت لنا يوم الحديبية لتدخلن المسجد الحرام ان شاء الله آمنين فلم ندخله وصددنا عنه فناداه النبي ص لم اقل لكم انكم تدخلونه في ذلك العام ثم خرج من حصن الطائف نافع بن غيلان بن معتب في خيل من ثقيف فلقيه امير المؤمنين ع ببطن وج فقتله وانهزم المشركون ولحق القوم الرعب فنزل منهم جماعة الى النبي ص فاسلموا وكان حصار النبي ص للطائف بضعة عشر يوما **توضيح** قال الجزري في حديث الاحنف ان على كل امير حقا ان تخضب الصعدة او تندق قال الصعدة القناة التي تنبت مستقيمة ووج بالتشديد اسم بلد بالطائف **شي** عن سماعة عن ابي عبد الله وابي الحسن عليهما السلام قال ذكر احدهما ان رجلا دخل على رسول الله ص يوم غنيمة حنين وكان يعطي الرجل منهم مائة راحلة ونحو ذلك وقسم رسول الله ص حيث امر فاتى ذلك الرجل قد ازاغ الله قلبه وران عليه فقال له ما عدلت حين قسمت فقال له رسول الله ص ويلك ما تقول الا ترى قسمت الشاة حتى لم يبق معي شاة اولم اقسم البقر حتى لم يبق معي بقرة واحدة اولم اقسم الابل حتى لم يبق معي بعير واحد فقال بعض اصحابه لم تركنا يا رسول الله حتى نضرب عنق هذا الخبيث فقال لا هذا يخرج في قوم يقرؤن القرآن لا يجوز تراقيهم يقاتلهم غيري **عم** كان سبب غزوة حنين ان هوازن جمعت له جمعا كثيرا فذكر لرسول الله ص ان صفوان بن امية عنده مائة درع فسأله ذلك فقال اغصبا يا محمد قال لا ولكن عارية مضمونة قال لا بأس بهذا فاعطاه فخرج رسول الله ص في الفين من مكة وعشرة آلاف كانوا معه فقال احد اصحابه لن نغلب اليوم من قلة فشق ذلك على رسول الله ص فانزل الله سبحانه ويوم حنين اذ اعجبتكم كثرتكم الآية واقبل مالك بن عوف النصري فيمن معه من قبائل قيس وثقيف فبعث رسول الله ص عبد الله بن ابي حدرد عينا فسمع ابن عوف يقول يا معشر هوازن انكم احد العرب واعده وان هذا الرجل لم يلق قوما يصدقونه القتال فاذا لقيتموه فاكسروا جفون سيوفكم واحملوا عليه حملة رجل واحد فاتى ابن ابي حدرد رسول الله ص فاخبره فقال عمر الا تسمع يا رسول الله ما يقول ابن ابي حدرد فقال قد كنت ضالا فهداك الله يا عمر وابن ابي حدرد صادق قال الصادق ع وكان مع هوازن دريد بن الصمة خرجوا به شيخا كبيرا يتيمنون برأيه فلما نزلوا باوطاس قال نعم مجال الخيل لا حزن ضرس ولا سهل دهس مالي اسمع رغاء البعير ونهاق الحمير وبكاء الصغير قالوا ساق مالك بن عوف مع الناس اموالهم ونساءهم وذراريهم قال فاين مالك فدعي مالك له فاتاه فقال يا مالك اصبحت رئيس قومك وان هذا يوم كان له ما بعده من الايام مالي اسمع رغاء البعير ونهاق الحمير وبكاء الصغير وثغاء الشاة قال اردت ان اجعل خلف كل رجل اهله وماله ليقاتل عنهم قال ويحك لم تصنع شيئا قدمت بيضة هوازن في نحور الخيل وهل يرد وجه المنهزم شيء انها ان كانت لك لم ينفعك الا رجل بسيفه ورمحه وان كانت عليك فضحت في اهلك ومالك قال انك قد كبرت وكبر عقلك فقال دريد ان كنت قد كبرت فتورث غدا قومك ذلا بتقصير رأيك وعقلك هذا يوم لم اشهده ولم اغب عنه ثم قال حرب عوان يا ليتني فيها جذع اخب فيها واضع قال جابر فسرنا حتى اذا استقبلنا وادي حنين كان القوم قد كمنوا في شعاب الوادي ومضايقه فما راعنا الا كتائب الرجال بايديها السيوف والعمد والقنا فشدوا علينا شدة رجل واحد فانهزم الناس راجعين لا يلوي احد على احد واخذ رسول الله ص ذات اليمين واحدق ببغلته تسعة من بني عبد المطلب واقبل مالك بن عوف يقول اروني محمدا فاروه فحمل على رسول الله ص وكان رجلا اهوج فلقيه رجل من المسلمين فالتقيا فقتله مالك وقيل انه ايمن بن ام ايمن ثم اقدم فرسه فابى ان يقدم نحو رسول الله ص و صاح كلدة بن الحنبل وهو اخو صفوان بن امية لامه وصفوان يومئذ مشرك الا بطل السحر اليوم فقال صفوان اسكت فض الله فاك فوالله لان يربني رجل من قريش احب الي من ان يربني رجل من هوازن قال محمد بن اسحاق وقال شيبة بن عثمان بن ابي طلحة اخو بني عبد الدار اليوم ادرك ثاري وكان ابوه قتل يوم احد اليوم اقتل محمدا قال فادرت برسول الله لاقتله فاقبل شيء حتى تغشى فؤادي فلم اطق ذلك فعرفت انه ممنوع وروى عكرمة عن شيبة قال لما رأيت رسول الله ص يوم حنين قد عري ذكرت ابي وعمي وقتل علي وحمزة اياهما فقلت ادرك ثاري اليوم من محمد فذهبت لاجيئه عن يمينه فاذا انا بالعباس بن عبد المطلب قائما عليه درع بيضاء كانها فضة يكشف عنها العجاج فقلت عمه ولن يخذله ثم جئت عن يساره فاذا انا بابي سفيان بن الحرث بن عبد المطلب فقلت ابن عمه ولن يخذله ثم جئته من خلفه فلم يبق الا ان اسوره سورة بالسيف اذ رفع لي شواظ من نار بيني وبينه كانه برق فخفت ان يمحشني فوضعت يدي على بصري ومشيت القهقرى والتفت رسول الله ص وقال يا شيب قاتل الكفار وعن موسى بن عقبة قال قام رسول الله ص في الركابين وهو على البغلة فرفع يديه الى الله يدعو ويقول اللهم اني انشدك ما وعدتني اللهم لا ينبغي لهم ان يظهروا علينا ونادى اصحابه وذمرهم يا اصحاب البيعة يوم الحديبية الله الله الكرة على نبيكم وقيل انه قال يا انصار الله وانصار رسوله يا بني الخزرج وامر العباس بن عبد المطلب فنادى في القوم بذلك فاقبل اليه اصحابه سراعا يبتدرون وروي انه قال الآن حمي الوطيس انا النبي لا كذب انا ابن عبد المطلب قال سلمة بن الاكوع ونزل رسول الله ص عن البغلة ثم قبض قبضة من تراب ثم استقبل به وجوههم وقال شاهت الوجوه فما خلق الله منهم انسانا الا ملأ عينيه ترابا بتلك القبضة فولوا مدبرين واتبعهم المسلمون فقتلوهم وغنمهم الله تعالى

وفي الصحاح القناة المستوية تنبت كذلك لا تحتاج الى تثقيف

باب غزوة الطائف وما بين سائر الحوادث الى غزوة تبوك

وذراريهم وشاءهم واموالهم وفر مالك بن عوف حتى دخل حصن الطائف في ناس من اشراف قومه واسلم عند ذلك كثير من اهل مكة حين راوا نصر الله و
اعزازه دينه قال ابان وحدثني محمد بن الحسن عن ابان عن ابي عبد الله ع قال سبا رسول الله ص يوم حنين اربعة الاف راس واثني عشر الف ناقة سوى ما
لا يعلم من الغنائم وخلف رسول الله ص الانفال والاموال والسبايا بالجعرانة وافترق المشركون فرقتين فاخذت الاعراب ومن تبعهم اوطاس
واخذت ثقيف ومن تبعهم الطائف وبعث رسول الله ص ابا عامر الاشعري الى اوطاس فقاتل حتى قتل فاخذ الراية ابو موسى الاشعري وهو ابن عمه
فقاتل بها حتى فتح عليه **ثم كانت غزوة الطائف** سار رسول الله ص الى الطائف في شوال سنة ثمان فحاصرهم بضعة عشر يوما
وخرج نافع بن غيلان بن معتب في خيل من ثقيف فلقيه علي ع في خيله فالتقوا ببطن وج فقتله علي وانهزم المشركون ونزل من حصن الطائف
الى رسول الله ص جماعة من ارقائهم منهم ابو بكرة وكان عبد الحرث بن كلدة والمنبعث وكان اسمه المضطجع فسماه رسول الله ص المنبعث ووردان
وكان عبدا لعبد الله بن ربيعة فاسلموا فلما قدم وفد الطائف على رسول الله فاسلموا قالوا يا رسول الله رد علينا رقيقنا الذين اتوك فقال
لا اولئك عتقاء الله وذكر الواقدي عن شيوخه قال شاور رسول الله اصحابه في حصن الطائف فقال له سلمان الفارسي يا رسول الله ارى
ان تنصب المنجنيق على حصنهم فامر رسول الله ص فعمل منجنيق ويقال قدم بالمنجنيق يزيد بن زمعة ودبابتين ويقال خالد بن سعيد فارسل عليهم
ثقيف سكك الحديد محماة بالنار فاحرقت الدبابة فامر رسول الله بقطع اعنابهم وتحريقها فنادى سفيان بن عبد الله الثقفي لم تقطع
اموالنا اما ان تاخذها ان ظهرت علينا واما ان تدعها لله وللرحم فقال رسول الله ص فاني ادعها لله وللرحم فتركها وانفذ رسول الله عليا
في خيل عند محاصرته اهل الطائف وامره ان يكسر كل صنم وجده فخرج فلقيته جمع كثير من خثعم فبرز له رجل من القوم وقال هل من مبارز فلم يقم
احد فقام اليه علي ع فوثب ابو العاص بن الربيع زوج بنت النبي ص فقال تكفاه ايها الامير فقال لا ولكن ان قتلت فانت على الناس فبرز اليه
علي ع وهو يقول ان على كل رئيس حقا ان يروي الصعدة او تندقا ثم ضربه فقتله ومضى حتى كسر الاصنام وانصرف الى رسول الله ص وهو
بعد محاصر لاهل الطائف ينتظره فلما راه كبر واخذ بيده وخلا به فروى جابر بن عبد الله قال لما خلا رسول الله ص بعلي بن ابي طالب ع يوم الطائف
اتاه عمر بن الخطاب فقال اتناجيه دوننا وتخلو به دوننا فقال يا عمر ما انا انتجيته بل الله انتجاه قال فاعرض وهو يقول هذا كما قلت لنا
يوم الحديبية لتدخلن المسجد الحرام ان شاء الله امنين محلقين فلم ندخله وصددنا عنه فناداه ص لم اقل لكم انكم تدخلونه ذلك العام قال ولما قدم
علي فكانما كان رسول الله على وجل فارتحل فنادى سعيد بن عبيد الا ان الحي مقيم فقال لا اقمت ولا ظعنت فسقط فانكسر فخذه وعن محمد بن اسحق
قال حاصر رسول الله ص اهل الطائف ثلثين ليلة او قريبا من ذلك ثم انصرف عنهم ولم يؤذن فيهم فجاء وفده في شهر رمضان فاسلموا ثم رجع
رسول الله ص الى الجعرانة بمن معه من الناس وقسم بها ما اصاب من الغنائم يوم حنين في المؤلفة قلوبهم من قريش ومن سائر العرب ولم يكن في
الانصار منها شيء قليل ولا كثير وقيل انه جعل للانصار شيئا يسيرا واعطى الجمهور للمتالفين قال محمد بن اسحق واعطى ابا سفيان بن حرب مائة بعير
ومعوية ابنه مائة بعير وحكيم بن حزام من بني اسد بن عبد العزى مائة بعير واعطى النضر بن الحرث بن كلدة مائة بعير واعطى العلاء بن حارثة
الثقفي حليف بني زهرة مائة بعير واعطى الحارث بن هشام من بني مخزوم مائة وجبير بن مطعم من بني نوفل بن عبد مناف مائة ومالك بن
عوف النصري مائة فهؤلاء اصحاب المائة وقيل انه اعطى علقمة بن علاثة مائة والاقرع بن حابس مائة وعيينة بن حصن مائة واعطى العباس
بن مرداس اربعا فتسخطها وانشا يقول اتجعل نهبي ونهب العبيد بين عيينة والاقرع فما كان حصن ولا حابس يفوقان مرداس في
مجمع وما كنت دون امرئ منهما ومن تضع اليوم لا يرفع وقد كنت في الحرب ذا تدرا فلم اعط شيئا ولم امنع فقال له رسول الله ص انت
القائل اتجعل نهبي ونهب العبيد بين الاقرع وعيينة فقال ابو بكر بابي انت وامي لست بشاعر قال كيف قال فانشده ابو بكر فقال رسول
الله ص يا علي قم اليه فاقطع لسانه قال عباس فوالله لهذه الكلمة كانت اشد علي من يوم خثعم فاخذ علي بيدي فانطلق بي وقلت يا علي انك لقاطع
لساني قال اني ممض فيك ما امرت حتى ادخلني الحظائر فقال اعقل ما بين اربعة الى مائة قال قلت بابي انت وامي ما اكرمكم واحلمكم واجملكم و
اعلمكم فقال لي ان رسول الله ص اعطاك اربعا وجعلك من المهاجرين فان شئت فخذها وان شئت فخذ المائة وكن مع اهل المائة قال
قلت لعلي اشر انت علي قال فاني امرك ان تاخذ ما اعطاك وترضى قال فاني افعل قال وغضب قوم من الانصار لذلك وظهر منهم كلام
قبيح حتى قال قائلهم لقي الرجل اهله وبني عمه ونحن اصحاب كل كريهة فلما راى رسول الله ص ما دخل على الانصار من ذلك امرهم ان يقعدوا
ولا يقعد معهم غيرهم ثم اتاهم شبه المغضب يتبعه علي ع عليهما السلام حتى جلس وسطهم فقال الم اتكم وانتم على شفا حفرة من النار فانقذكم الله
منها بي قالوا بلى ولله ولرسوله المن والطول والفضل علينا قال الم اتكم وانتم اعداء فالف الله بين قلوبكم بي قالوا اجل ثم قال الم اتكم وانتم قليل
فكثركم الله بي وقال ما شاء الله ان يقول ثم سكت ثم قال الا تجيبوني قالوا بم نجيبك يا رسول الله فداك ابونا وامنا لك المن والفضل والطول
قال بل لو شئتم قلتم جئتنا طريدا مكذبا فاويناك وصدقناك وجئتنا خائفا فامناك فارتفعت اصواتهم وقام اليه شيوخهم فقبلوا يديه

باب غزوة حنين والطائف وطرف من الحوادث الى غزوة تبوك

ورجليه وركبتيه ثم قال لو ارضينا عن الله وعن رسوله وهذه اموالنا ايضا بين يديك فاقسمها بين قومك ان شئت فقال يا معشر الانصار اوجدتم
في انفسكم اذ قسمت ما لا اتالف به قوما ووكلتكم الى ايمانكم اما ترضون ان يرجع غيركم بالشاء والنعم ورجعتم انتم ورسول الله في سهمكم ثم قال ان
الانصار كرشي وعيبتي لو سلك الناس واديا وسلك الانصار شعبا لسلكت شعب الانصار اللهم اغفر للانصار ولابناء الانصار ولابناء ابناء
الانصار قال وقد كان فيما سبي اخته بنت حليمة فلما قامت على راسه قالت يا محمد اختك شيماء بنت حليمة قال فنزع رسول الله صلى الله عليه وسلم برده فبسطها لها
فاجلسها عليه ثم اكب عليها يسائلها وهي التي كانت تحضنه اذ كانت امها ترضعه وادرك وفد هوازن رسول الله صلى الله عليه وسلم بالجعرانة وقد اسلموا فقالوا
يا رسول الله لنا اصل وعشيرة وقد اصابنا من البلاء ما لم يخف عليك فامنن علينا من الله عليك وقام خطيبهم زهير بن صرد فقال يا رسول
الله انا لو ملحنا الحرث بن ابي شمر او النعمن بن المنذر ثم ولي منا مثل الذي وليت لعاد علينا بفضله وعطفه وانت خير المكفولين وانما في
الحظائر خالاتك وبنات خالاتك وحواضنك وبنات حواضنك اللاتي ارضعنك ولسنا نسالك مالا انما نسالك هن وقد كان رسول
الله قسم منهن ما شاء الله فلما كلمته اخته قال اما نصيبي ونصيب بني عبد المطلب فهو لك واما ما كان للمسلمين فاستشفعي بي عليهم فلما
صلوا الظهر قامت فتكلمت وتكلموا فوهب لها الناس اجمعون الا الاقرع بن حابس وعيينة بن حصن فانهما ابيا ان يهبا وقالوا يا رسول الله ان
هؤلاء قوم قد اصابوا من نسائنا فنحن نصيب من نسائهم مثل ما اصابوا فاقرع رسول الله صلى الله عليه وسلم بينهم ثم قال اللهم توه سهميهما فاصاب احدهما لبني
عقيل واصاب الاخر خادما لبني نمير فلما رايا ذلك وهبا ما منعا قال ولولا ان النساء وقعن في القسمة لوهبهن لها كما وهب ما لم يقع في القسمة
ولكنهن وقعن في انصباء الناس فلم ياخذ منهم الا طيبة انفسهم وروي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من امسك منكم بحقه فله بكل انسان ست فرائض
من اول فيء نصيبه فردوا الى الناس نساءهم وابناءهم قال وكلمته اخته في مالك بن عوف فقال ان جاءني فهو آمن فاتاه فرد عليه ماله واعطاه
مائة من الابل وروى الزهري عن ابي سلمة عن ابي سعيد الخدري قال بينا نحن عند رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يقسم اذ اتاه ذو الخويصرة رجل من بني تميم
فقال يا رسول الله اعدل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ويلك من يعدل ان انا لم اعدل وقد خبت وخسرت ان انا لم اعدل فقال عمر بن الخطاب يا
رسول الله ائذن لي فيه اضرب عنقه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم دعه فان له اصحابا يحقر احدكم صلوته مع صلوتهم وصيامه مع صيامهم يقرؤن القرآن
لا يجاوز تراقيهم يمرقون من الاسلام كما يمرق السهم من الرمية ينظر الى نصله فلا يوجد فيه شيء ثم ينظر الى رصافه فلا يوجد فيه شيء ثم ينظر
الى نضيه وهو قدحه فلا يوجد فيه شيء ثم ينظر الى قذذه فلا يوجد فيه شيء قد سبق الفرث والدم آيتهم رجل اسود احدى عضديه مثل ثدي المرأة
او مثل البضعة تدردر يخرجون على خير فرقة من الناس قال ابو سعيد فاشهد اني سمعت هذا من رسول الله واشهد ان علي بن ابي طالب قاتلهم انا
معه فامر بذلك الرجل فالتمس فوجد فاتي به حتى نظرت اليه على نعت رسول الله الذي نعته رواه البخاري في الصحيح قالوا ثم ركب رسول الله واتبعه
الناس يقولون يا رسول الله اقسم علينا فيئنا حتى الجؤه الى شجرة فانتزع عنه رداؤه فقال ايها الناس ردوا علي ردائي فوالذي نفسي بيده لو
كان عندي عدد شجر تهامة نعما لقسمته عليكم ثم ما الفيتموني بخيلا ولا جبانا ثم قام الى جنب بعير واخذ من سنامه وبرة فجعلها بين اصبعيه فقال
يا ايها الناس والله ما لي من فيئكم هذه الوبرة الا الخمس والخمس مردود عليكم فادوا الخياط والمخيط فان الغلول عار ونار وشنار على اهله
يوم القيمة فجاءه رجل من الانصار بكبة من خيوط شعر فقال يا رسول الله اخذت هذه لاخيط بها برذعة بعير لي فقال رسول الله اما حقي منها
فلك فقال الرجل اما اذ بلغ الامر هذا فلا حاجة لي بها ورمى بها من يده ثم خرج رسول الله من الجعرانة في ذي القعدة الى مكة فقضى بها عمرته
ثم صدر الى المدينة وخليفته على اهل مكة معاذ بن جبل وقال محمد بن اسحق استخلف عتاب بن اسيد وخلف معه معاذا يفقه الناس في الدين
ويعلمهم وحج بالناس في تلك السنة وهي سنة ثمان عتاب بن اسيد واقام بالمدينة ما بين ذي الحجة الى رجب بيان قال الجوهري يقال صدقوهم
القتال ويقال للرجل الشجاع والفرس الجواد انه لذو مصدق بالفتح اي صادق الحملة وصادق الجري كانه ذو صدق فيما يعده من ذلك
في القاموس ابو حدرد الاسلمي صحابي وفي رعي فعلع بتكرير العين عزره والحدرد القصير كذا في التسهيل قوله قد كنت عدوا لا لعله كان يكذبه لكونه
جديدا الاسلام فقال له اني ربما كنت كذبت والنهيق بالفتح والنهاق بالضم صوت الحمار لم اشهده ولم اغب عنه اي انا حاضر بنفسي لكن لم يكن لي
القتال فيه ولا يعلمون براي فكاني غائب اواني وان لم ار مثل هذا القوم لكن اعلم عاقبة الامر منه العوان من الحرب التي قوتل فيها مرة وكان
ليس من المصرع وفي الدر لنظيم اخب فيها تارة ثم اقع وفي النهاية لم يرعه الا رجل حذ بمنكبي اي لم اشعر وان لم يكن من لفظه كانه فاجاه
بغتة من غير موعد ولا معرفة فراعه ذلك افرعه قال الجوهري رجل هوج اي طويل وبه تسرع وحمق وقال ربيت القوم سستهم اي
كنت فوقهم ومنه قول صفوان لان يربني رجل من قريش احب الي من ان يربني رجل من هوازن قوله فاحدث اي راي ونظري او هو بمعنى ثم
قد عري اي بقي بلا اعوان الا ان اسوره هكذا فيما عندنا من النسخ بالسين يقال سار الرجل اليه سورا اي وثب وسورة الحايط اي
تسلقته ولعل الاصوب انه بالصاد من صار الشيء اي قطعه وفصله والشواظ بالضم والكسر لهب لا دخان فيه او دخان النار وحرها

ذكره

باب غزوة حنين والطائف وأوطاس وما بعدها من الحوادث إلى غزوة تبوك

ذكره الفيروزآبادي وقال الباحث الحريص كالمحش وامتحش احترق وقال الذمر الملامة وقال الجوهري الذمر الشجاع وذمرته أذمره ذمرا حثثته وفلان حامي الذمار
أي إذا ذمر وغضب حمي الله أي ذكروا الله في الكرة والرجعة إليه وإنما الكرم الكرة وقال الفيروزآبادي الذب بالضم شدة الأزم تحقد الحروب فلا يقع في أصل الحسن
منهزمون وهم في وجوهها قوله على وجل كأنه من سرعة اندفاع الرمح بعد تحيته لأن الحي مقيم أي من كان جبانا ينبغي أن لا يرد لحي يفتح والمراد بالحي القبيلة أي لها
براحد وقوله ولا أمن ولا طعنت بغا عليه بعد ما قد دمر على الأفانين كأنه مبتدأ للطعن بنفسه وضبطا كذلك قال الجوهري الملح الرضاع والملح
بالفتح مصدر قولك ملحنا لفلان ملحا أرضعناه قوله توه سهمها أي أهلك وضيع من التوى وهو الهلاك أو الهلاك والسكينة من التوه وهو الهلاك
والذهاب وقال الجزري في حديث الخوارج يمرقون من الدين مروق السهم من الرمية أي يجوزونه ويخرقونه ويتعدونه كما يمرق السهم الشيء المرمي به ويخرج منه
وقال الرصاف هو عقب يلوى على مدخل النصل فيه وقال في حديث الخوارج فينظر في نضيه النضي نصل السهم وقيل هو السهم قبل أن ينحت إذا
كان قدحا وهو أولى لأنه قد جاء في الحديث ذكر النصل بعد النضي وقيل هو من السهم ما بين الريش والنصل والقذذ ريش السهم واحدتها قذة انتهى أقول
شبه خروجهم من الدين وعدم انتفاعهم بشيء منه بسهم رمي به حيوان فخرج منه بحيث لم يبق في شيء من أجزاء السهم أثر من أجزاء الحيوان وقال الجزري
تدردر أي ترجرج تجيء وتذهب والأصل تتدردر فحذف إحدى التائين تخفيفا وقال الجزري الجعرانة موضع قريب من مكة وهو في الحل وميقات
الإحرام وهي بتسكين العين والتخفيف وقد تكسر وتشدد الراء **كا** حميد بن زياد عن عبيد الله بن أحمد الدهقان عن علي بن الحسن الطاطري عن محمد بن
زياد بياع السابري عن أبان عن عجلان بن صالح قال سمعت أبا عبد الله ع يقول قتل علي بن أبي طالب بيده يوم حنين أربعين **كا** علي عن أبيه عن ابن أبي
عمير عن ابن أذينة عن زرارة عن أبي جعفر ع قال سألته عن قول الله عز وجل المؤلفة قلوبهم قال هم قوم وحدوا الله عز وجل وخلعوا عبادة من يعبد
من دون الله وشهدوا أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله ص وهم في ذلك شكاك في بعض ما جاء به محمد ص فأمر الله عز وجل نبيه ص أن يتألفهم
بالمال والعطاء لكي يحسن إسلامهم ويثبتوا على دينهم الذي دخلوا فيه وأقروا به وإن رسول الله ص يوم حنين تألف رؤساء من رؤساء العرب من قريش
وسائر مضر منهم أبو سفيان بن حرب وعيينة بن حصين الفزاري وأشباههم من الناس فغضبت الأنصار واجتمعت إلى سعد بن عبادة فانطلق بهم إلى رسول
الله ص بالجعرانة فقال يا رسول الله أتأذن لي في الكلام فقال نعم فقال إن كان هذا الأمر من هذه الأموال التي قسمت بين قومك شيئا أنزله الله رضينا
وإن كان غير ذلك لم نرض قال زرارة وسمعت أبا جعفر ع يقول فقال رسول الله ص يا معشر الأنصار أكلكم على قول سيدكم سعد فقالوا سيدنا الله
ورسوله ثم قالوا في الثالثة نحن على مثل قوله ورأيه قال زرارة فسمعت أبا جعفر ع يقول فحط الله نورهم وفرض الله للمؤلفة قلوبهم سهما في القرآن
شي عن زرارة مثله ثم قال زرارة قال أبو جعفر ع فلما كان في قابل جاءوا بضعف الذي أخذوا وأسلم ناس كثير قال فقام رسول الله ص خطيبا فقال
هذا خير أم الذي قلتم قد جاءوا من الإبل بكذا وكذا ضعف ما أعطيتهم وقد أسلم لله عالم وناس كثير والذي نفس محمد بيده لوددت أن عندي ما أعطي
كل إنسان ديته على أن يسلم لله رب العالمين ثم روى العياشي بسند آخر عن زرارة عنه ع مثله ثم قال قال الحسن بن موسى ومن غير هذا الوجه فقال قال
رجل منهم حين قسم النبي ص غنائم حنين يا هذه القسمة ما يريد الله بها فقال له بعضهم يا عدو الله تقول هذا لرسول الله ص ثم جاء إلى النبي ص فأخبره
بمقالته فقال النبي ص قد أوذي أخي موسى بأكثر من هذا فصبر قال وكان يعطي لكل رجل من المؤلفة قلوبهم مائة راحلة **ما** جماعة عن أبي المفضل عن أحمد بن
عبد الله بن عمار الثقفي عن علي بن محمد بن سليمان النوفلي سنة خمس وأربعين ومائتين عن أبيه عن يزيد بن عبد الملك النوفلي عن أبيه عن المغيرة بن الحارث
بن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب عن أبيه عن جده نوفل أنه كان يحدث عن يوم حنين قال فر الناس جميعا وأعروا رسول الله ص فلم يبق معه إلا سبعة نفر
من بني عبد المطلب العباس وابنه الفضل وعلي وأخوه عقيل وأبو سفيان وربيعة ونوفل بنو الحارث بن عبد المطلب ورسول الله ص مصلت سيفه في المجتلد
وهو على بغلته الدلدل وهو يقول أنا النبي لا كذب أنا ابن عبد المطلب قال الحارث بن نوفل فحدثني الفضل بن العباس قال التفت العباس يومئذ
وقد أقشع الناس عن بكرة أبيهم فلم ير عليا فيمن ثبت فقال شوهة بوهة أفي مثل هذه الحال يرغب ابن أبي طالب بنفسه عن رسول الله ص وهو صاحب
ما هو صاحبه يعني المواطن المشهورة له فقلت نقص قولك لابن أخيك يا أبه قال ما ذاك يا فضل قلت أما تراه في الرعيل الأول أما تراه في الرهج قال أشعره
لي يا بني قلت ذو كذا وكذا والبردة قال فما تلك البرقة قلت سيفه يزيل به بين الأقران فقال بر بن بر فداه عم وخال قال فضرب علي يومئذ أربعين مبارزا
كلهم يقده حتى أنفه وذكره قال وكانت ضربته مبتكرة **بيان** قال الفيروزآبادي أقشعوا وأصابتهم نكوه وقال أقشع القوم كمنع تفرقوا كاقشعوا
وهو نادر قوله عن بكرة أبيهم أي جاءوا جميعهم على آخرهم وقال الفيروزآبادي شاه وجهه شوها وشوهة قبح وقال البوهة بالضم الصقر يسقط ريشه والرجل
الطائش والأحمق والبوه بالفتح اللعن والرعيل جماعة الخيل والرهج محركة الغبار وقال في النهاية في الحديث كانت ضربات علي مبتكرات لا عونا
أي أن ضربته كانت بكرا يقتل بواحدة منها لا يحتاج أن يعيد الضربة ثانيا يقال ضربة بكر إذا كانت قاطعة لا تثنى **ما** عن أبي المفضل عن محمد بن
معاذ بن سعيد الحضرمي عن محمد بن زكريا بن شيبان المكي القرشي عن أبيه عن كثير بن طارق عن معروف بن خربوذ عن أبي الطفيل عن أبي ذر قال رسول الله ص
وقد قدم عليه وفد أهل الطائف يا أهل الطائف والله لتقيمن الصلاة ولتؤتن الزكاة أو لأبعثن عليكم رجلا كنفسي يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله

يقصعكم

باب غزوة حنين والطائف واوطاس وسائر الحوادث الى غزوة تبوك

يقصعكم بالسيف فتطاول لها اصحاب رسول الله ص فاخذ بيد علي ع ثم قال هو هذا فقال ابوبكر وعمر ارانا كاليوم في الفضل خط **بيان** القصع
شدة المضغ ووضع الغذاء بكف ضرب ببسط كفه على راسه ع ابن الوليد عن الصفار عن ابن معروف عن ابن ابي عمير عن عبد الرحمن بن الحجاج عن ابي عبد الله ع
قال قال النبي ص يوم كان اشد علي من يوم حنين وذلك ان العرب تباغت علي ل بالاسناد عن عامر بن واثلة قال قال امير المؤمنين ع يوم الشورى نشدتكم
بالله هل فيكم احد قال له رسول الله ص لينتهين بنو وليعة او لابعثن اليهم رجلا كنفسي طاعته كطاعتي ومعصيته كمعصيتي يغشاهم بالسيف غيري قالوا اللهم
لا ج عن عمرو بن شمر عن جابر عن ابي جعفر ع ان امير المؤمنين ع قال يوم الشورى نشدتكم بالله هل فيكم احد ناجاه رسول الله ص يوم الطائف فقال ابو
بكر وعمر ناجيت عليا دوننا فقال لهما النبي ص ما انا ناجيته بل الله امرني بذلك غيري قالوا لا قال انشدكم بالله هل فيكم احد قال له رسول الله ص لابعثن
اليكم رجلا امتحن الله قلبه للايمان قالوا لا اقول قال الطبرسي ره في مجمع البيان ذكر اهل التفسير واصحاب السير ان رسول الله ص لما افتتح مكة خرج منها متوجها الى
حنين لقتال هوازن وثقيف في آخر شهر رمضان او في شوال سنة ثمان من الهجرة وذكر القصة نحوا مما مر الى ان ذكر هزيمة المسلمين ونداء العباس ثم قال فلما سمع
المسلمون صوت العباس تراجعوا وقالوا لبيك لبيك وتبادر الانصار خاصة ونزل النصر من عند الله وانهزمت هوازن هزيمة قبيحة فمروا في كل وجه ولم يزل
المسلمون في آثارهم ومر مالك بن عوف فدخل حصن الطائف وقتل منهم نحو مائة رجل واغنم الله المسلمين اموالهم ونساءهم وامر رسول الله ص بالذراري والاموال
ان تحدر الى الجعرانة وولى على الغنائم بديل بن ورقاء الخزاعي ومضى ص في اثر القوم فوافى الطائف في طلبهم فحصرهم بقية الشهر فلما دخل ذو القعدة انصرف الى الجعرانة وقسم
بها غنائم حنين واوطاس قال سعيد بن المسيب حدثني رجل كان في المشركين يوم حنين قال لما التقينا نحن واصحاب رسول الله ص لم يقفوا لنا حلب شاة فلما كشفنا
هم جعلنا نسوقهم حتى انتهينا الى صاحب البغلة الشهباء يعني رسول الله ص فتلقانا رجال بيض الوجوه فقالوا لنا شاهت الوجوه ارجعوا فرجعنا وركبوا
اكتافنا فكانوا اياها يعني الملائكة قال الزهري وبلغني ان شيبة بن عثمان قال استدبرت رسول الله ص يوم حنين وانا اريد ان اقتله بطلحة بن عثمان وعثمان بن طلحة
وكانا قتلا يوم احد فاطلع الله رسوله على ما في نفسي فالتفت الي وضرب في صدري وقال اعيذك بالله يا شيبة فارعدت فرائصي فنظرت اليه وهو احب الي
من سمعي وبصري فقلت اشهد انك رسول الله وان الله اطلعك على ما في نفسي وقسم رسول الله ص الغنائم بالجعرانة وكان معه من سبي هوازن ستة آلاف من
الذراري والنساء ومن الابل والشاء ما لا يدري عدته قال انس بن مالك كان رسول الله ص امر مناديا فنادى يوم اوطاس الا لا توطأ الحبالى حتى يضعن و
لا الحيالى حتى يستبرئن بحيضة ثم اقبلت وفود هوازن وقدمت على رسول الله بالجعرانة مسلمين فقام خطيبهم فقال يا رسول الله انما في الحظائر من سبايا
خالاتك وحواضنك اللاتي كن يكفلنك فلو انا ملحنا ابن ابي شمر او النعمان بن المنذر ثم اصابنا منهما مثل الذي اصابنا منك رجونا عائدتهما وعطفهما
وانت خير المكفولين ثم انشد ابياتا فقال اي الامرين احب اليكم السبي ام الاموال قالوا يا رسول الله خيرتنا بين الحسب وبين الاموال والحسب احب الينا
ولا نتكلم في شاة ولا بعير فقال رسول الله ص اما الذي لبني هاشم فهو لكم وسوف اكلم لكم المسلمين واشفع لكم فكلموهم واظهروا اسلامكم فلما صلى رسول
الله ص الهاجرة قاموا فتكلموا فقال النبي ص قد رددت الذي لبني هاشم والذي بيدي عليهم فمن احب منكم ان يعطي غير مكره فليفعل ومن كره ان يعطي فليأخذ
الفداء وعلي فداؤهم فاعطى الناس ما كان بايديهم الا قليلا من الناس سألوا الفداء بيان قال الجوهري [illegible] قب عن الصادق ع
سبى رسول الله ص يوم حنين اربعة آلاف رأس واثني عشر الف ناقة سوى ما لا يعلم من الغنائم وقال الزهري سبى ستة آلاف من الذراري والنساء ومن الابل والشاء ما لا
يحصى ولا يدرى اقول قال الكازروني في المنتقى بعد ذكر الغزوات وفي تلك السنة يعني الثامنة تزوج رسول الله ص مليكة الكندية وكان قتل اباها يوم
الفتح فقالت لها بعض ازواج النبي ص الا تستحيين تزوجين رجلا قتل اباك فاستعاذت منه ففارقها ومنها ولد ابراهيم بن رسول الله ص من مارية في ذي
الحجة وكانت قابلتها مولاة رسول الله ص فخرجت الى زوجها ابي رافع فاخبرته بانها قد ولدت غلاما فجاء ابو رافع الى رسول الله ص فبشره بانها قد ولدت
غلاما فوهب له عبدا وسماه ابراهيم وعق عنه يوم سابعه وحلق راسه فتصدق بزنة شعره فضة على المساكين وامر بشعره فدفن في الارض وتنافست فيه
نساء الانصار ايتهن ترضعه فدفعه رسول الله ص الى ام بردة بنت المنذر بن زيد وزوجها البراء بن اوس وكان ص يأتي ام بردة فيقيل عندها ويؤتى بابراهيم
وغارت نساء رسول الله ص واشتد عليهن حين رزق منها الولد وعن انس قال لما ولد ابراهيم جاء جبرئيل الى رسول الله ص فقال السلام عليك
يا ابا ابراهيم وعنه ايضا قال قال رسول الله ص ولد الليلة لي غلام فسميته باسم ابي ابراهيم قال ثم دفعه الى ام سيف امراة قين بالمدينة يقال له ابو يوسف ومنها
ماتت زينب بنت رسول الله ص وكانت اكبر بناته واول من تزوج منهن تزوجها ابن خالتها ابو العاص بن الربيع قبل النبوة فولدت له عليا وامامة
اما علي فمات في ولاية عمر واما امامة فماتت سنة خمسين وقال ابن الاثير في الكامل ومنها بعث رسول الله ص عمرو بن العاص الى جيفر وعمرو ابني الجلندي فاخذ الصدقة
من اغنيائهم وردها على فقرائهم ومنها بعث رسول الله ص كعب بن عمير الى ذات اطلاح من الشام فاصيب هو واصحابه ومنها بعث ايضا عيينة بن حصن الفزاري
الى بني العنبر من تميم فاغار عليهم وسبى منهم نساء **وجدت بخط الشيخ** محمد بن علي الجبعي رحمه الله نقلا من خط الشيخ الشهيد قدس الله روحه
من طرق العامة مرفوعا الى ابي جرول زياد بن طارق عن ابي جرول زهير الجشمي قال لما اسرنا رسول الله ص يوم هوازن وذهب يفرق السبي والشاء اتيته
فانشأت اقول امنن علينا رسول الله في كرم ... فانك المرء نرجوه وننتظر ... امنن على بيضة قد عاقها قدر ... مشتت شملها في دهرها غير ... ابقت لنا الدهر

هتافا

في تولد ابراهيم

ابن ابي شمر ملك الشام

نعمان بن المنذر ملك العراق

معبا ما على حزن على قلوبهم الغماء والغمر ان لم تداركهم نعماء تنشرها يا ارجح الناس حلما حين يختبر امنن على نسوة قد كنت ترضعها اذ فوك يملؤه
من محضها الدرر اذ انت طفل صغير كنت ترضعها واذ يزينك ما تأتي وما تذر لا تجعلنا كمن شالت نعامته واستبق منا فانا معشر زهر انا
لنشكر النعماء اذ كفرت وعندنا بعد هذا اليوم مدخر فالبس العفو من قد كنت ترضعه من امهاتك ان العفو مشتهر يا خير من مرحت كمت
الجياد به عند الهياج اذا ما استوقد الشرر انا نؤمل عفوا منك تلبسه هذي البرية اذ تعفو وتنتصر فاعف عفا الله عما انت راهبه يوم القيامة
اذ يهدى لك الظفر قال فلما سمع هذا الشعر قال صلى الله عليه وآله ما كان لي ولبني عبد المطلب فهو لكم وقالت قريش ما كان لنا فهو لله ولرسوله وقالت الانصار ما
كان لنا فهو لله ولرسوله قال ابن عساكر هذا غريب تفرد به زياد بن طارق عن زهير وهو معدود في الشعراء

باب غزوة تبوك وقصة العقبة

الآيات التوبة: قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر ولا يحرمون ما حرم الله ورسوله ولا يدينون دين الحق من الذين اوتوا
الكتاب حتى يعطوا الجزية عن يد وهم صاغرون وقال سبحانه: يا ايها الذين آمنوا ما لكم اذا قيل لكم انفروا في سبيل الله اثاقلتم الى الارض
ارضيتم بالحياة الدنيا من الآخرة فما متاع الحياة الدنيا في الآخرة الا قليل الا تنفروا يعذبكم عذابا اليما ويستبدل قوما غيركم ولا تضروه
شيئا والله على كل شيء قدير الا تنصروه فقد نصره الله اذ اخرجه الذين كفروا الى قوله: انفروا خفافا وثقالا وجاهدوا باموالكم و
انفسكم في سبيل الله ذلكم خير لكم ان كنتم تعلمون لو كان عرضا قريبا وسفرا قاصدا لاتبعوك ولكن بعدت عليهم الشقة وسيحلفون
بالله لو استطعنا لخرجنا معكم يهلكون انفسهم والله يعلم انهم لكاذبون عفا الله عنك لم اذنت لهم حتى يتبين لك الذين صدقوا
وتعلم الكاذبين لا يستأذنك الذين يؤمنون بالله واليوم الآخر ان يجاهدوا باموالهم وانفسهم والله عليم بالمتقين انما يستأذنك
الذين لا يؤمنون بالله واليوم الآخر وارتابت قلوبهم فهم في ريبهم يترددون ولو ارادوا الخروج لاعدوا له عدة ولكن كره الله
انبعاثهم فثبطهم وقيل اقعدوا مع القاعدين لو خرجوا فيكم ما زادوكم الا خبالا ولاوضعوا خلالكم يبغونكم الفتنة وفيكم سماعون
لهم والله عليم بالظالمين لقد ابتغوا الفتنة من قبل وقلبوا لك الامور حتى جاء الحق وظهر امر الله وهم كارهون ومنهم من يقول ائذن
لي ولا تفتني الا في الفتنة سقطوا وان جهنم لمحيطة بالكافرين ان تصبك حسنة تسؤهم وان تصبك مصيبة يقولوا قد اخذنا امرنا
من قبل ويتولوا وهم فرحون قل لن يصيبنا الا ما كتب الله لنا هو مولانا وعلى الله فليتوكل المؤمنون قل هل تربصون بنا الا احدى
الحسنيين ونحن نتربص بكم ان يصيبكم الله بعذاب من عنده او بايدينا فتربصوا انا معكم متربصون قل انفقوا طوعا او كرها لن يتقبل
منكم انكم كنتم قوما فاسقين وما منعهم ان تقبل منهم نفقاتهم الا انهم كفروا بالله وبرسوله ولا يأتون الصلاة الا وهم كسالى ولا
ينفقون الا وهم كارهون فلا تعجبك اموالهم ولا اولادهم انما يريد الله ليعذبهم بها في الحياة الدنيا وتزهق انفسهم وهم كافرون
ويحلفون بالله انهم لمنكم وما هم منكم ولكنهم قوم يفرقون لو يجدون ملجأ او مغارات او مدخلا لولوا اليه وهم يجمحون الى قوله تعالى:
ومنهم الذين يؤذون النبي ويقولون هو اذن قل اذن خير لكم يؤمن بالله ويؤمن للمؤمنين الى قوله: يحلفون بالله لكم ليرضوكم والله
ورسوله احق ان يرضوه ان كانوا مؤمنين الى قوله: يحذر المنافقون ان تنزل عليهم سورة تنبئهم بما في قلوبهم قل استهزءوا ان الله مخرج
ما تحذرون ولئن سألتهم ليقولن انما كنا نخوض ونلعب قل ابالله وآياته ورسوله كنتم تستهزءون لا تعتذروا قد كفرتم بعد ايمانكم ان
نعف عن طائفة منكم نعذب طائفة بانهم كانوا مجرمين الى قوله: يحلفون بالله ما قالوا ولقد قالوا كلمة الكفر وكفروا بعد اسلامهم وهموا
بما لم ينالوا وما نقموا الا ان اغناهم الله ورسوله من فضله فان يتوبوا يك خيرا لهم وان يتولوا يعذبهم الله عذابا اليما في الدنيا والآخرة
وما لهم في الارض من ولي ولا نصير وقال تعالى: فرح المخلفون بمقعدهم خلاف رسول الله وكرهوا ان يجاهدوا باموالهم وانفسهم في سبيل
الله وقالوا لا تنفروا في الحر قل نار جهنم اشد حرا لو كانوا يفقهون فليضحكوا قليلا وليبكوا كثيرا جزاء بما كانوا يكسبون فان رجعك الله
الى طائفة منهم فاستأذنوك للخروج فقل لن تخرجوا معي ابدا ولن تقاتلوا معي عدوا انكم رضيتم بالقعود اول مرة فاقعدوا مع الخالفين ولا تصل على احد منهم مات
ابدا ولا تقم على قبره انهم كفروا بالله ورسوله وماتوا وهم كافرون واذا انزلت سورة ان آمنوا بالله وجاهدوا مع رسوله استأذنك
اولوا الطول منهم وقالوا ذرنا نكن مع القاعدين رضوا بان يكونوا مع الخوالف وطبع على قلوبهم فهم لا يفقهون لكن الرسول والذين
آمنوا معه جاهدوا باموالهم وانفسهم واولئك لهم الخيرات واولئك هم المفلحون اعد الله لهم جنات تجري من تحتها الانهار خالدين
فيها ذلك الفوز العظيم وجاء المعذرون من الاعراب ليؤذن لهم وقعد الذين كذبوا الله ورسوله سيصيب الذين كفروا منهم
عذاب اليم ليس على الضعفاء ولا على المرضى ولا على الذين لا يجدون ما ينفقون حرج اذا نصحوا لله ورسوله ما على المحسنين من سبيل
والله غفور رحيم ولا على الذين اذا ما اتوك لتحملهم قلت لا اجد ما احملكم عليه تولوا واعينهم تفيض من الدمع حزنا الا يجدوا
ما ينفقون انما السبيل على الذين يستأذنونك وهم اغنياء رضوا بان يكونوا مع الخوالف وطبع الله على قلوبهم فهم لا يعلمون

يعتذرون

باب غزوة تبوك وقصة العقبة وما جرى فيها

يعتذرون إليكم إذا رجعتم إليهم قل لا تعتذروا لن نؤمن لكم قد نبأنا الله من أخباركم وسيرى الله عملكم ورسوله ثم تردون إلى عالم الغيب والشهادة فينبئكم بما كنتم تعملون سيحلفون بالله لكم إذا انقلبتم إليهم لتعرضوا عنهم فأعرضوا عنهم إنهم رجس ومأواهم جهنم جزاء بما كانوا يكسبون يحلفون لكم لترضوا عنهم فإن ترضوا عنهم فإن الله لا يرضى عن القوم الفاسقين إلى قوله تعالى وآخرون اعترفوا بذنوبهم خلطوا عملا صالحا وآخر سيئا عسى الله أن يتوب عليهم إن الله غفور رحيم إلى قوله تعالى وآخرون مرجون لأمر الله إما يعذبهم وإما يتوب عليهم والله عليم حكيم إلى قوله سبحانه لقد تاب الله على النبي والمهاجرين والأنصار الذين اتبعوه في ساعة العسرة من بعد ما كاد يزيغ قلوب فريق منهم ثم تاب عليهم إنه بهم رؤف رحيم وعلى الثلاثة الذين خلفوا حتى إذا ضاقت عليهم الأرض بما رحبت وضاقت عليهم أنفسهم وظنوا أن لا ملجأ من الله إلا إليه ثم تاب عليهم ليتوبوا إن الله هو التواب الرحيم إلى قوله ما كان لأهل المدينة ومن حولهم من الأعراب أن يتخلفوا عن رسول الله ولا يرغبوا بأنفسهم عن نفسه ذلك بأنهم لا يصيبهم ظمأ ولا نصب ولا مخمصة في سبيل الله ولا يطؤون موطئا يغيظ الكفار ولا ينالون من عدو نيلا إلا كتب لهم به عمل صالح إن الله لا يضيع أجر المحسنين ولا ينفقون نفقة صغيرة ولا كبيرة ولا يقطعون واديا إلا كتب لهم ليجزيهم الله أحسن ما كانوا يعملون. تفسير: قال الطبرسي رحمه الله في قوله تعالى قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر قيل نزلت هذه الآية حين أمر رسول الله صلى الله عليه وآله بحرب الروم فغزا بعد نزولها غزوة تبوك عن مجاهد وقيل هي على العموم ولا يحرمون ما حرم الله ورسوله أي موسى وعيسى من كتمان بعث محمد أو ما حرم محمد ولا يدينون دين الحق أي دين الله أو لا يعتقدون الإسلام الذي هو الدين الحق من الذين أوتوا الكتاب في صفة الذين ذكرهم بأنهم من أهل الكتاب حتى يعطوا الجزية عن يد أي نقدا من يده إلى يد من يدفعه إليه من غير نائب أو عن قدرة لكم عليهم وقهر لهم أو بيد لكم عليهم ونعمة تسدونها إليهم بقبول الجزية منهم وهم صاغرون أي ذليلون مقهورون. وقال في قوله تعالى انفروا في سبيل الله أي اخرجوا إلى مجاهدة المشركين قال المفسرون لما رجع رسول الله صلى الله عليه وآله من الطائف أمر بالجهاد لغزوة الروم وذلك في زمان أدرك الثمار فأحبوا المقام في المسكن والمال وشق عليهم الخروج إلى القتال وكان صلى الله عليه وآله قل ما خرج في غزوة إلا كنى عنها وورى بغيرها إلا غزوة تبوك لبعد شقتها وكثرة العدو ليتأهب الناس فأخبرهم بالذي يريد فلما علم الله سبحانه تثاقل الناس نزل الآية وعاتبهم على التثاقل أرضيتم استفهام إنكار أي آثرتم الحيوة الدنيا الفانية على الحيوة في الآخرة الباقية فما متاع أي فما فوائد الدنيا ومقاصدها في فوائد الآخرة ومقاصدها إلا قليل لانقطاع هذه ودوام تلك يعذبكم أي في الآخرة أو في الدنيا ويستبدل بكم قوما غيركم لا يتخلفون عن الجهاد قيل هم أبناء فارس وقيل أهل اليمن وقيل هم الذين أسلموا بعد نزول هذه الآية ولا تضروه أي ولا تضروا الله بهذا القعود شيئا لأنه غني أو لا تضروا الرسول لأن الله عاصمه وناصره بالملائكة أو بقوم آخرين انفروا أي اخرجوا إلى الغزو خفافا وثقالا أي شبانا وشيوخا وقيل نشاطا وغير نشاط أو مشاغيل وغير مشاغيل أو أغنياء وفقراء وقيل أراد بالخفاف أهل العسرة من المال وقلة العيال وبالثقال أهل الميسرة في المال وكثرة العيال وقيل ركبانا ومشاة وقيل ذا ضيعة وغير ذي ضيعة وقيل عزابا ومتأهلين والوجه أن يحمل على الجميع وجاهدوا بأموالكم وأنفسكم في سبيل الله وهذا يدل على أن الجهاد بالنفس والمال واجب على من استطاع بهما ومن لم يستطع على الوجهين فعليه أن يجاهد بما استطاع ذلكم خير لكم من التثاقل إن كنتم تعلمون أن الله صادق في وعده ووعيده قال السدي لما نزلت هذه الآية اشتد شأنها على الناس فنسخها الله بقوله ليس على الضعفاء الآية لو كان عرضا قريبا أي لو كان ما دعوتهم إليه غنيمة حاضرة وسفرا قاصدا أي قريبا هينا وقيل أي ذا قصد وقيل سهلا متوسطا غير شاق لاتبعوك طمعا في المال ولكن بعدت عليهم الشقة أي المسافة يعني غزوة تبوك أمروا فيها بالخروج إلى الشام وسيحلفون بالله يعتذرون إليك على صحة ما ذهبوا إليه لو استطعنا لخرجنا معكم يهلكون أنفسهم بما أسروا من الشرك وقيل باليمين الكاذبة والعذر الباطل والله يعلم إنهم لكاذبون في هذا الاعتذار والحلف عفا الله عنك لم أذنت لهم في التخلف عنك حتى يتبين لك الذين صدقوا وتعلم الكاذبين أي حتى تعرف من له العذر منهم في التخلف ومن لا عذر له فيكون إذنك لمن أذنت له على علم قال ابن عباس وذلك أن رسول الله صلى الله عليه وآله لم يكن يعرف المنافقين يومئذ وقيل إنه إنما خيرهم بين القعود والإقامة فتوعدهم ولم يأذن لهم فاغتنم القوم ذلك وفي هذا العتاب من الله سبحانه أنه كان الأولى أن يلزمهم الخروج معه حتى إذا لم يخرجوا ظهر نفاقهم لأنه متى أذن لهم ثم تأخروا لم يعلم أن للنفاق كان تأخرهم أم لغيره وكان الذين استأذنوه منافقين ومنهم الجد بن قيس ومعتب بن قشير وهما من الأنصار أقول قد مر الكلام في هذه الآية في باب عصمته وقال في قوله تعالى لا يستأذنك أي في القعود وقيل في الخروج لأنه مستغن عنه بدعائه بل يأتي قبله أن يجاهدوا أي في أن يجاهدوا وارتابت قلوبهم أي اضطربت وشكت فهم في ريبهم يترددون أي في شكهم يذهبون ويرجعون ويتحيرون وأراد بهم المنافقين أي يستأذنون الإذن لشكهم في دين الله وفيما وعد المجاهدون ولو كانوا مخلصين لوثقوا بالنصر وبثواب الله فبادروا إلى الجهاد ولم يستأذنوك فيه ولو أرادوا الخروج في الجهاد لأعدوا له عدة أي أهبة الحرب من الكراع والسلاح ولكن كره الله انبعاثهم أي خروجهم إلى الغزو لعلمه أنهم لو خرجوا لكانوا يمشون بالنميمة بين المسلمين وكانوا عيونا للمشركين وكان الضرر في خروجهم أكثر من الفائدة فثبطهم عن الخروج الذي عزموا عليه لا عن الخروج الذي أمرهم به لأن الأول كفر والثاني طاعة وقيل اقعدوا مع القاعدين أي مع النساء والصبيان والقائلون لأصحابهم الذين عوقوهم عن الخروج مع النبي صلى الله عليه وآله للجهاد أو النبي على وجه التهديد أو الوعيد لا على وجه الإذن ويجوز أن

يكون

باب غزوة تبوك وقصة العقبة

يكون على وجه الاذن لهم في القعود الذي عاتبه الله عليه اذ كان الاولى ان لا ياذن لهم ليظهر للناس نفاقهم ثم بين سبحانه وجه الحكمة في كراهية انبعاثهم و
تثبيطهم عن الخروج فقال لو خرجوا فيكم ما زادوكم الا خبالا اي شرا وفسادا وقيل غدرا ومكرا وقيل عجزا وجبنا اي انهم كانوا يجبنونكم عن لقاء العدو بتهويل
الامر عليكم ولاوضعوا خلالكم اي لاسرعوا في الدخول بينكم بالتضريب والافساد والنميمة يريد لسعوا فيما بينكم بالتفريق بين المسلمين وقيل اي لاوضعوا
ابلهم خلالكم يتخلل الراكب الرجلين حتى يدخل بينهما فيقول ما لا ينبغي يبغونكم الفتنة يعني الابل وسطكم ومعنى يبغونكم لكم وفيكم او يطلبون لكم
ان تكونوا مشركين والفتنة الشرك وقيل اي يخوفونكم بالعدو ويخبرونكم انكم مهزومون وان عدوكم سيظهر عليهم وفيكم سماعون لهم اي وفيكم
عيون للمنافقين ينقلون اليهم ما يسمعون منكم وقيل معناه وفيكم قائلون منهم عند سماع قولهم يريد ضعفة المسلمين والله عليم بالظالمين اي بهؤلاء
المنافقين الذين ظلموا انفسهم لما اضمروا عليه من الفساد منهم عبد الله بن ابي وجد بن قيس واوس بن قيظي ثم اقسم الله سبحانه فقال لقد ابتغوا الفتنة
من قبل الفتنة اسم يقع على كل سوء وشر والمعنى لقد طلب هؤلاء المنافقون اختلاف كلمتكم وتشتت اهوائكم وافتراق ايكم من قبل غزوة تبوك اي في
يوم احد حين انصرف عبد الله بن ابي باصحابه وخذل النبي صلى الله عليه وآله فصرف الله سبحانه عن المسلمين فتنتهم وقيل اراد بالفتنة صرف الناس عن الايمان والقاء
الشبهة الى ضعفاء المسلمين وقيل اراد بالفتنة الفتك بالنبي صلى الله عليه وآله في غزوة تبوك ليلة العقبة وكانوا اثني عشر رجلا من المنافقين وقفوا على الثنية ليفتكوا
بالنبي عن ابن جبير وابن جريج وقلبوا لك الامور اي احتالوا في توهين امرك وايقاع الاختلاف بين المؤمنين وفي قتلك بكل ما امكنهم فلم يمكنهم
وقيل انهم كانوا يريدون في كيدك وجهادهم يدبرون فاذا لم يتم ذلك تركوه وطلبوا المكيدة في غيره فهذا تقليب الامور حتى جاء الحق اي النصر و
الظفر وظهر امر الله اي دينه وهو الاسلام والظفر للمسلمين وهم كارهون اي في حال كراهيتهم لذلك ومنهم من يقول ائذن لي قيل ان رسول الله صلى الله عليه وآله
لما استنفر الناس الى تبوك قال انفروا تغنموا بنات الاصفر فقام جد بن قيس اخو بني سلمة من بني الخزرج فقال يا رسول الله ائذن لي ولا تفتني ببنات
الاصفر فاني اخاف ان افتتن بهن فقال قد اذنت لك فنزلت عن ابن عباس ومجاهد فلما نزلت قال رسول الله صلى الله عليه وآله لبني سلمة من سيدكم قالوا جد بن قيس غير
انه بخيل جبان فقال صلى الله عليه وآله واي داء ادوى من البخل بل سيدكم الفتى الابيض الجعد بشر بن البراء بن معرور ولا تفتني اي ببنات الاصفر قال الفراء سميت الروم اصفر
لان حبشيا غلب على ناحية الروم وكان له بنات فاخذن من بياض الروم وسواد الحبشة فكن صفرا لعسا قيل معناه لا توقعني في الفتنة باخراجك في الخروج في ذلك
عن مجاهد الا في الفتنة سقطوا اي في العصيان والكفر وقعوا بمخالفتهم امرك وقيل معناه لا تعذبني بتكليف الخروج في شدة الحر الا قد سقطوا في حر
اعظم من ذلك وهو حر جهنم وان جهنم لمحيطة بالكافرين اي ستحيط بهم فلا مخلص لهم منها ان تصبك حسنة اي نعمة من الله فتح وغنيمة تسؤهم يعني المنافقين
بها وان تصبك مصيبة اي شدة ونكبة يقولوا قد اخذنا امرنا من قبل اي اخذنا حذرنا واحترزنا بالقعود من قبل هذه المصيبة ويتولوا وهم فرحون
بما اصاب المؤمنين قل لن يصيبنا الا ما كتب الله لنا اي كل ما يصيبنا من خير او شر فهو مما كتبه الله لنا في اللوح المحفوظ من امرنا وليس على ما يظنون
من اهمالنا وقيل لن يصيبنا في عاقبة امرنا الا ما كتب الله لنا في القرآن من النصر الذي وعدناه وانا نظفر بالاعداء فيكون النصرة حسنة لنا او نقتل
فيكون الشهادة حسنة لنا ايضا فقد كتب الله لنا ما يصيبنا وعلمنا ما لنا فيه الحظ هو مولانا اي مالكنا ونحن عبيده او ولينا وناصرنا وعلى الله فليتوكل
المؤمنون امر من الله تعالى بالتوكل قل هل تربصون بنا اي هل تنتظرون لنا الا احدى الحسنيين اي احدى الخصلتين الحميدتين اما الغلبة والغنيمة في العاجل
واما الشهادة والثواب الدائم في الآجل ونحن نتربص بكم اي ننتظر لكم ان يصيبكم الله بعذاب من عنده او بايدينا اي يوقع الله بكم عذابا من عنده يهلككم
به او بان ينصرنا عليكم فيقتلكم بايدينا فتربصوا امر للتهديد انا معكم متربصون اي منتظرون اما الشهادة والجنة واما الغنيمة والاجر لنا واما البقاء
في الذل والخزي اما الموت والقتل مع المصير الى النار لكم قل انفقوا طوعا او كرها اي طائعين ومكرهين لن يتقبل منكم انكم كنتم قوما فاسقين اي انما
لم يتقبل منكم لانكم متمردون عن طاعة الله وما منعهم اي ما يمنع هؤلاء المنافقين ان يثابوا على نفقاتهم الا كفرهم بالله وبرسوله وذلك مما يحبط الاعمال
ولا يأتون الصلوة الا وهم كسالى اي متثاقلين ولا ينفقون الا وهم كارهون لذلك لانهم انما يصلون وينفقون للرياء والتستر بالاسلام لا ابتغاء
مرضاة الله فلا تعجبك اموالهم ولا اولادهم الخطاب للنبي صلى الله عليه وآله والمراد جميع المؤمنين وقيل لا يعجبك ايها السامع اي لا تأخذ بقلبك ما تراه من كثرة اموال
هؤلاء المنافقين واولادهم ولا تنظر اليهم بعين الاعجاب انما يريد الله ليعذبهم بها في الحيوة الدنيا فيه وجوه احدها ان فيه تقديما وتأخيرا اي لا تسرك
اموالهم ولا اولادهم في الحيوة الدنيا انما يريد الله ليعذبهم بها في الآخرة عن ابن عباس وقتادة وثانيها انما يريد الله ان يعذبهم بها في الدنيا بالتشديد
عليهم في التكليف وامرهم بالانفاق في الزكوة والغزو فيؤدونها على كره منهم ومشقة اذ لا يرجون به ثوابا في الآخرة فيكون ذلك عذابا لهم وثالثها ان معناه
انما يريد الله ليعذبهم بها في الدنيا اي بسبي الاولاد وغنيمة الاموال عند تمكن المؤمنين من اخذها وغنمها فيتحسرون عليها ويكون ذلك لهم جزاء على
كفرهم ورابعها ان المراد يعذبهم بجمعها وحفظها وحبها والبخل بها والحزن عليها وكل هذا عذاب وكذلك خروجهم عنها بالموت لانهم يفارقونها ولا يدرون الى
ماذا يصيرون وخامسها انما يريد الله ليعذبهم بحفظها والمصائب فيها مع حرمان المنفعة بها واللام في قوله ليعذبهم يحتمل ان تكون لام العاقبة والتقدير
انما يريد الله ان يملي لهم فيها ليعذبهم وتزهق انفسهم اي تهلك وهم كافرون في موضع الحال ويحلفون بالله انهم لمنكم اي يقسم هؤلاء المنافقون انهم

من جملتكم

باب غزوة تبوك وقصة العقبة

من جملتكم أي مؤمنون أمثالكم وما هم منكم أي ليسوا مؤمنين بالله ولكنهم قوم يفرقون أي يخافون القتل والأسر إن لم يظهروا الإيمان لو يجدون ملجأ أي حرزاً وحصناً أو مغارات أي غيراناً في الجبال أو سراديب أو مدخلاً أي موضع دخول يأوون إليه وقيل نفقاً كنفق اليربوع وقيل أسراباً في الأرض عن ابن عباس وأبي جعفر وقيل وجهاً يدخلون على خلاف رسول الله لولّوا إليه أي لعدلوا إليه وقيل لأعرضوا عنكم إليه وهم يجمحون أي يسرعون في الذهاب إليه ومنهم الذين قيل إنها نزلت في رهط المنافقين تخلفوا عن غزوة تبوك فلما رجع رسول الله ص أتوا المؤمنين يعتذرون إليهم من تخلفهم ويعتلون ويحلفون فنزلت أقول سيأتي تفسير الآيات في باب جمل ما جرى بينه وبين أصحابه ص وقال رحمه الله في قوله يحذر المنافقون قيل نزلت في اثني عشر رجلاً وقفوا على العقبة ليفتكوا برسول الله ص عند رجوعه من تبوك فأخبر جبرئيل عليه السلام رسول الله بذلك وأمره أن يرسل إليهم ويضرب وجوه رواحلهم وعمار كان يقود دابة رسول الله ص وحذيفة يسوقها فقال لحذيفة اضرب وجوه رواحلهم فضربها حتى نحّاهم فلما نزل قال لحذيفة من عرفت من القوم فقال لم أعرف منهم أحداً فقال رسول الله إنه فلان وفلان حتى عدّهم كلهم فقال حذيفة ألا تبعث إليهم فتقتلهم فقال أكره أن تقول العرب لما ظفر بأصحابه أقبل يقتلهم عن ابن كيسان وروي عن أبي جعفر مثله إلا أنه قال ائتمروا بينهم ليقتلوه وقال بعضهم لبعض إن فطن نقول إنما كنا نخوض ونلعب وإن لم يفطن نقتله وقيل إن جماعة من المنافقين قالوا في غزوة تبوك يظن هذا الرجل أن يفتح قصور الشام وحصونها هيهات هيهات فأطلع الله نبيه ص فقال احبسوا علي الركب فدعاهم فقال لهم قلتم كذا وكذا فقالوا يا نبي الله إنما كنا نخوض ونلعب وحلفوا على ذلك فنزلت الآية ولئن سألتهم ليقولن إنما كنا نخوض ونلعب عن الحسن وقتادة وقيل كان ذلك عند منصرفه من تبوك إلى المدينة فكان بين يديه أربعة نفر أو ثلاثة نفر يستهزؤون ويضحكون وأحدهم يضحك ولا يتكلم فنزل جبرئيل وأخبر رسول الله ص بذلك فدعا عمار بن ياسر وقال إن هؤلاء يستهزؤون بي وبالقرآن أخبرني جبرئيل بذلك ولئن سألتهم ليقولن إنما كنا نتحدث بحديث الركب فاتبعهم عمار وقال لهم لم تضحكون قالوا نتحدث بحديث الركب فقال عمار صدق الله وصدق رسوله احترقتم أحرقكم الله فأقبلوا إلى النبي ص يعتذرون فأنزل الله الآيات عن الكلبي وعلي بن إبراهيم وأبي حمزة وقيل إن رجلاً قال في غزوة تبوك ما رأيت أكذب لساناً ولا أجبن عند اللقاء من هؤلاء يعني رسول الله وأصحابه فقال له عوف ما لك كذبت لكنك منافق وأراد أن يخبر رسول الله ص بذلك فجاء وقد سبقه الوحي فجاء الرجل معتذراً وقال إنما كنا نخوض ونلعب ففيه نزلت الآية عن ابن عمر وزيد بن أسلم ومحمد بن كعب وقيل إن رجلاً من المنافقين قال يحدثنا محمد أن ناقة فلان بوادي كذا وكذا وما يدريه ما أمر الغيب فنزلت الآية عن مجاهد وقيل نزلت في عبد الله بن أبي ورهطه عن الضحاك أن تنزل عليهم سورة تنبئهم بما في قلوبهم قيل فيه قولان أحدهما أنه إخبار بأنهم يخافون أن تفشو سرائرهم وقيل إن ذلك الحذر أظهروه على وجه الاستهزاء والثاني أن لفظه الخبر ومعناه الأمر قل استهزؤوا أمر على الوعيد إن الله مخرج ما تحذرون أي مظهر لنبيه ص باطن حالكم ونفاقكم ولئن سألتهم عن طعنهم في الدين واستهزائهم بالنبي صلى الله عليه وآله وبالمسلمين ليقولن إنما كنا نخوض ونلعب اللام للتأكيد والقسم أي لقالوا كنا نخوض خوض الركب في الطريق لا على طريق الجد قل أبالله وآياته أي حججه وبيناته وكتابه ورسوله كنتم تستهزؤون ثم أمر الله نبيه أن يقول لهم لا تعتذروا بالمعاذير الكاذبة قد كفرتم بعد إيمانكم أي بعد إظهاركم الإيمان إن نعف عن طائفة منكم إذا تابوا نعذب طائفة أي لم يتوبوا بأنهم كانوا مجرمين أي كافرين مصرين على النفاق وقوله يحلفون بالله ما قالوا أقول قد مر في باب إعجاز القرآن أنها نزلت في غزوة تبوك وقصصها قال يعني أنهم حلفوا كاذبين ما قالوا ما عنهم ثم حقق عليهم وأقسم بأنهم قالوا ذلك وكفروا بعد إسلامهم أي ظهر كفرهم بعد أن كانوا … وهموا بما لم ينالوا وفيه أقوال أحدها أنهم هموا بقتل النبي ص ليلة العقبة والتنفير بناقته وثانيها أنهم هموا بإخراج الرسول ص من المدينة فلم يبلغوا ذلك ثالثها أنهم هموا بالفتك والتفريق بين أصحابه وما نقموا منه شيئاً أي أنكروا وعابوا فرح المخلفون أي المنافقون الذين خلفهم النبي ص ولم يخرجهم معه إلى تبوك لما استأذنوه في التأخر بمقعدهم أي بقعودهم عن الجهاد خلاف رسول الله ص أي بعده وقيل بمخالفتهم وقالوا أي للمسلمين أو بعضهم لبعض لا تنفروا أي لا تخرجوا إلى الغزو في الحر قل نار جهنم التي وجبت لهم بالتخلف عن أمر الله أشد حراً لو كانوا يفقهون أوامر الله ووعده ووعيده فليضحكوا قليلاً وليبكوا كثيراً هذا تهديد لهم في صورة الأمر أي فليضحك هؤلاء المنافقون في الدنيا قليلاً لأن ذلك يفنى وإن دام إلى الموت ولأن الضحك في الدنيا قليل لكثرة أحزانها وهمومها وليبكوا كثيراً في الآخرة لأن ذلك يوم مقداره خمسين ألف سنة فإن رجعك الله أي ردك الله عن غزوتك هذه وسفرك هذا إلى طائفة منهم أي من المنافقين الذين تخلفوا عنك عن الخروج معك فاستأذنوك للخروج معك إلى غزوة أخرى فقل لهم لن تخرجوا معي أبداً إلى غزوة ولن تقاتلوا معي عدواً ثم بين تعالى سبب ذلك فقال إنكم رضيتم بالقعود أول مرة أي عن غزوة تبوك فاقعدوا مع الخالفين في كل غزوة واختلف في المراد بالخالفين فقيل معناه مع النساء والصبيان وقيل مع الرجال الذين تخلفوا من غير عذر وقيل مع المخالفين قال الفراء يقال فلان عبد خالف وصاحب خالف إذا كان مخالفاً وقيل مع الخسيس والأدنياء يقال فلان خالفة أهله إذا كان أدونهم وقيل مع أهل الفساد من قولهم خلف الرجل على أهله يخلف خلوفاً فسد وقيل مع المرضى والزمنى وكل من تأخر لنقص ولا تصل على أحد منهم أي من المنافقين مات أبداً أي بعد موته ولا تقم على قبره للدعاء فإنه ص كان إذا صلى على ميت يقف على قبره ساعة ويدعو له فما صلى بعد ذلك على منافق حتى قبض وذكر أنه ص صلى على عبد الله بن أبي وألبسه قميصه قبل أن ينهى عن الصلاة

باب غزوة تبوك وقصة العقبة

على المنافقين وقيل اراد ان يصلي عليه فاخذ جبرئيل بثوبه وقال ولا تصل على احد منهم مات ابدا ولا تقم على قبره وروى انه قيل لرسول الله لم وجهت بقميصك اليه يكفن فيه
وهو كافر فقال ان قميصي لن يغني عنه من الله شيئا اني اؤمل من الله ان يدخل بهذا السبب في الاسلام خلق كثير فروي انه اسلم الف من الخزرج لما رأوه طلب
الاستشفاع بثوب رسول الله ذكره الزجاج وقال الاكثر في الرواية انه لم يصل عليه ولا تعجبك اموالهم واولادهم والمذكر في موضعين مع تباعد احدهما من الآخر يجوز ان يكون الاستغنا
الآيات في فريقين من المنافقين استأذنك اي في القعود اولوا الطول اي اولوا المال والغنى منهم اي من المنافقين مع القاعدين اي المتخلفين عن الجهاد من
النساء والصبيان مع الخوالف اي النساء والصبيان والمرضى والمقعدين وجاء المعذرون من الاعراب اي المقصرون الذين يعتذرون وليس لهم عذر وقيل هم
الذين لهم عذر وهم نفر من بني غفار عن ابن عباس ليؤذن لهم في التخلف وقعد الذين كذبوا الله ورسوله اي وقعدت طائفة من المنافقين من غير عذر ليس
على الضعفاء قيل نزلت في عبد الله بن زائدة وهو ابن ام مكتوم وكان ضرير البصر جاء الى رسول الله فقال يا نبي الله اني شيخ ضرير ضعيف الحال نحيف الجسم
وليس لي قائد فهل لي رخصة في التخلف عن الجهاد فسكت النبي فانزل الله الآية وقيل نزلت في عائذ بن عمرو واصحابه والضعفاء هم الذين يضعفون لزمانة
والعجز عن ابن عباس وقيل هم الذين لا يقدرون على الخروج ولا على المرضى وهم اصحاب العلل المانعة من الخروج ولا على الذين لا يجدون ما ينفقون اي
من ليست معه نفقة الخروج وآلة السفر حرج اي ضيق وجناح في التخلف وترك الخروج اذا نصحوا لله ورسوله بان يخلصوا العمل من الغش ما على المحسنين من
سبيل اي ليس على من يفعل الحسن الجميل في التخلف عن الجهاد او مطلقا طريق للتعذيب في الدنيا والعذاب في الآخرة ولا على الذين اذا ما أتوك لتحملهم اي لتعطيهم
مركبا يركبونه فيخرجون معك قلت لا اجد ما احملكم عليه اي مركبا ولا ما اسوي به امركم حزنا ان لا يجدوا اي لحزنهم على ان لا يجدوا يعتذرون اليكم من تخلفهم
عنكم بالاباطيل والكذب اذا رجعتم اليهم من غزوة تبوك لن نؤمن لكم اي لا نصدقكم على ما تقولون قد نبأنا الله من اخباركم قد اعلمنا بكذبكم وقيل
اراد به قوله لو خرجوا فيكم ما زادوكم الا خبالا الآية وسيرى الله عملكم ورسوله اي سيعلم الله فيما بعد ورسوله عملكم هل تتوبون من نفاقكم ام تقيمون عليه
وقيل سيعلم الله اعمالكم وعزائمكم في المستقبل ويظهر ذلك لرسوله فيعلمه الرسول باعلام الله اياه ثم تردون بعد الموت الى عالم الغيب والشهادة اي الذي
يعلم ما غاب وما حضر ولا يخفى عليه السر والعلانية فينبئكم بما كنتم تعملون اي فيخبركم باعمالكم كلها حسنها وقبيحها فيجازيكم عليها اجمع سيحلفون بالله لكم
اي سيقسم هؤلاء المنافقون المتخلفون فيما يعتذرون به اليكم اذا انقلبتم اليهم انهم انما تخلفوا بعذر لتعرضوا عنهم اي لتصفحوا عن جرمهم ولا توبخوهم
فاعرضوا عنهم اعراض رد وانكار وتكذيب انهم رجس ومعناه انهم كالشيء المنتن الذي يجب الاجتناب عنه وآخرون اعترفوا بذنوبهم قال ابو حمزة الثمالي
بلغنا انهم ثلاثة نفر من الانصار ابو لبابة بن عبد المنذر وثعلبة بن وديعة واوس بن حذام تخلفوا عن رسول الله عند مخرجه الى تبوك فلما بلغهم ما انزل
فيمن تخلف عن نبيه ايقنوا بالهلاك فاوثقوا انفسهم بسواري المسجد فلم يزالوا كذلك حتى قدم رسول الله فسأل عنهم فذكر له انهم اقسموا ان لا يحلون انفسهم
حتى يكون رسول الله يحلهم فقال رسول الله وانا اقسم لا اكون اول من حلهم الا ان أومر فيهم بأمر فلما نزل عسى الله ان يتوب عليهم عمد رسول الله اليهم فحلهم
فانطلقوا فجاؤوا باموالهم الى رسول الله فقالوا هذه اموالنا التي خلفتنا عنك فخذها وتصدق بها عنا فقال ما امرت فيها بأمر فنزل خذ من اموالهم صدقة
الآيات وقيل انهم كانوا عشرة رهط منهم ابو لبابة عن ابن عباس وقيل كانوا ثمانية منهم ابو لبابة وهلال وكردم وابو قيس عن ابن جبير وزيد بن اسلم و
قيل كانوا سبعة عن قتادة وروي عن ابي جعفر انها نزلت في ابي لبابة ولم يذكر معه غيره وسبب نزولها فيه ما جرى منه في بني قريظة حين قال ان نزلتم على حكمه
فهو الذبح وبه قال مجاهد وقيل نزلت فيه خاصة حين تأخر عن النبي في غزوة تبوك فربط نفسه بسارية على ما تقدم ذكره عن الزهري قال ثم قال ابو لبابة يا رسول
الله ان من توبتي ان اهجر دار قومي التي اصبت فيها الذنب وان انخلع من مالي كله قال يجزيك يا ابا لبابة الثلث وفي جميع الاقوال اخذ رسول الله ثلث اموالهم
وترك الثلثين لان الله تعالى قال خذ من اموالهم ولم يقل خذ اموالهم وآخرون مرجون لامر الله اي مؤخرون موقوفون لما يرد من امر الله فيهم قال مجاهد وقتادة نزلت
الآية في هلال بن امية الواقفي ومرارة بن الربيع وكعب بن مالك وهم من الاوس والخزرج وكان كعب بن مالك رجل صدق غير مطعون عليه وانما تخلف توانيا عن الاستعداد
حتى فاته المسير وانصرف رسول الله فقال والله ما لي من عذر ولم يعتذر اليه بالكذب فقال رسول الله صدقت قم حتى يقضي الله فيك وجاء الآخران فقالا
مثل ذلك وصدقا فنهى رسول الله عن مكالمتهم وامر نساءهم باعتزالهم حتى ضاقت عليهم الارض بما رحبت فاقاموا على ذلك خمسين ليلة وبنى كعب خيمة على
سلع يكون فيها وحده وقال في ذلك ابعده ودنى لقيني الكرام وما ينادوا واعلى بيتنا البيت من سعف ثم نزلت التوبة عليهم بعد الخمسين في الليل وهو قوله
وعلى الثلاثة الذين خلفوا الآية فاصبح المسلمون يبتدرونهم ويبشرونهم فجاء كعب الى رسول الله صلى الله عليه وآله في المسجد وكان اذا استبشر بشر كان في وجهه
كأنه قمر فقال لي ووجهه يبرق من السرور ابشر بخير يوم طلع عليك شرقه منذ ولدتك امك قال كعب فقلت له امن عند الله ام من عندك يا رسول الله فقال
من عند الله وتصدق كعب بثلث ماله شكرا لله على توبته لقد تاب الله نزلت في غزاة تبوك وما لحق المسلمين فيها من العسرة حتى هموا بالرجوع ثم تداركهم
لطف الله سبحانه قال الحسن كان العشرة من المسلمين يخرجون على بعير يعتقبونه بينهم يركب الرجل ساعة ثم ينزل فيركب صاحبه كذلك وكان زادهم الشعير
المسوس والتمر المدود والاهالة السنخة وكان النفر منهم يخرجون ما معهم من التمرات بينهم فاذا بلغ الجوع من احدهم اخذ التمرة فلاكها حتى يجد طعمها ثم
يعطيها صاحبه فيمصها ثم يشرب عليها جرعة من ماء كذلك حتى يأتي على آخرهم فلا يبقى من التمرة الا النواة قالوا وكان ابو خيثمة عبد الله بن خيثمة تخلف الى ان

مضى

باب غزوة تبوك وقصة العقبة

مضى من سير رسول الله صلعم عشرة ايام ثم دخل يوما على امرأتين له في يوم حار فوجد كل واحدة منهما قد رشت عريشها وبردت له فيه ماء وهيأت له طعاما فقام على العريش فقال سبحان الله رسول الله قد غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر في الضح والريح والحر والقر يحمل سلاحه على عاتقه وابو خيثمة في ظلال باردة وطعام مهيا وامرأتين حسناوين ما هذا بالنصف ثم قال والله لا اكلم واحدة منكما كلمة ولا ادخل عريشا حتى الحق بالنبي صلعم فاناخ ناضحه واشتد عليه وتزود وارتحل وامرأتاه تكلمانه ولا يكلمهما ثم سار حتى اذا دنا من تبوك قال الناس هذا راكب على الطريق مقبل فقال النبي صلعم كن ابا خيثمة اولى لك فلما دنا قال الناس هذا ابو خيثمة يا رسول الله فاناخ راحلته وسلم على رسول الله صلعم فقال اولى لك فحدثه الحديث فقال له خيرا ودعا له وهو الذي تلمزه المنافقون ثم تاب الله على النبي صلعم والمهاجرين والانصار انما ذكر اسم النبي صلعم مفتاحا للكلام وتحسينا له ولانه سبب توبتهم والا فلم يكن منه ما يوجب التوبة وقد ذكر عن الرضا انه قرأ لقد تاب الله بالنبي على المهاجرين والانصار الذين اتبعوه في الخروج معه الى تبوك في ساعة العسرة وهي صعوبة الامر قال جابر يعني عسرة الزاد وعسرة الظهر وعسرة الماء والمراد وقت العسرة لان الساعة تقع على كل زمان من بعد ما كاد تزيغ قلوب فريق منهم عن الجهاد فهموا بالانصراف فعصمهم الله ثم تاب عليهم بعد ذلك الزيغ وعلى الثلاثة الذين خلفوا اي عن قبول التوبة بعد قبول توبة من قبل توبتهم من المنافقين كما قال وآخرون مرجون لامر الله وخلفوا عن غزاة تبوك لما تخلفوا وقرأ اهل البيت عليهم السلام خالفوا فانهم قالوا لو كانوا خلفوا لما توجه عليهم العتب ولكنهم خالفوا وهذه الاية نزلت في شأن كعب بن مالك ومرارة بن الربيع وهلال بن امية وذلك انهم تخلفوا عن رسول الله صلعم ولم يخرجوا معه لا عن نفاق ولكن عن توان ثم ندموا فلما قدم النبي صلعم المدينة جاؤا اليه واعتذروا فلم يكلمهم النبي صلعم وتقدم الى المسلمين بان لا يكلمهم احد منهم فهجرهم الناس حتى الصبيان وجاءت نساؤهم الى رسول الله صلعم فقلن يا رسول الله نعتزلهم فقال لا ولكن لا يقربوكن فضاقت عليهم المدينة فخرجوا الى رؤس الجبال وكان اهاليهم يجيئون لهم بالطعام ولا يكلمونهم فقال بعضهم لبعض قد هجرنا الناس ولا يكلمنا احد فهلا نتهاجر نحن ايضا فتفرقوا ولم يجتمع منهم اثنان وبقوا على ذلك خمسين يوما يتضرعون الى الله ويتوبون اليه فقبل الله توبتهم وانزل فيهم الاية حتى اذا ضاقت عليهم الارض بما رحبت اي برحبها وهذه صفة من بلغ غاية الندم حتى كانه لا يجد لنفسه مذهبا لانه كان قبلت توبة الناس ولم تنزل توبتهم لتشديد المحنة عليهم واستصلاحهم واستصلاح غيرهم لئلا يعودوا الى مثله وضاقت عليهم انفسهم عبارة عن المبالغة في الغم حتى كانهم لم يجدوا لانفسهم موضعا يخفونها فيه وقيل معناه ضاقت انفسهم ضيق صدورهم بالهم الذي حصل لهم فيها وظنوا ان لا ملجأ من الله الا اليه اي ايقنوا وعلموا ان لا معتصم من الله الا به ثم تاب عليهم ليتوبوا اي سهل الله عليهم التوبة حتى تابوا وقيل ليعودوا الى حالتهم الاولى قبل المعصية وقيل انزل توبة الثلاثة ليتوب المؤمنون من ذنوبهم ما كان لاهل المدينة ظاهره خبر ومعناه نهي اي ما كان يجوز ومن حولهم من الاعراب قيل هم مزينة وجهينة واشجع وغفار واسلم ان يتخلفوا عن رسول الله اي في غزوة تبوك ولا يرغبوا بانفسهم عن نفسه ان يطلبوا نفع نفوسهم بتوقيها دون نفسه وقيل ولا يرضوا لانفسهم بالحفظ والدعة ورسول الله في الحر والمشقة يقال رغبت بنفسي عن هذا الامر اي ترفعت عنه بل عليهم ان يجعلوا انفسهم وقاية للنبي صلعم وذلك اي ذلك النهي والزجر عن التخلف بانهم لا يصيبهم ظمأ اي عطش ولا نصب في ابدانهم ولا مخمصة وهي شدة الجوع في سبيل الله اي في طاعته ولا يطؤن موطئا يغيظ الكفار اي لا يضعون اقدامهم موضعا يغيظ الكفار وطؤهم اياه اي في الحرب ولا ينالون من عدو نيلا اي ولا يصيبون من المشركين امرا من قتل او جراحة او مال او اسر يغيظهم ويغيظهم الا كتب لهم به عمل صالح وطاعة وغنيمة ان الله لا يضيع اجر المحسنين اي الذين يفعلون الافعال الحسنة ولا ينفقون نفقة صغيرة ولا كبيرة في الجهاد ولا في غيره في سبيل الخير والمعروف ولا يقطعون واديا الا كتب لهم ثواب ذلك ليجزيهم الله احسن ما كانوا يعملون اي يكتب طاعاتهم ليجزيهم عليها بقدر استحقاقهم ويزيدهم من فضله حتى يصير الثواب اكثر واحسن من عملهم وقيل ان الاحسن صفة فعلهم لان الافعال على وجوه واجب ومندوب ومباح وانما يجازى على الواجب والمندوب دون المباح فيقع الجزاء على احسن الاعمال بيان قال في القاموس اللعس بالتحريك سواد مستحسن في الشفة كمس كفرح فهو العس وهي لعساء والعنبر الحمرة تحت الارض والقين الحداد وبنوا القين حي من اسد وشاد الحائط يشيده طلاه بالشيد وهو ما طلي به حائط من جص ونحوه وقوله علي متعلق بقوله يبنيا او حال عن الدار وفي بعض النسخ شاروا بالراء من قولهم شرى الدابة شورا عرضها على البيع فالظرف متعلق بقوله شاروا والشوار والشارة الحسن والهيئة واللباس والزينة والشوار متاع البيت والدار الاستيفاء في النهاية كل شيء من الادهان مما يؤتدم به اهالة وقيل هو ما اذيب من الالية والشحم وقيل الدسم الجامد والسنخة المتغيرة الريح وقال في حديث ابي خيثمة يكون رسول الله في الضح والريح وانا في الظل اي يكون بارزا لحر الشمس وهبوب الرياح والضح ضوء الشمس اذا استمكن من الارض هكذا هو اصل الحديث معنى وذكره الهروي فقال اراد كثرة الخيل والجيش يقال جاء فلان بالضح والريح اي بما طلعت عليه الشمس وهبت عليه الريح يعنون المال الكثير والاول اشبه بهذا الحديث وقال في قوله كن ابا خيثمة اي صر يقال للرجل يرى من بعد كن فلانا اي انت فلان او هو فلان وقال اولى لك اي قرب منك ما تكره وهي كلمة تلهف يقولها الرجل اذا افلت من عظيمة وقيل هي كلمة تهدد ووعيد قال الاصمعي معناه قاربه ما يهلكه شا ثم كان غزاة تبوك فاوحى الله عز اسمه الى نبيه ان يسير اليها بنفسه ويستنفر الناس للخروج معه واعلمه انه لا يحتاج فيها الى حرب ولا يمنى بقتال عدو وان الامور تنقاد له بغير سيف وتعبده بامتحان اصحابه بالخروج معه واختبارهم ليتميزوا بذلك وتظهر سرائرهم فاستنفرهم النبي صلعم الى بلاد الروم وقد اينعت ثمارهم واشتد القيظ عليهم فابطأ اكثرهم عن طاعته رغبة في العاجل وحرصا على المعيشة واصلاحها وخوفا من شدة القيظ وبعد المسافة ولقاء العدو ثم نهض بعضهم على استثقال للنهوض وتخلف آخرون ولما

باب غزوة تبوك وقصة العقبة

أراد النبي صلى الله عليه وآله الخروج استخلف أمير المؤمنين عليه السلام في أهله وولده وأزواجه ومهاجره وقال له يا علي إن المدينة لا تصلح إلا بي أو بك وذلك أنه صلى الله عليه وآله علم من خبث نيات الأعراب
وكثير من أهل مكة ومن حولها ممن غزاهم وسفك دماءهم واشفق أن يطلبوا المدينة عند نأيه عنها وحصوله ببلاد الروم أو نحوها فمتى لم يكن فيها من يقوم
مقامه لم يؤمن من معرتهم وإيقاع الفساد في دار هجرته والتخطي إلى ما يشين أهله ومخلفيه وعلم صلى الله عليه وآله أنه لا يقوم مقامه في إرهاب العدو وحراسة دار الهجرة وحياطة
من فيها إلا أمير المؤمنين عليه السلام فاستخلفه استخلافا ظاهرا ونص عليه بالإمامة من بعده نصا جليا وذلك فيما تظاهرت به الرواية أن أهل النفاق لما علموا
باستخلاف رسول الله صلى الله عليه وآله عليا على المدينة حسدوه لذلك وعظم عليهم مقامه فيها بعد خروجه وعلموا أنها تتحرس به ولا يكون فيها للعدو مطمع فساءهم
ذلك وكانوا يؤثرون خروجه معه لما يرجونه من وقوع الفساد والاختلاط عند نأي رسول الله صلى الله عليه وآله عن المدينة وخلوها من مرهوب مخوف يحرسها وغبطوه
على الرفاهية والدعة بمقامه في أهله وتكلف من خرج منهم المشاق بالسفر والخطر فأرجفوا به وقالوا لم يستخلفه رسول الله صلى الله عليه وآله إكراما له وإجلالا ومودة وإنما
خلفه استثقالا له فبهتوا بهذا الإرجاف كبهت قريش للنبي صلى الله عليه وآله بالجنة تارة وبالشعر أخرى وبالسحر مرة وبالكهانة أخرى وهم يعلمون ضد ذلك ونقيضه كما علم المنافقون
ضد ما أرجفوا به على أمير المؤمنين عليه السلام وخلافه وأن النبي صلى الله عليه وآله كان أخص الناس بأمير المؤمنين وكان هو أحب الناس إليه وأسعدهم عنده وأفضلهم لديه فلما
بلغ أمير المؤمنين عليه السلام إرجاف المنافقين به أراد تكذيبهم وإظهار فضيحتهم فلحق بالنبي صلى الله عليه وآله فقال يا رسول الله إن المنافقين يزعمون أنك إنما خلفتني استثقالا و
مقتا فقال له النبي صلى الله عليه وآله ارجع يا أخي إلى مكانك فإن المدينة لا تصلح إلا بي أو بك فأنت خليفتي في أهل بيتي ودار هجرتي وقومي أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون
من موسى إلا أنه لا نبي بعدي فتضمن هذا القول من رسول الله صلى الله عليه وآله نصه عليه بالإمامة وإبانته من الكافة بالخلافة ودل به على فضل لم يشركه فيه أحد سواه وأوجب له
به جميع منازل هارون من موسى إلا ما خصه العرف من الأخوة واستثناه هو من النبوة ألا ترى أنه صلى الله عليه وآله جعل له كافة منازل هارون من موسى إلا المستثنى منها
لفظا وعقلا وقد علم من تأمل معاني القرآن وتصفح الروايات والأخبار أن هارون كان أخا موسى لأبيه وأمه وشريكه في أمره ووزيره على نبوته وتبليغه رسالات
ربه وأن الله سبحانه شد به أزره وأنه كان خليفته على قومه وكان له من الإمامة عليهم وفرض الطاعة كإمامته وفرض طاعته وأنه كان أحب قومه إليه وأفضلهم
لديه قال الله عز وجل حاكيا عن موسى رب اشرح لي صدري ويسر لي أمري واحلل عقدة من لساني يفقهوا قولي واجعل لي وزيرا من أهلي هارون أخي اشدد
به أزري وأشركه في أمري فأجاب الله تعالى مسألته وأعطاه أمنيته حيث يقول قد أوتيت سؤلك يا موسى وقال تعالى حاكيا عن موسى وقال موسى لأخيه هارون
اخلفني في قومي وأصلح ولا تتبع سبيل المفسدين فلما جعل رسول الله صلى الله عليه وآله عليا منه بمنزلة هارون من موسى أوجب له بذلك جميع ما عددناه إلا ما خصه
العرف من الأخوة واستثناه من النبوة لفظا وهذه فضيلة لم يشرك فيها أحد من الخلق أمير المؤمنين ولا ساواه في معناها ولا قاربه فيها على حال ولو علم الله
عز وجل أن لنبيه في هذه الغزاة حاجة إلى الحرب والأنصار لما أذن له في تخليفه أمير المؤمنين عنه حسب ما قدمناه بل علم أن المصلحة في استخلافه وأن إقامته في دار هجرته
مقامه أفضل الأعمال فدبر الخلق والدين بما قضاه في ذلك وأمضاه على ما بيناه وشرحناه أقول سيأتي تمام القول في هذا الخبر وكونه نصا على إمامته في أبواب
النصوص عليه صلوات الله عليه فس انفروا خفافا وثقالا شبابا وشيوخا نزلت في غزوة تبوك وفي رواية أبي الجارود في قوله لو كان عرضا قريبا يقول
غنيمة قريبة لاتبعوك قوله ولكن بعدت عليهم الشقة يعني إلى تبوك وذلك أن رسول الله لم يسافر سفرا أبعد منه ولا أشد منه وكان سبب ذلك أن الضيافة
كانوا يقدمون المدينة من الشام معهم الدرنوك والطعام وهم الأنباط فأشاعوا بالمدينة أن الروم قد اجتمعوا يريدون غزو رسول الله في عسكر عظيم
وأن هرقل قد سار في جنوده وجلب معهم غسان وجذام وبهراء وعاملة وقد قدم عساكره البلقاء ونزل هو حمص فأمر رسول الله أصحابه بالتهيؤ إلى
تبوك وهي من بلاد البلقاء وبعث إلى القبائل حوله وإلى مكة وإلى من أسلم من خزاعة ومزينة وجهينة فحثهم على الجهاد وأمر رسول الله بعسكره فضرب في ثنية
الوداع وأمر أهل الجدة أن يعينوا من لا قوة به ومن كان عنده شيء أخرجه وحملوا وقووا وحثوا على ذلك وخطب رسول الله فقال بعد أن حمد الله وأثنى
عليه أيها الناس إن أصدق الحديث كتاب الله وأولى القول كلمة التقوى وخير الملل ملة إبراهيم وخير السنن سنة محمد وأشرف الحديث ذكر الله
وأحسن القصص هذا القرآن وخير الأمور عزائمها وشر الأمور محدثاتها وأحسن الهدى هدى الأنبياء وأشرف القتل قتل الشهداء وأعمى العمى الضلالة بعد الهدى
وخير الأعمال ما نفع وخير الهدى ما اتبع وشر العمى عمى القلب واليد العليا خير من اليد السفلى وما قل وكفى خير مما كثر وألهى وشر المعذرة حين يحضر الموت
وشر الندامة يوم القيامة ومن الناس من لا يأتي الجمعة إلا نزرا ومنهم من لا يذكر الله إلا هجرا ومن أعظم الخطايا اللسان الكذاب وخير الغنى غنى النفس وخير الزاد
التقوى ورأس الحكمة مخافة الله وخير ما ألقي في القلب اليقين والارتياب من الكفر والنياحة من عمل الجاهلية والغلول من جمر جهنم والسكر جمر النار
والشعر من إبليس والخمر جماع الإثم والنساء حبائل إبليس والشباب شعبة من الجنون وشر المكاسب كسب الربا وشر المآكل أكل مال اليتيم والسعيد من وعظ
بغيره والشقي من شقي في بطن أمه وإنما يصير أحدكم إلى موضع أربعة أذرع والأمر إلى آخره وملاك العمل خواتيمه وأربى الربا الكذب وكل ما هو آت قريب وسباب
المؤمن فسوق وقتال المؤمن كفر وأكل لحمه من معصية الله وحرمة ماله كحرمة دمه ومن توكل على الله كفاه ومن صبر ظفر ومن يعف يعف الله عنه ومن كظم الغيظ
يأجره الله ومن يصبر على الرزية يعوضه الله ومن يتبع السمعة يسمع الله به ومن يصم يضاعف الله له ومن يعص الله يعذبه اللهم اغفر لي ولأمتي اللهم اغفر لي
ولأمتي أستغفر الله لي ولكم قال فرغب الناس في الجهاد لما سمعوا هذا من رسول الله وقدمت القبائل من العرب ممن استنفرهم وقعد عنه قوم من المنافقين

ومعهم

باب غزوة تبوك وقصة العقبة

وجبرهم وقال رسول الله للجد بن قيس فقال له يا ابا وهب الا تنفر معنا في هذه الغزاة لعلك ان تحتفد من بنات الاصفر فقال يا رسول الله والله ان قومي ليعلمون انه ليس
فيهم احد اشد عجبا بالنساء مني واخاف ان خرجت معك ان لا اصبر اذا رايت بنات الاصفر فلا تفتني وائذن لي ان اقيم وقال لجماعة من قومه لا تخرجوا في الحر فقال
ابنه ترد على رسول الله صلى الله عليه وآله وتقول له ما تقول ثم تقول لقومك لا تنفروا في الحر والله لينزلن الله في هذا قرآنا يقرؤه الناس الى يوم القيامة فانزل الله على رسوله في
ذلك ومنهم من يقول ائذن لي ولا تفتني الا في الفتنة سقطوا وان جهنم لمحيطة بالكافرين ثم قال الجد بن قيس ايطمع محمد ان حرب الروم مثل حرب غيرهم لا يرجع
من هؤلاء احد ابدا وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلام في قوله ان تصبك حسنة تسؤهم وان تصبك مصيبة اما الحسنة فالغنيمة والعافية واما المصيبة
فالبلاء والشدة يقولوا قد اخذنا امرنا من قبل ويتولوا وهم فرحون الى قوله وعلى الله فليتوكل المؤمنون وقوله قل هل تربصون بنا الا احدى الحسنيين
يقول الغنيمة والجنة الى قوله انا معكم متربصون ونزل ايضا في الجد بن قيس في رواية علي بن ابراهيم قال لما قال لقومه لا تخرجوا في الحر فرح المخلفون بمقعدهم
خلاف رسول الله الى قوله وماتوا وهم فاسقون فقضح الله الجد بن قيس واصحابه فلما اجتمع لرسول الله الخيول رحل من ثنية الوداع وخلف امير المؤمنين
على المدينة فارجف المنافقون بعلي فقالوا ما خلفه الا تشاؤما به فبلغ ذلك عليا فاخذ سيفه وسلاحه ولحق برسول الله بالجرف فقال له رسول الله
يا علي الم اخلفك على المدينة قال نعم ولكن المنافقون زعموا انك خلفتني تشاؤما بي فقال كذب المنافقون يا علي اما ترضى ان تكون اخي وانا اخوك
بمنزلة هرون من موسى الا انه لا نبي بعدي وانت خليفتي في امتي وانت وزيري واخي في الدنيا والآخرة فرجع علي الى المدينة وجاء البكاؤون الى رسول الله
وهم سبعة من بني عمرو بن عوف سالم بن عمير قد شهد بدرا لا اختلاف فيه ومن بني واقف هرمي بن عمير ومن بني حارثة علبة بن زيد وهو الذي
تصدق بعرضه وذلك ان رسول الله امر بصدقة فجعل الناس ياتون بها فجاء علبة فقال يا رسول الله والله ما عندي ما اتصدق به وقد جعلت عرضي حلا فقال له
رسول الله قد قبل الله صدقتك ومن بني مازن بن النجار ابو ليلى عبد الرحمن بن كعب ومن بني سلمة عمرو بن غنمة ومن بني زريق سلمة بن صخر ومن بني العرباض
ناصر بن سارية السلمي هؤلاء جاؤوا الى رسول الله يبكون فقالوا يا رسول الله ليس بنا قوة ان نخرج معك فانزل الله فيهم ليس على الضعفاء ولا على المرضى ولا
على الذين لا يجدون ما ينفقون حرج اذا نصحوا لله ورسوله ما على المحسنين من سبيل والله غفور رحيم الى قوله الا يجدوا ما ينفقون وانما سال
هؤلاء البكاؤون نعلا يلبسونها ثم قال انما السبيل على الذين يستأذنونك وهم اغنياء رضوا بان يكونوا مع الخوالف والمستاذنون ثمانون رجلا من
قبائل شتى والخوالف النساء وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر في قوله عفا الله عنك لم اذنت لهم حتى يتبين لك الذين صدقوا وتعلم الكاذبين يقول
تعرف اهل العذر والذين جلسوا بغير عذر وقوله لا يستأذنك الذين يؤمنون بالله واليوم الآخر ان يجاهدوا باموالهم وانفسهم والله عليم بالمتقين الى
قوله لو خرجوا فيكم ما زادوكم الا خبالا اي بالا ولا وضعوا خلالكم اي هربوا عنكم وتخلف عن رسول الله قوم اهل نيات وبصائر لم يكن يلحقهم شك
ولا ارتياب ولكنهم قالوا نلحق برسول الله منهم ابو خيثمة كان قويا وكان له زوجتان وعريشتان فكانتا زوجتاه قد رشتا عريشيه وبردتا الماء وهيأتا له طعاما
فاشرف على عريشيه فلما نظر اليهما قال لا والله ما هذا بانصاف رسول الله قد غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تاخر قد خرج في الضح والريح وقد حمل السلاح
يجاهد في سبيل الله وابو خيثمة قوي قاعد في عريشه وامراتين حسناوين لا والله ما هذا بانصاف ثم اخذ ناقته فشد عليها رحله فلحق برسول الله فنظر الناس
الى راكب على الطريق فاخبروا رسول الله بذلك فقال رسول الله كن ابا خيثمة اقبل فاخبر النبي بما كان فجزاه خيرا ودعا له وكان ابو ذر تخلف عن
رسول الله ثلاثة ايام وذلك ان جمله كان اعجف فلحق بعد ثلاثة ايام ووقف عليه جمله في بعض الطريق فتركه وحمل ثيابه على ظهره فلما ارتفع النهار نظر
المسلمون الى شخص مقبل فقال رسول الله كان ابا ذر فقالوا هو ابو ذر فقال رسول الله ادركوه بالماء فانه عطشان فادركوه بالماء ووافى ابو ذر رسول الله
ومعه اداوة فيها ماء فقال رسول الله يا ابا ذر معك ماء وعطشت فقال نعم يا رسول الله بابي انت وامي انتهيت الى صخرة وعليها ماء السماء فذقته فاذا
هو عذب بارد فقلت لا اشربه حتى يشربه حبيبي رسول الله فقال رسول الله يا ابا ذر رحمك الله تعيش وحدك وتموت وحدك وتبعث وحدك وتدخل
الجنة وحدك يسعد بك قوم من اهل العراق يتولون غسلك وتجهيزك والصلاة عليك ودفنك بيان اقول سيأتي تمام الكلام في احوال ابي ذر رضي الله
عنه وقال الجوهري عاملت الرجل مصايفة اي زمان الصيف والصائفة غزوة الروم لانهم يغزون صيفا لمكان البرد
والثلج وقال الدرنوك ضرب من البسط ذو خمل وتشبه به فروة البعير وقال النبط والنبيط قوم ينزلون البطائح بين العراقين والجمع انباط وتبوك ارض
بين الشام والمدينة ويلقاها اهل الشام قوله وأولوا القربى لعل هذه الفقرة زيدت هنا من النساخ وعلى تقديرها فيه تقدير مضاف اي قول اولي القربى
او مودتهم وقال في النهاية فيه خير الامور عوازمها اي فرائضها التي عزم الله عليك بفعلها والمعنى ذوات عزمها التي فيها عزم وقيل هي ما وكدت
رايك وعزمك عليه ووفيت بعهد الله فيه والعزم الجد والصبر وقال فيه اياكم ومحدثات الامور جمع محدثة بالفتح وهي ما لم يكن معروفا في كتاب ولا سنة
ولا اجماع وقال اليد العليا المعطية وقيل المتعففة والسفلى السائلة وقيل المانعة وقال الفيروزآبادي الابرام الاملال والالحاح في السؤال والاحتشام
الاستثقال وما حشمت لامر اي ما غضبت وفلان لا يعطي حتى يزرأ اي حتى يلح عليه ويهان وقال في النهاية ومن الناس من لا يذكر الله الا مهاجرا يريد هجر
القلب وترك الاخلاص في الذكر فكان قلبه مهاجر للسانه غير مواصل له ومنه الحديث لا يسمعون القرآن الا هجرا يريد الترك له والاعراض عنه يقال هجرت الشيء

باب غزوة تبوك وقصة العقبة

ى من الخوف والمؤمنين والجمرة النار المتقدة والجمع جمر والسكر بحركة الخمر وكل ما يسكر في النهاية الخمر جماع الاثم اى مجمعه ومظنته قوله ثم والامر الى اخره اى
الامر انما ينفع اذا انتهى الى الخوف او الامر يتسبب في الخير والشر والسعادة والشقاوة الى الخوف وعلى النقل بن العقرة التابعة كالتفسير لها وفي النهاية الملاك بالكسر
والفتح قوام الشيء ونظامه وما يعتمد عليه قوله ثم اربى الربوا الكذب الزيادة والتمادى الا يزيد ولا يمحو عقاب الكذب والمراد ان عقابه اكثر من الربوا فالمنا
من جهة ان الربوا زيادة في المال بغير حق والكذب زيادة في القول بغير حق وفي رواية اربى الربوا الكذب قوله واكل لحم اى الغيبة قوله ثم ومن يتبع
السمعة اى يعمل العمل ليسمعه الناس او يذكر عمله للناس ويحدث به لذلك يسمع الله به اى يشهره الله ثم يسمع عمله وسوء سريرته قوله تخفد
اى يخفق حينئذ لك اى اعوانا وخدما وفي بعض النسخ تستخفد لعله اصوب قال في القاموس بنو الاصفر ملوك الروم اولاد الاصفر بن روم بن عيص بن اسحق
ابراهيم او لان جيشا من الحبشة غلب عليهم فوطئ نساءهم فولدتهم اولادا صفرا وقال الجوهري الضح الشمس اقول قال الطبرسي في البكائين كانوا سبعة نفر منهم
عبد الرحمن بن كعب وعلبة بن زيد وعمرو بن عنمة وهولاء من بني النجار وسالم بن عمير وهرمي بن عبد الله وعبد الله بن عمرو من بني عمرو بن عوف وعبد الله بن معقل
من مزينة جاؤا الى رسول الله صلى الله عليه وآله فقالوا يا رسول الله احملنا فانه ليس لنا ما نخرج عليه فقال لا اجد ما احملكم عليه عن ابي حمزة الثمالي وقيل نزلت في سبعة نفر من
قبائل شتى اتوا النبي صلى الله عليه وآله فقالوا احملنا على الخفاف والبغال وقيل كانوا جماعة من مزينة وقيل كانوا سبعة نفر من فقراء الانصار فلما بكوا حمل عثمان منهم رجلين
والعباس بن عبد المطلب رجلين ويامين بن كعب النضري ثلثة من النواضح قال وكان الناس بتبوك مع رسول الله صلى الله عليه وآله ثلثين الفا منهم عشرة الاف فارس
فمن كان مع رسول الله صلى الله عليه وآله بتبوك رجل يقال له المضرب من كثرة ضرباته التي اصابته ببدر واحد فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله عد لي اهل العسكر فعدد هم فقال
هم خمسة وعشرون الف رجل سوى العبيد والتباع فقال عد المؤمنين فعدهم فقال هم خمسة وعشرون رجلا وقد كان تخلف عن رسول الله صلى الله عليه وآله قوم من
المنافقين وقوم من المؤمنين مستبصرين لم يعثر عليهم في نفاق منهم كعب بن مالك الشاعر ومرارة بن الربيع وهلال بن امية الواقفي فلما تاب الله عليهم قال
كعب ما كنت قط اقوى مني في ذلك الوقت الذي خرج رسول الله صلى الله عليه وآله الى تبوك وما اجتمعت لي راحلتان قط الا في ذلك اليوم فكنت اقول اخرج غدا اخرج
بعد غد فاني مقوى وتوانيت وبقيت بعد خروج النبي صلى الله عليه وآله اياما ادخل السوق ولا اقضي حاجة فلقيت هلال بن امية ومرارة بن الربيع وقد كانا تخلفا ايضا
فتوافقنا ان نبكر الى السوق فلم نقض لنا حاجة فما زلنا نقول نخرج غدا وبعد غد حتى بلغنا اقبال رسول الله صلى الله عليه وآله فندمنا فلما وافى رسول الله صلى الله عليه وآله استقبلنا
نهنيه بالسلامة فسلمنا عليه فلم يرد علينا السلام واعرض عنا وسلمنا على اخواننا فلم يردوا علينا السلام فبلغ ذلك اهلونا فقطعوا كلامنا وكنا
نحضر المسجد فلا يسلم علينا احد ولا يكلمنا فجئن نساؤنا الى رسول الله صلى الله عليه وآله فقلن قد بلغنا سخطك على ازواجنا افنعتزلهم فقال رسول الله صلى الله عليه وآله لا تعتزلنهم ولكن
لا يقربوكن فلما راى كعب بن مالك وصاحباه ما قد حل بهم قال ما يقعدنا بالمدينة ولا يكلمنا رسول الله صلى الله عليه وآله ولا اخواننا ولا اهلونا فهلموا نخرج الى هذا الجبل وَلا يُكَلِّمُنا اَلْمُسْلِمُونَ
فلا نزال فيه حتى يتوب الله علينا او نموت فخرجوا الى ذناب جبل بالمدينة فكانوا يصومون وكان اهلوهم ياتونهم بالطعام فيضعونه ناحية ثم يولون عنهم
فلا يكلمونهم فبقوا على هذا اياما كثيرة يبكون الليل والنهار ويدعون الله ان يغفر لهم فلما طال عليهم الامر قال لهم كعب يا قوم قد سخط الله علينا ورسوله الْأَمْثَلُ
قد سخط علينا واخواننا قد سخطوا علينا واهلونا قد سخطوا علينا فلا يكلمنا احد فلم لا يسخط بعضنا على بعض فتفرقوا في الليل وحلفوا ان لا يكلم احد منهم
صاحبه حتى يموت او يتوب الله عليه فبقوا على هذه ثلثة ايام كل واحد منهم في ناحية من الجبل لا يرى احد منهم صاحبه ولا يكلمه فلما كان في الليلة الثالثة
ورسول الله صلى الله عليه وآله في بيت ام سلمة نزلت توبتهم على رسول الله صلى الله عليه وآله قوله لقد تاب الله بالنبي على المهاجرين والانصار الذين اتبعوه في ساعة العسرة قال الصادق عليه السلام
هكذا نزلت وهو ابو ذر وابو خيثمة وعمير بن وهب الذين تخلفوا ثم لحقوا برسول الله صلى الله عليه وآله ثم قال في هؤلاء الثلثة وعلى الثلثة الذين خلفوا فقال العالم عليه السلام انما عَيْنُهُمْ
نزلت على الثلثة الذين خالفوا ولو خلفوا لم يكن عليهم عتب حتى اذا ضاقت عليهم الارض بما رحبت حيث لم يكلمهم رسول الله صلى الله عليه وآله ولا اخوانهم ولا اهلوهم
فضاقت المدينة عليهم حتى خرجوا منها وضاقت عليهم انفسهم حيث حلفوا ان لا يكلم بعضهم بعضا فتفرقوا وتاب الله عليهم لما عرف من صدق نياتهم
قوله في المنافقين على ان يقتلوا محمدا نفقوا الطوعا او كرها الى قوله وهم كافرون وكانوا يحلفون لرسول الله صلى الله عليه وآله انهم مؤمنون فانزل الله ويحلفون بالله
انهم لمنكم وما هم منكم ولكنهم قوم يفرقون لو يجدون ملجا او مغارات يعني غارات في الجبال او مدخلا قال موضعا يلتجؤن اليه لولوا اليه وهم يجمحون
ام يعرضون منكم قوله يحلفون بالله لكم ليرضوكم قال انزلت في المنافقين الذين كانوا يحلفون للمؤمنين انهم منهم لكي يرضى عنهم المؤمنون فقال الله
والله ورسوله احق ان يرضوه ان كانوا مؤمنين وقوله يحذر المنافقون ان تنزل عليهم سورة تنبئهم بما في قلوبهم قل استهزؤا ان الله مخرج ما تحذرون قال كان
قوم من المنافقين لما خرج رسول الله صلى الله عليه وآله الى تبوك كانوا يتحدثون فيما بينهم ويقولون ايرى محمد ان حرب الروم مثل حرب غيرهم لا يرجع منهم احد ابدا فقال بعضهم فَقَالُوا
ما اخلقه ان يخبر الله محمدا بما كنا فيه وبما في قلوبنا وينزل عليه بهذا قرآنا يقرؤه الناس وقالوا هذا على حد الاستهزاء فقال رسول الله صلى الله عليه وآله لعمار بن ياسر
الحق القوم فانهم قد احترقوا فلحقهم عمار فقال ما قلتم قالوا ما قلنا شيئا انما كنا نقول شيئا على حد اللعب والمزاح فانزل الله ولئن سالتهم ليقولن انما كنا
نخوض ونلعب قل ابالله وآياته ورسوله كنتم تستهزؤن لا تعتذروا قد كفرتم بعد ايمانكم ان نعف عن طائفة منكم نعذب طائفة بانهم كانوا مجرمين وفي
رواية ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلام في قوله لا تعتذروا قد كفرتم بعد ايمانكم قال هؤلاء قوم كانوا مؤمنين صادقين ارتابوا وشكوا ونافقوا بعد ايمانهم فكانوا

باب غزوة تبوك وقصة العقبة

او بضعة عشر وقوله ان نعف عن طائفة منكم كان احدا لا بضعة عشر مخشي بن الحمير فاعترف وتاب فقال يا رسول الله اهلكني اسمي فسماه رسول الله عبد الله بن عبد الرحمن
فقال يا رب اجعلني شهيدا حيث لا يعلم احد اين انا فقتل يوم اليمامة ولم يعلم احد اين قتل فهو الذي عفي الله عنه قال ولما قدم النبي صلى الله عليه وآله من تبوك كان اصحابه
المؤمنون يتعرضون المنافقين ويؤذونهم فكانوا يحلفون لهم انهم على الحق وليسوا بمنافقين لكي يعرضوا عنهم ويرضوا عنهم فانزل الله سبحانه سيحلفون
بالله لكم اذا انقلبتم اليهم الآية قوله ذلك بانهم لا يصيبهم ظمأ اي عطش ولا نصب اي عناء ولا مخمصة في سبيل الله اي جوع ولا يطؤن موطئا يغيظ الكفار
يعني يدخلون بلاد الكفار ولا ينالون من عدو نيلا يعني قتلا واسرا قوله سبحانه ان رسول الله صلى الله عليه وآله لعن ابا سفيان في سبعة احدها يوم حملوا على رسول الله
في العقبة وهم اثنا عشر رجلا من بني امية وخمسة من سائر الناس فلعن رسول الله صلى الله عليه وآله من على العقبة غير النبي وناقته وسائقه وقائده ل العجلي عن ابن زكريا
القطان عن ابن حبيب عن ابن بهلول عن ابيه عن عبد الله بن الفضل الهاشمي عن ابيه عن زياد بن المنذر قال حدثني جماعة من المشيخة عن حذيفة بن اليمان انه قال
الذين نفروا برسول الله ناقته في منصرفه من تبوك اربعة عشر ابو الشرور وابو الدواهي وابو المعازف وابوه وطلحة وسعد بن ابي وقاص وابو عبيدة وابو
الاعور والمغيرة وسالم مولى ابي حذيفة وخالد بن الوليد وعمرو بن العاص وابو موسى الاشعري وعبد الرحمن بن عوف وهم الذين انزل الله عز وجل فيهم وهموا
بما لم ينالوا بيان ابو الشرور وابو الدواهي وابو المعازف ابو بكر وعمر وعثمان فيكون المراد بالاب الاب المجازي او لانه كان ولد زنا او المراد بابي الملاهي
معوية وابوه ولعله اظهر ويؤيده الخبر السابق م ج باسناده الى ابي محمد العسكري عليه السلام قال لقد رامت الفجرة الكفرة ليلة العقبة قتل رسول الله صلى الله عليه وآله على العقبة
ورام من بقي من مردة المنافقين بالمدينة قتل علي بن ابي طالب عليه السلام فما قدروا على مغالبة ربهم حملهم على ذلك حسدهم لرسول الله صلى الله عليه وآله في علي عليه السلام لما فخم من امره
وعظم من شأنه من ذلك انه لما خرج من المدينة وقد كان خلفه عليها وقال له ان جبرئيل اتاني وقال لي يا محمد ان العلي الاعلى يقرئك السلام ويقول لك يا محمد
اما ان تخرج ويقيم علي او تقيم انت ويخرج علي لا بد من ذلك فان عليا قد ندبته لاحدى اثنتين لا يعلم احد كنه جلال من اطاعني فيهما وعظيم ثوابه غيري
فلما خلفه اكثر المنافقون الطعن فيه فقالوا مله وسئمه وكره صحبته فتبعه علي عليه السلام حتى لحقه وقد وجد غما مما قالوا فيه فقال رسول الله صلى الله عليه وآله ما اشخصك عن مركزك
قال بلغني عن الناس كذا وكذا فقال له اما ترضى ان تكون مني بمنزلة هارون من موسى الا انه لا نبي بعدي فانصرف علي الى موضعه فدبروا عليه ان يقتلوه وتقدموا
في ان يحفروا له في طريقه حفيرة طويلة بقدر خمسين ذراعا ثم غطوها بحصر رقاق ونثروا فوقها يسيرا من التراب بقدر ما غطوا وجوه الحصر وكان ذلك
على طريق علي عليه السلام الذي لا بد له من سلوكه ليقع هو ودابته في الحفيرة التي قد عمقوها وكان ما حوالي الحفيرة ارض ذات حجارة دبروا على انه اذا وقع مع دابته في ذلك المكان
كبسوه بالاحجار حتى يقتلوه فلما بلغ علي عليه السلام قرب المكان لوى فرسه عنقه واطاله الله فبلغت جحفلته اذنه وقال يا امير المؤمنين قد حفر هاهنا ودبر عليك الحتف
وانت اعلم لا تمر فيه فقال له علي عليه السلام جزاك الله من ناصح خيرا كما تدبر تدبيري فان الله عز وجل لا يخليك من صنعه الجميل وسار حتى شارف المكان فتوقف الفرس
خوفا من المرور على المكان فقال علي عليه السلام سر باذن الله سالما سويا عجيبا شأنك بديعا امرك فتبادرت الدابة فاذا الله عز وجل قد متن الارض وصلبها
ولام حفرها وجعلها كسائر الارض فلما جاوزها علي عليه السلام لوى الفرس عنقه ووضع جحفلته على اذنه ثم قال ما اكرمك على رب العالمين جوزك على هذا
المكان الخاوي فقال امير المؤمنين عليه السلام جازاك الله بهذه السلامة عن تلك النصيحة التي نصحتني ثم قلب وجه الدابة الى ما يلي كفلها والقوم معه بعضهم كان
امامه وبعضهم خلفه وقال اكشفوا عن هذا المكان فكشفوا عنه فاذا هو خاو ولا يسير عليه احد الا وقع في الحفيرة فاظهر القوم الفزع والتعجب مما رأوا
فقال علي عليه السلام للقوم اتدرون من عمل هذا قالوا لا ندري قال علي عليه السلام لكن فرسي هذا يدري يا ايها الفرس كيف هذا ومن دبر هذا فقال الفرس يا امير المؤمنين اذا كان الله
عز وجل يبرم ما يروم جهال الخلق نقضه او كان ينقض ما يروم جهال الخلق ابرامه فالله هو الغالب والخلق هم المغلوبون فعل هذا يا امير المؤمنين فلان
وفلان وفلان الى ان ذكر العشرة بمواطاة من اربعة وعشرين هم مع رسول الله صلى الله عليه وآله في طريقه ثم دبروا هم على ان يقتلوا رسول الله على العقبة والله
عز وجل من وراء حياطة رسول الله صلى الله عليه وآله وولي الله لا يغلبه الكافرون فاشار بعض اصحاب امير المؤمنين عليه السلام عليه بان يكاتب رسول الله في ذلك ويبعث
رسولا مسرعا فقال امير المؤمنين عليه السلام ان رسول الله صلى الله عليه وآله الى محمد اسرع وكتابه اليه اسبق فلا يهمنكم فلما قرب رسول الله من العقبة التي بازائها
فضائح المنافقين والكافرين نزل دون العقبة ثم جمعهم فقال لهم هذا جبرئيل الروح الامين يخبرني ان عليا دبر عليه كذا وكذا فدفع الله عز وجل عنه
بألطافه وعجائب معجزاته بكذا وكذا انه صلب الارض تحت حافر دابته وارجل اصحابه ثم انقلب على ذلك الموضع علي عليه السلام وكشف عنه فرئيت الحفيرة ثم ان الله عز وجل
لامها كما كانت لكرامته عليه وانه قيل له كاتب بهذا وارسل الى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال رسول الله الى رسول الله اسرع وكتابه اليه اسبق ولم يخبرهم رسول
الله بما قال علي عليه السلام على باب المدينة ان مع رسول الله صلى الله عليه وآله منافقين سيكيدونه ويدفع الله عنه فلما سمع الاربعة والعشرون اصحاب العقبة ما قاله صلى الله عليه وآله في امر
علي عليه السلام قال بعضهم لبعض ما امهر محمدا بالمخرقة وان فيجا مسرعا اتاه او طيرا من المدينة من بعض اهله وقع عليه ان عليا قتل بحيلة كذا وكذا وهو الذي واطأنا
عليه اصحابنا فهو الآن لما بلغه كتم الخبر وقلبه الى ضده يريد ان يسكن من معه لئلا يمدوا ايديهم عليه وهيهات والله ما لبث علي بالمدينة الا حينه
وقد هلك علي عليه السلام وهو هيهنا قالك لا محالة ولكن تعالوا نذهب اليه ونظهر له السرور بامر علي ليكون اسكن لقلبه الينا الى ان نمضي فيه تدبيرنا فحضروه
وهنؤه على سلامته من الورطة التي رامها اعداؤه ثم قالوا له يا رسول الله اخبرنا عن علي هو افضل ام ملائكة الله المقربون فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وهل

الحمير – ابو سفيان – يقرأ عليك السلام – تحف الحصر – ارضام – الحجارة – الوثب – جوزك – الحفيرة – دهموا – وراسل رسول – ان الذين مع رسول الله سيكيدونه – ولا اخرج محمد الله ههنا الا حينه

باب غزوة تبوك وقصة العقبة

شرّفنا الملائكة الآخرين بمحمد وعلي وبنيهما أولا بنيهما أنه لا أحد من محبّي محمد وعلي من أمّته نظّف قلبه من قذر الغش والدغل والغل ونجاسة الذنوب إلا كان أطهر وأفضل من
الملائكة وهل أمر الله الملائكة بالسجود لآدم إلا لما كانوا قد وضعوه في نفوسهم أنه لا يصير في الدنيا خلق بعدهم إذا رفعوا هم عنها إلا وهم يعنى أنفسهم أفضل منهم — لعل ثم من وهم النساخ
في الدين فضلا وأعلم بالله وبدينه علما فأراد الله أن يعرّفهم أنهم قد أخطئوا في ظنونهم واعتقاداتهم فخلق آدم وعلّمه الأسماء كلها ثم عرضها عليهم فعجزوا
عن معرفتها فأمر آدم أن ينبئهم بها وعرّفهم فضله في العلم عليهم ثم أخرج من صلب آدم ذريته منهم الأنبياء والرسل والخيار من عباد الله أفضلهم محمد ثم آل محمد
ومن الخيار الفاضلين منهم أصحاب محمد وخيار أمة محمد وعرّف الملائكة بذلك أنهم أفضل من الملائكة إذا احتملوا ما حمّلوه من الأثقال وقاسوا ما هم فيه بعرض
أعوان الشياطين ومجاهدة النفوس واحتمال أذى ثقل العيال والاجتهاد في طلب الحلال ومعاناة مخاطرة الخوف من الأعداء من لصوص مخوفين ومن سلاطين
جوّارين قاهرين وصعوبة في المسالك وفي المضايق والمخاوف والأجزاع والجبال والتلال لتحصيل أقوات الأنفس والعيال من الطيب الحلال عرّفهم الله
عز وجل أن خيار المؤمنين يحملون البلايا ويتخلصون منها ويحاربون الشياطين ويهزمونهم ويجاهدون أنفسهم بدفعها عن شهواتها ويغلبونها مع ما
ركّب فيهم من شهوة الفحولة وحب اللباس والطعام والعز والرئاسة والفخر والخيلاء ومقاساة العناء والبلاء من إبليس لعنه الله وعفاريته وخواطرهم
وإغوائهم واستهوائهم ودفع ما يكابدونه من ألم الصبر على سماع الطعن من أعداء الله وسماع الملاهي والشتم لأولياء الله ومع ما يقاسونه في أسفارهم لطلب
أقواتهم والهرب من أعداء دينهم والطلب لما يأملون معاملته من مخالفيهم في دينهم قال الله عز وجل يا ملائكتي وأنتم من جميع ذلك بمعزل لا شهوات الفحولة
تزعجكم ولا شهوة الطعام تحفزكم ولا الخوف من أعداء دينكم ودنياكم ينخب في قلوبكم ولا لإبليس في ملكوت سماواتي وأرضي شغل على إغواء ملائكتي الذين قد
عصمتهم منهم يا ملائكتي فمن أطاعني منهم وسلم دينه من هذه الآفات والنكبات فقد احتمل في جنب محبتي ما لم تحتملوا واكتسب من القربات إليّ ما لم تكتسبوا فلما
عرّف الله ملائكته فضل خيار أمة محمد وشيعة علي وخلفائه عليهم السلام واحتمالهم في جنب محبة ربهم ما لا تحتمله الملائكة أبان بني آدم الخيار المتقين بالفضل
عليهم ثم قال فلذلك فاسجدوا لآدم لما كان مشتملا على أنوار هذه الخلائق الأفضلين ولم يكن سجودهم لآدم إنما كان آدم قبلة لهم يسجدون نحوه لله عز وجل
وكان بذلك معظّما له مبجّلا ولا ينبغي لأحد أن يسجد لأحد من دون الله يخضع له خضوعه لله ويعظمه بالسجود كتعظيمه لله ولو أمرت أحدا أن يسجد هكذا
لغير الله لأمرت ضعفاء شيعتنا أن يسجدوا لمن توسّط في علوم علي وصيّ رسول الله ومحض وداد خير خلق الله علي بعد محمد رسول الله واحتمل المكاره و — وشيعتنا المكلفين من شيعتنا خ
البلايا في التصريح بإظهار حقوق الله ولم ينكر عليّ حقا أرقبه قد كان جهله أو أغفله ثم قال رسول الله عصى الله إبليس فهلك لما كانت معصيته بالكبر
على آدم وعصى الله آدم بأكل الشجرة فسلم ولم يهلك لما لم يقارن بمعصيته التكبر على محمد وآله الطيبين وذلك أن الله تعالى قال له يا آدم عصاني فيك إبليس
وتكبّر عليك فهلك ولو تواضع لك بأمري وعظّم عزّ جلالي لأفلح كل الفلاح كما أفلحت وأنت عصيتني بأكل الشجرة وبالتواضع لمحمد وآل محمد تفلح كل الفلاح وتزول
عنك وصمة الزلة فادعني بمحمد وآله الطيبين لذلك فدعا بهم فأفلح كل الفلاح لما تمسك بعروتنا أهل البيت ثم إن رسول الله أمر بالرحيل في أول نصف الليل
الأخير وأمر مناديه فنادى ألا لا يسبقن رسول الله أحد إلى العقبة ولا يطأها حتى يجاوزها رسول الله ثم أمر حذيفة أن يقعد في أصل العقبة فينظر من
يمرّ به ويخبر رسول الله وكان رسول الله أمره أن يتشبه بحجر فقال حذيفة يا رسول الله إني أتبيّن الشر في وجوه رؤساء عسكرك وإني أخاف إن قعدت
في أصل الجبل وجاءني منهم من أخاف أن يتقدمك إلى هناك للتدبير عليك يحسّ بي فيكشف عني فيعرفني وموضعي من نصيحتك فيتهمني ويخافني فيقتلني فقال
رسول الله إنك إذا بلغت أصل العقبة فاقصد أكبر صخرة إلى جانب أصل العقبة وقل لها إن رسول الله يأمرك أن تنفرجي لي حتى أدخل جوفك ثم يأمرك — هناك
أن تنثقب فيك ثقبة أبصر منها المارين ويدخل عليّ منها الروح لئلا أكون من الهالكين فإنها تصير إلى ما تقول لها بإذن الله رب العالمين فأدّى حذيفة الرسالة — ينثقب فيك ثقبة
ودخل جوف الصخرة وجاء الأربعة والعشرون على جمالهم وبين أيديهم رجالتهم يقول بعضهم لبعض من رأيتموه ههنا كائنا من كان فاقتلوه لئلا يخبروا
محمدا أنهم قد رأونا ههنا فينكص محمد ولا يصعد هذه العقبة إلا نهارا فيبطل تدبيرنا عليه فسمعها حذيفة واستقصوا فلم يجدوا أحدا وكان الله
قد ستر حذيفة بالحجر عنهم فتفرقوا فبعضهم صعد على الجبل وعدل عن الطريق المسلوك وبعضهم وقف على سفح الجبل عن يمين وشمال وهم يقولون ألا
ترون حين محمد كيف أغراه بأن يمنع الناس من صعود العقبة حتى يقطعها هو لنخلو به ههنا فنمضي فيه تدبيرنا وأصحابه عنه بمعزل وكل ذلك يوصله الله من
قريب وبعيد إلى أذن حذيفة ويعيه حذيفة فلما تمكن القوم على الجبل حيث أرادوا كلمت الصخرة حذيفة وقالت انطلق الآن إلى رسول الله فأخبره بما رأيت
وما سمعت قال حذيفة كيف أخرج عنك وإن رآني القوم قتلوني مخافة على أنفسهم من نميمتي عليهم قالت الصخرة إن الذي مكّنك من جوفي وأوصل إليك
الروح من الثقبة التي أحدثها فيّ هو الذي يوصلك إلى نبي الله وينقذك من أعداء الله فنهض حذيفة ليخرج وانفرجت الصخرة فحوّله الله طائرا فطار في الهواء
محلّقا حتى انقضّ بين يدي رسول الله ثم أعيد إلى صورته فأخبر رسول الله بما رأى وسمع فقال رسول الله أوعرفتهم بوجوههم قال يا رسول الله كانوا
متلثمين وكنت أعرف أكثرهم بجمالهم فلما فتشوا الموضع فلم يجدوا أحدا أحدروا اللثام فرأيت وجوههم وعرفتهم بأعيانهم وأسمائهم فلان وفلان حتى عدّ
أربعة وعشرين فقال رسول الله يا حذيفة إذا كان الله يثبت محمدا لم يقدر هؤلاء ولا الخلق أجمعون أن يزيلوه إن الله بالغ في محمد أمره ولو كره الكافرون
ثم قال يا حذيفة فانهض بنا أنت وسلمان وعمار وتوكلوا على الله فإذا جزنا الثنية الصعبة فأذنوا للناس أن يتبعونا فصعد رسول الله وهو على ناقته وحذيفة

وسلمان

باب غزوة تبوك وقصة العقبة

و سلمان ان احدهما آخذ بخطام ناقته يقودها والآخر خلفها يسوقها وعمار الى جانبها والقوم على جمالهم ورجالتهم منبثون حوالي الثنية على تلك العقبات وقد
جعل الذين فوق الطريق حجارة في دباب فدحرجوها من فوق لينفروا الناقة برسول الله وتقع به في المهوى الذي يهول الناظر النظر اليه من بعده فلما قربت الدباب من ونقع نبر
ناقة رسول الله اذن الله لها فارتفعت ارتفاعا عظيما فجاوزت ناقة رسول الله ثم سقطت في جانب المهوى ولم يبق منها شيء الا صار كذلك وناقة رسول
الله كانها لا تحس بشيء من تلك القعقعات التي كانت للدباب ثم قال رسول الله لعمار اصعد الجبل فاضرب بعصاك هذه وجوه رواحلهم فارم بها ففعل ذلك عمار
فنفرت بهم وسقط بعضهم فانكسر عضده ومنهم من انكسرت رجله ومنهم من انكسر جنبه واشتدت لذلك اوجاعهم فلما جبرت واندملت بقيت عليهم آثار الكسر الى
ان ماتوا ولذلك قال رسول الله في حذيفة وامير المؤمنين انهما اعلم الناس بالمنافقين لقعوده في اصل الجبل ومشاهدته من مر سابقا لرسول الله وكفى الله العقبة د
رسوله امر من قصد له وعاد رسول الله الى المدينة فكسى الله الذل والعار من كان قعد عنه والبس الخزي من كان دبر على علي ما دفع الله عنه يبيان كبت
الشرطمنها والجحفلة للحافر كالشفة للانسان والمحر هو الكذب في الجبل التي الهلاك وحفرة دفعه من خلفه والنحز النزع وفي بعض النسخ بالحاء المهملة وهو السير
الشديد يج روي ان الناس في غزاة تبوك لما سار وا بهم نالهم عطش كادت تنقطع اعناق الرجال والخيل والركاب عطشا فقد جاء ركوة فصب فيها ماء قليلا من
دوان كانت معه ووضع اصابعه عليها فنبع الماء من بين اصابعه فاستقوا وارتووا والعسكر ثلاثون الف رجل سوى الخيل والابل ما ابو عمرو عن ابن عقدة عن
احمد بن يحيى عن عبد الرحمن عن ابيه عن الاعمش عن عطية عن ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله لعلي بن ابي طالب في غزوة تبوك اخلفني في اهلي فقال علي يا رسول الله
اني اكره ان تقول العرب خذل ابن عمه وتخلف عنه فقال اما ترضى ان تكون مني بمنزلة هرون من موسى قال بلى قال فاخلفني ما ابن الصلت عن ابن عقدة عن علي
محمد بن علي عن جعفر بن محمد بن عيسى عن عبد الله بن علي عن علي بن موسى عن ابيه عن جده عن ابائه عن علي عليهم السلام قال خلفني رسول الله على أهله في غزوة تبوك فقلت
يا رسول الله تخلفني بعدك قال الا ترضى ان تكون مني بمنزلة هرون من موسى الا انه لا نبي بعدي ص الصدوق عن ابيه عن سعد عن ابن هاشم عن ابن ابي عمير عن ابي
النضر عن موسى بن بكر قال قال بعض اصحابنا لابي عبد الله عليه السلام اعلم رسول الله اسماء المنافقين فقال لا ولكن رسول الله لما كان في غزوة تبوك وكان يسير على ناقته
والناس امامه فلما انتهى الى العقبة وقد جلس عليها اربعة عشر رجلا ستة من قريش وثمانية من افناء الناس او على عكس هذا فاتاه جبرئيل فقال ان فلانا
وفلانا وفلانا قد قعدوا لك على العقبة لينفروا ناقتك فناداهم رسول الله يا فلان ويا فلان ويا فلان انتم القعود لتنفروا ناقتي وكان حذيفة خلفه
فلحق بهم فقال يا حذيفة سمعت قال نعم قال اكتم يج روي عن ابي عبد الله عليه السلام قال ما زال القرآن ينزل بكلام المنافقين وامضوا بالحواجب يغمزون فقال
بعضهم لا تأمنوا ان نتمسوا في القرآن فتفتضحوا انتم وعقبتكم هذه عقبة بين ايدينا لو دحرجناه تبرمنها ينقطع فقعدوا على العقبة ويقال لها عقبة ذي لا تأمنوا
فتق وقال حذيفة كان رسول الله اذا اراد النوم على ناقته اضمرت في السير فقال حذيفة قلت ليلة من الليالي الا والله لا افارق رسول الله قال فجعلت
احرس ناقة عليه فنزل جبرئيل على رسول الله فقال هذا فلان وفلان وفلان حتى عدهم قد قعدوا يتربصون بك فقال رسول الله يا فلان يا فلان يا فلان
يا اعداء الله حتى سماهم باسمائهم كلهم ثم نظر فاذا حذيفة فقال عرفتهم قلت نعم برواحلهم وهم متلثمون فقال لا تخبرهم احدا فقلت يا رسول الله
فلا تقتلهم قال اني اكره ان يقول الناس قاتل بهم حتى ظفر فقتلهم وكانوا من قريش يج روي انه لما توجه الى تبوك ضلت ناقته القصوى وعنده اذا ظفر فلتهم
عمارة بن حزم فقال لكا لمستهزئ يخبرنا محمد بخبر السماء ولا يدري اين ناقته فقال اني لا اعلم الا ما علمني الله وقد اخبرني الان انها بشعب كذا وكذا وزمامها
ملتف بشجرة فكان كما قال يج من معجزاته انه لما غزا تبوك كان معه من المسلمين خمسة وعشرون الفا سوى خدمهم فمر عليه السلام في مسيره بجبل يرشح الماء من اعلاه الى
سفله من غير سيلان فقالوا ما اعجب رشح هذا الجبل فقال انه يبكي قالوا والجبل يبكي قال اتحبون ان تعلموا ذلك قالوا نعم قال ايها الجبل مم بكاؤك فاجاب
الجبل وقد سمعه الجماعة بلسان فصيح يا رسول الله مر بي عيسى بن مريم وهو يتلو نارا وقودها الناس والحجارة فانا ابكي منذ ذلك اليوم خوفا من ان بكلام
اكون من تلك الحجارة فقال اسكن مكانك فلست منها انما تلك الحجارة الكبريت فجف ذلك الرشح من الجبل في الوقت حتى لم ير شيء من ذلك الرشح ومن من بكائه
تلك الرطوبة التي كانت يج روي انه لما صار بتبوك فاختلف الرسل بين رسول الله وملك الروم فطالت في ذلك الايام حتى نفد الزاد فشكوا اليه
فقال من كان معه من الدقيق والتمر والسويق فليأتني فجاء احد بكف دقيق والآخر بكف تمر والآخر بكف سويق فبسط رداءه وجعل ذلك عليه ووضع يده بكف يغنو
على كل واحد منها ثم قال نادوا في الناس من اراد الزاد فليأت فاقبل الناس ياخذون الدقيق والتمر والسويق حتى ملؤوا جميع ما كان معهم من الاوعية وذلك
الدقيق والتمر والسويق على حاله ما نقص من واحد منها شيء ولا زاد عما كان ثم سار الى المدينة فنزل يوما على واد كان يعرف فيه الماء فيما تقدم فوجدوه
يابسا لا ماء فيه فقالوا ليس في الوادي ماء يا رسول الله فاخذ سهما من كنانته فقال للرجل خذه فانضبه في اعلى الوادي ثم انصب فتفجرت من حول السهم اثنتا
عشرة عينا تجري في الوادي من اعلاه الى اسفله وارتووا ملؤوا القرب شي عن عبد الرحمن بن كثير عن ابي عبد الله في قوله انما استزلهم الشيطان ببعض ما كسبوا
قال هم اصحاب العقبة شي عن زرارة وحمران ومحمد بن مسلم عن ابي جعفر وابي عبد الله في قول الله لو كان عرضا قريبا وسفرا قاصدا لاتبعوك لا تبعوك
وقد كان في علم الله انه لو كان عرضا قريبا وسفرا قاصدا لفعلوا بيان كان المعنى انهم كانوا مستطيعين للفعل ولم يفعلوا انه كان في علم الله
انه لو كان موافقا لاغراضهم لفعلوا شي عن المعتبرة قال سمعته يقول في قول الله ولو ارادوا الخروج لاعدوا له عدة قال يعني بالعدة النية يقول لو كان

باب غزوة تبوك وقصة العقبة

لهم بتر الحرجوا بيان لا يبعد ان يكون الآية مصحف التهيئة شي عن جابر الجعفي قال قال ابو جعفر ع نزلت هذه الآية ولئن سالتهم ليقولن انما
كنا نخوض ونلعب الى قوله نعذب طائفة قال قلت لابي جعفر تفسير هذه الآية قال تفسيرها والله ما نزلت آية قط الا ولها تفسير ثم قال نعم نزلت في التيمي والعدوي والعشرة معهما انهم اجتمعوا اثنا عشر فكمنوا لرسول الله ص في العقبة وائتمروا بينهم ليقتلوه فقال بعضهم لبعض ان فطن نقول انما كنا نخوض ونلعب وان لم
يفطن لنقتلنه فانزل الله هذه الآية ولئن سالتهم ليقولن انما كنا نخوض ونلعب فقال الله لنبيه قل ابالله وآياته ورسوله يعني محمدا ص كنتم تستهزؤن
لا تعتذروا قد كفرتم بعد ايمانكم ان نعف عن طائفة منكم نعذب طائفة بيان لعل المعنى ان العفو والعذاب الذي نسبهما الى نفسه انما هو عفو
علي ع وسقاء فاذا كانا بامره ع وقد عفا امير المؤمنين ع عن اثنين منهم يعني ابا بكر وعمر فلم يجاهرهما بعينهما والبراءة منهما وجاهر بسبب العشرة الباقية وجاهرهم
بهم وتبرأ منهم شي عن جابر عن ابي جعفر ع في قوله رضوا بان يكونوا مع الخوالف قال مع النساء شي عن عبد الله الحلبي قال سالته عن قوله
رضوا بان يكونوا مع الخوالف فقال النساء انهم قالوا ان بيوتنا عورة وكانت بيوتهم في اطراف البيوت حيث ينفرد الناس فاكذبهم الله قال وما هي
بعورة ان يريدون الا فرارا وهي رفيعة السمك حصينة بيان لعلهم في تلك الغزوة ايضا قالوا ان بيوتنا عورة وان لم يذكر الله تعالى فيها مع انه
انما فسر الآيتين ولا يلزم ان تكونا في غزوة واحدة ويحتمل ان يكون الاختصار المخل من الراوي شي عن علي بن ابي حمزة عن ابي عبد الله ع قال سالته عن قول
الله وعلى الثلاثة الذين خلفوا قال كعب ومرارة بن الربيع وهلال بن امية شي عن فيض المختار قال قال ابو عبد الله ع كيف تقرا هذه الآية في التوبة
وعلى الثلاثة الذين خلفوا قال قلت خلفوا قال لو خلفوا لكانوا في حال طاعة وزاد الحسين بن المختار عنه لو كانوا خلفوا ما كان عليهم من سبيل ولكنهم خالفوا
عثمان وصاحباه اما والله ما سمعوا صوت حافر ولا قعقعة سلاح الا قالوا اتينا فسلط الله عليهم الخوف حتى اصبحوا قال صفوان قال ابو عبد الله ع قال كان
ابو لبابة احدهم يعني في وعلى الثلاثة الذين خلفوا شي عن سلام عن ابي جعفر ع في قوله ثم تاب عليهم ليتوبوا قال اقالهم فوالله ما تابوا بيان
على هذا يكون المراد بقوله ثم تاب عليهم ودعاهم الى التوبة قال علي بن الحسين عليهما السلام لقد كان من المنافقين والضعفاء من اشباه المنافقين
مع رسول الله ص ايضا قصد والى تخريب المساجد بالمدينة والى تخريب مساجد الدنيا كلها بما هموا به من قتل امير المؤمنين علي بن ابي طالب ع بالمدينة ومن
قتل رسول الله ص في طريقهم الى العقبة ولقد زاد الله تعالى ذلك المسير الى تبوك في بصائر المستبصرين حين قطع مفاوز بعيدة ورياضا تليق بجلال الله
طول على عباده منها لما كانوا مع رسول الله ص في مسيره الى تبوك قالوا لن نصبر على طعام واحد كما قالت بنو اسرائيل لموسى ع وكانت ايات رسول الله ص
الظاهرة لهم في ذلك اعظم من الآيات الظاهرة لقوم موسى وذلك ان رسول الله ص امر لما بالمسير الى تبوك امر بان يخلف عليا بالمدينة فقال علي ع يا رسول
الله ما كنت احب ان اتخلف عنك في شيء من امورك وان اغيب عن مشاهدتك والنظر الى هداك وسمتك فقال رسول الله ص يا علي اما ترضى ان تكون مني
بمنزلة هارون من موسى الا انه لا نبي بعدي وان لك في مقامك من الاجر مثل الذي يكون لك لو خرجت مع رسول الله ص ولك مثل اجور كل من خرج مع رسول
الله ص موقنا طائعا وان لك على الله يا علي لمحبتك ان تشاهد من محمد سمته في سائر احواله ان الله يامر جبرئيل في جميع مسيرنا هذا ان يرفع الارض التي
نسير عليها والارض التي تكون انت عليها ويقوي بصرك حتى تشاهد محمدا واصحابه في سائر احوالك واحواله فلا يفوتك الانس من رؤيته ورؤية اصحابه ويغنيك
ذلك عن المكاتبة والمراسلة فقام اليه رجل من مجلس زين العابدين ع لما ذكر هذا وقال يا ابن رسول الله كيف يكون هذا لعلي انما يكون هذا للانبياء دون غيرهم
فقال زين العابدين ع هذا هو معجزة لمحمد رسول الله لا لغيره لان الله انما رفعه بدعاء محمد وزاد في نور بصره بدعاء محمد حتى شاهد ما شاهده وادرك ما ادركه
ثم قال الباقر ع يا عبد الله فما اكثر ظلم كثير من هذه الامة لعلي بن ابي طالب ع واقل انصافهم له يمنعون عليا ما يعطونه سائر الصحابة وعلي افضلهم فكيف يمنع
منزلة يعطونها غيره قيل وكيف ذلك يا ابن رسول الله قال لانكم تتولون محبي ابي بكر بن ابي قحافة وتتبرؤن من اعدائه كائنا من كان وتتولون محبي عمر بن الخطاب وتتبرؤن من اعدائه
كائنا من كان وتتولون محبي عثمان بن عفان وتتبرؤن من اعدائه كائنا من كان حتى اذا صار الى علي بن ابي طالب ع قالوا نتولى محبيه ولا نتبرأ من اعدائه بل نحبهم
وكيف يجوز هذا لهم ورسول الله يقول اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره واخذل من خذله فترونهم لا يعادون من عاداه ولا يخذلون
من خذله ليس هذا بانصاف ثم اخرى انهم اذا ذكر لهم ما اختص الله به عليا بدعاء رسول الله ص وكرامته على ربه عز وجل جحدوه وهم يقبلون ما يذكر لهم في غيره
من الصحابة فما الذي منع عليا ع ما جعلوه لاصحاب رسول الله ص هذا عمر بن الخطاب اذ قيل لهم انه كان على المنبر بالمدينة يخطب اذ نادى في خلال خطبته يا سارية الجبل
وعجبت الصحابة وقالوا ما هذا الكلام الذي في هذه الخطبة والصلاة فقالوا اما قولك في خطبتك يا سارية الجبل فقال اعلموا اني كنت اخطب اذ رميت ببصري نحو الناحية
التي خرج فيها اخوانكم الى غزو الكافرين بنهاوند وعليهم سعد بن ابي وقاص ففتح الله لي الاستار والحجب وقوى بصري حتى رايتهم وقد اصطفوا بين يدي جبل هناك وقد
جاء بعض الكفار ليدور خلف سارية وسائر من معه من المسلمين فيحيطوا بهم فيقتلوهم فقلت يا سارية الجبل ليلتجئ اليه فيمنعهم ذلك من ان يحيطوا
بهم ثم يقاتلوا ومنح الله اخوانكم المؤمنين اكتاف الكافرين وفتح الله عليهم بلادهم فاحفظوا هذا الوقت فسيرد عليكم الخبر بذلك وكان بين المدينة ونهاوند
مسيرة اكثر من خمسين يوما قال الباقر ع فاذا كان مثل هذا لعمر فكيف لا يكون مثل هذا الامر لعلي بن ابي طالب ع ولكنهم قوم لا ينصفون بل يكابرون ثم عاد
الباقر ع الى الحديث علي بن الحسين ع قال وكان قد رفع البقاع التي كان عليها محمد ص ويسير فيها لعلي بن ابي طالب ع حتى يشاهدهم علي ع احوالهم فقال علي ع وان رسول الله ص كان

في التيمي والعدوي والعشرة معهما

يعني منها ان يعفو عنهما في ان يلعنهما على المنابر و يلعن غيرهما وذلك قوله تعالى ان نعف عن طائفة منكم ع

بعورة

وهلال بن ابي امية

علي يا علي ان تنال لمحبتك

لا لغيرهم

يمنعون عليا ما كانوا يعطون

لسارية صاحب الجيش اخذه

يلتجئ اليه

لا تحوجه الى علي

وكان الله

باب غزوة تبوك وقصة العقبة

كلما اراد غزوة ورى بغيرها الا غزاة تبوك فانه عرفهم انه يريدها وامرهم ان يتزودوا لها فتزودوا لها فما اكثر بخبز وتمر طريقهم وكلما مالوا وصلوا وتمر
وكان زادهم كثيرا لان رسول الله كان حثهم على التزود لبعد الشقة وصعوبة المفازة وقلة ما بها من الخيرات فلما نفد ما معهم وعفن طعامهم وفضل من بقايا
صدورهم فاشتهوا طعاما طريا فقال القوم منهم يا رسول الله قد سئمنا هذا الذي معنا من الطعام فقد عفن وصار يابسا وكاد يبيح ولا صبر لنا عليه فقال
رسول الله ما معكم قالوا خبز ولحم قديد ناكع وعسل وتمر فقال رسول الله فانتم الان كقوم موسى اذ قالوا لن نصبر على طعام واحد فماذا الذي تريدون
قالوا نريد لحما طريا قديدا ولحما مشويا من لحم الطيور ومن الحلواء المعمول قال رسول الله ولكنكم تخالفون في هذه الواحدة بني اسرائيل لانهم ارادوا البقل
والقثاء والثوم والعدس والبصل فاستبدلوا الذي هو ادنى بالذي هو خير وانتم تستبدلون ما هو افضل بالذي هو دونه وسوف اسال الله لكم ذلك قالوا يا
رسول الله فان فينا من يطلب مثل ما طلبوا من بقلها وقثائها وفومها وعدسها وبصلها قال رسول الله سوف يعطيكم الله ذلك ثم قال رسول الله
يا عباد الله ان قوم عيسى لما سالوا عيسى ان ينزل عليهم مائدة من السماء قال الله اني منزلها عليكم فمن يكفر بعد منكم فاني اعذبه عذابا لا اعذبه احدا من
العالمين فانزلها عليهم فمن كفر بعد منهم مسخه الله اما خنزيرا واما قردا واما دبا واما هرا واما على صورة بعض الطيور والدواب التي في البر والبحر حتى مسخوا
على اربعمائة نوع من المسخ وان محمدا رسول الله لا يسئل لكم ما سالتموه من السماء ليحل بكافركم ما حل بكفار قوم عيسى وان محمدا ارءوف بكم من ان يعجل
لكم ذلك ثم نظر رسول الله الى طائر في الهواء فقال لبعض اصحابه قل لهذا الطائر ان رسول الله يامرك ان تقع على الارض فقال له فوقع ثم قال رسول الله يا ايها
الطائر ان الله يامرك ان تكبر فازداد عظما حتى صار كالتل العظيم قال رسول الله لاصحابه احيطوا به فاحاطوا به وكان عظم ذلك الطائر ان احاط رسول الله ومن
معه عشرة الاف فاصطفوا حوله فاستند الى صفهم ثم قال رسول الله يا ايها الطائر ان الله يامرك ان تفارق جناحك ريشك وذنبك ففارقه وقد ذلك اجمع
وبقي الطائر لحما على عظم وجلده فوقه فقال رسول الله ان الله يامرك ان تفارق عظام بدنك وجلدك ومفاصلك ففارقه فصار ذلك اجمع وصار حول
الطائر والقوم حوله ذلك اجمع ثم قال رسول الله ان الله يامر هذه العظام ان تعود قثاء فعادت كما قال ثم قال ان الله يامر هذه الاجنحة والريش والذنب
ان يعود بقلا وبصلا وثوما وانواع البقول فعادت كما قال ثم قال رسول الله يا عباد الله ضعوا الآن ايديكم عليها فخذوا منها بايديكم واقطعوا منها
حيث شئتم وكلوه ففعلوا فقال بعض المنافقين وهو ياكل ان محمدا يزعم ان في الجنة طيورا يأكل الجائع من جانب منها قديدا ومن جانب مشويا فهلا ارانا نظير ذلك
في الدنيا فاوصل الله ذلك الى قلب محمد ثم فقال يا عباد الله ليأخذ كل واحد منكم لقمة وليقل بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على محمد وآله الطيبين
وليضع لقمته في فيه فانه يجد طعم ما شاء قديدا وان شاء مشويا وان شاء امرقا طبيخا وان شاء ما شاء من الوان الطبيخ او ما شاء من الوان الحلواء ففعلوا
فوجدوا الامر كما قال رسول الله حتى شبعوا فقالوا يا رسول الله شبعنا ونحتاج الى ما نشربه فقال رسول الله اولا تريدون شيئا الا شربة قالوا
بلى يا رسول الله فينا من يريد ذلك فقال رسول الله ليأخذ كل واحد منكم لقمة منها فيضعها في فيه وليقل بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على محمد وآله
الطيبين فانه يحيل في فيه ما يريد ان اراد لبنا وان اراد عسلا وان اراد ماء من الاشربة ففعلوا فوجدوا الامر على ما قال رسول الله ثم قال رسول الله ان الله يقول
يامرك يا ايها الطائر ان تعود كما كنت وتأمر هذه الاجنحة والمناقير والريش والزغب التي قد استحالت الى البقل والقثاء والعدس والبصل والثوم ان تعود
جناحا وريشا وعظما كما كانت على قدر قدرها فاستحالت فعادت اجنحة وريشا وزغبا وعظما ثم تركبت على قدر الطائر كما كانت ثم قال رسول الله ايها
الطائر ان الله يامر الروح التي كانت فيك فخرجت ان تعود اليك فعادت وحي جسده ثم قال رسول الله يا ايها الطائر ان الله يامرك ان تقوم وتطير كما
كنت تطير فقام وطار في الهواء ينظرون اليه ثم نظروا الى ما بين ايديهم فاذا لم يبق هناك من ذلك البقل والقثاء والعدس والبصل والثوم شيء
بالاسناد الى ابي محمد العسكري انه قال كان علي بن الحسين عليهما السلام قال يوما في مجلسه ان رسول الله لما امر بالمسير الى تبوك امر بان يخلف عليا بالمدينة
اقول روينا الحديث بتمامه الى قوله ولكنهم قوم لا ينصفون بل يكابرون عم ثم سار رسول الله في رجب لغزو الروم وكتب الى قبائل العرب ممن قد
دخل في الاسلام وبعث اليهم الرسل يرغبهم في الجهاد والغزو وكتب الى تميم وغطفان وطي وبعث الى عتاب بن اسيد عامله على مكة يستنفرهم لغزو الروم
فلما تهيا للخروج قام خطيبا فحمد الله واثنى عليه ورغب في المواساة وتقوية الضعيف والانفاق فكان اول من انفق فيها عثمان بن عفان جاء باواقي
من فضة فصبها في حجر رسول الله فجهز ناسا من اهل الضعف وهو الذي يقال انه جهز جيش العسرة وقدم العباس على رسول الله فانفق نفقة حسنة وجهز
وسارع فيها الانصار وانفق عبد الرحمن والزبير وطلحة وانفق ناس من المنافقين رياء وسمعة فنزل القرآن بذلك فضرب رسول الله عسكره فوق ثنية
بن سقه من المهاجرين وقبائل العرب بني كنانة واهل تهامة ومزينة وجهينة وطي وتميم واستعمل على المدينة عليا وقال انه لا بد للمدينة مني او منك واستعمل
الزبير على راية المهاجرين وطلحة بن عبيد الله على الميمنة وعبد الرحمن بن عوف على الميسرة وسار رسول الله حتى نزل الجرف فرجع عبد الله بن ابي بغير اذن
فقال حسبي الله هو الذي ايدني بنصره وبالمؤمنين والف بين قلوبهم الاية فلما انتهى الى الجرف لحقه علي واخذ بغرز رحله وقال يا رسول الله زعمت قريش
انك خلفتني استثقالا لي فقال طالما آذت الامم انبياءها اما ترضى ان تكون مني بمنزلة هارون من موسى فقال قد رضيت قد رضيت ثم رجع الى المدينة
وقدم رسول الله تبوك في شعبان يوم الثلثاء واقام بقية شعبان واياما من شهر رمضان واتاه وهو بتبوك يحنة بن روبة صاحب ايلة فاعطاه الجزية وكتب

باب غزوة تبوك وقصة العقبة

رسول الله كتابا وأن الكتاب بختمهم وكتب لهم كتابا لأهل جربا وأذرح كتابا وبعث رسول الله وهو بتبوك أبا عبيدة بن الجراح إلى جمع من جذام مع زنباع بن روح
الجذامي فأصابوا منهم طرفا وأصابوا منهم سبايا وبعث سعد بن عبادة إلى ناس من بني سليم وجموع من بلي فلما قارب القوم هربوا وبعث خالدا إلى الأكيدر صاحب دومة الجندل
قال له لعل الله يكفيكه بصيد البقر فتأخذه فبينا خالد وأصحابه في ليلة إضحيان إذ أقبلت البقر تنتطح فجعلت تنتطح باب حصن أكيدر وهو مع
امرأتين له يشرب الخمر فقام فركب هو وحسان أخوه وناس من أهله فطلبوها وقد كمن له خالد وأصحابه فتلقاه أكيدر وهو يتصيد البقر فأخذوه وقتلوا حسانا
أخاه وعليه قباء مخوص بالذهب وأفلت أصحابه فدخلوا الحصن وأغلقوا الباب دونهم فأقبل خالد بأكيدر وسار معه أصحابه فسألهم أن يفتحوا له فأبوا فقال
أرسلني فلأفتح الباب فأخذ عليه موثقا وأرسله فدخل وفتح الباب حتى دخل خالد وأصحابه وأعطاه ثمان مائة رأس وألفي بعير وأربع مائة درع وأربع مائة
رمح وخمسمائة سيف فقبل ذلك منه وأقبل إلى رسول الله فحقن دمه وصالحه على الجزية وفي كتاب دلائل النبوة للشيخ أبي بكر أحمد البيهقي أخبرنا أبو عبد الله
الحافظ وذكر الإسناد مرفوعا إلى أبي الأسود عن عروة قال لما رجع رسول الله قافلا من تبوك إلى المدينة حتى إذا كان ببعض الطريق مكر به ناس من أصحابه فتآمروا
أن يطرحوه من عقبة في الطريق فأرادوا أن يسلكوها معه فأخبر رسول الله خبرهم فقال من شاء منكم أن يأخذ بطن الوادي فإنه أوسع لكم فأخذ النبي العقبة و
أخذ الناس بطن الوادي إلا النفر الذين أرادوا المكر به استعدوا وتلثموا وأمر رسول الله حذيفة بن اليمان وعمار بن ياسر فمشيا معه مشيا وأمر عمارا أن يأخذ
بزمام الناقة وأمر حذيفة يسوقها فبينا هم يسيرون إذ سمعوا وكزة القوم من ورائهم قد غشوه فغضب رسول الله وأمر حذيفة أن يردهم فرجع ومعه محجن
فاستقبل وجوه رواحلهم وضربها ضربا بالمحجن وأبصر القوم وهم متلثمون فرعبهم الله حين أبصروا حذيفة وظنوا أن مكرهم قد ظهر فأسرعوا حتى خالطوا
الناس وأقبل حذيفة حتى أدرك رسول الله فلما أدركه قال اضرب الراحلة يا حذيفة وامش أنت يا عمار فأسرعوا وخرجوا من العقبة ينتظرون الناس فقال النبي
يا حذيفة هل عرفت من هؤلاء الرهط أو الركب أحدا فقال حذيفة عرفت راحلة فلان وفلان وكانت ظلمة الليل غشيتهم وهم متلثمون فقال هل علمتم
شأن الركب وما أرادوا قالوا لا يا رسول الله قال فإنهم مكروا ليسيروا معي حتى إذا أظلمت في العقبة طرحوني منها قالوا أفلا تأمر بهم يا رسول الله إذا جاء لك الناس
فتضرب أعناقهم قال أكره أن يتحدث الناس ويقولون إن محمدا قد وضع يده في أصحابه فسماهم لهما ثم قال اكتماهم وفي كتاب أبان بن عثمان قال الأعمش وكانوا
اثني عشر سبعة من قريش قال وقدم رسول الله المدينة وكان إذا قدم من سفر استقبل بالحسن والحسين فأخذهما إليه وحف المسلمون به حتى يدخل على فاطمة
ويقعدون بالباب فإذا خرج مشوا معه وإذا دخل منزله تفرقوا عنه وعن أبي حميد الساعدي قال أقبلنا مع رسول الله من غزوة تبوك حتى إذا أشرفنا على
المدينة قال هذه طابة وهذا جبل أحد يحبنا ونحبه وعن أنس بن مالك أن رسول الله لما دنا من المدينة قال إن بالمدينة لأقواما ما سرتم من مسير ولا قطعتم
من واد إلا كانوا معكم فيه قالوا يا رسول الله وهم بالمدينة قال نعم وهم بالمدينة حبسهم العذر وكان تبوك آخر غزوات رسول الله ومات عبد الله بن أبي
بعد رجوع رسول الله من غزوة تبوك **بيان** في النهاية جربى وأذرح هما قريتان بالشام بينهما مسيرة ثلاث ليال وكتب لهما النبي أمانا انتهى وزنباع
كقنطار والطرف بجمع الطرف يعني الأموال وغيرها الليلة إضحيان بالكسر مضيئة لا غيم فيها وقال الجزري قباء عليه ديباج مخوص بالذهب أي منسوج به كخوص النخل
وهو ورقه والوكزة العدو وفي بعض النسخ بالراء المهملة بمعناه وفي بعضها بالراء أو كالركزة الصوت الخفي والحس ولعله أنسب وفي النهاية غشوه أي ازدحموا عليه
كثيرا والمحجن كثيرة العصا المعوجة وطابة من أسماء المدينة وفي النهاية في حديث جبل أحد يحبنا ونحبه هذا محمول على المجاز أراد أنه جبل يحبنا أهله ونحب أهله وهم
الأنصار ويجوز أن يكون من باب المجاز الصريح أي إننا نحب الجبل بعينه لأنه في أرض من نحب انتهى وقال الطيبي والأولى أن يحمل على ظاهره ولا ينكر حب الجمادات للأنبياء و
الأولياء كما حنت الأسطوانة على مفارقته وكان يسلم الحجر عليه قبل البعثة وخص الجبل لأنه أول ما يبدو منها ولعله حبب بدعائه اللهم حبب
إلينا المدينة انتهى أقول في تحقيقه مناقب ذلك في المجلد السابع انتهى **كا** العدة عن سهل عن ابن يزيد عن عبد الحميد عمن ذكره عن أبي عبد الله قال لما نزل
رسول الله ناقته فقال له الناس والله لا ازلت خفا عن خف ولو ظعنت بالربا أول قال في المنتقى كان النبي في غزوة تبوك فقد ظهر منه معجزات شتى فمنها أنه لما أتى
الوادي القرى وقد أصيب بالحجر قال إنها ستهب الليلة ريح شديدة فلا يقم أحد إلا مع صاحبه إلا رجلين من بني ساعدة خرج أحدهما لحاجته
والآخر لطلب بعير له فأما الذي خرج لحاجته فقد خنق في مذهبه وأما الذي خرج في طلب البعير فاحتملته الريح فطرحته بجبلي طيء فدعا للذي أصيب في مذهبه
فشفي وأما الذي وقع بجبلي طيء فإن طيا أهدته للنبي حين قدم المدينة ومنها أنه لما ارتحل عن الحجر أصبح ولا ماء معه ولا مع أصحابه فنزلوا على غير ماء فشكوا
إليه العطش فاستقبل القبلة ودعا ولم ير في السماء سحابة فما زال يدعو حتى اجتمعت السحاب من كل ناحية فما برح من مقامه حتى سحت بالرواء فانكشفت السحابة
من ساعتها فسقى الناس وارتووا وملؤوا الأسقية قال بعض الصحابة قلت لرجل من المنافقين ويلك بعد هذا شيء فقال سحابة مارة ثم ارتحل النبي متوجها إلى
تبوك فأصبح في منزل فضلت ناقة النبي فقال المنافق يزعم محمد أنه نبي ويخبركم بخبر السماء ولا يدري أين ناقته فقال والله لا أعلم إلا ما علمني الله وقد علمني الله
وقد دلني عليها وهي في الوادي في شعب كذا وأشار إلى الشعب حبستها شجرة بزمامها فذهبوا وجاؤوا بها ومنها أنه قال إنكم ستأتون غدا إن شاء الله عين تبوك
وإنكم لن تأتوها حتى يضحى النهار فمن جاءها فلا يمس من مائها شيئا حتى آتي قال فجئناها وقد سبق إليها رجلان والعين مثل الشراك تبض بشيء من ماء
فسألهما هل مسستما من مائها شيئا فقالا نعم فقال لهما ما شاء الله أن يقول ثم غرفوا من العين قليلا قليلا حتى اجتمع شيء ثم غسل النبي فيه وجهه ويديه

ثم أعاد

باب قصة ابي عامر الراهب ومسجد الضرار وفيه ما يتعلق بغزوة تبوك

ثم اعاد فيها فجارت العين بماء كثير فاستقى الناس كفاهم ومنها ان ذا البجادين لما اسلم ولبث زمانا ويتعلم القرآن خرج معه الى تبوك فلما حصل بتبوك قال يا رسول
الله ادع الله لي بالشهادة فقال ائتني بلحا سمرة فاتاه به فربطه رسول الله صلى الله عليه وآله على عضده فقال اللهم حرم دمه على الكفار فقال يا رسول الله ما هذا اردت فقال
النبي انك اذا خرجت غازيا في سبيل الله فاخذتك الحمى وقتلتك فانت شهيد فلما اقاموا بتبوك اياما اخذته الحمى فتوفي ومنها انه في تبوك جاءه اكثرة
بالطعام فجاءه بلال بصاع من الطعام قليلة وكانت عنده تمرات كثيرة من سبع الطعام وكان تمرا وعنبرة فاكلوا منه جميعا حتى شبعوا وبقي من الطعام اكثر مما كان
اولا وقد ظهر فيها من المعجزات في هذه السفرة اكثر من ذلك كما ذكرنا لما نزل النبي تبوك اقام بها شهرين وكان قد اخبر النبي من بعثهم قبل العجم
وجنوده الى ارض الشام وعزمهم على قتال النبي والمسلمين باطلا وبعثهم قبل رجل الى العرب الى النبي ينظر الى صفته وعلاماته والى حمرة في عينيه
الى خاتم النبوة وساله فاذا هو لا يقبل الصدقة فوعى اشياء من صفة النبي ثم انصرفوا الى هرقل فذكرها له فدعا هرقل قومه الى التصديق به فابوا عليه
خافهم على ملكه فهو في موضع منهم وامتنع من قتال النبي فلم يؤذن النبي لقتاله فرجع فالوا وهاجت ريح شديدة بتبوك فقال رسول الله هذا
لموت منافق عظيم النفاق فقدموا المدينة فوجدوا منافقا قدمات في ذلك اليوم ثم ذكر مضمر العقبة ومضمر كيد الحجر الكريه يا من شود خنق اي
الجن في خلابة حين تخشى عليه او مات وعلى التقدير بن افاق او حيي بعد ما نزع حتى سخر يتشبه بالخاو وصف في التحيح الصبا والسيلان من جوفه والركاما بعه
والمقالة الكثير وقيل العد بالذي للوليد بن جندب في بقال بعض ثنا اذا نظرت من الديوان المنسوب الى امير المؤمنين الا ابا عبد الله اهل
النفاق واهل الاراجيف بالباطل يقولون لي قد قال الرسول تخلف في الخالف الخاذل وما ذاك الا ان النبي جفاك وما كان بالله
منزلة وسبقي على عاتقي الى الراحم الحاكم الفاضل فلما رآه منافقيه وقال مقال الاخ السائل اما ترضى ابن عمي بانك بارجنا ذي الحسد الداغل
فقال النبي انت مني ونهم تكون من موسى ولم تابل بيت الخالف المتاخر لنقضان او ضبور وقال الاصمعي اذا تخلف الظبي عن القطيع قيل خنف
وهذا الطائر اي خنق وطار وبقال اشكل في الامر اذا اضمر باب قصة ابي عامر الراهب ومسجد الضرار وفيه ما يتعلق بغزوة تبوك الايات التوبة
والذين اتخذوا مسجدا ضرارا وكفرا وتفريقا بين المؤمنين وارصادا لمن حارب الله ورسوله من قبل وليحلفن ان اردنا الا الحسنى والله يشهد انهم
لكاذبون لا تقم فيه ابدا لمسجد اسس على التقوى من اول يوم احق ان تقوم فيه فيه رجال يحبون ان يتطهروا والله يحب المطهرين افمن اسس بنيانه على
تقوى من الله ورضوان خير ام من اسس بنيانه على شفا جرف هار فانهار به في نار جهنم والله لا يهدي القوم الظالمين لا يزال بنيانهم الذي بنوا ريبة في قلوبهم
الا ان تقطع قلوبهم والله عليم حكيم **تفسير** قال الطبرسي قدس الله روحه في قوله تعالى والذين اتخذوا مسجدا قال المفسرون ان بني عمرو بن عوف
اتخذوا مسجد قبا وبعثوا الى رسول الله ان ياتيهم فاتاهم فصلى فيه فحسدهم جماعة من المنافقين من بني غنم بن عوف فقالوا نبني مسجدا نصلي فيه
ونعتزل جماعة محمد وكانوا اثني عشر رجلا وقيل خمسة عشر رجلا منهم ثعلبة بن حاطب ومعتب بن قشير ونبتل بن الحرث فبنوا مسجدا الى جنب مسجد قبا فلما فرغوا منه
اتوا رسول الله وهو يتجهز الى تبوك فقالوا يا رسول الله انا قد بنينا مسجدا لذي العلة والحاجة والليلة الشاتية وانا نحب ان تاتينا فتصلي لنا فيه وتدعو
بالبركة فقال انى على جناح السفر ولو قدمنا اتيناكم ان شاء الله فصلينا لكم فلما انصرف رسول الله من تبوك نزلت عليه الاية في شان المسجد ضرارا
اي مضارة باهل مسجد قبا او مسجد الرسول ليقل الجمع فيه وكفرا اي لاقامة الكفر فيه او كان اتخاذهم ذلك كفرا او ليكفروا فيه بالطعن على رسول
الله والاسلام وتفريقا بين المؤمنين اي لاختلاف الكلمة وابطال الالفة وتفريق الناس عن رسول الله وارصادا لمن حارب الله ورسوله من قبل وهو
ابو عامر الراهب كان من قصته انه كان قد ترهب في الجاهلية ولبس المسوح فلما قدم النبي المدينة حزب عليه الاحزاب ثم هرب بعد فتح مكة الى الطائف فلما
اسلم اهل الطائف لحق بالشام وخرج الى الروم وتنصر وهو ابو حنظلة غسيل الملائكة الذي قتل مع النبي يوم احد وكان جنبا فغسلته الملائكة و
سمى رسول الله ابا عامر الفاسق وكان قد ارسل الى المنافقين ان استعدوا وابنوا مسجدا فاني اذهب الى قيصر وآتي من عنده بجنود واخرج محمدا من
المدينة فكان هؤلاء المنافقون يتوقعون ان يجيئهم ابو عامر فمات قبل ان يبلغ ملك الروم وليحلفن ان اردنا الا الحسنى اي يحلفون كاذبين ما اردنا
ببنائه المسجد الا الفعلة الحسنى من التوسعة على اهل الضعف والعلة من المسلمين فاطلع الله نبيه على خبث سريرتهم فقال والله يشهد انهم لكاذبون
فوجه رسول الله عند قدومه من تبوك عاصم بن عوف العجلاني ومالك بن الدخشم وكان مالك من بني عمرو بن عوف فقال لهما انطلقا الى هذا المسجد
الظالم اهله فاهدماه وحرقاه وروي انه بعث عمار بن ياسر ووحشيا فحرقاه وامر بان يتخذ كناسة تلقى فيها الجيف ثم نهى الله نبيه ان يقوم في هذا المسجد
فقال لا تقم فيه ابدا اي لا تصل فيه ثم اقسم لمسجد اي والله لمسجد اسس على التقوى اي بني اصله على تقوى الله وطاعته من اول يوم اي منذ اول يوم وضع اساسه
احق ان تقوم فيه اي اولى ان تصلي فيه واختلف في هذا المسجد فقيل هو مسجد قبا وقيل مسجد رسول الله وقيل كل مسجد بني للاسلام واريد به وجه الله
ثم قال فيه اي في هذا المسجد رجال يحبون ان يتطهروا اي يصلوا الله متطهرين بابلغ الطهارة وقيل يحبون ان يتطهروا من الذنوب وقيل يحبون ان يتطهروا بالماء
عن الغائط والبول وهو المروي عن السيدين الباقر والصادق عليهما السلام وروي عن النبي انه قال لاهل قبا ماذا تفعلون في طهركم فان الله قد احسن
عليكم الثناء قالوا نغسل اثر الغائط فقال انزل الله فيكم والله يحب المطهرين اي المتطهرين افمن اسس بنيانه الى شفا جرف هار الشفا جرف الشيء وشفيره وجرف

باب قصة أبي عامر الراهب ومسجد الضرار

الوادي جانبه الذي ينحفر بالماء أصله وهار الجرف يهور هورا فهو هائر وهو هار وهار أصله هائر وهو من المقلوب كما يقال شاك السلاح أي شائك
وهو أن البناء لما فقد صار بناؤه كشبه بنيان على نار جهنم فالبناء على جانب نهر هذه صفته فانهار به في نار جهنم أي يؤدي تلك البنية في نار جهنم وروي عن جابر بن
عبد الله انه قال رأيت المسجد الذي بني ضرارا يخرج منه الدخان لا يزال بنيانهم الذي بنوا ريبة في قلوبهم أي شكا في قلوبهم فيما كان من إظهارهم الاسلام ثم شكا
وقيل حزازة في قلوبهم وقيل حسرة يترددون فيها إلا أن تقطع قلوبهم أي إلا أن يموتوا وقيل إلا أن يتوبوا توبة تنقطع بها قلوبهم ندما وأسفا على تفريطهم
والله عليم بنياتهم في بناء المسجد حكيم في أمره بنقضه فس: قوله الذين اتخذوا مسجدا ضرارا وكفرا فإنه كان سبب نزوله أنه جاء قوم من المنافقين إلى رسول
الله صلى الله عليه وآله فقالوا يا رسول الله أتأذن لنا فنبني مسجدا في بني سالم للعليل والليلة المطيرة والشيخ الفاني فأذن لهم رسول الله وهو على الخروج إلى تبوك فقالوا
يا رسول الله لو أتيتنا فصليت فيه قال أنا على جناح الطير فإذا وافيت إن شاء الله أتيته فصليت فيه فلما أقبل رسول الله صلى الله عليه وآله من تبوك نزلت عليه هذه الآية
في شأن المسجد وأبي عامر الراهب وقد كانوا حلفوا لرسول الله صلى الله عليه وآله أنهم يبنون ذلك للصلاح والحسنى فأنزل الله على رسوله والذين اتخذوا إلى قوله وإرصادا
لمن حارب الله ورسوله من قبل يعني أبا عامر الراهب كان يأتيهم فيذكر رسول الله وأصحابه قوله لمسجد أسس على التقوى يعني مسجد قبا قوله فيه رجال يحبون
أن يتطهروا قال كانوا يتطهرون بالماء وفي رواية أبي الجارود عن أبي جعفر ع قال مسجد الضرار الذي أسس على شفا جرف هار فانهار به في نار جهنم قوله إلا أن تقطع
قلوبهم إلى موضع حتى بعث رسول الله صلى الله عليه وآله مالك بن دخشم الخزاعي وعامر بن عدي أخا بني عمرو بن عوف على أن يهدموه ويحرقوه فجاء مالك فقال لعامر انتظرني
حتى أخرج نارا من منزلي فدخل وجاء بنار وأشعل في سعف النخل ثم أشعله في المسجد فتفرقوا وقعد زيد بن حارثة حتى احترقت البنية ثم أمر بهدم حائطه كا:
علي عن أبيه عن ابن أبي عمير ومحمد بن إسماعيل عن الفضل بن شاذان عن صفوان بن يحيى وابن أبي عمير جميعا عن معاوية بن عمار قال قال أبو عبد الله ع لا تدع إتيان المشاهد
كلها مسجد قبا فإنه المسجد الذي أسس على التقوى من أول يوم كا: محمد بن يحيى عن محمد بن الحسين عن محمد بن عبد الله بن هلال عن عقبة بن خالد عن أبي
عبد الله ع قال ابدأ بقبا فصل فيه وأكثر فإنه أول مسجد صلى فيه رسول الله صلى الله عليه وآله في هذه العرصة شي: عن الحلبي عن أبي عبد الله ع قال سألته عن المسجد الذي
أسس على التقوى من أول يوم فقال مسجد قبا شي: عن زرارة وحمران ومحمد بن مسلم عن أبي جعفر وأبي عبد الله عليهما السلام عن قوله لمسجد أسس على التقوى من أول
يوم قال مسجد قبا وأما قوله أحق أن تقوم فيه يعني من مسجد النفاق وكان على طريقه إذا أتى مسجد قبا فكان ينضح بالماء والسدر ويرفع ثيابه عن ساقيه ويمشي على
حجر في ناحية الطريق ويسرع في المشي ويكره أن يصيب ثيابه منه شيء فسألته هل كان النبي صلى الله عليه وآله يصلي في مسجد قبا قال نعم كان منزله على سعد بن خيثمة الأنصاري شي:
عن الحلبي عن أبي عبد الله ع قال سألته عن قول الله فيه رجال يحبون أن يتطهروا قال الذين يحبون أن يتطهروا نظف الوضوء وهو الاستنجاء بالماء وقال نزلت
هذه الآية في أهل قبا وفي رواية ابن سنان عنه ع قال قلت له ما ذلك الطهر قال نظف الوضوء إذا خرج أحدهم من الغائط فمدحهم الله بتطهرهم بيان: نظف
الوضوء كان المراد بالوضوء الاستنجاء أي النظافة الحاصلة بالاستنجاء أو المراد بالنظف المبالغة في إزالة الغائط من قولهم استنظف الشيء إذا أخذه كله ويحتمل الوضوء
المصطلح أي التنظف قبل الوضوء ولأجله م: لما أتى سعد معاذ بعد أن شفى من بني قريظة بأن قتلوا أجمعين قال رسول الله صلى الله عليه وآله يرحمك الله يا سعد فلقد
كنت شجى في حلوق الكافرين لو بقيت لكففت العجل الذي يراد نصبه في بيضة الإسلام كعجل قوم موسى قالوا يا رسول الله أو عجل يراد أن يتخذ في مدينتك هذه
قال بلى والله يراد ولو كان لهم سعد حيا لما استمر تدبيرهم ويستمرون ببعض تدبيرهم ثم الله يبطله قالوا أخبرنا كيف يكون ذلك قال دعوا ذلك لما يريد الله أن
يدبره قال موسى بن جعفر عليهما السلام ولقد اتخذ المنافقون من أمة محمد صلى الله عليه وآله بعد موت سعد بن معاذ وبعد انطلاق محمد صلى الله عليه وآله إلى تبوك أبا عامر الراهب أميرا ورئيسا وبايعوا
له وتواطؤوا على إنهاب المدينة وسبي ذراري رسول الله صلى الله عليه وآله وسائر أهله وصحابته ودبروا التبييت على محمد ليقتلوه في طريقه إلى تبوك فأحسن الله الدفاع
عن محمد صلى الله عليه وآله وفضح المنافقين وأخزاهم وذلك أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال لتسلكن سبيل من كان قبلكم حذو النعل بالنعل والقذة بالقذة حتى لو أن أحدهم دخل
جحر ضب لدخلتموه قالوا يا ابن رسول الله من كان هذا العجل وماذا كان هذا التدبير فقال ع اعلموا أن رسول الله كان يأتيه الأخبار عن صاحب دومة الجندل وكان
ملك تلك النواحي له مملكة عظيمة مما يلي الشام وكان يهدد رسول الله صلى الله عليه وآله بأنه يقصده ويقتل أصحابه ويبيد خضراءهم وكان أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله خائفين وجلين من
قبله حتى كانوا يتناوبون على رسول الله صلى الله عليه وآله كل يوم عشرون منهم وكلما صاح صائح ظنوا أنه قد طلع أوائل رجاله وأصحابه وأكثر المنافقون الأراجيف والأكاذيب
وجعلوا يتخللون أصحاب محمد صلى الله عليه وآله ويقولون إن أكيدر قد أعد من الرجال كذا ومن الكراع كذا ومن المال كذا وقد نادى فيما يليه من ولايته ألا قد أبحتكم النهب
والغارة في المدينة ثم يوسوسون إلى ضعفاء المسلمين يقولون لهم فأين يقع أصحاب محمد من أصحاب أكيدر يوشك أن يقصد المدينة فيقتل رجالها ويسبي
من دارها ونساءها حتى آذى ذلك قلوب المؤمنين فشكوا إلى رسول الله صلى الله عليه وآله ما هم عليه من الجزع ثم إن المنافقين اتفقوا وبايعوا أبا عامر الراهب الذي سماه
رسول الله صلى الله عليه وآله الفاسق وجعلوه أميرا عليهم وبخعوا له بالطاعة فقال لهم الرأي أن أغيب عن المدينة لئلا أتهم حتى يتم تدبيركم وكاتبوا أكيدر في دومة الجندل ليقصد
المدينة ليكونوا هم عليه وهو يقصدهم فيصطلموه فأوحى الله إلى محمد صلى الله عليه وآله وعرفه ما أجمعوا عليه من أمرهم وأمره بالمسير إلى تبوك وكان رسول الله صلى الله عليه وآله إذا أراد غزوا
ورى بغيرها إلا غزاة تبوك فإنه أظهر ما كان يريد وأمرهم أن يتزودوا لها وهي الغزاة التي افتضح فيها المنافقون وذمهم الله في تثبيطهم عنها وأظهر
رسول الله صلى الله عليه وآله ما أوحى إليه أن سيظفره بأكيدر حتى يأخذه ويصالحه على ألف أوقية من ذهب في رجب ومائتي حلة في صفر ومائتي حلة في رجب وينصرف سالما

الى ثمانين

[margin notes:]
ويستمرون - نسخة
صاحب دومة
ويسبي
الجزع
إلى أن يتم تدبيركم

باب قصة أبي عامر الراهب ومسجد الضرار

الى قبا يبني يوما فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وآله ان موسى واعد قومه اربعين ليلة وانا اعدكم ثلاثين ليلة ثم ارجع سالما غانما ظافرا اذ ليس يكون ولا احد يبسط اسمر من الموت (لبثا لا شك)
فقال المنافقون لا والله ولكنها الحر والبرد التي لا يجيء بعدها الا صحيح البعوث بعضهم في هذا الحر ورياح البوادي ومياه المواضع المؤذية الفاسدة ومن سلم من ذلك
فبين اسير في يد اكيدر وقتيل وجريح واستأذنه المنافقون بعلل ذكروها بعضهم يعتل بالحر وبعضهم بمرض يجده وبعضهم بمرض عياله وكان يأذن لهم فلما (عجبت له)
صح عزم رسول الله صلى الله عليه وآله على الرحلة الى تبوك عمد هؤلاء المنافقون فبنوا مسجدا خارج المدينة وهو مسجد الضرار يريدون الاجتماع فيه ويوهمون انه للصلاة (ويرجعون)
وانما كان ليجتمعوا فيه لعلة الصلاة فيتم لهم به ما يريدون ثم جاء جماعة منهم الى رسول الله صلى الله عليه وآله وقالوا يا رسول الله ان بيوتنا قاصية من مسجدك وانا نكره الصلاة
في غير جماعة ويصعب علينا الحضور وقد بنينا مسجدا فان رأيت ان تقصده وتصلي فيه لنتيمن ونتبرك بالصلاة في موضع مصلاك فلم يعرفهم رسول الله صلى الله عليه وآله ما
عرفه الله من امرهم ونفاقهم وقال ائتوني بحماري فاتي باليعفور فركبه يريد نحو مسجدهم فكلما بعثه هو واصحابه لم ينبعث ولم يمش فاذا اصرف راسه الى
غيره سار احسن سير واطيبه قالوا لعل هذا الحمار قد رأى في هذا الطريق شيئا كرهه فلذلك لا ينبعث نحوه فقال رسول الله صلى الله عليه وآله ائتوني بفرس فركبه فكلما بعثه (بالفرس له)
نحو مسجدهم لم ينبعث وكلما حركوه نحوه لم يتحرك حتى اذا ولوا راسه الى غيره سار احسن سير فقالوا لعل هذا الفرس قد كره شيئا في هذا الطريق فقال تعالوا
نمشي اليه فلما تعاطى هو واصحابه المشي نحو المسجد جفوا في مواضعهم ولم يقدروا على الحركة واذا هموا بغيره من المواضع خفت حركاتهم وخفت ابدانهم ونشطت (وتمرمعة)
قلوبهم فقال رسول الله صلى الله عليه وآله ان هذا امر قد كرهه الله فليس يريده الآن وانا على جناح سفر فامهلوا حتى ارجع ان شاء الله تعالى ثم انظر في هذا نظرا يرضاه الله تعالى
وجد في العزم على الخروج الى تبوك وعزم المنافقون على اصطلام مخلفيهم اذا خرجوا فاوحى الله تعالى اليه يا محمد ان العلي الاعلى يقرأ عليك السلام ويقول لك اما
ان تخرج انت ويقيم علي واما ان يخرج علي وتقيم انت فقال رسول الله صلى الله عليه وآله ذاك لعلي فقال علي السمع والطاعة لامر الله وامر رسوله وان كنت احب ان لا
اتخلف عن رسول الله صلى الله عليه وآله في حال من الاحوال فقال رسول الله صلى الله عليه وآله اما ترضى ان تكون مني بمنزلة هارون من موسى الا انه لا نبي بعدي فقال رضيت يا رسول الله فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله يا ابا الحسن ان لك (في حال من الاحوال فقال رسول الله صلى الله عليه وآله)
اجر خروجك معي في مقامك بالمدينة وان الله قد جعلك امة وحدك كما جعل ابراهيم امة تمنع جماعة المنافقين والكفار هيبتك عن الحركة على المسلمين
فلما خرج رسول الله صلى الله عليه وآله وشيعه علي عليه السلام خاض المنافقون وقالوا انما خلفه محمد بالمدينة لبغضه له وملاله منه وما اراد بذلك الا ان يبيته المنافقون فيقتلوه
ويحاربوه فيهلكوه فاتصل ذلك برسول الله صلى الله عليه وآله فقال علي تسمع ما يقولون يا رسول الله فقال رسول الله صلى الله عليه وآله اما يكفيك انك جلدة ما بين عيني ونور
بصري وكالروح في بدني ثم سار رسول الله صلى الله عليه وآله باصحابه واقام علي عليه السلام بالمدينة وكان كلما دبر المنافقون ان يوقعوا بالمسلمين فزعوا من علي وخافوا ان يقوم
معه عليهم من يدفعهم عن ذلك فجعلوا يقولون فيما بينهم هو كرة محمد التي لا يؤوب منها فلما صار بين رسول الله صلى الله عليه وآله وبين اكيدر مرحلة قال تلك العشية
يا زبير بن العوام يا سماك بن خرشة امضيا في عشرين من المسلمين الى باب قصر اكيدر فخذاه وائتياني به قال الزبير وكيف يا رسول الله نأتيك به ومعه من الجيش
الذي قد علمت ومعه في قصره سوى حشمه الف ومائة وزيادة عبد وامة وخادم قال رسول الله صلى الله عليه وآله تحتالان عليه وتأخذانه قال يا رسول الله وكيف وهذه ليلة
قمراء وطريقنا ارض ملساء ونحن في الصحراء لا نخفى فقال رسول الله صلى الله عليه وآله اتحبان ان يستركما الله عن عيونهم ولا يجعل لكما ظلا اذا سرتما ويجعل لكما نورا كنور القمر
لا تتبينان منه قالا بلى قال عليكما بالصلاة على محمد وآله الطيبين معتقدين ان افضل آله علي بن ابي طالب وتعتقد يا زبير انت خاصة انه لا يكون علي
في قوم الا كان هو احق بالولاية عليهم ليس لاحد ان يتقدمه فاذا انتما فعلتما ذلك فبلغتما الظل الذي بين يدي قصره من حائط قصره فان الله سيبعث
الغزلان والاوعال الى بابه فتحك قرونها به فيقول من لمحمد في مثل هذا فيركب فرسه لينزل فيصطاد فيقول له امرأته اياك والخروج فان محمدا قد اناخ
بفنائك ولست تأمن ان يحتال عليك ودس من يقع بك فيقول لها اليك عني فلو كان احد ينفصل عني في هذه الليلة لتنبأ به في هذا القمر عن
اصحابك في الطريق وهذه الدنيا بيضاء لا احد فيها فلو كان في ظل قصرنا هذا انسي لنفرت منه الوحش فينزل ليصطاد الغزلان والاوعال فتهرب من بين يديه
ويتبعها فتحيطان به وتأخذانه وكان كما قال رسول الله صلى الله عليه وآله فاخذوه فقال لهم لي اليكم حاجة قالوا وما هي فانا نقضيها الا ان تسألنا ان نخليك قال تنزعون
عني ثوبي هذا وسيفي ومنطقتي وتحملونها اليه وتحملوني في قميصي لئلا يراني في هذا الزي بل يراني في زي تواضع فلعله ان يرحمني ففعلوا ذلك فجعل
المسلمون والاعراب يلبسون ذلك الثوب ويقولون هذا من حلل الجنة وهذا من حلي الجنة يا رسول الله فقال لا ولكنه ثوب اكيدر وسيفه ومنطقته لمنديل
ابن عمي علي بن ابي طالب في الجنة افضل من هذا ان استقر ما علي من امضينا على عهدك الى ان يلقانا عند حوضك في المحشر قالوا وذلك افضل من هذا قال بل
خيط من منديل بيده مما في الجنة افضل من ملء الارض الى السماء مثل هذا الذهب فلما اتي به رسول الله صلى الله عليه وآله قال يا محمد اقلني وخلني على ان ادفع عنك من وراء
من اعدائك فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله وان لم تف بذلك قال يا محمد ان لم اف لك فان كنت رسول الله فسيظفرك بي من منع ظلال اصحابك ان يقع على الارض حتى
اخذوني ومن ساق الغزلان الى بابي حتى استخرجني من قصري واوقعني في ايدي اصحابك وان كنت غير نبي فان دولتك اوقعتني في يدك بهذه الخصلة
العجيبة والسبب اللطيف فصالحه رسول الله صلى الله عليه وآله على الف اوقية من ذهب في رجب ومائتي حلة والف اوقية في صفر ومائتي
حلة وعلى انهم يضيفون من مر بهم من العساكر ثلاثة ايام ويزودونه الى المرحلة التي تليها على انهم ان نقضوا شيئا من ذلك فقد برئت منهم ذمة الله وذمة محمد
رسول الله صلى الله عليه وآله ثم كر رسول الله صلى الله عليه وآله راجعا الى المدينة الى ابطال كيد المنافقين في نصبهم لذلك العجل الذي هو ابو عامر الذي سماه النبي صلى الله عليه وآله الفاسق وعاد رسول الله صلى الله عليه وآله

غانما

عاماً ما ظاهر او يبدل الله كيد المنافقين وامر رسول الله صلى الله عليه وآله باحراق مسجد الضرار وانزل الله عز وجل والذين اتخذوا مسجدا ضرارا وكفرا وتفريقا الآيات ثم قال موسى بن جعفر عليهما السلام فهذا العجل في حياة رسول الله صلى الله عليه وآله دمر الله عليه واصابته بهذه الامراض بقولنج وفالج وجذام ولقوة وبقي اربعين صباحا في اشد عذاب ثم صار الى عذاب الله **بيان**
قال الجوهري قولهم اباد الله خضراءهم اي سوادهم ومعظمهم قوله وحيث ابدا لهم لعله من الحيث بمعنى السوق وفي بعض النسخ حبنا اي المتحير والى الموحد ولعله من الحيث في موضع بين العدو والاوعال جمع الوعل بالفتح والكسر وهو تيس الجبل

باب نزول سورة براءة وبعث النبي صلى الله عليه وآله عليا بها ليقرأها على الناس

في الموسم بمكة **الآيات التوبة** بَرَاءَةٌ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى الَّذِينَ عَاهَدْتُمْ مِنَ الْمُشْرِكِينَ فَسِيحُوا فِي الْأَرْضِ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ غَيْرُ مُعْجِزِي اللَّهِ وَأَنَّ اللَّهَ مُخْزِي الْكَافِرِينَ وَأَذَانٌ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى النَّاسِ يَوْمَ الْحَجِّ الْأَكْبَرِ أَنَّ اللَّهَ بَرِيءٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُ فَإِنْ تُبْتُمْ فَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَإِنْ تَوَلَّيْتُمْ فَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ غَيْرُ مُعْجِزِي اللَّهِ وَبَشِّرِ الَّذِينَ كَفَرُوا بِعَذَابٍ أَلِيمٍ إِلَّا الَّذِينَ عَاهَدْتُمْ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ثُمَّ لَمْ يَنْقُصُوكُمْ شَيْئًا وَلَمْ يُظَاهِرُوا عَلَيْكُمْ أَحَدًا فَأَتِمُّوا إِلَيْهِمْ عَهْدَهُمْ إِلَى مُدَّتِهِمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَّقِينَ فَإِذَا انْسَلَخَ الْأَشْهُرُ الْحُرُمُ فَاقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ وَخُذُوهُمْ وَاحْصُرُوهُمْ وَاقْعُدُوا لَهُمْ كُلَّ مَرْصَدٍ فَإِنْ تَابُوا وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ فَخَلُّوا سَبِيلَهُمْ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ وَإِنْ أَحَدٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّى يَسْمَعَ كَلَامَ اللَّهِ ثُمَّ أَبْلِغْهُ مَأْمَنَهُ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَعْلَمُونَ كَيْفَ يَكُونُ لِلْمُشْرِكِينَ عَهْدٌ عِنْدَ اللَّهِ وَعِنْدَ رَسُولِهِ إِلَّا الَّذِينَ عَاهَدْتُمْ عِنْدَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ فَمَا اسْتَقَامُوا لَكُمْ فَاسْتَقِيمُوا لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَّقِينَ كَيْفَ وَإِنْ يَظْهَرُوا عَلَيْكُمْ لَا يَرْقُبُوا فِيكُمْ إِلًّا وَلَا ذِمَّةً يُرْضُونَكُمْ بِأَفْوَاهِهِمْ وَتَأْبَى قُلُوبُهُمْ وَأَكْثَرُهُمْ فَاسِقُونَ اشْتَرَوْا بِآيَاتِ اللَّهِ ثَمَنًا قَلِيلًا فَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِهِ إِنَّهُمْ سَاءَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ لَا يَرْقُبُونَ فِي مُؤْمِنٍ إِلًّا وَلَا ذِمَّةً وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُعْتَدُونَ فَإِنْ تَابُوا وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ فَإِخْوَانُكُمْ فِي الدِّينِ وَنُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ وَإِنْ نَكَثُوا أَيْمَانَهُمْ مِنْ بَعْدِ عَهْدِهِمْ وَطَعَنُوا فِي دِينِكُمْ فَقَاتِلُوا أَئِمَّةَ الْكُفْرِ إِنَّهُمْ لَا أَيْمَانَ لَهُمْ لَعَلَّهُمْ يَنْتَهُونَ أَلَا تُقَاتِلُونَ قَوْمًا نَكَثُوا أَيْمَانَهُمْ وَهَمُّوا بِإِخْرَاجِ الرَّسُولِ وَهُمْ بَدَءُوكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ أَتَخْشَوْنَهُمْ فَاللَّهُ أَحَقُّ أَنْ تَخْشَوْهُ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ قَاتِلُوهُمْ يُعَذِّبْهُمُ اللَّهُ بِأَيْدِيكُمْ وَيُخْزِهِمْ وَيَنْصُرْكُمْ عَلَيْهِمْ وَيَشْفِ صُدُورَ قَوْمٍ مُؤْمِنِينَ وَيُذْهِبْ غَيْظَ قُلُوبِهِمْ وَيَتُوبُ اللَّهُ عَلَى مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ وقال تعالى إِنَّمَا الْمُشْرِكُونَ نَجَسٌ فَلَا يَقْرَبُوا الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ بَعْدَ عَامِهِمْ هَذَا وَإِنْ خِفْتُمْ عَيْلَةً فَسَوْفَ يُغْنِيكُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ إِنْ شَاءَ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ حَكِيمٌ

تفسير قال الطبرسي رحمه الله براءة اي هذه براءة من الله ورسوله اي انقطاع العصمة ورفع الامان وخروج عن العهود الى الذين عاهدتم من المشركين الخطاب للنبي صلى الله عليه وآله وللمسلمين والمعنى تبرءوا ممن كان بينكم وبينهم عهد من المشركين فان الله ورسوله بريئان منهم وان قيل كيف يجوز ان ينقض النبي صلى الله عليه وآله العهد فالقول فيه انه يجوز ان ينقض ذلك على احد ثلاثة اوجه اما ان يكون العهد مشروطا بان يبقى الى ان يرفعه الله بوحي واما ان يكون قد ظهر من المشركين خيانة ونقض فامر الله سبحانه بان ينبذ اليهم عهدهم واما ان يكون مؤجلا الى مدة فتنقضي المدة وينتقض العهد وقد وردت الرواية بان النبي صلى الله عليه وآله شرط عليهم ما ذكرناه وروي ايضا ان المشركين كانوا قد نقضوا العهد او هموا بذلك فامر الله سبحانه ان ينقض عهودهم ثم خاطب الله سبحانه المشركين فقال فسيحوا في الارض اي سيروا في الارض على وجه المهل وتصرفوا في حوائجكم آمنين من السيف اربعة اشهر فاذا انقضت هذه المدة ولم تسلموا انقطعت العصمة عن دمائكم واموالكم واعلموا انكم غير معجزي الله اي غير فائتين عن الله كما يفوت ما يعجز عنه لانكم حيث كنتم في سلطان الله وملكه وان الله مخزي الكافرين اي مذلهم ومهينهم واختلف في هذه الاشهر الاربعة فقيل كان ابتداؤها يوم النحر الى العاشر من شهر ربيع الآخر وهو المروي عن ابي عبد الله عليه السلام وقيل انما ابتداء الاشهر الاربعة من اول شوال الى آخر المحرم وقيل كان ابتداء الاشهر الاربعة يوم النحر لعشر من ذي القعدة الى العشر من شهر ربيع الاول لان الحج في تلك السنة كان في ذلك الوقت ثم صار في السنة الثانية في ذي الحجة وفيها حجة الوداع وكان سبب ذلك النسيء واعلم انه اجمع المفسرون ونقلة الاخبار انه لما نزلت براءة دفعها رسول الله صلى الله عليه وآله الى ابي بكر ثم اخذها منه ودفعها الى علي بن ابي طالب عليه السلام واختلفوا في تفصيل ذلك فقيل انه بعثه وامره ان يقرأ عشر آيات من اول هذه السورة وان ينبذ الى كل ذي عهد عهده ثم بعث عليا خلفه لياخذها ويقرأها على الناس فخرج على ناقة رسول الله صلى الله عليه وآله العضباء حتى ادرك ابا بكر بذي الحليفة فاخذها منه وقيل ان ابا بكر رجع فقال هل نزل فيّ شيء فقال صلى الله عليه وآله لا الا خيرا ولكن لا يؤدي عني الا انا او رجل مني وقيل انه قرأ علي عليه السلام براءة على الناس وكان ابو بكر اميرا على الموسم وقيل انه اخذها من ابي بكر قبل الخروج ودفعها الى علي وقال لا يبلغ عني الا انا او رجل مني وروى اصحابنا ان النبي صلى الله عليه وآله ولاه ايضا الموسم وانه حين اخذ البراءة من ابي بكر رجع ابو بكر وروى الحاكم ابو القاسم الحسكاني باسناده عن سماك بن حرب عن انس بن مالك ان رسول الله صلى الله عليه وآله بعث براءة مع ابي بكر الى اهل مكة فلما بلغ ذا الحليفة بعث اليه فرده وقال لا يذهب بها الا رجل من اهل بيتي فبعث عليا عليه السلام وروى الشعبي عن محرز عن ابيه ابي هريرة قال كنت انادي مع علي عليه السلام في الموسم حين اذن المشركين وكان اذا صحل صوته فيما ينادي دعوت مكانه قال فقلت يا ابه اي شيء كنتم تقولون قال كنا نقول لا يحج بعد عامنا هذا مشرك ولا يطوفن بالبيت عريان ولا يدخل البيت الا مؤمن ومن كان بينه وبين رسول الله صلى الله عليه وآله مدة فان اجله الى اربعة اشهر فاذا انقضت اربعة اشهر فان الله بريء من المشركين ورسوله وذكر عاصم بن حميد عن ابي بصير عن ابي جعفر عليه السلام قال خطب علي عليه السلام الناس واخترط سيفه فقال لا يطوفن بالبيت عريان ولا يحجن البيت مشرك ومن كانت له مدة فهو الى مدته ومن لم تكن له مدة فمدته اربعة اشهر وكان خطب يوم النحر وكانت عشرون من ذي الحجة ومحرم وصفر وشهر ربيع الاول وعشر من شهر ربيع الآخر وقال يوم النحر يوم الحج الاكبر وذكر ابو عبد الله الحافظ باسناده عن زيد بن يثيع قال سألنا عليا عليه السلام باي شيء بعثت في ذي الحجة قال بعثت باربعة لا يدخل الكعبة الا نفس مؤمنة ولا يطوف بالبيت عريان ولا يجتمع مؤمن وكافر في المسجد الحرام بعد عامه هذا ومن كان بينه وبين رسول الله صلى الله عليه وآله عهد فعهده الى مدته ومن لم

يكن

صحل كفرح فهو صحل وصحل [illegible]

باب نزول سورة براءة وبعث النبي عليا

يكن له عهد فاجله اربعة اشهر وذكروا انه قام عند جمرة العقبة وقال ايها الناس اني رسول رسول الله اليكم بان لا يدخل البيت كافر ولا يحج البيت مشرك ولا يطوف بالبيت
عريان ومن كان له عهد عند رسول الله فله عهده الى اربعة اشهر ومن لا عهد له فله مدة بقية الاشهر الحرم وقرأ عليهم سورة براءة وقيل قرأ عليهم ثلث عشرة آية
من اول براءة وذكروا انه لما نادى فيهم ان الله بريء من كل مشرك قال المشركون نحن نبرأ من عهدك وعهد ابن عمك ثم لما كانت السنة المقبلة وهي سنة عشر حج النبي
حجة الوداع وقفل الى المدينة ومكث بقية ذي الحجة والمحرم وصفر وليالي من ربيع الاول حتى لحق بالله عز وجل واذان من الله ورسوله الى الناس اي واعلام
وفيه معنى الامر اي اذنوا الناس يعني اهل العهد وقيل اراد بالناس المؤمن والمشرك لان الكل داخلون في هذا الاعلام يوم الحج الاكبر فيه ثلاثة اقوال احدها
انه يوم عرفة ذكره عن امير المؤمنين ع قال عطا الحج الاكبر الذي فيه الوقوف والحج الاصغر الذي ليس فيه وقوف هو العمرة وثانيها انه يوم النحر عن علي ع وابن عباس
وهو المروي عن ابي عبد الله ع قال الحسن وسمي الحج الاكبر لانه حج فيه المسلمون والمشركون ولم يحج بعدها مشرك وثالثها انه جميع ايام الحج كما يقال يوم الجمل ويوم صفين
يراد به الحين والزمان ان الله بريء من المشركين اي من عهدهم ورسوله معناه ورسوله ايضا بريء منهم وقيل ان البراءة الاولى لنقض العهد والثانية لقطع الموالاة
والاحسان فليس بتكرار فان تبتم عن الشرك فهو خير لكم لانكم تنجون به من خزي الدنيا وعذاب الآخرة وان توليتم عن الايمان فاعلموا انكم غير معجزي الله عن تعذيبكم
في الدنيا وبشر الذين كفروا بعذاب اليم في الآخرة الا الذين عاهدتم من المشركين قال الفراء استثنى الله تعالى من براءته وبراءة رسوله من المشركين قوما من بني كنانة
وبني ضمرة كان قد بقي من اجلهم تسعة اشهر امر باتمامها لهم لانهم لم يظاهروا على المؤمنين ولم ينقضوا عهد رسول الله وقال ابن عباس عنى به كل من كان بينه وبين
رسول الله عهد قبل براءة وينبغي ان يكون اراد به الذين كان بينهم وبينه عهد هدنة ولم يتعرض له بعداوة ولا ظاهر عليه عدوا لان النبي صالح اهل هجر
واهل البحرين وايلة ودومة الجندل وله عهود بالصلح والجزية ولم ينبذ اليهم بنقض عهد ولا حاربهم بعد وكانوا اهل ذمة الى ان مضى لسبيله ووفى لهم بذلك
من بعده ثم لم ينقصوكم شيئا من شروط العهد وقيل لم يضروكم شيئا ولم يظاهروا اي لم يعاونوا عليكم احدا من اعدائكم فاتموا اليهم عهدهم الى مدتهم اي الى
انقضاء مدة المعاهدة ان الله يحب المتقين لنقض العهود فاذا انسلخ الاشهر الحرم هي ذو القعدة وذو الحجة والمحرم ورجب وقيل الاشهر الاربعة التي جعل
الله للمشركين ان يسيحوا في الارض على ما مر فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم هذا ناسخ كل آية وردت في الصلح والاعراض عنهم وخذوهم واحصروهم اي احبسوهم
واسترقوهم او فادوهم بمال وقيل وامنعوهم دخول مكة والتصرف في بلاد الاسلام واقعدوا لهم كل مرصد اي بكل طريق وبكل مكان تظنون انهم يمرون فيه
فان تابوا من الشرك واقاموا الصلوة وآتوا الزكوة اي قبلوا الايمان بهما فخلوا سبيلهم الى بلاد الاسلام او الى البيت وان احد من المشركين استجارك اي طلب
منك الامان من القتل ليسمع دعوتك واحتجاجك عليه بالقرآن فاجره حتى يسمع كلام الله وانما خص كلام الله لان معظم الادلة فيه ثم ابلغه مأمنه معناه فان دخل
في الاسلام نال خير الدارين وان لم يدخل في الاسلام فلا تقتله فتكون قد غدرت به ولكن اوصله الى ديار قومه التي يأمن فيها على نفسه وماله ذلك بانهم قوم
لا يعلمون اي ذلك الامان لهم بانهم قوم لا يعلمون الايمان والدلائل فامنهم حتى يسمعوا ويتدبروا كيف يكون للمشركين عهد عند الله وعند رسوله اي عهد
صحيح مع اضمارهم الغدر والنكث على التعجب او على الجحد وقيل كيف يأمر الله ورسوله بالكف عن دماء المشركين ثم استثنى سبحانه فقال الا الذين عاهدتم عند المسجد
الحرام فان لهم عهدا عند الله لانهم لم يضمروا الغدر بك والخيانة لك واختلف في هؤلاء من هم فقيل هم قريش عن ابن عباس وقيل هم اهل مكة الذين عاهدهم
رسول الله يوم الحديبية فلم يستقيموا ونقضوا العهد بان اعانوا بني بكر على خزاعة فضرب لهم رسول الله بعد الفتح اربعة اشهر يختارون امرهم اما ان يسلموا
واما ان يلحقوا باي بلاد شاؤوا فاسلموا قبل الاربعة اشهر وقيل هم من قبائل بكر بنو خزيمة وبنو مدلج وبنو ضمرة وبنو الدئل وهم الذين كانوا قد دخلوا في عهد
قريش يوم الحديبية الى المدة التي كانت بين رسول الله وبين قريش فلم يكن نقضها الا قريش وبنو الدئل من بكر فامر باتمام العهد لمن لم يكن نقض الى مدته
وهذا اقرب الى الصواب فما استقاموا لكم فاستقيموا لهم كذلك ان الله يحب المتقين للنكث والغدر كيف وان يظهروا عليكم اي كيف يكون لهم عهد
على العهد
لا تقتلوهم وهم بحال ان يظفروا بكم لا يرقبوا اي لا يحفظوا ولا يراعوا فيكم الا ولا ذمة اي قرابة ولا عهدا والال القرابة او الحلف وقيل الال اسم الله يرضونكم
بافواههم وتأبى قلوبهم اي يتكلمون بكلام الموالين لكم ليرضوا عنهم وتأبى قلوبهم الا العداوة والغدر واكثرهم فاسقون اي متمردون في الشرك وقيل ان
كلهم وقيل المعنى اكثرهم خارجون عن طريق الوفاء بالعهد واراد بذلك رؤساءهم اشتروا بآيات الله ثمنا قليلا فصدوا عن سبيله اي اعرضوا عن دين الله و
صدوا الناس عنه بشيء يسير نالوه من الدنيا وورد في قوم من العرب جمعهم ابو سفيان على طعام ليستميلهم الى عداوة النبي وقيل ورد في اليهود الذين كانوا
يأخذون الرشا من العوام على الحكم بالباطل انهم ساء ما كانوا يعملون اي بئس العمل عملهم لا يرقبون الى قوله هم المعتدون اي المجاوزون الحد في الكفر والطغيان
وكرر للتأكيد او الاولى في طائفة والثانية في اخرى فان تابوا الى قوله فاخوانكم في الدين اي فعاملوهم معاملة اخوانكم من المؤمنين ونفصل الآيات اي نبينها لقوم
يعلمون ذلك ويتبينونه فان نكثوا اي نقضوا ايمانهم اي عهودهم وما حلفوا عليه من بعد عهدهم اي من بعد ان عقدوه وطعنوا في دينكم اي عابوه وقدحوا
فيه فقاتلوا ائمة الكفر اي رؤساء الكفر والضلالة وخصهم لانهم يضلون اتباعهم قال الحسن اراد به جماعة الكفار وكل كافر امام لنفسه في الكفر ولغيره
في الدعاء اليه وقال ابن عباس وقتادة اراد به رؤساء قريش مثل الحرث بن هشام وابي سفيان بن حرب وعكرمة بن ابي جهل وسائر رؤساء قريش الذين نقضوا
العهد وكان حذيفة يقول لم يأت اهل هذه الآية بعد وقال مجاهد هم اهل فارس والروم وقرأ علي ع هذه الآية يوم البصرة ثم قال اما والله لقد عهد الي

رسولاً

باب نزول سورة براءة وبعث النبي عليا عليه السلام

رسول الله ص وقال يا علي لتقاتلن الفئة الناكثة والفئة الباغية والفئة المارقة ثم قرأ فقاتلوا ائمة الكفر انهم لا ايمان لهم بكسر الهمزة ورواه ابن عقدة باسناده
عن عمر بن الوضاح الجعفي عن جعفر بن محمد ع والباقون بفتحها فمن قرأ بالفتح فمعناه انهم لا يحفظون العهد واليمين ومن قرأ بالكسر فمعناه لا تؤمنوهم بعد
نكثهم العهد وانهم اذا امنوا الناس لا يفون بما امنوهم كفروا فلا ايمان لهم لعلهم ينتهون اي قاتلوهم لينتهوا عن الكفر الا تقاتلون قوما نكثوا ايمانهم وهموا
باخراج الرسول الا لفظ الاستفهام والمراد به التخصيص والايجاب في معناه هلا تقاتلوهم وقد نقضوا عهودهم التي عقدتها واختلف فيهم فقيل هم يهود
والذين نقضوا العهد وخرجوا مع الاحزاب وهموا باخراج الرسول ص من المدينة كما اخرجه المشركون من مكة وقيل هم مشركوا قريش واهل مكة وهم بدؤكم
اول مرة بنقض العهد او بالقتال يوم بدر او بقتال حلفاء النبي ص من خزاعة اتخشونهم ان ينالكم من قتالهم مكروه فالله احق ان تخشوه اي تخافوا عقابه في ترك
امره بقتالهم ان كنتم مؤمنين بعقابه وثوابه قاتلوهم يعذبهم الله بايديكم قتلا واسرا ويخزهم اي يذلهم ويشف صدور قوم مؤمنين يعني بني خزاعة الذين
بيت عليهم بنو بكر ويذهب غيظ قلوبهم لكثرة ما نالهم من الاذى من جهتهم ويتوب الله على من يشاء اي ويقبل توبة من تاب فلا يقربوا المسجد الحرام
بعد عامهم هذا اي فامنعوهم عن المسجد الحرام وقيل المراد منعهم من دخول الحرم فان الحرم كله مسجد وقبلة والعام الذي اشار اليه سنة تسع الذي نادى
فيه علي ع بالبراءة وقال لا يحجن بعد العام مشرك وان خفتم عيلة اي فقرا وحاجة وكانوا خافوا انقطاع المتاجر بمنع المشركين عن دخول الحرم فسوف يغنيكم الله
من فضله ان شاء من جهة اخرى بان يرغب الناس من اهل الافاق في حمل الميرة اليكم قال مقاتل اسلم اهل جدة وصنعاء وحرش من اليمن وحملوا الطعام الى مكة
على ظهور الابل والدواب فكفاهم الله سبحانه ما كانوا يخوفون وقيل يغنيكم بالجزية المأخوذة من اهل الكتاب وقيل بالمطر والنبات وقيل بالجزية والغنائم

كا علي عن ابيه عن ابن ابي عمير عن معوية بن عمار قال سألت ابا عبد الله ع عن يوم الحج الاكبر فقال هو يوم النحر والحج الاصغر العمرة **كا** ابو علي الاشعري
عن محمد بن عبد الجبار عن صفوان عن ذريح عن ابي عبد الله ع قال الحج الاكبر يوم النحر **كا** علي عن ابيه وعلي بن محمد القاساني جميعا عن القاسم بن محمد عن
سليمان بن داود عن فضيل بن عياض قال سألت ابا عبد الله ع عن الحج الاكبر فان ابن عباس كان يقول يوم عرفة فقال ابو عبد الله ع الحج الاكبر يوم النحر
ويحتج بقوله تعالى فسيحوا في الارض اربعة اشهر وهو عشرون من ذي الحجة والمحرم وصفر وشهر ربيع الاول وعشر من ربيع الاخر ولو كان الحج الاكبر يوم عرفة
لكان اربعة اشهر ويوما **بيان** قوله الحج الاكبر اي يوم الحج الاكبر يوم النحر وفيه الاحتجاج على ما كان مسلما عندهم من ان اشهر السياحة تنتهي الى عشر
من ربيع الاخر **سن** عن داود بن سرحان عن ابي عبد الله ع قال كان الفتح في سنة ثمان وبراءة في سنة تسع وحجة الوداع في سنة عشر **شي** عن حريز عن ابي
عبد الله ع قال ان رسول الله ص بعث ابا بكر مع براءة الى الموسم ليقرأها على الناس فنزل جبرئيل فقال لا يبلغ عنك الا علي فدعا رسول الله ص
عليا فامره ان يركب ناقته العضباء وامره ان يلحق ابا بكر فياخذ منه براءة ويقرأه على الناس بمكة فقال ابو بكر أسخطة فقال لا الا
انه انزل عليه انه لا يبلغ الا رجل منك فلما قدم علي ع مكة وكان يوم النحر بعد الظهر وهو يوم الحج الاكبر قام ثم قال اني رسول رسول الله اليكم فقرأ عليهم براءة من الله و
رسوله الى الذين عاهدتم من المشركين فسيحوا في الارض اربعة اشهر عشرين من ذي الحجة والمحرم وصفر وشهر ربيع الاول وعشرا من شهر ربيع الاخر وقال لا يطوف
بالبيت عريان ولا عريانة ولا مشرك الا من كان له عهد عند رسول الله فمدته الى هذه الاربعة الاشهر وفي خبر محمد بن مسلم فقال يا علي هل نزل في شيء منذ
فارقت رسول الله ص قال لا ولكن ابى الله ان يبلغ عن محمد الا رجل منه فوافى الموسم فبلغ عن الله وعن رسوله بعرفة والمزدلفة ويوم النحر عند الجمار وفي ايام
التشريق كلها ينادي براءة من الله ورسوله الى الذين عاهدتم من المشركين فسيحوا في الارض اربعة اشهر ولا يطوفن بالبيت عريان **شي** عن زرارة وحمران
ومحمد بن مسلم عن ابي جعفر وابي عبد الله عليهما السلام عن قوله فسيحوا في الارض اربعة اشهر قال عشرين من ذي الحجة والمحرم وصفر وشهر ربيع الاول وعشر
من شهر ربيع الاخر **شي** عن حكيم بن جبير عن علي بن الحسين عليهما السلام قال واذان من الله قال ان لعلي ع اسما في القرآن ما يعرفه الناس قال قلت واي شيء هو جعلت فداك
فقال لي واذان من الله ورسوله الى الناس يوم الحج الاكبر قال فبعث رسول الله ص امير المؤمنين وكان علي ع هو والله المؤذن فاذن باذان الله ورسوله
يوم الحج الاكبر في المواقف كلها فكان مما نادى به الا لا يطوف بعد هذا العام عريان ولا يقرب المسجد الحرام بعد هذا العام مشرك **شي** عن زرارة عن ابي
جعفر ع في قول الله فاذا انسلخ الاشهر الحرم فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم قال هي يوم النحر الى عشر مضين من شهر ربيع الاخر **عم** نزلت سورة براءة
من الله ورسوله في سنة تسع فدفعها الى ابي بكر فسار بها فنزل جبرئيل فقال انه لا يؤدي عنك الا انت او علي فبعث عليا على ناقته العضباء فلحقه فاخذ
منه الكتاب فقال له ابو بكر انزل في شيء قال لا ولكن لا يؤدي عن رسول الله ص الا هو وانا فسار بها علي ع حتى اذن بمكة يوم النحر وايام التشريق وكان في عهده
ان ينبذ الى المشركين عهدهم وان لا يطوف بالبيت عريان ولا يدخل المسجد مشرك ومن كان له عهد فالى مدته ومن لم يكن له عهد فله اربعة اشهر فان اخذناه
بعد اربعة اشهر قتلناه وذلك قوله تعالى فاذا انسلخ الاشهر الحرم الى قوله كل مرصد قال ولما دخل مكة اخترط سيفه وقال والله لا يطوف بالبيت عريان
الا ضربته بالسيف حتى البسهم الثياب فطافوا وعليهم الثياب **مشا** من مناقب آل ابي طالب ما جاء في قصة براءة وقد دفعها النبي ص الى ابي بكر لينبذ بها
عهد المشركين فلما سار غير بعيد نزل جبرئيل ع على النبي ص فقال له ان الله يقرئك السلام ويقول لك لا يؤدي عنك الا انت او رجل منك فاستدعى رسول
الله ص عليا وقال له اركب ناقتي العضباء والحق ابا بكر فخذ براءة من يده وامض بها الى مكة وانبذ بها عهد المشركين اليهم وخير ابا بكر بين ان يسير مع ركابك
او يرجع الي فركب امير المؤمنين ع ناقة رسول الله ص العضباء وسار حتى لحق ابا بكر فلما رآه فزع من لحوقه به واستقبله وقال فيم جئت يا ابا الحسن أسائر

قال ابن الاثير في النهاية

بعث ابا بكر براءة الى الموسم ليقرأها على الناس فنزل جبرئيل فقال لا يبلغ عنك الا علي فدعا رسول الله

معي

باب المباهلة وما ظهر فيها من الدلائل والمعجزات

انه معلوم لغيره لذلك فقال امير المؤمنين ع ان رسول الله امرني ان احفظ فاقبض منك الآيات من براءة وابلغها عهد المشركين وامرني ان اخيرك بين ان تسير معي او ترجع اليه نسخ ذلك
فقال بل ارجع اليه فرجع ابو بكر وعاد الى النبي ص فلما دخل عليه قال يا رسول الله انك اهلتني لامر طالت الاعناق الى فيه فلما توجهت له رددتني عنه مالي انزل في قرآن فقال
له النبي ص لا ولكن الامين جبرئيل هبط الي عن الله عز وجل بانه لا يؤدي عنك الا انت او رجل منك وعلي مني ولا يؤدي عني الا علي في حديث مشهور وكان نبذ العهد
مختصا بمن عقده او بمن يقوم مقامه في فرض الطاعة وجلالة القدر وعلو الرتبة وشرف المقام ومن لا يرتاب بفعاله ولا يعترض عليه في مقاله ومن هو كنفس
العاقد وامره امره فاذا حكم بحكم مضى واستقر وامن الاعتراض فيه وكان بنبذ العهد قوة الاسلام وكمال الدين وصلاح امر المسلمين واحب تعالى ان يجعل
ذلك لمن ينوه باسمه ويعلي ذكره وينبه على فضله ويدل على علو قدره ويبينه عمن سواه وكان ذلك لامير المؤمنين ع ولم يكن لاحد من القوم فضل
يقارب الفضل الذي وصفناه ولا يشركه فيه احد منهم على ما بيناه اقول شيئا اكثر الاخبار المتعلقة بتلك القصة وبسط القول في الاستدلال بها على
امامته وفضله في ابواب الآيات النازلة في شانه في باب مفرد فمن اراد الاطلاع عليها فليرجع اليه كا العدة عن سهل بن زياد عن محمد بن شمون عن الاصم عن مسمع عن ابي
عبد الله ع قال لما بعث رسول الله ص ببراءة مع علي ع بعث معه اناسا وقال رسول الله ص من اسنا من غير جراحة مثقلة فليس منا **باب المباهلة وما ظهر فيها
من الدلائل والمعجزات** ان الآيات **آل عمران** إن مثل عيسى عند الله كمثل آدم خلقه من تراب ثم قال له كن فيكون الحق من ربك فلا تكن من الممترين فمن حاجك
فيه من بعد ما جاءك من العلم فقل تعالوا ندع ابناءنا وابناءكم ونساءنا ونساءكم وانفسنا وانفسكم ثم نبتهل فنجعل لعنة الله على الكاذبين **يقيني**
قال الطبرسي ره في نزول الآيات قيل نزلت في وفد نجران السيد والعاقب ومن معهما قالوا لرسول الله ص هل رايت ولدا من غير ذكر فنزلت ان مثل عيسى الآيات
فقراها عليهم عن ابن عباس وقتادة والحسن فلما دعاهم رسول الله ص الى المباهلة استنظروه الى صبيحة غد من يومهم ذلك فلما رجعوا الى رحالهم قال لهم
الاسقف انظروا محمدا في غد فان غدا بولده واهله فاحذروا مباهلته وان غدا باصحابه فباهلوه فانه على غير شيء فلما كان من الغد جاء النبي ص آخذا بيد علي
بن ابي طالب والحسن والحسين عليهم السلام بين يديه يمشيان وفاطمة تمشي خلفه وخرج النصارى يقدمهم اسقفهم فلما راى النبي ص قد اقبل بمن معه سال عنهم فقيل له
هذا ابن عمه وزوج ابنته واحب الخلق اليه وهذان ابنا بنته من علي وهذه الجارية بنته فاطمة اعز الناس عليه واقربهم اليه وتقدم رسول الله ص فجثا على ركبتيه
فقال ابو حارثة الاسقف جثا والله كما جثا الانبياء للمباهلة فقال له السيد ادن يا حارثة للمباهلة فقال لا اني لارى رجلا جريا على المباهلة وانا اخاف ان يكون
صادقا ولئن كان صادقا لم يحل علينا الحول والله وفي الدنيا نصراني يطعم الماء فقال الاسقف يا ابا القاسم انا لا نباهلك ولكن نصالحك فصالحنا على ما ننهض به فصالحهم ولئن كان صادقا والله
رسول الله ص على الفي حلة من حلل الاواقي قيمة كل حلة اربعون درهما فما زاد او نقص فعلى حساب ذلك وعلى عارية ثلاثين درعا وثلاثين رمحا وثلاثين فرسا ان
كان باليمن كيد ورسول الله ص ضامن حتى يؤديها وكتب لهم بذلك كتابا وروي ان الاسقف قال لهم اني لارى وجوها لو سالوا الله ان يزيل جبلا من مكانه
لازاله فلا تبتهلوا فتهلكوا ولا يبقى على وجه الارض نصراني الى يوم القيامة فقال النبي ص والذي نفسي بيده لو لاعنوني لمسخوا قردة وخنازير ولاضطرم الوادي
عليهم نارا ولما حال الحول على النصارى حتى هلكوا كلهم قالوا فلما رجع وفد نجران لم يلبث السيد والعاقب الا يسيرا حتى رجعا الى النبي ص واهدى العاقب له حلة
وعصا وقدحا ونعلين واسلما فرد الله سبحانه على النصارى قولهم في المسيح انه ابن الله فقال ان مثل عيسى اي في خلق الله اياه من غير اب كمثل آدم في خلق الله اياه عند الله
من غير اب ولا ام فليس هو بابدع ولا اعجب من ذلك فكيف انكروا هذا واقروا بذلك خلقه من تراب اي خلق عيسى من الريح ولم يخلق قبله احدا من الريح كما خلق آدم
من التراب ولم يخلق احدا قبله من التراب ثم قال له اي لآدم كن اي لعيسى كن فيكون اي فكان في الحال كما اراد الحق اي هذا هو الحق من ربك اضافه الى نفسه
تاكيدا وتعليلا فلا تكن ايها السامع من الممترين الشاكين فمن حاجك اي جادلك وخاصمك فيه اي في عيسى من بعد ما جاءك من العلم اي من البرهان الواضح
على انه عبدي ورسولي وقيل معناه فمن حاجك في الحق فقل يا محمد لهؤلاء النصارى تعالوا اي هلموا الى حجة اخرى فاصلة بين الصادق والكاذب ندع ابناءنا
وابناءكم اجمع المفسرون على ان المراد بابنائنا الحسن والحسين عليهما السلام قال ابو بكر الرازي هذا يدل على ان الحسن والحسين ابنا رسول الله ص وان ولد
الابنة ابن على الحقيقة قال ابن ابي علان وهو احد ائمة المعتزلة هذا يدل على انهما عليهما السلام كانا مكلفين في تلك الحال لان المباهلة لا تجوز الا مع البالغين
وقال ان صغر السن ونقصانها عن حد بلوغ الحلم لا ينافي كمال العقل وانما جعل بلوغ الحلم حدا لتعلق الاحكام الشرعية وكان سنهما عليهما السلام في تلك
الحال سنا لا يمتنع معها ان يكونا كاملي العقل على ان عندنا يجوز ان يخرق الله العادات للائمة ويخصهم بما لا يشركهم فيه غيرهم فلو صح ان كمال العقل
غير معتاد في تلك السن لجاز ذلك فيهم ابانة لهم عمن سواهم ودلالة على مكانهم من الله واختصاصهم به ومما يؤيده من الاخبار قول النبي ص ابناي هذان امامان
قاما او قعدا ونساءنا اتفقوا على ان المراد به فاطمة عليها السلام لانه لم يحضر المباهلة غيرها من النساء وهذا يدل على تفضيل الزهراء عليها السلام على جميع
النساء ويعضده ما جاء في الخبر ان النبي ص قال فاطمة بضعة مني يريبني ما رابها وقال ان الله يغضب لغضب فاطمة ويرضى لرضاها وقد صح عن حذيفة انه قال
سمعت النبي ص يقول اتاني ملك فبشرني ان فاطمة سيدة نساء اهل الجنة او نساء امتي وعن الشعبي عن مسروق عن عائشة قالت اسر النبي ص الى فاطمة شيئا فضحكت
فسالتها فقالت قال لي الا ترضين ان تكوني سيدة نساء هذه الامة او نساء المؤمنين فضحكت لذلك ونساءكم اي من شئتم من نسائكم وانفسنا يعني عليا خاصة
ولا يجوز ان يكون المعني به النبي ص لانه هو الداعي ولا يجوز ان يدعو الانسان نفسه وانما يصح ان يدعو غيره واذا كان قوله وانفسنا لا بد ان يكون اشارة

الى غير

باب المباهلة وما ظهر فيها من الدلائل والمعجزات

الى غير الرسول وجاز ان يكون اشارة الى علي لانه لا احد يدعى دخل غير امير المؤمنين وزوجته وولده عليهم السلام في المباهلة وهذا يدل على غاية الفضل
وعلو الدرجة والبلوغ منه الى حيث لا يبلغه احد اذ جعله الله سبحانه نفس الرسول وهذا ما لا يدانيه فيه احد ولا يقاربه وربما يعضده في الروايات ما صح عن النبي
انه سئل عن بعض اصحابه فقال له قائل فعلي فقال انما سألتني عن الناس ولم تسألني عن نفسي وقوله عليه السلام لبريدة لا تبغض عليا فانه مني وانا منه وان الناس خلقوا
من شجر شتى وخلقت انا وعلي من شجرة واحدة وقوله عليه السلام باحد وقد ظهر من نكايته في المشركين ووقايته اياه بنفسه حتى قال جبرئيل يا محمد ان هذه لهي المواساة
فقال يا جبرئيل انه مني وانا منه فقال جبرئيل وانا منكما وانفسكم يعني من يشبهكم من بعدنا لكم ثم نبتهل اي نتضرع في الدعاء عن ابن عباس وقيل نلتعن ونقول
لعن الله الكاذب فنجعل لعنة الله على الكاذبين منا وفي هذه الآية دلالة على انهم علموا ان الحق مع النبي صلى الله عليه وآله لانهم امتنعوا من المباهلة واقروا بالذل والخزي و
انقادوا لقبول الجزية فلو لم يعلموا ذلك لباهلوه وكان يظهر ما زعموا من بطلان قوله في الحال ولو لم يكن النبي صلى الله عليه وآله متيقنا بنزول العقوبة بعدوه دونه لو
باهلوه لما ادخل اولاده وخواص اهله في ذلك مع شدة اشفاقه عليهم انتهى كلامه رفع الله مقامه ولنذكر هنا بعض ما ذكره المخالفون في تفسير تلك الآية لكونه
اجلى للعيان وابعد عن الارتياب قال الزمخشري في الكشاف فمن حاجك من النصارى فيه في عيسى من بعد ما جاءك من العلم اي من البينات الموجبة للعلم تعالوا هلموا والمراد
المجيء بالرأي والعزم كما تقول تعال نفكر في هذه المسألة ندع ابناءنا وابناءكم اي يدع كل مني ومنكم ابناءه ونساءه ونفسه الى المباهلة ثم نبتهل ثم نتباهل بان
نقول بهلة الله على الكاذب منا ومنكم والبهلة بالفتح والضم اللعنة وبهله الله لعنه وابعده من رحمته من قولك ابهله اذا اهمله وناقة باهل لا صرار عليها واصل الابتهال
هذا ثم استعمل في كل دعاء يجتهد فيه وان لم يكن التعانا وروي انه لما دعاهم الى المباهلة قالوا حتى نرجع وننظر فلما تخالوا قالوا للعاقب وكان ذا رأيهم يا عبد المسيح
ما ترى فقال والله لقد عرفتم يا معشر النصارى ان محمدا نبي مرسل ولقد جاءكم بالفصل من امر صاحبكم والله ما باهل قوم نبيا قط فعاش كبيرهم ولا نبت صغيرهم
ولئن فعلتم لتهلكن فان ابيتم الا الف دينكم والاقامة على ما انتم عليه فوادعوا الرجل وانصرفوا الى بلادكم فاتى رسول الله وقد غدا محتضنا الحسين آخذا بيد الحسن
وفاطمة تمشي خلفه وعلي خلفها وهو يقول اذا انا دعوت فامنوا فقال اسقف نجران يا معشر النصارى اني لارى وجوها لو شاء الله ان يزيل جبلا من مكانه لازاله
بها فلا تباهلوا فتهلكوا ولا يبقى على وجه الارض نصراني الى يوم القيامة فقالوا يا ابا القاسم رأينا ان لا نباهلك وان نقرك على دينك ونثبت على ديننا فقال
فاذا ابيتم المباهلة فاسلموا يكن لكم ما للمسلمين وعليكم ما عليهم فابوا قال فاني اناجزكم فقالوا ما لنا بحرب العرب طاقة ولكن نصالحك على ان لا تغزونا ولا تخيفنا
ولا تردنا عن ديننا على ان نؤدي اليك كل عام الفي حلة الف في صفر والف في رجب وثلاثين درعا عادية من حديد فصالحهم على ذلك وقال والذي نفسي بيده ان
الهلاك قد تدلى على اهل نجران ولو لاعنوا لمسخوا قردة وخنازير ولاضطرم عليهم الوادي نارا ولاستأصل الله نجران واهله حتى الطير على رؤوس الشجر ولما حال
الحول على النصارى كلهم حتى يهلكوا وعن عائشة ان رسول الله خرج وعليه مرط مرحل من شعر اسود فجاء الحسن فادخله ثم جاء الحسين فادخله ثم فاطمة ثم علي ثم قال
انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا فان قلت ما كان دعاؤه الى المباهلة الا ليتبين الكاذب منه ومن خصمه وذلك امر يختص به
وبمن يكاذبه فما معنى ضم الابناء والنساء قلت ذلك آكد في الدلالة على ثقته بحاله واستيقانه بصدقه حيث استجرأ على تعريض اعزته وافلاذ كبده واحب الناس اليه لذلك
ولم يقتصر على تعريض نفسه له وعلى ثقته بكذب خصمه حتى يهلك خصمه مع احبته واعزته هلاك الاستئصال ان تمت المباهلة وخص الابناء والنساء لانهم اعز الاهل
والصقهم بالقلوب وربما فداهم الرجل بنفسه وحارب دونهم حتى يقتل ومن ثمة كانوا يسوقون مع انفسهم الظعائن في الحروب لتمنعهم من الهرب ويسمون الذادة عنها
بارواحهم حماة الحقائق وقدمهم في الذكر على الانفس لينبه على لطف مكانهم وقرب منزلتهم وليؤذن بانهم مقدمون على الانفس مفدون بها وفيه دليل لا شيء اقوى منه على فضل
اصحاب الكساء عليهم السلام وفيه برهان واضح على صحة نبوة النبي صلى الله عليه وآله لانه لم يرو احد من موافق ولا مخالف انهم اجابوا الى ذلك انتهى وذكر امامهم الرازي في تفسيره
الروايتين في المباهلة والكساء مثل ما رواه الزمخشري الى قوله ويطهركم تطهيرا ثم قال واعلم ان هذه الرواية كالمتفق على صحتها بين اهل التفسير والحديث
ثم قال هذه الآية دالة على ان الحسن والحسين عليهما السلام كانا ابني رسول الله ثم قال كان في الري رجل يقال له محمود بن الحسن الحمصي وكان متكلم الاثني
عشرية وكان يزعم ان عليا افضل من جميع الانبياء سوى محمد صلى الله عليه وآله قال والذي يدل عليه قوله تعالى وانفسنا وانفسكم وليس المراد بقوله وانفسنا نفس محمد
لان الانسان لا يدعو نفسه بل المراد به غيره واجمعوا على ان ذلك الغير كان علي بن ابي طالب فدلت الآية على ان نفس علي هي نفس محمد ولا يمكن ان يكون المراد
ان هذه النفس هي عين تلك النفس فالمراد ان هذه النفس مثل تلك النفس وذلك يقتضي الاستواء في جميع الوجوه ترك العمل بهذا العموم في حق النبوة وفي حق
الفضل لقيام الدلائل على ان محمدا كان نبيا وما كان علي كذلك ولانعقاد الاجماع على ان محمدا كان افضل من علي فيبقى فيما سواه معمولا به ثم الاجماع
دل على ان محمدا كان افضل من سائر الانبياء فهذا وجه الاستدلال بظاهر هذه الآية ثم قال ويؤكد الاستدلال بهذه الآية الحديث المقبول عند الموافق
والمخالف وهو قوله من اراد ان يرى آدم في علمه ونوحا في طاعته وابراهيم في خلته وموسى في هيبته وعيسى في صفوته فلينظر الى علي بن ابي طالب فالحديث دل على انه
اجتمع فيه ما كان متفرقا فيهم وذلك يدل على ان عليا افضل من جميع الانبياء سوى محمد واما سائر الشيعة فقد كانوا قديما وحديثا يستدلون بهذه الآية
على ان عليا افضل من سائر الصحابة وذلك لان الآية لما دلت على ان نفس علي مثل نفس محمد الا فيما خصه الدليل وكان نفس محمد افضل من الصحابة فوجب
ان يكون نفس علي افضل ايضا من سائر الصحابة والجواب كما انعقد الاجماع بين المسلمين على ان محمدا افضل من علي فكذلك انعقد الاجماع بينهم قبل ظهور

هذا

باب المباهلة وما ظهر فيها من الدلائل والمعجزات

هذا الاستدلال على ان النبي صلى الله عليه وآله افضل من ابن مريم واجمعوا على ان عليا ما كان نبيا فلزم القطع بان ظاهر الآية مخصوص في حق محمد فكذلك مخصوص في حق سائر الانبياء عليهم السلام. انتهى. اقول: انعقاد الاجماع على كون النبي صلى الله عليه وآله افضل من ابن مريم مطلقا ممنوع كيف واكثر علماء الامامية بل كلهم قائلون بان ائمتنا عليهم السلام افضل من سائر الانبياء سوى نبينا صلى الله عليه وآله ولو سلم فلا نسلم حجية مثل هذا الاجماع الذي يخفى دخول المعصوم فيه كيف واخبار ائمتنا عليهم السلام مستفيضة بخلافه. ثم ما فعل جمع من غير الجواب في حق الشيخين اذ لم يجد عنه محيصا. ثم قال: هذه الآية دالة على صحة نبوة النبي صلى الله عليه وآله من وجهين: احدهما انه عليه السلام خوفهم بنزول العذاب ولو لم يكن واثقا بذلك لكان ذلك منه سعيا في اظهار كذب نفسه لان بتقدير ان يرغبوا في مباهلته ثم لا ينزل العذاب فحينئذ كان يظهر كذبه فلما اصر على ذلك علمنا انه انما اصر عليه لكونه واثقا بنزول العذاب عليهم. والثاني ان القوم لما تركوا مباهلته فلولا انهم عرفوا من التوراة والانجيل ما يدل على نبوته لما احجموا عن مباهلته. فان قيل لعلهم كانوا شاكين فتركوا مباهلته خوفا من ان يكون صادقا فينزل بهم ما ذكر من العذاب. قلنا: هذا مدفوع من وجهين: الاول ان القوم كانوا يبذلون النفوس والاموال في المنازعة مع رسول الله صلى الله عليه وآله فلو كانوا شاكين لما فعلوا ذلك. الثاني انه قد نقل عن اولئك النصارى انهم قالوا: والله هو النبي المبشر به في التوراة والانجيل وانكم لو باهلتموه لحصل الاستئصال، وكان ذلك تصريحا منهم بان الامتناع عن المباهلة كان لاجل علمهم بانه نبي مرسل من عند الله. انتهى كلامه.

واما النيشابوري فقد ذكر الروايتين مثل ما مر ثم قال بعد قوله ويطهركم تطهيرا: وهذه الرواية كالمتفق على صحتها. ثم ساق الكلام نحوا مما ساق الرازي في الاستدلال والجواب ثم قال: واما فضل اصحاب الكساء فلا شك في دلالة الآية عليه ولهذا ضمهم الى نفسه بل قدمهم في الذكر. وفيها ايضا دلالة على صحة نبوته فانه لو لم يكن واثقا بصدقه لم يجترئ على تعريض اعزته وخويصته وافلاذ كبده في معرض الابتهال ومظنة الاستئصال. وقال البيضاوي بعد تفسير الآية وايراد خبر المباهلة: وهو دليل على نبوته وفضل من اتى بهم من اهل بيته. اقول: سيأتي تمام القول في الاستدلال بالآية والاخبار على امامة امير المؤمنين عليه السلام وسائر الاخبار المروية في هذا الباب في ابواب الآيات النازلة في شأنه عليه السلام. وقال السيوطي في الدر المنثور: واخرج البيهقي في الدلائل من طريق سلمة بن عبد يشوع عن ابيه عن جده ان رسول الله صلى الله عليه وآله كتب الى اهل نجران قبل ان ينزل عليه طس سليمان: بسم اله ابراهيم واسحاق ويعقوب، من محمد رسول الله صلى الله عليه وآله الى اسقف نجران واهل نجران ان اسلمتم فاني احمد اليكم الله اله ابراهيم واسحاق ويعقوب، اما بعد فاني ادعوكم الى عبادة الله من عبادة العباد وادعوكم الى ولاية الله من ولاية العباد فان ابيتم فقد آذنتكم بحرب والسلام. فلما قرأ الاسقف الكتاب فظع به وذعر ذعرا شديدا فبعث الى رجل من اهل نجران يقال له شرحبيل بن وداعة فدفع اليه كتاب رسول الله فقرأه فقال له الاسقف: ما رأيك؟ فقال شرحبيل: قد علمت ما وعد الله ابراهيم في ذرية اسماعيل من النبوة فما يؤمن ان يكون هذا الرجل، ليس لي في النبوة رأي لو كان امر من امور الدنيا اشرت عليك فيه وجهدت لك. فبعث الاسقف الى واحد بعد واحد من اهل نجران فكلهم قال مثل قول شرحبيل، فاجتمع رأيهم على ان يبعثوا شرحبيل وعبد الله بن شرحبيل وجبار بن فيض فيأتونهم بخبر رسول الله صلى الله عليه وآله، فانطلق الوفد حتى اتوا رسول الله صلى الله عليه وآله فسألهم وسألوه فلم يزل به وبهم المسألة حتى قالوا له: ما تقول في عيسى ابن مريم؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: ما عندي فيه شيء يومي هذا فاقيموا حتى اخبركم بما يقال لي في عيسى صبح الغد، فانزل الله هذه الآية: «ان مثل عيسى عند الله كمثل آدم» الى قوله: «فنجعل لعنة الله على الكاذبين» فابوا ان يقروا بذلك، فلما اصبح رسول الله صلى الله عليه وآله الغد بعدما اخبرهم الخبر اقبل مشتملا على الحسن والحسين في خميلة له وفاطمة تمشي عند ظهره للملاعنة وله يومئذ عدة نسوة، فقال شرحبيل لصاحبيه: اني ارى امرا مقبلا ان كان هذا الرجل نبيا مرسلا فلاعناه لا يبقى على وجه الارض منا شعر ولا ظفر الا هلك. فقالا له: ما رأيك؟ فقال: رأيي ان احكمه فاني ارى رجلا لا يحكم شططا ابدا، فقالا له: انت وذاك، فلقي شرحبيل رسول الله فقال: اني قد رأيت خيرا من ملاعنتك. قال: وما هو؟ قال: حكمك اليوم الى الليل وليلتك الى الصباح فما حكمت فينا فهو جائز، فرجع رسول الله صلى الله عليه وآله ولم يلاعنهم وصالحهم على الجزية.

وقال السيد ابن طاوس رحمه الله في كتاب اقبال الاعمال: روينا بالاسانيد الصحيحة والروايات الصريحة الى ابي المفضل محمد بن عبد المطلب الشيباني رحمه الله من كتاب المباهلة ومن اصل كتاب الحسن بن اسماعيل بن اشناس من كتاب عمل ذي الحجة فيما رويناه بالطرق الواضحة عن ذوي الهمم الصالحة لا حاجة الى ذكر اسمائهم لان المقصود ذكر كلامهم قالوا: لما فتح النبي صلى الله عليه وآله مكة وانقادت له العرب وارسل رسله ودعاته الى الامم وكاتب الملكين كسرى وقيصر يدعوهما الى الاسلام والا فاقرا بالجزية والصغار والا اذنا بالحرب، اكبر شأنه نصارى نجران وخلطاؤهم من بني عبد المدان وجميع بني الحارث بن كعب ومن ضوى اليهم ونزل بهم من دهماء الناس على اختلافهم هناك في دين النصرانية من الاروسية والسالوسية واصحاب دين الملك والمارونية والعباد والنسطورية، وامتلأت قلوبهم على تفاوت منازلهم رهبة منه ورعبا، فانهم كذلك من شأنهم اذ وردت عليهم رسل رسول الله صلى الله عليه وآله بكتابه وهم عتبة بن غزوان وعبد الله بن ابي امية والهدير بن عبد الله اخو تيم بن مرة وصهيب بن سنان اخو النمر بن قاسط يدعوهم الى الاسلام فان اجابوا فاخوان وان ابوا واستكبروا فالى الخطة المخزية الى اداء الجزية عن يد، فان رغبوا عما دعاهم اليه من احد المنزلين وعندوا فقد آذنهم على سواء، وكان في كتابه صلى الله عليه وآله: «قل يا اهل الكتاب تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم الا نعبد الا الله ولا نشرك به شيئا ولا يتخذ بعضنا بعضا اربابا من دون الله فان تولوا فقولوا اشهدوا بانا مسلمون». قالوا: وكان رسول الله صلى الله عليه وآله لا يقاتل قوما حتى يدعوهم، فازداد القوم لورود رسل نبي الله صلى الله عليه وآله وكتابه نفورا وامتزاجا، ففزعوا لذلك الى بيعتهم العظمى وامروا ففرش ارضها والبس جدرها بالحرير والديباج ورفعوا الصليب الاعظم وكان من ذهب مرصع انفذه اليهم قيصر الاكبر، وحضر ذلك بنو الحارث بن كعب وكانوا ليوث الحرب وفرسان الناس قد عرفت العرب ذلك لهم في قديم ايامهم في الجاهلية، فاجتمع القوم جميعا للمشورة والنظر في امورهم واسرعت اليهم القبائل من مذحج وعك وحمير وانمار

باب المباهلة وما ظهر فيها من الدلائل والمعجزات

ومن دان منهم نسبا ودارا من قبائل سبأ وكلهم قد درم انفه نفيه وغضبا لقومهم ونكص من تكلم منهم بالاسلام ارتدادا فخاضوا وافاضوا في ذكر ما
ينقصهم وجمعهم اليه رسول الله صلى الله عليه وآله والنزول به بيثرب لمناجزته فلما راى ابو حارثة حصين بن علقمة اسقفهم الاول وصاحب مدارسهم وعالمهم وكان رجلا من بني بكر بن وائل
ما ازمع القوم عليه من اطلاق الحرب دعا بعصا فنهض بها حاجبه ... فقد بلغ يومئذ عشرين ومائة سنة ثم قام فيهم خطيبا معتمدا على عصاه وكانت فيه بقية
ولذاذة ورويته وكان موحدا يؤمن بالمسيح وبالنبي عليهما السلام ويكتم ذلك من كفرة قومه واصحابه فقال مهلا بني عبد المدان مهلا استديموا العافية والسعادة فانهما
مطويان في الهوادة دبوا الى قومكم في هذا الامر دبيب الذر واياكم والسورة العجلى فان البديهة بها لا تنجب انكم والله على فعل ما لم يفعلوا اثقل منكم على ...
ما فعلتم الا ان النجاة مقرونة بالاناة الا رب احجام افضل من اقدام وكاين من قول ابلغ من صول ثم امسك فاقبل عليه كرز بن سبرة الحارثي وكان يومئذ
زعيم بني الحارث بن كعب وفي بيت شرفهم والمعصب فيهم وامير حروبهم فقال لقد انتفخ سحرك واستطير قلبك ابا حارثة فظلت كالمسبوع البراعة الهلوع
تضرب لنا الامثال وتخوفنا النزال لقد علمت وحق المنان بفضيلة الحفاظ بالنوء بالعبء وهو عظيم وتلقح الحرب وهي عقيم تثقف اود الملك الجبار ولنحن
اركان الرايش وذي المنار الذين شددنا ملكهما فاي ايامنا ينكر لا بل ايها تنكر فما انتهى الى آخر كلامه حتى انتظم نصلا نابلة كانت في يده بكفه غيظا وغضبا وهو
لا يشعر فلما امسك كرز بن سبرة اقبل عليه العاقب واسمه عبد المسيح بن شرحبيل وهو يومئذ عميد القوم وامير رأيهم وصاحب مشورتهم الذي لا يصدرون جميعا الا
عن قوله فقال له افلح وجهك وآنس ربعك وعز جارك وامتنع ذمارك ذكرت وحق مغبرة الجباه حسبا صميما وعيصا كريما وعزا قديما ولكن ابا سبرة لكل مقام
مقال ولكل عصر رجال والمرء بيومه اشبه منه بامسه وهي الايام تهلك جيلا وتديل قبيلا والعافية افضل جلباب وللآفات اسباب فمن اوكد اسبابها التعرض لابوابها
ثم صمت العاقب مطرقا فاقبل عليه السيد واسمه اهتم بن النعمان وهو يومئذ اسقف نجران وكان نظير العاقب في علو المنزلة وهو رجل من عاملة وعداده في لخم
فقال له سعد جدك وسما جدك ابا واثلة ان لكل لامعة ضياء وعلى كل صواب نورا ولكن لا يدركه وحقك الا ذو العقل الا من كان بصيرا انك افضيت وحل
ذاك فيما تصرف بك الكلم الى سبيلي حزن وسهل ولكل على تفاوتكم حظ من الراي الربيق والامر الوثيق اذا اصيب به مواضعه ثم ان اخا قريش قد نجدكم لخطب عظيم
وامر جسيم فما عندكم فيه قولوا وانجزوا ابخوع واقرار ام نزوع وانكار قال ابو حارثة واغيرته والهديتر والسفر من اهل نجران فعاد كرز بن سبرة لكلامه وكان كميتا ابيا فقال انحن نفارق
دينا رسخت عليه عروقنا ومضى عليه اباؤنا وعرف ملوك الناس ثم العرب ذلك منا انتهالك الى ذلك ام نقر بالجزية وهي الخزية حقا لا والله حتى نجرد البواتر من
اغمادها وتذهل الحلائل عن اولادها او نشرق نحن ومحمد بدمائنا ثم يديل الله عز وجل بنصره من يشاء قال له السيد اربع على نفسك وعلينا ابا سبرة فان سل
السيف يسل السيف وان محمدا قد بخعت له العرب واعطته طاعتها وملك رجالها واعنتها وجرت احكامه في اهل الوبر منهم والمدر ورمقه الملكان العظيمان
كسرى وقيصر فلا اراكم والروع لو نهد لكم الا وقد تصلع عنكم من خف معكم من هذه القبائل فصرتم جفاء كامس الذاهب او كلحم على وضم وكان فيهم رجل يقال له
الجهير بن سراقة البارقي من زنادقة نصارى العرب وكان له منزلة من ملوك النصرانية وكان مثواه بنجران فقال له ابا سعاد قل في امرنا وانجدنا برأيك فهذا مجلس
له ما بعده فقال فاني ارى لكم ان تقاربوا محمدا وتطيعوه في بعض ملتمسه عندكم ولينطلق وفودكم الى ملوك اهل ملتكم الى الملك الاكبر بالروم قيصر والى ملوك
هذه الجلدة السوداء الخمسة يعني ملوك السودان ملك النوبة وملك الحبشة وملك علوه وملك الرعا وملك الراحات ومريس والقبط وكل هؤلاء كانوا
نصارى قال وكذلك من ضوى الى الشام وحل بها من ملوك غسان ولخم وجذام وقضاعة وغيرهم من ذوي ارومتكم فهم لكم عشيرة وموالي واعوان وفي الدين
اخوان يعني انهم نصارى وكذلك نصارى الحيرة من العباد وغيرهم فقد صبت الى دينهم قبائل تغلب بنت وائل وغيرهم من ربيعة بن نزار بن معد ولتسر وفودكم ثم لتخرق
اليهم البلاد اغذاذا فيستصرخونهم لدينكم فيستنجد لكم الروم وتسير اليكم الاساودة مسير اصحاب الفيل وتقبل اليكم نصارى العرب من ربيعة اليمن فاذا وصلت
الامداد واردة سرتم انتم في قبائلكم وسائر من ظاهركم وبذل نصره وموازرته لكم حتى تضاهون من انجدكم وتصرحكم من الاجناس والقبائل الواردة عليكم
فاتوا محمدا حتى تنيخوا به جميعا فيعتنق اليكم واتيدا لكم من صبا اليه مغلوبا مقهورا وينعتق به من كان منهم في مدينته مكثورا فيوشك ان تصطلموا حوزته وتطفئوا
جمرته ويكون لكم بذلك الوجه والمكان في الناس فلا تتمالك العرب حينئذ حتى تتهافت دخولا في دينكم ثم لتعظمن بيعتكم هذه ولتشرفن حتى تصير كالكعبة المحجوج
اليها بتهامة هذا الراي فانتهزوه فلا راي لكم بعده فاعجب القوم كلام جهير بن سراقة ووقع منهم كل موقع فكاد ان يتفرقوا على العمل به وكان فيهم رجل من ربيعة
بن نزار من بني قيس بن ثعلبة يدعى حارثة بن اثال على دين المسيح فقام حارثة على قدميه واقبل على جهير وقال متمثلا متى ما تقد بالباطل الحق يابه وان قدته بالحق
الرواسي تنقد اذا ما اتيت الامر من غير بابه ضللت وان تقصد الى الباب تهتد ثم استقبل السيد والعاقب والقسيسين والرهبان وكافة نصارى يومئذ بنجران
معهم غيرهم فقال سمعا سمعا يا ابناء الحكمة وبقايا حملة الحجة ان السعيد والله من نفعته الموعظة ولم يعش عن التذكرة الا واني انذركم واذكركم قول مسيح الله عز وجل
ثم شرح وصيته ونصه على وصيه شمعون بن يوحنا وما يحدث على امته من الافتراق ثم ذكر عيسى وقال ان الله عز وجل اوحى اليه فخذ يا ابن امتي كتابي بقوة
ثم فسره لاهل سوريا بلسانهم واخبرهم اني انا الله لا اله الا انا الحي القيوم البديع الدائم الذي لا احول ولا ازول اني بعثت رسلي وانزلت كتبي رحمة ونورا وعصمة
لخلقي ثم اني باعث بذلك نجيب رسالتي احمد صفوتي وخيرتي من بريتي البارقليطا عبدي ارسله في خلو من الزمان ابعثه بمولده فاران من مقام ابيه ابراهيم انزل
عليه توراة حديثة افتح بها اعينا عميا واذانا صما وقلوبا غلفا طوبى لمن شهد ايامه وسمع كلامه فآمن به واتبع النور الذي جاء به فاذا ذكرت يا عيسى ذلك النبي فصل عليه

فاق

باب المباهلة وما ظهر فيها من الدلائل والمعجزات

فأتى وملكين مضى عليه قالوا إنما أتى حارثة بن أثال على قوله هذا من أعلم بالسيد والعاقب مكانهما وكرهما ما قام تجبر الناس مغويا وتحزر عن المسيح بما أخبر وقدم من ذكر
النبي محمد لأنهما كانا قد أصابا بموضعهما من دينهما شرفا بنجران ووجها عند ملوك النصرانية جميعا وكذلك عند سوقتهم وعربهم في البلاد فأشفقا أن يكون ذلك
ذلك سببا لانصراف قومهما عن طاعتهما لدينهما وفسخا لمنزلتهما في الناس فأقبل العاقب على حارثة فقال أمسك عليك يا حارثة فإن راد هذا الكلام عليك أكثر
من قابله ورب قول يكون بلية على قائله وللقلوب نفرات عند الإصداع بمظنون الحكمة فاتق نفورها فلكل نبأ أهل ولكل خطب محل وإنما الدرك ما أخذ لك
بمواضع النجاة وألبستك جنة السلامة فلا تعدلن بهما حظا فإني لم آلك لا أبا لك نصحا ثم ارتجع ... أن يستدرك ... فأقبل على حارثة فقال
إني لم أزل أعرف لك فضلا تميل إليه الألباب فإياك أن تقتعد مطية اللجاج وأن توجف إلى السراب فمن عذر بذلك فلست فيه أيها المرء بمعذور وقد أغفله
أبو واثلة وهو ولي أمرنا وسيد حضرنا عتبا فأولى أتبعنا ثم تعلم أن ناجم قريش يعني رسول الله يكون قليلا ثم ينقطع ويكون بعد ذلك قرن يبعث في
آخره النبي المبعوث بالحكمة والبيان والسيف والسلطان يملك ملكا مؤجلا تطبق فيه أمته المشارق والمغارب من ذريته الأمير الظاهر يظهر على جميع الملكات و
الأديان ويبلغ ملكه ما طلع عليه الليل والنهار وذلك يا حار أمل من ورائه أمل ومن دونه أجل فتمسك من دينك بما تعلم وتمنع لله أبوك من أنس منصرم وأن
أو لعارض من الحدثان فإنا لحن ليومنا ولغد أهله فأجابه حارثة بن أثال فقال إيها عليك أبا قرة فإنه لا حظ في يومه لمن لا درك له في غده واتق الله تجد الله جل وتعالى
بحيث لا مفزع إلا إليه وعرضت مشيدا بذكر أبي واثلة فهو العزيز المطاع الرحب الباع وإليكما معا ملقى الرحال فلو أضرب بالتذكرة عن أحد لبرز فضل لكنتماه
لكنهما أبكار الكلم تهدى لأربابها ونصيحة كنتما أحق من ... بها إنكما ملكيا ثمرات قلوبنا ووليا طاعتنا في ديننا فالكيس الكيس يا أيها المعظمان عليكما أن تقبلا
بدهما بواجبه وأهجر استنزل الشيوف فيما إنما تعرضه ... الله فيما إنما ... بالمزيد من فضله ولا تخلدا إلى الأرض فإنه من طالع الأمر ما كنته
العز ومن تنقذه مطية الحيد كان بسبيل أمن من ... من يستنصح عقله كانت العبرة له لا به ومن نصح لله عز وجل آنسه الله جل وعز بعز الحياة وسعادة
المنقلب ثم أقبل على العاقب معاتبا فقال وزعمت أبا واثلة أن راد ما قلت أكثر من قابله وأنت لعمر الله حري أن لا يؤثر هذا عنك فقد علمت وعلمنا أمة الإنجيل عنك
معا تبيرة ما قام به المسيح في حوارييه ومن آمن له من قومه وهذه منك فهيئة لا يحضها إلا التوبة والإقرار بما سبق به الإنكار فلما أتى على هذا الكلام صرف إلى السيد
وجهه فقال لا سيف إلا ذو نبوة ولا عليم إلا ذو هفوة فمن نزع عن وهلة وأقلع فهو السعيد الرشيد وإنما الآفة في الإصرار وعرضت بذكر نبيين يخلقان
زعمت بعد ابن البتول فأين يذهب بك عما خلد في الصحف من ذكرى ذلك ألم تعلم ما أنبأ به المسيح في بني إسرائيل وقوله لهم كيف بكم إذا ذهب بي إلى أبي وأبيكم وخلف
بعد أعصار تخلو من بعدي وبعدكم صادق وكاذب قالوا ومن هما يا مسيح الله قال نبي من ذرية إسماعيل عليه السلام صادق ومتنبئ من بني إسرائيل كاذب فالصادق
منبعث منهما برحمة وملحمة يكون له الملك والسلطان ما دامت الدنيا وأما الكاذب فله نبز يذكره به المسيح الدجال يملك فواقا ثم يقتله الله بيدي إذا رجع بي
قال حارثة وأحذركم يا قوم أن يكون من قبلكم من اليهود أسوة لكم إنهم أنذروا بمسيحين مسيح رحمة وهدى ومسيح ضلالة وجعل لهم على كل واحد منهما آية وأمارة
فجحدوا مسيح الهدى وكذبوا به وآمنوا بمسيح الضلالة الدجال وأقبلوا على انتظاره واضربوا في الفتنة وركبوا نتجها ومن قبل ما نبذوا كتاب الله وراء ظهورهم
وقتلوا أنبياءه والقوامين بالقسط من عباده فحجب الله عز وجل عنهم البصيرة بعد التبصرة بما كسبت أيديهم ونزع ملكهم منهم ببغيهم وألزمهم الذلة والصغار
وجعل منقلبهم إلى النار قال العاقب فما أشعرك يا حار أن يكون هذا النبي المذكور في الكتب هو قاطن يثرب ولعله ابن عمك صاحب اليمامة فإنه يذكر من النبوة
ما يذكر منها أخو قريش وكلاهما من ذرية إسماعيل ولجميعهما أتباع وأصحاب يشهدون بنبوته ويقرون له برسالته فهل تجد بينهما في ذلك من فاصلة فتذكرها
قال حارثة أجل والله أجدها والله أكبر وأبعد مما بين السحاب والتراب وهي الأسباب التي بها وبمثلها تثبت حجة الله في قلوب المعتبرين من عباده لرسله وأنبيائه وأما صاحب
اليمامة فليكفك فيه ما أخبركم به سفراؤكم وغيرهم والمنتجعة منكم أرضه ومن قدم من أهل اليمامة عليكم ألم يخبركم جميعا عن رواد مسيلمة وسماعيه ومن وفد
صاحبهم إلى أحمد بيثرب فعادوا إليه جميعا بما تعرفوا هنالك في بني قيلة وتبينوا به قالوا قدم علينا أحمد يثرب وبئارنا ثماد ومياهنا ملحة وكنا من قبله
لا نستطيب ولا نستعذب فبصق في بعضها ومج في بعض فعادت عذابا محلولية وجاش منها ما كان ماؤه ثمادا فحار بحرا قالوا وتفل محمد في عيون رجال
ذوي رمد وعلى كلوم رجال ذوي جراح فبرئت لوقته عيونهم فما اشتكوها واندملت جراحهم فما ألموها في كثير مما أدوا ونبؤوا عن محمد من دلالة وآية وأرادوا
صاحبهم مسيلمة على بعض ذلك فأنعم لهم كارها وأقبل بهم إلى بعض بئارهم فمج فيها وكانت الركي معذوذبة فحارت ملحا لا يستطاع وبصق في بئر كان ماؤها
وشلا فعادت فلم تبض بقطرة من ماء وتفل في عين رجل كان بها رمد فعميت وعلى جراح آخر فاكتسى جلده برصا فقالوا لمسيلمة فيما أبصروا
في ذلك منه واستبرؤوه فقال ويحكم بئس الأمة أنتم لنبيكم والعشيرة لابن عمكم إنكم كلفتموني يا هؤلاء من قبل أن يوحى إلي في شيء مما سألتم والآن فقد أذن
لي في أجسادكم وأشعاركم دون بئاركم ومياهكم هذا لمن كان منكم بي مؤمنا وأما من كان مرتابا فإنه لا يزيده تفلتي عليه إلا بلاء فمن شاء الآن منكم فليأت
لأتفل في عينيه وعلى جلده قالوا ما فينا وأبيك أحد يشاء ذلك إنا نخاف أن يشمت بنا أهل يثرب وأضرب عنه حبشه لنسبه فيهم ... إلى ما لكانه منهم فضحك
السيد والعاقب حتى فحصا الأرض بأرجلهما وقالا ما النور والظلام والحق والباطل بأشد تباينا وتفاوتا مما بين هذين الرجلين صدقا وكذبا
قالوا وكان العاقب أحب مع ما تبين من ذلك أن يشيد ما فرط من تقريظه مسيلمة ويؤثل منزلته ليجعله لرسول الله كفوا استظهارا بذلك في بقاء عزه وما

باب المشاهد وما ظهر من الدلائل المعجزات

طاولة من السوق في اهل ملته فقال له من نجران ابو حارثة حصينة فيزعم ان الله عز وجل ارسله وقال من ذلك ما ليس له بحق فلقد تبرى ان نقل قوما من عبادة الاوثان

الى الايمان بالرحمن قال الحارثة انشدك الله الذي هداها واشرف باسمه قرا اما هل تجد فيما انزل الله عز وجل في الكتب السالفة يقول الله عز وجل انا الله

لا اله الا انا ديان يوم الدين انزلت كتبي وارسلت رسلي لاستنقذ بهم عبادي من حبائل الشيطان وجعلتهم كالنجوم الدراري في سمائي يهدون

بوحيي وامري من اطاعهم اطاعني ومن عصاهم فقد عصاني وانى لعنت وملائكتي في سمائي وارضي واللاعنون من خلقي من جحد ربوبيتي او عدل بي شيئا من بريتي

او كذب باحد من انبيائي ورسلي او قال اوحي الي ولم يوح اليه شيئا او غمص سلطاني او تقمصه متبريا واكمه عبادي واضلهم عني الا وانما يعبدني من عرف ما اريد

عبادتي وطاعتي من خلقي فمن لم يقصد الي من السبيل التي نهجتها برسلي لم يزدد مني الا بعدا فقال العاقب رويدك فاشهد لقد نبانا بحقها

قال حارثة فادون الحوم مصنع ولا بعدا ايثرت مفزع ولذلك قلنا الذي قلنا فاعترضه السيد كانه يحاول الجدال يشد يد فقال ما اجرى ما ارى

اخا مرتو من مرسلا الا الى قومه بني اسمعيل دينه وهو مع ذلك يزعم ان الله عز وجل ارسله الى الناس جميعا قال الحارثة افتعلم انت يا ابا قرة ان محمدا مرسل

من ربه الى قومه خاصة قال اجل قال افتشهد له بذلك قال ويحك وهل استطيع دفع الشواهد نعم اشهد غير مرتاب بذلك وبذلك شهدت لم

الصحف الدارسة والانباء الخالية فامر فحارثة ضاحكا ينكث الارض بسبابته قال السيد ما يضحكك يا ابن اثال قال عجبت فضحكت قال او عجب ما تسمع

قال نعم العجب اجمع اليس بالاية يعجب رجل اوتي اثرة من علم وحكمة يزعم ان الله عز وجل اصطفى لنبوته واختص برسالته وايد بروحه وحكمته رجلا خراصا

يكذب عليه ويقول وحي الي ولم يوح اليه فخلط كالكاهن يكذب بالصدق باطلا بحق فارتدع السيد وعلم انه قد هفا فامسك مجوجا قالوا وكان

حارثة بنجران حبيبا بغيض عربا فاقبل العاقب عليه وقد قطعه ما فرط الى السيد من قوله فقال له عليك اخا بني قيس بن ثعلبة واحبس عليك ذلق لسانك

وما لم يزل يستمر لنا من مثابة سفهك فرب كلمة يرفع صاحبها اسا قد القته في قعر مظلمة ورب كلمة لامت وتلبب على قلوب نعليها ودع عنك ما تسبق الى

القلوب انكاره وان كان عندك ما يقيناه عنده فان لكل شيء صورة وصورة الانسان العقل وصورة العقل الادب والادب في الانسان طباع ومركبة

فاضلهما ادب الله جل جلاله ومن ادب الله سبحانه وحكمته ان يرى السلطانة حولهم شيء من خلقه لا يجعل بين الله وبين عباده والسلطان اثنان سلطان ملكة

وقهر وسلطان حكمة وشرع فاعلاهما فوقا سلطان الحكمة وقد ترى يا هذا ان الله عز وجل قد صنع لنا حتى جعلنا حكاما وقواما على ملوك ملتنا ومن

بعدهم من حشوهم واطرافهم فاعرف لذي الحق حقه ايها المرء وخل الذم ثم قال وذكر للحارثة ما جاء به من الايات والنذر فاطلت واعرضت لقد

برزت فمن بحمد ناموس وبه جد اموفنون شهدت لقد استعملت الايات لبينات سالفها وانفها الا ان اشعلها واشرفها وانما شلها فيما جابر كمثل

الراس للجسد فما حال جسد لا راس له فامهل رويدا نتجسس الاخبار ونعتبر الاثار ولنستشف ما اتعبنا مما افضي الينا فان اسنا الا بتجامعه الخاتمة له به فحرانه

اسرع وله اطوع والا فاعلم ما تذكره البنوة والسالفة عن الرب الذي لا تفاوت في امره ولا تفاوت في حكمه فال له حارثة قد فادنت فسمعت قرعت فصدعت

وسمعت اطعت فما من الابر لي او حرى بعد الانسة فهلها واعصى لبيعة عدهما قال له العاقب قد انجلى لي بوقرها فدعيت ها في غرتك

وجاورنا فاطلق في فهرما طاول جوارنا قال حارثة ولكن ذلك تجليها الان لي فقال لي وامي قال العاقب فليهن من يتكلم بالحق وصدع به ولم يرغب عنه وقد اخا

به علما فقد علمنا وعلمت عن انبائنا الكتب المستودعة علم القرون وما كان وما يكون فانها استهلت بلسان كل امة منهم معربة مبشرة ومنذرة باحمد النبي العاقب

الذي يطبق اقطار المشارق والمغارب بملك شيعته من بعده ملكا مؤجلا فيتار مقبلهم ملكا على الامم منهم بذل السلب ومنا غير قلبا ومن سلعهم توسع من بعدهم

عدوانا وهضما فيملكون بذلك سبتا طويلا حتى لا يبقى بجزيرة العرب بيت الا وهو راغب اليهم وراهب لهم ثم يدال العدل الى منهم وتنعش سلطانهم جدا احدا

وتبا مبينا حتى امثال النغف عن الاقوام منهم ثم يملك امرهم عليهم عبيد لهم وقيان يملكون جيلا فجيلا ويبرزون في الناس الفتنة جيلا ويكون سلطانهم

سلطانا عضوضا ضروسا فتنتقص الارض حينئذ من اطرافها وتشتد البلاد وتشتمل الافات حتى يكون الموت اعز من الحياة الحرة واحب فيذل الى احدهم من الحيا

الى المعافاة السليم وما ذلك الا لما يعلمون به من الضر والضراء والفتنة العيوة وقوام الدين يومئذ وعد عام يومئذ نامر لسوا منا اهل الحج المبين بهم تعمو

ايامهم وبدبر بوبتها والحاقا فلا يبقى منه الا اسمه حتى يعاه نا عشه المؤمن يومئذ بدبر الديابو تقليلها هم حتى تبنا من لنا من روح الله وعز من الا الله

ويلمن اقوام ان لن يمن الله رسله ويحق وعده فاذا بهم الشصايب لتم ولجد من جميعهم بالكليم ثلاثة اله رسله وارث عباده من بعدما قنطوا من محل من ذكر

بدنهم احمد ويجليها الى الله عز وجل به من حيث لا يشعرون تصلي عليه السموات وسكانها وتفرح به الارض وما عليها من سوام وطائر وانام ويخرج له امكم بعي

الارض بركاتها وزينتها وتلقى اليه كنوزها وافلاذ كبدها حتى تعود كهيئتها على عهد ادم ويرفع عنهم المسكنة والعاهات في عهده والنقمات التي كانت

تضرب بها الامم من قبل وتلقى في البلاد الامنة وتنزع حمة كل ذات حمة ويخلب كل ذي مخلب وناب كل ذي ناب حتى ان الجويرية اللكاع لتلعب بالافعوان

فلا يضرها شيئا وحتى يكون الاسد في الباقر كانه راعيها والذئب في البهم كانه رتبها ويظهره الله عز وجل على الدين كله فيملك ما قبل الافا بيم الى مسقيا الصبر

حتى لا يكون على عهده في الارض جميعها الا دين الله الحق الذي ارتضاه لعباده وبعث به ادم بديع فطرته وخاتم رسله ومن بينهما من انبيائه ورسله فلما اتى

العاقب على مقاصه هذا اقبل عليه حارثة مجيبا فقال اشهد بالله البديع يا ابها النبيه الخطير والعليم الا ثير لقد اقسم الحق بقيلك واشرق جنابه بعد

مقطعين

باب المباهلة وما ظهر من الدلائل والمعجزات

منطقيك وحزنك لما كتب الله التي جعلها نوراً لبلاده وشاهدة على عباده بما مضت من مسطورها حقاً فلم يجد نقضاً من عهودها واقسم من اهل بها رحما
فما يبعد هذا قال العاقب فانك عصيت اخاك قريش وكتب بما اثر من هنا حيث الطفال ولم يعترف له بنبوته ورسالته الشواهد فان العاقب يلي لعمر والله و
لكنهما نبيان رسولان تعقبان بين مسيح التسترين وجل وبين الساعة اسم احدهما من حي محمد واحمد بشر بالغيبا موسى وثانيهما عيسى فاخو قريش هذا مرسل
الى قومه ويعفو من بعده ذو الملك الشديد والاكل الطويل يبعثه الله عزوجل خاتما للدين وحجة على الخلائق ثم يأتي من بعده فترة تترى بها القوا
من اسبابها فيعبدها الله عزوجل على الدين كله فيملك هو والملوك الصالحون من عقبه جميع ما طلع عليه الليل والنهار من ارض وجبل وبر وبحر يورثونا ارض الله — ويظهرو
عزوجل ملكا كما ورثها اوملكها الابوان آدم ونوح عليهما السلام يلقون وهم الملوك الاكابر في مثل هيئة المساكين بذاذة واسكانة فاولئك الاكرمون الاطا — يلقون
لا يصلح عباد الله وبلاده الا بهم وعليهم ينزل عيسى ابن مريم على آخرهم بعد مكث طويل وملك شديد لاخير في العيش بعدهم ويقودهم رجراجة طغام في مثل
احلام العصافير عليهم يقوم الساعة وانما تقوم على شرار الناس واخابثهم فذلك الوعد الذي صلى به الله عزوجل على احمد كما صلى به على خليله ابراهيم في كتبه
ما لاحمد صلى الله عليه من البراهين والنابية الذي جرت به كتب الله الاولى قال حارثة قد الامر لمستقر عندك يا واثلة فهذه الاسمين بها متخصين
مرسلين في عصرين مختلفين قال العاقب اجل قال فهل تجد الحليه في ذلك بين بعرض لك منه ظن قال العاقب كلا والمعبود ان هذا الاجلي من يوح — بوح
الشمس المسندة فاكب حارثة مطرقا وجعل ينكت في الارض عجباً ثم قال انما الامر ايها الرجل المطاع ان يكون المال عند من يجزئه لا من ينفقه والسلاح عند
من يزينه لا من ينال به والراى عند من يملكه لا من يبصره قال العاقب لقد اسمعت يا حويرث فاقذعت وطفقت فاقدمت فقال فمن بالذي فامنا انموت
والا حرباً ذمة وغلب الجبان باسم انهما اسمان مشتقان لنفس واحدة وانه واحد رسول واحد انذر به موسى بن عمران وبشر به عيسى بن مريم ومن قبلهما اشار به صحف — صحف
ابراهيم مضاحك السيد يرى قومه من حضرهم ان ضحكه هزؤ من حارثة وتعجب واستشاط العاقب لذلك فاقبل على حارثة مؤنبا فقال لا يعزك باطل قوة فانه
ان ضحك لك فانما بصك قال حارثة لئن فعلها الا لامر لاحدث الذي يحيا من نبوة اعلم سيفرا راجع الله بكما من هوو وما الحكمة لا ينبغي للحكيم ان يكون عبا سائغ عنا — منك
ادنى فيحا لا ضحكا من غير عجاب لم يبلغكما عن سيد كما المسيح قال غضب العالم فخر حينه غفلة من قلبه وسكون المنة عما في عده قال السيد يا حارثة انه لا يعيش
واشار حدبه عقله حتى يعيش بظنه واذا انا لم اعلم الا ما يرى ومبتغا لا علمت لم يبلغك لا نه عن سيدنا المسيح علينا سلام ان لله عبادا ضحكوا جهرا من سعة رحمة ربهم
ويكون سرارا من خيفة ربهم قال اذا كان هذا فنعم قال فاهنيا فليكن مراحم ظنونك بعبادنا ربك وعدنا الى ما نحن فيه فقد طال التنازع والخصام بيننا يا حارثة
قالوا وكان مجلسا تا لثا في يوم ثالث من اجتماعهم للنظر في امرهم فقال السيد يا حارثة الم ينبئك ابو واثلة يا فصح لفظ اخرق اذنا وجاد لك بمثله محبرا فقال — فالعلما
مع عرفانك بموارده مجراها فقال ا كد عليك لتذكره من الحي معتدنا لتا فاحتملك الله وما انول الى كلمة من كلماته هل تجد في الزاجرة المنقولة من لسان
اهل سوما الى لسان العرب يعني صحيفة شمعون بن حمون الصفا توارثها عنه اهل نجران قال السيد الم يقل بعد مبعث طويل من كلام فاذا طبقت وقطعت الارحام
وعفت الاعلام تبعث الله عبده الفارقليطا بالرحمة والمعدلة قالوا وما الفارقليطا يا مسيح الله قال احمد النبي الخاتم الوارث ذلك الذي يصلي عليه حيا ويصلي — عزوجل
عليه بعدما يقبضه اليه بابنه الطاهر الخاتم يخبره الله في آخر الزمان بعدما انفصمت عرى الدين وخبت مصابيح الناموس وافلت نجومه فلا يلبث ذلك العبد الصالح
الا امما حتى يعود الدين به كما بدا ويقر الله عزوجل سلطانه في عبده ثم في الصالحين من عقبه ينشره منه حتى يبلغ ملكه منقطع التراب قال حارثة قد انشدتما بهذا كما
لا جمعة وكرمتا بها القول فهي كما قد انشدتما حق وحشر مع الحق ولا الرجح عنه قال السيد فان من الحوان لاحظ في هذا الاكرومة للابتر قال حارثة
انه لكذلك البتر محمد ولده قال السيد انك ما علمت الالو الم يخبرنا سفرنا واصحابنا منها بحسنا من جود ان ولدية الذكور من الفرشية والمبطنة يادو هلكا
وعود ولد محمد كمن الاعقيب نوفى على ضربحه فلو كان له نعقبه لكان لك بذلك معنا الا اذا وكيف بناوه الذي قد ذكر فقال حارثة العجب لعمر والله كثيرة والاعتبا
بما قبل والدليل موقوف على سنن السبيل ان لم يعش عنه ناظر وكان الابصار الرمدة لا يستطيع النظر في قرص الشمس لسعتها فكذلك البصائر القصيرة لا تتعلق — موقن
بنور الحكمة لعجزها الا ومن كان كذلك فلستما وفاتما الى السيد والعاقب ممكا ويمين الله ليحوجان بما اتاكما الله عزوجل من ميراث الحكمة واستودعكما من بقايا
الحجة ثم بما اوجب لكما من الشرف والمنزلة في الناس فقد جعل الله عزوجل من اتاه سلطانا ملوكا للناس وارباب وجعلكما حكما وقواما على ملوك — حكاما
ملتنا وذادة لهم يفزعون اليكما في دينهم ولا يفزعان اليهم وتامرانهم فيأتمرون لكما وحق لكل ملك وموتى الا كان ان يتواضع لله عزوجل اذ رفعه
وان ينصح لله عزوجل في عباده ولا يدهن في امره وذكرتما محمدا بما حكمت لم الشهادات الصادقة وبينته فيه الاسفار المستحفظة ورواه مع ذلك مرسلا
الى قومه لا الى الناس جميعا وان ليس بالخاتم الحاشر ولا الوارث العاقب لانكما زعمتما ابتر اليس كذلك قالا نعم قال ارايتكما لو كان له بنية وعقب هل كنتما
ممترين لما تجدان وبما تذكران من الوراثة والظهور على النواميس انه النبي الخاتم والمرسل الى كافة البشر قالا لا قال افليس هذا الفيل لهذه الحال مع طول اللاء
والخصام عندكما مستقرا لا اجل قالا الله اكبر قال لا كبر فكبيرا فاد عالى الى ذلك قال حارثة لحق ابلج والباطل لجلج ولنقل ما البحر ولنشق الصخر اهون من
امانة ما احياه الله عزوجل واحيا ما اماته الآن فاعلما ان محمدا غير ما ابتر وانه الخاتم الوارث والعاقب الحاشر حقا فلا نبي بعده وعلى امته تقوم الساعة
ويرث الله الارض ومن عليها وان من ذريته الامير الصالح الذي بينا وبناتها انه يملك مشارق الارض ومغاربها ويظهر عزوجل بالحنيفية الابراهيمية على

وعضد

المباهلة وما اظهر الله من دلائل المعجزات

النواميس كلها فالا اولى لك يا حارثة لقد اعضلتنا وقلت لابي قرة غير كالشغالبة فما شام الناس نعتق ولا ممثل من المراجعة ولقد سمعت قبل ذلك عظيما فما
نوهنا مليّا قال اما وجدتكما لا تنفكا بيرهما بجهر من الشبهة وتتمويه حتى بر الصدر ثم اقبل على ابي حارثة حسبك علمنا بتجميم واسقهم الاول فقال ان وابن ابا
الاب لا ابران موقن قلوبنا ويثلج صدورنا باحضار الجامعة والزابور قالوا وكان هذا المجلس الرابع من اليوم الرابع وذلك لما حلقت الشمس وركدت
في زمن قيظ شديد فاقبلا على حارثة فقالا ارحئ هذا الى غد فقد بلغت القلوب منا الصدر فقوموا على احضار الزابور والجامعة عند المنظر فيهما
بين اذن فيهما فلما كان من الغد صار اهل نجران الى بيعتهم لا عينا ما اجمع صاحبهم مع حارثة على اقتباسه ونفيه من الجامعة ولما راى السيد العاقب كثيرا
الناس لذلك قطع بما لعلمها بصواب قول حارثة واعتزما ليصدانه عن تصفح الصحف على اعين الناس وكان من اشد الحين الاس فقال السيد انك قد اكثرت
واملت عض الحديث لنا مع قصيه وعنان بيانه فقال حارثة وهل هذا الا منك صاحبك فمن الان فقولا ما شئتما فقال العاقب اما من مقالا لانا
فلنا وسنعود فنخبر بعد ذلك تخبار عنه كائن من الله عز وجل من حجة ولا جاحد من امة ولا مفتر يدع ذلك على الله عز وجل لعبد انتم مرسل منتم البين بدولته
نعترفنا بامتنا بمحمد صلى الله عليه وآله انه رسول من الله البين برسوله فنحن نعترف بانه هذا عز وجل الى قومه من بني اسمعيل ثم نجران يجعل له هذا الفضل على غيرهم من جراية
ولا اعاجمهم بما عنه ولا طاعة بحريج له عن طاعة ولا دخول معه في ملته الا الاقرار له بالنبوة والرسالة الى اعيان قومه ودينه قال حارثة ويم شهدتما له بالنبوة والرسالة
حيث حا ثنا من البينة من بابها الا باجيل والكتب الحالية فقال انشدتك هذا المحدث عليكم في طويل الكلام وقصيره وبدائه وعوده فمن ابن زعمتما انه ليس
بالوارث الحاشر ولا المرسل الى كافة البشر فالا لقد علمت وعلمنا فما نمترى بان محمد الله عز وجل بين بهي امرها وانها كلمة لله جاثية في الاعقاب ما اعقب الليل
والنهار وما بقي من الناس شخصا وقد علمنا من قبل ان محمدا ربها وانه العابد يزمانها فلما اعقبه الله عز وجل بهلك الذكورة من ولده علمنا انه ليس به
لان محمدا ابتر وحجة الله عز وجل الباقية ونبيه الخاتم بشهادة كتب الله عز وجل المنزلة ليس بابتر فانا هو نبي بانى ويخلد بعد محمد اشتق اسمه من اسم محمد هو
احمد الذي بشر المسيح باسمه وبنبوته ودعوته الخاتمة وملكه ابنه القاهرة الجامعة للناس جميعا على ناموس الله عز وجل الاعظم ليس بظهيره دينه ولكنه من ذريته
وعقبه يملك مشرق الارض ومغربها وما بينهما من لوب سهل وصخر وبحر ملكا موروثا موطئا وهذا بنا احاطت سفرة الاناجيل به علما وقد اوسعتنا بهذا القيل
سمعا وعدنا الله بلقيه بعد سالفة فما اوليا الى تكرار قال حارثة قد علم انا وايا كما في رجع من القول منذ ثلاث وما ذلك الا ليذكر ناسي ويرجع فادم
ونظر لنا الكلم وذكرتما نبيين يبعثا يعقبان بين مسيح الله عز وجل والساعة فلتما وكلاهما من بني اسماعيل وطاء محمد ينتسب في ثابتهما احمد العاقب
واما محمدا اخو قريش هذا الفاطر بيثرب فانا هو حق من اجل فهو المعنى احمد الذي بشر به كتب الله عز وجل ودلت عليه بامره وهو حجة الله
عز وجل ورسوله الخاتم الوارث حقا ولا نبوة ولا رسول لله عز وجل ولا حجة بين ابن البتول والساعة غيره بلى ومن كان منه من ابنته البهلولة الصديقة
فانما ابلاغ الله اليكما من نبوة محمد في امر مستقر ولولا انقطاع نسله لما ارتبتما فيما زعمتما من انه السابق العاقب فالا اجل ان ذلك لمن كبراها انه عند
قال فانما والله فيما تزعمان من بينه ثان من بعده في امر انبئتم والجامعة بذلك تحكم بيننا فتنادى الناس من كل ناحية وقالوا الجامعة يا حارثة الجامعة
وذلك لما مسهم في طول تحاورهم الثلاثة من السامة والملال وظن القوم مع ذلك ان الفلج لصاحبيهما بما كانا يدعيان في تلك المجالس من ذلك فاقبل ابو حارثة
على علج واقف عنه امامه فقال امض يا غلام فات بها فجاء بالجامعة يحملها على راسه وهو لا يكاد يتماسك بها لثقلها قال محمد بن جعفر وحدثني رجل صدق من النجرانية ممن كان
يلزم السيد العاقب يحفظ لهما في بعض امورهما ويطلع على كثير من شانهما قال لما حضرت الجامعة بلغ ذلك من السيد العاقب كل مبلغ لعلمهما بما يهجم
عليه في تصفحها من دلائل رسول الله صلى الله عليه وآله وصفته وذكر اهل بيته وازواجه وذريته وما يحدث في امته واصحابه من بوائق الامور من بعده الى فناء الدنيا وانقطاعها
فاقبل احدهما على صاحبه فقال هذا يوم ما بورك لنا في طلوع شمسه لقد شهدته اجسامنا وغابت عنه اراؤنا بحضور طغامنا وسفلتنا ولقل ما شهد
سفهاء قوم مجمعا الا كانت لهم الغلبة قال الاخر فهم شر غالب لمن غلب فان احدهم ليفنى بادنى كلمة ويفسد في بعض ساعة ما لا يستطيع الاسي الحليم له رتقا
ولا يجوز لنفس اصلاحا في حول مجرم وذلك لان السفيه هادم والحليم بان وشتان بين البناء والهدم قال فانتهز حارثة الفرصة فارسل في خفية وسر الى النفر
من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله فاستحضرهم استظهارا بشهادتهم فحضروا فلم يستطع الرجلان نقض ذلك المجلس ولا ارجاءه وذلك لما تبينا من تطلع عامتهما من نصارى
نجران الى معرفة ما تضمنت الجامعة من صفة رسول الله صلى الله عليه وآله وابتغاء ما امر به رسول الله صلى الله عليه وآله لتتابع حارثة عليهما في صيغو لحارثة شيعتهم اليه قال قال له ذلك
الرجل النجراني فكان الرأي عندهما ان يتبعا لما بتتبعهما من هذا الخطب ولا يظهرا ان شماسا منه ولا نفورا حذارا ان يطرقا الظنة فيه اليهما وان يكونا ايضا اول
معتبر الجامعة ومستخرج ما ثلا بعنايته في شيء من ذلك المقام والمنزلة عليهما ثم يجتهدان في الكلام وتسيتحفانه لبا اخذان بوجهه فقد ملا ما تقدم في نفسهما
من ذلك الى الجامعة وهي بين يدي ابي حارثة وحادا هما حارثة يتناولانه لهما منه لا عتاق وحفت به رسل رسول الله صلى الله عليه وآله فلما ابو حارثة الجامعة ففتح
طرفها واستخرج منها صحيفة ادم الكبرى المستودعة علم ملكوت الله عز وجل وما ذرأ وما برأ في ارضه وسمائه وما وصلهما جل جلاله به من ذكر عالمه وهي
الصحيفة التي ورثها شيث من ابيه ادم عليهما السلام وما من الذكر المحفوظ فقرأ القوم السيد العاقب وحارثة في الصحيفة تطلبا لما تنازعوا فيه من نعت رسول الله
وصفته ومن حضره ومن يمنه من الناس اليهم مبتحثون ويترقبون لما يستبين لهم من ذكره ذلك قال فوافق السبا الثاني من فواصلها بسم الله الرحمن الرحيم انا الله لا

باب المباهلة وما ظهر من الدلائل والمعجزات

الا انا الحي القيوم معقب الدهور وفاصل الامور سبقت بمشيتي الاشياء وذلت لعظمتي الصعاب انا العزيز الحكيم الرحمن الرحيم وان رحمتي سبقت غضبي وعفوي
خلقت عبادي لعبادتي والزمتهم حجتي الا اني باعث فيهم رسلي ومنزل عليهم كتبي ابرم ذلك من لدن اول مذكور من بشر الى احمد نبيي وخاتم رسلي انا جعلت
صلواتي وتسليمي عليه وبركاتي ومن الحق انبيائي ونذري(?) قال ادم ع الهي من هؤلاء الرسل ومن احمد هذا الذي رفعت وشرفت قال كل من ذريتك واحمد خاتمهم
وادم ع قال رب بما انت باعثهم ومرسلهم قال بتوحيدي ثم اقفو ذلك بثلاثمائة شريعة وثلاثين شريعة انظمها واكملها لاحمد جميعا فاذنت لمن جاءني بشريعة منها
مع الايمان بي وبرسلي ان ادخله الجنة ثم ذكر ما جملته ان الله تعالى عرض على ادم ع معرفة الانبياء وذريتهم ونظر اليهم ادم ع الى نور قد لمع في الجو فخرق فا
بالمطالع من المشارق ثم سرى كذلك حتى طبق المغارب ثم سمى حتى بلغ ملكوت السماء فنظر فاذا هو نور محمد رسول الله ص فاذا الاكناف به قد تضوعت طيبا واذا
انوار اربعة قد اكتنفته عن يمينه وشماله ومن خلفه وامامه اشبه شيء به ارجا ونورا ويتلوها انوار من بعدها تستمد منها واذا هي شبيهة بها في ضيائها وعظمها وانشرها
ثم دنت منها فتكللت عليها وحفت بها ونظر فاذا انوار من بعد ذلك في مثل عدد الكواكب ودون منازل الاوائل جدا جدا وبعض هذه اضوأ من بعض وهي في
ذلك متفاوتون جدا ثم طلع عليه سواد كالليل وكالسيل ينسلون من كل وجهة واوب فاقبلوا كذلك حتى ملؤوا البقاع والاكم فاذا هم اقبح شيء صورا وهيئة و
انتنه ريحا فبهر ادم صلى الله عليه ما راى من ذلك قال يا عالم الغيوب وغافر الذنوب يا ذا القدرة القاهرة والمشية الغالبة من هذا الخلق السعيد الذي كرمت
ورفعت على العالمين ومن هذه الانوار المنيفة المكتنفة له فاوحى الله عز وجل اليه يا ادم هذا وهؤلاء وسيلتك ووسيلة من اسعدت من خلقي هؤلاء السابقون
المقربون والشافعون المشفعون وهذا احمد سيدهم وسيد بريتي اخترته بعلمي واشتققت اسمه من اسمي فانا المحمود وهو محمد وهذا صنوه ووصيه آزرته به
وجعلت بركاتي وتطهيري في عقبه وهذه سيدة امائي والبقية في علمي من احمد نبيي وهذان السبطان والخلفان لهم وهذه الاعيان الضارع نورها انوارهم بقية
منهم الا ان كلا اصطفيت وطهرت وعلى كل باركت وترحمت فكلا بعلمي جعلت قدوة عبادي ونور بلادي ونظر فاذا شبح في اخرهم يزهر في ذلك الصفيح كما يزهر
كوكب الصبح لاهل الدنيا فقال الله تبارك وتعالى وبعبدي هذا السعيد افك عن عبادي الاغلال واضع عنهم الاصار واملا ارضي به حنانا ورافة وعدلا كما ملئت
من قبله قسوة وقشعريرة وجورا قال ادم رب ان الكريم من كرمت وان الشريف من شرفت وحق يا الهي لمن رفعت واعليت ان يكون كذلك فيا ذا النعم التي لا تنقطع و
الاحسان الذي لا يجازى ولا ينفد بم بلغ عبادك هؤلاء العالون هذه المنزلة من شرف عطائك وعظيم فضلك وحبائك من كرمت من عبادك المرسلين قال الله تبارك
وتعالى اني انا الله لا اله الا انا الرحمن الرحيم العزيز الحكيم عالم الغيوب ومضمرات القلوب اعلم ما لم يكن مما يكون كيف يكون وما لا يكون كيف لو كان يكون وان
اطلعت يا عبدي في علمي على قلوب عبادي فلم ار فيهم اطوع لي ولا انصح لخلقي من انبيائي ورسلي فجعلت لذلك فيهم روحي وكلمتي والزمتهم حجتي واصطفيتهم على
البرايا برسالتي ووحيي ثم القيت بمكانتهم تلك في منازلهم حوامتهم واوصياءهم من بعدهم فالحقتهم بانبيائي ورسلي وجعلتهم من بعدهم ودائع حجتي والسادة
في بريتي لاجبر بهم كسر عبادي واقيم بهم اود ذلك اني بهم وبقلوبهم لطيف خبير ثم اطلعت في قلوب المصطفين من رسلي فلم اجد فيهم اطوع لي ولا انصح لخلقي من محمد
خيرتي وخالص صفيي فاخترته على علم ورفعت ذكره الى ذكري ثم وجدت قلوب حامته اللاتي من بعده على صبغة قلبه فالحقتهم به وجعلتهم ورثة كتابي ووحيي واوكار
حكمتي ونوري وآليت بي ان لا اعذب بناري من لقيني معتصما بتوحيدي وحبل مودتهم ابدا ثم امرهم ابو حارثة ان يصيروا الى صحيفة شيث الكبرى الى ان انتهى من قرائتها
الى ذكر النبي صلى الله عليه قال وكان كاتبها ابا الحارث الملك السرياني القديم وهو الذي كتب به من بعد نوح ع من ملوك [illegible] وهم [illegible] قال فافتض القوم
الصحيفة وافضوا منها الى هذا الرسم قالوا اجتمع الى ادريس ع قوم من صحابته وهو يومئذ في بيت عبادته من ارض كوفان فخبرهم فيما اقتص عليهم قال ان بني
ابيكم ادم ع لصلبه وبني بنيه وذريته اختصموا فيما بينهم وقالوا اي الخلق عندكم اكرم على الله عز وجل وارفع لديه مكانة واقرب منه منزلة فقال بعضهم ابوكم ادم
خلقه الله عز وجل بيده واسجد له ملائكته وجعله الخليفة في ارضه وسخر له جميع خلقه وقال اخرون بل الملائكة الذين لم يعصوا الله عز وجل وقال بعضهم لا بل رؤساء
الملائكة الثلاثة جبرئيل وميكائيل واسرافيل عليهم السلام وقال بعضهم لا بل امين الله جبرئيل ع فانطلقوا الى ادم صلى الله عليه فذكروا الذي قالوا واختلفوا فيه
فقال يا بني انا اخبركم باكرم الخلائق جميعا على الله عز وجل انه والله لما ان نفخ في الروح حتى استويت جالسا فبرق لي العرش العظيم فنظرت فيه فاذا فيه لا اله الا الله
محمد رسول الله فلان صفوة الله فلان امين الله فلان خيرة الله عز وجل فذكر عدة اسماء مقرونة بمحمد صلى الله عليه عليهم قال ادم ع ثم لم ار في السماء موضع اديم
او قال صفيح منها الا وفيه مكتوب لا اله الا الله وما من موضع فيه مكتوب لا اله الا الله الا وفيه مكتوب خلقا لا خطا محمد رسول الله وما من موضع فيه مكتوب محمد رسول الله الا
ومكتوب علي فلان خيرة الله فلان صفوة الله فلان امين الله عز وجل فذكر عدة اسماء تنتظم الحساب المعدود قال ادم ع فمحمد يا بني ومن خط من تلك الاسماء
معه اكرم الخلائق على الله عز وجل جميعا ثم ذكر ان [illegible] السيد العاقب ان يقفا على صلوات ابراهيم ع الذي جاء بها الاملاك من عند الله عز وجل فقفوا
بما وقفوا عليه في الجامعة قال ابو حارثة [illegible] باجمعها وانشروها فانما [illegible] للعدو وارفع لحكمة الصدر [illegible] لا نزال [illegible] الامر بعد فلم يجد
من المصلحة [illegible] من تتبعه القوم الى تابوت ابراهيم ع قال وكان الله عز وجل بفضله على من يشاء من خلقه قد اصطفى ابراهيم ع بخلته وشرفه بصلواته وبركاته و
جعله قبلة واماما لمن ياتي من بعده وجعل النبوة والامامة والكتاب في ذريته يتلقاها اخر عن اول وورثه تابوت ادم ع المتضمن الحكمة والعلم الذي فضله
الله عز وجل به على الملائكة طرا فنظر ابراهيم ع في ذلك التابوت فابصر فيه بيوتا بعدد ذوي العزم من الانبياء المرسلين واوصيائهم من بعدهم ونظر فاذا

ثم قال يا هذا لفظه ثم نظر ادم ع

الضارع

كل الكرم

والاسامة

مكتوب محمد رسول الله

باب المباهلة وما ظهر فيها من الدلائل والمعجزات

محارم الصاحف الانبياء عن يمينه علي بن ابي طالب آخذ بحجزته فاذا شكل عظيم يتلألأ نورا فيه هذا صنوه ووصيه المؤيد بالنصر فقال ابو حارثة اين هيكل من هذا الخلق
الشريف فاوحى الله عز وجل هذا عبدي وصفوتي الفاتح الخاتم وهذا وصيه الوارث قال رب ما الفاتح الخاتم قال هذا محمد خيرتي وبكر فطرتي وحجتي الكبرى في بريتي
نبأته واجتبيته اذ آدم بين الطين والجسد ثم اني باعثه عند انقطاع الزمان لتكملة ديني واختم به رسالاتي ونذري وهذا علي اخوه وصديقه الاكبر آخيت
بينهما واخترتهما وصليت وباركت عليهما وطهرتهما واخلصتهما والابرار منهما وذريتهما قبل ان اخلق سماواتي وارضي وما فيهما وما بينهما من خلقي وذلك لعلمي
بهم وبقلوبهم اني بعبادي عليم خبير قال ونظر ابرهيم فاذا اثنا عشر عظيما تكاد تلألأ اشكالهم بحسنها نورا فسأل ربه جل وتعالى فقال رب نبئني باسماء
هذه الصور المقرونة بصورتي محمد ووصيه وذلك لما رأى من رفيع درجاتهم والتحاقهم بشكلي محمد ووصيه عليهما السلم فاوحى الله عز وجل اليه هذه امتي — وذلك
والبقية من نبيي فاطمة الصديقة الزهراء وجعلتها مع خليلها عصبة لذرية نبيي هؤلاء وهذا الحسن وهذا الحسين وهذا فلان وهذا فلان وهذه كلمتي التي انشر
بها رحمتي في بلادي وبها انتاش ديني وعبادي بعد اياس منهم وقنوط منهم من غياثي فاذا ذكرت محمدا نبيي بصلواتك فصل عليهم معه يا ابرهيم قال فعندها
صلى عليهم ابرهيم فقال رب صل على محمد وآل محمد كما اجتبيتهم واخلصتهم اخلاصا فاوحى الله عز وجل لتهنئك كرامتي وفضلي عليك فاني صائر بسلالة محمد
ومن اصطفيت معه منهم الى قناة صلبك ومخرجهم منك ثم من بكرك اسمعيل فابشر يا ابرهيم فاني واصل صلواتك بصلواتهم ومتبع ذلك بركاتي وترحمي عليك
وعليهم وجاعل حناني وحجتي الى الامد المعدود واليوم الموعود الذي ارث فيه سماواتي وارضي وابعث له خلقي لفصل قضائي وافاضة رحمتي وعدلي قال فلما سمع — لفصل ق
اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله ما اقتضى اليه القوم من تلاوة ما تضمنته الجامعة والصحف الدارسة من نعت رسول الله وصفة اهل بيته المذكورين معه
بما هم به منه بما شاهدوا ومن مكانتهم عنده ازداد القوم من المؤمنين يقينا وايمانا واستطيروا له فرحا ثم صار القوم الى ما نزل على موسى ع فالفوا في السفر الثاني
من التورية اني باعث في الاميين من ولد اسمعيل رسولا انزل عليه كتابي وابعثه بالشريعة القيمة الى جميع خلقي اوتيه حكمتي وأؤيده بملائكتي وجنودي يكون
ذريته من ابنة له مباركة باركتها ثم من شبلين لها كاسمعيل واسحق اصلين لشعبين عظيمين اكثرهم جدا جدا يكون منهم اثنا عشر قيما اكمل بمحمد وبما
ارسلته به من بلاغ وحكمة ديني واختم به انبيائي ورسلي فعلى محمد وامته تقوم الساعة فقال حارثة الآن اسفر الصبح لذي عينين ووضح الحق لمن رضي به
دينا فهل في انفسكما من مرض تستشفيان به فلم يرجعا اليه قولا فقال ابو حارثة اعتبروا الامارة الخاتمة من قول سيدكم المسيح فقصا الى الكتب لا انا جيل
جائية عيسى صلى الله عليه فالفوا في المصباح الرابع من الوحي الى المسيح يا عيسى يا ابن الطاهرة البتول اسمع قولي وجد في امري اني خلقتك من غير فحل وجعلتك آية
للعالمين فاياي فاعبد وعلي فتوكل وخذ الكتاب بقوة ثم فسره لاهل سوريا واخبرهم اني انا الله لا اله الا انا الحي القيوم الذي لا احول ولا ازول فآمنوا بي
وبرسولي النبي الامي الذي يكون في آخر الزمان نبي الرحمة والملحمة الاول والآخر قال اول النبيين خلقا وآخرهم مبعثا ذلك العاقب الحاشر فبشر به بني اسرائيل قال عيسى
يا مالك الدهور وعلام الغيوب من هذا العبد الصالح الذي قد احبه قلبي ولم تره عيني قال ذاك خالصتي ورسولي المجاهد بيده في سبيلي يوافق قوله فعله وسريرته
علانيته انزل عليه توراة حديثة افتح بها اعينا عميا وآذانا صما وقلوبا غلفا فيها ينابيع العلم وفهم الحكمة وربيع القلوب فطوباه وطوبى امته قال رب ما اسمه
وعلامته وما اكل امته وهل له من بقية يعني ذريته قال سأنبئك بما سألت اسمه احمد منتجب من ذرية ابرهيم ومصطفى من سلالة اسمعيل ذو
الوجه الاقمر والجبين الازهر راكب الجمل تنام عيناه ولا ينام قلبه يبعثه الله في امة امية ما بقي الليل والنهار مولده في بلد ابيه اسمعيل يعني مكة كثير الازواج
قليل الاولاد نسله من مباركة صديقة يكون له منها ابنة لها فرخان سيدان يستشهدان اجعل نسل احمد منهما فطوباهما ولمن احبهما وشهد ايامهما فنصرهما
قال عيسى الهي وما طوبى قال شجرة في الجنة ساقها واغصانها من ذهب وورقها حلل وحملها كثدي الابكار احلى من العسل والين من الزبد وماؤها من تسنيم
لو ان غرابا طار وهو فرخ لادركه الهرم من قبل ان يقطعها وليس منزل من منازل اهل الجنة الا وظله فنن من تلك الشجرة قال فلما اتى القوم على دراسة ما
اوحى الله عز وجل الى المسيح من نعت محمد رسول الله وصفته وملك امته وذكر ذريته واهل بيته امسك الرجلان مخصومين وانقطع التحاور بينهم في ذلك
فلما فلج حارثة على السيد والعاقب بالجامعة وما تبينوه في الصحف القديمة ولم يتم لهما ما قدرا من تحريفها ولم يمكنهما ان يلبسا على الناس في تأويلها امسكا
عن المنازعة من هذا الوجه وعلما انهما قد اخطآ سبيل الصواب فصارا الى بيعتهم آسفين لينظرا ويرتئيا وفزع اليهما نصارى نجران فسألوهما عن رأيهما
وما يعملان في دينهما فقالا ما معناه تمسكوا بدينكم حتى يكشف دين محمد وسنسير الى بني قريش الى يثرب وننظر ما جاء به والى ما يدعو اليه قال فلما تجهز السيد
والعاقب للمسير الى رسول الله صلى الله عليه وآله الى المدينة انتدب معهما اربعة عشر راكبا من نصارى نجران هم من اكابرهم فضلا وعلما في انفسهم وسبعون رجلا
من اشراف بني الحرث بن كعب وسادتهم قال وكان قيس بن الحصين ذو الغصة ويزيد بن عبد المدان ببلاد حضرموت فقدما نجران على تعبئة مسير قومهم فشخصا معهم
فاغذ القوم في السير فظهور مطاياهم وجنبوا خيلهم واقبلوا لوجوههم حتى وردوا المدينة قال ولما استشرف لهم رسول الله صلى الله عليه وآله اصحابه انفذ اليهم خالد بن الوليد
في خيل سرحها معه ليستشار رهم فالفوهم وهم عامدون الى رسول الله ص قال وكان دنوهم من المدينة احب السيد والعاقب ان يباهيا اهل المدينة باصحابهما ومن
حف من بني الحرث معهما فاعترضاهم فقالا لو كففتم صدور ركابكم ومسستم الارض فالقيتم عنكم تفثكم وثياب سفركم وشننتم عليكم من باقي مياهكم كان
ذلك امثل فانحدر القوم عن الركاب فاماطوا من شعثهم والقوا عنهم ثياب بذلتهم ولبسوا ثياب صونهم من الاتحمية والحبر وذروا المسك في لممهم

معارضه

باب المباهلة وما ظهر فيها من الدلائل والمعجزات

معادقهم ثم ركبوا الخيل واعترضوا بالرماح على مناسج خيلهم واقبلوا يسيرون رزدقا واحدا وكانوا من اجمل العرب صورا واتمهم اجساما وخلقا فلما رآهم الناس اقبلوا نحوهم فقالوا ما رأينا وفدا اجمل من هؤلاء فاقبل القوم حتى دخلوا على رسول الله صلى الله عليه وآله في مسجده وحانت صلاتهم فقاموا يصلون الى المشرق فاراد الناس ان ينهوهم عن ذلك فكفهم رسول الله ص ثم امهلهم وامهلوه ثلاثا فلم يدعهم ولم يسألوه لينظروا الى هديه ويعتبروا ما يشاهدون منه مما يجدون من صفته فلما كان بعد ثلاث دعاهم ... ونكذب به وزعم انه عبد فلم تكن خصومتهم ولا منازعتهم للنبي ص الا في عيسى ع فقال لهم النبي ص لا بل اصدقه واصدق به واومن به واشهد انه النبي المرسل من ربه عز وجل واقول انه عبد لا يملك لنفسه نفعا ولا ضرا ولا موتا ولا حياة ولا نشورا قالوا وهل يستطيع العبد ان يفعل ما كان يفعل وهل جاءت الانبياء بما جاء به من القدرة القاهرة الم يكن يحيي الموتى ويبرئ الاكمه والابرص وينبئهم بما يكنون في صدورهم وما يدخرون في بيوتهم فهل يستطيع هذا الا الله عز وجل او ابن الله وقالوا في الغلو فيه واكثروا تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا فقال له ص قد كان عيسى اخي كما قلتم يحيي الموتى ويبرئ الاكمه والابرص ويخبر قومه بما في نفوسهم وبما يدخرون في بيوتهم وكل ذلك باذن الله عز وجل وهو لله عز وجل عبد وذلك عليه غير عار وهو منه غير مستنكف فقد كان لحما ودما وشعرا وعظما وعصبا وامشاجا ياكل الطعام ويظمأ ويصيبه بارئه ورب الاحد الحق الذي ليس كمثله شيء وليس له ند قالوا فارنا مثله جاء من غير فحل ولا اب قال هذا آدم ع اعجب منه خلقا جاء من غير اب ولا ام وليس شيء من الخلق باهون على الله عز وجل في قدرته من شيء ولا اصعب اذا امره اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون وتلا عليهم ان مثل عيسى عند الله كمثل آدم خلقه من تراب ثم قال له كن فيكون قالوا فما نزداد منك في امر صاحبنا الا تباينا وهذا الامر الذي لا نقره لك فهلم فلنلاعنك اينا اولى بالحق فنجعل لعنة الله على الكاذبين فانها مثلة وآية معجلة فانزل الله عز وجل آية المباهلة على رسوله ص فمن حاجك فيه من بعد ما جاءك من العلم فقل تعالوا ندع ابناءنا وابناءكم وانفسنا وانفسكم ثم نبتهل فنجعل لعنة الله على الكاذبين فتلا عليهم رسول الله ص ما نزل عليه من القرآن فقال ان الله قد امرني ان اصير الى ملتمسكم وامرني بمباهلتكم ان اقمتم واصررتم على قولكم قالوا وذلك آية ما بيننا وبينك اذا كان غدا باهلناك ثم قاموا واصحابهم من النصارى معهما فلما ابعدوا وقد كانوا انزلوا بالحرة اقبل بعضهم على بعض فقالوا قد جاءكم هذا بالفصل من امره وامركم فانظروا اولا بمن يباهلكم ابكافة اتباعه ام باهل الكتابة من اصحابه ام بذوي التخشع والتمسكن والصفوة دينا وهم القليل منهم عددا فان جاءكم بالكثرة وذوي الشدة منهم فانما جاءكم مباهيا كما يصنع الملوك فالفلج اذا لكم دونه وان اتاكم بنفر قليل ذوي تخشع فهؤلاء سجية الانبياء وصفوتهم وموضع بهلتهم فاياكم والاقدام اذا على مباهلتهم فهذه لكم امارة وانظروا حينئذ ما تصنعون بينكم وبينه فقد اعذر من انذر فامر ع بشجرتين فعضدتا وكسح ما بينهما وامهل حتى اذا كان من الغد امر بكساء اسود رقيق فنشر على الشجرتين فلما ابصر السيد والعاقب ذلك خرجا بولديهما صبغة المحسن وعبد المنعم وسارة ومريم وخرج معهما نصارى نجران وركب فرسان بني الحارث بن كعب في احسن هيئتهم واقبل الناس من اهل المدينة من المهاجرين والانصار وغيرهم من الناس في قبائلهم وشعارهم من راياتهم والويتهم واحسن شارتهم وهيئتهم لينظروا ما يكون من الامر ولبث رسول الله ص في حجرته حتى متع النهار ثم خرج آخذا بيد علي والحسن والحسين امامه وفاطمة عليها السلام من خلفهم فاقبل بهم حتى اتى الشجرتين فوقف بينهما من تحت الكساء على مثل الهيئة التي خرج بها من حجرته فارسل اليهما يدعوهما الى ما دعواه اليه من المباهلة فاقبلا اليه فقالا بمن تباهلنا يا ابا القاسم قال بخير اهل الارض واكرمهم على الله عز وجل بهؤلاء واشار لهما الى علي وفاطمة والحسن والحسين صلوات الله عليهم قالا فما نراك جئت لنا تباهلنا بالكبر ولا من الكثر ولا اهل الشارة ممن نرى ههنا معك الا هذا الشاب والمرأة والصبيين افبهؤلاء تباهلنا قال نعم او لم اخبركم بذلك آنفا نعم بهؤلاء امرت والذي بعثني بالحق لاباهلكم فاصفارت حينئذ الوانهما وكرا وعادا الى اصحابهما وموقفهما فلما رأى اصحابهما ما بهما وما دخلهما قالوا ما خطبكما فتماسكا وقالا ما كان ثم من خطب فنخبركم واقبل عليهم شاب كان من خيارهم قد اوتي فيهم علما فقال ويحكم لا تفعلوا واذكروا ما عثرتم عليه في الجامعة من صفته فوالله انكم لتعلمون حق العلم انه لصادق وانما عهدكم باخوانكم حديث فقد مسخوا قردة وخنازير فعلموا انه قد نصح لهم فامسكوا قال وكان للمنذر بن علقمة اخي اسقفهم ابي حارثة حظ من العلم فيهم يعرفونه له وكان نازحا عن نجران في وقت تنازعهم فقدم وقد اجتمع القوم على الرحلة الى رسول الله ص فشخص معهم فلما رأى المنذر انتشار امر القوم يومئذ وترددهم في رأيهم اخذ بيد السيد والعاقب على اصحابه فقال اخلوني وهذين فاعتزل بهما ثم اقبل عليهما فقال ان الرائد لا يكذب اهله وانا لكما جد نصيح وعليكما جد شفيق فان نظرتما لانفسكما نجوتما وان تركتما ذلك هلكتما واهلكتما انتما لتعلمان حسبا المأمون حسبا فقهانا قال اتعلمان انه ما باهل قوم نبيا قط الا كان مهلكهم كلمح البصر وقد علمتما وكل ذي ارب من ورثة الكتب معكما ان محمدا ابا القاسم هذا هو الرسول الذي بشرت به الانبياء عليهم السلام وافهمت رسلها اهل بيته الامناء واخرى انذركما بها فلا تعشوا عنها قالا وما هي يا ابا المثنى قال انظرا الى النجم قد استطلع على الارض والى خشوع الشجر وتساقط الطير بازائكما لوجوهها وقد نشرت على الارض اجنحتها وقاءت ما في حواصلها وما عليها لله عز وجل من تبعة ليس ذلك الا لما قد اظل من العذاب وانظرا الى اقشعرار الجبال والى الدخان المنتشر وقزع السحاب هذا ونحن في حمارة القيظ وابان الهجير وانظرا الى محمد ص رافعا يده والاربعة من اهله معه انما ينتظر ما يجيبان به ثم اعلما انه ان نطق فوه بكلمة من بهلة لم نتدارك هلاكا ولم نرجع الى اهل ولا مال فانظرا فابصرا امرا عظيما فايقنا انه الحق من الله عز وجل فزلزلت اقدامهما وكادت ان تطيش عقولهما واستشعرا ان العذاب واقع بهما فلما ابصر المنذر بن علقمة ما قد لقيهما من الخيفة والرهبة قال لهما انكما ان اسلمتما له سلمتما في عاجلة وآجلة وان آثرتما دينكما وغضارة ايكتكما وشححتما بمنزلتكما من الشرف في قومكما فلست

ممن آمن بك واتبعك وما نرى ح

نجوتما

باب المباهلة وما ظهر فيها من الدلائل والمعجزات

اجرى عليكما الضيق بما نلتما من ذلك لكنكما تباهيتما محمدا ص سنطلب لمباهلة وجعلتماها حاجزا وابن بينكما وبينه وتحصنتما من الجزاء وذلك من تأبيكما فاسرع
محمد الى ما بعثتما منه والانبياء اذا اظهرت بامر لم ترجع الا بقضائه ونيله فاذ نكلتما عن ذلك او ادهلتكما مخافة ما ترميان فالحظ في النكول لكما فالوحا
يا اخوي الوحا صالحا محمدا ص وارضياه ولا ترجئا ذلك فانكما وانا معكما بمنزلة قوم يونس لما غشيهم العذاب فالا فكن يا ابا المسيح انت الذي تلقى محمدا
بكفالته بما يبتغيه لدينا والتمس لنا ابنه لعزة هذا يكون هو الذي يبرم الامر بيننا وبينه فانك ذو الوجه والزعيم عنده ولا تبطئن لنطاق بما ترجع
البنا به انطلق المنذر الى رسول الله ص فقال السلام عليك يا رسول الله اشهد ان لا اله الا الله الذي ابتعثك وانك وعيسى عبدان لله عز وجل مرسلان فاسلم
وبلغه حاجته فارسل رسول الله ص عليا لمصالحة القوم فقال علي بابي انت على ما اصالحهم فقال له رأيك يا ابا الحسن فيما تبرم معهم رأى فصار اليهم فصالحا
على الف حلة والف دينار خرجا في كل عام يؤديان شطر ذلك في المحرم وشطر في رجب فصار علي بهما الى رسول الله ص ذليلين صاغرين واخبره بما صالحهما
عليه واقرا له بالخرج والصغار فقال لهما رسول الله قد قبلت ذلك منكم اما انكم لو باهلتموني بمن تحت الكساء لاضرم الله عليكم الوادي نارا تأجج ثم لساقها
الله عز وجل الى من ورائكم في اسرع من طرف العين فحرقهم تأججا فلما رجع النبي ص باهل بيته وصار الى مسجده هبط عليه جبرئيل فقال يا محمد ان الله عز وجل
يقرئك السلام ويقول لك ان عبدي موسى باهل عدوه قارون باخيه هرون وبنيه فخسف بقارون واهله وماله وبمن آزره من قومه وبعزتي اقسم وبجلالي
يا احمد لو باهلت بك وبمن تحت الكساء من اهلك اهل الارض والخلائق جميعا لتقطعت السماء كسفا والجبال زبرا ولساخت الارض فلم تستقر ابدا الا ان اشاء
ذلك فسجد النبي ص ووضع على الارض وجهه ثم رفع يديه حتى تبين للناس عفرة ابطيه فقال شكرا للمنعم قالها ثلاثا فسئل نبي الله ص عن سجدته وعما رأى من تباشير
السرور في وجهه فقال شكرا لربي عز وجل لما ابلاني من الكرامة في اهل بيتي ثم حدثهم بما جاء به جبرئيل ع **بيان** والآية كما علمت بمعناه قال تعالى
فأذنوا بحرب من الله ورسوله ويقال صوتت اليه اصوت صوتا اذا دعوته واضمت ذكره الجوهري وقال دهما الناس جماعتهم وقال الحظة بالضم الامر وقصته
وقال الحضرة بحفرة دفع من خلفه بالرمح طعنه وعن الامر عجله وازعجه ... ازمعت على الامر اذا ثبت عليه عزمه وكانت فيه تهيبا اي الخوف او شفقه وابقاء على قوم
في القاموس بعثه ... لم ابالغ في افشائه والاسم البعثة والسورة الشدة والحدة والسطوة والاعتلاء قوله فان الله
بها اي المفاجأة بالسوء من غير تأمل لا يعجب ولا يحس والاناة كقناة الرفق والحلم والاحجام الكف والنكول والاستطالة والحملة والمعصب ...
الامر يعصب بالتاج او يعصب به امور الناس اي يرد اليه والسحر بالفتح والضم والتحريك الرئة ويقال للجبان انتفخ سحره والسبوع الذي افترسه السبع او افترس
ولده والبراعة الاحمق والجبان والنعامة والهلع افحش الجزع قوله بالنوء العبء اي حمل الاثقال العظيمة يقال ناء بالحمل اذا نهض به مثقلا ... الاكسر الحمل
قوله وتلقح الحرب اي جعل الحرب لقحا اي قابلة وهو مجاز اي معطلة غير قائمة وغير منعقدة وفي بعض النسخ بصيغة المتكلم وتثقيف الرماح تسويتها و
الاود بالتحريك الاعوجاج وقوله ورئك بمعنى ويلك ... والمربع بالفتح الدار والمحلة والمنزلة والذمار بالكسر ما يلزمك حفظه وحمايته وفي القاموس
العيص بالكسر الشجر الكثير والاصل وما اجتمع وتدانى من العضاة وفي بعض النسخ عصبا وبالتحريك خيار القوم قوله والمربوب اي ينبغي للانسان ان ينظر الى
احوال زمانه ويعمل بما يناسبه لا يقيس على الازمنة السالفة والجيل بالكسر الصنف من الناس والجلباب الملحفة قوله من الراي الربيق اي الراي الذي عزم عليه
كانه مشدود ومحكم في ربقة او يلزمه العمل به كانه يجعل في عنق الانسان في ربقة وهي العروة التي يشد بها البهيمة يقال ربقه يربقه بالضم والكسر اذا جعل رأسه
في الربقة والربيقة كسفينة البهيمة المربوقة وفي بعض النسخ الفتيق بالتاء من الرتق ضد الفتق وهو اصوب قال الفيروزابادي النجدة القتال والنجدة نفع و
الدعوى اجابها والنجدة القتال والشجاعة والشدة والهول ... النجد الامر ضيع واستبان والنجد العدو والتزيين واستنجد استعان وقوي بعد ضعف وفي
بعض النسخ بالدال المهملة يقال ... اي الح عليه ... نضر انقضى وفني والوعد حضر والكلام انقطع والحر حاجته قضاها والوعد وفي به ... بالجنون
... ينزع عن الامر انتهى عنه والكمي الشجاع قوله انها الكلمة ... الى هذا الدين فتدخل منه من غير رويته من قولهم هالك العراش اذا سقط
والبوائر السيوف القاطعة قوله او حنين ... على الحجر اي تظهر على المتصل من قولهم ... اذا اخذه في ناحية المشرق ولعله تصحيف وقولهم اربع على نفسك
يقال اي ارفق بنفسك وكف ... قوله والروح امين بروح القدس ... الى العد كنع اي ... والجفا بالضم ما ... السيل
بالتحريك كل شيء يحمل عليه اللحم من خشب ... من الارض والخرق قطع المفاوز والاعتقاد الاسراع في السير واعتقا سرع في السير وفي نسخة قديمة
بالتاء المثناة الفوقانية من عنق العرس ... كنصر اي سبق فيها ونعق الراعي بغنمه ينعق بالكسر اي صاح بها وزجرها والسدة البلدة والمكثور المغلوب
بالكثرة والحوزة الناحية وانتهز اغتنم وقال الجوهري عشوت الى النار اعشو اليها عشوا اذا استدللت عليها ببصر ضعيف واذا صدرت عنه الى غيره
قلت عشوت عنه ومنه قوله ومن يعش عن ذكر الرحمن والخلو ... بالتحريك البالي وهنا كناية عن قدم الزمان وامتداد الفترة وفي القديمة في خلو بالواو
المشددة اي عند خلو الزمان من الحجج وآثار الهداية وفاران اسم جبل بمكة وقال الجوهري خلاف الملك والصدع الشق وصدع بالامر تكلم به جهارا وفي
الدرك بالتحريك اللحاق والوصول الى الشيء وارم القوم اي سكتوا والقعدة بالضم من الابل الذي يركبه الراعي في كل وجه واقتعده اتخذه قعدة والآل
الذي تراه اول النهار ... كانه يرفع الشخوص ولبس السلاح وفي اغفلت الشيء اذا تركته على ذكر منك واغفله اي غفل عنه عنادا ... الفعل او حضر والبال

حصرنا

حتى ناموا بينا فاولها عنابا اي اعطرنا بصبيه ببال رضاه بوق لعينه اي اعطاه الشيء وهو الرضا ونجم الشيء طلع وطلع قوله بكون ردته فلينه في بعض النسخ
بتقديم المهملة وهو بالكسر الصوت وفي بعضها بنا جرها وهو بالفتح العض وفي النسخ القديمة بتقديم المهملة وضمها مهموزا بمعنى المصيبة وهو اصوت
وابره بكسر الهمزة والثاسوتا وعيره بونا استراتية في الكلام فاذا اسكنته وكففته قلت بها عنا واذا اردت التبعيد قلت ايها بمعنى الهمزة بمعنى هيهات ذكره الجوهري
وقال بوق الرجل فاق على اصحابه والحاصل انه لو كان نفوق رجل وفضله ما نعامر لتلد كبر لكنه استاقى ذلك قوله اصغوا هيا اي ايها في اشد نهيا
من قولهم اصغو فلانا بكذا اي اثره وبقوم معقر اي لحظ لحظا وبدا امرهناه والنواحي الجوانب وفي بعض النسخ بولجبرا ايها يجب بلزم من الزهو ستره التسويف
اي الغفلة الداعية الى تاخير النظر وهو بالضم والتشديد اي طريقته واخلدت الى فلان اي ركنت اليه ويقال وبنهت في الامر يهنه اي ضعفت قوله ان
لابوقرائي يروى في بذكره عند في الهفوة بالفتح والتشديد الطغاة السفلة والجهلة والرحض بالحاء المهملة والضاد المعجمة غسل الثوب بالجديد بها التبا انبعث
اذا لم يعمل في الضريبة والهفوة الزلة ويقال وهل كفرح ضعف وفزع وعنه غلط فيه ونسيه توهمه غرضه لان يغلط وخلد خلودا دام وبالمكان اقام
والجهر التنا بالفتح مصدر ابنه وبنيه اي نقمه وبالتحريك اللقب لعله الجهر والعوالي بالضم والفتح ما بين الحليتين من الوقت وهو كناية عن قلة زمان
ملكه قوله واصنو بوالي القننه لعله من قولهم اصنو بالرجل الفحل الناقة فضربها وفيه استعارة بليغة ومطرق المكان اقام به والنجعة طلب الكلاء في موضعه
نقول منه انتجعت انتجاعه فلانا اذا اتيته تطلب معروفه والرواد جمع الرائد وهو الذي يبعث لاستعلام الامر وفي الاصل هو الذي يتقدم القوم يبتغي
لهم الكلاء ومساقط الغيث ومنه قولهم الرائد لا يكذب اهله ووفد فلان على الامير ورد رسولا واوفده ارسله والمراد بصاحبهم مسيلمة وبنو حنيفة
الاعتناء والتمد بالفتح والتحريك كالتماد بالماء القليل الذي لا مادة له وماء ملح بالكسر اي ليس بعذب واستعذب القوم ماءهم اذا استقوه عذبا ومج الماء من
فيه رمى به واحلولى اي صار حلوا وجاش الوادي كثر ماؤه وذخر وامتد وحار اي رجع وجبر الماء اجتمع دار والجراح جمع الجراحة بكسرهما والكلام الجراحة
قال الجوهري الاكلام الوجع وقد الم بالم الما وقولهم المت بطنك كقولهم رشدت امرك اي المه بطنك فانعم له اي قال له نعم والركي جمع الركية وهي البئر والوشل بالتحريك
الماء القليل وبض الماء يبض بالكسر اي سال قليلا قليلا وتحصنه تمضمضه من حبقه اي من يتولجه قوله وابيلتا الواو للقسم والتدم الاستكانة
اليه حمق قول اي سبق والتقريظ المدح بباطل او حق والتاثيل التاصيل قوله دحاها اي الارض والقمران الشمس والقمر والكوكب الدري الثاقب المضيء
وقال الفيروزابادي عنصر كعنصر ومنه في سمع قرح احفره كاعتضه وغابه وهادون بحقه لانه لم يذكرها والنقص لبس القميص اي ادعى سلطان الله وخالفه
مبتدرضا حادوا من شرائطه او بغيرهم من قولهم برنيله اي بعرضه لعروه واحاطته كان مبتزا بالزاي اي غاصبا من قولهم ابتز الشيء اي سلبه والكمه العمى قوله
دو يدلك اي لنهل والمقنع بالفتح ما يمتنع به والمحال الكتاب الكيد والمكر والقدرة والجدال والمعاداة قوله الدارسة اي القديمة من درست الاثار عفت ودرس
الثوب خلق والخالية الماضية والنكت ان تضرب في الارض بقضيب فتؤثر فيها قوله اثرة من علم اي بقية والخراص الكذاب في المجموع المغلوب الجد وبقي
جيبا اي نزل عنها قوله ما لو نزل الشم في بعض النسخ بالخاء المعجمة من قولهم خم البئر والبيت اي كنسها والناقة حلبها وفي بعضها بالمهملة بمعنى السحم اي اعتقل
او عرق وحم حمه قصده والنور سحوم والسحمة وفي بعضها بالجيم ولعله من قوله اسجم الفرس اذا استراح وقال الجوهري يقال الا لا اسجم قلبي اي من الهم
لا يلوي به على الحوائج لم نزل نستريح وتقوى لنك بيتك وطئ لنا الحشو من الكلام لغاية لنا به والمثابة المرجع والمنزل وموضع حبالة الصائد ويقال
لامت بين القوم اي اصلحت وجمعت ورابت الاناء شعبته واصلحته ومنه قولهم اللهم ارأب بينهم اي اصلح وتغلغل على اي صغر ويقال تغلغلت به
ما بستان ينشب ما لنون من الشق وهو الطريقة اي لم يتطرق ويقال من حشو بني فلان بالكسر اي من رذالهم والاطراف جمع طرف بالكسر وهو الكريم
الطرفين وخلاك ذم اي اعذرت وسقط عنك الذم وبقي استشفه اي نظر ما وراءه وفد التجلي كذا في النسخ العتيقة من قولهم ثلجت نفسي اي اطمأنت والالد
الاثلاج والمهاودة المحاوبة وتجلية الشيء كشفه وايضاحه قوله بسابر معتبلهم الاستبداد الاستبداد وامتثل امره اتبعه وامتثل الخليفة تبعها
او المراد بالمتقبل من يتقبل الله بن بكر اهتز اضطراوا والاثم الاقرب نيا قد سبقنا تميزنا اي عطى من كان اقرب منهم من جهة المتابعة والبينات النسب وهذا
اشارة الى غصب الخلافة اي يتعمدها امر الخلافة من لم يستولد ولا فضيلة على من هو اقرب من النبي نسبا وفضلا من كل احد واتباع ذلك الامام
والنغف بالتحريك الدود الذي يكون في انوف الابل والغنم وفي حديث ياجوج وماجوج فيرسل الله عليهم النغف والعبدا بالقصر والمد جمع العبد
كالعبيدان والعبدان بالضم والكسر والقن بالكسر عبد ملك هو وابواه للواحد والجمع والقن لصاحبه والشدة قوله خبطا بالجيم المثناة وهو السلك
والجماعة من النعام والمراد او بالموحدة من قولهم خبط خبط عشواء ونهاك اي خاطبه اي جماعة وقال الجزري فيه ثم يكون ملك عضوض اي يصيب الرعية
فيه عسف وظلم كانهم يعضون فيه عضا وقال الفيروزابادي الضرس كالضرب العض الشديد بالاضراس واشتداد الزمان وقال الخرمي مر القحط اشد
من الرجل شره وعوله الى المعاما كانه بدل من قوله الى الحدم لما يهوون على بنا الجهول اي يبادرون بالدواهي والامور العظيمة والعشواء الناقة التي
لا تبصر امامها فهي تخبط بيديها كل شيء وركب فلان العشواء اذا خبط امره على غير بصيرة والتصابي التشابه ويقال اخذت بكظمه بالتحريك اي بمخرج
نفسه قال اصطلح وقال الجزري في اشراط الساعة وتقيء الارض افلاذ كبدها اي تخرج كنوزها المدفونة فيها وهو استعارة والافلاذ جمع

باب المباهلة وما ظهر لأمير المؤمنين من المعجزات

فلذ والفلذ جمع فلذة وهي القطعة المقطوعة طولا والحمة بضم الحاء وتخفيف الميم وقد يشدد السم رجل لكع اي لئيم وبكاء هو الذليل النفس وامرأة لكاع
مثل قطام والأفعوان بضم الهمزة والعين ذكر الأفاعي والناقة جماعة البقر مع رعاتها والبهم بالفتح جمع بهمة وهي أولاد الضأن وبالضم جمع البهيمة والبهضا
كودة بالمعرب يقال فلان أبين أي من خلصائه والجناب الفناء والرحل والناحية والطرس بالكسر الصحيفة قوله فما بعد هذا أي فمن أي شيء ولأي سبب
في الإيمان بعد هذا البيان والبذاذة هيئة أهل الفقر والأمثل الأفضل والرجرجة الاضطراب والجماعة الكثيرة في الحرب ومن لا عقل له والطغام كسحاب
رذال الناس وبوح بالباء الموحدة المضمومة وبوح بالياء المثناة التحتانية المضمومة كلاهما اسم للشمس والزعيم سيد القوم ورئيسهم والمتكلم عنهم و
أمذعر مشيا بالفحش وسوء القول وطفق في الفعل شرع وطفق الموضع لزمه والدهارس جمع الدهرس كجعفر وهي الدواهي والخفة والنشاط قوله حتى تعيش
بظنه لعل المعنى أن الذين يعيشون بعقولهم ويستبدون بها يتبعون الظنون الفاسدة أو المعنى أن العاقل لا يكون عاقلا إلا أن يهدي الأشياء بظنه و
فهمه ولا يتوقف فهمه على الرواية والأثر ولعله كان في الموضعين بغير الاغترار قوله الأمارة يجب حمله على الخطاب إن كنت لا أعلم إلا الروايات التي رويت
فلست من أهل العلم قوله إذا كان هذا مبلغي أي إذا كانت تلك الرواية مروية ضعيفة حسن وإذا كان ضحكك على هذا الوجه قوله فما هنا أي فما قلت في هذه الغاية
من الظنون التي رجمت بها عبارتك وفي بعض النسخ فكيف تراهم هو أظهر فقوله فما هنا أي أي شيء كان ههنا غير هذا الوجه على الوجه الثاني وعلى الوجه الأول
لما كان كلامه مشعرا بعدم صحة الخبر قال فما هنا أي أنتسب إلى الكذب في النسخة القديمة ههنا فلتكن وكأنه أصوب بضم الكسر وحينئذ لتار بسكنت و
ولله ملك وأقل كصرب مضى وعلم عاب في الأمم والحزن له القرب والبحر البين من الأمر ولذا خصمه والألد الخصم الذي لا يزيغ إلى الحق ولددت لدا صرت ألد والمتاذر
لما ابن قبله بعد العزيز والأعضب المكسور القرن والأعضب الرجال من لا ناصر له قوله موقع على ضرحه أي مشرف على الموت من أو في على الشيء أشرف عليه زدنا إلا بل سفها.
الأكتاف وطرح بها أو رجل زائد وقد أخا أي الخفيفة دفاع قوله أو موطأ الأكتاف الجوانب هو أكتافه عن حسن الخلق من قولهم فراش وطي لا يؤذي جنب النائم
أو عن الكرم والعز بكثرة ورود الأضياف وحفزهم عليهم وقال الجوهري الباولج الأشراف وبلج الحق إذا اتضح يقال الحق أبلج والباطل لجلج وقال اللجلج الترد
أعضلنا الرجل عضله في الكلام والباطل لجلج أي يتردد من غير أن ينفذ وقولهم أولى لك هذد ووعيد قوله أعضلنا أي تركنا وفي بعض النسخ أعضلناك يقال أعضلني
أي جعله عاقلا أو في بعضها فلان أي أعيا أمره وعضلت عليه تعضيلا إذا ضيقت عليه في أمره وراغ الرجل والثعلب روغا حاد عن الشيء والمراوغة المصارعة والجوى داء الجوف إذا تطاول
وبكا الجن بفتح كنصر إذا طمئنت وتحليق المتحمل ويقاعها ويقا ارجات الأمر وارجيته أي اخرته وقطع بفلان إذا عجز عن سفره من نفقة ذهبت أو قام
عليه راحلته أو أتاه أمر لا يقدر أن يتحرك قوله فض الحدث بالفاء والضاد المعجمة والفض الكسر أو بالقاف والصاد المهملة من قص الجناح أو القطع أو
العضه بالقاف والضاد المعجمة من قض اللؤلؤة ثقبها والشيء دقه والوتد قطعه وجاء قضهم وقضيضهم أي جميعهم قوله فنحن بالخاء المعجمة بمعنى الأخبار
أو الأخبار أو بالمهملة من تحبير الكلام تحسينه والتباشير البشرى وتباشير الصبح أوائله قوله لبس بظهره دينه أي لبس هذا الرجل من أعوان دينه
بل من دينه واللوب بالضم جمع اللوبة واللابة وهي الحرة قوله موطأ أي مهيأ له والأدب بالكسر الحاجة والفارط المتقدم والمضيع قوله البهلول
بالضم السيد الجامع لكل خير وفي بعض النسخ البتولة ومواظبة والآسي كالقاضي الطبيب والحابل الحافظ للشيء يقال خولي مال أي حسن القيام به وفي القاموس
حوكل بجرثم كمعظم نام والتابلب الحريص والصغو بالفتح والكسر وتقول أصغيت إلى فلان إذا ملت بسمعك نحوه وشمس الفرس شموسا وشماسا منع ظهره
لئلا يمتطى وفي القاموس لا يمتار عليه لا يعمل دون أمره استيحى فأيحذه أي استغنائه فأغنته وقال أبو عبيد أجهج القوم إجهاجا إذا جلبوا وصاحوا
جزعوا من شيء وغلبوا أو قيل ضجوا واستنكرت الشيء بالشيء حاولت إدراكه به وضاع المسك تضوع أي تحرك فانتشرت رائحته وأرج الطيب بأرج أرجا بالتحريك
فاح وتضوع والتكلل الإحاطة وتسلل كتصر وضرب أسرع والأوب الناحية والقاع المستوي من الأرض والأكمة بالتحريك التل والطمرة غلبة وما فاء الشيء
أي ظل وارتفع وأناف على الشيء أي أشرف والصفيح السماء ووجه كل شيء عريض والأصر الذنب والثقل وقال الفيروزآبادي اقشعر جلده أخذته قشعريرة أي
رعدة والسنة الحلتة كعلابطة الخشن المر وقال المباطلة جيش من الترك والهند كانت لهم شوكة وشادهم غلبة طلع من فوق والسراجان عود الشيء والعثري
القطع قوله الحكمة الصمد أي الخالص السبعة مهاة في بعض النسخ لحسكة الصدى وهي مباة يغلو بها الصوت والحفد العداق قوله طرا بالضم أي جميعا والعصبة
قوم الرجل الذين يتعصبون له بأمر يريد منه الذين تكرر أي بعضهم مثل يشوي من قرابة الرسول وتيمه منه إذا الظهر إليه نسيم القفار والبكر بالكسر أول كل شيء و
أول ولد الأبوين والانتياش التناول والاخراج والعضل الحصر والأسف أشد الحزن وقد أسف على ما فاته تلهف وأسف عليه غضب وارتأى افتعال من الرأي و
تدبر الأمر أي دعاه فأجابه وتفشت الشيء حسبته وأبانه وقال العزيز جليد في العزيز وهو ركاب بن جابر وضعها منه كالعزيز أعني البعير وأوردت على خبرك أبطأ
والاسترانة الاستبطاء والنفث الشعث والكأفات وشن الماصبة وأقماط أبعد والبدن بالكسر الأبصار من الثياب والأتحمية نوع من البرود وذرالملح والطيب
نثره وفرقه واللمم كعنب جمع اللمة بالكسر وهي الشعر يجاوز شحمة الأذن ومضبح الفرس أسفل من حاركه والرذرد فالصعق الناس وتشوقت إلى الشيء أي تطلعت
والعابر الماضي والباقي وكنف الشيء سترته واكتنفته بنفسي استرته والاستباح الاختلاط قوله ويحصب الحصى ويرمى بينهم بسبب حاجته ويمكن أن يكون كناية عن ذهابها
إلى الخلافة ولا يحبه الأشياء أي المباهلة يوم طرحهم والأظهر تحته بالثاء المعجمة والنون كما في بعض النسخ قال في النهاية الرحم شجنة من الرحمن أي قرابة مشتبكة

كاشان

باب المباهلة وما ظهر فيها من الدلائل والمعجزات

كاشتباك العروق شبهه بذلك مجازا واتساعا واصل الشجنة بالكسر والضم شعبة من غصن من غصون الشجرة ... وشبح ... في نسخة قديمة بخط والشارة اللباس والهيئة ومتع النهار كمنع ارتفع والنازح البعيد ... ناصح اجيبني ابين والفزع بالتحريك قطع من السحاب ... حمارة القيظ بفتح الحاء وتشديد الراء شدته والهجير والهاجرة نصف النهار عند اشتداد الحر والاوان الحين بالكسر والتشديد وفيه والعضا الصبا ... القاموس الآل الشخص والواحة ... والشخ البحل ... حرص يقول شحيح بالكسر والفتح وحجر عليه منعه والضن بالكسر البخل ويدهم بامر يستقبله بهم وبادرهم فاجاءه من بالكاف ... البال الحال والخاطر والقلب وفي بعض النسخ من البكا والتألي الحلف وفي الحديث من يتأل على الله يكذبه اي من حكم عليه وحلف والوحي بقال الوحا الوحا البدار البدار والكسف بكسر الكاف وفتح السين القطع وكذا الزبر بضم الزاء وفتح الباء وساخت قوائمه في الارض دخلت وغابت والعفرة بالضم البياض اليس باسنديد.

عم قدم على رسول الله وفد نجران فيهم بضعة عشر رجلا من اشرافهم وثلاثة نفر يتولون امورهم العاقب وهو اميرهم وصاحب مشورتهم الذي لا يصدرون الا عن رايه وامره واسمه عبد المسيح والسيد وهو ثمالهم وصاحب رحلهم واسمه الايهم وابو حارثة بن علقمة الاسقف وهو حبرهم وامامهم وصاحب مدارسهم وله فيهم شرف ومنزلة وكانت ملوك الروم قد بنوا له الكنائس وبسطوا عليه الكرامات لما يبلغهم من علمه واجتهاده في دينهم فلما توجهوا الى رسول الله جلس ابو حارثة على بغلة والى جنبه اخ له يقال له كرز او بشر بن علقمة يسايره اذ عثرت بغلة ابي حارثة فقال كرز تعس الابعد يعني رسول الله فقال له ابو حارثة بل انت تعست فقال له ولم يا اخ فقال والله انه للنبي الذي كنا ننتظره فقال له كرز فما يمنعك ان تتبعه فقال ما صنع بنا هؤلاء القوم شرفونا ومولونا واكرمونا وقد ابوا الا خلافه ولو فعلت نزعوا منا كل ما ترى فاضمر عليها منه اخوه كرز حتى اسلم ثم مر يضرب راحلته ويقول اليك تعدو قلقا وضينها معترضا في بطنها جنينها مخالفا دين النصارى دينها فلما قدم على النبي اسلم قال فقدموا على رسول الله وقت العصر في لباسهم الديباج وثياب الحبرة على هيئة لم يقدم بها احد من العرب فقال ابو بكر بابي انت وامي يا رسول الله لو لبست حلتك التي اهداها لك قيصر فرأوك فيها قال ثم اتوا رسول الله فسلموا عليه فلم يرد عليهم السلام ولم يكلمهم فانطلقوا يبتغون عثمان بن عفان وعبد الرحمن بن عوف وكانا معرفة لهم فوجدوهما في مجلس من المهاجرين فقالوا ان نبيكم كتب الينا بكتاب فاقبلنا مجيبين له فاتيناه فسلمنا عليه فلم يرد سلامنا ولم يكلمنا فما الراي فقالا لعلي بن ابي طالب ما ترى يا ابا الحسن في هؤلاء القوم قال ارى ان يضعوا حللهم هذه وخواتيمهم ثم يعودون اليه ففعلوا ذلك فسلموا فرد سلامهم ثم قال والذي بعثني بالحق لقد اتوني المرة الاولى وان ابليس لمعهم ثم ساءلوه ودارسوه يومهم وقال الاسقف ما تقول في السيد المسيح يا محمد قال هو عبد الله ورسوله قال بل هو كذا وكذا فقال بل هو كذا وكذا فترادا فنزل على رسول الله من صدر سورة آل عمران نحو من سبعين آية يتبع بعضها بعضا وفيما انزل الله ان مثل عيسى عند الله كمثل آدم خلقه من تراب الى قوله على الكاذبين فقالوا للنبي نباهلك غدا وقال ابو حارثة لاصحابه انظروا فان كان محمد غدا بولده واهل بيته فاحذروا مباهلته وان غدا باصحابه واتباعه فباهلوه قال ابان وحدثني الحسن بن دينار عن الحسن البصري قال غدا رسول الله آخذا بيد الحسن والحسين تتبعه فاطمة وبين يديه علي وغدا العاقب والسيد بابنين لهما على احدهما درتان كانهما بيضتا حمام يحفون بابي حارثة فقال ابو حارثة من هؤلاء معه قالوا هذا ابن عمه زوج ابنته وهذان ابنا ابنته وهذه بنته اعز الناس عليه واقربهم الى قلبه وتقدم رسول الله فجثا على ركبتيه فقال ابو حارثة جثا والله كما جثا الانبياء للمباهلة فكع ولم يقدم على المباهلة فقال له السيد ادن يا ابا حارثة للمباهلة فقال لا اني لارى رجلا جريا على المباهلة واني اخاف ان يكون صادقا فان كان صادقا لم يحل والله علينا الحول وفي الدنيا نصراني يطعم الماء قال وكان نزل العذاب من السماء لو باهلوه فقالوا يا ابا القاسم انا لا نباهلك ولكن نصالحك فصالحهم رسول الله على الفي حلة من حلل الاواقي قيمة كل حلة اربعون درهما جيادا وكتب لهم بذلك كتابا وقال لابي حارثة الاسقف لكاني بك قد ذهبت الى رحلك وانت وسنان فجعلت مقدمه مؤخره فلما رجع قام يرحل راحلته فجعل رحله مقلوبا فقال اشهد ان محمدا رسول الله.

بيان يقال فلان ثمال قومه بالكسر اي غياث لهم يقوم بامرهم وتعس الهلاك والعثار والسقوط والشر والبعد والانحطاط والفعل كمنع وسمع فاذا خاطبت قلت تعست كمنع واذا حكيت قلت تعس كسمع ذكره الفيروزآبادي وقال الجزري في حديث علي انك لقلق الوضين القلق الانزعاج والوضين بطان منسوج بعضه على بعض يشد به الرحل على البعير كالحزام للسرج اراد انه سريع الحركة يصفه بالخفة وقلة الثبات كالحزام اذا كان رخوا ومنه حديث ابن عمر اليك تعدو قلقا وضينها مخالفا دين النصارى دينها اراد انها قد هزلت ودقت للسير عليها وقال يقال كع يكع فهو كاع اذا جبن عنه واحجم.

ما ابو عمرو عن ابن عقدة عن محمد بن احمد بن الحسين عن ابيه عن هاشم بن المنذر عن الحارث بن الحصين عن ابي صادق عن ربيعة بن ناجد عن علي قال خرج رسول الله حين خرج لمباهلة النصارى بي وبفاطمة والحسن والحسين رضوان الله عليهم.

ما ابو عمرو وابن الصلت معا عن ابن عقدة عن احمد بن يحيى عن يعقوب بن يوسف الضبي عن محمد بن اسحاق بن عمار عن هلال بن ايوب عن عبد الكريم عن ابي امية عن مجاهد قال قلت لابن عباس من الذين اراد رسول الله ان يباهل بهم قال علي وفاطمة والحسن والحسين والانفس النبي وعلي.

ما محمد بن احمد بن ابي الفوارس عن احمد بن ابي الفوارس عن احمد بن محمد الصائغ عن محمد بن اسحاق السراج عن قتيبة بن سعيد عن حاتم عن بكير بن مسمار عن عامر بن سعد عن ابيه قال لما نزلت هذه الآية ندع ابناءنا وابناءكم دعا رسول الله عليا وفاطمة وحسنا وحسينا عليهم السلام وقال اللهم هؤلاء اهلي. اقول الخبر.

فس ابي عن النضر عن ابن سنان عن ابي عبد الله ان نصارى نجران لما وفدوا على ...

ثم قد مر بروايات في فضل العترة الاحتجاج بالمباهلة في مجلس المأمون ...

باب المباهلة وما ظهر فيها من الدلائل والمعجزات

رسول الله وكان سيدهم الاهتم والعاقب والسيد وحضرت صلواتهم فاقبلوا يضربون بالناقوس وصلوا فقالت الصحابة لرسول الله يا رسول الله هذا في مسجدك
فقال دعوهم فلما فرغوا دنوا من رسول الله فقالوا الى ما تدعو فقال الى شهادة ان لا اله الا الله واني رسول الله وان عيسى عبد مخلوق ياكل ويشرب
ويحدث قالوا فمن ابوه فنزل الوحي على رسول الله فقال قل لهم ما تقولون في آدم اكان عبدا مخلوقا ياكل ويشرب وينكح فسالهم النبي فقالوا نعم فقال وبحدث
فمن ابوه فبهتوا وبقوا ساكتين فانزل الله ان مثل عيسى عند الله كمثل آدم الآية الى قوله فنجعل لعنة الله على الكاذبين فقال رسول الله فباهلوني ان كنت فبهتوا
صادقا انزلت اللعنة عليكم وان كنت كاذبا انزلت علي فقالوا انصفت فتواعدوا للمباهلة فلما رجعوا الى منازلهم قال رؤساؤهم السيد والعاقب
والاهتم ان باهلنا بقومه باهلناه فانه ليس نبيا وان باهلنا باهل بيته خاصة فلا نباهله فانه لا يقدم على اهل بيته الا وهو صادق فلما اصبحوا جاؤوا
الى رسول الله ومعه امير المؤمنين وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام فقال النصارى من هؤلاء فقيل لهم هذا ابن عمه ووصيه وختنه علي بن وختنه
ابي طالب وهذه ابنته فاطمة وهذان ابناه الحسن والحسين ففرقوا فقالوا لرسول الله نعطيك الرضا فاعفنا عن المباهلة فصالحهم رسول الله على الجزية
وانصرفوا بج ذكر انه لما قدم وفد نجران دعا النبي العاقب والطيب بدعيهم الى الاسلام فقالا اسلمنا قبلك فقال كذبتما يمنعكما من الاسلام
حب الصليب وشرب الخمر فدعاهما الى الملاعنة فواعداه على ان يغاداه فغدا رسول الله ولقد اخذ بيد علي والحسن والحسين وفاطمة فقالا الا
بحواصر واقرا بدايانهم فابوا الملاعنة فقال لو فعلا لامطر الوادي عليهم نارا ش عن حريز عن ابي عبد الله قال ان امير المؤمنين سئل عن فضائله فذكر عليها
بعضها ثم قالوا له زدنا فقال ان رسول الله اتاه حبران من احبار النصارى من اهل نجران فتكلما في امر عيسى فانزل الله هذه الآية ان مثل عيسى عند الله كمثل
آدم الى آخر الآية فدخل رسول الله فاخذ بيد علي والحسن والحسين وفاطمة ثم خرج ورفع كفه الى السماء وفرج بين اصابعه ودعاهم الى المباهلة قال وقال ابو جعفر
وكذلك المباهلة يشبك يده في يده ويرفعهما الى السماء فلما رآه الحبران قال احدهما لصاحبه والله لئن كان نبيا لنهلكن وان كان غير نبي كفانا قومه فكفا
وانصرفا ش عن محمد بن سعيد الاردني عن موسى بن محمد بن الرضا عن اخيه ابي الحسن عليهم السلام انه قال في هذه الآية فقل تعالوا ندع ابناءنا وابناءكم
ونساءنا ونساءكم وانفسنا وانفسكم ثم نبتهل فنجعل لعنة الله على الكاذبين ولو قال تعالوا نبتهل فنجعل لعنة الله عليكم لم يكونوا يجيبون للمباهلة
وقد علم ان نبيه مؤد عنه رسالاته وما هو من الكاذبين ش عن المنذر قال حدثنا علي قال لما نزلت هذه الآية تعالوا ندع ابناءنا وابناءكم الآية
قال اخذ بيد علي وفاطمة وابنيهما عليهم السلام فقال رجل من اليهود لا تفعلوا فيصيبكم عنت فلم يدعوه ش عن عامر بن سعد قال قال معاوية لابي بلا عنوه
ما يمنعك ان تسب ابا تراب قال لثلاث رويتهن عن النبي لما نزلت آية المباهلة تعالوا ندع ابناءنا وابناءكم الآية اخذ رسول الله بيد علي وفاطمة والحسن والحسين
عليهم السلام قال هؤلاء اهلي قب تفسير ابن عباس وقتادة ومجاهد وابن جبير والكلبي والحسن وابي صالح والقزويني والمغربي والواحدي وفي صحيح مسلم وشرف
الخركوشي واعتقاد الاشنهي في قوله ونساءنا ونساءكم كانت فاطمة فقط وهو المروي عن الصادق وقتادة اهل البيت عليهم السلام قب حديث المباهلة
رواه الترمذي في جامعه وقال هذا حديث حسن صحيح ذكر مسلم ان عمر امر سعد بن ابي وقاص ان يسب ابا تراب فذكر قول النبي اما ترضى ان تكون مني بمنزلة هارون
من موسى الخبر وقوله لاعطين الراية غدا رجلا الخبر وقوله تعالى ندع ابناءنا وابناءكم القصة وقد رواه ابو الفتح محمد بن احمد بن ابي الفوارس عن سعد بن ابي
وقاص قال لعلي ثلث فلان تكون لي واحدة منهن احب الي من حمر النعم ثم روى الخبر بعينه وفي اخرى لمسلم قال سعد بن ابي وقاص لما نزلت قوله تعالى ندع ابناءنا قل تعالوا
وابناءكم دعا رسول الله عليا وفاطمة والحسن والحسين وقال اللهم هؤلاء اهلي ابو نعيم الاصفهاني فيما نزل من القرآن في امير المؤمنين انه قال الشعبي قال
جابر انفسنا وانفسكم رسول الله وعلي وابناءنا الحسن والحسين ونساءنا فاطمة وروى الواحدي في اسباب نزول القرآن باسناده عن عبد الله بن احمد بن
حنبل ورواه ابن البيع في معرفة علوم الحديث عن الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس وروى في الصحيح والترمذي في الجامع واحمد بن حنبل في المسند وفي الفضائل
ايضا وابن بطة في الابانة وابن ماجة القزويني في السنن والاشنهي في اعتقاد اهل السنة والخركوشي في شرف النبي وقد رواه محمد بن اسحاق وقتيبة بن سعيد والحسن
البصري ومحمود الزمخشري وابن جرير الطبري والقاضي ابو يوسف والقاضي المعتمد ابو العباس وروي عن ابن عباس وسعيد بن جبير ومجاهد وقتادة والحسن وابي
صالح والشعبي والكلبي ومحمد بن جعفر بن الزبير واسند ابو الفرج الاصفهاني في الاغاني عن شهر بن حوشب وعن عمر بن علي وعن الكلبي وعن ابي صالح وابن عباس وعن
الشعبي وعن الثمالي وعن شريك وعن جابر وعن ابي رافع وعن الصادق وعن الباقر وعن امير المؤمنين عليهم السلام وقد اجمعت الامامية والزيدية مع اختلاف
رواياتهم على ذلك وجمع الحديث من الطرق جميعا ان وفد نجران كانوا اربعين رجلا وفيهم السيد والعاقب وقيس والحارث وعبد المسيح بن يونان اسقف
نجران فقال الاسقف يا ابا القاسم موسى من ابوه قال عمران قال فيوسف من ابوه قال يعقوب قال فانت من ابوك قال ابي عبد الله بن عبد المطلب قال
فعيسى من ابوه فاعرض النبي عنهم فنزل ان مثل عيسى عند الله الآية فتلاها رسول الله فغشي عليه فلما افاق قال اتزعم ان الله اوحى اليك ان عيسى خلق
من تراب ما نجد هذا فيما اوحي اليك ولا نجده فيما اوحي الينا ولا يجده هؤلاء اليهود فيما اوحي اليهم فنزل فمن حاجك فيه من بعد ما جاءك من العلم الآية
قالوا انصفتنا يا ابا القاسم فمتى نباهلك فقال بالغداة انشاء الله وانصرف النصارى فقال السيد لابي الحارث ما تصنعون بمباهلته ان كان كاذبا
ما نصنع بمباهلته شيئا وان كان صادقا لنهلكن فقال الاسقف ان غدا فجاء بولده واهل بيته فاحذروا مباهلته وان غدا باصحابه فليس بشيء فغدا رسول الله

فخفنا

باب المباهلة وما ظهر فيها من الدلائل والمعجزات

محتضنا الحسين اخذا بيد الحسن وفاطمة تمشي خلفه وعلي خلفها وفي رواية اخذ بيد علي والحسن والحسين بين يديه وفاطمة تتبعهم ثم جثا بركبتيه جعل عليا
امامه بين يديه وفاطمة بين كتفيه والحسن عن يمينه والحسين عن يساره وهو يقول لهم اذا دعوت فامنوا فقال الاسقف جثا والله محمد كما يجثو الانبياء للمباهلة
وخافوا فقالوا يا ابا القاسم اقلنا اقال الله عثرتك فقال نعم قد اقلتكم فصالحوه على الفي حلة وثلاثين درعا وثلاثين جملا ولم يلبث السيد والعاقب الا يسيرا (وثلاثين فرسا)
حتى رجعا الى النبي واسلما واهدى العاقب له حلة وعصا وقدحا ونعلين وروي انه قال النبي والذي نفسي بيده ان العذاب تدلى على اهل نجران ولولا
لمسخوا قردة وخنازير ولاضطرم عليهم الوادي نارا ولاستأصل الله نجران واهله حتى الطير على رؤس الشجر ولما حال الحول على النصارى كلهم حتى يهلكوا
وفي رواية لو باهلوني بمن تحت الكساء لاضطرم الله عليهم نارا تتأجج ثم ساقها الى من وراءهم في اسرع من طرفة العين فاحرقتهم تاججا وفي رواية لولا عفوي
لقلعت دابر كل نصراني في الدنيا وفي رواية اما والذي نفسي بيده لو لاعنوني ما حال الحول بحضرتهم منهم بشر وكانت المباهلة يوم الرابع والعشرين من ذي الحجة وروي
يوم الخامس والعشرين والاول اظهر ضه قال ابن عباس في قوله تعالى فقل تعالوا ندع ابناءنا وابناءكم قال وفد نجران على نبي الله ص وفيهم السيد وابو
الحرث وهو عبد المسيح يومئذ اسقف نجران سادة اهل نجران فقالوا لم تذكر صاحبنا قال ومن صاحبكم قالوا عيسى بن مريم تزعم انه عبد الله قال اجل هو عبد الله
قالوا فارنا فيمن خلق الله عبدا مثله فاعرض النبي عنهم فنزل جبرئيل بقوله ان مثل عيسى عند الله كمثل آدم خلقه من تراب ثم قال له كن فيكون [illegible]
لعنة الله على الكاذبين فقال لهم تعالوا ندع ابناءنا وابناءكم ونساءنا ونساءكم وانفسنا وانفسكم ثم نبتهل فنجعل لعنة الله على الكاذبين فقالوا نعم نلاعنك
فخرج رسول الله ص فاخذ بيد علي ومعه فاطمة والحسن والحسين فقال رسول الله هؤلاء ابناؤنا ونساؤنا وانفسنا فهموا ان يلاعنوه ثم ان السيد قال لابي الحرث
والعاقب ما تصنعون بلاعنته شيئا وان كان صادقا لنهلكن فصالحوه على الجزية فقال رسول الله ص اما والذي نفسي بيده لو لاعنوني ما حال الحول بحضرتهم (هذا ان كان كاذبا ما نصنع بلعنه)
بشر قال الصادق ع ان الاسقف قال لهم ان غدا يجاء بولده واهل بيته فاحذروا مباهلته وان غدا باصحابه فليس بشيء فغدا رسول الله ص اخذا بيد علي والحسن
والحسين بين يديه وفاطمة تتبعه ونفذ رسول الله فجثا لركبتيه فقال الاسقف جثا والله محمد كما يجثو الانبياء للمباهلة وكاع عن التقدم وقال رسول الله ص اما (ع)
لو لاعنوني بقية النصارى لقطعت دابر كل نصراني في الدنيا فر حسين بن سعيد معنعنا عن ابي جعفر في قوله تعالى ابناءنا وابناءكم الحسن والحسين وانفسنا و
انفسكم رسول الله وعلي بن ابي طالب ونساءنا ونساءكم فاطمة الزهراء عليها السلام فر جعفر بن محمد بن سعيد الاحمسي معنعنا عن ابي رافع قال [illegible]
مع اهل نجران فذكر لرسول الله ص ما خاصموه به من امر عيسى بن مريم عليه الصلاة والسلام وانهم دعوه ولدا لله فدعاهم رسول الله فخاصمهم وخاصموه فقال
تعالوا ندع ابناءنا وابناءكم ونساءنا ونساءكم وانفسنا وانفسكم الى اخر الآية فدعا رسول الله ص عليا فاخذ بيده فتوكأ عليه ومعه ابناه الحسن والحسين وفاطمة
عليهم السلام خلفهم فلما رأى النصارى اشفقوا عليهم رجل منهم فقال ما ارى لكم ان تلاعنوه فان كان نبيا هلكتم ولكن صالحوه فصالحوه فقال رسول الله
لو لاعنوني ما وجدت لهم اهلا ولا ولدا ولا مالا فر الحسين بن سعيد واحمد بن الحسن معنعنا عن الشعبي قال جاء العاقب والسيد النجرانيان الى رسول الله
فدعاهما الى الاسلام فقالا انا مسلمان فقال انه يمنعكما من الاسلام ثلاث اكل الخنزير وتعليق الصليب وقولكم في عيسى بن مريم فقالا ومن ابو عيسى فسكت
فنزل القرآن ان مثل عيسى عند الله كمثل آدم خلقه من تراب الى آخر القصة فنبتهل فنجعل لعنة الله على الكاذبين فقالا نباهلك فتواعدا الغد فقال
احدهما لصاحبه لا تلاعنه فوالله لئن كان نبيا لا نرجع الى اهلينا ولنا على وجه الارض اهل ولا مال فلما اصبح النبي اخذ بيد علي والحسن والحسين وقدم
وجعل فاطمة وراءهم ثم قال لهما تعاليا فهذا ابناؤنا الحسن والحسين وهذا نساؤنا فاطمة وانفسنا علي فقالا لا نلاعنك فر احمد بن جعفر معنعنا
عن علي قال لما قدم وفد نجران على النبي صلعم قدم فيهم ثلاثة من النصارى من كبارهم العاقب ومحسن والاسقف فجاؤا الى اليهود وهم في بيت المدارس فصاحوا
بهم يا اخوة القردة والخنازير هذا الرجل بين ظهرانيكم قد غلبكم انزلوا الينا فنزل اليهم منصور اليهودي وكعب بن الاشرف اليهودي فقالوا لهم احضروا غدا
نمتحنه قال وكان النبي اذا صلى الصبح قال ههنا من الممتحنة احد فان وجد احدا اجابه وان لم يجد احدا قرأ على اصحابه ما انزل عليه في تلك الليلة فلما صلى الصبح
جلسوا بين يديه فقال له الاسقف يا ابا القسم فذاك موسى من ابوه قال عمران قال فيوسف من ابوه قال يعقوب قال فداك ابي وامي من ابوك قال عبد الله بن
عبد المطلب قال فعيسى من ابوه قال فسكت النبي صلعم وكان رسول الله ربما احتاج الى شيء من المنطق فينقض عليه جبرئيل من السماء السابعة فيصل له منطقه
في اسرع من طرفة العين فذاك قول الله تعالى وما امرنا الا واحدة كلمح بالبصر قال فجاء جبرئيل فقال هو روح الله وكلمته فقال له الاسقف يكون روح بلا
جسد قال فسكت النبي صلعم قال فاوحى اليه ان مثل عيسى عند الله كمثل آدم خلقه من تراب ثم قال له كن فيكون قال فنزا الاسقف نزوة اعظاما لعيسى ان يقال
له من تراب ثم قال ما نجد هذا يا محمد في التورية ولا في الانجيل ولا في الزبور ولا نجد هذا الا عندك قال فاوحى الله اليه قل تعالوا ندع ابناءنا وابناءكم ونساءنا
ونساءكم وانفسنا وانفسكم فقالوا انصفتنا يا ابا القسم فمتى موعدك قال بالغداة ان شاء الله قال فانصرفوا وهم يقولون لا اله الا الله ما نبالي ايهما اهلك
الله النصرانية والحنيفية اذا هلكوا غدا قال علي بن ابي طالب فلما صلى النبي صلعم الصبح اخذ بيدي فجعلني بين يديه واخذ فاطمة عليها السلام فجعلها خلف ظهره
واخذ الحسن والحسين عن يمينه وعن شماله ثم برك لهم باركا فلما رأوه قد فعل ذلك ندموا وتوامروا فيما بينهم وقالوا والله انه لنبي ولئن باهلنا ليستجيبن الله
له علينا فيهلكنا ولا ينجينا شيء منه الا ان نستقيله قال فاقبلوا حتى جلسوا بين يديه ثم قالوا يا ابا القسم اقلنا قال نعم قد اقلتكم اما والذي بعثني بالحق لو

(ويوم المباهلة يوم الرابع والعشرين من ذي الحجة ع)

[illegible]

باب المباهلة وما ظهر فيها من الدلائل والمعجزات

يا اهل نجران ما انزل الله على ظهر الارض بعض ابنائه ولا بعض ابنته الا اهلكه فر احمد بن الحسن بن اسماعيل بن صبيح معنعنا عن شهر بن حوشب قال قدم على رسول الله
عبد المسيح الاسقف ومعه العاقب وقيس اخوه ومعه حارث بن عبد المسيح وهو غلام ومعه اربعون حبرا فقالوا يا محمد كيف تقول في المسيح فوالله انا لننكر ما تقول
قال فاوحى الله تعالى الى النبي ان مثل عيسى عند الله كمثل آدم خلقه من تراب ثم قال له كن فيكون فقال اجلالا له ما يقول بل هو الله فانزل الله فمن حاجك فيه
من بعد ما جاءك من العلم فقل تعالوا ندع الى آخر الآية فلما سمع الآية غضب غضبا شديدا ودعا الحسن والحسين وعليا وفاطمة عليهم السلام فاقام الحسن عن يمينه
والحسين عن يساره وعليا الى صدره وفاطمة الى ورائه فقال هؤلاء ابناؤنا ونساؤنا وانفسنا فابتهلوا ما بدا لكم قال فوثب العاقب فقال اذكرك الله ان تلا
عن هذا الرجل فوالله ان كان كاذبا ما لك في ملاعنته خير وان كان صادقا لا يحول الحول ومنكم نافخ ضرمة فصالحوه كل الصلح **بيان** قال الجزري
في حديث علي ودّ معوية انه ما بقي من بني هاشم نافخ ضرمة اي احد لان النار ينفخها الصغير والكبير والذكر والانثى فر احمد بن يحيى معنعنا عن الشعبي قال لما
نزلت الآية قل تعالوا ندع ابناءنا وابناءكم ونساءنا ونساءكم وانفسنا وانفسكم اخذ رسول الله بيد الحسن والحسين وتبعتهم فاطمة قال فقال هذه
ابناؤنا وهذه نساؤنا وهذه انفسنا عليه السلام فقال رجل لشريك يا ابا عبد الله ان الذين يكتمون ما انزلنا من البينات والهدى الى آخر الآية قال يلعنهم كل
شيء حتى الخنافس في جحرها ثم غضب شريك واستشاط فقال يا معافا فقال له رجل فقال الراء المعبد يا ابا عبد الله انه لم يعنك فقال الناس انفع ايما اراد بن
ذكر علي بن ابي طالب امره قال السيد بن طاوس رحمه الله في كتاب سعد السعود رايت في كتاب تفسير ما نزل من القرآن في النبي واهل بيته تاليف محمد بن العباس بن مروان
انه روى خبر المباهلة من احد وخمسين طريقا عمن سماه من الصحابة وغيرهم فرواه عن ابي الطفيل عامر بن واثلة وعن جرير بن عبد الله السجستاني وعن ابي قيس المدني
وعن ابي اويس المدني وعن الحسن بن مولا لابي علي عليه السلام وعن عثمان بن عفان وعن سعد بن ابي وقاص وعن بكر بن سمال وعن طلحة بن عبد الله وعن الزبير بن العوام
وعن عبد الرحمن بن عوف وعن عبد الله بن العباس وعن ابي رافع مولى رسول الله وعن جابر بن عبد الله وعن البراء بن عازب وعن انس بن مالك وعن المنكدر بن
عبد الله عن ابيه وعن علي بن الحسين عليهما السلام وعن ابي جعفر محمد بن علي بن الحسين عليهم السلام وعن ابي عبد الله جعفر بن محمد الصادق وعن الحسن البصري وعن قتادة
وعن علباء بن احمر وعن عامر بن شراحيل الشعبي وعن يحيى بن نعمان وعن مجاهد وعن شهر بن حوشب ونحن نذكر حديثا واحدا فانه اجمع وهو من اول الورقة بعمر نو
الاولة من القائمة السادسة من الجزء الثاني بلفظ المنكدر بن عبد الله عن ابيه حدثنا ابو عبد الله الحسين بن محمد بن سعيد البزاز قال حدثنا محمد بن الفيض بن
فياض ابو الحسن بدمشق قال حدثني عبد الرزاق بن همام الصنعاني قال حدثنا معمر بن راشد قال حدثنا محمد بن المنكدر عن ابيه قال لما قدم السيد والعاقب
اسقفا نجران في سبعين راكبا وفدا على النبي كنت معهم وكرز يسير وكرز صاحب نفقاتهم فعثرت بغلته فقال تعس من تاتيه يريد بذلك النبي فقال
له صاحبه وهو العاقب بل تعست وانتكست فقال ولم ذلك قال لانك اتعست النبي الامي احمد قال وما علمك بذلك قال اما تقرا المصباح الرابع من الوحي المفصا ثنى
الى المسيح ان قل لبني اسرائيل ما اجهلكم تتطيبون بالطيب لتطيبوا به في الدنيا عند اهلها واهلكم واجوافكم عندي جيفة منتنة يا بني اسرائيل آمنوا برسولي
النبي الامي الذي يكون في آخر الزمان صاحب الوجه الاقمر والجمل الاحمر المشرب بالنور ذي الجناب الحسن والثياب الخشن سيد الماضين عندي واكرم الباقين
على المستن بسنتي والصابر في ذات نفسي والمجاهد بيده المشركين من اجلي فبشر به بني اسرائيل ومر بني اسرائيل ان يعزروه وينصروه قال عيسى قدوس
قدوس من هذا العبد الصالح الذي قد احبه قلبي ولم تره عيني قال هو منك وانت منه وهو صهرك على امك قليل الاولاد كثير الازواج يسكن مكة
من موضع اساس وطئ ابرهيم نسله من مباركة وهي ضرة امك في الجنة له شان من الشان تنام عيناه ولا ينام قلبه ياكل الهدية ولا ياكل الصدقة له حوض
من شفير زمزم الى مغرب الشمس حيث يغرب فيه شرابان من الرحيق والتسنيم فيه اكاويب عدد نجوم السماء من شرب منه شربة لا يظما بعدها ابدا وذلك من ازانا يغرب يوثب
بتفضيلي اياه على سائر المرسلين يوافق قوله فعله وسريرته علانيته فطوباه وطوبى امته الذين على ملته يحيون وعلى سنته يموتون ومع اهل بيته يميلون فطوبى له وطوبى لامته
آمنين مؤمنين مطمئنين مباركين يكون في زمن قحط وجدب فيدعوني فترخي السماء عزاليها حتى يرى اثر بركاتها في اكنافها وابارك فيما يضع يده فيه قال
الهي سمه قال نعم هو احمد وهو محمد رسولي الى الخلق كافة اقربهم مني منزلة واخصهم مني شفاعة لا يامر الا بما احب وينهى لما اكره قال له صاحبه فانى تقدم واحضرهم عندي
بنا على من هذه صفته قال نشهد احواله وننظر آياته فان يكن هو هو ساعدناه بالمسالمة ونكفه باموالنا عن اهل ديننا من حيث لا يشعر بنا وان يكن كاذبا
كفيناه بكذبه على الله قال له صاحبه ولم اذا رايت العلامة لا تتبعه قال اما رايت ما فعل بنا هؤلاء القوم اكرمونا ومولونا ونصبوا لنا كنائسنا واعلوا فيها ذكرنا الكلام
فكيف تطيب النفس بدين يستوي فيه الشريف والوضيع فلما قدموا المدينة قال من يراهم من اصحاب رسول الله ما راينا وفدا من وفود العرب كانوا اجمل منهم ما دينا في دين
لهم شعور وعليهم ثياب الحبرة وكان رسول الله متنائيا عن المسجد فحضرت صلوتهم فقاموا يصلون في مسجد رسول الله تلقاء المشرق فهم رجال من اصحاب
رسول الله بمنعهم فاقبل رسول الله فقال دعوهم فلما قضوا صلوتهم جلسوا اليه وناظروه فقالوا يا ابا القاسم حاجنا في عيسى فقال عبد الله ورسوله
وكلمته القاها الى مريم وروح منه فقال احدهم بل هو ولده وثاني اثنين وقال آخر بل ثالث ثلاثة اب وابن وروح قدس وقد سمعنا في قرآن نزل عليك يقول
فعلنا وجعلنا وخلقنا ولو كان واحدا لقال خلقت وجعلت وفعلت فتغشى النبي الوحي فنزل على صدره سورة آل عمران الى قوله راس الستين منها فمن حاجك
فيه من بعد ما جاءك من العلم فقل تعالوا ندع ابناءنا وابناءكم ونساءنا ونساءكم وانفسنا وانفسكم ثم نبتهل فنجعل لعنة الله على الكاذبين الآية فقص عليهم

رسول الله

رسول الله صلى الله عليه وآله الغضبة ونزل عليهم القرآن فقال بعضهم لبعض قد والله اتاكم بالفصل من خبر صاحبكم وقال لهم رسول الله صلى الله عليه وآله ان الله قد امرني ان اباهلكم فقالوا اذا كان بالفصل
غدا باهلناك فقال القوم بعضهم لبعض حتى ننظر بمن يباهلنا غدا بكثرة اتباعه من اوباش الناس ام باهله من اهل الصفوة والطهارة فانهم وشيج الانبياء و
موضع بهلهم فلما كان من غد غدا رسول الله صلى الله عليه وآله بيمينه علي وبيساره الحسن والحسين ومن ورائهم فاطمة عليهم الحلل النجرانية وعلى كتف رسول الله صلى الله عليه وآله كساء قطواني وادخل منكبه الايسر
رقيق خشن ليس بكثيف ولا لين فامر بشجرتين فكسح ما بينهما ونشر الكساء عليهما وادخلهم تحت الكساء معتمدا على قوسه النبع ورفع يده اليمنى الى السماء للمباهلة معهم تحت الكسا
واشرأب الناس ينظرون واصفر لون السيد والعاقب وزلزلا حتى كادا ان يطيش عقولهما فقال احدهما لصاحبه انباهله قال اوما علمت انه ما باهل قوم قط
نبيا فنشأ صغيرهم وبقي كبيرهم ولكن اره انك غير مكترث واعطه من المال والسلاح ما اراد فان الرجل محارب وقل له ابهؤلاء تباهلنا لئلا يرى انه قد تقدمت
معرفتنا بفضله وفضل اهل بيته فلما رفع النبي صلى الله عليه وآله يده الى السماء للمباهلة قال احدهما لصاحبه واية رهبانية دارك الرجل فانه ان فاه ببهلة لم نرجع الى اهل وادهيا زاه
ولا مال فقالا يا ابا القاسم ابهؤلاء تباهلنا قال نعم هؤلاء اوجه من على وجه الارض بعدي الى الله وجهة واقربهم اليه وسيلة قال فتبصبصا يعني ارتعدا وكرا وقالا
له يا ابا القاسم نعطيك الف سيف والف درع والف حجفة والف دينار كل عام على ان الدرع والسيف والحجفة عندك اعارة حتى ناتي من وراءنا من قومنا
فنعلمهم بالذي راينا وشاهدنا فيكون الامر على ملأ منهم فاما الاسلام واما الجزية والمقاطعة في كل عام فقال النبي صلى الله عليه وآله قد قبلت منكما اما والذي بعثني بالكرامة
لو باهلتموني بمن تحت الكساء لاضرم الله عليكم الوادي نارا تاجج ثم ساقها الى من وراءكم في اسرع من طرف العين فحرقتهم تاججا فهبط عليه جبرئيل الروح الامين
فقال يا محمد ان الله يقرئك السلام ويقول لك وعزتي وجلالي لو باهلت بمن تحت الكساء اهل السماء واهل الارض لتساقطت عليهم السماء كسفا متهافتة ولتقطعت
الارضون زبرا سايحة فلم يستقر عليها بعد ذلك فرفع النبي صلى الله عليه وآله يديه حتى رئي بياض ابطيه ثم قال على من ظلمكم حقكم وبخسني الاجر الذي افترضه الله عليهم فيكم
بهلة الله تتابع الى يوم القيامة **كا** حفص ابو بكر محمد بن ابراهيم العلاف الهمداني عن عبد الله بن محمد بن جعفر بن موسى بن شاذان البزاز عن الحسن بن محمد بن سعيد
البزاز وجعفر الدقاق عن يحيى بن الفيض بن عياض الدمشقي عن ابراهيم بن عبد الله بن اخي عبد الرزاق عن عبد الرزاق بن همام الصنعاني عن معمر بن راشد عن محمد
المنكدر عن جابر عن جده مثله **بيان** قال في النهاية الوشيج هو ما التف من الشجر والوشيجة عرق الشجرة وليف يفتل ثم يشد به ما يحمل والوشيج جمع وشيجة
ووشجت العروق والاغصان اشتبكت وفي القاموس الوشيج اشتباك القرابة والواشجة الرحم المشتبكة وقال الكسح كنسك الحجرة وشملة فيها خطوط بيض وسود
وقال قطوان محركة موضع بالكوفة منه الاكسية وفي بعض النسخ مرطو بالقافين وفي بعضها قرطف بالفاء والجيم وفي القاموس القرطق كجندب لبس معرب
كرته وقال القرطف كجعفر القطيفة وقال النبع شجر القسي والسهام وقال البصبص الرعدة وبصبص الكلب حرك ذنبه

باب غزوة عمرو بن معدي كرب

شا لما عاد رسول الله من تبوك الى المدينة قدم اليه عمرو بن معدي كرب فقال له النبي صلى الله عليه وآله اسلم يا عمرو يؤمنك الله من الفزع الاكبر قال يا محمد
وما الفزع الاكبر فاني لا افزع فقال يا عمرو انه ليس كما تظن وتحسب ان الناس يصاح بهم صيحة واحدة فلا يبقى ميت الا نشر ولا حي الا مات الا ما شاء الله ثم يصاح
بهم صيحة اخرى فينشر من مات ويصفون جميعا وتنشق السماء وتهد الارض وتخر الجبال هدا وترمي النار بمثل الجبال شررا فلا يبقى ذو روح الا انخلع قلبه وذكر ذنبه وشغل
بنفسه الا من شاء الله فاين انت يا عمرو من هذا قال الا اني اسمع امرا عظيما فآمن بالله ورسوله وآمن معه من قومه ناس ورجعوا الى قومهم ثم ان عمرو بن معدي كرب
نظر الى ابي بن عثعث الخثعمي فاخذ برقبته ثم جاء به الى النبي صلى الله عليه وآله فقال اعدني على هذا الفاجر الذي قتل والدي فقال رسول الله اهدر الاسلام ما كان في الجاهلية
فانصرف عمرو مرتدا فاغار على قوم من بني الحارث بن كعب ومضى الى قومه فاستدعى رسول الله صلى الله عليه وآله علي بن ابي طالب عليه السلام وامره على المهاجرين وانفذه الى بني زبيد
وارسل خالد بن الوليد في طائفة من الاعراب وامره ان يعمد لجعفي فاذا التقيا فامير الناس امير المؤمنين عليه السلام فسار امير المؤمنين واستعمل على مقدمته سعيد بن خالد بن سعيد
العاص واستعمل خالد على مقدمته ابا موسى الاشعري فاما جعفي فانها لما سمعت بالجيش افترقت فرقتين فذهبت فرقة الى اليمن وانضمت الفرقة الاخرى الى
بني زبيد فبلغ ذلك امير المؤمنين عليه السلام فكتب الى خالد بن الوليد ان قف حيث ادركك رسولي فلم يقف فكتب الى خالد بن سعيد بن العاص تعرض له حتى تحبسه فاعترض
له خالد حتى حبسه وادركه امير المؤمنين عليه السلام فعنفه على خلافه ثم سار حتى لقي بني زبيد بواد يقال له كشر فلما رآه بنو زبيد قالوا لعمرو كيف انت يا ابا ثور اذا لقيك
هذا الغلام القرشي فاخذ منك الاتاوة قال سيعلم ان لقيني قال وخرج عمرو فقال من يبارز فنهض اليه امير المؤمنين عليه السلام وقام اليه خالد بن سعيد فقال له دعني
يا ابا الحسن بابي انت وامي ابارزه فقال له امير المؤمنين ان كنت ترى ان لي عليك طاعة فقف مكانك فوقف ثم برز اليه امير المؤمنين عليه السلام فصاح به صيحة فانهزم عمرو فقف
وقتل اخاه وابن اخيه واخذت امراته ركانة بنت سلامة وسبي منهم نسوان وانصرف امير المؤمنين عليه السلام وخلف على بني زبيد خالد بن سعيد ليقبض صدقاتهم ويؤمن
من عاد اليه من هرابهم مسلما فرجع عمرو بن معدي كرب واستاذن على خالد بن سعيد فاذن له فعاد الى الاسلام فكلمه في امراته وولده فوهبهم له وقد كان عمرو
لما وقف بباب خالد بن سعيد وجد جزورا قد نحرت فجمع قوائمها ثم ضربها بسيفه فقطعها جميعا وكان يسمى سيفه الصمصامة فلما وهب خالد بن سعيد لعمرو امراته
وولده وهب له عمرو الصمصامة وكان امير المؤمنين عليه السلام قد اصطفى من السبي جارية فبعث خالد بن الوليد بريدة الاسلمي الى النبي صلى الله عليه وآله وقال له تقدم الجيش اليه بما فعل
علي من اصطفائه الجارية من الخمس لنفسه وقع فيه فسار بريدة حتى انتهى الى باب رسول الله صلى الله عليه وآله فلقيه عمر بن الخطاب فساله عن حال غزوتهم وعن الذي اقدمه فاخبره
انه انما جاء ليقع في علي عليه السلام وذكر له اصطفاءه الجارية من الخمس لنفسه فقال له عمر امض لما جئت له فانه سيغضب لابنته مما صنع علي وقد دخل بريدة على النبي صلى الله عليه وآله ومعه

باب بعث أمير المؤمنين عليه السلام إلى اليمن

كتاب خالد بما أرسل به بريدة فجعل يقرأه ووجه رسول الله يتغير فقال بريدة يا رسول الله إنك إن رخصت للناس في مثل هذا ذهب فيئهم فقال النبي صلى الله عليه وآله ويحك
يا بريدة أحدثت نفاقا إن علي بن أبي طالب يحل له من الفيء ما يحل لي إن علي بن أبي طالب خير الناس لك ولقومك وخير من أخلف بعدي لكافة أمتي يا بريدة احذر أن تبغض
عليا فيبغضك الله قال بريدة فتمنيت أن الأرض انشقت لي فسخت فيها وقلت أعوذ بالله من سخط الله وسخط رسول الله يا رسول الله استغفر لي فلن أبغض
عليا أبدا ولا أقول فيه إلا خيرا فاستغفر له النبي صلى الله عليه وآله. عم: مثله مع اختصار. بيان: الأثارة بالفتح الجزاء(?). في الديوان المنسوب إلى أمير المؤمنين عليه السلام
وشوهان(?) عمرو بن معديكرب يخاطب عليا:
الآن حين تقلّص منك الكلى إذ تحرّ نارك في أوهج تطلع والخيل تجري بالأباطل تحرث(?) تتلو البطون بهما
وتمزّع تحمل نزتها(?) أنا كرام في أنوفنا(?) لا يتكلمون الرجال تكعكع(?) إلى من لحم حجا(?) بعزم ولذا يكون شديدة(?) لا أنثني وأنا المظفر في المواطن كلها
وأنا ابن هاشم(?) الحوادث يلمع من يلقني يلق المنية والردى وحياض موت ليس عنه مدفع فاحذر مصاولتي وجانب موقفي إني لدى الهيجاء أضرّ وأنفع
فأجابه: يا عمرو قد حمي الوطيس وأضرمت نار عليك وهاج أمر مفظع وتساقت الأبطال كأس منية فيها ذراريح وسم منقع فالبك عني لا ينالك
مجلبي فتكون كالأمس الذي لم يرجع إني امرؤ أحمي حماي بعزة والله يخفض من يشاء ويرفع إني إلى قصد الهدى وسبيله وإلى شرائع دينه أتسرّع ورضيت
بالقرآن وحيا منزلا وبربنا ربا يضر وينفع فينا رسول الله أيّد بالهدى فلواؤه حتى القيامة يلمع. توضيح: تقلص: انضم وانزوى ... والوهج ... الوقود(?)
... والأباطل الخاصرة والشرب(?) الضوامر والأباطل الضامر البطن ... في الثالثة ... في السادسة ... والكعكع الجبن والأ...
وأنا ع الناس ... في الحوض ... والوطيس التنور ... والذراريح بالضم ... منقوط ... وهي من السموم
المنقع المربّى.

باب بعث أمير المؤمنين إلى اليمن

عم: بعث رسول الله صلى الله عليه وآله عليا عليه السلام إلى اليمن ليدعوهم إلى الإسلام وقيل ليخمّس ركازهم ويعلمهم الأحكام ويبين لهم
الحلال والحرام وإلى أهل نجران ليجمع صدقاتهم ويقدم عليه بجزيتهم وذكر الحاكم أبو عبد الله الحافظ بإسناده رفعه إلى عمرو بن شاس الأسلمي قال كنت مع
علي بن أبي طالب في خيله التي بعثه فيها رسول الله فجفاني علي بعض الجفاء فوجدت عليه في نفسي فلما قدمت المدينة اشتكيته عند من لقيته فأقبلت يوما ورسول الله جالس في المسجد فنظر
إليّ حتى جلست إليه فقال يا عمرو بن شاس لقد آذيتني فقلت إنا لله وإنا إليه راجعون أعوذ بالله والإسلام أن أوذي رسول الله فقال من آذى عليا فقد آذاني
وقد كان بعث قبله رسول الله خالد بن الوليد إلى أهل اليمن يدعوهم إلى الإسلام فلم يجيبوه قال البراء فكنت مع علي فلما دنونا من القوم خرجوا إلينا فصلى
بنا علي ثم صفنا صفا واحدا ثم تقدم بين أيدينا فقرأ عليهم كتاب رسول الله فأسلمت همدان كلها فكتب علي إلى رسول الله فلما قرأ الكتاب خر ساجدا
ثم رفع رأسه فقال السلام على همدان أخرجه البخاري في الصحيح وروى الأعمش عن عمرو بن مرة عن أبي البختري عن علي ع قال بعثني رسول الله إلى اليمن فقلت يا رسول الله
تبعثني وأنا شاب أقضي بينهم ولا أدري ما القضاء قال فضرب بيده في صدري وقال اللهم اهد قلبه وثبت لسانه فوالذي نفسي بيده ما شككت في قضاء بين اثنين

كا: العدة عن سهل وأحمد بن محمد جميعا عن بكر بن صالح عن سليمان الجعفري عن أبي الحسن ع قال سمعته يقول أهدى أمير المؤمنين إلى رسول الله أربعة أفراس من اليمن
فقال سمّها لي فقال هي ألوان مختلفة فقال فيها وضح قال نعم فيها أشقر به وضح قال فأمسكه عليّ قال وفيها كميتان أوضحان فقال أعطهما ابنيك قال والرابع أدهم
بهيم قال بعه واستخلف به نفقة لعيالك إنما يمن الخيل في ذوات الأوضاح.

كا: علي عن أبيه عن النوفلي عن السكوني عن أبي عبد الله ع قال قال أمير المؤمنين بعثني
رسول الله ص إلى اليمن وقال لي يا علي لا تقاتلن أحدا حتى تدعوه وايم الله لأن يهدي الله على يديك رجلا خير لك مما طلعت عليه الشمس وغربت ولك ولاؤه يا علي

بيان: قوله ع ولك ولاؤه أي لك ميراثه إن لم يكن له وارث وعليك خطاؤه.

ما: جماعة عن أبي المفضل عن عبد الرزاق بن سليمان عن الفضل بن الفضل
الأشعري عن الرضا عن آبائه عليهم السلام أن رسول الله ص بعث عليا ع إلى اليمن فقال له وهو يوصيه يا علي أوصيك بالدعاء فإن معه الإجابة وبالشكر فإن معه المزيد
وأنهاك عن المكر فإنه لا يحيق المكر السيء إلا بأهله وأنهاك عن البغي فإنه من بغي عليه لينصرنه الله.

ص: الصدوق عن ابن موسى عن الأسدي عن النخعي عن إبراهيم بن الحكم
عن عمرو بن جبير عن أبيه عن الباقر ع قال بعث النبي ص عليا إلى اليمن فانفلت فرس لرجل من أهل اليمن فنفح رجلا فقتله فأخذه أولياؤه ورفعوه إلى علي فأقام صاحبه
البينة أن الفرس انفلت من داره فنفح الرجل برجله فأبطل علي ع دم الرجل فجاء أولياء المقتول من اليمن إلى النبي ص يشكون عليا فيما حكم عليهم فقالوا إن
عليا ظلمنا وأبطل دم صاحبنا فقال رسول الله ص إن عليا ليس بظلام ولم يخلق علي للظلم وإن الولاية من بعدي لعلي والحكم حكمه والقول قوله ولا يرد ولايته إلا
كافر ولا يرضى بحكمه وولايته إلا مؤمن فلما سمع اليمانيون قول رسول الله ص قالوا رضينا بقول علي وحكمه فقال رسول الله هو توبتكم مما قلتم.

ير: أحمد بن موسى عن
أحمد بن محمد المعروف بغزال عن محمد بن عمر الجرجاني رفعه إلى عبد الرحمن بن أحمد السلمي(?) عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ع قال دعاني رسول الله ص فوجهني إلى اليمن لأصلح بينهم
فقلت له يا رسول الله إنهم قوم كثير وأنا شاب حدث فقال لي يا علي إذا صرت بأعلى عقبة أفيق فناد بأعلى صوتك يا شجر يا مدر يا ثرى محمد رسول الله يقرئكم السلام
قال فذهبت فلما صرت بأعلى عقبة أفيق أشرفت على اليمن فإذا هم بأسرهم مقبلون نحوي مشرعون أسنتهم متنكبون قسيهم شاهرون سلاحهم فناديت بأعلى
صوتي يا شجر يا مدر يا ثرى محمد رسول الله يقرئكم السلام قال فلم يبق شجرة ولا مدرة ولا ثرى إلا ارتج بصوت واحد وعلى محمد رسول الله وعليك السلام فاضطربت قوائم القوم
وارتعدت ركبهم ووقع السلاح من أيديهم وأقبلوا مسرعين فأصلحت بينهم وانصرفت.

بيان: قال الفيروزآبادي: أفيق كأمير قرية بين حوران والغور ومنه
عقبة أفيق ولا تقل فيق وأشرعت الرمح قبله سددته والتنكب الإلقاء على المنكب. أقول: سيأتي بأسانيد في أبواب معجزات أمير المؤمنين ع.

شا: من فضائلها(?)

أمير المؤمنين

باب قدوم الوفود على رسول الله صلى الله عليه وآله وسائر ما جرى الى حجة الوداع

امير المؤمنين ما اجمع عليه اهل السيرة ان النبي ص بعث خالد بن الوليد الى اهل اليمن يدعوهم الى الاسلام وانفذ معه جماعة من المسلمين فيهم البراء بن عازب فاقام خالد على القوم ستة اشهر يدعوهم فلم يجبه احد منهم فساء ذلك رسول الله ص فدعا امير المؤمنين ع وامره ان يقفل خالدا ومن معه وقال له ان اراد احد ممن مع خالد ان يعقب معك فاتركه قال البراء فكنت ممن عقب معه فلما انتهينا الى اوائل اهل اليمن وبلغ القوم الخبر فتجمعوا له فصلى بنا علي بن ابي طالب ع الفجر ثم تقدم بين ايدينا فحمد الله واثنى عليه ثم قرأ على القوم كتاب رسول الله ص فاسلمت همدان كلها في يوم واحد وكتب بذلك امير المؤمنين ع الى رسول الله ص فلما قرأ كتابه استبشر وابتهج وخر ساجدا شكرا لله تعالى ثم رفع رأسه فجلس وقال السلام على همدان السلام على همدان ثم تتابع بعد اسلام همدان اهل اليمن على الاسلام د عن البراء بن عازب مثله

بيان القفول الرجوع واقفله رده والنجعه اقول ذكر ابن الاثير في الكامل هذه القصة في وقايع السنة العاشرة نحوا مما ذكره المفيد رحمه الله باب قدوم الوفود على رسول الله ص وسائر ما جرى الى حجة الوداع عم قال بعد ذكر نزول براءة ثم قدم على رسول الله ص عروة بن مسعود الثقفي مسلما واستأذن رسول الله ص في الرجوع الى قومه فقال اني اخاف ان يقتلوك فقال ان وجدوني نائما ما ايقظوني فاذن له رسول الله فرجع الى الطائف ودعاهم الى الاسلام ونصح لهم فعصوه واسمعوه الاذى حتى اذا طلع الفجر قام في غرفة من داره فاذن وتشهد فرماه رجل بسهم فقتله واقبل بعد قتله من وفد ثقيف بضعة عشر رجلا هم اشراف ثقيف فاسلموا فاكرمهم رسول الله ص وحياهم وامر عليهم عثمان بن ابي العاص بن بشر وقد كان تعلم سورا من القرآن وقد ورد في الخبر عنه انه قال قلت يا رسول الله ان الشيطان قد حال بين صلاتي وقراءتي قال ذاك الشيطان يقال له خنزب فاذا احسسته فتعوذ بالله منه واتفل عن يسارك ثلثا قال ففعلت فاذهبه الله عني رواه مسلم في الصحيح فلما اسلمت ثقيف ضربت الى رسول الله ص وفود العرب فدخلوا في دين الله افواجا كما قال الله سبحانه فقدم عليه عطارد بن حاجب بن زرارة في اشراف من بني تميم منهم الاقرع بن حابس والزبرقان بن بدر وقيس بن عاصم ثم عيينة بن حصين الفزاري وعمرو بن الاهتم وكان الاقرع وعيينة شهدا مع رسول الله فتح مكة وحنينا والطائف فلما قدم وفد بني تميم كانا معهم فاجازهم رسول الله واحسن جوائزهم وممن قدم عليه وفد بني عامر فيهم عامر بن الطفيل واربد بن قيس اخو لبيد بن ربيعة لامه وكان عامر قد قال لاربد اني شاغل عنك وجهه فاذا فعلت فاعله بالسيف فلما قدموا عليه قال عامر يا محمد خالني فقال لا حتى تؤمن بالله وحده فلما ابى عليه رسول الله قال والله لاملأنها عليك خيلا جردا ورجالا فلما ولى قال رسول الله ص اللهم اكفني عامر بن الطفيل فلما خرجوا قال عامر لاربد اين ما كنت امرتك به قال والله ما هممت بالذي امرتني به الا دخلت بيني وبين الرجل افأضربك بالسيف فبعث الله على عامر بن الطفيل في طريقه ذلك الطاعون في عنقه فقتله في بيت امرأة من سلول وخرج اصحابه حين واروه الى بلادهم وارسل الله على اربد وعلى جمله صاعقة فاحرقتهما وفي كتاب ابان بن عثمان انهما قدما على رسول الله بعد غزوة تبوك قال وجعل يقول عامر عند موته اغدة كغدة البكر وموت في بيت سلولية قال وكان رسول الله قال في عامر واربد اللهم ابدلني بهما فارسي العرب فقدم عليه زيد بن مهلهل الطائي وهو زيد الخيل وعمرو بن معدي كرب فمن قدم على رسول الله وفد طي فيهم زيد الخيل وعدي بن حاتم فعرض عليهم الاسلام فاسلموا وحسن اسلامهم وسماه رسول الله زيد الخير وقطع له ارضين معه وكتب له كتابا فلما خرج من عند رسول الله راجعا الى قومه قال رسول الله ان ينج زيد من حمى المدينة او من ام ملدم فلما انتهى من بلد نجد الى ماء يقال له فردة اصابته الحمى فمات بها وعمدت امرأته الى ما كان معه من الكتب فاحرقتها وذكر محمد بن اسحاق ان عدي بن حاتم فر من خيل رسول الله وقد اخذت اخته فقدموا بها على رسول الله وامتن عليها وكساها واعطاها نفقة فخرجت مع ركب حتى قدمت الشام واشارت على اخيها بالقدوم فقدم واسلم واكرمه رسول الله واجلسه على وسادة رمى بها اليه

بيان في النهاية في حديث الصلوة ذلك شيطان يقال له خنزب قال ابو عمرو هو لقب له والخنزب قطعة لحم منتنة ويروى بالكسر والضم قوله خالني امر من المخالة وهي المحبة الخالصة ام ملدم كنية الحمى ولعل الترديد من الراوي او المراد نوع منها

اقول قال في المنتقى في سياق حوادث السنة التاسعة وفيها قدم على رسول الله ص كتاب ملوك حمير مقدمه من تبوك ورسولهم اليه باسلامهم الحرث بن عبد كلال ونعيم بن عبد كلال وغيرهما وفيها رجم رسول الله ص الغامدية عن عبد الله بن بريدة عن ابيه قال كنت جالسا عند النبي ص فجاءته امرأة من غامد فقالت يا نبي الله اني قد زنيت واريد ان تطهرني فقال لها النبي ارجعي فلما كان من الغد اتته ايضا فاعترفت عنده بالزنا فقالت يا رسول الله اني قد زنيت واريد ان تطهرني فقال لها ارجعي فلما ان كان من الغد اتته فاعترفت عنده بالزنا فقالت يا نبي الله طهرني فلعلك ان ترددني كما رددت ماعز بن مالك فوالله اني لحبلى فقال لها النبي ارجعي حتى تلدي فلما ولدت جاءت بالصبي تحمله فقالت يا نبي الله هذا قد ولدت قال فاذهبي فارضعيه حتى تفطميه فلما فطمته جاءت بالصبي في يده كسرة خبز قالت يا نبي الله هذا قد فطمته فامر النبي ص بالصبي فدفع الى رجل من المسلمين وامر بها فحفر لها حفرة فجعلت فيها الى صدرها ثم امر الناس ان يرجموها فاقبل خالد بن الوليد بحجر فرمى رأسها فنضح الدم على وجنة خالد فسبها فسمع النبي ص سبه اياها فقال مهلا يا خالد لا تسبها فوالذي نفسي بيده لقد تابت توبة لو تابها صاحب مكس لغفر له فامر بها فصلى عليها فدفنت وفيها لاعن رسول الله ص بين عويمر العجلاني وبين امرأته بعد العصر في مسجده وكان قد قذفها بشريك بن سحماء عن ابن عباس ان هذه الآية لما نزلت والذين يرمون المحصنات الآية قرأها النبي ص يوم الجمعة على المنبر فقام عاصم بن عدي الانصاري فقال جعلني الله فداك ان رأى رجل منا مع امرأته رجلا فاخبر بما رأى جلد ثمانين وسماه المسلمون فاسقا ولا تقبل شهادته ابدا فكيف لنا بالشهداء ونحن اذا التمسنا الشهداء كان الرجل قد فرغ من حاجته ومر وكان لعاصم هذا ابن عم يقال له عويمر وله امرأة يقال لها خولة بنت قيس بن محصن فاتى عويمر عاصما وقال لقد رأيت شريك بن سحماء على بطن امرأتي خولة فاسترجع عاصم واتى رسول الله ص في الجمعة

باب قدوم الوفود على رسول الله صلى الله عليه وسلم الى حجة الوداع

الاخرى فقال يا رسول الله ما اسرع ما ابتليت بالسؤال الذي سالت في الجمعة لما ضيته في اهل بيتي وكان عويمر وخولة والشريك كلهم بنو عم لعاصم فقال يا رسول الله
الله بهم جميعا وقال لعويمر اتق الله في زوجتك وابنة عمك فلا تقذفنها بالبهتان فقال يا رسول الله اقسم بالله اني رايت شريكا على بطنها واني ما قربتها منذ اربعة
اشهر وانها حبلى من غيري فقال رسول الله للمراة اتقي الله ولا تخبريني الا بما صنعت فقالت يا رسول الله ان عويمر رجل غيور وانه راني وشريكا نطيل السمر
ونتحدث فحملته الغيرة على ما قال فقال رسول الله لشريك ما تقول فقال ما تقول المراة فانزل الله عز وجل والذين يرمون ازواجهم الاية فامر رسول
الله حتى نودي الصلوة جامعة فصلى العصر ثم قال لعويمر قم فقل اشهد ان خولة زانية واني لمن الصادقين ثم قال في الثانية اشهد بالله اني رايت شريكا ما تقول يا غلام
على بطنها واني لمن الصادقين ثم قال في الثالثة اشهد انها حبلى من غيري واني لمن الصادقين ثم قال في الرابعة اشهد بالله اني ما قربتها منذ اربعة اشهر واني لمن
الصادقين ثم قال في الخامسة لعنة الله على عويمر يعني نفسه ان كان من الكاذبين فيما قال ثم امره بالقعود وقال لخولة قومي فقامت فقالت اشهد بالله ما انا
بزانية وان عويمر لمن الكاذبين ثم قالت في الثانية اشهد بالله انه ما راى شريكا على بطني وانه لمن الكاذبين ثم قالت في الثالثة اشهد بالله انه ما راني قط
على فاحشة وانه لمن الكاذبين ثم قالت في الرابعة اشهد بالله اني حبلى منه وانه لمن الكاذبين ثم قالت في الخامسة ان غضب الله على خولة يعني نفسها ان كان من
الصادقين ففرق رسول الله بينهما وقال لولا هذه الايمان لكان في امرها راي ثم قال تحينوا بها الولادة فان جاءت به اصيهب اثيبج يضرب الى السواد فهو
لشريك وان جاءت به اورق جعدا جماليا خدلج الساقين فهو لغير الذي رميت به قال ابن عباس فجاءت باشبه خلق بشريك وفي هذه السنة توفي النجاشي واسمه اصحمة
وهو الذي هاجر اليه المسلمون واسلم وتوفي في رجب هذه السنة فنعاه رسول الله الى المسلمين وخرج الى المصلى وصف اصحابه خلفه وصلى عليه وروت
عائشة قالت لما مات النجاشي كنا نتحدث انه لا يزال يرى على قبره نور ومنها ماتت ام كلثوم بنت رسول الله كانت تزوجها عتيبة بن ابي لهب قبل النبوة فلما نزلت
تبت يدا ابي لهب قال له ابوه راسي من راسك حرام ان لم تطلق ابنته ففارقها ولم يكن دخل بها فلم تزل بمكة مع رسول الله ثم هاجرت فلما توفيت رقية
خلف عليها عثمان في ربيع الاول من سنة ثلث من الهجرة وادخلت عليه في جمادى الاخرة فماتت عنده في شعبان من هذه السنة فغسلتها اسماء بنت عميس وصفية بنت
عبد المطلب وام عطية ونزل في قبرها ابو طلحة ومنها مات عبد الله بن عبد نهم بن عفيف ذو البجادين ومنها مات عبد الله بن سلول المنافق ثم ذكر في وقايع
السنة العاشرة منها بعث خالد بن الوليد الى بني الحرث بن كعب في ذلك ان رسول الله بعث في ربيع الاخر من سنة عشر خالدا الى بني الحرث بنجران وامرهم ان يدعوهم
الى الاسلام قبل ان يقاتلهم ثلثا فان استجابوا فاقبل منهم واقم فيهم وعلمهم كتاب الله وسنة نبيه ومعالم الاسلام وان لم يفعلوا فقاتلهم فخرج خالد
حتى قدم عليهم فبعث الركبان يضربون في كل ناحية يدعون الناس الى الاسلام ويقولون ايها الناس اسلموا تسلموا فاسلم الناس ودخلوا فيما دعاهم
اليه فاقام خالد فيهم يعلمهم الاسلام وكتاب الله وسنة نبيه ثم كتب الى رسول الله بسم الله الرحمن الرحيم لمحمد رسول الله من خالد بن الوليد السلام عليك
يا رسول الله ورحمة الله وبركاته فاني احمد اليك الله الذي لا اله الا هو اما بعد يا رسول الله صلى الله عليك فانك بعثتني الى بني الحرث بن كعب وامرتني اذا
اتيتهم ان لا اقاتلهم ثلثة ايام وان ادعوهم الى الاسلام ثلثة ايام فان اسلموا اقبلت منهم وان لم يسلموا قاتلتهم وعلمتهم ودعوتهم الى الاسلام فانا اسلموا وانا مقيم عليهم
معالم الاسلام فكتب رسول الله الى خالد بن الوليد سلام عليك فاني احمد اليك الله الذي لا اله الا هو اما بعد فان كتابك جاءني مع رسولك تخبرني ان بني الحرث
قد اسلموا قبل ان يقاتلوا فبشرهم وانذرهم واقبل منهم وليقبل معك وفدهم والسلام عليك ورحمة الله وبركاته فاقبل خالد بن الوليد الى رسول الله واقبل
معه وفد بني الحرث منهم قيس بن الحصين فسلموا عليه وقالوا نشهد انك رسول الله وان لا اله الا الله فقال رسول الله وانا اشهد ان لا اله الا الله واني رسول الله
وامر عليهم قيسا فلم يمكث قومهم الا اربعة اشهر حتى توفي رسول الله وبعث الى بني الحرث بعد ان ولى وفدهم عمرو بن حزم الانصاري ليفقههم ويعلمهم السنة
والاسلام ويأخذ منهم صدقاتهم ومنها قدوم وفد سلامان في شوال وهم سبعة نفر راسهم حبيب السلاماني ومنها قدوم وفد محارب في حجة الوداع وهم عشرة
نفر منهم سواء بن الحرث وابنه خزيمة ولم يكن احد افظ ولا اغلظ على رسول الله منهم وكان في الوفد رجل منهم فعرفه رسول الله فقال الحمد لله الذي ابقاني حتى
صدقت بك فقال رسول الله ان هذه القلوب بيد الله ومسح وجه خزيمة فصارت له غرة بيضاء واجازهم كما يجيز الوفد وانصرفوا ومنها قدوم وفد الازد
راسهم صرد بن عبد الله الازدي في بضعة عشر ومنها قدوم وفد غسان وفد عامر كلاهما في شهر رمضان ومنها قدوم وفد زبيد على رسول الله منهم عمرو بن معد يكرب
كلاهما في شهر رمضان ومنها قدوم وفد زبيد على رسول الله منهم عمرو بن معد يكرب فاسلم فلما توفي رسول الله ارتد عمرو ثم عاد الى الاسلام ومنها قدوم وفد
عبد القيس والاشعث بن قيس في وفد كندة ووفد بني حنيفة منهم مسيلمة الكذاب ثم ارتد بعد ان رجع الى وطنه ومنها قدوم وفد بجيلة قدم جرير بن عبد الله
البجلي ومعه من قومه مائة وخمسون رجلا فقال رسول الله يطلع عليكم من هذا الفج من خير ذي يمن على وجهه مسحة ملك فطلع جرير على راحلته ومعه قومه
فاسلموا وبايعوا قال جرير فبسط رسول الله يده فبايعني وقال على ان تشهد ان لا اله الا الله واني رسول الله وتقيم الصلوة وتؤتي الزكوة وتصوم شهر رمضان
وتنصح المسلمين وتطيع الوالي وان كان عبدا حبشيا فقلت نعم فبايعته وكان ذو الخلصة بيتا لخثعم وبجيلة فقال يا رسول الله قد اظهر الله الاسلام ولا
وهدمت الصنما والاصنام التي تعبد قال فما فعل ذو الخلصة قال هو على حاله فبعثه رسول الله الى هدم ذي الخلصة وعقد له لواء فقال اني لا اثبت على الخيل فمسح
رسول الله صدره وقال اللهم اجعله هاديا مهديا فخرج في قومه فهدمها ما بين ما اطاق البيت حتى رجع فقال له رسول الله اهدمته قال نعم والذي بعثك

بالحق

باب قدوم الوفود على رسول الله صلعم الى حجة الوداع

بالمخوف واحرقتها النار من كثرة ما اشتوا اهل صوراء بتبوا رسول الله صلعم على حبل الخمس ورجالها قدم السيد والعاقب من نجران فكتب لهم رسول الله كتاب صلح وفيها قدم
وفد عبس ووفد خولان وهم عشرة وكان رسول الله صلعم آخر قدم الوفد ابن حسن شابه واستحجابه لك وفيها قدم وفد عامر بن صعصعة فيهم عامر بن الطفيل
واربد بن ربيعة وكانا قد اقبلا يريدان رسول الله صلعم فقيل يا رسول الله هذا عامر بن الطفيل قد اقبل نحوك فقال رسول الله صلعم دعه فان يرد الله به خيرا
يهده فاقبل حتى قام عليه فقال يا محمد ما لي ان اسلمت قال لك ما للمسلمين وعليك ما عليهم قال تجعل لي الامر بعدك قال ليس ذلك لك انما ذلك الى الله يجعله
حيث يشاء قال فتجعلني على الوبر وانت على المدر قال لا قال فما ذا تجعل لي قال اجعل لك اعنة الخيل تغزو عليها قال اوليس ذلك لي اليوم وكان عامر قد قال
لاربد اذا رأيتني اكلمه فدر من خلفه فاضربه بالسيف فلما رآه اربد لم يضربه فاخترط من سيفه شبرا ثم حبسه الله فيبست يده على سيفه ولم يقدر على سله فجعل الله
ينظر فرأى اربد وما يصنع بسيفه فقال اللهم اكفنيهما بما شئت فارسل الله تعالى على اربد صاعقة فاحرقته وولى عامر هاربا وقال يا محمد دعوت ربك فقتل اربد
والله لاملأنها عليك خيلا جردا وفتيانا مردا فقال رسول الله صلعم يمنعك الله من ذلك وابناء قيلة يعني الاوس والخزرج فنزل عامر بيت امرأة سلولية فلما
اصبح ضم عليه سلاحه وخرج وهو يقول واللات لئن اصحر الي محمد وصاحبه يعني ملك الموت لانفذنهما برمحي فارسل الله تعالى ملكا فلطمه في التراب وخرجت عليه
غدة كغدة البعير عظيمة فعاد الى بيت السلولية وهو يقول غدة كغدة البعير وموت في بيت سلولية ثم ركب فرسه فمات على ظهر الفرس فانزل الله تعالى
ويرسل الصواعق فيصيب بها من يشاء وفيها خرج بديل بن ابي مارية مولى العاص بن وائل في تجارة الى الشام وصحبه تميم الداري وعدي بن بداء وهما على النصرانية
فمرض ابن ابي مارية وقد كتب وصيته وجعلها في ماله فقدموا بالمال والوصية ففقدوا جاما اخذه تميم وعدي واحلفهما رسول الله صلعم بعد العصر ثم ظهر عليه
فحلف عبد الله بن عمرو بن العاص والمطلب بن ابي وداعة واستحقاه قال في الكامل وفي السنة العاشرة بعث رسول الله صلعم امراءه على الصدقات فبعث المهاجر بن
ابي امية بن المغيرة الى صنعاء فخرج عليه العنسي وهو بها وبعث زياد بن لبيد الانصاري الى حضرموت على صدقاتها وبعث عدي بن حاتم الطائي على صدقة طي واسد
وبعث مالك بن نويرة على صدقات حنظلة وجعل الزبرقان بن بدر وقيس بن عاصم على صدقات بني سعد بن مناة بن تميم وبعث العلاء بن الحضرمي الى البحرين و
بعث علي بن ابي طالب الى نجران ليجمع صدقاتهم وجزيتهم ففعل وعاد فلقي رسول الله صلعم في حجة الوداع واستخلف على الجيش الذين معه رجلا من اصحابه وسبقهم
الى النبي صلعم فلقيه بمكة فعمد الرجل الى الجيش فكسا كل رجل حلة من البز الذي مع علي فلما دنا الجيش خرج علي ليتلقاهم فرأى عليهم الحلل فنزعها عنهم
فشكاه الجيش الى رسول الله فقام رسول الله صلعم خطيبا فقال ايها الناس لا تشكوا عليا فانه والله لاخشن في ذات الله او في سبيل الله **بيان** قوله
صاحب مكرلي اي عشا وقال الجزري في حديث الاذان كانوا يتحينون وقت الصلوة اي يطلبون حينها والحين الوقت وقال [illegible] الاصهب الذي يعلو لونه
صهبة وهي كالشقرة وقال في اللغات ان جاءت به ابيج فهو لهلال تصغير الابج وهو الناتي الثبج اي ما بين الكتفين والكاهل ورجل ابج ايضا عظيم الجوف
وقال الاورق الاسمر والجعد شديد الخلق او مجتمع الخلق او جعد الشعر ضد المبسوطة وقال الجمالي بالتشديد العظيم الاعضاء التام الاوصاف يقال ناقة
جمالية شبهها بالجمل عظما وبدانة وقال خدلج الساقين عظيمهما وقال البجاد الكساء ومنه تسمية رسول الله صلعم عبد الله بن عبد نهم ذا البجادين لانه حين اراد
المصير الى النبي صلعم قطعت امه بجادا قطعتين فارتدى باحدهما واتزر بالاخرى وقال نبيا على وجهه [illegible] فسبحه جبال اي [illegible] منه ولا يبالي ذلك لا
في المدح وقال في صفة المهدي من قريش يمان ليس من ذي ولا ذو اي ليس نسبه في اذواء اليمن وهم ملوك حمير منهم ذو يزن وذو رعين ومنه حديث جرير يطلع عليكم
رجل من ذي يمن على وجهه مسحة من ذي ملك كذا اورده عمر الزاهد وقال ذي ههنا صلة اي زائدة وقال ذو الخلصة هو بيت كان فيه صنم لدوس وخثعم
وبجيلة وغيرهم وقيل ذو الخلصة الكعبة اليمانية التي كانت باليمن فانفذ اليها رسول الله صلعم جرير بن عبد الله البجلي فخربها وقيل ذو الخلصة اسم الصنم نفسه وفيه نظر
لان ذو لا يضاف الى اسماء الاجناس وفي القاموس فرس اجرد قصير الشعر رقيقه والاجرد السباق وفي النهاية اخيشن في ذات الله هو تصغير الاخشن الخشن **قوله**
بعث رسله الى الافاق في سنة عشر وبين فتح مكة ووفاته كانت الوفود منهم بنو سليم فيهم العباس بن مرداس وبنو تميم وفيهم عطارد بن زرارة وبنو عامر و
فيهم عامر بن الطفيل واربد وقيس وبنو سعد بن بكر ومنهم ضمام بن ثعلبة وعبد القيس والجارود بن عمرو وبنو حنيفة ومنهم مسيلمة الكذاب وطي وفيهم زيد
الخيل وعدي بن حاتم وزبيد ومنهم عمرو بن معدي كرب وكندة ومنهم الاشعث بن قيس ونجران ومنهم السيد العاقب وابو الحرث والازد وبعث حمير الى رسول الله صلعم
باسلامهم وبعث فروة الجذامي رسولا باسلامه وبنو الحارث بن كعب وفيهم قيس بن الحصين ويزيد بن عبد المدان وثقيف وسيدهم عبد ياليل وبنو اسد و
اسلم **كنز الكراجكي** روي ان النبي صلعم كان يوما جالسا في نفر من اصحابه وقد صلى الغداة اذ اقبل اعرابي على ناقة له حتى وقف بباب المسجد فاناخها
ثم عقلها ودخل المسجد يتخطى الناس والناس يتسعون له واذا هو رجل مديد القامة عظيم الهامة معتجر بعمامة فلما مثل بين يدي رسول الله صلعم [illegible]
ثم هم ان يتكلم فارتج ثم هم ان يتكلم فارتج حتى اعترضه ذلك ثلث مرات فلما رآه النبي صلعم وقد ركبه الزمع [illegible] عنه [illegible]
كسي الله نبيه جلالة وهيبة فلما امن وفرخ روعه وقال له النبي صلعم قل لله ابيك ما انت قائل فانشد ابياتا [illegible] فاستنشده رسول الله صلعم وكان [illegible]
فقال انت اهيب سماع ولم ير قط مثل [illegible] ذلك فقال انا اهيب سماع الابي الدفاع العنوى المناع قال انت الذي في هجل قومك بالغارات ولم
ينقضوا [illegible] المعونات الامنة اشهر وسنوات قال انا ذاك قال انذكر الازمة التي اصابت قومك [illegible] واخلفت الريح وامتنعت السماء

تخفيف

[illegible]

قال الطويل الجسد من كل شيء والفاضل المرتفع من [illegible]

باب حجة الوداع وما جرى فيها إلى الرجوع إلى المدينة

وانقطعت الانواء واحترقت العينة وخفت البرية حتى ان الضيف لينزل بقوم لهم شأن في الغنم عرفت لها السنية ولا تغير رهم حتى ان الضب ليكتوى فتنقصون
ظنا في طريقك الى ليستلنى عن حال تلك عن حرجة الا ولا حرج على مضطر ومن كرم الاخلاق بر النبيه قال فقال لا والله لا اطلب اثرا بعد عين لكانك كنت
معي في طريقي وشريكي في امري اشهد ان لا اله الا الله وانك محمد رسول الله ثم قال يا رسول الله زدني شرحا وبيانا ازدد بك ايمانا فقال له النبي انك
اذا ذبحت صنمك في الظهيرة وعترت له العتيرة فقال نعم بابي انت وامي يا رسول الله ان الحرث بن ابي ضرار المصطلقي جمع للجموع لبدهمك بالمدينة و
استعان بي على حربك وكان لي صنم يقال له وام فرصت خلوته وقربت له حشيشه ثم نقضت التراب عن راسه ثم عترت له عتيرة فاني لاسجر واستبشر
في حربك اذ سمعت له صوتا فقام له شعري واشتد منه فرعي فولي عنه وهو يقول اهبط الى نجدة لانك عنه ولا ترجع واسمع مقالا ينفع جاء له الابد
يبقى صدقا وروع فاصعد اليه واسرع قال اهبط فانبتنا اهلي ولو اطلع احد على امري فلما كان من بعد اتيته في الظهيرة فرصت خلوته وقربت له حشيشه
عترت له عتيرة ثم جلست بين يديه انا كذلك اذ سمعت صوتا مثلها الا انه يقول عنه هاربا وهو يقول كانما في معنى كلامه الاول قال فلما كان من غد
ركبت ناقتي ولبست لامتي وتنكبت الطريق حتى اتيتك فانزلني سرا حلك وأوضح لي منهاجك قال فقال النبي قل لا اله الا الله وحده لا شريك له واني محمد
عبده ورسوله فقالها غير مستنكف واسلم وحسن اسلامه ووقر حب الاسلام في قلبه فقال النبي لامير المؤمنين علي بن ابي طالب خذ بيده فعلمه القرآن
فاقام عند النبي فلما حذق شيئا من القرآن قال يا نبي الله ان الحرث بن ابي ضرار قد جمع للجموع ليدهمك بالمدينة فلو وجهت معي قوما ابرز تحت علمهم
الغارة فوجه النبي معلمه المؤمنين وجماعة من المؤمنين فظفروا بهم واستاقوا ابلهم ومواشيهم **توضيح** يقال لا يرجع على الغادي على الادهم فاعلم
اذا لم يقعد على القراءة والترمع بالمتحرك الدهش وفرخ الروع تفرخا ذهب كافرخ والازمة الشدة والصنوف حتى يجمع اراد الامر ثم رجع عنه الفقر
اول الجمع بعضها وانجموا الذبح بالكسر الذبيحة والجرب والفرس الحصان وذكر الضباع الكبيرة الشعر والنوء سقوط نجم من المنازل في المغرب مع الفجر
طلوع رقيبه من المشرق يقابله من ساعته في كل ليلة الى ثلثة عشر يوما وهكذا كل نجم منها الى انقضاء السنة ما خلا الجبهة فان لها اربعة عشر يوما وكانت
العرب تضيف الامطار والرياح والحر والبرد الى الساقط كذا ذكره الجوهري وقال النعم شجر له اغصان يشبه به بنان الجواري وقال البرم ثمر العضاة
الواحدة برمة وفي بعض النسخ بالزاي يقال بزم عليه اي عض بمقدم اسنانه والبزمة في الاكل مرة واحدة في اليوم والليلة والعرق اللبن ولعل المراد هنا
اللبن القليل وبالغين الكثير قال في القاموس والعرق الكثير الدرة واقتنص اصطاده قوله لا اطلب اثرا بعد عين الاثر الخبر اي لا انتظر سماع خبر بعد ما
بعد ما عاينت من معجزاتك والعتيرة الذبيحة كانت تذبح للاصنام فيصب دمها على راسها وقف شعره قام فزعا والادوع من الرجال الذي يعجبك حسنه
وجسد الدم به كفرح لصق وثوب مجسد ومجسّد مصبوغ بالزعفران واللامة الدرع او جميع ادوات الحرب والكبد الشدة وقال الجوهري حذقت الصبي القرآن
والعمل يحذق حذقا وحذاقا اذا مهر وحذق بالكسر حذقا لغة فيه **باب حجة الوداع وما جرى فيها الى الرجوع الى المدينة وعدد حجه وعمره صلى الله عليه**
وآله الى وفاته صلى الله عليه وآله الآيات الحج وأذن في الناس بالحج يأتوك رجالا وعلى كل ضامر يأتين من كل فج عميق ليشهدوا منافع لهم ويذكروا
اسم الله في أيام معلومات على ما رزقهم من بهيمة الأنعام فكلوا منها وأطعموا البائس الفقير ثم ليقضوا تفثهم وليوفوا نذورهم وليطوفوا بالبيت العتيق
تفسير قال الطبرسي ره اختلف في المخاطب به على قولين احدهما ان ابرهيم والثاني ان المخاطب به نبينا وامره في حجة الوداع اي اعلمهم بوجوب الحج
رجالا اي مشاة على ارجلهم وعلى كل ضامر اي ركبانا قال ابن عباس يريد الابل ولا يدخل بعير ولا غيره الحرم الا وقد هزل وسيأتي تفسير الاية في كتاب الحج
تم **كا** العدة عن احمد عن الحسين بن سعيد عن فضالة عن عمر بن ابان الكلبي قال ذكرت لابي عبد الله عم المستحاضة فذكر اسماء بنت عميس فقال ان اسماء ولدت
محمد بن ابي بكر بالبيداء وكان في ولادتها البركة للنساء لمن ولدت منهن او طمثت فامرها رسول الله فاستثفرت وتنطقت بمنطقة واحرمت **كا** علي عن
ابيه عن ابن عمير عن جميل بن دراج عن زرارة عن ابي جعفر عم ان اسماء بنت عميس نفست بمحمد بن ابي بكر فامرها رسول الله حين ارادت الاحرام من ذي الحليفة ان تحتشي بالكرسف
والخرق وتهل بالحج فلما قدموا مكة وقد نسكوا المناسك وقد اتى لها ثمانية عشر يوما فامرها رسول الله ان تطوف بالبيت وتصلي ولم ينقطع عنها الدم
ففعلت ذلك **كا** علي عن ابيه عن ابن ابي عمير عن معوية بن عمار عن ابي عبد الله عم قال قطع رسول الله التلبية حين زاغت الشمس يوم عرفة **كا** علي عن ابيه
ومحمد بن اسمعيل عن الفضل عن صفوان عن معوية بن عمار قال قال ابو عبد الله عم ان المشركين كانوا يفيضون من قبل ان تغيب الشمس فخالفهم رسول الله فافاض
بعد غروب الشمس وقال ايها الناس ان الحج ليس بوجيف الخيل ولا ايضاع الابل ولكن اتقوا الله وسيروا سيرا جميلا لا توطئوا ضعيفا ولا توطئوا مسلما
وكان رسول الله يكف ناقته حتى يصيب راسها مقدم الرحل ويقول ايها الناس عليكم بالدعة والخبر مختصر **كا** العدة عن سهل عن البزنطي عن ابي جعفر الثاني عم قال ان
رسول الله لما كان يوم النحر اتاه طوائف من المسلمين فقالوا يا رسول الله ذبحنا من قبل ان نرمي وحلقنا من قبل ان نذبح ولم يبق شيء مما ينبغي لهم ان يقدموه
الا اخروه ولا شيء مما ينبغي لهم ان يؤخروه الا قدموه فقال رسول الله لا حرج لا حرج **كا** محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن ابن ابي عمير عن هشام قال قال ابو
الحسن عم دخل النبي الكعبة فصلى في زواياها الاربع صلى في كل زاوية ركعتين **كا** علي عن ابيه عن ابن ابي عمير عن معوية بن عمار عن ابي عبد الله عم قال لم
يدخل الكعبة رسول الله الا يوم فتح مكة **كا** الحسين بن عبد الله بن سعيد العسكري عن عبد الله بن محمد بن عبد الكريم عن ابن عوف عن مكي بن ابرهيم عن موسى

عبدة

باب حجة الوداع وما جرى فيها الى الرجوع الى المدينة

عبد بنه عن صدقة بن يسار عن عبد الله بن عمر قال نزلت هذه السورة اذا جاء نصر الله والفتح على رسول الله صلعم في اوسط ايام التشريق فعرف انه الوداع فركب راحلته العضباء فحمد الله واثنى عليه ثم قال يا ايها الناس كل دم كان في الجاهلية فهو هدر واول دم هدر دم الحارث بن ربيعة بن الحارث كان مسترضعا في بني هذيل فقتله بنو الليث او قال كان مسترضعا في بني ليث فقتله هذيل وكل ربا كان في الجاهلية فموضوع واول ربا وضع ربا العباس بن عبد المطلب يا ايها الناس ان الزمان قد استدار فهو اليوم كهيئته يوم خلق الله السموات والارض وان عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهرا في كتاب الله يوم خلق السموات والارض منها اربعة حرم رجب مضر الذي بين جمادى وشعبان وذو القعدة وذو الحجة والمحرم فلا تظلموا فيهن انفسكم فان النسيء زيادة في الكفر يضل به الذين كفروا يحلونه عاما ويحرمونه عاما ليواطئوا عدة ما حرم الله فكانوا يحرمون المحرم عاما ويستحلون صفر ويحرمون صفر عاما ويستحلون المحرم يا ايها الناس ان الشيطان قد يئس ان يعبد في بلادكم آخر الابد ورضي منكم بمحقرات الاعمال يا ايها الناس من كانت عنده وديعة فليؤدها الى من ائتمنه عليها يا ايها الناس ان النساء عندكم عوان لا يملكن لانفسهن ضرا ولا نفعا اخذتموهن بامانة الله واستحللتم فروجهن بكلمات الله فلكم عليهن حق ولهن عليكم حق ومن حقكم عليهن ان لا يوطئن فرشكم ولا يعصينكم في معروف فاذا فعلن ذلك فلهن رزقهن وكسوتهن بالمعروف ولا تضربوهن يا ايها الناس اني قد تركت فيكم ما ان اخذتم به لن تضلوا كتاب الله عز وجل فاعتصموا به يا ايها الناس اي يوم هذا قالوا يوم حرام ثم قال يا ايها الناس فاي شهر هذا قالوا شهر حرام ثم قال ايها الناس اي بلد هذا قالوا بلد حرام قال فان الله عز وجل حرم عليكم دماءكم واموالكم واعراضكم كحرمة يومكم هذا الى يوم تلقونه الا فليبلغ شاهدكم غائبكم لا نبي بعدي ولا امة بعدكم ثم رفع يديه حتى انه ليرى بياض ابطيه ثم قال اللهم اشهد اني قد بلغت

بمحقرات

بيان قال الجزري قوله ان الزمان قد استدار كهيئته يوم خلق الله السموات والارض يقال دار يدور واستدار يستدير بمعنى اذا طاف حول الشيء واذا عاد الى الموضع الذي ابتدا منه ومعنى الحديث ان العرب كانوا يؤخرون المحرم الى صفر وهو النسيء ليقاتلوا فيه ويفعلون ذلك سنة بعد سنة فينتقل المحرم من شهر الى شهر حتى يجعلوه في جميع شهور السنة فلما كانت تلك السنة كان قد عاد الى زمنه المخصوص به قبل النقل ودارت السنة كهيئتها الاولى وقال اضاف رجبا الى مضر لانهم يعظمونه خلاف غيرهم فكانهم اختصوا به وقوله بين جمادى وشعبان تاكيد للبيان وايضاح لانهم كانوا ينسئونه ويؤخرونه من شهر الى شهر فيتحول عن موضعه المختص به فبين لهم انه الشهر الذي بين جمادى وشعبان لا ما كانوا يسمونه على حساب النسيء وقال العاني الاسير وكل من ذل واستكان وخضع فقد عنا والمرأة عانية وجمعها عوان ومنه الحديث اتقوا الله في النساء فانهن عوان عندكم اي اسراء او كالاسراء وقوله بامانة الله اي بان جعلكم امناء عليهن وامركم بحفظهن منهن وديعة الله عندكم وقال الطيبي في شرح المشكوة اي بعهده وهو ما عهد اليهم من الرفق والشفقة قال في قوله بكلمات الله هو قوله فانكحوا ما طاب لكم وقيل بالايجاب والقبول وقيل بكلمة التوحيد اذ لا تحل المسلمة لكافر وقوله سبق معنى آخر في الجزء في كتاب النكاح وسبق تلك الخطبة باسانيد في باب خطب النبي وباب المناهي انتهى

ما حدثنا ... عن علي عن محمد بن محمد بن بكر عن الفضل بن حباب عن مكي بن مروان الاهوازي عن علي بن بحر عن حاتم بن اسماعيل عن جعفر بن محمد عن ابيه قال دخلنا على جابر بن عبد الله فلما انتهينا اليه سأل عن القوم حتى انتهى الي فقلت انا محمد بن علي بن الحسين فاهوى بيده الى راسي فنزع زري الاعلى ثم نزع الاسفل ثم وضع كفه بين ثديي وقال مرحبا بك واهلا يا ابن اخي سل عما شئت فسألته وهو اعمى فجاء وقت الصلاة فقام في نساجة ملتحفا بها فلما وضعها على منكبه رجع طرفاها اليه من صغرها ورداؤه الى جنبه على المشجب فصلى بنا فقلت اخبرني عن حجة رسول الله فقال بيده فعقد تسعا وقال ان رسول الله صلعم مكث تسع سنين لم يحج ثم اذن في الناس في العاشرة ان رسول الله صلعم حاج فقدم المدينة بشر كثير كلهم يلتمس ان يأتم برسول الله ويعمل مثل عمله فخرج وخرجنا معه حتى اتينا ذا الحليفة وقدم علي من اليمن ببدن النبي صلعم فوجد فاطمة ممن قد حل ولبست ثيابا صبيغا واكتحلت فانكر علي ذلك عليها فقالت ابي امرني بهذا وكان علي يقول بالعراق فذهبت الى رسول الله صلعم محرشا على فاطمة بالذي صنعت مستفتيا رسول الله صلعم بالذي ذكرت عنه فانكرت ذلك فقال صدقت صدقت

رسوله

فذكر الحديث

بيان قال الجزري النساجة ضرب من الملاحف منسوجة كانها سميت بالمصدر وقال المشجب بكسر الميم عيدان تضم رؤسها ويفرج بين قوائمها وتوضع عليها الثياب وقال في حديث علي في الحج فذهبت الى رسول الله صلعم محرشا على فاطمة اراد بالتحريش ههنا ذكر ما يوجب عتابه لها واصله الاغراء والتهييج

عم شا لما اراد رسول الله صلعم التوجه الى الحج واذن الله تعالى فيه اذن في الناس به وبلغت دعوته الى اقاصي بلاد الاسلام فتجهز الناس للخروج معه وحضر المدينة من ضواحيها ومن حولها وقرب منها خلق كثير وتهيأوا للخروج معه فخرج صلعم بهم لخمس بقين من ذي القعدة وكاتب امير المؤمنين عم بالتوجه الى الحج من اليمن ولم يذكر له نوع الحج الذي قد عزم عليه وخرج صلعم قارنا للحج بسياق الهدي واحرم من ذي الحليفة واحرم الناس معه ولبى من عند الميل الذي بالبيداء فاتصل ما بين الحرمين بالتلبية حتى انتهى الى كراع الغميم وكان الناس معه ركبانا ومشاة فشق على المشاة المسير واجهدهم السير والتعب فشكوا ذلك الى النبي صلعم واستحملوه فاعلمهم انه لا يجد لهم ظهرا وامرهم ان يشدوا على اوساطهم ويخلطوا الرمل بالنسل ففعلوا ذلك واستراحوا اليه وخرج امير المؤمنين عم بمن معه من العسكر الذي كان صحبه الى اليمن ومعه الحلل التي كان اخذها من اهل نجران فلما قارب رسول الله صلعم مكة من طريق المدينة قاربها امير المؤمنين عم من طريق اليمن وتقدم الجيش للقاء النبي صلعم وخلف عليهم رجلا منهم فادرك النبي صلعم وقد اشرف على مكة فسلم عليه وخبره بما صنع وبما قبض وانه سارع للقاء امام الجيش فسر رسول الله لذلك وابتهج بلقائه وقال له بم اهللت يا علي فقال يا رسول الله انك لم تكتب الي باهلالك ولا عرفته فعقدت نيتي بنيتك فقلت اللهم اهلالا كاهلال نبيك وسقت معي من البدن اربعا وثلاثين بدنة فقال رسول الله الله اكبر قد سقت انا ستا وستين وانت شريكي في حجي ومناسكي وهديي فاقم على احرامك وعد الى جيشك فعجل بهم

اصلة

اهوى اذ

للحلة

الي اذ

حتى

باب حجة الوداع وما جرى فيها الى الرجوع الى المدينة

ليجتمع بمكة ان شاء الله فورد على امير المؤمنين ع وعاد الى الجيش فلقيهم عن قرب فوجدهم قد لبسوا الحلل التي كانت معهم فانكر ذلك عليهم ثم قال للذي استخلفه
اذن خ — عليهم ما دعاك الى ان تعطيهم الحلل من قبل ان ندفعها الى رسول الله صلى الله عليه وآله ولم اكن اذنت لك في ذلك فقال سألوني ان يتجملوا بها ويحرموا فيها ثم يردّها
عليّ فانتزعها امير المؤمنين ع من القوم وشدّها في الاعدال فاضطغنوا لذلك عليه فلما دخلوا مكة كثرت شكاياتهم من امير المؤمنين ع فامر رسول الله ص
مناديا فنادى في الناس ارفعوا ألسنتكم عن علي بن ابي طالب فانه خشن في ذات الله عز وجل غير مداهن في دينه فكفّ القوم عن ذكره وعلموا مكانه من النبي ص
وسخطه على من رام الغميزة فيه واقام امير المؤمنين ع على احرامه تأسّيا برسول الله ص وكان قد خرج مع النبي ص كثير من المسلمين بغير سياق فانزل الله تعالى واتمّوا
بين شتى اصابعه خ — الحج والعمرة لله فقال رسول الله ص دخلت العمرة في الحج الى يوم القيامة وشبّك احدى اصابع يديه على الاخرى ثم قال ع لو استقبلت من امري ما استدبرت
عليه بالاخرى خ — ما سقت الهدي ثم امر مناديه فنادى من لم يسق منكم هديا فليحل وليجعلها عمرة ومن ساق منكم هديا فليقم على احرامه فاطاع في ذلك بعض الناس
وخالف بعض وجرت خطوب بينهم فيه وقال منهم قائلون ان رسول الله ص اشعث اغبر ونلبس الثياب ونقرب النساء وندهن وقال بعضهم اما تستحيون تخرجون
انتخرجون خ — ورؤوسكم تقطر من الغسل ورسول الله ص على احرامه فانكر رسول الله ص على من خالف في ذلك وقال لولا اني سقت الهدي لاحللت وجعلتها عمرة فمن لم يسق
هديا فليحل فرجع قوم واقام آخرون على الخلاف وكان ممن اقام على الخلاف عمر بن الخطاب فاستدعاه رسول الله ص وقال له ما لي اراك يا عمر محرما أسقت
الهدي خ — هديا قال لم اسق قال فلم لا تحل وقد امرت من لم يسق بالاحلال فقال والله يا رسول الله لا احللت وانت محرم فقال له النبي ص انك لن تؤمن بها حتى
تموت فلذلك اقام على انكار متعة الحج حتى رقى المنبر في امارته فنهى عنها نهيا مجددا وتوعد عليها بالعقاب ولما قضى رسول الله ص نسكه اشرك عليا في هديه
للمنزل خ — وقفل الى المدينة وهو معه والمسلمون حتى انتهى الى الموضع المعروف بغدير خم وليس بموضع اذ ذاك يصلح للمنزل لعدم الماء فيه والمرعى فنزل ص في الموضع
ونزل المسلمون معه وكان سبب نزوله في هذا المكان نزول القرآن عليه بنصبه امير المؤمنين علي بن ابي طالب خليفة في الامة من بعده وقد كان تقدم الوحي
اليه في ذلك من غير توقيت له فاخره لحضور وقت يأمن فيه الاختلاف منهم عليه وعلم الله عز وجل انه ان تجاوز غدير خم انفصل عنه كثير من الناس الى
بلادهم خ — بلادهم واماكنهم وبواديهم فاراد الله تعالى ان يجمعهم لسماع النص على امير المؤمنين ع تأكيدا للحجة عليهم فيه فانزل الله تعالى يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من
ربك يعني في استخلاف علي بن ابي طالب امير المؤمنين ع والنص بالامامة عليه وان لم تفعل فما بلغت رسالته والله يعصمك من الناس فاكد الفرض عليه بذلك وخوفه من تأخير الامر
فيه وضمن له العصمة ومنع الناس منه فنزل رسول الله ص المكان الذي ذكرناه لما وصفناه من الامر له بذلك وشرحناه ونزل المسلمون حوله وكان يوما قائظا
شديد الحر فامر ع بدوحات هناك فقمّ ما تحتها وامر بجمع الرحال في ذلك المكان ووضع بعضها فوق بعض ثم امر مناديه فنادى في الناس الصلاة جامعة فاجتمعوا
الرمضاء خ — من رحالهم اليه وان اكثرهم ليلف رداءه على قدميه من شدة الحر فلما اجتمعوا صعد على تلك الرحال حتى صار في ذروتها ودعا امير المؤمنين ع فرقى معه حتى قام
عن يمينه ثم خطب للناس فحمد الله واثنى عليه ووعظ فابلغ في الموعظة ونعى الى الامة نفسه فقال اني قد دعيت ويوشك ان اجيب وقد حان مني خفوق
من بين اظهركم واني مخلف فيكم ما ان تمسكتم به لن تضلوا ابدا كتاب الله وعترتي اهل بيتي فانهما لن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض ثم نادى باعلى صوته الست
اولى بكم منكم بانفسكم قالوا اللهم بلى فقال لهم على النسق وقد اخذ بضبعي امير المؤمنين ع فرفعهما حتى رئي بياض ابطيهما فمن كنت مولاه فهذا علي مولاه اللهم
وال من والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره واخذل من خذله ثم نزل ص وكان وقت الظهيرة فصلى ركعتين ثم زالت الشمس فاذن مؤذنه لصلاة الظهر
فصلى بهم الظهر وجلس ص في خيمته وامر عليا ان يجلس في خيمة له بازائه ثم امر المسلمين ان يدخلوا عليه فوجا فوجا فيهنّؤوه بالمقام ويسلموا عليه بامرة المؤمنين
ففعل الناس ذلك كلهم ثم امر ازواجه وسائر نساء المؤمنين معه ان يدخلن عليه ويسلمن عليه بامرة المؤمنين ففعلن وكان فيمن اطنب في تهنئته بالمقام عمر بن الخطاب
اظهر خ — واظهر له من المسرة به وقال فيما قال بخ بخ لك يا علي اصبحت مولاي ومولى كل مؤمن ومؤمنة وجاء حسان بن ثابت الى رسول الله ص فقال يا رسول الله أتأذن
النشز خ — لي ان اقول في هذا المقام ما يرضاه الله فقال له قل يا حسان على اسم الله فوقف على نشز من الارض وتطاول المسلمون لسماع كلامه فانشأ يقول

يناديهم يوم الغدير نبيهم ... بخم وأسمع بالرسول مناديا
وقال فمن مولاكم ووليكم ... فقالوا ولم يبدوا هناك التعاديا
الهك مولانا وانت ولينا ... ولن تجدن منا لك اليوم عاصيا
فقال له قم يا علي فانني ... رضيتك من بعدي اماما وهاديا
فمن كنت مولاه فهذا وليه ... فكونوا له انصار صدق مواليا
هناك دعا اللهم وال وليه ... وكن للذي عادى عليا معاديا

فقال له رسول الله ص لا تزال يا حسان مؤيدا بروح القدس ما نصرتنا بلسانك وانما اشترط رسول الله ص
في الدعاء له لعلمه بعاقبة امره في الخلاف ولو علم سلامته في مستقبل الاحوال لدعا له على الاطلاق ومثل ذلك ما اشترط الله تعالى في مدح ازواج النبي ص ولم
يمدحهن بغير اشتراط لعلمه ان منهن من تتغير بعد الحال عن الصلاح الذي تستحق عليه المدح والاكرام فقال يا نساء النبي لستن كاحد من النساء ان اتقيتن ولم
يجعلهن في ذلك حسب ما جعل اهل بيت النبي ص في محل الاكرام والمدحة حيث بذلوا قوتهم لليتيم والمسكين فانزل الله سبحانه في علي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام
وقد آثروا على انفسهم مع الخصاصة التي كانت بهم فقال تعالى ويطعمون الطعام على حبه مسكينا ويتيما واسيرا انما نطعمكم لوجه الله لا نريد منكم جزاء ولا
شكورا انا نخاف من ربنا يوما عبوسا قمطريرا فوقاهم الله شر ذلك اليوم ولقاهم نضرة وسرورا وجزاهم بما صبروا جنة وحريرا فقطع لهم بالجزاء ولم يشترط
لهم كما اشترط لغيرهم لعلمه باختلاف الاحوال على ما بيناه **بيان** ضاحية كل شيء ناحيته البارزة وقال الجوهري يوم ملّ وملا اسرع في السير

باب حجة الوداع وما جرى فيها الى الرجوع الى المدينة

تتبكر وقال النسل والنسلان الاسراع في المشي ويخفوا اي حفوا فاعله الضبع العضد الشرار لعله من يفيض من الارض قوله واسمع صبغ بقيع كقوله اسمع بهم وابصر **سر** قال ابن محبوب في كتابه خرج رسول الله صلى الله عليه وآله من المدينة لاربع بقين من ذي القعدة ودخل لاربع مضين من ذي الحجة ودخل في اعلا مكة من عقبة المدنيين وخرج من اسفلها **عم** خرج رسول الله صلى الله عليه وآله من المدينة متوجها الى الحج في السنة العاشرة لخمس بقين من ذي القعدة واذن في الناس بالحج فتجهز الناس للخروج معه وحضر المدينة من ضواحيها ومن حولها خلق كثير فلما انتهى الى ذي الحليفة ولدت هناك اسماء بنت عميس محمد بن ابي بكر فاقام تلك الليلة من اجلها واحرم من ذي الحليفة واحرم الناس معه وكان قارنا للحج بسياق الهدي ساق معه ستا وستين بدنة وحج علي عليه السلام من اليمن وساق معه اربعا وثلثين بدنة وقد روي ايضا عن الصادق ان رسول الله صلى الله عليه وآله ساق في حجته مائة بدنة فنحر منها ستا وستين ثم اعطى عليا فنحر منها اربعا وثلثين **اقول** قد مر بيانه من قصة الجيش والامر بالعدول الى العمرة وانكار عمر ذلك وقصة الغدير مثل ما سيأتي المفيد رحمه الله الى ان قال ولم يبرح رسول الله من المكان حتى نزل اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام دينا فقال الحمد لله على كمال الدين وتمام النعمة ورضا الرب برسالتي والولاية لعلي من بعدي **كا** علي بن ابراهيم عن ابيه ومحمد بن اسماعيل عن الفضل بن شاذان جميعا عن ابن ابي عمير عن معاوية بن عمار عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان رسول الله صلى الله عليه وآله اقام بالمدينة عشر سنين لم يحج ثم انزل الله عز وجل واذن في الناس بالحج يأتوك رجالا وعلى كل ضامر يأتين من كل فج عميق فامر المؤذنين ان يؤذنوا باعلى اصواتهم بان رسول الله صلى الله عليه وآله يحج في عامه هذا فعلم به من حضر المدينة واهل العوالي والاعراب فاجتمعوا لحج رسول الله صلى الله عليه وآله وانما كانوا تابعين ينظرون ما يؤمرون به ويتبعونه او يصنع شيئا فيصنعونه فخرج رسول الله صلى الله عليه وآله في اربع بقين من ذي القعدة فلما انتهى الى ذي الحليفة زالت الشمس فاغتسل ثم خرج حتى اتى المسجد الذي عند الشجرة فصلى فيه الظهر وعزم بالحج مفردا وخرج حتى انتهى الى البيداء عند الميل الاول فصف له سماطان فلبى بالحج مفردا وساق الهدي ستا وستين او اربعا وستين حتى انتهى الى مكة في سلخ اربع من ذي الحجة فطاف بالبيت سبعة اشواط ثم صلى ركعتين خلف مقام ابراهيم عليه السلام ثم عاد الى الحجر فاستلمه وقد كان استلمه في اول طوافه ثم قال ان الصفا والمروة من شعائر الله فابدأ بما بدأ الله عز وجل به وان المسلمين كانوا يظنون ان السعي بين الصفا والمروة شيء صنعه المشركون فانزل الله عز وجل ان الصفا والمروة من شعائر الله فمن حج البيت او اعتمر فلا جناح عليه ان يطوف بهما ثم اتى الصفا فصعد عليه واستقبل الركن اليماني فحمد الله واثنى عليه ودعا مقدار ما يقرأ سورة البقرة مترسلا ثم انحدر الى المروة فوقف عليها كما وقف على الصفا ثم انحدر وعاد الى الصفا فوقف عليها ثم انحدر الى المروة حتى فرغ من سعيه فلما فرغ من سعيه وهو على المروة اقبل على الناس بوجهه فحمد الله واثنى عليه ثم قال ان هذا جبرئيل واومأ بيده الى خلفه يأمرني ان آمر من لم يسق هديا ان يحل ولو استقبلت من امري ما استدبرت لصنعت مثل ما امرتكم ولكني سقت الهدي ولا ينبغي لسائق الهدي ان يحل حتى يبلغ الهدي محله قال فقال له رجل من القوم لنخرجن حجاجا ورؤوسنا وشعورنا تقطر فقال له رسول الله اما انك لن تؤمن بهذا ابدا فقال له سراقة بن مالك بن جعشم الكناني يا رسول الله علمنا ديننا كانا خلقنا اليوم فهذا الذي امرتنا به لعامنا هذا ام لما يستقبل فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله بل هو للابد الى يوم القيامة ثم شبك اصابعه وقال دخلت العمرة في الحج الى يوم القيامة قال وقدم علي عليه السلام من اليمن على رسول الله صلى الله عليه وآله وهو بمكة فدخل على فاطمة عليها السلام وهي قد احلت فوجد ريحا طيبا ووجد عليها ثيابا مصبوغة فقال ما هذا يا فاطمة فقالت امرنا بهذا رسول الله صلى الله عليه وآله فخرج علي عليه السلام الى رسول الله مستفتيا فقال يا رسول الله اني رأيت فاطمة قد احلت وعليها ثياب مصبوغة فقال رسول الله صلى الله عليه وآله انا امرت الناس بذلك فانت يا علي بما اهللت قال يا رسول الله اهلالا كاهلال النبي صلى الله عليه وآله فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله قر على احرامك مثلي وانت شريكي في هديي قال ونزل رسول الله صلى الله عليه وآله بمكة بالبطحاء هو واصحابه ولم ينزل الدور فلما كان يوم التروية عند زوال الشمس امر الناس ان يغتسلوا ويهلوا بالحج وهو قول الله عز وجل الذي انزل على نبيه صلى الله عليه وآله فاتبعوا ملة ابيكم ابراهيم فخرج النبي صلى الله عليه وآله واصحابه مهلين بالحج حتى اتوا منى فصلى الظهر والعصر والمغرب والعشاء الآخرة والفجر ثم غدا والناس معه وكانت قريش تفيض من المزدلفة وهي جمع ويمنعون الناس ان يفيضوا منها فاقبل رسول الله صلى الله عليه وآله وقريش ترجو ان تكون افاضته من حيث كانوا يفيضون فانزل الله عز وجل عليه ثم افيضوا من حيث افاض الناس واستغفروا الله يعني ابراهيم واسماعيل واسحاق في افاضتهم منها ومن كان بعدهم فلما رأت قريش ان قبة رسول الله صلى الله عليه وآله قد مضت كانه دخل في انفسهم شيء للذي كانوا يرجون من الافاضة من مكانهم حتى انتهى الى نمرة وهي بطن عرنة بحيال الاراك فضربت قبته وضرب الناس اخبيتهم عندها فلما زالت الشمس خرج رسول الله صلى الله عليه وآله ومعه قريش وقد اغتسل وقطع التلبية حتى وقف بالمسجد فوعظ الناس وامرهم ونهاهم ثم صلى الظهر والعصر باذان واقامتين ثم مضى الى الموقف فوقف به فجعل الناس يبتدرون اخفاف ناقته يقفون الى جانبها فنحاها ففعلوا مثل ذلك فقال ايها الناس ليس موضع اخفاف ناقتي بالموقف ولكن هذا كله واومأ بيده الى الموقف فتفرق الناس وفعل مثل ذلك بالمزدلفة فوقف الناس حتى وقع القرص قرص الشمس ثم افاض وامر الناس بالدعة حتى انتهى الى المزدلفة وهو المشعر الحرام فصلى المغرب والعشاء الآخرة باذان واحد واقامتين ثم اقام حتى صلى فيها الفجر وعجل ضعفاء بني هاشم بليل وامرهم ان لا يرموا الجمرة جمرة العقبة حتى تطلع الشمس فلما اضاء له النهار افاض حتى انتهى الى منى فرمى جمرة العقبة وكان الهدي الذي جاء به رسول الله صلى الله عليه وآله اربعة وستين او ستة وستين وجاء علي عليه السلام باربعة وثلثين او ستة وثلثين فنحر رسول الله صلى الله عليه وآله ستة وستين ونحر علي عليه السلام اربعة وثلثين بدنة وامر رسول الله صلى الله عليه وآله ان يؤخذ من كل بدنة منها جذوة من لحم ثم تطرح في برمة ثم تطبخ فاكل رسول الله صلى الله عليه وآله وعلي عليه السلام وحسيا من مرقها ولم يعطيا الجزارين جلودها ولا جلالها ولا قلائدها وتصدق به وحلق وزار البيت ورجع الى منى واقام بها حتى كان اليوم الثالث من آخر ايام التشريق ثم

باب حجة الوداع وما جرى فيها الى الرجوع الى المدينة

رمى الجمار ونفر حتى انتهى الى الابطح فقالت له عائشة ترجع نساؤك بحجة وعمرة معا وارجع بحجة فاقام بالابطح وبعث معها عبد الرحمن بن ابي بكر الى التنعيم فاهلت بعمرة
ثم جاءت وطافت بالبيت وصلت ركعتين عند مقام ابراهيم وسعت بين الصفا والمروة ثم اتت النبي ص فارتحل من يومه ولم يدخل المسجد الحرام ولم يطف
بالبيت ودخل من اعلى مكة من عقبة المدنيين وخرج من اسفل مكة من ذي طوى **بيان** قوله الى اماكن بالغالي واضع اليد بينه على اربعة مباطات او ابعد
من هذه بخلتها بينه قوله متعمدا اي عن العمد وسماط القوم بالكسر صفهم قوله واو ربعا الذي يظهر ان الاختلاف في الروايات كما اوحى البخ في السند قوله
ملة ابيكم اقول ليس في القرآن هكذا بل في آل عمران فاتبعوا ملة ابراهيم حنيفا وما كان من المشركين ان اول بيت وضع الى آيات الحج وفي سورة الحج وما جعل عليكم
في الدين من حرج ملة ابيكم ابراهيم الآية فيمكن ان يكون في مصحفهم ع الآية الاولى هكذا او يكون زيادة ابيكم من النساخ او يكون نقلا بالمعنى جمعا بين الآيتين
وفي بعض النسخ فاتبعوه فيكون اشارة الى قوله وان هذا صراطي مستقيما فاتبعوه او الى قوله وهذا كتاب انزلناه مبارك فاتبعوه وما بعده الى آية الحج وهو
بعيد قوله فصنع الماضي عطفا على اذن له من كلامه وسلخ الشهر مضى كانسلخ قوله بالدغر اي بالسكون والتأني ونزل الاجحاف والجذوة مثلثة القطعة والبرمة بالضم
قدر من حجارة وحسا المرق شربه شيئا بعد شيء **كا** الحسين بن محمد عن المعلى عن الوشاء عن ابان عن سعيد الاعرج قال سمعت ابا عبد الله ع يقول ان رسول الله ص
عجل النساء ليلا من المزدلفة الى منى وامر من كان منهن عليها هدي ان ترمي ولا تبرح حتى تذبح ومن لم يكن عليها منهن هدي ان تمضي الى مكة حتى تزور **كا** العدة
عن احمد بن محمد عن علي بن النعمان عن سعيد الاعرج عنه ع قال ان رسول الله ص ارسل معهن اسامة بن زيد **كا** علي عن ابيه ومحمد بن اسماعيل عن الفضل عن ابن ابي عمير
وصفوان عن معاوية بن عمار عن ابي عبد الله ع قال امر رسول الله ص حين نحر ان يؤخذ من كل بدنة جذوة من لحمها ثم تطرح في برمة ثم تطبخ واكل رسول الله ص وعلي منها وحسيا
من مرقها **كا** محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن ابن فضال عن ابي جميلة عن هشام عن ابي الحسن ع قال اخذ رسول الله ص حين غدا من منى في طريق ضب ورجع ما بين المأزمين وكان اذا
سلك طريقا لم يرجع فيه **كا** علي عن ابيه ومحمد بن يحيى عن احمد بن محمد جميعا عن ابن ابي عمير عن حماد عن الحلبي عن ابي عبد الله ع قال ان رسول الله ص حين حج حجة الاسلام
خرج في اربع بقين من ذي القعدة حتى اتى الشجرة فصلى بها ثم قاد راحلته حتى اتى البيداء فاحرم منها واهل بالحج وساق مائة بدنة واحرم الناس كلهم بالحج لا ينوون
عمرة ولا يدرون ما المتعة حتى اذا قدم رسول الله ص مكة طاف بالبيت وطاف الناس معه ثم صلى ركعتين عند المقام واستلم الحجر ثم قال ابدأ بما بدأ الله
عز وجل به فاتى الصفا فبدأ بها ثم طاف بين الصفا والمروة سبعا فلما قضى طوافه عند المروة قام خطيبا فامرهم ان يحلوا ويجعلوها عمرة وهو شيء امر الله عز
وجل به فاحل الناس وقال رسول الله ص لو كنت استقبلت من امري ما استدبرت لفعلت كما امرتكم ولم يكن يستطيع ان يحل من اجل الهدي الذي كان معه
ان الله عز وجل يقول ولا تحلقوا رؤوسكم حتى يبلغ الهدي محله فقال سراقة بن مالك بن جعشم الكناني يا رسول الله علمنا كأنا خلقنا اليوم أرأيت هذا الذي امرتنا
به لعامنا هذا او لكل عام فقال رسول الله ص لا بل للابد الابد وان رجلا قام فقال يا رسول الله نخرج حجاجا ورؤوسنا تقطر فقال رسول الله ص انك لن
تؤمن بها ابدا قال واقبل علي ع من اليمن حتى وافى الحج فوجد فاطمة ع قد احلت ووجد ريح الطيب فانطلق الى رسول الله ص مستفتيا فقال رسول الله ص يا علي بأي شيء
اهللت فقال اهللت بما اهل به النبي ص فقال لا تحل انت فاشركه في الهدي وجعل له سبعا وثلاثين ونحر رسول الله ثلاثا وستين نحرها بيده ثم اخذ من كل بدنة
بضعة فجعلها في قدر واحد ثم امر به فطبخ فاكل منه وحسا من المرق وقال قد اكلنا منها الآن جميعا والمتعة خير من القارن السائق وخير من الحاج المفرد قال
وسألته ليلا احرم رسول الله ص ام نهارا فقال نهارا فقلت اي ساعة قال صلاة الظهر **كا** العدة عن احمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن النضر بن سويد عن عبد الله
بن سنان قال قال ابو عبد الله ذكر رسول الله ص الحج فكتب الى من بلغه كتابه ممن دخل في الاسلام ان رسول الله ص يريد الحج يؤذنهم بذلك ليحج من اطاق الحج فاقبل الناس
فلما نزل الشجرة امر الناس بنتف الابط وحلق العانة والغسل والتجرد في ازار ورداء او ازار وعمامة يضعها على عاتقه لمن لم يكن له رداء وذكر انه حيث لبى قال لبيك
اللهم لبيك لبيك لا شريك لك لبيك ان الحمد والنعمة لك والملك لا شريك لك وكان رسول الله ص يكثر من ذي المعارج وكان يلبي كلما لقي راكبا او علا اكمة
او هبط واديا ومن آخر الليل وفي ادبار الصلوات فلما دخل مكة دخل من اعلاها من العقبة وخرج حين خرج من ذي طوى فلما انتهى الى باب المسجد استقبل الكعبة
وذكر ابن سنان انه باب بني شيبة فحمد الله واثنى عليه وصلى على ابيه ابراهيم ثم اتى الحجر فاستلمه فلما طاف بالبيت صلى ركعتين خلف مقام ابراهيم ع ودخل زمزم فشرب
منها ثم قال اللهم اني اسألك علما نافعا ورزقا واسعا وشفاء من كل داء وسقم فجعل يقول ذلك وهو مستقبل الكعبة ثم قال لاصحابه ليكن آخر عهدكم بالكعبة
استلام الحجر فاستلمه ثم خرج الى الصفا ثم قال ابدأ بما بدأ الله به ثم صعد الى الصفا فقام عليه مقدار ما يقرأ الانسان سورة البقرة **كا** الحسين بن محمد عن معلى بن علي
محمد عن الوشاء عن حماد بن عثمان عن ابي عبد الله ع قال سمعته يقول نحر رسول الله ص بيده ثلاثا وستين ونحر علي ع ما غبر قلت سبعا وثلاثين قال نعم **بيان**
لعل الاختلاف الواقع في عدد هديه صلوات الله عليه من الرواة او ورد بعضها تقية او موافقة لروايات العامة الزاما عليهم واما الاختلاف في ان
امير المؤمنين ع هل ساق ام لا فيحتمل ذلك بان يكون المراد بالسياق السياق من مكة الى الموقف وبعدمه عدم السياق من اليمن وانه عليه السلام جاء بها معه لكن لم يشعرها
عند الاحرام لعدم علمه بنوع الحج فلذا اشركه في هديه وكذا الاختلاف في عدد ما ساق النبي ص من المائة وبضع وستين فيمكن ان يكون المراد بالمائة جميع ما ساق
وبالستين ما ساق لنفسه لانه ص كان يعلم ان امير المؤمنين ع يجيء بلا هدي فساق البقية لاجله **ل** ابن بندار عن ابي العباس الحمادي عن احمد بن محمد الشافعي عن ما غبر
عمر بن داود بن عبد الرحمن عن عمرو عن عكرمة عن ابن عباس ان النبي ص اعتمر اربع عمر عمرة الحديبية وعمرة القضاء من قابل والثالثة من الجعرانة والرابعة مع حجته

باب حجة الوداع وما فيها إلى الرجوع إلى المدينة

ع الثلاثة والدقاق والمكتب والوراق والقطان جميعاً عن ابن زكريا القطان عن ابن حبيب عن ابن بهلول عن أبيه عن أبي الحسن العبدي عن سليمان بن مهران قال قلت
لجعفر بن محمد ع كم حج رسول الله ص فقال عشرين حجة مستسراً في كل حجة يمر بالمأزمين فينزل فيبول فقلت يا ابن رسول الله ولم كان ينزل هناك فيبول قال لأنه أول مستسراً
موضع عبد فيه الأصنام ومنه أخذ الحجر الذي نحت منه هبل الذي رمى به علي ع من ظهر الكعبة لما علا ظهر رسول الله ص فأمر بدفنه عند باب بني شيبة فصار
الدخول إلى المسجد من باب بني شيبة سنة لأجل ذلك الخبر **بيان** لعل الاستسرار بالحج من قومه مع أنهم كانوا لا ينكرون الحج للتقية لأنهم كانوا يحجون
في غير أوانه أو لمخالفة أفعاله لأفعالهم للبدع التي ابتدعوها […] في حجهم […] الأول انتهى **قب** […] حج النبي ص قبل النبوة وبعدها لا يعرف عددها و
لم يحج بعد الهجرة إلا حجة الوداع وعن جابر الأنصاري أنه حج ثلاث حجج حجتين قبل الهجرة وحجة الوداع […] عن أبي عبد الله ع قال حج رسول الله
عشرين حجة […] الطبرسي عن ابن عباس اعتمر النبي ص أربع عمر الحديبية والقضاء والجعرانة والتي مع حجته معوية بن عمار عن الصادق ع اعتمر رسول الله ص ثلاث عمر متفرقات
ثم ذكر الحديبية والقضاء والجعرانة وأقام بالمدينة عشر سنين ثم حج حجة الوداع ونصب علياً إماماً يوم غدير خم […] من جامع البزنطي عن زرارة قال سمعت
أبا جعفر وأبا عبد الله عليهما السلام يقولان حج رسول الله ص عشرين حجة مستسراً […] عشرة حج أو قال […] الوهم من الراوي قبل النبوة وقد كان صلى قبل ذلك
وهو ابن […] سنين مع أبي طالب في أرض بصرى وهو موضع كانت قريش تتجر إليه من مكة **كا** العدة عن أحمد عن محمد بن يحيى عن غياث بن إبراهيم عن
أبي جعفر ع قال لم يحج النبي ص بعد قدومه المدينة إلا واحدة وقد حج بمكة مع قومه حجات **كا** العدة عن أحمد بن محمد عن الحسن بن علي عن عيسى الفراء عن عبد الله
بن أبي يعفور عن أبي عبد الله ع عشر حجات مستسراً في كلها يمر بالمأزمين فينزل ويبول **بيان** الظاهر أنه كان عشرين فوقع التصحيف من النساخ أو — على الحج بعد رسول الله […?]
الرواة كما روى هذا الخبر بعينه ابن فضال عن هذا الراوي بعينه وفيه عشرين على أنه يمكن أن يكون العشرون للحج والعمرة معاً تغليباً أو يكون المراد بالعشر
ما كان بكلها مستسراً بسبب التقية وبالعشرين أعم منها ومما كان ببعض أعمالها مستسراً بسبب البدع **كا** العدة عن أحمد بن محمد عن الحسن بن علي عن يونس بن
يعقوب عن عمر بن يزيد عن أبي عبد الله ع قال حج رسول الله ص عشرين حجة **كا** علي عن أبيه ومحمد بن إسماعيل عن الفضل بن شاذان عن ابن أبي عمير عن معوية بن عمار
عن أبي عبد الله ع قال الذي كان على بدن رسول الله ص ناجية بن جندب الخزاعي الأسلمي والذي حلق رأس النبي ص في حجته معمر بن عبد الله بن حرام بن نضر بن عوف
بن عويج بن عدي بن كعب قال ولما كان في حجة رسول الله ص وهو يحلقه قالت قريش أي معمر أذن رسول الله ص في يدك وفي يدك الموسى فقال معمر والله إني لأعده من الله
فضلاً عظيماً علي قال وكان معمر هو الذي يرحل لرسول الله ص فقال رسول الله ص يا معمر إن الرحل الليلة لمسترخ فقال معمر
بأبي أنت وأمي لقد شددته كما كنت أشده ولكن بعض من حسدني مكاني منك يا رسول الله أراد أن تستبدل بي فقال رسول الله ص ما كنت لأفعل **بيان**
الموسى […] إنما يحلق به ورحل البعير […] رحلت البعير أرحله رحلاً شددت على ظهره الرحل **كا** علي عن أبيه ومحمد بن إسماعيل عن الفضل بن شاذان
جميعاً عن ابن أبي عمير عن معوية بن عمار عن أبي عبد الله ع قال اعتمر رسول الله ص ثلاث عمر مفترقات عمرة في ذي القعدة أهل من عسفان وهي عمرة الحديبية وعمرة
أهل من الجحفة وهي عمرة القضاء وعمرة أهل من الجعرانة بعدما رجع من الطائف من غزوة حنين **بيان** المراد هنا العمر التي لم يكن مع الحج لكن ظاهر أكثر
الأخبار أنه ص لم يتمتع في حجة الوداع وخبر الأربع عامي […] موافقاً له […] الخبر الآتي […] **كا** العدة عن سهل عن ابن أبي نجران
عن العلاء بن رزين عن عمر بن يزيد قال قلت لأبي عبد الله ع حج رسول الله ص غير حجة الوداع قال نعم عشرين حجة **كا** العدة عن سهل بن زياد عن ابن فضال
عن عيسى الفراء عن أبان عن ابن أبي يعفور عن أبي عبد الله ع قال حج رسول الله ص عشرين حجة مستسرة كلها يمر بالمأزمين فينزل فيبول **كا** حميد بن زياد عن الحسن
بن محمد بن سماعة عن جعفر بن سماعة ومحمد بن يحيى عن عبد الله بن محمد عن علي بن الحكم جميعاً عن أبان عن أبي عبد الله ع قال اعتمر رسول الله ص عمرة الحديبية وقضى
الحديبية من قابل ومن الجعرانة حين أقبل من الطائف ثلاث عمر كلهن في ذي القعدة **كا** محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن عثمان بن عيسى عن سماعة عن أبي عبد الله ع
قال ذكر أن رسول الله ص اعتمر في ذي القعدة ثلاث عمر كل ذلك يوافق عمرته ذا القعدة **كا** أحمد بن محمد عن ابن فضال عن يونس بن يعقوب عن سالم المكي
عن […] قيل له كم حج رسول الله ص قال عشرين إنما سمعتم بحجة الوداع فهل يكون وداع إلا وقبله مثله **كا** العدة عن أحمد عن الحسين عن علي عن بعض
عن بعضهم عليهم السلام قال أحرم رسول الله ص في ثوبي كرسف **كا** علي عن أبيه عن ابن أبي عمير عن معوية عن أبي عبد الله ع قال كان ثوبا رسول الله ص اللذان أحرم فيهما
يمانيين عبري وأظفار وفيهما كفن **كا** علي عن أبيه عن حماد عن حريز عن أبي عبد الله ع قال مر رسول الله ص على كعب بن عجرة والقمل يتناثر من رأسه وهو محرم فقال — عمن أخبره ع
أتؤذيك هوامك فقال نعم فأنزلت هذه الآية فمن كان منكم مريضاً أو به أذى من رأسه ففدية من صيام أو صدقة أو نسك فأمره رسول الله ص أن يحلق
وجعل الصيام ثلاثة أيام والصدقة على ستة مساكين مدين والنسك شاة **كا** محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن علي بن الحكم عن الكاهلي عن أبي عبد الله ع قال — لكل مسكين مد
طاف رسول الله ص على ناقته العضباء وجعل يستلم الأركان بمحجنه ويقبل المحجن **بيان** المحجن عصا معوجة الرأس **كا** علي عن أبيه عن ابن أبي عمير ومحمد بن — المحجن
إسماعيل عن الفضل بن شاذان عن صفوان وابن أبي عمير عن معوية بن عمار عن أبي عبد الله ع أن رسول الله ص حين فرغ من طوافه وركعتيه قال ابدأوا بما بدأ الله
به من إتيان الصفا إن الله عز وجل يقول إن الصفا والمروة من شعائر الله وقال إن رسول الله كان يقف على الصفا بقدر ما يقرأ سورة البقرة مترسلاً
أقول […] سائر الأخبار في كتاب الحج وباب […] العقد إن شاء الله تعالى […] المتعة بإسناده إلى أبي جعفر محمد الصادق عن أبيه أبي جعفر الباقر صلوات الله عليهما

حجة الوداع وأمانة لعلي وجعفر فيها الرجوع الى المدينة

قال دخلنا على جابر بن عبد الله فسأل عن القوم حتى انتهى الي فقلت انا محمد بن علي بن الحسين فاهوى بيده الى راسي فنزع زري الاعلى ثم نزع زري
الاسفل ثم وضع كفه بين ثديي وانا يومئذ غلام شاب فقال مرحبا بك يا ابن اخي سل عما شئت فسألته وهو اعمى وحضر وقت الصلوة فقام في نساجة ملتحفا
بها كلما وضعها على منكبه رجع طرفاها اليه من صغرها ورداؤه على المشجب فصلى بنا فقلت اخبرني عن حجة رسول الله ص فقال بيده فعقد تسعا فقال ان رسول الله
مكث تسع سنين لم يحج ثم اذن في الناس في العاشرة ان رسول الله ص حاج فقدم المدينة بشر كثير كلهم يلتمس ان ياتم برسول الله ص ويعمل مثل عمله فخرجنا معه حتى
اذا اتينا ذا الحليفة فولدت اسماء بنت عميس محمد بن ابي بكر فارسلت الى رسول الله ص كيف اصنع قال اغتسلي واستثفري بثوب واحرمي فصلى رسول الله ص ركعتين
في المسجد ثم ركب القصواء حتى استوت به ناقته على البيداء نظرت الى مد بصري بين يديه من راكب وماش وعن يمينه مثل ذلك وعن يساره مثل ذلك ومن خلفه مثل ذلك
ورسول الله ص بين اظهرنا وعليه ينزل القرآن وهو يعرف تأويله وما عمل به من شيء عملنا به فاهل بالتوحيد لبيك اللهم لبيك لبيك لا شريك لك لبيك ان الحمد و بعرفة
النعمة لك والملك لا شريك لك واهل الناس بهذا الذي يهلون به فلم يرد رسول الله ص شيئا منه ولزم رسول الله ص تلبيته قال جابر لسنا ننوي الا الحج لسنا نعرف
العمرة حتى اذا اتينا البيت معه استلم الركن فرمل ثلثا ومشى اربعا ثم نفذ الى مقام ابرهيم فقرأ واتخذوا من مقام ابرهيم مصلى فصلى فجعل المقام بينه وبين
البيت فكان ابي يقول ولا اعلمه ذكره الا عن النبي كان يقرأ في الركعتين قل يا ايها الكافرون وقل هو الله احد ثم رجع الى الركن فاستلمه ثم خرج من الباب الى
الصفا فلما دنى من الصفا قرأ ان الصفا والمروة من شعائر الله ابدأ بما بدأ الله به فبدأ بالصفا فرقى عليه حتى رأى البيت فاستقبل القبلة فوحد الله وكبره
وقال لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير لا اله الا الله وحده انجز وعده ونصر عبده وهزم الاحزاب وحده ثم دعا بين ذلك
قال مثل هذا ثلث مرات ثم نزل الى المروة حتى انصبت قدماه في بطن الوادي حتى اذا صعدتا مشى حتى اتى المروة ففعل على المروة كما فعل على الصفا حتى اذا كان آخر طوافه على على الارض فاصل بم
المروة فقال لو اني استقبلت من امري ما استدبرت لم اسق الهدي وجعلتها عمرة فمن كان منكم ليس معه هدي فليحل وليجعلها عمرة فقام سراقة بن جعشم فقال
يا رسول الله ص لعامنا هذا ام للابد فشبك رسول الله اصابعه واحدة في الاخرى وقال دخلت العمرة في الحج مرتين لا بل لابد ابد وقدم علي من اليمن ببدن
النبي ص فوجد فاطمة ممن حل ولبست ثيابا صبيغا واكتحلت فانكر ذلك عليها فقالت ابي امرني بهذا قال فكان علي يقول بالعراق فذهبت الى رسول الله ص محرشا
على فاطمة للذي صنعت مستفتيا لرسول الله ص فيما ذكرت عنه فاخبرته اني انكرت ذلك عليها فقال صدقت صدقت ماذا قلت حين فرضت الحج قال قلت اللهم
اني اهل بما اهل به رسولك قال فان معي الهدي فلا تحل قال فكان جماعة الهدي الذي قدم به علي من اليمن والذي اتى به النبي ص مائة قال فحل الناس كلهم وقصروا
الا النبي ص ومن كان معه هدي فلما كان يوم التروية توجهوا الى منى فاهلوا بالحج وركب النبي ص فصلى بها الظهر والعصر والمغرب والعشاء والفجر ثم مكث قليلا
حتى طلعت الشمس وامر بقبة من شعر تضرب له بنمرة فسار رسول الله ص ولا تشك قريش الا انه واقف عند المشعر الحرام كما كانت قريش تصنع في الجاهلية فاجاز
رسول الله ص حتى اتى عرفة فوجد القبة قد ضربت له بنمرة فنزل بها حتى اذا زاغت الشمس امر بالقصواء فرحلت له فاتى بطن الوادي فخطب الناس وقال ان دماءكم و
اموالكم حرام عليكم كحرمة يومكم هذا في شهركم هذا في بلدكم هذا الا كل شيء من امر الجاهلية تحت قدمي موضوع ودماء الجاهلية موضوعة وان اول دم اضع
من دمائنا دم ابن ربيعة بن الحرث كان مسترضعا في بني سعد فقتلته هذيل وربا الجاهلية موضوع واول ربا اضع ربانا ربا عباس بن عبد المطلب فانه موضوع
كله فاتقوا الله في النساء فانكم اخذتموهن بامان الله واستحللتم فروجهن بكلمات الله ولكم عليهن ان لا يوطئن فرشكم احدا تكرهونه فان فعلن ذلك فاضربوهن
ضربا غير مبرح ولهن عليكم رزقهن وكسوتهن بالمعروف وقد تركت فيكم ما لن تضلوا بعده اذا اعتصمتم به كتاب الله وانتم تسألون عني فما انتم قائلون قالوا
نشهد انك قد بلغت وأديت ونصحت فقال باصبعه السبابة يرفعها الى السماء وينكتها الى الناس اللهم اشهد اللهم اشهد ثلث مرات ثم اذن ثم اقام فصلى الظهر
ثم اقام فصلى العصر ولم يصل بينهما شيئا ثم ركب رسول الله ص حتى اتى الموقف فجعل بطن ناقته القصواء الى الصخرات وجعل حبل المشاة بين يديه واستقبل القبلة
فلم يزل واقفا حتى غربت الشمس واردف اسامة خلفه ودفع رسول الله ص وقد شنق للقصواء الزمام حتى ان راسها ليصيب مورك رحله ويقول بيده اليمنى ايها
الناس السكينة السكينة كلما اتى جبلا من الجبال ارخى لها قليلا حتى تصعد حتى اتى المزدلفة فصلى بها المغرب والعشاء باذان واحد واقامتين ولم يسبح بينهما شيئا ثم اضطجع رسول
الله ص حتى طلع الفجر فصلى الفجر حين تبين له الصبح باذان واقامة ثم ركب القصواء حتى اتى المشعر الحرام فاستقبل القبلة فدعاه وكبره وهلله ووحده فلم يزل
واقفا حتى اسفر جدا فدفع قبل ان تطلع الشمس واردف الفضل بن العباس وكان رجلا حسن الشعر ابيض وسيما فلما دفع رسول الله ص مرت ظعن يجرين فطفق
الفضل ينظر اليهن فوضع رسول الله ص يده على وجه الفضل فحول الفضل وجهه الى الشق الآخر ينظر فحول رسول الله يده من الشق الآخر على وجه الفضل يصرف وجهه
من الشق الآخر ينظر حتى اتى بطن محسر فحرك قليلا ثم سلك الطريق الوسطى التي تخرج على الجمرة التي عند الشجرة فرماها بسبع حصيات يكبر مع كل حصاة منها حصى
الخذف رمى من بطن الوادي ثم انصرف الى المنحر فنحر ثلثا وستين بدنة بيده ثم اعطى عليا فنحر ما غبر واشركه في هديه ثم امر من كل بدنة ببضعة فجعلت في قدر
فطبخت فاكلا من لحمها وشربا من مرقها ثم ركب رسول الله ص فافاض الى البيت فصلى بمكة الظهر فاتى بني عبد المطلب يسقون على زمزم فقال انزعوا بني عبد
المطلب فلولا ان يغلبكم الناس على سقايتكم لنزعت معكم فناولوه دلوا فشرب منه **بيان** قال الكازروني في الدعوات الطيبات وفي بعض الروايات الساجة
ثوب ... مستنسج ماخوذ من نسج ... وهو الذي يشد تحت ثديها قوله انصبت قدماه اي انحدرت حتى اذا بلغ الموضع المستوي انصبت ما على الارض بعد الحد

من العلو

باب حجة الوداع وما وقع فيها

من العلو الى الحدور قوله دم ابن ربيعة قيل هو ابن الحرث بن عبد المطلب اخو ابي سفيان بن الحرث ابن عم النبي صلى الله عليه وسلم كان مسترضعا في بني سعد كما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم مسترضعا
فيهم وهو طفل حتى ربيعة وقيل اياس بن ربيعة وانما بدأ بابطال الدم والربوا من اهله وقرابته ليعلم ان ليس في الدين محاباة والنكت الضرب على الوجه
يوشرتها وكانه يريد به هينا الاشارة وقال الجزري يعبل المشاة اخصر طريقهم الذي يسلكونه في الرمل وقيل اراد صفهم ومجتمعهم تشبيها بحبل الرمل قوله
شنق اي جذب زمامها اليه قوله المورك ثوب او شيء يجعل بين يدي الرحل يضع عليه الراكب رجله قوله الحبل بالحاء المهملة والباء الموحدة المستطيل من الرمل او الضخم
منه والظعن النساء واحدتها ظعينة وقال الكازروني في حجة الوداع جيء بصبي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم ولد فقال من انا فقال رسول الله فقال صدقت بارك الله
فيك ثم ان الغلام لم يتكلم بعدها حتى شب وكان يسمى مبارك اليمامة ثم قال في حوادث السنة العاشرة وفيها مات باذان والي اليمن ففرق رسول الله صلى الله عليه وسلم عملها بين
شهر بن باذان وعامر بن شهر الهمداني وابي موسى الاشعري وخالد بن سعيد بن العاص ويعلى بن امية وعمرو بن حزم وزياد بن لبيد البياضي على حضرموت وعكاشة بن
ثور على السكاسك والسكون وبعث معاذ بن جبل الى اهل البلدين اليمن وحضرموت وقال له يا معاذ انك تقدم على قوم اهل كتاب وانهم سائلوك عن مفاتيح الجنة
فاخبرهم ان مفاتيح الجنة لا اله الا الله وانها تخرق كل شيء حتى تنتهي الى الله عز وجل لا تحجب دونه من جاء بها يوم القيمة مخلصا رجحت بكل ذنب فقلت ارايت ما سئلت
عنه واختصم الي فيه مما ليس في كتاب الله ولم اسمع منك سنة فقال تواضع لله يرفعك الله ولا تقضين الا بعلم فان اشكل عليك امر فسل ولا تستحي واستشر ثم
اجتهد فان الله عز وجل ان يعلم منك الصدق يوفقك فان التبس عليك فقف حتى تتبينه او تكتب الي فيه واحذر الهوى فانه قائد الاشقياء الى النار وعليك
بالرفق اقول هذا الخبر حجة لهم في الاجتهاد وانت ترى عدم صراحته فيه فانه يحتمل ان يكون المراد التحري في تحصيل مدرك الحكم مع ان الخبر ضعيف تفرد به راويه ثم قال
وفيها بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم جرير بن عبد الله البجلي الى ذي الكلاع بن ناكور بن حبيب بن مالك بن حسان بن تبع فاسلم واسلمت امرأته ضريبة بنت ابرهة بن الصباح وحكى
المرتاب عن الاصمعي قال كتب رسول الله صلى الله عليه وسلم ذا الكلاع من ملوك الطائف على يد جرير بن عبد الله يدعوه الى الاسلام وكان قد استعلى امره حتى ادعى الربوبية
فاطيع ومات النبي صلى الله عليه وسلم فوفد على عمر ومعه ثمانية عشر الف عبد فاسلم على يده واعتق من عبيده اربعة الاف وفيها اسلم فروة الجذامي وعن راشد بن عمرو الجذامي
قال كان فروة بن عمرو الجذامي عاملا للروم فاسلم وكتب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم باسلامه وبعث به مع رجل من قومه يقال له مسعود بن سعد وبعث له بغلة بيضاء مع فرس
وحمار واثواب وقباء سندس مخوص بالذهب فكتب اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم من محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم الى فروة بن عمرو اما بعد فقد قدم علينا رسولك وبلغ ما ارسلت
به وخبر عما قبلكم واتانا باسلامك وان الله هداك بهداه وامر بلالا فاعطى رسوله اثنتا عشرة اوقية ونشا وبلغ ملك الروم فروة فدعاه فقال له ارجع عن
دينك نملكك قال لا افارق دين محمد فانك تعلم ان عيسى قد بشر به ولكنك تضن بملكك فحبسه ثم اخرجه فقتله وصلبه وفيها توفي ابراهيم بن رسول الله صلى الله عليه وسلم ولد في ذي
الحجة من سنة ثمان وتوفي في ربيع الاول من هذه السنة ودفن بالبقيع انكسفت الشمس يوم موته فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الشمس والقمر آيتان من آيات الله لا ينكسفان
لموت احد فاذا رايتموها فعليكم بالدعاء حتى تنكشف وقال في وقائع السنة الحادية عشرة في هذه السنة قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم وفد النخع من اليمن للنصف من المحرم
وهم مائتا رجل مقرين بالاسلام وقد كانوا بايعوا معاذ بن جبل باليمن وهم آخر من قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم والاخير من الوفود وفي هذه السنة استغفر رسول الله صلى الله عليه وسلم لاهل البقيع
روى عن ابي مويهبة مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اهبني رسول الله صلى الله عليه وسلم في المحرم مرجعه من حجه ولا ادري ما مضى من الليل وما بقي فقال انطلق فاني امرت ان استغفر لاهل هذا البقيع
فخرجت معه فاستغفر لهم طويلا ثم قال ليهنكم ما اصبحتم فيه اقبلت الفتن كقطع الليل المظلم يتبع آخرها اولها الآخرة شر من الاولى يا ابا مويهبة اعطيت خزائن الدنيا
والخلد فيها ثم الجنة فقلت لا والله يا ابا مويهبة لقد اخترت لقاء ربي والجنة واشتكى بعد ذلك بايام وفي رواية عنه ايضا فما لبث بعد ذلك الاستغفار الا سبعا
او ثمانيا حتى قبض وفي هذه السنة كانت سرية اسامة بن زيد وذلك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم امر الناس بالتهيؤ لغزو الروم لاربع ليال بقين من صفر سنة احدى عشرة فلما
كان من الغد دعا اسامة بن زيد فقال سر الى موضع مقتل ابيك فاوطئهم الخيل فقد وليتك هذا الجيش فاغر صباحا على اهل ابنى وحرق عليهم فان ظفرك الله
بهم فاقلل اللبث فيهم وخذ معك الادلاء وقدم العيون والطلائع امامك فلما كان يوم الاربعاء بدأ برسول الله صلى الله عليه وسلم وجعه فحم وصدع فلما اصبح يوم الخميس عقد لاسامة لواء بيده ثم
قال اغز بسم الله في سبيل الله فقاتل من كفر بالله فخرج وعسكر بالجرف فلم يبق احد من وجوه المهاجرين والانصار الا انتدب في تلك الغزاة منهم ابو بكر وعمر
وسعد بن ابي وقاص وسعيد بن زيد وابو عبيدة وقتادة بن النعمان فتكلم قوم وقالوا يستعمل هذا الغلام على المهاجرين الاولين فغضب رسول الله صلى الله عليه وسلم غضبا شديدا
فخرج وقد عصب على راسه عصابة وعليه قطيفة فصعد المنبر فحمد الله واثنى عليه ثم قال اما بعد ايها الناس فما مقالة بلغتني عن بعضكم في تأمير اسامة ولئن طعنتم
في تأميري اسامة فقد طعنتم في تأميري اباه من قبله وايم الله ان كان للامارة لخليقا وان ابنه من بعده لخليق للامارة وان كان لمن احب الناس الي فاستوصوا به خيرا
فانه من خياركم ثم نزل فدخل بيته وذلك يوم السبت لعشر خلون من ربيع الاول وجاء المسلمون الذين يخرجون مع اسامة يودعون رسول الله صلى الله عليه وسلم ويمضون الى العسكر
ثم ذكر تخلفهم وعزمهم على ما سيجيء بيانه فلما بويع لابي بكر امر بريدة بن الحصيب باللواء الى اسامة ليمضي لوجهه فمضى بريدة الى معسكرهم الاول فلما كان هلال ربيع الآخر
سنة احدى عشرة خرج اسامة فسار الى اهل ابنى عشرين ليلة فشن عليهم الغارة فقتل من اشرف له وسبى من قدر عليه ثم قاتل اباه ورجع الى المدينة فخرج ابو بكر
في المهاجرين واهل المدينة يتلقونهم سرورا بسلامتهم وفي مدة مرضه صلى الله عليه وسلم جاء الخبر بظهور مسيلمة والعنسي وكانا يستغويان اهل بلادهما الا انه لم يظهر امرهما
الا في حال مرض رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان صلى الله عليه وسلم قد لحقه مرض بعينه عوده من الحج ثم عوفي ثم عاد فمرض مرض الموت قال ابو مويهبة لما رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم من حجه طارت الاخبار

[illegible]

باب ما جرى بينه وبين أهل الكتاب والمشركين

[illegible] انه قد اشتكى من بعث الاسود باليمن ومسيلمة باليمامة فاما الاسود العنسي فاسمه عبهلة بن كعب وكان كاهنا مشعبذا يريهم الاعاجيب ويسبي منطقه قلب من سمعه
كان اول خروجه بعد حجة رسول الله صلى الله عليه وآله وخرج معاذ بن جبل هاربا حتى مر بابي موسى الاشعري وهو بمارب فاقتحما حضرموت ورجع عمرو [illegible] الى المدينة
وقتل شهر بن باذام وتزوج امرأته وكانت ابنة عم فيروز فارسل رسول الله صلى الله عليه وآله الى نفر من الابناء رسولا وكتب اليهم ان يحاولوا الاسود اما غيلة واما مصادمة وامرهم
ان يستنجدوا رجالا سماهم لهم من حولهم من حمير وهمدان وارسل الى اولئك النفر ان ينجدوهم فدخلوا على زوجته فقالوا هذا قد قتل اباك وزوجك فما عندك
قالت هو ابغض خلق الله الي وهو متحرز والحرس يحيطون بقصره الا هذا البيت فانقبوا عليه فنقبوا ودخل فيروز الديلمي فخالطه فاخذ برأسه فقتله فخار خوار
ثور فابتدر الحرس الباب فقالوا ما هذا فقالت النبي يوحى اليه ثم خمد وقد كان يجيء اليه شيطان له سوء له فيغط ويعمل بما قال له فلما طلع الفجر نادوا بشعارهم
الذي بينهم ثم بالاذان وقالوا فيه اشهد ان محمدا رسول الله وان عبهلة كذاب وشنوها غارة وتراجع اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله الى اعمالهم وكتبوا الى رسول الله
بالخبر فسبق خبر السماء اليه فخرج رسول الله صلى الله عليه وآله قبل موته بيوم او بليلة فاخبر الناس بذلك وقال قتل الاسود البارحة قتله رجل مبارك من اهل بيت مباركين
قيل ومن هو قال فيروز فيروز وقد وصل الكتاب وقد مات رسول الله صلى الله عليه وآله فدفعت الى ابي بكر وكان من اول خروجه الى ان قتل نحوا من اربعة اشهر وفيروز قيل انه ابن اخت
النجاشي وقيل هو من ابناء فارس واما مسيلمة بن حبيب الكذاب فكان يقال له رحمن اليمامة لانه كان يقول انني اسمى رحمانا وقدم على رسول الله صلى الله عليه وآله فيمن اسلم ثم ارتد
لما رجع الى بلده وكتب الى رسول الله صلى الله عليه وآله من مسيلمة رسول الله الى محمد رسول الله اما بعد فان الارض لنا نصف ولقريش نصف ولكن قريشا قوم يعتدون
وبعث الكتاب مع رجلين فقال لهما رسول الله صلى الله عليه وآله اتشهدان اني رسول الله قالا نعم قال اتشهدان ان مسيلمة رسول الله قالا نعم انه قد اشرك معك فقال لولا ان
الرسول لا يقتل لضربت اعناقكما ثم كتب اليه من محمد رسول الله صلى الله عليه وآله الى مسيلمة الكذاب اما بعد فان الارض لله يورثها من يشاء من عباده والعاقبة للمتقين وقد
اهلكت اهل حجر اهل الله ومن صوب معك ادعى مسيلمة انه قد اشرك مع محمد في النبوة فاتته امرأة فقالت ادع الله لنخلنا ولمائنا فان محمدا دعا لقومه — اهلكت ظ
لهرمز فجاشت آبارهم قال وكيف صنع قالت دعا بسجل فدعا لهم فيه ثم تمضمض ومج فيه فافرغوه في تلك الآبار ففعل هو كذلك فغارت تلك المياه وقال له رجل برك على ولدي
فان محمدا يبرك على اولادهم فلم يؤت بصبي مسح رأسه الا قرع وتوضأ مسيلمة في حائط فصب وضوءه فيه فلم ينبت ووضع في الآخر عنهم الصلاة واحل لهم
الخمر والزنا ونحو ذلك فاتبعته بنو حنيفة الا القليل وغلب على حجر اليمامة واخرج ثمامة بن اثال وكتب ثمامة الى رسول الله صلى الله عليه وآله بخبره وكان عامل رسول الله صلى الله عليه وآله
على اليمامة فلما مات رسول الله صلى الله عليه وآله ارسل ابو بكر خالد بن الوليد الى مسيلمة فلما بلغ اليمامة تقاتلوا وكان عدد بني حنيفة يومئذ اربعين الفا فقتل من
المسلمين الف ومائتان ومن المشركين نحو عشرين الفا وكانت بنو حنيفة حين وات تقول لمسيلمة اين ما كنت تعدنا فيقول قاتلوا عن احسابكم وقتل الله
عز وجل مسيلمة اشترك في قتله وحشي وابو دجانة فكان وحشي يقول قتلت خير الناس وشر الناس حمزة ومسيلمة **بيان** في القاموس العنس كمنع حي باليمن
وقال الجوهري العنس بالتحريك حي من اليمن وفي النهاية في حديث اسامة اغر على ابنى صباحا هي بضم الهمزة والقصر اسم موضع من فلسطين بين عسقلان والرملة
ويقال لها يبنى بالياء والعنسي بالعين المهملة والنون من اليمن وبالباء الموحدة ايضا وكذا في اكثر النسخ لكن ابن الاثير ضبطه بالنون وباذام في
اكثر النسخ بالميم معرب باذان وصححه الفيروزآبادي بالنون وقال الابناء قوم من العجم سكنوا اليمن وقال الجوهري صوت ثم اذا ارسلته في الجري وصوت قال
لا اصيبت سنشو فعلم

باب ما جرى بينه وبين اهل الكتاب والمشركين بعد الهجرة وفيه نوادر اخباره واحوال اصحابه زائدا على ما تقدم في باب المبعث

وكتاب الاحتجاج وما سيأتي في ابواب الائمة **الآيات البقرة** ما يود الذين كفروا من اهل الكتاب ولا المشركين ان ينزل عليكم من خير من ربكم والله يختص
برحمته من يشاء والله ذو الفضل العظيم وقال تعالى ود كثير من اهل الكتاب لو يردونكم من بعد ايمانكم كفارا حسدا من عند انفسهم من بعد ما تبين لهم الحق
فاعفوا واصفحوا حتى يأتي الله بامره ان الله على كل شيء قدير وقال سبحانه ان الذين يكتمون ما انزل الله من الكتاب ويشترون به ثمنا قليلا اولئك ما يأكلون في بطونهم
الا النار ولا يكلمهم الله يوم القيامة ولا يزكيهم ولهم عذاب اليم اولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى والعذاب بالمغفرة فما اصبرهم على النار ذلك بان الله
نزل الكتاب بالحق وان الذين اختلفوا في الكتاب لفي شقاق بعيد وقال تعالى ومن الناس من يعجبك قوله في الحياة الدنيا ويشهد الله على ما في قلبه وهو الد
الخصام واذا تولى سعى في الارض ليفسد فيها ويهلك الحرث والنسل والله لا يحب الفساد واذا قيل له اتق الله اخذته العزة بالاثم فحسبه جهنم ولبئس المهاد وقال
قال تعالى لا اكراه في الدين قد تبين الرشد من الغي **آل عمران** كيف يهدي الله قوما كفروا بعد ايمانهم وشهدوا ان الرسول حق وجاءهم البينات
والله لا يهدي القوم الظالمين اولئك جزاؤهم ان عليهم لعنة الله والملائكة والناس اجمعين خالدين فيها لا يخفف عنهم العذاب ولا هم ينظرون الا الذين
تابوا من بعد ذلك واصلحوا فان الله غفور رحيم ان الذين كفروا بعد ايمانهم ثم ازدادوا كفرا لن تقبل توبتهم واولئك هم الضالون وقال تعالى ولو آمن اهل
الكتاب لكان خيرا لهم منهم المؤمنون واكثرهم الفاسقون لن يضروكم الا اذى وان يقاتلوكم يولوكم الادبار ثم لا ينصرون ضربت عليهم الذلة اين ما
ثقفوا الا بحبل من الله وحبل من الناس وباؤوا بغضب من الله وضربت عليهم المسكنة ذلك بانهم كانوا يكفرون بآيات الله ويقتلون الانبياء بغير حق
ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون ليسوا سواء من اهل الكتاب امة قائمة يتلون آيات الله آناء الليل وهم يسجدون يؤمنون بالله واليوم الآخر ويأمرون
بالمعروف وينهون عن المنكر ويسارعون في الخيرات واولئك من الصالحين وقال تعالى يا ايها الذين آمنوا لا تتخذوا بطانة من دونكم لا يألونكم خبالا ودوا

ما عنتم

باب ما جاء في بغيه من اهل الكتاب والمشركين

ما عنتم قد بدت البغضاء من افواههم وما تخفي صدورهم اكبر قد بينا لكم الآيات ان كنتم تعقلون ها انتم اولاء تحبونهم ولا يحبونكم وتؤمنون بالكتاب كله واذا
لقوكم قالوا آمنا واذا خلوا عضوا عليكم الانامل من الغيظ قل موتوا بغيظكم ان الله عليم بذات الصدور ان تمسسكم حسنة تسؤهم وان تصبكم سيئة يفرحوا بها
وان تصبروا وتتقوا لا يضركم كيدهم شيئا ان الله بما يعملون محيط وقال تعالى وان من اهل الكتاب لمن يؤمن بالله وما انزل اليكم وما انزل اليهم خاشعين لله لا
يشترون بآيات الله ثمنا قليلا اولئك لهم اجرهم عند ربهم ان الله سريع الحساب **النساء** الم تر الى الذين اوتوا نصيبا من الكتاب يشترون الضلالة ويريدون ان تضلوا
السبيل والله اعلم باعدائكم وكفى بالله وليا وكفى بالله نصيرا من الذين هادوا يحرفون الكلم عن مواضعه ويقولون سمعنا وعصينا واسمع غير مسمع و
وراعنا ليا بالسنتهم وطعنا في الدين ولو انهم قالوا سمعنا واطعنا واسمع وانظرنا لكان خيرا لهم واقوم ولكن لعنهم الله بكفرهم فلا يؤمنون الا قليلا وقال تعالى
فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في انفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما ولو انا كتبنا عليهم ان اقتلوا انفسكم او اخرجوا من دياركم
ما فعلوه الا قليل منهم ولو انهم فعلوا ما يوعظون به لكان خيرا لهم واشد تثبيتا واذا لآتيناهم من لدنا اجرا عظيما ولهديناهم صراطا مستقيما الى قوله
ويقولون طاعة فاذا برزوا من عندك بيت طائفة منهم غير الذي تقول والله يكتب ما يبيتون فاعرض عنهم وتوكل على الله وكفى بالله وكيلا وقال
تعالى وما كان لمؤمن ان يقتل مؤمنا الا خطأ الى قوله وكان الله عليما حكيما وقال تعالى ومن يقتل مؤمنا متعمدا الى قوله عظيما وقال تعالى انا انزلنا اليك الكتاب
بالحق لتحكم بين الناس بما اراك الله ولا تكن للخائنين خصيما واستغفر الله ان الله كان غفورا رحيما ولا تجادل عن الذين يختانون انفسهم ان الله لا يحب
من كان خوانا اثيما يستخفون من الناس ولا يستخفون من الله وهو معهم اذ يبيتون ما لا يرضى من القول وكان الله بما يعملون محيطا ها انتم هؤلاء جادلتم
عنهم في الحياة الدنيا فمن يجادل الله عنهم يوم القيامة ام من يكون عليهم وكيلا ومن يعمل سوءا او يظلم نفسه ثم يستغفر الله يجد الله غفورا رحيما ومن يكسب
اثما فانما يكسبه على نفسه وكان الله عليما حكيما ومن يكسب خطيئة او اثما ثم يرم به بريئا فقد احتمل بهتانا واثما مبينا ولولا فضل الله عليك ورحمته لهمت طائفة
منهم ان يضلوك وما يضلون الا انفسهم وما يضرونك من شيء وانزل الله عليك الكتاب والحكمة وعلمك ما لم تكن تعلم وكان فضل الله عليك عظيما لا خير في
كثير من نجواهم الا من امر بصدقة او معروف او اصلاح بين الناس ومن يفعل ذلك ابتغاء مرضات الله فسوف نؤتيه اجرا عظيما ومن يشاقق الرسول من بعد
ما تبين له الهدى ويتبع غير سبيل المؤمنين نوله ما تولى ونصله جهنم وساءت مصيرا وقال تعالى ان الذين آمنوا ثم كفروا ثم آمنوا ثم كفروا ثم ازدادوا كفرا لم يكن
الله ليغفر لهم ولا ليهديهم سبيلا بشر المنافقين بان لهم عذابا اليما الذين يتخذون الكافرين اولياء من دون المؤمنين الى قوله تعالى ان الله جامع المنافقين
والكافرين في جهنم جميعا الذين يتربصون بكم فان كان لكم فتح من الله قالوا الم نكن معكم وان كان للكافرين نصيب قالوا الم نستحوذ عليكم ونمنعكم من المؤمنين
فالله يحكم بينكم يوم القيامة ولن يجعل الله للكافرين على المؤمنين سبيلا **المائدة** يا ايها الرسول لا يحزنك الذين يسارعون في الكفر من الذين قالوا
آمنا بافواههم ولم تؤمن قلوبهم ومن الذين هادوا سماعون للكذب سماعون لقوم آخرين لم ياتوك يحرفون الكلم من بعد مواضعه يقولون ان اوتيتم هذا
فخذوه وان لم تؤتوه فاحذروا ومن يرد الله فتنته فلن تملك له من الله شيئا اولئك الذين لم يرد الله ان يطهر قلوبهم لهم في الدنيا خزي ولهم في الآخرة
عذاب عظيم سماعون للكذب اكالون للسحت فان جاؤوك فاحكم بينهم او اعرض عنهم وان تعرض عنهم فلن يضروك شيئا وان حكمت فاحكم بينهم بالقسط ان الله يحب
المقسطين وكيف يحكمونك وعندهم التوراة فيها حكم الله ثم يتولون من بعد ذلك وما اولئك بالمؤمنين انا انزلنا التوراة فيها هدى ونور يحكم بها النبيون
الذين اسلموا للذين هادوا والربانيون والاحبار بما استحفظوا من كتاب الله وكانوا عليه شهداء فلا تخشوا الناس واخشون ولا تشتروا بآياتي ثمنا قليلا ومن
لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الكافرون الى قوله تعالى وانزلنا اليك الكتاب بالحق مصدقا لما بين يديه من الكتاب ومهيمنا عليه فاحكم بينهم بما انزل الله ولا تتبع
اهواءهم عما جاءك من الحق لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا ولو شاء الله لجعلكم امة واحدة ولكن ليبلوكم في ما آتاكم فاستبقوا الخيرات الى الله مرجعكم جميعا
فينبئكم بما كنتم فيه تختلفون وان احكم بينهم بما انزل الله ولا تتبع اهواءهم واحذرهم ان يفتنوك عن بعض ما انزل الله اليك فان تولوا فاعلم انما يريد الله
ان يصيبهم ببعض ذنوبهم وان كثيرا من الناس لفاسقون افحكم الجاهلية يبغون ومن احسن من الله حكما لقوم يوقنون وقال تعالى يا ايها الذين آمنوا لا تتخذوا
الذين اتخذوا دينكم هزوا ولعبا من الذين اوتوا الكتاب من قبلكم والكفار اولياء واتقوا الله ان كنتم مؤمنين واذا ناديتم الى الصلاة اتخذوها هزوا ولعبا
ذلك بانهم قوم لا يعقلون قل يا اهل الكتاب هل تنقمون منا الا ان آمنا بالله وما انزل الينا وما انزل من قبل وان اكثركم فاسقون قل هل انبئكم بشر
من ذلك مثوبة عند الله من لعنه الله وغضب عليه وجعل منهم القردة والخنازير وعبد الطاغوت اولئك شر مكانا واضل عن سواء السبيل واذا جاؤوكم
قالوا آمنا وقد دخلوا بالكفر وهم قد خرجوا به والله اعلم بما كانوا يكتمون وترى كثيرا منهم يسارعون في الاثم والعدوان واكلهم السحت لبئس ما كانوا يعملون
لولا ينهاهم الربانيون والاحبار عن قولهم الاثم واكلهم السحت لبئس ما كانوا يصنعون وقال تعالى والقينا بينهم العداوة والبغضاء الى يوم القيامة كلما اوقدوا نارا
للحرب اطفأها الله ويسعون في الارض فسادا والله لا يحب المفسدين الى قوله تعالى منهم امة مقتصدة وكثير منهم ساء ما يعملون الى قوله تعالى قل يا اهل الكتاب لستم
على شيء حتى تقيموا التوراة والانجيل وما انزل اليكم من ربكم وليزيدن كثيرا منهم ما انزل اليك من ربك طغيانا وكفرا فلا تاس على القوم الكافرين وقال تعالى
يا ايها الذين آمنوا لا تسألوا عن اشياء ان تبد لكم تسؤكم وان تسألوا عنها حين ينزل القرآن تبد لكم عفا الله عنها والله غفور حليم قد سألها قوم من قبلكم

باب ما يجب في تنبيه اهل الكتاب

ثم اصبحوا بها كافرين وقال تعالى يا ايها الذين امنوا شهادة بينكم اذا حضر احدكم الموت حين الوصية اثنان ذوا عدل منكم او اخران من غيركم ان انتم ضربتم في الارض
فاصابتكم مصيبة الموت تحبسونهما من بعد الصلوة فيقسمان بالله ان ارتبتم لا نشتري به ثمنا ولو كان ذا قربى ولا نكتم شهادة الله انا اذا لمن الاثمين فان عثر
على انهما استحقا اثما فاخران يقومان مقامهما من الذين استحق عليهم الاوليان فيقسمان بالله لشهادتنا احق من شهادتهما وما اعتدينا انا اذا لمن الظالمين
ذلك ادنى ان ياتوا بالشهادة على وجهها او يخافوا ان ترد ايمان بعد ايمانهم واتقوا الله واسمعوا والله لا يهدي القوم الفاسقين **الانعام** ولا
تطرد الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه ما عليك من حسابهم من شيء وما من حسابك عليهم من شيء فتطردهم فتكون من الظالمين وكذلك فتنا
بعضهم ببعض ليقولوا اهؤلاء من الله عليهم من بيننا اليس الله باعلم بالشاكرين واذا جاءك الذين يؤمنون باياتنا فقل سلام عليكم كتب ربكم على نفسه الرحمة
انه من عمل منكم سوءا بجهالة ثم تاب من بعده واصلح فانه غفور رحيم وقال تعالى ومن اظلم ممن افترى على الله كذبا او قال اوحي الي ولم يوح اليه شيء ومن قال
سانزل مثل ما انزل الله **الاعراف** واتل عليهم نبا الذي اتيناه اياتنا فانسلخ منها فاتبعه الشيطان فكان من الغاوين ولو شئنا لرفعناه بها
ولكنه اخلد الى الارض واتبع هواه فمثله كمثل الكلب ان تحمل عليه يلهث او تتركه يلهث ذلك مثل القوم الذين كذبوا باياتنا فاقصص القصص لعلهم يتفكرون
الانفال يا ايها الذين امنوا لا تخونوا الله والرسول وتخونوا اماناتكم وانتم تعلمون واعلموا انما اموالكم واولادكم فتنة وان الله عنده اجر عظيم
قال تعالى قل للذين كفروا ان ينتهوا يغفر لهم ما قد سلف وان يعودوا فقد مضت سنة الاولين وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة ويكون الدين كله لله فان انتهوا
فان الله بما يعملون بصير وان تولوا فاعلموا ان الله مولاكم نعم المولى ونعم النصير **التوبة** ما كان للمشركين ان يعمروا مساجد الله شاهدين على انفسهم بالكفر
اولئك حبطت اعمالهم وفي النار هم خالدون انما يعمر مساجد الله من امن بالله واليوم الاخر واقام الصلوة واتى الزكوة ولم يخش الا الله فعسى اولئك ان يكونوا
من المهتدين اجعلتم سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام كمن امن بالله واليوم الاخر وجاهد في سبيل الله لا يستوون عند الله والله لا يهدي القوم الظالمين
الذين امنوا وهاجروا وجاهدوا في سبيل الله باموالهم وانفسهم اعظم درجة عند الله واولئك هم الفائزون وقال تعالى يريدون ان يطفئوا نور الله بافواههم
ويابى الله الا ان يتم نوره ولو كره الكافرون وقال سبحانه يا ايها الذين امنوا ان كثيرا من الاحبار والرهبان لياكلون اموال الناس بالباطل ويصدون عن سبيل
الله وقال تعالى انما النسيء زيادة في الكفر يضل به الذين كفروا يحلونه عاما ويحرمونه عاما ليواطئوا عدة ما حرم الله فيحلوا ما حرم الله زين لهم سوء اعمالهم
والله لا يهدي القوم الكافرين وقال سبحانه ومنهم من يلمزك في الصدقات فان اعطوا منها رضوا وان لم يعطوا منها اذا هم يسخطون ولو انهم رضوا ما اتاهم الله و
رسوله وقالوا حسبنا الله سيؤتينا الله من فضله ورسوله انا الى الله راغبون وقال تعالى ومنهم الذين يؤذون النبي ويقولون هو اذن قل اذن خير لكم
يؤمن بالله ويؤمن للمؤمنين ورحمة للذين امنوا منكم والذين يؤذون رسول الله لهم عذاب اليم يحلفون بالله لكم ليرضوكم والله ورسوله احق ان يرضوه
ان كانوا مؤمنين الم يعلموا انه من يحادد الله ورسوله فان له نار جهنم خالدا فيها ذلك الخزي العظيم الى قوله تعالى المنافقون والمنافقات بعضهم من
بعض يامرون بالمنكر وينهون عن المعروف ويقبضون ايديهم نسوا الله فنسيهم ان المنافقين هم الفاسقون وعد الله المنافقين والمنافقات والكفار
نار جهنم خالدين فيها هي حسبهم ولعنهم الله ولهم عذاب مقيم كالذين من قبلكم كانوا اشد منكم قوة واكثر اموالا واولادا فاستمتعوا بخلاقهم فاستمتعتم
بخلاقكم كما استمتع الذين من قبلكم بخلاقهم وخضتم كالذي خاضوا اولئك حبطت اعمالهم في الدنيا والاخرة واولئك هم الخاسرون الم ياتهم نبا الذين من
قبلهم قوم نوح وعاد وثمود وقوم ابراهيم واصحاب مدين والمؤتفكات اتتهم رسلهم بالبينات فما كان الله ليظلمهم ولكن كانوا انفسهم يظلمون الى قوله تعالى
يحلفون بالله ما قالوا ولقد قالوا كلمة الكفر وكفروا بعد اسلامهم وهموا بما لم ينالوا وما نقموا الا ان اغناهم الله ورسوله من فضله فان يتوبوا يك خيرا لهم وان
يتولوا يعذبهم الله عذابا اليما في الدنيا والاخرة وما لهم في الارض من ولي ولا نصير ومنهم من عاهد الله لئن اتانا من فضله لنصدقن ولنكونن من الصالحين
فلما اتاهم من فضله بخلوا به وتولوا وهم معرضون فاعقبهم نفاقا في قلوبهم الى يوم يلقونه بما اخلفوا الله ما وعدوه وبما كانوا يكذبون الم يعلموا ان الله يعلم سرهم
ونجواهم وان الله علام الغيوب الذين يلمزون المطوعين من المؤمنين في الصدقات والذين لا يجدون الا جهدهم فيسخرون منهم سخر الله منهم ولهم عذاب اليم
استغفر لهم او لا تستغفر لهم ان تستغفر لهم سبعين مرة فلن يغفر الله لهم ذلك بانهم كفروا بالله ورسوله والله لا يهدي القوم الفاسقين وقال تعالى الاعراب اشد
كفرا ونفاقا واجدر الا يعلموا حدود ما انزل الله على رسوله والله عليم حكيم ومن الاعراب من يتخذ ما ينفق مغرما ويتربص بكم الدوائر عليهم دائرة السوء والله
سميع عليم ومن الاعراب من يؤمن بالله واليوم الاخر ويتخذ ما ينفق قربات عند الله وصلوات الرسول الا انها قربة لهم سيدخلهم الله في رحمته ان الله غفور
رحيم وقال تعالى وممن حولكم من الاعراب منافقون ومن اهل المدينة مردوا على النفاق لا تعلمهم نحن نعلمهم سنعذبهم مرتين ثم يردون الى عذاب عظيم واخرون
اعترفوا بذنوبهم خلطوا عملا صالحا واخر سيئا عسى الله ان يتوب عليهم ان الله غفور رحيم الى قوله تعالى واخرون مرجون لامر الله اما يعذبهم واما يتوب عليهم
والله عليم حكيم وقال سبحانه ما كان للنبي والذين امنوا ان يستغفروا للمشركين ولو كانوا اولي قربى من بعد ما تبين لهم انهم اصحاب الجحيم الى قوله وما كان الله ليضل
قوما بعد اذ هداهم حتى يبين لهم ما يتقون الى قوله تعالى واذا ما انزلت سورة فمنهم من يقول ايكم زادته هذه ايمانا فاما الذين امنوا فزادتهم ايمانا وهم يستبشرون
واما الذين في قلوبهم مرض فزادتهم رجسا الى رجسهم وماتوا وهم كافرون اولا يرون انهم يفتنون في كل عام مرة او مرتين ثم لا يتوبون ولا هم يذكرون واذا

ما انزلت

باب ما جرى بينه و بين اهل الكتاب

فاذا انزلت سورة نظر بعضهم الى بعض هل يريكم من احد ثم انصرفوا صرف الله قلوبهم بانهم قوم لا يفقهون **هود** الا انهم يثنون صدورهم ليستخفوا منه الا حين
يستغشون ثيابهم يعلم ما يسرون وما يعلنون انه عليم بذات الصدور **الرعد** والذين آتيناهم الكتاب يفرحون بما انزل اليك ومن الاحزاب من ينكر بعضه قل انما
امرت ان اعبد الله ولا اشرك به اليه ادعو واليه مآب **الكهف** واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه ولا تعد عيناك عنهم
تريد زينة الحياة الدنيا ولا تطع من اغفلنا قلبه عن ذكرنا واتبع هواه وكان امره فرطا وقل الحق من ربكم فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر **النور** والذين يرمون
ازواجهم ولم يكن لهم شهداء الا انفسهم فشهادة احدهم اربع شهادات بالله انه لمن الصادقين ويقولون آمنا بالله وبالرسول واطعنا ثم يتولى فريق منهم من الا ازواجهم تقدم
بعد ذلك وما اولئك بالمؤمنين واذا دعوا الى الله ورسوله ليحكم بينهم اذا فريق منهم معرضون وان يكن لهم الحق ياتوا اليه مذعنين افي قلوبهم مرض ام ارتابوا
ام يخافون ان يحيف الله عليهم ورسوله بل اولئك هم الظالمون انما كان قول المؤمنين اذا دعوا الى الله ورسوله ليحكم بينهم ان يقولوا سمعنا واطعنا
واولئك هم المفلحون ومن يطع الله ورسوله ويخش الله ويتقه فاولئك هم الفائزون واقسموا بالله جهد ايمانهم لئن امرتهم ليخرجن قل لا تقسموا طاعة معروفة ان
الله خبير بما تعملون **القصص** الذين آتيناهم الكتاب من قبله هم به يؤمنون واذا يتلى عليهم قالوا آمنا به انه الحق من ربنا انا كنا من قبله مسلمين اولئك
يؤتون اجرهم مرتين بما صبروا **العنكبوت** الم احسب الناس ان يتركوا آمنا وهم لا يفتنون الى قوله تعم ومن الناس من يقول آمنا بالله فاذا اوذي ان يقولوا وهم
في الله جعل فتنة الناس كعذاب الله ولئن جاء نصر من ربك ليقولن انا كنا معكم اوليس الله باعلم بما في صدور العالمين وليعلمن الله الذين آمنوا وليعلمن المنافقين
لقمان واذا غشيهم موج كالظلل دعوا الله مخلصين له الدين فلما نجاهم الى البر فمنهم مقتصد وما يجحد بآياتنا الا كل ختار كفور **الاحزاب** يا ايها
النبي اتق الله ولا تطع الكافرين والمنافقين ان الله كان عليما حكيما واتبع ما يوحى اليك من ربك ان الله كان بما تعملون خبيرا وتوكل على الله وكفى بالله وكيلا
ما جعل الله لرجل من قلبين في جوفه وقال تعم لئن لم ينته المنافقون والذين في قلوبهم مرض والمرجفون في المدينة لنغرينك بهم ثم لا يجاورونك فيها الا قليلا
ملعونين اينما ثقفوا اخذوا وقتلوا تقتيلا سنة الله في الذين خلوا من قبل ولن تجد لسنة الله تبديلا **سبا** وقال الذين كفروا لن نؤمن بهذا القرآن ولا
بالذي بين يديه **الاحقاف** قل ارايتم ان كان من عند الله وكفرتم به وشهد شاهد من بني اسرائيل على مثله فآمن واستكبرتم ان الله لا يهدي القوم
الظالمين وقال الذين كفروا للذين آمنوا لو كان خيرا ما سبقونا اليه واذ لم يهتدوا به فسيقولون هذا افك قديم **محمد** ومنهم من يستمع اليك
حتى اذا خرجوا من عندك قالوا للذين اوتوا العلم ماذا قال آنفا اولئك الذين طبع الله على قلوبهم واتبعوا اهواءهم الى قوله تعم ويقول الذين آمنوا لولا نزلت
سورة فاذا انزلت سورة محكمة وذكر فيها القتال رايت الذين في قلوبهم مرض ينظرون اليك نظر المغشي عليه من الموت فاولى لهم طاعة وقول معروف فاذا
عزم الامر فلو صدقوا الله لكان خيرا لهم فهل عسيتم ان توليتم ان تفسدوا في الارض وتقطعوا ارحامكم اولئك الذين لعنهم الله فاصمهم واعمى ابصارهم افلا
يتدبرون القرآن ام على قلوب اقفالها ان الذين ارتدوا على ادبارهم من بعد ما تبين لهم الهدى الشيطان سول لهم واملى لهم ذلك بانهم قالوا للذين كرهوا
ما نزل الله سنطيعكم في بعض الامر والله يعلم اسرارهم فكيف اذا توفتهم الملائكة يضربون وجوههم وادبارهم ذلك بانهم اتبعوا ما اسخط الله وكرهوا رضوانه
فاحبط اعمالهم ام حسب الذين في قلوبهم مرض ان لن يخرج الله اضغانهم ولو نشاء لاريناكهم فلعرفتهم بسيماهم ولتعرفنهم في لحن القول والله يعلم اعمالكم و
لنبلونكم حتى نعلم المجاهدين منكم والصابرين ونبلو اخباركم وقال تعم وان تتولوا يستبدل قوما غيركم ثم لا يكونوا امثالكم **الحجرات** يا ايها الذين
آمنوا ان جاءكم فاسق بنبا فتبينوا ان تصيبوا قوما بجهالة فتصبحوا على ما فعلتم نادمين واعلموا ان فيكم رسول الله لو يطيعكم في كثير من الامر لعنتم ولكن الله
حبب اليكم الايمان وزينه في قلوبكم وكره اليكم الكفر والفسوق والعصيان اولئك هم الراشدون فضلا من الله ونعمة والله عليم حكيم وان طائفتان
من المؤمنين اقتتلوا فاصلحوا بينهما فان بغت احداهما على الاخرى فقاتلوا التي تبغي الى امر الله فان فاءت فاصلحوا بينهما بالعدل واقسطوا ان الله يحب المقسطين حتى تفيء
انما المؤمنون اخوة فاصلحوا بين اخويكم لعلكم ترحمون يا ايها الذين آمنوا لا يسخر قوم من قوم عسى ان يكونوا خيرا منهم ولا نساء من نساء عسى ان يكن خيرا منهن
ولا تلمزوا انفسكم ولا تنابزوا بالالقاب بئس الاسم الفسوق بعد الايمان ومن لم يتب فاولئك هم الظالمون يا ايها الذين آمنوا اجتنبوا كثيرا من الظن ان بعض الظن
اثم ولا تجسسوا ولا يغتب بعضكم بعضا ايحب احدكم ان ياكل لحم اخيه ميتا فكرهتموه واتقوا الله ان الله تواب رحيم يا ايها الناس انا خلقناكم من ذكر وانثى
وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا ان اكرمكم عند الله اتقاكم ان الله عليم خبير قالت الاعراب آمنا قل لم تؤمنوا ولكن قولوا اسلمنا ولما يدخل الايمان
في قلوبكم وان تطيعوا الله ورسوله لا يلتكم من اعمالكم شيئا ان الله غفور رحيم **النجم** افرايت الذي تولى واعطى قليلا واكدى اعنده علم الغيب فهو يرى ام
لم ينبا بما في صحف موسى وابراهيم الذي وفى الا تزر وازرة وزر اخرى وان ليس للانسان الا ما سعى **الحديد** لئلا يعلم اهل الكتاب الا يقدرون على شيء
من فضل الله وان الفضل بيد الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم **المجادلة** قد سمع الله قول التي تجادلك في زوجها وتشتكي الى الله والله يسمع
تحاوركما ان الله سميع بصير وقال تعم الم تر الى الذين تولوا قوما غضب الله عليهم ما هم منكم ولا منهم ويحلفون على الكذب وهم يعلمون اعد الله لهم عذابا
شديدا انهم ساء ما كانوا يعملون **الممتحنة** يا ايها الذين آمنوا لا تتولوا قوما غضب الله عليهم قد يئسوا من الآخرة كما يئس الكفار من اصحاب القبور
الجمعة قل يا ايها الذين هادوا ان زعمتم انكم اولياء لله من دون الناس فتمنوا الموت ان كنتم صادقين ولا يتمنونه ابدا بما قدمت ايديهم والله

باب ما جرى بينه وبين اهل الكتاب

عليم بالظالمين قل ان الموت الذي تفرون منه فانه ملاقيكم ثم تردون الى عالم الغيب والشهادة فينبئكم بما كنتم تعملون وقال تعم واذا رأوا تجارة او لهوا انفضوا
اليها وتركوك قائما قل ما عند الله خير من اللهو ومن التجارة والله خير الرازقين ١ **القلم** وان يكاد الذين كفروا ليزلقونك بابصارهم لما سمعوا الذكر ويقولون
انه لمجنون وما هو الا ذكر للعالمين ١ **الليل** فاما من اعطى واتقى وصدق بالحسنى فسنيسره لليسرى واما من بخل واستغنى وكذب بالحسنى فسنيسره للعسرى
وما يغني عنه ماله اذا تردى الى اخر السورة ١ **التكاثر** الهيكم التكاثر حتى زرتم المقابر الى اخر السورة **تفسير** قوله ان ينزل عليكم من خير من ربكم قال الطبرسي
رحمه الله الخير الذي تمنوا ان لا ينزله الله عليهم ما اوحى الى نبيه وانزل عليه من القران والشرائع بغيا منهم وحسدا والله يختص برحمته من يشاء روي عن امير المؤمنين
وابي جعفر الباقر عليهما السلام ان المراد برحمته ههنا النبوة وود كثير من اهل الكتاب نزلت في حيي بن اخطب واخيه ابي ياسر بن اخطب وقد دخلا على النبي صلعم حين قدم المدينة
فلما خرجا قيل لحيي هو نبي فقال هو هو فقيل فما له عندك قال العداوة الى الموت وهو الذي نقض العهد واثار الحرب يوم الاحزاب عن ابن عباس وقيل نزلت
في كعب بن الاشرف عن الزهري وقيل في جماعة اليهود عن الحسن فاعفوا واصفحوا اي تجاوزوا عنهم وقيل ارسلوهم فانهم لا يعجزون الله حتى ياتي الله بامره اي بامره
لكم بعقابهم او يعاقبهم هو على ذلك ثم اتاهم بامره فقال قاتلوا الذين لا يؤمنون الاية وقيل بامره اي باية القتل والسبي لبني قريظة والاجلاء لبني النضير وقيل هذه
الاية منسوخة بقوله قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الاخر وقيل نسخت بقوله اقتلوا المشركين حيث وجدتموهم وروي عن الباقر عم انه قال لم يؤمر رسول الله
بقتال ولا اذن له فيه حتى نزل جبرئيل عم بهذه الاية اذن للذين يقاتلون بانهم ظلموا وقلده سيفا وقال في قوله تعم ان الذين يكتمون المعني بهذه الاية اهل الكتاب
باجماع المفسرين الا انها متوجهة على قول كثير منهم الى جماعة من اليهود قليلة وهم علماؤهم ككعب بن الاشرف وحيي بن اخطب وكعب بن اسيد كانوا يصيبون من
سفلتهم الهدايا ويرجون كون النبي منهم فلما بعث من غيرهم خافوا زوال ماكلتهم وغيروا صفته فانزل الله هذه الاية ما انزل الله من الكتاب اي صفة محمد والبشارة
به ويشترون به ثمنا قليلا اي يستبدلون به عوضا قليلا اي كل ما ياخذونه في مقابلة ذلك فهو قليل اولئك ما ياكلون في بطونهم الا النار اي يؤديهم ما ياكلونه
الى النار وقيل ياكلون النار حقيقة في جهنم ولا يكلمهم الله يوم القيمة بما يحبون ولا يكلمهم اصلا لغاية الغضب بل تكلمهم الملائكة من قبل الله تعالى ولا يزكيهم
اي لا يثني عليهم او لا يقبل اعمالهم او لا يطهرهم بالمغفرة ولهم عذاب اليم اي مؤلم اولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى اي استبدلوا الكفر بالنبي صلعم بالايمان
به والعذاب بالمغفرة فما اصبرهم على النار اي ما اجراهم على النار وروي عن ابي عبد الله عم او ما اعلمهم باعمال اهل النار وهو المروي ايضا عن ابي عبد الله او ما
ابقاهم واد وجههم على النار وعلى الوجوه ظاهر الكلام التعجب ذلك اي الحكم بالنار او العذاب والضلال بان الله نزل الكتاب اي القران او التورية بالتوحيد
بالحق وان الذين اختلفوا في الكتاب اي الكفار اجمع او اهل الكتاب لانهم حرفوا الكتاب وكتموا صفة النبي صلعم لفي شقاق بعيد اي عن الالفة بالاجتماع على الصواب
قوله تعم ومن الناس من يعجبك قوله يروقك ويعظم في نفسك قوله في الحيوة الدنيا اي ما يقوله في امور الدنيا او متعلق بيعجبك اي يعجبك قوله في الدنيا حلاوة و
فصاحة لا في الاخرة ويشهد الله على ما في قلبه موافق لكلامه وهو الد الخصام شديد العداوة والجدال للمسلمين قيل نزلت في الاخنس بن شريق الثقفي وكان حسن
المنظر حلو المنطق يوالي رسول الله صلعم ويدعي الاسلام وقيل في المنافقين كلهم واذا تولى ادبر وانصرف عنك وقيل اذا غلب وصار واليا سعى في الارض ليفسد فيها
ويهلك الحرث والنسل كما فعله الاخنس بثقيف اذ بيتهم واحرق زرعهم واهلك مواشيهم او كما يفعله ولاة السوء بالقتل والاتلاف او بالظلم حتى يمنع الله بشؤم
الظلم فيهلك الحرث والنسل والله لا يحب الفساد لا يرتضيه فاحذروا غضبه عليه واذا قيل له اتق الله اخذته العزة بالاثم حملته الانفة وحمية الجاهلية على الاثم الذي
يؤمر باتقائه لجاجا فحسبه جهنم كفته جزاء وعذابا ولبئس المهاد المهاد الفراش وقيل ما يوطأ للجنب قوله تعم لا اكراه في الدين قال الطبرسي ره قيل نزلت في رجل من الانصار
كان له غلام اسود يقال له صبيح وكان يكرهه على الاسلام وقيل في رجل من الانصار يدعى ابا الحصين وكان له ابنان فقدم تجار الشام فاخبر ابو الحصين رسول الله
فانزل الله سبحانه لا اكراه في الدين فقال رسول الله صلعم ابعدهما الله هما اول من كفر فوجد ابو الحصين في نفسه على النبي صلعم حيث لم يبعث في طلبهما فانزل الله سبحانه فلا
وربك لا يؤمنون الاية قال وكان هذا قبل ان يؤمر النبي صلعم بقتال اهل الكتاب ثم نسخ وامر بقتال اهل الكتاب في سورة براءة عن السدي وهكذا قال ابن مسعود
وابن زيد انها منسوخة باية السيف وقال الباقون هي محكمة قوله تعم كيف يهدي الله قيل نزلت الايات في رجل من الانصار يقال له الحرث بن سويد بن الصامت وكان
قتل المجذر بن زياد البلوي غدرا وهرب وارتد عن الاسلام ولحق بمكة ثم ندم فارسل الى قومه ان يسألوا رسول الله صلعم هل من توبة فنزلت الايات الى قوله
الا الذين تابوا فحملها اليه رجل من قومه فقال اني لاعلم انك لصدوق وان رسول الله صلعم لاصدق منك وان الله تعم اصدق الثلثة ورجع الى المدينة وتاب وحسن
اسلامه عن مجاهد والسدي وهو المروي عن ابي عبد الله عم وقيل نزلت في اهل الكتاب الذين كانوا يؤمنون بالنبي قبل مبعثه ثم كفروا بعد البعثة حسدا وبغيا عن الحسن
والجبائي وابي مسلم وقال رحمه الله في قوله تعم ان الذين كفروا بعد ايمانهم قيل نزلت في اهل الكتاب الذين امنوا برسول الله قبل مبعثه ثم كفروا به بعد مبعثه عن الحسن
وقيل نزلت في اليهود كفروا بعيسى والانجيل بعد ايمانهم بانبيائهم وكتبهم ثم ازدادوا كفرا بكفرهم بمحمد والقران عن قتادة وعطاء وقيل نزلت في الاحد عشر من اصحاب
الحرث بن سويد لما رجع الحرث قالوا نقيم بمكة على الكفر ما بدا لنا فمتى ما اردنا الرجعة رجعنا فنزلت فيهم ما نزلت في الحرث فلما فتح رسول الله صلعم مكة دخل في
الاسلام من دخل منهم فقبلت توبته فنزل فيمن مات منهم كافرا ان الذين كفروا وماتوا وهم كفار الاية قوله تعم لن تقبل توبتهم لانها لم تقع على وجه الاخلاص
بدليل قوله واولئك هم الضالون ولو حققوا التوبة لكانوا مهتدين وقيل لن تقبل توبتهم عند رؤية الباس اذ لم يؤمنوا الا عند حضور الموت وقيل لانها

ويبيت العدو اي اوقع بهم ليلا

اظهرت

باب ما جرى بينه وبين اهل الكتاب

اليهودية للاسلام فودية فاطلع الله رسوله على سرائرهم عن ابن عباس قوله تعالى لن يضروكم الا اذى قال الطبرسي رحمه الله انه قال مقاتل ان رؤس اليهود مثل كعب
الاشرف وابي رافع وابي ياسر وكنانة وابن صوريا عمدوا الى مؤمنيهم كعبد الله بن سلام واصحابه فانبوهم على اسلامهم فنزلت الآية وقال في قوله تعالى ليسوا سواء
قيل سبب نزول الآية انه لما اسلم عبد الله بن سلام وجماعة قالت احبار اليهود ما آمن بمحمد الا اشرارنا فانزل الله تعالى ليسوا سواء الى قوله من الصالحين عن ابن عباس
وقتادة وابن جريج وقيل انها نزلت في اربعين من اهل نجران واثنين وثلاثين من الحبشة وثمانية من الروم كانوا على عهد عيسى عليه السلام فصدقوا محمدا صلى الله عليه وآله عن عطاء وقال رحمه الله
في قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا لا تتخذوا بطانة نزلت في رجال من المسلمين كانوا يواصلون رجالا من اليهود لما كان بينهم من الصداقة والقرابة والجوار والحلف
والرضاع عن ابن عباس وقيل نزلت في قوم من المؤمنين كانوا يصافون المنافقين ويخالطونهم عن مجاهد بطانة البطانة خاصة الرجل الذين يستبطنون امره
من دونكم من غير اهل ملتكم لا يألونكم خبالا اي لا يقصرون فيما يؤدي الى فساد امركم والخبال الشر والفساد ودوا ما عنتم تمنوا ادخال المشقة عليكم
ان تمسسكم حسنة اي نعمة من الله تعالى وان تصبكم سيئة اي محنة وبلية وقال رحمه الله في قوله تعالى وان من اهل الكتاب قيل في سبب نزولها
الحبشة قوله تعالى الم تر الى الذين اوتوا نصيبا قال الطبرسي رحمه الله نزلت في رفاعة بن زيد بن السائب ومالك بن دخشم كانا اذا تكلم رسول الله صلى الله عليه وآله لويا بلسانهما
وعاباه عن ابن عباس وقال البيضاوي في قوله تعالى ويقولون سمعنا اي قولك وعصينا امرك واسمع غير مسمع اي مدعوا عليك بلا سمعت بصمم او موت
او اسمع غير مجاب الى ما تدعو اليه او اسمع غير مسمع كلاما ترضاه او اسمع كلاما غير مسمع اياك لان اذنك تنبو عنه فيكون مفعولا به او اسمع غير مسمع
مكروها من قولهم اسمعه فلان اذا سبه وانما قالوه نفاقا وراعنا انظرنا نكلمك او نفهم كلامك ليا بالسنتهم فتلا بها وصرفا للكلام الى ما يشبه السب حيث
وضعوا راعنا المشابه لما يتسابون به موضع انظرنا وغير مسمع موضع لا اسمعت مكروها او فتلا بها وضما ما يظهرون من الدعاء والتوقير الى ما يضمرون
من السب والتحقير نفاقا وطعنا في الدين استهزاء به وسخرية قوله تعالى فلا وربك لا يؤمنون قال الطبرسي رحمه الله قيل نزلت في الزبير ورجل من الانصار خاصمه الى
رسول الله صلى الله عليه وآله في شراج من الحرة كانا يسقيان بها النخل كلاهما فقال النبي صلى الله عليه وآله للزبير اسق ثم ارسل الى جارك فغضب الانصاري وقال يا رسول الله لان كان ابن
عمتك فتلون وجه رسول الله صلى الله عليه وآله ثم قال للزبير اسق ثم احبس الماء حتى يرجع الى الجدر واستوف حقك ثم ارسل الماء الى جارك وكان رسول الله اشار على الزبير
براي فيه السعة له ولخصمه فلما احفظ رسول الله استوعب للزبير حقه من صريح الحكم ويقال ان الرجل كان حاطب بن ابي بلتعة قال الراوي ثم خرجا فمرا على المقداد
فقال لمن كان القضاء يا ابا بلتعة قال قضى لابن عمته ولوى شدقه ففطن لذلك يهودي كان مع المقداد فقال قاتل الله هؤلاء يزعمون انه رسول الله ثم يتهمونه في
قضاء يقضي بينهم وايم الله لقد اذنبنا مرة واحدة في حياة موسى فدعانا موسى الى التوبة فقال اقتلوا انفسكم ففعلنا فبلغ قتلانا سبعين الفا في
طاعة ربنا حتى رضي عنا فقال ثابت بن قيس بن شماس اما والله ان الله ليعلم مني الصدق ولو امرني محمد ان اقتل نفسي لفعلت فانزل الله في حاطب بن ابي بلتعة وليه
شدقه هذه الآية فيما شجر بينهم اي فيما وقع بينهم من الخصومة والتبس عليهم من احكام الشرع حرجا اي ضيقا او اثما الا قليل منهم قيل ان القليل الذي استثنى
الله هو ثابت بن قيس وقيل هو جماعة من اصحاب رسول الله قالوا والله لو امرنا لفعلنا والحمد لله الذي عافانا ومنهم عبد الله بن مسعود وعمار بن ياسر فقال
النبي صلى الله عليه وآله ان من امتي رجالا الايمان اثبت في قلوبهم من الجبال الرواسي وقوله ويقولون طاعة يعني به المنافقين وقيل المسلمين الذين حكى عنهم انهم يخشون الناس كخشية
بيت الطائفة / يستنبطونه / تبيته — الله وقال البيضاوي طاعة اي امرنا طاعة او منا طاعة فاذا برزوا اي خرجوا من عندك بيت طائفة اي زورت خلاف ما قلت لها او ما قالت لك من القبول
وضمان الطاعة قوله تعالى وما كان لمؤمن قال الطبرسي رحمه الله نزلت في عياش بن ابي ربيعة المخزومي اخي ابي جهل لامه لانه كان اسلم وقتل بعد اسلامه رجلا مسلما وهو
لا يعلم باسلامه والمقتول الحارث بن يزيد ابو نبيشة العامري عن مجاهد وعكرمة والسدي قال قتله بالحرة بعد الهجرة وكان احد من رده عن الهجرة وكان يعذب
عياشا مع ابي جهل وهو المروي عن ابي جعفر الباقر عليه السلام وقيل نزلت في رجل قتله ابو الدرداء كانوا في سرية فعدل ابو الدرداء الى شعب يريد حاجة فوجد رجلا
من القوم في غنم له فحمل عليه بالسيف فقال لا اله الا الله فبدر فضربه ثم جاء بغنمه الى القوم ثم وجد في نفسه شيئا فاتى رسول الله صلى الله عليه وآله فذكر له ذلك فقال له
رسول الله الا شققت عن قلبه وقد اخبرك بلسانه فلم تصدقه قال كيف بي يا رسول الله قال فكيف بلا اله الا الله قال ابو الدرداء فتمنيت ان ذلك اليوم مبتدأ
هشاما — قيس — ايماني فنزلت الآية عن ابن زيد قوله تعالى ومن يقتل مؤمنا متعمدا قال رحمه الله نزلت في مقيس بن صبابة الكناني وجد اخاه هشاما قتيلا في بني النجار فذكر ذلك لرسول
الله فارسل معه قيس بن هلال الفهري الى بني النجار ان علمتم قاتل هشام فادفعوه الى اخيه ليقتص منه وان لم تعلموا فادفعوا اليه ديته فبلغ الفهري الرسالة
فاعطوه الدية فلما انصرف ومعه الفهري وسوس اليه الشيطان فقال ما صنعت شيئا اخذت دية اخيك فيكون سبة عليك اقتل الذي معك لتكون
الفارع الأطم المرتفع ببني الحصن ق — نفس بنفس والدية فضل فرماه بصخرة فقتله وركب بعيرا ورجع الى مكة كافرا وانشد يقول: قتلت به فهرا وحملت عقله سراة بني النجار ارباب فارع
فادركت ثاري واضطجعت موسدا وكنت الى الاوثان اول راجع فقال النبي صلى الله عليه وآله لا آمنه في حل ولا حرم فقتل يوم الفتح رواه الضحاك وجماعة من المفسرين
وقال رحمه الله في قوله تعالى انا انزلنا اليك الكتاب نزلت في بني ابيرق كانوا ثلاثة اخوة بشر وبشير ومبشر وكان بشير يكنى ابا طعمة وكان يقول الشعر يهجو به
اصحاب رسول الله ثم يقول قاله فلان وكانوا اهل حاجة في الجاهلية والاسلام فنقب ابو طعمة على علية رفاعة بن زيد واخذ له طعاما وسيفا ودرعا
فشكا ذلك الى ابن اخيه قتادة بن النعمان وكان قتادة بدريا فتجسسا في الدار وسألا اهل الدار في ذلك فقال بنو ابيرق والله ما صاحبكم الا لبيد بن سهل

باب ما جرى بين النبي وبين أهل الكتاب

رجل ذو حسب ونسب فاصلت عليهم لبيد سيفه خرج إليهم وقال يا بني أبيرق أترمونني بالسرقة وأنتم أولى به مني وأنتم المنافقون تهجون رسول الله ص وتنسبون
ذلك إلى قريش لتبيننّ ذلك أو لأضعن سيفي فيكم فداروه وأتى قتادة رسول الله ص فقال يا رسول الله إن أهل بيت منا أهل بيت سوء عدوا على عمي فخرقوا عليه
له من ظهرها وأصابوا له طعاما وسلاحا فقال رسول الله ص انظروا في شأنكم فلما سمع بذلك رجل من بطنهم الذين هم منه يقال له أسير بن عروة جمع رجالا من
أهل الدار ثم انطلقوا إلى رسول الله ص فقالوا إن قتادة بن النعمان وعمه عمدا إلى أهل بيت منا لهم حسب ونسب وصلاح واتهموهم بالقبيح وقالوا لهم ما لا ينبغي
انصرفوا فلما أتى قتادة رسول الله ص بعد ذلك ليكلمه جبهه رسول الله ص جبها شديدا وقال عمدت إلى أهل بيت لهم حسب ونسب تؤنبهم بالقبيح وتقول ما لا ينبغي
فقام قتادة من عند رسول الله ص ورجع إلى عمه فقال ليتني مت ولم أكن كلمت رسول الله ص فقد قال لي ما كرهت فقال عمه الله المستعان فنزلت الآيات إنا
أنزلنا إليك الكتاب إلى قوله إن الله لا يغفر أن يشرك به فبلغ بشيرا ما نزل فيه من القرآن فهرب إلى مكة وارتد كافرا فنزل على سلافة بنت سعد بن شهيد وكانت امرأة
من الأوس من بني عمرو بن عوف نكحت في بني عبد الدار فهجاها حسان فقال وقد أنزلته بنت سعد وأصبحت ينازعها جلد استها وتنازعه ظننتم بأن يخفى
الذي قد صنعتم وفينا نبي عنده الوحي واضعه فحملت رحله على رأسها وألقته في الأبطح وقالت ما كنت تأتيني بخير أهديت إلي شعر حسان هذا قول مجاهد
وقتادة وعكرمة وابن جريج إلا أن قتادة وعكرمة قالا إن بني أبيرق طرحوا ذلك على يهودي يقال له زيد بن السمين فجاء اليهودي إلى رسول الله ص وجاء بنو أبيرق
إليه وكلموه أن يجادل عنهم فهمّ رسول الله ص أن يفعل وأن يعاقب اليهودي فنزلت الآية وقال ابن عباس وقال الضحاك نزلت في رجل من الأنصار استودع درعا
فجحد صاحبها فخوّنه رجال من أصحاب رسول الله ص فغضب له قومه وقالوا يا نبي الله خوّن صاحبنا وهو مسلم أمين فعذره النبي ص وذب عنه وهو يرى أنه مكذوب
عليه فأنزل الله فيه الآيات واختار الطبري هذا الوجه قال لأن الخيانة إنما تكون في الوديعة لا في السرقة قوله تعالى ولا تكن للخائنين أي لأجلهم والذين يختانون
أنفسهم أي يخونونها فإن وبال خيانتهم يعود إليهم وجعل المعصية خيانة لها قوله تعالى إذ يبيتون أي يدبرون ويزورون ما لا يرضى من القول من
رمي البريء والحلف الكاذب وشهادة الزور وأقول قد مر بعض الكلام في تلك الآيات في باب العصمة قوله تعالى لا خير قال الطبرسي قدس الله روحه قيل نزلت في
بني أبيرق وقد مضت قصتهم عن أبي صالح عن ابن عباس وقيل نزلت في وفد ثقيف قدموا على رسول الله ص وقالوا يا محمد جئناك نبايعك على أن لا نكسر أصنامنا
بأيدينا وعلى أن نتمتع باللات والعزى سنة فلم يجبهم إلى ذلك وعصمه الله منه عن ابن عباس وقال في قوله تعالى ومن يشاقق الرسول قيل نزلت في شأن ابن أبيرق
ولما أنزل الله في تقريعه وتقريع قومه الآيات كفر وارتد ولحق بالمشركين من أهل مكة ثم نقب حائطا للسرقة فوقع عليه الحائط فقتله عن الحسن وقيل إنه خرج من مكة
نحو الشام فنزل منزلا وسرق بعض المتاع وهرب فأخذ ورمي بالحجارة حتى قتل عن الكلبي قوله نوله ما تولى أي نجعله واليا لما تولى من الضلال ونخلي بينه وبين
ما اختاره قوله تعالى إن الذين آمنوا ثم كفروا قال الطبرسي رحمه الله قيل في معناه أقوال أحدها أنه عنى به أن الذين آمنوا بموسى ثم كفروا بعبادة العجل وغير ذلك ثم
آمنوا بعني النصارى بعيسى ثم كفروا به ثم ازدادوا كفرا بمحمد ص عن قتادة وثانيها أن المراد آمنوا بموسى ثم كفروا بعده ثم آمنوا بعزير ثم كفروا بعيسى ثم ازدادوا
كفرا بمحمد ص عن الزجاج والفراء وثالثها أنه عنى به طائفة من أهل الكتاب أرادوا تشكيك نفر من أصحاب رسول الله ص فكانوا يظهرون الإيمان بحضرتهم ثم يقولون
قد عرضت لنا شبهة في أمره ونبوته فيظهرون الكفر ثم يظهرون الإيمان ثم يقولون عرضت لنا شبهة أخرى فيكفرون ثم ازدادوا الكفر عليه إلى الموت عن الحسن وذلك
معنى قوله تعالى وقالت طائفة من أهل الكتاب آمنوا بالذي أنزل على الذين آمنوا وجه النهار واكفروا آخره لعلهم يرجعون ورابعها أن المراد به المنافقون آمنوا ثم
ارتدوا ثم آمنوا ثم ارتدوا ثم ماتوا على كفرهم عن مجاهد وابن زيد وقال ابن عباس دخل في هذه الآية كل منافق كان في عهد النبي ص في البر والبحر قوله الذين يتربصون
بكم قال البيضاوي أي ينتظرون وقوع أمر بكم ألم نكن معكم مظاهرين لكم فأسهموا لنا فيما غنمتم أي من الحرب قالوا أي للكفرة ألم نستحوذ عليكم ألم نغلبكم ونتمكن
من قتلكم فأبقينا عليكم ونمنعكم من المؤمنين بأن خذلناهم بتخييل ما ضعفت به قلوبهم وتوانينا في مظاهرتهم فأشركونا فيما أصبتم قوله تعالى يا أيها الرسول
لا يحزنك قال الطبرسي رحمه الله قال الباقر ع وجماعة من المفسرين إن امرأة من خيبر ذات شرف بينهم زنت مع رجل من أشرافهم وهما محصنان فكرهوا رجمهما فأرسلوا
إلى يهود المدينة وكتبوا إليهم أن يسألوا النبي ص عن ذلك طمعا في أن يأتي لهم برخصة فانطلق قوم منهم كعب بن الأشرف وكعب بن أسيد وشعبة بن عمرو ومالك بن الصيف
وكنانة بن أبي الحقيق وغيرهم فقالوا يا محمد أخبرنا عن الزاني والزانية إذا أحصنا ما حدهما فقال وهل ترضون بقضائي في ذلك قالوا نعم فنزل جبرئيل بالرجم فأخبرهم
بذلك فأبوا أن يأخذوا به فقال جبرئيل اجعل بينك وبينهم ابن صوريا ووصفه له فقال النبي ص هل تعرفون شابا أمرد أبيض أعور يسكن فدك يقال له ابن صوريا
قالوا نعم قال فأي رجل هو فيكم قالوا أعلم يهودي بقي على وجه الأرض بما أنزل الله على موسى قال فأرسلوا إليه ففعلوا فأتاهم عبد الله بن صوريا فقال له النبي ص إني أنشدك
الله الذي لا إله إلا هو الذي أنزل التوراة على موسى وفلق لكم البحر فأنجاكم وأغرق آل فرعون وظلل عليكم الغمام وأنزل عليكم المن والسلوى هل تجدون في كتابكم الرجم
على من أحصن قال ابن صوريا نعم والذي ذكرتني به لولا خشيت أن يحرقني رب التوراة إن كذبت أو غيرت ما اعترفت لك ولكن أخبرني كيف هي في كتابك يا محمد قال إذا
شهد أربعة رهط عدول أنه قد أدخله فيها كما يدخل الميل في المكحلة وجب عليه الرجم فقال ابن صوريا هكذا أنزل الله في التوراة على موسى فقال له النبي ص فماذا
كان أول ما ترخصتم به أمر الله قال كنا إذا زنا الشريف تركناه وإذا زنا الضعيف أقمنا عليه الحد فكثر الزنا في أشرافنا حتى زنا ابن عم ملك لنا فلم نرجمه ثم زنا رجل آخر
فأراد رجمه فقال له قومه لا حتى ترجم فلانا يعنون ابن عمه فقلنا تعالوا نجتمع فلنضع شيئا دون الرجم يكون على الشريف والوضيع فوضعنا الجلد والتحميم وهو أن

بجلد اربعين

باب ما جرى بينه وبين أهل الكتاب

بجلد أربعين جلدة ثم تسود وجوههما ثم يحملان على حمارين يجعل وجوههما من قبل دبر الحمار ويطاف بهما فجعلوا هذا مكان الرجم فقال اليهود لابن صوريا ما أسرع ما أخبرته به وما كنت لما أثنينا عليك بأهل ولكنك كنت غائبا فكرهنا أن نغتابك فقال إنه أنشدني بالتوراة ولولا ذلك لما أخبرته به فأمر بهما النبي فرجما عند باب مسجده وقال أنا أول من أحيا أمرك إذ أماتوه فأنزل الله سبحانه فيه يا أهل الكتاب قد جاءكم رسولنا يبين لكم كثيرا مما كنتم تخفون من الكتاب ويعفو عن كثير فقام ابن صوريا فوضع يديه على ركبتي رسول الله ثم قال هذا مقام العائذ بالله وبك أن تذكر لنا الكثير الذي أمرت أن تعفو عنه فأعرض النبي عن ذلك ثم سأله ابن صوريا عن نومه فقال تنام عيناي ولا ينام قلبي فقال صدقت فأخبرني عن شبه الولد بأبيه ليس فيه من شبه أمه شيء أو بأمه ليس فيه من شبه أبيه شيء فقال أيهما علا وسبق ماؤه ماء صاحبه كان الشبه له قال صدقت فأخبرني ما للرجل من الولد وما للمرأة منه قال فأغمي على رسول الله طويلا ثم خلي عنه محمرا وجهه يفيض عرقا فقال اللحم والدم والظفر والشحم للمرأة والعظم والعصب والعروق للرجل قال له صدقت أمرك أمر نبي فأسلم ابن صوريا عند ذلك وقال يا محمد من يأتيك من الملائكة قال جبرئيل قال صفه لي فوصفه له النبي فقال أشهد أنه في التوراة كما قلت وأنك رسول الله حقا فلما أسلم ابن صوريا وقع فيه اليهود وشتموه فلما أرادوا أن ينهضوا تعلقت بنو قريظة ببني النضير فقالوا يا محمد إخواننا بنو النضير أبونا واحد وديننا واحد ونبينا واحد إذا قتلوا منا قتيلا لم يقد وأعطونا ديته سبعين وسقا من تمر وإذا قتلنا منهم قتيلا قتلوا القاتل وأخذوا منا الضعف مائتين وأربعين وسقا من تمر وإن كان القتيل امرأة قتلوا بها الرجل منا وبالرجل منهم الرجلين منا وبالعبد الحر منا وجراحاتنا على التضعيف من جراحاتهم فاقض بيننا وبينهم فأنزل الله في الرجم والقصاص الآيات قوله تعالى سماعون للكذب قال البيضاوي أي هم سماعون والضمير للفريقين أو للذين يسارعون ويجوز أن يكون مبتدأ ومن الذين خبره واللام في للكذب إما مزيدة للتأكيد أو لتضمين معنى القبول أي قابلون لما تفتريه الأحبار أو للعلة والمفعول محذوف أي سماعون كلامك ليكذبوا عليك فيه سماعون لقوم آخرين لم يأتوك أي لجمع آخر من اليهود لم يحضروا مجلسك وتجافوا عنك تكبرا أو إفراطا في البغضاء والمعنى على الوجهين أي مصغون لهم قابلون كلامهم أو سماعون منك لأجلهم وللإنهاء إليهم ويجوز أن يتعلق اللام بالكذب لأن سماعون الثاني مكرر للتأكيد أي سماعون ليكذبوا لقوم آخرين يحرفون الكلم من بعد مواضعه أي يميلونه عن مواضعه التي وضعه الله فيها إما لفظا بإهماله أو تغيير وصفه وإما معنى بحمله على غير المراد وإجرائه في غير مورده يقولون إن أوتيتم هذا المحرف فخذوه واعملوا به وإن لم تؤتوه بل أفتاكم محمد بخلافه فاحذروا وقوله لما أفتاكم به وكيف يحكمونك تعجيب من تحكيمهم من لا يؤمنون به والحال أن الحكم منصوص عليه في الكتاب الذي هو عندهم وتنبيه على أنهم ما قصدوا بالتحكيم معرفة الحق وإنما طلبوا به ما يكون أهون عليهم ثم يتولون من بعد ذلك ثم يعرضون عن حكمك الموافق لكتابهم بعد التحكيم الذين أسلموا صفة أجريت على النبيين مدحا لهم وتنويها بشأن المؤمنين وتعريضا باليهود والذين هادوا واشتغلوا بالربانيون والأحبار بما استحفظوا بسبب أمر الله إياهم بأن يحفظوا كتابه من التضييع والتحريف وكانوا عليه شهداء رقباء لا يتركون أن يغيروا أو يبينون ما يخفى منه كما فعل ابن صوريا شرعة شريعة وهي الطريق إلى الماء شبه بها الدين ومنهاجا وطريقا واضحا أمة واحدة جماعة متفقة على دين واحد في جميع الأعصار من غير نسخ قوله تعالى وأن احكم بينهم بما أنزل الله قال الطبرسي إنما كرر سبحانه الأمر بالحكم بينهم لأمرين أحدهما أنهما حكمان أمر بهما جميعا لأنهم احتكموا إليه في زنا المحصن ثم احتكموا إليه في قتيل كان بينهم عن جماعة من المفسرين وهو المروي عن أبي جعفر والثاني أن الأمر الأول مطلق والثاني يدل على أنه منزل واحذرهم أن يفتنوك فيه قولان أحدهما أن يضلوك عن ذلك إلى ما يهوون من الأحكام بأن يطمعوك منهم في الإجابة إلى الإسلام عن ابن عباس والثاني أن يضلوك بالكذب على التوراة أنه ليس كذلك الحكم فيها فإني قد بينت لك حكمها وقال البيضاوي روي أن أحبار اليهود قالوا اذهبوا بنا إلى محمد لعلنا نفتنه عن دينه فقالوا يا محمد قد عرفت أنا أحبار اليهود وإن اتبعناك اتبعك اليهود كلهم وإن بيننا وبين قومنا خصومة فتحاكمهم إليك فتقضي لنا عليهم ونحن نؤمن بك ونصدقك فأبى ذلك رسول الله فنزلت أفحكم الجاهلية يبغون قيل نزلت في بني قريظة والنضير طلبوا رسول الله أن يحكم بما كان يحكم به أهل الجاهلية من التفاضل بين القتلى قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا الذين اتخذوا قال الطبرسي رحمه الله قيل كان رفاعة بن زيد بن التابوت وسويد بن الحارث قد أظهرا الإسلام ثم نافقا وكان رجال من المسلمين يوادونهما فنزلت الآية عن ابن عباس وقال في قوله اتخذوها هزوا ولعبا قيل في معناه قولان أحدهما أنهم كانوا إذا أذن المؤذن للصلاة تضاحكوا فيما بينهم وتغامزوا على طريق السخف والمجون تجهيلا لأهلها وتنفيرا للناس عنها وعن الداعي إليها والآخر أنهم كانوا يرون المنادي إليها بمنزلة اللاعب الهازئ بفعلها جهلا منهم بمنزلتها قال السدي كان رجل من النصارى بالمدينة فسمع المؤذن ينادي أشهد أن لا إله إلا الله أشهد أن محمدا رسول الله فقال حرق الكاذب فدخلت خادمة له ليلة بنار وهو نائم وأهله نيام فسقطت شررة فاحترق هو وأهله واحترق البيت قوله تعالى هل تنقمون منا أي تنكرون منا وتعيبون بشر من ذلك مثوبة أي بشر مما نقمتم من إيماننا جزاء أي إن كان ذلك عندكم شرا فأنا أخبركم بشر منه عاقبة أو بشر من الذين طعنتم عليهم من المسلمين على الإنصاف في المخاصمة والمظاهرة في الحجاج وعبد الطاغوت عطف على قوله لعنه الله وقال الفراء تأويله ومن جعل منهم القردة ومن عبد الطاغوت وإذا جاؤكم قالوا آمنا قال البيضاوي نزلت في يهود نافقوا رسول الله أو عامة المنافقين وقد دخلوا بالكفر وهم قد خرجوا به أي يخرجون من عندك كما دخلوا لا يؤثر فيهم ما سمعوا منك قوله تعالى منهم أمة مقتصدة قال الطبرسي أي من هؤلاء قوم معتدلون في العمل من غير غلو ولا تقصير قال الجبائي وهم الذين أسلموا منهم وتابعوا النبي وهو المروي في تفسير أهل البيت وقيل يريد به النجاشي وأصحابه وقيل إنهم قوم لم يناصبوا النبي مناصبة هؤلاء حكاه الزجاج ويحتمل أن يكون أراد به من يقر منهم بأن المسيح عبد الله ولا

باب ما جاء بينه وبين أهل الكتاب

يدعي فيه لا طهره وقال في قوله تعالى لستم على شيء قال ابن عباس جاء جماعة من اليهود إلى رسول الله ﷺ فقالوا ألست تقرأ ما في التوراة أنها حق من عند الله قال بلى قالوا فإنا نؤمن بها ولا نؤمن
بما عداها فنزلت الآية وفي قوله تعالى لا تسألوا عن أشياء اختلف في نزولها فقيل سأل الناس رسول الله ﷺ حتى أحفوه بالمسألة فقام مغضبا خطيبا فقال سلوني فوالله
لا تسألوني عن شيء إلا أنبأتكم فقام رجل من بني سهم يقال له عبد الله بن حذافة وكان يطعن في نسبه فقال يا نبي الله من أبي فقال أبوك حذافة بن قيس فقام إليه رجل
آخر فقال يا رسول الله أين أبي فقال في النار فقام عمر وقبل رجل رسول الله ﷺ وقال يا رسول الله إنا حديثو عهد بجاهلية وشرك فاعف عنا عفا الله عنك فسكن غضبه
فقال أما والذي نفسي بيده لقد صورت لي الجنة والنار آنفا في عرض هذا الحائط فلم أر كاليوم في الخير والشر عن الزهري وقتادة عن أنس وقيل كان قوم يسألون
رسول الله ﷺ استهزاء تارة وامتحانا تارة فيقول له بعضهم من أبي ويقول الآخر إذا ضلت ناقته أين ناقتي فأنزل الله عز وجل هذه الآية عن ابن عباس وقيل خطب رسول
الله ﷺ فقال إن الله كتب عليكم الحج فقام عكاشة بن محصن ويروى سراقة بن مالك فقال أفي كل عام يا رسول الله فأعرض عنه حتى عاد مرتين أو ثلاثا فقال رسول
الله ﷺ ويحك وما يؤمنك أن أقول نعم والله لو قلت نعم لوجبت ولو وجبت ما استطعتم ولو تركتم لكفرتم فاتركوني ما تركتكم فإنما هلك من كان قبلكم بكثرة سؤالهم
واختلافهم على أنبيائهم فإذا أمرتكم بشيء فأتوا منه ما استطعتم وإذا نهيتكم عن شيء فاجتنبوه عن علي بن أبي طالب ع وأبي أمامة الباهلي وقيل نزلت حين سألوا رسول
الله عن البحيرة والسائبة والوصيلة والحام عن مجاهد وفي قوله قد سألها قوم من قبلكم قيل أحدها أنهم قوم عيسى سألوه إنزال المائدة ثم كفروا بها عن ابن
عباس وثانيها أنهم قوم صالح وثالثها قريش حين سألوا النبي أن يحول الصفا ذهبا ورابعها أنهم كانوا يسألون النبي صلى الله عليه وآله عن مثل هذه الأشياء يعني من
فلما أخبرهم بذلك قالوا ليس الأمر كذلك فكفروا به فيكون على هذا نهيا عن سؤال النبي عن أنساب الجاهلية لأنهم لو سألوا عنها ربما ظهر الأمر فيها على خلاف حكمهم مبنيا
فيحملهم ذلك على تكذيبه عن الجبائي وقال رحمه الله في قوله تعالى شهادة بينكم سبب نزول هذه الآيات أن ثلاثة نفر خرجوا من المدينة تجارا إلى الشام تميم بن أوس الداري
وأخوه عدي وهما نصرانيان وابن أبي مارية مولى عمرو بن العاص السهمي وكان مسلما حتى إذا كانوا ببعض الطريق مرض ابن أبي مارية فكتب وصية بيده ودسها في متاعه
وأوصى إليهما ودفع المال إليهما وقال أبلغا هذا أهلي فلما مات فتحا المتاع وأخذا ما أعجبهما منه ثم رجعا بالمال إلى الورثة فلما فتش القوم المال فقدوا بعض ما كان ابلغاه
خرج به صاحبهم فنظروا إلى الوصية فوجدوا المال فيها تاما فكلموا تميما وصاحبه فقالا لا علم لنا به وما دفعه إلينا أبلغناه كما هو فرفعوا أمرهم إلى النبي ﷺ فنزلت
الآية عن الواقدي عن أسامة بن زيد عن أبيه وعن جماعة المفسرين وهو المروي عن أبي جعفر ع قالوا فلما نزلت الآية الأولى صلى رسول الله ﷺ العصر ودعا بتميم وعدي فاستحلفهما
عند المنبر بالله ما قبضنا له غير هذا ولا كتمناه وخلى رسول الله سبيلهما ثم اطلع على إناء من فضة منقوش بذهب معهما فقالوا هذا من متاعه فقالا اشتريناه منه
ونسينا أن نخبركم به فرفعوا أمرهما إلى رسول الله فنزل قوله فإن عثر على أنهما استحقا إثما فقام رجلان من أولياء الميت أحدهما عمرو بن العاص والآخر المطلب
بن أبي وداعة السهمي فحلفا بالله أنهما خانا وكذبا فدفع الإناء إليهما وإلى أولياء الميت وكان تميم الداري بعدما أسلم يقول صدق الله وصدق رسوله أنا أخذت الإناء
فأتوب إلى الله وأستغفره وقال رحمه الله في قوله تعالى ولا تطرد الذين يدعون ربهم روى الثعلبي بإسناده عن عبد الله بن مسعود قال مر الملأ من قريش على رسول الله ﷺ وعنده
صهيب وخباب وبلال وعمار وغيرهم من ضعفاء المسلمين فقالوا يا محمد أرضيت بهؤلاء من قومك أفنحن نكون تبعا لهم أهؤلاء الذين من الله عليهم اطردهم عنك فلعلك
إن طردتهم اتبعناك فأنزل الله ولا تطرد إلى آخره وقال سلمان وخباب فينا نزلت هذه الآية جاء الأقرع بن حابس التميمي وعيينة بن حصن الفزاري وذووهم من المؤلفة
قلوبهم فوجدوا النبي ﷺ قاعدا مع بلال وصهيب وعمار وخباب في ناس من ضعفاء المؤمنين فحقروهم فقالوا يا رسول الله لو نحيت هؤلاء عنك حتى نخلو بك فإن وفود
العرب تأتيك فنستحيي أن يرونا مع هؤلاء الأعبد ثم إذا انصرفنا فإن شئت فأعدهم إلى مجلسك فأجابهم النبي ﷺ إلى ذلك فقالا له اكتب لنا بهذا على نفسك كتابا فدعا
بصحيفة فأحضر عليا ع ليكتب قال ونحن قعود في ناحية إذ نزل جبرائيل بقوله ولا تطرد الذين يدعون إلى قوله أليس الله بأعلم بالشاكرين فنحى رسول الله ﷺ الصحيفة
وأقبل علينا ودنونا منه وهو يقول كتب ربكم على نفسه الرحمة فكنا نقعد معه فإذا أراد أن يقوم قام وتركنا فأنزل الله واصبر نفسك مع الذين الآية قال فكان
رسول الله ﷺ يقعد معنا ويدنو حتى كادت ركبتنا تمس ركبته فإذا بلغ الساعة التي يقوم فيها قمنا وتركناه حتى يقوم وقال لنا الحمد لله الذي لم يمتني حتى أمرني
أن أصبر نفسي مع قوم من أمتي معكم المحيا ومعكم الممات وقال الطبرسي في قوله تعالى وإذا جاءك الذين يؤمنون اختلف فيمن نزلت هذه الآية فقيل في الذين نهى الله عز وجل
نبيه عن طردهم وكان النبي ﷺ إذا رآهم بدأهم بالسلام وقال الحمد لله الذي جعل في أمتي من أمرني أن أبدأهم بالسلام عن عكرمة وقيل نزلت في جماعة من الصحابة منهم حمزة وجعفر
ومصعب بن عمير وعمار وغيرهم عن عطاء وقيل نزلت في التائبين وهو المروي عن أبي عبد الله ع قوله تعالى ما عليك من حسابهم من شيء قال البيضاوي أي ليس عليك حساب
إيمانهم فلعل إيمانهم عند الله كان أعظم من إيمان من تطردهم لأجله أو ما عليك اعتبار بواطنهم وقيل ما عليك من حساب رزقهم أي من فقرهم وقيل الضمير للمشركين ليسوا لهم طمعا في إيمانهم
أي لا تؤاخذ بحسابهم ولا هم بحسابك حتى يهمك إيمانهم بحيث تطرد المؤمنين طمعا فيه وكذلك فتنا بعضهم ببعض أي ومثل ذلك الفتن وهو اختلاف أحوال الناس
في أمر الدنيا فتنا أي ابتلينا بعضهم ببعض في أمر الدين فقدمنا هؤلاء الضعفاء على أشراف قريش بالسبق إلى الإيمان وقال في قوله تعالى ومن أظلم ممن افترى على الله
كذبا أو قال أوحي إلي اختلفوا فيمن نزلت هذه الآية فقيل في مسيلمة حيث ادعى النبوة إلى قوله ولم يوح إليه شيء وقوله ومن قال سأنزل مثل ما أنزل الله في عبد الله بن
سعد بن أبي سرح فإنه كان يكتب الوحي للنبي ﷺ فكان إذا قال له اكتب عليما حكيما كتب غفورا رحيما وإذا قال له اكتب غفورا رحيما كتب عليما حكيما وارتد ولحق بمكة وقال
إني أنزل مثل ما أنزل الله عن عكرمة وابن عباس ومجاهد والسدي وإليه ذهب الفراء والزجاج والجبائي وهو المروي عن أبي جعفر ع وقال قوم نزلت في ابن أبي سرح خاصة

وقال

باب ما جرى بينه وبين المنافقين واهل الكتاب

وقال قوم نزلت في جميع مسيلمة خاصة ومن قال سأنزل مثل ما انزل الله المراد به عبد الله بن سعد بن ابي سرح املا عليه رسول الله ذات يوم ولقد خلقنا الانسان من سلالة من طين

الى قوله ثم انشأناه خلقا آخر فجرى على لسانه فتبارك الله احسن الخالقين فاملاه عليه وقال هكذا نزل فارتد عدو الله وقال ان كان محمد صادقا فلقد

اوحي الي كما اوحي اليه ولئن كان كاذبا فلقد قلت كما قال وارتد عن الاسلام وهدر رسول الله دمه فلما كان يوم الفتح جاء به عثمان وقد اخذ بيده ورسول الله

في المسجد فقال يا رسول الله اعف عنه فسكت رسول الله ثم اعاد فقال هو لك فلما مر قال رسول الله لاصحابه الم اقل من رآه فليقتله فقال عباد بن بشر

كانت عيني اليك يا رسول الله ان تشير الي فاقتله فقال ان الانبياء لا يقتلون بالاشارة قوله تعالى واتل عليهم نبأ الذي آتيناه آياتنا قال الطبرسي نور الله ضريحه

في المجمع فقيل هو بلعم بن باعورا عن ابن عباس وابن مسعود وقال ابو حمزة الثمالي وبلغنا ايضا والله اعلم انه امية بن ابي الصلت الثقفي الشاعر وكان قصته

انه قرأ الكتب وعلم ان الله مرسل رسولا في ذلك الوقت ورجا ان يكون هو ذلك الرسول فلما ارسل محمد صلى الله عليه وآله حسده ومر على قتلى بدر فسأل عنهم فقيل

قتلهم محمد فقال لو كان نبيا ما قتل اقرباءه واستنشد رسول الله صلى الله عليه وآله اخته شعره بعد موته فانشدته لك الحمد والنعماء والفضل ربنا ولا شيء اعلى منك جدا وامجد

مليك على عرش السماء مهيمن لعزته تعنو الوجوه وتسجد وهي قصيدة طويلة حتى اتت على آخرها ثم انشدته قصيدته التي فيها وقف الناس للحساب جميعا فشقي

معذب وسعيد والتي فيها عند ذي العرش يعرضون عليه يعلم السر والجهر والخفيا يوم يأتي الرحمن وهو رحيم انه كان وعده مأتيا رب ان تعف فالمعافاة

ظني او تعاقب فلم تعاقب بريا فقال رسول الله آمن شعره وكفر قلبه وانزل الله فيه قوله واتل عليهم الآية وقيل انه ابو عامر النعمان بن صيفي الراهب الذي سماه

النبي الفاسق وكان قد ترهب في الجاهلية ولبس المسوح فقدم المدينة فقال للنبي ما هذا الذي جئت به قال جئت بالحنيفية دين ابراهيم قال فانا عليها فقال لست عليها

لكنك ادخلت فيها ما ليس منها فقال ابو عامر امات الله الكاذب منا طريدا وحيدا فخرج الى الشام وارسل الى المنافقين ان استعدوا السلاح ثم اتى قيصر واتى

بجند ليخرج النبي من المدينة فمات بالشام طريدا وحيدا عن سعيد بن المسيب وقيل نزلت في منافقي اهل الكتاب الذين كانوا يعرفون النبي كما يعرفون ابناءهم وقال

جعفر الاصل في ذلك بلعم ثم ضربه الله مثلا لكل مؤثر هواه على هدى الله من اهل القبلة وقال رحمه الله في قوله تعالى لا تخونوا الله قال عطاء سمعت جابر بن عبد الله يقول ان

ابا سفيان خرج من مكة فاتى جبرئيل النبي فقال ان ابا سفيان في مكان كذا وكذا فاخرجوا اليه واكتموا قال فكتب اليه رجل من المنافقين ان محمدا يريدكم فخذوا حذركم

فانزل الله هذه الآية وقال السدي كانوا يسمعون الشيء من النبي فيفشونه حتى يبلغ المشركين وقال الكلبي والزهري نزلت في ابي لبابة بن عبد المنذر الانصاري وذلك

ان رسول الله حاصر يهود قريظة احدى وعشرين ليلة فسألوا رسول الله الصلح على ما صالح عليه اخوانهم من بني النضير على ان يسيروا الى اخوانهم الى اذرعات واريحا

من ارض الشام فابى ان يعطيهم ذلك رسول الله الا ان ينزلوا على حكم سعد بن معاذ فقالوا ارسل الينا ابا لبابة وكان مناصحا لهم لان عياله وولده وماله كانت

عندهم فبعثه رسول الله فاتاهم فقالوا ما ترى يا ابا لبابة انزل على حكم سعد بن معاذ فاشار ابو لبابة بيده الى حلقه انه الذبح فلا تفعلوا فاتاه جبرئيل فاخبره بذلك قال

ابو لبابة فوالله ما زالت قدماي من مكانهما حتى عرفت اني قد خنت الله ورسوله فنزلت الآية فيه فلما نزلت شد نفسه على سارية من سواري المسجد وقال والله لا اذوق

طعاما ولا شرابا حتى اموت او يتوب الله علي فمكث سبعة ايام لا يذوق فيها طعاما ولا شرابا حتى خر مغشيا عليه ثم تاب الله عليه فقيل له يا ابا لبابة قد تيب عليك فقال

لا والله لا احل نفسي حتى يكون رسول الله هو الذي يحلني فجاءه فحله بيده ثم قال ابو لبابة ان من تمام توبتي ان اهجر دار قومي التي اصبت فيها الذنب وان انخلع من مالي

فقال النبي يجزيك الثلث ان تصدق به وهو المروي عن ابي جعفر وابي عبد الله عليهما السلام وقال في قوله تعالى ما كان للمشركين ان يعمروا مساجد الله اي بالدخول

والقعود فيها واستصلاحها وتولي ما استرم منها اي ما كان لهم ان يكونوا من اهلها مساجد الله قيل المراد به المسجد الحرام خاصة وقيل عامة في كل المساجد وقول سبحانه في كتاب

احوال امير المؤمنين عليه السلام قوله تعالى اجعلتم سقاية الحاج الى آخر الآية نزلت في امير المؤمنين وعباس وطلحة بن شيبة حين افتخروا فقال طلحة انا صاحب البيت وبيدي مفتاحه

وقال عباس انا صاحب السقاية وقال علي ما ادري ما تقولان لقد صليت الى القبلة ستة اشهر قبل الناس وانا صاحب الجهاد فنزلت وقال رحمه الله في قوله تعالى يريدون

اي اليهود والنصارى ان يطفؤوا نور الله وهو القرآن والاسلام او الكلام والبرهان وفي قوله ليأكلون اموال الناس بالباطل اي يأخذون الرشا على الحكم ويصدون عن سبيل الله

اي يمنعون غيرهم عن اتباع الاسلام قوله تعالى ولهم تفسيره الذي في باب وكلا نزلت قوله تعالى ومنهم من يلمزك قال الطبرسي عن ابي سعيد الخدري قال بينا رسول الله يقسم مالا

وقال ابن عباس كانت غنائم هوازن يوم حنين اذ جاءه ابن ذي الخويصرة التميمي وهو حرقوص بن زهير اصل الخوارج فقال اعدل يا رسول الله فقال ويلك ومن يعدل اذا لم

اعدل فقال عمر يا رسول الله ائذن لي فاضرب عنقه فقال النبي دعه فان له اصحابا يحتقر احدكم صلاته مع صلاتهم وصيامه مع صيامهم يمرقون من الدين كما يمرق

السهم من الرمية ينظر في قذذه فلا يوجد فيه شيء ثم ينظر في رصافه فلا يوجد فيه شيء ثم ينظر في نصله فلا يوجد فيه شيء قد سبق الفرث والدم آيتهم رجل اسود في احدى

ثدييه مثل ثدي المرأة او مثل البضعة تدردر يخرجون على فترة من الناس وفي حديث آخر فاذا خرجوا فاقتلوهم ثم اذا خرجوا فاقتلوهم فنزلت الآية قال ابو سعيد الخدري

اشهد اني سمعت هذا من رسول الله واشهد ان عليا حين قتلهم وانا معه جيء بالرجل على النعت الذي نعته رسول الله رواه الثعلبي بالاسناد في تفسيره وقال

الكلبي نزلت في المؤلفة قلوبهم وهم المنافقون قال رجل منهم يقال له ابن الجواظ لم تقسم بالسوية فانزل الله الآية وقال الحسن اتاه رجل وهو يقسم فقال الست تزعم ان الله امرك

ان تضع الصدقات في الفقراء والمساكين قال بلى قال فما بالك تضعها في رعاة الغنم قال ان نبي الله موسى كان راعي غنم فلما ولى الرجل قال احذروا هذا وقال ابن زيد

قال المنافقون ما يعطيها محمد الا من احب ولا يؤثر بها الا هواه فنزلت الآية وقال ابو عبد الله اهل هذه الآية اكثر من ثلثي الناس ومن يلمزك اي يعيبك ويطعن

باب ما جرى بينه وبين أهل الكتاب

عليك وقال رحمه الله في قوله تع ومنهم الذين يؤذون النبي قيل نزلت في جماعة من المنافقين منهم الجلاس بن سويد بن الصامت وشاس بن قيس ومخشي بن حمير ورفاعة بن عبد المنذر وغيرهم
قالوا ما لا ينبغي فقال رجل منهم لا تفعلوا فانا نخاف ان يبلغ محمدا ما تقولون فيقع بنا فقال الجلاس بل نقول ما شئنا ثم نأتيه فيصدقنا بما نقول فان محمدا اذن
سامعة فانزل الله الآية وقيل نزلت في رجل من المنافقين يقال له نبتل بن الحرث وكان رجلا ادلم احمر العينين اسفع الخدين مشوه الخلقة وكان ينم حديث
النبي ص الى المنافقين فقيل لا تفعل فقال انما محمد اذن من حدثه شيئا صدقه نقول ما شئنا ثم نأتيه فنحلف له فيصدقنا وهو الذي قال فيه النبي ص من اراد ان
ينظر الى الشيطان فلينظر الى نبتل بن الحرث عن محمد بن اسحق وغيره وقيل انها نزلت في رهط من المنافقين تخلفوا عن غزاة تبوك فلما رجع رسول الله ص من تبوك
اتوا المؤمنين يعتذرون اليهم من تخلفهم ويعتلون ويحلفون فنزلت عن مقاتل وقيل نزلت في جلاس بن سويد وغيره من المنافقين قالوا لئن كان ما يقول محمد
حقا فنحن شر من الحمير وكان عندهم غلام من الانصار يقال له عامر بن قيس فقال والله ان ما يقول محمد حق وانتم شر من الحمير ثم اتى النبي ص واخبره فدعاهم فسألهم
فحلفوا ان عامرا كذاب فنزلت الآية عن قتادة والسدي وهو اذن معناه انه يستمع الى ما يقال له ويصغي اليه ويقبله قوله تع ويقبضون ايديهم اي عن الانفاق
او عن الجهاد نسوا الله فنسيهم اي تركوا طاعته فتركهم في النار او ترك رحمتهم واثابتهم بخلاقهم اي بنصيبهم وحظهم من الدنيا وخضتم اي في الكفر والاستهزاء
اقول قد مر سبب نزول قوله تع يحلفون بالله ما قالوا في باب اعجاز القرآن قوله تع وهموا بما لم ينالوا اي بقتل النبي ص ليلة العقبة والتنفير بناقته او باخراجه من المدينة
او بالافساد بين اصحابه قوله تع ومنهم من عاهد الله قال الطبرسي رحمه الله قيل نزلت في ثعلبة بن حاطب وكان من الانصار قال للنبي ص ادع الله ان يرزقني مالا فقال
يا ثعلبة قليل تؤدي شكره خير من كثير لا تطيقه اما لك في رسول الله ص اسوة والذي نفسي بيده لو اردت ان تسير الجبال معي ذهبا وفضة لسارت ثم اتاه بعد ذلك
فقال يا رسول الله ادع الله ان يرزقني مالا والذي بعثك بالحق لئن رزقني الله مالا لاعطين كل ذي حق حقه فقال ص اللهم ارزق ثعلبة مالا قال فاتخذ غنما فنمت
كما ينمي الدود فضاقت عليه المدينة فتنحى عنها فنزل واديا من اوديتها ثم كثرت نموا حتى تباعد من المدينة فاشتغل بذلك عن الجمعة والجماعة وبعث رسول الله ص المصدق
ليأخذ الصدقة فأبى وبخل وقال ما هذه الا اخت الجزية فقال رسول الله ص يا ويح ثعلبة يا ويح ثعلبة فانزل الله الآيات عن ابي امامة الباهلي وروي ذلك مرفوعا
وقيل ان ثعلبة اتى مجلسا من الانصار فاشهدهم فقال لئن آتاني الله من فضله تصدقت منه وآتيت كل ذي حق حقه ووصلت منه القرابة فابتلاه الله فمات ابن عم له
فورثه مالا ولم يف بما قال فنزلت الآيات عن ابن عباس وابن جبير وقتادة وقيل نزلت في ثعلبة بن حاطب ومعتب بن قشير وهما من بني عمرو بن عوف قالا لئن رزقنا
الله مالا لنصدقن فلما رزقهما المال بخلا به عن الحسن ومجاهد وقيل نزلت في رجال من المنافقين نبتل بن الحرث وجد بن قيس وثعلبة بن حاطب ومعتب بن قشير عن الضحاك
وقيل نزلت في حاطب بن ابي بلتعة كان له مال بالشام فابطأ عليه وجهد لذلك جهدا شديدا فحلف لئن آتاه الله ذلك المال ليصدقن فآتاه الله تع فلم يفعل عن الكلبي
وقال في قوله تع الذين يلمزون اي يعيبون المطوعين اي المتطوعين بالصدقة والذين لا يجدون الا جهدهم اي ويعيبون الذين لا يجدون الا طاقتهم فيتصدقون
بالقليل سخر الله منهم اي جازاهم جزاء سخريتهم سبعين مرة هو على المبالغة وليس المراد العدد المخصوص فان العرب تبالغ بالسبعة والسبعين الاعراب اي سكان
البوادي اشد كفرا ونفاقا يريد الاعراب الذين كانوا حول المدينة ومعناه ان سكان البوادي اذا كانوا كفارا او منافقين فهم اشد كفرا من اهل الحضر لبعدهم عن
مواضع العلم وعن استماع الحجج وبركات الوحي واجدر اي احرى واولى ومن الاعراب من يتخذ ما ينفق مغرما اي ومن منافقي الاعراب من يعد ما ينفق في الجهاد وفي سبيل
الخير غرامة لانه لا يرجو به ثوابا ويتربص بكم الدوائر اي ينتظر بكم صروف الزمان وحوادث الايام والعواقب المذمومة كانوا ينتظرون موت النبي ص ليرجعوا
الى دين المشركين عليهم دائرة السوء اي على هؤلاء المنافقين دائرة البلاء يعني ان ما ينتظرون بكم هو لاحق بهم وهم المغلوبون ابدا وصلوات الرسول اي يرغبون في
دعاء الرسول واستغفاره لانها اي صلوات الرسول قربة او تقربهم الى ثواب الله وقال في قوله تع وممن حولكم اي ومن جملة من حول مدينتكم قبائل منهم
جهينة ومزينة واسلم واشجع وغفار وكانت منازلهم حول المدينة ومن اهل المدينة اي ومنهم ايضا منافقون مردوا على النفاق اي مرنوا وتجرؤوا عليه واقاموا
عليه ولجوا فيه سنعذبهم مرتين اي في الدنيا بالفضيحة فان النبي ص ذكر رجالا منهم واخرجهم من المسجد يوم الجمعة في خطبته وقال اخرجوا فانكم منافقون وبعذابهم
في القبر وقيل مرة في الدنيا بالقتل والسبي ومرة بعذاب القبر وقيل انهم عذبوا بالجوع مرتين وقيل احدهما اخذ الزكوة منهم والاخرى عذاب القبر وقيل الاول
غيظهم من اهل الاسلام والاخرى عذاب القبر وقيل ان الاولى اقامة الحدود عليهم والاخرى عذاب القبر وآخرون اعترفوا قال ابو حمزة الثمالي بلغنا انهم ثلثة
نفر من الانصار ابو لبابة بن عبد المنذر وثعلبة بن وديعة واوس بن حذام تخلفوا عن رسول الله ص عند مخرجه الى تبوك فلما بلغهم ما انزل فيمن تخلف عن نبيه
ايقنوا بالهلاك واوثقوا انفسهم بسواري المسجد فلم يزالوا كذلك حتى قدم رسول الله ص فسأل عنهم فذكر له انهم اقسموا لا يحلون انفسهم حتى يكون رسول الله
يحلهم فقال رسول الله ص وانا اقسم لا اكون اول من حلهم الا ان اؤمر فيهم بامر فلما نزل عسى الله ان يتوب عليهم عمد رسول الله ص اليهم فحلهم فانطلقوا فجاؤوا
باموالهم الى رسول الله ص فقالوا هذه اموالنا التي خلفتنا عنك فخذها وتصدق بها عنا فقال ص ما امرت فيها بامر فنزل خذ من اموالهم صدقة الآيات وقيل
انهم كانوا عشرة رهط منهم ابو لبابة عن علي بن ابي طلحة عن ابن عباس وقيل كانوا ثمانية منهم ابو لبابة وهلال وكردم وابو قيس عن ابن جبير وزيد بن اسلم وقيل
كانوا سبعة عن قتادة وقيل كانوا خمسة وروي عن ابي جعفر الباقر ع انها نزلت في ابي لبابة ولم يذكر معه غيره وسبب نزولها فيه ما جرى منه في بني قريظة حين
قال ان نزلتم على حكمه فهو الذبح وبه قال مجاهد وقيل نزلت فيه خاصة حين تأخر عن النبي ص في غزوة تبوك فربط نفسه بسارية على ما تقدم ذكره عن الزهري

قال تع

باب ما جاء في تبيين أهل الكتاب

قال ثم قال ابو لبابة يا رسول الله ان من توبتي ان اهجر دار قومي التي اصبت فيها الذنب وان انخلع من مالي كله فقال يجزيك يا ابا لبابة الثلث وفي جميع الاقوال الصدقة بثلث اموالهم وعن الصادق عليه السلام لما نزلت ما كان للنبي قال ان الله تعالى قال خذ من اموالهم ولم يقل خذ اموالهم وقال في قوله تعالى ما كان للنبي في تفسير الحسن ان المسلمين قالوا للنبي الا تستغفر لآبائنا الذين ماتوا في الجاهلية فانزل الله هذه الآية وبين انه لا ينبغي لنبي ولا مؤمن ان يدعوا للكافر ويستغفر له وفي قوله تعالى وما كان الله ليضل قوما قيل مات قوم من المسلمين على الاسلام قبل ان تنزل الفرائض فقال المسلمون يا رسول الله اخواننا الذين ماتوا قبل الفرائض ما منزلتهم فنزل وما كان الله ليضل قوما الآية وقيل لما نسخ بعض الشرائع وقد غاب اناس وهم يعملون بالامر الاول مثل تحويل القبلة وعن ذلك وقد مات الاولون على الحكم الاول سئل النبي عن ذلك فانزل الله الآية وبين انه لا يعذب هؤلاء على التوجه الى القبلة حتى يسمعوا بالنسخ ولا يعملوا بالناسخ فحينئذ يعذبهم واذا ما انزلت سورة فمنهم اي من المنافقين من يقول على وجه الانكار بعضهم لبعض ايكم زادته هذه السورة ايمانا وقيل معناه يقول المنافقون للمؤمنين الذين في ايمانهم ضعف ايكم زادته هذه ايمانا اي يقينا وبصيرة واما الذين في قلوبهم مرض اي شك ونفاق فزادتهم رجسا الى رجسهم اي نفاقا وكفرا الى نفاقهم وكفرهم لانهم يشكون فيها كما شكوا في غيرها انهم يفتنون اي يمتحنون في كل عام مرة او مرتين اي مرة او مرتين بالامراض والاوجاع او بالجهاد مع رسول الله وما يرون من نصرة الله رسوله وما ينال اعداءه من القتل والسبي او بالقحط والجوع او بهتك استارهم وما يظهر من خبث سرائرهم او بالبلاء والجلاء ومنع القطر وذهاب الثمار نظر بعضهم الى بعض يومئون هل يراكم من احد وانما يفعلون ذلك لانهم منافقون يحذرون ان يعلم بهم ثم انصرفوا عن المجلس او عن الايمان صرف الله قلوبهم عن الفوائد التي يستفيدها المؤمنون او عن رحمته وثوابه بانهم قوم لا يفقهون وفي قوله تعالى الذين آتيناهم الكتاب من قبله هم به يؤمنون في تفسير القمي وفي كتاب الاحتجاج وقال في قوله والذين آتيناهم الكتاب يريد اصحاب النبي الذين آمنوا به وصدقوه اعطوا القرآن وفرحوا بانزاله ومن الاحزاب يعني اليهود والنصارى والمجوس انكروا بعض معانيه وما يخالف احكامهم وقيل الذين آتيناهم الكتاب هم الذين آمنوا من اهل الكتاب كعبد الله بن سلام واصحابه فرحوا بالقرآن لانهم يصدقونه والاحزاب بقية اهل الكتاب وسائر المشركين عن ابن عباس وقال رحمه الله في قوله تعالى واصبر نفسك نزلت في سلمان وابي ذر وصهيب وعمار وخباب وغيرهم من فقراء اصحاب النبي وذلك ان المؤلفة قلوبهم جاؤوا الى رسول الله عيينة بن حصن والاقرع بن حابس وذووهم فقالوا يا رسول الله ان جلست في صدر المجلس ونحيت عنا هؤلاء وروائح صنانهم وكانت عليهم جباب الصوف جلسنا نحن اليك واخذنا عنك فما يمنعنا من الدخول عليك الا هؤلاء فلما نزلت الآية قام النبي يلتمسهم فاصابهم في مؤخر المسجد يذكرون الله فقال الحمد لله الذي لم يمتني حتى امرني ان اصبر نفسي مع رجال من امتي معكم المحيا ومعكم الممات واصبر نفسك اي احبس نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي اي يداومون على الصلوات والدعاء عند الصباح والمساء يريدون وجهه اي رضوانه والقربة اليه ولا تعد عيناك عنهم اي لا تتجاوز عيناك عنهم بالنظر الى غيرهم من ابناء الدنيا تريد زينة الحياة الدنيا في موضع الحال اي مريدا مجالسة اهل الشرف والغنى وكان النبي حريصا على ايمان العظماء من المشركين طمعا في ايمان اتباعهم ولم يمل الى الدنيا وزينتها قط ولا تطع من اغفلنا قلبه عن ذكرنا اي جعلنا قلبه غافلا بتعريضه للغفلة او نسبنا قلبه الى الغفلة او صادفناه غافلا او جعلناه غفلا لم نسمه بسمة المؤمنين من قولهم اغفل فلان ماشيته اذا لم يسمها بسمة يعرف بها وتركنا قلبه خذلناه وخلينا بينه وبين الشيطان بتركه امرنا واتبع هواه في شهواته وافعاله وكان امره فرطا اي سرفا وافراطا وضياعا وهلاكا وقل الحق من ربكم اي هذا القرآن وما آتيتكم به الحق من ربكم فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر هذا وعيد من الله تعالى وانذار قوله تعالى والذين يرمون ازواجهم قال الطبرسي روى الضحاك عن ابن عباس قال لما نزلت الآية والذين يرمون المحصنات قال عاصم بن عدي يا رسول الله ان رأى رجل منا مع امرأته رجلا فان اخبر بما رأى جلد ثمانين وان التمس اربعة شهداء كان الرجل قد قضى حاجته ثم مضى قال كذلك انزلت الآية يا عاصم فخرج سامعا مطيعا فلم يصل الى منزله حتى استقبله هلال بن امية يسترجع فقال ما وراءك قال الشر وجدت شريك بن سحماء على بطن امرأتي خولة فرجع الى النبي فاخبره هلال بالذي كان فبعث اليها فقال ما يقول زوجك فقالت يا رسول الله ان ابن سحماء كان يأتينا فينزل بنا فيتعلم الشيء من القرآن فربما تركه عندي وخرج زوجي فلا ادري ادركته الغيرة ام بخل علي بالطعام فانزل الله آية اللعان وعن الحسن قال لما نزلت والذين يرمون المحصنات الآية قال سعد بن عبادة يا رسول الله ارأيت ان رأى رجل مع امرأته رجلا فقتله تقتلونه وان اخبر بما رأى جلد ثمانين افلا يضربه بالسيف فقال رسول الله كفى بالسيف شا اراد ان يقول شاهدا ثم امسك فقال لولا ان يتتابع فيه السكران والغيران وفي رواية عكرمة عن ابن عباس قال سعد بن عبادة لو اتيت لكاع وقد تفخذها رجل لم يكن لي ان اهيجه حتى آتي باربعة شهداء فوالله ما كنت لآتي باربعة شهداء حتى يفرغ من حاجته ويذهب وان قلت ما رأيت ان في ظهري لثمانين جلدة فقال النبي يا معشر الانصار اما تسمعون الى ما قال سيدكم فقالوا لا تلمه فانه رجل غيور ما تزوج امرأة قط الا بكرا ولا طلق امرأة فاجترأ رجل منا ان يتزوجها فقال سعد بن عبادة يا رسول الله بابي انت وامي والله لاعرف انها من الله وانها حق ولكن عجبت من ذلك لما اخبرتك فقال فان الله يابى الا ذاك فقال صدق الله ورسوله فلم يلبثوا الا يسيرا حتى جاء ابن عم له هلال بن امية من حديقة له فرأى رجلا مع امرأته فلما اصبح غدا الى رسول الله فقال اني جئت اهلي عشاء فوجدت معها رجلا رأيته بعيني وسمعته باذني فكره رسول الله ذلك حتى رأى الكراهة في وجهه فقال هلال اني لارى الكراهة في وجهك والله يعلم اني لصادق واني لارجو ان يجعل الله فرجا فهم رسول الله ان يضربه قال واجتمعت الانصار وقالوا ابتلينا بما قال سعد ايجلد هلال وتبطل شهادته فنزل الوحي وامسكوا عن الكلام حين عرفوا ان الوحي قد نزل فانزل الله تعالى والذين يرمون ازواجهم الآيات فقال النبي ابشر يا هلال فان الله قد جعل لك فرجا فقال قد كنت ارجو ذلك من الله

ما حكي كتب أهل بيته

تعالى فقالت امّ ارسلوا اليهما فجاءت غلام يعنيهما فلما انقضى اللعان فرّق بينهما وقضى ان لا يدعى الولد لاب ولا يرمى ولدها ثم قال رسول الله ان جاءت به كذا وكذا
فهو لزوجها وان جاءت به كذا وكذا فهو للذي قيل فيه وقال رحمه الله في قوله تعالى ويقولون آمنا قيل نزلت الآيات في رجل من المنافقين كان بينه وبين رجل من
اليهود حكومة فدعاه اليهودي الى رسول الله صلعم ودعاه المنافق الى كعب بن الاشرف وحكى البلخي انه كانت بين علي وعثمان منازعة في ارض اشتراها من علي فخرجت
فيها احجار واراد ردها بالعيب فلم يأخذها فقال بيني وبينك رسول الله فقال الحكم بن ابي العاص ان حاكمته الى ابن عمه حكم له فلا تحاكمه اليه فنزلت الآية
وهو المروي عن ابي جعفر ام ارتابوا وان يكن لهم الحق اي وان علموا ان الحق يقع لهم يأتوا الى النبي مسرعين طائعين منقادين مرض اي شك في نبوتك
يخافون ان يحيف الله اي يجور الله ورسوله عليهم في الحكم واقسموا بالله لما بين الله سبحانه كراهتهم لحكمه قالوا للنبي والله لو امرتنا بالخروج من ديارنا واموالنا
لفعلنا فقال الله سبحانه واقسموا بالله جهد ايمانهم اي حلفوا بالله اغلظ ايمانهم لئن امرتهم ليخرجن اي انك ان امرتنا بالخروج في غزواتك لخرجنا قل لهم لا تقسموا
اي لا تحلفوا وتم الكلام طاعة معروفة اي طاعة حسنة للنبي خالصة صادقة افضل واحسن من قسمكم او ليكن منكم طاعة وقال رحمه الله في قوله تعالى الذين
آتيناهم الكتاب من قبله نزلت في عبد الله بن سلام وتميم الداري والجارود العبدي وسلمان الفارسي فانهم لما اسلموا نزلت فيهم الآيات عن قتادة وقيل نزلت في
اربعين رجلا من اهل الانجيل كانوا مسلمين بالنبي قبل مبعثه اثنان وثلثون من الحبشة اقبلوا مع جعفر بن ابي طالب وقت قدومه وثمانية قدموا من الشام منهم
بحيرا وابرهة والاشرف وعامر وايمن وادريس ونافع وتميم من قبله اي من قبل محمد صلعم او من قبل القرآن مرتين مرة بتمسكهم بدينهم حتى ادركوا محمدا فآمنوا به
ومرة بايمانهم به وقال رحمه الله في قوله تعالى احسب الناس قيل نزلت في عمار بن ياسر وكان يعذب في الله عن ابن جريج وقيل نزلت في اناس مسلمين كانوا بمكة فكتب اليهم
من في المدينة انه لا يقبل منكم الاقرار بالاسلام حتى تهاجروا فخرجوا الى المدينة فاتبعهم المشركون فآذوهم وقاتلوهم فمنهم من قتل ومنهم من نجا عن الشعبي وقيل انه
اراد بالناس الذين آمنوا بمكة سلمة بن هشام وعياش بن ابي ربيعة والوليد بن الوليد وعمار بن ياسر وغيرهم عن ابن عباس وفي قوله تعالى ومن الناس من يقول
قال الكلبي نزلت في عياش بن ابي ربيعة المخزومي وذلك انه اسلم فخاف اهل بيته فهاجر الى المدينة قبل ان يهاجر النبي صلعم فحلفت امه اسماء بنت مخرمة بن ابي جندل
التميمي ان لا تاكل ولا تشرب ولا تغسل رأسها ولا تدخل كنا حتى يرجع اليها فلما رأى ابناها ابو جهل والحرث ابنا هشام وهما اخوا عياش لامه جزعها ركبا في طلبه
حتى اتيا المدينة فلقياه وذكرا له القصة فلم يزالا به حتى اخذ عليهما المواثيق ان لا يصرفاه عن دينه وتبعهما وقد كانت امه صبرت ثلثة ايام ثم اكلت وشربت فلما خرجوا
من المدينة اخذاه واوثقاه كتافا وجلده كل واحد منهما مائة جلدة فبرئ من دين محمد صلعم جزعا من الضرب فقال ما لا ينبغي فنزلت الآية وكان الحرث اشدهما عليه حوقلا
فحلف عياش لئن قدر عليه خارجا من الحرم ليضربن عنقه فلما رجعوا الى مكة مكثوا حينا ثم هاجر النبي صلعم والمؤمنون الى المدينة وهاجر عياش وحسن اسلامه
واسلم الحرث بن هشام وهاجر الى المدينة وبايع النبي على الاسلام ولم يحضر عياش يوما يظهر فيه الا ليشعر باسلامه فضرب عنقه فقيل له ان الرجل قد اسلم فلقيه عياش
فاسترجع عياش وبكى ثم اتى النبي فاخبره بذلك فنزل وما كان لمؤمن ان يقتل مؤمنا الا خطأ الآية في ناس من المنافقين يقولون آمنا فاذا اوذوا رجعوا الى
الشرك عن الضحاك وقيل نزلت في قوم ردهم المشركون الى مكة عن قتادة وفي قوله تعالى واذا غشيهم موج روى السدي عن مصعب بن سعد عن ابيه قال لما كان يوم فتح مكة
امن رسول الله صلعم الناس الا اربعة نفر قال اقتلوهم وان وجدتموهم متعلقين باستار الكعبة عكرمة بن ابي جهل وعبد الله بن خطل وقيس بن صبابة وعبد الله بن
ابي سرح فاما عكرمة فركب البحر فاصابتهم ريح عاصف فقال اهل السفينة اخلصوا فان الهتكم لا تغني عنكم شيئا ههنا فقال عكرمة لئن لم ينجني في البحر الا الاخلاص
ما ينجيني في البر غيره اللهم ان لك علي عهدا ان انت عافيتني مما انا فيه ان آتي محمدا حتى اضع يدي في يده فلاجدنه عفوا كريما فجاء فاسلم وقال في قوله تعالى يا ايها النبي اتق الله
نزلت في ابي سفيان بن حرب وعكرمة بن ابي جهل وابي الاعور السلمي قدموا المدينة ونزلوا على عبد الله بن ابي بعد غزوة احد بامان من النبي ليكلموه فقاموا وقام
معهم عبد الله بن ابي وعبد الله بن سعد بن ابي سرح وطعمة بن ابيرق فدخلوا على رسول الله صلعم فقالوا يا محمد ارفض ذكر آلهتنا اللات والعزى ومناة وقل ان لها
شفاعة لمن عبدها وندعك وربك فشق ذلك على النبي صلعم فقال عمر بن الخطاب ائذن لنا يا رسول الله في قتلهم فقال اني اعطيتهم الامان وامر صلعم فاخرجوا من
المدينة ونزلت الآية ولا تطع الكافرين من اهل مكة ابا سفيان وابا الاعور وعكرمة والمنافقين ابن ابي وابن سعد وطعمة وقيل نزلت في ناس من ثقيف قدموا على
رسول الله فطلبوا منه ان يمتعهم باللات والعزى سنة قالوا ليعلم قريش منزلتنا منك وفي قوله ما جعل الله لرجل من قلبين في جوفه نزلت في ابي معمر جميل بن معمر بن حبيب
الفهري وكان لبيبا حافظا لما يسمع وكان يقول ان في جوفي لقلبين اعقل بكل واحد منهما افضل من عقل محمد وكانت قريش تسميه ذا القلبين فلما كان يوم
بدر وهزم المشركون وفيهم ابو معمر تلقاه ابو سفيان بن حرب وهو آخذ بيده احدى نعليه والاخرى في رجله فقال له يا ابا معمر ما حال الناس قال انهزموا قال فما
بال احدى نعليك في يدك والاخرى في رجلك فقال ابو معمر ما شعرت الا انهما في رجلي فعرفوا يومئذ انه لم يكن له الا قلب واحد لما نسي نعله في يده عن مجاهد
وقتادة واحدى الروايتين عن ابن عباس وقيل ان المنافقين كانوا يقولون ان لمحمد قلبين ينسبونه الى الدهاء فاكذبهم الله تعالى ثم ذلك عن ابن عباس وفي قوله تعالى
لئن لم ينته المنافقون والذين في قلوبهم مرض اي فجور وضعف في الايمان عما هم عليه من النفاق والمرجفون في المدينة وهم المنافقون ايضا الذين كانوا يرجفون في المدينة
بالاخبار الكاذبة المضعفة لقلوب المسلمين بان يقولوا اجتمع المشركون في موضع كذا قاصدين لحرب المسلمين ونحو ذلك ويقولوا لسرايا المسلمين انهم
قتلوا وهزموا وتقدير الكلام لئن لم ينته هؤلاء عن اذى المسلمين وعن الارجاف بما يشغل قلوبهم لنغرينك بهم اي لنسلطنك عليهم اي حتى تقتلهم حتى

فقتلهم

باب ما جاء منه في أهل الكتاب

بقتلهم وتخلّى عنهم المدينة وقد حصل الاغراء بقوله جاهد الكفار والمنافقين وقيل لم يحصل لانهم انتهوا اينما ثقفوا اي وجدوا وظفر بهم في قوله تعالى وقال
الذين كفروا وهم اليهود وقيل هم مشركوا العرب هو الاصح ولا بالذي بين يديه من امر الآخرة وقيل يعنون به التورية والانجيل وذلك انهم لما قال مؤمنوا
اهل الكتاب ان صفته محمد في كتابنا وهو نبي مبعوث كفر المشركون بكتابهم في قوله تعالى وشهد شاهد من بني اسرائيل يعني عبد الله بن سلام لو كان خيرا خلف
ممن ثالث ذلك تقتيلهم اليهود قالوا لو كان دين محمد خيرا ما سبقنا اليه عبد الله بن سلام عن اكثر المفسرين وقيل اذ اسلم جهينة ومزينة وغفار لما اسلموا
قال بنو عامر بن صعصعة بن غطفان واسد واشجع هذا القول عن الكلبي وقال البيضاوي في قوله تعالى ومنهم من يستمع اليك يعني المنافقين كانوا يحضرون
مجلس رسول الله ص ويسمعون كلامه فاذا خرجوا قالوا للذين اوتوا العلم اي لعلماء الصحابة ماذا قال آنفا ما الذي قال الساعة استهزاء واستعلاما اذ لم يلقوا اليه
اذانهم تهاونا به لولا نزلت سورة اي هلا نزلت سورة في امر الجهاد فاذا نزلت سورة محكمة مبينة لا تشابه فيها وذكر فيها القتال اي الامر به رأيت الذين في قلوبهم
مرض ضعف في الدين وقيل نفاق نظر المغشي عليه من الموت جبنا ومخافة فاولى لهم فويل لهم افعل من الولي وهو القرب او فعلى من آل ومعناه الدعاء عليهم بان
يليهم المكروه او يؤول اليه امرهم طاعة وقول معروف استيناف اي امرهم طاعة او طاعة وقول معروف خير لهم او حكاية قولهم فاذا عزم الامر اي جدّ والاسناد
مجاز فلو صدقوا الله اي فيما زعموا من الحرص على الجهاد او الايمان فهل عسيتم فهل يتوقع منكم ان توليتم امور الناس وتأمرتم عليهم او اعرضتم وتوليتم عن
الاسلام ان تفسدوا في الارض وتقطعوا ارحامكم تناحرا على الولاية وتجاذبا لها او رجوعا الى ما كنتم عليه في الجاهلية من التغاور والمقاتلة مع الاقارب
ام على قلوب اقفالها لا يصل اليها ذكر ولا ينكشف لها امر وقيل ام منقطعة واملى لهم وامدّ لهم في الاماني والآمال ذلك بانهم قالوا للذين كرهوا ما نزل
الله اي قالوا اليهود الذين كفروا بالنبي ص بعد ما تبين لهم نعته للمنافقين والمنافقون لهم او احد الفريقين للمشركين سنطيعكم في بعض الامر في بعض اموركم
او في بعض ما تأمرون به كالقعود عن الجهاد والموافقة في الخروج معهم ان اخرجوا والتظافر على الرسول فكيف اذا توفتهم الملائكة فكيف يعملون ويحتالون
حينئذ يضربون وجوههم وادبارهم تصوير لتوفيهم بما يخافون منه ويجبنون عن القتال له ذلك اشارة الى التوفي الموصوف ان لن يخرج الله ان لن يبرز الله
لرسوله والمؤمنين اضغانهم احقادهم ولو نشاء لاريناكهم لعرفناكهم بدلائل تعرفهم باعيانهم فلعرفتهم بسيماهم بعلاماتهم التي نسمهم بها ولتعرفنهم في لحن القول اسلوبه
او امالته الى جهة تعريض وتورية ونبلوا اخباركم ما يخبر به عن اعمالكم فيظهر حسنها وقبيحها او اخبارهم عن ايمانهم وموالاتهم المؤمنين في صدقها وكذبها
يستبدل قوما غيركم يقم مكانكم قوما آخرين ثم لا يكونوا امثالكم في التولي والزهد في الايمان وهم الفرس او الانصار او اليمن او الملائكة وقال الطبرسي ره
روى ابو هريرة ان ناسا من اصحاب رسول الله ص قالوا يا رسول الله من هؤلاء الذين ذكر الله وكان سلمان الى جنب رسول الله ص فضرب يده على فخذ
سلمان فقال هذا وقومه والذي نفسي بيده لو كان الايمان منوطا بالثريا لتناوله رجال من فارس وروى ابو بصير عن ابي جعفر ع قال ان تتولوا يا معشر العرب
يستبدل قوما غيركم يعني الموالي وعن ابي عبد الله ع قال قد والله ابدل بهم خيرا منهم الموالي قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا ان جاءكم فاسق قال الطبرسي ره روى
مضجعه نزلت في الوليد بن عقبة بن ابي معيط بعثه رسول الله ص في صدقات بني المصطلق فخرجوا يتلقونه فرحا به وكانت بينهم عداوة في الجاهلية فظن انهم
هموا بقتله فرجع الى رسول الله ص وقال انهم منعوا صدقاتهم وكان الامر بخلافه فغضب النبي ص وهمّ ان يغزوهم فنزلت الآية عن ابن عباس ومجاهد وقتادة وقيل
انها نزلت فيمن قال للنبي ص ان مارية ام ابراهيم يأتيها ابن عم لها قبطي فدعا رسول الله ص عليا ع وقال يا اخي خذ هذا السيف فان وجدته عندها فاقتله فقلت يا رسول
الله اكون في امرك اذا ارسلتني كالسكة المحماة امضي لما امرتني ام الشاهد يرى ما لا يرى الغائب فقال النبي ص بل الشاهد يرى ما لا يرى الغائب قال علي ع فاقبلت متوشحا بالسيف بل الشاهد ع
فوجدته عندها فاخترطت السيف فلما عرف اني اريده اتى نخلة فرقي اليها ثم رمى بنفسه على قفاه وشغر برجليه فاذا انه اجبّ امسح ما له مما للرجال قليل ولا
كثير فرجعت فاخبرت النبي ص فقال الحمد لله الذي يصرف عنا السوء اهل البيت في قوله وان طائفتان من المؤمنين اقتتلوا قال الطبرسي ره نزلت في الاوس والخزرج
وقع بينهما قتال بالسعف والنعال عن ابن جبير وقيل نزلت في رهط عبد الله بن ابي سلول من الخزرج ورهط عبد الله بن رواحة من الاوس وسببه ان النبي ص وقف
على عبد الله بن ابي فراث حمار رسول الله ص فامسك عبد الله انفه وقال اليك عني فقال عبد الله بن رواحة لحمار رسول الله اطيب ريحا منك ومن ابيك فغضب
قومه واعان ابن رواحة قومه وكان بينهما ضرب بالجريد والايدي والنعال وقال البيضاوي فتبينوا اي فتعرفوا وتفحصوا ان تصيبوا كراهة اصابتكم قوما
بجهالة جاهلين بحالهم فتصبحوا فتصيروا على ما فعلتم نادمين مغتمين غما لازما متمنين انه لم يقع لعنتم اي لوقعتم في الجهد قوله تعالى لا يسخر قوم من قوم
نزلت في ثابت بن قيس بن شماس وكان في اذنه وقر وكان اذا دخل المسجد يفسحوا له حتى يقعد عند النبي ص فيسمع ما يقول فدخل المسجد يوما والناس قد فرغوا
من الصلوة واخذوا اماكنهم فجعل يتخطى رقاب الناس يقول تفسحوا تفسحوا حتى انتهى الى رجل فقال له اصبت مجلسا فاجلس فجلس خلفه مغضبا فلما انجلت
الظلمة قال من هذا قال الرجل انا فلان فقال ثابت ابن فلانة ذكر اما له كان يعير بها في الجاهلية فنكس الرجل راسه حياء فنزلت الآية عن ابن عباس وقوله
ولا يغتب بعضكم بعضا نزلت في رجلين من اصحاب رسول الله ص اغتابا رفيقهما وهو سلمان بعثاه الى رسول الله ليأتي لهما بطعام فبعثه الى اسامة بن زيد
وكان خازن رسول الله ص على رحله فقال ما عندي شيء فعاد اليهما فقالا بخل اسامة وقالا لسلمان لو بعثناه الى بئر سميحة لغار ماؤها ثم انطلقا يتجسسا
هل عند اسامة ما امر لهما به رسول الله ص فقال رسول الله ص لهما ما لي ارى خضرة اللحم في افواهكما قالا يا رسول الله ما تناولنا يومنا هذا لحما قال ظللتم تأكلون

باب ما جاء في [illegible] اهل الكتاب

لهم سلمان ناسا منهم فنزلت الاية وقوله يا ايها الناس انا خلقناكم من ذكر وانثى قيل نزلت في ثابت بن قيس بن شماس وقوله للرجل الذي لم يفسح له ابن فلانة فقال
من الذاكر فلانة فقام ثابت فقال انا يا رسول الله فقال انظر في وجوه القوم فنظر اليهم فقال ما رايت يا ثابت فقال رايت اسود وابيض واحمر قال فانك لا تفضلهم
الا بالتقوى والدين فنزلت هذه الاية وقوله يا ايها الذين امنوا اذا قيل لكم تفسحوا في المجالس الاية عن ابن عباس وقيل لما كان يوم فتح مكة امر رسول الله
علا
بلالا حتى علا ظهر الكعبة واذن فقال عتاب بن اسيد الحمد لله الذي قبض ابي حتى لم ير هذا اليوم وقال الحرث بن هشام اما وجد محمد غير هذا الغراب الاسود
موذنا وقال سهيل بن عمرو ان يرد الله شيئا يغيره وقال ابو سفيان اني لا اقول شيئا اخاف ان يخبره رب السما فاتى جبرئيل رسول الله فاخبره بما قالوا فدعاهم
رسول الله وسالهم عما قالوا فاقروا به فنزلت الاية وزجرهم عن التفاخر بالانساب والازدرا بالفقر والتكاثر بالاموال وقال في قوله تعالى افرايت الذي تولى
نزلت الايات السبع في عثمان بن عفان كان يتصدق وينفق ماله فقال له اخوه من الرضاعة عبد الله بن سعد بن ابي سرح ما هذا الذي تصنع يوشك ان
لا يبقى لك شي فقال عثمان ان لي ذنوبا واني اطلب بما اصنع رضا الله وارجو عفوه فقال له عبد الله اعطني ناقتك برحلها وانا اتحمل عنك ذنوبك كلها
فاعطاه واشهد عليه وامسك عن الصدقة فنزلت افرايت الذي تولى يوم احد حين ترك المركز واعطى قليلا ثم قطع نفقته الى قوله وان سعيه سوف يرى فعاد عثمان
الى ما كان عليه عن ابن عباس والسدي والكلبي وجماعة من المفسرين وقيل نزلت في الوليد بن المغيرة وكان قد اتبع رسول الله على دينه فعيره المشركون وقالوا تركت
دين الاشياخ وضللتهم وزعمت انهم في النار قال اني خشيت عذاب الله فضمن له الذي عاتبه ان هو اعطاه شيئا من ماله ورجع الى شركه ان يتحمل عنه عذاب
الله ففعل فاعطى الذي عاتبه بعض ما كان ضمن له ثم بخل ومنعه تمام ما ضمن له فنزلت افرايت الذي تولى عن الايمان واعطى صاحبه الضامن قليلا واكدى
اي بخل بالباقي عن مجاهد وابن زيد وقيل نزلت في العاص بن وائل السهمي وذلك انه ربما كان يوافق رسول الله في بعض الامور عن السدي وقيل نزلت في رجل
قال لاهله جهزوني حتى انطلق الى هذا الرجل يريد النبي فتجهز وخرج فلقيه رجل من الكفار فقال له اين تريد فقال محمدا لعلي اصيب من خيره قال له الرجل اعطني
جهازك واحمل عنك اثمك عن عطاء وقيل نزلت في ابي جهل وذلك انه قال والله ما يامرنا محمد الا بمكارم الاخلاق فذلك قوله اعطى قليلا واكدى اي لم يؤمن به عن محمد
بن كعب وقال رحمه الله في قوله يؤتكم كفلين من رحمته اي نصيبين نصيبا لايمانكم بمن تقدم من الانبيا ونصيبا لايمانكم بمحمد عن ابن عباس ويجعل لكم نورا تمشون
به اي هدى تهتدون به وقيل هو القران ثم قال سعيد بن جبير بعث رسول الله جعفرا في سبعين راكبا الى النجاشي يدعوه فقدم عليه فدعاه فاستجاب له وآمن
به فلما كان عند انصرافه قال له ناس ممن آمن به من اهل مملكته وهم اربعون رجلا ائذن لنا فناتي هذا النبي فنسلم به فقدموا مع جعفر فلما راوا ما بالمسلمين
من الخصاصة استاذنوا رسول الله وقالوا يا نبي الله ان لنا اموالا ونحن نرى ما بالمسلمين من الخصاصة فان اذنت لنا انصرفنا فجئنا باموالنا فواسينا
المسلمين بها فاذن لهم فانصرفوا فاتوا باموالهم فواسوا بها المسلمين فانزل الله تعالى فيهم الذين آتيناهم الكتاب من قبله هم به يؤمنون الى قوله ومما رزقناهم
ينفقون فكانت النفقة التي واسوا بها المسلمين فلما سمع اهل الكتاب ممن لم يؤمن به قوله اولئك يؤتون اجرهم مرتين بما صبروا فخروا على المسلمين فقالوا
يا معشر المسلمين اما من آمن منا بكتابنا وكتابكم فله اجران ومن آمن منكم بكتابنا فله اجر كاجوركم فما فضلكم علينا فنزل قوله يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله وآمنوا برسوله الاية فجعل لهم اجرين
وزادهم النور والمغفرة ثم قال لئلا يعلم اهل الكتاب وقال الكلبي كان هولاء اربعة وعشرين رجلا قدموا من اليمن على رسول الله وهو بمكة لم يكونوا
يهودا ولا نصارى وكانوا على دين الانبيا فاسلموا فقال لهم ابو جهل بئس القوم انتم والوفد لقومكم فردوا عليه وما لنا لا نؤمن بالله الاية فجعل الله لهم ولمن
آمن من اهل الكتاب عبد الله بن سلام واصحابه اجرين اثنين فجعلوا يفتخرون على اصحاب رسول الله ويقولون نحن افضل منكم لنا اجران ولكم اجر واحد فنزل لئلا يعلم
اهل الكتاب الى آخر السورة وقال رحمه الله في قوله تعالى قد سمع الله نزلت الايات في امراة من الانصار ثم من الخزرج اسمها خولة بنت خويلد عن ابن عباس وقيل خولة بنت ثعلبة
في صلاتها
عن قتادة والمقاتلين وزوجها اوس بن الصامت وذلك انها كانت حسنة الجسم فراها زوجها ساجدة في صلاتها فلما انصرفت ارادها فابت عليه فغضب عليها
وكان امرا فيه سرعة ولمم فقال لها انت علي كظهر امي ثم ندم على ما قال وكان الظهار من طلاق اهل الجاهلية فقال لها ما اظنك الا وقد حرمت علي فقالت
لا تقل ذلك وائت رسول الله فاساله فقال اني اجد اني استحيي منه ان اساله عن هذا قالت فدعني اساله فقال سليه فاتت النبي وعايشة تغسل شق راسه
فقالت يا رسول الله ان زوجي اوس بن الصامت تزوجني وانا شابة غانية ذات مال واهل حتى اذا اكل مالي وافنى شبابي وتفرق اهلي وكبر سني ظاهر مني و
قد ندم فهل من شي يجمعني واياه تنعشني به فقال ما اراك الا حرمت عليه فقالت يا رسول الله والذي انزل عليك الكتاب ما ذكر طلاقا وانه ابو ولدي واحب
الناس الي فقال ما اراك الا حرمت عليه ولم اومر في شانك بشي فجعلت تراجع رسول الله واذا قال لها رسول الله حرمت عليه هتفت وقالت اشكو الى الله
فاقتي ووحدتي وشدة حالي اللهم فانزل على لسان نبيك وكان هذا اول ظهار في الاسلام فقامت عايشة تغسل شق راسه الاخر فقالت انظر في امري جعلني الله
فداك يا نبي الله فقالت عايشة اقصري حديثك ومجادلتك اما ترين وجه رسول الله وكان اذا انزل عليه الوحي اخذه مثل السبات فلما قضي الوحي قال ادعي زوجك
فتلا عليه رسول الله قد سمع الله قول التي تجادلك في زوجها وتشتكي الى الله الى تمام الايات قالت عايشة تبارك الذي وسع سمعه الاصوات كلها ان المراة
لتحاور رسول الله وانا في ناحية البيت اسمع بعض كلامها ويخفى علي بعضه اذ انزل الله قد سمع فلما تلا عليه الايات قال له هل تستطيع ان تعتق رقبة قال اذن
يذهب مالي كله والرقبة غالية وانا قليل المال فقال هل تستطيع ان تصوم شهرين متتابعين فقال والله يا رسول الله اني اذا لم اكل في اليوم ثلث مرات

كل

باب ما جرى بينه وبين اهل الكتاب

كل بقية وخشيت ان يغشى عيني قال فهل تستطيع ان تطعم ستين مسكينا قال لا والله الا ان تعينني على ذلك يا رسول الله فقال اني معينك بخمسة عشر صاعا وانا ادعو
لك بالبركة فاعانه رسول الله صلى الله عليه وآله بخمسة عشر صاعا ودعا له بالبركة فاجتمع لهما امرهما وقال في قوله الم تر الى الذين تولوا قوما غضب الله عليهم المراد بهم قوم من
المنافقين كانوا يتولون اليهود ويفشون اليهم اسرار المؤمنين ويجتمعون معهم على ذكر مساءة النبي والمؤمنين ما هم منكم ولا منهم يعني انهم ليسوا من المؤمنين في الدين
والولاية ولا من اليهود ويحلفون على الكذب اي على انهم لم ينافقوا وهم يعلمون انهم منافقون وقال في قوله تعالى قوما غضب الله عليهم اي لا تتولوا اليهود وذلك
ان جماعة من فقراء المسلمين كانوا يخبرون اليهود اخبار المسلمين يتواصلون اليهم بذلك فيصيبون من ثمارهم فنهى الله عن ذلك وقيل اراد جميع الكفار كما يئس الكفار
من اصحاب القبور اي ان اليهود بتكذيبهم محمدا قد يئسوا من ان يكون لهم في الآخرة حظ كما يئس الكفار الذين ماتوا وصاروا في القبور من ان يكون لهم في الآخرة
حظ لانهم قد ايقنوا بعذاب الله وقيل كما يئس كفار العرب من ان يحيا اهل القبور وفي قوله تعالى يا ايها الذين هادوا اي تهودوا ان زعمتم انكم اولياء الله كانوا يقولون
انهم ابناء الله واحباؤه فتمنوا الموت الذي يوصلكم اليه قد مر شرحه مرارا وقال رحمه الله في قوله تعالى واذا راوا تجارة قال جابر بن عبد الله اقبلت عير ونحن نصلي
مع رسول الله صلى الله عليه وآله الجمعة فانفض الناس اليها فما بقي غير اثني عشر رجلا انا فيهم فنزلت الآية وقال الحسن وابو مالك اصاب اهل المدينة جوع وغلاء سعر فقدم دحية
بن خليفة بتجارة زيت من الشام والنبي صلى الله عليه وآله يخطب يوم الجمعة فلما راوه قاموا اليه بالبقيع خشية ان يسبقوا اليه فلم يبق مع النبي صلى الله عليه وآله الا رهط فنزلت فقال صلى الله عليه وآله والذي نفسي بيده
لو تتابعتم حتى لا يبقى احد منكم لسال بكم الوادي نارا وقال المقاتلان بينا رسول الله يخطب يوم الجمعة اذ قدم دحية بن خليفة بن فروة الكلبي ثم احد بني الخزرج ثم
احد بني زيد بن مناة من الشام بتجارة وكان اذا قدم لم يبق بالمدينة عاتق الا اتته وكان يقدم اذا قدم بكل ما يحتاج اليه من دقيق او بر او غيره فينزل عند احجار الزيت — عاتق خ
وهو مكان في سوق المدينة ثم يضرب بالطبل ليؤذن الناس بقدومه فيخرج اليه الناس ليتبايعوا معه فقدم ذات جمعة وكان ذلك قبل ان يسلم ورسول الله
قائم على المنبر يخطب فخرج الناس فلم يبق في المسجد الا اثنا عشر رجلا وامراة فقال صلى الله عليه وآله لولا هؤلاء لسومت لهم الحجارة من السماء وانزل الله هذه الآية وقيل لم يبق في
المسجد الا ثمانية رهط عن الكلبي عن ابن عباس وقيل الا احد عشر رجلا عن ابن كيسان وقيل انهم فعلوا ذلك ثلاث مرات في كل يوم مرة لعير تقدم من الشام وكل ذلك
يوافق يوم الجمعة عن قتادة ومقاتل قوله واذا راوا تجارة او لهوا اللهو هو الطبل وقيل المزامير انفضوا اليها اي تفرقوا عنك خارجين اليها وروي عن ابي عبد الله عليه السلام
انه قال انصرفوا اليها وتركوك قائما تخطب على المنبر وقيل اراد قائما في الصلاة قل ما عند الله من الثواب على سماع الخطبة وحضور الموعظة والصلاة والثبات
مع النبي صلى الله عليه وآله خير واحمد عاقبة من اللهو ومن التجارة والله خير الرازقين يرزقكم وان لم تتركوا الخطبة والجمعة قوله تعالى وان يكاد الذين كفروا قال البيضاوي ان هي المخففة
واللام دليلها والمعنى انهم لشدة عداوتهم ينظرون اليك شزرا بحيث يكادون يزلون قدمك ويرمونك او انهم يكادون يصيبونك بالعين اذ روي انه كان
في بني اسد عيانون فاراد بعضهم ان يعين رسول الله فنزلت وفي بعض الاخبار انها نزلت عند نصب الرسول امير المؤمنين عليه السلام للخلافة وما قاله المنافقون في ذلك
قوله تعالى فاما من اعطى قال الطبرسي رحمه الله روى الواحدي بالاسناد المتصل عن عكرمة عن ابن عباس ان رجلا كانت له نخلة فرعها في دار رجل فقير ذي عيال
وكان الرجل اذا جاء فدخل الدار وصعد النخلة لياخذ منها الثمر فربما سقطت الثمرة فياخذها صبيان الفقير فينزل الرجل من نخلته حتى ياخذ الثمرة من ايديهم فان
وجدها في فم احدهم ادخل اصبعه حتى يخرج الثمرة من فيه فشكا ذلك الرجل الى النبي صلى الله عليه وآله واخبره بما يلقى من صاحب النخلة فقال له النبي صلى الله عليه وآله اذهب ولقي رسول الله
صاحب النخلة فقال تعطيني نخلتك المائلة التي فرعها في دار فلان ولك بها نخلة في الجنة فقال له الرجل ان لي نخلا كثيرا وما فيه نخلة اعجب الي ثمرة منها قال ثم ذهب — المائلة خ
الرجل فقال رجل كان يسمع الكلام من رسول الله صلى الله عليه وآله يا رسول الله اتعطيني ما اعطيت الرجل نخلة في الجنة ان انا اخذتها قال نعم فذهب الرجل ولقي صاحب النخلة
فساومها منه فقال له اشعرت ان محمدا اعطاني بها نخلة في الجنة فقلت له يعجبني ثمرها وان لي نخلا كثيرا فما فيه نخلة اعجب الي ثمرة منها فقال له الآخر اتريد بيعها فقال
لا الا ان اعطى بها ما لا اظنه اعطى قال فما مناك قال اربعون نخلة فقال الرجل جئت بعظيم تطلب بنخلتك المائلة اربعين نخلة ثم سكت عنه فقال له انا
اعطيك اربعين نخلة فقال له اشهد ان كنت صادقا فمر الى اناس فدعاهم فاشهد له باربعين نخلة ثم ذهب الى النبي صلى الله عليه وآله فقال يا رسول الله ان النخلة قد
صارت في ملكي فهي لك فذهب رسول الله صلى الله عليه وآله الى صاحب الدار فقال له النخلة لك ولعيالك فانزل الله تعالى والليل اذا يغشى السورة وعن عطا قال اسم الرجل
ابو الدحداح فاما من اعطى واتقى هو ابو الدحداح واما من بخل واستغنى هو صاحب النخلة وقوله لا يصليها الا الاشقى هو صاحب النخلة وسيجنبها الاتقى
ابو الدحداح ولسوف يرضى اذا دخل الجنة قال فكان النبي صلى الله عليه وآله يمر بذلك الحش وعذوقه دانية فيقول عذق وعذق لابي الدحداح في الجنة والاولى — الحش بالفتح والضم البستان ق
ان تكون الآيات محمولة على عمومها في كل من يعطي حق الله من ماله وكل من يمنع حقه سبحانه وروى العياشي ذلك باسناده عن سعد الاسكاف عن ابي جعفر
عليه السلام اورد بعض الاخبار في ذلك في ابواب الصدقات قوله تعالى الهاكم التكاثر قال الطبرسي رحمه الله قيل نزلت السورة في اليهود قالوا نحن اكثر من بني فلان وبنو
فلان اكثر من بني فلان الهاهم ذلك حتى ماتوا ضلالا عن قتادة وقيل نزلت في فخذ من الانصار تفاخروا عن ابي بريدة وقيل نزلت في حيين من قريش بني عبد — الفخذ بالكسر فالسكون وبالتحريك وفي القبيلة دون البطن وفوق الفصيلة ومنه تفاخروا تفرقوا ... العرب جمع
مناف بن قصي وبني سهم بن عمرو تكاثروا وعدوا اشرافهم فكثرهم بنو عبد مناف ثم قالوا نعد موتانا حتى زاروا القبور فعدوهم فقالوا هذا قبر فلان
وهذا قبر فلان فكثرهم بنو سهم لانهم كانوا اكثر عددا في الجاهلية عن مقاتل والكلبي **بيان** البضعة القطعة من اللحم وفي النهاية في حديث ذي الثدية
له ثدية مثل البضعة تدردر اي ترجرج تجيء وتذهب والاصل تتدردر فحذف احدى التاءين تخفيفا وقال الادلم الاسود الطويل وقال العينة ما وسعفا

باب ما جاء في تفسير اهل الكتاب

الحذين الحانية على ولدها يوم العينة كهاتين وضم حبيبه السعفة نوع من السواد ليس بالكثير وقيل هو السواد مع لون اخر اراد انها بذلت نفسها وتركت الزينة والترفه حتى يتحول لونها واسود اقامة على ولدها بعد وفاة زوجها وقال اللكع عند العرب العبد ثم استعمل في الحمق والذم يقال للرجل لكع وللمرأة لكاع

ومنه حديث سعد بن عبادة ارأيت ان دخل رجل بيته فرأى لكاعا قد تفخذ امرأته هكذا روي في الحديث جعله صفة للرجل ولعله اراد لكعا فحرف وفي القاموس

سميحة كجهينة بئر بالمدينة غزيرة وفي النهاية اللمم طرف من الجنون يلم بالانسان اي يقرب منه ويعتريه وفي حديث جميلة انها كانت تحت اوس بن الصامت وكان رجلا

به لمم فاذا اشتد لممه ظاهر من امرأته اللمم هنا الالمام بالنساء وشدة الحرص عليهن وليس من الجنون فانه لو ظاهر في تلك الحالة لم يلزمه شيء وفي القاموس العانية

المرأة تطلب ولا تطلب او العنية بحسنها عن الزينة او التي غنيت ببيت ابويها ولم يقع عليها سبا او الشابة العفيفة ذات زوج ام لا وقال القابوس الجارية اول ما

ادركت والتي لم تزوج لتوضأ اي ارسلت واءامنت باسمائهم وارسلتهم كما ارسلت لقوم لوط **قف** الزجاج في المعاني والثعلبي في الكشف والزمخشري

في الفائق والواحدي في اسباب نزول القران والثعالبي في تفسيره واللفظ له قال عثمان لابن سلام نزل على محمد الذين اتيناهم الكتاب يعرفونه كما يعرفون ابناءهم

فكيف هذه قال نعرف نبي الله بالنعت الذي نعته الله اذا رأيناه فيكم احدنا ابنه اذا رآه بين الغلمان وايم الله انا بمحمد اشد معرفة مني بابني لاني عرفته بما

نعته الله في كتابنا واما ابني فاني لا ادري ما احدثته امه عن ابن عباس قال كانت اليهود يستنصرون على الاوس والخزرج برسول الله قبل مبعثه فلما بعثه الله

تعالى من العرب لا من بني اسرائيل كفروا به فقال لهم بشر بن معرور ومعاذ بن جبل اتقوا الله واسلموا فقد كنتم تستفتحون علينا بمحمد ونحن اهل الشرك وتذكرون

انه مبعوث فقال سلام بن مشكم اخو بني النضير ما جاءنا بشيء نعرفه وما هو بالذي كنا نذكر لكم فنزل ولما جاءهم كتاب من عند الله قالوا في قوله وكانوا من

قبل يستفتحون الاية وكانت اليهود اذا اصابتهم شدة من الكفار يقولون اللهم انصرنا بالنبي المبعوث في اخر الزمان الذي نجد نعته في التوراة فلما خرج

قالوا انه ظل ان بني يخرج يصدق بما قلنا فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به فلعنة الله على الكافرين وهو المروي عن الصادق وكان لاحبار اليهود طعمة فخرج

صفة النبي في التوراة من السماح الى المقابح فلما قالت عامة اليهود كان محمدا هو المبعوث في اخر الزمان قالت الاحبار كلا وحاشا وهذه صفته في التوراة واسلم

عبد الله بن سلام وقال يا رسول الله تسأل اليهود عني فانهم يقولون هو اعلمنا فاذا قالوا ذلك قلت لهم ان التوراة دالة على نبوتك وان صفاتك فيها واضحة

فلما سألهم قالوا كذلك فحينئذ اظهر ابن سلام ايمانه فكذبوه فنزل قل ارأيتم ان كان من عند الله وكفرتم به وشهد شاهد الاية الكلبي قال كعب بن الاشرف

ومالك بن الصيف ووهب بن يهودا وفنحاص بن عازورا يا محمد ان الله عهد الينا ان لا نؤمن لرسول حتى يأتينا بقربان تأكله النار فان زعمت ان الله بعثك الينا

فجئنا به نصدقك فنزلت لما جاءهم كتب من عند الله الاية وقوله قل قد جاءكم اراد زكريا ويحيى وجميع من قتلهم اليهود الكلبي كان النضر بن الحرث يخرج تاجرا

الى فارس فيشتري اخبار الاعاجم ويحدث بها قريشا ويقول لهم ان محمدا يحدثكم بحديث عاد وثمود وانا احدثكم بحديث رستم واسفنديار فيستملحون حديثه

ويتركون استماع القران ومن الناس من يشتري لهو الحديث **قف** وان من اهل الكتب لمن يؤمن بالله وما انزل اليكم الاية فهم قوم من اليهود والنصارى

دخلوا في الاسلام منهم النجاشي واصحابه **قف** الم تر الى الذين اوتوا نصيبا من الكتب يؤمنون بالجبت والطاغوت الاية قال نزلت في اليهود حين سألهم

مشركو العرب فقالوا ديننا افضل ام دين محمد قالوا بل دينكم افضل **قف** ستجدون اخرين يريدون ان يأمنوكم الاية نزلت في عيينة بن حصن الفزاري

اجدبت بلادهم فجاء الى رسول الله ووادعه على ان يقيم ببطن نخل ولا يتعرض له وكان منافقا ملعونا وهو الذي سماه رسول الله الاحمق المطاع في قومه

قف الذين يتربصون بكم الاية فانها نزلت في عبد الله بن ابي واصحابه الذين يعدون اعداء رسول الله يوما واحدا فكانوا اذا ظفر رسول الله بالكفار قالوا الم نكن

معكم واذا ظفر الكفار قالوا الم نستحوذ عليكم ان نعينكم ولم نعن عليكم قوله وهو خادعهم قال الحذيفة من الله العذاب يراؤن الناس اي يؤمنون لا الى

هؤلاء ولا الى هؤلاء اي لم يكونوا من المؤمنين ولا من اليهود ثم قال ان المنافقين في الدرك الاسفل نزلت في عبد الله بن ابي وجرت في كل منافق مشرك **قف**

لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا قال لكل نبي شريعة وطريقة ولكن ليبلوكم فيما اتيكم اي يختبركم **قف** واذا جاؤكم قالوا امنا قال نزلت في عبد الله بن ابي لما اظهر

الاسلام وقد دخلوا بالكفر قال وهم قد خرجوا به من الايمان **قف** ولو انهم اقاموا التوراة والانجيل وما انزل اليهم من ربهم يعني اليهود والنصارى لاكلوا

من فوقهم ومن تحت ارجلهم قال من فوقهم المطر ومن تحت ارجلهم النبات **قف** يا ايها الذين امنوا شهادة بينكم فانها نزلت في ابن بندى وابن ابي مارية نصرانيين

وكان رجل يقال له تميم الداري مسلم خرج معهما في سفر وكان مع تميم خرج ومتاع وانية منقوشة بالذهب وقلادة اخرجها الى بعض اسواق العرب ليبيعها فلما

مروا بالمدينة تميم فلما حضره الموت دفع ما كان معه الى ابن بندى وابن ابي مارية وامرهما ان يوصلاه الى ورثته فقدما المدينة فاوصلا ما كان دفع اليهما

وحبسا الانية المنقوشة والقلادة فقال ورثة الميت هل مرض صاحبنا مرضا طويلا انفق فيه نفقة كثيرة فقالوا ما مرض الا اياما قليلة قالوا فهل

سرق منه شيء في سفره هذا قالوا لا قالوا فهل اتجر تجارة خسر فيها قالوا لا قالوا افتقدنا افضل شيء كان معه انية منقوشة بالذهب مكللة وقلادة فقالوا ما

دفع الينا فقد اديناه اليكم فقدموهما الى رسول الله فاوجب عليهما اليمين فحلفا واطلقهما ثم ظهرت القلادة والانية عليهما فاخبروا رسول الله بذلك

فانتظر الحكم من الله فانزل الله الاية الى قوله او اخران من غيركم يعني من اهل الكتب فاطلق الله شهادة اهل الكتاب على الوصية فقط اذا كان في سفر ولم يجد المسلم

من بعد الصلوة يعني بعد صلوة العصر فيقسمان بالله الى قوله انا اذا لمن الاثمين فهذه الشهادة الاولى التي حلفها رسول الله ثم قال عز وجل فان عثر على

باب ما جرى بينه وبين اهل الكتا

ايمانا استحقا اثما اي حلفا على كذب فآخران يقومان مقامهما يعني من اولياء المدعي فيقسمان بالله اي يحلفان بالله لشهادتنا احق من شهادتهما وانهما قد كذبا فيما حلفا
بالله فامر رسول الله (ص) اولياء تميم الداري ان يحلفوا بالله على ما امرهم به فاخذ الآنية والقلادة من ابن بيدي وابن ابي مارية وردهما على اولياء تميم قه ولا تطرد الذين رسول الله (ص)
يدعون ربهم الآية فانه كان سبب نزولها انه كان بالمدينة قوم فقراء مؤمنون يسمون اصحاب الصفة وكان رسول الله (ص) امرهم ان يكونوا في صفة يأوون اليها
وكان رسول الله (ص) يتعاهدهم بنفسه وربما حمل اليهم ما يأكلون وكانوا يختلفون الى رسول الله (ص) فيقربهم ويقعد معهم ويؤنسهم وكان اذا جاء الاغنياء انكروا عليه ذلك
والمترفون من اصحابه ينكرون ذلك عليه ويقولون له اطردهم عنا فجاء يوما رجل من الانصار الى رسول الله (ص) وعنده رجل من اصحاب الصفة قد لزق برسول
الله (ص) ورسول الله يحدثه فقعد الانصاري بالبعد منهما فقال له رسول الله (ص) تقدم فلم يفعل فقال له رسول الله (ص) لعلك خفت ان يلزق فقره بك فقال الانصاري
اطرد هؤلاء عنك فانزل الله ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي الآية ثم قال وكذلك فتنا بعضهم ببعض اي اختبرنا الاغنياء بالغنى لننظر كيف
مواساتهم للفقراء وكيف يخرجون ما فرض الله عليهم في اموالهم واختبرنا الفقراء لننظر كيف صبرهم على الفقر وعما في ايدي الاغنياء وليقولوا اي الفقراء اهؤلاء
الاغنياء من الله عليهم الآية ثم فرض على رسول الله (ص) ان يسلم على التوابين الذين عملوا السيئات ثم تابوا فقال واذا جاءك الذين يؤمنون بآياتنا فقل سلام عليكم
كتب ربكم على نفسه الرحمة يعني اوجب الرحمة لمن تاب والدليل على ذلك قوله انه من عمل منكم سوءا بجهالة ثم تاب من بعده واصلح فانه غفور رحيم قه يا ايها الذين
آمنوا لا تخونوا الله الآية نزلت في ابي لبابة بن عبد المنذر فلفظ الآية عام ومعناها خاص وقد نزلت في غزوة بني قريظة في سنة خمس من الهجرة وقد كتبت في هذه السورة
مع اخبار بدر وكانت بدر على راس ستة عشر شهرا من مقدم رسول الله (ص) المدينة ونزلت مع الآية التي في سورة التوبة قوله وآخرون اعترفوا بذنوبهم خلطوا عملا صالحا
وآخر سيئا الآية نزلت في ابي لبابة فهذا الدليل على ان التاليف على خلاف ما انزل الله على نبيه (ص) وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر (ع) قال الخيانة لله ورسوله
معصيتهما واما خيانة الامانة فكل انسان مأمون على ما افترض الله عليه قه انما النسيء زيادة في الكفر كان سبب نزولها ان رجلا من كنانة كان يقف في
الموسم فيقول قد احللت دماء المحلين طي وخثعم في شهر المحرم وانسأته وحرمت بدله صفر فاذا كان العام المقبل يقول قد احللت صفر وانسأته وحرمت بدله شهر المحرم
فنزلت الآية قه ومنهم من يلمزك في الصدقات فانها نزلت لما جاءت الصدقات وجاء الاغنياء وظنوا ان رسول الله (ص) يقسمها بينهم فلما وضعها رسول الله (ص) في
الفقراء تغامزوا برسول الله (ص) ولمزوه وقالوا نحن الذين نقوم في الحرب ونغزو معه ونقوي امره ثم يدفع الصدقات الى هؤلاء الذين لا يعينونه ولا يغنون عنه شيئا
فانزل الله ولو انهم رضوا الى قوله انا الى الله راغبون قه ولو كانوا اولي قربى اي ولو كانوا قرابتهم قوله رجسا الى رجسهم اي شكا الى شكهم قوله انهم يعني
اي يرضون قوله ثم انصرفوا اي تفرقوا صرف الله قلوبهم عن الحق الى الباطل باختيارهم الباطل على الحق قه الا انهم يثنون صدورهم ليستخفوا منه يقول
يكتمون ما في صدورهم من بغض علي (ع) وقال الا حين يستغشون ثيابهم فانه كان اذا حدث بشيء من فضل علي او تلا عليهم ما انزل الله فيه نفضوا ثيابهم ثم قاموا
يقول الله يعلم ما يسرون وما يعلنون حين قاموا انه عليم بذات الصدور قه والذين يرمون ازواجهم كان سبب ذلك ان رسول الله (ص) لما رجع من غزوة
تبوك جاء اليه عويمر بن ساعدة العجلاني وكان من الانصار فقال يا رسول الله ان امرأتي بها شريك بن سمحاء وهي منه حامل فاعرض عنه رسول الله (ص) فاعاد عليه القول نقله
فاعرض عنه حتى فعل ذلك اربع مرات فدخل رسول الله (ص) منزله فنزلت عليه آية اللعان وخرج رسول الله (ص) وصلى بالناس العصر وقال لعويمر ائتني باهلك فقد انزل
الله فيكما قرآنا فجاء اليها فقال لها رسول الله (ص) يدعوك وكانت في شرف من قومها فجاء معها جماعة من قومها فلما دخلت المسجد قال رسول الله (ص) لعويمر تقدم الى المنبر
والتعنا فقال كيف اصنع فقال تقدم وقل اشهد بالله اني لمن الصادقين فيما رميتها به فتقدم وقالها فقال رسول الله (ص) اعدها فاعادها ثم قال اعدها قالها
حتى فعل ذلك اربع مرات وقال في الخامسة عليك لعنة الله ان كنت من الكاذبين فيما رميتها به فقال في الخامسة ان عليه لعنة الله ان كان من الكاذبين فيما رماها
به ثم قال رسول الله (ص) ان اللعنة موجبة ان كنت كاذبا ثم قال له تنح فتنحى ثم قال لزوجته تشهدين كما شهد والا اقمت عليك حد الله فنظرت في وجوه قومها فقالت لموجبة
لا اسود هذه الوجوه في هذه العشية فتقدمت الى المنبر وقالت اشهد بالله ان عويمر بن ساعدة من الكاذبين فيما رماني به فقال لها رسول الله (ص) اعيديها فاعادتها حتى اعادتها
اربع مرات فقال لها رسول الله (ص) العني نفسك في الخامسة ان كان من الصادقين فيما رماك به فقالت في الخامسة ان غضب الله عليها ان كان من الصادقين فيما رماها
به فقال رسول الله (ص) ويلك انها موجبة ثم قال رسول الله (ص) لزوجها اذهب فلا تحل لك ابدا قال يا رسول الله فمالي الذي اعطيتها قال ان كنت كاذبا فهو ابعد فقال ان كنت كاذبا
لك منه وان كنت صادقا فهو لها بما استحللت من فرجها ثم قال رسول الله (ص) ان جاءت بالولد احمش الساقين انفش العينين جعد قطط فهو للامر السيئ وان
جاءت به اشهل اصهب فهو لابيه فيقال انها جاءت به على الامر السيئ بيان احمش الساقين اي دقيقهما والنفش بالتحريك السعة والقطط الشديد
الجعودة وقيل الحسن الجعودة والشهلة حمرة في سواد العين والصهبة محركة حمرة او شقرة في الشعر قه فاذا اوذي في الله اي اذا آذاه انسان او اصابه ضر او
فاقة او خوف من الظالمين دخل معهم في دينهم فرأى ان ما يفعلونه هو مثل عذاب الله الذي لا ينقطع قه واذا غشيهم موج كالظلل يعني في البحر فمنهم
مقتصد اي صالح والختار الخداع قه لئن لم ينته المنافقون الى قوله ثم لا يجاورونك فيها الا قليلا فانها نزلت في قوم منافقين كانوا في المدينة يرجفون برسول الله (ص) اذا خرج
في بعض غزواته يقولون قتل واسر فيغتم المسلمون لذلك ويشكون الى رسول الله (ص) فانزل الله في ذلك لئن لم ينته المنافقون والذين في قلوبهم مرض اي شك
لا يجاورونك فيها الا قليلا اي نأمرك باخراجهم من المدينة الا قليلا وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر (ع) قال ملعونين فوجبت عليهم اللعنة يقول الله بعد

باب ما جرى بينه وبين اهل الكتاب

انما تقدموا احدا وقتلوا تقتيلا قس ومنهم من يستمع اليك فانها نزلت في المنافقين من اصحاب رسول الله ومن كان اذا سمع شيئا منه لم يؤمن به ولم
يعه فاذا خرج قال للمؤمنين ماذا قال آنفا فقال الله اولئك الذين طبع الله على قلوبهم واتبعوا اهواءهم حدثنا محمد بن احمد ثنا الحسن بن علي بن محمد بن سماعة عن
وهيب بن حفص عن ابي جعفر قال سمعته يقول ان رسول الله كان يدعو اصحابه فمن اراد الله به خيرا سمع وعرف ما يدعوه اليه ومن اراد الله به شرا طبع على قلبه لا يسمع ولا
يعقل وهو قول الله تبارك وتعالى اولئك الذين طبع الله على قلوبهم واتبعوا اهواءهم قس ولكن قولوا اسلمنا اي استسلمتم السيف لا يلتكم اي لا
ينقصكم قس قد سمع الله الآية قال كان سبب نزول هذه السورة انه اول من ظاهر في الاسلام كان رجلا يقال له اوس بن الصامت من الانصار وكان شيخا كبيرا
فغضب على اهله يوما فقال لها انت علي كظهر امي ثم ندم على ذلك قال وكان الرجل في الجاهلية اذا قال لاهله انت علي كظهر امي حرمت عليه آخر الابد فقال اوس
لاهله يا خولة انا كنا نحرم هذا في الجاهلية وقد اتانا الله بالاسلام فاذهبي الى رسول الله فاسأليه عن ذلك فاتت خولة رسول الله فقالت بابي انت وامي
يا رسول الله ان اوس بن الصامت هو زوجي وابو ولدي وابن عمي فقال لي انت علي كظهر امي وكنا نحرم ذلك في الجاهلية وقد اتانا الله بالاسلام بك حدثنا
علي بن الحسين عن احمد بن ابي عبد الله عن الحسن بن محبوب عن ابي ولاد عن حمران عن ابي جعفر قال ان امرأة من المسلمات اتت النبي فقالت يا رسول الله ان فلانا زوجي
قد نثرت له بطني واعنته على دنياه وآخرته لم ترمني مكروها اشكوه منه اليك ثم تشكونيه فقالت انه قال انت علي حرام كظهر امي وقد اخرجني من منزلي فانظر في
امري فقال لها رسول الله ما انزل الله تبارك وتعالى علي كتابا اقضي فيه بينك وبين زوجك وانا اكره ان اكون من المتكلفين فجعلت تبكي وتشتكي ما بها الى الله
عز وجل والى رسول الله وانصرفت قال فسمع الله تبارك وتعالى مجادلتها لرسول الله في زوجها وما شكت اليه فانزل الله في ذلك قرآنا قد سمع الله قول التي
تجادلك في زوجها الآيات قال فبعث رسول الله الى المرأة فاتته فقال لها جيئيني بزوجك فاتته به فقال له اقلت لامرأتك هذه انت علي حرام كظهر امي فقال قد قلت
ذلك فقال له رسول الله قد انزل الله فيك وفي امرأتك قرآنا وقرأ الآيات فضم اليك امرأتك فانك قد قلت منكرا من القول وزورا وقد عفا الله عنك وغفر لك فلا تعد
قال فانصرف الرجل وهو نادم على ما قال لامرأته وكره الله عز وجل ذلك للمؤمنين بعد بيان قوله لما نزل بكرة ظهرا اراد دنياها كان تشابه نزلها الا وقد
عنده وامرأة متوفرة كثيرة الولد تذكره اتحرر به قس قوله تعالى فتمنوا الموت ان كنتم صادقين قال في التوراة مكتوب اولياء الله يتمنون الموت قوله تعالى واذا
رأوا تجارة الآية قال كان رسول الله يصلي بالناس يوم الجمعة ودخلت ميرة وبين يديها قوم يضربون بالدفوف والملاهي فترك الناس الصلاة ومروا ينظرون
اليهم فانزل الله واذا رأوا تجارة او لهوا انفضوا اليها وتركوك قائما احمد بن ادريس عن احمد بن محمد عن علي بن الحكم عن ابي ايوب عن ابي بصير عن ابي عبد الله
قال نزلت واذا رأوا تجارة او لهوا انفضوا اليها وتركوك قائما قل ما عند الله خير من اللهو ومن التجارة للذين اتقوا والله خير الرازقين قس وان يكاد الذين
كفروا قال لما اخبرهم رسول الله بفضل امير المؤمنين قالوا هو مجنون فقال الله سبحانه وما هو يعني امير المؤمنين الا ذكر للعالمين قس الغضائري عن الصدوق
عن سعد عن ابن عيسى عن محمد البرقي عن احمد بن النضر عن عمرو بن شمر عن جابر عن ابي جعفر قال كان غلام من اليهود يأتي النبي كثيرا حتى استخفه وربما ارسله في حاجة
او كتب له الكتاب الى قومه فافتقده اياما فسأل عنه فقال له قائل تركته في آخر يوم من ايام الدنيا فاتاه النبي في اناس من اصحابه وكان له بركة لا يكلم احدا الا
اجابه فقال يا فلان ففتح عينيه فقال لبيك يا ابا القاسم قال قل اشهد ان لا اله الا الله واني رسول الله فنظر الغلام الى ابيه فلم يقل له شيئا ثم ناداه رسول الله
ثانية وقال له مثل قوله الاول فالتفت الغلام الى ابيه فلم يقل له شيئا ثم ناداه رسول الله الثالثة فالتفت الغلام الى ابيه فقال ان شئت فقل وان شئت فلا
فقال الغلام اشهد ان لا اله الا الله وانك رسول الله ومات مكانه فقال رسول الله لابيه اخرج عنا ثم قال لاصحابه اغسلوه وكفنوه وائتوني به اصلي عليه
ثم خرج وهو يقول الحمد لله الذي انجى بي اليوم نسمة من النار قس انا انزلنا اليك الكتاب بالحق لتحكم بين الناس بما اراك الله ولا تكن للخائنين خصيما فانه كان
سبب نزولها ان قوما من الانصار من بني ابيرق اخوة ثلاثة كانوا منافقين بشير ومبشر وبشر فنقبوا على عم قتادة بن النعمان وكان قتادة بدريا واخرجوا
طعاما كان اعده لعياله وسيفا ودرعا فشكى قتادة ذلك الى رسول الله فقال يا رسول الله ان قوما نقبوا على عمي واخذوا طعاما كان اعده لعياله
ودرعا وهم اهل بيت سوء وكان معهم في الرأي رجل مؤمن يقال له لبيد بن سهل فقال بنو ابيرق لقتادة هذا عمل لبيد بن سهل فبلغ ذلك لبيدا فاخذ سيفه وخرج
عليهم فقال يا بني ابيرق اترمونني بالسرق وانتم اولى به مني وانتم المنافقون تهجون رسول الله وتنسبونه الى قريش لتبينن ذلك او لاملأن سيفي منكم فداروه
فقالوا له ارجع رحمك الله فانك بريء من ذلك فمشى بنو ابيرق الى رجل من رهطهم يقال له اسيد بن عروة وكان منطيقا بليغا فمشى الى رسول الله فقال يا رسول الله
ان قتادة بن النعمان عمد الى اهل بيت منا اهل شرف وحسب ونسب فرماهم بالسرق واتهمهم بما ليس فيهم فاغتم رسول الله من ذلك وجاء اليه قتادة فاقبل
عليه رسول الله فقال له عمدت الى اهل بيت شرف وحسب ونسب فرميتهم بالسرقة فعاتبه عتابا شديدا فاغتم قتادة من ذلك ورجع الى عمه وقال ليتني مت ولم
اكلم رسول الله فقد كلمني بما كرهته فقال عمه الله المستعان فانزل الله في ذلك على نبيه انا انزلنا اليك الكتاب بالحق لتحكم بين الناس بما اراك الله ولا تكن للخائنين
خصيما واستغفر الله ان الله كان غفورا رحيما ولا تجادل عن الذين يختانون انفسهم ان الله لا يحب من كان خوانا اثيما يستخفون من الناس ولا يستخفون من الله
وهو معهم اذ يبيتون ما لا يرضى من القول يعني الفعل فوقع القول مقام الفعل ثم قال ها انتم هؤلاء الى ومن يكسب خطيئة او اثما ثم يرم به بريئا لبيد بن سهل وفي
رواية ابي الجارود عن ابي جعفر قال ان اناسا من رهط بشير الادنين قالوا انطلقوا الى رسول الله نكلمه في صاحبنا ونعذره فان صاحبنا بريء فلما انزل الله

يستخفون

باب ما جرى [illegible]

يستخفون من الناس ولا يستخفون من الله وهو معهم الى قوله وكيلا فاتى [illegible] بشير فقالوا يا بشير استغفر الله وتب من الذنب فقال والذي احلف به ما سرقها الا لبيد فنزلت ومن يكسب خطيئة او اثما ثم يرم به بريئا فقد احتمل بهتانا واثما مبينا ثم ان بشيرا كفر ولحق بمكة وانزل الله في النفر الذين اعذروا بشيرا واتوا النبي ص ليعذروه ولولا فضل الله عليك ورحمته لهمت طائفة منهم ان يضلوك وما يضلون الا انفسهم وما يضرونك من شيء وانزل الله عليك الكتاب والحكمة وعلمك ما لم تكن تعلم وكان فضل الله عليك عظيما ونزلت في بشير وهو بمكة ومن يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى ويتبع غير سبيل المؤمنين نوله ما تولى ونصله جهنم وساءت مصيرا

يج روي عن ابي عبد الله ع قال ان رسول الله ص [illegible] كان في بعض مسيره فقال لاصحابه يطلع عليكم من بعض هذه الفجاج شخص ليس له عهد بانيس منذ ثلاثة ايام فما لبثوا ان اقبل اعرابي قد يبس جلده على عظمه وغارت عيناه في راسه واخضرت شفتاه من اكل البقل فسأل عن النبي ص في اول الرفاق حتى لقيه فقال له اعرض علي الاسلام فقال قل اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله قال اقررت قال تصلي الخمس وتصوم شهر رمضان قال اقررت قال تحج البيت الحرام وتؤدي الزكوة وتغتسل من الجنابة قال اقررت فتخلف بعير الاعرابي ووقف النبي ص فسأل عنه فرجع الناس في طلبه فوجدوه في اخر العسكر قد سقط خف بعيره في حفرة من حفر الجرذان فسقط فاندق عنق الاعرابي وعنق بعيره وهما ميتان فامر النبي ص فضربت خيمة فغسل فيها ثم دخل النبي ص فكفنه فسمعوا للنبي حركة فخرج وجبينه يترشح عرقا وقد قال ان الاعرابي مات وهو جائع وهو ممن امن ولم يلبسوا ايمانهم بظلم فابتدرته الحور العين بثمار الجنة ويحشون بها شدقه وهي تقول يا رسول الله اجعلني في ازواجه

يج روي ان رسول الله ص كتب الى قيس بن [illegible] البجلي يامره بالقدوم عليه فاقبل ومعه خويلد بن الحارث الكلبي حتى اذا دنا من المدينة هاب الرجل ان يدخل فقال له قيس اما اذا ابيت ان تدخل فكن في هذا الجبل حتى ابعث اليك فان رأيت الذي تحب [illegible] فاقام ومضى قيس حتى اذا دخل على النبي المسجد فقال يا محمد انا آمن قال نعم وصاحبك الذي تخلف في الجبل قال فاني اشهد ان لا اله الا الله وانك رسول الله حقا [illegible] وارسل الى صاحبه [illegible] فقال له النبي ص يا قيس ان قومك قومي وان لهم في الله وفي رسوله خلفا

شا لما دخل ابو سفيان المدينة لتجديد العهد بين رسول الله ص وبين قريش عندما كان من بني بكر في خزاعة وقتلهم من قتلوا منها فقصد ابو سفيان ليتلافى [illegible] من القوم وقد خاف من نصرة رسول الله لهم واشفق مما حل بهم يوم الفتح فاتى النبي ص وكلمه في ذلك فلم يرد عليه جوابا فقام من عنده فلقيه ابو بكر فتشبث به وظن انه يوصله الى بغيته من النبي ص فسأله كلامه له فقال ما انا بفاعل ذلك لعلم ابي بكر بان سؤاله في ذلك لا يغني شيئا فظن ابو سفيان بعمر ما ظنه بابي بكر فكلمه في ذلك فدفعه بغلظة وفظاظة كادت ان تفسد الراي على النبي ص فعدل الى بيت امير المؤمنين فاستأذن عليه فاذن له وعنده فاطمة والحسن والحسين عليهم السلم فقال له يا علي انك امس القوم بي رحما واقربهم مني قرابة وقد جئتك فلا ارجعن كما جئت خائبا اشفع لي الى رسول الله ص فيما قصدته فقال له ويلك يا ابا سفيان لقد عزم رسول الله على امر لا نستطيع ان نكلمه فيه فالتفت ابو سفيان الى فاطمة عليها السلم فقال لها يا بنت محمد هل لك ان تامري ابنيك ان يجيرا بين الناس فيكونا سيدي العرب الى اخر الدهر فقالت ما بلغ بنياي ان يجيرا بين الناس وما يجير احد على رسول الله ص فتحير ابو سفيان واسقط في يديه ثم اقبل على امير المؤمنين ع فقال يا ابا الحسن ارى الامور قد التبست علي فانصح لي فقال له امير المؤمنين ع ما ارى شيئا يغني عنك ولكنك سيد بني كنانة فقم واجر بين الناس ثم الحق بارضك قال فترى ذلك مغنيا عني شيئا قال لا والله ما اظن ولكن لا اجد لك غير ذلك فقام ابو سفيان في المسجد فقال ايها الناس اني قد اجرت بين الناس ثم ركب بعيره وانطلق فلما قدم على قريش قالوا ما وراءك قال جئت محمدا فكلمته فوالله ما رد علي شيئا ثم جئت ابن ابي قحافة فلم اجد فيه خيرا ثم لقيت ابن الخطاب فكان فظا غليظا لا خير فيه ثم جئت عليا فوجدته الين القوم لي وقد اشار علي بشيء فصنعته فوالله ما ادري يغني عني شيئا ام لا قالوا بما امرك قال امرني ان اجير بين الناس ففعلت فقالوا فهل اجاز ذلك محمد قال لا قالوا ويلك والله ان زاد الرجل على ان لعب بك فما يغني عنك فقال ابو سفيان لا والله ما وجدت غير ذلك

قب روي ان [illegible] ابنة الزحاف الاشجعي فلما كان في وادي النعام هجمت عليه [illegible] ضربته ضربة ثم جمعت ما كان يعز عليها من ذهب وفضة في سفرة [illegible] من جبل ابيها وخرجت من العسكر [illegible] على وجهها الى شهاب بن مازن المكنى بالكوكب الدري قد خطبها من ابيها ثم انه افتقد النبي ص [illegible] سلمان وصهيبا اليه [illegible] فراوه ملقى على وجه الارض ميتا والدم يجري من تحته فاتيا النبي ص واخبراه بذلك فقال النبي ص كفوا عن البكاء ثم صلى ركعتين ودعا بدعوات ثم اخذ كفا من الماء فرشه على بلال فوثب قائما وجعل يقبل قدم النبي ص فقال له النبي ص من هذا الذي فعل بك هذا الفعال يا بلال [illegible] الزحاف وانا عاشق لها [illegible] فقال له ابشر يا بلال سوف ابعث اليها وآتي بها فقال النبي ص يا ابا الحسن هذا اخي جبرئيل يخبرني عن رب العالمين ان [illegible] لما قتلت بلالا مضت الى رجل يقال له شهاب بن مازن وكان قد خطبها من ابيها ولم ينعم له بزواجها وقد شكت حالها اليه وقد سار بجموعه يروم حربنا [illegible] بالمسلمين [illegible] ثم ينصرك عليه ها انا راجع الى المدينة قال فقعد لذلك الامام بالمسلمين وجعل يجد السير حتى وصل الى شهاب [illegible] المسلمين فاسلم شهاب واسلمت [illegible] والعسكر وانهم الامام الى المدينة وجددوا الاسلام على يد النبي ص [illegible]

[illegible] فالان شهاب احق بها [illegible] شهاب [illegible] الجاريتين [illegible]

[illegible] رسول الله [illegible]

[illegible]

باب ما جرى بينه وبين أهل الكتاب

القوم من المدينة خرج رسول الله صلى الله عليه وآله مستقبلاً لهم وبينهم زيد بن حارثة وكان قد أسّره عليهم فلما رأى زيد رسول الله صلى الله عليه وآله نزل عن ناقته وجاء إلى رسول الله وقبّل يده فأخذه رسول الله ثم نزل إلى رسول الله عبد الله بن رواحة فقبّل رجله ويده وضمّه رسول الله صلى الله عليه وآله إليه ثم نزل إليه سائر الجيش ووقفوا يصلون عليه ورد عليهم رسول الله خيراً ثم قال لهم حدثوني خبركم وحالكم مع أعدائكم وكان معهم من أسراء القوم وذراريهم وعيالاتهم وأموالهم من الذهب والفضة وصنوف الأمتعة شيء عظيم فقالوا يا رسول الله لو علمت كيف حالنا لعظم تعجبك فقال رسول الله صلى الله عليه وآله لم أكن أعلم ذلك حتى عرّفنيه الآن جبرئيل عليه السلام وما كنت أعلم شيئاً من كتابه ودينه أيضاً حتى علّمنيه ربي قال الله عز وجل وكذلك أوحينا إليك روحاً من أمرنا ما كنت تدري ما الكتاب ولا الإيمان إلى قوله صراط مستقيم ولكن حدثوا بذلك إخوانكم هؤلاء المؤمنين لأصدقكم فقد أخبرني جبرئيل عليه السلام بصدقكم فقالوا يا رسول الله إنا لما قربنا من العدو بعثنا عيناً من يعرف أخبارهم وعددهم لنا فرجع إلينا يخبرنا أنهم قدر ألف رجل وكنا ألفي رجل وإذا القوم قد خرجوا إلى ظاهر بلدهم في ألف رجل وتركوا في البلد ثلاثة آلاف يوهموننا أنهم ألف وأخبرنا صاحبنا أنهم يقولون فيما بينهم نحن ألف وهم ألفان ولسنا نطيق مكافحتهم وليس لنا إلا التحاصن في البلد حتى يضيق صدرهم من منازلتنا فينصرفوا عنا فتجرّأنا بذلك عليهم وزحفنا إليهم فدخلوا بلدهم وأغلقوا دوننا بابه فقعدنا ننتظرهم فلما جنّ علينا الليل وصرنا إلى نصفه فتحوا باب بلدهم ونحن غارّون نائمون ما كان فينا منتبه إلا أربعة نفر زيد بن حارثة في جانب من جوانب عسكرنا يصلي ويقرأ القرآن وعبد الله بن رواحة في جانب آخر يصلي ويقرأ القرآن وقتادة بن النعمان في جانب آخر يصلي ويقرأ القرآن وقيس بن عاصم في جانب آخر يصلي ويقرأ القرآن فخرجوا في الليلة الظلماء الدامسة ورشقونا بنبالهم وكان ذلك بلدهم وهم بطرقه ومواضعه عالمون ونحن بها جاهلون فقلنا فيما بيننا دهينا وأوتينا هذا ليل مظلم لا يمكننا أن نتقي النبال لأنا لا نبصرها فبينا نحن كذلك إذ رأينا ضوءاً خارجاً من في قيس بن عاصم المنقري كالنار المشتعلة وضوءاً خارجاً من في قتادة بن النعمان كضوء الزهرة والمشتري وضوءاً خارجاً من في عبد الله بن رواحة كشعاع القمر في الليلة المظلمة ونوراً ساطعاً من في زيد بن حارثة أضوء من الشمس الطالعة وإذا تلك الأنوار قد أضاءت معسكرنا حتى إنه أضوء من نصف النهار وأعداؤنا في ظلمة شديدة فأبصرناهم وعموا عنا ففرّقنا زيداً عليهم حتى أحطنا بهم ونحن نبصرهم وهم لا يبصروننا فنحن بصراء وهم عميان فوضعنا عليهم السيوف فصاروا بين قتيل وجريح وأسير ودخلنا بلدهم واشتملنا على الذراري والعيال والأثاث والأموال وهذه عيالاتهم وذراريهم وهذه أموالهم وما رأينا يا رسول الله أعجب من تلك الأنوار من أفواه هؤلاء القوم التي عادت ظلمة على أعدائنا حتى مكّنّا منهم فقال رسول الله صلى الله عليه وآله فقولوا الحمد لله رب العالمين على ما فضّلكم به من شهر شعبان هذه كانت غرة شعبان وقد انسلخ عنهم الشهر الحرام وهذه الأنوار بأعمال إخوانكم هؤلاء في غرة شعبان وأسلفوا لها أنواراً في ليلها قبل أن يقع منهم الأعمال قالوا يا رسول الله وما تلك الأعمال لنثاب عليها قال رسول الله أما قيس بن عاصم المنقري فإنه أمر بمعروف في يوم غرة شعبان ونهى عن منكر ودلّ على خير فلذلك قدّم له النور في بارحة يومه عند قراءته القرآن وأما قتادة بن النعمان فإنه قضى ديناً كان عليه في يوم غرة شعبان فلذلك أسلفه الله النور في بارحة يومه وأما عبد الله بن رواحة فإنه كان براً بوالديه فكثرت غنيمته في هذه الليلة فلما كان من غد قال له أبوه إني وأمك لك محبّان وإن امرأتك فلانة تؤذينا وتعنّينا وإنا لا نأمن من أن تصاب في بعض هذه المشاهد ولسنا نأمن أن تستشهد في بعضها فتداخلنا هذه في أموالك ويزداد علينا بغيها وعنتها فقال عبد الله ما كنت أعلم ببغيها عليكم وكراهتكما لها ولو كنت علمت ذلك لأبنتها من نفسي ولكني قد أبنتها الآن لتأمنا ما تحذران فما كنت بالذي أحب من تكرهان فلذلك أسلفه الله النور الذي رأيتم وأما زيد بن حارثة الذي كان يخرج من فيه نور أضوء من الشمس الطالعة وهو سيد القوم وأفضلهم فلقد علم الله ما يكون منه فاختاره وفضّله بما يكون منه إنه في اليوم الذي ولي هذه الليلة التي كان فيها ظفر المؤمنين بالشمس الطالعة من فيه جاء رجل من منافقي عسكرهم يريد التضريب بين علي بن أبي طالب وزيد فقال بخ بخ لك أصبحت لا نظير لك في أهل بيت رسول الله وصحابته هذا بلاؤك وهذا الذي شاهدناه نورك فقال له زيد يا عبد الله اتق الله ولا تفرط في المقال ولا ترفعني فوق قدري فإنك بذلك مخالف وبه كافر وإني إن تلقيت مقالتك هذه بالقبول كنت مثلك يا عبد الله ألا أحدثك بما كان في أوائل الإسلام وما بعده حتى دخل رسول الله صلى الله عليه وآله المدينة وزوّجه فاطمة عليها السلام وولدت الحسن والحسين عليهما السلام قال بلى قال إن رسول الله كان لي شديد المحبة حتى تبنّاني لذلك فكنت أدعى زيد بن محمد إلى أن ولد لعلي الحسن والحسين عليهما السلام فكرهت ذلك لأجلهما وقلت لمن كان يدعوني أحب أن تدعوني زيداً مولى رسول الله فإني أكره أن أضاهي الحسن والحسين فلم يزل ذلك حتى صدّق الله ظني وأنزل الله على محمد ما جعل الله لرجل من قلبين في جوفه يعني قلباً يحب محمداً وآله ويعظمهم وقلباً يعظم به غيرهم كتعظيمهم أو قلباً يحب به أعداءهم بل من أحب أعداءهم فهو يبغضهم ولا يحبهم ثم قال وما جعل أزواجكم اللائي تظاهرون منهن أمهاتكم وما جعل أدعياءكم أبناءكم يعني الحسن والحسين عليهما السلام أولى ببنوة رسول الله في كتاب الله وفرضه من المؤمنين والمهاجرين إلا أن تفعلوا إلى أوليائكم معروفاً إحساناً وإكراماً لا يبلغ ذلك محل الأولاد كان ذلك في الكتاب مسطوراً فتركوا ذلك وجعلوا يقولون زيد أخو رسول الله فما زال الناس يقولون لي هذا وأكرهه حتى أعاد رسول الله المؤاخاة بينه وبين علي بن أبي طالب ثم قال زيد يا عبد الله إن زيداً مولى علي بن أبي طالب كما هو مولى رسول الله فلا تجعله نظيره ولا ترفعه فوق قدره فتكون كالنصارى لما رفعوا عيسى فوق قدره فكفروا بالله العظيم قال رسول الله فلذلك فضّل الله زيداً بما رأيتم وشرّفه بما شاهدتم والذي بعثني بالحق نبياً إن الذي أعدّه الله لزيد في الآخرة ليصغر في جنبه ما شاهدتم في الدنيا من نوره إنه ليأتي يوم القيامة ونوره يسير أمامه وخلفه ويمينه ويساره وفوقه وتحته من كل جانب مسيرة ألف سنة

كا العدة عن احمد بن محمد عن ابن محبوب عن عبد الله بن سنان عن أبي عبد الله عليه السلام قال قال إن رسول الله

دفع

باب ما جرى بينه وبين اهل الكتاب

ورفع راسه الى السماء متبسما فقيل له يا رسول الله رأيناك رفعت راسك الى السماء متبسما قال نعم عجبت لملكين هبطا من السماء الى الارض يلتمسان عبدا مؤمنا صالحا في مصلى كان يصلي فيه ليكتبا له عمله في يومه وليلته فلم يجداه في مصلاه فعرجا الى السماء فقالا ربنا عبدك فلان المؤمن التمسناه في مصلاه لنكتب له عمله ليومه وليلته فلم نصبه فوجدناه في حبالك فقال الله عز وجل اكتبا لعبدي مثل ما كان يعمله في صحته من الخير في يومه وليلته ما دام في حبالي فان علي ان اكتب له اجر ما كان يعمله اذا حبسته عنه كا محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن علي بن الحكم عن الحسين بن ابي سعيد المكاري عن رجل عن ابي عبد الله ع قال اتى رسول الله وفد من اليمن وفيهم رجل كان اعظمهم كلاما واشدهم استقصاء في محاجة النبي ص فغضب النبي ص حتى التوى عرق الغضب بين عينيه وتربد وجهه واطرق الى الارض فاتاه جبرئيل ع فقال ربك يقرئك السلام ويقول لك هذا رجل سخي يطعم الطعام فسكن عن النبي ص الغضب ورفع راسه وقال له لولا ان جبرئيل اخبرني عن الله عز وجل انك سخي تطعم الطعام لشددت بك وجعلتك حديثا لمن خلفك فقال له الرجل وان ربك ليحب السخاء فقال نعم قال اني اشهد ان لا اله الا الله وانك رسول الله ص والذي بعثك بالحق لا رددت عن مالي احدا **بيان** تربد وجهه تغير كا العدة عن البرقي عن عثمان بن عيسى عن رجل عن ابي عبد الله ع قال جاء رجل الى النبي ص فقال اني شيخ كثير العيال ضعيف الركن قليل الشيء فهل من معونة على زماني فنظر رسول الله ص الى اصحابه ونظر اليه اصحابه وقال قد سمعتم القول واسمعكم فقام اليه رجل فقال كنت مثلك بالامس فذهب به الى منزله فاعطاه مزودا من تمر وكانوا ايتاما يعونه بالبر وهو الذي حكى القصة فقال الشيخ هذا كله قال نعم فقال الشيخ امثل ميراثه فاني لست بجني ولا انسي ولكني رسول من الله لابلوك فوجدتك شاكرا فجزاك الله خيرا **بيان** المرود في بعض النسخ بالراء المهملة وهو الميل او حديدة تدور في اللجام ويحور البكرة من حديد وفي بعض النسخ بالزاي وهو ما يجعل فيه الزاد وهو الظاهر كا الحسين بن محمد عن معلى بن محمد وعلي بن محمد عن صالح بن ابي حماد جميعا عن الوشاء عن احمد بن عائذ عن ابي خديجة عن معلى بن خنيس عن ابي عبد الله ع قال قال رجل للنبي ص يا رسول الله علمني قال اذهب ولا تغضب فقال الرجل قد اكتفيت بذلك فمضى الى اهله فاذا بين قومه حرب قد قاموا صفوفا ولبسوا السلاح فلما راى ذلك لبس سلاحه ثم قام معهم ثم ذكر قول رسول الله ص لا تغضب فرمى السلاح ثم جاء يمشي الى القوم الذين هم عدو قومه فقال يا هؤلاء ما كانت لكم من جراحة او قتل او ضرب ليس فيه اثر فعلي في مالي انا اوفيكموه فقال القوم فما كان فهو لكم نحن اولى بذلك منكم قال فاصطلح القوم وذهب الغضب فيه محمد بن يحيى عن محمد بن عباد البزريه عن محمد بن يحيى ولعله ابن داهر الرازي عن عبد الله بن عبد القدوس عن الاعمش عن موسى بن الشيف عن سالم بن الجعد عن جابر بن عبد الله الانصاري رض قال بعث رسول الله الوليد بن عقبة بن ابي معيط الى بني وليعة قال وكانت بينهم وبينهم شحناء في الجاهلية قال فلما بلغ الى بني وليعة استقبلوه لينظروا ما في نفسه قال فخشي القوم فرجع الى النبي ص فقال يا رسول الله ان بني وليعة ارادوا قتلي ومنعوني الصدقة فلما بلغ بني وليعة الذي قال لهم الوليد بن عقبة عند رسول الله اتوا رسول الله ص فقالوا يا رسول الله لقد كذب الوليد لكن كان بيننا وبينه شحناء في الجاهلية فخشينا ان يعاقبنا بالذي بيننا وبينه فقال النبي ص لتنتهن يا بني وليعة او لابعثن عليكم رجلا عندي كنفسي يقتل مقاتليكم ويسبي ذراريكم هو هذا حيث ترون ثم ضرب بيده على كتف امير المؤمنين علي بن ابي طالب ع وانزل الله في الوليد هذه الآية يا ايها الذين آمنوا ان جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا ان تصيبوا قوما بجهالة فتصبحوا على ما فعلتم نادمين كا علي عن ابيه عن ابن محبوب عن ابي جميلة عن سعد الاسكاف عن ابي جعفر ع قال مر النبي ص في سوق المدينة بطعام فقال لصاحبه ما ارى طعامك الا طيبا وسأله عن سعره فاوحى الله عز وجل اليه ان يدس يده في الطعام ففعل فاخرج طعاما رديا فقال لصاحبه ما اراك الا وقد جمعت خيانة وغشا للمسلمين مع لي عن محمد العطار عن الاشعري عن موسى بن عمر عن موسى بن بكر عن رجل عن ابي عبد الله ع قال اتى النبي ص اعرابي فقال له الست خيرنا ابا واما واكرمنا عقبا ورئيسنا في الجاهلية والاسلام فغضب النبي ص وقال يا اعرابي كم دون لسانك من حجاب قال اثنان شفتان واسنان فقال ص اما كان في احد هذين ما يرد عنا غرب لسانك هذا اما انه لم يعط احد في دنياه شيئا هو اضر له في آخرته من طلاقة لسانه يا علي قم فاقطع لسانه فظن الناس انه يقطع لسانه فاعطاه دراهم **بيان** قال الجوهري غرب كل شيء حده يقال في لسانه غرب اي حدة وغرب الفرس حدته واوله كا عن ربيعة بن كعب قال قال لي ذات يوم رسول الله ص يا ربيعة خدمتني سبع سنين افلا تسألني حاجة فقلت يا رسول الله امهلني حتى افكر فلما اصبحت ودخلت عليه فقال لي يا ربيعة هات حاجتك فقلت تسأل الله ان يدخلني معك الجنة فقال لي من علمك هذا فقلت يا رسول الله ما علمني احد لكني فكرت في نفسي فقلت ان سألته عمرا طويلا واولادا كان عاقبتهم الموت قال ربيعة فنكس راسه ساعة ثم قال افعل ذلك فاعني بكثرة السجود الكراجكي قال كان اكثم بن صيفي الاسدي حكيما معمرا عاش ثلاثمائة سنة وثلاثين وكان من ادرك الاسلام وآمن بالنبي ص ومات قبل ان يراه وذكر انه لما سمع بنبوة بعث اليه ابنه واوصاه بوصية حسنة وكتب معه كتابا يقول فيه باسمك اللهم من العبد الى العبد اما بعد فبلغنا ما بلغك فقد اتانا عنك خبر لا ندري ما اصله فان كنت اريت فانت هو وان كنت علمت فعلمنا واشركنا في كنزك والسلام فكتب اليه رسول الله ص بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله الى اكثم بن صيفي احمد الله اليك ان الله تعالى امرني ان اقول لا اله الا الله اقولها وآمر الناس بها الخلق خلق الله والامر كله لله خلقهم وامانهم وهو ينشرهم واليه المصير ادبكم بآداب المرسلين ولتسألن عن النبأ العظيم ولتعلمن نبأه بعد حين فلما وصل كتاب رسول الله ص اليه جمع بني تميم ووعظهم وحثهم على المسير معه اليه وعرفهم وجوب ذلك عليهم فلم يجيبوه وعند ذلك سار الى رسول الله ص وحده ولم يتبعه غير بنيه وبني بنيه ومات قبل ان يصل اليه ص اقول قال الطبرسي رحمه الله في قوله تعالى ومن يطع الله والرسول فاولئك مع الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن اولئك رفيقا انه نزلت في ثوبان مولى رسول الله ص وكان

باب ما يحجب به اهل الكتاب

شديد الحب لرسول الله صلى الله عليه وآله قليل الصبر عنه فأتاه ذات يوم وقد تغير لونه ونحل جسمه فقال له يا ثوبان ما غير لونك فقال يا رسول الله ما بي من مرض ولا وجع
غير اني اذا لم ارك اشتقت اليك حتى القاك ثم ذكرت الآخرة فأخاف ان لا اراك هناك لاني عرفت انك ترفع مع النبيين واني ان دخلت الجنة كنت في
منزلة ادنى من منزلتك وان لم ادخل الجنة فلا احسب ان اراك ابدا فنزلت الآية ثم قال صلى الله عليه وآله والذي نفسي بيده لا يؤمن عبد حتى اكون احب اليه من نفسه
وابويه واهله وولده والناس اجمعين وقيل ان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله قالوا ما ينبغي لنا ان نفارقك فانا لا نراك الا في الدنيا فاما في الآخرة فانك ترفع
فوقنا بفضلك فلا نراك فنزلت الآية انتهى قوله ومن رفقائه و مسروق كا الحسين بن محمد عن المعلى وعلي عن ابيه جميعا عن جعفر بن محمد الاشعري عن القداح عن ابي
عبد الله عليه السلام عن آبائه عليهم السلام قال كان بالمدينة رجلان يسمى احدهما هيت والآخر مانع فقالا لرجل ورسول الله صلى الله عليه وآله يسمع اذا افتتحتم الطائف ان شاء الله
فعليك بابنة غيلان الثقفية فانها شموع نجلاء مبتلة هيفاء شنباء اذا جلست تثنت واذا تكلمت غنت تقبل باربع وتدبر بثمان بين رجليها مثل
القدح فقال النبي صلى الله عليه وآله لا اراكما من اولي الاربة من الرجال فأمر بهما رسول الله صلى الله عليه وآله فغرب بهما الى مكان يقال له العرايا وكانا يتسوقان في كل جمعة **بيان** هذا
الخبر مروي من طرق المخالفين ايضا قال في المغرب هيت من مخنثي المدينة وقيل هو تصحيف هنب بالنون والباء وخطئ قائله وفي بعض شروحهم شموع قيل
المجون واللعب والمزاح وقد شمع يشمع شمعا وشموعا وشمعة وفي المحل هي الغنية في كثرة لعبها ومزاحها اقول ويظهر من كتب اللغة انه بفتح الشين
قال في شمس العلوم الشموع المرأة المزاحة وفي الصحاح الشموع من النساء اللعوب الضحوك نجلاء اما من نجلت الارض خضرت اي خصبت وحض النخل
بالغريب وهو سعة العين والرجل انجل والعين نجلاء وفي النهاية يقال عين نجلاء اي واسعة مبتلة يقال امرأة مبتلة بتشديد التاء مفتوحة اي تامة الخلق
لم يركب لحمها بعضه على بعض ولا يوصف به الرجل ويجوز ان يقرأ متبتلة بالنون والباء الموحدة والتاء المكتوبة نحو منقطعة لفظا ومعنى اي منقطعة عن الزوج
يعني انها باكرة هيفاء الهيف محركة ضمر البطن والكشح ودقة الخاصرة ورجل اهيف وامرأة هيفاء وفي بعض النسخ القاف والاهيق الطويل العنق شنباء الشنب
بالتحريك البياض والبريق والتحديد في الاسنان وفي الصحاح الشنب حدة في الاسنان ويقال برد وعذوبة امرأة شنباء بينة الشنب قال الجوهري سمعت الاصمعي
يقول الشنب برد الفم والاسنان فقلت ان اصحابنا يقولون هو حدتها حين تطلع فيراد بذلك حدتها وطراوتها لانها اذا اتت عليها السنون احتكت فقال
ما هو الا بردها قوله تثنت اي يرد بعض اعضائها على بعض من ثني الشيء كسعى اذا رد بعضه على بعض فتثنى فيكون كناية عن سمنها او من التثني بمعنى ضم شيء الى شيء
ومنه التثنية فالمعنى انها كانت تثني رجلا واحدة وتضع الاخرى على فخذها كما هو شأن المغرور بحسنه او بجاهه من الشبان واهل الدنيا او من ثني العود اذا
عطفه ومعناه اذا جلست تعطفت اعضاؤها وتمايلت كما هو شأن المتبختر والمتجبر المغرور او انها شبيهة المدلل ليس لها انعطاف الا اذا جلست وفي رواية
العامة اذا مشت تقصفت واذا جلست تبنت فالمعنى انها تتكسر في مشيها او تتثنى فيه وتتبختر وقال الجزري في النهاية اذا قعدت تبنت اي فرجت رجليها لضخم ركبها كأنه
شبهها بالقبة من الادم وهي المبناة لسمنها وكثرة لحمها وقيل شبهها بها اذا ضربت وطنبت انفرجت وكذلك هذه اذا قعدت تربعت وفرشت رجليها
قوله واذا تكلمت غنت اقول في رواياتهم اذا تكلمت تغنت قال القاضي عياض هو من الغنة لا من الغناء اي تتغنن في كلامها ويدخل صوتها في الخيشوم وقد
عد ذلك من جملة امارات التخنث قوله تقبل باربع اقول يحتمل وجوها الاول ما ذكره المطرزي في المغرب حيث قال يعني اربع عكن تقبل بهن ولهن اطراف اربعة
من كل جانب فتصير ثماني تدبر بهن وقال المازري الاربع التي تقبل بهن هن من كل ناحية ثنتان ولكل واحدة طرفان فاذا ادبرت ظهرت الاطراف ثمانية
الثاني ان يراد بالاربع اليدان والرجلان يعني ان هذه الاربع بلغت في العظم حدا توجب مشيها مكبة مثل الحيوانات التي تمشي على اربع فاذا اقبلت ثبتت
هذه الاربع ولم يعتبر الرجلين لانهما محجوبتان خلف الثديين لعظمهما فلا تكونان مرئيتين عند الاقبال واذا ادبرت ادبرت بها مع اربعة اخرى وهي
الرجلان والاليتان لان جميع الثمانية عند الادبار مرئية ويؤيده ما ذكره الجزري حيث قال ان سعدا خطب امرأة بمكة فقيل انها تمشي على ست اذا
اقبلت وعلى اربع اذا ادبرت يعني بالست يديها ورجليها وثدييها يعني انها لعظم يديها وثدييها كأنها تمشي مكبة والاربع رجلاها واليتاها وانهما كادتا
تمسا الارض لعظمهما وهي بنت غيلان الثقفية التي قيل فيها تقبل باربع وتدبر بثمان وكانت تحت عبد الرحمن بن عوف انتهى الثالث ان يراد بالاربع
الذوائب المرسلة في طرفي الوجه في كل طرف اثنتان معقول او مرسل او بالثمان الذوائب المرسلة خلفها فانهن كثيرا ما يعتمدن بارسالها في المقعدة ويمدحن بها
بكثرة الشعر الرابع ما افاده الوالد العلامة رحمه الله وهو ان يكون المراد بالاربع العينين والحاجبين او الحاجب والعين والانف والفم او مكان الانف
النحر او شيئا مثل ذلك وبالثمان تلك الاربع مع قلب الناظر ولسانه وعينيه او قلبه وعقله ولسانه وقلبه وعينيه اذن ولسانه وهذا معنى لطيف وان كان
النظام ابعد لم يخطر ببالنا فائدة قوله مثل القدح شبه فرجها بالقدح في العظم وحسن الهيئة قوله لا اراكما من اولي الاربة اي ما كنت اظن انكما من اولي
الاربة اي الذين لهم حاجة الى النساء بل كنت اظن انكما لا تشتهيان النساء ولا تعرفان من حسنهن ما ذكرتما فلذا نفاهما من المدينة لانهما كانا يدخلان على
النساء ويلتذان معهن قوله فغرب بهما على بناء المفعول بالعين المهملة والراء المعجمة كما في اكثر النسخ بمعنى التبعيد والاخراج من موضع الى آخر وبالغين
المعجمة والراء المهملة بمعنى النفي عن البلد قوله يتسوقان اي يدخلان سوق المدينة للبيع والشراء اقول قد مضت في باب غزوة تبوك وفضل العقبة
احوال اصحاب العقبة وكفرهم وحال العقبة في باب احوال سلمان واحوال الجاحظ وفي ابواب غزوات النبي احوال الجاحظ في غزوة بدو احدها

د تبعين

باب ما جرى بين كعب و أهل الكتاب

زيد بن حارثة في باب أحوال جعفر وباب أحوال أبي طالب وباب غضب زينب وحال المستهزئين برسول الله في أبواب المعجزات وبعض أحوال الجابر في غزوة الخندق وبعض أحوال
خالد بن الوليد في باب فتح مكة وفي باب أحوال أزواج النبي وفي باب العباس وحمزة الأحزاب من أهل الجنة وفي باب فتح مكة حمزة بن عبد المطلب وفي باب
بني المصطلق وما صنع خالد بن الوليد اللهم وفي غزوة أحد حال أبي دجانة وفي غزوة خيبر بعض أحوال أسامة بن زيد وفي باب غصب لصوص الخلافة الجماعة
الذين أنكروا على أبي بكر ويظهر منه أحوال جماعة أخرى وفي أبواب الفتن إنكار أسامة بن زيد على أبي بكر وإنكار أبي خالد علي في احتجاج أمير المؤمنين على جماعة
من الصحابة في زمن معاوية ما يظهر منه أحوال جماعة وفي أبواب فتل حال الذكاة أمير المؤمنين كذلك وستطلع في أبواب احتجاج الحسن على وأصحابه على معاوية أحوال
جماعة وحال أبي الدرداء في باب عبادة علي وحال أم أيمن في باب ولادة الحسين وشقاوة أربعة استشهدهم أمير المؤمنين على خلافته فكتموا فدعا عليهم وهم
أنس بن مالك والبراء بن عازب الأنصاري والأشعث بن قيس الكندي وخالد بن يزيد البجلي في بابه وشقاوة سعد بن أبي وقاص في أحوال الحسين وأنه قال له إن
المؤمنين ما في رأسك ولحيتك من شعرة إلا وفي أصلها شيطان جالس وفي باب الأذان بعض أحوال بلال وفي أبواب أحوال المنافرة بعض فضائل جابر بن عبد الله
الأنصاري وحال طلحة والزبير في أبواب كتاب الفتن وفي أخبار الغدير حال أبي سعيد الخدري وجماعة وفي أبواب الفضائل أخبار أكثيرة عن أبي
سعيد وفي باب وجوب لأنهم عليهم السلام فضل أعظم الثقلين معنا وكذا في باب فضائل أصحاب الكساء **لي** ما جيلويه عن أبيه عن البرقي عن أبيه عن
خالد بن حماد الأسدي عن أبي الحسن العبدي عن الأعمش عن سالم بن أبي الجعد قال سئل جابر بن عبد الله الأنصاري عن علي بن أبي طالب فقال ذاك خير خلق الله
من الأولين والآخرين ما خلا النبيين والمرسلين إن الله عز وجل لم يخلق خلقا بعد النبيين والمرسلين أكرم عليه من علي بن أبي طالب والأئمة من ولده بعده
قلت فما تقول فيمن يبغضه وينتقصه فقال لا يبغضه إلا كافر ولا ينتقصه إلا منافق قلت فما تقول فيمن يتولاه ويتولى الأئمة من ولده بعده فقال إن شيعة
علي والأئمة من ولده هم الفائزون الآمنون يوم القيامة ثم قال ما ترون لو أن رجلا خرج يدعو الناس إلى الضلالة من كان أقرب الناس منه قالوا شيعته
وأنصاره قال فلو أن رجلا خرج يدعو الناس إلى الهدى من كان أقرب الناس منه قالوا شيعته وأنصاره قال فكذلك علي بن أبي طالب بيده لواء الحمد يوم
القيامة أقرب الناس منه شيعته وأنصاره **فس** يا أيها الذين آمنوا إذا ضربتم في سبيل الله فتبينوا ولا تقولوا لمن ألقى إليكم السلم لست مؤمنا
تبتغون عرض الحياة الدنيا فإنها نزلت لما رجع رسول الله من غزوة خيبر وبعث أسامة بن زيد في خيل إلى بعض قرى اليهود في ناحية فدك ليدعوهم
إلى الإسلام وكان رجل من اليهود يقال له مرداس بن نهيك الفدكي في بعض القرى فلما أحس بخيل رسول الله جمع أهله وماله وصار في ناحية الجبل
فأقبل يقول أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأن محمدا رسول الله فمر به أسامة بن زيد فطعنه فقتله فلما رجع إلى رسول الله أخبره بذلك فقال
له رسول الله قتلت رجلا شهد أن لا إله إلا الله وأني رسول الله فقال يا رسول الله إنما قالها تعوذا من القتل فقال رسول الله فلا شققت الغطاء
عن قلبه لا ما قال بلسانه قبلت ولا ما كان في نفسه علمت فحلف أسامة بعد ذلك أنه لا يقتل أحدا شهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله فتخلف عن أمير المؤمنين
في حروبه وأنزل الله في ذلك ولا تقولوا لمن ألقى إليكم السلم لست مؤمنا تبتغون عرض الحياة الدنيا فعند الله مغانم كثيرة كذلك كنتم من قبل فمن الله عليكم
فتبينوا إن الله كان بما تعملون خبيرا **فس** ألم تر إلى الذين يزعمون أنهم آمنوا بما أنزل إليك وما أنزل من قبلك يريدون أن يتحاكموا إلى الطاغوت
وقد أمروا أن يكفروا به فإنها نزلت في الزبير بن العوام فإنه نازع رجلا من اليهود في حديقة فقال الزبير نرضى بابن شيبة اليهودي وقال اليهودي نرضى
بمحمد وأنزل الله ألم تر إلى الذين يزعمون أنهم آمنوا بما أنزل إليك وما أنزل من قبلك يريدون أن يتحاكموا إلى الطاغوت وقد أمروا أن يكفروا به و
يريد الشيطان أن يضلهم ضلالا بعيدا وإذا قيل لهم تعالوا إلى ما أنزل الله وإلى الرسول رأيت المنافقين يصدون عنك صدودا وهم أعداء آل محمد كلهم
جرت فيهم هذه الآية كلهم **فس** وآخرون اعترفوا بذنوبهم خلطوا عملا صالحا وآخر سيئا عسى الله أن يتوب عليهم إن الله غفور رحيم نزلت في أبي لبابة
بن عبد المنذر وكان رسول الله لما حاصر بني قريظة قالوا له ابعث إلينا أبا لبابة نستشيره في أمرنا فقال رسول الله يا أبا لبابة ائت حلفاءك ومواليك
فأتاهم فقالوا له يا أبا لبابة ما ترى ننزل على حكم رسول الله فقال انزلوا واعلموا أن حكمه فيكم هو الذبح وأشار إلى حلقه ثم ندم على ذلك فقال
خنت الله ورسوله ونزل من حصنهم ولم يرجع إلى رسول الله ومر إلى المسجد وشد في عنقه حبلا ثم شده إلى الأسطوانة التي كانت تسمى أسطوانة التوبة فقال
لا أحله حتى أموت أو يتوب الله علي فبلغ رسول الله فقال أما لو أتانا لاستغفرنا الله له فأما إذا قصد إلى ربه فالله أولى به وكان أبو لبابة يصوم النهار
ويأكل بالليل ما يمسك به نفسه وكانت ابنته تأتيه بعشائه وتحله عند قضاء الحاجة فلما كان بعد ذلك ورسول الله في بيت أم سلمة نزلت توبته فقال يا
أم سلمة قد تاب الله على أبي لبابة فقالت يا رسول الله أفأوذنه بذلك فقال لتفعلن فأخرجت رأسها من الحجرة فقالت يا أبا لبابة أبشر قد تاب الله عليك
فقال الحمد لله فوثب المسلمون يحلونه فقال لا والله حتى يحلني رسول الله بيده فجاء رسول الله فقال يا أبا لبابة قد تاب الله عليك توبة لو ولدت
من أمك يومك هذا لكفاك فقال يا رسول الله أفأتصدق بمالي كله قال لا قال فبثلثيه قال لا قال فبنصفه قال لا قال فبثلثه قال نعم فأنزل الله وآخرون
اعترفوا بذنوبهم خلطوا عملا صالحا وآخر سيئا عسى الله أن يتوب عليهم إن الله غفور رحيم خذ من أموالهم صدقة إلى قوله ألم يعلموا أن الله هو يقبل التوبة
عن عباده ويأخذ الصدقات وأن الله هو التواب الرحيم **فس** في رواية أبي الجارود عن أبي جعفر قال المؤلفة قلوبهم أبو سفيان بن حرب بن أمية وسهيل

ما جرى بينه وبين أهل الكتا

وسهيل بن عمرو من بني عامر بن لوي وهشام بن عمرو واخوه وصفوان بن امية بن خلف القرشي ثم الجمحي والاقرع بن حابس التميمي ثم احد بني حازم وعيينة بن
حصن الفزاري ومالك بن عوف وعلقمة بن علاثة بلغني ان رسول الله كان يعطي الرجل منهم مائة من الابل ورعاتها واكثر من ذلك واقل قوله
ومنهم الذين يؤذون النبي ويقولون هو اذن فانه كان سبب نزولها ان عبد الله بن نفيل كان منافقا وكان يقعد الى رسول الله فيسمع
كلامه وينقله الى المنافقين وينم عليه فنزل جبرئيل على رسول الله فقال يا محمد ان رجلا من المنافقين ينم عليك وينقل حديثك الى المنافقين فقال
رسول الله من هو فقال الرجل الاسود الوجه الكثير شعر الراس ينظر بعينين كانهما قدران وينطق بلسان شيطان فدعاه رسول الله فاخبره
فحلف انه لم يفعل فقال رسول الله قد قبلت منك فلا تفعل فرجع الى اصحابه فقال ان محمدا اذن اخبره الله اني انم عليه وانقل اخباره فقبل و
اخبرته اني لم افعل فقبل فانزل الله على نبيه ومنهم الذين يؤذون النبي ويقولون هو اذن قل اذن خير لكم يؤمن بالله ويؤمن للمؤمنين اي يصدق
الله فيما يقول له ويصدقك فيما تعتذر اليه في الظاهر ولا يصدقك في الباطن قوله ويؤمن للمؤمنين يعني المقرين بالايمان من غير اعتقاد قوله
يحلفون بالله ما قالوا ولقد قالوا كلمة الكفر وكفروا بعد اسلامهم قال نزلت في الذين تحالفوا في الكعبة ان لا يردوا هذا الامر في بني هاشم فهي كلمة
الكفر ثم قعدوا لرسول الله في العقبة وهموا بقتله وهو قوله وهموا بما لم ينالوا ثم ذكر البخلاء وسماهم منافقين وكاذبين فقال ومنهم من عاهد
الله لئن آتانا من فضله الى قوله وبما كانوا يكذبون وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر قال هو ثعلبة بن حاطب بن عمرو بن عوف كان محتاجا فعاهد الله
فلما آتاه الله بخل به ثم ذكر المنافقين فقال الم يعلموا ان الله يعلم سرهم ونجواهم الاية واما قوله الذين يلمزون المطوعين من المؤمنين في الصدقات
والذين لا يجدون الا جهدهم فيسخرون منهم فجاء سالم بن عمير الانصاري بصاع من تمر فقال يا رسول الله كنت ليلتي اجيرا بجرير حتى عملت بصاعين تمرا
اما احدهما فامسكته واما الاخر فاقرضته ربي فامر رسول الله ان ينثره في الصدقات فسخر منه المنافقون فقالوا والله ان كان الله يغني عن هذا
الصاع ما يصنع الله بصاعه شيئا ولكن ابا عقيل اراد ان يذكر نفسه ليعطى من الصدقات فقال سخر الله منهم ولهم عذاب اليم قوله استغفر لهم
او لا تستغفر لهم ان تستغفر لهم سبعين مرة فلن يغفر الله لهم قال انها نزلت لما رجع رسول الله الى المدينة ومرض عبد الله بن ابي وكان ابنه عبد الله
بن عبد الله مؤمنا فجاء الى النبي وابوه يجود بنفسه فقال يا رسول الله بابي انت وامي انك ان لم تات ابي كان ذلك عارا علينا فدخل اليه رسول الله
والمنافقون عنده فقال ابنه عبد الله بن عبد الله يا رسول الله استغفر له فاستغفر له فقال عمر الم ينهك الله يا رسول الله ان تصلي عليهم او تستغفر
لهم فاعرض عنه رسول الله واعاد عليه فقال له ويلك اني خيرت فاخترت ان الله يقول استغفر لهم او لا تستغفر لهم ان تستغفر لهم سبعين مرة فلن يغفر
الله لهم فلما مات عبد الله جاء ابنه الى رسول الله فقال بابي انت وامي يا رسول الله ان رايت ان تحضر جنازته فحضر رسول الله وقام على قبره
فقال له عمر يا رسول الله الم ينهك الله ان تصلي على احد منهم مات ابدا وان تقوم على قبره فقال له رسول الله ويلك وهل تدري ما قلت انما
قلت اللهم احش قبره نارا وجوفه نارا واصله النار فبدا من رسول الله ما لم يكن يحب قال ولما قدم النبي من تبوك كان اصحابه المؤمنون يتعرضون
المنافقين ويؤذونهم وكانوا يحلفون لهم انهم على الحق وليسوا بمنافقين لكي يعرضوا عنهم ويرضوا عنهم فانزل الله سيحلفون بالله لكم اذا انقلبتم
اليهم لتعرضوا عنهم فاعرضوا عنهم فانزل الله سيحلفون بالله لكم انهم رجس وماواهم جهنم جزاء بما كانوا يكسبون يحلفون لكم لترضوا عنهم
فان ترضوا عنهم فان الله لا يرضى عن القوم الفاسقين ثم وصف الاعراب فقال الاعراب اشد كفرا ونفاقا الى قوله فان الله غفور رحيم قوله
ابن عن يحيى بن عمران عن يونس عن ابي الطيار قال قال ابو عبد الله المرجون لامر الله قوم كانوا مشركين فقتلوا حمزة وجعفرا واشباههما من المؤمنين
ثم دخلوا بعد ذلك في الاسلام فوحدوا الله وتركوا الشرك ولم يعرفوا الايمان بقلوبهم فيكونوا من المؤمنين فيجب لهم الجنة ولم يكونوا على جحودهم
فيجب لهم النار فهم على تلك الحال مرجون لامر الله اما يعذبهم واما يتوب عليهم قوله ولكن من شرح بالكفر صدرا فهو عبد الله بن سعد بن ابي سرح
بن الحارث من بني لوي يقول الله فعليهم غضب من الله ولهم عذاب عظيم ذلك بانهم استحبوا الحيوة الدنيا على الاخرة وان الله لا يهدي القوم الظالمين
ذلك بان الله ختم على سمعهم وقلوبهم وابصارهم واولئك هم الغافلون لا جرم انهم في الاخرة هم الخاسرون وهكذا في قراءة ابن مسعود هذا كله في عبد
الله بن سعد بن ابي سرح كان عاملا لعثمان بن عفان على مصر ونزل فيه ايضا ومن قال سانزل مثل ما انزل الله ولو ترى اذ الظالمون في غمرات الموت
قوله ويقولون آمنا بالله وبالرسول واطعنا الى قوله وما اولئك بالمؤمنين فانه حدثني ابي عن ابن ابي عمير عن ابن سنان عن ابي عبد الله
قال نزلت هذه الاية في امير المؤمنين وعثمان وذلك انه كان بينهما منازعة في حديقة فقال امير المؤمنين نرضى برسول الله فقال عبد الرحمن بن
عوف لعثمان لا تحاكمه الى رسول الله فانه يحكم له عليك ولكن حاكمه الى ابن شيبة اليهودي فقال عثمان لامير المؤمنين لا ارضى الا بابن شيبة اليهودي فقال ابن عثمان
شيبة لعثمان تأتمنون محمدا على وحي السماء وتتهمونه في الاحكام فانزل الله على رسوله واذا دعوا الى الله ورسوله ليحكم بينهم الى قوله بل اولئك هم
الظالمون قوله ابن عن حماد عن حريز عن ابي جعفر قال سئل عن جابر فقال رحم الله جابرا بلغ من فقهه انه كان يعرف تاويل هذه الاية ان الذي فرض
عليك القرآن لرادك الى معاد يعني الرجعة قوله قال رسول الله لما بعث عمرو بن العاص وعقبة بن ابي معيط وهما في حائط بني رئاب ويغنيان بهذا

البيت

باب ما جرى بينه وبين اهل الكتاب

البيت في حمزة بن عبد المطلب بن بقل من جوار في ملوح عظامه وبالحرب عثمان بن بحر مقبلا فقال النبي صلى الله عليه وآله اللهم العنهما واركسهما في الفتنة ركسا ودعهما في النار دعا
قش فاذا استأذنوك لبعض شأنهم فأذن لمن شئت منهم قال نزلت في حنظلة بن ابي عامر وذلك انه تزوج في الليلة التي كان في صبيحتها حرب احد فاستأذن رسول الله
ان يقيم عند اهله فانزل الله هذه الآية فأذن لمن شئت منهم فاقام عند اهله ثم اصبح وهو جنب فحضر القتال فاستشهد فقال رسول الله رأيت الملائكة
تغسل حنظلة بماء المزن في صحاف فضة بين السماء والارض فكان يسمى غسيل الملائكة قش فاما من اعطى واتقى وصدق بالحسنى فسنيسره لليسرى قال نزلت في رجل
من الانصار كانت له نخلة في دار رجل فكان يدخل عليه بغير اذن فشكا ذلك الى رسول الله فقال رسول الله لصاحب النخلة بعني نخلتك هذه بنخلة في الجنة
فقال لا افعل فقال فبعنيها بحديقة في الجنة فقال لا افعل وانصرف فمضى اليه ابو الدحداح واشتراها منه واتى النبي فقال ابو الدحداح يا رسول الله
خذها واجعل لي في الجنة التي قلت لهذا فلم يقبله فقال رسول الله لك في الجنة حدائق وحدائق فانزل الله في ذلك فاما من اعطى واتقى وصدق بالحسنى يعني
ابا الدحداح فسنيسره لليسرى واما من بخل واستغنى وكذب بالحسنى فسنيسره للعسرى وما يغني عنه ماله اذا تردى يعني اذا مات ان علينا للهدى قال
علينا ان نبين لهم قوله فانذرتكم نارا تلظى اي تلتهب عليهم لا يصليها الا الاشقى الذي بخل على رسول الله وسيجنبها الاتقى الذي يؤتي قال ابو الدحداح
وقال الله وما لاحد عنده من نعمة تجزى قال ليس لاحد عند الله يدعي ربه بما فعل لنفسه ان جازاه فبفضله يفعل وهو قوله الا ابتغاء وجه ربه الاعلى
ولسوف يرضى اي يرضى عن امير المؤمنين ويرضوا عنه قش فليدع ناديه قال لما مات ابو طالب فنادى ابو جهل والوليد عليهما لعائن الله هلم فاقتلوا محمدا
فقد مات الذي كان ناصره فقال الله فليدع ناديه سندع الزبانية قال كما دعا الى قتل رسول الله نحن ايضا ندع الزبانية ب ابن عيسى عن البزنطي قال
سمعت الرضا يقول في تفسير والليل اذا يغشى قال ان رجلا من الانصار كان لرجل في حائطه نخلة وكان يضر به فشكا ذلك الى رسول الله فقال اعطني نخلتك
بنخلة في الجنة فابى فبلغ ذلك رجلا من الانصار يكنى ابا الدحداح فجاء الى صاحب النخلة فقال بعني نخلتك بحائطي فباعه فجاء الى رسول الله صلى الله عليه وآله
فقال يا رسول الله قد اشتريت نخلة فلان بحائطي قال فقال له رسول الله فلك بدلها نخلة في الجنة فانزل الله تبارك وتعالى على نبيه وما خلق الذكر
والانثى ان سعيكم لشتى فاما من اعطى يعني النخلة واتقى وصدق بالحسنى بموعد رسول الله فسنيسره لليسرى وما يغني عنه ماله اذا تردى ان علينا للهدى
فقلت له قول الله تبارك وتعالى ان علينا للهدى قال الله يهدي من يشاء ويضل من يشاء فقلت له اصلحك الله ان قوما من اصحابنا يزعمون ان المعرفة مكتسبة
وانهم اذا نظروا من وجه النظر ادركوا فانكر ذلك فقال فما لهؤلاء القوم لا يكتسبون الخير لانفسهم ليس احد من الناس الا وهو يحب ان يكون هو خيرا ممن هو
منه هؤلاء بنو هاشم موضعهم موضعهم وقرابتهم قرابتهم وهم احق بهذا الامر منكم افترون انهم لا ينظرون لانفسهم وقد عرفتم ولم يعرفوا قال ابو جعفر
لو استطاع الناس لاحبونا ب عنهما عن حنان قال سأل صدقة بن مسلم ابا عبد الله وانا عنده فقال من الشاهد على فاطمة بانها لا ترث اباها فقال
شهدت عليها عائشة وحفصة ورجل من العرب يقال له اوس بن الحدثان من بني نصر شهدوا عند ابي بكر بان رسول الله قال لا اورث فمنعوا فاطمة عليها السلام
ميراثها من ابيها ل عن جعفر بن محمد قال ثلاثة كانوا يكذبون على رسول الله ابو هريرة وانس بن مالك وامرأة اقول يأتي باسناده في باب ... ل
عن علي عن ابيه عن ابن ابي عمير والبزنطي معا عن ابان الاحمر عن جماعة مشيخة قالوا اختار رسول الله من امته اثني عشر نقيبا اشار اليهم جبرئيل وامره باختيارهم كعدة
نقباء موسى تسعة من الخزرج وثلاثة من الاوس فمن الخزرج اسعد بن زرارة والبراء بن معرور وعبد الرحمن بن حرام وجابر بن عبد الله ورافع بن مالك وسعد
بن عبادة والمنذر بن عمرو وعبد الله بن رواحة وسعد بن الربيع ومن القواقل عبادة بن الصامت وسمي القواقل لان الرجل من العرب كان اذا دخل يثرب يجيء
الى رجل من اشراف الخزرج فيقول له اجرني ما دمت بها من ان اظلم فيقول له قوقل حيث شئت فانت في جواري فلا يعرض له احد ومن الاوس ابو الهيثم بن التيهان واسيد بن حضير
وسعد بن خيثمة ضبطهم في كتاب النبوة قال الصدوق في ح وقد اخرجت لنقيب الرئيس من العرفاء وقد قيل انه الضمين وقد قيل انه الامين وقد قيل انه الشهيد على
قومه واصل النقيب في اللغة من النقب وهو الثقب الواسع فقيل نقيب القوم لانه ينقب عن احوالهم كما ينقب عن الاسرار وعن مكنون الاضمار ومعنى
قول الله عز وجل وبعثنا منهم اثني عشر نقيبا هو انه اخذ من كل سبط منهم ضمينا بما عقد عليهم من الميثاق في امر دينهم وقد قيل انهم بعثوا الى
الجبارين ليقفوا على احوالهم ويرجعوا بذلك الى نبيهم موسى فرجعوا ينهون قومهم عن قتالهم لما راوا من شدة باسهم وعظم خلقهم والقصة معروفة
وكان مرادنا ذكر معنى النقيب في اللغة والله الموفق للصواب اقول سيأتي بعض اخبار الباب في باب مثالب الثلاثة لع الله ما المفيد عن علي
بن محمد الكاتب عن الحسن بن علي الزعفراني عن ابراهيم بن محمد الثقفي عن محمد بن علي عن العباس بن عبد الله العنبري عن عبد الرحمن الاسود اليشكري عن
عون بن عبيد الله عن ابيه عن جده ابي رافع قال دخلت على رسول الله يوما وهو نائم وحية في جانب البيت فكرهت ان اقتلها فاوقظ النبي فظننت
انه يوحى اليه فاضطجعت بينه وبين الحية فقلت ان كان منها سوء كان الي دونه فمكثت هنيئة فاستيقظ النبي وهو يقرأ انما وليكم الله ورسوله والذين
آمنوا حتى اتى على آخر الآية ثم قال الحمد لله الذي اتم لعلي نعمته وهنيئا له بفضل الله الذي آتاه ثم قال لي ما لك ههنا فاخبرته بخبر الحية فقال لي
اقتلها فقتلتها ثم قال يا با رافع كيف انت وقوم يقاتلون عليا وهو على الحق وهم على الباطل جهادهم حق لله عز اسمه فمن لم يستطع فبقلبه ليس
وراءه شيء فقلت يا رسول الله ادع الله لي ان ادركتهم ان يقويني على قتالهم قال فدعا النبي وقال ان لكل نبي امينا وان اميني ابو رافع قال فلما بايع

باب ما جرى بينه وبين أهل الكتاب

الناس عليا بعد عثمان ونشاط طلحة والزبير فكرت قول النبي ص ثم بعت داري بالمدينة وارضا لي بخيبر وبعت بينبع وكنت مع امير المؤمنين لاستشهد بين
يديه فلم ادرك معه حتى عاد من البصرة وخرجت معه الى صفين فقاتلت بين يديه بها وبالنهروان ايضا ولو ادركه معه حتى استشهد له رجعت الى المدينة
وليس لي بها دار ولا ارض فاعطاني الحسن بن علي ع ارضا بينبع وقسم لي شطر دار امير المؤمنين فنزلتها وعيالي **جا ما** المفيد عن الجعابي عن ابن عقدة عن
خالد بن يزيد عن ابي خالد عن حنان بن سدير عن ابي اسحق عن ربيعة السعدي قال اتيت حذيفة بن اليمان فقلت له حدثني بما سمعت من رسول الله ص ورأيته
يعمل به فقال عليك بالقرآن فقلت له قد قرأت القرآن وانما جئتك لتحدثني بما لم اره ولم اسمعه من رسول الله ص اللهم اني اشهدك على حذيفة اني اتيته
ليحدثني فانه قد سمع وكتم قال فقال حذيفة قد ابلغت في الشدة ثم قال لي خذها قصيرة من طويلة وجامعة لكل امرك ان آية الجنة في هذه الامة ليأكل
الطعام ويمشي في الاسواق فقلت له بين لي آية الجنة فاتبعها وآية النار فاتقيها فقال لي والذي نفس حذيفة بيده ان آية الجنة والهداة اليها الى يوم القيمة
لأئمة آل محمد وان آية النار والدعاة اليها الى يوم القيمة. **ما** المفيد عن الجعابي عن محمد بن محمد بن سليمان عن هرون بن حاتم عن اسمعيل بن توبة عن صعصعة
بن سلام عن ابي اسحق عن ربيعة مثله **ما** المفيد عن علي بن محمد الكاتب عن الحسن بن علي الزعفراني عن ابرهيم بن محمد الثقفي عن ابي الوليد الضبي عن ابي بكر الهذلي
قال دخل الحارث بن حوط الليثي على امير المؤمنين علي بن ابي طالب فقال يا امير المؤمنين ما ارى طلحة والزبير وعائشة اضحوا الا على حق فقال يا حار انك
نظرت تحتك ولم تنظر فوقك جزت عن الحق ان الحق والباطل لا يعرفان بالناس ولكن اعرف الحق باتباع من اتبعه والباطل باجتناب من اجتنبه قال فهلا
اكون كعبد الله بن عمر وسعد بن مالك فقال امير المؤمنين ان عبد الله بن عمر وسعدا خذلا الحق ولم ينصرا الباطل متى كانا امامين في الخير فيتبعا **ما**
المفيد عن علي بن خالد عن العباس بن المغيرة عن احمد بن منصور عن عبد الرزاق عن معمر عن قتادة عن نصر بن عاصم الليثي عن خالد بن خالد اليشكري قال خرجت
سنة فتح تستر حتى قدمت الكوفة فدخلت المسجد فاذا انا بحلقة فيها رجل جهم من الرجال فقلت من هذا فقال القوم اما تعرفه فقلت لا فقالوا هذا
حذيفة بن اليمان صاحب رسول الله ص قال فقعدت اليه فحدث القوم فقال ان الناس كانوا يسألون رسول الله ص عن الخير وكنت اسأله عن الشر فانكر
ذلك القوم عليه فقال ساحدثكم بما انكرتم انه جاء امر الاسلام فجاء امر ليس كامر الجاهلية وكنت اعطيت من القرآن فقها وكانوا يجيئون فيسألون
النبي ص فقلت انا يا رسول الله ايكون بعد هذا الخير شر قال نعم قلت فما العصمة منه قال السيف قال قلت وما بعد السيف بقية قال نعم يكون امارة على
اقذاء وهدنة على دخن قال قلت ثم ماذا قال ثم تنشو دعاة الضلالة فان رأيت يومئذ خليفة عدل فالزمه والا فمت عاضا على جذل شجرة **بيان**
يقال دخل حمل لونه كالكدرة وقال الجزري في الحديث هدنة على دخن وجماعة على اقذاء الدخن بالتحريك مصدر دخنت النار تدخن اذا القي عليها حطب
رطب فكثر دخانها اي على فساد واختلاف تشبيها بدخان الحطب الرطب لما بينهم من الفساد الباطن تحت الصلاح الظاهر وقيل اصل الدخن ان يكون
في لون الدابة كدورة الى سواد وجاء تفسيره في الحديث انه لا ترجع قلوب قوم على ما كانت عليه اي لا يصفو بعضها لبعض ولا ينصع حبها كالكدورة التي
في لون الدابة والاقذاء جمع قذى والقذى جمع قذاة وهو ما يقع في العين والماء والشراب من تراب او تبن او وسخ او غير ذلك اراد ان اجتماعهم يكون على فساد
في قلوبهم فشبهه بقذى العين والماء والشراب وقال الهدنة السكون والصلح والموادعة بين المسلمين انتهى والجذل الحطب اليابس والغليظ العظيم منه
ما ابن بشران عن محمد بن عمرو البختري عن شعيب بن نصر النيار عن سفيان بن عيينة عن عمرو انه سمع جابر بن عبد الله الانصاري يقول اتى رسول الله ص
قبر عبد الله بن ابي بعدما ادخل حفرته فامر به فاخرج فوضعه على ركبتيه او فخذه فنفث فيه من ريقه والبسه قميصه والله اعلم **لي** علي بن الحسين بن شقير
بن يعقوب عن جعفر بن احمد بن يوسف عن علي بن نوح عن عمرو بن اليسع عن عبد الله بن سنان عن ابي عبد الله جعفر بن محمد الصادق ع قال اتى رسول الله ص فقيل
له ان سعد بن معاذ قد مات فقام رسول الله ص وقام اصحابه معه فامر بغسل سعد وهو قائم على عضادة الباب فلما ان حنط وكفن وحمل على سريره تبعه رسول
الله بلا حذاء ولا رداء ثم كان يأخذ يمنة السرير مرة ويسرة السرير مرة حتى انتهى به الى القبر فنزل رسول الله ص حتى لحده وسوى عليه اللبن وجعل
يقول ناولني حجرا ناولني ترابا رطبا يسد به ما بين اللبن فلما ان فرغ وحثا عليه التراب وسوى قبره قال رسول الله ص اني لاعلم انه سيبلى ويصل البلاء
اليه ولكن الله عز وجل يحب عبدا اذا عمل عملا احكمه فلما ان سوى التربة عليه قالت ام سعد من جانب يا سعد هنيئا لك الجنة فقال رسول الله ص يا ام
سعد مه لا تجزمي على ربك فان سعدا قد اصابته ضمة قال فرجع رسول الله ص ورجع الناس فقالوا له يا رسول الله لقد رأيناك صنعت على سعد ما
لم تصنعه على احد انك تبعت جنازته بلا حذاء ولا رداء فقال ص ان الملائكة كانت بلا رداء ولا حذاء فتأسيت بها قالوا وكنت تأخذ يمنة السرير مرة ويسرة
قال كانت يدي في يد جبرئيل آخذ حيث يأخذ فقالوا امرت بغسله وصليت على جنازته ولحدته في قبره ثم قلت ان سعدا قد اصابته ضمة قال فقال ص
نعم انه كان في خلقه مع اهله سوء **ما** الغضائري عن الصدوق مثله **ما** ابن مخلد عن ابي عمرو عن جعفر بن محمد بن شاكر عن قبيصة عن عقبة عن
سفيان عن ابي اسحق عن حمزة بن مالك قال قال عبد الله لقد قرأت من في رسول الله ص سبعين سورة وزيد بن ثابت له ذوابتان يلعب مع الصبيان
ع ابي عن سعد عن البرقي عن ابيه عن حماد بن عيسى عن معوية بن عمار عن ابي عبد الله قال كان البراء بن معرور الانصاري بالمدينة وكان رسول الله ص بمكة
والمسلمون يصلون الى بيت المقدس فاوصى اذا دفن ان يجعل وجهه الى رسول الله ص فجرت فيه السنة ونزل به الكتاب **ع** ابي عن احمد بن ادريس عن

عيسى

باب ما جرى بينه وبين أهل الكتاب

بن عيسى عن الحسين بن سعيد عن حماد عن محمد بن عمار عن أبي عبد الله ع قال كان البراء بن معرور الأنصاري بالمدينة وكان رسول الله ص بمكة وأنه حضره الموت فأوصى بثلث ماله فجرت به السنة. مع: ابن المتوكل عن محمد العطار عن الأشعري عن أبيه عن يونس عن ابن أسباط عن عمه عن أبي بصير قال قلت لأبي عبد الله ع إن الناس يقولون إن العرش اهتز لموت سعد بن معاذ فقال إنما هو السرير الذي كان عليه. ما: الفحام عن المنصوري عن عم أبيه عن ... بن هاشم عن النوفلي عن السكوني عن جعفر بن محمد عن أبيه عليهما السلام أن النبي ص صلى على سعد بن معاذ فقال لقد وافى من الملائكة للصلاة عليه سبعون ألف ملك وفيهم جبرئيل يصلون عليه فقلت يا جبرئيل بما استحق صلاتكم عليه فقال بقراءة قل هو الله أحد قائما وقاعدا وراكبا وماشيا وذاهبا وجائيا. كا: علي عن أبيه عن النوفلي مثله وفيه سبعون ألف ملك. يد، لي: ابن عصام ... مثله. ما: جماعة عن أبي المفضل عن محمد بن جعفر الرزاز عن خاله محمد بن عيسى عن إسحاق بن يزيد عن عبد المؤمن بن القاسم عن عمران بن ظبيان عن عباس بن عبد الله الأسدي عن زيد بن صوحان أنه حدثهم في البصرة عن حذيفة بن اليمان أنه أنذرهم فتنا مشتبهة يرتع فيها أقوام على وجوههم قال زيد فقلنا كيف النجاة يا أبا عبد الله قال انظروا الفئة التي فيها علي ع فأتوها ولو زحفا على ركبكم فإني سمعت رسول الله ص يقول علي أمير البررة وقاتل الفجرة منصور من نصره مخذول من خذله يوم القيامة. ما: جماعة عن أبي المفضل عن محمد بن جعفر بن محمد بن رباح عن عباد بن يعقوب عن علي بن هاشم بن البريد عن أبيه عن إسماعيل رجاء الزبيدي عن موسى بن عبد الله بن يزيد يعني الخطمي عن صلة بن زفر قال أدخلت رأسي تحت الثوب بعدما يغشى على حذيفة فقلت له إن هذه الفتنة قد وقعت فما تأمر قال إذا أنت فرغت من دفني فشد على راحلتك والحق بعلي ع فإنه على الحق لا يفارقه. ما: جماعة عن أبي المفضل عن محمد بن جعفر بن الحسني عن أحمد بن عبد المنعم عن يحيى بن يعلى عن صباح بن يحيى عن يعقوب بن زيد العبسي عن علي بن علقمة الإيادي قال لما قدم الحسن بن علي صلوات الله عليهما وعمار بن ياسر رضي الله عنه يستنفران الناس خرج حذيفة رحمه الله وهو مريض مرضه الذي قبض فيه فخرج يهادى بين رجلين فحرض الناس على اتباع علي ع وطاعته ونصرته ثم قال ألا من أراد والذي لا إله غيره أن ينظر إلى أمير المؤمنين حقا حقا فلينظر إلى علي بن أبي طالب ع ألا فوازروه واتبعوه وانصروه قال يعقوب أنا والله سمعته من علي بن علقمة ومن عمومتي يذكرونه عن حذيفة. ما: بهذا الإسناد عن يحيى بن يعلى عن العلاء بن صالح الأسدي عن عبد بن ثابت عن أبي راشد قال لما أتى حذيفة ببيعة علي ع ضرب بيده واحدة على الأخرى وبايع له وقال هذه بيعة أمير المؤمنين حقا فوالله لا يبايع بعده لأحد من قريش إلا أصغر أو أبتر يولي الحق استه. ما: جماعة عن أبي المفضل عن عبيد الله بن الحسين العلوي عن محمد بن علي بن حمزة العلوي عن أبيه عن الحسن بن زيد بن علي قال سألت أبا عبد الله جعفر بن محمد عليهما السلام عن سن جدنا علي بن الحسين عليهما السلام فقال أخبرني أبي عن أبيه علي بن الحسين عليهما السلام قال كنت أمشي خلف عمي الحسن وأبي الحسين في بعض طرقات المدينة في العام الذي قبض فيه عمي الحسن وأنا يومئذ غلام قد ناهزت الحلم أو كدت فلقيهما جابر بن عبد الله وأنس بن مالك الأنصاريان في جماعة من قريش والأنصار فما تمالك جابر بن عبد الله حتى أكب على أيديهما وأرجلهما يقبلها فقال له رجل من قريش كان نسيبا لمروان أتصنع هذا يا أبا عبد الله في سنك وموضعك من صحبة رسول الله ص وكان جابر قد شهد بدرا فقال له إليك عني فلو علمت يا أخا قريش من فضلهما ومكانهما ما أعلم لقبلت ما تحت أقدامهما من التراب ثم أقبل جابر على أنس بن مالك فقال يا أبا حمزة أخبرني رسول الله ص فيهما بأمر ما ظننته أن يكون في بشر قال له أنس وما الذي أخبرك يا أبا عبد الله قال علي بن الحسين فانطلق الحسن والحسين عليهما السلام ووقفت أنا أسمع محاورة القوم فأنشأ جابر يحدث قال بينا رسول الله ص ذات يوم في المسجد وقد خف من حوله إذ قال لي يا جابر ادع لي ابني حسنا وحسينا وكان ص شديد الكلف بهما فجئت فانطلقت فدعوتهما وأقبلت أحمل هذا مرة وهذا مرة أخرى حتى جئته بهما فقال لي وأنا أعرف السرور في وجهه لما رأى من حنوي عليهما وتكريمي إياهما أتحبهما يا جابر فقلت وما يمنعني من ذلك فداك أبي وأمي ومكانهما منك مكانهما قال أفلا أخبرك عن فضلهما قلت بلى بأبي أنت وأمي قال إن الله تعالى لما أراد أن يخلقني خلقني نطفة بيضاء طيبة فأودعها صلب أبي آدم ع فلم يزل ينقلها من صلب طاهر إلى رحم طاهر إلى نوح وإبراهيم عليهما السلام ثم كذلك إلى عبد المطلب فلم يصبني من دنس الجاهلية ثم افترقت تلك النطفة شطرين إلى عبد الله وأبي طالب فولدني أبي فختم الله بي النبوة وولد علي فختمت به الوصية ثم اجتمعت النطفتان مني ومن علي فولدتا الجهر والجهير الحسنين فختم الله بهما أسباط النبوة وجعل ذريتي منهما والذي يفتح مدينة أو قال مدائن الكفر ويملأ أرض الله عدلا بعدما ملئت جورا فهما طهران مطهران وهما سيدا شباب أهل الجنة طوبى لمن أحبهما وأباهما وأمهما وويل لمن حادهم وأبغضهم. بيان: ناهز الصبي البلوغ داناه قوله أو كدت أي أن أبلغ ويقال كلفت بهذا الأمر أي أولعت به وحنت المرأة على ولدها حنوا كعلو عطفت والجهر والجهير كأنهما من ألقابهما أو اسماهما في الكتب السالفة في القاموس جهر ككرم جهارة ومنظر جهير والجهرة بالضم هيئة الرجل وحسن منظره والجهير الجميل والخليق للمعروف. ص: الصدوق عن عبد الله بن حامد عن محمد بن جعفر عن علي بن حرب عن محمد بن حجر عن عمه سعيد عن أبيه عن أمه عن وائل بن حجر قال جاءنا ظهور النبي ص وأنا في ملك عظيم وطاعة من قومي فرفضت ذلك وآثرت الله ورسوله وقدمت على رسول الله ص فأخبرني أصحابه أنه بشرهم قبل قدومي بثلاث فقال هذا وائل بن حجر قد أتاكم من أرض بعيدة من حضرموت راغبا في الإسلام طائعا بقية أبناء الملوك فقلت يا رسول الله أتانا ظهورك وأنا في ملك فمن الله علي أن رفضت ذلك وآثرت الله ورسوله ودينه راغبا فيه فقال ص صدقت اللهم بارك في وائل وفي ولده وولد ولده. ص: عن ابن عباس قال بينا رسول الله ص بفناء بيته بمكة جالس إذ مر به عثمان بن مظعون فجلس ورسول الله ص يحدثه إذ شخص بصره إلى السماء فنظر ساعة ثم انحرف فقال عثمان تركتني وأخذت تنفض رأسك كأنك تستفقه

باب ما جرى بينه وبين أهل الكتا[ب]

شيئا فقال رسول الله صلى الله عليه وآله أو فطنت إلى ذلك قال نعم قال رسول الله صلى الله عليه وآله أتاني جبرئيل فقال عثمان فما قال قال إن الله يأمر بالعدل والإحسان وإيتاء ذي القربى و
ينهى عن الفحشاء والمنكر والبغي قال عثمان فأحببت محمدا واستقر الإيمان في قلبي. **يج** روي أن أبا الدرداء كان يعبد صنما في الجاهلية وإن عبد الله
رواحة ومحمد بن مسلمة ينتظران خلوة أبي الدرداء فغاب فدخلا على بيته وكسرا صنمه فلما رجع قال لأهله من فعل هذا قالت لا أدري سمعت صوتا فجئت
وقد خرجوا ثم قالت لو كان الصنم يدفع لدفع عن نفسه فقال أعطيني حلتي فلبسها فقال النبي صلى الله عليه وآله هذا أبو الدرداء يجيء ويسلم فإذا هو جاء وأسلم. **يج**
وروي أن عبد الله بن الزبير قال احتجم النبي فأخذت الدم لأهريقه فلما برزت حسوته قال ما صنعت قلت جعلته في أخفى مكان قال ألفاك شربت الدم ثم
قال ويل للناس منك وويل لك من الناس. **يج** روي أنه ذكر زيد بن صوحان فقال زيد وما زيد يسبقه منه عضو إلى الجنة فقطعت يده يوم نهاوند في
سبيل الله فكان كما قال. **قب** حكى العقيلي أن أبا أيوب الأنصاري رئي عند خليج قسطنطينية فسئل عن حاجته قال أما دنياكم فلا حاجة لي فيها ولكن
إن مت فقدموني ما استطعتم في بلاد العدو فإني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول يدفن عند سور القسطنطينية رجل صالح من أصحابي وقد رجوت أن
أكونه ثم مات فكانوا يجاهدون والسرير يحمل ويقدم فأرسل قيصر في ذلك فقالوا صاحب نبينا وقد سألنا أن ندفنه في بلادك ونحن منفذون
وصيته قال فإذا وليتم أخرجناه إلى الكلاب فقالوا لو نبش من قبره ما ترك بأرض العرب نصراني إلا قتل ولا كنيسة إلا هدمت فبنى على قبره قبة يسرج فيها
إلى اليوم وقبره إلى الآن يزار في جنب القسطنطينية. **سر** من كتاب موسى بن بكر عن الفضيل قال عرضت على أبي عبد الله عليه السلام أصحاب الردة فكل ما سمينا شيئا
قال أعزب حتى قلت حذيفة قال أعزب قلت ابن مسعود قال أعزب ثم قال إن كنت إنما تريد الذين لم يدخلهم شيء فعليك بهؤلاء الثلاثة أبو ذر وسلمان
والمقداد. **بيان** أعزب أي ابعد أقول لعل ما ورد في حذيفة لبيان تزلزله وارتداده في أول الأمر قبل تبليغ رجوعه إلى الحق أخيرا كما يدل عليه
الخبر الذي في آخر الخبر فيما في الأخبار السابقة. **ص** قال رسول الله صلى الله عليه وآله معاشر الناس أحبوا موالينا مع حبكم لآلنا هذا زيد بن حارثة وابنه أسامة
بن زيد من خواص موالينا فأحبوهما فوالذي بعث محمدا بالحق نبيا لينفعكم حبهما قالوا وكيف ينفعنا حبهما قال إنهما يأتيان يوم القيامة عليا عليه السلام بخلق
عظيم أكثر من ربيعة ومضر بعدد كل واحد منهما فيقولان يا أخا رسول الله هؤلاء أحبونا بحب محمد رسول الله وبحبك فيكتب لهم علي عليه السلام جوازا على الصراط
فيعبرون عليه ويردون الجنة سالمين. **ص** قال رسول الله يا عباد الله هذا سعد بن معاذ من خيار عباد الله آثر رضى الله على سخط قرابته وأصهاره
من اليهود وأمر بالمعروف ونهى عن المنكر وغضب لمحمد رسول الله صلى الله عليه وآله فلما مات سعد بعد أن شفى من بني قريظة بأن قتلوا أجمعين قال عليه السلام يرحمك الله يا سعد
فلقد كنت شجا في حلوق الكافرين لو بقيت لكففت العجل الذي يراد نصبه في بيضة الإسلام. **بيان** الشجا ما ينشب في الحلوق من عظم وغيره أقول
تمام الخبر في باب احتجاج الرسول على اليهود وباب قصة أبي عامر الراهب. **جا** علي بن بلال عن عبد الله بن أسد عن الثقفي عن إسماعيل بن صبيح عن سيف
بن أبي سالم عن أبي هارون العبدي قال كنت أرى رأي الخوارج لا رأي غيره حتى جلست إلى أبي سعيد الخدري رحمه الله فسمعته يقول أمر الناس بخمس فعملوا
بأربع وتركوا واحدة فقال له رجل يا أبا سعيد ما هذه الأربع التي عملوا بها قال الصلاة والزكاة والحج وصوم شهر رمضان قال فما الواحدة التي تركوها
قال ولاية علي بن أبي طالب قال الرجل وإنها لمفترضة معهن قال أبو سعيد نعم ورب الكعبة قال الرجل فقد كفر الناس إذن قال أبو سعيد فما ذنبي. **جا**
أحمد بن محمد الصولي عن محمد بن الحسين عن أبي حاتم عن أبي عبيدة قال كان لنا بعض الحجة ممن يأتي في الجاهلية وأنكر الخمر والسكر وهجر الأوثان والأزلام
وقال في الجاهلية كلمة له قال فيها الحمد لله لا شريك له من لم يقلها فنفسه ظلما وكان يذكر دين إبراهيم والحنيفية ويصوم ويستغفر ويتوقى
أشياء لعواقبها ووفد على رسول الله صلى الله عليه وآله وقال أتيت رسول الله إذ جاء بالهدى ويتلو كتابا كالمجرة نيرا وجاهدت حتى ما أحس ومن معي سهيلا
إذا ما لاح ثم تغورا وصرنا إلى التقوى ولم أخش كافرا وكنت من النار المخوفة أزجرا قال وكان لنا بعض علوي الرأي وخرج بعد رسول الله صلى الله عليه وآله مع
أمير المؤمنين علي بن أبي طالب إلى صفين فنزل ليلة فنام وهو يقول قد علم المصران والعراق أن عليا فحلها العتاق أبيض حجاج له رواق
وأمه غالى بها الصداق أكرم من شد به نطاق إن الأولى جاروك لا أفاقوا لكم سباق ولهم سباق قد علمت ذلكم الرفاق سقتم إلى نهج الهدى
وساقوا إلى التي ليس بها عراق في ملة عادتها النفاق. **طا** وأما ما روينا من بعض تواريخ أسفار النبي صلى الله عليه وآله أنه كان قصد قوما من أهل الكتاب
قبل دخولهم في الذمة فظفر منهم بامرأة قريبة العرس بزوجها وعاد من سفره فبات في طريقه وأشار إلى عمار بن ياسر وعباد بن بشر أن يحرسا فاقتسما
الليلة قسمين فكان لعباد بن بشر النصف الأول ولعمار بن ياسر النصف الثاني فنام عمار بن ياسر وقام عباد بن بشر يصلي وقد تبعهم اليهودي يطلب امرأته متفق
أو يغتنم إهمال الحفظ فيفتك بالنبي صلى الله عليه وآله فنظر اليهودي عباد بن بشر يصلي في موضع العبور فلم يعلم في ظلام الليل هل هو شجرة أو أكمة أو دابة أو إنسان فرماه
بسهم فأثبته فيه فلم يقطع الصلاة ثم رماه بآخر فخفف الصلاة وأيقظ عمار بن ياسر فرأى السهام في جسده فعاتبه وقال هلا أيقظتني في أول سهم فقال
قد كنت بدأت في سورة الكهف فكرهت أن أقطعها ولولا خوفي أن يأتي العدو على نفسي ويصل إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وأكون قد ضيعت ثغرا من ثغور المسلمين
لما خففت من صلاتي ولو أتى على نفسي فدفعا العدو عما أرادوه ثم قال وقد ذكر أبو نعيم الحافظ في الجزء الثالث من كتاب حلية الأولياء بإسناده في حديث
أبي ريحانة أنه كان مع رسول الله صلى الله عليه وآله في غزوة قال فأوينا ذات ليلة إلى شرف فأصابنا فيه برد شديد حتى رأيت الرجال يحفر أحدهم الحفيرة فيدخل فيها

ويلقي

باب ما جرى بين اهل الكتا

ويبكي عليه يحفنه فلما رأى ذلك منهم قال من يحرسنا في هذه الليلة فادعو له بدعاء يصيبه به فضله فقام رجل فقال انا يا رسول الله ص فقال من انت فقال ص
فلان بن فلان الانصاري فقال ادن مني فدنا منه فاخذ ببعض ثيابه ثم استفتح يدعو له فقال ابو ريحانة فلما سمعت ما يدعو به رسول الله ص قمت فقلت للانصاري
انا رجل فسألني كما سأله فقال ادن كما قال له ودعا بدعاء دون ما دعا به للانصاري ثم قال حرمت النار على عين سهرت في سبيل الله وحرمت النار على عين دمعت دون
من خشية الله وقال الثالثة اسكتها ما قال ابو شريح بعد لك اقل حرمت النار على عين غضت عن محارم الله كا محمد بن يحيى عن ابن عيسى عن ابن محبوب عن
مالك بن عطية عن ابي حمزة الثمالي قال كنت عند ابي جعفر ع اذ استأذن عليه رجل فاذن له فدخل فسلم فرحب به ابو جعفر وادناه وساءله فقال الرجل
جعلت فداك اني خطبت الى مولاك فلان بن ابي رافع ابنته فلانة فردني ورغب عني وازدراني لدمامتي وحاجتي وغربتي وقد دخلني من ذلك غضاضة هجمة
غض لها قلبي تمنيت عندها الموت فقال ابو جعفر ع اذهب فانت رسولي اليه وقل له يقول لك محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب ع زوج منجح بن عشر
رباح مولاي ابنتك فلانة ولا ترده قال ابو حمزة فوثب الرجل فرحا مسرعا برسالة ابي جعفر ع فلما ان توارى الرجل قال ابو جعفر ع ان رجلا كان من اهل اليمامة طامانا
يقال له جويبر اتى رسول الله ص منتجعا للاسلام فاسلم وحسن اسلامه وكان رجلا قصيرا دميما محتاجا عاريا وكان من قباح السودان فضمه رسول
الله ص لحال غربته وعراه وكان يجري عليه طعامه صاعا من تمر بالصاع الاول وكساه شملتين وامره ان يلزم المسجد ويرقد فيه بالليل فمكث بذلك ما
شاء الله حتى كثر الغرباء ممن يدخل في الاسلام من اهل الحاجة بالمدينة وضاق بهم المسجد فاوحى الله عز وجل الى نبيه ص ان طهر مسجدك واخرج من المسجد
من يرقد فيه بالليل ومر بسد ابواب كل من كان له في مسجدك باب الا باب علي ع ومسكن فاطمة عليهما السلام ولا يمرن فيه جنب ولا يرقد فيه غريب قال فامر رسول
الله ص بسد ابوابهم الا باب علي ع واقر مسكن فاطمة صلى الله عليها على حاله قال ثم ان رسول الله ص امر ان يتخذ للمسلمين سقيفة فعملت لهم وهي الصفة
ثم امر الغرباء والمساكين ان يظلوا فيها نهارهم وليلهم فنزلوها واجتمعوا فيها فكان رسول الله ص يتعاهدهم بالبر والتمر والزبيب والشعير اذا كان عنده
وكان المسلمون يتعاهدونهم ويرقونهم لرقة رسول الله ص ويصرفون صدقاتهم اليهم فان رسول الله ص نظر الى جويبر ذات يوم برحمة منه له ورقة يرقون عليهم
عليه فقال له يا جويبر لو تزوجت امرأة فعففت بها فرجك واعانتك على دنياك وآخرتك فقال له جويبر يا رسول الله بابي انت وامي من يرغب في فوالله ما
حسب ولا نسب ولا مال ولا جمال فاية امرأة ترغب في فقال له رسول الله ص يا جويبر ان الله قد وضع بالاسلام من كان في الجاهلية شريفا وشرف بالاسلام
من كان في الجاهلية وضيعا واعز بالاسلام من كان في الجاهلية ذليلا واذهب بالاسلام ما كان من نخوة الجاهلية وتفاخرها بعشائرها وباسق
انسابها فالناس اليوم كلهم ابيضهم واسودهم وقرشيهم وعربيهم وعجميهم من آدم وان آدم ع خلقه الله من طين وان احب الناس الى الله عز وجل
يوم القيامة اطوعهم له واتقاهم وما اعلم يا جويبر لاحد من المسلمين عليك اليوم فضلا الا لمن كان اتقى لله منك واطوع ثم قال له انطلق يا جويبر
الى زياد بن لبيد فانه من اشرف بني بياضة حسبا فيهم فقل له اني رسول رسول الله ص اليك وهو يقول لك زوج جويبرا ابنتك الدلفاء قال فانطلق
جويبر برسالة رسول الله ص الى زياد بن لبيد وهو في منزله وجماعة من قومه عنده فاستأذن فاعلم فاذن له وسلم عليه ثم قال يا زياد بن لبيد اني رسول رسول
الله ص اليك في حاجة لي فابوح بها ام اسرها اليك فقال له زياد بل بح بها فان ذلك شرف لي وفخر فقال له جويبر ان رسول الله ص يقول لك زوج جويبرا
ابنتك الدلفاء فقال له زياد ارسول الله ارسلك الي بهذا يا جويبر فقال له نعم ما كنت لاكذب على رسول الله ص فقال له زياد انا لا نزوج فتياتنا الا اكفاءنا
من الانصار فانصرف يا جويبر حتى القى رسول الله فاخبره بعذري فانصرف جويبر وهو يقول والله ما بهذا نزل القرآن ولا بهذا ظهرت نبوة محمد ص فسمعت
مقالته الدلفاء بنت زياد وهي في خدرها فارسلت الى ابيها ادخل الي فدخل اليها فقالت له ما هذا الكلام الذي سمعته منك تحاور به جويبرا فقال
لها ذكر لي ان رسول الله ص ارسله وقال يقول لك رسول الله ص زوج جويبرا ابنتك الدلفاء فقالت له والله ما كان جويبر ليكذب على رسول الله ص بحضرته
فابعث الآن رسولا يرد عليك جويبرا فبعث زياد رسولا فلحق جويبرا فقال له زياد يا جويبر مرحبا بك اطمئن حتى اعود اليك ثم انطلق زياد الى رسول الله
فقال له بابي انت وامي ان جويبرا اتاني برسالتك وقال ان رسول الله ص يقول زوج جويبرا ابنتك الدلفاء فلم الن له في القول ورأيت لقاءك ونحن
لا نتزوج الا اكفاءنا من الانصار فقال له رسول الله ص يا زياد جويبر مؤمن والمؤمن كفو للمؤمنة والمسلم كفو للمسلمة فزوجه يا زياد ولا ترغب عنه
قال فرجع زياد الى منزله ودخل على ابنته فقال لها ما سمعه من رسول الله فقالت له انك ان عصيت رسول الله ص كفرت فزوج جويبرا فخرج زياد
فاخذ بيد جويبر ثم اخرجه الى قومه فزوجه على سنة الله وسنة رسوله وضمن صداقها قال فجهزها زياد وهيأها ثم ارسلوا الى جويبر فقالوا له ورسوله ص
الك منزل فنسوقها اليك فقال والله ما لي من منزل قال فهيأوها وهيأوا لها منزلا وهيأوا فيه فراشا ومتاعا وكسوا جويبرا ثوبين وادخلت الدلفاء
في بيتها وادخل جويبر عليها معتما فلما رآها نظر الى بيت ومتاع وريح طيبة قام الى زاوية البيت فلم يزل تاليا للقرآن راكعا وساجدا حتى طلع الفجر فلما
سمع النداء خرج وخرجت زوجته الى الصلاة فتوضأت وصلت الصبح فسئلت هل مسك فقالت ما زال تاليا للقرآن وراكعا وساجدا حتى سمع
النداء فخرج فلما كانت الليلة الثانية فعل مثل ذلك واخفوا ذلك من زياد فلما كان اليوم الثالث فعل مثل ذلك فاخبر بذلك ابوها فانطلق الى
رسول الله ص فقال له بابي انت وامي يا رسول الله امرتني بتزويج جويبر ولا والله ما كان من مناكحنا ولكن طاعتك اوجبت علي تزويجه فقال له النبي

باب ما جاء في نبذة من أهل الصفة

فما الذي انكرت منه قال انا هيأنا له بيتا ومتاعا وادخلت ابنتي البيت وادخل معها معتما فما كلمها ولا نظر اليها ولا دنى منها بل قام الى زاوية البيت فلم يزل
تاليا للقرآن راكعا وساجدا حتى سمع النداء فخرج ثم فعل مثل ذلك في الليلة الثانية ومثل ذلك في الليلة الثالثة ولم يدن منها ولم يكلمها الى ان جئتك
الیٰه ما نراه يريد النساء فانظر في امرنا فانصرف زياد وبعث رسول الله ص الى جويبر فقال له اما تقرب النساء فقال له جويبر او ما انا بفحل بلى يا رسول الله اني لشبق
الى النساء فقال له رسول الله ص قد خبرت بخلاف ما وصفت به نفسك قد ذكروا لي انهم هيؤوا لك بيتا وفراشا ومتاعا وادخلت عليك فتاة حسناء عطرة
واتيت معتما فلم تنظر اليها ولم تكلمها ولم تدن منها فما دهاك اذن فقال له جويبر يا رسول الله ادخلت بيتا واسعا ورأيت فراشا ومتاعا وفتاة حسناء
عطرة وذكرت حالي التي كنت عليها وغربتي وحاجتي ووضيعتي وكينونتي مع الغرباء والمساكين فاحببت اذ اولاني الله ذلك ان اشكره على ما اعطاني
واتقرب اليه بحقيقة الشكر فنهضت الى جانب البيت فلم ازل في صلوتي تاليا للقرآن راكعا وساجدا اشكر الله حتى سمعت النداء فخرجت فلما اصبحت
رأيت ان اصوم ذلك اليوم ففعلت ذلك ثلثة ايام ولياليها ورأيت ذلك في جنب ما اعطاني الله يسيرا ولكني سارضيها وارضيهم الليلة ان شاء الله
فارسل رسول الله ص الى زياد فاتاه واعلمه ما قال جويبر فطابت انفسهم قال ووفى لهم جويبر بما قال ثم ان رسول الله ص خرج في غزوة له ومعه جويبر فاستشهد
رحمه الله فما كان في الانصار ايّم انفق منها بعد جويبر **بيان** رحب به ترحيبا اي قال له مرحبا اي اتيت رحبا وسعة وقيل رحب به اي دعاه الى
الرحب والسعة والاول هو الذي صرح به اللغويون والازدراء الاحتقار والانتقاص والدمامة بالمهملة القصر والقبح والغضاضة الذلة والمنقصة
البغتة والهجمة من الابل ما بين السبعين الى المائة ومن الشتاء شدة برده ومن الصيف شدة حره والانتجاع الطلب والباسق المرتفع والتاج ... اظهره و
الخدر بالكسر ستر يمد للجارية في ناحية البيت قوله معتما في بعض النسخ بالغين المعجمة وفي بعضها بالمهملة اما من الاعتمام وهو لبس العمامة ومن اعتم اذا دخل
في وقت العتمة او من عتم على بناء التفعيل بمعنى ابطأ والاظهر احد الاخيرين قوله من مناكحنا اي موضع نكاحنا والشبق شدة شهوة الجماع والنهم الحرص
ودهاه اصابه بداهية والنفاق ضد الكساد اي رغب الناس كثيرا في تزويجها بعد جويبر ولعل تزويج جويبر صار سببا لعدم رغبة الناس فيها
علية كا محمد بن يحيى عن ابن عيسى عن ابن محبوب عن مالك بن عطية عن ضريس الكناسي عن ابي جعفر ع قال مر رسول الله ص برجل يغرس غرسا في حائط له فوقف له فقال
الا ادلك على غرس اثبت اصلا واسرع ايناعا واطيب ثمرا وابقى قال بلى فدلني يا رسول الله فقال اذا اصبحت وامسيت فقل سبحان الله والحمد لله ولا اله
الا الله والله اكبر فان لك ان قلته بكل تسبيحة عشر شجرات في الجنة من انواع الفاكهة وهن من الباقيات الصالحات قال فقال الرجل فاني اشهدك يا رسول الله ان
ايات حائطي هذا صدقة مقبوضة على فقراء المسلمين اهل الصفة فانزل الله عز وجل آيات من القرآن فاما من اعطى واتقى وصدق بالحسنى فسنيسره لليسرى
بيان ايناع الثمرة نضجها وادراكها كا ابو علي الاشعري عن محمد بن عبد الجبار عن محمد بن اسمعيل عن حنان بن سدير عن ابيه عن ابي جعفر ع
قال جاء رجل الى النبي ص فشكا اليه اذى جاره فقال له رسول الله ص اصبر ثم اتاه ثانية فقال له النبي ص اصبر ثم عاد اليه فشكاه ثالثة فقال النبي ص للرجل
الذي شكا اذا كان عند رواح الناس الى الجمعة فاخرج متاعك الى الطريق حتى يراه من يروح الى الجمعة فاذا سألوك فاخبرهم قال ففعل فاتاه جاره
المؤذي له فقال له رد متاعك فلك الله علي ان لا اعود كا محمد بن يحيى عن ابن عيسى عن ابن محبوب عن هشام بن سالم عن ابي بصير قال سمعت ابا
جعفر ع يقول كان على عهد رسول الله ص مؤمن فقير شديد الحاجة من اهل الصفة وكان لازما لرسول الله ص عند مواقيت الصلوة كلها لا يفقده
في شيء منها وكان رسول الله ص يرق له وينظر الى حاجته وغربته فيقول يا سعد لو قد جائني شيء لاغنيتك قال فابطأ ذلك على رسول الله ص فاشتد
غم رسول الله ص لسعد فعلم الله سبحانه ما دخل على رسول الله ص من غمه لسعد فاهبط عليه جبرئيل ع ومعه درهمان فقال له يا محمد ان الله عز وجل
نسخه دخلك قد علم ما قد دخل عليك من الغم بسعد افتحب ان تغنيه فقال نعم فقال له فهاك هذين الدرهمين فاعطهما اياه ومره ان يتجر بهما قال فاخذهما رسول
الله ص ثم خرج الى صلوة الظهر وسعد قائم على باب حجرات رسول الله ص ينتظره فلما رآه رسول الله ص قال يا سعد اتحسن التجارة فقال له سعد والله ما
اصبحت املك مالا اتجر به فاعطاه رسول الله ص الدرهمين وقال اتجر بهما وتصرف لرزق الله تعالى فاخذهما سعد ومضى مع النبي ص حتى صلى معه
الظهر والعصر فقال له النبي ص قم فاطلب الرزق فقد كنت بحالك مغتما يا سعد فاقبل سعد لا يشتري بدرهم شيئا الا باعه بدرهمين ولا يشتري شيئا بدرهمين
نسخه تجارته الا باعه باربعة فاقبلت الدنيا على سعد فكثر متاعه وماله وعظمت تجارته فاتخذ على باب المسجد موضعا وجلس فيه وجمع تجاراته اليه وكان رسول
الله ص اذا اقام بلال الصلوة يخرج وسعد مشغول بالدنيا لم يتطهر ولم يتهيأ كما كان يفعل قبل ان يتشاغل بالدنيا فكان النبي ص يقول يا سعد شغلتك الدنيا
عن الصلوة فكان يقول ما اصنع اضيع مالي هذا رجل قد بعته فاريد ان استوفي منه وهذا رجل قد اشتريت منه فاريد ان اوفيه قال فدخل رسول الله ص
من امر سعد غم اشد من غمه بفقره فهبط عليه جبرئيل ع فقال يا محمد ان الله قد علم غمك بسعد فايما احب اليك حاله الاولى او حاله هذه فقال له النبي ص
يا جبرئيل بل حاله الاولى فقد اذهبت دنياه باخرته فقال له جبرئيل ع ان حب الدنيا والاموال فتنة ومشغلة عن الآخرة قل لسعد يرد عليك الدرهمين
اللذين دفعتهما اليه فان امره سيصير الى الحال التي كان عليها اولا قال فخرج النبي ص فمر بسعد فقال له يا سعد اما تريد ان ترد علي الدرهمين
اللذين اعطيتكهما فقال سعد بلى ومائتين فقال له لست اريد منك يا سعد الا الدرهمين فاعطاه سعد درهمين قال فادبرت الدنيا على سعد حتى ذهب ما كان جمع

وما

باب ما جرى بينه وبين أهل زمانه

وعاد الى حالته التي كان عليها **بيان** قال الجوهري الحجر في الجلة ومنه قولهم ابنك البصري في الاسود **كا** العدة عن البرقي عن ابيه عن القسم بن محمد الجوهري
عن اسحق بن ابراهيم الجعفي قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول ان رسول الله صلى الله عليه وآله دخل بيت ام سلمة فشم ريحا طيبة فقال اتتكم الحولاء فقالت هو ذا هي تشكو زوجها
فخرجت عليه الحولاء فقالت بابي انت وامي ان زوجي عني معرض فقال زيديه يا حولاء فقالت ما اترك شيئا طيبا مما اتطيب له به وهو عني معرض فقال اما
لو يدري ما له باقباله عليك قالت وما له باقباله علي فقال اما انه اذا اقبل اكتنفه ملكان وكان كالشاهر سيفه في سبيل الله فاذا هو جامع تحات عنه الذنوب علي
كما تحات ورق الشجر فاذا هو اغتسل انسلخ من الذنوب **كا** الحسين بن محمد عن معلى بن محمد عن ابي داود المسترق عن بعض رجاله عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان
ثلث نسوة اتين رسول الله فقالت احديهن ان زوجي لا ياكل اللحم وقالت الاخرى ان زوجي لا يشم الطيب وقالت الاخرى ان زوجي لا يقرب النساء فخرج رسول
الله يجر رداءه حتى صعد المنبر فحمد الله واثنى عليه ثم قال ما بال اقوام من اصحابي لا ياكلون اللحم ولا يشمون الطيب ولا ياتون النساء اما اني آكل اللحم واشم
الطيب وآتي النساء فمن رغب عن سنتي فليس مني **كا** محمد بن يحيى عن محمد بن الحسين عن عبد الرحمن بن ابي هاشم عن سالم بن ابي سلمة عن ابي عبد الله عليه السلام قال
حضر رجلا الموت فقيل يا رسول الله ان فلانا قد حضره الموت فنهض رسول الله صلى الله عليه وآله ومعه ناس من اصحابه حتى اتاه وهو مغمى عليه قال فقال يا ملك
استلذ الموت كف عن الرجل حتى اسائله فافاق الرجل فقال النبي صلى الله عليه وآله ما رايت قال رايت بياضا كثيرا وسوادا كثيرا فقال ايهما كان اقرب اليك منك فقال السواد فقال
النبي صلى الله عليه وآله قل اللهم اغفر لي الكثير من معاصيك واقبل مني اليسير من طاعتك فقاله ثم اغمي عليه فقال يا ملك الموت خفف عنه ساعة حتى اسائله فافاق الرجل
فقال ما رايت قال رايت بياضا كثيرا وسوادا كثيرا قال فايهما كان اقرب اليك فقال البياض فقال رسول الله صلى الله عليه وآله غفر الله لصاحبكم قال فقال ابو عبد الله
اذا حضرتم ميتا فقولوا له هذا الكلام ليقوله **كا** الحسين بن محمد عن معلى بن محمد عن محمد بن اورمة عن علي بن حسان عن عبد الرحمن بن كثير عن ابي عبد الله
في قوله وهدوا الى الطيب من القول وهدوا الى صراط الحميد قال ذلك حمزة وجعفر وعبيدة وسلمان وابو ذر والمقداد بن الاسود وعمار هدوا الى
امير المؤمنين وقوله حبب اليكم الايمان وزينه في قلوبكم يعني امير المؤمنين وكره اليكم الكفر والفسوق والعصيان الاول والثاني والثالث **كا** علي
عن ابيه عن ابن ابي عمير عن حماد بن عثمان عن الحلبي عن ابي عبد الله قال لما مات عبد الله بن ابي بن سلول حضر النبي صلى الله عليه وآله جنازته فقال عمر لرسول الله يا رسول
الله الم ينهك الله ان تقوم على قبره فسكت فقال يا رسول الله الم ينهك الله ان تقوم على قبره فقال له ويلك وما يدريك ما قلت اني قلت اللهم
كا احش جوفه نارا واملأ قبره نارا واصله نارا قال ابو عبد الله عليه السلام فابدا من رسول الله صلى الله عليه وآله ما كان يكره محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن محمد بن سنان عن عبد
ع الله بن مسكان عن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلام قال استقبل رسول الله صلى الله عليه وآله حارثة بن مالك بن النعمان الانصاري فقال له كيف انت يا حارثة بن مالك
النعماني فقال يا رسول الله مؤمن حقا فقال له رسول الله لكل شيء حقيقة فما حقيقة قولك فقال يا رسول الله عزفت نفسي عن الدنيا فاسهرت ليلي
واظمأت هواجري وكاني انظر الى عرش ربي وقد وضع للحساب وكاني انظر الى اهل الجنة يتزاورون في الجنة وكاني اسمع عواء اهل النار في النار
فقال رسول الله صلى الله عليه وآله عبد نور الله قلبه ابصرت فاثبت فقال يا رسول الله ادع الله لي ان يرزقني الشهادة معك فقال اللهم ارزق حارثة الشهادة
شرقه فلم يلبث الا اياما حتى بعث رسول الله صلى الله عليه وآله سرية فبعثه فيها فقاتل فقتل تسعة او ثمانية ثم قتل وفي رواية القسم بن بريد عن ابي بصير قال استشهد مع جعفر
بن ابي طالب بعد تسعة نفر وكان هو العاشر **كا** الحسين بن محمد عن عبد الله بن عامر عن علي بن مهزيار عن حماد بن عيسى عن معوية بن عمار عن ابي عبد الله
قال كان البراء بن معرور التميمي الانصاري بالمدينة وكان رسول الله صلى الله عليه وآله بمكة وانه حضره الموت وكان رسول الله والمسلمون يصلون الى بيت المقدس
فاوصى البراء اذا دفن ان يجعل وجهه الى رسول الله صلى الله عليه وآله الى القبلة فجرت به السنة وانه اوصى بثلث ماله فنزل به الكتاب وجرت به السنة **في**
المزني عن عبيد بن كثير معنعنا عن مالك المازني قال انا لنسعى نفرا الى ابي سعيد الخدري فقالوا يا ابا الرجل هذا سعيد الذي يكثر الناس فيه ما تقول فيه فقال
عمن تسالوني قالوا نسال عن علي بن ابي طالب عليه السلام فقال اما انكم تسالوني عن رجال امر من الدفلي واحلى من العسل واخف من الريشة واثقل من الجبال اما والله
ما حلا الا على السنة المؤمنين وما اخف الا على قلوب المتقين فلا احبه احد قط لله ولرسوله الا حشره الله من الامنين وانه لمن حزب الله وحزب الله
هم الغالبون والله ما امر الا على السنة الكافرين ولا اثقل الا على قلوب المنافقين وما ازور عنه احد قط ولا لوى ولا تحزب ولا عبس ولا بسر ولا عسر ولا مضر
مجبرٌ ولا التفت ولا نظر ولا تبسم ولا تجرى ولا ضحك الى صاحبه ولا قال اعجب بهذا الامر الا حشره الله منافقا مع المنافقين وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب
ينقلبون **بيان** قال الفيروزآبادي الدفلي بالكسر كذكرى نبت مر فارسيته خرزهره وانتهى والازورار عن الشيء العدول عنه ولوى الرجل
راسه امال واعرض وتحزبوا تجمعوا وبسر الرجل وجهه كلح كعبس وعسر الغريم يعسره ويعسره طلب منه على عسرة وعسر عليه خالفه كعسره ولا
مضر في بعض النسخ بالضاد المعجمة يقال مضر تمضيرا اي اهلك ومضر تمضيرا وبقال مضر فا اي جمعها وفي بعضها بالمهملة والتمضير التقليل وقطع
العطية وقليلا قليلا **كا** محمد بن يحيى عن محمد بن الحسين عن ابن بزيع عن الخيبري عن الحسين بن ثوير وابي سلمة السراج قالا سمعنا ابا عبد الله وهو
هو يلعن في دبر كل مكتوبة اربعة من الرجال واربعا من النساء وفلان وفلان وفلان ومعوية ويسميهم وفلانة وفلانة وهند وام الحكم اخت
معوية **كا** محمد بن يحيى عن محمد بن الحسين عن عبد الرحمن بن محمد الاسدي عن سالم بن مكرم عن ابي عبد الله قال اشتد تخال الرجل من اصحاب

باب ما جرى بينه وبين أهل الكتاب

النبي ص فقالت له امرأته لو أتيت رسول الله ص فسألته فجاء إلى النبي ص فلما رآه النبي ص قال من سألنا أعطيناه ومن استغنى أغناه الله فقال الرجل ما يعني غيري فرجع إلى امرأته فأعلمها فقالت إن رسول الله ص بشر فأعلمه فأتاه فلما رآه رسول الله ص قال من سألنا أعطيناه ومن استغنى أغناه الله حتى فعل الرجل ذلك ثلاثا ثم ذهب الرجل فاستعار معولا ثم أتى الجبل فصعده فقطع حطبا ثم جاء به فباعه بنصف مد من دقيق فرجع به فأكله ثم ذهب من الغد فجاء بأكثر من ذلك فباعه فلم يزل يعمل ويجمع حتى اشترى معولا ثم جمع حتى اشترى بكرين وغلاما ثم أثرى حتى أيسر فجاء إلى النبي ص فأعلمه كيف جاء يسأله وكيف سمع النبي ص فقال النبي ص قلت لك من سألنا أعطيناه ومن استغنى أغناه الله **بيان** يقال أثرى الرجل إذا كثرت أمواله **في** الحسين بن الحكم معنعنا عن ابن عباس رض في قوله تعالى أفمن كان مؤمنا يعني علي بن أبي طالب كمن كان فاسقا يعني الوليد بن عقبة بن أبي معيط لعنه الله لا يستوون عند الله وفي قوله تعالى أما الذين آمنوا وعملوا الصالحات فلهم جنات المأوى نزلا بما كانوا يعملون نزلت في علي بن أبي طالب ع وأما الذين فسقوا فمأواهم النار نزلت في الوليد بن عقبة **كا** علي عن أبيه عن ابن أبي عمير عن هشام بن سالم عن أبي بصير عن أبي عبد الله ع قال جاءت فخذ من الأنصار إلى رسول الله ص فسلموا عليه فرد عليهم السلام فقالوا يا رسول الله لنا إليك حاجة فقال هاتوا حاجتكم قالوا إنها حاجة عظيمة فقال هاتوها ما هي قالوا تضمن لنا على ربك الجنة قال فنكس رسول الله ص رأسه ثم نكت في الأرض ثم رفع رأسه فقال أفعل ذلك بكم على أن لا تسألوا أحدا شيئا قال فكان الرجل منهم يكون في السفر فيسقط سوطه فيكره أن يقول لإنسان ناولنيه فرارا من المسألة فينزل فيأخذه ويكون على المائدة فيكون بعض الجلساء أقرب إلى الماء منه فلا يقول ناولني حتى يقوم فيشرب **بيان** قال الجوهري الفخذ في العشائر أقل من البطن أولها الشعب ثم القبيلة ثم الفصيلة ثم العمارة ثم البطن ثم الفخذ **كا** محمد بن يحيى عن ابن عيسى عن ابن فضال عن أبي جميلة عن ليث المرادي قال قال أبو عبد الله ع إن رسول الله ص كسا أسامة بن زيد حلة حرير فخرج فيها فقال مهلا يا أسامة إنما يلبسها من لا خلاق له فاقسمها بين نسائك **كا** محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن ابن أبي عمير عن الحسين بن أحمد عن إسحاق بن عمار عن أبي عبد الله ع قال قال رسول الله ص لبني سلمة يا بني سلمة من سيدكم قالوا يا رسول الله سيدنا رجل فيه بخل فقال ص وأي داء أدوى من البخل ثم قال بل سيدكم الأبيض الجسد البراء بن معرور **توضيح** قال في النهاية فيه أي داء أدوى من البخل أي عيب أقبح منه والصواب أدوأ بالهمزة ولكن هكذا يروى إلا أن يجعل من باب دوي يدوى دوى فهو دو إذا هلك بمرض باطن **كا** العدة عن البرقي عن نوح بن شعيب عن أبي داود المسترق رفعه قال قال أبو عبد الله ع دعي النبي ص إلى طعام فلما دخل منزل الرجل نظر إلى دجاجة فوق حائط قد باضت فتقع البيضة على وتد في حائط فثبتت عليه ولم تسقط ولم تنكسر فتعجب النبي ص منها فقال الرجل أعجبت من هذه البيضة فوالذي بعثك بالحق ما رزئت شيئا قط فنهض رسول الله ص ولم يأكل من طعامه شيئا وقال من لم يرزأ فما لله فيه من حاجة **بيان** الوتد المثبت ويقال ما رزأته ماله بفتح الزاء وكسرها أي ما نقصته **كا** العدة عن البرقي عن عثمان بن عيسى عمن ذكره عن أبي عبد الله ع قال جاء رجل موسر إلى رسول الله ص نقي الثوب فجلس إلى رسول الله ص فجاء رجل معسر درن الثوب فجلس إلى جنب الموسر فقبض الموسر ثيابه من تحت فخذيه فقال رسول الله ص أخفت أن يمسك من فقره شيء قال لا قال فخفت أن يصيبه من غناك شيء قال لا قال فخفت أن يوسخ ثيابك قال لا قال فما حملك على ما صنعت فقال يا رسول الله إن لي قرينا يزين لي كل قبيح ويقبح لي كل حسن وقد جعلت له نصف مالي فقال رسول الله ص للمعسر أتقبل قال لا فقال له الرجل ولم قال أخاف أن يدخلني ما دخلك **بيان** درن الثوب بالكسر وسخ يوسخ بالفتح **كا** العدة عن البرقي عن عثمان بن عيسى عن سماعة عن أبي بصير عن أبي عبد الله ع قال إن النبي ص بينما هو ذات يوم عند عائشة إذ استأذن عليه رجل فقال رسول الله ص بئس أخو العشيرة فقامت عائشة فدخلت البيت فأذن رسول الله ص للرجل فلما دخل أقبل عليه رسول الله بوجهه وبشره إليه يحدثه حتى إذا فرغ وخرج من عنده قالت عائشة يا رسول الله بينا أنت تذكر هذا الرجل بما ذكرته به إذ أقبلت عليه بوجهك وبشرك فقال رسول الله ص عند ذلك إن من شرار عباد الله من تكره مجالسته لفحشه **كا** علي عن أبيه عن النوفلي عن السكوني عن أبي عبد الله ع قال أتى رسول الله ص رجل فقال يا رسول الله أنا فلان بن فلان حتى عد تسعة فقال رسول الله ص أما إنك عاشرهم في النار **كا** العدة عن البرقي عن محمد بن علي عن هارون بن حمزة عن علي بن [illegible] عن علي بن عبد العزيز قال قال لي أبو عبد الله ع ما فعل عمر بن مسلم قلت جعلت فداك أقبل على العبادة وترك التجارة فقال ويحه أما علم أن تارك الطلب لا يستجاب له إن قوما من أصحاب رسول الله ص لما نزلت ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب أغلقوا الأبواب وأقبلوا على العبادة وقالوا قد كفينا فبلغ ذلك النبي ص فأرسل إليهم فقال ما حملكم على ما صنعتم فقالوا يا رسول الله تكفل لنا بأرزاقنا فأقبلنا على العبادة فقال إنه من فعل ذلك لم يستجب له عليكم بالطلب **كا** العدة عن ابن عيسى عن البزنطي عن هارون بن الجهم عن محمد بن مسلم عن أبي عبد الله ع قال لما هاجرت النساء إلى رسول الله ص هاجرت فيهن امرأة يقال لها أم حبيب وكانت خافضة تخفض الجواري فلما رآها رسول الله ص قال لها يا أم حبيب العمل الذي كان في يدك هو في يدك اليوم قالت نعم يا رسول الله إلا أن يكون حراما فتنهاني عنه قال لا بل حلال فادني مني حتى أعلمك قال فدنت منه فقال يا أم حبيب إذا أنت فعلت فلا تنهكي ولا تستأصلي وأشمي فإنه أشرق للوجه وأحظى عند الزوج قال وكان لأم حبيب أخت يقال لها أم عطية وكانت مقينة يعني ماشطة فلما انصرفت أم حبيب إلى أختها أخبرتها بما قال لها رسول الله ص فأقبلت أم عطية إلى النبي ص فأخبرته بما قالت لها أختها فقال لها

فقال النبي ص

وفي نسخة

باب ما جرى بينه وبين اهل الكتاب

رسول الله ص ادنى منى يا ام عطية اذا انت قنعت الجارية فلا تغسلي وجهها بالخرقة فان الخرقة تشرب ماء الوجه **بيان** قوله ص اشمي قال الجزري شبه القطع اليسير باشمام الرائحة والنهك بالمبالغة فيه اي اقطعي بعض النواة ولا تستأصليها وقال الخطيب المرأة عفلة وحماد نعتت من قبل واجبها انتهى وقبلت لما شطر الحق نفيبنا بينهما **كا** علي عن ابيه عن ابن ابي عمير عن ابن اذينة عن الفضيل وزرارة عن ابي جعفر ع في قول الله عز وجل ومن الناس من يعبد الله على حرف فان اصابه خير اطمان به وان اصابته فتنة انقلب على وجهه خسر الدنيا والاخرة قال زرارة سألت عنها ابا جعفر ع فقال هؤلاء قوم عبدوا الله وخلعوا عبادة من يعبد من دون الله وشكوا في محمد ص وما جاء به فتكلموا بالاسلام وشهدوا ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله ص واقروا بالقرآن وهم في ذلك شاكون في محمد وما جاء به وليسوا شكاكا في الله قال الله عز وجل ومن الناس من يعبد الله على حرف يعني على شك في محمد وما جاء به فان اصابه خير يعني عافية في نفسه وماله وولده اطمان به ورضي به وان اصابته فتنة يعني بلاء في جسده او ماله تطير وكره المقام على الاقرار بالنبي ص فرجع الى الوقوف والشك فنصب العداوة لله ولرسوله والجحود بالنبي وما جاء به **كا** محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن علي بن الحكم عن موسى بن بكر عن زرارة عن ابي جعفر ع قال سألته عن قول الله عز وجل ومن الناس من يعبد الله على حرف قال هم قوم وحدوا الله وخلعوا عبادة من يعبد من دون الله فخرجوا من الشرك ولم يعرفوا ان محمدا ص رسول الله فهم يعبدون الله على شك في محمد وما جاء به فاتوا رسول الله ص وقالوا ننظر فان كثرت اموالنا وعوفينا في انفسنا واولادنا علمنا انه صادق وانه رسول الله وان كان غير ذلك نظرنا قال الله عز وجل فان اصابه خير اطمان به يعني عافية في الدنيا وان اصابته فتنة يعني بلاء في نفسه وماله انقلب على وجهه انقلب على شكه الى الشرك خسر الدنيا والاخرة ذلك هو الخسران المبين يدعوا من دون الله ما لا يضره وما لا ينفعه قال ينقلب مشركا يدعو غير الله ويعبد (والاخرة ح) غير الله فمنهم من يعرف فيدخل الايمان قلبه فيؤمن ويصدق ويزول عن منزلته من الشك الى الايمان ومنهم من يثبت على شكه ومنهم من ينقلب الى الشرك

يب الشيخ عن ابن قولويه عن الكليني عن عدة عن سهل عن ايوب بن نوح عمن رواه عن ابي مريم الانصاري عن ابي جعفر ع ان الحسن بن علي عليهما السلام كفن اسامة بن زيد ببرد حبرة وان عليا ع كفن سهل بن حنيف ببرد احمر حبرة **كا** العدة عن البرقي عن ابيه عن خلف بن حماد عن الحسين بن زيد الهاشمي عن ابي عبد الله ع قال جاءت زينب العطارة الحولاء الى نساء النبي ص فجاء النبي ص فاذا هي عندهم فقال اذا اتيتنا طابت بيوتنا فقالت بيوتك بريحك اطيب يا رسول الله فقال اذا بعت فاحسني ولا تغشي فانه اتقى لله وابقى للمال **كا** العدة عن البرقي عن ابيه عن ابن بكير عن زرارة عن ابي جعفر ع قال ان سمرة بن جندب كان له عذق في حائط لرجل من الانصار وكان منزل الانصاري بباب البستان فكان يمر به الى نخلته ولا يستأذن فكلمه الانصاري ان يستأذن اذا جاء فابى سمرة فلما تأبى جاء الانصاري الى رسول الله ص فشكا اليه وخبره الخبر فارسل اليه رسول الله ص وخبره بقول الانصاري وما شكا فقال اذا اردت الدخول فاستأذن فابى فلما ابى ساومه حتى بلغ به من الثمن ما شاء الله فابى ان يبيع فقال لك بها عذق مذلل في الجنة فابى ان يقبل فقال رسول الله ص للانصاري اذهب فاقلعها وارم بها اليه فانه لا ضرر ولا ضرار **بيان** العذق بالفتح النخلة بحملها ذكره الجوهري وقال قوله تعالى وذللت قطوفها تذليلا اي سويت عناقيدها ودليت وقال الجزري في الحديث كم من عذق مذلل لابي الدحداح تذليل العذوق انها اذا اخرجت من كوافيرها التي تغطيها عند انشقاقها عنها يعمد الآبر فيمسحها وييسرها حتى يتدلى خارجة من بين الجريد والسلاء فيسهل قطافها عند ادراكها وان كانت العين مفتوحة فهي النخلة وتذليلها تسهيل اجتناء ثمرها وادناؤها من قاطفها **كا** علي بن محمد بن بندار عن احمد بن ابي عبد الله عن ابيه عن بعض اصحابنا عن عبد الله بن مسكان عن زرارة عن ابي جعفر ع قال ان سمرة بن جندب كان له عذق وكان طريقه اليه في جوف منزل رجل من الانصار فكان يجيء ويدخل الى عذقه بغير اذن من الانصاري فقال الانصاري يا سمرة لا تزال تفجأنا على حال لا نحب ان تفجأنا عليها فاذا دخلت فاستأذن فقال لا استأذن في طريق وهو طريقي الى عذقي قال فشكاه الانصاري الى رسول الله ص فارسل اليه رسول الله ص فاتاه فقال له ان فلانا قد شكاك وزعم انك تمر عليه وعلى اهله بغير اذنه فاستأذن عليه اذا اردت ان تدخل فقال يا رسول الله استأذن في طريقي الى عذقي فقال له رسول الله ص خل عنه ولك مكانه عذق في مكان كذا وكذا فقال لا قال فلك اثنان قال لا اريد فلم يزل يزيده حتى بلغ عشرة اعذاق فقال لا قال فلك عشرة في مكان كذا وكذا فابى فقال خل عنه ولك مكانه عذق في الجنة قال لا اريد فقال له رسول الله ص انك رجل مضار ولا ضرر ولا ضرار على مؤمن قال ثم امر بها رسول الله ص فقلعت ثم رمي بها اليه وقال له رسول الله ص انطلق فاغرسها حيث شئت **كا** علي عن ابيه عن ابن ابي عمير عن حماد بن عثمان وهشام بن سالم عن ابي عبد الله ع قال كان رسول الله ص يكبر على قوم خمسا وعلى قوم آخرين اربعا فاذا كبر على رجل اربعا اتهم يعني بالنفاق **كا** ابو علي الاشعري عن محمد بن سالم وعلي عن ابيه جميعا عن احمد بن النضر ومحمد بن يحيى عن محمد بن ابي القسم عن الحسين بن ابي قتادة جميعا عن عمرو بن شمر عن جابر عن ابي جعفر ع قال خرج رسول الله ص لعرض الخيل فمر بقبر ابي احيحة فقال ابو بكر لعن الله صاحب هذا القبر فوالله ان كان ليصد عن سبيل الله ويكذب رسول الله ص فقال خالد ابنه بل لعن الله ابا قحافة فوالله ما كان يقري الضيف ولا يقاتل العدو فلعن الله اهونهما على العشيرة فقدا فالقى رسول الله ص خطام راحلته على غاربها ثم قال اذا انتم تناولتم المشركين فعموا ولا تخصوا فيغضب ولده ثم وقف فعرضت عليه الخيل فمر به فرس فقال عيينة بن حصن ان من امر هذا الفرس كيت وكيت فقال رسول الله ص ذرنا فانا اعلم بالخيل منك فقال عيينة وانا اعلم بالرجال منك فغضب رسول الله ص حتى ظهر الدم في وجهه فقال له فاي الرجال افضل فقال عيينة بن حصن رجال

يكونون بنجد بضعة وسبعون على عواتقهم ذو رماحهم على كواثب خيلهم ثم يعترضون ها انه ما منهم فقال رسول الله كذبت بل رجال اهل اليمن افضل الايمان يمان والحكمة يمانية ولولا الهجرة لكنت امرءا من اهل اليمن الجفاء والقسوة في الفدادين اصحاب الوبر ربيعة ومضر من حيث يطلع قرن الشمس ومذحج اكثر قبيل يدخلون الجنة وحضرموت خير من عامر بن صعصعة وروى بعضهم خير من الحارث بن معاوية وبجيلة خير من رعل وذكوان وان يهلك لحيان فلا ابالي ثم قال لعن الله الملوك الملوك الاربعة جمداء ومخوساء ومشرحاء وابضعة واختهم العمردة لعن الله المحلل والمحلل له ومن يوالي غير مواليه ومن ادعى نسبا لا يعرف والمتشبهين من الرجال بالنساء والمتشبهات من النساء بالرجال ومن احدث حدثا في الاسلام او اوى محدثا ومن قتل غير قاتله او ضرب غير ضاربه ومن لعن ابويه فقال رجل يا رسول الله ايوجد رجل يلعن ابويه فقال نعم يلعن آباء الرجال وامهاتهم فيلعنون ابويه لعن الله رعلا وذكوان وعضلا ولحيان والمجذمين من اسد وغطفان وابا سفيان بن حرب وشهبلا ذا الاسنان وابني مليكة بن جزيم ومروان وهوذة وهونة

قوله امويهما اي من يكون مقدما اسهل على عشيرته ولا يبالون بموته والغارب ما بين السنام والعنق وكانه استعارة للغضب في كان يسير البعير الكواثب جمع كاثبة وهي من الفرس مجمع كتفيه قدام السرج ونقبا مضى فيما يتضمن انه لم يتعرج لم يثبت وقال الجزري في الحديث الايمان يمان والحكمة يمانية انما قال ذلك لان الايمان بدا من مكة وهي من تهامة وتهامة من ارض اليمن ولهذا يقال الكعبة اليمانية وقيل انه قال هذا القول للانصار لانهم يمانون وهم نصروا الايمان والمؤمنين وآووهم فنسب الايمان اليهم انتهى وقال في شرح السنة هذا ثناء على اهل اليمن لاسراعهم الى الايمان وقال الجوهري اليمن بلاد للعرب والنسبة اليه يمني ويمان مخففة والالف عوض من ياء النسب فلا يجتمعان قال سيبويه وبعضهم يقول يماني بالتشديد قوله لولا الهجرة لعل المعنى لولا اني هاجرت عن مكة لكنت ابوء من اهل اليمن اذ هي منها او انه لولا ان المدينة كانت اولا دار هجرتي واخترتها بامر الله لاخترت اليمن وطنا او انه لولا ان الهجرة لشرف لعددت نفسي من الانصار ويؤيد الاخير ما مر في فضل حنين ولولا الهجرة لكنت امرءا من الانصار قوله في الفدادين قال الجزري الفدادون بالتشديد الذين تعلو اصواتهم في حروثهم ومواشيهم يقال فد الرجل يفد فديدا اذا اشتد صوته وقيل هم المكثرون من الابل وقيل هم الجمالون والبقارون والحمارون والرعيان وقيل انما هو الفدادين مخففا واحدها فدان مشددا وهي البقر التي يحرث بها واهلها اهل جفاء وقسوة قوله اصحاب الوبر اي اهل البوادي فان بيوتهم منه قوله من حيث يطلع قرن الشمس قال الجوهري قرن الشمس اعلاها واول ما يبدو منها في الطلوع اقول لعل المراد اهل البوادي من ما بين القبيلتين لكائنين في شرق المدينة وفي روايات المخالفين حيث يطلع قرن الشيطان ومذحج كمسجد ابو قبيلة من اليمن وحضرموت اسم بلد وقبيلة ايضا وعامر بن صعصعة ابو قبيلة وبجيلة كسفينة حي باليمن ورعل بالكسر وذكوان بالفتح قبيلتان من سليم ولحيان ابو قبيلة وفي القاموس مخوس كمنبر ومشرح وجمد وابضعة بنو معد يكرب الملوك الاربعة الذين لعنهم رسول الله ولعن اختهم العمردة وفدوا مع الاشعث فاسلموا ثم ارتدوا فقتلوا يوم النجير فقالت نائحتهم يا عين بكي لي الملوك الاربعة قوله لعن الله المحلل قال في النهاية فيه لعن الله المحلل والمحلل له وفي رواية المحل والمحل له وفي حديث بعض الصحابة لا اوتى بحال ولا محلل الا رجمته جعل الزمخشري هذا الاخير حديثا لا اثرا وفي هذه اللفظة ثلاث لغات حللت واحللت وحللت فعلى الاول جاء الاول يقال حلل فهو محلل ومحلل له وعلى الثانية جاء الثاني تقول احل فهو محل ومحل له وعلى الثالثة جاء الثالث تقول حللت فانا حال وهو محلول له والمعنى في الجميع هو ان يطلق الرجل امراته ثلاثا فيتزوجها رجل آخر على شريطة ان يطلقها بعد وطيها لتحل لزوجها الاول وقيل سمي محللا بقصده الى التحليل كما يسمى مشتريا اذا قصد الشراء انتهى وقال الطيبي في شرح المشكوة وانما لعن لانه هتك مروة وقلة حمية وخسة نفس وهو بالنسبة الى المحلل له ظاهر واما المحلل فانه كالتيس يعير نفسه بالوطي لغرض الغير انتهى اقول مع الاشتراط ذهب اكثر العامة الى بطلان النكاح ولذا اولوا التحليل بقصده ولا يبعد القول بالبطلان على اصول الاصحاب ايضا ثم اعلم انه يمكن ان يأول الخبر على وجهين اخرين احدهما ان يكون اشارة الى تحليل القتال في الاشهر الحرم للنسيء كما مر وقال الزمخشري كان جنادة بن عوف الكناني مطاعا في الجاهلية وكان يقوم على جمل في الموسم فيقول باعلى صوته ان الهتكم قد احلت لكم المحرم فاحلوه ثم يقوم في القابل فيقول ان الهتكم قد حرمت عليكم المحرم فحرموه وثانيهما ان يكون المراد مطلق تحليل ما حرم الله قوله ومن تولى غير مواليه فسر اكثر العامة بالانتساب الى غير من ينتسب اليه من ذي نسب او معتق وخصه بعضهم بولاء العتق والاظهر انه بالانتساب الى غير ائمة الحق واتخاذ غيرهم ائمة كما سيأتي قوله لا يعرف على بناء المعلوم او المجهول قوله والمتشبهين بان يلبس الثياب المختصة بهن ويتزين بما يختص بهن وكذا العكس والمشهور بين علمائنا تحريمه قوله حدثا اي بدعة او امرا منكرا وفسر في بعض الاخبار بالقتل كما مر في اول الكتاب وفسر في الحديث بغير الدال الى الامر المبتدع وابواء الرضا به والصبر عليه وعدم الانكار على فاعله وبكسرها اي نصر جانيا واجاره من خصمه او مبتدعا غيره قوله غير قاتله اي مريد قتله او غير قاتل من هو ولي دمه قوله غير ضاربه اي من ضربه او من يضربه قوله ومن لعن ابويه اي بالتسبيب هنا ابا بكر حيث صار سببا للعن ابيه كما مر والعضل بالتحريك ابو قبيلة قوله والمجذمين لعل المراد من انتسب الى الجذيمة ولعل اسدا وغطفان كليهما منسوبتان اليها وقال الجوهري جذيمة قبيلة من عبد القيس ينسب اليهم جذمي بالتحريك وكذلك الى جذيمة اسد قال العبوز ابادي وغطفان محركة حي من قيس وما بعد ذلك اسماء الرجال

كا علي عن ابيه عن البزنطي عن ابان بن عثمان عن زرارة عن ابي جعفر ان ثمامة بن اثال اسرته خيل النبي وقد كان رسول الله قال اللهم امكني من ثمامة فقال له رسول الله اني مخيرك واحدة من ثلاث اقتلك قال اذا تقتل عظيما او افاد حلت

وفي بعض النسخ بدل المتشبهين من الرجال المفعولين منهم و المتشبهات من النساء الناكحات

قال اذا

باب ما جرى بينه وبين اهل الكتاب

قال اذا تجدني شاكرا قال فاني قد مننت عليك قال قل اشهد ان لا اله الا الله وانك رسول الله وقد والله علمت انك رسول الله حيث اتيتك وما كنت لاشهد بها وانا في الوثاق **كا** حميد بن زياد عن الحسن بن محمد الكندي عن احمد بن الحسن الميثمي عن ابان بن عثمان عن رجل عن ابي عبد الله ع قال كان على عهد رسول الله ص رجل يقال له ذو النمرة وكان من اقبح الناس وانما سمي ذو النمرة من قبحه فاتى النبي ص فقال يا رسول الله ص اخبرني ما فرض الله عز وجل علي فقال له رسول الله ص فرض الله عليك سبعة عشر ركعة في اليوم والليلة وصوم شهر رمضان اذا ادركته والحج اذا استطعت اليه سبيلا والزكوة وفسرها له فقال والذي بعثك بالحق نبيا ما ازيد ربي على ما فرض علي شيئا فقال له النبي ص ولم يا ذا النمرة فقال كما خلقني قبيحا قال فهبط جبرئيل على النبي ص فقال يا رسول الله ص ان ربك يأمرك ان تبلغ ذا النمرة عنه السلم وتقول له يقول لك ربك تبارك وتعالى اما ترضى ان احشرك على جمال جبرئيل ع يوم القيمة فقال له ذو النمرة فاني قد رضيت يا رب فوعزتك لا ازيد نفسي حتى ترضى **كا** محمد بن يحيى عن ابن عيسى عن ابن محبوب عن جميل بن دراج عن زرارة عن احدهما ع قال قال رسول الله ص لولا اني اكره ان يقال ان محمدا استعان بقوم حتى اذا ظفر بعدوه قتلهم لضربت اعناق قوم كثير **خص** جعفر بن الحسين بن احمد مروان وغيرهما عن ابن الوليد عن الصفار عن الخشاب عن ابن كلوب عن اسحق بن عمار عن جعفر بن محمد ان رسول الله ص اشترى فرسا من اعرابي فاعجبه فقام اقوام من المنافقين حسدوا رسول الله ص على ما اخذ منه فقالوا للاعرابي لو بلغت به الى السوق بعته باضعاف هذا فدخل الاعرابي الشره فقال الا ارجع فاستقيله فقالوا لا ولكنه رجل صالح فاذا جاءك بنقدك فقل ما بعتك بهذا فانه لا يرده عليك فلما جاء النبي ص اخرج اليه النقد فقال ما بعتك بهذا فقال النبي ص والذي بعثني بالحق لقد بعتني فجاء خزيمة بن ثابت فقال يا اعرابي اشهد لقد بعت رسول الله ص بهذا الثمن الذي قال فقال الاعرابي لقد بعته وما معنا من احد فقال رسول الله ص لخزيمة كيف شهدت بهذا فقال يا رسول الله بابي انت وامي تخبرنا عن الله واخبار السموات فنصدقك ولا نصدقك في ثمن هذا فجعل رسول الله ص شهادته شهادة رجلين فهو ذو الشهادتين **خص** كان بلال مؤذن رسول الله ص فلما قبض رسول الله ص لزم بيته ولم يؤذن لاحد من الخلفاء وقال فيه ابو عبد الله جعفر بن محمد ع رحم الله بلالا فانه كان يحبنا اهل البيت ولعن الله صهيبا فانه كان يعادينا وفي خبر آخر كان يبكي على عمر **كش** محمد بن ابرهيم عن علي بن محمد بن يزيد القمي عن عبد الله بن محمد بن عيسى عن ابن ابي عمير عن هشام بن سالم عن ابي عبد الله ع قال كان بلال عبدا صالحا وكان صهيب عبد سوء وكان يبكي على عمر **فيه** عن ابي بصير عن احدهما عليهما السلم انه قال كان بلال عبدا صالحا فقال لا اؤذن لاحد بعد رسول الله ص فترك يومئذ حي على خير العمل **يب** محمد بن علي بن محبوب عن معوية بن حكيم عن سليمان بن جعفر عن ابيه قال دخل رجل من اهل الشام على ابي عبد الله ع فقال له ان اول من سبق الى الجنة بلال قال ولم قال لانه اول من اذن **بيان** الظاهر ان القائل لم ابو عبد الله ع فالاولية اضافية بالنسبة الى جماعة خاصة او المؤذنين ويحتمل ان يكون القائل الشامي فقاله ع ولم على وجه الانكار فلما اصر القائل لم يجبه ع للمصلحة **ما** الحسين بن ابرهيم القزويني عن محمد بن وهبان عن احمد بن ابرهيم بن احمد عن الحسن بن علي الزعفراني عن البرقي عن ابيه عن ابن ابي عمير عن هشام بن سالم عن ابي عبد الله ع قال ان قوما اتوا رسول الله فقالوا يا رسول الله ص اضمن لنا على ربك الجنة قال فقال على ان تعينوني بطول السجود قالوا نعم يا رسول الله فضمن لهم الجنة قال فبلغ ذلك قوما من الانصار قال فاتوه فقالوا يا رسول الله اضمن لنا الجنة فقال على ان لا تسألوا احدا شيئا قالوا نعم يا رسول الله قال فضمن لهم الجنة فكان الرجل منهم يسقط سوطه وهو على دابته فينزل حتى يتناوله كراهية ان يسأل احدا شيئا وان كان الرجل لينقطع شسعه فيكره ان يطلب من احد شيئا **فيه** باسناده عن عمرو بن شمر عن جابر عن ابي جعفر ع قال احتجم رسول الله ص حجمه مولى لبني بياضة واعطاه ولو كان حراما ما اعطاه فلما فرغ قال له رسول الله ص اين الدم قال شربته يا رسول الله ص فقال ما كان ينبغي لك ان تفعله وقد جعله الله لك حجابا من النار **كا** محمد بن يحيى عن ابن عيسى عن علي بن الحكم عن بعض اصحابنا عن ابي عبد الله ع قال كان رجل يبيع الزيت وكان يحب رسول الله ص حبا شديدا كان اذا اراد ان يذهب في حاجته لم يمض حتى ينظر الى رسول الله ص قد عرف ذلك منه فاذا جاء تطاول له حتى ينظر اليه حتى اذا كان ذات يوم دخل فتطاول له رسول الله ص حتى نظر اليه ثم مضى في حاجته فلم يكن باسرع من ان رجع فلما راه رسول الله ص قد فعل ذلك اشار اليه بيده اجلس فجلس بين يديه فقال ما لك فعلت اليوم شيئا لم تكن تفعله قبل ذلك فقال يا رسول الله ص والذي بعثك بالحق نبيا لغشي قلبي شيء من ذكرك حتى ما استطعت ان امضي في حاجتي حتى رجعت اليك فدعا له وقال له خيرا ثم مكث رسول الله ص اياما لا يراه فلما فقده سأل عنه فقيل يا رسول الله ما رأيناه منذ ايام فانتعل رسول الله ص وانتعل معه اصحابه وانطلق حتى اتى سوق الزيت فاذا دكان الرجل ليس فيه احد فسأل عنه جيرته فقالوا يا رسول الله مات ولقد كان عندنا امينا صدوقا الا انه قد كان فيه خصلة قال وما هي قالوا كان يرهق يعنون يتبع النساء فقال رسول الله ص رحمه الله والله لقد كان يحبني حبا لو كان نخاسا لغفر الله له **بيان** نخاسا فيما عندنا من النسخ بالنون ولعله بمعنى من يبيع الاحرار وربما يقرأ بالباء الموحدة من بخس الكيل والميزان فيناسب عمله ايضا **مح** عن سليمان الجعفري عن ابي الحسن الرضا عن ابائه ع قال دعي الى رسول الله ص قوم في بعض غزواته فقال من القوم فقالوا مؤمنون يا رسول الله قال ما بلغ من ايمانكم قالوا الصبر عند البلاء والشكر عند الرخاء والرضا بالقضاء فقال رسول الله ص حلماء علماء كادوا من الفقه ان يكونوا انبياء ان كنتم كما تقولون فلا تبنوا ما لا تسكنون ولا تجمعوا ما لا تأكلون واتقوا الله الذي اليه ترجعون **كا** العدة عن البرقي عن عثمان بن عيسى عن البطائني عن ابي بصير عن ابي عبد الله ع قال ان رسول الله ص خرج في جنازة سعد

باب ما لحق بكتب من أهل الكتاب

ثم سكت وانصرف الملك ورفع رسول الله ص رأسه إلى السماء ثم قال مثل سعد يغضب قال فلما جلس سعد قال له أما حدثت أنه كان يحدث في البول فقال نعم قال أما إنما كان
علق من ذلك يتعلق على أهله قال فقال النبي ص سعد غيور وأنا أغير من سعد والله أغير مني قال فقال له رسول الله ص يا أم سعد لا تحتجي على الله **بيان** الزعارة بتشديد
الراء شكاسة الخلق **كا** محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن بعض أصحابه عن داود بن فرقد عن أبي عبد الله ع قال إن رجلا أتى رسول الله ص فقال يا رسول الله إني
خرجت وامرأتي حائض فرجعت وهي حبلى فقال له رسول الله ص من تتهم قال أتهم رجلين قال ائت بهما فجاء بهما فقال رسول الله ص إن يك ابن هذا فيخرج قططا
كذا وكذا فخرج كما قال رسول الله ص فجعل معقلته على قوم أمه وميراثه لهم ولو أن إنسانا قال له يا ابن الزانية يجلد الحد **كا** علي عن أبيه ومحمد بن إسماعيل
عن الفضل بن شاذان جميعا عن ابن أبي عمير عن عبد الرحمن بن الحجاج رفعه قال بينا رسول الله ص قاعد إذ جاءت امرأة عريانة حتى قامت بين يديه فقالت
يا رسول الله إني فجرت فطهرني قال وجاء رجل يعدو في أثرها وألقى عليها ثوبا فقال ما هي منك فقال صاحبتي يا رسول الله خلوت بجاريتي فصنعت ما
ترى فقال ضممتها إليك ثم قال إن الغيراء لا تبصر أعلى الوادي من أسفله **كا** العدة عن البرقي عن أبيه عن عبد الله بن القاسم الحضرمي عن عبد الله بن سنان
عن أبي عبد الله ع قال إن رجلا من الأنصار على عهد رسول الله ص خرج في بعض حوائجه فعهد إلى امرأته عهدا أن لا تخرج من بيتها حتى يقدم قال وإن أباها مرض
فبعثت المرأة إلى النبي ص فقالت إن زوجي خرج وعهد إلي أن لا أخرج من بيتي حتى يقدم وإن أبي مرض فتأمرني أن أعوده فقال رسول الله ص لا اجلسي في بيتك
وأطيعي زوجك قال فثقل فأرسلت إليه ثانيا بذلك فقالت فتأمرني أن أعوده فقال اجلسي في بيتك وأطيعي زوجك قال فمات أبوها فبعثت إليه إن أبي قد
مات فتأمرني أن أصلي عليه فقال لا اجلسي في بيتك وأطيعي زوجك قال فدفن الرجل فبعث إليها رسول الله ص إن الله قد غفر لك ولأبيك بطاعتك
لزوجك **كا** محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن ابن محبوب عن عبد الله بن غالب عن جابر الجعفي عن أبي جعفر ع قال خرج رسول الله ص يوم النحر إلى ظهر المدينة
على جمل عاري الجسم فمر بالنساء فوقف عليهن ثم قال يا معاشر النساء تصدقن وأطعن أزواجكن فإن أكثركن في النار فلما سمعن ذلك بكين ثم قامت إليه
امرأة منهن فقالت يا رسول الله في النار مع الكفار والله ما نحن بكفار فنكون من أهل النار فقال لها رسول الله ص إن كن كافرات بحق أزواجكن
كا محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن علي بن الحكم عن علي بن أبي حمزة عن أبي بصير قال سمعت أبا عبد الله ع يقول خطب رسول الله ص النساء فقال لهن يا معاشر
النساء تصدقن ولو من حليكن ولو بتمرة ولو بشق تمرة فإن أكثركن حطب جهنم إنكن تكثرن اللعن وتكفرن العشير فقالت امرأة من بني سليم لها عقل
يا رسول الله أليس نحن الأمهات الحاملات المرضعات أليس منا البنات المقيمات والأخوات المشفقات فرق لها رسول الله ص فقال حاملات والدات
مرضعات رحيمات لولا ما يأتين إلى بعولتهن ما يدخل مصلياتهن النار **نوادر الراوندي** بإسناده إلى موسى بن جعفر عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله ص
يا مالك كيف أصبحت فقال أصبحت والله يا رسول الله من المؤمنين فقال رسول الله ص لكل مؤمن حقيقة فما حقيقة إيمانك قال أسهرت ليلي وأنفقت مالي
وعزفت عن الدنيا وكأني أنظر إلى عرش ربي جل جلاله وقد أبرزت للحساب وكأني أنظر إلى أهل الجنة في الجنة يتزاورون وكأني أنظر إلى أهل النار يتعاوون
فقال رسول الله ص هذا عبد نور الله قلبه أبصرت فالزم فقال يا رسول الله ادع الله لي بالشهادة فدعا له فاستشهد يوم الثامن **وجدت**
بخط الشيخ محمد علي الجبعي رحمه الله نقلا من خط الشهيد قدس سره قال روي عن النابغة الجعدي قال أنشدت رسول الله ص شعر بلغنا السماء مجدنا
وجدنا وإنا لنرجو فوق ذلك مظهرا فقال إلى أين المظهر يا أبا ليلى قلت الجنة قال أجل إن شاء الله ثم قلت شعر ولا خير في حلم إذا لم يكن له بوادر تحمي صفوه
أن يكدرا ولا خير في جهل إذا لم يكن له حليم إذا ما أورد الأمر أصدرا فقال له النبي ص أجدت لا يفضض الله فاك قال ... **أقول** وجدت في كتاب سليم بن
قيس عن أبان بن أبي عياش عنه عن سلمان وأبي ذر والمقداد أن نفرا من المنافقين اجتمعوا فقالوا إن محمدا ليخبرنا عن الجنة وما أعد الله فيها من النعيم لأوليائه
وأهل طاعته وعن النار وما أعد الله فيها من الأنكال والهوان لأعدائه وأهل معصيته فلو أخبرنا بآبائنا وأمهاتنا ومقعدنا من الجنة والنار فعرفنا
الذي يجب علينا في العاجل والآجل فبلغ ذلك رسول الله ص فأمر بلالا فنادى بالصلاة جامعة فاجتمع الناس حتى غص المسجد وتضايق بأهله فخرج مغضبا
حاسرا عن ذراعيه وركبتيه حتى صعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه ثم قال أيها الناس إنا بشر مثلكم أوحى إلي ربي فاختصني برسالته واصطفاني لنبوته وفضلني
على جميع ولد آدم وأطلعني على ما شاء من غيبه فاسألوني عما بدا لكم فوالذي نفسي بيده لا يسألني رجل منكم عن أبيه وأمه وعن مقعده من الجنة والنار إلا
أخبرته هذا جبرئيل عن يميني يخبرني عن ربي فسلوني فقام رجل مؤمن يحب الله ورسوله فقال يا نبي الله من أنا قال أنت عبد الله بن جعفر فنسبه إلى أبيه الذي
كان يدعى به فجلس قرير العين ثم قام منافق مريض القلب مبغض لله ولرسوله فقال يا رسول الله من أنا قال أنت فلان بن فلان راع لبني عصمة وهم شر
حي في ثقيف عصوا الله فأخزاهم فجلس وقد أخزاه الله وفضحه على رؤوس الأشهاد وكان قبل ذلك لا يشك الناس أنه من صناديد قريش وناب
من أنيابهم ثم قام ثالث منافق مريض القلب فقال يا رسول الله أنا في الجنة أنا أم في النار قال في النار خالدا فجلس وقد أخزاه الله وفضحه على رؤوس
الأشهاد فقام عمر بن الخطاب فقال رضينا بالله ربا وبالإسلام دينا وبك يا رسول الله نبيا ونعوذ بالله من غضب الله وغضب رسوله اعف عنا يا رسول
الله عفا الله عنك واسترنا ستر الله فقال هل عن غير هذا أو تطلب سواه يا عمر فقال يا رسول الله العفو عن أمتك فقام علي بن أبي طالب فقال يا رسول
الله انسبني من أنا ليعرف الناس قرابتي منك فقال يا علي خلقت أنا وأنت من عمودين من نور معلقين من تحت العرش يقدسان الملك من قبل أن يخلق

الخلق

باب عدد أولاد النبي ص

الخلق بالف عام ثم خلق من ذريتك العشرة من نطفتين مصفاتين مطهرتين ثم نقل تلك النطفتين في الاصلاب الكريمة الى الارحام الزكية الطاهرة حتى جعل نصفها في صلبي ونصفها في صلب ابي طالب فجزء انا وجزء انت وهو قول الله عز وجل وهو الذي خلق من الماء بشرا فجعله نسبا وصهرا وكان ربك قديرا يا علي انت مني وانا منك سيط لحمك بلحمي ودمك بدمي وانت السبب فيما بين الله وبين خلقه بعدي فمن جحد ولايتك قطع السبب الذي فيما بينه وبين الله وكان ماضيا في الدرجات يا علي ما عرف الله الا بي ثم بك من جحد ولايتك جحد الله ربوبيته يا علي انت علم الله بعدي الاكبر في الارض وانت الركن الاكبر في القيمة فمن استظل بفيئك كان فائزا لان حساب الخلائق اليك والمآب اليك والميزان ميزانك والصراط صراطك والموقف موقفك والحساب حسابك فمن ركن اليك نجا ومن خالفك هوى وهلك اللهم اشهد اللهم اشهد ثم نزل

أبان عن سليم عن سلمان قال كانت قريش اذا جلست في مجالسها فرأت رجلا من اهل البيت قطعت حديثها فبينما هي جالسة اذ قال رجل منهم ما مثل محمد في اهل بيته الا مثل نخلة نبتت في كناسة فبلغ ذلك رسول الله ص فغضب ثم خرج فاتى المنبر فجلس عليه حتى اجتمع الناس ثم قام فحمد الله واثنى عليه ثم قال ايها الناس من انا قالوا انت رسول الله قال انا رسول الله وانا محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم ثم مضى في نسبه حتى انتهى الى نزار ثم قال الا واني واهل بيتي كنا نورا نسعى بين يدي الله قبل ان يخلق الله آدم بالفي عام فكانت الملائكة اذا سبح سبحت الملائكة لتسبيحه فلما خلق آدم وضع ذلك النور في صلبه ثم اهبط الى الارض في صلب آدم ثم حمله في السفينة في صلب نوح ثم قذف في النار في صلب ابرهيم ثم لم يزل ينقلنا في اكارم الاصلاب حتى اخرجنا من افضل المعادن محتدا واكرم المغارس منبتا بين الآباء والامهات لم يلتق احد منهم على سفاح قط الا ونحن بنو عبد المطلب سادة اهل الجنة انا وعلي وجعفر وحمزة والحسن والحسين وفاطمة والمهدي الا وان الله نظر الى اهل الارض نظرة فاختار منها رجلين احدهما انا فبعثني نبيا ورسولا والآخر علي بن ابي طالب واوحى الي ان اتخذه اخا وخليلا ووصيا وخليفة الا وانه ولي كل مؤمن بعدي من والاه والاه الله ومن عاداه عاداه الله لا يحبه الا مؤمن ولا يبغضه الا كافر هو زر الارض بعدي وسكنها وهو كلمة التقوى وعروة الله الوثقى اتريدون ان تطفئوا نور الله بافواهكم والله متم نوره ولو كره الكافرون الا وان الله نظر نظرة ثانية فاختار بعدنا اثني عشر وصيا من اهل بيتي فجعلهم خيار امتي واحدا بعد واحد مثل النجوم في السماء كلما غاب نجم طلع نجم هم ائمة هداة مهتدون لا يضرهم كيد من كادهم ولا خذلان من خذلهم هم حجج الله في ارضه وشهداؤه على خلقه وخزان علمه وتراجمة وحيه ومعادن حكمته من اطاعهم اطاع الله ومن عصاهم عصى الله هم مع القرآن والقرآن معهم لا يفارقونه حتى يردوا على الحوض فليبلغ الشاهد الغائب اللهم اشهد اللهم اشهد ثلاث مرات

بيان السوط خلط الشيء بعضه ببعض والمحتد بكسر التاء الاصل وقال الجزري في النهاية في حديث ابي ذر قال يصف عليا وانه لعالم الارض وزرها الذي تسكن اليه اي قوامها واصله من زر القلب وهو عظيم صغير يكون قوام القلب به واخرج الهروي هذا الحديث عن سلمان قوله فاختار بعدنا اثنى عشر لعله كان بعدي فصحف او كان احد عشر وعلى تقدير صحة النسخة يحتمل ان يكون المراد بقوله ص بعدنا بعد الانبياء او يكون الاثنا عشر بضم امير المؤمنين ع مع الاحد عشر تغليبا او هذا احد وجوه القدح في كتاب سليم بن قيس مع اشتهاره بين ارباب الحديث وهذا لا يصير سببا للقدح اذ قلما يخلو كتاب عن امثال هذا التصحيف والتحريف ومثل هذا موجود في الكافي وغيره من الكتب المعتبرة كما لا يخفى على المتتبع

ابواب ما يتعلق به صلى الله عليه وآله من اولاده وازواجه وعشايره واصحابه وامته وغيرها

باب عدد اولاد النبي ص واحوالهم وفيه بعض احوال ام ابرهيم

ما ١ ابن مخلد عن ابن السماك عن احمد بن بشر عن موسى بن محمد بن حيان عن ابرهيم بن ابي العزيز عن عثمان بن ابي الكنات عن ابن ابي مليكة عن عائشة قالت لما مات ابرهيم بكى النبي ص حتى جرت دموعه على لحيته فقيل له يا رسول الله تنهى عن البكاء وانت تبكي فقال النبي ص ليس هذا بكاء انما هذا رحمة ومن لا يرحم لا يرحم

ب هرون عن ابن صدقة عن جعفر عن ابيه عليهما السلم قال ولد لرسول الله ص من خديجة القاسم والطاهر وام كلثوم ورقية وفاطمة وزينب فتزوج علي ع فاطمة عليها السلم وتزوج ابو العاص بن ربيعة وهو من بني امية زينب وتزوج عثمان بن عفان ام كلثوم ولم يدخل بها حتى هلكت وزوجه رسول الله ص مكانها رقية ثم ولد لرسول الله ص من ام ابرهيم ابرهيم وهي مارية القبطية اهداها اليه صاحب الاسكندرية مع البغلة الشهباء واشياء معها

ل ابي وابن الوليد عن سعد عن البرقي عن ابيه عن ابن ابي عمير عن علي بن ابي حمزة عن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلم قال ولد لرسول الله ص من خديجة القسم والطاهر وهو عبد الله وام كلثوم ورقية وزينب وفاطمة وتزوج علي بن ابي طالب فاطمة عليها السلم وتزوج ابو العاص بن الربيع وهو رجل من بني امية زينب وتزوج عثمان بن عفان ام كلثوم فماتت ولم يدخل بها فلما ساروا الى بدر زوجه رسول الله ص رقية وولد لرسول الله ص ابرهيم من مارية القبطية وهي ام ابرهيم ام ولد

اقول قد مر خبر عمرو بن ابي المقدام في احوال خديجة **قب** اولاده ولد من خديجة القاسم وعبد الله وهما الطاهر والطيب واربع بنات زينب ورقية وام كلثوم وهي آمنة وفاطمة وهي ام ابيها ولم يكن له ولد من غيرها الا ابرهيم من مارية ولد بعالية في قبيلة مازن في مشربة ام ابرهيم ويقال ولد بالمدينة سنة ثمان من الهجرة ومات بها وله سنة وعشرة اشهر وثمانية ايام وقبره بالبقيع وفي الانوار والكشف واللمع وكتاب البلاذري ان زينب ورقية كانتا ربيبتاه من جحش فاما القاسم والطيب فماتا بمكة صغيرين قال مجاهد مكث القسم سبع ليال واما زينب فكانت عند ابي العاص بن الربيع فولدت ام كلثوم وتزوج بها علي وكان ابو العاص اسر يوم بدر فمن عليه النبي ص واطلقه من غير فداء وانت زينب الطائف ثم اتت النبي ص بالمدينة فقدم ابو العاص المدينة فاسلم وماتت زينب بالمدينة بعد مصير النبي ص اليها بسبع سنين وشهرين واما رقية فتزوجها عتبة وام كلثوم تزوجها عتيبة

باب عدد أولاد النبي ص

وهما ابنا ابي لهب طلقاهما فتزوج عثمان رقية بالمدينة وولدت له عبد الله عبد الله صبيا لم يجاوز ست سنين وكان ديك نقره على عينه فمات ثم بعدها
ام كلثوم ولا عقب للنبي ص الا من ولد فاطمة عليها السلم كا العدة عن سهل عن البزنطي عن حماد بن عثمان عن عامر بن عبد الله قال سمعت ابا عبد الله ع يقول
كان على قبر ابراهيم ابن رسول الله ص عذق يظله من الشمس حيثما دارت الشمس فلما يبس العذق ذهب الاثر فلم يعلم مكانه ع علي بن حاتم القزويني عن
القسم بن محمد عن حمدان بن الحسين بن الوليد عن عبد الله بن سنان قال قلت لابي عبد الله ع لاي علة لم يبق لرسول الله ص ولد قال لان الله عز وجل خلق محمدا
نبيا وعليا ع وصيا فلو كان لرسول الله ص ولد من بعده كان اولى برسول الله من امير المؤمنين فكانت لا تثبت وصية امير المؤمنين قب تفسير النقاش
باسناده عن سفيان الثوري عن قابوس بن ابي ظبيان عن ابيه عن ابن عباس قال كنت عند النبي ص وعلى فخذه الايسر ابنه ابراهيم وعلى فخذه الايمن الحسين بن علي وهو تارة
يقبل هذا وتارة يقبل هذا اذ هبط جبرئيل بوحي من رب العالمين فلما سري عنه قال اتاني جبرئيل من ربي فقال يا محمد ان ربك يقرأ عليك السلم ويقول
لست اجمعهما فافد احدهما بصاحبه فنظر النبي ص الى ابراهيم فبكى ونظر الى الحسين فبكى وقال ان ابراهيم امه امة ومتى مات لم يحزن عليه غيري وام الحسين
فاطمة وابوه علي ابن عمي لحمي ودمي ومتى مات حزنت ابنتي وحزن ابن عمي وحزنت انا عليه وانا اوثر حزني على حزنهما يا جبرئيل يقبض ابراهيم فديته للحسين
قال فقبض بعد ثلث فكان النبي ص اذا رأى الحسين مقبلا قبله وضمه الى صدره ورشف ثناياه وقال فديت من فديته بابني ابراهيم يف من الجمع بين الصحاح الستة
عن سفيان مثله فس يا ايها الذين آمنوا ان جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا ان تصيبوا قوما بجهالة فتصبحوا على ما فعلتم نادمين فانها نزلت في مارية القبطية
ام ابراهيم ع وكان سبب ذلك ان عائشة قالت لرسول الله ص ان ابراهيم ليس هو منك وانما هو من جريح القبطي فانه يدخل اليها في كل يوم فغضب رسول الله ص
وقال لامير المؤمنين ع خذ السيف وائتني براس جريح فاخذ امير المؤمنين ع السيف ثم قال بابي انت وامي يا رسول الله انك اذا بعثتني في امر اكون فيه كالسفود المحمى في الوبر
فكيف تأمرني اتثبت فيه او امضي على ذلك فقال له رسول الله ص بل تثبت فجاء امير المؤمنين صلوات الله عليه الى مشربة ام ابراهيم فتسلق عليه فلما نظر اليه جريح
هرب منه وصعد النخلة فدنا منه امير المؤمنين ع فقال له انزل فقال له يا علي اتق الله ما هاهنا بأس اني مجبوب ثم كشف عن عورته فاذا هو مجبوب فاتى به الى رسول
الله ص فقال له رسول الله ص ما شأنك يا جريح فقال يا رسول الله ص ان القبط يجبون حشمهم ومن يدخل الى اهاليهم والقبطيون لا يأنسون الا بالقبطيين فبعثني
ابوها لادخل اليها واخدمها واونسها فانزل الله عز وجل يا ايها الذين آمنوا ان جاءكم فاسق بنبأ الآية وفي رواية عبد الله بن موسى عن احمد بن رشيد عن
مروان بن مسلم عن عبد الله بن بكير قال قلت لابي عبد الله ع جعلت فداك كان رسول الله ص امر بقتل القبطي وقد علم انها قد كذبت عليه او لم يعلم وانما دفع
الله عن القبطي القتل بتثبت علي ع فقال بلى قد كان والله علم ولو كانت عزيمة من رسول الله ص القتل ما رجع علي ع حتى يقتله ولكن انما فعل رسول الله ص لترجع عن
ذنبها فما رجعت ولا اشتد عليها قتل رجل مسلم بكذبها بيان السفود كتنور حديدة يشوى بها والمشربة بفتح الراء وضمها الغرفة وتسلق الجدار
تسوره والمجبوب الخصي ل فيما احتج به امير المؤمنين ع على اهل الشورى قال نشدتكم بالله هل علمتم ان عائشة قالت لرسول الله ص ان ابراهيم
ليس منك وانه ابن فلان القبطي قال يا علي اذهب فاقتله فقلت يا رسول الله ص اذا بعثتني اكون كالمسمار المحمى في الوبر او اتثبت قال لا بل تثبت فذهبت فلما نظر
اليّ استند الى حائط فطرح نفسه فيه فطرحت نفسي على اثره فصعد على نخل وصعدت خلفه فلما رآني قد صعدت رمى بازاره فاذا ليس له شيء مما يكون للرجال
فجئت فاخبرت رسول الله ص فقال الحمد لله الذي صرف عنا السوء اهل البيت فقالوا اللهم لا فقال اللهم اشهد فس واما قوله ان الذين جاؤوا بالافك
عصبة منكم لا تحسبوه شرا لكم بل هو خير لكم فان العامة رووا انها نزلت في عائشة وما رميت به في غزوة بني المصطلق من خزاعة واما الخاصة فانهم
رووا انها نزلت في مارية القبطية وما رمتها به عائشة كا حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا محمد بن عيسى عن الحسن بن علي بن فضال قال حدثني عبد الله بن بكير
عن زرارة قال سمعت ابا جعفر ع يقول لما هلك ابراهيم ابن رسول الله ص حزن عليه رسول الله ص حزنا شديدا فقالت له عائشة ما الذي يحزنك عليه فما هو الا ابن جريح
فبعث رسول الله ص عليا ع وامره بقتله فذهب علي ع اليه ومعه السيف وكان جريح القبطي في حائط فضرب علي ع باب البستان فاقبل اليه جريح ليفتح له الباب فلما رأى
عليا ع عرف في وجهه الشر فادبر راجعا ولم يفتح الباب فوثب علي ع على الحائط ونزل الى البستان واتبعه وولى جريح مدبرا فلما خشي ان يرهقه صعد في نخلة وصعد
علي ع في اثره فلما دنا منه رمى بنفسه من فوق النخلة فبدت عورته فاذا ليس له ما للرجال ولا له ما للنساء فانصرف علي ع الى النبي ص فقال يا رسول الله اذا
بعثتني في الامر اكون فيه كالمسمار المحمى ام اتثبت قال لا بل تثبت قال والذي بعثك بالحق ما له ما للرجال وما له ما للنساء فقال الحمد لله الذي صرف عنا السوء
اهل البيت سن ابو سمينة عن محمد بن اسلم عن الحسين بن خالد قال سمعت ابا الحسن موسى بن جعفر ع يقول لما قبض ابراهيم ابن رسول الله ص جرت في موته
ثلث سنن اما واحدة فانه لما قبض انكسفت الشمس فقال الناس انما انكسفت الشمس لموت ابن رسول الله ص فصعد رسول الله ص المنبر فحمد الله واثنى عليه ثم قال
ايها الناس ان الشمس والقمر آيتان من آيات الله يجريان بامره مطيعان له لا ينكسفان لموت احد ولا لحياته فاذا انكسفا او واحد منهما صلوا ثم نزل من المنبر فصلى بالناس
الكسوف فلما سلم قال يا علي قم فجهز ابني قال فقام علي ع فغسل ابراهيم وكفنه وحنطه ومضى رسول الله ص حتى انتهى به الى قبره فقال الناس ان رسول الله ص نسي
ان يصلي على ابنه لما دخله من الجزع عليه فانتصب قائما ثم قال ان جبرئيل اتاني واخبرني بما قلتم زعمتم اني نسيت ان اصلي على ابني لما دخلني من الجزع الا وانه ليس
كما ظننتم ولكن اللطيف الخبير فرض عليكم خمس صلوات وجعل لموتاكم من كل صلاة تكبيرة وامرني ان لا اصلي الا على من صلى ثم قال يا علي انزل والحد ابني فنزل

باب عدد اولاد النبي ص

على ... ابراهيم فلحده فقال الناس انه لا ينبغي لاحد ان ينزل في قبر ولده اذ لم يفعل رسول الله بابنه فقال رسول الله ص ايها الناس انه ليس عليكم بحرام ان تنزلوا

في قبور اولادكم ولكن لست آمن اذا حل احدكم الكفن عن ولده ان يلعب به الشيطان فيدخله عند ذلك من الجزع ما يحبط اجره ثم انصرف كا علي بن عنه

ابيه عن عمرو بن سعيد عن علي بن عبد الله عن ابي الحسن موسى ع مثله كا حميد بن زياد عن الحسن بن محمد الكندي عن احمد بن الحسن الميثمي عن ابان عن عبد الله

بن راشد قال كنت مع ابي عبد الله ع حين مات اسمعيل ابنه فانزل في قبره ثم رمى بنفسه على الارض مما يلي القبلة ثم قال هكذا صنع رسول الله ص بابراهيم

كا محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن الحسن بن علي عن ابن بكير عن زرارة بن اعين قال سمعت ابا جعفر ع يقول ان رسول الله ص سل ابراهيم ابنه سلا ورفع قبره

العدة عن سهل عن جعفر بن محمد عن ابن القداح عن ابي عبد الله ع قال سمع النبي ص امرأة حين مات عثمان بن مظعون وهي تقول هنيئا لك يا ابا

السائب الجنة فقال النبي ص وما علمك حسبك ان تقولي كان يحب الله ورسوله فلما مات ابراهيم بن رسول الله ص هملت عين رسول الله بالدموع هملت عينه

ثم قال النبي ص تدمع العين ويحزن القلب ولا نقول ما يسخط الرب وانا بك يا ابراهيم لمحزونون ثم رأى النبي ص في قبره خللا فسواه بيده ثم قال اذا عمل احدكم

عملا فليتقن ثم قال الحق بسلفك الصالح عثمان بن مظعون كا محمد بن يحيى عن محمد بن الحسين عن محمد بن عبد الله بن هلال عن عقبة بن خالد قال

سألت ابا عبد الله ع انا نأتي المساجد التي حول المدينة فبايها ابدأ فقال ابدأ بقبا فصل فيه واكثر فانه اول مسجد صلى فيه رسول الله في هذه

العرصة ثم ائت مشربة ام ابراهيم فهي مسكن رسول الله ص ومصلاه ير روى محمد بن احمد الاشعري عن السندي بن محمد عن يونس بن يعقوب عن ابي مريم ذكره

ان امامة بنت ابي العاص وامها زينب بنت رسول الله ص كانت تحت علي بن ابي طالب ع بعد وفاة فاطمة عليها السلم فخلف عليها بعد علي ع المغيرة بن نوفل فذكر انها

وجعت وجعا شديدا حتى اعتقل لسانها فجاءها الحسن والحسين ابنا علي عليهم السلم وهي لا تستطيع الكلام فجعلا يقولان لها والمغيرة كاره لذلك اعتقت

فلانا واهله فجعلت تشير برأسها نعم كذا وكذا فجعلت تشير برأسها ان نعم لا تفصح بالكلام فاجازا ذلك لها يج روى عن محمد بن عبد الحميد عن عاصم بن حميد

عن يزيد بن خليفة قال كنت جالسا عند ابي عبد الله ع فاعاد فسأله رجل من القميين اتصلي النساء على الجنائز فقال ان المغيرة بن ابي العاص ادعى انه رمى رسول الله ص

فكسر رباعيته وشق شفتيه وكذب وادعى انه قتل حمزة وكذب فلما كان يوم الخندق ضرب على اذنيه فنام فلم يستيقظ حتى اصبح فخشي ان يؤخذ فتنكر وتقنع

ثوبه وجاء الى منزل عثمان يطلبه وتسمى باسم رجل من بني سليم كان يجلب الى عثمان الحنطة والسمن فجاء عثمان فادخله منزله وقال ويحك ما صنعت ادعيت

انك رميت رسول الله وادعيت انك شققت شفتيه وكسرت رباعيته وادعيت انك قتلت حمزة واخبره بالذي لقي وانه ضرب على اذنه فلما سمعت ابنة النبي ص بما

صنع بابيها وعمها صاحت فاسكتها عثمان ثم خرج عثمان الى رسول الله ص وهو جالس في المسجد فاستقبله بوجهه وقال يا رسول الله انك امنت عمي المغيرة

فكذب فصرف عنه رسول الله ص وجهه ثم استقبله من الجانب الآخر فقال يا رسول الله ص انك امنت عمي المغيرة فكذب فصرف رسول الله ص وجهه عنه ثم قال آمنا فصرف عنه

واجلناه ثلثا فلعن الله من اعطاه راحلة او رحلا او سقاء او قربة او دلوا او خفا او نعلا او زادا او ماء قال عاصم هذه عشرة اشياء فاعطاها كلها اياه او ماء او ادواة

وخرج فمشى على ناقته ثم مشى في خفيه فنقبا ثم مشى على ركبتيه فنقبتا فاتى شجرة فجلس تحتها فجاء الملك فاخبر رسول الله

بمكانه فبعث اليه رسول الله ص زيدا والزبير فقال لهما ائتياه فهو في مكان كذا وكذا فاقتلاه فلما اتياه قال زيد للزبير انه ادعى انه قتل اخي وقد كان

رسول الله اخى بين حمزة وزيد فاتركني اقتله فتركه الزبير فقتله فرجع عثمان من عند النبي ص فقال لامرأته انك ارسلت الى ابيك فاعلمته بمكان عمي

فحلفت له بالله ما فعلت فلم يصدقها فاخذ خشبة القتب فضربها ضربا مبرحا فارسلت الى ابيها تشكو ذلك وتخبره بما صنع فارسل اليها اني لاستحيي

للمرأة ان لا تزال تجر ذيولها تشكو زوجها فارسلت اليه انه قد قتلني فقال لعلي خذ السيف ثم ائت بنت عمك فخذ بيدها فمن حال بينك وبينها فاضربه

بالسيف فدخل علي فاخذ بيدها فجاء بها الى النبي ص فارته ظهرها فقال ابوها قتلها قتله الله فمكثت يوما وماتت في الثاني واجتمع الناس للصلاة عليها

فخرج رسول الله ص من بيته وعثمان جالس مع القوم فقال رسول الله من الم بجاريته الليلة فلا يشهد جنازتها قالها مرتين وهو ساكت فقال رسول الله ص

ليقومن او لاسمينه باسمه واسم ابيه فقام يتوكأ على مولى له قال فخرجت فاطمة في نسائها فصلت على اختها بيان في النهاية منه فضرب على آذانهم

كناية عن النوم ومعناه حجب الصوت والحس ان يلجا آذانهم فينتبهوا فكانها قد ضرب عليها حجاب ... اي عنده ... وكان مهيبا اسم مولاه

سر ابان بن تغلب عن ... عن محمد بن ... قال قال ابو جعفر ع ان رسول الله ص زوج منافقين ابا العاص بن الربيع وسكت عن الآخر

قعي عن يونس بن يعقوب قال قلت له تزوج رسول الله ابنته فلانا قال نعم قلت فكيف تزوج الاخرى قال قد فعل فانزل الله ولا تطع الذين كفروا الى ... لم

... الى عقابهم كا علي بن ابراهيم عن ابيه ومحمد بن محمد الكوفي عن بعض اصحابه عن صفوان بن يحيى عن يزيد بن خليفة الخولاني وهو يزيد بن

خليفة الحارثي قال سأل عيسى بن عبد الله ابا عبد الله ع وانا حاضر فقال تخرج النساء الى الجنازة وكان متكئا فاستوى جالسا ثم قال ع ان الفاسق

عليه لعنة الله آوى عمه المغيرة بن ابي العاص وكان ممن هدر رسول الله ص دمه فقال لابنة رسول الله ص لا تخبري اباك بمكانه كانه لا يوقن ان الوحي يأتي محمدا هذه

فقالت ما كنت لاكتم رسول الله ص عدوه فجعله بين مشجب له ولحفه بقطيفة فاتى رسول الله ص الوحي فاخبره بمكانه فبعث اليه عليا وقال اشتمل على

سيفك وائت بيت ابنة عمك فان ظفرت بالمغيرة فاقتله فاتى البيت فجال فيه فلم يظفر به فرجع الى رسول الله ص فاخبره فقال يا رسول الله لم اره

فقال

باب عدد أولاد النبي ص

فقال ان الوحي قد اتاني فاخرج انس في المسجد ودخل عثمان بعد خروج علي ع فاخذ بيد عمه فاتى به النبي ص فلما رآه اكب عليه ولم يلتفت اليه وكان نبي الله حييا
كريما فقال يا رسول الله هذا عمي هذا المغيرة بن ابي العاص وفد والذي بعثك بالحق نبيا ما آمنته فاعادها ثلاثا واعادها ابو عبد الله ع ثلاثا اني آمنته الا
انه ياتيه عن يمينه ثم ياتيه عن يساره فلما كان في الرابعة رفع راسه اليه فقال قد جعلت لك ثلاثا فان قدرت عليه بعد ثالثة قتلته فلما ادبر قال رسول
الله اللهم العن المغيرة بن ابي العاص والعن من يؤويه والعن من يحمله والعن من يطعمه والعن من يسقيه والعن من يجهزه والعن من يعطيه سقاء او حذاء
او رشاء او وعاء وهو يعدهن بيمينه وانطلق به عثمان فآواه واطعمه وسقاه وحمله وجهزه حتى فعل جميع ما لعن عليه النبي ص من يفعله به ثم اخرجه في اليوم
الرابع يسوقه فلم يخرج من ابيات المدينة حتى اعطب الله راحلته ونقب حذاءه وورمت قدماه فاستعان بيديه وركبتيه واثقله جهازه حتى وجس به فاتى سمرة فاستظل
بها لو اتاها بعضكم ما اهره ذلك فاتى رسول الله ص الوحي فاخبره بذلك فدعا عليا ع فقال خذ سيفك فانطلق انت وعمار وثالث لهم فأت المغيرة بن ابي العاص
تحت شجرة كذا وكذا فاتاه علي ع فقتله فضرب عثمان بنت رسول الله ص وقال انت اخبرت اباك بمكانه فبعثت الى رسول الله تشكو ما لقيت فارسل اليها
رسول الله ص اقني حياءك فما اقبح بالمرأة ذات حسب ودين في كل يوم تشكو زوجها فارسلت اليه مرات كل ذلك يقول لها ذلك فلما كان في الرابعة دعا عليا ع وقال
خذ سيفك واشتمل عليه ثم ائت بنت ابن عمك فخذ بيدها فان حال بينك وبينها فاحطمه بالسيف واقبل رسول الله ص كالواله من منزله الى دار عثمان فاخرج
علي ع ابنة رسول الله ص فلما نظرت اليه رفعت صوتها بالبكاء واستعبر رسول الله وبكى ثم ادخلها منزله وكشفت عن ظهرها فلما ان راى ما بظهرها قال
ثلاث مرات ما له قتلك قتله الله وكان ذلك يوم الاحد وبات عثمان ملتحفا بجاريتها فمكثت الاثنين والثلاثاء وماتت في اليوم الرابع فلما حضر ان يخرج
بها امر رسول الله ص فاطمة عليها السلام فخرجت ونساء المؤمنين معها وخرج عثمان يشيع جنازتها فلما نظر اليه النبي ص قال من اطاف البارحة باهله او بفتاة
فلا يتبعن جنازتها قال ذلك ثلاثا فلم ينصرف فلما كان في الرابعة قال لينصرفن او لاسمين باسمه فاقبل عثمان متوكئا على مولى له ممسكا ببطنه فقال يا رسول
الله اني اشتكي بطني فان رايت ان تأذن لي انصرف قال انصرف وخرجت فاطمة ع ونساء المؤمنين والمهاجرين فصلين على الجنازة **بيان** فقال الذي
الشيء اي سقط واندس عنه وفي بعض النسخ هدس وهو اظهر وقد مر ان المسجى خشبا منصوبة يوضع عليه الثياب قوله فاعادها ثلاثا هذا من كلام الامام
والضمير راجع الى كلام عثمان بتاويل الكلمة او الجملة اي اعاد قوله فقد والذي بعثك بالحق آمنته وقوله واعادها ابو عبد الله ثلاثا كلام الراوي ادخله
كلام الامام اي انه ع كلما اعاد كلام عثمان اتبعه بقوله وكذب والذي بعثه الخ وقوله اني آمنته بيان لمرجع الضمير في قوله اعادها اولا واحال المرجع ثانيا
على الظهور ويحتمل ان يكون قوله اني آمنته بيانا لمرجع الضمير المؤنث في الموضعين معا بان يكون غرض الراوي انه لم يقل فاعادها ثلاثا بل كرر القول بعينه ثلاثا
فيحتمل ان يكون ع كرر والذي بعثه ايضا ولم يذكره الراوي لظهوره او يكون مراده الى آخره وان يكونه ع قال ذلك مرة بعد الاولى او بعد الثالثة وعلى كلها
قوله الا انه استثناء من قوله ما آمنته اي لم يكن امانه الا انه اي عثمان ياتي النبي ص عن يمينه ومن شماله ويلح ويبالغ ليأخذ منه ص الامان له وفي بعض النسخ اذ
آمنه على صيغة الماضي الغايب فلعله بالفتح والتشديد للاستفهام الانكاري والاستثناء متعلق به لكن في اكثر النسخ بصيغة المتكلم فيدل على ان قول اللعين ثانيا
آمنته بصيغة المتكلم ايضا وغرضه اني آمنته في المعركة وادخلته المدينة اذ الامان بعدها لا ينفع وربما يقرأ آمنه على بناء التفعيل اي جعلته مؤمنا وعلى
النسخة الثانية امنته بصيغة الخطاب اي ادعى ان الرسول ص آمنه فيكون موافقا لما مر في خبر الخرائج قوله حتى وجس به قال الجوهري وجس بالكسر خفت وفي
بعض النسخ حسر به اي اعيا وانقطع بجهازه وفي بعضها وجس به اي فزع قوله ما اهره وما نافية لبيان غرابته او للتعجب لبيان بعدها ومشقتها او لبيان
انقطاع النفس من الاعياء وبهر الحمل يبهره بهرا اذا وقع عليه البهر فانبهر اي تتابع نفسه واهره احترق من حر بهره النار وقال الجوهري قنى الحياء بالكسر قنيا
بالضم اي لزمه قال عنترة فاقني حياءك لا ابا لك واعلمي اني امرؤ سأموت ان لم اقتل والحطم الكسر واللحف ما ينبغي ان يتغطى به واللحاف ككتاب ما يلتحف به وذو
الرجل **كا** العدة عن البرقي عن عثمان بن عيسى عن علي بن ابي حمزة عن ابي بصير قال قلت لابي عبد الله ع ايفلت من ضغطة القبر احد قال فقال نعوذ بالله منها
ما اقل من يفلت من ضغطة القبر ان رقية لما قتلها عثمان وقف رسول الله ص على قبرها فرفع راسه الى السماء فدمعت عيناه وقال للناس اني ذكرت هذه وما
لقيت فرققت لها واستوهبتها من ضمة القبر قال فقال اللهم هب لي رقية من ضمة القبر فوهبها الله له قال وان رسول الله ص خرج في جنازة سعد وقد شيعه سبعون
الف ملك فرفع رسول الله ص راسه الى السماء ثم قال مثل سعد يضم قال قلت جعلت فداك انا نحدث انه كان يستخف بالبول فقال معاذ الله انما كان من زعارة
في خلقه على اهله قال فقالت ام سعد هنيئا لك يا سعد قال فقال لها رسول الله ص يا ام سعد لا تحتمي على الله **كا** حميد بن زياد عن الحسن بن محمد بن سماعة
عن غير واحد عن ابان عن ابي بصير عن احدهما عليهما السلام قال لما ماتت رقية ابنة رسول الله ص قال رسول الله ص الحقي بسلفنا الصالح عثمان بن مظعون واصحابه
قال وفاطمة عليها السلام على شفير القبر تنحدر دموعها في القبر ورسول الله ص يتلقاه بثوبه قائم يدعو قال اني لاعرف ضعفها وسالت الله عز وجل ان يجيرها من
ضمة القبر **بيان** قال الشيخ المفيد قدس الله روحه في المسائل السروية في جواب من سال عن تزويج النبي ص ابنتيه بنتي رقية من عثمان قال رحمه الله
بعد ايراد بعض الاجوبة عن تزويج امير المؤمنين بنته من عمر وليس ذلك باعجب من قول لوط هؤلاء بناتي هن اطهر لكم فدعاهم الى العقد عليهم لبناته وهم
كفار ضلال قد اذن الله تعالى في هلاكهم وقد زوج رسول الله ص ابنتيه قبل البعثة كافرين كانا يعبدان الاصنام احدهما عتبة بن ابي لهب والآخر ابو العاص

و ابن ربيع

باب عدد اولاد النبي ص

بن ربيع فلما بعث رسول الله صلى الله عليه وآله فرق بينهما او بين ابنتيه فماتت عتبة على الكفر واسلم ابو العاص فردها عليه بالنكاح الاول ولم يكن ﷺ في حال من الاحوال كافرا ولا موالياً لاهل الكفر وقد زوج من تبرأ من دينه وهو معاد في الله عز وجل وهما اللتان زوجهما عثمان بعد هلاك عتبة وموت ابي العاص وانما زوجهما النبي

على ظاهر الاسلام ثم انه تغير بعد ذلك ولم يكن على النبي ﷺ تبعة فيما يحدث في العاقبة هذا قول اصحابنا وعلى قول فرقة اخرى انه زوجه على الظاهر وكان باطنه [illegible]

مستوراً عنه ويمكن ان يستر الله عن نبيه ﷺ نفاق كثير من المنافقين وقد قال الله سبحانه ومن اهل المدينة مردوا على النفاق لا تعلمهم نحن نعلمهم فان يكن

ان يكون في اهل مكة كذلك والنكاح على الظاهر دون الباطن وانما يمكن ان يكون الله تعالى قد اباحه ذلك من ظاهر الاسلام وان علم من باطنه النفاق

وخصه بذلك ورخص له فيه كما خصه في ان يجمع بين اكثر من اربع حرائر في النكاح واباحه ان ينكح بغير مهر ولم يحظر عليه المواصلة في الصيام ولا الصلاة بعد قيامه

من النوم بغير وضوء واشباه ذلك مما خص به وحظر على غيره من عامة الناس فهذه الجوابات ثلثة عن تزويج النبي ﷺ عثمان وكل واحد منها كاف بنفسه مستغن

عما سواه والله الموفق للصواب [illegible] قال السيد المرتضى رضي الله عنه في الشافي فان قيل اذا كان جحد النص كفراً عندكم وكان الكافر على

مذاهبكم لا يجوز ان يتقدم ايمان ولا اسلام والنبي ﷺ عالم بكل ذلك فكيف يجوز ان ينكح ابنته من يعرف من باطنه خلاف الايمان قلنا ليس كل من قال بالنص

على امير المؤمنين ﷺ يكفر دافعيه ولا كل من كفر دافعيه يقول بالموافاة وان المؤمن بالكفر لا يجوز ان يتقدم منه ايمان ومن قال بالامرين لا يمتنع ان يجوز كون

النبي ﷺ غير عالم بحال دافعي النص على سبيل التفصيل فاذا علم ذلك علما يوجب تكفيرهم وهو من لم يعلم جاز ان يتوبوا كما يجوز ان يموتوا على ظاهرهم وذلك يمنع

من القطع في الحال على كفرهم وان اظهروا الاسلام ثم لو ثبت انه ﷺ كان يعلم التفصيل والعاقبة وكل شيء يجوز ان لا يعلمه لكان ممكنا ان يكون تزويجه

مثل هذا لعلم فلو كان نفي العلم لا يجوز فليس معنا في العلم ما بنا بحثنا انتهى اقول [illegible] بعض القول في ذلك في باب المطاعن انشاء الله

قال المشهور في الفنون انه ﷺ كان له من البنين غير القسم وام كلثوم وفاطمة والقسم ومن كان يكنى الطاهر والطيب [illegible] الذكور في الجاهلية واما الاناث

الاسلام فاسلمن وهاجرن معه وقيل الطيب والطاهر لقبا لعبد الله وولد في الاسلام وقال ابن عباس اول من ولد لرسول الله ﷺ بمكة قبل النبوة

القسم ويكنى به ثم ولد له زينب ثم رقية ثم فاطمة ثم ام كلثوم ثم ولد له في الاسلام عبد الله فسمي الطيب والطاهر جميعا وامهم جميعا خديجة بنت خويلد

وكان اول من مات من ولده القسم ثم مات عبد الله بمكة فقال العاص بن وائل السهمي قد انقطع ولده فهو ابتر فانزل الله تعالى ان شانئك هو الابتر وعن

جبير بن مطعم قال مات القسم وهو ابن سنتين وقيل سنة وقيل ان القسم والطيب عاشا سبع ليال ومات عبد الله بعد النبوة بسنة واما ابرهيم فولد سنة

ثمان من الهجرة ومات وله سنة وعشرة اشهر وثمانية ايام وقيل كان بين كل ولدين لخديجة سنة وقيل ان الذكور من اولاده ثلثة والبنات اربع او ولد له

ثم القسم ثم ام كلثوم ثم فاطمة ثم رقية ثم عبد الله وهو الطيب والطاهر ثم ابرهيم وقيل ان اول من ولد القسم ثم زينب ثم عبد الله ثم رقية ثم ام كلثوم ثم

فاطمة واما بناته ﷺ فزينب كانت زوجة ابي العاص واسمه لقيط بن الربيع وكان لها ابنة اسمها امامة فتزوجها المغيرة بن نوفل ثم فاتها فتزوجها

علي ﷺ بعد وفاة فاطمة عليها السلام وكانت اوصت بذلك قبل وفاتها وتوفيت زينب سنة ثمان من الهجرة وقيل لها ولد من ابي العاص ابنا اسمه علي مات

في خلافة عمر ومات ابو العاص في خلافة عثمان وتوفيت امامة سنة خمسين ورقية كانت زوجة عتبة بن ابي لهب فطلقها قبل الدخول بامر ابيه وتزوجها عثمان في

الجاهلية فولدت له ابنا سماه عبد الله وبه كان يكنى وهاجرت مع عثمان الى الحبشة ثم هاجرت معه الى المدينة وتوفيت سنة اثنتين من الهجرة والنبي ﷺ

ببدر وتوفي ابنها سنة اربع وله ست سنين ونقره ديك على عينه فمات وام كلثوم تزوجها عتيبة بن ابي لهب ففارقها قبل الدخول فتزوجها عثمان

بعدها وتوفيت سنة ثلث وتوفيت في شعبان سنة تسع وفاطمة صلوات الله عليها تزوجها علي ﷺ سنة اثنتين من الهجرة ودخل بها [illegible] له

حسنا وحسينا وزينب الكبرى وام كلثوم الكبرى وانقرض البنوة والعقب حسبا ونسبا من ذريتها ﷺ وتوفيت بعد وفات ابيها صلوات الله عليهما بمائة

يوم وقيل باربعين وقيل ثلث خلون من شهر رمضان سنة احدى عشرة وقيل غير ذلك اما ما يفضل به فاطمة من البيوت [illegible] ذكر [illegible]

مبنى على [illegible] ولم يعتبر القرن لسيد المرتضى ثم عند [illegible] محمد بن الحنفية عن ابيه عليه السلام قال كان قد كثر على مارية القبطية ام ابرهيم ﷺ الكلام

في ابن عم لها قبطي كان يزورها ويختلف اليها فقال لي النبي ﷺ خذ هذا السيف وانطلق فان وجدته عندها فاقتله قلت يا رسول الله اكون في امرك اذا ارسلتني

كالسكة المحماة امضي لما امرتني ام الشاهد يرى ما لا يرى الغائب فقال لي النبي ﷺ بل الشاهد يرى ما لا يرى الغائب فاقبلت متوشحا بالسيف فوجدته عندها فاخترطت

السيف فلما اقبلت نحوه عرف اني اريده فاتى نخلة فرقي اليها ثم رمى بنفسه على قفاه وشغر برجليه فاذا انه اجب امسح ما له مما للرجال قليل ولا كثير قال فغمدت

السيف ورجعت الى النبي ﷺ فاخبرته فقال الحمد لله الذي يصرف عنا اهل البيت قال رضي الله عنه في هذا الخبر احكام وفيه ما يمكن ان يعترض عليه بقولهم [illegible]

بغير فائدة انه قتل بغير حق [illegible] كيف يجوز ان يامر الرسول ﷺ بقتل رجل على التهمة بغير بينة وعلى ما يجري مجراها والجواب عن ذلك ان القبطي جاز

ان يكون من اهل العهد الذين اخذ عليهم ان يجري فيهم احكام المسلمين وان يكون الرسول صلى الله عليه وآله تقدم اليه بالانتهاء عن الدخول الى مارية

فخالف واقام على ذلك وهذا نقض للعهد وناقض العهد من اهل الكفر مؤذن بالمحاربة والمؤذن بها مستحق للقتل فاما قوله بل الشاهد يرى ما لا

الغائب فانما عني به العلم لا رؤية البصر فانه لا معنى في هذا الموضع لرؤية البصر فكان مراده ﷺ ان الشاهد لما يكون الامر عليه يرى ما لا يعلمه الغائب فانما علمه

باب جمل من احوال ازواجه

من جهة الرأي والتدبير مما لا يصح للغائب ولو لم يقل ذلك لوجب قتل الرجل على كل حال وانما الخيار منه على ان يتخير بين قتله والكف عنه ويفوض الامر في ذلك
الى امير المؤمنين ثم من حيث لم يكن قتله من الحدود والحقوق التي لا يجوز العفو عنها ولا يسع الامام تركها الا ان ناقض العهد ممن الى الامام القائم
بامور المسلمين اذا عقد عليه قبل التوبة ان يقتله او يمن عليه مما فيه صلاح من الاحكام اقتضاه ان يجري امر الرسول لا يقتضي الوجوب لانه لو اقتضى ذلك
لما حسنت مراجعته ولا استفهامه وفي حسنها ووقوعها موقعها دلالة على انه لا يقتضي ذلك فيما يثبت من الاحكام دلالة على انه لا باس بالنظر الى عورة رجل
عند الامر به لغلبة وجد عن النظر اليها بدا او لحد يقام او لعقوبة تسقط لانا نعلم بانه امتنع اجتنابه لم يكن الامر تامل فنظر وانما جاز التامل والنظر ليتبين
هل هو ممن يكون منه ما قذف به ام لا والواجب على الامام فيمن شهد عليه بالزنا وادعى انه مجبوب ان يامر بالنظر اليه ويتبين امره ومثله امر النبي في قتل
مقاتلة بني قريظة لانه امر ان ينظر الى مؤتزر كل من اشكل عليهم امره فمن وجد قد انبت قتلوه ولولا جواز النظر الى العورة عند الضرورة لما فاتته
الزنا الا من راى رجلا مع امراة واقعا عليها مثل الميل في المكحلة حتى تامل لم تصح شهادته ولهذا قال النبي لسعد بن عبادة وقد ساله عمن وجد مع امراته
رجلا ايقتله فقال حتى ياتي باربعة شهداء فلو لم يكن الشهداء اذا حضروا ان يتعمدوا الى النظر الى عورتهما لاقامة الشهادة كان حضورهم كغيبتهم ولم تتم شهادة
الزنا الا من شرطها مشاهدة العضو في العضو كالميل في المكحلة فان قيل كيف جاز لامير المؤمنين الكف عن القتل من الجهة التي لما وجده اجب قيل له
لكونه جب فيما استحق به القتل وهو نقض العهد قلنا انه لما فوض اليه الامر في القتل والكف كان له ان يقتله على كل حال وان وجد اجب لان كونه بهذه الصفة
لا يخرجه عن نقض العهد وانما آثر الكف الذي كان اليه ومفوضا الى رايه لازالة التهمة والشك الواقعين في امر مارية ولانه اشفق من ان يقتله فيتحقق الظن و
يلحق بذلك العار فراى ان الكف اولى لما ذكرناه فاما غريب الحديث فقوله شغفه او حلبه يريد دفعها واصله في وصف الكلب اذا دفع رجله للبول واما قوله
فاذا انه اجب فيعني به المقطوع الذكر لان الجب هو القطع ومنه قيل اجب اذا كان مقطوع السنام وقد ظن بعض من تاول هذا الخبر ان الاجب ههنا هو
قليل لحم الالية وهذا غلط لان الوصف بذلك لا معنى له في الخبر وانما اراد تاكيد الوصف له بانه اجب لنفي الغرض منه لان قوله ممسوح يفيد انه مصطلم الذكر
ويزيد على الاجب بانه ظاهر انتهى كلامه قدس سره ولم نتعرض لما يرد على بعض ما افاده رحمه الله احالة على فهم الناظرين **باب** جمل احوال
ازواجه صلى الله عليه وآله وفيه قصة زينب وزيد **الاحزاب** وما جعل ادعياءكم ابناءكم ذلكم قولكم بافواهكم والله يقول الحق وهو يهدي السبيل
ادعوهم لآبائهم هو اقسط عند الله فان لم تعلموا آباءهم فاخوانكم في الدين ومواليكم وليس عليكم جناح فيما اخطاتم به ولكن ما تعمدت قلوبكم وكان
الله غفورا رحيما النبي اولى بالمؤمنين من انفسهم وازواجه امهاتهم وقال تعالى يا ايها النبي قل لازواجك ان كنتن تردن الحياة الدنيا وزينتها
فتعالين امتعكن واسرحكن سراحا جميلا وان كنتن تردن الله ورسوله والدار الآخرة فان الله اعد للمحسنات منكن اجرا عظيما يا نساء النبي من يات منكن
بفاحشة مبينة يضاعف لها العذاب ضعفين وكان ذلك على الله يسيرا ومن يقنت منكن لله ورسوله وتعمل صالحا نؤتها اجرها مرتين واعتدنا
لها رزقا كريما يا نساء النبي لستن كاحد من النساء ان اتقيتن فلا تخضعن بالقول فيطمع الذي في قلبه مرض وقلن قولا معروفا وقرن في بيوتكن ولا تبرجن
الاولى و تبرج الجاهلية واقمن الصلاة وآتين الزكاة واطعن الله ورسوله انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا واذكرن ما يتلى في بيوتكن
من آيات الله والحكمة ان الله كان لطيفا خبيرا ان المسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات والقانتين والقانتات والصادقين والصادقات
فروجهم والصابرين والصابرات والخاشعين والخاشعات والمتصدقين والمتصدقات والصائمين والصائمات والحافظين والحافظات والذاكرين الله كثيرا
والذاكرات اعد الله لهم مغفرة واجرا عظيما وما كان لمؤمن ولا مؤمنة اذا قضى الله ورسوله امرا ان يكون لهم الخيرة من امرهم ومن يعص الله ورسوله
فقد ضل ضلالا مبينا واذ تقول للذي انعم الله عليه وانعمت عليه امسك عليك زوجك واتق الله وتخفي في نفسك ما الله مبديه وتخشى الناس والله احق ان
منها تخشاه فلما قضى زيد وطرا زوجناكها لكي لا يكون على المؤمنين حرج في ازواج ادعيائهم اذا قضوا منهن وطرا وكان امر الله مفعولا ما كان على النبي
من حرج فيما فرض الله له سنة الله في الذين خلوا من قبل وكان امر الله قدرا مقدورا الذين يبلغون رسالات الله ويخشونه ولا يخشون احدا الا الله
وكفى بالله حسيبا ما كان محمد ابا احد من رجالكم ولكن رسول الله وخاتم النبيين وكان الله بكل شيء عليما وقال تعالى يا ايها النبي انا احللنا لك ازواجك
اللاتي آتيت اجورهن وما ملكت يمينك مما افاء الله عليك وبنات عمك وبنات عماتك وبنات خالك وبنات خالاتك اللاتي هاجرن معك و
امراة مؤمنة ان وهبت نفسها للنبي ان اراد النبي ان يستنكحها خالصة لك من دون المؤمنين قد علمنا ما فرضنا عليهم في ازواجهم وما ملكت ايمانهم
لكيلا يكون عليك حرج وكان الله غفورا رحيما ترجي من تشاء منهن وتؤوي اليك من تشاء ومن ابتغيت ممن عزلت فلا جناح عليك ذلك ادنى ان تقر
اعينهن ولا يحزن ويرضين بما آتيتهن كلهن والله يعلم ما في قلوبكم وكان الله عليما حليما لا يحل لك النساء من بعد ولا ان تبدل بهن من ازواج ولو اعجبك
حسنهن الا ما ملكت يمينك وكان الله على كل شيء رقيبا يا ايها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوت النبي الا ان يؤذن لكم الى طعام غير ناظرين اناه ولكن اذا دعيتم
فادخلوا فاذا طعمتم فانتشروا ولا مستانسين لحديث ان ذلكم كان يؤذي النبي فيستحيي منكم والله لا يستحيي من الحق واذا سالتموهن متاعا فاسالوهن
من وراء حجاب ذلكم اطهر لقلوبكم وقلوبهن وما كان لكم ان تؤذوا رسول الله ولا ان تنكحوا ازواجه من بعده ابدا ان ذلكم كان عند الله عظيما ان تبدوا

باب جمل أحوال أزواجه

شيئا أو تخفوه فإن الله كان بكل شيء عليما لا جناح عليهن في آبائهن ولا أبنائهن ولا إخوانهن ولا أبناء إخوانهن ولا نسائهن ولا ما ملكت أيمانهن واتقين ولا أبناء أخواتهن
الله إن الله كان على كل شيء شهيدا إلى قوله تعالى يا أيها النبي قل لأزواجك وبناتك ونساء المؤمنين يدنين عليهن من جلابيبهن ذلك أدنى أن يعرفن فلا يؤذين
وكان الله غفورا رحيما لئن لم ينته المنافقون والذين في قلوبهم مرض والمرجفون في المدينة لنغرينك بهم ثم لا يجاورونك فيها إلا قليلا **تفسير**
قال الطبرسي ره في قوله تعالى وما جعل أدعياءكم أبناءكم الأدعياء جمع الدعي وهو الذي يتبناه الإنسان بين سبحانه أنه ليس ابنا على الحقيقة ونزلت
في زيد بن حارثة بن شراحيل الكلبي من بني عبد ود تبناه رسول الله صلى الله عليه وآله قبل الوحي وكان قد وقع عليه السبي فاشتراه رسول الله بسوق عكاظ ولما نبئ رسول الله
دعاه إلى الإسلام فأسلم فقدم أبوه حارثة وأتى أبا طالب وقال سل ابن أخيك فإما أن يبيعه وإما أن يعتقه فلما قال ذلك أبو طالب لرسول الله قال هو حر فليذهب مكة
حيث شاء فأبى زيد أن يفارق رسول الله صلى الله عليه وآله فقال حارثة يا معشر قريش اشهدوا أنه ليس ابني فقال رسول الله اشهدوا أن زيدا ابني فكان يدعى زيد بن محمد فلما
تزوج النبي صلى الله عليه وآله زينب بنت جحش وكانت تحت زيد بن حارثة قالت اليهود والمنافقون تزوج محمد امرأة ابنه وهو ينهى الناس عنها فقال الله سبحانه ما جعل الله
من تدعونه ولدا وهو ثابت النسب من غيركم ولدا لكم ذلكم قولكم بأفواهكم أي إن قولكم الدعي ابن الرجل شيء تقولونه بألسنتكم لا حقيقة له عند الله تعالى
والله يقول الحق الذي يلزم اعتقاده وهو يهدي السبيل أي يرشد إلى طريق الحق ادعوهم لآبائهم الذين ولدوهم وانسبوهم إليهم أو إلى من ولدوا على
فراشهم هو أقسط عند الله أي أعدل عند الله قولا وحكما وروي عن ابن عمر قال ما كنا ندعو زيد بن حارثة إلا زيد بن محمد حتى نزل القرآن ادعوهم لآبائهم
هو أقسط عند الله فإن لم تعلموا آباءهم أي لم تعرفوهم بآبائهم فإخوانكم في الدين أي فهم إخوانكم في الملة فقولوا يا أخي ومواليكم أي بني أعمامكم
أو أولياؤكم في الدين في وجوب النصرة أو معتقوكم ومحرروكم إذا أعتقتموهم من رق فلكم ولاؤهم وليس عليكم جناح فيما أخطأتم به أي إذا ظننتم أنه
أبوه فلا يؤاخذكم الله به ولكن ما تعمدت قلوبكم أي ولكن الإثم والجناح في الذي قصدتموه من دعائهم إلى غير آبائهم وقيل ما أخطأتم قبل النهي وما
تعمدتموه بعد النهي وكان الله غفورا لما سلف من قولكم رحيما بكم وأزواجه أمهاتهم أي هن للمؤمنين كالأمهات في الحرمة وتحريم النكاح ولسن أمهات إذ لو كانت كذلك لكانت بناتهن أخوات المؤمنين على الحقيقة
لهم على الحقيقة فكان لا يحل للمؤمنين التزوج بهن ألا ترى أنه لا يحل للمؤمنين رؤيتهن ولا يرثن المؤمنين ولا يرثونهن يا أيها النبي قل لأزواجك قال المفسرون
إن أزواج النبي سألنه شيئا من عرض الدنيا وطلبن منه زيادة في النفقة وآذينه لغيرة بعضهن على بعض فآلى رسول الله صلى الله عليه وآله منهن شهرا فنزلت آية التخيير
وهو قوله قل لأزواجك وكن يومئذ تسعا عائشة وحفصة وأم حبيبة بنت أبي سفيان وسودة بنت زمعة وأم سلمة بنت أبي أمية فهؤلاء من قريش وصفية
بنت حيي الخيبرية وميمونة بنت الحارث الهلالية وزينب بنت جحش الأسدية وجويرية بنت الحارث المصطلقية وروى الواحدي بالإسناد عن سعيد بن جبير عن ابن
عباس قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله جالسا مع حفصة فتشاجرا بينهما فقال لها هل لك أن أجعل بيني وبينك رجلا قالت نعم فأرسل إلى عمر فلما أن دخل عليهما
قال لها تكلمي قالت يا رسول الله تكلم ولا تقل إلا حقا فرفع عمر يده فوجأ وجهها ثم رفع يده فوجأ وجهها فقال له النبي صلى الله عليه وآله كف فقال عمر يا عدوة الله النبي
لا يقول إلا حقا والذي بعثه بالحق لولا مجلسه ما رفعت يدي حتى تموتي فقام النبي صلى الله عليه وآله فصعد إلى غرفة فمكث فيها شهرا لا يقرب شيئا من نسائه يتغدى ويتعشى فيها
فأنزل الله تعالى هذه الآيات إن كنتن تردن الحياة الدنيا وزينتها أي سعة العيش في الدنيا وكثرة المال فتعالين أمتعكن أي أعطكن متعة الطلاق
وقيل نوفر المهر وأسرحكن أي أطلقكن سراحا جميلا أي طلاقا من غير خصومة ولا مشاجرة وإن كنتن تردن الله ورسوله أي طاعتهما والصبر على ضيق
العيش والدار الآخرة أي الجنة فإن الله أعد للمحسنات أي العارفات المريدات للإحسان المطيعات منكن أجرا عظيما واختلف في هذا التخيير فقيل إنه خيرهن
بين الدنيا والآخرة فإن اخترن الدنيا استأنف حينئذ طلاقهن بقوله أمتعكن وأسرحكن وقيل خيرهن بين الطلاق والمقام معه واختلف العلماء
في حكم التخيير على أقوال أحدها أن الرجل إذا خير امرأته فاختارت زوجها فلا شيء وإن اختارت نفسها تقع تطليقة واحدة وثانيها أنه إذا اختارت نفسها تقع ثلث تطليقات وإن اختارت زوجها تقع
تقع واحدة وثالثها أنه إن نوى الطلاق كان طلاقا وإلا فلا ورابعها أنه لا يقع بالتخيير طلاق وإنما كان ذلك للنبي صلى الله عليه وآله خاصة ولو اخترن أنفسهن
لبن منه فأما غيره فلا يجوز له ذلك وهو المروي عن أئمتنا عليهم السلام يا نساء النبي من يأت منكن بفاحشة مبينة أي بمعصية ظاهرة يضاعف لها العذاب ضعفين أي مثلي
ما يكون على غيرهن وذلك لأن نعم الله سبحانه عليهن أكثر لمكان النبي صلى الله عليه وآله منهن ونزول الوحي في بيوتهن وإذا كانت النعمة عليهن أعظم وأوفر كانت
المعصية منهن أفحش والعقوبة بها أعظم وأكثر وقال أبو عبيدة الضعفان أن يجعل الواحد ثلاثة فيكون عليهن ثلاثة حدود وقال غيره المراد بالضعف
المثل فالمعنى أنه يزاد في عذابها ضعف كما زيد في ثوابها ضعف كما قال نؤتها أجرها مرتين وكان ذلك أي عذابها على الله يسيرا أي هينا ومن
يقنت منكن لله ورسوله والقنوت الطاعة وقيل المواظبة عليها وروى أبو حمزة الثمالي عن زيد بن علي أنه قال إني لأرجو للمحسن منا أجرين وأخاف على
المسيء منا أن يضاعف له العذاب ضعفين كما وعد أزواج النبي صلى الله عليه وآله وروى محمد بن أبي عمير عن إبراهيم بن عبد الحميد عن علي بن عبد الله بن الحسين عن أبيه علي بن
الحسين عليهما السلام أنه قال له رجل إنكم أهل بيت مغفور لكم قال فغضب وقال نحن أحرى أن يجري فينا ما أجرى الله في أزواج النبي صلى الله عليه وآله من أن نكون كما تقول
إنا نرى لمحسننا ضعفين من الأجر ولمسيئنا ضعفين من العذاب ثم قرأ الآيتين وأعتدنا لها رزقا كريما أي عظيم القدر ورفيع الخطر لستن كأحد من النساء
قال ابن عباس يريد ليس قدركن عندي كقدر غيركن من النساء الصالحات إن اتقيتن شرط عليهن التقوى ليبين سبحانه أن فضيلتهن إنما تكون بالتقوى لا بمحض

باب حمل الحوان ازواجه

اضافتهن بالنبي صلى الله عليه وسلم فلا تخضعن بالقول اي لا ترققن القول فلا تلين الكلام للرجال ولا تخاطبن الاجانب مخاطبة تؤدي الى طمعهم فيكن كما تفعل المرأة
التي تظهر الرغبة في الرجال فيطمع الذي في قلبه مرض اي نفاق وفجور وقيل شهوة الزنا وقلن قولا معروفا اي حسنا جميلا بعيدا من الريبة انهن امرن بعيد
من الريبة وقرن في بيوتكن من القرار او من الوقار فعلى الاول يكون الامر من قر يقر فيبدل من العين الف كما قرئ بالكسر ثم نقلت الحركة على القاف وسقط
العين فسقط همزة الوصل وعلى الثاني اشتق من وقار لكن والزمنها وان كان من وقر يقر فمعناه كن اهل وقار وسكينة ولا تبرجن تبرج الجاهلية
الاولى اي لا تخرجن على عادة النساء اللاتي كن في الجاهلية ولا تظهرن زينتكن كما كن يظهرن وذلك مثل التبرج التبختر والتكسر في المشي وقيل هو
ان تلقي الخمار على راسها ولا تشده فتواري قلائدها وقرطها فيبدو ذلك منها والمراد بالجاهلية الاولى ما كان قبل الاسلام وقيل ما كان
بين آدم ونوح ثمان مائة سنة وقيل ما بين عيسى ومحمد عن الشعبي قال وهذا لا يقتضي ان يكون بعدها جاهلية في الاسلام لان الاول اسم للسابق
تأخر عنه غيره او لم يتأخر وقيل ان معنى تبرج الجاهلية الاولى انهم كانوا يجوزون ان تجمع امرأة واحدة زوجا وخلا فتجعل لزوجها نصفها الاسفل
ولخلها نصفها الاعلى يقبلها ويعانقها او نقول سيجيء تفسير آية التطهير في المجلد التاسع واذكرن ما يتلى اي اشكرن الله اذ صيركن في بيوت تتلى فيها
ذلك القرآن والسنة واحفظن ذلك ليكن منكن على بال ابدا لتعملن بموجبه قال مقاتل لما رجعت اسماء بنت عميس من الحبشة مع زوجها جعفر بن ابي طالب
دخلت على نساء النبي صلى الله عليه وسلم فقالت هل نزل فينا شيء من القرآن قلن لا فاتت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله ان النساء لفي خيبة وخسار قال ومم ذلك قالت
لانهن لا يذكرن بخير كما يذكر الرجال فانزل الله تعالى هذه الآية ان المسلمين اي المخلصين الطاعة لله او الداخلين في الاسلام والمستسلمين لامر الله
والمنقادين له من الرجال والنساء والمؤمنين اي المصدقين بالتوحيد والقانتين اي الدائمين على الاعمال الصالحات او الداعين والخاشعين له
المتواضعين الخاضعين لله تعالى والحافظين فروجهم من الزنا واو تكاب الفجور والذاكرين الله روي عن ابي عبد الله انه قال من بات على تسبيح فاطمة
عليها السلام كان من الذاكرين الله كثيرا والذاكرات وما كان لمؤمن ولا مؤمنة نزلت في زينب بنت جحش الاسدية وكانت بنت اميمة بنت عبد المطلب
عمة رسول الله فخطبها رسول الله صلى الله عليه وسلم على مولاه زيد بن حارثة ورأت انه يخطبها على نفسه فلما علمت انه يخطبها على زيد ابت وانكرت وقالت انا ابنة عمتك
فلم اكن لافعل وكذلك قال اخوها عبد الله بن جحش فنزل وما كان لمؤمن ولا مؤمنة الآية يعني عبد الله واخته زينب فلما نزلت الآية قالت رضيت يا رسول الله
وجعلت امرها بيد رسول الله صلى الله عليه وسلم وكذلك اخوها فانكحها رسول الله صلى الله عليه وسلم زيدا فدخل بها وساق اليها رسول الله صلى الله عليه وسلم عشرة دنانير وستين درهما مهرا وخمارا
وملحفة ودرعا وازارا وخمسين مدا من طعام وثلاثين صاعا من تمر عن ابن عباس ومجاهد وقتادة وقالت زينب خطبني عدة من قريش فبعثت اختي حمنة
بنت جحش الى رسول الله استشيره فاشار بزيد فغضبت اختي وقالت اتزوج بنت عمتك مولاك ثم اعلمتني فغضبت اشد من غضبها فنزلت الآية فارسلت
الى رسول الله اني زوجني من شئت فزوجني منه وقيل نزلت في ام كلثوم بنت عقبة بن ابي معيط وكانت وهبت نفسها للنبي صلى الله عليه وسلم فقال قد قبلت
وزوجها زيد بن حارثة فسخطت هي واخوها وقالا انما اردنا رسول الله فزوجنا عبده فنزلت الآية عن ابن زيد اذا قضى الله ورسوله اي اوجبا امرا
والزماه وحكما به ان يكون لهم الخيرة اي الاختيار من امرهم على اختيار الله تعالى واذ تقول اي اذكر يا محمد حين تقول للذي انعم الله عليه بالهداية وانعمت
عليه بالعتق وقيل انعم الله عليه بحبيبه سوله وانعم الرسول عليه بالتبني وهو زيد بن حارثة امسك عليك زوجك يعني زينب يقول احبسها ولا تطلقها
وهذا الكلام يقتضي مشاجرة جرت بينهما حتى وعظ الرسول وقال له امسكها واتق الله في مفارقتها ومضارتها وتخفي في نفسك ما الله مبديه وتخشى الناس
والله احق ان تخشاه والذي اخفاه في نفسه هو انه ان طلقها زيد تزوجها وخشي من لائمة الناس ان يقولوا امره بطلاقها ثم تزوجها وقيل الذي اخفاه
في نفسه هو ان الله سبحانه اعلمه انها ستكون من ازواجه وان زيدا سيطلقها فلما جاء زيد وقال له اريد ان اطلق زينب قال له امسك عليك زوجك
فقال سبحانه لم قلت امسك عليك زوجك وقد اعلمتك انها ستكون من ازواجك وروي ذلك عن علي بن الحسين عليهما السلام وهذا التأويل مطابق لتلاوة
القرآن وذلك انه سبحانه اعلم انه يبدي ما اخفاه ولم يظهر غير التزويج فقال زوجناكها فلو كان الذي اضمره محبتها او ارادة طلاقها لاظهر الله تعالى
ذلك مع وعده بانه يبديه فدل ذلك على انه انما عوتب على قوله امسك عليك زوجك مع علمه بانها ستكون زوجته وكتمانه ما اعلمه الله به حيث استحيى
ان يقول لزيد ان التي تحتك ستكون امرأتي قال البلخي ويجوز ايضا ان يكون على ما يقولونه ان النبي استحسنها فتمنى ان يفارقها زيد فيتزوجها وكتم ذلك
هذا التمني قد طبع عليه البشر ولا حرج على احد في ان يتمنى شيئا استحسنه ثم نزع نفسه عن ان يتزوجها ان طلقها زيد بما حبسها كانت ابنة عمته وارادته
منتهيا الى نفسه فلا يبيعها صنيعه كما يفعل الرجل باقاربه من الجفاء قال فاخبر الله سبحانه الناس بما كان يضمره من ايثار ضمها الى نفسه لتكون ظاهرا
مطابقا للباطن وقيل كان النبي يريد ان يتزوج بها اذا فارقها زيد ولكنه عزم ان لا يتزوجها مخافة ان يطعنوا عليه فانزل الله هذه الآية كيلا يمتنع من
فعل المباح خشية الناس فلم يرد بقوله والله احق ان تخشاه خشية التقوى لانه كان يتقي الله حق تقاته ويخشاه فيما يجب عليه خشيته ولكنه اراد
خشية الاستحياء لان الحياء كان غالبا على شيمته الكريمة كما قال سبحانه ان ذلكم كان يؤذي النبي فيستحيي منكم وقيل ان زينب كانت شريفة فزوجها
رسول الله صلى الله عليه وسلم من زيد مولاه فحملها تعليق بعض المغاير على ارادة ان يزيلها شرفا بان يتزوجها الا انه كان السبب في تزويجها من زيد فعزم ان يتزوجها

اجمل احوال ازواجه

اذا قضوا منهن وطرا ودعوا الامر وقيل ان العرب كانوا يعتقدون ان الادعياء منزلة الابناء في الحكم فاراد صلى الله عليه وسلم ان يبطل ذلك بالكلية وينسخ سنة الجاهلية فكان يخفي في نفسه تزويجها
لهذا الغرض كيلا يقول الناس انه تزوج امراة ابنه ويعرضون بما هو منزه عنه ولهذا قال امسك عليك زوجك وحكي عن السلم وتشهد لهذا التاويل قوله فلما بعد
فلما قضى زيد منها وطرا زوجناكها الاية ومعناه فلما قضى زيد حاجته من نكاحها فطلقها وانقضت عدتها فلم يكن في قلبه ميل اليها ولا وحشة من فراقها
فان معنى القضاء هو الفراغ من الشيء على التمام اذن ما لك في تزويجها وانما فعلنا ذلك توسعة على المؤمنين حتى لا يكون عليهم اثم في ان يتزوجوا ازواج ادعيائهم
الذين يتبنوهم اذا قضى الادعياء منهن حاجتهم وفارقوهن وكان امر الله مفعولا اي كائنا لا محالة وفي الحديث ان زينب كانت تفتخر على سائر نساء النبي
وتقول زوجني الله من النبي وانتن انما زوجكن اولياؤكن وذكر ثابت عن انس بن مالك قال لما انقضت عدة زينب قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لزيد اذهب فاذكرها
علي قال زيد فانطلقت فقلت يا زينب ابشري فقد ارسلني رسول الله صلى الله عليه وسلم يذكرك ونزل القرآن وجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فدخل عليها بغير اذن لقوله زوجناكها وفي رواية
اخرى قال زيد فانطلقت فاذا هي تخمر عجينها فلما رايتها عظمت في نفسي حتى ما استطيع ان انظر اليها حين علمت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكرها فوليتها ظهري وقلت
يا زينب ابشري ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يخطبك ففرحت بذلك وقالت ما انا بصانعة شيئا حتى او امر ربي فقامت الى مسجدها ونزل زوجناكها فتزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم
ودخل بها وما اولم على امراة من نسائه ما اولم عليها ذبح شاة واطعم الناس الخبز واللحم حتى امتد النهار وعن الشعبي قال كانت زينب تقول للنبي صلى الله عليه وسلم اني لادل
عليك بثلاث ما من نسائك امراة تدل بهن جدي وجدك واحد واني انكحنيك الله في السماء وان السفير لجبريل عليه السلام ما كان على النبي من حرج فيما فرض الله له اي فيما
احل له من التزويج بامراة المتبنى او فيما اوجب عليه من التزويج ليبطل حكم الجاهلية في الادعياء سنة الله في الذين خلوا من قبل اي كسنة الله في الانبياء الماضين
وطريقته وشريعته فيهم في زوال الحرج عنهم وعن اممهم بما احل سبحانه لهم من ملاذهم وقيل في كثرة الازواج كما فعله داود وسليمان وكان لداود مائة
امراة ولسليمان ثلثمائة امراة وسبعمائة سرية وقيل اشار بالسنة الى ان النكاح من سنة الانبياء كما قال النكاح سنتي فمن رغب عنه فقد رغب عن سنتي و
كان امر الله قدرا مقدورا اي كان ما ينزله الله على انبيائه من الامر الذي يريده قضاء مقضيا ولا يخشون احدا الا الله اي ولا يخافون من سوى الله فيما
يتعلق بالاداء والتبليغ ومن قيل فكيف قال للنبي وتخشى الناس فالقول انه لم يكن ذلك فيما يتعلق بالتبليغ وانما خشي المقالة القبيحة منهم وانما قال
كما يحترز عن المضار ويحترز عن اشاعة الظنون بهم والقول السيء فيهم ولا يتعلق شيء من ذلك بالتكليف وكفى بالله حسيبا اي حافظا لاعمال الخلق ومحاسبا مجازيا لهم
عليها ولما تزوج صلى الله عليه وسلم زينب بنت جحش قال الناس ان محمدا تزوج امراة ابنه فقال تعالى ما كان محمد ابا احد من رجالكم ... اللاتي آتيت
اجورهن اي اعطيت مهورهن وما ملكت يمينك مما افاء الله عليك من الغنائم ... فكانت من الغنائم مارية القبطية ام ابنه ابراهيم و
الانفال صفية وجويرية اعتقهما وتزوجهما وبنات عمك وبنات عماتك يعني نساء قريش وبنات خالك وبنات خالاتك يعني نساء بني زهرة اللاتي هاجرن
معك الى المدينة وهذا انما كان قبل تحليل غير المهاجرات ثم نسخ شرط الهجرة في التحليل وامراة مؤمنة ان وهبت نفسها للنبي اي واحللنا لك
تلك امراة مصدقة بتوحيد الله تعالى وهبت نفسها منك بغير صداق وغير المؤمنة ان وهبت نفسها منك لا تحل لك ان اراد النبي ان يستنكحها اي اذا
آثر النبي نكاحها ورغب فيها خالصة لك من دون المؤمنين اي خاصة لك دونهم قال ابن عباس يقول لا يحل هذا لغيرك وهو لك حلال وهذا
من خصائصه في النكاح فكان ينعقد النكاح له بلفظ الهبة ولا ينعقد ذلك لاحد غيره واختلفوا في انه هل كانت عند النبي امراة وهبت نفسها له ام
لا فقيل انه لم يكن عنده امراة وهبت نفسها له عن ابن عباس ومجاهد وقيل بل كانت عنده ميمونة بنت الحارث بلا مهر وقد وهبت نفسها للنبي وفي رواية
اخرى عن ابن عباس وقتادة وقيل هي زينب بنت خزيمة ام المساكين امراة من الانصار عن الشعبي وقيل هي امراة من بني اسد يقال لها ام شريك بنت جابر
عن علي بن الحسين وقيل هي خولة بنت حكيم عن عروة بن الزبير وقيل انها لما وهبت نفسها للنبي قالت عائشة ما بال النساء يبذلن انفسهن بلا مهر فنزلت الاية
فقالت عائشة ما ارى الله تعالى الا يسارع في هواك فقال رسول الله وانك ان اطعت الله سارع في هواك قد علمنا ما فرضنا عليهم في ازواجهم اي قد علمنا
ما اخذنا على المؤمنين في ازواجهم من المهر والحصر بعدد محصور ووضعناه عنك تخفيفا وما ملكت ايمانهم وما اخذنا عليهم في ملك اليمين ان لا يقع لهم الملك
الا بوجوه معلومة من الشراء والهبة والارث والسبي واحللنا لك غير ذلك وهو الصفي الذي تصطفيه لنفسك من السبي وانما خصصناك على علم منا بالمصلحة
فيه من غير محاباة ولا جزاف لكيلا يكون عليك حرج اي لئلا يضيق عليك الحرج هو الضيق والاثم وكان الله غفورا للذنوب عباده رحيما بهم اوليك في
رفع الحرج عنك ترجي من تشاء نزلت حين غار بعض امهات المؤمنين على النبي وطلب بعضهن زيادة النفقة فهجرهن شهرا حتى نزلت آية التخيير فامره
الله ان يخيرهن بين الدنيا والآخرة وان يخلي سبيل من اختار الدنيا ويمسك من اختار الله تعالى ورسوله على انهن امهات المؤمنين ولا ينكحن ابدا
على انه يؤوي من يشاء منهن ويرجي من يشاء منهن ويرضين به قسم لهن او لم يقسم او قسم لبعضهن ولم يقسم لبعضهن او فضل بعضهن على بعض
في النفقة والقسمة والعشرة او سوى بينهن والامر في ذلك اليه يفعل ما يشاء وهذا من خصائصه فرضين بذلك كله واخترنه على هذا الشرط
فكان صلى الله عليه وسلم يسوي بينهن مع هذا الا امراة منهن اراد طلاقها وهي سودة بنت زمعة فرضيت بترك القسم وجعلت يومها لعائشة عن ابن زيد وعكرمة وقيل لما نزلت
آية التخيير اشفقن ان يطلقهن فقلن يا نبي الله اجعل لنا من مالك ونفسك ما شئت ودعنا على حالنا فنزلت الآية وكان ممن ارجى منهن سودة وصفية و

باب حل احوال ازواجه

وجويرية وميمونة وام حبيبة فكان يقسم لمن شاء كما شاء وكان ممن اوى اليه عايشة وحفصة وام سلمة وزينب وكان يقسم بينهن على السوية لا يفضل بعضهن
على بعض عن ابن زيد ترجي من تشاء منهن وتؤوي اليك من تشاء تؤخر من تشاء من ازواجك وتؤوي اي تضم اليك من تشاء منهن واختلف في معناه على اقوال احدها ان المراد تقدم من تشاء
من نسائك في الايواء وهو الدعاء الى الفراش وتؤخر من تشاء في ذلك وتدخل من تشاء في القسم ولا تدخل من تشاء عن قتادة قال وكان نبي الله يقسم بين ازواجه
واباح الله له ترك ذلك وثانيها ان المراد تعزل من تشاء منهن بغير طلاق وترد اليك من تشاء منهن بعد عزلك اياها بلا تجديد عقد عن مجاهد والجبائي
وابي مسلم وثالثها ان المراد تطلق من تشاء منهن وتمسك من تشاء عن ابن عباس ورابعها ان المراد تترك نكاح من تشاء منهن من نساء امتك وتنكح منهن من تشاء
عن الحسن قال وكان النبي اذا خطب امرأة لم يكن لغيره ان يخطبها حتى يتزوجها او يتركها وخامسها تقبل من تشاء من المؤمنات اللاتي يهبن انفسهن لك فتؤويها
اليك وتترك من تشاء منهن فلا تقبلها عن زيد بن اسلم والطبري قال ابو جعفر وابو عبد الله عليهما السلام من ارجى لم ينكح ومن آوى فقد نكح ومن ابتغيت ممن
عزلت فلا جناح عليك اي اذا اردت ان تؤوي اليك امرأة ممن عزلتهن وتضمها اليك فلا سبيل عليك بلوم ولا عتب ولا اثم عليك في ابتغائها
اباح الله سبحانه له ترك القسم في النساء حتى يؤخر من يشاء عن وقت نوبتها ويطأ من يشاء بغير نوبتها وله ان يعزل من يشاء وله ان يرد المعزولة ان شاء فضله الله
تعالى بذلك على جميع الخلق ذلك ادنى ان تقر اعينهن ولا يحزن ويرضين بما آتيتهن كلهن اي انهن اذا علمن ان له رد من عزلها الى فراشه بعدما اعتزلها ومن شاء عنهن
ولم يحزن ويرضين بما يفعله النبي من التسوية والتفضيل لانهن يعلمن انهن لم يطلقن عن ابن عباس ومجاهد وقيل ذلك اطيب لنفوسهن واقل لحزنهن اذا
علمن ان الرخصة بذلك من الله تعالى ويرضين بما يفعله النبي من التسوية والتفضيل عن قتادة وقرة العين عبارة عن السرور وقيل ذلك المعرفة بانك اذا
عزلت واحدة كان لك ان تؤويها بعد ذلك ادنى لسرورهن وقرة اعينهن عن الجبائي وقيل معناه نزول الرخصة من الله تعالى اقر لاعينهن وادنى الى رضاهن
بذلك لعلمهن بما لهن في ذلك من الثواب في طاعة الله تعالى ولو كان ذلك من قبلك لحزن وحملن ذلك على ميلك الى بعضهن والله يعلم ما في قلوبكم من الرضا
والسخط والميل الى بعض النساء دون بعض وكان الله عليما بمصالح عباده في ترك معاجلتهم بالعقوبة لا يحل لك النساء من بعد اي من بعد النساء اللاتي حليلاته
احللنا لك في قوله انا احللنا لك وهي ستة اجناس النساء اللاتي آتيت اجورهن اي اعطيت مهورهن وبنات عمك وبنات عماتك وبنات خالك وبنات خالاتك
اللاتي هاجرن معك ومن وهبت نفسها لك يجمع من يشاء من العدد ولا يحل له غيرهن من النساء عن ابي بن كعب وعكرمة والضحاك وقيل يريد المحرمات في سورة
النساء عن ابي عبد الله وقيل معناه لا تحل لك اليهوديات ولا النصرانيات ولا ان تبدل بهن من ازواج اي ولا ان تتبدل الكتابيات بالمسلمات لانه لا
ينبغي ان يكن امهات المؤمنين الا ما ملكت يمينك من الكتابيات فاحل له ان يتسراهن وقيل معناه لا يحل لك النساء من بعد نسائك اللاتي خيرتهن فاخترن
الله ورسوله وهن التسع صرن مقصورات عليه وممنوعا من غيرهن ومن ان تستبدل بهن غيرهن ولو اعجبك حسنهن الا ما ملكت يمينك اي وقع في قلبك شرفت
حسنهن مكافاة لهن على اختيارهن الله ورسوله وقيل ان التي اعجبه حسنها اسماء بنت عميس بعد قتل جعفر بن ابي طالب عنها وقيل انه منع من طلاق من اختار
من نسائه كما امر بطلاق من لم يختره فاما تحريم النكاح عليه فلا عن الضحاك وقيل ايضا ان هذه الاية منسوخة وابيح له بعدها تزويج ما شاء فروي عن عايشة
انها قالت ما فارق رسول الله الدنيا حتى حلل له ما اراد من النساء وقوله ولا ان تبدل بهن من ازواج فقيل ايضا في معناه ان العرب كانت تتبادل بازواجهم
فيعطي احدهم زوجته رجلا ويأخذ بها زوجته منه بدلا عنها فنهى عن ذلك وقيل في قوله ولو اعجبك حسنهن يعني ان اعجبك حسن ما حرم عليك من
جملتهن ولم يحللن لك وهو المروي عن ابي عبد الله وكان الله على كل شيء رقيبا اي عالما حافظا يا ايها الذين آمنوا لا تدخلوا الاية نهاهم سبحانه
عن دخول دار النبي بغير اذن يعني الا ان يدعوكم الى طعام فادخلوا غير ناظرين اناه اي غير منتظرين ادراك الطعام فيطول مقامكم في منزله يقال انى
الطعام ياني انى مقصورا اذا بلغ حال النضج وادرك وقيل المعنى لا تدخلوها قبل نضج الطعام انتظار نضجه فيطول مكثكم ومقامكم ولكن اذا دعيتم
فادخلوا فاذا طعمتم فانتشروا اي فاذا اكلتم الطعام فتفرقوا واخرجوا ولا مستأنسين لحديث اي فلا تدخلوا وتقعدوا بعد الاكل تتحدثون يحدث
بعضكم بعضا ليؤنسه بين المعنى في ذلك فقال ان ذلكم كان يؤذي النبي فيستحيي منكم اي طول مقامكم في منزل النبي يؤذيه لضيق منزله فيمنعه الحيا
ان يأمركم بالخروج من المنزل والله لا يستحيي من الحق اي لا يترك ابانة الحق واذا سألتموهن من وراء حجاب يعني فاذا سألتم ازواج النبي شيئا تحتاجون اليه فاسألوهن
فسلوهن من وراء ستر قال مقاتل امر الله المؤمنين ان لا يكلموا نساء النبي الا من وراء حجاب ذلكم اي السؤال من وراء حجاب اطهر لقلوبكم وقلوبهن من
الريبة ومن خواطر الشيطان وما كان لكم ان تؤذوا رسول الله بمخالفة امره في نسائه ولا في شيء من الاشياء ولا ان تنكحوا ازواجه من بعده ابدا اي
لا يحل لكم ان تتزوجوا واحدة من نسائه بعد مماته وقيل اي من بعد فراقه في حيوته ان ذلكم كان عند الله عظيما اي ايذاء الرسول بما ذكرنا كان ذنبا
عظيم الموقع عند الله تعالى ان تبدوا شيئا او تخفوه اي تظهروا شيئا او تضمروه مما هممتم به من تزويجهن فان الله كان بكل شيء عليما من الظواهر والسراير
ولما نزلت اية الحجاب قال الاباء والابناء والاقارب لرسول الله ونحن ايضا نكلمهن من وراء حجاب فانزل الله تعالى قوله لا جناح عليهن في ابائهن ولا ابنائهن
ولا اخوانهن الاية اي لا اثم عليهن في ان يرونهن ولا يحتجبن عنهم ولا نسائهن قيل يريد نساء المؤمنين لا نساء اليهود والنصارى فيصفن نساء رسول الله لازواجهن ان
رأينهن عن ابن عباس وقيل يريد جميع النساء ولا ما ملكت ايمانهن يعني العبيد والاماء واتقين الله اي اتركن معاصيه او اتقين عذاب الله من دخول الاجانب

عليكم

باب جمل احوال ازواجه ص

عليكم ان الله كان على كل شيء شهيدا اي حفيظا لا يغيب عنه شيء قال الشعبي وعكرمة انما لم يذكر العم والخال لئلا ينعتهما لابنائهما يدنين عليهن من جلابيبهن
اي قل لهؤلاء فليسترن موضع الجيب بالجلباب وهو الملاءة التي تشتمل بها المرأة وقيل الجلباب مقنعة المرأة اي يغطين جباههن ورؤوسهن اذا خرجن لحاجة
بخلاف الاماء اللاتي يخرجن مكشفات الرؤوس والجباه عن ابن عباس ومجاهد وقيل اراد بالجلابيب الثياب والقميص والخمار وما تستتر به المرأة ذلك ادنى ان يعرفن فلا
يؤذين اي ذلك اقرب الى ان يعرفن بزيهن انهن حرائر ولسن باماء فلا يؤذيهن اهل الريبة فانهم كانوا يمازحون الاماء وربما كان يتجاوز المنافقون الى
ممازحة الحرائر فاذا قيل لهم في ذلك قالوا حسبناهن اماء فقطع الله عذرهم وقيل معناه ذلك اقرب الى ان يعرفن بالستر والصلاح فلا يتعرض لهن لان الفاسق
اذا عرف امرأة بالستر والصلاح لم يتعرض لها لئن لم ينته المنافقون والذين في قلوبهم مرض اي فجور وضعف في الايمان عن الذين لا امتناع لهم من مراودة النساء
وايذائهن والمرجفون في المدينة وهم المنافقون الذين كانوا يرجفون في المدينة بالاخبار الكاذبة بان يقولوا اجتمع المشركون في موضع كذا لحرب
المسلمين ويقولوا لسرايا المسلمين انهم قتلوا وهزموا لنغرينك بهم اي لنسلطنك عليهم ولنأمرنك بقتلهم واخراجهم وقد حصل الاغراء بهم بقوله جاهد
الكفار والمنافقين وقيل لم يحصل لانهم انتهوا ولو حصل لقتلوا وشردوا واخرجوا عن المدينة ثم لا يجاورونك فيها الا قليلا اي لا يساكنونك
في المدينة الا يسيرا انتهى كلام الطبرسي ره وقال السيد المرتضى رضي الله عنه في كتاب تنزيه الانبياء عليهم السلام فان قيل فما تأويل قوله تعالى واذ تقول للذي انعم
الله عليه وانعمت عليه او ليس هذا عتابا له ص من حيث اضمر ما كان ينبغي ان يظهره وراقب من لا يجب ان يراقبه فما الوجه في ذلك قلنا وجه هذه الآية معروف وهو
ان الله تعالى لما اراد نسخ ما كانت عليه الجاهلية من تحريم نكاح زوجة الدعي والدعي هو الذي كان احدهم يجتبيه ويربيه ويضيفه الى نفسه على طريق البنوة
وكان من عادتهم ان يحرموا على نفوسهم نكاح ازواج ادعيائهم كما يحرمون نكاح ازواج ابنائهم فاوحى الله الى نبيه ص ان زيد بن حارثة وهو دعي رسول
الله ص سيأتيه مطلقا زوجته وامره ان يتزوجها بعد فراق زيد لها ليكون ذلك ناسخا لسنة الجاهلية التي تقدم ذكرها فلما حضر زيد مخاصما زوجته
عازما على طلاقها اشفق الرسول ص من ان يمسك عن وعظه وتذكيره لا سيما وقد كان ينصرف على امره وتدبيره فيرجف المنافقون به ص اذا تزوج المرأة
ويقرفونه بما قد نزهه الله تعالى عنه فقال له امسك عليك زوجك تبرؤا مما ذكرناه وتنزها واخفى في نفسه عزمه على نكاحها بعد طلاقه لها لينتهي الى
امر الله تعالى فيها ويشهد بصحة هذا التأويل قوله تعالى فلما قضى زيد منها وطرا زوجناكها فدل على ان العلة في امره بنكاحها ما ذكرناه من نسخ السنة
المتقدمة فان قيل العتاب باق على كل حال لانه قد كان ينبغي ان يظهر ما اضمره ويخشى الله ولا يخشى الناس قلنا اكثر ما في الآية اذا سلمنا هذا الاقتراح فيها
ان يكون ص فعل ما غيره اولى منه وليس يكون ص بترك الاولى عاصيا وليس يمتنع على هذا الوجه ان يكون صبره على قرف المنافقين وهوانه بقولهم افضل
له واكثر ثوابا فيكون ابداء ما في نفسه اولى من اخفائه على انه ليس في ظاهر الآية ما يقتضي العتاب ولا ترك الاولى واما اخباره بانه اخفى ما الله مبديه فلا شيء
فيه من الشبهة وانما هو خبر محض واما قوله وتخشى الناس والله احق ان تخشاه ففيه ادنى شبهة وان كان الظاهر لا يقتضي عند التحقيق ترك الافضل لانه لم يخبر انه
يخشى الناس وان الله احق بالخشية ولم يخبر انه لم يفعل الاحق وعدل الى الادون ولو كان في الظاهر بعض الشبهة لوجب ان يترك ويعدل عنه للقاطعة
من الادلة وقد قيل ان زيد بن حارثة لما خاصم زوجته ابنة جحش وهي ابنة عمة رسول الله ص واشرف على طلاقها اضمر رسول الله انه ان طلقها زيد تزوجها
من حيث كانت ابنة عمته وكان يحب ضمها الى نفسه كما يحب احدنا ضم قراباته الينا حتى لا ينالهم بؤس فاخبر الله تعالى رسوله ص والناس بما كان يضمره من ايثار
ضمها الى نفسه ليكون ظاهر الانبياء وباطنهم سواء ولهذا قال رسول الله ص يوم فتح مكة وقد جاءه عثمان بعبد الله بن سعد بن ابي سرح سائلا ان يرضى للانصار
عنه وكان رسول الله ص قبل ذلك قد هدر دمه فامر بقتله فلما رأى عثمان استحيى من رده وسكت طويلا ليقتله بعض المؤمنين فلم يفعل المؤمنون ذلك
انتظارا منهم لامر رسول الله ص مجددا فقال للانصار ما كان منكم رجل يقوم اليه فيقتله فقال له عباد بن بشر يا رسول الله ان عيني ما زالت في عينك انتظارا
ان تومي الي فاقتله فقال رسول الله ص ان الانبياء لا يكون لهم خائنة اعين وهذا الوجه يقارب الاول في المعنى فان قيل فما المانع مما وردت به الرواية
من ان رسول الله ص رأى في بعض الاحوال زينب بنت جحش فهويها فلما ان حضر زيد لطلاقها اخفى في نفسه عزمه على نكاحها بعده وهواه لها اوليس
الشهوة عندكم التي قد تكون عشقا على بعض الوجوه من فعل الله تعالى وان العبد لا يفعلها وعلى هذا المذهب لا يمكنكم انكار ما تضمنه السؤال
قلنا لم ننكر ما وردت به هذه الرواية الخبيثة من جهة ان الشهوة تتعلق بفعل العباد وانها معصية قبيحة بل من جهة ان عشق الانبياء عليهم السلام لمن ليس
يحل لهم من النساء منفر عنهم وحاط من رتبتهم ومنزلتهم وهذا مما لا شبهة فيه وليس كل شيء وجب ان يجتنب عنه الانبياء عليهم السلام مقصورا على افعالهم بل
الله قد جنبهم الفظاظة والغلظة والعجلة وكل ذلك من فعله تعالى واوجبنا ايضا ان يجنبوا الامراض المشوهة والخلق المشينة كالجذام والبرص وتفاوت الصور لبرص
واضطرابها وكل ذلك ليس من مقدورهم ولا فعلهم وكيف يذهب على عاقل ان عشق الرجل زوجة غيره منفر عنه معدود في جملة معايبه ومثالبه ونحن نعلم
انه لو عرف بهذه الحال بعض الامناء او الشهود لكان ذلك قادحا في عدالته وخافضا من منزلته وما يؤثر في منزلة احدنا اولى ان يؤثر في منازل من طهره الله
وعصمه واكمله واعلى منزلته وهذا بين لمن تدبر انتهى كلامه رفع الله مقامه وقد مضى كلامه في خصائصه ص في امر ازواجه في باب فضائله ص فس ج
بن زياد عن محمد بن الحسين عن محمد بن يحيى عن طلحة بن زيد عن ابي عبد الله عن ابيه عليهما السلام في قوله تعالى ولا تبرجن تبرج الجاهلية الاولى قال اي ستكون جاهلية

اخرى

باب مجمل احوال ازواجه

الاول حسن قوله وما كان لكم ان تؤذوا رسول الله فانه كان سبب نزولها انه لما انزل الله النبي اولى بالمؤمنين من انفسهم وازواجه امهاتهم و
حرم الله نساء النبي على المسلمين غضب طلحة فقال يحرم محمد علينا نساءه ويتزوج هو بنسائنا لئن امات الله محمدا لنركضن بين خلاخيل نسائه كما
ركض بين خلاخيل نسائنا فانزل الله وما كان لكم ان تؤذوا رسول الله ولا ان تنكحوا ازواجه من بعده ابدا ان ذلكم كان عند الله عظيما
الى قوله ان تبدوا شيئا او تخفوه الآية ثم رخص لقوم معروفين في الدخول عليهن بغير اذن فقال لا جناح عليهن الآية قوله يا ايها النبي قل لازواجك
وبناتك ونساء المؤمنين يدنين عليهن من جلابيبهن فانه كان سبب نزولها ان النساء كن يخرجن الى المسجد يصلين خلف رسول الله ص فاذا كان
بالليل وخرجن الى صلاة المغرب والعشاء والغداة يقعد الشباب لهن في طريقهن فيؤذونهن ويتعرضون لهن فنزلت الآية حسن الوشاء عن
ابي الحسن الرضا ع يقول ان النجاشي لما خطب لرسول الله ص ام حبيبة آمنة بنت ابي سفيان فزوجه دعا بطعام وقال ان من سنن المرسلين الاطعام
عند التزويج ك العدة عن سهل والحسين بن محمد عن المعلى جميعا عن الوشاء مثله لكن عن ابن ابي عمير عن هشام بن سالم عن ابي عبد الله ع قال حسن
ان رسول الله ص حين تزوج ميمونة بنت الحرث اولم عليها واطعم الناس الحيس ك علي عن ابيه عن ابن ابي عمير مثله بيان الحيس تمر ع
يخلط بسمن واقط ق ك قال الصادق ع تزوج رسول الله ص بخمس عشرة امراة ودخل بثلث عشرة منهن وقبض عن تسع المثبوتة قال ابو عبيدة ث
تزوج النبي ص ثماني عشرة امراة وفي اعلام الورى وفي نزهة الابصار وامالي الحاكم وشرف المصطفى انه تزوج باحدى وعشرين امراة وقال ابن جرير وابن
مهدي واجمع الرواة على خمس عشرة امراة في وقت توفي عن تسع ازواجه تزوج امراة بمكة اولا خديجة بنت خويلد قالوا وكانت عند عتيق بن عائذ المخزومي ثم عند
ابي هالة زرارة بن نباش الاسدي وروى احمد البلاذري وابو القاسم الكوفي في كتابيهما والمرتضى في الشافي وابو جعفر في التلخيص ان النبي ص تزوج بها
وكانت عذراء يؤكد ذلك ما ذكر في كتاب الانوار والبدع ان رقية وزينب كانتا ابنتي هالة اخت خديجة وسودة بنت زمعة بعد موتها بسنة
وكانت عند السكران بن عمرو من مهاجري الحبشة فتنصر ومات بها وعائشة بنت ابي بكر وهي ابنة سبع قبل الهجرة بسنتين ويقال كانت ابنة ست ودخل
بها بالمدينة في شوال وهي ابنة تسع ولم يتزوج غيرها بكرا وتوفي النبي ص وهي ابنة ثماني عشرة سنة وبقيت الى ايام معوية وقد قاربت التسعين وتزوج
بالمدينة ام سلمة واسمها هند بنت ابي امية المخزومي وهي بنت عمته عاتكة بنت عبد المطلب وكانت عند ابي سلمة بن عبد الاسد فبقيت بعده من سنة
اثنتين من التاريخ وفي هذه السنة تزوج بحفصة بنت عمر وكانت قبله تحت خنيس بن عبد الله بن حذافة السهمي فبقيت الى اخر خلافة علي ع وتوفيت بالمدينة
وزينب بنت جحش الاسدية وهي ابنة عمته اميمة بنت عبد المطلب وكانت عند زيد بن حارثة وهي اول من ماتت من نسائه بعده في ايام عمر بعد سنتين
من التاريخ وجويرية بنت الحارث بن ضرار المصطلقية ويقال انه اشتراها فاعتقها فتزوجها وماتت في سنة خمسين وكانت عند مالك بن صفوان
بن ذي الشفرين وام حبيبة بنت ابي سفيان واسمها رملة كانت عند عبد الله بن جحش في سنة ست وبقيت الى امارة معوية وصفية بنت حيي صفوان بن مالك
بن اخطب النضيري وكانت عند سلام بن مسلم ثم عند كنانة بن الربيع وكان بنى بها واسرها في سنة سبع وميمونة بنت الحرث الهلالية خالة ابن عباس كانت
عند عمير بن عمرو الثقفي ثم عند ابي يزيد بن عبد العامري خطبها للنبي ص جعفر بن ابي طالب وكان تزويجها وزفافها وموتها وقبرها بسرف وهو على عشرة
اميال من مكة في سنة سبع وماتت في سنة ست وثلاثين وقد دخل بهؤلاء والمطلقات او من لم يدخل بها او من خطبها ولم يعقد عليها فاطمة بنت شريح
وقيل بنت الضحاك تزوجها بعد وفاة ابنته زينب وخيرها حين انزلت عليه آية التخيير فاختارت الدنيا ففارقها فكانت بعد ذلك تلقط البعر وتقول
انا الشقية اخترت الدنيا وزينب بنت خزيمة بن الحرث ام المساكين من عبد مناف وكانت عند عبيدة بن الحرث بن عبد المطلب واسماء بنت النعمان بن الاسود
الكندي من اهل اليمن واسماء بنت النعمان لما دخلت عليه قالت اعوذ بالله منك فقال اعذت بالحق الحقي باهلك وكان بعض ازواجه علمها وقالت انك
تحظين عنده وقيل اخذها الاشعث بن قيس الكندي فانه قبل ان يدخل بها ويقال طلقها فتزوجها عكرمة بن ابي جهل وهو الصحيح وام شريك واسمها
عزية بنت جابر من بني النجار وسنا بنت الصلت من بني سليم وقيل خولة بنت حكيم السلمي ماتت قبل ان تدخل عليه كذلك سراف اخت دحية الكلبي و
لم يدخل بعمرة الكلابية واميمة بنت النعمان الجونية والعالية بنت ظبيان الكلابية ومليكة الليثية واما عمرة بنت يزيد رأى بها بياضا فقال دلستم
علي فردها وليلى ابنة الحطيم الانصارية ضربت ظهره وقالت اقلني فاقالها فاكلها الذئب وعمرة من العرطاء وصفها ابوها حتى قال انها لم تمرض قط فقال
ما لهذه عند الله من خير والتسع اللاتي قبض عنهن ام سلمة زينب بنت جحش ميمونة ام حبيبة صفية جويرية سودة عائشة حفصة قال زين العابدين ع و
الضحاك ومقاتل الموهوبة امراة من بني اسد وفيه ستة اقوال وماتت قبل النبي ص خديجة وام هاني وزينب بنت خزيمة وافضلهن خديجة ثم ام سلمة
ثم ميمونة مبسوطا الطويل انه اتخذ من الاماء ثلاثا عجميتين وعربية فاعتق العربية واستولد العجميتين وكان له سريتان يقسم لهما مع ازواجه مارية
شمعون القبطية وريحانة بنت زيد القرظية اهداها المقوقس صاحب الاسكندرية وكانت لمارية اخت اسمها سيرين فاعطاها حسان فولدت عبد الرحمن
وقوم يقولون ريحانة بعد النبي ص بخمس سنين ويقال انه اعتق ريحانة ثم تزوجها وتاج التراجم ان النبي ص اختار من سبي بني قريظة جارية اسمها تكانة بنت
عمرو وكانت في ملكه فلما توفي تزوجها العباس وكان مهر نسائه اثنتا عشرة اوقية ونش ك العدة عن البرقي رفعه قال كان النبي ص اذا اراد تزوج

باب جمل أحوال أزواجه

امرأة بعث من ينظر إليها ويقول للمبعوثة شمّي ليتها فإن طاب ليتها طاب عرفها وانظري كعبها فإن درم كعبها عظم كعثبها **بيان** الليت بالكسر صفحة العنق والعرف بالفتح الريح طيبة كانت أو منتنة والدرم محركة في الكعب أن يواريه اللحم حتى لا يكون له حجم والكعثب بالفتح الركب الضخم وهو منبت العانة **ل** الطالقاني عن الجلودي عن الجوهري عن ابن عمارة عن أبيه عن جعفر بن محمد عن أبيه عليهما السلام قال تزوج رسول الله صلى الله عليه وآله بخمس عشرة امرأة ودخل بثلاث عشرة منهن وقبض عن تسع فأما اللتان لم يدخل بهما فعمرة والسنّاء وأما الثلاث عشرة اللاتي دخل بهن فأولهن خديجة بنت خويلد ثم سودة بنت زمعة ثم أم سلمة واسمها هند بنت أبي أمية ثم أم عبد الله عائشة بنت أبي بكر ثم حفصة بنت عمر ثم زينب بنت خزيمة بن الحارث أم المساكين ثم زينب بنت جحش ثم أم حبيب رملة بنت أبي سفيان ثم ميمونة بنت الحارث ثم زينب بنت عميس ثم جويرية بنت الحارث ثم صفية بنت حيي بن أخطب والتي وهبت نفسها للنبي صلى الله عليه وآله خولة بنت حكيم السلمي وكان له سريتان يقسم لهما مع أزواجه مارية وريحانة الخندفية والتسع اللاتي قبض عنهن عائشة وحفصة وأم سلمة وزينب بنت جحش وميمونة بنت الحارث وأم حبيب بنت أبي سفيان وصفية بنت حيي بن أخطب وجويرية بنت الحارث وسودة بنت زمعة وأفضلهن خديجة بنت خويلد ثم أم سلمة ثم ميمونة بنت الحارث **بيان** عمرة بالفتح والسناء بالفتح والمد قال في القاموس السنا بنت أسماء بن الصلت ماتت قبل أن يدخل بها النبي وسنا الكلبية تصحيف وسودة بفتح السين وسكون الواو وزمعة بفتح الزاي وسكون الميم وقيل بفتحها ورملة بالفتح **ل** أبي عن سعد عن ابن عيسى عن البزنطي عن ابن حميد عن أبي بصير عن أبي جعفر عليه السلام قال سمعته يقول رحم الله الأخوات من أهل الجنة فسماهن أسماء بنت عميس الخثعمية وكانت تحت جعفر بن أبي طالب عليه السلام وسلمى بنت عميس الخثعمية وكانت تحت حمزة وخمس من بني هلال ميمونة بنت الحارث كانت تحت النبي صلى الله عليه وآله وأم الفضل عند العباس واسمها هند والغميصاء أم خالد بن الوليد وعزة كانت في ثقيف عند الحجاج بن علاط وحميدة لم يكن لها عقب **فس** وما ملكت يمينك مما أفاء الله عليك يعني من الغنيمة إلى قوله وامرأة مؤمنة إن وهبت نفسها للنبي فإنه كان سبب نزولها أن امرأة من الأنصار أتت رسول الله صلى الله عليه وآله وقد تهيأت وتزينت فقالت يا رسول الله هل لك فيّ حاجة فقد وهبت نفسي لك فقالت لها عائشة قبّحك الله ما أنهمك للرجال فقال لها رسول الله صلى الله عليه وآله يا عائشة فإنها رغبت في رسول الله إذ زهدتن فيه ثم قال رحمك الله ورحمكم يا معشر الأنصار نصرني رجالكم ورغبت فيّ نساؤكم ارجعي رحمك الله فإني أنتظر أمر الله فأنزل الله وامرأة مؤمنة إن وهبت نفسها للنبي إن أراد النبي أن يستنكحها خالصة لك من دون المؤمنين فلا تحل الهبة إلا لرسول الله صلى الله عليه وآله **ما** المفيد عن علي بن خالد المراغي عن علي بن الحسن الكوفي عن جعفر بن محمد بن مروان عن أبيه عن شيخ بن محمد عن أبي علي بن عمر الخراساني عن إسحاق بن إبراهيم عن أبي إسحاق السبيعي قال دخلنا على مسروق الأجدع فإذا عنده ضيف له لا نعرفه وهما يطعمان من طعام لهما فقال الضيف كنت مع رسول الله صلى الله عليه وآله بحنين فلما قالها عرفنا أنه كانت له صحبة من النبي صلى الله عليه وآله قال جاءت صفية بنت حيي بن أخطب إلى النبي صلى الله عليه وآله فقالت يا رسول الله إني لست كأحد نسائك قتلت الأب والأخ والعم فإن حدث بك حدث فإلى من فقال لها رسول الله صلى الله عليه وآله إلى هذا وأشار إلى علي بن أبي طالب عليه السلام الخبر **ما** جماعة عن أبي المفضل عن محمد بن أبي شيخ عن عبد العزيز بن يحيى بن عبد الله بن معاذ عن أبيه وعمه معاذ وعبيد الله ابني عبد الله عن عمهما يزيد بن الأصم قال قدم سعد بن أبي وقاص المعتمر بالمدينة فاستأذن على خالتي ميمونة بنت الحارث زوج النبي صلى الله عليه وآله وكنت عندها فقالت ائذن للرجل فدخل فقالت من أين أقبل الرجل قال من الكوفة قالت فمن أي القبائل أنت قال من بني عامر قالت حييت ازدد قربا فما أقدمك قال يا أم المؤمنين رهبت أن تكبسني الفتنة لما رأيت من اختلاف الناس فخرجت فقالت هل كنت بايعت عليا قال نعم قالت فارجع فلا تزل عن صفه فوالله ما ضل وما ضل به فقال لها يا أمه فهل أنت محدثتي في علي بحديث سمعتيه من رسول الله صلى الله عليه وآله قالت اللهم نعم سمعت رسول الله يقول علي آية الحق وراية الهدى علي سيف الله يسله على الكفار والمنافقين فمن أحبه فبحبي أحبه ومن أبغضه فببغضي أبغضه ألا ومن أبغضني أو أبغض عليا لقي الله عز وجل ولا حجة له **فس** يا أيها الذين آمنوا لا يسخر قوم من قوم عسى أن يكونوا خيرا منهم ولا نساء من نساء عسى أن يكن خيرا منهن فإنها نزلت في صفية بنت حيي بن أخطب كانت زوجة رسول الله صلى الله عليه وآله وذلك أن عائشة وحفصة كانتا تؤذيانها وتشتمانها وتقولان لها يا بنت اليهودية فشكت ذلك إلى رسول الله فقال لها ألا تجيبينهما فقالت بماذا يا رسول الله قال قولي إن أبي هارون نبي الله وعمي موسى كليم الله وزوجي محمد رسول الله صلى الله عليه وآله فما تنكران مني فقالت لهما فقالتا هذا علمك رسول الله فأنزل الله في ذلك يا أيها الذين آمنوا لا يسخر قوم من قوم عسى أن يكونوا خيرا منهم إلى قوله ولا تنابزوا بالألقاب بئس الاسم الفسوق بعد الإيمان **ب** حماد بن عيسى قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول قال أبي ما تزوج رسول الله صلى الله عليه وآله شيئا من بناته ولا تزوج شيئا من نسائه على أكثر من اثنتي عشرة أوقية ونش يعني نصف أوقية **مع** أبي عن سعد عن ابن عيسى عن أبيه عن ابن أبي عمير عن بعض أصحابنا عن أبي عبد الله عليه السلام قال ما تزوج رسول الله صلى الله عليه وآله شيئا من نسائه ولا زوج شيئا من بناته على أكثر من اثنتي عشرة أوقية ونش والأوقية أربعون درهما والنش عشرون درهما **فس** يا أيها النبي قل لأزواجك إن كنتن تردن الحياة الدنيا وزينتها إلى قوله أجرا عظيما فإنه كان سبب نزولها أنه لما رجع رسول الله صلى الله عليه وآله من غزوة خيبر وأصاب كنز آل أبي الحقيق قلن أزواجه أعطنا ما أصبت فقال لهن رسول الله صلى الله عليه وآله قسمته بين المسلمين على ما أمر الله فغضبن من ذلك وقلن لعلك ترى أنك إن طلقتنا أن لا نجد الأكفاء من قومنا يتزوجونا فأنف الله عز وجل لرسوله فأمره أن يعتزلهن فاعتزلهن رسول الله صلى الله عليه وآله في مشربة أم إبراهيم تسعة وعشرين يوما حتى حضن وطهرن ثم أنزل الله هذه الآية وهي آية التخيير فقال يا أيها النبي قل لأزواجك إن كنتن تردن الحياة الدنيا وزينتها إلى قوله أجرا عظيما فقامت أم سلمة أول من قامت فقالت قد اخترت الله ورسوله فقمن كلهن

[illegible]

باب مجمل أحوال أزواجه

فقالت نفسه وقلن مثل ذلك فانزل الله ترجي من تشاء منهن وتؤوي اليك من تشاء فقال الصادق ع من آوى فقد نكح ومن ارجى فقد طلق وقوله ترجي
من تشاء منهن وتؤوي اليك من تشاء مع هذه الآية يا ايها النبي قل لازواجك ان كنتن تردن الحيوة الدنيا وزينتها فتعالين امتعكن واسرحكن سراحا
جميلا وان كنتن تردن الله ورسوله والدار الآخرة فان الله اعد للمحسنات منكن اجرا عظيما وقد اخرت عنها في التأليف ثم خاطب الله عز وجل نساء
نبيه فقال يا نساء النبي من يأت منكن بفاحشة مبينة يضاعف لها العذاب ضعفين الى قوله نؤتها اجرها مرتين واعتدنا لها رزقا كريما وفي رواية
ابي الجارود عن ابي جعفر ع اجرها مرتين والعذاب ضعفين كل هذا في الآخرة حيث يكون الاجر يكون العذاب فس محمد بن احمد عن محمد بن عبد قال
الله بن خالد عن ابن ابي نجران عن حماد عن حريز قال سألت ابا عبد الله ع عن قول الله يا نساء النبي من يأت منكن بفاحشة مبينة يضاعف لها العذاب ضعفين
قال الخروج بالسيف سر موسى بن بكر عن زرارة عن ابي جعفر ع قال ما نرى الله شيئا الا وقد عصي فيه لانهم تزوجوا ازواج رسول الله من بعده فخير من ابو عائشة
بكر بن الحجاب في لا يتزوجنا ويتزوجن واخرنا التزويج فتزوجن قال زرارة ولو سألت بعضهم ارايت لو ان اباك تزوج امرأة ولم يدخل بها حتى مات
اتحل لك اذن لقال لا وهم قد استحلوا ان يتزوجوا امهاتهم ان كانوا مؤمنين فان ازواج رسول الله مثل امهاتهم بيان اشارة الى تزويج
المستعيذة وغيرها كما سيأتي قال البيضاوي في قوله تعالى ولا ان تنكحوا ازواجه من بعده ابدا وخص التي لم يدخل بها لما روي ان الاشعث بن قيس تزوج
المستعيذة في ايام عمر فهم برجمهما فاخبر بانه فارقها قبل ان يمسها فترك من غير نكير انتهى شي عن الحسين بن زيد قال سمعت ابا عبد الله يقول ان
الله حرم علينا نساء النبي ص بقول الله ولا تنكحوا ما نكح اباؤكم من النساء بيان لعل المراد الاستدلال بكون اولاد فاطمة عليها السلام ابناء رسول
الله ص حقيقة بكون تحريم زوجة الرجل على اولاد بناته انما هو بهذه الآية كما سيأتي في كثير من الاخبار فالمراد حرم علينا اهل البيت ويحتمل ان يكون المراد
حرم علينا كما حرم على المسلمين فيكون اشارة الى ما ورد في قراءة اهل البيت عليهم السلام وهو اب لهم فالمعنى انه كما يحرم نساء النبي ص على المسلمين بقوله وازواجه
امهاتهم فكذلك يحرم بتلك الآية ايضا فتكون المنكوحة غير المدخول بها ايضا حراما كما في الآباء والاول اظهر وسيأتي ما يؤيده شي عن محمد بن مسلم
عن احدهما قال قلت له ارايت قول الله لا يحل لك النساء من بعد ولا ان تبدل بهن من ازواج قال انما عنى لك حرم عليك في هذه الآية حرمت عليكم امهاتكم عم
اول امرأة تزوجها رسول الله ص خديجة بنت خويلد بن اسد بن عبد العزى بن قصي تزوجها وهو ابن خمس وعشرين سنة وكانت قبله عند عتيق بن عائذ المخزومي
فولدت له جارية ثم تزوجها ابو هالة الاسدي فولدت له هند بن ابي هالة ثم تزوجها رسول الله ص وربى ابنها هندا ولما استوى رسول الله وبلغ اشده
وليس له كثير مال استأجرته خديجة الى سوق حباشة فلما رجع تزوج خديجة زوجها اياه ابوها خويلد بن اسد وقيل زوجها عمها عمرو بن اسد
خطب ابو طالب لنكاحها ومن شاهده من قريش حضور فقال الحمد لله الذي جعلنا من زرع ابراهيم وذرية اسماعيل وجعل لنا بيتا محجوجا وحرما
آمنا يجبى اليه ثمرات كل شيء وجعلنا الحكام على الناس في بلدنا الذي نحن فيه ثم ان ابن اخي محمد بن عبد الله بن عبد المطلب لا يوزن برجل من قريش الا
رجح ولا يقاس باحد منهم الا عظم عنه وان كان في المال قل فان المال رزق حائل وظل زائل وله في خديجة رغبة ولها فيه رغبة والصداق ما سألتم عاجله
وآجله من مالي وله خطر عظيم وشأن رفيع ولسان شافع جسيم فزوجه ودخل بها من الغد ولم يتزوج عليها رسول الله حتى ماتت واقامت معه اربعا
وعشرين سنة وشهرا ومهرها اثنتا عشرة اوقية ونش وكذلك مهر سائر نسائه فاول ما حملت ولدت عبد الله بن محمد وهو الطيب الطاهر وولدت
له القاسم وقيل ان القاسم اكبر وهو بكره وبه كان يكنى والناس يغلطون فيقولون ولدت له منها اربع بنين القاسم وعبد الله والطيب والطاهر وانما ولدت له
منها ابنان واربع بنات زينب ورقية وام كلثوم وفاطمة فاما زينب بنت رسول الله ص فتزوجها ابو العاص بن الربيع بن عبد العزى بن عبد شمس
بن عبد مناف في الجاهلية فولدت لابي العاص جارية اسمها امامة تزوجها علي بن ابي طالب بعد وفاة فاطمة عليهما السلام وقتل علي ع وعنده امامة فخلف
عليها بعده المغيرة بن نوفل بن الحرث بن عبد المطلب وتوفيت عنده وام ابي العاص هالة بنت خويلد فخديجة خالته وماتت زينب بالمدينة لسبع سنين
من الهجرة واما رقية بنت رسول الله ص فتزوجها عتبة بن ابي لهب فطلقها قبل ان يدخل بها ولحقها منه اذى فقال النبي ص اللهم سلط على عتبة كلبا من
كلابك فتناوله الاسد من بين اصحابه وتزوجها بعده بالمدينة عثمان بن عفان فولدت له عبد الله ومات صغيرا نقره ديك على عينه فمرض ومات
وتوفيت بالمدينة زمن بدر فتخلف عثمان على دفنها ومنعه ذلك ان يشهد بدرا وقد كان عثمان هاجر الى الحبشة ومعه رقية واما ام كلثوم فتزوجها
ايضا عثمان بعد اختها رقية وتوفيت عنده واما فاطمة عليها السلام فسنذكرها بابا بعد ان شاء الله ولم يكن لرسول الله ص ولد من غير خديجة الا ابراهيم
بن رسول الله من مارية القبطية وولد بالمدينة سنة ثمان من الهجرة ومات بها وله سنة وستة اشهر وايام وقبره بالبقيع والثانية سودة بنت زمعة
وكانت قبله عند السكران بن عمرو ومات عنها بالحبشة مسلما والثالثة عائشة بنت ابي بكر تزوجها بمكة وهي بنت سبع ولم يتزوج بكرا غيرها ودخل بها
وهي بنت تسع لسبعة اشهر من مقدمه المدينة وبقيت الى خلافة معوية والرابعة ام شريك الدوسية وهبت نفسها للنبي ص واسمها غزية بنت دودان بن عوف
بن عامر وكانت قبله عند ابي العكر بن سمي الازدي فولدت له شريكا والخامسة حفصة بنت عمر بن الخطاب تزوجها بعدما مات زوجها خنيس بن عبد الله
بن حذافة السهمي وكان رسول الله ص قد وجهه الى كسرى فمات ولا عقب له وماتت بالمدينة في خلافة عثمان والسادسة ام حبيب بنت ابي سفيان واسمها

أول من تزوج من نسائه صلى الله عليه وآله

رملة وكانت تحت عبيد الله بن جحش الاسدي فهاجر بها الى الحبشة وتنصر بها وتوفي هناك فتزوجها رسول الله بعده وكان وكيله عمرو بن امية الضمري
والسابعة ام سلمة وهي بنت عمته عاتكة بنت عبد المطلب وقيل هي عاتكة بنت عامر بن ربيعة من بني فراس بن غنم واسمها هند بنت ابي امية بن المغيرة
بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم وهي ابنة عم ابي جهل وذكر ان رسول الله ارسل الى ام سلمة ان مري ابنك ان يزوجك فزوجها ابنها سلمة بن ابي سلمة من
رسول الله وهو غلام لم يبلغ وادى عنه النجاشي صداقها اربعمائة دينار عند العقد وكانت ام سلمة من آخر ازواج النبي وفاة بعده وكانت قبله عند
ابي سلمة بن عبد الاسد وامه برة بنت عبد المطلب فهو ابن عمة رسول الله وكان لام سلمة منه بنت عمرو وكان عمر مع علي يوم الجمل وولاه البحرين
عمله لدنية من مواليها شيبة بن نصاح امام اهل المدينة في القراءة وخيرة ام الحسن البصري والثامنة زينب بنت جحش الاسدية وهي ابنة عمته امية
بنت عبد المطلب وهي اول من مات من ازواجه بعده في خلافة عمر وكانت قبله عند زيد بن حارثة فطلقها زيد وذكر الله تعالى شانه وشانه وجه زينب
في القرآن وهي اول امرأة جعل لها النعش جعلته لها اسماء بنت عميس يوم توفيت وكانت بارض الحبشة رأتهم يصنعون ذلك والتاسعة زينب بنت
خزيمة الهلالية من ولد عبد مناف بن هلال بن عامر بن صعصعة وكانت قبله عند عبيدة بن الحرث بن عبد المطلب وقيل كانت عند الطفيل بن الحرث وماتت
قبله وكان يقال لها ام المساكين والعاشرة ميمونة بنت الحارث من ولد عبد الله بن هلال بن عامر بن صعصعة تزوجها وهو بالمدينة وكان وكيله
ابو رافع وبنى بها بسرف حين رجع من عمرته على عشرة اميال من مكة وتوفيت ايضا بسرف ودفنت هناك ايضا وكانت قبله عند ابي سبرة بن ابي رهم العامري
والحادية عشر جويرية بنت الحرث من بني المصطلق سباها فاعتقها وتزوجها وتوفيت سنة ست وخمسين والثانية عشر صفية بنت حيي بن اخطب
النضري من خيبر اصطفاها لنفسه من الغنيمة ثم اعتقها وتزوجها وجعل عتقها صداقها وتوفيت سنة ست وثلثين فهذه اثنتا عشرة امرأة دخل بهن رسول
الله تزوج احدى عشرة منهن وواحدة وهبت نفسها منه وقد تزوج عالية بنت ظبيان وطلقها حين ادخلت عليه وتزوج قتيلة بنت قيس اخت الاشعث
قيس فماتت قبل ان يدخل بها فتزوجها عكرمة بن ابي جهل بعده وقيل انه طلقها قبل ان يدخل بها ثم مات وتزوج فاطمة بنت الضحاك بعد وفاة ابنته
زينب وخيرها حين انزلت عليه آية التخيير فاختارت الدنيا وفارقها فكانت بعد ذلك تلتقط البعر وتقول انا الشقية اخترت الدنيا وتزوج سنا بنت الصلت
فماتت قبل ان يدخل عليها وتزوج اسماء بنت النعمان بن شراحيل فلما ادخلت عليه قالت اعوذ بالله منك فقال قد عذت الحقي باهلك وكان بعض ازواجه
علمها ذلك فطلقها ولم يدخل بها وتزوج مليكة الليثية فلما دخل عليها قال لها هبي لي نفسك فقالت هل تهب الملكة نفسها للسوقة فاهوى بيده
ليضعها عليها فقالت اعوذ بالله منك فقال لقد عذت بمعاذ فسرحها ومتعها وتزوج عمرة بنت يزيد فرأى بها بياضا فقال دلستم علي وردها و
تزوج ليلى بنت الخطيم الانصارية فقالت اقلني فاقالها وخطب امرأة من بني مرة فقال ابوها ان بها برصا ولم يكن بها فرجع فاذا هي برصاء وخطب عمرة
فوصفها ابوها ثم قال وازيدك انها لم تمرض قط فقال ما لهذه عند الله من خير وقيل انه تزوجها فلما قال ذلك ابوها طلقها فهن احدى وعشرون
امرأة ومات رسول الله عن عشرة واحدة منهن لم يدخل بها وقيل عن تسع عائشة وحفصة وام سلمة وام حبيبة وزينب بنت جحش وميمونة وصفية و
جويرية وسودة وكانت سودة قد وهبت ليلتها لعائشة حين اراد طلاقها وقالت لا رغبة لي في الرجال وانما اريد ان احشر في ازواجك كا العدة
عن سهل عن البزنطي عن حماد بن عثمان وابن دراج عن حفص بن منصور عن ابي عبد الله قال كان صداق النبي اثنتي عشرة اوقية ونشا والاوقية
اربعون درهما والنش عشرون درهما وهو نصف الاوقية كا محمد بن يحيى عن محمد بن عيسى عن علي بن الحكم عن معوية بن وهب قال سمعت ابا عبد الله
يقول ساق رسول الله الى ازواجه اثنتي عشرة اوقية ونشا والاوقية اربعون درهما والنش نصف الاوقية عشرون درهما فكان ذلك خمسمائة درهم
قلت بوزننا هذا قال نعم كا العدة عن سهل عن البزنطي عن داود بن الحصين عن ابي العباس قال سألت ابا عبد الله عن الصداق هل له وقت قال
لا ثم قال كان صداق النبي اثنتي عشرة اوقية ونشا والنش نصف الاوقية والاوقية اربعون درهما فذلك خمسمائة درهم كا علي عن ابيه عن حماد بن
عيسى عن ابي عبد الله قال سمعته يقول قال ابي ما زوج رسول الله سائر بناته ولا تزوج شيئا من نسائه على اكثر من اثنتي عشرة اوقية ونش الاوقية
اربعون درهما والنش عشرون درهما ورواه حماد عن ابرهيم بن ابي يحيى عن ابي عبد الله قال وكانت الدراهم وزن ستة يومئذ كا العدة عن
سهل عن البزنطي عن ابن سرحان عن ابان عن ابي جعفر قال سألته عن قول الله عز وجل وامرأة مؤمنة ان وهبت نفسها للنبي فقال لا تحل الهبة الا
لرسول الله واما غيره فلا يصلح نكاح الا بمهر كا محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن محمد بن اسمعيل عن محمد بن الفضيل عن ابي الصباح الكناني عن ابي
عبد الله قال لا تحل الهبة الا لرسول الله واما غيره فلا يصلح نكاح الا بمهر كا علي عن ابيه عن بعض اصحابه عن عبد الله بن سنان عن ابي عبد الله في امرأة
وهبت نفسها لرجل او وهبها له وليها فقال لا انما كان ذلك لرسول الله وليس لغيره الا ان يعوضها شيئا قل او كثر كا علي عن ابيه ومحمد بن يحيى
عن احمد بن محمد جميعا عن ابن ابي عمير عن حماد عن الحلبي عن ابي عبد الله قال سألته عن قول الله عز وجل يا ايها النبي انا احللنا لك ازواجك قلت كم
احل له من النساء قال ما شاء من شيء قلت قوله لا يحل لك النساء من بعد ولا ان تبدل بهن من ازواج فقال لرسول الله ان ينكح ما شاء من بنات
عمه وبنات خاله وبنات خالاته وازواجه اللاتي هاجرن معه واحل له ان ينكح من عرض المؤمنين بغير مهر وهي الهبة ولا تحل الهبة الا لرسول الله
وبنات عماته

فاما لغير رسول الله ص فلا يصلح نكاح الا بمهر ذلك معنى قوله تعالى وامراة مؤمنة ان وهبت نفسها للنبي قلت ارايت قوله ترجي من تشاء منهن وتؤوي اليك من تشاء قال من آوى فقد نكح ومن ارجى فلم ينكح قلت قوله لا يحل لك النساء من بعد قال انما عنى به النساء اللاتي حرم عليه في هذه الآية حرمت عليكم امهاتكم وبناتكم واخواتكم الى آخر الآية ولو كان الامر كما يقولون كان قد احل لكم ما لا يحل له ان احدكم يستبدل كلما اراد ولكن ليس الامر كما يقولون ان الله عز وجل احل لنبيه ص ما اراد من النساء الا ما حرم عليه في هذه الآية التي في النساء كا العدة عن سهل عن ابن ابي نجران عن عاصم بن حميد عن ابي بصير قال سالت ابا عبد الله ع عن قول الله عز وجل لا يحل لك النساء من بعد ولا ان تبدل بهن من ازواج ولو اعجبك حسنهن الا ما ملكت يمينك فقال اراكم وانتم تزعمون انه يحل لكم ما لم يحل لرسول الله ص وقد احل الله تعالى لرسول الله ص ان يتزوج من النساء ما شاء انما قال لا يحل لك النساء من بعد الذي حرم عليك قوله حرمت عليكم امهاتكم وبناتكم الى آخر الآية كا الحسين بن محمد عن المعلى عن الوشاء عن ابن دراج ومحمد بن حمران عن ابي عبد الله ع قالا سالنا ابا عبد الله كم احل لرسول الله ص من النساء قال ما شاء يقول بيده هكذا وهي له حلال يعني يقبض يده كا العدة عن سهل عن ابن ابي نجران عن عبد الكريم بن عمرو عن الحضرمي عن ابي جعفر ع في قول الله عز وجل لنبيه ص يا ايها النبي انا احللنا لك ازواجك كم احل له من النساء قال ما شاء من شيء قلت وامراة مؤمنة ان وهبت نفسها للنبي ص فقال لا تحل الهبة الا لرسول الله ص واما لغير رسول الله ص فلا يصلح نكاح الا بمهر قلت ارايت قول الله عز وجل لا يحل لك النساء من بعد فقال انما عنى به لا يحل لك النساء التي حرم الله في هذه الآية حرمت عليكم امهاتكم وبناتكم واخواتكم وعماتكم وخالاتكم الى آخرها ولو كان الامر كما يقولون كان قد احل لكم ما لم يحل له لان احدكم يستبدل كلما اراد ولكن ليس الامر كما يقولون ان الله عز وجل احل لنبيه ص ان ينكح من النساء ما اراد الا ما حرم عليه في هذه الآية في سورة النساء وعنه عن عاصم بن حميد عن ابي بصير وغيره في تسمية نساء النبي ص ونسبهن وصفتهن عائشة وحفصة وام حبيبة بنت ابي سفيان بن حرب وزينب بنت جحش وسودة بنت زمعة وميمونة بنت الحارث وصفية بنت حيي بن اخطب وام سلمة بنت ابي امية وجويرية بنت الحارث وكانت عائشة من تيم وحفصة من عدي وام سلمة من بني مخزوم وسودة من بني اسد بن عبد العزى وزينب بنت جحش من بني اسد وعدادها من بني امية وام حبيبة بنت ابي سفيان من بني امية وميمونة بنت الحارث من بني هلال وصفية بنت حيي بن اخطب من بني اسرائيل ومات ص عن تسع وكان له سواهن التي وهبت نفسها للنبي ص وخديجة بنت خويلد ام ولده وزينب بنت ابي الجون التي خدعت والكندية كا احمد بن محمد العاصمي عن علي بن الحسن بن فضال عن علي بن اسباط عن عمه يعقوب بن سالم عن ابي بصير عن ابي عبد الله ع قال قلت له ارايت قول الله عز وجل لا يحل لك النساء من بعد فقال انما لم يحل له النساء التي حرم الله عليه في هذه الآية حرمت عليكم امهاتكم وبناتكم في هذه الآية كلها ولو كان الامر كما يقولون لكان قد احل لكم ما لم يحل له هو لان احدكم يستبدل كلما اراد ولكن ليس الامر كما يقولون احاديث آل محمد خلاف احاديث الناس ان الله عز وجل احل لنبيه ص ان ينكح من النساء ما اراد الا ما حرم الله عليه في سورة النساء في هذه الآية كا محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن علي بن الحكم عن العلاء عن محمد بن مسلم عن احدهما عليهما السلام انه قال لو لم يحرم على الناس ازواج النبي ص لقول الله عز وجل وما كان لكم ان تؤذوا رسول الله ص ولا ان تنكحوا ازواجه من بعده حرم على الحسن والحسين عليهما السلام بقول الله تبارك وتعالى اسمه ولا تنكحوا ما نكح آباؤكم من النساء ولا يصلح للرجل ان ينكح امراة جده كا الحسين بن محمد عن المعلى عن الحسن بن علي عن ابان بن عثمان عن ابي الجارود قال سمعت ابا عبد الله ع يقول وذكر هذه الآية ووصينا الانسان بوالديه حسنا فقال رسول الله ص احد الوالدين فقال عبد الله بن عجلان من الآخر قال علي ع ونساؤه علينا حرام وهي لنا خاصة بيان اي هذه الآية نزلت فينا فالمراد بالانسان الائمة وبالوالدين رسول الله ص وامير المؤمنين ع والمعنى ان هذه الحرمة لنساء النبي ص من جهة الوالدية مختصة بنا اولاد فاطمة واما الجهة العامة فمشتركة كا علي عن ابيه عن ابن ابي عمير عن عمر بن اذينة قال حدثني سعيد بن ابي عروة عن الحسن البصري ان رسول الله ص تزوج امراة من بني عامر بن صعصعة يقال لها سناء وكانت من اجمل اهل زمانها فلما نظرت اليها عائشة وحفصة قالتا لتغلبنا هذه على رسول الله ص بجمالها فقالتا لها لا يرى منك رسول الله ص حرصا فلما دخلت على رسول الله ص تناولها بيده فقالت اعوذ بالله فانقبضت يد رسول الله ص عنها فطلقها والحقها باهلها وتزوج رسول الله ص امراة من كندة بنت ابي الجون فلما مات ابراهيم ابن رسول الله ص ابن مارية القبطية قالت لو كان نبيا ما مات ابنه فالحقها رسول الله ص باهلها قبل ان يدخل بها فلما قبض رسول الله ص وولي الناس ابو بكر اتته العامرية والكندية وقد خطبتا فاجتمع ابو بكر وعمر فقالا لهما اختارا ان شئتما الحجاب وان شئتما الباه فاختارتا الباه فتزوجتا فجذم احد الرجلين وجن الآخر قال عمر بن اذينة فحدثت بهذا الحديث زرارة والفضيل فرويا عن ابي جعفر ع انه قال ما نهى الله عز وجل عن شيء الا وقد عصي فيه حتى لقد نكحوا ازواج رسول الله ص من بعده وذكر هاتين العامرية والكندية ثم قال ابو جعفر لو سالتهم عن رجل تزوج امراة فطلقها قبل ان يدخل بها اتحل لابنه لقالوا لا فرسول الله ص اعظم حرمة من آبائهم يب ابن ابي عمير مثله كا محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن علي بن الحكم عن موسى بن بكر عن زرارة بن اعين عن ابي جعفر ع نحوه وقال في حديثه وهم يستحلون ان يتزوجوا امهاتهم ان كانوا مؤمنين وان ازواج رسول الله ص في الحرمة مثل امهاتهم كا العدة عن البرقي عن ابيه او غيره عن سعد بن سعد عن الحسن بن الجهم عن ابي الحسن ع قال كانت لرسول الله ص قوة اربعين رجلا وكان عنده تسع نسوة وكان يطوف عليهن في كل يوم وليلة بيان البضع بضم

احل خ

الآية

عن قتادة خ

الجماع

[illegible]

الجماع كا علي عن ابيه عن ابن محبوب عن ابن رئاب عن محمد بن قيس عن ابي جعفر ع قال جاءت امرأة من الانصار الى رسول الله ص فدخلت عليه وهو في منزل حفصة
والمرأة متلبسة متمشطة فدخلت على رسول الله ص فقالت يا رسول الله ص ان المرأة لا تخطب الزوج وانا امرأة ايم لا زوج لي منذ دهر ولا ولد فهل
لك من حاجة فان تك فقد وهبت نفسي لك ان قبلتني فقال لها رسول الله ص خيرا ودعا لها ثم قال يا اخت الانصار جزاكم الله عن رسول الله خيرا فقد
نصرني رجالكم ورغبت في نساؤكم فقالت لها حفصة ما اقل حياءك واجرأك وانهمك للرجال فقال رسول الله ص كفي عنها يا حفصة فانها خير منك
رغبت في رسول الله فلمتها وعيبتها ثم قال للمرأة انصرفي رحمك الله فقد اوجب الله لك الجنة برغبتك في وتعرضك لمحبتي وسروري وسيأتيك امري
ان شاء الله فانزل الله عز وجل وامرأة مؤمنة ان وهبت نفسها للنبي ان اراد النبي ان يستنكحها خالصة لك من دون المؤمنين قال فاحل الله عز وجل هبة المرأة
نفسها لرسول الله ص ولا يحل ذلك لغيره كا محمد بن ابي عبد الله عن معاوية بن حكيم عن صفوان وعلي بن الحسن بن رباط عن ابي ايوب الخزاز عن محمد بن مسلم
قال سألت ابا جعفر ع عن الخيار فقال وما هو وما ذاك انما ذاك شيء كان لرسول الله ص كا حميد بن زياد عن ابن سماعة عن محمد بن زياد وابن رباط عن ابي
ايوب الخزاز عن محمد بن مسلم قال قلت لابي عبد الله ع اني سمعت اباك يقول ان رسول الله ص خير نساءه فاخترن الله ورسوله فلم يمسكهن على طلاق ولو اخترن
انفسهن لبن فقال ان هذا حديث كان يرويه ابي عن عائشة وما للناس والخيار انما هذا شيء خص الله به رسوله ص كا حميد عن ابن سماعة لطلقهن خ
عن ابن رباط عن عيص بن القسم عن ابي عبد الله ع قال سألته عن رجل خير امرأته فاختارت نفسها بانت منه قال لا انما هذا شيء كان لرسول الله ص خاصة امر بذلك
ففعل ولو اخترن انفسهن لطلقهن وهو قول الله عز وجل قل لازواجك ان كنتن تردن الحيوة الدنيا وزينتها فتعالين امتعكن واسرحكن سراحا
جميلا كا محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن ابن فضال عن ابن بكير عن زرارة قال سمعت ابا جعفر ع يقول ان الله عز وجل انف لرسوله من مقالة قالتها بعض
نسائه فانزل الله اية التخيير فاعتزل رسول الله ص نساءه تسعا وعشرين ليلة في مشربة ام ابراهيم ثم دعاهن فخيرهن فاخترنه فلم يك شيئا ولو اخترن انفسهن
كانت واحدة بائنة قال وسألته عن مقالة المرأة ما هي قال فقال انها قالت يرى محمد انه لو طلقنا انه لا يأتينا الاكفاء من قومنا يتزوجونا كا محمد بن
يحيى عن احمد بن محمد عن محمد بن اسماعيل عن محمد بن الفضيل عن ابي الصباح الكناني قال ذكر ابو عبد الله ع ان زينب قالت لرسول الله ص لا تعدل وانت رسول
الله ص وقالت حفصة ان طلقنا وجدنا اكفاءنا من قومنا فاحتبس الوحي عن رسول الله عشرين يوما قال فانف الله عز وجل لرسوله فانزل يا ايها قومنا اكفانا
النبي قل لازواجك ان كنتن تردن الحيوة الدنيا وزينتها فتعالين الى قوله اجرا عظيما قال فاخترن الله ورسوله ولو اخترن انفسهن لبن وان اخترن الله
ورسوله فليس بشيء بيان لعله سقط من الرواة لفظ التسعة في العدد مع انه يحتمل ان يكون احتباس الوحي بعد الامر بالاعتزال تلك المدة فلا
ينافي ما مر وما سيجيء كا العدة عن سهل عن ابن ابي نصر عن حماد بن عثمان عن عبد الاعلى بن اعين قال سمعت ابا عبد الله ع يقول ان بعض نساء النبي
قالت ايرى محمد انه لو طلقنا لا نجد الاكفاء من قومنا قال فغضب الله عز وجل له من فوق سبع سمواته فامره فخيرهن حتى انتهى الى زينب بنت جحش فقامت
فقبلته وقالت اختار الله ورسوله كا حميد بن زياد عن ابن سماعة عن عبد الله بن جبلة عن يعقوب بن سالم عن محمد بن مسلم عن ابي عبد الله ع في الرجل
اذا خير امرأته فقال انما الخيرة لنا ليس لاحد وانما خير رسول الله ص لمكان عائشة فاخترن الله ورسوله ولم يكن لهن ان يخترن غير رسول الله صلى
الله عليه وآله بيان لعل المعنى انه ص انما لم يطلقهن ابتداء بل خيرهن لانه ص كان يحب عائشة لجمالها وكان يعلم انهن لا يخترن غيره لحرمة الازواج
عليهن او لغيرها من الاسباب او ان السبب الاعظم في ذلك لغضبه كان سوء معاشرة عائشة وقلة احترامها له ص ويحتمل ان يكون المراد بقوله ولم يكن لهن
ان يخترن انه لو كن اخترن المفارقة لم يكن الطلاق الا بان يطلقهن الرسول ص كما يدل عليه كثير من الاخبار لكنه خلاف المشهور يب النضر عن
حسين بن موسى عن زرارة عن احدهما عليهما السلام قال ان علي بن الحسين ع تزوج ام ولد لعمه الحسن وزوج امه مولاه فلما بلغ ذلك عبد الملك بن مروان كتب
اليه يا علي بن الحسين كانك لا تعرف موضعك من قومك وقدرك عند الناس تزوجت مولاة وزوجت مولاك بامك فكتب اليه علي بن الحسين فهمت كتابك
ولنا اسوة برسول الله ص فقد زوج زينب بنت عمه زيدا مولاه وتزوج مولاته صفية بنت حيي بن اخطب يب علي بن الحسن عن علي بن اسباط عن محمد
بن زياد عن عمر بن اذينة عن زرارة عن ابي جعفر ع قال خير رسول الله ص نساءه فاخترنه فكان ذلك طلاقا قال فقلت له لو اخترن انفسهن قال فقال لي
ما ظنك برسول الله ص لو اخترن انفسهن اكان يمسكهن فس قال علي بن ابراهيم في قوله وما جعل ادعياءكم ابناءكم قال فانه حدثني ابي عن ابن
ابي عمير عن جميل عن ابي عبد الله ع قال كان سبب ذلك ان رسول الله ص لما تزوج خديجة بنت خويلد خرج الى سوق عكاظ في تجارة لها وراى زيدا
يباع وراه غلاما كيسا حصيفا فاشتراه فلما نبئ رسول الله ص دعاه الى الاسلام فاسلم فكان يدعى زيد مولى محمد فلما بلغ حارثة بن شراحيل
الكلبي خبر زيد قدم مكة وكان رجلا جليلا فاتى ابا طالب فقال يا ابا طالب ان ابني وقع عليه السبي وبلغني انه صار الى ابن اخيك فسله اما ان يبيعه فسأله
واما ان يفاديه واما ان يعتقه فكلم ابو طالب رسول الله ص فقال رسول الله ص هو حر فليذهب حيث شاء فقام حارثة فاخذ بيد زيد فقال له يا بني
الحق بشرفك وحسبك فقال زيد لست افارق رسول الله ص ابدا فقال له ابوه فتدع حسبك ونسبك وتكون عبدا لقريش فقال زيد لست افارق
رسول الله ص ما دمت حيا فغضب ابوه فقال يا معشر قريش اشهدوا اني قد برئت منه وليس هو ابني فقال رسول الله ص اشهدوا ان زيدا ابني

عبد الله بن جبلة [illegible]
وبين جبلة [illegible] الكوثر
سع

ارشد برثتی وكان يدعى زيد بن محمد كان رسول الله ص يحبه وسماه بالحبيب فلما هاجر رسول الله ص الى المدينة زوجه زينب بنت جحش وابطأ عنه يوما
فأتى رسول الله ص منزله يسأل عنه فاذا زينب جالسة وسط حجرتها تسحق طيبا بفهر لها فدفع رسول الله الباب فنظر اليها وكانت جميلة حسنة فقال سبحان الله
خالق النور وتبارك الله احسن الخالقين ثم رجع ص الى منزله ووقعت زينب في قلبه وقوعا عجيبا وجاء زيد الى منزله فاخبرته زينب بما قال رسول
الله ص فقال لها زيد هل لك ان اطلقك حتى يتزوجك رسول الله ص فقال لعلك قد وقعت في قلبه فقالت اخشى ان تطلقني ولا يتزوجني رسول الله فجاء
زيد الى رسول الله ص فقال بابي انت وامي اخبرتني زينب بكذا وكذا فهل لك ان اطلقها حتى تتزوجها فقال له رسول الله ص لا اذهب واتق الله وامسك
عليك زوجك ثم حكى الله فقال امسك عليك زوجك واتق الله وتخفي في نفسك ما الله مبديه وتخشى الناس والله احق ان تخشاه فلما قضى زيد
منها وطرا زوجناكها الى قوله وكان امر الله مفعولا فزوجه الله من فوق عرشه فقال المنافقون يحرم علينا نساء ابنائنا ويتزوج امرأة ابنه زيد فانزل الله
في هذا وما جعل ادعياءكم ابناءكم الى قوله يهدي السبيل ثم قال ادعوهم لآبائهم الى قوله ومواليكم فاعلم الله ان زيدا ليس هو ابن محمد وانما
ادعاه للسبب الذي ذكرناه وفي هذا ايضا ما نكتبه في غير هذا الموضع في ما كان محمد ابا احد من رجالكم ولكن رسول الله وخاتم النبيين وكان
الله بكل شيء عليما ثم نزل لا يحل لك النساء بعد ما حرم عليه في سورة النساء وقوله ولا ان تبدل بهن من ازواج معطوف على قصة امرأة زيد ولو
اعجبك حسنهن اي لا يحل لك امرأة رجل ان تتعرض لها حتى يطلقها وتتزوجها انت فلا تفعل هذا الفعل بعد هذا **بيان** عكاظ كغراب
سوق بصحراء بين نخلة والطائف كانت تقوم هلال ذي القعدة وتستمر عشرين يوما تجتمع قبائل العرب فيتعاكظون اي يتفاخرون ويتناشدون
ومنه الاديم العكاظي ذكره الفيروزآبادي وقال الحصف ككرم استحكم عقله فهو حصيف والفهر الحجر قدر ما يملأ الكف اقول لعل هذا الخبر محمول على
التقية او مأول بما سيأتي في الاخبار الآتية **ن ج** في خبر ابن الجهم انه سأل المأمون الرضا ع عن قول الله عز وجل واذ تقول للذي انعم الله عليه
وانعمت عليه امسك عليك زوجك واتق الله وتخفي في نفسك ما الله مبديه وتخشى الناس والله احق ان تخشاه قال الرضا ع ان رسول الله ص قصد دار
زيد بن حارثة بن شراحيل الكلبي في امر اراده فرأى امرأته تغتسل فقال لها سبحان الذي خلقك وانما اراد بذلك تنزيه الله تبارك وتعالى عن قول من زعم
ان الملائكة بنات الله فقال الله عز وجل افأصفاكم ربكم بالبنين واتخذ من الملائكة اناثا انكم لتقولون قولا عظيما فقال النبي ص لما رآها تغتسل
سبحان الذي خلقك ان يتخذ ولدا يحتاج الى هذا التطهير والاغتسال فلما عاد زيد الى منزله اخبرته امرأته بمجيء رسول الله ص وقوله لها سبحان الذي
خلقك فلم يعلم زيد ما اراد بذلك وظن انه قال ذلك لما اعجبه من حسنها فجاء الى النبي ص فقال له يا رسول الله ان امرأتي في خلقها سوء واني اريد طلاقها
فقال له النبي ص امسك عليك زوجك واتق الله وقد كان الله عز وجل عرفه عدد ازواجه وان تلك المرأة منهن فاخفى ذلك في نفسه ولم يبده لزيد
وخشي الناس ان يقولوا ان محمدا يقول لمولاه ان امرأتك ستكون لي زوجة فيعيبونه بذلك فانزل الله عز وجل واذ تقول للذي انعم الله عليه يعني
بالاسلام وانعمت عليه يعني بالعتق امسك عليك زوجك واتق الله وتخفي في نفسك ما الله مبديه وتخشى الناس والله احق ان تخشاه ثم ان زيد بن
حارثة طلقها واعتدت منه فزوجها الله عز وجل من نبيه محمد ص وانزل بذلك قرآنا فقال عز وجل فلما قضى زيد منها وطرا زوجناكها لكي لا يكون
على المؤمنين حرج في ازواج ادعيائهم اذا قضوا منهن وطرا وكان امر الله مفعولا ثم علم عز وجل ان المنافقين سيعيبونه بتزويجها فانزل ما كان على
النبي من حرج فيما فرض الله له **ن** في خبر علي بن محمد بن الجهم انه سأل الرضا ع عن قول الله عز وجل في نبيه محمد وتخفي في نفسك ما الله مبديه فأجابه
ان الله عرف نبيه ص اسماء ازواجه في دار الدنيا واسماء ازواجه في الآخرة وانهن امهات المؤمنين واحدى من سمى له زينب بنت جحش وهي يومئذ تحت زيد بن
حارثة فاخفى ص اسمها في نفسه ولم يبده لكيلا يقول احد من المنافقين انه قال في امرأة في بيت رجل انها احدى ازواجه من امهات المؤمنين وخشي قول
المنافقين قال الله عز وجل وتخشى الناس والله احق ان تخشاه يعني في نفسك وان الله عز وجل ما تولى تزويج احد من خلقه الا تزويج حواء من آدم عليهما
السلام وزينب من رسول الله ص بقوله فلما قضى زيد منها وطرا زوجناكها الآية وفاطمة من علي عليهما السلام اقول قد مر هذا الخبر والذي قبله باسنادهما
في باب عصمة الانبياء عليهم السلام **فس** في رواية ابي الجارود عن ابي جعفر ع في قوله وما كان لمؤمن ولا مؤمنة اذا قضى الله ورسوله امرا ان يكون لهم الخيرة
من امرهم وذلك ان رسول الله خطب على زيد بن حارثة زينب بنت جحش الاسدية من بني اسد بن خزيمة وهي بنت عمة النبي ص فقالت يا رسول الله حتى اؤامر
نفسي فانظر فانزل الله وما كان لمؤمن ولا مؤمنة الآية فقالت يا رسول الله امري بيدك فزوجها اياه فمكثت عند زيد ما شاء الله ثم انهما تشاجرا في شيء
الى رسول الله فنظر اليها النبي ص فاعجبته فقال زيد يا رسول الله ص تأذن لي في طلاقها فان فيها كبرا وانها لتؤذيني بلسانها فقال رسول الله اتق الله و
امسك عليك زوجك واحسن اليها ثم ان زيدا طلقها وانقضت عدتها فانزل الله نكاحها على رسول الله فلما قضى زيد منها وطرا زوجناكها وفي قوله
ما كان محمد ابا احد من رجالكم فانها نزلت في شأن زيد بن حارثة قالت قريش يعيرنا محمد يدعي بعضنا بعضا وقد ادعى هو زيدا فقال الله ما كان محمد
ابا احد من رجالكم يعني يومئذ قال انه ليس بابي زيد خاتم النبيين يعني لا نبي بعد محمد ص **فس** يا ايها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوت النبي الا ان يؤذن
لكم الى طعام غير ناظرين اناه فانه لما ان تزوج رسول الله ص بزينب بنت جحش وكان يحبها فاولم ودعا اصحابه وكان اصحابه اذا اكلوا يحبون ان يتحدثوا

عند

عند رسول الله صلى الله عليه وآله وكان بجنب الحجرات مع زينب فانزل الله يا ايها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوت النبي الا ان يؤذن لكم وذلك انهم كانوا يدخلون بلا اذن
فانزل عز وجل الا ان يؤذن لكم الى قوله من وراء حجاب كا حميد بن زياد عن ابن سماعة عن جعفر بن سماعة عن داود بن سرحان عن ابي عبد الله ع قال ان زينب بنت
جحش قالت يرى رسول الله ان خلى سبيلنا ان لا نجد زوجاً غيره وقد كان اعتزل نساءه تسعاً وعشرين ليلة فلما قالت زينب الذي قالت بعث الله عز وجل
جبرئيل الى محمد فقال قل لازواجك ان كنتن تردن الحياة الدنيا وزينتها فتعالين امتعكن الآيتين كلتيهما فقلن بل نختار الله ورسوله والدار الآخرة
كا حميد بن زياد عن حسن بن سماعة عن وهيب بن حفص عن ابي بصير عن ابي جعفر ع قال ان زينب بنت جحش قالت لرسول الله لا تعدل وانت نبي فقال تربت يداك
اذا لم اعدل فمن يعدل فقالت دعوت الله يا رسول الله ليقطع يديّ فقال لا ولكن لتتربان فقالت انك ان طلقتنا وجدنا في قومنا اكفاءنا فاحتبس الوحي عن
رسول الله تسعاً وعشرين ليلة ثم قال ابو جعفر ع فانف الله لرسوله فانزل الله عز وجل يا ايها النبي قل لازواجك ان كنتن تردن الحياة الدنيا وزينتها
الآيتين فاخترن الله ورسوله ولم يكن شيء ولو اخترن انفسهن لبِنّ كا حميد بن زياد عن عبد الله بن جبلة عن علي بن ابي حمزة عن ابي بصير مثله بيان
قال في النهاية في الحديث تربت يداك يقال ترب الرجل اذا افتقر اي لصق بالتراب واترب اذا استغنى وهذه الكلمة جارية على السن العرب لا يريدون بها
الدعاء على المخاطب ولا وقوع الامر بها كما يقولون قاتله الله وقيل معناها لله درك وقيل اراد به المثل ليرى المامور بذلك الجد وانه ان خالفه فقد اساء
وقال بعضهم هو دعاء على الحقيقة فانه قد قال لعائشة تربت يمينك لانه رأى الحاجة خيراً لها والاول الوجه ويعضده قوله في حديث خزيمة انعم صباحاً تربت
يداك فان هذا دعاء له وترغيب في استعماله ما تقدمت الوصية به الا تراه قال انعم صباحاً ثم عقبه بتربت يداك

باب احوال ام سلمة رضي الله عنها

لي ابن المتوكل عن محمد بن ابي القاسم عن محمد بن علي الصيرفي عن محمد بن سنان عن المفضل بن عمر عن ابي عبد الله الصادق عن ابيه عن جده عليهم السلام قال بلغ ام سلمة زوج
النبي ص ان مولى لها ينتقص علياً ويتناوله فارسلت اليه فلما ان صار اليها قالت له يا بني بلغني انك تنتقص علياً وتتناوله قال لها نعم يا اماه قالت اقعد
ثكلتك امك حتى احدثك بحديث سمعته من رسول الله ثم اختر لنفسك انا كنا عند رسول الله تسع نسوة وكانت ليلتي ويومي من رسول الله فدخل
النبي ص وهو متهلل اصابعه في اصابع علي واضعاً يده عليه فقال يا ام سلمة اخرجي من البيت واخليه لنا فخرجت واقبلا يتناجيان اسمع الكلام وما ادري
ما يقولان حتى اذا انتصف النهار اتيت الباب فقلت ادخل قال لا فكبوت كبوة شديدة مخافة ان يكون ردني من سخط او نزل فيّ شيء من السماء ثم لم البث ان اتيت الباب
الثانية فقلت ادخل يا رسول الله فقال ادخلي يا ام سلمة فدخلت وعلي جاث بين يديه وهو يقول فداك ابي وامي يا رسول الله اذا كان كذا وكذا فما
تأمرني قال آمرك بالصبر ثم اعاد عليه القول الثانية فامره بالصبر فاعاد عليه القول الثالثة فقال له يا علي يا اخي اذا كان ذاك منهم فسل سيفك وضعه
على عاتقك واضرب به قدماً قدماً حتى تلقاني وسيفك شاهر يقطر من دمائهم ثم التفت الي فقال لي والله ما هذه الكآبة يا ام سلمة قلت للذي كان
من ردك لي يا رسول الله فقال لي والله ما رددتك من موجدة وانك لعلى خير من الله ورسوله ولكن اتيتني وجبرئيل عن يميني وعلي عن يساري وجبرئيل
يخبرني بالاحداث التي تكون من بعدي وامرني ان اوصي بذلك علياً يا ام سلمة اسمعي واشهدي هذا علي بن ابي طالب اخي في الدنيا واخي في الآخرة يا ام سلمة
اسمعي واشهدي هذا علي بن ابي طالب وزيري في الدنيا ووزيري في الآخرة يا ام سلمة اسمعي واشهدي هذا علي بن ابي طالب حامل لوائي في الدنيا وحامل لوائي
غداً في القيامة يا ام سلمة اسمعي واشهدي هذا علي بن ابي طالب وصيي وخليفتي من بعدي وقاضي عداتي والذائد عن حوضي يا ام سلمة اسمعي واشهدي هذا
علي بن ابي طالب سيد المسلمين وامام المتقين وقائد الغر المحجلين وقاتل الناكثين والقاسطين والمارقين قلت يا رسول الله من الناكثون قال الذين
يبايعونه بالمدينة وينكثون بالبصرة قلت من القاسطون قال معاوية واصحابه من اهل الشام قلت من المارقون قال اصحاب النهروان فقال مولى ام سلمة
فرجت عني فرج الله عنك والله لا سببت علياً ابداً ما الغضائري عن الصدوق عن ابن الوليد مثله سنداً اقول سيأتي ما روت ام سلمة في فضائل اهل
البيت عليهم السلام في ابواب فضائلهم وهي كثيرة لا سيما في نزول آية التطهير ما جماعة عن ابي المفضل عن علي بن محمد بن مخلد عن عباد بن سعيد الجعفي
عن محمد بن عثمان بن ابي البهلول عن صالح بن ابي الاسود عن هاشم بن البريد عن ابي سعيد التيمي عن ثابت مولى ابي ذر رحمه الله قال شهدت مع علي ع يوم الجمل فلما
رأيت عائشة واقفة دخلني من الشك بعض ما يدخل الناس فلما زالت الشمس كشف الله ذلك عني فقاتلت مع امير المؤمنين ثم اتيت بعد ذلك ام سلمة
زوج النبي ص فقصصت عليها قصتي فقالت كيف صنعت حين طارت القلوب مطائرها قال قلت الى احسن ذلك والحمد لله عز وجل كشف عني ذلك عند
زوال الشمس فقاتلت مع امير المؤمنين قتالاً شديداً فقالت احسنت سمعت رسول الله ص يقول علي مع القرآن والقرآن معه لا يفترقان حتى يردا علي
الحوض ب السندي بن محمد عن صفوان الجمال عن ابي عبد الله ع قال كانت امرأة من الانصار تدعى حسرة تغشى آل محمد وتحن وان زفر وحبتر لقياها
ذات يوم فقالا اين تذهبين يا حسرة فقالت اذهب الى آل محمد فاقضي من حقهم واحدث بهم عهداً فقالا ويلك انه ليس لهم حق انما كان هذا على عهد
رسول الله ص فانصرفت حسرة ولبثت اياماً ثم جاءت فقالت لها ام سلمة زوجة النبي ص ما بطأ بك عنا يا حسرة فقلت اذهب الى آل محمد فاقضي من
حقهم الواجب فقالا انه ليس لهم حق انما كان هذا على عهد النبي ص فقالت ام سلمة زوجة النبي ص كذبا لعنهما الله لا يزال حقهم واجباً على المسلمين
الى يوم القيامة بيان زفر وحبتر صاحبهم والاول للموافقة في الوزن والثاني لمشابهته بحبتر وهو الثعلب في الحيلة والمكر اقول سيجيء في تاويل

احوال عائشة ببعض فضائلها ير عمران بن موسى عن محمد بن الحسين عن محمد بن عبد الله بن زرارة عن علي بن عبيد الله عن ابيه عن جده عن عمر بن ابي سلمة
عن ام سلمة قالت اقعد رسول الله عليا عليه السلام في بيتي ثم دعا بجلد شاة فكتب فيه حتى ملأ اكارعه ثم دفعه الي وقال من جاءك من بعدي بآية كذا وكذا فادفعه اليه
فاقامت ام سلمة حتى توفي رسول الله ص وولي ابو بكر امر الناس بعثتني فقالت اذهبي وانظري ما صنع هذا الرجل فجئت فجلست في الناس حتى خطب ابو بكر
ثم نزل فدخل بيته فجئت فاخبرتها فاقامت حتى اذا ولي عمر بعثتني فصنع مثل ما صنع صاحبه فجئت فاخبرتها ثم اقامت حتى ولي عثمان فبعثتني فصنع
كما صنع صاحباه فاخبرتها ثم اقامت حتى ولي علي فارسلتني فقالت انظري ما يصنع هذا الرجل فجئت فجلست في المسجد فلما خطب علي ع نزل فرآني في الناس
فقال اذهبي فاستاذني على امك قال فخرجت حتى جئتها فاخبرتها وقلت قال لي استاذني على امك وهو خلفي يريدك قالت وانا والله اريده فاستاذن
علي فدخل فقال اعطيني الكتاب الذي دفع اليك باية كذي وكذي كاني انظر الى امي حين قامت الى تابوت لها صغير فاستخرجت من جوفه كتابا فدفعته الى
علي ثم قالت لي امي يا بنية الزميه فلا والله ما رأيت بعد نبيك اماما غيره **بيان** الاكارع جمع كراع كغراب وهو مستدق الساق وقوله يا وردنا
مثله باسانيد في باب جهات علوم الائمة عليهم السلام ولو زدنا فيه وفي غيره باسانيد الى الحسين ع لما اراد ان يستودعها الكتاب بعد دفعها الى علي بن
الحسين عليهما السلام **كا** محمد بن يحيى عن سلمة بن الخطاب عن الحسين بن علي بن يقطين عن عاصم بن حميد عن ابراهيم بن ابي يحيى عن ابي عبد الله ع قال تزوج رسول الله
ام سلمة زوجها اياه عمر بن ابي سلمة وهو صغير لم يبلغ الحلم **كا** محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن علي بن الحكم عن هشام بن سالم عن ابي عبد الله ع قال
ان ابا بكر وعمر اتيا ام سلمة فقالا لها يا ام سلمة انك قد كنت عند رجل قبل رسول الله ص فكيف رسول الله ص من ذلك في الخلوة فقالت ما هو الا كسائر الرجال
ثم خرجا عنها واقبل النبي ص فقامت اليه مبادرة فرقا ان ينزل امر من السماء فاخبرته الخبر فغضب رسول الله ص حتى تربد وجهه والتوى عرق الغضب بين
عينيه وخرج وهو يجر رداءه حتى صعد المنبر وبادرت الانصار بالسلاح وامر بخيلهم ان تحضر فصعد المنبر فحمد الله واثنى عليه ثم قال ايها الناس ما
بال اقوام يتبعون عيبي ويسألون عن غيبي والله اني لاكرمكم حسبا واطهركم مولدا وانصحكم لله في الغيب ولا يسألني احد منكم عن ابيه الا اخبرته فقام
اليه رجل فقال من ابي فقال فلان الراعي فقام اليه آخر فقال من ابي فقال غلامكم الاسود وقام اليه الثالث فقال من ابي فقال الذي تنسب اليه فقالت
الانصار يا رسول الله اعف عنا عفا الله عنك فان الله بعثك رحمة فاعف عنا عفا الله عنك وكان النبي ص اذا كلم استحيى وعرق وغض طرفه عن الناس
حياء حين كلموه فنزل فلما كان في السحر هبط عليه جبرئيل ع بصحفة من الجنة فيها هريسة فقال يا محمد هذه عملها لك الحور العين فكلها انت وعلي و
ذريتكما فانه لا يصلح ان ياكلها غيركم فجلس رسول الله ص وعلي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام فاكلوا فاعطي رسول الله ص في المباضعة من تلك
الاكلة قوة اربعين رجلا فكان اذا شاء غشي نساءه كلهن في ليلة واحدة **كا** العدة عن احمد بن محمد عن علي بن الحكم عن مالك بن عطية عن ابي
حمزة عن ابي جعفر ع قال مات الوليد بن المغيرة فقالت ام سلمة للنبي ص ان آل المغيرة قد اقاموا مناحة فاذهب اليهم فاذن لها فلبست ثيابها وتهيأت
وكانت من حسنها كانها جان وكانت اذا قامت فارخت شعرها جلل جسدها وعقدت بطرفيه خلخالها فندبت ابن عمها بين يديه فقالت انعى الوليد بن
الوليد ابا الوليد فتى العشيرة حامي الحقيقة ماجد يسمو الى طلب الوتيرة قد كان غيثا في السنين وجعفرا غيدقا ومبرة فما عاب النبي ص في ذلك
ولا قال شيئا **بيان** الحقيقة ما يحق على الرجل ان يحميه والوتيرة الطريقة والوتر طلب الدم والجعفر النهر الصغير والماء الغيدق الكثير والمبرة بالكسر
اسم لما يباره الانسان **كا** علي عن ابيه عن حماد عن حريز عن ابي الجارود عن ابي جعفر ع قال دخل رسول الله ص على ام سلمة فقال لها ما لي لا ارى في
بيتك البركة فقالت بلى والحمد لله ان البركة لفي بيتي فقال ان الله عز وجل انزل ثلاث بركات الماء والنار والشاة **كا** الحسين بن محمد عن المعلى عن الوشا
عن حماد بن عثمان عن ابي عبد الله ع قال رأى رسول الله ص امرأة فاعجبته فدخل على ام سلمة وكان يومها فاصاب منها وخرج الى الناس ورأسه يقطر فقال
ايها الناس انما النظر من الشيطان فمن وجد من ذلك شيئا فليأت اهله **دعوات الراوندي** عن ام سلمة قال رسول الله ص من اصيب بمصيبة
فقال كما امر الله انا لله وانا اليه راجعون اللهم اجرني من مصيبتي واعقبني خيرا منها فعل الله ذلك به قالت فلما توفي ابو سلمة قلته ثم قلت ومن مثل ابي
سلمة فاعقبني الله برسوله فتزوجني

باب احوال عائشة وحفصة

الآيات الحجرات يا ايها الذين آمنوا لا يسخر قوم من قوم عسى ان يكونوا
خيرا منهم ولا نساء من نساء عسى ان يكن خيرا منهن **التحريم** يا ايها النبي لم تحرم ما احل الله لك تبتغي مرضات ازواجك والله غفور رحيم قد فرض
الله لكم تحلة ايمانكم والله مولاكم وهو العليم الحكيم واذ اسر النبي الى بعض ازواجه حديثا فلما نبأت به واظهره الله عليه عرف بعضه واعرض عن بعض
فلما نبأها به قالت من انبأك هذا قال نبأني العليم الخبير ان تتوبا الى الله فقد صغت قلوبكما وان تظاهرا عليه فان الله هو مولاه وجبريل وصالح المؤمنين
والملائكة بعد ذلك ظهير عسى ربه ان طلقكن ان يبدله ازواجا خيرا منكن مسلمات مؤمنات قانتات تائبات عابدات سائحات ثيبات وابكارا الى قوله
تعالى ضرب الله مثلا للذين كفروا امرأة نوح وامرأة لوط كانتا تحت عبدين من عبادنا صالحين فخانتاهما فلم يغنيا عنهما من الله شيئا وقيل ادخلا
النار مع الداخلين **تفسير** قال الطبرسي طيب الله رمسه ولا نساء من نساء نزل في نساء النبي ص سخرن من ام سلمة عن انس وذلك انها ربطت
حقويها بسبيبة وهي ثوب ابيض وسدلت طرفيها خلفها فكانت تجره فقالت عائشة لحفصة انظري ما ذا تجر خلفها كانه لسان كلب فهذا كان سخريتهما

وقيل

باب احوال عايشة و حفصة

وقيل انها عيرتهما بالقصر واشارت بيدها انها قصيرة عن الحسن وقال رحمه الله في قوله تعالى يا ايها النبي لم تحرم اختلف اقوال المفسرين في سبب نزول الاية فقيل ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا صلى الغداة يدخل على ازواجه امرأة امرأة وكان قد اهديت لحفصة عكة من عسل فكان اذا دخل عليها رسول الله مسلما حبسته وسقته منها وان عايشة انكرت احتباسه عندها فقالت لجويرية حبشية عندها اذا دخل رسول الله على حفصة فادخلي عليها فانظري ما تصنع فاخبرتها الخبر وشان العسل فغارت عايشة وارسلت الى صواحبها فاخبرتهن وقالت اذا دخل عليكن رسول الله فقلن انا نجد منك ريح المغافير وهو صمغ العرفط كريه الريح وكان رسول الله يكره ويشق عليه ان يوجد منه ريح غير طيبة لانه يأتيه الملك قال فدخل رسول الله على سودة قالت فما اردت ان اقول ذلك لرسول الله ثم اني فرقت من عايشة فقلت يا رسول الله ما هذه الريح التي اجدها منك اكلت المغافير فقال لا ولكن حفصة سقتني عسلا ثم دخل على امرأة امرأة وهن يقلن له ذلك فدخل على عايشة فاخذت بانفها فقال لها ما شانك قالت اجد ريح المغافير اكلتها يا رسول الله قال لا بل سقتني حفصة عسلا فقالت جرست اذا نحلها العرفط فقال والله لا اطعمه ابدا فحرمه على نفسه وقيل ان التي كانت سقت رسول الله ام سلمة عن عطا وقيل بل كانت زينب بنت جحش قالت عايشة ان رسول الله كان يمكث عند زينب ويشرب عندها عسلا فتواطيت انا وحفصة ايتنا دخل عليها النبي فلتقل اني اجد منك ريح المغافير اكلت مغافير فدخل على احديهما فقالت له ذلك فقال لا بل شربت عسلا عند زينب بنت جحش ولن اعود اليه فنزلت الاية وقيل ان رسول الله قسم الايام بين نسائه فلما كان يوم حفصة قالت يا رسول الله ان لي الى ابي حاجة فاذن لي ان ازوره فاذن لها فلما خرجت ارسل رسول الله الى جاريته مارية القبطية وكان قد اهداها له المقوقس فادخلها بيت حفصة فوقع عليها فاتت حفصة فوجدت الباب مغلقا فجلست عند الباب فخرج رسول الله ووجهه يقطر عرقا فقالت حفصة انما اذنت لي من اجل هذا ادخلت امتك بيتي ثم وقعت عليها في يومي وعلى فراشي اما رايت لي حرمة وحقا فقال اليس هي جاريتي قد احل الله ذلك لي اسكتي فهي حرام علي التمس بذلك رضاك فلا تخبري بهذا امرأة منهن وهو عندك امانة فلما خرج قرعت حفصة الجدار الذي بينها وبين عايشة فقالت الا ابشرك ان رسول الله قد حرم عليه مارية وقد اراحنا الله منها واخبرت عايشة بما رات وكانتا متصافيتين متظاهرتين على سائر ازواجه فنزلت يا ايها النبي لم تحرم فطلق حفصة واعتزل سائر نسائه تسعة وعشرين يوما وقعد في مشربة ام ابراهيم مارية حتى نزلت اية التخيير وقيل ان النبي خلا في يوم لعايشة مع جاريته ام ابراهيم فوقفت حفصة على ذلك فقال لها رسول الله لا تعلمي عايشة ذلك وحرم مارية على نفسه فاعلمت حفصة عايشة الخبر واستكتمتها اياه فاطلع الله نبيه على ذلك وهو قوله واذ اسر النبي الى بعض ازواجه حديثا يعني حفصة عن الزجاج وقال لما حرم مارية القبطية اخبر حفصة انه يملك من بعده ابو بكر ثم عمر فعرفها بعضه ما افشت من الخبر واعرض عن بعض ان ابا بكر وعمر يملكان من بعده وقريب من ذلك ما رواه العياشي بالاسناد عن عبد الله بن عطا المكي عن ابي جعفر الا انه زاد في ذلك ان كل واحد منهما حدثت اباها بذلك فعاتبهما في امر مارية وما افشتا عليه من ذلك واعرض ان يعاتبهما في الامر الاخر ما احل الله لك من الملاذ تبتغي به مرضات ازواجك وهو ان تطلب رضاهن والمرضات مصدر كالرضا وفي هذا دلالة على وقوع ذنب منه صغيرا او كبيرا لان تحريم الرجل بعض نسائه او بعض الملاذ بسبب او لغير سبب ليس بقبيح ولا داخل في جملة الذنوب ولا يمتنع ان يكون خرج هذا القول مخرج التوجع له اذ بالغ في ارضاء ازواجه وتحمل في ذلك المشقة ولو ان انسانا ارضى بعض نسائه بتطليق بعضها لجاز ان يقال له لم فعلت ذلك وتحملت فيه المشقة وان كان لم يفعل قبيحا ولو قلنا انه عوتب على ذلك لان ترك التحريم كان افضل من فعله لم يمتنع لانه يحسن ان يقال لتارك النفل لم لم تفعله ولم عدلت عنه ولان تطييب قلوب النساء مما لا تنكره العقول واختلف العلماء فيمن قال لامرأته انت علي حرام فقال اصحابنا انه لا يلزمه بهذا القول شيء ووجوده كعدمه وانما اوجب الله فيه الكفارة لان النبي كان حلف ان لا يقرب جاريته ولا يشرب الشراب المذكور فاوجب الله عليه ان يكفر عن يمينه ويعود الى استباحة ما كان حرمه وبين ان التحريم لا يحصل الا بامر الله ونهيه ولا يصير الشيء حراما بتحريم من يحرمه على نفسه الا اذا حلف على تركه والله غفور لعباده رحيم بهم اذا رجعوا الى ما هو الاولى والاليق بالتقوى قد فرض الله لكم تحلة ايمانكم اي قد قدر الله لكم ما تحللون به ايمانكم اذا فعلتموها وشرع لكم الحنث فيها لان اليمين ينحل بالحنث فسمى ذلك تحلة وقيل اي بين لكم كفارة ايمانكم في سورة المائدة عن مقاتل قال امر الله نبيه ان يكفر يمينه ويراجع وليدته فاعتق رقبة وعاد الى مارية وقيل اي فرض الله عليكم كفارة ايمانكم والله موليكم اي وليكم يحفظكم وينصركم وهو اولى بان تبتغوا رضاه وهو العليم بمصالحكم الحكيم في اوامره ونواهيه لكم وقيل هو العليم بما قالت حفصة لعايشة الحكيم في تدبيره واذ اسر النبي الى بعض ازواجه هي حفصة حديثا كلاما امرها باخفائه فلما نبأت به اخبرت غيرها بما اخبرها به فافشته سره واظهره الله عليه اي واطلع الله نبيه على ما جرى من افشاء سره عرف بعضه واعرض عن بعض اي عرف النبي حفصة بعض ما ذكرت واخبرها ببعض ما ذكرت واعرض عن بعض ما ذكرت او عن بعض ما جرى من الامر فلم يخبرها وكان قد علم جميع ذلك لان الاعراض انما يكون بعد المعرفة لكنه اخذ بمكارم الاخلاق والتغافل من شيم الكرام فلما نباها به اي فلما اخبر رسول الله حفصة بما اظهره الله عليه قالت حفصة من انباك هذا اي من اخبرك بهذا قال رسول الله نباني العليم بجميع الامور الخبير بسرائر الصدور ثم خاطب سبحانه عايشة وحفصة

باب أحوال عائشة وحفصة

فقال إن تتوبا إلى الله من التعاون على النبي صلى الله عليه وآله بالإيذاء والتظاهر عليه فقد حق عليكما التوبة ووجب عليكما الرجوع إلى الحق فقد صغت قلوبكما أي مالت قلوبكما إلى الإثم عن ابن عباس ومجاهد وقيل زاغت قلوبكما عن سبيل الاستقامة وعدلت عن الصواب إلى ما يوجب الإثم وقيل إن شرط في معنى الأمر أي توبا إلى الله فقد صغت قلوبكما وإن تظاهرا عليه وإن تتعاونا على النبي صلى الله عليه وآله بالإيذاء وعن ابن عباس قال قلت لعمر بن الخطاب من المرأتان اللتان تظاهرتا على رسول الله صلى الله عليه وآله قال عائشة وحفصة أورده البخاري في الصحيح فإن الله هو مولاه الذي يتولى حفظه وحياطته ونصرته وجبرئيل أيضا معين له وناصر يحفظه وصالح المؤمنين يعني خيار المؤمنين وقيل يعني الأنبياء وورد الرواية من طريق الخاص والعام أن المراد بصالح المؤمنين أمير المؤمنين عليه السلام وهو قول مجاهد وفي كتاب شواهد التنزيل بالإسناد عن سدير الصيرفي عن أبي جعفر عليه السلام قال لقد عرّف رسول الله صلى الله عليه وآله عليا عليه السلام أصحابه مرتين أما مرة فحيث قال من كنت مولاه فعلي مولاه وأما الثانية فحيث نزلت هذه الآية فإن الله هو مولاه وجبرئيل وصالح المؤمنين الآية أخذ رسول الله صلى الله عليه وآله بيد علي عليه السلام فقال أيها الناس هذا صالح المؤمنين وقالت أسماء بنت عميس سمعت النبي صلى الله عليه وآله يقول وصالح المؤمنين علي بن أبي طالب والملائكة بعد ذلك أي بعد الله وجبرئيل وصالح المؤمنين ظهير أي أعوان للنبي صلى الله عليه وآله وهذا من الواحد الذي يؤدي معنى الجمع عسى ربه أي واجب من الله ربه إن طلقكن يا معشر أزواج النبي أن يبدله أزواجا خيرا منكن أي أصلح له منكن مسلمات أي مستسلمات لما أمر الله به مؤمنات أي مصدقات لله ورسوله وقيل مصدقات في أقوالهن وأفعالهن قانتات أي مطيعات لله تعالى وقيل داعيات وقيل خاضعات متذللات لأمر الله تعالى وقيل ساكتات عن الخنا والفضول تائبات من الذنوب وقيل راجعات إلى أمر رسول الله صلى الله عليه وآله تاركات لمحاب أنفسهن وقيل نادمات على تقصير وقع منهن عابدات لله تعالى بما تعبدهن به من الفرائض والسنن على الإخلاص وقيل متذللات للرسول بالطاعة سائحات أي صائمات في طاعة الله وقيل صائمات وقيل مهاجرات قوله تعالى ضرب الله مثلا أقول لا يخفى على الناقد البصير والفطن الخبير ما في تلك الآيات من التعريض بل التصريح بنفاق عائشة وحفصة وكفرهما وهل يحتمل التمثيل بامرأتي نوح ولوط في تلك السورة التي سبقت أكثرها في معاتبة زوجتي الرسول وما صدر عنهما إلا بأنهما المعنيتان لا أن يكون لغيرهما ولو كان التمثيل بابن نوح وسائر الكفار الذين كانوا من أقارب الرسل لكان أولى وأحرى والعجب من أكثر المفسرين كيف طووا عن مثل ذلك كشحا مع تعرضهم لأدنى إيماء وأخفى إشارة في سائر الآيات فهل هذا إلا من عصبيتهم ورسوخهم في باطلهم وما رأى أحد يحتج أن الإعراض عن ذلك لا يليق بمن أبصر الشمس واختفاء الأمر قال في الكشاف في تفسير تلك الآية مثل الله عز وجل حال الكفار في أنهم يعاقبون على كفرهم وعداوتهم للمؤمنين معاقبة مثلهم من غير إبقاء ولا محاباة ولا ينفعهم مع عداوتهم لهم ما كان بينهم وبينهم من لحمة نسب أو وصلة صهر لأن عداوتهم لهم وكفرهم بالله ورسوله قطع العلائق وبت الوصل وجعلهم أبعد من الأجانب وأبعد وإن كان المؤمن الذي يتصل به الكافر نبيا من أنبياء الله تعالى بحال امرأة نوح وامرأة لوط لما نافقتا وخانتا الرسولين لم يغن الرسولان عنهما بحق ما بينهما وبينهما من وصلة الزواج إغناء ما من عذاب الله وقيل لهما عند موتهما أو يوم القيامة ادخلا النار مع الداخلين الذين لا وصلة بينهم وبين الأنبياء أو مع داخليها من إخوانكما من قوم نوح ومن قوم لوط صلوات الله عليهما ومثل حال المؤمنين في أن وصلة الكافرين لا تضرهم ولا تنقص شيئا من ثوابهم وزلفاهم عند الله بحال امرأة فرعون ومنزلتها عند الله مع كونها زوجة أعدى أعداء الله الناطق بالكلمة العظمى ومريم ابنة عمران وما أوتيت من كرامة الدنيا والآخرة والاصطفاء على نساء العالمين مع أن قومها كانوا كفارا وفي طي هذين التمثيلين تعريض بأمي المؤمنين المذكورتين في أول السورة وما فرط منهما من التظاهر على رسول الله صلى الله عليه وآله بما كرهه وتحذير لهما على أغلظ وجه وأشده لما في التمثيل من ذكر الكفر ونحوه في التغليظ قوله ومن كفر فإن الله غني عن العالمين وإشارة إلى أن من حقهما أن تكونا في الإخلاص والكامل فيه كمثل هاتين المؤمنتين وأن لا تتكلا على أنهما زوجا رسول الله صلى الله عليه وآله فإن ذلك الفضل لا ينفعهما إلا أن تكونا مخلصتين والتعريض بحفصة أرجح لأن امرأة لوط أفشت عليه كما أفشت حفصة على رسول الله صلى الله عليه وآله وأسرار التنزيل ورموزه في كل باب بالغة من اللطف والخفاء حدا يدق عن تفطن العالم ويزل عن تبصره انتهى كلامه بعبارته وقد ادعى إمامهم الرازي أيضا في تفسيره ذلك إيماء لطيفا حيث قال وأما ضرب المثل بامرأة نوح وامرأة لوط فمشتمل على فوائد متعددة لا يعرفها بتمامها إلا الله تعالى والظاهر منها تنبيه الرجال والنساء على الثواب العظيم والعذاب الأليم ومنها العلم بأن صلاح الغير لا ينفع المفسد وفساد الغير لا يضر المصلح إلى آخر ما قال.

فس روى الثعلبي في تفسير قوله تعالى وإن تظاهرا عليه فإن الله هو مولاه وجبرئيل وصالح المؤمنين قال هو علي بن أبي طالب.

نهج فأما فلانة فأدركها رأي النساء وضغن غلا في صدرها كمرجل القين ولو دعيت لتنال من غيري ما أتت إلي لم تفعل ولها بعد حرمتها الأولى والحساب على الله.

بيان قال ابن أبي الحديد في شرح هذا القول الضغن الحقد والمرجل قدر كبيرة والقين الحداد أي كغليان قدر من حديد وفلانة كناية عن عائشة أبوها أبو بكر وأمها أم رومان ابنة عامر بن عويمر بن عبد شمس تزوجها رسول الله صلى الله عليه وآله قبل الهجرة بسنتين بعد وفاة خديجة رضي الله عنها وهي بنت سبع سنين وبنى عليها بالمدينة وهي بنت تسع سنين وعشرة أشهر وكانت قبله تذكر لجبير بن مطعم وكان نكاحه إياها في شوال وبناؤه عليها في شوال وتوفي رسول الله صلى الله عليه وآله عنها وهي بنت عشرين سنة وكانت أحظى من رسول الله صلى الله عليه وآله وكان لها عليه جرأة وإدلال حتى كان منها في أمره في قصة مارية ما كان من الحديث الذي أسره إلى الزوجة الأخرى وأدى إلى تظاهرهما عليه وأنزل فيهما قرآن يتلى في المحاريب يتضمن وعيدا غليظا عقيب تصريح بوقوع الذنب وصغو القلب وأعقبتها تلك الجرأة وذلك الانبساط أن حدث منها في أيام الخلافة العلوية ما حدث

عائشة

احوال عايشة و حفصة

عائشة باستثناه عن ابن عباس قال قال رسول الله ص لنسائه ايتكن صاحبة الجمل الادبب يقتل حولها قتلى كثيرة تنجو بعدما كادت قال ابن عبد البر هذا من اعلام
نبوته ص ولم تحمل عائشة من رسول الله ص ولا ولد له من مهيرة الا من خديجة ومن السراري من مارية وقذفت عائشة في ايام رسول الله ص بصفوان بن المعطل
السلمي والقصة مشهورة فانزل الله براءتها في قرآن يتلى وينقل وجلد قاذفوها الحد وتوفيت سنة سبع وخمسين للهجرة وعمرها اربع وستون سنة و
دفنت بالبقيع في ملك معوية اقول ثم ذكر ابن ابي الحديد عن شيخه ابي يعقوب يوسف بن اسمعيل اللمعاني اسبابا للعداوة بين عائشة وبين امير المؤمنين وفاطمة
صلوات الله عليهما وبسط الكلام فيه فمن ذلك الى ان قال ثم اكرم رسول الله ص فاطمة اكراما عظيما اكثر مما كان الناس يظنونه واكثر من اكرام الرجال لبناتهم فقال
بمحضر الخاص والعام مرارا لا مرة واحدة وفي مقامات مختلفة لا في مقام واحد انها سيدة نساء العالمين وانها عديلة مريم بنت عمران وانها اذا مرت
في الموقف نادى مناد من جهة العرش يا اهل الموقف غضوا ابصاركم لتعبر فاطمة بنت محمد وهذه من الاحاديث الصحيحة وليس من الاخبار المستضعفة وان
انكاحه عليا اياها ما كان الا بعد ان انكحه الله تعالى اياها في السماء بشهادة الملائكة وكم قال من مرة يؤذيني ما يؤذيها ويغضبني ما يغضبها وانها بضعة مني
يريبني ما رابها فكان هذا وامثاله يوجب بازائه الضغن عند الزوجة والنفوس البشرية تغيظ على ما هو دون هذا ثم كان بينها وبين علي ع في حياة رسول
الله ص ما يقتضي تهيج ما في النفوس نحو قولها وقد استدناه رسول الله ص فجاء حتى قعد بينه وبينها وهما متلاصقان اما وجدت مقعدا لكذا لا يكنى عنه
الا فخذي ونحو ما روي انه سايره يوما واطال مناجاته فجاءت وهي سائرة خلفهما حتى دخلت بينهما وقالت فيم انتما فقد اطلتما فيقال ان رسول الله غضب
ذلك اليوم وما روي من حديث الجفنة من الثريد التي امرت الخادم فوقفت لها فاكفأتها ونحو ذلك مما يكون بين الاهل وبين المرأة واحمائها ثم اتفق ان
فاطمة ولدت اولادا كثيرة بنين وبنات ولم تلد هي ولدا وان رسول الله كان يقيم بني فاطمة مقام بنيه ويسمي الواحد منهم ابني ويقول دعوا لي ابني و
لا تزرموا على ابني وما فعل ابني ثم اتفق ان رسول الله ص سد باب ابيها الى المسجد وفتح باب صهره ثم بعث اباها ببراءة الى مكة ثم عزله عنها بصهره فقدح
ذلك ايضا في نفسها وولد لرسول الله ص ابرهيم من مارية فاظهر علي ع بذلك سرورا كثيرا وكان يتعصب لمارية ويقوم بامرها عند رسول الله ص ميلا على
غيرها وجرت لمارية نكبة مناسبة لنكبة عائشة فبرأها علي ع منها وكشف بطلانها او كشفه الله تعالى على يده وكان ذلك كشفا محسا بالبصر لا يتهيأ للمنافقين
ان يقولوا فيه ما قالوه في القرآن المنزل ببراءة عائشة وكل ذلك مما كان يوغر صدر عائشة ثم مات ابرهيم فابطنت شماتة وان اظهرت كآبة ووجد علي
وفاطمة عليهما السلم من ذلك القول ثم ساق الكلام بطوله فلما ختمه قال هذه خلاصة كلام ابي يعقوب ولم يكن يتشيع وكان شديدا في الاعتزال الا انه في
التفضيل كان بغداديا **مع** القسم بن محمد بن احمد الهمداني عن علي بن الحسين عن ابرهيم بن احمد البغدادي عن ابيه عن عبد السلم عن اسحق بن عبد الله
بن ابي فروة عن زيد بن اسلم عن عطاء بن يسار عن ابي هريرة قال كان البدل في الجاهلية ان يقول الرجل للرجل بادلني امرأتك وابادلك بامرأتي تنزل لي عن
امرأتك فانزل لك عن امرأتي فانزل الله عز وجل ولا ان تبدل بهن من ازواج ولو اعجبك حسنهن قال فدخل عيينة بن حصين على النبي ص وعنده عائشة فدخل
بغير اذن فقال له النبي ص فاين الاستيذان فقال ما استأذنت على رجل من مضر منذ ادركت ثم قال من هذه الحميراء الى جنبك فقال رسول الله ص هذه عائشة
ام المؤمنين قال عيينة افلا انزل لك عن احسن الخلق وتنزل لي عنها فقال رسول الله ص ان الله عز وجل قد حرم ذلك علي فلما خرج قالت له عائشة من هذا
يا رسول الله قال هذا احمق مطاع وانه على ما ترين لسيد قومه **فس** احمد بن ادريس عن احمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن ابن سنان عن ابي عبد الله ع
في قوله يا ايها النبي لم تحرم ما احل الله لك قال اطلعت عائشة وحفصة على النبي ص وهو مع مارية فقال النبي والله ما اقربها فامره الله ان يكفر عن يمينه
قال علي بن ابرهيم كان سبب نزولها ان رسول الله كان في بعض بيوت نسائه وكانت مارية القبطية تكون معه تخدمه وكان ذات يوم في بيت حفصة فذهبت حفصة في حاجة لها
فتناول رسول الله ص مارية فعلمت حفصة بذلك فغضبت واقبلت على رسول الله ص فقالت يا رسول الله ص هذا في يومي وفي داري وعلى فراشي فاستحيا
رسول الله ص منها فقال كفي فقد حرمت مارية على نفسي ولا اطأها بعد هذا ابدا وانا افضي اليك سرا فان انت اخبرت به فعليك لعنة الله والملائكة
والناس اجمعين فقالت نعم ما هو فقال ان ابا بكر يلي الخلافة من بعدي ثم بعده ابوك فقالت من اخبرك بهذا قال الله اخبرني فاخبرت حفصة عائشة
من يومها ذلك واخبرت عائشة ابا بكر فجاء ابو بكر الى عمر فقال له ان عائشة اخبرتني عن حفصة بشيء ولا اثق بقولها فاسأل انت حفصة فجاء عمر الى
حفصة فقال لها ما هذا الذي اخبرت عنك عائشة فانكرت ذلك وقالت ما قلت لها من ذلك شيئا فقال لها عمر ان كان هذا حقا فاخبرينا حتى
نتقدم فيه فقالت نعم قد قال رسول الله ص ذلك فاجتمعوا اربعة على ان يسموا رسول الله ص فنزل جبرئيل على رسول الله ص بهذه السورة يا ايها النبي
لم تحرم ما احل الله لك الى قوله تحلة ايمانكم يعني قد اباح الله لك ان تكفر عن يمينك والله موليكم وهو العليم الحكيم واذ اسر النبي الى بعض ازواجه
حديثا فلما نبأت به اي اخبرت به واظهره الله عليه يعني اظهر الله نبيه على ما اخبرت به وما هموا به من قتله عرف بعضه اي خبرها وقال لم اخبرت
بما اخبرتك وقوله واعرض عن بعض قال لم يخبرهم بما يعلم مما هموا به من قتله قالت من انبأك هذا قال نبأني العليم الخبير ان تتوبا الى الله فقد صغت
قلوبكما وان تظاهرا عليه فان الله هو موليه وجبرئيل وصالح المؤمنين يعني امير المؤمنين ع والملائكة بعد ذلك ظهير يعني لامير المؤمنين ع ثم خاطبهما
فقال عسى ربه ان طلقكن ان يبدله ازواجا خيرا منكن مسلمات مؤمنات قانتات تائبات عابدات سائحات ثيبات وابكارا عائشة لانه لم يتزوج

باب أحوال عائشة وحفصة

بكر وعمر عائشة قال علي بن إبراهيم في قوله وضرب الله مثلاً ثم ضرب الله فيهما مثلاً فقال ضرب الله مثلاً للذين كفروا امرأة نوح وامرأة لوط كانتا تحت عبدين
من عبادنا صالحين فخانتاهما قال والله ما عنى بقوله فخانتاهما إلا الفاحشة وليقيمن الحد على فلانة فيما أتت في طريق البصرة وكان فلان يحبها فلما
أرادت أن تخرج إلى البصرة قال لها فلان لا يحل لك أن تخرجي من غير محرم فزوجت نفسها من فلان ثم ضرب الله مثلاً للذين آمنوا امرأة فرعون إلى
قوله التي أحصنت فرجها قال لم ينظر إليها فنفخنا فيه من روحنا أي روح الله المخلوقة وكانت من القانتين أي من الداعين **بيان** قوله تعالى ربه (قال روح مخلوقة)
أي أبو بكر وعمر يعني ثانيهما قوله إلا الفاحشة لعلها أوّلتها بالتزويج قوله وليقيمن الحد أي القائم عليه السلام في الرجعة كما سيأتي والمراد بفلان طلحة كما مر
البعض إظهار ذلك لفضوه الرسول وفي هذا الخبر غرابة لا نعلم حقيقتها فطويناها على غرها والله يعلم وحججه صلوات الله عليهم حقيقة صدقها

ما المفيد عن عمر بن محمد عن الحسين بن اسمعيل عن عبد الله بن شبيب عن محمد بن محمد بن عبد العزيز قال وجدت في كتاب أبي عن الزهري عن عبيد الله
بن عبد الله بن عباس قال وجدت حفصة رسول الله صلى الله عليه وآله مع أم إبراهيم في يوم عائشة فقالت لأخبرنها فقال رسول الله اكتمي ذلك وهي علي حرام
فأخبرت حفصة عائشة بذلك فأعلم الله نبيه فعرف حفصة أنها أفشت سره فقالت له من أنبأك هذا قال نبأني العليم الخبير فآلى رسول الله من نسائه شهراً
فأنزل الله عز اسمه إن تتوبا إلى الله فقد صغت قلوبكما قال ابن عباس فسألت عمر بن الخطاب من اللتان تظاهرتا على رسول الله فقال حفصة وعائشة

ما الحفار عن عمه عن اسحق بن عبدوس عن محمد بن بهار بن عمار عن زكريا بن يحيى عن جابر عن اسحق بن عبد الله بن الحارث عن أبيه عن أبي هريرة قال أتيت
النبي وعنده أبو بكر وعمر فجلست بينه وبين عائشة فقالت لي عائشة ما وجدت إلا فخذي أو فخذ رسول الله فقال مه يا عائشة لا تؤذيني في علي فإنه أخي
في الدنيا وأخي في الآخرة وهو أمير المؤمنين يجلسه الله يوم القيامة على الصراط فيدخل أولياءه الجنة وأعداءه النار **شف** إبراهيم بن محمد الثقفي عن
اسمعيل بن أبان عن عبد الله المزني عن جابر عن إبراهيم عن اسحق بن عبد الله عن أبيه مثله **ل** الطالقاني عن الجلودي عن الجوهري عن ابن عمارة عن أبيه قال
سمعت جعفر بن محمد يقول ثلاثة كانوا يكذبون على رسول الله أبو هريرة وأنس بن مالك وامرأة أقول قد مر في أحوال الخندق بعض ما يدل على شقاوتهما

ع ماجيلويه عن عمه عن البرقي عن أبيه عن محمد بن سليمان عن داود بن النعمان عن عبد الرحيم القصير قال قال لي أبو جعفر عليه السلام أما لو قام قائمنا
لقد ردت إليه الحميراء حتى يجلدها الحد وحتى ينتقم لابنة محمد فاطمة عليها السلام منها قلت جعلت فداك ولم يجلدها الحد قال لفريتها على أم إبراهيم عليها السلام قلت فكيف (الحمراء)
أخّره الله للقائم عليه السلام فقال لأن الله تبارك وتعالى بعث محمداً صلى الله عليه وآله رحمة وبعث القائم عليه السلام نقمة **سن** أبي عن محمد بن سليمان مثله

ما جماعة عن أبي المفضل عن محمد بن محمود بن بنت الأشج عن أحمد بن عبد الرحمن الذهلي عن عمار بن الصباح عن عبد الغفور أبي الصباح الواسطي عن عبد العزيز
بن سعيد الأنصاري عن أبيه عن جده وكانت له صحبة عن أم سلمة زوج النبي قالت لما حج رسول الله عام حجة الوداع إذ واجر فكان يأوي في كل يوم
ليلة إلى امرأة منهن وهو حرام يبتغي بذلك العدل بينهن قالت فلما أن كان يوم ليلة عائشة ويومها خلا رسول الله بعلي بن أبي طالب يناجيه وهما يسيران
فأطال مناجاته فشق ذلك على عائشة فقالت لي أريد أن أذهب إلى علي فأنال منه وقالت أنا ولم يلبث في حبسه رسول الله عنه فنهيتها فعصتني فأتتهما
في الطريق فما رجعت إلي وهي تبكي فقلت ما لك فقالت إني أتيتهما فقلت يا ابن أبي طالب إنك لتحبس عني رسول الله فقال رسول الله لا تحولي
بيني وبين علي إنه لا يبغضه أحد والذي نفسي بيده مؤمن ولا يحبه كافر ألا إن الحق بعدي مع علي يميل معه حيثما مال لا يفترقان جميعاً
حتى يردا علي الحوض قالت أم سلمة فقلت لها قد كنت نهيتك فأبيت إلا ما صنعت **بيان** فعصتني أي بالمهملة استخرج أقصى ما عندها
من السير **شف** من كتاب إبراهيم بن محمد بن سعيد الثقفي قال أخبرنا اسمعيل ابنه المقري عن عبد الله عن أبي القاسم الأنصاري عن عبد الله بن شريك
العامري عن جندب الأزدي عن علي عليه السلام قال حدثنا سفيان بن إبراهيم عن عبد المؤمن بن القاسم عن عبد الله بن شريك عن جندب عن علي قال دخلت على رسول
الله وعنده أناس قبل أن يحجب النساء فأشار إلي أن أجلس بيني وبين عائشة فجلست فقالت تنح كذا فقال رسول الله ما تريدين إلى أمير المؤمنين

شف محمد بن جعفر الرزاز عن محمد بن عيسى عن اسحق بن يزيد عن عبد الغفار بن القاسم عن عبد الله بن شريك العامري عن جندب بن عبد الله البجلي عن
علي بن أبي طالب قال دخلت على رسول الله قبل أن يضرب الحجاب وهو في منزل عائشة فجلست بينه وبينها فقالت يا ابن أبي طالب ما وجدت مكاناً لاستك
غير فخذي أميطي عني فضرب رسول الله بين كتفيها ثم قال لها ويل لك ما تريدين من أمير المؤمنين وسيد الوصيين وقائد الغر المحجلين **ما** جماعة
عن أبي المفضل عن محمد بن جعفر مثله **توضيح** أماطه أي نحاه بمعنى بعد وأبعد والمراد هنا الأول **كا** العدة عن البرقي قال استأذن ابن أم
مكتوم على النبي وعنده عائشة وحفصة فقال لهما قوما فادخلا البيت فقالتا إنه أعمى فقال إن لم يركما فإنكما تريانه **كا** علي بن إبراهيم
عن هرون بن مسلم عن مسعدة بن صدقة قال سمعته يقول وسئل عن التزويج في شوال فقال إن النبي تزوج بعائشة في شوال **كا** جماعة عن
من أصحابنا عن ابن عيسى عن الحسين بن سعيد عن القاسم بن محمد عن علي بن أبي حمزة عن أبي بصير عن أبي جعفر قال كان رسول الله عند عائشة ليلتها
فقام يتنفل فاستيقظت عائشة فضربت بيدها فلم تجده فظنت أنه قد قام إلى جاريتها فقامت تطوف عليه فوطئت على عنقه وهو ساجد باك يقول سجد
لك سوادي وخيالي وآمن بك فؤادي أبوء إليك بالنعم وأعترف لك بالذنب العظيم عملت سوءاً وظلمت نفسي فاغفر لي إنه لا يغفر الذنب العظيم إلا أنت أعوذ

بعفوك

بعفوك من عقوبتك واعوذ برضاك من سخطك واعوذ بك منك لا ابلغ مدحك والثناء عليك انت كما اثنيت على نفسك
واستغفرك واتوب اليك فلما انصرف قال يا عائشة لقد اوجعت عنقي اي شيء خشيت ان اذهب الى جارتك اقول قد مر بعض احوال عائشة في تزويج خديجة
في باب احوال اولاده وفي فصل ما رتبه وما قدمنا فنزلت فيها ابيات لا قلت شيئا اكثر احوالها في صفة الجمل ومنها في كتاب سليم بن قيس الهلالي
قال سمعت سلمان وابا ذر والمقداد وسالت علي بن ابي طالب عن ذلك فقال صدقوا قالوا دخل علي على رسول الله وعائشة قاعدة خلفه والبيت غاص
باهله فيهم الخمسة اصحاب الكساء والخمسة اصحاب الشورى ولم يجد مكانا فاشار اليه رسول الله هاهنا يعني خلفه وعائشة قاعدة خلفه وعليها كساء فجاء علي
فقعد بين رسول الله وبين عائشة فغضبت عائشة واقعت كما يقعي الاعرابي فدفعت عليا وغضبت وقالت ما وجدت لاستك موضعا غير حجري
فغضب رسول الله وقال مه يا حميراء لا تؤذيني في اخي علي فانه امير المؤمنين وسيد المسلمين وصاحب الغر المحجلين يوم القيامة يجعله الله على الصراط
وفي رواية اخرى يقعده الله يوم القيامة على الصراط فيقاسم النار فيدخل اولياءه الجنة ويدخل اعداءه النار **ايضاح** في بعض النسخ
فدفعه بالدال المهملة والقدع الكف والمنع وفي بعضها بالمعجمة يقال قذعه كمنعه رماه بالفحش وسوء القول او بالعصا ضربه به **تقريب المعارف**
عن ابي جعفر في قوله عز وجل واذ اسر النبي الى بعض ازواجه حديثا قال اسر اليهما امر القبطية واسر اليهما ان ابا بكر وعمر يليان امر الامة من بعده ظالمين بعض
فاجرين غادرين **الصراط المستقيم** في حديث الحسين بن علوان والديلمي عن الصادق في قوله تعالى واذ اسر النبي الى بعض ازواجه حديثا هي حفصة
قال الصادق كفرت في قولها من انباك هذا وقال الله فيها وفي اختها ان تتوبا الى الله فقد صغت قلوبكما اي زاغت والزيغ الكفر وفي رواية انه
اعلم حفصة ان اباها وابا بكر يليان الامر فافشت الى عائشة فافشت الى ابيها فافشى الى صاحبه فاجتمعا على ان يستعجلا ذلك على ان يسقياه سما فلما
اخبره الله بفعلهما هم بقتلهما فحلفا له انهما لم يفعلا فنزل يا ايها الذين كفروا لا تعتذروا اليوم **ملحق** قال ناجية لشيعة امير المؤمنين
قال الا قال الحلبي قال يقول البحتري لو يجد امرؤ عن امرئ لي بينهما مالي ولو وجد النبي اقر ضحى ان احب امرئ **باب** احوال اعمامه
واقربائه وخدمه ومواليه لا سيما حمزة وجعفر والزبير وعباس وعقيل وابداء ما مر في باب جنته صلى الله عليه واله **قب** كان لعبد المطلب
عشرة بنين الحارث والزبير وحجل وهو الغيداق وضرار وهو نوفل والمقوم وابو لهب وهو عبد العزى وعبد الله وابو طالب وحمزة والعباس وهو
اصغرهم سنا وكانوا لامهات شتى الا عبد الله وابو طالب فانهما كانا ابني ام وامهما فاطمة بنت عمرو بن عائذ واعقب منهم البنون اربعة ابو طالب
وعباس والحارث وابو لهب وعماته ست عاتكة واميمة والبيضاء وهي ام حكيم وصفية وهي ام الزبير واروى وبرة ويقال وزيدة واسلم من اعمامه ابو طالب وحمزة
والعباس ومن عماته صفية واروى وعاتكة ولحمزة من عماته اعمامه العباس ومن عماته صفية وبنته لامه فاطمة بنت عمرو والمعزى وجدته لامه بنت
عبد الرحمن بن عثمان بن عبد الدار واخوه من الرضاعة عبد الله وانيسة وحذامة ولاد الحارث وكان له اخ في الجاهلية اسمه الخالص بن علقمة وكان النبي
بن ارطاة واخوه وزيد ووصيه خشية علي وربيبه هند بن ابي هالة الاسدي من خديجة وعمر بن ابي سلمة وزينب اختها من ام سلمة ردفاؤه علي وابناه
وحمزة وجعفر وسلمان وابو ذر والمقداد وعمار وحذيفة وابن مسعود وبلال وابو بكر وعمر كتابه كان علي يكتب اكثر الوحي ويكتب غير الوحي وكان
ابي بن كعب وزيد بن ثابت يكتبان الوحي وكان زيد وعبد الله بن الارقم يكتبان الى الملوك وعلاء بن عقبة وعبد الله بن ارقم يكتبان القبالات والزبير
بن العوام وجهم بن الصلت يكتبان الصدقات وحذيفة يكتب خرص التمر وقد كتب له عثمان وخالد وابان ابنا سعيد بن العاص والمغيرة بن شعبة والحصين بن نمير صدقات
والعلاء بن الحضرمي وشرحبيل بن حسنة الطابخي وحنظلة بن ربيع الاسيدي وعبد الله بن سعد بن ابي سرح هو الخائن في الكتابة فلعنه رسول الله وقد ارتد
وفي تاريخ البلاذري انه انفذ النبي ابن عباس الى معاوية ليكتب له فقال انه ياكل ثم بعثه ولم يفرغ من اكله فقال النبي لا اشبع الله بطنه حاجبه
انس بن مالك مؤذنه بلال وهو اول من اذن له وعمرو بن ام مكتوم واسم ابيه قيس وزياد بن الحارث الصدائي وابو محذورة اوس بن معير كان لا يؤذن الا
في الفجر وعبد الله بن زيد الانصاري واد ذكر سعد القرظ في مسجد قبا امناؤه ابو طلحة ومن كان يضرب اعناق الكفار بين يديه علي والزبير ومحمد بن
مسلمة وعاصم بن الافلح والمقداد حراسه سعد بن معاذ حرسه يوم بدر وهو في العريش وذكوان بن عبد الله واحد محمد بن مسلمة وبالخندق
الزبير وليلة بنى بصفية وهو بخيبر سعد بن ابي وقاص وابو ايوب الانصاري وبلال بوادي القرى وزياد بن اسد ليلة فتح مكة وكان عباد بن بشر حرسه فلما
نزل والله يعصمك من الناس ترك الحرس ومن قدمهم للصلاة فامير المؤمنين كان يصلي بالمدينة ايام تبوك وفي غزوة الطائف فدك وسعد بن عبادة
على المدينة في الابواء وودان وسعد بن معاذ في بواط وزيد بن حارثة في سفوان وبني المصطلق الى تمام سبع مرات وابا سلمة المخزومي في ذي العشيرة و
ابا لبابة في بدر القتال وبني قينقاع والسويق وعثمان في بني غطفان بذي امر وذات الرقاع وابن ام كلثوم في قرقرة الكدر وبني سليم واحد وحمراء
الاسد وبني النضير والخندق وبني قريظة وبني لحيان وذي قرد وحجة الوداع والاكيدر وسباع بن عرفطة في الحديبية ودومة الجندل وابا ذر في
عمرة القضاء وابن رواحة في بدر الموعد ومحمد بن مسلمة ثلث مرات وقد قدم عبد الرحمن بن عوف ومعاذ بن جبل وابا عبيدة وعكاشة بن محصن
ومرثد الغنوي عماله ولي عمرو بن حزم الانصاري نجران وزياد بن لبيد حضرموت وخالد بن سعيد بن العاص صنعاء وابا امية المخزومي كندة والصدف

باب عشيرته وأقربائه وعمّاله ومواليه

وابا موسى الاشعري زبيد وزمعة وعدن والساحل ومعاذ بن جبل قاضيا على عمال اليمن وعمرو بن العاص عمان ومعاذ بن ... الانصاري ويزيد بن ابي سفيان
على نجران وحده بقرية باويل والعلاء على صدقات الثمار وعباد بن بشر الانصاري على صدقات بني المصطلق والاقرع بن حابس على صدقات بني دارم والزبرقان
بن بدر على صدقات عوف ومالك بن نويرة على صدقات بني يربوع وعكرمة بن حازم على صدقات ... وعيينة بن حصن على صدقات فزارة وابا عبيدة
بن الجراح على صدقات مزينة وهذيل وكنانة وسلم بعث حاطب بن ابي بلتعة الى المقوقس وشجاع بن وهب الاسدي الى الحارث بن شمر ودحية الكلبي الى
قيصر وسليط بن عمرو العامري الى هوذة بن علي الحنفي وعبد الله بن حذافة السهمي الى كسرى وعمرو بن امية الضمري الى النجاشي المشهورون جعفر بن ابي طالب
والحسن بن علي وقثم بن العباس وابو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب ... هاشم بن عبد المطلب ومسلم بن معتب بن ابي لهب من هاجر معه من مكة الى المدينة
ابو بكر وعامر بن فهيرة ودليلهم عبد الله بن اريقط الليثي وخلف عليا على الودائع فلما سلمها الى اصحابها لحق به فخرج الى قبا ومنها الى المدينة
وفي رواية انه اراد ... خدامه من الاحرار انس وهند واسماء ابنا حارثة الاسلميين وابو الحمراء وابو خلف ... الخزاعي وعبد الله بن ...
حلق راسه يوم الحديبية خراش بن امية الخزاعي وفي حجة معمر عبد الله بن ... بن نضلة الذي ... ابو طيبة الذي شرب ... النبي ... الاشراف وابو
هند مولى فروة بن عمرو البياضي الذي قال له النبي انما ابو هند رجل منكم فانكحوه وانكحوا اليه وابو موسى الاشعري شعر ... كعب بن مالك قوله ...
ان عنعموني لقائل ... رسول الله نفسي ... شهابا لنا في ظلمة الليل هاديا وله ... رسول الله ... امره
اذا قال فينا القول لا نتطلع تدلى عليه الروح من عند ربه ينزل من جو السماء ويرفع وعبد الله بن رواحة قوله وكذاك ... النبي محمد كل الانام
وكان اخر مرسل وحسان بن ثابت قوله الم تر ان الله ارسل عبده ببرهانه والله اعلى وامجد فشق له من اسمه ليجله فذو العرش محمود وهذا
محمد نبي اتانا بعد ياس وفترة من الرسل والاوثان في الارض تعبد تعاليت رب العرش من كل فاحش فاياك نستهدي واياك نعبد وامره النبي
ان يجيب ابا سفيان فقال الا ابلغ ابا سفيان عني مغلغلة وقد برح الخفاء بان سيوفنا تركتك عبدا وعبد الدار سادتها الاماء ...
فشركما لخيركما الفداء هجوت محمدا ... امين الله شيمته الوفاء امن يهجو رسول الله منكم ويمدحه وينصره سواء فان ابي ووالده وعرضي لعرض
محمد منكم وقاء والنابغة الجعدي قوله اتيت رسول الله اذ جاء بالهدى ويتلو كتابا كالمجرة نيرا بلغنا السماء مجدنا وسناؤنا وانا لنرجو فوق ذلك
مظهرا فقال النبي الى اين فقال الجنة فقال اجل كعب بن زهير ان الرسول لنور يستضاء به مهند من سيوف الله مسلول في فتية من قريش قال قائلهم ببطن
مكة لما اسلموا زولوا شم العرانين ابطال لبوسهم من نسج داود في الهيجا سرابيل مهلا هداك الذي اعطاك نافلة القران فيه مواعيظ وتفصيل
لا تاخذني باقوال الوشاة ولم اذنب ولو كثرت في الاقاويل نبئت ان رسول الله اوعدني والعفو عند رسول الله مامول قيس بن صرمة من بني النجار
ثوى في قريش بضع عشرة حجة يذكر لو يلقى صديقا مواتيا ويعرض في اهل المواسم نفسه فلم ير من يؤوي ولم ير داعيا فلما اتانا اظهر الله دينه
فاصبح مسرورا بطيبة راضيا والفى صديقا واطمانت به النوى وكان له عونا من الله باديا يقص لنا ما قال نوح لقومه وما قال موسى اذ اجاب المناديا
ولم يقل لبيد بعد اسلامه الا كلمته ذال الشباب فلم احفل به بالا واقبل الشيب والاسلام اقبالا الحمد لله اذ لم ياتني اجلي حتى لبست من الاسلام
سربالا ابن الزبعرى يا رسول المليك ان لساني راتق ما فتقت اذ انا بور اذ اجاري الشيطان في سنن الغي ومن مال ميله مثبور شهد اللحم والعظام
بربي ثم قلبي الشهيد انت النذير بعثت من الهجا فامر له النبي بحلة وله ولقد شهدت بان دينك صادق حقا وانك في العباد جسيم والله
يشهد ان احمد مصطفى مستقبل في الصالحين كريم حوله قال الان اخضع للنبي محمد بيد مطاوعة وقلب تائب ومحمد وفي البرية رحمة واغر
مطلوب المطر طالب هاد لعباد الى الرشاد وقائد للمؤمنين بضوء نور ثاقب لا زال يتلك يا محمد عصمة للعالمين من العذاب الواصب وامية بن ابي الصلت
واحمد ارسله ربنا فعاش الذي عاش لم يهتضم وقد علموا انه خيرهم وفي بيته ذي المكارم والكرم نبي الهدى طيب صادق رحيم رؤوف بوصل
الرحم به ختم الله من قبله ومن بعده من نبي ختم العباس بن مرداس رايتك يا خير البرية كلها نشرت كتابا جاء بالحق معلما سننت
لنا فيه الهدى بعد جورنا عن الحق لما اصبح الحق مظلما ونورت بالبرهان امرا مدلسا واطفات بالبرهان جمرا تضرما امنت سبيل الحق بعد
اعوجاجها وداينت قدما وجهها متهدما طفيل الغنوي فابصرنا الهدى وسمعت قولا كريما للبر من سيخ الانام فصدقنا الرسول
وهان قوم علي ... بالبهت العظام كعب بن مط وما حملت من ناقة فوق رحلها ابر واوفى ذمة من محمد ولا وضعت انثى لاحمد مشبها
من الناس في التقوى ولا في التعبد مالك بن عوف ما ان رايت ولا سمعت بواحد في الناس كلهم شبيه محمد مالك بن نمط الاشجعي رسولا
بعثنا في الليل ... كاية وما لا بالحق لم ... عبد الله بن الحرث السهمي فينا الرسول وفينا الحق نتبعه حتى الممات ونصر غير محدود ...
ابو دهبل الجمحي ان البيوت معادن فنجاره ذهب وكل بيوته ضخم عم النساء فلا يلدن شبيهه ان النساء بمثله عقم متهلل بنعم بلا متباعد سيان
منه الوفر والعدم بجير بن ابي سلمى الى الله وحده والرسول ومن يغو لدى الله يوما وجهه لا يحبب ولد الاعشى مكة فقالت قريش ان محمدا يحرم الخمر
والزنا فانصرف فسقط عن بعيره ومات وبقال انه قال ابني يري ما لا يرون وذكره لعمري في البلاد وانجدا ومن قصيدة ابن الزبعرى السهمي

سلبه
من سيرته ... ملك
خالد ...
... قلع
... مع
لعمري

باب عشائره وقرابته وخدمه

ومنهم ابن ابي وهب المخزومي ومشافع بن عبد مناة الجمحي وعمرو بن العاص وابو سفيان بن حرب وصفوان بن امية قد اجتمعوا على ورد
الى الله من طرق شتى كل مطرد اصدقوا لنا في جاهد عن محمد وادعو وان لم انتسب من محمد ضرب النبي بيده في صدره وقال من طردتني يا ابا سفيان
موالية سلمان الفارسي ومن زيد بن حارثة وابنه اسامة وابو رافع اسلم وبقال اسمه بند بن البجلي وصالح العباس فاعتقه النبي لما بشره باسلام عباس
وزوجه سلمى مولاته عبيد الله كاتب امير المؤمنين وبلال الحبشي وصهيب الرومي وسفينة اسمه مفلح الاسود ويقال رومان البلخي وكان لام سلمة
فاعتقته واشترطت عليه خدمة النبي ص وثوبان الحميري اشتراه النبي ص فاعتقه وبقي في خدمته وخلفه اولاده الى ايام معاوية وكيسان الخولاني ماتوا في
غزوة بني ثعلبة فاعتقه هو الذي قتل العرنيين وشقران واسمه صالح بن عدي الحبشي وورث عن ابيه وقيل اهو من اولاد دهقاني الري
ومدعم الجشمي وهو هدية من رفاعة بن عمرو الجذامي وابو مويهبة من مولدي مزينة اعتقه النبي ص وابو كبشة واسمه سليم من مولدي ارض دوس او مكة
فاشتراه واعتقه مات في اول يوم من جلوس عمر وابو بكرة واسمه نفيع تدلى من الحصن على بكرة ونزل من حصن الطائف الى النبي ص فاعتقه وابو اكمن
واسمه بلح فكان اسود وكان يستأذن على النبي ص ثم صار بمكان يستأجر قتل وابو لبابة القرظي اشتراه النبي ص فاعتقه ورضا لم زمعة
من زيد الجذامي وقتل بوادي القرى وانجشة بن كردي من العجم قتل في بدر وقيل توفي في ايام ابي بكر ونحره اصحاب لم فاعتقه وقال النبي هو مولو
وابو ضميرة كان مما افاء الله عليه من العرب هو ابو ضميرة ويقال اشتري من ام سلمة للنبي ص فاعتقه ويقال هو روح بن شيرزاد من ولد كشتاسف
الملك وبنه من مولدي السراة واسلم الاصغر الرومي والحبشي الحبشي وناهر كان المقوقس اهداه اليه وابو ثابت وابو نبزة وابو سلمى وابو عسيب
وابو رافع الاصغر وابو لقيط وابو البشر ومهران وعبيد وافلح ودفيع وكيسان الاكبر امه خارجة بنت شمعون ام مارية من ملك الحبشة وسلمى
رضوى وام ايمن اسمها بركة واسلمة والنبة وابو مويهبة وقيل هما من موالي ص كان له خصيّ يقال له مابور باب منهم من جعل اعمامه اثني عشر
بجعل الغيداق والجحل اثنين وزيادة قثم وعبد الكعبة فعبد الله ثالث عشرهم كذا في جامع الاصول ومن جعلهم عشرة اسقط عبد الكعبة وقال
هو المقوم وجعل الغيداق وحجلا واحدا ومن جعلهم تسعة اسقط قثم والمراد من ذكر من عمامة سوى النبي ص الغيداق بفتح الغين المعجمة والدال المهملة
بضم الميم وفتح القاف والواو المشددة وضرار بالكسر والتخفيف وقثم بضم القاف وفتح الثاء المثلثة وحجل بفتح الحاء المهملة وسكون الجيم صحح ابن عبد
البر بتقديم الجيم على الحاء وبرة بفتح الباء وتشديد الراء وابنة كانت تعرف بالشماء وهي التي كانت تحضن النبي ص مع ابنتها حليمة الانثا وهو حجوق
او باطل ذكر الاكثر ام سلمة من ابي سلمة اربع اولاد زينب ولدت بارض الحبشة ثم سلمة وعمر ودرة والعوام كشداد وابو محذورة بالحاء المهملة والذال
المعجمة اسمه سمرة بن معير وقيل اوس بن معير وقيل سلمان بن سمرة وقيل سلمة بن معير ورجح ابن عبد البر انه اوس ومعير بكسر الميم وسكون العين ومنح
الياء المثناة التحتانية وودان موضع قريب الابواء قوله الى تمام سبع مرات اي استخلفه بدلا على المدينة في سبع غزوات وقيل انه خرج في سبع سرايا وتمرد
ابن ام مكتوم قال بعضهم استخلفه رسول الله ص ثلث عشرة مرة في غزواته على المدينة وكان يصلي بهم في الاستيعاب ان سباع بن عرفطة استعمله رسول
الله على المدينة حين خرج الى خيبر والى دومة الجندل وابو طيبة صحح الاكثر بالطاء المهملة ثم الياء المثناة التحتانية ثم الباء الموحدة وكان حجاما واسمه
نافع وقيل دينار وقيل ميسرة وهو مولى محيصة مسعود الانصاري قوله تحظبه في الاشراف اي صار ذلك سببا لشرفه حتى خلع في الاشراف وزوجوه
قوله لا نستطلع اي لا ننتظر ولا نستكشف فوق وحسبنا علمنا بمحض قوله ولا نعترض عليه كقولهم على الله من لم يطلع في فمك اي لم يتعقب كلامك
وقال الجوهري الغلغلة سرعة السير والمغلغلة الرسالة المحمولة من بلد الى بلد وقال برح الخفاء اي وضح الامر كانه ذهب الستر وزال وقال العذ بالكسر
المثل والنظير وانا نبغي فيه عبد الله وقيل حسان بن قيس وابن عبد البر روى ولا بلغنا السماء مجدنا وسناؤنا ثم قال في رواية علونا على طر العباد تكرما
وانا لنرجو فوق ذلك مظهرا ثم قال وفي بعض الروايات مجدنا وجدودنا وفي النهاية الشمم ارتفاع قصبة الانف واستواء اعلاها واشراف الارنبة قليلا وهو
منه فشبه كعب شم العرانين ابطال لبوسهم شم جمع اشم والعرانين الانوف وهو كناية عن الرفعة والعلو وشرف الانفس ومنه قولهم للمتكبر انتفخ شمخ
بانفه قوله فلا اي زائدة والوشاة بالضم جمع الواشي وهو الذي يشي الى السلطان اي نم وسعى وثوى بالمكان اطال الاقامة به فلما اتاها الضمير للجهينة
وفي الصحاح النوى الوجه الذي ينوي المسافر من قرب او بعد وهي مؤنثة لا غير واستغرب نواهم اذا مولوا اليوب بالضم الفاسد الفاسد لا جمع له
يكون للواحد والجمع ودمس الظلام اشتد ودمس الارض فتنكد مسدود الموضع درس وعلى المحركة ودان به وبن ضعف منا دونا خسها
ودان بدين خضع وذل لعطف منه اثنا فلم استشهد ضبيعتها ونلعثم تمكث وتوقف وتاني او نكص عنه وتبصر والجار بالكسر والضم الاصل والحرف وقال
الجوهري اختلفوا في قول الاعشى بالكسر قال الاصمعي اغار بمعنى اسرع وانجد اي ارتفع ولم يرد الغور ولا نجدا وليس عندنا في ابيات الغور
الا غار وزعم الفراء انها لغة واحتج بهذا البيت وناس يقولون اغار وانجد فاذا افردوا قالوا غار كما قالوا هنأني الطعام ومرأني فاذا افردوا قالوا امرأني
والتغوير اتيان الغور وقال ابن عبد البر ابو سفيان بن الحرث بن عبد المطلب ابن عم رسول الله ص كان من الشعراء المطبوعين وكان سبقه يهجو رسول
الله واياه عارض حسان بقوله الا ابلغ ابا سفيان الخ ثم اسلم فحسن اسلامه فقال انه ما رفع راسه الى رسول الله ص حياء منه وقال على لم يزل رسول الله

فوق ابرهيم

ذكره كره

في العاشر

قوله ضبط لفظ بفتح العين المهملة اسكان الثاني كذا في المغني وابن الجوزي وفي القاموس المعرب والقاموس لمجد الدين الفيروزآبادي

باب عشائره واقربائه وخدمه ومواليه

من قبل وجهه فقال له ما قال اخوة يوسف ليوسف تالله لقد آثرك الله علينا وان كنا لخاطئين فانه لا يرضى ان يكون احد احسن قولا منه ففعل ذلك ابو
سفيان فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله لا تثريب عليكم اليوم يغفر الله لكم وهو ارحم الراحمين فقبل منه ثم ذكر ابياتا منها في الاعتذار منها هداني هاد غير نفسي ودلني
على الله من طردته كل مطرد اصد وانأى جاهلا عن محمد وادعى وان لم انتسب من محمد ثم قال وكان رسول الله صلى الله عليه وآله يحبه وشهد له بالجنة انتهى
مدعم بكسر الميم وفتح العين وكركرة بفتح الكافين وكسرهما وابو ضميرة قيل اسمه سعد قيل روح بن سعد قيل ابن شيرزاد والمشهور انه كان من عرب
فاعتقه رسول الله صلى الله عليه وآله وكتب له كتابا بوصية به وهو بيد ولده قيل وقدم حسين بن عبد الله بن ضميرة بن ابي ضميرة بكتاب رسول الله صلى الله عليه وآله بالوصية بابي
ضميرة وولده على المهدي فوضعه على عينيه ووصله بمال كثير واسلم ذكروا انه كان حبشيا اسود ومملوكا ليهودي فاسلم وقاتل فقتل وابو سلمى اثنان
احدهما راعي رسول الله صلى الله عليه وآله وقيل هما واحد وابو رافع اسمه اسلم وقيل ابراهيم وقيل هرمز وقيل ثابت ولهم ذكر ووصف بما ذكر في كتبهم والمشهور انا نشير
اما موهبته من الموالي من الرجال وكونا الاخير من الموليات والاماء في غاية البعد **عمه** كان لرسول الله صلى الله عليه وآله تسعة اعمام هم بنو عبد المطلب الحرث
والزبير وابو طالب وحمزة والغيداق وضرار والمقوم وابو لهب واسمه عبد العزى والعباس ولم يعقب منهم الا اربعة الحرث وابو طالب والعباس وابو لهب
فاما الحرث فهو اكبر ولد عبد المطلب به كان يكنى وشهد معه حفر زمزم وولد له ابو سفيان والمغيرة ونوفل وربيعة وعبد شمس اما ابو سفيان فاسلم عام
الفتح ولم يعقب اما نوفل فكان اسن من حمزة والعباس فاسلم ايام الخندق وله عقب واما عبد شمس فسماه رسول الله عبد الله وعقبه بالشام ولما
ابو طالب عم النبي صلى الله عليه وآله فكان مع ابيه عبد الله ابني ام وامهما فاطمة بنت عمرو بن عائذ بن عمران بن مخزوم واسمه عبد مناف له اربعة اولاد ذكور طالب وعقيل
وجعفر وعلي عليه السلام وبنات ام هانئ واسمها فاختة وجمانة امهم جميعا فاطمة بنت اسد كان عقيل اسن من جعفر بعشر سنين واعقبوا الا طالبا وتوفي قبل
ان هاجر النبي صلى الله عليه وآله بثلث سنين ولم يزل رسول الله ممنوعا من الاذى بمكة حتى توفي ابو طالب فنبت به مكة ولم يستقر له قرار بها حتى جاءه جبرئيل فقال
ان الله يقرئك السلام ويقول لك اخرج من مكة فقد مات ناصرك ولما قبض ابو طالب اتى علي رسول الله صلى الله عليه وآله فاعلمه بموته فقال له امض يا علي
فتول غسله وتكفينه وتحنيطه فاذا رفعته على سريره فاعلمني ففعل ذلك فلما رفعه على السرير اعترضه النبي صلى الله عليه وآله وقال وصلتك رحم وجزيت خيرا يا عم
ولقد ربيت وكفلت صغيرا ووازرت ونصرت كبيرا ثم اقبل على الناس وقال اما والله لاشفعن لعمي شفاعة يعجب لها اهل الثقلين واما العباس فكان
يكنى ابا الفضل وكانت له السقاية وزمزم واسلم يوم بدر واستقبل النبي صلى الله عليه وآله عام الفتح بالابواء وكان معه حين فتح وبه ختمت الهجرة ومات بالمدينة
في ايام عثمان وقد كف بصره وكان له من الولد عشرة ذكور وثلث اناث عبد الله وعبيد الله والفضل وقثم ومعبد وعبد الرحمن وام حبيب امهم لبابة
بنت الفضل بن الحرث الهلالية اخت ميمونة بنت الحرث زوج النبي صلى الله عليه وآله وتمام وكثير والحرث وآمنة وصفية لامهات اولاد شتى واما ابو لهب فولده عتبة
وعتيبة ومعتب امهم ام جميل بنت حرب اخت ابي سفيان حمالة الحطب كانت عماته صلى الله عليه وآله ستا من امهات شتى وهن اميمة وام حكيم وبرة وعاتكة وصفية و
اروى وكانت اميمة عند جحش بن رئاب الاسدي وكانت ام حكيم وهي البيضاء عند كريز بن ربيعة بن حبيب بن عبد شمس وكانت برة عند عبد الاسد
هلال المخزومي فولدت له ابا سلمة الذي كان تزوج ام سلمة وكانت عاتكة عند ابي امية بن المغيرة المخزومي وكانت صفية عند صفية وقيل اسلم منهن ثلث صفية
واروى وعاتكة ذكر قرابته من جهة امه من الرضاعة لم يكن لرسول الله قرابة من جهة امه الا من الرضاعة فان امه آمنة بنت وهب لم يكن لها اخ ولا اخت فيكون
خالا له وخالة الا ان بني زهرة يقولون نحن اخواله لان آمنة منهم ولم يكن لابويه عبد الله وآمنة ولد غيره فيكون له اخ او اخت من النسب كان له خالة
من الرضاعة يقال لها سلمى وهي اخت حليمة بنت ابي ذؤيب وله اخوان من الرضاعة عبد الله بن الحرث وانيسة بنت الحرث ابوهما الحرث بن عبد العزى بن سعد
بكر بن هوازن فهما اخواه من الرضاعة ذكر مواليه وموالياته وجواريه اما مواليه فزيد بن حارثة وكان خديجة اشترته لها حكيم بن حزام بسوق عكاظ باربع
مائة درهم فوهبته لرسول الله صلى الله عليه وآله بعد ان تزوجها فاعتقه وزوجه ام ايمن فولدت له اسامة وتبناه رسول الله فكان يدعى زيد بن رسول الله حتى انزل
الله ثم ادعوهم لآبائهم وابو رافع واسمه اسلم وكان للعباس فبشر ابو رافع النبي صلى الله عليه وآله باسلامه فاعتقه وزوجه سلمى مولاته فولدت له عبيد الله بن ابي رافع فلم يزل
كاتبا لعلي ايام خلافته وسفينة واسمه رومان اشتراه رسول الله فاعتقه وثوبان يكنى ابا عبد الله من حمير اصابه سبي فاشتراه رسول الله صلى الله عليه وآله فاعتقه ويسار
وكان عبدا نوبيا اعتقه رسول الله فقتله العرنيون الذين اغاروا على لقاح رسول الله صلى الله عليه وآله وشقران واسمه صالح وابو كبشة واسمه سليمان وابو ضميرة
اعتقه وكتب له كتابا هو في يد ولده ومدعم اصابه سهم في وادي القرى فمات وابو مويهبة وانجشة وفضالة وطهمان وابو ايمن وابو هند وانجشة وهو الذي قال
فيه النبي صلى الله عليه وآله رويدك يا انجشة رفقا بالقوارير وصالح وابو سلمى وابو عسيب وعبيد وافلح ورافع ونافع وابو لقيط وابو رافع الاصغر ورباح الاكبر وكركرة واهداه هوذة
بن علي الحنفي الى النبي صلى الله عليه وآله فاعتقه ورباح وابو لبابة وابو البشر وله عقب واما موالياته فالمقوقس صاحب الاسكندرية اهدى جاريتين احديهما مارية القبطية
ولدت له ابراهيم وماتت بعده بخمس سنين سنة ست عشرة والاخرى لحسان بن ثابت وام ايمن حاضنة النبي صلى الله عليه وآله وكانت سوداء ورثها عن امه وكان اسمها
بركة اعتقها وزوجها عبيد الخزرجي بمكة فولدت له ايمن فمات فزوجها النبي من زيد فولدت له اسامة اسود يشبهها فاسامة وايمن اخوان لام وريحانة
بنت شمعون اعتقها من بني قريظة واما خدمه من الاحرار فانس بن مالك وهند واسماء ابنا حارثة الاسلميان كانا يبيتان ببابه لاداء الرسالة وفي النهاية في حديث

مواليه

موالياته

خدمه الاحرار

المخنثة

باب اصحابه واقربائه وخدمه ومواليه

انه لم ترو ويلك دقفا بالفواد اي امهل وتان وهو تصغير رود بقي وويد ... وهو مصدر منصوب وقد يكون صفة نحو ساروا سيرا رويدا وحالا نحو ساروا رويدا وهو من اسماء الافعال المتعدية واراد بالقوارير النساء شبههن بالقوارير من الزجاج لانه يسرع اليها الكسر انجشه يحدو وينشد القريض والرجز فلم يؤمن ان يصيبهن او يقع في قلوبهن حداؤه فامره بالكف عن ذلك وفي المثل الغناء رقية الزنا وقيل اراد ان الابل اذا سمعت الحداء اسرعت في المشي واشتدت فازعجت الراكب واتعبته فنهاه عن ذلك لان النساء يضعفن عن شدة الحركة

كا العدة عن سهل عن جعفر بن محمد الاشعري عن ابن القداح عن ابي عبد الله ع قال جاءت امراة عثمان بن مظعون الى النبي ص فقالت يا رسول الله ان عثمان يصوم النهار ويقوم الليل فخرج رسول الله ص مغضبا يحمل نعليه حتى جاء الى عثمان فوجده يصلي فانصرف عثمان حين راى رسول الله ص فقال له يا عثمان لم يرسلني الله بالرهبانية ولكن بعثني بالحنيفية السهلة السمحة اصوم واصلي والمس اهلي فمن احب فطرتي فليستن بسنتي ومن سنتي النكاح

كا محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن فضالة بن ايوب عن اسماعيل بن ابي زياد عن ابي عبد الله ع قال ان رسول الله ص قبل عثمان بن مظعون بعد موته

كا العدة عن سهل عن جعفر بن محمد عن ابن القداح عن ابي عبد الله ع قال سمع النبي ص امراة حين مات عثمان بن مظعون وهي تقول هنيئا لك يا ابا السائب الجنة فقال النبي ص وما علمك حسبك ان تقولي كان يحب الله عز وجل ورسوله فلما مات ابراهيم بن رسول الله هملت عين رسول الله ص بالدموع ثم قال النبي ص تدمع العين ويحزن القلب ولا نقول ما يسخط الرب وانا بك يا ابراهيم لمحزونون ثم راى النبي ص في قبره خللا فسواه بيده ثم قال اذا عمل احدكم عملا فليتقن ثم قال الحق بسلفك الصالح عثمان بن مظعون

كا محمد بن يحيى عن محمد بن الحسين عن العلاء بن رزين عن موسى بن بكر عن زرارة عن ابي عبد الله ع قال اذن ابن ام مكتوم لصلوة الغداة ومر رجل برسول الله ص وهو يتسحر فدعاه ان ياكل معه فقال يا رسول الله ص قد اذن المؤذن للفجر فقال ان هذا ابن ام مكتوم وهو يؤذن بليل فاذا اذن بلال فعند ذلك فامسك

كا علي عن ابيه ومحمد بن يحيى عن احمد بن محمد جميعا عن ابن ابي عمير عن حماد عن الحلبي قال سألت ابا عبد الله ع عن الخيط الابيض من الخيط الاسود فقال بياض النهار من سواد الليل قال وكان بلال يؤذن للنبي ص وابن ام مكتوم وكان اعمى يؤذن بليل ويؤذن بلال حين يطلع الفجر فقال النبي ص اذا سمعتم صوت بلال فدعوا الطعام والشراب فقد اصبحتم

كا الحسين بن محمد عن المعلى عن الوشاء عن المثنى عن اسماعيل الجعفي عن ابي جعفر ع قال اراب ام ايمن فقال اشهد انها من اهل الجنة وما كانت تعرف ما انتم عليه

كا العدة عن ابن عيسى عن علي بن الحكم عن هشام بن سالم عن رجل عن ابي عبد الله ع ان رسول الله زوج المقداد بن الاسود ضباعة بنت الزبير بن عبد المطلب ثم قال انما زوجها المقداد لتتضع المناكح وليتاسوا برسول الله ص وليعلموا ان اكرمكم عند الله اتقيكم وكان الزبير اخا عبد الله وابي طالب لابيهما وامهما

كا محمد بن يحيى عن ابن عيسى وعلي عن ابيه معا عن ابن ابي عمير عن الحسين بن ابي حمزة عن ابي عبد الله قال لما ارادت قريش قتل النبي ص قالت كيف لنا بابي لهب فقالت ام جميل انا اكفيكموه انا اقول له اني احب ان تقعد اليوم في البيت نصطبح فلما ان كان من الغد وتهيا المشركون للنبي ص قعد ابو لهب وام جميل يشربان فدعا ابو طالب عليا ع فقال له يا بني اذهب الى عمك ابي لهب فاستفتح عليه فان فتح لك فادخل وان لم يفتح لك فتحامل على الباب واكسره وادخل عليه فاذا دخلت عليه فقل له يقول لك ابي ان امرءا عمه عينه في القوم فليس بذليل قال فذهب امير المؤمنين فوجد الباب مغلقا فاستفتح فلم يفتح له فتحامل على الباب فكسره ودخل فلما رآه ابو لهب قال له ما لك يا ابن اخي فقال له ابي يقول لك ان امرءا عمه عينه في القوم ليس بذليل فقال له صدق ابوك فما ذاك يا ابن اخي فقال له يقتل ابن اخيك وانت تاكل وتشرب فوثب فاخذ سيفه فتعلقت به ام جميل فرفع يده ولطم وجهها لطمة ففقأ عينها فماتت وهي عوراء وخرج ابو لهب ومعه السيف فلما راته قريش عرفت الغضب في وجهه فقالت ما لك يا ابا لهب فقال ابايعكم على ابن اخي ثم تريدون قتله واللات والعزى لقد هممت ان اسلم ثم تنظرون ما اصنع فاعتذروا اليه ورجع

بيان اصطبح اي شرب صبوحا قوله عمه عينه المراد بالعم ابو لهب وفي تفسير الاول اظهر والمراد بالعين السيد او الرقيب والحافظ والحاصل ان من كان عمه مثلك سيد القوم وزعيمهم لا ينبغي ان يكون ذليلا بينهم

كا محمد بن يحيى عن احمد بن محمد بن عيسى عن علي بن الحكم وعدة من اصحابنا عن احمد بن ابي عبد الله عن اسماعيل بن مهران جميعا عن سيف بن عميرة عن عبد الله بن مسكان عن عمار بن حيان عن ابي عبد الله ع قال ان رسول الله ص اتته اخت له من الرضاعة فلما نظر اليها سر بها وبسط ملحفته لها فاجلسها عليها ثم اقبل يحدثها ويضحك في وجهها ثم قامت فذهبت وجاء اخوها فلم يصنع به ما صنع بها فقيل يا رسول الله صنعت باخته ما لم تصنع به وهو رجل فقال لانها كانت ابر بوالديها منه

من الديوان المنسوب الى امير المؤمنين ع روى الشراح ان عثمان كان قبل الهجرة في جوار الوليد بن المغيرة فلما راى ما يلقى اصحاب رسول الله من الاذى خرج من جواره ليكون اسوة لهم فمر في ذلك المجلس لبيد بن المغيرة الا كل شيء ما خلا الله باطل وكل نعيم لا محالة زائل فصدق عثمان المصراع الاول وانكر الثاني ووقع التشاجر بينهم فلطم شاب من قريش من عثمان فاصيبت احدى عينيه فقال الوليد يا ابن اخي كانت عينك عما اصابها لغنية وكنت في ذمة منيعة فقال عثمان والله ان عيني الصحيحة لفقيرة الى ما اصاب اختها في الله ثم انشد فان تك عيني في رضا الرب نالها يدا ملحد في الدين ليس بمهتد فقد عوض الرحمن منها ثوابه ومن يرضه الرحمن يا قوم يسعد واني وان قلتم غوي مضلل سفيه على دين

باب عشائره واقربائه ومواليه

الرسول محمد اريد بذاك الله والجود بينا على رغم من يعرى علينا ويعتدى بهاليل فهر فلا تطفوا الحنا منسوخ واخبار الاحاديث في غد
وتدعوا ابو بل في الجحيم انتم لدى مقعد في ملتقى النار موصد اذا دعوتم بالشراب سقيتم حميما وماء آجنا لم يبرد قال انشدا امير المؤمنين
هذه الابيات غضبا له وقيل ان هذا اول شعر انشده **شعر** امن تذكر قوم غير ملعون اصبحت مكتئبا تبكي بمحزون امن تذكر
اقوام ذوي سفه يغشون بالظلم من يدعوا الى الدين لا ينهون عن الفحشاء ما امروا والغدر فيهم سبيل غير مأمون الا ترون قلل الله
خيرهم انا غضبنا لعثمان بن مظعون اذ يلطمون ولا يخشون مقلته طعنا دراكا وضربا غير موهون فسوف يجزيهم ان لم يمت عجلا
كيلا بكيل جزاء غير مغبون او ينتهون عن الامر الذي وقفوا فيه ويرضون منا بعد بالدون ونمنع الضيم من يرجو مضيمتنا بكل
مطرد في الكف مسنون ومرهفات كان الملح خالطها يشفى بها الداء من هام المجانين حتى تقر رجال لا حلوم لهم بعد الصعوبة بالاسماح
واللين او يؤمنوا بكتاب منزل عجب على نبي كموسى او كذي النون بان يا مرجلي عيرذي عوج كما بينت في آيات ياسين **بيان** لعل
وصفهم بغير الملعون للتقية والمصلحة او التعريض والخطاب مع النفس والمقلة شحمة العين التي تجمع السواد والبياض والدراك المتتابع والمضيم
الظلم واطرد الشيء تبع بعضه بعضا وجرى في سننه والسكين احددته **كا** العدة عن سهل عن احمد بن هلال عن زرعة عن سماعة قال تعرض رجل
من ولد عمر بن الخطاب لجارية رجل عقيلي فقالت له ان هذا العمري قد آذاني فقال لها عديه وادخليه الدهليز فادخلته فشد عليه فقتله والقاه
في الطريق فاجتمع البكريون والعمريون والعثمانيون وقالوا ما لصاحبنا كفو لن نقتل به الا جعفر بن محمد وما قتل صاحبنا غيره وكان ابو
عبد الله عليه السلام قد مضى نحو قبا فلقيته بما اجتمع القوم عليه فقال دعهم فلما جاء ورأوه وثبوا عليه وقالوا ما قتل صاحبنا احد غيرك ولا نقتل به احدا
غيرك فقال ليكلمني منكم جماعة فاعتزل قوم منهم فاخذ بايديهم وادخلهم المسجد فخرجوا وهم يقولون شيخنا ابو عبد الله جعفر بن محمد معاذ الله
ان يكون مثله يفعل هذا ولا يأمر به فانصرفوا قال فمضيت معه فقلت جعلت فداك ما كان اقرب رضاهم من سخطهم قال نعم دعوتهم فقلت
امسكوا والا اخرجت الصحيفة فقلت ما هذه الصحيفة جعلني الله فداك فقال ان ام الخطاب كانت امة للزبير بن عبد المطلب فسطر بها نفيل فاحبلها
فطلبه الزبير فخرج هاربا الى الطائف فخرج الزبير خلفه فبصرت به ثقيف فقالوا يا ابا عبد الله ما تعمل ههنا قال جاريتي سطر بها نفيلكم فهرب منه
الى الشام وخرج الزبير في تجارة له الى الشام فدخل على ملك الدومة فقال له يا ابا عبد الله لي اليك حاجة قال وما حاجتك ايها الملك فقال
رجل من اهلك قد اخذت ولده فاحب ان ترده عليه فقال ليظهر لي حتى اعرفه فلما ان كان من الغد دخل الى الملك فلما رآه الملك ضحك فقال ما
يضحكك ايها الملك قال ما اظن هذا الرجل ولدته عربية لما رآك قد دخلت لم يملك استه ان جعل يضرط فقال ايها الملك اذا صرت الى مكة قضيت
حاجتك فلما قدم الزبير تحمل عليه ببطون قريش كلها ان يدفع اليه ابنه فابى ثم تحمل عليه بعبد المطلب فقال ما بيني وبينه عمل اما علمتم ما فعل في
ابني فلان ولكن امضوا انتم اليه فكلموه فقصدوه وكلموه فقال لهم الزبير ان الشيطان له دولة وان ابن هذا ابن الشيطان ولست آمن ان يترأس
علينا ولكن ادخلوه من باب المسجد علي على ان احمي له حديدة واخط في وجهه خطوطا واكتب عليه وعلى ابنه ان لا يتصدر في مجلس ولا يتأمر على اولادنا
ولا يضرب معنا بسهم قال ففعلوا وخط وجهه بالحديدة وكتب عليه الكتاب وذلك الكتاب عندنا فقلت لهم ان امسكتم والا اخرجت الكتاب ففيه
فضيحتكم فامسكوا وتوفي مولى لرسول الله صلى الله عليه وآله لم يخلف وارثا فخاصم فيه ولد العباس ابا عبد الله عليه السلام وكان هشام بن عبد الملك قد حج في تلك السنة
فجلس لهم فقال داود بن علي الولاء لنا وقال ابو عبد الله بل الولاء لي فقال داود بن علي ان اباك قاتل معاوية فقال ان كان ابي قاتل معاوية فقد كان حظ ابيك فيه الاوفر ثم
فر بخيانته وقال والله لاطوقنك غدا طوق الحمامة فقال داود بن علي كلامك هذا اهون علي من بعرة في وادي الازرق فقال اما انه واد ليس لك
ولا لابيك فيه حق قال فقال هشام اذا كان غدا جلست لكم فلما ان كان من الغد خرج ابو عبد الله ومعه كتاب في كرباسة وجلس لهم هشام فوضع ابو
عبد الله الكتاب بين يديه فلما ان قرأه قال ادعوا الي جندل الخزاعي وعكاشة الضمري وكانا شيخين قد ادركا الجاهلية فرمى بالكتاب اليهما فقال
تعرفان هذه الخطوط قالا نعم هذا خط العاص بن امية وهذا خط فلان وفلان لفلان من قريش وهذا خط حرب بن امية فقال هشام يا ابا عبد
الله ارى خطوط اجدادي عندكم فقال نعم قال قد قضيت بالولاء لك قال فخرج وهو يقول ان عادت العقرب عدنا لها وكانت النعل لها
حاضرة قال فقلت ما هذا الكتاب جعلت فداك قال ان نثيلة كانت امة لام الزبير ولابي طالب وعبد الله فاخذها عبد المطلب فاولدها فلانا
فقال له الزبير هذه الجارية ورثناها من امنا وابنك هذا عبد لنا فتحمل عليه ببطون قريش قال فقال له قد اجبتك على خلة على ان لا يتصدر ابنك هذا
في مجلس ولا يضرب معنا في سهم فكتب عليه كتابا واشهد عليه فهو هذا الكتاب **بيان** فشد عليه اي حمل عليه قوله فسطر بها بالسين المهملة اي زخرف
لها الكلام وخدعها قال الجزري في سطر فلان على فلان اذا زخرف له الاقاويل ونمقها وفي بعض النسخ بالشين المعجمة قال الفيروزآبادي شطر شطره اي
قصد قصده قوله تحمل عليه اي كلفهم الشفاعة عند الزبير ان يدفع اليه الخطاب ثم انه لما يئس من تأثير شفاعتهم ذهب الى عبد المطلب ليتحمل على عبد
المطلب فقال الى البطون قريش قوله عمل اي معاملة والفة قوله في ابني فلان يعني العباس واشار بذلك الى ما سيأتي في آخر الخبر قوله ولكن امضوا يعني نفيلا

من بلدكم

فقال ان كان ابي قاتل معاوية ابي معوية رحمه

باب عشائره وأقربائه وخدمه ومواليه

مع بطون قريش قوله أن لا يقعد أي لا يجلس في صدر المجلس قوله ولا يضرب معنا بسهم أي لا يشترك معنا في سهم ميراث ولا غيره قوله ع فقد كان
حظ أبيك أي جدك عبد الله بن العباس قليلا أو قرئ أخذ حظا وافرا من غنايم تلك الغزوة وكان من أعوانه ع عليها قوله ثم قرنت بنات زياد في
فاستنجا من خيانته ثم صعد الله في بيت مال البصرة وفرار إلى الحجاز قوله ع طوق الحمامة أي طوقا لازما لا يفارق قلت عادة قوله أما
أي وإلا أو عبث بحرة تلك الوادي وأخذ نهاها ولم يتركها ويحتمل أن يكون اسم الواد كان ثنا المنازعة فيها فأجاب عن سفههم بكلام حق معتذ لنبي
قوله فأولدها فلانا يعني العباس قال الحرث بن سعيد التغلبي في قصيدته المعجبة التي مدح بها أهل البيت عليهم السلام يخاطب العباس في أبيات و النقي
لا تجد لكم مستشاحيهم ولا تنتلكم من أمهم أم وقيل كانت نتيلة بنت كليب مالك بن جناب كانت تعان في الجاهلية قوله ع فأخذها
عبد المطلب لظاهر أنه كان أخذها بوصف مولاتها وكان وقوعها على نفسه ولأنه بعد موت أم الزبير وإنما كانت مثناة عن زبير لجهله إذ جالة
عبد المطلب وصيانته بمنع نسبه التي نالته نهج في كتاب كتبه أمير المؤمنين ع إلى معوية إن قوما استشهدوا في سبيل الله من المهاجرين
ولكل فضل حتى إذا استشهد شهيدنا قيل سيد الشهداء وخصه رسول الله ص بسبعين تكبيرة عند صلوته عليه أولا ترى أن قوما قطعت أيديهم
في سبيل الله ولكل فضل حتى إذا فعل بواحدنا كما فعل بواحدهم قيل الطيار في الجنة وذو الجناحين وساق الكلام إلى أن قال منا أسد الله
ومنكم أسد الأحلاف قب نزلت النبوة على رسول الله ص يوم الاثنين وأسلم علي ع يوم الثلثاء ثم أسلمت خديجة بنت خويلد زوجة النبي ص ثم
دخل أبو طالب إلى النبي ص وهو يصلي وعلي بجنبه وكان مع أبي طالب جعفر فقال له أبو طالب صل جناح ابن عمك فوقف جعفر على يسار رسول الله
فبدر رسول الله من بينهما فكان يصلي رسول الله ص وعلي وجعفر وزيد بن حارثة وخديجة إلى أن أنزل الله عليه فاصدع بما تؤمر الآية ع أبي
عن سعد عن البرقي عن أبيه عن أحمد بن النضر الخزاز عن عمرو بن شمر عن جابر بن يزيد الجعفي عن أبي جعفر ع قال أوحى الله عز وجل إلى رسوله إني شكرت
لجعفر بن أبي طالب أربع خصال فدعاه النبي ص فأخبره فقال لولا أن الله تبارك وتعالى أخبرك ما أخبرتك ما شربت خمرا قط لأني علمت أن شربتها
زال عقلي وما كذبت قط لأن الكذب ينقص المروة وما زنيت قط لأني خفت أني إذا عملت عمل بي وما عبدت صنما قط لأني علمت أنه لا يضر ولا ينفع
قال فضرب النبي ص يده على عاتقه وقال حق لله عز وجل أن يجعل لك جناحين تطير بهما مع الملائكة في الجنة لي أبي عن محمد بن أحمد بن علي بن الصلت علي الله من
عن عمه عبد الله بن الصلت عن يونس بن عبد الرحمن عن عمرو بن شمر مثله ما المفيد عن إسماعيل بن يحيى عن محمد بن جرير الطبري عن محمد بن
إسماعيل الصواري عن أبي الصلت الهروي عن الحسين الأشقر عن قيس بن الربيع عن الأعمش عن عباية بن ربعي عن أبي أيوب الأنصاري عن النبي ص أنه
قال لفاطمة شهيدنا أفضل الشهداء وهو عمك ومنا من جعل الله له جناحين يطير بهما مع الملائكة وهو ابن عمك الخبر الطالقاني عن الحسن بن
علي العدوي عن عمرو بن المختار عن يحيى الحماني عن قيس بن الربيع مثله أقول قد مرت الأخبار الكثيرة في باب الركبان يوم القيمة وسيأتي في أبواب فضائل
أمير المؤمنين ع أنه قال النبي ص من الركبان يوم القيمة عمي حمزة أسد الله وأسد رسوله على ناقتي العضباء ن بالأسانيد الثلثة عن الرضا
عن آبائه عن الحسين بن علي عليهما السلام قال رأيت النبي ص كبر على حمزة خمس تكبيرات وكبر على الشهداء بعد حمزة خمس تكبيرات فلحق حمزة سبعون تكبيرة
ن بإسناد التميمي عن الرضا عن آبائه عليهم السلام عن النبي ص أنه قال خير إخوتي علي وخير أعمامي حمزة والعباس صنو أبي لي العطار عن
سعد عن ابن أبي الخطاب عن الأصم عن عبد الله البطل عن عمرو بن أبي المقدام عن أبيه عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال خرج رسول الله ص ذات يوم وهو
آخذ بيد علي بن أبي طالب ع وهو يقول يا معشر الأنصار يا معشر بني هاشم يا معشر بني عبد المطلب أنا محمد أنا رسول الله ألا إني خلقت من طينة مرحومة
في أربعة من أهل بيتي أنا وعلي وحمزة وجعفر الخبر لي الهمداني عن علي بن إبراهيم عن اليقطيني عن يونس عن ابن أسباط عن علي بن سالم عن أبيه عن
ثابت بن أبي صفية قال نظر علي بن الحسين سيد العابدين صلى الله عليه إلى عبيد الله بن عباس بن علي بن أبي طالب ع فاستعبر ثم قال ما من يوم أشد على رسول
الله ص من يوم أحد قتل فيه عمه حمزة بن عبد المطلب أسد الله وأسد رسوله وبعده يوم موتة قتل فيه ابن عمه جعفر بن أبي طالب ثم قال ع ولا يوم كيوم الحسين
صلى الله عليه إذ ازدلف إليه ثلثون ألف رجل يزعمون أنهم من هذه الأمة كل يتقرب إلى الله عز وجل بدمه وهو بالله يذكرهم فلا يتعظون حتى قتلوه بغيا
وظلما وعدوانا ثم قال ع رحم الله العباس فلقد آثر وأبلى وفدى أخاه بنفسه حتى قطعت يداه فأبدله الله عز وجل بهما جناحين يطير بهما مع الملائكة
في الجنة كما جعل لجعفر بن أبي طالب وإن للعباس عند الله تبارك وتعالى منزلة يغبطه بها جميع الشهداء يوم القيمة ل مثله مع اختصار لي
الطالقاني عن إسماعيل بن إبراهيم الحلواني عن أحمد بن منصور عن هدبة بن عبد الوهاب عن سعد بن عبد الحميد عن عبد الله بن زياد اليمامي عن عكرمة بن
عمار عن إسحق بن عبد الله بن أبي طلحة عن أنس بن مالك قال قال رسول الله ص نحن بنو عبد المطلب سادات أهل الجنة رسول الله وحمزة سيد الشهداء
وجعفر ذو الجناحين وعلي وفاطمة والحسن والحسين والمهدي أقول سيأتي بعض فضائل جعفر في باب فضائل أبي طالب عليهما السلام سن ابن المغيرة
عن جده عن جده عن السكوني عن الصادق عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله ص أحب إخواني إلي علي بن أبي طالب وأحب أعمامي إلي حمزة ب
محمد بن عيسى عن القداح عن جعفر عن أبيه عليهما السلام قال قال علي بن أبي طالب ع منا سبعة خلقهم الله عز وجل لم يخلق في الأرض مثلهم منا رسول الله

باب عشائره واقربائه وخدمه ومواليه

سيد الاولين والاخرين وخاتم النبيين ووصيه خير الوصيين وسبطاه خير الاسباط حسنا وحسينا وسيد الشهداء حمزة عمه ومن طار مع الملائكة
جعفر والقائم ع وروى عن النبي ص قال حمزة سيد الشهداء وروى خير الشهداء ولولا ان تجد صفية لتركته حتى يحشر من بطون الطير والسباع وكان
قد مثل به واصحابه يومئذ قال وكان جعفر بن ابي طالب اشبه الناس خلقا وخلقا برسول الله ص وكان جعفر اكبر من علي بعشر سنين وكان جعفر من
المهاجرين الاولين هاجر الى ارض الحبشة وقدم منها على رسول الله ص حين فتح خيبر فتلقاه النبي ص واعتنقه وقال ما ادري بايهما انا اشد فرحا
بقدوم جعفر ام بفتح خيبر وكان قدومه واصحابه من ارض الحبشة في السنة السابعة من الهجرة واختط له رسول الله ص الى جنب المسجد ثم غزا غزوة مؤتة
في سنة ثمان من الهجرة وقاتل فيها حتى قطعت يداه جميعا ثم قتل فقال رسول الله ص ان الله ابدله بيديه جناحين يطير بهما في الجنة حيث شاء فمن هنالك
قيل له جعفر ذو الجناحين وعن سالم بن ابي الجعد قال رأى رسول الله في النوم جعفر بن ابي طالب ذا جناحين مضرجا بالدم وعن ابن عمر قال وجدنا
ما بين صدر جعفر ومنكبيه وما اقبل منه تسعين جراحة ما بين ضربة بالسيف وطعنة بالرمح ولما اتى النبي ص نعي جعفر اتى امرأته اسماء بنت عميس فعزاها فيه
زوجها جعفر ودخلت فاطمة وهي تبكي وتقول واعماه فقال رسول الله ص على مثل جعفر فلتبك البواكي وعن علي ع ان النبي ص قال لجعفر اشبهت خلقي وخلقي
يا جعفر وعن ابن عباس قال قال رسول الله ص دخلت البارحة الجنة فاذا فيها جعفر يطير مع الملائكة واذا حمزة مع اصحابه **فس** الحسن بن علي عن ابيه عن
الحسن بن سعيد عن الحسين بن علوان عن علي بن الحسين العبدي عن ابي هرون العبدي عن ربيعة السعدي عن حذيفة بن اليمان ان رسول الله قال ان الله اختارني
في ثلثة من اهل بيتي وانا سيد الثلثة واتقاهم لله ولا فخر اختارني وعليا وجعفر ابني ابي طالب وحمزة بن عبد المطلب كنا رقودا بالابطح ليس منا الا مسجى
بثوبه علي عن يميني وجعفر بن ابي طالب عن يساري وحمزة بن عبد المطلب عند رجلي فما نبهني عن رقدتي غير حفيف اجنحة الملائكة
وبرد ذراع علي بن ابي طالب في صدري فانتبهت من رقدتي وجبرئيل في ثلثة املاك يقول له احد الاملاك الثلثة يا جبرئيل الى اي هؤلاء الاربعة ارسلت
فرفسني برجله فقال الى هذا قال ومن هذا يستفهمه فقال هذا محمد سيد النبيين ص وهذا علي بن ابي طالب سيد الوصيين وهذا جعفر بن ابي طالب له
جناحان خضيبان يطير بهما في الجنة وهذا حمزة بن عبد المطلب سيد الشهداء **ما** باسناده عن ابرهيم بن صالح عن زيد بن الحسن عن ابيه عن ابي عبد
الله ع قال قال رسول الله ص وذكر نحوه وقد مر في باب المبعث **فس** في رواية ابي الجارود عن ابي جعفر ع في قوله من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا
الله عليه الاية يعني قوا ابدا فمنهم من قضى نحبه اي اجله وهو حمزة وجعفر بن ابي طالب ومنهم من ينتظر اجله يعني علياع يقول الله وما بدلوا تبديلا الاية
فس انك لا تهدي من احببت قال نزلت في ابي طالب فان رسول الله ص يقول يا عم قل لا اله الا الله انفعك بها يوم القيمة فيقول يا ابن اخ انا اعلم بنفسي
فلما مات شهد العباس بن عبد المطلب عند رسول الله ص انه تكلم بها عند الموت فقال رسول الله ص اما انا فلم اسمعها منه وارجو ان انفعه يوم القيمة وقال ص لو
قمت المقام المحمود لشفعت في ابي وامي وعمي واخ كان لي مواخيا في الجاهلية **فس** اذن للذين يقاتلون بانهم ظلموا وان الله على نصرهم لقدير قال
نزلت في علي وحمزة وجعفر ثم جرت **ل** ابن المتوكل عن محمد العطار عن سهل عن اللؤلؤي عن علي بن حفص العبسي عن الصلت بن العلا عن ابي
الجارود عن ابي جعفر ع قال قال رسول الله ص خلق الناس من شجر شتى وخلقت انا وابن ابي طالب من شجرة واحدة اصلي علي وفرعي جعفر **كتاب
الطرف** للسيد علي بن طاوس قدس الله روحه نقلا من كتاب الوصية لعيسى بن المستفاد عن موسى بن جعفر عن ابيه عليهما السلم قال لما هاجر
النبي ص الى المدينة وحضر خروجه الى بدر دعا الناس الى البيعة فبايع كلهم على السمع والطاعة وكان رسول الله ص اذا خلا دعا عليا فاخبره من
يفي منهم ومن لا يفي ويسأله كتمان ذلك ثم دعا رسول الله ص عليا وحمزة وفاطمة ع فقال لهم بايعوني بيعة الرضا فقال حمزة بابي انت وامي على ما
نبايع اليس قد بايعنا فقال يا اسد الله واسد رسوله تبايع لله ولرسوله بالوفاء والاستقامة لابن اخيك اذن تستكمل الايمان قال نعم سمعا
وطاعة وبسط يده فقال لهم يد الله فوق ايديكم علي امير المؤمنين وحمزة سيد الشهداء وجعفر الطيار في الجنة وفاطمة سيدة نساء العالمين والسبطان الحسن والحسين سيدا شباب اهل الجنة هذا شرط من الله على جميع المسلمين من الجن والانس اجمعين
من نكث فانما ينكث على نفسه ومن وفى بما عاهد عليه الله فسيؤتيه اجرا عظيما ثم قرأ ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله قال فلما كانت الليلة
التي اصيب حمزة في يومها دعى به رسول الله ص فقال يا حمزة يا عم رسول الله يوشك ان تغيب غيبة بعيدة فما تقول لو وردت على الله تبارك
وتعالى وسألك عن شرايع الاسلام وشروط الايمان فبكى حمزة وقال بابي انت وامي ارشدني وفهمني فقال يا حمزة تشهد ان لا اله الا الله مخلصا
وانى رسول الله بعثني بالحق قال حمزة شهدت قال وان الجنة حق وان النار حق وان الساعة اتية لا ريب فيها وان الصراط حق والميزان حق ومن يعمل
مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره وفريق في الجنة وفريق في السعير وان امير المؤمنين عليا امير المؤمنين قال حمزة شهدت واقررت
وآمنت وصدقت وقال الائمة من ذريته الحسن والحسين وفي ذريته قال حمزة امنت وصدقت وقال فاطمة سيدة نساء العالمين قال نعم صدقت وقال
حمزة سيد الشهداء واسد الله واسد رسوله وعم نبيه فبكى حمزة حتى سقط على وجهه وجعل يقبل عيني رسول الله ص وقال جعفر ابن اخيك طيار في الجنة
مع الملائكة وان محمدا واله خير البرية تؤمن يا حمزة بسرهم وعلانيتهم وظاهرهم وباطنهم وتحيا على ذلك وتموت توالي من والاهم وتعادي من عاداهم

وكان عقيل اكبر من جعفر بعشر سنين وكان طالب اكبر من عقيل بعشر سنين منه

رسول الله ص

باب عميه وابن عمه واقربائه وحبه ومواليه

قال نعم يا رسول الله اشهد الله واشهدك وكفى بالله شهيدا فقال رسول الله صلى الله عليه وآله سددك الله ووفقك ل محمد بن علي بن الشاه عن ابراهيم بن عبد الله
الوراق عن يحيى بن المستفاد عن يزيد بن سلمة الهمري عن عيسى بن يونس عن زكريا بن ابي زائدة عن زاذان عن زر بن حبيش قال سمعت محمد بن الحنفية رضي
الله عنه يقول فينا ست خصال لم تكن في احد ممن كان قبلنا ولا تكون في احد بعدنا منا محمد سيد المرسلين وعلي سيد الوصيين وحمزة سيد الشهداء
والحسن والحسين سيدا شباب اهل الجنة وجعفر بن ابي طالب المزين بالجناحين يطير بهما في الجنة حيث يشاء ومهدي هذه الامة الذي يصلي خلفه عيسى بن مريم م
ل في احتجاج امير المؤمنين عليه السلام على اهل الشورى نشدتكم بالله هل فيكم احد له اخ مثل اخي جعفر المزين بالجناحين في الجنة يحل فيها حيث يشاء
غيري قالوا اللهم لا قال نشدتكم هل فيكم احد له عم مثل عمي حمزة اسد الله واسد رسوله وسيد الشهداء غيري قالوا اللهم لا ير احمد بن محمد عن
علي بن الحكم عن عبد الرحمن بن بكير عن ابي جعفر عليه السلام قال على قائمة العرش مكتوب حمزة اسد الله واسد رسوله وسيد الشهداء الخبر كا ابن الوليد
عن الصفار عن ابن يزيد عن حماد عن ابن اذينة عن ابان بن ابي عياش وابراهيم بن عمر عن سليم بن قيس عن سلمان قال قال النبي صلى الله عليه وآله لفاطمة شهيدنا سيد الشهداء
وهو حمزة بن عبد المطلب وهو عم ابيك قالت يا رسول الله وهو سيد الشهداء الذين قتلوا معك قال لا بل سيد شهداء الاولين والاخرين ما خلا
الانبياء والاوصياء وجعفر بن ابي طالب ذو الجناحين الطيار في الجنة مع الملائكة اقول تمامه في باب اخبار النبي صلى الله عليه وآله بمظلومية اهل بيته عليهم السلام
هـ قال رسول الله صلى الله عليه وآله اذا كان يوم القيامة الى ان قال الصراط عالم كثير من الناس لا يعرف عددهم الا الله هم كانوا محبي حمزة وكثير منهم اصحاب
الذنوب والآثام فتحول حيطان بينهم وبين سلوك الصراط والعبور الى الجنة فيقولون يا حمزة قد ترى ما نحن فيه فيقول حمزة لرسول الله ولعلي
بن ابي طالب قد ترى اوليائي يستغيثون بي فيقول محمد رسول الله صلى الله عليه وآله لعلي ولي الله يا علي اعن عمك على اغاثة اوليائه واستنقاذهم من النار فيأتي
علي بن ابي طالب الى الرمح الذي كان يقاتل به حمزة اعداء الله في الدنيا فيناوله اياه ويقول يا عم رسول الله وعم اخي رسول الله ذد الجحيم بالرمح عن
اوليائك برمحك هذا كما كنت تذود به عن اولياء الله في الدنيا اعداء الله فيناول حمزة الرمح بيده فيضع زجه في حيطان النار الحائلة بين اوليائه وبين
العبور الى الجنة على الصراط ويدفعها دفعة فينحيها مسيرة خمسمائة عام ثم يقول لاوليائه والمحبين الذين كانوا له في الدنيا اعبروا فيعبرون على الصراط
آمنين سالمين قد انزاحت عنهم النيران وبعدت عنهم الاهوال ويردون الجنة غانمين ظافرين كا العدة عن سهل عن البزنطي عن مثنى بن الوليد
عن زرارة عن ابي جعفر عليه السلام قال صلى رسول الله صلى الله عليه وآله على حمزة سبعين صلوة كا علي عن ابيه عن حماد عن حريز عن اسمعيل بن جابر وزرارة عن ابي جعفر عليه السلام قال
دفن رسول الله صلى الله عليه وآله عمه حمزة في ثيابه بدمائه التي اصيب فيها ورداه النبي صلى الله عليه وآله برداء فقصر عن رجليه فدعا له باذخر فطرحه عليه فصلى عليه سبعين تكبيرة سبعين صلوة يكبر عليه م
فر علي بن محمد بن الزهري معنعنا عن ابي عبد الله عليه السلام في قول الله تعالى الذين اخرجوا من ديارهم بغير حق الا ان يقولوا ربنا الله علي والحسن والحسين و
جعفر وحمزة عليهم السلام كا محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن ابن فضال عن الحسين بن علوان الكلبي عن علي بن الحزور العبدي عن اصبغ بن نباتة الحنظلي
قال رأيت امير المؤمنين عليه السلام يوم افتتح البصرة وركب بغلة رسول الله صلى الله عليه وآله ثم قال يا ايها الناس الا اخبركم بخير الخلق يوم يجمعهم الله فقال بلى يا امير المؤمنين غلام البداء ابو ايوب الانصاري م
حدثنا فانك كنت تشهد ونغيب فقال ان خير الخلق يوم يجمعهم الله سبعة من ولد عبد المطلب لا ينكر فضلهم الا كافر ولا يجحد به الا جاحد فقام
عمار بن ياسر رحمه الله فقال يا امير المؤمنين سمهم لنا لنعرفهم فقال ان خير الخلق يوم يجمعهم الله الرسل وان افضل الرسل محمد وان افضل كل امة
بعد نبيها وصي نبيها حتى يدركه نبي الا وان افضل الاوصياء وصي محمد الا وان افضل الخلق بعد الاوصياء الشهداء الا وان افضل الشهداء حمزة
بن عبد المطلب وجعفر بن ابي طالب له جناحان خضيبان يطير بهما في الجنة لم ينحل احد من هذه الامة جناحان غيره كرم الله به محمدا وشرفه والسبطان شي ـ
الحسن والحسين والمهدي يجعله الله من شاء منا اهل البيت ثم تلا هذه الاية ومن يطع الله والرسول فاولئك مع الذين انعم الله عليهم من النبيين
والصديقين والشهداء والصالحين وحسن اولئك رفيقا ذلك الفضل من الله وكفى بالله عليما ما جماعة عن ابي المفضل باسناده الى ابي
الطفيل قال قال علي عليه السلام يوم الشورى فانشدكم الله هل فيكم احد له مثل عمي حمزة اسد الله واسد رسوله قالوا اللهم لا قال فانشدكم الله هل فيكم
احد له اخ مثل اخي جعفر ذي الجناحين المضرج بالدماء الطيار في الجنة قالوا اللهم لا الخبر ما باسناده عن زكريا عن ابيه عن جده عليهم السلام
قال قال الحسن بن علي عليهما السلام فيما احتج على معوية وكان ممن استجاب لرسول الله صلى الله عليه وآله عمه حمزة وابن عمه جعفر فقتلا شهيدين رضي الله عنهما في
قتلى كثيرة معهما من اصحاب رسول الله فجعل الله تعالى حمزة سيد الشهداء من بينهم وجعل لجعفر جناحين يطير بهما مع الملائكة كيف يشاء من بينهم
وذلك لمكانهما من رسول الله ومنزلتهما وقرابتهما منه وصلى رسول الله صلى الله عليه وآله على حمزة سبعين صلوة من بين الشهداء الذين استشهدوا معه
الخبر لعل الجناح في الجسد المثالي ولا يبعد الاصلي ايضا فر الحسين بن سعيد معنعنا عن ابن عباس في قوله تعالى من كان يرجو لقاء الله فان اجل بيان
الله لآت قال نزلت في بني هاشم منهم حمزة بن عبد المطلب وعبيدة بن الحارث وفيهم نزلت ومن جاهد فانما يجاهد لنفسه كا العدة عن البرقي
عن البزنطي عن صفوان بن مهران عن عامر بن السمط عن حبة ابي ثابت عن علي بن الحسين عليهما السلام قال لم يدخل الجنة حمية غير حمية حمزة بن عبد
المطلب وذلك حين اسلم غضبا للنبي صلى الله عليه وآله في حديث السلا الذي القي على النبي صلى الله عليه وآله لم يدخل على بناء الافعال ويحتمل المجرد فالاسناد مجازي دعوات

باب عشائره وأقربائه وخدمه ومواليه ص

الراوندي عن ابن عباس قال قال النبي ص رأيت فيما يرى النائم عمي حمزة بن عبد المطلب وأخي جعفر بن أبي طالب وبين أيديهما طبق من نبق فأكلا ساعة
فتحول النبق عنبا فأكلا ساعة فتحول العنب لهما رطبا فأكلا ساعة فدنوت منهما وقلت بأبي أنتما أي الأعمال وجدتما أفضل قالا فديناك بالآباء
والأمهات وجدنا أفضل الأعمال الصلاة عليك وسقي الماء وحب علي بن أبي طالب أقول قد مضى كثير من فضائل حمزة وجعفر وعبيدة رضي الله
عنهم في باب غزوة بدر وأحد وباب غزوة مؤتة وسيأتي في أبواب الجنائز **ج** عن إسحاق بن موسى عن أبيه موسى بن جعفر عن آبائه عليهم السلام عن أمير
المؤمنين ع في خطبة يعتذر فيها عن القعود عن قتال من تقدم عليه قال وقد ذهب من كنت أعتضد بهم على دين الله من أهل بيتي وبقيت بين خفيرتين
قريبي العهد بجاهلية عقيل وعباس **بيان** الخفير المجار والمجير والمراد هنا الأول أي الذين أسرا فأجيرا من القتل فصارا من الطلقاء فليسا
كالمهاجرين والأولين كما كتب أمير المؤمنين ع في بعض كتبه إلى معاوية ليس المهاجر كالطليق وفي كتاب آخر إليه منا ... الطلقاء وأبناء الطلقاء والتمييز بين
المهاجرين الأولين **ب** اليقطيني عن القداح عن جعفر عن أبيه عليهما السلام قال أتي النبي ص بمال دراهم فقال النبي ص للعباس يا عباس ابسط رداءك وخذ
من هذا المال طرفا فبسط رداءه فأخذ منه طائفة ثم قال رسول الله ص يا عباس هذا من الذي قال الله تبارك وتعالى يا أيها النبي قل لمن في أيديكم من الأسرى
إن يعلم الله في قلوبكم خيرا يؤتكم خيرا مما أخذ منكم ويغفر لكم والله غفور رحيم **شي** عن أبي الطفيل عن أبي جعفر عن أبيه عليهما السلام في قوله ولا ينفعكم
نصحي إن أردت أن أنصح لكم قال نزلت في العباس **ما** أبو عمرو عن ابن عقدة عن محمد بن سليمان عن نصر عن شريك عن إسماعيل المكي عن سليمان
الأحول عن أبي رافع قال بعث النبي ص عمر ساعيا على الصدقة فأتى العباس يطلب صدقته فأغلظ له فأتى النبي ص فأخبره فقال أما علمت أن عم الرجل صنو أبيه إن العباس
أسلفنا صدقته لعامنا أول **بيان** قال في النهاية في حديث العباس فإن عم الرجل صنو أبيه وفي رواية العباس صنو أبي وفي رواية صنوي الصنو
المثل وأصله أن تطلع نخلتان من عرق واحد يريد أن أصل العباس وأصل أبي واحد مثل أبي أو مثلي **ما** جماعة عن أبي المفضل عن الحسن بن محمد
بن شكا عن أبيه عن علي بن حفص عن أيوب بن سيار عن محمد بن المنكدر عن جابر بن عبد الله الأنصاري قال أقبل العباس ذات يوم إلى رسول الله وكان
العباس طويلا حسن الجسم فلما رآه النبي ص تبسم إليه فقال إنك يا عم لجميل فقال العباس ما الجمال بالرجل يا رسول الله قال بصواب القول بالحق قال فما
الكمال قال تقوى الله عز وجل وحسن الخلق **الاستيعاب** لابن عبد البر روي عن ابن عباس وأنس بن مالك أن عمر بن الخطاب كان إذا قحط أهل المدينة استسقى بالعباس
قال أبو عمر وكان سبب ذلك أن الأرض أجدبت إجدابا شديدا على عهد عمر سنة سبع عشرة فقال كعب إن بني إسرائيل كانوا إذا قحطوا أو أصابهم
مثل هذا استسقوا بعصبة الأنبياء فقال عمر هذا عم النبي ص وصنو أبيه وسيد بني هاشم فمضى إليه عمر فشكى إليه ما فيه الناس من القحط ولا تجعلنا من القانطين
ثم صعد المنبر ومعه العباس فقال اللهم إنا قد توجهنا إليك بعم نبينا وصنو أبيه فاسقنا الغيث ولا تجعلنا من القانطين ثم قال يا أبا الفضل قم
فادع الله فقام العباس فقال بعد حمد الله والثناء عليه اللهم إن عندك سحابا وعندك ماء فانشر السحاب ثم أنزل الماء منه علينا فاشدد به الأصل
وأطل به الفرع وأدر به الضرع اللهم إنك لم تنزل بلاء إلا بذنب ولم تكشفه إلا بتوبة وقد توجه القوم بي إليك فاسقنا الغيث اللهم شفعنا في أنفسنا و
أهلينا اللهم إنا شفعنا عمن لا ينطق من بهائمنا وأنعامنا اللهم اسقنا سقيا وادعا نافعا طبقا سحا عاما اللهم لا نرجو إلا إياك ولا ندعو غيرك ولا نرغب
إلا إليك اللهم إليك نشكو جوع كل جائع وعري كل عار وخوف كل خائف وضعف كل ضعيف في دعاء كثير وهذه الألفاظ كلها لم تجئ في حديث
واحد ولكنها جاءت في أحاديث جمعتها واختصرتها قال فأرخت السماء عزاليها وأخصبت الأرض فقال عمر هذا والله الوسيلة إلى الله والمكان منه
ما ابن بشران عن محمد بن عمرو البختري عن سعدان بن نصر عن سفيان بن عيينة عن عمرو أنه سمع جابر بن عبد الله يقول لما كان العباس بالمدينة
وطلبت الأنصار ثوبا يكسونه فلم يجدوا قميصا يصلح عليه إلا قميص عبد الله بن أبي فكسوه إياه **ما** بإسناد أخي دعبل عن الرضا عن آبائه عن علي
بن أبي طالب عليهم السلام قال قال رسول الله ص احفظوني في عمي العباس فإنه بقية آبائي **ما** أبو عمرو عن أحمد بن يوسف الجعفي عن محمد بن إسحاق
عن الحسن بن محمد الليثي قال حدثني أبو جعفر المنصور عن أبيه عن جده عن ابن عباس قال قال رسول الله ص من آذى العباس فقد آذاني إنما عم الرجل صنو
أبيه **ن** بإسناد التميمي عن الرضا عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله ص لعلي وفاطمة والحسن والحسين والعباس بن عبد المطلب وعقيل أنا حرب
لمن حاربكم وسلم لمن سالمكم قال الصدوق رحمه الله ذكر العباس وعقيل غريب في هذا الحديث لم أسمعه إلا عن محمد بن عمر الجعابي في هذا الحديث **ن**
وبهذا الإسناد عن النبي ص قال خير إخواني علي وخير أعمامي حمزة والعباس صنو أبي **قب** أنشد العباس في النبي ص من قبلها طبت في الظلال
وفي مستودع حيث يخصف الورق ثم هبطت البلاد لا بشر أنت ولا مضغة ولا علق بل نطفة تركب السفين وقد ألجم نسرا وأهله الغرق
تنقل من صالب إلى رحم إذا مضى عالم بدا طبق حتى احتوى بيتك المهيمن من خندف علياء تحتها النطق وأنت لما ولدت أشرقت الأرض
وضاءت بنورك الأفق فنحن في ذلك الضياء وفي النور وسبل الرشاد نخترق فقال رسول الله ص لا يفضض الله فاك **من قبلها** قال في النهاية
أي من قبل نزولك إلى الأرض فكنى عنها ولم يتقدم لها ذكر لبيان المعنى أي كنت طيبا في صلب آدم حيث كان في الجنة وقوله في الظلال أراد ظلال
الجنة يعني كونه في صلب آدم نطفة كان في الجنة والمستودع المكان الذي جعل فيه آدم وحواء من الجنة واستودعاه ويخصف الورق منه

باب عشائره وأقربائه وخدمه ومواليه

قوله قدم والمعنى يخصفان عليهما من ورق الجنة والخصف ان تضم الشيء الى الشيء وتشكر الى معروف اراد بالسفين سفينة نوح وبشر منهم لقوم نوح كما
الصلب في الطبق قرن بعد قرن قال في النهاية يقول اذا مضى قرن بدا قرن وقيل للقرن طبق لانهم طبق للارض ثم ينقرضون ويأتي طبق آخر وقال حتى احتوى
بيتك اراد شرفك فجعله في اعلى خندف بيتا والمهيمن الشاهد اي الشاهد بفضلك وفي الفائق اراد ببيته شرفه والمهيمن نعته اي حتى احتوى شرفك الشاهد
على فضلك افضل مكان واراد ببيته نفسه وخندف في النهاية خندف هي ليلى بنت عمران بن الحاف بن قضاعة سميت بها القبيلة وقال علياء اسم للمكان المرتفع
كاليفاع وليست بتأنيث الاعلى لانها جاءت منكرة وفعلاء افعل يلزمها التعريف والنطق جمع نطاق وهي اعراض من جبال بعضها فوق بعض اي نواح
واوساط منها شبهت بالنطق التي تشد بها اوساط الناس ضربه له مثلا في ارتفاعه وتوسطه في عشيرته وجعلهم تحته بمنزلة اوساط الجبال و
في الفائق قال ضياء القمر والسراج يضوء ضوءا وانت لما ولدت اشرقت الارض الى الناحية كان الاصل لما لكتاب على تأويل الصحيفة او لانه اراد الوافي
السماء فانجرى مجرى ذهب بعض لسانا بعد اواراد الافاق وجمع افقا على افق كما جمع فلك على فلك في القاموس اخرق وتخرق
النهاية وفي الفائق في حديث العباس انه قال يا رسول الله اني امتدحتك فقال قل لا يفضض الله فاك فانشده الابيات الفاء في النهاية اي لا يسقط
الله اسنانك وتقديره فلا يفضض الله اسنان فيك فحذف المضاف كرم ويحيى في الفائق والفم يقع على الاسنان يقال سقط فم فلان لي ابن ادريس عن ابيه عن جعفر
محمد بن مالك عن محمد بن الحسين بن زيد عن محمد بن زياد بن المنذر عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال قال علي ع لرسول الله يا رسول الله انك
لتحب عقيلا قال اي والله اني لاحبه حبين حبا له وحبا لحب ابي طالب له وان ولده لمقتول في محبة ولدك فتدمع عليه عيون المؤمنين وتصلي عليه
الملائكة المقربون ثم بكى رسول الله حتى جرت دموعه على صدره ثم قال الى الله اشكو ما تلقى عترتي من بعدي **شي** ابو صفوان عن
ابن مسكان عن ابي بصير عن ابي جعفر ع قال نزلت في علي والعباس وشيبة قال العباس انا افضل لان سقاية الحاج بيدي وقال شيبة انا افضل لان
حجابة البيت بيدي وقال علي انا افضل فاني آمنت قبلكما ثم هاجرت وجاهدت فرضوا برسول الله فانزل الله اجعلتم سقاية الحاج وعمارة
المسجد الحرام كمن آمن بالله واليوم الآخر وجاهد في سبيل الله لا يستوون عند الله الى قوله ان الله عنده اجر عظيم **شي** ابو محمد بن الفضيل
عن ابي الحسن ع قال جاء العباس الى امير المؤمنين فقال انطلق بنا يبايع لك الناس فقال له امير المؤمنين اتراهم فاعلين قال نعم قال فاين قول الله
الم احسب الناس ان يتركوا ان يقولوا آمنا وهم لا يفتنون ولقد فتنا الذين من قبلهم اي اختبرناهم فليعلمن الله الذين صدقوا وليعلمن الكاذبين
شي ابي عن حماد بن عيسى عن ابراهيم بن عمر اليماني عن ابي الطفيل عن ابي جعفر قال جاء رجل الى ابي علي بن الحسين عليهما السلام فقال له ان ابن عباس
يزعم انه يعلم كل آية نزلت في القرآن في اي يوم نزلت وفيمن نزلت فقال ابي سله فيمن نزلت ومن كان في هذه اعمى فهو في الآخرة اعمى واضل
سبيلا وفيمن نزلت ولا ينفعكم نصحي ان اردت ان انصح لكم ان كان الله يريد ان يغويكم وفيمن نزلت يا ايها الذين آمنوا اصبروا وصابروا ورابطوا
فاتاه الرجل فسأله فقال وددت الذي امرك بهذا واجهني به فسأله عن العرش متى خلق وكيف هو فانصرف الرجل
الى ابي فقال ابي فهل اجابك بالآيات قال لا قال ابي لكن اجيبك فيها بعلم ونور غير المدعى ولا المنتحل اما قوله ومن كان في هذه اعمى فهو
في الآخرة اعمى واضل سبيلا ففيه نزلت وفي ابيه واما قوله ولا ينفعكم نصحي ان اردت ان انصح لكم ففي ابيه نزلت وفينا ولم يكن الرباط الذي امرنا
به وسيكون ذلك من نسلنا المرابط ومن نسله المرابط الخبر **ل** ابي عن سعد عن ابن عيسى عن البزنطي عن ابن حميد عن ابي بصير عن ابي جعفر عليه السلام
قال سمعته يقول رحم الله الاخوات من اهل الجنة فسماهن اسماء بنت عميس الخثعمية وكانت تحت جعفر بن ابي طالب وسلمى بنت عميس الخثعمية وكانت
تحت حمزة وخمس من بني هلال ميمونة بنت الحارث كانت تحت النبي ص وام الفضل عند العباس واسمها هند والغميصاء ام خالد بن الوليد وعزة
كانت في ثقيف عند الحجاج بن علاط وحميدة ولم يكن لها عقب **فر** روي انه هبط جبرئيل على رسول الله وعليه قباء اسود ومنطقة
فيها خنجر فقال يا جبرئيل ما هذا الزي فقال زي ولد عمك العباس يا محمد ويل لولدك من ولد عمك العباس فخرج النبي الى العباس فقال يا عم
ويل لولدي من ولدك فقال يا رسول الله افاجب نفسي قال جرى القلم بما فيه **كتاب الطرف** للسيد علي بن طاوس نقلا من كتاب
الوصية لعيسى بن المستفاد قال دعا رسول الله ص العباس عند موته فخلا به وقال يا ابا الفضل اعلم ان من احتجاج ربي علي تبليغ الناس عامة واهل بيتي
خاصة ولاية علي ع فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر يا ابا الفضل جدد للاسلام عهدا وميثاقا وسلم لولي الامر امره ولا تكن كمن يطيع
باللسان ويكفر بقلبه يشاقني في اهل بيتي ويتقدمهم ويستأمر عليهم ويتسلط عليهم ليذل قوما لم يبلغوا ولا يبلغون ما مدوا اليه اعينهم
يا ابا الفضل ان ربي عهد الي عهدا امرني ان ابلغه الشاهد من الانس والجن وان آمر شاهدهم ان يبلغوا غائبهم فمن صدق عليا ووازره
واطاعه ونصره وقبل وادى ما عليه من الفرائض لله فقد بلغ حقيقة الايمان ومن ابى الفرائض فقد احبط الله عمله حتى يلقى الله ولا حجة له
عندي يا ابا الفضل فما انت قائل قال قبلت منك يا رسول الله وآمنت بما جئت به وصدقت وسلمت فاشهد علي اقول سيجيء بعض احوال
العباس في باب وفاة النبي ص وفي باب غصب الخلافة وباب شهادة فاطمة عليها السلام واحوال عقيل في باب احوال عشائر امير المؤمنين وقد مر بعضه

باب نادر في قصة صديقه قبل البعثة

باب نادر في قصة صديقه ص قبل البعثة احوال عباس في باب احوال عبد المطلب وفي باب غزوة بدر وباب غزوة خيبر وباب فتح مكة وغيرها

ب السندي عن محمد عن صفوان الجمال عن ابي عبد الله ع قال نزل رسول الله ص على رجل في الجاهلية فاكرمه فلما بعث محمد ص قيل له يا فلان ما تدري من هذا النبي المبعوث قال لا قالوا هذا الذي نزل بك يوم كذا وكذا فاكرمته فاكل كذا وكذا فخرج حتى اتى رسول الله ص فقال يا رسول الله تعرفني فقال من انت قال انا الذي نزلت بي يوم كذا وكذا في مكان كذا وكذا فاطعمتك كذا وكذا فقال له مرحبا بك سلني ثم قال ثمانين شاة برعاتها فاطرق رسول الله ص ساعة ثم امر له بما سأل ثم قال للقوم ما كان على هذا الرجل ان يسأل سؤال عجوز بني اسرائيل قالوا يا رسول الله وما سؤال عجوز بني اسرائيل قال ان الله تبارك وتعالى اوحى الى موسى ع ان احمل عظام يوسف ع قبل ان تعبر فجاءه شيخ فقال ان كان احد يعلم ففلانة فارسل الله اليها فجاءت فقال تعلمين موضع قبر يوسف فقالت نعم قال فدليني عليه ولك الجنة قالت لا والله لا ادلك عليه الا ان تحكمني قال ولك الجنة قالت لا والله لا ادلك عليه حتى تحكمني قال فاوحى الله تبارك وتعالى اليه ما يعظم عليك ان تحكمها قال فلك حكمك قالت احكم عليك ان اكون معك في درجتك التي تكون فيها قال فما كان على هذا ان يسألني ان يكون معي في الجنة

كا علي عن ابيه عن ابن محبوب عن جميل بن صالح عن بريد الكناسي عن ابي جعفر ع مثله الا ان فيه قال اسألك مائتي شاة برعاتها

كا محمد بن يحيى عن موسى بن جعفر البغدادي عن عبيد الله بن عبد الله عن واصل بن سليمان عن عبد الله بن سنان عن ابي عبد الله ع قال كان للنبي ص خليط في الجاهلية فلما بعث لقيه خليطه فقال للنبي ص جزاك الله من خليط خيرا فقد كنت تواتي ولا تماري فقال له النبي ص وانت فجزاك الله من خليط خيرا فانك لم تكن ترد ربحا ولا تمسك ضرسا

بيان لعل المعنى انك كنت وسطا في المخالطة لم تكن ترد ربحا تستحقه ولا تمسك ضرسا على ما في يدك من حقي فتخونه ويحتمل ان يكون المعنى لم تكن ترد ربحا اعطيتك لقلته فتتمنى غيره ولم تكن تبخل بمالك ايضا والمواتاة الموافقة

كا العدة عن سهل واحمد بن محمد معا عن ابن محبوب عن ابن عميرة عن الحضرمي عن ابي عبد الله ع قال كانت العرب في الجاهلية على فرقتين الحل والحمس فكانت الحمس قريشا وكانت الحل سائر العرب فلم يكن احد من الحل الا وله حرمي من الحمس ومن لم يكن له حرمي من الحمس لم يترك يطوف بالبيت الا عريانا وكان رسول الله ص حرميا لعياض بن حمار المجاشعي وكان عياض رجلا عظيم الخطر وكان قاضيا لاهل عكاظ في الجاهلية فكان عياض اذا دخل مكة القى عنه ثياب الذنوب والرجاسة واخذ ثياب رسول الله ص لطهرها فلبسها فطاف بالبيت ثم يردها عليه اذا فرغ من طوافه فلما ان ظهر رسول الله ص اتاه عياض بهدية فابى رسول الله ص ان يقبلها وقال يا عياض لو اسلمت لقبلت هديتك ان الله عز وجل ابى لي زبد المشركين ثم ان عياضا بعد ذلك اسلم وحسن اسلامه فاهدى الى رسول الله ص هدية فقبلها منه

بيان قال الجزري الحمس جمع الاحمس وهم قريش ومن ولدت قريش وكنانة وجديلة قيس سموا حمسا لانهم تحمسوا في دينهم اي تشددوا وقال الزبد بسكون الباء الرفد والعطا

دعوات الراوندي عن امير المؤمنين قال كان النبي ص اذا سئل شيئا فاراد ان يفعل قال نعم واذا اراد ان لا يفعل سكت وكان لا يقول لشيء لا فاتاه اعرابي فسأله فسكت ثم سأله فسكت ثم سأله فسكت فقال ص كهيئة المسترسل ما شئت يا اعرابي فغبطناه فقلنا الآن يسأل الجنة فقال الاعرابي اسألك ناقة ورحلها وزادا قال لك ذلك ثم قال ص كم بين مسألة الاعرابي وعجوز بني اسرائيل ثم قال ان موسى لما امر ان يقطع البحر وساق الحديث بنحو مما مر في اول الباب وقد مر في باب من المجلد الخامس

باب صدقاته وأوقافه صلى الله عليه وآله

ما ابو عمرو عن ابن عقدة عن احمد بن يحيى عن عبد الرحمن عن ابيه عن محمد بن اسحق عن عبد الله بن ابي بكر بن عمرو بن حزم عن ابيه قال عرض في نفس عمر بن عبد العزيز شيء من فدك فكتب الى ابي بكر وهو على المدينة انظر ستة آلاف دينار فزد عليها غلة فدك اربعة آلاف دينار فاقسمها في ولد فاطمة ع من بني هاشم وكانت فدك للنبي ص خاصة فكانت مما لم يوجف عليها بخيل ولا ركاب قال وكانت للنبي ص اموال سماها منها العواف وبرقة والميثب والكلا والحسنى والصافية ومشربة ام ابراهيم فاما العواف فمن سهمه من بني قريظة الظاهر ان اكثر هذه الاسماء مما صحفه النساخ والعواف صحيح مذكور في تاريخ المدينة لكن في اكثرها وانما هو الاعواف وفي بعضها العواف والظاهر ان برقة تصحيف برقة قال في النهاية هو بضم الباء وسكون الراء موضع بالمدينة به مال كانت صدقات رسول الله ص منها والكلاء غير مذكور والكلاب بالضم والتخفيف اسم ماء بالمدينة وكانه تصحيف الدلال والحسنى بضم الحاء وسكون السين جبل بفتح الحاء ذكره في التاريخ من الصدقات وذكر بدل الصافية الصافية

ب ابن عيسى عن البزنطي قال سألت الرضا ع عن الحيطان السبعة فقال كانت ميراثا من رسول الله ص وقفا فكان رسول الله ص يأخذ منها ما ينفق على اضيافه والنائبة يلزمه فيها فلما قبض جاء العباس يخاصم فاطمة ع فشهد علي ع وغيره انها وقف وهي الدلال والعواف والحسنى والصافية ومال ام ابراهيم والمثيب وبرقة

كا علي عن ابيه عن ابن ابي نجران عن عاصم بن حميد عن عمر بن حماد عن الحلبي ومحمد بن مسلم عن ابي عبد الله ع قالا سألناه عن صدقة رسول الله ص وصدقة فاطمة عليها السلام قال الصدقة لبني هاشم وبني المطلب

كا علي عن ابيه عن ابن ابي نجران عن عاصم بن حميد عن ابي مريم الانصاري المدني عن ابي عبد الله ع قال الميثب هو الذي كاتب رسول الله ص عليه سلمان فافاءه الله على رسوله فهو في صدقاتها الضمير في صدقاتها لكونها معهودة بينه ع وبين المخاطب وزاد في الكافي وزاد بعد تمام الخبر يعني فاطمة ع

كا محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن ابن فضال عن احمد بن عمر عن ابيه عن ابي مريم قال سألت ابا عبد الله ع عن صدقة

رسول الله

باب فضل المهاجرين والانصار وسائر الصحابة

كا محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن ابي رسول الله ص وصدقة علي ع فقال هي لنا حلال وقال ان فاطمة عليها السلام جعلت صدقتها لبني هاشم وبني المطلب
الحسن الثاني ع قال سألته عن الحيطان السبعة التي كانت ميراث رسول الله ص لفاطمة عليها السلام فقال لا انما كانت وقفا فكان رسول الله ص يأخذ اليه منها
ما ينفق على اضيافه والتابعة تلزمه فيها فلما قبض ص جاء العباس يخاصم فاطمة عليها السلام فيها فشهد علي ع وغيره انها وقف على فاطمة عليها السلام وهي الدلال
والعواف والحسنى والصافية ومال ام ابراهيم والميثب والبرقة **بيان** الميثب كمنبر مثلثة بعد الياء المثناة التحتانية قال اهل اللغة من احد
الصدقات النبوية وبرقة بضم الباء وسكون الراء قال الصدوق رحمه الله في الفقيه المسموع من ذكر احد الحوائط الميثب ولكني سمعت السيد
ابا عبد الله محمد بن الحسن الموسوي ادام الله توفيقه يذكر انها تعرف عندهم بالميثم انتهى واقول ذكر السمهودي في تاريخ المدينة المسمى بالوفاء باخبار دار
المصطفى الميثب بالباء ايضا وقال هو من اودية العقيق وقال قال ابن شهاب كانت صدقات رسول الله ص اموالا لمخيريق اليهودي بالخاء المعجمة والقاف
مصغرا وقال عبد العزيز بن عمران بلغني انه كان من بقايا بني قينقاع ونقل الذهبي عن الواقدي انه قال كان حبرا عالما من بني النضير آمن بالنبي ص ولذا
عده الذهبي من الصحابة لكن ذكرت في اوقاف الحصا قال الواقدي مخيريق لم يسلم ولكنه قاتل وهو يهودي فلما مات دفن في ناحية من مقبرة المسلمين
ولم يصل عليه انتهى وقال ابن شهاب اوصى باموال للنبي ص وشهد احدا فقتل به فقال رسول الله ص مخيريق سابق اليهود وسلمان سابق فارس وبلال
سابق الحبشة قال واسماء اموال مخيريق التي صارت للنبي ص الدلال وبرقة والاعواف والصافية والميثب وحسنا ومشربة ام ابراهيم فاما الصافية
وبرقة والدلال والميثب فمجاورات باعلا الصورين من خلف قصر مروان بن الحكم ويسقيها مهزور واما مشربة ام ابراهيم سميت بها لان ام ابراهيم ابن النبي ص ولدته
فيها وتعلقت حين ضربها المخاض بخشبة من خشب تلك المشربة فتلك الخشبة اليوم معروفة وكان النبي ص اسكن مارية هنالك والمشربة الغرفة فكان
ذلك المكان سمي باسمها واما حسنا والاعواف فيسقيهما مهزور انتهى وقال ابو غسان اختلف في الصدقات فقال بعض الناس هي من اموال بني قريظة
والنضير وعن جعفر بن محمد عن ابيه ع قال كان الدلال لامرأة من بني النضير وكان لها سلمان الفارسي فكاتبته على ان يحييها لها ثم هو حر فاعلم
بذلك النبي ص فخرج اليها فجلس على فقير ثم جعل يحمل اليه الودي فيضعه بيده فما عدت منها ودية ان اطلعت ثم قال افاءها الله على رسوله قال ابو
غسان الذي يظهر عندنا ان الصدقات المذكورة من اموال بني النضير ويؤيده ما في سنن ابي داود انه كانت نخل بني النضير لرسول الله ص خاصة
اعطاه الله اياه فقال ما افاء الله على رسوله الآية فاعطى اكثرها المهاجرين وبقي منها صدقة رسول الله ص التي في ايدي بني فاطمة الحوائط السبعة
ثم قال واما الصدقات السبع فالصافية معروفة اليوم شرقي المدينة بجزع زهرة وبرقة معروفة اليوم ايضا في قبلة المدينة مما يلي المشرق
والدلال بجزع معروف ايضا قبل الصافية والميثب غير معروف اليوم والاعواف بجزع معروف اليوم بالعالية ومشربة ام ابراهيم ايضا معروفة با
لعالية وحسنا ضبطه المراغي بخطه بضم الحاء وسكون السين المهملتين ثم نون مفتوحة ولا تعرف اليوم ولعله تصحيف من الحسنى بالنون بعد الحاء
وهو معروف اليوم قلت هو خطأ لانه مخالف للضبط ولا تشرب من مهزور والذي يظهر ان الحسنا هي الموضع المعروف اليوم بالحسينيات في
جزع الدلال وهو يشرب من مهزور وهذه الصدقات مما طلبته فاطمة ع من ابي بكر مع سهمه ص بخيبر وفدك واما خيبر وفدك فقال هما صدقة
رسول الله ص كانتا لحقوقه التي تعروه وكانت هذه الصدقة بيد علي منعها العباس فغلبه عليها ثم كانت بيد الحسن ثم بيد الحسين ثم بيد عبد الله
بن الحسن حتى ولي بنو العباس فقبضوها انتهى وفي القاموس الجزع بالكسر منعطف الوادي ولا شجر فيه وربما كان رملا ومحلة القوم والمشرف
من الارض الى جنبه طمانينة قال الفقير الشراك تغرس فيها الفسيلة

باب فضل المهاجرين والانصار وسائر الصحابة والتابعين وجل احوالهم

الآيات البقرة ان الذين آمنوا والذين هاجروا وجاهدوا في سبيل الله اولئك يرجون رحمة الله **آل عمران** والذين هاجروا واخرجوا من ديارهم واوذوا في سبيلي وقاتلوا وقتلوا لاكفرن عنهم سيئاتهم ولادخلنهم جنات تجري
من تحتها الانهار ثوابا من عند الله والله عنده حسن الثواب **التوبة** والسابقون الاولون من المهاجرين والانصار والذين اتبعوهم
باحسان رضي الله عنهم ورضوا عنه واعد لهم جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ابدا ذلك الفوز العظيم **الفتح** محمد رسول الله
والذين معه اشداء على الكفار رحماء بينهم تريهم ركعا سجدا يبتغون فضلا من الله ورضوانا سيماهم في وجوههم من اثر السجود ذلك
مثلهم في التورية ومثلهم في الانجيل كزرع اخرج شطأه فآزره فاستغلظ فاستوى على سوقه يعجب الزراع ليغيظ بهم الكفار وعد الله الذين
آمنوا وعملوا الصالحات منهم مغفرة واجرا عظيما **الحشر** للفقراء المهاجرين الذين اخرجوا من ديارهم واموالهم يبتغون فضلا من الله
ورضوانا وينصرون الله ورسوله اولئك هم الصادقون والذين تبوؤا الدار والايمان من قبلهم يحبون من هاجر اليهم ولا يجدون في صدورهم حاجة
مما اوتوا ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة ومن يوق شح نفسه فاولئك هم المفلحون والذين جاؤا من بعدهم يقولون ربنا
اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان ولا تجعل في قلوبنا غلا للذين آمنوا ربنا انك رؤف رحيم **تفسير** قال الطبرسي نور الله
ضريحه في قوله تعالى فالذين هاجروا اي الى المدينة وفارقوا قومهم من اهل الكفر واخرجوا من ديارهم اخرجهم المشركين من مكة وقاتلوا

باب فضل المهاجرين والانصار وسائر الصحابة

وقتلوا في سبيل الله ثوابا اي جزاء لهم من عند الله على اعمالهم والله عنده حسن الثواب اي عنده من حسن الجزاء على الاعمال ما لا يبلغه وصف واصف
والسابقون الاولون اي السابقون الى الايمان والى الطاعات من المهاجرين الذين هاجروا من مكة الى المدينة والى الحبشة والانصار اي ومن الانصار
الذين سبقوا نظراءهم من اهل المدينة الى الاسلام والذين اتبعوهم باحسان اي بافعال الخير والدخول في الاسلام بعدهم وسلوك منهاجهم ويدخل
في ذلك من يجيء بعدهم الى يوم القيامة رضي الله عنهم اي رضي افعالهم ورضوا عنه لما اجزل لهم من الثواب وفيها دلالة على فضل السابقين ومزيتهم
على غيرهم لما لحقهم من انواع المشقة في نصرة الدين فمنها مفارقة العشائر والاقربين ومنها مباينة المالوف من الدين ومنها نصرة الاسلام مع
قلة العدد وكثرة العدو ومنها السبق الى الاسلام والدعاء اليه وفي مسند السيد ابي طالب الهروي مرفوعا الى ابي ايوب عن النبي قال لقد صلت الملائكة
علي وعلى علي سبع سنين وذلك انه لم يصل فيها احد غيري وغيره وذكر ابو القاسم الحسكاني مرفوعا الى عبد الرحمن بن عوف في قوله سبحانه والسابقون
الاولون قال هم عشرة من قريش اولهم اسلاما علي بن ابي طالب اشداء على الكفار رحماء بينهم قال الحسن بلغ من شدتهم على الكفار انهم كانوا
يتحرزون من ثياب المشركين حتى لا تلتزق بثيابهم وعن ابدانهم وبلغ تراحمهم فيما بينهم انه كان لا يرى مؤمن مؤمنا الا صافحه وعانقه ومثله قوله
اذلة على المؤمنين اعزة على الكافرين تراهم ركعا سجدا هذا اخبار عن كثرة صلواتهم ومداومتهم عليها يبتغون فضلا من الله ورضوانا اي يلتمسون حتى لا تلتزق ثيابهم خ
بذلك زيادة نعيمهم من الله ويطلبون مرضاته سيماهم في وجوههم من اثر السجود اي علامتهم يوم القيامة ان يكون مواضع سجودهم اشد بياضا
عن ابن عباس وعطية قال شهر بن حوشب تكون مواضع سجودهم كالقمر ليلة البدر وقيل هو التراب على الجباه لانهم يسجدون على التراب لا على الاثواب
عن عكرمة وابن جبير وابي العالية وقيل هو الصفرة والنحول قال الحسن اذا رايتهم حسبتهم مرضى وما هم بمرضى ذلك مثلهم في التوراة يعني ان ما ذكر
من وصفهم هو ما وصفوا به في التوراة ايضا ثم ذكر نعتهم في الانجيل فقال ومثلهم في الانجيل كزرع اخرج شطأه اي فراخه وقيل نبتها
وقيل المعنى ذلك مثلهم في التوراة والانجيل جميعا فآزره اي شده واعانه وقواه قال المبرد يعني ان هذه الافراخ لحقت الامهات حتى صارت مثلها
فاستغلظ اي غلظ ذلك الزرع فاستوى على سوقه اي قام على قصبه واصوله فاستوى الصغار مع الكبار والسوق جمع الساق والمعنى انه تناهى وبلغ
الغاية يعجب الزراع اي يروق ذلك الزراع الى آخر الآية قال الواحدي هذا مثل ضربه الله لمحمد واصحابه فالزرع محمد والشطأ اصحابه
والمؤمنون حوله وكانوا في ضعف وقلة كما يكون اول الزرع دقيقا ثم غلظ وقوي وتلاحق فكذلك المؤمنون قوى بعضهم بعضا حتى استغلظوا
واستووا على امرهم ليغيظ بهم الكفار اي انما كثرهم الله وقواهم ليكونوا غيظا للكافرين بتوافرهم وتظاهرهم واتفاقهم على الطاعة وعد الله الذين
آمنوا وعملوا الصالحات منهم اي من اقام على الايمان والطاعة منهم للفقراء المهاجرين الذين هاجروا من مكة الى المدينة ومن دار الحرب الى دار الاسلام
وينصرون الله اي دينه اولئك هم الصادقون في الحقيقة عند الله قال الزجاج بين سبحانه من المساكين الذين لهم الحق فقال للفقراء المهاجرين ثم ثنى
سبحانه بوصف الانصار ومدحهم حتى طابت انفسهم عن الفيء فقال والذين مبتدأ خبره يحبون او في موضع جر عطفا على الفقراء فيكون يحبون حال
تبوؤا الدار يعني المدينة وهي دار الهجرة تبوأها الانصار قبل المهاجرين وتقدير الآية والذين تبوؤا الدار من قبلهم والايمان لان الانصار لم يؤمنوا
قبل المهاجرين وعطف الايمان على الدار في الظاهر لا في المعنى لان الايمان ليس بمكان يتبوأ والتقدير وآثروا الايمان وقيل من قبلهم اي من قبل
قدوم المهاجرين عليهم وقيل قبل ايمان المهاجرين والمراد بهم اصحاب العقبة وهم سبعون رجلا بايعوا النبي على حرب الاحمر والابيض يحبون من
هاجر اليهم لانهم احسنوا الى المهاجرين واسكنوهم دورهم واشركوهم في اموالهم ولا يجدون في صدورهم حاجة مما اوتوا اي لا يجدون في قلوبهم
حسدا وغيظا مما اعطي المهاجرون دونهم من مال بني النضير ويؤثرون على انفسهم اي يقدمون المهاجرين على انفسهم باموالهم ومنازلهم ولو كان
بهم خصاصة اي فقر وحاجة والشح البخل ثم ثلث سبحانه بوصف التابعين فقال والذين جاءوا من بعدهم اي بعد المهاجرين والانصار وهم جميع التابعين
لهم الى يوم القيامة غلا اي حقدا وعداوة **ل** ابن بندار عن ابي العباس الحمادي عن ابي الحضرمي عن هدبة بن خالد عن همام بن يحيى عن قتادة عن
ايمن عن ابي امامة قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله طوبى لمن رآني وآمن بي وطوبى ثم طوبى يقولها سبع مرات لمن لم يرني وآمن بي **ل** الهمداني عن علي عن ابيه عن ابن
ابي عمير عن هشام بن سالم عن ابي عبد الله عليه السلام قال كان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله اثني عشر الفا ثمانية آلاف من المدينة والفان من اهل مكة والفان من الطلقاء
لم ير فيهم قدري ولا مرجي ولا حروري ولا معتزلي ولا صاحب راي كانوا يبكون الليل والنهار ويقولون اقبض ارواحنا من قبل ان ناكل خبز الخمير ناكل خ
الخمير هو ما يجعل في العجين ليجوده وكانهم كانوا لا يفعلون ذلك لعدم اعتنائهم بجودة الغذاء ويؤيده ما رواه العامة عن النبي صلى الله عليه وآله لا آكل الخمير قال
الكرماني اي خبز جعل في عجينه الخمير **ل** ابي وابن المتوكل وماجيلويه وابن ناتانة جميعا عن علي بن ابراهيم عن ابي هدبة عن انس قال قال النبي صلى الله عليه وآله طوبى
لمن رآني وطوبى لمن رأى من رآني ومن رأى من رأى من رآني وقد اخرج علي بن ابراهيم هذا الحديث في حديث الطير بهذا الاسناد في كتاب قرب الاسناد
ما الغضايري عن الصدوق وتتمته **ما** باسناد المجاشعي عن الصادق عن آبائه عليهم السلام قال اوصيكم باصحاب نبيكم لا تسبوهم الذين لم يحدثوا عن عدة
بعده حدثا ولم يؤووا محدثا فان رسول الله صلى الله عليه وآله اوصى بهم الخير **ما** المفيد عن ابن قولويه عن ابيه عن سعد عن ابن عيسى عن ابن محبوب عن علي الحصين خ ل

باب فضل المهاجرين والأنصار وسائر الصحابة

ين: ابن سنان عن معروف بن خربوذ عن أبي جعفر الباقر ع قال صلى أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ع بالناس الصبح بالعراق فلما انصرف وعظهم فبكى وأبكاهم من خوف الله ثم قال أما والله لقد عهدت أقواما على عهد خليلي رسول الله ص وإنهم ليصبحون ويمسون شعثا غبرا خمصا بين أعينهم كركب المعزى يبيتون لربهم سجدا وقياما يراوحون بين أقدامهم وجباههم يناجون ربهم ويسألونه فكاك رقابهم من النار والله لقد رأيتهم مع هذا وهم جميع مشفقون منه خائفون

بيان جميع أي مجتمعون على الحق لم يتفرقوا كتفرقكم

ما أبو عمرو عن ابن عقدة عن أحمد بن يحيى عن عبد الرحمن عن أبيه عن محمد بن إسحاق قال وحدثنا ابن عقدة عن محمد بن عبيد عن محمد بن إسحاق عن يزيد بن أبي حبيب عن مرثد بن عبد الله عن أبي عبد الرحمن الجهني قال بينا نحن عند رسول الله ص إذ طلع راكبان فلما رآهما قال كنديان مذحجيان فإذا رجلان من مذحج فدنا أحدهما إليه ليبايعه فلما أخذ رسول الله ص بيده قال يا رسول الله أرأيت من رآك وصدقك فاتبعك ماذا له قال طوبى له فمسح على يده وانصرف ثم أقبل الآخر حتى أخذ بيده ليبايعه قال يا رسول الله أرأيت من آمن بك وصدقك واتبعك ولم يرك ماذا له قال طوبى له ثم طوبى له ثم مسح على يده ثم انصرف

ما ابن مخلد عن محمد بن عمرو البختري عن سعدان بن نصر عن محمد بن مصعب عن الأوزاعي عن أسيد بن خالد عن عبد الله بن محيريز قال قلت لرجل من أصحاب النبي ص قال الأوزاعي حسبته أبا جمعة حدثنا حديثا سمعته من رسول الله ص قال لأحدثنك حديثا جيدا تغدينا مع رسول الله ومعنا أبو عبيدة بن الجراح فقلنا يا رسول الله هل أحد خير منا أسلمنا معك وجاهدنا معك قال بلى قوم من أمتي يأتون بعدي يؤمنون بي

مع ابن الوليد عن الصفار عن الخشاب عن ابن كلوب عن إسحاق بن عمار عن جعفر عن أبيه عليهما السلام قال قال رسول الله ص ما وجدتم في كتاب الله عز وجل فالعمل لكم به لا عذر لكم في تركه وما لم يكن في كتاب الله عز وجل وكانت فيه سنة مني فلا عذر لكم في ترك سنتي وما لم يكن فيه سنة مني فما قال أصحابي فقولوا به فإنما مثل أصحابي فيكم كمثل النجوم بأيها أخذ اهتدي وبأي أقاويل أصحابي أخذتم اهتديتم واختلاف أصحابي لكم رحمة فقيل يا رسول الله ومن أصحابك قال أهل بيتي قال الصدوق رحمه الله إن أهل البيت عليهم السلام لا يختلفون ولكن يفتون الشيعة بمر الحق وربما أفتوهم بالتقية فما يختلف من قولهم فهو للتقية والتقية رحمة للشيعة

كا علي عن أبيه عن بكر بن صالح عن القاسم بن بريد عن أبي عمرو الزبيري عن أبي عبد الله ع قال قلت له إن للإيمان درجات ومنازل يتفاضل المؤمنون فيها عند الله قال نعم قلت صفه لي رحمك الله حتى أفهمه قال إن الله سبق بين المؤمنين كما يسبق بين الخيل يوم الرهان ثم فضلهم على درجاتهم في السبق إليه فجعل كل امرئ منهم على درجة سبقه لا ينقصه فيها من حقه ولا يتقدم مسبوق سابقا ولا مفضول فاضلا تفاضل بذلك أوائل هذه الأمة وأواخرها ولو لم يكن للسابق إلى الإيمان فضل على المسبوق إذا للحق آخر هذه الأمة أولها نعم ولتقدموهم إذا لم يكن لمن سبق إلى الإيمان الفضل على من أبطأ عنه ولكن بدرجات الإيمان قدم الله السابقين وبالإبطاء عن الإيمان أخر الله المقصرين لأنا نجد من المؤمنين من الآخرين من هو أكثر عملا من الأولين وأكثرهم صلاة وصوما وحجا وزكاة وجهادا وإنفاقا ولو لم يكن سوابق يفضل بها المؤمنون بعضهم بعضا عند الله لكان الآخرون بكثرة العمل مقدمين على الأولين ولكن أبى الله عز وجل أن يدرك آخر درجات الإيمان أولها ويقدم فيها من أخر الله أو يؤخر فيها من قدم الله قلت أخبرني عما ندب الله المؤمنين إليه من الاستباق إلى الإيمان فقال قول الله عز وجل سابقوا إلى مغفرة من ربكم وجنة عرضها كعرض السماء والأرض أعدت للذين آمنوا بالله ورسله وقال السابقون السابقون أولئك المقربون وقال والسابقون الأولون من المهاجرين والأنصار والذين اتبعوهم بإحسان رضي الله عنهم ورضوا عنه فبدأ بالمهاجرين الأولين على درجة سبقهم ثم ثنى بالأنصار ثم ثلث بالتابعين لهم بإحسان فوضع كل قوم على قدر درجاتهم ومنازلهم عنده ثم ذكر ما فضل الله عز وجل به أولياءه بعضهم على بعض فقال عز وجل تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض منهم من كلم الله ورفع بعضهم فوق بعض درجات إلى آخر الآية وقال ولقد فضلنا بعض النبيين على بعض وقال انظر كيف فضلنا بعضهم على بعض وللآخرة أكبر درجات وأكبر تفضيلا وقال هم درجات عند الله وقال ويؤت كل ذي فضل فضله وقال الذين آمنوا وهاجروا وجاهدوا في سبيل الله بأموالهم وأنفسهم أعظم درجة عند الله وقال وفضل الله المجاهدين على القاعدين أجرا عظيما درجات منه ومغفرة ورحمة وقال لا يستوي منكم من أنفق من قبل الفتح وقاتل أولئك أعظم درجة من الذين أنفقوا من بعد وقاتلوا وقال يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين أوتوا العلم درجات وقال ذلك بأنهم لا يصيبهم ظمأ ولا نصب إلى قوله إن الله لا يضيع أجر المحسنين وقال وما تقدموا لأنفسكم من خير تجدوه عند الله وقال فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره فهذا ذكر درجات الإيمان ومنازله عند الله عز وجل

نوادر الراوندي بإسناده عن موسى بن جعفر عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله ص القرون أربعة أنا في أفضلها قرنا ثم الثاني ثم الثالث فإذا كان الرابع اتقى الرجال بالرجال والنساء بالنساء فقبض الله كتابه من صدور بني آدم فيبعث الله ريحا سوداء ثم لا يبقى أحد سوى الله تعالى إلا قبضه الله تعالى إليه وبهذا الإسناد قال قال رسول الله ص أنا أمنة لأصحابي فإذا قبضت دنا من أصحابي ما يوعدون وأصحابي أمنة لأمتي فإذا قبض أصحابي دنا من أمتي ما يوعدون ولا يزال هذا الدين ظاهرا على الأديان كلها ما دام فيكم من قد رآني وبهذا الإسناد عن جعفر بن محمد عن آبائه عليهم السلام قال كان رسول الله ص يأتي أهل الصفة وكانوا ضيفان رسول الله

كالسبق بين الخيل ع

باب فضل المهاجرين والأنصار وسائر الصحابة

كانوا هاجروا من أهاليهم وأموالهم إلى المدينة فأسكنهم رسول الله صفة المسجد وهم أربعمائة رجل فكان يسلم عليهم بالغداة والعشي فأتاهم ذات
يوم فمنهم من يخصف نعله ومنهم من يرقع ثوبه ومنهم من يتفلى وكان رسول الله يرزقهم مدا مدا من تمر في كل يوم فقام رجل منهم فقال
يا رسول الله التمر الذي ترزقنا قد أحرق بطوننا فقال رسول الله ص أما إني لو استطعت أن أطعمكم الدنيا لأطعمتكم ولكن من عاش منكم من بعدي
يغدى عليه بالجفان ويراح عليه بالجفان ويغدو أحدكم في خميصة ويروح في أخرى وتنجدون بيوتكم كما تنجد الكعبة فقام رجل فقال يا رسول الله أنا إلى ذلك الزمان بالأشواق
فمتى هو قال ص زمانكم هذا خير من ذلك الزمان إنكم إن ملأتم بطونكم من الحلال توشكون أن تملؤوها من الحرام فقام سعد بن أشج فقال يا رسول الله
ما يفعل بنا بعد الموت قال الحساب والقبر ثم ضيقه بعد ذلك أو سعته فقال يا رسول الله هل تخاف أنت ذلك فقال لا ولكن أستحيي من النعم المتظاهرة
التي لا أجازيها ولا جزءا من سبعة فقال سعد بن أشج إني أشهد الله وأشهد رسوله ومن حضرني أن نوم الليل علي حرام والأكل بالنهار علي حرام ولباس
اللين علي حرام ومخالطة الناس علي حرام وإتيان النساء علي حرام فقال رسول الله ص يا سعد لم تصنع شيئا كيف تأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر إذا لم
تخالط الناس وسكون البرية بعد الحضر كفر للنعمة نم بالليل وكل بالنهار والبس ما لم يكن ذهبا أو حريرا أو معصفرا وأت النساء يا سعد اذهب إلى
بني المصطلق فإنهم قد ردوا رسولي فذهب إليهم فجاء بصدقة فقال رسول الله ص كيف رأيتهم قال خير قوم ما رأيت قوما قط أحسن أخلاقا فيما بينهم
من قوم بعثتني إليهم فقال رسول الله إنه لا ينبغي لأولياء الله تعالى من أهل دار الخلود الذين كان لها سعيهم وفيها رغبتهم أن يكونوا أولياء الشيطان
من أهل دار الغرور الذين لها سعيهم وفيها رغبتهم ثم قال بئس القوم قوم لا يأمرون بالمعروف ولا ينهون عن المنكر بئس القوم قوم لا يأمرون بالمعروف
ولا ينهون عن المنكر بئس القوم قوم يقذفون الآمرين بالمعروف والناهين عن المنكر بئس القوم قوم لا يقومون لله تعالى بالقسط بئس القوم قوم يقتلون — يقوم
الذين يأمرون بالقسط في الناس بئس القوم قوم يكون الطلاق عندهم أوثق من عهد الله تعالى بئس القوم قوم جعلوا طاعة إمامهم دون طاعة — الناس
الله بئس القوم قوم يختارون الدنيا على الدين بئس القوم قوم يستحلون المحارم والشهوات والشبهات قيل يا رسول الله فأي المؤمنين أكيس قال أكثرهم
للموت ذكرا وأحسنهم له استعدادا أولئك هم الأكياس **ما** أبو عمرو عن ابن عقدة عن أحمد بن يحيى عن عبد الرحمن عن أبيه عن عاصم بن أبي النجود عن أبي وائل
عن جرير بن عبد الله عن النبي ص قال المهاجرون والأنصار بعضهم أولياء بعض في الدنيا والآخرة والطلقاء من قريش والعتقاء من ثقيف بعضهم أولياء
بعض في الدنيا والآخرة **ما** بالإسناد عن عبد الرحمن عن أبيه عن الأعمش عن موسى بن سلمة عن عبد الرحمن بن هلال عن جرير عن النبي ص مثله
ما أبو عمرو عن ابن عقدة عن عبد الله بن أحمد عن إسماعيل بن صبيح عن عبد المؤمن عن الحسن بن عطية عن أبيه عن أبي سعيد الخدري أنه سمع رسول
الله ص يقول إني تارك فيكم الثقلين ألا إن أحدهما أكبر من الآخر كتاب الله ممدود من السماء إلى الأرض وعترتي أهل بيتي وإنهما لن يفترقا حتى يردا علي
الحوض ثم قال ألا إن أهل بيتي عيبتي التي آوي إليها ألا وإن الأنصار ترسي فاعفوا عن مسيئهم وأعينوا محسنهم **ع** أبي عن محمد العطار عن الأشعري
عن محمد بن حسان عن محمد بن زيد عن أبي البختري عن أبي عبد الله ع قال قال رسول الله ص لما دخل الناس في الدين أفواجا أتتهم الأزد أرقها قلوبا
وأعذبها أفواها قيل يا رسول الله هذه أرقها قلوبا عرفناه فلم صارت أعذبها أفواها قال لأنها كانت تستاك في الجاهلية قال وقال جعفر ع لكل شيء
طهور وطهور الفم السواك **قب** حلية الأولياء في خبر عن كعب بن عجرة أن المهاجرين والأنصار وبني هاشم اختصموا في رسول الله أينا أولى به وأحب إليه فقال
أما أنتم يا معشر الأنصار فإنما أنا أخوكم فقالوا الله أكبر ذهبنا به ورب الكعبة وأما أنتم معشر المهاجرين فإنما أنا منكم فقالوا الله أكبر ذهبنا به ورب
الكعبة وأما أنتم يا بني هاشم فأنتم مني وإلي فقمنا وكلنا راض مغتبط برسول الله ص أقول قال الطبرسي رحمه الله في مجمع البيان روى زرارة عن أبي جعفر
أنه قال ما سلت السيوف ولا أقيمت الصفوف في صلاة ولا زحوف ولا جهر بأذان ولا أنزل الله يا أيها الذين آمنوا حتى أسلم أبناء القيلة الأوس و
الخزرج **نهج** قال ع في مدح الأنصار هم والله ربوا الإسلام كما يربى الفلو مع غنائهم بأيديهم السباط وألسنتهم السلاط **بيان**
الفلو المهر الصغير ورجل سبط اليدين سخي ورجل سليط أي فصيح حديد اللسان **ما** المفيد عن إبراهيم بن الحسن بن جمهور عن
أبي بكر المفيد الجرجرائي عن المعمر أبي الدنيا عن أمير المؤمنين ع قال سمعت رسول الله يقول طوبى لمن رآني أو رأى من رآني أو رأى من رأى من رآني أقول
قد مر بعض أحوال الأنصار في باب غزوة حنين وغيره وقد ذكر سيد الساجدين ع في الدعاء الرابع من الصحيفة الكاملة في فضل الصحابة والتابعين
ما يغني استشهاده عن إيراده وينبغي أن تعلم أن هذه الفضائل إنما هي لمن كان مؤمنا منهم لا للمنافقين كغاصبي الخلافة وأضرابهم وأتباعهم ولمن ثبت
منهم على الإيمان واتباع الأئمة الراشدين لا للناكثين الذين ارتدوا عن الدين وسيأتي تمام الكلام في ذلك في كتاب الفتن إن شاء الله تعالى

باب قريش وسائر القبائل ومن يحبه الرسول ومن يبغضه

ع أبي عن سعد عن ابن هاشم عن عبد الله بن حماد عن شريك عن جابر عن
أبي جعفر ع قال قال رسول الله ص لا تسبوا قريشا ولا تبغضوا العرب ولا تذلوا الموالي ولا تساكنوا الخوز ولا تزوجوا إليهم فإن لهم عرقا يدعوهم إلى
غير الوفاء **بيان** قال الفيروزآبادي الخوز بالضم جيل من الناس وفي النهاية فيه ذكر خوز وكرمان الخوز جيل معروف
وكرمان صقع معروف في العجم ويروى بالراء المهملة وهو من أرض فارس وصوبه الدارقطني وقيل إذا أضيف فبالراء وإذا عطف فبالزاي **ل ع** أبي

ادوپي

باب قريش وسائر القبائل الممدوحة بمحبة الرسول

ادريس عن ابيه عن الاشعري عن احمد بن محمد عن الاصبغ عن سدوله عن ابي عبد الله ع ان رجلا من قريش يكلم رجلا من اصحابنا فاستطال عليه القرشي بانه
قرشي واستطال الرجل على القرشي فقال له ابو عبد الله ع اجبه فانك يا لو لا انك اشرف منه نسبة **بيان** حرى ان لو حنثا او اسجنا **ل** ابي عن سعد
عن اليقطيني عن الجعفري عن الرضا عن آبائه عليهم السلم ان رسول الله صلى الله عليه وآله كان يحب اربع قبائل كان يحب الانصار وعبد القيس واسلم وبني تميم وكان يبغض
بني امية وبني حنيفة وبني ثقيف وبني هذيل وكان ع يقول لم تلدني امي بكرية ولا ثقيفية وكان ع يقول في كل حي نجيب الا في بني امية **ما** المفيد
عن علي بن محمد الكاتب عن الحسن بن علي الزعفراني عن ابراهيم بن محمد الثقفي عن يوسف بن كليب عن معوية بن هشام عن الصباح بن يحيى المزني عن الحرث بن حصيرة
قال حدثني جماعة من اصحاب امير المؤمنين انه قال ادعوا غنيا وباهلة وحيا اخرى قد سماها فليأخذوا عطاياهم فوالذي فلق الحبة وبرأ النسمة ما لهم في
الاسلام نصيب وانا شاهد في منزلي عند الحوض وعند المقام المحمود انهم اعدائي في الدنيا والآخرة لآخذن غنيا اخذة تضرط باهلة ولئن
تثبت قدماي لاردن قبائل الى قبائل وقبائل الى قبائل ولابهرجن ستين قبيلة ما لها في الاسلام نصيب **بيان** تضرط باهلة لعله
كناية عن شدة الخوف كما هو المعروف اي تخاف من تلك الاخذة قبيلة باهلة ويمكن ان يقرأ باهلة باضافة الاهل الى الضمير ويقال بهرج دماءهم اي ابطله

باب فضائل سلمان وابي ذر ومقداد وعمار رضي الله عنهم اجمعين وفيه فضائل بعض اكابر الصحابة **كتاب الطرف** نقلا من
كتاب الوصية لعيسى بن المستفاد عن موسى بن جعفر عن ابيه عليهما السلم قال دعا رسول الله صلى الله عليه وآله ابا ذر وسلمان والمقداد فقال لهم تعرفون شرايع الاسلام
وشروطه قالوا نعرف ما عرفنا الله ورسوله فقال هي والله اكثر من ان تحصى اشهدوني على انفسكم وكفى بالله شهيدا وملائكته عليكم شهود بانها
ان لا اله الا الله مخلصا لا شريك له في سلطانه ولا نظير له في ملكه واني رسول الله بعثني بالحق وان القرآن امام من الله وحكم عدل وان القبلة
قبلتي شطر المسجد الحرام لكم قبلة وان علي بن ابي طالب وصي محمد وامير المؤمنين ومولاهم وان حقه من الله مفروض واجب وطاعته طاعة الله ورسوله
والائمة من ولده وان مودة اهل بيتي مفروضة واجبة على كل مؤمن ومؤمنة مع اقامة الصلوة لوقتها واخراج الزكوة من حلها ووضعها في اهلها
واخراج الخمس من كل ما يملكه احد من الناس حتى يرفعه الى ولي المؤمنين واميرهم ومن بعده الى ولده فمن عجز ولم يقدر الا على اليسير من المال فليدفع ذلك
الى الضعفاء من اهل بيتي من ولد الائمة فان لم يقدر فلشيعتهم ممن لا ياكل بهم الناس ولا يريد بهم الا الله وما وجب عليهم من حق والعدل في الرعية والقسم
بالسوية والقول بالحق وان يحكم بالكتاب على ما عمل عليه امير المؤمنين ع وبالفرايض على كتاب الله واحكامه واطعام الطعام على حبه وحج البيت
والجهاد في سبيل الله وصوم شهر رمضان وغسل الجنابة والوضوء الكامل على الوجه واليدين والذراعين الى المرافق والمسح على الراس والقدمين
الى الكعبين لا على خف ولا على خمار ولا على عمامة والحب لاهل بيتي في الله وحب شيعتهم لهم والبغض لاعدائهم وبغض من والاهم والعداوة في الله
وله والايمان بالقدر خيره وشره وحلوه ومره وعلى ان يحلوا حلال القرآن ويحرموا حرامه ويعملوا بالاحكام ويردوا المتشابه الى اهله فمن عمي
عليه من علمه شيء لم يكن علمه مني ولا سمعه فعليه بعلي بن ابي طالب ع فانه قد علم كما قد علمته ظاهره وباطنه ومحكمه ومتشابهه وهو يقاتل على تأويله كما قاتلت
على تنزيله وموالاة اولياء الله محمد وذريته والائمة خاصة ويتولى من والاهم وشايعهم والبراءة والعداوة لمن عاداهم وشاقهم كعداوة الشيطان
الرجيم والبراءة من شايعهم وتابعهم والاستقامة على طريقة الامام واعلموا اني لا اقدم على علي احدا فمن تقدمه فهو ظالم والبيعة بعدي لغيره
ضلالة وفلتة وزلة الاول ثم الثاني ثم الثالث وويل للرابع ثم الويل له وويل لابيه مع ويل لمن كان قبله وويل لهما ولصاحبهما لا غفر الله
لهما فهذه شروط الاسلام وما بقي اكثر قالوا سمعنا واطعنا وقبلنا وصدقنا ونقول مثل ذلك ونشهد لك على انفسنا بالرضا به ابدا حتى
نقدم عليك آمنا بسرهم وعلانيتهم ورضينا بهم ائمة وهداة وموالي قال وانا معكم شهيد ثم قال نعم وتشهدون ان الجنة حق وهي محرمة على الخلائق
حتى ادخلها قالوا نعم قال وتشهدون ان النار حق وهي محرمة على الكافرين حتى ادخلها اعداء اهل بيتي والناصبون لهم حربا وعداوة ولاعنهم
ومبغضهم وقاتلهم كمن لعنني وابغضني وقاتلني وهم في النار قالوا اشهدنا واقررنا قال وتشهدون ان عليا صاحب حوضي والذائد
عنه وهو قسيم النار يقول ذلك لك فاقبضه مما وهذا لي فاتركه قالوا اشهدنا على ذلك ونؤمن به قال وانا على ذلك شهيد

ل العطار عن ابيه عن ابن عيسى عن نوح بن شعيب عن الدهقان عن عروة ابن اخي شعيب عن شعيب عن ابي بصير قال سمعت الصادق جعفر بن محمد
يحدث عن ابيه عن آبائه عليهم السلم قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله يوما لاصحابه ايكم يصوم الدهر فقال سلمان رحمه الله انا يا رسول الله فايكم يحيي الليل
قال سلمان انا يا رسول الله قال فايكم يختم القرآن في كل يوم فقال سلمان انا يا رسول الله فغضب بعض اصحابه فقال يا رسول الله ان سلمان رجل
من الفرس يريد ان يفتخر علينا معاشر قريش قلت ايكم يصوم الدهر فقال انا وهو اكثر ايامه ياكل وقلت ايكم يحيي الليل فقال انا وهو اكثر ليلته نائم
وقلت ايكم يختم القرآن في كل يوم فقال انا وهو اكثر نهاره صامت فقال النبي صلى الله عليه وآله مه يا فلان انى لك بمثل لقمان الحكيم سله فانه ينبئك فقال الرجل
لسلمان يا ابا عبد الله اليس زعمت انك تصوم الدهر فقال نعم فقال رايتك في اكثر نهارك تاكل فقال ليس حيث تذهب اني اصوم الثلثة في الشهر و
قال الله عز وجل من جاء بالحسنة فله عشر امثالها واصل شعبان بشهر رمضان فذلك صوم الدهر فقال اليس زعمت انك تحيي الليل فقال نعم فقال انت

باب فضائل سلمان وأبي ذر ومقداد

أكثر ليلك نائم فقال ليس حيث تذهب ولكني سمعت حبيبي رسول الله صلى الله عليه وآله يقول من بات على طهر فكأنما أحيا الليل كله فأنا أبيت على طهر فقال الرجل رأيت
أنك تختم القرآن في كل يوم قال نعم قال فإنك أكثر أيامك صائم فقال ليس حيث تذهب ولكني سمعت حبيبي رسول الله صلى الله عليه وآله يقول لعلي عليه السلام يا أبا الحسن مثلك في أمتي
مثل قل هو الله أحد فمن قرأها مرة فقد قرأ ثلث القرآن ومن قرأها مرتين فقد قرأ ثلثي القرآن ومن قرأها ثلاثا فقد ختم القرآن ومن أحبك بلسانه فقد كمل له
ثلث الإيمان ومن أحبك بلسانه وقلبه فقد كمل له ثلثا الإيمان ومن أحبك بلسانه وقلبه ونصرك بيده فقد استكمل الإيمان والذي بعثني بالحق يا علي
لو أحبك أهل الأرض كمحبة أهل السماء لك لما عذب أحد بالنار وأنا أقرأ قل هو الله أحد في كل يوم ثلاث مرات فقام وكأنه قد ألقم حجرا لي: عن علي
بن إبراهيم عن جعفر بن سلمة عن إبراهيم بن محمد الثقفي عن عبيد الله بن موسى العبسي عن [illegible] عن كريزة بن صالح الهجري عن أبي ذر جندب بن جنادة
رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول لعلي كلمات ثلاثا لأن تكون لي واحدة منهن أحب إلي من الدنيا وما فيها سمعته يقول اللهم أعنه واستعن
به اللهم انصره وانتصر به فإنه عبدك وأخو رسولك ثم قال أبو ذر رحمه الله أشهد لعلي بالولاء والإخاء والوصية قال كريزة بن صالح وكان يشهد
له بمثل ذلك سلمان الفارسي والمقداد وعمار وجابر بن عبد الله الأنصاري وأبو الهيثم بن التيهان وخزيمة بن ثابت ذو الشهادتين وأبو أيوب صاحب
رسول الله صلى الله عليه وآله وهاشم بن عتبة المرقال كلهم من أفاضل أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله لي: عن عبد الله بن الحسن المؤدب عن أحمد بن علي الأصفهاني عن إبراهيم
بن محمد الثقفي عن [illegible] النهدي عن يحيى بن سلمة بن كهيل عن أبيه عن أبي إدريس عن المسيب بن نجبة عن علي عليه السلام أنه قيل له حدثنا عن أصحابك حدثنا عن
أبي ذر الغفاري قال علم العلم ثم أوكاه وربط عليه رباطا شديدا قالوا فعن حذيفة قال يعلم أسماء المنافقين قالوا فعن عمار بن ياسر قال مؤمن ملئ مشاشه
إيمانا نسي إذا ذكر ذكر قالوا فعن عبد الله بن مسعود قال قرأ القرآن فنزل عنده قالوا فحدثنا عن سلمان الفارسي قال أدرك العلم الأول والآخر وهو
بحر لا ينزح وهو منا أهل البيت قالوا فحدثنا عنك يا أمير المؤمنين قال كنت إذا سألت أعطيت وإذا سكت ابتديت **بيان** أوكى القربة
شد رأسها وقال الجوهري المشاش رؤوس العظام اللينة التي يمكن مضغها قال في النهاية ومنه الحديث ملئ عمار إيمانا إلى مشاشه قوله فنزل عنده
أي عند القرآن فلم يتجاوز وفي بعض النسخ فترك عنده من [illegible] وكان فيه إشعار بعدم توسله بأهل البيت عليهم السلام ويحتمل على الأول
عود ضمير عنده إلى ابن مسعود إشارة إلى كونه من كتاب الوحي لي: ابن موسى عن الأسدي عن النخعي عن إبراهيم بن الحكم عن محمد بن الفضيل عن
مسعود الملائي عن حبة العرني قال رأى عبد الله بن عمر رجلين يختصمان في رأس عمار رضي الله عنه يقول هذا أنا قتلته فقال ابن عمر يختصمان أيهما يدخل
النار أولا ثم قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول قاتله وسالبه في النار فبلغ ذلك معاوية لعنه الله فقال ما نحن قتلناه فقتله من جاء به قال الشيخ أبو جعفر
بن بابويه رحمه الله عزم يلزمه على هذا أن يكون النبي صلى الله عليه وآله قاتل حمزة رضي الله عنه وقاتل الشهداء معه لأنه صلى الله عليه وآله هو الذي جاء بهم ضه: مرسلا مثله
لي: بهذا الإسناد عن إبراهيم بن الحكم عن عبيد الله بن موسى عن سعد بن أوس عن بلال بن يحيى العبسي قال لما قتل عمار رحمه الله أتوا حذيفة فقالوا يا أبا عبد الله
قتل هذا الرجل وقد اختلف الناس فما تقول قال أما إذا أبيتم فأجلسوني قال فأسندوه إلى صدر رجل منهم فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول أبو
اليقظان على الفطرة ثلاث مرات لن يدعها حتى يموت ضه: مرسلا مثله لي: بهذا الإسناد عن إبراهيم بن الحكم عن عبيد الله بن موسى عن عبد
العزيز بن سياه عن حبيب بن أبي ثابت عن عطاء بن أبي رباح عن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وآله ما خير عمار بين أمرين إلا اختار أشدهما ضه: مرسلا مثله
ن: الدقاق عن الصوفي عن الروياني عن عبد العظيم الحسني عن أبي جعفر الثاني عن آبائه عليهم السلام قال دعا سلمان أبا ذر رحمة الله عليهما إلى منزله فقدم
إليه رغيفين فأخذ أبو ذر الرغيفين يقلبهما فقال له سلمان يا أبا ذر لأي شيء تقلب هذين الرغيفين قال خفت أن لا يكونا نضيجين فغضب سلمان
من ذلك غضبا شديدا ثم قال ما أجرأك حيث تقلب هذين الرغيفين فوالله لقد عمل في هذا الخبز الماء الذي تحت العرش وعملت فيه الملائكة حتى
ألقوه إلى الريح وعملت فيه الريح حتى ألقته إلى السحاب وعمل فيه السحاب حتى أمطره إلى الأرض وعمل فيه الرعد والملائكة حتى وضعوه مواضعه وعملت فيه
الأرض والخشب والحديد والبهائم والنار والحطب والملح وما لا أحصيه أكثر فكيف لك أن تقوم بهذا الشكر فقال أبو ذر إلى الله أتوب وأستغفر الله
مما أحدثت وإليك أعتذر مما كرهت ودعا سلمان أبا ذر رحمة الله عليهما ذات يوم إلى ضيافة فقدم إليه من جرابه كسرة يابسة وبلها من ركوته فقال
أبو ذر ما أطيب هذا الخبز لو كان معه ملح فقام سلمان وخرج ورهن ركوته بملح وحمله إليه فجعل أبو ذر يأكل ذلك الخبز ويذر عليه ذلك الملح ويقول
الحمد لله الذي رزقنا هذه القناعة فقال سلمان لو كانت قناعة لم تكن ركوتي مرهونة لي: ابن موسى عن الصوفي [illegible] ما كرهت لي:
ابن ناتانة عن علي بن إبراهيم عن جعفر بن سلمة الأهوازي عن إبراهيم بن محمد الثقفي عن المسعودي عن يحيى بن [illegible] العبسي عن إسرائيل عن [illegible] عن المنهال بن عمرو
وعن زر بن حبيش قال مر علي عليه السلام على بغلة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلمان في ملأ فقال سلمان رحمه الله ألا تقومون تأخذون بحجزته تسألونه فوالذي
فلق الحبة وبرأ النسمة إنه لا يخبركم بسر نبيكم صلى الله عليه وآله أحد غيره وإنه لعالم الأرض وربانيها وإليه تسكن ولو فقدتموه لفقدتم العلم وأنكرتم الناس
وأنكرتم الناس أي [illegible] منهم ما تنكرون ب: السندي بن محمد عن صفوان الجمال قال قال أبو عبد الله عليه السلام قال رسول الله صلى الله عليه وآله إن الله
تبارك وتعالى أمرني بحب أربعة قالوا ومن هم يا رسول الله صلى الله عليه وآله قال علي بن أبي طالب منهم ثم سكت ثم قال إن الله تبارك وتعالى أمرني بحب أربعة قالوا ومن هم

يا رسول الله

باب فضائل سلمان وأبي ذر ومقداد وعمار رضي الله عنهم

ب هرون عن ابن صدقة عن جعفر عن آبائه عليهم السلام ان رسول الله قال علي بن أبي طالب والمقداد بن الاسود وابوذر الغفاري وسلمان الفارسي
نزلت هذه الآية على رسول الله فقال ايها الناس ان الله تبارك وتعالى قد فرض لي عليكم فرضا فهل انتم مؤدوه قال فلم يجبه احد منهم فانصرف
فلما كان من الغد قام فيهم فقال مثل ذلك ثم قام فيهم وقال مثل ذلك في اليوم الثالث فلم يتكلم احد فقال ايها الناس انه ليس من ذهب ولا فضة ولا مطعم ولا مشرب قالوا فالقه
اذا قال ان الله تبارك وتعالى انزل علي قل لا اسئلكم عليه اجرا الا المودة في القربى فقالوا اما هذه فنعم فقال ابو عبد الله فوالله ما وفى بها
الا سبعة نفر سلمان وابوذر وعمار والمقداد بن الاسود الكندي وجابر بن عبد الله الانصاري ومولى لرسول الله يقال له الثبيت وزيد بن ارقم
خص جعفر بن الحسين عن محمد الحميري عن ابيه عن هرون بن مسلم عن ابي الحسن الليثي عن جعفر بن محمد عن آبائه عليهم السلام مثله فس في رواية ابي
الجارود عن ابي جعفر عليه السلام في قوله تعالى واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه ولا تعد عيناك عنهم تريد زينة الحيوة الدنيا
فانه نزلت في سلمان الفارسي كان عليه كساء فيه يكون طعامه وهو دثاره ورداؤه وكان كساء من صوف فدخل عيينة بن حصن على النبي صلى الله عليه وآله وسلمان
عنده فتأذى عيينة بريح كساء سلمان وقد كان عرق وكان يوم شديد الحر فعرق في الكساء فقال يا رسول الله اذا نحن دخلنا عليك فاخرج هذا واصرفه
من عندك فاذا نحن خرجنا فادخل من شئت فانزل الله ولا تطع من اغفلنا قلبه عن ذكرنا وهو عيينة بن حصن بن حذيفة بن بدر الفزاري فس
انما المؤمنون الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم الى قوله لهم درجات عند ربهم ومغفرة ورزق كريم فانها نزلت في امير المؤمنين وابي ذر وسلمان والمقداد
عليهم السلام فس لقد تاب الله على النبي والمهاجرين والانصار الذين اتبعوه في ساعة العسرة قال الصادق هكذا نزلت وهو ابوذر وابو
خيثمة وعمرو بن وهب الذين تخلفوا ثم لحقوا برسول الله في غزوة تبوك فس من كفر بالله من بعد ايمانه الا من اكره وقلبه مطمئن بالايمان فهو
عمار بن ياسر اخذته قريش بمكة فعذبوه بالنار حتى اعطاهم بلسانه ما ارادوا وقلبه مقر بالايمان وقال علي بن ابراهيم ثم قال في عمار ثم ان ربك للذين
هاجروا من بعد ما فتنوا ثم جاهدوا وصبروا ان ربك من بعدها لغفور رحيم فس جعفر بن احمد عن عبيد الله بن موسى عن الحسن بن علي بن ابي حمزة
عن ابيه عن ابي بصير عن ابي عبد الله في قوله ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات كانت لهم جنات الفردوس نزلا قال هذه نزلت في ابي ذر والمقداد
وسلمان الفارسي وعمار بن ياسر جعل الله لهم جنات الفردوس نزلا مأوى ومنزلا الخبر ل علي بن محمد بن الحسن عن عبد الله بن عبد الرحمن عن هيثم
بن موسى عن شريك عن ابي ربيعة الايادي عن ابن بريدة عن ابيه عن رسول الله قال ان الله عز وجل امرني بحب اربعة فقلنا يا رسول الله من هم سمهم لنا
فقال علي منهم وسلمان وابوذر والمقداد امرني بحبهم واخبرني انه يحبهم ل الاشناني عن جعفر عن ابن هيثم عن نصر عن محمد بن سعيد عن شريك
عن ابي ربيعة الايادي عن ابي بريدة عن ابيه قال قال رسول الله ان الله عز وجل امرني بحب اربعة من اصحابي واخبرني انه يحبهم فقلنا يا رسول الله من هم فكلنا
يحب ان نكون منهم فقال الا ان عليا منهم ثم سكت ثم قال الا ان عليا منهم وابوذر وسلمان الفارسي والمقداد
بن الاسود الكندي جا المرزباني عن احمد بن محمد بن عيسى المكي عن عبد الله بن احمد بن حنبل عن ابيه عن الحسين بن الحسن عن شريك مثله اقول وروى
ابن عبد البر في الاستيعاب عن سليمان وعبد الله ابني بريدة عن ابيهما قال قال رسول الله ان الله تعالى امرني بحب اربعة من اصحابي واخبرني انه يحبهم
فقيل يا رسول الله من هم قال علي والمقداد وسلمان وابوذر ل ابي عن سعد عن الاصفهاني عن المنقري عن حفص عن ابي عبد الله عن ابيه عليهما السلام
قال قال عمار بن ياسر قاتلت تحت هذه الراية مع رسول الله واهل بيته ثلاثا وهذه الرابعة والله لو ضربونا حتى يبلغوا بنا السعفات من هجر لعلمنا انا على
الحق وانهم على الباطل الخبر ل محمد بن عمر بن محمد بن سالم عن الحسن بن عبد الله بن محمد الرازي عن ابيه عن الرضا عن آبائه عن امير المؤمنين قال قال
النبي الجنة تشتاق اليك يا علي والى عمار وسلمان وابي ذر والمقداد ل محمد بن علي بن اسماعيل عن السجزي عن محمد بن حرب الواسطي عن يزيد بن
هرون عن ابي شيبة عن رجل من همدان عن ابيه قال قال علي بن ابي طالب السباق خمسة فانا سابق العرب وسلمان سابق فارس وصهيب سابق الروم وبلال سابق
الحبشة وخباب سابق النبط بيان خباب هو ابن الارت بفتح الخاء وتشديد الباء وفتح الهمزة والراء وتشديد التاء قال ابن عبد البر وهو وكان من فضلاء
المهاجرين الاولين شهد بدرا وما بعدها من المشاهد مع رسول الله وكان قديم الاسلام ممن عذب في الله وصبر على دينه نزل الكوفة ومات بها سنة
سبع وثلاثين بعد ان شهد مع علي وكان سنه اذ مات ثلاثا وسبعين وقيل اكثر وعن الشعبي انه سأل عمر خبابا عما لقي من المشركين فقال انظر الى ظهري
فقال يا امير المؤمنين ما رأيت كاليوم ظهر رجل فقال خباب لقد اوقدت لي نار وسحبت عليها فما اطفأها الا ودك ظهري ل في خبر الاعمش عن الصادق قال الولاية للمؤمنين الذين لم يغيروا ولم يبدلوا
بعد نبيهم واجبة مثل سلمان الفارسي وابي ذر الغفاري والمقداد بن الاسود الكندي وعمار بن ياسر وجابر بن عبد الله الانصاري وحذيفة بن اليمان وابي
الهيثم بن التيهان وسهل بن حنيف وابي ايوب الانصاري وعبد الله بن الصامت وعبادة بن الصامت وخزيمة بن ثابت ذي الشهادتين وابي سعيد الخدري
ومن نحا نحوهم وفعل مثل فعلهم ن فيما كتب الرضا للمأمون من شرائع الدين مثله ن بهذا الاسناد عن المعلى بن حنيس عن ابي
عن صباح بن سهل بن عيسى بن عبد الله بن العمري عن ابيه عن جده عن جده عن علي قال خلقت الارض لسبعة بهم يرزقون وبهم يمطرون وبهم ينصرون ابوذر
وسلمان والمقداد وعمار وحذيفة وعبد الله بن مسعود قال علي وانا امامهم وهم الذين شهدوا الصلوة على فاطمة عليها السلام قال الصدوق رحمه الله معنى

باب فضائل سلمان وابي ذر ومقداد رضي الله عنهم

قوله خلقت الارض لسبعة نفر ليس بعض انه يدانها اسمها بها وانما يعني بذلك انها لقائمة في الارض فقدرت في ذلك الوقت لمن يشهد الصلوة على
عليها السلام وهذا خلق وهذا لا يخلو نكونن ن بالاسناد الثلثة عن الرضا عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله ص ان الله امرني بحب اربعة علي وسلمان وابي ذر
والمقداد بن الاسود ن عنه مثله ن باسناد التميمي عن الرضا عن آبائه عن علي ع قال قال النبي ص سلمان منا اهل البيت ن بهذا الاسناد
عن النبي ص قال تقتل عمار الفئة الباغية ن بهذا الاسناد عن النبي ص قال عمار على الحق حيث يقتل بين فئتين احديهما على سبيلي وسنتي والاخرى
مارقة من الدين خارجة عنه ما ابو القسم بن شبل عن ظفر بن حمدون عن ابراهيم بن اسحق الاحمري عن ابن معروف وابن عيسى معا عن الحسين بن سعيد عن حماد بن
عيسى عن الحسين بن المختار عن ابي بصير عن ابي عبد الله ع قال كان علي محدثا وكان سلمان محدثا قال قلت فما آية المحدث قال يأتيه ملك فينكت في قلبه كيت
وكيت ما السابقون الاولون من المهاجرين والانصار هم النقباء ابوذر والمقداد وسلمان وعمار ومن آمن وصدق وثبت على ولاية امير المؤمنين ع
ما المفيد عن ابن قولويه عن محمد بن يحيى واحمد بن ادريس معا عن علي بن محمد بن علي الاشعري عن محمد بن سلم بن ابي سلمة عن الحسن بن علي الواسطي الوشا
عن محمد بن يوسف عن منصور بن بزرج قال قلت لابي عبد الله الصادق ع ما اكثر ما اسمع منك سيدي ذكر سلمان الفارسي قال لا تقل سلمان الفارسي ولكن قل
سلمان المحمدي اتدري ما كثرة ذكري له قلت لا قال لثلث خلال احدها ايثاره هوى امير المؤمنين ع على هوى نفسه والثانية حبه للفقراء واختياره اياهم على
اهل الثروة والعدد والثالثة حبه للعلم والعلماء ان سلمان كان عبدا صالحا حنيفا مسلما وما كان من المشركين م ج بالاسناد الى ابي محمد العسكري
قال قال سلمان لعبد الله بن صوريا عندما قال جبرئيل عدونا من بين الملئكة اني اشهد ان من كان عدوا لجبرئيل فانه عدو لميكائيل وانهما جميعا عدوان
لمن عاداهما سلمان لمن سالمهما فانزل الله تعالى عند ذلك موافقا لقول سلمان رحمة الله عليه قل من كان عدوا لجبرئيل في مظاهرته لاولياء الله على اعدائه
ونزوله بفضائل علي ولي الله من عند الله فانه نزله فان جبرئيل نزل هذا القرآن على قلبك باذن الله مصدقا لما بين يديه من سائر كتب الله وهدى من الضلالة
وبشرى للمؤمنين بنبوة محمد وولاية علي ومن بعده من الائمة بانهم اولياء الله حقا اذا ماتوا على موالاتهم لمحمد وعلي وآلهما الطيبين ثم قال رسول الله ص يا سلمان
ان الله صدق قيلك ووفق رأيك فان جبرئيل عن الله يقول يا محمد سلمان والمقداد اخوان متصافيان في ودادك ووداد علي اخيك ووصيك وصفيك
وهما في اصحابك كجبرئيل وميكائيل في الملائكة عدوان لمن ابغض احدهما وليان لمن والاهما والى محمدا وعليا عدوان لمن عادى محمدا وعليا واولياءهما
ولو احب اهل الارض سلمان والمقداد كما يحبهما ملائكة السموات والحجب والكرسي والعرش لمحض ودادهما لمحمد وعلي وموالاتهما لاوليائهما ومعاداتهما
لاعدائهما لما عذب الله تعالى احدا منهم بعذاب البتة ج عن اسحق بن موسى عن ابيه موسى بن جعفر عن آبائه عليهم السلام في حديث طويل يذكر فيه امر
العقبة في نزله فقال من تقدم عليه قال لما توفي رسول الله ص اشتغل امير المؤمنين بغسله والفراغ من شأنه ثم آلى على نفسه ان لا يرتدي الا للصلوة او يجمع القرآن ففعل
ثم اخذ بيد فاطمة والحسن والحسين ثم دار على اهل بدر واهل السابقة فناشدهم حقه ودعاهم الى نصرته فما اجابه منهم الا اربعة رهط سلمان
وعمار والمقداد وابوذر ج في رواية سليم بن قيس الهلالي عن سلمان قال لما فرغ امير المؤمنين ع من تغسيل رسول الله وتكفينه ادخلني وادخل اباذر
والمقداد وفاطمة وحسنا وحسينا عليهم السلام فتقدم وصففنا خلفه وصلى عليه وعائشة في الحجرة لا تعلم قد اخذ جبرئيل ببصرها ثم قال سلمان بعد كلام
له يكل لعنه الله وما جرى فيها فلما كان الليل حمل علي فاطمة عليها السلام على حمار واخذ بيدي ابنيه حسن وحسين فلم يدع احدا من اهل بدر من المهاجرين ولا
من الانصار الا اتاه في منزله فذكره حقه ودعاه الى نصرته فما استجاب له من جميعهم الا اربعة وعشرون رجلا فامرهم ان يصبحوا بكرة محلقين رؤسهم معهم
سلاحهم قد بايعوه على الموت فاصبح ولم يوافه منهم احد غير اربعة فقلت لسلمان من الاربعة قال انا وابوذر والمقداد والزبير بن العوام ثم اتاهم من الليل
فناشدهم فقالوا نصبحك بكرة فما منهم احد غيرنا ثم الليلة الثالثة فما وفى غيرنا فلما رأى علي غدرهم وقلة وفائهم لزم بيته واقبل على القرآن يؤلفه
ويجمعه الخبر ج سليم بن قيس عن عبد الله بن جعفر قال عبد الله بن العباس فما اجمع علي وعمر قد بويع مع صاحبنا الذي هو من نبينا بمنزلة هرون من
موسى من اهل بيته سلمان وابوذر والمقداد والزبير ثم رجع الزبير وثبت هولاء الثلثة حتى لقوا الله الخبر ج الاصبغ قال سأل ابن الكوا امير المؤمنين
عن اصحاب رسول الله ص فقال عن اي اصحاب رسول الله تسألني قال يا امير المؤمنين اخبرني عن ابي ذر الغفاري قال سمعت رسول الله يقول ما اظلت الخضراء ولا اقلت
الغبراء ذا لهجة اصدق من ابي ذر قال يا امير المؤمنين اخبرني عن سلمان الفارسي قال بخ بخ سلمان منا اهل البيت ومن لكم بمثل لقمان الحكيم علم علم الاول
والآخر قال يا امير المؤمنين فاخبرني عن عمار بن ياسر قال ذاك امرؤ حرم الله لحمه ودمه على النار وان تمس شيئا منهما قال يا امير المؤمنين فاخبرني عن حذيفة
بن اليمان قال ذاك امرؤ علم اسماء المنافقين ان تسألوه عن حدود الله تجدوه بها عارفا عالما قال يا امير المؤمنين فاخبرني عن نفسك قال كنت اذا
سألت اعطيت واذا سكت ابتديت قال في النهاية في الحديث ما اظلت الخضراء ولا اقلت الغبراء اصدق لهجة من ابي ذر الخضراء السماء والغبراء الارض المؤمن لا
ام منه امر في الصدق للمبالغة فجاز على اتساع الكلام والمجاز اقول وتخصيصه بغير المعصومين ظاهر ج بالاسناد الى ابي محمد العسكري ع قال قال
جماعة من اصحابنا الى ابي الحسن الرضا ع فقالوا نحن شيعة علي فقال لهم ايما تم ادعيتم قالوا لم ويحكم انما شيعة امير المؤمنين الحسن والحسين وسلمان وابوذر و
المقداد وعمار ومحمد بن ابي بكر الذين لم يخالفوا شيئا من اوامره ولم يركبوا شيئا من زواجره ثم ذكر تمام الخبر في باب صفات الشيعة ما المفيد عن ابن الجعابي عن الحسن

باب فضائل سلمان وأبي ذر ومقداد رضي الله عنهم

علي بن عبد الله البغدادي عن عيسى بن مهران عن نعيم بن دكين عن موسى بن قيس عن الحسين بن اسباط العبسي قال سمعت عمار بن ياسر يقول اعتنقوا في جبهة الصفين
اللهم لو اعلم انه ارضى لك ان ارمي بنفسي من فوق هذا الجبل لرميت بها ولو اعلم انه ارضى لك ان اوقد لنفسي نارا فاوقع فيها لفعلت ولا اقاتل اهل الشام
الا وانا اريد بذلك وجهك وانا ارجو ان لا تخيبني وانا اريد وجهك الكريم **ع** روي ان سلمان الفارسي كان محدثا فسئل الصادق عن ذلك
وقيل له من كان يحدثه فقال رسول الله وامير المؤمنين وانما صار محدثا دون غيره ممن كان يحدثانه لانهما كانا يحدثانه بما لا يحتمله غيره من مخزون
علم الله ومكنونه **بيان** لعله انما ذكر هذا المعنى للمحدث هيهنا لضعف عقل السائل او لان العالم ... والا فقد مر انه كان على هذا الوجه فانه
مأمور وما سيأتي من حديث الملك معه نادر **ير** يعقوب بن يزيد ومحمد بن عيسى عن زياد القندي عن الفضل بن عيسى الهاشمي قال دخلت على ابي عبد الله
انا وابي فقلت له أمن قول رسول الله سلمان رجل منا اهل البيت فقال نعم فقال اي من ولد عبد المطلب فقال منا اهل البيت فقال له ابي اني لا
اعرفه فقال فاعرفه يا عيسى فانه منا اهل البيت ثم اومأ بيده الى صدره ثم قال ليس حيث تذهب ان الله خلق طينتنا من عليين وخلق طينة شيعتنا
من دون ذلك فهم منا وخلق طينة عدونا من سجين وخلق طينة شيعتهم من دون ذلك وهم منهم وسلمان خير من لقمان **شف** احمد بن محمد
عن احمد بن يحيى الخياط عن الخضر بن ابان عن ابي هدبة ابراهيم عن انس بن مالك قال قال رسول الله ان الجنة مشتاقة الى اربعة من امتي فهبت ان اسأله من هم
فاتيت ابا بكر فقلت له ان النبي قال ان الجنة تشتاق الى اربعة من امتي فسله من هم فقال اخاف ان لا اكون منهم فيعيرني به بنو تيم فاتيت عمر فقلت
له مثل ذلك فقال اخاف ان لا اكون منهم فيعيرني به بنو عدي فاتيت عثمان فقلت له مثل ذلك فقال اخاف ان لا اكون منهم فيعيرني به بنو امية فاتيت
عليا وهو في ناضح له فقلت له ان النبي قال ان الجنة مشتاقة الى اربعة من امتي فسله من هم فقال والله لاسألنه فان كنت منهم لاحمدن الله عز وجل
وان لم اكن منهم لاسألن الله ان يجعلني منهم واوده فجاء وجئت معه الى النبي فدخلنا على النبي ورأسه في حجر دحية الكلبي فلما رآه دحية قام اليه
وسلم عليه وقال خذ برأس ابن عمك يا امير المؤمنين فانت احق به فاستيقظ النبي ورأسه في حجر علي فقال له يا ابا الحسن ما جئتنا الا في حاجة قال بأبي
وامي يا رسول الله دخلت ورأسك في حجر دحية الكلبي فقام الي وسلم علي وقال خذ برأس ابن عمك اليك فانت احق به مني يا امير المؤمنين فقال له النبي
فهل عرفته فقال هو دحية الكلبي فقال له ذاك جبرئيل فقال له بأبي وامي يا رسول الله اعلمني انس انك قلت ان الجنة مشتاقة الى اربعة من امتي فمن
هم فاومى اليه بيده فقال انت والله اولهم انت والله اولهم ثلثا فقال له بأبي وامي فمن الثلاثة فقال له المقداد وسلمان وابوذر
سر موسى بن بكر عن الفضيل قال عرضت على ابي عبد الله اصحاب الردة فكل ما سميت انسانا قال اعزب حتى قلت حذيفة قال اعزب قلت ابن
مسعود قال اعزب ثم قال ان كنت انما تريد الذين لم يدخلهم شيء فعليك بهؤلاء الثلاثة ابوذر وسلمان والمقداد اعزب اي ابعد ولا تذكره فانه ليس
كذلك قال الجوهري عزب عني فلان يعزب ويعزب اي بعد وغاب **شي** حنان بن سدير عن ابيه عن ابي جعفر قال كان الناس اهل ردة بعد
النبي الا ثلاثة فقلت ومن الثلاثة قال المقداد وابوذر وسلمان الفارسي ثم عرف اناس بعد يسير فقال هؤلاء الذين دارت عليهم الرحا وابوا ان
يبايعوا حتى جاؤا بامير المؤمنين مكرها فبايع وذلك قول الله وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل افإن مات او قتل انقلبتم على اعقابكم
ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئا وسيجزي الله الشاكرين **شي** الفضيل بن يسار عن ابي جعفر قال ان رسول الله لما قبض صار الناس
كلهم اهل جاهلية الا اربعة علي والمقداد وسلمان وابوذر فقلت فعمار فقال ان كنت تريد الذين لم يدخلهم شيء فهؤلاء الثلاثة **شي** عن
ابي خديجة عن بعض اصحابنا عن احدهما قال ان رسول الله قال ان الله اوحى الي ان احب اربعة عليا واباذر وسلمان والمقداد فقلت الا فما كان من كثرة
الناس اما كان احد يعرف هذا الامر فقال بلى ثلاثة قلت هذه الآيات التي انزلت انما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا وقوله اطيعوا الله واطيعوا
الرسول واولي الامر منكم ما كان احد يسأل فيمن نزلت فقال من ثم اتاهم لم يكونوا يسألون **م** اصبح رسول الله يوما وقد غص مجلسه باهله
فقال ايكم اليوم نفع بجاهه اخاه المؤمن فقال علي انا فقال صنعت ماذا قال مررت بعمار بن ياسر وقد لازمه بعض اليهود في ثلاثين درهما كانت له عليه
فقال عمار يا اخا رسول الله هذا يلازمني ولا يريد الا اذاي واذلالي لمحبتي لكم اهل البيت فخلصني منه بجاهك فاردت ان اكلم له اليهودي فقال يا
اخا رسول الله انك اجل في قلبي وعيني من ان ابذلك لهذا الكافر ولكن اشفع لي الى من لا يرد لك عن طلبة فلو اردت جميع جوانب العالم ان يصيرها
كاطراف السفرة لفعل فاسأله ان يعينني على اداء دينه ويغنيني عن الاستدانة فقلت اللهم افعل ذلك به ثم قلت له اضرب بيدك الى ما بين يديك من شيء
حجر او مدر فان الله يقلبه لك ذهبا ابريزا فضرب بيده فتناول حجرا فيه امنان فتحول في يده ذهبا ثم اقبل على اليهودي فقال وكم دينك قال ثلثون درهما
قال فكم قيمتها من الذهب قال ثلاثة دنانير فقال عمار اللهم بجاه من بجاهه قلبت هذا الحجر ذهبا لين لي هذا الذهب لافصل قدر حقه فالانه الله عز وجل
له ففصل له ثلاثة مثاقيل واعطاه ثم جعل ينظر اليه وقال اللهم اني سمعتك تقول ان الانسان ليطغى ان رآه استغنى ولا اريد غنى يطغيني اللهم
فاعد هذا الذهب حجرا بجاه من بجاهه جعلته ذهبا بعد ان كان حجرا فعاد حجرا فرماه من يده وقال حسبي من الدنيا والآخرة موالاتي لك يا اخا رسول
الله فقال رسول الله فتعجبت ملائكة السموات من فعله وعجت الى الله تعالى بالثناء عليه فصلوات الله من فوق عرشه يتوالى عليه فابشر يا ابا

باب فضائل سلمان وابي ذر ومقداد رض

اليقظان فانك اخو علي في ديانته ومن افاضل اهل ولايته ومن المقتولين في محبته تقتلك الفئة الباغية وآخر زادك من الدنيا صاع من لبن ويلحق روحك
بارواح محمد وآله الفاضلين فانت من خيار شيعتي ثم ان المسلمين لما اصابهم يوم احد من المحن ما اصابهم لقي قوم من اليهود بعده بايام عمار بن ياسر
وحذيفة بن اليمان فقالوا لهما الم تريا ما اصابكم يوم احد انما يحرب كاحد طلاب الدنيا حرب يظفر الان ثم يظفر عليه فارجعوا عن دينه فاما حذيفة
فقال لعنكم الله لا اقاعدكم ولا اسمع مقالتكم اخاف على نفسي وديني فافر بهما منكم وقام عنهم يسعى واما عمار بن ياسر فلم يقم عنهم ولكن قال لهم
معاشر اليهود ان محمدا وعد اصحابه الظفر يوم بدر ان صبروا فصبروا وظفروا ووعدهم الظفر يوم احد ايضا ان صبروا ففشلوا وخالفوا فلذلك
وقع على اصحابه ما اصابهم ولو انهم اطاعوا فصبروا ولم يخالفوا لما غلبوا فقالت له اليهود يا عمار واذا اطعت انت غلب محمد سادات قريش مع دقة ساقيك فقال
فقال نعم والله الذي لا اله الا هو باعثه بالحق نبيا لقد وعدني محمد من الفضل والحكمة ما عرفنيه من نبوته وفهمنيه من فضل اخيه ووصيه
(من خ المنتجبين) وخير خلق الله بعده والتسليم لذريته الطيبين وامرني بالدعاء بهم في شدائدي ومهماتي ووعدني انه لا يامرني بشيء فاعتقدت فيه طاعته الا بلغته حتى
لو امرني بحط السماء الى الارض او رفع الارضين الى السموات لقوى عليه بدني بيدي هاتين فقالت اليهود كلا والله يا عمار محمد اقل
عند الله من ذلك وانت اوضع عند الله وعند محمد من ذلك وكان بها اربعون منافقا فقام عمار عنهم وقال لقد ابلغتكم حجة ربي ونصحت لكم
ولكنكم للنصيحة كارهون وجاء الى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال رسول الله يا عمار قد وصل الي خبركما اما حذيفة فانه فر بدينه من الشيطان واوليائه فهو من
عباد الله الصالحين واما انت يا عمار فانك قد ناضلت عن دين الله ونصحت لمحمد رسول الله فانت من المجاهدين في سبيل الله الفاضلين فبينا رسول
(امره) الله صلى الله عليه وآله وعمار يتحادثان اذ حضرت اليهود الذين كانوا كلموه فقالوا يا محمد ها صاحبك يزعم انك ان امرته بحط السماء الى الارض او رفع الارض الى السماء فاعتقد
طاعتك وعزم على الايتمار لك لاعانه الله عليه ونحن نقتصر منك منه على ما هو دون هذا ان كنت نبيا فقد قنعنا ان يحمل عمار مع دقة ساقيه هذا الحجر
وكان الحجر مطروحا بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله بظاهر المدينة يجتمع عليه مائتا رجل ليحركوه فلم يقدروا فقالوا له يا محمد ان رام احتماله لم يحركه ولو حمل
في ذلك على نفسه لانكسرت ساقاه وتهدم جسمه فقال رسول الله صلى الله عليه وآله لا تحتقروا ساقيه فانهما اثقل في ميزان حسناته من ثور وثبير وحراء وابي قبيس بل
الارض كلها وما عليها وان الله قد خفف بالصلوة على محمد وآله الطيبين ما هو اثقل من هذه الصخرة خفف العرش على كواهل ثمانية من الملائكة بعد
(والطاهرين) ان كان لا يطيقه معهم العدد الكثير والجم الغفير ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله يا عمار اعتقد طاعتي وقل اللهم بجاه محمد وآله الطيبين قوني ليسهل الله عليك
(بجاهنا اهل البيت) ما امرك به كما سهل على كالب بن يوحنا عبور البحر على متن الماء وهو على فرسه يركض عليه بسؤاله الله تعالى بحقنا فقالها عمار واعتقدها فحمل الصخرة
فوق راسه وقال بابي انت وامي يا رسول الله والذي بعثك بالحق نبيا لهو اخف في يدي من خلالة امسكها بها فقال رسول الله صلى الله عليه وآله حلق بها في الهوا
(ذلك) فستبلغ بها قلة ذلك الجبل واشار بيده الى جبل بعيد على قدر فرسخ فرمى بها عمار وتحلقت في الهواء حتى انحطت على ذروة الجبل ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله
(فستجد) لليهود او رأيتم قالوا بلى فقال رسول الله صلى الله عليه وآله يا عمار قم الى ذروة الجبل فتجد هناك صخرة اضعاف ما كانت فاحملها واعدها الي حتى تخطا عمار وخطى
فطويت له الارض ووضع قدمه في الخطوة الثانية على ذروة الجبل وتناول الصخرة المضاعفة وعاد الى رسول الله صلى الله عليه وآله بالخطوة الثالثة ثم قال رسول
(بهم) الله صلى الله عليه وآله لعمار اضرب بها الارض ضربة شديدة فتهارب اليهود وخافوا فضرب بها عمار على الارض فتفتتت حتى صارت كالهباء المنثور وتلاشت فقال رسول الله
(من) آمنوا ايها اليهود فقد شاهدتم آيات الله فآمن بعضهم وغلب الشقاء على بعضهم ثم قال رسول الله اتدرون معاشر المسلمين ما مثل هذه الصخرة فقالوا
(من الجبال والا) لا يا رسول الله فقال رسول الله صلى الله عليه وآله والذي بعثني بالحق نبيا ان رجلا من شيعتنا تكون له ذنوب وخطايا اعظم من جبال الارض والارض كلها والسماء اضعافا
(اهل البيت) كثيرة فما هو الا ان يتوب ويجدد على نفسه ولايتنا الا كان قد ضرب بذنوبه الارض اشد من ضرب عمار هذه الصخرة بالارض وان رجلا يكون له طاعات
كالسموات والارضين والجبال والبحار فما هو الا ان يكفر بولايتنا اهل البيت حتى يكون قد ضرب بها الارض اشد من ضرب عمار لهذه الصخرة بالارض و
تتلاشى وتتفتت كتفتت هذه الصخرة فيرد الاخرة ولا يجد حسنة وذنوبه اضعاف الجبال والارض والسماء فيشتد حسابه ويدوم عذابه قال فلما رأى
عمار بنفسه تلك القوة التي جلد بها على الارض تلك الصخرة فتفتتت اخذته اريحية وقال أفتأذن لي يا رسول الله ان اجادل بها هؤلاء اليهود فاقتلهم اجمعين
بما اعطيته من هذه القوة فقال رسول الله صلى الله عليه وآله يا عمار ان الله يقول فاعفوا واصفحوا حتى ياتي الله بامره بعذابهم ويلية بفتح مكة وشانها وعد **بيان**
قال الجوهري راح فلان للمعروف يراح اذا اخذته له خفة واريحية واخذته بكذا اي خفة له **م** ومن الناس من يشري نفسه
(بسعاية) ابتغاء مرضات الله والله رؤوف بالعباد قال الامام ع ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضات الله فيعمل بطاعة الله ويأمر الناس بها ويصبر على ما
يلحقه من الاذى فيها فيكون كمن باع نفسه وسلمها برضا الله عوضا منها فلا يبالي ما حل بها بعد ان يحصل لها رضاء ربها والله رؤوف بالعباد كلهم
(فيتأناهم) اما الطالبون لرضاه فيبلغهم اقصى امانيهم ويزيدهم عليها ما لم يبلغه آمالهم واما الفاجرون في دينه فيتأناهم ويرفق بهم ويدعوهم الى طاعته
ولا يقطع من علم انه سيتوب منهم عن ذنوبه التوبة الموجبة له عظيم كرامته قال علي بن الحسين ع هؤلاء خيار من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله عذبهم اهل مكة ليفتنوهم
عن دينهم منهم بلال وصهيب وخباب وعمار بن ياسر وابواه فاما بلال فاشتراه ابو بكر بن ابي قحافة بعبدين له اسودين ورجع الى النبي ص فكان لعظمته لعلي

بن ابي طالب

باب فضائل سلمان وأبي ذر ومقداد رضي الله عنهم

بن أبي طالب عليه السلام صنعتما شيئاً عظيماً بأبي بكر فقال المستكفون يا بلال كفرت النعمة ونقضت فضل أبي بكر مولاك الذي اشتراك وانقذك ولولا فعله
العذاب ورقع عليك نفسك وكسبك وعلي بن أبي طالب لم يفعل بك شيئاً من هذا وانت توفر الحق علياً بما لا توفر أبا بكر هذا كفر النعمة وجهل بالحق
لترتيبها فقال بلال أفيلزمني أن أبا بكر يوقف ونرضيه لرسول الله صلى الله عليه وآله فقالوا معاذ الله قال فقد خالف قولكم الاول لأنه لا يجوز لنا أن نفضل علياً على أبي بكر لأن
أبا بكر اعتقني فكذلك لا يجوز لنا أن نفضل رسول الله على أبي بكر لأن أبا بكر اعتقني قالوا لا سواء إن رسول الله صلى الله عليه وآله أفضل خلق الله قال بلال ولا سواء أيضاً
أبو بكر وعلي إن علياً نفس أفضل خلق الله قال فهو أيضاً أفضل خلق الله بعد نبيه وأحب الخلق إلى الله تعالى لأكله الطير مع رسول الله صلى الله عليه وآله الذي دعا اللهم
ائتني بأحب خلقك إليك وهو أشبه خلق الله برسوله لما جعله أخاه في دين الله وأبو بكر لا يلحق فيه ما تلحقون لا تعرفون من فضل علي ما تجهلون
أي يعرفون أن حق علي أعظم من حقه لأنه أنقذني من رق العذاب الذي لو دام علي وصبرت عليه لصرت إلى جنات عدن وعلي أنقذني من الأبد وأوجب
بموالاته وتفضيلي إياه نعيم الأبد وأما صهيب فقال أنا شيخ كبير لا يضركم كنت معكم أو عليكم فخذوا مالي ودعوني وديني فخذوا ماله وتركوه
فقال رسول الله صلى الله عليه وآله يا صهيب كم كان مالك الذي سلمته قال سبعة آلاف قال طابت نفسك بتسليمه فقال يا رسول الله والذي بعثك بالحق نبياً
لو كانت الدنيا كلها ذهبة حمراء لجعلتها عوضاً عن نظرة أنظرها إليك ونظرة أنظرها إلى أخيك ووصيك علي بن أبي طالب فقال رسول الله صلى الله عليه وآله يا صهيب
فلما يعطيك خزان الجنان عن أحوالنا ما لك فيها بما لك هذا وأعتقك لك فلا يحصيها إلا خالقها وأما خباب بن الأرت فكانوا قد قيدوه بقيد وغل فدعا
الله بمحمد وعلي والطيبين من آلهما فحول الله القيد فرساً ركبه وحول الغل سيفاً بحمائل تقلده فخرج عنهم من بين أظهرهم فلما رأوا ما ظهر عليه من آيات محمد
لم يجسر أحد أن يقربه وجرد سيفه وقال من شاء فليقرب فإني بسالته بمحمد وعلي صلى الله عليهما لا أصيب به شيئاً إلا قتل ... لا أقدر من مضغ من فضلة — سأل الله
منكم فتركوه فجاء إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وأما ياسر أبو عمار وسمية أم عمار فقتلا في دين الله صبراً وأما عمار فكان أبو جهل يعذبه فضيق الله عليه خاتمه في إصبعه حتى أصبحه
وانكسر فثقل عليه وقبضه حتى صار أثقل من بدن ثابت حديد فقال لعمار خلصني مما أنا فيه فما هو إلا من عمل صاحبك فخلع خاتمه من إصبعه وقبضه من يده — صاحبكم
فقال ليس يرى إلا رأيك بمكة فقبضتها علي وانصرف إلى محمد فقيل لعمار ما بال الحجارة يجانبك لا تنزل وأبواك أسلما للعذاب حتى قتلا فقال عمار ذلك حكم من
أنقذ إبراهيم من النار وامتحن بالقتل يحيى وزكريا فقال رسول الله صلى الله عليه وآله أنت من كبار الفقهاء يا عمار فقال عمار حسبي يا رسول الله من العلم معرفتي بأنك
رسول رب العالمين وسيد الخلق أجمعين وأن أخاك علياً وصيك وخليفتك وخير من تخلفه بعدك وأن القول الحق قولك وقوله والفعل
الحق فعلك وفعله وأن الله عز وجل ما وفقني لموالاتكما ومعاداة أعدائكما إلا وقد أراد أن يجعلني معكما في الدنيا والآخرة فقال رسول الله صلى الله عليه وآله هو كما
قلت يا عمار إن الله تعالى يؤيد بك الدين ويقطع بك معاذير الغافلين ويوضح بك عن عناد المعاندين إذ قتلتك الفئة الباغية على المحقين ثم قال له
يا عمار بالعلم نلت ما نلت من هذا الفضل فازدد منه تفضيلاً فإن العبد إذا خرج في طلب العلم ناداه الله عز وجل من فوق العرش مرحباً بك يا عبدي أتدري
أي منزلة تطلب وأي درجة تروم تضاهي الملائكة المقربين لتكون لهم قريناً لأبلغنك مرادك ولأوصلنك بحاجتك **بيان** [illegible]
القصير جا ابن قولويه عن أبيه عن محمد بن يحيى وأحمد بن إدريس معاً عن علي بن محمد الأشعري عن الحسين بن نصر بن مزاحم عن أبيه عن عمرو بن شمر عن جابر عن أبي
جعفر عليه السلام قال سمعت جابر بن عبد الله بن حزام الأنصاري يقول لو نشر سلمان وأبو ذر رحمهما الله لهؤلاء الذين ينتحلون مودتكم أهل البيت لقالوا هؤلاء كذابون
ولو رأى هؤلاء أولئك لقالوا مجانين قال رسول الله صلى الله عليه وآله يا علي إن الجنة تشتاق إليك وإلى عمار وسلمان وأبي ذر والمقداد وقال أبو عبد الله عليه السلام
الإيمان عشر درجات فالمقداد في الثامنة وأبو ذر في التاسعة وسلمان في العاشرة وقال ابن عباس رأيت سلمان الفارسي رضي الله عنه في منامي فقلت له سلمان
الجنة قال بلى وإذا عليه تاج من ياقوت وعليه حلي وحلل فقلت له يا سلمان هذه منزلة حسنة أعطاكها الله عز وجل فقال نعم فقلت فما رأيت في
الجنة أفضل بعد الإيمان بالله ورسوله فقال ليس في الجنة بعد الإيمان بالله ورسوله شيء هو أفضل من حب علي بن أبي طالب عليه السلام والاقتداء به قال رسول
الله صلى الله عليه وآله إن الجنة لأشوق إلى سلمان من سلمان إلى الجنة وإن الجنة لأعشق لسلمان من سلمان للجنة قال الباقر عليه السلام ارتد الناس إلا نفراً المهاجرون والأنصار وغيرهم
بعدوا لك إلى علي عليه السلام فقالوا له أنت والله أمير المؤمنين وأنت والله أحق الناس وأولاهم بالنبي هلم يدك نبايعك فوالله لنموتن قدامك فقال
علي عليه السلام إن كنتم صادقين فاغدوا علي غداً محلقين فحلق علي عليه السلام وحلق سلمان وحلق مقداد وحلق أبو ذر ولم يحلق غيرهم ثم انصرفوا فجاؤوا مرة
أخرى بعد ذلك فقالوا له أنت والله أمير المؤمنين وأنت أحق الناس وأولاهم بالنبي هلم يدك نبايعك فحلفوا فقال إن كنتم صادقين فاغدوا
علي محلقين فما حلق إلا هؤلاء الثلاثة قلت فما كان فيهم عمار فقال لا قلت فعمار من أهل الردة فقال إن عماراً قد قاتل مع علي عليه السلام قال أبو الحسن موسى عليه السلام
إذا كان يوم القيامة نادى مناد أين حواري محمد بن عبد الله رسول الله الذين لم ينقضوا العهد ومضوا عليه فيقوم سلمان والمقداد وأبو ذر
ثم ينادي أين حواري علي بن أبي طالب عليه السلام وصي محمد بن عبد الله رسول الله صلى الله عليه وآله فيقوم عمرو بن الحمق الخزاعي ومحمد بن أبي بكر وميثم بن يحيى التمار مولى
بني أسد وأويس القرني وقيل لأبي جعفر ما تقول في عمار قال رحم الله عماراً ثلاثاً قاتل مع أمير المؤمنين وقتل شهيداً قال الراوي فقلت في نفسي
ما يكون منزلة أعظم من هذه المنزلة فالتفت إلي وقال لعلك تقول مثل الثلاثة هيهات هيهات قال قلت وما علمه أنه يقتل في ذلك اليوم قال إنه لما

باب فضائل سلمان وأبي ذر ومقداد رض

لأبي الحر لا يزداد إلا شدة والفضل لا يزداد إلا كثرة نزل الصف فجاء إلى أمير المؤمنين ع فقال يا أمير المؤمنين من هو قال ارجع إلى الصف فقال له ذلك ثلث مرات كل ذلك يقول ارجع إلى الصف فلما كان في الثالثة قال له نعم فرجع إلى صفه وهو يقول اليوم ألقى الأحبة محمدا وحزبه وقد قال لي عمار يومئذ بلبن فضحك ثم قال لي رسول الله ص آخر شراب تشربه من الدنيا مذقة من لبن قال رسول الله ص إن الجنة تشتاق إلى ثلثة قال هل علمت من هؤلاء الثلثة قال أنت منهم وأنا أولهم وسلمان الفارسي فإنه قليل الكبر وهو لك ناصح فاتخذه لنفسك وعمار بن ياسر يشهد معك مشاهد غير واحدة ليس منها إلا وهو كثير خيره ضوءه نوره عظيم أجره قال الصادق ع ما من أهل بيت إلا ومنهم نجيب من أنفسهم وأنجب النجباء من أهل بيت سوء محمد بن أبي بكر قال رسول الله ص حذيفة بن اليمان من أصفياء الرحمن وأبصركم بالحلال والحرام وعمار بن ياسر من السابقين والمقداد بن الأسود من المجتهدين ولكل شيء فارس وفارس القرآن عبد الله بن عباس وقال رسول الله ص ما أظلت الخضراء ولا أقلت الغبراء على ذي لهجة أصدق من أبي ذر يعيش وحده ويموت وحده ويبعث وحده ويدخل الجنة وحده وقال رسول الله ص من أراد أن ينظر إلى زهد عيسى بن مريم فلينظر إلى أبي ذر **كا** أحمد بن إدريس عن عمران بن موسى عن هرون بن مسلم عن مسعدة بن صدقة عن أبي عبد الله ع قال ذكرت التقية يوما عند علي بن الحسين عليهما السلام فقال والله لو علم أبو ذر ما في قلب سلمان لقتله ولقد آخى رسول الله بينهما فما ظنكم بسائر الخلق إن علم العلماء صعب مستصعب لا يحتمله إلا نبي مرسل أو ملك مقرب أو عبد مؤمن امتحن الله قلبه للإيمان فقال وإنما صار سلمان من العلماء لأنه امرؤ منا أهل البيت فلذلك نسبته إلى العلماء **ير** عمران بن موسى عن محمد بن علي وغيره عن هرون بن مسلم مثله إلا أن فيه فلذلك نسبناه إلى العلماء **بيان** قوله ع ما في قلب سلمان أي من مراتب معرفة الله ومعرفة النبي ص والأئمة صلوات الله عليهم فلو كان أظهر سلمان له شيئا من ذلك لكان لا يحتمله ويحمله على الكذب وينسبه إلى الارتداد أو العلوم الغريبة والآثار العجيبة التي لو أظهرها له لحملها على السحر فقتله أو كان يفشيه ويظهره للناس فيصير سببا لقتل سلمان على الوجهين ويحتمل الضمير المرفوع راجعا إلى العلم والمنصوب إلى أبي ذر أي لقتل أبا ذر ذلك العلم إذ كان لا يحتمله عقله فيكفر بذلك أو لا يطيق سترة وصيانته فيظهره للناس فيقتلونه وقال السيد المرتضى رضي الله عنه في بعض فوائده حيث سئل عن هذا الخبر الجواب وبالله التوفيق أن هذا الخبر إذا كان من أخبار الآحاد التي لا توجب علما ولا تثلج صدرا وكان له ظاهر ينافي المقطوع والمعلوم تأولناه على ما يطابق الحق ويوافقه إن كان ذلك سهلا وإلا فالواجب اطراحه وإبطاله وإذا كان من العلوم الذي لا يحيل سلامة سريرة كل واحد من سلمان وأبي ذر ونقاء صدر كل واحد منهما لصاحبه وأنهما كانا من أولياء الدين ولا المنافقين فلا يجوز مع هذا المعلوم أن يعتقد أن الرسول يشهد بأن كل واحد منهما لو اطلع على ما في قلب صاحبه لقتله على سبيل الاستحلال لدمه ومن أجود ما قيل في تأويله أن الهاء في قوله لقتله راجعة إلى المطلع لا المطلع عليه كأنه أراد أنه إذا اطلع على ما في قلبه وعلم موافقة باطنه لظاهره وشدة إخلاصه له اشتد ضنه به ومحبته له وتمسكه بمودته ونصرته فقتله ذلك الضن والود بمعنى أنه كاد يقتله كما يقولون فلان يهوى غيره وتشتد محبته له حتى أنه قد قتله حبه وأتلف نفسه وما جرى مجرى هذا من الألفاظ وتكون فائدة هذا الخبر حسن الثناء على الرجلين وأنه آخى بينهما باطنهما كظاهرهما وسرهما في النقاء والصفاء كعلانيتهما انتهى كلامه رفع الله مقامه ولا يخفى ما فيه **كا** العدة عن سهل عن محمد بن أورمة عن النضر عن يحيى بن أبي خالد القماط عن حمران بن أعين قال قلت لأبي جعفر ع جعلت فداك ما أقلنا لو اجتمعنا على شاة ما أفنيناها فقال ألا أحدثك بأعجب من ذلك المهاجرون والأنصار ذهبوا إلا وأشار بيده ثلثة قال حمران فقلت جعلت فداك ما حال عمار قال رحم الله عمارا أبا اليقظان بايع وقتل شهيدا فقلت في نفسي ما شيء أفضل من الشهادة فنظر إلي فقال لعلك ترى أنه مثل الثلثة أيهات أيهات **كا** العدة عن سهل عن منصور بن العباس عن سليمان المسترق عن صالح الأحول قال سمعت أبا عبد الله ع يقول آخى رسول الله ص بين سلمان وأبي ذر واشترط على أبي ذر أن لا يعصي سلمان **فس** علي بن محمد القمي معنعنا عن أبي عبد الله ع في قوله تعالى إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات فلهم أجر غير ممنون قال هم المؤمنون سلمان الفارسي ومقداد بن الأسود وعمار وأبو ذر رضي الله عنهم وأمير المؤمنين علي بن أبي طالب ع فلهم أجر غير ممنون **فر** عبيد بن كثير معنعنا عن أمير المؤمنين ع قال خلقت الأرض لسبعة بهم يرزقون وبهم يمطرون وبهم ينصرون وهم عبد الله بن مسعود وأبو ذر وعمار وسلمان الفارسي والمقداد بن الأسود وحذيفة وأنا إمامهم السابع قال الله تعالى وأما بنعمة ربك فحدث هؤلاء الذين صلوا على فاطمة الزهراء عليها السلام **ختص** جعفر بن الحسين المؤمن عن ابن الوليد عن الصفار عن ابن عيسى عن ابن أبي نجران عن صفوان الجمال عن أبي عبد الله ع قال قال رسول الله ص إن الله أمرني بحب أربعة قالوا ومن هم يا رسول الله قال علي بن أبي طالب ثم سكت ثم قال إن الله أمرني بحب أربعة قالوا ومن هم يا رسول الله قال علي بن أبي طالب ثم سكت ثم قال إن الله أمرني بحب أربعة قالوا ومن هم يا رسول الله فقال علي بن أبي طالب والمقداد بن الأسود وأبو ذر الغفاري وسلمان الفارسي **ختص** أحمد بن محمد بن يحيى عن أبيه عن ابن أبي الخطاب عن وهيب بن حفص عن أبي بصير عن أبي عبد الله ع قال سمعته يقول إن سلمان علم الاسم الأعظم **كش** جبرئيل بن أحمد عن الحسن بن خرزاذ عن ابن أبي نجران عن ابن أبي بجلة عن أبي بصير مثله **ختص** أحمد بن محمد بن يحيى عن أحمد بن إدريس عن عمران بن موسى عن موسى بن جعفر البغدادي عن عمرو بن سعيد عن عيسى بن حمزة قال قلت لأبي عبد الله ع الحديث الذي جاء في الأربعة قال وما هو قلنا الأربعة التي اشتاقت إليهم الجنة قال نعم منهم سلمان وأبو ذر والمقداد وعمار قلنا فأيهم أفضل قال سلمان ثم أطرق ثم قال علم سلمان علما لو علمه أبو ذر كفر **ختص** محمد بن الحسن عن سعد عن محمد بن إسماعيل بن عيسى عن

باب فضائل سلمان وابي ذر ومقداد رض

ابن ابي نجران عن ابي الفضل صالح عن محمد بن مروان عن رجل عن ابي جعفر ع قال قال رسول الله ص ان الله اوحى الي ان احب اربعة عليا وابا ذر وسلمان والمقداد
ختص الصدوق عن ابن المتوكل عن الحميري عن احمد بن محمد عن ابيه عن ابي احمد الازدي عن ابان الاحمر عن ابان بن تغلب عن ابن طريف عن ابن نباتة
قال سألت امير المؤمنين ع عن سلمان الفارسي رحمة الله عليه وقلت ما تقول فيه فقال ما اقول في رجل خلق من طينتنا وروحه مقرونة بروحنا
خصه الله تبارك وتعالى من العلوم باولها وآخرها وظاهرها وباطنها وسرها وعلانيتها ولقد حضرت رسول الله ص وسلمان بين يديه فدخل
اعرابي فنحاه عن مكانه وجلس فيه فغضب رسول الله ص حتى درّ العرق بين عينيه واحمرتا عيناه ثم قال يا اعرابي اتنحي رجلا يحبه الله تبارك وتعالى في
السماء ويحبه رسوله في الارض يا اعرابي اتنحي رجلا ما حضرني جبرئيل الا امرني عن ربي عز وجل ان اقرئه السلام يا اعرابي ان سلمان مني من جفاه فقد جفاني
ومن آذاه فقد آذاني ومن باعده فقد باعدني ومن قربه فقد قربني يا اعرابي لا تغلظن في سلمان فان الله تبارك وتعالى قد امرني ان اطلعه على علم
المنايا والبلايا والانساب وفصل الخطاب قال فقال الاعرابي يا رسول الله ما ظننت ان يبلغ من فعل سلمان ما ذكرت أليس كان مجوسيا ثم اسلم فقال
النبي ص يا اعرابي اخاطبك عن ربي وتقاولني ان سلمان ما كان مجوسيا ولكنه كان مظهرا للشرك مبطنا للايمان يا اعرابي اما سمعت الله عز وجل يقول
فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في انفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما اما سمعت الله عز وجل يقول ما آتاكم الرسول
فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا يا اعرابي خذ ما آتيتك وكن من الشاكرين ولا تجحد فتكون من المعذبين وسلّم لرسول الله ص قوله تكن من الآمنين
ختص الصدوق عن ماجيلويه عن عمه عن البرقي عن ابن ابي نجران عن العلاء عن محمد بن مسلم عن ابي جعفر الباقر ع قال سمعت جابر بن عبد الله الانصاري يقول
سألت رسول الله ص عن سلمان الفارسي فقال ع سلمان بحر العلم لا يقدر على نزحه سلمان مخصوص بالعلم الاول والآخر ابغض الله من ابغض سلمان
واحب من احبه قلت فما تقول في ابي ذر قال وذاك منا ابغض الله من ابغضه واحب من احبه قلت فما تقول في المقداد قال وهذا ذاك منا ابغض الله من
ابغضه واحب من احبه قلت فما تقول في عمار قال وذاك منا ابغض الله من ابغضه واحب من احبه قال جابر فخرجت لابشرهم فلما وليت قال الي يا جابر
وانت منا ابغض الله من ابغضك واحب من احبك قال فقلت يا رسول الله فما تقول في علي بن ابي طالب فقال ذاك نفسي قلت فما تقول في الحسن
والحسين قال هما روحي وفاطمة امهما ابنتي يسوؤني ما ساءها ويسرني ما سرها اشهد الله اني حرب لمن حاربهم سلم لمن سالمهم يا جابر اذا اردت ان
تدعو الله فيستجيب لك فادعه باسمائهم فانها احب الاسماء الى الله عز وجل ختص بلغنا ان سلمان الفارسي رضي الله عنه دخل مجلس رسول
الله ص ذات يوم فعظموه وقدموه وصدروه اجلالا لحقه واعظاما لشيبته واختصاصه بالمصطفى وآله فدخل عمر فنظر اليه فقال من هذا
العجمي المتصدر فيما بين العرب فصعد رسول الله ص المنبر فخطب فقال ان الناس من آدم الى يومنا هذا مثل اسنان المشط لا فضل للعربي على العجمي ولا للاحمر
على الاسود الا بالتقوى سلمان بحر لا ينزف وكنز لا ينفد سلمان منا اهل البيت سلسل يمنح الحكمة ويؤتي البرهان بيان السلسل
بضمتين الماء العذب او البارد ولا يبعد ان يكون تصحيف سلسال ختص جرى ذكر سلمان وذكر جعفر الطيار بين يدي جعفر بن محمد عليهما السلام
وهو متكئ ففضل بعضهم جعفرا عليه وهناك ابو بصير فقال بعضهم ان سلمان كان مجوسيا ثم اسلم فاستوى ابو عبد الله ع جالسا مغضبا
وقال يا ابا بصير جعله الله علويا بعد ان كان مجوسيا وقرشيا بعد ان كان فارسيا فصلوات الله على سلمان وان لجعفر شأنا عند الله يطير مع الملائكة في الجنة او كلاما يشبهه
فس قال علي بن ابراهيم في قوله تعالى والذين آمنوا وعملوا الصالحات نزلت في ابي ذر وسلمان ومقداد وعمار لم ينقضوا العهد وآمنوا بما نزل
على محمد اي ثبتوا على الولاية التي انزلها الله وهو الحق يعني امير المؤمنين من ربهم كفر عنهم سيئاتهم واصلح بالهم كش جبرئيل بن احمد عن الحسن
بن خرزاذ عن محمد بن علي وعلي بن اسباط عن الحكم بن مسكين عن الحسين بن صهيب عن ابي جعفر ع قال ذكر عنده سلمان الفارسي قال فقال ابو جعفر ع مه لا
تقولوا سلمان الفارسي ولكن قولوا سلمان المحمدي ذاك رجل منا اهل البيت كش جبرئيل عن ابن خرزاذ عن الحسن بن فضال عن ثعلبة بن ميمون
عن زرارة عن ابي جعفر ع قال كان علي ع محدثا وكان سلمان محدثا كش محمد بن مسعود عن احمد بن منصور عن احمد بن الفضل عن محمد بن زياد
عن حماد بن عثمان عن عبد الرحمن بن اعين قال سمعت ابا جعفر ع يقول كان سلمان من المتوسمين كش طاهر بن عيسى الوراق عن جعفر بن
احمد الشجاعي عن علي بن محمد بن شجاع عن احمد بن حماد المروزي يرفعه عن الصادق ع انه قال في الخبر الذي روي فيه ان سلمان كان محدثا قال انه كان
محدثا عن امامه لا عن ربه لانه لا يحدث عن الله عز وجل الا الحجة بيان يحتمل هذا الخبر ابدا على ما ذكرناه في الخبر السابق بان يكون المراد
بالمنفي التحديث من الله تعالى من غير توسط ملك ويحتمل ايضا ان يكون الغرض نفي نوع من التحديث يختص بالامام ولا يوجد في غيره كش بهذا الاسناد
عن ابن شجاع عن ابن يزيد عن ابن ابي عمير عن خزيمة بن ربيعة يرفعه قال خطب سلمان الى عمر فرده ثم ندم فعاد اليه فقال انما اردت ان اعلم ذهبت
حمية الجاهلية من قلبك ام هي كما هي كش حمدويه بن نصير عن اليقطيني عن يونس بن عبد الرحمن ومحمد بن سنان عن الحسين بن المختار عن ابي بصير
عن ابي عبد الله ع قال كان والله علي ع محدثا وكان سلمان محدثا قلت اشرح لي قال يبعث الله اليه ملكا ينقر في اذنه يقول كيت وكيت كش
جبرئيل بن احمد عن محمد بن عيسى عن حماد عن حريز عن الفضيل بن يسار عن ابي جعفر ع قال قال لي تروي ما يروي الناس ان عليا ع قال في سلمان ادرك

باب فضائل سلمان وابى ذر ومقداد

علم الاول وعلم الاخر قلت نعم قال فهل تدرى ما عنى قال قلت يعنى علم بنى اسرائيل وعلم النبى ص قال فقال ليس هكذا ولكن علم النبى ص وعلم على ع وامر
النبى ص وامر على صلوات الله عليهما **كش** نصر بن الصباح عن اسحق بن محمد البصرى عن محمد بن عبد الله بن مهران عن محمد بن سنان عن الحسن بن منصور
قال قلت للصادق ع اكان سلمان محدثا قال نعم قلت من يحدثه قال ملك كريم قلت فاذا كان سلمان كذا فصاحبه اى شىء هو قال اقبل على شانك **ل**
ابن الوليد عن احمد بن ادريس عن محمد بن احمد عن ابى عبد الله الرازى عن ابن ابى عثمان عن محمد بن حماد عن عبد العزيز القراطيسى قال قال لى ابو عبد الله ع
ان الايمان عشر درجات بمنزلة السلم يصعد منه مرقاة بعد مرقاة فلا يقولن صاحب الواحد لصاحب الاثنين لست على شىء حتى ينتهى الى العاشرة ولا
تسقط من هو دونك فيسقطك الذى هو فوقك فاذا رايت من هو اسفل منك فارفعه اليك برفق ولا تحملن عليه ما لا يطيق فتكسره فانه من
كسر مؤمنا فعليه جبره وكان المقداد فى الثامنة وابو ذر فى التاسعة وسلمان فى العاشرة **ل** ابن الوليد عن الصفار عن الحسين بن معوية
عن محمد بن حماد مثله **كش** حمدويه وابراهيم ابنا نصير عن محمد بن عثمان عن حنان بن سدير عن ابيه عن ابى جعفر ع قال كان الناس اهل
ردة بعد النبى ص الا ثلثة فقلت ومن الثلثة فقال المقداد بن الاسود وابو ذر الغفارى وسلمان الفارسى ثم عرف الناس بعد يسير وقال هؤلاء
الذين دارت عليهم الرحا وابوا ان يبايعوا حتى جاؤا بامير المؤمنين مكرها فبايع وذلك قول الله عز وجل وما محمد الا رسول قد خلت من قبله
الرسل افان مات او قتل انقلبتم على اعقابكم الاية **كش** جبرئيل بن احمد عن الحسن بن خرزاذ عن ابن فضال عن ثعلبة بن ميمون عن زرارة عن ابى
جعفر ع عن ابيه عن جده عن على بن ابى طالب ع قال ضاقت الارض بسبعة بهم يرزقون وبهم ينصرون وبهم يمطرون منهم سلمان الفارسى والمقداد
وابو ذر وعمار وحذيفة رحمة الله عليهم وكان على ع يقول وانا امامهم وهم الذين صلوا على فاطمة عليها السلم **كش** محمد بن مسعود عن على بن الحسن
بن فضال عن العباس بن عامر وجعفر بن محمد بن حكيم عن ابان بن عثمان عن الحرث النصرى قال سمعت عبد الملك بن اعين يسئل ابا عبد الله ع قال فلم
يزل يسائله حتى قال له فهلك الناس اذا قال اى والله يا ابن اعين هلك الناس اجمعون قلت من فى المشرق ومن فى المغرب قال فقال انها فتحت على الضلال
اى والله هلكوا الا ثلثة ثم لحق ابو ساسان وعمار وشتيرة وابو عمرة فصاروا سبعة **كش** على بن محمد القتيبى عن جعفر بن محمد الرازى عن الخيبرى
عن عمرو بن عثمان عن رجل عن ابى حمزة قال سمعت ابا جعفر ع يقول لما مروا بامير المؤمنين ع وفى رقبته حبل الى زريق ضرب ابو ذر بيده على الاخرى ثم قال
ليت السيوف قد عادت بايدينا ثانية وقال مقداد لو شاء لدعا عليه ربه عز وجل وقال سلمان مولاى اعلم بما هو فيه **كش** محمد بن اسمعيل
عن الفضل بن شاذان عن ابن ابى عمير عن ابن نجيح عن عبد الحميد عن ابى بصير قال قلت لابى عبد الله ع ارتد الناس الا ثلثة ابو ذر وسلمان والمقداد قال
فقال ابو عبد الله ع فاين ابو ساسان وابو عمرة الانصارى **بيان** لعل السائل توهم ان الجميع مصرون على الردة ولم يرجعوا فرد عليه
واخبر بالذين رجعوا ومن سيأتى فى باب غصب الخلافة كثير من فضائل الثلثة واحوالهم **كش** روى جعفر غلام عبد الله بن بكير عن عبد
الله بن محمد بن نهيك عن النصيبى عن ابى عبد الله قال قال امير المؤمنين ع يا سلمان اذهب الى فاطمة عليها السلم فقل لها تتحفك بتحفة من تحف الجنة فذهب اليها سلمان
فاذا بين يديها ثلث سلال فقال لها يا بنت رسول الله ص اتحفينى فقالت هذه ثلاث سلال جاءتنى بها ثلث وصائف فسالتهن عن اسمائهن فقالت
واحدة انا سلمى لسلمان وقالت الاخرى انا ذرة لابى ذر وقالت الاخرى انا مقدودة للمقداد قال سلمان ثم قبضت فمررت بشىء فما مررت به الا ملؤا
جيبا الى ريحها اقول سيأتى هذا الخبر طويلا اورده السيد فى مهج الدعوات فى باب فضائل فاطمة صلوات الله عليها وكتاب الدعا **كش** جبرئيل بن احمد عن
محمد بن عيسى عن ابن ابى نجران عن صفوان الجمال عن ابى عبد الله ع قال قال رسول الله ص ان الله امرنى بحب اربعة قالوا ومن هم يا رسول الله قال على بن ابى طالب
ثم سكت ثم قال ان الله امرنى بحب اربعة قالوا ومن هم يا رسول الله قال على بن ابى طالب والمقداد بن الاسود وابو ذر الغفارى وسلمان الفارسى
ختص احمد بن محمد بن يحيى عن ابيه عن سعد عن محمد بن الحسين عن محمد بن اسلم الجبلى عن البطائنى عن ابى بصير عن ابى عبد الله ع قال قال رسول الله ص
يا سلمان لو عرض علمك على مقداد لكفر يا مقداد لو عرض علمك على سلمان لكفر **كتاب صفين** لنصر بن مزاحم عن محمد بن مروان عن الكلبى عن
ابى صالح عن ابن عباس فى قول الله عز وجل ومن الناس من يشرى نفسه ابتغاء مرضات الله والله رءوف بالعباد قال نزلت فى رجل وهو صهيب
سبا مولى عبد الله بن جدعان اخذه المشركون فى رهط من المسلمين فيهم خير مولى قريش لبنى الحضرمى وخباب بن الارت مولى ثابت بن ام انمار
وبلال مولى ابى بكر وعابس مولى حويطب بن عبد العزى وعمار بن ياسر وابى عمار وسمية ام عمار فقتل ابو عمار وام عمار وهما اول قتيلين قتلا من المسلمين
وعذب الاخرون بعد ما خرج رسول الله ص من مكة الى المدينة فارادوهم على الكفر فاما صهيب فكان شيخا كبيرا ذا متاع فقال للمشركين هل لكم الى
خير فقالوا وما هو فقال انا شيخ كبير ضعيف لا يضركم منكم كنت او من عدوكم وقد تكلمت بكلام اكره ان انزل عنه فهل لكم ان تأخذوا مالى وتذرونى
ودينى ففعلوا فنزلت هذه الاية فلقيه ابو بكر حين دخل المدينة فقال ربح البيع يا صهيب فقال وبيعك لا يخسر وقرا عليه هذه الاية ففرح بها
واما بلال وخباب وعابس وعمار واصحابهم فعذبوا حتى قالوا بعض ما اراد المشركون ثم ارسلوا ففيهم نزلت هذه الاية والذين هاجروا فى الله من بعد
ما ظلموا لنبوئنهم فى الدنيا حسنة ولاجر الاخرة اكبر لو كانوا يعلمون **ير** عن ايوب بن نوح عن الحسن بن محبوب عن رسول الله ص لما اخذ فى بناء المسجد

باب كيفية اسلام سلمان رضي الله عنه

قال النبي الله اكبر بيش موضعه وجعل يشيل اللبن وهو يقول اللهم لا خير الا خير الآخرة فاغفر للانصار والمهاجرة وجعل يبنا وله من عمار يقول
ويحك يا ابن سمية تقتلك الفئة الباغية **باب كيفية اسلام سلمان رضي الله عنه ومكارم اخلاقه وبعض مواعظه وشأن احواله** لي حمزة بن محمد العلوي
عن علي بن ابراهيم عن ابيه عن ابن ابي عمير عن حفص بن البختري عن الصادق جعفر بن محمد عن ابيه عن جده عليهم السلام قال وقع بين سلمان الفارسي رحمه الله وبين رجل كلام
وخصومة فقال له الرجل من انت يا سلمان فقال سلمان اما اولي واولك فنطفة قذرة واما آخري وآخرك فجيفة منتنة فاذا كان يوم القيامة ووضعت
الموازين فمن ثقل ميزانه فهو الكريم ومن خف ميزانه فهو اللئيم ك ابي عن محمد العطار واحمد بن ادريس معا عن الاشعري عن محمد بن علي بن عمر
عن ابيه عمن ذكره عن موسى بن جعفر عليهما السلام قال قلت يا بن رسول الله الا تخبرنا كيف كان سبب اسلام سلمان الفارسي قال نعم حدثني ابي صلوات
الله عليه ان امير المؤمنين علي بن ابي طالب صلوات الله عليه وآله وسلمان الفارسي وابا ذر وجماعة من قريش كانوا مجتمعين عند قبر النبي صلى الله عليه وآله فقال امير
المؤمنين لسلمان يا ابا عبد الله الا تخبرنا بمبدإ امرك فقال سلمان والله يا امير المؤمنين لو ان غيرك سألني ما اخبرته انا كنت رجلا من اهل شيراز من
ابناء الدهاقين وكنت عزيزا على والدي فبينا انا سائر مع ابي في عيد لهم اذا انا بصومعة واذا فيها رجل ينادي اشهد ان لا اله الا الله وان عيسى روح الله
وان محمدا حبيب الله فرصف حب محمد في لحمي ودمي فلم يهنئني طعام ولا شراب فقالت لي امي يا بني ما لك اليوم لم تسجد لمطلع الشمس قال فكابرتها
حتى سكتت فلما انصرفت الى منزلي اذا انا بكتاب معلق في السقف فقلت لامي ما هذا الكتاب فقالت يا روزبه ان هذا الكتاب لما رجعنا من عيدنا مش
رأيناه معلقا فلا تقرب ذلك المكان فانك ان قربته قتلك ابوك قال فجاهدتها حتى جن الليل ونام ابي وامي فقمت واخذت الكتاب فاذا فيه
بسم الله الرحمن الرحيم هذا عهد من الله الى آدم انه خالق من صلبه نبيا يقال له محمد يأمر بمكارم الاخلاق وينهى عن عبادة الاوثان يا روزبه ائت وصي امث
عيسى فآمن واترك المجوسية قال فصعقت صعقة وزادني شدة قال فعلم ابي وامي بذلك فاخذوني وجعلوني في بئر عميقة وقالوا لي ان رجعت
والا قتلناك فقلت لهم افعلوا بي ما شئتم حب محمد لا يذهب من صدري قال سلمان والله ما كنت اعرف العربية قبل قراءتي الكتاب ولقد فهمني الله
العربية من ذلك اليوم قال فبقيت في البئر فجعلوا ينزلون الي قرصا صغارا فلما طال امري رفعت يدي الى السماء فقلت يا رب انك حببت محمدا و
وصيه الي فبحق وسيلته عجل فرجي وارحني مما انا فيه فاتاني آت عليه ثياب بيض فقال قم يا روزبه فاخذ بيدي واتى بي الى الصومعة فانشأت اقول مبص
اشهد ان لا اله الا الله وان عيسى روح الله وان محمدا حبيب الله فاشرف علي الديراني فقال انت روزبه فقلت نعم فقال اصعد فاصعدني اليه وخدمته
حولين كاملين فلما حضرته الوفاة قال اني ميت فقلت له فعلى من تخلفني فقال لا اعرف احدا يقول بمقالتي الا راهبا بانطاكية فاذا لقيته فاقرأه مني
السلام وادفع اليه هذا اللوح وناولني لوحا فلما مات غسلته وكفنته ودفنته واخذت اللوح وصرت به الى انطاكية واتيت الصومعة وانشأت
اقول اشهد ان لا اله الا الله وان عيسى روح الله وان محمدا حبيب الله فاشرف علي الديراني فقال لي انت روزبه فقلت نعم فقال اصعد فصعدت اليه
فخدمته حولين كاملين فلما حضرته الوفاة قال لي اني ميت فقلت على من تخلفني فقال لا اعرف احدا يقول بمقالتي الا راهبا بالاسكندرية فاذا اتيته
فاقرأه مني السلام وادفع اليه هذا اللوح فلما توفي غسلته وكفنته ودفنته واخذت اللوح واتيت الصومعة وانشأت اقول اشهد ان لا اله الا الله
وان عيسى روح الله وان محمدا حبيب الله فاشرف علي الديراني فقال انت روزبه فقلت نعم فقال اصعد فصعدت اليه فخدمته حولين كاملين
فلما حضرته الوفاة قال لي اني ميت فقلت على من تخلفني فقال لا اعرف احدا يقول بمقالتي في الدنيا وان محمد بن عبد الله بن عبد المطلب قد حانت
ولادته فاذا اتيته فاقرأه مني السلام وادفع اليه هذا اللوح فلما توفي غسلته وكفنته ودفنته واخذت اللوح وخرجت فصحبت قوما فقلت لهم يا قوم
اكفوني الطعام والشراب اكفكم الخدمة قالوا نعم قال فلما ارادوا ان ياكلوا شدوا على شاة فقتلوها بالضرب ثم جعلوا بعضها كبابا وبعضها
شواء فامتنعت من الاكل فقالوا كل فقلت اني غلام ديراني وان الديرانيين لا ياكلون اللحم فضربوني وكادوا يقتلونني فقال بعضهم امسكوا
عنه حتى ياتيكم شرابكم فانه لا يشرب فلما اتوا بالشراب قالوا اشرب فقلت اني غلام ديراني وان الديرانيين لا يشربون الخمر فشدوا علي وارادوا
قتلي فقلت لهم يا قوم لا تضربوني ولا تقتلوني فاني اقر لكم بالعبودية فاقررت لواحد منهم واخرجني وباعني بثلاثمائة درهم من رجل يهودي قال
فسألني عن قصتي فاخبرته وقلت له ليس لي ذنب الا اني احببت محمدا ووصيه فقال اليهودي واني لابغضك وابغض محمدا ثم اخرجني الى خارج داره واذا
رمل كثير على بابه فقال والله يا روزبه لئن اصبحت ولم تنقل هذا الرمل كله من هذا الموضع لاقتلنك قال فجعلت احمل طول ليلي فلما اجهدني
التعب رفعت يدي الى السماء فقلت يا رب انك حببت محمدا ووصيه الي فبحق وسيلته عجل فرجي وارحني مما انا فيه فبعث الله عز وجل ريحا فقلعت
ذلك الرمل من مكانه الى المكان الذي قال اليهودي فلما اصبح نظر الى الرمل قد نقل كله فقال يا روزبه انت ساحر وانا لا اعلم فلاخرجنك من هذه
القرية لئلا تهلكها قال فاخرجني وباعني من امرأة سليمية فاحبتني حبا شديدا وكان لها حائط فقالت هذا الحائط لك كل منه ما شئت وهب كثيرا
وتصدق قال فبقيت في ذلك الحائط ما شاء الله فبينا انا ذات يوم في الحائط اذا انا بسبعة رهط قد اقبلوا تظلهم غمامة فقلت في نفسي والله
ما هؤلاء كلهم انبياء وان فيهم نبيا قال فاقبلوا حتى دخلوا الحائط والغمامة تسير معهم فلما دخلوا اذا فيهم رسول الله وامير المؤمنين

كيفية إسلام سلمان رضي الله عنه

والمقداد وعقيل بن أبي طالب وحمزة بن عبد المطلب وزيد بن حارثة فدخلوا الحائط فجعلوا يتناولون من حشف النخل ورسول الله يقول لهم كلوا
الحشف ولا تفسدوا على القوم شيئاً فدخلت على مولاتي فقلت لها يا مولاتي هبي لي طبقاً من رطب فقالت لك ستة أطباق قال فجئت فحملت طبقاً من رطب
فقلت في نفسي إن كان فيهم نبي فإنه لا يأكل الصدقة ويأكل الهدية فوضعته بين يديه فقلت هذه صدقة فقال رسول الله كلوا وأمسك رسول الله
وأمير المؤمنين وعقيل بن أبي طالب وحمزة بن عبد المطلب وقال لزيد مد يدك وكل فأكلوا وقلت في نفسي هذه علامة فدخلت إلى مولاتي فقلت لها هبي لي
طبقاً آخر فقالت لك ستة أطباق قال فجئت فحملت طبقاً من رطب فوضعته بين يديه فقلت هذه هدية فمد يده فقال بسم الله كلوا ومد القوم
جميعاً أيديهم وأكلوا فقلت في نفسي هذه أيضاً علامة قال فبينا أنا أدور خلفه إذ حانت من النبي التفاتة فقال يا روزبه تطلب خاتم النبوة فقلت
نعم فكشف عن كتفيه فإذا أنا بخاتم النبوة معجون بين كتفيه عليه شعرات قال فسقطت على قدم رسول الله أقبلها فقال لي يا روزبه ادخل على
هذه المرأة وقل لها يقول لك محمد بن عبد الله تبيعينا هذا الغلام فدخلت فقلت لها يا مولاتي إن محمد بن عبد الله يقول لك تبيعينا هذا الغلام
فقالت قل له لا أبيعكه إلا بأربعمائة نخلة مائتي نخلة منها صفراء ومائتي نخلة منها حمراء قال فجئت إلى النبي فأخبرته فقال ما أهون ما سألت ثم قال
قم يا علي فاجمع هذا النوى كله فأخذه وغرسه قال اسقه فسقاه أمير المؤمنين فما بلغ آخره حتى خرج النخل ولحق بعضه بعضاً فقال لي ادخل إليها وقل
لها يقول لك محمد بن عبد الله خذي شيئك وادفعي إلينا شيئنا قال فدخلت عليها وقلت ذلك فخرجت ونظرت إلى النخل فقالت والله لا أبيعكه
إلا بأربعمائة نخلة كلها صفراء قال فهبط جبرئيل فمسح جناحه على النخل فصار كله أصفر قال ثم قال لي قل لها إن محمداً يقول لك خذي شيئك وادفعي
إلينا شيئنا فقلت لها فقالت والله لنخلة من هذه أحب إلي من محمد ومنك فقلت والله ليوم مع محمد أحب إلي منك ومن كل شيء أنت فيه فأعتقني رسول
الله وسماني سلمان قال الصدوق ره كان اسم سلمان روزبه بن خشبوذان وما سجد قط لمطلع الشمس وإنما كان يسجد لله عز وجل وكانت القبلة
التي أمر بالصلاة إليها شرقية وكان أبواه يظنان أنه إنما يسجد لمطلع الشمس كهيئتهم وكان سلمان وصي وصي عيسى في أداء ما حمل إلى من انتهت إليه
الوصية من المعصومين وهو آبي ع وقد ذكر قوم أن آبي هو أبو طالب وإنما اشتبه الأمر به لأن أمير المؤمنين سئل عن آخر أوصياء عيسى فقال آبي فصحفه
الناس فقالوا أبي ويقال له بردة أيضاً **بيان** روي في قصة أخرى أنه لما أخبر سلمان برسالة إلى آخره وقال الجوهري رصفت الحجارة في البناء أرصفها رصفاً
إذا ضممت بعضها إلى بعض **ل** أبي عن محمد العطار عن الأشعري عن اللؤلؤي عن إسحاق الضحاك عن منذر الجوان عن أبي عبد الله قال قال سلمان رحمة
الله عليه عجبت لست ثلاثة أضحكتني وثلاث أبكتني فأما الذي أبكتني ففراق الأحبة محمد وحزبه وهول المطلع والوقوف بين يدي الله عز وجل وأما
الذي أضحكني فطالب الدنيا والموت يطلبه وغافل وليس بمغفول عنه وضاحك ملء فيه لا يدري أرضي الله أم سخط **سن** أبي رفعه إلى سلمان رضي الله
عنه مثله **ما** المفيد عن الجعابي عن ابن عقدة عن أحمد بن سلمة عن إبراهيم بن محمد عن الحسين بن حذيفة عن أبي عبد الله قال مرض رجل من أصحاب سلمان رحمه الله
فافتقده فقال أين صاحبكم قالوا مريض قال امشوا بنا نعوده فقاموا معه فلما دخلوا عليه فإذا هو يجود بنفسه فقال سلمان يا ملك الموت
ارفق بولي الله فقال ملك الموت بكلام يسمعه من حضر يا أبا عبد الله إني أرفق بالمؤمنين ولو ظهرت لأحد لظهرت لك **ج** احتجاج سلمان
الفارسي رضوان الله عليه على عمر بن الخطاب في جواب كتاب كتبه إليه حين كان هو عامله على المدائن بعد حذيفة بن اليمان بسم الله الرحمن الرحيم
من سلمان مولى رسول الله إلى عمر بن الخطاب أما بعد فإنه قد أتاني منك كتاب يا عمر تؤنبني فيه وتعيرني وتذكر فيه أنك بعثتني أميراً على أهل المدائن
وأمرتني أن أقص أثر حذيفة وأستقصي أيام أعماله وسيره ثم أعلمك قبيحها وحسنها وقد نهاني الله عن ذلك يا عمر في محكم كتابه حيث قال يا أيها الذين أثر
آمنوا اجتنبوا كثيراً من الظن إن بعض الظن إثم ولا تجسسوا ولا يغتب بعضكم بعضاً أيحب أحدكم أن يأكل لحم أخيه ميتاً فكرهتموه واتقوا الله إن الله تواب رحيم وما
كنت لأعصي الله في أثر حذيفة وأطيعك وأما ما ذكرت أني أقبلت على سف الخوص وأكل الشعير فما هما مما يعير بهما مؤمن ويؤنب عليه وايم الله يا عمر لأكل
الشعير وسف الخوص والاستغناء به عن رفيع المطعم والمشرب وعن غصب مؤمن وادعاء ما ليس له بحق أفضل وأحب إلى الله عز وجل وأقرب للتقوى
ولقد رأيت رسول الله إذا أصاب الشعير أكله وفرح به ولم يسخط وأما ما ذكرت من عطائي فإني قدمته ليوم فاقتي وحاجتي ورب العالمين يا عمر
ما أبالي إذا جاز طعامي لهواتي وساغ لي في حلقي لباب البر ومخ المعز كان أو خشارة الشعير وأما قولك إني أضعفت سلطان الله وأوهنته
وأذللت نفسي وامتهنتها حتى جهل أهل المدائن إمارتي فاتخذوني جسراً يمشون فوقي ويحملون علي ثقل حمولتهم وزعمت أن ذلك مما يوهن سلطان الله
ويذله فاعلم أن التذلل في طاعة الله أحب إلي من التعزز في معصية الله وقد علمت أن رسول الله يتألف الناس ويتقرب منهم ويتقربون منه
بنبوته وسلطانه حتى كأنه بعضهم في الدنو منهم وقد كان يأكل الجشب ويلبس الخشن وكان الناس عنده قرشيهم وعربيهم وأبيضهم وأسودهم
سواء في الدين فأشهد أني سمعته يقول من ولي سبعة من المسلمين بعدي ثم لم يعدل فيهم لقي الله وهو عليه غضبان فليتني يا عمر أسلم من إمارة
المدائن مع ما ذكرت أني أذللت نفسي وامتهنتها فكيف يا عمر حال من ولي الأمة بعد رسول الله وإني سمعت الله يقول تلك الدار الآخرة نجعلها
للذين لا يريدون علواً في الأرض ولا فساداً والعاقبة للمتقين اعلم أني لم أتوجه أسوسهم وأقيم حدود الله فيهم إلا بإرشاد دليل عالم فنهجت فيهم بنهجه

باب كيفية إسلام سلمان رضي الله عنه

وسرت فيهم بسيرته واعلم ان الله تبارك وتعالى لو اراد بهذه الامة خيرا او اراد بهم رشدا لولّى عليهم افضلهم واعلمهم ولو كانت هذه الامة من الله خائفين ولقول نبيها متبعين وبالحق عاملين ما سموك امير المؤمنين فامض يا امير المؤمنين لما انت قاض فانما تقضي هذه الحيوة الدنيا ولا تغترّ بطول عفو الله وعذابه لك من تعجيل عقوبته واعلم انه سيدركك عواقب ظلمك في دنياك وآخرتك وسوف تسأل عما قدمت واخرت. **بيان** سففت الخوص نسجته الخوص بالضم ورق النخل والريع الزيادة والنماء واللهوات اللحمات في سقف اقصى الفم وساغ الشراب سهل مدخله في الحلق والحشاشة بالضم بقية على المائدة ما لا اخبر عنه وكذلك الزبد من كل شيء وما الالبان من الشعير والغلث طعام يخلط به فليلط وقفارا هو الذي لا ادم معه.

ص الصدوق عن عبد الله بن حامد عن محمد بن يعقوب عن احمد بن عبد الجبار عن يونس عن ابن اسحق عن عاصم بن عمر بن قتادة عن محمود بن لبيد عن ابن عباس رضي الله عنه قال حدثني سلمان الفارسي من فيه قال كنت رجلا من اهل اصفهان من قرية يقال لها جي وكان ابي دهقان ارضه وكان يحبني حبا شديدا يحبسني في البيت كما تحبس الجارية وكنت صبيا لا اعلم من امر الناس الا ما ارى من المجوسية حتى ان ابي بنى بنيانا وكان له ضيعة فقال يا بني شغلني عن اطلاع الضيعة ما ترى فانطلق اليها ومرهم بكذا وكذا ولا تحتبس عني فخرجت اريد الضيعة فمررت بكنيسة النصارى فسمعت اصواتهم فقلت ما هذا قالوا هؤلاء النصارى يصلون فدخلت انظر فاعجبني ما رأيت منهم فوالله ما زلت جالسا عندهم حتى غربت الشمس وبعث ابي في طلبي في كل وجه حتى جئته حين امسيت ولم اذهب الى ضيعته فقال ابي اين كنت قلت مررت بالنصارى فاعجبني صلاتهم ودعاؤهم فقال اي بني دين آبائك خير من دينهم فقلت لا والله ما هو بخير من دينهم هؤلاء قوم يعبدون الله ويدعونه ويصلون له وانما نحن نعبد نارا نوقدها بايدينا اذا تركناها ماتت فجعل في رجلي حديدا وحبسني في بيت عنده فبعثت الى النصارى فقلت اين اصل هذا الدين قالوا بالشام قلت اذا قدم عليكم من هناك ناس فآذنوني قالوا نفعل فبعثوا الي انه قدم تجار فبعثت اليهم اذا قضوا حوائجهم وارادوا الخروج فآذنوني به قالوا نفعل ثم بعثوا الي بذلك فطرحت الحديد من رجلي وانطلقت معهم فلما قدمنا الشام قلت من افضل اهل هذا الدين قالوا الاسقف صاحب الكنيسة فجئته فقلت اني احببت ان اكون معك واتعلم منك الخير قال فكن معي فكنت معه وكان رجل سوء يأمرهم بالصدقة فاذا جمعوها اكتنزها ولم يعطها المساكين منها ولا بعضها فلم يلبث ان مات فلما جاؤا ان يدفنوه قلت هذا رجل سوء ونبهتهم على كنزه فاخرجوا سبع قلال مملوة ذهبا فصلبوه على خشبة ورموه بالحجارة وجاؤا برجل آخر فجعلوه مكانه قال ولا والله يا ابن عباس ما رأيت رجلا قط افضل منه وازهد في الدنيا واشد اجتهادا منه فلم ازل معه حتى حضرته الوفاة وكنت احببته فقلت يا فلان قد حضرك ما ترى من امر الله فالى من توصي بي قال اي بني ما اعلم الا رجلا بالموصل فأته فانك ستجده على مثل حالي فلما مات وغيّب لحقت بالموصل فاتيته فوجدته على مثل حاله من الاجتهاد والزهادة فقلت له ان فلانا اوصى بي اليك فقال يا بني كن معي فاقمت عنده حتى حضرته الوفاة قلت الى من توصي بي قال الآن يا بني لا اعلم الا رجلا بنصيبين فالحق به فلما دفناه لحقت به فقلت له ان فلانا اوصى بي اليك فقال يا بني اقم فاقمت عنده فوجدته على مثل حالهم حتى حضرته الوفاة فقلت الى من توصي بي قال ما اعلم الا رجلا بعمورية من ارض الروم فأته فانك ستجده على مثل ما كنا عليه فلما واريته خرجت الى العمورية فاقمت عنده فوجدته على مثل حالهم واكتسبت غنيمة وبقرات الى ان حضرته الوفاة فقلت الى من توصي بي قال لا اعلم احدا على مثل ما كنا عليه لكن قد اظلك زمان نبي يبعث بالحرم مهاجره بين حرتين الى ارض ذات سبخة ذات نخل وان فيه علامات لا تخفى بين كتفيه خاتم النبوة يأكل الهدية ولا يأكل الصدقة فان استطعت ان تمضي الى تلك البلاد فافعل قال فلما دفناه اقمت حتى مر رجال من تجار العرب من كلب فقلت لهم تحملوني معكم حتى تقدموا بي ارض العرب واعطيكم غنيمتي هذه وبقراتي قالوا نعم فاعطيتهم اياها وحملوني حتى اذا جاؤا بي وادي القرى ظلموني وباعوني عبدا من رجل من يهود فوالله لقد رأيت النخل وطمعت ان تكون البلد الذي نعت لي فيه صاحبي حتى قدم رجل من بني قريظة من يهود وادي القرى فابتاعني من صاحبي الذي كنت عنده فخرج حتى قدم بي المدينة فوالله ما هو الا ان رأيتها وعرفت نعتها فاقمت مع صاحبي وبعث الله رسوله بمكة لا يذكر لي شيء من امره مع ما انا فيه من الرق حتى قدم رسول الله ص قبا وانا اعمل لصاحبي في نخل له فوالله اني لكذلك اذ جاء ابن عم له فقال قاتل الله بني قيلة والله انهم الآن لفي قبا مجتمعون على رجل جاء من مكة يزعمون انه نبي فوالله ما هو الا ان سمعتها فاخذتني الرعدة حتى ظننت لاسقطن على صاحبي ونزلت اقول ما هذا الخبر ما هو فرفع مولاي يده فلكمني فقال ما لك ولهذا اقبل على عملك فقلت انما سمعت خبرا فاحببت ان اعلمه فلما امسيت وكان عندي شيء من طعام فحملته وذهبت الى رسول الله ص وهو بقبا فقلت بلغني انك رجل صالح وان معك اصحابا وكان عندي شيء من الصدقة فهاهو فكل منه فامسك رسول الله ص وقال لاصحابه كلوا ولم يأكل فقلت في نفسي هذه خصلة مما وصف لي صاحبي ثم رجعت وتحول رسول الله ص الى المدينة فجمعت شيئا كان عندي ثم جئته فقلت اني قد رأيتك لا تأكل الصدقة وهذه هدية وكرامة ليست بالصدقة فاكل رسول الله ص واكل اصحابه فقلت هاتان خلتان ثم جئت رسول الله وهو يتبع جنازة وعليه شملتان وهو في اصحابه فاستدرت به لانظر الى الخاتم في ظهره فلما رآني رسول الله ص استدبرته عرف اني استثبت شيئا قد وصف لي فرفع رداءه عن ظهره فنظرت الى الخاتم بين كتفيه كما وصف لي صاحبي فاكببت عليه اقبله وابكي فقال تحول يا سلمان هكذا فتحولت فجلست بين يديه واحب ان يسمع اصحابه حديثه عنه فحدثته يا ابن عباس كما حدثتك فلما فرغت قال رسول الله ص كاتب يا سلمان فكاتبت صاحبي على

القُلّة اناء للعرب كالجرة الكبيرة والجمع قلال

خلّة

هُنا

ثلثمائة

باب كيفية إسلام سلمان رضي الله عنه

ثلثمائة نخلة احييها له واربعين اوقية فاعانني اصحاب رسول الله بالنخل ثلثين ودية وعشرين ودية وعشر كل رجل على قدر ما عنده فقال لي رسول الله
انا اضعها بيدي فحفرت لها حيث توضع ثم جئت رسول الله صلى الله عليه وآله فقلت قد فرغت منها فخرج معي حتى جئناها فكنا نحمل اليه الودي فيضعه بيده
فيسوي عليها فوالذي بعثه بالحق نبيا ما ماتت منها ودية واحدة وبقيت علي الدراهم فاتاه رجل من بعض المعادن بمثل البيضة من الذهب
فقال رسول الله صلى الله عليه وآله اين الفارسي المكاتب المسلم فدعيت له فقال خذ هذه يا سلمان فادها مما عليك فقلت يا رسول الله اين تقع هذه مما
علي فقال ان الله عز وجل سيؤديها عنك فوالذي نفس سلمان بيده لوزنت لهم منها اربعين اوقية فاديتها اليهم وعتق سلمان قال وكان الرق
قد حبسني حتى فاتني مع رسول الله صلى الله عليه وآله بدر واحد ثم عتقت فشهدت الخندق ولم يفتني معه مشهد وفي رواية عن سلمان رض ان صاحب عمورية
لما حضرته الوفاة قال ائت غيضتين من ارض الشام فان رجلا يخرج من احديهما الى الاخرى في كل سنة ليلة يعترضه ذووا الاسقام فلا يدعو
لاحد مرض الا شفي فسله عن هذا الدين الذي تسألني عنه عن الحنيفية دين ابرهيم فخرجت حتى اقمت بها سنة حتى خرج تلك الليلة من احدى الغيضتين
الى الاخرى وكان فيها حتى ما بقي الا منكبه فاخذت به فقلت رحمك الله الحنيفية دين ابرهيم فقال انك تسأل عن شيء ما سأل عنه الناس اليوم قد
اظلك نبي يخرج عند هذا البيت بهذا الحرم يبعث بذلك الدين فقال الراوي يا سلمان لئن كان كذلك لقد رأيت عيسى بن مريم **بيان**
لكم كضرب يجمع كفه والودية الصغيرة من النخل والغيضة مغيض ماء يجتمع فينبت فيه الشجر وكان فيها اي في الغيضة الاخرى اي تحفه حين
دخل في الغيضة الثانية واراد ان يدخلها ولم يبق خارجا منها الا منكبه لقد رأيت عيسى اي مثله **يج** روي انه لما ولى رسول الله صلى الله عليه وآله المدينة جاء
نزل بقبا قال لا ادخل المدينة حتى يلحق بي علي وكان سلمان كثير السؤال عن رسول الله صلى الله عليه وآله وكان قد اشتراه بعض اليهود وكان يخدم نخلا لصاحبها
فلما ولى تمنا وكان سلمان قد عرف بعض احواله من بعض اصحاب عيسى وعزم ان يحمل طبقا من تمر وجاءه به فقال سمعنا انكم غرباء وافيتم الى هذا
الموضع فحملنا هذا اليكم من صدقتنا فكلوه فقال رسول الله صلى الله عليه وآله سموا وكلوا ولم يأكل هو منه شيئا وسلمان واقف ينظر فاخذ الطبق وانصرف
وهو يقول هذه واحدة بالفارسية ثم جعل في الطبق تمرا آخر وحمله فوضعه بين يدي رسول الله فقال رأيتك لم تأكل من تمر الصدقة فقدمت
مراده منه فارخى رداءه عن كتفه فرأى سلمان الشامة فوقع عليها فقبلها وقال اشهد ان لا اله الا الله وانك رسول الله وهذه هدية فمد يده واكل
وقال لاصحابه كلوا باسم الله فاخذ سلمان الطبق ويقول هذان اثنان ثم دار خلف رسول الله فعلم مراده منه فارخى رداءه عن كتفه فرأى سلمان الشامة
فوقع عليها فقبلها وقال اشهد ان لا اله الا الله وانك رسول الله ثم قال اني عبد ليهودي فما تأمرني قال اذهب فكاتبه على شيء تدفعه اليه فمضى سلمان الى
اليهودي فقال اني اسلمت واتبعت هذا النبي على دينه ولا تنتفع بي فكاتبني على شيء ادفعه اليك واملك نفسي فقال اليهودي اكاتبك على ان تغرس لي خمسمائة نخلة
وتخدمها حتى تحمل ثم تسلمها الي وعلى اربعين اوقية ذهبا جيدا وانصرف الى رسول الله صلى الله عليه وآله فاخبره بذلك فقال له اذهب فكاتبه على ذلك فمضى سلمان وكاتبه
على ذلك وقدر اليهودي ان هذا لا يكون الا بعد سنين فانصرف سلمان بالكتاب الى رسول الله فقال اذهب فأتني بخمسمائة نواة وفي رواية الحشوية بخمسمائة
فسيلة فجاء سلمان بخمسمائة نواة فقال لسلمان الى علي ثم قال لسلمان اذهب بنا الى الارض التي طلبت النخل فيها فذهبوا اليها فكان رسول الله صلى الله عليه وآله يثقب الارض
باصبعه ثم يقول لعلي ضع في الثقب نواة ثم يرد التراب عليها ويفتح رسول الله اصابعه فينفجر الماء من بينها فيسقي ذلك الموضع ثم يصير الى موضع ثان فيفعل كذلك
فاذا فرغ من الثانية تكون الاولى قد نبتت ثم يصير الى الموضع الرابع وقد نبتت الثالثة وحملت الثانية وهكذا حتى فرغ من غرس الخمسمائة وقد حملت كلها فنظر
اليهودي وقال صدقت قريش ان محمدا ساحر وقال قد قبضت منك النخل فاين الذهب فتناول رسول الله صلى الله عليه وآله حجرا كان بين يديه فصار ذهبا اجود ما يكون
فقال اليهودي ما رأيت ذهبا قط مثله وقدره مثل تقدير عشرة اواق فوضعه في الكفة فرجح فزاد عشرة فرجح حتى صار اربعين اوقية لا يزيد ولا ينقص قال سلمان
فانصرفت الى رسول الله صلى الله عليه وآله فلزمته وصرت حرا **يج** روي ان عليا عليه السلام دخل المسجد بالمدينة غداة يوم وقال رأيت في النوم رسول الله صلى الله عليه وآله وقال لي ان سلمان توفي
ووصاني بغسله وتكفينه والصلوة عليه ودفنه وها انا خارج الى المداين لذلك فقال عمر خذ الكفن من بيت المال فقال علي ذلك مكفي مفروغ منه فخرج و
الناس معه الى ظاهر المدينة ثم خرج وانصرف الناس فلما كان قبل ظهيرة رجع وقال دفنته واكثر الناس لم يصدقوا حتى كان بعد مدة وصل من المداين مكتوب
ان سلمان توفي في يوم كذا ودخل علينا اعرابي فغسله وكفنه وصلى عليه ودفنه ثم انصرف فتعجب الناس كلهم **قب** كتب رسول الله صلى الله عليه وآله عهدا لحي سلمان
بكازرون هذا كتاب من محمد بن عبد الله رسول الله سأله الفارسي سلمان وصية باخيه مهاد بن فروخ بن مهيار واقاربه واهل بيته وعقبه من بعده ما
تناسلوا من اسلم منهم واقام على دينه سلام الله احمد الله اليكم ان الله امرني ان اقول لا اله الا الله وحده لا شريك له اقولها وآمر الناس بها والامر كله لله
خلقهم واماتهم وهو ينشرهم واليه المصير ثم ذكر فيه من احترام سلمان الى ان قال وقد رفعت عنهم جز الناصية والجزية والخمس والعشر وسائر المؤن
والكلف فان سألوكم فاعطوهم وان استغاثوا بكم فاغيثوهم وان استجاروا بكم فاجيروهم وان اساؤوا فاغفروا لهم وان اسيء اليهم فامنعوا عنهم و
ليعطوا من بيت مال المسلمين في كل سنة مائتي حلة ومن الاواقي مائة فقد استحق سلمان ذلك من رسول الله ثم دعا لمن عمل به ودعا على من آذاهم وكتب علي بن
ابي طالب وكان الكتاب الى اليوم في ايديهم ويعمل القوم برسم النبي صلى الله عليه وآله فلولا ثقته بان هذا ثبت لا يعمل كان كتبه هذا السجل [illegible] قال ابو [illegible]

ان سلمان

باب كيفية ابتلاء سلمان رضي الله عنه

ان سلمان الفارسي رحمة الله عليه مر بقوم من اليهود فسألوه ان يجلس اليهم ويحدثهم بما سمع من محمد في يومه هذا فجلس اليهم لحرصه على اسلامهم فقال سمعت
محمداً يقول ان الله عز وجل يقول يا عبادي اوليس من له اليكم حوائج كبار لا تجودون بها الا ان يتحمل عليكم باحب الخلق اليكم تقضونها كرامة لشفيعهم الا لشفيعكم ز
فاعلموا ان اكرم الخلق علي وافضلهم لدي محمد واخوه علي ومن بعده من الائمة الذين هم الوسائل الي الا فليدعني من همته حاجة يريد نفعها او دهته داهية
يريد كشف ضررها بمحمد وآله الافضلين الطيبين الطاهرين اقضها له احسن ما يقضيها من تستشفعون باعز الخلق عليه فقالوا لسلمان وهم يسخرون
ويستهزؤن يا ابا عبد الله فما بالك لا تقترح على الله وتتوسل بهم ان يجعلك اغنى اهل المدينة فقال سلمان قد دعوت الله بهم وسالته ما هو اجل
وافضل وانفع من ملك الدنيا باسرها سالته بهم صلى الله عليهم ان يهب لي لساناً لتحميده وثنائه ذاكراً وقلباً لآلائه شاكراً وعلى الدواهي الداهية
صابراً وهو عز وجل قد اجابني الى ملتمسي من ذلك هو افضل من ملك الدنيا بحذافيرها وما تشتمل عليه من خيراتها مائة الف الف مرة قال
فجعلوا يهزؤن به ويقولون يا سلمان لقد ادعيت مرتبة عظيمة شريفة نحتاج ان نمتحن صدقك من كذبك فيها وها نحن اولاء قائمون اليك
بسياطنا فضاربوك بها فاسئل ربك ان يكف ايدينا عنك فجعل سلمان يقول اللهم اجعلني على البلاء صابراً وجعلوا يضربونه بسياطهم
حتى اعيوا وملوا وجعل سلمان لا يزيد على قوله اللهم اجعلني على البلاء صابراً فلما ملوا واعيوا قالوا له يا سلمان ما ظننا ان روحاً تثبت في مقرها
مع شدة هذا العذاب الوارد عليك فما بالك لا تسئل ربك ان يكفنا عنك فقال لان سؤالي ذلك خلاف الصبر بل سلمت لامهال الله تعالى لكم و ربه
سالته الصبر فلما استراحوا قاموا اليه بعد بسياطهم فقالوا لا نزال نضربك بسياطنا حتى تزهق روحك او تكفر بمحمد صلعم فقال ما كنت لافعل نفسك
ذلك فان الله قد انزل على محمد الذين يؤمنون بالغيب وان احتمالي لمكارهكم لادخل في جملة من مدحه الله تعالى بذلك سهل علي يسير فجعلوا يضربونه
بسياطهم حتى ملوا ثم قعدوا وقالوا يا سلمان لو كان لك عند ربك قدر لايمانك بمحمد لاستجاب الله دعائك وكفنا عنك فقال سلمان ما اجهلكم كيف
يكون مستجيباً دعائي اذا فعل بي خلاف ما اريد منه انا اردت منه الصبر فقد استجاب لي وصبرني ولم اسأله كفكم عني فيمنعني حتى يكون ضد دعائي
كما تظنون فقاموا اليه ثالثة بسياطهم فجعلوا يضربونه وسلمان لا يزيد على قوله اللهم صبرني على البلاء في حب صفيك وخليلك محمد فقالوا وحبيبك
له يا سلمان ويحك اوليس محمد قد رخص لك ان تقول كلمة الكفر به بما تعتقد ضده للتقية من اعدائك فما لك لا تقول ما نفرج به عنك للتقية فقال
سلمان ان الله قد رخص لي في ذلك ولم يفرضه علي بل اجاز لي ان لا اعطيكم ما تريدون واحتمل مكارهكم وجعله افضل المنزلتين وانا لا اختار
غيره ثم قاموا اليه بسياطهم وضربوه ضرباً كثيراً وسيلوا دماءه وقالوا له وهم ساخرون لا تسئل الله كفنا عنك ولا تظهر لنا ما نريد منك لنكف
به عنك فادع علينا بالهلاك ان كنت من الصادقين في دعواك ان الله لا يرد دعاءك بمحمد وآله الطاهرين فقال سلمان اني لاكره ان ادعو الطيبين
الله بهلاككم مخافة ان يكون فيكم من قد علم الله انه سيؤمن بعد فاكون قد سالت الله تعالى اقتطاعه عن الايمان فقالوا قل اللهم اهلك من كان اقتطاعه
في معلومك انه يبقى الى الموت على تمرده فانك لا تصادف بهذا الدعاء ما خفته قال ففتح له حائط البيت الذي هو فيه مع القوم وشاهد رسول
الله وهو يقول يا سلمان ادع عليهم بالهلاك فليس فيهم احد يرشد كما دعا نوح على قومه لما عرف انه لن يؤمن من قومه الا من قد آمن فقال سلمان
كيف تريدون ان ادعو عليكم بالهلاك فقالوا تدعو الله بان يقلب سوط كل واحد منا افعى تعطف راسها ثم تمشش عظام سائر بدنه فدعا تمرده
الله بذلك فما من سياطهم سوط الا قلبه الله تعالى عليهم افعى لها راسان تتناول براس منها راسه وبراس آخر يمينه التي كان فيها سوطه ثم رضضتهم تناول
ومششتهم وبلعتهم والتقمتهم فقال رسول الله وهو في مجلسه معاشر المسلمين ان الله قد نصر اخاكم سلمان ساعتكم هذه على عشرين من مردة
اليهود والمنافقين قلبت سياطهم افاعي رضضتهم ومششتهم وهشمت عظامهم والتقمتهم فقوموا بنا ننظر الى تلك الافاعي المبعوثة لنصرة سلمان
فقام رسول الله واصحابه الى تلك الدار وقد اجتمع اليها جيرانها من اليهود والمنافقين لما سمعوا ضجيج القوم بالتقام الافاعي لهم واذا هم
خائفون منها نافرون من قربها فلما جاء رسول الله خرجت كلها من البيت الى شارع المدينة وكان شارعاً ضيقاً فوسعه الله تعالى وجعله عشرة
اضعافه ثم نادت الافاعي السلام عليك يا محمد يا سيد الاولين والآخرين السلام عليك يا علي يا سيد الوصيين السلام على ذريتك الطيبين
الطاهرين الذين جعلوا على الخلائق قوامين ها نحن سياط هؤلاء المنافقين قلبنا الله تعالى افاعي بدعاء هذا المؤمن سلمان فقال رسول الله
الحمد لله الذي جعل من امتي من يضاهي بدعائه عند كفه وعند انبساطه نوحاً نبيه ثم نادت الافاعي يا رسول الله اشتد غضبنا على
هؤلاء الكافرين واحكامك واحكام وصيك جائزة علينا في ممالكك فنحن نسألك ان تسأل الله تعالى ان يجعلنا من افاعي جهنم
التي نكون فيها لهؤلاء معذبات كما كنا لهم في الدنيا ملتقمات فقال رسول الله قد اجبتكم الى ذلك فالحقوا بالطبق الاسفل من جهنم بعد ان
تقذفوا ما في اجوافكم من اجزاء هؤلاء الكافرين ليكون اتم لخزيهم وابقى للعار عليهم اذا كانوا بين اظهرهم مدفونين يعتبر بهم المؤمنون المارون بقبورهم
يقولون هؤلاء الملعونون المخزيون بدعاء ولي محمد سلمان الخير من المؤمنين فقذفت الافاعي ما في بطونها من اجزاء ابدانهم فجاء اهلوهم فدفنوهم
واسلم كثير من الكافرين واخلص كثير من المنافقين وغلب الشقاء على كثير من الكافرين والمنافقين فقالوا هذا سحر مبين ثم اقبل رسول الله على سلمان

باب كيفية إسلام سلمان رضي الله عنه

فقال يا با عبد الله انت من خواص اخواننا المؤمنين ومن احباء قلوب ملائكة الله المقربين انك في ملكوت السموات والحجب والكرسي والعرش وما دون ذلك الى الثرى اشهر في فضلك عندهم من الشمس الطالعة في يوم لا غيم فيه ولا قترة ولا غبرة في الجو انت من افاضل الممدوحين بقوله الذين يؤمنون بالغيب **توضيح** قال الفيروزآبادي المشش الخلط حتى يذوب وقد مسح اليد بالشيء لتنظيفها ومص اطراف العظام كالتمشش واخذ من الرجل شيئا بعد شيء والقترة الغبرة **ير** رو حبيب بن حسن العتكي عن جابر الاحمسي قال صلى بنا امير المؤمنين ع صلوة الصبح ثم اقبل علينا فقال معاشر الناس اعظم الله اجركم في اخيكم سلمان فقالوا في ذلك فلبس عمامة رسول الله ص ودراعته واخذ قضيبه وسيفه وركب على العضباء وقال لقنبر عد عشرا ففعلنا فاذا نحن على باب سلمان قال زاذان فلما ادركت سلمان الوفاة قلت له من المغسل لك قال من غسل رسول الله فقلت انك بالمداين وهو بالمدينة فقال يا زاذان اذا شددت لحيي تسمع الوجبة فلما شددت لحييه سمعت الوجبة وادركت الباب فاذا انا بامير المؤمنين ع فقال يا زاذان قضى ابو عبد الله سلمان قلت نعم يا سيدي فدخل وكشف الرداء عن وجهه فتبسم سلمان الى امير المؤمنين فقال له مرحبا يا با عبد الله اذا لقيت رسول الله ص فقل له ما مر على اخيك من قومك ثم اخذ في تجهيزه فلما صلى عليه كنا نسمع من امير المؤمنين تكبيرا شديدا وكنت رايت معه رجلين فقال احدهما جعفر اخي والاخر الخضر عليهما السلام ومع كل واحد منهما سبعون صفا من الملائكة في كل صف الف الف ملك **بيان** قوله فقالوا في ذلك ما قالوا وقوله عشرا لعل المراد الخطوات والوجبة السقطة مع الهدة او صوت الساقط **كش** حمدويه بن نصير عن ايوب بن نوح عن صفوان عن ابن بكير عن زرارة قال سمعت ابا عبد الله ع يقول ادرك سلمان العلم الاول والعلم الآخر وهو بحر لا ينزح وهو منا اهل البيت بلغ من علمه انه مر برجل في رهط فقال له يا عبد الله تب الى الله عز وجل من الذي عملت به في بطن بيتك البارحة قال ثم مضى فقال له القوم لقد رماك سلمان بامر فما دفعته عن نفسك قال انه اخبرني بامر ما اطلع عليه الا الله وانا وفي خبر آخر مثله وزاد في آخره ان الرجل كان ابا بكر بن ابي قحافة **ختص** ابن قولويه عن ابيه وابن الوليد عن الصفار عن ابن عيسى عن ابن فضال عن ابن بكير مثله الى قوله الا الله ورب العالمين وانا **كش** جبرئيل بن احمد عن سهل بن زياد عن مخلد عن جابر عن ابي جعفر قال دخل ابو ذر على سلمان وهو يطبخ قدرا له فبيناهما يتحادثان اذا انكبت القدر على وجهها على الارض فلم يسقط من مرقها ولا من ودكها شيء فعجب من ذلك ابو ذر عجبا شديدا واخذ سلمان القدر فوضعها على حالها الاول على النار ثانية واقبلا يتحدثان فبينما هما يتحدثان اذا انكبت القدر على وجهها فلم يسقط منها شيء من مرقها ولا من ودكها قال فخرج ابو ذر وهو مذعور من عند سلمان فبينما هو متفكر اذ لقي امير المؤمنين ع على الباب فلما ان بصر به امير المؤمنين ع قال له يا ابا ذر وما الذي اخرجك من عند سلمان وما الذي ذعرك فقال له ابو ذر يا امير المؤمنين رايت سلمان صنع كذا وكذا فعجبت من ذلك فقال امير المؤمنين ع يا ابا ذر ان سلمان لو حدثك بما يعلم لقلت رحم الله قاتل سلمان يا ابا ذر ان سلمان باب الله في الارض من عرفه كان مؤمنا ومن انكره كان كافرا وان سلمان منا اهل البيت **يل** حدثنا الامام شيخ الاسلام ابو الحسن علي بن محمد المهتدي بالاسناد الصحيح عن الاصبغ بن نباتة انه قال كنت مع سلمان الفارسي رحمه الله وهو امير المداين في زمان امير المؤمنين علي بن ابي طالب ع وذلك انه قد ولاه المداين عمر بن الخطاب فقام الى ان ولي الامر علي بن ابي طالب ع قال الاصبغ فاتيته يوما وقد مرض مرضه الذي مات فيه قال فلم ازل اعوده في مرضه حتى اشتد به الامر وايقن بالموت قال فالتفت الي وقال لي يا اصبغ عهدي برسول الله ص يقول يا سلمان سيكلمك ميت اذا دنت وفاتك وقد اشتهيت ان ادري وفاتي دنت ام لا فقال الاصبغ بماذا تامرني يا سلمان يا اخي قال له تخرج وتاتيني بسرير وتفرش عليه ما يفرش للموتى ثم تحملني بين اربعة فتاتون بي الى المقبرة فقال الاصبغ حبا وكرامة فخرجت مسرعا وغبت ساعة واتيته بسرير وفرشت عليه ما يفرش للموتى ثم اتيته بقوم حملوه حتى اتوا به الى المقبرة فلما وضعوه فيها قال لهم يا قوم استقبلوا بوجهي القبلة فلما استقبلوا بوجهه القبلة نادى بعلو صوته السلام عليكم يا اهل عرصة البلاء السلام عليكم يا محتجبين عن الدنيا قال فلم يجبه احد فنادى ثانية السلام عليكم يا من جعلت المنايا لهم غذاء السلام عليكم يا من جعلت الارض عليكم غطاء السلام عليكم يا من لقوا اعمالهم في دار الدنيا السلام عليكم يا منتظرين النفخة الاولى سالتكم بالله العلي والنبي الكريم الا اجابني منكم مجيب فانا سلمان الفارسي مولى رسول الله ص فانه قال لي يا سلمان اذا دنت وفاتك سيكلمك ميت وقد اشتهيت ان ادري دنت وفاتي ام لا فلما سكت من كلامه فاذا هو بميت قد نطق من قبره وهو يقول السلام عليك ورحمة الله وبركاته يا اهل البناء والفناء المشتغلون بعرصة الدنيا ها نحن لكلامك مستمعون ولجوابك مسرعون فسل عما بدا لك يرحمك الله تعالى قال سلمان ايها الناطق بعد الموت المتكلم بعد حسرة الموت امن اهل الجنة انت ام من اهل النار فقال يا سلمان انا ممن انعم الله تعالى عليه بعفوه وكرمه وادخله جنته برحمته فقال له سلمان يا عبد الله صف لي الموت كيف وجدته وماذا لقيت منه وما رايت وما عاينت قال مهلا يا سلمان فوالله ان قرضا بالمقاريض ونشرا بالمناشير لاهون علي من غصة الموت اعلم اني كنت في دار الدنيا ممن الهمني الله تعالى الخير وكنت اعمل به واؤدي فرائضه واتلو كتابه واحرص في بر الوالدين واجتنب الحرام والمحارم وافزع من المظالم واكد الليل والنهار في طلب الحلال خوفا من وقفة السؤال فبينا انا في الذ عيش وغبطة وفرح وسرور اذ مرضت فبقيت في مرضي اياما حتى انقضت من الدنيا مدتي فاتاني عند ذلك شخص عظيم الخلقة فظيع المنظر فوقف مما يلي وجهي لا الى السماء صاعدا ولا الى الارض نازلا فاشار الى بصري فاعماه والى سمعي فاصمه والى لساني فاصمته فصرت لا ابصر ولا اسمع فعند ذلك بكوا اهلي واعواني وظهر خبري لاخواني وجيراني فقلت له عند ذلك من انت يا هذا الذي اشغلني عن مالي واهلي وولدي فقال انا ملك الموت اتيتك لانقلك من دار الدنيا الى

حملوهم

الغذاء الطعام النفعي
المنبرق وعلا برقه
سامعون باسماعات
المنادى جلت
مكونيه شي تك

المنظر فظيع شنيعه

الآخرة

باب كيفية مسألة سلمان رضي الله عنه

[illegible]

الآخرة فقلنا نفضت ما بيننا منذ مدة تاسعينا ما يكون لك نجالينني اذ اتاني شخصان وهما احسن خلق الله فجلس احدهما عن يميني والآخر عن شمالي فقالا
السلام عليك ورحمة الله وبركاته قد جئناك بكتابك فخذه الآن وانظر ما فيه فقلت لهما أي كتاب لي اقرأه فقالا نحن الملكان اللذان كنا معك في دار الدنيا نكتب
ما لك وما عليك فهذا كتاب عملك فنظرت في كتاب الحسنات وهو بيد الرقيب فسرني ما فيه وما رأيت من الخير ففرحت عند ذلك فرحا شديدا ثم
نظرت الى كتاب السيئات وهو بيد العتيد فساءني ما رأيت وابكاني فقالا لي ابشر بخير ثم دنى مني الشخص الاول فجذب الروح فليس من جذبة يجذبها
الا وهي تقوم مقام كل شدة من السماء الى الارض فلم يزل كذلك حتى صار الروح في صدري ثم اشار الي بحربة لو انها وضعت على الجبال الذابت فقبض روحي
من عرنين انفي فعلا عند ذلك الصراخ وليس من شيء يقال او يفعل الا وانا به عالم فلما اشتد صراخ القوم وبكاؤهم جزعا علي التفت اليهم ملك الموت
بغيظ وحنق وقال معاشر القوم مم بكاؤكم فوالله ما ظلمناه فتشكوا ولا اعتدينا عليه فتضجوا وتبكوا ولكن نحن وانتم عبيد رب واحد ولو امرتم
فينا كما امرنا فيكم لامتثلتم فينا كما امتثلنا فيكم والله ما اخذناه حتى فني رزقه وانقطعت مدته وصار الى رب كريم يحكم فيه ما يشاء وهو على كل شيء قدير
فان صبرتم اوجرتم وان جزعتم اثمتم كم لي من رجعة اليكم آخذ البنين والبنات والآباء والامهات ثم انصرف عند ذلك عني والروح معه فعند ذلك اتاه
ملك آخر فأخذها منه وتركها في ثوب من حرير وصعد بها ووضعها بين يدي الله في اقل من طرفة جفن فلما حصلت الروح بين يدي ربي سبحانه وتعالى سألها
عن الصغيرة والكبيرة وعن الصلاة والصيام في شهر رمضان وحج بيت الله الحرام وقراءة القرآن والزكاة والصدقات وسائر الاوقات والايام وطاعة
الوالدين وعن قتل النفس بغير الحق واكل مال اليتيم وعن مظالم العباد وعن التهجد بالليل والناس نيام وما يشاكل ذلك ثم بعد ذلك رد الروح
الى الارض باذن الله تعالى فعند ذلك اتاني غاسل فجردني من اثوابي واخذ في تغسيلي فنادته الروح يا عبد الله رفقا بالبدن الضعيف فوالله ما
خرجت من عرق الا انقطع ولا عضو الا انصدع فوالله لو سمع الغاسل ذلك القول لما غسل ميتا ابدا ثم اجرى علي الماء وغسلني ثلاث غسلات
وكفنني في ثلاثة اثواب وحنطني بحنوط وهو الزاد الذي خرجت به الى دار الآخرة ثم جذب الخاتم من يدي اليمنى بعد فراغه من الغسل ودفعه الى الاكبر
من ولدي وقال آجرك الله في ابيك واحسن لك الاجر والعزاء ثم ادرجني في الكفن ولفني ونادى اهلي وجيراني وقال هلموا اليه بالوداع ووضعت للصلاة
فصلوا علي فلما فرغوا من الصلاة وحملت الى قبري ودليت فيه فعاينت هولا عظيما يا سلمان يا عبد الله اعلم اني قد سقطت من السماء الى الارض
في لحدي وشرج علي اللبن وحثي التراب علي فعند ذلك سلبت الروح من اللسان وانقلب السمع والبصر فلما نادى المنادي بالانصراف اخذت في الندم
فقلت يا ليتني كنت من الراجعين فجاوبني مجيب من جانب القبر كلا انها كلمة هو قائلها ومن ورائهم برزخ الى يوم يبعثون فقلت له من انت يا هذا
الذي تكلمني وتحدثني فقال انا منبه انا ملك وكلني الله عز وجل بجميع خلقه لانبههم بعد مماتهم ليكتبوا اعمالهم على انفسهم بين يدي الله عز
وجل ثم انه جذبني واجلسني وقال لي اكتب عملك فقلت له اني لا احصيه فقال لي اما سمعت قول ربك احصاه الله ونسوه ثم قال لي اكتب وانا املي عليك
فقلت اين البياض فجذب جانبا من كفني فاذا هو رق فقال هذه صحيفتك فقلت من اين القلم قال سبابتك فقلت من اين المداد قال ريقك
ثم املى علي ما فعلته في دار الدنيا فلم يبق من اعمالي صغيرة ولا كبيرة الا املاها كما قال تعالى ويقولون يا ويلتنا مال هذا الكتاب لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا احصاها
ووجدوا ما عملوا حاضرا ولا يظلم ربك احدا ثم انه اخذ الكتاب وختمه بخاتم وطوقه في عنقي فخيل لي ان جبال الدنيا جميعا قد طوقوها في عنقي فقلت له
يا منبه ولم تفعل بي كذا قال الم تسمع قول ربك وكل انسان الزمناه طائره في عنقه ونخرج له يوم القيامة كتابا يلقاه منشورا اقرأ كتابك كفى بنفسك
اليوم عليك حسيبا فهذا تخاطب به يوم القيامة ويؤتى بك وكتابك بين عينيك منشورا تشهد فيه على نفسك ثم انصرف عني فاتاني منكر باعظم منظر
واوحش شخص بيده عمود من الحديد لو اجتمعت عليه الثقلان ما حركوه ثم انه صاح صيحة لو سمعها اهل الارض لماتوا جميعا ثم قال لي يا عبد الله اخبرني
من ربك ومن نبيك ومن دينك وما علية ما كنت عليه في دار الدنيا فاعتقل لساني من فزعه وتحيرت في امري وما ادري ما اقول وليس في جسمي
عضو الا فارقني من الخوف فاتتني رحمة من ربي فامسك بها قلبي واطلق بها لساني فقلت له يا عبد الله لم تفزعني وانا اعلم اني اشهد ان لا اله الا الله لمه
وان محمدا رسول الله وان الله ربي ومحمد نبيي والاسلام ديني والقرآن كتابي والكعبة قبلتي وعلي امامي والائمة من ولده ائمتي واشهد ان لا اله الا الله
وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله فهذا قولي واعتقادي وعليه القى ربي في معادي فعند ذلك قال لي الآن ابشر يا عبد الله بالسلامة ثم
فقد نجوت ومضى عني فاتاني نكير وصاح صيحة هائلة اعظم من الصيحة الاولى فاشتبكت اعضائي بعضها في بعض كاشتباك الاصابع ثم قال لي
هات الآن عملك يا عبد الله فثبت جناني فتفكرت له في رد الجواب فعند ذلك صرف الله عني شدة الروع والفزع والهمني حجتي وحسن اليقين والتوفيق
فقلت عند ذلك يا عبد الله مهلا علي فاني قد خرجت من الدنيا وانا اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله وان
الجنة حق والنار حق والصراط حق والميزان حق والحساب حق ومسائلة منكر ونكير حق والبعث حق وان الجنة وما وعد الله فيها من النعيم حق وان النار
وما اوعد الله فيها من العذاب حق وان الساعة آتية لا ريب فيها وان الله يبعث من في القبور حق ثم قال لي يا عبد الله ابشر بالنعيم الدائم والخير المقيم
ثم انه اضجعني وقال نم نومة العروس ثم انه فتح لي بابا من عند راسي الى الجنة وبابا من عند رجلي الى النار ثم قال لي يا عبد الله انظر الى ما صرت اليه من الجنة

وجعلت الروح الى اللسان والقلب والسمع

باب كيفية اسلام سلمان رضي الله عنه

والنعيم والى ما يجوت عنه من نار الجحيم ثم سد الباب الذي عند رجليه وابقى الباب الذي من عند راسه مفتوحا الى الجنة فجعل يدخل علي من روح
الجنة ونعيمها واوسع لحدي مد البصر ومضى عني فهذا صفتي وحديثي وما اصابني من شدة الاهوال وانا اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا
عبده ورسوله واشهد ان الموت حق على طرف لسانه فازهب انتهها السائل خوفا من وقت السؤال قال ثم انقطع عنه الكلام قال سلمان رضي الله (الشأن خ)
عنه عند ذلك حطوني رحمكم الله فحططناه الى الارض فقال اسندوني فاسندناه ثم رمق بطرفه الى السماء وقال يا من بيده ملكوت كل شيء واليه ترجعون
وهو يجير ولا يجار عليه بك آمنت ولنبيك اتبعت وبكتابك صدقت وقد اتاني ما وعدتني يا من لا يخلف الميعاد اقبضني الى رحمتك وانزلني دار كرامتك
فانا اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا عبده ورسوله فلما اكمل شهادته قضى نحبه ولقي ربه رضي الله تعالى عنه قال فبينا نحن كذلك اذ اتى رجل
على بغلة شهباء ملثما فسلم علينا فرددنا السلام عليه فقال يا اصبغ جدوا في امر سلمان فاخذنا في امره فاخذ معه حنوطا وكفنا فقال هلموا
فان عندي ما ينوب عنه فاتيناه بماء ومغسل فلم يزل يغسله بيده حتى فرغ وكفنه وصلينا عليه ودفناه ولحده عليه السلام بيده فلما فرغ من دفنه وهم
بالانصراف تعلقت بثوبه وقلت له يا امير المؤمنين كيف كان مجيئك ومن اعلمك بموت سلمان قال فالتفت الي عليه السلام وقال آخذ عليك يا اصبغ عهد الله
وميثاقه انك لا تحدث بها احدا ما دمت حيا في دار الدنيا فقلت له يا امير المؤمنين اموت قبلك فقال لا يا اصبغ بل يطول عمرك قلت له يا امير المؤمنين
خذ علي عهدا وميثاقا فاني لك سامع مطيع اني لا احدث به حتى يقضي الله من امرك ما يقضي وهو على كل شيء قدير فقال لي يا اصبغ بهذا عهدني
الله فاني قد صليت هذه الساعة بالكوفة وقد خرجت اريد منزلي فلما وصلت الى منزلي اضطجعت فاتاني آت في منامي وقال يا علي ان سلمان قد قضى نحبه
فجهزه وركبت بغلتي واخذت معي ما يصلح للموتى فجعلت اسير فقرب الله لي البعيد فجئت كما تراني وبهذا اخبرني رسول الله ثم انه دفنه وواراه فلم ار
صعد الى السماء ام في الارض نزل فاتى الكوفة والمنادي ينادي لصلاة المغرب فحضر عندهم عليه السلام وهذا ما كان من حديث وفاة سلمان الفارسي
رضي الله عنه **بيان** العرنين بالكسر الانف كله او ما صلب من عظمه اقول رايت هذا الخبر في بعض مؤلفات اصحابنا وفيه بعد الجواب ما مر الى قوله
واوسع لحدي مد البصر ومضى عني وقال يا سلمان ما اجد عند الله شيئا يجبر الله عظم ثلاثة صلوة ليلة شديدة البرد وصوم يوم شديد الحر وصدقة
بيمينك لا تعلم بها شمالك الى آخر ما مر من خبر جوزة رضي الله عنه **ضه** روي ان سعد بن ابي وقاص دخل على سلمان يعوده فبكى سلمان
فقال له سعد ما يبكيك يا ابا عبد الله توفي رسول الله وهو عنك راض وترد عليه الحوض فقال سلمان اما اني لا ابكي جزعا من الموت ولا حرصا على
الدنيا ولكن رسول الله عهد الينا فقال ليكن بلغة احدكم كزاد الراكب وحولي هذه الاساود وانما حوله اجانة وجفنة ومطهرة **بيان**
قال في النهاية في حديث سلمان دخل عليه سعد يعوده فجعل يبكي ويقول لا ابكي جزعا من الموت او حزنا على الدنيا ولكن رسول الله عهد الينا ليكف
احدكم مثل زاد الراكب وهذه الاساود حولي وما حوله الا مطهرة واجانة وجفنة يريد بالاساود الشخوص من المتاع الذي كان عنده وكل شخص من
انسان او متاع او غيره سواد ويجوز ان يريد بالاساود الحيات جمع اسود شبهها بها لاستضراره بمكانها **كا** علي بن ابراهيم عن هارون بن مسلم عن
مسعدة بن صدقة عن جعفر عليه السلام قال قال سلمان رضي الله عنه ان النفس قد تلتاث على صاحبها اذا لم يكن لها من العيش ما تعتمد عليه فاذا هي احرزت
معيشتها اطمانت **بيان** قال الجزري وفي البادي الالتياث الاختلاط والالتفاف والابطاء والحبس **كا** علي بن ابراهيم عن عبد الله بن محمد بن
عيسى عن صفوان بن يحيى عن حنان قال سمعت ابي يروي عن ابي جعفر عليه السلام قال كان سلمان جالسا مع نفر من قريش في المسجد فاقبلوا ينتسبون ويرفعون في انسابهم
حتى بلغوا سلمان فقال له عمر بن الخطاب اخبرني من انت ومن ابوك وما اصلك فقال انا سلمان بن عبد الله كنت ضالا فهداني الله عز وجل بمحمد وكنت عائلا
فاغناني الله بمحمد وكنت مملوكا فاعتقني الله بمحمد هذا نسبي وهذا حسبي قال فخرج النبي صلى الله عليه وآله وسلمان يكلمهم فقال له سلمان يا رسول الله ما لقيت
من هؤلاء جلست معهم فاخذوا ينتسبون ويرفعون في انسابهم حتى اذا بلغوا الي قال عمر بن الخطاب من انت وما اصلك وما حسبك فقال النبي صلى الله عليه وآله فما قلت له يا سلمان
قال قلت له انا سلمان بن عبد الله كنت ضالا فهداني الله عز ذكره بمحمد وكنت عائلا فاغناني الله عز ذكره بمحمد وكنت مملوكا فاعتقني الله عز ذكره بمحمد
هذا نسبي وهذا حسبي فقال رسول الله صلى الله عليه وآله يا معشر قريش ان حسب الرجل دينه ومروته خلقه واصله عقله قال الله عز وجل انا خلقناكم من ذكر وانثى
وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا ان اكرمكم عند الله اتقيكم ثم قال النبي صلى الله عليه وآله لسلمان ليس لاحد من هؤلاء عليك فضل الا بتقوى الله عز وجل
وان كان التقوى لك عليهم فانت افضل **ما** المفيد عن ابن قولويه عن الكليني مثله **كش** حمدويه بن نصير عن محمد بن عيسى عن حنان بن سدير
عن ابيه مثله **كش** جبرئيل بن احمد عن الحسن بن خرزاذ عن احمد بن جبلة عن حمران عن ابان بن جناح عن الحسن رفعه قال بلغ به قال سلمان اذا راى الجمل الذي يقال له
عسكر يضربه فيقال يا ابا عبد الله ما تريد من هذه البهيمة فيقول ما هذا بهيمة ولكن هذا عسكر بن كنعان الجني يا اعرابي لا ينفق جملك ههنا ولكن اذهب به
الى الحوأب فانك تعطى به ما تريد وبالاسناد عن ابن ابي نجران عن ابن البطائني عن ابي بصير عن ابي جعفر عليه السلام قال اشتري عسكر بسبعمائة درهم وكان شيطانا (الجواب خ)
بيان سيأتي في غزوة الجمل ان عسكرا اسم جمل عائشة التي ركبتها يوم الحرب وهذا الخبر مما اخبر به سلمان قبل وقوعه مما علم من علم المنايا
والبلايا **كش** علي بن محمد القتيبي عن الفضل بن شاذان عن ابن ابي عمير عن عمر بن يزيد قال قال سلمان لما قال له رسول الله صلى الله عليه وآله اذا حضرك او اخذك

الموت

باب كيفية اسلام سلمان رضي الله عنه

الموت حضر اقوام يجدون الريح ولا يأكلون الطعام ثم اخرج صرة من مسك فقال هبة اعطانيها رسول الله قال ثم بلها ونضحها حوله ثم قال لامرأته
قومي اجيفي الباب فقامت فاجافت الباب فرجعت وقد قبض رضي الله عنه **ضه** عن ابن بريد مثله **كش** خلف بن حماد الكشي عن الحسن بن طلحة رفعه
عن حماد بن عيسى عن ابن مهزم عن رجل عن ابي عبد الله ع قال تزوج سلمان امرأة من كندة فدخل عليها فاذا لها خادمة وعلى بابها عباءة فقال سلمان ان في بيتكم
هذا لمريضا او قد تحولت الكعبة فيه فقيل ان المرأة ارادت ان تستر على نفسها فيه قال فما هذه الجارية قالوا كان لها شيء فارادت ان تخدم قال اني سمعت
رسول الله ص يقول ايما رجل كانت عنده جارية فلم يأتها او لم يزوجها من يأتيها ثم فجرت كان عليه وزر مثلها ومن اقرض قرضا فكأنما تصدق بشطره فان
اقرضه الثانية كان برأس المال واداء الحق الى صاحبه ان يأتيه في بيته او في رحله فيقول ها خذه **ختص** جعفر بن الحسين عن ابن الوليد عن الصفار عن ابن
عيسى او غيره عن بعض اصحابنا عن عباس بن حريش الشهرزوري رفعه الى ابي عبد الله ع قال كان سلمان يطبخ قدرا فدخل عليه ابو ذر فانكبت القدر فسقطت
على وجهها ولم يذهب منها شيء فردها على الاثافي ثم انكبت الثانية فلم يذهب منها شيء فردها على الاثافي فمر ابو ذر الى امير المؤمنين ع سريعا قد ضاق صدره
مما رأى وسلمان يقفو اثره حتى انتهى الى امير المؤمنين ع فنظر امير المؤمنين ع الى سلمان فقال يا ابا عبد الله كف صاحبك **مشارق الانوار**
عن زاذان خادم سلمان قال لما جاء امير المؤمنين ع ليغسل سلمان وجده قد مات فرفع الشملة عن وجهه فتبسم وهم ان يقعد فقال له امير المؤمنين ع عد الى موتك
فعاد **ين** حماد بن عيسى عن حسين بن المختار رفعه الى سلمان رضي الله عنه قال لولا السجود لله ومجالسة قوم يتلفظون طيب الكلام كما يتلفظ طيب التمر لتمنيت
الموت اقول قال ابن ابي الحديد في شرح نهج البلاغة قال ابو وائل ذهبت انا وصاحب لي الى سلمان الفارسي فجلسنا عنده فقال لولا ان رسول الله
نهى عن التكلف لتكلفت لكم ثم جاء بخبز وملح ساذج لا ابزار عليه فقال صاحبي لو كان لنا في ملحنا هذا سعتر فبعث سلمان بمطهرته فرهنها على سعتر
فلما اكلنا قال صاحبي الحمد لله الذي قنعنا بما رزقنا فقال سلمان لو قنعت بما رزقك لم تكن مطهرتي مرهونة **كش** حمدويه وابراهيم ابنا نصير عن ايوب
بن نوح عن صفوان بن يحيى عن عاصم بن حميد عن ابراهيم بن ابي يحيى عن ابي عبد الله ع قال المتبع هو الذي كان عليه سلمان نفاه الله على رسوله فهو في صدقتها
يعني فاطمة عليها السلام **كش** نصر بن الصباح عن اسحاق بن محمد البصري عن احمد بن هلال عن علي بن اسباط عن العلاء عن محمد بن حكيم قال ذكر عند ابي جعفر ع سلمان فقال ابو جعفر ع
سلمان المحمدي ان سلمان منا اهل البيت انه كان يقول للناس هربتم من القرآن الى الاحاديث وجدتم كتابا دقيقا حوسبتم فيه على النقير والقطمير
والفتيل وحبة خردل فضاق ذلك عليكم وهربتم الى الاحاديث التي اتسعت عليكم **كش** علي بن الحسين عن محمد بن اسماعيل بن مهران عن اسحاق بن ابراهيم
الصواف عن يوسف بن يعقوب عن الهاشمي بن فهم عن عمرو بن عثمان قال دخل سلمان على رجل من اخوانه فوجده في السياق فقال يا ملك الموت ارفق
بصاحبنا قال فقال الآخر يا ابا عبد الله ان ملك الموت يقرأ عليك السلام وهو يقول وعزته هذا علينا اليمن الباشئ **جا** ابن قولويه عن محمد الحميري عن ابيه الاخوج
عن ابن عيسى عن ابن ابي عمير عن عمر بن يزيد عن ابي عبد الله ع قال مر سلمان رض على الحدادين بالكوفة فرأى شابا قد صعق والناس قد اجتمعوا حوله فقالوا
له يا ابا عبد الله هذا الشاب قد صرع فلو قرأت في اذنه قال فدنا منه سلمان فلما رآه الشاب افاق وقال يا ابا عبد الله ليس بي ما يقول هؤلاء القوم
لكني مررت بهؤلاء الحدادين وهم يضربون المرزبات فذكرت قوله تعالى ولهم مقامع من حديد فذهب عقلي خوفا من عقاب الله فاتخذه سلمان
اخا ودخل قلبه حلاوة محبته في الله فلم يزل معه حتى مرض الشاب فجاءه سلمان فجلس عند رأسه وهو يجود بنفسه فقال يا ملك الموت ارفق بأخي
قال يا ابا عبد الله اني بكل مؤمن رفيق **كش** آدم بن محمد القلانسي البلخي عن علي بن الحسين الدقاق عن محمد بن عبد الحميد عن ابن ابي عمير عن ابراهيم بن
عبد الحميد عن عمر بن يزيد مثله **كش** جعفر بن محمد شيخ من جرجان عامي عن محمد بن حميد الرازي عن علي بن مجاهد عن عمرو بن ابي قيس عن
الرازي عن علي بن الاعلى عن ابيه عن المسيب بن نجبة الفزاري قال لما اتانا سلمان الفارسي قادما تلقيناه فيمن تلقاه فسار حتى انتهى الى كربلاء
فقال ما تسمون هذه قالوا كربلاء فقال هذه مصارع اخواني هذا موضع رحالهم وهذا مناخ ركابهم وهذا مهراق دمائهم يقتل بها ابن خير الاولين
ويقتل بها خير الآخرين ثم سار حتى انتهى الى حروراء فقال ما تسمون هذه الارض قالوا حروراء فقال حروراء خرج بها شر الاولين ويخرج بها شر
الآخرين ثم سار حتى انتهى الى بانقيا وبها جسر الكوفة الاول فقال ما تسمون هذه قالوا بانقيا ثم سار حتى انتهى الى الكوفة فقال هذه الكوفة
قالوا نعم قال قبة الاسلام **كش** محمد بن مسعود عن ابي الحسن بن ابي شكيب عن الحسن بن خرزاذ عن محمد بن حماد الشاشي عن صالح بن نوح عن زيد بن المعدل
عن عبد الله بن سنان عن ابي عبد الله ع قال خطب سلمان فقال الحمد لله الذي هداني لدينه بعد جحودي له اذ انا مذك لنار الكفر اهل لها نصيبا
واثبت لها رزقا حتى القى الله عز وجل في قلبي حب تهامة فخرجت جائعا ظمآن قد طردني قومي واخرجت من مالي ولا حمولة تحملني ولا متاع يجهزني
ولا مال يقويني وكان من شأني ما قد كان حتى اتيت محمدا ص فعرفت من العرفان ما كنت اعلمه ورأيت من العلامات ما اخبرت بها فانقذني به من النار
فثبت من الدنيا على المعرفة التي دخلت بها في الاسلام الا ايها الناس اسمعوا من حديثي ثم اعقلوه عني فقد اوتيت العلم كثيرا ولو اخبرتكم فنبئت
بكل ما اعلم لقالت طائفة لمجنون وقالت طائفة اخرى اللهم اغفر لقاتل سلمان الا ان لكم منايا تتبعها بلايا فان عند علي ع علم المنايا وعلم
الوصايا وفصل الخطاب على منهاج هارون بن عمران قال له رسول الله ص انت وصيي وخليفتي في اهلي بمنزلة هارون من موسى ولكنكم اصبتم سنتي اتخذتم

باب كيفية اسلام سلمان رضي الله عنه

الاولين واخطأتم سبيلكم والذي نفس سلمان بيده لتركبنّ طبقا عن طبق سنّة بني اسرائيل القذّة بالقذّة اما والله لو وليتموها عليّا لاكلتم
من فوقكم ومن تحت ارجلكم فابشروا بالبلاء واقنطوا من الرخاء وقد نابذتكم على سواء وانقطعت العصمة فيما بيني وبينكم من الولاء اما والله لو اني ادفع
ضيما او اعزّ لله دينا لوضعت سيفي على عاتقي ثمّ لضربت به قدما قدما الا اني احدّثكم بما تعلمون وبما لا تعلمون فخذوها من سنة السبعين
بما فيها الا انّ لبني امية في بني هاشم نطحات وانّ لبني امية من آل هاشم نطحات الا انّ بني امية كالناقة الضروس تعضّ بفيها وتخبط بيديها وتضرب
برجليها وتمنع درّها الا انّه حقّ على الله ان يذلّ ناديها وان يظهر عليها عدوّها مع قذف من السماء وخسف ومسخ وسوء الخلق حتى انّ الرجل ليخرج من
جانب حجلته الى الصلوة فيمسخه الله قردا الا وفتنتان تتبعهما فتنتان كلتاهما كاهون الا وخسف بكلب ما انا وكلب الله لولاهما الا ارتكم مصارعهم الا
وهو البيداء ثمّ يجيء ما تعرفون فاذا رأيتم ايها الناس الفتن كقطع الليل المظلم يهلك فيها الراكب الموضع والخطيب المصقع والراس المتبوع فعليكم
بآل محمّد فانّهم القادة الى الجنّة والدعاة اليها الى يوم القيمة وعليكم بعليّ فوالله لقد سلّمنا عليه بالولاء مع نبيّنا فما بال القوم احسد
قد حسد قابيل هابيل او كفر فقد ارتدّ قوم موسى عن الاسباط ويوشع وشمعون وابني هرون شبّر وشبير والسبعين الذين اتّهموا موسى على قتل
هرون فاخذتهم الرجفة من بغيهم ثمّ بعثهم الله انبياء مرسلين وغير مرسلين فامر هذه الامّة كامر بني اسرائيل فاين يذهب بكم رحمنا انا وفلان وفلان
ويحكم والله ما ادري اتجهلون ام تتجاهلون ام تنسون ام تتناسون انزلوا آل محمّد منكم منزلة الراس من الجسد بل منزلة العين من الراس والله لترجعنّ كفّارا
يضرب بعضكم رقاب بعض بالسيف يشهد الشاهد على الناجي بالهلكة ويشهد الناجي على الكافر بالنجاة الا انّي اظهرت امري وآمنت بربّي
واسلمت لنبيّي واتّبعت مولاي ومولى كلّ مسلم بابي وامّي قتيل كوفان يا لهف نفسي لاطفال ضيعة وبابي صاحب الجفنة والخوان نكّاح النساء الحسن
بن علي الا انّ بني الله تحمله الباس والجنا وتخل الحسين الهادي والجود ومانح من احتوزه لضعفه واستضعفه بقتله وظلم من بين ولده فكان تلادهم
عامر لنا يا بني من آل محمّد ايّها الناس لا تكل اظفاركم من عدوّكم ولا تستغشوا اصدقكم فيجوز الشيطان عليكم والله ليبتلنّ ببلاء لا تعزون به
يا بديكم الا شانئ بحوجبكم ثلثة حذوها بامامها وارجوا رابعها ومواتها هاتا بلتى دافع الضيم شقّاق بطون الحبالى وحمّال الصبيان على الرماح ومغلي
الرجال في القدور اما انّ ساحدّثكم بالنفس الطيبة الزكية وتضرّج دمه بين الركن والمقام المذبوح ذبح الكبش يا ويح لسبايا نساء من كوفان الواردون
الثوية المستمرون عشية ميعادا بينكم وبين ذلك فتنة شرقية ستستمر وجاها نفسه ستتبعث من قبل المغرب فلا تعينوه لا اعانه الله وملحمة بين
الناس الى ان تضرب ما ذبح على شبيه المقتول بظهر الكوفة وهي كوفان ويوشك ان يبني جسرها ويبني حمّاما خلفه بانه زمان لا يبقى مؤمن الا بها او بحوالها
وفتنة مصبوبة تظلّ في خطائها الا بنهاينا احد لا يبقى بيت من العرب الا دخلته واحدّثك يا حذيفة انا بنك مقتول وانّ عليّا امير المؤمنين فمن كان
مؤمنا دخل في ولايته فيصبح على امر يبقى على مثله لا يدخل فيها الا مؤمن ولا يخرج منها الا كافر **بيان** تذكية النار ايقادها اهل لها
اي اصبح لا طلب مضيئا اي قوما لعباد النار وفي بعض النسخ آهل اي كنت من قوّام النار اعطى الضبيب عمله ولا نبي الورق فيها وهو اظهر وفي النهاية
القذّة ريش السهم واحدتها قذّة ومنه الحديث لتركبنّ سنن من كان قبلكم حذو القذّة بالقذّة كما تقدّر كلّ واحدة منهما على قدر صاحبتها وتقطع وفيه
لفارس نطحة او نطحتان اي يقاتل المسلمين مرّة او مرّتين وفي القاموس الضروس السيّئة الخلق تعضّ حالبها قوله لولاها ما لعلّه اكتفى ببعض الكلام
ولم يذكر الكلّ لبعض المصالح ان لم يكن سقط من الكلام من بين في اكثر النسخ ولك اشارة الى الظلم على اولاد المعصوم وقد يطلق الولد على
الآباء ايضا وكان في النسخ التي عندنا في تلك الخطبة تصحيفات فاوردناها كما وجدنا اقول قال ابن ابي الحديد سلمان رجل من فارس من رامهرمز وقيل بل
من اصفهان من قرية يقال لها جي وهو معدود من موالي رسول الله صلى الله عليه وآله وكنيته ابو عبد الله وكان اذا قيل له ابن من انت يقول انا سلمان بن الاسلام
انا من بني آدم وقد روي انّه تداوله بضعة عشر ربّا من واحد الى آخر حتى افضى الى رسول الله صلى الله عليه وآله وروى ابو عمر بن عبد البرّ في الاستيعاب انّ رسول الله صلى الله عليه وآله
اشتراه من اربابه وهم قوم يهود على ان يغرس لهم من النخل كذا وكذا ويعمل فيها حتى يدرك فغرس رسول الله صلى الله عليه وآله ذلك النخل كلّه بيده الا نخلة واحدة
غرسها عمر بن الخطاب فاطعم النخل كلّه الا تلك النخلة فقال رسول الله صلى الله عليه وآله من غرسها فقيل عمر فقلعها وغرسها رسول الله صلى الله عليه وآله بيده فاطعمت قال ابو عمر
كان سلمان يسفّ الخوص وهو امير على المدائن ويبيعه ويأكل منه ويقول لا احبّ ان آكل الا من عمل يدي وكان تعلّم سفّ الخوص من المدينة واوّل مشاهده
الخندق وقد روي انّه شهد بدرا واحدا ولم يفته بعد ذلك مشهد قال وكان سلمان خيّرا فاضلا حبرا عالما زاهدا متقشّفا وعن الحسن البصري قال كان
عطاء سلمان خمسة آلاف وكان اذا خرج عطاؤه تصدّق به ويأكل من عمل يده وكانت له عباءة يفرش بعضها ويلبس بعضها وقد ذكر ابن وهب وابن نافع انّ
سلمان لم يكن له بيت انّما كان يستظلّ بالجدر والشجر وانّ رجلا قال له الا ابني لك بيتا تسكن فيه قال لا حاجة لي في ذلك فما زال به الرجل حتى قال
له انا اعرف البيت الذي يوافقك قال فصفه لي قال ابني لك بيتا اذا انت قمت فيه اصاب راسك سقفه وان انت مددت فيه رجليك اصابهما الجدار
قال نعم فبنى له قال ابو عمر وقد روي عن رسول الله صلى الله عليه وآله من وجوه انّه قال لو كان الدين في الثريّا لناله سلمان قال وقد روينا عن عائشة قالت كان لسلمان
مجلس من رسول الله صلى الله عليه وآله ينفرد به بالليل حتى كاد يغلبنا على رسول الله صلى الله عليه وآله قال وقد روي انّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال امرني ربّي بحبّ اربعة واخبرني انّه يحبّهم عليّ وابو

والمقداد

باب كيفية اسلام ابي ذر رضي الله عنه

والمقداد وسلمان وعن علي عليه السلام انه قال علم العلم الاول والعلم الآخر ذلك بحر لا ينزح وهو منا اهل البيت وفي رواية زاذان عن علي عليه السلام سلمان الفارسي كلقمان الحكيم
وقال فيه كعب الاحبار سلمان حشي علما وحكمة قال وروي ان ابا سفيان مر على سلمان وصهيب وبلال في نفر من المسلمين فقالوا ما اخذت السيوف من عنق عدو الله
ماخذها فقال لهم ابو بكر اتقولون هذا لشيخ قريش وسيدها واتى النبي صلى الله عليه وآله فاخبره فقال يا ابا بكر لعلك اغضبتهم لئن كنت اغضبتهم لقد اغضبت الله
فاتاهم ابو بكر فاعتذر منهم وتوفي في آخر خلافة عثمان سنة خمس وثلاثين وقيل توفي في اول سنة ست وثلاثين وقال قوم توفي في خلافة عمر والاول اكثر انتهى
ثم ذكر ابن ابي الحديد خبر اسلامه نحوا مما مر ثم قال وكان سلمان من شيعة علي عليه السلام وخاصته وتزعم الامامية انه احد الاربعة الذين حلقوا رؤوسهم واتوه متقلدي
سيوفهم في خبر يطول وليس هذا موضع ذكره واصحابنا لا يخالفونهم في ان سلمان كان من الشيعة وانما يخالفونهم في امر ازيد من ذلك وما يذكره المحدثون
من قوله للمسلمين يوم السقيفة كرديد ونكرديد محمول عند اصحابنا على ان المراد صنعتم شيئا وما صنعتم اي استخلفتم خليفة ونعم ما فعلتم الا انكم عدلتم
عن اهل البيت فلو كان الخليفة منهم كان اولى والامامية تقول اسلمتم وما اسلمتم انتهى كلامه وسيجيء جواب شبهته مع سائر احوال سلمان في كتاب الفتن
انتهى **الصراط المستقيم** جاء في الاخبار الحسان ان عليا مضى في ليلة الى المدائن لغسل سلمان **باب** كيفية اسلام ابي ذر رضي الله عنه وسائر
احواله وفاته وما يختص به من الفضائل والمناقب وفيه ايضا بيان احوال بعض الصحابة **م** حدثني ابي عن آبائه عليهم السلام ان رسول الله صلى الله عليه وآله كان من خيار
اصحابه عنده ابو ذر الغفاري فجاءه ذات يوم فقال يا رسول الله ان لي غنيمات قدر ستين شاة فاكره ان ابدو فيها وافارق حضرتك وخدمتك واكره ان
اكلها الى راع فيظلمها ويسيء رعايتها فكيف اصنع فقال رسول الله صلى الله عليه وآله ابد فيها فبدا فيها فلما كان في اليوم السابع جاء الى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال رسول الله صلى الله عليه وآله يا ابا ذر فقال
لبيك يا رسول الله قال ما فعلت غنيماتك قال يا رسول الله ان لها قصة عجيبة قال وما هي قال يا رسول الله بينا انا في صلاتي اذ عدا الذئب على غنمي فقلت يا رب صلاتي يا رب غنمي فآثرت صلاتي
على غنمي واخطر الشيطان ببالي يا ابا ذر اين انت ان عدت الذئاب على غنمك وانت تصلي فاهلكتها وما يبقى لك في الدنيا ما تعيش به فقلت للشيطان يبقى لي
توحيد الله تعالى والايمان برسول الله صلى الله عليه وآله وموالاة اخيه سيد الخلق بعده علي بن ابي طالب عليه السلام وموالاة الائمة الهادين الطاهرين من ولده ومعاداة اعدائهم وكل ما فات
بعد ذلك جلل فاقبلت على صلاتي فجاء ذئب فاخذ حملا فذهب به وانا احس به اذ اقبل على الذئب اسد فقطعه بنصفين واستنقذ الحمل ورده الى القطيع ثم
ناداني يا ابا ذر اقبل على صلاتك فان الله قد وكلني بغنمك الى ان تصلي فاقبلت على صلاتي وقد غشيني من التعجب ما لا يعلمه الا الله تعالى حتى فرغت منها
فجاءني الاسد وقال لي امض الى محمد فاخبره ان الله تعالى قد اكرم صاحبك الحافظ لشريعتك ووكل اسدا بغنمه يحفظها فعجب من حول رسول الله صلى الله عليه وآله فقال
رسول الله صلى الله عليه وآله صدقت يا ابا ذر لقد آمنت به انا وعلي وفاطمة والحسن والحسين فقال بعض المنافقين هذا لمواطاة بين محمد وابي ذر يريد ان يخدعنا بغروره
واتفق منهم رجال وقالوا نذهب الى غنمه وننظر اليها وننظر اليه اذا صلى هل يأتي الاسد فيحفظ غنمه فيتبين بذلك كذبه فذهبوا ونظروا وابو ذر
قائم يصلي والاسد يطوف حول غنمه ويرعاها ويرد الى القطيع ما شذ عنه منها حتى اذا فرغ من صلاته ناداه الاسد هاك قطيعك مسلما وافر العدد
سالما ثم ناداهم الاسد معاشر المنافقين انكرتم لمولى محمد وعلي وآلهما الطيبين والمتوسل الى الله بهم ان يسخرني الله ربي لحفظ غنمه والذي اكرم
محمدا وآله الطيبين لقد جعلني الله طوع ابي ذر حتى لو امرني بافتراسكم وهلاككم لاهلكتكم والذي لا يحلف باعظم منه لو سأل الله بمحمد وآله
الطيبين ان يحول البحار دهن زنبق وبان والجبال مسكا وعنبرا وكافورا وقضبان الاشجار قضب الزمرد والزبرجد لما منعه الله ذلك فلما
جاء ابو ذر الى رسول الله صلى الله عليه وآله قال له رسول الله صلى الله عليه وآله يا ابا ذر انك احسنت طاعة الله فسخر الله لك من يطيعك في كف العوادي عنك فانت من افضل من مدحه الله
عز وجل بانه يقيم الصلاة **بيان** الحمل بالتحريك العظيم والصغير من الضأن والعوادي جمع العادية من العدوان او من عدا على الشيء اذا اختلسه
في الحديث من كف عن مؤمن عادية ثم انه نادر **جا** علي بن بلال عن علي بن عبد الله الاصفهاني عن الثقفي عن محمد بن علي عن الحسين بن سفيان عن ابيه عن ابي
جهضم الازدي عن ابيه وكان من اهل الشام قال لما سير عثمان ابا ذر من المدينة الى الشام كان يقص علينا فيحمد الله ويشهد شهادة الحق ويصلي على
النبي صلى الله عليه وآله ويقول اما بعد فانا كنا في جاهليتنا قبل ان ينزل علينا الكتاب ويبعث فينا الرسول ونحن نوفي بالعهد ونصدق الحديث ونحسن الجوار
ونقري الضيف ونواسي الفقير فلما بعث الله تعالى فينا رسول الله وانزل علينا كتابه كانت تلك الاخلاق يرضاها الله ورسوله وكان احق بها
اهل الاسلام واولى ان يحفظوها فلبثوا بذلك ما شاء الله ان يلبثوا ثم ان الولاة قد احدثوا اعمالا قباحا لا نعرفها من سنة تطفى وبدعة
تحيى وقائل بحق مكذب واثرة لغير تقى وامين مستأثر عليه من الصالحين اللهم ان كان ما عندك خيرا لي فاقبضني اليك غير مبدل ولا مغير وكان يعيد هذا
الكلام ويبديه فاتى حبيب بن مسلمة معاوية بن ابي سفيان فقال ان ابا ذر يفسد عليك الناس بقوله كيت وكيت فكتب معاوية الى عثمان بذلك فكتب
عثمان اخرجه الي فلما صار الى المدينة نفاه الى الربذة **جا** بهذا الاسناد عن ابي جهضم عن ابيه قال لما اخرج عثمان ابا ذر الغفاري رحمه الله من المدينة
الى الشام كان يقوم في كل يوم فيعظ الناس ويامرهم بالتمسك بطاعة الله ويحذرهم من ارتكاب معاصيه ويروي عن رسول الله صلى الله عليه وآله ما سمعه منه في
فضائل اهل بيته عليه وعليهم السلام ويحضهم على التمسك بعترته فكتب معاوية الى عثمان اما بعد فان ابا ذر يصبح اذا اصبح ويمسي اذا امسى وجماعة
من الناس كثيرة عنده فيقول كيت وكيت فان كان لك حاجة في الناس قبلي فاقدم ابا ذر اليك فاني اخاف ان يفسد الناس عليك والسلام فكتب

إليه عثمان أما بعد فاشخص إليّ أبا ذر حين تنظر في كتابي هذا والسلام فبعث معاوية إلى أبي ذر فدعاه وأقرأه كتاب عثمان وقال له النجا الساعة فخرج أبو ذر إلى راحلته فشدها بكورها وأنساعها فاجتمع إليه الناس فقالوا له يا أبا ذر رحمك الله أين تريد قال أخرجوني إليكم غضباً عليّ وأخرجوني منكم إليهم الآن عبثاً بي ولا يزال هذا الأمر فيما أرى شأنهم فيما بيني وبينهم حتى يستريح بر أو يستراح من فاجر ومضى وسمع الناس بمخرجه فاتبعوه حتى خرج من دمشق وساروا معه حتى انتهى إلى دير مران فنزل ونزل معه الناس فاستقدم فصلى بهم ثم قال أيها الناس إني موصيكم بما ينفعكم وتارك الخطب والتشقيق احمدوا الله عز وجل قالوا الحمد لله قال أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً عبده ورسوله فأجابوه بمثل ما قال فقال أشهد أن البعث حق وأن الجنة حق وأن النار حق وأقر بما جاء من عند الله واشهدوا عليّ بذلك قالوا ونحن على ذلك من الشاهدين قال ليبشر من مات منكم على هذه الخصال برحمة الله وكرامته ما لم يكن للمجرمين ظهيراً ولا لأعمال الظلمة مصلحاً ولا لهم معيناً أيها الناس اجمعوا مع صلاتكم وصومكم غضباً لله عز وجل إذا عصي في الأرض ولا ترضوا أئمتكم بسخط الله وإن أحدثوا ما لا تعرفون فجانبوهم وازروا عليهم وإن عذبتم وحرمتم وسيرتم حتى يرضى الله عز وجل فإن الله أعلى وأجل لا ينبغي أن يسخط برضا المخلوقين غفر الله لي ولكم أستودعكم الله وأقرأ عليكم السلام ورحمة الله فناداه الناس أن سلم الله عليك ورحمك يا أبا ذر يا صاحب رسول الله صلى الله عليه وآله ألا نردك إن كان هؤلاء القوم أخرجوك ألا نمنعك فقال لهم ارجعوا رحمكم الله فإني أصبر منكم على البلوى وإياكم والفرقة والاختلاف فمضى حتى قدم على عثمان فلما دخل عليه قال له لا قرب الله بعمرو عيناً فقال أبو ذر والله ما سماني أبواي عمراً ولكن لا قرب الله من عصاه وخالف أمره وارتكب هواه فقام إليه كعب الأحبار فقال له ألا تتقي الله يا شيخ تجبه أمير المؤمنين بهذا الكلام فرفع أبو ذر عصا كانت في يده فضرب بها رأس كعب ثم قال له يا ابن اليهوديين ما كلامك مع المسلمين فوالله ما خرجت اليهودية من قلبك بعد فقال عثمان والله لا جمعتني وإياك دار قد خرفت وذهب عقلك أخرجوه من بين يدي حتى تركبوه قتب ناقته بغير وطاء ثم انجوا به الناقة وتعتعوه حتى توصلوه الربذة فنزلوه بها من غير أنيس حتى يقضي الله فيه ما هو قاض فأخرجوه متعتعاً ملهوزاً بالعصي وتقدم أن لا يشيعه أحد من الناس فبلغ ذلك أمير المؤمنين عليه السلام فبكى حتى بل لحيته بدموعه ثم قال أهكذا يصنع بصاحب رسول الله صلى الله عليه وآله إنا لله وإنا إليه راجعون ثم نهض ومعه الحسن والحسين عليهما السلام وعبد الله بن عباس والفضل وقثم وعبيد الله حتى لحقوا أبا ذر فشيعوه فلما بصر بهم أبو ذر رحمه الله حن إليهم وبكى عليهم وقال بأبي وجوه إذا رأيتها ذكرت بها رسول الله صلى الله عليه وآله وشملتني البركة برؤيتها ثم رفع يديه إلى السماء وقال اللهم إني أحبهم ولو قطعت إرباً إرباً في محبتهم ما زلت عنها ابتغاء وجهك والدار الآخرة فارجعوا رحمكم الله والله أسأل أن يخلفني فيكم أحسن الخلافة فودعه القوم ورجعوا وهم يبكون على فراقه **بيان** الكور بالضم الرحل والأنساع جمع النسع بالكسر وهو سير ينسج عريضاً على هيئة أعنة البغال تشد به الرحال وشقق الكلام إخراجه أحسن مخرج وقد مر عليه غابر كذا في قوله ثم انجوا أي أسرعوا وتعتعه أقلقه وأزعجه وهزه بالرمح طعنه في صدره واللهز الضرب بجمع اليد في الصدر **كش** محمد بن مسعود عن يزيد بن محمد بن أبي عون معاً عن محمد بن أحمد بن حماد رفعه قال أبو ذر الذي قال رسول الله صلى الله عليه وآله في شأنه ما أظلت الخضراء ولا أقلت الغبراء على ذي لهجة أصدق من أبي ذر يعيش وحده ويموت وحده ويبعث وحده ويدخل الجنة وحده وهو الهاتف بفضائل أمير المؤمنين ووصي رسول الله واستخلافه إياه فنفاه القوم عن حرم الله وحرم رسوله بعد حملهم إياه من الشام على قتب بلا وطاء وهو يصيح فيهم قد خاب القطار بحمل النار سمعت رسول الله يقول إذا بلغ بنو أبي العاص ثلاثين رجلاً اتخذوا دين الله دخلاً وعباد الله خولاً ومال الله دولاً فقتلوه فقراً وجوعاً وضراً وصبراً **كش** جعفر بن معروف عن الحسن بن علي بن النعمان عن أبيه عن البطائني عن أبي بصير قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول أرسل عثمان إلى أبي ذر موليين له ومعهما مائتا دينار فقال لهما انطلقا بها إلى أبي ذر فقولا له إن عثمان يقرئك السلام ويقول لك هذه مائتا دينار فاستعن بها على ما نابك فقال أبو ذر هل أعطى أحداً من المسلمين مثل ما أعطاني قالا لا قال إنما أنا رجل من المسلمين يسعني ما يسع المسلمين قالا له إنه يقول هذا من صلب مالي وبالله الذي لا إله إلا هو ما خالطها حرام ولا بعثت بها إليك إلا من حلال فقال لا حاجة لي فيها وقد أصبحت يومي هذا وأنا من أغنى الناس فقالا له عافاك الله وأصلحك ما نرى في بيتك قليلاً ولا كثيراً مما تستمتع به فقال بلى تحت هذا الإكاف الذي ترون رغيفا شعير قد أتى عليهما أيام فما أصنع بهذه الدنانير لا والله حتى يعلم الله أني لا أقدر على قليل ولا كثير وقد أصبحت غنياً بولاية علي بن أبي طالب عليه السلام وعترته الهادين المهديين الراضين المرضيين الذين يهدون بالحق وبه يعدلون وكذلك سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول فإنه لقبيح بالشيخ أن يكون كذاباً فرداها عليه وأعلماه أني لا حاجة لي فيها ولا فيما عنده حتى ألقى الله ربي فيكون هو الحاكم فيما بيني وبينه **كش** عنه عن محمد القمي عن أبي أحمد الطرسوسي عن خالد بن طهمان المنقري عن أبيه عن رجل من بني المنقري وكانت له صحبة قال مكث أبو ذر رحمه الله بالربذة حتى مات فلما حضرته الوفاة قال لامرأته اذبحي شاة من غنمك واصنعيها فإذا نضجت فاقعدي على قارعة الطريق فأول ركب ترينهم قولي يا عباد الله المسلمين هذا أبو ذر صاحب رسول الله قد قضى نحبه ولقي ربه فأعينوني عليه وأجيبوه فإن رسول الله صلى الله عليه وآله أخبرني أني أموت في أرض غربة وأنه يلي غسلي ودفني والصلاة عليّ رجال من أمتي صالحون **كش** محمد علقمة الأسود النخعي قال خرجت في رهط أريد الحج منهم مالك بن الحارث الأشتر حتى قدمنا الربذة فإذا امرأة على قارعة الطريق تقول يا عباد الله المسلمين هذا أبو ذر صاحب رسول الله صلى الله عليه وآله قد هلك غريباً ليس لي أحد يعينني عليه قال فنظر بعضنا إلى بعض وحمدنا الله على ما ساق

إلينا

باب كيفية اسلام ابى ذر رضى الله عنه

الينا واسترجعنا على عظم المصيبة ثم اقبلنا معها فجهزناه وتنافسنا فى كفنه حتى خرج من بيننا بالسواء ثم تعاونا على غسله حتى فرغنا منه ثم قدمنا مالك
الاشتر فصلى بنا عليه ثم دفناه فقام الاشتر على قبره ثم قال اللهم هذا ابو ذر صاحب رسول الله صلى الله عليه وآله عبدك فى العابدين وجاهد فيك المشركين لم يغير
ولم يبدل لكنه راى منكرا فغيره بلسانه وقلبه حتى جفى ونفى وحرم واحتقر ثم مات وحيدا غريبا اللهم فاقصم من حرمه ونفاه من مهاجره وحرم رسولك
قال فرفعنا ايدينا جميعا وقلنا آمين ثم قدمت الشاة التى صنعت فقالت انه قد اقسم عليكم ان لا تبرحوا حتى تتغدوا فتغدينا وارتحلنا **ضه** قيل له
عند الموت يا ابا ذر ما مالك قال عملى قالوا انما نسالك عن الذهب والفضة قال ما اصبح فلا امسى وما امسى فلا اصبح لنا كندوج فيه خير متاعنا سمعت
خليلى رسول الله صلى الله عليه وآله يقول كندوج المرء قبره **ما** باسناده عن موسى بن بكر عن ابى ابرهيم مثله **بيان** الكندوج بالكسر شبه المخزن والجراب بالضم خبيا
كل شىء **كش** على بن محمد القتيبى عن الفضل بن شاذان عن ابيه عن على بن الحكم مثله **كا** على عن ابيه عن ابن محبوب عن محمد بن يحيى الخثعمى عن ابى عبد الله
قال اتى ابو ذر رسول الله صلى الله عليه وآله ومعه جبرئيل فى صورة دحية الكلبى وقد استخلاه رسول الله فلما راهما انصرف عنهما ولم يقطع كلامهما فقال جبرئيل
يا محمد هذا ابو ذر قد مر بنا ولم يسلم علينا اما لو سلم لرددنا عليه يا محمد ان له دعاء يدعو به معروفا عند اهل السماء فساله عنه اذا عرجت الى السماء
فلما ارتفع جبرئيل جاء ابو ذر الى النبى صلى الله عليه وآله فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله ما منعك يا ابا ذر ان تكون قد سلمت علينا حين مررت بنا فقال ظننت يا رسول الله ان
الذى معك دحية الكلبى قد استخليته لبعض شانك فقال ذاك جبرئيل ع وقد قال اما لو سلم علينا لرددنا عليه فلما علم ابو ذر انه كان جبرئيل ع دخله
من الندامة حيث لم يسلم عليه ما شاء الله فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله ما هذا الدعاء الذى تدعو به فقد اخبرنى جبرئيل ع ان لك دعاء تدعو به معروفا فى السماء
فقال نعم يا رسول الله اقول اللهم انى اسالك الامن والايمان بك والتصديق بنبيك والعافية من جميع البلاء والشكر على العافية والغنى عن شرار الناس
لى احمد بن على بن ابرهيم بن هاشم عن ابيه مثله الا ان فيه اسالك الايمان بك والتصديق **كا** محمد بن يحيى عن ابن عيسى عن على بن الحكم عن موسى
بن بكر عن ابى ابرهيم ع قال قال ابو ذر رحمه الله جزى الله الدنيا عنى مذمة بعد رغيفين من الشعير اتغدى باحدهما واتعشى بالآخر وبعد شملتى الصوف
ائتزر باحدهما وارتدى بالاخرى **كش** على بن محمد القتيبى عن الفضل بن شاذان عن ابيه عن على بن الحكم مثله **ما** باسناده عن موسى بن بكر مثله
كا محمد بن يحيى عن ابن عيسى عن على بن الحكم عن المثنى عن ابى بصير عن ابى عبد الله قال كان ابو ذر رحمه الله يقول فى خطبته يا مبتغى العلم كان شيئا من الدنيا
لم يكن شيئا الا ما ينفع خيره ويضر شره الا من رحم الله يا مبتغى العلم لا يشغلك اهل ولا مال عن نفسك انت يوم تفارقهم كضيف بت فيهم ثم غدوت
عنهم الى غيرهم والدنيا والآخرة كمنزل تحولت منه الى غيره وما بين الموت والبعث الا كنومة نمتها ثم استيقظت منها يا مبتغى العلم قدم لمقامك
بين يدى الله عز وجل فانك مثاب بعملك كما تدين تدان يا مبتغى العلم **بيان** قوله كان شيئا من الدنيا لعل المراد ان ما يتصور فى هذه الدنيا
اما شىء ينفع خيره او شىء يضر شره فاخبر انما ينفع دون ما يضر او كل شىء فى الدنيا له جهة نفع وجهة شر فاخبر عن جهة شره ويمكن ان يقرا الا بالتخفيف
بان يكون لا نافية وفيه بعد **كا** محمد بن يحيى عن محمد بن احمد عن بعض اصحابنا عن الحسين بن ابى عثمان عن واصل عن عبد الله بن سنان عن ابى عبد الله
قال جاء رجل الى ابى ذر فقال يا ابا ذر ما لنا نكره الموت فقال لانكم عمرتم الدنيا وخربتم الآخرة فتكرهون ان تنقلوا من عمران الى خراب فقال له فكيف
ترى قدومنا على الله فقال اما المحسن منكم فكالغائب يقدم على اهله واما المسىء فكالآبق يرد على مولاه قال فكيف ترى حالنا عند الله قال اعرضوا
اعمالكم على الكتاب ان الله يقول ان الابرار لفى نعيم وان الفجار لفى جحيم قال فقال الرجل فاين رحمة الله قال رحمة الله قريب من المحسنين قال ابو عبد
الله ع وكتب رجل الى ابى ذر رحمه الله يا ابا ذر اطرفنى بشىء من العلم فكتب اليه ان العلم كثير ولكن ان قدرت على ان لا تسىء الى من تحبه فافعل فقال له الرجل
وهل رايت احدا يسىء الى من يحبه فقال نعم نفسك احب الانفس اليك فانك اذا عصيت الله فقد اسات اليها **كا** حميد بن زياد عن الحسن بن محمد بن
سماعة عن محمد بن ايوب وعلى عن ابيه جميعا عن البزنطى عن ابان بن عثمان عن ابى بصير عن ابى عبد الله ع قال ان ابا ذر اتى رسول الله ص فقال يا رسول الله
انى قد اجتويت المدينة اتاذن لى ان اخرج انا وابن اخى الى مزينة فنكون بها فقال انى اخشى ان تغير عليك خيل من العرب فيقتل ابن اخيك فتاتينى
شعثا فتقوم بين يدى متكئا على عصاك فتقول قتل ابن اخى واخذ السرح فقال يا رسول الله بل لا يكون الا خيرا ان شاء الله فاذن له رسول الله
فخرج هو وابن اخيه وامراته فلم يلبث هناك الا يسيرا حتى غارت خيل لبنى فزارة فيها عيينة بن حصن فاخذت السرح وقتل ابن اخيه واخذت
امراته من بنى غفار واقبل ابو ذر يشتد حتى وقف بين يدى رسول الله ص وبه طعنة جائفة فاعتمد على عصاه وقال صدق الله ورسوله اخذ
السرح وقتل ابن اخى وقمت بين يديك على عصاى فصاح رسول الله ص فى المسلمين فخرجوا فى الطلب فردوا السرح وقتلوا نفرا من المشركين **يب**
مرسلا مثله **بيان** اجتوى البلد كره المقام فيه والجائفة الطعنة التى تنفذ الى الجوف ولعل هذا كان قبل كمال ابى ذر رحمه الله فى
الايمان او فهم من كلامه ص انه راض بخروجه وانما اخبره بذلك ليقوى ايمانه او كان يحتمل ان يكون هذا من الاخبار البدائية **كا** الحسين بن
محمد الاشعرى عن معلى بن محمد عن على بن اسباط عن سعدان بن مسلم عن بعض اصحابنا عن ابى عبد الله ع قال كان رجل بالمدينة يدخل مسجد الرسول ص
فقال اللهم آنس وحشتى وصل وحدتى وارزقنى جليسا صالحا فاذا هو برجل فى اقصى المسجد فسلم عليه وقال له من انت يا عبد الله فقال انا ابو ذر

حديث مرفوع از كش مقدم بر بيان است

على بن

باب كيفية إسلام أبي ذر رضي الله عنه

فقال الرجل الله أكبر الله أكبر فقال أبو ذر ولم تكبر يا عبد الله فقال إني دخلت المسجد فدعوت الله عز وجل أن يؤنس وحشتي وأن يصل وحدتي وأن يرزقني جليسا صالحا فقال له أبو ذر أنا أحق بالتكبير منك إذ كنت ذلك الجليس فإني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول أنا وأنتم على ترعة يوم القيامة حتى يفرغ الناس من الحساب قم يا عبد الله فقد نهى السلطان عن مجالستي. ما: بإسناده عن أبي سعد بن زياد عن عبد الرحمن بن أبي عمرة الأنصاري قال لما أقدم أبو ذر على عثمان قال أخبرني أي البلاد أحب إليك قال مهاجري قال لست بمجاوري قال فالحق بحرم الله فأكون فيه قال لا قال فالكوفة أرض بها أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله قال لا قال فلست بمختار غيرهن فأمره بالمسير إلى الربذة فقال إن رسول الله صلى الله عليه وآله قال لي اسمع وأطع وانفذ حيث قادوك ولو لعبد حبشي مجدع فخرج إلى الربذة وأقام مدة ثم أتى المدينة فدخل على عثمان والناس عنده سماطين فقال يا أمير المؤمنين إنك أخرجتني من أرضي إلى أرض ليس بها زرع ولا ضرع إلا شويهات وليس لي خادم إلا محررة ولا ظل يظلني إلا ظل شجرة فأعطني خادما وغنيمات أعيش فيها فحول وجهه عنه فتحول إلى السماط الآخر فقال مثل ذلك فقال له حبيب بن مسلمة لك عندي يا أبا ذر ألف درهم وخادم وخمسمائة شاة قال أبو ذر أعط خادمك وألفك وشويهاتك من هو أحوج إلى ذلك مني فإني إنما أسأل حقي في كتاب الله فجاء علي عليه السلام فقال له عثمان ألا تغني عنا سفيهك هذا قال أي سفيه قال أبو ذر قال علي عليه السلام ليس بسفيه سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول ما أظلت الخضراء ولا أقلت الغبراء أصدق لهجة من أبي ذر أنزله بمنزلة مؤمن آل فرعون إن يك كاذبا فعليه كذبه وإن يك صادقا يصبكم بعض الذي يعدكم.

بيان: أقول تمامه في كتاب الفتن وقال الفيروزآبادي لمع البرق أضاء وبالشيء ذهب وبيده أشار والطائر بجناحيه خفق وفلانا بالباب برز منه والنفاذ جواز الشيء عن الشيء والخلوص منه وأنفذ الأمر قضاه ونفذ القوم جازهم وتخلفهم والجدع قطع الأنف أو الأذن أو اليد أو الشفة وحمار مجدع كمعظم مقطوع الأذنين والشويهة تصغير الشاة.

ما: جماعة عن أبي المفضل بإسناده عن سفيان الثوري عن أبيه عن أهل العلم قال قيل لأبي ذر رضي الله عنه كيف أصبحت يا صاحب رسول الله صلى الله عليه وآله قال أصبحت بين نعمتين بين ذنب مستور وثناء من اغتر به فهو مغرور.

ن: بإسناد التميمي عن الرضا عن آبائه عن علي صلوات الله عليهم قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله أبو ذر صديق هذه الأمة. ما: المفيد عن الحسين بن علي الطاوسي عن عبد الله بن محمد عن أبي نصر التمار عن حماد بن سلمة عن علي بن زيد عن أبي الدرداء عن أبيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ما أظلت الخضراء ولا أقلت الغبراء ذا لهجة أصدق من أبي ذر. مع ع: محمد بن عمر بن علي البصري عن عبد السلام بن محمد الهاشمي عن محمد بن محمد بن عقبة الشيباني عن الحسن بن أبان عن أبي هدبة إبراهيم بن هدبة عن أنس في حديث يطول بمثله.

بيان: قال الجزري في النهاية في الحديث ما أظلت الخضراء ولا أقلت الغبراء أصدق لهجة من أبي ذر الخضراء السماء والغبراء الأرض.

ما: ابن مخلد عن محمد بن عبد الواحد النحوي عن بشر بن موسى عن صالح الأسدي عن أبي عبد الرحمن المقرئ عن سعيد أبي أيوب عن عبيد الله بن أبي جعفر القرشي عن سالم الجيشاني عن أبيه عن أبي ذر أن النبي صلى الله عليه وآله قال يا أبا ذر إني أحب لك ما أحب لنفسي إني أراك ضعيفا فلا تأمرن على اثنين ولا تولين مال اليتيم.

ع: القطان عن السكري عن الجوهري عن عثمان بن عمران عن عبادة بن صهيب قال قلت للصادق جعفر بن محمد عليه السلام أخبرني عن أبي ذر أهو أفضل أم أنتم أهل البيت فقال يا ابن صهيب كم شهور السنة فقلت اثنا عشر شهرا فقال وكم الحرم منها قلت أربعة أشهر قال فشهر رمضان منها قلت لا قال فشهر رمضان أفضل أم الأشهر الحرم فقلت بل شهر رمضان قال فكذلك نحن أهل البيت لا يقاس بنا أحد وإن أبا ذر كان في قوم من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله فتذاكروا فضائل هذه الأمة فقال أبو ذر أفضل هذه الأمة علي بن أبي طالب عليه السلام وهو قسيم الجنة والنار وهو صديق هذه الأمة وفاروقها وحجة الله عليها فما بقي أحد من القوم إلا أعرض عنه بوجهه وأنكر عليه قوله وكذبه فذهب أبو أمامة الباهلي من بينهم إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فأخبره بقول أبي ذر وإعراضهم عنه وتكذيبهم له فقال رسول الله صلى الله عليه وآله ما أظلت الخضراء ولا أقلت الغبراء يعني منكم يا أبا أمامة من ذي لهجة أصدق من أبي ذر.

مع: أبي عن محمد العطار عن الأشعري عن حمدان بن سليمان عن أيوب بن نوح عن إسماعيل الفراء عن رجل قال قلت لأبي عبد الله عليه السلام أليس قال رسول الله صلى الله عليه وآله في أبي ذر رحمه الله ما أظلت الخضراء ولا أقلت الغبراء على ذي لهجة أصدق من أبي ذر قال بلى قال قلت فأين رسول الله صلى الله عليه وآله وأمير المؤمنين وأين الحسن والحسين قال فقال لي كم السنة شهرا قال قلت اثنا عشر شهرا قال كم منها حرم قال قلت أربعة أشهر قال فشهر رمضان منها قال قلت لا قال إن في شهر رمضان ليلة العمل فيها أفضل من ألف شهر إنا أهل البيت لا يقاس بنا أحد. ختص: جعفر بن الحسين عن ابن الوليد عن سعد عن أيوب بن نوح مثله.

كش: أحمد بن علي السلولي عن الحسين بن حماد عن أبي سعيد عبد الله بن ... عن عبد الرحمن بن محمد بن أبي حكيم عن أبي خديجة الجمال عن أبي عبد الله عليه السلام قال دخل أبو ذر على رسول الله صلى الله عليه وآله ومعه جبرئيل فقال جبرئيل من هذا يا رسول الله قال أبو ذر قال أما إنه في السماء أعرف منه في الأرض وسله عن كلمات يقولهن إذا أصبح قال فقال يا أبا ذر كلمات تقولهن إذا أصبحت فما هن قال أقول يا رسول الله اللهم إني أسألك الإيمان بك والتصديق بنبيك والعافية من جميع البلاء والشكر على العافية والغنى عن شرار الناس.

كش: حمدويه وإبراهيم ابنا نصير عن أيوب بن نوح عن صفوان بن يحيى عن عاصم بن حميد عن أبي بصير عن عمرو بن سعيد عن عبد الملك بن أبي ذر الغفاري قال بعثني أمير المؤمنين عليه السلام يوم مزق عثمان المصاحف فقال ادع أباك فجاء أبي إليه مسرعا فقال يا أبا ذر لقد أتى اليوم في الإسلام أمر عظيم مزق كتاب الله ووضع فيه الحديد وحق على الله أن يسلط الحديد على من مزق كتاب الله بالحديد فقال أبو ذر سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول إن أهل الجبرية من بعد موسى قاتلوا أهل النبوة فظهروا عليهم فقتلوهم زمانا طويلا ثم إن الله بعث فتية فهاجروا إلى غير آبائهم فقاتلوهم فقتلوهم وأنت بمنزلتهم يا علي فقال علي عليه السلام قتلتني يا أبا ذر فقال

باب كيفية اسلام ابي ذر رضي الله عنه

ابوذر اما والله لقد علمت انه شبيها بك **كش** بالاسناد المتقدم عن عاصم بن حميد عن فضيل الرسان عن ابي عمر عن حذيفة بن اسيد قال سمعت ابا ذر يقول وهو متعلق بحلقة باب الكعبة انا جندب لمن عرفني وانا ابوذر بن جنادة لمن لم يعرفني اني سمعت رسول الله ص وهو يقول من قاتلني في الاولى وفي الثانية فهو في الثالثة من شيعة الدجال انما مثل اهل بيتي في هذه الامة مثل سفينة نوح في لجة البحر من ركبها نجا ومن تخلف عنها غرق الا هل بلغت **بيان** لعل المراد بالثانية الخروج على امير المؤمنين **اقول** قال السيد المرتضى رحمه الله في كتاب الشافي قال الشيخ رحمه الله قال ابو مخنف واخبرني عبد الملك بن نوفل عن ابي سعيد المقبري قال لما انصرف علي من تشييع ابي ذر استقبله الناس فقالوا يا ابا الحسن غضب عليك عثمان لتشييعك ابا ذر فقال علي ع غضب الخيل على صم اللجم قال وحدثني الصلت عن زيد بن كثير عن ابي امامة قال كتب ابو ذر الى حذيفة بن اليمان يشكو اليه ما صنع به عثمن بسم الله الرحمن الرحيم اما بعد يا اخي فخف الله مخافة يكثر منها بكاء عينيك وحرر قلبك وسهر ليلك وانصب بدنك في طاعة ربك فحق لمن علم ان النار مثوى من سخط الله عليه ان يطول بكاؤه ونصبه وسهر ليله حتى يعلم انه قد رضي الله عنه وحق لمن علم ان الجنة مثوى من رضي الله عنه ان يستقبل الحق كي يفوز بها ويستصغر في ذات الله الخروج من اهله وماله وقيام ليله وصيام نهاره وجهاد الظالمين الملحدين بيده ولسانه حتى يعلم ان الله اوجبها له وليس بعالم ذلك دون لقاء ربه وكذلك ينبغي لكل من رغب في جوار الله ومرافقة انبيائه ان يكون يا اخي انت ممن استريح الى الضريح اليه ببثي وحزني واشكو اليه تظاهر الظالمين علي اني رايت الجور يعمل به بعيني وسمعته يقال فيرد فحرمت العطاء وسيرت الى البلاد وغربت عن العشيرة والاخوان وحرم الرسول ص واعوذ بربي العظيم ان يكون هذا مني له شكوى ان ركب مني ما ركب بل انبأتك اني قد رضيت ما احب لي ربي وقضاه علي وافضيت ذلك اليك لتدعو الله لي ولعامة المسلمين بالروح والفرج وبما هو اعم نفعا وخير مغبة وعقبى والسلم فكتب اليه حذيفة بسم الله الرحمن الرحيم اما بعد يا اخي فقد بلغني كتابك تخوفني به وتحذرني فيه منقلبي وتحثني فيه على حظ نفسي فقديما يا اخي كنت بي وبالمؤمنين حفيا لطيفا وعليهم حدبا شفيقا ولهم بالمعروف امرا وعن المنكرات ناهيا وليس يهدي الى رضوان الله الا هو لا اله الا هو ولا يتناهى من سخطه الا بفضل رحمته وعظيم منه فنسأل الله ربنا لانفسنا وخاصتنا وعامتنا وجماعة امتنا مغفرة عامة ورحمة واسعة وقد فهمت ما ذكرت من تسييرك يا اخي وتغريبك وتطريدك فعز والله علي يا اخي ما وصل اليك من مكروه ولو كان يفتدى ذلك بمال لاعطيت فيه مالي طيبة بذلك نفسي يصرف الله عنك بذلك المكروه والله لو سألت لك المواساة ثم اعطيتها لاحببت احتمال شطر ما نزل بك ومواساتك في الفقر والاذى والضرر لكنه ليس لانفسنا الا ما شاء ربنا يا اخي فافزع بنا الى ربنا ولنجعل اليه رغبتنا فانا قد استحصدنا واقترب الصرام فكاني واياك قد دعينا فاجبنا وعرضنا على اعمالنا فاحتجنا الى ما اسلفنا يا اخي ولا تأس على ما فاتك ولا تحزن على ما اصابك واحتسب فيه الخير وارتقب فيه من الله اسنى الثواب يا اخي لا ارى الموت لي ولك الا خيرا فانه قد اظلتنا فتن يتلو بعضها بعضا كقطع الليل المظلم قد ابتعثت من مركبها ووطئت في خطامها تشهر فيها السيوف وينزل فيها الحتوف يقتل فيها من اطلع لها والتبس بها وركض فيها ولا يبقى قبيلة من قبائل العرب من الوبر والمدر الا دخلت عليهم فاعز اهل ذلك الزمان اشدهم عتوا واذلهم انقاهم اتقاهم

فاعاذنا الله واياك من زمان هذه حال اهله فيه لن ادع الدعاء لك في القيام والقعود والليل والنهار وقد قال الله ولا خلف لموعوده ادعوني استجب لكم ان الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون جهنم داخرين فنستجير بالله من التكبر عن عبادته والاستنكاف عن طاعته جعل الله لنا ولك فرجا ومخرجا عاجلا برحمته والسلم عليك **بيان** قوله على صم اللجم الصم جمع الاصم ويقال حجر اصم اي صلب مصمت والمراد هنا الحديدة الصلبة التي تكون في اللجام تدخل في فم الفرس قوله وحرر قلبك اي من رق الشهوات ومتابعة الاهواء لفيح عاقبته ونبأ هو حقي بعلان اي بتدبره ويكثر السؤال عنه والحدب المنعطف واستحصد الزرع حان ان يحصد والصرام قطع الثمرة واجتناؤها **ين** حنان بن سدير عن ابيه عن ابي جعفر ع قال اتى ابا ذر رجل يبشره بغنم له قد ولدت فقال يا ابا ذر ابشر فقد ولدت غنمك وكثرت فقال ما يسرني كثرتها وما احب ذلك فما قل وكفى احب الي مما كثر والهى سمعت رسول الله ص يقول على حافتي الصراط يوم القيمة الرحم والامانة فاذا مر عليه الوصول للرحم المؤدي للامانة لم يتكفأ به في النار **ين** ابن محبوب عن الثمالي عن ابي جعفر وابي عبد الله عليهما السلم قال ان ابا ذر عير رجلا على عهد النبي ص بامه فقال له يا ابن السوداء وكانت امه سوداء فقال له رسول الله ص تعيره بامه يا ابا ذر قال فلم يزل ابو ذر يمرغ وجهه في التراب وراسه حتى رضي رسول الله ص عنه **كش** محمد بن مسعود ومحمد بن الحسن البراثي عن ابرهيم بن محمد بن فارس عن ابن ابي الخطاب عن محمد بن سنان عن الحسين بن المختار وعن زيد الشحام قال سمعت ابا عبد الله ع يقول طلب ابو ذر رسول الله ص فقيل انه في حائط كذا وكذا فتوجه في طلبه فوجده نائما فاعظمه ان ينبهه فاراد ان يستبرئ نومه من يقظته فتناول عسيبا يابسا فكسره ليسمعه صوته فسمع رسول الله ص فرفع راسه فقال يا ابا ذر تخدعني اما علمت اني ارى اعمالكم في منامي كما اراكم في يقظتي ان عيني تنامان ولا ينام قلبي **نهج** ومن كلام له ع لابي ذر لما اخرج الى الربذة يا ابا ذر انك غضبت لله فارج من غضبت له ان القوم خافوك على دنياهم وخفتهم على دينك فاترك في ايديهم ما خافوك عليه واهرب منهم بما خفتهم عليه فما احوجهم الى ما منعتهم واغناك عما منعوك وستعلم من الرابح غدا والاكثر حسدا ولو ان السموات والارض كانتا على عبد رتقا ثم اتقى الله لجعل الله له منهما مخرجا لا يؤنسنك الا الحق ولا يوحشنك

باب كيفية إسلام أبي ذر رضي الله عنه

الا الباطل فلو قبلت دنياهم لاحبوك ولو قرضت منها لامنوك **بيان** قال عبد الحميد ابن ابي الحديد في شرح هذا الكلام قد روى هذا الكلام احمد بن
عبد العزيز الجوهري في كتاب السقيفة عن عبد الرزاق عن ابيه عن عكرمة عن ابن عباس قال لما اخرج ابو ذر الى الربذة امر عثمن فنودي في الناس ان لا يكلم
احد ابا ذر ولا يشيعه وامر مروان بن الحكم ان يخرج به فتحاماه الناس الا علي بن ابي طالب عليه السلام وعقيلا اخاه وحسنا وحسينا عليهما السلام وعمار بن ياسر
فانهم خرجوا معه يشيعونه فجعل الحسن عليه السلام يكلم ابا ذر فقال له مروان ايها يا حسن الا تعلم ان امير المؤمنين قد نهى عن كلام ذلك الرجل فان كنت لا
تعلم فاعلم ذلك فحمل علي عليه السلام على مروان فضرب بالسوط بين اذني راحلته وقال تنح نحاك الله الى النار فرجع مروان مغضبا الى عثمن فاخبره الخبر فتلظى
على علي عليه السلام ووقف ابو ذر فودعه القوم ومعه ذكوان مولى ام هانى بنت ابي طالب قال ذكوان فحفظت كلام القوم وكان حافظا فقال علي عليه السلام يا ابا ذر انك
غضبت لله ان القوم خافوك على دنياهم وخفتهم على دينك فامتحنوك بالقلى ونفوك الى الفلا والله لو كانت السموات والارض على عبد رتقا
ثم اتقى الله لجعل له منها مخرجا يا ابا ذر لا يؤنسنك الا الحق ولا يوحشنك الا الباطل ثم قال لاصحابه ودعوا عمكم وقال لعقيل ودع اخاك فتكلم عقيل
فقال ما عسى ان نقول يا ابا ذر انت تعلم انا نحبك وانت تحبنا فاتق الله فان التقوى نجاة واصبر فان الصبر كرم واعلم ان استثقالك الصبر من الجزع واستبطاك
العافية من الياس فدع الياس والجزع ثم تكلم الحسن فقال يا عماه لولا انه لا ينبغي للمودع ان يسكت وللمشيع ان ينصرف لقصر الكلام وان طال الاسف
وقد اتى القوم اليك ما ترى فضع عنك الدنيا بتذكر فراغها وشدة ما اشتد منها برجاء ما بعدها واصبر حتى تلقى نبيك صلى الله عليه وآله وهو عنك راض ثم تكلم الحسين فقال
يا عماه ان الله تعالى قادر ان يغير ما قد ترى والله كل يوم في شان وقد منعك القوم دنياهم ومنعتهم دينك فما اغناك عما منعوك واحوجهم الى ما منعتهم
فاسئل الله الصبر والنصر واستعذ به من الجشع والجزع فان الصبر من الدين والكرم وان الجشع لا يقدم رزقا والجزع لا يؤخر اجلا ثم تكلم عمار رحمه الله مغضبا
فقال لا آنس الله من اوحشك ولا آمن من اخافك اما والله لو اردت دنياهم لامنوك ولو رضيت اعمالهم لاحبوك وما منع الناس ان يقولوا بقولك الا
الرضا بالدنيا والجزع من الموت ومالوا الى ما سلطان جماعتهم عليه والملك لمن غلب فوهبوا لهم دينهم ومنحهم القوم دنياهم فخسروا الدنيا
والاخرة الا ذلك هو الخسران المبين فبكى ابو ذر رحمه الله وكان شيخا كبيرا وقال رحمكم الله يا اهل بيت الرحمة اذا رايتكم ذكرت بكم رسول الله صلى الله عليه وآله ما لي
بالمدينة سكن ولا شجن غيركم اني ثقلت على عثمان بالحجاز كما ثقلت على معوية بالشام وكره ان اجاور اخاه وابن خاله بالمصرين فافسد الناس عليهما
فسيرني الى بلد ليس لي به ناصر ولا دافع الا الله والله ما اريد الا الله صاحبا وما اخشى مع الله وحشة ورجع القوم الى المدينة فجاء علي عليه السلام الى عثمان فقال
له ما حملك على رد رسولي وتصغير امري فقال علي عليه السلام اما رسولك فاراد ان يرد وجهي فرددته واما امرك فلم اصغره قال اما بلغك نهيي عن كلام ابي ذر
قال او كلما امرت بامر معصية اطعناك فيه قال عثمن أقد مروان من نفسك قال مم ذا قال من شتمه وجذب راحلته قال اما الراحلة فراحلتي بها واما
شتمه اياي فوالله لا يشتمني شتمة الا شتمتك مثلها لا اكذب عليك فغضب عثمن وقال لم لا يشتمك كانك خير منه قال علي عليه السلام اي والله ومنك ثم قام فخرج
فارسل عثمن الى وجوه المهاجرين والانصار والى بني امية يشكو اليهم عليا عليه السلام فقال القوم انت الوالي عليه واصلاحه اجمل قال وددت ذاك فاتوا
عليا عليه السلام فقالوا لو اعتذرت الى مروان واتيته فقال كلا اما مروان فلا آتيه ولا اعتذر اليه ولكن ان احب عثمن اتيته فرجعوا الى عثمان فاخبروه فارسل
اليه فاتاه ومعه بنو هاشم فتكلم علي عليه السلام فحمد الله واثنى عليه ثم قال اما ما وجدت علي فيه من كلام ابي ذر ووداعه فوالله ما اردت مساءتك و
لا الخلاف عليك ولكن اردت به قضاء حقه واما مروان فانه اعترض يريد ردي عن قضاء حق الله عز وجل فرددته رد مثلي مثله واما ما كان مني اليك
فانك اغضبتني فاخرج الغضب مني ما لم ارده فتكلم عثمن فحمد الله واثنى عليه ثم قال اما ما كان منك الي فقد وهبته لك واما ما كان منك الى مروان فقد
عفا الله عنك واما ما حلفت عليه فانت البر الصادق فادن يدك فاخذ يده فضمها الى صدره فلما نهض قالت قريش وبنو امية لمروان أانت رجل جبهك
علي وضرب راحلتك وقد تفانت وائل في ضرع ناقة وذبيان وعبس في لطمة فرس والاوس والخزرج في نسعة افتحمل لعلي ما اتاه اليك فقال مروان والله لو
اردت ذلك لما قدرت عليه واعلم ان الذي عليه اكثر ارباب السير وعلماء الاخبار والنقل ان عثمان نفى ابا ذر اولا الى الشام ثم استقدمه الى المدينة
لما شكى منه معوية ثم نفاه من المدينة الى الربذة لما عمل بالمدينة نظير ما كان يعمل بالشام واصل هذه الواقعة ان عثمن لما اعطى مروان بن الحكم و
غيره بيوت الاموال واختص زيد بن ثابت بشيء منها جعل ابو ذر يقول بين الناس وفي الطرقات والشوارع بشر الكافرين بعذاب اليم ويرفع بذلك
صوته ويتلو قوله تعالى والذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله فبشرهم بعذاب اليم فرفع ذلك الى عثمان مرارا وهو ساكت
ثم انه ارسل اليه مولى من مواليه ان انته عما بلغني عنك فقال ابو ذر اينهاني عثمن عن قراءة كتاب الله تعالى وعيب من ترك امر الله فوالله لان ارضي
الله بسخط عثمان احب الي وخير لي من ان اسخط الله برضى عثمان فاغضب عثمان ذلك واحفظه فتصابر وتماسك الى ان قال عثمان يوما والناس
حوله ايجوز للامام ان ياخذ من المال شيئا قرضا فاذا ايسر قضى فقال كعب الاحبار لا باس بذلك فقال ابو ذر يا ابن اليهوديين اتعلمنا ديننا
فقال عثمان قد كثر اذاك لي وتولعك باصحابي الحق بالشام فاخرجه اليها فكان ابو ذر ينكر على معوية اشياء يفعلها فبعث اليه معوية يوما
ثلثمائة دينار فقال ابو ذر لرسوله ان كانت من عطائي الذي حرمتمونيه عامي هذا قبلتها وان كانت صلة فلا حاجة لي فيها وردها عليه ثم بنى

معوية

باب كيفية ارسال ابي ذر رضي الله عنه

معوية الخضراء بدمشق فقال ابوذر يا معوية ان كانت هذه من مال الله فهي الخيانة وان كانت من مالك فهي الاسراف وكان ابوذر يقول بالشام والله
لقد حدثت اعمال ما اعرفها والله ما هي في كتاب الله ولا سنة نبيه اني لارى حقا يطفأ وباطلا يحيى وصادقا مكذبا واثرة بغير تقى وصالحا مستأثرا عليه
فقال حبيب بن مسلمة الفهري لمعوية ان اباذر لمفسد عليكم الشام فتدارك اهله ان كان لك فيه حاجة وروى ابو عثمان الجاحظ عن جلام بن جندل الغفاري
قال كنت عاملا لمعوية على قنسرين والعواصم في خلافة عثمان فجئت اليه يوما اسأله عن حال عملي اذ سمعت صارخا على باب داره يقول اتتكم القطار بحمل
النار اللهم العن الآمرين بالمعروف التاركين له اللهم العن الناهين عن المنكر المرتكبين له فازبأر معوية وتغير لونه وقال يا جلام اتعرف الصارخ
فقلت اللهم لا قال من عذيري من جندب بن جنادة يأتينا كل يوم فيصرخ على باب قصرنا بما سمعت ثم قال ادخلوه علي فجيء بابي ذر بين قوم يقودونه حتى
وقف بين يديه فقال له معوية يا عدو الله وعدو رسوله تأتينا في كل يوم فتصنع ما تصنع اما اني لو كنت قاتل رجل من اصحاب محمد من غير اذن امير
المؤمنين لقتلتك ولكني استأذن فيك قال جلام وكنت احب ان ارى اباذر لانه رجل من قومي فالتفت اليه فاذا رجل اسمر ضرب من الرجال خفيف
العارضين في ظهره حنأ فاقبل على معوية وقال ما انا بعدو لله ولا لرسوله بل انت وابوك عدوان لله ولرسوله اظهرتما الاسلام وابطنتما الكفر
ولقد لعنك رسول الله ص ودعا عليك مرات ان لا تشبع سمعت رسول الله ص يقول اذا ولي الامة الاعين الواسع البلعوم الذي يأكل ولا يشبع
فلتأخذ الامة حذرها منه فقال معوية ما انا ذلك الرجل قال ابوذر بل انت ذلك الرجل اخبرني بذلك رسول الله وسمعته يقول وقد
مررت به اللهم العنه ولا تشبعه الا بالتراب وسمعته يقول است معوية في النار فضحك معوية وامر بحبسه وكتب الى عثمان فيه فكتب عثمان الى معوية
ان احمل جندبا الي على اغلظ مركب واوعره فوجه به من سار به الليل والنهار وحمله على شارف ليس عليها الا قتب حتى قدم به المدينة وقد سقط لحم
فخذيه من الجهد فلما قدم بعث اليه عثمان الحق باي ارض شئت قال بمكة قال لا قال فبيت المقدس قال لا قال فباحد المصرين قال لا ولكني مسيرك
الى الربذة فسيره اليها فلم يزل بها حتى مات وفي رواية الواقدي ان اباذر لما دخل على عثمان قال له لا انعم الله بقين عينا نعم ولا لقاه يوما
زينا تحية السخط اذا التقينا فقال ابوذر ما عرفت اسمي قينا وفي رواية اخرى لا انعم الله بك عينا يا جنيدب فقال ابوذر انا جندب
وسماني رسول الله ص عبد الله فاخترت اسم رسول الله الذي سماني به على اسمي فقال له عثمان انت الذي تزعم انا نقول يد الله مغلولة وان الله
فقير ونحن اغنياء فقال ابوذر لو كنتم لا تقولون هذا لانفقتم مال الله على عباده ولكني اشهد لسمعت رسول الله ص يقول اذا بلغ بنو ابي العاص
ثلثين رجلا جعلوا مال الله دولا وعباده خولا فقال عثمان لمن حضر اسمعتموها من رسول الله ص قالوا لا قال عثمان ويلك يا اباذر اتكذب على رسول
الله ص فقال ابوذر لمن حضر ما تدرون اني صدقت قالوا لا والله ما ندري فقال عثمان ادعوا لي عليا فلما جاء قال عثمان لابي ذر اقصص عليه حديثك
في بني ابي العاص فاعاده فقال عثمان لعلي ع اسمعت هذا من رسول الله ص قال لا وصدق ابوذر فقال كيف عرفت قال لاني سمعت رسول الله ص يقول
ما اظلت الخضراء ولا اقلت الغبراء من ذي لهجة اصدق من ابي ذر فقال من حضر اما هذا فسمعناه كلنا من رسول الله ص فقال ابوذر احدثكم اني سمعت
هذا من رسول الله ص فتتهموني ما كنت اظن اني اعيش حتى اسمع هذا من اصحاب محمد صلى الله عليه وآله وفي خبر آخر باسناده عن صهبان مولى الاسلميين
قال رأيت اباذر يوم دخل به على عثمان فقال له انت الذي فعلت وفعلت فقال ابوذر نصحتك فاستغششتني ونصحت صاحبك فاستغشني
قال عثمان كذبت ولكنك تريد الفتنة وتحبها قد انغلت الشام علينا فقال له ابوذر اتبع سنة صاحبيك لا يكن لاحد عليك كلام فقال عثمان ما لك
وذلك لا ام لك قال ابوذر ما وجدت لي عذرا الا الامر بالمعروف والنهي عن المنكر فغضب عثمان وقال اشيروا علي في هذا الشيخ الكذاب اما ان اضربه
او احبسه او اقتله فانه قد فرق جماعة المسلمين او انفيه من ارض الاسلام فتكلم علي ع وكان حاضرا فقال اشير عليك بما قال مؤمن آل فرعون فان يك
كاذبا فعليه كذبه وان يك صادقا يصبكم بعض الذي يعدكم ان الله لا يهدي من هو مسرف كذاب فاجابه عثمان بجواب غليظ واجابه علي ع بمثله ولم نذكر
الجوابين تذمما منهما قال الواقدي ثم ان عثمان حظر على الناس ان يقاعدوا اباذر ويكلموه فمكث كذلك اياما ثم اتي به فوقف بين يديه فقال ابو
ذر ويحك يا عثمان اما رأيت رسول الله ص ورأيت ابابكر وعمر هل هديك كهديهم اما انك لتبطش بي بطش جبار فقال عثمان اخرج عنا من بلادنا فقال
ابوذر ما ابغض الي جوارك فالى اين اخرج قال حيث شئت قال اخرج الى الشام ارض الجهاد قال انما جلبتك من الشام لما قد افسدتها افاردك اليها
قال فاخرج الى العراق قال لا انك ان تخرج اليها تقدم على قوم اولي شبه وطعن على الائمة والولاة قال فاخرج الى مصر قال لا قال فالى اين اخرج قال الى البادية
قال ابوذر اصير بعد الهجرة اعرابيا قال نعم قال ابوذر فاخرج الى بادية نجد فقال عثمان بل الى الشرف الابعد فالابعد امض على وجهك هذا فلا تعدون
فخرج اليها وذكر الواقدي ايضا عن مالك بن ابي الرجال عن موسى بن ميسرة ان اباالاسود الدؤلي قال كنت احب لقاء ابي ذر لاسأله عن سبب خروجه الى
الربذة فجئته فقلت له الا تخبرني اخرجت من المدينة طائعا ام اخرجت قال كنت في ثغر من ثغور المسلمين اغني عنهم فاخرجت الى المدينة فقلت دار
هجرتي فاخرجت من المدينة الى ما ترى ثم قال بينا انا ذات ليلة نائم في المسجد على عهد رسول الله ص اذ مر بي صلى الله عليه وآله فضربني برجله وقال
لا اراك نائما في المسجد فقلت بابي انت وامي غلبتني عيني فنمت فيه قال فكيف تصنع اذا اخرجوك منه قلت آخذ سيفي فاضربهم به فقال الا ادلك

باب كيفية إسلام أبي ذر رضي الله عنه

على خير من ذلك أن نتبع معهم حتى نسأل قول ونسمع ونطيع فسمعنا وأطعنا وأنا أسمع وأطيع والله ليلقين الله عثمان وهو آثم في جنبي ثم قال كل أمر وإنما أورد
بطوله لتعلم أن ما يأتي عمال عثمان وطعنه على أبي ذر رضي الله عنه متواتر بين العامة **بيان** نبّاك الله أي قبحه ولعنه والزبار الكلب يعني
والرجل الشر هنا والصغر بالفتح الرجل الخفيف اللحم والبلعوم بالضم مجرى الطعام في الحلق وفي القاموس الشرف المكان العالي وجبل قرب
جبل شريف والربذة والشرف لا على جبل قرب بين بدر وكشارعهم الثوف المتسنة المهزمة وانقلاعه وانسكنة كانه يضيق الاسنا أقول قال عبد
الحميد بن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة روى أبو عمر بن عبد البر في كتاب الاستيعاب لما حضرت أبا ذر الوفاة وهو بالربذة بكت زوجته أم ذر قالت
فقال لي ما يبكيك فقلت ما لي لا أبكي وأنت تموت بفلاة من الأرض وليس عندك ثوب يسعك كفنا ولا بد لي من القيام بجهازك فقال أبشري ولا
تبكي فإني سمعت رسول الله ص يقول لا يموت بين امرأين مسلمين ولدان أو ثلاثة فيصبران ويحتسبان فيريان النار أبدا وقد مات لنا ثلاثة من الولد
وسمعت أيضا رسول الله ص يقول لنفر أنا فيهم ليموتن أحدكم بفلاة من الأرض يشهده عصابة من المؤمنين وليس من أولئك النفر أحد إلا وقد مات
في قرية وجماعة فأنا لا أشك أني ذلك الرجل والله ما كذبت ولا كذبت فانظري الطريق قالت أم ذر فقلت أنى وقد ذهب الحاج وتقطعت الطرق فقال
اذهبي فتبصري قالت فكنت أشتد إلى الكثيب فأصعد فأنظر ثم أرجع إليه فأمرضه فبينا أنا وهو على هذه الحال إذا أنا برجال على ركابهم كأنهم الرخم تخب
بهم رواحلهم فأسرعوا إلي حتى وقفوا علي وقالوا يا أمة الله ما لك فقلت امرؤ من المسلمين يموت تكفنونه قالوا ومن هو قلت أبو ذر قالوا صاحب
رسول الله ص قلت نعم ففدوه بآبائهم وأمهاتهم وأسرعوا إليه حتى دخلوا عليه فقال لهم أبشروا فإني سمعت رسول الله ص يقول لنفر أنا فيهم ليموتن
رجل منكم بفلاة من الأرض تشهده عصابة من المؤمنين وليس من أولئك النفر أحد إلا وقد هلك في قرية وجماعة والله ما كذبت ولا كذبت
لو كان عندي ثوب يسعني كفنا لي أو لامرأتي لم أكفن إلا في ثوب لي أو لها إني أنشدكم الله أن يكفنني رجل منكم كان أميرا أو عريفا أو بريدا أو نقيبا قالت
وليس في أولئك النفر أحد إلا قد قارف بعض ما قال إلا فتى من الأنصار قال له أنا أكفنك يا عم في ردائي هذا وفي ثوبين معي في عيبتي من غزل أمي فقال أبو ذر أنت
تكفنني قالت فكفنه الأنصاري في النفر الذين حضروه وقاموا عليه ودفنوه في نفر كلهم يمان قال أبو عمر بن عبد البر قبل أن يروي هذا الحديث
كان النفر الذين حضروا موته بالربذة مصادفة جماعة منهم حجر بن عدي الأدبر ومالك الأشتر قلت حجر من أعلام الشيعة وعظمائها وأما الأشتر فهو أشهر في الشيعة
من أبي الهذيل في المعتزلة وقرئ كتاب الاستيعاب على شيخنا عبد الوهاب بن سكينة المحدث وأنا حاضر فلما انتهى القارئ إلى هذا الخبر قال أستاذي
عمر بن عبد الله الدباس وكنت أحضر معه سماع الحديث لتقل الشيعة بعد هذا ما شاءت فما قال المرتضى والمفيد إلا بعض ما كان حجر والأشتر يعتقدانه
في عثمان ومن تقدمه فأشار الشيخ إليه بالسكوت فسكت انتهى كلامه بلفظه فانظر فيه ببصيرة تزدد يقينا أقول وقال ابن عبد البر بعد نقل الروايات
الطويلة روى عنه جماعة من الصحابة وكان من أوعية العلم المبرزين في الزهد والورع والقول بالحق سئل علي ع عن أبي ذر فقال ذلك رجل وعى علما
عجز عنه الناس ثم أوكأ عليه ولم يخرج منه شيئا وروي عن النبي ص أنه قال أبو ذر في أمتي شبيه عيسى بن مريم في زهده وبعضهم يرويه من سره أن ينظر إلى
تواضع عيسى بن مريم فلينظر إلى أبي ذر وروي عن أبي ذر قال كان قوتي على عهد رسول الله ص صاعا من تمر فلست بزائد عليه حتى ألقى الله **نوادر الراوندي**
بإسناده عن جعفر بن محمد عن آبائه عليهم السلام أن أبا ذر والعقباي بقيم يتعلق عن سرذات يوم فجمح في عقلته فقال أبو ذر هي حبس إلا أن تعقد استجيب
لك فاسترجع القوم وقالوا اختلط أبو ذر فقال للقوم ما لكم قالوا تكلم بهيمة من البهائم فقال أبو ذر رضي الله عنه سمعت رسول الله ص يقول إذا ابتعث
الفرس يعالجه فمن يستجاب له يقول اللهم اجعلني أحب ماله إليه والدعوة الثانية اللهم ارزقه على ظهري ودعوتاه مستجابتان **لي** الروضة
الوليد وابن مسرور جميعا عن ابن عامر عن عمه عن ابن أبي عمير عن هشام بن الحكم عن أبي بصير قال قال أبو عبد الله ع لرجل من أصحابه ألا أخبرك كيف كان سبب
إسلام سلمان وأبي ذر رحمة الله عليهما فقال الرجل وأخطأ أما إسلام سلمان فقد علمته فأخبرني كيف كان سبب إسلام أبي ذر فقال أبو عبد الله
الصادق ع إن أبا ذر رحمة الله عليه كان في بطن مر يرعى غنما له إذ جاء ذئب عن يمين غنمه فهش أبو ذر بعصاه عليه فجاء الذئب عن يسار غنمه فهش أبو ذر
بعصاه عليه ثم قال والله ما رأيت ذئبا أخبث منك ولا أشر فقال الذئب شر والله مني أهل مكة بعث الله إليهم نبيا فكذبوه وشتموه فوقع كلام الذئب
في أذن أبي ذر فقال لأخته هلمي مزودي وإداوتي وعصاي ثم خرج يركض حتى دخل مكة فإذا هو بحلقة مجتمعين فجلس إليهم فإذا هم يشتمون النبي ص ويسبونه
كما قال الذئب فقال أبو ذر هذا والله ما أخبرني به الذئب فما زالت هذه حالهم حتى إذا كان آخر النهار وأقبل أبو طالب قال بعضهم لبعض كفوا فقد
جاء عمه فلما دنا منهم أكرموه وعظموه فلم يزل أبو طالب متكلمهم وخطيبهم إلى أن تفرقوا فلما قام أبو طالب تبعته فالتفت إلي فقال ما حاجتك فقلت
هذا النبي المبعوث فيكم قال وما حاجتك إليه فقال له أبو ذر أومن به وأصدقه ولا يأمرني بشيء إلا أطعته فقال أبو طالب تشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا
رسول الله قال فقلت نعم أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله قال فقال إذا كان غدا في هذه الساعة فأتني قال فلما كان من الغد جاء أبو ذر
فإذا الحلقة مجتمعون وإذا هم يسبون النبي ص ويشتمونه كما قال الذئب فجلس معهم حتى أقبل أبو طالب فقال بعضهم لبعض كفوا فقد جاء عمه فكفوا فجاء
أبو طالب فجلس فما زال متكلمهم وخطيبهم إلى أن قام فلما قام تبعه أبو ذر فالتفت إليه أبو طالب فقال ما حاجتك فقال هذا النبي المبعوث فيكم قال وما

باب كيفية إسلام أبي ذر رضي الله عنه

حاجتك إليه قال فقال له أؤمن به وأصدقه ولا يأمرني بشيء إلا أطعته فقال أبو طالب تشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله صلى الله عليه وآله فقال نعم أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله قال فوجهني إلى بيت فيه جعفر بن أبي طالب قال فلما دخلت سلمت فرد علي السلام ثم قال ما حاجتك قال فقلت هذا النبي المبعوث فيكم قال وما حاجتك إليه فقلت أؤمن به وأصدقه ولا يأمرني بشيء إلا أطعته قال تشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله قال فقلت أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله فوجهني إلى بيت فيه حمزة بن عبد المطلب فلما دخلت سلمت فرد علي السلام ثم قال ما حاجتك فقلت هذا النبي المبعوث فيكم قال وما حاجتك إليه فقلت أؤمن به وأصدقه ولا يأمرني بشيء إلا أطعته قال تشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله قال فقلت أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله قال فوجهني إلى بيت فيه علي بن أبي طالب عليه السلام فلما دخلت سلمت فرد علي السلام ثم قال ما حاجتك فقلت هذا النبي المبعوث فيكم قال وما حاجتك إليه قال أؤمن به وأصدقه ولا يأمرني بشيء إلا أطعته قال تشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله قال فوجهني إلى بيت فيه رسول الله صلى الله عليه وآله وإذا هو نور في نور فلما دخلت سلمت فرد علي السلام ثم قال ما حاجتك قلت هذا النبي المبعوث فيكم قال وما حاجتك إليه فقلت أؤمن به وأصدقه ولا يأمرني بشيء إلا أطعته قال تشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأن محمدا رسول الله فقلت أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأن محمدا رسول الله فقال لي أنا رسول الله يا أبا ذر انطلق إلى بلادك فإنك تجد ابن عم لك قد مات فخذ ماله وكن بها حتى يظهر أمري قال أبو ذر فانطلقت إلى بلادي فإذا ابن عم لي قد مات وخلف مالا كثيرا في ذلك الوقت الذي أخبرني فيه رسول الله صلى الله عليه وآله فاحتويت على ماله وبقيت ببلادي حتى ظهر أمر رسول الله صلى الله عليه وآله فأتيته **كا** أبو علي الأشعري عن محمد بن عبد الجبار عن عبد الله بن محمد عن سلمة اللؤلؤي عن رجل عن أبي عبد الله عليه السلام مثله إلى قوله هل من مزود فأدى إداوة وعصا ثم خرج على رجليه يريد مكة ليعلم خبر الذئب وما أتاه به فمشى حتى بلغ مكة فدخلها في ساعة حارة وقد تعب ونصب فأتى زمزم وقد عطش فاغترف دلوا فخرج لبن فقال في نفسه هذا والله يدلني على أن ما خبرني به الذئب وما جئت له حق فشرب وجاء إلى جانب من جوانب المسجد فإذا حلقة من قريش فجلس إليهم فرآهم يشتمون النبي صلى الله عليه وآله كما قال الذئب فأورد وساق الحديث نحوا مما مر إلى آخر الأنبار فقدم ذكر حمزة على جعفر رضي الله عنهما **بيان** بطن مر بفتح الميم موضع على مرحلة من مكة والهش الورق وخبطه بعصا ليتحات فاستعمل هنا مجازا لا ينصرف به بآلة المشي والمزود كمنبر وعاء الزاد والإداوة بالكسر المطهرة **مع ع** السناني والمكتب والوراق والدقاق جميعا عن ابن زكريا القطان عن ابن حبيب عن ابن بهلول عن أبيه عن أبي الحسن العبدي عن سليمان بن مهران عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال كان النبي صلى الله عليه وآله ذات يوم في مسجد قبا وعنده نفر من أصحابه فقال أول من يدخل عليكم الساعة رجل من أهل الجنة فلما سمعوا ذلك قام نفر منهم فخرجوا وكل واحد منهم يحب أن يعود ليكون هو أول داخل فيستوجب الجنة فعلم النبي صلى الله عليه وآله ذلك منهم فقال لمن بقي عنده من أصحابه سيدخل عليكم جماعة يستبقون فمن بشرني بخروج آذار فله الجنة فعاد القوم ودخلوا ومعهم أبو ذر فقال لهم في أي شهر نحن من الشهور الرومية فقال أبو ذر قد خرج آذار يا رسول الله فقال قد علمت ذلك يا أبا ذر ولكن أحببت أن يعلم قومي أنك رجل من أهل الجنة وكيف لا يكون كذلك وأنت المطرود عن حرمي بعدي لمحبتك لأهل بيتي فتعيش وحدك وتموت وحدك ويسعد بك قوم يتولون تجهيزك ودفنك أولئك رفقائي في جنة الخلد التي وعد المتقون **ما** الحفار عن ابن عقدة عن أبي عوانة عن موسى بن يوسف عن محمد بن يحيى الأودي عن إسماعيل أبان عن فضيل بن الزبير عن أبي عبد الله مولى بني هاشم عن أبي سخيلة قال حججنا أنا وسلمان فمررنا بالربذة وجلسنا إلى أبي ذر الغفاري رحمه الله فقال لنا إنه ستكون بعدي فتنة فلا بد منها فعليكم بكتاب الله والشيخ علي بن أبي طالب فالزموهما فأشهد على رسول الله صلى الله عليه وآله أني سمعته وهو يقول علي أول من آمن بي وأول من صدقني وأول من يصافحني يوم القيامة وهو الصديق الأكبر وهو فاروق هذه الأمة يفرق بين الحق والباطل وهو يعسوب المؤمنين والمال يعسوب المنافقين **كش** حمدويه وإبراهيم ابنا نصير عن أيوب بن نوح عن صفوان بن يحيى عن عاصم بن حميد عن فضيل الرسان عن أبي عبد الله عن أبي سخيلة مثله إلا أن فيه أنا وسلمان بن ربيعة ولعله أظهر لأن عود سلمان الفارسي إلى المدينة بعد خروج أبي ذر إلى الربذة بعيد **مع** محمد بن أحمد بن نعيم عن محمد بن إدريس الشامي عن هاشم بن عبد العزيز عن عبد الرزاق عن معمر عن الجريري عن أبي العلاء بن سخير عن نعيم بن قعنب قال أتيت الربذة ألتمس أبا ذر فقالت لي امرأة ذهب يمتهن قال فإذا أبو ذر قد أقبل يقود بعيرين قد قطر أحدهما بذنب الآخر وقد علق في عنق كل واحد منهما قربة قال فقمت فسلمت عليه ثم جلست فدخل منزله وكلم امرأته بشيء فقال ما تزيدين على ما قال رسول الله صلى الله عليه وآله إنما المرأة كالضلع إن ثنيتها كسرتها وفيها بلغة ثم جاء بصحفة فيها مثل القطاة فقال كل فإني صائم ثم قام فصلى ركعتين ثم جاء فأكل فقلت سبحان الله ما ظننت أن يكذبني من الناس فلم أظن أن تكذبني قال وما ذاك قلت قلت لي إني صائم ثم جئت فأكلت قال إني لا أقول إلا حقا إني صمت من هذا الشهر ثلاثا فوجب لي صومه وحل لي فطره **بيان** المهنة الخدمة ويمتهن الإبل يحلبها عند الصدر وامتهنت الشيء ابتذلته قوله ما تزيدين أي لم ترضين إلا الجزيل اليسير فيكن من الاعوجاج لا تنقاد فيه وفي بعض النسخ بالراء المهملة ولعله على هذا كلمة على تبتدئ بها بيانا وفي بعض النسخ أفأما تريدين وفي بعضها أو ما تريدين ولعل الأظهر أي كلما فعلت لا تريدين على ما أخبرت فيكن قوله ما من تتمة كلام النبي صلى الله عليه وآله أي في المرأة بلغة واستمتاع إذا صبر الرجل على سوء خلقها ويحتمل أن يكون من كلام أبي ذر فالضمير راجع إلى الكلمة أي في تلك الكلمة

قال فقلت أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله

أفأما
أفيما

باب كيفية اسلام ابي ذر رضي الله عنه

بلغته وكتابة القرآن والعمل بالمصحف منها قوله عز وجل صوموا اي ثبتوا ولزموا في ثواب صومه **فس** واذ اخذنا ميثاقكم لا تسفكون دماءكم ولا تخرجون
انفسكم من دياركم ثم اقررتم وانتم تشهدون الآية فانها نزلت في ابي ذر وعثمان بن عفان وكان سبب ذلك لما امر عثمان بنفي ابي ذر رحمه الله الى الربذة
دخل عليه ابو ذر وكان عليلا متوكئا على عصاه وبين يدي عثمان مائة الف درهم قد حملت اليه من بعض النواحي واصحابه حوله ينظرون اليه ويطمعون
ان يقسمها فيهم فقال ابو ذر لعثمان ما هذا المال فقال عثمان مائة الف درهم حملت الي من بعض النواحي اريد ان اضم اليها مثلها ثم ارى فيها رايي فقال
عشيا ابو ذر يا عثمان ايما اكثر مائة الف درهم او اربعة دنانير فقال عثمان بل مائة الف درهم فقال اما تذكر انا وانت وقد دخلنا على رسول الله صلى الله عليه وآله عشاء فرايناه
كئيبا حزينا فسلمنا عليه فلم يرد علينا فلما اصبحنا اتيناه فرايناه ضاحكا مستبشرا فقلنا له بابائنا وامهاتنا دخلنا عليك البارحة فرايناك
فرحا تمده كئيبا حزينا وعدنا اليك اليوم فرايناك ضاحكا مستبشرا فقال نعم كان قد بقي عندي من فيء المسلمين اربعة دنانير لم اكن قسمتها وخفت ان يدركني الموت
وهو عندي وقد قسمتها اليوم فاسترحت فنظر عثمان الى كعب الاحبار فقال له يا ابا اسحق ما تقول في رجل ادى زكوة ماله المفروضة هل يجب عليه فيما
قال لا ولو بعد ذلك فيها شيء فقال لو اتخذ لبنة من ذهب ولبنة من فضة ما وجب عليه شيء فرفع ابو ذر عصا فضرب به راس كعب ثم قال له يا ابن اليهودية الكافرة
ما انت والنظر في احكام المسلمين قول الله اصدق من قولك حيث قال الذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله فبشرهم بعذاب
اليم يوم يحمى عليها في نار جهنم فتكوى بها جباههم وجنوبهم وظهورهم هذا ما كنزتم لانفسكم فذوقوا ما كنتم تكنزون فقال عثمان يا ابا ذر انك
شيخ خرفت وذهب عقلك ولولا صحبتك لرسول الله لقتلتك فقال كذبت يا عثمن اخبرني حبيبي رسول الله صلى الله عليه وآله فقال لا يفتنونك يا ابا ذر ولا يقتلونك
واما عقلي فقد بقي منه ما احفظ حديثا سمعته من رسول الله فيك وفي قومك قال وما سمعت من رسول الله صلى الله عليه وآله في وفي قومي قال سمعته يقول
دغلا اذا بلغ آل ابي العاص ثلثين رجلا صيروا مال الله دولا وكتاب الله دخلا وعباده خولا والفاسقين حزبا والصالحين حربا فقال عثمن يا معشر
اصحاب محمد هل سمع احد منكم هذا من رسول الله فقالوا لا ما سمعنا هذا فقال عثمن ادعوا عليا فجاء امير المؤمنين فقال له عثمن يا ابا الحسن
انظر ما يقول هذا الشيخ الكذاب فقال امير المؤمنين مه يا عثمن لا تقل كذاب فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول ما اظلت الخضراء ولا اقلت الغبراء
ابو ذر على ذي لهجة اصدق من ابي ذر فقال اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله صدق علي فقد سمعنا هذا من رسول الله صلى الله عليه وآله فبكى ابو ذر عند ذلك فقال ويلكم كلكم قد
مد عنقه الى هذا المال ظننتم اني اكذب على رسول الله صلى الله عليه وآله ثم نظر اليهم فقال من خيركم فقالوا انت تقول انك خيرنا قال نعم خلفت حبيبي رسول الله
في هذه الجبة وهي علي بعد وانتم قد احدثتم احداثا كثيرة والله سائلكم عن ذلك ولا يسئلني فقال عثمن يا ابا ذر اسالك بحق رسول الله صلى الله عليه وآله الا ما اخبرتني
عن شيء اسالك عنه فقال ابو ذر والله لو لم تسئلني بحق رسول الله صلى الله عليه وآله ايضا لاخبرتك فقال اي البلاد احب اليك ان تكون فيها فقال مكة حرم الله
وحرم رسوله اعبد الله فيها حتى ياتيني الموت فقال لا ولا كرامة لك فقال المدينة حرم رسول الله قال لا ولا كرامة لك قال فسكت ابو ذر فقال عثمن اي
البلاد ابغض اليك ان تكون فيها قال الربذة التي كنت فيها على غير دين الاسلام فقال عثمن سر اليها فقال ابو ذر قد سئلتني فصدقتك وانا
اسالك فاصدقني قال نعم فقال اخبرني لو بعثتني في بعث من اصحابك الى المشركين فاسروني فقالوا لا نفديه الا بثلث ما تملك قال كنت افديك
قال فان قالوا لا نفديه الا بنصف ما تملك قال كنت افديك قال فان قالوا لا نفديه الا بكل ما تملك قال كنت افديك قال ابو ذر الله اكبر قال لي حبيبي رسول الله
يوما يا ابا ذر كيف انت اذا قيل لك اي البلاد احب اليك ان تكون فيها فتقول مكة حرم الله وحرم رسوله اعبد الله فيها حتى ياتيني الموت فيقال لك لا
ولا كرامة لك فتقول المدينة حرم رسول الله فيقال لك لا ولا كرامة لك ثم يقال لك فاي البلاد ابغض اليك ان تكون فيها فتقول الربذة التي كنت
فيها على غير دين الاسلام فيقال لك سر اليها فقلت وان هذا لكائن يا رسول الله فقال اي والذي نفسي بيده انه لكائن فقلت يا رسول الله افلا
اضع سيفي هذا على عاتقي فاضرب به قدما قدما قال لا اسمع واسكت ولو لعبد حبشي وقد انزل الله فيك وفي عثمن آية فقلت وما هي يا رسول الله
فقال قوله تبارك وتعالى واذ اخذنا ميثاقكم لا تسفكون دماءكم ولا تخرجون انفسكم من دياركم ثم اقررتم وانتم تشهدون ثم انتم هؤلاء تقتلون
انفسكم وتخرجون فريقا منكم من ديارهم تظاهرون عليهم بالاثم والعدوان وان ياتوكم اسارى تفادوهم وهو محرم عليكم اخراجهم افتؤمنون
ببعض الكتاب وتكفرون ببعض فما جزاء من يفعل ذلك منكم الا خزي في الحيوة الدنيا ويوم القيمة يردون الى اشد العذاب وما الله بغافل عما
تعملون **بيان** قوله فلم يرد علينا لعل المعنى كما يرد مثل ذلك على جهة البشاشة والبشر وقال في النهاية في اشراط الساعة اذا كان المغنم دولا
جمع دولة بالضم وهي ما يتداول من المال فيكون لقوم دون قوم وقال الدخل بالتحريك العيب والغش والفساد ومنه حديث ابي هريرة اذا بلغ بنو ابي
العاص ثلثين كان دين الله دخلا وحقيقته ان يدخلوا في الدين امورا لم تجر بها السنة وفيه ايضا كان عباد الله خولا اي خدما وعبيدا يعني انهم
يستخدمونهم ويستعبدونهم وقال مضى قدما اي لم يعرج ولم ينثن **فس** كان ابو ذر تخلف عن رسول الله صلى الله عليه وآله في غزوة تبوك ثلثة
ايام وذلك ان جمله كان اعجف فلحق بعد ثلثة ايام ووقف عليه جمله في بعض الطريق فتركه وحمل ثيابه على ظهره فلما ارتفع النهار نظر المسلمون الى
كانه ابو ذر شخص مقبل فقال رسول الله صلى الله عليه وآله كان ابا ذر فقالوا هو ابو ذر فقال رسول الله صلى الله عليه وآله ادركوه بالماء فانه عطشان فادركوه بالماء ووافى ابو ذر رسول الله صلى الله عليه وآله ومعه

اداوة

كيفية وفاة ابي ذر رضي الله عنه

اداوة فيها ماء فقال رسول الله ص يا ابا ذر معك ماء وعطشت فقال نعم يا رسول الله بابي انت وامي انتهيت الى صخرة وعليها ماء السماء فذقته فاذا هو عذب
بارد فقلت لا اشربه حتى يشربه حبيبي رسول الله ص فقال رسول الله ص يا ابا ذر رحمك الله تعيش وحدك وتموت وحدك وتبعث وحدك وتدخل الجنة
وحدك يسعد بك قوم من اهل العراق يتولون غسلك وتجهيزك ودفنك فلما سيره عثمان الى الربذة فمات بها ابنه ذر فوقف على قبره فقال والصلاة عليك
رحمك الله يا ذر لقد كنت كريم الخلق بارا بالوالدين وما علي في موتك من غضاضة وما بي الى غير الله من حاجة وقد شغلني الاهتمام لك عن الاغتمام
بك ولولا هول المطلع لاحببت ان اكون مكانك فليت شعري ما قالوا لك وما قلت لهم ثم قال اللهم انك فرضت لك عليه حقوقا وفرضت لي عليه حقوقا فاني فليت امر
قد وهبت له ما فرضت علي من حقوقي فهب له ما فرضت عليه من حقوقك فانك اولى بالحق واكرم مني وكانت لابي ذر غنيمات يعيش هو وعياله منها والكرم
فاصابها داء يقال له النقاب فماتت كلها فاصاب ابا ذر وابنته الجوع وماتت اهله فقالت ابنته اصابنا الجوع وبقينا ثلاثة ايام لم ناكل شيئا فقال
لي ابي يا بنية قومي بنا الى الرمل نطلب القت وهو نبت له حب فصرنا الى الرمل فلم نجد شيئا فجمع ابي رملا ووضع راسه عليه ورايت عينيه قد
انقلبت فبكيت فقلت له يا ابه كيف اصنع بك وانا وحيدة فقال يا بنية لا تخافي فاني اذا مت جاءك من اهل العراق من يكفيك امري فاني اخبرني حبيبي
رسول الله ص في غزوة تبوك فقال لي يا ابا ذر تعيش وحدك وتموت وحدك وتبعث وحدك وتدخل الجنة وحدك يسعد بك اقوام من اهل
العراق يتولون غسلك وتجهيزك ودفنك فاذا انا مت فمدي الكساء على وجهي ثم اقعدي على طريق العراق فاذا اقبل ركب فقومي اليهم وقولي هذا
ابو ذر صاحب رسول الله ص قد توفي قالت فدخل اليه قوم من اهل الربذة فقالوا يا ابا ذر ما تشتكي قال ذنوبي قالوا فما تشتهي قال رحمة ربي قالوا فالت وكان
هل لك بطبيب قال الطبيب امرضني قالت ابنته فلما عاين سمعته يقول مرحبا بحبيب اتى على فاقة لا افلح من ندم اللهم خنقني خناقك فوحقك انك
لتعلم اني احب لقاءك قالت ابنته فلما مات مددت الكساء على وجهه ثم قعدت على طريق العراق فجاء نفر فقلت لهم يا معشر المسلمين هذا ابو ذر
صاحب رسول الله ص قد توفي فنزلوا ومشوا يبكون فجاؤوا فغسلوه وكفنوه ودفنوه وكان فيهم الاشتر فروي انه قال دفنته في حلة كانت معي كفنته مرة
قيمتها اربعة الاف درهم فقالت ابنته فكنت اصلي بصلاته واصوم بصيامه فبينا انا ذات ليلة نائمة عند قبره اذ سمعته يتهجد بالقرآن في نومه كما
كان يتهجد به في حياته فقلت يا ابت ماذا فعل بك ربك قال يا بنية قدمت على رب كريم رضي عني ورضيت عنه واكرمني وحباني فاعملي ولا تغتري
بيان العجف الهزال والغضاضة الذلة والمنقصة قوله يقال لها النقاب قال الفيروزآبادي النقبة قرحة تخرج في الجنب وفي بعض النسخ
بالزاء المعجمة قال الفيروزآبادي النقاز كغراب داء للماشية شبيه بالطاعون قوله خنقني هو طلب للموت **فس** لقد تاب الله بالنبي على المهاجرين
والانصار الذين اتبعوه في ساعة العسرة قال الصادق ع هكذا نزلت وهم ابو ذر وابو خيثمة وعمرو بن وهب الذين تخلفوا ثم لحقوا برسول الله ص
ل ابن الوليد عن الصفار عن ابن هاشم عن يحيى بن ابي عمران عن يونس عمن رواه عن ابي عبد الله ع قال كان اكثر عبادة ابي ذر رحمة الله عليه عن ابيه
عليهما السلام قال بكى ابو ذر رحمه الله من خشية الله عز وجل حتى اشتكى بصره فقيل له يا ابا ذر لو دعوت الله ان يشفي بصرك فقال اني عنه لمشغول
وما هو من اكبر همي قالوا وما يشغلك عنه قال العظيمتان الجنة والنار **ما** عن موسى بن بكر عن العبد الصالح ع مثله **كش** علي بن محمد القتيبي
عن الفضل بن شاذان عن ابيه عن علي بن الحكم عن موسى بن بكر مثله **ص** الصدوق عن احمد الهمداني عن علي عن ابيه عن ابن ابي عمير عن ابان بن تغلب
عن عكرمة عن ابن عباس في قوله تعالى واذ اخذنا ميثاقكم لا تسفكون دماءكم ولا تخرجون انفسكم من دياركم دخل ابو ذر عليلا متوكئا على عصا على
عثمان وعنده مائة الف درهم حملت اليه من بعض النواحي فقال اني اريد ان اضم اليها مثلها ثم ارى فيها رايي فقال ابو ذر اتذكر اذ راينا رسول
الله ص حزينا عشاء فقال بقي عندي من فيء المسلمين اربعة دراهم لم اكن قسمتها ثم قسمها فقال الآن استرحت فقال عثمان لكعب الاحبار ما تقول
في رجل ادى زكاة ماله هل يجب عليه فيما بعد ذلك شيء قال لا لو اتخذ لبنة من ذهب ولبنة من فضة فقال ابو ذر ع يا ابن اليهودية ما انت والنظر في احكام
المسلمين فقال عثمان لولا صحبتك لقتلتك ثم سيره الى الربذة **شف** احمد بن مردويه عن محمد بن علي بن دحيم عن الحسن بن الحكم الحبري عن سعيد بن
عثمان الخراز عن ابي مريم عن داود بن ابي عوف عن معاوية بن ثعلبة الليثي قال الا احدثك بحديث لم يختلط قلت بلى قال مرض ابو ذر فاوصى الى علي ع فقال
بعض من يعوده لو اوصيت الى امير المؤمنين عمر كان اجمل لوصيتك من علي قال والله لقد اوصيت الى امير المؤمنين حقا امير المؤمنين والله انه للربيع الذي يسكن
اليه ولو قد فارقكم لقد انكرتم الناس وانكرتم الارض قال قلت يا ابا ذر انا لنعلم ان احبهم الى رسول الله ص احبهم اليك قال اجل قلنا فايهم احب
اليك قال هذا الشيخ المظلوم المضطهد حقه يعني علي بن ابي طالب **شف** ابن مردويه عن احمد بن محمد بن عاصم عن عمران بن عبد الرحيم عن ابي الصلت
الهروي عن يحيى بن يمان عن سفيان الثوري عن داود بن ابي عوف عن معاوية بن ثعلبة قال دخلنا على ابي ذر رضي الله عنه نعوده في مرضه الذي مات فيه فقلنا
اوص يا ابا ذر قال قد اوصيت قلنا الى من قال الى امير المؤمنين قال قلنا عثمان قال لا ولكن الى امير المؤمنين حقا امير المؤمنين والله انه لزر الارض
ورباني هذه الامة ولو قد فقدتموه لانكرتم الارض ومن عليها **بيان** الربي والرباني كلاهما منسوبان الى الرب والرباني العالم الراسخ في العلم
والدين وفي اكثر الروايات انه لزر الارض بالزاء المكسورة ثم الراء المهملة المشددة قال في النهاية في حديث ابي ذر قال يصف عليا

خصلتين التفكر والاعتبار [illegible] التفكر والاعتبار

[illegible]

باب كيفية وفاة ابي ذر رضي الله عنه

انه لعالم الارض وزرّها الذي تسكن اليه اي قوامها وقد مرّ في باب سلمان ايضا **يج** عن ابي عبد الله ع قال قال الناس في غزاة تبوك تخلّف ابو ذر فنزل النبي ص فلم يبرح مكانه حتى اصبح ثم جعل يرمق الطريق حتى طلع ابو ذر يحمل اشباه على عاتقه قال وقد تخلّف عنه بعيره ضلوم وعليه فلما ابطا عليه اخذ متاعه ومضى قال ابو ذر رض قال النبي ص ابو ذر يمشي وحده ويحيي وحده ويموت وحده ويبعث وحده اسقوه فانه عطشان فقلنا يا رسول الله هذه اداوة معلقة معه يعني مملوة ماء قال فالتفت قال او يا كرام ان يقتلوا عطشا اسقوه فانه عطشان قال ابو ذر هذه فاخذت فذهبوا اليه ثم شعبت به نحوه حتى لقيته فبركت على ركبتيه ثم شرب حتى ادى لمجلسه فقلت رحمك الله ابلغ منك العطش ما ارى وهذه اداوة معك مملوة ماء قال اني مررت على فضخة من السماء فاودعتها اداوتي وقلت سبقها رسول الله ص **بيان** تلوم في الامر تمكث وانتظر **سن** ابن فضال عن ابي المعزا عن ابن مسكان عن سليمان بن خالد فيما اظن عن ابي عبد الله ع قال رئي ابو ذر رض يسقي حمارا له بالربذة فقال له بعض الناس اما لك يا ابا ذر من يسقي لك هذا الحمار فقال سمعت رسول الله ص يقول ما من دابة الا وهي تسأل كل صباح اللهم ارزقني مليكا صالحا يشبعني من العلف ويرويني من الماء ولا يكلفني فوق طاقتي فانا احب ان اسقيه بنفسي **جا** ذكر عن ابي ذر انه قال كنت وعثمان نمشي ورسول الله ص متكئ في المسجد فجلسنا اليه ثم قام عثمان وابو ذر جالس فقال له ع باي شيء كنت تناجي عثمان قال كنت اقرأ سورة من القرآن قال اما انه سيبغضك وتبغضه والظالم منكما في النار فقلت انا لله وانا اليه راجعون الظالم مني ومنه في النار فابينا الظالم فقال يا ابا ذر قل الحق وان وجدته مرا تلقني على العهد **دعوات الراوندي** عن امير المؤمنين ع قال دخل ابو ذر رضي الله عنه فاتيت رسول الله فقلت يا رسول الله ان ابا ذر قد دخل علينا فقال امض بنا اليه نعوده فمضينا اليه جميعا فلما جلسنا قال له رسول الله ص كيف اصبحت يا ابا ذر قال اصبحت وعكا يا رسول الله فقال اصبحت في روضة من رياض الجنة قد انغمست في ماء الحيوان وقد غفر الله لك ما يقدح في دينك فابشر يا ابا ذر **شف** من كتاب عتيق في المناقب قال اخبرني مخول بن ابراهيم عن عبد الرحمن بن الاسود عن ابيه عن ابي ذر قال لما سير عثمان ابا ذر الى الربذة اتيته اسلم عليه فقال ابو ذر انا صبح والناس عني انها ستكون فتنة ولست ادركها ولعلكم تدركونها فاتقوا الله عليكم وبالشيخ علي بن ابي طالب فاني سمعت رسول الله ص وهو يقول انت اول من آمن بي واول من يصافحني يوم القيامة وانت الصديق الاكبر وانت الفاروق الذي يفرق بين الحق والباطل وانت يعسوب المؤمنين والمال يعسوب الكفرة **كا** علي بن ابراهيم رفعه قال لما مات ذر بن ابي ذر مسح ابو ذر القبر بيده ثم قال رحمك الله يا ذر والله ان كنت بي برا ولقد قبضت واني عنك لراض اما والله ما بي فقدك وما علي من غضاضة وما لي الى احد سوى الله من حاجة ولولا هول المطلع لسرني ان اكون مكانك ولقد شغلني الحزن لك عن الحزن عليك والله ما بكيت لك ولكن بكيت عليك فليت شعري ما قلت وما قيل لك ثم قال اللهم اني قد وهبت له ما افترضت عليه من حقي فهب له ما افترضت عليه من حقك فانك احق بالجود مني **كا** العدة عن سهل عن محمد بن الحسن عن محمد بن حفص التميمي عن ابي جعفر الخثعمي قال لما سير عثمان ابا ذر الى الربذة شيعه امير المؤمنين وعقيل والحسن والحسين عليهم السلام وعمار بن ياسر رضي الله عنه فلما كان عند الوداع قال امير المؤمنين ع يا ابا ذر انما غضبت لله عز وجل فارج من غضبت له ان القوم خافوك على دنياهم وخفتهم على دينك فارحلوك عن الفناء وامتحنوك بالبلاء والله لو كانت السموات والارض على عبد رتقا ثم اتقى الله جعل له منها مخرجا فلا يؤنسك الا الحق ولا يوحشك الا الباطل ثم تكلم عقيل فقال يا ابا ذر انت تعلم انا نحبك ونحن نعلم انك تحبنا وانت قد حفظت فينا ما ضيع الناس الا القليل فثوابك على الله عز وجل ولذلك اخرجك المخرجون وسيرك المسيرون فثوابك على الله عز وجل فاتق الله واعلم ان استعفاءك البلاء من الجزع واستبطاءك العافية من اليأس فدع اليأس والجزع وقل حسبي الله ونعم الوكيل ثم تكلم الحسن ع فقال يا عماه ان القوم قد اتوا اليك ما قد ترى وان الله عز وجل بالمنظر الاعلى فدع عنك ذكر الدنيا بذكر فراقها وشدة ما يرد عليك لرخاء ما بعدها واصبر حتى تلقى نبيك ص وهو عنك راض ان شاء الله ثم تكلم الحسين ع فقال يا عماه ان الله تبارك وتعالى قادر ان يغير ما ترى وهو كل يوم في شأن ان القوم منعوك دنياهم ومنعتهم دينك فما اغناك عما منعوك واحوجهم الى ما منعتهم فعليك بالصبر وان الخير في الصبر والصبر من الكرم ودع الجزع فان الجزع لا يغنيك ثم تكلم عمار رض فقال يا ابا ذر اوحش الله من اوحشك واخاف من اخافك انه والله ما منع الناس ان يقولوا الحق الا الركون الى الدنيا والحب لها الا انما الطاعة مع الجماعة والملك لمن غلب عليه وان هؤلاء القوم دعوا الناس الى دنياهم فاجابوهم اليها ووهبوا لهم دينهم فخسروا الدنيا والآخرة وذلك هو الخسران المبين ثم تكلم ابو ذر رض فقال عليكم السلام ورحمة الله وبركاته بابي وامي هذه الوجوه فاني اذا رأيتكم ذكرت رسول الله ص بكم وما لي بالمدينة شجن ولا سكن غيركم وانه ثقل على عثمان جواري بالمدينة كما ثقل على معاوية بالشام فآلى ان يسيرني الى بلدة فطلبت اليه ان يكون ذلك الى الكوفة فزعم انه يخاف ان افسد على اخيه الناس بالكوفة وآلى بالله ليسيرني الى بلدة لا ارى فيها انيسا ولا اسمع بها حسيسا واني والله ما اريد الا الله عز وجل صاحبا وما لي مع الله وحشة حسبي الله لا اله الا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم وصلى الله على سيدنا محمد واله الطيبين **بيان** الشجن بالتحريك الحاجة والحسيس الصوت الخفي

باب احوال مقداد رضي الله عنه وما يختص به من الفضائل وغيره وفضائل بعض الصحابة

مع ن ابو القسم بن محمد عن علي بن ابراهيم النهاوندي عن صالح بن راهويه عن ابي حيون مولى الرضا عن الرضا ع قال نزل جبرئيل على النبي ص فقال يا محمد ان ربك يأمرك

باب أحوال مقداد رضي الله عنه وما يخصّه

السّلم ويقول إنّ الأبكار من النساء بمنزلة الثمر على الشجر فإذا أينع الثمر فلا دواء له إلّا اجتناؤه وإلّا أفسدته الشمس وغيّرته الريح وإنّ الأبكار إذا أدركن ما تدرك النساء فلا دواء لهنّ إلّا البعولة وإلّا لم يؤمن عليهنّ الفتنة فصعد رسول الله المنبر فخطب الناس ثمّ أعلمهم ما أمرهم الله به فقالوا ممّن يا رسول الله فقال الأكفاء فقالوا ومن الأكفاء فقال المؤمنون بعضهم أكفاء بعض ثمّ لم ينزل حتّى زوّج ضباعة من المقداد بن الأسود ثمّ قال أيّها الناس إنّما زوّجت ابنة عمّي المقداد ليتّضع النكاح **كا** عليّ عن أبيه عن ابن فضّال عن ثعلبة عن عمر بن أبي بكّار عن أبي بكر الحضرمي عن أبي عبد الله عليه السلام قال إنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله زوّج المقداد بن الأسود ضباعة ابنة الزبير بن عبد المطّلب وإنّما زوّجه لتتّضع المناكح وليتأسّوا برسول الله صلّى الله عليه وآله وليعلموا أنّ أكرمهم عند الله أتقاهم **كا** حميد بن زياد عن عبيد الله بن أحمد الدهقان عن عليّ بن الحسن الطاطري عن محمّد بن زياد بيّاع السابري عن أبان عن يحيى بن أبي العلاء عن الفضيل بن يسار عن أبي جعفر قال إنّ عثمن قال للمقداد أما والله لتنتهينّ أو لأردّنك إلى ربّك الأوّل قال فلمّا حضرت المقداد الوفاة قال لعمّار أبلغ عثمن عنّي أنّي قد رددت إلى ربّي الأوّل

بيان لعلّه كان مراد عثمن لعنه الله بالربّ الأوّل مولاه الذي أعتقه أو الذي كان يتبنّاه أو الصنم الذي كان في الجاهليّة يعبده ومراد مقداد رضي الله عنه الربّ الحقيقي تعالى شأنه **ختص** كنية المقداد أبو معبد وهو مقداد بن عمرو البهراني وكان الأسود بن عبد يغوث الزهري يتبنّاه فنسب إليه رحمه الله عليه قال الشهيد الثاني ره البهراني نسبة إلى بهراء بن عمرو بن الحاف بن قضاعة منهم وقيل منسوب إلى بهراء قبيلة على غير قياس إذ القياس بهراوي وفي رجال العامّة المقداد هو أبو معبد وقيل أبو الأسود وهو ابن عمرو بن ثعلبة بن مالك بن ربيعة الكندي وقيل إنّه قضاعي وقيل هو حضرمي وذلك أنّ أباه حالف المقداد الأسود بن عبد يغوث الزهري فتبنّاه فنسب إلى الأسود لأنّه كان حليفه أو لأنّه كان في حجره وقيل بل كان عبدا له فتبنّاه قال ابن عبد البرّ والأوّل أصحّ قال كان قديم الإسلام شهد بدرا وأحدا والمشاهد كلّها وكان من الفضلاء النجباء الكبار الخيار من أصحاب النبيّ صلّى الله عليه وآله **ما** المفيد كنية المقداد أبو معبد هو مقداد بن عمرو الكاتب عن الزعفراني عن الثقفي عن محمّد بن عليّ عن الحسين بن سفيان عن أبيه عن لوط بن يحيى عن عبد الرحمن بن جندب عن أبيه قال لمّا بويع عثمن سمعت المقداد بن الأسود الكندي يقول لعبد الرحمن بن عوف والله يا عبد الرحمن ما رأيت مثل ما أتى إلى أهل هذا البيت بعد نبيّهم فقال له عبد الرحمن وما أنت وذاك يا مقداد قال إنّي والله أحبّهم لحبّ رسول الله صلّى الله عليه وآله لهم ويعتريني والله وجد لا أبثّه بثّة لتشرّف قريش على الناس بشرفهم واجتماعهم على نزع سلطان رسول الله صلّى الله عليه وآله من أيديهم فقال له عبد الرحمن ويحك والله لقد اجتهدت نفسي لكم قال له المقداد والله لقد تركت رجلا من الذين يأمرون بالحقّ وبه يعدلون أما والله لو أنّ لي على قريش أعوانا لقاتلتهم قتالي إيّاهم يوم بدر وأحد فقال له عبد الرحمن ثكلتك أمّك يا مقداد لا يسمعنّ هذا الكلام منك الناس أما والله إنّي لخائف أن تكون صاحب فرقة وفتنة قال جندب فأتيته بعدما انصرف من مقامه فقلت له يا مقداد أنا من أعوانك فقال رحمك الله إنّ الذي نريد لا يغني فيه الرجلان والثلاثة فخرجت من عنده فأتيت عليّ بن أبي طالب عليه السلام فذكرت له ما قال وما قلت قال فدعا لنا بخير **ختص** أحمد بن محمّد ومحمّد بن الحسن عن سعد عن الأشعري عن بعض أصحابنا عن أبي القاسم الكوفي عن هشام بن سالم قال قال أبو عبد الله عليه السلام إنّما منزلة المقداد بن الأسود في هذه الأمّة كمنزلة ألف في القرآن لا يلزق بها شيء

بيان لعلّ المراد أنّه في بعض الصفات منفرد لا يلحقه أحد فلا ينافي كون سلمان أفضل منه مع أنّه يحتمل أن يكون الحصر إضافيا **كش** حمدويه بن نصير عن محمّد بن عيسى ومحمّد بن مسعود عن جبرئيل بن أحمد عن محمّد بن عيسى عن النضر بن سويد عن محمّد بن بشير عمّن حدّثه قال ما بقي أحد إلّا وقد جال إلّا المقداد بن الأسود فإنّ قلبه كان مثل زبر الحديد **كش** طاهر بن عيسى الورّاق رفعه إلى محمّد بن سفيان عن محمّد بن سليمان الديلمي عن عليّ بن أبي حمزة قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول قال رسول الله صلّى الله عليه وآله يا سلمان لو عرض علمك على مقداد لكفر يا مقداد لو عرض علمك على سلمان لكفر **كش** عليّ بن الحكم عن سيف بن عميرة عن أبي بكر الحضرمي قال قال أبو جعفر عليه السلام ارتدّ الناس إلّا ثلاثة نفر سلمان وأبو ذرّ والمقداد قال قلت فعمّار قال قد كان جاض جيضة ثمّ رجع ثمّ قال إن أردت الذي لم يشكّ ولم يدخله شيء فالمقداد فأمّا سلمان فإنّه عرض في قلبه أنّ عند أمير المؤمنين عليه السلام اسم الله الأعظم لو تكلّم به لأخذتهم الأرض وهو هكذا فلبّب ووجئت عنقه حتّى تركت كالسلعة فمرّ به أمير المؤمنين عليه السلام فقال له يا أبا عبد الله هذا من ذاك بايع فبايع وأمّا أبو ذرّ فأمره أمير المؤمنين عليه السلام بالسكوت ولم يأخذه في الله لومة لائم فأبى إلّا أن يتكلّم فمرّ به عثمن فأمر به ثمّ أناب الناس بعد وكان أوّل من أناب أبو ساسان الأنصاري وأبو عمرة وشتيرة فكانوا سبعة ولم يكن يعرف حقّ أمير المؤمنين عليه السلام إلّا هؤلاء السبعة

بيان جاض عنه حاد ومال وفي بعض النسخ بالحاء والصاد المهملتين بمعناه وحاصوا عن العدوّ انهزموا

باب فضائل أمّة محمّد صلّى الله عليه وآله وما أخبر بوقوعه فيهم ونوادر أحوالهم

الآيات البقرة وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا **آل عمران** كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ **الحجّ** هُوَ اجْتَبَاكُمْ وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ مِلَّةَ أَبِيكُمْ إِبْرَاهِيمَ هُوَ سَمَّاكُمُ الْمُسْلِمِينَ مِنْ قَبْلُ وَفِي هَذَا لِيَكُونَ الرَّسُولُ شَهِيدًا عَلَيْكُمْ وَتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ فَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَاعْتَصِمُوا بِاللَّهِ هُوَ مَوْلَاكُمْ فَنِعْمَ الْمَوْلَى وَنِعْمَ النَّصِيرُ **تفسير** قال الطبرسي ره في قوله أمّة وسطا الوسط العدل وقيل الخيار قال صاحب العين الوسط من كلّ شيء أعدله وأفضله أو الوسط بين الرسول وبين الناس ومتى قيل إذا كان في الأمّة من ليس هذه صفته فكيف وصف جماعتهم بذلك

باب فضائل امته صلى الله عليه وآله

فالجواب ان المراد به من كان بتلك الصفة لان كل عصر لا يخلو من جماعة هذه صفتهم وروى بريد العجلي عن الباقر ع قال نحن الامة الوسط ونحن شهداء
الله على خلقه وحججه في ارضه وفي رواية اخرى الينا يرجع الغالي وبنا يلحق المقصر وروى الحسكاني في شواهد التنزيل باسناده عن سليم بن قيس عن علي ع
ان الله تع ايانا عنى بقوله لتكونوا شهداء على الناس فرسول الله ص شاهد علينا ونحن شهداء الله على خلقه وحججه في ارضه ونحن الذين قال الله
وكذلك جعلناكم امة وسطا لتكونوا شهداء على الناس فيه اقوال احدها ان المعنى لتشهدوا على الناس باعمالهم التي خالفوا فيها الحق في الدنيا والآخرة
كما قال تع وجيء بالنبيين والشهداء وقال يوم يقوم الاشهاد وقيل الاشهاد اربعة الملائكة والانبياء وامة محمد ص والجوارح الثاني ان المعنى لتكونوا
حجة على الناس فتبينوا لهم الحق والدين ويكون الرسول شهيدا مؤديا اليكم والثالث انهم يشهدون للانبياء على اممهم المكذبين لهم بانهم قد بلغوا
وجاز ذلك لاعلام النبي ص اياهم بذلك ويكون الرسول عليكم شهيدا اي شاهدا عليكم بما يكون من اعمالكم وقيل حجة عليكم وقيل شهيدا لكم
بانكم قد صدقتم يوم القيمة فيما تشهدون به كنتم خير امة قيل هم اصحاب رسول الله ص خاصة وقيل هو خطاب للصحابة ولكنه يعم سائر الامة هو اجتبيكم
اي اختاركم واصطفاكم لدينه من حرج اي من ضيق لا مخرج منه ولا مخلص من عقابه بل جعل التوبة والكفارات ورد المظالم مخلصا من الذنوب وقيل لم يضيق عليكم
امر الدين فلم يكلفكم ما لا تطيقون بل كلف دون الوسع وقيل يعني الرخص عند الضرورات كالقصر والتيمم واكل الميتة ملة ابيكم ابراهيم اي دينه لان
ملة ابراهيم داخلة في ملة محمد ص وانما سماه ابا للجميع لان حرمته على المسلمين كحرمة الوالد على الولد ولان العرب من ولد اسمعيل واكثر العجم من ولد اسحق
فالغالب عليهم انهم اولاده هو سماكم المسلمين اي الله سماكم المسلمين وقيل ابراهيم من قبل اي من قبل انزال القرآن وفي هذا اي في هذا القرآن ليكون
الرسول شهيدا عليكم بالطاعة والقبول فاذا شهد لكم صرتم عدولا تستشهدون على الامم الماضية بان الرسل قد بلغوهم الرسالة وانهم لم يقبلوا فاعتصموا بالله اي تمسكوا بدين الله واستمسكوا بطاعة الله عن معصيته او بالله من اعدائكم او ثقوا بالله وتوكلوا عليه هو مولاكم اي وليكم وناصركم والمتولي لاموركم وما لكم فنعم المولى هو لمن تولاه ونعم النصير لمن انتصر ؛ لي سليمان بن احمد اللخمي عن محمد بن عثمان بن ابي شيبة عن منجاب بن الحرث عن ابي حذيفة الثعلبي عن
علاء عن جابر بن سمرة السوائي عن علي بن ابي طالب ع قال ان النبي ص قال سألت ربي تبارك وتعالى ثلث خصال فاعطاني اثنتين ومنعني واحدة قلت يا رب
لا تهلك امتي جوعا قال لك هذه قلت يا رب لا تسلط عليهم عدوا من غيرهم يعني من المشركين فيجتاحوهم قال لك ذلك قلت يا رب لا تجعل بأسهم
بينهم فمنعني هذه قال سليمان بن احمد لم يرو هذا الحديث عن علي ع الا بهذا الاسناد تفرد به منجاب بن الحرث ل ابي عن محمد العطار عن الاشعري
عن ابن هاشم عن عبد الله بن القاسم عن عبد الله بن سنان عن ابي عبد الله ع قال قال النبي ص لم يعط امتي اقل من ثلث الجمال والصوت الحسن والحفظ
بيان قيل المعنى انه لم يخل واحد منهم من واحدة منها والاظهر عندي ان المراد بان تلك الخصال في تلك الامة اقل من سائر الخصال ل العطار
عن سعد عن ابن يزيد عن حماد عن حريز عن ابي عبد الله ع قال قال رسول الله ص رفع عن امتي تسعة الخطاء والنسيان وما اكرهوا عليه وما لا يعلمون
وما لا يطيقون وما اضطروا اليه والحسد والطيرة والتفكر في الوسوسة في الخلق ما لم ينطق بشفة **اقول** قد مر شرحه في كتاب العدل **م**
مرون عن ابن زياد عن جعفر عن ابيه عن النبي صلوات الله عليهم قال مما اعطى الله امتي وفضلهم به على سائر الامم اعطاهم ثلث خصال لم يعطها الا نبي
وذلك ان الله تبارك وتع كان اذا بعث نبيا قال له اجتهد في دينك ولا حرج عليك وان الله تبارك وتع اعطى ذلك امتي حيث يقول وما جعل عليكم في
الدين من حرج يقول من ضيق وكان اذا بعث نبيا قال له اذا احزنك امر تكرهه فادعني استجب لك وان الله تع اعطى امتي ذلك حيث يقول ادعوني
استجب لكم وكان اذا بعث نبيا جعله شهيدا على قومه وان الله تبارك وتع جعل امتي شهداء على الخلق حيث يقول ليكون الرسول عليكم شهيدا وتكونوا
شهداء على الناس **ضه** قيل ان الله سبحانه اعطى هذه الامة مرتبة الخليل ومرتبة الكليم ومرتبة الحبيب فاما مرتبة الخليل فان ابراهيم ع سأل
ربه خمس حاجات فاعطاه اياها بسؤاله واعطى ذلك هذه الامة بلا سؤال سأل الخليل المغفرة بالتعريض فقال في سورة الشعراء والذي اطمع
ان يغفر لي خطيئتي يوم الدين واعطى هذه الامة بلا سؤال فقال يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب
جميعا والثاني سأل الخليل فقال في الشعراء ولا تخزني يوم يبعثون وقال لهذه الامة يوم لا يخزي الله النبي والذين آمنوا معه والثالث سأل
الخليل الوراثة فقال في الشعراء واجعلني من ورثة جنة النعيم وقال لهذه الامة اولئك هم الوارثون الذين يرثون الفردوس هم فيها خالدون
والرابع سأل الخليل القبول فقال ربنا تقبل منا وقال لهذه الامة وهو الذي يقبل التوبة عن عباده والخامس سأل الخليل الاعقاب الصالحة
فقال رب هب لي من الصالحين وقال لهذه الامة في سورة الانعام وهو الذي جعلكم خلائف في الارض ثم اعطى الخليل ست مراتب بلا سؤال
واعطى جميع هذه الامة بلا سؤال الاول قال للخليل ما كان ابراهيم يهوديا ولا نصرانيا ولكن كان حنيفا مسلما وقال لهذه الامة هو سماكم المسلمين
والثاني قال للخليل يا نار كوني بردا وسلاما على ابراهيم وقال لهذه الامة وكنتم على شفا حفرة من النار فانقذكم منها والثالث قال للخليل
وبشرناه بغلام حليم وقال لهذه الامة وبشر المؤمنين بان لهم من الله فضلا كبيرا والرابع قال للخليل سلام على ابراهيم وقال لهذه الامة قل الحمد
لله وسلام على عباده الذين اصطفى والخامس قال للخليل واذكر عبادنا ابراهيم واسحق وقال للامة الحبيب وعباد الرحمن والسادس قال للخليل ثم ادعهن

لانه

[illegible]

[illegible]

باب فضائل امته صلى الله عليه وآله

لا نعم اجنبيه فهذه الامة هو اجتبيكم وامام منها الكليم فان الله تعالى اعطى الكليم عشرة مراتب فاعطى امة محمد عشر امثالها فان الكليم واجتبينا موسى
وقال لامة محمد كذلك جعلنا عليها في المؤمنين على الثلث فاعطى الكليم النصر فقال انني معكما اسمع وارى وقال لهذه الامة ان الله مع الذين اتقوا
الثالث العزة قال وعزرناه نجيا وقال لهذه الامة ونحن اقرب اليه منكم والرابع المنة قال تعالى ولقد مننا على موسى وهرون وقال لهذه الامة بل الله
يمن عليكم الخامس الامن والرفعة قال الله تعالى لا تخف انك انت الاعلى وقال لهذه الامة ولا تهنوا ولا تحزنوا وانتم الاعلون ان كنتم مؤمنين والسادس
المغفرة والشرح في القلب فقال الكليم رب اشرح لي صدري فاعطاه ذلك بقوله قد اوتيت سؤلك فقال لامة محمد افمن شرح الله صدره للاسلام
والسابع التيسير قال ويسر لي امري وقال لهذه الامة يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر والثامن الاجابة قال الله تعالى قد اجيبت دعوتكما وقال لهذه
الامة ويستجيب الذين امنوا وعملوا الصالحات ويزيدهم من فضله والتاسع المغفرة قال الكليم رب اني ظلمت نفسي فاغفر لي فغفر له وقال لامة محمد
يدعوكم ليغفر لكم من ذنوبكم والعاشر النجاح قال قد اوتيت سؤلك يا موسى وقال لهذه الامة وآتيكم من كل ما سألتموه وخصصنا وفاتنا
كقوله سواء للسائلين اي لمن سأل ولم يسأل وامام منها الحبيب فان الله سبحانه اعطى حبيبه محمدا تسع مراتب واعطى امته مثلها اسعا الاول التوبة
قال للحبيب لقد تاب الله على النبي وقال لامته والله يريد ان يتوب عليكم وقال ثم تاب عليهم ليتوبوا والثاني المغفرة قال الله تعالى ليغفر لك الله
ما تقدم من ذنبك وقال لامته ان الله يغفر الذنوب جميعا والثالث النعمة قال له ويتم نعمته عليك وقال لامته واتممت عليكم والرابع النصر
قوله تعالى وينصرك الله نصرا عزيزا وقال لامته وكان حقا علينا نصر المؤمنين والخامس الصلوات قال له ان الله وملائكته يصلون على النبي وقال
لامته هو الذي يصلي عليكم وملائكته والسادس الاصطفاء قال للحبيب الله يصطفي من الملائكة رسلا ومن الناس يعني محمدا وقال لامته ثم اورثنا
الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا والسابع الهداية قال للحبيب ويهديك صراطا مستقيما وقال لامته وان الله لهادي الذين امنوا الى صراط
مستقيم والثامن السلام قال للحبيب في ليلة المعراج السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته وقال لامته واذا جاءك الذين يؤمنون باياتنا
فقل سلام عليكم كتب ربكم على نفسه الرحمة والتاسع الرضا قال للحبيب ولسوف يعطيك ربك فترضى وقال لامته ليدخلنهم مدخلا يرضونه يعني
الجنة ومن رحمة الله سبحانه على هذه الامة وتخصيصها بها دون الامم ما خص به شريعتهم من التخفيف والتيسير فقال سبحانه يريد الله ان يخفف
عنكم وقال ما يريد الله ليجعل عليكم من حرج وقال وما جعل عليكم في الدين من حرج قال يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر وقال ويضع عنهم اصرهم
والاغلال التي كانت عليهم وكان مما انعم الله تعالى على هذه الامة ان الامم الماضية كانوا اذا اصابهم بول او غائط او شيء من النجاسات كان تكليفهم قطعه
وابانته من اجسادهم وخفف عن هذه الامة بان جعل الماء طهورا لما يصيب ابدانهم واثوابهم قال الله تعالى وانزلنا من السماء ماء طهورا وقال وينزل عليكم
من السماء ماء ليطهركم به ومنها انهم كانوا يعتزلون النساء في حال الحيض فلم يكونوا يواكلونهن ولا يجالسوهن وما اصاب الحائض من الثياب والفرش
والاولاد وغير ذلك يخرجه لا يجوز الانتفاع به واباح لها جميع ذلك الا المجامعة ومنها ان صلوتهم كانت تجب في وصلواتها خمسة ومنها ثواب الحسنة
وزكواتهم ربع المال وزكوتنا ربع العشر وثوابه ثواب ربع المال ومنها انهم كانوا اذا فرغوا من الطعام ليلة صيامهم حرم عليهم الطعام والشراب
والجماع الى مثلها من الغد واحل الله الشرب والطعام في ليالي الصوم فقال كلوا واشربوا حتى يتبين لكم الخيط الابيض من الخيط الاسود من الفجر يعني
بياض النهار من سواد الليل وقال احل لكم ليلة الصيام الرفث الى نسائكم يعني الجماع ومنها كانت الامم السالفة يجعل قربانها على اعناقها الى
بيت المقدس فمن قبلت ذلك منه ارسلت عليه نار فاكلته ومن لم يقبل منه رجع مثبورا وقد جعل الله امة نبيه محمد في بطون فقرائها ومساكينها
من قبل ذلك منه اضعفه له اضعافا مضاعفة ومن لم يقبل منه رفعت عنه عقوبات الدنيا ومنها ان الله تعالى كتب عليهم في التورية القصاص
والدية في القتل والجراح لم يرخص لهم في العفو واخذ الدية ولم يفرق بين الخطأ والعمد في وجوب القصاص فقال وكتبنا عليهم فيها ان النفس بالنفس
ثم خفف عنا في ذلك فخير بين القصاص والدية والعفو وفرق بين الخطاء والعمد فقال تعالى يا ايها الذين امنوا كتب عليكم القصاص في القتلى الى
قوله فمن عفي له من اخيه شيء فاتباع بالمعروف واداء اليه باحسان ذلك تخفيف من ربكم ورحمة ومن ذلك تخفيف الله عنهم في امر التوبة فقال لبني اسرائيل
واذ قال موسى لقومه يا قوم انكم ظلمتم انفسكم باتخاذكم العجل فتوبوا الى بارئكم فاقتلوا انفسكم فكانت توبتهم ان يقتل بعضهم بعضا الاب ابنه والابن
اباه والاخ اخاه والام ولدها ومن فر من القتل او دفع نفسه او اتقى السيف بيده او ان ترحم على ذي رحمه لم يقبل توبته ثم امرهم الله بالكف عن القتل
بعد ان قتلوا سبعين الفا في مكان واحد فهذا توبتهم وجعل توبتنا الاستغفار باللسان والندم بالجنان وترك العود بالابدان فقال تعالى وجل
والذين اذا فعلوا فاحشة او ظلموا انفسهم ذكروا الله فاستغفروا لذنوبهم ومن يغفر الذنوب الا الله ولم يصروا على ما فعلوا وهم يعلمون وقال
افلا يتوبون الى الله وقال الم يأن للذين امنوا ان تخشع قلوبهم لذكر الله ومن الامم السالفة من نظر الى امرأة بريبة فتوبته ان يقلع العين التي نظر عنه
التوبة وكفارتنا غض البصر والتوبة بالقلب والعزم على ترك العود اليه وكان منهم من بلاه بدنه بذنب امرأة حراما فيكون التوبة منه ابانة
ذلك العضو من نفسه وتوبتنا الندم وترك العود عليه ومن يرتكب منهم الخطيئة في خفية وخلوة فيجر خطيئته مصوره على بابه داره الا ان
والبلى التي لعله يقبحه وحيا شبهه والى قد غفرتها المنقرض جرو واذا كان في يوم القيامة واوقف للعرض والحساب يقول عبدي انا الذي سترتها عليك في الدنيا

باب فضائل أمته صلى الله عليه وآله وسلم

في الدنيا وأنا الغد لبشرها ما عليك اليوم وفي أفضل الشيعة [illegible] لكثير من الملائكة يستغفرون لهم ويترحمون عليهم [illegible]

في العرش من حوله يسبحون بحمد ربهم ويؤمنون به ويستغفرون للذين آمنوا منها أن جعلهم شهداء على الناس في الدنيا وشهداء وشفعاء في الآخرة قالت المؤمنون شهداء الله في الأرض فما رأوه حسنا فهو عند الله حسن وما رأوه قبيحا فهو عند الله قبيح قال رسول الله صلى الله عليه وآله يا ليتني قد لقيت إخواني فقيل يا رسول الله أولسنا إخوانك أصحابك فما أجرنا معك إذ بعثناك وبصرنا لك قال بلى ولكن إخواني الذين يأتون من بعدكم يؤمنون بي كإيمانكم ويحبوني كحبكم وينصروني كنصرتكم ويصدقوني كتصديقكم يا ليتني قد لقيت إخواني أقول قد أوردنا كثيرا من أخبار هذا الباب في باب خصائص النبي صلى الله عليه وآله وسيجيء في باب فضائل الشيعة أيضا فإنهم أمته الإجابة

لي [illegible] علي عن أبيه عن الحسن بن الحسين اللؤلؤي عن سليمان بن جعفر البصري عن عبد الله بن الحسين بن زيد عن أبيه عن جعفر بن محمد عن آبائه عن علي عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله أربع لا تزال في أمتي إلى يوم القيامة الفخر بالأحساب والطعن في الأنساب والاستسقاء بالنجوم والنياحة وإن النائحة إذا لم تتب قبل موتها تقوم يوم القيامة وعليها سربال من قطران ودرع من جرب **بيان** السربال بالكسر القميص والقطران عصارة الأبهل والقطر بالكسر النحاس المذاب قال الجوهري ومنه قوله تعالى من قطران والجرب داء معروف **ن** بالأسانيد الثلاثة عن الرضا عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ثلاث أخافهن على أمتي من بعدي الضلالة بعد المعرفة ومضلات الفتن وشهوة البطن والفرج **ما** المفيد عن عمر بن محمد الصيرفي عن علي بن مهرويه عن داود بن سليمان عن الرضا عن آبائه عن النبي صلى الله عليه وآله مثله **ن** بهذا الإسناد عن علي عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله إني أخاف عليكم استخفافا بالدين وبيع الحكم وقطيعة الرحم وأن تتخذوا القرآن مزامير تقدمون أحدكم وليس بأفضلكم في الدين **بيان** قوله وبيع الحكم أي لا يحكمون إلا بالرشوة وفي بعض النسخ ومنع الحكم أي لا يحكمون بالحق أو يمنعون الحكام عنه قوله مزامير أي يتغنون به كأنهم يجعلونه مزامير والمراد بالتقديم في إمامة الصلاة أو في الخلافة الكبرى **صح** القطان عن ابن زكريا عن ابن حبيب عن ابن بهلول عن أبيه عن حفص عن جعفر بن محمد عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله يأتي على الناس زمان يكون أسعد الناس بالدنيا لكع بن لكع خير الناس يومئذ مؤمن بين كريمين اللكع العبد اللئيم وقد قيل إن اللكع الصغير وقد قيل إنه الردي ومؤمن بين كريمين أي بين أبوين مؤمنين وقد قيل بين الحج والجهاد وقد قيل بين الفرسين يغزو عليهما وقيل بين بعيرين يستقي عليهما ويعتزل الناس **بيان** قال الجزري اللكع عند العرب العبد ثم استعمل في الحمق والذم وأكثر ما يقع في النداء وهو اللئيم وقيل الوسخ وقد يطلق على الصغير وقال بين كريمين أي بين أبوين مؤمنين وقيل بين أب مؤمن هو أصله وابن مؤمن هو فرعه والكريم الذي كرم نفسه عن التدنس بشيء من مخالفة ربه **ما** ابن حيران عن إسماعيل بن محمد الصفار عن محمد بن إبراهيم عن عبد المجيد عن علي بن بحر عن [illegible] بن الفضل عن هشام بن الغاز عن أبيه عن جده ربيعة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول يكون في أمتي الخسف والمسخ والقذف قال قلنا يا رسول الله بم قال باتخاذهم القينات وشربهم الخمور **جع** قال رسول الله صلى الله عليه وآله يأتي على الناس زمان وجوههم وجوه الآدميين وقلوبهم قلوب الشياطين كأمثال الذئاب الضواري سفاكون للدماء لا يتناهون عن منكر فعلوه إن تابعتهم ارتابوك وإن حدثتهم كذبوك وإن تواريت عنهم اغتابوك السنة فيهم بدعة والبدعة فيهم سنة والحليم بينهم غادر والغادر بينهم حليم المؤمن فيما بينهم مستضعف والفاسق فيما بينهم مشرف صبيانهم عارم ونساؤهم شاطر وشيخهم لا يأمر بالمعروف ولا ينهى عن المنكر الالتجاء إليهم خزي والاعتزاز بهم ذل وطلب ما في أيديهم فقر فعند ذلك يحرمهم الله قطر السماء في أوانه وينزله في غير أوانه ويسلط عليهم شرارهم فيسومونهم سوء العذاب يذبحون أبناءهم ويستحيون نساءهم فيدعو خيارهم فلا يستجاب لهم قال رسول الله صلى الله عليه وآله يأتي على الناس زمان بطونهم آلهتهم ونساؤهم قبلتهم ودنانيرهم دينهم وشرفهم متاعهم لا يبقى من الإيمان إلا اسمه ولا من الإسلام إلا رسمه ولا من القرآن إلا درسه مساجدهم معمورة من البناء وقلوبهم خراب من الهدى علماؤهم شر خلق الله على وجه الأرض حينئذ ابتلاهم الله في هذا الزمان بأربع خصال جور من السلطان وقحط من الزمان وظلم من الولاة والحكام فتعجب الصحابة فقالوا يا رسول الله أيعبدون الأصنام قال نعم كل درهم عندهم صنم وقال النبي صلى الله عليه وآله يأتي في آخر الزمان ناس من أمتي يأتون المساجد يقعدون فيها حلقا ذكرهم الدنيا وحب الدنيا لا تجالسوهم فليس لله بهم حاجة وقال رسول الله صلى الله عليه وآله سيأتي زمان على الناس يفرون من العلماء كما يفر الغنم من الذئب فإذا كان كذلك ابتلاهم الله بثلاثة أشياء الأول يرفع البركة من أموالهم والثاني سلط الله عليهم سلطانا جائرا والثالث يخرجون من الدنيا بلا إيمان عن أنس عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال يأتي على الناس زمان الصابر منهم على دينه كالقابض على الجمرة وقال يأتي على أمتي زمان أمراؤهم يكونون على الجور وعلماؤهم على الطمع وعبادهم على الرياء وتجارهم على أكل الربا ونساؤهم على زينة الدنيا وغلمانهم في التزويج فعند ذلك كساد أمتي ككساد الأسواق وليس فيها مستقيم الأموات آيسون في قبورهم من خيرهم ولا يعيشون الأخيار فيهم فعند ذلك الهرب خير من القيام قال النبي صلى الله عليه وآله سيأتي زمان على أمتي لا يعرفون العلماء إلا بثوب حسن ولا يعرفون القرآن إلا بصوت حسن ولا يعبدون الله إلا في شهر رمضان فإذا كان كذلك سلط الله عليهم سلطانا لا علم له ولا حلم له ولا رحم له **توضيح** العارم الخبيث الشرير والسيئ الخلق والشاطر من أعيا أهله خبثا أقول سيأتي أكثر من الأخبار في ذلك في باب أشراط الساعة وباب علامات ظهور القائم عليه السلام

أبواب ما يتعلق بأحواله إلى [illegible] صلى الله عليه وآله وما فيه من الأرض والسماء

باب وصيته صلى الله عليه وآله عند قرب وفاته وفيه تجهيزه جيش أسامة وبعض النوادر

ما المفيد عن الجعابي عن موسى بن [illegible] الحكم عن [illegible] عن سلمة بن صالح عن عبد الملك بن عبد الرحمن عن الأسعد بن طلحة قال سمعت الحسين بن علي [illegible] يحدث عن جده [illegible]

باب وصيته عند قرب وفاته

بن مسعود قال نعى إلينا حبيبنا ونبينا صلى الله عليه وآله نفسه بأبي وأمي ونفسي له الفداء قبل موته بشهر فلما دنا الفراق جمعنا في بيت فنظر إلينا فدمعت عيناه ثم قال مرحبا بكم حياكم الله حفظكم الله نصركم الله نفعكم الله هداكم الله وفقكم الله سلمكم الله قبلكم الله رزقكم الله رفعكم الله أوصيكم بتقوى الله وأوصي الله بكم إني لكم نذير مبين أن لا تعلوا على الله في عباده وبلاده فإنه قال لي ولكم تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علوا في الأرض ولا فسادا والعاقبة للمتقين وقال سبحانه أليس في جهنم مثوى للمتكبرين فقلنا متى أجلك يا نبي الله قال دنا الأجل والمنقلب إلى الله وإلى سدرة المنتهى وجنة المأوى والعرش الأعلى والكأس الأوفى والعيش الأهنى قلنا من يغسلك قال أخي وأهلي الأدنى فالأدنى **ما**

ابن الصلت عن ابن عقدة عن محمد بن سليمن عن إسمعيل بن أبان عن عبد الله بن مسلم الملائي عن أبيه عن إبراهيم عن علقمة بن الأسود عن عائشة قالت قال رسول الله لما حضره الموت ادعوا لي حبيبي فدعوت له ابن أبي طالب فوالله ما يريد غيره فلما جاءه فرج الثوب الذي كان عليه ثم أدخله فيه فلم يزل محتضنه حتى قبض ويده عليه **بيان** احتضن الصبي حمله في حضنه وهو بالكسر ما دون الإبط إلى الكشح **ع** ماجيلويه عن محمد العطار عن سهل عن محمد بن الوليد الصيرفي عن أبان بن عثمان عن أبي عبد الله عن أبيه عن جده عليهم السلام قال لما حضرت رسول الله الوفاة دعا العباس بن عبد المطلب وأمير المؤمنين علي بن أبي طالب فقال للعباس يا عم محمد تأخذ تراث محمد وتقضي دينه وتنجز عداته فرد عليه وقال يا رسول الله أنا شيخ كبير كثير العيال قليل المال من يطيقك وأنت تباري الريح قال فأطرق هنيئة ثم قال يا عباس أتأخذ تراث رسول الله وتنجز عداته وتؤدي دينه فقال بأبي أنت وأمي أنا شيخ كبير كثير العيال قليل المال من يطيقك وأنت تباري الريح فقال رسول الله أما إني سأعطيها من يأخذها بحقها ثم قال يا علي يا أخا محمد أتنجز عدات محمد وتقضي دينه وتأخذ تراثه قال نعم بأبي أنت وأمي قال فنظرت إليه حتى نزع خاتمه من إصبعه فقال تختم بهذا في حياتي قال فنظرت إليه حتى نزع خاتمه من إصبعه فقال تختم الخاتم حين وضعه علي في إصبعه اليمنى فصاح رسول الله يا بلال علي بالمغفر والدرع والراية وسيفي ذي الفقار وعمامته السحاب والبرد والأبرقة والقضيب فوالله ما رأيتها قبل ساعتي تلك يعني الأبرقة كادت تخطف الأبصار فإذا هي من أبرق الجنة فقال يا علي إن جبرئيل أتاني بها فقال يا محمد اجعلها في حلقة الدرع واستوفز بها مكان المنطقة ثم دعا بزوجي نعال عربيين أحدهما مخصوف والآخر غير مخصوف والقميص الذي أسري به فيه والقميص الذي خرج فيه يوم أحد والقلانس الثلاث قلنسوة السفر وقلنسوة العيدين وقلنسوة كان يلبسها ويجمع أصحابه ثم قال رسول الله يا بلال علي بالبغلتين الشهباء والدلدل والناقتين العضباء والصهباء والفرسين الجناح الذي كان يوقف بباب مسجد رسول الله لحوائج الناس يبعث رسول الله الرجل في حاجته فيركبه وحيزوم وهو الذي يقول أقدم حيزوم والحمار اليعفور ثم قال يا علي اقبضها في حياتي حتى لا ينازعك فيها أحد بعدي ثم قال أبو عبد الله إن أول شيء مات من الدواب حمار اليعفور توفي ساعة قبض رسول الله قطع خطامه ثم مر يركض حتى وافى بئر بني خطمة بقباء فرمى بنفسه فيها فكانت قبره ثم قال أبو عبد الله إن يعفور كلم رسول الله فقال بأبي أنت وأمي إن أبي حدثني عن أبيه عن جده أنه كان مع نوح في السفينة فنظر إليه يوما نوح ومسح على وجهه ثم قال يخرج من صلب هذا الحمار حمار يركبه سيد النبيين وخاتمهم والحمد لله الذي جعلني ذلك الحمار **كا** محمد بن الحسن وعلي بن محمد عن سهل مثله **بيان** الأبرقة غير موجودة في بعض النسخ وفي بعضها الأبرقة وكأنه قال فيروزآبادي الأبرق الحبل الذي فيه لونان وكل شيء اجتمع فيه سواد وبياض فهو أبرق قوله واستوفز بها أي اطلب حسن الثياب وكثرتها بها أو البسها والزمها كالمنطقة ويحتمل أن يكون بالزاي من قولهم استوفز في قعدته انتصب فيها غير مطمئن وتحوز بالأمر تهيأ وفي الكافي استذفر بها من الذفر وهو الريح الطيبة الطيب ريحها وفي بعض النسخ استثفر بها من ثفر الدابة استعير للمنطقة ولعله أظهر قوله وهو الذي يقول أي جبرئيل كما مر غير مرة أحدا والنبي كان يقول له أقدم حيزوم فيجيب ويعقل وعلى الأول يدل على أن خطاب جبرئيل كان لفرس النبي لا لفرس نفسه كما فهمه الأكثر قال الجوهري حيزوم اسم فرس من خيل الملائكة أقول قد مر تفسير سائر أجزاء الخبر في أسماء الدواب وغيرها في باب أسمائه **فر** عبيد بن كثير معنعنا عن جابر الأنصاري قال قال رسول الله في مرضه الذي قبض فيه لفاطمة عليها السلام بأبي وأمي أنت أرسلي إلى بعلك فادعيه فقالت فاطمة للحسين انطلق إلى أبيك فقل يدعوك جدك فانطلق إليه الحسين فدعاه فأقبل أمير المؤمنين علي بن أبي طالب حتى دخل على رسول الله وفاطمة عليها السلام عنده وهي تقول واكرباه لكربك يا أبتاه فقال لها رسول الله لا كرب على أبيك بعد اليوم يا فاطمة إن النبي لا يشق عليه الجيب ولا يخمش عليه الوجه ولا يدعى عليه بالويل ولكن قولي كما قال أبوك على إبراهيم تدمع العينان وقد يوجع القلب ولا نقول ما يسخط الرب وإنا بك يا إبراهيم لمحزونون ولو عاش إبراهيم لكان نبيا ثم قال يا علي ادن مني فدنا منه فقال أدخل أذنك في فمي ففعل فقال يا أخي ألم تسمع قول الله تعالى في كتابه إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات أولئك هم خير البرية قال بلى يا رسول الله قال هم أنت وشيعتك يجيئون غرا محجلين شباعا مرويين أولم تسمع قول الله في كتابه إن الذين كفروا من أهل الكتاب والمشركين في نار جهنم خالدين فيها أولئك هم شر البرية قال بلى يا رسول الله قال هم عدوك وشيعتهم يجيئون يوم القيامة ظماء مظمئين أشقياء معذبين كفارا منافقين ذلك لك ولشيعتك وهذا لعدوك ولشيعتهم هكذا روى جابر الأنصاري رضي الله عنه **أقول** روى الحسن بن سليمن في كتاب المحتضر من تفسير محمد بن العباس بن مروان عن أحمد بن محمد عن محمد بن إسمعيل عن إبراهيم بن عاصم عن الحسن بن عبد الله عن مصعب

محمد

بيده

الحسن

باب وصيته عند وفاته

ع ابن المتوكل عن سعد عن ابن عيسى عن محمد بن خالد عن ابراهيم بن اسحاق الازدي عن ابيه قال اتيت الاعمش سليمان بن مهران اسئله عن وصية رسول الله صلى الله عليه وآله فقال ائت محمد بن عبد الله فاسئله قال فاتيته فحدثني عن زيد بن علي عليه السلام قال لما حضر رسول الله صلى الله عليه وآله
الوفاة ورأسه في حجر علي عليه السلام والبيت غاص بمن فيه من المهاجرين والانصار والعباس قاعد قدامه فقال رسول الله صلى الله عليه وآله يا عباس اتقبل وصيتي وتقضي
ديني وتنجز موعدي فقال اني امرؤ كبير السن كثير العيال لا مال لي فاعادها عليه ثلاثا كل ذلك يردها عليه فقال رسول الله صلى الله عليه وآله سأعطيها رجلا يأخذها
بحقها لا يقول مثل ما تقول يا علي اتقبل وصيتي وتقضي ديني وتنجز موعدي قال فخنقته العبرة ولم يستطع ان يجيبه لقد رأى راس رسول الله صلى الله عليه وآله — ثم قال
يذهب ويجيء في حجره ثم اعاد عليه فقال له علي عليه السلام نعم بابي انت وامي يا رسول الله فقال يا بلال ائت بدرع رسول الله فاتي بها ثم قال يا بلال ائت براية
رسول الله صلى الله عليه وآله فاتي بها ثم قال يا بلال ائت ببغلة رسول الله بسرجها ولجامها فاتي بها ثم قال يا علي قم فاقبض هذا بشهادة من في البيت من المهاجرين والانصار — ولجامها
كي لا ينازعك فيه احد من بعدي قال فقام علي عليه السلام حتى استودع جميع ذلك في منزله ثم رجع ع ماجيلويه عن عمه عن البرقي عن ابيه عن ابراهيم بن اسحاق
عن ابيه عن عمرو بن خالد عن زيد بن علي عليه السلام قال لما حضر رسول الله صلى الله عليه وآله الوفاة قال للعباس اتقبل وصيتي وتقضي ديني وتنجز موعدي قال اني امرؤ كبير السن
ذو عيال لا مال لي فاعادها عليه ثلاثا فردها فقال رسول الله صلى الله عليه وآله لاعطينها رجلا يأخذها بحقها لا يقول مثل ما تقول ثم قال يا علي اتقبل وصيتي و
تقضي ديني وتنجز موعدي قال فخنقته العبرة ثم اعاد عليه فقال علي عليه السلام نعم يا رسول الله فقال يا بلال ائت بدرع رسول الله فاتي بها ثم قال يا بلال ائت بسيف
رسول الله فاتي به ثم قال يا بلال ائت براية رسول الله صلى الله عليه وآله فاتي بها قال حتى تفقد عصابة كان يعصب بها بطنه في الحرب فاتي بها ثم قال يا بلال ائت ببغلة
رسول الله صلى الله عليه وآله بسرجها ولجامها فاتي بها ثم قال يا علي قم فاقبض هذا بشهادة من ههنا من المهاجرين والانصار حتى لا ينازعك فيه احد من بعدي قال فقام
علي عليه السلام وحمل ذلك حتى استودعه منزله ثم رجع — عن
مع ابي عن احمد بن ادريس عن سلمة بن الخطاب عن الحسين بن راشد عن يحيى عن علي بن اسماعيل عن عمرو بن
ابي المقدام قال سمعت ابا الحسن ابا جعفر عليهما السلام يقول في هذه الآية ولا يعصينك في معروف قال ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال لفاطمة عليها السلام اذا انا مت
فلا تخمشي علي وجها ولا ترخي علي شعرا ولا تنادي بالويل ولا تقيمي علي نائحة ثم قال هذا المعروف الذي قال الله عز وجل في كتابه ولا يعصينك في معروف
بشا يحيى بن محمد الجواني عن جعفر بن محمد الحسيني عن محمد بن عبد الله الحافظ عن عمرو بن ابراهيم الكلابي عن حمدان بن عيسى عن يحيى بن سليمان عن عباد بن
عبد الصمد عن الحسن عن انس قال جاءت فاطمة ومعها الحسن والحسين عليهم السلام الى النبي صلى الله عليه وآله في المرض الذي قبض فيه فانكبت عليه فاطمة والصقت صدرها
بصدره وجعلت تبكي فقال لها النبي صلى الله عليه وآله يا فاطمة ونهاها عن البكاء فانطلقت الى البيت فقال النبي صلى الله عليه وآله وهو يستعبر الدموع اللهم اهل بيتي وانا مستودعهم
كل مؤمن ثلاث مرات ل له عن سعد عن ابن عيسى ومحمد بن عبد الجبار عن محمد البرقي عن فضالة عن ابن عميرة عن الحضرمي عن مولاه حمزة بن رافع — عمر بن ابي رافع
عن ام سلمة زوج النبي صلى الله عليه وآله قالت قال رسول الله صلى الله عليه وآله في مرضه الذي توفي فيه ادعوا لي خليلي فارسلت عائشة الى ابيها فلما جاء غطى رسول الله صلى الله عليه وآله وجهه وقال
ادعوا لي خليلي فرجع ابو بكر وبعثت حفصة الى ابيها فلما جاء غطى رسول الله صلى الله عليه وآله وجهه وقال ادعوا لي خليلي فرجع عمر وارسلت فاطمة الى علي عليه السلام فلما جاء قام
رسول الله صلى الله عليه وآله فدخل ثم جلل عليا عليه السلام بثوبه قال علي عليه السلام فحدثني بالف حديث يفتح كل حديث الف حديث حتى عرقت وعرق رسول الله فسال علي عرقه وسال
عليه عرقي يو محمد بن عبد الجبار مثله خص ابن عيسى وابن عبد الجبار مثله ل ابي عن سعد عن اليقطيني وابن هاشم معا عن عبد الله
بن حماد عن صباح المزني عن الحارث بن حصيرة عن الاصبغ بن نباتة عن امير المؤمنين عليه السلام قال سمعته يقول ان رسول الله صلى الله عليه وآله علمني الف باب من الحلال والحرام
ومما كان ومما هو كائن الى يوم القيامة كل باب منها يفتح الف الف باب حتى علمت علم المنايا والبلايا وفصل الخطاب ل ابن موسى عن علي بن الحسين المسجدي — المستجار
عن سعد بن كثير عن ابي لهيعة عن رشيد بن سعد عن حرير بن عبد الله عن ابي عبد الله عن ابي عبد الرحمن الحبلي عن عبد الله بن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله
في مرضه الذي توفي فيه ادعوا لي اخي قال فارسلوا الى علي عليه السلام فدخل فولّيا وجوههما الى الحائط ورد عليهما ثوبا فاسر اليه والناس محتوشون وراء الباب — فاسند
فخرج علي عليه السلام فقال له رجل من الناس اسر اليك نبي الله شيئا قال نعم اسر الي الف باب في كل باب الف باب فقال وعيته قال نعم وعقلته قال فما السواد الذي
في القمر قال ان الله عز وجل قال وجعلنا الليل والنهار آيتين فمحونا آية الليل وجعلنا آية النهار مبصرة فقال له الرجل عقلت يا علي ل ابي والعطار
وابن الوليد جميعا عن سعد عن ابن ابي الخطاب عن جعفر بن بشير والحسن بن علي بن فضال عن المثنى بن الوليد عن ابن حازم عن بكير بن حبيب عن ابي جعفر عليه السلام
قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله في مرضه الذي قبض فيه ادعوا لي خليلي فارسلت عائشة وحفصة الى ابويهما فلما جاءا غطى رسول الله صلى الله عليه وآله وجهه وراسه فانصرفا فكشف
رسول الله صلى الله عليه وآله راسه فقال ادعوا لي خليلي فارسلت حفصة الى ابيها وعائشة الى ابيها فلما جاءا غطى رسول الله صلى الله عليه وآله راسه فانطلقا وقالا ما نرى رسول
الله اراد نا فقالتا اجل ابعثا فقال ادعوا لي خليلي او قال حبيبي فرجونا ان تكونا انتما هما فجاء امير المؤمنين والى رسول الله صلى الله عليه وآله صدره بصدره واومى الى اذنه
فحدثه بالف حديث لكل حديث الف باب يو ابن ابي الخطاب مثله ل ابن موسى والسناني والمكتب والوراق جميعا عن ابن زكريا القطان عن ابن
حبيب عن ابن بهلول عن ابي معوية عن سليمان بن مهران عن جعفر بن محمد عن ابائه عن علي عليهم السلام قال لما حضرت رسول الله الوفاة دعاني فلما دخلت عليه
قال لي يا علي انت وصيي وخليفتي على اهلي وامتي في حياتي وبعد موتي وليك وليي ووليي ولي الله وعدوك عدوي وعدوي عدو الله يا علي المنكر لامامتك

باب وصيته عند وفاته ص

بعدى كالمنكر لحقى فجحوا لانك منى وانا منك ثم ادناه فاسرّ اليه الف باب من العلم كل باب يفتح الف باب اقول سيأتى اخبار الباب فى ابواب فضائل امير المؤمنين ع
ل ابى عن سعد عن ابن عيسى وعبد الله بن عامر عن ابن ابى نجران عن صفوان بن يحيى عن بشر الدهّان عن ابى عبد الله ع قال لمّا مرض رسول الله ص مرضه الذى توفى
فيه بعث الى علىّ ع فلما جاء اكبّ عليه فلم يزل يحدّثه ويحدّثه فلما خرج لقياه فقالا له ما حدّثك حبيبك فقال حدّثنى بباب يفتح الف باب كل باب منها يفتح
الف باب ير عبد الله بن عامر مثله ل العطار عن ابيه عن ابن ابى الخطاب عن جعفر بن بشير عن يحيى بن معمر عن بشر الدهّان عن ابى عبد الله ع قال قال رسول
الله ص فى مرضه الذى توفى فيه ادعوا لى خليلى فارسلتا الى ابويهما فلما نظر اليهما اعرض عنهما وقال ادعوا لى خليلى فارسل الى علىّ ع فلما نظر اليه اكبّ عليه
يحدّثه فلما خرج لقياه فقالا ما حدّثك خليلك قال حدّثنى الف باب فى كل باب يفتح الف باب ير ابن ابى الخطاب مثله ل ابى والعطار وابن الوليد
جميعا عن سعد عن السندى بن محمد عن صفوان عن محمد بن بشير عن ابيه بشر الدهّان عن ابى عبد الله ع قال قال رسول الله ص فى مرضه الذى توفى فيه ادعوا لى
خليلى فارسلتا الى ابويهما فلما رآهما اعرض بوجهه عنهما ثم قال ادعوا لى خليلى فارسل الى علىّ ع فلما جاء اكبّ عليه فلم يزل يحدّثه ويحدّثه فلما خرج لقياه
فقالا له ما حدّثك فقال حدّثنى بباب يفتح الف باب كل باب يفتح الف باب ير السندى بن محمد عن صفوان عن محمد بن بشير ولا اعلمه الا انّى سمعته
من بشر مثله ل الثلاثة عن سعد عن ابن ابى الخطاب عن الحسن بن علىّ بن فضال عن علىّ بن عقبة عن الحارث بن المغيرة عن ابى عبد الله ع قال جاء ابو بكر
وعمر الى امير المؤمنين ع حين دفن فاطمة عليها السلام فى حديث طويل قال لهما اما اذ ذكرتما انى لم اشهد كما امر رسول الله ص فانه قال لا يرى عورتى احد غيرك
الا ذهب بصره فلم اكن لاوذنكما بذلك واما اكبابى عليه فانه علمنى الف حرف الحرف يفتح الف حرف فلم اكن لاطلعكما على سر رسول الله ص ير
البرقى عن ابان بن عثمان عن عيسى بن عبد الله وثابت عن حنظلة عن ابى عبد الله ع قال خطب رسول الله ص يوما بعد ان صلّى الفجر فى المسجد عليه عمامة
سوداء فامر فيه ونحو وعظ فيه وذكر ثم قال يا فاطمة اعملى فانى لا املك لك من الله شيئا وسمع الناس صوته ودنا وامرأتى رسول الله وسمعهم
من وراء الجدار فهى تستطر وقلت قد بُعى رسول الله ص فقلت لابى عبد الله توفى فى ذلك اليوم قال نعم قلت فاين تراه ومن الناس انه علم عليا الف
باب كل باب فتح الف باب قال كان ذلك قبل يومئذ عم شا ثم كان مما اكد النبى ص لامير المؤمنين ع من الفضل وتخصيصه منه بجليل
رتبته ما تلا حجة الوداع من الامور المتجددة لرسول الله ص والاحداث التى اتفقت بقضاء الله وقدره وذلك انه ع تحقق من دنو اجله ما كان قدّم
الذكر به لامته فجعل ع يقوم مقاما بعد مقام فى المسلمين يحذرهم الفتنة بعده والخلاف عليه ويؤكد وصاتهم بالتمسك بسنّته والاجماع عليها
والوفاق ويحثهم على الاقتداء بعترته والطاعة لهم والنصرة والحراسة والاعتصام بهم فى الدين ويزجرهم عن الاختلاف والارتداد وكان فيما ذكره
من ذلك ما جاءت به الرواية على اتفاق واجتماع قوله يا ايها الناس انى فرطكم وانتم واردون علىّ الحوض الا وانى سائلكم عن الثقلين فانظروا كيف
تخلفونى فيهما فان اللطيف الخبير نبأنى انهما لن يفترقا حتى يلقيانى وسألت ربى ذلك فاعطانيه الا وانى قد تركتهما فيكم كتاب الله وعترتى اهل بيتى فلا
تسبقوهم فتفرقوا ولا تقصروا عنهم فتهلكوا ولا تعلموهم فانهم اعلم منكم ايها الناس لا الفينكم بعدى ترجعون كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض
فتلقونى فى كتيبة كمجر السيل الجرار الا وان علىّ بن ابى طالب اخى ووصيى يقاتل بعدى على تأويل القرآن كما قاتلت على تنزيله فكان ع يقوم مجلسا بعد
مجلس بمثل هذا الكلام ونحوه ثم انه عقد لاسامة بن زيد بن حارثة الامرة وامره وندبه ان يخرج بجمهور الامة الى حيث اصيب ابوه من بلاد الروم
واجتمع رأيه ع على اخراج جماعة من مقدّمى المهاجرين والانصار فى معسكره حتى لا يبقى فى المدينة عند وفاته من يختلف فى الرياسة ويطمع فى التقدم
على الناس بالامارة ويستتب الامر لمن استخلفه من بعده ولا ينازعه فى حقه منازع فعقد له الامرة على ما ذكرناه وجدّ ع فى اخراجهم وامر اسامة بالبروز
عن المدينة بمعسكره الى الجرف وحثّ الناس على الخروج اليه والمسير معه وحذرهم من التلوم والابطاء عنه فبينا هو فى ذلك اذ عرضت له الشكاة التى
توفى فيها فلما احسّ بالمرض الذى عراه اخذ بيد علىّ بن ابى طالب ع واتبعه جماعة من الناس وتوجه الى البقيع فقال للذى اتبعه انى قد امرت بالاستغفار
لاهل البقيع فانطلقوا معه حتى وقف بين اظهرهم وقال السلام عليكم اهل القبور ليهنئكم ما اصبحتم فيه مما فيه الناس اقبلت الفتن كقطع الليل
المظلم يتبع اولها آخرها ثم استغفر لاهل البقيع طويلا واقبل على امير المؤمنين ع فقال ان جبرئيل ع كان يعرض علىّ القرآن كل سنة مرة وقد
عرضه علىّ العام مرتين ولا اراه الا لحضور اجلى ثم قال يا علىّ انى خيرت بين خزائن الدنيا والخلود فيها او الجنة فاخترت لقاء ربى والجنة واذا انا مت
فاستر عورتى فانه لا يراها احد الا اكمه ثم عاد الى منزله فمكث ثلاثة ايام موعوكا ثم خرج الى المسجد معصوب الرأس معتمدا على امير المؤمنين ع
بيمنى يديه وعلى الفضل بن عباس باليد الاخرى حتى صعد المنبر فجلس عليه ثم قال يا معشر الناس وقد حان منى خفوق من بين اظهركم فمن
كان له عندى عدة فليأتنى اعطه اياها ومن كان له علىّ دين فليخبرنى به معاشر الناس ليس بين الله وبين احد شئ يعطيه به خيرا او يصرف عنه به شرا
الا العمل ايها الناس لا يدّعى مدّع ولا يتمنى متمن والذى بعثنى بالحق نبيا لا ينجى الا عمل مع رحمة ولو عصيت لهويت اللهم هل بلغت ثم نزل
فصلى بالناس صلاة خفيفة ثم دخل بيته وكان اذ ذاك فى بيت ام سلمة رضى الله عنها فاقام به يوما او يومين فجاءت عائشة اليها تسألها
ان تنقله الى بيتها لتتولى تعليله وسألت ازواج النبى فى ذلك فاذن لها فانتقل الى البيت الذى اسكنه عائشة واستمر به المرض فيه اياما وثقل

باب وصيته عند قرب وفاته صلى الله عليه وآله

فجاء بلال عند صلاة الصبح ورسول الله صلى الله عليه وآله مغمور بالمرض فنادى الصلاة يرحمكم الله فاوذن رسول الله بندائه فقال يصلي بالناس بعضهم فانى مشغول بنفسي فقالت عائشة مروا ابا بكر وقالت حفصة مروا عمر فقال رسول الله صلى الله عليه وآله حين سمع كلامهما ورأى حرص كل واحدة منهما على التنويه بابيها وافتتانهما بذلك ورسول الله صلى الله عليه وآله حي اكففن فانكن صويحبات يوسف ثم قام صلى الله عليه وآله مبادرا خوفا من تقدم احد الرجلين وقد كان صلى الله عليه وآله امرهما بالخروج مع اسامة ولم يك عنده انهما قد تخلفا فلما سمع من عائشة وحفصة ما سمع علم انهما متأخران عن امره فبدر لكف الفتنة وازالة الشبهة فقام صلى الله عليه وآله وانه لا يستقل على الارض من الضعف فاخذ بيده علي بن ابي طالب والفضل بن العباس فاعتمد عليهما ورجلاه يخطان الارض من الضعف فلما خرج الى المسجد وجد ابا بكر قد سبق الى المحراب فاومأ اليه بيده ان تأخر عنه فتأخر ابو بكر وقام رسول الله صلى الله عليه وآله مقامه فكبر وابتدأ الصلاة التي كان ابتدأها ابو بكر ولم يبن على ما مضى من فعاله فلما سلم انصرف الى منزله واستدعى ابا بكر وعمر وجماعة من حضر المسجد من المسلمين ثم قال الم آمركم ان تنفذوا جيش اسامة فقالوا بلى يا رسول الله قال فلم تأخرتم عن امري قال ابو بكر اني خرجت ثم رجعت لاجدد بك عهدا وقال عمر يا رسول الله اني لم اخرج لانني لم احب ان اسأل عنك الركب فقال النبي صلى الله عليه وآله نفذوا جيش اسامة نفذوا جيش اسامة يكررها ثلاث مرات ثم اغمي عليه من التعب الذي لحقه والاسف فمكث هنيئة مغمى عليه وبكى المسلمون وارتفع النحيب من ازواجه وولده ونساء المسلمين وجميع من حضر فافاق رسول الله صلى الله عليه وآله فنظر اليهم ثم قال ائتوني بدواة وكتف لاكتب لكم كتابا لا تضلوا بعده ابدا ثم اغمي عليه فقام بعض من حضر يلتمس دواة وكتفا فقال له عمر ارجع فانه يهجر فرجع وندم من حضر على ما كان منهم من التضجيع في احضار الدواة والكتف وتلاوموا بينهم وقالوا انا لله وانا اليه راجعون لقد اشفقنا من خلاف رسول الله صلى الله عليه وآله فلما افاق صلى الله عليه وآله قال بعضهم الا نأتيك بدواة وكتف يا رسول الله فقال ابعد الذي قلتم لا ولكني اوصيكم باهل بيتي خيرا واعرض بوجهه عن القوم فنهضوا وبقي عنده العباس والفضل بن العباس وعلي بن ابي طالب واهل بيته خاصة فقال له العباس يا رسول الله ان يكن هذا الامر فينا مستقرا من بعدك فبشرنا وان كنت تعلم انا نغلب عليه فاوص بنا فقال انتم المستضعفون من بعدي واصمت فنهض القوم وهم يبكون قد يئسوا من النبي صلى الله عليه وآله فلما خرجوا من عنده قال صلى الله عليه وآله ردوا علي اخي وعمي فانفذوا من دعاهما فحضرا فلما استقر بهما المجلس قال صلى الله عليه وآله يا عم رسول الله تقبل وصيتي وتنجز عدتي وتقضي ديني فقال العباس يا رسول الله عمك شيخ كبير ذو عيال كثير وانت تباري الريح سخاء وكرما وعليك وعد لا ينهض به عمك فاقبل على علي بن ابي طالب فقال يا اخي تقبل وصيتي وتنجز عدتي وتقضي عني ديني وتقوم بامر اهلي من بعدي فقال نعم يا رسول الله فقال ادن مني فدنا منه فضمه اليه ثم نزع خاتمه من يده فقال خذ هذا فضعه في يدك ودعا بسيفه ودرعه وجميع لامته فدفع ذلك اليه والتمس عصابة كان يشدها على بطنه اذا لبس سلاحه وخرج الى الحرب فجيء بها اليه فدفعها الى امير المؤمنين عليه السلام وقال له امض على اسم الله الى منزلك فلما كان من الغد حجب الناس عنه وثقل في مرضه وكان امير المؤمنين عليه السلام لا يفارقه الا لضرورة فقام في بعض شؤونه فافاق رسول الله صلى الله عليه وآله افاقة فافتقد عليا عليه السلام فقال وازواجه حوله ادعوا لي اخي وصاحبي وعاوده الضعف فاصمت فقالت عائشة ادعوا له ابا بكر فدعي فدخل عليه وقعد عند رأسه فلما فتح عينه نظر اليه فاعرض عنه بوجهه فقام ابو بكر فقال لو كان له الي حاجة لافضى بها الي فلما خرج اعاد رسول الله صلى الله عليه وآله القول ثانية وقال ادعوا لي اخي وصاحبي فقالت حفصة ادعوا له عمر فدعي فلما حضر ورآه رسول الله صلى الله عليه وآله اعرض عنه ثم قال ادعوا لي اخي وصاحبي فقالت ام سلمة رضي الله عنها ادعوا له عليا فانه لا يريد غيره فدعي امير المؤمنين عليه السلام فلما دنا منه اومأ اليه فاكب عليه فناجاه رسول الله صلى الله عليه وآله طويلا ثم قام فجلس ناحية حتى اغفى رسول الله صلى الله عليه وآله فلما اغفى خرج فقال له الناس ما الذي اوعز اليك يا ابا الحسن فقال علمني الف باب من العلم فتح لي كل باب الف باب واوصاني بما انا قائم به ان شاء الله تعالى ثم ثقل وحضره الموت وامير المؤمنين عليه السلام حاضر عنده فلما قرب خروج نفسه قال له ضع يا علي رأسي في حجرك فقد جاء امر الله تعالى فاذا فاضت نفسي فتناولها بيدك وامسح بها وجهك ثم وجهني الى القبلة وتول امري وصل علي اول الناس ولا تفارقني حتى تواريني في رمسي واستعن بالله تعالى فاخذ علي عليه السلام رأسه فوضعه في حجره فاغمي عليه فاكبت فاطمة عليها السلام تنظر في وجهه وتندبه وتبكي وتقول وابيض يستسقى الغمام بوجهه ثمال اليتامى عصمة للارامل ففتح رسول الله صلى الله عليه وآله عينه وقال بصوت ضئيل يا بنية هذا قول عمك ابي طالب لا تقوليه ولكن قولي وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل افان مات او قتل انقلبتم على اعقابكم فبكت طويلا واومأ اليها بالدنو منه فدنت منه فاسر اليها شيئا تهلل وجهها له ثم قبض صلى الله عليه وآله ويد امير المؤمنين عليه السلام اليمنى تحت حنكه ففاضت نفسه فيها فرفعها الى وجهه فمسحه بها ثم وجهه وغمضه ومد عليه ازاره واشتغل بالنظر في امره فجاءت الرواية انه قيل لفاطمة عليها السلام ما الذي اسر اليك رسول الله صلى الله عليه وآله فسري عنك به ما كنت عليه من الحزن والقلق بوفاته قالت انه اخبرني انني اول اهل بيته لحوقا به وانه لن تطول المدة بي بعده حتى ادركه فسري ذلك عني

بيان قال الجزري فيه في حديث خطبته صلى الله عليه وآله في مرضه فلما نظر الى خفوق من بين اظهركم اي حركة وقرب ارتحال يريد الانذار بموته وقال اليوم يوم التضجيع في الامر التقصير فيه وقال في عزالي كذا اي تقدم وقال النزح عنه الهم انكشف وسري عنه مثله **قب** ابن عباس والسدي لما نزل قوله تعالى انك ميت وانهم ميتون قال رسول الله صلى الله عليه وآله ليتني اعلم متى يكون ذلك فنزل سورة النصر فكان يسكت بين التكبير والقراءة بعد نزولها فيقول سبحان الله وبحمده استغفر الله واتوب اليه فقيل له في ذلك فقال اما ان نفسي نعيت الي ثم بكى بكاء شديدا فقيل يا رسول الله او تبكي من الموت وقد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر قال فاين هول المطلع واين ضيقة القبر وظلمة اللحد واين القيامة والاهوال فعاش

العباس

قال اولتسوا لله يا عباس

فانضرت

المبخنى

ثم من علتك

بعد

باب وصيته صلى الله عليه وآله عند وفاته

بعد نزول هذه السورة عاماً الاسباب والنزول عن الواحدي انه روى عكرمة عن ابن عباس قال لما اقبل رسول الله صلى الله عليه وآله من غزوة حنين وانزل الله سورة الفتح قال يا
علي بن ابي طالب ويا فاطمة اذا جاء نصر الله والفتح الى آخر السورة وقال السدي وابن عباس نزلت لقد جاءكم رسول من انفسكم الآية فعاش بعدها ستة اشهر فلما خرج
الى حجة الوداع نزلت عليه في الطريق يستفتونك قل الله يفتيكم في الكلالة الآية فسميت آية الصيف ثم نزل عليه وهو واقف بعرفة اليوم اكملت لكم دينكم
فعاش بعدها احداً وثمانين يوماً ثم نزلت عليه آيات الربا ثم نزلت بعدها واتقوا يوماً ترجعون فيه وهي آخر آية نزلت من السماء فعاش بعدها احداً وعشرين
يوماً وقال ابن جريج تسع ليال وقال ابن جبير ومقاتل سبع ليال وقال الله تعالى تسلية للنبي صلى الله عليه وآله وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل وقال وما
جعلنا لبشر من قبلك الخلد افإن مت فهم الخالدون ولما مرض النبي عليه السلام مرضه الذي توفي فيه وذلك يوم السبت او يوم الاحد من صفر اخذ بيد علي
وتبعه جماعة من اصحابه وتوجه الى البقيع ثم قال السلام عليكم اهل القبور وليهنئكم ما اصبحتم فيه مما فيه الناس اقبلت الفتن كقطع الليل المظلم يتبع
آخرها اولها ان جبرئيل كان يعرض علي القرآن كل سنة مرة وقد عرضه علي العام مرتين ولا اراه الا لحضور اجلي ثم خرج يوم الاربعاء معصوب الرأس متكئاً
على علي بيمنى يديه وعلى الفضل باليد الاخرى فصعد المنبر فحمد الله واثنى عليه ثم قال اما بعد ايها الناس انه قد حان مني خفوق من بين اظهركم فمن كانت
له عندي عدة فليأتني اعطه اياها ومن كان له علي دين فليخبرني به فقام رجل فقال يا رسول الله ان لي عندك عدة اني تزوجت فوعدتني ان تعطيني ثلاثة اواق فقال
انحلها يا فضل ثم نزل فلما كان يوم الجمعة صعد المنبر فخطب ثم قال معاشر اصحابي اي نبي كنت لكم الم اجاهد بين اظهركم الى آخر ما اوردنا في باب [illegible]
قب ابن بطة والطبري ومسلم والبخاري واللفظ له انه سمع ابن عباس يقول يوم الخميس وما يوم الخميس ثم بكى حتى بل دمعه الحصى فقال اشتد برسول الله
وجعه يوم الخميس فقال ائتوني بدواة وكتف اكتب لكم كتاباً لن تضلوا بعده ابداً فتنازعوا ولا ينبغي عند نبي تنازع فقالوا هجر رسول الله صلى الله عليه وآله وفي رواية
مسلم والطبري قالوا ان رسول الله يهجر [illegible] وقال قائلهم قد ظل يهجر سيد البشر البخاري ومسلم في خبر انه قال عمر النبي صلى الله عليه وآله قد غلب
عليه الوجع وعندكم القرآن حسبنا كتاب الله فاختلف اهل ذلك البيت واختصموا فمنهم من يقول قربوا يكتب لكم رسول الله كتاباً لن تضلوا بعده
ومنهم من يقول القول ما قال عمر فلما اكثروا اللغط والاختلاف عند النبي صلى الله عليه وآله قال قوموا فكان ابن عباس يقول ان الرزية كل الرزية ما حال بين رسول الله
وبين ان يكتب لهم ذلك الكتاب من اختلافهم ولغطهم مسند ابي يعلى وفضائل احمد عن ام سلمة في خبر والذي تحلف به ام سلمة ان كان آخر عهداً برسول
الله صلى الله عليه وآله علي عليه السلام وكان رسول الله بعثه في حاجة غداة قبض فكان يقول جاء علي ثلاث مرات قالت فجاء قبل طلوع الشمس فخرجنا من البيت لما عرفنا ان له اليه حاجة
فاكب عليه علي عليه السلام فكان آخر الناس به عهداً وجعل يساره ويناجيه الطبري في الولاية والدارقطني في الصحيح والسمعاني في الفضائل وجماعة من رجال الشيعة
عن الحسين علي بن الحسين وعبد الله بن عباس وابي سعيد الخدري وعبد الله بن الحارث واللفظ للصحيحين عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وآله وهو في بيتها لما
حضره الموت ادعوا لي حبيبي فدعوت له ابا بكر فنظر اليه ثم وضع رأسه ثم قال ادعوا لي حبيبي فدعوا له عمر فلما نظر اليه قال ادعوا لي حبيبي فقلت ويلكم ادعوا
له علي بن ابي طالب فوالله ما يريد غيره فلما رآه افرج الثوب الذي كان عليه ثم ادخله فيه ولم يزل يحتضنه حتى قبض ويده عليه جا عمر بن محمد الصيرفي
عن العباس بن المغيرة الجوهري عن احمد بن منصور الرمادي عن احمد بن صالح عن عنبسة عن يونس عن ابن شهاب عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة عن عبد
الله بن عباس قال لما حضرت النبي صلى الله عليه وآله الوفاة وفي البيت رجال فيهم عمر بن الخطاب فقال رسول الله صلى الله عليه وآله هلموا اكتب لكم كتاباً لن تضلوا بعده ابداً فقال
لا تأتوه بشيء فانه قد غلبه الوجع وعندكم القرآن حسبنا كتاب الله فاختلف اهل البيت واختصموا فمنهم من يقول قوموا يكتب لكم رسول الله ومنهم — فقربوا
من يقول ما قال عمر فلما اكثروا اللغط والاختلاف قال رسول الله صلى الله عليه وآله قوموا عني قال عبيد الله بن عبد الله بن عتبة وكان ابن عباس رحمه الله يقول الرزية — اللغط
كل الرزية ما حال بين رسول الله صلى الله عليه وآله وبين ان يكتب لهم ذلك الكتاب من اختلافهم ولغطهم بيان اقول خبر طلب رسول الله صلى الله عليه وآله الدواة والكتف
ومنع عمر عن ذلك مع اختلاف الفاظه متواتر بالمعنى واورده البخاري ومسلم وغيرهما من محدثي العامة في صحاحهم وقد اورده البخاري في مواضع من
صحيحه منها في الصفحة الثانية من [illegible] وكفى بذلك كفراً وعناداً وكفى بمن اتخذه مع ذلك خليفة واماماً جهلاً وضلالاً وسيأتي تمام القول في ذلك
في باب مثالب الثلاثة ان شاء الله تعالى جا عمر بن محمد الصيرفي عن جعفر بن محمد الحسني عن عيسى بن مهران عن يونس بن محمد عن عبد الرحمن بن الغسيل عن عبد الرحمن
بن خلاد الانصاري عن عكرمة عن عبد الله بن عباس قال ان علي بن ابي طالب عليه السلام والعباس بن عبد المطلب والفضل بن العباس دخلوا على رسول الله
في مرضه الذي قبض فيه فقالوا يا رسول الله هذه الانصار في المسجد تبكي رجالها ونساؤها عليك فقال وما يبكيهم قالوا يخافون ان تموت فقال
اعطوني ايديكم فخرج في ملحفة وعصابة حتى جلس على المنبر فحمد الله واثنى عليه ثم قال اما بعد ايها الناس فما تنكرون من موت نبيكم الم ينع اليكم
وتنع اليكم انفسكم لو خلد احد قبلي ثم بعث اليه لخلدت فيكم الا اني لاحق بربي وقد تركت فيكم ما ان تمسكتم به لن تضلوا كتاب الله تعالى بين اظهركم
تقرؤنه صباحاً ومساء فلا تنافسوا ولا تحاسدوا ولا تباغضوا وكونوا اخواناً كما امركم الله وقد خلفت فيكم عترتي اهل بيتي وانا اوصيكم
بهم ثم اوصيكم بهذا الحي من الانصار فقد عرفتم بلاءهم عند الله عز وجل وعند رسوله وعند المؤمنين الم يوسعوا في الديار ويشاطروا الثمار
ويؤثروا وبهم الخصاصة فمن ولي منكم امراً يضر فيه احداً او ينفعه فليقبل من محسن الانصار وليتجاوز عن مسيئهم وكان آخر مجلس جلسه حتى

باب وصيته عند قرب وفاته صلى الله عليه وآله

لى الله عز وجل جا: الصدوق عن ابيه عن سعد عن الثقفي عن محمد بن مروان عن زيد بن ابان بن عثمان عن ابي بصير عن ابي جعفر ع قال لما
حضر النبي ص الوفاة نزل جبرئيل ع فقال له جبرئيل يا رسول الله هل لك في الرجوع قال لا قد بلغت رسالات ربي ثم قال له اتريد الرجوع الى الدنيا
قال لا بل الرفيق الاعلى ثم قال رسول الله ص للمسلمين وهم مجتمعون حوله ايها الناس لا نبي بعدي ولا سنة بعد سنتي فمن ادعى ذلك فدعواه
وبدعته في النار ومن ادعى ذلك فاقتلوه ومن اتبعه فانهم في النار ايها الناس احيوا القصاص واحيوا الحق ولا تفرقوا واسلموا وسلموا تسلموا
كتب الله لاغلبن انا ورسلي ان الله قوي عزيز جا: علي بن محمد الكاتب عن الزعفراني عن الثقفي عن حفص بن عمر عن زيد بن الحسن الانماطي عن معروف
بن خربوذ قال سمعت ابا عبيد الله مولى العباس يحدث ابا جعفر محمد بن علي عليهما السلام قال سمعت ابا سعيد الخدري يقول ان آخر خطبة خطبنا
بها رسول الله ص لخطبة خطبنا في مرضه الذي توفي فيه خرج متوكئا على علي بن ابي طالب ع وميمونة مولاته فجلس على المنبر ثم قال يا ايها الناس اني
تارك فيكم الثقلين وسكت فقام رجل فقال يا رسول الله ما هذان الثقلان فغضب حتى احمر وجهه ثم سكن وقال ما ذكرتهما الا وانا اريد ان اخبركم
بهما ولكن ربوت فلم استطع سبب طرفه بيد الله وطرف بايديكم تعملون فيه كذا الا وهو القرآن والثقل الاصغر اهل بيتي ثم قال وايم الله اني
لاقول لكم هذا ورجال في اصلاب اهل الشرك ارجى عندي من كثير منكم ثم قال والله لا يحبهم عبد الا اعطاه الله نورا يوم القيامة حتى يرد علي الحوض
ولا يبغضهم عبد الا احتجب الله عنه يوم القيامة فقال ابو جعفر ع ان ابا عبيد الله يأتينا بما نعرف **بيان** الربو النهيج وتواتر النفس الذي
يعرض للمسرع في مشيه وحركته **كشف**: قال ابو ثابت مولى ابي ذر سمعت ام سلمة رضي الله عنها قالت سمعت رسول الله ص في مرضه الذي قبض
فيه يقول وقد امتلأت الحجرة من اصحابه ايها الناس يوشك ان اقبض قبضا سريعا فينطلق بي وقد قدمت اليكم القول معذرة اليكم الا اني مخلف
فيكم كتاب الله ربي عز وجل وعترتي اهل بيتي ثم اخذ بيد علي ع فرفعها فقال هذا علي مع القرآن والقرآن مع علي خليفتان بصيران لا يفترقان حتى
يردا علي الحوض فاسألهما ما اخلفت فيهما **كتاب الطرف** للسيد علي بن طاوس نقلا من كتاب الوصية للشيخ عيسى بن المستفاد الضرير
عن موسى بن جعفر عن ابيه عليهما السلام قال لما احتضر رسول الله ص الوفاة دعا الانصار وقال يا معشر الانصار قد حان الفراق وقد دعيت وانا مجيب الداعي
وقد جاورتم فاحسنتم الجوار ونصرتم فاحسنتم النصرة وواسيتم في الاموال ووسعتم في المسلمين وبذلتم لله مهج النفوس والله يجزيكم بما
فعلتم الجزاء الاوفى وقد بقيت واحدة وهي تمام الامر وخاتمة العمل العمل معها مقرون اني ارى ان لا افترق بينهما جميعا لو قيس بينهما بشعرة ما انقاست
من اتى بواحدة وترك الاخرى كان جاحدا للاولى ولا يقبل الله منه صرفا ولا عدلا قالوا يا رسول الله فاين لنا بمعرفتهما فلا نمسك عنهما فنضل
ونرتد عن الاسلام والنعمة من الله ومن رسوله علينا فقد انقذنا الله بك من الهلكة يا رسول الله وقد بلغت ونصحت وأديت وكنت بنا رؤوفا
رحيما شفيقا فقال رسول الله ص لهم كتاب الله واهل بيتي فان الكتاب هو القرآن وفيه الحجة والنور والبرهان كلام الله جديد غض طري شاهد
ومحكم عادل ولنا قائد بحلاله وحرامه واحكامه يقوم غدا فيحاج اقواما فيزل الله به اقدامهم عن الصراط واحفظوني معاشر الانصار في اهل بيتي فان
اللطيف الخبير اخبرني انهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض الا وان الاسلام سقف تحته دعامة لا يقوم السقف الا بها فلو ان احدكم اتى بذلك السقف
ممدودا لا دعامة تحته فاوشك ان يخر عليه سقفه فيهوي في النار ايها الناس الدعامة دعامة الاسلام وذلك قوله تعالى اليه يصعد الكلم الطيب والعمل
الصالح يرفعه فالعمل الصالح طاعة الامام ولي الامر والتمسك بحبله ايها الناس افهمتم الله الله في اهل بيتي مصابيح الظلم ومعادن العلم وينابيع الحكم
ومستقر الملائكة منهم وصيي واميني ووارثي وهو مني بمنزلة هارون من موسى الا هل بلغت معاشر الانصار الا فاسمعوا ومن حضر الا ان فاطمة بابها
بابي وبيتها بيتي فمن هتكه فقد هتك حجاب الله قال عيسى فبكى ابو الحسن ع طويلا وقطع بقية كلامه وقال هتك والله حجاب الله هتك والله حجاب الله هتك
والله حجاب الله يا امه صلوات الله عليها ثم قال اخبرني ابي عن جدي محمد بن علي قال قد جمع رسول الله ص المهاجرين فقال لهم ايها الناس اني قد دعيت واني مجيب
دعوة الداعي قد اشتقت الى لقاء ربي واللحوق باخواني من الانبياء واني اعلمكم اني قد اوصيت الى وصيي ولم اهملكم اهمال البهائم ولم اترك من اموركم
شيئا فقام اليه عمر بن الخطاب فقال يا رسول الله اوصيت بما اوصى به الانبياء من قبلك قال نعم فقال له فبامر من الله اوصيت ام بامرك قال له اجلس يا عمر اوصيت
بامر الله وامره طاعته واوصيت بامري وامري طاعة الله ومن عصاني فقد عصى الله ومن عصى وصيي فقد عصاني ومن اطاع وصيي فقد اطاعني ومن اطاعني
فقد اطاع الله لا ما تريد انت وصاحبك ثم التفت الى الناس وهو مغضب فقال ايها الناس اسمعوا وصيتي من آمن بي وصدقني بالنبوة واني رسول
الله فاوصيه بولاية علي بن ابي طالب وطاعته والتصديق له فان ولايته ولايتي وولاية ربي قد ابلغتكم فليبلغ الشاهد الغائب ان علي بن ابي طالب هو
العلم فمن قصر دون العلم فقد ضل ومن تقدمه تقدم الى النار ومن تأخر عن العلم يمينا هلك ومن اخذ يسارا غوى وما توفيقي الا بالله فهل سمعتم
قالوا نعم وبالاسناد المتقدم عن الكاظم عن ابيه عليهما السلام قال قال امير المؤمنين ع دعاني رسول الله ص عند موته واخرج من كان عنده في البيت غيري
والبيت فيه جبرئيل والملائكة اسمع الحس ولا ارى شيئا فاخذ رسول الله ص كتاب الوصية من يد جبرئيل مختومة فدفعها الي وامرني ان افضها ففعلت
وامرني ان اقرأها فقرأتها فقال ان جبرئيل عندي اتاني بها الساعة من عند ربي فقرأتها فاذا فيها كل ما كان رسول الله ص يوصي به شيئا شيئا ما تغادر حرفا

باب وصيته عند وفاته صلى الله عليه وآله

المتقدم عنه عن ابيه عن جده الباقر عليهم السلام قال قال امير المؤمنين ع كنت مسند النبي ص الى صدري ليلة من الليالي في مرضه وقد فرغ من وصيته وعنده فاطمة
ابنته وقد امر ازواجه والنساء ان يخرجن من عنده ففعلن فقال يا ابا الحسن تحول من موضعك وكن امامي قال ففعلت واسنده جبرئيل الى صدره وجلس
ميكائيل عن يمينه فقال يا علي ضم كفيك بعضها الى بعض ففعلت فقال لي قد عهدت اليك احدث العهد لك بحضرة اميني رب العالمين جبرئيل و
ميكائيل يا علي بحقهما عليك الا انفذت وصيتي على ما فيها وعلى قبولك اياها بالصبر والورع على منهاجي وطريقي لا طريق فلان وفلان وخذ ما آتاك
الله بقوة وادخل يده فيما بين كفي وكفاي مضمومتان فكأنه افرغ بينهما شيئا فقال يا علي قد افرغت بين يديك الحكمة وقضاء ما يرد عليك وما هو
وارد لا يعزب عنك من امرك شيء واذا حضرتك الوفاة فاوص وصيتك الى من بعدك على ما اوصيك واصنع هكذا بلا كتاب ولا صحيفة **كا**
الحسين بن محمد عن المعلى عن احمد بن محمد عن الحرث بن جعفر عن علي بن اسمعيل بن يقطين عن عيسى بن المستفاد ابي موسى الضرير قال حدثني موسى بن جعفر ع
قال قلت لابي عبد الله ع أليس كان امير المؤمنين ع كاتب الوصية ورسول الله ص المملي عليه وجبرئيل والملائكة المقربون شهود قال فاطرق طويلا
ثم قال يا ابا الحسن قد كان ما قلت ولكن حين نزل برسول الله الامر نزلت الوصية من عند الله كتابا مسجلا نزل به جبرئيل مع امناء الله تبارك وتعالى من الملائكة
فقال جبرئيل يا محمد مر باخراج من عندك الا وصيك ليقبضها منا وتشهدنا بدفعك اياها اليه ضامنا لها يعني عليا ع فامر النبي ص باخراج من
كان في البيت ما خلا عليا وفاطمة فيما بين الستر والباب فقال جبرئيل ع يا محمد ربك يقرئك السلام ويقول هذا كتاب ما كنت عهدت اليك وشرطت
عليك وشهدت به عليك واشهدت به عليك ملائكتي وكفى بي يا محمد شهيدا قال فارتعدت مفاصل النبي ص وقال يا جبرئيل ربي هو السلام ومنه السلام
واليه يعود السلام صدق عز وجل وبر هات الكتاب فدفعه اليه وامره بدفعه الى امير المؤمنين ع فقال له اقرأه فقرأه حرفا حرفا فقال يا علي هذا عهد ربي
تبارك وتعالى الي وشرطه علي وامانته وقد بلغت ونصحت واديت فقال علي ع وانا اشهد لك بابي انت وامي بالبلاغ والنصيحة والتصديق على ما قلت ويشهد
لك به سمعي وبصري ولحمي ودمي فقال جبرئيل ع وانا لكما على ذلك من الشاهدين فقال رسول الله ص يا علي اخذت وصيتي وعرفتها وضمنت لله
ولي الوفاء بما فيها فقال علي ع نعم بابي انت وامي علي ضمانها وعلى الله عوني وتوفيقي على ادائها فقال رسول الله ص يا علي اني اريد ان اشهد عليك بموافاتي
بها يوم القيامة فقال علي ع نعم ليشهدوا وانا بابي وامي اشهدهم فاشهدهم رسول الله ص وكان فيما اشترط عليه النبي ص بامر جبرئيل ع فيما امر الله
عز وجل ان قال له يا علي تفي بما فيها من موالاة من والى الله ورسوله والبراءة والعداوة لمن عادى الله ورسوله والبراءة منهم على الصبر منك على كظم
الغيظ وعلى ذهاب حقك وغصب خمسك وانتهاك حرمتك فقال نعم يا رسول الله فقال امير المؤمنين ع والذي فلق الحبة وبرأ النسمة لقد سمعت
جبرئيل يقول للنبي ص يا محمد عرفه انه ينتهك الحرمة وهي حرمة الله وعلى ان تخضب لحيته من راسه بدم عبيط فقال امير المؤمنين فصعقت حين فهمت الكلمة
من الامين جبرئيل ع حتى سقطت على وجهي وقلت نعم قبلت ورضيت وان انتهكت الحرمة وعطلت السنن ومزق الكتاب وهدمت الكعبة وخضبت
لحيتي من راسي بدم عبيط صابرا محتسبا ابدا حتى اقدم عليك ثم دعا رسول الله ص فاطمة والحسن والحسين واعلمهم مثل ما اعلم امير المؤمنين فقالوا
مثل قوله فختمت الوصية بخواتيم من ذهب لم تمسه النار ودفعت الى امير المؤمنين فقلت لابي الحسن بابي انت وامي الا تذكر ما كان في الوصية
فقال سنن الله وسنن رسوله ص فقلت اكان في الوصية توثبهم وخلافهم على امير المؤمنين ع فقال نعم والله شيئا شيئا وحرفا حرفا اما سمعت قول
الله عز وجل انا نحن نحيي الموتى ونكتب ما قدموا وآثارهم وكل شيء احصيناه في امام مبين والله لقد قال رسول الله ص لامير المؤمنين وفاطمة
عليهما السلام أليس قد فهمتما ما تقدمت به اليكما وقبلتماه فقالا بلى وصبرنا على ما ساءنا وغاظنا **اقول** رواه السيد علي بن طاوس قدس
الله روحه في الطرف هذا الخبر مجملا من كتاب الوصية لعيسى المستفاد وروى ايضا من الكتاب المذكور عن الكاظم عن ابيه عليهما السلام قال قال علي بن
ابي طالب كان في وصية رسول الله ص في اولها بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما عهد محمد بن عبد الله ص واوصى به واسنده بامر الله الى وصيه
علي بن ابي طالب امير المؤمنين وكان في آخر الوصية شهد جبرئيل وميكائيل واسرافيل على ما اوصى به محمد ص الى علي بن ابي طالب ع وقبضه
وصيه وضمانه على ما فيها على ما ضمن يوشع بن نون لموسى بن عمران عليهما السلام وعلى ما ضمن وادى وصي عيسى بن مريم وعلى ما ضمن الاوصياء قبلهم على
ان محمدا افضل النبيين وعليا افضل الوصيين واوصى محمد وسلم الى علي واقر علي وقبض الوصية على ما اوصى به الانبياء وسلم محمد الامر
الى علي بن ابي طالب وهذا امر الله وطاعته وولاه الامر على ان لا نبوة لعلي ولا لغيره بعد محمد وكفى بالله شهيدا وروى ايضا نقلا عن السيد
الدين الموسوي رضي الله عنه من كتاب خصائص الائمة عن هرون بن موسى عن احمد بن محمد بن عمار العجلي الكوفي عن عيسى الضرير عن الكاظم عن
ابيه عليهما السلام قال قال رسول الله ص لعلي ع حين دفع اليه الوصية اتخذ لها جوابا غدا بين يدي الله تبارك وتعالى رب العرش فاني محاجك
يوم القيامة بكتاب الله حلاله وحرامه ومحكمه ومتشابهه على ما انزل الله وعلى ما امرتك وعلى فرائض الله كما انزلت وعلى الاحكام من الامر بالمعروف
والنهي عن المنكر واجتنابه مع اقامة حدود الله وشروطه والامور كلها واقام الصلوة لوقتها وايتاء الزكوة لاهلها وحج البيت والجهاد
في سبيل الله فما انت قائل يا علي فقال علي بابي انت وامي ارجو بكرامة الله لك ومنزلتك عنده ونعمته عليك ان يعينني ربي ويثبتني فلا

انتهك

شيئا شيئا حرفا حرفا خ

باب وصيته عند وفاته

ما لا الغائب بين يدي الله مقصرا ولا متوانيا ولا مفرطا ولا أمتر وجهك وفاه وجهي ووجوه آبائي وأمهاتي بل يجهدني بابي أنت وأمي سيمر مبتغيا
لوصيتك فسمعها ناحلك وطريقك نادمت حيا حتى اقدم بها عليك ثم الاول فالاول من ولدي لا مقصرين ولا مفرطين قال علي ثم انكببت على وجهه
وعلى صدره وانا اقول وا وحشتاه بعدك بابي انت وامي ووحشة ابنتك وبنيك بل واطول غمي بعدك يا اخي انقطعت من منزلي اخبار السماء و
فقدت بعدك جبرئيل وميكائيل فلا احس اثرا ولا اسمع حسا فاغمي عليه طويلا ثم افاق قال ابو الحسن فقلت لابي فما كان بعد افاقته قال دخل
عليه النساء يبكين وارتفعت الاصوات وضج الناس بالباب من المهاجرين والانصار فبيناهم كذلك اذ نودي اين علي فاقبل حتى دخل عليه قال
علي فانكببت عليه فقال يا اخي افهم فهمك الله وسددك وارشدك ووفقك واعانك وغفر ذنبك ورفع ذكرك اعلم يا اخي ان القوم سيشغلهم
عني ما يشغلهم فانما مثلك في الامة مثل الكعبة نصبها الله للناس علما وانما تؤتى من كل فج عميق وناي سحيق ولا تأتي وانما انت علم الهدى ونور الدين
وهو نور الله يا اخي والذي بعثني بالحق لقد قدمت اليهم بالوعيد بعد ان اخبرتهم رجلا رجلا ما افترض الله عليهم من حقك والزمتهم من طاعتك وكل
اجاب وسلم اليك الامر واني لاعلم خلاف قولهم فاذا قبضت وفرغت من جميع ما اوصيتك به وغيبتني في قبري فالزم بيتك واجمع القرآن على تأليفه
والفرائض والاحكام على تنزيله ثم امض على غير لائمة على ما امرتك به وعليك بالصبر على ما ينزل بك وبها حتى تقدموا علي وبالاسناد المتقدم
عن عيسى الضرير عن الكاظم قال قلت لابي فما كان بعد خروج الملائكة عن رسول الله قال فقال ثم دعا عليا وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام وقال
لمن في بيته اخرجوا عني وقال لام سلمة كوني على الباب فلا يقربه احد ففعلت ثم قال يا علي ادن مني فدنا منه فاخذ بيد فاطمة فوضعها على صدره طويلا
واخذ بيد علي بيده الاخرى فلما اراد رسول الله الكلام غلبته عبرته فلم يقدر على الكلام فبكت فاطمة بكاء شديدا وعلي والحسن والحسين عليهم السلام
لبكاء رسول الله فقالت فاطمة يا رسول الله قد قطعت قلبي واحرقت كبدي لبكائك يا سيد النبيين من الاولين والآخرين ويا امين ربه ورسوله ويا حبيبه
ونبيه من لولدي بعدك ولذل ينزل بي بعدك من لعلي اخيك ناصر الدين من لوحي الله وامره ثم بكت واكبت على وجهه فقبلته واكب عليه علي والحسن
والحسين صلوات الله عليهم فرفع رأسه صلى الله عليه وآله اليهم ويدها في يده فوضعها في يد علي وقال له يا ابا الحسن هذه وديعة الله ووديعة
رسوله محمد عندك فاحفظ الله واحفظني فيها وانك لفاعله يا علي هذه والله سيدة نساء اهل الجنة من الاولين والآخرين هذه والله مريم الكبرى اما
والله ما بلغت نفسي هذا الموضع حتى سألت الله لها ولكم فاعطاني ما سألته يا علي انفذ لما امرتك فاطمة فقد امرتها باشياء امرني بها جبرئيل واعلم يا علي
اني راض عمن رضيت عنه ابنتي فاطمة وكذلك ربي وملائكته يا علي ويل لمن ظلمها وويل لمن ابتزها حقها وويل لمن هتك حرمتها وويل لمن احرق بابها
وويل لمن آذى خليلها وويل لمن شاقها وبارزها اللهم اني منهم بريء وهم مني براء ثم سماهم رسول الله وضم فاطمة اليه وعليا والحسن والحسين عليهم السلام
وقال اللهم اني لهم ولمن شايعهم سلم وزعيم بانهم يدخلون الجنة وعدو وحرب لمن عاداهم وظلمهم وتقدمهم او تأخر عنهم وعن شيعتهم زعيم بانهم
يدخلون النار ثم والله يا فاطمة لا ارضى حتى ترضي ثم لا والله لا ارضى حتى ترضي ثم لا والله لا ارضى حتى ترضي قال عيسى فسألت موسى وقلت ان
الناس قد اكثروا في ان النبي امر ابا بكر ان يصلي بالناس ثم عمر فاطرق عني طويلا ثم قال ليس كما ذكروا ولكنك يا عيسى كثير البحث عن الامور ولا ترضى
عنها الا بكشفها فقلت بابي انت وامي انما اسأل عما انتفع به في ديني واتفقه مخافة ان اضل وانا لا ادري ولكن متى اجد مثلك يكشفها لي فقال ان
النبي لما ثقل في مرضه دعا عليا فوضع رأسه في حجره واغمي عليه وحضرت الصلاة فأوذن بها فخرجت عائشة فقالت يا عمر اخرج فصل بالناس فقال ابوك
اولى بها فقالت صدقت ولكنه رجل لين واكره ان يواثبه القوم فصل انت فقال لها عمر بل يصلي هو وانا اكفيه ان وثب واثب او تحرك متحرك مع
ان محمدا مغمى عليه لا اراه يفيق منها والرجل مشغول به لا يقدر ان يفارقه يريد عليا فبادره بالصلاة قبل ان يفيق فانه ان افاق خفت ان يأمر
عليا بالصلاة فقد سمعت مناجاته منذ الليلة وفي آخر كلامه الصلاة الصلاة قال فخرج ابو بكر ليصلي بالناس فانكر القوم ذلك ثم ظنوا انه بامر
رسول الله فلم يكبر حتى افاق وقال ادعوا لي العباس فدعي فحمله هو وعلي فاخرجاه حتى صلى بالناس وانه لقاعد ثم حمل فوضع على منبره فلم يجلس بعد
ذلك على المنبر واجتمع له جميع اهل المدينة من المهاجرين والانصار حتى برزت العواتق من خدورهن فبين باك وصائح وصارخ ومسترجع والنبي يخطب
ساعة ويسكت ساعة وكان مما ذكر في خطبته ان قال يا معشر المهاجرين والانصار ومن حضرني في يومي هذا وفي ساعتي هذه من الجن والانس فليبلغ شاهدكم
الغائب الا قد خلفت فيكم كتاب الله فيه النور والهدى والبيان ما فرط الله فيه من شيء حجة الله لي عليكم وخلفت فيكم العلم الاكبر علم الدين ونور الهدى
وصيي علي بن ابي طالب الا هو حبل الله فاعتصموا به جميعا ولا تفرقوا عنه واذكروا نعمة الله عليكم اذ كنتم اعداء فالف بين قلوبكم فاصبحتم بنعمته اخوانا
ايها الناس هذا علي بن ابي طالب كنز الله اليوم وما بعد اليوم من احبه وتولاه اليوم وما بعد اليوم فقد اوفى بما عاهد عليه الله وادى ما وجب عليه
ومن عاداه اليوم وما بعد اليوم جاء يوم القيامة اعمى واصم لا حجة له عند الله ايها الناس لا تأتوني غدا بالدنيا تزفونها زفا ويأتي اهل بيتي شعثا غبرا مقهورين
مظلومين تسيل دماؤهم امامكم وبيعات الضلالة والشورى للجهالة الا وان هذا الامر له اصحاب وآيات قد سماهم الله في كتابه وعرفتكم وبلغتكم ما
ارسلت به اليكم ولكني اراكم قوما تجهلون لا ترجعن بعدي كفارا مرتدين متأولين للكتاب على غير معرفة وتبتدعون السنة بالهوى لان كل سنة وحدث

فصل فيما يتعلق بالفاطمة عليها

باب وصيته عند وفاته صلى الله عليه وآله

وكلام خالقه لقرآن فهو ورد وباطل القرآن امام هدى وله قائد يدعو اليه ويدعو اليه بالحكمة والموعظة الحسنة ولي الامر بعدي ووليه ووارث علمي وحكمتي
وسري وعلانيتي وما ورثه النبيون من قبلي وانا وارث ومورث فلا يكذبنكم انفسكم ايها الناس الله الله في اهل بيتي فانهم اركان الدين ومصابيح الظلم
ومعدن العلم علي اخي ووارثي ووزيري واميني والقائم بامري والموفي بعهدي على سنتي اول الناس بي ايمانا وآخرهم عهدا عند الموت واوسطهم لي لقاء
يوم القيامة فليبلغ شاهدكم غائبكم الا ومن ام قوما امامة عمياء وفي الامة من هو اعلم منه فقد كفر ايها الناس ومن كانت له قبلي تبعة فها انا ومن كانت
له عدة فليات فيها علي بن ابي طالب فانه ضامن لذلك كله حتى لا يبقى لاحد علي تباعة وبالاسناد المتقدم الى عيسى الضرير عن الكاظم عن ابيه عليهما السلام قال قال
النبي صلى الله عليه وآله في وصيته لعلي عليه السلام والناس حضور حوله اما والله يا علي ليرجعن اكثر هؤلاء كفارا يضرب بعضهم رقاب بعض وما بينك وبين ان ترى ذلك الا ان يغيب
عنك شخصي وقال في مفتاح الوصية يا علي من شاقك من نسائي واصحابي فقد عصاني ومن عصاني فقد عصى الله وانا منهم بريء فابرأ منهم فقال علي عليه السلام نعم
قد فعلت فقال اللهم فاشهد يا علي ان القوم يأتمرون بعدي بقتلك يظلمون ويبيتون على ذلك ومن بيت على ذلك فانا منهم بريء وفيهم نزلت بيت طائفة منهم غير
الذي تقول والله يكتب ما يبيتون وبهذا الاسناد عن الكاظم عن ابيه عليهما السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله في وصيته لعلي عليه السلام يا علي ان فلانة وفلانة ستشاقانك
وتبغضانك بعدي وتخرج فلانة عليك في عساكر الحديد وتخلف الاخرى تجمع اليها الجموع هما في الامر سواء فما انت صانع يا علي قال يا رسول الله ان فعلتا
ذلك تلوت عليهما كتاب الله وهو الحجة فيما بيني وبينهما فان قبلتا والا اخبرتهما بالسنة وما يجب عليهما من طاعتي وحقي المفروض عليهما فان قبلتاه و
الا اشهدت الله واشهدتك عليهما ورأيت قتالهما على ضلالتهما قال وتعقر الجمل وان وقع في النار قلت نعم قال اللهم اشهد ثم قال يا علي اذا فعلتا
ما شهد عليهما القرآن فابنهما مني فانهما بائنتان وابواهما شريكان لهما فيما عملتا وفعلتا قال وكان في وصيته صلى الله عليه وآله يا علي اصبر على ظلم
الظالمين فان الكفر يقبل والردة والنفاق مع الاول منهم ثم الثاني وهو شر منه واظلم ثم الثالث ثم يجتمع لك شيعتك تقاتل بهم الناكثين والقاسطين
والمتبعين المضلين واقنت عليهم هم الاحزاب وشيعتهم وبالاسناد المتقدم عن الكاظم عن ابيه صلوات الله عليهما قال دعا رسول الله صلى الله عليه وآله علي بن ابي طالب عليه السلام
قبل وفاته بقليل فاكب عليه فقال يا اخي ان جبرئيل اتاني من عند الله برسالة وامرني ان ابعثك بها الى الناس فاخرج اليهم وعلمهم وادبهم من الله وقل
من الله ومن رسوله ايها الناس يقول لكم رسول الله صلى الله عليه وآله ان جبرئيل اتاني من عند الله برسالة وامرني ان ابعث بها اليكم مع اخي علي بن ابي طالب عليه السلام الا من ادعى
الى غير ابيه فقد برئ الله منه الا من تولى الى غير مواليه فقد برئ الله منه ومن تقدم على امامه او قدم اماما غير مفترض الطاعة وولى باؤا جائرا عن
الامام فقد ضاد الله في ملكه والله منه بريء الى يوم القيامة ولا يقبل الله منه صرفا ولا عدلا الا هل بلغت قالوا نعم ومن منع اجيرا اجره فهو ممن ظلم
فعليه لعنة الله المتتابعة الى يوم القيامة قال السيد بن طاوس رضي الله عنه ذكر محمد بن جرير الطبري عن يوسف بن علي البلخي عن ابي سعيد الآدمي عن عبد
الكريم بن هلال عن الحسين بن موسى بن جعفر عن ابيه عن جده عليهم السلام ان امير المؤمنين قال امرني رسول الله صلى الله عليه وآله ان اخرج فانادي في الناس الا من ظلم اجيرا اجره
فعليه لعنة الله الا من تولى غير مواليه فعليه لعنة الله الا ومن سب ابويه فعليه لعنة الله قال علي بن ابي طالب عليه السلام فخرجت فناديت في الناس كما امرني النبي صلى الله عليه وآله
فقال لي عمر بن الخطاب هل لما ناديت به من تفسير فقلت الله ورسوله اعلم قال فقام عمر وجماعة من اصحاب النبي صلى الله عليه وآله فدخلوا عليه فقال عمر يا رسول الله هل
لما نادى علي من تفسير قال نعم امرته ان ينادي الا من ظلم اجيرا اجره فعليه لعنة الله والله يقول قل لا اسالكم عليه اجرا الا المودة في القربى فمن ظلمنا فعليه لعنة
الله وامرته ان ينادي من تولى غير مواليه فعليه لعنة الله والله يقول النبي اولى بالمؤمنين من انفسهم ومن كنت مولاه فعلي مولاه فمن تولى غير علي
فعليه لعنة الله وامرته ان ينادي من سب ابويه فعليه لعنة الله وانا اشهد الله واشهدكم اني وعليا ابوا المؤمنين فمن سب احدنا فعليه لعنة الله فلما
خرجوا قال عمر يا اصحاب محمد ما اكد النبي لعلي في الولاية في غدير خم ولا في غيره اشد من تاكيده في يومنا هذا قال خباب بن الارت كان هذا الحديث قبل
وفاة النبي بتسعة عشر يوما وبالاسناد المتقدم عن موسى بن جعفر عن ابيه عليهما السلام قال لما كانت الليلة التي قبض النبي صلى الله عليه وآله في صبيحتها دعا عليا و
فاطمة والحسن والحسين عليهم السلام واغلق عليه وعليهم الباب وقال يا فاطمة وادناها منه فناجاها من الليل طويلا فلما طال ذلك خرج علي ومعه
لامر ما اخرجك منه رسول الله صلى الله عليه وآله وخلا بابنته دونك في هذه الساعة فقال لها علي عليه السلام قد عرفت الذي خلا بها واراده له وهو بعض ما كنت فيه وابوك
وصاحباه مما قد سماه فوجمت ان ترد عليه كلمة قال علي عليه السلام فما لبثت ان نادتني فاطمة عليها السلام فدخلت على النبي صلى الله عليه وآله وهو يجود بنفسه فبكيت ولم املك
نفسي حين رأيته بتلك الحال يجود بنفسه فقال لي ما يبكيك يا علي ليس هذا اوان البكاء فقد حان الفراق بيني وبينك فاستودعك الله يا اخي فقد
اختار لي ربي ما عنده وانما بكائي وغمي وحزني عليك وعلى هذه ان تضيع بعدي فقد اجمع القوم على ظلمكم وقد استودعكم الله وقبلكم مني وديعة
يا علي اني قد اوصيت فاطمة ابنتي باشياء وامرتها ان تلقيها اليك فانفذها فهي الصادقة الصدوقة ثم ضمها اليه وقبل رأسها وقال فداك ابوك
يا فاطمة فعلا صوتها بالبكاء ثم ضمها اليه وقال اما والله لينتقمن الله ربي وليغضبن لغضبك فالويل ثم الويل للظالمين ثم بكى رسول الله صلى الله عليه وآله قال
علي عليه السلام فوالله لقد حسبت بضعة مني قد ذهبت لبكائه حتى هملت عيناه مثل المطر حتى بلت دموعه لحيته وملاءة كانت عليه وهو ملتزم فاطمة لا يفارقها
ورأسه على صدري وانا مسنده والحسن والحسين يقبلان قدميه ويبكيان باعلا اصواتهما قال علي عليه السلام فلو قلت ان جبرئيل في البيت لصدقت لاني كنت

اسمع بكاء ونغمة لا اعرفها وكنت اعلم انها اصوات الملائكة لا اشك فيها لان جبرئيل لم يكن في مثل تلك الليلة يفارق النبي صلى الله عليه وآله ولقد رايت بكاء
منها احسب ان السموات والارضين قد بكت لها ثم قال لها يا بنية الله خليفتي عليكم وهو خير خليفة والذي بعثني بالحق لقد بكى لبكائك عرش الله
وما حوله من الملائكة والسموات والارضون وما فيهما يا فاطمة والذي بعثني بالحق لقد حرمت الجنة على الخلائق حتى ادخلها وانك لاول خلق الله يدخلها
بعدي كاسية حالية ناعمة يا فاطمة هنيئا لك والذي بعثني بالحق انك لسيدة من يدخلها من النساء والذي بعثني بالحق ان جهنم لتزفر زفرة لا يبقى ملك
مقرب ولا نبي مرسل الا صعق فينادي اليها ان يا جهنم يقول لك الجبار اسكني بعزي واستقري حتى تجوز فاطمة بنت محمد الى الجنان لا يغشاها
قتر ولا ذلة والذي بعثني بالحق ليدخلن حسن وحسين حسن عن يمينك وحسين عن يسارك ولتشرفن من اعلى الجنان بين يدي الله في المقام الشريف
ولواء الحمد مع علي بن ابي طالب يكسى اذا كسيت ويحبى اذا حبيت والذي بعثني بالحق لاقومن بخصومة اعدائك وليندمن قوم اخذوا حقك وقطعوا
مودتك وكذبوا علي وليختلجن دوني فاقول امتي امتي فيقال انهم بدلوا بعدك وصاروا الى السعير وبالاسناد المتقدم عن موسى بن جعفر عن ابيه عليهما السلم
قال قال علي بن ابي طالب كان في الوصية ان يدفع الى الحنوط فدعاني رسول الله صلى الله عليه وآله قبل وفاته بقليل فقال يا علي ويا فاطمة هذا حنوطي من الجنة دفعه
الي جبرئيل وهو يقرئكما السلم ويقول لكما اقسماه واعزلا منه لي ولكما قالت لك ثلثه وليكن الناظر في الباقي علي بن ابي طالب فبكى رسول الله
وضمها اليه وقال موفقة رشيدة مهدية ملهمة يا علي قل في الباقي قال نصف ما بقي لها والنصف لمن ترى يا رسول الله قال هو لك فاقبضه وبالاسناد
المتقدم عن عن ابيه عليهما السلم قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله يا علي اضمنت ديني تقضيه عني قال نعم قال اللهم فاشهد ثم قال يا علي تغسلني ولا يغسلني غيرك
فيعمى بصره قال علي ولم يا رسول الله قال كذلك قال جبرئيل عن ربي انه لا يرى عورتي غيرك الا عمي بصره قال علي فكيف اقوى عليك وحدي
قال يعينك جبرئيل وميكائيل واسرافيل وملك الموت واسماعيل صاحب السماء الدنيا قلت فمن يناولني الماء قال الفضل بن العباس من غير ان ينظر
الى شيء مني فانه لا يحل له ولا لغيره من الرجال والنساء النظر الى عورتي وهي حرام عليهم فاذا فرغت من غسلي فضعني على لوح وافرغ علي من بئري بئر
غرس اربعين دلوا مفتحة الافواه قال عيسى او قال اربعين قربة شككت انا في ذلك قال ثم ضع يدك يا علي على صدري واحضر معك فاطمة والحسن و
الحسين عليهم السلم من غير ان ينظروا الى شيء من عورتي ثم تفهم عند ذلك تفهم ما كان وما هو كائن ان شاء الله تم اقبلت يا علي قال نعم قال اللهم فاشهد
قال يا علي ما انت صانع لو قد تامر القوم عليك بعدي وتقدموا عليك وبعث اليك طاغيتهم يدعوك الى البيعة ثم لببت بثوبك تقاد كما يقاد الشارد
من الابل مذموما مخذولا محزونا مهموما وبعد ذلك ينزل بهذه الذل قال فلما سمعت فاطمة ما قال رسول الله صلى الله عليه وآله صرخت وبكت فبكى رسول الله صلى الله عليه وآله
لبكائها وقال يا بنية لا تبكين ولا تؤذين جلساءك من الملائكة هذا جبرئيل بكى لبكائك وميكائيل صاحب سر الله اسرافيل يا بنية لا تبكين فقد بكت
السموات والارض لبكائك فقال علي يا رسول الله انقاد للقوم واصبر على ما اصابني من غير بيعة لهم ما لم اصب اعوانا لم اناجز القوم فقال رسول
الله اللهم اشهد فقال يا علي ما انت صانع بالقرآن والعزائم والفرائض فقال يا رسول الله اجمعه ثم آتيهم به فان قبلوه والا اشهدت الله عز وجل واشهد
عليه قال اشهد فقال وكان فيما اوصى به رسول الله صلى الله عليه وآله ان يدفن في بيته الذي قبض فيه ويكفن بثلثة اثواب احدها يمان ولا يدخل قبره غير علي ثم قال يا
علي كن انت وابنتي فاطمة والحسن والحسين وكبروا خمسا وسبعين تكبيرة وكبر خمسا وانصرف وذلك بعد ان يؤذن لك في الصلوة قال علي بابي انت وامي
من يؤذن غدا قال جبرئيل يؤذنك قال ثم من جاء من اهل بيتي يصلون علي فوجا فوجا ثم نساؤهم ثم الناس بعد ذلك وبهذا الاسناد قال قال علي لرسول
الله صلى الله عليه وآله يا رسول الله امرتني ان اصيرك في بيتك ان حدث بك حدث قال نعم يا علي بيتي قبري قال علي فقلت بابي وامي فحد لي اي النواحي اصيرك فيه
قال انك مخبر بالموضع وتراه قالت له عائشة يا رسول الله فاين اسكن قال اسكني انت بيتا من البيوت انما هو بيتي ليس لك فيه من الحق الا ما لغيرك
فقري في بيتك ولا تبرجي تبرج الجاهلية الاولى ولا تقاتلي مولاك ووليك وانك لفاعلته فبلغ ذلك من قوله عمر فقال لابنته حفصة مري عائشة
لا تفاتحه في ذكر علي ولا تراده فانه قد استهيم فيهم وفي حياته وعند موته انما البيت بيتك لا ينازعك فيه احد فاذا قضت المرأة عدتها من زوجها
كانت اولى ببيتها تسلك الى اي النساء شاءت وبالاسناد المتقدم عن الكاظم عن ابيه عن جده الباقر عليهم السلم قال قال امير المؤمنين بينا نحن
عند النبي صلى الله عليه وآله وهو يجود بنفسه وهو مسجى بثوب ملاءة خفيفة على وجهه فمكث ما شاء الله ان يمكث ونحن حوله بين باك ومسترجع اذ تكلم وقال
ابيضت وجوه واسودت وجوه وسعد اقوام وشقي آخرون اصحاب الكساء الخمسة انا سيدهم ولا فخر عترتي اهل بيتي السابقون المقربون يسعد
من اتبعهم وشايعهم على ديني ودين آبائي انجزت موعدك يا رب الى يوم القيمة في اهل بيتي اسودت وجوه اقوام وردوا ظماء مظمئين الى نار جهنم ثم قال
الثقل الاول الاعظم والثقل الاصغر حسابهم على الله كل امرئ بما كسب رهين وثالث ورابع غلفت القلوب واسودت الوجوه اصحاب الاموال
هلكت الاحزاب فانهم الائمة بعضهما الى بعض في النار كتاب دارس وباب مهجور حكم بغير علم مبغض علي وآل علي في النار ومحب علي وآل علي في الجنة
ثم سكت انتهى ما اخرجناه من كتاب الطرف ما اخرجناه من كتاب الوصية لعيسى بن المستفاد وكان بعض الائمة للسيد الرضي رضي الله عنه واكثرها
مروي في كتاب الصراط المستقيم للشيخ زين الدين وعيسى وكتابه مذكوران في كتب الرجال وله اسانيد جمة وبعضها عن الكليني رحمه الله

باب وصيته عند وفاته صلى الله عليه وآله

لكتاب في اعتماد السيد بن طاوس عليه لا غيره فيضعف بعضهم مع ان الفاظ الروايات ومضامينها شاهدة على صحتها **كا** العدة عن احمد بن محمد عن عبد الرحمن بن حماد وغيره عن حنان بن سدير الصيرفي قال سمعت ابا عبد الله ع يقول نعيت الى النبي ص نفسه وهو صحيح ليس به وجع قال نزل به الروح الامين قال فنادى ص الصلوة جامعة وامر المهاجرين والانصار بالسلاح فاجتمع الناس فصعد النبي ص فنعى اليهم نفسه ثم قال اذكر الله الوالي من بعدي على امتي الا يرحم على جماعة المسلمين فاجل كبيرهم ورحم ضعيفهم ووقر عالمهم ولم يضر بهم فيذلهم ولم يفقرهم فيكفرهم ولم يغلق بابه دونهم فياكل قويهم ضعيفهم ولم يخبزهم في بعوثهم فيقطع نسل امتي ثم قال قد بلغت ونصحت فاشهدوا وقال ابو عبد الله ع هذا آخر كلام تكلم به رسول الله ص على منبره **بيان** قوله ص الا يرحم يحتمل ان يكون الا حرف تحضيض ويحتمل ايضا ان تكون لا زائدة كما في قوله تعالى ان لا تسجد اي اذكره في ان يرحم وان لا تكون زائدة ويكون المعنى اذكره في عدم الرحم ويحتمل على بعدان يقرا بكسر الهمزة بان تكون ان شرطية او بان يكون الا كلمة استثناء اي اذكره في جميع الاحوال الا في حال الرحم كما في قولهم اسالك الا ما فعلت قوله ولم يخبزهم كذا في بعض النسخ والخبز السوق الشديد والبعوث الجيوش وفي بعضها بالجيم والزاي والنون من جنن اذا جعله في ستره وفي قرب الاسناد ولم يجمرهم في ثغورهم وهو اظهر قال الجزري تجمير الجيش جمعهم في الثغور وحبسهم عن العود الى اهلهم **كا** محمد بن يحيى عن سلمة بن الخطاب عن سليمان بن سماعة الخزاعي عن علي بن مصعب عن عمرو بن ابي المقدام قال سمعت ابا جعفر ع يقول تدرون ما قوله تعالى ولا يعصينك في معروف قلت لا قال ان رسول الله ص قال لفاطمة عليها السلام اذا انا مت فلا تخمشي علي وجها ولا ترخي علي شعرا ولا تنادي بالويل ولا تقيمي علي نائحة قال ثم قال هذا المعروف الذي قال الله عز وجل **فر** محمد بن القسم بن عبيد معنعنا عن عبد الله بن عباس رض قال سمعت سلمان الفارسي رض يقول لما ان مرض النبي ص المرضة التي قبضه الله فيها دخلت فجلست بين يديه ودخلت عليه فاطمة الزهراء عليها السلام فلما رات ما بابيها من الضعف خنقتها العبرة حتى فاضت دموعها على خديها فقال لها رسول الله صلى الله عليه وآله ما يبكيك يا بنية قالت وكيف لا ابكي وانا ارى ما بك من الضعف فمن لنا بعدك يا رسول الله قال لها لكم الله فتوكلي عليه واصبري كما صبر آباؤك من الانبياء وامهاتك من ازواجهم يا فاطمة اوما علمت ان الله تعالى اختار اباك فجعله نبيا وبعثه رسولا ثم عليا فزوجك اياه وجعله وصيا فهو اعظم الناس حقا على المسلمين بعد ابيك واقدمهم سلما واعزهم خطرا واجملهم خلقا واشدهم في الله وفي غضبا واشجعهم قلبا واثبتهم واربطهم جاشا واسخاهم كفا ففرحت بذلك الزهراء عليها السلام فرحا شديدا فقال لها رسول الله ص هل سررت يا بنية قالت نعم يا رسول الله لقد سررتني واحزنتني قال كذلك امور الدنيا يشوب سرورها حزنها افلا ازيدك في زوجك من مزيد الخير كله قالت بلى يا رسول الله قال ان عليا اول من آمن بالله وهو ابن عم رسول الله واخو رسول الله ووصي رسول الله وزوج بنت رسول الله وابناه سبطا رسول الله وعمه سيد الشهداء عم رسول الله واخوه جعفر الطيار في الجنة ابن عم رسول الله والمهدي الذي يصلي عيسى خلفه منك ومنه فهذه يا بنية خصال لم يعطها احد قبله ولا احد بعده يا بنية هل سررتك قالت نعم يا رسول الله قال او لا ازيدك من مزيد الخير كله قالت بلى قال ان الله تعالى خلق الخلق فقسمهم قسمين فجعلني وزوجك في اخيرهما قسما وذلك قوله عز وجل واصحاب اليمين ما اصحاب اليمين ثم جعل الاثنين ثلثا فجعلني وزوجك في اخيرها ثلثا وذلك قوله والسابقون السابقون اولئك المقربون في جنات النعيم اقول وجدت في كتاب سليم بن قيس من رواية ابان بن ابي عياش عن سليم قال اني لعند عبد الله بن عباس في بيته ومعنا رهط من الشيعة فذكروا رسول الله ص وموته فبكى ابن عباس وقال قال رسول الله ص يوم الاثنين وهو اليوم الذي قبض فيه وحوله اهل بيته وثلثون رجلا من اصحابه ايتوني بكتف اكتب لكم كتابا لن تضلوا بعدي ولا تختلفوا بعدي فقال رجل منهم ان رسول الله يهجر فغضب رسول الله ص وقال اني اراكم تختلفون وانا حي فكيف بعد موتي فترك الكتف قال سليم ثم اقبل علي ابن عباس فقال يا سليم لولا ما قال ذلك الرجل لكتب لنا كتابا لا يضل احد ولا يختلف فقال رجل من القوم ومن ذلك الرجل فقال ليس الى ذلك سبيل فخلوت بابن عباس بعد ما قام القوم فقال هو عمر فقلت صدقت قد سمعت عليا ع وسلمان وابا ذر والمقداد يقولون انه عمر فقال يا سليم اكتم الا ممن تثق به من اخوانك فان قلوب هذه الامة اشربت حب هذين الرجلين كما اشربت قلوب بني اسرائيل حب العجل والسامري ومن الكتاب المذكور عن ابان عن سليم قال سمعت عليا ع يقول اسر الي رسول الله ص يوم توفي وقد اسندته الى صدري وراسه عند اذني وقد اصغت المرأتان لتسمعا الكلام فقال رسول الله ص اللهم سد مسامعهما ثم قال يا علي ارايت قول الله تعالى ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات اولئك هم خير البرية اتدري من هم قلت الله ورسوله اعلم قال فانهم شيعتنا وانصارك وموعدي وموعدهم الحوض يوم القيمة اذا جثت الامم على ركبها وبدا لله في عرض خلقه ودعا الناس الى ما لا بد لهم منه فيدعوك وشيعتك فتجيئون غرا محجلين شباعا مرويين يا علي ان الذين كفروا من اهل الكتاب والمشركين في نار جهنم خالدين فيها اولئك هم شر البرية هم اليهود وبنو امية وشيعتهم يبعثون يوم القيمة اشقياء جياعا عطاشا مسودة وجوههم **صا** جماعة عن ابي المفضل محمد بن جعفر بن محمد بن رباح الاشجعي عن عباد بن يعقوب الاسدي عن ابرهيم بن محمد بن ابي الرواع الحنفي عن علي بن زيد المجدع عن الفضل الداني

ولم يجنبهم في بعوثهم نسخة

[illegible]

باب وصيته عند قرب وفاته صلى الله عليه وآله

قال ابو جعفر محمد بن علي حدثنا ابو خالد عمرو بن خالد قال حدثني زيد بن علي عن ابيه عن جده عن علي بن ابي طالب ع قال كنت عند رسول الله ص في مرضه الذي قبض فيه فكان راسه في حجري والعباس بين يديه يذب عن وجه رسول الله ص فاغمي عليه اغماءة ثم فتح عينيه فقال يا عباس يا عم رسول الله اقبل وصيتي واضمن ديني وعداتي فقال العباس يا رسول الله انت اجود من الريح المرسلة وليس في مالي وفاء لدينك وعداتك فقال النبي ص ذلك ثلثا يعيده عليه والعباس في كل ذلك يجيبه بما قال اول مرة قال فقال النبي ص لاقولنها لمن يقبلها ولا يقول يا عباس مثل مقالتك فقال يا علي اقبل وصيتي واضمن ديني وعداتي قال فخنقتني العبرة وارتج جسدي ونظرت الى راس رسول الله ص يذهب ويجيء في حجري فقطرت دموعي على وجهه ولم اقدر ان اجيبه ثم ثنى فقال يا علي اقبل وصيتي واضمن ديني وعداتي قال قلت نعم بابي وامي قال اجلسني فاجلسته فكان ظهره في صدري فقال يا علي انت اخي في الدنيا والآخرة ووصيي وخليفتي في اهلي ثم قال يا بلال هلم سيفي ودرعي وبغلتي وسرجها ولجامها ومنطقتي التي اشدها على درعي فجاء بلال بهذه الاشياء فوقف بالبغلة بين يدي رسول الله ص فقال يا علي قم فاقبض قال فقمت وقام العباس فجلس مكاني فقمت فقبضت ذلك فقال انطلق به الى منزلك فانطلقت ثم جئت فقمت بين يدي رسول الله ص قائما فنظر الي ثم عمد الى خاتمه فنزعه ثم دفعه الي فقال هاك يا علي هذا لك في الدنيا والآخرة والبيت غاص من بني هاشم والمسلمين فقال يا بني هاشم يا معشر المسلمين لا تخالفوا عليا فتضلوا ولا تحسدوه فتكفروا يا عباس قم من مكان علي فقال تقيم الشيخ وتجلس الغلام فاعادها عليه ثلاث مرات فقام العباس فنهض مغضبا وجلست مكاني فقال رسول الله ص يا عباس يا عم رسول الله لا اخرج من الدنيا وانا ساخط عليك فيدخلك سخطي عليك النار فرجع فجلس **كشف** عن علي ع الى قوله فتكفروا واورد قائمة من حديثه معناه فقال يا بلال ائتني بولدي الحسن والحسين فانطلق فجاء بهما فاسندهما الى صدره فجعل يشمهما قال علي ع فظننت انهما [illegible] اي اكرباه فذهبت لاؤخرهما عنه فقال دعهما يا علي يشماني واشمهما ويتزودا مني واتزود منهما فسيلقيان من بعدي زلزالا وامرا عضالا فلعن الله من يحيفهما اللهم اني استودعكهما وصالح المؤمنين **بيان** الزلزال بالفتح الشدة وداء عضال وامر عضال اي شديد اعيا الاطباء

ما جماعة عن ابي المفضل عن محمد بن جعفر الرزاز عن ايوب بن نوح عن محمد بن سعيد بن زائدة عن ابي الجارود عن محمد بن علي ع وعن زيد بن علي كليهما عن ابيهما علي بن الحسين عن ابيه الحسين عن ابيه علي بن ابي طالب عليهم السلم قال لما ثقل رسول الله ص في مرضه الذي قبض فيه كان راسه في حجري والبيت مملو من اصحابه من المهاجرين والانصار والعباس بين يديه يذب عنه بطرف ردائه فجعل رسول الله ص يغمى عليه ساعة ويفيق ساعة ثم وجد خفة فاقبل على العباس فقال يا عباس يا عم النبي اقبل وصيتي في اهلي وفي ازواجي واقض ديني وانجز عداتي وابرئ ذمتي فقال العباس يا نبي الله انا شيخ ذو عيال كثير غير ذي مال ممدود وانت اجود من السحاب الهاطل والريح المرسلة فلو صرفت ذلك عني الى من هو اطوق له مني فقال رسول الله ص اما اني ساعطيها من ياخذها بحقها ومن لا يقول مثل ما تقول يا علي هاكها خالصة لا يحاقك فيها احد يا علي اقبل وصيتي وانجز مواعيدي واد ديني يا علي اخلفني في اهلي وبلغ عني من بعدي قال علي ع لما نعى الي نفسه رجف فؤادي والقي علي لقوله البكاء فلم اقدر ان اجيبه بشيء ثم عاد لقوله فقال يا علي او تقبل وصيتي قال فقلت وقد خنقتني العبرة ولم اكد ابين نعم يا رسول الله فقال صلى الله عليه وآله يا بلال ائتني بسوادي ائتني بذي الفقار ودرعي ذات الفضول ائتني بمغفري ذي الجبين وراية العقاب ائتني بالعنزة والممشوق فاتى بلال بذلك كله الا درعه كانت يومئذ مرهونة ثم قال ائتني بالمرتجز والعضباء ائتني باليعفور والدلدل فاتي بهما فوقفهما بالباب ثم قال ائتني بالاتحمية والسحاب فاتي بهما فلم يزل يدعو بشيء شيء فافتقد عصابة كان يشد بها بطنه في الحرب فطلبها فاتي بها والبيت غاص يومئذ بمن فيه من المهاجرين والانصار ثم قال يا علي قم فاقبض هذا ومد باصبعه وقال في حياة مني وشهادة من في البيت لكيلا ينازعك احد من بعدي فقمت وما اكاد امشي على قدم حتى استودعت ذلك جميعا منزلي فقال يا علي اجلسني فاجلسته واسندته الى صدري قال علي ع فلقد رايت رسول الله ص وان راسه ليثقل ضعفا وهو يقول يسمع اقصى اهل البيت وادناهم ان اخي ووصيي ووزيري وخليفتي في اهلي علي بن ابي طالب يقضي ديني وينجز موعدي يا بني هاشم يا بني عبد المطلب لا تبغضوا عليا ولا تخالفوا عن امره فتضلوا ولا تحسدوه وترغبوا عنه فتكفروا اضجعني يا علي فاضجعته فقال يا بلال ائتني بولدي الحسن والحسين فانطلق فجاء بهما فاسندهما الى صدره فجعل يشمهما قال علي ع فظننت انهما قد غماه قال ابو الجارود يعني اكرباه فذهبت لاخذهما عنه فقال دعهما يا علي يشماني واشمهما ويتزودا مني واتزود منهما فسيلقيان من بعدي زلزالا وامرا عضالا فلعن الله من يخيفهما اللهم اني استودعكهما وصالح المؤمنين **بيان** قوله بسوادي كذا في النسخ التي عندنا ولعل المعنى باشخاصي واشيائي قال الجوهري سواد الامير ثقله ولفلان سواد اي مال كثير انتهى والاتحمية ضرب من البرود

ما جماعة عن ابي المفضل عن محمد بن عمرو بن عثمان الجلاب بباب الابواب عن محمد بن الفضل بن مختار البائع عن ابيه عن الحكم بن ظهير عن الثمالي عن القسم عوف عن ابي الطفيل عن سلمان الفارسي قال دخلت على رسول الله ص في مرضه الذي قبض فيه فجلست بين يديه وسالته عما يجد وقمت لاخرج فقال لي اجلس يا سلمان فيشهدك الله عز وجل امرا انه لمن خير الامور فجلست فبينا انا كذلك اذ دخل رجال من اهل بيته ورجال

من بين

باب وفاته وغسله والصلوة عليه ودفنه

مزاحمًا وقد دخلت فاطمة ابنته فيمن دخل فلما رأت ما برسول الله ص من الضعف خنقتها العبرة حتى فاض دمعها على خدها فأبصر ذلك رسول الله ص فقال لها
ما يبكيك يا بنية أقر الله عينك ولا أبكاها قالت وكيف لا أبكي وأنا أرى ما بك من الضعف قال لها يا فاطمة توكلي على الله واصبري كما صبر آباؤك من الأنبياء وأمهاتك
من أزواجهم ألا أبشرك يا فاطمة قالت بلى يا نبي الله أو قالت يا أبه قال أوما علمت أن الله تعالى اختار أباك فجعله نبيا وبعثه إلى كافة الخلق رسولا ثم اختار عليا
فأمرني فزوجتك إياه واتخذته بأمر ربي وزيرا ووصيا يا فاطمة إن عليا أعظم المسلمين على المسلمين بعدي حقا وأقدمهم سلما وأعلمهم علما وأحلمهم حلما
وأثبتهم في الميزان قدرا فاستبشرت فاطمة عليها السلام فأقبل عليها رسول الله ص فقال هل سررتك يا فاطمة قالت نعم يا أبه قال أفلا أزيدك في بعلك وابن
عمك من مزيد الخير وفواضله قالت بلى يا نبي الله فقال إن عليا أول من آمن بالله عز وجل ورسوله من هذه الأمة هو وخديجة أمك وأول من وازرني على
ما جئت به يا فاطمة إن عليا أخي وصفيي وأبو ولدي إن عليا أعطي خصالا من الخير لم يعطها أحد قبله ولا يعطاها أحد بعده فأحسني عزاك واعلمي أن أباك ٦١
لاحق بالله عز وجل قالت يا أبه قد سررتني وأحزنتني قال كذلك يا بنية أمور الدنيا يشوب سرورها حزنها وصفوها كدرها أفلا أزيدك يا بنية قالت بلى يا رسول
الله قال إن الله تعالى خلق الخلق فجعلهم قسمين فجعلني وعليا في خيرهما قسما وذلك قوله عز وجل وأصحاب اليمين ما أصحاب اليمين ثم جعل القسمين قبائل
فجعلنا في خيرها قبيلة وذلك قوله عز وجل وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا إن أكرمكم عند الله أتقاكم ثم جعل القبائل بيوتا فجعلنا في خيرها بيتا في قوله
سبحانه إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا ثم إن الله تعالى اختارني من أهل بيتي واختار عليا والحسن والحسين واختارك فأنا سيد
ولد آدم وعلي سيد العرب وأنت سيدة النساء والحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة ومن ذريتكما المهدي يملأ الله عز وجل به الأرض عدلا كما ملئت من قبله
جورا **باب** وفاته وغسله والصلوة عليه ودفنه صلى الله عليه وآله **كشف** من تاريخ أحمد بن أحمد الخشاب عن أبي جعفر الباقر ع قال قبض رسول الله ص
وهو ابن ثلاث وستين سنة في سنة عشر من الهجرة فكان مقامه بمكة أربعين سنة ثم نزل عليه الوحي في تمام الأربعين وكان بمكة ثلاث عشرة سنة ثم هاجر إلى المدينة
وهو ابن ثلاث وخمسين سنة فأقام بالمدينة عشر سنين وقبض ص في شهر ربيع الأول يوم الاثنين لليلتين خلتا منه وقيل لاثنتي عشرة ليلة منه رواه البغوي
وقيل لعشر خلون منه وقيل لثمان بقين منه رواه ابن الجوزي الحافظ أبو محمد بن حزم وقيل لثمان خلون من ربيع الأول **ص** بإسناده عن الصدوق عن أحمد بن
موسى الدقاق عن أحمد بن جعفر بن نصر الجمال عن عمر بن خلاد والحسين بن علي عن أبي قتادة الحراني عن جعفر بن برقان عن ميمون بن مهران عن ابن عباس
قال دخل أبو سفيان على النبي ص يوما فقال يا رسول الله أريد أن أسألك عن شيء فقال ص إن شئت أخبرتك قبل أن تسألني قال افعل قال أردت أن تسأل عن
مبلغ عمري فقال نعم يا رسول الله فقال إني أعيش ثلاثا وستين سنة فقال أشهد أنك صادق فقال ص بلسانك دون قلبك الخبر **ع** أبي وابن الوليد
معا عن محمد العطار عن الأشعري عن ابن هاشم عن ابن سنان رفعه قال السنة في الحنوط ثلاثة عشر درهما وثلث قال محمد بن أحمد روي أن جبرئيل نزل على رسول
الله ص بحنوط وكان وزنه أربعين درهما فقسمه رسول الله ص ثلاثة أجزاء جزء له وجزء لعلي وجزء لفاطمة صلوات الله عليهم **كا** علي عن أبيه رفعه قال السنة
في الحنوط ثلاثة عشر درهما وثلث قال إن جبرئيل إلى آخر الخبر **لي** الطالقاني عن عبد الله بن أحمد بن محمد بن عيسى عن علي بن سعيد بن بشير عن ابن كاسب عن عبد
الله بن ميمون المكي قال حدثنا جعفر بن محمد عن أبيه عن علي بن الحسين عليهم السلام أنه دخل عليه رجلان من قريش فقال ألا أحدثكما عن رسول الله ص فقالا بلى
حدثنا عن أبي القاسم قال سمعت أبي ع يقول لما كان قبل وفاة رسول الله ص بثلاثة أيام هبط عليه جبرئيل فقال يا أحمد إن الله أرسلني إليك إكراما وتفضيلا
لك وخاصة يسألك عما هو أعلم به منك يقول كيف تجدك يا محمد قال النبي ص أجدني يا جبرئيل مغموما وأجدني يا جبرئيل مكروبا فلما كان اليوم الثالث هبط
جبرئيل وملك الموت ومعهما ملك يقال له إسماعيل في الهواء على سبعين ألف ملك فسبقهم جبرئيل ع فقال يا أحمد إن الله عز وجل أرسلني إليك إكراما
لك وتفضيلا لك وخاصة يسألك عما هو أعلم به منك فقال كيف تجدك يا محمد قال أجدني يا جبرئيل مغموما وأجدني يا جبرئيل مكروبا فاستأذن ملك
الموت فقال جبرئيل يا أحمد هذا ملك الموت يستأذن عليك لم يستأذن على أحد قبلك ولا يستأذن على أحد بعدك قال ائذن له فأذن له جبرئيل ع
فأقبل حتى وقف بين يديه فقال يا أحمد إن الله أرسلني إليك وأمرني أن أطيعك فيما تأمرني إن أمرتني بقبض نفسك قبضتها وإن كرهت تركتها فقال
النبي ص أتفعل ذلك يا ملك الموت فقال نعم بذلك أمرت أن أطيعك فيما تأمرني فقال له جبرئيل يا أحمد إن الله تبارك وتعالى قد اشتاق إلى لقائك فقال
رسول الله ص يا ملك الموت امض لما أمرت به فقال جبرئيل ع هذا آخر وطئي الأرض إنما كنت حاجتي من الدنيا فلما توفي رسول الله صلى الله عليه
وآله الطيبين وعلى آله الطاهرين جاءت التعزية جاءهم آت يسمعون حسه ولا يرون شخصه فقال السلام عليكم ورحمة الله كل نفس ذائقة الموت إنما
توفون أجوركم يوم القيامة إن في الله عزاء من كل مصيبة وخلفا من كل هالك ودركا من كل ما فات فبالله فثقوا وإياه فارجوا فإن المصاب من حرم
الثواب والسلام عليكم ورحمة الله قال علي بن أبي طالب ع هل تدرون من هذا هذا الخضر ع **بيان** قوله ع هذا آخر وطئي الأرض لعل المراد آخر
نزولي لتبليغ الرسالة وإلقاء الأحكام على نزوله ع بعد ذلك ويمكن أن يكون بعد ذلك لم يطأ الأرض بل وقف في الهواء ومراده أن لا أريد بعد ذلك
نزولا إلا أن يشاء الله قوله إن في الله أي في ذاته تعالى فإنه تعالى أنفع الباقين من كل هالك أو في الطاعة أمر الله حيث أمر بالصبر أو في التفكر في ثواب الله
وما أعد للصابرين من عظيم الأجر **ب** أبو البختري عن جعفر عن أبيه عن علي ع أن قبر رسول الله ص رفع من الأرض قدر شبر وأربع أصابع ورش

باب وفاته وغسله والصلاة عليه ودفنه

عليه لما قال علي ع والسنة ان يرش الماء على القبر وفي رواية سليم بن قيس الهلالي عن سلمان الفارسي انه قال اتيت عليا ع وهو يغسل رسول الله ص
وقد كان اوصى ان لا يغسله غير علي ع واخبر انه لا يريد ان يقلب منه عضوا الا قلب له وقد قال امير المؤمنين ع لرسول الله ص من يعينني على غسلك يا رسول
الله قال جبرئيل فلما غسله وكفنه ادخلني وادخل ابا ذر والمقداد وفاطمة وحسنا وحسينا عليهم السلام فتقدم وصففنا خلفه وصلى عليه وعائشة في الحجرة
لا تعلم قد اخذ جبرئيل ببصرها ثم ادخل عشرة من المهاجرين وعشرة من الانصار فيصلون ويخرجون حتى لم يبق احد من المهاجرين والانصار الا صلى عليه
الخبر **ما** ١ ابو عمرو عن ابن عقدة عن احمد بن يحيى عن عبد الرحمن بن شريك عن ابيه عن ابي اسحاق عن عبد الله بن ابي بكر بن عمرو عن ابيه قال توفي رسول
الله ص في شهر ربيع الاول في اثنتي عشرة مضت من شهر ربيع الاول يوم الاثنين ودفن ليلة الاربعاء **ما** ٢ ابن مخلد عن محمد بن عبد الواحد عن محمد بن عثمان
العبسي عن احمد بن طارق عن علي بن هاشم عن محمد بن عبيد الله عن عون بن ابي رافع عن ابيه عن علي بن ابي طالب ع قال دخلت على نبي الله وهو مريض فاذا رأسه
في حجر رجل احسن ما رأيت من الخلق والنبي ص نائم فلما دخلت عليه قال الرجل ادن الى ابن عمك فانت احق به مني فدنوت منهما فقام الرجل وجلست مكانه
ووضعت رأس النبي ص في حجري كما كان في حجر الرجل فمكثت ساعة ثم ان النبي ص استيقظ فقال اين الرجل الذي كان رأسي في حجره فقلت لما دخلت عليك
دعاني اليك ثم قال ادن الى ابن عمك فانت احق به مني ثم قام فجلست مكانه فقال النبي ص فهل تدري من الرجل قلت لا بابي وامي فقال النبي ص ذاك جبرئيل
كان يحدثني حتى خف عني وجعي ونمت ورأسي في حجره **لي** الطالقاني عن محمد بن حمدان الصيدلاني عن محمد بن مسلم الواسطي عن محمد بن هارون عن
خالد الحذاء عن ابي قلابة عن عبد الله بن زيد الجرمي عن ابن عباس قال لما مرض رسول الله ص وعنده اصحابه قام اليه عمار بن ياسر فقال له فداك ابي وامي يا
رسول الله من يغسلك منا اذا كان ذلك منك قال ذاك علي بن ابي طالب لانه لا يهم بعضو من اعضائي الا اعانته الملائكة على ذلك فقال له فداك ابي وامي
يا رسول الله من يصلي عليك منا اذا كان ذلك منك قال مه رحمك الله ثم قال لعلي ع يا ابن ابي طالب اذا رأيت روحي قد فارقت جسدي فاغسلني وانق
غسلي وكفني في طمري هذين او في بياض مصر وبرد يمان ولا تغال كفني واحملوني حتى تضعوني على شفير قبري فاول من يصلي علي الجبار جل جلاله من
فوق عرشه ثم جبرئيل وميكائيل واسرافيل في جنود من الملائكة لا يحصي عددهم الا الله جل وعز ثم الحافون بالعرش ثم سكان اهل سماء فسماء ثم جل
اهل بيتي ونسائي الاقربون فالاقربون يومون ايماء ويسلمون تسليما لا يؤذوني بصوت نادبة ولا مرنة ثم قال يا بلال هلم علي بالناس فاجتمع الناس
فخرج رسول الله ص متعصبا بعمامته متوكئا على قوسه حتى صعد المنبر فحمد الله واثنى عليه ثم قال معاشر اصحابي اي نبي كنت لكم الم اجاهد بين اظهركم
الم تكسر رباعيتي الم يعفر جبيني الم تسل الدماء على حر وجهي حتى كنفت لحيتي الم اكابد الشدة والجهد مع جهال قومي الم اربط حجر المجاعة على بطني قالوا
بلى يا رسول الله لقد كنت لله صابرا وعن منكر بلاء الله ناهيا فجزاك الله عنا افضل الجزاء قال وانتم فجزاكم الله ثم قال ان ربي عز وجل حكم واقسم ان
لا يجوزه ظلم ظالم فناشدتكم بالله اي رجل منكم كانت له قبل محمد مظلمة الا قام فليقتص منه فالقصاص في دار الدنيا احب الي من القصاص في دار الآخرة
على رؤوس الملائكة والانبياء فقام اليه رجل من اقصى القوم يقال له سوادة بن قيس فقال له فداك ابي وامي يا رسول الله انك لما اقبلت من الطائف استقبلتك
وانت على ناقتك العضباء وبيدك القضيب الممشوق فرفعت القضيب وانت تريد الراحلة فاصاب بطني فلا ادري عمدا او خطأ فقال معاذ الله ان اكون
تعمدت ثم قال يا بلال قم الى منزل فاطمة فائتني بالقضيب الممشوق فخرج بلال وهو ينادي في سكك المدينة معاشر الناس من ذا الذي يعطي القصاص
من نفسه قبل يوم القيامة فهذا محمد يعطي القصاص من نفسه قبل يوم القيامة وطرق بلال الباب على فاطمة عليها السلام وهو يقول يا فاطمة قومي فوالدك
يريد القضيب الممشوق فاقبلت فاطمة عليها السلام وهي تقول يا بلال وما يصنع والدي بالقضيب وليس هذا يوم القضيب فقال بلال يا فاطمة اما علمت
ان والدك قد صعد المنبر وهو يودع اهل الدين والدنيا فصاحت فاطمة عليها السلام وقالت واغماه لغمك يا ابتاه من للفقراء والمساكين وابن السبيل
يا حبيب الله وحبيب القلوب ثم ناولت بلالا القضيب فخرج حتى ناوله رسول الله فقال رسول الله ص اين الشيخ فقال الشيخ ها انا ذا يا رسول الله بابي
انت وامي فقال ص تعال فاقتص مني حتى ترضى فقال الشيخ فاكشف لي عن بطنك يا رسول الله فكشف ص عن بطنه فقال الشيخ بابي انت وامي يا رسول الله اتاذن لي
ان اضع فمي على بطنك فاذن له فقال اعوذ بموضع القصاص من بطن رسول الله من النار يوم النار فقال رسول الله ص يا سوادة بن قيس اتعفو ام تقتص فقال بل
اعفو يا رسول الله فقال ص اللهم اعف عن سوادة بن قيس كما عفا عن نبيك محمد ثم قام رسول الله فدخل بيت ام سلمة وهو يقول رب سلم امة محمد من النار
ويسر عليهم الحساب فقالت ام سلمة يا رسول الله ما لي اراك مغموما متغير اللون فقال نعيت الي نفسي هذه الساعة فسلام لك في الدنيا فلا تسمعين بعد
هذا اليوم صوت محمد ابدا فقالت ام سلمة واحزناه حزنا لا تدركه الندامة عليك يا محمد ثم قال ص ادع لي حبيبة قلبي وقرة عيني فاطمة تجيء فجاءت فاطمة عليها السلام
وهي تقول نفسي لنفسك الفداء ووجهي لوجهك الوقاء يا ابتاه الا تكلمني كلمة فاني انظر اليك واراك مفارق الدنيا وارى عساكر الموت تغشاك شديدا
فقال لها يا بنية اني مفارقك فسلام عليك مني قالت يا ابتاه فاين الملتقى يوم القيامة قال عند الحساب قالت فان لم القك عند الحساب قال عند الشفاعة
لامتي قالت فان لم القك عند الشفاعة لامتك قال عند الصراط جبرئيل عن يميني وميكائيل عن يساري والملائكة خلفي وقدامي ينادون رب سلم امة
محمد من النار وهون عليهم الحساب قالت فاطمة عليها السلام فاين والدتي خديجة قال في قصر له اربعة ابواب الى الجنة ثم اغمي على رسول الله ص فدخل بلال وهو يقول

[illegible]

الصلاة

باب وفاته وغسله والصلوة عليه ودفنه ص

الصلوة وحملته الله فخرج رسول الله وصلى بالناس وخفف الصلوة ثم قال ادعوا لي علي بن ابي طالب واسامة بن زيد فجاءا فوضع ص يده على عاتق علي والأخرى
على اسامة ثم قال انطلقا بي الى فاطمة فجاءا به حتى وضع رأسه في حجرها فاذا الحسن والحسين عليهما السلم يبكيان ويصطرخان وهما يقولان انفسنا لنفسك
الفداء ووجوهنا لوجهك الوقاء فقال رسول الله من هذان يا علي قال هذان ابناك الحسن والحسين فعانقهما وقبلهما وكان الحسن ع اشد بكاء فقال له
كف يا حسن فقد شققت على رسول الله فنزل ملك الموت فقال السلم عليك يا رسول الله قال وعليك السلم يا ملك الموت لي اليك حاجة قال وما حاجتك
يا نبي الله قال حاجتي ان لا تقبض روحي حتى يجيئني جبرئيل فيسلم علي واسلم عليه فخرج ملك الموت وهو يقول يا محمداه فاستقبله جبرئيل في الهواء فقال
يا ملك الموت قبضت روح محمد قال لا يا جبرئيل سألني ان لا اقبضه حتى يلقاك فتسلم عليه ويسلم عليك فقال جبرئيل يا ملك الموت اما ترى ابواب السماء
مفتحة لروح محمد اما ترى الحور العين قد تزين لروح محمد ثم نزل جبرئيل ع فقال السلم عليك يا ابا القسم فقال وعليك السلم يا جبرئيل ادن مني حبيبي جبرئيل
فدنا منه فنزل ملك الموت فقال له جبرئيل يا ملك الموت احفظ وصية الله في روح محمد وكان جبرئيل عن يمينه وميكائيل عن يساره وملك الموت آخذ
بروحه ص فلما كشف الثوب عن وجه رسول الله نظر الى جبرئيل فقال له عند الشدائد تخذلني فقال يا محمد انك ميت وانهم ميتون كل نفس ذائقة الموت فروى عن
ابن عباس ان رسول الله ص في ذلك المرض كان يقول ادعوا لي حبيبي فجعل يدعى له رجل بعد رجل فيعرض عنه فقيل لفاطمة امضي الى علي فما نرى رسول
الله يريد غير علي فبعثت فاطمة الى علي ع فلما دخل فتح رسول الله ص عينيه وتهلل وجهه ثم قال الي يا علي الي يا علي فما زال ع يدنيه حتى اخذه بيده واجلسه
عند رأسه ثم اغمي عليه فجاء الحسن والحسين عليهما السلم يصيحان ويبكيان حتى وقعا على رسول الله ص فاراد علي ع ان ينحيهما عنه فافاق رسول الله ثم قال يا علي
دعني اشمهما ويشماني واتزود منهما ويتزودان مني اما انهما سيظلمان بعدي ويقتلان ظلما فلعنة الله على من يظلمهما يقول ذلك ثلثا ثم مد يده الى علي ع فجذبه
اليه حتى ادخله تحت ثوبه الذي كان عليه ووضع فاه على فيه وجعل يناجيه مناجاة طويلة حتى خرجت روحه الطيبة صلوات الله عليه وآله فانسل علي ع من تحت
ثيابه وقال اعظم الله اجوركم في نبيكم فقد قبضه الله اليه فارتفعت الاصوات بالضجة والبكاء فقيل لامير المؤمنين ع ما الذي ناجاك به رسول الله حين ادخلك
تحت ثيابه فقال علمني الف باب كل باب يفتح الف باب **بيان** ارن وزن اي صاح وجر الوجه بالضم اسم الوجنة قوله ص حتى كفنته اي احله
وفي بعض النسخ لتفشت بالثاء المثلثة والفاء يقال التوى يوما كفرح ركدت يحره وكثر نداه والنفة مثله ونداه ولثقه تلثيقا انداه **ل** ابن الوليد
عن محمد العطار عن الاشعري عن ابن معروف عن ابن ابي عمير عن ابي حمزة عن عقبة بن بشير الجبائي الى ابي جعفر ع يوم الاثنين فقال كل فقلت اني صائم فقال وكيف
صمت قال قلت لان رسول الله ص ولد فيه فقال اما ما ولد فيه فلا يعلمون واما ما قبض فيه فنعم ثم قال فلا تصم ولا تسافر فيه اقول الاخبار كثيرة في ان وفاته
كان في يوم الاثنين وسيجي في ابواب الاسبوع **ل** فيما اجاب به امير المؤمنين ع اليهودي الذي سأل عما ابتلي به وهو من علامات الاوصياء فقال ع اما الاربع
يا اخا اليهود فانه لم يكن لي خاصة دون المسلمين عامة احد آنس به او اعتمد عليه او استنيم اليه او اتقرب به غير رسول الله ص هو رباني صغيرا وبوأني كبيرا وكفاني
العيلة وجبرني من اليتم واغناني عن الطلب وقاني المكسب وعال لي النفس والولد والاهل هذا في تصاريف امر الدنيا مع ما خصني به من الدرجات التي قادتني
الى معالي الحظوة عند الله عز وجل فنزل بي من وفاة رسول الله ص ما لم اكن اظن الجبال لو حملته عنوة كانت تنهض به فرأيت الناس من اهل بيتي ما بين جازع
لا يملك جزعه ولا يضبط نفسه ولا يقوى على حمل فادح ما نزل به قد اذهب الجزع صبره واذهل عقله وحال بينه وبين الفهم والافهام والقول والاستماع
وسائر الناس من غير بني عبد المطلب بين معز يأمر بالصبر وبين مساعد باك لبكائهم جازع لجزعهم وحملت نفسي على الصبر عند وفاته بلزوم الصمت
والاشتغال بما امرني به من تجهيزه وتغسيله وتحنيطه وتكفينه والصلوة عليه ووضعه في حفرته وجمع كتاب الله وعهده الى خلقه لا يشغلني
عن ذلك بادر دمعة ولا هائج زفرة ولا لاذع حرقة ولا جزيل مصيبة حتى اديت في ذلك الحق الواجب لله عز وجل ولرسوله ص علي وبلغت منه الذي
امرني به واحتملته صابرا محتسبا ثم التفت الى اصحابه فقال اليس كذلك قالوا بلى يا امير المؤمنين **بيان** استنام اليه سكن والحظوة بالضم والكسر
المكانة والزفرة التنفس الشديد ويقال لذع النار الشيء اي احرقته **كا** علي بن احمد الدقاق عن حمزة بن القسم عن علي بن الجنيد الرازي عن ابي عوانة عن
الحسين بن علي عن عبد الرزاق عن ابيه عن مينا مولى عبد الرحمن بن عوف عن عبد الله بن مسعود قال قلت للنبي ص يا رسول الله من يغسلك اذا مت فقال يغسل
كل نبي وصيه قلت فمن وصيك يا رسول الله قال علي بن ابي طالب قلت كم يعيش بعدك يا رسول الله قال ثلثين سنة فان يوشع بن نون وصي موسى
عاش من بعده ثلثين سنة وخرجت عليه صفراء بنت شعيب زوجة موسى فقالت انا احق بالامر منك فقاتلها فقتل مقاتليها واسرها فاحسن اسرها
وان ابنة ابي بكر ستخرج على علي ع في كذا وكذا الفا من امتي فيقاتلها فيقتل مقاتليها ويأسرها فيحسن اسرها وفيها انزل الله تعالى وقرن في بيوتكن ولا
تبرجن تبرج الجاهلية الاولى يعني صفراء ابنة شعيب **ير** احمد بن محمد واحمد بن اسحق عن القسم بن يحيى عن بعض اصحابنا عن ابي عبد الله ع قال لما قبض رسول
الله ص هبط جبرئيل ومعه الملائكة والروح الذين كانوا يهبطون في ليلة القدر قال ففتح لامير المؤمنين بصره فراهم في منتهى السموات الى الارض يغسلون
النبي معه ويصلون عليه ويحفرون له والله ما حفر له غيرهم حتى اذا وضع في قبره نزلوا مع من نزل فوضعوه فتكلم وفتح لامير المؤمنين سمعه
فسمعه يوصيهم به فبكى وسمعهم يقولون لا نألوه جهدا وانما هو صاحبنا بعدك الا انه ليس يعايننا ببصره بعد مرتنا هذه حتى اذا مات امير المؤمنين

باب وفاته وغسله والصلاة عليه ودفنه ص

رأى الحسن مثل ذلك الذي رأى ورأيا النبي صلى الله عليه وآله يعين الملائكة مثل الذي صنعوا بالنبي حتى إذا مات الحسن رأى منه الحسين مثل ذلك ورأى النبي
وعليا يعينان الملائكة حتى إذا مات الحسين رأى علي بن الحسين منه مثل ذلك ورأى النبي وعليا والحسن يعينون الملائكة حتى إذا مات علي بن الحسين رأى
محمد بن علي مثل ذلك ورأى النبي وعليا والحسن والحسين يعينون الملائكة حتى إذا مات محمد بن علي رأى جعفر مثل ذلك ورأى النبي وعليا والحسن والحسين
وعلي بن الحسين يعينون الملائكة حتى إذا مات جعفر رأى موسى مثل ذلك هكذا يجري إلى آخرنا **يب** محمد بن الحسين عن جعفر بن بشير وعن ابن رئاب جميعا عن موسى بن منيع
مثنى الحناط وأحمد بن محمد عن الحسن بن علي الخزاز وعلي بن الحكم جميعا عن مثنى الحناط عن الحسين الخزاز عن الحسين بن معوية قال قال جعفر بن محمد عليهما السلام إن رسول
الله صلى الله عليه وآله قال له يا علي إذا أنا مت فاستق لي ست قرب من بئر غرس فإذا استقيت فأتوني غسلي وكفني وحنطني فإذا كفنتني وحنطتني فخذ بجوامع كفني وأجلسني
وضع يدك على صدري وسلني عما بدا لك **يب** أحمد بن محمد بن عيسى عن البزنطي عن حنبل بن سكره قال قلت لأبي عبد الله عليه السلام جعلت فداك هل المأخذ
محدث فقال إن رسول الله صلى الله عليه وآله قال لأمير المؤمنين عليه السلام إذا أنا مت فاستق لي ست قرب من بئر غرس فغسلني وكفني وحنطني فإذا فرغت من غسلي وكفني وحنطني
فخذ بجوامع كفني وأجلسني ثم سلني عما شئت فوالله لا تسألني عن شيء إلا أجبتك **كا** العدة عن سهل عن البزنطي مثله **يج** بإسناده عن سعد شيئا
عن ابن أبي الخطاب عن البزنطي مثله أول الخبر مثله وأثبتناه في أبواب علم أمير المؤمنين **ص** قبض النبي صلى الله عليه وآله يوم الاثنين لليلتين بقيتا من صفر
سنة إحدى عشرة من الهجرة **بيان** هذا هو الموافق لما ذكره أكثر الإمامية قال الشيخ رحمه الله في التهذيب قبض صلى الله عليه وآله مسموما يوم الاثنين
لليلتين بقيتا من صفر سنة عشرة من الهجرة وكذا قال الكليني رحمه الله وبعض العامة لاثنتي عشرة ليلة مضت من ربيع الأول يوم الاثنين وهو ابن ثلاث وستين
سنة وفي تفسير الثعلبي يوم الاثنين لليلتين خلتا من ربيع الأول حين زاغت الشمس وفي أقوال كثيرة من المخالفين في ذلك **يب** علي بن محمد عن حمدان
بن سليمان النيسابوري عن عبد الله بن محمد اليماني عن منيع عن يونس عن أبي رافع قال إن الله تعالى ناجى عليا عليه السلام يوم غسل رسول الله صلى الله عليه وآله **ل** المظفر العلوي
عن ابن العياشي عن أبيه عن جعفر بن أحمد عن ابن فضال عن الرضا عليه السلام قال لما قبض رسول الله صلى الله عليه وآله جاء الخضر فوقف على باب البيت وفيه علي وفاطمة والحسن
والحسين عليهم السلام ورسول الله صلى الله عليه وآله قد سجي بثوب فقال السلام عليكم يا أهل البيت كل نفس ذائقة الموت وإنما توفون أجوركم يوم القيامة إن في الله
خلفا من كل هالك وعزاء من كل مصيبة ودركا من كل فائت فتوكلوا عليه وثقوا به وأستغفر الله لي ولكم فقال أمير المؤمنين عليه السلام هذا أخي الخضر جاء
يعزيكم بنبيكم **ل** الطالقاني عن أحمد الهمداني عن علي بن الحسن بن فضال عن أبيه عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال لما قبض رسول الله صلى الله عليه وآله أتاهم آت فوقف على
باب البيت فعزاهم به وأهل البيت يسمعون كلامه ولا يرونه فقال علي بن أبي طالب عليه السلام هذا هو الخضر أتاكم يعزيكم بنبيكم **ل** الطالقاني عن عبد
الله بن أحمد بن محمد بن يحيى عن علي بن سعيد بن بشير عن ابن كاسب عن عبد الله بن ميمون المكي عن جعفر بن محمد عن أبيه علي بن الحسين عليهم السلام في حديث
طويل يقول في آخره لما توفي رسول الله صلى الله عليه وآله وجاءت التعزية جاءهم آت يسمعون حسه ولا يرون شخصه فقال السلام عليكم ورحمة الله وبركاته كل نفس
ذائقة الموت وإنما توفون أجوركم يوم القيامة إن في الله عزاء من كل مصيبة وخلفا من كل هالك ودركا من كل ما فات فبالله فثقوا وإياه فارجوا فإن
المصاب من حرم الثواب والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته قال علي بن أبي طالب هل تدرون من هذا هذا الخضر عليه السلام **يب** أحمد بن محمد عن الأهوازي
عن القسم بن محمد عن علي عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال سم رسول الله صلى الله عليه وآله يوم خيبر فتكلم اللحم فقال يا رسول الله إني مسموم قال فقال النبي عند
موته اليوم قطعت مطاياي الأكلة التي أكلت بخيبر وما من نبي ولا وصي إلا شهيد **بيان** المطايا جمع المطية وهي الدابة التي تمطو في سيرها وكأنه مطاي
استعيرها هنا للأعضاء والقوى التي بها يقوم الإنسان والأصوب مطاي كما في بعض النسخ والمطا الظهر **يب** إبراهيم بن هاشم عن جعفر بن محمد عن القداح
عن أبي عبد الله عليه السلام قال سمت اليهودية النبي صلى الله عليه وآله في ذراع قال وكان رسول الله صلى الله عليه وآله يحب الذراع والكتف ويكره الورك لقربها من المبال قال لما أوتي بالشواء
أكل من الذراع وكان يحبها فأكل ما شاء الله ثم قال الذراع يا رسول الله إني مسموم فتركه وما زال ينتقض به سمه حتى مات صلى الله عليه وآله **شي** عن عبد الصمد
بن بشير عن أبي عبد الله عليه السلام قال تدرون مات النبي أو قتل إن الله يقول أفإن مات أو قتل انقلبتم على أعقابكم فسم قبل الموت إنهما سقتاه فقلنا إنهما وأبوهما شر من خلق الله
بيان يحتمل أن يكون كلا السمين دخيلين في شهادته ص **ضا** روي أن عليا عليه السلام غسل النبي صلى الله عليه وآله في قميص وكفنه في ثلاثة أثواب ثوبين صحاريين
وثوب حبرة يمنية ولحد له أبو طلحة ودخل علي القبر فبسط يده فوضع النبي صلى الله عليه وآله فأدخله اللحد وقال إن عليا عليه السلام لما أن غسل رسول الله صلى الله عليه وآله وفرغ من غسله
نظر في عينيه فرأى فيهما شيئا فانكب عليه فأدخل لسانه فمسح ما كان فيهما فقال بأبي وأمي يا رسول الله صلى الله عليك طبت حيا وطبت ميتا قال العالم عليه السلام
وقال جعفر عليه السلام إن رسول الله صلى الله عليه وآله أوصى إلى علي عليه السلام أن لا يغسلني غيرك فقال علي عليه السلام يا رسول الله من يناولني الماء وإنك رجل ثقيل لا أستطيع أن أقلبك فقال
جبرئيل معك يعاونك ويناولك الفضل الماء وقل له فليغط عينيه فإنه لا يرى أحد عورتي غيرك إلا انفقأت عيناه قال كان الفضل يناوله
الماء وجبرئيل يعاونه وعلي يغسله فلما أن فرغ من غسله وكفنه أتاه العباس فقال يا علي إن الناس قد اجتمعوا على أن يدفنوا النبي صلى الله عليه وآله في بقيع المصلى وأن
يؤمهم رجل منهم فخرج علي إلى الناس فقال يا أيها الناس أما تعلمون أن رسول الله صلى الله عليه وآله إمامنا حيا وميتا وهل تعلمون أنه صلى الله عليه وآله لعن من
جعل القبور مصلى ولعن من يجعل مع الله إلها ولعن من كسر رباعيته وشق لثته قال فقالوا الأمر إليك فاصنع ما رأيت قال وإني أدفن رسول الله

(الناس يقولون أفإن مات أو قتل)

صلى الله

باب وفاته وغسله والصلوة عليه ودفنه صلعم

صلى الله عليه وآله في البقعة التي قبض فيها ثم قام على الباب فصلى عليه ثم امر الناس عشرة عشرة يصلون عليه ثم يخرجون **يج** سعد عن ابن هاشم عن محمد الثقفي
عن عباد بن يعقوب عن الحسن بن الحسين علي بن زيد عن اسمعيل بن عبد الله بن جعفر بن ابي طالب عن ابيه قال قال علي بن ابي طالب عليه السلام امرني رسول الله صلى الله عليه وآله اذا انا توفيت ان استقي
سبع قرب من بئر غرس فاغسله بها فاذا غسلته وفرغت من غسله اخرجت من في البيت قال فاذا اخرجتهم فضع فاك على فمي ثم سلني عما هو كائن الى ان تقوم
الساعة من امر الفتن قال علي عليه السلام ففعلت ذلك فانبأني بما يكون الى ان تقوم الساعة وما من فئة تكون الا وانا اعرف اهل ضلالها من اهل حقها
يج ره سعد عن الحسن بن علي الزيتوني عن احمد بن هلال عن ابن ابي عمير عن حفص البختري عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لامير المؤمنين عليه السلام اذا انا
مت فغسلني وكفني وما املي عليك فاكتب قلت ففعل قال نعم **شا** لما اراد امير المؤمنين عليه السلام غسل الرسول صلى الله عليه وآله استدعى الفضل بن العباس فامره
ان يناوله الماء لغسله بعد ان عصب عينيه ثم شق قميصه من قبل جيبه حتى بلغ به الى سرته وتولى غسله وتحنيطه وتكفينه والفضل يعاطيه الماء ويعينه
عليه فلما فرغ من غسله وتجهيزه تقدم فصلى عليه وحده لم يشركه معه احد في الصلوة عليه وكان المسلمون في المسجد يخوضون فيمن يؤمهم في الصلوة
عليه واين يدفن فخرج اليهم امير المؤمنين عليه السلام وقال لهم ان رسول الله صلى الله عليه وآله امامنا حيا وميتا فيدخل عليه فوج بعد فوج منكم فيصلون عليه بغير امام وينصرفون
وان الله لم يقبض نبيا في مكان الا وقد ارتضاه لرمسه فيه واني لدافنه في حجرته التي قبض فيها فسلم القوم لذلك ورضوا به ولما صلى المسلمون عليه انفذ
العباس بن عبد المطلب برجل الى ابي عبيدة بن الجراح وكان يحفر لاهل مكة ويضرح وكان ذلك عادة اهل مكة وانفذ الى زيد بن سهل وكان يحفر
لاهل المدينة ويلحد فاستدعاهما وقال اللهم خر لنبيك فوجد ابو طلحة زيد بن سهل وقيل له احفر لرسول الله صلى الله عليه وآله فحفر له لحدا ودخل امير المؤمنين عليه السلام و
العباس بن عبد المطلب والفضل بن العباس واسامة بن زيد لينزلوا رسول الله صلى الله عليه وآله فنادت الانصار من وراء البيت يا علي انا نذكرك الله وحقنا
اليوم من رسول الله صلى الله عليه وآله ان يذهب ادخل منا رجلا يكون لنا به حظ من مواراة رسول الله صلى الله عليه وآله فقال ليدخل اوس بن خولي وكان بدريا فاضلا من بني عوف
من الخزرج فلما دخل قال له علي عليه السلام انزل القبر فنزل ووضع امير المؤمنين رسول الله صلى الله عليه وآله على يديه ودلاه في حفرته فلما حصل في الارض قال له اخرج
فخرج ونزل علي عليه السلام القبر فكشف عن وجه رسول الله صلى الله عليه وآله ووضع خده على الارض موجها الى القبلة على يمينه ثم وضع عليه اللبن واهال عليه التراب وكان ذلك
في يوم الاثنين لليلتين بقيتا من صفر سنة عشر من هجرته صلى الله عليه وآله وهو ابن ثلث وستين سنة ولم يحضر دفن رسول الله صلى الله عليه وآله اكثر الناس لما جرى بين المهاجرين والانصار
من التشاجر في امر الخلافة وفات اكثرهم الصلوة عليه لذلك واصبحت فاطمة عليها السلام تنادي واسوء صباحاه فسمعها ابو بكر فقال لها ان صباحك
لصباح سوء واغتنم القوم الفرصة لشغل علي بن ابي طالب برسول الله صلى الله عليه وآله وانقطاع بني هاشم عنهم بمصابهم برسول الله فتبادروا الى ولاية الامر واتفق
لابي بكر ما اتفق لاختلاف الانصار فيما بينهم وكراهية الطلقاء والمؤلفة قلوبهم من تأخر الامر حتى يفرغ بنو هاشم فيستقر الامر مقره فبايعوا ابا بكر
لحضوره المكان وكانت اسباب معروفة تيسر للقوم منها ما راموه ليس هذا الكتاب موضع ذكرها فنشرح القول فيها على التفصيل وقد جاءت الرواية
انه لما تم لابي بكر ما تم وبايعه من بايع جاء رجل الى امير المؤمنين عليه السلام وهو يسوي قبر رسول الله بمسحاة في يده فقال له ان القوم قد بايعوا ابا بكر ووقعت
الخذلة في الانصار لاختلافهم وبدر الطلقاء بالعقد للرجل خوفا من ادراككم الامر فوضع طرف المسحاة على الارض ويده عليها ثم قال بسم الله الرحمن الرحيم
الم احسب الناس ان يتركوا ان يقولوا آمنا وهم لا يفتنون ولقد فتنا الذين من قبلهم فليعلمن الله الذين صدقوا وليعلمن الكاذبين ام حسب
الذين يعملون السيئات ان يسبقونا ساء ما يحكمون وقد كان جاء ابو سفيان الى باب رسول الله صلى الله عليه وآله وعلي والعباس متوفران على النظر في امره فنادى
بني هاشم لا تطمعوا الناس فيكم ولا سيما تيم بن مرة او عدي فما الامر الا فيكم واليكم وليس لها الا ابو حسن علي اباحسن فاشدد بها كف حازم
فانك بالامر الذي يرتجى ملي ثم نادى باعلى صوته يا بني هاشم يا بني عبد مناف ارضيتم ان يلي عليكم ابو فصيل الرذل ابن الرذل اما والله لو شئتم لاملانها
عليهم خيلا ورجلا فناداه امير المؤمنين عليه السلام ارجع يا ابا سفيان فوالله ما تريد الله بما تقول وما زلت تكيد الاسلام واهله ونحن مشاغيل برسول الله صلى الله عليه وآله وعلى
كل امرئ ما اكتسب وهو ولي ما احتقب فانصرف ابو سفيان الى المسجد فوجد بني امية مجتمعين فحرضهم على الامر فلم ينهضوا له وكانت فتنة عمت
شملت واسباب سوء اتفقت تمكن بها الشيطان وتعاون فيها اهل الافك والعدوان فتخاذل في انكارها اهل الايمان وكان ذلك تأويل قول الله
عز وجل واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة **توضيح** قال الجوهري الضريح الشق في وسط القبر واللحد في الجانب قال ابو ذر
عليه اي دعى حرماته واحفظه لحمله **قب** اقام بالمدينة عشر سنين ثم حج حجة الوداع ونصب عليا اماما يوم غدير خم فلما دخل المدينة
بعث اسامة بن زيد وامره ان يقصد حيث قتل ابوه وجعل في جيشه وتحت رايته ابا بكر وعمر وابا عبيدة وعسكر اسامة بالجرف فاشتكى شكواه التي
توفي فيها فكان يقول في مرضه نفذوا جيش اسامة ويكرر ذلك فلما دخل سنة احدى عشرة اقام بالمدينة المحرم ومرض اياما وتوفي في الثاني من صفر
يوم الاثنين ويقال يوم الجمعة لاثنتي عشرة ليلة مضت من شهر ربيع الاول وكان بين قدومه المدينة ووفاته عشر سنين وقبض قبل ان تغيب
الشمس وهو ابن ثلث وستين سنة فغسله علي عليه السلام في ثوبه بوصية منه وفي رواية ونودي بذلك وبقي غير مدفون ثلثة ايام يصلي عليه الناس وحفر
له لحدا ابو طلحة زيد بن سهل الانصاري ودفنه علي عليه السلام ومعه العباس والفضل واسامة فنادت الانصار يا علي نذكرك الله وحقنا اليوم من رسول

باب وفاته وغسله والصلاة عليه ودفنه

الله ان يذهب دخل عليه رجل فقال البيت ولم يدخل اذن خولي فلما ذكاه في حجرته قال له اخرج ورجع فيه **قب** احمد في مسنده عن ابن عباس لما مرض
رسول الله ص مرضه الذي مات فيه قال ادعوا لي عليا قالت عائشة ندعو لك ابا بكر قالت حفصة ندعو لك عمر قالت ام الفضل ندعو لك العباس فلما
اجتمعوا رفع راسه فلم ير عليا فسكت فقال عمر قوموا عن رسول الله الخبر ومن طريقة اهل البيت عليهم السلام ان عائشة دعت اباها فاعرض عنه ودعت حفصة
اباها فاعرض عنه ودعت ام سلمة عليا فناجاه طويلا ثم اغمي عليه فجاء الحسن والحسين يصيحان ويبكيان حتى وقعا على رسول الله ص واراد علي ان ينحيهما
عنه فافاق رسول الله ص ثم قال يا علي دعهما اشمهما ويشماني واتزود منهما ويتزودان مني ثم جذب عليا تحت ثوبه ووضع فاه على فيه وجعل يناجيه
فلما حضره الموت قال له ضع راسي يا علي في حجرك فقد جاء امر الله فاذا فاضت نفسي فتناولها بيدك وامسح بها وجهك ثم وجهني الى القبلة وتول امري وصل
علي اول الناس ولا تفارقني حتى تواريني في رمسي واستعن بالله عز وجل واخذ علي براسه فوضعه في حجره فاغمي عليه فبكت فاطمة فاومى اليها بالدنو منه
فاسر اليها شيئا تهلل وجهها لبعضهم فقضى ومد امير المؤمنين يده اليمنى تحت حنكه ففاضت نفسه فيها فرفعها الى وجهه فمسحه بها ثم وجهه ومد عليه
واستقبل بالنظر في امره وذكر ابنه قال جبرئيل ان ملك الموت يستاذن عليك وما استاذن لاحد قبلك ولا بعدك فاذن له فدخل وسلم عليه وقال يا احمد
ان الله تعالى بعثني اليك لاطيعك اقبض او ارجع فامره فقبض الباقر ع لما حضر رسول الله ص الوفاة نزل جبرئيل فقال يا رسول الله هل لك في الرجوع الى
الدنيا فقال لا الرفيق الاعلى الصادق ع قال جبرئيل يا محمد هذا آخر نزولي الى الدنيا انما كنت انت حاجتي منها وروي انه اسند علي ع من تحت ثيابه وقال
عظم الله اجوركم في نبيكم وقيل لما اقبل يا جابر رسول الله تحت ثيابه فقال علمني الف باب من العلم فتح لي كل باب الف باب واوصاني بما انا به قائم
ان شاء الله ابو عبد الله بن ماجة في السنن وابو يعلى الموصلي في المسند قال انس كانت فاطمة عليها السلام تقول لما ثقل النبي ع يا ابتاه جبرئيل الينا ينعاه
يا ابتاه من ربه ما ادناه يا ابتاه جنة الفردوس ماواه يا ابتاه اجاب ربا دعاه الكافي لما قبض اجتمعت بنو هاشم وجعلن يذكرن النبي ع فقالت
فاطمة اتركن التعداد وعليكن بالدعاء وقال النبي ع يا علي من اصيب بمصيبة فليذكر مصيبته بي فانها من اعظم المصائب وانشا امير المؤمنين الموت
لا والد يبقى ولا ولدا هذا السبيل الى ان لا ترى احدا هذا النبي ولم يخلد لامته لو خلد الله خلقا قبله خلدا للموت فينا سهام غير خاطئة من
فاته اليوم سهم لم يفته غدا الزهراء عليها السلام اذا مات يوما ميت قل ذكره وذكر ابي مذ مات والله ازيد تذكرت لما فرق الموت بيننا فعزيت نفسي
بالنبي محمد فقلت لها ان الممات سبيلنا ومن لم يمت في يومه مات في غد ديك الجن فاملا انا لا اخوان منك تكاثرت اعاش رسول الله ام ضمه
القبر ابن هبيرة المهلبي اصبر لكل مصيبة وتجلد واعلم بان المرء غير مخلد اوما ترى ان الحوادث جمة وترى المنية للرجال بمرصد فاذا
ذكرت مصيبة تشجى لها فاذكر مصابك بالنبي محمد ولغيره فلو كانت الدنيا يدوم بقاؤها لكان رسول الله فيها مخلدا تاريخ الطبري وابانة
العكبري قال ابن مسعود قلنا للنبي ع من يغسلك يا رسول الله قال اهلي الادنى حلية الاولياء وتاريخ الطبري ان علي بن ابي طالب كان يغسل النبي ع والفضل
يصب الماء عليه وجبرئيل بينهما وكان علي يقول ما اطيبك حيا وميتا مسند الموصلي في خبر عن عائشة ثم خلوا بينه وبين اهل بيته فغسله علي
بن ابي طالب واسامة بن زيد الصفواني في الاحن والمحن باسناده عن اسماعيل عبد الله عن ابيه عن علي ع قال اوصاني رسول الله اذا انا مت فاغسلني بسبع
قرب من بئري بئر غرس ابانة ابن بطة قال يزيد بن بلال قال علي اوصى النبي ع الا يغسله احد غيري فانه لا يرى احد عورتي الا طمست عيناه قال فما تناولت
عضوا الا كانما كان يقلبه معي ثلاثون رجلا حتى فرغت من غسله وروي انه لما اراد علي غسله استدعى الفضل بن عباس ليعينه وكان مشدود العينين
وقد امر علي بذلك اشفاقا عليه من العمى الحميري هذا الذي في قصة عورتي ولو راى عورتي سواي عمي من انشاغل بالنبي وغسله وراى عن الدنيا
تلك العزا العبكي من ولي غسل النبي ومن لقيته من بعد في الكفن السروجي غسله امام صدق طاهر من دنس الشرك واسباب الغير فاورثه الله
علما علمه وكان من تعدا اليه يفتقر غيره كان يغسل النبي مشتغلا فاقبلوا والنبي لم يقبر وقال ابو جعفر ع قال الناس كيف الصلاة عليه
فقال علي ان رسول الله امام حيا وميتا فدخل عليه عشرة عشرة فصلوا عليه يوم الاثنين وليلة الثلثاء حتى الصباح ويوم الثلثاء حتى صلى عليه الاقرباء
والخواص ولم يحضر اهل السقيفة وكان علي انفذ اليهم بريدة وانما تمت بيعتهم بعد دفنه وقال امير المؤمنين ع سمعت رسول الله ص يقول انما نزلت هذه
الاية في الصلاة علي بعد قبض الله لي ان الله وملائكته يصلون على النبي الاية وسئل الباقر ع كيف كانت الصلاة على النبي ع فقال لما غسله امير المؤمنين
وكفنه سجاه وادخل عليه عشرة فداروا حوله ثم وقف امير المؤمنين في وسطهم فقال ان الله وملائكته الاية فيقول القوم مثل ما يقول حتى صلى عليه
اهل المدينة واهل العوالي واختلفوا اين يدفن فقال بعضهم في البقيع وقال آخرون في صحن المسجد فقال امير المؤمنين ان الله لم يقبض نبيا الا في اطهر
البقاع فينبغي ان يدفن في البقعة التي قبض فيها فاتفقت الجماعة على قوله ودفن في حجرته تاريخ الطبري في حديث ابن مسعود قلنا من يدخلك قبرك يا
نبي الله قال اهلي وقال الطبري وابن ماجه الذي نزل في قبر رسول الله ص علي بن ابي طالب والفضل وقثم وشقران ولهذا قال امير المؤمنين انا الاول انا الآخر
شي الحسين عن ابي عبد الله ع قال لما قبض رسول الله ص جاءهم جبرئيل والنبي ع مسجى وفي البيت علي وفاطمة والحسن والحسين فقال السلام عليكم يا اهل بيت
الرحمة كل نفس ذائقة الموت الى تمام الآية ان في الله عزاء من كل مصيبة ودركا من كل ما فات وخلفا من كل هالك فبالله فثقوا واياه فارجوا انما المصاب

من حرم

باب وفاته وغسله وتكفينه والصلوة عليه ودفنه ص

من حرم الثواب هذا آخر وطئي من الدنيا قال فسمعنا صوتا ولم نر شخصا كا محمد بن يحيى عن سلمة بن الخطاب عن سليمان بن سماعة عن الحسين بن المختار عن خلف
مثنى هشام بن سالم عن ابي عبد الله ع قال لما قبض رسول الله ص سمعوا صوتا من جانب البيت ولم يروا شخصا يقول كل نفس ذائقة الموت الى قوله فقد فاز ثم
قال في الله خلف من كل هالك وعزاء من كل مصيبة ودرك لما فات فبالله فثقوا واياه فارجوا انما المحروم من حرم الثواب والسلام عليكم فلما وضع على السرير
نودي يا علي لا تخلع القميص قال فغسله علي ع في قميصه جا علي بن محمد القرشي عن علي بن الحسن بن فضال عن الحسين بن نصر عن ابيه عن احمد بن عبد الله بن
عبد الملك عن عمرو بن حريث عن الحسين بن سلمة عن ابي خالد الكابلي عن ابي جعفر محمد بن علي الباقر عليهما السلام قال لما فرغ امير المؤمنين ع من غسل رسول الله ص وتكفينه
وتحنيطه اذن للناس وقال ليدخل منكم عشرة عشرة ليصلوا عليه فدخلوا وقام امير المؤمنين ع بينه وبينهم وقال ان الله وملائكته يصلون على النبي يا ايها
الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما وكان الناس يقولون كما يقول قال ابو جعفر ع وهكذا كانت الصلوة عليه صلى الله عليه وآله خا محمد بن
الحسين المقري عن عبيد الله بن يحيى عن احمد بن الحسين بن سعيد القرشي عن ابيه عن الحسين بن مخارق عن عبد الصمد بن علي عن ابيه عن عبد الله بن العباس
رضي الله عنه قال لما توفي رسول الله ص تولى غسله علي بن ابي طالب ع والعباس معه والفضل بن العباس فلما فرغ علي ع من غسله كشف الازار عن وجهه
ثم قال بابي انت وامي طبت حيا وطبت ميتا انقطع بموتك ما لم ينقطع بموت احد ممن سواك من النبوة والانباء خصصت حتى صرت مسليا عمن سواك و
عممت حتى صار الناس فيك سواء ولولا انك امرت بالصبر ونهيت عن الجزع لانفدنا عليك الشؤون ولكن ما لا يدفع كمد وغصص محالفان وهما داء الاجل
وقلا لك بابي انت وامي اذكرنا عند ربك واجعلنا من همك ثم اكب عليه فقبل وجهه ومد الازار عليه **بيان** سبقه في رواية النهج ويظهر منه ان فيه
تصحيفا **فس** سهيل بن ابي صالح عن ابن عباس انه اغمي على النبي ص في مرضه فدق بابه فقالت فاطمة من ذا قال انا رجل غريب اتيت اسأل رسول الله
أتأذنون لي في الدخول عليه فاجابت امض رحمك الله لحاجتك فرسول الله عنك مشغول فمضى ثم رجع فدق الباب وقال غريب يستأذن على رسول الله
أتأذنون للغرباء فافاق رسول الله ص من غشيته وقال يا فاطمة اتدرين من هذا قالت لا يا رسول الله قال هذا مفرق الجماعات ومنغص اللذات هذا ملك
الموت ما استأذن والله على احد قبلي ولا يستأذن على احد بعدي استأذن علي لكرامتي على الله ائذني له فقالت ادخل رحمك الله فدخل كريح هفافة وقال السلام
على اهل بيت رسول الله فاوصى النبي الى علي بالصبر عن الدنيا وبحفظ فاطمة وبجمع القرآن وبقضاء دينه وبغسله وان يعمل حول قبره حائطا وبحفظ
الحسن والحسين **بيان** في القاموس هفت الريح هفا وهفيفا هبت فسمع صوت هبوبها وريح هفافة طيبة ساكنة **عم** وقبض رسول الله ص ويد
امير المؤمنين ع اليمنى تحت حنكه ففاضت نفسه فيها فرفعها الى وجهه فمسحه بها ثم وجهه وغمضه ومد عليه ازاره واشتغل بالنظر في امره وروي عن ام سلمة
قالت وضعت يدي على صدر رسول الله ص يوم مات فمر بي جمع آكل واتوضأ ما يذهب ريح المسك من يدي وروى ثابت عن انس قال لما قالت فاطمة عليها السلام جعل
لما ثقل النبي
يتغشاه الكرب يا ابتاه الى جبرئيل ننعاه يا ابتاه من ربه ما ادناه يا ابتاه جنات الفردوس مأواه يا ابتاه اجاب ربا دعاه قال ع لما حضر رسول الله
ما واها يا ابتاه اجاب ربا دعاه قال الباقر ع لما حضر رسول الله الوفاة نزل جبرئيل فقال يا رسول الله اتريد الرجوع الى الدنيا قال لا وقد بلغت ثم قال
له يا رسول الله اتريد الرجوع الى الدنيا قال لا الرفيق الاعلى وقال الصادق عليه السلام قال جبرئيل يا محمد هذا آخر نزولي الى الدنيا انما كنت حاجتي منها
قال وصاحت فاطمة عليها السلام وصاح المسلمون ويضعون التراب على رؤوسهم ومات ع لليلتين بقيتا من صفر سنة عشر من هجرته وروي ايضا لاثنتي
عشرة ليلة من ربيع الاول يوم الاثنين ولما اراد علي ع غسله استدعى الفضل بن عباس فامره ان يناوله الماء بعد ان عصب عينيه فشق قميصه من قبل جيبه حتى
بلغ به الى سرته وتولى غسله وتحنيطه وتكفينه والفضل يناوله الماء فلما فرغ من غسله وتجهيزه تقدم فصلى عليه قال ابان وحدثني ابو مريم عن ابي جعفر
قال قال الناس كيف الصلوة عليه فقال علي ع ان رسول الله امام حيا وميتا فدخل عليه عشرة عشرة فصلوا عليه يوم الاثنين وليلة الثلثاء حتى
صلى عليه كبيرهم وصغيرهم وذكرهم وانثاهم وضواحي المدينة بغير امام وخاض المسلمون في موضع دفنه فقال علي ع ان الله سبحانه لم يقبض نبيا في مكان
الا وارتضاه لرمسه فيه واني لدافنه في حجرته التي قبض فيها فرضي المسلمون بذلك فلما صلى المسلمون عليه انفذ العباس الى ابي عبيدة بن الجراح وكان
يحفر لاهل مكة ويضرح وانفذ الى زيد بن سهل ابي طلحة وكان يحفر لاهل المدينة ويلحد فاستدعاهما وقال اللهم خر لنبيك فوجد ابو طلحة فقيل له
احفر لرسول الله ص فحفر له لحدا ودخل امير المؤمنين علي والعباس والفضل واسامة بن زيد ليتولوا دفن رسول الله فنادت الانصار من وراء البيت
يا علي انا نذكرك الله وحقنا اليوم من رسول الله ان يذهب ادخل منا رجلا يكون لنا به حظ من مواراة رسول الله ص فقال ليدخل اوس بن خولي
رجل من بني عوف بن الخزرج وكان بدريا فدخل البيت فقال له علي انزل القبر فنزل ووضع علي رسول الله على يديه ثم دلاه في حفرته ثم قال له اخرج
بيان
فخرج ونزل علي فكشف عن وجهه ووضع خده على الارض موجها الى القبلة على يمينه ثم وضع عليه اللبن وهال عليه التراب لعل قوله سنة عشر مبني على
اعتبار سنة الهجرة من ربيع الاول لحيث وقعت الهجرة فيه والذين قالوا سنة احدى عشرة بنوه على المحرم وهو اشهر **كشف** عاش ثلثا وستين سنة منها
مع ابيه سنتان واربعة اشهر ومع جده عبد المطلب ثماني سنين ثم كفله عمه ابو طالب بعد وفاة عبد المطلب فكان يكرمه ويحميه وينصره بيده ولسانه ايام
حيوته وقيل ان اباه مات وهو حمل وقيل مات وعمره سبعة اشهر ومات امه وعمره ست سنين وروى مسلم في صحيحه انه قال استأذنت ربي في زيارة قبر

باب وفاته وتكفينه والصلوة عليه ودفنه

لما اذن له في قرن ذكرها للنبوة كان تزوج خديجة وهو ابن خمس وعشرين سنة وتوفي عمه ابو طالب وله ست واربعون سنة وثمانية اشهر واربعة
وعشرون يوما وتوفيت خديجة عليها السلم بعده بثلثة ايام فسمى ذلك العام عام الحزن وقد روى هشام بن عروة عن ابيه قال قال رسول الله ما زالت قريش كاعة
حتى مات ابو طالب ثم اقام بمكة بعد البعثة ثلث عشرة سنة ثم هاجر الى المدينة بعد ان استتر في الغار ثلثة ايام وقيل ستة ايام ودخل المدينة يوم
الاثنين الحادي عشر من ربيع الاول وبقي بها عشر سنين ثم قبض لليلتين بقيتا من صفر سنة احدى عشرة من الهجرة عن ابي عبد الله جعفر بن محمد عليهما السلم
قال لما حضر النبي ص جعل يغمى عليه فقالت فاطمة واكرباه لكربك يا ابتاه ففتح عينيه وقال لا كرب على ابيك بعد اليوم وقال ع والمسلمون مجتمعون
حوله ايها الناس انه لا نبي بعدي ولا سنة بعد سنتي فمن ادعى ذلك فدعواه وبدعته في النار ايها الناس احيوا القصاص واحيوا الحق لصاحب الحق ولا
تفرقوا واسلموا وسلموا كتب الله لاغلبن انا ورسلي ان الله قوي عزيز ومن كتاب ابي اسحق الثعلبي قال دخل ابو بكر على النبي ص وقد ثقل فقال يا رسول
الله متى الاجل قال قد حضر قال ابو بكر الله المستعان على ذلك فالى ما المنقلب قال الى السدرة المنتهى وجنة المأوى والى الرفيق الاعلى والكاس
الاوفى والعيش المهنى قال ابو بكر فمن يلي غسلك قال رجال اهل بيتي الادنى فالادنى قال ففيم نكفنك قال في ثيابي هذه التي علي او في حلة يمانية
او في بياض مصر قال كيف الصلوة عليك فارتجت الارض بالبكاء فقال لهم النبي ص مهلا عفا الله عنكم اذا غسلت فكفنت فضعوني على سريري
في بيتي هذا على شفير قبري ثم اخرجوا عني ساعة فان الله تبارك وتعالى اول من يصلي علي ثم يأذن للملائكة في الصلوة علي فاول من ينزل جبرئيل ثم
اسرافيل ثم ميكائيل ثم ملك الموت عليهم السلم في جنود كثيرة من الملئكة باجمعها ثم ادخلوا علي زمرة زمرة فصلوا علي وسلموا تسليما ولا تؤذوني بتزكية
ولا رنة وليبدأ بالصلوة علي الادنى فالادنى من اهل بيتي ثم النساء ثم الصبيان زمرا قال ابو بكر فمن يدخل قبرك قال الادنى فالادنى من اهل بيتي مع ملائكة
لا تروهم قوموا فادوا عني الى من وراءكم فقلت للحرث بن مرة من حدثك هذا الحديث قال عبد الله بن مسعود عن علي ع قال كان جبرئيل ينزل على النبي
في مرضه الذي قبض فيه في كل يوم وفي كل ليلة فيقول السلم عليك ان ربك يقرئك السلم فيقول كيف تجدك وهو اعلم بك ولكنه اراد ان يزيدك كرامة
وشرفا لما اعطاك على الخلق واراد ان يكون عيادة المريض سنة في امتك فيقول له النبي ص ان كان وجعا يا جبرئيل اجدني وجعا فقال له جبرئيل
اعلم يا محمد ان الله لم يشدد عليك وما من احد من خلقه اكرم عليه منك ولكنه احب ان يسمع صوتك ودعاءك حتى تلقاه مستوجبا للدرجة والثواب
الذي اعد لك والكرامة والفضيلة على الخلق وان قال له النبي ص اجدني مريحا في عافية قال له فاحمد الله على ذلك فانه يحب ان تحمده وتشكره ليزيدك لما
اعطاك خيرا فانه يحب ان يحمد ويزيد من شكر قال فانه نزل عليه في الوقت الذي كان ينزل فيه فعرفنا حسه فقال علي ع فخرج من كان في البيت غيري
فقال له جبرئيل ع يا محمد ان ربك يقرئك السلم ويسألك وهو اعلم بك كيف تجدك فقال له النبي ص اجدني ميتا قال له جبرئيل يا محمد ابشر فان الله انما اراد
ان يبلغك بما تجد ما اعد لك من الكرامة قال له النبي ص ان ملك الموت استأذن علي فاذنت له فدخل واستنظرته مجيئك فقال له يا محمد ان ربك اليك
مشتاق فما استأذن ملك الموت على احد قبلك ولا يستأذن على احد بعدك فقال النبي ص لا تبرح يا جبرئيل حتى يعود ثم اذن للنساء فدخلن عليه فقال
لابنته ادني مني يا فاطمة فاكبت عليه فناجاها فرفعت رأسها وعيناها تهملان دموعا فقال لها ادني مني فدنت منه فاكبت عليه فناجاها فرفعت رأسها
وهي تضحك فتعجبنا لما رأينا فسألناها فاخبرتنا انه نعى اليها نفسه فبكت فقال يا بنية لا تجزعي فاني سألت ربي ان يجعلك اول اهل بيتي لحاقا بي
فاخبرني انه قد استجاب لي فضحكت قال ثم دعا النبي ص الحسن والحسين عليهما السلم فقبلهما وشمهما وجعل يترشفهما وعيناه تهملان وروي عن جعفر بن
محمد عن ابيه عليهما السلم قال لما نزل جبرئيل ع الى رسول الله صلعم يعوده فقال السلم عليك يا محمد هذا اخر يوم اهبط فيه الى الدنيا وعن عطاء بن يسار ان رسول
الله ص لما حضر اتاه جبرئيل ع فقال يا محمد الآن اصعد الى السماء ولا انزل الى الارض ابدا وعن ابي جعفر ع قال لما حضرت النبي الوفاة استأذن عليه رجل
فخرج اليه علي ع فقال ما حاجتك قال اردت الدخول الى رسول الله ص فقال علي لست تصل اليه فما حاجتك فقال الرجل انه لا بد من الدخول عليه فدخل
علي فاستأذن النبي عليهما السلم فاذن له فدخل وجلس عند رأس رسول الله ثم قال يا نبي الله اني رسول الله اليك قال اي رسل الله انت قال انا ملك الموت
ارسلني اليك يخيرك بين لقائه والرجوع الى الدنيا فقال له النبي فامهلني حتى ينزل جبرئيل فاستشيره ونزل جبرئيل فقال يا رسول الله الآخرة خير
لك من الاولى ولسوف يعطيك ربك فترضى لقاء الله خير لك فقال ع لقاء ربي خير لي فامض لما امرت به فقال جبرئيل لملك الموت لا تعجل حتى اعرج
الى ربي واهبط قال ملك الموت لقد صارت نفسه في موضع لا اقدر على تاخيرها فعند ذلك قال جبرئيل يا محمد هذا اخر هبوطي الى الدنيا انما كنت
انت حاجتي منها واختلف اهل بيته واصحابه في دفنه فقال علي ع ان الله لم يقبض روح نبيه الا في اطهر البقاع وينبغي ان يدفن حيث قبض فاخذ
بقوله ودفن في حجرته وتوفي في الاثنين لليلتين من شهر ربيع الاول قالوا ولد يوم الاثنين وبعث يوم الاثنين ودخل المدينة يوم الاثنين كما ذكرنا
ابتنا ودفن يوم الاربعاء ودخل قبره العباس وعلي والفضل بن العباس وقيل وقثم ابنه وقال بنو زهرة نحن اخواله فادخلوا منا واحدا فادخلوا
عبد الرحمن بن عوف وقيل دخل اسامة بن زيد وقال المغيرة بن شعبة انا اخركم عهدا به وذلك انه القى خاتمه في القبر ونزل فاستخرجه وكان ابو طلحة
والقى القطيفة تحته شقران قال صاحب كتاب التنوير ولد النبي بين حجة والحسين لا ستة ... توفي يوم الاثنين واختلف اصحاب التواريخ

التواريخ

التواريخ فقال ابن اسحق لاثنتي عشرة ليلة وهذا باطل يقينا واصول العلم المجمع عليها اهل الكتاب والسنة لانه قد ثبت ان الوقفة بعرفات في حجة
الوداع كانت يوم الجمعة فيكون اول ذي الحجة الخميس فيكون اول المحرم الجمعة او السبت فان كان الجمعة فصفر اما السبت او الاحد وان كان السبت فصفر
اما الاحد او الاثنين فان كان اول صفر السبت فاول ربيع الاول الاحد او الاثنين وان كان الاثنين فاول ربيع اما الثلثاء او الاربعاء وكيف
وكيف ما دارت الحال على هذا الحساب لا يكون الاثنين ثاني عشر وذكر القاضي ابو بكر في كتاب البرهان انه توفي لليلتين خلتا من ربيع الاول وكذا ذكرهم
عن ابن الكلبي وابي مخنف وهذا لا يبعد ان كانت الاشهر الثلثة التي قبله نواقص فتدبر وذكر الخوارزمي انه توفي ص يوم الاثنين اول ربيع الاول و
هذا اقرب مما ذكره الطبرسي فالذي يتخلص انه يجوز ان يكون موته في اول الشهر او ثانيه او ثالث عشره او رابع عشره او خامس عشره او سابع عشره للاجماع المسلم
ان وقفة عرفة في حجة الوداع كانت يوم الجمعة فمهما كان ذي الحجة والشيئين بتركيب اي بذكرها بعده من الفضائل والبر منها كما كانت عادة العرب من لو بيان
بالحمية والعصبية وامثالها او مطلقا فان الله اي في تلك الحال افضل والنزيف الحق ومن شفة لانا استقصي الشرب حتى لم يدع منه شيئا ولقوله
الجمع بين ما نقلوا الاتفاق عليه من كون عرفة حجة الوداع الجمعة وبين ما اتفقوا عليه من كون وفاته ص يوم الاثنين بناء على القولين المشهورين
من كون وفاته ص اما في الثامن والعشرين من صفر او الثاني عشر من ربيع الاول غير ممكن وكذا الابواب وما ذكر ان يوم الغدير في تلك السنة كان يوم الجمعة
فلا يبعد القدح في بعضها **كشف** عن ابن عباس قال قالت فاطمة عليها السلام للنبي ص وهو في سكرات الموت يا ابتاه انا لا اصبر عنك ساعة من الدنيا
فاين الميعاد غدا قال اما انك اول اهلي لحوقا بي والميعاد على جسر جهنم قالت يا ابه اليس قد حرم الله عز وجل جسمك ولحمك على النار قال بلى ولكني قائم
حتى يجوز امتي قالت فان لم ارك هناك قال تريني عند القنطرة السابعة من قناطر جهنم استوهب الظالم من المظلوم قالت فان لم ارك هناك قال في
مقام الشفاعة وانا اشفع لامتي قالت فان لم ارك هناك قال تريني عند الميزان وانا اسئل لامتي الخلاص من النار قالت فان لم ارك هناك قال تريني
عند الحوض حوضي عرضه ما بين ايلة الى صنعاء على حوضي الف غلام بالف كاس كاللؤلؤ المنظوم وكالبيض المكنون من تناول منه شربة فشربها
لم يظمأ بعدها ابدا قال فلم يزل يقولها حتى خرجت الروح من جسده ص **فض** علي بن الحسين عن محمد عن هرون بن موسى عن محمد بن علي بن معمر عن عبد الله بن
معبد عن موسى بن ابراهيم عن عبد الكريم بن هلال عن اسلم عن ابي الطفيل عن عمار قال لما حضر رسول الله ص الوفاة دعا بعلي ع فساره طويلا ثم قال يا علي
انت وصيي ووارثي قد اعطاك الله علمي وفهمي فاذا مت ظهرت لك ضغائن في صدور قوم وغصبت على حقك فبكت فاطمة عليها السلام وبكى الحسن و
الحسين فقال لفاطمة يا سيدة النسوان مم بكاؤك قالت يا ابه اخشى الضيعة بعدك قال ابشري يا فاطمة فانك اول من يلحقني من اهل بيتي لا تبكي ولا
تحزني فانك سيدة نساء اهل الجنة واباك سيد الانبياء وابن عمك خير الاوصياء وابناك سيدا شباب اهل الجنة ومن صلب الحسين يخرج الله الائمة التسعة
مطهرون معصومون ومنا مهدي هذه الامة ثم التفت الى علي ع فقال يا علي لا يلي غسلي وتكفيني غيرك فقال علي ع يا رسول الله من يناولني
الماء فانك رجل ثقيل لا استطيع ان اقلبك فقال ان جبرئيل معك والفضل يناولك الماء وقال فليغط عينيه فانه لا يرى احد عورتي غيرك الا انفقأت
عيناه قال فلما مات رسول الله ص كان الفضل يناوله الماء وجبرئيل يعاونه فلما ان غسله وكفنه اتاه العباس فقال يا علي ان الناس قد اجمعوا على ان
يدفنوا النبي ص بالبقيع وان يؤمهم رجل واحد فخرج علي الى الناس فقال ايها الناس ان رسول الله كان اماما حيا وميتا وهل تعلمون ان رسول الله ص لعن
من جعل القبور مصلى ولعن من جعل مع الله الها آخر ولعن من كسر رباعيته وشق لثته قال فقالوا الامر اليك فاصنع ما رايت قال فاني ادفن رسول الله
في البقعة التي قبض فيها قال ثم قام على الباب فصلى عليه ثم امر الناس عشرا عشرا يصلون عليه ثم يخرجون **كا** الحسين بن محمد عن معلى بن محمد عن منصور
بن العباس عن علي بن اسباط عن يعقوب بن سالم عن رجل عن ابي جعفر ع قال لما قبض رسول الله ص بات آل محمد ع باطول ليلة حتى ظنوا ان لا سماء تظلهم ولا ارض
تقلهم لان رسول الله ص وتر الاقربين والابعدين في الله فبينما هم كذلك اذ اتاهم آت لا يرونه ويسمعون كلامه فقال السلام عليكم يا اهل البيت ورحمة الله
وبركاته ان في الله عزاء من كل مصيبة ونجاة من كل هلكة ودركا لما فات كل نفس ذائقة الموت وانما توفون اجوركم يوم القيمة فمن زحزح عن النار
وادخل الجنة فقد فاز وما الحيوة الدنيا الا متاع الغرور ان الله اختاركم وفضلكم وطهركم وجعلكم اهل بيت نبيه واستودعكم علمه واورثكم
كتابه وجعلكم تابوت علمه وعصا عزه وضرب لكم مثلا من نوره وعصمكم من الزلل وآمنكم من الفتن فتعزوا بعزاء الله فان الله لم ينزع منكم
رحمته ولن يزيل عنكم نعمته فانتم اهل الله عز وجل الذين بهم تمت النعمة واجتمعت الفرقة وائتلفت الكلمة وانتم اولياؤه فمن تولاكم فاز ومن
ظلم حقكم زهق مودتكم من الله واجبة في كتابه على عباده المؤمنين ثم الله على نصركم اذا يشاء قدير فاصبروا لعواقب الامور فانها الى الله تصير
قد قبلكم الله من نبيه وديعة واستودعكم اولياءه المؤمنين في الارض فمن ادى امانته آتاه الله صدقه فانتم الامانة المستودعة ولكم المودة الواجبة
والطاعة المفروضة وقد قبض رسول الله ص وقد اكمل لكم الدين وبين لكم سبيل المخرج فلم يترك لجاهل حجة فمن جهل او تجاهل او انكر او نسي او
تناسى فعلى الله حسابه والله من وراء حوائجكم واستودعكم الله والسلام عليكم فسألت ابا جعفر ع ممن اتاهم التعزية فقال من الله تبارك
وتعالى **بيان** قال الجزري في وتر الرجل افرده والقوم جعل شفعهم وترا ووتره ماله نقصه اياه والموتور الذي قتل له قتيل فلم يدرك

باب وفاته وتكفينه والصلوة عليه ودفنه

بدعه نفول وعنزه بنزه ونزامن ذحرج اى ابعد قوله تابوت علمه اى بمنزلة التابوت في بني اسرائيل لكونه مخزنا للعلوم وهم خزان علوم من الائمة قوله
وعصا عزه اى انهم للنبي ص بمنزلة العصا لموسى ع فانها كانت سببا لعزه موسى ع وعلمه قوله فتعزوا بعزاء الله قال الجزري في الحديث من لم يتعز بعزاء
الله فليس منا قيل اراد بالتعزي التاسي والصبر عند المصيبة وان يقول انا لله وانا اليه راجعون كما امر الله تعالى ومعنى قوله بعزاء الله اي بتعزية
الله تعالى اياه فاقام الاسم مقام المصدر قوله واستودعكم اي جعلكم وديعة عندهم وطلب منهم حفظكم ورعايتكم قوله او
تنلعه اي اظهر النبي ع ولم يكن ناسيا **كا** علي عن ابيه عن عمرو بن عثمان عن مفضل بن صالح عن زيد الشحام قال سئل ابو عبد الله ع عن رسول
الله بم كفن قال في ثلاثة اثواب ثوبين صحاريين جديدين وثوب حبرة **بيان** قال الجوهري صحار بالضم قصبة عمان قال الجزري فيه كفن رسول الله ص في ثوبين — في نسخة
صحاريين صحار قرية باليمن نسب الثوب اليها وقيل هو من الصحرة وهي حمرة خفية كالغبرة يقال ثوب اصحر وصحاري **كا** علي عن ابيه عن ابن ابي عمير
عن حماد بن عثمان عن الحلبي عن ابي عبد الله ع ان رسول الله ص لحد له ابو طلحة الانصاري **كا** علي بن ابراهيم عن صالح بن السندي عن جعفر بن بشير عن يحيى
بن ابي العلاء عن ابي عبد الله قال القى شقران مولى رسول الله في قبره القطيفة **كا** محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن علي بن الحكم عن حسين بن عثمان عن ابن مسكان
عن ابان بن تغلب قال سمعت ابا عبد الله ع يقول جعل علي ع على قبر النبي ص لبنا **كا** حميد بن زياد عن الحسن بن محمد عن غير واحد عن ابان عن بعض اصحابنا
عن ابي عبد الله ع قال قبر رسول الله ص محصب حصباء حمراء **كا** محمد بن الحسين عن سهل بن زياد عن ابن فضال عن علي بن النعمان عن ابي مريم الانصاري عن ابي
جعفر ع قال قلت له كيف كانت الصلوة على النبي ص قال لما غسله امير المؤمنين ع وكفنه سجاه ثم ادخل عليه عشرة فداروا حوله ثم وقف امير المؤمنين ع
في وسطهم فقال ان الله وملائكته يصلون على النبي يا ايها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما فيقول القوم كما يقول حتى صلى عليه اهل المدينة و
العوالي **بيان** قال الجزري العوالي اماكن باعلى اراضي المدينة **كا** محمد بن يحيى عن سلمة بن الخطاب عن علي بن سيف عن ابي المغرا عن عقبة بن بشير
عن ابي جعفر ع قال قال النبي ص يا علي ادفني في هذا المكان وارفع قبري من الارض اربع اصابع ورش عليه من الماء **كا** علي عن ابيه عن ابن ابي عمير عن
حماد عن الحلبي عن ابي عبد الله ع قال اتى العباس امير المؤمنين ع فقال يا علي ان الناس قد اجتمعوا ان يدفنوا رسول الله ص في بقيع المصلى وان يؤمهم رجل
منهم فخرج امير المؤمنين ع الى الناس فقال يا ايها الناس ان رسول الله ص امام حيا وميتا وقال اني ادفن في البقعة التي اقبض فيها ثم قام على الباب فصلى
عليه ثم امر الناس عشرة عشرة يصلون عليه ثم يخرجون **كا** محمد بن يحيى عن سلمة بن الخطاب عن علي بن سيف عن عمرو بن شمر عن جابر عن ابي جعفر ع قال
لما قبض النبي ص صلت عليه الملائكة والمهاجرون والانصار فوجا فوجا وقال قال امير المؤمنين ع سمعت رسول الله ص يقول في صحته وسلامته انما انزلت
هذه الاية علي في الصلوة بعد قبض الله لي ان الله وملائكته يصلون على النبي يا ايها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما **نهج** قال امير المؤمنين ع
ولقد قبض رسول الله ص وان رأسه لعلى صدري وقد سالت نفسه في كفي فامررتها على وجهي ولقد وليت غسله ص والملائكة اعواني فضجت الدار والافنية
ملأ يهبط وملأ يعرج وما فارقت سمعي هينمة منهم يصلون عليه حتى واريناه في ضريحه فمن ذا احق به مني حيا وميتا **بيان** الهينمة الكلام الخفي
لا يفهم **يب** محمد بن الحسن الصفار عن محمد بن عيسى عن القسم الصيقل قال كتبت اليه جعلت فداك هل اغتسل امير المؤمنين ع حين غسل رسول الله ص
عند موته فاجابه النبي ص طاهر مطهر ولكن امير المؤمنين ع فعل وجرت به السنة **يب** اخبرني الشيخ عن ابن قولويه عن ابيه عن سعد عن ابن عيسى عن ابن
بزيع عن علي بن النعمان عن ابي مريم الانصاري قال سمعت ابا جعفر ع يقول كفن رسول الله ص في ثلاثة اثواب برد احمر حبرة وثوبين ابيضين صحاريين
قلت له وكيف صلي عليه قال سجي بثوب وجعل وسط البيت فاذا دخل قوم داروا به وصلوا عليه ودعوا له ثم يخرجون ويدخل آخرون ثم دخل علي ع القبر
فوضعه على يديه وادخل معه الفضل بن العباس فقال رجل من الانصار من بني الحبلى يقال له اوس بن خولي انشدكم الله ان تقطعوا حقنا فقال له علي ع
ادخل فدخل معهما فسألته اين وضع السرير فقال عند رجل القبر وسل سلا **بيان** يظهر من مجموع ما مر في الاخبار في الصلوة عليه ص ان الصلوة الحقيقية
هي التي كان امير المؤمنين ع صلاها اولا مع الستة المذكورين في خبر سليم ولم يدخل في ذلك سوى الخواص من اهل بيته واصحابه لئلا يتقدم احد من لصوص
الخلافة في الصلوة او يحضر احد من هؤلاء المنافقين فيها ثم كانت تدخل عشرة عشرة من الصحابة فيقرؤن الاية ويدعون ويخرجون من غير صلوة **يب**
يعقوب بن يزيد عن الغفاري عن ابراهيم بن علي عن جعفر عن ابيه عليهما السلام ان قبر رسول الله ص رفع شبرا من الارض **يب** احمد بن محمد عن علي بن الحكم
عن ابان بن عثمان عن الحارث بن يعلى بن مرة عن ابيه عن جده قال قبض رسول الله ص فستر بثوب ورسول الله ص خلف الثوب وعلي ع عند طرف ثوبه وقد
وضع خديه على راحته والريح تضرب بطرف الثوب على وجه علي ع قال والناس على الباب وفي المسجد ينتحبون ويبكون واذا سمعنا صوتا في البيت
ان نبيكم طاهر مطهر فادفنوه ولا تغسلوه قال فرأيت عليا ع حين رفع رأسه فزعا فقال اخسأ عدو الله فانه امرني بغسله وكفنه ودفنه وذاك سنة
قال ثم نادى مناد آخر غير تلك النغمة يا علي بن ابي طالب استر عورة نبيك ولا تنزع القميص **نهج** الا ان لي في التأسي بعظيم فرقتك وفادح مصيبتك
موضع تعز لقد وسدتك في ملحودة قبرك وفاضت بين نحري وصدري نفسك فانا لله وانا اليه راجعون **نهج** من كلام له ع قاله وهو يلي — فلقد
غسل رسول الله ص وتجهيزه بابي انت وامي لقد انقطع بموتك ما لم ينقطع بموت غيرك من النبوة والانباء واخبار السماء خصصت حتى صرت مسليا

عمن سواك

باب وفاتها وتكفينها والصلوة عليها ودفنها ص

عن سوادك وعيني ضحى صار الناس فيك سواء ولولا انك امرت بالصبر ونهيت عن الجزع لانفدنا عليك ماء الشؤون ولكان الداء مماطلا والكمد محالفا وقلا لك ولكنه ما لا يملك رده ولا يستطاع دفعه بابي انت وامي اذكرنا عند ربك واجعلنا من بالك **بيان** قوله عليه السلام ما لم ينقطع اي في موت غيره من الانبياء كان يرجى نزول الوحي على غيره فاما هو صلى الله عليه وآله فلما كان خاتم الانبياء لم يرج ذلك قوله عليه السلام خصصت كذا في المصيبة اي خصصت في مصائب مصيبتك في الشدة بين المشاكل صار تذكرها مسليا عما سواها او عمت مصيبتك الانام بحيث لا يختص بها احد دون غيره قوله عليه السلام لانفدنا اي افنينا وذهبنا حتى لا يبقى شيء منه بالبكاء وشؤون الرأس هي عظامه وطرائقه ومواصل قبائله قوله مماطلا اي مماطلا في الذهاب لا يذهب والكمد بالفتح وبالتحريك تغير اللون والحزن الشديد ومرض القلب منه قوله محالفا اي ملازما وقلا له اي قليلا قوله وقلا لك اي الداء والكمد قليلان في جنب مصيبتك بل هو اعظم منهما قوله ولكنه اي الموت او الحزن والبال القلب اي اجعلنا ممن حضر بالك همتك بشأنه وتدعو وتشفع له اقول قال السيد بن طاووس رحمه الله في كشف المحجة ذكر الطبري في تاريخه في رواية ان النبي صلى الله عليه وآله توفي يوم الاثنين وما دفن الى يوم الاربعاء وفي رواية انه صلى الله عليه وآله بقي ثلاثة ايام حتى دفن وذكر ابن الشيخ في كتاب المعرفة ان النبي صلى الله عليه وآله بقي ثلاثة ايام حتى دفن لاشتغالهم بولاية ابي بكر والمنازعات فيها **ما** جماعة عن ابي المفضل عن الحسن بن علي بن زكريا عن احمد بن عبيد الله عن الربيع بن سيار عن الاعمش عن سالم بن ابي الجعد يرفعه الى ابي ذر رحمه الله قال قال امير المؤمنين عليه السلام يوم الشورى هل منكم احد غسل رسول الله مع الملائكة المقربين بالروح والريحان وانا اسمع قولهم وهم يقولون استروا عورة نبيكم ستركم الله غيري قالوا لا قال فهل منكم من كفن رسول الله صلى الله عليه وآله ووضعه في حفرته غيري قالوا لا قال فهل فيكم احد بعث الله عز وجل اليه بالتعزية حيث قبض رسول الله صلى الله عليه وآله وفاطمة عليها السلام تبكيه اذ سمعنا حاثيا على الباب يقول نسمع صوته ولا نرى شخصه وهو يقول السلام عليكم اهل البيت ورحمة الله وبركاته ربكم عز وجل يقرئكم السلام ويقول لكم ان في الله خلفا من كل مصيبة وعزاء من كل هالك ودركا من كل فوت فتعزوا بعزاء الله واعلموا ان اهل الارض يموتون وان اهل السماء لا يبقون والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته وانا في البيت وفاطمة والحسن والحسين اربعة لا خامس لنا الا رسول الله صلى الله عليه وآله مسجى بيننا غيري قالوا لا قال فهل منكم احد اعطاه رسول الله صلى الله عليه وآله حنوطا من حنوط الجنة فقال اقسمه اثلاثا ثلثا حنطني به وثلثا لابنتي وثلثا لك غيري قالوا لا اللهم **ما** جماعة عن ابي المفضل باسناده الى ابي الطفيل قال قال علي عليه السلام يوم الشورى فانشدكم الله هل منكم احد غسل رسول الله صلى الله عليه وآله غيري قالوا اللهم لا قال فانشدكم الله هل منكم احد اقرب عهدا برسول الله صلى الله عليه وآله مني قالوا اللهم لا قال فانشدكم الله هل منكم احد نزل في حفرة رسول الله صلى الله عليه وآله غيري قالوا اللهم لا **ما** الحسين بن ابراهيم القزويني عن محمد بن وهبان عن ابن زنجويه عن احمد بن الحسن بن علي الزعفراني عن البرقي عن ابيه عن ابن ابي عمير عن هشام بن سالم عن ابي عبد الله عليه السلام قال لما قبض رسول الله صلى الله عليه وآله سمعوا صوتا من جانب البيت ولم يروا شخصا يقول كل نفس ذائقة الموت وانما توفون اجوركم يوم القيامة فمن زحزح عن النار وادخل الجنة فقد فاز ثم قال في الله خلف من كل هالك وعزاء من كل مصيبة ودرك لما فات فبالله فثقوا واياه فارجوا فان المحروم من حرم الثواب واستروا عورة نبيكم فلما وضعه علي عليه السلام على السرير نودي يا علي لا تخلع القميص قال فغسله علي عليه السلام في قميصه ثم قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله يا علي اذا انا مت فغسلني فانه لا يرى احد عورتي الا انفقأت عيناه قال فقال له علي عليه السلام يا رسول الله انك رجل ثقيل ولا يتهيأ لي ان اقلبك وحدي قال فقال له ان جبرئيل معك يعينك فليناولك الفضل الماء ومره فليعصب عينيه فانه لا يرى احد عورتي غيرك الا انفقأت عيناه **ما** الحسين عن ابن وهبان عن محمد بن احمد بن زكريا عن الحسن بن فضال عن علي بن عقبة عن ابي كهمس عن عمرو بن سعيد بن هلال قال قال ابو عبد الله عليه السلام اذا اصبت بمصيبة فاذكر مصابك برسول الله صلى الله عليه وآله فان الناس لم يصابوا بمثله ولن يصابوا بمثله ابدا **ج** عن عمرو بن شمر عن جابر عن ابي جعفر عليه السلام قال قال امير المؤمنين عليه السلام يوم الشورى نشدتكم بالله هل فيكم احد غسل رسول الله صلى الله عليه وآله وكفنه غيري قالوا لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد علمه رسول الله صلى الله عليه وآله الف كلمة كل كلمة مفتاح الف كلمة غيري قالوا لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد اعطاه رسول الله صلى الله عليه وآله حنوطا من حنوط الجنة ثم قال اقسمه اثلاثا ثلثا لي تحنطني به وثلثا لابنتي وثلثا لك غيري قالوا لا **كا** العدة عن احمد بن محمد عن عمر بن عبد العزيز عن حماد بن عثمان عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان الله لما قبض نبيه صلى الله عليه وآله دخل على فاطمة عليها السلام من وفاته من الحزن ما لا يعلمه الا الله عز وجل فارسل اليها ملكا يسلي غمها ويحدثها فشكت ذلك الى امير المؤمنين عليه السلام فقال لها اذا احسست بذلك وسمعت الصوت قولي لي فاعلمته بذلك فجعل امير المؤمنين عليه السلام يكتب كل ما سمع حتى اثبت من ذلك مصحفا قال ثم قال اما انه ليس فيه شيء من الحلال والحرام ولكن فيه علم ما يكون **كا** محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن ابن محبوب عن ابن رئاب عن ابي عبيدة عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان فاطمة عليها السلام مكثت بعد رسول الله صلى الله عليه وآله خمسة وسبعين يوما وكان دخلها حزن شديد على ابيها وكان جبرئيل عليه السلام ياتيها فيحسن عزاءها على ابيها ويطيب نفسها ويخبرها عن ابيها ومكانه ويخبرها بما يكون بعدها في ذريتها وكان علي عليه السلام يكتب ذلك فهذا مصحف فاطمة عليها السلام **كتاب الطرف** للسيد علي بن طاووس **وكتاب مصباح الانوار** باسنادهما الى كتاب الوصية لعيسى الضرير عن موسى بن جعفر عليه السلام قال قال ابي عليه السلام قال علي عليه السلام لما رأيت حبيبي في وصيته رسول الله صلى الله عليه وآله فانا امينها يا علي غسلني ولا يغسلني غيرك قال فقلت لرسول الله بابي انت وامي انا اقوى على غسلك وحدي قال بذا امرني جبرئيل وبذا امر ما ستريحا قال فقلت له فان لم اقو على غسلك وحدي فاستعين بغيري يكون معي قال جبرئيل يا محمد قل لعلي ان ربك يامرك ان تغسل ابن

فضلته الى الملائكة خ

باب وفاته وتكفينه ودفنه صلى الله عليه وآله

عمك فان هذه السنة لا يغسل الانبياء غير الاوصياء وانما يغسل كل نبي وصيه من بعده وهي من حجج الله لمحمد على امته فيما اجمعوا عليه من قطيعة ما امرهم به واعلم يا علي ان لك على غسلي اعوانا نعم الاعوان والاخوان قال علي فقلت يا رسول الله من هم بابي انت وامي فقال جبرئيل وميكائيل واسرافيل وملك الموت واسماعيل صاحب السماء الدنيا اعوان لك قال علي ع فخررت لله ساجدا وقلت الحمد لله الذي جعل لي اخوانا واعوانا هم امناء الله ثم قال رسول الله ص امسك هذه الصحيفة التي كتبها القوم وشرطوا فيها الشروط على قطيعتك وذهاب حقك وما قد ازمعوا عليه من الظلم تكون عندك لتوافيني بها غدا وتحاجهم بها فقال علي ع غسلت رسول الله ص انا وحدي وهو في قميصه فذهبت انزع عنه القميص فقال جبرئيل يا علي لا تجرد اخاك من قميصه فان الله لم يجرده وتايد في الغسل فانا نشركك في ابن عمك بامر الله فغسلته بالروح والريحان والرحمة والملائكة الكرام الابرار الاخيار تبشرني وتمسك واكلم ساعة بعد ساعة ولا اقلب منه عضوا الا قلب لي فلما فرغت من غسله وكفنته وضعته على سريره وخرجت كما امرني فاجتمع له من الملائكة ما سد الخافقين فصلى عليه ربه والملائكة الكرام المقربون وحملة عرشه الكريم وما سبح لله رب العالمين وانفذت جميع ما امرني وادرجته في قبره فسمعت نارخا يصرخ من خلفي يا آل تيم ويا آل عدي يا آل امية انتم ائمة يدعون الى النار ويوم القيامة لا ينصرون اصبروا آل محمد تؤجروا ولا تحزنوا فانكم الواردون وامن كان يريد حرث الآخرة نزد له في حرثه ومن كان يريد حرث الدنيا نؤته منها وما له في الآخرة من نصيب **من الديوان** المنسوب الى امير المؤمنين عليه السلام في مرثية سيد المرسلين صلى الله عليه وآله امن بعد تكفين النبي ودفنه باثوابه آسى على هالك ثوى لقد رزئنا رسول الله فينا فلن نرى بذاك عديلا ما حيينا من الردى وكان لنا كالحصن من دون اهله له معقل حرز حريز من العدى وكنا بمرآه نرى النور والهدى صباحا مساء راح فينا او اغتدى لقد غشيتنا ظلمة بعد موته نهارا فقد زادت على ظلمة الدجى فيا خير من ضم الجوانح والحشا ويا خير ميت ضمه الترب والثرى كان امور الناس بعدك ضمنت سفينة موج حين في البحر قد سما وضاق فضاء الارض عنهم برحبه لفقد رسول الله اذ قيل قد مضى فقد نزلت بالمسلمين مصيبة كصدع الصفا لا شعب للصدع في الصفا فلن يستقل الناس تلك مصيبة ولن يجبر العظم الذي منهم وهى وفي كل وقت للصلاة يهيجه بلال ويدعو باسمه كلما دعى ويطلب اقوام مواريث هالك وفينا مواريث النبوة والهدى **بيان** آسى اي احزن وثوى بالمكان اقام به رزئنا على بناء المجهول من قولهم رزاه رزءا اي اصابه بمصيبة وما رزئته ماله بالكسر والفتح اي ما نقصته والرزء بالضم المصيبة وربما يقرا على بناء المعلوم من قولهم رزا الرجل اي اصبته بمصيبة والاول انسب في قوله من الردى متعلق بحيينا بتضمين معنى النجاة والردى الهلاك من دون اهله كانه وضع الظاهر موضع المضمر اي كان لنا كالحصن من دوننا يمنع وضمير لنا الذي بيننا ومن عندنا ويراد اهله وقوله معقل كالملجأ والحرز الموضع الحصين والعدى جمع العدو وهو جمع لا نظير له والمرآة المنظر وقوله صباحا يحتمل مساء ظرفين مساء فقد يكون معربا وقد يكون مبنيا ولعل هنا للوزن قال الرضي رحمه الله اصله صباحا ومساء اي كل صباح وكل مساء والفاء يؤدي معنى العموم كما في قولك انتظرته ساعة فساعة اي كل ساعة اذا فائدة الفاء التعقيب فيكون المعنى يوما ويوما عقيبه بلا فصل الى ما لا نهاية فاذا مضى على اقتراح التكرار كما في قوله ثم ارجع البصر كرتين ولبيك واصله صباحا بعد مساء والدجى جمع الدجية وهي الظلمة والجوانح الاضلاع التي تحت الترائب وهي مما يلي الصدر الواحدة جانحة والحشا ما اضطمت عليه الضلوع ولعل المراد بالجوانح والحشا كناية عن الموت كما قيل او المعنى خير جميع الناس فان كل انسان له جوانح وحشا منضمين والترب بالضم التراب والترب الندى وقوله قد سما فاعله الموج والرحب بالضم السعة والباء بمعنى مع والصدع الشق والصفا الحجر الصلب والشعب الصدع في الشيء واصلاحه وهو المراد هيهنا وقوله لا شعب اي لا شعب فكان ما لا يسال هل يمكن اصلاح الشعب فاجاب بعدم الامكان والاستقلال الامر عده قليلا ومصيبة تمييز او حال او هي بالكسر والضمير في يهيجه راجع الى العظم والواو في قوله وفي كل وقت للحال **باب** غرائب احواله بعد وفاته وما ظهر عند ضريحه صلى الله عليه وآله **ير** محمد بن الحسين عن جعفر بن بشير عن عبد الله بن سنان عن ابي عبد الله ع قال قال النبي ص يوما لاصحابه حياتي خير لكم ومماتي خير لكم قالوا يا رسول الله هذا حياتك نعم فكيف مماتك قال ان الله حرم لحومنا على الارض ان تطعم منها شيئا **ير** محمد بن عبد الجبار

عن عبد

باب عرض الاعمال عليه بعد وفاته وما ظهر عند ضريحه

عن عبد الرحمن بن حماد عن الهيثم رفعه عن عبد الله بن عمر المسلي عن رجل عن ابي عبد الله ع قال قال رسول الله ص حياتي خير لكم ومماتي خير لكم فاما حياتي فان الله هداكم
بي من الضلالة وانقذكم من شفا حفرة من النار واما مماتي فان اعمالكم تعرض علي فما كان من حسن استزدت الله لكم وما كان من قبيح استغفرت الله لكم فقال
له رجل من المنافقين وكيف ذاك يا رسول الله وقد رممت يعني صرت رميما فقال له رسول الله ص كلا ان الله حرم لحومنا على الارض فلا يطعم منها شيئا
ير احمد بن محمد عن علي بن الحكم عن زياد بن ابي الحلال عن ابي عبد الله ع قال ما من نبي ولا وصي يبقى في الارض اكثر من ثلثة ايام حتى يرفع بروحه وعظمه ولحمه الى السماء
وانما يؤتى مواضع آثارهم ويبلغونهم من بعيد السلام ويسمعونهم على آثارهم من قريب ب معوية بن حكيم عن الوشا قال قال لي الرضا ع ان رسول
الله ص ههنا والتزمته ير بهذا الاسناد مثله ير محمد بن الحسين عن الحكم بن مسكين عن ابي سعيد المكاري عن ابي عبد الله ع قال ان امير المؤمنين ع لقي ابا بكر
فقال له اما امرك رسول الله ص ان تطيعني فقال لا ولو امرني لفعلت فانطلق بنا الى مسجد قبا فاذا رسول الله ص يصلي فلما انصرف قال علي ع يا رسول الله اني قلت لابي بكر
امرك الله ورسوله ان تطيعني فقال لا فقال رسول الله ص قد امرتك فاطعه قال فخرج فلقي عمر وهو ذعر فقال له ما لك فقال له قال رسول الله ص كذا وكذا فقال
تبا لامة ولوك امرهم اما تعرف سحر بني هاشم ير ابراهيم بن هاشم عن عثمان بن عيسى عن سماعة عن ابي عبد الله ع قال سمعته يقول ما لكم تسوؤن رسول الله ص
فقال له رجل جعلت فداك وكيف نسوؤه فقال اما تعلمون ان اعمالكم تعرض عليه فاذا راى فيها معصية الله ساءه فلا تسوؤا رسول الله وسروه ير
السندي بن محمد عن عاصم بن حميد عن ابي بصير عن ابي جعفر قال قال رسول الله ص لاصحابه حياتي خير لكم تحدثون ويحدث لكم ومماتي خير لكم تعرض علي اعمالكم
فان رايت حسنا حمدت الله على ذلك وان رايت غير ذلك استغفرت الله لكم ير احمد بن محمد عن ابن ابي نجران عن عاصم مثله **اقول** سيأتي
الاخبار في ذلك في كتاب الامامة مع شرحها ودفع الاشكالات الواردة عليها انشاء الله تعالى **ير وختص** موسى بن جعفر قال وجدت بخط ابي بن محمد
عيسى الاشعري عن محمد بن سليمان الديلمي عن ابيه قال سالت ابا عبد الله ع فقلت جعلت فداك سمعتك وانت تقول غير مرة لولا انا نزداد لانفدنا قال
اما الحلال والحرام فقد انزله الله على نبيه بكماله وما يزداد الامام في حلال ولا حرام قال فقلت فما هذه الزيادة قال في سائر الاشياء سوى الحلال و
الحرام قال قلت فتزدادون شيئا يخفى على رسول الله ص فقال لا انما يخرج الامر من عند الله فيأتي به الملك رسول الله ص فيقول يا محمد ربك يامرك بكذا وكذا
فيقول انطلق به الى علي فياتي عليا فيقول انطلق به الى الحسن فيقول انطلق به الى الحسين فلم يزل هكذا ينطلق الى واحد بعد واحد حتى يخرج الينا قلت
فتزدادون شيئا لا يعلمه رسول الله فقال ويحك يجوز ان يعلم الامام شيئا لم يعلمه رسول الله ص والامام من قبله ير سلمة عن عبد الله بن محمد عن الحسين
المنقري عن يونس بن ابي الفضل عن ابي عبد الله ع قال ما من ليلة جمعة الا ولاولياء الله فيها سرور قلت كيف ذاك جعلت فداك قال اذا كانت ليلة الجمعة وافى
رسول الله ص العرش ووافى الائمة معه ووافينا معهم فلا ترد ارواحنا الى ابداننا الا بعلم مستفاد ولولا ذلك لانفدنا ما عندنا **ختص ير** ابن عيسى عن البزنطي عن ثعلبة عن زرارة قال
سمعت ابا جعفر ع يقول لولا انا نزداد لانفدنا قال قلت تزدادون شيئا لا يعلمه رسول الله ص قال اما انه اذا كان ذلك عرض على رسول الله ص ثم على الائمة ثم انتهى
الينا **كا** عدة من اصحابنا عن البرقي عن جعفر بن المثنى الخطيب قال كنت بالمدينة وسقف المسجد الذي يشرف على القبر قد سقط والفعلة يصعدون و
ينزلون ونحن جماعة فقلت لاصحابنا من منكم له موعد يدخل على ابي عبد الله ع الليلة فقال مهران بن ابي نصر انا وقال اسمعيل بن عمار الصيرفي انا فقلنا
لهما سلاه لنا عن الصعود لنشرف على قبر النبي ص فلما كان من الغد لقيناهما فاجتمعنا جميعا فقال اسمعيل قد سالناه لكم عما ذكرتم فقال ما احب لاحد
منهم ان يعلو فوقه ولا آمنه ان يرى شيئا يذهب منه بصره او يراه قائما يصلي او يراه مع بعض ازواجه صلى الله عليه وآله **ما** ابن حشيش عن محمد بن
عبد الله عن محمد بن القسم بن زكريا عن الحسن بن عبد الواحد عن يوسف بن كليب عن عامر بن كثير عن ابي الجارود قال حفر عند قبر النبي ص عند راسه وعند
رجليه اول ما حفر فاخرج مسك اذفر لم يشكوا فيه **كا** محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن علي بن الحكم عن معوية بن وهب قال سمعت ابا عبد الله يقول لما
كان سنة احدى واربعين اراد معوية الحج فارسل نجارا وارسل بالآلة وكتب الى صاحب المدينة ان يقلع منبر رسول الله ص ويجعلوه على قدر منبره
بالشام فلما نهضوا ليقلعوه انكسفت الشمس وزلزلت الارض فكفوا وكتبوا بذلك الى معوية فكتب اليهم يعزم عليهم لما فعلوه ففعلوا فالمنبر
رسول الله ص المدخل الذي رايت توضيح يقول مؤلف الكتاب جعله الله من اولي الالباب ووفقه لاقتفاء آثار نبيه واهل بيته صلوات الله عليه و
عليهم في كل باب قد اتفق الفراغ من هذا المجلد من كتاب بحار الانوار في ليلة الجمعة لعشرين مضين من شهر الله المعظم
شهر رمضان من شهور سنة اربع وثمانين بعد الالف من الهجرة المقدسة النبوية مع وفور الاشغال واختلال
البال فارجو ممن نظر فيه ان لا يواخذني بما يجد فيه من الخطأ والخطل والخبط ويدعوا
لي ولوالدي ولمشايخي واسلافي بالرحمة والغفران والحمد لله
اولا وآخرا وصلى الله على محمد واهل بيته
الطاهرين المنتجبين ولعنة الله
على اعدائهم ابد الآبدين
سنة

بسم الله تعالی شأنه

چون این کتاب مستطاب که لوامع و انوار کلماتش اشعه شمس و قمر را نقاب بست جلد ششم از مجلدات کتاب بحار الانوار شد که مشتمل است بر تاریخ و احوالات المخاطب بخطاب لولاک لما خلقت الافلاک صاحب المقام المحمود غایة ایجاد کل موجود و فخر العالمین ابی القاسم محمد بن عبد الله خاتم النبیین صلوات الله علیهم اجمعین و بیان فضائل و معجزات و مناقب و مکارم و غزوات و سایر احوال (و علی اهل بیته الاطهرین) صلی الله علیه و آله از تالیفات و بیانات المؤید من عند الله المحقق الصمدانی العالم الربانی آخوند ملا محمد باقر الاصفهانی المجلسی حشره الله مع النبیین والصدیقین می‌باشد و تا امروز بحلیه طبع در نیامده است تا در این اوان محض طبع سلیم و همت عظیم و تاییدات ربانیه و تسدیدات و عنایات الهیه اسم شامل احوال شخص نجیب و صفا و معنی مهر و وفا بذل کننده مال فی طاعة الله همانا شخص شریف نفیس و پیکر لطیفش را عجین و سرشته‌اند بماء الحیوة محبت و دوستی خانواده رسالت و عصمت از آل یس و طه و کفی شاهداً عمله بما وصفنا جناب مستطاب افتخار الحاج و التجار مقرب الخاقان مؤتمن السلطان حاجی آقا محمد حسن امین دار الضرب مبارکه محروسه شیراز این که دید کم همت راقی الطبع و همت بلند خود بر خود لازم نمود که مبالغ خطیر صرف و بذل نماید در طبع و نایسته تمام این بیست و پنج جلد کتاب مستطاب که در اخبار و احادیث وارده و مروی از ائمه الاطهار الابرار صلوات الله علیهم ما بقی اللیل والنهار می‌باشد و نیز اراده اتمام این عمل بزرگ محض تقرب بدرگاه احدیت و خدمت بشریعت در احیاء احادیث و اخبار اهل بیت عصمت بجان داده شود باهل علمیه قابل و شایان انتفاع و بهره بردن از این کتاب مستطاب اسقند بقه کاملین از علماء و مجتهدین را شته باشند بعد از کاستن همت و عزم و تصمیم بر این عمل معلوم شد که نسخه از مرحوم مغفور له حاجی ملا هادی مدرس طهرانی رفع الله درجاته ترتیب بچهل جزو از این کتاب مستطاب نوشته‌اند و مقابله هم کرده و چهارده جزو از آن هم بحلیه باسمه در آورده است و مرحوم شده این اجزا بحال خود مانده قریب به پانزده سال متجاوز تا در این اوان جناب مستطاب معظم الیه بجهة تسهیل امر در اتمام این عمل اجزاء نوشته شده و چاپ شده و مقابله شده را از ورثه آن مرحوم خریدند و چون اعتماد بر آن مرحوم مغفور له منظور بود در تصحیح و مقابله آن مرحوم بمهار اعتقاد بعضی از اجزاء دیگر هم چاپ شد ذکر این بنا احتیاط آنها اجزاء را باهل علم رجوع نمودند معلوم شد که از عهده تصحیح و مقابله کما هو برنیامده و چاپ نموده‌اند چه آنکه خود آن مرحوم متصدی امر مقابله و تصحیح نبوده علاوه بر اینکه اغلب بلکه تمام نسخ این مجلدات بحار آنچه دیده شده مغلوط بوده لهذا تمام اجزاء باسمه شده را از روی نسخ متعدده و متکثره که مغلوط بوده باز ترتیب با

بعضی از علماء و فضلاء مقابله و تصحیح نمودند و ما فوق القوة سعی بلیغ

در تصحیح این اجزاء کردند چنانچه ناظرین از علماء غلطی ببینند

در این کتاب بنظر عفو در اصلاح آن بکوشند

و نکته نگیرند که تفصیل اینکتاب از نقرا

است بجهة جناب بانی و مباشر طبعها

کننده طلب مغفرت از خداوند

عطوف مهربان نمایند

که العفو عند کرام

الناس مأمول

فی [illegible]

[illegible] محمد خلیل [illegible] الاصفهانی [illegible]